المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف
الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة
قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي
رحمه الله

اعتنى به
عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الأول

دار التوحيد للنشر

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

١

ح دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأحمد، عمر بن أحمد بن علي

المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني./

عمر بن أحمد بن علي الأحمد – الرياض، ١٤٣٨هـ

٣ مج

ردمك ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٦-٧٥-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

١- السيرة النبوية أ- العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٨/٣٦٩٧

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٦٩٧

ردمك: ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٦-٧٥-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

darattawheed@yahoo.com

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

رحمه الله

اعتنى به

عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الأول

يطبع لأول مرة على عدة نسخ خطية

قرئت إحداها على المؤلف

دار التوحيد للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِيْنُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ الكَلامِ كَلامُ اللهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ؛ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكَلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ.

ثم أما بعد:

فقد كان الرسول ﷺ أشرف بني آدم وأكملهم وأعظمهم؛ مشتملاً على الخصائص والصفات الكريمة الفاضلة النبيلة؛ بل قال فيه ربُّه عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [القلم: ٤]، جامعاً له بذلك كل الأخلاق العظيمة، والصفات الفاضلة، كما جاء وصفه ﷺ بالرحمة المهداة؛ للعالمين جميعاً.

وقد أفاض أهلُ العلم في بيان صفاته وأخلاقه الكريمة ﷺ؛ بل عدَّها الماوردي مِن أعلام نبوته ﷺ، فقال: «الباب العشرون: في شرف أخلاقه وكمال فضائله ﷺ: المهيَّأ لأشرف الأخلاق وأجمل الأفعال، المؤهل لأعلى المنازل وأفضل الأعمال؛ لأنها أصولٌ تقود إلى ما ناسبها ووافقها، وتنفرد مما باينها وخالفها، ولا منزلة في العالم أعلى مِن النبوة التي هي سفارة بين الله تعالى وعباده، تبعث على مصالح الخلق وطاعة الخالق، فكان أفضل الخلق بها أخص، وأكملهم بشروطها أحق بها وأمسّ، ولم يكن في عصر الرسول ﷺ وما دانى طرفيه مَن قاربه في فضله، ولا داناه في كماله خَلْقاً وخُلُقاً وقولاً وفعلاً، وبذلك وصفه الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾.

فإنْ قيل: فليست فضائله دليلاً على نبوّته ولم يُسمع بنبيٍّ احتجَّ بها على أُمته ولا عوّل عليها في قبول رسالته؛ لأنه قد يُشارَك فيها؛ حتى يأتي بمُعْجِزٍ يخرق العادة، فيُعْلَم بالمُعْجِز أنه نبي لا بالفضل؟

قيل: الفضل مِن أماراتها وإنْ لم يكن مِن معجزاتها، ولأنَّ تكامُل الفضل مُعوز فصار كالمُعجز، ولأنّ مِن كمال الفضل اجتناب الكذبُ، وليس مَن كذب في ادّعاء النبوة بكامل الفضل، فصار كمال الفضل موجباً للصِّدق، والصدق موجباً لقبول القول، فجاز أنْ يكون مِن دلائل الرُّسُل». اهـ[(١)]

ولا عجب أن تكون هذه الأخلاق التي كان عليها النبي ﷺ، من المسائل المهمة التي طال حديثُ الناس عنها في زمنه ﷺ، وفيما تلاه مِن أزمنة.

فمع بداية الوحي حين ذهب النبي ﷺ إلى زوجته يرجف مما رآه أول مرة يأتيه فيها الوحي؛ تبرز هذه الأخلاق النبوية الشريفة، ويبدأ الحديث عنها في حديث بدء الوحي.

---

(١) «أعلام النبوة» للماوردي (ص١٨١) ط: دار الكتب العلمية.

ففي حديث أم المؤمنين عائشة ﵂ عن بدء الوحي قالت: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ: «**اقْرَأْ، قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ:** ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾ [العلق: ١ ـ ٣]». فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ ﵂، فَقَالَ: «**زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ(١)، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ: «**لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي**» فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا واللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ(٢)، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ

---

(١) أي: الفزع.

(٢) الكَلُّ: مَن لا يستقل بأمره ولا يقدر عليه، والمعدوم: مَن لا يجد، أو الفقير المُعدَم.

رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعاً[١]، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيّاً إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ**»؟، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً. ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ[٢].

ولا شك أنّ شهرته ﷺ بالأخلاق الكريمة، وشهادة زوجته ﷺ له بذلك، ثم شهرته بذلك بين الناس، لا شك أن هذا كله قد ساهم في سرعة استجابة ورقة بن نوفل وغيره مِن الناس لدعوة النبي ﷺ والإيمان به.

ولو لم يكن للأخلاق هذه المنزلة الكبيرة في نشر الدعوة لما أكّد الله ﷻ في كتابه وفي سُنَّة نبيه ﷺ، على أهميتها، وطلب من عباده التحلّي بالأخلاق الحميدة، واتخاذها طريقاً لهم في دعوتهم الناس إلى الدين.

بل دخل الناس في دين الله أفواجاً حين لمسوا بأنفسهم أخلاق المسلمين، ورأوا كيف غيَّر الإسلام أخلاقهم، وجعل قلوبهم القاسية التي تقتل بناتها دفناً في الرمال تتغير وتبكي لأرق المواقف وأقربها عبرة وعظة، وتقطع صلتها بالماضي، وتضرب أنموذجاً رائعاً في التمسك بأخلاق الإسلام ومروءة الرجال وشهامتهم ونبلهم وكرمهم.

وقد كانت العرب تضع الأخلاق موضعها اللائق، وتحرص عليها، رغم كل ما اقترفته العرب في جاهليتها مِن ذنوب، غير أنها كانت محبة للأخلاق الحميدة، حريصة عليها، مجتهدة في التحلي بها، تنظر لأولئك المتهورين التاركين لهذه الأخلاق نظرة دونية إلى حد ما.

---

(١) يعني: شابّاً قادراً على نصرته وليس كهلاً لا يقدر على شيءٍ.
(٢) رواه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

وانظر إلى حرص واحد من هؤلاء العرب على بعض هذه الأخلاق، وذلك في قول عنترة:

ما استمتُ أنثى نفسَها في مَوْطِنٍ حتى أُوفِّي مهرَها مولاها
أَغْشى فتاةَ الحيِّ عندَ حليلِها وإذا غَزا في الحربِ لا أَغْشَاها
وأَغُضُّ طَرْفي ما بدتْ لي جارتي حتّى يُوارِي جارَتِي مأْواهَا
إِنِّي امرؤٌ سمحُ الخليقةِ ماجدٌ لا أُتبع النفسَ اللجوجَ هواها(١)

وإذا كان عنترة في أبياته هذه قد تكلم عن العفة وسماحة الخليقة وترك الهوى.

فإن طرفة بن العبد في أبيات أخرى قد تكلم عن البخل وذمه وعابه على صاحبه فقال طرفة:

أرى قبرَ نحام بخيلٍ بمالهِ كقبرِ غويٍّ في البطالةِ مفسدِ
أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ ويصطفي عقيلةَ مالِ الفاحشِ المتشدّدِ
أرى العيشَ كنزاً ناقصاً كلَّ ليلةٍ وما تُنقصِ الأيامُ والدهرُ ينفد(٢)

وبطبيعة الحال لا يقتصر الأمر على عنترة وطرفة، ولا على هذه الأبيات فقط، وإنما كانت العرب تتفاخر بهذه الأخلاق وبالحرص عليها.

ولم يكن العرب تلك الأمة المستهترة على طول الطريق، أو الأمة الحمقاء في تفكيرها وعقلها وأفعالها كما يتم تصويرها.

وقد عاب جورجي زيدان على مَن تصور العرب بهذه الصورة الفوضوية، فقال: «لم يتصد أحد للبحث في آداب اللغة العربية قبل زمن التاريخ لقلة المواد المساعدة على ذلك، ولاعتقادهم أن العرب ـ حتى في

(١) «مختار الشعر الجاهلي» (شعر عنترة)، مصطفى السقا، ط المكتبة الشعبية، بيروت، ط٣، ١٩٦٩م، (ص٤٠٩).

(٢) «شرح المعلقات السبع»، للزوزني، ط مكتبة المعارف، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م، (ص٦٤ ـ ٦٥).

الجاهلية الثانية ـ قبل الإسلام، كانوا غارقين في الفوضى والجهالة، لا عمل لهم إلا الغزو والنهب والحرب في بادية الحجاز والشام وفي نجد وغيرها من بلاد العرب. على أننا، إذا نظرنا إلى لغتهم كما كانت في عصر الجاهلية نستدل على أن هذه الأمة كانت من أعرق الأمم في المدنية؛ لأنها من أرقى لغات العالم في أساليبها ومعانيها وتراكيبها.. واللغة مرآة عقول أصحابها ومستودع آدابهم»[(١)]

وقد كانت مثل هذه الأمة بحاجة لنبي غاية في سمو الأخلاق والنبل، يفوقها في حرصها على الأخلاق والتحلي بها والسير على منهاجها.

ولأنه ﷺ قد فاق الجميع في أخلاقه وكرمه ونبله وشجاعته وشهامته ومروءته، وكافة أوصافه، فقد أقرَّ له الجميع بسموّ أخلاقه وصدقوه وائتمنوه ﷺ، رغم معارضتهم له.

ورماه قومه بكل شيء يعيب رسالته التي يعارضونها ويحاربونها، مثل السحر والكهانة والجنون، لكن لم يعبه أحدٌ قط بما يمس شخصه مِن جهة الأخلاق والصدق.

وقد ورد هذا صراحة في حديث أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه قبل إسلامه عندما التقى هرقل عظيم الروم، وقد سأل هرقل أبا سفيان عدة أسئلة عن النبي ﷺ، وقد ورد الحديث عن عبد اللهِ بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما؛ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: «أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّاراً بِالشَّأْمِ فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَباً بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟

---

(١) «تاريخ آداب اللغة العربية»، جرجي زيدان، ط. مكتبة الحياة ببيروت، ١٩٩٢م، (ص٢٦).

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَباً، فَقَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللهِ لَوْلَا الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِباً لَكَذَبْتُ عَنْهُ. ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لَا قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا، قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ؟ قُلْتُ: الحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ. قَالَ: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ. فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ: قُلْ لَهُ: سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا. وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا القَوْلَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا القَوْلَ قَبْلَهُ، لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ. وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، قُلْتُ: فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللهِ. وَسَأَلْتُكَ: أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّ

ضُعَفَاءَهُمُ اتَّبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ. وَسَأَلْتُكَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ. وَسَأَلْتُكَ: أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ القُلُوبَ. وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ. وَسَأَلْتُكَ: بِمَا يَأْمُرُكُمْ، فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ، فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقّاً فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ. ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ، فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ: «**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ**» وَ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران: ٦٤]، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الكِتَابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا: لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ. فَمَا زِلْتُ مُوقِناً أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللهُ عَلَيَّ الإِسْلَامَ»(١)

فانظر إلى أثر أخلاقه ﷺ في قومه وفي هرقل عظيم الروم، وكيف كان ﷺ يخاطب الناس بأخلاق تبعث على الاستجابة لدعوته؟.

(١) رواه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

وهذا درس من دروس السيرة النبوية التي ينبغي علينا أن نتعلمه ونعلّمه ونحرص عليه في دعوة الناس إلى الإسلام.

وقد قال ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

ونظراً لهذه المنزلة العظيمة له ﷺ في أخلاقه وصفاته وأثره وأثر رسالته على البشرية كلها؛ فقد اهتم البشر بسيرته ومعرفة أحواله وأيامه عليه الصلاة والسلام.

وقد دفع هذا الاهتمام وهذه المعرفة العديد من الكافرين للإسلام والإيمان به ﷺ عندما طالعوا سيرته بتجرُّدٍ وإنصافٍ، ووقفوا على خصاله وصفاته وأخلاقه العظيمة.

وهناك مَن شَهِدَ له ﷺ أعظم الشهادات؛ كما فعل مايكل هارت حين قال في كتابه «الخالدون مئة أعظهم محمد رسول الله ﷺ»: «لقد اخترت محمداً ﷺ في أول هذه القائمة، ولا بد أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار، ومعهم حق في ذلك. ولكن محمداً عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والدنيوي. وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الديانات، وأصبح قائداً سياسيّاً وعسكريّاً ودينيّاً، وبعد (١٣) قرناً من وفاته؛ فإنَّ أثر محمد عليه السلام ما يزال قويّاً متجدّداً»[١]

وهذا كله يشير إلى الأثر البالغ الذي تركه النبي ﷺ في أمته؛ بل وفي البشرية جميعاً، على اختلاف أطيافها وألوانها.

وهذا الأثر الذي تركه النَّبي ﷺ يُعدّ من أهم الأسباب التي جعلت البشرية عامة، وأمتنا خاصة؛ تحرص على سيرته قراءة وشرحاً ودرساً ونظماً

---

(١) (ص١٣) ترجمة عربية.

واختصاراً؛ بل إنَّ صاحب «الأصل» لكتابنا هذا وهو الشيخ عبد الغني المقدسي؛ قد دفعه لكتابة هذا المختصر من سيرته ﷺ ما ذكره القطب الحلبي في كتابه هذا، حين قال في هذا الكتاب (ص٦٤): «... وهذا معناه أنّ سبب تأليف المؤلف[1] لهذه السيرة: أنّ المؤلف رحمه الله خرج، ومعه بعض أصحابه إلى أنْ قربا من دير، فقعد المؤلّف على جنب نهر، وقصدَ صاحبُ الشّيخِ المؤلّفِ الدِّيرَ، فطرقَه فخرج إليه راهبٌ، فقال: ما دينك؟

فقال: مسلم.

فقال: من تتبع؟

فقال: محمداً رسول الله.

فقال: اذكر لي نسبه وحاله. فلم يكن عنده علم.

فقال: ما أقريك شيئاً.

فرجع صاحبُ المؤلّفِ إلى المؤلّف، وقال له ما قال له الرَّاهب.

فقال المؤلف له شيئاً من نسب النبي ﷺ وأحواله.

فرجع إلى الرّاهب، فأخبره.

فقال له الراهب: هذا ما هو منك! هذا من ذلك الشَّيخ الجالس على النَّهر.

وكان الرّاهب رأى الشّيخ فأعجبه حاله فجاء إليه، فذكر له شيئاً كثيراً من أحوال سيّدنا رسول الله ﷺ ومعجزاته، فأسلم الرَّاهب، وحسُن إسلامه. فأملى المؤلف هذا المختصر». اهـ.

فقد تأثَّر الراهب عند سماعه لأحوال سيدنا رسول الله ﷺ، ومعرفته بسيرته وأخباره، ودفعه هذا التأثُّر أنْ يدخل في الإسلام، مما يدلك على أثر سيرته ﷺ فيمن يسمعها.

---

(١) يعني: عبد الغني المقدسي.

وهذا التأثير ما زال موجوداً، وما زال يظهر في المنصفين مِن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمستشرقين عندما يقرءون سيرته ﷺ فيتأثرون بها، ويُصرِّحون بفضله ﷺ.

وإذا كان هذا في غير المسلمين؛ فإنَّ عامة المسلمين بحاجة ماسة إلى قراءة سيرة نبيِّهم أكثر من غيرهم؛ لما في معرفة سيرته ﷺ مِن حثٍّ وتشجيع على الاقتداء به ﷺ.

وقد قال تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: ٢١].

ولا تحصل الأسوة به ﷺ دون الاطلاع على سيرته ﷺ، ومعرفة أخباره وأحواله وتصرفاته في الأمور كلها.

ومن ذلك أيضاً: أَمْره سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين بطاعة نبيِّه ﷺ.

فقال سبحانه: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾ [النور: ٥٤].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [الأنفال: ٢٠].

ولا تحصل طاعته ﷺ بغير معرفة ما كان يفعله ﷺ في حياته، وما كان عليه ﷺ في كل أموره.

بل يتعدَّى الأمر إلى معرفة سيرة أصحابه، والوقوف على أخبارهم وأحوالهم وما كانوا عليه في حياتهم رضوان الله عليهم؛ نظراً لمكانتهم في نقل هذه السيرة العطرة للنبي ﷺ، وهذا الدين العظيم الذي جاء به ﷺ.

فهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم هم وأتباعهم مَن أنعمَ الله عليهم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

وهم وأتباعهم مَن يجب علينا اتباع سبيلهم، والتعوُّذ مِن مخالفة سبيلهم، وقد قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

والآيات والأحاديث في فضل الصَّحابة كثيرة يصعب حصرها في هذا المقام.

والمقصود أنَّ معرفة سيرته العطرة ﷺ، والوقوف على أخباره وأحواله، والتأسِّي به ﷺ، يدفع المسلم لدراسة سيرته ﷺ، كما يدفعه لدراسة سيرة الناقلين لها، وهم الصحابة ﵃.

وعلى هذا الدرب سار الناس، يأخذ اللاحق عن السابق، فحفظ الناس السيرة في صدورهم وكتبهم، ونقلوها لمن بعدهم، واحداً تلو الآخر، وجيلاً بعد جيل، زيّنوا بها حياتهم وشروحهم ودروسهم ابتداءً من عصر التدريس الذي بدأ بعروة بن الزبير بن العوام (ت٩٤هـ) حتى وقتنا الحالي وإلى أنْ يشاء الله ﷻ شيئاً.

وهذا هو مقتضى القدوة به ﷺ، والقدوة بأصحابه ﵃.

ولا يزال العلماء يرتشفون من سيرته ﷺ، ويأخذون منها حلول المشاكل التي تواجه الأمة في أزماتها.

ومِن ثَمّ تتابع أهل العلم والفضل على حفظها وخدمتها، تدريساً وكتابة وشرحاً واختصاراً، وفي كل السُّبُل.

ومن هؤلاء العلماء الذين خدموا سيرة نبينا ﷺ شرحاً وتوضيحاً وتبييناً وتعليقاً وإسناداً وإحالة: العالم القدوة قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي، وهو العالم الذي استفاد وأفاد ونشر فوائد علمه في كتبه، ومنها كتابه هذا الحافل: «المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني».

ونظراً لمكانة الكتاب وكِبَر حجمه، وكثرة فوائده: فقد رأيت أن أقوم بتحقيقه، متقرباً إلى الله ﷻ بذلك، وإفادة لأتباع نبينا الكريم ﷺ، ضمن سلسلة من كتب السيرة التي أجتهد في إخراجها، مستفيداً منها، ومفيداً لغيري حسب ضآلة علمي وقلّة حيلتي، واستفراغ وسعي، محفِّزاً نفسي وإخواني للدفاع عن حياض نبينا ﷺ، بنشر سيرته، ودفع الشبهات التي يحاول أهل الكفر إثارتها حوله ﷺ، خاصة في هذه الأيام، التي كثرتْ فيها

الصراعات الفكرية بين أبناء المسلمين، تحت وطأة تكالب أعداء أمة الإسلام لتدميرها والقضاء عليها: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

○ عقوبة سب النبي ﷺ:

وعلى الرغم مِن هذه المنزلة الكبيرة للنبي ﷺ، سواء في أمته ﷺ وبين المسلمين، أو في غيرها مِن الأمم التي أنصفه بعض رجالها ومنصفيها واعترفوا بفضله وأثره ﷺ في تاريخ البشرية كلها، وكيف أن أمته قد صارت أكبر الأمم وأكثرها أثراً، بل حكمت الدنيا في يوم من الأيام، حتى دب إليها داء الضعف كغيرها مِن الأمم فتمزقت وتشتت ووقعت فريسة الاحتلال والنهب والسرقة على يد أعدائها، غير أنها لم تضع ولم تذهب بالكلية، وإنما ظلت محتفظة بمقومات حياتها، وها نحن نشهد هذه الأيام بوادر رجوع الأمة لدينها وتمسكها بإسلامها، وبوادر عودتها للتأثير والريادة مرة أخرى.

فعلى الرغم من هذه المنزلة فقد توجهت سهامٌ مريضة لجناب النبي ﷺ بالسب والشتم والطعن، من نفوس مريضة، قد أعماها الهوى وطمس على قلبها.

وقد جعل الله ﷻ عقوبة هؤلاء المتطاولين على النبي ﷺ هي البتر والقطع، فقال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ١ ـ ٣].

وقد روى عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر عن الْكَلْبِيِّ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ قال: «هو العاصُ بن وائل قال: إِنِّي شَانِئٌ مُحَمَّداً، وهو الأَبْتَرُ ليس له عَقِبٌ، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾»(١)

---

(١) «تفسير عبد الرزاق» (٢/٤٠٢) مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٠هـ.

وروى عبد الرزاق بعد ذلك أيضاً عن معمر قال: وقال قَتَادَةُ: «الْأَبْتَرُ: الحقير الدقيق الذليل»[١].

وقال ابن جرير الطبري: «يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾: إن مبغضك يا محمد وعدوك ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾؛ يعني: بالأبتر: الأقلّ والأذلّ المنقطع دابره، الذي لا عقب له»[٢].

وذكر الطبري اختلاف المفسرين في المقصود بهذه الآية، أو فيمن نزلت، هل هو العاص بن وائل، أم عقبة بن أبي مُعَيْط، أم جماعة قريش؟ ثم قال الطبري بعد ذلك: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذِكْرُه أَخْبَرَ أَنَّ مُبغض رسول الله ﷺ هو الأقلّ الأذلّ، المنقطع عقبه، فذلك صفة كل من أبغضه من الناس، وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه»[٣].

يريد أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فهي مهما كانت نزلت في شخص بعينه، غير أنها تعم وتشمل كل من شنأ أو أبغض النبي ﷺ.

وقال ابن عطية: «وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ ردٌّ على مقالةٍ كان كثير من سفهاء قريش يقولها لما لم يكن لرسول الله ﷺ ولد، فكانوا يقولون: هو أبتر يموت فنستريح منه، ويموت أمره بموته، فقال الله تعالى وقوله الحق: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾؛ أي: المقطوع المبتور من رحمة الله تعالى ولو كان له بنون فهم غير نافعيه، والشانئ: المبغض، وقال قتادة ﴿ٱلْأَبْتَرُ﴾ هنا يراد به: الحقير الذليل، وقال عكرمة: مات ابنٌ للنبي ﷺ فخرج أبو جهل يقول: بتر محمد، فنزلت

(١) المصدر السابق (٢/ ٤٠٢).
(٢) «تفسير ابن جرير الطبري» (٢٤/ ٦٥٦) ت شاكر.
(٣) المصدر السابق (٢٤/ ٦٥٨).

السورة. وقال ابن عباس: نزلت في العاصي بن وائل، سمى النبي ﷺ حين مات ابنه عبد الله أبتر»[١]

وقال السمعاني في تفسيره: «وقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ أكثر المفسرين أن المراد به هو العاص بن وائل السهمي، كان إذا ذكر له رسول الله ﷺ قال: دعوا ذِكْرَه، فإنه أبتر؛ يعني: أنه لا ولد له، فإذا مات انقطع ذِكْره، واسترحتم منه، وكانت قريش تقول لمن مات ابنه، أو لم يكن له ابن: أبتر.

فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾؛ يعني: مبغضك هو الأبتر أي: الذي انقطع خيره وذكره في الدنيا والآخرة، والبتر هو القطع.

وقيل: إن الآية في عُقبة بن أبي مُعيط، وقيل: إن المراد به كعب بن الأشرف، قَدِم مكة فقالت له قريش: ما تقول أيها الحبر في هذا (الصنبور)[٢]؟ أهو خير أم نحن؟ إنه سب آلهتنا، وفرق جمعنا، ونحن أهل حرم الله وحجيج بيته وسدنته، فقال: بل أنتم خير منه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ فيه»[٣]

وقال الرازي: «ولفظ الأبتر يدل على غاية النقصان والخلل، بدليل أنه تعالى ذكره في معرض الذم للكافر الذي كان عدوّاً للرسول عليه السلام فقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾»[٤]

---

(١) تفسير «المحرر الوجيز» لابن عطية (٥/ ٥٣٠)، ط دار الكتب العلمية، ببيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) قال القرطبي في «تفسيره» (٢٠/ ٢٢٤): «والصنبور: قصبة تكون في الإداوة من حديد أو رصاص يشرب منها. حكى جميعه الجوهري رحمه الله».

(٣) «تفسير السمعاني» (٦/ ٢٩٣) ط دار الوطن بالرياض، ط١، ١٤١٨هـ، ت ياسر إبراهيم وغنيم عباس.

(٤) «تفسير الرازي» (١/ ١٧٥) ط دار إحياء التراث العربي، ببيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

وقال أيضاً: «ثم ختم السورة بقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾؛ أي: المنافق الذي يأتي بتلك الأفعال القبيحة المذكورة في تلك السورة سيموت ولا يبقى من دنياه أثر ولا خبر، وأما أنت فيبقى لك في الدنيا الذكر الجميل، وفي الآخرة الثواب الجزيل»(١).

وقال الرازي أيضاً: «الشنآن هو البغض، والشانئ هو المبغض، وأما البتر فهو في اللغة استئصال القطع يقال: بترته أبتره بتراً، وبتر؛ أي: صار أبتر، وهو مقطوع الذنب، ويقال للذي لا عقب له: أبتر، ومنه الحمار الأبتر الذي لا ذنب له، وكذلك لمن انقطع عنه الخير.

ثم إن الكفار لما وصفوه بذلك بيَّن تعالى أن الموصوف بهذه الصفة هو ذلك المبغض على سبيل الحصر فيه، فإنك إذا قلت: زيد هو العالم يفيد أنه لا عالم غيره، إذا عرفت هذا فقول الكفار فيه عليه الصلاة والسلام: إنه أبتر؛ لا شك أنهم لعنهم الله أرادوا به أنه انقطع الخير عنه.

ثم ذلك إما أن يحمل على خير معين، أو على جميع الخيرات أما الأول: فيحتمل وجوهاً **أحدها**: قال السدي: كانت قريش يقولون لمن مات الذكور من أولاده: بتر، فلما مات ابنه القاسم وعبد الله بمكة وإبراهيم بالمدينة قالوا: بتر، فليس له من يقوم مقامه، ثم إنه تعالى بيَّن أن عدوه هو الموصوف بهذه الصفة، فإنا نرى أن نسل أولئك الكفرة قد انقطع، ونسله عليه الصلاة والسلام كل يوم يزداد وينمو، وهكذا يكون إلى قيام القيامة. **وثانيها**: قال الحسن: عنوا بكونه أبتر أنه ينقطع عن المقصود قبل بلوغه، والله تعالى بيَّن أن خصمه هو الذي يكون كذلك، فإنهم صاروا مدبرين مغلوبين مقهورين، وصارت رايات الإسلام عالية، وأهل الشرق والغرب لها متواضعة. **وثالثها**: زعموا أنه أبتر لأنه ليس له ناصر ومعين، وقد كذبوا

(١) المصدر السابق (٣٢/٣٠٧).

لأن الله تعالى هو مولاه، وجبريل وصالح المؤمنين، وأما الكفرة فلم يبق لهم ناصر ولا حبيب. **ورابعها**: الأبتر هو الحقير الذليل، روي أن أبا جهل اتخذ ضيافة لقوم، ثم إنه وصف رسول الله بهذا الوصف، ثم قال: قوموا حتى نذهب إلى محمد وأصارعه وأجعله ذليلاً حقيراً، فلما وصلوا إلى دار خديجة وتوافقوا على ذلك أخرجت خديجة بساطاً، فلما تصارعا جعل أبو جهل يجتهد في أن يصرعه، وبقي النبي عليه الصلاة والسلام واقفاً كالجبل، ثم بعد ذلك رماه النبي ﷺ على أقبح وجه، فلما رجع أخذه باليد اليسرى؛ لأن اليسرى للاستنجاء، فكان نجساً فصرعه على الأرض مرة أخرى ووضع قدمه على صدره، فذكر بعض القصاص أن المراد من قوله: إن شانئك هو الأبتر هذه الواقعة. **وخامسها**: أن الكفرة لما وصفوه بهذا الوصف، قيل: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾؛ أي: الذي قالوه فيك كلام فاسد يضمحل ويفنى، وأما المدح الذي ذكرناه فيك، فإنه باق على وجه الدهر. **وسادسها**: أن رجلاً قام إلى الحسن بن علي عليهما السلام، وقال: سودت وجوه المؤمنين بأن تركت الإمامة لمعاوية، فقال: لا تؤذيني يرحمك الله، فإن رسول الله ﷺ رأى بني أمية في المنام يصعدون منبره رجلاً فرجلاً، فساءه ذلك، فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ فكان ملك بني أمية كذلك، ثم انقطعوا وصاروا مبتورين».

ثم قال الرازي: «الكفار لما شتموه، فهو تعالى أجاب عنه من غير واسطة فقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ وهكذا سُنَّة الأحباب، فإن الحبيب إذا سمع من يشتم حبيبه تولى بنفسه جوابه، فهٰهنا تولى الحق سبحانه جوابهم، وذكر مثل ذلك في مواضع حين قالوا: ﴿...هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝٧ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٧، ٨][1]، فقال سبحانه: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى

---

(١) وأول الآيات: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ﴾ إلى آخر الآيات.

ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾ وحين قالوا: هو مجنون، أقسم ثلاثاً، ثم قال: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾﴾ [القلم: ٢]، ولما قالوا: ﴿لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ [الرعد: ٤٣] أجاب فقال: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يس: ١ ـ ٣]، وحين قالوا: ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦] رد عليهم وقال: ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الصافات: ٣٧] فصدقه، ثم ذكر وعيد خصمائه، وقال: ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [الصافات: ٣٨]، وحين قال حاكياً: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ [الطور: ٣٠] قال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩]، ولما حكى عنهم قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] سماهم كاذبين بقوله: ﴿فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: ٤]، ولما قالوا: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] أجابهم فقال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٢٠] فما أجل هذه الكرامة».

ثم قال الرازي: «اعلم أنه تعالى لما بشَّره بالنعم العظيمة، وعلم تعالى أن النعمة لا تهنأ إلا إذا صار العدو مقهوراً، لا جرم وعده بقهر العدو فقال: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾. وفيه لطائف **إحداها**: كأنه تعالى يقول: لا أفعله لكي يرى بعض أسباب دولتك، وبعض أسباب محنة نفسه فيقتله الغيظ. **وثانيها**: وصفه بكونه شانئاً؛ كأنه تعالى يقول: هذا الذي يبغضك لا يقدر على شيء آخر سوى أنه يبغضك، والمبغض إذا عجز عن الإيذاء، فحينئذ يحترق قلبه غيظاً وحسداً، فتصير تلك العداوة من أعظم أسباب حصول المحنة لذلك العدو. **وثالثها**: أن هذا الترتيب يدل على أنه إنما صار أبتر؛ لأنه كان شانئاً له ومبغضاً، والأمر بالحقيقة كذلك، فإن من عادى محسوداً فقد عادى الله تعالى، لا سيما من تكفل بإعلان شأنه وتعظيم مرتبته. **ورابعها**: أن العدو وصف محمداً عليه الصلاة والسلام بالقلة والذلة، ونفسه بالكثرة والدولة، فقلب الله الأمر عليه، وقال: العزيز من

أعزه الله، والذليل من أذله الله، فالكثرة والكوثر لمحمد ﷺ، والأبترية والدناءة والذلة للعدو، فحصل بين أول السورة وآخرها نوع من المطابقة لطيف».

وختم الرازي كلامه بقوله: «اعلم أن من تأمل في مطالع هذه السورة ومقاطعها عرف أن الفوائد التي ذكرناها بالنسبة إلى ما استأثر الله بعلمه من فوائد هذه السورة كالقطرة في البحر. روي عن مسيلمة أنه عارضها فقال: إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، إن مبغضك رجل كافر، ولم يعرف المخذول أنه محروم عن المطلوب، لوجوه؛ **أحدها**: أن الألفاظ والترتيب مأخوذان من هذه السورة، وهذا لا يكون معارضة. **وثانيها**: أنا ذكرنا أن هذه السورة كالتتمة لما قبلها، وكالأصل لما بعدها، فذكر هذه الكلمات وحدها يكون إهمالاً لأكثر لطائف هذه السورة. **وثالثها**: التفاوت العظيم الذي يقر به من له ذوق سليم بين قوله: إن شانئك هو الأبتر، وبين قوله: إن مبغضك رجل كافر، ومن لطائف هذه السورة أن كل أحد من الكفار وصف رسول الله ﷺ بوصف آخر، فوصفه بأنه لا ولد له، وآخر بأنه لا معين له ولا ناصر له، وآخر بأنه لا يبقى منه ذكر، فالله سبحانه مدحه مدحاً أدخل فيه كل الفضائل، وهو قوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾؛ لأنه لما لم يقيد ذلك الكوثر بشيء دون شيء، لا جرم تناول جميع خيرات الدنيا والآخرة، ثم أمره حال حياته بمجموع الطاعات؛ لأن الطاعات إما أن تكون طاعة البدن أو طاعة القلب، أما طاعة البدن فأفضله شيئان؛ لأن طاعة البدن هي الصلاة، وطاعة المال هي الزكاة، وأما طاعة القلب فهو أن لا يأتي بشيء إلا لأجل الله، واللام في قوله: ﴿لِرَبِّكَ﴾ يدل على هذه الحالة، ثم كأنه نبَّه على أن طاعة القلب لا تحصل إلا بعد حصول طاعة البدن، فقدم طاعة البدن في الذكر، وهو قوله: ﴿فَصَلِّ﴾ وَأَخَّر اللام الدالة على طاعة القلب تنبيهاً على فساد مذهب أهل الإباحة في أن العبد قد

يستغني بطاعة قلبه عن طاعة جوارحه، فهذه اللام تدل على بطلان مذهب الإباحة، وعلى أنه لا بد من الإخلاص، ثم نبَّه بلفظ الرب على علو حاله في المعاد؛ كأنه يقول: كنت ربيتك قبل وجودك، أفأترك تربيتك بعد مواظبتك على هذه الطاعات، ثم كما تكفل أولاً بإفاضة النعم عليه تكفل في آخر السورة بالذب عنه وإبطال قول أعدائه، وفيه إشارة إلى أنه سبحانه هو الأول بإفاضة النعم، والآخر بتكميل النعم في الدنيا والآخرة، والله ﷻ أعلم»[(١)]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية وهو يتكلم عن إجابة دعوته ﷺ: «ويدخل في هذا الباب: ما لم يزل الناس يرونه، ويسمعونه من انتقام الله ممن يسبه، ويذم دينه بأنواع من العقوبات، وفي ذلك من القصص الكثيرة ما يضيق هذا الموضع عن بسطه، وقد رأينا وسمعنا من ذلك ما يطول وصفه من انتقام الله ممن يؤذيه بأنواع من العقوبات العجيبة التي تبين كلاءة الله لعرضه، وقيامه بنصره، وتعظيمه لقدره، ورفعه لذِكْره، وما من طائفة من الناس إلا وعندهم من هذا الباب ما فيه عبرة لأولي الألباب، ومن المعروف المشهور المجرب عند عساكر المسلمين بالشام إذا حاصروا بعض حصون أهل الكتاب أنه يتعسر عليهم فتح الحصن، ويطول الحصار إلى أن يسب العدوُّ الرسولَ ﷺ، فحينئذ يستبشر المسلمون بفتح الحصن، وانتقام الله من العدو، فإنه يكون ذلك قريباً، كما قد جربه المسلمون غير مرة تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: ٣]. ولما مزق كسرى كتابه مزق الله ملك الأكاسرة كل ممزق، ولما أكرم هرقل والمقوقس كتابه بقي لهم ملكهم»[(٢)]

وقد حلَّتْ بهؤلاء المتطاولين على النبي ﷺ عقوبة بمثل ذنوبهم.

---

(١) المصدر السابق (٣٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١).

(٢) «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح» لابن تيمية (٦/ ٢٩٥)، ط دار العاصمة، ط٢، ١٤١٩هـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والله سبحانه قد أخبر أنه ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣] وأخبر أنه ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا[١]، والله سبحانه يجزي الإنسان بجنس عمله فالجزاء من جنس العمل؛ فمن خالف الرسل عوقب بمثل ذنبه؛ فإن كان قد قدح فيهم ونسب ما يقولونه إلى أنه جهل وخروج عن العلم والعقل ابتلي في عقله وعلمه وظهر من جهله ما عوقب به.

ومن قال عنهم: إنهم تعمدوا الكذب أظهر الله كذبه.

ومن قال: إنهم جهال أظهر الله جهله.

ففرعون وهامان وقارون لما قالوا عن موسى: إنه ساحر كذاب، أخبر الله بذلك عنهم في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾ [غافر: ٢٣، ٢٤]، وطلب فرعون إهلاكه بالقتل وصار يصفه بالعيوب؛ كقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾﴾ [غافر: ٢٦]، وقال: ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف: ٥٢]؛ أهلك الله فرعون وأظهر كذبه وافتراءه على الله وعلى رسله وأذله غاية الإذلال وأعجزه عن الكلام النافع؛ فلم يبين حجة.

وفرعون هذه الأمة: أبو جهل، كان يسمى: أبا الحكم ولكن النبي ﷺ سماه: أبا جهل، وهو كما سماه رسول الله ﷺ أبو جهل، أهلك به نفسه وأتباعه في الدنيا والآخرة.

والذين قالوا عن الرسول: إنه أبتر، وقصدوا أنه يموت فينقطع ذكره عوقبوا بانبتارهم كما قال تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ فلا يوجد من شنأ الرسول إلا بتره الله حتى أهل البدع المخالفون لسُنَّته.

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر: ٥١].

قيل لأبي بكر بن عياش: إن بالمسجد قوماً يجلسون للناس ويتكلمون بالبدعة فقال: من جلس للناس جلس الناس إليه، لكن أهل السُّنَّة يبقون ويبقى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم»(١)

وقال ابن تيمية أيضاً في كلامه على سورة الكوثر: «ما أجلها من سورة وأغزر فوائدها على اختصارها، وحقيقة معناها تعلم من آخرها، فإنه ﷻ بتر شانئ رسوله من كل خير، فيبتر ذكره وأهله وماله، فيخسر ذلك في الآخرة، ويبتر حياته فلا ينتفع بها ولا يتزود فيها صالحاً لمعاده، ويبتر قلبه فلا يعي الخير ولا يؤهله لمعرفته ومحبته والإيمان برسله، ويبتر أعماله فلا يستعمله في طاعة، ويبتره من الأنصار فلا يجد له ناصراً ولا عوناً، ويبتره من جميع القرب والأعمال الصالحة فلا يذوق لها طعماً ولا يجد لها حلاوة وإن باشرها بظاهره فقلبه شارد عنها.

وهذا جزاء من شنأ بعض ما جاء به الرسول ﷺ ورده لأجل هواه أو متبوعه أو شيخه أو أميره أو كبيره؛ كمن شنأ آيات الصفات وأحاديث الصفات وتأولها على غير مراد الله ورسوله منها، أو حملها على ما يوافق مذهبه ومذهب طائفته أو تمنى أن لا تكون آيات الصفات أنزلت، ولا أحاديث الصفات قالها رسول الله ﷺ، ومن أقوى علامات شناءته لها وكراهته لها أنه إذا سمعها حين يستدل بها أهل السُّنَّة على ما دلت عليه من الحق اشمأز من ذلك وحاد ونفر عن ذلك، لما في قلبه من البغض لها والنفرة عنها، فأي شانئ للرسول أعظم من هذا؟.

وكذلك أهل السماع الذين يرقصون على سماع الغناء والقصائد والدفوف والشبابات إذا سمعوا القرآن يتلى ويقرأ في مجالسهم استطالوا ذلك واستثقلوه، فأي شنآن أعظم من هذا؟.

(١) «مجموع فتاوي ابن تيمية» (١٣/ ١٧١).

وقس على هذا سائر الطوائف في هذا الباب.

وكذا من آثر كلام الناس وعلومهم على القرآن والسُّنَّة، فلولا أنه شانئ لما جاء به الرسول ما فعل ذلك، حتى إن بعضهم لينسى القرآن بعد أن حفظه ويشتغل بقول فلان وفلان، ولكن أعظم من شنأه ورده: من كفر به وجحده وجعله أساطير الأولين وسحراً يُؤْثر، فهذا أعظم وأطم انبتاراً.

وكل من شنأه له نصيب من الانبتار على قدر شناءته له.

فهؤلاء لما شنئوه وعادوه جازاهم الله بأن جعل الخير كله معادياً لهم، فبترهم منه، وخص نبيَّه ﷺ بضد ذلك، وهو أنه أعطاه الكوثر، وهو من الخير الكثير الذي آتاه الله في الدنيا والآخرة، فمما أعطاه في الدنيا: الهدى والنصر والتأييد وقرة العين والنفس وشرح الصدر ونعم قلبه بذكره وحبه بحيث لا يشبه نعيمه نعيم في الدنيا ألبتة، وأعطاه في الآخرة: الوسيلة والمقام المحمود وجعله أول من يفتح له ولأمته باب الجنة، وأعطاه في الآخرة: لواء الحمد والحوض العظيم في موقف القيامة إلى غير ذلك، وجعل المؤمنين كلهم أولاده وهو أب لهم، وهذا ضد حال الأبتر الذي يشنؤه ويشنأ ما جاء به.

وقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾؛ أي: مبغضك و﴿الْأَبْتَرُ﴾: المقطوع النسل الذي لا يولد له خير ولا عمل صالح، فلا يتولد عنه خير ولا عمل صالح.

قيل لأبي بكر بن عياش: إن بالمسجد قوماً يجلسون ويجلس إليهم؟ فقال: من جلس للناس جلس الناس إليه، ولكن أهل السُّنَّة يموتون ويحيى ذكرهم، وأهل البدعة يموتون ويموت ذكرهم.

لأن أهل السُّنَّة أحيوا ما جاء به الرسول ﷺ فكان لهم نصيب من قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ [الشرح: ٤]، وأهل البدعة شنئوا ما جاء به الرسول ﷺ فكان لهم نصيب من قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾.

فالحذر الحذر أيها الرجل من أن تكره شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ

أو ترده لأجل هواك أو انتصاراً لمذهبك أو لشيخك أو لأجل اشتغالك بالشهوات أو بالدنيا، فإن الله لم يوجب على أحد طاعة أحد إلا طاعة رسوله والأخذ بما جاء به، بحيث لو خالف العبد جميع الخلق واتبع الرسول ما سأله الله عن مخالفة أحد، فإن من يطيع أو يطاع إنما يطاع تبعاً للرسول، وإلا لو أمر بخلاف ما أمر به الرسول ما أطيع.

فاعلم ذلك واسمع وأطع واتبع، ولا تبتدع تكن أبتر مردوداً عليك عملك، بل لا خير في عمل أبتر من الاتباع ولا خير في عامله، والله أعلم»(١)

والمقصود أن الله ﷻ قد عاقب هؤلاء المتجرأين على النبي ﷺ قديماً وحديثاً، وأذكر هنا بعض القصص في ذلك:

القصة الأولى:

قصة الرجل النصراني الذي كان يدعو بالحرق على النبي ﷺ كلما سمع المؤذن يردد اسمه ﷺ في الأذان، فعاقب الله ﷻ ذلك النصراني بنفس العقوبة التي طلبها للنبي ﷺ، فأحرقه الله هو وأهله.

قال السُّدِّي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًاۚ﴾ [المائدة: ٥٨] قال: «كان رجل من النصارى بالمدينة إذا سَمِعَ المنادي ينادي: (أشهد أنَّ محمد رسول الله) قال: حُرِّق الكاذب! فدخلت خادمه ذات ليلة من الليالي بنار ـ وهو نائم وأهله نيام ـ فسقطت شرارة فأحرقت البيت، فاحترق هو وأهله». اهـ(٢)

القصة الثانية:

قصة أبي لهبٍ وكيف مات.

---

(١) المصدر السابق (١٦/ ٥٢٧).

(٢) «تفسير ابن جرير الطبري» (١٠/ ٤٢٨).

وقد كان أبو لهبٍ يتطاول على النبي ﷺ، وقد قال للنبي ﷺ: تباً لك سائر اليوم، وذلك عندما جمعهم ودعاهم، كما ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «**يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ**» ـ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ ـ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقاً، قَالَ: «**فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبّاً لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [المسد: ١ ـ ٢][1]

يقول ابن تيمية: «يؤيد ذلك أن أبا لهب كان له من القرابة ما له فلما آذاه وتخلف عن بني هاشم في نصره نزل القرآن فيه بما نزل من اللعنة والوعيد باسمه خزياً لم يفعل بغيره من الكافرين، كما روي عن ابن عباس أنه قال: ما كان أبو لهب إلا من كفار قومه حتى خرج منا حين تحالفت قريش علينا فظاهرهم فسبه الله. وبنو المطلب مع مساواتهم لعبد شمس ونوفل في النسب لما أعانوه ونصروه وهم كفار شكر الله ذلك لهم فجعلهم بعد الإسلام مع بني هاشم في سهم ذوي القربى، وأبو طالب لما أعانه ونصره وذب عنه خفف عنه العذاب فهو من أخف أهل النار عذاباً.

وقد روي أن أبا لهب يُسقى في نقرة الإبهام لعتقه ثويبة إذ بشرته بولادته.

ومن سُنَّة الله أن من لم يمكن المؤمنون أن يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فإن الله سبحانه ينتقم منه لرسوله ويكفيه إياه كما قدمنا بعض ذلك

---

(١) رواه البخاري (٤٧٧٠)، ومسلم (٢٠٨).

في قصة الكاتب المفتري، وكما قال سبحانه: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٤ ـ ٩٥]»(١)

القصة الثالثة:

قصة عتبة بن أبي لهب:

وقد كان آذى النبي ﷺ.

قال ابن تيمية: «ومن المشهور عند أصحاب السير وغيرهم دعوته على عتيبة بن أبي لهب، وكان أبو لهب لما عادى النبي ﷺ أمر ابنيه أن يطلقا ابنتي النبي ﷺ رقية وأم كلثوم قبل الدخول، وقال عتيبة لرسول الله ﷺ: كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك، ثم تسلط عليه بالأذى، وشق قميصه، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ سلط عليه كلباً من كلابك**»، فخرج في نفر من قريش حتى نزلوا في مكان من الشام يقال له: الزرقاء، ليلاً، فأطاف بهم الأسد تلك الليلة، فجعل عتيبة يقول: يا ويل أخي، هو والله آكلي كما دعا محمد عَلَيَّ، قتلني وهو بمكة وأنا بالشام، فعدا عليه الأسد من بين القوم، وأخذ برأسه فذبحه.

وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه قال: لما طاف الأسد بهم تلك الليلة، وانصرف عنهم قاموا وجعلوا عتيبة في وسطهم، فأقبل الأسد يتخطاهم حتى أخذ برأس عتبة ففدغه»(٢)

القصة الرابعة:

جماعة من قريشٍ آذوا النبي ﷺ، ووضعوا عليه سلى الجزور وهو ساجدٌ، فدعا عليهم ﷺ:

وقد وردت قصتهم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ» لابن تيمية، (ص١٦٤).

(٢) «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح» لابن تيمية (٦/ ٢٩١).

كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أُغْنِي شَيْئاً، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْه عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ**» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَّى: «**اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ**» ـ وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ ـ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرْعَى، فِي القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ[1]

وقد كان أبو جهل يقف حجر عثرة أمام دعوة الإسلام، وله موقف مشهور عند وفاة أبي طالبٍ.

وقد جاء ذلك في حديث سعيد بن المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ المُغِيرَةِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ: «**يَا عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ**»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ، وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ المَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ**» فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى

---

(١) رواه البخاري (٢٤٠)، ومسلم (١٧٩٤).

فِيهِ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآيَةَ [التوبة: ١١٣][١]

وأبو جهل أيضاً هو الذي توعّد النبي ﷺ لو رآه يصلي أن يطأ عنقه ﷺ، كما جاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً مِنْ نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْواً عُضْواً**» قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل - لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٌ بَلَغَهُ -: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣﴾ [العلق: ٦ - ١٣] - يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ - ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ [العلق: ١٤ - ١٩][٢]

وأبو جهلٍ أيضاً هو الذي دعا على نفسه.

وقد جاء ذلك في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآيَةَ [الأنفال: ٣٣ - ٣٤][٣]

---

(١) رواه البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٤).

(٢) رواه مسلم (٢٧٩٧) وهو عند البخاري (٤٩٥٨) مختصراً.

(٣) رواه البخاري (٤٦٤٨)، ومسلم (٢٧٩٦).

وأبو جهلٍ هو أيضاً الذي طلب من أمية بن خلف أن يسير معهم حتى نال حتفه وقتله الله.

وذلك كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ أنّه حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ؛ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقاً لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِراً، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِناً، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِماً، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ**»، قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعاً شَدِيداً، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ؟ فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللهِ لَأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ

لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيباً، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللهُ ﷻ بِبَدْرٍ(١).

فأما أبو جهلٍ فقد قتله ابنا عفراء رضي الله عنهما.

كما في حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟**»، قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟**»، قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «**كِلَاكُمَا قَتَلَهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ**»، وَكَانَا مُعَاذَ ابْنَ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ(٢).

وقد أدركه ابن مسعود قبل أن يلفظ أنفاسه، ورآه، كما جاء في حديث ابن مسعودٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ(٣).

---

(١) رواه البخاري (٣٩٥٠).
(٢) رواه البخاري (٣١٤١)، ومسلم (١٧٥٢).
(٣) رواه البخاري (٣٩٦١).

وفي رواية عن أنس رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ**»، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، قَالَ: أَأَنْتَ، أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ، قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ، أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟(١)

وفي لفظ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يومَ بَدْرٍ: «**مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ**» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَقَالَ: آنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ(٢): «قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي»(٣)

القصة الخامسة:

قصة الرجل النصراني الذي لفظته الأرض، ولم تقبل دفنه بداخلها، بعدما تطاول على النبي ﷺ، وتنصّر بعد إسلامه، وقد كان يكتب الوحي للنبي ﷺ قبل أن يلحق بأهل الكتاب ثم رجع للنصرانية دينه الأول.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيّاً فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيّاً، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ.

---

(١) رواه البخاري (٣٩٦٢).

(٢) يعني في روايته، وهو أحد رواة الحديث.

(٣) رواه البخاري (٤٠٢٠)، ومسلم (١٨٠٠).

ولفظ مسلم في روايته: عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَانْطَلَقَ هَارِباً حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ، قَالَ: فَرَفَعُوهُ، قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ فَأُعْجِبُوا بِهِ، فَمَا لَبِثَ أَنْ قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ، فَوَارَوْهُ فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا، فَتَرَكُوهُ مَنْبُوذاً[(١)]

وأختم القصص السابقة بهذه القصة المعبرة لهذا الرجل المرتد، وكيف لفظته الأرض ورفضت أن يدفن بداخلها، بعدما تطاول على النبي ﷺ.

○ حكم سب النبي ﷺ:

وهذا قد لخصه شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سب نبينا ﷺ، فمن سب نبيّاً مسمى باسمه من الأنبياء المعروفين كالمذكورين في القرآن، أو موصوفاً بالنبوة؛ مثل ما يذكر حديثاً أن نبياً فعل كذا أو قال كذا؛ فيسب ذلك القائل أو الفاعل مع العلم بأنه نبي وإن لم يعلم من هو، أو يسب نوع الأنبياء على الإطلاق؛ فالحكم في هذا كما تقدم؛ لأن الإيمان بهم واجب عموماً وواجب الإيمان خصوصاً بمن قصّه الله علينا في كتابه، وسبهم كفر وردة إن كان من مسلم، ومحاربة إن كان من ذمي.

قد تقدم في الأدلة الماضية ما يدل على ذلك بعمومه لفظاً أو معنى، وما أعلم أحداً فرق بينهما، وإن كان أكثر كلام الفقهاء إنما فيه ذكر من سب نبينا ﷺ فإنما ذلك لمسيس الحاجة إليه، وأنه وجب التصديق له

---

(١) رواه البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٢٧٨١).

والطاعة له جملة وتفصلاً، ولا ريب أن جرم سابه أعظم من جرم ساب غيره، كما أن حرمته أعظم من حرمة غيره، وإن شاركه سائر إخوانه من النبيين والمرسلين في أن سابهم كافر محارب حلال الدم.

فأما إن سب نبيّاً غير معتقد لنبوته فإنه يستتاب من ذلك إذا كان ممن عُلمت نبوته بالكتاب والسُّنَّة؛ لأن هذا جحد لنبوته إن كان ممن يجهل أنه نبي فإنه سب محض ولا يقبل قوله: إني لم أعلم أنه نبي»[(١)]

○ منزلة الصحابة رضي الله عنهم:

وإذا كنا ألمحنا آنفاً للوقوف على سيرة الصحابة رضي الله عنهم، ومعرفة أحوالهم وأخبارهم، للآيات الواردة في ذلك، وكذلك الأحاديث التي منها: قوله ﷺ: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم..**» الحديث؛ بما يعنيه هذا من أخذ الفهم عنهم في جميع أمور الدين، والدفاع عنهم، ونشر سيرتهم في الناس؛ فلم يكن القطب الحلبي بعيداً عن هذا.

فقد خصص عبد الغني رحمه الله آخر كتابه هذا لسيرة العشرة المبشرين بالجنة، وزينَّها بالشرح القطب رحمه الله وذكر ما لكل واحد منهم من الفضائل والمحاسن، ليكون المسلم من جهة: على معرفة ودراية بأصحاب نبيِّه ﷺ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

ومن جهة أخرى: ليقف المسلم على نَقَلَةِ السيرة والدين، فيعرفهم بفضلهم ومكانتهم، وتلهج ألسنة المسلمين بالولاية والدعاء والاستغفار لهم.

وهذه هي عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الصَّحابة، وهي عقيدة واضحة جليَّة، أو هي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «العقيدة الواسطية»: «.. ومن أصول أهل السُّنَّة والجماعة: سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو

---

(١) «الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ» لابن تيمية، (ص٥٦٥).

مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ [الحشر: ١٠].

وطاعة النَّبي ﷺ في قوله: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مدَّ أحدهم ولا نصيفه**».

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسُّنَّة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم، ويفضلون من أنفق من قبل الفتح ـ وهو صلح الحديبية ـ وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل.

ويقدِّمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأنَّ الله قال لأهل بدر ـ وكانوا ثلاث مئة وبضعة عشر ـ: «**اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**».

وبأنَّه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة، كما أخبر به النَّبي ﷺ؛ بل لقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربع مئة. ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ؛ كالعشرة...»[١]. اهـ.

قلت: والعشرة هم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد وابن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجرّاح، كما ثبت بذلك الحديث.

وهناك غيرهم مِن المبشرين بالجنة، وعلى رأسهم هؤلاء العشرة السابقين رضوان الله على جميع الصحابة.

وممن بُشِّر من أصحاب النَّبي ﷺ غير العشرة: أصحاب الشجرة، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن أمِ مبشِّر رضي الله عنها عن النبي ﷺ؛ أنَّه قال: «**لا يدخل النار من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها**»[٢].

وفي صحيح مسلم أيضاً عن جابر رضي الله عنه: أن عبداً لحاطب جاء

---

(١) «العقيدة الواسطية» (ص٤٠)، طبع الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، ١٤١٢هـ.
(٢) «صحيح مسلم» (٢٤٩٦).

رسول الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله: ليدخلنَّ حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ: **«كذبتَ؛ لا يدخلها؛ فإنَّه شهد بدراً والحديبية»**[١]

ومِمَّن بُشِّر بالجنة أيضاً: بلال بن رباح، وجعفر بن أبي طالب، وأزواجه عليه الصلاة والسلام، وثابت بن قيس، وعكاشة بن محصن وعبد الله بن سلام، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم. وقد ثبتت الأحاديث بهذا كله.

والمقصود: الإشارة إلى حُسْن طريقة القطب الحلبي في هذا الكتاب الحافل، حين أورد سيرته ﷺ، ثم خصَّص آخر كتابه لبعض صحابته ﷺ، إشارة إلى فضلهم ومكانتهم ومنزلتهم في الإسلام، وحثّاً للأمة إلى العناية بمعرفة سيرتهم وأخبارهم ونشرها، والدفاع عنهم، والذود عن حياضهم، ضد أي معتدٍ أثيم.



(١) «صحيح مسلم» (٢٤٩٥).

موضوع الكتاب وسبب التأليف

ذكر المؤلف رحمه الله في مقدمته للكتاب أنَّه ألفه لسبب وهو: أنَّ بعضهم سأله أن يضع شرحاً على كتاب أبي محمد المقدسي؛ ليكون شرحاً لما استغلق فيه من باب الأسماء والصفات، منبِّهاً على ما فيه من المشكلات المبهمات.

وأما موضوعه فهو شرح لمختصر السيرة الذي ألفه عبد الغني المقدسي رحمه الله، وطريقته فيه رحمه الله أنه يذكر أقوال عبد الغني مقطعة، ثم يشرح كل مقطع ابتداء من البسملة إلى آخر الكتاب مع زيادات زادها على الأصل المختصر لم تذكر فيه، فكان إتماماً للفائدة يذكرها. مثل أحداث الهجرة من السنة الأولى إلى وفاته عليه الصلاة والسلام، وكذلك زاد رحمه الله ذكر الخصائص.

وهذا الكتاب ملئ بالروايات الحديثية، ولا يخلو الكتاب من فوائد فقهية ولطائف تاريخية ونكات في الجرح والتعديل، مما يجعل القارئ يسير في حديقةٍ غنّاء مليئة بما تهواه الأفئدة وتطيب له الأنفس، وتشرأب له الأعناق.

ولأهمية موضوع السيرة، وأهمية هذا الكتاب، الذي لم يسبق أن طبع[١]، وحتى لا يكون حبيس الرفين: رفوف النسخ الخطيَّة ورفوف الرسائل العلميَّة، حيث حقق بعض هذا الكتاب في جامعة أم القرى، وكم هي الرسائل التي حققت، وبقيت بعيدة لا يصل ولا يخلص إليها إلَّا

(١) وقد طبع مؤخراً عن دار النوادر إلا أنه عن نسخة خطية واحدة.

الخلَّص. لهذه الأهمية أردت إخراجه، خاصة أني اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على أصل خطي يشجع على إخراجه، وسيأتي الكلام على النسخ الخطيَّة.

وأيضاً أهمية هذا الكتاب الذي ذكر فيه شارحه فوائد علميَّة قد لا توجد في غيره.

وأيضاً القطب الحلبي من العلماء المبرِّزين، وهذا الكتاب يسهم في إخراج علمه وتقريبه للناس، ولهذا أهمية في معرفة ما يكتب فيؤخذ عنه، فهو الذي عرف عنه إمامته في الحديث.

أيضاً الذي شجَّع على إخراج هذا الكتاب ابتغاء ما عند الله من الأجر والثواب وأن يبقى لي الأجر الدائم الذي لا ينقطع كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إذا مات ابن آدم...**» إلى غير ذلك.

وكذلك رغبتي في المشاركة في الجهاد بنشر سيرته ﷺ وهي من إحدى الطرق المتاحة للتصدي لأعداء الإسلام الذين يتربصون به وبأهله الدوائر.

فلهذا وغيره أحببت أن أُخرج هذا الكتاب، إلَّا أنَّه قد تواجه المحقق بعض الصعوبات، فالمؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ يذكر أعلاماً وكتباً خفية المراجع في وقتنا الحالي رغم خروج كثير من الكتب، وكذلك إحالاته تأخذ وقتاً غير قليل لمعرفة مكانها، وتوثيقها.



وصف النسخ الخطية

خلال بحثي عن النسخ الخطيَّة وجدت عدَّة نسخ:

الأولى: نسخة في مكتبة داماد إبراهيم باشا في استانبول بتركيا، برقم (٤٢٠) عدد أوراقها ٣١٠ ورقة وعدد الأسطر ١٩ سطراً، في كل سطر ١١ كلمة، لكن يؤخذ على هذه النسخة أنَّها ناقصة فاستبعدتها، رغم أنّي لما نسخت الكتاب كان نسخي منها[(١)] وقد اعتمدت عليها في مواضع قليلة.

الثانية: نسخة المتحف البريطاني، وهي من محفوظات مركز الملك فيصل، ولكن يكثر فيها التصحيف والموجود فقط الجزء الثاني، ويبدأ من كُتّاب النبي ﷺ، وقد استفدت من هذه النسخة في بعض المواضع، ورمزت لها بالرمز (ب)، وفيها بضع فقرات لم ترد في أي نسخة أخرى.

الثالثة: ثم عثرت بفضل الله على نسخة خطيَّة في مكتبة مانيسا في تركيا تحت رقم (٤٨٥)، وهي نسخة جيدة وخطها واضح مقروء، وعليها سماع، وهي مصححة ومقابلة على أصل المؤلف رحمه الله تعالى.

وفيها من الزيادات ما لا يوجد في النسخ الأخرى، وهذه النسخة عدد أوراقها ٢٤٩ ورقة، وأسطرها ٢٣ سطراً، وعدد كلمات كل سطر من ٩ ـ ١٣ كلمة، وفي أول الكتاب فهرس لمواضيع الكتاب، وبعده ترجمة لصاحب الشرح ما يقارب ستة أسطر، ثم بعد الترجمة: «كتاب المورد العذب». وبعده: «كتاب فيه المورد العذب الهني في الكلام على السيرة

---

(١) تجدر الإشارة إلى أنَّ الذين حققوا كتاب «المورد» لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى، قد جعلوا هذه النسخة هي الأصل، وكذلك دار النوادر.

للحافظ أبي محمد عبد الغني، جمع الشيخ الإمام العالم الحافظ العلّامة قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي أمتع الله بفوائده، ومن خطه نقلت.

قال العبد الفقير إلى ربه تعالى الراجي عفوه... أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي...».

ثم ذكر أبيات شعر يمدح فيها المؤلِّف والمؤلَّف.

ثم في بداية النسخة يوجد ختمان صغيران على يسار الورقة الثانية كتب فيهما: «وقف صاحب جلى زنيل بن حاجي علي ١٢٠٠» ثم في آخر النسخة ما نصه: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. أما بعد: فقد قرأ علي الشيخ الفقيه الإمام العالم العامل الفاضل الأوحد المحدِّث المتقن المحقق الحافظ، تقي الدين، أوحد الفضلاء، جمال المحدِّثين، عمدة العلماء أبو عبد الله محمد بن شيخنا العالم الحافظ البارع شرف الدين أبي محمد الحسن بن علي بن عيس اللخمي الشافعي نفع الله به وأدام بركته جميع هذا الكتاب المنسوب إلى جمعي للسيرة المنسوبة للحافظ أبي محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى.

وقابل هذه النسخة بأصلي وهي بيدي، وأجزت له روايتها مع جميع ما يجوز لي وعني روايته طالباً منه دعاءه وبركته، وصح ذلك وثبت في مجالس آخرها العاشر من... سنة ثلاثين وسبع مئة بالقبة المنصورية من القاهرة المحروسة. وكتب عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي عفا الله عنهم، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وقد اتخذتُ هذه النسخة أصلاً لهذا الكتاب.

النسخة الرابعة: وهي من محفوظات مكتبة غول شهير العامة في استانبول بتركيا، برقم (٣)، وفي منتصف الورقة الأولى عنوان الكتاب

والمؤلف، وفي الأعلى تملك للكتاب، وفي اليسار استصحاب، وفي الأسفل ختم، وعدد أوراقها ٢٤٩ ورقة، وعدد أسطرها ٢٣ في كل سطر من ١٠ ـ ١١ كلمة، وفيها بعض العبارات باللون الأحمر، وخطها جيد مقروء ومشكول في مواضع كثيرة.

وفي آخر النسخة: «كتبه الفقير إلى رحمة ربه علي بن عسال بن كامل بن سليمان بن منصور بن عبيد بن عبد الواحد النعماني لنفسه، غفر الله لمن قرأ فيه، ودعا له بالرحمة والمغفرة ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين».

وفي تحته ختم كتب فيه: «مما وقف الضياء الأعظم والند الأفخم السيد محمد باشا ابتغاء لوجهه تعالى بشرط ألا يخرج من خزانته».

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ).

وقمت بالاعتماد على النسخة الثالثة والرابعة، وأغفلت الأولى لعدم جدواها، أما الثانية فاستفدت منها في بعض المواضع، خصوصاً الثانية فتميزت بعدة نصوص لا توجد في النسخ الثلاث الأخرى وقد أشرت إلى ذلك في موضعه.



عملي في الكتاب

١ ـ نسخ المخطوط، وإدخاله الحاسوب، ووضع علامات الترقيم، وغير ذلك من قواعد الإملاء المتعارف عليها في عصرنا.

٢ ـ مقابلة النسختين ـ «الأصل» و(أ) ـ وإثبات الفروق المهمة بينهما، ووضعتُ زيادات النسخة (أ) بين معقوفتين، واكتفيتُ بهذا التنبيه دون الإشارة إلى ذلك في كل مرة، وهناك زيادات زادها المؤلف بعد ذلك وأضافها في هامش الأصل ولم ترد في بقية النسخ خصوصاً (أ) وقد أشرت إلى كثير من هذه الزيادات أنها ليست في (أ).

٣ ـ عمل مقدمة للكتاب فيها ترجمة للقطب الحلبي صاحب الشرح، وأخرى موجزة لأبي محمد عبد الغني صاحب المختصر.

٤ ـ ترجمت لكثير من الأعلام حسب الجهد والطاقة والنشاط، خاصة غير المشهورين.

٥ ـ اجتهدتُ في توثيق الكتاب من مصادر المؤلف، قدر الطاقة، وما لم أقف عليه من المصادر أو لم يكن قد طُبع بعدُ؛ فقد اجتهدت في توثيقه من مصدر آخر ينقل عنه المؤلف، واستفدت في هذا الباب من كتاب «سبل الهدى والرشاد» للصالحي، وغيره من كتب السيرة التي نقلت عن هذا الكتاب أو اشتركت معه في نقل بعض الأخبار.

ورجعت في هذا لعدد كبير من الكتب والمخطوطات، وربما اضطرتني الأحوال لاستخدام أكثر من طبعة للكتاب الواحد، خاصة في كتب السيرة ونحوها، وربما وجدت بعض الكلمات خصوصاً الأعلام مصحفة في بعض

الطبعات وصحيحة في طبعة أخرى، فأنقل الصواب وأضعه بين معكوفتين واكتفيت بالإشارة في هذا الموضع عن غيره.

٦ ـ خرَّجت طائفة من أحاديث الكتاب حسب طاقتي، وربما أضفت شيئاً من أحكام أصحاب الحديث عليها.

٧ ـ لم أتوسع في أغلب التخريجات والتعليقات حتى لا يطول الكتاب؛ إلا في مواضع يسيرة رأيت من المناسب الإطالة في التخريج أو التعليق عليها.

٨ ـ ختمت الكتاب بفهرس له.

ولا شك أنَّ عملي هذا عمل بشري يعتريه النقص وتعوزه المعرفة للإلمام بسيرة النبي الهمام عليه أفضل الصلاة والسلام، ويلحق به الخطأ ويعرض له الزلل، فكل جهد إنساني كذلك، لكن عزائي أني بذلت فيه ما استطعت، فلك أيها القارئ غنمه وعلى محققه غرمه، فلا كمال إلا لكتاب الله ﷻ.

فإن رأيت عيباً فسدَّ الخلل.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر إلى أخي الدكتور علي بن أحمد الأحمد. وأبي عبد الخالق سعيد المارديني وكذلك الدكتور عبد الله المنيف والشيخ بدر الأحمدي والشيخ راشد الغفيلي وإلى كل من راجع وصوَّب وأخصَّ منهم بالذكر عبد الرحمن بن أحمد الجميزي. فلهم كلهم الشكر.

والله الموفق وصلَّى الله على نبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.

قاله وكتبه

أبو عبد الله عمر بن أحمد ابن الشيخ علي الأحمد آل العباس

دومة الجندل ـ حرسها الله ﷻ

١٤٣٤هـ

ترجمة المؤلف[1]

هو الإمام الحافظ المتقن المحدِّث القدوة مقرئ الديار ومفيدها المجيد، عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور، أبو علي، ويقال: أبو محمد القطب الحلبي الأصل، ثم المصري إقامة ووفاة، الحنفي.

ولد في رجب سنة أربع وستين وست مئة[2]، في بلده حلب في العشر الوسط من رجب. قرأ بالقراءات السبع على أبي طاهر المليجي، وعلى خاله نصر بن سليمان المنبجي، وسمع من ابن العماد وإبراهيم المنقذي وغيرهم.

---

(١) **مصادر ترجمة القطب الحلبي**:
«غاية النهاية» (١/ ٤٠٢)، «البداية والنهاية» (١٦/ ٢٦٦)، «ذيل طبقات الحفاظ» (١٣)، «طبقات الحنفية» (٣٨)، «فهرس الفهارس والأثبات» (٢/ ٩٦١)، «الأعلام» (٤/ ١٧٧)، «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٨)، «الوافي بالوفيات» (١٩/ ٥٥)، «التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان» (١/ ١٦٩)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٩٦)، «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد» برقم (١٣١٩)، «ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (١/ ٧)، «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٠٦)، «العبر» (٦/ ١٨٦)، «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (١/ ٣٢٥)، «السلوك» (٣/ ١٩١)، «شذرات الذهب» (٧/ ٨٥)، «الضوء اللامع» (٤/ ٣١٧)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٥٦٤)، وغيرها.

(٢) «ذيل تذكرة الحفاظ» للحسيني (١/ ٧)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (ص١٩٧)، و«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» لتقي الدين الحنفي (٤/ ٣٧٥) ـ دار الرفاعي، وورد في «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٩٦) أنه ولد في سنة أربع وتسعين، وهو وهم قطعاً أو تصحيف؛ فقد ذكر الذهبي نفسه في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ١٠٧) أنه ولد في سنة أربع وستين. والله تعالى أعلم.

وسمع الحديث ورحل في سبيل ذلك و«تعب وحصل وكتب وأخذ عن أصحاب ابن طبرزذ، فمن بعدهم»[١]

وحرص عليه ولازم كثيراً من المشايخ مع المطالعة الجيدة والمشاركة الفذة في شتى أنواع العلوم.

ثم صنَّف بعد ذلك جملة من التصانيف، له ذرية صالحة منهم علي الملقب بضياء الدين مات سنة (٧٤٥هـ).

أما أحفاده: قطب الدين عبد الكريم بن محمد توفي سنة (٨٠٩هـ)، وزين الدين عبد اللطيف بن محمد توفي سنة (٨٠٤هـ) وغيرهما.

وله شيوخ كثر[٢]، فقد أخذ عنهم في بلاد المعرفة في وقته وهو عهد المغول والتركمان، إذ قد زخرت فيه العلوم كمصر والشام، ومكة والمدينة، ودخل بعض المدارس والمكتبات.

وأفاد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «سمعت منه بمصر وبمكة»[٣]

وقال الصفدي: «وحج مرات وروى الكثير، لكنه قليل في سعة ما سمع»[٤]

له العديد من الشيوخ، قال ابن حجر: «واستكثر من الشيوخ جدّاً، وكتب العالي والنازل، فلعل شيوخه يبلغون الألف»[٥]

وقال ابن الجزري: «وسمع بمصر والشام والحجاز وأكثر عنهم»[٦]

○ فمن شيوخه:

١ ـ أحمد بن منصور بن مكي، المتوفى سنة (٧١٨هـ).

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٠٠).
(٢) «الدرر الكامنة» (٣/ ١٩٩).
(٣) «معجم المحدِّثين» (ص١٥٠).
(٤) «الوافي» (١٩/ ٥٦).
(٥) «الدرر» (٣/ ١٩٧).
(٦) «غاية النهاية» (١/ ٤٨).

٢ - إسماعيل بن هبة الله بن علي، أبو الطاهر المليجي، مات سنة (٦٨١هـ).

٣ - أبو بكر الحلبي ثم المصري الحنفي العدل، مات سنة (٧٢١هـ).

٤ - الصفي خليل بن أبي بكر محمد بن صديق المراغي الحنبلي، مات سنة (٦٨٥هـ).

٥ - ابن خطيب المزة شهاب الدين الموصلي، مات سنة (٦٨٧هـ).

٦ - محمد بن علي بن وهب القشيري، أبو الفتح، المعروف بابن دقيق العيد، مات سنة (٧٠٢هـ).

٧ - الحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس، مات سنة (٧٣٤هـ).

٨ - وكما تقدَّم خاله الشيخ نصر المنبجي، مات سنة (٧١٩هـ).

٩ - زينب بنت مكي الحراني، الشيخة المعمرة العابدة، ماتت سنة (٦٨٨هـ).

وغيرهم مشايخ كثر، وأجازه آخرون.

○ **أما تلاميذه:**

فمنهم:

١ - تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي مات سنة (٧٧١هـ).

٢ - الأمير المحدِّث أبو الحسن علاء الدين علي بن بلبان الفارسي الناصري الحنفي، مات سنة (٧٣٩هـ).

٣ - ابنه علي بن عبد الكريم وابنه محمد.

٤ - سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الملقن، توفى سنة (٨٠٤هـ).

٥ ـ الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، توفي سنة (٧٤٨هـ).

٦ ـ محمد بن هبة الله بن أحمد بن معلي المصري الحنفي، المعروف بابن شجاع، مات سنة (٧٦٩هـ).

٧ ـ الإمام الحافظ علاء الدين مغلطاي، مات سنة (٧٦٢هـ).

٨ ـ وأم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن محمد الأذرعي، ماتت سنة (٨٠٥هـ).

وغيرهم من الذين رحلوا إليه وأخذوا عنه، وهم كثر، وكان إلى جانب التلاميذ الذين أخذوا عنه، كذلك فقد ألف شيخنا بعض المؤلفات وصنف المصنفات النافعة.

قال الذهبي: «وصنف وخرَّج وأفاد، مع الصيانة والديانة... ولزوم الاشتغال والتأليف...»[(١)]

وقال أيضاً: «... وجمع وخرَّج وألف تواليف متقنة...»[(٢)]

وقال ابن الجزري: «وتقدَّم في علم الحديث وصنف التصانيف»[(٣)]

وقال ابن تغري بردي: «وكان بارعاً في فنون كثيرة، صاحب مصنفات»[(٤)]

وفي «الطبقات السنية»[(٥)]: «الإمام العارف القدوة الحافظ المحدِّث، قطب الدين، كان سمحاً بعارية الكتب والأجزاء...».

من هذه النصوص ـ وهي كثيرة غير ما ذكرت ـ يتبيَّن أنَّ شيخنا المترجم له كانت له عناية بالتأليف، والذين استفادوا وأفادوا حتى ترك كمّاً

(١) «العبر» (٦/ ١٨٧).
(٢) «معجم المحدِّثين» (ص١٥٠).
(٣) «غاية النهاية» (١/ ٤٠٢).
(٤) «النجوم الزاهرة» (٩/ ٣٠٦).
(٥) (٤/ ٣٧٥).

هائلاً من المصنفات النافعة، التي ما زال بعضها قيد الرفوف تنتظر من ينفض عنها غبار السنين لترى النور وتكون بين طلبة العلم، فمن تلك المؤلفات:

١ ـ شرح صحيح البخاري في عشر مجلدات، لم يتمه[١]

٢ ـ تاريخ مصر بضعة عشر جزءاً، لم يتم تبييضه[١]

٣ ـ الاهتمام بتلخيص الإلمام[١]، وهو مطبوع.

٤ ـ كتاب الأربعين في الحديث[١]، منها: أربعين بلدانيات، وأربعين تساعيات، وأربعين متباينات.

٥ ـ مشيخة في عدة أجزاء[١]، اشتملت على ألف شيخ.

٦ ـ المورد العذب الهني، وهو كتابنا هذا.

٧ ـ جزء فيه «يا سارية الجبل». ذكره في شرحه على السيرة «المورد».

٨ ـ القدح المعلى[٢]

٩ ـ شرح هداية الحكمة المنسوبة للأبهري[٣]

١٠ ـ خطط مصر[٤]

○ **وفاته:**

بعد حياة حافلة بالعلم إفادة وتدريساً وشرحاً وتصنيفاً، أسلم القطب الحلبي الروح إلى باريها في يوم الأحد سلخ شهر رجب سنة خمس وثلاثين وسبع مئة[٥]، وقيل غير ذلك.

---

(١) الزركلي في «الإعلام» (٤/ ١٧٧).

(٢) «هدية العارفين» (١/ ٦١٠)، و«معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠٨).

(٣) «كشف الظنون» (٢/ ٢٠٢٩).

(٤) «معجم المؤلفين» (٢/ ٢٠٨).

(٥) «أعيان العصر» للصفدي (٣/ ١٣٦).

وكانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالقاهرة بمنزله، خارج باب النصر، بجوار زاوية خاله نصر المنبجي، ودفن بها، وعمره (٧١) سنة[١].

○ عقيدته:

لعل من أهم الجوانب في الترجمة، هي معرفة عقيدة العالم المترجم له، وعلى هذا درج العلماء، فقد قال عنه الذهبي: «الحافظ المصنف المقرئ بقية السلف»[٢].

قلتُ: وقد وجدتُ في كتابه «المورد» بعض المخالفات التي لا تكاد تُذكر؛ فنبهتُ عليها في موضعها[٣].

○ أمَّا مذهب الشيخ الفقهي:

فهو حنفي[٤].



(١) «الوافي» للصفدي (١٩/ ٥٦)، و«الطبقات السنية» (٤/ ٣٧٥).

(٢) «معجم المحدِّثين» (ص١٥٠).

(٣) تنبيه: ذكر عباس عزاوي في كتابه «التعريف بالمؤرخين» (١/ ١٦٩) أنَّ المصنف يُعد من أعداء شيخ الإسلام ابن تيمية والمحرضين عليه، ولم أرَ في المصادر التي وقفتُ عليها إشارة إلى سبب هذا العداء، ولا وجدتُ من نَبّه إلى هذا سوى العزاوي؛ فالله أعلم.

(٤) «البداية والنهاية» (٦/ ٢٦٦).

ترجمة موجزة لصاحب الأصل[(١)]

هو الإمام العالم الحافظ الكبير، الصادق، القدوة، العابد، الأثري المتبع، عالم الحفاظ، تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي، الجمَّاعيلي ثم الدمشقي المنشأ، الصالحي الحنبلي، صاحب الأحكام «الكبرى» و«الصغرى»[(٢)].

ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بجمَّاعيل سنة إحدى وأربعين وخمس مئة، وقيل غير ذلك، ثم قدم إلى دمشق صغيراً، حيث خرج مع أهله من بيت المقدس إلى مسجد أبي صالح خارج الباب الشرقي.

وفي تلك الفترة سمع من علمائها ثم رحل إلى بغداد مع أخيه الشيخ الموفق، وكان الموفق ميّالاً للفقه، وشيخنا صاحب الترجمة يميل إلى الحديث فسمعا من مشايخها، ثم عاد إلى دمشق، ثم رحل إلى مصر والإسكندرية، وسمع أيضاً من شيوخها، وعاد إلى دمشق، ثم سافر إلى أصبهان والموصل وهمذان، وسمع بها.

وكتب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطه ما لا يوصف كثرة، ولم يزل يؤلف ويصنف ويفيد.

---

(١) **مصادر ترجمته**:
«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٤)، «البداية والنهاية» (١٤/ ٤٨٨)، «الذيل على طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٥)، «حسن المحاضرة» (١/ ٣٥٤)، «شذرات الذهب» (٤/ ٣٤٥).

(٢) «السير» (٢١/ ٤٤٤)، و«تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٤٤٢).

○ شيوخه:

فمن شيوخه:

١ ـ أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمٰن بن عبد الصمد البغدادي الحنبلي ت سنة (٥٧٥هـ).

٢ ـ إسماعيل بن أبي التقي صالح المصري، الشارعي، أبو الطاهر، توفي سنة (٥٩٦هـ).

٣ ـ طاهر بن محمد بن علي الشيباني الهمذاني، أبو زرعة، مات سنة (٥٦٦هـ).

٤ ـ عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح القاسمي الأصبهاني الخرقي، توفي سنة (٥٧٩هـ).

٥ ـ عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي، مات سنة (٥٦٧هـ).

٦ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن منصور بن محمد بن الفضل الحضرمي المالكي، قاضي الإسكندرية، مات سنة (٥٨٩هـ).

٧ ـ نفيسة، وتسمى: فاطمة بنت محمد بن علي البغدادية، ماتت سنة (٥٦٣هـ).

وغيرهم.

○ وأما تلاميذه:

منهم:

١ ـ أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاري المقري الحنبلي، مات سنة (٦٥٩هـ).

٢ ـ أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمة المقدسي الحنبلي الخطيب، مات سنة (٦٦٨هـ).

٣ ـ عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة بن نصر المقدسي، صاحب «المغني»، توفي سنة (٦٢٠هـ).

٤ ـ ابنه عبد الله وأيضاً ابنه محمد، مات سنة (٦١٣هـ)، وغيرهم وهم كثر.

○ مؤلفاته:

لقد ترك الحافظ أبو محمد المقدسي رَحِمَهُ اللَّهُ وراءه مؤلفات قيمة في مختلف الفنون؛ كالتفسير والحديث والفقه وغيرها. فمنها:

١ ـ ذكر القبور.

٢ ـ تبيين الإصابة لأوهام حصلت في معرفة الصحابة، تأليف أبو نعيم الأصبهاني، جزء كبير.

٣ ـ في وفاة النبي ﷺ. جزء.

٤ ـ الأقسام التي أقسم بها ﷺ. جزء.

٥ ـ العمدة في الأحكام مما اتفق عليه البخاري ومسلم. جزآن.

٦ ـ مناقب عمر بن عبد العزيز. جزء.

٧ ـ اعتقاد الشافعي. جزء كبير.

٨ ـ الحكايات، في أكثر من مئة جزء.

٩ ـ مختصر السيرة. وسمّي بالدرة المضيئة والذي يظهر أنهما كتابان.

١٠ ـ «الكمال في أسماء الرجال».

١١ ـ الاقتصاد في الاعتقاد. وغيرها من الكتب النافعة، وهي كثيرة جدّاً.

○ عقيدته ومذهبه:

للشيخ عبد الغني كتب تنبئ عن اعتقاده السلفي السليم، منها كتابه: عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، فقد أوضح فيه أنه على عقيدة السلف

الصالح، بإثبات الأسماء والصفات كما أثبتها الله لنفسه وأثبتها له رسوله ﷺ غير تحريف ولا تكييف ولا تأويل أو نفي.

قال ابن النجار رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وكان كثير العبادة ورعاً متمسّكاً بالسُّنَّة، على قانون السلف»[(١)] وكان الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

○ **وفاته** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

لم يزل المترجم له عاملاً بالعلم تصنيفاً وتدريساً وإفادة إلى أن وافته المنية في يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول من عام (٦٠٠هـ). ودفن بمصر بالقرافة، وكان له من العمر تسع وخمسون سنة.

○ **محنته وثناء العلماء عليه:**

شأنه شأن العلماء العاملين الناصحين الصادحين بالسُّنَّة النبوية في وجوه المبتدعة، فكمَّل الله له الفضيلة بامتحانه بأذى أهل البدعة.

نقل الذهبي في «تاريخ الإسلام»[(٢)] عن الشيخ الموفق قال: «كان رفيقي في الصبى وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلَّا سبقني إليه إلا القليل، وكمَّل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة، وعداوتهم له، وقيامهم عليه، ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا أنه لم يعمر حتى يبتغ غرضه في روايتها ونشرها».

ونقل الذهبي عن الضياء قوله: «وكان المبتدعة قد وغروا صدر العادل على الحافظ، وتكلَّموا فيه عنده..»[(٣)]

---

(١) نقله الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ٣٧٢).
(٢) (٤٢/ ٤٤٩).
(٣) «تاريخ الإسلام» (٤٢/ ٤٥٠).

وقد ذكر عنه أشياء كثيرة أوغرت عليه صدور أهل البدع، فسعوا به وحاولوا قتله وحسدوه.

انظر تفصيل ذلك في: «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٥٨)، و«تاريخ الإسلام» وفيات سنة (٦٠٠هـ) (٤٢/ ٤٥٢)، و«الذيل على الروضتين» (ص٤٦).

وقد أثنى عليه غير واحد رحمه الله.

قال الذهبي: «ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب ويسهر ويدأب ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتقي الله ويتعبد ويصوم ويتهجد، وينشر العلم إلى أن مات.

قال أخوه الشيخ العماد: ما رأيت أحداً أشد محافظة على وقته من أخي.

وقال نصر بن رضوان: ما رأيت أحداً على سيرة الحافظ، كان مشتغلاً طول زمانه»[1]

قال سبط ابن الجوزي: «وكان زاهداً عابداً ورعاً، يصلي كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة، ويقوم الليل وعامة دهره صائم، وما ادخر شيئاً قط، وكان جواداً سمحاً، إذا فتح بشيء من الدنيا حمله بالليل إلى أبواب الأرامل واليتامي. . .»[2]



---

(١) «السير» (٢١/ ٤٤٥) وما بعدها باختصار.

(٢) «الذيل على الروضتين» (ص٤٧ ـ لأبي شامة المقدسي) باختصار يسير.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف

ليس من شك في أن مؤلف كتاب «المودر العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني» هو قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي، وذلك للأسباب التالية:

١ ـ جاء على طرة جميع النسخ اسم المؤلف.

٢ ـ الكتاب نسبه إليه الأنصاري في «المصباح المضيء» (١/ ٧) ونقل عنه في عدة مواضع، انظر: (١/ ١٣، ٧٠، ٧٥، ٨١، ٨٨، ١٠٤).

وكذا نسبه إليه أبو الطيب الفاسي في «شفاء الغرام» (١/ ٣٦٥) ونقل عنه في عدة مواضع، انظر: (١/ ١٦٠، ٣٦٤، ٣٦٥) و(٢/ ٢٣، ٣٢، ٦٣، ١٠٢، ١٠٣).

وكذا نسبه إليه ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» ونقل عنه، انظر: (ص١١١).

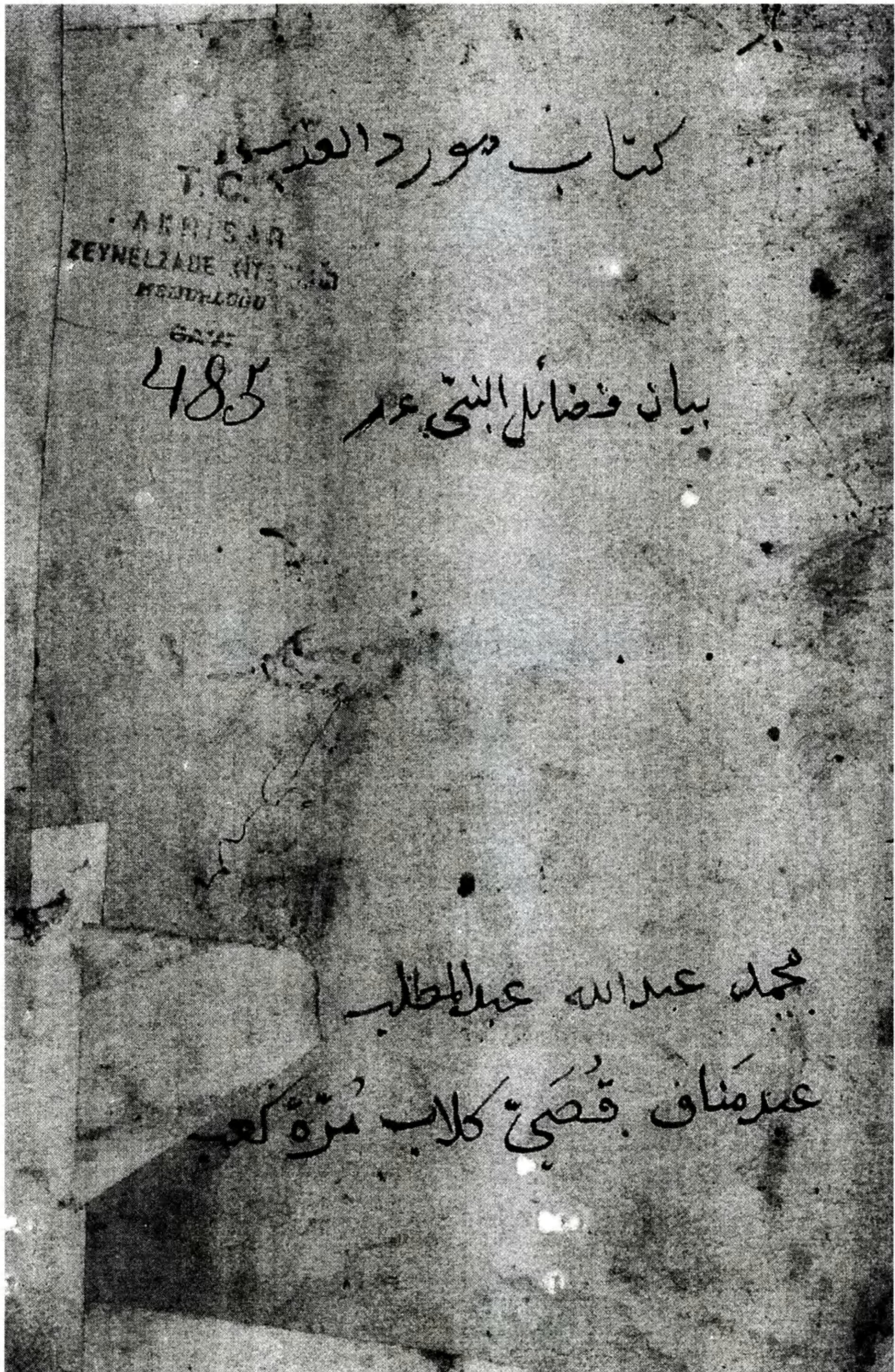
وكذا نسبه إليه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» ونقل عنه، انظر: (١/ ٤) و(٢/ ٥٢) و(٥/ ١٨٥، ١٩٣) و(٦/ ٢٠٨) و(١١/ ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٣).

وكذا نسبه إليه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/ ١١٠٣).

٣ ـ الكتاب لم يدعه أحد لنفسه ولم ينسبه أحد لغير المؤلف، فسلم من المعارضة.



صور المخطوطات



غلاف نسخة مانيسا التي رمزت لها بالأصل

الورقة الأولى من نسخة مانيسا التي رمزت لها بالأصل

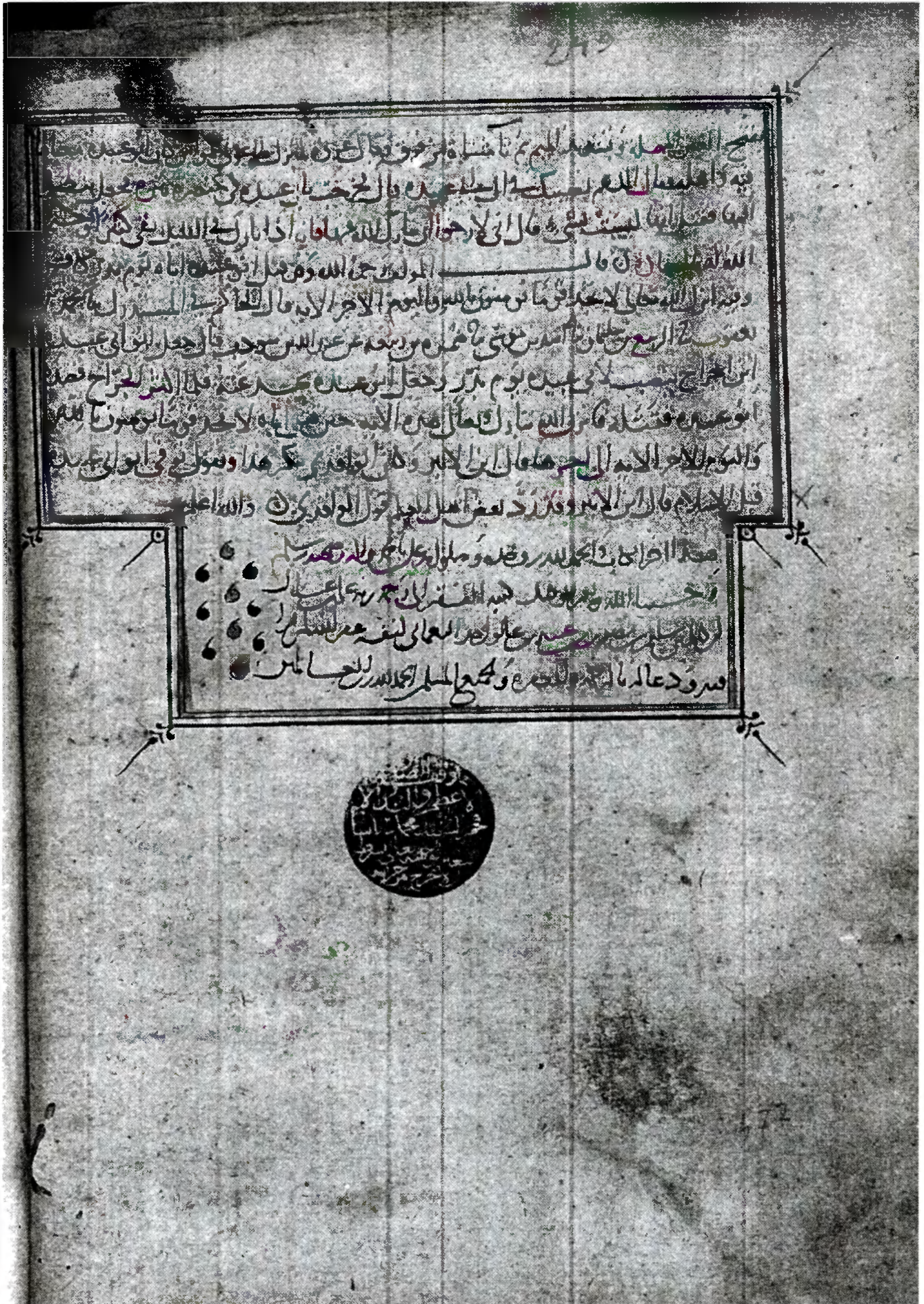
الورقة الثانية من نسخة مانيسا التي رمزت لها بالأصل

الورقة الأخيرة من نسخة مانيسا التي رمزت لها بالأصل



غلاف نسخة غول شهير باستانبول والتي رمزت لها (أ)

الورقة الأولى من نسخة غول شهير باستانبول والتي رمزت لها (أ)



الورقة الأخيرة من نسخة غول شهير باستانبول والتي رمزت لها (أ)

BL MANUSCRIPT NUMBER: OR 7545

TITLE: AL-IHTIMĀM MUKHTAṢAR AL-ILMĀM

AUTHOR: IBN AL-MUNAYYAR, ʿABD AL-KARĪM IBN ʿABD AL-NŪR

DATE: AH 855 / 1451 AD

182 FOLIOS

NOTES:

BL CATALOGUING REFERENCE: OCDHL p. 17

غلاف نسخة المتحف البريطاني والتي رمزت لها (ب) وقد احتيج إليها في بعض المواضع

الورقة الأولى من نسخة المتحف البريطاني والتي رمزت لها (ب)

هذه الآية حين قتل أباه لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم
الآخر الآية إلى آخرها قال ابن الأثير وكان
الواقدي ينكر هذا ويقول توفي أبو أبي عبيدة قبل الإسلام
قال ابن الأثير وقد رد بعض أهل العلم
قول الواقدي ✽ تم الكتاب بحمد الله تعالى وتوفيقه
في يوم الاثنين المبارك حادي عشر من شهر شوال سنة خمس
وخمس وثمانمائة والحمد لله رب العالمين ✽ وهذا على يد أضعف
عباد الله وأحوجهم إلى عفوه ومغفرته محمد بن علي بن
عمر بن عبد السلام الشهير بابن سويد عفا الله عنه وغفر له
ولوالديه ولمشايخه وأحبابه وأصحابه وجيرانه ولجميع
المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات آمين آمين آمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين



الورقة الأخيرة من نسخة المتحف البريطاني والتي رمزت لها (ب)

السير النبوية

غلاف نسخة داماد باشا بتركيا، وقد احتيج إليها في بعض المواضع



كتاب المورد العذب الهني
في الكلام على السيرة للحافظ
عبد الغني
تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد المحدث
الحافظ قطب الدين أبي محمد عبد الكريم
ابن عبد النور الحلبي
تغمدها الله تعالى
برحمته

الورقة الأولى من نسخة داماد باشا بتركيا

الورقة الثانية من نسخة داماد باشا التركية

لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية إلى آخرها قال ابن الأثير وكان الواقدي
ينكر هذا ويقول توفي أبو أبي عبيدة قبل الإسلام قال ابن الأثير وقد رجح بعض أهل
العلم قول الواقدي والله أعلم بالصواب والله المرجع والمآب

هذا آخر الكتاب وكان الفراغ من تعليقه لكسبي اليوم السابع من شهر
رجب الفرد سنة ست وسبعين وسبع مائة من نسخة محررة ... على يد
المفتقر الراجي عفو ربه القدير عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن صالح البتنوني الشافعي ... الله تعالى
من العلماء العاملين وحشره في زمرة
الأنبياء والصديقين إنه ولي ذلك
والقادر عليه وهو حسبي
ونعم الوكيل

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى أصحابه وأزواجه وذريته وعترته كما صليت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
ورضي الله عن الصحابة أجمعين
ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم

ملكه
عبد الأحد
بن [illegible]
سنة
١٠٢٩

إما سألت فإنا معشر نجب
الأسد نسبتنا والماء غسان





الورقة الأخيرة من نسخة داماد باشا التركية

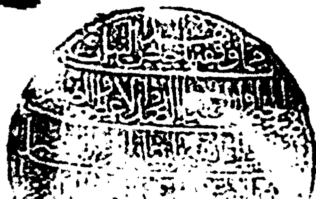
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر الايه الى اخرها قال ابن الاثير وكان الواقدي
ينكر هذا ويقول توفي ابو ابي عبيده قبل الاسلام قال ابن الاثير وقد رجح بعض اهل
العلم قول الواقدي والله اعلم بالصواب والله المرجع والمآب

هذا اخر الكتاب وكان الفراغ من تعليقه لكسبه يوم الخامس من شهر
رجب الفرد سنة تسع وتسعين وتسعمايه من نسخة محررة معتمدة على يد
الفقير الراجي عفو ربه القدير عبد الله بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن صالح البتنوني الشافعي جعله الله تعالى
من العلماء العاملين وحشره في زمرة
الانبيا والصديقين انه ولي ذلك
والقادر عليه وهو حسبي
ونعم الوكيل

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى اصحابه وازواجه وذريته وعترته كما صليت
على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد
ورضي الله عن الصحابة اجمعين
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

ملكه
عبده احمد
بن ...
١٠٢٩

إمّا سألتَ فإنا معشرٌ نُجُبٌ
الأسْدُ نِسبتُنا والماءُ غسّانُ





كتاب
المورد العذب الهني
في الكلام على السيرة

للحافظ أبي محمد عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

اعتنى به

عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عبَّاس

بسم الله الرحمن الرحيم

[اللَّهُمَّ يسِّر ولا تعسِّر يا كريم]

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونسترشده، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده[١] الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـٰه إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه، ولو كره المشركون.

أمَّا بعد:

فإنّ أولى ما صُرفت إليه الهمم، واستثير من مكنونه الحكم: سير من تقدّم من الأمم، لا سيّما سيرة نبينا محمد، سيِّد العرب والعجم صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم، وقد تباينت تصانيف العلماء في ذلك من مبسوط مطوَّل، ومختَصر مقلَّل.

وكان من جملة من وضع في ذلك: الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي رحمه الله، وقد شغف به جمع من الطّلبة في هذا الزّمان، وسألني بعضهم أن أضع عليه شيئاً يكون شرحاً لما استغلق فيه من باب الأسماء والصفات، منبِّهاً على ما فيه من المشكلات والمبهمات، فأجبته إلى ما

(١) في (أ): «يهد».

سأل، وأضفت إليها ما وقع لي من زيادة فوائد وإفادة فرائد. وإن كانت هذه قطرة من بحر علومه، وشربة من نهر فهومه، فهي طُرفة من الطُّرف، وتُحفة من التُّحف، يتحلّى بها المحدِّث المفيد، والفقيه المجيد، وقد ذكر لي جماعة من العلماء، وبعضهم يزيد حديثه على بعض.

وهذا معناه: أنّ سبب تأليف المؤلف لهذه السيرة: أنّ المؤلف رحمه الله خرج، ومعه بعض أصحابه، إلى أن قَرُبا من دير، فقعد المؤلّف على جنب نهر، وقصد صاحب الشّيخ المؤلّف الدِّير، فطرقه فخرج إليه راهب، فقال: ما دينك؟

فقال: مسلم.

فقال: من تتبع؟

فقال: محمداً رسول الله.

فقال: اذكر لي نسبه وحاله. فلم يكن عنده علم.

فقال: ما أقريك شيئاً.

فرجع صاحب المؤلِّف إلى المؤلِّف، وقال له ما قال له الرَّاهب.

فقال المؤلف له شيئاً من نسب النَّبي صلى الله عليه وسلم وأحواله.

فرجع إلى الرّاهب، فأخبره، فقال له الراهب: هذا ما هو منك! هذا من ذلك الشَّيخ الجالس على النَّهر، وكان الرّاهب رأى الشّيخ فأعجبه حاله، فجاء إليه، فذكر له شيئاً كثيراً من أحوال سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته.

فأسلم الرَّاهب، وحسن إسلامه. فأملى المؤلف هذا المختصر.

وسمَّيته: «**المورد العذب الهني في الكلام [١/أ] على السِّيرة للحافظ عبد الغني**».

وبالله سبحانه وتعالى أستعين، وهو حسبي ونعم المعين.

فأبتدأ إن شاء الله بنبذة من حاله[١] ونسبه، وأعود إن شاء الله إلى ما عُمل هذا الكتاب لسببه[٢]

فهو الشَّيخ الإمام الحافظ، العلّامة المحدِّث المتقن، والإمام المتفنِّن، أبو محمد عبد الغني[٣] بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الأصل الجُمَّاعيلي[٤]، وجُمَّاعيل - بضم الجيم وتشديد الميم وبعد الألف عين مهملة، ثم ياء آخر الحروف ولام - قرية بين القدس ونابلس، الدِّمشقي[٥] الدَّار، المصري الوفاة، الحنبلي.

تفقّه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

وسافر الكثير، فسمع بدمشق من أبي المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال[٦]

---

(١) في (أ): «حال المؤلف رحمه الله». (٢) في (أ): «سببه».
(٣) تقدمت ترجمته قريباً.
(٤) نسبة إلى جَمَّاعيل: بالفتح وتشديد الميم، قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين معجم البلدان (٢/ ١٥٩) وانتسبت إلى بيت المقدس لقرب جماعيل منها. ولم أقف على من ضبطها بضم الجيم كما ضبطها المصنف، وكذا ضبطت في الأصل بالضم، والله أعلم.
(٥) والصالحي نسبة إلى الصالحية من أشهر أحياء دمشق. قال عنها ياقوت: «قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، وفيها قبور جماعة من الصالحين، ويسكنها أيضاً جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منها». «معجم البلدان» (٣/ ٣٩٠)، «البداية والنهاية» (١٣/ ٤٦ - ٤٧).
وكان قدوم الشيخ إليها بعد الخمسين. انظر: «العبر» (٤/ ٣١٣).
(٦) وهو الشيخ الجليل، العدل، الأمين، المسند، أبو المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال الأزدي، الدمشقي.
وُلِدَ في جمادى الأولى، سنة تسع وثمانين وأربع مئة.
سمَّعَه أبوه حضوراً جزءاً من حديث خيثمة على الشيخ عبد الكريم الكفرطابي. =

وأبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن صابر(١)

= وسمع من: الشريف النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وأبي الحسن بن الموازيني.

وأجاز له: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وسهل بن بشر الإسفراييني، وعبد الله بن عبد الرزاق الكلاعي.

وتفرد ببعض مروياته وإجازاته عن نصر وغيره.

وحدث عنه: الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وابنه، وابن أخيه زين الأمناء، وأبو القاسم ابن صصرى، والحافظ عبد الغني، والشيخ أبو عمر، وموفق الدين أخوه، والشهاب محمد بن خلف بن راجح، ومحمد بن غسان، وآخرون.

وكان عدلاً كبيراً، متجملاً، حج غير مرة، ووقف، وتصدق، وكان ذا حظ من صلاة وتلاوة وصيام، وأُثْنِيَ عليه بهذا وبغيره.

مات في عاشر جمادى الآخرة، سنة خمس وستين وخمس مئة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفي أولاده مشايخ ورواة ونبلاء.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٧/ ٢٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٩٩) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٣٢٩)، «معجم الشيوخ» للسبكي (ص٢٠١)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٥١).

(١) الذي ذكره الذهبي وابن نقطة وغيرهما في اسمه: عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن علي بن صابر، السلمي، الدمشقي، المعروف بابن سيده، أبو المعالي.

وُلد: سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

وسَمَّعه أبوه من: الشريف النسيب، وأبي طاهر الحنائي، وعلي ابن الموازيني، وعدة.

قال السمعاني: «أبو المعالي شاب قدم من بغداد للتجارة، سمعت منه (المروءة) للضراب».

وقال ابن صصرى: «باع كتب أبيه وعمه بثمن بخس، وأعرض وسط عمره عن الخير، ثم أقلع».

تُوفي: في رجب، سنة ست وسبعين وخمس مئة.

وأبي عبد الله محمد بن حمزة بن أبي جميل(١).

وسافر إلى الإسكندرية فصحب أبا طاهر السّلفي(٢) مدة، وكتب عنه كثيراً.

= قال الذهبي: «روى عنه: عبد الغني الحافظ، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمٰن، والحافظ الضياء، وعبد الحق بن خلف، وعمر بن المنجَّا، وسالم ويحيى ابنا عبد الرزاق، وآخرون».

انظر: «معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي» (ص٢٣١)، «الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٢٧٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٩٣)، «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر (٢/ ٧٠٦)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٥٦).

(١) وهو المحدث، العدل، أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشي، الشروطي، الدمشقي، ويعرف: بابن أبي الصقر. محدث، ثقة، مفيد.

وُلد: سنة تسع وتسعين وأربع مئة.

وسمع من: هبة الله ابن الأكفاني، وعلي بن قبيس الغساني، وجمال الإسلام السلمي.

وارتحل، فسمع من: هبة الله ابن الطبري، وقاضي المارستان.

وسَمَّع ولده مكرماً من: أبي يعلى ابن الحبوبي، وجماعة، وكان شروطي البلد.

روى عنه: أبو المواهب التغلبي، وعبد القادر الرهاوي، والبهاء عبد الرحمٰن، وأبو الحسن بن القطيعي، والشيخ الضياء، وآخرون.

تُوفي: سنة ثمانين وخمس مئة.

انظر: «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١/ ٣٠٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٠٩) «تاريخ الإسلام» للذهبي(١٢/ ٦٤٣)، وانظر أيضاً: «معجم الشيوخ» للسبكي (٨٨).

(٢) هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي، شيخ الإسلام، شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، الأصبهاني الجرواني، ويلقب جده أحمد: سِلَفَةَ، وهو الغليظ الشفة، وأصله بالفارسية: سلبة، وكثيراً ما يمزجون الباء بالفاء، فالسِّلَفي مستفادٌ مع السَّلَفي بفتحتين وهو من كان على مذهب السلف.

«وُلِد الحافظ أبو طاهر في سنة خمس وسبعين أو قبلها بسنة، وهذا مطابق لما رواه أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي في تاريخه قال: سمعت الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بعد عوده من عند السلفي يقول: سألته عن مولده؟ =

ثم قدم بغداد، فسمع بها من أبي الفتح بن البطِّي[(١)] وأبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي[(٢)]

= فقال: أنا أذكر قتل نظام الملك ـ يعني الوزير الذي وقف المدرسة النظاميةببغداد ـ وكان عمري نحو عشر سنين قُتل سنة خمس وثمانين وأربع مئة وقد كُتب عني بأصبهان أول سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر أو أقل بقليل، وما في وجهي شعرة كالبخاري رَحِمَهُ اللهُ؛ يعني لما كتبوا عنه».
«وقد ذكر غير واحد أن السلفي ممن نيف على المئة عام حتى إن تلميذه الوجيه عبد العزيز بن عيسى قال: مات وله مئة وست سنين».
انظر: «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي (٢١/ ٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٣٧٧)، «وفيات الأعيان» (١/ ١٠٥)، «شذارت الذهب» (٤/ ٢٥٥).

(١) في (أ): «النبطي». وهو خطأ.
وابن البطي: هو محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، الحاجب أبو الفتح بن البطي، البغدادي.
وُلد سنة سبع وسبعين وأربع مئة.
وأجاز له أبو نصر الزَّيْنَبيّ وهو آخر من روى عنه بالإجازة، وعُني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة، فسَمَّعه من مالك بن أحمد البانياسيّ، وطائفة سواهم.
واتَّصل في شبيبته بالأمير يُمن أمير الجيوش، وغلب عليه وعلى جميع أموره، وكان النّاس يقصدونه ويتشفّعون به إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفاً نزِهاً، متفقِّداً للفقراء. قعد فِي بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخاً صالحاً، محِبّاً للرواية، حصّل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذِكره وصار أسند شيخٍ ببغداد في زمانه.
روى عنه أبو سعد السمعاني، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وآخرون. وآخر من روى عنه بالإجازة: عيسى بن سلامة الحرّانيّ.
توفي يوم الخميس سابع عشري جمادى الأولى، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز.
انظر: «التقييد» لابن نقطة (١/ ٨٣)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٣٢٦).

(٢) في (أ): «الحنبلي».
وهو عبد القادر الجيلي، إمام التصوف، وشيخ الحنابلة، وُلِد بجيلان فِي سنة إحدى وسبعين وأربع مئة، وقدِم بغدادَ شابّاً فتفقّه على القاضي أبي سعد المُخَرّميّ.
وسمع الحديث من أبي بكر أحمد بن المظفَّر بن سَوْسَن التّمّار، وجماعة. =

وأبي طالب المبارك بن علي بن خضير[١] وغيرهم.

وسار[٢] إلى العراق، فسمع بهمذان: أبا العلاء الحسن بن أحمد

= روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي الْقُرَشِيّ، وولداه: عبد الرّزّاق وموسى ابنا عبد القادر، والحافظ عبد الغنيّ، والشيخ الموفّق، وطائفة آخرهم وفاةً: أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي. وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مَسْلَمَة.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٢٥٢).

(١) وهو الإمام، المحدث، الصادق، المفيد، أبو طالب المبارك بن علي بن محمد بن علي بن خضير البغدادي، الصيرفي، البزاز.

ولد: سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة.

وسمع بنفسه ما لا يوصف كثرة من: جعفر السراج، والحاجب أبي الحسن العلاف، وينزل إلى قاضي المرستان، وإسماعيل بن السمرقندي، بل وإلى ابن ناصر، وابن البطي، وارتحل، فسمع بدمشق من: هبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة.

وبورك له في حديثه، وحدث بأكثر مسموعاته مراراً.

روى عنه: ابن السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو الفرج ابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين، وخلق.

«قال أبو سعد السمعاني: سمع الكثير، ونسخ، وله جد في الطلب على كبر السن، وهو جميل الأمر، سديد السيرة، خرج له أبو القاسم الدمشقي جزءاً، سمعت منه، وسمع مني.

وقال ابن النجار: كان من المكثرين سماعاً وكتابة وتحصيلاً إلى آخر عمره، وله في ذلك جد واجتهاد، وكانت له حال واسعة من الدنيا، فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر، كتب الكثير، وحصل الأصول الحسان، وكان عفيفاً، نزهاً، صالحاً، متديناً، يسرد الصوم، وكان يمشي كثيراً في الطلب».

له «ديوان»، وله كتاب «الجنان».

تُوفي في حدود سنة إحدى وستين وخمس مئة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٨٧)، «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر (١/ ٤٥٤)، «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٧٦)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٠٦).

(٢) في (أ): «وسافر».

العطار[١] وغيره.

وبأصبهان: الحافظ أبا موسى محمد بن أبي بكر المديني[٢] وجماعة من أصحاب أبي مطيع المصري[٣]

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الهمذاني، الحافظ الكبير المقرئ أبو العلاء العطار.
سمع على أبي علي الحسن بن أحمد الحداد كتاب «المعجم الأوسط» لأبي القاسم الطبراني، و«مسند الشاميين» للطبراني في مجلد. ومات في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمس مئة عن إحدى وثمانين سنة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٠)، «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٣٢٤)، «ذيل التقييد لابن نقطة» لتقي الدين الفاسي (١/ ٤٩٩)، «شذرات الذهب» (٤/ ٢٣١).

(٢) هو الإمام العلّامة الحافظ الكبير الثقة شيخ المحدثين أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى، المديني، الأصبهاني، الشافعي، صاحب التصانيف.
مولده في ذي القعدة سنة إحدى وخمس مئة.
حرص عليه أبوه وسَمَّعَه حضوراً ثم سماعاً كثيراً من أصحاب أبي نعيم الحافظ وطبقتهم، وعمل أبو موسى لنفسه معجماً روى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخ.
تُوفي في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي (٢١/١٥٧)، «وفيات الأعيان» (١/ ٤٨١)، «طبقات الشافعية» (٤/ ٩٠).

(٣) هو الشيخ، المحدث، المعمر، مسند وقته، أبو مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن أحمد بن زكريا الضبي، المديني، الناسخ، المجلد، الصحاف، الملقب: بالمصري.
سمع من: الحافظ أبي بكر بن مردويه، وأبي سعيد محمد بن علي النقاش، وعبد الله بن محمد بن عقيل الباوردي، وجماعة، تفرد بالرواية عن كثير منهم، وأملى عدة مجالس.
حدث عنه: إسماعيل بن محمد الحافظ، وأبو طاهر السلفي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي، وأبو العباس الترك، وعدة.
«قال السمعاني: كان صالحاً معمراً أديباً فاضلاً، مات سنة سبع وتسعين وأربع مئة.
قلت: مات وهو في عشر المئة». =

وأبي الفتح الحداد[١]

وأبي على الحداد[٢]، وغيرهم.

وأقام بها مدة، وحصَّل أصولاً حسنة، وكتب بخطه كثيراً، ثم عاد إلى بغداد، وجاء إلى دمشق، ولم يزل يحدّث بها، ثم خرج إلى ديار مصر، وأقام بها إلى أن توفي بها.

وكان سمع بها من أبي محمد عبد الله بن برِّي[٣]

= انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ١٧٦) «المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (١/ ٤١)، «الوافي بالوفيات» (٤/ ٦٧)، «شذرات الذهب» (٣/ ٤٠٧).

(١) هو الشيخ العالم المقرئ مسند الوقت أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد الأصبهاني، الحداد، التاجر، سبط الحافظ أبي عبد الله بن منده. تفرد بإجازة إسماعيل بن ينال المحبوبي صاحب ابن محبوب. وسمع من أبي سعيد محمد بن علي النقاش، وعلي بن عبدكويه، وأحمد بن إبراهيم بن يزداد غلام محسن، وأبي سهل عمر بن أحمد الفقيه، وأبي بكر محمد بن الحسين الدشتي، وأبي سعيد الحسن بن محمد، مولده في سنة ثمان وأربع مئة، ومات في ذي القعدة سنة خمس مئة.
انظر: «السير» (١٩/ ٢١٦)، «شذرات الذهب» (٥/ ٤٢٤).

(٢) هو الشيخ الامام، المقرئ المجود، المحدث المعمر، مسند العصر، أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مهرة الأصبهاني الحداد، شيخ أصبهان في القراءات والحديث جميعاً. ولد في شعبان سنة تسع عشرة وأربع مئة. وتوفي في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة خمس عشرة وخمس مئة، وقد قارب المئة، ودفن عند القاضي أبي أحمد العسال بأصبهان.
انظر: «السير» (١٩/ ٣٠٣)، «شذرات الذهب» (٦/ ٧٦).

(٣) هو الإمام، العلّامة، نحوي وقته، أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي، ثم المصري، النحوي، الشافعي. ولد: في رجب، سنة تسع وتسعين وأربع مئة. وقرأ الأدب على: أبي بكر محمد بن عبد الملك، وسمع من: مرشد بن يحيى المديني، ومحمد بن أحمد الرازي، وعبد الجبار بن محمد المعافري، وعلي بن عبد الرحمٰن الحضرمي، وأبي البركات محمد بن حمزة العرقي، وابن الحطيئة، وعدة. وتصدر بجامع مصر للعربية، وتخرج به أئمة، وقُصد من الآفاق. مات في شوال، سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة. =

وأبي عبد الله محمد بن علي الرحبي[١]

وأبي الحسن على بن هبة الله الكاملي[٢]

وحدّث ببغداد ودمشق ومصر والإسكندرية، وغيرها.

وصنَّف تصانيف حسنة، مفيدة في الحديث، وكان من أهل الإتقان والتجويد. قاله أبو عبد الله بن النجار[٣][٤]

= انظر: «السير» (٢١/ ١٣٦)، «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٤٦).

(١) قال السبكي: «محمد بن عليّ بن محمد بن الحسن أبو عبد الله الرَّحبِي المعروف بابن المتقنة، فقيه فاضل، صنَّف كتباً، مات بالرحبة بكرَة الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وسبعين وخمس مئة، عن ثمانين سنة، أرَّخه ابْن باطيش».
انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٦/ ١٥٦)، «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٧٩).

(٢) هو علي بن هبة الله الكاملي، المصري، سمع من أبي صادق مرشد المَدِيني، وغيره، روى عنه: الحافظ عبد الغني، والحافظ عبد القادر، وابن رواحة، وعلي بن رحال، وعبد الرحيم بن الطفيل، ومحمود بن الملثَّم، وآخرون.
توفِّي بين سنة ٥٧١ إلى سنة ٥٨٠هـ.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٦٥٧).

(٣) هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير محب الدين أبو عبد الله بن النجار البغدادي، صاحب التاريخ الكبير. ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمس مئة. وسمع من: عبد المنعم بن كليب ويحيى بن بوش وذاكر بن كامل والمبارك بن المعطوش وأبي الفرج بن الجوزي وأصحاب ابن الحصين والقاضي أبي بكر فأكثر، وأول سماعه وله عشر سنين، وأول عنايته بالطلب وله خمس عشرة سنة، وقرأ بنفسه على مثل ابن الجوزي وتلا بعده كتباً كالمبهج وغيره مرات على أبي أحمد بن سكينة، وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وهراة ونيسابور. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في خامس شعبان ببغداد سنة ثلاث وأربعين وست مئة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٣١) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٧/ ٢١٧)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٢٦).

(٤) في ذيله على «تاريخ بغداد» (٢١/ ١٢٦) مطبوع مع الأصل.

وقال: «قيّماً بجميع فنون الحديث، عارفاً بقوانينه وأصوله وعلله، وصحيحه وسقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريبه ومشكله، وفقهه ومعانيه، وضبط أسماء رواته، ومعرفة أحوالهم. وكان كثير العبادة، ورعاً متمسِّكاً بالسُّنَّة على قانون السَّلف»[١].

ذكر شيخنا الإمام الثِّقة أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي[٢]: أنه أجاز له.

وقال أبو الحسن بن القطيعي[٣]: سألته عن مولده، فقال: أظنه سنة

---

(١) الموضع السابق من «ذيل تاريخ بغداد».

(٢) هو علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالحي مسند الدنيا فخر الدين أبو الحسن المعروف بابن البخاري الحنبلي. سمع على حنبل بن عبد الله الرصافي المكثر «مسند الإمام أحمد بن حنبل». وعلى عمر بن محمد بن طبرزذ البغدادي «جامع الترمذي» و«سنن أبي داود» وكتاب «الزهد» لعبد الله بن المبارك و«الغيلانيات» و«مغازي» محمد بن عمر الواقدي و«أمالي» ابن سمعون خلا المجلس الأول منها و«جزء» الأنصاري. وعلى أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي كتاب «عمل اليوم والليلة» لابن السني وكتاب «الشمائل» للترمذي و«جزء» الأنصاري. وعلى قاضي دمشق أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني «معجم» ابن جميع. وجماعة.
ومات في ربيع الآخر سنة تسعين وست مئة بصالحية دمشق وله خمس وتسعون سنة.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٥٦٦)، «ذيل التقييد لابن نقطة» لتقي الدين الفاسي (٢/ ١٧٩)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٥٧).

(٣) هو محمد بن أحمد بن عمر بن خلف بن حسين المؤرخ أبو الحسن المعروف بالقطيعي البغدادي. ولد في رجب سنة ست وأربعين وخمس مئة. سمع على أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي «صحيح البخاري» رواه عنه إجازة أحمد بن أبي طالب الحجار، وسمع على أبي بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني الجزء الكبير من حديث المخلص خلا الرابع، ولعله سمعه عليه كله، وعلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي البغدادي النقيب نسخة إسماعيل بن جعفر، وعلى شهدة بنت أحمد الكاتبة عوالي طراد للزينبي في جزأين. وطائفة. وقد لزم الشيخ أبا الفرج بن الجوزي، وقرأ عليه كثيراً وأخذ عنه الوعظ وجمع ذيل التاريخ لبغداد وما تممه. =

أربع وأربعين وخمس مئة[١]، بجمَّاعيل، من قرى بيت المقدس.

وقال الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدِّمشقي[٢]: توفِّي

= حدث عنه الدبيثي وابن النجار والسيف بن المجد وآخرون.
«قال ابن النجار: جمع تاريخاً ولم يكن محققاً فيما ينقله ويقوله عفا الله عنه، وتفرد في الرواية عن جماعة أذهب عمره في التاريخ الذي عمله، طالعته فرأيت فيه كثيراً من الغلط والتصحيف، فأوقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهم».
مات في رابع أو خامس ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وست مئة وله تسع وثمانون سنة.
انظر: «التقييد» لابن نقطة (ص٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٨)، «لسان الميزان» لابن حجر (٦/ ٥١٤)، «ذيل التقييد لابن نقطة» للفاسي (١/ ٦٩).

(١) قال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٣/ ٣): «وقال المنذري: ذكر عنه أصحابه ما يدل على أن مولده سنة أربع وأربعين وخمس مئة».

(٢) هو يوسف بن خليل بن قراجا عبد الله، أبو الحجاج الدمشقي، الإمام، المحدث، الصادق، الرحال، النقال، شيخ المحدثين، راوية الإسلام، أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي، الأدمي، الإسكاف، نزيل حلب وشيخها. ولد في: سنة خمس وخمسين وخمس مئة. وتشاغل بطلب الرزق حتى كبر وقارب الثلاثين، ثم بعد ذلك حبب إليه الحديث، وعني بالرواية، وسمع الكثير، وارتحل إلى النواحي، وكتب بخطه المتقن الحلو شيئاً كثيراً، وجلب الأصول الكبار، وكان ذا علم حسن ومعرفة جيدة ومشاركة قوية في الإسناد والمتن والعالي والنازل والانتخاب. وسمع بدمشق بعد الثمانين من يحيى الثقفي، وأبي طاهر الخشوعي، وأقرانهم.
وصحب الحافظ عبد الغني، وتخرج به مدة، فنشطه للارتحال.
حدث عنه: جماعة من القدماء، وكتب عنه: الحافظ إسماعيل ابن الأنماطي، وزكي الدين البرزالي، وكمال الدين ابن العديم، وابنه مجد الدين، والحافظ أبو محمد الدمياطي.
توفي إلى رحمة الله: في عاشر جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين وست مئة، وله ثلاث وتسعون سنة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٥١)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٢)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٠٠)، «شذرات الذهب» (٥/ ٢٤٣).

عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي بمصر في يوم الاثنين، الرابع والعشرين من ربيع الأول، سنة ست مئة.

وقال: «سمع الكثير بدمشق وبغداد وأصبهان، وديار مصر والإسكندرية، وجمع وصنَّف، وكان ثقة ثبتاً ديّناً، مأموناً، حسن التَّصنيف، دائم الصِّيام، كثير الإيثار، يصلّي كلَّ يوم وليلة ثلاث مئة ركعة، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، دُعي إلى أن يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فأبى، فمنع من التَّحديث بدمشق، فسافر إلى مصر، فأقام بها إلى أن مات [رَحِمَهُ اللَّهُ]»[(١)]

قال العلّامة أبو اليُمن زيد بن [١/ب] الحسن الكندي[(٢)]: «رأيت ابن[(٣)] ناصر وأبا العلاء الهمذاني، وغيرهما من الحفّاظ، فما رأيت أحفظ من عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي».

وقال الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري[(٤)]: «إنَّه توفِّي بمسجد ابن الفرات بمصر، ودفن بسفح المقطَّم،

---

(١) نقله ابن الدمياطي في «المستفاد في الذيل على تاريخ بغداد» (١٩/ ١٦٩)، وانظر: «العبر» للذهبي (٤/ ٣١٣) وفيه: «قدم دمشق بعد الخمسين»، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٨)، «شذرات الذهب» (٤/ ٣٤٥)، «القلائد الجوهرية» (٢/ ٤٣٩) وفيها قول الحافظ الضياء: «والأظهر أنه سنة أربع وأربعين».

(٢) قال الذهبي في «العبر» (٥/ ٤٤): «العلامة تاج الدين الكندي أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الحسن البغدادي المقرئ النحوي اللغوي، شيخ الحنفية والقراء والنحاة بالشام ومسند العصر، ولد سنة عشرين وخمس مئة، وأكمل القراءات العشرة وله عشرة أعوام، وهذا ما لا أعلمه تهيأ لأحد سواه».

(٣) في (أ): «أبا».

(٤) قال الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٥٣): «الحافظ الكبير الإمام الثبت شيخ الإسلام زكي الدين أبو محمد المنذري، الشامي ثم المصري، مولده في غرة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وقرأ القرآن وتأدب وتفقه ثم طلب هذا الشأن وبرع فيه، سمع أبا عبد الله الأرتاحي، وعبد المجيب بن زهير، وإبراهيم بن البتيت، وأبا الجود غياث بن فارس، والحافظ أبا الحسن المقدسي، وتخرج به وصحبه، وسمع بالمدينة النبوية من الحافظ جعفر بن أمورسان، وبدمشق من =

بالتربة المعروفة به، وحدّث بالإسكندرية سنة سبعين وخمس مئة رَحِمَهُ اللَّهُ»[(١)]

أخبرنا الشَّيخ المسند الثِّقة، أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد البخاري المقدسي الحنبلي، فيما شافهني بالإجازة مراراً عن مؤلِّفها الحافظ أبي محمد عبد الغني المقدسي ـ فيما ذكر أنه أجاز له ـ.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]:

الحمد لله خالق الأرض والسَّماء، وجاعل النُّور والظَّلماء[(٣)]، وجامع الخلق لفصل القضاء، لفوز المحسنين وشقوة أهل الشَّقاء.

وأشهد أن لا إلـه إلّا الله وحده لا شريك له، شهادة يسعد بها قائلها يوم الجزاء.

وصلّى الله على سيِّد المرسلين[(٤)] والأنبياء، محمد وآله وصحبه النُّجباء.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ:

أمّا بعد[(٥)]:

فهذه جملة مختصرة من أحوال سيِّدنا ونبيِّنا المصطفى محمد ﷺ، لا يستغني عنها أحد من المسلمين.

نفعنا الله بها ومن قرأها وسمعها.

= عمر بن طبرزذ ومحمد بن الرتف والتاج الكندي وطبقتهم، وبحران والإسكندرية والرها وبيت المقدس، وعمل معجمه في مجلد، واختصر صحيح مسلم وسنن أبي داود، وصنف في المذهب».

(١) «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٢/ ١٧ رقم ٧٧٨).

(٢) «مختصر السيرة» لعبد الغني (ص٣١).

(٣) في (أ): «والظلمات».

(٤) في (أ): «وصلَّى الله على سيد الأنبياء محمد وآله وصحبه النجباء».

(٥) في المطبوع من «المختصر»: «وبعد»، أما في مخطوط «المختصر» فهي على الصواب: «أما بعد» كما في اللوح الأول منه في (ص٢٦).

فقوله: (أمَّا بعد):

روى أبو جعفر بن النَّحَّاس[١]، من طريق بلال بن أبي بردة، عن أبيه عن أبي موسى قال: قال: داود عليه السلام أوّل من قال: أمَّا بعد. وهو فصل الخطاب[٢].

وروى محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، قال: أوّل من قال: أمّا بعد: كعب بن لؤي[٣].

---

(١) «عمدة الكتاب» لأبي جعفر النحاس (ص٢٣٨).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الأوائل» (١٩١)، والطبراني في «الأوائل» (٤٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٧/ ١٠١).
فائدة: روى هشام بن عمار في «حديثه» (٦٣) وابن أبي شيبة (٢٢٩٦٨، ٢٥٨٤٩) من وجهين آخرين عن زَكَرِيَّا، عَنْ عَامِرٍ وهو الشَّعْبيِّ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: «فَصْلُ الْخِطَابِ الَّذِي أُعْطِيَ دَاوُدُ: أَمَّا بَعْدُ».
وذكر أبو جعفر النحاس هذين الخبرين السابقين ثم قال (ص٢٣٨): «وزعم ابن الكلبي أن أول من قال: (أما بعد): قس بن ساعدة.
وقال أبو سلمة بن عبد الرحمٰن: أول من قال: (أما بعد): كعب بن لؤي، وهو أول من سمى يوم الجمعة: يوم الجمعة، وكان يقال له: العروبة.
وقد روي عن ابن عباس أن فصل الخطاب (أما بعد).
وقال مجاهد وكعبٌ: فصول الخطاب: الشهود والأيمان.
وقال الحسن: هو الفهم في القضاء.
وقال الضحاك: هو العلم بالقضاء.
وقال شريحٌ: فصل الخطاب: الشهود على المدعي واليمين على المدعى عليه.
وقال أبو عبد الرحمٰن السلمي: لما أمر داود عليه السلام بالقضاء انقطع به، فقيل له: سلهم البينة واستحلفهم. قال: وفصل الخطاب: الخصوم.
وسمعت أبا إسحاق يسأل عن معنى (أما بعد) وذكر قول سيبويه: معناها: مهما يكن من شيء؛ قال أبو إسحاق: إذا كان رجلٌ في حديث وأراد أن يأتي بغيره، قال: أما بعد.
وهذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي عليه النحويون، ولهذا لم يجيزوا في أول الكلام (أما بعد)؛ لأنها إنما ضمت لما حذف منها مما يرجع إلى ما تقدم».

(٣) أخرجه الصولي في «أدب الكتاب» (ص٢٦)، والثعلبي في «تفسيره» (٩/ ٣٠٨) من طريق محمد بن عبد العزيز، به، إلا أن الصولي زاد في سنده «عمر» بين محمد بن عبد العزيز وأبيه، وانظر: «أخبار مكة» للفاكهي (٣/ ٢١٨).

وزعم الكلبي: أنّ أوَّل من قالها: قسُّ بن ساعدة[(١)]

وقال الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي: «وقد روى قوله ﷺ في خطبه وكتبه: أمَّا بعد: سعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وابن عُمَر[(٢)]، وابن عَمْرو[(٣)]، والفضل[(٤)] وعبد الله ابنا العباس، وجابر بن عبد الله، وأبو هريرة، وسمرة بن جندب[(٥)]، وعدي بن حاتم[(٦)]، وأبو حميد الساعدي[(٧)]، والطفيل بن

---

(١) ذكره النحاس في «عمدة الكتاب» (ص٢٣٨).

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي فيما جزم به الزبير بن بكار، مات سنة أربع وثمانين. «الإصابة» (٤/ ١٨١).

(٣) في (أ): «وقال في خطبته وكتبه أما بعد سعد بن أبي وقاص وابن عمرو والفضل وابن مسعود». اهـ.
وابن عَمْرو: هو عبد الله بن عَمْرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٤) هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو العباس، ابن عمِّ رسول الله ﷺ ورديفه. أمه: أم الفضل، وهي لبابة الكبرى، روى عن النبي ﷺ أحاديث، وهو أسنُّ ولد العباس، مات سنة ١٨هـ.
انظر: «تاريخ دمشق» (٤٨/ ٣١٩)، «الطبقات الكبرى» (٤/ ٥٤)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٠٣).

(٥) هو سمرة بن جندب بن هلال بن حديج الفزاري، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، صحابي جليل من العلماء، روى عن النبي ﷺ أحاديث، مات سنة ٥٨هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٨٣)، «الطبقات» (٦/ ٣٤)، «الإصابة» (٣/ ١٧٨).

(٦) هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو طريف، ويقال: أبو وهب، الجواد بن الجواد، وفد على النبي ﷺ في سنة سبع فأكرمه. مات سنة ٦٨هـ بالكوفة.
انظر: «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٦٦)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٦٢)، «تاريخ بغداد» (١/ ٥٤٦).

(٧) اسمه: المغيرة بن سعد بن مالك الأنصاري المدني، من فقهاء أصحاب النبي ﷺ، روى له الجماعة. مات سنة ٦٠هـ. =

سخبرة[١]، وجرير بن عبد الله[٢]، وأبو سفيان بن حرب، وزيد بن أرقم، وأبو بكرة[٣]، وأنس[٤]، وزيد بن خالد[٥]، وقرة بن دعموص[٦]،

= انظر: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٥٦)، «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٦٤)، «التكميل في الجرح والتعديل» (٣/ ١٥٧).

(١) هو الطفيل بن سخبرة القرشي، صحابي، أخو عائشة لأمها. روى حديثه ابن ماجه. انظر: «الإصابة» (٣/ ١٥٦٥)، «تهذيب الكمال» (١٣/ ٣٨٩).

(٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري، أبو عمرو اليماني. وفد على رسول الله ﷺ سنة عشر، فأسلم في رمضان، وكان بديع الجمال طويلاً، روى عن النبي ﷺ أحاديث. مات سنة ٥١هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٤٨٠)، «الطبقات الكبرى» (٦/ ٢٢)، «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٣٣).

(٣) هو نفيع بن الحارث بن كَلَدة بفتحتين بن عمرو الثقفي أبو بكرة، صحابي مشهور بكنيته، وقيل: اسمه: مسروح بمهملات، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين.
انظر: «معجم الصحابة» (٣/ ١٤٢)، «الإصابة» (٦/ ٤٦٧).

(٤) هو «أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله، وأحد المكثرين من الرواية عنه، صح عنه أنه قال: قدم النبي المدينة وأنا ابن عشر سنين، وأن أمه أم سليم أتت به النبي ﷺ لما قدم، فقالت له: هذا أنس غلام يخدمك فَقَبِلَه، وأن النبي ﷺ كناه أبا حمزة ببقلة كان [يجتنيها]، ومازحه النبي ﷺ فقال له: «يا ذا الأذنين»؛ قاله ابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٢٦).

(٥) هو «زيد بن خالد الجهني، مختلف في كنيته: أبو زرعة وأبو عبد الرحمٰن وأبو طلحة، روى عن النبي ﷺ، وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة، روى عنه ابناه: خالد وأبو حرب، ومولاه أبو عمرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة وآخرون، وشهد الحديبية، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح، وحديثه في الصحيحين وغيرهما، قال ابن البرقي وغيره: مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون، وقيل: مات سنة ثمان وستين، وقيل: مات قبل ذلك في خلافة معاوية بالمدينة»؛ قاله ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٦٠٣).

(٦) هو «قرة بن دعموص بن ربيعة بن عوف بن معاوية بن قريع بن الحارث بن نمير بن عامر العامري ثم النميري، قال البخاري وابن السكن: له صحبة، يعد في البصريين». «الإصابة» (٥/ ٤٣٥).

والمسور بن مخرمة[(١)]، وجابر بن سمرة[(٢)]، وعمرو بن تغلب[(٣)]، ورزين بن أنس السلمي[(٤)]، والأسود بن سريع[(٥)]، وأبو شريح بن عمرو[(٦)]، وعمرو بن

---

(١) هو «المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري، قال مصعب الزبيري: يكنى أبا عبد الرحمٰن، وأمه: عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمٰن ممن أسلمت وهاجرت، قال يحيى بن بكير: وكان مولده بعد الهجرة بسنتين وقدم المدينة في ذي الحجة بعد الفتح سنة ثمان وهو غلام أيفع ابن ست سنين». «الإصابة» (٦/ ١١٩).

(٢) هو «جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة العامري السوائي، حليف بني زهرة، وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص، له ولأبيه صحبة، أخرج له أصحاب الصحيح.. وفي الصحيح عنه قال: صليت مع النبي ﷺ أكثر من ألفي مرة. قال ابن السكن: يكنى أبا عبد الله، ويقال: يكنى أبا خالد، نزل الكوفة وابتنى بها داراً، وتوفي في ولاية بشر على العراق سنة أربع وسبعين، وقال سلم بن جنادة عن أبيه: صلى عليه عمرو بن حريث». «الإصابة» (١/ ٤٣١).

(٣) هو «عمرو بن تغلب ـ بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ـ النمري ـ بفتحتين ـ ويقال: العبدي، صحابي معروف، نزل البصرة، روى عن النبي أحاديث؛ منها: أنه أثنى على عمرو بن تغلب في إسلامه، وذلك في صحيح البخاري وغيره، ولم يذكر الأكثرون له راوياً غير الحسن البصري، وذكر ابن أبي حاتم أن الحكم بن الأعرج روى عنه أيضاً، عاش إلى خلافة معاوية». «الإصابة» (٤/ ٦٠٧).

(٤) هو «رزين ـ براء وزاي بوزن عظيم ـ بن أنس بن عامر سلمى، قال ابن حبان: يقال: إن له صحبة، وقال ابن السكن: له صحبة». «الإصابة» (٢/ ٤٨٣).

(٥) هو «الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي، الشاعر المشهور، روى البخاري في تاريخه عن مسلم بن إبراهيم، عن السري بن يحيى، عن الحسن البصري قال: حدثنا الأسود بن سريع قال: غزوت مع النبي ﷺ أربع غزوات». «الإصابة» (١/ ٧٤).

(٦) هو «أبو شريح الخزاعي، ثم الكعبي: خويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: هانئ، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: عبد الرحمٰن، والأول أشهر، وبكعب جزم: ابن نمير وأبو خيثمة، وتردد هارون الحمال في خويلد =

حزم[(١)]، وعبد الله بن عكيم[(٢)]، وعقبة بن مالك[(٣)]، وأسماء بنت أبي بكر[(٤)]».

وأمَّا معناها[(٥)]:

فقال أبو جعفر ابن النَّحَّاس: «قال سيبويه: معنى[(٦)] أمَّا بعد: مهما يكن من شيء.

= وكعب، وقال الطبري: هو خويلد بن عمرو بن صخر بن عبد العزى بن معاوية، من بني عدي بن عمرو بن ربيعة، أسلم قبل الفتح، وكان معه لواء خزاعة يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ أحاديث». «الإصابة» (٧/ ٢٠٤).

(١) هو «عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري، يكنى أبا الضحاك، شهد الخندق وما بعدها، واستعمله النبي ﷺ على نجران، روى عنه كتاباً كتبه له في الفرائض والزكاة والديات وغير ذلك؛ أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والدارمي وغير واحد، روى عنه ابنه محمد وجماعة، قال أبو نعيم: مات في خلافة عمر، كذا قال إبراهيم بن المنذر في الطبقات، ويقال: بعد الخمسين، قلت: وهو أشبه بالصواب». «الإصابة» (٤/ ٦٢١).

(٢) هو «عبد الله بن عكيم الجهني، قال البخاري: أدرك زمان النبي ﷺ ولا يعرف له سماع». «الإصابة» (٤/ ١٨١)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢١٤)

(٣) هو «عقبة بن مالك الليثي، قال البغوي: سكن البصرة، وله حديث، قال مسلم والأزدي وغيرهما: تفرد بشر بن عاصم بالرواية عنه». «الإصابة» (٤/ ٥٢٥).

(٤) هي «أسماء بنت عبد الله بن عثمان التيمية، والدة عبد الله بن الزبير بن العوام، التيمية، وهي بنت أبي بكر الصديق، وأمها قتلة ـ أو قتيلة ـ بنت عبد العزي، قرشية من بني عامر بن لؤي، أسلمت قديماً بمكة، قال ابن إسحاق: بعد سبعة عشر نفساً، وتزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء، وعاشت إلى أن ولي ابنها الخلافة، ثم إلى أن [قتل] وماتت بعده بقليل، وكانت تلقب ذات النطاقين، قال أبو عمر: سماها رسول الله لأنها هيأت له لما أراد الهجرة سفرة فاحتاجت إلى ما تشدها به فشقت خمارها نصفين فشدت بنصفه السفرة واتخذت النصف الآخر منطقاً، قال: كذا ذكر ابن إسحاق وغيره». «الإصابة» (٧/ ٤٨٦).

(٥) انظر: «الزاهر في معاني كلام الناس» لابن الأنباري (٢/ ٣٤٩)، «تاج العروس» للزبيدي (٢/ ٣٧٦)، «الكليات» للكفوي (ص٨٣).

(٦) في (أ): «معناه».

وقال أبو إسحاق: إذا كان رجل في حديث، وأراد أن يأتي بغيره قال: أمَّا بعد»[١]

قال[٢]: «وأجاز الفرّاء: أمَّا بعداً، بالنصب والتنوين، وأجاز أيضاً: أمَّا بعدٌ، بالرفع والتنوين، وأجاز هشام: أما بعدَ، بفتح الدَّال».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]:

فنبدأ بنسبه:

فهو أبو القاسم.

قال أبو نعيم: «القاسم: ابن رسول الله ﷺ، بكر ولده[٤]، وبه كان يكنى»[٥].

وروى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله في كتابه «المستدرك» بسنده إلى ابن عجلان[٦]؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أقسم**»[٧] وقال: على شرط مسلم.

---

(١) الذي في «عمدة الكتاب» لأبي جعفر ابن النحاس (٢٣٩) «وسمعت أبا إسحاق يُسأل عن معنى (أما بعد) وذكر قول سيبويه: معناها: مهما يكن من شيء؛ قال أبو إسحاق: إذا كان رجلٌ في حديث وأراد أن يأتي بغيره، قال: أما بعد.

وهذا الذي قاله أبو إسحاق هو الذي عليه النحويون، ولهذا لم يجيزوا في أول الكلام (أما بعد)؛ لأنها إنما ضمت لما حذف منها مما يرجع إلى ما تقدم».

(٢) يعني: أبا جعفر ابن النحاس، وهذا في كتابه «عمدة الكتاب» (٢٤٢).

(٣) «المختصر» (ص٣٥).

(٤) في حاشية (أ): «البكر: أول ولد الأبوين».

(٥) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٣٥٤).

(٦) وفي «المستدرك»: ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، لا كما يُفهم من كلام المؤلف أنه مقطوع على ابن عجلان لم يرفعه.

(٧) «المستدرك» للحاكم (٢/ ٦٦٠)، ورواه ابن وهب في «الجامع» (٧٢)، ومعمر في =

وفي البخاري من حديث سالم بن أبي الجعد، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**تسمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم**»[(١)]

وقال أبو عبد الله[(٢)] سلّام بن أبي محمد عبد الله بن سلّام الباهلي الإشبيلي، وكان ورعاً أديباً بارعاً في كتابه «الذخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق»[(٣)]: «وكُنِّي رسول الله [٢/أ] ﷺ بأبي القاسم؛ لأنّه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة»[(٤)]

وأبو القاسم كنيته ﷺ هي المشهورة.

وذكر الحاكم حديثاً من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب

= «الجامع» (١٩٨٦٦)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٠٦)، وأحمد (٧٧٢٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٣٦) و«التاريخ الكبير» (١/ ٧)، والترمذي في «الجامع» (٢٨٤١)، والبزار في «مسنده» (٨٣٦٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» (١/ ٣٨٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٣٧)، والطبراني في «الأوسط» (٦٢٢٤)، وصححه ابن حبان (٥٨١٤) (٥٨١٧) من طرق عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ، .... الحديث.

(١) هنا حاشية في الأصل نصها: «قلت: وهذا الحديث في مسلم أيضاً من حديث جابر فلا ينبغي... على البخاري»، وفي موضع النقط كلمة مطموسة، ولعلها: «الاقتصار».
والحديث: رواه البخاري (٣١١٤)، ومسلم (٢١٣١).

(٢) كذا هنا وبعد صفحة، وأورده في (ص١٦٥) فكناه بأبي الحسن، فإما أن المؤلف رحمه الله وهم في الموضعين الأوليين، وإما أن صاحب كتاب «الذخائر» له كنيتان، ولم أجد في مصادر ترجمة الرجل من كناه بأبي عبد الله، والله تعالى أعلم.

(٣) (ص٤١٥) ط. دار صادر، بيروت، ١٤٣٢هـ.

(٤) وانظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١/ ٥٣٧)، وانظر: «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ١٢)، وأورده العيني في «عمدة القاري» (١٦/ ١٠٠) وعزاه لابن دحية.

وعقيل، عن الزُّهري[١]، عن أنس قال: لمّا وُلد إبراهيم ابن النَّبيّ ﷺ أتاه جبريل ﷺ، فقال: السَّلام عليك يا أبا إبراهيم[٢]

وذكر الإمام أبو الخطَّاب ابن دحية في كتابه «المستوفى في أسماء المصطفى»[٣]: أنّ كنيته ﷺ: أبو الأرامل. وقال: «قرأته في كتاب «الذَّخائر والأعلاق في آداب النفوس ومكارم الأخلاق»»[٤]

---

(١) هو العلَّامة الحافظ، الفقيه، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أبو بكر المدني توفي: ١٢٥هـ وقيل قبلها بـ شغب، انظر: «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٧١)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ٤١٩)

(٢) «المستدرك» للحاكم (٢/ ٦٦٠)، ورواه أيضاً ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٧، ٣١٢٨، ٣١٢٩)، والبزار (٦٣٣١)، والطبراني في «الأوسط» (٣٦٨٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤١٠)، والدولابي في «الكنى» (١/ ٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤١٣)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٦٣٨).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٢٩): «رواه البزار وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح».

قلت: ابن لهيعة مختلف في حديثه، والراجح أنه ضعيف الحديث، وقد تفرد بهذا الحديث كما قال الطبراني في كلامه بعد الحديث: «لم يرو هذا الحديث عن الزهري، إلا يزيد بن أبي حبيب، وعقيل بن خالد، تفرد به: ابن لهيعة، عنهما».

بل قد عاد الهيثمي نفسه وضعّف الحديث فقال في «المجمع» (٩/ ١٦١): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف».

(٣) وهو من الكتب المفقودة، وقد لخصه محمد بن عبد الدائم ابن بنت الميلق (ت٧٩٧هـ) منه نسخة خطية في مكتبة برلين (٩/١١٤) (٩٥١٦). انظر: «جهود العلماء في تصنيف السيرة» (ص٤١).

(٤) (ص٤١٥). وانظر: «سبل الهدى والإرشاد» (١/ ٥٣٧)، وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ٥)، «شرف المصطفى ﷺ» للخركوشي (١/ ٧٠)، «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ١٢)، «شرح الشفا» للقاري (١/ ٥٠٥).

وقد رأيت كتاب «الذَّخائر» هذا، وهو في مجلدين، تأليف أبي عبد الله سلّام بن عبد الله المذكور، وذكر فيه أن كنية النَّبيّ محمَّد ﷺ في التَّوراة: أبو الأرامل[(١)]

*

قال المؤلف رحمه الله[(٢)]:

محمد:

فقوله: (محمد)، محمد اسم علم منقول من صفة، من قولهم: رجل محمد، وهو الكثير الخصال المحمودة، والمحمد في اللغة: هو الذي يُحمد حمداً بعد حمد، مرة بعد مرة، كما أنّ المُكرَّم، من أُكرم مرة بعد مرة، وكذلك المُمدَّح[(٣)]

قال أبو القاسم السهيلي: «ولا يكون مفعَّل مثل مضرَّب وممدَّح إلّا لمن تكرَّر منه الفعل، وفيه معنى المبالغة، والتكرار وهو في معنى محمود، فاسم محمد مطابق لمعناه، والله تبارك وتعالى سمَّاه به، قبل أن يسمِّي به نفسه، فهذا علم من أعلام نبوته، إذ كان اسمه صادقاً عليه، فهو عليه السلام محمود في الدنيا بما هدى إليه، ونفع به من العلم والحكمة، وهو محمود في الآخرة بالشفاعة، فقد تكرر معنى الحمد»[(٤)]

وقال السهيلي: «ثم إنه لم يكن محمداً حتى كان أحمد، حمد ربه، فنبَّأه وشرّفه، فلذلك تقدم اسم أحمد على الاسم الذي هو محمد، فذكره عيسى عليه السلام باسمه أحمد، كما أخبر الله تبارك وتعالى عنه بقوله في سورة الصف: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [آية] [الصف: ٦]، فبأحمد ذكر قبل أن يذكر محمد؛

---

(١) «الذخائر والأعلاق» (ص٤١٥). (٢) «المختصر» (ص٣٥).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١٥٢).

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٢٨١).

لأنَّ حمده لربه كان قبل حمد الناس له، فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل.

وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه، فيكون أحمد الناس لربه، ثم يُشفَّع فيُحمد على شفاعته. فانظر كيف ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر والوجود، وفي الدنيا والآخرة»[(١)]

ثم من عجائب اسم أحمد ومحمد:

أما أحمد، فمنع الله بحكمته أن يسمَّى به أحد غيره.

ولا يدعى به مدعو قبله، حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب.

وأما محمد، فإنّ الله تعالى حمى أن يسمَّى به أحد من العرب ولا من غيرهم، إلى أن شاع قبل وجوده وميلاده: أن نبيّاً يبعث اسمه محمد، قد ظهر إبّان[(٢)] مولده وحلول أوقاته، فسمَّى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك[(٣)]

فذكر أبو جعفر محمد بن حبيب[(٤)]: أنّ الذين سمّوا أولادهم بمحمد ستة لا سابع لهم، وهم:

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٢٨١).

(٢) في حاشية (أ) تفسير وشرح لكلمة: «إبان»، قال: «إبان الشيء ـ بالكسر ـ: حينه أو أوله».

(٣) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ١٧٧).

(٤) قال المعلمي اليماني في تقدمة تحقيقه كتاب «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٤): «أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي الأخباري النسابة، له كتاب «مختلف أسماء القبائل ومؤتلفها» وهو خاص بالمؤتلف والمختلف من أسماء القبائل، وفيه مع ذلك عوز، طبعه المستشرق وستنفلد سنة ١٨٥٠م، [ونُسَخُه] عزيزة جدّاً وكنت قد أوصيت صديقي العزيز البحاثة الشيخ سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم المكي وعضو مجلس الشورى في الدولة السعودية أيدها الله في رحلته إلى مصر سنة ١٣٧٨هـ أن يبحث عن نسخة منه ويشتريها لي وإن زاد ثمنها فلم يجد فلجأ مشكوراً إلى التصوير فأخذ لي نسخة مصورة مكبرة عن نسخة في دار الكتب المصرية مطبوعة وفوق ذلك دله الأستاذ الفاضل النحرير فؤاد السيد مدير قسم المخطوطات في دار الكتب على نسخة في الدار مخطوطة جليلة من كتاب الإيناس للوزير المغربي المتوفى سنة ٤١٨هـ فأخذ لي نسخة مصورة مكبرة عنها فجزاهما الله خيراً». =

محمد بن سفيان بن مجاشع(١): جدّ [جدّ](٢) الفرزدق(٣)

ومحمد بن أحيحة(٤) بن الجلّاح الأوسي(٥).

= أما كتاب ابن حبيب فطبع عن نسخة نقل عن آخرها أنها بخط المقريزي المؤرخ المشهور وأنه كتبها سنة ٨٤٥هـ بمكة، والنسخة جيدة ويكثر فيها الضبط بالألفاظ ونبه في المخطوطة أنه ليس من الأصل قال: «لكنه معتمد فثق به». اهـ.

وكلام ابن حبيب هذا في كتابه «المحبر» (ص١٣٠).

(١) محمد بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي: من أئمة العرب في الجاهلية. كان يقضي بعكاظ، ورث ذلك عن أبيه، وأورثه بنيه. وهو جد الأقرع بن حابس، وكان الأقرع آخر من تولى القضاء بعكاظ، ومن أحفاده: (الفرزدق) الشاعر. و(محمد) صاحب الترجمة هو الذي عناه (عمر بن لجأ) في قصيدة له يفضل بها الفرزدق على جرير:

أَيَكُونُ دِمْنُ قَرارَةٍ مَوْطوءَةٍ نَبَتَتْ بِخُبْثٍ مِثْلَ آلِ مُحمَّدِ

قاله الزركلي في «أعلامه» (٦/ ١٤٦).

(٢) ما بين معكوفتين ليس في النسخ وأثبته من مصادر التوثيق، قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٤١٠): «وقع في نسخة من العيون: جد الفرزدق. من غير تكرير جد، والصحيح ما في غيرها ونسخة الروض: جد جد بالتكرير».

قلت: وهو الصواب؛ فالفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع....

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٤٩)، و«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٢/ ٢٩٨).

(٣) وقال في «المحبر»: «وكان سفيان أتى الشام فنزل على راهب، فأعجبته فصاحته وعقله، فسأله الراهب عن نسبه، فانتسب له إلى مضر، فقال له: أما إنه سيبعث في العرب نبي يقال له: محمد، فسمى سفيان ابنه محمداً».

(٤) جاء في هامش (أ) الحاشية التالية: «ذكروا أن أحيحة هذا كان تزوج بأم عبد المطلب بن هاشم قبل أن يتزوجها هاشم جد النبي ﷺ».

(٥) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٩٧٩): «محمد بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى بن عوف بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي، ذُكِر في الصحابة. قال عبدان: بلغني أن أول من سمي محمداً: محمد بن أحيحة، قال: وأظن أنه أحد هؤلاء الذين ذكروا في حديث محمد بن =

ومحمد بن حمران الجعفي[(١)]

ومحمد بن مسلمة الأنصاري[(٢)]

ومحمد بن برّ بن عُتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة البكري[(٣)]

= عدي ـ يعني ـ الذين سموا في الجاهلية حين سمعوا أنه يبعث نبي من العرب، فسمى جماعة منهم أبناءهم رجاء أن يكون هو النبي المبعوث».

(١) ذكره القاضي عياض في «الشفا» (١/ ١٧٦).

(٢) هو «محمد بن مسلمة الأنصاري الحارثي، يكنى أبا عبد الرحمٰن. ويقال: بل يكنى أبا عبد الله. وهو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، حليف لبني عبد الأشهل، شهد بدراً والمشاهد كلها، ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها، وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين. وقيل: سنة ست وأربعين. وقيل: سنة سبع وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير على المدينة»؛ قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٤٢٩).

(٣) في «شرف المصطفى ﷺ» للخركوشي (١/ ١٩٦): «محمد بن برّ ـ بتشديد الراء ليس بعدها ألف ـ ابن [طريف] بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ولهذا نسبوه أيضاً: العتواري، قال: وغفل ابن دحية فعد فيهم محمد بن عتوارة، وهو نسب إلى جده الأعلى».

وفي «الإصابة» لابن حجر (٨٤٩٤): «محمد بن البراء الكناني ثم الليثي، ثم العتواري ـ بالمهملة ثم المثناة الساكنة ـ ذكره أبو موسى، ونقل عن بعض الحفاظ أنه ممن سمى محمداً في الجاهلية، وضبط البلاذري أباه بتشديد الراء بلا ألف، وهو ابن [طريف] بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة، ونسبه أبو خطاب إلى جده الأعلى فقال فيمن سمي محمداً في الجاهلية: محمد بن عتوارة الليثي، فنسبه إلى جده، وذكر محمد بن حبيب: البراء البكري، فيمن سمي محمداً قبل الإسلام».

وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٤١٠): «محمد بن البرّ بتشديد الراء من غير ألف بعدها، كما نقل الحافظ عن ضبط البلاذريّ ويقال: البرّ بن طريف بن عتوارة، بضم المهملة وكسرها، ثم مثناة فوقية ساكنة، ثم واو مفتوحة وبعد الألف راء، ثم هاء: ابن عامر بن ليث، بن بكر، بن عبد مناة، بن كنانة البكري. العتواري».

ومحمد بن خزاعي السلمي(١)

قال ابن حبيب: «محمد بن خزاعي بن علقمة بن محاربي(٢) بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السُّلمي، وكان في جيش أبرهة مع الفيل»(٣)

هو وأخوه، فهلك أخوه، ونجا محمد هذا(٤)

ثم قيل: إن أول من تسمى بمحمد: محمد بن سفيان المذكور.

وذُكر أيضاً فيهم: محمد بن اليحمد من الأزد، وإنّ اليمن تقول: إنّه أول من تسمى بمحمد(٥)

وذكر أبو الخطاب ابن دحية فيهم: محمد بن عتوارة الليثي الكناني(٦)، [٢/ب] ومحمد بن حرماز بن مالك بن عمرو بن تميم التميمي العمري(٧)

---

(١) ذكره فيهم: الخركوشي في «شرف المصطفى ﷺ» (١/ ١٩٥)، وعياض في «الشفا» (١/ ٢٣٠، مع حاشية الشمني)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٣٩)، وسيُعرّف به المؤلف هنا.
وضبطه الصالحي في «السبل» (١/ ٤١٠) بقوله: «محمد بن خزاعيّ بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين وبعد الألف عين مهملة فتحتية فياء نسب، ابن علقمة بن [حزابة] السّلمي من بني ذكوان».

(٢) كذا في (الأصل) وعليها «صح»، والذي في «المحبر» وغيره: «محارب».

(٣) اقتصر في «المحبر» على قوله: «وكان في جيش أبرهة مع الفيل»، وأظن قوله بعده: «هو وأخوه، فهلك أخوه، ونجا محمد هذا» من كلام المؤلف لا من نقله عن ابن حبيب، والله أعلم.

(٤) من قوله: «قال ابن حبيب. . .» إلى هنا ليس في (أ).

(٥) ضبطه الصالحي في «السبل» (١/ ٤١٠) بقوله: «محمد بن اليحمد بضم المثناة التحتية وسكون المهملة وكسر الميم وفتحها، قال في القاموس: كيمنع وكيعلم آتي أعلم، الأزدي. ونسّاب اليمن تزعم إنه أول من سمّي بذلك».

(٦) كذا وقع منسوباً لجده، وقد ذكره ابن حبيب فيما سبق.

(٧) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٣٣٢): «محمد بن حرماز بن مالك التيمي، ذكره أبو موسى، وقال: ذكر بعض الحفاظ أنه أحد من سمي محمداً في الجاهلية قبل البعثة، ولا يلزم من ذلك إدراكه الإسلام، انتهى، وقد استدركه =

وذكر الأستاذ أبو بكر ابن فورك: لا يعرف في العرب من تسمَّى قبله، سوى محمد بن سفيان، ومحمد بن أحيحة، ومحمد بن حمران، وأن آباء هؤلاء الثلاثة، وفدوا على بعض الملوك، وكان عنده علم بالكتاب الأول، فأخبرهم بمبعث النبي ﷺ وباسمه، وكان كل واحد منهم قد خلَّف امرأته حاملاً، فطمع في ذلك، فنذر كل واحد منهم إن ولد له ولد ذكر أن يسمّيه محمداً[(١)]

وذكر فيهم ابن سعد[(٢)]: محمد الجشمي[(٣)]

وقال ابن الأثير: «محمد بن عدي بن ربيعة بن سعد بن سواءة بن جشم بن سعد، عداده في أهل المدينة»[(٤)]

وروى عبد الملك بن أبي سوية المنقري، عن جد أبيه خليفة قال: سألت محمد بن عدي، كيف سماك أبوك محمداً؟ فضحك، ثم قال: أخبرني أبي: عدي بن ربيعة، قال: خرجت أنا وسفيان بن مجاشع، ويزيد بن ربيعة بن كانية[(٥)] بن حرقوص بن مازن، وأسامة بن مالك بن العنبر، نريد ابن جفنة، فلما قربنا منه، نزلنا إلى شجرات وغدير، فأشرف علينا ديراني، فقال: إني لأسمع لغة ليست لغة أهل هذه البلاد.

= أبو الخطاب ابن دحية على شيخه السهيلي لكن قال بدل التميمي: اليعمري».
قلت: وهذا أيضاً قد ذكره ابن حبيب فيما سبق.

(١) نقله بنحوه السهيلي في «الروض» (٢/ ١٥١)، وعزاه لابن فورك في كتاب «الفصول».

(٢) هو الحافظ، العلّامة، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، صاحب (الطبقات الكبرى)، ولد: ١٦٨هـ، توفي: ٢٣٠هـ.
انظر: «تاريخ دمشق» (٥٣/ ٦٢)، «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٢٥٥)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٦٤).

(٣) «الطبقات الكبرى» (١/ ١٦٩)، وسيسوقه المؤلف بعد قليل بإسناده كما هو عند ابن سعد.

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٩٧٩).

(٥) كذا في (الأصل)، وعليها آثار تصحيح في (أ) وفي أكثر مصادر التوثيق: «كابية».

فقلنا: نعم، نحن من مضر.

قال: أي المضرين؟

قلنا: خندف.

فقال: إنه يبعث وشيكاً(١) نبيٌّ منكم، فخذوا نصيبكم منه تسعدوا.

قلنا: ما اسمه؟

قال: محمد.

فأتينا ابن جفنة، فلما انصرفنا، ولد لكل منا ابن فسمّاه محمداً(٢)

وقال ابن سعد: أخبرنا [علي بن محمد](٣)، عن مسلمة بن علقمة، عن قتادة بن السّكن، قال: كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع، وكان أسقفاً، قيل لأبيه: إنه يكون للعرب نبي اسمه محمد، فسمَّاه محمداً، ومحمد الجشمي في بني سواءة، ومحمد الأُسيِّدي، ومحمد الفقيمي، سمّوهم طمعاً في النبّوة(٤)

ثم حمى الله ﷻ كل من تسمّى بمحمد أن يدّعي النبوة أو يدَّعيها أحد له، أو يظهر عليه سبب يشكّك أحداً في أمره، حتى تحقق ذلك له، ذكر ذلك القاضي أبو الفضل عياض في «الشفاء»(٥)

---

(١) في هامش (أ) الحاشية التالية: «وَشُكَ الأمر كَكَرُمَ: سَرُعَ، وأوشك: أسرع السير، ويوشك الأمر أن يكون، ولا تفتح شينه أو لغة ردية».
قلت: وهو في «القاموس المحيط» (ص٩٥٧).

(٢) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (٤/٥١٦)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/١٧٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٠/١٠١).

(٣) في النسخ: «محمد بن علي» والتصويب من «الطبقات الكبرى» وكتب التراجم، وهو علي بن محمد بن عبد الله بن أسيف المدائني، مات سنة ٢٢٥هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (١٢/٥٤)، و«الكامل» (٥/٢١٣).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/١٦٩).

(٥) «الشفا» للقاضي عياض (١/١٧٦).

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[١]: أنّ جدّه سمّاه محمداً يوم سابعه[٢] ويأتي عند ذكر مولده ﷺ.

وروى ابن سعد عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: أُمرت آمنة وهي حامل برسول الله ﷺ أن تسميه أحمد[٣].

وروى يونس بن عبد الأعلى، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثني عبد الرحمٰن بن زيد قال: قال آدم ﷺ: **إني لسيد البشر يوم القيامة، إلا رجل من ذريتي، نبي من الأنبياء يقال له: أحمد. فُضِّل عليّ باثنتين: زوجته عاونته، فكانت له عوناً، وكانت زوجتي كوناً وعوناً. وأنّ الله أعانه على شيطانه فأسلم، وكفر شيطاني**. رواه أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي[٤] عن يونس.

وذكر السهيلي عن ابن دريد: أنه ألقيت عليه جفنة ليلة ولادته ﷺ، لئلا يراه أحد قبل جدّه، فجاء جدّه، والجفنة قد انفلقت عنه. ولما قيل له: ما سميت ابنك؟

فقال: محمداً.

فقيل له: كيف سمّيته باسم ليس لأحد من آبائك وقومك؟

فقال: إني لأرجو أن يحمده أهل الأرض كلهم.

وذلك لرؤيا كان رآها جده عبد المطلب، ذكر حديثها عليٌّ القيرواني

---

(١) هو الإمام الحافظ الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، المشهور بابن عبد البر، صاحب التصانيف النافعة مثل «الاستيعاب» و«الاستذكار» و«التمهيد». ولد سنة ٣٦٨هـ، وتوفي ٤٦٣هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٥٣) «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠/ ١٩٩)، «الأعلام» (٨/ ٢٤٠).

(٢) رواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٥١) بإسناده عن ابن عباس «أن عبد المطلب ختن النبي ﷺ يوم سابعه، وجعل له مأدبة، وسماه محمداً ﷺ».

(٣) «الطبقات» لابن سعد (١/ ٩٨).

(٤) «الذرية الطاهرة» للدولابي (٢٧).

المعبِّر في كتاب «البستان»، قال: كان عبد المطلب قد رأى في منامه؛ كأنّ سلسلةً من فضة خرجت من ظهره، لها طرف في السماء، وطرف في الأرض، وطرف في المشرق، وطرف في المغرب، ثم عادت كأنها شجرة على كلّ ورقة منها نور، وإذا أهل المشرق [٣/أ] والمغرب كلهم يتعلقون بها.

فقصَّها فعبّرت له بمولود يكون من صلبه، يتبعه أهل المشرق والمغرب، ويحمده أهل السماء والأرض؛ فلذلك سمّاه محمداً[(١)]

مع ما حدثته به أمه. قيل[(٢)] لها: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وضعتيه[(٣)] فسمّيه محمداً.. الحديث[(٤)]

ذكر ذلك أبو محمد عبد الله بن محمد الغَلَّاظي البطليوسي[(٥)]، في كتاب «الاشتمال».

وفي أحاديث المهرواني من طريق عمرو بن دينار، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كان نقش خاتم سليمان بن داود: لا إله إلا الله، محمد رسول الله»**[(٦)]

---

(١) ذكرها الأندلسي في «الاكتفاء» (١/ ١٣٢)، والحلبي في «السيرة الحلبية» (١/ ١٣٠).
(٢) في «الروض»: «حين قيل». (٣) في (أ): «وضعت».
(٤) «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٨١).
(٥) وهو أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي بفتحتين وسكون اللام نسبة إلى بطليوس مدينة بالأندلس النحوي كان عالماً بالآداب واللغات متبحراً فيها متبحراً في معرفتها وإتقانها؛ سكن مدينة بلنسية، وقد تقدمت ترجمته قبل قليل. وكتابه المذكور لا أعلم عنه شيئاً حتى الآن في المطبوع أو المخطوط، والله أعلم.
(٦) «المهروانيات» لأبي القاسم المهرواني (١٦٩). ورواه أيضاً ابن عدي في «كامله» (٤/ ٤٧) ومن طريقه ابن الجوزيّ في: «الموضوعات» (١/ ٢٠١)، وتمام في «الفوائد» (٦٦٧، ٦٦٨)، والعقيليّ في «الضّعفاء» (٣/ ٩١)، وابن حبّان في «المجروحين» (١/ ٣٦٤)، وأشار إليه في (٣/ ٧٦).
جميعهم من طريق شيخ بن أبي خالد الصوفي البصري، عن حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، به.
وقال العقيليّ ـ وقد ذكر حديثين غيره ـ: «كلّها مناكير، ليس لها أصل إلّا من حديث هذا الشَّيخ». =

= وقال ابن حبّان وقد ساق لشيخ ثلاثةَ أحاديث، هذا أحدها: «ثلاثتها بواطيل موضوعات، لا رسول الله ﷺ قاله، ولا جابر رواه، ولا عمرو حدّث به، وليس من حديث حماد بن سلمة».

وقال ابن عديّ وقد ذكر بعض حديثه: «وهذه الأحاديث الّتي رواها عن حمّاد بهذا الإسناد بواطيل كلّها».

وقال ابن الجوزيّ: «هذا حديث لا يصحّ عن رسول الله ﷺ». اهـ.

وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٣/ ١٨٢٠): «منكر، ولم يروه عن حماد غير شيخ هذا».

والحديث موضوع لا شكّ في ذلك، وقد أورده جماعة ممّن ألّف في الموضوعات كابن عرَّاق في: «تنزيه الشّريعة» (١/ ٢٣٧)، والسّيوطيّ في: «النّكت البديعات» (ص٢٥٣ ورقمه/ ٢٦٧)، والفتّنيّ في: «تذكرة الموضوعات» (ص١٠٨)، والشّوكانيّ في: «الفوائد» (ص٤٢٧ ورقمه/ ١٣٧٤)، وغيرهم.

وللحديث شاهد بمعناه من حديث عبادة بن الصّامت رضي الله عنه:

رواه الطّبرانيّ في: «مسند الشّاميّين» (١/ ٤٠٥ ورقمه/ ٧٠٣) ومن طريقه: ابن عساكر في: «تاريخه» (٢٢/ ٢٥٣) وذكره السّيوطيّ في: «اللآلئ» (١/ ١٧١)...

إلّا أنّه حديث لا يصحّ أيضاً، فيه: محمَّد بن مخلد الرّعينيّ، قال ابن عديّ في: «الكامل» (٦/ ٢٥٦): «يحدّث عن مالك وغيره بالبواطيل»، ثمّ قال: «وهو منكر الحديث عن كل من يروي عنه».

وقال الذّهبيّ في: «الميزان» (٥/ ١٥٧ ت/ ٨١٥١) وقد ذكر حديثاً له: «وهو كذب ظاهر».

وأورده: ابن عرّاق في: «التّنزيه» (ص١١٣ ت/ ٢٦٠).

وفيه أيضاً حميد بن محمَّد الحمصيّ، لم أقف على ترجمة له.

وروي الحديث أيضاً موقوفاً على ابن عبّاس رضي الله عنهما:

رواه السّهميّ في: «تاريخ جرجان» (ص٢١٠)، وفيه: داود بن سليمان، كذّاب.

انظر: «الضّعفاء والمتروكين» لابن الجوزيّ (١/ ٢٦٣ ت/ ١١٤٥)، و«لسان الميزان» (٢/ ٤١٧ ت/ ١٧٢٥).

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في «جامع الآثار» (١/ ٣٧٢): «ورواه الحسن بن جرير الصوري، عن محمد بن أبي السري ونوح بن الهيثم ختن آدم العسقلاني، كلاهما عن شيخ، وهو تالف متهم بالوضع، وهذا من أباطيله».

وذكر الواقدي[(١)]: أن النعمان السبائي[(٢)]، وكان من أحبار اليهود باليمن، لمّا سمع بذكر النبي ﷺ، قدم عليه فسأله عن أشياء، وقال: كان أبي يختم على سفر يقول: لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج من يثرب، فإذا سمعت به فافتحه، فلما سمعت بك فتحته. فإذا فيه صفتك كما أراك، وفيه ما تحلُّ وما تحرِّم، وأنك خير الأنبياء، وأمتك خير الأمم، واسمك: أحمد، فاخرج إليه وآمن به وصدّق به، فكان رسول الله ﷺ يحب أن يُسمع أصحابه حديثه.

ويقال: إنّ النعمان هذا هو الذي قتله الأسود العنسي، وقطعه عضواً عضواً، ويقول: أشهد أن محمداً رسول الله، وأنك كذاب مفتر، ثم حرقه بالنار[(٣)].

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[(٤)]:

ابن عبد الله:

قال ابن الأنباري: «معنى عبد الله: الخاضع لله، من قولهم: طريق

---

(١) هو العلّامة، الإمام، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المديني، القاضي، صاحب التصانيف والمغازي، أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه. سمع من صغار التابعين فمن بعدهم، بالحجاز، والشام، وغير ذلك. ولد: ١٣٠هـ وتوفي: ٢٠٧هـ بـ بغداد.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٢٥)، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٧/ ٤٨٠)، «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٤٣٢).

(٢) قال ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (١٨٨): «النعمان السبائي كان يهودياً من أهل سبأ، فقدم على رسول الله ﷺ فأسلم، ثم رجع إلى بلاد قومه، فأخذه الأسود العنسي فقطعه عضواً عضواً».

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٤)، و«سبل الهدى والرشاد» للصالحي (٣/ ٣٧٨)، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٥/ ٥٣٥).

(٤) «المختصر» (ص٣٥).

معبَّد، إذا كان قد وطئها الناس»(١)

وكنية عبد الله والد رسول الله ﷺ:

قال ابن الأثير: «يكنى: أبا قثم، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو أحمد»(٢)

وقال أبو محمد ابن حزم: «لا عقب لعبد الله والد رسول الله ﷺ غير رسول الله ﷺ أصلاً، ولم يولد لعبد الله غير رسول الله ﷺ، لا ذكر ولا أنثى»(٣)

وذكر ابن سعد في «الطبقات»: «لم تلد آمنة ولا عبد الله غير رسول الله ﷺ»(٤)

كان عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم، لئن ولد له عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه؛ لينحرنَّ أحدهم لله عند الكعبة، فلما بلغ بنوه عشرة، وعرف أنَّهم سيمنعوه، جمعهم ثم أخبرهم بنذره، ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك، فأطاعوه، وقالوا: كيف [نصنع](٥)؟

قال: ليأخذ كل رجل منكم قدحاً، ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني.

---

(١) «الزاهر» لابن الأنباري (٢/ ١٢٢)، والنص فيه: «وعبد الله معناه: الخاضع لله، الذليل له، يقال: طريق معبّد: إذا كان مُذَلَّلاً، قد وطِئته الناس، وأثروا فيه. ويقال: بعير معبد: إذا كان مُذَلَّلاً، قد طُلي بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره».

(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٥٤٤)

(٣) «المحلى» (٦/ ١٤٦) بنحوه، ولكنه حكاه عن غيره.

(٤) قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٩٨): أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله قال: «قالت أم النبي ﷺ: قد حملت الأولاد فما حملت سخلة أثقل منه». ثم قال ابن سعد: قال محمد بن عمر الأسلمي ـ وهو الواقدي ـ: «وهذا مما لا يعرف عندنا ولا عند أهل العلم، لم تلد آمنة بنت وهب ولا عبد الله بن عبد المطلب غير رسول الله ﷺ».

(٥) في (الأصل): «تصنع» والمثبت من (أ) وهو الذي في أكثر المصادر وهو المناسب للسياق.

ففعلوا ثم أتوه، فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة، ـ وكان أعظم أصنامهم ـ وهو على بئر يجمع فيها ما يهدى إلى الكعبة.

فقال عبد المطلب لصاحب القداح(١): اضرب على بنيّ هؤلاء بقداحهم، وأخبره بنذره، فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه. وكان عبد الله أصغر بني أبيه(٢)

قال بعضهم: هذا خطأ؛ لأنَّ العباس وحمزة كانا أصغر من عبد الله(٣)

قال أبو ذر مصعب بن [محمد](٤) الخشني: «أصغر بني أبيه؛ يعني: في ذلك الوقت»(٥)

وقال السُّهيلي في قوله: «وكان أصغر بني أبيه»: «هذا غير معروف. ولعلَّ الرِّواية: أصغر بني أمه، وإلا فحمزة كان أصغر من عبد الله، والعباس أصغر من حمزة. وروي عن العباس، قال: أذكر مولد رسول الله ﷺ، [٣/ب] وأنا ابن ثلاث سنين، أو نحوها، فجيء بي حتى نظرت إليه، وجعل النسوة يقلن لي: قبِّل أخاك(٦) فقبَّلته، فكيف يصح أن يكون عبد الله هو

---

(١) كتب في هامش (الأصل): «القداح: جمع القدح، وهو السهم بلا ريش ولا نصل».

(٢) ذكر ذلك ابن إسحاق كما في «سيرة ابن إسحاق» (٢٣) وتهذيبها لابن هشام (١/ ١٤٠)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٩٨)، و«الروض الأنف» (٢/ ١٣١). وانظر: «الأوائل» للعسكري (١/ ٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢٤٨).

(٣) وسيبدأ المؤلف ذِكْر بعضهم فيما يأتي.

(٤) في (الأصل): «عبد الله» والمثبت من (أ)، وهو أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود الخشني، صاحب الكتاب المشهور في شرح وتفسير غريب السيرة لابن إسحاق، رواية ابن هشام.

(٥) «شرح غريب السيرة» لأبي ذر الخشني (ص٥٢ ـ ٥٣) وبعده: «وإلا فالعباس وحمزة أصغر من عبد الله.

(٦) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٢٠)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤٤٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ٢٨٣).

الأصغر؟. وله وجه: وهو أن يكون أصغر ولد أبيه، حين أراد نحره، ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس»[(١)]

وكان عبد الله أحب ولد عبد المطلب إليه.

فلما أخذ صاحب القداح القداحَ، ليضرب بها، قام عبد المطلب يدعو الله عند هبل، فضرب صاحب القداح، فخرج القدح على عبد الله، فأخذ عبد المطلب بيد عبد الله وأخذ الشَّفرة، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة، وهما الصَّنمان اللّذان ينحر النَّاس عندهما؛ ليذبحه.

فقامت إليه قريش، فقالت: والله لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه، وانطلِقْ إلى الحجاز، فإنّ به عرافة لها تابع. ـ ذكر عبد الغني في «الغوامض»: أنَّ اسمها: قطبة[(٢)]، وذكر ابن إسحاق: أنَّ اسمها: سجاح[(٣)] ـ.

فإن أمرتك بذبحه ذبحته، وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته.

فانطلقوا حتى قدموا المدينة، فوجدوها بخيبر، فركبوا حتى جاؤوها فسألوها.

فقالت لهم: ارجعوا عني اليوم، حتى يأتي تابعي، فرجعوا ثم غدوا عليها، فقالت لهم: قد جاءكم الخبر، كم الدية فيكم؟

قالوا: عشر من الإبل.

قالت: فارجعوا إلى بلادكم، ثم قرِّبوا صاحبكم وقرِّبوا عشراً من الإبل، ثم اضربوا عليها بالقداح، فإن خرجت على صاحبكم، فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، فإن خرجت على الإبل فانحروها، فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم، فخرجوا وقدموا مكة، ثم قام عبد المطلب يدعو الله، ثم

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٢٧١).

(٢) في (أ): «قطنة»، وهو في «الغوامض» (ص١١٦) وفيه أن اسمها: «فطيمة».

(٣) «سيرة ابن إسحاق» (١/ ١٤).

قرَّبوا عبد الله وعشراً من الإبل، ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، فزادوا عشراً من الإبل، ثم ضربوا، فخرج القدح على عبد الله، ففعلوا كذلك وزادوا عشراً بعد عشر، والقدح يقع على عبد الله، إلى أن بلغت الإبل مئة، ثم ضربوا، فخرج القدح على الإبل، فقالت قريش ومن حضر: قد انتهى رضى ربك يا عبد المطلب.

فقال عبد المطلب: لا والله حتَّى أضرب عليه ثلاث مرات، فضرب ثلاث مرات، والقدح يقع على الإبل، فنحرت الإبل ثم تركت، لا يصد عنها إنسان ولا سبع.

وذكر أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري[(١)] في «مناقب الشَّافعي»: «لما ذبح الإبل، ذبحها بمكة في رؤوس الجبال، فسمي: مطعم الطير»[(٢)]

وجرت السُّنَّة في الدِّية مئة من الإبل[(٣)]

---

(١) قال الحافظ الذهبي في «تذكرته» (٣/ ١١٠): الآبُرِّي الحافظ الإمام أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبري السجستاني، مصنف كتاب مناقب الشافعي: وآبر قرية من قرى سجستان، رحل وسمع أبا العباس السراج وأبا بكر بن خزيمة وأبا عروبة الحراني ومحمد بن يوسف الهروي ومكحولاً البيروتي ومحمد بن الربيع الجيزي وطبقتهم حدث عنه علي بن بشرى الليثي ويحيى بن عمار السجستاني وجماعة، مات في شهر رجب سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وهو في عشر الثمانين.

(٢) لم أجد هذا النص في مطبوع «مناقب الشافعي» للآبري.

(٣) وهذه القصة حكاها ابن إسحاق كما في «السيرة» لابن هشام (١/ ١٥٣)، ونقلها مطولة أو مختصرة: البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٠٠)، والأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٤٤)، وابن ناصر في «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٢/ ٣٩٣)، والخركوشي في «شرف المصطفى ﷺ» (٢/ ٨٤)، وابن الأثير في «الكامل» (١/ ٥٤٥)، والسهيلي في «الروض الأنف» (٢/ ١٣٢)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٤٥).

وأمُّ عبد الله: فاطمة[(١)] بنت عمرو بن عايذ ـ بالياء، آخر الحروف والذَّال المعجمة ـ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي، وهي أمه وأم عبد، وأبي طالب، [٤/أ] والزبير، وعبد الكعبة، وعاتكة، وأميمة، وبرة، ولد عبد المطلب.

قال ابن إسحاق وغيره[(٢)]: ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله، فمرَّ به على امرأة من بني أسد بن عبد العزى.

قال السُّهيلي: اسمها: رفيقة بنت نوفل، تكنى: أم قتال، وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهي عند الكعبة[(٣)]

فقالت حين نظرت إلى وجه عبد الله: أين تذهب يا عبد الله؟

قال: مع أبي.

قالت: لك مثل الإبل التي نحرت عنك، وَقَعْ عَلَيَّ الآن.

قال: أنا مع أبي لا أستطيع خلافه ولا فراقه.

---

(١) ذكر ذلك ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٥٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٦٣).

(٢) يعني: ضمن القصة السابقة نفسها.

(٣) «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١٤١)، واسمها فيه: «رُقَيَّة».
ولم يسمها ابن إسحاق في كلامه، واكتفى بقوله: «أخت ورقة بن نوفل». وسميت في «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ١٠٣) و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (٤/ ٤٢): «أم قتال»، وفي «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣٨١): «أُمُّ قَتَّالٍ رُقَيْقَةُ بِنْتُ نَوْفَلٍ أُخْتُ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ»، وفي «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ٧١): «قتيلة»، وفي «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» (١/ ١٩٠): «واسمها: قتيلة ـ بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ـ ويقال: رقيقة بنت نوفل»، وقال الديار بكري في «تاريخ الخميس» (١/ ١٨٤): «وفي سيرة مغلطاي: تعرّضت لعبد الله امرأة من بني أسد اسمها: رقيقة، ويقال: قتيلة بنت نوفل، تكنى: أمّ قتال، ويقال: اسمها: فاطمة بنت مرّة، ويقال: ليلى العدوية، ويقال: امرأة من تبالة، ويقال: من خثعم، ويقال: كانت يهودية».

وقيل: لما رأت في وجهه من نور النبوة، ورجت أن تحمل بهذا النبي فتكون أمه دون غيرها.

فقال عبد الله حينئذ ـ فيما ذكروا ـ:

أَمَّا الحَرَامُ فالحِمَامُ دُونَهُ.

ذكره السُّهيلي[١]

وقال[٢]: «وذكر البرقي عن هشام بن الكلبي[٣]: إنما مرّ على امرأة من خثعم، اسمها: فاطمة بنت مرّ[٤]، مشهورة من أهل ثمالة، من أجمل النساء وأعفّهن، وكانت قرأت الكتب، فرأت نور النبوة في وجهه فدعته إلى نكاحها فأبى»[٥]

قال[٦]: «وفي غريب ابن قتيبة[٧]: أنَّ التي عرضت نفسها عليه،

---

(١) «الروض الأنف» (٢/ ١٤١).

(٢) السهيلي في «الروض» (٢/ ١٤٢).

(٣) هو العلَّامة، الأخباري، ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي الكوفي، أحد المتروكين كأبيه، روى عن أبيه كثيراً، وعن مجالد، وأبي مخنف لوط، حدث عنه: ابنه العباس، ومحمد بن سعد، وخليفة بن خياط، توفي ٢٠٤هـ. انظر: «تاريخ بغداد» (١٦/ ٦٨)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٠١).

(٤) قال الزركلي في «أعلامه» (٥/ ١٣٢): «فاطمة بنت مر الخثعمية: شاعرة كاهنة جاهلية، من أهل مكة. قرأت الكتب واشتهرت. من شِعْرها قولها:

وَمَا كُلُّ مَا نَالَ الفَتَى مِنْ نَصِيبهِ ... بِحَزْمٍ وَلاَ مَا فَاتَهُ بِتَوانِ

وكانت معاصرة لعبد الله بن عبد المطلب، والد الرسول ﷺ، قيل: عرضت عليه نفسها للزواج قبل أن يتزوج بآمنة».

(٥) انظر: «المنمق» لابن حبيب (ص٢٢٠)، و«الطبقات الكبير» لابن سعد (١/ ٩٦) فقد ذكرا القصة هناك.

(٦) السهيلي في «الروض» (٢/ ١٤٣).

(٧) هو العلامة، الكبير، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، وقيل: المروزي، الكاتب، صاحب التصانيف. نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعد صيته، توفي: ٢٧٦هـ، حدث عن: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد بن عبيد الله =

هي ليلى العدوية»[١]

وذكر الزبير بن بكّار، قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]. قال: لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية[٢].

وعن محمد بن السائب الكلبي قال: كتبت للنبي ﷺ خمس مئة أم، فما وجدت شيئاً منهن سفاحاً، ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية[٣].

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وهو سيد بني زهرة سنّاً وشرفاً، فزوّجه ابنته آمنة بنت [وهب بن عبد مناف بن][٤] زهرة، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش، فقيل: إنه دخل عليها حين أملكها مكانه، فوقع عبد الله عليها، فحملت منه برسول الله ﷺ، ثم خرج من عندها، فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت، فقالت له: فارقك النور الذي كان معك لما مررت عليّ، فليس لي بك حاجة[٥].

= وطائفة، وحدث عنه: ابنه القاضي أحمد بن عبد الله، بديار مصر، وعبيد الله السكري، وعبيد الله بن أحمد بن بكر، وغيرهم. من مصنفاته «غريب القرآن»، «غريب الحديث»، «المعارف».
انظر: «إنباه الرواة» لابن عبد البر (ص١٤٣)، «تاريخ بغداد» (١١/ ٤١١)، «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢٩٦).

(١) «غريب الحديث» (١/ ٣٧٨)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦/ ١٩١٧ رقم ١٠١٥٨) من طريق سفيان، به، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٤٠٢).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٦٠) ومن طريقه ابن عساكر في (٣/ ٤٠٢)، قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه، فذكره. ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٣٦٤) عن ابن سعد، به.

(٤) ما بين معكوفتين ليس في النسخ، وأثبته من مصادر التوثيق، ولا بد منه ليستقيم السياق.

(٥) ذكره الطبري في «تاريخه» (١/ ٤٩٩)، وابن الأثير في «الكامل» (١/ ٥٤٧).

وذكر السهيلي: أن عبد المطلب كان يأتي اليمن، وكان ينزل فيها على عظيم من عظمائهم، فنزل عنده مرة، وإذا عنده رجل ممن قرأ الكتب، فقال له: ائذن لي أفتِّش منخرك، فقال: دونك فانظر.

قال: أرى نبوة وملكاً، فانظرهما في المَنَافَيْنِ: عبد مناف بن قصي، وعبد مناف بن زهرة، فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله، فتزوّج عبد المطلب هالة بنت وهيب، وهي أم حمزة، وزوّج(١) عبد الله ابنه آمنة بنت وهب، فولدت له رسول الله ﷺ(٢).

وأخرجه [٤/ب] بمعناه الحاكم في «المستدرك» من رواية المسور بن مخرمة، عن ابن عباس عن أبيه، قال: قال عبد المطلب.. وفيه: قال: ففتح إحدى منخري فنظر فيه، ثم نظر في الآخر فقال: أشهد أنّ في إحدى منخريك مُلكاً، وفي الآخر نبوة. وفي آخره: فقالت قريش حين تزوّج عبد الله آمنة: فلج عبد الله على أبيه(٣).

وفي أحاديث الغيلاني نحوه، من طريق المسور(٤).

وقيل: إنّ عبد الله دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب، وقد عمل في طين له، وبه آثار الطين، فدعاها إلى نفسه، فأبطأت عليه، لما رأت من آثار الطين، فخرج من عندها، فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين، ثم خرج عامداً إلى آمنة، فمرّ بها، فدعته إلى نفسها، [فأبى عليها وعمد إلى آمنة](٥) فدخل عليها، فأصابها فحملت بمحمد ﷺ، ثم مرّ بامرأته تلك، فقال لها: هل لك؟

---

(١) كتب في هامش (الأصل): «الضمير في «وزوج» يعود على عبد المطلب».
(٢) «الروض الأنف» (١/ ٢٧٤).
(٣) «المستدرك» (٣/ ٢١٥)، ورواه أيضاً ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٤٢١).
(٤) «الغيلانيات» لأبي بكر الشافعي (٢٧١).
(٥) ما بين المعكوفتين ليس في النسخ، وأثبته من مصادر التوثيق، فبه يستقيم السياق. انظر: «الاكتفاء» (١/ ١٣١).

قالت: لا، مررت بي وبين عيينك غرة، فدعوتك فأبيت ودخلت على آمنة، فذهبت الغرة.

قيل: كانت الغرّة مثل غرة الفرس. ذكر ذلك أبو محمد عبد الله بن محمد الغَلّاظي[(١)]

وذكر محمد بن السائب الكلبي وغيره: أنّ عبد الله بن عبد المطلب لما تزوَّج آمنة، أقام عندها ثلاثاً وكانت تلك السُّنَّة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها، وكان أخوال عبد الله بالمدينة، فأتاهم، فهلك بها وهو شاب[(٢)]

قيل: إنَّ عبد المطلب بعث عبد الله يمتار له تمراً من يثرب، فأتاها فمات بها. وكان عُمره ثلاثين[(٣)] سنة، وقيل: خمساً وعشرين[(٤)] سنةً في رجب، ودفن في دار النّابغة، رجل من بني عدي بن النجّار[(٥)]

قال ابن الأثير: ويقال: «ثمانية وعشرين[(٦)] سنة»[(٧)]

ثم قيل: إنه حين مات، كانت أم رسول الله ﷺ حاملاً برسول الله ﷺ[(٨)]

---

(١) كذا ورد مشكولاً في النسختين، ولم أرَ في كتب الأنساب إلا «الغِلاظي» بكسر الغين وبدون تشديد اللام. والله أعلم.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٩٥) قال: «أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، وعن أبي الفياض الخثعمي قالا: لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثاً وكانت تلك السنة عندهم...» إلخ.

(٣) في (أ): «ثلاثون». (٤) في (أ): «خمس وعشرون».

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٩٩)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٤)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٧٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٤٩٩)، «البداية والنهاية» (٣/ ٣٨٣).

(٦) في (أ): «وعشرون». (٧) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦١٣).

(٨) انظر المصادر السابقة قبله هنا لابن سعد وابن الأثير والذهبي وابن كثير، وغيرهم.

روى الحاكم في «المستدرك» بسنده إلى محمد بن إسحاق قال: حدثني مطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن أبيه عن جدّه: أنه ذكر ولادة رسول الله ﷺ، فقال: «توفي أبوه وأمه حبلى به»[(١)] وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم».

قال النواوي[(٢)]: «وأنكر الواقدي وكاتبه محمد بن سعد: أنَّ عبد الله توفي ورسول الله ﷺ حمل»[(٣)]

قال النواوي: «وقال الحاكم أبو أحمد: يقال: مات عبد الله، ولرسول الله ﷺ ثمانية وعشرون شهراً، وقيل[(٤)]: سبعة أشهر، وقيل: شهران»[(٥)]

---

(١) «المستدرك» (٢/ ٦٦١).

(٢) هو الإمام العلَّامة محيي الدّين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النَّوَوِيّ، صاحب التصانيف النافعة المشهورة، مثل «شرح صحيح مسلم» «رياض الصالحين» «الأربعين النووية» وغيرها.
ولد: ٦٣١هـ بنوى، توفي: ٦٧٦هـ.
انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي (٨/ ٣٩٥)، «طبقات الشافعية» للحسيني (٢٢٦)، «الأعلام» (٨/ ١٤٩).

(٣) «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ٣٨) بنحوه.
قلت: وكلام النووي متعقب بأن ابن سعد قد روى في «الطبقات الكبرى» (١/ ٩٩) خلافه، فقد ذكر خبراً من رواية الواقدي وفيه: «وأخبره أخواله بمرضه وبقيامهم عليه وما ولوا من أمره وأنهم قبروه، فرجع إلى أبيه فأخبره، فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجداً شديداً، ورسول الله ﷺ يومئذ حمل، ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة» ثم قال ابن سعد بعده: «قال محمد بن عمر الواقدي: هذا هو أثبت الأقاويل والرواية في وفاة عبد الله بن عبد المطلب وسنه عندنا».
فهذا يدل على أنهما لم ينكرا أن عبد الله قد مات ورسول الله ﷺ حمل لم يُولد بعدُ، على خلاف ما حكاه النووي عنهما.

(٤) قبلها في «تهذيب الأسماء»: «وقيل: تسعة أشهر»، وتكرر قوله: «وقيل» في (أ).

(٥) «تهذيب الأسماء» (١/ ٣٨).

وقال السهيلي: «وأكثر العلماء على أنه كان في المهد»(١)

وقال: «ذكره الدولابي وغيره»(٢)

ويأتي لهذا زيادة في قوله: «ومات أبوه عبد الله» إن شاء الله(٣)

وذكر السهيلي: أنّ رجلاً قال: [٥/أ] يا رسول الله، أين أبي؟

فقال: «**في النار**». فلما ولّى الرجل، قال عليه الصلاة والسلام: «**إنّ أبي وأباك في النار**»(٤)

قال السهيلي(٥): «وليس لنا أن نقول نحن هذا في أبويه ﷺ، لقوله: «**لا تؤذوا الأحياء بسبّ الأموات**»(٦)

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) (ص٢٧٦).
(٤) رواه مسلم (٣٤٧)، وأبو داود (٤٧٢٠)، والخطيب في «غوامض الأسماء» (١/ ٤٠٠)، وأبو نعيم في «المستخرج على مسلم» (٥٠٢ ـ ٥٠٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ١٩٠) من طريق عفان: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أن رجلاً قال: يا رسول الله، أين أبي. . . . الحديث.
وكلام السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٢٩٨).
(٥) في الموضع السابق.
(٦) ورد من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ، مرفوعاً بنحوه: رواه ابن أبي شيبة (٣/ ٣٦٦)، وأحمد (١٨٢٠٨ ـ ١٨٢١٠)، والترمذي (١٩٨٢)، وابن حبان (٣٠٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٤٢٠ رقم ١٠١٣)، والخرائطي في «المساوئ» (٩١)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٩٢٥)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١٤٣٦).
وقال النووي في «خلاصة الأحكام» (٣٧٠٧): «رواه الترمذي بإسناد حسن أو صحيح».
قلت: وفي الباب: عن صخر الغامدي: رواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٥٩٠) و«المعجم الكبير» (٧٢٧٨) و«الدعاء» (٢٠٦٣) بإسناده عن صَخْرٍ، وَقَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَتُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ**».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٧٦): «رواه الطبراني في الكبير والصغير، وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف». =

= **قلت**: ومن الوجه نفسه رواه أبو الشيخ في «ذكر الأقران» (٢٨٨) وقال في إسناده: «عن صخر الغامدي».

وفي الباب: عن أم سلمة: رواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٦٤، ٩٣) بإسناده عن أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَتُؤْذُوا الْأَحْيَاءَ، أَلَا إِنَّ الْبَذَاءَ لُؤْمٌ»**.

وفي إسناده محمد بن جابر الضرير: ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما، انظر: ترجمته في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٧٣٤).

وفي الباب عن أبان بن عثمان مرسلاً، وفيه قصة: رواها الفاكهي في «أخبار مكة» (١٩١٥) حدثنا أحمد بن حميد، عن ابن سلام، عن أبان بن عثمان، وغيره، قال: «لما توجه النبي ﷺ إلى الطائف رأى على العقبة قبراً، فقال: يا أبا بكر، ما هذا القبر؟ فقال: هذا قبر أبي أحيحة لعنه الله؛ فإنه كان شديد التكذيب بآيات الله تعالى، شديد الرد على رسول الله ﷺ، فقال أبان بن سعيد: بل لعن الله أبا قحافة؛ إنه كان لا يدفع الضيم، ولا يقري الضيف، فقال النبي ﷺ: **«لا تؤذوا الأحياء بسب الأموات»**.

وفي الباب عن علي بن ربيعة مرسلاً: أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٠٧) حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبثر، عن مطرف، عن أبي السفر، عن علي بن ربيعة، قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة توجه من فوره إلى الطائف ومعه أبو بكر ومعه ابنا سعيد بن العاص، فقال أبو بكر: لمن هذا القبر؟ قالوا: قبر سعيد بن العاص، فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر؛ فإنه كان يحاد الله ورسوله، فقال ابنا سعيد: لعن الله أبا قحافة، فإنه كان لا يقري الضيف، ولا يمنع الضيم، قال رسول الله ﷺ: **«إن سب الأموات يغضب الأحياء، فإذا سببتم المشركين فسبوهم جميعاً»**.

وفي الباب: عن أبي إسحاق مرسلاً: أخرجه الحارث بن أبي أسامة (كما في بغية الباحث) (٨٧٤) قال: حدثنا عبد الوهاب، ثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابه قال: بينا رسول الله ﷺ يسير إذ أشرف له قبر رجل قد سماه، فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر، فإنه كان عدواً لله، قال: وابنه يسير مع النبي ﷺ فقال له: بل لعن الله أبا قحافة، فوالله ما كان يقري الضيف ولا يقابل العدو، فقال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء»**. =

قال: وإنما قال النبي ﷺ لذلك الرجل هذه المقالة؛ لأنه وجد في نفسه.

قال: وقد قيل: إنه قال له: أين أبوك أنت؟ فحينئذٍ قال ذلك[(١)]

قال: وروى معمر[(٢)] بن راشد بغير هذا اللفظ، فلم يذكر أنّه قال: «**إنّ أبي وأباك في النار**»، ولكن ذكر أنه قال: «**إذا مررت بقبر كافر فبشّره بالنار**»[(٣)]

= وفي الباب: عن مكحول مرسلاً: رواه ابن وهب في «الجامع» (٣٢٩) قال: وأخبرني مسلمة، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن مكحول، قال: قال رسول الله: «**لا تلعنوا الأموات فإنما يراد بذلك أذى الأحياء**».

والحديث صحيح من الوجه الأول والله أعلم.

وقد ورد النهي عن سب الأموات من غير هذا الوجه، ولكن ليس فيه إيذاء الأحياء، ولهذا تركنا تخريجه.

(١) «الروض الأنف» (١/ ٢٩٩).

(٢) كذا في النسخ، وفي «الروض»: «وقد رواه معمر» وهو المناسب للسياق.

(٣) رواه معمر في «الجامع» (١٩٦٨٧) عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ إِنَّ أَبِي كَانَ يَكْفُلُ الْأَيْتَامَ، وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ، وَيَفْعَلُ كَذَا، فَأَيْنَ مَدخَلُهُ؟ قَالَ: «**هَلَكَ أَبُوكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟**» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَمَدْخَلُهُ النَّارُ**»، قَالَ: فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّ، وَقَالَ: فَأَيْنَ مَدْخَلُ أَبِيكَ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ**» فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَقَدْ كَلَّفَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ تَعَباً، مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ إِلَّا بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ.

لكن خالفه إبراهيم بن سعد فرواه عن الزهري فساقه بإسناده مرفوعاً:

رواه البزار في «مسنده» (١٠٨٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٥٩٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٧)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ١٣٩)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ١٩١)، والضياء في «المختارة» (١٠٠٥)، وقاضي المارستان في «مشيخته» (٢٥٤)، وعبد الغني المقدسي في «التوحيد» (٧٠)، من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال. . . الحديث.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١١٧): «رجاله رجال الصحيح»، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٨). =

وروى ابن ماجه عن محمد بن إسماعيل [بن البختري الواسطي: حدثنا يزيد بن هارون][١] عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن [سالم، عن أبيه][٢]، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّ أبي كان يصل الرحم، وكان وكان، فأين هو؟ قال: «**في النار**».

قال: فكأنه وجد من ذلك. فقال: يا رسول الله فأين أبوك؟

فقال رسول الله ﷺ: «**حيثما مررت بقبرِ مشرك فبشّره بالنار**».

قال: فأسلم الأعرابي بعد، وقال: لقد كلّفني رسول الله ﷺ تعباً، ما مررت بقبرِ كافرٍ إلّا بشّرته بالنار[٣].

قال السهيلي: «وروي حديث غريب، لعلّه أن يصح، وجدته بخط

= وقد رواه عن إبراهيم بن سعد هكذا جماعة من الرواة، منهم يزيد بن هارون في وجه عنه عند الضياء وغيره من مصادر التخريج السابقة.
وفي الوجه الآخر عن يزيد بن هارون، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري قال: عن سالم، عن أبيه، يعني جعله من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب.
ومن هذا الوجه: رواه ابن ماجه (١٥٧٣) قال: حدثنا مُحَمَّد بن إسماعيل بن البَخْتَرِيّ الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، عن إبراهيم بن سَعْد، عن الزُّهْري، عن سالم، فذكره.
وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٥٧٠): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، محمد بن إسماعيل وثقه ابن حبان والدارقطني والذهبي، وباقي رجال الإسناد على شرط الشيخين».
قلت: ورجح الدارقطني المرسل عن الزهري. انظر: «علل الدارقطني» (٤/ ٣٣٤).
ورغم هذا كله: فهو حديث آخر غير الحديث السابق معنا الذي رواه مسلم وغيره من غير رواية معمر نهائيّاً، فهو بعيد عن هذا الخلاف الذي في هذا الحديث الحالي.

(١) ما بين معكوفتين جاء مطموساً في هامش (الأصل)، وأثبته من «سنن ابن ماجه».

(٢) ما بين معكوفتين جاء مطموساً في هامش (الأصل)، وأثبته من «سنن ابن ماجه».

(٣) «سنن ابن ماجه» (١٥٧٣)، ومن قوله: «وروى ابن ماجه...» إلى هنا ليس في (أ).

[جدي][(١)] أبي عمر[(٢)] أحمد بن أبي الحسن القاضي، بسندٍ فيه مجهولون، ذكر أنه نقله من كتاب انتسخ من كتاب [معوّذ] بن داود بن [معوّذ][(٣)] الزاهد، يرفعه إلى أبي الزناد، عن عروة، عن عائشة، أخبرت أنَّ رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه، فأحياهما له وآمنا به، ثم أماتهما[(٤)]

والله قادر على كل شيء، ونبيَّه عليه [الصلاة و]السَّلام أهلٌ أن يخصّه الله بما شاء من كرامته ﷺ[(٥)]

---

(١) ما بين معكوفتين ليس في النسخ، وأثبته من «الروض الأنف» (١/ ٢٩٩)؛ وهو الصواب؛ فإن السهيلي اسمه: عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن، وأحمد بن أبي الحسن هذا هو جده، وكنيته أبو عمر. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٧٣١)، و«الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة» لابن قطلوبغا (٦/ ٢٦٧).

(٢) في «الروض»: «عمران» وهو تحريف، فإن اسمه: أبو عمر أحمد بن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون الخطيب. انظر ترجمته في: «التكملة لكتاب الصلة» (١/ ٤٠).

(٣) في النسخ في الموضعين: «مسعود» وهو تحريف، والتصويب من «الروض» وغيره، فهو معوّذ بن داود بن معوّذ بن دلهاب الأزدي أبو عمرو الزاهد. انظر ترجمته في: «ترتيب المدارك» (٢/ ٣١٦)، و«لسان الميزان» (٨/ ١٢٣)، وانظر: «اللآلئ المصنوعة» (١/ ٢٤٥)، فقد نقله السيوطي عن المصنف على الصواب.

(٤) انظر: «جامع الآثار في السيرة ومولد المختار» لابن ناصر الدين (٣/ ٣٦٩)، و«اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للسيوطي (١/ ٢٤٥)، وفي ذلك كلام طويل، وقد مال السيوطي وغيره من أئمة الصوفية خاصة إلى القول بصحة هذا المعنى، وحقق ذلك العلامة القاري، ورد عليه ردّاً في رسالة خاصة كما سيأتي في الحاشية القادمة.

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٢٩٩).

قلت: وقد حقق المسألة الإمام القاري في رسالة خاصة ألّفها في «أدلة معتقد أبي حنيفة الأعظم في أبوي الرسول ﷺ»، وقال فيها (ص٦٢ ـ ٩٤): «قد قال الإمام الأعظم والهمام الأقدم في كتابه المعتبر المعبر بـ«الفقه الأكبر» ما نصه: «ووالدا رسول الله ﷺ ماتا على الكفر» فقال شارحه: هذا رد على من قال بأن والدي =

= رسول الله ﷺ ماتا على الإيمان، وعلى من قال: ماتا على الكفر ثم رسول الله ﷺ دعا الله لهما فأحياهما الله وأسلما ثم ماتا على الإيمان، فأقول وبحوله أصول: إن هذا الكلام من حضرة الإمام لا يتصور في هذا المقام لتحصيل المرام إلا أن يكون قطعي الدراية لا ظني الرواية؛ لأنه في باب الاعتقاد لا يعمل بالظنيات، ولا يكتفى بالآحاد من الأحاديث الواهيات والروايات الوهميات، إذ من المقرر والمحرر في الأصل المعتبر أنه ليس لأحد من أفراد البشر أن يحكم على أحد بأنه من أهل الجنة ولا بأنه من أهل العقوبة إلا بنقل ثبت بنص من الكتاب أو تواتر من السُّنَّة أو إجماع علماء الأمة بالإيمان المقرون بالوفاة أو بالكفر المنضم إلى آخر الحياة، فإذا عرفت ذلك فنستدل على مرام الإمام بحسب ما اطلعنا عليه في هذا المقام بالكتاب والسُّنَّة واتفاق أئمة الأنام.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾﴾ [البقرة: ١١٩] فقراءة الجمهور على المجهول في النفي، وقراءة نافع على المعلوم بالنهي. . . .

وفيه دليل واضح على المدعى، وتنبيه نبيه على أن هذا حكم لم ينسخ بالإحياء كما لا يخفى. . . .

وقال محيي السُّنَّة في تفسيره معالم التنزيل: قال عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما وذلك أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «**ليت شعري ما فعل أبواي**». فنزلت هذه الآية.

أقول: وهذا النقل من ابن عباس حبر الأمة كاف في الحجة، لا سيما وهو من أهل بيت النبوة، ولو كان هناك تردداً في القضية لما ذكر مثل هذه القصة المستلزمة المغصة، وكذا نقل الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال: وهذا على قراءة من قرأ (ولا تَسألْ عن أصحاب الجحيم) جزماً.

وقال البيضاوي: قرأ نافع ويعقوب (ولا تَسألُ) على أنه نهي للرسول ﷺ عن السؤال عن حال أبويه، انتهى.

والحاصل: أن عامة المفسرين كالمجمعين على أن هذا سبب نزول الآية، ومن المقرر في علم الأصول، أن نقل الصحابي في سبب النزول ولو كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع الموصول، فكيف وقد ثبت رفعه بطرق متعددة وأسانيد مختلفة.

هذا وقد قال جمع من أئمة التفسير كصاحب التيسير: لما أمر رسول الله ﷺ بتبشير المؤمنين وإنذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار، فقام رجل وقال: يا رسول الله، أين والدي؟ فقال: في النار، فحزن الرجل، فقال عليه السلام: «**إن والداك** =

= ووالدي ووالد إبراهيم في النار»، فنزل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ فلم يسألوا بعد ذلك، وهو قوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

وفيه تنبيه على أن قراءة النفي أيضاً تدل على المدعى، فتبين ما ذكره العلماء من المفسرين والقراء من أن الأصل في القراءتين أن يتفق حالهما ويجتمع مآلهما.

ثم تفطن لما في الحديث من تصريح ذكر والد إبراهيم في هذا المقام الفخيم.

وأما السُّنَّة: فما رواه مسلم عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟ فقال: «**في النار**»، فلما قفى دعاه فقال: «**إن أبي وأباك في النار**». . . .

وأما القول بأنه ثَمّ استأذنه ثانياً وأذن له، فيحتاج إلى دليل صريح ونقل صحيح.

ثم لا ينافي الحديث الأول: ما ورد من طريق آخر ولم يذكر فيه «إن أبي وأباك في النار»، بل قال: «**إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار**»؛ فإنه يفيد التعميم، والأول يدل على التخصيص، فذكره أولاً تسلية له، وثانياً لئلّا يتقيد بالحكم المذكور بل يعم من هو بالكفر مشهور، كما يدل عليه رواية ابن ماجه من طريق إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان وكان، فأين هو؟ قال: «**في النار**»، قال: فكأنه وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله، فأين أبوك؟ قال رسول الله ﷺ: «**حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار**»، قال: فأسلم الأعرابي بعد، وقال: لقد كلفني رسول الله ﷺ تعباً، ما مررت بقبر كافر إلا بشرته بالنار.

وفي هذا التعميم دلالة واضحة وإشارة لائحة بأن أهل الجاهلية كلهم كفار إلا ما خُصّ منهم بالأخبار عن النبي المختار. . . . . .

وتأويل السيوطي أن المراد بأبيه: عمه أبو طالب، وأبي إبراهيم: عمه آزر في غاية السقوط فتدبر، وسيأتي زيادة الكلام للرد عليه بالوجه الآخر. . . .

وأما الإجماع: فقد اتفق السلف والخلف من الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة وسائر المجتهدين على ذلك من غير إظهار خلاف لما هنالك، والخلاف من اللاحق لا يقدح في الإجماع السابق، سواء يكون من جنس المخالف أو صنف الموافق.

والعجب من الشيخ جلال الدين السيوطي مع إحاطته بهذه الآثار التي كادت أن تكون متواترة في الأخبار أنه عدل عن متابعة هذه الحجة وموافقة سائر الأئمة، وتبع جماعة من العلماء المتأخرين، وأورد أدلة واهية في نظر الفضلاء المعتبرين، منها: أن الله سبحانه أحيى به أبويه حتى آمنا به مستدلّاً بما أخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق، والدارقطني =

= وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك بسند ضعيف عن عائشة ﵂ قالت: حج بنا رسول الله ﷺ حجة الوداع، فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم، فنزل فمكث عني طويلاً ثم عاد إليّ وهو فرح [متبسِّم]، فقلت له، فقال: ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحييها فآمنت بي وردها الله ﷻ.
وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين كما اعترف به السيوطي، وقال ابن كثير: إنه منكر جدّاً ورواته مجهولون.
فقول الشيخ ابن حجر المكي في شرح الهمزية: هو حديث صحيح صححه غير واحد من الحفاظ؛ مردود عليه، بل كذب صريح وعيب قبيح مسقط للعدالة، وموهن للرواية؛ لأن السيوطي مع جلالته وكمال إحاطته ومبالغته في رسائل متعددة من تصنيفاته ذكر الاتفاق على ضعف هذا الحديث، فلو كان له طريق واحد صحيح لذكره في معرض الترجيح.
ومن المعلوم أن بعده لم يحدث غير واحد من المحدثين الذين يصح كونهم من المصححين، ومن ادّعى فعليه البيان في معرض الميدان.
هذا وقد قال الحافظ ابن دحية ـ كما نقله العماد ابن كثير عنه ـ: إن هذا الحديث موضوع، يرده القرآن والإجماع، قال الله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [النساء: ١٨] انتهى.
والمعنى: أنه ثبت كفرهما بما سبق من دلالة الآية السابقة المنضمة إلى رواية السُّنَّة المتقوية بإجماع الأمة مع قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ أي ليست التوبة صحيحة ممن مات وهو كافر؛ لأن المعتبر هو الإيمان الغيبي؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٥].
والحاصل: أنه لم يثبت إحياؤهما وإيمانهما، والدليل على انتفائهما: عدم استشهارهما عند الصحابة، لا سيما والواقعة في حجة الوداع، والخلق الكثير في خدمته بلا نزاع، مع منافاته للقواعد الشرعية من عدم قبول الإيمان بعد مشاهدة الأحوال الغيبية بالإجماع.
ثم دعوى الخصوصية يحتاج إلى إثبات الأدلة القوية، فمن ادعى هذا الديوان فعليه البيان.
وأما الاستدلال بالقدرة الإلـٰهية وقابلية الخصوصية للحضرة النبوية: فأمر لا ينكره أحد من أهل الملة الحنيفية، وإنما الكلام في إثبات هذا المرام بالأدلة على وجه النظام، لا بالاحتمال الذي لا يصلح للاستدلال، خصوصاً في معارضة نصوص الأقوال.
وأما قول القرطبي: فليس إحياؤهم يمتنع عقلاً ولا شرعاً؛ فلا شبهة في إمكانه =

= أصلاً وفرعاً، وإنما الكلام في ثبوته أولاً، ونفيه ثانياً، وبهذا يندفع ما أورده السهيلي في الروض الأنف بسند فيه جماعة مجهولون: إن الله أحيى له أباه وأمه فآمنا به، ثم قال بعد إيراده:
الله قادر على كل شيء، وليس تعجز رحمته وقدرته عن شيء، ونبيه ﷺ أهل أن يخصه بما شاء من فضله، وأن ينعم بما شاء من كرامته.
قلت: ولو صح هذا الإحياء لأظهره ﷺ على الأعداء، فضلاً عن الأحباء من أكابر الصحابة، ولم يكتف بذكره لعائشة من بين أحبابه، على أن رواية عائشة رضي الله عنها لو صحت لانتشر عنها إلى التابعين وغيرهم وشاعت، فإنه لو صح إحياء أبويه وإيمانهما لكان من أظهر معجزاته، وأكبر كراماته ﷺ.
فتبين من هذا أن هذا من موضوعات الرفضة، وإنما نسبوا الحديث إلى عائشة تبعيداً عن الظن بوضعهم، وتأكيداً للقضية في ثقة إثباتهم.
وأغرب القرطبي حيث قال: لا تعارض بين حديث الإحياء وحديث النهي عن الاستغفار لهما، بدليل حديث عائشة رضي الله عنها أن ذلك كان في حجة الوداع، ولذلك جعله ابن شاهين ناسخاً لما ذكر من الأخبار. انتهى.
ولا يخفى وجه الغرابة؛ فإن الحديث إذا كان ضعيفاً باتفاق المحدثين، وموضوعاً عند المحققين، ومخالفاً للكتاب عند المفسرين، كيف يصلح أن يكون معارضاً لحديث مسلم في الصحيح؟ ومناقضاً لما سبق مما كاد أن يكون متواتراً في التصريح؟ أو كيف يمكن أن يكون ناسخاً، والنسخ لا يجوز في الأخبار عند علماء الأعلام، وإنما هو من مختصات الإنشاء والأحكام؟ وإلا فيلزم الخلف في أخباره، ويتوجه البداء في آثاره، وهو متعال عن ذلك علوّاً كبيراً.
ومنها: قول السيوطي: إنهما ماتا قبل البعثة وإنهما كانا من أصحاب الفترة، وهذا كما لا يخفى معارضة لما ثبت في الكتاب والسُّنَّة، ومناقضة لما صرح بإشراكهما فيما سبق من صاحب النبوة، فما ذكره من تطويل البحث وتكثير الأدلة غير مفيد له في هذه القضية، مع ظهور التناقض في كلامه لتحصيل مرامه، فإنهما لو كانا من أهل الفترة لما احتاج إلى الإحياء والإيمان بالنبوة، بناء على أنهما من أهل النجاة في الفطرة، ثم هذه المسألة فيها خلاف المعتزلة وأكثر أهل السُّنَّة، حتى قال بعض المحققين: لا يوجد صاحب الفترة إلا من ولد في مفازة خالية عن سماع بعثة صاحب النبوة بالكلية، على خلاف في أنه هل هو مكلف بالعقل توحيد الرب وشكر نعمته ووجوب النظر في صنعته أم لا؟ ومما يتفرع عليه: ما ذكره البغوي في التهذيب: أما من لم تبلغه الدعوة فلا يجوز قتله قبل أن يدعى =

= إلى الإسلام، فإن قُتل قبل أن يدعى إلى الإسلام وجب في قتله الدية والكفارة، وعند أبي حنيفة رضي الله عنه لا يجب الضمان بقتله، وقال الغزالي في البسيط: من لم تبلغه الدعوة يُضمن بالدية والكفارة لا بالقصاص على الصحيح؛ لأنه ليس مسلماً على التحقيق، وإنما هو في معنى المسلم، قال ابن الرفعة في الكفاية: لأنه مولود على الفترة ولم يظهر منه عناد. انتهى. ولا يخفى ما فيه من الدلالة على أن أهل الفترة هو الذي يكون على أصل الفطرة من التوحيد ولم يظهر منه من الكفر ما ينافي التفريد، كما يدل عليه قوله سبحانه: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]، وكما ورد في حديث: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه**» الحديث، وفيه دليل على أن كل مولود في حال عقله وكمال حاله إذا خلي هو من طبعه اختار التوحيد لله في الذات، والتفريد له في الصفات، كما يدل عليه قصة الميثاق الذي وقع عليه الاتفاق، على ما هو مقرر في محله الأليق، ولهذا قال الإمام فخر الدين: من مات مشركاً فهو في النار وإن مات قبل البعثة؛ لأن المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين إبراهيم، واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه، وليس معهم حجة، ولم يزل معلوماً من دين الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار، وأخبار عقوبات الله لأهله متداولة بين الأمم، قرناً بعد قرن، فللَّه الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين، ولو لم يكن إلا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبية، وأنه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه إلٰه آخر، وإن كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها، فلم تزل دعوة الرسل إلى التوحيد في الأرض معلومة لأهلها، فالمشرك مستحق للعذاب في النار لمخالفته دعوى الرسل وهو مخلد فيها دائماً كخلود أهل الجنة في الجنة، انتهى.

ولا يخفى أن ما ورد عنه ﷺ في حق بعض أرباب الفترة من التعذيب يدل دلالة صريحة للرد على ما عليه بعض الشافعية من أن أهل الفترة لا يعذبون مطلقاً، قال:

وأصله أنه عندهم محجوح عليه بعقله، وعندنا هو غير محجوج عليه قبل بلوغ الدعوة إليه».

انتهى الاقتباس المطلوب من كلام القاري مختصراً، وبه يظهر حقيقة المسألة والرد على المخالفين فيها، وهذا لا يعيبه ﷺ ولا ينتقص من جنابه الكريم في شيء، ويكفر من عيّره ﷺ بموتهما على الكفر أو عابه بهما، وهذا معلوم عند أهل العلم بالعقائد، وقد ذكرنا في مقدمة تحقيق هذا الكتاب عقوبة من سب النبي ﷺ أو أحداً من الأنبياء والمرسلين، فارجع إليه مشكوراً.

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

ابن عبد المطلب:

مطّلب: مفتعل من الطَّلب[٢]

ذكر أبو محمد ابن قتيبة: أنَّ اسم عبد المطلب: «عامر»[٣]

والصحيح الذي ذكره ابن إسحاق وغيره: أنَّ اسمه: شيبة[٤]

وكنيته: أبو الحارث، كنّي باسم ولده الحارث، وهو أكبر أولاده على ما يأتي إن شاء الله.

وله كنية أخرى: وهي أبو البطحاء، وتأتي قريباً إن شاء الله[٥]

أمُّه: سلمى[٦] بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم[٧] بن عدي بن النجار.

وهذا النسب ذكره مصعب[٨]

---

(١) «المختصر» (ص٣٥).

(٢) انظر: «العين» للخليل بن أحمد (٧/ ٤٣٠)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٣٦٠)، «تهذيب اللغة» للأزهري (١٣/ ٢٣٧)، «الصحاح» (ص١٧٢).

(٣) «المعارف» لابن قتيبة (ص١١٧)، لكنه قال فيه (ص٧٢): «عبد المطلب: فلزمه الاسم وغلب عليه، وإنما اسمه: عامر، ويقال: شيبة الحمد».

(٤) «سيرة ابن هشام» (١/ ٣) نقلاً عن ابن إسحاق، وكذا ذكره الخركوشي في «شرف المصطفى ﷺ» (٢/ ١١)، وقال السهيلي في «الروض» (١/ ٤٤): «وأما جده عبد المطلب: فاسمه: عامر في قول ابن قتيبة، وشيبة في قول ابن إسحاق وغيره، وهو الصحيح».

(٥) راجع: (ص١٢٠).

(٦) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٦٤)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٦٥٨)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢١٠).

(٧) في (أ): «غانم».

(٨) «نسب قريش» لمصعب بن عبد الله الزبيري (ص١٥)، وذكره بمثله ابن الكلبي في «جمهرة النسب» (ص٢٧)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٦٤).

وذكر موسى بن عقبة[١]، عن الزهري: سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدي بن النجار[٢].

وذكر ابن إسحاق: سلمى بنت زيد بن عمرو بن أسد بن حرام[٣] بن خداش بن حبيب[٤] بن عدي بن النجار[٥].

وكان يحيى بن معين يقول: «كتاب موسى بن عقبة عن الزهري، أصحُّ هذه الكتب»[٦].

وكانت لا تنكح الرجال لشرفها[٧] في قومها، حتى يشترطوا لها أنَّ أمرها بيدها، إذا كرهت رجلاً فارقته.

وفي سبب تسميته شيبة، قيل: لأنّه ولد وفي رأسه شيبة، وكانت ظاهرة في ذؤابته، وأنّ أمه لما ولدته وأبوه غائب، سمّته: شيبة.

---

(١) هو الإمام، الثقة، الكبير، أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي، مولاهم، الأسدي، المطرقي، مولى آل الزبير، ويقال: بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزبير، وكان بصيراً بالمغازي النبوية، ألّفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك، أدرك: ابن عمر، وجابراً، وحدث عن: أم خالد، نافع مولى ابن عمر، وحدث عنه: بكير، والثَّوريُّ، وشُعبة، ومالك، ويحيى، توفي: ١٤١هـ وقيل بعد ذلك.
انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٩٢)، «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١١٩)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٤).

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٤٥٤)، و«كشف المشكل» لابن الجوزي (١/ ٢٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٠٠) نقلاً عن موسى بن عقبة.

(٣) في (أ): «حزام». (٤) في (أ): «جندب».

(٥) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٦٢) عن ابن إسحاق.
قلت: ونصه في «سيرة ابن هشام» (١/ ٩٨): «سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار».

(٦) نقله ابن عساكر في «تاريخه» (٦٠/ ٤٦٥)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٢٠)، والذهبي في «السير» (٦/ ١١٧)، وابن حجر في «تهذيبه» (١٠/ ٣٢٢)، وسبط ابن العجمي في «التبيين لأسماء المدلسين» (٥٧).

(٧) في (أ): «أشرفها».

وقيل: إنّ أباه أوصى لها إذا ولدت ذكراً فسميه شيبة، فهو شيبة الحمد.

وفي سبب تسميته بعبد المطلب ما ذكره أبو عمر ابن عبد البر: أنّ «هاشماً قال لأخيه المطلب بن عبد مناف، وهو بمكة حين حضرته الوفاة: أدرك عبدك المطلب، بيثرب، فمن هناك سُمّي عبد المطلب»[١].

وقيل: إن أهل [٥/ب] مكة، كانوا يتجرون إلى المدينة، ويتزوجون بها، فقصدها هاشم وعبد شمس ابنا[٢] عبد مناف في تجارة، فأمّا هاشم: فإنه نزل على عمرو بن زيد بن لبيد الخزرجي، فرأى ابنته سلمى، فأعجبته فتزوَّجها، وشرط أبوها أن لا تلد ولداً إلّا في أهلها. قاله ابن الأثير[٣].

وقال[٤]: «ثم حملها إلى مكة، فحملت منه، فلما أثقلت ردَّها إلى أهلها ومضى إلى الشام».

وقيل: تزوَّج سلمى المذكورة، فلما دخل عليها اشتملت منه على حمل، وخرج هاشم وعبد شمس إلى غزة، فماتا جميعاً بها في عام واحد، وبقي مالهما جميعاً إلى حين غزا رسول الله ﷺ آخر غزواته، جاءه قس غزّة بماليهما، فدفع رسول الله ﷺ مال هاشم إلى العباس بن عبد المطلب، ففرَّقه على كبراء بني هاشم، ودفع مال عبد شمس إلى أبي سفيان بن حرب، ففرَّقه على كبراء بني عبد شمس[٥].

ثم إنّ شيبة كبر بالمدينة، وصار ابن سبع سنين بها.

ثم إنَّ رجلاً من بني الحارث ابن عبد مناف، مرَّ بالمدينة، فإذا غلمان ينتضلون، فجعل شيبة إذا أصاب قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيِّد البطحاء، فقال له الحارثي: من أنت؟

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٢٧). (٢) في (أ): «أبناء».

(٣) «الكامل» لابن الأثير (١/ ٥٤٩)، وانظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٧٥).

(٤) يعني: ابن الأثير.

(٥) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (ص٥٩٣) بسنده إلى أبي عبد الله الأيلي: أن هاشماً وعبد شمس هلكا بغزة... الأثر بنحوه.

قال: أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف.

فلما أتى الحارثي مكة، قال للمطلب ـ وهو بالحجر ـ: يا أبا الحارث! رأيت ابن أخيك هاشم بيثرب، وأخبره بحاله، ولا يحسن أن يترك[١] مثله.

فقال المطلب: والله لا أرجع إلى أهلي، حتى آتي به.

فأعطاه الحارثي ناقته، فركبها وقدم المدينة عشاء، فإذا غلمان يضربون كرة، فعرف ابن أخيه، فقال للقوم: هذا ابن هاشم؟

قالوا: نعم.

فقيل: إنه بلغ أمَّه إنَّه جاء ليأخذه، فقالت: والله لو أنَّ لك ناباً مثل أُحد، ما أعطيتك إياه.

فقال لها المطلب: لا أنصرف حتى أخرج به معي، إن ابن أخي قد بلغ، وهو غريب عن قومه.

فقيل: إنّها دفعته إليه، فأخذه بإذنها.

وقيل: إنه أخذه اختلاساً، وأعانه رجل من خزاعة، فأخذه وأركبه على عجز الناقة، وسار إلى مكة، فلما دخل به مكة كان ضحى، والناس في أسواقهم ومجالسهم، وهو مردفه خلفه، فقاموا يرحّبون بقدوم المطلب[٢]، ويقولون: من هذا معك؟ من هذا وراءك؟

فيقول: هذا عبدي.

وفي رواية: هذا عبد ابتعته بيثرب.

وقيل: إنّ القوم لما رأوه خلفه، قالوا: هذا عبد المطلب.

فأدخله منزله على امرأته خديجة بنت سُعَيد[٣] بن سهم، فقالت: من

---

(١) في (أ): «تترك».

(٢) في الأصل: «عبد المطلب» وهو خطأ، وجاء على الصواب في (أ)، ومنها أثبته.

(٣) في (أ): «سعد»، والمثبت هو الصواب، وكذا في «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص١٧)، و«الثقات» لابن حبان (٩/ ٣١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٣٦٠)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٦٥) وغيرهم.

هذا معك[١]؟

قال: عبد لي[٢]

واشترى له حلَّة، فلبسها، ثم خرج به العشي إلى مجلس بني عبد مناف، وأعلمهم أنه [٦/أ] ابن أخيه، فجعل بعد ذلك يطوف مكة، فيقال: هذا عبد المطلب فلجَّ اسمه عبد المطلب، وترك شيبة، ثم هلك المطلب بذَمَار[٣] من اليمن. وكان عبد المطلب جسيماً أبيض وسيماً طوالاً فصيحاً، ما رآه أحد قط إلّا أحبه.

وصار إليه السقاية والرفادة، وشرف في قومه وعظم شأنه.

ثم إنه حفر زمزم، وهي بئر إسماعيل، كان رأى أمرها في المنام، وكانت جرهم قد طمتها[٤] حين خرجت من مكة، فحفرها واستخرجها ولم يكن له ذلك الوقت ولد غير الحارث.

وكان عبد المطلب مُجاب الدعوة، فأصاب الناس سنة، فاستسقى عبد المطلب على جبل أبي قُبَيس[٥]، فسقي، وكنِّي يومئذٍ: أبا البطحاء،

---

(١) سقطت لفظة «معك» من (أ). (٢) في (أ): «عبدي».

(٣) قرية في اليمن، بالقرب من صنعاء. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٦/ ١٠)، «اللباب» لابن الأثير (١/ ٥٣١)، «المسالك والممالك» للبكري (١/ ٣٦٤) «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٦١٤)، «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٧).
وجاء في «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٧٠) وغيرها: «بردمان» وردمان موضع باليمن أيضاً. انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٤٠)، و«تاج العروس» (٢٧/ ٣٤٩).

(٤) في (أ): «طمستها».

(٥) وهو جبل بمكة. انظر: «العين» للخليل (٥/ ٨٦)، «تهذيب اللغة» للأزهري (١٥/ ٤٣٣).
ورُوي عن ابن عباس قال: «لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بعث الله ريحاً فصفقت الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت كأنها قبة، فدحا الله الأرض من تحتها فمادت فأوتدها الله بالجبال، فكان أول جبل وضع فيها: أبو قبيس، فلذلك سميت مكة: أم القرى» رواه الخطابي في «غريب الحديث» (٢/ ٤٩٦).

وكان النبي ﷺ يومئذٍ غلاماً بين يديه على الجبل، وببركته سقوا[١]

ذكر بعض ذلك الحافظ أبو علي البرداني في بعض أماليه[٢]، ومن خطه نقلته، وبعضه من كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى[٣] ـ رحمهم الله ـ.

وروى ابن سعد عن هشام بن الكلبي، بسنده إلى رقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف، وكانت لِدَةَ عبد المطلب[٤]، قال: [تتابعت][٥] على قريش سنون ذهبن بالأموال، قال: فسمعت قائلاً يقول: يا معشر قريش، إنّ هذا المبعوث، هذا إبّان خروجه، وبه يأتيكم الحيا والخصب، فانظروا رجلاً أوسطكم نسباً، طوالاً، عظيماً، أبيض، مقرون الحاجبين، أهدب الأشفار، جعداً أسهل[٦] الخدَّين، رقيق العرنين، فيخرج هو وجميع ولده، وليخرج من كل بطنٍ رجل، فتطهَّروا وتطيَّبوا، ثم استلموا الركن، ثم ارقوا إلى رأس أبي قبيس، ثم يتقدَّم هذا الرجل يستسقي وتؤمنون، فإنّكم تسقون. فأصبحت فقصَّت رؤياها عليهم، فنظروا فوجدوا هذه صفة عبد المطلب، فاجتمعوا إليه، وخرج من كل بطن منهم رجل، ففعلوا، ومعهم النبي ﷺ غلاماً، فاستسقى عبد المطلب، فسقوا[٧]

قال ابن قتيبة: إنَّ عبد المطلب كبر وعمي، ومات بمكة، ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين وشهرين[٨]

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا مطولاً في «مجابو الدعوة» (ص٢١)، وانظر: «الكامل» لابن الأثير (١/ ٥٤٩).

(٢) ويوجد مخطوط بعنوان: «أمالي البرداني» في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض برقم (٧٥١ف)، إلا أنني لم أجده فيه.

(٣) وكلام معمر نقل بعضه ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» (٧/ ١٦٠).

(٤) أي: على سنه ومن أترابه. انظر: «لسان العرب» (١/ ٢٣١)، و«أسد الغابة» (٧/ ١٢٥).

(٥) في (الأصل): «تتايعت».

(٦) كذا في النسختين، وفي مصادر التخريج: «سهل».

(٧) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٩٠) و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٥).

(٨) «المعارف» لابن قتيبة (ص٧٢).

وكان يرفع من مائدته للطير والوحوش في رؤوس الجبال.

ويقال له: الفيَّاض لجوده، ومطعم طير السماء[(١)]

قال ابن الأثير: «وهو أول من تحنَّث بحراء، فكان إذا دخل شهر رمضان، صعد حراء، وأطعم المساكين»[(٢)]

وذكر أبو القاسم ابن عساكر: أنه دفن بالحجون[(٣)]

وذكر السهيلي أنه مات وعمره مئة وعشرون سنة، وأنه أول من خضب بالسواد من العرب[(٤)]

وقال ابن حبيب في كتابه «المحبّر»: «توفيت أمه عليه السلام، وهو ابن ثمان سنين»[(٥)]

قال: «وتوفي جده بعد ذلك بسنة وأحد عشر شهراً، سنه تسع من أول عام الفيل[(٦)] وعمر جدّه خمس وتسعون سنة، وقيل: توفي جده [٦/ب] وهو ابن ثلاث سنين».

قال السهيلي: «وظاهر حديث أبي طالب، في قول النبي[(٧)] ﷺ له: «**قل: لا إلـه إلا الله كلمة أشهد لك بها**»[(٨)]، فكان آخر كلامه: على ملّة عبد المطلب. يقتضي أنّ عبد المطلب مات على الشرك».

قال: «ووجدت في بعض كتب المسعودي[(٩)]، اختلافاً في عبد المطلب، وأنه قد قيل فيه: مات مسلماً، لما رأى من الدلالات على نبوّة محمد ﷺ، وعلم أنه لا يبعث إلّا بالتوحيد»، فالله أعلم.

غير أنّ في «مسند» الدارمي، وفي كتاب النسائي، من حديث عبد الله بن

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (٣/ ١٤٣).
(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٥٥٠).
(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٨٦)
(٤) «الروض الأنف» (١/ ٢٤).
(٥) «المحبر» (ص٩).
(٦) «الروض الأنف» (٤/ ٢٩).
(٧) في (أ): «رسول الله».
(٨) رواه البخاري (١٢٩٤).
(٩) «مروج الذهب» للمسعودي (١/ ٢٢١).

[عَمْرو][١]: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة ـ وقد عزَّت قوماً من الأنصار ـ: «**لعلَّك بلغت معهم الكدى**» ـ ويروى: الكرى، بالراء ـ؛ يعني: القبور، فقالت: لا فقال: «**لو بلغت معهم ذلك، ما رأيت الجنة حتى يراها جدُّ أبيك**»[٢]»[٣]

* * *

(١) في النسختين: «عمر» والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) رواه أحمد (٦٥٧٤)، وأبو داود (٣١٢٣)، والنسائي في «المجتبى» (١٨٨٠) و«الكبرى» (٢٠١٩)، وابن حبان (٣١٧٧)، والبزار (٢٤٤٠)، والطبراني في «الكبير» (١٣/ ٢٤) (١٤/ ٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧٤) وفي «فضائل فاطمة الزهراء» (٢٠٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/ ٦٠) و«دلائل النبوة» (١/ ١٩٢)، والضياء المقدسي في «حديث أبي عبد الرحمٰن المقرئ» (٢٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ١١٥)، من رواية ربيعة بن سيف المعافري، عن أبي عبد الرحمٰن الْحُبُلِيِّ، عن عبد الله بن عَمْرٍو قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ بَصُرَ بِامْرَأَةٍ لَا تَظُنُّ أَنَّهُ عَرَفَهَا، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الطَّرِيقَ وَقَفَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ، فَإِذَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ لَهَا: «**مَا أَخْرَجَكِ مِنْ بَيْتِكِ يَا فَاطِمَةُ؟**»، قَالَتْ: أَتَيْتُ أَهْلَ هَذَا الْمَيِّتِ، فَتَرَحَّمْتُ إِلَيْهِمْ، وَعَزَّيْتُهُمْ بِمَيِّتِهِمْ، قَالَ: «**لَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَى؟**»، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ أَنْ أَكُونَ بَلَغْتُهَا وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِي ذَلِكَ مَا تَذْكُرُ، فَقَالَ لَهَا: «**لَوْ بَلَغْتِهَا مَعَهُمْ مَا رَأَيْتِ الْجَنَّةَ حَتَّى يَرَاهَا جَدُّ أَبِيكِ**». وقال النسائي بعده: «ربيعة ضعيف».

وقال النووي في «خلاصة الأحكام» (٣٥٩٥): «رواه أبو داود والنسائي وغيرهما بإسناد ضعيف».

وقال الذهبي في «المهذب» (٣/ ٤٨٤): «هذا منكر، تفرد به ربيعة، وقد غمزه البخاري وغيره بأنه صاحب مناكير».

وانظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٣/ ٢٣) (٥/ ٦١٩)، «الرد على ابن القطان» للذهبي (ص٦٢)، «الإلمام بأحاديث الأحكام» لابن دقيق العيد (١/ ٢٩٧).

ولم أقف عليه في «سنن الدارمي»، والله تعالى أعلم.

(٣) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٣٤) عن «المحبر» إلا أنني لم أجده فيه.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[١]:

ابن هاشم:

كنية هاشم: أبو نضلة[٢]

هشم: كسر، لغة[٣]

وهاشم لقب، واسمه: عمرو[٤]

وقيل له: هاشم؛ لأنَّ قريشاً أصابهم قحط، فرحل إلى فلسطين، فاشترى دقيقاً، وقدم به مكة، فأمر به فخبز ثم نحر جزوراً، ثم اتخذ لقومه مرقة ثريداً من ذلك، فمن أجل ذلك سُمّي هاشماً[٥]

وقال الرُّشاطي[٦]: «كانت قريش تجارتهم لا تعدو مكَّة، وكانت الأعاجم تقدّم عليهم بالسلع فيشترون منهم، حتى ركب هاشم إلى الشام، فنزل بقيصر وكان يذبح كلَّ يوم شاة، فيضع جفنة ثريد، ويدعو من حوله، فيأكلون، فذكر لقيصر أنّ هاهنا رجلاً من قريش يهشم الخبز، ثم يصب عليه المرق، ويفرَّغ عليه اللحم. وإنما كانت العجم [تضع][٧] المرق في

---

(١) «المختصر» (ص٣٥).

(٢) «البداية والنهاية» (٣/ ٥٢٤). وأكثر مادة هذه الترجمة مأخوذة من «الكامل في التاريخ» لابن الأثير كما سيأتي التنبيه عليه في آخر الكلام على هاشم.

(٣) «العين» للخليل (٣/ ٤٠٥)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٨٨٢)، «تهذيب اللغة» للأزهري (٦/ ٦٠)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (٦/ ٥٣).

(٤) «السيرة» لابن هشام (١/ ٣)، «شرف المصطفى ﷺ» للخركوشي (١/ ٣٢٠).

(٥) «شرف المصطفى ﷺ» (٢/ ١١).

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف اللخمي المعروف بالرشاطي، كانت له عناية كبيرة بالحديث والرجال، ولد سنة ٤٦٦هـ، له كتاب «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار». منه نسخة خطية بالمكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس برقم (١٦٦٥) وأخرى بدار الكتب الوطنية بتونس برقم (١١٥١٤)، مات سنة ٥٤٢هـ. ويظهر أن كلامه في هذا الكتاب.

(٧) في (الأصل): «تصنع»، والمثبت من (أ).

الصحاف، ثم تأتدم عليه بالخبز، فلذلك سُمِّي عمرو: هاشماً، فدعا به قيصر وكلَّمه، فأعجبه كلامه، وأُعجب به، وجعل يرسل إليه، فيدخل عليه، فلما رأى مكانه منه، قال له هاشم: أيها الملك! إنّ لي قوماً، وهم تجار العرب، فإن رأيت أن تكتب لي كتاباً تؤمنهم وتؤمن[١] تجارتهم، فيقدموا عليك بما يستطرف من أدم الحجاز وثيابه، فيمكنوا ببيعه[٢] عندكم، فهو أرخص عليكم، فكتب له كتاب أمان لمن أتى منهم، فأقبل هاشم بالكتاب، فجعل كلَّما مرَّ بحيّ من العرب على طريق الشام، أخذ لهم من أشرافهم إيلافاً، والإيلاف: أن يأمنوا عندهم، وفي طريقهم وأرضهم بغير حلف. إنما هو أمان الطريق، فأخذ هاشم الإيلاف فيمن بينه وبين الشام، حتى قدم مكة، فأعطاهم [الكتاب] فكان ذلك أعظم بركة، ثم خرجوا بتجارة عظيمة، وخرج هاشم معهم يجوِّزهم، ويوفّيهم إيلافهم الذي أخذ لهم من العرب، فلم يبرح يجمع بينهم وبين العرب حتى ورد الشام، فنزل بها، ومات في تلك السفرة بغزَّة، فهذا [٧/أ] سبب تسميته بهاشم»[٣]

وخرج عبد شمس إلى النجاشي بالحبشة، وأخذ كذلك.

وخرج نوفل إلى الأكاسرة بالعراق، وأخذ كذلك.

وخرج المطلّب إلى حمير باليمن، وأخذ لهم كذلك.

فكان يقال لهاشم ولعبد شمس، ولنوفل وللمطلب أولاد عبد مناف: المجيزون، فسادوا كلهم[٤]

وأما عمرو فهو بفتح العين وبضمها واحد.

قال ابن دحية: «فإذا استعمل في القسم، فالفتح لا غير»[٥]

---

(١) في (أ): «يؤمنهم ويؤمن». (٢) في (أ): «من بيعه».

(٣) انظر: «المنمق في أخبار قريش» (ص٤٢) ونقله الصالحي عن الرشاطي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٦٨).

(٤) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٦٩).

(٥) نقله الصالحي عن ابن دحية في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٦٨).

وقال السهيلي: «عمرو اسم منقول من العَمْر، الذي هو العُمر، أو العَمر الذي هو عُمُور الأسنان. قاله القتبي[١]»[٢]

زاد ابن دحية: «وهي لحمات ما بين الأسنان، الواحد: عَمرو ـ بالفتح ـ وعُمر ـ بالضم».

قال السهيلي: «أو العَمَر، الذي هو طرف الكم، يقال: سجد على عَمَرته؛ أي: كمه، أو العَمْر الذي هو القرط»[٣]

قال: «وزاد أبو حنيفة[٤] وجهاً خامساً. فقال في العمر: الذي هو اسم لنخل السكر. قال: ويقال فيه: عمرو[٥] أيضاً: قال: فيجوز أن يكون أحد الوجوه التي سُمّي بها الرجل عمراً، وقال: كان ابن أبي ليلى يستاك بعسيب العمرو»[٦]

والعسيب: قضبان[٧] جريد النخل.

قال ابن دحية: «والذي أنا أحفظ من كتاب «التلخيص» للعسكري ذكره في أجناس التمر. قال: والعمر الذي يُسمّى سكراً. وقيَّده أبو حنيفة بالفتح والضم»[٨]

وقال أبو الفتح ابن جني في «المبهج»[٩] وهو تفسير أسماء شعراء

---

(١) يعني: ابن قتيبة في «أدب الكاتب» (ص٦٢).
(٢) «الروض الأنف» (١/ ٢٤). (٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٤).
(٤) هو أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري، من أئمة اللغة، أخذ عن ابن السكيت وكان لغويّاً مهندساً حاسباً، مات سنة ٢٨٢هـ، له كتاب «النبات» مطبوع بعضه.
انظر: «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (١/ ٢٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٤٢٢).
(٥) في «الروض»: «عمر». (٦) «الروض الأنف» (١/ ٢٤).
(٧) في الأصل كأنها: «قصبان».
(٨) وانظر: «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» لأبي هلال العسكري (ص٣٠٩)، «المصباح المضيء» للأنصاري (١/ ١٣).
(٩) (ص٨٩).

الحماسة: «والعمر: البقاء». ثم قال: «قرأت على محمد بن محمد، عن أحمد بن موسى، عن محمد بن الجهم، عن الفراء، لأبي القمقام أظنه:

يَا رَبِّ زِدْ في عَمْرِهِ من عُمري   واسْتَوْفِ مِنِّي يِا إلٰـهي نَذْرِي»

قال: «ويُحكى أنَّ عيسى بن عُمر، سأل عمرو بن عبيد، فقال: بم سُمّيت عَمْراً، قال له: العمر: البقاء، أطال الله عُمرك وعَمْرك»[(١)]

ولهاشم من الأولاد: نضلة، وبه كان يكنى.

وعبد المطلب، والعقب منه.

وأسد، والد فاطمة بنت أسد، أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وأبو صيفي، والشفاء، وخلدة، ورقيّة، وحيّة.

ولا عقب لهاشم إلّا من عبد المطلب لا غير.

ولهاشم ولد يسمّى: أسد بن هاشم، وبنته فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقد ذُكر، وهي أول هاشميِّة تزوَّجت هاشميّاً، فولدت له.

وانقرض أسد بن هاشم إلّا من ابنته فاطمة هذه.

وعن رسول الله ﷺ، أنه كان يقول عنها: **«هي أمي بعد أمي»**[(٢)]

---

(١) ذكره أيضاً السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٢٤)، والصالحي في «السبل» (١/ ٢٦٨).

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» (١٨٩)، وفي «الكبير» (٢٤/ ٣٥١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٣٣)، من طريق روح بن صلاح قال: نا سفيان الثوري، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم، أم علي، دخل عليها رسول الله ﷺ، فجلس عند رأسها، فقال: «رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني، وتعرين وتكسونني، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة». ثم أمر أن تغسل ثلاثاً وثلاثاً، فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور، سكبه عليها رسول الله ﷺ بيده، ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه، وكفنت فوقه، ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، وأبا أيوب الأنصاري، وعمر بن الخطاب، وغلاماً أسود يحفروا، فحفروا قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده، =

ولهاشم من الإخوة: المطلب، وعبد شمس، وتماضر، وقلابة.

وكان هاشم هذا أكبرهم، والمطلب أصغرهم.

أمهم: عاتكة بنت مرّة بن هلال بن [فالج][(١)] بن ذكوان بن ثعلبة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر السلميَّة.

ونوفل، وأبو عمرو ـ واسمه: عبيد، ولا عقب له ـ.

قاله ابن قتيبة[(٢)] وغيره[(٣)]

وأميمة، وأمهم: واقدة[(٤)] بنت أبي عدي بن عبد نهم، من بني

= وأخرج ترابه بيده. فلما فرغ، دخل رسول الله ﷺ، فاضطجع فيه، وقال: «**الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها، ووسع عليها مدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين**». ثم كبر عليها أربعاً، ثم أدخلوها القبر، هو والعباس، وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم.

وقال الطبراني بعده في «الأوسط»: «لم يرو هذا الحديث عن عاصم الأحول إلا سفيان الثوري، تفرد به: روح بن صلاح».

وقال ابن الجوزي: «تفرد به روح بن صلاح وهو في عداد المجهولين، وقد ضعفه ابن عدي».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢٥٦/٩): «فيه روح بن صلاح؛ وثقه ابن حبان والحاكم، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وقال ابن طاهر السوسي في «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» (٥٨٧/٣): «للكبير والأوسط بلين».

(١) في النسختين: «فالخ» والتصويب من مصادر التوثيق.

(٢) انظر: «المعارف» (ص١٢٠ و١٣٠).

(٣) انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٩)، «سيرة ابن هشام» (٩٨/١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٣٨٢/٥)، «الروض الأنف» (٤١٧/١)، «البداية والنهاية» (٣٥٧/٣)، «سبل الهدى والرشاد» (٢٧١/١).

(٤) في (أ): «وافدة».

مازن[١] [٧/ب] بن صعصعة[٢].

وريطة بنت عبد مناف، وَلَدَتْ في بني هلال بن معيط من بني كنانة، وأمها من ثقيف[٣].

وقيل: إنّ هاشماً وعبد شمس توأمان، وإنّ أحدهما وُلِد قبل الآخر، قيل: إنّ الأول: هاشم، وأنّ أصبع أحدهما ملتصقة بجبهة صاحبه، فنحّيت فسال دم، فقيل: يكون بينهما دم[٤].

وولي هاشم بعد أبيه عبد مناف، ما كان إليه من السقاية والرفادة، فحسده أمية بن عبد شمس، فنال من هاشم، وتحاكما إلى الكاهن الخزاعي، جد عمرو بن الحمق، ومنزله بعسفان، فقضى لهاشم، فغاب أمية عن مكة بالشام عشر سنين، فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية.

وكان يقال لهاشم والمطلب: البدران؛ لجمالهما.

ومات هاشم بغزَّة، وله عشرون سنة، وقيل: خمس وعشرون سنة، وهو أول من مات من بني عبد مناف.

ثم مات عبد شمس بمكة، فَقُبِرَ بأجياد، ثم مات نوفل بسلمان من طريق العراق[٥]، ومات المطلب بريمان من أرض [اليمن][٦].

---

(١) في (أ): «مالك».

(٢) «نسب قريش» لمصعب (١٥، ١٦) «الطبقات» لابن سعد (١/ ٧٥، ٨٠)، «السيرة لابن هشام» (١/ ٩٨)، «المعارف» لابن قتيبة (١١٢)، «البداية والنهاية» (٣/ ٢٤٥، ٣٥٧)، «السبل» (١/ ٢٧١).

(٣) «نسب قريش (١٥)، «الطبقات الكبرى» (١/ ٧٥)، «السبل» (١/ ٢٧١)، والنص في «نسب قريش»: «وكانت ريطة بنت عبد مناف عند معيط بن عامر بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة؛ فولدت له هلالاً».

(٤) انظر: «أعلام النبوة» للماوردي (ص٢٥٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٢١١).

(٥) انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٢٣٩).

(٦) في النسختين: «العراق» والتصويب من «الكامل» لابن الأثير وغيره، و«ريمان» مخلاف باليمن. انظر: «معجم البلدان» (٣/ ١١٤)، وانظر ما تقدم (ص١٢٠).

ذكره أبو الحسن ابن الأثير[١]

*

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:

ابن عبد مناف:

ذكر السهيلي: أنّ مناف، مَفْعَل من أناف ينيف إنافة، إذا ارتفع[٣]

وقال المفضَّل[٤]: «الإنافة: الإشراف والزيادة، وبه سُمّي عبد مناف لطوله، ومنه تقول: مئة ونيِّف؛ أي: شيء زائد على المئة».

واسمه: المغيرة، وكنيته: أبو عبد شمس.

وكان يقال له: قمر البطحاء؛ لجماله.

وسبب تلقيبه بعبد مناف: أنّ أمه وهي حُبَّى ـ بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة الممالة ـ ذكره ابن الأثير في «التاريخ»[٥] بنت حُلَيل ـ بضم الحاء المهملة وفتح اللام ـ بن حُبْشيَّة[٦] ـ بضم الحاء المهملة ـ بن سلول بن كعب بن خزاعة، قد أخدمته مناة، وكان صنماً عظيماً لهم، فسمِّي: عبد مناة[٧] به، ثم نظر قصي، فرآه يوافق عبد مناة ابن كنانة، فحوّله

---

(١) انظر: «الكامل في التاريخ» (١/ ٦١٨ ـ ٦٢٠).
(٢) «المختصر» (ص٣٥).
(٣) نقله الصالحي في «السبل» (١/ ٢٧١) ولم أجده في «الروض»، والله أعلم.
(٤) هو المفضل بن سلمة أبو طالب الضبي، من أئمة اللغة، من مؤلفاته: «الفاخر فيما يلحن فيه العامة»، و«المقصور والممدود»، و«البارع»، مات سنة ٢٩٠هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٤/ ٣٦١)، «إنباه الرواة على أنباه النحاة» (٣/ ٣٠٥).
وكلام المفضل نقله الصالحي في «السبل» (١/ ٢٧١).
(٥) «الكامل» (١/ ٦٢٠).
(٦) جاء في هامش الأصل: «حبشية بضم الحاء المهملة وبإسكان الموحدة وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة تحت، ذكره...»، وفي موضع النقط كلمة لم تظهر بسبب التصوير.
(٧) في (أ): «فسمِّي مناة به».

عبد مناف، وكان عبد مناف، وعبد العزى، وعبد الله ـ وهو عبد الدار ـ وعَبْد، وبرَّة، [وتخمر][(١)]، وأمهم حبَّى المذكورة.

وكان يقول قصي: لي أربعة بنين، فسمّيت ابنين بإلهي، وهما: عبد مناف وعبد العزى، وواحد بداري، وهو: عبد الدار، وواحد بي وهو: عبد قصي، ويقال: عبد بن قصي.

ذكر ذلك محمد بن عايذ[(٢)] في «مغازيه» عن أم سلمة[(٣)].

وقال السُّهيلي: «وقال الزبير: كان اسم: عبد الدار: عبد الرحمٰن»[(٤)].

ومعنى المغيرة: وهو أنّ المغيرة منقول من الوصف والهاء فيه للمبالغة؛ أي: أنه مغير على الأعداء، أو مغير من أغار الحبل إذا أحكمه، ودخلت الهاء للمبالغة كما دخلت في علَّامة ونسّابة[(٥)].

قال السُّهيلي: «ويجوز أن تكون الهاء في مغيرة للتأنيث، ويكون منقولاً من وصف المؤنث»[(٦)].

ومن عبد مناف ثلاث بطون: بنو المطلب ـ وهو الفيض ـ وبنو عبد شمس، وبنو نوفل[(٧)] أولاد عبد مناف.

* * *

---

(١) في (الأصل): «وتخبر» بالباء الموحدة، وكتب عليها ناسخ (الأصل): «صح»، والمثبت من (أ) وكذا هي في «نسب قريش» لمصعب (ص١٤)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٧٠، ٧٢)، و«سيرة ابن هشام» (١/ ٩٧)، و«تاريخ دمشق» (٣/ ١٠٩)، و«البداية والنهاية» (٣/ ٢٤٥، ٣٥٨)، و«الروض الأنف» (١/ ٤١٦).

(٢) رسمها في هذا الكتاب بالياء التحتية وكتب عليها في (الأصل): «صح».
وقال الصالحي في «السبل» (٤/ ١١): «ولأبي أحمد محمد بن عايذ ـ بالتحتية، والذال المعجمة ـ القرشيّ الدمشقيّ الكاتب كتاب كبير في ثلاثة مجلدات، فيه فوائد ليست في كتاب ابن هشام».

(٣) انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٥٣).

(٤) «الروض الأنف» (٢/ ٨٣).

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٤٦).

(٦) «الروض الأنف» (١/ ٤٧).

(٧) في (أ): «عبد نوفل».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[١]:

ابن قصي:

قصي: فُعَيْل ـ بضم الفاء، وفتح العين، وسكون الياء.

وقصي لقب، ويلقَّب أيضاً مجمِّعاً[٢]، واسمه: زيد[٣]، وكنيته: أبو المغيرة.

قال السُّهيلي في قصي: «تصغير قصي؛ أي: بعيد»[٤]

وقال الرُّشاطي[٥]: «وإنَّما قيل له: قصي؛ لأنَّ أباه كلاب بن مرة، كان تزوج فاطمة[٦] بنت سعد بن سَيَل ـ بسين مهملة مفتوحة، ثم ياء آخر الحروف مفتوحة ثم لام، كذا قيَّده الأمير[٧]، واسمه: خير[٨] ـ بالخاء المعجمة ثم ياء آخر الحروف [٨/أ] ـ ابن حمالة[٩] بن عوف بن عثمان[١٠] بن

---

(١) «المختصر» (ص٣٥).

(٢) «نسب قريش» لمصعب (ص٣٧٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٧١)، «سيرة ابن هشام» (١/ ١١٦)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٥٩)، «شرف المصطفى ﷺ» للخركوشي (١/ ٣٢٨)، «الروض الأنف» (٢/ ٥٣).

(٣) كتب في الحاشية: «حاشية وحكى المؤلف عبد الغني في «عيون السير» له عن الشافعي: أنّ اسم قصي: يزيد».
وقد سُمي زيد في: «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٥)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٥٩)، «شرف المصطفى ﷺ» (١/ ٣٢٠، ٣٢٧)، «الروض الأنف» (١/ ٤٧).

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٤٧).

(٥) في «اقتباس الأنوار» (ل١٦٢/أ).

(٦) «الطبقات» لابن سعد (١/ ٦٠)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٢٧)، «الإكمال» (٢/ ١٩)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٧٩).

(٧) «الإكمال» للأمير ابن ماكولا (٢/ ١٩).

(٨) «الطبقات الكبرى» (١/ ٦٠)، «الثقات» (١/ ٢٧)، «الإكمال» (٢/ ١٩)، «المؤتلف والمختلف» (١/ ٧٩).

(٩) في هامش (الأصل): «حاشية: قال الشريف محمد بن الحسين بن الحسن الحسني في كتابه «التحفة في النسبة»: وحمالة روي بالفتح والكسر».

(١٠) في «اقتباس الأنوار»: «غنم».

عامر بن الجادر، وقال ابن الحباب[١]: عامر هو الجادر بن عمرو بن جعثمة، وهو يشكر، وهم من الأزد، فولدت له زهرة وزيداً هذا، فهلك كلاب، وزيد[٢] صغير، فتزوَّج فاطمةَ أم قصي ربيعةُ بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عُذرة بن سعد بن زيد[٣] من قضاعة، فاحتملها ربيعة ومعها زيد صغير، فطيم».

وذكر السهيلي: أنه كان رضيعاً[٤].

قال الرشاطي[٥]: «فولدت فاطمة لربيعة رِزاحاً[٦]، فكان أخاه لأمه» فربي زيد في حجر ربيعة، فسمّي قصيّاً لبعده عن دار قومه[٧].

وقال الرشاطي: «وقال الخطّابي[٨]: سُمّي قصيّاً؛ لأنَّه قصَّى قومه؛ أي: تقصاهم بالشام فنقلهم إلى مكة»[٩].

قال الرشاطي: «وإنّ زيداً وقع بينه وبين آل ربيعة شرّ، فقيل له: ألا تلحق بقومك، وعُيّر بالغربة، وكان لا يعرف لنفسه أباً غير ربيعة، فرجع

---

(١) هو أحمد بن الحباب بن حمزة بن غيلان الحميري، نسابة عالم بالأخبار له كتب في النسب أفاد منها ابن ماكولا وغيره، مات سنة ٢٧٧هـ.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٠/ ٢٥٠).

(٢) كانت في (الأصل): «قصي» ثم كتب الناسخ فوقها: «وزيد» وعليها «صح».

(٣) في «اقتباس الأنوار» «بن سعد هذيم».

(٤) «الروض الأنف» (٢/ ٢٨).

(٥) في «اقتباس الأنوار» (ل١٦٢/ أ).

(٦) جاء في هامش (الأصل): «رزاح هذا بكسر الراء لا غير، والذي في نسب عمر قيده أبو بحر بكسر الراء، وذكره الدارقطني بالفتح، ذكر ذلك السهيلي».
وجاء في هامش (أ): «رزاح هذا بكسر الراء لا غير، ورزاح الذي في نسب عمر بن الخطاب قيده أبو بحر بكسر الراء، وذكره الدارقطني بالفتح، وذكر ذلك السهيلي».
قلت: هو في «الروض الأنف» (٢/ ٣٥٦).

(٧) انظر: «الكامل» لابن الأثير (١/ ٥٥٥)، «السبل» (١/ ٢٧٣).

(٨) «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ٢٥).

(٩) «الكامل» لابن الأثير (١/ ٥٥٦)، «السبل» (١/ ٢٧٣).

قصي إلى أمه، وشكى لها ما قيل له، فقالت له: يا بني أنت أكرم منه نفساً وأباً، أنت ابن كلاب بن مرة، وقومك بمكة عند البيت الحرام، فأجمع قصي على الخروج، فقالت له أمه: أقم حتى يدخل الشهر الحرام، فتخرج في حاج العرب، فلما دخل الشهر الحرام خرج مع حاج قضاعة، حتى قدم مكة فحج، وأقام بمكة، فخطب إلى حليل بن حبشيَّة الخزاعي ابنته حُبَّى(١)، فعرف حليل نسبه، فزوَّجه ابنته، وحليل يومئذٍ يلي الكعبة وأمر مكة، فأقام قصي معه، وولدت له حبّى أولاده المذكورين، فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه، هلك حليل، وأوصى بولاية البيت لابنته حبَّى، فقالت: إني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه، فجعلت ذلك إلى سليم بن عمرو بن نوى بن ملكان، وهو أبو غبشان، ويقال له: المحترش، فاشترى قصي منه ولاية البيت بزق خمر وقعود، فضربت به العرب المثل، فقالت: أخسر سفقة من أبي غبشان، فنازعته خزاعة، وكثروا على قصي، فاستصرخ أخاه رزاح بن ربيعة، فحضر هو وحُن(٢) بن ربيعة، ومحمود بن ربيعة، وجلهمة بن ربيعة، إخوته الثلاثة، وقيل: إنّ حُنَّا أخا قصي لأمه، فيمن تبعهم من

---

(١) جاء في هامش الأصل: «حاشية: حبَّى هذه بحاء مهملة مضمومة ثم باء موحدة مشددة ممالة ذكره الأمير».
وفي هامش (أ): «حبى هذه بحاء مهملة مضمومة ثم باء موحدة مشددة ممالة، وذكر ذلك الأمير».
قلت: هو في «الإكمال» (٢/ ٥٨٣).

(٢) جاء في هامش (الأصل): «حاشية قال الأمير: حُن بحاء بمهملة مضمومة وبعدها نون بن ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم أخو قصي لأمه».
وجاء في هامش (أ): «قال الأمير: وأما حُن بحاء مهملة مضمومة وبعدها نون فهو حن بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد هذيم أخو قصي لأمه». والصواب «ضبة» و«كثير» من الحاشية التي في (الأصل).
قلت: وكلام الأمير في «الإكمال» (٢/ ٩٤).

قضاعة إلى نصرته، ومع قصي قومه بنو النضر[(١)]

وذكر أبو محمد عبد الله بن محمد الغلّاظي في كتاب «الاشتمال»: أنّ بني صوفة كانت تدفع الناس[(٢)] بالحج من عرفة، وتجيز لهم إذا نفروا من منى، فلم [يجسر][(٣)] أحد من الناس أن ينفر ولا يرمي حتى يمروا، فلما كان هذا العام فعلت صوفة كما كانت تفعل، فأتاهم قصي بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة، فقال لبني صوفة: نحن أولى بهذا منكم، فقاتلوه، فاقتتل الناس قتالاً شديداً، وكثرت القتلى في الفريقين، فانهزمت صوفة، وغلبهم على ما كان بأيديهم من ذلك، فانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي، وعلموا أنّه سيمنعهم كما منع صوفة، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة [٨/ب] وأمر مكة، فاجتمع لحربهم، فخرجت خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح، وأن يحكِّموا رجلاً من العرب، فحكَّموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن الملوح المعروف بالشداخ، فقضى بينهم بأنّ قصيّاً أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة، فولي قصي ذلك، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة فملّكوه عليهم، وكان قصي أول بني كعب أصاب ملكاً أطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والنَّدوة واللواء، وحاز شرف مكة جميعاً، فسمِّي لذلك مجمعاً لجمعه لقومه، وبنى دار النَّدوة[(٤)]

والنَّدوة في اللغة: الاجتماع؛ لأنَّهم كانوا يجتمعون فيها للمشورة وغير ذلك. فلا تنكح امرأة، ولا يتزوَّج رجل من قريش، ولا يتشاورون في أمر ولا حرب، ولا يعقدون لواء الحرب إلّا فيها، يعقدها لهم قصي أو بعض ولده.

---

(١) نقله السهيلي في «الروض» (٢/ ٣٤) عن الرشاطي، وانظر: «الكامل» لابن الأثير (١/ ٥٥٧)، «السبل» للصالحي (١/ ٢٧٣).

(٢) في (أ): «بالناس».

(٣) في النسختين: «يجز» والتصويب من مصادر التوثيق.

(٤) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٧٤).

قال: «وقال أبو عثمان: فكان قصي أول من ثرد الثريد فأطعم بمكة، وسقى اللبن بعد نبت بن إسماعيل، وأول من احتفر بأبطح مكة سقاية، يشربها الحاج والناس، وهي في دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم فسمَّاها: العجول»(١).

قال السهيلي: «كان قصي يسقي الحجيج في حياض من أدم، ينقل إليها الماء من بئر ميمون الحضرمي وغيرها خارج مكة، وذلك قبل أن يحفر العجول»(٢).

قال السهيلي(٣): «فلم تزل العجول قائمة إلى أن كبر عبد مناف، فسقط فيها رجل من بني جعيل، فعطّلوها واندرست، وحفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً على حسب ذلك»(٢).

وذكر الغلّاظي فقال: «قال أبو عبيد: لما ولي قصي أمر مكة، قال: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وجيران بيته، وأهل حرمه، وإن الحاج زوَّار بيت الله، فهم أضياف الله ﷻ، وأحق الأضياف بالكرامة: أضياف الله، فترافدوا واجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحاج حتى يصدروا، ولو كان مالي يتّسع لذلك قمت به، ففرض عليهم خرجاً تخرجه قريش من أموالها، فتدفعه إلى من يأمره قصي، فيصنع به طعاماً وشراباً، لبناً أو غير ذلك للحاج بمكة، وبعرفة، وبمنى، وقصي أحدث وقود النار بالمزدلفة ليراها من دفع من عرفة، وهي توقد إلى اليوم(٤).

وذكر السهيلي: أن الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبغت فيه إياد، أخرجتهم بنو مضر بن نزار، وجلوهم عن مكة، فعمدوا في الليل إلى الركن الأسود فاقتلعوه، واحتملوه على بعير، فرزح البعير به وسقط إلى الأرض،

---

(١) «السبل» (١/ ٢٧٥).
(٢) «الروض الأنف» (٢/ ١٢٤).
(٣) قوله: «قال السهيلي» ليس في (أ).
(٤) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٧٢)، «تاريخ الطبري» (١/ ٥١٢)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٥٦١).

وجعلوه على آخر ففعل كذلك، وعلى الثالث ففعل كذلك، فلما رأوا هذا دفنوه وذهبوا، فلما أصبح أهل مكة لم يروه وقعوا في كرب عظيم، وكانت امرأة من خزاعة قد بصرت به حين دفن، فأعلمت قومها بذلك، فحينئذٍ قالت خزاعة لولاة البيت أن يجعلوا [٩/أ] لهم ولايته[١] حتى يدلّوهم على الحجر، ففعلوا. فمن هنالك صارت ولاية البيت لخزاعة»[٢]

وقال أبو عبد الله محمد بن عايذ الدمشقي في «مغازيه»: عن أم سلمة زوج النبي ﷺ؛ أنها حدّثت أنّ جرهماً كانت أهل البيت، وهم العرب الذين كانوا يتكلّمون بالعربية، ونكح إليهم إسماعيل [عليه السلام]، فأحلوا حرم البيت واقتتلوا حتى كادوا يتفانون، وسلّط الله عليهم العرب، فخرجوا من مكة إلى اليمن، وكان حول البيت غيضة والسيل يدخله، ولم يرفع البيت حينئذٍ، فإذا قدم الحاج وطئوه حتى تذهب الغيضة، فإذا خرجوا نبتت، فقدم قصي فقطع الغيضة، وابتنى حول البيت داراً، ونكح حبّى بنت حليل، فولدت له عبد الدار بن قصي، أول ما ولدت، فسمَّاه: عبد الدار بداره تلك، وجعل الحجابة له؛ لأنَّه أكبرهم، وعبد مناف بمناف وجعل السقاية له والرفادة، ودار الندوة لعبد العزى، واللواء لعبد قصي، ويقال: عبد بن قصي. فقال قصي لامرأته: قولي لجدتك تدل بنيك على الحجر، فلم تزل بها حتى قالت: إني أعقل أنهم حين خرجوا إلى اليمن سرقوه، ونزلوا منزلاً وهو معهم، فبرك الجمل الذي عليه الحجر، فضربوه فقام، ثم ساروا فبرك فضربوه فقام، فبرك الثالثة. فقالوا: ما برك إلّا من أجل الحجر، فدفنوه وذلك في أسفل مكة، وإني لأعرف حيث برك، فخرجوا بالحديد، وخرجوا بها معهم، فأرتهم حيث برك أولاً وثانياً وثالثاً، فقالت: احفروا هاهنا، فحفروا حتى يئسوا منه، ثم ضربوا فأصابوه وأخرجوه، فأتى به قصي فوضعه في الأرض، فكانوا يتمسَّحون به وهو في الأرض، حتى بنى قصي البيت،

---

(١) في (أ): «فحينئذٍ قالت خزاعة لولاة البيت أن يجعلوا لهم ولايته».
(٢) «الروض الأنف» (٢/ ٣٢).

ومات قصي ودفن بالحجون[١]

وفي «الجمهرة» لابن الكلبي: «كان يقال لقريش: بنو النضر فلما جمعهم قصي سمّي: مجمّعاً»[٢]

ولقصي من الولد: برَّة، وتخمر، بتاء مثناة من فوق ثم خاء ساكنة معجمة وميم مضمومة وراء، هكذا قال بعض النَّسَّابين.

وذكر الأمير أنَّها تخمر وهي بنت عبد بن قصي، من جدّات النَّبيِّ ﷺ؛ لأنّ أم أبيه عبد الله: فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم، أمُّها تخمر بنت عبد بن قصي[٣]

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

ابن كلاب:

كلاب هذا، يكنى: أبا زهرة، وكلاب لقب، واسمه: حكيم، وكان محبّاً للصيد مولعاً به، وكان أكثر صيده بالكلاب، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً فكان إذا مرَّ بقوم بكلابه، قالوا: هذه كلاب بن مرة، فبقي عليه هذا اللقب[٥]

قال الشَّاعر: [٩/ب]

حَكِيمُ بنُ مُرَّةَ سَادَ الوَرى ... بِبَذْلِ النَّوالِ وكَفّ الأَذى

وقال السُّهيلي: «أمَّا كلاب فمنقول، إما من المصدر الذي في معنى المكالبة، نحو كالبت العدو مكالبة وكلاباً، وإما من الكلاب جمع كلب؛ لأنَّهم يريدون الكثرة، كما سَمّوا بسباع وأنمار»[٦]

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٢٠٤)، «أخبار مكة» للفاكهي (٥/ ١٧٤).
(٢) «جمهرة الأنساب» (ص٤).
(٣) «الإكمال» (٧/ ٤٢٤).
(٤) «المختصر» (ص٣٥).
(٥) «السبل» (١/ ٢٧٦).
(٦) «الروض الأنف» (١/ ٢٥).

قال: وقيل لأبي الدقيش الأعرابي: لم تسمون أبناءكم بشر الأسماء، نحو: كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء، نحو: مرزوق ورباح؟ فقال: إنما نسمّي أبناءنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا. يريد أنّ الأبناء عدة للأعداء وسهام في نحورهم، فاختاروا لهم هذه الأسماء»[(١)]

قال ابن دحية: «فكان الرجل إذا تشاجر مع كفئه، قال: اخرج يا كلاب[(٢)]، أو يا سباع، أو يا نمر، أو يا علقمة[(٣)] إلى غير ذلك».

قال: «وقيل لدفع عين السوء عن أبنائهم».

وذكر ابن دحية أنّ اسمه: الحكيم».

قال: «وقيل: عروة».

وكذلك قال أبو البركات محمد بن أسعد بن علي الجوّاني[(٤)] في «المقدمة الفاضلية»[(٥)]

---

(١) «السبل» (١/ ٢٧٧).

(٢) في (أ): «كلب»، وكذا في «السبل» نقلاً عن ابن دحية.

(٣) جاء في هامش (الأصل): «علقمة: شيء مر».

(٤) هو الشريف محمد بن أسعد بن عليٍّ، أبو البركات الجَوَّانِيُّ، ثم المصريُّ، النَّسَّابَةُ، يُعرف بابن النَّحْوِيِّ، وُلِدَ سنة ٥٢٥هـ، ومات سنة ٥٨٨هـ. وكان قد وَلِيَ نقابة الأشراف بمصر، كان عالماً بالأنساب، غير أنَّه كانت له في مصنفاته مجازفات. ومِن مصنفاته «رحلة الشافعي» سَمِعه القطب الحلبي بإسناده إلى مؤلِّفه. والجَوَّانِيُّ، بفتح الجيم والواو المشدَّدة؛ كذا ضبطها ابن الصابوني في «تكملة الإكمال» (ص٣٩)، والصالحي في «سبل الهدي والرشاد» (١/ ٢٨٠). وهي نِسْبَة إلى الجَوَّانِيَّة، قريةٌ كانت قُرب المدينة.

وللجَوَّانِيِّ كتاب اسمه «المقدمة الفاضلية» نقل عنه الصالحي في أكثر مِن موضع، لكن لم يذكره الصالحي في مقدمة كتابه «سبيل الرشاد» ضمن مصادره؛ إنما ذكر القطب الحلبي وكتابه هذا «المورد»، فلعل الصالحي قد نقل عن الجَوَّانِيِّ بواسطة القطب.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١/ ٣٠٧)، «لسان الميزان» لابن حجر (٦/ ٥٦٢)، «بُغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٤١).

(٥) (ص٦٣).

قال: «ومنه بطن واحد سوى عمود النسب، وهم بنو زهرة، منهم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أمها: فاطمة بنت سعد بن سيل، وأم فاطمة: طريفة[١] بنت قيس بن ذي الرأسين، من فهم بن عمرو، وأم كلاب: هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن كنانة الفهريَّة».

ذكره ابن الأثير. قال: «ولكلاب أخوان من أبيه من غير أمه، وهما: تيم ويقظة، أمهما: أسماء ابنة حارثة[٢]، وقيل: إنَّه[٣] سعد بن عدي بن حارثة بن بارق من الأزد البارقيَّة، وقيل: يقظة لهند بنت سرير أم كلاب»[٤] ويقال: إنّ كلاباً هذا أول من جعل في الكعبة السيوف المحلّاة بالذهب والفضة ذخيرة للكعبة[٥].

وقيل: إنّ صريح قريش: ابنا كلاب[٦].

قال المؤلف رحمه الله[٧]:

ابن مرَّة:

يكنى: أبا يقظة ـ بالياء تحتها نقطتان ثم قاف وظاء معجمة ثم هاء ـ.

قال السُّهيلي: «مرَّة منقول من وصف الحنظلة والعلقمة، وكثيراً ما يسمّون بحنظلة وعلقمة». قال: «ويجوز أن تكون الهاء للمبالغة، فيكون

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (١/ ٢٧).

(٢) في «الكامل»: «جارية». (٣) في (أ): «ابنه».

(٤) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٢٥)، وانظر: «نسب عدنان» لأبي العباس المبرد (ص٣)، «البداية والنهاية» (٣/ ٣٥٩).

(٥) «نهاية الأرب» (١٦/ ١٦).

(٦) «أنساب الأشراف» للبلاذري (ص٤٨)، و«تاريخ اليعقوبي» (١/ ٢٣٧) وفي الأخير أنه من قول النبي ﷺ.

(٧) «المختصر» (ص٣٥).

منقولاً من وصف الرجل بالمرارة، ويقوِّي هذا قولهم: تميم بن مرٍّ، أحسبه من المسمين بالنبات؛ لأنّ أبا حنيفة ذكر أنّ المرَّة بقلة، تقطع فتؤكل بالخل والزيت، يشبه ورقها [١٠/أ] ورق الهندباء»(١)

ونقل أبو الخطاب بن دحية عن أبي عبيد: مرَّ الشيء وأمرّ، إذا اشتدت مرارته. قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٦] قال: وقيل: هو مأخوذ من القوة والشدِّة. قال الله تعالى في صفة جبريل عليه السلام: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦﴾ [النجم: ٦]؛ أي: ذو قوة، قال: ويقال: أمرّ الشيء: إذا أحكم صنعته(٢)

ولمرَّة هذا من الولد: كلاب: وتقدَّم أنّ أمه: هند، وتيم: رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وطلحة بن عبيد الله: أحد العشرة(٣) [رضي الله عنهم](٤)

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٥٠)، ولم أجد كلام أبي حنيفة في المطبوع من كتاب «النبات».

(٢) انظر: «العين» للخليل (٨/ ٢٦٢)، «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٤٤١)، «غريب الحديث» للحربي (١/ ٩١)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ١٢٧).

(٣) وردت أسماء العشرة المبشرين بالجنة في الحديث الصحيح، من حديث عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه: الذي رواه أحمد في «المسند» (١٦٧٥) وفي «فضائل الصحابة» (٢٧٨)، و«الترمذي» (٣٧٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨١٣٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢)، وأبو يعلي في «المسند» (٨٣٥)، والبزار في «مسنده» (١٠٢٠)، وابن قانع في «في معجم الصحابة» (٢/ ١٤٣)، وابن حبان (٧٠٠٢)، والآجري في «الشريعة» (١١٧٤ ـ ١١٧٦)، والبغوي في «تفسيره» (٤/ ٢٠٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٤)، واللفظ لأحمد عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»**.

(٤) «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ١٣٧)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٢٥).

ويقظة[١]: ومنه بنو مخزوم: أمهما: البارقيّة. تقدَّمت[٢]

وأم مرّة هذا: مخشية ـ وقيل: وحشية ـ بنت شيبان بن محارب بن فهر[٣]

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]:

ابن كعب:

كنيته: أبو هصيص. أمه: ماوية[٥] بنت كعب بن القين بن جَسْر ـ بفتح الجيم وسكون السين المهملة ثم راء ـ قال الزبير[٦]: ابن شيع الله بن[٧] أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القضاعيَّة.

ومنه بطنان غير عمود النسب، وهما: بنو عدي، وبنو هصيص، ابنا كعب. فأما بنو عدي فمنهم عمر بن الخطاب، وسعيد بن زيد، وهما من العشرة [رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ]، وغيرهما، وأما بنو هصيص فمنهم فخذان، وهما: بنو جمح وبنو سهم.

قال السهيلي: «كعب منقول إمّا من الكعب، الذي هو قطعة من السمن»[٨]

---

(١) يعني: من أولاد مرة: يقظة. (٢) راجع: (ص١٤٠).

(٣) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٣٠)، «الطبقات» لابن سعد (١/ ٦٥)، «تاريخ الطبري» (١/ ٥٠٩)، «شرف المصطفى ﷺ» (٢/ ٣٥)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (١٧)، «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٢٥).

(٤) «المختصر» (ص٣٥).

(٥) «الطبقات» لابن سعد (١/ ٦٠)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٢٩)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ١٠٩)، «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ١٠٠)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ١٠٠).

(٦) وهو في «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص١٣).

(٧) في (أ): «ابن شيع ابنة». (٨) «الروض الأنف» (١/ ٢٩).

والقطعة من السمن: الكتلة الجامدة في الزق، أو في غيره من الظروف.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يُهدى لنا كعب إهالة، فنفرح به[(١)]

أي: قطعة من السمن والدهن.

وقال أيضاً: «أو من كعب القدم»[(٢)].

قال ـ أعني: السهيلي ـ: «وهو عندي أشبه؛ لقولهم: ثبت ثبوت الكعب»[(٣)]

وقال أبو القاسم الزجاجي: «في كعب ثلاثة أقوال جائزة: أن يكون من كعب الإنسان، وهو ما أشرف فوق رسغه عند قدمه، وكعب الفرس وعظم الساق الناتئ من خلف، والكعب من العصب، والقنا: أنبوب ما بين العقدتين. والجمع: كعوب وكعاب[(٤)]

وقال ابن الأثير: «والكعبان من القدمين، هما العظمان اللتان[(٥)] عند مفصل الساق، والقدم عن الجنبتين، وذهب قوم إلى أنهما العظمان اللذان في ظهر القدم[(٦)]، وهو مذهب الشِّيعة»[(٧)]

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٠٤) عن محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا عبد الله بن جعفر، عن يزيد بن الْهَادِ، عن عُرْوَةَ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ، قَالَتْ: وَإِنْ كَانَ لَيُهْدَى لَنَا قِنَاعٌ فِيهِ تَمْرٌ فِيهِ كَعْبٌ مِنْ إِهَالَةٍ فَنَفْرَحُ بِهِ».
وإسناده ضعيف جدّاً، محمد بن عمر الأسلمي شيخ ابن سعد فيه: هو الواقدي، وهو متروك الحديث.
وأول الحديث صحيح: رواه مسلمٌ (٢٩٧٠) من رواية الأسود، عن عائشة أنها قالت: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ».

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٢٩). (٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٩).

(٤) انظر: «سبل الهدى والرشاد» للصالحي (١/ ٢٧٨).

(٥) كذا في النسختين، والذي في «النهاية»: «الناتئان».

(٦) من قوله: «وذهب قوم...» إلى هنا ليس في (أ).

(٧) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٧٨).

قيل: إنما سمي كعب هذا كعباً، لارتفاعه على قومه، وعلوّه عليهم، وشرفه فيهم، وكان عظيم القدر عند العرب، فلهذا أرَّخوا[١] بموته إلى عام الفيل، ثم أرخوا بالفيل[٢].

وروى أبو نعيم في «الدلائل» عن الطبراني بسنده إلى عبد العزيز بن أبي ثابت قال: أرّخت كنانة من موت كعب بن لؤي، وأرخت قريش بعد موته من عام الفيل، وبين موت كعب والفيل خمس مئة سنة وعشرون سنة[٣].

وكانت العرب تسمّي يوم الجمعة: يوم العروبة[٤].

قال السهيلي: «ومعنى العروبة: الرحمة، فيما بلغني عن بعض أهل العلم»[٥].

وأول من سمَّاها: الجمعة: كعب هذا، روي ذلك عن جبير بن مطعم[٦]، وسمّاه بذلك لاجتماع قريش فيه، وخطبته فيه، وأول من قال:

---

(١) في هامش (الأصل): «أرخوا من التاريخ».

(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٥٦٠).

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٩) والمطبوع من «دلائل النبوة» لأبي نعيم جزءٌ من الكتاب فقط، ولم أجد فيه هذا النص بهذا السياق، لكن انظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم (٤٦) فقد روى خبراً عن الطبراني بإسناده إلى عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، وفيه تجميع كعب وخطبته وتسمية يوم الجمعة عَرُبَة.

(٤) قال العراقي في «طرح التثريب» (٣/ ١٤٥): «واعلم أن يوم الجمعة هو الاسم الذي سماه الله تعالى به وله أسماء أخر، الأول: يوم العروبة، بفتح العين المهملة وكان هو اسمه في الجاهلية».
وقال الحافظ في «فتح الباري» (٢/ ٣٥٣): «... ويليه ما أخرجه عبد بن حميد عن ابن سيرين بسند صحيح إليه في قصة تجميع الأنصار مع أسعد بن زرارة وكانوا يسمون يوم الجمعة: يوم العروبة... قال أهل اللغة: إن العروبة اسم قديم كان للجاهلية، وقالوا في الجمعة: هو يوم العروبة، فالظاهر أنهم غيروا أسماء الأيام السبعة بعد أن كانت تسمى: أول، أهون، جبار، دبار، مؤنس، عروبة، شبار».

(٥) «الروض الأنف» (٤/ ٩٨).

(٦) أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٢٢٤).

أما بعد، كعب هذا، وتقدَّم الخلاف فيه في الخطبة[١]، فكان كعب يقول: أما بعد، [١٠/ب] فاسمعوا وافهموا، ثم قال: حرمكم عظّموه وتمسَّكوا به، وسيأتي له نبأ عظيم، وسيخرج له نبي كريم[٢].

وقال السهيلي[٣]: «وكان يخطبهم ويذكّرهم بمبعث رسول الله ﷺ، ويعلمهم أنه من ولده، ويأمرهم باتباعه والإيمان به، وينشد:

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحْوَاءَ دَعْوَتِهِ ... إِذَا قُرَيْشٌ تُبَغِّي الحقَّ خِذْلانَا»

قال: «وذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب «الأحكام»[٤] له».

قال المؤلف رحمه الله[٥]:

ابنُ لُؤَيٍّ:

كنيته: أبو كَعْبٍ، وأمه: عاتكة بنت يَخْلد ـ بفتح الياء تحتها نقطتان وسكون الخاء المعجمة، وبعد اللام دال مهملة ـ ابن النضر بن كنانة، وهي إحدى العواتك اللاتي ولدن رسولَ الله ﷺ، وقيل: بل أمه: سلمى بنت عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة الخزاعية[٦].

---

(١) راجع (ص٧٧).

(٢) «الروض الأنف» (٤/ ٩٨).

(٣) السابق (٤/ ٩٩).

(٤) «الأحكام السلطانية» للماوردي (٢٠٦ ط دار الكتب العلمية، ٢٤٧ ط دار الحديث بالقاهرة)، ونص البيت فيه، وفي «أعلام النبوة» للماوردي أيضاً (١٧٣)، وفي «دلائل النبوة» لأبي نعيم (٤٦):

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ فَحْوَاءَ دَعْوَتِهِ ... حِينَ الْعَشِيرَةُ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا

ونصه في «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣٣٤):

يَا لَيْتَنِي شَاهِدٌ نَجْوَاءَ دَعْوَتِهِ ... حِينَ الْعَشِيرَةُ تَبْغِي الْحَقَّ خِذْلَانَا

ونص البيت الذي ذكره المؤلف موافق لما في «الروض الأنف» (١/ ٥٢، ٣٩٨) (٤/ ٩٩)، «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ١٤)، «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ٤٩)، «السبل» (١/ ٢٧٩).

(٥) «المختصر» (ص٣٥).

(٦) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٠).

قال النواوي: «لُؤَيٌّ، بالهمز وتركه»(١)

والهمز قول الأكثرين(٢)

وقال أبو ذَرٍّ مُصْعَب بن محمد بن مسعود الخُشَنِيُّ الجَيَّانيُّ(٣): «لُؤَيٌّ تصغير لأي، وهو الثور الوحشي(٤)

وهو منقول عن ابن الأنباري(٥)

وأبو حنيفة [رحمه الله]. يقول: «اللأي: البقرة»(٦)

---

(١) إلى هنا في «تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي (ص٣٠) وكذا في مخطوطه (ل٣/ب) نسخة الأزهرية.
وقال الأزهري في (تهذيب اللغة) (١٥/ ٤٤٧): «ولُؤَيُّ بن غالب: أبو قريش. ابن السِّكِّيت وغيره: هو عامر بن لؤيّ، بالهمز. وعوام الناس لا يَهْمزون».

(٢) كذا قال المؤلف، وحكى الأزهري عكسه، فقال في «تهذيب اللغة» (١٥/ ٤٤٧). وعوام الناس لا يَهْمزون». وفي «لسان العرب» (١٥/ ٢٣٧) و«تاج العروس» (٣٩/ ٤٣٠): «قالَ عليُّ بنُ حمزة: العربُ في ذلك مختلفون، مَن جَعَلَه مِن اللّأْي هَمَزَه، ومن جَعَلَه من لِوَى الرَّمْل لم يَهْمِزْه».

(٣) هو أبو ذَرٍّ مُصْعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله الخُشَنِيُّ، الأندلسي، الجَيَّانِيُّ، النَّحْوِيُّ، اللُّغويُّ، العلامة، إمام النحو، وحامل لواء العربية بالأندلس، وصاحب التصانيف التي سارت بها الركبان، وَلِيَ خطابة إشبيلية مدة، ثم قضاء جَيَّان، ثم تحوَّل إلى فاس ومات بها في شوال سنة أربع وست مئة، وله سبعون سنة، وهو المعروف بابن أبي رُكَبٍ، له مصنف في شرح غريب السيرة لابن إسحاق.
«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٧٧)، «تاريخ الإسلام» (٤٣/ ١٦٣)، «العبر في خبر من غبر» (٥/ ١١).
وقد اختُلِف في ضبط «رُكَبٍ» فضبطها الذهبي في «تاريخ الإسلام» بقوله: «جمع رُكْبَة»؛ يعني بالضم، بينما ضبطها الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٩/ ١٣٤) في ترجمة عمه إسماعيل بن مسعود الخشني بـ«بفتح الراء وسكون الكاف». ولعل ما ذكره الذهبي أولى، والعلم عند الله تعالى.

(٤) «شرح غريب السير» لأبي ذر الخشني (ص٣).

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٢٧)، و«سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٧٩).

(٦) نقله عنه ابن سيده في «المخصص» (٢/ ٢٦٥).

قال[١]: «وقد يكون تصغير لأي، وهو البطء»[٢]، الذي هو نقيض العجلة؛ كأنّهم يريدون معنى الأناة وترك العجلة.

وقال ابن دريد[٣]: «هو مشتق من لواء الجيش ـ وهو ممدود ـ وإن كان من لِوَىْ الرمل، فهو مقصور».

وقد قال امرئ القيس[٤]:

بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[٥]

واللوى أيضاً: اعوجاج في ظهر الفرس[٦]

وللؤي هذا من الأولاد: كعب وعامر وسامة، وأمهم: ماوية.

وعوف بن لؤي، بطن، وخزيمة بن لؤي، بطن، وهم عائذة قريش.

وسعد بن لؤي، بطن، وهم[٧] بُنانة[٨] ـ بضم الباء الموحدة ـ وهي أم سعد بن لؤي، بها يعرفون وإليها ينسبون، وقيل غير ذلك.

---

(١) أي: الخشني. (٢) «شرح غريب السير» (ص٣).

(٣) «جمهرة اللغة لابن دريد» (ص٩٩٠ مادة: (ل و ى) ط. دار العلم للملايين) وانظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري»: (٢/ ٣٦٥).

(٤) من الطويل.

(٥) «ديوان امرئ القيس» (ص١١٠) وصدر البيت: قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرى حبيبٍ ومنزلِ...

ومما يلاحظ هنا أن ابن دُريد قد ذكر اشتقاق (لَأْي) في موضع آخر مِن «الاشتقاق» (ص٢٥٦) مِن البُطْءِ واحتج بقول الشاعر:

فلَأْياً بِلَأْيٍ ما حَمَلْنا وَلِيدَنا.

قلتُ: وهذا الشاعر نفسه هو امرئ القيس. انظر: «المحكم» (٣/ ٣٨٥).

(٦) «المحكم» لابن سيده (١٠/ ٤٥٦). (٧) في (أ): «أمهم».

(٨) «نسب قريش» (ص١٣، ٤٣٨، ٤٣٩)، «سيرة ابن هشام» (١/ ٨٩)، «المحبر» لابن حبيب (ص١٦٩)، وجاء في هامش (الأصل): «قال الأمير عن الزبير إنها بنانة بعد الباء نون وبعد الألف نون، كانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بنيه». ثم كتب الناسخ: «حاشية: وكلام الأمير في «الإكمال» [(١/ ٣٦٠)].

والحارث بن لؤي.

وجشم بن لؤي، وبعضهم يقول: إنَّ جشماً كان عبداً حبشيّاً، حضن الحارث فغلب عليه[١]

قال المؤلف رحمه الله[٢]:

ابن غالب:

يكنى: أبا تيم[٣]، أمه: ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة.

غالبٌ من الغلب والغلبة يقال: غلبت غلباً، فأنا غالب.

ولغالب هذا من الولد: لؤي وتيم وهو الأدرم، وكان كاهناً.

قال أبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسي[٤] في «نسب قريش»: «قيل له: تيم الأدرم؛ لأنَّ أحد لحييه كان أنقص من الآخر»[٥]

---

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص٢٣)، «الروض الأنف» (١/ ٣٨٨)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٠).

(٢) «المختصر» (ص٣٥).

(٣) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٢٧).

(٤) قال ابن خلكان: «أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة، السدوسي النحوي البصري؛ أخذ العربية عن الخليل بن أحمد، وروى الحديث عن شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما».
انظر: «وفيات الأعيان» (٥/ ٣٠٤).

(٥) لم أقف عليه في «حذف من نسب قريش» للسدوسي. وذكره النويري في «نهاية الأرب» (١٦/ ١٣ ت د. مفيد قميحة)، وورد في الأنساب لابن الكلبي أنه قال: «وولد غالب بن فهر لؤيّاً وتيماً وهو الأدرم بطن وكان تيم كاهناً، وكان ناقص الذقن».

وفي قريش تيمان: تيم بن مرة، وتيم الأدرم.

قال ابن قتيبة: «بنو الأدرم من أعراب قريش، ليس بمكة منهم أحد»[(١)]

وابن خطل منهم، وعمه: عبد العزى، وهو أيضاً: خطل، ويقال لهما: الخطلان.

وقال السُّهيلي[(٢)]: «ابن خطل اسمه: [١١/أ] عبد الله، وقيل: هلال». قال: وقد قيل هلال كان أخاه، وكان يقال لهما: الخطلان. وهما من بني تيم بن غالب بن فهر».

ولغالب أيضاً إخوة من أبيه وأمه: الحارث ومحارب وأسد وعوف وجون وذئب، وكانت محارب والحارث من قريش الظواهر، فدخلت بنو الحارث الأبطح.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]:

ابن فهر:

فهر أبو غالب[(٤)]، وهو جِمَاع قريش في قول هشام بن الكلبي[(٥)]،

---

(١) «المعارف لابن قتيبة» (ص٦٨) ط. الهيئة العامة لقصور الثقافة.

(٢) «الروض الأنف» (٤/ ١٦٨).

(٣) «المختصر» (ص٣٥).

(٤) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٢٧).

(٥) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر هشام بن أبي النضر محمد بن السائب، عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها، وهو من المصنفين البارعين المكثرين وبلغت كتبه وتصانيفه مئة وخمسين مؤلفاً.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/ ٤٥).
وكلام ابن الكلبي في «جمهرة أنساب العرب» (ص٢).
وقد نقل كلامه أيضاً: ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٥) ومن طريقه =

قال: «فولد مالك بن النضر فهراً، وإليه جِمَاع قريش، والحارث درج. وأمهما: جندلة بنت عامر بن الحارث بن مضاض الجرهمي».

وقال[١]: «فولد فهر، وهو قريش غالباً وأسداً وعوفاً وذئباً وجوناً، والحارث بطن ومحارباً بطن، وهما من قريش الظواهر»[٢]

قال ابن دريد: «الفهر: الحجر الأملس، يملأ الكف أو نحوه، وهو مؤنث»[٣]

وقال أبو ذر مصعب الخشني: «الفهر: حجر على مقدار ملء الكف، يذكر ويؤنث»[٤]

وقال السُّهيلي: «والفهر من الحجارة: الطويل»[٥]

قال أبو القاسم الزجاجي[٦]: «يجوز أن يكون فهراً من قول العرب:

= ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٥٦)، والخركوشي في «شرف المصطفى ﷺ» (١/ ٣٢٠). وانظر: «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٢/ ٢٧٢٢)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ٦)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٥٩)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٤٨١)، «الروض الأنف» للسهيلي (٣٩٦).

(١) أي: ابن الكلبي.

(٢) «جمهرة أنساب العرب» (ص٢)، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٦٥)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٢٧).

(٣) «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٥).

(٤) «شرح السيرة» لأبي ذر (ص٣)، وفيه: «الحجر على مقدار ملء الكف». وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٠).

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٥٥)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٠).

(٦) هو أبو القاسم عبد الرحمٰن بن إسحاق البغدادي، الزَّجَّاجِي، النحوي. شيخ العربية، صاحب «الجُمَلِ»، والتصانيف، وتلميذ العلَّامة أبي إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ الزَّجَّاج، وهو منسوب إليه. له «أَمَالِي» أدبية. وقرأ أيضاً على أبي جعفر بن رستم الطبري غلام المازنين، وروى عن ابن دريد، ونفطويه، والسراج، والأخفش، وعِدَّة، وَتصدَّر بدمشق. =

فاهر الرجل المرأة، إذا جامعها، فإذا قارب إنزال الماء تحوَّل إلى غيرها، فأنزل فيها، وهو الفَهْر ـ بفتح الفاء والهاء ـ»[١]

قال الزبير[٢]: «قال عمي: فهر هو قريش، وقريش اسمه، وفهر لقب له فمن لم يلده فهر فليس من قريش».

وكذلك ذكر أبو عبيدة: أنّ فهراً اسمه: قريش[٣]

وعن ابن أخي الزهري، عن الزهري[٤]: «أنّ اسم فهر الذي سمَّته به

= روى عنه: أحمد بن علي الحبال، والعفيف بن أبي نصر، وأحمد بن محمد بن شَرَّام النَّحْوِيُّ.

ويقال: أُخرج من دمشق لتَشَيُّعه، وكان حَسَنَ السَّمْت، مليح الشَّارَة، وَكَانَ فِي الدَّمَاشِقَة بقَايَا نَصْب.

وهو صاحب كتاب «الإِيضَاح»، و«شرح خطبة أَدبِ الكَاتِب»، وكتاب «اللَّامَات» كَبِيْر، و«الْمُخْتَرَع فِي القَوَافي» وأشياء. وقيل: إِنَّهُ ما بَيَّض مسألة في «الجُمَل» إِلَّا وهو على وضوء، فلذلكَ بُورك فيه.

قال الكَتَّانِي: مات الزَّجَّاجِيّ بَطَبريَّة في رمضان سنة أربعين وثلاث مئة.

انظر: «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٠٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٤٧٥).

(١) وانظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ض٢٦).

(٢) لم أقف عليه في «جمهرة النسب» له، لكني وجدت قول مصعب في كتابه «نسب قريش» (ص١٢) حيث قال: «فولد مالك بن النضر فهراً وهو قريش»، ونقله العيني في «عمدة القاري» (١٦/ ٧٢) عن الزبير كنص المؤلف.

(٣) ذكره السهيلي في «الروض» (١/ ٣٣٥) فقال: «ومثل ذلك ذكر عن المؤملي عن أبي عبيدة بن عبد الله في اسم فهر بن مالك أنه قريش».

(٤) قال الحافظ الذهبي: «الزهري أعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري المدني الإمام، ولد سنة خمسين، وحدث عن ابن عمر وسهل بن سعد وأنس بن مالك ومحمود بن الربيع وسعيد بن المسيب وأبي أمامة بن سهل وطبقتهم من صغار الصحابة وكبار التابعين، قال الليث: كان من أسخى الناس. وقال غيره: كان الزهري جندياً جليلاً وكان يخضب بحناء وكتم. قال سعيد بن عبد العزيز: أدى هشام عن الزهري سبعة آلاف دينار ديناً وكان يؤدب ولده ويجالسه». «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٠٨).

أمه قريش، وإنما نبزوه فهراً، وأنّ الذي عليه من أدركت من نُسَّاب قريش[(١)]، أنّ من جاوز فهر بن مالك بنسبه فليس من قريش، ونحن أعلم بأنسابنا»[(٢)]

وقال أبو الخطاب بن دحية: «وفي تسمية قريش ومَن أول مَن تسمَّى به عشرون قولاً»[(٣)]

قال محمد بن كعب[(٤)]: «إنما سميت قريش قريشاً لتجمُّعها بعد تفرُّقها»[(٥)]

وقال محمد بن سلّام[(٦)]: «لما جمع قُصي قبائل النضر، وحارب بهم خزاعة، وغلب على الحرم. سمُّوا قريشاً لاجتماعهم»[(٧)]

وقيل: إنّما سمُّوا قريشاً؛ لأنَّهم يتقرّشون البضاعات فيشترونها[(٨)]

وقيل: جاء النضر بن كنانة في ثوب له، فقالوا: قد تقرّش في ثوبه؛ كأنه جمل قرش؛ أي: شديد مجتمع[(٩)]

---

(١) أورد الصالحي هذا النص في «السبل» (١/ ٢٨٠) وجاء فيه: «العرب» بدل «قريش».
(٢) «السبل» (١/ ٢٨٠).
(٣) «حياة الحيوان الكبرى» للدميري، باب القاف: قريش. (٢/ ٢٩١).
(٤) هو محمد بن كعب بن سليم القرظي، تابعي مقرئ، «طبقات القراء» (٢/ ٢٣٣).
(٥) «نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٦/ ١٣).
(٦) هو محمد بن سلّام بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري، كان من أعيان أهل الأدب والتاريخ، أخذ عن حماد بن سلمة، وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو العباس ثعلب وغيرهم. مات سنة ٢٣٢هـ، من مؤلفاته: «طبقات فحول الشعراء»، و«بيوتات العرب»، و«غريب القرآن» وغيرها.
انظر: «معجم الأدباء» (٥/ ٣٤٥)، «الوافي بالوفيات» (٣/ ٩٦)، «لسان الميزان» (٥/ ١٨٢).
قلت: ولعل كلامه هنا في كتابه «بيوتات العرب» وهو مفقود. وسينقل عنه المؤلف مرة أخرى في (ص١٤٩٣).
(٧) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٣٤)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٧٧٦).
(٨) «القاموس المحيط للفيروزآبادي» (ص٧٧٦).
(٩) «نهاية الأرب» (١٦/ ١٣)، «الإنباه على قبائل الرواة» (ص٤٥).

وذكر الواقدي: أنّ عبد الملك بن مروان، سأل محمد بن جبير بن مطعم: لم سمّيت قريش قريشاً؟ فقال: لتجمّعها إلى الحرم، بعد[١] تفرّقها[٢] فقال عبد الملك بن مروان: ما سمعت بهذا، ولكني سمعت أن قصيّاً كان يقال له: القرشي، لم يسمَّ قرشي قبله.

وقيل: «أول من سمَّاهم بهذا الاسم: قصي بن كلاب». قاله المبرّد[٣]

وقال الشعبي[٤]: النضر بن كنانة، وهو [١١/ب] قريش، وإنما سمّي قريشاً؛ لأنَّه كان يقرش عن خلّة الناس، وحاجتهم، فيسدُّ ذلك بماله، والتقريش هو التفتيش، وكان بنوه يقرشون أهل الموسم، فيرفدونهم بما يبلّغهم، فسمُّوا بذلك من فعلهم.

وقال ابن الأنباري[٥]: «وقيل: قريش من التقريش، وهو التحريش».

وقال أبو القاسم الزجاجي[٦]: «هذا الوجه ليس بمعروف؛ لأنّ المعروف في اللغة أن يتقدّم الراء على القاف[٧] هو التحريش لا التقريش، والترقيش: تزيين الكلام وتحسينه».

---

(١) في مطبوع «الطبقات» و«الإنباه»: «من»، وما هنا أوجه.

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٧١)، وابن عبد البر في «الإنباه» (ص٦٧) عن الواقدي، وبعده عندهما: «فقال عبد الملك: ما سمعتُ بهذا، ولكني سمعتُ أنَّ قصياً كان يقال له: القرشي، ولم تُسَمَّ قريش قبلَه». وعند ابن عبد البر مثل ما عند المؤلف: «لِمَ سُمِّيَتْ» وعند ابن سعد: «متى» عوض «لِمَ». وعند ابن سعدٍ أيضاً: «مِن تفرُّقها، فذلك التجمُّع: التقرُّش، فقال عبد الملك» إلخ.

(٣) «نهاية الأرب» (١٦/ ١٣).

(٤) الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي أبو عمرو، هو من حمير وعداده في همدان، من التابعين يضرب المثل بحفظه، ثقة.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٦/ ٢٤٦) ط. دار صادر، «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٨٥ط. دار الفكر).

(٥) في «الزاهر في معاني كلمات الناس» (٢/ ١١٤).

(٦) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٣٤).

(٧) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» مادة: (رقش): «الترقيشُ: تحسينُ الكلام =

قال الأصمعي[(١)]: «الرقش: تنقيط الكتاب والخطوط».

وقال الزبير بن بكّار: «قال عمي[(٢)]: قريش بن بدر بن يخلد بن النضر، كان دليل بني كنانة في تجارتهم، فكان يقال: قدمت عير قريش، وأبوه بدر بن يخلد صاحب بدر التي به الوقعة المشهورة».

وذكر عن عمه أنّ فهراً هو قريش.

قال: «وقد اجتمع النُّسّاب من قريش وغيرهم، أنّ قريشاً إنما تفّرقت عن فهر، والذي عليه من أدركت من نسّاب قريش أنّ ولد فهر بن مالك قريش، ومن جاوز فهراً فليس من قريش»[(٣)].

وروي عن هشام بن السَّائب؛ أنّ النَّضر بن كنانة هو قريش. وقال عنه في موضع آخر: «ولد مالك بن النضر فهراً، وهو جِمَاعُ قريش»[(٤)].

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى[(٥)]: من وقع عليه اسم قريش: النضر بن كنانة، فولده قريش دون سائر بني كنانة[(٦)].

= وتزويقهُ، وترقَّشتِ المرأةُ إذا تزينت»، ومثله قال ابن منظور في «لسان العرب» (٦/ ٣٠٥) مادة: (رقش).

(١) نسبه ابن منظور في «لسان العرب» (٦/ ٣٠٥) إلى الأصمعي.

(٢) انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص١٢).

(٣) سبق في (ص١٥٢).

(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن الكلبي (ص٨).

(٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى، التيمي بالولاء، تيم قريش، البصري النحوي العلامة، قال الجاحظ في حقه: «لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه». وقال ابن قتيبة: «كان الغريب أغلب عليه وأخبار العرب وأيامها، وكان مع معرفته ربما لم يُقِم البيت إذا أنشده حتى يكسره، وكان يخطئ إذا قرأ القرآن الكريم نظراً، وكان يبغض العرب، وألف في مثالبها كتباً، وكان يرى رأي الخوارج». قلت: مات سنة تسع ومئتين.
انظر: «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥/ ٢٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٤٥).

(٦) وانظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص١١)، «تاريخ ابن أبي خيثمة» =

وقال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد[١]: «قريش مأخوذ من القَرْش، وهو وَقْع الأسنَّة بعضها على بعض؛ لأنّ قريشاً أحذق الناس بالطعان»[٢].

وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن عليّ بن جعفر بن محمد [قال]: حدثني أبو سعيد المكي: أنّ ابن عبّاس سأل عمرو بن العاص: لم سُمِّيت قريش قريشاً؟ قال: بالقرش، دابة في البحر تأكل الدواب لشدّتها[٣].

وقال المطرز[٤]: «هي ملكة الدواب، وسيدة الدواب، وأشدّها، فلذلك قريش سادات الناس».

ثم النسب إلى قريش: قرشي وقريشي، فمن قال: قرشي وأجراه في النسب على أصله وتوفيته حروفه فهو القياس؛ لأنَّ الياء لا يطرّد حذفها إلّا فيما كانت فيه هاء التأنيث، نحو: مزينة.

وكان فهر رئيس الناس بمكة[٥].

* * *

= (٢/ ٢/ ٧٢٢)، «سيرة ابن هشام» (١/ ٨٧)، «الروض الأنف» (١/ ٣٩٧)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨١)، «نهاية الأرب» (١٦/ ١٤).

(١) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي المعروف بغلام ثعلب، أحد أئمة اللغة، المكثرين من التصنيف. كانت صناعته تطريز الثياب. نسبته إلى باورد (وهي أبيورد بخراسان) صحب ثعلباً النحوي زماناً حتى لقب (غلام ثعلب) وتوفي ببغداد. أملى من حفظه في اللغة نحو ثلاثين ألف ورقة. من كتبه «الياقوتة» رسالة في غريب القرآن، و«فضائل معاوية»، و«غريب الحديث» صنفه على مسند أحمد.

انظر: «الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٥٤)، «معجم المؤلفين» (١٠/ ٢٦٦).

(٢) «نهاية الأرب» (١٦/ ١٤).

(٣) ذكره في «السبل» وقال بعده: «وإلى هذا القول ذهب محمد بن سلام، ورجحه أبو بكر بن الأنباري. وقال المطرزيّ رحمه الله تعالى عن هذه الدابة: إنها ملكة دواب البحر وأشدها، فكذلك قريش سادات الناس».

(٤) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٣٣).

(٥) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٢٧)، «نهاية الأرب» (١٦/ ١٤).

قال المؤلف رحمه الله(١):

ابن مالك:

مالك كنيته: أبو الحارث(٢)، مَلَك يملك، فهو مالك، وجمع مالك: ملّاك ومُلَّك.

قال ابن قتيبة(٣): «وأما النضر بن كنانة، فهو أبو مالك والصلت(٤)، فأما الصلت فصار(٥) إلى اليمن، ويقول قوم: إنه أبو خزاعة، ورجعت قريش إلى مالك بن النضر فهو أبوها كلها».

وقال النسابة أبو البركات محمد بن أسعد الجوّاني(٦): «ولا فخذ له إلّا فهر لا غير، لم يلد غيره».

وأم مالك(٧): عاتكة بنت عدوان، وهو [١٢/أ] الحارث بن عمرو بن قيس غيلان(٨)، و[لقبها](٩): عكرشة، وقيل: عوانة بنت سعد القيسية. وقيل غير ذلك(١٠)

---

(١) «المختصر» (ص٣٥).
(٢) «الكامل في التاريخ» (١/٦٢٨).
(٣) «المعارف» (ص٦٧).
(٤) في «المعارف»: «فهو أبو قريش، وولده مالك والصلت».
(٥) في «المعارف»: «فصاروا» بدلاً من «فصار».
(٦) في «المقدمة الفاضلية» (ص٧٠).
(٧) «سبل الهدى والرشاد» (١/٣٣٥).
(٨) في (أ): «غيلان» بالغين وقد تقدم على الصواب.
(٩) في (الأصل): «أمها»، والمثبت من (أ)، و«سبل الهدى والرشاد» وغيره من المصادر.
(١٠) في حاشية (أ): «قال الزبير: فولد النضر بن كنانة مالكاً ويخلد والصلت، وبه كان يكنى. وأمهم عكرشة ابنة عدوان، واسمه: الحارث، وقيل له: عدوان؛ لأنَّه عدا على أخيه فهم ففقأ عينه، فسمِّي عدواناً، وهو عدوان بن عمرو بن قيس غيلان».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(١):

ابن النضر:

النضر كنيته: أبو يخلد، كنّي بابنه يخلد. واسم النضر: قيس(٢)

قال أبو ذر الخشني(٣): «النضر: الذهب الأحمر». وهو النضار، قيل: شبّه النضر بذلك لوضاءته وجماله وإشراق وجهه(٤)

قال صاحب «الاشتمال»(٥): «النضر بن كنانة، هو أبو قريش، واسمه: قيس». قال: «وخرج على قومه، فقال: انظروا إليه كأنه جمل قرش».

قال النسَّابة محمد بن أسعد الجوّاني(٦): «كان للنضر ولد يقال له: يخلد بن النضر، وبه كان يكنى».

ومن ولده: بدر بن الحارث بن يخلد، الذي سُميت به بدر، وليس له ولد باق. ولا عقب للنضر إلّا من مالك لا غير»(٧)

وأم النضر: برّة بنت مرّ بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر، أخت تميم بن مر، خلف عليها بعد أبيه خزيمة.

قال أبو الربيع بن سالم الكلاعي البلنسي(٨): «فولد كنانة بن خزيمة

---

(١) «المختصر» (ص٣٥).

(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٢٨)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٣٥).

(٣) «شرح السيرة» للخشني (١/ ٣). (٤) «نهاية الأرب» (١٦/ ١١).

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي، تقدمت ترجمته.

(٦) في «المقدمة الفاضلية» (ص٧٠). (٧) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٣٥).

(٨) هو أبو الرَّبيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسّان الحميري الكلاعي، الخطيب، من أهل بلنسية، علم الأعلام. ولد في شهر رمضان سنة خمس وستين وخمس مئة، واستشهد رَحِمَهُ اللَّهُ مقبلاً غير مدبر في وقعة أنيشة على ثلاثة فراسخ من بلنسية ضحى يوم الخميس الموفي عشرين لذي الحجة سنة أربع وثلاثين وست مئة. وكان بقيّة أعلام الحديث ببلنسية، عني أتمّ عناية بالتقييد والرواية، وكان إماماً في صناعة الحديث بصيراً به حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل، =

جماعة، منهم: النضر، وبه كان يكنى، ونضير، وملك[(١)] وملكان»[(٢)]

ذكر السُّهيلي: مِلْكان هذا بكسر الميم. وهو بإسكان اللام.

وعمرو وعامر، أمهم: برة بنت مرّ. خلف عليها كنانة بن خزيمة بعد أبيه خزيمة، على ما كانت الجاهلية تفعله، إذا مات الرجل خلف على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها، فنهى الله ﷻ عن ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢].

وذكر السُّهيلي[(٣)] نحوه، وأظن أنّ ذلك من كتاب «النسب» للزبير بن بكار[(٤)]، فإنه ذكر ذلك، زاد السُّهيلي[(٥)] في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ فقال: «أي إلّا ما قد سلف من تحليل ذلك قبل الإسلام».

قال[(٦)]: «وفائدة الاستثناء: ألّا يعاب نسب رسول الله ﷺ، وليعلم أنه لم يكن في أجداده [لِغَيَّة][(٧)] ولا من سفاح، ألا ترى أنه لم يقل في شيء نهى

= ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدّم أهل زمانه في ذلك وفي حفظ أسماء الرجال خصوصاً من تأخر من زمانه وعاصره. له تصانيف مفيدة في عدّة فنون: ألّف «الاكتفاء في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» في أربعة مجلّدات، وله كتاب حافل في معرفة الصحابة والتابعين لم يكمله، وكتاب «مصباح الظلم».
انظر: «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٣٦٧)، «الأعلام» للزركلي (٣/ ١٣٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (٤/ ٢٧٧).

(١) كذا في النسختين وجاء في «الاكتفاء» وغيره من مصادر التوثيق: «ومالك» وسيأتي في (ص١٦٤) أيضاً.

(٢) «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ» (١/ ٢٢).

(٣) هنا حاشية في هامش الأصل نصها: «وكذا البلاذري وغيره».

(٤) هو في كتاب «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص١٠).

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٣٨٠).

(٦) يقصد السهيلي في «الروض الأنف».

(٧) في (الأصل): «بغية» والمثبت من (أ) و«الروض» وغيره من المصادر. وانظر: «تهذيب اللغة» (١١/ ٢٢٠).

عنه في القرآن إلّا ما قد سلف، نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٣٢]، ولم يقل إلّا ما قد سلف، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٥١]، ولم يقل: إلا ما قد سلف، ولا في شيء من المعاصي التي نهى عنها إلّا في هذه الآية وفي الجمع بين الأختين؛ لأنَّ الجمع بينهما قد كان مباحاً في شرع من قبلنا، وقد جمع يعقوب بين [راحيل][(١)] وأختها ليّا، فقوله: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ التفات إلى هذا المعنى، وتنبيه على هذا المغزى».

ونقل السُّهيلي[(٢)] هذه النكتة عن القاضي أبي بكر بن العربي، ولما وقفت على هذا القول أقمت منكراً[(٣)] مدة، لكون أنّ برَّة المذكورة كانت زوجاً لخزيمة بن مدركة، فتزوَّجها بعده ولده كنانة بن خزيمة، فجاء له منها النضر بن كنانة، وأنّ هذا وقع في نسب سيِّدنا رسول الله ﷺ.

وقد روّينا من طريق المدائني[(٤)]، عن أبي الحويرث، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء، ما ولدني إلا نكاح كنكاح أهل الإسلام»**[(٥)]

---

(١) في (الأصل): «راجيل» والمثبت من (أ) و«الروض» وغيره من المصادر.

(٢) انظر: «الروض الأنف» (١/ ٣٨٠). (٣) في (أ): «مفكراً».

(٤) هنا حاشية في هامش (الأصل) نصها: «هذا الحديث رواه ط في الكبير من طريق المدائني هذا، وقال وهو.... المدائني وشيخ لا يعرفان، ورواه في الأوسط من حديث علي، ولفظه مرفوعاً: **«خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي»**. برجال ثقات غير محمد بن جعفر بن محمد بن علي وقد تكلم فيه، والحاكم صحّح له في المستدرك». وفي موضع النقط كلمة لم أتبينها.

(٥) ورد هذا الحديث من عدة أوجه، منها:

أولاً: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا وَلَدَنِي مِنْ سِفَاحِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ، وَمَا وَلَدَنِي إِلَّا نِكَاحٌ كَنِكَاحِ الإِسْلَامِ»**.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٨١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١٩٠) ومن طريقه ابن عساكر في (تاريخ دمشق) (٣/ ٤٠٠)، من طريق هشيم، حدثنا المدينيُّ، عن أبي الحويرث، عن ابن عباس، فذكر الحديث. =

= وقال الطبراني بعده: «المديني: هو عندي فليح بن سليمان».

وتعقبه ابن عبد الهادي في «التنقيح» (٤/ ٣٦٠) فقال: «ورواه الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز، ثم قال: المديني هو عندي فليح بن سليمان.

كذا قال، والظاهر أنه إبراهيم بن أبي يحيى، وهو ضعيف.

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون عبد الله بن جعفر، والد علي بن المديني. وهو ضعيف أيضاً.

وأبو الحويرث: اسمه: عبد الرحمٰن بن معاوية، وهو متكلم فيه».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢١٤): «رواه الطبراني عن المديني، عن أبي الحويرث، ولم أعرف المديني ولا شيخه، وبقية رجاله وثقوا».

ثانياً: حديث جعفر بن محمد عن أبيه:

ابن أبي شيبة (٣٢٢٩٨)، والبيهقي (٧/ ١٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠١، ٤٠٢)، من طرق عن جعفر بن محمد، عن أبيه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ قَالَ: لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ مِنْ وِلَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ**». واللفظ للبيهقي.

وقال ابن عساكر بعده: «هذا موقوف».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢١٤): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه محمد بن جعفر بن محمد بن علي، صحح له الحاكم في المستدرك وقد تكلم فيه، وبقية رجاله ثقات».

ثالثاً: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

رواه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣١٨) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠٢، ٤٠٣)، من طريق محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: حدثنا محمد بن جعفر العلوي، قال: أشهد على أبي لحدثني عن أبيه، عن جده قال رسول الله ﷺ: «**خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، ما أصابني من سفاح الجاهلية شيء**».

رابعاً: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٧٤) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٧) من طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس بن مالك. وعن أبي بكر بن =

= عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام قالا: بلغ النبي أن رجالاً من كندة يزعمون أنه منهم فقال: إنما كان يقول ذاك العباس وأبو سفيان بن حرب إذا قدما المدينة ليأمنا بذلك، وإنا لن ننتفي من آبائنا نحن بنو النضر بن كنانة، قال: وخطب رسول الله فقال: «**أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما، فأخرجت من بين أبوين، فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نفساً، وخيركم أباً**».

وقال البيهقي بعده: «تفرد به أبو محمد عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي هذا وله عن مالك وغيره أفراد لم يتابع عليها، والله أعلم».

خامساً: حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠١) من طريق سعد بن محمد بن وله بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ولدتني بغي قط مذ خرجت من صلب أبي آدم، ولم تزل تنازعني الأمم كابراً عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب: هاشم وزهرة**».

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ٦٣٧): «وفي إسناده ضعف».

سادساً: حديث عائشة رضي الله عنها:

رواه ابن سعد (١/ ٦١) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠١)، عن محمد بن عمر الأسلمي، ـ وهو الواقدي ـ قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم، عن عمه الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خرجت من نكاح غير سفاح**».

والواقدي متروك الحديث مع سعة علمه بالمغازي.

سابعاً: مرسل عطاء بن أبي رباح:

رواه ابن عساكر (٣/ ٤٠٢) من طريق سعدان بن الوليد تباع السامري، عن عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [الشعراء: ٢١٩] قال: «ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه ﷺ». =

ولما تقدَّم في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقول ابن الكلبي: إنه كتب لرسول الله ﷺ خمس مئة أم، فلم يجد فيها شيئاً مما كان من أمر الجاهلية[١]

ثم رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ[٢]، قد ذكر في كتاب له سماه: «كتاب الأصنام»[٣]، قال فيه: «وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة أبيه بعد وفاته، وهي برة بنت أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهي أم أسد بن الهون بن خزيمة، ولم تلد لكنانة ولداً ذكراً ولا أنثى، ولكن كانت ابنة أخيها، وهي برَّة بنت مر بن أد بن طابخة، أخت تميم بن مر[٤] عند كنانة بن خزيمة، فولدت له النضر بن كنانة».

= وللحديث طرق غير هذه، وقد أشار الذهبي في «سير النبلاء» (١/ ٤٦ سيرة) لبعض وجوهه عن ابن عباس ثم قال: «هذا حديث ضعيف، فيه متروكان: الواقدي، وأبو بكر بن أبي سبرة.

وورد مثله عن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن علي، وهو منقطع إن صح عن جعفر بن محمد، ولكن معناه صحيح». وحسّنه الألباني في «الإرواء» (١٩١٤).

(١) نقله عنه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٦٠) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٠٣)، وعياض في «الشفا» (١/ ١٥)، وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٣٨، ٢٨٥)، «نهاية الأرب» (١٦/ ١٢)، وقد تقدم (ص١٠٢).

وقال بعده في «السبل»: «قوله خمس مئة أمّ: يريد الجدات وجدات الجدات من قِبَل أبيه وأمه».

(٢) هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، وإليه تنتسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة، وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور. مولده ووفاته في البصرة. فلج في آخر عمره. وكان مشوه الخلقة. ومات والكتاب على صدره. قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة. «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٧٠)، «الأعلام» (٥/ ٧٤).

(٣) هذا الكتاب غير مطبوع، والله أعلم. (٤) في «نهاية الأرب» «مرة».

قال: «وإنما غلط كثير من الناس لمّا سمعوا أنّ كنانة خلف على زوجة أبيه، ولاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما، وهذا الذي عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب».

قال: «ومعاذ الله أن يكون أصاب رسول الله ﷺ مقت نكاح.

قال رسول الله ﷺ: **«ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الإسلام، حتى خرجت من أمي وأبي»**»[(١)]

وقال: «فمن اعتقد غير هذا، فقد كفر، وشك في هذا الخبر»[(٢)]

---

(١) سبق تخريجه قبل قليل.
وانظر: «نصب الراية» (٣/ ٢١٣)، «البدر المنير» (٧/ ٦٣٤)، و«جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٤٢٥).

(٢) إلى هنا نقل الصالحي في «السبل» (١/ ٢٨٤) كلام الجاحظ، ثم قال بعده: «ونقل في الزّهر كلام الجاحظ، وفيه أن برّة كانت بنت أدّ بن طابخة التي خلف عليها كنانة ماتت ولم تلد له، فتزوج بعدها بابنة أخيها برّة، فأولدها أولاداً. انتهى.
قال في الزهر: وهذا هو الصواب. وقال بعد ذلك في موضع آخر: وإن خلافه غلط ظاهر؛ لأنه مصادم لقوله ﷺ: **«لم يجمع الله أبويّ على سفاح قط»**، وهذا سفاح بإجماع، ولا يعتقد هذا في نسبه الطاهر أحد من المسلمين.
ثم قال: وهذا الذي يثلج به الصدر ويذهب به وحره ويزيل الشكّ ويطفئ شرره.
قلت: وما ذكره الجاحظ من النفائس التي يرحل إليها. وقد قدمنا في طهارة نسبه ﷺ ما يؤيد ذلك. والسهيلي رحمه الله تعالى تبع في ذلك الزبير، والزبير كأنه تبع الكلبي، والكلبي ذكر ذلك كما نقله عنه البلاذريّ، والكلبي متروك، ولو نقل ذلك ثقةٌ لم يقبل قوله في ذلك لبعد الزمان وعدم المشاهدة ومخالفة الأحاديث السابقة في طهارة نسبه ﷺ.
على أن الزمخشري جزم بأن الاستثناء في الآية إنما سيق للمبالغة في التحريم وسدّ الطرق إلى الإباحة؛ لأن المعنى: أن أمكنكم أن تنكحوا ما قد سلف فانكحوه، فإنه لا يحل لكم غيره، من قبل أنه علّق نقيض المدّعى وهو إثبات الحل بالمحال، وهو نكاح ما سلف، فيكون محالاً، وحينئذ فعدم الحل متحقق إذ ذاك، لا سيّما وقد أخبر عنه بأنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً، بخلاف الجمع بين الأختين فإنه مع ذكر الاستثناء فيه أيضاً وقع مقترناً بما يدل على أن ما =

وقال: الحمد لله الذي طهّره من كل [وَصْمٍ][(١)] وطهّر به»[(٢)]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]:

ابن كنانة:

الكنانة: الجعبة، وكنية كنانة: أبو النضر[(٤)]

أمُّه: عوانة بنت سعد بن قيس، ويقال: بل هند بنت عمرو بن قيس عيلان[(٥)]

قال النَّسَّابة الجوَّاني[(٦)]: «ومن بني كنانة غير عمود النسب خمس قبائل: بنو عبد مناة بن كنانة، وبنو عمرو بن كنانة، وبنو عامر بن كنانة، وبنو ملكان بن كنانة، وبنو ملك[(٧)] بن كنانة»[(٨)]

= وقع منه قبل كان مغفوراً، حيث عقّب بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣]. وهذا كما في قوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتَائِبِ

فأكد المدح بما يشبه الذم؛ لأن المعنى: إن كان فلول السيف عيباً فهو عيب، وليست بعيب لأنها من كمال الشجاعة، فإثبات العيب على هذا التقدير تعليق بمحال، كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠]، وعلى هذا جرى الإمام الطيبي رحمه الله تعالى وبسط الكلام عليه، والله تعالى أعلم».

(١) في (الأصل): «وضم»، والمثبت من (أ) و«نهاية الأرب».
(٢) «نهاية الأرب» (١٦/ ١٣).
(٣) «المختصر» (ص٣٥).
(٤) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٢٩).
(٥) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٢٩)، «نهاية الأرب» (١٦/ ١١).
(٦) في «المقدمة الفاضلية» (ص٧٠).
(٧) في (أ): «مالك» وتقدم (ص١٥٨) أيضاً على الصواب.
(٨) وانظر: «سيرة ابن هشام» (١/ ٨٦)، «جمهرة الأنساب» لابن حزم (ص٤٦٥)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٦٥)، «الروض الأنف» (١/ ٣٨٤).

وقال ابن السائب[١]: «فولد خزيمة بن مدركة: كنانة، [أمه][٢] عوانة ـ وقيل: بل هند ـ وأسد وأسدة، فجذام آل أسدة. وعبد الله والهون. وأمهم: برّة بن مر، أخت تميم بن مر.

خلف عليها كنانة بعد أبيه خزيمة، وقد تقدَّم الكلام في ذلك[٣].

وقال أبو الحسن سلام[٤] بن عبد الله بن سلام الإشبيلي[٥]: «وقال أبو عامر العدواني لابنه في وصيَّته: يا بني، أدركت كنانة بن خزيمة ـ وكان شيخاً مسنّاً عظيم القدر، وكانت العرب تحج إليه لعلمه وفضله ـ فقال: إنَّه قد آن خروج نبيٍّ بمكة، يدعى: أحمد، يدعو إلى الله، وإلى البر والإحسان ومكارم الأخلاق، فاتبعوه تزدادوا شرفاً إلى شرفكم، وعزّاً إلى عزكم، ولا تتعدّوا ما جاء به فهو الحق»[٦].

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[٧]:

ابن خزيمة:

خزيمة، يكنى: أبا أسد.

قال السُّهيلي: «خزيمة تصغير: خزمة، واحد الخزم، ويجوز [١٢/ب] أن يكون تصغير: خزمة، وهي المرة الواحد من الخزم، وهي شدّ الشيء وإصلاحه.

---

(١) في «جمهرة أنساب العرب» (ص٦).

(٢) في (الأصل): «أم»، والمثبت من (أ)، وفي «نسب قريش» لمصعب الزبيري (٨): «فولد خزيمة بن مدركة: كنانة، وأمه: عوانة بنت قيس بن عيلان».

(٣) راجع: (ص١٥٧)، وانظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (٨)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٦٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٥، ٣٨).

(٤) فوقها في النسختين: «خف» إشارة إلى تخفيفها.

(٥) في كتابه: «الذخائر والأعلاق» (ص٤٢١).

(٦) وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٦).

(٧) «المختصر» (ص٣٥).

وقال أبو حنيفة [رَحِمَهُ اللهُ][(١)]: الخزم مثل الدوم، يتخذ من سعفه الحبال، وتتخذ من أسافله خلايا النحل، وله ثمر لا يأكله الناس، ولكن تألفه الغربان وتستطيبه»[(٢)]

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد الغلّاظي: «ويجوز أن يكون من الخزامة، وهي البرَّة في أنف الناقة، يُشدّ فيها الزمام، والجمع: خزائم».

قال: «وقال بعضهم: الخزامة: الحلقة التي تجعل في أنف البعير من شعر ونحوه، فإن كانت من صُفْر، فهي برَّة، وإن كانت من خشب فهي خشاش»[(٣)]

وقال [أبو عبيد][(٤)] عن الأصمعي[(٥)]: «الخشاش هو الذي يجعل في

---

(١) هو أبو حنيفة الدينوري صاحب كتاب «النبات» وكلامه فيه بنحوه (ص٢٥٠)، وانظر: «سبل الهدى» (١/ ٣٣٤).

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٥٦) ونقله عنه الخركوشي في «شرف المصطفى ﷺ» (١/ ٣١٥)، والصالحي في «السبل» (١/ ٣٣٤)، وانظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٢٩)، «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ١٤).

وفي «تاريخ الخميس» للديار بكري (١/ ١٥٠): «وإنما سمى خزيمة ـ تصغير خزمة ـ لأنه خزم نور آبائه، وفيه نور رسول الله ﷺ، فبقى سنين لا يدري كيف يتزوّج، حتى أُرِيَ في منامه أن تزوّج برّة بنت طابخة، فتزوّجها، وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال، فولدت له كنانة».

(٣) انظر: «غريب الحديث» لابن سلام (٣/ ٦٤، ٢١٣)، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٤٤)، «العين» للخليل (٤/ ٢١٢)، «لسان العرب» لابن منظور (١٢/ ١٧٤) مادة: (خزم).

وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/ ١٠٢٠): «والبُرَة، غير مَهْمُوز: حَلقَة من صُفر أَو حَدِيد تُجعل فِي حَتار أنف الْبَعِير».

(٤) في النسختين: «أبو عبيدة» والنص في كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد (٣/ ٢١٣) وكذا نقله غير واحد عن أبي عبيد، عن الأصمعي. انظر: «تهذيب اللغة» (٢/ ٢٠٤).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١٣/ ٢٨١) مادة: (عرن).

عظم أنف البعير، والعران في الوبرة، وهو ما بين المنخرين، والبرّة[١] هي التي تجعل في إحدى جانبي المنخرين».

أم خزيمة هذا: سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاعة[٢]، وقيل: سلمى بنت أسد بن ربيعة. ذكره ابن الأثير[٣].

وأخوه لأمّه: تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وأخو خزيمة لأبيه وأمه: هذيل.

وخزيمة هو الذي نصب هُبل على الكعبة، فكان يقال: هُبل خزيمة، هكذا ذكر ابن الأثير[٤].

وروي عن عطاء عن ابن عباس: أنّ خزيمة مات على ملة إبراهيم [عليه السلام][٥].

ويأتي لذلك زيادة في مضر[٦].

قال النَّسَّابة الجوّاني[٧]: «ومن خزيمة غير عمود النسب قبيلتان، وهما: الهون بن خزيمة، وأسد بن خزيمة»[٨].

---

(١) في (أ): «الوترة».
(٢) جاء في هامش (الأصل): «حاشية: وقال الزبير: سلمى بنت السود بن أسلم بن الحاف».
(٣) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٢/ ١١).
(٤) المصدر السابق (٢/ ١١).
(٥) قال الصالحي في «السبل» (١/ ٢٨٧): «وروى ابن حبيب بسند جيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: مات خزيمة على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام». وانظر: «السبل» أيضاً (١/ ٢٩١)، «تاريخ الخميس» (١/ ٢٣٦).
(٦) انظر: (ص١٨٤).
(٧) وانظر: «نهاية الأرب» (٢/ ٣٦١).
(٨) في «المقدمة الفاضلية» (ص٧٤).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

ابن مدركة:

كنيته: أبو الهذيل، وقيل: أبو خزيمة، واسمه: عمرو[٢]

وقال ابن إسحاق[٣]: عامر[٤]

وقال الزبير: «ولد إلياس مدركة، واسمه: عامر، وطابخة واسمه: عمرو، وقمعة واسمه: عمير»[٥]

وأمهم: خندف، واسمها: ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. واسم أمها: ضريَّة ابنة ربيعة بن نزار، وبها سمّي حِمَى ضريَّة[٦]

وذكر ابن السائب[٧]: أن مدركة اسمه: عمرو، وأنّ طابخة اسمه: عامر،

---

(١) «المختصر» (ص٣٥).

(٢) أجمع أغلب العلماء على هذا، ومنهم ابن سلام وابن دريد والمبرد، انظر: «الاشتقاق» (٣٠)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٠).

(٣) «سيرة ابن هشام»: (١/ ٢).

(٤) وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٢٨٧): «مدركة: بضم الميم وإسكان الدال المهملة وكسر الراء وفتح الكاف ثم هاء مبالغة، منقول من اسم فاعل من الإدراك. واسمه: عمرو، على الصحيح الذي قال به الكلبي والبلاذريّ وأبو عبيد القاسم بن سلّام وابن دريد والمبّرد. حتى بالغ الرضيّ الشاطبي وادّعى فيه الإجماع. وقال ابن إسحاق: عامر. وضُعّف».

(٥) انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري عم الزبير بن بكار (ص٧)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٦٤)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٠)، «الإنباه على قبائل الرواة» لابن عبد البر (ص٤٩)، «نهاية الأرب» (١٦/ ١١).

(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٦٦)، «الدلائل في غريب الحديث» للسرقسطي (٢/ ٦٩٠ رقم ٣٦٩ ط. العبيكان)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣٠)، «الروض الأنف» (١/ ٣٤٤).

(٧) في «جمهرة أنساب العرب» (ص٥)، وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٨)، «الدلائل في غريب الحديث» للسرقسطي (٢/ ٦٩٠).

وأنّ إلياس خرج في نجعة له، فنفرت إبله من أرنب، فخرج إليها عمرو، ـ كذا قال، وقال الزبير[١]: عامر ـ فأدركها، فسمّي: مدركة، وخرج عامر ـ وقال الزبير[٢]: عمرو ـ فاصطادها فطبخها، فسمّي: طابخة، وانقمع عمير في الخباء، فسمّي: قمعة، وخرجت أمهم ليلي، وهي متخندفة ـ والخندفة: مشي فيه سرعة وتقارب خطى، والنون زائدة، وعن الخليل[٣]: أنّ الخندفة مشية كالهرولة للنساء خاصة دون الرجال ـ فقال لها إلياس: أين تخندفين؟ فسمِّيت: خندف.

وقال أبو محمد عبد الله البطليوسي[٤]: «مرّ عامر بالأرنب التي [١٣/أ]

---

(١) وانظر: «نسب قريش» لعمه مصعب (ص٧)، «سيرة ابن هشام» (١/ ٧٥)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣٠)، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (٣٢٢)، «شرف المصطفى ﷺ» للخركوشي (١/ ٣١٩).

(٢) وانظر: «نسب قريش» لعمه مصعب (ص٧).

(٣) «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (٤/ ٣٣٥)، وفي «العين»: «خندف: الخَنْدَفَةُ: مشية كالهرولة للنساء والرجال، قالت ليلى القضاعية لزوجها إلياس بن مضر بن نزار: ما زلت أُخَنْدِفُ في أثركم، فقال لها: خِنْدِف، فصار اسمها إلى اليوم. وظُلم رجل على عهد الزبير بن العوام، فنادى: يا آل خِنْدِف، فخرج الزبير وهو يقول: أخندف إليك أيها المُخَنْدِفُ، والله لو كنت مظلوماً لأنصرنك».

(٤) هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، أبو محمد أديب، نحوي، لغوي، مشارك في أنواع من العلوم. ومولده في سنة أربع وأربعين وأربع مئة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة إحدى وعشرين وخمس مئة بمدينة بلنسية، رحمه الله تعالى.

والسيد: بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة، وهو من جملة أسماء الذئب سمي الرجل به.

والبطليوسي: بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة.

وبلنسية: بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة، هاتان المدينتان بجزيرة الأندلس خرج منهما جماعة من العلماء.

من تصانيفه الكثيرة: «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، «المثلث في اللغة»، =

نفَّرت الإبل[١]، فرماها فقتلها، فقال له أخوه عمرو: أطبخ صيدك؟ فطبخه عمرو[٢].

وأدرك عامرٌ الإبل فردها. فحدّثا أباهما فقال:

أَدْرَكْـتَ يـا عَـامِـرُ مَـا طَـلَـبْـتَـا.

وَأَنْـتَ مَـا أَدْرَكْـتَ قَـدْ طَـبَـخْـتَـا.

وقال لعُمير:

وَأَنْـتَ قَـدْ أَسَـأْتَ وَانـقَـمَـعْـتَـا».

قال: «ويزعم نسَّاب مضر أنّ خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس»[٣]

قال النَّسَّابة الجوّاني[٤]: «ومن مدركة غير عمود النسب: بنو هذيل بن مدركة».

وذكر ابن السائب[٥]: «أن لمدركة أيضاً من الأولاد: غالباً وسعداً وقيساً، درجوا ولا أعقاب لهم».

= «شرح سقط الزند» لأبي العلاء المعري، «شرح موطأ الإمام مالك»، و«الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم».
انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ٩٦)، «الأعلام للزركلي» (٤/ ١٢٣)، والظاهر أن نقل المصنف عنه من كتاب «الاشتمال» فقد ذكره مراراً، وهو مفقود فيما أعلم.

(١) في (أ): «التي نفرت الإبل منها».

(٢) في «السبل»: «مرّ عامر بالأرنب فقتلها، فقال له أخوه عمرو: وأنا أطبخ صيدك؟ فطبخه عمرو».

(٣) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٨) عن البطليوسي، ولكن عند الصالحي: «قيل: ومن ذرية قمعة: عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس، وهو الذي غيّر دين إبراهيم ﷺ».
وانظر: «الزاهر» لابن الأنباري (٢/ ١٢٣).

(٤) في «المقدمة الفاضلية» (ص٧٦).

(٥) في «جمهرة أنساب العرب» (ص٦).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ(١):

ابن إلياس:

كنيته: أبو عمرو.

قال ابن الأنباري: «إلياس بكسر الهمزة»، وجعله موافقاً لاسم إلياس النَّبيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإنّ إلياس النَّبيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بكسر الهمزة لا غير.

قال السُّهيلي: «وقال ـ يعني: ابن الأنباري ـ: وفي اشتقاقه أقوال:

منها: أن يكون فِعْيالاً من الأَلْس، وهو الخديعة والخيانة(٢)

ومنها: أنّ الألس: اختلاط العقل(٣)

---

(١) «المختصر» (ص٣٥).

(٢) في «الزاهر» لابن الأنباري: «والوجه الثالث: أن يكون: فِعْيالاً، من الأَلْسِ، وهو الحمق والجهل. قال الشاعر:

فـاسـمـعْ لأمـثـالٍ إذا أُنـشِـدَتْ ذكَّـرتِ الـعـلـمَ ولـم تُـنْـسِـهِ
سَـوائـرٌ لـم يـكُ تـحـبـيـرُهـا عَـنْ فـهَّـةِ الـعَـقْـلِ والأَلْـسَـهِ»

(٣) الذي في كتاب ابن الأنباري في الوجه الأول: «يجوز أن يكون: إفعالاً، ويكون أعجميّاً بمنزلة: إسحاق».

وفي «الصحاح» للجوهري (٣/ ٩٠٤) مادة: ألس: «الأَلْسُ: الخيانةُ. وقد أَلَسَ يَأْلِسُ بالكسر أَلْساً. ومنه قولهم: لا يُدالِسُ ولا يُؤَالِسُ. والأَلْسُ أيضاً: اختلاط العقل. وقد أُلِسَ الرجلُ فهو مَأْلوسٌ؛ أي مجنون. قال الراجز:

يَـتْـبَـعْـنَ مِـثْـلَ الـعُـمَّـجِ الـمَـنْـسُـوسِ أَهْـوَجَ يَـمْـشِـي مِـشْـيَـةَ الـمَـأْلُـوسِ

يقال: إنَّ به أَلْساً، أي جنوناً. وضربته فما تأَلَّسَ، أي ما توجَّعْ. ويقال: ما ذقت ألوساً؛ أي شيئاً. وإلياس: اسم عجمي، وقد سمت العرب به، وهو إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان».

وفي «تاج العروس» للزبيدي (١٥/ ٤٠٤): «الأَلْسُ: الأَصْلُ السُّوءُ. قَالَ ابْن عَبّاد: المَأْلُوسُ: اللَّبَنُ لَا يَخْرُجُ زُبْدُه، ويَمُرُّ طعمُه، وَلَا يُشْرَبُ من مَرارَته. نَقله الصَّاغانِيّ. وإلْياسُ، بالكَسْر، وَالْفَتْح، وَبِه قرأَ الأَعرجُ ونبيح وأَبو وَاقِدٍ والجَرَّاحُ: وإِنَّ إلْيَاسَ عَلَمٌ أَعْجَمِيٌّ، وزادَ فِي العُباب: لَا ينصرفُ للعُجْمَة والتَّعريف. =

ومنها: أنه إفعال، من قولهم: رجل أليس، وهو الشجاع الذي لا يفر»[(١)]

قال[(٢)]: «والذي قاله غير ابن الأنباري أصح، وهو أنه اليأس ضد الرجاء[(٣)]، واللام فيه للتعريف، والهمزة همزة وصل؛ يعني: تفتح في الابتداء، وتسقط في غيره»[(٤)]

= قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ١٢٣﴾ [الصافات: ١٢٣]. وَقَالَ الجَوْهَرِيّ: اسمٌ أعجَمِيٌّ. قَالَ شيخُنا: هُوَ فِعْيال من الأَلْس وهو الخديعةِ والخيانةِ، أَوْ مِنْ الأَلَسِ وَهُوَ اخْتلاطُ العقلِ. وَقيل: هُوَ إفعال من لَيْسَ، يُقَال: رجلٌ أَلْيَسُ، أي شُجاعٌ لَا يَفِرُّ، أَو أَخذوه من ضِدّ الرَّجاءِ ومَدُّوه. والْياسُ بنُ مُضَرَ فِي التَّحْتيَّة، وَهُوَ اسمٌ عِبرانيٌّ، انْتهى. قَالَ الجَوْهَرِيّ: وَقد سَمَّت العرَب بِهِ، وَهُوَ الياسُ بنُ مُضَرَ بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان، قَالَ الصَّاغانِيّ: قياسُه إلياسَ النَّبيَّ صلواتُ الله عَلَيْهِ على الْياس بن مُضَرَ فِي التَّركيب قياسٌ فاسدٌ؛ لأَنَّ ابْن مُضَرَ الأَلِف وَاللَّام فِيهِ مثلهمَا فِي الْفضل، وَكَذَلِكَ أَخوه النَّاسُ عَيْلانُ، وَمَا كَانَ صِفةً فِي أَصلِه أَو مَصدراً فدخولُ الأَلِف وَاللَّام فِيهِ غيرُ لازمٍ».
وانظر: «غريب الحديث» لابن سلام (٤/ ٤٩٥)، «لسان العرب» (٦/ ٧).

(١) وهذا هو الوجه الثاني عند ابن الأنباري، ونصه عنده: «ويجوز أن يكون مأخوذاً من الأَلْيس، وهو الشجاع الذي لا يفرّ في الحرب. فيكون وزنه: أفعالاً، ويكون عربياً. قال الشاعر:

أَلْيَسُ كَالنَشْوَانِ وهو صاحِي

وقال الآخر:

أَلَيْسُ عَنْ حَوْبَائِهِ سَخِيُّ

انظر: «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٢/ ١٢٤)، «لسان العرب» (١١/ ٣٤١)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٨).

(٢) يقصد: السهيلي.

(٣) قد ذكر ابن الأنباري فيه ثلاثة أوجه، ووافقه على بعضها الجوهري وغيره في أنه اسم أعجمي، فلا وجه في تعقُّب ابن الأنباري أو إفراده بهذا القول والله أعلم.

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٢٨).

وقاله قاسم[١] في «الدلائل»[٢].

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد[٣] صاحب «الاشتمال»: «قال أبو بكر بن الأنباري: إلياس فيه ثلاثة أوجه: يجوز أن يكون إفعالاً، ويكون أعجميّاً، بمنزلة إسحاق وإبراهيم، ولا يكون عربيّاً».

وقال: «قال أبو القاسم الزجاجي: إذا جعله اسماً أعجميّاً، فقد استغنى عن تقديره بأوزان الأسماء العربية، بل لا يصح له وزن في العربية؛ لأنَّه لا يدرى بما أصله، وهل الهمزة فيه زائدة أم أصلية، فتقديره بأوزان العرب خطأ».

وذكر الوجه الثاني من الأليس، وهو الشجاع.

وذكر الوجه الثالث: أن يكون فعيالاً من الألس والحمق والجهل، وقال: «قال أبو القاسم الزجاجي: إذا جعله من الألس، فوزنه أيضاً: أفعال، وليس فعيالاً؛ لأنَّ الهمزة في أول أليس مزيدة، ولا يحكم عليها بأنها أصلية بالاشتقاق، ألا تراهم قد أجمعوا على أنَّ الهمزة في أول كل كلمة عددها أربعة أحرف، فهي أبداً زائدة حتى يقوم دليل على غير ذلك؛ لكثرة [١٣/ب] زيادتها».

قال: «ومن الدليل على أنّ أليس في صفة الشجاع أفعل، وليس بفعلل تركهم صرفه».

---

(١) هو القاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمٰن بن غانم بن يحيى السرقسطي العوفي، ولد سنة ٢٥٥هـ بمدينة سرقسطة، وقال الضبي: سنة ٢٤٧هـ، قال عنه ابن الفرضي: كان ثقة مأموناً، وولي القضاء، توفي سنة ٣٣٧هـ.
انظر: «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٣٦٠).

(٢) «الدلائل في غريب الحديث» للسرقسطي (٢/ ٦٩٠ رقم ٣٦٩).

(٣) تقدمت ترجمته (ص٩٣).

ثم إلياس هذا بياءٍ آخر الحروف. قاله ابن ماكولا(١)

قال: «وله أخ يقال له: الناس ـ بالنون ـ»(٢)

قال صاحب «الاشتمال»: «قال الزبير: ولد مضر بن نزار: إلياس بن مضر، فلما أدرك إلياس أنكر على بني إسماعيل ما غيّروا من سنن آبائهم وسيرهم، وبان فضله فيهم، ولان جانبه لهم حتى جمعهم رأيه ورضوا به فردهم إلى سنن آبائهم، حتى رجعت سننهم تامة على أولها، وهو أول من أهدى البُدن إلى البيت، وهو أول من وضع الركن للناس بعد غرق البيت، وانهدامه زمن نوح، فكان إلياس أول من ظفر به، فوضعه في زاوية البيت. وبعض الناس يقول: إنما كان ذهب بعد إبراهيم وإسماعيل».

قال: «وفي هذا كلَّه نظر».

قال(٣): «وقال الزبير: ولم تزل العرب تعظم إلياس بن مضر، تعظيم أهل الحكمة؛ كتعظيمها لقمان وأشباهه»(٤)

---

(١) في «الإكمال» (٧/ ٣٢٦).

(٢) ونص ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ٣٢٦): «وأما الناس أوله نون قال النساب: وولد مضر بن نزار: إلياس والناس وهو عيلان، وقيل: اسمه: قيس عيلان، وقيل: قيس بن عيلان، وقيل: عيلان فرس، وقيل: عبد كان يحضنه، وقيل: كلب».
وكذا قال ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٤٧٣): «... قيس عَيْلَان، وهو الناس بن مضر ـ بالنون ـ وهو أخو إلياس بن مضر».

(٣) يعني: البطليوسي صاحب «الاشتمال».

(٤) نقل هذا النص عن الزبير: ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٢٣١)، والنويري في «نهاية الأرب» (١٦/ ١١)، ولم أقف عليه في مطبوع «جمهرة الأنساب» للزبير بن بكار، وأخرجه الفاكهي بنحوه عن محمد بن إسحاق في «أخبار مكة» (٥/ ١٣٥).

قال ابن دحية: «وهو وصي أبيه، وكان ذا جمال بارع[١] ودين، تعظِّمه العرب قاطبة».

وإلياس بن مضر أول من مات بالسل[٢].

قال السُّهيلي[٣]: «ويقال: إنما سمي السل: داء ياس وداء إلياس؛ لأنَّ إلياس بن مضر مات به».

ولما مات أسفت امرأته خندف أسفاً شديداً، ونذرت لئن هلك لا تقيم في بلد مات فيه، ولا يظلها بيت، وتسيح في الأرض، وحرّمت الرجال والطيب، فلما هلك خرجت سائحة، حتى هلكت حزناً، وكانت وفاته يوم الخميس، فنذرت أن تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس، حتى تغيب الشمس[٤].

قال عبد الملك بن حبيب[٥]: «ولد مضر [بن][٦] نزار: إلياس زوج خندف، وقيس عيلان، فأما خندف فهي الأم، والأب إلياس، وأما قيس عيلان، فلم يكن عيلان بأبٍ لقيس، إنما هو بلا اختلاف قيس بن مضر، ولكن عيلان فرس لقيس مشهورة الفضل في العرب، كان قيس يسابق عليه، فلذلك كانت العرب تقول: قيس عيلان. وقد اضطر زهير بن أبي سلمى فقال:

---

(١) إلى هنا نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٩).

(٢) هذا كله نقله النويري في الموضع السابق من «نهاية الأرب».

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٩).

(٤) انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٢٣٢).

(٥) هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان: عالم الأندلس وفقيهها في عصره. أصله من طليطلة، من بني سليم، أو من مواليهم. ولد في إلبيرة، وسكن قرطبة. وزار مصر، ثم عاد إلى الأندلس فتوفي بقرطبة. كان عالماً بالتاريخ والأدب.
انظر: «سير أعلام النبلا» (١٢/ ١٠٢)، «الأعلام» (٤/ ١٥٧).

(٦) في (الأصل): «من» والتصويب من (أ) ومصادر التوثيق.

إِذَا ابتَدَرَتْ قَيَسُ بنُ عَيْلانَ غَايةً مِنَ المَجْدِ من يَسْبِقْ إِلَيْهَا يُسَوَّدِ[١]

فقال: ابن عيلان، لوزن الشعر، والعرب جمعاً[٢] على قيس عيلان، وإنما هما اثنان: قيس بن مضر وإلياس بن مضر زوج خندف، اللذان منهما تشعبت وتفرّعت قبائل مضر كلها».

وقال الأمير أبو نصر بن ماكولا[٣]: «وأما عيلان ـ بالعين المهملة ـ فهو قيس بن عيلان بن مضر، ويقال: [١٤/أ] قيس عيلان، وهو الناس أخو إلياس بن مضر».

قال: وقيل: وإنما سمي قيس عيلان بفرس كان له، وقيل: بغلام، وقيل: برجل كان يحضنه، وقيل: بكلب كان له».

وقال أبو الحسن بن الأثير: «لأنه ولد في جبل يقال له: عيلان»[٤]

وقال أبو عبيد: «ولد مضر بن نزار إلياس والناس، فولد الناس، وهو عيلان، قيساً ودهمان، وهما أهل بيت في قيس، ويقال لهم: بنو نعامة، فولد قيس بن عيلان: خصفة وسعداً وعمراً، وكان لمضر سوى إلياس وقيس ولدان درجا، ولم يعقبا»[٥]

وقال ابن السَّائب الكلبي: «فولد مضر بن نزار: إلياس بن مضر، والناس بن مضر، وهو عيلان، أمهما: الرباب بنت حيدة بن معدِّ بن عدنان»[٦]

---

(١) والبيت في «ديوان زهير» (ص١٨٨). (٢) في (أ): «جميعاً».

(٣) «الإكمال» (٣٢٦/٧).

(٤) وهو في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦٣١/١) ونصه: «ابن إلياس: وكان يكنى: أبا عمرو، وأمه: الرباب ابنة حيدة بن معد، وأخوه لأبيه وأمه: الناس، بالنون، وهو عيلان، وسمي: عيلان لفرس له كان يدعى عيلان، وقيل: لأنه [ولد] في أصل جبل يسمى: عيلان، وقيل غير ذلك».

(٥) وانظر بخصوصهم: «جمهرة الأنساب» لابن حزم (٢٤٣)، «أنساب الأشرف» للبلاذري (٩٥/١٣).

(٦) «جمهرة أنساب العرب» لابن الكلبي» (٤/١) تحقيق العظم. وانظر: «الروض الأنف» (٣٠/١).

قال أبو البركات محمد بن أسعد الحسيني الجَوَّاني النسابة(١): «وقولهم: قيسي، المراد به: مَنْ وَلَدَهُ قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، ويكون عيلان أخا إلياس، وكان اسم عيلان: الناس»(٢).

وقال الوزير المغربي(٣): «هو الناسّ ـ بتشديد السين ـ فيكون مضر أعقب إلياس والناس».

قال: «ومن العلماء من يقول: إنّ عيلان كان حاضناً قيساً، وليس بأبٍ، فيقول: قيس عيلان بن مضر، فيضيفه إليه، كما قيل في قضاعة: سعد هذيم، وهذيم حاضنه».

قال: «والأول أصح».

قال: «وذهب نفر إلى أنّ ولد معد بن عدنان كلهم يقال لهم: قيس. وهو خطأ. وإنما هم يجوِّزون ذلك على وجه بعيد»(٤).

وذكر ابن دحية: أنّ الرباب ابنة إياد المعدية(٥).

وقال ابن هشام في «السيرة»(٦): «قال ابن إسحاق: فولد مضر بن نزار رجلين: إلياس بن مضر وعيلان بن مضر».

قال السُّهيلي: «ويذكر عن النَّبيّ ﷺ أنَّه قال: **«لا تسبُّوا إلياس، فإنَّه كان مؤمناً»**.

---

(١) في «المقدمة الفاضلية» (ص٤٧).
(٢) نحوه في «نهاية الأرب» للنويري (٢/ ٢٧٩). وانظر: «الروض الأنف» (٦/ ٣٧٧).
(٣) انظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٥).
(٤) ذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢/ ٢٧٩) عن الوزير ابن المغربي، وفي آخره عند النويري: «. . . . وإنما هم يجوّزون ذلك على وجه بعيد ليميزوا بالعزوة إلى ذلك بين يمن وغيرها: فيقولون: قيس ويمن، فيظن السامع أنهما أخوان، وأين قيس من قحطان جدّ يمن: لأن قحطان أبا اليمن هو أخو الجدّ العشرين لقيس: وهو فالغ بن عابر، وقحطان بن عابر».
(٥) وذكره نحوه: النويري في «نهاية الأرب» (٢/ ٣٤٣).
(٦) «السيرة» لابن هشام (١/ ٧٥).

وذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النَّبيّ ﷺ بالحجِّ»(١).

قال النَّسَّابة أبو البركات الجوَّاني(٢): «ومن إلياس غير عمود النَّسب: بطن واحد: وهو طابخة بن إلياس؛ لأنّ قمعة بن إلياس فيه خلاف كثير(٣)، وأكثر شيوخنا يذكرون أنه درج ولا عقب له».

وذكر آخرون أنه أبو خزاعة، وخزاعة ليس بأب ولا أم، وإنما هم انخزعوا من مضر إلى اليمن ببطن مَرّ(٤).

ومن قبائل طابخة بن إلياس خمس: بنو مر بن أد بن طابخة.

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٣٠).

(٢) في «المقدمة الفاضلية» (ص٧٧).

(٣) في (أ): «كبير».

(٤) وقال ابن دريد في «الاشتقاق» (ص٤٦٨): «فولد ربيعة: عَمراً، وهو أبو خُزاعة، وهو أوّل من بَحرَ البحيرة، وسيَّبَ السائبة، ووصَل الوصيلة، وحمى الحامي. واشتقاق خُزَاعة من قولهم: انخزَعَ القومُ عن القوم، إذا انقطَعوا عنهم وفارقوهم. وذلك أنَّهم انخزَعوا عن جماعة الأَسْد أيّامَ سيلِ العرم، لمَّا أن صاروا إلى الحجاز، فافترقُوا بالحجاز، فصار قومٌ إلى عُمَان، وآخَرون إلى الشام. قال حسّان:

فَلَمَّا قَطَعْنَا بطنَ مَرٍّ تخزَّعَتْ ... خُزاعةُ مِنَّا في جُموعٍ كَرَاكِرِ

ومن بني عمرو بن لُحَيّ تفرّقَتْ خُزَاعة».

وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٨٩): «خزاعة: اسم للقبيلة المعروفة، جاء ذكرها في كتاب السير من المهذب، وهي بضم الخاء وتخفيف الزاي. قال الأزهري: قال الليث: يقال: خزع فلان عن أصحابه، إذا كان معهم في مسير ثم خنس عنهم. وقال: سميت خزاعة بهذا الاسم لأنهم لما ساروا مع قومهم من مأرب، فانتهوا إلى مكة تخزعوا عنهم، فأقاموا، وسار الآخرون إلى الشام.

وقال ابن السكيت: قال ابن الكلبي: إنما سموا بذلك خزاعة؛ لأنهم انخزعوا عن قومهم حين أقبلوا من مأرب، فنزلوا ظهر مكة. قال: وهم بنو عمرو بن ربيعة، وهي من حي حارثة، وهو أول من بحر البحاير، وغَيَّر دين إبراهيم، عليه السلام، وهذا ما ذكره الأزهري».

وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١١٠)، «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٣٢٢)، «سبل الهدى والرشاد» (٣/ ٢٨٤).

وبنو ضبة بن أد بن طابخة.

وبنو عمرو بن أد بن طابخة.

وبنو [حميس][(١)] بن أد بن طابخة[(٢)]

وبنو عبد مناة بن أد بن طابخة.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]:

ابن مضر:

قال السُّهيلي[(٤)]: «وأما مضر، قال القتبي[(٥)]: [١٤/ب] هو من المضيرة أو من اللبن الماضر، والمضيرة شيء يصنع من اللبن، فسمِّي مضر لبياضه، والعرب تسمي الأبيض أحمر، فلذلك قيل: مضر الحمراء، وقيل: بل أوصى له أبوه بقبة حمراء».

وقال أبو ذر الخشني: «ومضر الأبيض مشتق من اللبن الماضر، وهو الحامض»[(٦)]

وقال أبو محمد الغلّاظي: «قال أبو عبيد[(٧)]: سميت مضر الحمراء؛

---

(١) في النسختين: «خميس» والتصويب من مصادر التوثيق.

(٢) قال ابن حبيب في «المحبر» (ص٢٥٦): «(بنو حميس) بن أد بن طابخة ستون رجلاً، لا يزيدون».
وقال ابن قتيبة في «المعارف» (ص٧٥): «وأما حميس بن أدّ، فهم قليل، يكونون بالبصرة في: بني عبد الله بن دارم، وبالكوفة في: بني مجاشع».

(٣) «المختصر» (ص٣٥). (٤) «الروض الأنف» (١/ ٣٠).

(٥) في «غريب الحديث» (٢/ ٢٥١).

(٦) «شرح السيرة النبوية رواية ابن هشام» لأبي ذر الخشني (ص٤).

(٧) كذا في النسختين، ويظهر لي أنه تحريف، وأن الصواب: «قال أبو عبيدة»، وقد وجدت النص في كتاب «الديباج» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ص١٣١) ولم أجده في كتب أبي عبيد، والله أعلم.

لسكناها قباب الأدم. ومضر السوداء، قيل: سمِّيت بذلك؛ لسكناها المظال»[(١)]

وقال الزبير عن غير واحد من أهل العلم بالنسب[(٢)]: أنهم قالوا: لما حضرت نزاراً الوفاة، آثر إياداً بولاية الكعبة. وأعطى مضر ناقة حمراء، فسمّي: مضر الحمراء، وأعطى ربيعة فرسه، فسمِّي: ربيعة الفرس، وأعطى أنماراً جارية له تسمّى: بجيلة، فحضنت بنيه فسمُّوا: بجيلة أنمار.

وقال الزبير[(٣)]: «حدثني علي بن المغيرة؛ أنّ نزاراً لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه فقال: يا بَني هذه القبة وهي من أدم حمراء وما أشبهها من المال لمضر، فسُمّي: مضر الحمراء، وهذا الخباء الأسود وما أشبهه من مال لربيعة، فأخذ خيلاً دهماً، فسمّي: ربيعة الفرس. وهذه الخادم وما أشبهها من مال لإياد، وكان الخادم شمطاء، فأخذ إياد البلق من غنمه، وهذه البدرة والمجلس لأنمار، فأخذ المجلس فجلس فيه.

قال علي: وقال لهم: إن أشكل الأمر عليكم في ذلك، واختلفتم في القسمة، فعليكم بالأفعى الجرهمي، فاختلفوا في القسمة، فتوجهوا إلى الأفعى القلمس بن عمرو، فبينا هم يسيرون في مسيرهم، إذ رأى مضر كلأً قد رُعي، فقال: إنَّ البعير الذي رعى هذا لأعور.

فقال ربيعة: وهو أزور. فقال إياد: وهو أبتر. فقال أنمار: وهو شرود، فلم يسيروا إلّا قليلاً، حتى لقيهم رجل فسألهم عن البعير؟ فقال مضر: هو أعور؟ قال: نعم. قال ربيعة: هو أزور؟ قال: نعم. قال إياد: هو أبتر؟ قال: نعم. قال أنمار: هو شرود؟ قال: نعم.

---

(١) وانظر في سبب هذه التسمية: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣١).
(٢) منهم ابن الكلبي: نقله عنه وهب بن منبه في «التيجان في ملوك حمير» (ص٢٢٢).
(٣) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٢).

فقال: هذه صفة بعيري، دلّوني عليه، فحلفوا له ما رأوه، فلزمهم حتى قدموا نجران، فنزلوا على الأفعى، فنادى صاحب البعير، وطلب بعيره منهم. فقالوا: لم نره. فقال الأفعى: فكيف وصفتموه ولم تروه؟!.

قال مضر: رأيته يرعى جانباً، ويدع جانباً، فعلمت أنه أعور.

قال ربيعة: رأيت إحدى قدميه ثابتة الأثر، والأخرى فاسدة الأثر، فعلمت أنه أزور.

قال إياد: عرفت بتره باجتماع بعره، ولو كان ذيّالاً لفرَّق به بعره.

قال أنمار: عرفت أنه شرود؛ لأنَّه كان يرعى في المكان الملتف نبته، ثم يجوزه إلى مكان آخر أدق نبتاً منه.

فقال الأفعى: [ليسوا](١) بأصحاب بعيرك، فاطلب بعيرك، ثم سألهم عن خبرهم فأخبروه.

فقال لهم: تحتاجون إليّ وأنتم كما أرى؟ ثم دعا لهم بطعامٍ وشراب، وخرج عنهم.

فقال مضر: لم أر [١٥/أ] كاليوم خمراً أجود، لولا أنه نبت على قبر، وقال ربيعة: لم أر كاليوم لحماً أطيب لولا أنه ربي بلبن كلبة، وقال إياد: لم أر كاليوم رجلاً أسرى لولا أنه لغير أبيه الذي يدعى له. وقال أنمار: لم أر كاليوم كلاماً أنفع كلاماً في حاجتنا، فسمع الأفعى كلامهم.

فقال للقهرمان: الخمر التي شربناها ما أمرها؟

قال: من شجرة غرستها على قبر أبيك.

وسأل الراعي عن اللحم، ما أمره؟ فقال: شاة وضعت وماتت، ولم يكن في الغنم والد غيرها، وكانت كلبة ترضع فأرضعناها بها، ثم أتى أمه فسألها؟ فأقرّت وأخبرت أنها كانت تحت ملك لا يولد له، فكرهت أن يذهب الملك، فأمكنتُ رجلاً مني، فجئت أنت منه.

---

(١) في (الأصل): «ليس» والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

فأتاهم فقال لهم: قصوا قصتكم، فقصوا عليه خبرهم، وما أوصاهم به والدهم واختلافهم، فقال: ما أشبه القبة الحمراء من مال، فهي لمضر فصارت له الدنانير والإبل الحمر، فسمِّيت: مضر الحمراء.

وما أشبه المال الأسود من مال ودواب، فهي لربيعة، فصارت له الخيل، وكانت دهماً، فسمي: ربيعة الفرس، وما أشبه الخادم ـ وكانت شمطاء ـ من مالٍ، فهي لإياد، فصارت له الماشية البلق من الغنم، وقضى لأنمار بالدراهم والأرض. فساروا من عنده على ذلك»[(١)]

زاد أبو الحسن بن الأثير[(٢)]: «فقيل لمضر: من أين عرفت الخمر؟ قال: لأنني أصابني عطش شديد».

وذكره الماوردي في «أعلام النبوة»[(٣)]

وذكر لي بعض أهل العلم، أنه إنما قال ذلك؛ لأنَّ الكرم إذا نبت على قبور يكون انفعاله أقلُّ انفعالاً من غيره.

وأنّ ربيعة قيل له: من أين علمت اللحم؟ قال: لأنّ لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة، فإنّ شحمها يعلو لحمها[(٤)]

وذكر الماوردي[(٥)]: «قال: لأنني شممت منه رائحة الكلب».

وإن إياداً قيل له: من أين علمت أنه ينتمي إلى غير أبيه، قال: لأنه وضع الطعام، ولم يجلس معنا، فيكون أصله دنيّاً.

وقال الماوردي[(٦)]: «لأنني رأيته يتكلّف ما يعمله».

---

(١) الخبر بطوله في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣٢)، و«سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٢).

(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٣٣).

(٣) «أعلام النبوة» للماوردي (ص٢١٥ ط. دار الكتاب العربي).

(٤) المصدر السابق (ص٢١٥). (٥) السابق (ص٢١٥).

(٦) السابق (ص٢١٥).

ورأيت بخط أبي الربيع بن سالم: «وقيل لإياد فيما قال، فقال: نظرت إليه مذ وقعت عيني عليه، فنظر إليَّ وأدام النظر، ولم يطرف».

قال ابن الأثير[١]: «ومضر أول من حدا، وكان سبب ذلك: أنه سقط عن[٢] بعيره، فانكسرت يده، فجعل يقول: يا يداه يا يداه، فأتته الإبل من المرعى، فلما صلح وركب، حدا. وكان من أحسن الناس صوتاً.

وقيل: بل كسرت يد مولى له، فصاح، فاجتمعت الإبل، فوضع مضر الحداء وزاد الناس فيه».

قال السُّهيلي[٣]: «وفي الحديث: **«لا تسبوا ربيعة ولا مضر فإنهما كانا مؤمنين»**».

قال ابن السائب الكلبي[٤]: «وولد نزار بن معد: مضر وإياداً، أمهما: سودة بنت عك بن الديث بن عدنان».

وذكر محمد بن الحسين الحسني في كتاب «التحفة» [١٥/ب]: أنّ أم مضر، اسمها: سودة بنت عك، قال: وقيل: خبيئة ـ بخاء معجمة ـ بنت عك.

وقال الزبير بن بكار: «إنّ أم مضر[٥] خاصة: سودة بنت عك، وربيعة وأنمار وإياد أمهم: شقيقة بنت عك»[٦]

وقال ابن الكلبي: «وربيعة وأنمار أمهما: الحذالة[٧] بنت وعلان بن

(١) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٣٣). (٢) في (أ): «من».
(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣٠).
(٤) «جمهرة أنساب العرب» لابن الكلبي (١/ ٤)، ونقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٢).
(٥) في (أ): «وروي أن أم مضر».
(٦) وكذا قال ابن دريد في «الاشتقاق» (ص٤٢): «ويقال: بل أمُّ مُضَر: شقيقةُ بنت عَكٍّ»، وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٢٦٨)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٢١٦، ٢١٧)، «تاريخ الخميس» (١/ ١٤٨).
(٧) جاء في هامش (الأصل): «الحذال شيء يخرج من أصول السلم يؤكل في اللبن». =

جوشم بن جلهمة بن عمرو بن هُلينية بن دوَّة بن جرهم»[(١)].

وعن عبد الملك بن حبيب والزبير وجماعة: أن ربيعة ومضر الصريح من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، ولا شك فيهما عند أحد من العرب، ولم يختلف أحد من أهل النسب، أنّ مضر ولدَ رسولَ الله ﷺ[(٢)].

وقال عبد الملك بن حبيب بسنده إلى سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تسبوا مضر، فإنه كان مسلماً على ملة إبراهيم**»[(٣)].

قال: «وحدثني أبو معاوية، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: مات أدد والد عدنان، وعدنان، ومعد بن عدنان، وربيعة، ومضر، وقيس عيلان، وتميم، وضبَّة، وأسد، وخزيمة، على الإسلام، على ملة أبيهم إبراهيم، فلا تذكروهم إلّا بما يذكر به المسلمون».

وذكر أبو عبيد البكري[(٤)]: أنّ قبر مضر بن نزار بالروحاء، على ليلتين من المدينة، بينهما أحد وأربعون ميلاً.

= **قلت**: وهكذا ورد اسمها بالحاء المهملة هنا وفي «الطبقات» لابن سعد (١/ ٥٩)، و«جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ١٤٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٢٣)، بينما هو في «الجمهرة» لابن الكلبي (بخط العظم): «الجذالة» بالجيم.

(١) «جمهرة أنساب العرب» لابن الكلبي (١/ ٤) بدون قوله في آخره: «بن جرهم».

(٢) انظر: «تاريخ اليعقوبي» (ص٨٧)، و«الإنباه» لابن عبد البر (ص٨٦).

(٣) قال الصالحي في «السبل» (١/ ٢٩١): «وروى ابن حبيب بسند جيد عن سعيد بن المسيب مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تسبّوا مضر، فإنه كان على ملة إبراهيم**». ورواه الزبير والبلاذري بسند جيد عن الحسن مرسلاً مثله. ورواه البلاذري عن عبيد الله بن خالد، مرسلاً نحوه».

قلت: للحديث طرق عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٨)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٥٢٤)، وابن عساكر في «معجمه» (١/ ٥٠١)، وليس له إسناد صحيح، وانظر: «الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» لجرار (٣١٠٠)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٤٧٨٠).

(٤) في «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٨٢، ٦٨٣)، وأبو عبيد البكري هو: العلَّامة، =

وفي مسلم[١]: ستة وثلاثون ميلاً بين الروحاء والمدينة.

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ الله[٢]:

ابن نزار:

نزار يكنى: أبا إياد، وقيل: أبا ربيعة، ذكرهما أبو الحسن ابن الأثير[٣]

نِزار: بكسر النون[٤]

قال السُّهيلي: «من النزر، وهو القليل، وكان أبوه حين ولد، ونظر إلى النور بين عينيه، وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الأصلاب، إلى محمد ﷺ فرح به فرحاً شديداً، ونحر وأطعم. وقال: إن هذا كله نزر لحق هذا المولود، فسمي نزاراً لذلك»[٥]

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي[٦]: «والنزر: الإلحاح في السؤال. عن ابن الأعرابي»[٧]

= المتفنن، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، نزيل قرطبة، حدث عن: أبي مروان بن حيان، وأبي بكر المصحفي، حدث عنه: محمد بن معمر المالقي، ومحمد بن عبد العزيز بن اللخمي، صنف في «أعلام النبوة» و«معجم ما استعجم من البلدان والأماكن»، توفي: ٤٨٧هـ.
انظر: «معجم الأدباء» (٤/ ١٥٣٤)، «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٣٥).

(١) «صحيح مسلم» (٣٨٨).
(٢) «المختصر» (ص٣٥).
(٣) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣٣).
(٤) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٥).
(٥) «الروض الأنف» (١/ ٣٠ ـ ٣١).
(٦) لم أجده في «الاقتضاب» له فلعله في كتاب «الاشتمال» الذي ينقل عنه المؤلف كثيراً.
(٧) ذكره الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٣/ ١٢٩) عن ابن الأعرابي.

ومنه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «نزَّرت رسول الله ﷺ»[(١)]؛ أي: ألححتُ عليه.

أم نزار هذا: معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن هلينية بن دوة بن جرهم[(٢)].

قال السُّهيلي[(٣)]: «ويقال: اسمها: ناعمة».

روى الزبير في «نسب قريش»: أنّ أم بني معد: معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عامر بن عون بن عدي بن دب بن جرهم[(٤)].

وفي رواية: أنّ أمهم: معانة بنت جوشم بن عامر بن عوف بن عدي بن دب[(٥)].

---

(١) يريد الحديث الذي رواه البخاري (٤١٧٧) من رواية زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَّرْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ المُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخاً يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «**لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ [الفتح: ١].

(٢) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣٣).

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣٣).

(٤) لم أقف عليه في «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار، ولكن انظر «نسب قريش» لعمه المصعب (ص٥) فقد قال المصعب: «فولد معد بن عدنان: نزاراً، وقضاعة، وأمهما: معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عامر بن عوف بن عدي بن دب بن جرهم».

(٥) وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٢٩٢): «معانة بعين مهملة فنون، بنت جوشم بجيم وزن جعفر. وقيل: اسمها: عنّة بفتح العين المهملة وتشديد النون، بنت جوشن بنون بدل الميم. وقيل في اسمها غير ذلك، واتفقوا على أنها جرهمية».

ودفن نزار وابنه ربيعة بذات الجيش[١]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[٢]:

ابن مَعَدّ:

معد[٣] كنيته: أبو قضاعة، بولده قضاعة، وهو بكر والده.

قال السُّهيلي[٤]: «قال ابن الأنباري[٥]: في معد ثلاثة أقوال:

---

(١) «معجم البلدان» (١/ ٣٤٤).

(٢) «المختصر» (ص٣٥).

(٣) قوله: «معد» ليس في (أ).

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٣١).

(٥) في «الزاهر في معاني كلام الناس» (٢/ ١٢٥)، ونص كلامه: «ومعدّ: فيه ثلاثة أوجه: يجوز أن يكون من قول العرب: قد معد الرجل في الأرض: إذا ذهب فيها. قال الراجز:

أخشى عَلَيْكم طيّئاً وأسدَا
وقَيْسَ عَيْلانَ وذيباً فسدَا
وخاربين خرباً فمَعَدَا
لا يَحْسِبَانَ اللَّهَ إلّا رَقَدَا

ويجوز أن يكون مأخوذاً من المَعَدّ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس، وموضع رجل الراكب من المركوب. قال الراجز:

نائي المعدَّيْن وأي نظّارُ
مُحجّل لاح لَهُ خِمَارُ

وقال الآخر:

رأتْ رجلاً قد لوّحته مخامِصٌ وطافت بريّان المعدّيْن ذي شَحْم

ويجوز أن يكون مَعَدّ، من قول العرب: قد تمَعْدَد الرجل: إذا قوى واشتد. قال الراجز:

ربَّيْتُه حتى إذا تَمَعْدَدَا
كان جزائي بالعصا أنْ أُجْلَدَا

وقال قطرب: يجوز أن يكون معد: مَفْعلاً، من عددت الشيء أعده عدّاً».

أحدها: أن يكون مَفْعَلاً من العد.

الثاني: فَعَلاً من مَعَدَ في الأرض؛ أي: أفسد.

وإن كان ليس في الأسماء ما هو على وزن فَعَل، إلّا مع التضعيف، فإنّ التضعيف يُدخل في الأوزان ما ليس فيها.

الثالث: أن يكون من المَعَدَّين، وهما موضع عَقِبَي الفارس من الفرس، وأصله على القولين الآخرين من المعد ـ بسكون العين ـ وهو القوة، ومنه اشتقاق المعدة».

قال أبو ذر الخشني: «ومعد، [١٦/أ] من تمعدد إذا اشتد، ويقال: تمعدد أيضاً إذا[١] أبعد في الذهاب»[٢]

وقال البطليوسي: «معَدّ ـ بتحريك العين وتشديد الدال ـ لأنَّ في طي: معْداً ـ بتسكين العين ـ بن مالك بن قمئة. وفي خثعم أيضاً: معداً ـ بتسكين العين ـ بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة».

وقال: «قال قطرب[٣]: «ويجوز أن يكون مفعلاً، من عددت الشيء أعد عدّاً»[٤]

---

(١) في كتاب الخشني: «أي».

(٢) «شرح السيرة النبوية» للخشني (١/ ٤). وانظر في هذا: «غريب الحديث» لابن سلام (٣/ ٣٢٧)، «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ١٥٥)، «العين» للخليل الفراهيدي (٢/ ٦١).

(٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب: نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة. من الموالي. كان يرى رأي المعتزلة النظامية. وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. وقطرب لقب دعاه به أستاذه «سيبويه» فلزمه، وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي. من كتبه «معاني القرآن» و«النوادر» و«الأزمنة» وغير ذلك، توفي سنة ٢٠٦هـ.

انظر: «وفيات الأعيان» (٤/ ٣١٢)، «الأعلام» (٧/ ٩٥).

(٤) وقد نقل ابن الأنباري قول قطرب، كما سبق ونقلناه هنا.

وقال: «قال النحويون: والأغلب على معد، وقريش، وثقيف التذكير والصرف»[١]

أم معد هذا: مهدد بنت اللِّهَمِّ بن جَلْحَب[٢] الجرهميّة[٣][٤]

ذكر عبد الملك بن حبيب: أنّ ولد معد بن عدنان سبعة عشر رجلاً، درج منهم بلا عقب تسعة، وأعقب ثمانية، فالذين أعقبوا: قضاعة، وهو بكر والده، وبه كان يكنى ـ قال الزبير: واسمه: عمرو ـ، ونزار بن معد، وإياد الأكبر، وقَنَص بن معد ـ وقيل: قُنُص، وقيل: قَنَصة ـ، وحَيْدان، وعبيد وهو الرمّاح، وجُتيد[٥]، وسلهم[٦]

وقال ابن قتيبة[٧]: «ولد معد بن عدنان ثمانية، يذكر منهم أربعة تعرف أعقابهم: قضاعة ونزار وقنص وإياد».

---

(١) انظر: «المقتضب للمبرد» (٣/ ٣٦١ ت. محمد عبد الخالق عضيمة)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٩).
(٢) في «تاج العروس» (٢/ ١٨١): «وجَلْحَب كجعفر: اسمٌ من أسمائهم».
(٣) «أمهات النبي ﷺ» لابن حبيب (ص٣٢)، «تاريخ الطبري» (١/ ٥١٥)، «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٦٦)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣٤)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ١٤٦)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٧).
(٤) جاء في هامش (أ) الحاشية التالية: «من خط شيخنا أبي محمد من كتاب الزبير: مهدد وقيل: مهاد بنت لهم بن جلحت، وفي رواية: جليد بن طسم بن يلمع بن عابر بن إسليحيا بن لود بن سام بن نوح».
(٥) قال الصالحي في «السبل»: «وجُتيد بجيم مضمومة فتاء مثناة فوقية فتحتية ساكنة فدال مهملة».
(٦) ذكره عن ابن حبيب: النويري في «نهاية الأرب» (١٦/ ٧)، والصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٩٤)، وجاء في «السبل»: «سليم» وفي (أ) كأنها: «سلم».
(٧) «المعارف» لابن قتيبة (ص٦٥).

وأكثر أهل النسب على أن الأربعة لحقوا باليمن.

وقال أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي[(١)]: «فولد معد بن عدنان: نزاراً وقنصاً[(٢)] وقناصة وسناماً[(٣)]، والعُرْف دَرَجَ، وقضاعة - وقد انتسبوا في حمير - وعوفاً دَرَجَ، وشكّا[(٤)] دَرَجَ، [وحيدان][(٥)] دَرَجَ، وَحَيْدَةَ دَرَجَ، وعبيد[(٦)] الرماح، وهو[(٧)] في بني كنانة، وجنيداً وهم في عك - وقيل: حبيب -[(٨)] وأوداً، وجنادة وهو أبو كنْدَةَ - وقال أبو اليقظان: جيادة، وهو باطل -، والقَحْم، وأمهم: مُعَانَةُ بنت جَوْشَم الجرهمية»[(٩)]

---

(١) «جمهرة أنساب العرب» لابن الكلبي (١/ ٢)، «المقتضب من كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي» لياقوت الحموي (ص٢٣).

(٢) في (الأصل) كتب فوق القاف ضمة وفتحة وفوق النون ضمة وفتحة، وفوق الكلمة: «معاً»؛ أي: تقرأ: «قُنُصاً» و«قَنَصاً».

(٣) هنا إشارة لحق في (الأصل) وكتب في الهامش: «سلهماً، وشكا» وكتب على كل واحدة منهما «خ» إشارة إلى نسخة أخرى.
وجاء في هامش (أ): «ورسلهما» وعليها (خ).

(٤) في هامش (أ): «وسطا» وعليها (خ).

(٥) في النسختين: «وخيدان» بالخاء المعجمة، والتصويب من مصادر التوثيق.

(٦) عند ابن الكلبي: «وعبيدة»، لكن في «المقتضب»: «وعبيد» مثل ما في كتابنا هذا.

(٧) في «الجمهرة»: «وهم».

(٨) قوله: «وقيل: حبيب» ليست في (أ) ولا هي موجودة عند ابن الكلبي، ولا ذكرها في «المقتضب».

(٩) وانظر لولد نزار: «الإنباه» لابن عبد البر (ص٢٥)، «أنساب الأشراف» (١/ ١٥).
وقال ابن عبد البر: «الذي أجمعوا عليه من ولد عدنان معد وكثير منهم يقول وعك، واختلفوا فيما سواهما، فأما معد فذكر بعضهم له ثمانية من الولد، منهم قضاعة وإياد وحيدان أبو مهرة وقنص بن معد ونزار بن معد، وأنكر أكثر أهل العلم أن يكون لمعد ولد غير نزار، وأجمعوا كلهم على أن كل معدي وعدناني اليوم نِزاري، ولا يعلمون لمعد ولدا غير نزار، فنزار صريح ولد معد بن عدنان بإجماع، وغير ذلك مختلف فيه».

وقال النَّسَّابة الجواني[١]: «واختلف النسابون في ولده لصلبه، فقالوا: إنّ ولده أربعة عشر[٢] رجلاً وقالوا: ثمانية.

وقال قوم: لم يكن له غير نزار[٣]

فالذي ورد أنّ له أحد عشر ولداً».

قال: «والعقب من معد بن عدنان: عبيد الرماح، وجنيد، وجنادة، وحيدة، وقنصة ـ وقيل: بل قنص ـ، وقناصة، وحيدان، وعوف، وشك، وسلهم، وقضاعة».

وقال: «قال العلماء: كلهم انتقلوا في اليمن وغيرها إلا نزاراً».

قال: «وقد قيل: إنّ حيدان هذا، هو أبو مهرة القبيلة.

وقال النسابون: والقحم وسنام وحبيب والضحاك وأود: أولاد معد.

فأما عبيد الرماح فانتسب في بني مالك بن كنانة.

وأما سنام فانتسب في سعد العشيرة [١٦/ب] بن مالك في اليمن.

وأما حيدة فانتسب في الأشعريين.

وأما القحم فانتسب في مالك بن كنانة.

وأما أود فانتسب في مذحج.

وأما قنص، فانقرض عقبه.

وقيل: كان منهم النعمان بن المنذر».

قال[٤]: «ورُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ذو القرنين: عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان».

---

(١) في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٤).
(٢) كذا في النسخ، والذي في مطبوع «المقدمة الفاضلية»: «أحد عشر».
(٣) منهم ابن عبد البر كما نقلناه عنه في الصفحة السابقة.
(٤) يعني: الجواني، والنص لا يزال من كلامه.

قال أبو الربيع ابن سالم: «ذكر الزبير بن أبي بكر: أنَّ بُخت نَصَّر، لما أمر بغزو بلاد العرب[(١)]، وإدخال الجنود عليهم وقتلهم لقتلهم أنبياء الله وردّهم رسالاتهم أمر أرميا بن حلقيا ـ وكان فيما ذكر نبي بني إسرائيل في ذلك الزمان ـ أن ائت معد بن عدنان الذي من ولده خاتم النبيين، واحمله معك إلى الشام، وتولّ أمره»[(٢)]

زاد السُّهيلي[(٣)]: «أوحى الله إلى أرميا أن احمل معد بن عدنان على البراق إلى أرض العراق، فإني مستخرج من صلبه نبيّاً اسمه: محمد، فحمل معه معدّاً، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وكان مع بني إسرائيل، إلى أن كبر، وتزوَّج امرأة اسمها: معانة»[(٤)]

قال أبو الربيع ابن سالم[(٥)]: «ويقال: المحمول عدنان، والأول أكثر».

قال: «وفي حديث عن ابن عباس: أنّ الله تعالى بعث ملكين فاحتملا معدّاً، فلما رفع الله تعالى بأسه عن العرب، ردَّاه إلى موضعه من تهامة، فكان بمكة وناحيتها مع أخواله من جرهم».

وقال الزبير[(٦)]: «حدثني علي بن المغيرة قال: لما بلغ بنو معد عشرين

---

(١) في (أ): «المغرب»، وهو خطأ.
(٢) «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» (١/ ٧ ط. عالم الكتب، بيروت).
(٣) «الروض» (١/ ٣٣)، «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» (١/ ٧).
(٤) جاء في هامش (أ): «فيه نظر».
(٥) «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» (١/ ٧ ط. عالم الكتب، بيروت).
(٦) لم أقف على هذا القول في «النسب» للزبير، لكن أخرجه عنه ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٢٣٦)، ونقله عنه أبو الربيع في «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء» (١/ ٨).

رجلاً أغاروا على عسكر موسى ﵇، فدعا عليهم ثلاث مرات، فقال: يا رب دعوتك على قوم، ولم تجبني فيهم بشيء، قال: يا موسى دعوت على قوم فيهم خيرتي في آخر الزمان».

قال ابن الأثير(١): «وإخوة معد من أبيه: الدِّيث ـ ويقال: الديث: عك، وقيل: عك بن الديث ـ، وعدن بن عدنان، قيل: هو صاحب عدن وأَبْيَنَ، وإليه تنسب أبين، درج نسله ونسل عدن».

وقال(٢): «فلحق ولد عدنان باليمن عند حرب بُخت نَصَّر، وحمل أرميا وبرخيا معدّاً(٣)، فلما سكنت الحرب ردّاه [١٧/أ] إلى مكة، فرأى إخوته قد لحقوا باليمن».

* *

قال المؤلف ﵀(٤):

ابن عدنان:

قال السُّهيلي(٥): «وأما عدنان فَفَعْلان، من عدن إذا أقام».

ومنه: المعدِن ـ بكسر الدال ـ لأنّه يقام فيه على طلب جواهره.

وقال ابن دريد(٦): «لإقامة ما فيه، وعدن أبين من هذا اشتقاقها».

وذكر(٧): أنّ أبين رجل من حمير أقام بها.

---

(١) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٣٤).

(٢) يعني: ابن ا

(٣) أسقط المؤلف هنا قول ابن الأثير «إِلَى حِرَّانَ فَأَسْكَنَاهُ بِهَا» ولا يكتمل المعنى إلا بهذه الزيادة.

(٤) «المختصر» (ص٣٥).

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٣١).

(٦) «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٠ ت. عبد السلام هارون)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٦٦٥) مادة: (دعن).

(٧) يعني: ابن دريد، وكلامه في «الجمهرة».

قال ابن الكلبي(١): «فولد عدنان معدّاً والدّيث ـ بدال مهملة ثم ياء تحتها نقطتان، ثم ثاء مثلثة ـ وأبياً، والغني(٢)، وعُدَيْناً(٣): درجوا(٤)، وأمهم: مهدد»(٥).

وقال النسابة الجوّاني(٦): «قال أكثر النسابين: إنَّ العقب من عدنان(٧) من عك وهو الحارث، والديث(٨)، والنعمان، والضحاك ـ وهو المذهب الذي يقال في المثل: أحسن من المذهب ـ وعدي، والغني(٩)، وأبي، وعدن وهو صاحب عدن، وعمرو، ونبت(١٠)، وأد، وعَدَا»(١١).

قال هشام [بن](١٢) محمد بن السائب [الكلبي]، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ، إذا انتهى في النسب

---

(١) «جمهرة ابن الكلبي» (١/ ١).
(٢) في (أ) و«الجمهرة»: «العي».
وهو في «القاموس المحيط» (ص١٣١٦): «والعَيُّ بن عدنان: أخو مَعَدٍّ»، فقال في «تاج العروس» (٣٩/ ١٣٧): «والعي بن عدنان: أخو معد، كذا ضبطه الصاغاني. وهو في المقدمة الفاضلية لابن الجواني النسابة: الغني بن عدنان، هكذا هو مضبوط بالغين والنون على فعيل، فانظر ذلك».
(٣) في (أ): «وعديا».
(٤) يعني: أبياً والعيَّ وعديناً، كما هو واضح في سياق «الجمهرة» الذي لم ينقله المؤلف بنصه.
(٥) في «الجمهرة»: «مهدد بنت اللَّهْم بن جلحب من جديس».
(٦) في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٥).
(٧) جاء في هامش (أ): «أم عدنان: المتمطرة بنت علي الجرهمية، ذكرها...» ومكان النقط كلمة لم تتضح، ولعلها: «الجواني».
(٨) في «المقدمة»: «والذئب».
(٩) تحتمل في النسختين أن تكون: «والعي» وقد تقدم قبل ذلك.
(١٠) في «المقدمة»: «وبيت».
(١١) نقله الزبيدي في «تاج العروس» (٢٧/ ٢٨١) عن الجواني.
(١٢) في (الأصل): «و»، والمثبت من (أ) وهو الصحيح الموافق لما في مصادر التخريج.

إلى معدٍّ بن عدنان أمسك، ثم قال: «**كذب النسابون، قال جل ثناؤه**: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٨]».

قال ابن عباس: ولو شاء الله أن يعلّمه لعلّمه[(١)]

وقال السُّهيلي[(٢)]: «وما بعد عدنان من الأسماء مضطرب. فالذي صح عن النَّبيّ ﷺ؛ أنه انتسب إلى عدنان، ولم يتجاوزه، بل قد رُوِي من طريق ابن عباس؛ أنه لما بلغ عدنان، قال: «**كذب النسابون**» مرتين أو ثلاثاً. والأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود.

ورُوِي عن عمر؛ أنه قال: إنما ننسب[(٣)] إلى عدنان، فما فوق ذلك لا ندري[(٤)] ما هو».

وقال أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي في كتاب «التبيين في أنساب الصحابة القرشيين» لما ذكر نسب النَّبيّ ﷺ وساقه إلى عدنان، قال: «هذا ما لم يختلف فيه أحد من الناس، واختلف فيما بين عدنان وإسماعيل، وفيما بين إبراهيم وسام بن نوح اختلافاً كثيراً، ولم يختلفوا في أنّ إسماعيل، ولا في أنّ إبراهيم عليه السلام [١٧/ب] من ولد سام، ولا في أنّ ربيعة، ومضر الصريح من ولد إسماعيل [عليه السلام]».

وقال: «وبين عدنان وبين إبراهيم عشرة آباء»[(٥)]

---

(١) انظر: «الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٣)، «الطبقات» لابن سعد (١/ ٥٦)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٥٣).
وقال ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٢/ ١١): «ولا يصح إسناد هذا كالذي قبله، وفي كلام أبي القاسم السهيلي أنه صح، وأنى ذلك!».
بل قال الشيخ الألباني في «الضعيفة» (١/ ٢٢٨): «موضوع».
قلت: الذي عند السهيلي أخيراً أنه صح من قول ابن مسعود كما نقله المصنف بعده.

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٣٢).

(٣) في (أ): «ينسب»، وفي «الروض الأنف» «ننتسب» وهو أجود، والله أعلم.

(٤) في (أ): «يدري».

(٥) «التبيين» (ص٣٦).

وذكر ابن إسحاق ثمانية[(١)]

قال السُّهيلي: «ويستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة، أو عشرون، وذكر أبو عمر[(٢)] نحواً من أربعين جدّاً».

قال: «وقد ذكرهم كلهم أبو الحسن المسعودي على اضطراب في الأسماء، وتغير[(٣)] في [الألفاظ][(٤)]»[(٥)]

وقال الرشاطي: «روي عن عروة: ما وجدنا أحداً يرفع ما وراء معد بن عدنان، ولا ما وراء قحطان[(٦)]، واتفقوا على أنّ عدنان من ولد إسماعيل عليه السلام، إلّا أنهم اختلفوا فيما بين عدنان وإسماعيل من الآباء، فقيل: سبعة، وقيل: تسعة، وقيل: خمسة عشر، وقيل: ثلاثون، وقيل: ثلاثة».

وقال النسابة الجوّاني[(٧)]: «ولما ذكر الاختلاف في عدد الآباء وأسمائهم فيما فوق عدنان وقحطان، قطع الخوض فيما فوقهما، واقتصر على ذكر ما دونهما لاجتماعهم على صحته، فمن كان من ولد قحطان، قيل: يمني. ومن كان من ولد معد بن عدنان قيل: خندفي أو قيسي أو نزاري».

---

(١) «سيرة ابن إسحاق» (١/١) وفيها: «عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمٰن».

(٢) في (أ): «أبو عمرو» وهو خطأ، فهو أبو عمر ابن عبد البر، كلامه في «الإنباه على قبائل الرواة» (ص٢٠).

(٣) في (أ): «وتغيير».

(٤) في (الأصل): «ألفاظ» والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٦٧، ٦٩)، وانظر: «السبل» (١/ ٢٩٧)، و«المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ١٦)، وقد نقل المؤلف كلام السهيلي بتصرف.

(٦) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٩، السيرة) و«تاريخ الإسلام» (١/ ٤٧٩): «وأما عروة بن الزبير، فقال: ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان إلا تخرصاً»، ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢٠٥).

(٧) في «المقدمة الفاضلية» (ص٤٦).

وليس قحطان في قعدد عدنان؛ لأنَّ قحطان أخو خامس عشر جدّاً لعدنان، وهو فالغ بن عابر.

والذي اختاره المؤلف[١] رَحِمَهُ اللهُ: ابن عدنان بن أد بن أدد بن المقوم ابن ناحور بن تيرح بن يشجب بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والذي اختاره شيخنا الحافظ النسابة أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي[٢]: أن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن الذبيح إسماعيل.

وقال: «هكذا ساقه أبو علي محمد بن أسعد بن علي النَّسَّابة الجوَّاني[٣] وقال[٤]: وهذه أصح الطرق وأحسنها وأوضحها، وهي رواية شيوخنا في النسب».

وقال الجواني أيضاً في «المقدمة الفاضلية»[٥] في سبب الخلاف: «وذلك أنَّ قدماء العرب، لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون إليها، وإنما كان يرجعون إلى حفظ بعضهم من بعض، فمن ذلك حدث الاختلاف»[٦]

قال: «وهذه الرواية التي أوردناها نحن، هي أحسن الروايات، وهي

---

(١) «مختصر السيرة» (ص٣٥) وفيه بعض السقط، انظر: مخطوط «مختصر السيرة» (ل٨).

(٢) في «مختصر السيرة» (١/ ١١) والدمياطي هو: عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد بن طفيل بن شريك بن شماس بن زيد بن الحارث أبو يعلى التميمي النسفي. كان يلقب شرف الدين وله كنيتان أبو محمد وأبو أحمد. محدث مشهور له رحلة سمع فيها بدمشق أبا العباس عبد الله بن عتاب بن الزفتي ومحمد بن علي بن خلف ومحمد بن العباس بن الوليد بن الدرفس. وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة، وتوفي فجأة عقيب فراق الوالد له في الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وسبع مئة ودفن بمقابر باب النصر من القاهرة. انظر: «تاريخ دمشق» (٣٧/ ١٩٦).

(٣) في «المقدمة الفاضلية» (ص٥٦).

(٤) أي: الجواني في «المقدمة» (ص٥٧).

(٥) (ص١١٨).

(٦) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٩٧).

عمدة أكثر النسابين، وعليها كان يعتمد [١٨/أ] شيخنا وابن عمنا الشريف شيخ الشرف محمد بن أبي جعفر الحسيني النسابة الطرسوسي وغيره»[١]

وأما السُّهيلي فإنه قال[٢]: «وأصح شيء رُوِي فيما بعد عدنان، ما ذكره الدولابي أبو بشر[٣]، من طريق موسى بن يعقوب، [عن][٤] عبد الله بن وهب بن زمعة، عن عمته[٥]، عن أم سلمة، عن النَّبيّ ﷺ؛ أنه قال: «**معد بن عدنان بن أدد بن زند** - بالنون - **بن اليرى بن أعراق الثرى**».

قالت أم سلمة: فزند هو الهميسع، واليرى هو نبت، وأعراق الثرى هو إسماعيل؛ لأنّه ابن إبراهيم، وإبراهيم لم تأكله النار، كما أن النار لا تأكل الثرى»[٦]

---

(١) «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٣٩). وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٦)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٩، السيرة)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٤٧٩)، «أنساب الأشراف» (١/ ١٢).

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٣٢)، وقد تعقَّبه الصالحي في «السبل».

(٣) ولم أجده في كتابيه «الكنى والأسماء» و«الذرية الطاهرة»، لكن نقله عنه السهيلي ثم ابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ١٦) والصالحي في «السبل» (١/ ٣٥١).

(٤) في النسختين: «بن» والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) الذي في رواية الطبراني والبيهقي ورواية لابن عساكر من رواية موسى: «أخبرني عمي أبو الحويرث، عن أبيه، عن أم سلمة».

(٦) ومن هذا الوجه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٥٣) من رواية موسى، عن عمته، عن أم سلمة.
والحديث رواه أيضاً: الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٧٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٦١)، من طريق موسى، عن عمه، عن أبيه، عن أم سلمة.
وقال الطبراني: «لا يروى عن أم سلمة إلا بهذا الإسناد، تفرد به موسى».
وذكره ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٢/ ٣٦)، وقال: «وذكر أبو القاسم السهيلي هذا عن أم سلمة مرفوعاً بمعناه، وذكر أنه أصح شيء روي، وفيه نظر؛ لأن موسى بن يعقوب ضعفه ابن المديني والنسائي، ووثقه ابن معين، وقال أبو داود: صالح، وقال ابن عدي: لا بأس به وبرواياته. =

قال[١]: «وهذا الحديث عندي ليس بمعارض لما تقدم، من قوله: «**كذب النسابون**»؛ لأنّه حديث متأوَّل، يحتمل أن يكون قوله: «**ابن اليرى ابن أعراق الثرى**»، كما قال: «**كلكم بنو آدم، وآدم من تراب**»[٢]، لا يريد

= واسم عمه أبو الحويرث: عبد الرحمٰن بن معاوية بن الحويرث الزرقي الأنصاري المديني.

قال ابن معين وغيره: لا يحتج به. وقال مالك: ليس بثقة.

ولو قال السهيلي بدل قوله: أصح شيء رُوِي: أشبه شيء؛ أو نحوه؛ كان أسلم له.

هذا، وقد قدمنا عنه آنفاً فيما ذكر: أنه يستحيل أن يكون بين عدنان وإبراهيم أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون، فإن المدة أطول من ذلك كله.

وقد عبر بنحو ما قلناه أبو عمر بن عبد البر في كتابه «الإنباه على القبائل الرواة» حين ذكر الحديث من رواية موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة الزمعي، عن عمه، عن أم سلمة قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: معد بن عدنان بن أدد بن زند بن يرى بن أعراق الثرى. قالت أم سلمة: و(زند) هو: الهميسع، و(يرى) هو: نبت، و(أعراق الثرى) هو: إسماعيل بن إبراهيم ﷺ.

قال أبو عمر: فهذا أرفع ما روي في ذلك، وأولى ما قيل به. والله أعلم.

فهذه العبارة أسلم من عبارة السهيلي. والله أعلم».

(١) يقصد السهيلي.

(٢) رواه ابن وهب في «الجامع» (٣٠)، وأحمد (٨٧٣٦، ١٠٧٨١)، أبو داود في «سننه» (٥١١٦)، والترمذي (٣٩٥٦)، والبزار في «مسنده» (٨٥٢٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٤٥٨)، وابن منده في «التوحيد» (١١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٢٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ومداره على هشام بن سعد، ولم يكن بالحافظ، وقد اختلفت الروايات عنه في هذا الحديث، فمرة قال: عن المقبري، عن أبي هريرة، ومرة قال: عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وقد أشار الدارقطني لهذا الاختلاف، ففي «العلل» (١٤٧٨): «وسئل عن حديث المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، الناس بنو آدم، وآدم من تراب، ليدعن رجال فخرهم بالآباء، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان**»».

فقال الدارقطني: «يرويه هشام بن سعد، واختلف عنه؛ فرواه المعافى بن عمران، عن هشام بن سعد، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة. =

أنَّ الهَمَيْسَع، ومن دونه ابن لإسماعيل لصلبه، ولا بد من هذا التأويل أو غيره؛ لأنَّ أصحاب الأخبار لا يختلفون في بُعد المدة بين عدنان وإبراهيم».

قال ابن دريد[1]: «فما بعد عدنان أسماء سريانية، لا يوضحها الاشتقاق».

قال محمد بن أحمد التوزري[2]: «ما كان من هذه الأسماء الأعجمية

= وخالفه الثوري، وحماد بن خالد، وعبد الله بن نافع، رووه عن هشام بن سعد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

وكذلك رواه أسامة بن زيد، وأبو معشر، عن المقبري، عن أبي هريرة.

واختلف عنه أيضاً عن الثوري؛

فرواه قبيصة، عن الثوري، عن هشام بن سعد.

وخالفه الفريابي، رواه عن الثوري، عن أسامة بن زيد، وكلاهما قال: عن سعيد، عن أبي هريرة، إلا أن في حديث قبيصة: قال رسول الله ﷺ بلا شك، وفي حديث الفريابي: أراه رفعه».

وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن، وهذا أصح عندنا من الحديث الأول، وسعيد المقبري قد سمع أبا هريرة، ويروي عن أبيه أشياء كثيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقد روى سفيان الثوري وغير واحد هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ نحو حديث أبي عامر، عن هشام بن سعد».

وقال ابن منده بعدما أخرج الحديث: «هذا حديث مشهور عن هشام، متصل صحيح».

(١) «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٨٤٤).

(٢) هو محمد بن أحمد بن علي بن محمد، قطب الدين أبو بكر التوزري المصري ثم المكي، ولد بمصر سنة ٦١٤هـ ونشأ بمكة وسمع بها، ثم رحل في طلب العلم إلى مصر والشام والموصل، كان عالماً فاضلاً، ولي المدرسة الكاملية إلى أن مات سنة ٦٨٦هـ.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٥٧٨)، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٤٣).

وذكر الصالحي أن كلامه هذا في شرحه على القصيدة الشقراطيسية في ست مجلدات كبار. «السبل» (١/ ٢٩٨).

قلت: ومنه نسخة خطية في مركز الملك فيصل بالرياض برقم (٢٣٢٩٧ ـ ٢٣٣٠١).

على أربعة أحرف فصاعداً، فلا خلاف في منعه من الصرف للعجمة والتعريف، وما كان منها على ثلاثة أحرف، فإما أن يكون متحرك الوسط، فحكمه حكم الأول، وإما أن يكون ساكن الوسط؛ كنوح ويرد، فحكمه الصرف على المشهور».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(١):

ابن أد:

وقد ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ في غير هذا المختصر، فقال: «وقد اختلف الناس في والد عدنان، فمنهم من يقول: أد، ومنهم من يقول: أدد».

وقد جاء عن الزهري القولان، ذكرهما أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه»(٢) عنه بسنده [أيضاً].

وروى(٣) بسنده أيضاً إلى أبي بكر بن المقري، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر، ثنا أبو الفضل عبيد الله(٤) بن سعد، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: قلت لعبد الله بن عمر(٥): أمل عليّ النسب إلى آدم. فذكر النسب إلى معد، ثم قال: ابن عدنان بن أد بن أدد.

وذكر أبو العباس [١٨/ب] عبد الله بن محمد الناشي(٦) في قصيدته

---

(١) «المختصر» (ص٣٥)، وفيه سقط، وجاء في النسخة الخطية للمختصر على الصواب (ل٨).

(٢) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٥/ ٢٥٦).

(٣) في (أ): «ويروي»، والخبر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٦٠).

(٤) في (أ): «عبد الله».

(٥) في «تاريخ دمشق»: «قلت لعبد الله بن عمر بن عمران».

(٦) هو عبد الله بن محمد أبو العباس الأنباري المعروف بابن شرشير الأنباري الناشي الشاعر المتكلم. قدم دمشق، وله كتب ينقض فيها كتاب المنطق وأشعار في ذلك، وكان شاعراً وله قصيدة على روي واحد وقافية واحدة تكون أربعة آلاف بيت، =

التي مدح فيها رسول الله ﷺ[١]، فقال[٢]:

وَمَا زَالَ عَدْنَانُ إذَا عُدَّ فَضْلُهُ تَوَحَّدَ فِيهِ عَنْ قَرِينٍ وَصَاحِبِ
وأدٌّ تَأَدَّى الفَضْلُ مِنْهُ بِغَايَةٍ وَإِرْثٌ حَوَاهُ عَنْ قُرُومٍ أَشَايِبِ

وأم أد هذا: النعجاء بنت عمرو بن تبع سعد ذي قائش الحميري. ذكرها النسابة الجواني.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «كل الطوائف تقول: عدنان بن أدد، إلّا طائفة قالت: عدنان بن أد بن أدد»[٣]

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

ابن أُدَد[٥]:

أدد مصروف، قاله السُّهيلي[٦]

وقال: «قال ابن السَّراج: هو من الود، وانصرف؛ لأنَّه مثل ثُقَب، وليس معدولاً كعُمر»[٧]

= قال المرزباني: وكان أبو العباس الناشي متهوساً شديد الهوس وشعره كثير وهو مع كثرته قليل الفائدة، مات سنة ٢٩٣هـ. انظر: «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٨٦).

(١) وهذه القصيدة أوردها بعض المؤلفين في كتبهم كابن عبد البر في «الإنباه» وغيره، ومنها نسخة خطية في خزانة ابن يوسف في مراكش بالمغرب برقم (١٠/ ٢٦).

(٢) الأبيات بطولها في «البداية والنهاية» لابن كثير (٣/ ٣٤٩).

(٣) «الإنباه» لابن عبد البر (ص١٧).

(٤) «المختصر» (ص٣٥).

(٥) راجع: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٥٥)، التاريخ «الأوسط» (١/ ٤٠) و«الكبير» للبخاري (١/ ٥)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٢٢)، «المستدرك» للحاكم (٢/ ٦٦)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٠)، «الاستيعاب» (١/ ٩) و«الإنباه على قبائل العرب» لابن عبد البر (ص٥)، «أسد الغابة» (١/ ٧)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص١٥).

(٦) «الروض الأنف» (١/ ٣١).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣١).

وقال الرشاطي[١]: «مشتق من الود، الأصل فيه: ودد، فأبدل من الواو همزة، مثل أُقّت وأُرّخ الكتاب. أو يكون من الإد، وهو الأمر العظيم، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾ [مريم: ٨٩] أو يكون من أدّت الإبل تأد [أداً] إذا حنت، وهو حنين وصوت».

وقال الناشي في قصيدته المذكورة:

وَفِي أُدَدٍ حِلْمٌ تزَيَّنَ بالحِجَا   إِذَا الحِلْمُ أَزْهَاهُ قُطُوبُ الحَوَاجِبِ

وذكر الجوّاني[٢] أنّ أم أدد هذا: «[حيَّة][٣]، من قحطان».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]:

ابن المقوَّم:

رأيت في نسخة قديمة من كتاب «السيرة» لابن إسحاق[٥]، وقد قرئت على أبي محمد بن النحاس سنة ست وثمانين وثلاث مئة، على واو المقوم شدة وفتحة، وتحت الواو أيضاً كسرة، وعلى الواو فوق الشدَّة والفتحة بخط النسابة أبي علي الجواني: معاً.

وقال أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري[٦]: «المقوم، الواو

---

(١) هو صاحب كتاب «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار»، منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بتونس برقم (١١٥١٤).

(٢) في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٦).

(٣) في النسختين يشبه أن تكون: «حبة» بالباء، والمثبت من مصادر التوثيق، قال الصالحي في «السبل» (١/ ٢٩٩): «وأمه حيّة، بحاء مهملة فمثناة تحتية، القحطانية، قال الحافظ في التبصير: كل من جاء على هذه الصورة من النساء فهو بالياء المثناة من تحت إلا أخت يحيى بن أكثم فإنها بالخاء المعجمة والنون، وإلا أم مريم ابنة عمران [فإنها] بالمهملة والنون».

(٤) «المختصر» (ص٣٥).

(٥) «السيرة» لابن إسحاق (١/ ١٠).

(٦) هو الحسن بن عبد الله بن سعيد أبو أحمد العسكري العلامة الأديب، سمع من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن دريد، روى عنه أبو سعد الماليني وغيره، كان =

مفتوحة، هكذا قرأته على ابن دريد. وقال في كتاب «الاشتقاق»(١): هو مُفَعَّل من قولهم: قوَّمت الرمح أقوِّمه تقويماً»(٢)

قال: «وقرأت على أبي الحسين النسَّابة: المقوَّم بالفتح».

وقال محمد بن علي بن محمد بن علي المصري(٣)، في شرح القصيدة «الشقراطسية»(٤) ـ في ستة أسفار كبار ـ ونقلت من خطه قال: «وأما مقوم فهو بكسر الواو»(٥)

وهذا اختيار المؤلف، أنّ المقوّم والد أدد في عمود نسب سيدنا رسول الله ﷺ. والذي اختاره شيخنا أبو محمد الدمياطي(٦)، وهو اختيار الجواني(٧) وغيرهما: أن والد أدد: اليسع، والذي روته أم سلمة كما تقدم أنه [١٩/أ] زند(٨)

= من الأئمة المتفننين في العلوم، من تصانيفه: «كتاب التصحيف»، و«كتاب الأرواح» وغيرها. مات سنة ٢٨٣هـ.
انظر: «المنتظم» لابن الجوزي (١٤/ ٣٨٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ٤٩٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٧/ ٤٩).

(١) «الاشتقاق» (ص٤٦).

(٢) «شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف» (ص٤٥٨).

(٣) هو محمد بن علي المصري التوزري المعروف بابن الشباط، أحد أعلام العلماء وصدور القضاة الفضلاء، له معارف جمة وتآليف مفيدة، ولد سنة (٦١٦هـ)، ومات سنة (٦٨١هـ)، من مؤلفاته: «شرح تخميس القصيدة الشقراطسية».
انظر: «شجرة النور الزكية» (ص١٩١ رقم ٦٤٢)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٨٣).

(٤) وهي قصيدة في مدح النبي ﷺ، وقام بشرحها كثير من العلماء، من هؤلاء أبو شامة المقدسي، وقام بتحقيق هذا الشرح الدكتور مصطفى مسلوتي.
أما الشرح المقصود هنا والذي نقل منه المؤلف فهو شرح محمد التوزري والمسمى بـ«صلة السمط وسمة المرط»، وهو ما زال مخطوطاً حتى الآن والله أعلم، ومنه نسخة خطية في مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم (٢٣٢٩٧ ـ ٢٣٣٠١).

(٥) انظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٠٠).

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ١١).

(٧) في «المقدمة الفاضلية» (ص٥٦).

(٨) راجع (ص١٩٨).

قال الدارقطني(١): «لا [نعرف](٢) زنداً ـ يعني: بالنون ـ إلّا في هذا الحديث، وزند بن الجون أبو دلامة الشاعر(٣).

---

(١) نقله عن الدارقطني السهيلي في: «الروض الأنف» (١/ ٣٢) وابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ١٦) والصالحي في «السبل» (١/ ٢٩٦)، وقال الدارقطني في «المؤتلف» (٣/ ١١٣٧): «وأما زَنْد، فهو زَنْد بن يَرَى بن أعراق الثَّرَى، وأبو دُلَامَة الشاعر: اسمه زَنْد بن الجَوْن كان في أيام أبي جَعْفر المنصور ومن بعده».

وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٢٩٦): «واليرى بمثناة تحتية فراء، قال الحافظ رحمه الله تعالى: فعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قال بعضهم: كان في عهد موسى لا في عهد عيسى ﷺ، وهذا أولى؛ لأن عدد الآباء بين نبينا وبين عدنان نحو العشرين فيبعد كل البعد مع كون المدة التي بين نبينا وبين عيسى كانت ست مئة سنة مع ما عرف من طول أعمارهم أن يكون معد في زمن عيسى. وإنما رجّح من رجح كون بين عدنان وإسماعيل العدد الكثير استبعادهم أن يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم وبين إسماعيل أربعة آباء أو خمسة مع طول المدة، وما فرّوا منه وقعوا في نظيره كما أشرت إليه.

والأقرب: ما حرّرته وهو إن ثبت أن معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد أن يكون بينه وبين إسماعيل العدد الكثير من الآباء، وإن كان في زمن موسى فالمعتمد أن ما بينهما العدد القليل. انتهى كلام الحافظ رحمه الله تعالى.

وقد تقدم في ترجمة معد أن أولاده أغاروا على عسكر موسى عليه الصلاة والسلام».

(٢) في النسختين يشبه أن تكون: «يعرف» والمثبت من مصادر التوثيق، وهو المناسب للسياق.

(٣) أبو دلامة زند بن الجون؛ كان صاحب نوادر وحكايات وأدب ونظم، وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب «تنوير الغبش» أنه كان أسود عبداً حبشيّاً مولى لبني أسد، وكان أبوه عبداً لرجل منهم يقال له: قصاقص فأعتقه. أدرك أبو دلامة آخر بني أمية ولم يكن له نباهة في أيامهم، ونبغ في أيام بني العباس، فانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي، وكانوا يقدمونه ويفضلونه ويستطيبون نوادره. وأخباره منتشرة في كتب التراجم والتاريخ والطبقات.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٦٦٠)، معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٣/ ١٣٢٧ ـ ١٣٢٨ ط. دار الغرب الإسلامي)، «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٢٠).

قال السُّهيلي[١]: «وقد قيل في عدنان: أنه ابن ميدعة[٢]، وقيل: ابن يحشم[٣] قاله القتبي»[٤].

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٥]:

ابن ناحور:

قال السُّهيلي[٦]: «بنون وحاء مهملة، قال: وهو من النحر إن كان عربيّاً».

وقال محمد بن علي المصري[٧]: «ناحور ـ بالنون والراء والحاء المهملتين، قال الناشي[٨]:

وَنَاحُور نَحَّارُ العِدَى حُفِظَتْ لَهُ مآثُرُ [لَمَّا][٩] يُحْصِها عَدُّ حَاسِبِ»[١٠]

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٣٢).

(٢) في «المعارف»: «ميدع»، والمِيدَع: الثوب المبتذل الذي تبتذله المرأة في بيتها، وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (٨/ ٣٨٣).

(٣) في «المعارف»: «يحثوم»، ونحوه في «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٣٥).

(٤) يعني ابن قتيبة، وهو في كتابه «المعارف» (ص٦٣).

(٥) «المختصر» (ص٣٥).

(٦) انظر: «الروض الأنف» (١/ ٧٤)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٥٦).

(٧) هو التوزري صاحب شرح القصيدة الشقراطسية المتقدم ذكره.

(٨) يعني: أبا العباس الناشي الشاعر، وقد سبق وترجمنا له.
والبيت المذكور ضمن قصيدة الناشيء التي مدح بها النبي ﷺ، وقد أورد القصيدة والبيت المذكور: ابن عبد البر في «الإنباه» (ص٢٤)، والخركوشي في «شرف المصطفى ﷺ» (٢/ ١٥)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (٣/ ٢١٢)، والصالحي في «السبل» (١/ ٢٤٣).

(٩) في النسختين: «لم» والمثبت من جميع المصادر التي ذكرت القصيدة وبه يستقيم وزن البيت.

(١٠) جاء في هامش (الأصل): «الناشي لم يقل هذا إلا لناحور الأعلى، وهو جد إبراهيم الخليل، وسيأتي».

وقال الجوَّاني[١]: «أدد بن اليسع بن الهَميسع وأن الهميسع ـ بفتح الهاء على وزن السَّميدع».

قال[٢]: «وأكثر النسابين يروونه بضم الهاء، والصواب: الفتح، وأنَّ أم الهميسع: حارثة بنت مراد بن زرعة ذي رعين الحميري»[٣]

وقال السُّهيلي[٤]: «وتفسير الهميسع: الصَّرَّاع».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٥]:

ابن تَيْرَح:

بفتح التاء المثناة من فوق، والراء. ذكره النواوي[٦]

وقال السُّهيلي[٧]: «وتيرح فيعل من الترحة، إن كان عربيّاً». والترح ضد الفرح.

وقال محمد بن علي المصري، ومن خطه نقلت: «من الترحة وهو الحزن. ويقال: تارح.

قال الناشي في قصيدته[٨]:

وَتَـارَحُ مَـا زَالَـتْ لَـهُ أَرْيَـحِـيَّـةٌ ... تُبَيِّنُ مِنْهُ عَنْ حَمِيدِ الْمَضَارِبِ»[٩]

---

(١) في «المقدمة الفاضلية» (ص٥٦). (٢) «المقدمة الفاضلية» (ص١١٧).

(٣) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٥٤، ٣٥٥).

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٤٥). (٥) «المختصر» (ص٣٥).

(٦) لم أقف عليه في كتب النووي. وانظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (١/ ١٦).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣٤).

(٨) مضى قبل قليل ذِكْر مصادر هذه القصيدة، وفيها هذا البيت أيضاً.

(٩) جاء في هامش (الأصل): «هذا فيه شيء، فإن قوله: ويقال: تارح، فإن الناشي إنما ذكر هذا البيت في [أبي] إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو آزر...» وفي موضع النقط كلام لم أتبينه.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[1]:

ابن يَشْجُب:

بضم الجيم، قال السُّهيلي: «من الشجب»[2]

قال الجوهري[3]: «شَجِب ـ بالكسر ـ يشجَب شجباً؛ أي: حزن أو هلك، وشَجَب ـ بالفتح ـ يشجُب بالضم ـ شجوباً فهو شاجب؛ أي: هالك، والمشجب: الخشبة التي تلقى عليها الثياب».

قال ابن الأثير[4]: «وقد تعلَّق عليها الأسقية لتبريد الماء».

وقال: «إنها تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها».

قال: «وهو من تشاجب الأمر إذا اختلط».

والشجوب: أعمدة من أعمدة البيت[5]

قال السُّهيلي[6]: «وإن كان المعروف، أن يقال: شجِب ـ بالكسر ـ يشجَب بفتحها».

قال: ولكن قد يقال في المغالبة: شاجبته فشجبته، كما يقال من العلم: عالمته فعلمته، بفتح اللام، أعلمه».

قال محمد بن علي المصري: «الشجب من الهلاك، وسمي بذلك؛ لأنَّ العرب تسمي بالألفاظ المكروهة تفاؤلاً بذلك للأعداء».

---

(١) «المختصر» (ص٣٦)، وفيه: «ابن يعرب بن يشجب»، وفي موضعه من النسخة الخطية ضرب واضطراب، ولم يشرح المؤلف هنا «ابن يعرب» أولاً، بل شرحه بعد «ابن يشجب»، فلعله كان في نسخته من «المختصر» مقلوباً يعني: «ابن يشجب بن يعرب» والله أعلم.

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٣٤).

(٣) «الصحاح للجوهري» مادة: (شجب) (١/ ١٥٢).

(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢/ ٤٤٥ ط. المكتبة العلمية).

(٥) الموضع السابق من «الصحاح».

(٦) «الروض الأنف» (١/ ٣٤).

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:

ابن يعرب:

قال ابن دريد[(٢)]: «[مشتق] من قولهم: أعرب في كلامه، إذا أفصح فيه، أو من قولهم: أعرب عن نفسه، إذا أوضح عنها».

قال محمد بن علي المصري: «وردَّ عليه أبو بكر بن أبان بن سيد القرطبي، وقال: لا يكون يعرب من أعرب».

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]:

ابن يشجب بن يعرب:

هكذا ذكر المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ يشجب ويعرب مرتين[(٤)]، وفي بعض نسخ السيرة وغيره ممن قال بهذه الرواية: يشجب بن يعرب مرة واحدة، وفي بعضها: تيرح بن يشجب بن يعرب بن يشجب.

وقد سأل عبد الكريم [١٩/ب] بن الحسن المعروف بابن المخلّص الحافظ أبا محمد عبد الغني مؤلف هذه السيرة، فقال: وجدت في السيرة هذه من كلامكم في نسب رسول الله ﷺ، حتى انتهيت إلى ناحور، فقلت: ابن تيرح بن يشجب بن يعرب بن يشجب، ثم أتممت النسبة، وذكرت بعد ذلك أنّ هذا النسب ذكره محمد بن إسحاق[(٥)]، وقد طالعت ما ذكره محمد بن إسحاق من رواية ابن هشام وغيره، فوجدته تيرح بن يعرب بن

---

(١) «المختصر» (ص٣٦). (٢) «الاشتقاق» لابن دريد (٢١٧).

(٣) «المختصر» (ص٣٦) لكن فيه كما أسلفتُ: «ابن يعرب بن يشجب» على خلاف ما يذكره الشارح هنا، وفي مخطوط المختصر اضطراب في هذا الموضع. انظر: لوح (٨).

(٤) والذي في «المختصر» المطبوع مرة واحدة وقدّم يعرب على يشجب كما أسلفتُ.

(٥) «سيرة ابن هشام» (١/١).

يشجب، ولم يذكر يشجب بعد تيرح، فأجابه المؤلف: اعلم أنَّ النسب مختلف فيه جدّاً، ومن عدنان إلى إبراهيم مختلف فيه جدّاً، فمنهم من قال: بينهم ستة آباء، ومنهم من قال: بينهم تسعة آباء، ومن الناس من قال: ثلاثون. ولست أقول بصحة ما وراء عدنان، وإنما ذكرته اتباعاً لجماعة من متقدمي السلف ومتأخريهم، والمحققون لا يصححونه، والذي ذكرته عن ابن إسحاق، رواه لنا الحافظ أبو طاهر السلفي في جزء من حديث أبي عمرو أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري الكوفي ـ بإسناد لا بأس به ـ ورواته أشهر من رجال المغازي وليس ابن هشام وزياد بالمثبتين عندهم.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[(١)]:

ابن نابت:

بالنون، فاعل من نبت.

قال الأمير أبو نصر بن ماكولا في باب نابت[(٢)] بالنون: «نابت بن إسماعيل بن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قال: «ويقال: هو نبت».

قال: «ويقال: بل هو نابت بن سلامان بن حمل بن قيذار[(٣)] بن إسماعيل بن إبراهيم».

وهذا القول الأخير خلاف ما ذكره الجواني[(٤)] في النسب، فإنه قال[(٥)]:

---

(١) «المختصر» (ص٣٦).

(٢) «الإكمال لابن ماكولا» (١/ ٥٥٠ ط، دار الكتب العلمية).

(٣) قال الصالحي في «السبل»: «قيذار بالذال المعجمة، ويقال: قيذر، بفتح الذال وضمها».

(٤) في «المقدمة الفاضلية» (ص٥٦).

(٥) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٢٨٠).

«عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت». فقدّم سلامان على نبت.

وقال[١]: «إنَّ أم نبت: هامة بنت زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وتدعى: حريرة[٢]».

وجعل نبت: ابن حمل، وأمه الغاضرية بنت مالك الجرهمي. ابن قيذار: وأمه هالة بنت الحارث بن مضاض[٣] الجرهمي، ويقال: بل اسمها: سلمى، وقيل: الحتفاء[٤]

قال السُّهيلي[٥]: «قال ابن إسحاق: وأمهم ـ يعني: أم ولد إسماعيل، الذين ذكرهم[٦] في السيرة ـ بنت مضاض[٧] بن عمرو الجرهمي».

قال السُّهيلي[٨]: «ولم يذكر اسمها، واسمها: السيدة، ذكره الدارقطني»[٩]

ونابت بن إسماعيل الذبيح رسول الله ﷺ.

قال السُّهيلي: «وذُكِرَ من وجهٍ قوي عن نُسَّاب العرب: أنّ نسب عدنان يرجع إلى قيذر بن إسماعيل، وأنّ قيذر كان الملك في زمانه، وأنّ معنى قيذر: الملك، إذا فسّر».

---

(١) يعني: الجواني في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٧).

(٢) في (أ) يشبه أن تكون: «جريرة» وكذا هي في المطبوع من «المقدمة الفاضلية».

(٣) مضاض بن عمرو بن نفيلة الجرهمي: من ملوك العرب في الجاهلية. كان محباً للغزو، كثير المعارك، مقيماً في الحجاز، تابعاً لليمن. وكان قبل الميلاد بزمن بعيد. ويقال: إن إسماعيل النبي تزوج بنته وجميع ولد إسماعيل منها. انظر: «الأعلام» (٧/ ٢٤٩).

(٤) كذا في النسختين، وجاء في عدة مصادر: «الحنفاء».

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٤٢).

(٦) في (أ): «ذكرتهم».

(٧) كتب ناسخ (الأصل) فوق الميم ضمة وتحتها كسرة، إشارة إلى أنها تقرأ بالوجهين، الضم والكسر.

(٨) «الروض الأنف» (١/ ٤٢).

(٩) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٤٩١).

وذكر[(١)] في موضع آخر أن قيذر [٢٠/أ] تفسيره: صاحب الإبل، وذلك أنه كان صاحب إبل إسماعيل.

قال الجوَّاني[(٢)]: «ومن العلماء من ينسب اليمن إلى إسماعيل عليه السلام، ويقولون: إنهم من ولد تيمن بن نبت بن إسماعيل، وافترق باقي ولد إسماعيل في أقطار الأرض، فدخلوا في قبائل العرب، ودرج بعضهم، ولم يثبت النسابون لهم نسباً إلا ما كان من ولد قيذار، ونشر الله ذريَة إسماعيل الذين تكلّموا بلسانه من ولد قيذار ابنه أبي العرب»[(٣)]

وفي كتاب «التيجان»: «قال وهب: حدثني ابن عباس: أنَّ إبراهيم الخليل دخل ذات يوم، وعلى عنقه قيذر بن إسماعيل بن إبراهيم، فجرى إليه يعقوب وعيصو، فأخذهما إلى صدره، فزلت رجل قيذار اليمنى على رأس يعقوب، ورجله اليسرى على رأس عيصو، فغضبت سارة، فقال لها إبراهيم: لا تغضبي، فإنّ أرجل أولاد هذا الذي على عنقي، على رؤوس هؤلاء بمحمد ﷺ»[(٤)]

قال المؤلف رحمه الله[(٥)]:

ابن إسماعيل:

ذكر السُّهيلي: أنّ إسماعيل تفسيره: مطيع الله[(٦)].

---

(١) يعني: السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٤٠).
(٢) في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٧).
(٣) وانظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٨).
(٤) لم أجده في كتاب «التيجان في ملوك حمير» لابن هشام، والله أعلم.
(٥) «المختصر» (ص٣٦).
(٦) انظر: «الروض الأنف» (١/ ٧٦)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٢٧)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٥٧).

وهو نبي مرسل، أرسله الله تعالى إلى أخواله من جرهم، وإلى العماليق الذين كانوا بأرض الحجاز، فآمن بعض وكفر بعض.

أمه: هاجر[١]

قال ابن هشام[٢]: «تقول العرب: هاجر وآجر، فيبدلون الألف من الهاء، كما قالوا: هراق الماء وأراق الماء، وهي قبطية من أم العرب، قرية كانت أمام الفرما».

وقال النواوي[٣]: «هاجر ويقال: آجر بالمد، القبطية، ويقال: الجرهمية، كانت للجبار الذي كان يسكن عين [الجر][٤] بقرب بعلبك، فوهبها لسارة، فوهبتها سارة لإبراهيم».

وقال السُّهيلي[٥]: «وكانت هاجر قبل ذلك الملك الذي وهبها لسارة بنت ملك من ملوك القبط بمصر».

وذكر أيضاً[٦] أنها كانت لملك الأردن، واسمه: صادف.

وقال: «فيما ذكر القتبي»[٧]

قال ابن هشام[٨]: «فالعرب كلها من إسماعيل وقحطان، وبعض اليمن

---

(١) سيأتي التعريف بها.
(٢) في «سيرة ابن هشام» (١/ ٦).
(٣) «تهذيب الأسماء واللغات للنووي» (ص١٠١ ط. دار الكتب العلمية).
(٤) في النسختين: «الحر» والمثبت من مصادر التوثيق، قال الصالحي في «السبل» (١/ ٣٠٤): «قال الحازمي: هو بالجيم المفتوحة والراء المشددة».
(٥) «الروض الأنف» (١/ ٤١). (٦) يعني: السهيلي.
(٧) وعبارة السهيلي في «الروض»: «وكانت هاجر قبل ذلك لملك الأردن، واسمه صادوق ـ فيما ذكر القتبي ـ دفعها إلى سارة حين أخذها من إبراهيم عجباً منه بجمالها، فصرع مكانه». وبها يتضح المقصود.
والقتبي هو ابن قتيبة، وقد ذكر ذلك في كتابه «المعارف» (ص٣٢).
(٨) «سيرة ابن هشام» (١/ ٧).

يقول: قحطان من ولد إسماعيل، ويقول: إسماعيل أبو العرب كلها».

وقال السُّهيلي: «أما العدنانية: فمن نبت بن إسماعيل، وأما القحطانية: فمن قيذر، أو تيمن على أحد الأقوال؛ لأنَّ قحطان ـ واسمه: مهزم(١) ـ بن الهميسع بن تيمن»(٢)

وجماعة يقولون: هو ابن عابر.

وذكر السُّهيلي(٣) «عن النَّبيِّ ﷺ قال: **«أول من كتب بالعربية: إسماعيل»**.

قال أبو عمر(٤): وهذه الرواية أصح من رواية من روى «أول من تكلّم

---

(١) قال السهيلي في «ذكر قحطان والعرب العاربة»: «أما قحطان فاسمه مهزم ـ فيما ذكر ابن ماكولا».

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٤٥).

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣٦).

وانظر في هذا: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٢/ ٣٩، ١٤٧)، «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٥)، «البداية والنهاية» (١٢/ ١٨) حيث ذكر ابن كثير الأقوال التي قيلت في أول من تكلم ونطق بالعربية.

(٤) في كتابه «القصد والأمم» (١١ فما بعد) فقال: «اختلف الناس في أول من تكلم بالعربية، فروى كعب الأحبار من وجه حسن قال: أول من تكلم بالعربية: جبريل ﷺ، وهو الذي ألقاها على لسان نوح عليه السلام، وألقاها نوحٌ على لسان ابنه سام»، وذكر ابن عبد البر وجوهاً وآراء أخرى فيمن تكلم بالعربية أولاً، إلى أن قال (ص١٧): «وقد رُوي عن ابن عباس أنه قال: (أول من كتب بالعربية: إسماعيل)، يريد العربية المبينة الفصيحة، وأظن رواية من روى (كتب) أصح من رواية من روى (تكلم)، وأولى بالصواب؛ لأن العرب كانت قبل إسماعيل وقبل أبيه وجده، وقد يحتمل أن يكون المعنى: أول من تكلم باللغة العربية المبينة الفصيحة، ويحتمل أن يكون أراد: أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم ﷺ». إلى أن قال (ص١٨): «وأولى ما قيل بالصواب في ذلك ـ والله أعلم ـ: قول من قال: إن آدم عليه السلام أول من تكلم بالعربية وبالسريانية وغيرهما، وأول من وضع الكتاب بذلك؛ لأنه عُلِّم اللغات، وعُلِّم الأسماء كلها، وعُلِّم حساب الأزمنة =

بالعربية إسماعيل»، والخلاف كثير في أول من تكلم بالعربية، وفي أول من أدخل الكتاب [٢٠/ب] العربي أرض الحجاز، فقيل: حرب بن أمية. قاله الشعبي.

وقيل: سفيان بن أمية.

وقيل: عبد بن قصي تعلّموه بالحيرة، وتعلّمه أهل الحيرة من أهل الأنبار»[(١)]

وفي «صحيح البخاري»[(٢)] في قصة إسماعيل؛ أنّ[(٣)] إبراهيم عليه السلام، ذهب به مع أمه هاجر، وهي ترضعه من الشام إلى مكة، فوضعها تحت دوحة ـ وهي الشجرة الكبيرة ـ وليس معهما إلا شنّة فيها ماء، وليس بمكة يومئذٍ أحد، ولا بها ماء، ووضع عندهما جراباً فيه تمر، ثم رجع إبراهيم، فنادته أم إسماعيل: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟.

قالت له ذلك مراراً ولا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذاً لا يضيعنا. ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند [الثَّنِيّة][(٤)] حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت، ودعا بهؤلاء الدعوات، ورفع يديه، وهي: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ...﴾ الآية [إبراهيم: ٣٧].

= والأيام والشهور والسنين، وقد جاءت الآثار بأنه تكلم بالعربية وغيرها، وعلَّمه الله تعالى الأسماء ومعانيها، قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، وذلك يقتضي تعليم أنواع اللغات والأسماء كلها، والله أعلم» انتهى كلام ابن عبد البر، وبه يتضح مقصوده الذي لا يتضح مما نقله السهيلي عنه.

(١) إلى هنا ينتهي كلام السهيلي.

(٢) «صحيح البخاري» كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿يَزِفُّونَ﴾: النسلان في المشي حديث رقم (٣٣٦٤).

(٣) في (أ): «ابن» وهو خطأ.

(٤) في (الأصل): «البنية» وهي محتملة في (أ)، والمثبت من «صحيح البخاري».

وجعلت أم إسماعيل ترضعه وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفد عطشت وعطش ولدها، فجعلت تنظر إليه يتلوّى، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل يليها، فقامت عليه. وذكر تمام الحديث في نداء جبريل وبحث إسماعيل برجله الأرض، حتى ظهرت زمزم، وقول جبريل لها: لا تخافي الضيعة، فإن هاهنا بيت الله يبنيه هذا الغلام وأبوه، وأنّ جرهم جاؤوا إليها وطلبوا أن تأذن لهم في النزول عندها فأذنت، وأن إسماعيل شبَّ وتعلَّم منهم العربية، وأعجبهم حين شب.

فلما أدرك زوَّجوه امرأة منهم. وماتت أم إسماعيل.

قال النَّواوي[(١)]: «ولإسماعيل عشرون[(٢)] سنة، ولها تسعون سنة، فدفنها إسماعيل في الحجر».

وهي أول امرأة ثُقبت أذناها، وأول من خُفض من النساء، وأول من جرَّت ذيلها، وذلك لأن سارة غضبت عليها، فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها، فأمرها إبراهيم أن تبر قسمها بثقب أذنيها وخفاضها، فصارت سُنَّة في النساء[(٣)].

فجاء إبراهيم بعدما تزوَّج إسماعيل، فلم يجده؛ لأنَّه كان يصيد، ووجد امرأته، فشكت ضيق عيشهم، فأوصاها أن تأمره إذا جاء أن يغيِّر عتبة بابه[(٤)].

قال السُّهيلي: «اسمها: جداء بنت سعد»[(٥)].

---

(١) في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٠٢).
(٢) في (أ): «عشرين».
(٣) هذه الفقرة للسهيلي في «الروض» (١/ ٩١) بنحوٍ منها.
(٤) جزء من حديث البخاري (٣٣٦٤) السابق، والمؤلف يقطع الحديث وينقل التعليق على بعض أجزاء منه.
(٥) «الروض الأنف» (١/ ٤٢).

وذكر في «التيجان»[(١)]: أنها من عملاق.

فلما جاء إسماعيل أخبرته الخبر فطلَّقها. ثم جاء مرة أخرى، وقد تزوَّج غيرها، فلم يجده، فسأل امرأته عنه وعن حالهم، فشكرت الله تعالى وأثنت بخير، فأوصاها أن تقول له: ليثبِّت [٢١/أ] عتبة بيته، فجاء فأخبرته فأمسكها.

قال السُّهيلي: «قيل: اسمها: سامة بنت مهلهل». قال: «وقد قيل: عاتكة»[(٢)].

وذكر في «التيجان» أنَّها عاتكة بنت عمر الجرهمي.

وأنها قالت لإبراهيم: إنّ هاجر مع إسماعيل يرعيان الغنم، فانزل أو سِرْ معي إلى زمزم أغسل رأسك وأنت راكب، فإنَّ سارة قالت له: لا تنزل عن مركوبك، فسار معها إلى زمزم، فقرَّبت حجراً كبيراً، فقالت له: ضع رجلك على هذا الحجر، ومِلْ إليَّ برأسك حتى أغسله، ففعل، فلان له الحجر حتى أثرت فيه قدمه، ففعلت ذلك في الجانب الأيمن والأيسر، فأثرت قدماه في الحجر، ثم جاء إبراهيم مرة ثالثة، فوجد إسماعيل، فقام إليه، وقال: «**يا إسماعيل، إنَّ الله تعالى قد أمرني ببناء هذا البيت**»[(٣)].

قال النَّواوي: «وإسماعيل أكبر من إسحاق، والأكثرون على أن الذبيح: إسماعيل»[(٤)]

وفي السيرة: أن عمر إسماعيل حين مات مئة وستة وثلاثون سنة، وأنه دفن في الحجر مع أمه هاجر[(٥)]

قال ابن إسحاق: ولد إسماعيل بن إبراهيم اثني عشر رجلاً: نابتاً وهو

---

(١) لم أجده فيه، والله أعلم.

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٤٢).

(٣) رواه البخاري (٣٣٦٤).

(٤) «تهذيب الأسماء» (١/ ١٦٤).

(٥) «السيرة» لابن هشام (١/ ١١١).

أكبرهم، وقيدار، وأذبل ومنشى[١]

وفي كتاب الجواني[٢]: «مسًّا ومسمعاً».

وفي كتاب الجوّاني[٣]: «ومسماع وماشي ودمّا».

وفي كتاب الجواني[٤]: «ودوما».

قال السُّهيلي[٥]: «رأيت للبكري[٦] أن دومة الجندل عرفت بدوما[٧] بن إسماعيل، [وكان ينزلها][٨]، فلعلّ دمّا مغيَّر منه».

وآذر وطيما.

قال أبو ذر الخشني[٩]: «كذا وقع هنا بالطاء المهملة مكسورة ومفتوحة. وقيَّده الدارقطني[١٠] بالظاء المعجمة ممدودة وتقديم الميم»[١١]

قيل: تأنيث أظما، والظمى مقصور سمرة في الشفتين.

وذكر الجواني[١٢]: تيما - بالتاء - ويطّور[١٣]

قال السُّهيلي[١٤]: «إن الطور سمي بيطور بن إسماعيل، فلعله محذوف الياء[١٥]».

---

(١) «السيرة» لابن هشام (١/ ١١٠).

(٢) في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٩).

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) في «الروض الأنف» (١/ ٤٠).

(٦) في «معجم ما استعجم» (٢/ ٥٦٥).

(٧) في «معجم ما استعجم»: «بدومان».

(٨) في (الأصل): «فكان نزلها» والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في كتاب البكري.

(٩) في شرح غريب السير (ص٤).

(١٠) في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٤٩١).

(١١) يعني: ظميا.

(١٢) في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٩).

(١٣) في (أ): «بَطُّور».

(١٤) «الروض الأنف» (١/ ٤٠).

(١٥) في (أ): «الباء».

ونبش.

وذكر الجوّاني[(١)]: «يافيش وقيذما»، وزاد فيهم: «مسفام[(٢)] ونفايو وحذّان».

قال السُّهيلي: «وذكر ابن إسحاق أسماء بني إسماعيل، ولم يذكر بنته، وهي نسمة بنت إسماعيل امرأة عيصو بن إسحاق، ولدت له الروم وفارس»[(٣)].

* *

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)]:

ابن إبراهيم[(٥)]:

عليه السلام خليل الرحمٰن.

ذكر النواوي عن عكرمة أن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، كان يكنى: أبا الضيفان[(٦)]

---

(١) في «المقدمة» (ص١١٩).
(٢) في (أ): «مسقام».
(٣) «الروض الأنف» (١/ ٤٤).
(٤) «المختصر» (ص٣٦).
(٥) قال بدر الدين العيني في «عمدة القاري» (٤/ ٤٩): «وأما إبراهيم ﷺ فإن نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رآه مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، فكذلك حال نبينا ﷺ كان في حجه البيت واختتام عمره بذلك كان نظير لقائه إبراهيم في آخر السموات، ومعنى إبراهيم: أب رحيم، وكنيته: أبو الضيفان، قيل: إنه ولد بغوطة دمشق ببرزة في جبل قاسيون، والصحيح أنه ولد بكوثا من إقليم بابل من العراق، وكان بينه وبين نوح عدة قرون، وقيل: ولد على رأس ألف سنة من خلق آدم عليه الصلاة والسلام، وذكر الطبري أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إنما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارّاً من نمرود عليه اللعنة، وقال نمرود للذين أرسلهم وراءه في طلبه: إذا وجدتم فتى يتكلم بالسريانية فردوه، فلما أدركوه استنطقوه، فحول الله لسانه عبرانياً، وذلك حين عبر النهر، فسميت العبرانية بذلك. قلت: المراد من هذا النهر هو الفرات، وبلغ إبراهيم مئتي سنة وقيل: تنتقص خمسة وعشرين، ودفن بالبلدة المعروفة بالخليل».
(٦) «تهذيب الأسماء» (١/ ١١٤).

قال السُّهيلي: «معنى إبراهيم: أب راحم»[(١)]

وذكر بعضهم: أن إبراهيم عليه السلام سأل جبريل عليه السلام: **«لم اتخذني ربي خليلاً»**؟ قال: **«إنك تعطي الناس ولا تسألهم»**[(٢)]

وفي «تاريخ دمشق»[(٣)] لابن عساكر: أن إبراهيم عليه السلام [٢١/ب] ولد بغوطة دمشق بقرية يقال لها: برزة.

قال أبو القاسم ابن عساكر: «كذا في هذه الرواية، والصحيح: أنه ولد بكوثا من إقليم بابل من العراق»[(٤)]

وذكر ابن عساكر في «تاريخه» عن محمد بن عمر الواقدي قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، وبين إبراهيم ونوح عشرة قرون، فولد إبراهيم عليه السلام على رأس ألفي سنة من خلق آدم عليه السلام[(٥)]

وأم إبراهيم عليه السلام: نونا، وقيل: أبيونا. قاله السُّهيلي[(٦)]

وقال الجوَّاني[(٧)]: «أدنا[(٨)] بنت ثمر بن أرغوا بن فالغ بن عابر».

وذكر الطبري أن إبراهيم عليه السلام إنما نطق بالعبرانية حين عبر النهر فارّاً من النمرود، وكان النمرود قال للذين أرسلهم في طلبه: إذا وجدتم فتى

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٣٥).

(٢) رواه ابن أبي حاتم ـ كما في «البداية والنهاية» (١/ ٣٩٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٧٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ٢٤٠)، وإسناده مرسل لا يصح.

(٣) (٢/ ٣٢٦) و(٦/ ١٦٤).

(٤) «تاريخ دمشق» (٦/ ١٦٤).

(٥) ابن عساكر في «تاريخه» (٦/ ١٧٢).

(٦) الذي وجدته عند السهيلي في «الروض» (١/ ٧٥): «وأمه: نونا، ويقال في اسمها: ليوثى». وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٦)، «المنتظم» لابن الجوزي (١/ ٢٥٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٠١)، «البداية والنهاية» (١/ ٣٢٤)، «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢٠).

(٧) في «المقدمة الفاضلية» (ص١١٩).

(٨) في (أ): «أدبا»، وكذا في مطبوع «المقدمة».

يتكلم بالسريانية فرَّدوه، فلما أدركوه استنطقوه، فحوَّل الله لسانه عبرانيّاً، وذلك حين عبر النهر، فسمّيت العبرانية بذلك(١).

وأمَّا السريانية، فذكر ابن سلّام [أنها](٢) سمّيت بذلك؛ لأنّ الله ﷻ حين علَّم آدم الأسماء علَّمه سرّاً من الملائكة، وأنطقه بها حينئذٍ(٣).

قال السُّهيلي: «ولإبراهيم بنون سوى إسحاق وإسماعيل، منهم ستة من قنطورا بنت يقطان، وهم مديان وزمران، وسرج ـ بالسين المهملة والجيم ـ ونقشان، وهو مصعب، ومن ولده البربر في أحد الأقوال. وأمهم: زغوة.

ومنهم: [نشق](٤)». قال: «وله بنون آخرون من زوجة بعد قنطورا، حجون بنت أهين، وهم كيسان وسورح وأميم ولوطان ونافس، هؤلاء بنو إبراهيم»(٥).

وكان لإبراهيم أم إسحاق: سارة بنت توبيل بن ناحور، وقيل: بنت هاران بن ناحور، وقيل: بنت هاران بن تارح، وهي بنت أخيه على هذا، وأخت لوط عليه السلام. قاله القتبي(٦) في «المعارف»(٧).

---

(١) «تاريخ الطبري» (١/ ١٨٥). وانظر: «الروض الأنف» (١/ ٤١)، «عمدة القاري» (٤/ ٤٩).
(٢) في (الأصل): «أنما»، والمثبت من (أ) و«السبل».
(٣) ذكره السهيلي في «الروض» (١/ ٩٠)، والصالحي في (١/ ٣٠٧). وانظر: «تفسير ابن أبي زمنين» (١/ ١٣٢).
(٤) في (الأصل) يشبه أن تكون: «نشتق» والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.
(٥) «الروض الأنف» (١/ ٣٩).
(٦) وهو عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الكاتب الدينوري وقيل المروزي سكن بغداد وحدث.
انظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٠)، «طبقات المفسرين» للداودي (١/ ٤٤)، «لسان الميزان» (٣/ ٣٥٧).
(٧) المعارف (ص٣١).

وروى ابن عساكر في ترجمة سارة هذه إلى مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، قال: كان اسم سارة: يسارة، فقال لها جبريل: يا سارة، وفي رواية: قالت: يا جبريل نقصت اسمي، قال جبريل: إنّ الله وعدك أن يجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك، وذلك أنّ اسمه عند الله: حي، فسمَّاه: يحيى[(١)]

وذكر ابن عساكر أنها سارة بنت سفوهن[(٢)]

وكان[(٣)] نكاح بنت الأخ حلالاً إذ ذاك فيما ذكر، ثم نقض النقاش هذا القول، وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣]، أنّ هذا يدل على تحريم بنت الأخ على لسان نوح عليه السلام، وهذا هو الحق، وإنما توهم أنها بنت أخيه؛ لأنَّ هارّان أخوه، وهو هارّان الأصغر، وكانت هي بنت هارّان الأكبر بن ناحور وهو عمه، وبها سميت مدينة حرَّان[(٤)]؛ لأنَّ الحاء هاء بلسانهم.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٨١).

(٢) في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٨٠): «سارة بنت هازان بن باحورا ويقال: بنت فوهن بن باحور زوج إبراهيم الخليل عليه السلام».

(٣) في (أ): «وذلك لأنَّ».

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٥): «حران بتشديد الراء وآخره نون، يجوز أن يكون فعالاً من حرن الفرس، إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلان من الحر، يقال: رجل حران؛ أي: عطشان، وأصله من الحر، وامرأة حرى، وهو حران يران، والنسبة إليها: حرناني، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس، كما قالوا: مناني، في النسبة إلى ماني، والقياس: مانوي وحراني والعامة عليهما... وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها، فعربت فقيل: حران، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل».

قال النَّواوي: «وكانت ـ يعني: سارة ـ من أحسن نساء العالمين، وتوفيت ولها مئة وسبع وعشرون سنة»[(١)]

ولم تلد سارة لإبراهيم غير إسحاق. وهو الذي بُشِّرت به بلا خلاف.

وولد لإسحاق بن إبراهيم: يعقوب والعيص، ولدا في بطن واحد، فلما أراد الله ﷻ خروجهما اعتاص العيص، فسمِّي: عيصاً، وخرج يعقوب بعده ويده عالقة بعقبه، فسمِّي: يعقوب[(٢)]

وإسماعيل، بكره، [٢٢/أ] ولما توفيت تزوَّج إبراهيم امرأة من الكنعانيين، يقال لها: قنطورا، وفي الحديث[(٣)]: **«الترك بنو قنطورا»**[(٤)]

وفي بعض التواريخ: أنّ إبراهيم عليه السلام لما هاجر، خرج هو وسارة وخلا لوطاً ابن أخيه بالشام، ودخل مصر وبها جبار من الجبابرة، فأراد سارة. قال السُّهيلي: «هو سنان بن علوان، وأنه أخو الضحاك الذي ملك الأقاليم»[(٥)]

قال: «وفي كتاب «التيجان» لابن هشام: أنه عمرو بن امرئ القيس بن

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٠٢).

(٢) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٨)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (١/ ١٩٧)، «البداية والنهاية» (١/ ٤٤٧)، «القاموس المحيط» مادة: (عيص).

(٣) ورد في حديث لأبي بكرة رضي الله عنه: أخرجه أحمد (٢٠٤١٣، ٢٠٤١٤)، وأبو داود (٤٣٠٦)، والبزار (٣٦٦٦، ٣٦٦٧)، وقال أبو حاتم الرازي: «هو حديث منكر» كما في «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٧٦٤)، وفيه خلاف ذكره الدارقطني في «العلل» (١٢٧٠)، وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه: رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٣٨٩) وفي إسناده مروان بن سالم الجزري وهو منكر الحديث متهمٌ، وقال الألباني في «الضعيفة» (١٧٤٧): «موضوع».

(٤) هذه الفقرة بقية كلام النووي السابق من «تهذيب الأسماء واللغات»، والمؤلف يعلّق وسط النصوص كعادته أحياناً.

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٤١) نقلاً عن الطبري.

[بابليون][(١)] ابن سبأ بن يشجب بن يعرب، وكان على مصر»[(٢)].

وقصتها مع الجبار مشهورة، وأخدمها هاجر، فاستوهب إبراهيم من سارة هاجر، فوهبتها له.

ولما [حصر][(٣)] عمرو بن العاص مصر، قال لأهلها: إنَّ النَّبيّ ﷺ قال: «**إذا فتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم نسباً وصهراً**»[(٤)]، فقالوا: هذا نسب لا يحفظ حقه إلا نبي؛ لأنَّه نسب بعيد. وصدق، كانت أمكم امرأة لملك من ملوكنا، فحاربنا أهل عين شمس، فكان لهم علينا دولة، فقتلوا الملك واحتملوها، فمن هناك تصيَّرت إلى أبيكم إبراهيم[(٥)].

قال النواوي: «هاجر إبراهيم عليه السلام من العراق إلى الشام، قيل: بلغ عمر إبراهيم عليه السلام مئة وخمسة وسبعين سنة، وقيل: مئتي سنة، ودفن بالأرض المقدسة، وقبره معروف بالبلدة المعروفة بالخليل بينها وبين بيت

---

(١) في النسختين: «بابلون» والمثبت من مصادر التوثيق، وفي «تاج العروس» (٢٨/ ٥٠): «وبابليون: اسم عام لديار مصر عامة، بلغة القدماء، وقيل: هو اسم لموضع الفسطاط، خاصة، فذكر أهل التوراة أن مقام آدم عليه السلام، كان ببابل، فلما قتل قابيل هابيل مقت آدم قابيل، فهرب قابيل بأهله إلى الجبال عن أرض بابل، فسميت: بابل، يعني به الفرقة، فلما مات آدم ونبئ إدريس، وكثر ولد قابيل، وكثر منهم الفساد، دعا إدريس ربه أن ينقله إلى أرض ذات نهر مثل أرض بابل، فأري الانتقال إلى مصر، فلما وردها وسكنها واستطابها، اشتق لها اسماً من معنى بابل، وهو الفرقة، فسماها: بابليون، ومعناها: الفرقة الطيبة، والله تعالى أعلم. وذكر ابن هشام صاحب السيرة، في كتاب التيجان، في النسب: بابليون، كان ملكاً من سبأ، ومن ولده: عمرو بن امرئ القيس، كان ملكاً على مصر، في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام».

(٢) «التيجان» (ص١٣٨)، «الروض الأنف» (١/ ٩١).

(٣) في (الأصل): «حضر» والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٤) رواه مسلم (٢٥٤٣) بنحوه.

(٥) انظر: «تاريخ الطبري» (١/ ١٥٠).

المقدس دون مرحلة»(١)

وعن أبي السكن الهجري: توفي إبراهيم وداود وسليمان عليهم السلام فجأة، وهو موت تخفيف على المؤمنين، ورحمة في حق المراقبين(٢)

وفي البخاري من حديث أم شريك: أنَّ رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ. قال: «**وكن ينفخن على إبراهيم [عليه السلام]**»(٣)

* *

قال المؤلف رحمه الله(٤):

ابن تارح(٥):

وهو آزر.

ذكر السُّهيلي أنَّ أبا إبراهيم: آزر، وأنّ اسمه: تارح بن ناحور، وأن آزر اسم صنم كان يعبده، وانتصب على إضمار فعل في التلاوة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤]: أي: دع آزر، وقيل: معنى آزر؛ أي: أعوج، وقيل: آزر اسم لأبيه، كان يسمَّى: تارح وآزر، وهذا هو الصحيح لمجيئه في الحديث منسوباً إلى تارح.

وقيل: إنَّ آزر كلمة معناها: الزجر والتعنيف.

وقال محمد بن علي المصري: «كان له اسمان: آزر وتارح. وهذا قول الحسن والسدّي(٦)».

---

(١) «تهذيب الأسماء» (١/ ١٣٤).

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء» (١/ ١١٥)، «فيض القدير» (٦/ ٢٤٦).

(٣) رواه البخاري (٣٣٥٩)، ومسلم (٢٢٣٧).

(٤) «المختصر» (ص٣٦).

(٥) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٣٢٩): «وجمهور أهل النسب ـ منهم ابن عباس ـ على أن اسم أبيه: تارح. وأهل الكتاب يقولون: تارخ بالخاء المعجمة».

(٦) هو الإمام، المفسر، أبو محمد الحجازي الكبير، إسماعيل بن عبد الرحمٰن ابن أبي كريمة، الكوفي، الأعور، السدي، أحد موالي قريش. توفي: ١٢٧هـ، حدث =

قال: «وقيل: آزر اسم صنم منصوب بإضمار فعل، وهذا على قراءة من فتح الراء في آزر، وأمَّا قراءة من قرأ بضمها[(١)] فقيل: إنّه في لغتهم عبارة عن المخطئ؛ أي: يا مخطئ».

قال: «وقيل: إنها مشتقة من المؤازرة؛ أي: المعاونة؛ كأنَّه يعاون قومه على عبادة الأصنام».

قال: «ويجوز أن يكون اسماً لأبي إبراهيم مع الرفع، ويكون منادى بإسقاط حرف النداء»[(٢)]

وقال النواوي: «إبراهيم خليل الرحمٰن ﷺ ابن تارح ـ بالتاء المثناة ـ من فوق وفتح الراء [٢٢/ب] ـ وهو آزر، وإن آزر كان من حران»[(٣)]

قال السُّهيلي: «وما بعد إبراهيم أسماء سريانية، فسَّر أكثرها بالعربية ابن هشام في غير هذا الكتاب»[(٤)]

قال عبد الملك بن هشام في كتاب «التيجان»[(٥)]: «وعاش تارح وهو آزر أبو إبراهيم مئتين وخمسين سنة».

قال الجواني[(٦)]: «ولتارح من الولد: هاران بن تارح، والد لوط عليه السلام».

* * *

= عن: أنس بن مالك، وابن عباس، وحدث عنه: شعبة، وسفيان الثوري.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/٣١٨)، «التاريخ الكبير» (١/ ٣٦١)، «الجرح والتعديل» (٢/ ١٨٤)، «تهذيب الكمال» (٣/ ١٣٢).

(١) وهي قراءة يعقوب. انظر: «البدور الزاهرة» للقاضي (ص١٠٥).

(٢) انظر: «الروض الأنف» (١/ ٧٤)، «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣١١).

(٣) «تهذيب الأسماء» (١/ ١٣٢). (٤) «الروض الأنف» (١/ ٧٥).

(٥) (ص٣٢٨) بنحوه، وجاء فيه: «تارخ» بالخاء المعجمة.

(٦) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٢٣).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[(١)]:

ابن ناحور:

تقدَّم معنى ناحور[(٢)]

وقال في كتاب «التيجان»: إن ناحور والد تارح عاش مئة عام وستة عشر عاماً.

وقال ابن حبيب: مئة وثمانية وأربعين سنة.

قال محمد بن علي المصري ـ ونقلت من خطه ـ: «وأما ناحور فبالنون، والراء والحاء المهملتين».

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[(٣)]:

ابن ساروح[(٤)]:

قال النواوي: «بالمهملات»[(٥)]

وقال محمد بن علي المصري: «ساروح بالسين والراء والحاء المهملات».

---

(١) «المختصر» (ص٣٦). (٢) راجع: (ص٢٠٦).

(٣) «المختصر» (ص٣٦)، وجاء فيه: «ساروع»، والذي في النسخة الخطية للمختصر (ل٨): «ساروخ» وكتب الناسخ في الهامش: «ساروغ ساروع ساروح».

(٤) قال المعلمي في تعليقه على «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٥): «زاد في السيرة والتاريخ (ابن ساروح) وفيه (١/ ١١٩) (ساروغ) وفي موضع آخر من السيرة (استرغ) وهو في التوراة ودائرة المعارف للبستاني (سروج) ـ ح».اهـ.
وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٣١٢): «شاروخ بشين معجمة فألف فراء مضمومة فواو فخاء معجمة. كذا ضبطه الحافظ، وضبطه النوي في الأمالي والتّوزري بالمهملات، وقال الجوّاني: ساروغ بالغين المعجمة، وقال الملك المؤيّد صاحب حماة: وربما قيل بالعين المهملة. قال ابن هشام: عاش مئتين وسبعة أعوام».

(٥) في «الأمالي» للنووي كما ذكر صاحب «السبل» (١/ ٣١٢).

وقال الجواني[(١)] وغيره: «ساروغ، وعلى العين نقطة».

قال صاحب «التيجان»: «عاش ساروح مئتين وسبعة أعوام».

وسمّاه ابن حبيب[(٢)]: «أشرع»، وعاش مئتين وثلاثين سنة.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]:

ابن راعوا:

قال النَّواوي [رَحِمَهُ اللَّهُ]: «بضم العين المهملة».

وقال الجواني[(٤)] النسابة: «أرغوا، وعلى الغين نقطة»[(٥)]

قال في «التيجان»: ارعوا[(٦)] بن فالغ.

تفسير أرغوا[(٧)] بالعربي: قاسم.

وقال محمد بن علي المصري: «راعو ـ بالراء والعين المهملتين ـ».

قال: «وفي بعض النسخ بالغين المعجمة».

وذكر ابن حبيب: أنَّ عمر أرغوا مئتين واثنتين وثلاثين سنة.

قال ابن الكلبي: «مئتين وتسعة وستين سنة».

---

(١) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٢٤) إلا أن فيه «ساروع» وذكر المحقق في الهامش أن في بعض النسخ: «ساروغ» بالغين.

(٢) في «المحبر» (ص٤) وفيه «أشرغ» بالغين.

(٣) «المختصر» (ص٣٦)، وقد وقع فيه: «راعو» بدون ألف في آخرها، والذي في أصل المختصر المخطوط (ل٨): راغو «وكتب الناسخ فوقها: «رعوا» وعليها «خ» إشارة إلى نسخة أخرى.

(٤) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٢٤).

(٥) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦١/ ١٥).

(٦) في (أ): «أرغوا».

(٧) في (أ): «بالعربية».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

ابن فالخ[(٢)]:

قال النَّواوي: «بالفاء وفتح اللام والخاء المعجمة»[(٣)]

وقال الجوَّاني[(٤)] وصاحب «التيجان»[(٥)] وغيرهم: «فالغ ـ [بالعين][(٦)] ـ وعليها نقطة.

وقال محمد بن علي المصري: «بالفاء واللام المفتوحة، والخاء المعجمة. ويقال: فالغ ـ بالغين المعجمة ـ وفالع ـ بالعين المهملة».

وذكر السُّهيلي: فالغ بن عابر، ومعنى فالغ: القسَّام[(٧)]

قال في «التيجان»[(٨)]: «وفالغ سرياني، وتفسيره بالعربي: وكيل، وذكر أنّ فالغ أخو هود، وحين تكلَّم أبوه بالعربية بجبل الجودي لم يتكلم بها، وأنّه عاش مئة وسبعاً وستين سنة».

وقال ابن حبيب[(٩)]: «مئتين وتسعة وثلاثين سنة، وقال ابن الكلبي: مئتين وتسعين سنة».

---

(١) «المختصر» (ص٣٦).

(٢) ذكر ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٥) نقلاً عن ابن الكلبي: «ووثبت الروم على بني إسرائيل فقتلوهم وأجلوهم إلى العراق إلا قليلاً منهم، ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام فكان فالغ وهو فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وهو الذي قسم الأرض بين بني نوح كما سمينا في الكتاب».

(٣) عزاه له الزبيدي في «تاج العروس» (٣١/ ٢٨٠) بنحوه.

(٤) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٢٤).

(٥) (ص٣٧).

(٦) في النسختين يشبه أن تكون: «بالغين» والمثبت هو المناسب للسياق.

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣٥) وجاء فيه: «فالع» بالعين المهملة.

(٨) (ص٣٧) بنحوه. وفي (ص٣٥) أن الذي معناه وكيل هو شالخ.

(٩) في «المحبر» (ص٤).

قال الجوَّاني[١]: «وأم فالغ: ميشاخا، ومن ولده غير أرعوا: الجبابرة، مثل تميم[٢] وقينان وشيري ومدبر وغيرهم، انقرضوا كلهم، لم يعقب إلّا أرعوا[٣] بن فالغ، وفالغ هو الجد الذي رجع إليه كل قرشي وكل قيسي، وهو أحد شعبتي النسب».

* * *

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

ابن عيبر:

قال النواوي: «بعين مهملة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم موحدة مفتوحة».

وذكر كذلك محمد بن علي المصري، وقال: «على وزن خيبر. ويقال: عابر بالألف».

وقال الجوَّاني النسابة[٥] وغيره: «عابر. أمه: مرجانة، وكانت من[٦] الطاهرات».

وعابر هو هود[٧] النَّبيّ عليه السلام[٨]

---

(١) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٢٤).
(٢) في «المقدمة»: «يميم».
(٣) في (أ): «أرغوا».
(٤) «المختصر» (ص٣٦).
(٥) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٢٥).
(٦) في (أ): «في».
(٧) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ١٢٠): «وهو هود بن شالخ بن أرفحشذ بن سام بن نوح عليه السلام، ويقال: إن هوداً هو عابر بن شالخ بن أرفحشذ بن سام بن نوح، ويقال: هود بن عبد الله بن رباح بن الجارود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، ذكره ابن جرير، وكان من قبيلة يقال لهم: عاد بن عوص بن سام بن نوح، وكانوا عرباً يسكنون الأحقاف وهي جبال الرمل، وكانت باليمن من عُمان وحضرموت بأرض مطلة على البحر يقال لها: الشحر، واسم واديهم: مغيث، وكانوا كثيراً ما يسكنون الخيام ذوات الأعمدة الضخام».
(٨) «تاج العروس» (١٢/ ٥٠٩).

وذكر السُّهيلي[(١)]: أنّ قحطان اسمه: مهزم ابن الهميسع بن تيمن بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.

قال[(٢)]: «وهذا خلاف قول ابن إسحاق وجماعة، فإنّهم زعموا أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح. وقد قيل: هو أخو هود».

قال: «وقيل: هو هود عليه السلام».

قال: «والأصح أن هوداً هو ابن عبد الله بن رباح، لا ابن عابر»[(٣)] [٢٣/أ].

والقول الأول في العرب أظهر، وهو جماع النسب: قيس ويمن ونزار وخندف، ومنه غير عمود النسب: قحطان، ويقطن، فجرهم هو ابن يقطن، وقحطان هو أبو اليمن كلها. وولده: العرب المتعربة. إذ العرب ثلاث فرق:

عرب عاربة.

وعرب متعربة.

وعرب متقربة.

فالعرب العاربة: عاد، ثم ثمود، ثم أميم، ثم عبيل، ثم طسم، ثم جديس، ثم عمليق، ثم جرهم، ثم وبار.

والعرب المتعربة: بنو قحطان بن عابر، الذين نطقوا بلسان العرب العاربة، وسكنوا ديارهم.

والعرب المتقربة: هم بنو إسماعيل بن إبراهيم بن آزر، وهم بنو عدنان بن أد، ثم العقب من قحطان بن عابر بن هود عليه السلام من يعرب بن

---

(١) في «الروض الأنف» (١/ ١٠٠).
(٢) «الروض الأنف» (١/ ١٠١).
(٣) في «الروض الأنف» (١/ ٤٥).

قحطان، وهو الذي زعمت اليمن أن العرب إنما سميت عرباً به، وأنه أول من تكلَّم بالعربية ونزل أرض اليمن، فهو أبو اليمن كلها[١]

قال الرشاطي: «يعرب بن قحطان المزدعف، ومعناه: المحتوي على الأشياء».

قال الهمداني: «وهو أوَّل من ألهمه الله العربية المحضة، فهمز وقصر ومدّ ورفع وخفض ونصب، وقال فأبلغ، واختصر فأوجز، وأشار إلى المعنى وحذف، واشتق اسم العربية من اسمه، وتكلم بلسانه أبوه قحطان في آخر عمره، فولد يعرب بن قحطان: يشجب، فولد يشجب بن يعرب: سبأ ـ واسمه: عبد شمس، وإنما سمي سبأ؛ لأنَّه أول من سبا في العرب ـ، فولد سبأ: حمير وكهلان ومرا. وقبائلهم كثيرة متشعبة مذكورة في كتب النسابين».

قال السُّهيلي: «وذكر الطبري[٢] بين عابر وفالخ أباً اسمه: قينان، تُرك ذكره في التوراة؛ لأنَّه كان ساحراً»[٣]

نقله كذلك عن الطبرير: محمد بن علي المصري. لكنه قال: «قينن»، وقال: «بقاف مفتوحة بعدها ياء منقوطة باثنتين من أسفل بعدها نون».

وذكر ابن حبيب: أنَّ عمر عابر مئة وأربعة وثلاثين سنة[٤]

(١) ذكر بنحوه العيني في «عمدة القاري» (١٦/ ٧٤).

(٢) في «تاريخه» (١/ ٢٠٥).

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٧٦) وفيه: «قينن» بدل «قينان»، لكن قال الصالحي في «السبل» (١/ ٣١٣): «تنبيه: نقل السهيلي والتوزري عن الطبري ورأيته في تاريخه أن بين عابر وفالخ أباً اسمه: قينان. ولفظ التوزري: قينن، بقاف مفتوحة بعدها ياء مثناة تحتية فنونين. تُرك ذكره في التوراة لأنه كان ساحراً. ونقل بعضهم عن ابن حزم أنه تعقب الطبري بأنه ثابت في التوراة بإجماعهم».

(٤) «المحبر» لابن حبيب (ص٤).

وقال ابن الكلبي: أربع مئة سنة وثلاثاً وستين سنة[١]

* *

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٢]:

ابن شَالَخ:

قال النَّواوي: «بالمعجمتين بينهما ألف ولام مفتوحة»[٣]

قال السُّهيليُّ[٤]: «ومعناه: الرسول أو الوكيل».

قال النَّسَّابة الجَوَّانيُّ[٥]: «وإخوة شَالَخٍ: مالك وقينان [ابنا][٦] أرفخشذ، زعموا أنَّ قينان أول مَن نظر في علم النجوم، واستنبط ذلك من تنور صُفْر كان كُتب فيه علمها قبل الطوفان ودُفِن في الأرض، فاستخرجَه وعَلِمَ ما فيه»[٧]

وقال ابن هشام في «التيجان»[٨]: «وعاش شَالَخ ثلاث مئة وثلاث سنين، وأوصى إلى ابنه عابر».

وقال ابن حبيب[٩]: «أربع مئة وثلاثة وثلاثين سنة، وقال ابن الكلبي: أربع مئة وثلاثة وتسعين سنة».

*

---

(١) نقله ابن حبيب في «المحبر» (ص٤).
(٢) «المختصر» (ص٣٦).
(٣) نقله الصالحي في «السبل» (١/ ٣١٣) عن النووي.
(٤) «الروض الأنف» (١/ ٣٥).
(٥) «المقدمة الفاضلية» (ص١٧١).
(٦) في النسختين: «ابني» والمثبت هو الجادة وهو الذي في «المقدمة الفاضلية»، وكتب الناسخ في هامش (الأصل): «لعله: وأخوا، وابنا» يعني بالمثنى بدل الجمع.
(٧) انظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٧١).
(٨) «التيجان» (ص٣٥ ـ ٣٦) إلا أن فيه: «فعاش ثلاث مئة سنة وثلاثاً وستين سنة».
(٩) «المُحبَّر» لابن حبيب (ص٤).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

ابن أرفخشذ:

قال النَّواوي: «بالراء الساكنة ثم فاء مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة».

وذكرها المصري: بالفتح وذال معجمة[(٢)].

قال السُّهيلي: «تفسيره: مصباح مضيء، وشاذ ـ مخفف ـ [٢٣/ب] بالسريانية: الضياء»[(٣)].

أمه من بنات الملوك، اسمها: صليب بنت ساويل بن محويل بن خنوخ بن [يرد][(٤)] بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم.

قال ابن هشام: «عاش أرفخشذ أربع مئة عام، وثلاثة أعوام، وهو وصيّ أبيه»[(٥)].

وقال ابن حبيب: «أربع مئة وخمسة وستين سنة»[(٦)].

وقال ابن الكلبي: «أربع مئة وثمانية وتسعين سنة»[(٧)].

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٨)]:

ابن سام:

أمه: عَمَرَّدَه.

---

(١) «المختصر» (ص٣٦).

(٢) نقله الصالحي في «السبل» (١/ ٣١٣) عن النووي والتوزري؛ يعني: المصري.

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣٥)، وانظر: «التيجان» (٣٥)، «السبل» (١/ ٣١٣).

(٤) في (أ): «برد» وفي (الأصل) محتملة، والمثبت هو الصواب كما سيأتي (ص٢٤٦).

(٥) «التيجان» (ص٣٥).

(٦) ابن حبيب في «المحبر» (ص٤).

(٧) «نسب معد واليمن الكبير» (١/ ٢٦)، وانظر: «تاريخ الطبري» (١/ ٩٧).

(٨) «المختصر» (ص٣٦).

وإخوة سام: حام ويافث ويوناطل وشالوم، وهو الذي غرق في الطوفان. درج.

قال النَّواوي: «لما حضرت نوحاً الوفاة أوصى إلى ولده سام، وكان سام ولد قبل الطوفان بثمانٍ وتسعين سنة. يقال: كان سام بكره، وهو أبو العرب وفارس والروم، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك»(١)

وفي «المستدرك» للحاكم عن سمرة؛ أنَّ النبي ﷺ قال: «**ولد نوح: سام وحام ويافث أبو الروم**»(٢) وقال: «على شرط الصحيحين، ولم يخرجاه».

---

(١) «تهذيب الاسماء» (١/ ٦٨٢).

(٢) «المستدرك» للحاكم (٢/ ٤٣١)، ورواه أيضاً: أحمد (٢٠٠٩٩، ٢٠١٠٠، ٢٠١١٤)، والترمذي (٣٢٣٠، ٣٢٣١، ٣٩٣١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» - كما في «جامع الآثار» لابن ناصر (٢/ ١٥٣) -، والطبري في «تاريخه» (١/ ١٢٩)، والبزار (٤٥٥٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٤/ ٢٩)، و«الكبير» (٦٨٧٢، ٦٨٧٣)، وابن المقرئ في «معجمه» (٩٢٧)، من طريق الحسن عن سمرة.
وهو حديث ضعيف منقطع، الحسن لم يسمع من سمرة.
وقد نقله ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٢/ ١٥٣) من رواية ابن أبي خيثمة، ثم قال ابن ناصر بعده: «ثم قال - [يريد ابن أبي خيثمة] -: وسمعت يحيى بن معين يقول: لم يسمع الحسن من سمرة بن جندب.
قلت: وكذا قال علي بن المديني: الحسن لم يسمع من عمران بن حصين، وليس يصح ذلك من وجه يثبت، وأنكره أحمد بن حنبل أيضاً في رواية ابنه صالح عنه.
وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: الحسن لا يصح له سماع عن عمران بن حصين، يدخل قتادة عن الحسن: هياج بن عمران البرجمي، عن عمران بن حصين وسمرة.
وقال أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه: حدثنا أبو طالب عبد الجبار بن عاصم، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، سمعت سعيد بن المسيب يقول: ولد نوح ثلاثة، وولد كل واحد ثلاثة: سام وحام ويافث، فولد سام: العرب وفارس والروم، وفي كل هؤلاء خير، وولد يافث: الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج، وليس في أحد من هؤلاء خير، وولد حام: القبط والسودان والبربر. =

= في هذا الأثر اضطراب، منه: ما رواه مكحول محمد بن عبد الله، حدثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان، حدثني أبي، عن أبيه، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً. بنحوه.
قال الدارقطني في كتابه العلل عن يزيد بن سنان قال: وغيره يرويه عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب من قوله. انتهى.
وحدث به أبو محمد الحسن بن رشيق، فقال: حدثنا أبو هارون، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، فذكره مرفوعاً، والمحفوظ وقفه على سعيد بن المسيب كما تقدم من رواية إسماعيل بن عياش.
تابعه معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد كذلك.
وقال عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب العلل: وجدت في كتاب أبي بخط يده قال: حدثنا إسماعيل بن أبان ـ يعني: الوراق ـ أبو إسحاق، حدثنا يحيى بن أبي زائدة، عن سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: ولد نوح ثلاثة نفر: يافث وسام وحام، فيافث: أبو العرب والروم وفارس، وسام: أبو يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة، وحام: أبو بربر والقبط والسودان.
وهذا الأثر واه لا يقاوم الحديث الأول، ولا يقوى، والمصير إلى حديث سمرة أولى، والأخذ به أصوب وأحرى، وعليه الأئمة والجمهور؛ لأن ساماً أبو العرب قاطبة، ليس أبا يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة، وأظن الآفة فيه من إسماعيل بن أبان راويه، لا سيما وقد دخل في كتاب العلل فانحط بذلك، ونزل، وهو من قول سعيد بن المسيب من التابعين.
والحديث الأول مرفوع إلى سيد المرسلين ـ صلى الله عليه وعليهم أجمعين ـ.
وذكر أبو عبد الله القضاعي في تاريخه فقال: وكان سام الأوسط، وكان يافث أسن منه، وإنما قدم لأن الأنبياء من نسله، ولد له إرم وأشوذ وأرفخشد وغويلم ولاوذ.
قلت: وأخوهم عابر بن سام.
وذكر القضاعي قبل هذا أن العرب والأنبياء كلهم عربيهم وعجميهم من ولده، كما ذكرنا عن ابن قتيبة قبل.
وذكر القضاعي أيضاً فقال: واليمن كلها من ولده، وعاد وثمود وطسم وجديس والفرس من ولده، ومات وعمره ست مئة سنة. انتهى.
وهذا هو الصحيح أن ساماً أبو العرب قاطبة، كما أن آدم ﷺ أبو البشر قاطبة» انتهى كلام ابن ناصر الدين.

وقيل: لنوح ابن يقال له: كنعان.

وذكر السُّهيلي: أنّ الهالك من ولد نوح: يام بن نوح، قال: «وقيل: اسمه: كنعان»[١]

وذكر أبو محمد عبد الملك بن هشام في «التيجان»: أنّ سام وصيّ أبيه نوح، وأنه وَليَ أهل الأرض.

قال: «وقال وهب: أتى الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام، فسار بهم إلى قبر سام بن نوح، فقال: أجبني بإذن الله يا سام، فقام بقدرة الله كالنخلة. فقال له عيسى: كم عشت؟ قال: عشت يا عيسى أربعة آلاف سنة، نبئت ألفين، وعمرت ألفين.

فقال عيسى عليه السلام: كيف كانت الدنيا؟

قال: كبيت له بابان، دخلت من هذا، وخرجت من هذا»[٢]

وكان جزوعاً من الموت، فسأل نوح ربه ألا يميت ساماً حتى يسأل الموت قال: وإن ساماً اعتلّت نفسه ومرض مرضاً شديداً على كبر، فسأل ربه الموت فمات[٣]

قال ياقوت في «البلدان»[٤]: «نوى ـ بفتح النون والواو ـ: بليدة من

= **قلت**: وحديث أبي هريرة المشار إليه سابقاً: عزاه الصالحي في «السبل» (١/ ٣١٤) للبزار وابن أبي حاتم، ثم قال: «وسنده ضعيف».

(١) «الروض الأنف» (١/ ١٣٨). (٢) «التيجان» (ص٣٥).

(٣) انظر: «الكامل» لابن الأثير (١/ ٢٤٢).

(٤) «معجم البلدان» (١/ ٤٢٠)، وياقوت هو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس والمولد، الحموي المولى، البغدادي الدار، وقد اشتبهت كنيته على ابن العماد في «الشذرات» (٧/ ٢١٢) فقال: «وفيها أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولى البغدادي الدار الملقب شهاب الدين»، وقد اتفق معه ابن تغري بردي في هذه الكنية، أُسر من بلاده صغيراً مع مَن أُسر، فهو من أصل رومي، واشتراه عسكر بن أبي نصر إبراهيم الحموي كان يعيش ببغداد، وكان عمر =

أعمال حوران من نواحي دمشق، وهي مدينة أيوب النبي عليه السلام، وبها قبر سام بن نوح»(١)

* *

قال المؤلف رحمه الله(٢):

ابن نوح:

نوح عليه السلام اسمه: عبد الغفار، وسمِّي نوحاً لكثرة نوحه على ذنبه.

ونوح اسم أعجمي، والمشهور صرفه. وقيل: يجوز صرفه وترك صرفه.

أرسله الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، فلبث في قومه كما أخبر الله

= ياقوت وقت أسره خمس أو ست سنوات، وُلِد ببلاد الروم، ويدل على هذا ما ذكره ياقوت حيث قام بعمل ترجمة لنفسه ووضعها في معجم الأدباء ولكنها ضاعت مع ما ضاع، ونقله عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان يقول: وكانت ولادة ياقوت المذكور ببلاد الروم في سنة أربع أو خمس وسبعين وخمس مئة ببلاد الروم، هكذا قاله ـ يقصد ياقوت ـ، ولمَّا بلغ ياقوت إحدى وعشرين سنةً حدثت بينه وبين سيده جفوة أوجبت عتقه، وقد اتُهم ياقوت بتعصبه ضد علي رضي الله عنه، وهي تهمة باطلة، وقد قام الباحث أحمد محمد سليمان بنفي هذه التهمة عنه، وساق أدلته على ذلك في كتابه ـ وهو عبارة عن رسالة ماجستير ـ: «ياقوت الحموي وكتابه معجم الأدباء ـ دراسة تحليلية ونقدية» (ط. مكتبة العلم والإيمان).
وانظر ترجمة ياقوت في: «قلائد الجمان» لابن الشعَّار (٩/ ٣٣٩ ـ ٣٤٩، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، ألمانيا ١٩٩٠م)، «إنباه الرواة على أنباه النحاة» للقفطي: (٤/ ٧٤ ـ ٩٢، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧٣م)، «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٣/ ٢٤٩ ترجمة رقم: ٢٢٥٦، تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت ـ لبنان ١٩٨١م)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان: (٦/ ١٢٧ ـ ١٣٩، تحقيق د. إحسان عباس، طبعة دار صادر بيروت ـ لبنان).

(١) من قوله: «قال ياقوت...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٢) «المختصر» (ص٣٦).

تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤]. والناس من بعده من ذريته. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الصافات: ٧٧].

وأم نوح: قينوش بنت بركابيل[١] بن مخوايل.

وهو عليه السلام آدم الثاني؛ لأنَّه لا عقب لآدم إلا من نوح.

وإخوة نوح عليه السلام: شالخ بن لمك، وسقطان، ومنان، وترسيس، وصدقي، وكان لهم أولاد درجوا.

قال محمد بن علي التَّوزري هو المصري: «قال صاحب «الروض الأنف»[٢] في نوح: وأخوه صابئ بن لامك إليه ينسب دين الصابئين فيما ذكروا» [٢٤/أ].

والعقب من نوح لا غير، ورزق لمك والد نوح نوحاً وللمك من العمر مئة واثنتان وثمانون سنة، وكان نوح في السفينة ومن آمن معه، وهم سبعون رجلاً، ركبوا معه دون نسائهم، وركب بنو سام وحام، ويافث بنسائهم.

«قال وهب: عاش نوح بعد الطوفان خمس مئة عام، وإنَّ السبعين الذين كانوا معه في السفينة ماتوا بلا عقب، وإنما أعقب بنو نوح الثلاثة، وهم سام وحام ويافث» ذكره عبد الملك بن هشام في «التيجان»[٣]

وفي التوراة أنَّ نوحاً عاش بعد الطوفان ثلاث مئة سنة وخمسين سنة[٤]

وفي حديث الشفاعة: أنّ الناس يأتون آدم ثم نوحاً، وأن آدم يقول: ائتوا نوحاً، فإنه أول رسول أرسل إلى أهل الأرض[٥]

قال ابن عباس: كان بطنان من ولد آدم، أحدهما يسكن السهل والآخر

---

(١) في «الكامل» لابن الأثير (١/ ٥٩): «براكيل».

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٣٥).

(٣) انظر: «التيجان» (ص٣١، ٣٢).

(٤) سفر التكوين، الإصحاح التاسع، فقرة: (٢٨، ٢٩).

(٥) أخرجه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).

يسكن الجبل، ورجال الجبل صباحاً وفي النساء دمامة[١]، ونساء السهل صباحاً وفي رجالهم دمامة، فكثرت الفاحشة بينهم، فأرسل الله تعالى إليهم نوحاً[٢].

قال ابن قتيبة: «إنَّ نوحاً أول نبي نبَّأه الله تعالى بعد إدريس. وكان نجّاراً. وكان بين موت آدم إلى الطوفان ألفا سنة ومئتا سنة واثنتان وأربعون سنة»[٣].

وروى الحاكم بسنده إلى ابن مسعود: أن نوحاً عليه السلام اغتسل فرأى ابنه ينظر إليه، فقال: تنظر إليَّ وأنا أغتسل؟ حار الله لونك. قال: فاسودَّ. فهو أبو السودان. وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[٤].

قال المؤلف رحمه الله[٥]:

ابن لامك:

بفتح الميم وكسرها ثم كاف، ويقال: لَمَك.

قال محمد بن علي المصري التوزري: «لمك بفتح اللام وسكون الميم».

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام في «التيجان»: «لامخ بالعبراني، وبالعربي: لمك، وبالسرياني: لمخ، وتفسيره: متواضع»[٦].

---

(١) قوله: «دمامة» في الموضعين بالدال وعليها «صح» في (الأصل)، وجاء في (أ): «ذمامة» بالذال المعجمة.

(٢) «تاريخ الطبري» (١/ ١٦٧)، «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٢٧٩)، «المنتظم» لابن الجوزي (١/ ٢٣٥)، «تهذيب الأسماء» (٢/ ٤٣١)، «السبل» (١/ ٣١٥).

(٣) «المعارف» (ص٢١، ٢٤) من قول وهب.

(٤) رواه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٥٩٦)، وفي إسناده «محمد بن أبي لبيبة» قال الذهبي: «ضعفوه» متعقباً بذلك تصحيح الحاكم له.
ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٢/ ٢٧٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، لكن قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٢٥٩): «سنده ضعيف».

(٥) «المختصر» (ص٣٦).

(٦) انظر: «التيجان» (ص٣٠)، ونقله الصالحي في «السبل» (١/ ٣١٧).

قال السُّهيلي: «وهو أول من اتخذ العود والغناء ومصانع الماء»[١]

وذكر في «التيجان»: أنه تجبّر، وأنّ بنيه لما رأوه فعل ذلك فعلوا كفعله، وأنه عاش سبع مئة سنة وستة وسبعين سنة[٢]، ثم قبضه الله، وفرح[٣] الناس، وبغى بعضهم على بعض، وهو وصيّ أبيه[٤]

وقال النَّسَّابة الجوَّاني[٥]: «لمك واسمه: لامخ. وكان له إخوة انقرضوا».

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «نوح بن لمك، وهو لامك»[٦]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٧]:

ابن متّوشلخ:

قال النَّواوي: «بميم مفتوحة وتاء ثاني الحروف مشدّدة».

وقيَّدها محمد بن علي بالفتح وواو ساكنة ثم شين معجمة ولام مفتوحتان ـ وقيَّد المصري اللام بالسكون، وقال: «وقد تفتح»، وخاء معجمة.

قال السُّهيلي: «ويقال: بضم الميم [٢٤/ب] وفتح التاء والواو ساكنة»[٨]

وقيَّدها محمد بن علي بفتح الواو وسكون الشين وكسر اللام.

قال السُّهيلي وابن هشام: ومعناه: مات الرسول؛ لأنَّ أباه خنوخ وهو إدريس كان رسولاً، وهو مات بعد أبيه، وهو وصيّ أبيه[٩]

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٣٥). وقال: «ولامك أول من اتخذ العود للغناء بسبب يطول ذكره، واتخذ مصانع الماء».

(٢) في «التيجان» «فعاش لامخ تسع مئة سنة وسبعاً وسبعين سنة».

(٣) في «التيجان»: «ومرج».

(٤) «التيجان» (ص٣٠).

(٥) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٦٧).

(٦) في «الإنباه على قبائل الرواة» (ص٢٧).

(٧) «المختصر» (ص٣٦).

(٨) في «الروض الأنف» (١/ ٣٥).

(٩) «الروض الأنف» (١/ ٣٥) و«سيرة ابن هشام» (١/ ٣).
وانظر: «التيجان» (ص٣٠).

قال الجوَّاني[١]: «أمه: بروخا، وكان له إخوة انقرضوا».

وعاش تسع مئة وتسعاً وستين سنة؛ قاله ابن حبيب[٢]

وقال عن ابن الكلبي: ألفاً ومئة واثنين وستين سنة[٣]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٤]:

ابن خنوخ[٥]:

وهو إدريس النبي فيما يزعمون، وهو أول بني آدم أعطي النبوة وخطَّ بالقلم.

خنوخ، ويقال: أحنوخ ـ بحاء مهملة، ويقال: معجمة ثم نون مضمومة بعدها واو ثم خاء معجمة ـ.

قال الجوَّاني[٦]: «أمه تدعى: برَّة».

وله إخوة أضربنا عن ذكرهم؛ لأنَّهم انقرضوا.

وسمي إدريس لتدرسه الصحف الثلاثين التي أنزلها الله تعالى عليه[٧]

قال ابن هشام[٨]: «خنوخ وصيّ أبيه وخليفته، وخنوخ اسمه في التوراة، وهو اسم سرياني وأنزل الله تعالى في التوراة: أنه حي إلى موت جميع الخلق وجميع الملائكة، فيذوق الموت حتماً مقضيّاً. وأنه عاش في الأرض مئة وخمساً وستين سنة، ثم رفعه الله إلى السماء السابعة، فهو مع الملائكة». ذكره ابن هشام في «التيجان»[٩]

---

(١) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٦٧).

(٢) في (أ): «ابن الجوزي». وانظر كلام ابن حبيب في: «المحبر» له (ص٣).

(٣) «المحبر» (ص٣) إلا أن فيه: «ألفاً ومئة وسبعين سنة».

(٤) «المختصر» (ص٣٦).

(٥) وفي مطبوع «المختصر»: «أخنوخ».

(٦) «المقدمة الفاضلية» (ص١٦٧)

(٧) انظر: «الحلية» لأبي نعيم (١/ ١٦٧).

(٨) «التيجان» (ص٢٩).

(٩) (ص٢٩) إلا أن فيه: «وأنه عاش في الأرض ثلاث مئة سنة وخمساً وستين سنة».

وتفسيره باللسان العربي: إدريس[(١)]

قال السُّهيلي: «قال ابن إسحاق[(٢)] وغيره: إنَّ خنوخ هو إدريس عليه السلام»[(٣)]

وروى الحاكم بسنده عن وهب بن منبِّه: أنه سئل عن إدريس من هو؟ وفي أي زمان هو؟ قال: هو جد نوح الذي يقال له: خنوخ، وهو في الجنة[(٤)]

وقال محمد بن إسحاق بن يسار[(٥)]: «كان إدريس أول نبي[(٦)] أعطي النبوة، وهو أخنوخ بن يرد بن إهلائيل بن قينان»[(٧)]

قال السُّهيلي[(٨)]: «وروى ابن إسحاق، عن شهر بن حوشب، عن أبي، ذر عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «**أول من كتب بالقلم: إدريس**[(٩)]»»[(١٠)]

---

(١) هذا أيضاً ذكره في «التيجان».

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (١/ ١).

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٧٨)، وانظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٩).

(٤) «مستدرك الحاكم» (٢/ ٥٩٨).

(٥) «سيرة ابن إسحاق» (١/ ١).

(٦) في (أ): «أول بني آدم».

(٧) «مستدرك الحاكم» (٢/ ٥٩٨).

(٨) «الروض الأنف» (١/ ٣٦).

(٩) رواه ابن حبان (٣٦١)، والطبراني (١٦٥١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٦٦)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١٦٩)، وفي إسناده إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، قال الذهبي في «الميزان»: «متروك، وكذبه أبو زرعة». وانظر: «البداية والنهاية» (٣/ ٩٠).

(١٠) وقال أبو جعفر النحاس في «عمدة الكتاب» (ص٣٦٥): «وأول من كتب بالعبرانية: شيث بن آدم عليه السلام، ثم كتب بعده إدريس، وخلف سبعين كتاباً من كتب الحكمة والنجوم».

وفي «تاريخ الخميس» (١/ ٦٦): «والجمهور على أن إدريس أوّل نبي، بعث بعد آدم بمئتي سنة، وما مضى من عمره في النبوّة مئة وخمس سنين، وأنزل عليه ثلاثون صحيفة، ونزل عليه جبريل أربع مرّات؛ كذا في «الأنس الجليل»، وكان على شريعة آدم، وكان خيّاطاً، وهو أوّل من خط بالقلم. قال أبو الحسين ابن فارس في كتابه «فقه اللغة»: يروى أن أوّل من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها: آدم عليه السلام قبل موته بثلاث مئة سنة، كتبها في طين وطبخه ولما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً فكتبوه، فأصاب إسماعيل الكتاب =

قال[(١)]: «وقد قيل: إنه ـ يعني: إدريس ـ إلياس، وأنه ليس بجد لنوح، ولا هو في عمود هذا النسب».

قال: «وكذلك سمعت شيخنا الحافظ أبا بكر ـ يعني: ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)] ـ يقول ـ ويستشهد بحديث الإسراء ـ: فإنّ النبي ﷺ كلما لقي نبيّاً من الأنبياء الذين لقيهم ليلة الإسراء، قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، وقال له آدم: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، وكذلك قال له إبراهيم، وقال له إدريس: والأخ الصالح، فلو كان في عمود نسبه لقال له كما قال له أبوه إبراهيم وأبوه آدم، ولخاطبه بالبنوَّة ولم يخاطبه بالأخوة»[(٣)]

وقال شيخنا أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور المالكي[(٤)]: «وأكثر الطرق على أنَّ إدريس خاطبه بالأخ الصالح.

قال[(٥)]: وقال لي [٢٥/أ] ابن أبي الفضل ـ رحمه الله تعالى ـ: صحَّت لي طريق فيها أنه خاطبه بالابن الصالح»[(٦)]

وقال السُّهيلي: «ذكر بعضهم أنَّ إدريس هو إلياس، وأنه كان نبيّاً في بني إسرائيل، فإن كان كذلك سقط الاعتراض»[(٧)]

= العربي، وكان ابن عباس يقول: أوّل من وضع الكتاب العربي: إسماعيل. كذا في «البرهان» للزركشي».

وانظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٥٥٢)، «تلقيح الفهوم» لابن الجوزي (ص٣٣٧).

(١) أي: السهيلي في «الروض» (١/ ٨٠).

(٢) وذكره ابن العربي في كتابه «أحكام القرآن» (٢/ ٣١٥).

(٣) بعده في «الروض»: «وهذا القول عندي أنبل، والنفس إليه أميل، لما عضده من هذا الدليل».

(٤) المعروف بابن المنير (ت٦٨٣هـ) ومن تصانيفه: «تفسير حديث الإسراء» فلعل كلامه هذا فيه، وقد نقله عنه العيني في «عمدة القاري» (٤/ ٤٩).

(٥) يعني: شيخه ابن المنير المالكي المذكور آنفاً.

(٦) وانظر لذلك كله: «السبل» (١/ ٣١٨).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣٦)، وانظر: شرح النووي (٣/ ٥٥).

وقال النَّواوي: «وليس في الحديث ما يمنع كون إدريس عليه السلام أباً لنبينا محمد ﷺ، فإن قوله: الأخ الصالح، يحتمل أن يكون قاله تلطفاً وتأدباً، وهو أخ وإن كان ابناً، فالأبناء إخوة، والمؤمنون إخوة»[(١)]

وقال أبو عبد الله المازري[(٢)]: «ذكر المؤرخون أنَّ إدريس جد نوح، فإن قام دليل على أنَّ إدريس أرسل لم يصح قول النسابين أنه قبل نوح؛ لإخبار النبي ﷺ في الحديث الصحيح، حديث الإسراء: «**ائتوا نوحاً، فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض**»[(٣)]، وإن لم يقم دليل جاز ما[(٤)] قال وصح أن إدريس كان نبيّاً ولم يرسل»[(٥)]

قال السُّهيلي: «وحديث أبي ذر الطويل ينصُّ على أنَّ آدم وإدريس رسولان»[(٦)]

قال ابن قتيبة: «قال وهب: إنّ إدريس النبي عليه السلام، كان رجلاً أبيض طويلاً ضخم البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أذنيه[(٧)] أعظم من الأخرى. وكان في جسده نكتة بيضاء من غير برص»[(٨)]

وروى ذلك الحاكم في «المستدرك»: بسنده إلى الحسن، عن سمرة، وفي روايته: إحدى عينيه، وفيه: رفعه الله إلى السماء السادسة، فهو حيث يقول: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: ٥٧][(٩)]

---

(١) «شرح صحيح مسلم» (٢/ ٢٢٠).
(٢) في «المعلم بفوائد مسلم» (١/ ٢٢٨).
(٣) أخرجه البخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣).
(٤) في (أ): «جازم».
(٥) ذكره النووي أيضاً، وكذا العيني في «عمدة القاري» (٦/ ١٤٣).
(٦) «الروض الأنف» (١/ ٣٦).
(٧) في (أ) كتب الناسخ فوقها: «عينيه»، وعليها «خ» إشارة إلى نسخة أخرى، والذي في (الأصل) يوافق ما في «المعارف».
(٨) «المعارف» (ص٢٠).
(٩) «المستدرك» (٢/ ٥٩٨)، وقال الصالحي في (١/ ٣١٨): «وروى الحاكم بسند ضعيف عن سمرة رضي الله تعالى عنه قال...».

وكان دقيق[١] الصوت، وسمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله وسنن الإسلام، وأول من خاط الثياب ولبسها وكان قبله يلبسون الجلود، واستجاب له ألف إنسان ممن كان يدعوهم، فلما رفعه الله تبارك وتعالى اختلفوا بعده وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح[٢]

قال ابن قتيبة: «وقال وهب: وهو أبو جد نوح، ورُفع وهو ابن ثلاث مئة[٣] وخمس وستين سنة»[٤]

قال: وفي التوراة: أنَّ خنوخ أحسن قدَّام الله، فرفعه الله إليه»[٥]

قال الحاكم في «المستدرك»: «واختلفوا في نوح وإدريس، فقيل: إنّ إدريس قبله».

قال: «وأكثر الصحابة على أنّ نوحاً قبل إدريس»[٦]

قال المؤلف رحمه الله[٧]:

ابن يَرْد:

بياء باثنتين من تحتها مفتوحة، ثم راء مهملة [٢٥/ب] ساكنة ودال مهملة، كذا قيَّده محمد بن أحمد وغيره.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «أخنوخ وهو إدريس بن يارد، وهو يرد»[٨]

---

(١) في «المعارف»: «رقيق» بالراء المهملة.

(٢) انظر: «المعارف» (ص٢٠).

(٣) كتب في هامش (الأصل): «في كتاب ابن حبيب عن الكلبي: مئة»، وانظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٣).

(٤) «المعارف» (ص٢٠).

(٥) السابق (ص٢١).

(٦) «المستدرك» (٢/ ٥٩٨).

(٧) «المختصر» (ص٣٦).

(٨) «الإنباه» لابن عبد البر (ص٦).

وقال النَّسَّابة الجوَّاني[١]: «يارذ»، ونقط على الذال نقطة. وقال: «وله إخوة درجوا»[٢].

وذكر أبو محمد عبد الملك بن هشام في «التيجان»: «اسمه في التوراة: يارد، عبراني، وتفسيره: ضابط، واسمه في الإنجيل بالسرياني: يرد، وتفسيره بالعربي: ضبط؛ أي: ضبط في الآباء فعمل بأمر الله، فلما بلغ غاية الدعوة قبضه الله، وعاش تسع مئة سنة واثنتين وستين سنة، وهو وصيّ أبيه وخليفته»[٣].

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[٤]:

ابن مهليل:

ويقال: مهلائيل.

قال محمد بن علي المصري التوزري: «مهلائيل بفتح الميم وسكون الهاء، وهو مهموز، وقد يقال: بالياء، ومعناه: الممدَّح»[٥].

قال ابن هشام: «وولي أهل الأرض بوصية من أبيه. ومهليل اسم عبراني، وتفسيره باللسان العربي: ممدوح»[٦].

وقال السُّهيلي: «تفسيره: الممدَّح. في زمنه كان بدوٌّ عبادة الأصنام»[٧].

قال ابن هشام: «واسمه بالسرياني في الإنجيل: باسل[٨] ـ كذا في النسخة، ولعلها: مهلائيل ـ وتفسيره بالعربي: مسيح الله، فسار بأمر الله،

---

(١) «المقدمة الفاضلية» (ص٥٦).
(٢) «المقدمة الفاضلية» (ص١٦٧).
(٣) «التيجان» (ص٢٩)، «السبل» (١/ ٣١٩).
(٤) «المختصر» (ص٣٦).
(٥) وانظر: «تاريخ الخميس» (١/ ٦٤).
(٦) «التيجان» (ص٢٩).
(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣٦).
(٨) في «التيجان»: «مالالي».

فلما بلغ الغاية من العمر من الدعوة قبضه الله، وعاش مئتي سنة وعشرين سنة»(١)

وقال ابن حبيب في «المحبَّر»: «ثمان مئة وخمسة وتسعين سنة»(٢)

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(٣):

ابن قينن(٤):

وقال السُّهيلي(٥) والنَّواوي(٦): «قينان»، زاد النَّواوي: «بالقاف».

وقال محمد بن أحمد التوزري: «قينن بالقاف المفتوحة بعدها ياء باثنتين من أسفل، وبعدها نونان، الأولى منهما مفتوحة».

قال: «وقد يقال: قينان، بالألف».

وقال هو والسُّهيلي والنَّواوي: «تفسيره: المستوي»(٧)

وقال ابن هشام: «قينان عبراني، وتفسيره باللسان العربي: مستو، وكذلك اسمه بالسرياني وهو وصي أبيه وخليفته، وقام بحق الله».

قال: «واسمه في الإنجيل: قاينان، وتفسيره بالعربي: عيسى. وبلغ من العمر تسع مئة سنة وعشرين سنة»(٨)

---

(١) «التيجان» (ص٢٩). (٢) «المحبر» (ص٣).

(٣) «المختصر» (ص٣٦).

(٤) قال محمد بن عبد الغني المعروف بابن نقطة في «تكملة الإكمال» (٤/ ٦٧٦): «أما قينن بفتح القاف وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين وفتح النون الأولى وسكون النون الثانية، فهو: قينن بن أنوش بن شيث بن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ نقلته من خط أبي محمد بن الخشاب النحوي وذكر أنه نقله من خط علي بن عبيد الكوفي».

(٥) «الروض الأنف» (١/ ١٦٨). (٦) «شرح مسلم» (٢/ ٢٢٠).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣٧، ١٦٨).

(٨) «التيجان» (ص٢٨) وفيه: «وعاش تسع مئة سنة وعشر سنين».

قال أبو عمر ابن عبد البر: «قينن وهو قينان»[١]

وقال الجوَّاني[٢]: «وله أخ اسمه: أروى».

*

قال المؤلف رحمه الله[٣]:

ابن يانش:

قال محمد بن علي: «بالياء باثنتين من أسفل، ونون مفتوحة وشين معجمة».

وذَكر[٤] أنه رأى بخط بعض الجلِّة ـ بكسر النون ـ.

قال: «ويقال: أنوش بفتح الهمزة وضم النون، ويقال [٢٦/أ]: أنش، بالنون في الجميع والشين المعجمة»[٥]

قال ابن هشام: «وولي أمر الله في الأرض أنوش، يحكم فيها بما في صحف شيث، وهو وصيه وخليفته، واسمه باللسان العبراني: إنوش بكسر الألف، وتفسيره باللسان العربي: إنسان، واسمه باللسان السرياني: آنوش، بفتح الألف؛ يعني: بهمزة ممدودة وبعدها نون مضمومة والشين، وتفسيره باللسان العربي: صادق، فعمل بطاعة الله، حتى بلغ عمره تسع مئة سنة وخمسين سنة، فقبضه الله تعالى»[٦]

وقال النَّسَّابة الجوَّاني[٧]: «أمه: لبودا بنت آدم، تدعى: مخوايلة[٨] البيضاء، وله إخوة بنون وبنات انقرضوا».

---

(١) «الإنباه» (ص٤٩)، وانظر: «السبل» (١/ ٣١٩).
(٢) «المقدمة الفاضلية» (ص١٦٦).
(٣) «المختصر» (ص٣٦).
(٤) يعني: محمد بن علي.
(٥) وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٣٢٠): «يانش: بمثناة تحتية فنون مفتوحة فشين معجمة. ويقال: أنوش بفتح الهمزة وضم النون».
(٦) «التيجان» (ص٢٨)، «تاريخ الطبري» (١/ ١٠٢).
(٧) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٦٦).
(٨) في «المقدمة»: «محوايلة» بالحاء.

وقال السُّهيلي: «أنوش وتفسيره الصادق، وهو بالعربية: أنش، وهو أول من غرس النخلة وبوَّب الكعبة وبذر الحبة»(١)

ورأيت بخط أبي علي الحسين بن الأشرف أبي العباس أحمد بن القاضي الفاضل: «أول من زرع الحبة آدم، فإنَّه كان يحرث ويزرع، وروي أنَّ الشعير من زرع حواء، والحنطة من زرع آدم، وأنها تألمت في ذلك». وقال: «ذكروه في كتب التاريخ»(٢)

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(٣):

ابن شيث(٤):

قال محمد بن أحمد التوزري: «شيث ـ بالشين المعجمة المكسورة بعدها ياء منقوطة باثنتين(٥) من أسفل، وآخره ثاء مثلثة».

قال أبو عمر ابن عبد البر: «شيث بالعربية، وهو شاث بالسريانية، وشيث بالعبرانية، وهو هبة الله ابن آدم، وإليه أوصى آدم»(٦)

وقال السُّهيلي: «شيث بالسريانية: شاث، وبالعبرانية: شيث وتفسيره: عطية الله»(٧)

وذكر الجوَّاني(٨) ـ واختاره شيخنا الدمياطي(٩) ـ: أن اسمه:

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٣٧).

(٢) انظر: «سمط النجوم العوالي» (١/ ١٢٤).

(٣) «المختصر» (ص٣٦).

(٤) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٥/ ٩٢): «أما شيث بكسر الشين وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها فهو شيث بن آدم صلى الله عليهما».

(٥) في (الأصل): «باثنين».

(٦) «الإنباه» (ص٢٧).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣٧).

(٨) في «المقدمة الفاضلية» (ص١٦٦).

(٩) في «مختصر السيرة» (١/ ١١).

هبة الله[(١)]

وقال ابن هشام: «شيث [اسم][(٢)] عبراني، وتفسيره بالعربي: نصب؛ لأنَّ عليه نصبت الدنيا وعلى ذريته، ليس في الدنيا غير ذريته، وجميع ولد آدم أغرقهم الطوفان»[(٣)]

«وكان شيث أجمل ولد آدم وأفضلهم وأشبههم به وأحبهم، وكان وصي أبيه وولي عهده، وهو الذي ولد البشر كلهم، وإليه انتهت أنساب الناس، وهو الذي بنى الكعبة بالطين والحجارة، وكانت هناك خيمة لآدم وضعها الله له من الجنة، وأنزل على شيث خمسين صحيفة»[(٤)]

ولما قتل قابيل هابيل، وُلد شيث، فقال آدم: هذا هبة من الله وخلف صالح، فسمِّي: هبة الله[(٥)]

أمه [٢٦/ب]: حواء، وعاش تسع مئة سنة واثنتي عشرة سنة[(٦)]

* * *

---

(١) وبنحوه قال ابن الجوزي في المنتظم (١/ ٢١٧)، وابن الأثير في الكامل (١/ ٤٣)، وابن كثير في «البداية والنهاية» (١/ ٩٨).

(٢) في (الأصل): «اسمه» والمثبت من (أ) و«التيجان».

(٣) «التيجان» (ص٢٦)، ونقله ابن قتيبة في «المعارف» (ص٢٠)، والنووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ٢٣٦)، والصالحي في «السبل» (١/ ٣٢٠)، بأطول مما في «التيجان» عن وهب.

(٤) «المعارف» (ص٢٠).

(٥) انظر: «أنساب الأشراف» (١/ ٣)، و«نهاية الأرب» (٢/ ٣٠٤).

(٦) في الموضع السابق من «التيجان»: «فأوحى الله إلى شيث أن اتخذ ابنك أنوش صفيّاً ووصيّاً، فعلم إنه نعيت إليه نفسه، فأوصى إلى ابنه أنوش واستخلفه، فلما بلغ تسع مئة سنة واثنتي عشرة سنة قبضه الله»، وانظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٢٠).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[(١)]:

ابن آدم:

كنية آدم التي كنَّته بها الملائكة: أبو البشر، وقيل: كنيته: أبو محمد، بولده محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنَّ العرب تكني الإنسان بأجلّ ولده، وأجلّ ولد آدم: محمد ﷺ.

ذكر السُّهيلي[(٢)]: أنَّ آدم فيه ثلاثة أقوال، قيل: اسم سرياني. وقيل: أفعل من الأدمة، وقيل: أخذ من لفظ الأديم؛ لأنَّه خلق من أديم الأرض، رُوِيَ ذلك عن ابن عباس[(٣)].

وذكر قاسم في «الدلائل»[(٤)] عن محمد بن المستنير، قطرب، أنه قال: «لو كان من أديم الأرض لكان على وزن فاعل، وكانت الهمزة أصلية، فلم يكن يمنعه من الصرف مانع، وإنما هو على وزن أفعل، من الأدمة»[(٥)].

قال السُّهيلي: «وهذا القول ليس بشيء؛ لأنَّه لا يمتنع أن يكون من الأديم، ويكون على وزن أفعل، تدخل الهمزة الزائدة على الهمزة الأصلية، كما تدخل على همزة الأدمة»[(٦)].

---

(١) «المختصر» (ص٣٦). (٢) «الروض الأنف» (١/ ٣٧).

(٣) رواه الطبري في «تفسيره» (١/ ٢١٤) وفي «تاريخه» (١/ ٦٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٣٧٦). من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «بعث رب العزة عَزَّ وَجَلَّ إبليس فأخذ من أديم الأرض ومن عذبها وملحها، فخلق منه آدم، ومن ثم سمي: آدم لأنه خلق من أديم الأرض، ومن ثم قال إبليس: أأسجد لمن خلقت طيناً؟ أي: هذه الطينة أنا جئت بها». واللفظ للطبري في تاريخه.

(٤) واسمه: «الدلائل في غريب الحديث» لقاسم بن ثابت السرقسطي، وقد طبعت قطعة منه بتحقيق الدكتور محمد بن عبد الله القناص.

(٥) لم أجده في المطبوع من «الدلائل»، ونقله السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٣٧). وانظر: «السبل» (١/ ٣٢٠). وقال الألوسي في «روح المعاني» (١/ ٢٢٣): «صرح الجواليقي وكثيرون أنه عربي، ووزنه: أفعل، من الأدمة بضم فسكون».

(٦) «الروض الأنف» (١/ ٣٧).

وقال النضر بن شميل: «سمي آدم لبياضه»[(١)]

وقال محمد بن علي التوزري: «وإمَّا من قولهم: ظبي آدم وجمل آدم، والآدم من الظباء: الطويل القوائم، والعنق الناصح، بياض البطن المسكي الظهر»[(٢)]

وولد لآدم أربعون ولداً، في عشرين بطناً، ذكر بعض أسمائهم في «التيجان»[(٣)]، فقال: شيث وهابيل وقابيل وحبيب، وعبد الرحمٰن وعبد الصمد وصالح، وعبد الله وعبد الجبار وإسرائيل.

واشتهى آدم قطف عنب، فانطلق بنوه ليطلبوه، فلقيتهم الملائكة، فقالوا: أين تريدون؟

قالوا: إن أبانا اشتهى قطفاً.

قالوا: ارجعوا فقد كفيتموه، فانتهوا فقبضوا روحه وغسَّلوه وحنَّطوه وكفَّنوه، وصلى [عليه] جبريل، والملائكة خلف جبريل، وبنوه خلف الملائكة، ودفنوه، وقالوا: هذه سُنَّتكم في موتاكم[(٤)]

قال وهب: «حفر له في موضع في أبي قبيس في غار يقال له: غار الكنز، فاستخرجه نوح وجعله في تابوت معه في السفينة، فلما نضب الماء ردَّه نوح إلى مكانه»[(٥)]

---

(١) ذكره النووي في «تهذيب الاسماء» (١/ ١١٠)، والعيني في «عمدة القاري» (٤/ ٤٩).

(٢) انظر: «المصباح المضيء» (١/ ٢٢).

(٣) «التيجان» (ص٢٧).

(٤) ذكره ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٩)، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٣٣)، «تاريخ دمشق» (٧/ ٤٥٧)، «البداية والنهاية» (١/ ١٧٨)، «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢٣).

(٥) ذكره ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٩).

قال ابن قتيبة: «ووجدت في التوراة أنّ جميع ما عاش آدم تسع مئة سنة وثلاثون سنة»[(١)]

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]:

هذا النسب ذكره محمد بن إسحاق بن يسار المدني، في إحدى الروايات عنه:

أما محمد بن إسحاق[(٣)]، فهو أبو بكر ـ ويقال: أبو عبد الله ـ محمد بن إسحاق بن يسار ـ بالياء آخر الحروف ـ بن خيار ـ ويقال: كوثان ـ المدني المطلبي، مولاهم، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وجدُّه: يسار من سبي عين التمر، سباه خالد بن الوليد.

رأى محمد بن إسحاق هذا: أنس بن مالك، وعليه عمامة سوداء، والصبيان خلفه يشتدون، ويقولون: هذا صاحب رسول الله ﷺ، [٢٧/أ] لا يموت حتى يلقى الدجال. وسعيد بن المسيب، وسالم بن عبد الله بن عمر، وأبان بن عثمان، وسمع القاسم بن محمد ونافعاً وأبا سلمة، والزهري، والأعرج، ومحمد بن إبراهيم التيمي وجعفراً الصادق، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب وشعبة، وجماعةً سواهم.

---

(١) السابق (ص١٩). (٢) «المختصر» (ص٣٦).

(٣) ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٩١)، والدولابي في «الكنى» (ص٣٠٧)، وابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٨٠)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ١٠٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٣)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٧٢)، وفي «ذكر من تكلم فيه وهو موثق» (ص١٥٩)، وفي «طبقات الحفاظ» (١/ ٨٢)، وفي «الكاشف» (٤٧١٨)، وابن حجر في «التقريب» (٥٧٢٥)، وفي «تهذيبه» (٩/ ٣٤)، وقد استعضنا عن ترجمته الآن بما يذكره المؤلف فيه، واقتصرنا هنا على إيراد بعض مصادر ترجمته بدلاً من تكرار العزو إليها أثناء كلام المؤلف عن ابن إسحاق.

روى عنه: يحيى الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب وشعبة، وهم من شيوخه، والسفيانان، والحمادان، ويزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد الأموي وغيرهم.

عن شعبة وسفيان بن عيينة قالا: «محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث».

ورآه الزهري مقبلاً، فقال: «لا يزال بالحجاز علم ما دام هذا الأحول بين أظهرهم».

وعن شعبة: «هو صدوق في الحديث».

وروى يونس بن يزيد، عن شعبة، قال: «هو أعلم الناس؛ يعني: بالمغازي».

وقال الشافعي: «من أراد أن يتبحر في المغازي، فهو عيال على ابن إسحاق».

وقال إبراهيم الحربي[1]: «حدثني مصعب، قال: كانوا يطعنون عليه بشيء من غير جنس الحديث».

قال الخطيب أبو بكر: «كان يتشيَّع وينسب إلى القدر ويدلِّس، وهذه الأشياء لا توجب ردَّ روايته، وقد استشهد به البخاري، وأخرج له مسلم متابعة».

وقال السُّهيلي: «وإنما لم يخرج له البخاري، وقد وثقه، وكذلك مسلم لم يخرج عنه أيضاً إلّا حديثاً واحداً في الرجم، عن سعيد المقبري عن أبيه، من أجل[2] طعن مالك، وإنما طعن مالك فيه فيما ذكر أبو عمر

---

(١) هو الشيخ، الإمام، الحافظ، العلامة، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي، الحربي، صاحب التصانيف. ولد: ١٩٨هـ، وتوفي: ٢٨٥هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٥٦)، «طبقات الشافعية» (٢/ ٢٥٧)، «تاريخ بغداد» (٦/ ٥٢٢).

(٢) في (أ): «لأجل».

عن عبد الله بن إدريس الأودي؛ لأنَّه بلغه أنَّ ابن إسحاق قال: هاتوا حديث مالك، فأنا طبيب بعلـله.

فقال مالك: وما ابن إسحاق؟ إنما هو دجَّال من الدجاجلة، نحن أخرجناه من المدينة، يشير والله أعلم إلى أنَّ الدجال لا يدخل المدينة»(١)

والإمام أبو الحسن بن القطان أدخل حديثه في باب الحسن، واختار ذلك، وذلك لاختلاف الناس فيه(٢)

وقال السُّهيلي: «محمد بن إسحاق ثبت في الحديث عند أكثر العلماء، وأما في المغازي والسير فلا تجهل إمامته فيها»(٣)

وقال: «قال ابن شهاب: من أراد المغازي، فعليه بابن إسحاق»(٤)

وذكر البخاري في «تاريخه» عن سفيان بن عيينة؛ أنه قال: «ما أدركت أحداً يتهم ابن إسحاق في حديثه»(٥)

وقدم الإسكندرية سنة خمس عشرة ومئة.

روى عن جماعة من أهل مصر [٢٧/ب]، وروى عنه من أهل مصر الأكابر.

وعن أحمد بن حنبل: «أما في المغازي وأشباهه، فيكتب عنه، وأمَّا في الحلال والحرام، فيحتاج إلى مثل هذا، ومدَّ يده وضمَّ أصابعه».

وعن علي بن المديني: لا أعلم أحداً ترك ابن إسحاق. قاله يعقوب بن شيبة عن علي.

---

(١) «الروض» (١/ ٢٠)، وانظر أيضاً: الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ١٤٣)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ١٩٣)، وابن حبان في «الثقات» (٧/ ٣٨٢).

(٢) انظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٤/ ٢١٨).

(٣) «الروض الأنف» (١/ ١٩).

(٤) وذكره أيضاً: البخاري في «الكبير» (١/ ٤٠) وفي «جزء القراءة خلف الإمام» (١١٤).

(٥) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٠).

قال يعقوب: وسألته: حديث[1] محمد بن إسحاق صحيح عندك؟ قال: نعم حديث صحيح عندي.

قلت: فكلام مالك فيه؟

قال: مالك لم يجالسه ولم يعرفه.

وذكر السَّاجي عن ابن معين وابن حنبل والقطان أنَّهم وثَّقوه واحتجوا بحديثه.

وذكر الدَّارقطني في «السُّنن»[2] حديث القلتين من جميع طرقه، وما فيه من الاضطراب، ثم قال في حديثٍ جرى: «وهذا يدل على حفظ محمد بن إسحاق وشدة إتقانه».

وقال محمد بن سعد: «محمد بن إسحاق أوَّل من جمع مغازي رسول الله ﷺ، وخرج من المدينة قديماً، فلم يرو أحد منهم عنه غير إبراهيم بن سعد ووثقه».

وقال: «وأقام ببغداد ومات بها».

وقال أبو شهاب الحناط: «قال لي شعبة: عليك بمحمد بن إسحاق، فإنه حافظ».

وعن ابن معين: «صدوق، ولكنه ليس بحجة».

قال ابن عدي: «لمحمد بن إسحاق حديث كثير، وقد روى عنه أئمة الناس: شعبة والثوري، وابن عيينة، وحماد بن سلمة، وغيرهم. وروى المغازي عنه: إبراهيم بن سعد، وسلمة بن الفضل، ومحمد بن سلمة، ويحيى بن سعيد الأموي، وسعيد بن بزيع، وجرير بن حازم وزياد البكائي وغيرهم. وقد روي عنه «المبتدأ والمبعث»».

---

(١) في (أ): «عن حديث» ويشبه أن الناسخ ضرب على «عن».
(٢) (١/ ٢١).

قال ابن عدي: «ولو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلَّا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ومبعثه ومبدأ الخلق، لكانت هذه فضيلة سبق بها ابنُ إسحاق، ثم بعده صنفها قوم آخرون، فلم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق فيها، وقد فتشت أحاديثه الكثير، فلم أجد في أحاديثه ما يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ، أو يهم في الشيء بعد الشيء، كما يخطئ غيره، ولم يختلف عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به»[١].

روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

توفي سنة إحدى وخمسين ومئة، وقيل: سنة اثنتين وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، وقيل: سنة خمسين ببغداد، ودفن بمقبرة[٢] الخيزران.

وقول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: **(في إحدى الرِّوايات)**[٣]، وذلك لأن ابن إسحاق، روى عنه في هذا النسب من طريق أبي عمرو أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن حازم بن قيس بن أبي غرزة الغفاري الكوفي، وطريقه رواها مؤلف هذه «السيرة» عن السلفي أبي طاهر أحمد بن محمد الحافظ، في جزء من حديث أبي عمرو المذكور، وذكر أنَّ رواته أشهر من رواة كتاب «المغازي»، ومن[٤] رواية كتاب المغازي[٥]

وقد تقدم الكلام في ذلك في ذِكْر «يشجب بن يعرب»[٦]

---

(١) «الكامل» لابن عدي (٦/ ١٠٢).
(٢) في (أ): «بمقابر».
(٣) في (أ): «في إحدى الروايتين».
(٤) في (أ): «والثاني من» وكذا كانت في (الأصل) ثم ضرب الناسخ على قوله: «الثاني».
(٥) يشير الشارح بهذه الرواية إلى قول صاحب «المختصر»: «في إحدى الروايات»، فيقول: بأن الكلام على روايات كتاب المغازي قد تقدم.
(٦) راجع: (ص٢٠٩).

وتقدم اختلاف النسب في ذكر عدنان(١)

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(٢):

وقريش، هو(٣) فهر بن مالك:

وقيل: النضر بن كنانة.

الأول اختاره جماعة، منهم شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف [٢٨/أ] الدمياطي(٤)، وتقدَّم الكلام على ذلك عند ذكر فهر(٥)

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(٦):

وأم رسول الله ﷺ: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

أجمع العلماء على أنَّ زهرة هو ابن كلاب، وأنَّ عبد مناف ولد زهرة.

وقال ابن قتيبة في «المعارف»: «اسم امرأة نسب إليها ولدها دون الأب، وهم أخوال رسول الله ﷺ»(٧)

---

(١) يشير الشارح بقوله هذا إلى قول عبد الغني في «المختصر»: «وإلى عدنان متفق على صحته» إلخ، كما سيأتي التنبيه عليه في الحاشية الآتية، وراجع (ص١٩٥).

(٢) «المختصر» (ص٣٧)، وقبل هذا الكلام في «المختصر»: «وإلى عدنان متفق على صحته من غير اختلاف فيه، وما بعده مختلف فيه»، وقد ترك المؤلف هذا الجزء لم يعلّق عليه في موضعه هنا اعتماداً على إحالته في قوله قبله هنا: «وتقدم اختلاف النسب في ذكر عدنان». وراجع (ص١٨٤).

(٣) في «المختصر»: «ابن».

(٤) في «مختصر السيرة» (١/ ١٠).

(٥) راجع: (ص١٤٩).

(٦) «المختصر» (ص٣٨).

(٧) «المعارف» (ص٧٠). وفي «عمدة القاري» (١٦/ ٧٥): «من بني زهر: بضم الزاي وسكون الهاء، واسمه: المغيرة بن كلاب بن مرة فيما ذكره ابن الكلبي، ووقع في =

قال الرُّشاطي[١]: «ما أعلم أحداً وافقه على أنّ زهرة اسم امرأة».

وقال السُّهيلي[٢]: «وهذا منكر غير معروف، إنما هو اسم جدّهم كما قال ابن إسحاق».

قال السُّهيلي: «والزهرة في اللغة: إشراق في اللون؛ أي لون كان، من بياض أو غيره، وزعم بعضهم أنَّ الأزهر هو الأبيض خاصة، وأنَّ الزهر اسم للأبيض من النوَّار، وخطَّأ أبو حنيفة[٣] من قال بهذا القول؛ وقال: إنما الزهرة إشراق في الألوان كلها»[٤].

وتقدَّم في ذكر عبد الله بن عبد المطلب طرف من ذكر زوجته آمنة، أم رسول الله ﷺ هذه[٥].

ذكر ابن سعد عن هشام بن الكلبي، عن أبيه: أنّ أم آمنة بنت وهب هذه: برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وأمها: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمها: برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، وأمها: قلابة بنت الحارث من هذيل بن مدركة، وأمها: أميمة بنت مالك بن غنم بن حنش بن غالية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان من هذيل. وأمها: قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان. وأمها: دبة بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل. وأمها: عاتكة بنت غاضرة بن حطيط بن جشم بن ثقيف.

= «الصحاح» و«معارف ابن قتيبة» أن زهرة امرأة نسب إليها ولدها دون الأب، وهو غريب لإجماع أهل النسب على خلافه، وقال ابن دريد: وزهرة فعلة من الزهر، وهو زهر الأرض وما أشبهه، ويكون من الشيء الزاهر المضيء، من قولهم: أزهر النهار إذا أضاء».

(١) في «اقتباس الأنوار» (ل٦٦/ب).

(٢) في «الروض» (١/ ٢١٢).

(٣) لم أجده في الجزء المطبوع من كتاب «النبات» له، والله أعلم.

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٢١٢).

(٥) راجع: (ص١٠٣).

وأمها: ليلى بنت عوف بن ثقيف وهو قسي[(١)]

وذكر غيره أنَّ أم دبة المذكورة: لبنى بنت الحارث بن النضر بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم. وبعضهم يقدِّم هذه الأمهات ويؤخر.

وأم وهب بن عبد مناف: قيلة، ويقال: هند بنت أبي كبشة، وجز بن غالب من خزاعة، وهو الذي عبد الشعرى، كان يقول: إنَّ الشِّعْرى يقطع السماء عرضاً، ولا أرى في السماء شيئاً يقطع السماء عرضاً غيرها.

وأبو كبشة هذا هو الذي كانت قريش تنسب رسول الله ﷺ إليه؛ لأنَّه جدَّه من قبل أمه؛ لأنَّ أبا كبشة خالف العرب بعبادة الشعرى، فكانوا يشبِّهون رسول الله ﷺ لمخالفته لهم في دينهم لأبي[(٢)] كبشة هذا، لمخالفته لهم.

ووفاة آمنة تأتي عند ذكر المؤلف لها وزيادة في ذكرها[(٣)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

ووُلد رسول الله ﷺ [٢٨/ب] بمكة عام الفيل في شهر ربيع الأول لليلتين خلتا منه، يوم الاثنين.

وقال بعضهم: ولد بعد الفيل بأربعين عاماً.

وقال بعضهم: ولد بعد الفيل بثلاثين عاماً[(٥)].

* * *

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١/ ٥٩).

(٢) كذا في النسختين، والأنسب أن يقال: «بأبي».

(٣) راجع (ص٢٨٠). (٤) «المختصر» (ص٤٠).

(٥) قدم هنا ذِكْر الأربعين عاماً على الثلاثين عاماً، وفي مطبوع «المختصر» عكسه، فقال: «وقال بعضهم: بعد الفيل بثلاثين عاماً، وقال بعضهم: بأربعين عاماً».

قال المؤلف:

والصحيح أنَّه ولد عام الفيل(١).

عن عبد الله بن وهب بن ربيعة، عن أبيه، عن عمه، قال: حملت آمنة برسول الله ﷺ يوم الاثنين.

واختلف العلماء في مولد سيِّدنا رسول الله ﷺ، متى كان؟

فأغرب ما قيل فيه: ما نقل أبو عمر ابن عبد البر، عن الزبير(٢): حملت به أمه(٣) أيام التشريق، في شعب(٤) أبي طالب عند الجمرة الوسطى، وولد رسول الله ﷺ بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف، أخي الحجاج وبَنَتْهُ زبيدة مسجداً، وقيل: إنه ولد في شعب بني هاشم، قال: وذلك يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان»(٥)

وروى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: حُمل برسول الله ﷺ في عاشوراء. المحرم، وولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من رمضان، سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل(٦)

---

(١) «المختصر» (ص٤٠).

(٢) يعني: ابن بكار، ولم أجده في كتبه. (٣) في (أ): «آمنة».

(٤) في هامش النسخة (أ): «الشعب بالكسر: الطريق في الجبل، والشعب أيضاً: الحي العظيم».

(٥) «الاستيعاب» (١/ ١٠).

(٦) «تاريخ دمشق» (٣/ ٦٦). قال الحافظ الذهبي في «تاريخه» (١/ ٢٥): «وأضعف منه ما روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة وهو ضعيف قال: ثنا عقبة بن مكرم، ثنا المسيب بن شريك، عن شعيب بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال حمل برسول الله في عاشوراء المحرم، وولد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل، وهذا حديث ساقط كما ترى».

فقول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وولد رسول الله ﷺ بمكة):

قال الحاكم في «المستدرك»: «وقد تواترت الأخبار: أن رسول الله ﷺ ولد مختوناً مسروراً في الدار التي في الزقاق المعروف: بزقاق المُدَكَّكْ بمكة، وهي كانت بيد عقيل»[(١)]

وذكر أبو الحسن بن الأثير: أنَّ مولده بالدار التي تعرف بدار ابن يوسف، وقال: «قيل: إن رسول الله ﷺ، وهبها عقيل بن أبي طالب، فلم تزل في يده، حتى توفي، فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الحجاج، فجعلته الخيزران مسجداً يصلَّى فيه»[(٢)].

وذكر السُّهيلي: فقال: «وولد بالشعب، وقيل: بالدار التي عند الصفا، وكانت لمحمد بن يوسف أخي الحجاج، ثم بنتها زبيدة مسجداً حين حجت»[(٣)]

وروى أبو حفص بن شاهين في «الناسخ والمنسوخ»: ثنا أحمد بن عيسى بن [السكين][(٤)]، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جراد، قال: ولد رسول الله ﷺ بالردم، وختن بالردم، واستبعث من الردم، وحمل من الردم[(٥)]

قال البكري[(٦)]: «ردم بني[(٧)] جمح بمكة، كانت فيه حرب بينهم وبين بني محارب بن فهر، فقتلت بنو محارب بني جمح أشد القتل، فسمِّي ذلك الموضع: الردم، بما ردم عليه من [القتلى][(٨)]

---

(١) «المستدرك» (٢/ ٦٥٧). (٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٣٥٥).
(٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٣).
(٤) في (الأصل): «السكن» والمثبت من (أ) وكتب التراجم.
(٥) «ناسخ الحديث ومنسوخه» (٦٥١). (٦) «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٤٩).
(٧) في (أ): «بين».
(٨) في (الأصل): «القتل» والمثبت من (أ) و«معجم ما استعجم» وبعدها فيه: «يومئذ».

وقوله: (عام الفيل):

روى الحاكم في «المستدرك» من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ولد النبي ﷺ عام الفيل[١]. وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وروى أيضاً من طريق حميد بن الربيع بسنده إلى ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ يوم الفيل[٢].

وقال: «تفرد حميد بهذه اللفظة»[٣].

قال أبو عمر ابن عبد البر: «ولا خلاف أنه ولد عام الفيل».

قال: «وروي عن ابن عباس قال: ولد النبي ﷺ يوم الفيل».

قال أبو عمر: «وهذا يحتمل أن يكون أراد اليوم الذي حبس الله الفيل فيه عن وطء الحرم».

قال: «ويحتمل أن يكون أراد بقوله: يوم الفيل: عام الفيل»[٤].

وقال خليفة: «والمجمع عليه أنه ولد عام الفيل»[٥]. نقله أبو القاسم

---

(١) «المستدرك» (٢/٦٥٨)، ورواه أيضاً: الطبراني في «الكبير» (١٢/٤٧).
وقال الهيثمي في «المجمع» (١/١٩٦): «رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون».

(٢) «المستدرك» (٢/٦٥٨).

(٣) في «المستدرك»: «تفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة في هذا الحديث ولم يتابع عليه».

(٤) «الاستيعاب» (١/٣١).

(٥) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٥٣).
وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٥٠): «والصحيح المشهور أنه عام الفيل، ونقل إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري وخليفة بن خياط وآخرون الإجماع عليه، واتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، واختلفوا: هل هو في اليوم الثاني أو الثامن أم العاشر أو الثاني عشر؟ فهذه أربعة أقوال مشهورة، وتوفي ﷺ ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، ومنها ابتداء التاريخ كما سبق».

ابن عساكر عنه(١)، وكذا نقل عن إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري(٢)، وصححه المؤلف ـ رحمه الله تعالى(٣) ـ ونقله أبو الحسن ابن الأثير [٢٩/أ] عن قيس بن مخرمة، وقباث(٤) بن أشيم، وابن عباس، وابن إسحاق(٥)، وصححه ابن الجوزي(٦).

قال ابن الأثير: «ولد عام الفيل لأربعين سنة مضت من ملك كسرى أنو شروان، وقيل: لاثنتين وأربعين، وكان ملكه سبعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر»(٧).

وروى الحاكم في «المستدرك» من حديث أبي الحويرث، عن قباث بن أشيم، قال: تنبأ(٨) رسول الله ﷺ على رأس أربعين من الفيل(٩) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وأخرج الترمذي من حديث قيس بن مخرمة، قال: ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل(١٠).

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٧٦). (٢) المصدر السابق.
(٣) أي: المقدسي صاحب «المختصر».
(٤) في هامش (أ): «قباث بفتح القاف وضمها، والأفصح: الفتح».
(٥) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٣٥٥).
(٦) «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٢٤٥)، وابن الجوزي هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي البكري البغدادي الحنبلي، الواعظ، صاحب التصانيف، مثل «زاد المسير»، «جامع المسانيد»، «مشكل الصحاح»، «الموضوعات»، «تلقيح الفهوم»، «ذم الهوى»، «تلبيس إبليس»، ولد: ٥٠٨هـ، توفي: ٥٩٧هـ.
انظر: «وفيات الأعيان» (٣/ ١٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٣٦٨).
(٧) «الكامل» (١/ ٣٥٥). (٨) في (أ): «نبئ».
(٩) «المستدرك» (٣/ ٧٢٤).
(١٠) رواه الترمذي (٣٦١٩). وقال بعده: «هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق».

وعن قباث بن أشيم، قال: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل، وقفت بي أمي على الموضع، ورأيت خرء[١] الفيل أخضر مَحيلاً. أي: أتى عليه أحوال[٢]

وقوله[٣]: **(في شهر ربيع الأول، لليلتين خلتا منه يوم الاثنين)**.

هذا التعيين لم يذكر المؤلف غيره، وذكره أكثر العلماء.

ورواه محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال: كان أبو معشر المدني يقول ذلك[٤]

وذكره أيضاً شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي[٥] من جهته.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «اتفقوا على أنَّ رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين في ربيع الأول عام الفيل، واختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر على أربعة أقوال:

أحدها: لليلتين خلتا منه.

والثاني: لثمان. **والثالث**: لعشر. **والرابع**: لاثنتي عشرة [منه]»[٦]

قال النَّواوي: «وهذه الأقوال ذكرها أبو عمر ابن عبد البر[٧]، ولم يذكر العاشر»[٨]

---

(١) في «سنن الترمذي»: «خذق» وهي بمعنى: «خرء» أي: الروث. وانظر: «لسان العرب» (١٠/ ٧٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٦١٩). وقال بعده: «هذا حَدِيث حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلا من حديث مُحَمَّدِ بن إسحاق».

(٣) يعني: عبد الغني في «المختصر».

(٤) «الطبقات» لابن سعد (١/ ٥٤).

(٥) في «مختصر السيرة» (١/ ١٩).

(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص١٤).

(٧) «الاستيعاب» (١/ ٣٠).

(٨) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٠).

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي(١): عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين، لعشر ليال خلون من ربيع الأول، ونقله من كتاب «الطبقات» لابن سعد(٢)، وصححه شيخنا(٣)، وقال: «حين طلع الفجر».

وقوله: (يوم الاثنين).

ذكر السُّهيلي عن العباس قال: مكثت حولاً بعد موت أبي لهب لا أراه في نوم، ثم رأيته في شرّ حالٍ، فقال: ما لقيتُ بعدكم راحة، إلّا أن العذاب يخفف عني كل يوم اثنين. وذلك أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين، وكانت ثويبة قد بشَّرته بمولده، فقال لها: اذهبي فأنت حرَّة(٤)

ويأتي لهذا زيادة في ذكر أبي لهب عند أعمامه(٥)

وثبت أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين بلا خلاف.

وأخرج الحاكم في «المستدرك» من حديث أبي قتادة الأنصاري؛ أن أعرابيّاً سأل النبي ﷺ عن صوم يوم الاثنين؟ قال: «**ذاك اليوم الذي ولدت فيه، وأنزل علي فيه**»(٦) وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

وقال السُّهيلي: إن رسول الله ﷺ قال لبلال: «**لا يفتك صيام الاثنين؛ فإني** [٢٩/ب] **ولدت فيه، وبعثت فيه، وأموت فيه**»(٧).

وقوله: (وقال بعضهم: ولد بعد الفيل بأربعين عاماً).

قال الرشاطي: «وقال أبو زكريا العجلاني: ولد بعد الفيل بأربعين

---

(١) في «مختصر السيرة» (١/ ١٩). (٢) «الطبقات» (١/ ١٠١).

(٣) في الموضع السابق من «مختصر السيرة».

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٦). (٥) انظر: (ص٩٩٣).

(٦) «المستدرك» (٢/ ٦٥٨).

قلت: والحديث رواه مسلم في «صحيحه» (١١٦٢).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٧)، والحديث رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ٢٢٩) بإسناده عن مكحول مرسلاً، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف كما هو مشهور في مصطلح الحديث.

عاماً». ونقله أبو القاسم بن عساكر عنه[١]، وذكره الحاكم أبو أحمد[٢]

وقوله: (وقال بعضهم: ولد بعد الفيل بثلاثين عاماً).

وهذا نقله الرشاطي، وأبو القاسم ابن عساكر، عن خليفة بن خياط، عن علي بن محمد المدائني، قال: روي عن موسى بن عقبة، قال: ولد رسول الله ﷺ بعد الفيل بثلاثين عاماً[٣]

ذكر المؤلف رحمه الله هذه الأقوال الثلاثة.

وقال شيخنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري[٤]: «وقيل: ولد؛ يعني: النبي ﷺ أول اثنين ـ يعني: ـ من شهر ربيع الأول من غير تعيين».

وروى أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» من حديث حنبل بن إسحاق، عن أبي الربيع الزهراني قال: ثنا يعقوب القمي، ثنا جعفر بن أبي ربيعة، عن ابن أبزى، قال: كان بين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ عشر سنين[٥]

ونقل شيخنا أبو محمد[٦] الدمياطي[٧] عن أبي جعفر محمد بن علي

---

(١) يعني: نقله ابن عساكر عن أبي زكريا، ففي «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/ ٧٦): «. . . قال خليفة: وقال علي بن محمد عن موسى بن عقبة قال: ولد بعد الفيل بثلاثين عاماً. وقال أبو زكريا العجلاني: بعد الفيل بأربعين عاماً. قال خليفة والمجمع عليه عام: الفيل».

(٢) قال النووي في «تهذيبه» (١/ ٥٠): «وولد رسول الله ﷺ عام الفيل، وقيل: بعده بثلاثين سنة. قال الحاكم أبو أحمد: وقيل بعده بأربعين سنة. وقيل: بعده بعشر سنين، رواه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق، والصحيح المشهور أنه عام الفيل» إلى آخر كلام النووي، وقد سبق نقل بقيته قبل قليل فلا داعي لتكراره.

(٣) «تاريخ خليفة» (ص٥٣)، وانظر: «تاريخ دمشق» (٣/ ٧٦).

(٤) في كتابه: «خلاصة سير سيد البشر» (ص٢٤).

(٥) «تاريخ دمشق» (٣/ ٧٦).

(٦) قوله: «أبو محمد» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليها «صح».

(٧) في «مختصر السيرة» (١/ ١٨).

قال: وكان قدوم الفيل، النصف من المحرم، فبين الفيل وبين مولد رسول الله ﷺ خمس وخمسون ليلة.

وقال الرشاطي: «قال المسعودي[١]: الذي صحَّ من مولده عليه السلام؛ أنه كان بعد قدوم الفيل مكة بخمسين يوماً».

قال الرشاطي: «وقيل: ولد بعد قدوم الفيل بشهر، وقيل: بأربعين».

وفي كتاب «الذخائر والأعلاق»[٢]: «بعد الفيل بثلاثين يوماً لليلتين خلتا من ربيع الأول».

وقال السُّهيلي: «وكانت قصة الفيل في أول المحرم، في سنة ثنتين وثمانين وثمان مئة من تاريخ ذي القرنين»[٣].

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «وأمّا الخوارزمي محمد بن موسى، فقال: كان قدوم الفيل مكة وأصحابه لثلاث عشرة ليلة بقيت[٤] من المحرم».

قال: «وقد قال ذلك غير الخوارزمي، وزاد: يوم الأحد. قال: وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة. قال الخوارزمي: وولد رسول الله ﷺ بعد ذلك بخمسين يوماً، يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول، وذلك يوم عشرين من نيسان»[٥].

وقال السُّهيلي: «وذكروا أنَّ الفيل جاء مكة في المحرم، وأنَّه عليه السلام ولد بعد مجيء الفيل بخمسين يوماً». قال: «وهو الأكثر والأشهر»[٦]

قال: «وأهل الحساب يقولون: وافق مولده من الشهور الشمسية: نيسان، فكان لعشرين مضت منه، قال: وولد بالغفر[٧] من المنازل، وهو

---

(١) في كتابه «مروج الذهب» (١/ ٢٨٠).
(٢) (ص٤١٥).
(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٧).
(٤) في «الاستيعاب»: «خلت».
(٥) «الاستيعاب» (١/ ٣١).
(٦) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٩).
(٧) في (أ): «بالعقرب».

مولد النبيين؛ لأنَّ الغفر يليه من العقرب: زباناها، ولا ضرر في الزبانا، إنما تضر العقرب بذنبها. ويليه من الأسد [٣٠/أ]: أليته، وهو السماك، والأسد لا يضر بأليته، إنما يضر بمخلبه ونابه»(١)

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي(٢): «وقيل: ولد في برج الحمل، وهو نيسان، ثم لعشرين منه كان مولده، وكان مولده عند طلوع الغفر، والغفر يطلع في ذلك الشهر أوَّل الليل، وكان إبليس يخرق(٣) السَّماوات السَّبع، فلما ولد عيسى عليه السلام حُجب من ثلاث سماوات، وكان يصل إلى أربع، فلما ولد النبي ﷺ حجب من السبع، ورُميت الشياطين بالنجوم، فقالت قريش: هذا قيام الساعة. فقال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس: انظروا إلى العيُّوق، فإن كان قد رمي به فهو قيام الساعة؛ في حديث طويل. ذكره الزبير بن بكار»(٤)

وروى الواقدي: لما حملت به آمنة كانت تقول: أتاني آتٍ وأنا بين النائم واليقظان، فقال: قد حملت بسيّد هذه الأمة، ثم أمهلني حتى دنت ولادتي أتاني ذلك الآتي، فقال: قولي:

أُعِيــذُهُ بِالــوَاحِـدِ ... مِــنْ شَــرِّ كُــلِّ حَــاسِـدِ

قالت: فكنت أقول ذلك لنسائي.

فقلن لي: علِّقي حديداً في عضديك وفي عنقك.

قالت: فلم يكن [يُترك](٥) عليّ إلّا أيام، فأجده قد قطع، فكنت لا أعلقه(٦)

---

(١) المرجع السابق.
(٢) في «مختصر السيرة» (١/ ١٩).
(٣) في (أ): «يخترق».
(٤) وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٦٩) من طريق الزبير بن بكار.
(٥) في (الأصل): «تترك» وكأن الناسخ ضرب على التاء، والمثبت من (أ) وهو المناسب لما بعده.
(٦) «الطبقات» لابن سعد (١/ ٩٨).

وذكر أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» من حديث عمرو بن شعيب[(١)]، عن أبيه، عن جده قال: كان بمرّ الظهران راهب يدعى: عيصا، من أهل الشام، آتاه الله علماً كثيراً، وجعل فيه منافع لأهل مكة ويدخل كل سنة إلى مكة، فيلقى الناس ويقول: يوشك أن يولد فيكم مولود يا أهل مكة، تدين له العرب، ويملك العجم. هذا زمانه فلما كان صباح اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى أتى عيصاً فناداه، فأشرف عليه، فقال: كن أباه، فقد ولد ذلك المولود الذي كنت أحدِّثكم عنه يوم الاثنين، ويبعث يوم الاثنين، ويموت يوم الاثنين.

قال: فإنَّه ولد لي مع الصبح مولود.

قال: فما سميته؟

قال: محمداً.

فقال: لقد كنت أشتهي أن يكون فيكم، إنّ نجمه طلع البارحة، وإنه ولد اليوم، وأنّ اسمه: محمد، إنه الذي كنت أحدثكم عنه ابنك، وآية ذلك: أنه الآن وجعٌ، يشتكي أياماً ثلاثة، ثم يعافى، فاحفظ لسانك وداري عنه.

قال: فما عمره؟

قال: إن طال عمره أو قصر لم يبلغ السبعين، يموت في وتر دونها من الستين، في إحدى وستين، [٣٠/ب] أو ثلاث وستين[(٢)]

وروى ابن ماجه بسنده إلى سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن قريشاً أتوا امرأة كاهنة، فقالوا لها: أخبرينا عن أشبهنا أثراً بصاحب المقام.

فقالت: إن أنتم جررتم كساءً على هذه [السِّهْلَةِ][(٣)]، ثم مشيتم عليها أنبأتكم.

---

(١) في «تاريخ دمشق»: «شعيب بن شعيب».

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٢٦).

(٣) في (الأصل): «السملة» وفي (أ): «الشملة» والمثبت من كتب التخريج واللغة، والسملة هي رمل خشن ليس بالناعم. انظر: «لسان العرب» (١١/ ٣٤٩).

فجرُّوا كساءً ثم مشوا عليها، فأبصرت أثر النبي ﷺ، فقالت: هذا أقربكم إليه شبهاً. ثم مكثوا بعد ذلك عشرين سنة، أو ما شاء الله، ثم بعث الله محمداً ﷺ[(١)]

ويأتي عند وفاة جدّه، زيادة في تشبيه القدم بقدم صاحب المقام[(٢)]

وحكى السُّهيلي وأبو الربيع ابن سالم[(٣)]، أنَّ بقي بن مخلد ذكر في تفسيره أنَّ إبليس رنَّ أربع رنات: رنة حين لُعن، ورنة حين أُهبط، ورنة حين وُلد رسول الله ﷺ، ورنة حين أنزلت فاتحة الكتاب[(٤)]

قال السُّهيلي: «وولد معذوراً؛ أي: مختوناً، مسروراً مقطوع السُّرَّة.

وكانت أمه تحدِّث أنها لم تجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وحم ولا غير ذلك. ولما وضعته وقع إلى الأرض، مقبوضة أصابع يده مشيراً بالسبَّاحة؛ كالمسبِّح بها»[(٥)]

وذكر[(٦)] أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» من طريق معاوية بن

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٢٣٤٩)، ورواه أيضاً: أحمد (٣٠٧٢) ومن طريقه: الضياء في «المختارة» (٦٧)، من رواية سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، فذكره.
وإسناده ضعيف، لاضطراب رواية سماك عن عكرمة.
وقال الشيخ الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٥١٥): «منكر».
ولما قال البوصيري في «مصباح الزجاجة»: «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وله شاهد من حديث عائشة رواه أصحاب الكتب الستة»؛ تعقبه الشيخ مقبل بن هادي بقوله في «أحاديث مُعَلّة ظاهرها الصحة» (٢٢٩): «سماك بن حرب روايته عن عكرمة مضطربة كما في «تهذيب التهذيب» عن علي بن المديني».

(٢) انظر: (ص٢٨٤).

(٣) في (أ): «أبو الربيع بن سليمان».

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٨)، و«الاكتفاء» (١/ ١٠٩).

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٨).

(٦) في (أ): «روى».

صالح، عن أبي الحكم التنوخي، قال: كان المولود إذا ولد في قريش دفعوه إلى نسوةٍ من قريش فيكفأن عليه برمةً، فلما ولد رسول الله ﷺ فعلن كذلك، فلما أصبحن وجدن البرمة قد انفلقت عنه باثنتين، مفتوح العين شاخصاً ببصره إلى السماء، فأتاهن عبد المطلب، فذكرن ذلك له.

فقال: احفظنه، فإني أرجو أن يصيب خيراً، فلما كان السابع ذبح عنه ودعا له قريشاً، وسمَّاه: محمداً[(١)]

وروى ابن سعد، فقال: أخبرنا يونس بن عطاء المكي، ثنا الحكم بن أبان العدني ـ قال ابن معين: «ثقة»[(٢)] وقال أبو زرعة: «صالح»[(٣)] وقال العجلي: «ثقة صاحب سُنَّة، كان إذا هدأت العيون، وقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله حتى يصبح. قال: نذكر الله مع حيتان البحر ودوابه»[(٤)] روى له الأربعة[(٥)] ـ قال[(٦)]: ثنا عكرمة، عن ابن عباس، عن أبيه العباس، قال: ولد النبي ﷺ مختوناً مسروراً، فأعجب ذلك عبد المطلب، وحظي عنده، وقال: ليكونن لابني هذا شأن[(٧)]

وفي معجم ابن جُمَيع من حديث عطاء، عن ابن عباس: أنَّ رسول الله ﷺ، ولد مسروراً مختوناً[(٨)]

وقد تقدَّم قول الحاكم: أن الأخبار تواترت أن رسول الله ﷺ [٣١/أ]

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٨٠).
(٢) «الجرح والتعديل» (٣/ ١١٣).
(٣) المرجع السابق.
(٤) «الثقات» للعجلي (ص١٢٦ رقم ٣١٢).
(٥) انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٨٦).
(٦) يعني: الحكم بن أبان العدني، راوي الحديث عن عكرمة.
(٧) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٠٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١١٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٨٠).
(٨) «معجم ابن جميع» (٣٠٨). ورواه أيضاً: ابن عدي في «كامله» (٢/ ١٥٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٤١١).

ولد مختوناً مسروراً[(١)]

وروى الحسن عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ولدت مختوناً، ولم ير سوأتي أحد**».

رواه ابن عساكر في «تاريخه»[(٢)]

وفي حديث هرقل مع أبي سفيان دليل أنَّ العرب كانت تختتن[(٣)]

وروى أبو عمر ابن عبد البر في كتاب «الاستيعاب» من حديث الوليد بن مسلم، عن شعيب بن أبي حمزة، عن عطاء الخراساني، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أنّ عبد المطلب ختن النبي ﷺ يوم سابعه، وجعل له مأدبة وسمَّاه محمداً[(٤)]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٥)]: «قال بعض العلماء: وهذا الحديث ـ على ما فيه ـ أشبه بالصواب».

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء في كتاب «معالم رسول الله ﷺ»: «وكان إبراهيم عليه السلام على الحنيفية، شريعته: الصلاة، بغير أحكام، ولا مواريث، وفرض عليه الختان».

---

(١) «المستدرك» (٢/ ١٥٢)، وراجع (ص٢٦٣).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٤١٣). ورواه أيضاً: الطبراني في «الأوسط» (٦/ ١٨٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٤)، والخطيب في «تاريخه» (٢/ ١٧٩) وفي «المتفق والمفترق» (١/ ١١٥).
وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا هشيم، تفرد به سفيان بن محمد الفزاري».
وقال أبو نعيم: «غريب من حديث يونس عن الحسن، لم نكتبه إلا من هذا الوجه».

(٣) في (أ): «تختن»، والحديث رواه البخاري (٧)، والشاهد منه أن هرقل سأل عن العرب فقال: هم يختتنون.

(٤) «الاستيعاب» (١/ ٣١).

(٥) في «مختصر السيرة» (١/ ٢٦).

قال: «وقد روى أنَّ آدم وشيث ونوحاً وسام ولوطاً ويوسف وشعيباً، وموسى وسليمان ويحيى وزكريا وعيسى ومحمداً صلى الله عليهم خلقوا [مختونين][(١)]».

ونقلت من خط شيخنا أبي محمد الدمياطي: «وقيل: ولد من الأنبياء عليهم السلام مختوناً». وذكر المذكورين غير سام. وزاد: «وإدريس وإسماعيل وهوداً وصالحاً وشعيب بن ذي مِهْدم، نبي [حضور][(٢)]، وهو موضع، وحنظلة بن سفيان من حمير، نبي أهل الرس صلى الله عليهم أجمعين»[(٣)]

وقال: «ذكره أبو بكر محمد بن عبد الله بن طاهر النيسابوري[(٤)] في كتاب «لطائف المعارف»»[(٥)]

وروى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بسنده عن أبي بكرة موقوفاً: إنَّ جبريل عليه السلام ختن النبي ﷺ حين طهَّر قلبه[(٦)]

---

(١) في (الأصل): (مختنين». وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (١/ ٣٤٨).
(٢) في النسختين: «حصور» والمثبت من مصادر التوثيق، وحضور موضع باليمن أرسل الله إليهم شعيب بن ذي مهدم، وليس هو بشعيب موسى بن عمران فقتلوه. انظر: «نسب معد» (ص٥٣٩)، و«معجم ما استعجم» (١/ ٤٥٥).
(٣) انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص١٣١).
(٤) هو محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين أبو بكر الروقي الطوسي الإمام ابن الإمام ابن الإمام فاضل في الأدب فقيه مذكر وله حظ من أصول الكلام، سمع من مشايخ طوس ومن زين الإسلام حين انتقاله إلى طوس، توفي في آواخر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وخمس مئة، وصلينا عليه في جامع المنيعي صلاة الغائب.
انظر: «المنتخب من كتاب السياق» (١/ ٧٩) لأبي إسحاق الصريفيني.
(٥) لم أقف على كتاب «لطائف المعارف» وإنما وقفت على المنتقى منه لابن زولاق (ل٢٠/ أ) وهذه النسخة منها صورة في مركز الملك فيصل بالرياض رقم (٤٢٧ ـ ف).
(٦) رواه الطبراني في «الاوسط» (٦/ ٧٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٤١٠)، من =

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:

ومات أبوه عبد الله بن عبد المطلب، ورسول الله ﷺ قد أتى عليه ثمانية وعشرون شهراً.

وقال بعضهم: مات وهو ابن سبعة أشهر.

وقال بعضهم: مات أبوه في دار النابغة، وهو حمل.

وقيل: مات بالأبواء بين مكة والمدينة.

وقال[(٢)] أبو عبد الله الزبير بن بكار الزبيري: «توفي عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة، ورسول الله ﷺ ابن شهرين».

أما **قوله:** (قد أتى عليه ثمانية وعشرون شهراً).

ذكره ابن سعد[(٣)] والحاكم أبو أحمد[(٤)]، وأبو عمر ابن عبد البر[(٥)]، والسُّهيلي[(٦)] وغيرهم[(٧)]

= طريق مسلمة بن محارب بن مسلم بن زياد، عن أبيه، عن أبي بكرة أن جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ . . . الحديث.

وقال الطبراني بعده: «لا يروى هذا الحديث عن أبي بكرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الرحمٰن بن عيينة».

(١) «المختصر» (ص٤٢).

(٢) في «المختصر»: «قال» بدون الواو، وهي في أصل مخطوط «المختصر».

(٣) «الطبقات» (١/ ١٠٠).

(٤) ذكره عنه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٥٠).

(٥) «الاستيعاب» (١/ ٣٣).

(٦) «الروض الأنف» (١/ ١٠٣).

(٧) قال ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٢٨٢): «وسُئل رسول الله ﷺ: أتذكر موت عبد المطلب قال: «**نعم أنا يومئذ ابن ثمان سنين**». قالت أم أيمن: رأيت رسول الله ﷺ يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب».

ثم ساق بإسناده إلى أبي الحسن ابن البراء قال: «توفي عبد المطلب ورسول الله قد أتى عليه ثمانية وعشرون شهراً، قال: «وهذا المحفوظ من القول».

ثم قال: «والقول الأول أصح، وتوفي عبد المطلب في ملك هرمز بن أنو شروان، وكان قد مات قبل ذلك أنو شروان وعلى الحيرة قابوس بن المنذر».

وقوله: (وقال بعضهم: مات وهو ابن سبعة أشهر).

يعني: مات عبد الله، ورسول الله ﷺ ابن سبعة أشهر.

ذكره ابن سعد[١]، وأبو عمر ابن عبد البر[٢]

وقوله: (وقال بعضهم: مات أبوه في دار النابغة، وهو حمل).

ذكره ابن سعد، وذكر أنه الأثبت[٣]

وذكره أبو عمر ابن عبد البر[٤] وصححه جماعة؛ يعني: ورسول الله ﷺ حمل.

وروى الحاكم في «المستدرك» من طريق صدقة بن سابق، [٣١/ب] قال: قرأت على محمد بن إسحاق، حدثني مطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جده، أنه ذكر ولادة رسول الله ﷺ، فقال: توفي أبوه وأمه حبلى به[٥] وقال: «صحيح على شرط مسلم».

وتقدم أيضاً عند ذكر عبد الله في عمود النسب[٦]

وسيأتي عند وفاة أمه عليها السلام أن أباه عليه السلام توفي في دار النابغة، وهو الصحيح[٧]، ولم يقع لي غير ذلك، سوى قول المؤلف عقبه[٨] وهو **قوله: (وقيل: مات بالأبواء، بين مكة والمدينة)**، وهذا القول إلى مستهل صفر، سنة ثمان عشرة وسبع مئة لم يقع لي من قاله غير المؤلف رحمه الله[٩]

والأبواء[١٠] ـ بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة والمد ـ موضع

---

(١) «الطبقات» (١/ ١٠٠).
(٢) «الاستيعاب» (١/ ٣٤).
(٣) «الطبقات الكبرى» (١/ ١٠٠)، وانظر: «تاريخ دمشق» (٣/ ٧٨).
(٤) «الاستيعاب» (١/ ٣٣).
(٥) «المستدرك» (٢/ ٦٦١).
(٦) راجع: (ص١٠٤).
(٧) انظر: (ص٢٨١).
(٨) في (أ): «عقيبه».
(٩) وقاله غير المؤلف: المحب الطبري في «خلاصة سير سيد البشر» (ص٣٢).
(١٠) انظر: «معجم البلدان» (١/ ٧٩).

معروف بين مكة والمدينة، وهو إلى المدينة أقرب، بينه وبين المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وهو من عمل الفرع؛ كأنه سمِّي بجمع بو، وهو جلد الحوار المحشو بالتبن. ذكره قاسم بن ثابت[١] وقيل: سمي بالأبواء لتبوء السيول.

وقيل: سمِّي بذلك لما فيه من الوباء، ورُدَّ هذا القول بأنه كان يقال: الأوباء.

وقوله: (وقال أبو عبد الله الزبير بن بكار[٢] الزبيري)، هو الزبير بن بكار. ويقال: الزبير بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوَّام القرشي الأسدي المدني النَّسَّابة، صاحب كتاب «النسب»، سمع ابن عيينة، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، وإسماعيل بن أبي أويس، وإبراهيم بن المنذر، وعمه مصعب بن عبد الله، والنضر بن شميل وغيرهم.

روى عنه أبو حاتم الرازي، وأبو بكر بن أبي الدنيا والبغوي وابن صاعد والمحاملي، ومحمد بن خلف [ووكيع][٣] وغيرهم. قال أبو بكر الخطيب: «وكان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأيام المتقدمين، وله الكتاب المصنَّف في أخبار قريش ونسبها. وولي القضاء بمكة. ورد بغداد وحدَّث بها»[٤]

قال أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي: «توفي لعشر بقين من ذي القعدة، سنة ست وخمسين ومئتين، وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة. ودفن بمكة»[٥]

---

(١) ليس في المطبوع من «الدلائل».

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٥٧)، «الجرح والتعديل» (٣/ ٥٨٥)، «المغني في الضعفاء» (٢١٦٣)، «المقتني في سرد الكنى» (١/ ٣٦١)، «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٨٥)، «الأعلام» (٣/ ٤٢).

(٣) في (الأصل): «وكيع».

(٤) «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٦٧).

(٥) انظر: «السير» (١٢/ ٣١٤) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٨٢).

روى له ابن ماجه[١]

والزبير في اللغة: طي البئر بالحجارة، ثم كثر ذلك حتى قيل للرجل العاقل. ذو زَبَر؛ أي: كأنَّ العقل سدَّده وقوَّاه[٢]

والذي نقله المؤلف عن الزبير هذا: أنَّ عبد الله توفي بالمدينة، ورسول الله ﷺ ابن شهرين. ذكره السُّهيلي[٣] وقال: «ذكره ابن أبي خيثمة»[٤]

قال السُّهيلي: «وأكثر العلماء على أنه كان في المهد، وقال: ذكره الدولابي وغيره»[٥]

وقال الطبري: «ولد عبد الله أبو رسول الله ﷺ لأربع وعشرين مضت من سلطان كسرى أنو شروان»[٦]

وذكر أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» بسنده: لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة، وذلك بعد مولد رسول الله ﷺ بسنتين أتته وفود العرب، وفيهم عبد المطلب بن هاشم، وجماعة من قريش، فاستأذن عبد المطلب في الكلام.

فقال: إن كنت ممن يتكلَّم بين يدي الملوك، فقد أذنا لك.

فتكلَّم بكلام حسن [٣٢/أ].

فقال: من أنت أيها المتكلم؟

قال: أنا عبد المطلب.

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٢٩٣).
(٢) انظر: «لسان العرب» (٤/ ٣١٥).
(٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٣).
(٤) وذكره الربيع بن سالم الكلاعي في «الاكتفاء» (١/ ١٣١) عن ابن أبي خيثمة أيضاً.
(٥) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٣).
(٦) «تاريخ الطبري» (١/ ٤٥٣).

قال: ابن أختنا؟ قال: أُدنه.

ثم أقبل عليه، ثم أنزلهم دار الضيافة، فأقاموا شهراً، ثم أرسل إلى عبد المطلب فأدناه، وقال: إني مفض إليك من سرِّ علمي، لو غيرك يكون لم أبح به، ثم ذكر له أنّ محمداً هذا حينه الذي يولد فيه أو ولد.

فقال له: إنه وُلد.

فقال له[١] سيف: احتفظ به، واحذر عليه اليهود. ثم أمر له بجائزة، وقال: إذا حال الحول، فأتني بخبره. قال: فمات سيف قبل أن يحول الحول[٢].

*

قال المؤلف رحمه الله[٣]:

وماتت أمه، وهو ابن أربع سنين.

وقال أيضاً[٤]:

وقيل: ماتت أمه، وهو ابن ست سنين.

وهذا القول الثاني، ذكره المؤلف بعد قوله[٥]: **(ومات جدّه عبد المطلب، وهو ابن ثمان سنين)**.

أمّا القول الأول فقد قاله أبو الفرج ابن الجوزي أيضاً في «التَّلقيح»، فقال: «وقيل: توفيت أمه وهو ابن أربع سنين»[٦].

وأما القول الثاني: **(وهو ابن ست سنين)**، ذكره أبو عمر ابن عبد البر[٧]،

---

(١) قوله: «له» ليس في (أ).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٤٥)، وانظر: «دلائل النبوة للبيهقي» (٢/ ١٠).

(٣) «المختصر» (ص٤٣).

(٤) السابق (ص٤٤).

(٥) السابق (ص٤٣، ٤٤).

(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٨).

(٧) «الاستيعاب» (١/ ٣٤).

ولم يذكر أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي[١] غيره[٢].

وقال ابن سعد ـ وأسند عن جماعةٍ ـ قالوا: كان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عديّ بن النجار بالمدينة، تزورهم به، ومعها أم أيمن تحضنه وهم على بعيرين، فنزلت به في دار النابغة، فأقامت به عندهم شهراً، فلما نظر رسول الله ﷺ عليه إلى أُطم بني عدي بن النجار حين هاجر عرفه، وقال: «**كنت ألاعب أنيسة ـ جارية من الأنصار ـ على هذا الأطم**»، ونظر إلى الدار، فقال: «**هاهنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله، وأحسنت العوم في بئر بني عدي بن النجار**»، وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه، فقالت أم أيمن: فسمعت أحدهم يقول: هو نبي هذه الأمة، وهذه دار هجرته، فوعيت ذلك كلَّه، ثم رجعت به أمه إلى مكة، فلما كانت بالأبواء توفيت أمه آمنة، فقبرها هناك، فرجعت به أم أيمن على البعيرين حتى قدما عليهما إلى مكة، وكانت أم أيمن تحضنه مع أمه وبعد موت أمه[٣].

وذكر أبو عمر ابن عبد البر: أنّ آمنة والدة رسول الله ﷺ توفيت ـ على قول ـ وهو ابن سبع سنين[٤]. قال[٥]: «وقال محمد بن حبيب في كتابه «المحبّر»: توفيت وهو ابن ثمان سنين»[٦].

---

(١) هو الإمام، العلّامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، صاحب كتاب (المجمل).
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ١٠٣)، و«تاريخ بغداد» (٢١/ ٤٥)، و«معجم الأدباء» (١/ ٤١٠)، «وفيات الأعيان» (١/ ١١٨).

(٢) في كتابه «أوجز السير لخير البشر» المطبوع في مجلة المورد العراقية، المجلد الثاني، العدد الرابع، سنة ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م، (ص١٤٧).

(٣) «الطبقات» (١/ ١١٦).

(٤) «الاستيعاب» (١/ ٣٤).

(٥) أي: ابن عبد البر في الموضع السابق.

(٦) «المحبر» (ص٩).

ثم أكثر العلماء ذكروا أنها توفيت بالأبواء. وقال أبو الحسن ابن الأثير: «وقيل: ماتت أمه عليه السلام بمكة، ودفنت في شعب أبي دُب ـ بضم الدال ـ من شعاب الحجون بمكة، قال: وهناك خطّ النبي ﷺ على ابن مسعود ليلة الجن». وقال: «إن دفنها بالأبواء أصح»[1]

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء في كتاب «معالم رسول الله ﷺ [٣٢/ب]»: «فحدّثني الحسن بن جابر ـ وكان من المجاورين بمكة ـ أنّه رفع إلى المأمون أنّ السيل يدخل قبر أم رسول الله ﷺ ـ لموضع معروف هناك ـ فأمر المأمون بإحكامه، فأحكم، وقد وصف لي وأنا بمكة موضعه».

قال: «وقد يجوز أن يكون توفيت بالأبواء، ثم حملت إلى مكة فدفنت بها».

قال السُّهيلي: «وفي الحديث: أنَّ النبي ﷺ زار قبر أمه بالأبواء في ألف مقنّع، فبكى وأبكى»[2]. وقال: «هذا حديث صحيح»[3]

وروى الحاكم في «المستدرك» من حديث علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه؛ أنَّ النبي ﷺ زار قبر أمه في ألف مقنّع، فما رؤي أكثر باكياً من ذلك اليوم[4] وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، إنما أخرج مسلم وحده حديث محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه؛ أنّ النبي ﷺ قال: «**استأذنت ربي في الاستغفار لأمي، فلم يأذن لي**»»[5]

وفي السُّهيلي: «**استأذنت ربّي في زيارة قبر أمي فأذن لي، واستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي**»[6].

وفي «مسند البزار» من حديث بريدة؛ أنّه عليه السلام حين أراد أن يستغفر

---

(١) «الكامل» (١/ ٤٢٣)، و«أسد الغابة» (٤/ ٦٦٩).
(٢) رواه مسلم (٩٧٦).
(٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٩٨).
(٤) «المستدرك» (١/ ٥٣١).
(٥) رواه مسلم (٩٧٦).
(٦) «الروض الأنف» (١/ ٢٩٨).

لأمه ضرب جبريل في صدره، وقال: «لا تستغفر لمن مات مشركاً»، فرجع وهو حزين[(١)]

قال السُّهيلي: «وفي الحديث زيادة من غير الصَّحيح؛ أنه سئل عن بكائه، فقال: «**ذكرت ضعفها وشدّة عذاب الله**»»[(٢)]

وذكر ابن سعد قال: «لما مرَّ رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية بالأبواء، قال: «**إنّ الله قد أذن لمحمد في زيارة قبر أمه**» فأتاه رسول الله ﷺ فأصلحه، وبكى عنده، وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ، فقيل له. فقال: **أدركتني رحمتها فبكيت**»[(٣)]

وقد تقدَّم عند ذكر عبد الله زوجها؛ أنّ الله أحياهما، والكلام على ذلك[(٤)]

وروى أبو حفص ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ»، وشيخنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري[(٥)]، بسندهما إلى عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنَّ النبي ﷺ نزل الحجون كئيباً حزيناً، فأقام ما شاء الله ثم رجع مسروراً، قال: «**سألت ربي فأحيا لي أمي، فآمنت بي ثم ردَّها**»[(٦)].

* * *

(١) رواه البزار في «مسنده» (٢/ ١٤٣).
وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ١١٧): «رواه البزار، وقال: لم يروه بهذا الإسناد إلا محمد بن جابر، عن سماك بن حرب. قلت: ولم أر من ذكر محمد بن جابر هذا».
قلت: محمد بن جابر هو الحنفي، وله ترجمة في «تقريب التهذيب» وقال ابن حجر هناك: «صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيراً، وعمى فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة».

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٢٩٨). (٣) «الطبقات» (١/ ١١٦).

(٤) راجع: (ص١١٠) وتقدم التنبيه على ضعف هذا أيضاً.

(٥) في كتابه «خلاصة سير سيد البشر» (ص٢١) ويعرف بالمحب الطبري كنيته: أبو العباس، ويكنى أيضاً بأبي جعفر كما في «ذيل التقييد» (١/ ٣٢٣).

(٦) «ناسخ الحديث ومنسوخه» (٦٥٦).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

ومات جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين:

روى ابن سعد: كان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة، فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب، ورقّ عليه.

قال: «وقال قوم من بني مدلج لعبد المطلب: احتفظ به، فإنا لم نر قدماً أشبه بالقدم التي في المقام منه[(٢)] فقال عبد المطلب [٣٣/أ] لأبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء. فكان أبو طالب يحتفظ به».

ـ وتقدم نحو ذلك في المولد[(٣)] ـ «ولما حضرت عبد المطلب الوفاة، أوصى به أبا طالب». قال: «ومات عبد المطلب فدفن بالحجون، وهو يومئذٍ ابن اثنين وثمانين سنة، ويقال: ابن مئة وعشر سنين». قال: «وسئل رسول الله ﷺ: أتذكر موت عبد المطلب؟ قال: «**نعم، أنا يومئذٍ ابن ثمان سنين**». قالت أم أيمن: رأيت رسول الله ﷺ يومئذٍ يبكي خلف سرير عبد المطلب»[(٤)]

وقال: «أنا هشام، عن أبيه محمد بن السائب الكلبي، قال: مات عبد المطلب قبل الفِجار، وهو ابن عشرين ومئة سنة»[(٥)]

وذكر ابن عبد البر عن محمد بن حبيب[(٦)]: «توفيت أمه، وهو ابن ثمان سنين، وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنة وأحد عشر شهراً سنة تسع من أول عام الفيل». قال: «وقيل: إنه توفي جدُّه وهو ابن ثمان سنين».

قال: «وقيل: توفي جده وهو ابن ثلاث سنين»[(٧)]

---

(١) «المختصر» (ص٤٣، ٤٤).
(٢) «الطبقات الكبرى» (١/ ١١٨)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٨٥).
(٣) راجع (ص٢٧١).
(٤) «الطبقات» (١/ ١١٩).
(٥) السابق.
(٦) في «المحبر» (ص٩).
(٧) «الاستيعاب» (١/ ١٢).

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي: «فلما أتت عليه ثمان سنين وشهران وعشرة أيام، توفي جده عبد المطلب»[(١)]

وقال أبو زكريا النَّواوي: «مات جده وله ثمان سنين، وقيل: ست سنين»[(٢)]

وذكر الطبري، قال: «وكان بعضهم يقول: توفي عبد المطلب ورسول الله ﷺ ابن عشر سنين»[(٣)]

وتقدَّم لذلك زيادة[(٤)]

* * *

قال المؤلف رحمه الله[(٥)]:

وأرضعته ﷺ ثويبة جارية أبي لهب، وأرضعت معه حمزة بن عبد المطلب، وأبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي. أرضعتهم بلبن ابنها مسروح.

وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية[(٦)].

أما ثويبة، جارية أبي لهب، فقال الحافظ أبو بكر ابن نقطة ـ ونقلته من خطه ـ: «ثويبة ـ بضم الثاء المعجمة بثلاث وفتح الواو وسكون الياء باثنتين من تحتها بعدها باء موحدة ـ التي أرضعت رسول الله ﷺ وحمزة بن عبد المطلب»[(٧)]

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «أرضعت رسولَ الله ﷺ وحمزةَ: ثويبةُ جارية أبي لهب، وأرضعت معهما أبا سلمة بن عبد الأسد، فكان رسول الله ﷺ يكرم ثويبة، وكانت تدخل على رسول الله ﷺ بعد أن تزوَّج

---

(١) «أوجز السير لخير البشر» (ص١٤٧).
(٢) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٠).
(٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٦٦).
(٤) راجع: (ص١٢١).
(٥) «المختصر» (ص٤٥).
(٦) في هامش (الأصل) حاشية لم أتبينها.
(٧) «إكمال الإكمال» (١/ ٥٣٧).

خديجة، وكانت خديجة تكرمها. وأعتقها أبو لهب بعدما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة»[(١)]

وتقدَّم في «المولد»: أن أبا لهب أعتق ثويبة حين بشَّرته بمولد رسول الله ﷺ[(٢)(٣)]

«فكان رسول الله ﷺ، يبعث إليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد [٣٣/ب] فتح خيبر، فبلغه وفاتها، فسأل عن ابنها مسروح، فقيل: قد مات، فسأل عن قرابتها؟ فقيل: لم يبق منهم أحد»[(٤)]

قال ابن سعد: «وأخبرنا محمد بن عمر عن غير واحد من أهل العلم قالوا: وكان رسول الله ﷺ يصلها وهو بمكة، وكانت خديجة تكرمها، وهي يومئذٍ مملوكة، وطلبت إلى أبي لهب أن تبتاعها منه لتعتقها، فأبى أبو لهب، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أعتقها أبو لهب، وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها بصلة وكسوة، حتى جاءه خبرها أنها توفيت سنة سبع مرجعه من خيبر»[(٥)]

وذكر السُّهيلي: أنّها بشَّرت أبا لهب برسول الله ﷺ حين وُلد، فقالت له: أشعرت أنَّ آمنة ولدت غلاماً لأخيك عبد الله؟ فقال لها: اذهبي فأنت حرَّة، فنفعه ذلك، فكان يخفف عنه العذاب كل يوم اثنين بسببها»[(٦)]

وتقدّم في «مولده ﷺ»[(٧)]، ويأتي له زيادة عند ذكر أعمامه[(٨)]

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٢٨).

(٢) قوله: «وتقدم في المولد...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء في هامشها ما يلي وعليها (ح): «قد تقدم في ذكر مولده ﷺ أن أبا لهب أعتقها حين بشرته بمولده».

(٣) راجع (ص٢٦٧). (٤) «الاستيعاب» (١/ ٢٨).

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ١٠٠)، ومن طريقه: ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٣٠٧).

(٦) «الروض الأنف» (٣/ ٩٩). (٧) راجع (ص٢٦٧).

(٨) انظر: (ص٩٩٣).

وروى الواقدي أنها أول من أرضع رسول الله ﷺ قبل أن تقدم حليمة، وكانت أرضعت قبله حمزة، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد(١).

وقال السُّهيلي: «وأرضعته عليه السلام ثويبة قبل حليمة، وكان رسول الله ﷺ يعرف ذلك لثويبة، فلما فتح مكة سأل عنها وعن ولدها وقرابتها، فلم يجد أحداً منهم حيّاً»(٢)

قال أبو نعيم: «لا أعلم أحداً أثبت إسلامها غير ابن منده(٣)»(٤).

قوله: (وأرضعت معه حمزة بن عبد المطلب).

حمزة(٥) رضي الله عنه رضيع النبي ﷺ من ثويبة ومن حليمة، ويأتي له ترجمة عند أعمامه إن شاء الله(٦).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٠٨)، عن الواقدي قال: قال حدثني موسى بن شيبة، عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك، عن برة بنت أبي تجراة قالت: أول من أرضع رسول الله ﷺ.

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ٩٩).

(٣) ليس في الجزء المطبوع من «معرفة الصحابة» لابن منده. وانظر: «الإصابة» (٧/ ٥٤٨).

(٤) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٨٤).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٨)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٣٣)، «أسد الغابة» (٢/ ٦٧)، «الاصابة» (٢/ ١٢١).

وقال ابن الأثير: «حَمْزة بن عبْد المُطَّلِب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو يعلى وقيل: أبو عمارة، كنى بابنيه يعلى وعمارة، وأمه: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ، وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير، وهو عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، وأرضعت [أبا] سلمة بن عبد الأسد، وكان حمزة رضي الله عنه وأرضاه أسنَّ من رسول الله ﷺ بسنتين، وقيل: بأربع سنين، والأول أصح، وهو سيد الشهداء، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة».

(٦) انظر: (ص٩٦٤).

قوله: (وأبا سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي).

أبو سلمة هذا هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن نقطة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي، وهو ابن عمة رسول الله ﷺ[1].

أمه: برَّة بنت عبد المطلب، وهو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، وغلبت عليه كنيته، شهد بدراً بلا خلاف.

وذكر ابن منده: أنه شهد أُحداً وحنيناً، والمشاهد كلها، وناقض هذا القول بقوله: «ومات بالمدينة لما رجع من بدر إلى المدينة»[2].

كذا قال.

وهو زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ، أسلم بعد عشرة أنفس، وكان هو الحادي عشر، وهو أول من هاجر إلى أرض الحبشة، وأول من هاجر بزوجته، وعاد وهاجر.

وقال أبو نعيم: «هو أول من هاجر [٣٤/أ] من قريش إلى المدينة قبل بيعة رسول الله ﷺ الأنصار بالعقبة، ولد له بالحبشة: عمر[3]».

واستخلفه رسول الله ﷺ لما سار إلى غزوة العشيرة سنة اثنتين من الهجرة.

وعن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب، عن أم سلمة قالت: لما حضر أبا سلمة الموتُ، حضره رسول الله ﷺ، وغمَّضه رسول الله ﷺ، ثم قال: «**إنَّ الروح إذا قُبض تبعه البصر**»، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لأبي سلمة وارفع درجته**

---

(١) انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٦٣)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٢٧)، «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢١٣)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٩)، «أسد الغابة» (٢/ ٥٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣٦٩)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٤٠١)، «التقريب» (٣٤٢٠).

(٢) نقله ابن الأثير عنه في «أسد الغابة» (٣/ ٢٩٩).

(٣) «معرفة الصحابة» (٣/ ١٦٩٤).

في المهديين، واخلفه في الغابرين»[١].

وقال أبو سلمة لما حضره الموت: اللَّهُمَّ اخلفني في أهلي بخير. فخلفه رسول الله ﷺ على زوجته أم سلمة، فصارت أم المؤمنين، وصار رسول الله ﷺ راباً لأولاده عمر وسلمة وزينب ودرَّة[٢].

قال مصعب: «توفي أبو سلمة بعد أُحد، سنة أربع، وقيل: في جمادى الآخرة سنة ثلاث»[٣].

وقال أبو عمر: «سنة اثنتين بعد وقعة بدر»[٤].

قوله: (بلبن ابنها مسروح). قال ابن الأثير ـ في باب الأسماء من «جامع الأصول» ـ: «ومسروح بفتح الميم وسكون السين المهملة وبالحاء المهملة»[٥].

قوله: (وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية).

أبو ذؤيب[٦]: اسمه: عبد الله بن الحارث بن شِجنة ـ بكسر الشين المعجمة وجيم ـ ابن جابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن.

وقال ابن الكلبي: «جابر بن ناضرة بن فصيّة ـ بالفاء والقاف، وبالفاء الصواب، تصغير فصاة، وهي النواة ـ ابن بصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان».

وذكر ابن الكلبي، أنّ أبا ذؤيب اسمه: الحارث بن عبد الله بن شجنة[٧].

---

(١) «أسد الغابة» (١/ ٦٣٢)، والحديث أخرجه مسلم (٩٢٠).
(٢) «أسد الغابة» (١/ ٦٣٢).
(٣) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٩).
(٤) السابق (٤/ ١٩٢١).
(٥) «جامع الأصول» (١٢/ ٩٠٠).
(٦) «الطبقات» لابن سعد (١/ ١١٠)، «طبقات خليفة» (١/ ٣٣٧)، «أسد الغابة» (٧/ ٧٦)، «الإصابة» (٧/ ٥٨٤).
(٧) «جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص٣٩٤).

قال النَّواوي: «وكنية حليمة: أم كبشة»[١]

وزوجها الحارث، يكنى: أبا ذئب[٢]، وأولادها منه: عبد الله، وكانت حينئذٍ ترضعه، وأنيسة، وحذافة ـ بالحاء المهملة المضمومة وبالفاء، وقيل: بكسر الخاء المنقوطة، وهي[٣] الشيماء ـ، أولاد[٤] الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملّان بن ناضرة بن فصية.

وذكروا أنّ الشيماء كانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها.

والحارث هذا قدم على رسول الله ﷺ، حين أُنزل عليه، فقالت له قريش: يا حارث تسمع ما يقول ابنك؟! يزعم أنَّ الله يبعث بعد الموت، وأنّ لله دارين، يعذب فيهما من عصاه، ويكرم فيهما من أطاعه، وشتت أمرنا.

فجاء إلى رسول الله ﷺ، [٣٤/ب] فقال: يا بني، ما لك ولقومك؟

فقال له رسول الله ﷺ: **«لو قد كان ذلك اليوم يا أبه، لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم»**[٥]

فأسلم الحارث وحسن إسلامه.

---

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٠٦).

(٢) في (أ): «أبا ذؤيب».

(٣) يعني: أن حذافة هي الشيماء، وهي التي كانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها حليمة.

وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٣٨٠): «خذامة بخاء مكسورة وذال معجمتين، ويقال بجيم مضمومة ودال مهملة، ويقال: حذافة بحاء مهملة مضمومة وذال معجمة وفاء، قال الخشني: وهو الصواب، وهي: الشّيماء بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية، وكانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها إذ كان عندهم. قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى ـ في رواية يونس بن بكير وغيره ـ: إن حذافة وهي الشّيماء غلب عليها ذلك، وذكر أن الشيماء كانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها».

(٤) في (أ): «وهي أولاد الشيماء». (٥) «السيرة» لابن إسحاق (٤/ ٢١٨).

وخرجت حليمة مع زوجها، وابن لها ترضعه في نسوة ـ قيل: عشرة ـ من بني سعد بن بكر يلتمسن الرضعاء في سنة شهباء لم تُبق شيئاً.

قالت: فخرجت على أتان بيضاء، معنا شارف لنا ما تبض بقطرة؛ أي: ما يقطر منها لبن، وما ننام ليلتنا مع صبينا الذي معي من بكائه من الجوع، ما بثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه، فقدمنا مكة، فما منَّا امرأة إلّا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ، فتأباه إذا قيل لها: إنه يتيم؛ لأنّا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم، ما عسى أن يصنع جدّه وأمه؟!.

فما بقيت امرأة قدمت معي إلّا أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق، قلت لزوجي: والله إني لأكره أن أرجع ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبنّ إلى ذلك اليتيم فلآخذنَّه، فقال لها: افعلي عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، فأخذته فلما وضعْتُه في حجري، أقبل على ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي أيضاً ثم ناما، وما كنا ننام، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فحلب منها، وشرب وشربت حتى شبعنا فبتنا بخير ليلة، فقال زوجي: لقد أخذت نسمة مباركة، ثم خرجنا وركبت أتاني وحملته عليها معي، حتى إنَّ صواحبي ليقلن: أربعي علينا! أليست هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟! إنَّ لها لشأناً، ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرضاً أجدب منها، فكانت غنمي تروح عليَّ ـ حين قدمنا به معنا ـ شباعاً لبناً، فنحلب ونشرب، وما يحلب غيرنا قطرة لبن.

قال السُّهيلي: «وذكر غير ابن إسحاق؛ أنَّ رسول الله ﷺ، كان لا يقبل إلّا على ثديها الواحد، وتعرض عليه الآخر فيأباه؛ كأنه قد أشعر عليه الصلاة والسلام أنَّ معه شريكاً في لبانها، وكان مفطوراً على العدل»[1]

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٤).

وكان ردُّ حليمة إياه إلى أمّه، وهو ابن خمس سنين وشهر[(١)] فيما ذكر أبو عمر[(٢)].

وقال ابن قتيبة: «لبث فيهم خمس سنين»[(٣)].

وذكر ابن الجوزي: أنها ردَّته بعد سنتين وشهر[(٤)].

ثم لم تره بعد ذلك إلّا مرتين: **أحدهما**: بعد تزويجه خديجة، جاءته تشكو إليه السنة، وأنّ قومها قد أسنتوا فكلَّم لها خديجة، فأعطتها عشرين رأساً من الغنم وبكرات.

والمرة الثانية: يوم حنين.

قال أبو الطفيل: كان رسول الله ﷺ يقسم بالجعرانة، فأقبلت امرأة بدوية، فلما دنت من النبي ﷺ بسط لها رداءه، فجلست عليه، فقلت: من هذه؟

قالوا: أمه التي أرضعته[(٥)] أورده أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، بسنده إليه.

أجاز لي جماعة من العلماء، منهم أبو حامد محمد بن علي بن الصابوني، عن أبي الفضل جعفر بن أبي الحسن الهمذاني، عن أبي القاسم خلف بن بشكوال، عن أبي [٣٥/أ] إسحاق إبراهيم بن يحيى الطليطلي، المعروف بابن الأمين في كتابه الذي استدركه على أبي عمر ابن عبد البر في أسماء الصحابة[(٦)]، قال: «خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد[(٧)] بن خداش

---

(١) في المطبوع من «الاستيعاب»: «خمس سنين ويومين».

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٢٩). (٣) «المعارف» (ص١٣٢).

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٨).

(٥) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٢/ ١٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» (١٠/ ٤٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١١٥). والحديث صححه ابن حبان.

(٦) (٢/ ٣٤٧). (٧) في (أ): «أسد».

التي أرضعت النبي ﷺ»(١)

وقال: «ذكرها العدوي»(٢)

وأخبرني خالي شيخنا أبو الفتح نصر بن سلمان بن عمر المنبجي ـ نفع الله به ـ قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح إجازةً كتبها لي بخطه قال في كتابه «الإعلام»(٣) في ذكر إرضاعه النبي(٤) ﷺ: وأنَّه أرضعته حليمة وثويبة. وقال: «ثم أرضعته أم أيمن الحبشية حاضنته حتى كبر، وهي أم أسامة بن زيد»(٥)

---

(١) وقد ترجم لها: ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٣٦)، وابن حجر في «الإصابة» (١/ ٢٧٧).

وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٣٧٧): «خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن عدي بن النجار، أم بردة الأنصارية، ذكر الإمام أبو الحسن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم المعروف بابن الأمين أنها أرضعت النبي ﷺ وقال: ذكرها العدوي وتابعه في العيون والمورد، وهو وهم إنما أرضعت ولده ﷺ إبراهيم. كما ذكر ابن سعد وأبو عمر وغيرهما وعليه جرى الحافظ في الإصابة كما رأيته بخطه. ونصه بعد أن ساق نسبها: مرضعة ابن النبي ﷺ. وهذا هو الصواب. خلافاً لما في بعض النسخ السقيمة من إسقاط ابن، ولم أر من نبه على ذلك، ثم بعد مدة رأيت القاضي عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة رحمهما الله تعالى ذكر في سيرته المختصرة أن ابن الأمين وهم في ذكرها في الرضاع وأن بعض العصريين حكوا ذلك عنه من غير تعقب. انتهى، فسررت بذلك وحمدت الله تعالى».

قلت: ورد ذلك أيضاً في «المحبر» لابن حبيب (ص٤٢٩) قال: «خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خداش: وهي التي أرضعت إبراهيم بن رسول الله ﷺ».

(٢) في (الأصل): «العذري»، والمثبت من (أ) و«السبل».

(٣) لم أجده في كتاب «الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام» للقرطبي، والله أعلم.

(٤) في (أ): «رضاعه ﷺ».

(٥) كتب في هامش (الأصل): «مطلب، مرضعاته عليه السلام».

وقال محمد بن عمر[(١)]: حدثنا زكريا بن يحيى بن يزيد السعدي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا أعربكم، أنا من قريش، ولساني لسان بني سعد بن بكر**»[(٢)]

وذكر السُّهيلي: أن دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع، فقد تكون لوجوه، أحدها: تفريغ النساء إلى الأزواج. وقد تكون لينشأ الطفل في الأعراب، فيكون أفصح للسانه وأجلد لجسمه»[(٣)]

وروي عن حليمة أنها قالت: كان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر[(٤)]

وذكر ابن إسحاق رعايته، وقوله: «**ما من نبي إلّا وقد رعى الغنم**». قيل: وأنت؟ قال: «**وأنا**»[(٥)]

قال السُّهيلي: «وإنما أراد ابن إسحاق بهذا الحديث رعايته الغنم في بني سعدٍ مع أخيه من الرضاعة». قال: «وقد ثبت في الصحيح أنه رعاها بمكة على قراريط لأهل مكة. ذكره البخاري[(٦)]»[(٧)]

وفي غريب الحديث للقتبي[(٨)]: «**بعث موسى وهو راعي غنم، وبعث**

---

(١) وهو الواقدي.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١١٣).
وقال العجلوني في «كشف الخفا» (١/ ٢٣٢): «ورواه ابن سعد، عن يحيى بن يزيد السعدي، مرسلاً». **قلت**: المرسل من أقسام الحديث الضعيف.

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٧).

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٢٤٥)، وابن عساكر في تاريخه (٣/ ٩٠).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٢١): «رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه... ورجالهما ثقات».

(٥) «السيرة» لابن إسحاق (٢/ ١٠٤).

(٦) البخاري (٢١٤٣).

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٢٩٤).

(٨) يعني: ابن قتيبة، ولم أقف عليه فيه، لكن ذكره السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٢٩٦).

داود وهو راعي غنم، وبعثت وأنا راعي غنم أهلي بأجياد»[1]. وجُعِل هذا في الأنبياء ليكونوا رعاة الخلق، ولتكون أممهم[2] رعايا لهم.



---

(١) رواه الطيالسي (١٣١١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٢٤)، من حديث شعبة، عن أبي إسحاق، عن ابن حَزْن، قال: افتخر أهل الإبل والشاة، فقال رسول الله ﷺ: «**بعث موسى عليه السلام وهو راعي غنم، وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم، وبعثت أنا أرعى غنماً لأهلي بأجياد**». وابن حَزْن مختلف في اسمه وفي صحبته.
وقد اختلف في إسناده على أبي إسحاق أيضاً، فرواه شعبة عنه، عن ابن حزن.
وخالفه زهير بن معاوية، فلم يذكر ابن حزن.
ومن طريق زهير: أخرجه الحسين المروزي في «زياداته على زهد ابن المبارك» (١١٧٧) عن الهيثم بن جميل، عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، قال: كان بين أصحاب الإبل والغنم تنازع، فاستطال أصحاب الإبل على أصحاب الغنم، فبلغنا أن ذلك ذكر للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ. . .، فذكره بنحوه.
وشعبة أوثق من زهير في أبي إسحاق، خاصة وقد سمع زهير من أبي إسحاق بعدما اختلط.
لكن معنى الحديث ثابت صحيح:
فقد أخرج البخاري (٢٢٦٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا رَعَى الغَنَمَ**»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ**».

(٢) في (أ): «أمتهم».

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:

فصلٌ في أسمائه ﷺ

روى جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يُمحى به الكفر، وأنا الحاشر الذي أحشر الناس، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي».

وقال[(٢)]: صحيح متفق عليه.

حديث جبير بن مطعم هذا، أخرجه البخاري في باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ[(٣)]

وفي سورة الصف من التفسير[(٤)]

وأخرجه مسلم في الفضائل[(٥)]

والترمذي في الاستئذان[(٦)]

والنسائي في التفسير[(٧)]

رواه عن جبير ولداه محمد ونافع، وعن محمد: الزهري، واشتهر عن الزهري، فرواه عنه جماعة، منهم: يونس بن يزيد.

وسياق روايته كما ذكرها المؤلف هنا.

---

(١) «المختصر» (ص٥١).

(٢) يعني: عبد الغني في «المختصر».

(٣) البخاري (٣٥٣٢).

(٤) البخاري (٤٨٩٦).

(٥) مسلم (٢٣٥٤).

(٦) الترمذي (٢٨٤٠)، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٧) النسائي (١١٥٢٦).

ومِمن رواه عن الزهري: معمر، وفي روايته زيادة، وهي: قال: قلت للزهري: وما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي[(١)]

فتبيَّن في رواية معمر: أنّ تفسير العاقب [مدرج][(٢)] من كلام الزُّهري.

وثبت في الصَّحيح: أنّ النَّبيّ ﷺ فسَّره، فقال: «**وأنا العاقب الذي** [٣٥/ب] **ليس بعدي نبي**»[(٣)].

وطريق نافع[(٤)] عن والده جبير، مذكور في «المستدرك» للحاكم[(٥)]، وقال: «على شرط مسلم».

وجبير[(٦)] هو أبو محمد وأبو عدي وأبو سعيد، جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي المدني، أسلم قبل الفتح، وقيل: يوم الفتح، وقيل: عام خيبر، وقيل: قبل ذلك، وكان من علماء النسب، أخذه عن أبي بكر رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (١٩٦٥٧)، ومسلم (٢٣٥٤).

(٢) في (الأصل): «مدرجاً» وفي (أ): «مندر».

(٣) رواه مسلم (٢٣٥٤/ ١٢٥) بلفظ: «**وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ**».

(٤) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله القرشي المدني، روى عن: أبيه، وعلي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، والزبير بن العوام، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة وغيرهم، روى عنه: الزهري وعمرو بن دينار وعبد الله بن الفضل وسعيد بن أبي سعيد المقبري وعبيد الله بن أبي يزيد وأبو الزبير المكي وحكيم بن حكيم وغيرهم. وفاته كانت بالمدينة في خلافة سليمان بن عبد الملك.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٨٢) «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ٢٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (١٠/ ٣٦١).

(٥) «المستدرك» (٤١٦٨) ط. دار الكتب العلمية.

(٦) ترجمته في: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ٢٢٣)، «الثقات» لابن حبان (٣/ ٥٠)، «تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٥٠٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٩٥)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني (١/ ٤٦٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر العسقلاني (٢/ ٥٦).

وسأل رسول الله ﷺ في أسارى بدر، لما قدم عليه بسبب ذلك.

فقال: «**لو كان أبوك حيّاً فأتى فيهم لشفَّعناه**»، وذلك لأنّ المطعم كان أجار رسول الله ﷺ لما قدم من الطائف، حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام.

وتوفي المطعم قبل بدر بسبعة أشهر، واختلف في وفاة جبير، فقيل: سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين، وقيل: أربع وخمسين، وقيل: ست وخمسين، وقيل: سنة تسع وخمسين[١].

قال الرشاطي: «يقال: إنَّ جبيراً أول من لبس طيلساناً بالمدينة».

روى له الجماعة.

ثم أسماء رسول الله ﷺ.

قال القاضي أبو بكر بن العربي في «شرح الترمذي»: «قال بعض الصوفية: لله عَزَّ وَجَلَّ[٢] وللنبي ﷺ ألف اسم. فأما أسماء النَّبيّ ﷺ، فلم أحصها إلّا من جهة الورود الظاهر، بصيغة الأسماء البيِّنة، فوعيت منها جملة، الحاضر الآن منها: سبعة وستون اسماً».

فقال: «الرسول، المرسل، النبي، الأمي، الشهيد، المصدِّق، النور، المسلم، البشير، المبشر، النذير، المنذر، المبين، الأمين، العبد، الداعي، السراج، المنير، الإمام، الذكر[٣]، المذكر، الهادي، المهاجر، العامل، المبارك، الرحمة، الآمر، الناهي، الطيب، الكريم، المحلل، المحرم، الواضع، الرافع، المجير، خاتم النبيين، ثاني اثنين، منصور، أذن خير، مصطفى، أمين، مأمون، قاسم، نقيب، المزمل، المدثر، العلي، الحكيم،

---

(١) قال ابن البرقي وخليفة (ص٣٨): توفي سنة (٥٩) بالمدينة، وقال المدائني: سنة (٥٨)، وذكر المزي في «تهذيبه» هذا الاختلاف في تاريخ الوفاة.

(٢) كان بعدها في (الأصل): «ألف اسم» ثم ضرب عليها الناسخ، وهي مثبتة في «عارضة الأحوذي».

(٣) في «عارضة الأحوذي»: «الذاكر».

المؤمن، الرؤوف، الرحيم، الصاحب، الشفيع، المشفع، المتوكل، محمد، أحمد، الماحي، الحاشر، المقفي، العاقب، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي الملحمة، عبد الله»(١)

وذكر أبو الخطاب ابن دحية في كتابه المسمَّى بـ «المستوفى في أسماء المصطفى ﷺ»، وقال: «فإذا فحص عن جملتها من الكتب المتقدمة، والقرآن العظيم، والحديث النبوي، وفَّى الثلاث مئة»(٢)

وكذلك صنَّف الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن التجيبي، المعروف بالحرَّالي(٣) ـ باللام، نسبة إلى قرية من قرى مرسية ـ كتاب أسماء النَّبيّ ﷺ، وذكرها تسعة وتسعين اسماً(٤) [٣٦/أ].

---

(١) «عارضة الأحوذي» (١٠/ ٢٨١)، وبعده في «العارضة»: «وله وراء هذا من الأسماء ما يليق به من الأسماء ما لا يصيبه [إلا صَمَيَان]».
وانظر: «أحكام القرآن» لابن العربي أيضاً (٣/ ٤٩٧). والصميان: الرجل الشجاع صادق الحملة. انظر: «العين» للخليل (٧/ ١٧٤).

(٢) نقله ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٣/ ١١٣)، والمقريزي في «إمتاع الأسماع» (٢/ ١٣٨).
ثم ذكر ابن ناصر أسماءه ﷺ من القرآن الكريم ومن الكتب السابقة، ثم من الأحاديث النبوية، وعدَّد طائفة كبيرة منها.

(٣) هو العلَّامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي. وحرالة: قرية من عمل مرسية. ولد بمراكش، وأخذ النحو عن ابن خروف، ولقي العلماء، وجال في البلاد، ولهج بالعقليات، وسكن حماة، وعمل تفسيراً عجيباً ملأه باحتمالات لا يحتمله الخطاب العربي أصلاً، وتكلم في علم الحروف والأعداد، وزعم أنه استخرج منه وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها، ووعظ بحماة، وأقبلوا عليه، وصنف في المنطق، وفي شرح الأسماء الحسنى، وكان الشيخ مجد الدين التونسي يتغالى في تعظيم تفسيره، ورأيت علماء يحطون عليه، والله أعلم بسره، وكان يضرب بحلمه المثل. مات سنة سبع وثلاثين وست مئة. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٢/ ١٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٤٧).

(٤) أشار إليه المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٢/ ١٣٨).

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي[١]: أنّ لنبينا ثلاثة وعشرين اسماً، وذكر ما علمت عليه عـ[٢] هكذا من الأسماء التي ذكرها ابن العربي، وزاد ابن الجوزي وقال: «والشاهد، والضحوك، والقتال، والفاتح، والقثم».

وقال: «القثم من معنيين، **أحدهما**: من القثم، وهو الإعطاء، **والثاني**: من القثم، وهو الجمع، يقال للرجل الجموع للخير: قثوم وقثم»[٣].

وقال: «هذه كلها أسماؤه. ومعلوم أن بعضها صفات»[٤].

فأما محمد وأحمد: فتقدَّم شرحهما أول الكتاب.

وأما الماحي: الذي يمحى به الكفر، وجاء مفسَّراً في رواية نافع بن جبير، عن أبيه: أنَّ الماحي هو الذي محا الله به سيئات من تبعه[٥] فيكون المراد بمحو الكفر هذا، ويكون كقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. وكقوله عليه السلام في الحديث الصحيح[٦]: «**الإسلام يهدم ما قبله**».

وقال النواوي[٧]: «قال العلماء: المراد محو الكفر من مكة والمدينة، وسائر بلاد العرب، وما زوي له ﷺ من الأرض، ووعد أن يبلغه ملك

---

(١) «المدهش» (٤٩ ط. دار الكتب العلمية)، «المنتظم» كلاهما لابن الجوزي (١/ ٢٠٩).

(٢) والأسماء التي عليها هذه العلامة هي: الرسول، النبي، الأمي، المبشر، النذير، الأمين، خاتم النبيين، مصطفى، المتوكل، محمد، أحمد، الماحي، الحاشر، المقفي، العاقب، نبي التوبة، نبي الرحمة، نبي المرحمة.

(٣) «صفة الصفوة» (١/ ٥٦).

(٤) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٤٢٣).

(٥) أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٠٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ١٤١).

(٦) أخرجه مسلم (١٢١) من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٧) «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٥/ ١٠٤ ط. الأزهرية).

أمته، قالوا: ويحتمل أنّ المراد المحو العام، بمعنى الظهور بالحجة والغلبة كما قال تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣].

وقال أبو العباس القرطبي: «أو يعني بذلك أنه محي معظم الكفر وغالبه»[(١)]

لأنَّ محو الشيء في اللغة لا يدّل على إعدام ذلك الشيء، فإنّ العرب تقول للربع الدارس: محته الريح والمطر، وقد بقي فيه بعض آثار.

وأما الحاشر: الذي أَحشر الناس ـ وجاء في رواية[(٢)]: «**يحشر الناس على قدمي**»، وفي رواية: «**عقبي**»[(٣)].

فحاشر[(٤)] اسم فاعل من حشر؛ أي: جمع، فيعني به أنه يحشر الخلق يوم القيامة على إثره؛ أي: ليس بينه وبين القيامة نبي آخر، ولا أمة أخرى.

قال ﷺ: «**بعثت أنا والساعة كهاتين**»[(٥)].

وقد مرَّ ضبطه بتخفيف الياء على الإفراد، وبتشديدها على التثنية؛ أي: يقدمهم وهم خلفه.

وأما العاقب: الذي ليس بعده نبي؛ أي: جاء عقبهم.

قال ابن الأعرابي[(٦)]: «العاقب والعقوب: الذي يخلف في الخير من كان قبله».

---

(١) «المفهم» للقرطبي (٦/ ١٤٥).
(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٣٦٧٦)، والبخاري (٣٥٣٢) (٤٨٩٦)، ومسلم (٦٢٥٢).
(٣) أخرجه مسلم (٢٣٥٤).
(٤) قال المطرزي في «المغرب» (١/ ٢٠٣ ت. محمود فاخوري): «حاشر وهو الذي يجمع الغنائم، من الحَشْر: الجمع». نقلاً عن الحلوائي.
(٥) أخرجه البخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٩٥١). من حديث أنس رضي الله عنه.
(٦) «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٥/ ١٠٦ ط. دار إحياء التراث)، وذكره القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٧/ ٣٢٢ ط.دار الوفاء)، والأزهري في «تهذيب اللغة» (١/ ١٧٩) منسوباً إلى ابن الأعرابي.

وسمّيت العقوبة: عقوبة؛ لأنّها تكون بعد الذنب.

* *

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

وروى أبو موسى عبد الله بن قيس، قال: سمَّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء، منها ما حفظنا، فقال: «أنا محمد، وأنا أحمد، والمقفي، ونبي التوبة، ونبي الرحمة».

وفي رواية: «ونبي الملحمة»[(٢)]، وهي المقتلة.

---

(١) «المختصر» (ص٥٢).

(٢) وردت في حديث أبي موسى رضي الله عنه: أخرجه الطيالسي (٤٩٤)، وابن أبي شيبة (٣١٦٩٣)، وأحمد (١٩٥٢٥، ١٩٦٢١)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٧٢٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣١٤)، والبزار (٣٠٢٢، ٣٠٢٣)، والروياني في «مسنده» (٥٨٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧١٦، ٤٣٣٨، ٤٤١٧) وفي «المعجم الصغير» (٢١٧)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١٥٢).
وفي حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه: أخرجه الطيالسي (٩٨٤)، والبغوي في «الجعديات» (٣٣٢٢).
وفي حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٣٠٣)، وأخرجه البزار (٢٨٨٧) بلفظ: «ونبي الملحمة أو الملاحم»، والآجري في «الشريعة» (١٠١١) بلفظ: «وأنا نبي الملحمة»، وسيخرّجه المؤلف بعدُ من عند الترمذي.
قال البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٥٣٠): «قال الحليمي رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما نبي الملحمة: فلأن الله تبارك وتعالى فرض عليه جهاد الكفار وجعله شريعة باقية إلى قيام الساعة، وما فتحت هذه البلدان إلا بحد السيف، أو خوف السيف، ما عدا المدينة فإنها فتحت بالقرآن».
وقال الطحاوي عقب ذِكْره لحديث أبي موسى رضي الله عنه المشار إليه: «ففي هذا الحديث من أسمائه: المقفي، ومعناه معنى العاقب المذكور في الحديثين اللذين رويناهما قبله، وفيه من أسمائه اسمان آخران غير الأسماء المذكورة فيهما، وهما: نبي التوبة ونبي الملحمة، وسأل سائل عن المعنى الذي به زاد بعض ما في هذه الأحاديث على ما سواه منها؟ فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله وعونه =

= أن الأسماء إنما هي أعلام لأشياء يراد بها التفريق بينها وإبانة بعضها من بعض، وكانت الأسماء تنقسم قسمين: فقسم منها تكون الأسماء فيه لا لعلة، كالحجر وكالجبل، وكما سوى ذلك مما لم يسم بمعنى فيه ومنها ما يسمى به لمعنى فيه من صفاته: كمحمد ﷺ من الحمد، وكأحمد من الحمد أيضاً، فكان هذان الاسمان من أسمائه ﷺ وهما اسمان قد ذكرهما الله جل وعز في كتابه فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال تعالى فيما كان عيسى ابن مريم ﷺ خاطب به قومه: ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ [الصف: ٦]، فكان هذان الاسمان من صفاته ﷺ، فوقفنا بذلك على أنه جائز أن يسمى بصفاته سوى الحمد كما سمي بالحمد الذي هو من صفاته.

فسمي الماحي: لأن الله ﷻ يمحو به الكفر.

وسمي الحاشر: لأن الناس يحشرون على قدمه.

وسمي العاقب: لأنه أعقب من قبله من الأنبياء صلوات الله عليهم.

وسمي خاتماً: لأنه خاتم النبيين، وذكر الله ﷻ ذلك في كتابه فقال: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وسمي المقفي: لأنه قفى من قبله من الأنبياء.

وسمي نبي التوبة: لأن الله ﷻ تاب به على من تاب من عباده، وذكر ذلك في كتابه من قوله ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [التوبة: ١١٧].

وسُمِّي نبي الملحمة: لأنه سبب القتال هو الملحمة.

وكل هذه الأسماء مشتقة من صفاته ﷺ.

وفي حديث محمد بن جبير: وقد سماه الله ﷻ: رءوفاً رحيماً. انتزاعاً بذلك من قول الله ﷻ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ [التوبة: ١٢٨].

فدل ذلك أنه جائز أن يسمى بصفاته كلها، وأن ما سمي به من ذلك لاحق بأسمائه التي قد سمي بها قبل ذلك كما لحق بأسماء علي عليه السلام الاسم الذي سماه رسول الله ﷺ إياه لما تترب بالتراب بقوله له: «**قم يا أبا تراب**»، قال سهل بن سعد: فما كان له اسم أحب إليه منه، . . . وكان جائزاً أن يذكر ببعض أسمائه، =

وقال: صحيح، رواه مسلم[١].

قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي، في كتابه «الجمع بين الصحيحين» في أفراد مسلم، في مسند أبي موسى: «عن أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود، عن [٣٦/ب] أبي موسى، قال[٢]: وكان رسول الله ﷺ يسمِّي لنا نفسه أسماء فقال: «**أنا محمد، وأحمد، والمقفي، [ونبي التوبة]**[٣] **ونبي المرحمة**»».

= ولا يكون القصد إلى بعضها دليلاً أن لا أسماء له غيرها، فعلى هذا المعنى عندنا والله أعلم جاءت هذه الآثار على ما جاءت به مما فيها، والله نسأله التوفيق».

وقال ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٣/ ١٨٨): «وأما نبي الملحمة والملاحم، فالملحمة: الحرب الشديدة، والمراد بها هنا ـ والله أعلم ـ: الجهاد؛ لأن الله ﷻ بعث نبينا ﷺ بالحجة القاطعة والبرهان الواضح والدليل الظاهر، لكن لما عند عليه المشركون وأعرضوا عن حجته ولم يلتفتوا إلى ما جاء به أذن الله له في قتالهم، ووعده النصر عليهم، فقابل ذلك بالقبول والامتثال، وقاتل أعداء الله أشد القتال، فكان (نبي الملحمة والملاحم)، ولم يجاهد نبي وأمته ما جاهد رسول الله ﷺ وأمته.

قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب «شرح أحاديث الصحيحين»: وفي كونه ﷺ نبي الملحمة دليل واضح صادع على صدقه ﷺ؛ لأنه لو كان قد جاء بالحكمة فقط ولم تظهر معجزته في أنه قهر الخلق وكسر شوكة الملوك على كونه لم يستعن في ذلك بملك، ولا استجاش بجند ولا عشيرة، بل كانت عشيرته أشد الناس عداوة له، حتى أخرجوه من بلده ثاني اثنين، فأظهره الله ﷻ على الدين كله كما وعده، فثبت حينئذٍ صدقه في الطرفين في إتيانه بالحكمة وفصل الخطاب، وبقهره وقوته باليد والظهور. انتهى.

وقيل: معنى (نبي الملحمة): إنه إعلام من النبي ﷺ بما يكون بعده في أمته من الجهاد والحروب والقتل والسباء».

(١) أخرجه مسلم (٢٣٥٥).

(٢) «الجمع بين الصحيحين» (١/ ٣٢٠) حديث رقم (٤٨٧) في أفراد مسلم.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في النسختين، وأثبته من «الجمع بين الصحيحين» وهو مثبت في «صحيح مسلم» والصواب إثباته بدليل قوله بعد: «ولم يذكر نبي التوبة».

وفي الحاشية: علامة (نسخة) بدل المرحمة: الرحمة، وقال: «كذا في كتاب مسلم»[١]، وفي أطراف أبي مسعود: ونبي الرحمة ونبي الملحمة، ولم يذكر: نبي التوبة.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق أبي عبيدة، عن أبي موسى، قال: سمَّى لنا رسول الله ﷺ نفسه أسماء، فمنها ما حفظنا، ومنها ما نسينا. قال: «**أنا محمد، وأحمد، والمقفي، والحاشر، ونبي الرحمة**[٢] **والملحمة**».

وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»[٣]

ورواه الترمذي[٤] من طريق عاصم[٥]، عن أبي وائل. ومن طريق زر[٦]،

---

(١) الذي في مسلم: «والحاشر ونبي التوبة...».

(٢) في عدة طبعات من «المستدرك»: «ونبي التوبة».

(٣) «المستدرك» (٢/ ٦٠٤ ط. دار المعرفة).

(٤) في «الشمائل المحمدية» (٣٦٨). وحسنه الألباني في «مختصر الشمائل» (٣١٦).

(٥) هو عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وقد غلط من ضم النون، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي الحناط بالمهملة والنون، شيخ الإقراء بالكوفة وأحد القراء السبعة، ويقال: أبو النجود اسم أبيه؛ لا يعرف له اسم غير ذلك، وبهدلة اسم أمه، وقيل: اسم أبي النجود: عبد الله، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود. مات سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٣/ ٤٧٣)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٣٥).

(٦) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال ـ وقيل: هلال ـ بن سعد بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، أبو مريم، ويقال: أبو مطرف، الكوفي، مخضرم أدرك الجاهلية. روى عن: أبي بن كعب، وحذيفة بن اليمان، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وغيرهم، روى عنه: إبراهيم النخعي، وإسماعيل بن أبي خالد، وحبيب بن أبي ثابت، وزبيد اليامي، وشمر بن عطية، وطلحة بن مصرف، وعاصم بن بهدلة، وعامر الشعبي وغيرهم، وثقه ابن معين، وابن سعد، قال الهيثم بن عدي: مات زمن الحجاج قبل =

عن حذيفة[(١)] نحوه. وفيه: «**ونبي الملاحم**».

فقوله: (المقفي) ـ بضم الميم وفتح القاف ثم فاء ـ هو المتبع، فكل من تبع شيئاً فقد قفاه[(٢)].

قال الله تعالى: ﴿قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا﴾ [المائدة ٦٤، الحديد: ٢٧]، فكأنه عليه السلام اتبع من قبله من الأنبياء.

وقوله في الحديث[(٣)]: «**فلما قفَّى قال كذا**»؛ أي: ذهب مولّياً، وهو من القفا؛ أي: أعطاه قفاه وظهره.

قال عياض[(٤)]: «ومعنى المقفي معنى العاقب».

وقوله: (ونبي التوبة).

معنى التوبة: الرجوع والإنابة إلى أمر الله، وطاعة نبيه ﷺ، يقال:

= الجماجم. وقال أبو عمر الضرير: مات قبل يوم الجماجم. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: مات سنة إحدى وثمانين، وقيل غير ذلك.
انظر: «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٣٥)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٦٦)، «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٦٣٣).

(١) هو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، وهو حذيفة بن حسل ـ ويقال: ابن جابر ـ بن أسيد بن عمرو بن مالك، ويقال: اليمان بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن ربيعة بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث أبو عبد الله، العبسي، حليف بني عبد الأشهل، صاحب رسول الله ﷺ، وصاحب سِرّه ﷺ من المهاجرين، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: ابنه أبو عبيدة بن حذيفة، وزيد بن وهب وغيرهم. وكانت له فتوحات سنة ٢٢هـ في الدينور وهمدان والري وغيرها، وقال ابن نمير وغيره: مات سنة ٣٦هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٩٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٦١)، «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٤٤).

(٢) «تهذيب اللغة» الأزهري (٩/ ٢٤٧) مادة: (قفا)، «الصحاح» الجوهري (٦/ ٢٤٦٦) مادة: (قفا).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٣).

(٤) ذكره القاضي عياض في «إكمال المعلم» (٧/ ٣٢٢ ط. دار الوفاء).

تاب ـ بالتاء المثناة من فوق ـ وثاب ـ بالمثلثة ـ وآب وأناب؛ أي: رجع؛ لأنَّ الأمم رجعت بهدايته ﷺ بعدما تفرَّقت بها الطرق إلى الصراط المستقيم.

وقوله: (ونبي الرحمة).

وهذا الاسم مطابق لمعناه؛ لأنَّه به أنقذ الخلق من الضلال إلى الهدى، فصاروا إلى الرحمة كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقال تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقوله: (وفي رواية[١]: «ونبي الملحمة»).

الملحمة في اللغة: الحرب والقتل، ومعركة القتال وموضعه، والجمع: الملاحم، كما جاء في رواية «**ونبي الملاحم**». مأخوذ من اشتباك الناس واختلاطهم؛ كاشتباك لحمة الثوب بالسدا[٢].

وقيل: مأخوذ من اللحم؛ لكثرة لحوم القتلى فيها، وسمي: نبي الملحمة؛ لأنَّه مبعوث بالسيف والذبح[٣].

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

وروى جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أحمد، وأنا محمد، وأنا الحاشر، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، فإذا كان يوم القيامة لواء الحمد معي، وكنت إمام المرسلين وصاحب شفاعتهم».

حديث جابر هذا: رواه الطبراني في «معجمه»[٥] عن خير بن عرفة،

---

(١) سبق تخريجها، والتعليق على معناها أيضاً.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٤/ ٢٤٠).

(٣) السابق أيضاً.

(٤) «المختصر» (ص٥٢).

(٥) الطبراني في «الكبير» (١٧٥٠) و«الأوسط» (٣٥٧٠). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٨٤): «فيه عروة بن مروان قيل فيه: ليس بالقوي، وبقية رجاله وثقوا».

قال: ثنا عروة بن مروان، ثنا عبيد الله بن [عمرو][(١)]، عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر.

وأخرج الترمذي في كتابه من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي بن كعب، عن أبيه، عن النَّبيّ ﷺ، قال: «**إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم غير فخر**»[(٢)]

ورواه الإمام أحمد في «مسنده»[(٣)] من طريق أُبَيٍّ، هذا، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة، كنت إمام الناس وخطيبهم، وصاحب شفاعتهم**».

فقوله: (ولواء الحمد).

اللواء: الراية، ولا يمسكها [٣٧/أ] إلّا صاحب الجيش.

قال ابن سبع في كتاب «الخصائص»: «سأل عبدُ الله بن سلام رسولَ الله ﷺ عن لواء الحمد ما صفته؟

قال: «**طوله مسيرة ألف سنة وست مئة سنة، من ياقوتة حمراء، وقصبته ـ أو قال: قبضته ـ من فضة بيضاء، وزجه من زمردة خضراء، له ثلاث ذوائب: ذؤابة بالمشرق، وذؤابة بالمغرب، وذؤابة وسط الدنيا، عليه مكتوب ثلاثة أسطر: الأول: بسم الله الرحمٰن الرحيم.**

والثاني: الحمد لله رب العالمين.

والثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

---

(١) في النسختين: «عمر» والتصويب من مصادر التخريج وكتب الرجال. انظر: «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٣٦).

(٢) «سنن الترمذي» (٣٦١٣). وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٧٨١).

(٣) «مسند أحمد» (٢١٢٤٩)، ورواه أيضاً: ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (٧٨٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٨٠).

طول كل سطر مسيرة ألف عام».

قال: صدقت يا محمد»[١]

قال أبو الخطاب بن دحية: «فإن قال قائل: كيف تدَّعون زيادة أسمائه ﷺ إلى ثلاث مئة؟ وفي «الموطأ»[٢] و«الصحيحين»[٣] وغيرهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**لي خمسة أسماء**»؟».

قال: «فعن ذلك جوابان: أحدهما: أن الزيادة في ذلك مختلفة عن الراوي، فإنه قال في موضع آخر: كان لرسول الله ﷺ أسماء، وزاد على الخمسة.

والثاني: أنَّ قوله: «**لي خمسة أسماء**»، لا يدلّ على الحصر في خمسة، فيكون من الصحابة من سمع خمسة، ومنهم من سمع ستة إلى أكثر من ذلك[٤]

وذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن عسكر[٥] هذا السؤال، بعد أن ذكر للنبي ﷺ عشرين اسماً، وأجاب: «إنَّ الحديث مروي على المعنى، وليس ذكر العدد فيه من لفظ النَّبيّ ﷺ، ولكن لما وجد الراوي أسماءه في الحديث خمسة، ذكر العدد تثبيتاً للمعنى، ورواية الحديث على المعنى جائز عند أكثر الرواة، واستدلَّ صاحب هذا القول بأنّه قد روي مسنداً، ولم يذكر فيه عدداً».

---

(١) أشار إليه القسطلاني في «المواهب اللدنية» (٣/ ٦٣٣) ثم قال: «فقال الحافظ قطب الدين الحليمي ـ كما نقله عنه المحب بن الهمام ـ: إنه موضوع بين الوضع. قال: والله أعلم بحقيقة لواء الحمد».

(٢) (٢/ ١٠٠٤) برقم (١٨٢٣).

(٣) البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤).

(٤) وانظر: «السبل» (١/ ٤٠٦)، وعقد الصالحي فصلاً في الكلام على هذا الحديث (١/ ٤٠٢).

(٥) في كتابه «التكملة والإتمام لكتاب التعريف والإعلام» (ل٩٢/أ) مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢/ ١٣٦٦).

قال: «وفيه نظر».

والثاني: قال: «وهو الأظهر عندي، أنَّ قوله: «**لي خمسة أسماء**»، تخصيص هذه الأسماء بالذكر في وقت لمعنى ما، إما لعلم السامع بما سواها، فكأنه قال: «**لي خمسة أسماء**» فاضلة معظمة، أو لشهرتها؛ كأنَّه قال: «**لي خمسة أسماء مشهورة**»، أو لغير ذلك مما يحتمله اللفظ من المعاني».

وذكر أبو العباس القرطبي[(١)]: خُصّت هذه الأسماء بالذكر؛ لأنَّها هي الموجودة في الكتب المتقدمة، وأعرف عند الأمم السالفة.

قال[(٢)]: «ويحتمل أن يقال: إنّه في الوقت الذي أخبر بهذه الأسماء، لم يكن أوحي إليه في ذلك الوقت غيرها».

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٣)]:

وسمَّاه الله في كتابه العزيز: بشيراً، ونذيراً[(٤)]، ورؤوفاً، ورحيماً[(٥)] ورحمة للعالمين[(٦)] [٣٧/ ب].



---

(١) «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٦/ ١٤٩).

(٢) يعني: القرطبي في «المفهم» (٦/ ١٥٠).

(٣) «المختصر» (ص٥٣).

(٤) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [البقرة: ١١٩].

(٥) كما في قوله تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

(٦) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

قال المؤلف رحمه الله[١]:

فصل

ونشأ رسول الله ﷺ يتيماً، يكفله جده عبد المطلب، وبعده عمه أبو طالب بن عبد المطلب.

تقدَّم الكلام على جده في عمود النسب[٢]، وأوصى عبد المطلب عليه لأبي طالب؛ لأنَّه كان شقيق أبيه ﷺ.

ويأتي الكلام على أبي طالب عند ذكر أعمامه عليه السلام[٣]

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

وطهَّره الله من دنس الجاهلية، ومن كل عيب، ومنحه كل خُلُق جميل، حتى لم يكن يُعرف بين قومه إلّا بالأمين؛ لما شاهدوا من أمانته وصدق حديثه وطهارته.

ذكر السُّهيلي قال[٥]: «ذكر البخاري عنه عليه السلام؛ أنَّه قال: «**ما هممت بشيء من أمر الجاهلية إلّا مرتين**»»[٦]

قال السُّهيلي[٧]: «ويروى[٨] أنّ إحدى المرتين، كان في غنم يرعاها

---

(١) السابق (ص٥٥).
(٢) راجع: (ص١١٦).
(٣) انظر: (ص٩٨٣).
(٤) السابق (ص٥٥).
(٥) «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٩٥).
(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ١٣٠).
(٧) «الروض الأنف» (١/ ٢٩٥).
(٨) في (أ) و«الروض»: «ورُوِيَ».

هو وغلام من قريش، فقال لصاحبه: «**اكفني أمر الغنم، حتى آتي مكة**»، وكان بها عرس، فيها لهو وزمر، فلما دنا من الدار ليحضر ذلك، ألقي عليه النوم، فنام حتى ضربته الشمس، عصمة من الله له، والمرَّة الأخرى مثل الأولى».

وقال[(١)]: «ذكر هذا المعنى ابن إسحاق في غير رواية البكائي».

قال النواوي[(٢)]: «ولم يعظّم صنماً لهم في عمره قط، ولم يحضر مشهداً من مشاهد كفرهم، وكانوا يطلبونه لذلك، فيمتنع ويعصمه الله، وفي الحديث عن علي؛ أنّ النَّبيّ ﷺ، قال: «**ما عبدت صنماً قط، ولا شربت خمراً قط، وما زلت أعرف أن الذي هم عليه كفر**»»[(٣)]

وروى الواقدي بسنده إلى أم أيمن، قالت: كان بوانة صنماً[(٤)] تحضره قريش وتعظمه، وتنسك له، وتحلق عنده، وتعكف عليه يوماً إلى الليل في كل سنة، فكان أبو طالب يحضر مع قومه، ويكلم رسول الله ﷺ أن يحضر ذلك العيد معهم فيأبى، فغضب عليه عمه وعماته، ولم يزالوا به حتى ذهب ثم رجع مرعوباً، فقالوا له: ما دهاك؟! وما الذي رأيت؟!. قال: «**إني كلما**

---

(١) يعني: السهيلي.

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٤).

(٣) عقد الخركوشي في «شرف المصطفى ﷺ» (١/ ٤٤٣) باباً: «في ذِكْر عصمة الله نبيه ﷺ من التدين بغير الحق وحراسته قبل المبعث وبعده من مردة الشياطين والإنس أن ينالوه بسوءٍ». ثم أورد فيه عدة أخبار منها هذا الحديث.
وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٥٤٣٩) لأبي نعيم في «الدلائل»، ونقله المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٢/ ٣٤٧) عن أبي نعيم.
وزاد السيوطي في «الخصائص» (١/ ١٥٠) والصالحي في «السبل» (٢/ ١٤٩) والقسطلاني في «المواهب اللدنية» (٢/ ٦١٠) عزوه لابن عساكر.
ولم أجده في المطبوع من «دلائل النبوة» لأبي نعيم، ولا وقفت عليه في «تاريخ دمشق» لابن عساكر، ووجدته في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢/ ٨٧).

(٤) في مصادر التوثيق: «كان ببوانة صنم».

دنوت من صنم، تمثل لي رجل أبيض طويل، يصيح بي: وراءك يا محمد، لا تمسَّه». قال: فما عاد إلى عيد لهم[(١)]

قوله: (ومنحه[(٢)] كل خلق جميل).

يأتي إن شاء الله تعالى في أخلاقه ﷺ[(٣)]

قوله: (حتى لم يكن يعرف بين قومه إلّا بالأمين).

لما بنت قريش الكعبة، وبلغوا الركن، أرادت كل قبيلة رفعه، فمكثوا على ذلك أربع ليال، ثم تشاوروا، فقال أبو أمية بن المغيرة ـ وكان أسن قريش ـ: اجعلوا بينكم حكماً، أول من يدخل من باب المسجد يقضي [٣٨/أ] بينكم، فكان أول من دخل رسول الله ﷺ، فلما رأوه، قالوا: هذا الأمين، قد رضينا به، فأخبروه الخبر، فقال: «**هلموا لي ثوباً**»، فأتي به، فأخذ الحجر الأسود، فوضعه فيه بيده، ثم قال: «**لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم ارفعوه جميعاً**»، ففعلوا، فلما بلغوا به موضعه، وضعه بيده، ثم بنى عليه.

قال السُّهيلي[(٤)]: «وذكر أنَّ إبليس كان معهم في صورة شيخ نجدي، وأنَّه صاح بأعلى صوته: يا معشر قريش!! أقد رضيتم أن يضع هذا الرَّكن ـ وهو شرفكم ـ غلام يتيم دون ذوي أسنانكم؟! فكاد يثير شرّاً فيما بينهم، ثم سكتوا عن ذلك»

والذي وضع الركن في أيَّام ابن الزَّبير، في الموضع الذي هو فيه الآن: حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأبوه يصلِّي بالناس في المسجد، اغتنم

---

(١) وعن الواقدي رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/١٥٨)، وانظر: «السبل» (٢/١٤٩)، «الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء» لأبي الربيع الكلاعي (١/١٥٢ ط. عالم الكتب)، «عيون الأثر» لليعمري (١/١١٠ ط. دار التراث، دار ابن كثير)، «تاريخ الخميس» للديار بكري (١/٢٥٤).

(٢) في (أ): «ومنحه الله» وقد تقدم (ص٣١١) كما هنا.

(٣) راجع: (ص١٣٩٨).

(٤) «الروض الأنف» (١/٣٤٦).

شُغْلَ الناس عنه بالصلاة لما أحسّ منهم التَّنافس في ذلك، وخاف الخلاف، فأقرَّه أبوه. ذكره السُّهيلي[١]

وقال[٢]: «ذكره الزَّبير بن أبي بكر»[٣]

وفي البخاري ومسلم[٤] من حديث عمرو بن دينار، عن جابر؛ أنّ النَّبيّ ﷺ كان ينقل الحجارة مع العباس لبنيان الكعبة، فقال له العباس: يا ابن أخي، لو حللت إزارك، فجعلته على منكبيك دون الحجارة، فحلَّه فجعله على منكبيه، فسقط مغشيّاً عليه. فما رؤي بعد ذلك عرياناً.

قال ابن بطال[٥]: «والنَّبيّ عليه السلام كان غلاماً قبل البعث بمدة».

قال[٦]: «وقيل: كان يومئذٍ ابن خمسة عشر عاماً».

قال المؤلف رحمه الله[٧]:

فلما بلغ اثنتي عشرة سنة، خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام، حتى بلغ بصرى، فرآه بحيرا الراهب، فعرفه بصفته. فجاء وأخذ بيده، وقال: هذا سيِّد العالمين، هذا رسول ربّ العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين.

فقيل له: وما علمك بذلك؟

فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة، لم يبق شجر[٨] ولا حجر، إلّا خرّ ساجداً، ولا يسجدن إلّا لنبي، وإنَّا نجده في كتبنا.

وسأل أبا طالب، فردَّه خوفاً عليه من اليهود.

---

(١) السابق. (٢) يعني: السهيلي في «الروض».

(٣) في «جمهرة نسب قريش» (ص٤٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٤)، ومسلم (٣٤٠).

(٥) «شرح صحيح البخاري لابن بطال» (٢/ ٢٦ ط. مكتبة الرشد).

(٦) يعني: ابن بطال. (٧) «المختصر» (ص٥٥ ـ ٥٦).

(٨) في مطبوع «المختصر»: «شجرة»، وما في كتابنا هذا أجود.

هذا الذي اختاره المؤلف، أنَّ خروجه عليه السلام إلى الشَّام أوَّل مرة، مع عمَّه أبي طالب، كان سنه اثنتي عشرة سنة.

ذكره الطَّبري[١] وابن إسحاق[٢] وغيرهما.

وقال أبو عمر ابن عبد البر[٣]: «وخرج النَّبيّ ﷺ مع عمه إلى الشام، سنة ثلاث عشرة من الفيل، فرآه بحيرا».

وقال السُّهيلي: «وكان رسول الله ﷺ إذ ذاك ابن تسع سنين، فيما ذكر بعض [من أَلَّف][٤] في السير»[٥].

وهو الواقدي.

وقال أبو الحسن الماوردي: «خرج به أبو طالب إلى الشام في تجارة، وهو ابن تسع»[٦].

وذكر أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي[٧]: أنّه لما أتى عليه اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام، ارتحل به أبو طالب قبل الشام.

قال أبو القاسم ابن عساكر[٨]: «وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد الوراق؛ أنّه قدم مع أبي طالب لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من الفيل».

وقوله: (إلى الشام).

قال أبو عبيد البكري[٩]: «الشأم - مهموز، وقد لا يهمز - سمِّي بشامات هناك حمر وسود».

---

(١) «تاريخ الأمم والملوك» للطبري (٢/ ٣٢).

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (ص٥٣).

(٣) «الاستيعاب» (١/ ٣٠ ط. دار الجيل).

(٤) في (الأصل): «تالف»، وفي (أ): «من اللَّف»، والمثبت من «الروض».

(٥) «الروض الأنف» (١/ ٣١٤).

(٦) «أعلام النبوة» للماوردي (ص١٩٨).

(٧) في «أوجز السير لخير البشر» (ص١٤٧).

(٨) «تاريخ دمشق» (٣/ ١٤).

(٩) «معجم ما استعجم» لأبي عبيد (٣/ ٧٧٣ ط. عالم الكتب).

قال الرشاطي[(١)]: «جمع شامة، سمّيت بذلك لكثرة قراها[(٢)]، وتداني بعضها من بعض، فشبهت بالشامات».

قال: «وقال قوم سميت بسام بن نوح، وذلك أنّه أول من نزلها، فجعلت السين شيناً»[(٣)]

وقال أبو عبيد البكري[(٤)]: «ولم يدخلها سام بن نوح قط».

وقال أبو بكر بن الأنباري[(٥)] [٣٨/ب]: «يجوز أن يكون مأخوذاً من اليد الشؤمى، وهي اليسرى، ويجوز أن يكون فعلاً من الشؤم».

وهذان المعنيان راجعان إلى أصل واحد؛ لأنّ اليد الشؤمى فيها الضعف والقصور، ولا يكاد مستعملها ينجح.

وقال قوم[(٦)]: أصله من الكعبة؛ لأنَّ بابها يستقبل المطلع، فمن قابل طلوع الشمس، كانت اليمن عن يمينه في شق الجنوب، والشام عن يده الشؤمى في شق الشمال، ومغرب الشمس بدبر الكعبة، فمنها سميت: الدبور[(٧)]

وقوله: (حتى بلغ بصرى).

بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء؛ قاله أبو عبيد البكري[(٨)]، وقال: «هي مدينة حوران».

---

(١) في «اقتباس الأنوار» (ل١٩٤/أ).

(٢) انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٣١٢).

(٣) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٣/ ٣١٢ ط. دار الفكر) باب الشين والألف.

(٤) «معجم ما استعجم» (٣/ ٧٧٣).

(٥) «الزاهر في معاني كلمات الناس» لابن الأنباري (٢/ ١٠٩).

(٦) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٥٤٥) مادة: (قبل).

(٧) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (٩/ ١٤٠) مادة: (قبل): «فالدبور التي تهب من دبر الكعبة».

(٨) «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري (١/ ٢٥٣).

وذكر أبو عبد الله ياقوت الحموي؛ أنَّ بصرى ـ بألف مقصورة ـ وهي موضعان:

الأول: بلدة بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة حوران.

والثاني: بصرى من قرى بغداد، قرب عكبرا[١].

وقوله: (فرآه بحيرا الراهب).

قال أبو أحمد العسكري: «بحيرا بزيادة ألف في آخره»[٢].

وقال السُّهيلي[٣]: «ووقع في سير الزهري؛ أنّ بحيرا كان حبراً من يهود تيماء».

وفي المسعودي[٤]: أنَّه كان من عبد القيس، واسمه: جرجس.

وفي «المعارف» لابن قتيبة، قال[٥]: «سُمع قبل الإسلام بقليل، هاتف يهتف: ألا إنّ خير أهل الأرض ثلاثة: بحيرا، ورئاب بن البراء الشني والثالث: المنتظر. فكان الثالث رسول الله ﷺ».

قال القتبي[٦]: «وكان قبر رئاب الشني وقبر ولده من بعده لا يزال يرى عليه طش».

والطش: المطر الضعيف.

وذكر أبو القاسم ابن عساكر[٧]: أنّ بحيرا كان يسكن قرية يقال لها: الكفر، بينها وبين بصرى ستة أميال، تعرف اليوم بدير بحيرا.

---

(١) «معجم البلدان» لياقوت الحموي (١/ ٤٤١ ط. دار الفكر).
(٢) «تصحيفات المحدثين» للعسكري (٢/ ٦٨٢ ط. المطبعة العربية الحديثة).
(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣١٤).
(٤) «مروج الذهب» للمسعودي (١/ ٧٥ط. دار الفكر) وفيه «سرجس»، بدلاً من «جرجس»، وقال محققه هناك في الهامش: «وفي نسخة أخرى: جرجس».
(٥) «المعارف» لابن قتيبة (ص٥٨).
(٦) المصدر السابق، و«الروض الأنف» (١/ ٣١٤).
(٧) «تاريخ دمشق» (٧١/ ٣٣٨).

قال: «ويقال: كان يسكن البلقاء، بقرية يقال لها: ميفعة[1]

---

(١) في سياق خبر بحيرا من «تاريخ دمشق»: أنها «قرية يقال لها: ميفعة من أرض البلقاء».

وقال ابن حزم في «جمهرة الأنساب» (١٥١): «قرية من قرى البلقاء بقرب دمشق».

وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٨٤): «ميفعة: بفتح أوّله، وبالفاء المفتوحة، بعدها عين مهملة: قرية من أرض البلقاء من الشام. ولمّا بلغ زيد بن عمرو بن نفيل خبر رسول الله ﷺ، أقبل من الشام يريده، فقتله أهل ميفعة. وميفعة أيضاً: في ديار همدان باليمن».

وفي «القاموس المحيط» (٧٧٨): «والميفعة: الشرف من الأرض. وميفع وميفعة: بلدان بينهما يومان بساحل اليمن».

وقال في «تاج العروس» (٢٢/ ٤٣١): «والميفعة: الشرف من الأرض. قاله ابن عباد، وهو بالفتح، كما يقتضيه إطلاقه، وقال السهيلي في الروض: قيده رواة السيرة بكسر الميم، والقياس الفتح؛ لأنه اسم موضع من اليفاع، وهو المرتفع من الأرض. وميفع وميفعة: بلدان بينهما يومان بساحل اليمن، فميفع: قرية على الساحل، وميفعة: بلدة بين ميفع وأحور، إلا أنها ليست على الساحل، بل بينهما مرحلة».

قلت: التي في حديث بحيرا هي الشامية بالقرب من دمشق، التي قتل أهلُها زيد بن عمرو بن نفيل.

وهناك ميفعة في نجد: وهي التي ذكرها البلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٣٧٩) قال: «سرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة، في شهر رمضان سنة سبع. فأغار على بني سعد بن ذبيان، فاستاق النعم والشاء».

وقال محمد حسن شُرّاب في «المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسيرة» (ص٢٨٣): «بالكسر ثم السكون، ثم فاء، وعين مهملة: موضع بناحية نجد وراء بطن نخل، على ثمانية برد من المدينة، إليه كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي سنة ٧هـ».

وقال البلادي الحربي في «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص٤٩): «البلقاء بفتح الباء وسكون اللام ثم قاف، ممدود معرف: جاء في ذكر زيد بن نفيل وطلبه دين إبراهيم، حيث قال: . . . حتى انتهى إلى راهب بميفعة من أرض =

وراء زيزاء»(١)

وبها قُتِل زيد بن عمرو بن نفيل لما أقبل من الشام طالباً لرسول الله ﷺ، حين بلغه خروجه.

ثم هذا الذي ذكره المؤلف من خروجه مع عمه إلى الشام، وقول بحيرا له ما قال أخرجه الترمذي(٢) في المناقب من حديث أبي بكر بن أبي موسى

= البلقاء كان ينتهي إليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون. قلت: البلقاء، إقليم من أرض الشام في المملكة الأردنية الهاشمية، وهو الإقليم الذي تتوسطه مدينة عمَّان عاصمة الأردن، ومن أشهر مدن هذا الإقليم: عمَّان والسلط ومأدبا والزرقاء والرصيفة، يتصل به في الجنوب إقليم الشراة الذي قاعدته معان، وفي الشمال إقليم حوران، ويشرف إقليم البلقاء على الغور الأردني غرباً، ويتصل ببادية الشام وصحراء العرب شرقاً، ومنطقته جبلية عالية، . . . وهي مركز الثقل في المملكة الهاشمية الأردنية».

(١) «تاريخ دمشق» (٧١/ ٣٣٨). وزيزاء: قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١٦٤): «من قرى البلقاء كبيرة يطؤها الحاج ويقام بها لهم سوق وفيها بركة عظيمة، وأصله في اللغة المكان المرتفع».

(٢) «سنن الترمذي» (٣٦٢٠)، ورواه أيضاً: الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٥، ٦١٦).

وقال ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٣/ ٤٠٢) بعد تخريجه: «وليس في إسناد هذا الحديث إلا من خرج له في الصحيح، وعبد الرحمٰن بن غزوان أبو نوح لقبه: قراد، انفرد به البخاري. ويونس بن أبي إسحاق: انفرد به مسلم، ومع ذلك ففي متنه نكارة.

وهي: إرسال أبي بكر ﷺ مع النبي ﷺ بلالاً، وكيف وأبو بكر يومئذ لم يبلغ العشر سنين؛ فإن النبي ﷺ أكبر من أبي بكر ﷺ بأزيد من عامين، وكان للنبي ﷺ تسعة أعوام. على ما قاله أبو جعفر محمد بن جرير الطبري وغيره، أو اثنا عشر عاماً على ما قاله آخرون.

وأيضاً: فإن بلالاً لم ينتقل لأبي بكر إلا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً؛ فإنه كان لبني الجمحيين، وعندما عذب في الله تعالى على الإسلام اشتراه أبو بكر ﷺ رحمة له واستنقاذاً من أيديهم، وخبره بذلك مشهور. =

= قاله أبو الفتح ابن سيد الناس في كتابه «عيون الأثر».
وخرج الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار هذا الحديث في «مسنده»، وقال فيه: (وأرسل معه أبو بكر رجلاً)، ولم يقل: (بلالاً).
وذكر مغلطاي فيما أنبؤونا عنه في كتابه «الإشارة» أن فيه وهماً ثانياً في قوله: فبايعوه، قال: بايعوه على أي شيء؟.
وكذلك عَدَّهُ الدمياطي وهماً مع الذي قبله، فكأنهما ذهبا إلى أن النبي ﷺ كان المبايع، وكان حينئذ طفلاً، ولم يكن بعث، فكيف يبايع؟
وليس كما ذهبا إليه، والله أعلم».
وذكره الذهبي ضمن ترجمة «عبد الرحمٰن بن غزوان، أبي نوح، قراد» من «الميزان» (٢/ ٥٨١) فقال: «حدث عنه أحمد والكبار. وكان يحفظ، وله مناكير.
وسُئل أحمد بن صالح عن حديث لقراد، عن الليث، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة ـ أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: لي مماليك أضربهم. فقال: هذا حديث موضوع.
وقال أبو أحمد الحاكم: روى عن الليث حديثاً منكراً.
قلت: أنكر ماله حديثه عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبي موسى، في سفر النبي ﷺ، وهو مراهق مع أبي طالب إلى الشام، وقصة بحيرا.
ومما يدل على أنه باطل قوله: «ورده أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالاً».
وبلال لم يكن خُلِق بعدُ، وأبو بكر كان صبيّاً».
وقال الذهبي أيضاً في «تاريخ الإسلام» (١/ ٥٠٣): «تفرد به قراد، واسمه: عبد الرحمٰن بن غزوان، ثقة، احتج به البخاري والنسائي؛ ورواه الناس عن قراد، وحسنه الترمذي. وهو حديث منكر جدّاً؛ وأين كان أبو بكر؟ كان ابن عشر سنين، فإنه أصغر من رسول الله ﷺ بسنتين ونصف؛ وأين كان بلال في هذا الوقت؟ فإن أبا بكر لم يشتره إلا بعد المبعث، ولم يكن ولد بعد؛ وأيضاً، فإذا كان عليه غمامة تظله كيف يتصور أن يميل فيء الشجرة؟ لأن ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها.
ولم نر النبي ﷺ ذكّر أبا طالب قط بقول الراهب، ولا تذاكرته قريش، ولا حكته =

الأشعري عن أبيه، ولم يذكر بلوغه اثنتي عشرة سنة، وقال: فخرج إليهم الراهب، ولم يسم بحيرا.

وفيه زيادة وقال: وإني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاماً، وأقبل رسول الله ﷺ وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه! فقال: انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه، فبينا هو قائم عليهم، وهو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم، فإنّ الروم إن رأوه عرفوه بالصفة، فيقتلونه، ثم أقبل سبعة من الروم، فاستقبلهم، فقال: ما جاء بكم؟!.

قالوا: إنّ هذا النَّبيّ [٣٩/أ] خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلّا بعث إليه بأناس.

قال: أفرأيتم أمراً أراد الله أن يقضيه، هل يستطيع أحد من الناس ردَّه؟

= أولئك الأشياخ، مع توفر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك، فلو وقع لاشتهر بينهم أيما اشتهار، ولبقي عنده ﷺ حس من النبوة؛ ولما أنكر مجيء الوحي إليه أولاً بغار حراء وأتى خديجة خائفاً على عقله، ولما ذهب إلى شواهق الجبال ليرمي نفسه ﷺ.

وأيضاً فلو أثر هذا الخوف في أبي طالب ورده، كيف كانت تطيب نفسه أن يمكنه من السفر إلى الشام تاجراً لخديجة؟.

وفي الحديث ألفاظ منكرة، تشبه ألفاظ الطرقية، مع أن ابن عائذ روى معناه في مغازيه دون قوله: «وبعث معه أبو بكر بلالاً، إلى آخره»، فقال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: أخبرني أبو داود سليمان بن موسى، فذكره بمعناه».

وقال ابن القيم في «فوائد حديثية» (٢٣ ط. دار ابن الجوزي، ت مشهور حسن سلمان، وإياد القيسي): «وهو حديث منكر جدّاً من وجوه»، ثم بَيَّن هذه الوجوه.

قالوا: لا

قال: فبايعوه. وأقاموا معه.

وردَّه أبو طالب، وبعث معه أبو بكر بلالاً وزوّده الراهب من الكعك والزيت.

ذكرت هذا الحديث مختصراً من كتاب الترمذي، ورجال سنده جميعهم مخرَّج[١] له في الصحيح.

وقال الترمذي: «حسن غريب لم نعرفه إلّا من هذا الوجه».

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٢]: «في هذا الحديث وهمان:

أحدهما: قوله: فبايعوه وأقاموا معه.

والثاني: قوله: وبعث معه أبو بكر بلالاً ولم يكونا معه، ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر».

وأيضاً فإنّ أبا بكر حينئذٍ لم يبلغ عشر سنين، وبلال لم ينتقل إلى ملك أبي بكر إلّا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاماً.

ثم إنَّ رسول الله ﷺ حضر حرب الفِجَار[٣] ـ بكسر الفاء ثم جيم ـ من المفاجرة مع أعمامه.

---

(١) فوقها كلمة في (الأصل) لم أتبينها.

(٢) في «مختصر السيرة» (١/ ٤٦).

(٣) حرب الفجار وقعت مرتين، فالأولى قال فيها ابن إسحاق: «إن الفجار الأول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان. وسببه أن رجلاً من كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، فأعدم الكناني، فوافى النصري سوق عكاظ بقرد وقال: من يبيعني مثل هذا بما لي على فلان الكناني؟ فعل ذلك تعييراً للكناني وقومه؛ فمر به رجلٌ من كنانة فضرب القرد بالسيف فقتله أنفةً مما قال النصري، فصرخ النصري في قيس، وصرخ الكناني في كنانة، فاجتمع الناس وتحاوروا حتى كاد يكون بينهم القتال ثم اصطلحوا. =

وسببه[١]: أن النعمان بن المنذر، بعث رفقة تحمل الطيب إلى سوق عكاظ للتجارة، فأجازها له عروة بن عتبة[٢] بن جابر بن كلاب، المدعو الرحال.

فقال له البراض بن قيس: أتجيزها على كنانة؟.

قال: نعم، وعلى الخلق.

فتبعه البرَّاض حتى نزل على ماءٍ، فوثب البرَّاض بن قيس، أحد بني عبد مناة بن كنانة، فقتله في الشهر الحرام، فلذلك سمِّي الفجار، وهرب إلى خيبر، فاستخفى بها، وأتى آت قريشاً. فقال: إن البراض قد قتل عروة، وهم في الشهر الحرام بعكاظ، فارتحلوا وهوازن لا تشعر، ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فاقتتلوا حتى جاء الليل، فدخلوا الحرم، فأمسكت هوازن عنهم، ولم يقم تلك السنة سوق عكاظ.

ومكثت قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزيمة، ومن تبعهم سنة يتأهّبون لهذا الحرب، وتأهبت قيس عيلان، ثم حضروا من قابل، فالتقوا، فكانت الدائرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة، ثم صارت آخر النهار لقريش وكنانة على قيس، فقتلوهم قتلاً ذريعاً.

= وقيل: كان سببه أن فتيةً من قريش قعدوا إلى امرأة من بني عامر وهي وضيئة عليها برقع، فقالوا لها: اسفري لننظر إلى وجهك: فلم تفعل. فقام غلام منهم فشك ذيل درعها إلى ظهرها ولم تشعر، فلما قامت انكشفت دبرها، فضحكوا وقالوا: منعتنا النظر إلى وجهك فقد نظرنا إلى دبرك. فصاحت المرأة: يا بني عامر فضحت! فأتاها الناس واشتجروا حتى كاد يكون قتال، ثم رأوا أن الأمر يسير فاصطلحوا».

وقيل غير ذلك. وانظر في هذا «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٥٢٧).

(١) يقصد هنا سبب الفجار الثاني وليس الأول.

(٢) في (أ): «عروة بن عقبة».

ثم اصطلحوا، وقال رسول الله ﷺ: «**قد حضرته مع عمومتي، ورميت فيه بأسهم، وما أحب أني لم أكن فعلت**».

وكان الفجار في شوال بعد الفيل بعشرين سنة[١].

وذكر أبو عمر: أنَّ الفجار سنة إحدى وعشرين[٢].

وكان رسول الله ﷺ ابن عشرين سنة، وكان منصرف قريش من الفجار.

وبعده حلف الفضول[٣] في ذي القعدة، وكان أشرف حلف [كان قط]، وأول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب، فاجتمعت بنو هاشم وأسد بن عبد العزى، وزهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنِّه، فصنع لهم طعاماً، فتعاهدوا وتعاقدوا بالله [٣٩/ب] ليكونن مع المظلوم، حتى يؤدى إليه حقه، فسمَّت قريش ذلك الحلف: حلف الفضول.

وعن طلحة بن عبد الله بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً، ما أحب أنّ لي به حمر النعم، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت**»[٤].

---

(١) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٥٢٧).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٣٥).

(٣) في (أ): «وكان منصرف قريش من الفجار بعد حلف الفضول» وكذا كانت في (الأصل) ثم صوبها الناسخ. وانظر ما جاء في حلف الفضول: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٦٤١)، «البداية والنهاية» لابن كثير (٢/ ٢٤٥).

(٤) ذكره البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٣٠٤) مُعلَّقاً بدون إسناد.
ووصله في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٦٧) من رواية ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف أن رسول الله ﷺ، .. فذكر الحديث.

= ثم قال البيهقي بعده: «قال القتيبي ـ [وهو ابن قتيبة] ـ فيما بلغني عنه: وكان سبب الحلف أن قريشاً كانت تتظالم بالحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعواهم إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فأجابهما بنو هاشم وبعض القبائل من قريش.

قال البيهقي: قد سماهم ابن إسحاق، قال: بنو هاشم بن عبد مناف، وبنو المطلب بن عبد مناف، وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تيم بن مرة.

قال القتيبي: فتحالفوا في دار عبد الله بن جدعان فسموا ذلك الحلف: حلف الفضول، تشبيهاً له بحلف كان بمكة أيام جرهم، على التناصف والأخذ للضعيف من القوي وللغريب من القاطن، قام به رجال من جرهم يقال لهم: الفضل بن الحارث، والفضل بن وداعة، والفضيل بن فضالة، فقيل: حلف الفضول جمعاً لأسماء هؤلاء.

وقال غير القتيبي في أسماء هؤلاء: فضل وفضال وفضيل وفضالة.

قال القتيبي: والفضول جمع فضل، كما يقال: سعد وسعود، وزيد وزيود.

والذي في حديث عبد الرحمٰن بن عوف: حلف المطيبين:

قال القتيبي: أحسبه أراد حلف الفضول للحديث الآخر، ولأن المطيبين هم الذين عقدوا حلف الفضول.

قال: وأي فضل يكون في مثل التحالف الأول، فيقول النبي ﷺ: «**ما أحب أن أنكثه وأن لي حمر النعم**». ولكنه أراد حلف الفضول الذي عقده المطيبون.

قال محمد بن نصر المروزي: قال بعض أهل المعرفة بالسير وأيام الناس: إن قوله في هذا الحديث: حلف المطيبين غلط إنما هو حلف الفضول، وذلك أن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيبين لأن ذلك كان قديماً قبل أن يولد بزمان».

قلت: والحديث ذكره ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٥/ ٩) من هذا الوجه، وقال: «وهذا مرسل، وقد وصله الواقدي من وجه آخر فقال: عن طلحة، عن عبد الرحمٰن بن أزهر، عن جبير بن مطعم.

ووصله الزبير بن بكار من حديث عائشة.

وسند كل منهما ضعيف، لكن يتقوى بهما المرسل» انتهى كلام ابن حجر. =

قال الواقدي: «ولا نعلم أحداً سبق بني هاشم بهذا الحلف»[١]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]:

ثم خرج ثانياً إلى الشام مع ميسرة غلام خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **في تجارة لها قبل أن يتزوَّجها، حتى بلغ سوق بصرى، فباع تجارته.**

لمَّا خرج رسول الله ﷺ إلى الشام مرة ثانية، كان قد بلغ خمساً وعشرين سنة.

وقال أبو القاسم ابن عساكر[٣]: «وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد الوراق أنّه قدم الشام مع ميسرة لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل».

روى ابن سعد في كتاب «الطبقات»[٤] بسنده إلى نفيسة بنت منية[٥]، أخت يعلى بن منية.

= وله شواهد عديدة من حديث عبد الرحمٰن بن عوف وغيره، وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٢٨)، «شرف المصطفى ﷺ» (١/ ٣٩٧).
وحديث عبد الرحمٰن بن عوف عن النبي ﷺ قال: «**شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلامٌ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ**».
وقد أخرجه أحمد (١٦٥٥) (١٦٧٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٦٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢١، ٢٢٢)، والبزار في «مسنده» (١٠٠٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥/ ٢١٣)، والشاشي في «مسنده» (٢٣٨)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٨١)، وصححه ابن حبان (٤٣٧٣).

(١) ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ١٢٩) عن الواقدي.

(٢) «المختصر» (ص٥٨).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ١٤).

(٤) «الطبقات» لابن سعد (١/ ١٩٢).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ١٤٣): «نفيسة بنت أمية أخت يعلى، =

قال ابن الأثير في «التاريخ»[1]: «نفيسة بنت منية، أخت يعلى بن منية أسلمت يوم الفتح، وكانت الرسول بين النَّبيّ ﷺ وخديجة رضي الله عنها».

ونفيسة هذه هي أخت يعلى بن منية، جدتهما: منية بنت الحارث بن جابر، نُسبا إليها، وأبوهما: أمية، وكانت منية أم العوَّام بن خويلد، ونفيسة بنت أم أخي خديجة.

رجع الكلام إلى ما رواه ابن سعد قالت[2]: لما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة. قال له أبو طالب: أنا رجل لا مال لي، وقد اشتدّ الزمان علينا، وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام. وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها، فلو جئتها، فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك. وبلغ ذلك خديجة، فأرسلت إليه، وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أُعطي رجلاً من قومك[3]

وفي رواية: أتاها أبو طالب، فقال: هل لك أن تستأجري محمداً، فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً ببكرين، ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكرات.

فقالت خديجة: لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا، فكيف وقد سألت لحبيب قريب[4]

قال أبو طالب: هذا رزق ساقه الله إليك، فخرج مع غلامها ميسرة، وجعل عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى من الشام، فنزلا في ظل شجرة.

= تقدم نسبها في ترجمة أخيها. قال أبو عمر: لها صحبة ورواية، وقال ابن سعد: أمها: منية بنت جابر بن وهب، أسلمت نفيسة بنت منية، وهي التي مشت بين خديجة والنبي ﷺ حتى تزوجها».

(١) (١/ ٥٧٠).

(٢) أي: نفيسة بنت منية.

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٩٣).

(٤) السابق.

فقال نسطور الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي(١).

قال السُّهيلي: «يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلّا نبي، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلّا نبي لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك، والشجرة لا تعمّر في العادة هذا العمر الطويل، إلا أن تصح [٤٠/أ] رواية من قال في هذا الحديث: لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى ابن مريم [عليه السلام]، فالشجرة على هذا مخصوصة»(٢).

ثم قال لميسرة: أفي عينيه حمرة؟

قال: نعم، لا تفارقه.

وذكر أبو عمر ابن عبد البر: أن نسطور(٣) رآه، وقد أظلَّته غمامة، فقال: هذا نبي(٤). وهو آخر الأنبياء.

ثم باع [رسول الله ﷺ] سلعته، فوقع بينه وبين رجل تلاح، فقال له: احلف باللات والعزى.

فقال رسول الله ﷺ: **«ما حلفت بهما قط، وإنِّي لأمرُّ بهما، فأُعرض عنهما»**.

فقال الرجل: القول قولك(٥)

وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر، يرى ملكين يظلان

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥)، «الدلائل» للبيهقي (٢/ ٦٦).

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٣٢٣).

(٣) في (أ): «نسطورا».

(٤) إلى هنا في «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٣٥)، ونقله عنه ابن القيم في «فوائد حديثية» (٢٤)، وذكر المسعودي في «مروج الذهب» (٢/ ٢٧١) هذه الفقرة ونحو التي تليها ولم ينسبهما لأحد.

(٥) القصة ذكرها ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٣/ ٤٤٨).

رسول الله ﷺ من الشمس. وكان الله تعالى قد ألقى عليه المحبة من ميسرة، وكان كأنَّه عبد له، وباعوا تجارتهم، وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران قال ميسرة: يا محمد، تقدَّم إلى خديجة، وأخبرها بما ربحنا.

فقدم رسول الله ﷺ مكة، وأخبرها ذلك، ثم قدم ميسرة وأخبرها بذلك أيضاً، وبما شاهد من رسول الله ﷺ وبما قال له الراهب. فأضعفت لرسول الله ﷺ ضعف ما سمَّت له[(١)]

وذكر الدولابي عن يونس بن عبد الأعلى، عن عبد الله بن وهب، عن يونس، عن الزهري، قال: فلما استوى رسول الله ﷺ أشده[(٢)]، وليس له كبير[(٣)] مال، استأجرته خديجة إلى سوق حباشة، وهو سوق تهامة، واستأجرت معه رجلاً آخر من قريش.

فقال رسول الله ﷺ ـ وهو يحدث عنها ـ: **«ما رأيت من صاحبة لأجير خيراً من خديجة، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبؤه لنا»**[(٤)]

* * *

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٣٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٥).

(٢) في «الذرية الطاهرة»: «وبلغ أشده» وهو المناسب للسياق.

(٣) في (أ): «كثير».

(٤) «الذرية الطاهرة» للدولابي (ص٩)، ونقله عنه ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٣/ ٤٣٤).

ورواه أيضاً: عبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ٣٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ١١٧)، والطبري في «تاريخه» (١/ ٥٢٢)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٩٠).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

فلما بلغ خمساً وعشرين سنة، تزوَّج خديجة[(٢)] عَلَيْهَا السَّلَامُ[(٣)].

---

(١) «المختصر» (ص٥٨).

(٢) قال ابن حبان: «ثم تزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخويلد هو بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب، وكانت قبل أن يتزوج بها رسول الله ﷺ تحت أبي هالة أخي بني تميم، ثم كانت تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم».

وقال ابن عبد البر: «وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد فرآه نسطور الراهب وقد أظلته غمامة فقال: هذا نبي، وذلك سنة خمس وعشرين، وتزوج رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً في عقب صفر سنة ست وعشرين، وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام من يوم الفيل، وقال الزهري: كانت سن رسول الله يوم تزوج خديجة إحدى وعشرين سنة». وانظر: «الثقات» (١/ ٤٤)، «الاستيعاب» (١/ ٣٥)، «أسد الغابة» (٧/ ٨٨)، «الإصابة» (٧/ ٦٠٠).

(٣) جاء في الحديث فأقرئها من ربها السلام.

قال ابن القيم: «وأما من سوى الأنبياء فآل النبي ﷺ يصلى عليهم بغير خلاف بين الأمة.

واختلف موجبو الصلاة على النبي ﷺ في وجوبها على آله على قولين مشهورين لهم، وهي طريقتان للشافعية:

إحداهما: أن الصلاة واجبة على النبي ﷺ، وفي وجوبها على الآل قولان للشافعي. هذه طريقة إمام الحرمين والغزالي.

والطريقة الثانية: أن في وجوبها على الآل وجهين، وهي الطريقة المشهورة عندهم، والذي صححوه أنها غير واجبة عليهم.

واختلف أصحاب أحمد في وجوب الصلاة على آله ﷺ، وفي ذلك وجهان لهم، وحيث أوجبوها فلو أبدل لفظ الآل بالأهل فقال: اللهم صل على محمد وعلى أهل محمد؛ ففي الإجزاء وجهان. =

= وحكى بعض أصحاب الشافعي الإجماع على أن الصلاة على الآل مستحبة لا واجبة، ولا يثبت في ذلك إجماع.
وهل يصلي على آله منفردين عنه؟ فهذه المسألة على نوعين:
أحدهما: أن يقال: اللهم صل على آل محمد، فهذا يجوز، ويكون ﷺ داخلاً في آله، فالإفراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى.
الثاني: أن يفرد واحد منهم بالذات، فيقال: اللهم صل على علي أو على حسن أو حسين أو فاطمة، ونحو ذلك، فاختلف في ذلك، وفي الصلاة على غير آله ﷺ من الصحابة، ومن بعدهم.
فكره ذلك مالك، وقال: لم يكن ذلك من عمل من مضى.
وهو مذهب أبي حنيفة أيضاً، وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري، وبه قال طاووس.
وقال ابن عباس: لا ينبغي الصلاة إلا على النبي ﷺ.
قال إسماعيل بن إسحاق: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن زياد حدثني عثمان بن حنيف، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار.
وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز.
قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا حسين بن علي، عن جعفر بن برقان قال: كتب عمر بن عبد العزيز: أما بعد فإن ناساً من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة، وإن القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل صلاتهم على النبي ﷺ، فإذا جاءك كتابي فمرهم أن تكون صلاتهم على النبيين، ودعاؤهم للمسلمين عامة، ويدعوا ما سوى ذلك.
وهذا مذهب أصحاب الشافعي، ولهم ثلاثة أوجه:
أحدها: أنه منع تحريم.
والثاني: وهو قول الأكثرين أنه منع كراهية تنزيه.
والثالث: أنه من باب ترك الأولى وليس بمكروه.
حكاها النووي في (الأذكار) قال: والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه.
ثم اختلفوا في السلام: هل هو في معنى الصلاة فيكره أن يقال: السلام على فلان، أو قال فلان عليه السلام؟ فكرهه طائفة منهم أبو محمد الجويني، ومنع أن يقال: عن علي عليه السلام، وفرّق آخرون بينه وبين الصلاة، فقالوا: السلام يشرع في حق كل =

= مؤمن حي وميت وحاضر وغائب، فإنك تقول: بلغ فلاناً مني السلام، وهو تحية أهل الإسلام بخلاف الصلاة، فإنها من حقوق الرسول ﷺ، ولهذا يقول المصلي: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ولا يقول: الصلاة علينا وعلى عباد الله الصالحين، فعلم الفرق.

واحتج هؤلاء بوجوه:

أحدها: قول ابن عباس، وقد تقدم.

الثاني: أن الصلاة على غير النبي ﷺ وآله قد صارت شعار أهل البدع وقد نهينا عن شعارهم، ذكره النووي.

قلت: ومعنى ذلك أن الرافضة إذا ذكروا أئمتهم يصلون عليهم بأسمائهم ولا يصلون على غيرهم ممن هو خير منهم وأحب إلى الرسول ﷺ فينبغي أن يخالفوا في هذا الشعار.

الثالث: ما احتج به مالك رحمه الله أن هذا لم يكن من عمل من مضى من الأمة ولو كان خيراً لسبقونا إليه.

الرابع: أن الصلاة قد صارت مخصوصة في لسان الأمة بالنبي ﷺ، تذكر مع ذكر اسمه، كما صار عز وجل وسبحانه وتعالى مخصوصاً بالله عز وجل، يذكر مع ذكر اسمه، ولا يسوغ أن يستعمل ذلك لغيره، فلا يقال محمد عز وجل ولا سبحانه وتعالى، فلا يعطى المخلوق مرتبة الخالق، فهكذا لا ينبغي أن يعطى غير النبي ﷺ مرتبته فيقال: قال فلان ﷺ.

الخامس: أن الله سبحانه قال: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣] فأمر سبحانه ألّا يدعى باسمه كما يدعى غيره باسمه، فكيف يسوغ أن تجعل الصلاة عليه كما تجعل على غيره في دعائه والإخبار عنه؟ هذا مما لا يسوغ أصلاً.

السادس: أن النبي ﷺ شرع لأمته في التشهد أن يسلموا على عباد الله الصالحين ثم يصلوا على النبي ﷺ، فعُلم أن الصلاة عليه حقه الذي لا يشركه في أحد.

السابع: أن الله سبحانه ذكر الأمر بالصلاة عليه في معرض حقوقه وخواصه التي خصه بها... وأكدها بالأمر بالصلاة عليه والتسليم، فدل على أن ذلك حق له خاصة وآله تبع له فيه.

الثامن: أن الله سبحانه شرع للمسلمين أن يدعو بعضهم لبعض ويستغفر بعضهم لبعض ويترحم عليه في حياته وبعد موته، وشرع لنا أن نصلي على النبي ﷺ في حياته وبعد موته، فالدعاء حق للمسلمين، والصلاة حق لرسول الله ﷺ، فلا يقوم =

= أحدهما مقام الآخر، ولهذا في صلاة الجنازة إنما يدعى للميت ويترحم عليه ويستغفر له ولا يصلي عليه بدل ذلك فيقال: اللهم صل عليه وسلم، وفي الصلوات يصلي على النبي ﷺ ولا يقال بدله: اللهم اغفر له وارحمه ونحو ذلك، بل يعطى كل ذي حق حقه.

التاسع: أن المؤمن أحوج الناس إلى أن يدعى له بالمغفرة والرحمة والنجاة من العذاب، وأما النبي ﷺ فغير محتاج أن يدعى له بذلك، فالصلاة عليه زيادة في تشريف الله له وتكريمه ورفع درجاته، وهذا حاصل له ﷺ وإن غفل عن ذكره الغافلون، فالأمر بالصلاة عليه إحسان من الله للأمة ورحمة بهم لينيلهم كرامته بصلاتهم على رسوله ﷺ، بخلاف غيره من الأمة فإنه يحتاج إلى من يدعو له ويستغفر له ويترحم عليه، ولهذا جاء الشرع بهذا في محله وهذا في محله.

العاشر: أنه لو كانت الصلاة على غيره ﷺ سائغة، فإما أن يقال باختصاصها ببعض الأمة أو يقال: تجوز على كل مسلم.

فإن قيل باختصاصها فلا وجه له، وهو تخصيص من غير مخصص، وإن قيل بعدم الاختصاص وأنها تسوغ لكل من يسوغ الدعاء له فحينئذ تسوغ الصلاة على المسلم وإن كان من أهل الكبائر، فكما يقال: اللهم تب عليه اللهم اغفر له؛ يقال: اللهم صل عليه، وهذا باطل.

وإن قيل: تجوز على الصالحين دون غيرهم، فهذا مع أنه لا دليل عليه؛ ليس له ضابط، فإن كون الرجل صالحاً أو غير صالح وصف يقبل الزيادة والنقصان، وكذلك كونه وليّاً لله وكونه متقياً وكونه مؤمناً، كل ذلك يقبل الزيادة والنقصان، فما ضابط من يصلى عليه من الأمة ومن لا يصلى عليه؟

قالوا: فعُلم بهذه الوجوه العشرة اختصاص الصلاة بالنبي ﷺ وآله.

وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا: تجوز الصلاة على غير النبي ﷺ وآله.

قال القاضي أبو الحسين بن الفراء في رؤوس مسائله: وبذلك قال الحسن البصري وخصيف ومجاهد ومقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان وكثير من أهل التفسير، قال: وهو قول الإمام أحمد، نص عليه في رواية أبي داود، وقد سئل: أينبغي أن يصلى على أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال: أليس قال علي لعمر رضي الله عنهما: صلى الله عليك؟ قال: وبه قال إسحاق بن راهويه وأبو ثور ومحمد بن جرير الطبري وغيرهم، وحكى أبو بكر بن أبي داود عن أبيه ذلك.

قال أبو الحسين: وعلى هذا العمل.

= واحتج هؤلاء بوجوه:

أحدها: قوله ﷻ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] فأمر سبحانه أن يأخذ الصدقة من الأمة وأن يصلي عليهم، ومعلوم أن الأئمة بعده يأخذون الصدقة كما كان يأخذها فيشرع لهم أن يصلوا على المتصدق كما كان يصلي عليه النبي ﷺ.

الثاني: في «الصحيحين» من حديث شعبة، عن عمرو، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «**اللهم صل على آل فلان**»، فأتاه أبي بصدقته، فقال: «**اللهم صل على آل أبي أوفى**».

والأصل عدم الاختصاص، وهذا ظاهر في أنه هو المراد من الآية.

الثالث: وقال الأولون: الجواب عما ذكرتم من الأدلة أنها نوعان: نوع منها صحيح وهو غير متناول لمحل النزاع فلا يحتج به، ونوع غير معلوم الصحة فلا يحتج به أيضاً، وهذا إنما يظهر بالكلام على كل دليل دليل.

أما الدليل الأول: وهو قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ فهذا في غير محل النزاع؛ لأن كلامنا في أنه هل يسوغ لأحدنا أن يصلي على غير النبي ﷺ وآله أم لا؟ وأما صلاة النبي ﷺ على من صلى عليه فتلك مسألة أخرى فأين هذه من صلاتنا عليه التي أمرنا بها قضاء لحقه؟.....

وفصل الخطاب في هذه المسألة: أن الصلاة على غير النبي ﷺ إما أن يكون آله وأزواجه وذريته أو غيرهم، فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي ﷺ وجائزة مفردة. **وأما الثاني**: فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموماً الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم جاز ذلك أيضاً، فيقال: اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك أجمعين، وإن كان شخصاً معيناً أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعاراً لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان له وجه، ولا سيما إذا جعلها شعاراً له ومنع منها نظيره أو من هو خير منه، وهذا كما تفعل الرافضة بعلي ﵁ فإنهم حيث ذكروه قالوا: عليه الصلاة والسلام، ولا يقولون ذلك فيمن هو خير منه، فهذا ممنوع لا سيما إذا اتخذ شعاراً لا يخل به، فتركه حينئذ متعين.

وأما إن صلى عليه أحياناً بحيث لا يجعل ذلك شعاراً كما صلى على دافع الزكاة، وكما قال ابن عمر للميت: صلى الله عليه، وكما صلى النبي ﷺ على =

قال أبو عمر ابن عبد البر: «وخرج إلى الشام في تجارة لخديجة، سنة خمس وعشرين، وتزَّوج رسول الله ﷺ خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً، في عقب صفر، سنة ست وعشرين، وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام من يوم الفيل»(١)

قال: «وقال الزهري: كانت سنُّ رسول الله ﷺ يوم تزويج خديجة إحدى وعشرين سنة»(٢)

قال: «وقال أبو بكر بن عثمان: كان يومئذٍ ابن ثلاثين سنة»(٣)

قالوا: وخديجة يومئذٍ بنت أربعين سنة، ولدت قبل الفيل بخمسة عشر سنة.

وقالت نفيسة بنت منية: كانت خديجة امرأة حازمة، شريفة لبيبة، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذٍ أوسط نساء قريش نسباً، وأعظمهن شرفاً، وأكثرهن مالاً، [٤٠/ب] وكل قومها كان حريصاً على نكاحها، فأرسلتني دسيساً إلى رسول الله ﷺ، بعد أن رجع من الشام.

فقلت: يا محمد ما يمنعك أن تتزوَّج؟

فقال: **«ما بيدي ما أتزوَّج به»**.

قلت: فإن كُفيت ذلك، ودعيت إلى المال والجمال، والشرف والكفاءة، ألا تجيب؟

قال: **«فمن هي؟!»**.

قلت: خديجة.

= المرأة وزوجها، وكما رُوِيَ عن علي من صلاته على عمر: فهذا لا بأس به، وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق» انتهى ملخّصاً. «جلاء الأفهام» (٤٦٤).

(١) «الاستيعاب» (١/ ٣٥).

(٢) السابق.

(٣) السابق.

قال: «**وكيف لي بذلك**»؟

قال: قلت: عَلَيّ.

قال: «**وأنا أفعل**».

فذهبت فأخبرتها.

فأرسلت إليه أن ائت ساعة كذا وكذا. ثم أرسلت إلى عمها عمرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي ليزوِّجها(١).

قال الواقدي: الثبت عندنا والمحفوظ من أهل العلم: أنَّ أباها خويلداً مات قبل الفجار. وأنَّ عمَّها عمرو بن أسد زوَّجها رسول الله ﷺ وكان عمرو شيخاً كبيراً، لم يبق لأسد لصلبه غيره، ولم يلد عمرو شيئاً(٢).

وذكر ابن إسحاق أن أخاها [عمرو](٣) بن خويلد هو الذي أنكحها(٤)، وذكر بعضهم أنَّ أباها زوَّجها، وقد رُدَّ بأنه توفي قبل الفجار.

وحضر أبو طالب ومعه بنو هاشم، ورؤساء سائر مضر، فخطب أبو طالب خطبة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي(٥)، فقال عمرو بن أسد: هذا الفحل لا يُقرع أنفه(٦).

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٣١).

(٢) انظر: «الروض الأنف» (١/ ٣٢١)، و«عيون الأثر» (١/ ٧٢).

(٣) في النسختين: «عمر»، والتصويب من مصادر التوثيق.

(٤) نقله ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٣٤) عن ابن إسحاق.

(٥) في «أوجز السير لخير البشر» (ص١٤٧).

(٦) رواه الزبير بن بكار في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» للزبير (ص٢٦) ومن طريقه: الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٤٩ رقم ١٠٩٢). من طريق محمد بن حسن، عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، عن أبيه قال: قال عمرو بن أسد.. فذكره.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٥٢): «رواه الطبراني وفيه ابن زبالة وهو ضعيف» انتهى. يريد: محمد بن الحسن المذكور في إسناده، وهو ضعيف جدّاً متروك الحديث. وعروة لم يدرك القصة، فهو مرسل أيضاً. =

وكانت خديجة تدعى في الجاهلية: الطاهرة[(١)]

ومناقبها تأتي إن شاء الله تعالى عند ذكرها في الزوجات[(٢)]

قال ابن هشام: «وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة»[(٣)]

وقال شيخنا أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي[(٤)]: «أصدقها ثنتي عشرة أوقية ونشّاً. والأوقية: أربعون، والنش: عشرون، فذلك خمس مئة درهم».

قال أبو الحسن بن الأثير في «الكامل»[(٥)]: «وكان منزل خديجة يومئذٍ، المنزل الذي يعرف بها اليوم، فيقال: إنَّ معاوية اشتراه، وجعله مسجداً يصلى فيه».

ثم لما بلغ رسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة، خافت قريش أن تنهدم الكعبة؛ لأنَّ السيل كان يدخل من أعلاها حتى يدخل البيت فانصدع، وسرق منه حلي وغزالان من ذهب.

وقال الواقدي[(٦)]: غزال من ذهب كان عليه درٌّ وجوهر، وكانت فوق

= وروى ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٣٢) (٨/ ١٥) نحوه من وجه آخر عن عمرو بن أسد، وفي إسناده الواقدي شيخ ابن سعد، وهو متروك الحديث إمام في المغازي.
ومعناه كما في «تاج العروس» (١١/ ٣٦٨) قال: «وفي المَثَل: «هو الفَحْلُ لا يُقْرَعُ أَنْفُه»؛ أي: كُفْءٌ كَرِيمٌ.
والمُقْرَع، كمُكْرَمٍ: الفَحْلُ يُعْقَلُ فلا يُتْرَكُ أَنْ يَضْرِبَ الإِبِلَ رَغْبَةً عنه».

(١) ذكره الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٠٠). وانظر أيضاً: «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٥)، «تاريخ دمشق» (٣/ ١٣١، ١٩٣)، «أسد الغابة» (٦/ ٧٨)، «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٣/ ٤٦٨).

(٢) راجع: (ص١٠١٢).

(٣) «سيره ابن هشام» (١/ ١٩٠).

(٤) في «مختصر السيرة» (١/ ٦٨).

(٥) «الكامل في التاريخ» (١/ ٣٥١).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٤٥).

القامة، وأقبلت سفينة في البحر فيها روم، ورأسهم: باقوم، وكان بَنَّاءً.

وباقوم بالباء ثاني الحروف.

وذكر ابن إسحاق[١] أنه كان بمكة نجار قبطي.

وباقوم[٢] النجار هو الذي عمل منبر رسول الله ﷺ بالمدينة من طرفاء الغابة[٣]

قال السُّهيلي: ولعلَّه هذا[٤]

فتحطَّمت السَّفينة في مرفأ السفن ـ بالفاء ـ قِبَل جدة، فخرج الوليد بن المغيرة، في نفر من قريش إلى السفينة فابتاعوا خشبها، وكلَّموا باقوم، فقدم معهم، وقالوا: لو بنينا بيت ربنا. فأمروا بالحجارة تجمع، فبينا رسول الله ﷺ ينقل معهم، وكانوا يضعون [٤١/أ] أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ، فسقط من قيام، ونودي: عورتك.

فكان ذلك أول ما نودي، فقال له أبو طالب ـ وقيل: العباس ـ: يا ابن أخي اجعل إزارك على رأسك، فقال: ما أصابني ما أصابني إلّا في تعريّ، فما رُءيت لرسول الله ﷺ عورة بعد ذلك[٥]

وذكر بعض العلماء: أنه لما سقط ضمّه العباس وسأله عن شأنه، فأخبر أنَّه نودي من السماء أن اشدد عليك إزارك يا محمد.

قال: وعنه أنه قال: «**ولقد رأيتني مع غلمان من قريش ننقل حجارة**

---

(١) في «السيرة» (ص١٠٤).

(٢) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٤٥): «بَاقُوم، وقيل: باقول، الرومي مولى سعيد بن العاص، كان نجاراً بالمدينة، روى عنه صالح مولى التوأمة أنه صنع لرسول الله ﷺ منبره من طرفاء، ثلاث درجات، القعدة ودرجتيه. أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر: إسناده ليس بالقائم».

(٣) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ٣٠١).

(٤) «الروض الأنف» (٢/ ٣٤٥).

(٥) «الطبقات الكبرى» (١/ ١٤٥).

لبعض ما يلعب به الغلمان، كلنا قد تعرَّى وأخذ إزاره وجعله على رقبته يحمل عليها الحجارة، فإنّي معهم أقبل وأدبر، إذ لكمني لاكم، ثم قال: اشدد عليك إزارك، فأخذته فشددته علي»[١].

فلما أجمعوا على هدمها، قام أبو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم، فتناول حجراً من الكعبة، فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه، فقال: يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها إلّا طيّباً، ولا تدخلوا فيه مهر بغي ولا رباً ولا مظلمة أحد. وقيل: إنّ الوليد بن المغيرة قال هذا. ثم إنَّهم هابوا هدمها، فقال الوليد: أنا أبدأكم، فأخذ المعول وهدم، فتربصوا تلك الليلة، وقالوا: ننظر، فإن أصيب لم نهدم منها شيئاً، فأصبح الوليد سالماً وغدا على عمله فهدم، وهدم الناس حتى انتهى الهدم إلى الأساس، ثم أفضوا إلى حجارة خضر، فأدخل رجل عتلة بين حجرين منها، ليقلع به أحدهما، فلما تحرك الحجر، انتفضت مكة بأسرها ثم جمعوا الحجارة لبنائها، ثم بنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن، قالت كل قبيلة: نحن أحق بوضعه، فمكثوا على ذلك أربع ليال، ثم قال لهم أمية بن المغيرة ـ وكان أسن قريش ـ حكّموا بينكم أول من يدخل من باب بني شيبة[٢].

وقد تقدَّم في قوله: وكان يدعى بالأمين[٣]، ثم قال رسول الله ﷺ: «**ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل**»، فكان في ربع عبد مناف: عتبة بن ربيعة. وفي الثاني: زمعة. وفي الثالث: أبو حذيفة بن المغيرة. وفي الرابع: قيس بن عدي[٤].

وفي «صحيح مسلم» عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلِّم عليّ قبل أن أبعث، إنِّي لأعرفه الآن**»[٥].

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٣١٨)، «المنتظم» (٢/ ٣٢٦)، «شذرات الذهب» (١/ ١٤).
(٢) المصادر السابقة.
(٣) راجع (ص٣١١).
(٤) «الطبقات الكبرى» (١/ ١٤٦).
(٥) «صحيح مسلم» (٢٢٧٧).

وفي كتاب «السيرة» لابن إسحاق[(١)]: أن رسول الله ﷺ حين أراده الله لكرامته، لا يمر بحجر ولا شجر إلّا قال: السلام عليك يا رسول الله، فيلتفت عن يمينه وشماله وخلفه، فلا يرى إلّا الشجر والحجارة، فمكث كذلك يرى ويسمع ما شاء الله، ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله.

وقال ابن الأثير: «قال جبير بن مطعم: كنا جلوساً عند صنم ببوانة قبل أن يبعث رسول الله ﷺ بشهر، فإذا صائح يصيح من جوف الصنم: اسمعوا إلى العجب! ذهب استراق الوحي ورمي بالشهب، لنبي بمكة اسمه: أحمد، مهاجره إلى يثرب. فأمسكنا وعجبنا، وخرج [٤١/ب] رسول الله ﷺ»[(٢)].

قال المؤلف رحمه الله[(٣)]:

فلما بلغ أربعين سنة اختصَّه الله بكرامته، وابتعثه برسالته، أتاه جبريل عليه السلام، وهو بغار حراء ـ جبل بمكة ـ فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة[(٤)]، وقيل: خمس عشرة[(٥)]، وقيل: عشراً[(٦)]، والصحيح الأول[(٧)]، فكان يصلّي إلى بيت

---

(١) «السيرة لابن إسحاق» (ص١٢١).

(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٥٢٣). ورواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦١)، والطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٠).

(٣) «المختصر» (ص٥٩).

(٤) رواه البخاري (٣٦٣٨)، ومسلم (٢٣٥١).

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٤٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٧٧)، والطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٣)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٥٢) كلهم من طريق وكيع، عن سفيان، عن خالد بن عمار مولى بني هاشم، عن ابن عباس قال، فذكره.
وقال أبو نعيم: «تفرد به وكيع عن الثوري».

(٦) أخرجه الترمذي في «الشمائل» (١) وصححه الألباني في «مختصر الشمائل» رقم (١).

(٧) قال ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (١/ ١١٧): «عن ابن عباس أنه أقام عشر =

المقدس مدة مقامه بمكة، ولا يستدبر الكعبة، يجعلها بين يديه، وصلى إلى بيت المقدس أيضاً بعد قدومه المدينة ستة عشر شهراً[(١)]، أو سبعة عشر شهراً[(٢)].

قوله: (فلمَّا بلغ أربعين سنة).

روي ذلك عن ابن عباس[(٣)]، وجبير بن مطعم[(٤)]، وقباث بن أشيم[(٥)]، وعطاء[(٦)]، وعروة بن الزبير[(٧)(٨)]، [وعمر]، وعن أنس قال: على

= سنين، وهو قول عائشة وسعيد بن المسيب، وروي عن ابن عباس أنه أقام خمس عشرة سنة.

عن ابن عباس قال: أقام النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثماني توحى إليه.

والصحيح: ما أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة.

ويُحمل قول من قال: عشر سنين؛ على مدة إظهار النبوة، فإنه لما بُعث استخفى ثلاث سنين.

ويحمل قول من قال: خمس عشرة سنة؛ على مبدأ ما كان يرى قبل النبوة من أعلامها ﷺ».

(١) في «المختصر»: «سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً»، قدَّم السبعة عشر أولاً

(٢) رواه البخاري (٤٢١٦).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٣٦)، وصححه ابن حبان (٦٣٩٠).

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٧٨).

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٦٧) وقال: «هذا حديث صحيح ولم يخرجاه».

(٦) «إمتاع الأسماع» (١٤/ ٥٥٠) إلا أن فيه: «على رأس ثلاث وأربعين».

(٧) انظر: «إمتاع الأسماع» (١٤/ ٥٥٠).

(٨) هو الإمام، عالم المدينة، ابن حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية: عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي، الأسدي، المدني، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة، حدث عن: أبيه بشيء يسير؛ لصغره، وعن: أمه؛ أسماء بنت أبي بكر الصديق، وعن: خالته؛ أم المؤمنين عائشة، ولازمها، وتفقه بها. وروى عنه: بنوه؛ يحيى، وعثمان، وهشام، ومحمد، وخلق، توفي سنة ٩٤هـ. =

رأس أربعين [سنة](١)، وعن البراء بن عازب، قال: بعث الله محمداً ﷺ وله يومئذٍ أربعون سنة ويوم، فأتاه جبريل عليه السلام ليلة السبت وليلة الأحد، ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان(٢)، وقيل: لسبع من رمضان.

وذكر ابن الأثير: «أنزل القرآن على رسول الله ﷺ لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان. قاله أبو قلابة»(٣)

وقال قتادة: لأربع وعشرين ليلة مضت منه(٤)

وذكر أبو عمر ابن عبد البر: بعثه الله نبيّاً يوم الاثنين لثمان من ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين من الفيل(٥)

وذلك في حراء، وهو أول موضع نزل فيه القرآن، نزل: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ [العلق: ١ ـ ٥]، فقط ثم فحص بعقبه الأرض، فنبع منها ماء، فعلَّمه الوضوء والصلاة ركعتين(٦)

وروى يونس عن ابن إسحاق قال: فابتدئ رسول الله ﷺ بالتنزيل يوم الجمعة في رمضان. نقله ابن الأثير في الصحابة(٧)

وعن ابن عباس قال: بُعث النَّبيّ ﷺ لأربعين سنة(٨)

= انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٣١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٢١).

(١) رواه البخاري (٣٣٥٥)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣٤٨) و«صفة الصفوة» (١/ ٧٧) و«تلقيح فهوم أهل الأثر» (١٩).

(٣) «الكامل في التاريخ» (١/ ٥٧٤).

(٤) أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧٤) قال فيه قتادة: «حدثنا صاحب لنا عن أبي الجلد...».

(٥) «الاستيعاب» (١/ ٣١).

(٦) «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٣٤٨).

(٧) «أسد الغابة» (١/ ١١).

(٨) تقدم (ص٣٤١).

وذلك في ملك أبرويز ـ ومعنى أبرويز: المظفر ـ ابن هرمز بن كسرى أنوشروان ملك الفرس(١).

قال السُّهيلي: «وقد روي أنه نبيء لأربعين وشهرين من مولده»(٢).

وقال أبو عمر كذلك، وزاد: «وعشرة أيام»(٣).

وذكر الواقدي عن سعيد بن المسيب: أنه نزل عليه القرآن، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين(٤).

وعن عبيدة بن عمير بن قتادة الليثي، يحدِّث كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة قال: كان رسول الله ﷺ يجاور في حراء كل سنة شهراً، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية، فكان يجاور ذلك الشهر كل سنة، يطعم من جاءه من المساكين، فإذا قضى جواره من شهره ذلك، كان أول ما يبدأ به إذا انصرف قبل أن يدخل بيته الكعبة، فيطوف بها سبعاً أو ما شاء الله، ثم يرجع إلى بيته، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله به فيه ما أراد من كرامته، وذلك الشهر رمضان، خرج رسول الله ﷺ إلى حراء كما كان يخرج، ومعه أهله، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله تعالى برسالته فيها، جاءه جبريل بأمر الله. قال رسول الله ﷺ [٤٢/أ]: «**فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال: اقرأ.**

قلت: ما أقرأ. ثلاث مرات.

---

(١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٠)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤٨).

(٢) «الروض الأنف» (١/ ٣٩٦).

(٣) «الاستيعاب» (١/ ٣٦).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٢٤) من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب.

فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، وهببت من نومي، فكأنما كتب في قلبي كتاباً، فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل، سمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، فما زلت واقفاً، وبعثت خديجة رسلها في طلبي، فبلغوا مكة ورجعوا إليَّ، ثم حدثتها بالذي رأيت».

فقالت: أبشر.

وفي رواية: أتستطيع أن تخبرني بصاحبك؟

قالت: فإذا جاءك فأخبرني.

فجاءه جبريل، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا جبريل**».

قالت: قم فاجلس على فخذي اليسرى، فجلس، قالت: هل تراه؟

قال: «**نعم**».

قالت: فتحوَّل فاقعد على فخذي اليمنى، فتحول، فقالت: هل تراه؟

قال: «**نعم**».

قالت: فتحول فاجلس في حجري، فتحول، فقالت: هل تراه؟ قال: «**نعم**». قال: فألقت خمارها ورسول الله ﷺ جالس في حجرها، ثم قالت: هل تراه؟

قال: «**لا**».

قالت: يا ابن عم، اثبت وأبشر، فوالله إنه لمَلَك، ما هذا بشيطان.

وفي رواية: «**بينا أنا قائم على حراء، إذ أتاني آت، فقال: أبشر يا محمد، فأنا جبريل، أُرسلت إليك، وأنت رسول هذه الأمة.**

ثم أخرج لي قطعة نمط، فقال: اقرأ.

فقلت: والله ما قرأت شيئاً قط.

فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ...﴾ إلى قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

ثم قال: انزل عن الجبل، فنزلت معه إلى قرار الأرض، فأجلسني على

درنوك ـ وهو ضربٌ من البُسْط ذو خَمَلٍ[(١)] **ـ وعليه ثوبان أخضران، فأجلسني عليه، ثم ضرب برجله الأرض، فنبعتْ عين ماء، فتوضأ منها جبريل، فغسل كفيه ثلاثاً ثم تمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم أمر النَّبيّ ﷺ فتوضأ كذلك، ثم قام جبريل فصلَّى برسول الله ﷺ**، ثم انصرف جبريل عليه السلام وجاء رسول الله ﷺ إلى خديجة، فتوضأ لها حتى توضأت، وصلَّى بها كما صلَّى به جبريل عليه السلام».

وفي رواية: «**فصلَّى جبريل ركعتين**»[(٢)].

وروى عروة بن الزبير، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: سألت النَّبيّ ﷺ عن أول نبوته. فقال: «**أتاني ملكان وأنا ببطحاء مكة، فوقف أحدهما في الأرض والآخر بين السماء والأرض.**

فقال أحدهما: أهو هو؟

قال: هو هو.

فقال: زنه برجل، فوزنت، فرجحته.

فقال: بعشرة، فكذلك، ثم قال: بمئة، ثم قال: بألف.

ثم قال أحدهما: لو وزنته بأمته لرجحها، ثم قال أحدهما لصاحبه: شق بطنه، فشقَّ بطني، ثم قال: شق قلبه فشقَّ قلبي، فأخرج منه مغمز الشيطان، وعلق الدم، ثم غسل بطني وقلبي، ثم دعا بالسكينة، فأدخلت قلبي، ثم خاط بطني، فلما ولَّيا عني، فكأنما أعاين الأمر»[(٣)].

---

(١) الخميلة تشبه الخيوط أو الأطراف التي تكون في المناديل أو الثياب ونحوها في عصرنا، شبيه الفروة، ولهذا يقال لريش النعام: خَمْلٌ. وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٧/ ١٨٢).

(٢) رواه الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٣٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٣/ ١٢).

(٣) رواه الدارمي في «سننه» (١٤)، والبزار (٤٠٤٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (١٤٠٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٤٦١)، من رواية عروة بن الزبير عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه، بنحوه. =

وروي عن أبي هريرة ﵁ قال: من صام [٤٢/ب] يوم سبع وعشرين من رجب، كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل ﵇ على النَّبيّ ﷺ بالرسالة[(١)]

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «بعثه الله تعالى نبيّاً يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من عام الفيل»[(٢)]

وفي مسند الحارث بن أبي أسامة عن أسامة بن زيد، عن أبيه؛ أنَّ رسول الله[(٣)] ﷺ قال: «إنّ جبريل ﵇ أتاه في أول ما أوحي إليه، فعلّمه

= وقال البزار بعده: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذر».
وانظر لمزيد تخريجه: «جامع الآثار» (٣/ ٣٠٢).

(١) رواه الخلال في «فضائل شهر رجب» (١٨)، ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٣٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣٥٦)، والجوزجاني في «الأباطيل والمناكير» (٧١٤)، والدقاق في «الفوائد» (٤٦٨)، وابن حجر في «تبيين العجب» (ص١٤).
وقال الجوزجاني بعده: «هذا حديث باطل، لم يروه عن أبي هريرة إلا شهر بن حوشب، ولا عنه إلا مطر الوراق، قال أبو الحسين القارئ: سمعت عمر بن علي، يقول: لم أسمع يحيى بن سعيد، يحدث عن شهر بشيء قط، وقال معاذ بن معاذ: سألت ابن عون عن شهر بن حوشب؟، فقال: منكر الحديث».
وقال ابن الجوزي بعده: «قال أبو بكر بن ثابت: اشتهر هذا الحديث برواية حبشون، وكان يقال: إنه انفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبد الله بن العباس بن سالم المعروف بابن النيري، قال: نا علي بن سعيد الشامي، قال: نا ضمرة، فذكره مثل ما تقدم أو نحوه».
وقال ابن الجوزي أيضاً: «وهذا الحديث لا يجوز الاحتجاج به، ومن فوقه إلى أبي هريرة ضعفاء».

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٢٣).

(٣) الذي في «بغية الباحث»: «عن أسامة بن زيد بن حارثة أن النبي. . .» ليس فيه ذكر لأبيه، ورواه هكذا أحمد (٥/ ٢٠٣).

الوضوء والصلاة، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة فنضح بها [فرجه][(١)]»[(٢)]

وأخرجه ابن ماجه من حديث أسامة [بن زيد] عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**علَّمني جبريل الوضوء، وأمرني أن أنضح تحت ثوبي**»[(٣)]

وعن مقاتل بن سليمان: فرض الله في أول الإسلام الصلاة ركعتين بالغداة، وركعتين بالعشي، ثم فرض الخمس ليلة المعراج[(٤)]

وفي الصَّحيح من حديث الزُّهري، عن عروة، عن عائشة: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة[(٥)]

---

(١) في النسختين: «وجهه» والمثبت من «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» للهيثمي (١/ ٢١٠ رقم ٧٢) ويؤيده الرواية التالية وفيها: «**أنضح تحت ثوبي**».

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (٤/ ١٦١)، والطبراني في «الكبير» (٥/ ٨٥)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٣٩٦). وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢/ ٤٩٦).

(٣) رواه ابن ماجه (٤٦٢) من طريق حسان بن عبد الله، عن ابن لهيعة، به، بلفظ: «**علّمني جبريل الوضوء، وأمرني أن أنضح تحت ثوبي لما يخرج من البول بعد الوضوء**».

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٦٥٧) من رواية كامل بن طلحة، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن الزهري، عن أسامة بن زيد، عن أبيه: أن جبريل عليه السلام نزل... فذكر الحديث هكذا مرسلاً.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (١/ ٣٠٠)، وأبو الحسن القطان في زياداته على «سنن ابن ماجه» عقب الحديث (٤٦٢)، والطبراني (٤٦٥٧)، والبيهقي (١/ ١٦١) من طريق عبد الله بن يوسف التنِّيسي، عن ابن لهيعة، مرسلاً، إلا أن أبا الحسن القطان لم يسق إسناد الحديث ومتنه. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٣٧٢٢).

(٤) «تفسير مقاتل» (٢/ ٣٤٥)، وذكره الألباني في «الضعيفة» (١١/ ٦٨٥)، وقال: «... ونقل عن ابن عبد البر؛ أنه قال: لا يوجد هذا في أثر صحيح... قلت: ومقاتل بن سليمان متروك شديد الضعف، قال الحافظ: كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم. قلت: فمثله لا يكون حديثه إلا موضوعاً. هذا لو وصله وأسنده، فكيف به وقد أرسله وأعضله؟!».

(٥) البخاري (٧).

ورُوِيَ أنّ خديجة قالت لأبي بكر: يا عتيق، اذهب بمحمد إلى ورقة بن نوفل، فأخذه أبو بكر فقصَّ عليه، فقال له: «**إذا خلوت وحدي سمعت نداءً خلفي: يا محمد، يا محمد، فأنطلق هارباً**».

فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع، ثم ائتني فأخبرني، فلما خلا، ناداه: يا محمد، فثبت، ثم قال: قل: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله رب العالمين. . . إلى آخرها، قل: لا إلـه إلا الله.

فأتى ورقة فأخبره، فقال ورقة: أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشَّر به ابن مريم، وأنك على مثل ناموس موسى، وأنك نبي مرسل وأنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا، ولئن أدركتُ ذلك لأجاهدنَّ معك.

وقال رسول الله ﷺ: «**رأيت ذلك القس ـ** يعني: ورقة ـ **في الجنة وعليه ثياب خضر**»[(١)].

ورواه الواحدي في كتاب «أسباب النزول» مختصراً، وقدم لفظة الشهادة على الفاتحة[(٢)].

وذكر أبو عمر عن الشعبي قال: لما بعث النَّبيّ ﷺ رُجمت الشياطين بنجوم لم تكن تُرجم بها. فأتوا عبد ياليل بن عمرو الثقفي، فقالوا: إنَّ الناس قد فزعوا، وقد اعتقوا رقيقهم، وسيَّبوا أنعامهم، وكان رجلاً أعمى، فقال لهم: لا تعجلوا، وانظروا، فإن كانت النجوم التي تعرف، فهو عند فناء الدنيا، وإن كانت لا تعرف، فهو من حدث. فنظروا، فإذا هي نجوم لا تعرف، فقال: هذا من حدث. فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنَّبيّ ﷺ[(٣)].

وذكر بعض العلماء: أنَّ أول العرب فزع من الرمي، حين رمي بها

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٩٥)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٨٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٣/ ٧).
(٢) «أسباب النزول» (١/ ١١).
(٣) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص٣٤).

ثقيف، وأنهم جاءوا إلى عمرو بن أمية، أحد بني علاج، وكان أدهى العرب، فذكروا له ذلك. فقال لهم: إن كانت النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر، وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في معايشهم، هي التي رمي بها، فهو والله طي الدنيا وهلاك الخلق، وإن كانت نجوماً غيرها وهي ثابتة، فهذا [٤٣/أ] لأمر أراد الله بهذا الخلق، ونبي يبعث في العرب، فقد تحدّث بذلك. ذكره ابن سعد في «الطبقات»[(١)]

قال ابن الجوزي: «ورأت قريش النجوم يرمى بها بعد عشرين يوماً من مبعثه»[(٢)]

قوله[(٣)]: (أتاه جبريل عليه السلام، وهو بغار حراء)[(٤)]

أما جبريل عليه السلام، فهو الملك الكريم، رسول رب العالمين، وفيه تسع لغات حكاهن ابن الأنباري[(٥)] وابن الجواليقي[(٦)]:

وجَبريلّ بفتح الجيم وكسرها.

وجَبرئِلّ بفتح الجيم وهمزة مكسورة وتشديد اللام.

وجبرائيل بألف وهمزة بعدها ياء.

وجَبرَاييل بياءين بعد الألف.

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٣٢١).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٩).

(٣) «المختصر» (ص٦٠).

(٤) بعدها في «المختصر»: «جبل بمكة».

(٥) في (أ): «ابن الأثير» وقد حكى ابن الأنباري هذه اللغات في كتابه «الرد على من خالف مصحف عثمان» كما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» (١/ ١١٩).

(٦) في «المعرب من الكلام الأعجمي» (ص٦٠). وانظر: «النهاية» لابن الأثير (١/ ٨٥)، «الصحاح» للجوهري (٢/ ٦٠٨)، «المحكم» لابن سيده (٧/ ٥٩٧)، «تاج العروس» للزبيدي (١٠/ ٣٥٩)، «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ١١٤) (١١/ ٩٩) (١٣/ ٨٥).

وجَبرئل بهمزة بعد الراء وياء.

وجَبْرَئِل بكسر الهمزة وتخفيف اللام مع فتح الجيم والراء.

وجَبرين بفتح الجيم وكسرها، وبدل اللام نون.

قال جماعة من أهل اللغة: إنَّ جبراً[١] اسم أضيف إلى إيل، ومعنى جبر: عبد؛ بالسريانية، وإيل وأل اسمان من أسماء الله تعالى، فتقديره: عبد الله[٢]

وتظاهرت الدلائل على عظم مرتبته، وعلو قدره، ورآه النَّبيّ ﷺ على صورته التي خلقه الله عليها ـ له ست مئة جناح ـ مرتين[٣]

وأما **قوله: (بغار حراء)**.

فالغار: النقب في الجبل، وهو قريب من معنى الكهف، وجمعه: غيران، وتصغيره: غوير، والمغار والمغارة بمعنى واحد.

وحراء: الجبل المعروف بمكة، بينه وبينها نحو ثلاثة أميال عن يسار الذاهب إلى منى من مكة، وهو بكسر الحاء والمد، مصروف، ومنهم من منعه الصرف، وهو مذكر، ومنهم من أنثه، وضبطه الأصيلي بفتح الحاء والقصر[٤]

وهو من الحرم، قيل: إنه الجبل الذي نادى رسول الله ﷺ حين قال له ثبير ـ وهو على ظهره ـ: اهبط عني، فإني أخاف أن تُقتل على ظهري فأُعذَّب، فناداه حراء: إليَّ يا رسول الله[٥]

---

(١) في (أ): «جبر». (٢) انظر: «لسان العرب» (٤/ ١١٥).

(٣) البخاري (٣٢٢٤) ومسلم (١٧٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) انظر: «فتح الباري» (١/ ٢٣).

(٥) انظر: «الروض الأنف» (١/ ٢٦٨)، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٢٢٣): «حِراءٌ: بالكسر، والتخفيف والمدّ: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف، ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه.

قال جرير:

ألسْنَا أكرَمُ الثّقلَيْنِ طُرّاً وأعْظَمُهم ببطنِ حِرَاء نارا =

قوله[١]: **(فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة سنة، وقيل: عشراً. والصحيح الأول).**

ذكر المؤلف رَحِمَهُ اللهُ: أنَّ الصحيح أنه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وهذا خرجه البخاري رَحِمَهُ اللهُ في باب الهجرة من كتاب المبعث من رواية عكرمة وعمرو بن دينار، عن ابن عباس؛ أن النَّبيّ ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه[٢]

فإن قيل: خرَّج البخاري رَحِمَهُ اللهُ في باب وفاة النَّبيّ ﷺ، آخر كتاب المغازي[٣]، وفي باب فضائل القرآن[٤]، وهو في كتاب النسائي[٥] أيضاً من

= فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراء بها.
وقال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات: يفتحون حاءه وهي مكسورة، ويقصرون ألفه وهي ممدودة، ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الإمالة؛ لأن الراء سبقت الألف ممدودة مفتوحة، وهي حرف مكرّر فقامت مقام الحرف المستعلى، مثل: راشد ورافع، فلا تمال.
وكان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل، وفيه أتاه جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وقال عرّام بن الأصبغ: ومن جبال مكة: ثبير، وهو جبل شامخ يقابل حراء، وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في أعلاه قلّة شامخة زلوج، ذكروا أن رسول الله ﷺ ارتقى ذروته ومعه نفر من أصحابه فتحرّك، فقال رسول الله، ﷺ: «**اسكن يا حراء، فما عليك إلا نبيّ أو صدّيق أو شهيد**»، وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة إلا شيء يسير من الضّهياء يكون في الجبل الشامخ، وليس في شيء منها ماء، ويليها جبال عرفات، ويتصل بها جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة».
وانظر: «المسالك والممالك» للبكري (١/ ٤٠٣).

(١) «المختصر» (ص٦٠).
(٢) رواية عكرمة عند البخاري (٣٩٠٢)، ورواية عمرو بن دينار عند البخاري (٣٩٠٣) ومسلم (٢٣٥١).
(٣) البخاري (٤٤٦٤).
(٤) السابق (٣٥٤٧).
(٥) «السنن الكبرى» للنسائي (٧/ ٢٤١).

حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة، قال: أخبرتني عائشة وابن عباس قالا: لبث النَّبيّ ﷺ بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن؟.

قيل له: ذكر أبو عمر ابن عبد البر أنّ أول يوم أوحي إليه يوم الاثنين، فأسرَّ رسول الله ﷺ أمره ثلاث سنين، أو نحوها، ثم أمره الله بإظهار دينه والدعاء إليه، فأظهره بعد ثلاث سنين من مبعثه(١)

وقيل: إنَّه ﷺ ابتُدِئ بالرؤيا الصادقة ستة أشهر، وأنّ مدّة فترة الوحي أقامت [٤٣/ب] سنتين ونصفاً(٢)، فيصير مجموع ذلك ثلاث سنين.

فمن عدَّ من حين حمي الوحي وتتابع، كان كما جاء في إحدى الروايتين عن ابن عباس، ورواية عائشة(٣) وأنس(٤) وجابر(٥)؛ أنَّ مكثه كان بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن.

ومن عدَّ من حين مبعثه ﷺ كما في إحدى الروايتين عن ابن عباس، وصحّحها المؤلف، كان مكثه بمكة ثلاث عشرة سنة.

وقيل وجه آخر في الجمع؛ أنَّ الشعبي قال: وكِّل إسرافيل بنبوة محمد ﷺ ثلاث سنين، ثم جاءه جبريل بالقرآن(٦)

وعنه قال: أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة، فقرن بنبوته إسرافيل عليه السلام ثلاث سنين، وكان يعلِّمه الكلمة والشيء، ولم ينزل عليه القرآن على لسانه، فلما مضى ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل، فنزل القرآن على لسانه بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين(٧)

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٣٥).
(٢) في (أ): «ونصف».
(٣) رواه البخاري (٨).
(٤) البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).
(٥) رواه البخاري (٤)، ومسلم (١٦١).
(٦) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٩١) عن الشعبي.
(٧) أخرجه الطبري في «تاريخه» (١/ ٥٧٣).

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «وبقي مستتراً[١] بأمره ثلاث سنين من مبعثه، ثم أمر بإظهار أمره، ونزل عليه قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾»[٢] [الحجر: ٩٤].

وقوله: (قيل: خمس عشرة سنة).

وهذا ذكره أبو عمر ابن عبد البر[٣].

وذكره ابن سعد في «الطبقات» من حديث عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس، قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة، سبع سنين يرى الضوء والنور ويسمع الصوت، وثمان سنين يوحى إليه[٤].

وقوله: (وقيل: عشراً).

تقدَّم[٥].

وروى ابن سعد في «الطبقات» عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي رجاء، قال: سمعت الحسن وقرأ: ﴿وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ۝١٠٦﴾ [الإسراء: ١٠٦]: لقد بلغنا أنه كان بين أوله وآخره ثماني عشرة سنة، أنزل عليه ثمان سنين بمكة، قبل أن يهاجر إلى المدينة، وعشر سنين بالمدينة[٦].

قوله[٧]: (فكان يصلِّي إلى بيت المقدس مدة مقامه بمكة، ولا يستدبر الكعبة، يجعلها بين يديه، وصلى إلى بيت المقدس أيضاً بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهراً، أو ستة عشر شهراً)[٨].

---

(١) في «التلقيح»: «مستسرّاً».
(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٩).
(٣) «الاستيعاب» (١/ ٤١).
(٤) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٤٤).
(٥) في الصفحة السابقة.
(٦) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٤٤).
(٧) «المختصر» (ص٦١).
(٨) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٢/ ٣٤٨)، و«صفة الصفوة» (١/ ٧٧)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٩).

ذكر موسى بن عقبة في «مغازيه»: «وفرض الله ﷻ عليه فيه؛ يعني: في الإسراء: الصلاة». ثم قال: «وزعم ناس والله أعلم أنه كان يسجد نحو بيت المقدس، ويجعل وراء ظهره الكعبة وهو بمكة». قال: «ويزعم ناس أنه لم يزل يستقبل الكعبة حتى خرج منها»[(١)]

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي؛ أنَّ في السنة الثانية حوِّلت القبلة؛ يعني: من الهجرة[(٢)]

قال: «وقال محمد بن حبيب الهاشمي: حوِّلت الظهر يوم الثلاثاء [للنصف][(٣)] من شعبان، زار رسول الله ﷺ أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة، فتغدَّى هو وأصحابه، وجاءت الظهر فصلَّى بأصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر، إلى الشام، ثم أمر أن يستقبل القبلة وهو راكع في الركعة الثانية، فاستدار إلى الكعبة ودارت الصفوف خلفه. ثم أتم الصلاة، فسمِّي[(٤)]: [٤٤/أ] مسجد القبلتين لهذا»[(٥)]

وتأتي لهذا زيادة بيان إن شاء الله تعالى.

ثم هاجر إلى الحبشة في المرة الأولى اثنا عشر رجلاً، وأربع نسوة بإشارة رسول الله ﷺ لهم بذلك، وقيل: كانوا أحد عشر رجلاً وأربع نسوة.

وهم عثمان بن عفان، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ.

روى خارجة بن زيد عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما كان بين عثمان ورُقَيَّة، وبين لُوطٍ؛ من مُهَاجِرٍ**»[(٦)] ذكره الحافظ أبو عبد الله المقدسي.

---

(١) انظر: «عيون الأثر» (١/ ٣١٢). (٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٩).

(٣) في (الأصل): «النصف».

(٤) بعده الوجه (ب) من اللوح ٤٤ جاء فارغاً وكتب فيه: «سهو» ثم جاءت تتمة الكلام في الوجه (أ) من اللوح ٤٥.

(٥) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٩). وانظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٤٢)، «أنساب الأشراف» (١/ ٢٣٨).

(٦) ورواه الدولابي في «الكنى والأسماء» (١٢٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٨١)، =

وروى أيضاً من طريق النضر بن أنس، عن أبيه: «**إنّ عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط ﷺ**»(١)

وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة(٢)، ومعه سهلة بنت سهيل(٣)

= وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٣١).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٨١): «رواه الطبراني، وفيه عثمان بن خالد العثماني، وهو متروك».

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ: أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤٣) من رواية بشار بن موسى الخفاف، ثنا الحسن بن زياد البرجمي، إمام مسجد محمد بن واسع، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن أنس بن مالك ﷺ، قال: خرج عثمان ﷺ مهاجراً إلى أرض الحبشة ومعه رقية بنت رسول الله ﷺ، فاحتبس على النبي ﷺ خبرهم، وكان يخرج يتوكف عنهم الخبر، فجاءته امرأةٌ فأخبرته، فقال النبي ﷺ: «**إن عثمان أول من هاجر إلى الله بأهله بعد لوط**».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٨١): «رواه الطبراني، وفيه الحسن بن زياد البرجمي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

قلت: وبشار بن موسى ضعيف جدّاً، بل قال البخاري عنه: «منكر الحديث، قد رأيته، وكتبت عنه، وتركت حديثه».

(١) وهو حديث ضعيف كما سبق في الحاشية السابقة.

(٢) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، اسمه: مهشم، وقد قيل: حسل، أمه: فاطمة بنت صفوان بن أمية من ولد مالك بن كنانة، صاحب النبي، قُتِل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

انظر: «الثقات» (٣/ ٣٩٨).

(٣) هي سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية، أسلمت قديماً وهاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة، فولدت له هناك محمد بن أبي حذيفة، ذكر ذلك ابن إسحاق، وقال ابن سعد: أمها: فاطمة بنت عبد العزى بن أبي قيس، من رهط زوجها سهيل بن عمرو، أسلمت قديماً بمكة، وبايعت ثم تزوجت شماخ بن سعيد بن قائف بن الأوقص السلمي، فولدت له عامراً، ثم تزوجت عبد الله بن الأسود بن عمرو من بني مالك بن حسل، فولدت له سليطاً، ثم تزوجت عبد الرحمٰن بن عوف، فولدت له سالماً، فهم إخوة محمد بن أبي حذيفة لأمه.

انظر: «الإصابة» (٧/ ٧١٦).

وأبو سلمة بن عبد الأسد[(١)]، معه امرأته أم سلمة.

والزبير بن العوَّام[(٢)]، ومصعب بن عمير[(٣)]، وعبد الرحمٰن بن عوف[(٤)]، وعثمان بن مظعون[(٥)]

---

(١) هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، من السابقين الأولين إلى الإسلام، قال ابن إسحاق: أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أخا النبي ﷺ من الرضاعة كما ثبت في الصحيحين، وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ.
انظر: «الإصابة» (١٥٢/٤).

(٢) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي، الأسدي، أبو عبد الله، حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته، أمه: صفية بنت عبد المطلب، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب، واكتنى هو بابنه عبد الله، فغلبت عليه، وأسلم وله اثنتا عشرة سنة، وقيل: ثمان سنين.
انظر: «الإصابة» (١٥٢/٤).

(٣) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري، أحد السابقين إلى الإسلام، يكنى أبا عبد الله، قال أبو عمر: أسلم قديماً والنبي في دار الأرقم وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه، فعلمه عثمان بن طلحة فأعلم أهله فأوثقوه، فلم يزل محبوساً إلى أن هرب مع من هاجر إلى الحبشة ثم رجع إلى مكة فهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً ثم شهد أحداً ومعه اللواء فاستشهد.
انظر: «الإصابة» (١٢٣/٦).

(٤) هو عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي، الزهري، أبو محمد، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله ﷺ أنه توفي وهو عنهم راض، وأسند رُفْقته أمرهم إليه حتى بايع عثمان، ثبت ذلك في الصحيح، واسم أمه: صفية، ويقال: الصفاء؛ حكاه ابن منده، ويقال: الشفاء، وهي زهرية أيضاً، أبوها: عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة، حكاه أبو عمر، وولد بعد الفيل بعشر سنين.
انظر: «الإصابة» (٣٤٦/٤).

(٥) هو عثمان بن مظعون ـ بالظاء المعجمة ـ بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، قال ابن إسحاق: أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وهاجر إلى الحبشة هو =

وعامر بن ربيعة[١] ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة[٢] وأبو سبرة بن أبي رهم[٣]، وحاطب بن [عمرو][٤] العامري[٥]،

= وابنه السائب الهجرة الأولى في جماعة، فلما بلغهم أن قريشاً أسلمت رجعوا فدخل عثمان في جوار الوليد بن المغيرة، ثم ذكر رده جواره ورضاه بما عليه النبي ﷺ.
انظر: «الإصابة» (٤/ ٤٦١).

(١) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل، العنزي وقيل في نسبه غير ذلك، وعنز بسكون النون، أخو بكر بن وائل حليف بني عدي ثم الخطاب والد عمر، منهم من ينسبه إلى مذحج، كان أحد السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته ليلى بنت أبي [حثمة]، ثم هاجر إلى المدينة أيضاً وشهد بدراً وما بعدها.
انظر: «الإصابة» (٣/ ٥٧٩).

(٢) هي الصحابية الجليلة، ليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، أم عبد الله بن عامر بن ربيعة، من المهاجرات الأول، هاجرت مع زوجها عامر بن ربيعة إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، يقال: إنها أول ظعينة دخلت المدينة في الهجرة، رضي الله عنها.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٨/ ٢٦٧)، «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٣٩)، «الإصابة» (٨/ ٣٠٣).

(٣) هو أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، أحد السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة في الثانية ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو، شهد بدراً في قول جميعهم، وأمه: برة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وهو أخو أبي سلمة بن عبد الأسد لأمه، وذكر الزبير بن بكار أنه أقام بمكة بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أن مات في خلافة عثمان، قال الزبير: لا نعلم أحداً من أهل بدر رجع الى مكة فسكنها غيره.
انظر: «الإصابة» (٧/ ١٦٨).

(٤) في النسختين: «عمر» والتصويب من كتب التراجم.

(٥) هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي ثم العامري، أخو سهيل، كان حاطب من السابقين، ويقال: إنه أول مهاجر إلى الحبشة، وبه جزم الزهري، =

وسهيل بن وهب المعروف بابن البيضاء، وعبد الله بن مسعود[(١)]

هؤلاء خرجوا متسلِّلين حتى انتهوا إلى الشعيبة[(٢)]، منهم الراكب ومنهم الماشي، ووفَّق الله لهم ساعة جاؤا البحر سفينتين للتجار، حملوهم إلى أرض الحبشة بنصف دينار، وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من حين تنبأ رسول الله ﷺ، وخرجت قريش في آثارهم، فوصلوا البحر حين ركبوا فلم يدركوهم. قالوا: وقدمنا أرض الحبشة فجاورنا بها خير جار، أمنَّا على ديننا، وعبدنا الله تعالى لا نؤذى ولا نسمع شيئاً نكرهه[(٣)]

ذكرهم[(٤)] ابن سعد في «الطبقات».

وقال الواقدي: «فأقاموا شعبان ورمضان، ثم إنَّ رسول الله ﷺ في رمضان قرأ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ①﴾ [النجم: ١] حتى بلغ ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ⑳﴾ [النجم: ٢٠]، ألقى الشيطان كلمتين: تلك الغرانيق العلى وإنَّ شفاعتهن لترتجى، ثم قرأ السورة ثم سجد وسجد القوم، ورفع الوليد بن المغيرة تراباً إلى جبهته فسجد عليه، وكان شيخاً كبيراً لا يقدر على السجود، ويقال: إنَّ الذي فعل ذلك هو أبو أحيحة سعيد بن العاص،

= واتفقوا على أنه ممن شهد بدراً، وقيل: إنه آخر من خرج إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب، قال البلاذري: هو غلط. وقد قالوا: إنه هو الذي زوج النبي ﷺ سودة بنت زمعة، وهذا يدل على أنه رجع من الحبشة قبل الهجرة إلى المدينة.
انظر: «الإصابة» (٢/٦).

(١) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ الهذلي أبو عبد الرحمٰن، حليف بني زهرة، أمه: أم عبد الله بنت ود، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد بعدها، ولازم النبي ﷺ، مات سنة ٣٢هـ.
انظر: «الإصابة» (٤/ ٢٣٣).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ٢٩٢): «والشّعيبة: قرية على شاطئ البحر بطريق اليمن».

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٠٤)، «تاريخ الطبري» (١/ ٥٤٦).

(٤) يعني: أولئك المهاجرين بزوجاتهم، المذكورين سابقاً.

وقيل: كلاهما فعل ذلك. وقالوا: قد عرفنا أنّ الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق، ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده، فأمّا إذ جعلت لها نصيباً فنحن معك، فَكَبُر ذلك على رسول الله ﷺ من قولهم، حتى جلس في البيت، فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة، فأوحى الله إليه: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ﴾ الآية [الإسراء: ٧٣](١)

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٠٤)، وورد نحوه مطولاً من مرسل عروة في تسمية من هاجروا بأهلهم، ثم ذكر قصة الغرانيق، ومن طريق عروة أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٣١٦).

وقد وردت هذه القصة من وجوه، منها:

أولاً: من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه البزار (٥٠٩٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢٤٥٠)، والضياء في «المختارة» (١٠/ ٨٩، ٢٣٤).

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل عنه يجوز ذكره إلا بهذا الإسناد، ولا نعلم أحداً أسند هذا الحديث عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد، عن ابن عباس إلا أمية، ولم نسمعه إلا من يوسف بن حماد، وكان ثقة، وغير أمية يحدث به عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير مرسلاً، وإنما هذا الحديث يعرف عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وأمية ثقة مشهور».

ثانياً: مرسل عروة بن الزبير:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨٣١٦).

ومع إرساله ففي إسناده ابن لهيعة أيضاً.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٧٢): «رواه الطبراني مرسلاً، وفيه ابن لهيعة، ولا يحتمل هذا من ابن لهيعة». وقال أيضاً (٧/ ١١٥): «ضعيف الإسناد».

ثالثاً: مرسل محمد بن كعب:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٠٧٠/ التفسير).

وهي قصة منكرة باطلة، وقد تكلم في بطلانها عدد من أهل العلم، وأفردها بعض أهل العلم بالتأليف، منهم الشيخ الألباني رحمه الله في كتابه: «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق»، وغيره من أهل العلم. =

= وقد رأيت إيراد كلام القاضي عياض فيها لأهميته، فقال في كتابه «الشفا» (٢/ ٧٤٨ تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت) بعدما ذكر هذه القصة: «فاعلم أكرمك الله أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين:

أحدهما: في توهين أصله، **والثاني**: على تسليمه.

أما المأخذ الأول: فيكفيك أن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم.

وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال: لقد بلي الناس ببعض أهل الأهواء والتفسير.

وتعلق بذلك الملحدون، مع ضعف نقلته، واضطراب رواياته، وانقطاع إسناده، واختلاف كلماته، فقائل يقول: إنه في الصلاة، وآخر يقول: قالها في نادي قومه حين أنزلت عليه السورة، وآخر يقول: قالها وقد أصابته سِنَةٌ، وآخر يقول: بل حدَّث نفسه فيها، وآخر يقول: إن الشيطان قالها على لسانه وأن النبي ﷺ لما عرضها على جبريل قال: ما هكذا أقرأتك، وآخر يقول: بل أعلمهم الشيطان أن النبي ﷺ قرأها، فلما بلغ النبي ﷺ ذلك قال: والله ما هكذا نزلت، إلى غير ذلك من اختلاف الرواة.

ومن حكيت هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب، وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية، والمرفوع فيه حديث شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ـ فيما أحسب الشك في الحديث ـ أن النبي ﷺ كان بمكة وذكر القصة، قال أبو بكر البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره إلا هذا، ولم يسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير، وإنما يعرف عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

فقد بين لك أبو بكر رَحِمَهُ اللهُ أنه لا يعرف من طريق يجوز ذِكْره سوى هذا، وفيه من الضعف ما نَبَّه عليه، مع وقوع الشك فيه ـ كما ذكرناه ـ الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه.

وأما حديث الكلبي: فمما لا تجوز الرواية عنه ولا ذكره، لقوة ضعفه وكذبه، كما أشار إليه البزار رَحِمَهُ اللهُ.

= والذي منه في الصحيح أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَٱلنَّجۡمِ ١﴾ [النجم: ١] وهو بمكة، فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس، هذا توهينه من طريق النقل.

فأما من جهة المعنى: فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة على عصمته ﷺ ونزاهته عن مِثْل هذه الرذيلة، إما من تمنّيه أن ينزل عليه مثل هذا من مدح آلهة غير الله، وهو كفر، أو أن يتسوّر عليه الشيطان ويُشبِّه عليه القرآن حتى يجعل فيه ما ليس منه، ويعتقد النبي ﷺ أن من القرآن ما ليس منه حتى ينبهه جبريل عليه السلام، وذلك كله ممتنع في حقه ﷺ، أو يقول ذلك النبي ﷺ من قِبل نفسه عمداً، وذلك كفر، أو سهواً، وهو معصوم من هذا كله، وقد قررنا بالبراهين والإجماع عصمته ﷺ من جريان الكفر على قلبه أو لسانه لا عمداً ولا سهواً أو أن يتشبه عليه ما يلقيه الملك مما يلقي الشيطان أو يكون للشيطان عليه سبيل أو أن يتقوّل على الله لا عمداً ولا سهواً ما لم ينزل عليه، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦﴾ [الحاقة: ٤٤ ـ ٤٦]، وقال تعالى: ﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ٧٥﴾ الآية [الإسراء: ٧٥].

ووجه ثان: وهو استحالة هذه القصة نظراً وعرفاً، وذلك أن هذا الكلام لو كان كما رُوي لكان بعيد الالتئام، متناقض الأقسام، ممتزج المدح بالذم، متخاذل التأليف والنظم، ولما كان النبي ﷺ ولا من بحضرته من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك، وهذا لا يخفى على أدنى متأمل، فكيف بمن رجح حلمه واتسع في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام علمه؟

ووجه ثالث: أنه عُلِمَ من عادة المنافقين ومعاندي المشركين وضَعَفَةِ القلوب والجهلة من المسلمين؛ نفورهم لأول وهلة، وتخليط العدو على النبي ﷺ لأَقَلِّ فتنةٍ، وتعييرهم المسلمين والشماتة بهم الفينة بعد الفينة، وارتداد من في قلبه مرض ممن أظهر الإسلام لأدنى شبهة، ولم يحك أحدٌ في هذه القصة شيئاً سوى هذه الرواية الضعيفة الأصل، ولو كان ذلك لوجدت قريش بها على المسلمين الصولة، ولأقامت بها اليهود عليهم الحجة، كما فعلوا مكابرة في قصة الإسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء رِدَّة، وكذلك ما رُوِي في قصة القضية، ولا فتنة أعظم من هذه البيّنة لو وُجِدَتْ، ولا تشغيب للمُعادي حينئذ أشد من هذه الحادثة لو أمكنت؛ فما رُوي عن معاندٍ فيها كلمة، ولا عن مسلم بسببها بنت شفة، فدل على بُطلها واجتثاث أصلها.

ولا شك في إدخال بعض شياطين الإنس أو الجن هذا الحديث على بعض مغفلي =

= المحدثين ليُلَبِّسَ به على ضعفاء المسلمين.
ووجهٌ رابع: ذكر الرواة لهذه القضية أن فيها نزلت: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ الآيتين [الإسراء: ٧٣، ٧٤].
وهاتان الآيتان تردان الخبر الذي رووه؛ لأن الله تعالى ذكر أنهم كادوا يفتنونه حتى يفتري، وأنه لولا أنْ ثَبَّتَه لكاد يركن إليهم، فمضمون هذا ومفهومه أن الله تعالى عصمه من أن يفتري، وثبته حتى لم يركن إليهم قليلاً؛ فكيف كثيراً؟ وهم يَرْوون في أخبارهم الواهية أنه زاد على الركون والافتراء بمدح آلهتهم وأنه قال ﷺ: افتريتُ على الله وقلت ما لم يقل؛ وهذا ضد مفهوم الآية، وهي تُضْعِفُ الحديثَ لو صحَّ، فكيف ولا صحة له؟.
وهذا مثل قوله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ﴾ [النساء: ١١٣]، وقد رُوِيَ عن ابن عباس كل ما في القرآن (كاد) فهو ما لا يكون قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور: ٤٣]، ولم يذهب، و﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] ولم يفعل.
قال القشيري القاضي: ولقد طالَبَتْه قريش وثقيف إذْ مرَّ بآلهتهم أنْ يُقْبِلَ بوجهه إليها، ووعدوه الإيمانَ به إنْ فعل؛ فما فعل، ولا كان ليفعل.
قال ابن الأنباري: ما قارب الرسولُ ولا ركن.
وقد ذُكِرَتْ في معني هذه الآية تفاسير أُخَر؛ ما ذكرناه من نص الله على عصمة رسوله يردُّ سفسافَها؛ فلم يبق في الآية إلا أنَّ الله تعالى امتنَّ على رسوله بعصمته وتثبيته بما كاده به الكفار، وراموا من فتنته، ومرادنا من ذلك تنزيهه وعصمته ﷺ، وهو مفهوم الآية.
وأما المأخذ الثاني: فهو مبنيٌّ على تسليم الحديث لو صح، وقد أعاذنا الله من صحته، ولكن على كل حال، فقد أجاب على ذلك أئمةُ المسلمين بأجوبةٍ؛ منها الغثُّ والسمين.
فمنها: ما روى قتادةُ ومقاتل أن النبي ﷺ أصابته سِنَةٌ عند قراءته هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه بحكم النوم.
وهذا لا يصح؛ إذ لا يجوز على النبي ﷺ مثله في حالة من أحواله، ولا يخلقه الله على لسانه، ولا يستولي الشيطان عليه في نوم ولا يقظة؛ لعصمته في =

= هذا الباب من جميع العمد والسهو.
وفي قول الكلبي: إن النبي ﷺ حدَّثَ نفسه؛ فقال ذلك الشيطان على لسانه.
وفي رواية ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمٰن قال: وسها؛ فلما أُخبر بذلك قال: إنما ذلك من الشيطان.
وكل هذا لا يصح أن يقوله النبي ﷺ لا سهواً ولا قصداً، ولا يتقوَّلُه الشيطان على لسانه.
وقيل: لعل النبي ﷺ قاله أثناء تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار؛ كقول إبراهيم عليه السلام: ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ [الأنعام: ٧٦] على أحد التأويلات، وكقوله: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] بعد السكت وبيان الفصل بين الكلامين، ثم رجع إلى تلاوته.
وهذا ممكنٌ مع بيان الفصل وقرينةٍ تدل على المراد وأنه ليس من المتلوّ، وهو أحد ما ذكره القاضي أبو بكر.
ولا يُعترض على هذا بما رُوِيَ أنه كان في الصلاة؛ فقد كان الكلام قبلُ فيها غير ممنوع.
والذي يظهر ويترجّح في تأويله عنده وعند غيره من المحققين على تسليمه أن النبي ﷺ كان كما أمره ربُّه يرتل القرآن ترتيلاً، ويُفَصِّل الآي تفصيلاً، في قراءته، كما رواه الثقات عنه، فيمكن تَرَصُّد الشيطان لتلك السكتات، ودَسُّه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات محاكياً نغمة النبي ﷺ بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار، فظنوها من قول النبي ﷺ، وأشاعوها، ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك على ما أنزلها الله، وتحقُّقهم من حال النبي ﷺ في ذم الأوثان وعيبها على ما عُرِفَ منه.
وقد حكى موسى بن عقبة في مغازيه نحو هذا، وقال: إن المسلمين لم يسمعوها، وإنما ألقى الشيطان ذلك في أسماع المشركين وقلوبهم، ويكون ما رُوِي من حُزن النبي ﷺ لهذه الإشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة.
وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٥٢﴾ الآية [الحج: ٥٢]، فمعنى تمنى: تلا، قال الله تعالى: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ [البقرة: ٧٨]؛ أي: تلاوة.
وقوله: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾؛ أي: يذهبه ويزيل اللبس به، ويُحْكِم =

قال عياض: «هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة [بسند][(١)] سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسّرون والمؤرخون المولعون بكل غريب. وأكثر الطرق فيها ضعيفة، والمرفوع فيه: حديث شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس ـ فيما أحسب الشك في الحديث ـ. وقال: قال أبو بكر البزار: لا نعلمه يروى عن النبيّ ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره إلّا هذا، ولم يسنده عن شعبة إلّا أمية بن خالد، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير، وإنَّما يعرف عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس.

والكلبي لا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه وكذبه، والذي في الصحيح؛ أنَّ رسول الله ﷺ قرأ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ ۝١﴾، وهو بمكة فسجد، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس.

وأجمعت الأمة على عصمته من مدح إلـٰه غير الله، أو أن يجعل في القرآن ما ليس فيه، فإنَّه عصم[(٢)] من جريان الكفر على قلبه ولسانه لا عمداً ولا سهواً، أو يكون للشيطان عليه سبيل، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤﴾ الآية [الحاقة: ٤٤]، ولو كان هذا لوجدت قريش بها على

= آياته، وقيل معني الآية: هو ما يقع للنبي ﷺ من السهو إذا قرأ، فينتبه لذلك ويرجع عنه.

وهذا نحو قول الكلبي في الآية: إنه حدث نفسه، وقال: ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾؛ أي: حدث نفسه.

وفي رواية أبي بكر بن عبد الرحمٰن نحوه.

وهذا السهو في القراءة إنما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني، وتبديل الألفاظ، وزيادة ما ليس من القرآن؛ بل السهو عن إسقاط آية منه أو كلمة، ولكنه لا يُقَرُّ على هذا السهو؛ بل يُنَبَّه عليه، ويُذَكَّر به للحين، على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز» انتهى الاقتباس من كلام القاضي عياض.

(١) في (الأصل): «مسند». (٢) في (أ): «عصمه».

المسلمين الصولة، ولأقامت بها اليهود الحجة، فلم يرو عن معاند منها كلمة، فدلَّ على بطلانها، ولا شك في إدخال بعض شياطين الإنس أو الجن هذا الحديث على مغفَّلي بعض المحدّثين؛ ليلبِّس به على ضعفاء المسلمين»(١)

وعلى تقدير الصحة، المراد بالغرانيق: الملائكة، وبهذا فسَّر الكلبي.

وقيل فيه أقوال غير ذلك. منها: أنَّ النَّبيّ ﷺ قال ذلك حاكياً عن الكفرة وأنّهم يقولون ذلك، فقالها متعجباً من أمرهم.

وهذا القول ذكره أبو منصور الماتريدي في «تفسيره»(٢)، فقال: «وروي عن الحسن: لما تلا النَّبيّ ﷺ ما فيه ذكر الأصنام، قال لهم النَّبيّ ﷺ: «**إنما هي عندكم كالغرانيق، وإنَّ شفاعتهن لترتجى في قولكم**» على سبيل الإنكار عليهم».

وذكر الماتريدي في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج: ٥٢] فقال: «قال قائلون: لما تلا النَّبيّ ﷺ هذه السورة؛ يعني: سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ ۝١﴾، وذكر الأصنام علم الكفار، أنه يذكرها بالعيب والذم، فقال قائل منهم حين بلغ النَّبيّ ﷺ قوله: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩﴾ [النجم: ١٩]، قال القائل من الكفار: تلك الغرانيق العلا، وذلك بحضرة الكثير من قريش في المسجد. فقال سائر الكفار الذين كانوا بالبعد منه: إنَّ محمداً مدح آلهتنا، وظنّوا أنَّ ذلك في تلاوته، فأبطل الله ذلك من قولهم، وبيَّن أنَّ النَّبيّ ﷺ لم يقله، وأنّها تلاوة بعض المشركين وسمَّى الذي ألقى ذلك في حال تلاوة النَّبيّ ﷺ شيطاناً؛ لأنّه كان من شياطين الإنس. قال تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ﴾» [الأنعام: ١١٢]. قال: «وقيل: جائز أن يكون شيطان من شياطين الجن عند تلاوته ﷺ قال ذلك

(١) «الشفا» الموضع السابق هنا.
(٢) (٧/ ٤٣١).

فظنَّ القوم أنّه عليه السلام قال ذلك، ومثل ذلك جائز في أزمان الأنبياء[(١)]»[(٢)]

[قال السُّهيلي[(٣)]: «والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحته»].

ثم بلغ أصحاب رسول الله ﷺ بالحبشة؛ أنّ أهل مكة قد سجدوا وأسلموا، حتى إنّ الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة قد سجدا خلف النَّبيّ ﷺ، فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء؟ فرجعوا حتى إذا كانوا دون [٤٥/أ] مكة بساعة من نهار، لقوا ركباً من كنانة، فسألوهم عن قريش وحالهم؟

فقال الركب: ذكر محمد آلهتهم بخير، فتابعه الملأ وذكروا لهم القصة، ثم إنّه شتم آلهتهم، فعادوا له بالشر، فتركناهم على ذلك.

فدخلوا مكة، ولم يدخل أحد منهم إلّا بجوار إلا ابن مسعود، فإنه مكث يسيراً، ثم رجع إلى أرض الحبشة، وكان قدومهم في شوال سنة خمس من النبوة.

ولما قدموا اشتد عليهم قومهم، وسطت بهم عشائرهم، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكانت هجرتهم الآخرة أعظمها مشقة، ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم[(٤)]

فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: فهجرتنا الأولى، وهذه الآخرة إلى النجاشي، ولست معنا؟.

فقال رسول الله ﷺ: **«أنتم مهاجرون إلى الله وإليَّ، لكم هاتان الهجرتان معاً»**.

---

(١) من قوله: «وهذا القول ذكره...» إلى هنا سقط من (أ).

(٢) انظر: الموضع السابق من «الشفا» و«طبقات ابن سعد» (١/ ٢٠٥).

(٣) «الروض الأنف» (٣/ ٣٤٥) ت عبد الرحمٰن الوكيل، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٠٦)، «زاد المعاد» (٣/ ٢٠).

فقال عثمان: فحسبنا يا رسول الله[١]

وكان من خرج في هذه الهجرة من الرجال: جعفر بن أبي طالب، في ثلاثة وثمانين رجلاً، إن كان فيهم عمَّار، فإنَّه يشك فيه. قاله ابن إسحاق[٢]

ومن النساء: إحدى عشرة امرأة قرشية وسبع غرائب، فأقاموا بأرض الحبشة في أحسن جوار، فلما سمعوا بمهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً، ومن النساء ثماني نسوة، فمات منهم رجلان بمكة، وحُبس بمكة سبعة نفر، وشهد بدراً منهم أربعة وعشرون رجلاً.

فلمَّا كان في ربيع الأول ـ وقيل: المحرم، على الأصح ـ سنة سبعة من الهجرة كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي كتاباً يدعوه إلى الإسلام، وبعثه مع عمرو بن أمية الضمري، فلما قُرِئَ عليه الكتاب أسلم، وقال: لو قدرتُ أن آتيه لأتيتُه، وكتب إليه رسول الله ﷺ أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه، ويحملهم ففعل، وحملهم في سفينتين.

ثم في ليلة هلال المحرم، سنة سبع من حين بعث رسول الله ﷺ، حُصِر بنو هاشم في الشِّعب[٣]

وسببه: أنه لما بلغ قريشاً فعل النجاشي وإكرامه لجعفر وأصحابه، كبر ذلك عليهم، وكتبوا كتاباً على بني هاشم، أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم، وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، فشلَّت يده.

وعلّقوا الصحيفة في جوف الكعبة، وحصر بنو هاشم في شعب أبي

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٠٧).

(٢) في «السيرة» (ص١٧٧).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٠٧)، «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٤٣٠).

طالب، ليلة هلال المحرَّم المذكور[(١)]

قال ابن قرقول[(٢)]: «الشِّعب الذي آوى إليه بنو هاشم بمكة كان لهاشم، فقسمه بين بنيه حين ضعف بصره، وصار للنبي ﷺ فيه حظّ أبيه، وهو كان منزل بني هاشم ومساكنهم، وهو الذي بقرب شِعب أبي يوسف»[(٣)]

وانحاز بنو المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في شِعْبه مع بني هاشم، وخرج أبو لهب إلى قريش، فظاهروهم على بني هاشم وبني المطلب، وقطعوا عنهم الميرة والمادة، [٤٥/ب] وكانوا لا يخرجون إلّا من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد، وسُمع أصوات صبيانهم من وراء الشِّعْب، فمن قريش من سرَّه ذلك، ومنهم من ساءه، وقالوا: انظروا ما أصاب بغيضاً، فأقاموا في الشِّعْب ثلاث سنين، ثم أطلع الله رسوله ﷺ على أمر صحيفتهم، وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم، وبقي ما كان فيها من ذكر الله، فأخبر رسول الله ﷺ أبا طالب بذلك، فأخبرهم أبو طالب، فأرسلوا من جاء بالصحيفة، فوجدوها كما قال

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٠٧).

(٢) هو الإمام العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحَمْزِي الوهراني المعروف بابن قرقول، من قرية حمزة من عمل بجاية، مولده بالمرية إحدى مدائن الأندلس، سمع من جده لأمه أبي القاسم بن ورد ومن أبي الحسن بن نافع، وروى عنهما وعن أبي الحسن بن اللواز وأبي العباس بن العريف الزاهد، وحمل عن أبي إسحاق الخفاجي ديوانه، وكان رحالاً في العلم نقالاً فقيهاً نظاراً أديباً نحويّاً عارفاً بالحديث ورجاله بديع الكتابة، روى عنه عدة، منهم: يوسف بن محمد بن الشيخ وعبد العزيز بن علي السماتي، وكان من أوعية العلم، له كتاب «المطالع على الصحيح» غزير الفوائد؛ قاله الذهبي.
وتوفي ابن قرقول في شعبان سنة تسع وستين وخمس مئة، وله أربع وستون سنة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٢٠)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢/ ٤٠٢)، «وفيات الأعيان» (١/ ٦٢).

(٣) لم أجده في «مطالع الأنوار»، لابن قرقول، وانظر: «معجم البلدان» (٣/ ٤٩).

رسول الله ﷺ، وتلاوم رجال من قريش فلبسوا السلاح، ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب، فأمروهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا، وكان خروجهم من الشِّعْب في السنة العاشرة، وقيل: مكثوا في الشعب سنتين.

وقال ابن الجوزي: «ولما أتت عليه تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً، مات عمه أبو طالب»(١)

ويأتي لذلك زيادة عند ذِكْر أعمامه(٢)

وقال ابن الجوزي: «وماتت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام، وقيل: بخمسة أيام في رمضان»(٣) ويأتي لذلك زيادة عند ذكر زوجاته(٤)

وقال ابن الجوزي: «ثم خرج إلى الطائف، ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة أشهر من موت خديجة، فأقام بها شهراً، ثم رجع إلى مكة في جوار مطعم بن عدي»(٥)

وروى ابن سعد في «الطبقات» عن محمد بن جبير بن مطعم قال: لما توفي أبو طالب تناولت قريش رسول الله ﷺ واجترأت عليه، فخرج إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة، وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من حين تنبأ(٦)

قال ابن الأثير: «وكان دخوله من الطائف لثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة»(٧)

قال الواقدي: «فأقام بالطائف عشرة أيام، لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه، فلم يجيبوه، وخافوا على أحداثهم، فقالوا: يا محمد أُخرج من بلدنا. وأغروا به سفهاءهم، فجعلوا يرمونه بالحجارة، حتى إنَّ رجلي رسول الله ﷺ لتدميان، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتى لقد شج في

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٩).
(٢) انظر: (ص٩٨٤).
(٣) المصدر السابق.
(٤) انظر: (ص١٠١٢).
(٥) المصدر السابق.
(٦) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٠٨).
(٧) انظر: «أنساب الأشراف» (١/ ٢٣٧).

رأسه، فانصرف رسول الله ﷺ من الطائف راجعاً إلى مكة وهو محزون لم يستجب له رجل واحد ولا امرأة، فلما نزل نخلة قام يصلي من الليل، فصرف إليه سبعة من جن نصيبين، فاستمعوا له وهو يقرأ سورة الجن، ولم يشعر بهم رسول الله ﷺ، حتى نزل عليه: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾»[١] [الأحقاف: ٢٩].

وفيهم زوبعة. ذكره ابن الأثير[٢]

«وأقام بنخلة أياماً، فقال له زيد بن حارثة: كيف تدخل عليهم؛ يعني: قريشاً وهم أخرجوك، فقال: «**يا زيد، إنّ الله جاعل لما ترى فرجاً ومخرجاً، وإنّ الله ناصر دينه ومظهر نبيه**»، ثم انتهى إلى حراء، فأرسل رجلاً من خزاعة إلى مطعم بن عدي: «**أدخل** [٤٦/أ] **في جوارك؟**»

فقال: نعم. ودعا بنيه وقومه، وقال: البسوا السلاح، وكونوا عند أركان البيت، فإني قد أجرت محمداً، فدخل رسول الله ﷺ، ومعه زيد بن حارثة حتى انتهى إلى المسجد الحرام.

فقام مطعم بن عدي على راحلته، فقال: يا معشر قريش، إني قد أجرت محمداً، فلا يهجه أحد منكم، فانتهى رسول الله ﷺ إلى الركن، فاستلمه وصلّى ركعتين وانصرف إلى بيته، ومطعم بن عدي وولده مطيفون به»[٣]

وقال ابن الجوزي: «فلما أتت عليه خمسون سنة وثلاثة أشهر، قدم عليه جن نصيبين»[٤]

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد وقد أخرجه عن الواقدي (١/ ٢١٢) ونقله ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ١٢، ١٣)، وبمعناه قال ابن إسحاق، كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٩) و«الروض الأنف» (٤/ ٣٦)، وعزاه الصالحي في «السبل» (٢/ ٤٤٣) لـ«ابن إسحاق وابن سعد وغيرهما» بنحو ما هنا.

(٢) في «أسد الغابة» (٢/ ٣٣١).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢١٢)، «تاريخ دمشق» (٩/ ٥٧)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٤٦)، «السبل» (٢/ ٤٤٠).

(٤) «صفة الصفوة» (١/ ١٠٤).

وروى الواقدي في كتابه: «كان رسول الله ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار، فلما كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، ورسول الله ﷺ نائم في بيته ظهراً، أتاه جبريل وميكائيل، فقالا: انطلق إلى ما سألت، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم، فأتي بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظراً، فعرجا به إلى السماوات سماء سماء، فلقي فيها الأنبياء صلوات الله عليهم [أجمعين]، وانتهى إلى سدرة المنتهى، وأري الجنة والنار، قال رسول الله ﷺ: **«ولما انتهيت إلى السماء السابعة، لم أسمع إلّا صريف الأقلام»** وفرضت عليه الصلوات الخمس، ونزل جبريل عليه السلام، فصلّى برسول الله ﷺ الصلوات في مواقيتها»(١)

وعن مقاتل بن سليمان(٢) قال: فرضَ الله في أوّل الإسلام الصَّلاة ركعتين بالغداة، وركعتين بالعشي، ثم فرض الخمس في ليلة المعراج(٣)

---

(١) لم أجده فيما طُبع من «مغازي الواقدي».
وقد رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢١٣) لكن قال فيه: «أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، وغيره من رجاله، قالوا: كان رسول الله ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار» إلى آخره.
وقد وردت قصة الإسراء والمعراج من وجوه عديدة، واهتم العلماء ببيانها وتفصيلها، وانظر على سبيل المثال: «البداية والنهاية» (٤/ ٢٦٩).

(٢) هو العلّامة، المفسر، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسير، ت١٥٠هـ بالبصرة.
انظر: «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٣٧٣)، «الكامل» (٨/ ١٨٥)، «تهذيب الكمال» (٢٨/ ٤٣٤).

(٣) «تفسير مقاتل» (٢/ ٣٤٥) وتقدم (ص٣٤٧) الحكم عليه.
وقد ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «فَرَضَ اللهُ الصَّلَاةَ حِينَ فَرَضَهَا، رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، فِي الحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الحَضَر». رواه البخاري (٣٥٠) (١٠٩٠) (٣٩٣٥)، ومسلم (٦٨٥).

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(١)]: «وقد جاء في حديث أنه صلى عند زوال الشمس في أول النبوة».

وقال أبو الحسن ابن الأثير: «اختلف الناس في وقت المعراج، فقيل: كان قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: [بسنة][(٢)] واحدة»[(٣)]

وروى الواقدي بسنده إلى عائشة، وأم سلمة، وأم هانئ[(٤)] وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهم جميعاً ـ، قالوا: أسري برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس[(٥)]

وقال السدي: «قبل الهجرة بستة أشهر»[(٦)]

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: «فلما أتت عليه إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر، أُسري به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس»[(٧)]

وخرَّج البخاري ومسلم من حديث قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة[(٨)]؛ أن رسول الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أسري به، قال:

---

(١) في «مختصر السيرة» (١/ ١٧٥). (٢) في (الأصل): «لسنة».

(٣) «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٥٠).

(٤) هي الصحابية، أم هانئ بنت أبي طالب القرشية الهاشمية، اسمها: فاختة، وقيل: هند، بنت عم النبي ﷺ، وأخت علي بن أبي طالب، توفيت في خلافة معاوية. انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٢)، «أسد الغابة» (١٤٢٤)، «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢٤٧)، «الإصابة» (٨/ ١٥٤).

(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٦٦)، «تاريخ دمشق» (٢/ ١٢٩)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٢٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ١٧٥).

(٦) «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٣٥٥)، «أسد الغابة» (١/ ٢٧).

(٧) «أوجز السير» لأحمد بن فارس (ص١٤٩).

(٨) هو مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي الأنصاري المازني رضي الله عنه، روى عن النبي ﷺ حديث المعراج بطوله، ويقال: إنه ليس في أحاديث المعراج أصح ولا أحسن منه. =

«بينا أنا نائم في الحطيم»، ـ وربما قال: **«في الحجر ـ** [٤٦/ب] **مضطجع»** ومنهم من قال: **«بين النائم واليقظان، إذ أتاني آت، فشق ما بين هذه إلى هذه**؛ يعني: من ثغرة نحره إلى شِعرته، **فاستخرج قلبي، ثم أُتيت بطست**(١) **من ذهب مملوءة إيماناً، فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض، وهو البراق، يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل، حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟**

قال: محمد.

قيل: وقد أرسل؟

قال: نعم.

قيل: مرحباً، فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فإذا فيها آدم. فقال: هذا أبوك فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فرد السلام، وقال: مرحباً بالابن الصالح والنَّبيّ الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح.

قيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟

قال: محمد.

قيل: وقد أرسل إليه؟

قال: نعم.

قيل: مرحباً به، ونعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة.

انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٣٠٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢١١)، «الاستيعاب» (٣/ ١٣٥٢)، «تهذيب الكمال» (٢٧/ ١٤٧).

(١) في «اللسان»: «الطست من آنية الصفر (النحاس) أنثى وقد تذكر».

قال: هذا يحيى وعيسى، فسلِّم عليهما، فسلّمت فردَّا، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنَّبيّ الصالح.

ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح.

قيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك.

قال: محمد.

قيل: وقد أرسل إليه؟

قال: نعم.

قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت فإذا يوسف.

قال: هذا يوسف فسلِّم عليه، فسلّمت عليه فردَّ.

قال: مرحباً بالأخ الصالح والنَّبيّ الصالح.

ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح.

قيل: من هذا؟

قال: جبريل.

فقال: ومن معك؟

قال: محمد.

قيل: وقد أرسل إليه؟

قال: نعم.

قيل: مرحباً، فنعم المجيء جاء، ففتح، فلما خلصت فإذا إدريس.

فقال: هذا إدريس. فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فردَّ.

ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنَّبيّ الصالح.

ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح.

فقيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟

قال: محمد.

قيل: وقد أرسل إليه؟

قال: نعم.

قيل: مرحباً به، فنعم المجي جاء. فلما خلصت فإذا هارون.

قال: هذا هارون، فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فردَّ.

ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنَّبيّ الصالح.

ثم صعد حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح.

قيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟

قال: محمد.

قيل: وقد أرسل إليه؟

قال: نعم.

قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. فلما خلصت، فإذا موسى.

قال: هذا موسى فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه، فردَّ.

ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنَّبيّ الصالح، فلما جاوزته بكى.

فقيل: ما يبكيك؟

قال: أبكي لأن غلاماً بعدي، يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي.

ثم صعد بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل.

قيل: من هذا؟

قال: جبريل.

قيل: ومن معك؟

قال: محمد.

قيل: وقد بعث إليه؟

قال: نعم.

قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. فلما خلصت، فإذا إبراهيم [٤٧/أ].

قال: هذا أبوك إبراهيم، فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه فردَّ السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنَّبيّ الصالح.

ثم رفعتُ إلى سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة.

قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران.

فقلت: ما هذا يا جبريل؟

قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأمَّا الظاهران فالنيل والفرات.

ثم رفع لي البيت المعمور، ثم أتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك، ثم فرضت عليَّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بم أمرت؟

قلت: أُمرت بخمسين صلاة كل يوم.

قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإنّي والله قد جرَّبت الناس، فارجع إلى ربك، فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت، فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت كذلك، فوضع عني عشراً، إلى أن أمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: بم أمرت؟

قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم.

قال: إنّ أمتك لا تستطيع ذلك، فارجع فاسأله التخفيف.

قلت: سألت ربي حتى استحييت منه، ولكن أرضى وأسلِّم.

فلما جاوزت ناداني منادٍ: أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»(١)

وفي رواية: «**فأجزي بالحسنة عشراً**»(٢).

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد اختلف العلماء في المعراج والإسراء، هل كانا في ليلة واحدة أم لا؟ وهل كانا أو أحدهما يقظة أو مناماً؟ وهل كان المعراج قبل الإسراء؟ وهل كان المعراج مرة أو مرات؟»

واختلفوا أيضاً في تاريخه، فقال عياض في الإسراء: «كان بعد مبعثه بخمسة عشر شهراً»(٤).

---

(١) رواه البخاري (٣٢٠٧) (٣٨٨٧) (٣٣٩٣) (٣٤٣٠)، ومسلم (٢٦٤).

(٢) رواه السراج في «حديثه» (٢٦٧٧). (٣) في «مختصر السيرة» (١/ ١٧٧).

(٤) وانظر في هذا: «التمهيد» لابن عبد البر (٨/ ٤٨)، «شرح صحيح مسلم» للنووي (٢/ ٢٠٩)، وقد أطال القاضي عياض الكلام على قصة الإسراء ورواياتها وفوائدها، انظر: «الشفا» (١/ ٥١، ١٧٦، ٢٠٢، مع حاشية الشمني).

وقال الصالحي في «السبل» (٣/ ٦٥): «الصواب الذي اتفق عليه العلماء: أن الإسراء كان بعد البعثة. أما ما وقع في رواية شريك من قوله: «جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه»، وفيه: «فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى»، ولم يعيّن المدة التي بين المجيئين، فيحمل على أن المجيء الثاني كان بعد أن أوحي إليه، وحينئذ وقع الإسراء والمعراج، وإذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون المدة ليلة واحدة أو ليال كثيرة أو عدة سنين.

قال ابن كثير: «وهذا الحمل هو الأظهر»، وجزم به ابن القيّم، وجرى عليه الحافظ. قال: «وبهذا يرتفع الإشكال عن رواية شريك، ويحصل به الاتفاق بأن الإسراء كان في اليقظة بعد البعثة وقبل الهجرة، ويسقط تشنيع الخطابي وابن حزم بأن شريكاً خالف الإجماع في دعواه أن المعراج كان قبل البعثة». قال الحافظ: «وأما ما ذكره بعض الشراح أنه كان بين الليلتين اللتين أتاه فيهما الملائكة سبع وقيل تسع وقيل ثلاثة عشر، فيحمل على إرادة السنين كما فهمه الشارح المذكور، وأجاب بعضهم بأن القبلية هنا هي في أمر مخصوص وليست مطلقة، واحتمل أن يكون المعنى قبل أن يوحى إليه في شأن الإسراء والمعراج مثلاً، أي أن ذلك وقع بغتة قبل أن ينذر به. ويؤيده قوله في حديث الزهري: «**فرج سقف بيتي**» انتهى. =

= واختلفوا في أي سنة كان، فجزم جمع بأنه كان قبل الهجرة بسنة، وجرى عليه الإمام النووي، وبالغ ابن حزم فنقل فيه الإجماع. وقال القاضي: قبل الهجرة بخمس سنين، لأنه لا خلاف أن خديجة صلّت معه بعد فرض الصلاة، ولا خلاف أنها توفيت قبل الهجرة، ولا خلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء، وتعقّبه ابن دحية بأن المراد بالصلاة التي صلّتها معه هي التي كانت من أول البعثة، وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشيّ، وإنما الذي فرض ليلة الإسراء الصلوات الخمس. وقد قالت عائشة رضي الله عنها: «إن خديجة رضي الله عنها ماتت قبل أن تفرض الصلاة»، رواه ابن سعد، ويعقوب بن سفيان. فالمعتمد أن مراد من قال: بعد أن فرضت الصلاة، ما فرض قبل الصلوات الخمس، إن ثبت ذلك. ومراد عائشة بقولها: ماتت قبل أن تفرض الصلاة، أي الخمس، فيجمع بين القولين بذلك. ويلزم منه أنها ماتت قبل الإسراء وقد حكى العسكري أنها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وسيأتي تحقيق ذلك في ترجمتها.

واختلفوا في أي الشهور كان، فجزم ابن الأثير وجمع، منهم النووي في فتاويه كما في النسخ المعتمدة، بأنه كان في ربيع الأول، قال النووي: «ليلة سبع وعشرين». وجرى عليه جمع، وهكذا عن الفتاوى: الإسنوي في «المهمات»، والأذرعي ـ بفتح أوله والراء وسكون الذال المعجمة بينهما ـ في «التوسط»، والزركشي في «الخادم»، والدميري في «حياة الحيوان»، وغيرهم. وكذا رأيته في عدة نسخ من «الفتاوى» وفي بعض النسخ من «شرح مسلم» كذلك، وفي أكثرها ربيع الآخر كما في نسخ «الفتاوى». ونقله ابن دحية في «الابتهاج»، والحافظ في «الفتح»، وجمع عن الحربي، والذي نقله عنه ابن دحية في كتابيه: «التنوير» و«المعراج الصغير»، وأبو شامة في «الباعث» والحافظ في «فضائل رجب»: ربيع الأول. وقيل: كان في رجب، وجزم به النووي في «الروضة» تبعاً للرافعي، وقيل: في رمضان، وقيل: في شوال.

قال ابن عطية بعد أن حكى الخلاف: والتحقيق: أنه كان بعد شقّ الصحيفة وقبل بيعة العقبة.

قال ابن دحية: ويمكن أن يعين اليوم الذي أسفرت عنه تلك الليلة ويكون يوم الاثنين.

وذكر الدليل على ذلك بمقدمات حساب من تاريخ الهجرة.

= وحاصل الأمر أنه استنبطه، وحاول موافقة كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون المعراج يوم الاثنين وكون الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين. قال: فإن هذه أطوار الانتقالات النبوية وجوداً ونبوة ومعراجاً وهجرة ووفاة، فهذه خمسة أطوار، فيكون يوم الاثنين في حقه ﷺ كيوم الجمعة في حق آدم عليه الصلاة والسلام، فيه خلق وفيه أنزل إلى الأرض وفيه تاب الله عليه وفيه مات، وكانت أطواره الوجودية والدينية خاصة بيوم واحد. انتهى.

وروى ابن أبي شيبة عن جابر وابن عباس رضي الله عنهما قالا: «ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج إلى السماء وفيه مات». وقولهما: «وفيه عرج إلى السماء» أراد الليلة لأن الإسراء كان بالليل اتفاقاً.

تنبيه: ذكر أبو الخطاب بن دحية أن الإسراء كان في الليلة التي بين الأحد والاثنين على القول بأن الليلة تتبع اليوم الذي قبلها. ثم قال: «ويدل على أن الليلة تتبع اليوم الذي قبلها أن ليلة عرفة هي التي قبلها بإجماع، وكان بعضهم يقول: ليلة السبت في ظنّ الناس هي ليلة الجمعة». انتهى. والذي ذكره النحاة في باب التأريخ أن ليلة كل يوم هي التي قبله؛ لأن أول الشهر ليلة، وآخره يوم. وبذلك صرّح أئمتنا الشافعية في غير موضع من كتبهم. وليلة عرفة وإن تأخّرت عن يومها شرعاً فذلك في الحكم، وهو مشروعية الوقوف في هذا الوقت المخصوص، ولا يعترض على ما سبق بقوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يس: ٤٠] لأن المفسّرين ذكروا فيه معنى غير هذا، فقال مجاهد، : «في قضاء الله تعالى وعلمه لا يفوت اللّيل النّهار حتى يدركه فيذهب بظلمته، وفي قضاء الله وعلمه لا يفوت النّهار الليل حتى يدركه فيذهب بضوئه». رواه ابن المنذر.

وقال الضّحّاك: «لا يذهب الليل من هٰهنا حتى [يجيء] النهار من هٰهنا». رواه ابن أبي حاتم.

وقال البغوي: «أي هما يتعاقبان بحساب معلوم، لا يجيء أحدهما قبل وقته». وقيل: لا يدخل أحدهما في سلطان الآخر، فلا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء. فإذا اجتمعا وأدرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيامة، وقيل: لا يتصل ليل بليل ولا يكون بينهما نهار فاصل. والله أعلم».

انتهى كلام الصالحي، وقد نقلته بطوله لأهميته في بيان مذاهب العلماء واختلافهم في تحديد التاريخ والراجح من ذلك.

وقال الحربي: «كان ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة»[١]

وقيل: قبل الهجرة بسنة، لسبع عشرة ليلة من شهر ربيع الأول.

وهو المشهور.

وقيل: ليلة السبت لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان، قبل الهجرة بثماني عشرة شهراً.

وقال أبو عبد الله القرطبي: «وقيل: في رجب».

قال أبو عمر[٢]: «وقال أبو بكر محمد بن علي بن القاسم[٣] في تاريخه: ثم أسري بالنَّبيّ ﷺ بعد مبعثه بثمانية عشر شهراً».

قال[٤]: «ولا أعلم أحداً قال ذلك»[٥]

قال الزهري: «كان بعد مبعثه بخمس سنين»[٦]

---

(١) نقله ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (٢/ ٦).

(٢) «التمهيد» لابن عبد البر (٨/ ٤٨)، وانظر: «عيون الأثر» (١/ ١٧٢)، «إمتاع الأسماع» (٨/ ١٩٨)، «تفسير القرطبي» (١٠/ ٢١٠).

(٣) في «التمهيد»: «أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي»، وقد نقل الإمام الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٢٢٠) من تاريخ أبي بكر ابن القاسم هذا.

(٤) يعني: ابن عبد البر.

(٥) في «التمهيد»: «لا أعلم أحداً من أهل السير قال ما حكاه الذهبي ولم يسند قوله إلى أحد ممن يضاف إليه هذا العلم منهم ولا رفعه إلى من يحتج به عليهم».

(٦) قال القرطبي في «تفسيره» (١٠/ ٢١٠): «المسألة الثانية تاريخ الإسراء: وقد اختلف العلماء في ذلك أيضاً، واختُلِفَ في ذلك على ابن شهاب، فروى عنه موسى بن عقبة أنه أسري به إلى بيت المقدس قبل خروجه إلى المدينة بسنة. وروى عنه يونس، عن عروة، عن عائشة قالت: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة. قال ابن شهاب: وذلك بعد مبعث النبي ﷺ بسبعة أعوام. وروي عن الوقاصي قال: أسري به بعد مبعثه بخمس سنين. قال ابن شهاب: وفرض الصيام بالمدينة قبل بدر، وفرضت الزكاة والحج بالمدينة، وحرمت الخمر بعد أحد. =

وقال ابن إسحاق: «أسري به، وقد فشا الإسلام بمكة، وفي القبائل كلها»(١)

قال النواوي: «وأشبه هذه الأقاويل: قول الزهري وابن إسحاق، إذ لم يختلفوا أنَّ خديجة صلَّت معه بعد فرض الصلاة، ولا خلاف أنها توفيت [٤٧/ب] قبل الهجرة بمدة قيل: بثلاث سنين، وقيل: بخمس. والعلماء مجمعون أنّ فرض الصلاة(٢) كان ليلة الإسراء»(٣)

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي(٤): «في قول عياض(٥): لم يختلفوا أنّ خديجة صلت بعد فرض الصلاة؛ نظر؛ لما روى الزبير في النسب من حديث يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة»(٦)

= وقال ابن إسحاق: أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس، وقد فشا الإسلام بمكة في القبائل. وروى عنه يونس بن بكير قال: صلت خديجة مع النبي ﷺ. وسيأتي. قال أبو عمر [يعني: ابن عبد البر]: وهذا يدلك على أن الإسراء كان قبل الهجرة بأعوام؛ لأن خديجة قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بثلاث وقيل بأربع. وقول ابن إسحاق مخالف لقول ابن شهاب، على أن ابن شهاب قد اختلف عنه كما تقدم».اهـ.

قلت: وما ذكره القرطبي مستخلص مما ذكره ابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٥٠ ـ ٥٢) بتصرف.

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٤٢)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٣١٧)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ١٧٥).

(٢) وممن حكى الإجماع: ابن عبد البر في «التمهيد» (٨/ ٤٨).

(٣) انظر: «شرح النووي على مسلم» (٢/ ٢١٠)، «إكمال المعلم» للقاضي عياض (١/ ٣٢٥)، «فتح الباري» لابن رجب (٢/ ١٠٥)، «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٢٠٣).

(٤) في «مختصر السيرة» (١/ ٤٨).

(٥) في «إكمال المعلم» (١/ ٣٢٥).

(٦) ورواه الطبراني في «الكبير» (١٠٩٩).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٢٠): «فيه محمد بن الحسن بن زبالة، وهو ضعيف».

ولأنه روي من غير وجه، واشتهر أنهم صلوا أول البعثة، وقد تقدّم.

وذكر ابن عبد البر من حديث أبي رافع(١)، قال: صلَّى رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين، وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين(٢).

وروي أنه ﷺ بُعِث يوم الاثنين، وصلَّى عَلِيٌّ يوم الثلاثاء(٣).

وذكر ابن إسحاق وابن سعد وغيرهما حديث الإسراء بعد ذكر رجوعه من الطائف.

وقال ابن قتيبة: «أسري به إلى بيت المقدس بعد سنة ونصف من رجوعه؛ يعني: من الطائف إلى مكة»(٤).

ثم من قال: إنّ الإسراء والمعراج كانا في ليلة واحدة. قال: أسري بالنَّبيّ ﷺ من مكة إلى بيت المقدس، وعرج به من بيت المقدس إلى السماوات.

وقيل: في صبيحة ليلة المعراج، كان نزول جبريل وإمامته للنبي ﷺ، ليريه أوقات الصلوات الخمس، ثم فرضت ركعتين ركعتين(٥).

---

(١) هو الصحابي الجليل: أبو رافع القبطي، مولى النبي ﷺ، يقال: اسمه إبراهيم، ويقال: أسلم، ويقال: ثابت، ويقال: هرمز رضي الله عنه، من قبط مصر، توفي في أول خلافة علي رضي الله عنه على الصحيح بالمدينة.
انظر: «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٠١)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٦)، «الإصابة» (٧/ ١١٢).

(٢) رواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٢٧).

(٣) رواه الترمذي (٣٧٢٨)، وأبو يعلى (٤٢٠٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥٨٧). وقال الترمذي: «وهذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسلم الأعور، ومسلم الأعور ليس عندهم بذلك القوي». وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٨/ ٢٢٨).

(٤) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٥١).

(٥) رواه البخاري (٣٥٠) ومسلم (٦٨٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها: قالت: «فرض الله =

وروى ابن بكير[(١)] عن ابن إسحاق في حديث الإسراء؛ أنه ﷺ وعد قريشاً بقدوم العير يوم الأربعاء، فلما كان اليوم لم يقدموا حتى كادت الشمس أن تغرب، فدعا الله فحبس الشمس، حتى قدموا كما وصف. قال: ولم تحبس الشمس إلّا له ذلك اليوم وليوشع بن نون[(٢)].

وروى الواقدي، عن الزهري قال: حدثني محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، ويزيد بن رومان وغيرهما، قالوا: أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث سنين من نبوته مستخفياً، ثم أعلن في الرابعة، فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين، يوافي المواسم كل عام يتتبع الحاج في منازلهم، وفي المواسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز، يدعوهم حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحداً ينصره ولا يجيبه[(٣)].

وذكر الواقدي أيضاً: فلما أراد الله إظهار دينه، ونصر نبيه، وإنجاز ما وعده، فساقه إلى هذا الحي من الأنصار، لما أراد الله بهم من الكرامة، فانتهى إلى نفر منهم، وهم يحلقون، فجلس إليهم، فدعاهم إلى الله [تعالى]، وقرأ عليهم القرآن، فاستجابوا لله ولرسوله، فأسرعوا وآمنوا وصدَّقوا وآووا ونصروا وواسوا، فكانوا والله أطول الناس ألسنة وأحدُّهم سيوفاً[(٤)].

= الصلاة حين فرضها، ركعتين ركعتين. . . . .» الحديث.

(١) هو الإمام، الحافظ، يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر، ويقال: أبو بكير، الجمال الكوفي، صاحب المغازي والسير. روى عن الأعمش، وهشام بن عروة، وابن إسحاق. وعنه ابن معين، وغيره. توفي: ١٩٩هـ.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٦/ ٣٦٨)، «تهذيب الكمال» (٣٢/ ٤٩٣)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٧٧)، «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٢٤٥).

(٢) رواه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ١٦٧).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢١٦).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦٩)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٢٩٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٢٩٢).

وذكروا: أنّ أول من أسلم ثمانية نفر، وقيل: ستة نفر(١)

وقدموا المدينة، فأول مسجد قرئ فيه القرآن بالمدينة: مسجد بني زريق(٢)

ثم في العام المقبل من العام المذكور، لقيه اثنا عشر رجلاً في العقبة، وهي العقبة الأولى، ـ وذكر بعضهم [٤٨/أ] أنَّ منهم خمسة من الأولين ـ فأسلموا وبايعوا على بيعة النساء(٣) على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصوا في معروف، فإن وفَّوا فلهم الجنة، ومن غشي من ذلك شيئاً كان أمره إلى الله تعالى، إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه.

ولم يفرض يومئذٍ القتال.

ثم انصرفوا إلى المدينة، وكان أسعد بن زرارة(٤) يجمّع بالمدينة بمن أسلم(٥).

وكتبت الأوس والخزرج إلى رسول الله ﷺ؛ أن ابعث إلينا مقرئاً

---

(١) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ١٩٠).

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢١٨).

(٣) هم الذين نزل فيهم قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الممتحنة: ١٢]. رواه أحمد (٢٦٣٢٦)، والبخاري (٤٨٩٥).

(٤) هو الصحابي الجليل، أبو أمامة، أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري، نقيب بني النجار، ومن كبراء الصحابة. توفي شهيداً بالذبحة وهي وجع بالحلق. وهو أول من صلى عليه رسول الله ﷺ، وأول من دفن في البقيع. انظر: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٦٠٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٠٠)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٩٩)، «الإصابة» (١/ ٢٠٩).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ١٧١).

يُقرؤنا القرآن، فبعث إليهم مصعب بن عمير، فنزل على أسعد بن زرارة، فكان يقرئهم القرآن.

فروى بعضهم أنّ مصعباً كان يجمّع بهم، ثم خرج مع السبعين، وهم الذين بايعوا رسول الله ﷺ في العقبة الآخرة.

وذلك أنهم لما كانوا بالمدينة، وحضر الحج مشى أصحاب رسول الله ﷺ، الذين أسلموا بعضهم إلى بعض وتواعدوا المسير إلى الحج، وموافاة رسول الله ﷺ، والإسلام يومئذٍ فاشٍ بالمدينة، فخرجوا وهم سبعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو رجلين ـ وذكر بعضهم أنهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان ـ فلما قدموا على رسول الله ﷺ، وعدهم مِنًى، وسط أيام التشريق ليلة النفر الأول إذا هدأت الرجل؛ أن يوافوه في الشعب الأيمن إذا انحدروا من مِنًى، أسفل العقبة حيث المسجد اليوم، وأمرهم أن لا ينبِّهوا نائماً ولا ينتظروا غائباً، فخرج القوم بعد هدأةٍ يتسللون، الرجل والرجلان، وقد سبقهم رسول الله ﷺ إلى ذلك الموضع، معه عمه العباس بن عبد المطلب، ليس معه غيره، فكان أول من طلع على رسول الله ﷺ: رافع بن مالك الزرقي، ثم توافى السبعون، ومعهم امرأتان.

قال أسعد بن زرارة: فكان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب، فقال: يا معشر الخزرج إنكم دعوتم محمداً إلى ما دعوتموه إليه، ومحمد من أعز النَّاس في عشيرته، وقد أبى إلا الانقطاع إليكم، فإن كنتم ترون أنّكم تفون له بما وعدتموه إليه ومانعوه، وأنتم أهل قوة وجلد وبَصَر بالحرب، واستـ[illegible] بعداوة العرب قاطبة، ترميكم عن قوس واحدة، فارتؤوا رأيكم، وائتمروا بينكم، ولا تفرّقوا إلّا عن ملإٍ منكم واجتماع، فإنّ أحسن الحديث أصدقه.

فقال البراء بن معرور[1]: قد سمعنا ما قلت، وإنّا والله لو كان في أنفسنا

---

(١) هو السيدُ، النقيب، الصحابي، أبو بشر الأنصاري البراء بن معرور بن صخر بن =

غير ما ننطّق به لقلناه، ولكنا نريد الوفاء والصدق، وبذل مهج أنفسنا دون رسول الله ﷺ، ثم قرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن، ودعاهم إلى الله ورغّبهم في الإسلام، فأجابه البراء بن معرور ـ ويقال: إنّ أول من تكلم وأجاب: أبو الهيثم بن التيهان(١)، وقيل: أسعد بن زرارة ـ، ثم بايعوه جميعهم.

فقال رسول الله ﷺ: «**أَخْرِجوا لي** [٤٨/ب] **منكم اثني عشر نقيباً، يكونون على قومهم بما فيهم**»، فأخرجوا اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس، ولما صدروا من عند رسول الله ﷺ طابت نفسه، وجعل البلاء يشتد على المسلمين من المشركين من الشتم والأذى وغير ذلك، فشكى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ واستأذنوه في الهجرة، فأذن لهم، فجعلوا يتجهَّزون ويخفون ذلك(٢).

وكان أول من قدم: أبو سلمة بن عبد الأسد(٣)، ثم قدم بعده عامر بن

= خنساء بن سنان الخزرجي، أحد النقباء ليلة العقبة، وهو ابن عمة سعد بن معاذ، وكان نقيب قومه بني سلمة، وكان أول من بايع ليلة العقبة الأولى، وكان فاضلاً، تقيّاً، فقيه النفس، مات في صفر، قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة بشهر.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٦١٨)، «الجرح والتعديل» (٢/ ٣٩٩)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٦٧).

(١) هو الصحابي الجليل، أبو الهيثم مالك بن التيهان بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة الأنصاري، حليف بني عبد الأشهل. قاله جماعة، كان أبو الهيثم يكره الأصنام في الجاهلية، ويؤفف بها، ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة، وكانا من أول من أسلم من الأنصار بمكة، ويُجعل في الثمانية الذين لقوا رسول الله ﷺ بمكة، ويُجعل في الستة، وفي أهل العقبة الأولى الاثني عشر، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون، شهد بدراً والمشاهد، توفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
انظر: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٤٤٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٨٩)، «الإصابة» (٧/ ٣٦٥).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٢١).

(٣) هو الصحابي الجليل، أبو سلمة المكي عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن =

ربيعة، معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة، فهي أول ظعينة قدمت المدينة.

ثم قدم أصحاب رسول الله ﷺ أرسالاً، فنزلوا على الأنصار في دورهم، فآووهم ونصروهم وواسوهم[١]

وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين بقباء قبل أن يقدم رسول الله ﷺ.

فلما خرج المسلمون إلى المدينة جميعاً فلم يبق بمكة منهم إلا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعلي، أو مفتون محبوس، أو مريض، أو ضعيف عن الخروج[٢] ولما رأى المشركون ذلك، وخافوا خروج رسول الله ﷺ اجتمعوا في دار الندوة، ولم يتخلَّف أحد من أهل الرأي والحجا منهم؛ ليتشاوروا في أمره، وحضرهم إبليس في صورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصماء، فتذاكروا أمر رسول الله ﷺ، فأشار كل رجل منهم برأي، كل ذلك يرده إبليس عليهم ولا يرضاه لهم، إلى أن قال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً ثم نعطيه سيفاً صارماً، فيضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرَّق دمه في القبائل، فلا يقدر بنو عبد مناف بعد ذلك على حرب قومهم جميعاً، فيرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم. فقال الشيخ النجدي: لله در الفتى، هذا هو الرأي وإلا فلا، فتفرقوا على ذلك، وأجمعوا عليه، وأتى جبريل النَّبيّ ﷺ فأخبره الخبر، وأمره أن لا ينام في

= عبد الله بن عُمَر بن مخزوم القرشي المخزومي، والد عمر بن أبي سَلَمَةَ، وزينب بنت أبي سَلَمَةَ، أمه: برة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ. وهو أخو النبي ﷺ من الرضاعة. هاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الحاقة: ١٩]، توفي بالمدينة فِي حياة النبي ﷺ مرجعه من بدر. وكانت عنده أم سلمة زوج النَّبيّ ﷺ فلما مات تزوجها النبي ﷺ. وكان من أفاضل الصحابة رضي الله عن الجميع.

انظر: «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٣٩)، «تهذيب الكمال» (١٥/ ١٨٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٥٠)، وقد تقدم ذكره (ص٢٨٥).

(١) «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٣٢٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٢٦).

مضجعه تلك الليلة، فلما كانت العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه(١).

فقال رسول الله ﷺ لعلي: «**نم على فراشي وتسجّ ببردي هذا الحضرمي الأخضر فنم فيه؛ فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه**»(٢).

وخرج رسول الله ﷺ، وأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله أبصارهم فلا يرونه، وجعل يثير التراب على رؤوسهم، وهو يتلو من ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم آتٍ، فقال: خرج محمد وما ترك أحداً منكم إلّا وضع على رأسه تراباً، فوضع كل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، فأصبحوا فوجدوا عليّاً في الفراش. وجاء رسول الله ﷺ إلى بيت أبي بكر ظهراً، فناداه فقال: «**أَخرجْ مَنْ عندك**».

فقال: يا رسول الله، إنما هما ابنتاي.

فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله أذن لي في الهجرة إلى دار الهجرة**».

فقال: الصحبة يا رسول الله، عندي ناقتان، [٤٩/أ] قد أعددتهما للخروج، فأعطى النَّبيّ ﷺ إحداهما - وهي الجدعاء - بالثمن، وقيل: القصواء، وكان أبو بكر اشتراهما بثمان مئة درهم(٣).

* *

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٢٧)، «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ١٧٥).

(٢) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٢٨)، «الثقات» لابن حبان (١/ ١١٥)، «البداية والنهاية» (٣/ ٢١٦)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس (١/ ٢٣٥).

(٣) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٢٨)، «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ١٧٥)، «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ٣٠٥). والقصة رواها البخاري (٢١٣٨، ٤٠٩٣) مطولة ومختصرة في مواضع عديدة، وسيذكر المؤلف القصة بأكملها، وسأقتصر على عزوها لغير البخاري اكتفاء بالعزو للبخاري هنا.

📚 **قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[(١)]:**

ثم هاجر إلى المدينة ومعه أبو بكر الصديق، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهم: عبد الله بن الأريقط الليثي، وهو كافر، ولم نعرف[(٢)] له إسلاماً.

ذكر ابن إسحاق وغيره: أنه كانت بيعة العقبة، في أوسط أيام التشريق في ذي الحجة، وكان مخرج رسول الله ﷺ بعد العقبة بشهرين وليال[(٣)].

وخرج رسول الله ﷺ هو وأبو بكر ليلاً، وخرج رسول الله ﷺ من خوخة في ظهر دار أبي بكر التي في بني جمح، ونهضا إلى غار ثور[(٤)]، وضرب العنكبوت على بابه، وطلبت قريش رسول الله ﷺ أشد الطلب، حتى انتهوا إلى باب الغار، فقال بعضهم: إنّ عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد ﷺ[(٥)].

وفي رواية: أمر الله شجرة فنبتت في وجه النَّبيّ ﷺ فسترته، وأمر العنكبوت فنسجت على وجهه فسترته، وأمر الله حمامتين وحشيتين كانتا بفم الغار. وأقبل فتيان قريش حتى كانوا من النَّبيّ ﷺ قدر أربعين ذراعاً، فرأوا الحمامتين فعرفوا أن ليس فيه أحد، وكان لأبي بكر منحة غنم يرعاها عامر بن فهيرة، وكان يأتيهم بها ليلاً، فيحتلبون فإذا كان سحر سرح مع الناس[(٦)].

قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: وجهزناهما أحث الجهاز، وصنعنا لهما سفرة من جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب، فبذلك سميت ذات النطاقين[(٧)].

---

(١) «المختصر» (ص٦٥).
(٢) في (أ): «يعرف».
(٣) «الاستيعاب» (١/ ٤١).
(٤) في (أ): «إلى غار بثور».
(٥) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٢٨)، «زاد المعاد» (٣/ ٤٥).
(٦) «الكبير» للطبراني (٢٠/ ٤٤٣)، «الضعفاء» للعقيلي (٣/ ٤٢٢)، «الدلائل» للبيهقي (٢/ ٤٨٢).
(٧) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٢٩)، «المنتظم» (٣/ ٥٠)، «الدر المنثور» (٤/ ٢٠٤).

ومكث رسول الله ﷺ هو وأبو بكر رضي الله عنه في الغار ثلاث ليالٍ، يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر يتسمَّع الأخبار بالنهار، ويخبرهما بما سمع(١)

وذكر ابن إسحاق بسنده إلى أسماء: واحتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة، فانطلق بها معه، قالت: فدخل علينا جدّي أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه.

قالت: قلت: كلا يا أبت، قد ترك خيراً كثيراً.

قالت: فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت، كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً ثم أخذت بيده، فقلت: يا أبه، ضع يدك على هذا المال.

قالت: فوضع يده عليه.

فقال: لا بأس.

ولا والله ما ترك لنا شيئاً، ولكني أردت أسكن الشيخ بذلك(٢)

واستأجر أبو بكر رضي الله عنه رجلاً من بني الدِّيلِ، هادياً خريتاً ـ والخريت: الماهر بالطريق ـ يقال له: عبد الله بن أريقط(٣)، وهو على دين الكفر،

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٢٩)، «الثقات» لابن حبان (١/ ١٢٠)، «حلية الأولياء» (١/ ١٠٩).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٩٦) «الروض الأنف» (٤/ ١٨٦). ورواه أحمد (٢٦٩٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٨٨ رقم ٢٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤٢٦٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٥٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٩/ ٦٤٨). وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٥٩): «رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع».

(٣) عبد الله بن أريقط ويقال: الليثي، ثم الدّيلي، دليل النّبي ﷺ وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة، ثبت ذكره في الصحيح في قصة الهجرة، وأنه كان على دين قومه، قال ابن حجر: «ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في التجريد، وقد جزم =

ولكنهما أَمَّناه ودفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث ليال، فارتحلا ومعهما عامر بن فهيرة[١]، فأخذ بهم ابن أريقط على طريق السواحل، فلما راحوا من قديد، عرض لهم سراقة بن مالك بن جعشم[٢]، وهو على فرس له، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فرسخت قوائم فرسه[٣]

فقال: يا محمد، ادع الله أن يطلق فرسي وأرجع عنك، وأرد من ورائي، ففعل، فأطلق ورجع، فوجد الناس يلتمسون رسول الله ﷺ.

فقال: ارجعوا فقد استبرأت لكم ما هاهنا، وقد عرفتم بصري بالأثر، فرجعوا عنه.

وفي رواية: فعرض عليهم سراقة الزاد والمتاع والحملان[٤]

= عبد الغني المقدسي في السيرة له بأنه لم يعرف له إسلاماً، وتبعه النّووي في تهذيب الأسماء». «الإصابة» (٤/ ٥). وسيترجم له الشارح بعد قليل.

(١) هو الصحابي الجليل، عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه من المهاجرين الأولين، هاجر مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر رضي الله عنه من مكة، بدري، استشهد ببئر معونة، روى عنه: عائشة، وعبد الرحمٰن بن عوف، وجابر بن عبد الله.
انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٠٥١). وسيترجم له الشارح بعد قليل.

(٢) هو الصحابي المشهور، سراقة بن مَالِك بن جعشم بن مالك بن عَمْرو بن مالك بن تيم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة المدلجي، يكنى أبا سفيان. من مشاهير الصحابة. كان ينزل قديداً، وقيل: إنه سكن مكة. وهو الذي لحق النبي ﷺ وأبا بكر حين خرجا مهاجرين إلى المدينة، فدعا عليه النبي ﷺ فارتطمت فرسه إلى بطنها، ثم دعا له فنجاه الله تعالى، وقصته مشهورة، وهو الذي سأل النبي ﷺ عن العمرة: ألعامنا هذا أم للأبد؟. روى عن النبي ﷺ، روى عنه: جابر بن عبد الله، والحسن البصري.
انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٥٨١)، «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢١٤).

(٣) رواه البخاري (٢٢٦٣)، وابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٢٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٤٤٣).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٢).

فقالا: اكفنا نفسك وأخف عنا، [٤٩/ب] وسأل رسول الله ﷺ أن يكتب له كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم، ثم مضى رسول الله ﷺ.

قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير؛ أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجّاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض(١).

وذكر موسى بن عقبة؛ أنّ رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه لما دنوا من المدينة، وكان طلحة قدم من الشام، فخرج عامداً إلى مكة لما ذكر له خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر، خرج إما متلقياً لهما وإما عامداً يريد مكة، ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام، فلما لقيه أعطاه الثياب، فلبس رسول الله ﷺ منها وأبو بكر(٢)

ومرَّ رسول الله ﷺ في طريقه بخيمتي أم معبد، وخبرها مشهور، ويأتي في موضع ذكره المؤلف، وهو في فصل صفته عليه السلام.

أما أبو بكر رضي الله عنه فتأتي ترجمته في آخر الكتاب.

وأما عامر بن فهيرة: فهو أبو عمرو، من مولدي الأزد، أسود اللون، وكان غلاماً لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة، أخي عائشة لأمها، وهو من السابقين إلى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وعُذِّب في الله تعالى، فاشتراه أبو بكر وأعتقه وشهد بدراً وأُحداً، وقتل يوم بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة، وهو ابن أربعين سنة.

وقال عامر بن الطفيل لرسول الله ﷺ: من الرجل الذي لما قُتل رفع حتى رأيت السماء دونه؟ فقال النبي ﷺ: «**ذاك عامر بن فهيرة**»؛ ذكر نحوه

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٦).

(٢) «فتح الباري» لابن حجر (٧/ ٢٤٣).

البخاري(١) في غزوة الرجيع.

(١) «صحيح البخاري» (٤٠٩٣)، وقد قيّده المؤلف بنحوه لأن الذي في البخاري ليس مرفوعاً للنبي ﷺ، وإنما عند البخاري: «.. وعن أبي أسامة، قال: قال هشام بن عروة: فأخبرني أبي - [يعني: عروة بن الزبير] -، قال: لما قتل الذين ببئر معونة، وأُسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة، فقال: لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبي ﷺ خبرهم، فنعاهم فقال: إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك، ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم».
فالذي رواه البخاري ورأيته في عدد من المصادر عند الطبراني وأبي نعيم وغيرهما أن عامر بن الطفيل سأل عن ذلك عمرو بن أمية، وأن عمرو بن أمية أجابه، لم يذكروا فيه النبي ﷺ، ولهذا احتاط الشارح عند عزوه للبخاري بقوله: «بنحوه».
وقد أشار ابن عبد البر لهذا الاختلاف في الروايات فقال في ترجمة «عامر بن فهيرة»: «كان مولداً من مولدي الأزد، أسود اللون، مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخبرة، فأسلم، وهو مملوك، فاشتراه أبو بكر من الطفيل، فأعتقه، وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وقبل أن يدعو فيها إلى الإسلام، وكان حسن الإسلام، وكان يرعى الغنم في ثور، يروح بها على رسول الله ﷺ وأبي بكر في الغار، ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن إسحاق عن ابن شهاب. وكان رفيق رسول الله ﷺ وأبي بكر في هجرتهما إلى المدينة، وشهد بدراً، وأحداً، ثم قتل يوم بئر معونة، وهو ابن أربعين سنة، قتله عامر بن الطفيل.
ويروى عنه أنه قال: رأيت أول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نوراً أخرج فيها.
وذكر ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ قال له: من الرجل الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض، حتى رأيت السماء دونه، ثم وضع. فقال له: «**هو عامر بن فهيرة**».
هكذا رواية يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، ورواية غيره عن ابن إسحاق، قال: فحدثني هشام بن عروة، عن أبيه، أن عامر بن الطفيل كان يقول: من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه؟ قالوا: عامر بن فهيرة. وذكر ابن المبارك، وعبد الرزاق جميعاً، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: طُلب عامر بن فهيرة يومئذ في القتلى فلم يوجد. قال عروة: [فيرون] أن الملائكة دفنته أو رفعته. =

وطُلب في القتلى فلم يوجد، فيرون أن الملائكة رفعته، ولما طُعِن عامر خرج من الطعنة نور.

وأما عبد الله بن الأريقط، ويقال: ابن أريقط، ويقال: ابن أريقد(١)، فهو ليثي من بني الدِّيلِ، وكان ماهراً بالطريق وهو الخريت، ومعناه: الذي يهتدي لمثل خِرْت الإبرة. قاله السهيلي(٢) قال: «ويقال له: الخوتع».

وذكر ابن إسحاق وغيره؛ أن عبد الله بن أريقط مال بهم من أسفل مكة، ثم مضى على الساحل أسفل من عسفان.

ثم سلك أسفل من أَمَج(٣) ـ بفتح أوله وثانيه وبالجيم ـ.

ثم عارض الطريق بعد أن جاوز قديداً(٤)، فسلك الخرَّار ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد الألف راء أخرى، على وزن فعّال ـ.

ثم سلك ثنية المرة ـ مخفف الراء، تأنيث مراه ـ، ثم سلك لَقْفاً ـ بفتح أوله وإسكان القاف ثم فاء، وقال ابن هشام: «ويقال: لفْتاً»(٥)، بفتح أوله

= وروى ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري قال: زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ، فلم يوجد جسده حين دفنوا، [فيرون] أن الملائكة دفنته». «الاستيعاب» (٢/ ٧٩٦).

وعند عبد الرزاق في «المصنف» (٩٧٤١): «قال الزهري: وبلغني أنهم لما دفنوا التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه، فيرون أن الملائكة دفنته».

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٥): «ويقال: أريقد، بالدال بدل الطاء المهملتين، ويقال: بقاف بصيغة التصغير، الليثي، ثم الدّيلي».

(٢) «الروض الأنف» (٤/ ٢٢٥).

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٦٥): «أَمَج بفتحتين وجيم: موضع بين مكة والمدينة».

(٤) قال عياض في «مشارق الأنوار» (٢/ ١٩٨): «قديد: بضم القاف وفتح الدال قرية جامعة، وبين قديد والكديد ستة عشر ميلاً، الكديد أقرب إلى مكة، وسميت قديداً لتقدد السيول بها وهي لخزاعة».

(٥) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٨).

وكسره معاً، وإسكان الفاء، ثم تاء باثنتين من فوق، قال البكري أبو عبيد: «دلَّ على أنهما موضعان متقاربان»[(١)] ـ.

ثم إلى مِجاج ـ بكسر الميم وبالجيمين، قال أبو عبيد البكري: بضم أوله وبالحاء المهملة في آخره.

ثم إلى [٥٠/أ] مرجح ـ بتقديم الجيم ـ.

ثم بطن ذي كِشْد ـ بكسر الكاف وسكون الشين المعجمة ثم دال مهملة.

ثم أخذ على الجداجد ـ بجيمين ودالين مهملين ـ.

ثم على الأجرد.

ثم سلك بهما ذا سَلَم ـ بفتح السين واللام ـ.

ثم إلى مدلجة تِعْهِن ـ بكسر التاء ثالث الحروف وإسكان العين المهملة وكسر الهاء ثم نون ـ، ماء لبني ليث بن بكر، وهو بين القاحة والسقيا ـ بضم السين وإسكان القاف وياء باثنتين من تحتها ـ، وذكر السهيلي أن بتعهن عيناً وصخراً، وأنَّ النَّبيّ ﷺ مرَّ بتعهن، وبها امرأة يقال لها: أم عِقى[(٢)]، وأنَّ النَّبيّ ﷺ استسقاها، فلم تسقه، فيذكرون أنَّ النبي ﷺ دعا عليها، فمسخت تلك المرأة الصخرة التي هناك، فهم يدعون تلك الصخرة: أم عِقى[(٣)]

وصلَّى النَّبيّ ﷺ هناك، وبنى به مسجداً.

ثم إلى العبابيد ـ بفتح العين المهملة ثم باء ثاني الحروف، وبعد الألف أخرى وياء آخر الحروف، ثم دال مهملة، في رسم العقيق. وقال

---

(١) «معجم ما استعجم» (٤/ ١١٦١).

(٢) في هذا الموضع في (أ): «عفى» وكذا الذي يليه.

(٣) انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٢٥٠)، «معجم البلدان» (٢/ ٣٥).

ابن هشام: «العبابيب»[(١)] بباءٍ ثاني الحروف مكان الدال ـ.

ثم إلى القاحة ـ بالقاف والحاء المهملة، وقيل: بالفاء والجيم، موضع على ثلاث مراحل من المدينة[(٢)] ـ، وهو من العقيق.

ثم هبط بهما العرج[(٣)] ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه ـ فأبطأ عليهم بعض ظهرهم، فحمل رسولَ الله ﷺ رجلٌ من أسلم، يقال له: أوس بن حجر[(٤)]، ـ والصحيح: أوس بن عبد الله بن حجر، بفتح الحاء والجيم، ويقال: بسكون الجيم ـ، فحمله على جمل له يقال له: الرداء[(٥)]، وفي رواية: الرداح ـ بالحاء المهملة[(٦)] ـ.

ثم سلك بهما ثنية العاير[(٧)] عن يمين رَكُوبة[(٨)]

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٩). (٢) «معجم البلدان» (٤/ ٢٩٠).

(٣) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٣٠): «العرج: بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده جيم: قرية جامعة على طريق مكّة من المدينة، بينها وبين الرّويثة أربعة عشر ميلاً، وبين الرّويثة والمدينة أحد وعشرون فرسخاً، ووادي العرج يدعى: المنجس، فيه عين عن يسار الطريق في شعب بين جبلين، وعلى ثلاثة أميال منها مسجد النّبيّ ﷺ، يدعى: مسجد العرج».

(٤) هو الصحابي، أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي، يكنى أبا تميم، أسلم بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة، وكان يسكن العرج، والعرج: منزل بين مكة والمدينة.
انظر: «أسد الغابة» (١/ ١٧٣)، «إكمال الكمال» (٢/ ٣٩١)، «الإصابة» (١/ ١٥٧).

(٥) عند ابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ٣٧) و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٩٩٢): «فحملهما على فَحْلِ إبِلِه ابنُ الرِّدَاءِ».

(٦) انظر: «الروض الأنف» (٢/ ٢٤٥).

(٧) في «وفاء الوفا» للسمهودي (٤/ ٤٢): «ثنية العاير: بمثناة تحتية قبل الراء، ويقال: بالغين المعجمة، والإهمال هو الأشهر، وهي عن يمين ركوبة، سلكها النبي ﷺ في الهجرة» وأعاد نحوه في (٤/ ١١٢).

(٨) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ١٢٧): «ركوبة: بفتح الراء وضم الكاف وسكون =

ثم إلى بطن رِيم ـ بكسر الراء ـ.

ثم إلى بني عمرو بن عوف بقباء.

وهذا ذكره ابن إسحاق وغيره[١]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي: «ولمّا أتوا إلى موضع يسمَّى: العرج وقف بهم بعض ظهرهم، فألفوا رجلاً من أسلم يقال له: أوس بن عبد الله بن حجر، فحمل رسولَ الله ﷺ على جمل له، وبعث معه غلاماً يقال له: مسعود بن هنيدة[٢]، ليردَّه إليه[٣] من المدينة»[٤]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٥]: «ثم سلك رسول الله ﷺ في المنازل حتى انتهى إلى الجثجاثة[٦]، فسلك على طريق الظبي[٧]، حتى خرج

= الواو وبالموحدة فتاء تأنيث».
وذكرها ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٣٢٦) في مادة: (ركب) وقال: وركوبة: ثنية معروفة صعبة، سلكها النبي ﷺ. ومن ذلك قولهم: كَرٌّ في ركوبة؛ أي: عسر». وفي «الصحاح» مادة: (ركب): «وركوبة: ثنية بين مكة والمدينة عند العرج».

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٩٨)، «البداية والنهاية» (٤/ ٤٧٠).

(٢) هو مسعود بن هنيدة مولى أوس بن حجر أبي تميم الأسلمي، أسلم قديماً قبل مولاه حين مر بهم النبي ﷺ إلى الهجرة، له صحبة، شهد المريسيع مع رسول الله ﷺ، فأعطاه عشراً من الإبل.
انظر: «معجم الصحابة» (٥/ ٤١١)، «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٥٣٣)، «الإصابة» (٦/ ٨٢).

(٣) يعني: ليرد إلى أوسٍ جمله.

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٩٨)، و«البداية والنهاية» (٤/ ٤٧٠).

(٥) في «مختصر السيرة» (١/ ٢١٣).

(٦) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٦٧): «بفتح الجيم، وسكون الثاء، بعدها جيم وثاء مثلهما: قرية على ستّة عشر ميلاً من المدينة. قال الزّبير: وبها منازل آل حمزة وعبّاد وثابت، بني عبد الله بن الزّبير» إلخ.

(٧) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٠١): «بفتح أوّله وإسكان ثانيه، على =

على العُصَبَة»[(١)]

وكان المهاجرون يغدون مع الأنصار إلى ظهر [حرة][(٢)] العُصَبَة، ـ والعصبة موضع بقباء، ذكره البخاري[(٣)]، ويروى: المعصب ـ فيتحيّنون قدومه في أول النهار[(٤)]، فإذا أحرقتهم الشمس رجعوا إلى منازلهم.

فلما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله ﷺ، ـ وهو يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ـ جلسوا على عادتهم، فلما أحرقتهم الشمس رجعوا إلى بيوتهم، فإذا رجل من اليهود يصيح على أطم بأعلى صوته: يا بني قَيْلَة، هذا صاحبكم قد جاء، فخرجوا، فإذا رسول الله ﷺ وأصحابه الثلاثة، فسُمِعَت الوَجْبَة[(٥)] في بني عمرو بن عوف، والتكبير،

= لفظ اسم واحد الظباء. قال يعقوب: الظّبي: ماء لبني سليم. وفي كتاب العين: الظبي: واد بتهامة. وقال المفجّع: هما ظبيان: ظبي: رمل معروف؛ وظبي: واد معروف... وقال الطّوسي: الظّبي: اسم كثيب،... قال: ظبي وعرعر: منزلان بالعالية».

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ١٢٨): «عُصَبَةُ: بوزن همزة، ويجوز أن يكون من العصبيّة كأنه كثير العصبيّة مثل الضّحكة الكثير الضحك، وهو حصن جاء ذكره في الأخبار عن العمراني، وقال غيره: العصبة، بالتحريك، هو موضع بقباء، ويروى: المعصّب، وفي كتاب السيرة لابن هشام: نزل الزبير لما قدم المدينة على منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة دار بني جحجبا، هكذا ضبطه بالضم ثم السكون، والله أعلم».

(٢) في النسخ: «حر» والتصويب من مصادر التوثيق، انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٣٣).

(٣) يشير إلى ما رواه البخاري (٦٩٢) عن عبد الله بن عمر، قال: «لما قدم المهاجرون الأولون العصبة ـ موضع بقباء ـ قبل مقدم رسول الله ﷺ كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً».
وانظر أيضاً: «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٣٣).

(٤) في (أ): «في آخر النهار».

(٥) سُمعت لها وجبة؛ أي: وقعة، مثل شيء يقع على الأرض. انظر: «العين» (٦/ ١٩٣)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٢٧٣).

ولبس المسلمون السلاح، فلما انتهى رسول الله ﷺ [٥٠/ب] إلى قباء، جلس رسول الله ﷺ، وقام أبو بكر يُذَكِّر الناس، وجاء المسلمون يسلِّمون على رسول الله ﷺ، ونزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم(١)

قال شيخنا أبو محمد(٢): «وهو الثبت، ولكنه كان يتحدث مع أصحابه في منزل سعد بن خيثمة(٣)، وكان يسمَّى: منزل العزاب، فلذلك قيل: نزل على سعد بن خيثمة».

وفي البخاري: فأقام رسول الله ﷺ في بني عمرو أربع عشرة ليلة(٤)، وقيل: أربعاً وأسَّس مسجدهم، ولحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه برسول الله ﷺ، ونزل مع رسول الله ﷺ على كلثوم، وكان تأخر بمكة ثلاث ليال وأيامها، حتى أدّى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده، وكانت إقامة علي بقباء ليلة أو ليلتين(٥)، وخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة، فجمَّع في بني سالم بمن كان معه من المسلمين وهم مئة، وهي أول جمعة

---

(١) هو الصحابي، كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، العوفي، شيخ الأنصار، ومن نزل عليه النبي ﷺ أول ما قدم المدينة بقباء، وكان قد شاخ، توفي رضي الله عنه قبل بدر.
انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٤٢).

(٢) يعني: الدمياطي، في «مختصر السيرة» (١/ ٢١٦).

(٣) هو الصحابي سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم، أبو عبد الله الأنصاري، الأوسي، البدري، النقيب، أخو النعمان بن ثابت لأمه، آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي سلمة بن عبد الأسد، كان أحد النقباء الاثني عشر بالعقبة، واستشهد يوم بدر.
انظر: «معرفة الصحابة» (٣/ ١٢٥٢)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٦٦).

(٤) رواه البخاري (٤٢٨)، ومسلم (٥٢٤).

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» (٥٤١٤)، وأبو نعيم في ««معرفة الصحابة» (٥/ ٢٣٩١).

جمَّعها رسول الله ﷺ في الإسلام، وخطبهم، وهي أول خطبة[١]

وأخذوا بخطام راحلته، وقالوا: هلَّم إلى العدد والعدَّة والسلاح والمنعة، فقال: «**خلُّوا سبيلها، فإنها مأمورة**»[٢]

ثم اعترضت له بنو الحارث بن الخزرج، فقالوا له كذلك. فقال لهم كذلك.

ثم اعترضت له بنو عدي بن النجار وهم أخواله، فقالوا له مثل ذلك، فقال لهم مثل ذلك.

ثم أخذ عن يمين الطريق، ثم مضى حتى انتهى إلى المسجد، فبركت الناقة عند مسجد رسول الله ﷺ، فجعل الناس يكلمون رسول الله ﷺ في النزول عليهم، وجاء أبو أيوب فأخذ بزمام راحلة رسول الله ﷺ فكانت عنده[٣]

قال شيخنا[٤]: «وهذا الثبت».

وذكر أبو محمد ابن قدامة؛ أنه نزل المدينة عشية الجمعة سنة ثلاث وخمسين من عام الفيل[٥]

قال زيد بن ثابت[٦]: فأول هدية دخلت على رسول الله ﷺ: هدية

---

(١) رواه البخاري (٤٣٧١).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٠٠)، وفي طرق هذا الحديث مقال، وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي (٤/ ١١) (٦/ ٦٣، ١٩٣)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٤/ ١٩ رقم ٦٥٠٨).

(٣) «الثقات» (١/ ١٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٥٠٤).

(٤) يعني: الدمياطي، في «مختصر السيرة» (١/ ٢٢٠).

(٥) في (التبيين» (ص٤٥)، وانظر: «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٩٤).

(٦) هو الصحابي الإمام الكبير، شيخ المُقْرِئِيْنَ وَالفَرَضِيِّيْنَ، مفتي المدينة، زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار، الأنصاري، النجاري، المدني، صاحب رسول الله ﷺ، وكاتب الوحي =

دخلتُ بها أنا؛ قصعة مثرود فيها خبز وسمن ولبن، فقلت: أرسلت بها أمي، فقال: «**بارك الله فيك**»، ودعا أصحابه فأكلوا، فلم أرم الباب حتى دخلت قصعة سعد بن عبادة، ثريد وعراق، وما كان من ليلة إلا وعلى باب رسول الله ﷺ الثلاثة والأربعة، يحملون الطعام يتناوبون، حتى تحوَّل رسول الله ﷺ من منزل أبي أيوب، وكان مقامه به سبعة أشهر(١).

وهذا الذي اختاره شيخنا(٢)؛ أنَّ رسول الله ﷺ قدم إلى بني عمرو بن عوف بقباء يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، هو قول جماعة من العلماء(٣).

قال ابن إسحاق وغيره: «كانت بيعة العقبة في أوسط أيام التشريق، في ذي الحجة، وكان مخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة بعد العقبة بشهرين وليال، خرج لإهلال ربيع الأول، وقدم المدينة لثنتي عشرة ليلة مضت منه»(٤).

قال أبو عمر: «ورُوِيَ عن ابن شهاب؛ أنه قَدِم المدينة لهلال ربيع الأول»(٥).

= لرسول الله ﷺ، حدَّث عن النبي ﷺ وعن صاحبيه رضي الله عنهما. حدث عنه: أبو هريرة وابن عباس وغيرهما. توفي: ٤٥ أو ٤٨هـ وقيل بعد ٥٠هـ.
انظر: «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٢٦).

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٣٧)، «السبل» (٣/ ٢٧٥).

(٢) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ٢١٥) وما بعدها.

(٣) وقيل: لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، وقيل: للنصف من ربيع الأول. وانظر لهذا كله: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٩٨)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٣٣) (٢/ ٦)، «تاريخ دمشق» (١/ ٤٨)، «أسد الغابة» (١/ ٢٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٨٠ ـ السيرة، ط الرسالة)، «سبل الهدى والرشاد» (٣/ ٢٦٩).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٩٨)، «الاستيعاب» (١/ ٤١).

(٥) «الاستيعاب» (١/ ٤١).

قال: «وقال عبد الرحمٰن بن المغيرة[١]: قدم المدينة يوم الاثنين [٥١/أ] لثمان خلون من ربيع الأول»، وقال ابن الكلبي: خرج من الغار ليلة الاثنين، أول يوم من ربيع الأول، وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت منه»[٢]

وقال ابن الجوزي: «وقيل: إنّه قدمها لليلتين خلتا منه»[٣]

وروى البيهقي بسنده إلى أُبَيِّ بن كعب[٤] قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة، وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، فكانوا لا يبيتون ولا يصبحون إلا بالسلاح، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين لا نخاف إلّا الله؟ فنزلت: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية [النور: ٥٥][٥]

---

(١) هو التابعي عبد الرحمٰن بن المغيرة بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي الحزامي، أبو القاسم المدني، روى عن: عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، وعبد الرحمٰن بن عياش الأنصاري، روى عنه: إبراهيم بن حمزة الزبيدي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي. «تهذيب الكمال» (١٧/ ٤٢٣).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٤١).

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٨).

(٤) هو الصحابي، سيد القراء، أبو المنذر، أُبَيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. الأنصاري، النجاري، المدني، المقرئ، البدري، ويكنى أيضاً: أبا الطفيل، شهد العقبة، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ، وعرض على النبي ﷺ، وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل ﷺ، توفي: ١٩هـ، وقيل: ٣٢هـ بالمدينة، حدث عنه: بنوه: محمد والطفيل وعبد الله، وأنس بن مالك، وابن عباس.
انظر: «تهذيب الكمال» (٢/ ٢٦٢)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٨٩).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ١١٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٠١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٦) و«الاعتقاد» (ص٢٦٥)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٣٥٣)، عن محمد بن صالح بن هانئ، ثنا أبو سعيد محمد بن شاذان، حدثني أحمد بن سعيد الدارمي، ثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، =

ذكر ما كان بعد السنة الأولى من الأمور

خلا الغزوات، فإني أذكرها عند ذكر المؤلف عددها، وخلا ذكر تاريخ زواجه لنسائه، فإني أذكره عند ذكر المؤلف لزوجاته، إن شاء الله تعالى.

لما نزل رسول الله ﷺ في دار أبي أيوب، نزل في السفل وأبو أيوب في العلو، فانتبه أبو أيوب ليلة، فقال: نمشي فوق رأس رسول الله ﷺ فتنحَّوا فباتوا في جانب، ثم قال للنبي ﷺ: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحول النَّبيّ ﷺ في العلو وأبو أيوب في السفل، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً، فإذا جيء به إليه، سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه، فصنع له طعاماً فيه ثوم، فلما رُدَّ إليه سأل عن موضع أصابعه، فقيل له: لم يأكل منه، ففزع، فصعد إليه، فقال: أهو حرام؟

قال: «**لا، ولكني أكرهه**».

= عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وقال البيهقي في «الاعتقاد» عقب الحديث: «وفي مثل هذا المعنى قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِى ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡءَاخِرَةِ أَكۡبَرُ ۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [النحل: ٤١، ٤٢] زعم بعض أهل التفسير أنها نزلت في المعذبين بمكة حين هاجروا إلى المدينة بعدما ظلموا، فوعدهم الله في الدنيا حسنة، يعني بها الرزق الواسع، فأعطاهم ذلك، فرُوِيَ أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا أعطى الرجل عطاءه من المهاجرين يقول: خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا، وما ادَّخَرَ لك في الآخرة أفضل»، انتهى المراد من كلامه.

قال: فإني أكره ما كرهت[١]

وسأل رسول الله ﷺ عن المربد[٢]، لمن هو؟

فقال له معاذ بن عفراء: هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو، وهما يتيمان لي، وسأرضيهما، فاتخذه مسجداً، فأمر به النَّبيّ ﷺ أن يبنى، وكان يصلّي حيث أدركته الصلاة، ثم أمر ببناء المسجد بعد أن اشتراه بعشرة دنانير، وأمر أبا بكر فأعطاه الثمن، وجعل قبلته إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب: باباً في مؤخره، وباباً يقال له: باب الرحمة، ويدعى: باب عاتكة، والثَّالث الذي يدخل منه رسول الله ﷺ، يلي آل عثمان[٣]

وكان مما يلي القبلة إلى مؤخره مئة ذراع، وهو مربع.

قال أبو عمر: «وقد روي أن النَّبيّ ﷺ أبى أن يأخذه إلا بثمن»[٤]

فبنى رسول الله ﷺ مسجده، وعمل فيه النَّبيّ ﷺ والمهاجرون والأنصار.

وكان عمّار يحمل حجرين حجرين، فقال رسول الله ﷺ: «**فز بها ابن سميَّة**[٥]**، تقتلك الفئة الباغية**»[٦]

---

(١) رواه مسلم (٢٠٥٣).

(٢) «قال الأصمعي: المربد: كل شيء حبست به الإبل والغنم؛ ولهذا قيل: مربد النعم الذي بالمدينة، وبه سمي مربد البصرة، إنما كان موضع سوق الإبل، وكذلك كل ما كان من غير هذه المواضع أيضاً إذا حبست به الإبل؛ وهو بكسر الميم وفتح الباء، من ربد بالمكان إذا أقام فيه، وفي الحديث أنه تيمم بمربد الغنم، وربد بالمكان يربد ربوداً إذا أقام به». «لسان العرب» لابن منظور (٣/ ١٧١).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٤٠).

(٤) «الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (ص٨٧)، وسيأتي بعد حاشيتين في حديث أنس رضي الله عنه: فقال: «**يا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هذا**» قالوا: لَا واللهِ، لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إلى اللهِ.

(٥) كذا في كل النسخ، ولعلها محرفة من رواية: «بؤساً لك ابن سمية» عند ابن سعد وغيره. «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٥٢).

(٦) رواه البخاري (٤٤٧، ٢٨١٢)، ومسلم (٢٩١٥) من حديث أبي سعيد =

وجعل عضادتيه[١]: الحجارة، وسواريه: جذوع النخل، وسقفه: جريدها، بعد أن نبش قبور المشركين، وسوَّاها، وسوَّى الخرب، وقطع النخل[٢]

= الخدري رضي الله عنه، ومسلم (٢٩١٦) من حديث أم سلمة رضي الله عنها.
ولفظ البخاري: عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِابْنِهِ عَلِيٍّ: انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَانْطَلَقْنَا، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا، حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ المَسْجِدِ، فَقَالَ: كُنَّا نَحْمِلُ لَبِنَةً لَبِنَةً وَعَمَّارٌ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «**وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ**» قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ.
وفي لفظ مسلم: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ، حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، وَيَقُولُ: «**بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ**».

(١) قال النووي في «شرح مسلم» (٥/ ٨): «وجعلوا عضادتيه: حجارة، العضادة بكسر العين هي جانب الباب».
وقال صاحب «عمدة القاري» (١/ ٤٧٨): «عضادتيه: تثنية عضادة بكسر العين، قال ابن التياني في «الموعب»: قال أبو عمر: وهي جانب الحوض، وعن صاحب «العين»: أعضاد كل شيء ما يشده من حواليه من البناء وغيره، مثال عضاد الحوض وهي صفائح من حجارة ينصبن على شفيره، وعضادتا الباب: ما كان عليهما يطبق الباب إذا أصفق، وفي «التهذيب» للأزهري: عضادتا الباب: الخشبتان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله، وزاد القزاز: فوقهما العارضة».

(٢) والحديث رواه البخاري (٤٢٨)، ومسلم (٥٢٤)، عن أنس قال: «قَدِمَ النبي ﷺ الْمَدِينَةَ، فَنزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ في حَيٍّ يُقَالُ لهم: بَنُو عَمْرِو بن عَوْفٍ، فَأَقَامَ النبي بِهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى بَنِي النَّجَّارِ فجاؤوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى النبي على رَاحِلَتِهِ وأبو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ، حتى أَلْقَى بِفِنَاءِ أبي أَيُّوبَ، وكان يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ، وَيُصَلِّي في مَرَابِضِ الْغَنَمِ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إلى ملأ من بَنِي النَّجَّارِ فقال: يا بَنِي النَّجَّارِ =

ومات أبو أمامة أسعد بن زرارة، وكلثوم بن الهدم [٥١/ب].

قال ابن الأثير: «وفيها زيد في صلاة الحضر ركعتان بعد مقدمه بشهر»(١).

وقال عبد الملك بن حبيب في كتاب «التاريخ»: «وقدم رسول الله ﷺ المدينة، وهو يصلي ركعتين والناس معه، ثم قال: «**أيها الناس، اقبلوا فريضة ربكم**»، فأتمت الصلاة أربعاً للمقيم، وأقرت صلاة المسافر، لاثنتي عشرة من ربيع الآخر، بعد مقدمه بشهر»(٢).

وفيها آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه، وكانت المؤاخاة مرتين:

الأولى: بمكة بين المهاجرين والأنصار بعضهم بعضاً قبل الهجرة.

والمرة الثانية: بالمدينة بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات، حتى نزلت: ﴿وَأُوْلُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، بعد وقعة بدر، وكانوا تسعين رجلاً، خمسة وأربعون من المهاجرين، وخمسة وأربعون من الأنصار، وقيل: مئة، خمسون من المهاجرين، وخمسون من الأنصار، وكانت هذه المؤاخاة الثانية ـ فيما ذكر أبو عمر(٣) ـ بعد قدومه المدينة بخمسة أشهر.

= ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هذا، قالوا: لَا والله لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إلا إلى اللهِ، فقال أَنَسٌ: فَكَانَ فيه ما أَقُولُ لَكُمْ: قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَفِيهِ خَرِبٌ، وَفِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ النبي بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ مَعَهُمْ وهو يقول: اللهم لَا خَيْرَ إلا خَيْرُ الآخرة».

(١) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٠).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ١٣٦).

(٣) «الدرر في اختصار المغازي والسير» لأبي عمر ابن عبد البر (ص٨٨ ـ ٩٢)، وانظر: «السبل» (٣/ ٣٦٣).

وفيها[١]: أُرِيَ عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري[٢] الأذان، فعلَّمه بلالاً[٣]

ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في السنة الأولى[٤]

---

(١) يعني في السنة الأولى من الهجرة، والمؤلف الآن يذكر ما جرى فيها.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي، وقال عبد الله بن محمد الأنصاري: ليس في نسبه ثعلبة وإنما ثعلبة بن عبد ربه أخو زيد وعم عبد الله فأدخلوه في نسبه وهو خطأ، شهد عبد الله العقبة مع السبعين وبدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو الذي أُرِي الأذان، وكان أبوه وأمه صحابيين، توفي بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان، قال الترمذي: «سمعت البخاري يقول: لا يعرف لعبد الله بن زيد بن عبد ربه إلا حديث الأذان».
انظر: «تهذيب الأسماء» (١/ ٢٥٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٧٥).

(٣) رواه أحمد (١٦٤٧٨)، وأبو داود (٤٩٩)، والترمذي (١٨٩)، وابن حبان (١٦١٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ١٣١)، والبيهقي في «المعرفة» (٢/ ٢٥٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٢٧)، وقال الترمذي: «حسن صحيح» قال: «وعبد الله بن زيد هو ابن عبد ربه، ويقال: ابن عبد رَبٍّ، ولا نعرف له عن النبي ﷺ شيئاً يصح إلا هذا الحديث الواحد في الأذان».
وقال البيهقي في «المعرفة» عقب الحديث: «أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحاق، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن يحيى المطرز، يقول، سمعت محمد بن يحيى الذهلي، يقول: ليس في أخبار عبد الله بن زيد في قصة الأذان خبر أصح من هذا؛ لأن محمداً، سمع من أبيه، وابن أبي ليلى لم يسمع من عبد الله بن زيد.
وقرأت في كتاب أبي عيسى الترمذي، سألت محمداً؛ يعني: البخاري، عن هذا الحديث، فقال: هو عندي صحيح». اهـ.
ورُوِيَ أن الله ﷻ أوحى لنبيه ﷺ بالآذان قبل الهجرة، ولا يصح، وانظر له: «سبل الهدى والرشاد» (٣/ ٣٥٩).

(٤) «المنتظم» (٢/ ٤٨٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٩)، وكذا ذكره النووي والذهبي أثناء ترجمة عبد الله بن زيد في السنة الأولى. وانظر: «السيرة النبوية لابن كثير» (٢/ ٣٣٤).

وذكر ابن سعد بسنده إلى نافع بن جبير، وعروة بن الزبير، وسعيد بن المسيَّب قالوا: كان الناس في عهد رسول الله ﷺ، قبل أن يؤمر بالأذان، ينادي منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة، فيجتمع الناس، فلما صرفت القبلة إلى الكعبة، أُمر بالأذان[١].

وهذا يدل على أنّ الأذان كان في السنة الثانية؛ لأنَّ القبلة حوِّلت إلى الكعبة في السنة الثانية[٢].

قال ابن إسحاق: «فلما اطمأن رسول الله ﷺ بالمدينة، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين، واجتمع أمر الأنصار، استحكم أمر الإسلام، فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام، وقامت الحدود، وفُرِض الحلال والحرام»[٣].

وأقام رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب سبعة أشهر، وكان رسول الله ﷺ لما كان بمنزل أبي أيوب سيَّر زيد بن حارثة وأبا رافع، وأعطاهما بعيرين وخمس مئة درهم إلى مكة، فقدما عليه بفاطمة وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ، وسودة بنت زمعة زوجته، وأسامة بن زيد وأم أيمن، وحبس أبو العاص ابن الربيع[٤] امرأته زينب ابنة

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/٢٤٦)، ونقله ابن الجوزي في «المنتظم».

(٢) وقال ابن الجوزي في «المنتظم» بعدما نقل رواية ابن سعد هذه: «فعلى هذه الرواية يكون الآذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة؛ لأنه ذكر ذلك بعد أن صرفت القبلة. وقد صح أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً».

قلت: والأصح الأول، يعني: حديث عبد الله بن زيد الذي رأى فيه الآذان في السنة الأولى، ورواية ابن سعد مرسلة، لم يشهد ابن المسيب ومن معه في الرواية القصة.

(٣) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١١١)، «البداية والنهاية» (٤/ ٥٧٣).

(٤) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي =

رسول الله ﷺ[١]، وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال أبي بكر، فيهم عائشة، فقدموا المدينة، فأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان، ولما فرغ رسول الله ﷺ من بناء المسجد، بنى بيوتاً إلى جانبه باللبن، وسقفها بجذوع النخل والجريد، فلما فرغ من البناء بنى بعائشة في البيت الذي يليه شارع إلى المسجد، وجعل سودة في البيت الآخر الذي يليه إلى الباب الذي يلي آل عثمان[٢].

وكان في السنة الثانية من الأمور:

تحويل القبلة إلى الكعبة.

قال ابن الجوزي: «قال محمد بن حبيب: حوّلت في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان، زار رسول الله ﷺ بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة، فتغدَّى هو وأصحابه، وجاءت [٥٢/أ] الظهر، فصلى بأصحابه في مسجد القبلتين، ركعتين من الظهر إلى الشام، ثم أُمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثالثة[٣]، فاستدار إلى الكعبة ودارت الصفوف خلفه، ثم أتمّ الصلاة، فسمِّي مسجد القبلتين»[٤].

= العبشمي يعرف بجرو البطحاء؛ واسم أبي العاص هذا: لقيط، وقيل: مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: القاسم، وقيل: ياسر، وقيل: مقسم. والأكثر: لقيط. شهد بدراً مع كفار قريش، وأُسر وفدي. وكان مصافياً لرسول الله ﷺ، وأبى أن يطلِّق زينب لما ذكرت قريش له ذلك، فشكر له رسول الله ﷺ مصاهرته.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٣)، «ثقات ابن حبان» (٢/ ١٨٢)، «الاستيعاب» (٤/ ١٧٠١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٢٤٩).

(١) في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٠): «وأخذ رسول الله ﷺ على أبي العاص بن الربيع أن يخلِّي سبيلها إذا رجع إلى مكة. وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار، فحملت إلى المدينة، وقال أبو الربيع بن سالم: وذلك بعد بدر بشهر».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٧).

(٣) في «المنتظم» و«التلقيح»: «الثانية».

(٤) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣/ ٩٣)، وفي «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٩).

روى مالك[١] عن يزيد بن عطاء، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لقد صلّينا بعد قدوم النَّبيّ ﷺ، نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً[٢].

قال أبو عمر: «وذكر سنيد، عن حجاج، عن ابن جريج، قال: صلَّى النَّبيّ ﷺ أول ما صلَّى إلى الكعبة، ثم صرف إلى بيت المقدس، فصلَّت الأنصار نحو بيت المقدس قبل قدومه ﷺ بثلاث، وصلى النَّبيّ ﷺ بعد قدومه ستة عشر شهراً، ثم وجهه الله إلى الكعبة»[٣].

قال: «وهذا أمر قد اختلف فيه، وأحسن شيء في ذلك ما حدثنا خلف بن قاسم، ثنا أبو الطيب وجيه بن الحسن بن يوسف، ثنا بكار بن قتيبة أبو بكرة القاضي سنة سبعين ومئتين، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن سليمان، عن مجاهد[٤]، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يصلِّي نحو بيت المقدس وهو بمكة والكعبة بين يديه، وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً، ثم صرف إلى الكعبة»[٥].

قال ابن سعد: «ويقال: صلى رسول الله ﷺ ـ ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين، ثم أُمر أن يوجّه إلى المسجد الحرام، فاستدار ودار معه المسلمون»[٦].

---

(١) هو مالك بن سليمان الهروي، ومن طريق مالك هذا أخرجه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/ ٣٦٣).

(٢) وقال ابن حبان في «صحيحه» (١٧١٦): «صلى المسلمون إلى بيت المقدس بعد قدوم المصطفى ﷺ المدينة سبعة عشراً شهراً وثلاثة أيام سواء، وذلك أن قدومه ﷺ المدينة كان يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، وأمره الله جل وعلا باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء، للنصف من شعبان، فذلك ما وصفت على صحة ما ذكرت».

(٣) «التمهيد» لابن عبد البر (٨/ ٥٣).

(٤) تحرفت في «التمهيد» إلى: «بن مجاهد».

(٥) السابق (٨/ ٥٣ ـ ٥٤).

(٦) «الطبقات» (١/ ٢٣٨).

قال: «ويقال: بل زار أم بشر بن البراء بن معرور، فصنعت له طعاماً»، فذكر كما تقدَّم، وفيه: «فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب، وذلك يوم الاثنين للنصف من رجب، على رأس سبعة عشر شهراً»(١)

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي(٢): «يوم الاثنين للنصف من رجب، بعد خمسة عشر شهراً ونصف».

ورُوِي عن سعيد بن المسيَّب؛ أن ذلك قبل وقعة بدر بشهرين»(٣)

وفي هذه السنة: فُرِض صيام شهر رمضان.

روى ابن سعد بسنده عن عروة، عن عائشة، وعن نافع، عن ابن عمر، وعن أبي سعيد الخدري، قالوا: نزل فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر، في شهر شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً.

قال ابن سعد: «قال محمد بن عمر: وهذا الثبت عندنا»(٤)

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي(٥): «في شعبان على رأس سبعة عشر شهراً».

وفيها: قال ابن سعد: «وأمر رسول الله ﷺ في هذه السنة بزكاة الفطر، وذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال»(٦)

وسألت شيخنا أبا محمد الدمياطي، فقلت له: متى فرضت الزكاة؟ فقال: «فرضت هي والصيام في السنة الثانية».

وقيل: إنَّ الزكاة فرضت بمكة قبل الهجرة.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٣٨).
(٢) في «مختصر السيرة» (٢/ ٣١٥).
(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٦٦٧).
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٤٨).
(٥) في «مختصر السيرة» (١/ ٢٤١).
(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٤٨).

وفي «السير» من «شرح الوجيز» خلاف، هل فرضت قبل الصيام أم بعده؟.

وكان يخطب قبل الفطر بيومين، فيأمر بإخراجها قبل أن يغدو إلى المصلَّى، وقال: «**أغنوهم** ـ يعني: المساكين ـ **عن طواف هذا اليوم**»(١)،

---

(١) رواه ابن وهب في «الجامع» (١٩٨)، وابن زنجويه في «الأموال» (٢٣٩٧)، وابن عدي في «الكامل» (٨/ ٣١٩ ـ ٣٢٠)، من حديث أبي معشر، عن نافع، عن ابن عمر عن النبي ﷺ.
وقال ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق» (٣/ ١٠٢): «لكن راوي هذا الحديث أبو معشر، ولا يحتج بحديثه، والله أعلم».
وقال الزيلعي في «نصب الراية» (٢/ ٤٣٣): «غريب بهذا اللفظ، وأخرجه الدارقطني في «سننه» عن أبي معشر عن نافع عن ابن عمر، قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر، وقال: «**أغنوهم في هذا اليوم**»، انتهى. ورواه ابن عدي في «الكامل»، وأعله بأبي معشر نجيح، ولفظه: وقال: «أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم»، وأسند تضعيف أبي معشر عن البخاري، والنسائي، وابن معين، ومشاه هو، وقال: مع ضعفه يكتب حديثه، انتهى. وتقدم هذا الحديث عند الحاكم في «علوم الحديث» بزيادة فيه، ولم يعله الشيخ في «الإمام» إلا بأبي معشر، قال: قال البخاري: منكر الحديث، انتهى، أعني حديث الدارقطني».
وله طريق أخرى: أخرجها ابن سعد (١/ ٢٤٨) قال: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمٰن الجمحي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. قال: وأخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر. قال: وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيح بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده قالوا: «نزل فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ، وأمر رسول الله ﷺ في هذه السنة بزكاة الفطر، وذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال، وأن تخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى: صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من زبيب، أو مدان من بر، وكان يخطب رسول الله ﷺ قبل الفطر بيومين فيأمر بإخراجها قبل أن يغدو إلى المصلى، وقال: «**أغنوهم**» ـ يعني: المساكين ـ «**عن طواف هذا اليوم**». وكان يقسمها إذا رجع، وصلى رسول الله ﷺ صلاة العيد يوم الفطر بالمصلى قبل الخطبة، وصلى العيد يوم الأضحى وأمر =

وكان يقسمها إذا رجع وخرج رسول الله ﷺ إلى المصلَّى، وصلَّى صلاة العيد يوم الفطر بالمصلَّى [٥٢/ب] قبل الخطبة، وصلَّى العيد يوم الأضحى، وأمر بالأضحية، وحملت بين يديه العنزة، وكانت للزبير، وهبها له النجاشي. قاله ابن الأثير(١)

وهي اليوم عند المؤذنين بالمدينة.

وأقام بالمدينة عشر سنين، لا يدع الأضحى(٢)

وفيها: أري عبد الله بن زيد الأذان، وتقدم الخلاف فيه في السنة الأولى(٣)

وفيها: ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ. وتأتي في ترجمتها إن شاء الله تعالى.

وفيها: مات عثمان بن مظعون(٤) في ذي الحجة، ودفن بالبقيع.

وفيها: وُلِد عبد الله بن الزبير، وقيل: في السنة الأولى.

= بالأضحية، وأقام بالمدينة عشر سنين يضحي في كل عام».
ومحمد بن عمر شيخ ابن سعد: هو الواقدي، متروك الحديث.
وانظر: «البدر المنير» لابن الملقن (٥/ ٦٢٠)، «طرح التثريب» للعراقي (٤/ ٦٤)، «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٣٧٥)، «إرواء الغليل» للألباني (٨٤٤)، وقد ضعفوا الحديث.

(١) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١١ ـ ١٢). (٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٤٨).

(٣) راجع (ص٤٠٧).

(٤) هو عثمان بن مظعون ـ بالظاء المعجمة ـ بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، قال ابن إسحاق: أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر إلى الحبشة هو وابنه السائب الهجرة الأولى في جماعة، فلما بلغهم أن قريشاً أسلمت رجعوا، فدخل عثمان في جوار الوليد بن المغيرة، ثم ذكر رده جواره ورضاه بما عليه النبي ﷺ، توفي بعد شهوده بدراً في السنة الثانية من الهجرة، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع.
انظر: «الإصابة» (٤/ ٤٦١).

وفيها: وُلِد النعمان بن بشير[١]

وفيها: تزوَّج عليٌّ بفاطمة. ويأتي إن شاء الله تعالى.

وكان في السنة الثالثة:

تحريم الخمر بعد أُحد، وبعضهم يقول: حرمت في السنة الرابعة.

وكان في السنة الرابعة:

قصر الصلاة. ذكره ابن الجوزي[٢] وقال: قال ابن حبيب: «وفيها سقط عقد عائشة، فنزلت آية اليتيم»[٣]

وذكر السفاقسي وغيره؛ أن آية التيمم نزلت في غزوة بني المصطلق.

وقد ذكرت في غزوة المصطلق أن الطبراني روى أنّ آية التيمم نزلت بعد قصة الإفك[٤]

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٥]: «حرمت الخمر في ربيع الأول منها».

وقيل: في السنة الثالثة. وقد تقدَّم.

وفيها في جمادى الأولى: مات عبد الله بن عثمان بن عفان، من رقية بنت النَّبيّ[٦] ﷺ، وهو ابن ست سنين.

وفيها: أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلَّم كتاب اليهود، وقال:

---

(١) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا عبد الله، وهو مشهور، له ولأبيه صحبة، قال الواقدي: كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً؛ وعن ابن الزبير: كان النعمان بن بشير أكبر مني بستة أشهر، قتل رضي الله عنه في سنة خمس وستين.
انظر: «الإصابة» (٦/ ٤٤٠).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٩). (٣) السابق (ص٤٠).

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ١٢١ رقم ١٥٩) وسيأتي (ص٦٠٩).

(٥) في «مختصر السيرة» (٢/ ٢٤١). (٦) في (أ): «بنت رسول الله ﷺ».

«لا آمن أن يبدِّلوا كتابي»(١)

وفيها ـ على قولٍ ـ: صلَّى صلاة الخوف في غزوة الرِّقاع(٢)

وفيها: رجم اليهودي واليهودية(٣)

---

(١) ورد ذلك عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ زَيْداً، أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، قَالَ زَيْدٌ: ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأُعْجِبَ بِي، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَالَ: **«يَا زَيْدُ، تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ، فَإِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي»** قَالَ زَيْدٌ: فَتَعَلَّمْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ، مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ، وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ.

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣٥٨)، وأحمد (٢١٦١٨، ٢١٦١٩) وهذا لفظه، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٣٨٠)، وأبو داود (٣٦٤٥)، والترمذي (٢٧١٥)، والطبراني في «الكبير» (٤٨٥٦، ٤٨٥٧).

وقال البخاري في «صحيحه» (٧١٩٥): «باب ترجمةِ الحكام، وهل يجوز تَرْجُمَانٌ واحد، وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ «أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ اليَهُودِ» حَتَّى كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأْتُهُ كُتُبَهُمْ، إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ وَقَالَ عُمَرُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعُثْمَانُ: «مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ؟»، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَاطِبٍ: فَقُلْتُ: تُخْبِرُكَ بِصَاحِبِهَا الَّذِي صَنَعَ بِهَا وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ: كُنْتُ أُتَرْجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ. وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: لَا بُدَّ لِلْحَاكِمِ مِنْ مُتَرْجِمَيْنِ».

(٢) «عيون الأثر» (٢/ ٣٥٢)، وورد أنها كانت في السنة السابعة: أخرجه أحمد (١٤٧٥١)، والبخاري (٤١٢٥)، والسراج في «حديثه» (٢٣٥٩) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. وانظر: «الدرر» لابن عبد البر (ص١٦٧)، «البداية والنهاية» (٥/ ٥٥٩)، «السبل» للصالحي (٥/ ١٧٥).

(٣) رواه البخاري (٣٦٣٥)، ومسلم (١٦٩٩) من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عمر رضي الله عنهما: «أَنَّ اليَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟»**. فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ =

وكان في السَّنة الخامسة: صلَّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف ـ على قولٍ ـ(١)

= عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلَام: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْم، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْم، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى المَرْأَةِ يَقِيهَا الحِجَارَةَ».
ولم يذكر فيه تاريخ القصة.

(١) قال الصالحي في «السبل» (٥/ ١٨٠) وهو يتكلم عن غزوة ذات الرقاع: «اختلف متى كانت هذه الغزوة؟ فقال البخاري ومن تبعه: إنها كانت بعد خيبر؛ لأن أبا موسى الأشعري جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر، كما في الصحيح في باب غزوة خيبر. وصح أيضاً كما في الصحيح أنه شهد ذات الرّقاع، وإذا كان ذلك كذلك لزم أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر. وقال أبو هريرة ﷺ: صليت مع رسول الله ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف. رواه البخاري تعليقاً، وأبو داود، والطحاوي، وابن حبان موصولاً
قال البخاري: وأبو هريرة إنما جاء إلى النبي ﷺ أيام خيبر. أي فدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر.
وتُعُقِّب بأنه لا يلزم من كون الغزوة كانت في جهة نجد، أي لا تتعدد، فإن نجداً وقع القصد إلى جهتها في عدة غزوات. وذكرت في باب صلاته ﷺ صلاة الخوف ما يغني عن إعادته، فيحتمل أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر، لا التي قبلها.
والجواب: أن غزوة نجد إذا أطلقت فالمراد بها غزوة ذات الرقاع، كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة.
وكذلك عبد الله بن عمر، ذكر أنه صلى مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف بنجد، وتقدم أن أول مشاهده: الخندق، فتكون ذات الرقاع بعد الخندق.
وفي الصحيح عن جابر ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في غزوة السابعة، غزوة ذات الرقاع. قال الحافظ: قوله في غزوة السابعة، من إضافة الشيء إلى نفسه على رأي، أو فيه حذف تقديره: غزوة السفرة السابعة.
وقال الكرماني وغيره: تقديره: غزوة السنة السابعة، أي من الهجرة، وفي هذا التقدير نظر، إذ لو كان مراداً لكان هذا نصّاً في أن غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر، نعم التنصيص بأنها سابع غزوة من غزوات النبي ﷺ تأييد لما ذهب إليه =

وفي جمادى الآخرة: خُسف القمر، وكان أوَّل ما خسف في الإسلام، فصلَّى رسول الله ﷺ صلاة الخسوف.

وفيها: نزل الحجاب.

وفيها: قصة الإفك(١)، وقيل: في السنة السادسة هي.

وفيها: زلزلت المدينة.

وفيها: سابق بين الخيل، وقيل: في السادسة.

وكان في السنة السادسة: كسوف الشمس، فنادى منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة، فصلى بهم.

وفيها: سابق رسول الله ﷺ بين الرواحل، فسبق قعود لأعرابي ناقة

= البخاري من أنّها كانت بعد خيبر، فإنه إذا كان المراد الغزوات التي خرج رسول الله ﷺ فيها بنفسه مطلقاً، سواء قاتل أو لم يقاتل، فإن السابعة منها تقع قبل أُحُد، ولم يذهب أحد إلى أنّ ذات الرقاع قبل أُحُد إلّا ما سيأتي من تردد ابن عقبة، وفيه نظر؛ لأنهم متفقون على أن صلاة الخوف متأخرة عن غزوة الخندق، فتعيّن أن يكون ذات الرقاع بعد قريظة، فتعيّن أنّ المراد الغزوات التي وقع فيها القتال، والأولى منها: بدر، والثانية: أُحُد، والثالثة: الخندق، والرابعة: قريظة، والخامسة: المريسيع، والسادسة: خيبر، فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتّنصيص على أنها السابعة، فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي، وهذه العبارات أقرب مما وقع عند الإمام أحمد بلفظ: كانت صلاة الخوف في السابعة، فإنه يصح أن يكون التقدير في الغزوة السابعة، كما يصح في غزوة السنة السابعة، قلت: لا مزيد على هذا التحقيق البليغ، فرحم الله الحافظ وجزاه خيراً.
وجزم أبو مـ بأنها كانت بعد بني قريظة، وهو موافق لما ذهب إليه البخاري، قال في الزهر: وأبو معشر من المعتمدين في المغازي. وقال ابن القيم بعد أن ذكر الخلاف في تاريخها: الصواب: تحويل غزوة ذات الرقاع من هذا الموضع، يعني كونه ذكرها بعد غزوة بني النّضير، وقبل غزوة بدر الموعد إلى بعد الخندق، بل بعد خيبر. قال: وإنما ذكرته هٰهنا تقليداً لأهل المغازي والسير، ثم تبيّن لنا وهمهم».

(١) والقصة بطولها: رواها البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠).

رسول الله ﷺ القصواء، ولم تكن تُسبق، فشقَّ ذلك على المسلمين، فقال: **«حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلّا وضعه»**(١) قاله شيخنا أبو محمد الدمياطي في كتابه «الخيل»(٢).

وفيها: سابق(٣) رسول الله ﷺ بالخيل(٤) أول سباق كان بالمدينة، فسبق فرس أبي بكر. قاله ابن الجوزي(٥).

قال: «وفيها: جاءت خولة فأخبرت رسول الله ﷺ أنَّ زوجها أوس بن الصامت، ظاهر منها. وفيها: خرج رسول الله ﷺ يستسقي في رمضان»(٦).

ورأيت بخط شيخنا الحافظ أبي القاسم عبيد بن محمد الأسعردي: أن فيها: وثب شيرويه بن كسرى على أبيه فقتله(٧).

وفيها: قال لعلي: **«من كنتُ مولاه فعلي مولاه»**(٨).

ورأيت بخط شيخنا أبي محمد الدمياطي؛ أنَّ فريضة الحج في السنة السادسة.

وقال أبو العباس القرطبي: «واختلف في زمان فرض الحج، فقيل: سنة خمس من الهجرة، وقيل: سنة تسع. وهو الصحيح»(٩).

---

(١) رواه البخاري (٢٨٧٢).

(٢) (ل٧٩/أ)، نسخة مكتبة عارف حكمت بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة برقم (٧ حديث).

(٣) قوله: «سابق» ليس في (أ).

(٤) من قوله: «وفيها سابق رسول الله ﷺ» إلى هنا جاء بعضه ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» فنتج عنه تقديم وتأخير في نسخة (أ).

(٥) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٠). (٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٠).

(٧) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٦٠).

(٨) رواه الترمذي (٣٧١٣)، وابن ماجه (١٢١)، وغيرهما. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٣٥): «متنه متواتر».

(٩) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٣/ ٢٥٥).

وفيها[١]: مطر الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**أصبح الناس بين مؤمن بالله كافر بالكوكب، ومؤمن بالكوكب كافر بالله**»[٢]

وكان في السنة السابعة في المحرم: ردّ رسول الله ﷺ ابنته على أبي العاص بن الربيع.

وفيها: قَدِم حاطب بن أبي بلتعة[٣]، من عند المقوقس.

وفيها: حرمت الحمر الأهلية، ومتعة النساء.

وفيها: بَعث الرسل إلى الملوك، واتخذ الخاتم، وختم به الكتب التي سيَّرها.

وفيها: قتل كسرى أبرويز، وكانت الهجرة في سنة إحدى وثلاثين من ملكه.

وفيها: قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة مع من كان معه من أصحاب السفينتين.

وكان في السنة الثامنة: إسلام خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وعثمان بن أبي طلحة، في أولها في صفر. قاله ابن الجوزي[٤] وقال:

---

(١) في (أ): «وفي السنة السابعة»، ولا يزال السياق خاصّاً بالسنة السادسة، وهذا الجزء الخاص بمطر الناس: قد ذكره ابن الجوزي أيضاً في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٠).

(٢) رواه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

(٣) هو حاطب بن أبي بلتعة ـ بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات ـ بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى، يقال: إنه حالف الزبير، وقيل: كان مولى عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد فكاتبه فأدى مكاتبته، اتفقوا على شهوده بدراً؛ وقال ابن أبي خيثمة: قال المدائني: مات حاطب في سنة ثلاثين في خلافة عثمان وله خمس وستون سنة، وكذا رواه الطبراني عن يحيى بن بكير. قاله ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤).

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٠).

«هكذا في أكثر الروايات»[(١)]

قال: «وذكر ابن أبي خيثمة؛ أنّ خالداً وعمراً [٥٣/أ] أسلما في سنة خمس»[(٢)]

وفي هذه السنة: أخذ النَّبيّ ﷺ الجزية من مجوس هجر.

وفيها: عُمل منبر رسول الله ﷺ، وخطب عليه، وحنَّ إليه الجذع الذي كان يخطب عنده، وهو أول منبر عمل في الإسلام، وذكر شيخنا أبو القاسم عبيد الأسعردي؛ أن اتخاذ المنبر كان في السنة السابعة.

وفيها: وهبت سودة يومها لعائشة حين أراد طلاقها.

وكان في السنة التاسعة: وفاة النجاشي في رجب، فخرج رسول الله ﷺ إلى المصلى، والناس معه، فصلّوا عليه.

وفيها: تتابعت الوفود، وكانت تسمى: سنة الوفود.

وفيها: آلى رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نسائه شهراً.

قال ابن حبيب: «يقال: إنه ذبح ذبحاً فقسمته عائشة بين أزواجه، فأرسلت إلى زينب بنت جحش بنصيبها، فردَّته، فقال: «**زيديها**» فزادتها، ثلاثاً، كل ذلك ترده، فقال: «**لا أدخل عليكن شهراً**»[(٣)]

وفيها: باع المسلمون أسلحتهم، وقالوا: انقطع الجهاد. فقال: «**لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى** عليه السلام»[(٤)]

وفيها: أمر بهدم مسجد الضرار بعد عوده من تبوك[(٥)]

وفي ذي القعدة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس، فخرج من المدينة في

---

(١) السابق.

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٠).

(٣) والحديث رواه الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٣٠٢) وقال بعده: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه».

(٤) «ثقات ابن حبان» (٢/ ٩٩).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٦٦).

ثلاث مئة رجل، وبعث معه عشرين بدنة قلَّدها وأشعرها بيده، وعليها ناجية بن جندب[١] الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات، وحج عبد الرحمٰن بن عوف، وساق هدياً، وبعث النَّبيّ ﷺ عليّاً على أثره ليقرأ على الناس سورة براءة، فأدركه بالعرج.

ويأتي لذلك زيادة في المغازي إن شاء الله تعالى[٢].

وفي ذي القعدة: مات عبد الله بن أُبي بن سلول المنافق، بعد أن مرض عشرين يوماً.

وفي شعبان منها: لاعن بين عويمر العجلاني[٣] وبين امرأته في مسجده بعد صلاة العصر، وكان عويمر قدم من تبوك فوجدها حبلى[٤].

وكان في السنة العاشرة: حجة الوداع.

ويأتي ذكرها عند ذكر المؤلف لها.

وفيها: نزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَـٰنُكُمۡ﴾ [النور: ٥٨]، وكانوا لا يفعلونه قبل ذلك.

*

---

(١) ضبطت في (الأصل) بفتح الدال وضمها، وكتب الناسخ عليها: «معاً».

(٢) راجع (ص٨٢٨).

(٣) هو عويمر بن أبيض العجلاني، صاحب حديث اللعان، قال الطبري: عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجلد العجلاني، هو الذي رمى زوجته بشريك بن سحماء، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما، وذلك في شعبان سنة تسع من الهجرة، وكان قدم [من] تبوك فوجدها حبلى، ثم قال بعد ذلك: وعاش ذلك المولود سنتين ثم مات، وعاشت أمّه بعده يسيراً. ووقع في الموطأ رواية القعنبي أنه عويمر بن أشقر العجلاني، وقيل: إنه خطأ، وإن عويمر بن أشقر آخر مازني، ولعل أحد آباء عويمر العجلاني كان يلقب أبيض فأطلق عليه الراوي أشقر.
انظر: «الاستيعاب» (٣/ ١٢٢٦)، «أسد الغابة» (٤/ ٣٠٤)، «الإصابة» (٤/ ٧٤٦).

(٤) وحديث الملاعنة: رواه البخاري (٥٢٥٩)، ومسلم (١٤٩٢).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(١):

فأقام بالمدينة عشر سنين، وتوفي هو ابن ثلاث وستين، وقيل: خمس وستين، وقيل: ستين. والأول أصح.

وتوفي في يوم الاثنين حين اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: لليلتين خلتا منه، وقيل: لاستهلال ربيع الأول، ودفن ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الثلاثاء.

أما **قوله: (فأقام بالمدينة عشر سنين)**(٢):

فهذا لا خلاف فيه.

وقوله: (وتوفي وهو ابن ثلاث وستين).

خرَّج البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الصحيح» في باب خاتم النَّبيّين من حديث ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة قالت: توفي رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين [سنة]. قال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيَّب بمثله(٣)

وخرَّج مسلم في كتابه «الصحيح» من حديث الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قبض النَّبيّ ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين، وقبض أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين(٤)

وخرَّج أيضاً من حديث معاوية، قال: قبض رسول الله ﷺ [٥٣/ب] وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وعمر كذلك(٥)

---

(١) «المختصر» (ص٦٥، ٦٧).

(٢) وفي الحديث: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «أَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئاً، وَثَمَان سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْراً». رواه البخاري (٣٨٥١)، ومسلم (٢٣٥٣) واللفظ له.

(٣) رواه البخاري (٣٥٣٦).

(٤) رواه مسلم (٢٣٤٨).

(٥) رواه مسلم (٢٣٥٢).

وخرَّج من حديث عمرو بن دينار عن ابن عباس؛ أنَّ رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين[(١)].

قال ابن سعد: «وهو أثبت إن شاء الله تعالى»[(٢)].

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «وهو الصحيح عندنا»[(٣)].

وذكره أبو القاسم ابن عساكر وأنه الأشهر[(٤)].

وقوله: (وقيل: خمس وستين).

روى مسلم في كتابه «الصحيح» من رواية عمار بن أبي عمار، قال: قلت لابن عباس: كم أتى لرسول الله ﷺ يوم مات؟ قال: أتحسب؟ قلت: نعم. قال: أمسك، أربعين بعث لها، وخمس عشرة أقام بمكة يأمن ويخاف، وعشر[(٥)] مهاجره إلى المدينة[(٦)].

وأخرج الحاكم في «الإكليل» من حديث عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن هشيم، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: قبض رسول الله ﷺ، وهو ابن خمس وستين[(٧)].

وروى بسنده عن الحسن، عن [دغفل][(٨)] بن حنظلة، قال: توفي رسول الله ﷺ، وهو ابن خمس وستين سنة[(٩)] وعن الشعبي مثله.

---

(١) رواه مسلم (٢٣٥١). (٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٠٩).

(٣) «الاستيعاب» (١/ ٥٢).

(٤) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٥)، وكانت في (الأصل): «وزعم أنه الأشهر»، ثم ضرب الناسخ على «زعم» وفي (أ): «وأنه» كما هنا.

(٥) في (أ): «وعشرة». (٦) رواه مسلم (٢٣٥٣).

(٧) عزاه الصالحي في «السبل» (١٢/ ٣٠٧) للحاكم في «الإكليل». وهو في «المسند» لأحمد (١٨٤٦). ورواه أيضاً: ابن أبي شيبة (٣٤٥٥٣)، ومسلم (٢٣٥٣)، والترمذي (٣٦٢٢)، وأبو يعلي في «مسنده» (٢٤١٢)، والطبراني في «الكبير» (١٢٨٤٥).

(٨) في النسخ: «دعبل» والتصويب من كتب التراجم.

(٩) ومن طريق دغفل بن حنظلة: رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ١/ ٢٠٥ =

= رقم٧٠٣)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٢/ ١٥٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٢٥٨٣).

وقال ابن أبي خيثمة بعده: «بلغني أن دغفل بن حنظلة لم يسمع من النبي ﷺ. حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو هلال، عن محمد بن سيرين؛ قال: كان دغفل رجلاً عالماً ولكن اعتلته النسبة.

حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن عبد الله بن بريدة؛ أن معاوية بن أبي سفيان دعا دغفلاً فسأله عن العربية، وسأله عن أنساب الناس، وسأله عن النجوم؛ فإذا رجل عالم، فقال: يا دغفل! من أين حفظت هذا؟ فقال: حفظت هذا بقلب عقول، ولسان سؤول، وإن غائلة العلم: النسيان. قال: انطلق بيزيد فعلمه أنساب الناس، وعلمه النجوم، وعلمه العربية».

وقد أوردتُ ما ذكره ابن أبي خيثمة لفائدته في التعريف بدغفل بن حنظلة.

وروى ابن عساكر في «تاريخه» (١٧/ ٢٨٨) بإسناده عن أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل قال: قد سمعت منه ـ يعني معاذ بن هشام ـ حديث دغفل بن حنظلة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين، قلت لأبي عبد الله: دغفل بن حنظلة له صحبة؟ فقال: لا؛ من أين له صحبة؟ هذا كان صاحب نسب، قيل لأبي عبد الله: رُوِي عنه غير هذا الحديث؟ فقال: «نعم حديث آخر يرويه أبان العطار: **«كان على النصارى صوم»**، قال أبو عبد الله: «لا أعلمه روي عن دغفل غيرهما».

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٧٥ ـ السيرة): «قال ربيعة، عن أنس أن رسول الله ﷺ بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، وتوفي على رأس ستين سنة. البخاري ومسلم.

وقال عثمان بن زائدة: عن الزبير بن عدي، عن أنس قال: قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقبض أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين. رواه مسلم.

قوله في الأول: على رأس ستين سنة، على سبيل حذف الكسور القليلة، لا على سبيل التحرير، ومثل ذلك موجود في كثير من كلام العرب.

وقال عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن النبي ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة. قال ابن شهاب: وأخبرني ابن المسيب بذلك. متفق عليه.

وقال زكريا بن إسحاق: عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: توفي النبي ﷺ =

= وهو ابن ثلاث وستين سنة. متفق عليه. ولمسلم مثله من حديث أبي جمرة، عن ابن عباس.

وللبخاري مثله من حديث عكرمة، عن ابن عباس.

وأما ما رواه هشيم، قال: حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، قال: قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة فعلي ضعيف الحديث ولا سيما وقد خالفه غيره.

وقد قال شبابة: حدثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن عمار مولى ابن هاشم، سمع ابن عباس يقول: توفي وهو ابن خمس وستين.

وهذا حديث غريب، لكن تقويه: رواية هشام، عن قتادة، عن الحسن، عن دغفل بن حنظلة أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين.

وهو إسناد صحيح مع أن الحسن لم يعتمد على ما روى عن دغفل، بل قال: توفي وهو ابن ثلاث وستين. قاله أشعث عنه.

وقال هشام بن حسان عنه: توفي وهو ابن ستين سنة.

وقال شعبة: عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن جرير بن عبد الله، عن معاوية، قال: قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وكذلك أبو بكر وعمر. أخرجه مسلم.

وكذلك قال سعيد بن المسيب، والشعبي، وأبو جعفر الباقر، وغيرهم. وهو الصحيح الذي قطع به المحققون، وقال قتادة: توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة». اهـ.

وقال الصالحي في «السبل» (١٢/ ٣٠٧): «تنبيهات: الأول: قال ابن عساكر، والإمام النّوويّ: القول بأن عمره حين توفي ثلاث وستون سنة هو الأصحّ الأشهر.

وقال أبو عمر: هو الصحيح عندنا.

وقال ابن سعد: هو الثّبت إن شاء الله تعالى.

قال الذهبي: وهو الصحيح الذي قطع به المحققون.

الثاني: قال الحاكم في «الإكليل» والنووي: اتفق العلماء على أنّ أصح الرّوايات ثلاث وستّون سنة، وتأوّلوا الباقي على ذلك، فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسور.

ورواية الخمس وستين متأولة عليها أو حصل فيها شك، وقد أنكر عروة على =

وقوله: (وقيل: ستين).

ذكر الحاكم في «الإكليل» بسنده إلى القعنبي، عن مالك، عن ربيعة أنه سمع أنس بن مالك يقول: بعث رسول الله ﷺ على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفي وهو ابن ستين سنة(١).

ورواه أبو زيد عمر بن شبة في كتابه، في سنِّ رسول الله ﷺ عن القعنبي، عن سليمان بن بلال، عن ربيعة(٢).

= ابن عباس قوله: خمس وستون، ونسبه إلى الغلط، وأنه لم يدرك أوّل النّبوّة بخلاف الباقين.
قلت: أكثر الرواة عن ابن عباس حكوا عنه رواية ثلاث وستين، فالظاهر أنه إن كان قال غير ذلك فقد رجع إلى ما عليه الأكثرون، والله تعالى أعلم.
قالا: واتفقوا على أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشرة سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، الصحيح أنّه ثلاث عشرة سنة، فيكون عمره ثلاث وستين سنة.
قال النووي: وهذا الصواب المشهور الذي أطبق العلماء عليه.
وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد بن المسيّب رواية شاذة، أنه بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة، والصواب أربعون». اهـ.

(١) عزاه الصالحي في «السبل» (١٢/ ٣٠٧) للحاكم في «الإكليل». ورواه الجوهري في «مسند الموطأ» (٣٣٣) من طريق القعنبي به.
وهو في «موطأ مالك» برواية أبي مصعب الزهري (١٩٢٥) وبرواية محمد بن الحسن (٩٤٧). وانظر أيضاً: «التمهيد» لابن عبد البر (٣/ ١٢)، «الشريعة» للآجري (٣/ ١٤٤٣)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٤).

(٢) «أخبار المدينة» لعمر بن شبة (١/ ٣٢١)، ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» (١٩٥٥) من رواية إبراهيم بن مرزوق عن القعنبي، عن سليمان بن بلال، عن ربيعة، عن أنس رضي الله عنه.
ورواه ابن سعد (١/ ٤١٣)، وأحمد (١٣٥١٩)، ومسلم (٢٣٤٧) من طرق عن سليمان بن بلال، بإسناده مطولاً
ورواه ابن سعد (١/ ٤١٣)، والبخاري (٣٥٤٧، ٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣)، والبزار (٦١٩٧)، من طرق أخرى عن ربيعة بإسناده نحوه.

ورُوِي عنه عن هارون بن معروف، عن عبد الله بن وهب، عن قُرّة بن عبد الرحمٰن، عن ربيعة، عن ابن شهاب، عن أنس نحوه.

ورواه أيضاً عن هارون بن معروف، عن عبد الله بن وهب، عن قُرَّة بن عبد الرحمٰن، عن ربيعة، عن أنس.

قال الحاكم: «فقد صحَّت الأخبار المتفق على صحتها في المسانيد الصحيحة في سنِّ رسول الله ﷺ من ثلاثة أوجه:

فمنها: حديث جماعة من الصحابة؛ أنَّ رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين [سنة].

ومنها: أنه توفي وهو ابن خمس وستين [سنة].

ومنها: أنه توفي وهو ابن ستين سنة.

فنظرنا في الجمع بين هذه الأخبار، فوجدنا أكثر الإجماع على ثلاث وستين، رواه جماعة من الصحابة، ثم تأملنا موضع الخلاف، فوجدنا الصحابة لم تختلف في مبعث رسول الله ﷺ أنه بعث على رأس أربعين سنة، واحتج جماعة من العلماء بقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف: ١٥]، ولم يختلفوا في مقامه بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين. ووجدنا موضع الخلاف في مقامه ﷺ بمكة، بعد أن بعث، ودلَّت الأخبار أنه أقام بمكة بعد أن بعث ثلاث عشرة سنة».

وساق سنده إلى أبي معشر، حدثني يزيد بن زياد، قال: لما كانت السنة التي توفي فيها رسول الله ﷺ، قال: «**يا عائشة** [٥٤/أ] **إنَّ جبريل كان يعرض عليّ القرآن كل شعبان، فقد عرض عليَّ العام مرتين، وإنه لم يكن نبي إلّا عاش نصف عمر أخيه الذي كان قبله، وقد عاش عيسى ابن مريم خمساً وعشرين ومئة سنة، وهذا لي اثنان وستون سنة**»(١)، فتوفي رسول الله ﷺ في نصف السنة.

---

(١) ورد هذا الحديث مطولاً ومختصراً من أكثر من وجهٍ:

= **الأول**: حديث يحيى بن جعدة:
وهو الآتي تخريجه بعده هنا.
الثاني: حديث عائشة ﵂:
وله عنها طرق:
فرواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٧٠) من طريق ابن أبي مريم، عن نافع بن يزيد، حدثني ابن غَزِيَّةَ يعني عُمَارَةَ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أنَّ أُمَّهُ فاطمة ابنة الحسين حَدَّثَتْهُ أَنَّ عائشة زوج النَّبيِّ ﷺ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ لِفَاطِمَةَ ﵂: «**يَا ابْنَتِي، أَحْنِي عَلَيَّ**» فَأَحْنَتْ عَلَيْهِ فَنَاجَاهَا سَاعَةً، ثُمَّ لَمْ تُكْشَفْ عَنْهُ وَهِيَ تَبْكِي، وَعَائِشَةُ حَاضِرَةٌ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَاعَةٍ: «**أَحْنِي عَلَيَّ**» فَأَحْنَتْ عَلَيْهِ، فَنَاجَاهَا سَاعَةً ثُمَّ انْكَشَفَتْ عَنْهُ وَهِيَ تَضْحَكُ قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ ﵂: يَا بُنَيَّةُ أَخْبِرِينِي مَاذَا قَالَ أَبُوكِ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﵂: رَأَيْتِهِ نَاجَانِي عَلَى حَالِ سِرٍّ ثُمَّ ظَنَنْتِ أَنِّي أُخْبِرُ بِسِرِّهِ وَهُوَ حَيٌّ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَائِشَةَ ﵂ أَنْ تَكُونَ سِرّاً دُونَهَا، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللهُ ﷻ قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ ﵂: أَيْ بُنَيَّةُ، أَلَا تُخْبِرِينِي ذَاكَ الْخَبَرَ؟ قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، إِنَّ جِبْرِيلَ ﵇ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً وَأَنَّهُ عَارَضَهُ مَرَّتَيْنِ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا عَاشَ نِصْفَ عُمْرِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﵇ عَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ سَنَةٍ وَلَا أُرَانِي إِلَّا ذَاهِباً عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ فَأَبْكَانِي ذَلِكَ. قَالَ: «**يَا فَاطِمَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ امْرَأَةٌ أَعْظَمَ رَزِيَّةً مِنْكِ، فَلَا تَكُونِي مِنْ أَدْنَى امْرَأَةٍ صَبْراً**» ثُمَّ نَاجَانِي فِي الْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ وَقَالَ: «**إِنَّكِ سَيِّدَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَتُولِ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ**».
واللفظ لابن أبي عاصم (٢٩٤٥، ٢٩٦٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٤٦، ١٩٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤١٧ رقم ١٠٣١)، من طريق سعيد بن أبي مريم، بإسناده، مطولاً ومختصراً.
وقال الدارقطني في «العلل» (٣٩٣٣) وسئل عن هذا الحديث فقال: «يرويه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، يقال له: الديباج واختلف عنه؛
فرواه عمارة بن غزية، واختلف عنه؛

= فرواه نافع بن يزيد، عن عمارة، عن محمد بن عبد الله، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن عائشة، عن فاطمة.
وخالفه عبد الله بن لهيعة؛
فرواه عن عمارة بن غزية، عن محمد بن عبد الله، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة، ولم يذكر عائشة وكذلك رواه عبد الرحمٰن بن أبي الرجال، عن محمد بن عبد الله، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة، لم يذكر عائشة أيضاً.
ورواه يوسف بن يعقوب بن الماجشون، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، مرسلاً، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وقول نافع بن يزيد أشبهها بالصواب».
قلت: لكن للحديث **وجه ثان** عن عائشة ﵂:
رواه الطيالسي (١٤٧٠)، وابن راهويه (٢١٠٢)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٤٣) وفي «المسند» (٢٦٤١٣)، والبخاري في «الصحيح» (٣٦٢٣، ٣٦٢٤) وفي «الأدب المفرد» (١٠٣٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٠٤١، ٨٤٦٣، ٨٤٦٨)، وابن ماجه (١٦٢١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٤٣، ٢٩٤٦، ٢٩٦٧، ٢٩٦٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٤٤، ٥٩٤٥)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٤٦، ١٩٤٧) وفي «المعجم الكبير» (٢٢/٤١٨ ـ ٤١٩ رقم ١٠٣٢، ١٠٣٣)، من طريق مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَرْحَباً بِابْنَتِي»** ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثاً فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحاً أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: **«إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقاً بِي»**. فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: **«أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ»** فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.
واللفظ للبخاري في «الصحيح»، وهو عند الباقين مطولاً ومختصراً ببعضه.
وله وجه ثالث عن عائشة ﵂:
أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٢١٠٣، ٢١٠٤)، والبخاري في «الأدب =

= المفرد» (٩٤٧، ٩٧١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٣١٠، ٨٣١١، ٩١٩٢، ٩١٩٣)، والترمذي (٣٨٦٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٦٤٤، ٢٩٤٧، ٢٩٦٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٥٣)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٤٨) و«المعجم الأوسط» (٤٠٨٩)، وفي «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢١ رقم ١٠٣٨)، والآجري في «الشريعة» (١٦٠٩)، من طريق الْمِنْهَال بْن عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ ابْنَةُ طَلْحَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً مِنَ النَّاسِ أَشْبَهَ كَلَاماً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا حَدِيثاً وَلَا جِلْسَةً مِنْ فَاطِمَةَ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَآهَا قَدْ أَقْبَلَتْ رَحَّبَ بِهَا، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَجَاءَ يُجْلِسُهَا فِي مَكَانِهِ، وَكَانَتْ إِذَا رَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ رَحَبَتْ بِهِ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ قَبَّلَتْهُ، وَإِنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَرَحَّبَ بِهَا وَقَبَّلَهَا، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ لِلنِّسَاءِ: مَا كُنْتُ أَرَى إِلَّا أَنَّ لَهَا فَضْلاً عَلَى النِّسَاءِ، فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، بَيْنَمَا هِيَ تَبْكِي إِذْ ضَحِكَتْ، فَسَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي إِذاً لَبَذِرَةٌ، فَلَمَّا أَنْ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ، وَإِنِّي مَيِّتٌ**» فَبَكَيْتُ ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّكِ لَأَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقاً بِي**» فَسُرِرْتُ وَأَعْجَبَنِي فَضَحِكْتُ.

وقال الترمذي بعده: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عَائِشَةَ».

وله وجه **رابع** عن عائشة رضي الله عنها:

أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٢٢) وفي «المسند» (٢٤٤٨٣) (٢٦٠٣٢) (٢٦٤١٤) (٢٦٤٢٠)، والبخاري (٣٦٢٥، ٣٦٢٦، ٣٧١٥، ٣٧١٦، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٣٠٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢١ رقم ١٠٣٧)، من طريق عُرْوَة بن الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فَسَارَّهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ: مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ سَارَّكِ فَضَحِكْتِ؟ قَالَتْ: «سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي بِمَوْتِهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ فَضَحِكْتُ». =

= وله وجه **خامس** عن عائشة رضي الله عنها:

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٤٢، ٢٩٦٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٣٠٨، ٨٤٥٩)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٥٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤١٩ رقم ١٠٣٤)، والآجري في «الشريعة» (١٦١٠)، من طريق مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «**أَنْتِ أَوَّلُ أَهْلِي بِي لُحُوقاً**».

وله وجه **سادس** عن عائشة رضي الله عنها:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/٤١٦ رقم ١٠٣٠) عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن عبيد المحاربي، ثنا عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال: قالت عائشة: اشتكى رسول الله ﷺ في بيتي، فأتته فاطمة تمشي، والذي نفس عائشة بيده كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فسارها رسول الله ﷺ، فبكت، ثم سارها فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم ضحكاً أقرب من بكاء، فقلت: يا فاطمة، أخبريني ما قال لك؟ قالت: ما كنت أفعل وقد رأى رسول الله ﷺ مكانك، فلما تُوفِّي رسول الله ﷺ سألها فقالت: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وقد عارضني به العام مرتين، ولا أراني إلا مدعواً به فأجيب، فاتقي الله**» قالت: فجزعت، ثم سارني فقال: «**أما ترضين أن زوجك أول المسلمين إسلاماً وأعلمهم علماً؟ فإنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم نساء قومها**».

وله وجه **سابع** عن عائشة رضي الله عنها:

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٩٤٥) من طريق يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ، أَخْبَرَتْهُ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ، رضي الله عنها أَخْبَرَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّهَا أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقاً بِهِ**».

وله وجه **ثامن** عن عائشة رضي الله عنها:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢٠ رقم ١٠٣٥) من طريق روح بن عطاء بن أبي ميمونة، ثنا علي بن زيد بن جدعان، عن أم محمد، عن عائشة قالت: بينما أنا مع رسول الله ﷺ في بيت يلاعبني وألاعبه، إذ دخلت علينا فاطمة، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها فأقعدها خلفه وناجاها بشيء لا أدري ما هو، =

وروى ابن سعد والطبراني بسنديهما إلى عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة؛ أنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: **«إنّه كان يعرض كل عام مرة،**

= فنظرتُ إلى فاطمة تبكي، ثم أقبل إلي رسول الله ﷺ فحدثني ولاعبني، ثم أقبل عليها فلاعبها وناجاها بشيء، فنظرتُ إلى فاطمة، وإذا هي تضحك، فقام رسول الله ﷺ فخرج، فقلت لفاطمة: ما الذي ناجاك به رسول الله ﷺ؟، قالت: «ليس كل ما أسر إلي رسول الله ﷺ أخبرك به»، قلت: أذكرك الله والرحم، قالت: «أخبرني أنه مقبوض قد حضر أجله، فبكيت لفراق رسول الله ﷺ، ثم أقبل إلي فناجاني أني أول من يلحق به من أهل بيته، فضحكت للقاء رسول الله ﷺ».

وعلي بن زيد بن جدعان مضعف، لكن صح الحديث من الوجوه السابقة، وبعضها عند البخاري، لكن أطلت في بيان ألفاظه لوجود زيادات في بعض الروايات لا توجد في الأخرى، وللحديث طرق أخرى عند الطبراني وغيره، أعرضتُ عن ذِكْرها اقتصاراً على ما سبق بيانه من زيادات وألفاظ في هذا الحديث، وهو في بعض المصادر السابقة مطولاً وفي بعضها مختصراً على بعض أجزاء منه.

وقد ورد تحديد موعد هذه القصة في بعض الروايات:

وهو ما رواه الترمذي (٣٨٧٣) من رواية محمد بن خالد بن عَثْمَةَ، قال: حدثني موسى بن يعقوب الزَّمْعِيُّ، عن هاشم بن هاشم، أنَّ عبد الله بن وهب أخبَرَهُ، أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ، أَخْبَرَتْهُ «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ». قَالَتْ: «فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا». قَالَتْ: «أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ فَضَحِكْتُ».

ثم قال الترمذي بعده: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ».

قلت: ابن عثمة يخطئ، والزمعي فيه كلام أيضاً، بل قال ابن المديني: ضعيف منكر الحديث.

وعام الفتح كان قبل موته ﷺ بفترة، والمشهور في روايات هذا الحديث من غير وجه أن القصة كانت في مرضه ﷺ الذي قُبض فيه، وقد ورد هذا من غير وجه كما سبق في روايات الحديث وألفاظه التي أوردتها، مما يدل على خطأ ما وقع في رواية الترمذي الأخيرة هذه، والله أعلم.

وإنه عرض علي مرتين، وأرى أجلي حضر، وإنه لم يبعث نبي إلا بعث الذي بعده بنصف من عمره، وإن عيسى بعث لأربعين، وبعثت لعشرين سنة»(١)

---

(١) الحديث رواه ابن سعد (٢/ ٣٠٨) من طريق حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، أن النبي ﷺ قال: **«يا فاطمة، إنه لم يبعث نبي إلا عمر الذي بعده نصف عمره، وإن عيسى بن مريم بعث لأربعين، وإني بعثت لعشرين»**.

كذا رواه ابن سعد.

ومن نفس الوجه لكن بلفظ آخر: رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (٢١٠٥) من طريق حماد بن سَلَمَةَ، نا عمرو بن دينار، عن يحيى بن جَعْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: **«إِنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا عُمِّرَ الَّذِي بَعْدَهُ نِصْفَ عُمُرِ صَاحِبِهِ، عُمِّرَ عِيسَى أَرْبَعِينَ وَأَنَا عِشْرِينَ»**.

ورواه ابن راهويه أيضاً (٢١٠١) عن النَّضْر بْن شُمَيْلٍ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نا عَمْرٌو وَهُوَ ابْنُ دِينَارٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ جَعْدَةَ يَقُولُ: قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ لِفَاطِمَةَ: **«إِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَيَّ الْقُرْآنُ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عُرِضَ عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي مَيِّتٌ» فَبَكَتْ فَقَالَ: «إِنَّكِ لَأَسْرَعُ أَهْلِي لَحَاقاً بِي»**.

فهذه ثلاثة ألفاظ عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٨٣) من طريق أبي يعلى، حدثنا الحسين بن الأسود، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال: قالت فاطمة بنت النبي ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: **«إن عيسى ابن مريم مكث في بني إسرائيل أربعين سنة»**.

فهذا اللفظ يوضح المقصود بالتعمير في الروايات السابقة، وأن المسألة خاصة بالعمر بعد البعثة النبوية لا مجمل العمل كله.

وقد اختُلف في هذا الإسناد على عمرو بن دينار:

فرواه حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، كما سبق.

ورواه زياد بن سعيد، عن عمرو، عن يحيى، عن ابن عباس، عن عائشة، عن فاطمة ﵂:

ومن هذا الوجه أخرجه أبو حفص بن شاهين في «فضائل فاطمة» (١٦٣) من طريق مسلم بن خالد، قال: حَدَّثَنَا زياد بن سعيد، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن ابن عباس، عن عَائِشَةَ ﵂، عن فَاطِمَة بنت رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لها: **«إن جبريل عليه الصَّلاة والسَّلام كان يعرض علي القرآن** =

= **كل عام مرة، وإنه عرض علي العام مرتين وإنه قد حضر أجلي**». قالت: فبكيت. قالت عَائِشَة: فأخبرتني فَاطِمَة بعد وفاة رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال لها: «**إنك أول أهل بيتي بي لحاقاً**».

وقال بعده: «قد أرسل هذا الحديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار». ثم رواه (١٦٤) من طريق سفيان عن عمرو عن يحيى بن جعدة قال: دعا النبي ﷺ فَاطِمَة في مرضه الذي مات فيه، فأسر إليها شيئاً، . . . فذكره بنحوه.

والصواب في هذا الإسناد: ما رواه حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، كلاهما: عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، به مرسلاً، لم يذكر فوقه أحداً.

وقد رواه الطبراني بإسناد ولفظ آخرين:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٩٨٦)، وكذا الدولابي في «الذرية الطاهرة» (١٨٧)، من طريق كامل أبي العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم قال: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ، أَمَرَ بِدُوحٍ فَكُسِحَ فِي يَوْمٍ مَا أَتَى عَلَيْنَا يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ حَرّاً مِنْهُ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ: كِتَابَ اللهِ**» ثُمَّ قَامَ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رضي الله عنه فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**».

وفي هذا اللفظ زيادة على اللفظ السابق لابن سعد وابن راهويه، وفيه مخالفة للإسناد السابق، فهو عند الطبراني عن يحيى، عن زيد، بينما هو في الإسناد السابق: عن يحيى، عن النبي ﷺ، لم يذكر زيد بن أرقم في إسناده.

قلت: وقد اختُلف فيه على حبيب بن أبي ثابت، فقال كامل أبو العلاء: عن حبيب، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم، كما سبق هنا.

وخالفه الأعمش فقال فيه: عن حبيب، عن عمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم.

ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني في «الكبير» (٤٩٦٩) من طريق كثير بن يحيى، ثنا أبو كثير بن يحيى، ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عمرو بن واثلة، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقمت، ثم قام فقال: «**كأني قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من** =

= **الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»** ثم قال: «**إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن**» ثم أخذ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**» فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: «ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينيه وسمعه بأذنيه».

وله وجه آخر: رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٤٨٣) من طريق أبي حفص بن شاهين، حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا محمد بن عمار المكي، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة قال: «دعا النبي ﷺ فاطمة في مرضه الذي توفي فيه فسارها بشيء، فبكت، ثم سارها بشيء، فضحكت، فسألوها فأبت أن تخبر، فلما قُبض ﷺ أخبرتهم قالت: دعاني فقال: «**إن الله لم يبعث نبيّاً إلا وقد عُمِّر الذي بعده نصف عمره، وإن عيسى لبث في بني إسرائيل أربعين سنة، وهذه تُوَفِّي لي عشرين، ولا أراني إلا ميت في مرضي هذا، وإن القرآن كان يعرض علي في كل عام مرة، وإنه عرض علي في هذه السنة مرتين**» فبكيت ثم دعاني فقال لي: «**إن أول من يقدم علي من أهلي أنت**»، فضحكت».

وقال الدارقطني في «العلل» (٣٩٣١) وسئل عن حديث يحيى بن جعدة، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ: «**إن عيسى ابن مريم مكث في بني إسرائيل أربعين سنة، وما من نبي بعث إلا عاش نصف عمر الذي قبله**» وفيه أن النبي ﷺ سار فاطمة فضحكت، وسارها فبكت» الحديث؛ فقال الدارقطني:

«يرويه ابن عيينة، واختلف عنه؛

فرواه عمرو بن محمد العنقزي، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن فاطمة.

وخالفه محمد بن عبادة، ومحمد بن أبي عمر العدني، وسعيد بن عمرو الأشعثي، فرووه عن ابن عيينة، عن عمرو، عن يحيى بن جعدة، أن النبي ﷺ، مرسلاً، وهو المحفوظ».

قلت: وللحديث وجه آخر عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، وفيه زيادات في لفظه:

رواه الطبراني في «الكبير» (٤٩٧١) من طريق عبد الله بن بكير، عن حكيم بن جبير، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: نزل النبي ﷺ يوم الجحفة، ثم أقبل على الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، فما أنتم قائلون؟**» قالوا: نصحت =

وروى ابن سعد بسنده إلى أبي صالح قال: كان جبريل يعرض القرآن كل سنة مرة على رسول الله ﷺ، فلما كان العام الذي قُبض فيه، عرضه عليه مرتين، وكان رسول الله ﷺ يعتكف في رمضان العشر الأواخر، فلما كان السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين يوماً[(١)]

وقال النواوي: «اتفق العلماء أن أصحَّها ثلاث وستون، وتأولوا الباقي عليه. فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وترك الكسور، ورواية الخمس وستين متأولة أيضاً، أو حصل منها شك»[(٢)]

وقال أبو القاسم بن عساكر[(٣)]: «وقيل: إنه مات وهو ابن اثنتين

= قال: «**أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟**» قالوا: نشهد، قال: فرفع يديه فوضعهما على صدره، ثم قال: «**وأنا أشهد معكم**» ثم قال: «**ألا تسمعون؟**» قالوا: نعم، قال: «**فإني فرطكم على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟**» فنادى مناد: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله، طرف بيد الله ﷻ وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، والآخر: عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم**» ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «**من كنت أولى به من نفسي فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**».

وإسناده ضعيف جدّاً، حكيم بن جبير: ضعيف جدّاً متروك الحديث، بل كذبه السعدي.

والمحفوظ في هذا الحديث: ما رواه يحيى بن جعدة مرسلاً في هذه القصة، ويحيى لم يشهد القصة، والحديث مرسل لا يصح، ولم يُسند من وجه صحيح.

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٩٤).

(٢) «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٩٩).

(٣) وانظر: «مختصر تاريخ دمشق» (٢/ ٣٨٨).

وستين سنة»، وساق سنده إلى يزيد الرقاشي عن أنس عن النَّبيّ ﷺ قال: «**أعمار أمتي كعمري، إلا الأقل**»، فقيل لأنس بن مالك: فكم كان عمره؟ قال: اثنين وستين(١).

وساق بسنده أيضاً إلى هشام الدستوائي عن قتادة؛ أن نبي الله ﷺ توفي وهو ابن اثنين وستين سنة(٢).

وروى أبو زيد عمر بن شبة فقال: «أخبرني معاوية، أنا هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عبَّاس قال: قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتين وستين سنة، وتوفي أبو بكر لسِنِّه».

وروي أيضاً عن حبان بن هلال، ثنا صدقة الزماني، عن ثابت، عن أنس بن مالك؛ أنه وصف النَّبيّ ﷺ، فقال: مات وهو ابن إحدى وستين سنة، أو اثنتين وستين سنة، لا أراه بلغ ثلاثاً وستين.

وروى ابن عساكر في «تاريخه» عن الهيثم: وكان له ﷺ قبل أن يوحى إليه ثنتان وأربعون سنة، واستخفى عشر سنين وهو يوحى إليه، وهاجر إلى المدينة، فمكث يقاتل عشر سنين ونصف سنة(٣).

وقوله: (وتوفي يوم الاثنين حين اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول).

قال السهيلي: «اتفقوا على أنه توفي ﷺ يوم الاثنين. قالوا كلهم: وفي ربيع الأوَّل غير أنهم قالوا ـ أو قال أكثرهم ـ: في الثاني عشر من شهر ربيع الأول»(٤) [٥٤/ب].

---

(١) ورواه أيضاً: تمام في «فوائده» (١٧٢٦) وإسناده ضعيف جدّاً، الرقاشي: متروك الحديث كما قال النسائي وغيره.

(٢) وذكره أيضاً: خليفة في «تاريخه» (٩٦)، ويعقوب في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٩٠).

(٣) وذكره أيضاً: البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٥٥).

(٤) «الروض الأنف» (٤/ ٤٤٠).

قال: «ولا يصح أن يكون توفي ﷺ يوم الاثنين، إلا في الثاني من الشهر، أو الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر؛ لاجتماع المسلمين على أنَّ وقفة عرفة في حجة الوداع، كانت يوم الجمعة، وهو التاسع من ذي الحجة، فدخل ذو الحجة يوم الخميس، فكان المحرَّم إمَّا الجمعة وإمَّا السبت، فإن كان الجمعة، فقد كان صفر إما السبت وإما الأحد، فإن كان السبت، فقد كان ربيع، الأحد أو الاثنين، وكيفما دارت الحال على هذا الحساب، فلم يكن الثاني عشر من ربيع الأول يوم الاثنين بوجه»[١]

قال: «وذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف؛ أنه توفي في الثاني من ربيع الأول. وهذا القول وإن كان خلاف الجمهور، فإنه لا يبعد إن كانت الثلاثة الأشهر التي قبله كلها من تسعة وعشرين، فتدبره فإنه صحيح»[٢]

قال: «وقد رأيت الخوارزمي قال: إنَّه توفي في أوَّل يوم من ربيع الأول، وهذا أقرب في القياس»[٣]

وقوله: (حين اشتد الضحى).

وهذا قول أكثر أهل التاريخ، وذكر ابن سعد عن الزهري، وعثمان بن محمد الأخنسي؛ أنه توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس[٤]

وفي «صحيح البخاري» من حديث عقيل عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك، قال: بينما الناس في صلاة الفجر، لم يفجأهم إلّا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة، وفيه: وأرخى السِّتر، وتوفي آخر ذلك اليوم[٥]

---

(١) السابق. (٢) السابق.

(٣) السابق (٤/ ٤٤٠).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤).

(٥) «صحيح البخاري» (٧٥٤)، وأخرجه مسلم أيضاً (٤١٩).

وقوله: (ودفن ليلة الأربعاء، وقيل: ليلة الثلاثاء).

قال أبو عمر ابن عبد البر: «وقبض [رسول الله] ﷺ يوم الاثنين ضحى، في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، سنة إحدى عشرة من الهجرة، ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس». قال: «وقيل: بل دفن ليلة الأربعاء»(١).

وذكر ابن إسحاق قال: حدثتني فاطمة بنت محمد، عن عمرة عن عائشة قالت: ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ، حتَّى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء(٢).

وذكر ابن سعد عن عكرمة، قال: توفي رسول ﷺ يوم الاثنين، فحبس بقيَّة يومه وليلته من الغد حتى دفن من الليل(٣).

وعن عبّاس بن سهل، عن أبيه، عن جده، قال: توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين، فمكث يوم الاثنين والثلاثاء حتى دفن يوم الأربعاء(٤).

[وذكر أيضاً عن البهي قال: ترك رسول الله ﷺ بعد وفاته يوماً وليلة حتى ربا قميصه ورؤي في خنصره انثناء](٥).

وذكر أيضاً عن القاسم بن محمد، قال: لم يدفن [رسول الله ﷺ،

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٤٧).

(٢) وأيضاً: رواه ابن سعد (٢/ ٣٠٥)، وأحمد في «المسند» (٦/ ٦٢)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/ ٤٠٩). ونصه عند ابن سعد: عن عائشة، قالت: «ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في السحر».
قال ابن ناصر الدمشقي في «جامع الآثار» (٧/ ٤٩): «وهو قول سهل بن سعد الساعدي وغيره، قال أبو محمد بن حزم في التاريخ: ودفن عليه الصلاة والسلام نصف ليلة الأربعاء».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٠٥). (٤) السابق (٢/ ٢٧٣).

(٥) ما بين معكوفين ضرب عليه في (الأصل) وهو مثبت في (أ)، وهو في «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٧٤).

حتَّى عُرف الموت فيه، أظفاره اخضرَّت][١]

قيل: إنما أُخِّرَ دفنه للاشتغال بأمر البيعة؛ ليكون لهم إمام يرجعون إلى قوله لئلا يؤدي إلى التنازع واختلاف الكلمة، وهو أهم الأمور [٥٥/أ].

وقال الحاكم في «الإكليل»: «اختلفوا في وقت دفنه على ثلاثة أوجه:

فقالوا: عند الزوال يوم الثلاثاء.

وقالوا: ليلة الثلاثاء.

وقالوا: ليلة الأربعاء. وأصحها وأثبتها أنه توفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين، ودفن تلك الساعة».

وذكر ابن سعد عن أنس بن مالك، قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه النبي ﷺ، أظلم منها ـ يعني: المدينة ـ كل شيء، وما نفضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا[٢]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٣]:

وكانت مدة علَّته اثني عشر يوماً. وقيل: أربعة عشر يوماً.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «ثم بدأ برسول الله ﷺ مرضه الذي مات منه، يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر، سنة إحدى عشرة في بيت ميمونة، ثم انتقل حين اشتد وجعه إلى بيت عائشة»[٤]

وقال الواقدي: «حدثني أبو معشر، عن محمد بن قيس؛ أنَّ رسول الله ﷺ اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر، سنة إحدى عشرة، فاشتكى ثلاث عشرة ليلة، وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من

---

(١) السابق (٢/ ٢٧٤)، وما بين معكوفين ضرب عليه في (الأصل) وهو مثبت في (أ).
(٢) السابق (٢/ ٢٧٤).
(٣) «المختصر» (ص٦٨).
(٤) «الاستيعاب» (١/ ٤٦).

ربيع الأول»[١]

وروى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه عن جده، قال: اشتكى رسول الله ﷺ يوم الأربعاء لليلة بقيت من صفر، وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول[٢]

وروى البيهقي بسنده عن أنس؛ أنّ أبا بكر ﵁ صلّى بالناس صلاة عشاء الآخرة ليلة الجمعة، ثم صلَّى بهم خمس صلوات يوم الجمعة، ثم خمس صلوات يوم السبت، ثم خمس صلوات يوم الأحد، وصلَّى بهم صلاة الصبح يوم الاثنين، وتوفي رسول الله ﷺ ذلك اليوم[٣]

وذكر ابن منده؛ أنّ مرضه ثلاثة عشر يوماً، وأنه اشتكى يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من صفر، سنة إحدى عشرة في بيت زينب بنت جحش، وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول[٤]

وحكي: أنه دفن يوم الثلاثاء[٥].

وعن عون بن الحكم قال: أقام في بيت ميمونة سبعة أيام، فبعث إلى نسائه أسماء بنت عميس يحللنه[٦]

وذكر الحاكم في «الإكليل» بسنده إلى المعتمر بن سليمان، عن أبيه؛ أنّ رسول الله ﷺ مرض لاثنتين وعشرين ليلة من صفر، وبدأ وجعه عند وليدة يقال لها: ريحانة، كانت من سبي اليهود، وكان أول يوم مرض فيه، يوم السبت. وكانت وفاته اليوم العاشر يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣).
(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٧٤).
(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ١٩٧).
(٤) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ١٩٧).
(٥) تقدم من كلام ابن عبد البر (ص٤٢٤).
(٦) انظر: «إمتاع الأسماع» (٢/ ١٣٠).

الأول لتمام عشر سنين من مقدم النَّبيّ ﷺ المدينة[١]

وفي «الصحيحين» من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس؟! اشتد برسول الله ﷺ وجعه.. الحديث[٢]

وذكر ابن الجوزي: «ابتدأ به صداع في بيت عائشة، ثم اشتد أمره في بيت ميمونة، واستأذن نساءه أن يمرَّض في بيت عائشة، فأذنَّ له». قال: «وكانت مدة علته اثني عشر يوماً، وقيل: أربعة عشر يوماً»[٣]

قال السهيلي: «وفي مراسيل الحسن البصري؛ أن رسول الله ﷺ مرض عشرة أيام. [٥٥/ب] صلَّى أبو بكر بالناس تسعة أيام منها، ثم خرج رسول الله ﷺ في اليوم العاشر».

وقال: «رواه الدارقطني»[٤]

وقال: «ففي هذا الحديث أنه مرض عشرة أيام، وهو غريب»[٥]

قال المؤلف رحمه الله[٦]:

وغسَّله علي بن أبي طالب، وعمّه العباس، والفضل بن عباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد، وشقران مولياه، وحضرهم أوس بن خولي الأنصاري.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «غسَّله عليٌّ، وكان الفضل بن عباس يصب عليه الماء، والعباس يعينهم، وحضرهم شقران مولاه»[٧]

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٣٤) من طريق محمد بن عبد الأعلى، عن المعتمر، به.

(٢) البخاري (٣٠٥٣، ٣١٦٨، ٤٤٣١)، ومسلم (١٦٣٧).

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٥٩). (٤) (١/ ٤٠٢ رقم ٤).

(٥) «الروض الأنف» (٤/ ٤٣٣). (٦) «المختصر» (ص٦٩).

(٧) «الاستيعاب» (٣/ ١٢٦٩)، و«الدرر في اختصار المغازي والسير» (٢٧١)، و«التمهيد» (٢/ ١٦٢) (٢٤/ ٤٠٢).

وروى الحاكم في «الإكليل»: غسَّله علي والعباس، والفضل بن عباس، وقثم، وأسامة بن زيد، وشقران. وأنَّ أوس بن خولي أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي بن أبي طالب: أنشدك الله يا علي، حظنا من رسول الله ﷺ، وكان أوس من أصحاب بدر؛ قال: ادخل، فدخل(١)

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «كان علي رضي الله عنه يلي غسله، والعبَّاس والفضل وقثم يقلِّبونه مع علي، وأسامة وشقران يصبان الماء، وأوس حاضر لا يلي شيئاً. وقيل: إنه كان يحمل الماء، وقيل: كان العباس بالباب»(٢)

وعن العباس قال: لم يمنعني أن أحضر غسله، إلا أني كنت أراه يستحي أن أراه حاسراً(٣)

وروى الواقدي بسنده إلى يزيد بن بلال قال: قال عليٌّ: أوصى النَّبيّ ﷺ ألا يغسله أحد غيري، فإنه لا يرى أحد عورتي، إلّا طمست عيناه. قال علي: فكان الفضل وأسامة يناولاني الماء من وراء الستر، وهما معصوبا العين، قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله(٤)

وذكر بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: غُسِّل النَّبيّ ﷺ ثلاث غسلات بماء وسدر، وغسل في قميص، وغسل من بئر يقال لها: الغَرْس(٥) ـ بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وسين مهملة ـ بوصية منه ﷺ.

---

(١) وانظر: «الطبقات» (٢/ ٢٧٩). (٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٥٩).

(٣) رواه ابن سعد (٢/ ٢٧٩) وفي إسناده الواقدي. وقال الصالحي في «السبل» (١٢/ ٣٢٢٣): «وروى ابن سعد بسند ضعيف»؛ فذكره.

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣١٩٢)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٢٤٨، رقم ٣٩٧).

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٨٠). قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ١٠٥): «وهو مرسل جيد».

روى ابن ماجه بسنده إلى عبد الله بن جعفر عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أنا مت، فاغسلوني بسبع قِرَبٍ من بئرِي: بئر غَرْسٍ**»[١]

وكانت بقباء؛ كانت لسعد بن خيثمة، وكان النَّبيّ ﷺ يشرب منها. ذكره أبو عبيد البكري[٢]، وقال: «بئر معروفة بالمدينة».

وروى ابن ماجه عن يحيى بن خذام، عن صفوان بن عيسى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيَّب، قال: قال عليٌّ: غسَّلت رسول الله ﷺ، فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أجد شيئاً، فقال: بأبي أنت وأمي طبت حيّاً وميّتاً[٣]

وروى الحاكم بسنده عن عبد الله بن الحارث، قال: غسَّل رسول الله ﷺ عليٌّ، وعلى النَّبيّ ﷺ قميصه، وعلى يد عليّ خرقة يغسله بها، فأدخل يده تحت القميص ويغسّله، والقميص عليه[٤]

وروى ابن ماجه عن سليمان بن بريدة، [عن أبيه][٥] قال: لما أخذوا

(١) رواه ابن ماجه (١٤٦٨)، وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه»: «هذا إسناد ضعيف».

(٢) «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٩٤) ونص كلامه: «بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، وسين مهملة: بئر معروفة بالمدينة، لسعد بن خيثمة الأنصاريّ، كان رسول الله ﷺ يشرب منها في حياته، وبمائها غسّل بعد وفاته».

(٣) رواه ابن ماجه (١٤٦٧)، وكذا: أحمد في «فضائل الصحابة» (١١١١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٦٤)، والبزار في «مسنده» (٥١٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٣)، وإسناده صحيح لولا يحيى بن خذام شيخ ابن ماجه، وهو مقبول عند المتابعة وإلا فلين، ولكنه متابع في مصادر التخريج الأخرى المذكورة.

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٣) من طريق الحاكم. وقال الألباني في «إرواء الغليل» (٣/ ١٦٠): «وما أظنه يصح. وقد ثبت من حديث عائشة أنهم كانوا يغسلونه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه».

(٥) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من مصادر التخريج.

في غسل النَّبيّ ﷺ ناداهم مناد من الداخل: لا تنزعوا عن رسول الله ﷺ قميصه[(١)]

ويأتي ذِكْر علي، والعباس، وولديه الفضل وقثم، وأسامة وشقران، في تراجمهم إن شاء الله تعالى.

وأما أوس بن خولي: فهو أبو ليلى أوس بن خولي ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام ياء ساكنة.

ورأيت بخط شيخنا اللغوي رضي الدين أبي عبد الله محمد بن علي الشاطبي رحمه الله: «قال أبو أحمد العسكري: أوس بن خولى: بفتح الخاء والواو والياء مشددة»[(٢)]

وكذا ذكره الزمخشري[(٣)] ابن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي [٥٦/أ] بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري، الخزري السالمي، شهد بدراً وأُحداً، والمشاهد كلها، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي، وحضر غسل رسول الله ﷺ، ونزل في حفرته، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه[(٤)]

---

(١) من قوله: «وروى ابن ماجه...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل)، والحديث رواه ابن ماجه (١٤٦٦). وقال البوصيري في «الزوائد»: «إسناده ضعيف».

(٢) لم أجده في كتابه «التصحيف» فلعله في كتاب آخر له، وقد نقله الصالحي في «السبل» (١٢/ ٣٢٥) عن العسكري.

(٣) نقله عنه: ابن الملقن في «البدر المنير» (٥/ ٢٠١).

(٤) انظر ترجمته في: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٤٢)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٦٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٠٢)، «الاستيعاب» (١/ ١١٧)، «الإصابة» (٣٣٤).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

وكفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية من ثياب سحول ـ بلدة باليمن ـ ليس فيها قميص ولا عمامة.

خرّج الأئمة الستة في كتبهم من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: كُفّن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب يمانية بيض.

وفي بعض الروايات: سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة[٢]

وروي أنّ واحداً منها حبرة.

وفي بعضها: في ثلاثة أثواب يمانية بيض كرسف[٣]

زاد في كتاب أبي داود: فذكر لعائشة قولهم: في ثوبين وبرد حبرة. فقالت: قد أُتِي بالبرد، ولكنهم ردَّوه، ولم يكفِّنوه فيه[٤] وأخرجه الترمذي وصححه.

وروى ابن سعد، عن قتادة، عن الحسن؛ أنّ[٥] النَّبيّ ﷺ كفِّن في قبطية، وحلة حبرة[٦]

وروى عن مغيرة، عن إبراهيم قال: كفِّن رسول الله ﷺ في حلّةٍ حبرة وقميص[٧]

وروى عن ابن عباس؛ أنّ رسول الله ﷺ كفِّن في حلّةٍ حمراء نجرانية

---

(١) «المختصر» (ص٦٩).

(٢) رواه البخاري (١٢٦٤، ١٣٨٧)، ومسلم (٩٤١)، وأبو داود (٣١٥١)، والترمذي (٩٩٦)، والنسائي (١٨٩٧ ـ ١٨٩٩)، وابن ماجه (١٤٧٠).

(٣) ورد هذا في رواية البخاري (١٢٦٤، ١٢٧١)، ومسلم (٩٤١)، والنسائي (١٨٩٩).

(٤) رواه أبو داود (٣١٥٢)، والترمذي (٩٩٦). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٥) في (أ): «عن».

(٦) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٤٩) طبعة الخانجي بتحقيق علي محمد عمر.

(٧) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٨٧).

كان يلبسها، وقميص[١].

قال ابن سعد: «قال عروة في حديث عبد الله بن نمير: فأمَّا الحلَّة، فإنما شبِّه على الناس فيها، إنما اشتريت للنبي ﷺ ليكفَّن فيها فتركت، وكفن في ثلاثة أثواب سحولية. قالت عائشة: فأخذها عبد الله بن أبي بكر. فقال: أحبسها حتى أكفّن فيها، ثم قال: لو رضيها الله لنبيه ﷺ لكفنه فيها، فباعها وتصدق بثمنها[٢].

وفي بعض الرِّوايات: حلَّة كانت لعبد الله بن أبي بكر، فلفَّ فيها، ثم نزعت عنه[٣].

وروى بسنده إلى عبد الله بن عبيد بن عمير؛ أنّ النَّبيّ ﷺ كفّن في حلّةٍ حبرة، ثم نزعت وكفّن في بياض[٤].

وروى بسنده إلى الشعبي، قال: كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة أثواب برود يمنية غلاظ، إزار ورداء ولفافة[٥].

وروى بسنده عن محمد بن علي ابن الحنفية عن أبيه؛ أنّ النَّبيّ ﷺ كفن في سبعة أثواب[٦].

---

(١) السابق (٢/ ٢٨٦).

(٢) رواه ابن سعد (٢/ ٢٨٢)، ومسلم (٩٤١).

(٣) «صحيح مسلم» (٩٤١) بنحوه. (٤) السابق (٢/ ٢٨٦).

(٥) السابق (٢/ ٢٨٥).

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٨٧) عن عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي ابن الحنفية، عن أبيه. قال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ١٧٧): «لا نعلم أحداً تابع ابن عقيل على روايته هذه، ولا نعلم أحداً رواه عن ابن عقيل بهذا الإسناد إلا حماد، وأعله ابن طاهر في تذكرته بابن عقيل، وهو حديث منكر، وإن أخرجه أحمد في مسنده».
وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٩٧): «وهذا حديث لا يصح، تفرد به ابن عقيل وقد ضعفه يحيى، وقال ابن حبان: رديء الحفظ يحدث على التوهم فيجيء بالخبر على غير سننه، فوجب مجانبة أخباره». =

ذكر ابن حزم[١]: أنَّ هذا وهم فيه الحسن بن موسى الأشيب عن حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد ابن الحنفيَّة.

وقال: أو من عبد الله بن محمد بن عقيل؛ يعني: الوهم.

وروى الحاكم بسنده إلى أيوب، عن نافع، عن ابن عمر؛ أنّ النَّبيّ ﷺ كفن في سبعة أثواب[٢].

وروى أيضاً[٣] بسنده إلى مرة بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود قال: لما ثقل رسول الله ﷺ، قلنا: فيم نكفنك؟ قال: «**في ثيابي هذه إن شئتم، أو في يمانية، أو في بياض مصر**»[٤].

= ورواه أيضاً: ابن أبي شيبة (١١١٩٥)، وابن سعد (٢/ ٧٨٧)، وأحمد في «المسند» (٧٢٨، ٨٠١)، والبزار (٦٤٦)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (٧٣٣).

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً تابع ابن عقيل على روايته هذه، ولا نعلم أحداً رواه عن ابن عقيل بهذا الإسناد إلا حماد بن سلمة».

(١) ونقله العراقي في «طرح التثريب» (٣/ ٢٥٢) عن ابن حزم.

(٢) عزاه ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ١٠٨) للحاكم.

(٣) أي: الحاكم، ومن طريقه رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٣١).

(٤) وقد رواه البزار (٢٠٢٨) مطولاً، من طريق عبد الرحمٰن بن محمد الْمُحَارِبِيّ، عن ابن الأَصْبَهَانِيِّ أنه أخبره عن مُرَّةَ، عن عبد الله، قَالَ: نُعِيَ إِلَيْنَا حَبِيبُنَا وَنَبِيُّنَا بِأَبِي هُوَ وَنَفْسِي لَهُ الْفِدَاءُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتٍّ، فَلَمَّا دَنَا الْفِرَاقُ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ أُمِّنَا عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْنَا فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «**مَرْحَباً بِكُمْ وَحَيَّاكُمُ اللهُ، حَفِظَكُمُ اللهُ، آوَاكُمُ اللهُ، نَصَرَكُمُ اللهُ، رَفَعَكُمُ اللهُ، هَدَاكُمُ اللهُ، رَزَقَكُمُ اللهُ، وَفَّقَكُمُ اللهُ، سَلَّمَكُمُ اللهُ، قَبِلَكُمُ اللهُ، أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَأُوصِي اللهَ بِكُمْ وَأَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ، أَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ لِي وَلَكُمْ**: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: ٨٣]، **ثُمَّ قَالَ**: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٦٠]»، ثُمَّ قَالَ: «**قَدْ دَنَا الْأَجَلُ وَالْمُنْقَلَبُ إِلَى اللهِ، وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى**، =

وقال أبو عبد الله بن أبي صفرة[(١)] ـ في قولها: ليس فيها قميص ولا عمامة ـ: «يدلُّ على أنَّ القميص الذي غسل فيه النَّبيّ ﷺ نزع عنه حين

= وَالْكَأْسِ الْأَوْفَى وَالرَّفِيقِ الأَعْلَى» ـ أَحْسَبُهُ ـ فَقُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللهِ، فَمَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَنْ؟ قَالَ: «رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي الأَدْنَى فَالأَدْنَى»، قُلْنَا: فَفِيمَا نُكَفِّنُكَ؟ قَالَ: «فِي ثِيَابِي هَذِهِ إِنْ شِئْتُمْ، أَوْ فِي حُلَّةٍ يَمَنِيَّةٍ، أَوْ فِي بَيَاضِ مِصْرَ»، قَالَ: قُلْنَا: فَمَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ مِنَّا؟ فَبَكَيْنَا وَبَكَى، وَقَالَ: «مَهْلاً غَفَرَ اللهُ لَكُمْ وَجَزَاكُمْ عَنْ نَبِيِّكُمْ خَيْراً، إِذَا غَسَّلْتُمُونِي ثُمَّ وَضَعْتُمُونِي عَلَى سَرِيرِي فِي بَيْتِي هَذَا عَلَى شَفِيرِ قَبْرِي فَاخْرُجُوا عَنِّي سَاعَةً، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ خَلِيلِي وَجَلِيسِي جِبْرِيلُ، ثُمَّ مِيكَائِيلُ ﷺ، ثُمَّ إِسْرَافِيلُ ﷺ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ ﷺ مَعَ جُنُودِهِ، ثُمَّ الْمَلَائِكَةُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ بِأَجْمَعِهَا، ثُمَّ ادْخُلُوا عَلَيَّ فَوْجاً فَوْجاً فَصَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً وَلَا تُؤْذُونِي بِبَاكِيَةٍ ـ أَحْسَبُهُ قَالَ ـ: وَلَا صَارِخَةٍ وَلَا رَانَّةٍ، وَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي، ثُمَّ أَنْتُمْ بَعْدُ، وَاقْرَءُوا أَنْفُسَكُمْ مِنِّي السَّلَامَ، وَمَنْ غَابَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَبْلِغُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَمَنْ دَخَلَ مَعَكُمْ فِي دِينِكُمْ بَعْدِي فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَقْرَأُ السَّلَامَ ـ أَحْسَبُهُ قَالَ ـ عَلَيَّ وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَابَعَنِي عَلَى دِينِي مِنْ يَوْمِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَمَنْ يُدْخِلُكَ قَبْرَكَ مِنَّا؟ قَالَ: «رِجَالُ أَهْلِ بَيْتِي مَعَ مَلَائِكَةٍ كَثِيرَةٍ يَرَوْنَكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ».

وقال البزار بعده: «وهذا الكلام قد رُوِيَ عن مُرَّة، عن عبد الله من غير وجه، وأسانيدها عن مُرَّة عن عبد الله متقاربة، وعبد الرحمٰن بن الأصبهاني لم يسمع هذا من مُرّة وإنما هو عمن أخبره عن مُرَّة، ولا أعلم أحداً رواه عن عبد الله غير مُرَّة».

ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ١٠٢) عن البزار، ونقل كلامه عليه، ثم أعاده ابن كثير في كتابه (٨/ ١٣٢) وقال: «وفي صحته نظرٌ كما قدَّمنا».

وللحديث طريق آخر ولا يصح له طريق، وانظر في طرقه والكلام عليه: «الدعاء» (١٢١٩) و«المعجم الأوسط» (٣٩٩٦)، و«حلية الأولياء» (٤/ ١٦٨)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٢٣٢)، «تخريج أحاديث الإحياء» للعراقي (٩/ ٣٧٦)، «سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

وسيأتي ذِكْره بعد قليل من طريق الأشعث بن طليق.

(١) ونقل كلامه ابن بطال في شرح البخاري (٣/ ٢٦٠).

كفِّن؛ لأنَّه إنما قيل: لا تنزعوا القميص لسترته[(١)]، ولا يكشف جسده، فلما ستر بالكفن استغنى عن القميص، ولو لم ينزع القميص حتى كفن؛ لخرج عن حدِّ الوتر الذي أمر به ﷺ، ويستبشع[(٢)] أن يكفّن على قميص مبلول.

والحديث الذي رواه يزيد [٥٦/ب] بن أبي زياد، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: كفِّن في ثلاثة أثواب: قميصه الذي مات فيه، وحلَّة نجرانية». وفي رواية: الحلة ثوبان، وقميصه الذي مات فيه. تفرد به يزيد بن أبي زياد ولا يحتج به لضعفه، وهو حديث أخرجه أبو داود، وابن ماجه[(٣)]

وقال[(٤)]: «وحديث عائشة أصح؛ نَفَتْ عنه القميص».

والسَّحولية: بفتح السين.

وقول المؤلف: (بلدة باليمن):

قال ابن وهب وابن حبيب: «السحول: القطن»[(٥)].

وقال ابن الأعرابي: «هي بيض نقية من القطن»[(٦)].

وقال القتبي: «سُحول بالضم، جمع سُحل، وهو ثوب أبيض»[(٧)]، ولم يخصها بالقطن.

وقال النواوي: «السحولية ـ بفتح السين وضمها، والفتح أشهر ـ وهو رواية الأكثرين»[(٨)].

---

(١) في «شرح ابن بطال»: «ليستر به» وهو أليق بالسياق.

(٢) في (أ): «ويستشنع».

(٣) وقد رواه أحمد (١٩٤٢)، وأبو داود (٣١٥٣)، وابن ماجه (١٤٧١). قال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ١٧٥): «وهو حديث ضعيف».

(٤) يعني: ابن أبي صفرة. الموضع السابق.

(٥) «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٠٨).

(٦) السابق.

(٧) نقله عياض في «المشارق» (٢/ ٢٠٩).

(٨) «تهذيب الأسماء واللغات» (٤/ ١٧٨).

وقال الأزهري: «السَّحولية ـ بالفتح ـ منسوبة إلى سحول، قرية باليمن، تحمل منها هذه الثياب، وبالضم: ثياب بيض»[١]

وقيل: إن القرية أيضاً بالضم؛ حكاه ابن الأثير في «النهاية»[٢]

قال الحاكم في «الإكليل»: «قد صحّت الرواية عن رسول الله ﷺ في استعمال الكافور في الغسل والحنوط، وهو المستحب عند أكثر أهل العلم، وقد روي عن أهل البيت المسك في حنوط رسول الله ﷺ».

وروى هو وابن سعد في كتابه من حديث هارون بن سعيد، قال: كان عند عليّ مسك، فأوصى أن يحنط به، وكان علي يقول: هو فضل حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله[٣]

* * *

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

وصلَّى عليه المسلمون أفذاذاً، لم يؤمهم عليه أحد.

(أفذاذاً): ـ بفاءٍ وذالين معجمتين ـ جمع فذ وهو المنفرد. فمعنى قوله: أفذاذاً؛ أي: منفردين.

قال النواوي: «قال عياض[٥]: ذكر مسلم رحمه الله تكفين النَّبيّ ﷺ وإقباره، ولم يذكر غسله والصلاة عليه، ولا خلاف أنه غسِّل، واختلف في

---

(١) «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» للأزهري (ص٩٠). وانظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/ ٤٦٥)، «لسان العرب» لابن منظور (١١/ ٣٢٨).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٣٤٧).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٨٨)، «مستدرك الحاكم» (١/ ٥١٥)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٣/ ٥٦٩). قال النووي في «خلاصة الأحكام» (٢/ ٩٥٦): «رواه البيهقي بإسناد حسن».

(٤) «المختصر» (ص٦٩).

(٥) وكلام عياض في «إكمال المعلم» (٣/ ٤٣٦).

الصلاة، فقيل: لم يصلِّ عليه أحد صلاة، وإنما كان الناس يدخلون عليه أرسالاً، يدعون وينصرفون، واختلف هؤلاء في علة ذلك. فقيل: لفضله، لأنَّه غني عن الصلاة، وهذا منكر بغسله. وقيل: بل لأنه لم يكن هناك إمام، وهذا غلط؛ فإنّ إمام الفرائض لم يتعطل، ولأن بيعة أبي بكر كانت قبل دفنه، وكان إمام الناس قبل الدفن.

والصَّحيح الذي عليه الجمهور أنهم صلّوا عليه أفراداً، فكان يدخل فوج يصلّون فرادى، ثم يخرجون، ثم يدخل فوج آخر فيصلون كذلك، ثم دخلت النساء بعد الرجال، ثم الصبيان»(١)

وقال السُّهيلي: «ذكر ابن إسحاق وغيره؛ أنَّ المسلمين صلّوا عليه أفذاذاً لا يؤمهم أحد، كلما جاءت طائفة صلَّت عليه». قال: «وهذا مخصوص به ﷺ، ولا يكون هذا الفعل إلا عن توقيف»(٢)

ورُوِيَ أنه أوصى بذلك، ذكره الطبري مسنداً، وفيه طول(٣)

وقد رواه أيضاً البزار، وأبو عبد الله الحاكم في «المستدرك» من طريق عبد الملك بن عبد الرحمٰن، عن الحسن العرني، عن الأشعث بن طليق، عن مرة بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود؛ أن رسول الله ﷺ حين جمع أهله [٥٧/أ] في بيت عائشة، قالوا: فمن يصلِّي عليك؟ قال: «**إذا غسَّلتموني وكفنتموني، فضعوني على سريري في بيتي هذا، على شفير قبري، ثم اخرجوا عني ساعة، فإنّ أول من يصلِّي عليَّ جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ملك الموت مع جنوده، ثم الملائكة بأجمعها، ثم ادخلوا عليَّ فوجاً بعد فوج، فصلَّوا عليَّ وسلمَّوا تسليماً**».

قال الحاكم: «عبد الملك بن عبد الرحمٰن الذي في هذا الإسناد:

---

(١) «شرح مسلم» للنووي (٧/٣٦). (٢) «الروض الأنف» (٤/٤٥٢).
(٣) «تاريخ الطبري» (٣/١٩٢)، وقد تقدم قبل صفحات.

مجهول لا نعرفه بعدالة ولا جرح، والباقون كلهم ثقات»(١)

ونقلت من خط شيخنا الحافظ الزَّاهد أبي عبد الله محمد بن عثمان، المعروف بالضياء الزَّرزاري: «قال سحنون بن سعيد: سألت جميع من لقيته من فقهاء الأمصار من أهل المغرب والمشرق، عن الصلاة على رسول الله ﷺ عند وفاته، كم صُلِّي عليه؟ وكم كُبِّر عليه؟ فكلٌّ لم يَدْر، حتى قدمتُ المدينة، فلقيت عبد الملك بن الماجشون، فسألته فقال: صُلِّي عليه اثنتان وتسعون صلاة، وكذلك صُلِّي على عمه حمزة.

قال: قلت له: من أين لك هذا من دون الناس؟!.

قال: وجدتها في الصندوق الذي تركه مالك رحمه الله، وفيه عميقات المسائل ومشكلات الأحاديث عمّن سلف، بخطه، عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما».

ثم وجدت ذلك بخط الحافظ أبي محمد عبد العظيم المنذري.

قال السهيلي: «ووجه الفقه فيه: أن الله تعالى افترض الصلاة عليه بقوله تعالى: ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وحكم هذه الصلاة التي تضمَّنتها الآية ألا تكون بإمام، والصلاة عليه عند موته داخلة في لفظ الآية، وهي متناولة لها. وأيضاً فإنَّ الربَّ تبارك وتعالى قد أخبر أنه يصلي عليه وملائكته، فإذا كان الربُّ هو المصلِّي سبحانه وتعالى والملائكة قبل المؤمنين، وجب أن تكون صلاة المؤمنين تبعاً لصلاة الملائكة، وأن تكون الملائكة هم الإمام والأمام»(٢)

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٦٢). وقد مضى قبل قليل تخريجه من طريق البزار مع نقل كلامه عليه.

(٢) «الروض الأنف» (٤/ ٤٥٣).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللهُ[١]:

وفرش تحته قطيفة نجرانية، كان يتغطاها[٢]، ودخل قبره العباس، وعلي، والفضل، وقثم، وشقران.

القطيفة: كساء له خمل.

ونجران: بنون مفتوحة وجيم ساكنة، وبعد الألف نون، ناحية بين اليمن وهجر، سمِّيت بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

واختلف في القطيفة، هل بقيت تحته أم أُخْرِجَت؟

فذكر الحاكم في «الإكليل» من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني الحسين بن عبيد الله بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: وقد كان شقران حين وضع رسول الله ﷺ في حفرته؛ أخذ قطيفة قد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها، فدفنها معه في القبر، وقال: والله لا يلبسها أحد بعدك، فدفنت مع رسول الله ﷺ[٣]

وقال: «قال الواقدي: حدثني عمر بن علي، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: بني عليه في لحده اللبن، تسع لبنات عدداً، فطرح في لحده سَمَل قطيفة كان يلبسها، فلما فرغوا من بناء اللحد خرجوا وأهالوا التراب

(١) «المختصر» (ص٧٠).

(٢) في (أ) و«المختصر»: «يتغطى بها».

(٣) ورواه أيضاً ابن ماجه (١٦٢٨)، والطبراني في «الكبير» (١١/٢٠٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٣/٢٠٨). وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/٥٧): «هذا إسناد فيه الحسين بن عبد الله بن عبيد بن عباس الهاشمي: تركه الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني والنسائي، وقال البخاري: يقال: إنه يتهم بالزندقة، وقواه ابن عدي، وباقي رجال الإسناد ثقات، ورواه ابن عدي في الكامل من طريق بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق به، ورواه البيهقي من طريق ابن عدي، ورواه الحاكم من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، ورواه البيهقي من طريق الحاكم».

على لحده»[١].

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «وطرح في قبره سمل قطيفة كان يلبسها، فلما فرغوا من وضع اللبن أخرجوها وأهالوا التراب»[٢].

السمل: الخلق من الثياب.

وروى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» في ترجمة النضر بن عربي بسنده إليه عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: طرح في قبر النَّبيّ ﷺ قطيفة له بيضاء بعلبكية[٣].

قوله: (ودخل قبره العباس، وعلي، والفضل، وقثم، وشقران)، هؤلاء تراجمهم تأتي إن شاء الله عند ذِكْر المؤلف لهم.

وزاد فيهم أبو عمر ابن عبد البر؛ فذكر أنّ أوس بن خولي، وأسامة بن زيد دخلا قبره[٤].

وذكر فيهم أيضاً محمد بن سعد: عبد الرحمٰن بن عوف. وذكر في رواية: عقيل بن أبي طالب[٥].

وذكر ابن الأثير أنَّ الذي حفر قبر رسول الله ﷺ: أبو طلحة زيد بن سهل ولحده[٦].

وذكر ابن قتيبة بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: الذي لحد قبر النَّبيّ[٧] ﷺ: أبو طلحة[٨].

---

(١) وذكره ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٩٩).
(٢) «الاستيعاب» (١/ ٤٨).
(٣) «تاريخ دمشق» (٦٢/ ٧٠).
(٤) «الاستيعاب» (١/ ٤٨).
(٥) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٧٩) و(٢/ ٣٠٠).
(٦) «أسد الغابة» (٢/ ١٣٧).
(٧) في (أ): «رسول الله ﷺ».
(٨) «المعارف» (ص١٦٦)، ورواه أيضاً عبد الرزاق (٦٣٨٧)، والترمذي (١٠٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٦٨)، وقال الترمذي: «حسن غريب».

وروى ابن سعد بسنده إلى يونس بن عبيد، عن عكرمة: دخل قبر النَّبيّ ﷺ علي والفضل وأسامة [٥٧/ب] بن زيد، فقال لهم رجل من الأنصار يقال له: خولي، أو ابن خولي: قد علمتم أني كنت أشهد قبور الشهداء، فالنَّبيّ ﷺ أفضل الشهداء، فأدخلوه معهم(١).

وروى أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمٰن الزهري قال: حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي قال: سمعت سفيان قال: قال بعض الناس: قالت بنو زهرة: اجعلوا لنا من رسول الله ﷺ نصيباً، فإنا أخواله، فأدخلوا عبد الرحمٰن بن عوف. قال الزهري: قال أبي: هذا في دفن النَّبيّ ﷺ(٢).

وقال الحاكم في «الإكليل»: «روي أنَّ آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ علي». قال: «وقيل: قثم بن العباس». قال: «وهو أصح الأقاويل».

قال: «ومن أعجبها: ما ادعاه المغيرة بن شعبة، قيل: إنه رمى خاتمه في قبر رسول الله ﷺ، فقال: خاتمي خاتمي، فقيل له: انزل فخذه فنزل فأخذه، فكان يدعي أنه آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ»(٣).

قال ابن الأثير: «ولا يصح ذلك، ولم يحضر المغيرة دفنه فضلاً عن أن يكون آخرهم عهداً برسول الله ﷺ»(٤).

* *

قال المؤلف رحمه الله(٥):

وأُطبق عليه تسع لبنات، ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٠٠).

(٢) من قوله: «وروى أبو الفضل. . .» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٠٣).

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٤١). (٥) «المختصر» (ص٧٠ ـ ٧١).

فراشه، وحفر له ولحد في بيته الذي كان بيت عائشة ﵄ ثم دفن معه أبو بكر وعمر ﵄.

قوله: (تسع لبنات): بتاء باثنتين من فوق، في أول حروف تسع.

واللبن: هو الطوب غير المشوي.

[قوله:] (ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه).

روى ابن سعد عن الواقدي، أنا معن بن عيسى، ثنا مالك بن أنس(١)؛ أنه بلغه أن رسول الله ﷺ لما توفي، قال ناس: يدفن عند المنبر. وقال آخرون: يدفن بالبقيع. فجاء أبو بكر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما دفن نبي إلا في مكانه الذي قبض الله فيه نفسه»**. قال: فأُخِّر رسول الله ﷺ عن المكان الذي توفي فيه، فحفر له فيه(٢)

وروى أبو عمر ابن عبد البر في أواخر كتاب «التمهيد»، بسنده عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: اختلفوا في دفن رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: سمعته ﷺ يقول: **«لا يُقبض النَّبيّ ﷺ إلا في أحب الأمكنة إليه»**، فقال: ادفنوه حيث قبض(٣)

وروى أيضاً بسنده إلى عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن داود بن أبي هند قال: حدثّني عطاء الخراساني؛ أنَّ الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة، فيخلق من التراب ومن النطفة، فذلك قوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ۝﴾ [طه: ٥٥](٤)

---

(١) وهو في «الموطأ» (٥٤٥). (٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٩٣).

(٣) «التمهيد» (٢٤/ ٣٩٩). ورواه أيضاً الترمذي في «سننه» (١٠١٨)، وأبو يعلي في «مسنده» (٤٥). وقال الترمذي: «هذا حديث غريب. وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس عن أبي بكر الصديق عن النبي ﷺ أيضاً».

(٤) رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٤٠٠). وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١/ ٢٨٥).

قال ابن الأثير: «وبنى أبو طلحة زيد بن سهل في قبر رسول الله ﷺ تسع لبنات، وجعل قبره مسطحاً، ورشوا عليه الماء»(١).

وذكر أبو محمد ابن حزم: أنَّ اللحد حفرة تحت جوف القبر.

وقال ابن الأثير: «اللحد: الشق الذي يعمل في جانب القبر، لموضع الميت؛ لأنَّه قد أُميل عن وسط القبر إلى جانبه»(٢).

وأصل الإلحاد: الميل.

وروى الحاكم في «المستدرك» عن بشر بن موسى، ثنا الحميدي، ثنا سفيان: سمعت يحيى بن سعيد، يحدِّث عن سعيد بن المسيَّب قال: قالت عائشة رضي الله عنها: رأيت كأنَّ ثلاثة أقمار سقطت [في] حجري، فسألت أبا بكر، فقال: يا عائشة إن تصدق رؤياك يدفن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة، [٥٨/أ] فلمّا قبض رسول الله ﷺ ودفن. قال لي أبو بكر: هذا خير أقمارك، وهو أحدها.

وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد كتبناه من حديث أنس مسنداً»(٣).

ثم روي حديث أنس نحوه.

وأنَّ عائشة سألت رسول الله ﷺ، وأنَّ رسول الله ﷺ قال لها: «**إن صدقت رؤياك يدفن في بيتك ثلاثة هم أفضل ـ أو خير ـ أهل الأرض**»(٤)، فدفن في بيتها رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما.



(١) «أسد الغابة» (١/ ٤٢).
(٢) «النهاية» (٤/ ٢٣٦).
(٣) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٦٢).
(٤) ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٤٨ رقم ١٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٤/ ٤٨)، وانظر: «السبل» للصالحي (١٢/ ٣٤٢).

قال المؤلف رحمه الله[١]:

فصل في ذكر[٢] أولاده[٣]

قال المؤلف رحمه الله:

ولد له ﷺ من البنين ثلاثة:

القاسم، وبه كان يكنى، ولد بمكة قبل النبوة، ومات بها وهو ابن سنتين، وقال قتادة: عاش حتى مشى[٤].

---

(١) «المختصر» (ص٧٥). (٢) ليست في «المختصر».

(٣) وانظر الفصل الذي ذكره ابن كثير في هذا: في «البداية والنهاية» (٨/ ٢٣٧).

(٤) «تاريخ دمشق» (٣/ ١٣٢)، وقال ابن قتيبة في «المعارف» (١٤١): «ووُلِدَ لرسول الله ﷺ من خديجة: القاسم ـ وبه كان يكنى ـ، والطيّب، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأمّ كلثوم.

ومن مارية القبطية: إبراهيم.

فأما: القاسم، والطيب: فماتا بمكة صغيرين.

قال مجاهد: مكث القاسم سبع ليال ثم مات.

وأمّا زينب: فكانت عند أبي العاص بن الرّبيع بن عبد العزّى بن عبد شمس. واسم أبي العاص: القاسم ـ ويقال: مقسّم ـ وأمّه: هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ـ أخت خديجة بنت خويلد ـ وأبو العاص بن الربيع: ابن خالة زينب، وهو زوجها، وكان تزوّجها وهو مشرك، فقالت له قريش: طلّقها ونزوجك بنت سعيد بن العاص، فأبى. وكان أبو العاص أُسِر يوم بدر، فَمَنَّ عليه رسول الله ﷺ، وأطلقه بغير فداء. وأتت زينب الطائف. ثم أتت النبيّ ﷺ بالمدينة، فقَدِم أبو العاص المدينة، وأسلم وحسُن إسلامه. وماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبيّ ﷺ إليها بسبع سنين وشهرين. وتزوج أبو العاص: بنت سعيد بن العاص، وهلك =

قال أبو نعيم الأصبهاني: «القاسم ابن رسول الله ﷺ، بكر ولده، وبه كان يكنى، وهو أول ميت من ولده بمكة، قال مجاهد: وله سبعة أيام»[١]

ثم ساق[٢] سنده إلى المفضَّل بن غسَّان قال: ثنا أحمد بن حنبل

= بالمدينة، وأوصى إلى الزّبير بن العوّام. وكان له من زينب بنت رسول الله ﷺ: بنت يقال لها: أمامة، تزوجها المغيرة بن نوفل، فولدت له: يحيى، ولم يعقب.

وأما رقية: فتزوجها عتبة بن أبي لهب، فأمره أبوه أن يطلقها، فطلقها قبل أن يدخل بها. وتزوجها عثمان بن عفان بمكة، وماتت بها بعد مقدمه المدينة بسنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً. وولدت لعثمان: عبد الله، وهلك صبيّاً لم يجاوز ست سنين، وكان نقره ديك على عينه، فمرض ومات.

وأما أم كلثوم: فتزوجها عتيبة بن أبي لهب، وفارقها قبل أن يدخل بها. وتزوّجها عثمان بعد رقية، وتوفيت لثمان سنين وشهرين وعشرة أيام بعد مقدمه المدينة.

وأما فاطمة: فتزوجها عليّ بن أبي طالب بالمدينة، بعد سنة من مقدمه، وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، وماتت بعد وفاة النبيّ ﷺ بمائة يوم. وولدت لعليّ: الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى.

وأما إبراهيم ـ ابن مارية القبطية ـ: فإنه وُلِد بالمدينة بعد ثمان سنين من مقدم النبيّ ﷺ وعاش سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام. وكانت أمه مارية هديّة المقوقس ملك الإسكندرية إلى النبيّ ﷺ».

(١) «معرفة الصحابة» (٤/ ٢٣٥٤)، وتتمة كلامه: «وقال الزهري: مات وهو ابن سنتين، وقال قتادة: عاش حتى مشى، والقاسم إنما يذكر في أولاد رسول الله ﷺ لا في أصحابه، ولا خلاف أن الذكور من أولاده ﷺ تقدموا عليه، واختلف في القاسم هل كان موته قبل الدعوة أو بعدها؟ وأكثر الناس على أن موته كان قبل الدعوة».

(٢) السياق هنا يدل على أن أبا نعيم قد ساق هذا الإسناد في «المعرفة» عقب كلامه السابق، ولم أجده فعل هذا، ولم يذكر أبو نعيم هذا الإسناد أصلاً، وإنما ذكر كلام مجاهد كما سبق بغير إسناد.

ولعل المؤلف قد نقل كلامه هذا عن «تاريخ دمشق» وذهل فيه؛ لأن ابن عساكر هو الذي ساق عن المفضل هذا الكلام.

وقد أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٤٠١٢) قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال مجاهد: قال: «مكث القاسم ابن النبي ﷺ سبع ليال، ثم مات». =

= واقتصر الهندي في «كنز العمال» (٣٥٥٥٦) على عزوه لعبد الرزاق فقط.
ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٣٢) من طريق الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي، أنا أبي، أنبأنا أحمد بن حنبل، نا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريج، عن مجاهد قال، كان مكث القاسم.. إلى آخره.
ثم قال بعده: «قال المفضل: وهذا خطأ، والصواب أنه عاش سبعة عشر شهراً ثم تُوفِّي».
ثم ساق ابن عساكر بإسناده إلى أبي نعيم الأصبهاني، فذكر كلامه السابق.
فلعله لهذا اشتبه على المؤلف أو ذهل عنه، فالله أعلم.
وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ١٩): «وكان القاسم أكبر أولاد النبي ﷺ وبه كان يكنى، فهو أول أولاده، وأول من مات منهم، ولد بمكة قبل النبوة ومات صغيراً، وقيل: بعد أن بلغ سن التميز.
قال الزبير بن بكار: وحدثني محمد بن نضلة عن بعض المشايخ قال: عاش القاسم حتى مشى.
وقال مجاهد: عاش القاسم سبع ليال.
وخَطَّأَهُ الملأ في ذلك.
وروى ابن سعد عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: مات القاسم وله سنتان.
وروي أيضاً عن قتادة نحوه، وعن مجاهد: أنه عاش سبعة أيام.
قال المفضل بن غسان: هذا خطأ والصواب أنه عاش سبعة عشر شهراً.
وقال السهيلي: بلغ المشي غير أن رضاعته لم تكمل.
واختلفوا هل أدرك زمن النبوة؟ فروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن أبي عبد الله الجعفي ـ وهو جابر، عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله تعالى عنه ـ قال: كان القاسم بلغ أن يركب الدابة، ويسير على النجيدة، فلما قبض قال العاص بن وائل: لقد أصبح محمد أبتر، فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ [الكوثر: ١] عن مصيبتك يا محمد بالقاسم.
فهذا يدل على أن القاسم مات بعد البعثة.
وروى الطيالسي وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها قال: لما هلك القاسم قالت خديجة: يا رسول الله، درت لبينة القاسم، فلو كان الله أبقاه حتى يتم رضاعه قال: إن إتمام رضاعته في الجنة، زاد ابن ماجه: فقالت: لو أعلم =

[نا عبد الرزاق][١]، أنا ابن جريج، عن مجاهد، قال: مكث القاسم سبع ليال.

«قال المفضل: هذا خطأ، والصَّواب أنَّه عاش سبعة عشر شهراً، ثم توفي».

وقال السُّهيلي: «وبلغ القاسم المشي، غير أنَّ رضاعته لم تكن كملت»[٢]

وقال: «وقع في مسند الفريابي أنَّ خديجة دخل عليها رسول الله ﷺ بعد موت القاسم، وهي تبكي. فقالت: يا رسول الله، درَّت لبينة القاسم، فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعته لهوَّن عليه[٣] فقال: «**إنَّ له مرضعاً في**

= ذلك يا رسول الله ليهون علي، فقال: إن شئت دعوت الله تعالى فأسمعك صوته فقالت: بل أصدق الله تعالى ورسوله.
قال الحافظ: وهذا ظاهر جدّاً في أنه مات في الإسلام، ولكن في السند ضعف.
وروى البخاري في تاريخه الأوسط من طريق سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أن القاسم مات قبل الإسلام.
وروى ابن أبي عاصم وأبو نعيم: «**ما أُعْفِي أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد**» قيل: ولا القاسم؟ قال: «**ولا القاسم، ولا إبراهيم**»، وكان إبراهيم أصغرهما.
قال الحافظ: هذا وأثر فاطمة بنت الحسين يدل على خلاف رواية هشام بن عروة.
تنبيه: اختُلِف في القائل لما مات القاسم: إنّ محمداً أبتر؛ فقيل: العاص بن وائل السهمي كما سبق، وجزم به خلائق، وقيل: أبو جهل، وقيل: كعب بن الأشرف، فإن قلنا: إنه العاص بن وائل فالعاص له عقب وهو عمرو، وهشام، فكيف يثبت له البتر، وانقطاع الولد؟ والجواب: أن العاص وإن كان ذا ولد، فقد انقطعت بينه وبينهم، فليسوا بأتباع له؛ لأن الإسلام قد حجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه» انتهى.

(١) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من مصادر التخريج.
(٢) «الروض الأنف» (١/ ٢٤).
(٣) كذا في النسخ، وفي مصادر التوثيق: «علي».

الجنة، تستكمل رضاعته». فقالت: لو أعلم ذلك لهوَّن عليَّ. فقال: «**إن شئت أسمعتك صوته في الجنة**». فقالت: بل أصدِّق الله ورسوله»[(١)]

قال[(٢)]: «وهذا الحديث يدلُّ على أنَّ القاسم لم يهلك في الجاهلية».

وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقال أبو الحسين أحمد بن فارس: «ويقال: بلغ ابنه القاسم أن يركب الدابة ويسير على النجيبة»[(٣)]

وقال ابن الجوزي: «هو أول من مات من أولاده، وعاش سنتين»[(٤)]

وروى ابن سعد في كتاب «الطبقات» بسنده إلى محمد بن جبير بن مطعم، قال: مات القاسم وهو ابن سنتين[(٥)]

وقال محمد بن عمر: «وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تَقْبَلُ خديجة في [وِلادها][(٦)]، وكانت تعقُّ عن كل غلام شاتين شاتين، وعن الجارية شاة، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم»[(٧)]

---

(١) الحديث بطوله أخرجه ابن ماجه (١٥١٢). وقال البوصيرى في «الزوائد» (٢/ ٣٣): «هذا اسناد ضعيف لضعف هشام».

(٢) يعني: السهيلي في «الروض».

(٣) «أوجز السير لخير البشر» لابن فارس (ص١٤٧)، وروى نحو ذلك أيضاً: ابن إسحاق في «السيرة» (٥/ ٢٢٩)؛ والدولابي في «الذرية الطاهرة» (٤٤).

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٩).

(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٣).

(٦) في الأصل: «أولادها» وكأن الناسخ ضرب على حرف الألف، والمثبت من (أ) و«طبقات ابن سعد» ومصادر التخريج.

(٧) السابق (٨/ ١٦).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

وعبد الله، ويسمَّى: الطَّيب والطاهر؛ لأنَّه ولد في الإسلام [٥٨/ب].

قال: **وقيل: إنَّ الطاهر والطيب غيره. والصَّحيح الأوَّل.**

قال السُّهيلي: «وقال الزبير[٢] ـ وهو أعلم بهذا الشأن ـ: ولدت له خديجة القاسم وعبد الله، وهو الطاهر وهو الطيب؛ سمِّي بالطاهر والطيب؛ لأنَّه ولد بعد النبوة، واسمه الذي سمِّي به أول هو عبد الله»[٣]

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: كان أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة: القاسم، وبه كان يكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام: عبد الله، فسمِّي الطيب والطاهر، وأمهم جميعاً: خديجة، فكان أول من مات من ولده: القاسم، ثم مات عبد الله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده، فهو أبتر، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[٤]

وقال أبو المنذر هشام بن الكلبي أيضاً: «عبد الله، وهو الطيب وهو الطاهر، اسم واحد؛ لأنَّه وُلد بعد ما أوحي إليه»[٥]

---

(١) «المختصر» (ص٧٥).

(٢) انظر: «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» للزبير بن بكار (ص٣١).

(٣) «الروض الأنف» (١/ ٣٥).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١ ـ ١٣٣)؛ وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٢٥)، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وأبوه: متروكان في الحديث، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ١٠١) في ترجمة هشام: «أحد المتروكين كأبيه».

(٥) «جمهرة أنساب العرب» لابن الكلبي (ص١٨)، وكذا قال أيضاً: ابن حبيب في «المحبر» (ص٥٣)، والزبير بن بكار (نقله عنه في الروض الأنف ٢/ ٢٤٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤٠٥)، وغيرهم.

وروى ابن عساكر بسنده إلى مقسم، عن ابن عباس، قال: ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين[(١)]

وقوله: (**وقيل: إنَّ الطاهر والطيب غيره، والأوَّل أصح**).

يعني: أن الصحيح أنَّ عبد الله هو الطاهر، وهو الطيب.

وأما من قال: إنَّ الطاهر والطيب ولدان غير عبد الله:

فقال: روى[(٢)] عبد الله بن وهب المصري، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمٰن؛ أن خديجة رضي الله عنها ولدت لرسول الله ﷺ: القاسم والطاهر والطيب وعبد الله.

ذكره أبو القاسم ابن عساكر[(٣)]

وروى بسنده إلى شيبان قال: قال قتادة: وُلِد لرسول الله ﷺ ذكور، القاسم، وإبراهيم، والطيب، والطاهر[(٤)]

قال ابن الجوزي: «وقال عروة: ولدت خديجة للنبي ﷺ: القاسم والطاهر وعبد الله والطيب»[(٥)]

وعن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للنبي ﷺ أربعة غلمة: القاسم وإبراهيم والطاهر والمطهر، وقال: إنَّ الطيب والمطيب ولدا في بطن،

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٣/ ١٤٠) من طريق الحكم، عن مقسم عن ابن عباس قال: «ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين وأربع نسوة: فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، والقاسم، وعبد الله».

(٢) في (أ): «فروى» وليس فيها: «فقال».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٣٠ ـ ١٣١) من طريق الزبير بن بكار قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد الله بن وهب المصري، فذكره بإسناده، وذكر في آخره: «وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم».

ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٢٣٩) عن الزبير، به.

(٤) «تاريخ دمشق» (٣/ ١٤١).

(٥) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٠) وفيه: «والمطيب» بدل: «والطيب».

والطاهر والمطهر ولدا في بطن(١)

قال [المؤلف] رحمه الله(٢):

وإبراهيم عليه السلام وُلِد بالمدينة، ومات بها سنة عشر، وهو ابن سبعة عشر شهراً، أو ثمانية عشر شهراً.

قال ابن سعد: «أخبرنا محمد بن عمر، ثنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة قال: ولدت مارية لرسول الله ﷺ غلاماً، فسمَّاه: إبراهيم، وعقَّ(٣) عنه بكبشين(٤) يوم سابعه، [٥٩/أ] وحلق رأسه، فتصدَّق بزنة شعره فضة على المساكين، وأمر بشعره فدفن في الأرض. وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ، فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته أنها قد ولدت غلاماً، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ، فبشَّره، فوهب له عبداً»(٥)

قال محمد بن عمر: «ولدته في ذي الحجة، سنة ثمان من الهجرة»(٦)

وفي مسلم من رواية أنس: أنه دفعه إلى أمِّ سيف ـ امرأة قين بالمدينة يقال له: أبو سيف ـ ترضعه(٧)

وقال الزبير: «إنَّ الأنصار تنافسوا فيمن ترضعه، وأحبُّوا أن يفرغوا مارية لرسول الله ﷺ؛ لميله إليها، فجاءت أم بردة خولة بنت المنذر بن

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٣٢). وانظر: «صفة الصفوة» (١/ ١٤٨).
(٢) «المختصر» (ص٧٥).
(٣) في موضعها في (أ) بياض بمقدار كلمة.
(٤) في المطبوع من «الطبقات»: «بشاة».
(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٣٤ ـ ١٣٥)، ومن طريقة ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٠٨).
(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٥).
(٧) «صحيح مسلم» (٢٣١٥).

زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، زوج البراء بن خالد بن الجعد المازني، وهي بنت عمَّ سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب، فكلَّمت رسول الله ﷺ في أن ترضعه، فكانت ترضعه بلبن ابنها في بني مازن بن النجار، وترجع به إلى أمه، وأعطى رسول الله ﷺ أم بردة قطعة من نخل»(١).

وروى الواقدي قال: «حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لما ولد إبراهيم، جاء به رسول الله ﷺ إليَّ، فقال: «**انظري إلى شبهه**». فقلت: ما أرى شبهاً. فقال رسول الله ﷺ: «**ألا ترين إلى بياضه ولحمه؟**». فقلت: إنه من قُصِر عليه اللقاح ابيضَّ وسمن»(٢).

وفي رواية: من سقي ألبان الضأن سمن وابيضَّ(٣).

ولما توفي بكى رسول الله ﷺ، وقال: «**تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلَّا ما يرضي الرب، وإنَّا بك يا إبراهيم لمحزونون**»(٤).

وقال: «**إن له مرضعاً في الجنة تستكمل له بقية رضاعه**»(٥).

ومات عند أم بردة وغسَّلته وحُمِلَ من بيتها على سرير صغير(٦).

وروى البراء بن عازب؛ أنَّ النَّبيّ ﷺ صلَّى على ابنه إبراهيم وكبَّر عليه أربعاً(٧).

---

(١) «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» للزبير بن بكار (ص٥٩) بنحوه، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٩).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٣٧).

(٣) هي رواية الزبير بن بكار في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (ص٥٨).

(٤) رواه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥).

(٥) سبق تخريجه، ويأتي قريباً عند البخاري.

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٤٤).

(٧) رواه أحمد في «المسند» (٤٢٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٤) ومداره =

وهذا قول الجمهور.

جميع ذلك من [كتاب] «طبقات ابن سعد»[(١)]

وصلَّى عليه عند باب المقاعد، وهو موضع باب الجنائز، ودُفِنَ عند رجلي ابن مظعون.

ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول»[(٢)]

وقال النواوي: «اختلف في صلاته ﷺ على إبراهيم، فأثبتها كثيرون من الرواة. قال البيهقي[(٣)]: وروايتهم أولى. قال أصحابنا: فهي أولى لأوجه: **أحدها**: أنها أصح. **الثاني**: أنها مثبتة. **الثالث**: يجمع بينهما، فمن قال: صلَّى، أراد أمر بالصلاة عليه، واشتغل هو ﷺ بصلاة الكسوف. ومن قال: لم يصلِّ؛ أي: لم يصلّ بنفسه»[(٤)]

وفي البخاري من حديث عدي بن ثابت، عن البراء قال: لما توفي إبراهيم قال النَّبيّ ﷺ: «**إنَّ له مرضعاً في الجنة**»[(٥)]

وروى ابن إسحاق من طريق عَمْرَة، عن عائشة ﵂؛ أنَّ النَّبيّ ﷺ لم يصلِّ على ابنه إبراهيم[(٦)]

= على جابر الجعفي، وهو ضعيف جدّاً، وضعفه الألباني في «أحكام الجنائز» (ص٨٠).

(١) (١/ ١٣٧) وما بعدها.

(٢) «جامع الأصول» (١١/ ٢٢٣).

(٣) «سنن البيهقي» (٤/ ١٤) بنحوه.

(٤) «المجموع» للنووي (٥/ ١٢١).

(٥) رواه البخاري (١٣٨٢).

(٦) «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٧٠). ومن طريق ابن إسحاق: رواه أحمد (٢٦٣٠٥)، وأبو داود (٣١٨٧)، والبزار (٢٩٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ١٤٥).
وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عائشة ﵂ بهذا اللفظ».
والحديث صححه ابن حزم، واحتج به من لم ير الصلاة على الأطفال، بينما أنكره أحمد جدّاً فيما نقله ابن الجوزي عنه.
وانظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي (١/ ٥٠٧)، «السنن الكبرى» (٤/ ٩) «معرفة السنن والآثار» للبيهقي (٥/ ٢٤٨)، «العلل المتناهية» لابن الجوزي (١٥١٣)، =

قال أبو عمر ابن عبد البر: «هذا غير صحيح»[١]

وكسفت [٥٩/ب] الشمس يوم وفاته، فقال الناس: كسفت لموت إبراهيم. فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته»**[٢]

ودفن بالبقيع، ورشَّ على قبره الماء، وهو أول قبر رُشَّ عليه الماء[٣]

وجلس رسول الله ﷺ على شفير القبر، وعلَّم قبره بحجر علامة، وقال: **«ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون»**. وقال: **«لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي»**. وقال أيضاً: **«لو عاش ما رقَّ له خال»**[٤]

ومات في شهر ربيع الأول سنة عشر[٥]، وقد بلغ ستة عشر شهراً. لم يذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي[٦] غيره.

وقال محمد بن المؤمَّل كذلك، وزاد: «وثمانية أيام»[٧]

= «أحكام الجنائز» للألباني (ص٧٩).

(١) «الاستيعاب» (١/ ٥٨) ونص ما فيه: «وصلى عليه رسول الله ﷺ وكبر أربعاً، هذا قول جمهور أهل العلم، وهو الصحيح، وكذلك قال الشعبي، قال: مات إبراهيم بن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً، فصلى عليه النبي ﷺ. وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ دفن ابنه إبراهيم ولم يصل عليه. وهذا غير صحيح، والله أعلم؛ لأن الجمهور قد أجمعوا على الصلاة على الأطفال إذا استهلوا وراثة وعملاً مستفيضاً عن السلف والخلف، ولا أعلم أحداً جاء عنه غير هذا إلا عن سمرة بن جندب، والله أعلم».

(٢) رواه البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧)، مطولاً ومختصراً.

(٣) أخرجه أبو داود في المراسيل (ص٣٠٤ رقم ٤٢٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٤٤).

(٥) وكذا قاله خليفة بن خياط. «تاريخ دمشق» (٣/ ١٤٦).

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٤).

(٧) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٥٦): «قال محمد بن عبد الله بن مؤمل =

وقيل: بلغ ثمانية عشر شهراً[(١)] قال أبو محمد المنذري: «وهو الأشهر».

قال: «وقيل: سبعة عشر شهراً»[(٢)]، «وقيل: سنة وعشرة أشهر وستة أيام».

وروى الواقدي، ـ وذكره أبو محمد عبد الله بن قدامة[(٣)] ـ: أنه مات في يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأول سنة عشر[(٤)].

وهذا القول فيه إشكال، من حيث إنَّ الشمس في ذلك اليوم كسفت؛ وأرباب الهيئة أجمعوا أنَّ الشمس لا تنكسف في العشر الأول والثاني.

وفي البخاري من حديث إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لابن أبي أوفى: أرأيت إبراهيم ابن النَّبيّ ﷺ؟ قال: نعم. مات صغيراً، ولو قضى أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش ابنه، ولكن لا نبي بعده[(٥)].

قال المؤلف رحمه الله[(٦)]:

وقيل: كان له ابن يقال له: عبد العزى. وقد طهَّره الله عز وجل من ذلك، وأعاذه منه.

قال أبو الفرج ابن الجوزي: «وقال الهيثم بن عدي[(٧)]: حدثني هشام بن

= المخزومي في تاريخه: ثم دخلت سنة عشر ففيها توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ، وكسفت الشمس يومئذ على اثنتي عشر ساعة من النهار، وتوفي وهو ابن ستة عشر شهراً وثمانية أيام».

(١) وانظر لهذا القول: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٤٢، ١٤٣)، «الكبرى» للبيهقي (٣/ ٣٣٦)، «تاريخ دمشق» (٣/ ١٤٥).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٥٤).

(٣) في «التبيين» (ص٦٨).

(٤) ورواه البيهقي في «سننه الكبرى» (٣/ ٣٣٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٤٥) من قول الواقدي.

(٥) رواه البخاري (٦١٩٤).

(٦) «المختصر» (ص٧٦).

(٧) له ترجمة في «لسان الميزان» (٦/ ٢٠٩).

عروة، عن أبيه قال: ولدت له خديجة: عبد العزى، وعبد مناف، والقاسم»[١]

قال ابن الجوزي: «الهيثم كذاب لا يلتفت إلى قوله»[٢]

قال: «وقال لنا شيخنا ابن ناصر: لم يسمِّ رسول الله ﷺ عبد مناف ولا عبد العزى قط»[٣]

وأما الهيثم بن عدي، فقال يحيى: «كذاب، ليس بثقة»[٤]

وقال أبو داود: «كذاب»[٥]

وقال النسائي[٦] وأبو حاتم الرازي[٧]: «متروك الحديث».

وقال أبو حاتم بن حبان: «لا يجوز الاحتجاج به، ولا الرواية عنه إلّا على سبيل الاعتبار»[٨]

وهذا لا يصح، ولا يجوز لأحد أن يقول: إن هذه التسمية وقعت من النّبيّ ﷺ.

ولئن قيل: إنَّ هذه وقعت، ولكن من غير النّبيّ ﷺ، فيحتمل أن يكون وُلِد هذا الولد والنَّبيّ ﷺ مشتغل بعبادة ربه بحراء، أو بغير ذلك، وسمَّاه بعض أهل خديجة بهذا الاسم من غير أن يكون اطَّلع النَّبيّ ﷺ على تسميته، وأنَّ الولد المذكور لم تطل له[٩] حياة، فتوفي ذلك الولد ولم يسمِّه النّبيّ ﷺ، أو لم يره.

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٠). (٢) السابق.
(٣) السابق.
(٤) «تاريخ ابن معين برواية الدوري» (٣/ ٣٦٣).
(٥) نقله الذهبي في «الميزان» (٧/ ١١١).
(٦) في «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٤١ رقم ٦٠٨).
(٧) «الجرح والتعديل» (٩/ ٨٥).
(٨) نقله ابن الجوزي في «الضعفاء والمتروكين» (٣/ ١٧٩).
(٩) في (أ): «به».

أو يكون أحد من شياطين الإنس أو الجن اختلق ذلك لما وُلِد أحد أولاد النَّبيّ ﷺ المذكورين ليدخل بذلك لبس في قلب ضعيف الإيمان.

أو يكون النَّبيّ ﷺ لما بلغه ذلك غَيَّرَهُ. أو غير ذلك مما الله عالمه [على تقدير صحته، وناقلوا صحته كذابون، لم يذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي غيره].

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

والبنات أربع[(٢)]: زينب، تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وهو ابن خالتها، وأمه [٦٠/أ]: هالة بنت خويلد، ولدت له عليّاً. مات صغيراً، وأمامة التي حملها النَّبيّ ﷺ في الصلاة، وبلغت حتى تزوَّجها علي بعد موت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ.

قوله: (زينب). قال ابن دريد: «مشتق من زنبت الشيء إذا نخسته بيدك»[(٣)]

ذكر أبو عمر ابن عبد البر؛ أن زينب هذه كانت أكبر بنات النَّبيّ ﷺ، وأمها: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى. قال أبو عمر: «لا خلاف علمته في ذلك إلا ما لا يصح ولا يلتفت إليه»[(٤)]

وأما الاختلاف بين القاسم وزينب أيهما ولد أولاً؟

فقال أبو عمر ابن عبد البر: «قالت طائفة من أهل العلم: إنَّ أول ولد ولد له ﷺ: القاسم، ثم زينب. وقال ابن الكلبي: زينب ثم القاسم»[(٥)]

---

(١) «المختصر» (ص٧٦).

(٢) لم ترد لفظة «أربع» في مطبوع «المختصر»، وهي في النسخة الخطية (ل١٢/ب).

(٣) «جمهرة اللغة» (١/ ٣٣٥). (٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٤).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٤).

قال محمد بن إسحاق السراج: سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي، يقول: ولدت زينب في سنة ثلاثين من مولد رسول الله ﷺ، وماتت في سنة ثمان من الهجرة[١].

وقال أبو عمر: «أسلمت وهاجرت، وكان رسول الله ﷺ[٢] محبّاً فيها»[٣].

وذكر هو وابن الجوزي[٤]: «وأُسر أبو العاص بن الربيع، زوج زينب هذه يوم بدر، فبعثت زينب في فدائه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها فيها عليه حين بنى بها، فلما جاءت القلادة ورآها رسول الله ﷺ رق رقة شديدة، وقال: «**إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها قلادتها**»؟ فقالوا: نعم[٥] وأخذ رسول الله ﷺ على أبي العاص بن الربيع أن يخلِّي سبيلها إذا رجع إلى مكة. وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار، فحُملت إلى المدينة».

وقال أبو الربيع بن سالم: «وذلك بعد بدر بشهر»[٦].

وقال الشعبي وقتادة: «إنَّ زينب هاجرت مع النَّبيّ ﷺ»[٧].

---

(١) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣) والمحب الطبري في «ذخائر العقبى» (١/ ١٥٦).

(٢) في المطبوع من «الاستيعاب»: «وكان زوجها» ونقله المحب الطبري في «ذخائر العقبى» كما ذكره المؤلف هنا.

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٤).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٠١)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣١).

(٥) رواه ابن إسحاق في «السيرة» (٢/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨) ومن طريقه أبو داود (٢٦٩٢)، وابن الجارود في «المنتقى» (١٠٩٠)، والحاكم (٣/ ٢٣٦). وحسنه الألباني في «الإرواء» (٥/ ١٤٣).

(٦) «الاكتفاء» (١/ ٣٥١).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٣١).

قال الواقدي: «والأول أصح»(١)

وكان أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي(٢) يعرف بجرو البطحاء(٣)

واسم أبي العاص هذا: لقيط، وقيل: مهشم(٤)، وقيل: هشيم، وقيل: القاسم، وقيل: ياسر، وقيل: مقسم. والأكثر: لقيط.

شهد بدراً مع كفار قريش، وأُسر وفدي كما تقدَّم. وكان مصافياً لرسول الله ﷺ، وأبى أن يطلِّق زينب لما ذكرت قريش له ذلك، فشكر له رسول الله ﷺ مصاهرته.

وهاجرت زينب مسلمة، وتركته بمكة على شركه، وبعثها [٦٠/ب] مع ابن عمه كنانة بن عدي بن ربيعة بن عبد شمس إلى المدينة، فعرض لها رجال من قريش، منهم: هبَّار بن الأسود، فخوَّفوها ودفعوها على صخره، فألقت ذا بطنها وأهراقت الدماء، فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت.

ولم يزل زوجها أبو العاص على شركه، حتى كان قبيل الفتح، خرج لتجارة إلى الشام، ومعه أموال من أموال قريش، فلما انصرف قافلاً لقيته سرية لرسول الله ﷺ، أميرهم زيد بن حارثة، فأخذوهم وهرب أبو العاص، فلما قدمت السرية بما أصابوا، أقبل أبو العاص من الليل حتى دخل على

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٣٠).

(٢) ونسبه عند ابن عساكر في «تاريخه» (٦٧/ ٣): «أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لويء بن غالب القرشي العبشمي».

(٣) قال ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٢٦): «قال هشام ابن الكلبي: فتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ: أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له عليّاً وأمامة، وكان يقال لأبي العاص: جرو البطحاء؛ يعني: أنه كان متلداً بها».

(٤) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٦).

زينب بنت رسول الله ﷺ فاستجار بها فأجارته، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح وكبَّر، كبَّر الناس معه فصرخت زينب؛ أيها الناس، إني قد أجرت أبا العاص، فلما سلَّم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس، فقال: «**هل سمعتم ما سمعت**»؟ قالوا: نعم.

قال: «**أما والذي نفسي بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم؛ إنه يجير على المسلمين أدناهم**». ثم انصرف رسول الله ﷺ ودخل على ابنته، فقال: «**أي بنية، أكرمي مثواه ولا يخلص إليك، فإنك لا تحلِّين له**».

فقالت له: جاء في طلب ماله. فخرج رسول الله ﷺ، وبعث إلى تلك السرية، فاجتمعوا إليه، فقال: «**إنَّ هذا الرجل منا بحيث علمتم، وقد أصبتم له مالاً، وهو فيء أفاءه الله عليكم، فأحب أن تحسنوا وتردّوا إليه الذي له، وإن أبيتم فأنتم أحق به**».

قالوا: بل نرده، فردُّوا عليه ماله، ما فقد منه شيئاً، فاحتمل إلى مكة فأدَّى إلى كل ذي مال ماله.

ثم قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم مال؟

قالوا: جزاك الله خيراً، فقد وجدناك وفيّاً كريماً.

قال: فإني أشهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والله ما منعني من الإسلام إلّا الخوف أن تظنوا بي أكل أموالكم، فلما أداها الله ﷻ إليكم، أسلمت. ثم خرج فقدم على رسول الله ﷺ مسلماً، وحسُن إسلامه(١)

وردَّ رسول الله ﷺ [٦١/أ] ابنته زينب عليه.

فروى عكرمة عن ابن عباس؛ أنه ردَّها عليه رسول الله ﷺ على النكاح الأول، ولم يحدث شيئاً بعد سنتين(٢)

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٢٣٦/ ٥٠٣٨)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ١٦٢).

(٢) رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٠٠٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ١٨٧).

وقيل: ست سنين[(١)]

وروى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده؛ أنه ردَّها عليه بنكاح جديد[(٢)]

وهو قول الشعبي وطائفة من أهل السير.

وأم أبي العاص بن الربيع: هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزَّى، أخت خديجة.

ذكرها ابن الأثير في كتاب الصحابة، وذكر أن ابن منده وأبا نعيم أخرجاها[(٣)]

وتوفي أبو العاص سنة اثنتي عشرة من الهجرة[(٤)]

قوله: (ولدت عليّاً. مات صغيراً)؛ يعني: أن زينب بنت رسول الله ﷺ ولَّدت لأبي العاص عليّاً، وهو علي بن أبي العاص بن الربيع، وكان مسترضعاً في بني غاضرة، فضمَّه رسول الله ﷺ، وأبوه يومئذٍ مشرك[(٥)]

وقال رسول الله ﷺ: **«أيما كافر شارك مسلماً في شيء، فالمسلم أحق به»**[(٦)]

---

(١) رواه أبو داود (٢٢٤٠).

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ١٥٩).

(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٢٨٥).

(٤) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٦).

(٥) السابق (٤٣/ ٨).

(٦) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٢٤ رقم ١٠٤٦) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الزبير بن بكار قال: «فولد لرسول الله ﷺ القاسم وهو أكبر ولده ثم زينب، قال: وكانت زينب بنت رسول الله ﷺ عند أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، فولدت له عليّاً، وأمامة، كان علي مسترضعاً في بني غاضرة فافتصله رسول الله ﷺ وأبوه يومئذ مشرك، وقال رسول الله ﷺ: **«من شاركني في شيء فأنا أحق به، وأيما كافر شارك مسلماً في شيء فهو أحق به منه»**.
قال الزبير: «وحدثني عمر بن أبي بكر المؤمل، قال: توفي علي بن أبي العاص بن =

وأردفه رسول الله ﷺ على راحلته يوم الفتح، فدخل مكة وهو رديف رسول الله ﷺ، وتوفي وقد ناهز الحلم[(١)]

قوله: (وأمامة)، منصوب معطوف على عليٍّ؛ يعني: أنَّ زينب ولدت لأبي العاص عليّاً وأمامة. وأمامة هذه وُلدت على عهد رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يحبها، وحملها في الصلاة، وكان إذا سجد وضعها، وإذا قام حملها[(٢)]

وروى حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أم محمد، عن عائشة رضي الله عنها؛ أنَّ رسول الله ﷺ أُهديت له هدية فيها قلادة من جزع، فقال: «**لأدفعنها إلى أحب أهلي إليَّ، فدعا رسول الله ﷺ، أمامة فعلَّقها في عنقها**»[(٣)]

ولما كبرت أمامة تزوَّجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة رضي الله عنها، وكانت فاطمة وصّت عليّاً أن يتزوَّجها، فلما توفيت فاطمة تزوَّجها علي، زوّجها منه الزبير بن العوام؛ لأنَّ أباها أوصى بها إلى الزبير.

فلما جُرح عليٌّ خاف أن يتزوَّجها معاوية، فأمر المغيرة بن نوفل بن

= الربيع بن زينب بنت رسول الله ﷺ وقد ناهز الحلم، وكان رسول الله ﷺ أردفه على راحلته يوم الفتح».
ورواه ابن عساكر (٤٣/٨) من طريق الطبراني به.
كذا ذكره الطبراني منقطعاً بغير إسناد. وقال الهيثمي في «المجمع» (١/ ٩٢): «وهو منقطع كما ترى».

(١) وهو الجزء الأخير مما رواه الطبراني كما في الحاشية السابقة، وقد ذكره الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢١٢)، وقال: «رواه الطبراني، وعمر بن أبي بكر متروك».

(٢) رواه البخاري (٥١٦)، ومسلم (٥٤٣).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٢٤٧٠٤)، وأبو يعلى الموصلي (٤٤٧١)، وقال الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٢/ ٧٢٥): «رواه أبو يعلي الموصلي وأحمد بن حنبل بسند ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان».

الحارث بن عبد المطلب أن يتزوجها بعده، فلما قضت عدَّتها من علي تزوجها المغيرة، فولدت له يحيى، وبه كان يكنى، فهلكت عند المغيرة، وقيل: إنها لم تلد لعليٍّ ولا للمغيرة.

وليس لزينب بنت رسول الله ﷺ، ولا لرقية، ولا لأم كلثوم [٦١/ب] عقب، وإنما العقب لفاطمة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وقيل: لما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان أن يخطبها له، وبذل لها مائة ألف دينار، فلما خطبها سَيَّرت إلى المغيرة بن نوفل، فخطبها إلى الحسن بن علي فزوَّجها منه[(١)]

* * *

قال المؤلف رحمه الله[(٢)]:

وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، تزوَّجها علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن والحسين ومحسناً ـ مات صغيراً ـ وأم كلثوم ـ تزوجها عمر بن الخطاب ـ وزينب ـ تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ.

أما فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فذكر أبو الحسن بن الأثير وغيره؛ أنَّ كنيتها: أمّ أبيها[(٣)]

قال النواوي[(٤)]: «روينا ذلك في «تاريخ دمشق»[(٥)] وذكره خلائق من العلماء».

---

(١) انظر: «الإصابة» (٧/ ٥٠٣).
(٢) «المختصر» (ص٧٦ ـ ٧٧).
(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٢٢٠).
(٤) في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٥٢) إلا أن فيه: «أم الهاد» والظاهر أنه تحريف.
(٥) «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥٨) بإسناده عن حسين بن زيد بن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كانت كنية فاطمة عليها السلام: أم أبيها.
وذكر لها هذه الكنية أيضاً: الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥٠/ الراشدون) (٢/ ١١٩) وفي «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩)، وابن حجر في «الإصابة» (١١٧٢٣)، =

ورأيت بخط شيخنا أبي عبد الله محمد بن علي الشاطبي، المنعوت بالرضي اللغوي: «ذكر أبو الفرج الأصبهاني[١]، قال: وكانت تكنى فاطمة: أم أبيها، ذكر ذلك قعنب بن المحرّر»[٢]

وذكر أبو عبد الله الحاكم في «فضائل فاطمة رضي الله عنها» بسند له إلى علي بن الحسين عن أبيه عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «**يا فاطمة، تدري لِمَ سميت فاطمة؟ إنّ الله عز وجل فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة**»[٣]

وروينا في كتاب فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، لأبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن زنجويه بسنده إلى الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنما سميت فاطمة رضي الله عنها؛ **لأنَّ الله فطم من أحبها عن النار**[٤]

= والمقريزي في «إمتاع الأسماع» (٥/ ٣٥١). وهي بكسر الموحدة بعدها مثناة تحتية، ومن قال غير هذا فقد صحَّف، وانظر: «الإصابة» و«سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٧).

(١) في «الأغاني» (١٦/ ١٤٥).

(٢) وهو في إسناد الخبر في «تاريخ دمشق».

(٣) «فضائل فاطمة الزهراء» للحاكم (ص٥٠) ومداره على بكار بن محمد بن شعبة: قال الدارقطني: «لا يضبط». وقال ابن القطان: «لا يُعرف». انظر: «موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني» (٦٨٨) (٢/ ٣٣٣).

وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ٥٢): «قال ابن دريد: اشتقاق فاطمة من الفطم، وهو القطع، ومنه: فطم الصبي إذا قطع عنه اللبن. يقول الرجل للرجل: والله لأفطمنك عن كذا وكذا؛ أي: لأمنعنك عنه».

وروى الخطيب ـ وقال: فيه مجاهيل ـ، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ـ وتقدم أن الحكم عليه بالوضع ليس بصواب ـ عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله تعالى إنما سماها فاطمة؛ لأن الله تعالى فطمها وجنبها عن النار**».

(٤) «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٤/ ١٩٦).

قال ابن عبد البر: «وقد اضطرب مصعب والزبير في بنات النَّبيّ ﷺ أيهنَّ أكبر وأصغر؟ والذي تسكن عليه النفس على ما تواترت به الأخبار في ترتيب بنات النَّبيّ ﷺ؛ أنَّ زينب الأولى، ثم الثانية: رقية، ثم الثالثة: أم كلثوم، ثم الرابعة: فاطمة»(١)

وفاطمة وأم كلثوم أصغر بناته.

واختلف في الصغرى منهما، فقيل: رقية أصغرهما. قال ابن عبد البر: «وليس عندي بصحيح»(٢)

وقال: «قال ابن السَّراج: سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي يقول: ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد النَّبيّ ﷺ، وأنكحها علي بن أبي طالب بعد وقعة أُحد، وقيل: تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وبنى بها بعد تزويجه عائشة بسبعة أشهر ونصف، وكان سنها يوم تزوجها علي خمس عشرة سنة، وخمسة أشهر ونصف، وسن علي يومئذٍ إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر، ولم يتزوَّج عليها حتى ماتت»(٣)

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «ولدت خديجة فاطمة وقريش [٦٢/أ] تبني البيت، قبل النبوة بخمس سنين، وتزوَّجها علي في السنة الثانية من الهجرة، في رمضان، وبنى بها في ذي الحجة، وقيل: تزوجها في رجب، وقيل: في صفر، على بدن من حديد وهو درع»(٤)

وماتت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، وهذا اختيار المؤلف. ذكره آخر هذا الفصل(٥)، وذكره جماعة(٦)،

---

(١) «الاستيعاب» (٤/١٨٩٣).
(٢) السابق.
(٣) «الاستيعاب» (٣/١٤٣٩).
(٤) «صفة الصفوة» (٢/٩).
(٥) «المختصر» (ص٧٧).
(٦) قال ابن الجوزي في «صفة الصفوة» (٢/١١): «توفيت فاطمة الزهراء عليها السلام بعد =

وصححه النواوي[١].

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٢]: «أو دون ثلاثة أشهر. وقيل: ثلاثة أشهر، وقيل: ثمانية أشهر».

وقال النواوي: «وقيل: بسبعين[٣] يوماً، وقيل: بشهرين[٤]، وقيل: لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة، وهي بنت تسع وعشرين سنة».

قال النواوي: «وقيل: ثلاثين سنة، وقيل: إحدى وعشرين»[٥].

قال: «وقال الكلبي: كان عمرها خمساً وثلاثين سنة. وغسَّلها علي وأسماء بنت عميس، وصلَّى عليها علي، وقيل: العباس».

وذكر بعضهم أن أبا بكر صلَّى عليها[٦].

قال ابن الجوزي: «والأول قول عروة، والثاني قول عمرة. والثالث قول النخعي».

= رسول الله بستة أشهر، في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة، وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف، وغسلها علي عليه السلام وصلى عليها، وقالت عمرة: صلى عليها العباس بن عبد المطلب ودفنت ليلاً.
وعن عائشة قالت: عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر رضي الله عنها.
عن أبي جعفر قال: ماتت بعد رسول الله بستة أشهر. قيل لسفيان: عمرو عن أبي جعفر قال: نعم».

(١) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٦١٧). (٢) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٣).

(٣) كانت كذا في (الأصل) ثم ضرب الناسخ على حرف الباء، والمثبت من (أ) و«تهذيب الأسماء».

(٤) كانت كذا في (الأصل) ثم ضرب الناسخ على حرف الباء، والمثبت من (أ) و«تهذيب الأسماء».

(٥) كذا في النسخ، وفي مطبوع «تهذيب الأسماء»: «إحدى وثلاثين» وهو المناسب للسياق.

(٦) السابق.

وقال: «قال أبو الفضل بن ناصر الحافظ: وهو أصح، ودفنت ليلاً»[(١)]

وفضائلها كثيرة مشهورة في الصحيحين وغيرهما.

وأما الحسن، فهو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب.

قال أبو أحمد العسكري: «سمَّاه النَّبيّ ﷺ: الحسن، وكناه: أبا محمد. ولم يكن يُعرف اسم الحسن في الجاهلية»[(٢)]

ثم روى عن ابن الأعرابي[(٣)]، عن المفضل: إنَّ الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمّى بهما النَّبيّ ﷺ الحسن والحسين. قال: فقلت: فالَّذَيْنِ باليمن؟ قال: ذاك حسْن بإسكان السين ـ وحَسين ـ بفتح الحاء وكسر السين»[(٤)]

رضع الحسن من أم الفضل مع ابنها قثم بن العباس.

ولد الحسن في النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة.

قال أبو محمد ابن قدامة[(٥)]: «هذا أصحُّ ما قيل في ذلك».

وقيل: ولد في النصف من شعبان. وكان أولاً سمَّاه أبوه: حرباً،

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣١).

(٢) نقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ١٥)، ومغلطاي في «التراجم الساقطة من الإكمال» (ص٩٦) عن العسكري.

(٣) هو إمام اللغة، أبو عبد الله، محمد بن زياد بن الأعرابي، الهاشمي مولاهم، الأحول النسابة، يروي عن أبي معاوية الضرير، وأبي الحسن الكسائي، وعنه: إبراهيم الحربي، وعثمان الدارمي، وثعلب، وآخرون. ولد بالكوفة سنة خمسين ومئة. ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعي لا يعرفان شيئاً. مات بسامرا في سنة إحدى وثلاثين ومئتين.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٨٧).

(٤) نقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ١٥) ومغلطاي في «التراجم الساقطة من الإكمال» (ص٩٦) عن أبي أحمد العسكري.

(٥) في «التبيين» (ص١٠٣).

فسمَّاه رسول الله ﷺ حسناً. ذكره الحاكم في «المستدرك»[(١)]، ويأتي في ترجمة محسن[(٢)].

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن علي قال: لما ولد الحسن سمَّاه علي بعمه حمزة، فلما ولد الحسين سمَّاه بعمه جعفر. قال: فدعاني رسول الله ﷺ، فقال: «**إني أمرت أن أُغيِّر اسم هذين**». فقلت: الله ورسوله أعلم. [٦٢/ب] فسمَّاهما: حسناً وحسيناً عليهما السلام[(٣)].

وعَقَّ رسول الله ﷺ عن الحسن يوم سابعه بكبش، وحلق شعره، وأمر أن يتصدّق بزنة شعره فضة[(٤)].

وكان يُشَبَّه برسول الله ﷺ من رأسه إلى صدره؛ وكان حليماً كريماً

---

(١) (٣/ ١٦٥) وأخرجه أيضاً أحمد (١/ ٩٨ رقم ٧٦٩).

(٢) انظر (ص٤٨٧).

(٣) رواه أحمد في «المسند» (١٣٧٠) وفي «فضائل الصحابة» (٢/ ٧١٢ رقم ١٢١٩)، وأبو يعلي في «مسنده» (٤٩٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٧٨٠)، والحاكم (٤/ ٢٧٧)، والضياء في «المختارة» (٧٣٤). وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٥٢): «وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل، حديثه حسن، وباقي رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٤٨٩): «هذا إسناد ضعيف؛ لضعف عبد الله بن محمد بن عقيل».
قلت: والسبب في اختلافهم هو اختلاف العلماء في حال عبد الله بن محمد بن عقيل، وقد اختار عدد من أهل العلم تحسين حديثه، وضعفه آخرون.

(٤) رواه الترمذي (١٥١٩) من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن أبي طالب قال: «عق رسول الله ﷺ عن الحسن بشاة»، وقال: «**يا فاطمة، احلقي رأسه، وتصدقي بزنة شعره فضة**»، قال: فوزنته فكان وزنه درهماً أو بعض درهم. ثم قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وإسناده ليس بمتصل، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب».
وروى الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٣٩) نحوه من حديث ابن عباس. وتكلم الطحاوي على هذا وغيره من أحاديث الباب هناك فانظره.

ورعاً، دعاه ورعه إلى ترك الملك والدنيا، رغبة فيما عند الله ﷻ، ويقول: ما أُحب أنْ ألي أمرَ أمة محمد ﷺ على أنْ يراق في ذلك محجم دم.

وكان من المبادرين إلى نصر عثمان، وولي الخلافة بعد قتل أبيه، وكان قتل علي لثلاث عشرة بقيت من رمضان سنة أربعين.

وبايعه أكثر من أربعين ألفاً، كانوا قد بايعوا أباه عليّاً على الموت، وكانوا أطوع للحسن، وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالعراق وما وراءه والحجاز واليمن وغير ذلك[١]

ثم سار معاوية إليه من الشام، وسار هو إلى معاوية، فلما تقاربا وعلم الحسن أنَّه لن تغلب إحدى الطائفتين حتى تقتل أكثر الأخرى، أرسل إلى معاوية ليسلم الأمر إليه على أن تكون له الخلافة بعده وعلى أن لا يطلب أحداً من أهل الحجاز والعراق بشيء.. إلى غير ذلك من القواعد، فأجابه معاوية إلى ما طلب، فظهرت المعجزة النبوية في قوله ﷺ: «**إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين**»[٢]

واختلف في الوقت الذي سلَّم فيه الحسن الأمر إلى معاوية، فقيل: في النصف من جمادى الأولى، سنة إحدى وأربعين، وقيل: لخمس بقين من ربيع الأول منها، وقيل: في ربيع الآخر، وأصحُّ ما قيل: سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة أربعين. قيل: إنَّ قائل هذا القول وهم.

واختلف في وقت وفاته، فقيل: سنة تسع وأربعين، وقيل: في ربيع الأول سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين.

وسبب موته: أنَّ زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، سقته السم، فكان يوضع تحته الطست نحو أربعين يوماً، فمات منه، ودفن بالبقيع إلى

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ١٩).
(٢) رواه البخاري (٢٧٠٤).

جنب أمه، ووصَّى إلى أخيه الحسين، وقال: لا أرى أن الله يجمع لنا النبوة والخلافة[١]

ومناقبه كثيرة مشهورة في الصحيحين وغيرهما.

وأما أخوه الحسين: فهو أبو عبد الله شقيق الحسن، وريحانة رسول الله [٦٣/أ] ﷺ، وشبهه من الصدر إلى ما أسفل منه، ولما وُلد أذَّن رسول الله ﷺ في أذنه، وعقَّ عنه كما عق عن أخيه، وسمَّاه أبوه: حرباً، فقال رسول الله ﷺ: «**بل حسين**»[٢] على ما سيأتي إن شاء الله تعالى. وقيل: سماه: جعفراً. وقد تقدّم.

ولدته فاطمة بنت رسول الله ﷺ في ليال خلون من شعبان سنة أربع، وقال الزبير: لخمس خلون من شعبان[٣]

وقال الواقدي: «سنة ثلاث»[٤]

وقال جعفر بن محمد: «لم يكن بين الحمل بالحسين، بعد ولادة الحسن إلّا طهر واحد»[٥]

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٢/ ٢٢).

(٢) رواه الطيالسي (١٣١)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٦٥) وفي «المسند» (٧٦٩، ٩٥٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٣)، والبزار (٧٤٢، ٧٤٣)، وابن حبان (٦٩٥٨)، والطبراني (٢٧٧٣)، والحاكم (٣/ ١٦٥، ١٨٠)، والضياء في «المختارة» (٧٨٣)، من طريق أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه. وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بأحسن من هذا الإسناد بهذا اللفظ، على أن هانئ بن هانئ قد تقدم ذكرنا له أنه لم يحدث عنه غير أبي إسحاق، وقد روي عن علي من وجه آخر، وروي عن سلمان، عن النبي ﷺ، وحديث هانئ أحسن ما يروى في ذلك». وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٣٧٠٦).

(٣) انظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٢٨٥٢).

(٤) انظر: «الطبقات الكبرى، الجزء المتمم» (١/ ٢٢٦).

(٥) انظر: «أسد الغابة» (٢/ ٢٦)، «الإصابة» (٢/ ٧٦).

وقيل: خمسون ليلة.

وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بستة عشر شهراً من التاريخ[١]

وكان فاضلاً كثير الصوم والصلاة والحج والصدقة، وأفعال الخير[٢]

وقُتل يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت.

وذكر أبو محمد ابن قدامة[٣]: «يوم الأحد، يوم عاشوراء، سنة إحدى وستين، بكربلاء من أرض العراق».

وقبره بها مشهور يزار[٤]، ومناقبه كثيرة.

وعن أم سلمة قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب. فقلت: ما لك يا رسول الله؟ قال: «**شهدت قتل الحسين آنفاً**»[٥]

وعن ابن عباس: رأيت رسول الله ﷺ، فيما يرى النائم نصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دم. فقلت: يا رسول الله، ما هذا الدم؟ قال: «**هذا دم الحسين، لم أزل التقطه منذ اليوم**»[٦]

---

(١) «تاريخ دمشق» (١٤/ ١١٦).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٣٩٣)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٦).

(٣) في «التبيين» (ص١٠٨).

(٤) إن كانت زيارة اعتبار فنعم، وإلا فهو محرم لأنه ذريعة إلى الشرك.

(٥) رواه الترمذي (٣٧٧١)، والطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٣٧٣ رقم ٨٨٢)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ١٩)، والآجري في «الشريعة» (١٦٦٥). وقال الترمذي: «حديث غريب».

(٦) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٧١٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٩، ١٣٩٦) وفي «المسند» (٢١٦٥، ٢٥٥٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٨٢٢، ١٢٨٣٧)، وابن أبي الدنيا في «المنامات» (١٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٩٧)، والبيهقي في «الدلائل» (٦/ ٤٧١) (٧/ ٤٨)، وابن المغازلي في «مناقب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه» (١١٦). وقال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم».

فوُجِد قد قُتِل في ذلك اليوم، وهو ابن سبع وخمسين سنة[(١)]، وقيل: ابن ثمان وخمسين [سنة][(٢)]، وقيل: ابن أربع وخمسين [سنة] وستة أشهر.

وأما مُحَسِّن: فبضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد السين المكسورة، ثم نون. ذكره جماعة في أولاد علي، ولم يذكره بعضهم.

فالذين ذكروه، ذكروا أنه مات صغيراً، وأن أباه سمَّاه: حرباً، وأن النَّبيّ ﷺ سمَّاه: محسناً.

قال الحاكم أبو عبد الله في «المستدرك»: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ، عن علي بن أبي طالب قال: لما ولدت فاطمة الحسن، جاء رسول الله ﷺ، فقال: [٦٣/ب] «**أروني ابني، ما سمَّيتموه؟**». قال: قلت: حرباً. قال: «**بل هو حسن**».

فلما ولدت الحسين، جاء رسول الله ﷺ، فقال: «**أروني ابني، ما سمَّيتموه؟**». قال: قلت: حرباً. قال: «**بل هو حسين**».

ثم لما ولدت الثالث جاء، فقال: «**أروني ابني، ما سمَّيتموه؟**». قلت: سمَّيته: حرباً. قال: «**بل هو محسن**». ثم قال: «**إنما سمَّيتهم باسم ولد هارون: شبَّر وشَبير ومشبَّر**».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»[(٣)]

ونحوه روى الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» عن يحيى بن آدم،

---

(١) روى ابن عساكر في «تاريخه» (١٤/ ٤٢٦) من طريق محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أن الحسين عَمَّر سبعاً وخمسين سنة.

(٢) وروى ابن عساكر في «تاريخه» (١٤/ ٤٢٦) من طريق ابن عيينة، عن جعفر بن محمد قال: قتل حسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

(٣) «مستدرك الحاكم» (٣/ ١٦٥)، وقد تقدم تخريجه قريباً.

وعن حجاج، كلاهما عن إسرائيل[١].

وقال ابن قدامة[٢]: «ورُوِي أنها ولدت ابناً ثالثاً، سمَّاه رسول الله ﷺ: محسناً».

قال: «ولا نعرفه إلّا من حديث هانئ بن هانئ، والظاهر أنه مات طفلاً».

قوله: (وأم كلثوم)؛ يعني: أنّ فاطمة ولدت لعلي أم كلثوم.

ذكر أبو عمر[٣]: أنها وُلِدَت قبل وفاة رسول الله ﷺ.

وخطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها علي. فقال: إنَّها صغيرة.

فقال عمر: زوِّجنيها، فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد.

فقال له علي: أنا أبعثها إليك، فإن رضيتها فقد زوَّجتكها، فبعثها إليه ببرد، فقال لها: قولي له: هذا البرد الذي قلت لك. فجاءت عمر، فقالت له ذلك.

فقال لها: قولي له: قد رضيت، رضي الله عنك.

وقيل: إنَّ عليّاً قال له: أبعث بها إليك، فإن رضيت فهي امرأتك، فأرسل بها إليه، فوضع يده عليها، فقالت: أتفعل هذا؟ لولا أنَّك أمير المؤمنين، وذكرت كلاماً. ثم جاءت أباها فأخبرته الخبر، وقالت له: بعثتني إلى شيخ وذكرت كلاماً. وقال: يا بنية إنه زوجك.

فجاء عمر: فجلس في الروضة، وكان يجلس فيها المهاجرون الأولون، فقال: رَفِّئوني[٤]

فقالوا: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوَّجت أم كلثوم بنت علي.

---

(١) رواية يحيى في (١/ ٩٨) ورواية حجاج (١/ ١١٨).

(٢) في «التبيين» (ص٧٢).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٤) وما بعدها. (٤) في (أ): «زفوني».

سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي وصهري»**(١)، فكان لي به ﷺ السبب والنسب، فأردت أن أجمع إليه الصهر. فرفئوه(٢)، وتزوجها على مهر أربعين ألفاً(٣)

وتزوجها بعد عمر: عون بن جعفر، وولدت لعمر: زيد بن عمر الأكبر، ورقية.

روت عن مهران ـ المعروف بسفينة ـ مولى رسول الله ﷺ.

روى عنها: عطاء بن السائب.

حديثها في «مسند» الإمام أحمد(٤)

وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد، ولم يُدر أيهما أول، وصلَّى عليهما عبد الله بن عمر، وكانت فيهما سُنّتان، لم يوَّرث واحد منهما من صاحبه؛ لأنَّه لم يعرف أولهما، وقُدِّم زيد قبل أمه مما يلي الإمام(٥)

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «السنن» (٥٢٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٠٦٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ٤٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٤٢). وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: «منقطع».
قلت: وله أسانيد أخرى عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٣٣ ـ ٢٦٣٥)، والبزار (٢٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ١١٤) وفي جميعها ضعف.
لكن له شواهد:
أولها: عن ابن عباس رضي الله عنهما: رواه الطبراني (١١٦٢١) وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧٣): «رجاله ثقات».
وثانيها: من حديث المسور بن مخرمة: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٥٥) والآجري في «الشريعة» (١٧١١).
وثالثها: عن عبد الله بن الزبير رواه الطبراني في «الأوسط» (٤١٣٢) وقال: «لا يروى هذا الحديث عن عبد الله بن الزبير إلا بهذا الإسناد، تفرد به سليمان بن عمر». وذكره الألباني في «الصحيحة» (٢٠٣٦).

(٢) في (أ): «فزفوه».

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٤، ١٩٥٥)، «تاريخ دمشق» (١٩/ ٤٨٣).

(٤) (٣/ ٤٤٨ رقم ١٥٧٤٦).

(٥) يعني: في صلاة الجنازة.

قوله: **(وزينب تزوّجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب).**

يعني: أن فاطمة [٦٤/أ] ولدت لعلي ـ كرم الله وجهه[(١)] ـ زينب.

ذكر أبو الحسن ابن الأثير أنَّ زينب هذه أدركت النَّبيّ ﷺ، وكانت امرأة عاقلة لبيبة جزلة، زوَّجها والدها علي من عبد الله ابن أخيه جعفر بن أبي طالب، فولدت له عليّاً، وعوناً الأكبر، وعباساً، ومحمداً، وأم كلثوم، وكانت مع أخيها الحسين لما قتل، وحُملت إلى دمشق، وحضرت عند يزيد بن معاوية، وكلَّمته وكلامها يدل على عقل[(٢)]

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]:

ورقية بنت رسول الله ﷺ، تزوَّجها عثمان بن عفان، فماتت عنده، ثم تزوَّج أم كلثوم، فماتت عنده. وولدت له رقية ابناً فسمَّاه: عبد الله، وبه كان يكنى.

أما رقية بنت رسول الله ﷺ: فأمها خديجة، تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة.

وقال أبو محمد ابن قدامة[(٤)]: تزوجها عتيبة بن أبي لهب، فلما بُعث رسول الله ﷺ، وأُنزل عليه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾، قال أبو لهب لابنه: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق رقية، ففارقها ولم يكن دخل بها،

---

(١) لا يقال هذا في حق علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وحده، فكل الصحابة كرَّم الله وجوههم، وهذا في الغالب من عمل النساخ. قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «تفسيره» (٥١٧/٣): «وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بأن يقال: عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، من دون سائر الصحابة أو كرَّم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين».

(٢) «أسد الغابة» (١٤٦/٧).

(٣) «المختصر» (ص٧٧).

(٤) في «التبيين» (ص٦٩).

وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة، وبايعت رسول الله ﷺ حين بايعه النساء، هي وأخواتها.

وتزوَّجها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهاجر بها إلى الحبشة الهجرتين جميعاً، وأسقطت منه سقطاً، ثم بعد ذلك ولدت له عبد الله، وبه كان يكنى(١)

وقد ذكره المؤلف، وبلغ ست سنين، فنقره ديك في وجهه، فمات بعد أمه في جمادى الأولى سنة أربع، ولم تلد له شيئاً غير ذلك.

وقال قتادة: إن رقية لم تلد من عثمان شيئاً(٢)

ذكر بعضهم أنَّ هذا ليس بصحيح(٣)، وإنما التي لم تلد له شيئاً أختها أم كلثوم.

ثم إنَّ رقية هاجرت إلى المدينة، ومرضت حين أراد رسول الله ﷺ الخروج إلى بدر، فخلَّف عليها زوجها عثمان ليمرضها، وخرج رسول الله ﷺ إلى بدر وهي مريضة، فتوفيت ورسول الله ﷺ ببدر على رأس سبعة عشر شهراً من مهاجره عليه السلام.

وقدم زيد بن حارثة من بدر، فدخل المدينة على ناقة رسول الله ﷺ الجدعاء مبشّراً بما جرى في بدر، فوجدهم وقد سووا التراب على قبرها(٤)

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٦)، «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥١).

(٢) أخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٥٣).

(٣) قال ابن قتيبة في «المعارف» (١٤٢): «وأما رقية: فتزوجها عتبة بن أبي لهب، فأمره أبوه أن يطلقها، فطلقها قبل أن يدخل بها، وتزوجها عثمان بن عفان بمكة، وماتت بها بعد مقدمه المدينة بسنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً، وولدت لعثمان عبد الله، وهلك صبيّاً لم يجاوز ست سنين وكان نقره ديك على عينه، فمرض ومات».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٣٨)، «تاريخ دمشق» (٣/ ١٥١).

وكان قد أصابها الحصبة فماتت بها(١)

قال أبو محمد ابن قدامة(٢): «وكانت ذات جمال، فكان يقال: أحسن زوج رآه إنسان: رقية مع زوجها».

قال: «ورويناه [٦٤/ب] أن فتيان أهل الحبشة كانوا يعرضون لرقية، ينظرون إليها ويعجبون من جمالها، فآذاها ذلك، فدعت عليهم، فهلكوا جميعاً».

قوله: (ثم تزوج أم كلثوم، فماتت عنده).

يعني: أنَّ عثمان ﷺ تزوَّج أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ بعد رقية.

وأم كلثوم هذه: أمها: خديجة، تزوَّجها عتيبة بن أبي لهب.

وقال ابن قدامة(٣): «عتبة بن أبي لهب»، وذلك قبل البعثة، وأمره أبوه أن يفارقها للسبب الذي ذكر في رقية، ففارقها، ولم يكن دخل بها، فلم تزل بمكة مع رسول الله ﷺ. وأسلمت حين أسلمت أخواتها، وبايعت مع أخواتها، وهاجرت حين هاجر رسول الله ﷺ، فلما توفيت رقية، تزوجها عثمان في ربيع الأول سنة ثلاث، وبنى بها في جمادى الآخرة منها، وتوفيت في شعبان، سنة تسع من الهجرة، وجلس على قبرها، ونزل في حفرتها: علي والفضل وأسامة، ولم تلد من عثمان شيئاً، ولما توفيت قال رسول الله ﷺ: **«لو أنَّ لنا ثالثة لزوَّجناها عثمان»**(٤)

وقالت ليلى بنت قائف الثقفية: كنت فيمن غسَّل أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، فأول ما أعطانا رسول الله ﷺ، من كفنها: الحقو، ثم

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٧/ ١٢٦). (٢) في «التبيين» (ص٦٩).

(٣) في «التبيين» (ص٦٩).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٦)، «تالي تلخيص المتشابه» للخطيب (١/ ١٤٣)، «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٤٦)، «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١٦٢)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٨٢).

الدرع، ثم الخمار، ثم الملحفة، ثم أُدرجتْ في الثوب الأكبر، ورسول الله ﷺ خلف الباب يناولنا(١)(٢).

*

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٣):

فالبنات أربع بلا خلاف:

والصحيح في البنين أنهم ثلاثة.

وأول من وُلِد له: القاسم، ثم زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم.

ثم في الإسلام: عبد الله، ثم إبراهيم بالمدينة.

وأولاده كلهم من خديجة، إلّا إبراهيم فإنه من مارية القبطية.

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٢٩ برقم ٤٦). وقال الحافظ الزيلعي في «نصب الراية» (٢/ ٢٥٨): «قال المنذري في مختصره: فيه محمد بن إسحاق، وفيه من ليس بمشهور، والصحيح أن هذه القصة في زينب؛ لأن أم كلثوم توفيت ورسول الله غائب ببدر، انتهى».

(٢) جاء في هامش (الأصل) الحاشية التالية: «روى البخاري من حديث هلال بن علي عن أنس قال: شهدنا بنتاً لرسول ﷺ ورسول الله ﷺ جالس على القبر، قال: فرأيت عينيه تدمعان قال: فقال: «**هل منكم رجل لم يقارف الليلة**». فقال أبو طلحة: أنا. قال: «**فانزل في قبرها**».
ذكر شيخنا أبو بكر بن القسطلاني أن هذه الابنة: رقية، وقيل: أم كلثوم.
وذكر الطحاوي أن هذه الابنة: أم كلثوم، وأنها توفيت سنة تسع من الهجرة.
وروى الجياني بسنده إلى حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل القبر رجل قارف أهله الليلة**»، فلم يدخل عثمان القبر.
وقال: قال البخاري: ما أدري ما هذا، النبي ﷺ لم يشهد رقية.
حاشية من خطه».
قلت: وهذه الحاشية لم أرها في أي نسخة أخرى، فلذا لم أثبتها في المتن.

(٣) «المختصر» (ص٧٧).

وكلهم ماتوا قبله إلّا فاطمة، فإنها عاشت بعده ستة أشهر.

الذي ذكر المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترتيب أولاده تقدَّم ذكره عن ابن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس عند ذكر «عبد الله»(١)

وقوله: (ثم في الإسلام: عبد الله، ثم إبراهيم بالمدينة).

يعني: بالإسلام: من حين بعث رسول الله ﷺ وُلِد عبد الله وإبراهيم؛ وبالمدينة يعود إلى إبراهيم خاصة، فإنّ عبد الله وُلِد بمكة بلا خلاف، ولم يولد له ﷺ بالمدينة غير إبراهيم.

وتقدم التعريف بهم(٢)

وأما خديجة: فإنه يأتي ذكرها إن شاء الله عند ذكر أزواجه(٣)

وأما مارية: فيأتي إن شاء الله تعالى ذكرها عند إمائه(٤)

وفاطمة: تقدَّم ذكرها ووفاتها(٥) [٦٥/أ].



---

(١) راجع: (ص٤٦٤).

(٢) راجع: (ص٤٦٤، ٤٦٦).

(٣) انظر: (ص١٠١٢).

(٤) انظر: (ص١١٩٠).

(٥) راجع: (ص٤٧٨).

قال المؤلف رحمه الله(١):

فصل في حِجَجِهِ وعُمَرِهِ(٢)

روى همام بن يحيى عن قتادة قال: قلت لأنس: كم حجَّ النَّبيّ ﷺ من حجة؟ قال: حجة واحدة.

واعتمر أربع عُمَر:

عمرة النَّبيّ ﷺ حيث صدَّه المشركون عن البيت.

والعمرة الثانية: حيث صالحوه من العام المقبل.

وعمرته من الجعرانة، حيث قسم غنيمة حنين في ذي القعدة.

وعمرته مع حجته. صحيح متفق عليه(٣).

هذا بعد قدومه المدينة. انتهى كلام المؤلف.

وهذا الذي ذكره الشيخ المؤلف هو في «الصَّحيحين»، وهو متفق عليه كما ذكر، ولكنهما قدَّما في كتابيهما في روايتنا العُمَر على الحجة. وفي روايتهما زيادة، وهي: أنّ كل العُمَر في ذي القعدة إلا التي مع حجته.

وقال ابن الجوزي في الحديث الذي فيه ذكر العُمَر خاصة: «وروي مثل هذا عن ابن عباس»(٤)

---

(١) «المختصر» (ص٨١).

(٢) قوله: «في حججه وعمره» ليس في (أ).

(٣) رواه البخاري (١٧٧٨)، ومسلم (١٢٥٣).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٧٠)، وأحمد (٢٩٥٤)، والدارمي في «السنن» (١٩٠٠)، وأبو داود (١٩٩٣)، والترمذي (٨١٦)، وابن ماجه (٢٩٩٦، ٣٠٠٣)، =

= وابن حبان في «صحيحه» (٣٩٤٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ١٤٩، ١٨٠)، والطبراني في «الكبير» (١١٦٢٩)، والأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٠٧)، وابن حزم في «حجة الوداع» (٤٠٨)، بإسناد صحيح.

وقال الترمذي بعده: «وفي الباب عن أنس، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، حديث ابن عباس حديث حسن غريب، وروى ابن عيينة هذا الحديث، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، أن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر، ولم يذكر فيه، عن ابن عباس، حدثنا بذلك سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، أن النبي ﷺ، فذكر نحوه».

ورُوِي عن ابن عباس في هذا الحديث: ثلاث عُمَر، بدلاً من أربع.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٦٦٩) من طريق قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس قال: «اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر في ذي القعدة».

وقيس متكلم فيه، وأبو نصر الراوي عن ابن عباس: وثقه أبو زرعة، لكن قال ابن حجر: «مجهول».

قلت: وروايته هذه مخالفة للروايات المشهورة في أن النبي ﷺ قد اعتمر أربع عمر، وليست ثلاثاً.

ورُوِي عن ابن عباس أن النبي ﷺ اعتمر في رمضان:

رواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٠٤٠) من طريق الحسن بن صالح، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ اعتمرَ في رمضان.

ومسلم المذكور في إسناده: هو ابن كيسان الملائي، وهو واه؛ بل قال عمرو بن علي الفلاس: «وهو منكر الحديث جداً».

وقال النووي في «تهذيب الأسماء» (٤/ ٩٥): «وأما عمرة النبي ﷺ المسماة: عمرة القضاء وعمرة القضية فكانت في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة، وكان النبي ﷺ أحرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست، فصده المشركون ثم صالحهم، وقاضى سهيل بن عمرو على الهدنة ثم اعتمر في السنة السابعة. وقيل لها: عمرة القضاء والقضية لمقاضاة سهيل بن عمرو، لا لأنها قضاء عمرة سنة ست بل لما ذكرناه. ووقعت عمرة سنة سبع قضاء، وأما سنة ست فحسبت عمرة في الثواب، فقد جاءت الأحاديث الصحيحة بأن عمر النبي ﷺ أربع: منها عمرة الحديبية سنة =

وأما عائشة ﵂، فإنها قالت: ثلاث عمر، ولم تذكر [فيها][(١)] العمرة التي صدَّه المشركون عن البيت[(٢)].

والحديث الذي أورده المؤلف هاهنا، مشهور عن همام بن يحيى، رواه عنه: أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وعبد الصمد بن

= ست، وعمرة القضاء سنة سبع، وعمرة الجعرانة سنة ثمان، وعمرة مع حجه سنة عشر».
وقال المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٩/ ٤): «وقد اتفقوا على أن رسول الله ﷺ اعتمر ثلاث عمر، صدّه المشركون في الأولى عن البيت، فعاد من الحديبيّة، ثم اعتمر من قابل، وكانت عمرة القضاء، واعتمر أيضاً من الجعرانة، بعد فتح مكة ـ شرّفها الله ـ [قال] ابن إسحاق: واعتمر عمرة رابعة مع حجته».
وانظر: «البداية والنهاية» (٦/ ٢٠٤) (٧/ ٤٠٦).

(١) كانت في (الأصل): «منها» ثم ضرب عليها الناسخ، والمثبت من (أ).

(٢) الذي رواه أحمد (٥٣٨٣) من طريق زهير، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: سئل كم اعتمر رسول الله ﷺ؟ قال: مرتين، فقالت عائشة: لقد علم ابن عمر «أن رسول الله ﷺ قد اعتمر ثلاثة، سوى العمرة التي قرنها بحجة الوداع».
فذكرت فيه أربع عُمَر، وليست ثلاثة.
لكن زهير هو ابن معاوية، قال الإمام أحمد: «وفي حديثه عن أبي إسحاق لين، سمع منه بأخرة»، وقال أبو زرعة الرازي: «ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط»، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة».
وقد خالفه عمار بن رزيق، ومن طريقه رواه ابن راهويه في «مسنده» (١٦٥٢) عن يحيى بن آدم، نا عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، قال: سئل ابن عمر: اعتمر رسول الله ﷺ؟ فقال: لا. فبلغ ذلك أم المؤمنين فقالت: يرحم الله أبا عبد الرحمٰن، لقد علم أن رسول الله ﷺ اعتمر أربعاً، إحداهن في حجة الوداع.
ففي هذه الرواية نفى العمرة مطلقاً، كما خالفه في الإسناد فلم يذكر فيه مجاهداً.
وعمار لا بأس به، وحديثه هذا يُعل رواية زهير بن معاوية.
وأما الرواية التي فيها اقتصار عائشة ﵂ على الثلاث فأخرجها البيهقي وغيره في «سننه» (٤/ ٣٤٦) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن النبي ﷺ اعتمر ثلاث عمر، عمرة في شوال وعمرتين في ذي القعدة.

عبد الوارث وحسّان بن حسّان، أبو علي البصري نزيل مكة، وهدبة بن خالد[١] ومسلم رَحِمَهُ اللهُ يقول: هداب بن خالد.

فأما أنس، فهو أبو حمزة، كني ببقلة يقال لها: حمزة، كان أنس يجتنيها.

وذكر ابن الحذاء أن له كنية أخرى، وهي أبو النضر[٢]

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ـ بالحاء والراء المهملتين ـ ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري[٣]

أمه: أم سليم[٤] أخت أم حرام بنتي ملحان بن خالد بن زيد بن حرام.

خدم أنس هذا رسول الله ﷺ حين قدم المدينة، وعمره عشر سنين، وتوفي رسول الله ﷺ وعمره عشرون سنة[٥]، ودعا له رسول الله ﷺ فقال:

---

(١) «صحيح مسلم» (١٢٥٣).

(٢) انظر: «الاستذكار» لابن عبد البر (٣/ ٧٨).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٧)، «أسد الغابة» (١/ ١٩٢)، «تاريخ دمشق» (٩/ ٣٣٢).

(٤) أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية، وهي أم أنس خادم رسول الله ﷺ، اشتهرت بكنيتها، واختلف في اسمها فقيل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: رميثة، وقيل: مليكة، وقيل: الغميصاء أو الرميصاء، تزوجت مالك بن النضر في الجاهلية فولدت أنساً في الجاهلية، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار، فغضب مالك وخرج إلى الشام فمات بها، فتزوجت بعده أبا طلحة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٢٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٣٦٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٠٤)، «الإصابة» (٨/ ٢٢٧).

(٥) روى البخاري (٥١٦٦)، ومسلم (١٤٢٨)، عن أَنَس بن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّهُ كان ابن عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رسول اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي على خِدْمَةِ النبي ﷺ، فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ النبي ﷺ وأنا ابن عِشْرِينَ سَنَةً، فَكُنْتُ =

«اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده»[١]

فأكثر الله ماله، حتى كان نخله تحمل في السنة مرتين، ووُلِد لصلبه مئة وستة[٢]، وعاش مئة وست سنين، وقيل: مئة سنة، وقيل: تسعة وتسعين سنة[٣].

= أَعْلَمَ الناس بِشَأْنِ الْحِجَابِ حين أُنْزِلَ، وكان أَوَّلَ ما أُنْزِلَ في مُبْتَنَى رسول اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ النبي ﷺ بها عَرُوساً، فَدَعَا الْقَوْمَ فَأَصَابُوا من الطَّعَامِ، ثُمَّ خَرَجُوا وَبَقِيَ رَهْطٌ منهم عِنْدَ النبي ﷺ، فَأَطَالُوا الْمُكْثَ، فَقَامَ النبي ﷺ فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ معه لِكَيْ يَخْرُجُوا، فَمَشَى النبي ﷺ، وَمَشَيْتُ حتى جاء عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ معه، حتى إذا دخل على زَيْنَبَ فإذا هُمْ جُلُوسٌ لم يَقُومُوا، فَرَجَعَ النبي وَرَجَعْتُ معه حتى إذا بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ معه، فإذا هُمْ قد خَرَجُوا، فَضَرَبَ النبي بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالسِّتْرِ وَأُنْزِلَ الْحِجَابُ».

(١) رواه البخاري (٦٣٧٨)، ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) في رواية البخاري (١٩٨٢) عن أنس رضي الله عنه، دخل النبي ﷺ على أم سليم، فأتته بتمر وسمن، قال: «**أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم**» ثم قام إلى ناحية من البيت، فصلى غير المكتوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها، فقالت أم سليم: يا رسول الله، إن لي خويصة، قال: «**ما هي؟**»، قالت: خادمك أنس، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به، قال: «**اللهم ارزقه مالاً وولداً، وبارك له فيه**»، فإني لمن أكثر الأنصار مالاً، وحدثتني ابنتي أمينة: أنه دفن لصلبي مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومئة.

وفي رواية مسلم (٢٤٨١) عن أنس، قال: جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ، وقد أزرتني بنصف خمارها، وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله، هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك فادع الله له، فقال: «**اللهم أكثر ماله وولده**» قال أنس: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المئة، اليوم.

وفي رواية ابن عساكر في «تاريخه» (٩/٣٤٩) عن أنس بن مالك قال: دعا لي رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته**» فأكثر الله عز وجل حتى أن كرماً لي يحمل في السنة مرتين، وولد لصلبي مئة وستة أولاد.

(٣) «قال محمد بن عمر: وهذا آخر من مات بالبصرة من أصحاب رسول الله ﷺ وقد =

وتأتي له زيادة في فصل معجزاته عليه السلام.

وتوفي سنة إحدى وتسعين[١]، وقيل: سنة اثنين وتسعين[٢]، وقيل: سنة ثلاث وتسعين[٣]، وقيل: سنة خمس وتسعين، وقيل: سنة ست وتسعين، وقيل: سنة سبع وتسعين[٤].

= روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود، قال: وكان يوم مات ابن تسع وتسعين سنة». «تاريخ دمشق» (٩/ ٣٣٧).

(١) قال أبو عبد الله بن منده: «أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري، يكنى أبا حمزة خادم رسول الله ﷺ، أمه: مليكة أم سليم بنت ملحان، تعرف بالرميط، قدم النبي المدينة وهو ابن عشر سنين، اختلف في وفاته فقيل: سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وقيل: ثلاث». «تاريخ دمشق» (٩/ ٣٣٩).

(٢) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٣٣٧) من طريق محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي، قال: حضرته مات بالبصرة سنة اثنتين وتسعين.

(٣) قال الحافظ ابن عساكر في «تاريخه» (٩/ ٣٣٩): «قال أبو عبد الله بن منده: أنس بن مالك اختلف في وفاته، فقيل: سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: ثلاث».

(٤) قال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٣٧٦): «وقال محمد بن عبد الله الأنصاري: مات أنس، وهو ابن مئة وسبع سنين.
وقال في موضع آخر: اختلف علينا مشيختنا في سن أنس، فقال بعضهم: بلغ مئة وثلاث سنين. وقال بعضهم: بلغ مئة وسبعاً.
وقال في موضع آخر: عاش مئة سنة وست سنين.
وقال عبد العزيز بن زياد: هلك وهو ابن ست وتسعين سنة.
وقال الواقدي: ذُكر لنا أنه كان يوم مات ابن تسع وتسعين سنة.
وقال وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه: مات أنس بن مالك سنة تسعين، وأنا ابن خمس سنين.
وكذلك قال حماد بن زيد، عن جرير بن حازم، عن شعيب بن الحبحاب.
وقال الهيثم بن عدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام: مات سنة إحدى وتسعين.
وكذلك قال همام، عن قتادة.
وقال أحمد بن حنبل، عن يحيى بن سعيد القطان: مات سنة إحدى أو اثنتين وتسعين. =

وأما قتادة(١): فهو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل [٦٥/ب] بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان - وقيل في نسبه غير ذلك - السَّدوسي البصري الأعمى، سمع أنساً وعبد الله بن سرجس، وأبا الطفيل عامر بن واثلة الصحابيين، وسعيد بن المسيِّب، وأبا عثمان النهدي، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، وعكرمة، وغيرهم من التابعين. روى عنه جماعة من التابعين، منهم سليمان التيمي، وأيوب السختياني، وحميد الطويل، والأعمش، وغيرهم.

= وقال الواقدي، عن عبد الله بن يزيد الهذلي: مات سنة اثنتين وتسعين.
وكذلك قال معن بن عيسى عن ابن لأنس بن مالك.
وقال إسماعيل بن علية، وسعيد بن عامر، وأبو نعيم، وخليفة بن خياط، وغير واحد: مات سنة ثلاث وتسعين.
قال أبو نعيم وغيره: مات أنس بن مالك، وجابر بن زيد، في جمعة واحدة».
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٠٦): «وأما موته: فاختلفوا فيه، فروى معمر، عن حميد: أنه مات سنة إحدى وتسعين.
وكذا أرَّخه: قتادة، والهيثم بن عدي، وسعيد بن عفير، وأبو عبيد.
وروى: معن بن عيسى، عن ابن لأنس بن مالك: سنة اثنتين وتسعين.
وتابعه: الواقدي.
وقال عدة - وهو الأصح -: مات سنة ثلاث وتسعين. قاله: ابن علية، وسعيد بن عامر، والمدائني، وأبو نعيم، وخليفة، والفلاس، وقعنب.
فيكون عمره على هذا: مئة وثلاث سنين.
قال الأنصاري: اختلف علينا في سن أنس، فقال بعضهم: بلغ مئة وثلاث سنين.
وقال بعضهم: بلغ مئة وسبع سنين».

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٨٥)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ٣٢١)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ١٢٢).

واتفقوا على ثقته وجلالته وحفظه، وسأله أعرابي على باب داره، فأخذ قدحاً، فحج بعد عشر سنين، فوقف عليهم أعرابي فسألهم، فسمع قتادة كلامه، فقال: هذا أخذ القدح، فسألوه، فأقرَّ به[١].

وعن معمر قال: جاء رجل إلى ابن سيرين، فقال: رأيت كأنَّ حمامة التقمت لؤلؤة، فخرجت منها أعظم مما دخلت، وحمامة أخرى التقمت لؤلؤة فخرجت مثل ما كانت، وحمامة أخرى التقمت لؤلؤة، فخرجت أصغر مما كانت.

قال: أما التي خرجت أعظم مما دخلت، فذاك الحسن، يسمع الحديث ويجوّده بمنطقة ومواعظه، وأما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة، يسمع الحديث فيؤديه كما سمعه، وأما التي خرجت أصغر مما دخلت فذاك محمد بن سيرين، ينتقص منه، ويشك فيه[٢].

ولد سنة ستين[٣] قاله ابن زبر[٤] وقال ابن فنجويه[٥]: «سنة إحدى وستين»[٦].

وتوفي سنة ثمان عشرة ومئة[٧]، وقيل: مات بواسط سنة سبع عشرة ومئة[٨]، وهو ابن ست وخمسين سنة. روى له الجماعة.

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٥٧).

(٢) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «العلل» (٢٣٩٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٣٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٧٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٢/ ٢٣١).

(٣) «طبقات خليفة» (ص٢٣٢).

(٤) في «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» (١/ ١٦٦) عن ابن معين.

(٥) في (أ): «ابن إسحاق».

(٦) انظر: «التعديل والتجريح» للباجي (٣/ ١٠٦٥).

(٧) انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٢٩).

(٨) انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٢٢٩)، وابن المديني في علله (ص٣).

وأما همام بن يحيى[(١)]: فهو أبو بكر[(٢)]، وقيل: أبو عبد الله[(٣)] همام بن يحيى بن دينار العوذي ـ من بني عوذ ـ الأزدي، ويقال له: المحلِّمي الشيباني البصري.

والمحلِّمي في نسبه ـ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر اللام المشدَّدة ـ نسبة إلى مُحَلِّم بن ذهل بن شيبان.

سمع جماعة من التابعين، منهم قتادة، والحسن، وعطاء بن أبي رباح، وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ونافع، وغيرهم. روى عنه الثوري، وابن عليَّة، وابن مهدي، وابن المبارك، ويزيد بن هارون وغيرهم.

مات سنة ثلاث وستين ومئة[(٤)] في شهر رمضان[(٥)]

قال ابن معين: «ثقة»[(٦)]

وقال ابن حنبل: «ثبت [في] كل المشايخ»[(٧)]

وقال يزيد بن هارون: «كان قويّاً في الحديث»[(٨)]

روى له الجماعة.

قوله: (كم حجَّ النَّبيّ ﷺ من حجَّة؟ قال: حجة واحدة).

خرَّج البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «الصحيح» من حديث أبي إسحاق السبيعي، قال: حدثني زيد بن أرقم؛ أن رسول الله ﷺ غزا تسع[(٩)] عشرة

---

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٢٣٧)، «ثقات ابن حبان» (٧/ ٥٨٦)، «الكامل» لابن عدي (٧/ ١٢٩)، «تهذيب الكمال» (٣٠/ ٣٠٢)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٦٠).

(٢) «تهذيب التهذيب» (١١/ ٦٠).

(٣) «الكامل» لابن عدي (٧/ ١٢٩).

(٤) «التاريخ الكبير» (٨/ ٢٣٧).

(٥) «الثقات» (٧/ ٥٨٦).

(٦) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ١٠٨).

(٧) السابق.

(٨) السابق.

(٩) في (أ): «سبع».

[٦٦/أ] غزوة، وأنه حجَّ بعدما هاجر حجة واحدة، حجة الوداع[(١)][(٢)].

وقال الحاكم في كتاب «الإكليل»: «قال الواقدي: حدثني ابن أبي سبرة، عن الحارث بن فضيل، قال: سألت سعيد بن المسيِّب: كم حجَّ رسول الله ﷺ من لدن تنبَّأ إلى أن توفي؟ فقال: حجة واحدة.

قال الحارث: وسألت أبا هاشم؟ فقال: حج حجة واحدة بمكة، قبل الهجرة بعد النبوة، وحجته من المدينة.

قال الواقدي: والأمر عندنا الذي اجتمع عليه أهل بلادنا أنه إنما حج واحدة من المدينة، وهي التي تقول الناس: حجة الوداع»[(٣)].

قال البخاري: «قال أبو إسحاق: وبمكة حجة أخرى»[(٤)].

قال الواقدي: «وقال الثوري، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: حج حجتين قبل الهجرة»[(٥)].

وفي الترمذي عن جابر؛ أنّ النَّبيّ ﷺ حج ثلاث حجج، ثنتين بمكة قبل أن يهاجر، وحجة بعدما هاجر[(٦)].

وفي كتاب «الإكليل» من طريق عبد الله بن داود الخريبي، عن سفيان قال: حج النَّبيّ ﷺ قبل أن يهاجر حججاً، وحجة بعدما هاجر[(٧)].

---

(١) رواه البخاري (٤٤٠٤)، ومسلم (١٢٥٤).

(٢) في (أ): «ولم يحج بعدها سوى حجة الوداع» وكانت كذلك في (الأصل) ثم ضرب الناسخ عليها، والمثبت هو المطابق لما في صحيح البخاري ومسلم.

(٣) «مغازي الواقدي» (١٠٨٩).

(٤) «صحيح البخاري» (٤٤٠٤)، وكذا قال مسلم (١٢٥٤).

(٥) «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٨٩).

(٦) رواه الترمذي (٨١٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٠٥٦) وصححه الترمذي وابن خزيمة.

(٧) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٦).
وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨/ ١٠٤): «أخرج الحاكم بسند صحيح».

قوله: (واعتمر أربع عمر. عمرة النَّبيّ ﷺ حيث صدَّه المشركون عن البيت).

هذه العمرة تسمَّى: عمرة الحديبية، خرج النَّبيّ ﷺ في ذي القعدة معتمراً لا يريد حرباً، وذلك يوم الاثنين هلال ذي القعدة سنة ست، وصلَّى الظهر بذي الحليفة، ووصل إلى الحديبية، وهي قرية ليست بالكبيرة، على سبعة أميال من مكة، قيل: بينها وبين مكة مرحلة. وبينها وبين المدينة تسع مراحل، واختُلف هل هي من الحرم أو من الحل، فقال بعضهم: يقال: إنَّ بعضها من الحل، وبعضها من الحرم.

وسمّيت بالحديبية(١)، قال ابن الجوزي: «بشجرة حدباء»(٢).

وأهل اليمن يشدِّدون الياء، وأهل العراق يخففونها(٣).

فصدّه المشركون عن الوصول إلى البيت، فذبح النَّبيّ ﷺ هديه بها وحلق هو ومن معه بها، وحسبت له عمرة، ولم تذكرها عائشة في جملة عمره ﷺ.

---

(١) كتب الناسخ فوقها في (الأصل): «خف» إشارة إلى تخفيف الكلمة.
وقال ياقوت الحموي: «الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء، اختلفوا فيها، فمنهم من شددها، ومنهم من خففها، فروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة وأخطأ من نص على تخفيفها. وقيل: كل صواب، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها، وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، وقال الخطابي في «أماليه»: سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع، وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وفي الحديث أنها بئر، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت، وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه، بل هو في مثل زاوية الحرم، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم. «معجم البلدان» (٢/ ٢٢٩).

(٢) لم أجده عن ابن الجوزي، وذكره جماعة عن الخطابي. انظر: «عمدة القاري» (١٠/ ١١٣).

(٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٢/ ٥٢٣).

وذكر السهيلي أنها عمرة تامة متقبلة، حتى إنَّهم حين حلقوا شعورهم بالحل احتملتها الريح فألقتها في الحرم، فهي معدودة في عُمَر النَّبيّ ﷺ[(١)]

قوله: (والعمرة الثانية، حيث صالحوه من العام المقبل)، وهذه العمرة تسمَّى [٦٦/ب]: عمرة القضية، وعمرة القضاء، وعمرة القصاص.

وفي الترمذي سمَّاها: القصاص[(٢)]

قال السُّهيلي: «وهذا الاسم أولى بها؛ لقوله تعالى: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وهذه الآية فيها نزلت، وسميت عمرة القضاء؛ لأنَّ النَّبيّ ﷺ قاضى قريشاً عليها، لا لأنه قضى العمرة التي صدَّ عن البيت فيها، فإنَّها لم تكن فسدت»[(٣)] كما تقدَّم.

وذكر بعضهم إنَّما سمَّيت بذلك؛ لأنَّ هذه قضاء عمرتهم التي صدَّهم المشركون عنها بالحديبية.

قوله: (وعمرته من الجعرانة، حيث قسم غنيمة حنين، في ذي القعدة)[(٤)]

فقوله: (في ذي القعدة) راجع لما تقدم من العمر، كما تقدَّم، وهذه العمرة الثالثة.

والجعرانة[(٥)] ـ بكسر الجيم وسكون العين المهملة وراء مهملة خفيفة

---

(١) «الروض الأنف» (٤/ ١١٥). (٢) «سنن الترمذي» (٨١٦).

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ١١٤).

(٤) ابن حزم في «حجة النبي ﷺ» (١/ ٣٧٧).

(٥) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ١٤٢): «الجعرانة بكسر أوله إجماعاً، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء، وقد حكي عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية، إلى هنا مما نقلته والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان، حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية، وأهل العراق يخففونهما، =

وألف ونون وتاء تأنيث ـ وتروى أيضاً بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء، وهو موضع معروف بين الطائف ومكة، وهو إلى مكة أقرب. بها قسم النَّبيّ ﷺ غنائم حنين في ذي القعدة، سنة ثمان من الهجرة.

وفي سنن أبي داود عن عائشة؛ أنَّ رسول الله ﷺ اعتمر عمرتين عمرة في ذي القعدة، وعمرة في شوال(١)

= ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة، وسُمِع من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قيدها الخطابي، وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منها، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة... وقال أبو العباس القاضي: أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجعرانة؛ لأن رسول الله ﷺ اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق، فإن أخطأ ذلك فمن التنعيم، وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ـ ونقلته من خط ابن الخاضبة ـ قال: أول من قدم أرض فارس: حرملة بن مريطة وسلمى بن القين، وكانا من المهاجرين ومن صالحي الصحابة، فنزلا أطد ونعمان والجعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب».

(١) رواه أبو داود (١٩٩١)، والبيهقي في (٥/ ٤٥٥)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٢/ ٢٨٩).

ورواه البيهقي في (٤/ ٣٤٦) من طريق عبد العزيز الداروردي، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة «أن النبي ﷺ اعتمر ثلاث عُمر: عمرة في شوال، وعمرتين في ذي القعدة».

ورواه مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة «أن النبي ﷺ اعتمر ثلاث عُمر» الحديث.

ومالك أوثق، ولهذا رجح ابن عبد البر في «التمهيد» الرواية المرسلة هذه.

وقد تقدم من غير وجه أن النبي ﷺ اعتمر أربع عُمر. وروى البخاري (٤٢٥٣، ٤٢٥٤) من طريق مجاهد، قال: دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، جالس إلى حجرة عائشة ثم قال: «كم اعتمر النبي ﷺ؟» قال: أربعاً، ثم سمعنا استنان عائشة، قال عروة: يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمٰن: إن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر؟ فقالت: «ما اعتمر النبي ﷺ =

قال أبو العباس القرطبي[١]: «هذه العمرة التي هي في شوال، هي والله أعلم عمرة الجعرانة، أحرم بها في أخريات شوال، وكل عُمَره في ذي القعدة، فصدقت عليهما النسبتان».

أن يكون ابتدأ بها في أخريات شوال وكمّلها في ذي القعدة.

وفي كتاب أبي داود والترمذي والنسائي من حديث محرش[٢] الكعبي؛ أنّ رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً، فدخل مكة ليلاً، فقضى عمرته، ثم خرج من ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت. فمن أجل ذلك خفيت عمرته هذه على الناس[٣].

وفي «الطبقات» لابن سعد عن محمد بن جعفر؛ أن النَّبيّ ﷺ اعتمر

= عمرة إلا وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط».
فأنكرت عائشة رضي الله عنها أن يكون النبي ﷺ قد اعتمر في رجب، لكنها لم تنكر عدد العمرات الأربع.
وقد اشتهر بين أهل العلم أنه ﷺ قد اعتمر أربع عمرات، ثلاثة قبل حجته، والرابعة التي مع حجته ﷺ.

(١) «المفهم» (٣/ ٣٦٧).

(٢) بعضهم يقول فيه: «مخرش» بالخاء المعجمة، وقال البيهقي بعد روايته له في «معرفة السنن والآثار»: «قال الشافعي: أخبرنا مسلم، عن ابن جريج، هذا الحديث بهذا الإسناد، وقال ابن جريج: هو محرش.
قال الشافعي: وأصاب ابن جريج؛ لأن ولده عندنا يقولون: بنو محرش.
قال أحمد: وابن جريج، يرويه عن مزاحم بن أبي مزاحم».

(٣) رواه الشافعي في «مسنده» (٧٦٥)، والدارمي (١٩٠٣)، وأحمد في «مسنده» (١٥٥١٢، ١٥٥١٣، ١٥٥١٩، ١٦٦٤٠، ٢٣٢٢٥)، والترمذي (٩٣٥)، والنسائي في «الصغرى» (٢٨٦٤) وفي «الكبرى» (٣٨٣٣، ٤٢٢٠، ٤٢٢٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٢٦ رقم ٧٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/ ٣٥٧) وفي «معرفه السنن والآثار» (٧/ ٦٣). وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن غريب ولا نعرف لمحرش الكعبي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث».

من الجعرانة، وقال: «**اعتمر منها سبعون نبيّاً**»[١]

وذكر أيضاً عن عتبة مولى ابن عباس: اعتمر من الطائف لليلتين بقيتا من شوال[٢]

قوله: (وعمرته مع حجته)، وهذه الرابعة، وهذه العمرة قد اختلف العلماء فيها، فمن قال: إنّ رسول الله ﷺ كان قارناً أو متمتعاً، عدَّ عمره أربعاً. ومن قال: إنه كان مفرداً عدَّها ثلاثاً، وذلك لأنّ من قال: إنَّ رسول الله ﷺ كان قارناً أو متمتعاً قال في القران: أتى بالعمرة والحج، وفي التمتع أتى بالحج بعد العمرة.

ومن قال: إنه كان مفرداً، قال: أحرم وأتى بأفعال الحج خاصة، ولم يأت بالعمرة لا مع الحج ولا عقبه.

وقال أبو محمد المنذري: «قال بعضهم: الرابعة إنما يجوز نسبتها إليه لأنَّه أمر الناس بها وعُملت بحضرته، لا أنه عليه الصلاة والسلام اعتمرها بنفسه».

وقال أبو العباس القرطبي[٣]: «وأمَّا عمرته مع حجته، فهي التي قرنها مع حجته على رواية أنس، أو أردفها على ما ذُكر عن ابن عمر».

قال: «واعتمد مالك رحمه الله في «موطئه»، على أنَّه ﷺ اعتمر ثلاث عمر. إحداها: في شوال، وأسقط التي مع حجته بناءً على أنَّ النَّبيّ ﷺ كان مفرداً بالحج» [٦٧/أ].

قال: «ولا نعلم للنبي ﷺ عمرة غير ما ذكرناه مما اتفق عليه، واختلف فيه».

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٧١) ومدار هذا الطريق على ابن لهيعة وفيه مقال، ثم هو مرسل أيضاً.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «المفهم» (٣/ ٣٦٦).

قال: «وقد ذكر الدارقطني[(١)] أنه ﷺ خرج معتمراً في شهر رمضان».
قال[(٢)]: «وليس بالمعروف».

قال: «وأما قول ابن عمر أنّه اعتمر في رجب. فقد غلَّطته في ذلك عائشة، ولم ينكر عليها، ورجع إليها[(٣)]، وهو الصحيح».

وقال أبو محمد المنذري: «وجاء في رواية الدارقطني؛ أنه عليه السلام خرج معتمراً في رمضان»[(٤)]

قال: «ولعلَّها التي عملها في شوال، وكان ابتداء خروجه لها في رمضان»[(٥)]

وهذا صحيح؛ لأنّ النَّبيّ ﷺ خرج لفتح مكة من المدينة في رمضان وفتحها، وخرج إلى حنين والطائف في شوال فاعتمر، إمّا في أخريات شوال أو في ذي القعدة.

فصحَ نسبة هذه العمرة التي بالجعرانة أن يكون في رمضان؛ لأنَّ ابتداء خروجه كان في رمضان وصح نسبتها في شوال، كما تقدَّم من قول عائشة، وأنه أتى بها في ذي القعدة للحديث الذي قال فيه: إنَّ عمره كلها في ذي القعدة.

وعن عبد الله بن أبي أوفى؛ أن النَّبيّ ﷺ لم يدخل البيت في عُمَرِه[(٦)]

---

(١) في «سننه» (٢/ ١٨٨ رقم ٣٩). (٢) أي القرطبي.
(٣) رواه البخاري (٤٢٥٣، ٤٢٥٤)، ومسلم (١٢٥٥).
(٤) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٨٤)، والدراقطني في «سننه» (٢/ ١٨٨) وضعفه ابن القيم في «حاشية سنن أبي داود» (٥/ ٣٧٢).
(٥) وكذا قال عياض في شرح مسلم (٤/ ٣٣١).
(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٧٢) قال: أخبرنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: «أدخل النبي البيت في عُمَرِهِ؟»، قال: لا

وهذه العمر كلها بعد قدومه ﷺ المدينة، كما ذكر المؤلف رحمه الله.

قال المؤلف رحمه الله(١):

وأمّا ما حجَّ بمكة واعتمر، فلم يحفظ. والتي حج حجة الوداع، ودَّع الناس فيها، وقال: «عسى أن لا تروني بعد عامي هذا».

تقدم الكلام في أول هذا الفصل على ذكر الحج.

وقوله: (حجة الوداع، ودَّع الناس فيها).

هذا عليه أكثر العلماء أن يقال لهذه الحجة: حجة الوداع، ولم يكن في ذلك كراهية.

وقال الواقدي: «حدثني الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس، عن ابن عباس قال: كره أن يقال: حجة الوداع، فقيل: حجة الإسلام؟ قال: نعم»(٢)

وقال السهيلي: «ولا ينبغي أن يضاف إليه في الحقيقة إلّا حجة الوداع، وإن كان حج مع الناس إذ كان بمكة كما تقدم في الترمذي وغيره، فلم يكن ذلك على سنة الحج وكماله؛ لأنَّ الحج كان منقولاً عن وقته على حساب الشهور الشمسية، يؤخِّرونه في كل سنة أحد عشر يوماً، وهذا هو الذي منع رسول الله ﷺ من أن يحجّ من المدينة، حتى كانت مكة دار الإسلام، وكان أراد أن يحج منقلبه من تبوك، وذلك بإثر فتح مكة بيسير، ثم ذكر أن بقايا المشركين يحجّون ويطوفون [٦٧/ب] عراة، فأخّر الحج،

---

(١) «المختصر» (ص٨١، ٨٢).

(٢) «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٨٩)، ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ٣٥ رقم ١٠٩٥٧).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٣٧): «رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم، وهو ثقة ولكنه مدلس».

حتى نبذ إلى كل ذي عهد عهده، وذلك في السنة التاسعة، ثم حج في السنة العاشرة بعد إمحاء رسوم الشرك، وانحسام سير الجاهلية، ولذلك قال في حجة الوداع(١): «**إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض**»(٢)



(١) رواه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).
(٢) «الروض الأنف» (٧/ ٢٦، ٢٧).

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

رحمه الله

اعتنى به

عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الثاني

دار التوحيد للنشر

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

٢

ح دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأحمد، عمر بن أحمد بن علي

المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني./

عمر بن أحمد بن علي الأحمد – الرياض، ١٤٣٨هـ

٣ مج

ردمك ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٣-٧٦-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

١- السيرة النبوية أ- العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٨/٣٦٩٧

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٦٩٧

ردمك: ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٣-٧٦-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج٢)

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

darattawheed@yahoo.com

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

رحمه الله

اعتنى به

عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الثاني

يطبع لأول مرة على عدة نسخ خطية

قرئت إحداها على المؤلف

دار التوحيد للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

فصل في غزواته

غزا رسول الله ﷺ خمساً وعشرين غزوةً بنفسه.

هذا هو المشهور، قاله محمد بن إسحاق[٢]، وأبو معشر، وموسى بن عقبة[٣] وغيرهم.

وقيل: سبعاً وعشرين.

ذكر ابن سيده في «المحكم»: «إذا قيل: غزوة، فهي المرة الواحدة من الغزو، وإذا قيل: غزاة، فهو عمل سنة»[٤]

«والسرية: ما بين خمسة أنفس إلى ثلاث مئة»[٥]

قال[٦]: «وقيل: هي من الخيل نحو أربع مئة»[٧]

وقال ابن الأثير: «السرية: طائفة من الجيش، يبلغ أقصاها: أربع مئة، تُبعث إلى العدو، وجمعها: سرايا، سمَّوا بذلك لأنَّهم خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السري النفيس، وقيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سرّاً

---

(١) «المختصر» (ص٨٣).

(٢) رواه ابن هشام في «السيرة» (٦/ ١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٦٥).

(٣) رواه عنهم ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥).

(٤) الذي في «المحكم» لابن سيده (٦/ ٣٩): «وقال ثعلب: إذا قيل: غزاة فهو عمل سنة، وإذا قيل: غزوة، فهي المرة الواحدة من الغزو، ولا يطرد هذا الاصل، لا تقول مثل هذا في: لقاه ولقيه، بل هما بمعنى واحد».

(٥) «المحكم» (٨/ ٥٧٠).

(٦) يعني ابن سيده.

(٧) السابق.

وخفية، وليس بالوجه؛ لأنَّ لام السر راء وهذه ياء»[١]

يقال: خير السرايا أربع مئة.

وروى ابن عساكر بسنده إلى علي بن حسين قال: كنا نُعَلَّم مغازي رسول الله ﷺ، كما نُعَلَّم السورة من القرآن[٢]

قال أبو الحسن ابن الأثير: «وجميع غزواته ﷺ بنفسه تسع عشرة غزوة، وقيل: غزا ستاً وعشرين غزاة، وقيل: سبعاً وعشرين»[٣].

قال: «فمن قال: ستاً وعشرين. جعل غزاة خيبر ووادي القرى واحدة؛ لأنَّه لم يرجع من خيبر إلى منزله، ومن فرَّق بينهما جعل غزواته سبعاً وعشرين، جعل خيبر غزوة، ووادي القرى غزوة»[٤]

قال ابن عساكر: «وقد روى جابر بن عبد الله؛ أنّ رسول الله ﷺ غزا إحدى وعشرين غزوة»[٥]

من كتاب عبد بن حميد[٦]

---

(١) «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٣٦٣).

(٢) «مختصر تاريخ دمشق» (٢/ ١٨٦٩)، ورواه أيضاً الخطيب في «الجامع» (٢/ ١٩٥).

(٣) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٦٧). (٤) السابق.

(٥) «تاريخ دمشق» (١١/ ٢١٦) لكن من رواية حميد بن الأسود الصواف، عن حجاج الصواف: حدثني أبو الزبير عن جابر أنه حدثهم قال: «غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شهدت منها تسع عشرة غزوة».
وكلام المؤلف يشير إلى أن ابن عساكر قد ذكره من كلامه، وليس كذلك، بل ذكره رواية لا أنه ذكره من كلامه هو.

(٦) وهو في «المنتخب من مسند عبد بن حميد» (١٠٦٥) من طريق زكريا بن إسحاق: ثنا أبو الزبير، عن جابر قال: «غزا النبي ﷺ إحدى وعشرين غزوة».
ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ١٩) عن مسند عبد بن حميد.
ورواه مسلم (١٨١٣) بلفظ أطول، من طريق روح بن عبادة، حدثنا زكريا، أخبرنا أبو الزبير، أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة»، قال جابر: «لم أشهد بدراً، ولا أحداً، منعني أبي، فلما قتل =

وروى من طريق الطبراني، عن الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: غزا النَّبيّ ﷺ أربعاً وعشرين غزوة[١].

وأول غزوة غزاها: ودَّان، وهي الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة، ثم بدر الأولى لطلب كرز، ثم بدر الكبرى، ثم غزوة بني قينقاع، ثم غزوة السويق، ثم غزوة غطفان وهي ذي أمر، ثم غزوة [بحران][٢] بالحجاز، ثم غزوة أُحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة بني النضير، ثم غزوة ذات الرقاع، ثم غزوة بدر الأخرى، ثم غزوة دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، [٦٨/أ] ثم غزوة قريظة، ثم غزوة بني لحيان، ثم غزوة ذات قرد، ثم غزوة بني المصطلق، ثم عمرة الحديبية، ثم غزوة خيبر، ثم عمرة القضاء، ثم فتح مكة، ثم غزوة حنين، ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك.

قاتل منها[٣] في تسع غزوات: بدر، وأُحد، والخندق، وقريظة، والمصطلق، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف. هكذا ذكره ابن الأثير[٤].

وفي بعضها عند بعض المؤرخين تقديم وتأخير.

وذكر ابن إسحاق[٥] وابن حزم[٦]؛ أنه عليه السلام قاتل في تسع المذكورات

= عبد الله يوم أحد، لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط».

(١) ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥/ ٢٩٤) من طريق معمر عن الزهري قال: سمعت ابن المسيب يقول: «غزا النبي ﷺ ثماني عشرة غزوة»، قال: وسمعت مرة أخرى يقول: «أربعة وعشرين غزوة»، فلا أدري أكان وهماً منه أو شيئاً سمعه بعد ذلك، قال الزهري: وكان الذي قاتل فيه النبي ﷺ كل شيء ذكر في القرآن.
ومن طريق عبد الرزاق: رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٤٦١)، ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ١٠).

(٢) في النسختين: «بنجران» والتصويب من كتب السير. انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ١٨)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (ص٦٥).

(٣) في (أ): «فيها».

(٤) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧).

(٥) نقله ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥). (٦) في «جوامع السيرة» (ص١٥).

آنفاً، وذكر ابن سعد[(١)] أنه قاتل في تسع، وذكر نحو ما ذكر ابن إسحاق وابن حزم وابن الأثير، وقدَّم المصطلق ـ وسمَّاها: المريسيع ـ على الخندق[(٢)].

قال ابن سعد: «وفي بعض رواياتهم: أنه قاتل في بني النضير، ولكن الله جعلها له نفلاً خاصة، وقاتل في غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر، وقُتل بعض أصحابه، وقاتل في الغابة»[(٣)].

ذكر المؤلف رحمه الله في هذا الفصل أن رسول الله ﷺ غزا خمساً وعشرين غزوة بنفسه، وقال: (هذا هو المشهور)، ونقله عن محمد بن إسحاق، وأبي معشر، وموسى بن عقبة وغيرهم.

قال: **(وقيل سبعاً وعشرين)**.

قال أبو محمد ابن حزم في «شرح السيرة» له: «غزا خمساً وعشرين غزوة»[(٤)].

وهذا الذي نقله المؤلف عن هؤلاء الأئمة الثلاثة، لم يقع لي من نقله عنهم إلى مستهل صفر سنة ثمان عشرة وسبع مئة غير المؤلف رحمه الله.

أما ما نقل عن **ابن إسحاق**، فإنَّ ابن سعد، روى في «الطبقات» بسنده إليه أنه قال: «مغازي رسول الله ﷺ التي غزاها بنفسه سبع وعشرون غزوة»[(٥)].

وسأل عبدُ الكريم بن الحسن، المعروف بابن المخلص البعلبكي، المؤلفَ رحمه الله عن ذلك، فذكر أنك قلت: إنَّه غزا بنفسه خمساً وعشرين

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٦).

(٢) انظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدين (٥/ ٣٩٢)، «تاريخ الخميس» للديار بكري (١/ ٣٥٦)، «تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٩٥).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦).

(٤) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص١٦).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٠).

غزوة، وأنك ذكرت فيمن قال ذلك ابن إسحاق، وأنّ في النسخة التي نقلتُها من نسخة الحافظ السلفي عن ابن إسحاق، أنه غزا سبعاً وعشرين غزوة، وفصَّلها مسماة غزوة غزوة.

فأجابه المؤلف رَحِمَهُ اللهُ فقال: «وأما المغازي وإضافتها إلى ابن إسحاق، وأنه قال: إنها [خمس وعشرون](١)، فأعوذ بالله أن أقول عليه وعلى غيره ما لم يقل، فلا أدري من أين ذكرتُه، فإن وجدتُه عنه مسطوراً، [٦٨/ب] وإلّا رجعت، وقلت بما ثبت عنه.

وقال السهيلي: «وذكر ابن إسحاق عدَّة الغزوات، وهي ست وعشرون»(٢).

وأما ما نقل عن **أبي معشر**:

فروى ابن سعد في «الطبقات» عن حسين بن محمد، عنه: أنه ﷺ غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة(٣).

وأبو معشر هذا اسمه: نجيح بن عبد الرحمٰن السندي الهاشمي، مولاهم المدني(٤)، وكان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم، فأدَّى، فاشترت أم المنصور ولاءه.

---

(١) كانت في (الأصل) و(أ): «خمساً وعشرين» وجاءت على الصواب في نسخة داماد باشا فأثبتها منها.

(٢) في «الروض الأنف» (٣٨٦/٤) وقال: «وذكر ابن إسحاق عدة الغزوات وهي ست وعشرون، وقال الواقدي: كانت سبعاً وعشرين، وإنما جاء الخلاف لأن غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى، فجعلها بعضهم غزوة واحدة، وأما البعوث والسرايا فقيل: هي ست وثلاثون كما في الكتاب، وقيل: ثمان وأربعون، وهو قول الواقدي، ونسب المسعودي إلى بعضهم أن البعوث والسرايا كانت ستين؛ قاتل رسول الله ﷺ في تسع غزوات، وقال الواقدي: قاتل في إحدى عشرة غزوة، منها: الغابة ووادي القرى، والله أعلم».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٥/٢).

(٤) انظر: «تاريخ يحيى بن معين» برواية الدارمي (٨٩٢)، «الجرح والتعديل» (٤٧٩/٨) =

روى عن جماعة، منهم: محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن المنكدر، ونافع، وسعيد المقبري، وهشام بن عروة.

روى عنه الليث بن سعد، ويزيد بن هارون، وهشيم، ووكيع، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن عمر الواقدي.

قال الترمذي: «وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي معشر من قبل حفظه، واسمه: نجيح»[(١)].

وقال عمرو بن علي: «كان يحيى بن سعيد لا يحدِّث عنه ويضعِّفه».

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي ذكر مغازي أبي معشر، فقال: كان أحمد بن حنبل يرضاه، ويقول: كان بصيراً بالمغازي».

وقال أبو نعيم: «كان كيِّساً حافظاً».

وسئل أبو حاتم وأبو زرعة عنه؟ فقالا: «صدوق».

وعن أبي زرعة: «صدوق في الحديث، وليس بالقوي».

وقال أبو بكر الحسين بن محمد بن أبي معشر: حدثني أبي قال: كان اسم أبي معشر قبل أن يُسْرَق: عبد الرحمٰن بن الوليد بن هلال، فسُرِق فبيع بالمدينة، فاشتراه قوم من بني أسد، فسمَّوه: نجيحاً، فاشتُرِيَ لأم موسى بنت المهدي، فأعتقته، فصار ميراثه لبني هاشم.

قال: وكان أبو معشر يذكر أنه من ولد حنظلة بن مالك.

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ومات أبو معشر سنة سبعين ومئة.

= رقم ٢١٩٦)، «المجروحين» لابن حبان (٣/ ٥٠)، «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٣٠)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٨٢٣٧).

وفي هذه المراجع كل ما ذكره المؤلف لاحقاً فاكتفيت بالإحالة هنا.

(١) «سنن الترمذي» (٣٤٣) وبعده عنده: «قال محمد: لا أروي عنه شيئاً، وقد روى عنه الناس». ومحمد المذكور: هو البخاري.

وأما ما نقل عن **موسى بن عقبة**، فإنَّ محمد بن سعد، روى عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمِّه موسى بن عقبة: أنه غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة[١].

وموسى بن عقبة[٢]، هو أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عيَّاش الأسدي المدني، مولى الزبير بن العوام المِطْرقي ـ بكسر الميم وسكون الطاء [المهملة] وفتح الراء ثم قاف ـ.

قال الرشاطي[٣]: «مطرق، أحسبه موضعاً باليمن»[٤].

أخو إبراهيم ومحمد.

أدرك عبد الله بن عمر، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد، وسمع أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، ولها صحبة.

وسمع جماعة من التابعين، منهم: نافع، وكريب، وعلقمة بن وقاص، وعبد الله بن دينار، وسالم بن عبد الله.

روى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، والثوري، وابن عيينة، وشعبة، [٦٩/أ] وابن المبارك، ومالك بن أنس وقال: «عليكم بمغازي الشيخ الصالح موسى بن عقبة فإنها أصح المغازي عندنا».

وفي رواية: «فإنه ثقة».

وقال ابن سعد وأحمد العجلي: «ثقة».

---

(١) «الطبقات» (٢/ ٥).

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٩٢٩)، «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٥٦)، «سير أعلام النبلاء» (٦/ ١١٧)، «جامع التحصيل» للعلائي (٥٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ١١٥)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ٢٩)، وفي هذه المراجع كل ما ذكره المؤلف لاحقاً فاكتفيت بالإحالة هنا.

(٣) في (أ): «الدمياطي».

(٤) «اقتباس الأنوار» للرشاطي (١٠٧/أ).

وقال إبراهيم بن طهمان: «من الثقات».

وقال خليفة بن خياط وعمرو بن علي: «مات سنة إحدى وأربعين ومئة».

روى له الجماعة.

قال السهيلي[(١)]: «وقال الواقدي: كانت؛ يعني: غزواته بنفسه سبعاً وعشرين، وإنما جاء الخلاف؛ لأنَّ غزوة خيبر اتصلت بغزوة وادي القرى، فجعلها بعضهم غزوة واحدة».

وكذلك قال أبو الحسن ابن الأثير[(٢)]

وقد تقدم[(٣)].

ولم يذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي غير سبع وعشرين غزوة[(٤)]

ونقله الواقدي عن جماعة[(٥)]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٦)]:

والبعوث والسرايا خمسون، أو نحوها.

ولم يقاتل إلّا في تسع: بدر، وأُحد، والخندق، وبني قريظة، وبني المصطلق وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف.

وقد قيل: إنه قاتل بوادي القرى، وفي الغابة، وبني النضير.

وهذا هو قول الواقدي[(٧)].

وقال السهيلي: «وقاتل رسول الله ﷺ في تسع غزوات»[(٨)]

---

(١) «الروض الأنف» (٧/ ٥١٢).

(٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٦٧).

(٣) راجع (ص٥١٤).

(٤) «مختصر السيرة» (٢/ ٦٠) وما بعدها.

(٥) «مغازي الواقدي» (١/ ١، ٧).

(٦) «المختصر» (ص٨٣، ٨٤).

(٧) «مغازي الواقدي» (١/ ٧).

(٨) «الروض» (٧/ ٤٦٧، ٥١٣).

وقال الواقدي: «قاتل في إحدى عشرة غزوة، منها الغابة ووادي القرى»[١].

قال الواقدي: «وكانت سراياه التي بعث فيها، سبعاً وأربعين سرية»[٢].

وقال السهيلي: «وأما البعوث والسَّرايا، فقيل: هي ست وثلاثون، كما في الكتاب ـ يعني: السيرة لابن إسحاق[٣] ـ وقيل: ثمان وأربعون، وهو قول الواقدي[٤]»[٥].

قال السهيلي: «ونسب المسعودي إلى بعضهم؛ أنَّ البعوث والسَّرايا كانت ستين»[٦].

وها أنا أذكر الغزوات والسرايا، على رتبة ابن سعد في «الطبقات»[٧]، وأذكر ما نقل فيه من الخلاف.

قال ابن سعد[٨]: «فكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة بن عبد المطلب[٩]، في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره، وكان اللواء أبيض، بعثه في ثلاثين رجلاً من المهاجرين».

---

(١) نقله السهيلي في «الروض» وهو في «مغازي الواقدي» (١/ ٧)

(٢) في «مغازي الواقدي» (١/ ٧): «فكانت مغازي النبي ﷺ التي غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة. وكان ما قاتل فيها تسعاً: بدر القتال، وأحد، والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف. وكانت السرايا سبعاً وأربعين سرية، واعتمر ثلاث عمر. ويقال: قد قاتل في بني النضير، ولكن الله جعلها له نفلاً خاصة. وقاتل في غزوة وادي القرى في منصرفه عن خيبر، وقتل بعض أصحابه. وقاتل في الغابة حتى قتل محرز بن نضلة، وقتل من العدو ستة».

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٥).

(٤) «مغازي الواقدي» (١/ ٧) إلا أن فيه: «وكانت السرايا سبعاً وأربعين».

(٥) «الروض الأنف» (٧/ ٥١٢).

(٦) السابق.

(٧) (٢/ ٦).

(٨) السابق.

(٩) في (أ): «عقده رسول الله محمد بن عبد الله في شهر رمضان. .» إلخ.

وقال بعضهم: كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار، والصحيح الأول؛ لأنَّه عليه السلام لم يبعث أحداً من الأنصار، حتى غزا بهم بدراً، فخرج بهم يعترض عير قريش جاءت من الشام تريد مكة، وفيها أبو جهل في ثلاث مئة رجل، فبلغوا سيف البحر ـ بكسر السين المهملة ـ يعني: ساحله من ناحية العيص[1]، فالتقوا حتى اصطفوا للقتال، فحجز بينهم مجدَّر بن عمرو الجهني، وكان حليفاً للفريقين جميعاً، فانصرفوا ولم يقتتلوا[2].

وذكر أبو عمر في «الاستيعاب»: «وبعث عمَّه حمزة في جمادى الأول، فكان أول من غزا في سبيل الله عز وجل، وأول من عقد له راية في الإسلام إلى سيف البحر»[3].

ثم بعث عبيدة بن [٦٩/ب] **الحارث**[4].

وقال في «الدرر»: «وقال المدائني: أوَّل سريَّة بعثها رسول الله ﷺ: سريَّة حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول، سنة اثنتين إلى سيف البحر»[5].

---

(١) كتب في هامش الأصل: «بعين وصاد مهملتين».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦). (٣) «الاستيعاب» (١/ ٤٢).

(٤) هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، أسلم قديماً، وكان رأس بني عبد مناف حينئذ، مع أن العباس وإخوته كانوا في التعدد أقرب، وكان مع النبي ﷺ بمكة، ثم هاجر وشهد بدراً وبارز فيها حمزة وعليّ عتبة وربيعة والوليد، وكان مربوعاً أسمر حسن الوجه، وقد ذكر ابن إسحاق وغيره أن النبي ﷺ عقد لعبيدة بن الحارث راية وأرسله في سرية قبل وقعة بدر، فكانت أول راية عقدت في الإسلام، وأما الواقدي فذكر أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ كان لحمزة، قال ابن حجر: «ويمكن الجمع على رأي من يغاير بين الراية واللواء». وقد استُشهد ببدر قطع رجله فمات في منصرفة إلى المدينة بالصفراء.
انظر «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩١٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٥٦)، «الإصابة» (٤/ ٤٢٤).

(٥) «الدرر» (ص٩٦).

وذكر أبو محمد ابن حزم سرية حمزة وسرية عبيدة بعد انصرافه من غزوة الأبواء[(١)]

ذكر جماعة من العلماء أنّ هذه السرية، أول سرية بعثها رسول الله ﷺ؛ منهم: موسى بن عقبة، وابن سعد، وابن عايذ، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبو الحسن بن الأثير، وشيخنا أبو محمد[(٢)] الدمياطي[(٣)]

وذكر أبو الربيع بن سالم أنها بعد سرية عبيدة بن الحارث[(٤)]، وهو قول ابن إسحاق.

---

(١) «جوامع السيرة» (ص١٠٠). (٢) في «مختصر السيرة» (٢/ ٦٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٥٧٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ٥٧٨) (٥/ ٢٦)، وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ١١): «سرية حمزة... في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من الهجرة في ثلاثين رجلاً من المهاجرين والأنصار، قال ابن سعد: «والمجمع عليه أنهم كانوا جميعاً من المهاجرين، ولم يبعث رسول الله ﷺ أحداً من الأنصار مبعثاً حتى غزا بهم بدراً، وذلك أنهم كانوا شرطوا له أنهم يمنعونه في دارهم. وهذا الثّبت عندنا». وصححه في المورد. وعقد له لواء أبيض حمله أبو مرثد كنّاز بن الحصين الغنويّ، حليف حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهما، وهو أول لواء عقد في الإسلام كما قال عروة وابن عقبة ومحمد بن عمر وابن سعد وابن عايذ والبيهقي وابن الأثير والدمياطي والقطب وغيرهم وصححه أبو عمر رحمهم الله تعالى.
وذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى أن أول لواء عقده رسول الله ﷺ لواء عبيدة بن الحارث. ثم قال: «واختلف الناس في راية عبيدة وحمزة، فقال بعض الناس: كانت راية حمزة قبل راية عبيدة، وقال بعض الناس: راية عبيدة كانت قبل راية حمزة، وذلك أن رسول الله ﷺ شيّعهما جميعاً فأشكل ذلك على بعض الناس». انتهى. فخرج حمزة رضي الله تعالى عنه بمن معه يعترض عير قريش التي جاءت من الشام تريد مكة، وفيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل، وقيل: في مئة وثلاثين، فبلغ سيف البحر ناحية العيص من أرض جهينة. فلما تصافّوا حجز بينهم مجديّ بن عمرو الجهني، وكان حليفاً للفريقين جميعاً، فأطاعوه وانصرفوا ولم يقتتلوا، فتوجه أبو جهل في أصحابه وعيره إلى مكة، وانصرف حمزة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم إلى المدينة».اهـ.

(٤) «الاكتفاء» (١/ ٥٧٠).

وقال ابن إسحاق: «وبعض الناس يزعمون أنَّ راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ شيَّعهما جميعاً معاً، وأشكل ذلك على الناس»[١].

وذكر أبو عمر ابن عبد البر في «الدرر»[٢]، هذه السرية[٣] بعد غزوة ودَّان، ويقال لها: غزوة الأبواء، وأنها بعد ربيع الآخر من السنة الثانية من الهجرة[٤].

وقال في «الاستيعاب»: «وقيل: إنّ سرية عبيدة قبل سرية حمزة».

قال: «وقيل: إنَّ أول لواء عقده لعبد الله بن جحش». قال: «والأول أصح»[٥].

وسرية عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، إلى بطن رابغ:

في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره، وعقد له لواءً أبيض في ستين رجلاً من المهاجرين، فلقي أبا سفيان بن حرب في ناس من أصحابه، فكان بينهم[٦] الرمي، ولم يسلُّوا السيوف، ولم يصطفوا للقتال إلّا أنّ سعد بن أبي وقاص قد رمى يومئذٍ بسهم، فكان أول من رمى به في الإسلام.

وكان على المشركين أبو سفيان بن حرب[٧]، وقيل: مكرز ـ بكسر الميم ـ وذكر ابن ماكولا: أنه يقال: بفتح الميم[٨]، من الكريز وهو الأقط،

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٧٤). وانظر: «تاريخ خليفة» (ص٦٢).
(٢) قوله: «في الدرر» في موضعه بياض في (أ).
(٣) في (أ): «السنة».
(٤) «الدرر» (ص٩٦).
(٥) «الاستيعاب» (١/ ٤٣).
(٦) في (أ): «منهم».
(٧) انظر: «المنتظم» (٣/ ٨١).
(٨) «الإكمال» (١/ ٢٦) وقال فيه: «مكرز بن حفص بن الأخيف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب، هو قاتل =

ـ ابن حفص بن الأخيف ـ بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف ـ.

وقيل: عكرمة بن أبي جهل. وبعض المؤرخين يزعم أنَّ هذه السرية بعثها حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة.

ثم سرية: سعد بن أبي وقاص، إلى الخرار(١).

قال أبو عبيد البكري في باب الخاء المعجمة والرَّاء: «الخرار بفتح أوله وتشديد ثانيه بعده راء(٢) أخرى. قال الزبير: هو وادي الحجاز يصب على الجحفة. وقال السكوني: موضع غدير خم، يقال له: الخرار»(٣)

وكانت في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجره، وعقد له لواءً أبيض، في عشرين رجلاً من المهاجرين(٤)، يعترض عيراً لقريش تمرُّ به، فخرجوا على أقدامهم [٧٠/أ] يكمنون بالنهار ويسيرون الليل، فصبّحوها صبح خامسة، فوجدوا العير قد مرَّت بالأمس، فانصرفوا إلى المدينة.

وذكر هذه السرية أبو عمر ابن عبد البر وغيره بعد العشيرة، وبعد

= عمرو بن يزيد بن عامر بن الملوح الليثي، قال الزبير: هو الذي جاء في فداء سهيل بن عمرو بعد بدر، ووجدته بخط ابن عبدة النساب: مكرز، بفتح الميم».

(١) «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٢٢).

(٢) قوله: «بعده راء» جاء في (أ) بدلاً منه بياض بمقدار كلمتين.

(٣) «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٤٩٢)، وروى ابن عساكر (٢٠/ ٣٢٢) قول الزبير بنحوه.

(٤) قال ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٧): «ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجر رسول الله ﷺ عقد له لواء أبيض، حمله المقداد بن عمرو البهراني، وبعثه في عشرين رجلاً من المهاجرين، يعترض لعير قريش تمر به، وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار، والخرار حين تروح من الجحفة إلى مكة آبار عن يسار المحجة قريب من خم. قال سعد: فخرجنا على أقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل، حتى صبحناها صبح خمس فنجد العير قد مرت بالأمس فانصرفنا إلى المدينة».

بدر الأولى[(١)]

وذكرها ابن حزم في خلال سرية بدر الأولى، وأنهم كانوا ثمانية نفر[(٢)]

ثم غزوة الأبواء[(٣)]:

وهو بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة والمد ـ جبل بين مكة والمدينة.

ويقال لها: غزوة ودَّان ـ بفتح الواو ـ.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «وأقام رسول الله ﷺ بالمدينة، باقي ربيع الأول، الشهر الذي قدم فيه، وباقي العام كله إلى صفر من سنة اثنتين من الهجرة، ثم خرج غازياً في صفر، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة، حتى بلغ ودّان»[(٤)]

وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب وكان أبيض، وخرج بالمهاجرين، ليس فيهم أنصاري يعترض عير قريش، فلم يلق كيداً.

ووادع فيها بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة، وعقد ذلك معه سيِّدهم مخشي بن عمرو: على أن لا يغزوا بني ضمرة ولا يغزونه، ولا يكثروا عليه جمعاً، ولا يعينوا عليه عدوّاً، وكتب بينه وبينهم كتاباً، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة، وبين ودان والأبواء ستة أميال[(٥)]

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٤٢). (٢) «جوامع السيرة» (ص١٠٠).

(٣) «تاريخ خليفة» (ص٥٦)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١١)، «المنتظم» (٣/ ٨٩)، «تاريخ الاسلام» للذهبي (٢/ ٤٥).

(٤) «الدرر» (ص٩٥) وبعده فيه: «فوادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة، وعقد ذلك معه سيدهم مخشي بن عمرو، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حرباً، وهي أول غزوة غزاها بنفسه ﷺ».

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (٢/ ٨).

ثم غزوة بواط[(١)]:

بضم الباء الموحدة وبالطاء المهملة. قاله ابن قرقول[(٢)] قال[(٣)]: «ورويناه من طريق الأصيلي[(٤)]، والمستملي[(٥)]

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ٢٨٣): «بضمّ أوّله، وبالطاء المهملة، على بناء فعال، من ناحية رضوى. وإلى بواط انتهى رسول الله ﷺ في غزوته الثانية، ورجع ولم يلق كيداً؛ وذلك في ربيع الأوّل سنة اثنتين: وغزوته الثالثة هي العشيرة».
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٥٠٣): «بواط بالضم وآخره طاء مهملة واد من أودية القبلية، عن الزمخشري عن علي العلوي، ورواه الأصيلي والعذري والمستملي من شيوخ المغاربة: بواط بفتح أوله، والأول أشهر، وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى، غزاه النبي في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، يريد قريشاً، ورجع ولم يلق كيداً، قال بعضهم: لمن الدار أقفرت ببواط».

(٢) في «مطالع الأنوار» (١/ ٥٨٨).

(٣) في الموضع السابق.

(٤) هو الإمام شيخ المالكية عالم الأندلس، أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي، نشأ بأصيلا من بلاد العدوة وتفقه بقرطبة، سمع ابن المشاط وابن حيويه وأبا إسحاق بن شعبان وعدة بمصر، وكتب بمكة عن أبي زيد الفقيه صحيح البخاري، ولحق أبا بكر الآجري، وأخذ ببغداد عن أبي بكر الشافعي وابن الصواف والقاضي الأبهري، وله كتاب «الدلائل في اختلاف مالك وأبي حنيفة والشافعي»، قال الدارقطني: «حدثني أبو محمد الأصيلي ولم أَرَ مثله»، قال عياض: «كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله»... ولي قضاء سرقسطة.. توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، وشَيَّعَه أمم؛ قاله الذهبي (باختصار يسير).
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٥٦٠) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٨/ ٧١٢)، «الأعلام» للزركلي (٤/ ٦٣).

(٥) هو الإمام المحدث الرحال الصادق: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي، راوي صحيح البخاري عن الفربري، حدث عنه أبو ذر عبد بن أحمد وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن خالد الهمداني بالأندلس =

والعذري[(١)]: بفتح الباء، والأول أعرف. جبل من جبال جهينة». من ناحية رضوى، قريباً من ذي خشب، بينها وبين المدينة نحو أربعة برد، خرج إليها رسول الله ﷺ في ربيع الأول، على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره.

وقال ابن عبد البر[(٢)]، وأبو محمد ابن حزم[(٣)]: إنَّها في ربيع الآخر.

وذكر أبو عبيد البكري أنها في ربيع الأول سنة اثنتين[(٤)]

وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص، وكان أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وقيل: السائب بن عثمان بن مظعون.

وخرج في مئتين من المهاجرين يعترض لعير قريش، فيها أمية بن خلف، ومئة رجل من قريش، وألفان وخمس مئة بعير، فبلغ بواطاً، ولم يلق كيداً، فرجع إلى المدينة.

= والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي، وكان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاث مئة. قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوف وسمع الكثير وخرّج لنفسه معجماً، توفي سنة ست وسبعين وثلاث مئة؛ قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٩٢)، وقال: «لم تبلغني أخباره مفصلة».

(١) هو الحافظ المحدث: أحمد بن عمر بن أنس العذري، من قرى المرية بالأندلس، ولد سنة ٣٩٣هـ، واجتهد في الطلب وأخذ عن الكبار صحيحي البخاري ومسلم، وأخذ عن أبي العباس بن بندار الرازي وأبي ذر الهروي وأبي الحسن بن جهضم، له كتاب «دلائل النبوة» و«المسالك والممالك» مات سنة ٤٧٨هـ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٦٧) و«بغية الملتمس» (ص١٩٥).

(٢) «الدرر» (ص٩٧). (٣) «جوامع السيرة» (ص١٠٢).

(٤) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٨٣).

وذكر ابن عايذ هذه غزوة بواط بعد سرية عبد الله بن جحش التي تأتي إن شاء الله.

ثم غزوة رسول الله ﷺ، لطلب كرز بن جابر الفهري(١):

في ربيع الأول، على رأس ثلاثة عشر شهراً من مهاجره، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، وكان أبيض، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة.

وكان كرز قد أغار على سرح المدينة، وهي ترعى بالحمى جبل ناحية العقيق إلى الجرف، بينه وبين المدينة ثلاثة أميال، فطلبه رسول الله ﷺ، حتى بلغ سفوان(٢)، وهي بفتح السِّين المهملة [٧٠/ب] والفاء من ناحية بدر، فلم يلحقه، فرجع.

وذكر أبو عمر ابن عبد البر أنها بدر الأولى(٣)

وذكر ابن إسحاق هذه الغزوة بعد العسيرة(٤) بليال قلائل(٥)

---

(١) «كرز بن جابر بن حسيل ـ ويقال: ابن حسل ـ بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشي الفهري، أسلم بعد الهجرة. قال ابن إسحاق: أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله في طلبه حتى بلغ وادياً يقال له: سفوان، ناحية بدر، وفاته كرز فلم يدركه، وهى بدر الأولى، ثم أسلم كرز بن جابر وحسن إسلامه، وولاه رسول الله الجيش الذين بعثهم في أثر العرنيين الذين قتلوا راعيه، وقتل كرز بن جابر يوم الفتح، وذلك سنة ثمان من الهجرة في رمضان، وكان قد أخطأ الطريق، وسار في غير طريق رسول الله ﷺ فلقيه المشركون فقتلوه رَحِمَهُ اللَّهُ.
قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٣١٠).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٢٥): «سفوان بفتح أوله وثانيه، وآخره نون، كأنه فعلان، من سفت الريح التراب، وأصله الياء إلا أنهم هكذا تكلموا به، قال أبو منصور: سفوان ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة، وبه ماء كثير السافي وهو التراب».

(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٣١٠).

(٤) في (أ): «العشيرة».

(٥) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٧٨).

وقال ابن حزم: «بعد العسيرة[١] بعشرة أيام»[٢]

ثم غزوة رسول الله ﷺ ذات العسيرة[٣]:

بضم العين المهملة، ويقال: بالشين المعجمة المفتوحة وبالسين المهملة، وفتحها ـ ويقال: بعدم الهاء[٤]

---

(١) في (أ): «العشيرة».

(٢) «جوامع السيرة» (ص١٠٣).

(٣) في (أ): «العشيرة».

(٤) روى البخاري (٣٩٤٩) من طريق شعبة عن أبي إسحاق: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا النبي ﷺ من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت: فأيهم كانت أول؟ قال: العسيرة أو العشير. فذكرت لقتادة فقال: العشير.

ورواه مسلم بأطول من هذا (١٢٥٤) من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، أن عبد الله بن يزيد خرج يستسقي بالناس، فصلى ركعتين، ثم استسقى، قال: فلقيت يومئذ زيد بن أرقم، وقال: ليس بيني وبينه غير رجل ـ أو بيني وبينه رجل ـ قال: فقلت له: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة، فقلت: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة غزوة، قال: فقلت: فما أول غزوة غزاها؟ قال: ذات العسير أو العشير.

وروى الطبري في «تاريخه» هذا الحديث ثم قال (٢/ ٢١٠): «وزعم الواقدي أن هذا عندهم خطأ، حدثني الحارث قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق الهمداني قال: قلت لزيد بن أرقم كم غزوت مع رسول الله ﷺ؟ قال: سبع عشرة غزوة، قلت: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة غزوة. قال الحارث: قال ابن سعد: قال الواقدي: فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال: هذا إسناد أهل العراق يقولون هكذا، وأول غزوة غزاها زيد بن الأرقم: المريسيع، وهو غلام صغير، وشهد مؤتة رديف عبد الله بن رواحة، وما غزا مع النبي ﷺ إلا ثلاث غزوات أو أربعاً، وروي عن مكحول في ذلك ما حدثني الحارث قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا ابن عمر قال: حدثني سويد بن عبد العزيز، عن النعمان بن المنذر، عن مكحول قال: غزا رسول الله ﷺ ثماني عشرة غزوة، قاتل من ذلك في ثمان غزوات، أولهن: بدر وأُحد والأحزاب وقريظة، =

قال عياض: «وجاء في كتاب البخاري في المغازي[(١)]: العسرة، والعسير ـ بفتح العين وكسر السين المهملة وبحذف الهاء ـ».

قال: «والمعروف تصغيره ـ بالشين المعجمة ـ وهو لبني مدلج بناحية ينبع، خرج إليها رسول الله ﷺ»[(٢)]

= قال الواقدي: فهذان الحديثان حديث زيد بن الأرقم وحديث مكحول جميعاً غلط».اهـ. وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ١٠).

وروى البيهقي في «الدلائل» (٥/ ٤٦٣) قال: «هذه مغازي رسول الله ﷺ التي قاتل فيها: يوم بدر في رمضان من سنة اثنتين، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث، ثم قاتل يوم الخندق، وهو يوم الأحزاب، وبني قريظة في شوال من سنة أربع، ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس، ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست، ثم قاتل يوم الفتح في رمضان من سنة ثمان ثم قاتل يوم حنين، وحاصر أهل الطائف في شوال سنة ثمان، ثم حج أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع، ثم حج رسول الله ﷺ حجة الوداع لتمام سنة عشر، وغزا رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، ولم يكن فيها قتال، وكانت أول غزوة غزاها: الأبواء، وغزوة ذي العسيرة من قبل ينبع، يريد كرز بن جابر وكانت معه قريش، وغزوة بدر الآخرة، وغزوة غطفان، وغزوة بواط بحران، وغزوة الطائف، وغزوة الحديبية، وغزوة تبوك، وهي آخر غزوة غزاها.

وبعث رسول الله ﷺ بعوثاً فكان أول بعث بعث رسول الله ﷺ أن بعث عبيدة بن الحارث بن المطلب نحو قريش، فلقوا بعثاً عظيماً على ماء يدعى أحباء وهو بالأبواء.

وبعث رسول الله ﷺ ابن جحش نحو مكة، فلقيه عمرو بن الحضرمي بنخلة، فقتله واقد بن عبيد الله، وأسروا رجلين من بني مخزوم: عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، ففديا بعدما قدما المدينة». إلخ.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ١٧): «ذكر أول المغازي، وهي غزوة الأبواء، ويقال لها: غزوة ودان، وأول البعوث، وهو بعث حمزة بن عبد المطلب، أو عبيدة بن الحارث».

(١) «صحيح البخاري» (٣٩٤٩)، وفيه «العشيرة أو العسير» لكن راجع كلام عياض في الحاشية الآتية، وبيانه الروايات المنقولة عن صحيح البخاري في هذا.

(٢) «مشارق الأنوار» لعياض (١/ ٢٧٦)، وفيه: «ذات العشيرة: بضم العين المهملة =

قال ابن سعد(١) وغيره: «في جمادى الآخرة، على رأس ستة عشر شهراً من مهاجره».

وقال ابن حزم وغيره: «في جمادى الأولى»(٢)

وحمل لواءه: حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وخرج في خمسين ومئة، ويقال: في مئتين من المهاجرين، في ثلاثين بعيراً، يعتقبونها(٣)، تعترض لعير قريش، فوجدها قد مضت قبل ذلك بأيام، وهي العير التي خرج لها حين رجعت من الشام.

وقال ابن عبد البر: «أخذ على طريق ملك(٤) إلى العشيرة، فأقام هنالك بقية جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة، ووادع فيها بني مدلج، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق حرباً»(٥).

= وفتح الشين المعجمة، وجاء في كتاب البخاري: العشيرة أو العسير بفتح العين وكسر السين المهملة بعدها؛ كذا للأصيلي، وعند القابسي في الأول: العشير، مثل الأول؛ إلا أنه بغير هاء، أو العسير كما للأصيلي في الثاني، وكذا لأبي ذر، إلا أنه قدم أحدهما على الآخر؛ وعند عبدوس العشير أو العشيرة مصغرين بشين معجمة فيهما، وذكر عن شعبة عن قتادة: العشير كالأول، إلا أنه بغير هاء، وكذا ذكره مسلم: ذات العشير أو العسير، مصغرين بغير هاء والشين مقدمة، والمعروف فيها: العشيرة، مصغرة بالشين المعجمة والهاء، وكذا ذكرها ابن إسحاق، وهي من أرض بني مدلج، كذا ذكرها مسلم: ذات العشير، وأما البخاري وابن إسحاق فلم يذكرا: ذات، وذات العشيرة إنما هي الغزوة، وأما الموضع فالعشيرة».

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٩). (٢) «جوامع السيرة» (ص١٠٢).

(٣) أعقب الرجلُ الرجلَ، كان عقيبه، والمقصود أنهما يركب بعضهم عقب الآخر، أو يتناوبون على الركوب عليها. وانظر: «المحكم» لابن سيده (١/ ٢٤١).

(٤) تحرفت في (أ) إلى: «أخذ عليط بن مالك».

(٥) «الدرر» (٩٨).

وفي هذه الغزوة كنّى رسول الله ﷺ عليّاً أبا تراب، وذلك لأنَّه رآه نائماً متمرغاً، فقال: «**اجلس أبا تراب**»، فجلس[(١)]

وذكر أبو الربيع بن سالم[(٢)]، أنه لم يقم إلّا ليال حين قدم من العسيرة، حتى أغار على كرز بن جابر الفهري.

فقدَّمَ العسيرةَ على غزوة كرز بن جابر المذكور.

وقد تقدَّم[(٣)]

وقال البخاري[(٤)] رحمه الله: «قال ابن إسحاق: أول ما غزا رسول الله ﷺ: الأبواء ـ ثم بواط، ثم العشيرة».

ثم قال: حدثني عبد الله بن محمد، ثنا وهب، نا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: كنت إلى جنب زيد بن أرقم، فقيل له: كم غزا رسول الله ﷺ؟ قال: تسع عشرة. قيل له: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة. قلت: وأيها كان أول؟ قال: العسيرة»[(٥)]

وحديث زيد مخالف لما ذكره ابن إسحاق؛ لأنَّ ابن إسحاق ذكر أنه

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠)، «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ١٧).
وقد ورد لهذه الكنية سبب آخر: رواه البخاري (٤٤١)، ومسلم (٢٤٠٩)، من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليّاً في البيت، فقال: «**أين ابن عمك؟**» قالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني، فخرج، فلم يقل عندي. فقال رسول الله ﷺ لإنسان: «**انظر أين هو؟**» فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، وأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه، ويقول: «**قم أبا تراب، قم أبا تراب**».

(٢) في «الاكتفاء» (١/ ٣٢١). (٣) راجع (ص٥٢٩).

(٤) «صحيح البخاري» قبل حديث (٣٩٣٤).

(٥) «صحيح البخاري» (٣٩٤٩). والحديث أيضاً: رواه البخاري (٤٤٠٤، ٤٤٧١)، ومسلم (١٢٥٤).

غزا أولاً الأبواء وبعدها بواط، وبعدها العسيرة؛ لأنَّه أتى بثم، التي هي للترتيب.

وحديث زيد أنَّ أولها: العشيرة.

وأجاب أبو الفرج ابن الجوزي(١) عن ذلك، فقال: «لا يخلو أن يكون زيد أشار [٧١/أ] إلى ما كان فيه مناوشة وقتال، أو ذكر ما يعلم».

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون زيد أراد بقوله: أول؛ يعني: أول ما غزوت أنا معه.

ثم سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة:

في رجب، على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة، بعثه(٢) في اثني عشر من المهاجرين.

فقال ابن إسحاق(٣) وابن عبد البر(٤): «بعثه ومعه ثمانية رجال من المهاجرين، وهم: أبو حذيفة بن عتبة(٥)

---

(١) في «كشف المشكل» (٢/ ٢٢٥).

(٢) ليست في (أ)، وفي هذا الموضع بياض بقدر كلمة.

(٣) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٤٦). (٤) «الدرر» (ص٩٩).

(٥) هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي، قال معاوية: اسمه مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، وقيل: قيس، يكنى سالماً، وهو خال معاوية بن أبي سفيان، كان من السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين، قال ابن إسحاق: أسلم بعد ثلاثة وأربعين إنساناً، وثبت ذكره في الصحيحين في قصة سالم من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة ﵂ أن أبا حذيفة بن عتبة كان ممن شهد بدراً، وقاتل أباه في ذلك اليوم، واستشهد يوم اليمامة، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وقيل: ست وخمسين سنة.

انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (ص١١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٦٤)، «الإصابة» (٧/ ٨٧).

وعكاشة بن محصن(١)

وعتبة بن غزوان(٢)

وسهل بن بيضاء(٣)

---

(١) هو عكاشة ـ بضم أوله وتشديد الكاف وتخفيفها أيضاً ـ بن محصن بن حرثان ـ بضم المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ـ بن قيس بن مرة بن بكير بضم الموحدة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف بني عبد شمس، يكنى أبا محصن، من السابقين الأولين، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقع ذكره في الصحيحين في حديث ابن عباس في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة: ادع الله أن يجعلني منهم، قال ﷺ: «**أنت منهم**»، وقال ﷺ لآخر: «**سبقك بها عكاشة**»، فسارت مثلاً يقال للسابق في الأمر: سبقك بها عكاشة، قُتل يوم اليمامة في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (٥٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٢٣٧)، «الإصابة» (٤/ ٥٣٣).

(٢) هو عتبة بن غزوان ـ بفتح المعجمة وسكون الزاي ـ بن جابر بن وهب المازني، حليف بني عبد شمس أو بني نوفل، يكنى أبا غزوان، من السابقين الأولين، وهاجر إلى الحبشة، ثم رجع مهاجراً إلى المدينة رفيقاً للمقداد، وشهد بدراً وما بعدها، وولاه عمر في الفتوح، فاختط البصرة، وفتح فتوحاً، وكان طويلاً جميلاً، روى له مسلم وأصحاب السنن، وفي مسلم من حديثه: لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر، قال ابن سعد وغيره: قدم على عمر يستعفيه من الإمرة فأبى، فرجع في الطريق بمعدن بني سليم سنة سبع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل قبل ذلك، وعاش سبعاً وخمسين سنة، ودعا الله فمات، وقد مات في طريق مكة سنة سبع عشرة.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (ص٢١٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/ ٣١٧)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٠٤)، «الإصابة» (٤/ ٤٣٨).

(٣) هو سهل بن بيضاء القرشي، وبيضاء أمه، واسمها: دعد، واسم أبيه: وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي، كان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم، وقال أبو حاتم: «كان ممن يظهر الإسلام بمكة»، وقال أبو عمر ابن عبد البر: =

وسعد بن أبي وقاص.

وعامر بن ربيعة(١)

وواقد بن عبد الله(٢)

وخالد بن البكير»(٣)

= «أسلم سهل بمكة فكتم إسلامه، فأخرجته قريش إلى بدر فأُسر يومئذ، فشهد له ابن مسعود أنه رآه يصلي بمكة، فأُطلق»، ومات بالمدينة، وصلى النبي ﷺ عليه وعلى أخيه في المسجد.

انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٦٥٩)، «الإصابة» (٣/ ١٩٤).

(١) هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، أبو عبد الله العَنَزِي، عَنْز بن وائل، وقيل: من اليمن، من حلفاء آل عمر بن الخطاب العدوي. من السابقين الأولين، أسلم قبل عمر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وذكر ابن إسحاق أن أول من هاجر إلى المدينة: أبو سلمة بن عبد الأسد وبعده: عامر بن ربيعة. توفي سنة خمس وثلاثين قبل مقتل عثمان بقليل، وكان قد دعا الله ﷻ أن يقيه الفتن عندما طُعن عثمان رضي الله عنه، فمات رضي الله عنه.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٨٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٠٤٩)، «الاستيعاب» (٢/ ٧٩٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٣٣).

(٢) هو واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي اليربوعي، حليف بني عدي بن كعب، ويقال: وقدان، أسلم قديماً، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين بشر بن البراء بن معرور، وشهد بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو أول مسلم يقتل رجلاً من المشركين، قتل عمرو بن الحضرمي، أول مقتول من المشركين في الإسلام، ومات في أول خلافة عمر.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٩٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٧٢٩)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٥٠)، «الإصابة» (٦/ ٥٩٤).

(٣) هو خالد بن بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن بكر بن ليث بن عبد مناة الليثي، ويقال: ابن أبي البكير، حليف بني عدي بن كعب، من السابقين، هاجر إلى المدينة، وآخى النبي ﷺ بينه وبين زيد بن الدَّثِنَة، وشهد بدراً وأُحُداً، واستشهد يوم الرجيع في صفر سنة أربع، وهو ابن أربع وثلاثين سنة؛ ذكره ابن إسحاق وغيره. =

وذكر ابن عايذ فيهم صفوان بن بيضاء[١]، ولم يذكر سهيلاً ولا خالداً ولا عكاشة.

وذكر ابن سعد أن المقداد بن عمرو فيهم؛ [وهو][٢] الذي أسر الحكم بن كيسان.

وكان كل اثنين يعتقبان[٣] بعيراً إلى بطن نخلة، وهو بستان بني عامر الذي قرب مكة، ونخلة ـ واحدة النخل، بالخاء المعجمة ـ: موضع على ليلة من مكة.

وقال أبو نعيم: «هو أول أمير أمَّره رسول الله ﷺ، فغنم من المشركين غنيمة»[٤].

وروى بسنده إلى زر بن حبيش قال: أول راية عقدت في الإسلام لعبد الله بن جحش[٥]

= انظر: «معرفة الصحابة» لابن منده (٤٧٨)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٩٥٤)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٢٦)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٨٦)، «الإصابة» (٢/ ٢٢٧).

(١) هو صفوان بن بيضاء وهي أمه، وأبوه: وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر، ويكنى أبا عمرو، وأمه البيضاء وهي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، أحد بني فهر، من السابقين، وكان من أهل الصُّفة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين رافع بن المعلّى، وشهدا بدراً مع رسول الله ﷺ، وقتلا يومها جميعاً، وذكر ابن إسحاق أن الذي قتل صفوان يومها هو طعيمة بن عدي، وقيل: لم يقتل ببدر، وإنما مات في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤١٦)، «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٣٥١)، «حلية الأولياء» (١/ ٣٧٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٥٠٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٨٤).

(٢) في (الأصل): «هو» والمثبت من (أ).

(٣) يعني: يتناوبان على ركوبه، يركب هذا مرة وهذا مرة.

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٦٠٧).

(٥) السابق (٣/ ١٦٠٨ رقم ٤٠٤٨).

وأمَّر رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش، وكتب معه كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه، فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحداً على الذهاب معه.

فلما سار يومين فتح الكتاب، فإذا فيه: «**أن امضي حتى تنزل نخلة فترصد بها قريشاً، وتعلم لنا من أخبارهم**».

فقال: سمعاً وطاعة، ثم أخبر أصحابه بذلك، وبأنه لا يستكره أحداً منهم، وأنه ناهض لوجهه.

فقالوا: ما منا أحد إلّا وهو سامع مطيع لرسول الله ﷺ، فمضى ومضى أصحابه، لم يتخلف منهم أحد، فسلك على الحجاز، وشرد لسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان جمل كانا يعتقبانه، فتخلفا في طلبه، ومضى عبد الله في بقية أصحابه حتى نزل بنخلة، فمرَّت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة قريش من الطائف، فيها عمرو بن الحضرمي، والحكم بن كيسان، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخوه نوفل، وقيل: بل أخوهما المغيرة، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله، وكان قد حلق رأسه، وقيل: بل الذي أشرف عليهم: عكاشة بن محصن، وقد حلق رأسه ليطمئن القوم؛ فأمنوا.

وقالوا: عُمَّارٌ، لا بأس عليكم منهم، وسرَّحوا ركابهم وصنعوا طعاماً، وتشاور المسلمون فيهم، وقالوا: نحن في آخر يوم [٧١/ب] من رجب الشهر الحرام، فإن نحن قاتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام، وإن تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة، فتردد القوم، ثم شجعوا أنفسهم، وأجمعوا على قتلهم، فرمى واقدُ بن عبد الله عمرو بنَ الحضرمي بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان، وهرب المغيرة؛ عند من يقول: إنه كان معهم، ومن قال: إنَّ المغيرة لم يكن معهم؛ جعل الهارب أخاه نوفلاً، فأعجزهم الهارب، واستاقوا العير والأسيرين، حتى قدموا على

رسول الله ﷺ المدينة بما معهم، وهي أول غنيمة غنمت في الإسلام، وأول قتيل قتل بأيدي المسلمين: عمرو بن الحضرمي، وأول من أسر: عثمان بن عبد الله، والحكم بن كيسان.

ثم قيل: كان عبد الله بن جحش قسم الغنيمة، وعزل لرسول الله ﷺ خمسها، وذلك قبل أن يفرض الله الخمس، فلما فرض الله الخمس لمّا أحلَّ الله الفيء، وقع على ما كان عبد الله صنع في تلك الغزوة.

وقال بعضهم: بل قدموا بالغنيمة كلها، فقال لهم: «**ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام**»، فأخَّر رسول الله ﷺ أمر الأسيرين والعير، فلم يأخذ منها شيئاً، حتى رجع من بدر فقسمها مع غنائم بدر، وأعطى كل ذي حق حقه، وسُقط في أيديهم، ورأوا[1] أنهم قد هلكوا، وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء: قد سفك محمد الدم وأخذ المال في الشهر الحرام.

فقال مَن يَرِد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة: إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان[2].

وتفاءلت يهود، فقالت: عمرو بن الحضرمي، قتله واقد، عمرو: عمرت الحرب، والحضرمي: حضرت الحرب، وواقد: وقدت الحرب.

فجعل الله تبارك وتعالى ذلك عليهم لا لهم، فلما أكثر الناس في ذلك، أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ﴾ [البقرة: ٢١٧]. يقول: الكفر بالله

(١) في (أ): «وظنوا».

(٢) رواه البغوي في «تفسير» (٩/ ٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٥٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٤٤٩)، من طريق يزيد بن رُومان، عن عروة بن الزبير قال: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش إلى نخلة فقال... فذكر القصة.

وإخراجكم منه، وأنتم أهله أكبر من القتل، فلما أنزل الله تعالى ذلك، وفرَّج الله عن المسلمين ما كانوا فيه، أخذ رسول الله ﷺ الغنيمة، أو خمَّسها وفدى الأسيرين، وبعثت قريش في فدائهما، فقال رسول الله ﷺ: «**لا؛ حتى يقدم صاحبانا؛ يعني: سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان، فإنا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم**»، فقدم سعد وعتبة، ففدى الأسيرين عند ذلك منهم(١) [٧٢/أ].

فأما الحكم فأسلم وحسن إسلامه، وقعد عند رسول الله ﷺ حتى استشهد يوم بئر معونة، وأمَّا عثمان [فلحق](٢) بمكة، ومات بها كافراً، فلما أنزل الله تعالى ما أنزل من القرآن طمعوا في الأجر، وأن تكون لهم غزوة، فأنزل تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وفي هذه السَّرية سمّي عبد الله بن جحش: أمير المؤمنين.

---

(١) القصة بطولها رواها: ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٤٦٢) من طريق موسى بن عقبة، عن الزهري مرسلاً.
ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٨٢٦) مختصراً.
ورواه ابن إسحاق مرسلاً كما في «السيرة» (١/ ٦٠٥) ومن طريقه: أبو بكر الحازمي في «الاعتبار» (ص٢١٥).
وقال الحازمي بعده (ص٢١٧): «هذا الحديث وإن كان ابن إسحاق رواه منقطعاً؛ فإن له أصلاً في المسند، وهو مشهور في المغازي متداول بين أهل السير، ورواه الزهري عن عروة نحوه، وهو من جيد مراسيل عروة، غير أن حديث ابن إسحاق أتم، وإن صح الحديث فهو من قبيل نسخ السُّنَّة بالكتاب، والله أعلم».
قلت: وعلق البخاري في «صحيحه» (١/ ٢٣) باب ما يذكر في المناولة، من القصة؛ قوله: «.. واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي ﷺ حيث كتب لأمير السرية كتاباً وقال: «**لا تقرأه حتى تبلغ مكان كذا وكذا**». فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس، وأخبرهم بأمر النبي ﷺ». اهـ.

(٢) في (الأصل): «فالحق» والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

ثم غزوة بدر الكبرى:

ويقال لها: العظمى، ويقال: بدر القتال[١]، وبدر الثانية، سمّيت ببدر؛ لأنَّ الوقعة كانت في الموضع المعروف ببدر، عرفت ببدر بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة[٢] الذي تقدم ذكره في قريش، وقيل: بل هو بدر بن كلدة، وقيل: قيل لبدر بدراً؛ بالعين التي بها لاستدارتها كالبدر، وقيل: بل لصفائها ورؤية البدر فيها.

قيل: سبب خروج رسول الله ﷺ إليها: أن أبا سفيان بن حرب أقبل في عير عظيمة من الشام، وفيها أموال كثيرة، وهي التي كان رسول الله ﷺ خرج إليها في غزوة العشيرة، فوجدها قد مضت، فندب المسلمين للخروج معه، وقال: «**هذه أموال عظيمة، لعل الله أن يغنمكموها**»، وكان قبل خروجه لبدر بعشرة أيام، بعث طلحة بن عبيد الله التيمي، وسعيد بن زيد يتجسَّسان خبر العير، وخرج رسول الله ﷺ من المدينة يوم السبت لثنتي عشرة ليلة

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/٦، ١١، ٥٩)، «جوامع السيرة» (ص١٦).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجمه» (١/٣٥٧): «وبدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء، بينه وبين الجار ـ وهو ساحل البحر ـ ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه، وقال الزبير بن بكار: قريش بن الحارث بن يخلد، ويقال: مخلد بن النضر بن كنانة، به سميت قريش، فغلب عليها؛ لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها، فكانوا يقولون: جاءت عير قريش وخرجت عير قريش، قال: وابنه: بدر بن قريش، به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة؛ لأنه كان احتفرها، وبهذا الماء كانت الواقعة المشهورة».

وقال السهيلي في «الروض الأنف» (٥/١١٦): «وبدر اسم بئر حفرها رجل من غفار، ثم من بني النار منهم اسمه: بدر، قد ذكرنا في هذا الكتاب قول من قال: هو بدر بن قريش بن يخلد الذي سميت قريش به، وروى يونس عن ابن أبي زكريا عن الشعبي قال: بدر اسم رجل كانت له بدر».

خلت من شهر رمضان، على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجره[١]

وقال ابن هشام: «خرج يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان»[٢]

وخرج من خرج معه من المهاجرين، وخرجت الأنصار ولم تكن خرجت قبل ذلك، وجمع عسكره على بئر أبي عنبة[٣] على ميل من المدينة، وعرض عسكره وردَّ من استصغر منهم، وسار في ثلاث مئة رجل وخمس نفر، من المهاجرين أربعة وسبعون وباقيهم من الأنصار، وثمانية لم يحضروها، وضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم:

ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عفان: خلَّفه على رقية ابنة رسول الله ﷺ زوجة عثمان، كانت مريضة.

وطلحة وسعيد: بعثهما يتجسَّسان الأخبار؛ كما تقدَّم.

وخمسة من الأنصار، وهم: أبو لبابة بن عبد المنذر: ردَّه من الروحاء واستعمله على المدينة.

وعاصم بن عدي العجلاني: خلَّفه على أهل العالية.

والحارث بن حاطب[٤]: ردَّه [٧٢/ب] من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١ ـ ١٢).

(٢) وروى ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٢٦١) من طريق موسى التستري: نا خليفة العصفري، نا بكر، عن ابن إسحاق قال: وحدثني أبو جعفر محمد بن علي قال: كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان.
وروى أيضاً من طريق عبد الله بن جعفر: نا يعقوب قال: وكانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة ليلة من شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله المدينة وهي أول سنة أرخت.

(٣) قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٣٠٦): «بئر أبي عنبة بكسر العين وفتح النون: بئر معروفة بالمدينة عندها عرض رسول الله ﷺ أصحابه لما سار إلى بدر».

(٤) هو الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية بن زيد الأنصاري الأوسي، =

والحارث بن الصمة[(١)] كُسر بالروحاء.

وخوَّات بن جبير[(٢)] كُسر أيضاً.

فهؤلاء[(٣)] ثمانية لا خلاف فيهم، هكذا عدَّهم ابن سعد[(٤)] وأبو معشر.

وفي «صحيح البخاري» من حديث البراء، قال: كنا نتحدَّث أنَّ أصحاب بدر ثلاث مئة وبضعة عشر، بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلّا مؤمن[(٥)]

وذكر ابن إسحاق أنهم ثلاث مئة وأربعة عشر رجلاً[(٦)]

وذكر ابن عقبة أنهم ثلاث مئة وستة عشر رجلاً[(٧)]

وذكر أبو داود في «سننه» من طريق أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن

= أخو ثعلبة بن حاطب، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً، وذكر هو وابن إسحاق أنه رده ورد أبا لبابة من الروحاء، وضرب لهما بسهميهما وأجرهما.
انظر: «الإصابة» (١/ ٥٦٨).

(١) هو الحارث بن الصمة ـ بكسر المهملة وتشديد الميم ـ بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار، والد أبي جهيم، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في أهل بدر، وقالوا: إنه كُسر بالروحاء، فردّه النبي ﷺ وضرب له بسهمه. «الإصابة» (١/ ٥٧٨).

(٢) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري، أبو عبد الله، وأبو صالح، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق وغيرهما في البدريين، وقالوا: إنه أصابه في ساقه حجر، فرُدَّ من الصفراء، وضرب له بسهمه وأجره، ذكره الواقدي وغيره، وقالوا: شهد أحداً والمشاهد بعدها.
انظر: «الإصابة» (٢/ ٣٤٦).

(٣) في (أ) بدل «فهؤلاء» كلمة غير واضحة.

(٤) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٢).

(٥) رواه البخاري (٣٩٥٧، ٣٩٥٨، ٣٩٥٩).

(٦) «سيرة ابن إسحاق» (٣/ ٢٨٨).

(٧) «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٠٦).

عبد الله بن عمرو بن العاص: خرج رسول الله ﷺ في ثلاث مئة وخمسة عشر[١].

وذكر ابن الأثير أنه قيل: ثلاث مئة وثمانية عشر[٢].

وفي «صحيح مسلم» من حديث ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر، نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً[٣].

قال ابن الجوزي[٤]: «هذا قول منفرد، لم أر من أصحاب التواريخ من قال به».

وروى الإمام أحمد من طريق زر بن حبيش، عن ابن مسعود؛ أنَّ رسول الله ﷺ كان زميله يوم بدر علي وأبو لبابة، فإذا كانت عقبة رسول الله ﷺ، قالا: اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك، فيقول: **«ما أنتما بأقوى مني، وما أنا بأغنى عن الأجر منكما»**[٥].

هكذا في هذه الرواية، وأبو لبابة زميله، فيحتمل أن يكون ذلك قبل أن يردَّه من الروحاء[٦].

---

(١) «سنن أبي داود» (١٢٥٤).
(٢) «الكامل في التاريخ» (١/ ٢٨١).
(٣) رواه مسلم (١٧٦٣).
(٤) في «كشف المشكل» (١/ ١٣٤).
(٥) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٦٨٢، بغية الباحث)، وأحمد في «المسند» (٣٩٠١، ٣٩٦٥، ٤٠٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٨٥٦)، والبزار (١٨١٣)، وأبو يعلى (٥٣٥٩)، وابن حبان (٤٧٣٣)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٢٦٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/ ٢٨٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٢٥٤)، بإسناد حسن، وصححه الحاكم.
ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٦٦) ثم قال بعده: «ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء، ثم كان زميلاه علي ومرثد بدل أبي لبابة، والله أعلم».
(٦) من قوله: «وروى الإمام أحمد» إلى هنا ليس في (أ).

وقدَّم أمامه من الصَّفراء[١] عيناً إلى المشركين: بسبس بن عمرو[٢] ـ ببائين موحَّدتين وسينين مهملتين ـ وفي مصنف أبي داود: بُسيسة[٣]، مكان بسبس، بضم الباء الموحدة وفتح السين المهملتين ثم ياء مثناة من تحت ـ وعدي بن أبي الزغباء[٤] سنان بن سبيع، الجهنيين، ـ وقيل: إنَّ بسبس من بني ذبيان، ـ يتجسَّسان الأخبار، فسمعا جاريتين تقول إحداهما للأخرى:

---

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٤١٢): «الصفراء بلفظ تأنيث الأصفر من الألوان، وادي الصفراء من ناحية المدينة، وهو واد كثير النخل والزرع والخير، في طريق الحاج، وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة، وبينه وبين بدر مرحلة، قال عرام بن الأصبغ السلمي: الصفراء قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة، وماؤها يجري إلى ينبع، وهي لجهينة والأنصار ولبني فهر ونهد، ورضوى منها من ناحية المغرب على يوم، وحوالي الصفراء قنان وضعاضع صغار، واحدها: ضعضاع، والقنان وضعاضع: جبال صغار، وواحدة القنان: قنة».

(٢) هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة، شهد بدراً وأُحُداً، وليس له عقب. وقال ابن حجر: «بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة بن الخزرج، فرق ابن منده بينه وبين بسبسة بن عمرو الذي بعثه النبي ﷺ عيناً، وهما واحد».
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٦٠)، «الاستيعاب» (١/ ١٩٠)، «الإصابة» (١/ ٣٥٨).

(٣) «سنن أبي داود» (٢٦١٨) إلا أن فيه «بسبسة» بالباء، والذي جاء فيه «بسيسة» بالياء: «صحيح مسلم» (١٩٠١) وغيره.

(٤) هو عدي بن أبي الزغباء ـ واسم أبي الزغباء: سنان ـ بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بذيل ـ بالموحدة والمعجمة مصغراً ـ بن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة، الجهني، حليف بني النجار، شهد بدراً وما بعدها، وأرسله النبي ﷺ مع بسبس بن عمرو يتجسسان خبر أبي سفيان في وقعة بدر، توفي في خلافة عمر بن الخطاب.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٩٦)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٩٥)، «الإصابة» (٤/ ٤٧٤).

إنما ترد العير غداً أو بعد غد، فاعمل لهم ثم أقضك[(١)]، فقال مجدي بن عمرو ـ وكان على الماء ـ: صدقت. فلما سمعا بذلك أتيا النَّبيّ ﷺ، فأخبراه، وكانت قريش سمعت صوت ضمضم بن عمرو وهو يصرخ ببطن الوادي: يا معشر قريش، اللطيمة[(٢)] اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان، قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تدركوها، فتجهَّز الناس سراعاً، وخرجوا.

وكانوا تسع مئة وخمسين رجلاً.

وتقدم في «مسلم» أنهم ألف[(٣)]

وكانت خيلهم مئة فرس وإبلهم سبع مئة بعير.

وبعث رسول الله ﷺ عليّاً والزبير وسعداً يلتمسون الخبر ببدر، فأصابوا راوية[(٤)] لقريش، فيها أسلم غلام بني الحجاج، وأبو يسار[(٥)] غلام بني العاص، فأتوا بهما رسول الله ﷺ، وهو قائم يصلي، ففرغ رسول الله ﷺ من الصلاة، وقال لهما: **«أخبراني أين قريش»**؟ قالا: هم وراء هذا الكثيب الذي بالعدوة القصوى. فقال لهما: **«كم القوم»**؟ قالا: كثير. قال: **«كم عدتهم»**؟ قالا: لا ندري. قال: **«كم ينحرون كل يوم»**؟ قالا: يوماً تسعاً، ويوماً عشراً. [٧٣/أ] قال رسول الله ﷺ: **«القوم بين تسع مئة إلى الألف»**[(٦)]

فقال رسول الله ﷺ لهما: **«فمن فيهم»**؟ فذكرا أشراف قريش. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: **«هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها»**[(٧)]

---

(١) القصة في «تاريخ الخميس» (١/ ٣٧٢)، وفيه: «ثم أقضيك الذي لك».

(٢) «اللطيمة: العير تحمل الطيب وبَزّ التجار، وربما قيل لسوق العطارين: لطيمة». «اللسان» (١٢/ ٥٤٣).

(٣) راجع: (ص٥٤٤).

(٤) الراوية: الإبل التي يحمل عليها الماء.

(٥) في (أ): «وأبو بشار».

(٦) «سيرة ابن هشام» (١/ ٦١٦).

(٧) روى البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٣)، والبغوي في «تفسيره» (٢/ ٢٣٧) من =

وتقدَّم أبو سفيان حتى ورد بدراً، وهو خائف، فقال لمجدي: هل أحسست أحداً؟

قال: لا إلا أني رأيت راكبين أناخا في هذا التل، ثم استقيا في شن لهما، ثم انطلقا، فأتى أبو سفيان مناخهما، فأخذ من بعر البعيرين(١) ففته، فإذا فيه النوى.

فقال: هذه والله علائف يثرب(٢)

فاستشار رسول الله ﷺ أصحابه، فتكلم أبو بكر، وعمر، والمقداد، والأنصار بما يرضي رسول الله ﷺ من لقاء العدو.

فسار رسول الله ﷺ، وقال: **«أبشروا، فإنّ الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله إني لكأني أنظر إلى مصارع القوم»**(٣)، ثم انحط

= طريق أحمد بن عبد الجبار قال: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان قال: بعث رسول الله ﷺ حين دنا من بدر علي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام في نفر من أصحابه يتجسسون له الخبر فأصابوا سقاة لقريش، غلاماً لبني سعيد بن العاص... الحديث.

(١) في (أ): «البعير».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣)، «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١٩٠)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٣٣)، «جوامع السيرة» (١١١)، «الدرر» (١٠٤).

(٣) الحديث رواه أحمد (٢٠٢٢، ٢٨٧٣، ٣٠٠١)، والترمذي (٣٠٨٠)، وأبو يعلى (٢٣٧٣)، والبزار في «مسنده» (٤٧٦٩)، والطبراني في «الكبير» (١١٧٣٣)، والحاكم في (٢/ ٣٢٧)، والضياء في «المختارة» (١٢/ ٤٦، ٤٧)، من رواية إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل لرسول الله ﷺ حين فرغ من بدر: عليك العير، ليس دونها شيء، قال: فناداه العباس بن عبد المطلب: إنه لا يصلح لك، قال: **«ولم»**؟ قال: لأن الله ﷻ إنما وعدك إحدى الطائفتين، وقد أعطاك ما وعدك.

وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن».

قلت: رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وقد رُوِي من وجه آخر عنه مرسلاً.

رواه ابن سعد (٢/ ٢٢) من طريق زهير بن معاوية، عن سماك، عن عكرمة =

= مرسلاً. لم يذكر فيه ابن عباس.

ورواه أبو حذيفة عن عكرمة فجاء بإسناد آخر ولفظ أطول من هذا:

رواه يعقوب بن شيبة في «مسند عمر بن الخطاب ﷺ» (ص٥٧) من طريق أبي حذيفة، قال: ثنا عكرمة، عن أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب، قال: وكان آخر حديثه، عن عمر، ﷺ، قال: لما كان يوم بدر أسر الأسرى، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر ولي ولنفر من أصحابه: **«ما ترون في هؤلاء الأسرى؟»** فقال أبو بكر ﷺ: يا نبي الله، بنو العم والعشيرة والإخوان، غير أنا نأخذ منهم الفداء، فيكون لنا عضداً، قال: **«فماذا ترى يا ابن الخطاب؟»** قلت: يا نبي الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر ﷺ، ولكن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم فقدمهم نضرب أعناقهم، قال: فَهَوِيَ رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ، فإذا هو وأبو بكر ﷺ قاعدان يبكيان، فقلت: يا نبي الله، أخبروني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت لبكائكما، قال: **«الذي عرض علي أصحابك، لقد عرض علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة»** ـ وشجرة قريبة حينئذ ـ فأنزل الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَۗ﴾ الآية [الأنفال: ٦٧].

قلت: وقد رواه عبد الله بن المبارك، عن عكرمة بن عمار، لكن بلفظ أتم من لفظ أبي حذيفة:

رواه يعقوب بن شيبة في «مسند عمر بن الخطاب ﷺ» (ص٥٨) من طريق ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس، يقول: حدثني عمر بن الخطاب، ﷺ قال: لما كان يوم بدر، ونظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وعدتهم ونظر إلى أصحابه نيفاً على ثلاث مئة، فاستقبل النبي ﷺ القبلة، فجعل يدعو: **«اللَّهُمَّ أنجزني ما وعدتني، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لم تعبد في الأرض»** فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه، فأخذه أبو بكر ﷺ فوضع رداءه عليه، ثم التزمه من ورائه، قال: كفاك يا نبي الله بأبي أنت وأمي مناشدتك ربك، فإن الله ﷻ سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]، قال ابن المبارك، عن الأعمش قال: قال عبد الله: فالتفت إلينا رسول الله ﷺ كأن وجهه شقة قمر =

= فقال: «**مصارع القوم هاهنا عشية**» ثم عاد في حديث عكرمة قال: قال عمر رضي الله عنه: فلما أسر الأسرى لم يكن نزل في شأنهم شيء، فشاور أبا بكر وعمر وعلياً رضي الله عنهم، فقال أبو بكر: بنو العم والعشيرة والإخوان أرى أن نأخذ منهم الفداء فيكون لنا القوة على الكفار، وعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام، فهوي ذلك رسول الله ﷺ، وقال: «**ما ترى يا ابن الخطاب؟**» فقلت: والله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكن هؤلاء قادة الكفر وأئمته، فأرى أن تمكني من فلان ـ قريب له ـ فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان فيضرب عنقه، حتى يعلم ربنا عز وجل أن ليس في قلوبنا للكفار هوادة. هوي رسول الله ﷺ قول أبي بكر رضي الله عنه، ولم يهو قولي، فلما كان الغد، جئت ورسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه يبكيان، فقلت: يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، وقال رسول الله ﷺ: «**لقد عرض علي عذابكم أقرب من هذه الشجرة**» ـ لشجرة قريبة منه ـ فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] إلى آخر الآية.

وهذا الاختلاف في الإسناد، وفي اللفظ، مرة مطولاً ومرة مختصراً، وقد ذكر هذه الوجوه يعقوب بن شيبة، كما ذكر وجوهاً أخرى مطولة.

وقال يعقوب في «مسنده» (ص٥٦) عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: «وحديثه في قصة الأسرى يوم بدر ومشاورة النبي ﷺ بعض أصحابه فيهم هو حديث حسن الإسناد، ولا نحفظه عن عمر إلا من هذا الطريق، رواه عكرمة بن عمار، عن أبي زميل، عن ابن عباس، عن عمر، ورواه عن عكرمة: أبو حذيفة وعبد الله بن المبارك، وعمر بن يونس اليمامي، وقراد أبو نوح وهو عبد الرحمٰن بن غزوان مولى عبد الله بن ملك، وكلهم ثقة، فأما أبو حذيفة فإنه جاء به مختصراً، وجعله كله عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ، وأما عبد الله بن المبارك، فجاء به أتم، وأدخل فيه كلمة عن عبد الله بن مسعود من حديث الأعمش، وجعله كله عن ابن عباس، عن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. اتفق هو وأبو حذيفة في الإسناد».

ووردت القصة بنحوها من وجه آخر:

رواه البزار في «مسنده» (١٠٣٨) من طريق يعقوب بن محمد الزهري، قال: نا عبد العزيز بن عمران، قال: نا محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، قال: نزل الإسلام بالكره والشدة، فوجدنا خير الخير في =

= الكراهة، فخرجنا مع النبي ﷺ، من مكة فجعل لنا في ذلك العلاء والظفر، وخرجنا مع رسول الله ﷺ: إلى بدر على الحال التي ذكر الله تبارك وتعالى: ﴿...وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ۝٧﴾ [الأنفال: ٥ ـ ٧]، والشوكة: قريش، فجعل الله ﷻ لنا في ذلك العلا والظفر، فوجدنا خير الخير في الكره».

وقال البزار بعده: «وهذا الكلام لا نعلم رواه إلا عبد الرحمٰن بن عوف بهذا الإسناد».

قلت: وهو إسناد منكر ضعيف جدّاً، عبد العزيز بن عمران ومحمد بن عبد العزيز، كلاهما متروك الحديث ضعيف جدّاً.

وللقصة وجه آخر في ذِكْر مصارع القوم:

رواه الطيالسي (٤٠)، وأحمد (١٨٢)، ومسلم (٢٨٧٣)، والنسائي (٢٠٧٤)، وأبو يعلى (١٤٠)، والبزار في «مسنده» (٢٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (٨٤٥٣)، من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني، عن أنس، قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة، فتراءينا الهلال، وكنت رجلاً حديد البصر، فرأيته وليس أحد يزعم أنه رآه غيري، قال: فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ فجعل لا يراه، قال: يقول عمر: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر، فقال: إن رسول الله ﷺ، كان يرينا مصارع أهل بدر، بالأمس، يقول: **«هذا مصرع فلان غداً، إن شاء الله»**، قال: فقال عمر: فوالذي بعثه بالحق ما أخطئوا الحدود التي حد رسول الله ﷺ، قال: فجُعلوا في بئر بعضهم على بعض، فانطلق رسول الله ﷺ حتى انتهى إليهم، فقال: **«يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقّاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني الله حقاً»**، قال عمر: يا رسول الله، كيف تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟ قال: **«ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يستطيعون أن يردّوا علي شيئاً»**. واللفظ لمسلم.

وقال الدارقطني في «الغرائب والأفراد» كما في «أطراف الغرائب» لابن طاهر (٦٩): «تفرد به سليمان بن المغيرة، عن أنس عنه، وهو صحيح أخرجه مسلم عن عمر بن إبراهيم بن سليط وشيبان بن فروخ، عن سليمان».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث جود إسناده سليمان بن المغيرة، وغير سليمان يجعله عن أنس، عن النبي ﷺ، ولا نحفظ أحداً رواه عن النبي ﷺ، إلا عمر». =

على بدر، فنزل قريباً منها عشاءً ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، وبعث الله السماء، وكان الوادي دهساً، فأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ما لبَّد لهم الأرض، ولم يمنعهم من المسير، وأصاب قريشاً منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه، فخرج رسول الله ﷺ يبادرهم إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر، فقال له الحباب بن المنذر بن الجموح: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أنزلكه الله، ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب مكيدة؟ قال: «**بل الحرب والمكيدة**».

= وقال الطبراني بعده: «لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: سليمان بن المغيرة».

قلت: وله وجه آخر عند مسلم (٢٨٧٤) من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ، ترك قتلى بدر ثلاثاً، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم، فقال: «**يا أبا جهل بن هشام، يا أمية بن خلف، يا عتبة بن ربيعة، يا شيبة بن ربيعة، أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقّاً؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقّاً**» فسمع عمر قول النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله كيف يسمعوا وأنَّى يجيبوا وقد جيفوا؟ قال: «**والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا**» ثم أمر بهم فسحبوا، فأُلقوا في قليب بدر.

وله شاهد من حديث ابن مسعود في أصل القصة:

رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٥٨٧٤، ١٠٣٦٧) وفي «عمل اليوم والليلة» (٦٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٢٧٠، ١٠٢٧١)، وأبو الشيخ في «الأقران» (٦٦)، من طريق الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: لما التقينا يوم بدر قام رسول الله ﷺ يصلي، فما رأيت ناشداً ينشد حقّاً له أشد من مناشدة محمد ﷺ ربه تعالى وهو يقول: «**اللَّهُمَّ إني أنشدك وعدك وعهدك، اللَّهُمَّ إني أسألك ما وعدتني، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض**»، ثم التفت إلينا كأن شقة وجهه القمر فقال: «**هذه مصارع القوم العشية**».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٢): «رواه الطبراني، ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه».

قلت: قد روى مسلم بعض وجوه هذه القصة فيما سبق، وصححه الدارقطني كما سبق أيضاً.

فقال: يا رسول الله إنَّ هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماءٍ من القوم فننزله، ثم نغوّر ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضاً، فنملأه ماءً فنشرب ولا يشربون.

فقال رسول الله ﷺ: «**لقد أشرت بالرأي**»(١)

وقال ابن سعد(٢): «نزل جبريل على رسول الله ﷺ، فقال: «**الرأي ما رأى الحباب**»»، فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس، فسار حتى أتى أدنى ماءٍ فنزل عليه، ثم أمر بالقلب فغوّرت وبنى حوضاً على القليب الذي نزل عليه، فملئ ماء، وبُني لرسول الله ﷺ عريش، أشار به سعد بن معاذ، وقال: يا رسول الله تكون فيه، ونترك عندك ركائبك، ثم نلقى عدوَّنا، فإن أظهرنا الله عليهم كان ذلك ما [٧٣/ب] أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك، فلحقت بمن ورءانا من قومنا، فقد تخلَّف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حبّاً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم ويجاهدون معك. فدعا له، فكان رسول الله ﷺ في العريش.

وفي الترمذي عن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: عبّأنا النَّبيّ ﷺ يوم بدر ليلاً(٣)

---

(١) رواه ابن اسحاق قال: حدثت عن رجال من بني سلمة، فذكره؛ كما في «سيرة ابن هشام» (١/ ٦٢٠) وفيه جهالة وإبهام مشايخ ابن إسحاق فيه.
ورُوي من رواية ابن عباس: رواه ابن سعد (٣/ ٥٦٧)، والحاكم (٣/ ٤٢٧)، بإسناد ضعيف جدّاً، فيه الواقدي، وفيه أيضاً داود بن الحصين، عن عكرمة، ورواية داود عن عكرمة منكرة، وقال الذهبي في «التلخيص»: «منكر».

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٥).

(٣) «سنن الترمذي» (١٦٧٧)، وقال الترمذي بعده: «وهذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وسألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه، وقال: محمد بن إسحاق سمع من عكرمة، وحين رأيته كان حسن الرأي في محمد بن حميد الرازي، ثم ضعفه بعد».

ثم سوَّى رسول الله ﷺ الصفوف، ورجع إلى العريش، يبتهل إلى الله بالدعاء[(١)]، والتقى الفريقان، وكان ذلك يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان.

كذا ذكر ابن سعد، وقال: وهذا الثبت أنه يوم الجمعة، وقيل: يوم الاثنين، وهو شاذ[(٢)].

وقيل: لإحدى عشرة بقيت أو لتسع عشرة خلت.

واستشهد يومئذٍ من المسلمين أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار.

وكان من جملة من لقي أبا جهل: معاذ بن عمرو بن الجموح[(٣)]،

---

(١) روى مسلم (١٧٦٣) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: «لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مد يديه، فجعل يهتف بربه: «**اللَّهُمَّ أنجز لي ما وعدتني، اللَّهُمَّ آت ما وعدتني، اللَّهُمَّ إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**»، فما زال يهتف بربه، مادّاً يديه مستقبل القبلة، حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩] فأمده الله بالملائكة، قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه، كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسول الله ﷺ، فقال: «**صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة**»، فقتلوا يومئذ سبعين... الحديث.

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢١).

(٣) هو معاذ بن عمرو بن الجموح بن يزيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج السلمي الخزرجي، الأنصاري، شهد العقبة وبدراً هو وأبوه عمرو بن الجموح، وقُتل =

وقريش محيطة به، فحمل معاذ على أبي جهل فضربه ضربة، فوقع أبو جهل، وضرب عكرمة بن أبي جهل معاذ بن عمرو بن الجموح، فطرح يده من عاتقه، فتعلَّقت بجلدة من جنبه، فقاتل يومه ذلك، وهو يسحبها خلفه، فلما آذته جعل عليها رجله، ثم تمطى حتى طرح يده بالأرض، وقاتل باليد الأخرى[(١)]

قال ابن إسحاق: «عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان»[(٢)]

ثم مرَّ بأبي جهل معوَّذ بن عفراء، فضربه حتى أثبته، وتركه وبه رمق، ثم ضربه ابن مسعود، وقد أمر رسول الله ﷺ أن يلتمس في القتلى، فوجده ابن مسعود بآخر رمق، قال: فوضعت رجلي على عنقه، ثم قلت: هل أخزاك الله أي عدو الله؟ فقال له أبو جهل: لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقًى صعباً. قال: قلت: إني قاتلك.

قال: ما أنت بأول عبد قتل سيِّده. أما أشد شيء لقيته اليوم: قتلك إياي[(٣)]

وفي رواية البخاري: فلو غير أكَّارٍ قتلني[(٤)]

فوقع رأسه فحملته إلى رسول الله ﷺ، فسجد شكراً لله.

= عمرو بن الجموح يوم أُحُد، وأما معاذ بن عمرو بن الجموح، فذكر ابن هشام عن زياد عن ابن إسحاق أنه هو الذي قطع رجل أبي جهل بن هشام وصرعه، وقد شهد معاذ بدراً وأحداً، ومات وليس له عقب.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٦٦)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٤٩)، «الإصابة» (٨٠٦٩).

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٤١١).

(٢) «السيرة النبوية» لابن هشام (٣/ ١٨٣).

(٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٧).

(٤) القصة رواها البخاري (٣٩٦١ ـ ٣٩٦٤، ٣٩٨٨، ٤٠٢٠)، ومسلم (١٧٥٢، ١٨٠٠).

وقُتل من المشركين سبعون رجلاً، وأسر سبعون رجلاً، وانهزم المشركون، وغنم رسول الله ﷺ متاعهم، واستعمل على الغنائم عبد الله بن كعب المازني من الأنصار.

وأقام أهل مكة على قتلاهم النوح شهراً في كل دار، وجزَّ النساء رؤوسهن، يؤتى براحلة الرجل أو بفرسه، فيوقف بين ظهري النساء فينحن حولها، ولم يقتل رسول الله ﷺ من الأسارى صبراً غير عقبة بن أبي معيط، فقال: يا ويلتى عَلامَ(١) أقتل من بين هؤلاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «**على عداوتك لله وكفرك**».

وأمر رسول الله ﷺ [٧٤/أ] بقتلى المشركين، فألقوا في قليب بدر، وكانوا بضعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، ولعنهم وهو قائم عليهم يسمّيهم بأسمائهم، غير أنّ أمية بن خلف كان رجلاً سميناً، فانتفخ من يومه، فلما أرادوا أن يلقوه في القليب جعل يتقطع لحمه، فقال رسول الله ﷺ: «**اتركوه**» وأقام رسول الله ﷺ ببدر ثلاثاً، وقسم رسول الله ﷺ الغنائم بسير شعب بالصفراء، وهي من المدينة على ثلاثة أميال، وقسَّمها بين من حضر الوقعة والثمانية النفر الذين تخلَّفوا بإذنه، فضرب لهم رسول الله ﷺ بسهامهم وأجورهم، وأرسل رسول الله ﷺ إلى المدينة زيد بن حارثة بخبر أهل بدر، فوصل إليها يوم الأحد ضحًى، فبشرهم بذلك، وكانوا قد دفنوا رقية بنت رسول الله ﷺ، وشاور رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر في الأسارى، فأشار أبو بكر بالفداء(٢)، وقدم رسول الله ﷺ المدينة قبل الغنائم بيوم، وكان على الأسرى شقران مولى رسول الله ﷺ.

وفي «الطبقات»: عن عكرمة: بلغ فداء أهل بدر يومئذٍ أربعة آلاف، فما دون ذلك(٣)

---

(١) قوله: «علام» ليس في (أ).
(٢) رواه مسلم في حديث طويل (١٧٦٣). (٣) «الطبقات» (٢/ ٢٦).

وفي البخاري: عن هشام، عن أبيه، عن الزبير، قال: ضُربت يوم بدر للمهاجرين بمئة سهم[(١)].

قال الداودي: «هل هذا من كلام الزبير، فيدخله بعض الشك لطول الزمان، أو يكون من قول المحدِّث عنه؟ لأنَّ المهاجرين كانوا أربعة وثمانين، وكان فيهم ثلاثة أفراس، فأسهم لها سهمين سهمين، وضرب النَّبيّ ﷺ لرجال تأخروا بأمره؛ كعثمان وغيره، فهذا تمام المئة. ويحتمل أن يكون أخرج منه خمس النَّبيّ ﷺ، فيكون للنبي ﷺ عشرون سهماً، والباقي لهم ثمانون سهماً، فيصح على رواية من روى أنهم كانوا أحداً وثمانين رجلاً»[(٢)].

ثم سرية عمير[(٣)]:

ابن عدي بن خرشة الخطمي[(٤)] إلى عصماء بنت مروان، لخمس ليالٍ بقين من شهر رمضان، على رأس تسعة عشر شهراً من مهاجره، وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تعيب الإسلام، وتؤذي النَّبيّ ﷺ، وتحرِّض عليه، وتقول الشعر، فجاءها عمير في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها، وحولها نفر من ولدها نيام، منهم من ترضعه في صدرها،

---

(١) رواه البخاري (٤٠٢٧).

(٢) نقله بنحوه ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٣٢٦) والصالحي في «السبل» (٤/ ٩١).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٧)، «أسد الغابة» (٤/ ٣٦١).

(٤) هو عمير بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة، كان أبوه عدي شاعراً، وأخوه الحارث بن عدي قتل بأُحد، وهو الأنصاري ثم الخطمي، ذكره ابن السكن في الصحابة وقال: هو البصير الذي كان رسول الله يزوره في بني واقف، ولم يشهد بدراً لضرارته، وقال ابن إسحاق: كان أول من أسلم من بني خطمة، وهو الذي قتل عصماء بنت مروان، وهي من بني أمية بن زيد، كانت تعيب الإسلام وأهله، فقتلها عمير بن عدي، ومن يومئذ عز الإسلام وأهله بالمدينة. انظر: «الإصابة» (٤/ ٧٢١).

فجسَّها[١] بيده، وكان ضرير البصر، فنحَّى الصبيَّ عنها، ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها، ثم صلَّى الصبح مع رسول الله ﷺ. فقال له رسول الله ﷺ: «**أقتلت بنت مروان؟**» قال: نعم. فهل عليَّ في ذلك من شيء؟. قال: «**لا ينتطح فيها عنزان**».

وسمَّاه رسول الله ﷺ عميراً البصير[٢].

وفي كتاب ابن عساكر في ترجمة أحمد بن أحمد البلخي، من طريق الشعبي، عن ابن عباس، قال: كانت امرأة من بني خطمة تهجو النَّبيّ ﷺ، فقال: «**ألا رجل يكفينا هذه**»؟ فقال رجل من قومها: أنا. فأتاها، وكانت تمّارة، فقال لها: أعندك أجود من هذا؟ قالت: نعم. فدخلت إلى بيتها، وأنكبَّت لتأخذ شيئاً. فالتفت يميناً وشمالاً، فلم ير أحداً، فضرب رأسها حتى قتلها، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «**لا ينتطح فيها عنزان**»، ولم يتمثل بها أحد قبله عليه الصلاة والسلام[٣].

وذكر أبو محمد ابن حزم[٤]، وأبو عمر ابن عبد البر وغيرهما[٥]؛ أنّ رسول الله ﷺ لم يقم بعد منصرفه من بدر بالمدينة إلّا سبعة أيام، ثم خرج بنفسه يريد بني سليم، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة، [٧٤/ب] وقيل: ابن أم مكتوم، فبلغ ماءً يقال له: الكُدْر، فأقام عليه ثلاثة أيام، ثم انصرف ولم يلق أحداً.

وعن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق[٦] قال: ولما قدم رسول الله ﷺ

---

(١) في (أ): «فحسَّها».
(٢) رواه القضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ٤٨ رقم ٨٥٨).
(٣) «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٢٤). ومن قوله: «وفي كتاب ابن عساكر...» إلى هنا ليس في (أ).
(٤) «جوامع السيرة» (ص١٢٠).
(٥) «الدرر» لابن عبد البر (ص١٣٩).
(٦) «سيرة ابن إسحاق» (٣/ ٢٩٠).

المدينة مرجعه من بدر، وكان فراغه في عقب شهر رمضان، أو في أول شوال، فلم يقم بالمدينة إلّا سبع ليال[(١)]، ثم ذكر نحوه.

وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق[(٢)]

ويأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وأقام بها بقية شوال وذو القعدة[(٣)]، وفادى في إقامته تلك جُلّ الأسارى.

ثم سرية سالم بن عمير[(٤)]:

إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهراً من مهاجره، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف، يهوديّاً شيخاً كبيراً، بلغ عشرين ومئة سنة، وكان يحرِّض على رسول الله ﷺ، ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير ـ وكان شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وأحد البكائين، وتوفي في خلافة معاوية ـ: عليَّ نذر أن أقتل أبا عفك [أو أموت][(٥)] دونه، فلما كانت ليلة صافية، نام أبو عفك بفناء منزله، وعلم به سالم، فأقبل فوضع السيف على كبده، ثم أقبل عليه حتى حشَّ في الفراش، وصاح عدو الله، فثاب إليه ناس ممن هم على قوله، فأدخلوه منزله وقبروه[(٦)]

---

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٦٣) من طريق يونس، به.

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١). (٣) في (أ): «وذا القعدة».

(٤) هو سالم بن عمير ـ ويقال: ابن عمرو، ويقال: ابن عبد الله ـ بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة، ويقال في نسب جده: ثابت بن كلفة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي، ذكره موسى بن عقبة في البدريين، وقال ابن سعد ويونس بن بكير عن ابن إسحاق: هو أحد البكائين.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣٦٦)، «الاستيعاب» (٢/ ٥٦٧)، «الإصابة» (٣٠٥٣).

(٥) في (الأصل): «وأموت»، والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٨).

غزوة بني قينقاع(١):

وقينقاع بضم النون، وقيل: بكسرها وبفتحها أيضاً، وبنو قينقاع بطن من بطون يهود المدينة، وكانت يوم السبت النصف من شوال، على رأس عشرين شهراً من مهاجره، وكانوا حلفاء عبد الله بن أُبي بن سلول، وكانوا أشجع يهود، وهم صاغة، وكانوا وادعوا النَّبيّ ﷺ، وهم أول يهود نقضوا العهد وأظهروا البغي والحسد بعد وقعة بدر، وكان منشأ نقضهم العهد، أنَّ امرأة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ منهم، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها، فلما قامت انكشفت سوأتها، فضحكوا منها، فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وكان المقتول يهوديّاً، فشدَّت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فأُغضب المسلمون، فوقع الشر بينهم.

فسار رسول الله ﷺ إليهم، وحمل لواءه حمزة، وكان أبيض، ولم تكن الرايات يومئذٍ، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة، فحاربوا وتحصَّنوا في حصونهم، فحاصرهم أشد الحصار، حتى قذف في قلوبهم الرعب، ونزلوا [٧٥/أ] على حكم رسول الله ﷺ، وأنَّ له أموالهم وأنَّ لهم النساء والذرية، فأمر بهم فكتفوا واستعمل رسول الله ﷺ على كتافهم: المنذر بن قدامة السلمي من بني السلم، فكلَّم عبد الله بن أُبي بن سلول فيهم رسول الله ﷺ، وألحَّ عليه، فقال: «**حلُّوهم لعنهم الله**»، ولعنه معهم وتركهم من القتل، وأمر أن يُجلوا من المدينة، وتولى أمرهم عبادة بن الصامت فلحقوا بأذرعات، فما كان أقل بقائهم بها، وأخذ رسول الله ﷺ من سلاحهم ثلاث قسي

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٨)، «الدلائل» للبيهقي (١/ ٥٦)، «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٢٤٩).

وثلاثة أرماح، يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى عند ذكر سلاحه[١].

ووجد في حصنهم سلاحاً كثيراً وآلة الصياغة، فأخذ رسول الله ﷺ صفية[٢] والخمس، وقسَّم على أصحابه أربعة أخماس، وتولى قبض أموالهم: محمد بن مسلمة، وهي أول خمس خمِّس بعد بدر[٣].

وذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة وادعته اليهود، وكتب بينه وبينهم كتاباً، وألحق كل قوم بحلفائهم، وشرط عليهم ـ فيما شرط ـ: ألّا يظاهروا عليه أحداً، فلما قدم من بدر أتاه بنو قينقاع، فقالوا: يا محمد لا يغرنك من نفسك أن نلت من قومك ما نلت، فإنهم لا علم لهم بالحرب، أما والله لو حاربتنا لعلمت أنّ حربنا ليس كحربهم، وإنا لنحن الناس، فكانوا أول من نقض العهد[٤].

غزوة السويق[٥]:

خرج إليها رسول الله ﷺ يوم الأحد، لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من مهاجره، واستخلف على المدينة أبا لبابة، وذلك أن المشركين لما رجعوا من بدر إلى مكة حرَّم أبو سفيان على نفسه الدهن والنساء حتى يغزو محمداً ﷺ، فخرج في مئتي راكب ـ وقيل:

---

(١) انظر: (ص١٢٤٧ ـ ١٢٤٨).

(٢) هي أم المؤمنين: صفية بنت حيي بن أخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تحوم، من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران، وأمها: برة بنت سموأل، قال أبو عبيدة: كانت صفية بنت حيي عند سلام بن مشكم وكان شاعراً، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق وهو شاعر، فقتل يوم خيبر، وتزوجها النبي ﷺ في سنة سبع من الهجرة.
انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/ ٢١٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٣١).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٩)، «أنساب الاشراف» (٢/ ١٠٢).

(٤) «سيرة ابن إسحاق» (ص٣١٣). وانظر: «الدرر» (ص١٤٢).

(٥) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٣١٠)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٠).

في أربعين راكباً ـ وسار بهم حتى أتى بني النضير ليلاً، فأتى حيي بن أخطب، فضرب عليه بابه، فأبى أن يفتح له ليستخبره من أخبار رسول الله ﷺ، فانصرف عنه إلى سلّام بن مشكم، وكان سيد بني النضير، فقراهم وأسقاهم وبطن له من خبر الناس، وأخبار رسول الله ﷺ، ثم خرج من ليلته حتى أتى أصحابه، فبعث رجالاً من قريش فأتوا ناحية منها يقال لها: العُريض ـ بضم العين المهملة وفتح الراء وآخره ضاد معجمة ـ وادٍ بالمدينة بينه وبين المدينة نحو ثلاثة أميال، فحرَّق من النخيل، وقتل رجلاً من الأنصار ورجلاً آخر أجيراً له ورأى أن يمينه قد حلَّت.

وقيل: إنّ أبا سفيان فعل ذلك لما رجع في ليلته من عند [٧٥/ب] سلّام بن مشكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج في طلبه في مئتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم، ففاته أبو سفيان ووجدهم قد ألقوا زادهم، وكانت جرباً فيها سويق، فأخذها المسلمون، فسمِّيت: غزوة السَّويق، وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان غاب خمسة أيام[(١)]

غزوة قرقرة الكدر[(٢)]:

بضم القاف، وإسكان الراء، بعدهما[(٣)] مثلهما[(٤)]، قاله أبو عبيد [وسمّاها: حرَّة بني سليم][(٥)]

ويقال: قرارة الكدر، والقرقرة أرض ملساء، والكدر طير في ألوانها كدرة، عُرف بها ذلك الموضع؛ يعني: أنها مستقر هذه الطيور[(٦)]

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٠)، «الدلائل» للبيهقي (٣/ ١٦٦)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٥٤).
(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣١)، «أسد الغابة» (٢/ ٣١).
(٣) في (أ): «بعدها».
(٤) قوله: «مثلهما» ليس في (أ).
(٥) انظر: «لسان العرب» (٥/ ٨٥) ولم ينسبه لأحد.
(٦) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ٢٢٠).

قال ابن الأثير[(١)]: «الكدر ـ بضم الكاف وسكون الدال المهملة ـ».

قال ابن إسحاق[(٢)]: «كانت في شوال سنة اثنتين»، وقد تقدَّم ذكرها، وسماها: غزوة بني سليم.

وقال الواقدي[(٣)]: «كانت في المحرم». وذكرها هنا.

وقيل: في النصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهراً من مهاجره[(٤)].

وسار إليهم في مئتي رجل؛ لأنَّه بلغه أنَّ بها جمعاً من بني سليم وغطفان، فلم يجد في المحالّ أحداً، وأرسل نفراً من أصحابه في أعلى الوادي، واستقبلهم رسول الله ﷺ في بطن الوادي، فوجد رعاءً فيهم غلام يقال له: يسار، فانصرف رسول الله ﷺ به وبالنعم، وكانت خمس مئة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين بصرار ـ بصاد مهملة مكسورة ثم رائين بينهما ألف ـ على ثلاثة أميال من المدينة، فأصاب كل رجل بعيرين، وصار يسار في سهم رسول الله ﷺ، فأعتقه؛ لأنَّه رآه يصلي، وغاب رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة.

ثم ذكر البخاري[(٥)] حديث بني النضير قبل قتل كعب بن الأشرف، وقال عقب غزوة بدر: «حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين».

وقال: «قال الزهري [عن عروة][(٦)]: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وقبل أُحد».

---

(١) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٣١).
(٢) «السيرة» لابن إسحاق (ص٣٠٩).
(٣) «مغازي الواقدي» (١/ ٣).
(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣١).
(٥) «صحيح البخاري» (٥/ ٨٨) باب حديث بني النضير، ومخرج رسول الله ﷺ إليهم في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ.
(٦) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وسيذكره المصنف (ص٥٩٧) على الصواب وهو =

قال: «وجعله ابن إسحاق[١] بعد بئر معونة وأُحد».

وذكرها ابن سعد[٢] كما ذكر ابن إسحاق، ويأتي ذكرها إن شاء الله تعالى هناك[٣].

ثم ذكر ابن إسحاق[٤] قبل قتل كعب سرية زيد بن حارثة إلى القردة.

وذكرها ابن سعد[٥] بعد ذلك، ويأتي إن شاء الله تعالى.

سرية كعب بن الأشرف اليهودي:

قال ابن عقبة[٦]: «هو من بني النضير، يكنى: أبا نائلة».

وقال ابن إسحاق[٧] وابن عبد البر[٨]: هو من بني نبهان من طي، وأمَّه من بني النضير، وكان شاعراً يؤذي رسول الله ﷺ، ويهجو الصحابة رضي الله عنهم فقال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ اكفني ابن الأشرف بما شئت»**[٩].

وفي «صحيح البخاري»: **«من لكعب بن الأشرف، فإنه آذى الله ورسوله»**. ولما جرى في وقعة [٧٦/أ] بدر ما جرى، قال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج إلى مكة فبكَّى قتلى قريش وحرَّضهم بالشعر، ثم قدم المدينة، ولما قال رسول الله ﷺ مقالته فيه، قال محمد بن مسلمة: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: **«نعم»**[١٠].

= كذلك في «صحيح البخاري».

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٦/ ١٩).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٣١).

(٣) من قوله: «وذكرها ابن سعد» إلى هنا جاء في (أ) بعد قوله: «إلى القردة».

(٤) السابق.

(٥) «الطبقات» (٢/ ٣٦).

(٦) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٩٠).

(٧) «السيرة» لابن إسحاق (ص٣١٧).

(٨) «الدرر» (ص١٤٢).

(٩) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٢)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٩١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ١٢٥).

(١٠) البخاري (٢٥١٠، ٣٠٣١، ٣٠٣٢، ٣٠٣٧)، ورواه مسلم أيضاً (١٨٠١).

وفي «فوائد» سمُّويه: «قال محمد بن مسلمة: أتحب أن أقتله يا رسول الله؟ فسكت رسول الله ﷺ. فقال محمد: أقر صامت»[١]

فاجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس، منهم: عبَّاد بن بشر[٢]، وأبو نائلة سلكان بن سلامة[٣]، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبو عبس بن جبر[٤]، وقالوا: يا رسول الله، ائذن لنا أن نقول شيئاً.

قال: **«قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك»**.

---

(١) وعزاه لسمويه: ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٣٣٨).

(٢) هو عباد بن بشر بن وَقْشِ بنِ زُغْبَةَ بنِ زَعُوْرَاءَ، الأنصاري، الأشهلي، يكنى: أبا الربيع، أو أبا بشر، أحد البدريين، وكان من سادة الأوس، عاش خمساً وأربعين، وكانت له ابنة، ليس له ولد غيرها، فانقرضت، فلم يبق له عقب، وهو الذي أضاءت له عصاته ليلة انقلب إلى منزله من عند رسول الله ﷺ، أسلم قديماً على يد مصعب بن عمير، وشارك في قتل كعب بن الأشرف، واستعمله النبي ﷺ على صدقات مُزَيْنَةَ، وبني سُلَيْم، وجعله على حرسه في غزوة تبوك، وهو أحد الشجعان المعروفين بالشجاعة. آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة. استشهد يوم اليمامة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٤٠)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٣٣٧).

(٣) هو أبو نائلة الأنصاري، اسمه: سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي الأشهلي، أخو سلمة بن سلامة بن وقش، وقيل: اسمه: سعد، وقيل: سعد أخوه، وقيل: سلكان لقب، واسمه: سعد، وهو مشهور بكنيته، ثبت ذكره في الصحيح في قصة قتل كعب بن الأشرف، وشهد أُحُداً وغيرها، وكان شاعراً ومن الرماة المذكورين.
انظر: «الإصابة» (٧/ ٤٠٩).

(٤) هو أبو عبس بن جبر بن عمرو، واسمه: عبد الرحمٰن، بدريٌّ كبير، له ذرية بالمدينة وبغداد، وكان يكتب العربية، وكان هو وأبو بردة بن نيار يكسران أصنام بني حارثة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين خنيس بن حذافة السهمي، شهد بدراً والمشاهد، وشارك في قتل كعب بن الأشرف، مات بالمدينة سنة أربع وثلاثين، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعاش سبعين سنة، وقبره بالبقيع.
انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٧٠٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ١٨٨).

فخرجوا وتواروا في ظلال جذوع النخل، وتقدم سلكان، وكان أخا كعب من الرضاعة ـ وقيل: محمد بن مسلمة ـ فتحدَّث معه ساعة، وتناشدا الشعر، فقال له سلكان: يا ابن الأشرف إني جئتك في حاجة أذكرها لك، فاكتم عني. قال: أفعل. قال: إنَّ قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة.

فقال كعب: لقد كنت أحدثك يا ابن سلامة أنَّ أمركم سيصير إلى هذا، فقال له سلكان: إني أريد أن تبيعنا طعاماً ونرهنك. قال: ارهنوني نساءكم. قال: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا؟ فيُسَبّ أحدهم، فيقال: رُهن بوسق أو وسقين. ولكنا نرهنك السلاح، وأراد سلكان ألّا ينكر كعب السلاح عليهم إذا أتوه.

فرجع سلكان إلى أصحابه، وأمرهم أن يأخذوا السلاح، وذكروا ذلك لرسول الله ﷺ.

فخرجوا لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة، قبل أُحد بسبعة أشهر. كذا قال ابن سعد[١] وكانت ليلة مقمرة، وشيَّعهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد.

وقال: «**انطلقوا على اسم الله**». فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه، فهتف به سلكان، فوثب، فأخذت امرأته بملحفته، فقالت: أين تذهب هذه الساعة، فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي من الرضاعة سلكان.

فقالت: إني أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم. فقال: إنَّ الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب.

ثم نزل إليهم متوشحاً بملحفته يفوح منه ريح الطيب، فحادثوه ساعة.

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٣١).

ثم أدخل سلكان يده في رأس كعب ثم شمها، فقال: ما أطيب عنبركم، وصنع هذا مرة أو مرتين. ثم أخذ سلكان رأسه، ثم قال: اضربوا عدو الله، فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم، فلم تغن شيئاً.

قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولاً كان في سيفي [٧٦/ب] حين رأيت أسيافنا لا تغني شيئاً فأخذته، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلّا أوقدت نار، قال: فطعنته في بطنه طعنةً خرج منها مصرانه حتى بلغت عانته، فوقع عدو الله، وقد أُصيب الحارث بن أوس بن معاذ، فجرح في رأسه، أو في رجله أصابه بعض أسيافنا.

قال: فحملنا رأس كعب، ثم خرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد، ثم على بني قريظة، ثم على بعاث إلى حرة العريض، وانتظرنا هنالك الحارث بن أوس، فأتانا يتبع آثارنا، فاحتملناه فجئنا به رسول الله ﷺ، فلما بلغنا بقيع الغرقد كبَّرنا، وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصلِّي، فلمَّا سمع تكبيرنا كبَّر وعرف أنا قد قتلناه، ثم انتهينا إلى رسول الله ﷺ، فقال: «**أفلحت الوجوه**»، فقلنا: وجهك يا رسول الله، ورموا برأسه بين يديه، فحمد الله تعالى على قتله، وتفل على رجل الحارث فلم تؤذه بعد، ثم رجعنا إلى أهلنا وقد خافت يهود[(١)]

غزوة غطفان إلى نجد[(٢)]:

وهي ذو أَمَرّ ـ بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء[(٣)] ـ بلغ رسول الله ﷺ

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٥)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٤٩٢)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ٨١)، «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٧١).

(٢) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ١٦٧)، «البداية والنهاية» (٣/ ٤٢٤).

(٣) وهو موضع ماء أو قرية من الشام. كما في «تاج العروس» (١٠/ ٨٤). وقال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ١٩٢): «بفتح أوّله وثانيه وتشديد الراء المهملة، أفعل من المرارة: موضع بنجد، عند واسط الذي بالبادية، المحدّد في موضعه، قال الراجز: =

أنَّ جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر تجمَّعوا يريدون أن يصيبوا من أطراف رسول الله ﷺ، جمعهم رجل منهم يقال له: **دعثور بن الحارث**، من محارب، فندب رسول الله ﷺ المسلمين، وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول في أربع مئة وخمسين فارساً[(١)]، ومعهم أفراس واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأصابوا رجلاً منهم بذي القصة[(٢)]، يقال له: جبار[(٣)] من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله ﷺ، فأخبره من خبرهم.

فقال: لن يلاقوك، ولو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال، وأنا سائر معك. فدعاه رسول الله إلى الإسلام فأسلم، وضمه رسول الله ﷺ إلى بلال، فأخذ به جبار طريقاً أهبط به عليهم، فهرب الأعراب فوق ذرا الجبال، فلم يلق منهم أحداً، وأصاب رسول الله ﷺ مطر، فنزع ثوبيه ونشرهما ليجفَّا، وألقاهما على شجرةٍ، واضطجع تحتها، والأعراب تنظر إليه، فقالوا لدعثور ـ وكان سيِّدها وأشجعها ـ: قد انفرد محمد من بين

= فَأَصْبَحَتْ تَرْعى مع الحُوشِ النُّفُر حَـيْـثُ تَـلاقـى واسِـطٌ وذو أَمَـرّ

وقال سنان بن أبي حارثة:

وَبِضَرْغَدٍ وَعلى السُّديرةِ حَاضِرٌ وبـذي أَمَـرَّ حَـريـمُـهـم لـم يُـقْـسَـمِ

ولمّا رجع رسول الله ﷺ من غزوة السّويق، أقام بالمدينة بقيّة ذي الحجّة، ثم غزا نجداً، يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمرّ، فأقام بنجد شهراً، ثم رجع ولم يلق كيداً».

(١) روى البيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٦٧) من طريق يونس بن بكير، عن ابن اسحاق قال: «ولما رجع رسول الله من غزوة السويق؛ أقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم أو عامته، ثم غزا نجداً يريد غطفان، وهي غزوة ذي أمر، فأقام بنجد صفر كله أو قريباً من ذلك، ثم رجع إلى المدينة فلم يلق كيداً فلبث بها شهر ربيع كله».

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٧٢): «هي بالفتح، موضع قريب من المدينة، كأن به جصاً بعث إليه رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة وله ذكر في حديث الردة».

(٣) هنا حاشية بخط المصنف نصها: «لم أجد جبار هذا في كتب الصحابة».

أصحابه، فاختار سيفاً من سيوفهم صارماً، ثم أقبل حتى قام على رأس رسول الله ﷺ يريده. فقال: من يمنعك مني اليوم؟ قال رسول الله ﷺ: «**الله**»[1] ودفع جبريل في صدره، فوقع السَّيف من يده، فأخذه [٧٧/أ] رسول الله ﷺ، وقال له: «**من يمنعك مني اليوم**»؟[2] قال: لا أحد، وإني أشهد أن لا إلـه إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام، ونزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [المائدة: ١١]. ثم أقبل رسول الله ﷺ إلى المدينة ولم يلق كيداً، وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة[3]

---

(١) روى البخاري (٤١٣٥)، ومسلم (٨٤٣)، واللفظ للبخاري، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس في العضاه، يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله ﷺ تحت سمرة فعلق بها سيفه. قال جابر: فنمنا نومة، ثم إذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه، فإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فها هو ذا جالس**»، ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ.

(٢) ذكره البيهقي في «الدلائل» (٣/ ١٦٩) وقال: «كذا قال الواقدي، وقد روي في غزوة ذات الرقاع قصة أخرى في الأعرابي الذي قام على رأسه بالسيف وقال: من يمنعك مني؟ فإن كان الواقدي قد حفظ ما ذكر في هذه الغزوة فكأنهما قصتان، والله أعلم».

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٣٨٧): «دعثور بن الحارث الغطفاني، ذكره أبو سعيد النقاش، وروى الواقدي من طريق عبد الله بن رافع بن خديج عن أبيه». . فذكر نحو هذه القصة لدعثور ثم قال: «وقصته هذه شبيهة بقصة غورث بن الحارث المخرجة في الصحيح من حديث جابر، فيحتمل التعدد أو أحد الاسمين لقب إن ثبت الاتحاد».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٤).

غزوة بني سليم(١):

بناحية بَحْران(٢) ـ بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة ثم راء، وبعد الألف نون ـ قريباً من الفرع، في ثلاث مئة رجل من أصحابه، لست خلون من جمادى الأولى، على رأس سبعة وعشرين شهراً من مهاجره، لما بلغه أنّ بها جمعاً من بني سليم، واستخلف على المدينة، ابن أم مكتوم، فوصل بحران، فوجدهم قد تفرَّقوا، فرجع ولم يلق كيداً، وكانت غيبته عشر ليالٍ، وذكرها ابن عبد البر(٣) قبل غزوة بني قينقاع(٤)

سرية زيد بن حارثة(٥):

إلى القردة.

والقردة بالقاف ـ وضبطها ابن الفرات بالفاء وكسر الراء(٦)

وهذا ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي(٧)

ورأيته منقولاً عن الحافظ أبي الحسن المقدسي.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٠٩)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٦٥).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٣٤١): «بحران بالضم: موضع بناحية الفرع، قال الواقدي: بين الفرع والمدينة ثمانية برد، وقال ابن إسحاق: هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع وذلك المعدن للحجاج بن علاط البهزي، قال ابن إسحاق في سيرة عبد الله بن جحش: فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له: بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه، وذكر القصة، كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا، وقد قيده في مواضع بضمها؛ وهو المشهور، وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح، والله أعلم».

(٣) «الدرر» (ص١٤١).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٥).

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٨٤)، «زاد المعاد» (٣/ ٢٨١).

(٦) انظر: «معجم البلدان» (٤/ ٢٤٨)، «نهاية الأرب» (١٧/ ٥٩).

(٧) في «مختصر السيرة» (٢/ ٨٥).

وأما أبو عبيد البكري فلم يذكره إلّا بالفاء المفتوحة وإسكان ثانيه[١]، بعده دال مهملة، وقال: «ماء من مياه نجد لجرم، وبها مات زيد الخيل»[٢] ـ بين الربذة والغمرة ـ بالغين المعجمة المفتوحة وإسكان الميم ـ، موضع فصل بين نجد وتهامة من طريق الكوفة، ناحية ذات عرق[٣].

وكانت لهلال جمادى الآخرة، على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجره، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً، بعثه رسول الله ﷺ يعترض لعير قريش، فيها صفوان بن أمية، وحويطب بن عبد العزى، وعبد الله بن أبي ربيعة ومعه مال كثير: آنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم، وكان دليلهم فرات بن حيَّان العجلي، فخرج بهم على طريق ذات عرق، فلما بلغ رسول الله ﷺ أمرهم وجهه في مئة راكب، فاعترضوا لها، وأصابوا العير، وأفلت أعيان القوم، وقدموا بالعير على رسول الله ﷺ فخمَّسها، فبلغ الخمس [فيهم][٤] عشرين ألف درهم، وقسم الباقي على أهل السرية، وأُسر فرات، فأُتي به النَّبيّ ﷺ، فقيل له: إن تُسلم تُترك، فأسلم، فتركه رسول الله ﷺ من القتل[٥].

وهذه السريَّة ذكرها ابن إسحاق قبل قتل كعب بن الأشرف، وأن قريشاً بعد بدر لما خافوا طريقهم التي يسلكون إلى الشام سلكوا طريق العراق[٦].

---

(١) في (أ): «وإسكان الراء بعده».
(٢) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠١٧ ـ ١٠١٨).
(٣) انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي (٤/ ٢١٢).
(٤) في (الأصل): «قيمة» والمثبت من (أ). ونحوه في «الطبقات الكبرى».
(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦).
(٦) «السيرة» لابن إسحاق (ص٣١٥).

غزوة أُحد[١]:

ذكر ابن سعد أنها يوم السبت، [٧٧/ب] لسبع ليال خلون من شوال، على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره[٢]

وذكر ابن عايذ أنَّها يوم السبت لإحدى عشرة ليلة خلت منه[٣]

ورواه البيهقي[٤] عن قتادة، وقال: «قال ابن إسحاق[٥]: للنصف من شوال»[٦]

وروى[٧] عن مالك بن أنس[٨]: كانت بدر لسنة ونصف من مقدم النَّبيّ ﷺ، المدينة وأُحد بعدها بسنة.

وعنه: كانت أُحد على أحدٍ وثلاثين شهراً في شوال، وكان القتال يوم أُحد أول النهار[٩]

وأُحُد جبل من جبال المدينة، وهو منها أقلُّ من فرسخ، سمِّي بأُحُدٍ لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك. قاله السهيلي[١٠]

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٤/ ١٤٨٥)، «صحيح مسلم» (٣/ ١٤١٥)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٦).

(٢) «الطبقات» (٢/ ٣٦).

(٣) انظر: «عيون الأثر» (١/ ٤٠٥).

(٤) «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠١).

(٥) «سير ابن إسحاق» (ص٣٢٤).

(٦) السابق (٣/ ٢٠٢).

(٧) أي: البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٢).

(٨) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في «تاريخه» (ص٢٨) عن أحمد بن حنبل، عن موسى بن داود، عن مالك.

(٩) «دلائل النبوة» (٣/ ٢٠٢).

(١٠) «الروض الأنف» (٣/ ٢٤٠) وفيه: «وأُحُد: الجبل المعروف بالمدينة، سمي بهذا الاسم لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هنالك، وقال فيه الرسول ﷺ: «**هذا جبل يحبنا ونحبه**»، وللعلماء في معنى هذا الحديث أقوال. قيل: أراد: أهله، وهم الأنصار، وقيل: أراد أنه كان يبشره إذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم، وذلك فعل المحب، وقيل: بل حبه حقيقة، وضع الحب فيه كما =

وقال: «وفيه قبر هارون أخي موسى ﷺ، وبه قبض وثَمّ واراه موسى، وكانا قد مرّا به حاجين أو معتمرين».

ويقال له: ذو عينين.

وفي البخاري في قتل حمزة: خرج الناس عام عينين[(١)]

وعينين ـ تثنية عين ـ: جبل بأحد، وهو الذي قام عليه إبليس يوم أحد، وقال: إنَّ محمداً قد قُتل، وبه أقام رسول الله ﷺ الرماة يوم أُحد.

قال ابن سعد: «ولما رجع من حضر ببدر من المشركين إلى مكة

= وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود، وكما وضعت الخشية في الحجارة التي قال الله فيها: ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾، وفي الآثار المسندة أن أُحُداً يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها، وفي بعضها أنه ركن لباب الجنة، ذكره ابن سلام في تفسيره، وفي المسند من طريق أبي عبس بن جبر عن رسول الله ﷺ قال: «**أحد يحبنا ونحبه، وهو على باب الجنة**»، قال: «**وعير يبغضنا ونبغضه، وهو على باب من أبواب النار**»، ويقويه قوله ﷺ: «**المرء مع من أحب**»، مع قوله: «**يحبنا ونحبه**»، فتناسبت هذه الآثار، وشد بعضها بعضاً».

قال السهيلي: «وقد كان ﷺ يحب الاسم الحسن، ولا أحسن من اسم مشتق من الأحدية، وقد سمى الله هذا الجبل بهذا الاسم، تقدمة لما أراده سبحانه من مشاكلة اسمه ومعناه، إذ أهله وهم الأنصار نصروا التوحيد والمبعوث بدين التوحيد، عنده استقر حيّاً وميتاً، وكان من عادته ﷺ أن يستعمل الوتر ويحبه في شأنه كله؛ استشعاراً للأحدية، فقد وافق اسم هذا الجبل لأغراضه ﷺ ومقاصده في الأسماء، فقد بدّل كثيراً من الأسماء استقباحاً لها من أسماء البقاع وأسماء الناس، وذلك لا يحصى كثرة؛ فاسم هذا الجبل من أوفق الأسماء له، ومع أنه مشتق من الأحدية، فحركات حروفه الرفع، وذلك يشعر بارتفاع دين الأحد، وعلوه، فتعلق الحب من النبي ﷺ به اسماً ومسمى، فخص من بين الجبال بأن يكون معه في الجنة، إذا بسّت الجبال بسّاً، فكانت هباء منبثاً، وفي أُحُد قبر هارون أخي موسى ﷺ، وفيه قبض، وثم واراه موسى ﷺ، وكانا قد مرا بأُحُد حاجين، أو معتمرين، روي هذا المعنى في حديث أسنده الزبير عن رسول الله ﷺ في كتاب فضائل المدينة».

(١) رواه البخاري (٤٠٧٢)، وفيه: «وعينين جبل بحيال أحد، بينه وبينه واد».

ووجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان موقوفة في دار الندوة، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان، فقالوا: نحن طيبوا النفس أن تجهزوا بربح هذه العير جيشاً إلى محمد؛ فقال أبو سفيان: وأنا أول من أجاب، وبنو عبد مناف معي، فباعوها فصارت ذهباً، فكانت ألف بعير، والمال خمسين ألف دينار، فسلَّم إلى أهل العير رؤوس أموالهم وأخرجوا أرباحهم، وكانوا يربحون تجارتهم الدينار ديناراً»[(١)]

فكتب العباس بخبرهم كله إلى رسول الله ﷺ، وخرجت قريش من مكة، وخرج أبو عامر الفاسق، ـ وكان يسمّى قبلَ ذلك: الراهب ـ في خمسين رجلاً من قومه، وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل، فيهم سبع مئة دارع ومئتا فرس، وثلاثة آلاف بعير، والظعن خمس عشرة امرأة. فأقبل المشركون، حتى نزلوا بعينين على شفير الوادي مقابل المدينة، وكان نزولهم يوم الأربعاء، فأقاموا بها ذلك اليوم، ويوم الخميس ويوم الجمعة، والتقوا يوم السبت.

فلما سمع بهم رسول الله ﷺ لبس لأمته، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، فخرج هو والمسلمون، وهم ألف رجل، ونزل رسول الله ﷺ عشيَّة الجمعة حرَّة بني حارثة فصلَّى المغرب واستعرض أصحابه، وكان عبد الله بن أُبي بن سلول خرج في ثلاث مئة تتمة الألف، فرجع بمن اتبعه من أهل النفاق والريب.

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل صبيحة السبت الشّعب من أُحُدٍ، وتعبَّأ رسول الله ﷺ للقتال في سبع مئة رجل.

وأمَّر على الرماة عبد الله بن جبير[(٢)]، وكانوا خمسين رجلاً، ورتَّبهم

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٣٧).

(٢) هو عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، أخو خوات بن جبير، قال البخاري: حديثه في أهل المدينة، شهد العقبة وبدراً وأُحُداً، وكان أمير الرماة يومئذ، ثبت =

خلف الجيش كميناً، وقال: «**لا تتغيَّروا** [٧٨/أ] **من مكانكم لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا**»[١]، وصافوا العدو، وحميت الحرب، فانهزمت قريش، فتشاغل المسلمون بالغنيمة، فلما رأت الرماة ذلك، زالت عن مواقفهم، وقالوا: هُزمت قريش.

فبدرت نساء قريش يضربن بالدفوف ويحرِّضن على القتال، فعادت قريش، وعطف خالد بن الوليد إلى موقف الرماة، فانهزموا ووقع فيهم السيف، فقتل من المسلمين يومئذٍ سبعون [نفراً]، منهم حمزة عم رسول الله ﷺ.

وقال أبو الربيع بن سالم[٢]: «استشهد من المسلمين يوم أُحد خمسة وستون، أربعة من المهاجرين وباقيهم من الأنصار».

وكان مخيريق أحد بني ثعلبة بن القيطون[٣] ـ قاله الرشاطي عن ابن

= ذكره في حديث البراء بن عازب في الصحيح، وفيه أن المشركين لما انهزموا ذهبت الرماة ليأخذوا من الغنيمة، فنهاهم عبد الله بن جبير فمضوا وتركوه، واستشهد بأُحُدٍ، ولا عقب له.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٧٥)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٦٠٨)، «الإصابة» (٤/ ٣٥).

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٦١ ـ ٦٢).

(٢) في «الاكتفاء» (١/ ٣٩٧).

(٣) وقد ترجم له ابن حجر، ونقل عن الواقدي أنه أسلم واستُشْهِد بأُحُدٍ، وروى ابن سعد من طريق الواقدي أخباره في ذلك، وفي وصيته بأمواله للنبي ﷺ إنْ قُتِل بأُحُدٍ، وهي سبع حوائط: المِيثَب والصَّائفة ـ وقيل: الصافة أو الصافية ـ والدلال ـ وقيل: الزلال ـ وحُسْنَى وبُرْقَة والأعواف ومشربة أم إبراهيم، فلما قُتِل جعلها النبي ﷺ صدقة، يقال: إنه من بني قينقاع، ويقال: من بني الفِطْيون، كان عالماً.
والفِطْيون: هكذا وقعت في «سيرة ابن هشام» و«جوامع السيرة» و«الدرر» و«البداية والنهاية» و«الإصابة» و«الروض».
وفي «السير» و«تاريخ الإسلام»: «العيطون».

إسحاق[١] ـ من أيسر بني قينقاع، وكان من أحبار اليهود وعالماً بالتوراة، ويعرف النَّبيّ ﷺ بصفته، وغلب عليه إلف دينه، فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أُحُدٍ، وكان يوم السبت، فقال: يا معشر اليهود إنكم تعلمون أنَّ نصر محمد عليكم لحق. قالوا: إنَّ اليوم يوم السبت. قال: لا سبت لكم. ثم أخذ سلاحه فخرج، حتى أتى رسول الله ﷺ، فأصابه بأُحُدٍ.

وقال لمحمد بن مسلمة وسلمة بن سلَّام: إن أُصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله.

= وفي نسخة من «أنساب الأشراف» ـ كما ذكر محقق المطبوع ـ: «الفيطون».
والظاهر أن «الفطيون» هي الصواب؛ لأنها كلمة عبرية تطلق على كل مَن وَلِي أمر اليهود، وقد كان مخيريق أيسر يهود وحبراً لهم.
وقد قال ابن دريد: «ومنهم: الفطيون الملك، وهذا اسم عبراني أيضاً. وكان الفطيون تملك بيثرب فقتله رجل من الأنصار قبل أن يسموا بهذا الاسم في الجاهلية الأولى؛ وله حديث. وقد شهد بعض ولد الفطيون بدراً، واستشهد بعضهم يوم اليمامة. فمن ولد الفطيون: أبو المقشعر، واسمه: أسيد بن عبد الله، كان من رجالهم. الأنصار. ولد ثعلبة بن عمرو بن عامر: حارثة. وولد حارثة: الأوس والخزرج، وهما جماع نسب الأنصار، وقد مر، والخزرج: الريح العاصف».
وضبط الصالحي هذه اللفظة في بعض المواضع فقال: «الفطيون: بكسر الفاء وإسكان الطاء المهملة ثم مثناة تحتية مفتوحة وواو ساكنة فنون، والفطيون هو الذي تملّك بيثرب».
وانظر لهذا كله: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٨٨)، «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (ص٤٣٦، ٤٣٧)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٥٠١، ٥٠٢)، «جوامع السيرة» (ص١٦٤)، «الدرر» لابن عبد البر (ص١٥١)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٣٦)، «البداية والنهاية» (٥/ ٤١٦)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٢٤، السيرة)، «الإصابة» (٧٨٨٦)، «أنساب الأشراف» للبلاذري (١/ ٣٩٧)، «تاج العروس» (٢/ ٤٦٢)، «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٧) (٦/ ١٢)، «سبل الهدى والرشاد» (٣/ ٢٨٥) (٤/ ٢١٢).

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام (٤/ ٣٧)، ولم أقف عليه في «اقتباس الأنوار» للرشاطي.

ثم قاتل حتى قُتل، فوجد به جراحات، فدفن ناحية من مقابر المسلمين، ولم يُصَلّ عليه، ولم يُسمع من رسول الله ﷺ يومئذٍ ولا بعده أنه ترحّم عليه، ولم يزد على أن قال: «**مخيريق خير يهود**»[(١)]

وقبض رسول الله ﷺ أمواله لما رجع من أُحد، وعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها.

وأصيب يوم أُحد رسول الله ﷺ، وشجَّ جبينه وكسرت رباعيته. رماه عبد الله بن قمئة الأدرمي، من بني تيم بن غالب، وقال: خذها وأنا ابن قمئة، فقال له رسول الله ﷺ: «**أقمأك الله في النار**»، وكان في غنمه على ذروة جبل، فنطحه تيس، فما زالت تنطحه حتى قتلته فلم يقدر هو ولا أحد أن يمنعه منها، وذهب إلى النار[(٢)]

وعلا رسولَ الله ﷺ بالسيف، فضربه على شقه الأيمن، فلم يقطع فيه، وجرح وجنته[(٣)]، فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته، ووقع[(٤)] في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون، فأخذ علي بيده، ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً، ومصَّ مالك بن سعيد أبو أبي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده[(٥)]، فقال: «**من مصَّ دمي لم تصبه النار**»[(٦)]

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٥٠١)، «تاريخ دمشق» (١٠/ ٢٢٩).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٣٠/ ٧٦١٢)، وفي «مسند الشاميين» (٤٥٣).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٦٩): «رواه الطبراني، وفيه حفص بن عمر العدني وهو ضعيف».

(٣) يعني: جرح ابن قمئة وجنةَ النبي ﷺ الشريفة.

(٤) يعني: رسول الله ﷺ.

(٥) يعني: ابتلعه. «تاج العروس» (٤/ ٤٧٥).

(٦) ذكره بهذا اللفظ: العراقي في «طرح التثريب» (٧/ ٢١٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٧٨) والسهيلي في «الروض» (٥/ ٤٤٢) بلفظ: «**من مسَّ** =

= **دمه دمي لم تصبه النار»**.

وقد ورد هذا الحديث عن أبي سعيد من أوجه:

الأول: ذكره الواقدي في «مغازيه» (ص٢٤٧) بغير إسناد، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٨٥)، قال الواقدي: وكان أبو سعيد الخدري يحدث أن رسول الله ﷺ أصيب وجهه يوم أحد، فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنتيه، فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن، فجعل مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده، فقال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان**». فقيل لمالك: تشرب الدم؟ فقال: نعم، أشرب دم رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «**من مس دمه دمي، لم تصبه النار**».

والواقدي متروك الحديث، مع كونه إماماً في المغازي، وقد أرسل الحديث ولم يذكر له إسناداً.

الثاني: قال ابن إسحاق... فذكر القصة وذكر الحديث فيها بلفظ: «**من مس دمه دمي لم تمسه النار**»، ونقله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤١٥، السيرة) عن ابن إسحاق، به، ثم قال الذهبي بعده: «منقطع».

الثالث: رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٩٧) ومن طريقه: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٩٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٩٢٦، ٢٠٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٤٣٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٦٣، ٥٦٤)، من طريق موسى بن محمد بن علي: حدثتني أمي أم سعيد بنت مسعود بن حمزة بن أبي سعيد الخدري ـ وهو سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه ـ، أنها سمعت أم عبد الرحمٰن بنت أبي سعيد الخدري تحدث عن أبيها أنه قال: أصيب وجه رسول الله ﷺ يوم أحد فاستقبله مالك بن سنان [فملج] الدم عن رسول الله ﷺ ثم ازدرده فقال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن ينظر إلى من خالط دمي دمه فلينظر إلى مالك بن سنان**».

وقال الذهبي في «التلخيص»: «إسناده مظلم».

وقال ابن المنير في «البدر المنير» (١/ ٤٨): «وفيه مجاهيل لا أعرفهم بعد الكشف عنهم».

قلت: وقد توبعت أم عبد الرحمٰن بنت أبي سعيد على روايتها عن أبيها، تابعها: عبد الرحمٰن بن أبي سعيد، وهو الوجه: =

= **الرابع**: وقد رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٠٩٨) وعنه: أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٩٩٤): حدثنا مسعدة بن سعد، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا عباس بن أبي شملة، عن موسى بن يعقوب، عن ابن الأسقع، عن ربيح بن عبد الرحمٰن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده، أن أباه مالك بن سنان لما أصيب رسول الله ﷺ في وجهه يوم أحد، مص دم رسول الله ﷺ وازدرده، فقيل له: أتشرب الدم؟ قال: نعم، أشرب دم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**خالط دمي بدمه، لا تمسه النار**».

وقال الطبراني بعده: «لا يروى هذا الحديث عن أبي سعيد إلا بهذا الإسناد، تفرد به إبراهيم بن المنذر».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٧٠): «رواه الطبراني في الأوسط، ولم أر في إسناده من أجمع على ضعفه».

ونقله ابن هشام عن ربيح بنحوه، ونقله السهيلي في «الروض» (٥/ ٤٤٢) عن ابن هشام.

وعزاه ابن حجر في «الإصابة» (٧٦٥١) لابن السكن من طريق مصعب بن الأسقع، عن ربيح بإسناده.

قلت: ونقله الصالحي في «السبل» (١٠/ ٣٩) عن ابن السكن بإسناده ولفظه، فقال الصالحي: «وروى أبو علي بن السكن: ثنا عبد الملك بن عبد الرحمٰن: أنبأنا محمد بن إسماعيل: أنبأنا إبراهيم بن المنذر ثنا عياش بن أبي شملة، عن موسى بن يعقوب، عن مصعب بن الأسقع، عن ربيح بن عبد الله بن إسماعيل، عن أبي سعيد، أن أباه مالك بن سنان لما أصيب رسول الله ﷺ في وجهه يوم أحد مص دم رسول الله ﷺ وازدرده، فقال له: «**أتشرب الدم؟**» قال: أشرب دم رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «**من خالط دمي دمه لا يضره الله**»».

قلت: وابن أبي شملة، وابن الأسقع: مجهولان.

الخامس: ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٧٦٥١) فقال: «وأخرج سعيد بن منصور عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن عمرو بن السائب ـ أنه بلغه أن مالكاً والد أبي سعيد، فذكر نحوه».

وهذا قد رواه سعيد بن منصور في «سننه» (٢٥٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢٦٦)، وإسناده منقطع بين عمرو بن السائب وبين والد أبي سعيد الخدري، لم يذكر عمرو مَن حدَّثه بهذا الحديث. =

واتقاه طلحة بن عبيد الله بيده فشلَّت إصبعاه، فادَّعى ابن قمئة أنه قتل رسول الله ﷺ.

وعبد الله بن شهاب ـ جد الإمام أبي بكر محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ـ شج رسول الله ﷺ [٧٨/ب] في جبهته.

وعتبة بن أبي وقاص ـ أخو سعد ـ رمى رسول الله ﷺ بأربعة أحجار. وكسرت رباعيته[١] اليمنى السفلى وشقَّ شفته السفلى.

ثم إنه لم [يولد][٢] من نسل عتبة ولد بلغ الحلم إلا وهو أبحر[٣] أو أهتم[٤]

= ومن هذا يتبيّن أن جميع طرق هذا الحديث فيها مقال.

(١) يريد: النبي ﷺ.

(٢) في (الأصل): «يلد» والمثبت من (أ).

(٣) قال ابن الأنباري في «الزاهر» (٢/ ١١٠): «والبحران فيه وجهان:
يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: قد بحرت الناقة أبحرها بحراً: إذا شققت أذنها، والبحيرة: المشقوقة الأذن. قال الله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]...
ويجوز أن يكون البحران مأخوذاً من قول العرب: قد بحر البعير يبحر بحراً: إذا أولع بالماء، فأصابه منه داء. ويقال: قد أبحرت الروضة تبحر إبحاراً: إذا كثر ارتفاع الماء فيها، فأنبتت النبات. ويقال للروضة: البحرة. ويقال للدم الذي ليست فيه صُفرة: دمٌّ باحريٌّ، وبحرانيٌّ».
وفي «تهذيب اللغة» للأزهري (٥/ ٢٥): «بَحر: أبو العباس عن ابن الأعرابي: أَبْحَرَ الرجلُ إذا أَخذه السُّلُّ. وأَبْحَرَ الرجلُ إذا اشتدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِه. وأَبْحَرَ إذا صادفَ إنساناً على غير اعتماد وقصد لرؤيته».

(٤) في «العين» للخليل (٤/ ٣٦): «هتم: الهَتْمُ: كَسْرُ الثَّنِيَّة أو الثّنايا من الأصل، والنّعت: أهتم وهتماء. والهُتامةُ: ما تكسّر من الشيء».
وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٤١١): «والهتم: انكسار الثنايا والرباعيات، هتمتُ الرجل أهتمه هتماً وَهُوَ أهتم إذا كسرت مقدم أَسْنَانه. رجل أهتم وَامْرَأَة هتماء». =

وروى البيهقي بسنده إلى مقسم؛ أن النَّبيّ ﷺ دعا على عتبة بن أبي وقاص حين كسرت رباعيته: «**اللَّهُمَّ لا يحل عليه الحول حتى يموت**»، فما حال عليه الحول حتى مات كافراً إلى النار[(١)]

= وقال في (٢/ ٦٧٥): «دَقَمْتُ فَمَ الرجل أدقِمه دَقْماً ودقوماً، إذا هتمته. وَفصل قومٌ من أهل اللُّغَة فَقَالُوا: رجل أقْصَمُ، إذا انصدعت ثنيّتُه وَلم تَبِنْ، وَرجل أثْرَمُ إذا سَقَطت إِحْدَى ثنيّتيه، وَرجل أهْتَمُ إِذا سَقَطت ثنيّتاه، وَرجل أدْقَمُ إِذا سقط مقدَّم فِيهِ».

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٦٤٩) عن معمر، عن الجزري، عن مقسم، قال معمر: وسمعت الزبير يحدث ببعضه؛ أن عتبة بن أبي وقاص كسر رباعية النبي ﷺ يوم أحد، ودمى وجهه، فدعا عليه النبي ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ لا يحل عليه الحول حتى يموت كافراً**»، فما حال عليه الحول حتى مات كافراً إلى النار.
وهو في «تفسير عبد الرزاق» أيضاً (٤٥٥) قال: أنا معمر، عن الزهري، وعثمان الجزري، عن مقسم... ولم يذكر فيه الزبير.
ومن طريق عبد الرزاق رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٦٥) بإيضاح لإسناده من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري، قال: أخبرنا عبد الرازق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، وعن عثمان الجزري، عن مقسم... فذكره.
وهذا يعني أنه في «المصنف» مقسم والزبير، لكنه في «التفسير» و«الدلائل» عن الزهري ومقسم، يعني الزهري بدلاً من الزبير، ولعل هذا الاختلاف من الطباعة أو من بعض النساخ للكتب، والله أعلم.
ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٦٥)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٦٣٧)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن عثمان الجزري، عن مقسم.
وقد نقله المقريزي في «إمتاع الأسماع» (١٣/ ٢٥٧) عن عبد الرزاق، به. وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ١٢٣)، «السبل» (٤/ ١٩٨).
وله شاهد من مرسل سعيد بن المسيب:
رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٣٦٦) من طريق إبراهيم بن محمد، قاضي البصرة: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن حرملة، عن سعيد بن المسيب، قال: رمى عتبة بن أبي وقاص فأدمى رسول الله ﷺ فأنشطت رباعيته من الباطن، فقال رسول الله ﷺ: «**اشتد غضب الله على من أدمى رسول الله، اللَّهُمَّ لا يحولن عليه** =

= الحول»، فما حال الحول حتى مات كافراً.

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦٧٦٦) في ترجمة «عتبة بن أبي وقاص» متعقّباً على مَن أورده في الصحابة: «لم أر من ذكره في الصّحابة إلا ابن منده..، وقد اشتد إنكار أبي نعيم على ابن منده في ذلك،...، وفي الجملة ليس في شيء من الآثار ما يدلّ على إسلامه، بل فيها ما يصرح بموته على الكفر كما ترى، فلا معنى لإيراده في الصحابة».

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٣٣): «وذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر مستنداً إلا قول سعد: عهد إِلَيَّ أخي أنه ولده، واستنكر أبو نعيم ذلك، وذكر أنه الذي شج وجه رسول الله ﷺ بأُحُد، قال: وما علمت له إسلاماً؛ بل قد روى عبد الرزاق من طريق عثمان الجزري، عن مقسم «أن النبي ﷺ دعا بأن لا يحول على عتبة الحول حتى يموت كافراً»، فمات قبل الحول، وهذا مرسل، وأخرجه من وجه آخر عن سعيد بن المسيب بنحوه، وأخرج الحاكم في المستدرك من طريق صفوان بن سليم عن أنس أنه سمع حاطب بن أبي بلتعة يقول: إن عتبة لما فعل بالنبي ﷺ ما فعل تبعته فقتلته، كذا قال، وجزم ابن التين والدمياطي بأنه مات كافراً».

قلت: وقد وردتْ قصة جرحه ﷺ من وجه آخر: رواه البخاري (٤٠٧٥)، ومسلم (١٧٩٠) من حديث أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد، يسأل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أُحُدٍ، فقال: «جرح وجه رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً، ثم ألصقته بالجرح، فاستمسك الدم»، واللفظ لمسلم.

وفي رواية البخاري: عن أبي حازم، أنه سمع سهل بن سعد، وهو يسأل عن جرح رسول الله ﷺ، فقال: «أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ، ومن كان يسكب الماء، وبما دووي، قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسله، وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير، فأحرقتها وألصقتها، فاستمسك الدم، وكسرت رباعيته يومئذ، وجرح وجهه، وكسرت البيضة على رأسه».

وفي «النوادر» لأبي الشيخ ابن حيان: قال الفريابي: «بلغني أنَّ الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ، لم يولد لأحدٍ منهم ولد فنبتت رباعيته»(١).

ولم يبق مع رسول الله ﷺ إلا أربعة عشر رجلاً، منهم: أبو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة، وانهزم الباقون بعد أن قتل بين يديه من المسلمين نحو من ثلاثين، كل منهم يقول: نحري دون نحرك(٢).

وكان أُبَيّ بن خلف، قال: أين محمد؟ لا نجوت إن نجا، فلما دنا رسول الله ﷺ منه تناول رسول الله ﷺ الحربة من يد الحارث بن الصمة، وطعنه في عنقه فخدشه غير كبير خدش، فقال: قتلني محمد.

فقال له المشركون: والله ليس بك بأس. قال: إنه كان قال: «**أنا أقتلك**». فوالله لو بصق علي لقتلني، فمات عدو الله بسرف، وهم قافلون إلى مكة(٣).

ثم أشرف أبو سفيان على القوم بعد انجلاء الحرب، فقال: أفي القوم محمد؟ فقال النَّبيّ ﷺ: «**لا تجيبوه**».

فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟

فقال رسول الله ﷺ: «**لا تجيبوه**».

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخه» (١٢/ ٣٨٥)، ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ٢٣٠) ـ من طريق محمد بن خلف العسقلاني قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي، قال: بلغني أن. . .، فذكره مرسلاً بغير إسناد.

(٢) كتب في حاشية (الأصل): «وفي هذه الغزوة قاتل الملائكة معه، ففي صحيح مسلم عن سعد قال: رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بياض، ما رأيتهما قبل ولا بعد، يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام، وفي رواية: أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره يقاتلان عنه كأشد القتال، فالصواب أن قتال الملائكة مع النبي ﷺ لم يختص ببدر، خلافاً لمن زعم اختصاصه».

(٣) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٦٧).

ثم قال: أفي القوم عمر بن الخطاب؟ فلم يجبه أحد، فأقبل أبو سفيان على أصحابه، فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم، فما ملك عمر نفسه أن قال: كذبت والله يا عدو الله، إنَّ الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوؤك.

قال: فقال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال. ثم جعل يرتجز ويقول: اعل هبل.

فقال رسول الله ﷺ لعمر أجبه: «**الله أعلى وأجل**».

فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم.

فقال رسول الله ﷺ: «**قل: الله مولانا ولا مولى لكم**»(١)

فقال أبو سفيان لعمر: هلُّم إليَّ يا عمر.

فقال رسول الله ﷺ: «**ائته فانظر ما شأنه**». فجاء، فقال أبو سفيان: أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟

قال: اللَّهُمَّ لا وإنه يسمع كلامك الآن.

قال: أنت أصدق من ابن قمئة وأَبَرّ. لقول ابن قمئة: أنا قتلت محمداً.

وقُتل من المسلمين سبعون، وأسر سبعون(٢)

وذكر أبو محمد ابن حزم أن النَّبيّ ﷺ صلَّى يوم أُحد قاعداً، وصلَّى المسلمون خلفه قعوداً(٣)

زاد غيره: صلاة الظهر، وأن ذلك من الجراح التي أصابته(٤)

ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى: إنَّ موعدكم بدر العام القابل. فقال رسول الله ﷺ لرجل [٧٩/أ] من أصحابه: «**قل: نعم، هو بيننا**

---

(١) رواه البخاري (٣٠٣٩).

(٢) انظر: «تفسير الطبري» (٤/١٣٧ ـ ١٣٨).

(٣) «جوامع السيرة» (ص١٢٩).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٤/٣٦).

وبينكم موعد»(١)

وذكر الزبير في «الموفقيات» أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أُحد، فأعطاه رسول الله ﷺ عرجون نخلة، فصار سيفاً، ولم يزل يتداول(٢) حتَّى بيع من بُغَا التُّرْكِيِّ(٣) بمئتي دينار(٤)

وقُتِلَ من كفار قريش يوم أُحد ثلاثة وعشرون رجلاً.

وعند ابن إسحاق: اثنان وعشرون رجلاً(٥)

ودخل رسول الله ﷺ المدينة آخر يوم السبت(٦)

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٤/ ٤٣). (٢) في (أ): «يتناول».

(٣) في «تاريخ الخميس»: «حتى بيع من بغا التركي من أمراء المعتصم بالله في بغداد بمئتي دينار».
ترجمته في «الوافي بالوفيات» (١٠/ ١٠)، وفيها: «بُغَا التركي الصغير المعروف بالشرابي، الأمير، من كبار قواد المتوكل، وهو أحد من دخل عليه وفتك به، وغلب على المستعين هو ووصيف حتى قال الشاعر في ذلك:

خليفةٌ فِي قفصٍ بَين وصيفِ وبُغا
يَقُول مَا قَالَا لَهُ كَمَا تَقولُ البَبَّغَا

وخرج بُغَا على المعتز ونهب من الخزائن مئتي ألف دينار، وسار إلى السن عازماً على الشر، فاختلف عليه أصحابه، فكتب يطلب أماناً، وفارقه عسكره، فانحدر في زورق، فأخذته المغاربة، فقتله الولِيد ونصب رأسه ببغداد، وأُعْطِيَ قاتله عشرة آلاف دينار».
وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ٥٧).

(٤) «الأخبار الموفقيات» للزبير (٣٩٠، ٦٢٣)، «الاستيعاب» (٣/ ٨٩٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ١١٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٠٨، السيرة)، «عيون الأثر» (١/ ٤٢٧)، «سبل الهدى والرشاد» (٤/ ٢٤٠) (١٠/ ٩)، «تاريخ الخميس» (١/ ، ٤٣٣، ٤٤٢)، «البداية والنهاية» (٥/ ٤٣٣)، «الإصابة» (٤٦٠١)، «وفاء الوفا بأخبار المصطفى» للسمهودي (١/ ٢٢١).

(٥) «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٢٩).

(٦) «عيون الأثر» (٢/ ١٠).

○ غزوة حمراء الأسد:

ولما كان من الغد صلَّى رسول الله ﷺ الصبح، وأمر منادياً فنادى في الناس بالخروج لطلب عدوهم، ولا يخرج إلّا من شهد أُحداً، واستخلف على المدينة: ابن أم مكتوم.

وكان دليله إلى حمراء الأسد: ثابت بن الضحاك بن خليفة الأوسي[(١)]، وانتهى إلى حمراء الأسد، وهي على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردتَ ذا الحليفة، فأقام بها رسول الله ﷺ يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء.

ولقي بها معبد بن أبي معبد الخزاعي[(٢)]، وهو يومئذٍ مشرك، فخرج معبد ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد، فلقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا الرجوع إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه أبو سفيان قال: ما وراءك يا معبد؟

---

(١) هو ثابت بن الضحاك بن خليفة الأنصاري ابن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، يكنى أبا زيد، يقال إنه أخو أبي جبيرة بن الضحاك، شهد الشجرة بالحديبية، كان رديف النبي ﷺ يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد بالحديبية، فوهم بعض الناس، فقال: قال البخاري: شهد بدراً مع النبي ﷺ. ولا يثبت، وإنما ذكر البخاري في الجامع أنه من أهل الحديبية، واستشهد بحديث أبي قلابة عنه. روى عنه عبد الله بن معقل، وأبو قلابة، توفي في فتنة ابن الزبير، وسكن الشام.
انظر: «ثقات ابن حبان» (٣/ ٤٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٤٦٧)، «أسد الغابة» (١/ ١٤٢)، «الاستيعاب» (١/ ٦٢)، «الإصابة» (١/ ٣٩١).

(٢) هو معبد بن أبي معبد الكعبي الخزاعي، وهو ابن أم معبد، مر به النبي ﷺ مهاجراً إلى المدينة وهو صغير.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٠)، «ثقات ابن حبان» (١/ ٢٣٥)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٥٢٩)، «الإصابة» (٦/ ١٦٩).

قال: محمد قد خرج في طلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقاً، وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه، فرجع أبو سفيان ورجع من معه، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد سوِّمت حجارة لو صبِّحوا بها كانوا كأمس الذاهب**».

فغاب رسول الله ﷺ خمس ليال، ودخل المدينة يوم الجمعة[(١)]

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد:

بعثه رسول الله ﷺ هلال المحرَّم، على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره إلى قَطَن ـ بفتح القاف والطاء المهملة، وهو جبل بناحية فيد، وقيل: ماء من مياه بني أسد بنجد ـ، وعقد له لواءً، وبعث معه مئة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار؛ لأنَّه كان بلغه أنَّ طلحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما إلى حرب رسول الله ﷺ، فبعثه إليهم، فتفرَّقوا قبل أن يصل إليهم، فأصابوا إبلاً وشاءً ولم يلقوا كيداً.

فانحدر أبو سلمة بذلك إلى المدينة.

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[(٢)] وأبو عبيد البكري[(٣)]؛ أنَّ مسعود بن عروة قتل في هذه السرية[(٤)]

سرية عبد الله بن أنيس وحده إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي اللحياني، بعرنة.

وفي أبي داود في صلاة الخوف قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٠٣). (٢) «الاستيعاب» (١/ ٤٣٦).

(٣) «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٨٣ ـ ١٠٨٤)، ونقله إليه الديار بكري في «تاريخ الخميس» (١/ ٤٥٠). ووقع في «السبل» (٦/ ٣٤): «وذكر أبو عمر وأبو عبيدة...» وهو تصحيف.

(٤) وكذا قال ابن إسحاق والواقدي وابن الأثير. انظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٣٥).

خالد بن سفيان[١]

وفي البيهقي[٢]: دعاني رسول الله ﷺ فقال: **«إنه بلغني أن ابن نبيح»** الحديث.

خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرَّم، على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره، وذلك أنه بلغه ﷺ أن سفيان بن خالد، قد جمع لرسول الله ﷺ، فبعث إليه عبد الله وحده، فقال: يا رسول الله صِفْه لي.

---

(١) «سنن أبي داود» (١٢٥١)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩٨٢، ٩٨٣)، من طريق ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه. وابن عبد الله بن أنيس: قد ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥٩٣)، وفيه جهالة.

(٢) «سننه الكبرى» (٣/ ٢٥٦)، ونصه: عن جعفر بن الزبير عن عبيد الله يعنى ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه عبد الله بن أنيس قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: **«إنه بلغني أن ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني، وهو بنخلة أو بعرنة، فأته فاقتله»**. قلت: يا رسول الله، انعته لي حتى أعرفه قال: **«آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة»**. قال: فخرجت متوشحاً بسيفي حتى دفعت إليه في ظعن يرتاد بهن منزلاً، حتى كان وقت العصر، فلما رأيته وجدت له ما وصف لي رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلت نحوه، وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه، أومئ برأسي إيماء، فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاء لذلك. قال: أجل، نحن في ذلك قال: فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته، ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله ﷺ قال: **«أفلح الوجه»**. قلت: قد قتلته يا رسول الله. قال: **«صدقت»**. ثم قام بي رسول الله فدخل بي بيته فأعطاني عصا، فقال: **«أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس»**. فخرجت بها على الناس فقالوا: ما هذه العصا معك يا عبد الله بن أنيس؟ قلت: أعطانيها رسول الله ﷺ، وأمرني أن أمسكها عندي قالوا: أفلا ترجع إليه فتسأله عن ذلك؟ قال: فرجعت إليه فقلت: يا رسول الله، لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: **«آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ»**. قال: فقرنها عبد الله بسيفه، فلم [تزل] معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه فدفنا جميعاً.

قال: «**إذا رأيتَهُ هبتَهُ وفرقتَ منه، وذكرتَ الشيطان**».

قال: وكنت لا أهاب الرجال، فاستأذنت رسول الله ﷺ أن أقول، فأذن لي، فأخذت سيفي وخرجت، حتى إذا كنت ببطن عرنة، لقيته يمشي، ووراءه الأحابيش، فعرفته بنعت رسول الله ﷺ [٧٩/ب]، وهبتُه، وحضرت صلاة العصر، فقلت: إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما إن أؤخر الصلاة فانطلقت أمشي وأنا أصلي أومي إيماء نحوه ـ وفي رواية برأسي ـ فقال: من الرجل؟

فقلت: من خزاعة، سمعت بجمعك لمحمد، فجئتك لأكون معك.

قال: أجل، إني لأجمع له، فمشيت معه، وحدَّثته واستحلى حديثي وتفرَّق عنه أصحابه، حتى إذا هدأ الناس وناموا، اغتررته فقتلته وأخذت رأسه، ثم دخلت غاراً في الجبل، وضربت العنكبوت عليَّ، وجاء الطلب، فلم يجدوا شيئاً، فانصرفوا ثم خرجت، فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار، حتى قدمت المدينة، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد، فلما رآني قال: «**أفلح الوجه**».

قلت: أفلح وجهك يا رسول الله، فوضعت رأسه بين يديه، وأخبرته خبري، فدفع إليَّ عصا، فقال: «**تخصَّر بهذه في الجنة**»، فكانت عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا[١]

وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة، وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم.

سرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة:

ـ ومعونة[٢] بالنون ـ وهي في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً من

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥١).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٤٥): «بئر معونة: بفتح أوّله، وضمّ =

مهاجره، وكان من حديثها: أنَّ أبا براء[١] المعروف بملاعب الأسنة، وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي، قدم المدينة على رسول الله ﷺ، فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد من الإسلام، وقال: يا محمد، لو بعثت معي رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد، رجوت أن يستجيبوا لك.

فقال رسول الله ﷺ: «**أخشى عليهم أهل نجد**».

قال: أنا لهم جار فابعثهم، وكان شباب من الأنصار يسمّون: القراء، يصلون بالليل، حتى إذا تقارب الصبح، احتطبوا الحطب، واستعذبوا الماء، فوضعوه على أبواب حجر رسول الله ﷺ، قال: فبعثهم جميعاً وكانوا سبعين، وقيل: أربعين[٢]، والأول في البخاري[٣]

= ثانيه، بعده واو ونون: هو ماء لبني عامر بن صعصعة،.. وقال ابن إسحاق: هي بين ديار بني عامر وحرّة بني سليم، وهي إلى الحرّة أقرب».

(١) هو «عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي، أبو براء، وهو ملاعب الأسنة، وهو عم عامر بن الطفيل، أرسل إلى النبي ﷺ يلتمس منه دواء أو شفاء، فبعث إليه بعكة عسل، كذا أخرجه ابن منده وأبو نعيم، قلت: الصحيح أن أبا براء لم يسلم وقال المستغفري: لم يخرجه في الصحابة إلا خليفة بن خياط»؛ قاله ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٦٥).

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ٢١٨٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٦٥).

(٣) يعني: «السبعين»، وحديثهم رواه البخاري (٣٠٦٤) من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ أتاه رِعْل، وذكوان، وعُصَيَّة، وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، «فأمدهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار»، قال أنس: كنا نسميهم: القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم، حتى بلغوا بئر معونة، غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهراً يدعو على رعل، وذكوان، وبني لحيان، قال قتادة: وحدثنا أنس: أنهم قرءوا بهم قرآناً: أَلَا بلِّغوا عنا قومنا، بأنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا وأرضانا، ثم رفع ذلك بعد.

وفي رواية للبخاري (٤٠٧٨) عن قتادة، قال: ما نعلم حيّاً من أحياء العرب أكثر =

وأمَّرَ عليهم: المنذر بن عمرو، أخا بني ساعدة؛ المُعْنِقَ ليموت[١]؛ يعني: أنه يُقْدِم على الموت وهو يعرفه، فساروا حتى نزلوا بئر معونة، وهي أرض بني عامر وحرَّة بني سليم، فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدوّ الله عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى غدا على الرجل، فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر، فأبوا أن يجيبوه، وقالوا: لن نخفر جوار أبي براء، فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصيَّة ورِعْل وذكوان، فنفروا معه، وخرجوا حتى غشوا القوم، فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم، ثم قاتلوهم حتى قتلوا عن آخرهم، إلّا كعب بن زيد أخا بني دينار بن النجار، فإنهم تركوه وبه رمق، فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيداً.

وكان في سرح القوم: عمرو بن أمية الضمري[٢]، والمنذر بن محمد بن أحيحة ابن الجلاح، فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلّا الطير

= شهيداً أعز يوم القيامة من الأنصار. قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك أنه «قُتِلَ منهم يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون»، قال: «وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ، ويوم اليمامة على عهد أبي بكر، يوم مسيلمة الكذاب».
ورواه مسلم أيضاً (٦٧٧).

(١) يقال: أعنق إلى كذا أي أسرع إليه. وقد ذكره ابن حجر في «نزهة الألباب في الألقاب» (٢٦٦٥).

(٢) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، يكنى أبا أمية، بعثه رسول الله ﷺ وحده عيناً إلى قريش، وبعثه وكيلاً ورسولاً إلى النجاشي، فعقد له على أم حبيبة بنت أبي سفيان، مهاجري، قديم الإسلام، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، توفي في أيام معاوية قبل الستين، وأول مشهد شهده: بئر [معونة]. «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١٩٩٣/٤).
وقد تصحفت في المطبوع إلى: «بئر معاوية» والمثبت من مخطوط «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (ل٨٤/ب).

تحوم على العسكر، فأقبلا، فقاتل المنذر بن محمد، وقال: ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قُتل فيه المنذر بن عمرو، ثم قاتل حتى قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مضر؛ أخذه عامر بن الطفيل، فجزَّ ناصيته، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه، فخرج عمرو بن أمية، حتى إذا كان بالقُرْقُرة[١] أقبل رجلان من بني عامر، حتى نزلا معه في ظلٍّ هو فيه، وكان معهما عقد من رسول الله ﷺ وجوار لم يعلم به عمرو بن [٨٠/أ] أميَّة، فأمهلهما حتى إذا ناما قتلهما، وهو يرى أنه أصاب بهما من بني عامر بما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله ﷺ أخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارهاً**»، فشقَّ ذلك عليه، وبلغ أبا براء فشقَّ عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب أصحاب رسول الله ﷺ بسببه، فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه، وأقام رسول الله ﷺ يدعو على رعل وذكوان وعصية في صلاة الغداة[٢].

وعن أنس: ما رأيت رسول الله ﷺ وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة[٣].

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٦٥): «قرقرة الكدر: بضمّ أوّله، وإسكان ثانيه، بعدهما مثلهما، مضافة إلى كدر القطا. وهي على ستّة أميال من خيبر».

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٥١)، وأبو عوانة في «مسنده» (٢/ ٢٦)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ١٩٩) وفي «الدلائل» (٣/ ٣٤٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٦/ ١٠٨)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٤/ ٢١٨٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٦٥).

(٣) هذا اللفظ: رواه الحميدي في «مسنده» (١٢٤٢)، وأحمد (١٣٠٢٧)، من طريق عاصم الأحول، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: «ما رأيت رسول الله ﷺ =

سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي(١) إلى الرَّجيع(٢) ـ بفتح الراء المهملة وبالعين المهملة في آخره ـ:

وهي في صفر، على رأس ستة وثلاثين شهراً من مهاجره.

خرَّج البخاري من طريق عمرو بن أبي سفيان الثقفي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية عيناً، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت(٣).

وفي «الطبقات» لابن سعد من طريق [عاصم بن عمر بن](٤) قتادة وأبي هريرة قالا: قدم على رسول الله ﷺ رهط، من عضل والقارة، وهم آل الهون بن خزيمة، فقالوا: يا رسول الله إنَّ فينا إسلاماً، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا ويقرؤنا القرآن ويعلِّمونا الشرائع، فبعث رسول الله ﷺ

= وجد على سرية قط ما وجد على أصحاب بئر معونة حين قتلوا، وكانوا يسمون: القراء»، واللفظ للحميدي.
ورواه البخاري (٢٨١٤)، ومسلم (٦٧٧) من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين غداة، على رعل، وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله»، قال أنس: «أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه، ثم نسخ بعد: بلِّغوا قومنا أن قد لقينا ربنا، فرضي عنا ورضينا عنه».

(١) هو مرثد بن أبي مرثد الغنوي، حليف حمزة بن عبد المطلب، شهد هو وأبوه بدراً، واستشهد مرثد يوم الرجيع مع عاصم بن أبي الأقلح، وكان أمير السرية، وكان رجلاً شديداً يحمل الأسارى من مكة إلى المدينة.
قاله أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٥٦٢).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٤٦)، «جوامع السيرة» (ص١٧٦).

(٣) رواه البخاري (٣٠٤٥).

(٤) ما بين معكوفتين سقط من النسخ، وأثبته من «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥)، ومثله في «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٦٩ ت السقا)، «البداية والنهاية» (٥/ ٥٠١)، «الروض الأنف» (٦/ ١٦٢).

معهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح(١)، ومرثد بن أبي مرثد، وخبيب بن عدي(٢)، وزيد بن الدثنة(٣)، وخالد بن أبي البكير، وعبد الله بن طارق(٤)،

---

(١) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ـ واسم أبي الأقلح: قيس ـ بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصاري، جد عاصم بن عمرو بن الخطاب لأمه، ويكنى عاصم أبا سليمان، وكان من السابقين الأولين من الأنصار، ومن ولده الأحوص الشاعر، شهد عاصمٌ بدراً وأُحُداً، وثبت يوم أحد مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت، وقُتِل بالرّجيع رضي الله عنه.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٦٢)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٤١)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٤١)، «الإصابة» (٣/ ٥٦٩).

(٢) هو خُبيب بن عدي الأنصاري، أحد المأسورين في وقعة الرجيع، وأول من صُلب في ذات الله في الإسلام، وأول من سن الصلاة عند الصلب، بدري، قاتل الحارث بن عامر بن نوفل، كان الله عز وجل يطعمه ـ وهو في الإسار ـ إكراماً له أطيب الثمار، روى عنه: الحارث بن برصاء.
قاله أبو نعيم في «المعرفة» (٢/ ٩٨٦).

(٣) هو زيد بن الدثنة الأنصاري، من بني بياضة بن عامر، بعثه النبي ﷺ في سرية عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وخبيب، وقتل بمكة بالتنعيم، قتله نسطاس مولى صفوان بن أمية، فقال له أبو سفيان حين قُدِّمَ ليُقْتل: أتحب أن محمداً مكانك، يضرب عنقه وأنك في أهلك؟ فقال: والله ما أحب أن محمداً في مكانه يصيبه شوكة تؤذيه وأني في أهلي.
انظر: «المعرفة» لأبي نعيم (٣/ ١١٨٢).

(٤) هو عبد الله بن طارق الظَّفَري، وقيل: هو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي، حليف لبني ظفر من الأنصار، شهد بدراً وأُحُداً، وهو أحد الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى رهط من عضل والقارة في آخر سنة ثلاث من الهجرة ليفقهوهم في الدين ويعلموهم القرآن وشرائع الإسلام، فلما كانوا بالرجيع ـ وهو ماء لهذيل بالحجاز ـ استصرخوا عليهم هذيلاً وغدروا بهم فقاتلوهم، وكانوا: عاصم بن ثابت، ومرثد بن أبي مرثد، وخبيب بن عدي، وخالد بن البكير، وزيد بن الدثنة، وعبد الله بن طارق. فقُتل مرثد وخالد وعاصم، وأما خبيب وعبد الله وزيد، فأخذوا أسرى وساروا بهم إلى مكة، فلما كانوا بالظهران انتزع =

وأخيه لأمه: مُعَتِّب بن عُبيد[(١)]، وأمَّر عليهم عاصماً، وقيل: مرثداً[(٢)]

وفي البخاري أنهم عشرة رهط، وذكر أنَّ أميرهم عاصم[(٣)]

والمؤرخون يقولون: هم الستة المذكورون، فانطلقوا حتى إذا كانوا بين عسفان ومكة بموضع يقال له: الرجيع، وهو ماء لهذيل بصدور الهدَّة، على سبعة أميال من عسفان، فغدروا بهم واستصرخوا عليهم بهذيل، فخرج إليهم بنو لحيان، قريب من مئة رام، فلجأ عاصم وأصحابه إلى فدفد[(٤)]، وجاء القوم وأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً، فقال عاصم: أمّا أنا فلا أنزل في ذمة كافر. اللَّهُمَّ أخبر عنا نبيك، فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصماً في سبعة نفر، كذا في البخاري[(٥)]، وبقي خبيب وزيد وعبد الله بن طارق فأعطوهم الميثاق.

فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلَّوا أوتار قسيِّهم فربطوهم بها، فقال ابن طارق: هذا أول الغدر، فأبى أن يصحبهم فجروه وعالجوه على أن يصحبهم، فلم يفعل فقتلوه، وقبره بالظهران، وانطلقوا بخبيب وزيد، حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيباً: بنو

= عبد الله بن طارق يده من الحبل وأخذ سيفه فتأخر القوم عنه فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بالظهران، وذكرهم حسان في شعره.
انظر: «أسد الغابة» (١/ ٦٢٧).

(١) هو مُعَتِّب ـ وقيل: مُغِيث ـ بن عُبيد ـ ويقال: عَبْدَة ـ بن إياس البلوي، ثم الظَّفَري، حليف بني ظفر من الأنصار، ذكره ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي فيمن شهد بدراً.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٥٤)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤٣٠)، «الإصابة» (٦/ ١٧٤).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥).

(٣) «صحيح البخاري» (٣٠٤٥).

(٤) الفدفد: المكان المرتفع فيه صلابة. انظر: «لسان العرب» (٣/ ٣٣٠).

(٥) (٣٠٤٥).

الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيراً، حتى إذا أجمعوا على قتله، استعار مُوسَى من بعض بنات الحارث ليستحدّ بها، فأعارته، قالت: فغفلتُ عن صبيٍّ لي، فدرج إليه، حتى أتاه فوضعه على فخذه، فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذلك [٨٠/ب] مني.

فقال: أتحسبين أني[(١)] أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك.

وكانت تقول: ما رأيت أسيراً قطُّ خيراً من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب، وما بمكة يومئذٍ ثمرة، وإنه لموثق بالحديد، ما كان إلّا رزقاً رزقه الله.

وخرجوا به إلى الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه، فصلَّى ركعتين وأوجز ثم انصرف، فقال: لولا أن تروا ما بي من جزع لزدت.

فكان أول من سنَّ الركعتين عند القتل، فقتله عقبة بن الحارث بأبيه[(٢)]

وكان رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري عيناً وحده، قال عمرو: فجئت إلى خشبة خُبيب فرقيت فيها، وأنا أتخوَّف العيون، فأطلقته فوقع إلى الأرض، فكأنما ابتلعته الأرض، فما رُؤِي له رمة حتى الساعة[(٣)]

---

(١) في (أ): «أن».

(٢) وعند البخاري في آخر الحديث: «فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبراً، فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أُصيب، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم، وما أصيبوا، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل، ليؤتوا بشيء منه يعرف، وكان قد قتل رجلاً من عظمائهم يوم بدر، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسولهم، فلم يقدروا على أن يقطعوا من لحمه شيئاً».

(٣) هذا الجزء من الحديث: رواه أحمد، وابنه عبد الله في «زوائده على مسند أبيه» =

وأما زيد بن الدثنة، فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه، فأخرجه مع مولىً له يقال له: نسطاس إلى التنعيم خارج الحرم ليقتله، واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب، فقال له أبو سفيان حين قُدِّم ليقتل: أنشدك الله يا زيد! أتحب أنَّ محمداً الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنك في أهلك، فقال: والله ما أحب أنَّ محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي.

قال: يقول أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً، ثم قتله نسطاس(١).

وكان عاصم بن ثابت قد قَتل يوم أُحد من بني عبد الدار أخوين: أمهما: سلافة بنت سعد بن شهيد، فنذرت إن الله أمكنها من رأس عاصم لتشربنَّ في قحفه الخمر، فرامت بنو هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة، فأرسل الله ﷻ دونه مثل الظلَّة من الدبر، والظلَّة: السحاب، والدبر ـ بسكون الباء الموحدة ـ: النحل ـ وقيل: الزنابير ـ فحمته منهم، فقالوا: إنَّ الدبر ستذهب في الليل، فإذا جاء الليل أخذناه، فلما جاء الليل أرسل الله ﷻ عليه سيلاً لم ير مثله، فحمله ولم يصلوا إلى جثته ولا إلى رأسه، وكان قد نذر ألّا يمسَّ مشركاً أبداً، فبرَّ الله ﷻ قسمه، ولم يروه ولا وصلوا إلى شيء منه ولا عرفوا له مسقطاً، وجاء خبرهم لرسول الله ﷺ في ليلته(٢)

= (١٧٢٥٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٦، ٤١٥٣).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ٣٢١): «رواه أحمد والطبراني، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف».

(١) وهذا الجزء من القصة: رواه الطبراني في «الكبير» (٥٢٨٤) من رواية ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، وهو مرسل، وابن لهيعة متكلم فيه أيضاً.

(٢) انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ٢٢٨، ٣٥٦)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٥) (٣/ ٤٦٢)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٧٧)، «السبل» (٦/ ٤١).

○ غزوة بني النضير:

ذكر ابن سعد[١] أنها في شهر ربيع الأول، سنة أربع، على رأس سبعة وثلاثين شهراً من مهاجره.

قال البخاري[٢]: «وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأُحد».

وقال: «قال الزهريُّ عن عروة، وكانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وقبل أُحُدٍ».

وكانت منازل بني النضير بناحية العرش وما والاها، وهي مقبرة بني خطمة اليوم، وكانوا حلفاء لبني عامر. خرج رسول الله ﷺ يوم السبت، فصلَّى في مسجد قباء، ومعه نفر من أصحابه من المهاجرين والأنصار، ثم أتى بني النضير ليعينوه في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري، وكان بين بني النضير، وبين بني عامر عهد، وكان لهم أيضاً عهد مع رسول الله ﷺ، [٨١/أ] لمَّا دخل المدينة، فقالوا: نفعل، وخلا بعضهم ببعض، وهمَّوا بالغدر، فقال عمرو بن جحاش بن كعب بن بسيل النضري: أنا أظهر على البيت، فأطرح عليه صخرة، فقال سلَّام بن مشكم: لا تفعلوا، والله ليخبرنّ بما هممتم به، وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه، وكان رسول الله ﷺ قد جلس إلى ظل جدار بعض بيوتهم، ومعه نفر من أصحابه، منهم: أبو بكر وعمر وعلي، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء، فقام ورجع إلى المدينة، وأمر رسول الله ﷺ بالتهيّؤ لحربهم، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم.

وسار إليهم، فتحصَّنوا بالحصون، فحاصرهم خمسة عشر يوماً[٣]

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٥٧).

(٢) «صحيحه» (٥/ ٨٨) «باب حديث بني النضير».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٧)، «تاريخ الطبري» (٢/ ٨٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٣٥٤)، «البداية والنهاية» (٤/ ٧٥).

وفي كتاب ابن عبد البر[١]: «ستة أيام».

وكذا ذكره ابن إسحاق[٢]

فأمر رسول الله ﷺ أن تخرَّب بيوتهم، وحرَّق نخلهم، فنادوه: يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد، فما بال قطع النخل وتحريقها، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم، فأجلاهم إلى خيبر، وأذن لهم في حمل ما حملت الإبل من أموالهم إلّا الحلقة، فحملوا من أموالهم ما استقلَّت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره، فخرجوا إلى خيبر، ومنهم منْ سار إلى الشام، وقبض رسول الله ﷺ أموالهم، فكانت له خاصة يضعها حيث يشاء، وقبض رسول الله ﷺ الحلقة، فوجد خمسين درعاً وخمسين بيضة، وثلاث مئة وأربعين سيفاً، ولم يسهم منها لأحد من الأنصار، إلّا لرجلين محتاجين، وهما سهل بن حنيف وأبو دجانة، وأعطى سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق، وكان سيفاً له ذكر عندهم، وقسمها بين المهاجرين؛ لأنَّهم لما قدموا المدينة شاطرتهم الأنصار ثمارهم، فردَّ المهاجرون على الأنصار ثمارهم.

وممن أعطي من المهاجرين: أبو بكر الصديق: بئر حجر، وعمر بن الخطاب: بئر حرم، وعبد الرحمٰن بن عوف: سوالة، وهو الذي يقال له: ماء سليم من يهود، وصهيب بن سنان: الصراطة، والزبير بن العوام وأبو سلمة بن عبد الأسد: البويلة، وسهل بن حنيف وأبو دجانة مالاً يقال له: مال ابن خرشة[٣]

○ غزوة بدر الموعد:

وهي غزوة بدر الصغرى، وكانت لهلال ذي القعدة، على رأس خمسة

---

(١) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٦٥).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ١٩١). (٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ٨٢).

وأربعين شهراً، وذكرها ابن إسحاق[١] وابن عبد البر[٢] في شعبان، بعد غزوة ذات الرقاع.

وسبب خروجه لبدر الموعد؛ لقول أبي سفيان لمَّا تفرَّقوا من وقعة أُحد: الموعد بيننا وبينكم بدر، رأس الحول.

فقال رسول الله ﷺ لعمر: «**قل: نعم إن شاء الله**»[٣].

فخرج رسول الله ﷺ للموعد، ومعه ألف وخمس مئة، وكانت الخيل عشرة أفراس، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة: عبد الله بن رواحة، وخرجوا ببضائع لهم وتجارات، وكانت بدر مجتمعاً تجتمع فيه العرب وسوقاً تقوم لهلال ذي القعدة، فانتهوا إلى بدر هلال [٨١/ب] ذي القعدة، وقامت السوق صبيحة الهلال، فأقاموا بها ثمانية وباعوا وربحوا الدرهم درهماً، وانصرفوا راجعين.

وخرج أبو سفيان من مكة وهم ألفان، ومعهم خمسون فرساً، فانتهوا إلى مرِّ الظهران[٤] ـ وقيل: عسفان ـ ثم رجعوا إلى مكة؛ لأنَّه كان عام جدب، فأنزل الله تعالى في حق المؤمنين: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ...﴾[٥] الآية [آل عمران: ١٧٤].

---

(١) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٩).

(٢) «الدرر» (ص١٦٨).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٩).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٦٣): «الظهران: واد قرب مكة وعنده قرية يقال لها مرّ، تضاف إلى هذا الوادي، فيقال: مرّ الظهران... وقد جاء ذكرها في الحديث، وقال أبو سعد: الظهراني: بكسر الظاء نسبة إلى ظهران قرية قديمة من مكة، قال: وليست بمر الظهران... وما أراه صنع شيئاً، هي الظهران بفتح الظاء لا غير».

(٥) «سنن النسائي الكبرى» (٦/ ٣١٧ رقم ١١٠٨٣).

○ غزوة ذات الرقاع:

ـ بكسر الراء ثم قاف ـ ذكرها ابن سعد[١] بعد بدر الموعد، وذكر أنها في المحرَّم على رأس سبعة وأربعين شهراً من مهاجره، وأنه خرج إليها ليلة السبت لعشر خلون من المحرَّم.

وقال ابن الأثير: «إنَّها في المحرَّم سنة خمس»[٢]

وقال ابن عبد البر: «أقام بعد إجلاء بني النضير بالمدينة، شهر ربيع الآخر، وبعض جمادى الأولى، صدر السنة الرابعة، ثم غزا نجداً»[٣]

وهي هذه الغزوة.

وذكرها البخاري[٤] بعد غزوة خيبر؛ لأنَّ أبا موسى كان بهذه الغزوة، وأبو موسى جاء والنَّبيّ ﷺ بخيبر، لكن ذكرها بعد الخندق بعد خروج النَّبيّ ﷺ إلى بني قريظة.

وذكرها ابن إسحاق قبل بدر الموعد[٥]

وسببها[٦]: أنَّ رسول الله ﷺ، بلغه أنَّ أنمار وثعلبة قد جمعوا الجموع، فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان ـ وقيل: أبا ذر الغفاري ـ وخرج في أربع مئةٍ من أصحابه ـ وقيل: سبع مئة ـ فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع، وهو جبل بأرض ملوية، فيه بقع حمر وسود وبيض.

وقال ابن هشام: «سميت ذات الرقاع؛ لأنَّهم رقعوا فيها راياتهم، وقيل: سميت بشجرة تعرف بالرقاع»[٧]

وفي الصحيح من حديث أبي موسى الأشعري؛ أنهم تعبت أقدامهم

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٢).
(٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٦٦).
(٣) «الدرر» (ص١٦٦).
(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ١١٣).
(٥) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٣).
(٦) وانظر: «السبل» (٥/ ١٧٥).
(٧) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٠٤). وانظر: «البداية والنهاية» (٤/ ٨٣)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٢٢).

فلفَّوا عليها الخرق، فسمّيت: ذات الرقاع[(١)]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٢)]: «وفي هذا نظر؛ لأنَّ أبا موسى قَدِم على النَّبيّ ﷺ وهو بخيبر، فكيف حضر هذه الغزاة وهي قبل خيبر بثلاث سنين؟»[(٣)]

وقال الداودي[(٤)]: «سميت ذات الرقاع؛ لأنَّ صلاة الخوف كانت بها، فسمَّيت بذلك لترقيع الصلاة فيها».

فلما وصلها رسول الله ﷺ لم يجد فيها إلَّا نسوة، فأخذهنَّ وفيهنَّ جارية وضيئة، وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال، وحضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم، فصلَّى رسول الله ﷺ صلاة الخوف؛ فكان ذلك أول صلاة خوف صلَّاها، وانصرف راجعاً إلى المدينة، وغاب خمس عشرة ليلة، وبعث رسول الله ﷺ جِعَال بن سُرَاقة[(٥)] بشيراً [إلى][(٦)] المدينة بسلامته

---

(١) رواه البخاري (٤١٢٨)، ومسلم (١٨١٦)، من حديث أبي موسى ﵁، قال: «خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة ونحن ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي، وسقطت أظفاري، وكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت: غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا»، وحدَّث أبو موسى بهذا ثم كره ذاك، قال: ما كنت أصنع بأن أذكره، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه.
قلت: وهذا لفظ البخاري.

(٢) في «مختصر السيرة» (٢/ ١١٠).

(٣) انظر: «فتح الباري» (٧/ ٤١٨)، «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٨٢).

(٤) نقله ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٤١٩) بعد أن قال: «وأغرب الداودي فقال...» فذكره.

(٥) هو جِعَال بن سُرَاقة الضمري، أو الغفاري، أو الثعلبي، أسلم قديماً، وشهد أُحُداً، وقيل: جعيل بن سراقة بالتصغير.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٤٥)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٤٥٧)، «الإصابة» (١/ ٤٨١).

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من النسخ الخطية، وأثبته من «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٢) و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ١٩٩).

وسلامة المسلمين، وقدم صرار ـ بكسر الصاد المهملة ـ يوم الأحد لخمس ليال بقين من المحرَّم، وصرار على ثلاثة أميال من المدينة وهي بئر جاهلية على طريق العراق.

وفي هذه الغزاة استغفر رسول الله ﷺ لجابر بن عبد الله خمساً وعشرين مرة، أو لوالده، وباعه جمله. والحديث مشهور[١].

وفي هذه الغزوة جاء رجل من المشركين، فأخذ سيف رسول الله ﷺ فاخترطه، وقال: من يمنعك [٨٢/أ] مني؟ قال: «**الله**». فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ، فأغمد السيف، وعلَّقه[٢].

○ غزوة دومة الجندل:

دومة ـ بضم الدال المهملة ـ سمِّيت بدومى بن إسماعيل كان نزلها، ودَومة ـ بالفتح ـ موضع[٣].

خرج رسول الله ﷺ إليها لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول، على رأس تسعة وأربعين شهراً.

قال ياقوت: «دومة: بضم الدال وتفتح والواو ساكنة والميم

---

(١) رواه البخاري (٢٠٩٧، ٢٣٠٩، ٢٣٨٥، ٢٤٠٦، ٢٩٦٧)، ومسلم (٧١٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) رواه البخاري (٢٩١٠، ٤١٣٥، ٤١٣٦، ٤١٣٩)، ومسلم (٨٤٣).

(٣) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٥٦٤): «بضمّ الدال، وهي ما بين برك العماد ومكّة، . . . وقيل أيضاً: إنها ما بين الحجاز والشام، والمعنى واحد وإن اختلفت العبارة. ودومة هذه على عشر مراحل من المدينة، وعشر من الكوفة، وثمان من دمشق، واثنتي عشرة من مصر. وسمّيت بدومان بن إسماعيل عليه السلام، كان ينزلها. . . وبعث رسول الله ﷺ جيشاً إلى دومة، وأمّر عليهم عبد الرحمٰن بن عوف، وعَمَّمَه بيده، . . . وكان افتتاح دومة صلحاً، وهي من بلاد الصّلح، التي أدّت إلى رسول الله ﷺ الجزية» انتهى باختصار.

مفتوحة وهاء»[(١)]

ذكر البلاذري[(٢)] أنَّ الأكيدر كان أولاً في بلدة له أو حصن قريب من عين التمر بالعراق يقال له: دومة في الجاهلية، وكان يزور أخواله من كلب بأطراف الشام، فإنه لمعهم، وقد خرجوا للصيد، إذ رفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق فيها إلّا بعض حيطانها، وكانت مبنية بالجندل فأعاد بناءها، وغرس فيها الزيتون وغيره، وسمَّاها: دومة الجندل بقرية بينها وبين دومة العراق.

وتأتي زيادة لذلك في غزوة تبوك.

لما بلغ رسول الله ﷺ، أنَّ بها جمعاً كبيراً، وأنهم يظلمون من مرَّ

---

(١) في «معجم البلدان» (٢/ ٤٨٦) ذكر: «دومة: بالضم، من قرى غوطة دمشق غير دومة الجندل»، ثم ذكر (٢/ ٤٨٧): «دُومَةُ الجندَل: بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح، وعدّه من أغلاط المحدّثين، وقد جاء في حديث الواقدي: دوماء الجندل، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة، سمّيت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم، وقال الزّجاجي: دومان بن إسماعيل، وقيل: كان لإسماعيل ولد اسمه: دما ولعله مغير منه، وقال ابن الكلبي: دوماء بن إسماعيل، قال: ولما كثر ولد إسماعيل، عليه السلام، بتهامة خرج دوماء بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبنى به حصناً فقيل: دوماء ونسب الحصن إليه، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ، وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تثجّ فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها مارد، وسميت: دومة الجندل لأن حصنها مبنيّ بالجندل، وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيّء كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة وسكاكة وذو القارة، فأما دومة فعليها سور يتحصن به، وفي داخل السور حصن منيع يقال له: مارد، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحيّ بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عفير وهو كندة السكوني الكندي، وكان النبي، ﷺ، وجّه إليه خالد بن الوليد من تبوك. . .» إلخ.

(٢) في «فتوح البلدان» (١/ ٧٥).

بهم من السفافطة، وهم الذين يكرون الإبل من موضع إلى موضع، وأنهم يريدون المدينة.

ودومة هذه بينها وبين دمشق خمس ليال، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة أو ست عشرة.

ولما خرج رسول الله ﷺ استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، وخرج في ألف من المسلمين، فكان يسير الليل ويكمن النهار، ومعه دليل من بني عذرة يقال له: مذكور.

فلما دنا منهم لم يجدهم، ووجد آثار النعم والشاء، فهجم على ماشيتهم ورعاتهم، فأصاب من أصاب منهم وهرب من هرب، وجاء الخبر إلى أهل دومة الجندل، فتفرقوا، ونزل رسول الله ﷺ بساحتهم فلم يجد بها أحداً، وقام بها أياماً، وبث السرايا فرجعت لم تصب منهم أحداً، فرجع إلى المدينةووادع في طريقه عيينة بن حصن.

ودخل المدينة في العشرين من شهر ربيع الآخر(١)

○ غزوة المريسيع:

وهي غزوة بني المصطلق من خزاعة، والمريسيع ماء لخزاعة، من قولهم: رسعت عين الرجل إذا دمعت من فساد(٢)

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦١٤)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٢).

(٢) ضبطها عياض في «المشارق» (١/ ٣٩٥): «بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء وكسر السين بعدها، وآخره عين مهملة». وقال المطرزي في «المغرب في ترتيب المعرب» (١٨٨): «المريسيع: ماء بناحية قديد بين مكة والمدينة، روي بالعين والغين، وغزوة المريسيع: وهي غزوة بني المصطلق، كانت قبل غزوة الخندق وبعد دومة الجندل».

وقال أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٢٠): «بضمّ أوّله، وفتح ثانيه، بعده ياء ساكنة، وسين مكسورة مهملة، بعدها ياء أخرى، وعين مهملة، على لفظ التصغير: قرية من وادي القرى، كان الزّبير بن خبيب بن ثابت بن =

والمصطلق مفتعل من الصلق، وهو رفع الصوت[(١)]

وبنو المصطلق هم: بنو[(٢)] جذيمة بن سعيد بن عمرو بن ربيعة بن جابر بن عمرو بن عامر، بطن من خزاعة.

والمريسيع: بئر لبني المصطلق، بينها وبين الفرع نحو من يوم، وبين الفرع والمدينة: ثمانية برد.

قال ابن سعد: إنّه خرج إليها يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس من مهاجره[(٣)]

وقال البخاري: «قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست»[(٤)]

قال: «وقال موسى بن عقبة: سنة أربع»[(٥)]

وروى يونس، عن ابن إسحاق في كتاب «المغازي»: في شعبان

= عبد الله بن الزّبير نازلاً في ضيعته بالمريسيع، مقيماً في مسجدها، لا يخرج منه إلّا إلى وضوء، فكان دهره كالمعتكف. قال البخاريّ: المريسيع: ماء بنجد، في ديار بني المصطلق من خزاعة. قال ابن إسحاق: من ناحية قديد إلى الشام، غزاه رسول الله ﷺ سنة ستّ، فهي غزوة المريسيع، وغزوة بني المصطلق... قال ابن إسحاق: سنة ستّ. وقال موسى بن عقبة: سنة أربع. قال الزّهريّ: وفيها كان حديث الإفك».
وانظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧١٤)، «القاموس المحيط» (٧٢١)، «معجم البلدان» (٥/ ١١٨).

(١) في «المصباح المنير» (١/ ٣٤٦): «الصَّلْقُ مصدرٌ، من باب ضرب: الصوتُ الشديدُ، والفحلُ يَصْطَلِقُ بنَابِهِ، وهو صَرِيفُهُ، فهو مُصْطَلِقٌ، وبه سُمِّيَ، ومنه: بنو الْمُصْطَلِقِ: حَيٌّ من خُزَاعَةَ».

(٢) في (الأصل): «بني» والمثبت من (أ).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٣).

(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ١١٥) باب غزوة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزوة المريسيع.

(٥) السابق، وبعده: «وقال النعمان بن راشد عن الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع».

سنة ست[(١)]

وقال ابن عبد البر: «غزا بني المصطلق في شعبان من السنة السادسة»[(٢)]

وروى الطبراني فقال: نا موسى بن زكريا، نا شباب العصفري قال: سنة ست من الهجرة، كانت غزوة بني المصطلق، وفي هذه الغزاة قال أهل الإفك في عائشة ما قالوا[(٣)]

وذكر إسماعيل القاضي[(٤)] الخلاف في غزوة الخندق والمريسيع، فقال: «الأولى أن تكون المريسيع قبل الخندق». وقال: «وهذا لذكر سعد في قصة الإفك»[(٥)]

وكان رئيس بني المصطلق وسيَّدهم: الحارث بن أبي ضرار، وأنه سار في قومه ومن قدر عليه من العرب إلى حرب رسول الله ﷺ، فأجابوه وتهيئوا للسير معه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي يعلم علم ذلك، فأتاهم [٨٢/ب] ولقي الحارث بن أبي ضرار، فكلَّمه ورجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبرهم، فندب رسول الله ﷺ الناس إليهم، فأسرعوا في الخروج، وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرساً، في المهاجرين منها عشرة، وفي الأنصار عشرون، وخرج معه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا في[(٦)] غزاة قط مثلها، واستخلف على المدينة زيد بن

---

(١) ذكرها ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٤٣٠).

(٢) «الدرر في اختصار المغازي والسير» (ص١٨٨).

(٣) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٣/ ١٦٣ رقم ٢٦١)، وهو في «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٨٠).

(٤) ونقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٤٧٢).

(٥) من قوله: «وروى الطبراني...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً بهامش الأصل.

(٦) في (أ): «إلى».

حارثة، وكان معه فرسان: لزاز والظرب[1]، وخرج يوم الاثنين، وبلغ الحارث مسير رسول الله ﷺ ومن معه، فخاف خوفاً شديداً، وتفرَّق عنهم من كان معهم من العرب.

وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع، وضربت له قبة، وكان معه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما وتهيئوا للقتال، وصف رسول الله ﷺ أصحابه، ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر رضي الله عنه، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة، فتراموا بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه فحملوا حملة واحدة، فما انفلت منهم إنسان، وقُتل عشرة منهم، وأُسر سائرهم، وسبى رسول الله ﷺ الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء، ولم يُقتل من المسلمين إلّا رجل واحد، وأمر بالأسارى فكتفوا، واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب، وجمعت الغنائم، واستعمل عليها شقران مولاه، وجمع الذرية ناحية، وكانت الإبل ألفي بعير، والشاء خمسة آلاف شاة، والسبي مئتي أهل بيت، وصارت جويرية بنت الحارث بن ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس، أو لابن عم له، فكاتبته على نفسها[2].

قالت عائشة: ما هو إلّا أن وقفت جويرية بباب الخباء تستعين رسول الله ﷺ في كتابتها، فنظرتُ إليها، فرأيت على وجهها ملاحة وحسناً، فأيقنت أنَّ رسول الله ﷺ إذا رآها أعجبته، فما هو إلّا أن كلمته، فقال لها: «**خير من ذلك، أن أؤدي كتابتك وأتزوجك**»، فقضى عنها كتابتها وتزوجها وشاع الخبر بذلك، فقال الناس: سائر بني المصطلق أصهار رسول الله ﷺ، فأعتقوا ما بأيديهم من سبي بني المصطلق، فما رؤي أعظم بركة على قومها منها.

---

(١) قال الصالحي في «السبل» (٤/ ٣٤٤): «لزاز: بلام فزاي فألف فزاي أخرى، والظّرب: بظاء معجمة مشددة مفتوحة فراء مكسورة فموحدة».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٣)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ٢٠٣).

وفي هذه الغزاة: كان[(١)] قصة أهل الإفك، كذا ذكره أبو عمر ابن عبد البر[(٢)] وغيره.

وذكرها البخاري[(٣)] هنا.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «ورواية من روى أنَّ سعد بن معاذ راجع في ذلك سعد بن عبادة وهم وخطأ، وإنما [تراجع][(٤)] في ذلك سعد مع أسيد بن حضير، وكذلك ذكر ابن إسحاق[(٥)]، عن الزهري، عن عبيد الله وغيره، وهو الصحيح؛ لأنّ سعد بن معاذ مات في منصرف رسول الله ﷺ من بني قريظة لا يختلفون في ذلك، ولم يدرك غزوة المريسيع، ولا حضرها»[(٦)]

وفي صحيح البخاري ـ في نسخة سماعنا ـ في قصة الإفك، قالت: فقام سعد، ولم ينسبه، وفي موضع آخر: سعد أخو بني عبد الأشهل[(٧)]

---

(١) كذا في النسخ، ولعل الصواب: «كانت».

(٢) «الدرر» (ص١٩٠).

(٣) «صحيح البخاري» (٢٦٦١، ٤١٤١، ٤٧٥٠).

(٤) في (الأصل): «راجع» والمثبت من «الدرر» وهو المناسب للسياق.

(٥) «سيرة ابن هشام» (ص٢/ ٣٠٠).

(٦) إلى هنا من «الدرر» لابن عبد البر (ص١٩٠).

(٧) في «صحيح البخاري» (٢٦٦١): «فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا، ففعلنا فيه أمرك، فقام سعد بن عبادة ـ وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية ـ فقال: كذبت لعمر الله، لا تقتله، ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن حضير فقال: كذبت لعمر الله، والله لنقتلنه».
وفي (٤١٤١): «فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل، فقال:... قالت: فقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج،... فقال لسعد: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتلنه». =

فعلى تقدير صحة ما في هذه النسخة من البخاري، يكون شخص اسمه سعد من بني عبد الأشهل ولا يلزم أن يكون ابن معاذ، فإنّ في الصحابة من اسمه سعد من بني عبد الأشهل غير واحد، ومنهم: سعد بن زيد، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وبعثه رسول الله ﷺ بسبايا من بني قريظة إلى نجد، وهدم المنار الذي كان بالمشلل للأوس والخزرج، وروى أن النَّبيّ ﷺ لما نعيت إليه نفسه، خرج وذكر خطبة في حفظ الأنصار.

ويحتمل أن يكون سعد بن معاذ لما رجع من بني قريظة ـ فإن ابن عقبة[١] ذكر أنها في شوال سنة أربع ـ خرج النَّبيّ ﷺ بعد ذلك إلى بني المصطلق، وغاب فيها ثمانية وعشرين يوماً، ثم دخل المدينة في السنة أيضاً، كما ذكر ابن عقبة أن بني المصطلق سنة أربع، ولما حضر ذكر حديث الإفك، وقال سعد بن معاذ الذي قاله ثم مات بعد ذلك[٢].

وروى الطبراني في «معجمه» من حديث محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة ﵂ قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى، فسقط أيضاً عقدي حتى حبس الناس على

= وفي (٤٧٥٠): «فقام سعد بن معاذ الأنصاري. . . . فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، . . . . فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة. . . .».

وفي (٤٧٥٧): «فقام سعد بن معاذ فقال: ائذن لي يا رسول الله أن نضرب أعناقهم، وقام رجل من بني الخزرج، وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل، فقال: كذبت، أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم».

(١) نقله البخاري (٥/ ١١٥) وتقدم (ص٦٠٥).

(٢) من قوله: «كذا ذكره أبو عمر ابن عبد البر. . .» إلى هنا ليس في (أ)، وجاء ملحقاً في هامش الأصل.

التماسه، وطلع الفجر، فلقيت من أبي بكر ما شاء الله، وقال: يا بنيَّة في كل سفر تكونين عناءً وبلاءً، وليس مع الناس ماء، فأنزل الله الرخصة في التيمم، فقال أبو بكر: أما والله يا بنية إنك لما علمت مباركة[١]

وفي هذه الغزاة سمع زيد بن أرقم قول عبد الله بن أُبي بن سلول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، وأخبر رسول الله ﷺ بذلك، فأنكر عبد الله ذلك وحلف ما قاله، فأنزل الله تبارك وتعالى الآيات في سورة المنافقين، فأخذ رسول الله ﷺ بأذن زيد، وقال: «**هذا الذي أوفى الله بأذنه**»[٢]

وتبرأ عبد الله بن عبد الله بن أُبي من أبيه، وقال: يا رسول الله، بلغني أنك تريد قتل أبي، فإن [٨٣/أ] كنت تريد ذلك فمرني، فوالله لئن أمرتني بقتله لأقتلنه، وإني أخشى إن قتله غيري أن لا أصبر عن طلب الثأر، فأقتل به مسلماً فأدخل النار، وقد علمت الأنصار أني من أبر أبنائها بأبيه، فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له، وقال: «**برَّ أباك**»، فلما وصل رسول الله ﷺ المدينة من تلك الغزاة، وقف عبد الله بن عبد الله بن أُبي لأبيه بالطريق، وقال: والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله ﷺ بالدخول، فأذن رسول الله ﷺ بدخوله، فقال عبد الله لأبيه عبد الله: والله لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ومحمداً العزيز، فمرَّ به رسول الله ﷺ، فقال: «**دعه، فلعمري لنحسننَّ صحبته ما دام بين أظهرنا**»[٣].

وغاب رسول الله ﷺ في غزاته هذه ثمانية وعشرين يوماً، وقدم لهلال شهر رمضان.

---

(١) رواه الطبري في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٢١ رقم ١٥٩). وقال الصالحي في «السبل» (١٢/ ٦١): «في إسناده محمد بن حميد الرازي، في إسناده مقال».
(٢) «تاريخ الطبري» (٢/ ١١٠)، وهو عند البخاري (٤٩٠٠)؛ ومسلم (٢٧٧٢) بنحوه.
(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٦٥).

○ غزوة الخندق:

وهي غزوة الأحزاب، ذكرها ابن سعد وغيره في ذي القعدة سنة خمس من مهاجره[(١)]

وفي البخاري: «قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع»[(٢)]

وقال ابن إسحاق: «في شوال سنة خمس»[(٣)]

وساقها البخاري في كتابه قبل غزوة ذات الرقاع وغزوة المريسيع[(٤)]

ولما أجلى رسول الله ﷺ بني النضير، ساروا إلى خيبر فخرج سلام بن أبي الحقيق، وحيي بن أخطب وكنانة بن الربيع النضريون، وهوذة بن قيس، وأبو عمار الوائليان في نفر من وجوههم إلى مكة، فألبوا قريشاً ودعوهم إلى الخروج إلى رسول الله ﷺ وعاهدوهم على قتاله وواعدوهم لذلك موعداً، ثم خرجوا فأتوا غطفان وسليماً، فقرروا معهم كذلك، وتجهَّزت قريش وجمعوا أحابيشهم، ومن تبعهم من العرب، وكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة، وحمله عثمان بن طلحة، وقائدهم: أبو سفيان بن حرب، ومعهم ثلاث مئة فرس، وألف وخمس مئة بعير، واجتمعوا مع بني سليم بمر الظهران، وهم سبع مئة، يقودهم: سفيان بن عبد شمس، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم: طلحة بن خويلد الأسدي، وخرجت فزارة وهم ألف يقودهم: عيينة بن حصن، وخرجت أشجع وهم أربع مئة يقودهم: مسعود بن رخيلة، وخرجت بنو مرة وهم أربع مئة يقودهم: الحارث بن عوف، فكان جميع القوم عشرة آلاف وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساكر والأمر إلى أبي سفيان، وكان المسلمون ثلاثة آلاف.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٠٧) باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

(٣) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢١٤)، «البداية والنهاية» (٤/ ٩٢).

(٤) «صحيح البخاري» (٥/ ١٠٧) باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.

فلما سمع رسول الله ﷺ بخروجهم وما أجمعوا من الأمر، أخذ رسول الله ﷺ في حفر الخندق، ولم يكن ذلك من شأن العرب، ولكنه من مكائد الفرس، أشار بذلك سلمان الفارسي، وعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيباً للمسلمين في الأجر، وعمل معه المسلمون فيه، وأبطأ عن رسول الله ﷺ في عملهم ذلك رجال من المنافقين، وجعلوا يورّون بالضعف عن العمل، ويتسلّلون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله ﷺ [٨٣/ب] ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته نابية من الحاجة التي لا بدَّ له منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذن في اللحوق بها، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان عليه من عمله رغبةً في الخير، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

واشتد عليهم في الخندق كِدية، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ، فدعا بإناءٍ من ماءٍ وتفل عليه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو، ثم نضح ذلك الماء عليها فلانت حتى عادت كالكثيب ما تردُّ فأساً ولا مسحاة.

وعن سلمان رضي الله عنه قال: ضربت في ناحية الخندق، ورآني رسول الله ﷺ أضرب بالمعول، ورأى شدة المكان عليّ، فأخذ المعول وضرب ثلاث ضربات، لمعت تحت كل ضربة لمعة، فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ قال: **«أمّا الأوّل، فإنّ الله فتح عليّ بها اليمن، والثّانية: الشّام والمغرب، والثّالثة: المشرق»**(١)

قال ابن إسحاق: عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنّه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار: ما فتحتم من مدينة ولا تفتحونها إلى يوم القيامة إلّا وقد أعطى الله عز وجل محمداً ﷺ مفاتيحها قبل ذلك(٢)

---

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٤١٧).

(٢) السابق، و«سيرة ابن هشام» (٢/ ٢١٩).

وفرغ رسول الله ﷺ من حفره بعد ستة أيام، وضربه على المدينة، وأقبلت قريش ومن معها، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون، وجعلوا ظهورهم إلى سلع، والخندق بينه وبين القوم، وجعل الذراري والنساء في الآطام، وكانت عائشة رضي الله عنها في حصن بني حارثة، وكان من أحرز حصون المدينة.

وكانت كبشة ابنة رافع أم سعد بن معاذ معها في الحصن، فمر سعدٌ وعليه درع له مقلصة، وفي يده حربة يسرع بها، فقالت له أمه: قد أُخِّرْتَ، فَرُمِيَ سعدٌ بسهم، رماه حِبَّان ـ بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ـ ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيض بن عامر بن لؤي، المعروف بابن العرقة، أمه تعرف بالعرقة، واسمها: قلابة بنت سعيد بن سعد بن شهم، سميت بالعرقة؛ لطيب ريحها، وهي جدة خديجة، رماه بسهم فلما أصابه قال: خذها وأنا ابن العرقة، وكان في أكحله، فقال له سعد ـ وقيل: إن رسول الله ﷺ قال له ـ: «**اللَّهُمَّ عرِّق وجهك في النار**»(١)

---

(١) رواه هشام بن عمار في «حديثه» (٧)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١١٢٦)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٦٧١٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها،... فذكرته من قول سعدٍ، ضمن حديث طويل.
وله شاهد من حديث عبد الله بن كعب بن مالك، أنه قال: الذي رمى سعداً... فذكره من قول سعدٍ أيضاً.
وهذا هو الصحيح في هذا الأثر، موقوفاً من كلام سعد رضي الله عنه.
ورُوِيَ أنه من كلام النبي ﷺ، ولا يصح: ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦٧/٢)، وابن عبد البر في (٦٠٢/٢)، في كلامهما مرسلاً بغير إسناد. كما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٤٨/٢٢ رقم ١٠٩١) من كلام الزبير بن بكار مرسلاً بغير إسنادٍ أيضاً. وهذه مراسيل لا تصح، وقد تكون مأخوذة من الروايات المتصلة المروية عن عائشة رضي الله عنها، موقوفاً على سعد رضي الله عنه، والصواب وقفه على سعد رضي الله عنه، والله أعلم.
والقصة مطولة: رواها البخاري ومسلم في جرح سعد وموته من جرحه هذا، =

وقال سعد: اللَّهُمَّ إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً، فأبقني، فإنه لا قوم أحب إليَّ من أن أجاهد من قوم آذوا رسول الله ﷺ، اللَّهُمَّ إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة، ولا تمتني حتى تقرَّ عيني من بني قريظة، وقيل: إن الذي رماه: أبو أسامة الجشمي، حليف بني مخزوم، وقيل: رماه: خفافة بن عاصم بن حبان.

وكانت صفية بنت عبد المطلب[(١)] في أُطُم[(٢)]، وحسان بن ثابت معهم فيه مع النساء، والصبيان، قالت صفية: فمرَّ بنا رجل من اليهود، فجعل يطيف بالحصن. فقلت: يا حسان، هذا يهودي انزل اقتله. فقال: يغفر الله لك، لقد علمت ما أنا بصاحب هذا. قالت: فلمّا لم أر عنده شيئاً من ذلك، احتجرت، ثم أخذت عموداً من الحصن، فضربت به اليهودي حتى قتلته، فلما فرغت رجعت إلى [٨٤/أ] الحصن، وقلت لحسان: انزل فاسلبه. قال: ما لي بسلبه حاجة[(٣)].

قال السهيلي[(٤)]: «محمل هذا أنَّ حساناً كان شديد الجبن، وأنكر بعضهم هذا، وقال: كيف يكون حسان جباناً، وهو يهاجي الشعراء فما عيَّره أحدٌ منهم بجبن».

وقال بعضهم: يحتمل أن يكون وقع ذلك منه، ويكون حسان[(٥)] في

= وليس فيها محل الشاهد، أي اللفظ الذي معنا.

(١) قال أبو نعيم في «المعرفة» (٦/ ٣٣٧٧): «صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عمة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها، عاشت إلى خلافة عمر، وتوفيت في خلافته، لها في وفاة النبي ﷺ غير مرثية».

(٢) الأُطُم: حصنٌ بناه أهل المدينة من حجارة. كما في «العين» للخليل بن أحمد (٧/ ٤٦٣). وقال ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٦): «الأطم: بناء مرتفع، والأُطُم والأجم: الحصن، وجمعه: آطام وآجام».

(٣) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٤٣١). (٤) «الروض الأنف» (٣/ ٤٣٢).

(٥) في (أ): «جباناً».

ذلك اليوم [معتلّاً][(١)] بعلَّةٍ منعته من شهود القتال.

وقال صاحبنا أبو الفتح محمد بن أبي عمرو محمد بن أحمد بن سيد الناس: «وقال الأستاذ أبو القاسم: سألت ابن سراج[(٢)] عن أمر حسان، كيف لم تعيِّره العرب بالجبن؟ فقال لي: هذا من أعلام النبوة وبراهينها، عصمه الله تعالى عن ذلك»[(٣)]

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وبه يستقيم السياق. انظر: «الروض الأنف» (٣/ ٤٣٢).

(٢) كلام ابن سراج نقله الصالحي في «السبل» (٤/ ٣٩٩).

(٣) هذا كلام مرفوض في حق حسان بن ثابت رضي الله عنه، ويمكن توجيه ما فعله بأنه ربما كان مأموراً بالبقاء في الحصن مع النساء والذرية من أجل الدفاع عنهم إذا اقتحم الأعداء الحصن، وخروجه ربما يعرض الحصن للخطر ويدل على الموجودين فيه إذا رآه أحدهم خارجاً منه، ولا شك أن وصف حسان رضي الله عنه بالجبن يدخل في باب السب.

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، في «الصارم المسلول» (ص٥٨٦): «وأما من سبهم سبّاً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك؛ فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم. وأما من لعن وقبح مطلقاً؛ فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد. وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب أيضاً في كفره؛ فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم».

وهذا كله على فرض صحة القصة المروية عن حسان بن ثابت رضي الله عنه، لكنها لا تصح، وليس لها إسناد صحيح، وقد وردت عنه من غير وجه، كالتالي:

الوجه الأول: من طريق جعفر بن الزبير، عن الزبير بن العوام.

رواه البزار في «مسنده» (٩٧٨): حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: نا إسحاق بن محمد الفروي، قال: حدثتني أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، عن جدها الزبير بن العوام، «أن رسول الله ﷺ، خرج إلى أحد، فجعل نساءه وعمته صفية =

= بنت عبد المطلب، في أطم يقال له: [فارع] وجعل معهم حسان بن ثابت، وخرج رسول الله ﷺ، إلى أحد، فيرقى يهودي حتى أشرف على نساء رسول الله ﷺ، وعلى عمته فقالت صفية: يا حسان قم إليه حتى تقتله قال: لا والله ما ذاك في، ولو كان ذاك في لخرجت مع رسول الله ﷺ: قالت صفية: فاربط السيف على ذراعي. قال: ثم تقدمت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه، فقالت له: خذ الرأس فارم به على اليهود قال: ما ذاك في، فأخذت هي الرأس فرمت به على اليهود، فقالت اليهود، قد علمنا أن محمداً لم يكن يترك أهله خلوفاً ليس معهم أحد، فتفرقوا وذهبوا. قالت عائشة: فمر سعد بن معاذ وهو يقول:

مَهْلاً قَلِيلاً يُدْرِكُ الهَيْجَا حَمَلْ   لا بأس بالمَوْتِ إذا حَانَ الأَجَلْ

قالت: وما رأيت أحداً كان أجمل منه ذلك اليوم وكان عليه أثر صفرة وكانت عليه درع مقلصة، وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك بأيام فعليه أثر زعفران، قال: وكان حسان إذا شد النبي ﷺ على الكفار يفتح الأطم وإذا كروا رجع معهم».

ومن هذا الوجه مطولاً ومختصراً: رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٧٥٤) وفي «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣٢١ رقم ٨٠٩) عن علي بن عبد العزيز، ورواه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠) من طريق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، وأبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (١/ ٩٣٤) من طريق محمد بن أيوب، وابن منده في «معرفة الصحابة» (٨١٥) وأبو نعيم الأصبهاني في «المعرفة» (٦/ ٣٢٥٠، ٣٣٧٨) وعبد الغني المقدسي في «مناقب النساء الصحابيات» (١) ثلاثتهم من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي.

جميعاً عن إسحاق بن محمد الفروي، بإسناده، نحوه.

وجاء في مطبوع «المستدرك»: «إسحاق بن إبراهيم الفروي» ولعله خطأ من المطبوع.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن الزبير إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال الطبراني في «الأوسط»: «لا يروى هذا الحديث عن صفية إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إسحاق بن محمد الفروي».

وقال الحاكم بعده: «هذا حديث كبير غريب بهذا الإسناد، وقد روي بإسناد صحيح». يريد الحاكم إسناده الآتي من طريق عروة عن صفية ﵂.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «غريب، لا يعرف إلا بهذا الإسناد».

= وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١١٤، ١١٥): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات».

وقال أيضاً (٦/ ١٣٣، ١٣٤): «رواه البزار، وأبو يعلى باختصار، وقال: فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال. وإسنادهما ضعيف، وقد تقدم الحديث من رواية صفية في وقعة أحد».

قلت: وقد ورد الحديث من طريق آخر غير طريق الفروي.

رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٦٨٣) حدثنا زهير، حدثنا محمد بن الحسن المدني، حدثتني أم عروة، عن أبيها، عن جدها الزبير، قال: «لما خلف رسول الله ﷺ نساءه بالمدينة، خلفهن في فارع، وفيهن صفية بنت عبد المطلب، وخلف فيهن حسان بن ثابت، وأقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن، فقالت صفية لحسان: عندك الرجل، فجبن حسان وأبى عليه، فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك حتى قتلته، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فضرب لصفية بسهم كما كان يضرب للرجال».

ومحمد بن الحسن: هو ابن زبالة، وهو ضعيف جدّاً متروك الحديث.

وهذا إسناد ضعيف لجهالة أم عروة.

وجعفر بن الزبير: ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٩٠)، وابن حبان في «الثقات» (٤/ ١٠٥)، وقد روى عنه ابن أبي ذئب وأم عروة.

وعُدَّ في الصحابة على سبيل الخطأ، فقال ابن حجر في «الإصابة» (١٣٤٢): «جعفر بن الزبير بن العوّام القرشيّ الأسديّ: روى ابن منده من طريق إبراهيم بن العلاء، وأبو نعيم من طريق الحسن بن عرفة، كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ أن عبد اللَّه بن الزبير وجعفر بن الزبير بايعا النبيّ ﷺ وهما ابنا سبع سنين. قال ابن منده: هو وهم، والصواب ما رواه أبو اليمان وغيره عن إسماعيل بهذا الإسناد أنّ عبد اللَّه بن الزبير وعبد اللَّه بن جعفر بايعا. قلت: كان الغلط فيه من إسماعيل، فإن إبراهيم بن العلاء لم يتفرد به، والحق ما قال ابن منده، فإنّ جعفر بن الزبير ولد بعد موت النبيّ ﷺ بدهر، وهو أصغر من عروة» انتهى كلام ابن حجر.

قلت: وهو إسناد ضعيف لجهالة أم عروة، والكلام في الفروي وابن زبالة الراويين عنها، والله أعلم. =

= وأما الوجه الذي صححه الحاكم، فهو:
الوجه الثاني: من رواية عروة بن الزبير:
رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤١): أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، «أن النبي ﷺ كان إذا خرج لقتال عدوه من المدينة رفع أزواجه ونساءه في أطم حسان بن ثابت؛ لأنه كان من أحصن آطام المدينة، وتخلف حسان يوم أحد، فجاء يهودي فلصق بالأطم يستمع ويتخبر، فقالت صفية بنت عبد المطلب لحسان: انزل إلى هذا اليهودي فاقتله، فكأنه هاب ذلك، فأخذت عموداً فنزلت فختلته حتى فتحت الباب قليلاً قليلاً ثم حملت عليه فضربته بالعمود فقتلته». ولم يسق البيهقي لفظه، وإنما قال: «مثله أو نحوه وزاد فيه: قال: هي أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين».
ومن هذا الوجه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٣١٩ رقم ٨٠٤) عن علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦) والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٤٤٣) من رواية يونس بن بكير. جميعاً عن هشام بن عروة، عن أبيه، «أن النبي ﷺ أدخل النساء يوم الأحزاب أطماً من آطام المدينة».. فذكره بنحوه.
وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».
وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» بقوله: «عروة لم يدرك صفية».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٣٤): «رواه الطبراني، ورجاله إلى عروة رجال الصحيح، ولكنه مرسل».
الوجه الثالث: من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير، عن صفية رضي الله عنها:
رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٨٤) (٦/ ١٧٣)، من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: «كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع، حصن حسان بن ثابت، قالت: وكان حسان بن ثابت معنا فيه، مع النساء والصبيان، حيث خندق النبي ﷺ قالت صفية: فمر بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، قالت له صفية: إن هذا اليهودي يطيف بالحصن كما ترى، ولا آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه، فانزل إليه فاقتله، قال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا. قالت صفية: فلما قال ذلك أخذت عموداً، ونزلت من =

= الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان، انزل فاسلبه، فقال: ما لي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب».
ونقله البغوي في «تفسيره» (٦/ ٣٢٨).
قلت: ولم أجد لعباد رواية عن صفية، ويظهر أنه لم يدركها كما لم يدركها عروة بن الزبير أيضاً، فيكون هذا الإسناد مرسلاً أيضاً.
والحاصل أن جميع أسانيد القصة فيها مقال، ولا يسلم لها إسناد.
وقال ابن عبد البر في «الدرر» (ص١٧٥): «ولحسان بن ثابت مع صفية بنت عبد المطلب خبر طريف يومئذ، وكان حسان قد تخلف عن الخروج مع الخوالف بالمدينة، ذكره ابن إسحاق وطائفة من أهل السير، وقد أنكره منهم آخرون، فقالوا: لو كان في حسان من الجبن ما وصفتم لهجاه بذلك من كان يهاجيه في الجاهلية والإسلام، ولهجي بذلك ابنه عبد الرحمٰن، فإنه كان كثيراً ما يهاجي الناس من شعراء العرب مثل النجاشي وغيره».
وقال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (١١/ ٢٧٢): «وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه، واعتذر له بأَنْ قال: إنه كان يهاجي قريشاً ويذكر مساوئهم، ولم يبلغنا أن أحداً عَيَّرَهُ بالجبن والفرار من الحروب، وقد هجا الحارث بن هشام المخزومي... وما أجابه بما ينقض عليه بل اعتذر عن فراره أو كما قال».
وقال السهيلي في «الروض الأنف» (٦/ ٣٢٤): «ومحمل هذا الحديث عند الناس على أن حساناً كان جباناً شديد الجبن، وقد دفع هذا بعض العلماء، وأنكره، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد، وقال: لو صح هذا لهجي به حسان، فإنه كان يهاجي الشعراء كضرار وابن الزبعرى، وغيرهما، وكانوا يناقضونه ويردون عليه، فما عيره أحد منهم بجبن، ولا وسمه به، فدل هذا على ضعف حديث ابن إسحاق، وإن صح فلعل حسان أن يكون معتلّاً في ذلك اليوم بعلة منعته من شهود القتال، وهذا أولى ما تأول عليه، وممن أنكر أن يكون هذا صحيحاً: أبو عمر رحمه الله في كتاب «الدرر» له».
وهذا كله أولى من قول ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٢٤٨): «وكما روى أحمد بإسناد قوي عن عبد الله بن الزبير قال: كانت صفية في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق، فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها لحسان: انزل فاسلبه فقال: ما لي بسلبه حاجة».
فلم يسلم للقصة إسناد من الأسانيد، والله أعلم.

وقال ابن البرقي عن الكلبي: «كان حسَّان لسناً شجاعاً، فأصابته علَّة أحدثت فيه الجبن، فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده».

ورواه ابن عساكر في ترجمته من «تاريخه»[١].

وكان رسول الله ﷺ يبعث سلمة بن أسلم في مئتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلاث مئة رجل، يحرسون المدينة؛ لأنَّه كان يخاف على الذراري من بني قريظة[٢].

وكان عبَّاد بن بِشْر على حرس رسول الله ﷺ مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة، ثم إنهم تداعوا للبراز فتبارزوا، وأقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة يتبارزون بالنهار، فأراد رسول الله ﷺ أن يصالح غطفان وينصرفوا عنه، فأبت الأنصار.

وكان نعيم بن مسعود الأشجعي[٣]، قد أسلم وأخفى إسلامه، فأتى

= **تنبيه**: قد ورد في القصة كما سبق تسمية هذا الحصن بفارع، وأنه كان لحسان بن ثابت، فربما لهذا السبب مكث فيه ولم يخرج منه، والله أعلم.

وقد ورد نحو ذلك أيضاً في «صحيح مسلم» (٢٤١٦) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، قال: «كنت أنا وعمر بن أبي سلمة، يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان، فكان يطأطئ لي مرة فأنظر، وأطأطئ له مرة فينظر، فكنت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح، إلى بني قريظة. قال: وأخبرني عبد الله بن عروة، عن عبد الله بن الزبير، قال: فذكرت ذلك لأبي فقال: ورأيتني يا بني؟ قلت: نعم، قال: أما والله لقد جمع لي رسول الله ﷺ، يومئذ أبويه، فقال: «**فداك أبي وأمي**».

(١) «تاريخ دمشق» (١٢/ ٤٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٢١).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٧).

(٣) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ، الغطفاني، الأشجعي، أبو سلمة، أسلم زمن الخندق، وأمره النبي ﷺ يوم الأحزاب أن يخذل بين بني قريظة وأبي سفيان، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: ابنه سلمة بن نعيم بن مسعود، سكن المدينة، ومات في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل غير ذلك.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٧٧)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٦٦٧)، =

رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله مرني بما شئت. فقال: «**إنما أنت رجل واحد، والحرب خدعة**»[(١)]، فخرج حتى أتى بني قريظة، فقال لهم: قد

= «الاستيعاب» (٤/ ١٥٠٨)، «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٤٩١)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ٧٠).

(١) رواه أبو عوانة في «المستخرج» (٦٥٥٣) من طريق إبراهيم بن المنذر، قثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، عن إبراهيم بن هانئ الأشجعي، قال: حدثتني أمي، وهي ابنة نعيم بن مسعود الأشجعي، عن أبيها، قال رسول الله ﷺ: «**الحرب خدعة**».

ورواه ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ١٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٩٢)، والقزاز في «جزء من حديثه» (٢٨) من طريق عبد العزيز بن عمران: حدثنا إبراهيم بن صابر الأشجعي. .

وبعضهم يقول فيه: «إبراهيم بن هانيء الأشجعي» وهو نفسه «إبراهيم بن صابر الأشجعي»، وعبد العزيز بن عمران: هو عبد العزيز بن أبي ثابت.

وهذا إسناد ضعيف جدّاً، وعبد العزيز بن عمران: متروك الحديث. وقد تركه النسائي وغيره، وانظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٣٢).

وقد اختُلف في إسناد هذا الحديث، فرُوِيَ بإسناده السابق.

ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٩٣) من طريق علي بن أحمد الجواربي، ثنا يعقوب الزهري، قال: ثنا عبد العزيز بن عمران، ثنا إبراهيم بن جابر الأشجعي، عن أبيه، عن أمه ابنة نعيم، عن أبيها، قال: قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: «**خذّل عنا، فإن الحرب خدعة**»، ثم قال أبو نعيم بعده: «رواه بعض المتأخرين من حديث يعقوب الزهري فقال: عن إبراهيم بن صابر الأشجعي قال: حدثتني أمي، عن أبيها: نعيم، وأسقط أباه، عن أمه».

قلت: يعقوب الزهري: هو يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري: وقد قال ابن حجر عنه: «صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء». بل قال صالح بن محمد الأسدي: سمعت يحيى بن معين سُئل عن يعقوب بن محمد، فقال: أحاديثه تشبه أحاديث الواقدي؛ يعني: تركوا حديثه. وانظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٣٢/ ٣٦٧).

فالحديث ضعيف من هذا الوجه.

وأحسن ما رُوِي فيه: ما رواه ابن ماجه (٢٨٣٣)، وابن الأعرابي في «معجمه» =

عرفتم ودِّي وخاصة ما بيني وبينكم، وكان صديقاً لهم، فقالوا له: صدقت لست بمتَّهم، فقال لهم: إنَّ قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، البلد بلدكم، به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، وإن قريشاً وغطفان جاءوا لحرب محمد، وأموالهم وأبناؤهم ونساؤهم ببلادهم، فإن رأوا فرصة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلَّوا بينكم وبينه فلا طاقة لكم به، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم، يكونوا بأيديكم.

فقالوا: لقد أشرت بالرأي، ثم أتى قريشاً فقال لهم: قد عرفتم ودِّي لكم، وإنه بلغني أنّ معشر يهود ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه أنَّا ندمنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم فتضرب أعناقهم، فأرسل إليهم: «نعم» فإن بعثت يهود يلتمسون رهناً من رجالكم، فلا تدفعوا لهم منكم رجلاً واحداً.

ثم أتى غطفان وقال لهم كذلك، فلما كانت ليلة السبت أرسل أبو سفيان ورؤوس غطفان إلى بني قريظة، وقالوا لهم: إنا لسنا بدار مقام، فاغدوا غداً للقتال، فأرسلوا إليهم إنَّ اليوم يوم السبت، ونحن لا نعمل فيه

= (٨٤٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٧)، من طريق يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة عن عائشة قالت: كان نعيم رجلاً نموماً، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: إن يهود بعثت إلي إن كان يرضيك أن تأخذ رجالاً من قريش رهناً، وغطفان، فندفعهم إليك فتقتلهم، فخرج من عند رسول الله ﷺ، فأتاهم فأخبرهم ذلك، فلما ولى قال رسول الله ﷺ: «**إنما الحرب خدعة**».

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٤٥، ٤٤٦) بإسناده عن ابن إسحاق، فذكره ابن إسحاق بغير إسنادٍ له.

والجزء الخاص بالحرب خدعة من الحديث: عدَّه غير واحد من الأحاديث المتواترة، ومن ذلك: ما رواه البخاري (٣٠٢٩)، ومسلم (١٧٤٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «سمى النبي ﷺ الحرب خدعة». واللفظ للبخاري.

شيئاً، ولسنا مع ذلك نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهوناً من رجالكم [٨٤/ب].

فرجعت الرسل إلى قريش وغطفان بما قالت بنو قريظة، فقالوا: صحّ ما حدَّثنا به نعيم، فأرسلوا إليهم: لن ندفع إليكم منا أحداً، فقالت بنو قريظة: صحّ ما قال نعيم، ثم إنَّ الله تعالى أرسل تلك الليلة ريحاً، فهزم الله قريشاً وانصرفوا راجعين، وأقام رسول الله ﷺ بالخندق خمسة عشر يوماً، وقيل: أربعة وعشرين، وعاد إلى المدينة، ولما انصرف المشركون قال رسول الله ﷺ: «**لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا، ولكنكم تغزونهم**»، فكان كذلك، وانصرف رسول الله ﷺ يوم الأربعاء، لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس(١).

○ غزوة بني قريظة:

قال ابن إسحاق(٢): «ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون، ووضعوا السلاح، فلما كان الظهر أتى جبريلُ عليه السلام رسولَ الله(٣) ﷺ، فقال: أقد وضعت السِّلاح؟ قال: «**نعم**». قال جبريل: ما وضعت الملائكة السلاح بعد، وإنّ الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم، فمزلزل بهم، فأمر رسول الله ﷺ بلالاً مؤذناً، فأذّن في الناس: «**من كان سامعاً مطيعاً، فلا يصلِّينَّ العصر إلّا ببني قريظة**»(٤)

---

(١) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (ص١٧٦).
(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٣).
(٣) في (أ): «إلى رسول الله» والمثبت هو الموافق لما في «سيرة ابن هشام» نقلاً عن ابن إسحاق.
(٤) رواه ابن سعد (٢/ ٧٤)، والبخاري (٩٤٦، ٤١١٩)، ومسلم (١٧٧٠)، وابن حبان (٤٧١٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ١١٩) وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٦) =

قال ابن سعد: «ثم سار إليهم في المسلمين، وهم ثلاثة آلاف، والخيل ستة وثلاثون، وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، فحاصرهم خمس عشرة ليلة»(١) وقيل: خمساً وعشرين ليلة(٢)

وقال ابن عبد البر: «بضعاً وعشرين ليلة»(٣)

ولما خرج رسول الله ﷺ، استعمل على المدينة ابن أم مكتوم ـ فيما قال ابن هشام ـ(٤)

ودفع اللواء إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

ولما أتاهم نزل على بئر من آبارها(٥)

قال ابن حزم: «بئر أَنَّا، وقيل: بئر أَنِّي»(٦)

= بألفاظ مختصرة ومطولة، ووقع في بعض الروايات: «الظهر» بدلاً من «العصر»، والعصر: أشهر.
وانظر لهذه القصة والكلام عليها: «الروض الأنف» (٦/ ٢٨٢)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٨/ ٣٧٦)، «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ٤)، «تاريخ الخميس» (١/ ٤٩٣)، «البداية والنهاية» (٦/ ٧١ ـ ٧٧).

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٧٤). (٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٥).

(٣) «الدرر» (ص١٧٨). (٤) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٤).

(٥) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٤٩٩)، «البداية والنهاية» (٦/ ٧٩)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٨٣)، «السبل» (٥/ ٦) (٧/ ٢٢٣).

(٦) كلام ابن حزم جاء بدلاً منه في نسخة (أ) بياض.
وكلام ابن حزم هذا: في كتابه «جوامع السيرة» (ص١٩٣).
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٢٩٨): «بئرُ أَنَّا: بفتح الهمزة، وتشديد النون، والقصر، هكذا ذكره ابن إسحاق، وقال عبد الملك بن هشام النحوي: إنما هو بئر أنّي، بتشديد النون والياء، قال ابن إسحاق: لما أتى رسول الله ﷺ، بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به النّاس».
وقال عبد المؤمن البغدادي في «مراصد الاطلاع» (١/ ٧): «أبّا: بفتح الهمزة وتشديد الباء والقصر، ينسب إليه بئر من آبار بني قريظة، وقيل: هذه بئر أُنا بضم الهمزة ونون خفيفة». وقال (١/ ١١٩): «أُنّا: بالضم والتشديد. قيل: عدة مواضع =

وتتابع المسلمون.

ولما حانت صلاة العصر، وهم في الطريق ذكروا الصلاة، فقال بعضهم: ألم تعلموا أنَّ رسول الله ﷺ أمركم أن تصلّوا العصر في بني قريظة، فصلَّى طائفة منهم، وأخَّرت طائفة صلاة العصر، حتى صلّوها في بني قريظة بعد العشاء، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فلم يعنِّف أحداً من الطائفتين(١)

= بالعراق، وأنّا: بالضم والتشديد والقصر: واد قرب السواحل بين الصّلا ومدين، يطؤه حجّاج مصر، وفيه عين أنّا. وبئر أنّا: من آبار بني قريظة، عندها نزل النبي ﷺ». وقال (١/ ١٤٠): «بئر أنّا: بفتح الهمزة وتشديد النون والقصر: بالمدينة بقرب بني قريظة».

قال السمهودي في «وفاء الوفا» (٣/ ١٢٥): «وهي غير معروفة اليوم، وناحية بني قريظة عند مسجدهم».

وقال عاتق البلادي في «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص٥٢): «أموال بني قريظة كانت من شرقي العوالي، ولا زالت هناك قارة (أكمة) حائزة على ظهر الحرة شرق العوالي، تسمى قريظة، أي منازل قريظة، أما البئر فلا أظنها تعرف اليوم، تبعد تلك القارة قرابة ١٢ كيلاً من المسجد النبوي شرقاً، على طريق ليست مستقيمة».

وقال محمد شُرَّاب في «المعالم الأثيرة في السُّنَّة والسيرة» (٣٣): «أُنَى: بالضم والتخفيف والقصر، على وزن هنا. وقيل: بالفتح على وزن حتّى. قال ابن إسحق: لما أتى رسول الله بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به الناس، وهي بئر أَنَّا، وبنو قريظة في عوالي المدينة النبوية».

(١) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٧٥): «وقد اختلف العلماء في المصيب من الصحابة يومئذ، من هو؟ بل الإجماع على أن كُلّاً من الفريقين مأجور ومعذور، غير معنف؛ فقالت طائفة من العلماء: الذين أخروا الصلاة يومئذ عن وقتها المقدر لها، حتى صلوها في بني قريظة هم المصيبون؛ لأن أمرهم يومئذ بتأخير الصلاة خاص، فيقدم على عموم الأمر بها في وقتها المقدر لها شرعاً. قال أبو محمد بن حزم الظاهري في كتابه «السيرة»: وعلم الله أنا لو كنا هناك، لم نصل العصر إلا في بني قريظة، ولو بعد أيام. وهذا القول منه ماش على قاعدته =

ثم حاصرهم رسول الله ﷺ أشد الحصار، فلما اشتد عليهم الحصار، أرسلوا إلى رسول الله ﷺ ليلة السبت، أن أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر الأوسي، وكانوا حلفاء الأوس، فأرسله إليهم، فشاوروه في أمرهم، فأشار إليهم بيده: إنَّه الذَّبح، ثم ندم فاسترجع، وقال: خنت الله ورسوله، فانصرف فارتبط في المسجد، ولم يأت رسول الله ﷺ حتى أنزل الله توبته.

قال ابن هشام: «أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال، تأتيه امرأته في كل وقت صلاة، فتحلُّه للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع»(١)

وروى ابن عبد البر: أنه ارتبط بسلسلة ربوض(٢)؛ أي: ثقيلة بضع عشرة ليلة(٣)

= الأصلية في الأخذ بالظاهر. وقالت طائفة أخرى من العلماء: بل الذين صلوا الصلاة في وقتها لما أدركتهم وهم في مسيرهم، هم المصيبون؛ لأنهم فهموا أن المراد إنما هو تعجيل السير إلى بني قريظة، لا تأخير الصلاة، فعملوا بمقتضى الأدلة الدالة على أفضلية الصلاة في أول وقتها، مع فهمهم عن الشارع ما أراد، ولهذا لم يعنفهم، ولم يأمرهم بإعادة الصلاة في وقتها التي حولت إليه يومئذ، كما يدعيه أولئك، وأما أولئك الذين أخروا، فعذروا بحسب ما فهموا وأكثر ما كانوا يؤمرون بالقضاء، وقد فعلوه. وأما على قول من يجوِّز تأخير الصلاة لعذر القتال كما فهمه البخاري، حيث احتج على ذلك بحديث ابن عمر المتقدم في هذا، فلا إشكال على من أخر، ولا على من قدم أيضاً. والله أعلم». اهـ. وحديث ابن عمر الذي يشير إليه ابن كثير، هو ما ذكره ابن كثير قبل ذلك بقليل (٦/ ٧٢): «قال البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر قال: «قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «**لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة**»، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي العصر حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحداً منهم» وهكذا رواه مسلم، عن عبد الله بن محمد بن أسماء به».

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٣٨ ت السقا)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٧٨).

(٢) في (أ): «ربوط».

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٤٠)، وفي «الدرر» لابن عبد البر (ص١٧٩): «ثم ندم =

وقال ابن عايذ: قريباً من عشرين ليلةٍ، حتى ذهب سمعه فما يكاد [٨٥/أ] يسمع، وكاد يذهب بصره، وكانت ابنته تحلّه للصلاة، أو إذا أراد أن يذهب لحاجته، ثم تربطه(١).

وقيل: إنّ هذه الحالة فعلها حين تخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك(٢).

ثم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فأمر بهم رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة، فكُتِّفوا ونُحُّوا ناحية، وأخرج النساء والذرية، فكانوا ناحية، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام، وجمع أمتعتهم، وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب، فوجد فيها ألفاً وخمس مئة سيف، وثلاث مئة درع، وألفي رمح، وألفاً وخمس مئة ترس وجحفة، وخمراً وجرار سُكْرٍ(٣)، فأهريق ذلك كله ولم يخمَّس، ووجدوا جمالاً نواضح وماشية كثيرة.

وكلَّمت الأوس النَّبيّ ﷺ أن يهبهم لهم، وكانوا حلفاءهم. فقال: «**يا معشر الأوس، ألا ترضون أن يحكم [فيهم](٤) رجل منكم**»؟ قالوا: بلى، قال: «**فذلك إلى سعد بن معاذ**».

= أبو لبابة في الحين، وعلم أنه خان الله ورسوله، وأنه أمر لا يستره الله عن نبيه ﷺ. فانطلق إلى المدينة، ولم يرجع إلى النبي ﷺ، فربط نفسه في سارية، وأقسم لا يبرح مكانه حتى يتوب الله عليه. فكانت امرأته تحله لوقت كل صلاة. قال ابن عيينة وغيره: فيه نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧]. وأقسم أن لا يدخل أرض بني قريظة أبداً، مكاناً أصاب فيه الذم. فلما بلغ ذلك النبي من فعل أبي لبابة قال: «**أما إنه لو أتاني لاستغفرت له، وأما إذا فعل فلست أطلقه حتى يطلقه الله**»، فأنزل الله تعالى في أمر أبي لبابة: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ...﴾ [التوبة: ١٠٢] الآية، فلما نزل فيه القرآن أمر رسول الله ﷺ بإطلاقه».

(١) انظر: «عيون الأثر» (٢/٥٢). (٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/١٧٤١).

(٣) في (أ): «وجراراً سكر».

(٤) في (الأصل) و(أ): «فيكم» والمثبت من نسخة داماد باشا ومصادر التخريج.

وكان سعد رضي الله عنه في خيمة في المسجد، جعله رسول الله ﷺ فيها، فلما حكَّمه فيهم، أتاه قومه، فحملوه على حمار، ثم أقبلوا به إلى رسول الله ﷺ، وهم يقولون: أَحْسِن يا أبا عمرو في مواليك، فإنّ رسول الله ﷺ حكَّمك فيهم، فلما أكثروا قال: لَقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم.

فلما انتهى سعد رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ والمسلمين قال رسول الله ﷺ: «**قوموا إلى سيِّدكم**»(١)، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا عمرو إنَّ رسول الله ﷺ، قد ولّاك أمر مواليك لتحكم فيهم.

فقال سعد: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أنَّ الحكم فيهم ما حكمتُ.

قالوا: نعم.

قال: وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله ﷺ، وهو معرض عن رسول الله ﷺ إجلالاً له.

فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**».

قال سعد: فإني أحكم فيهم، أن تقتل الرجال، وتقسم الأموال، وتسبى الذراري والنساء، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد حكمت فيهم بحكم الملك فوق سبع سماوات**»، وفي رواية: «**من فوق سبع أرقعة**»(٢) والرَّقيع من أسماء السّماء؛ لأنَّها رقعت بالنجوم.

---

(١) رواه البخاري (٣٠٤٣، ٤١٢١، ٦٢٦٢)، ومسلم (١٧٦٨)، واللفظ للبخاري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد هو ابن معاذ، بعث رسول الله ﷺ وكان قريباً منه، فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله ﷺ: «**قوموا إلى سيدكم**» فجاء، فجلس إلى رسول الله ﷺ، فقال له: إن هؤلاء نزلوا على حكمك، قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية، قال: «**لقد حكمت فيهم بحكم الملك**».

(٢) وهو بهذا اللفظ في «مغازي الواقدي» (٢/ ٥١٢)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٧٥)، «جوامع السيرة» لابن حزم (١٩٥)، «الدرر» لابن عبد البر (١٨١)، «البداية =

وانصرف رسول الله ﷺ يوم الخميس، لسبع ليال خلون من ذي الحجة، وأمر بهم فأدخلوا المدينة، وحفر أخدوداً في السوق، وجلس رسول الله ﷺ ومعه أصحابه، وأخرجوا إليه رسلاً رسلاً، فضربت أعناقهم، وكانوا ما بين الست مئة والسبع مئة، والمكثر يقول: كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة.

ولم يقتل من النساء سوى امرأة واحدة، اسمها ثباتة وهي امرأة الحكم القرظي، كذا رأيته بخط السلفي: ثباتة على الحرف الأول: ثلاث نقط، وتحت الحرف الثاني نقطة، والحرف الذي بعد الألف فوقه نقطتان، وغيره يقول: بنانة. فيجعل تحت الحرف الأول نقطة، وعلى الحرف الثاني والحرف الذي [٨٥/ب] بعد الألف نقطة؛ كانت ألقت رحى على خلّاد بن سويد، فقتلته.

واصطفى رسول الله ﷺ ريحانة بنت عمرو لنفسه، وأمر بالغنائم فجمعت، فأخرج الخمس من المتاع والسبي، ثم أمر بالباقي فبيع فيمن يزيد، وقسمه بين المسلمين، فكانت على ثلاثة آلاف واثنتين وسبعين سهماً، للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم.

ولما قضى رسول الله ﷺ شأن بني قريظة، انفجر لسعد بن معاذ جرحه، فمات شهيداً.

وقال ابن سعد(١): «ولما حكم فيهم سعد، قال: وتكون الدار للمهاجرين دون الأنصار.

فقالت الأنصار: إخواننا كنا معهم.

فقال: إني أحببت أن يستغنوا عنكم، ولما فرغ منهم، وحكم فيهم،

= والنهاية» (٦/ ٤٩)، «الروض الأنف» (٦/ ٢٨٩).

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٧).

مرَّت عليه عنز، وهو مضطجع، فأصابت الجرح بظلفها، فما رقأ حتى مات».

وقال رسول الله ﷺ ـ فيما ذكر ابن عايذ ـ: **«لقد نزل سبعون ألف ملك، شهدوا سعداً، ما وطئوا الأرض إلّا يومهم هذا»**(١)

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٥٧٤٦)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٢٣٥٦)، من طريق داود بن عبد الرحمٰن العطار: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون ألف ملك إلى الأرض، لم يهبطوا قبل ذلك، ولقد ضمه القبر ضمة»**، ثم بكى نافع.
وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عبيد الله، عن ابن عمر إلا داود العطار، ورواه غيره عن عبيد الله، عن نافع، مرسلاً».
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ١٠٢) بعدما نقله: «وهذا إسناد جيد، لكن قال البزار: رواه غيره، عن عبيد الله، عن نافع، مرسلاً».
وكذا رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٤٣٠) عن عبد الله بن نمير قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن نافع قال: بلغني أنه شهد سعد بن معاذ سبعون ألف ملك لم ينزلوا إلى الأرض، وقال رسول الله ﷺ: **«لقد ضم صاحبكم ضمة ثم فرج عنه»**.
وهذه الرواية عن عبيد الله، عن نافع مرسلاً.
لكن رواه البزار (٥٧٤٧) من حديث مسكين بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب: أخبرني نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«لقد نزل لموت سعد بن معاذ سبعون ألف ملك، ما وطؤوا الأرض قبلها»**، وقال حين دفن: **«سبحان الله !! لو انفلت أحد من ضغطة القبر لانفلت منها سعد»**.
ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٨) من طريق عمرو بن محمد القرشي، قال: حدثنا ابن إدريس، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا الذي تحرك له العرش**؛ يعني: سعد بن معاذ، **وشيع جنازته سبعون ألف ملك، لقد ضم ضمة، ثم فرج عنه»**.
وهذه الروايات موافقة للرواية الموصولة عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً.
ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» (١١٢٦): أخبرنا محمد بن بشر العبدي، نا محمد بن عمرو، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٩٣) قال: ثنا يزيد قال: أنا محمد بن عمرو، حدثني أبي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عائشة، فذكرته ضمن حديث طويل. =

وقال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: يا محمد، من هذا الذي فتحت له أبواب السماء، واهتز له العرش؟

فجاء رسول الله ﷺ إلى سعد مسرعاً، فوجده قد مات، ولما حمل على نعشه وجدوا له خفة، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ له حملة غيركم**».

وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجبةِ سندس، فجعل أصحابه يعجبون من حسن الجبة، فقال رسول الله ﷺ: «**لمناديل سعد في الجنة أحسن**»(١)؛ يعني: من هذا.

سرية محمد بن مسلمة إلى القُرطاء:

بضم القاف بعدها راء مفتوحة، وظاء معجمة.

وهم بنو قرط وقريط من بني أبي بكر بن كلاب، بعثه رسول الله ﷺ

= لكن رواه ابن سعد (٣/ ٤٢٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٩١): ثنا يزيد قال: أنا محمد بن عمرو فحدثني سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال يوم مات سعد: «**لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا جنازة سعد بن معاذ، ما وطئوا الأرض قبل يومئذ**»، فذكره مرسلاً لم يسنده، ولم يذكر فيه عائشة، كما ذكرها في إسناده الأول الذي رواه عنه محمد بن بشر العبدي.

ثم رواه أحمد بعده من نفس الوجه عن (١٤٩٢) قال محمد: وسمعت إسماعيل بن محمد بن سعد، ودخل علينا الفسطاط ونحن ندفن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: ألا أحدثكم ما سمعت أشياخنا يقولون: قال رسول الله ﷺ يوم مات سعد: «**لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا وفاة سعد، ما وطئوا الأرض قبل يومئذ**».

وهذا وجه ثالث ذكره محمد بن عمرو، وقد روى يزيد بن هارون عنه هذه الوجوه جميعاً.

وقال الصالحي في «السبل» (١٢/ ٦٥): «وروى البزار ـ برجال الصحيح ـ عن ابن عمر» ثم ذكره. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٧/ ١٠٤٠ رقم ٣٣٤٥).

(١) أخرجه البخاري (٢٦١٥)؛ ومسلم (٢٤٦٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وسيذكره المصنف مرة أخرى (ص١٢٣٠).

إليهم، فخرج لعشر ليال خلون من المحرَّم، على رأس تسعةٍ وخمسين شهراً من مهاجره، في ثلاثين راكباً بناحية ضرية بالبكرات منها، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، فأغار عليهم، وقتل نفراً منهم وهرب سائرهم، فاستاق نعماً وشاءً، ولم يعرض للظعن، وانحدر إلى المدينة، فخمَّس رسول الله ﷺ، وفضَّ على أصحابه ما بقي، فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم، وكانت النعم مئة وخمسين بعيراً والغنم ثلاثة آلاف شاة، وغاب تسع عشرة ليلة، وقدم لليلة بقيت من المحرَّم.

وذكر الحاكم أنَّ هذه السرية في المحرَّم سنة ست، وأن ثُمَامَةَ بن أُثَال الحنفي(١) أخذ فيها(٢)

وحديثه في صحيح مسلم(٣)

❍ غزوة بني لحيان:

بناحية عسفان، ذكرها ابن سعد في هلال ربيع الأول سنة ست(٤)

وذكرها ابن إسحاق في جمادى الأولى، على رأس ستة أشهر من فتح قريظة(٥)

وقال ابن حزم: «كذا قالوا. والصحيح أنها في السنة الخامسة»(٦)

---

(١) هو ثُمامة بن أُثَال بن النعمان بن مَسْلمة، الحنفي، اليمامي، يكنى: أبا أمامة، جيء به إلى النبي ﷺ أسيراً، فأسلم، وكان سيد أهل اليمامة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٥٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٥٠٦)، «الاستيعاب» (١/ ٢١٣)، «الإصابة» (١/ ٤١٠).

(٢) نقله الصالحي في «السبل» (٦/ ٧١).

(٣) رواه البخاري (٤٦٢، ٤٦٩، ٢٤٢٢، ٢٤٢٣، ٤٣٧٢)، ومسلم (١٧٦٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٧٨).

(٥) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ٨١).

(٦) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٠٠)، وفيه: «وأقام رسول الله ﷺ بعد فتح قريظة بقية ذي الحجة، والمحرم، وصفراً، وربيعاً الأول، وربيعاً الآخر، وجمادى =

وجد رسول الله ﷺ على عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وأصحابهما المقتولين بالرجيع وجداً شديداً، فأظهر أنه يريد الشام، فعسكر [٨٦/أ] وخرج في مئتي رجل، ومعهم عشرون فرساً، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، ثم أسرع إليهم حتى انتهى إلى عران[١]؛ كذا وجدته بخط السلفي: تحت العين عين صغيرة[٢].

وقال ابن الأثير[٣]: «بضم الغين المعجمة، وفتح الراء وبعد الألف نون، وهو وادٍ بين أَمَج - بفتح الهمزة والميم ثم جيم - وعسفان، وهي منازل بني لحيان» إلى موضع يقال له: ساية، بينه وبين عسفان خمسة أميال، حيث كان مصاب أصحابه، فترحَّم عليهم ودعا لهم، فسمعت بهم بنو لحيان، فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يوماً أو يومين، فبعث السرايا في كل ناحية، فلم يقدروا على أحد.

ثم خرج حتى أتى عسفان، فبعث أبا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس إلى كراع الغميم، ثم رجعوا ولم يلقوا أحداً، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة.

= الأولى، ثم خرج وهو الشهر السادس من فتح بني قريظة، في الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة، كذا قالوا، والصحيح: أنها السنة الخامسة قاصداً إلى بني لحيان، مطالباً بثأر عاصم بن ثابت وخبيب بن عديّ وأصحابهما المقتولين بالرجيع، وذلك إثر رجوعه من دومة الجندل».

(١) في (أ): «عذان»، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٩٥): «عران بكسر أوله وآخره نون، وأصله: العود يجعل في وترة الأنف، وهو الذي يكون للبخاتي، ويجوز أن يكون جمع العرن، وهو شجر على هيئة الدلب، يقطع منه خشب القصارين، والعران: القتال والعران الدار البعيدة، وعران موضع قرب اليمامة عند ذي طلوح من ديار باهلة».

(٢) في (أ): «تحت الحرف الأول عين صغيرة».

(٣) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٣)، وفيه: «غران بفتح الغين المعجمة، وفتح الراء، وبعد الألف نون. وأمج بفتح الهمزة والميم، وآخره جيم».

قال جابر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ حين رجع يقول: **«آيبون تائبون لربنا حامدون..»**[١] الحديث.

وغاب عن المدينة أربع عشرة ليلة.

وذكر ابن عبد البر[٢] وغيره بعد سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء: قتل ابن أبي الحقيق.

ويأتي في موضعه، موضع ذكره ابن سعد في «الطبقات»[٣] إن شاء الله تعالى[٤].

○ غزوة الغابة:

وهي على بريد من المدينة في طريق الشام، ويقال لها أيضاً: غزوة ذي قَرَد ـ بفتح القاف والراء والدال المهملتين. ويقال: بضمتين ـ. والقرد في اللغة: الصوف[٥].

ذكر ابن سعد أنها في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره[٦].

وذكر أبو محمد ابن حزم[٧] وأبو عمر ابن عبد البر[٨]؛ أنَّ رسول الله ﷺ [لما][٩] انصرف من بني لحيان لم يبق بالمدينة إلّا ليالي، وأغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري.

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٧٩).

(٢) «الدرر» (ص١٨٥).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/ ٩١).

(٤) وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب «الجيم» (٣/ ١٢٧): «والقَرَدُ: أَردَأُ ما يكون من الصُّوف». وانظر: «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٣٦)، «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٤٠٧).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٦).

(٦) «جوامع السيرة» (ص٢٠١).

(٧) «الدرر» (ص١٨٦).

(٨) عليها طمس في الأصل والمثبت من (أ).

(٩) انظر: (ص٦٥٥).

وذكر(١) أنه عليه السلام خرج إلى بني لحيان في جمادى الأولى؛ كما ذكر ابن إسحاق(٢).

وقال البخاري: «غزوة ذات القرد، وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النَّبيّ ﷺ قبل خيبر بثلاث»(٣).

وفي كتاب مسلم من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: حدثني أبي قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ، وذكر مبايعته بها. قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة، فنزلنا منزلاً بيننا وبين بني لحيان، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقى هذا الجبل الليلة كأنه طليعة، قال سلمة(٤): فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً، ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمٰن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله ﷺ، فاستاقه أجمع وقتل راعيه.

قال: فقلت: يا رباح، خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله ﷺ أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمةٍ فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثاً: يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم، [٨٦/ب] وأرميهم بالنبل وأرتجز وأقول:

أَنَـا ابـنُ الأَكْـوَعِ ... والـيَـوْمُ يَـوْمُ الـرُّضَّـعِ

فألحق رجلاً منهم فأصك سهماً في رحله(٥)، حتى خلص نصل السهم

---

(١) يعني: ابن عبد البر لأنه أقرب مذكور في السياق، ويستفاد هذا التاريخ من «الدرر» لابن عبد البر (ص١٨٨).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٩).

(٣) «صحيح البخاري» (٥/ ١٣٠) في كتاب المغازي: باب غزوة ذي قرد.

(٤) في (أ): «مسلمة».

(٥) أشار في هامش النسختين (الأصل) و(أ): أن في نسخة أخرى: «رجله».

إلى كتفه. قال: فوالله ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إليَّ فارس أتيت شجرةً، فجلست في أصلها ثم رميته فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل، فدخلوا في تضايقه علوت الجبل، فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: فما زلت كذلك أتبعهم، حتى ما خلق الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلَّا خلّفته وراء ظهري، وخلَّوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحاً، يستخفّون، ولا يطرحون شيئاً إلَّا جعلت عليه آراماً من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ وأصحابه، حتى أتوا متضايقاً من ثنية، فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري، فجلسوا يتضحُّون؛ يعني: يتغدون، وجلست على رأس قرن.

قال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟

قالوا: لقينا من هذا البرح، والله ما فارقنا منذ غلس، يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا.

قال: فليقم إليه نفر منكم أربعة. قال: فصعد إليَّ منهم أربعة في الجبل.

قال: فلما أمكنوني من الكلام. قال: قلت: هل تعرفوني؟

قالوا: لا ومن أنت؟

قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع، والذي كرَّم وجه محمد ﷺ، لا أطلب رجلاً منكم إلَّا أدركته، ولا يطلبني فيدركني، فرجعوا. فما برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله ﷺ يتخلَّلون الشجر، فإذا أولهم: الأخرم الأسدي، على إثره أبو قتادة[١]

ـ وذكر ابن الأثير في ترجمة أبي قتادة: أنه قتل مسعدة، وأنه رمي بسهم في وجهه، فبصق عليه النَّبيّ ﷺ فما ضرب ولا قاح. ويأتي في معجزاته[٢] ـ.

---

(١) في (أ): «وعلى إثره المقداد».
(٢) انظر: (ص١٤٧٧).

قال سلمة: وجاء على إثره المقداد، قال: فأخذت بعنان الأخرم.

قال: فولوا مدبرين.

قلت: يا أخرم، احذرهم، لا يقتطعونك، حتى تلحق برسول الله ﷺ وأصحابه.

قال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أنَّ الجنة حق والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخلَّيته، فالتقى هو وعبد الرحمٰن، قال: فعقر بعبد الرحمٰن فرسه، وطعنه عبد الرحمٰن فقتله، وتحوَّل على فرسه، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله ﷺ بعبد الرحمٰن، فطعنه فقتله.

قال: فوالذي كرَّم وجه محمد ﷺ لتبعتهم أعدو على رجلي، حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد ﷺ ولا غبارهم شيئاً، حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه[1] ماء يقال له: ذو قرد، ليشربوا منه، وهم عطاش، قال: فنظروا إليَّ أعدو وراءهم فأجليتهم عنه، فما ذاقوا منه قطرة، وأعدو فألحق رجلاً منهم فأصكه بسهم في نغص كتفه، قال: قلت: خذها وأنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع.

قال: يا ثكلته أمه، أأكوعه بكرة؟

قال: قلت: نعم يا عدو نفسه أكوعك بكرة.

قال: وأردوا فرسين على ثنيَّة ـ وروي: أرذوا ـ بالذال المعجمة ـ ومعناه: تركوا [٨٧/أ] فرسين لم يقدروا على النهوض من الضعف والكلال، ومن روى بالمهملة، فمعناه: تركوهما هالكين[2]، من الردى ـ فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن، وسطيحة فيها ماء، فتوضأت وشربت، ثم أتيت رسول الله ﷺ، وهو على

---

(١) في (أ): «به».

(٢) في (أ): «هلكى».

الماء الذي أجليتهم عنه، فإذا رسول الله ﷺ قد أخذ تلك الإبل، وكل شيء استنقذته من المشركين، وكل رمح وبردة، قال: ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، ثم قال: فوالله ما لبثنا إلّا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر[(١)]

قال أبو العباس القرطبي في «شرح مسلم» في قوله: فما لبثنا إلّا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر: «ظاهر هذا الكلام أنَّ غزوة خيبر، كانت على إثر غزوة ذي قرد، وليس كذلك عند أصحاب السير، فإنَّ غزوة ذي قرد كانت في جمادى الأولى [من][(٢)] السنة السادسة، ثم غزا بعدها بني المصطلق في شعبان من تلك السنة، ثم اعتمر عمرة الحديبية في ذي القعدة من تلك السنة، ثم رجع إلى المدينة، فأقام بها ذا الحجة وبعض المحرَّم، وخرج في بقيَّة منه إلى خيبر، هكذا ذكره أبو عمر ابن عبد البر[(٣)] وغيره، ولا يكادون يختلفون في ذلك، وهذا الذي وقع في هذا الحديث وهم من بعض الرواة، ويحتمل أن يكون أغزى سرية فيهم سلمةَ إلى خيبر قبل فتحها، فأخبر سلمةُ عن نفسه، وعمَّن خرج معه»[(٤)]

وقال[(٥)]: «وقد ذكر ابن إسحاق في «المغازي»[(٦)] أنه أغزى إليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين»[(٧)]

وذكر ابن سعد أنَّ لقاح رسول الله ﷺ كانت عشرين لقحة ترعى بالغابة، وكان أبو ذر فيها ـ وقيل: وابنته وامرأته، وقيل: امرأة أبي ذر ـ

---

(١) رواه مسلم (١٨٠٧).
(٢) في (الأصل): «في» والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «المفهم».
(٣) في «الدرر» وغيره.
(٤) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٣/ ٦٨٠).
(٥) يعني: أبا العباس القرطبي.
(٦) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦١٨).
(٧) «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» لأبي العباس القرطبي (٣/ ٦٨٠).

فأغار عليهم عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين فارساً، فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر(١).

وقال ابن إسحاق(٢): «وكان فيهم رجل من غفار وامرأته، فقتلوا الرجل وحملوا المرأة واللقاح».

وجاء الصريخ إلى رسول الله ﷺ، فنودي: يا خيل الله اركبي، فركب رسول الله ﷺ، وخرج غداة الأربعاء في الحديد مقنعاً، فكان أول من أقبل المقداد، وعليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه، فعقد له رسول الله ﷺ لواءً في رمحه، وقال: «**امض، إنّا على أثرك**».

واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وخلّف سعد بن عبادة في ثلاث مئة من قومه يحرسون المدينة، فخرج، وأدرك سلمة بن الأكوع القوم، وهو على رجليه، وانتهى إلى ذي قرد، قال سلمة: فلحقنا رسول الله ﷺ والناس والخيول عشاءً، وصلّى رسول الله ﷺ بذي قرد صلاة الخوف.

وأقام بها يوماً وليلة، وقسم في كل مئة من أصحابه جزوراً ينحرونها، وكانوا خمس مئة، وقيل: سبع مئة.

وكان معهم فرس للمقداد [٨٧/ب] اسمه: سَبْحَة(٣)، وقيل:

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٦).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٨١) و«دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٨٦، ١٨٧).

(٣) انظر: «مغازي الواقدي» (١/ ٢٧، ١٠٢، ٣٨٧) (٢/ ٥٣٨) (٣/ ١٠٣٣)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٦٢). وفي «الروض الأنف» (٦/ ٤٢١): «وأما سبحة فمن سبح إذا علا علواً في اتساع، ومنه: سبحان الله، وسبحات الله: عظمته وعلوه؛ لأن الناظر المفكر في الله سبحانه يسبح في بحر لا ساحل له، وقد ذكرنا في معنى هذه الكلمة حقائق ودقائق أسرار في شرح: سبحان الله وبحمده».
وقال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٣٢): «هو من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مد اليدين في الجري».
وقد ذكره الصاحبي في «أسماء الخيل» (ص٤٩).

بَعْزَجَة[١]، وفرس لعباد بن بشر[٢]: لِمَاع[٣]، وفرس لعكاشة: ذو اللِّمَّة[٤]، وفرس لسعد بن زيد: لاحِق[٥]، وفرس لأبي قتادة: حزوة[٦]، وفرس لأسيد بن حضير: مَسْنون[٧]، وفرس لأبي عيَّاش: جلوة[٨]، والفرس الذي

(١) في «الروض» (٦/ ٤٢١): «والبعزجة: شدة جري في مغالبة كأنه منحوت من بعج إذا شق، وعز؛ أي: غلب». وقد ذكره الصاحبي في كتابه (ص٢٥).

(٢) هكذا في هذا الكتاب، و«الروض» (٦/ ٣٩٤)، وفي «جوامع السيرة»: «معاذ بن وقش» بدلاً من «عباد بن بشر».

(٣) ذكره الصاحبي في كتابه (ص٥٩)، وقال: «فرس عباد بن بِشر، أحد بني حارثة».

(٤) ذكره الصاحبي في «أسماء الخيل» (ص٤٢)، وقال: «فرس عكاشة بن محصن، عن ابن دريد»، وذكر (ص٤١) فرساً آخر لأبي قتادة، و(ص٨١) فرس محمود بن مسلمة الأنصاري، وكلاهما يسمى باسم فرس عكاشة أيضاً.

(٥) قال الصاحبي في «أسماء الخيل» (ص٥٨): «لاحِق: اسمٌ لأفراس مشهورة: غني بن أعصر، الحازوق الخارج، عيتبة بن الحارث، معاوية بن أبي سفيان، زيد الخيل بن مهلهل».

(٦) في «جوامع السيرة»: «جروة»، وفي «الروض» (٦/ ٣٩٤): «جزوة»، وفيه أيضاً (٦/ ٤٢١): «وأما حزوة، فمن حزوت الطير إذا زجرتها، أو من حزوت الشيء إذا أظهرته.

قال الشاعر:

تَـرَى الأَمْـعُـزَ الـمَـحَـزُوَّ فِـيـهِ كَـأَنَّـهُ مِنَ الحَرِّ واستقبالِهِ الشَّمْسَ مِسْطَحُ».

وقد ذكره الصاحبي في كتابه (ص٣٣)، وقال: «فرس أبي قتادة الأنصاري».

(٧) في «الروض» (٦/ ٤٢١): «ومسنون من سننت الحديدة إذا صقلتها». وذكره الصاحبي في كتابه (ص٦٢)، وقال: «المَسْنون: فرس أُسَيْد بن ظُهَيْر. وفرس ظُهير بن رافع الحارثيّ».

(٨) «جوامع السيرة» و«الروض» (٦/ ٣٩٤) وفيه (٦/ ٤٢١): «وجلوة من جلوت السيف، وجلوت العروس، كأنها تجلو الغم عن قلب صاحبها».

وذكره الصاحبي في كتابه (ص٣٠)، وقال: «جَلْوة: فرسُ أبي عياشٍ، صحابي رضي الله عنه، ويُروى بالحاءِ المُهملة». ثم ذكره في الحاء المهملة فقال (ص٣٣): «حُلْوَة: فرسُ أبي عياش، من الصحابة، رضي الله عنه وعنهم. وهو الذي قال له سيدُنا رسولُ الله ﷺ ـ لمّا نَدَرَ الناس بمغار عُيينة بن حصن الفزاريّ على =

ركب الأخرم: الجَناح[١]؛ ذكرها أبو محمد ابن حزم[٢]، ونقلتها من خط السلفي[٣].

وقال[٤]: «وبلغ رسول الله ﷺ ماءً يقال له: ذو قرد، ونحر ناقة من لقاحه المسترجعة، وأقام ليلة ويومها، ثم رجع إلى المدينة، وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة رسول الله ﷺ، فلما أتت المدينة نذرت أن تنحرها، فأخبرها رسول الله ﷺ: «**أنه لا نذر في معصية، ولا لأحد فيما لا يملك**»، وأخذ رسول الله ﷺ ناقته»[٥].

قال ابن سعد: «ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة يوم الاثنين، وقد غاب خمس ليال»[٦].

= لقاحه ﷺ، وقد جاء بفرسِهِ ـ: «يا أبا عياشٍ، لو أعطيتَ هذا الفَرَسَ رجلاً هو أَفْرَسُ منك فلحقَ بالقوم». قال: فقلت: يا رسولَ اللهِ، أنا أفرسُ الناس، وضَرَبْتُ الفرسَ، فواللهِ ما جَرَى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني، قال: فعجبت أنّ رسولَ اللهِ يقول: لو أعطيتَهُ أَفْرَسَ منك، وأنا أقولُ: أنا أفرسُ الناس».

(١) ذكره الصاحبي في كتابه (ص٢٩)، وقال: «الجَناح: اسم فرس عكاشة بن محصن الصحابي ﷺ»، وذكر (ص٣٠): «الجَناح: فرس آخر للحَوْفَزَان بن شريك»، وذكر الدكتور حاتم الضامن في «فائت الحلبة» (ص٨١): «جَناح: فرسٌ لبني سليم. جَناح: فرس حِذْلَم بن خالد بن عمرو الفقعسيّ. الجَنَاح: فرس محمد بن مسلمة الأنصاري». قال ابن إسحاق: «حدثنا بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك، قال: ما كان الأخرم إلا على فرس لعكاشة بن محصن، يقال له: الجناح، فقيل: واستلبه يومئذ».
انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٨٨)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٦).

(٢) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص١٨٦، ٢٠٣)، وفي «الروض» (٦/ ٤٢١): «وخبر سلمة في ذلك اليوم أطول مما ذكره ابن إسحاق، وأعجب».

(٣) وانظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٨١ وما بعدها، ت السقا).

(٤) يعني ابن حزم.

(٥) «جوامع السيرة» (ص١٦١).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨١).

وقال أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه «المشترك صقعاً»[(١)] في باب الغين المعجمة والباء الموحدة: «الغابة موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال من ناحية الشام، له ذكر في غزوات النَّبيّ ﷺ، أن السباع وفدت عليه به تسأله أن يفرض لها ما تأكله، وهي غزاة ذي قرد، والغابة: قرية بالبحرين»[(٢)]

سرية عكاشة بن محصن:

عكاشة ـ بتخفيف الكاف وتشديدها ـ الأسدي = إلى الغمر[(٣)] ـ بالغين المعجمة المفتوحة: غمر مرزوق ـ؛ ماء لبني أسد، على ليلتين من فَيْد[(٤)]، وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره[(٥)]

بعثه رسول الله ﷺ إليها في أربعين رجلاً، فخرج سريعاً، وعلم به القوم فهربوا، ووجدوا رجلاً فأمَّنوه، فدلَّهم على نعم لبني عمٍّ له، فأغاروا عليها فاستاقوها، وهي مئتا بعير، فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة، فقدموا على رسول الله ﷺ، ولم يلقوا كيداً[(٦)]

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصَّة:

وذو القَصَّة ـ بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة بعدها هاء، سميت

---

(١) وصف الذهبي هذا الكتاب بقوله: «كبير مفيد». «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣١٢).

(٢) «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» لياقوت الحموي (ص٣٢٢). وانظر كتابه الآخر: «معجم البلدان» (٤/ ١٨٢).

(٣) ضبطها البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٠٢): «بفتح أوّله، وإسكان ثانيه، بعده راء مهملة».

(٤) قال البكري في «المعجم» (٣/ ١٠٣٢): «فيد: بفتح أوّله، وبالدال المهملة: هو الذي ينسب إليه حمى فيد. قال ابن الأنباريّ: الغالب على فيد التأنيث».

(٥) في (أ): «من الهجرة».

(٦) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٤).

بذلك لقَصَّة في أرضه، والقَصَّة: الجص ـ بينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً.

وكانت في ربيع الأول سنة ست من الهجرة، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني ثعلبة في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلاً، فأحدق به القوم وهم مئة رجل، فتراموا ساعة من الليل، ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح، فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً، فضرب كعبه فلا يتحرك، وجرَّدوهم من الثياب، ومرَّ بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين، فحمله حتى ورد به المدينة، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجرَّاح، في أربعين رجلاً إلى مصارعهم، فلم يجدوا أحداً، ووجدوا نعماً وشاءً فساقه ورجع(١).

سرية أبي عبيدة بن الجرَّاح إلى ذي القصَّة:

وكانت في شهر ربيع الآخر سنة ست، قالوا: أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار، فأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة، وهي ترعى بهيفا ـ موضع على سبعة أميال من المدينة ـ فبعث أبا عبيدة في أربعين رجلاً من المسلمين(٢) حين صلَّوا المغرب، فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح، فأغاروا عليهم فهربوا في الجبال، وأصابوا رجلاً واحداً، فأسلم، فتركه، فأخذ نعماً من نعمهم، فاستاقه، ورثَّةً من متاعهم، وقدم [٨٨/أ] بذلك المدينة، فخمسه رسول الله ﷺ، وقسم ما بقي عليهم(٣).

سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم:

ـ وقال محمد بن سعد(٤): بالجموح ـ في شهر ربيع الآخر، سنة ست، قالوا: بعثه رسول الله ﷺ حتَّى ورد الجموم، ناحية بطن نخل عن

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٥).
(٢) في (أ): «من أبناء المسلمين».
(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٦).
(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٦).

يسارها، وبطن نخل من المدينة على أربعة أميال، فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها: حليمة، فدلتهم على محلّة من محال بني سليم، فأصابوا في تلك المحلّة نعماً وشاءً وأسرى، وكان فيهم زوج حليمة المزنية، فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب، وهب رسول الله ﷺ للمزنية نفسها وزوجها[١]

سرية زيد بن حارثة إلى العيص:

وبينها وبين المدينة أربع ليال، وبينها وبين ذي المروة ليلة، وكانت في جمادى الأولى سنة ست، بلغ رسول الله ﷺ أنَّ عيراً لقريش أقبلت من الشام، فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومئة راكب يتعرَّض لها، فأخذوها وما فيها، وأخذوا يومئذٍ فضةٍ كثيرة لصفوان بن أمية، وأسروا ناساً ممن كان في العير، منهم: أبو العاص بن الربيع، وقدم بهم المدينة، فاستجار أبو العاص بزينب بنت رسول الله ﷺ، فأجارته، وردَّ عليه ما أُخذ منه[٢]

سرية زيد بن حارثة إلى الطرف:

وهو ماء قريب من المراض[٣]، دون النخيل، على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة، طريق النقرة على المحجة.

في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجره.

---

(١) السابق (٢/ ٨٦). (٢) السابق (٢/ ٨٧).

(٣) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ٢٣٦): «البراض: بكسر أوّله، وبالضاد المعجمة، واد بين الرّبذة والمدينة، ينبت الرّمث. قال حسّان:

دَارٌ لِشَعْثَاءِ الفُؤادِ وَتِربهَا لَيَالِيَ تَحْتَلُّ البِراضَ فَتَغْلَمَا

تغلم: جبل، وهما تغلمان، فقال: تغلم. قال يعقوب: تغلم: بين نخل وبين الطّرف، دون المدينة بمرحلة، وهما جبلان يقال لهما: التغلمان. قال: والمراض: واد فوق التّغلمين. هكذا قال: المراض، بالميم المفتوحة، وكذلك ورد في شعر كُثيّر، على ما سيأتي في حرف الميم. والراوية في شعر حسّان: البراض، بالباء المكسورة، كما تقدّم». وانظر: «معجم البلدان» (٤/ ٣١).

بعثه إليها رسول الله ﷺ في خمسة عشر رجلاً، فخرج إلى بني ثعلبة، فأصاب نعماً وشاءً، وهربت الأعراب، وصبَّح زيد بالنعم المدينة، وهي عشرون بعيراً، ولم يلق كيداً، وغاب أربع ليال[(١)]

سرية زيد بن حارثة إلى حسمى:

وهي بحاء مهملة مكسورة وبالميم، مقصورة[(٢)]

وهي وراء وادي القرى.

وكانت في جمادى الآخرة، سنة ست من مهاجره.

قالوا: أقبل دحية بن خليفة من عند قيصر، وقد أجازه وكساه، فلقيه الهنيد بن عارض، وابنه: عارض بن الهنيد، في ناس من جذام بحسمى، فقطعوا عليه الطريق، فلم يتركوا عليه إلّا سمل ثوب، فسمع بذلك نفر من بني الضبيب، فنفروا إليهم، فاستنقذوا لدحية متاعه، وقدم دحية على النّبيّ ﷺ فأخبره بذلك، فبعث زيد بن حارثة في خمس مئة رجل، وردَّ معه دحية، فأقبل حتى هجم بهم مع الصبح على القوم، فقتلوا فيهم، وقتلوا الهنيد وابنه، وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف شاة، ومن السبي مئة من النساء والصبيان، فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله ﷺ، فدفع إليه كتابه الذي كان كتبه له ولقومه، ليالي قدم عليهم، فأسلم [٨٨/ب]، وقال: يا رسول الله، لا تحرم علينا حلالاً، ولا تحل لنا حراماً.

فقال: «**كيف أصنع بالقتلى**»؟.

قال أبو يزيد بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حيّاً، ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين.

فقال رسول الله ﷺ: «**صدق أبو يزيد**».

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٧).
(٢) في (أ): «مقصوراً».

فبعث معهم عليّاً إلى زيد بن حارثة، يأمره أن يخلِّي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، فتوَّجه عليّ فلقي رافع بن مكيث الجهني[١] بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم؛ فردَّها علي على القوم، ولقي زيداً بالفحلتين، وهي بين المدينة وذي المروة[٢]، فأبلغه أمر رسول الله ﷺ، فردَّ إلى الناس كل ما كان أخذ لهم[٣].

سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى:

في رجب سنة ست من مهاجره، بعثه رسول الله ﷺ أميراً إليها.

وروى ابن عايذ من طريق أبي الأسود، عن عروة، قال: ثم غزوة زيد بن حارثة إلى وادي القرى، فأصيب يومئذٍ من المسلمين، وارتُثَّ[٤] زيد بن حارثة من وسط القتلى[٥].

وقال غيره: فلما قدم زيد آلى ألَّا يمسَّ رأسه غسل جنابة حتى يغزو بني فزارة، فلما [اسْتَبَلَّ][٦] من جراحه، بعثه رسول الله ﷺ إلى بني فزارة

---

(١) هو رافع بن مَكِيثِ بن عمرو بن جَرَادِ بن يَرْبُوعِ بن طُحَيْلِ بن عَدِيٍّ بن الرَّبْعَةِ بن رِشْدَانَ بن قيس بن جُهَيْنَةَ. أسلم وشهد الحديبية مع رسول الله ﷺ، وبايع تحت الشجرة بيعة الرضوان، كان مع زيد بن حارثة في سريته، وكان مع عبد الرحمٰن بن عوف في سريته إلى دومة الجندل، وهو أَحَدُ الأربعة الذين حملو ألوية جهينة الأربعة التي عقدها لهم رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات جهينة يُصْدِقُهُمْ، وكانت له دار بالمدينة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٤٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣٠٢)، «المعرفة» لأبي نعيم (٢/ ١٠٥٣)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٨٥).

(٢) في (أ): «ولقي زيداً بالفحلتين، وهي من المدينة... (ثم بياض قدر كلمة).. وذي المروة».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٨).

(٤) أي: حمل من المعركة جريحاً وبه رمق. انظر: «مختار الصحاح» (ص٩٨).

(٥) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٠٣).

(٦) في النسختين: «استقل» والمثبت من مصادر التوثيق: استبلَّ من مرضه؛ أي: صح وبرأ. =

في جيش، بوادي القرى[١]

وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله تعالى[٢]

سرية عبد الرحمٰن بن عوف:

إلى دومة الجندل[٣]، في شعبان سنة ست من الهجرة.

قالوا: دعا رسول الله ﷺ عبد الرحمٰن بن عوف فأقعده بين يديه، وعمَّمه بيده.

وفي «تاريخ» ابن عساكر في ترجمة تماضر[٤]: وأسدل عمامته بين كتفيه قدر شبر، وكانت سوداء، وقال[٥]: «**اغْزُ بسم الله[٦]، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، لا تغل ولا تغدر، ولا تقتل وليداً**».

وبعثه إلى كلب بدومة الجندل. وقال: «**إن استجابوا لك فتزوَّج ابنة ملكهم**»، فسار عبد الرحمٰن حتى قدم دومة الجندل، فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي، وكان نصرانياً، وكان رأسهم، وتزوَّج عبد الرحمٰن ابنته تماضر، وقدم بها المدينة، وهي أم

= «معجم ديوان الأدب» للفارابي (٣/ ١٨٥)، «مختار الصحاح» (ص٤٠). وسيأتي هذا المعنى بعد قليل عند المؤلف في «سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة».
وهي في (الأصل) غير واضحة، لكن الظاهر ما أثبته.

(١) قاله ابن إسحاق كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦١٧). وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٧)، «البداية والنهاية» (٥/ ٢١٨).

(٢) انظر: (ص٦٤٨).

(٣) مضى التعريف بها، وانظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٨٧).

(٤) قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٩/ ٧٩): «تماضر بنت الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل الكلبية، زوج عبد الرحمٰن بن عوف، من أهل دومة الجندل، من أطراف دمشق، سكنت المدينة وأدركت سيدنا رسول الله ﷺ، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمٰن الفقيه».

(٥) يعني: النبي ﷺ، كما في «تاريخ دمشق».

(٦) في «تاريخ دمشق»: «هكذا فاعتمّ يا ابن عوف، اغدُ باسم الله»... إلخ، ولم يذكر المؤلف هنا ما عند ابن عساكر بنصِّه كله، وإنما ذكره بشيء من الاختصار.

أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، وأسلم معه ناس كثير من قومه، وأقام من أقام على إعطاء الجزية[(١)]

سرية علي بن أبي طالب:

إلى بني سعد بن بكر بفَدَك[(٢)]

بلغ رسول الله ﷺ أنَّ لهم جمعاً يريدون أن يمدُّوا يهود خيبر، فبعث إليهم عليّاً رضي الله عنه في شعبان سنة ست من الهجرة، في مئة رجل، فسار الليل وكمن النهار، حتى انتهى إلى ماءٍ بين خيبر وفدك ـ وبين فدك والمدينة ثمانية أميال ـ فوجدوا به رجلاً، فسألوه عن القوم، فقال: أخبركم على أن تؤمنوني فأمَّنوه، فأقرَّ لهم أنه بُعث إلى خيبر يعرض عليهم نصرهم، على أن يجعلوا لهم تمر[(٣)] خيبر، ذكر ذلك الحاكم.

ثم دلَّهم عليهم، فأغاروا عليهم، فأخذوا خمس مئة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظُعُن، ورأسهم: وبر بن عليم، فعزل عليٌّ صفي النَّبيّ ﷺ [٨٩/أ] لقوحاً تدعى: الحفدة، ثم عزل الخمس، وقسم سائر الغنيمة على أصحابه وقدم المدينة، ولم يلق كيداً[(٤)]

سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة ـ فاطمة بنت ربيعة بن بدر[(٥)] ـ:

بناحية وادي القرى، على سبع ليال من المدينة، في شهر رمضان سنة ست من الهجرة.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٩)، «تاريخ دمشق» (٦/ ١٧٢) (٦٩/ ٨٠).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠١٥): «بفتح أوّله وثانيه: معروفة، بينها وبين خيبر يومان؛ وحصنها يقال له: الشمروخ؛ وأكثر أهلها: أشجع؛ وأقرب الطرق من المدينة إليها من النّقرة: مسيرة يوم، على جبل يقال له: الحبالة والقذال، ثم جبل يقال له: جبار، ثم يربغ، وهي قرية لولد الرّضا، وهي كثيرة الفاكهة والعيون؛ ثم تركب الحرّة عشرة أميال، فتهبط إلى فدك»، وذكر لها طريقاً أخرى.

(٣) في (أ): «ثمر».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٨٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ١٧٩).

(٥) هي أم قرفة ـ بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء ـ وهي فاطمة بنت ربيعة بن =

وسببها: لما خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام، ومعه بضائع لأصحاب النَّبيّ ﷺ، فخرج عليه ناس من فزارة من بني بدر، بوادي القرى، فضربوه وضربوا أصحابه، وأخذوا ما كان معهم، فقدم على رسول الله ﷺ فأخبره، فلما استبلَّ ـ أي: عوفي ـ، بعثه إليهم في جيش، فكمنوا النهار وساروا الليل، فصبَّحهم زيد وأصحابه، فكبَّروا وأحاطوا بالحاضر، وأخذوا أم قرفة وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر، وكان الذي أخذ الجارية سلمة بن الأكوع، فوهبها لرسول الله ﷺ، فوهبها رسول الله ﷺ لحزن[(١)] بن أبي وهب، وعمد قيس بن المحسِّر إلى أم قرفة، وهي عجوز كبيرة فقتلها قتلاً عنيفاً، ربط بين رجليها حبلاً، ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها.

وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك، فقرع باب النَّبيّ ﷺ، فقام إليه عرياناً يجر ثوبه، فاعتنقه وقبَّله وسأله فأخبره بما [ظفّره][(٢)] الله به[(٣)]

قال الحاكم في «الإكليل»: «هكذا ذكر محمد بن إسحاق[(٤)]؛ أنَّ أمير هذه السرية زيد بن حارثة[(٥)]، وقد رُوِيَ بإسناد صحيح أن أميرها كان أبا بكر الصديق رضي الله عنه».

وهو حديث أخرجه مسلم رحمه الله في كتابه «الصحيح» من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: أمَّر رسول الله ﷺ أبا بكر، فغزا ناساً من بني فزارة.

= بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر، عم عيينة بن حصن بن حذيفة، وكانت معظمة فيهم، وكانت شاعرة، وكان يعلق في بيتها خمسين سيفاً لخمسين رجلاً من محارمها، وضُرب بها المثل في الجاهلية، فقيل: «أعز من أم قرفة» و«أمنع من أم قرفة»، وقد أُسِرَت في السرية المذكورة، وقُتِلَت.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٧/٤٩٨)، «الأعلام» للزركلي (٥/١٣١).

(١) في (أ): «لحربي».
(٢) في (الأصل): «ظفّر» والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٠).
(٤) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/٦١٧).
(٥) وانظر: «عيون الأثر» (٢/١٠٨).

وفيه: [وفيهم][(١)] امرأة من بني فزارة معها ابنة لها من أحسن العرب، قال: فنفَّلني أبو بكر ابنتها، قال: فقدمت المدينة، فلقيني رسول الله ﷺ بالسّوق، فقال لي: «**يا سلمة، هب لي المرأة**»، فقلت: والله يا رسول الله ما كشفت لها ثوباً، وهي لك يا رسول الله، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى مكة ففادى بها أسارى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين[(٢)].

سرية عبد الله بن عتيك[(٣)] لقتل أبي رافع بن أبي الحقيق[(٤)]:

لما قتلت الأوس كعب بن الأشرف، أرادت الخزرج أن تفعل فعلاً مثل فعلهم؛ لأنَّهم كانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يقرِّب إلى الله تعالى، وإلى رسوله ﷺ، فتذاكرت الخزرج من يعادي رسول الله ﷺ كابن الأشرف، فذكروا ابن أبي الحقيق، واستأذنوا رسول الله ﷺ في قتله، فأذن لهم، فخرج إليه خمسة من الخزرج كلهم من بني سلمة، وهم: عبد الله بن عتيك[(٥)]؛ وأمَّره.

ومسعود بن سنان[(٦)]

---

(١) في (الأصل): «ومنهم»، والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «صحيح مسلم».

(٢) «صحيح مسلم» (١٧٥٥).

(٣) قال ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ٥٧٩): «عَتِيك: بفتح العين المهملة، وكسر التاء فوقها نقطتان، وسكون الياء تحتها نقطتان، وبالكاف».

(٤) ضبطه ابن الأثير في «جامع الأصول» (١٢/ ٥٧٩) فقال: «الحُقَيْق: بضم الحاء المهملة، وفتح القاف الأولى، وسكون الياء تحتها نقطتان».

(٥) هو عبد الله بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مري بن كعب بن غنم بن سلمة بن الخزرج الأنصاري، كذا نسبه ابن الكلبي وخليفة وابن حبيب، شهد بدراً وأُحُداً وما بعدها، وقُتِل باليمامة سنة اثنتي عشرة، في خلافة أبي بكر، وقيل: بل عاش حتى شهد صفّين مع علي رضي الله عنه، وعبد الله هو الذي قتل أبا رافع بن أبي الحقيق اليهودي بيده.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (ص١١٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٧٢٨)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٤٦)، «الإصابة» (٤/ ١٦٧).

(٦) هو مسعود بن سنان بن الأسود الأنصاري، حليف بني سلمة، كان فيمن قتل ابن أبي الحقيق اليهودي، شهد أُحُداً، واستشهد يوم اليمامة. =

وعبد الله بن أنيس(١)

وأبو قتادة بن ربعي(٢).

وخزاعي بن أسود، حليف لهم من أسلم، وقيل: الأسود بن خزاعي(٣).

وفي «البخاري» من طريق أبي إسحاق، عن البراء، قال: «بعث [٨٩/ب] رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن عتبة»(٤)

= انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/٢٥٣٨)، «الإصابة» (٤/١٦٧).

(١) هو عبد الله بن أنيس السلمي ـ وقيل: الجهني ـ الأنصاري، حليف بني سلمة، يكنى: أبا يحيى ـ وقيل: أبا فاطمة ـ عقبيٌّ بدريٌّ، ذكره الواقدي فيمن استشهد باليمامة، وذكر الواقدي أيضاً أن الذي قال في حق كعب بن مالك: حبسه برداه والنظر في عطفيه هو عبد الله بن أنيس.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (ص٣٨١)، «المعرفة» لأبي نعيم (٣/ ١٥٨٥)، «الإصابة» (٤/ ١٥).

(٢) هو أبو قتادة بن ربعي الأنصاري، الخزرجي، السلمي، قيل: اسمه الحارث، وجزم الواقدي وابن القداح وابن الكلبي بأن اسمه: النعمان، وقيل: اسمه عمرو، اختلف في شهوده بدراً فلم يذكره موسى بن عقبة ولا ابن إسحاق، واتفقوا على أنه شهد أحداً وما بعدها وكان يقال له: فارس رسول الله ﷺ، ثبت ذلك في «صحيح مسلم» في حديث سلمة بن الأكوع الطويل الذي فيه قصة ذي قرد وغيرها، قيل: نزل الكوفة ومات بها وصلَّى عليه عليٌّ، وأنكر الواقدي ذلك، وروى أنه مات بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن سبعين سنة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٥)، «الإصابة» (٤/ ١٥).

(٣) هو الأسود بن خزاعي الأسلمي، حليف بني سلمة، من الأنصار، أحد الذين قتلوا ابن أبي الحقيق اليهودي، وسماه ابن إسحاق: خزاعي بن الأسود، وكذلك معمر عن الزهري، وقال الطبري: شهد الأسود بن خزاعي أُحُداً، وذكر الواقدي أنه سار مع علي إلى اليمن لما بعثه النبي ﷺ، وذكر أيضاً أنه شهد لأبي قتادة بسلب قتيله يوم حنين.
انظر: «المعرفة» لابن منده (١٨٩)، و«المعرفة» لأبي نعيم (١/ ٢٧٣)، «الإصابة» (٤/ ١٥).

(٤) «صحيح البخاري» (٤٠٤٠).

فذكر بعضهم أنه ليس من الصحابة عبد الله بن عتبة غير اثنين:

أحدهما: عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهو كان في خروج هذه السرية؛ إما كان بعدُ ما ولد؛ أو ولد وكان طفلاً، فإنه ذُكِرَ أن النَّبيّ ﷺ توفي وعبد الله بن عتبة بن مسعود؛ خماسي السن. وذكره بعضهم في التابعين.

والثاني: عبد الله بن عتبة بن قيس الذكواني، وهذا ذكواني وقد ذكر أنَّ السرية كلهم كانوا من الخزرج.

قال بعضهم: فلعلَّه عبد الله بن أنيس الأنصاري.

وذكر موسى بن عقبة فيهم: أسعد بن حرام(١)، وهو أحد الْبَرْك(٢)، حليف لبني سواة(٣).

قال السهيلي: «ولا نعرف أحداً ذكر في الصحابة أسعد بن حرام غيره»(٤).

---

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٥٤): «أسعد بن حرام الخزرجي: أحد قتلة ابن أبي الحقيق، ذكره عمر بن شبّة، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، واستدركه ابن فتحون».
قلت: وراجع ما سيذكره المؤلف هنا.

(٢) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٢٤٨): «باب بَرْك وبُرَك وتُرْك: أما برك بفتح الباء المعجمة بواحدة وسكون الراء، فهو البرك بن وبرة أخو كلب بن وبرة، دخل في جهينة، منهم: عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البرك، مهاجري أنصاري عقبي».
وكذا ضبّط النووي هذا اللفظ في «الأسماء واللغات» (١/ ٢٦٠) بفتح الموحدة وإسكان الراء.
وضبطها الصالحي في «السبل» (٣/ ٢١٨) «بموحدة مضمومة فراء ساكنة فكاف».
والفتح أشهر، والله أعلم.

(٣) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٨، ٣٩)، «السبل» (٦/ ١٠٢).

(٤) «الروض الأنف» (٦/ ٣٨٢).

وقال ابن الكلبي[(١)]: «عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام، أحد البَرْك».

فذكر أنَّ جدَّ عبد الله بن أُنيس: أسعد بن حرام، فلعل اشتبه على الكاتب، فجعل بدل «ابن» الذي بين أنيس وأسعد: واواً، فصار على هذا التقدير: عبد الله بن أنيس وأسعد بن حرام، وإنما هو: عبد الله بن أنيس بن أسعد بن حرام.

وذكر أبو الحسن بن الأثير نقلاً عن موسى بن عقبة أنهم: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، ومسعود، وأبو قتادة، وأسود بن خزاعي وأسود بن حرام حليف[(٢)] لبني سواة[(٣)] ذكره في باب أسود بن أبيض[(٤)]

ثم اختلف العلماء في خروجهم متى كان؟[(٥)]

---

(١) في «نسب معد» (٢/ ٥٥٤).
(٢) في (أ): «حلفاء».
(٣) في «أسد الغابة»: «سواد»، وهو تحريف.
(٤) «أسد الغابة» (١/ ٩٨) ونص ما فيه: «الأسود بن أبيض، قاله أبو موسى وحده فيما استدركه على ابن منده عن عبدان، فقال: عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي ورجال من أهله قالوا: بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، ومسعود بن سنان بن الأسود، وأبا قتادة بن ربعي بن بلدمة من بني سلمة، وأسود بن خزاعي حليفاً لهم، وأسود بن حرام حليفاً لبني سواد، وأَمَّرَ عليهم عبد الله بن عتيك، فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق، قال ابن شهاب: فقدموا على رسول الله ﷺ وهو على المنبر فقال: **«أفلحت الوجوه»**، قالوا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: **«أقتلتموه»**؟ قالوا: نعم. قال: **«ناولوني السيف»**. قال: فسلّه، فقال: **«هذا طعامه في ذباب السيف»**. قال عبدان: وقال حماد بن سلمة: أسود بن أبيض؛ أظنه أراد بدل: ابن حرام. لم يذكره غير أبي موسى. السلمي: بفتح السين واللام نسبة إلى سلمة بكسر اللام، وحرام: بفتح الحاء والراء»، انتهى.
(٥) وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ١٠٥): «**تنبيهات**: **الأول**: اختلفوا في وقت خروجهم متى كان؟ فذكرها البخاري قبل غزوة أحد، وقال الزهري: كانت بعد قتل كعب بن الأشرف، ووصله يعقوب بن سفيان في تاريخه. قال ابن سعد: =

= كانت في رمضان سنة ست. وقيل: من ذي الحجة سنة خمس، وقدمه في (الإشارة). وقيل: في ذي الحجة سنة أربع. وقيل: في رجب سنة ثلاث، والله أعلم.

الثاني: وقع في «الصحيح»: وهو بخيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز، فيحمل أن حصنه كان قريباً من خيبر في طرف أرض الحجاز. وقال في (النور): خيبر من الحجاز.

الثالث: في حديث البراء رضي الله تعالى عنه في «الصحيح» أن عبد اللّه بن عتبة كان فيهم كما تقدم ذكره. قال الحافظ الدمياطي صوابه: عبد الله بن أنيس. وقال في «الزّهر»: زعم البخاري أن عبد الله بن عتبة كان معهم ولم أر من قاله غير البخاري حتى قال بعض العلماء في الصحابة: عبد الله بن عتبة اثنان لا ثالث لهما. الأول الذّكواني وليس من هؤلاء بشيء؛ لأنهم قالوا: إن كلهم من الأنصار.

الرابع: عبد الله بن عتبة ذكره بعضهم في الصحابة، والأكثرون على أنه تابعي. قلت: ظاهر كلام صاحب «الزّهر» أن البخاري ذكره من عند نفسه، وليس كذلك بل الذي قاله هو البراء بن عازب كما روى البخاري عنه، وكون عبد الله بن عتبة ذكواني لا يخالف قول من قال: إنهم من الأنصار؛ لاحتمال أنه كان حليفاً للأنصار. وفي الحديث: «وحليفنا منا»، وعبد الله بن أنيس كان معهم وليس هو من الأنصار قطعاً بل هو جهني حالفهم. ولم يعرج في «الفتح» و«الإصابة» على ما ذكره الدمياطي ومغلطاي، والصحيح ما في الصحيح لصحة سنده، والله تعالى أعلم.

وقال ابن الأثير في «جامع الأصول»: إنه عبد الله بن عِنَبة بكسر العين المهملة وفتح النون.

قال الحافظ في «الفتح»: وهو غلط منه؛ فإنه خولاني لا أنصاري، ومتأخر الإسلام، وهذه القصة متقدمة. والرواية بضم العين المهملة وسكون التاء الفوقية لا بالنون.

الخامس: في حديث عبد الله بن عتيك: فانكسرت ساقي، وفي الرواية عنه: فانخلعت رجلي، ويجمع بينهما بأنها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق.

السادس: قول عبد الله بن عتيك: فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ =

فقال البخاري: باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، ويقال: سلَّام ـ يعني: بالتشديد[١] ـ ابن أبي الحقيق، كان بخيبر، ويقال: في حصن له بأرض الحجاز[٢].

قال: «وقال الزهري: هو بعد قتل كعب بن الأشرف»[٣].

وساق البخاري رحمه الله قصة كعب بن الأشرف وأبي رافع بين بدر وأُحُدٍ[٤].

وذكر ابن سعد أنها في رمضان سنة ست من مهاجره[٥].

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٦] رحمه الله: «كذا ذكر ابن سعد هاهنا، وذكر[٧] في ترجمة عبد الله بن عتيك أنه بعثه في ذي الحجة إلى أبي رافع سنة خمس، بعد وقعة قريظة».

= فبشّرته؛ يحمل على أنه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم، لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالأمر ما أحسّ بالألم وأُعين على المشي أولاً، وعليه ينزل قوله: «**فقمت أمشي ما بي قلبة**». ثم لما تمادى عليه المشي أحسّ بالألم فحمله أصحابه، فلما أتى رسول الله ﷺ مسح على رجله فزال عنه جميع الألم ببركته ﷺ.

السابع: ذكر ابن [عقبة] فيمن توجه لقتل ابن أبي الحقيق: أسعد بن حرام. قال في «الروض»: ولا نعرف أحداً ذكره غيره. وفي «الإكليل» للحاكم عن الزهري أنه ذكر فيهم: أسعد بن حرام. قال في «الزهر»: ولما ذكر ابن الكلبي عبد الله بن أنيس قال: [ابن] أسعد بن حرام، فيحتمل أن يكون اشتبه على بعض الرواة عن هذين الإمامين؛ يعني: الزهري وابن عقبة. قلت: الزهري شيخ ابن عقبة فهو متابع له».

(١) قوله: «يعني: بالتشديد» هذا من إيضاحات المؤلف، وليس نقلاً عن البخاري.

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ٩١). (٣) السابق.

(٤) السابق (٤٠٣٨، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠). (٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩١).

(٦) في «مختصر السيرة» (٢/ ١٥١).

(٧) الذي يُفهم من السياق أنه يعني ابن سعد، وأن الدمياطي قد نقل ذلك عنه، لكن راجعتُ ترجمة «عبد الله بن عتيك» من «الطبقات الكبير» لابن سعد (٤/ ٢٩٩ ـ =

وقال أبو عبد الله الحاكم: «قد قدمت مقتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق على إثر بدر الكبرى، فيمن أمر النَّبيّ ﷺ بقتله من اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي عفك[١] وغيرهم، ثم وجدتُ هذه السرية بعدها بسنتين بأسانيد غير تلك الأسانيد، فخرجتُها في هذا الموضع. وابن إسحاق[٢] ذكرها بعد انقضاء سياق الخندق وبني قريظة»[٣]

وذكر أبو الحسن ابن الأثير في «التاريخ»: أنّ قتل كعب بن الأشرف في السنة الثالثة[٤]

ثم قال: «وفي هذه السنة في جمادى الآخرة قتل ابن أبي الحقيق»[٥]

= ٣٠٠، ط مكتبة الخانجي بالقاهرة، تحقيق الدكتور علي محمد عمر) فلم أجد فيها ما نقله عنه الدمياطي هنا من التحديد بسنة خمسٍ بعد وقعة قريظة، وإنما اقتصر ابن سعد على قوله: «وبعثه رسول الله ﷺ سريةً إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق، مع عِدَّة من أصحاب رسول الله ﷺ، فقتلوه بخيبر».

وقد نقل النويري كلام ابن سعد هذا الذي ذكره الدمياطي في «نهاية الأرب في فنون الأدب» (١٧/ ١٤١).

(١) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٣): «بفتح العين المهملة والفاء الخفيفة وبالكاف، يقال: رجل أعفك بيّن العفك أي أحمق».

وقال المقريزي في «إمتاع الأسماع» (١/ ١٢١): «ثم كان قتل أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهراً، وكان شيخاً من بني عمرو بن عوف قد بلغ عشرين ومئة سنة، وكان يحرّض على عداوة النبي ﷺ ولم يدخل في الإسلام، وقال شعراً، فنذر سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الأنصاري أحد البكاءين من بني النجار ليقتلنّه أو يموت دونه، وطلب له غِرَّة، حتى كانت ليلة صائفة ـ ونام أبو عفك بالفناء في بني عمرو بن عوف ـ فأقبل سالم فوضع السيف على كبده فقتله» انتهى. وغِرَّة؛ يعني: غفلة.

(٢) كما في «نهاية الأرب» (١٧/ ١٤١).

(٣) وانظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٣).

(٤) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٣٤).

(٥) السابق (٢/ ٣٧).

والحُقَيْق: بقافين بينهما ياء تحتها نقطتان، والقاف الأولى [٩٠/أ] مفتوحة بعد الحاء المهملة[(١)]، تصغير حق[(٢)].

قال: «وقيل: إنّ قتل أبي رافع كان في ذي الحجة سنة أربع»[(٣)].

قال ابن إسحاق[(٤)] وغيره: «وكان أبو رافع فيمن حزَّب الأحزاب، ويؤذي رسول الله ﷺ، ويعين عليه، فبعثهم، ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأةً، فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر، وكانت أم عبد الله بن عتيك يهودية أرضعته بخيبر فكمنوا، فبعث ابنها إليها وأعلمها بمكانه، فخرجت بجراب تمر وكبيس وخبز، فأخبرها خبرهم، فدخلوا عليه ليلاً حين نام أهل خيبر، وجعلوا لا يمرّون بباب من بيوت خيبر إلّا أغلقوه، حتى أغلقوا بيوت القرية كلها، فلما انتهوا إلى منزله صعدوا عُلِّيَّة له، وقدَّموا عبد الله بن عتيك؛ لأنَّه كان يرطن باليهودية، فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأته، فقالت: من أنتم؟!

قالوا: ناس من العرب، نلتمس الميرة.

قالت: ذاك صاحبكم فادخلوا عليه، فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفاً، فأرادت امرأته أن تصيح، فأشرنا إليها بالسيف فسكتت، ولولا أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«لا تقتلوا وليداً ولا امرأة»**، لقتلناها.

فابتدرناه بأسيافنا وهو على فراشه، والله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلّا بياضه، فلما علوناه بأسيافنا، تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه، وسمع حشّه في الفراش.

وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيئ البصر، فوقع من الدرجة فوثئت

---

(١) في (أ): «بعدها حاء مهملة».

(٢) هذا الضبط قد ذكره ابن الأثير بنحوه، في «الكامل» (٢/ ٣٩)، ونقلنا نحوه قبل قليل عن «جامع الأصول».

(٣) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٣٩).

(٤) كما في «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢٧٣).

يده[١] ـ وهو دون الكسر[٢] ـ وفي «صحيح البخاري»: فانكسرت ساقه[٣]، ويأتي لذلك زيادة في الخصائص إن شاء الله تعالى[٤] ـ فحملناه وكمنَّا به يومين.

وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران، فلم يروهم، فرجعوا إلى صاحبهم، فقلنا: كيف نعلم بأنّ عدوَّ الله قد مات، فذهب رجل منا فسمعهم يقولون: فاض وإله يهود، قال: فما سمعت من كلمة كانت ألذَّ إلى نفسي منها، ثم جاءنا فأخبرنا الخبر، فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه بقتل عدوِّ الله، فقال: **«أفلحت الوجوه»**، فقلنا: وجهك يا رسول الله، قال: واختلفنا عنده في قتله، كلُّنا يدَّعيه، فقال رسول الله ﷺ: **«هاتوا أسيافكم»**، فجئناه بها، فنظر إليها، فإذا أثر الطعام في ذباب سيف عبد الله بن أنيس فقال: **«هذا قتله»**[٥]

---

(١) في (أ): «رجله»، وأشار في هامش (الأصل) إلى أنها في نسخة: «رجله».

(٢) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٥٦)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٢٢٩)، «البداية والنهاية» (٤/ ١٣٧).

(٣) رواه البخاري (٤٠٣٩)، وراجع ما نقلناه قبل قليل عن الصالحي، في الجمع بين روايات القصة.

(٤) انظر: (ص١٤٢٩).

(٥) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ مطولاً ومختصراً من أكثر من وجهٍ كالتالي:
الوجه الأول: مرسل الزهري، وقد اختُلف عليه فيه، فورد عنه مرسلاً وموصولاً:
رواه ابن شبة في «تاريخ المدينة» (٢/ ٤٦٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢٢)، من طريق محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب الزهري، فذكره مرسلاً بغير إسناد.
وورد من وجه آخر عن ابن شهاب بزيادة شيخ له وهو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك: رواه إبراهيم بن سعد في «نسخته» (١٤، كما في «الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» (٧/ ٤٣٥)، ومن طريقه: رواه ابن شبة (٢/ ٤٦٧)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٤/ ٣٨١)، وفي «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢١)، من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن =

= كعب بن مالك، أنه أخبره أن الرهط الذي بعث رسول الله ﷺ لقتل ابن أبي الحقيق قتلوه ثم أتوا يوم الجمعة والنبي ﷺ قائم على المنبر، فلما رآهم قال: «**أفلحت الوجوه**»، قالوا: أفلح وجهك يا رسول الله قال: «**أقتلتموه؟**» قالوا: نعم. قال: فدعا بالسيف الذي قتلوه به وهو قائم على المنبر فسلّه ثم قال: «**أجل، هذا طعامه في ذباب السيف**»، وكان الرهط الذين قتلوه: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، وأسود بن خزاعي حليفاً لهم، وأبا قتادة، فيما يظن إبراهيم. قال إبراهيم: ولا أحفظ الخامس.

ثم قال البيهقي بعده: «وهذا وإن كان مرسلاً فهو مرسل جيد، وهذه قصة مشهورة فيما بين أرباب المغازي. وقد روي من وجه آخر عن الزهري، وروي عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير فذكرا هذه القصة وذكرا مع هؤلاء مسعود بن سنان».

ومن هذا الوجه رواه عبد الرزاق (٥٣٨٢، ٩٧٤٧) عن معمر، عن الزهري عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، قال.. فذكره مختصراً في الموضع الأول، ومطولاً في الموضع الثاني.

ومن طريق عبد الرزاق: رواه أبو نعيم في «المعرفة» (٢٥٦٠)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٢/ ٦٣٨)، وقال أبو نعيم بعده: «هكذا رواه أكثر أصحاب الزهري مرسلاً».

ورواه أبو نعيم في «المعرفة» (٤٣٧٥) من وجه آخر عن الزهري موصولاً، من طريق الحسن بن سفيان، ثنا محمد بن مصفى، ثنا محمد بن حرب، ثنا الزبيدي، عن الزهري، عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك، عن عبد الله بن عتيك، أن النبي ﷺ بعثه وأصحابه لقتل ابن أبي الحقيق. فذكره مختصراً ولم يأت به مطولاً

ثم قال: «اختلف على الزهري فيه».

ثم ساقه أبو نعيم (٤٣٧٦) من طريق عبد العزيز بن عمران، حدثني إبراهيم بن حويصة، عن أبيه، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن عبد الله بن عتيك، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ فيمن قتل ابن أبي الحقيق وهو على المنبر، فلما رآنا قال: «**أفلحت الوجوه**»، قلنا: أفلح وجهك يا رسول الله، قال: «**أقتلتموه؟**»، قلنا: نعم، وكلنا ندعي قتله، فقال رسول الله ﷺ: «**عجلوا علي بأسيافكم**»، فأتيناه بها فقال: «**هذا قتله، وهذا أثر طعامه في ذباب سيفه**» لعبد الله بن أنيس، فقال حسان بن ثابت في ذلك: =

= لِـلّـهِ دَرُّ عِـصـابَـةٍ لاقَـيْـتَـهُـمْ [يا ابنَ] الحُقَيقِ وأنتَ يا ابنَ الأشرَفِ
يَمْشُونَ بالبيضِ القواضبِ نَحْوَكُمْ مَشْيَ الأُسُودِ إلى غَرِيرٍ مُقْذَفِ
حَتَّى أَتَوْكَمْ في مَحَلِّ دِيَارِكُمْ يَسْقُونَكُمْ حَتْفاً بِبيضٍ مُرْهَفِ
مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيّهِمْ مُسْتعرضِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ

قلت: وهو إسناد منكر ضعيف جدّاً، عبد العزيز بن عمران متروك الحديث ضعيف جداً، وقد قال فيه: «عبد الله بن كعب بن مالك» بدلاً من «عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك».

لكن ورد الحديث من وجه آخر عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك موصولاً من حديث عبد الله بن أنيس:

رواه أبو يعلى في «المسند» (٩٠٧) حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن كعب بن مالك، حدثني أبي، عن جدي أبي أمي، عن عبد الله بن أنيس قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا قتادة، وحليفاً لهم من الأنصار، وعبد الله بن عتيك، إلى ابن أبي الحقيق لنقتله، فخرجنا فجئنا خيبر ليلاً، فتتبعنا أبوابهم، فغلقنا عليهم من خارج ثم جمعنا المفاتيح،.. فذكر الحديث بطوله.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٩٨): «رواه أبو يعلى، وفيه ابراهيم بن إسماعيل بن مجمع، وهو ضعيف».

وقال البوصيري في «الإتحاف» (٥/ ١٧١): «هذا إسناد ضعيف، لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع».

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢٢)، من طريق يحيى بن سعيد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن ابن عبد الله بن أنيس، عن أبيه، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى ابن أبي الحُقيق،... فذكره مختصراً.

الوجه الثاني: مرسل عروة بن الزبير:

رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣/ ٢٢٢) وفي «دلائل النبوة» (٤/ ٣٨) من طريق ابن لهيعة: حدثني أبو الأسود عن عروة.

وابن لهيعة متكلم فيه.

تنبيه: وردت القصة من غير هذا الوجه بلفظ آخر سأذكره في الحاشية الآتية. =

وفي صحيح البخاري: أنَّ الذي قتله عبد الله بن عتيك، وأنه دخل إليه وحده، وبقي أصحابه خارج الدار[(١)]

= **تنبيه آخر**: قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٢/ ١٢٣ ط قرطبة): «أورده إمام الحرمين والغزالي بلفظ عجيب، قال: «سأل النبي ﷺ ابن أبي الحقيق عن كيفية القتل بعد قفوله من الجهاد»، وهو غلط فاحش، وأعجب منه أن الإمام قال: صح ذلك، ويجوز أن يكون سقط من النسخة لفظ: «قتلة» قبل ابن أبي الحقيق».

فائدة: وقد تكررت رواية قوله ﷺ: **«أفلحت الوجوه»** في قصة مقتل كعب بن الأشرف:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١١) فقال: قال لي إسماعيل بن أبي أويس: عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله؛ أن محمداً، وأبا عبس بن جبر، وعباد بن بشر، قتلوا كعب بن الأشرف، فقال النبي ﷺ حين نظر إليهم: **«أفلحت الوجوه»**.

وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٩) في كلامه على قصة مقتل كعب بن الأشرف: «قال العلماء رحمهم الله تعالى: في حديث كعب بن الأشرف دليل على جواز قتل من سبّ سيدنا محمد رسول الله ﷺ أو انتقصه أو آذاه، سواء أكان بعهد أم بغير عهد، ولا يجوز أن يقال: إن هذا كان غدراً، وقد قال ذلك رجل كان في مجلس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فضرب عنقه. وإنما يكون الغدر بعد أمان، وهذا نقض العهد، وهجا رسول الله ﷺ وسبّه. وقد كان رسول الله ﷺ عاهده ألّا يعين عليه أحداً، فنقض كعب العهد، ولم يؤمنه محمد بن مسلمة ولا رفقته بحال، وإنما كلمه في أمر البيع والرهن إلى أن تمكّن منه».

(١) رواه البخاري (٣٠٢٣) (٤٠٣٨) من طريق يحيى بن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: «بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم».

وورد مطولاً من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه:

رواه البخاري أيضاً (٤٠٤٠) من طريق إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: «بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع: عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن عتبة، في ناس معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصن، فقال لهم عبد الله بن عتيك: امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر، قال: فتلطفت أن أدخل الحصن، ففقدوا حماراً لهم، قال: فخرجوا بقبس =

سرية عبد الله بن رواحة إلى أُسَيْر بن رِزَام[(١)] اليهودي بخيبر:

في شوال سنة ست [٩٠/ب] من مهاجره.

لمَّا قُتِل أبو رافع أمَّرت يهود عليها أسير بن رزام، فسار في غطفان

= يطلبونه، قال: فخشيت أن أعرف، قال: فغطيت رأسي وجلست كأني أقضي حاجة، ثم نادى صاحب الباب، من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه، فدخلت، ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن، فتعشوا عند أبي رافع، وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم، فلما هدأت الأصوات، ولا أسمع حركة خرجت، قال: ورأيت صاحب الباب، حيث وضع مفتاح الحصن في كوة، فأخذته ففتحت به باب الحصن، قال: قلت: إن نذر بي القوم انطلقت على مهل، ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم، فغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم، فإذا البيت مظلم، قد طفئ سراجه، فلم أدر أين الرجل، فقلت: يا أبا رافع، قال: من هذا؟ قال: فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح، فلم تغن شيئاً، قال: ثم جئت كأني أغيثه، فقلت: ما لك يا أبا رافع؟ وغيرت صوتي، فقال: ألا أعجبك لأمك الويل، دخل علي رجل فضربني بالسيف، قال: فعمدت له أيضاً فأضربه أخرى، فلم تغن شيئاً، فصاح وقام أهله، قال: ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فإذا هو مستلق على ظهره، فأضع السيف في بطنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشاً حتى أتيت السلم، أريد أن أنزل فأسقط منه، فانخلعت رجلي فعصبتها، ثم أتيت أصحابي أحجل، فقلت: انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ، فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية، فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية، فقال: أنعى أبا رافع، قال: فقمت أمشي ما بي قلبة، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشرته».

(١) اختُلف في هذا الاسم، ففي هذا الكتاب و«السبل» (١/ ١٧) (٦/ ١١١، ١١٢)، و«تاريخ الخميس» (٢/ ٢)، و«معجم البلدان» (٢/ ٧٢)، و«وفاء الوفا» (٤/ ٤١): «أسير بن رزام». وفي «مغازي الواقدي» (١/ ٣، ٥) (٢/ ٥٦٦، ٥٦٧)، و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (١/ ٢٧١، ٢٧٢) (١٣/ ٣٢١) (١٤/ ٣٦٨): «أسير بن زارم». وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ١١١): «أسير أو يسير بن رزام».

وقال الصالحي في «السبل» أيضاً (٦/ ١١٢): «أُسَيْر: بضم الهمزة وفتح السين وسكون التحتية وبالراء. يُسَيْر: بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية والراء. رِزَام: براء مكسورة فزاي مخففة وبعد الألف ميم».

وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فوجَّه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرّاً؛ ليكشف لهم الخبر، فأخبر بذلك عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ، فندب رسول الله ﷺ الناس، فانتدب له ثلاثون رجلاً، فسيَّرهم وعليهم عبد الله بن رواحة، فقدموا على أسير فاستأمنوه واستأمنهم، فقلنا: إنَّ رسول الله ﷺ بعثنا إليك لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك.

فطمع(١) في ذلك، وخرج في ثلاثين رجلاً من اليهود، مع كل رجل رديف من المسلمين، حتى إذا كانوا بقرقرة ثِبَار(٢)، وهي على ستة أميال من خيبر، ندم أسير، فقال عبد الله بن أنيس الجهني ـ وكان في السريَّة ـ: وأهوى بيده إلى سيفي، فقلت: غدر؛ أي: عدو الله، فنزلتُ فضربتُه بالسيف، فأندرت(٣) عامة فخذه وساقه، وسقط عن بعيره، وبيده مخرش من شوحط، فضربني فشجَّني مأمومةً، وملنا على أصحابه، فقتلناهم كلهم غير رجل واحد أعجزنا شدّاً، ولم يصب من المسلمين أحد، ثم أقبلنا إلى رسول الله ﷺ، فحدَّثناه الحديث، فقال: **«قد نجَّاكم الله من القوم الظالمين»**، وبصق

---

(١) يعني: أسير بن رزام.

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٧٢): «ثِبَارُ: بالكسر، وآخره راء: موضع على ستة أميال من خيبر، هناك قتل عبد الله بن أنيس أسير بن رزام اليهودي، ذكره الواقدي بطوله، وقد روي بالفتح، وليس بشيء، فأما الثّبار ـ بالكسر ـ: فهو جمع ثبرة، وهي الأرض السهلة، يقال: بلغت النخلة من آل ثبرة والثّبرة أيضاً: حفرة من الأرض».
وقال السمهودي في «وفاء الوفا» (٤/ ٤١): «ثبار: ككتاب آخره راء، موضع على ستة أميال من خيبر، به قتل عبد الله بن أنيس أسير بن رزام اليهودي، ويروى بفتح أوله، وليس بشيء».

(٣) في «الصحاح» (٢/ ٨٢٥) مادة: (ندر): «ندر الشيء يندر ندراً: سقط وشذّ. ومنه: النوادِرُ. وأنْدَرَهُ غيره؛ أي: أسقطه. يقال: أَنْدَرَ من الحساب كذا. وضرب يدَه بالسيف فأندرها».

رسول الله ﷺ في شجَّة عبد الله بن أنيس، فلم تؤذه حتى مات[(١)]

سرية كرز بن جابر الفهري إلى العُرَنِيِّين:

ذكروا أنها كانت في شوَّال سنة ست من الهجرة.

وروى حديثهم أنس بن مالك، وابن عمر.

وروى ابن جرير الطبري، قال: حدثني محمد بن خلف، ثنا الحسن بن حماد[(٢)]، عن عمرو بن هاشم، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن إبراهيم، عن جرير، قال: قدم على النَّبيّ ﷺ قوم من عرينة جفاة مضرورين، فأنزلهم رسول الله ﷺ، فلما صحَّوا واشتدّوا قتلوا رعاء اللقاح، ثم خرجوا باللقاح عامدين بها إلى أرض قومهم. قال جرير: فبعثني رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين، حتى أدركناهم بعدما أشرفوا على بلاد قومهم، فقدمنا بهم على رسول الله ﷺ، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وسمل أعينهم، وجعلوا يقولون: الماء، ورسول الله ﷺ يقول: «**النار**»[(٣)]

وفي[(٤)] طريق جرير هذا غرائب.

منها: أنَّ هذه القصة من روايته، وهي كانت في سنة ست، وهو الصحيح، وجرير إنما أسلم في السنة العاشرة، فكيف يبعثه النَّبيّ ﷺ في هذه السرية.

والذي ذكر في قصة العرنيين في «الصحيحين»[(٥)] وغيرهما: أنَّ ثمانية نفر[(٦)]، وقال بعضهم: [٩١/أ] سبعة، وهم من عُرَيْنَة[(٧)]، وروي من

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٥٦٧)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٢).

(٢) تحرف في «تفسير الطبري» إلى: «هناد».

(٣) «تفسير الطبري» (٦/ ٢٠٧). (٤) في (أ): «ففي».

(٥) البخاري (٢٣٣)، ومسلم (١٦٧١).

(٦) رواه أحمد (١٢٩٣٦)، والبخاري (٣٠١٨)، ومسلم (١٦٧١)، والنسائي (٤٠٢٤)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٨١٦)، من حديث أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٧) رواه البخاري (١٥٠١، ٤١٩٣)، والترمذي (٧٢، ١٨٤٥، ٢٠٤٢)، والنسائي =

عُكْلٍ[١]، وروي من عُكْلٍ أو عُرَيْنة، على الشك[٢].

وقيل لهم: العرنيّون؛ لأنَّ أكثرهم كانوا من عُرَيْنَة، ومن قال: كانوا سبعة نفر، قال: أربعة كانوا من عُرَيْنَة وثلاثة من عُكْلٍ.

وعُرَيْنَة ـ بالعين والراء المهملتين ثم ياء تحتها نقطتان ثم نون وهاء ـ بطن من بجيلة، عُرَيْنَة بن نذير بن قسر بن عبقر، وعبقر أمه: بجيلة[٣].

والعرن: حكة تصيب الفرس والبعير في قوائمها.

وأما عُكْل ـ بضم العين المهملة وسكون الكاف بعدها لام ـ ففي الرباب، ينسب إلى عكل، امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة، وعوف بن عبد مناة من الرِّبَاب[٤].

= (٤٠٢٨، ٤٠٢٩، ٤٠٣٠، ٤٠٣١، ٤٠٣٤، ٤٠٣٥)، وابن ماجه (٢٥٧٨، ٣٥٠٣)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(١) رواه أحمد (١٢٦٣٩، ١٢٩٣٦)، والبخاري (٣٠١٨، ٤١٩٣، ٦٨٠٢، ٦٨٠٤)، ومسلم (١٦٧١)، والنسائي (٣٠٥، ٣٠٦، ٤٠٢٤، ٤٠٢٥)، وأبو يعلى في «مسنده» (٢٨١٦)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (١٢٧٣٧) من حديث أنس رضي الله عنه. وفي بعض نسخ أحمد كما ذكر المحققون له في هامشه: «عُكْل وعُرَيْنة» بغير شكٍّ.
وعلى الشك أيضاً: رواه البخاري (٢٣٣، ٦٨٠٥)، ومسلم (١٦٧١)، وأبو داود (٤٣٦٤)، والنسائي (٤٠٢٧، ٤٠٣٢).
ورُوِي أيضاً: «من عُكْلٍ وعُرَيْنَة»؛ يعني: بدون شك. رواه عبد الرزاق (١٨٥٣٨)، وأحمد (١٢٦٦٨، ١٣٤٤٣)، والبخاري (٤١٩٢، ٥٧٢٧)، ومسلم (١٦٧١)، من حديث أنس رضي الله عنه.

(٣) انظر: «نسب معد» (١/ ٣٤٦) (٢٦٤٨)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٣٨٧، ٤٧٤)، «الإنباه» لابن عبد البر (٩٥).

(٤) قال السمعاني في «الأنساب» (٦/ ٦٧): «الرِبابي: بكسر الراء والألف بين الباءين الموحدتين، هذه النسبة إلى الرباب، والناس يقولون بفتح الراء، وهو غلط، وهو بالكسر، وهي القبيلة المنسوب إليها تيم الرباب، قال أبو عبيدة: تيم الرباب: ثور وعدي وعكل ومزينة بنو عبد مناة بن أدّ وضبة بن أدّ، وإنما سموا الرباب لأنهم =

قال ابن الكلبي: «وَلَدَ عوف بن وائل: الحارث وجشماً وسعداً وعليّاً وقيساً، وأمهم: ابنة ذي اللحية من حمير، وحضنتهم: عكل، أَمَةٌ لهم، فغلبت عليهم»(١).

قال ابن دريد: «واشتقاق عُكْل من قولهم: عكلت الشيء: إذا جمعته»(٢).

وقيل: إنه في اللغة من عكل يعكل إذا قال برأيه، مثل حدس، ورجل عكلي؛ أي: أحمق(٣).

وهؤلاء قَدِمُوا على رسول الله ﷺ وتكلَّموا بالإسلام، فأنزلهم عنده، فقالوا: يا رسول الله إنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف، وكان في ذلك الوقت وقع بالمدينة الموم(٤)، وهو البرسام، نوع من اختلال العقل، ويطلق

= ترببوا؛ أي: تحالفوا على بني سعد بن زيد مناة. وقال ابن الكلبي في كتاب الألقاب قال: إنما سموا الرباب ـ من بني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وهم تيم وعدي وعوف والأشيب وثور اطحل وضبة بن أدّ ـ أنهم غمسوا أيديهم في ربّ، فتحالفوا على بني تميم، فسموا: الرباب جميعاً، وخصّت تيم بالرباب».

(١) «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (١/ ٢٢٩) (٢/ ٦٦٢، ٦٦٦)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٩٨)، «الإنباه» لابن عبد البر (٦١)، «أنساب الأشراف» (١١/ ٢٦٢، ٢٦٣)، «عيون الأثر» (٢/ ٧٧).

(٢) «الاشتقاق» لابن دريد (ص١٨٣)، وفيه: «عكلت الشيء أعكُله عَكْلاً: إذا جمعتُه».

(٣) انظر: «العين» للخليل بن أحمد (١/ ٢٠١)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٩٤٦)، «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ٢٠٣)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (٤/ ٩٩).

(٤) في «العين» للخليل بن أحمد (٨/ ٤٢٢): «المُومُ: البرسام، يقال: رجل مَمُوم، وقد مِيمَ يُمامُ مُوماً ومَوْماً، ولا يكون: يَمُوم؛ لأنّه مفعول مثل: بُرسِمَ، قال:

إذا توجّس رِكْزاً من سَنَابِكِهَا ... أو كَانَ صَاحبَ أرضٍ أو به المُومُ =

على ورم الرأس وورم الصدر، واستوخموا المدينة وسقمت أجسامهم، وسألوه أن ينحيهم من المدينة، فأخرجهم رسول الله ﷺ إلى لقاح له بفيفاء الخَبَار ـ بفائين بينهما ياء تحتها نقطتان وهي بالمد ـ والفيفاء: كل أرض واسعة ومضافة إلى الخَبَار(١) من الأرض وهي السهلة(٢).

قال البكري: «فيها جِحَرَةٌ وجِفَارٌ(٣)، وهو موضع بقرب المدينة»(٤) وهي من وراء الحِمَى(٥)

وذكر ابن سعد: فأمر بهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا إلى لقاحه،

= وإنّما الموم بالفارسية: اسم الجُدَريّ يكون كله قرحة واحدة. والمَوْماةُ: المفازة الواسعة الملساء».

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٣٤٢): «الخَبَارُ: بفتح أوله، وآخره راء: موضع قريب من المدينة، وكان عليه طريق رسول الله ﷺ، حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر، والخبار في كلامهم: الأرض الرخوة ذات الحجارة، وهو فيف الخبار، ويقال: فيفاء الخبار، ذكره ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة، وقال ابن شهاب: كان قد قدم على رسول الله ﷺ، نفرٌ من عرينة كانوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ، إلى لقاح له بفيف الخبار وراء الحِمَى، قال ابن إسحاق: وفي جمادى الأولى غزا رسول الله ﷺ قريشاً، فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الحيَّار، قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة، والمشهور هو الأول».

(٢) «عيون الأثر» (٢/ ٧٨).

(٣) قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٤٦٢): «والجفرة في الأرض معروفة، والجمع: جفار وأجفار وهي حُفْرَة في الأرض». وقال ابن سيده في «المحكم» (٧/ ٣٩٢): «والجُفْرة: الحُفْرة الواسعة المستديرة. والجفر: خروق الدعائم التي تحفر لها تحت الأَرْض. والجَفْر: الْبِئْر التي لم تُطْوَ. وقيل: هي التي طُوِي بعضها ولم يطو بعض. والجمع: جِفَار».

(٤) إلى هنا في «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠٣٧).

(٥) مضى هذا فيما نقلته قبل هامشين عن «معجم البلدان».

وكانت ترعى بذي الجدر[(١)]، ناحية[(٢)] قُبَاء، قريباً من عَيْر[(٣)]، على ستة أميال من المدينة، وكان بها خمس عشرة لِقْحَة غِزَار[(٤)].

ثم في رواية أنها لقاح النَّبيّ ﷺ[(٥)].

وفي رواية أنها إبل الصدقة[(٦)].

قال أبو محمد المنذري: والروايتان صحيحتان، ووجه الجمع: أنَّ النَّبيّ ﷺ كانت له إبل من نصيبه من المغنم، وكان يشرب لبنها، وكانت ترعى مع إبل الصدقة، فأخبر مرَّة عن إبله ومرَّة عن إبل الصدقة»[(٧)].

وكان راعيها يسار مولى رسول الله ﷺ، قيل: كان نوبيّاً، وقيل: أصابه رسول الله ﷺ في غزوة محارب وبني ثعلبة.

وذكر موسى بن عقبة أنه من أهل اليمن[(٨)].

ويأتي ذكره عند ذكر موالي رسول الله ﷺ إن شاء الله تعالى[(٩)].

فكانوا فيها، فلما صحوا وسمنوا؛ لأنَّ أجسادهم كانت تعوَّدت بذلك، وكانوا خبثاء في أنفسهم أظهروا الإسلام، والمدينة تنفي [٩١/ب] خبثها، فحينئذٍ قتلوا الراعي وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه

---

(١) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٧١): «الجدر: بفتح أوله وإسكان ثانيه، والراء المهملة: موضع بالمدينة، وهي منازل بني ظفر».

(٢) في (أ): «بناحية».

(٣) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٨٤): «عير: بفتح أوّله، وبالراء المهملة، على لفظ عير القدم: جبل بناحية المدينة. قاله الزبير».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٣).

(٥) رواه البخاري (٣٠٤١، ٤١٩٤).

(٦) رواه البخاري (٢٨٠٢)، ومسلم (١٦٧١).

(٧) نحوه في «شرح ابن بطال لصحيح البخاري» (٨/ ٤٢٥)، «تاريخ مكة» لابن الضياء (ص٣١٠)، «عمدة القاري» (٣/ ١٥٣).

(٨) رواه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» (٤/ ٢٨٤) عن موسى بن عقبة.

(٩) انظر: (ص١١٥٠).

وعينيه حتى مات؛ لأنَّه قاتلهم، واستاقوا اللقاح، فبلغ النَّبيّ ﷺ الخبر، فبعث في أثرهم عشرين فارساً، واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري. كذا قال ابن سعد[١].

وذكر ابن عقبة أنَّ أمير الخيل يومئذٍ: سعيد بن زيد[٢].

فأدركوهم، فأحاطوا بهم، فربطوهم وأردفوهم على الخيل، حتى قدموا بهم المدينة، وكان رسول الله ﷺ بالغابة، فخرجوا بهم نحوه، فلقوه بالرغابة[٣] بمجتمع السيول، وقدموا باللقاح، فلم يفقد منها سوى لقحة واحدة، تدعى: الحناء، فسأل عنها، فقيل: نحروها، فأمر بهم النَّبيّ ﷺ فقطعت أيديهم وأرجلهم، وسمل أعينهم وصلبوا هناك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...﴾ الآية [المائدة: ٣٣]، فلم يسمل بعد ذلك عيناً.

سرية عمرو بن أميَّة الضمري، وسلمة بن أسلم بن حريش:

وعند ابن إسحاق: جبار بن صخر بدل سلمة بن أسلم[٤].

وذلك إلى أبي سفيان[٥] بمكة؛ لأنَّ أبا سفيان قال لنفر من قريش: ألا أحد يغتر[٦] محمداً، فإنه يمشي في الأسواق، فأتاه رجل من الأعراب فضمن ذلك ومعه خنجر، فأعطاه بعيراً ونفقة، وبذل له جعلاً، فخرج ليلاً فسار على راحلته خمساً، وصبح ظهر الحرَّة صبح سادسة، ثم أقبل فسأل

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٣)، «عمدة القاري» للعيني (٥/ ٨٩).
(٢) نقله عنه ابن حجر في «هدي الساري» (ص٢٥٥).
(٣) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٦٢): «الرّغابة: بكسر أوله، وبالباء المعجمة بواحدة: أرض متّصلة بالجرف، قبل المدينة».
(٤) انظر: «الروض الأنف» (٧/ ٥٣٢)، «البداية والنهاية» (٤/ ٦٩).
(٥) في (أ): «وذلك أنَّ أبا سفيان».
(٦) كذا في «طبقات ابن سعد» بتحقيق د. علي محمد عمر، وفي طبعة دار صادر: «يغتال».

عن رسول الله ﷺ حتى دُلَّ عليه، فعقل راحلته ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ، وهو في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: «**إنَّ هذا ليريد غدراً**»، فذهب ليحني على رسول الله ﷺ فجذبه أسيد بن حضير بداخلة إزاره، فإذا بالخنجر، فأسقط في يده، وقال: دمي دمي، فأخذ أسيد بلبَّته، فقال رسول الله ﷺ: «**اصدقني ما أنتَ**»؟. قال: وأنا آمن؟ قال: «**نعم**». فأخبره بأمره فخلَّى عنه رسول الله ﷺ فأسلم.

فبعث النَّبيّ ﷺ عمرو بن أمية، وسلمة ـ أو جباراً، على الاختلاف المتقدم ـ، إلى أبي سفيان، وقال: «**إنْ أصبتما منه غِرَّة فاقتلاه**»، فدخلا مكة، ومضى عمرو يطوف بالبيت ليلاً، فرآه معاوية بن أبي سفيان، فعرفه فأخبر قريشاً بمكانه، فخافوه؛ وطلبوه، وكان فاتكاً في الجاهلية، وقالوا: لم يأتِ عمرو لخير، فحشد له أهل مكة، وتجمَّعوا وهرب عمرو ورفيقه، فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبد الله التيمي فقتله، وقتل آخر من بني الدَّيل سمعه يتغنَّى ويقول:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيّاً ... وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَا

ولقي رسولين لقريش بعثتهما [٩٢/أ] يتجسَّسان الخبر، فقتل أحدهما وأسر الآخر، فقدم به المدينة، فجعل عمرو يخبر رسول الله ﷺ خبره، ورسول الله ﷺ يضحك[(١)].

○ غزوة الحديبية:

تقدَّم أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرج إليها معتمراً لا يريد حرباً، وذلك يوم الاثنين هلال ذي القعدة، سنة ست من مهاجره[(٢)].

واستنفر الأعراب الذين حول المدينة، فأبطأ عليه بعضهم وأسرع

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٤)، «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٤٢٥).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٥).

البعض، ودخل بيته واغتسل ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، ولم يخرج معه بسلاح إلّا السّيوف في القرب، وصلَّى الظهر بذي الحليفة[١]، ثم دعا بالبدن، وهي سبعون بدنة، فيها جمل أبي جهل الذي غنمه ببدر، وجللها وأشعرها[٢] في الشق الأيمن، وقلَّدها.

وفعل أصحابه رضي الله عنهم ببدنهم كذلك.

وكان عدَّة من معه يومئذٍ من المسلمين؛ ففي الصحيح عن البراء[٣]، ورواية عن جابر[٤]: أنَّهم ألف وأربع مئة، وعن سلمة[٥] ورواية عن جابر[٦]: ألف وخمس مئة.

وعن عبد الله بن أبي أوفى: ألف وثلاثة مئة[٧]

---

(١) وهو الميقات المكاني لأهل المدينة.

(٢) في «مختار الصحاح» (١/١٤٣): «وأشعر الهدي إذا طعن في سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم ليعلم أنه هدي».

(٣) رواه البخاري (٤١٥٠، ٤١٥١).

(٤) رواه البخاري (٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩)، ومسلم (١٨٥٦)، لكن في رواية البخاري (٣٥٧٦، ٤١٥٢، ٥٦٣٩)، ومسلم (١٨٥٦)، عن جابر رضي الله عنه قال: «كنا خمس عشرة مئة». وروى البخاري (٤١٥٣) من طريق قتادة، قال: قلت لسعيد بن المسيب: بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول: «كانوا أربع عشرة مئة»، فقال لي سعيد: حدثني جابر: «كانوا خمس عشرة مئة، الذين بايعوا النبي ﷺ يوم الحديبية».

(٥) الذي رواه مسلم (١٨٠٧) عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مئة، وعليها خمسون شاة لا ترويها».
وروى مسلم أيضاً (١٨٥٨) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: «لقد رأيتني يوم الشجرة، والنبي ﷺ يبايع الناس، وأنا رافع غصناً من أغصانها عن رأسه، ونحن أربع عشرة مئة».

(٦) رواه البخاري (٤١٥٣).

(٧) رواه مسلم (١٨٥٧).

وقال الواقدي[(١)]، وموسى بن عقبة[(٢)]: «ألف وست مئة».

وذكر ابن سعد ـ أيضاً ـ فقال: «ويقال: ألف وخمسة مئة وخمسة وعشرون رجلاً. وأخرج معه زوجته: أم سلمة»[(٣)]

قال الحاكم أبو عبد الله: «إلَّا أنَّ القلب أميل إلى رواية جابر أنَّهم ألف وخمس مئة؛ لاشتهاره عنه، ومتابعة المسيِّب بن حزن إياه فيه».

وقال النواوي: «والأشهر: ألف وأربع مئة»[(٤)]

ثم أحرم ﷺ بالعمرة ولبَّى، وقدَّم عبَّاد بن بشر أمامه طليعة في عشرين فارساً، وبلغ المشركين خروجه، فأجمعوا على صدِّه عن المسجد، فلما كان رسول الله ﷺ بعسفان، لقيه بُسر بن سفيان الكعبي[(٥)]، فقال: يا رسول الله هذه قريش سمعت بمسيرك، فخرجوا وقد لبسوا جلود النمور، وقدَّموا خالد بن الوليد في مئتي فارس، ـ ويقال: عكرمة بن أبي جهل ـ إلى كراع الغميم، ودخل بسر بن سفيان مكة، فسمع كلامهم، وعرف رأيهم، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ، فلقيه بغدير الأشطاط[(٦)] ـ بالطائين

---

(١) «مغازي الواقدي» (١/ ٥٧٤).

(٢) انظر: «طرح التثريب» (٧/ ١٩٧).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ٩٥).

(٤) «تهذيب الأسماء» (٣/ ٣٧٥).

(٥) هو بُسْر بن سفيان بن عمرو بن عُوَيمر بن صِرْمة بن عبد الله بن عمير بن حبشية بن سلول الخزاعي، قال ابن الكلبي: كتب إليه النبي ﷺ؛ وكان شريفاً، يريد أن النبي ﷺ كتب إليه يدعوه إلى الإسلام، وقال أبو عمر بن عبد البر: أسلم سنة ست، وجرى ذكره في حديث الحديبية وغيره.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٨)، «المعرفة» لأبي نعيم (١/ ٢٦٤)، «الإصابة» (١/ ٢٩٢).

(٦) قال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ١٥٣): «غدير الأشطاط: بفتح أوّله وإسكان ثانيه، بعده طاء مهملة، وألف وطاء أخرى: على وزن أفعال، تلقاء الحديبية، وهو المذكور في حديث الحديبية، من رواية الزهريّ، عن عروة، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، وقوله فيه: حتّى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعيّ؛ وهو بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعيّ».

المهملتين وبعضهم يقول: بالمعجمتين ـ وهو وراء عسفان.

فأخبره، ودنا خالد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ عبَّاد بن بشر فتقدَّم في خيله بإزائه، وصفَّ رسول الله ﷺ [أصحابه]، وحانت صلاة الظهر، فصلَّى بهم رسول الله ﷺ صلاة الخوف، ثم قال رسول الله ﷺ: «**من يخرج بنا على طريق غير طريقهم**»(١) «**نخرج**(٢) **به في ظهورهم**؟» فقال رجل من أسلم من المسلمين: أنا يا رسول الله. [٩٢/ب] فسلك بهم طريقاً وعراً بين شعاب، فلما خرجوا منه، وشقَّ ذلك على المسلمين، أفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي، قال رسول الله ﷺ للناس: «**قولوا: نستغفر الله ونتوب إليه**». فقالوا ذلك.

فقال: «**إنها للحطّة التي عُرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها**»(٣)

فلما رأت قريش الجيش قد خالفوا عن طريقهم، ركضوا راجعين إلى قريش، وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا سلك في ثنيَّة المرار بركت ناقته، فقال الناس: خلأت القصواء، خلأت القصواء، فقال النبي ﷺ: «**ما خلأت القصواء، ولكن حبسها حابس الفيل**»، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة فيها تعظيم حرمات الله تعالى وصلة رحم؛ إلّا أعطيتهم إياها**». ثم زجرها فوثبت، فعدل بهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء، فأخذ سهماً من كنانته، وأمرهم أن يجعلوه فيه، فغرزوه في جوف الثمد، فجاش بالرواء حتى صدروا عنه، وكفى جميع(٤) أهل الجيش(٥)

---

(١) رواه أحمد (١٨٩١٠، ١٨٩٢٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩٠٧)، وابن حبان (٤٨٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٩/ ١٤) مطولاً بإسناد صحيح.

(٢) في (أ): «فخرج».

(٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ١١٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٢٥٢).

(٤) في (أ): «جمع».

(٥) رواه البخاري (٢٧٣١).

فقيل: الذي نزل بالسهم: ناجية بن جندب الأسلمي[(١)]، وهو سائق بدن رسول الله ﷺ، وقيل: بل البراء بن عازب.

وبعث رسول الله ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة رسولاً، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص[(٢)]، فجعله بين يديه ثم أجاره حتى بلَّغ رسالة رسول الله ﷺ، وهي أنَّ رسول الله ﷺ لم يأت لحرب، بل جاء زائراً لهذا البيت. فلما فرغ قالوا له: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف، فقال: ما كنت أفعل حتى يطوف رسول الله ﷺ، واحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ أنَّ عثمان قد قتل، فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة.

فبعضهم يقول: بايعهم على الموت[(٣)]

---

(١) هو ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن وائلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم الأسلمي، من بني سهم، بطن من أسلم، شهد مع النبي ﷺ الحديبية، واستعمله رسول الله ﷺ على هدْيِهِ، وأمرَه أن يقدَمها إلى ذي الحليفة. مات بالمدينة في خلافة معاوية.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣١٤)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٢٢)، «الإصابة» (٦/ ٣٩٩).

(٢) هو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي، قال البخاري وأبو حاتم الرازي وابن حبان: له صحبة، وكان أبوه من أكابر قريش، وله أولاد نجباء، أسلم منهم قديماً: خالد وعمرو، وقال ابن إسحاق: قُتل يوم اليرموك، ووافقه سيف بن عمر في الفتوح، وقيل: قتل يوم مرج الصفر؛ حكاه ابن البرقي، وقال أبو حسان الزيادي: مات سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان. قاله ابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٥).

(٣) رواه البخاري (٢٩٦٠)، ومسلم (١٨٦٠)، من حديث يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: بايعت النبي ﷺ، ثم عدلت إلى ظل الشجرة، فلما خف الناس قال: «**يا ابن الأكوع، ألا تبايع؟**» قال: قلت: قد بايعت يا رسول الله، قال: «**وأيضاً**» فبايعته الثانية، فقلت له: يا أبا مسلم، على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ؟ قال: على الموت.

وجابر يقول: على ألَّا يفروا؛ فبايعوه خلا الجد بن قيس[(١)]

ثم أُتي رسول الله ﷺ أنَّ الذي ذُكِرَ من أمر عثمان[(٢)] رضي الله عنه باطل، وكان رسول الله ﷺ قد أخبر أنَّ من بايعه لا يدخل النار[(٣)]، وضرب بيمينه على شماله لعثمان رضي الله عنه، فهو كمن شهدها[(٤)]

وكانت قريش قد جاء منهم نحو سبعين أو ثمانين رجلاً للإيقاع بالمسلمين وانتهاز الفرصة في أطرافهم، ففطن المسلمون لهم فأخذوهم أسرى، فأطلقهم رسول الله ﷺ، فهم الذين يُسمّون: العتقاء.

وتتابعت الرسل والسفراء بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش، وطال التراجع والتنازع إلى أن جاء سهيل بن عمرو العامري فقاضى على أن ينصرف [٩٣/أ] رسول الله ﷺ عامه ذلك، فإذا كان من قابل أتى معتمراً

---

(١) رواه مسلم (١٨٥٦) عن جابر رضي الله عنه، قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربع مئة، فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، وقال: «بايعناه على أن لا نفر، ولم نبايعه على الموت». وفي رواية لمسلم أيضاً (١٨٥٦) من طريق ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، سمع جابراً يُسأل، كم كانوا يوم الحديبية؟ قال: «كنا أربع عشرة مئة، فبايعناه، وعمر آخذ بيده تحت الشجرة، وهي سمرة، فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري، اختبأ تحت بطن بعيره».

(٢) في (أ): «ثم أتى رسول الله قريشاً الذي ذكرت من أمر عثمان...».

(٣) رواه أحمد (١٤٧٧٨)، وأبو داود (٤٦٥٣)، والترمذي (٣٨٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٤٤)، وابن حبان (٤٨٠٢)، والخطيب البغدادي في «الجامع» (٢/ ٢٩٢)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة»**، وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح»، وهو في مسلم (٢٤٩٦) بنحوه.
ورواه الترمذي في «سننه» (٣٨٦٣)، من وجه آخر عن جابر، عن النبي ﷺ قال: **«ليدخلن الجنة من بايع تحت الشجرة إلا صاحب الجمل الأحمر»**، وإسناده ضعيف من هذا الوجه، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

(٤) رواه البخاري (٣٦٩٨).

ودخل هو وأصحابه مكة بلا سلاح، حاشا السّيوف في قربها، فيقيم بها ثلاثاً ويخرج، وعلى أن يكون بينه وبينهم صلح عشرة أعوام يتداخل فيها الناس ويأمن بعضهم بعضاً. وعلى أنَّ من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلماً من رجل أو امرأة ردّ إلى الكفار، ومن جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدّاً لم يردُّوه إلى المسلمين.

فعظم ذلك على المسلمين، وكان رسول الله ﷺ أعلم بما عَلَّمَه الله، فقال لأصحابه: «**اصبروا، فإنَّ الله تعالى سيجعل هذا الصلح سبباً إلى ظهور دينه**»، فأنِس المسلمون إلى قوله[١]

فدعا رسول الله ﷺ الكاتب، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل[٢]: أما الرحمٰن فما أدري ما هو؟ ولكن اكتب: باسمك اللَّهُمَّ.

---

(١) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (١٩٣).

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن وُدِّ بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامر بن لُؤَيٍّ القرشي العامري، خطيب قريش، أبو يزيد، قال البخاري: سكن مكة ثم المدينة، وذكره ابن سميع في الأولى ممن نزل الشام، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية، وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ في ذلك في الصحيحين وغيرهما، قال ابن أبي خيثمة: مات سهيل بالطاعون سنة ثمان عشرة، ويقال: قتل باليرموك، وقال خليفة: بمرج الصفر، والأول أكثر، وأنه مات بالطاعون، وأخرجه ابن سعد عن الواقدي بإسناد له إلى أبي سعد بن أبي فضالة ـ وكانت له صحبة ـ قال: اصطحبت أنا وسهيل بن عمرو إلى الشام، فسمعتُه يقول: سمعت رسول الله يقول: «**مقام أحدكم في سبيل الله ساعة من عمره خير من عمله عمره في أهله**» قال سهيل: فإنما أرابط حتى أموت ولا أرجع إلى مكة، قال: فلم يزل مقيماً بالشام حتى مات في طاعون عمواس. وقال ابن حبان: كنيته: أبو يزيد والد أبي جندل، ممن يعرف بالخير في الجاهلية والإسلام، عداده في أهل مكة وتوفي بالمدينة. وذكر ابن سعد أنه خرج مع النبي ﷺ من مكة إلى حُنين وهو على شِرْكِه فأسلم =

فقال النبي ﷺ: «**اكتب: باسمك اللَّهُمَّ**». ثم قال: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ، فقال سهيل: والله لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت.

فقال رسول الله ﷺ: «**إنّي لرسول الله، اكتب: محمد بن عبد الله**». فأبى الكاتب أن يمحو بيده: محمد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**اعرضه عليّ**»، فأراه إياه، فمحاه بيده، وأمره أن يكتب: محمد بن عبد الله.

وفي البخاري: أن النبي ﷺ كتب بيده ذلك. وعدَّ ذلك بعضهم معجزة له عليه السلام، ثم كتب: «**ما قاضى عليه**»(١)

وكتب به نسختين: إحديهما مع النبي ﷺ، والأخرى مع سهيل بن عمرو. وشهد فيهما أبو بكر وعمر، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجرَّاح، ومحمد بن مسلمة، وحويطب بن عبد العزى(٢)، ومكرز بن حفص(٣) وهو مشرك.

= بالجِعْرَانة، وأعطاه النبي ﷺ يومئذ من غنائم حُنين مئةً من الإبل.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٥٣)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٨٠)، «الإصابة» (٣/ ٢١٢).

(١) رواه البخاري (٤٢٥١) وفيه: «فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله».

(٢) هو حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد وُدٍّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي، يكنى: أبا محمد، من الصحابة الذين أسلموا يوم الفتح، عاش مئة وعشرين سنة، ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، ومات سنة أربع وخمسين، وقيل: اثنتين وخمسين.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (١٧٧)، «تهذيب الكمال» (٧/ ٤٦٥)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٤٠).

(٣) «مكرز بن حفص بن الأخيف ـ بالخاء المعجمة والياء المثناة ـ بن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي القرشي العامري، ذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال: له صحبة، ولم أره لغيره، وله ذكر في =

وكتب علي بن أبي طالب.

وأتى أبو جندل بن سهيل[(١)] يومئذٍ بأثر كتاب الصلح وهو يرسف في قيوده، فردّه إلى أبيه، وأَخْبَرَ أبا جندل أنَّ الله سيجعل له فرجاً ومخرجاً، فلما تمَّ الصلح بين رسول الله ﷺ وبين أهل مكة، أمر رسول الله ﷺ المسلمين أن ينحروا ويحلوا، فنحر رسول الله ﷺ، وحلق رأسه خراش ـ بالخاء المعجمة والراء ـ وهو خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي[(٢)]

ونحر أصحاب رسول الله ﷺ وحلقوا غير عثمان بن عفان، وأبي قتادة الأنصاري، فاستغفر رسول الله ﷺ للمحلقين ثلاثاً وللمقصِّرين واحدة[(٣)]،

= المغازي عند ابن إسحاق والواقدي أنه هو الذي أقبل لافتداء سهيل بن عمرو يوم بدر، وذكره المرزباني في معجم الشعراء، ووصفه بأنه جاهلي، ومعناه أنه لم يسلم، وإلا فقد ذكر هو أنه أدرك الإسلام وقدم المدينة بعد الهجرة لما أسر سهيل بن عمرو يوم بدر فافتداه»؛ قاله ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٠٦).

(١) هو أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، قيل: اسمه عبد الله، وكان من السابقين إلى الإسلام، وممن عُذِّب بسبب إسلامه، واستشهد باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. قاله خليفة وابن إسحاق وأبو معشر وغيرهم، وذكر ابن سعد أنه مات بالشام في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه، وأنه لم يدع عقباً. وكذلك قال موسى بن عقبة في وفاته نحو ما قاله ابن سعد.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٠٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٢١)، «الإصابة» (٧/ ٦٩).

(٢) هو خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول الخزاعي، ثم الكليبي، بموحدة مصغراً، نسبه ابن الكلبي وقال: يكنى: أبا نضلة، وهو حليف بني مخزوم، شهد المريسيع والحديبية، وحلق رأس النبي يومئذ أو في العمرة التي تليها، وذكر ابن عبد البر أنه شهد الحديبية وخيبر وما بعدهما، توفي في آخر خلافة معاوية.
انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٤٤٥)، «الإصابة» (٢/ ٢٦٩).

(٣) روى مسلم (١٣٠٣، ١٣٠٤) دعاءه ﷺ هذا لكن في حجة الوداع لا الحديبية. وفي لفظ رواية البخاري (١٧٢٧) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ ارحم المحلقين**» قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: «**اللَّهُمَّ** =

وبعث الله ريحاً عاصفاً، فاحتملت شعورهم فألقتها في الحرم(١)

وأقام بالحديبية بضعة عشر يوماً، وقيل: عشرين يوماً.

ورجع رسول الله [٩٣/ب] ﷺ من وجهه ذلك قافلاً، حتى إذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح، وقيل للنبي ﷺ لما قدم المدينة: ألم تقل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمناً؟ قال: «**بلى**»، قال: «**فقلت لكم: من عامي هذا؟**». قالوا: لا قال: «**فهو كما قال لي جبريل**»(٢)

ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة، واطمأنّ بها، أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي(٣)، وكان ممن حُبِسَ بمكة، فكتب إلى رسول الله ﷺ الأخنسُ(٤) بن شريق(٥)، والأزهر بن عبد عوف عم عبد الرحمٰن بن

= **ارحم المحلقين**» قالوا: والمقصرين يا رسول الله، قال: «**والمقصرين**».

(١) قال ابن عبد البر في «الاستذكار» (٤/ ١٧١): «وذكر يعقوب بن سفيان الفسوي قال ابن أبي أويس: عن مجمع بن يعقوب، عن أبيه قال: لما حُبس رسول الله وأصحابه نحروا بالحديبية وحلقوا، فبعث الله تعالى ريحاً عاصفاً فحملت شعورهم فألقتها في الحرم، وهذا يبين أنهم حلقوا بالحل».

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٩٦)، «الروض الأنف» (٦/ ٤٧٤)، قال ابن هشام: حدثنا أبو عبيدة أن بعض من كان مع رسول الله ﷺ... فذكره بنحوه مرسلاً.

(٣) اختلف في اسمه ونسبه، فقيل: عبيد بن أسيد بن جارية، وذكر خليفة عن أبي معشر قال: اسمه: عتبة بن أسيد بن جارية بن أسيد بن عبد الله بن سلمة، وقال ابن إسحاق: أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية، قال ابن شهاب: هو رجل من قريش، وقال ابن هشام: هو ثقفي، قال ابن عبد البر: وأظن أن ابن شهاب نسبه إلى حلفه بني زهرة.
انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٦١٢).

(٤) يعني: أنَّ الأخنس والأزهر كتبا إلى النبي ﷺ في طلب أبي بصير. وفي «صحيح البخاري» (٢٧٣٣): «فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير».

(٥) قال ابن حجر: «الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو ثعلبة، حليف بني زهرة، اسمه: أُبَيّ، وإنما لُقِّب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر =

عوف، وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤي، ـ وسمَّاه ابن عقبة[١]: جحيش بن جابر من بني منقذ ـ وكان ذا جَلَد ورأي في[٢] أنفس المشركين، استأجراه ليردَّ عليهما صاحبهما أبا بصير، فخرج ومعه مولًى لهم، فقدما على رسول الله ﷺ بالكتاب، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبا بصير، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما علمتَ، ولا يصلح بنا الغدر، وإنّ الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً»**، ثم دفعه إليهما، فخرجا به حتى إذا كانوا بذي الحليفة، سلَّ جحش[٣] سيفه، ثم هزَّه، وقال: لأضربنَّ بسيفي هذا في الأوس والخزرج يوماً إلى الليل. فقال أبو بصير: أصارم سيفك هذا؟ قال: نعم. قال: انظر إليه إن شئت، فاستلّه أبو بصير ثم علاه حتى قتله، وخرج المولى سريعاً، حتى أتى رسول الله ﷺ، وهو جالس في المسجد، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: **«هذا رجل مذعور»**[٤].

فقال له رسول الله ﷺ: **«ويحك، ما لك»**؟

قال: قتل صاحبكم صاحبي.

= أن أبا سفيان نجا بالعير فقيل: خنس الأخنس ببني زهرة، فسُمِّي بذلك، ثم أسلم الأخنس، فكان من المؤلفة، وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر؛ ذكره أبو موسى عن ابن شاهين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم: حدثنا محمد بن يزيد، عن رجاله، وكذا ذكره ابن فتحون عن الطبري». «الإصابة» (١/ ٣٨).

(١) يعني: سمَّى الرجلَ الذي بعثاه، وعن ابن عقبة رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٧٢)، وفيه: «جحش»، وذكره ابن حجر في «هدي الساري» عن ابن عقبة (ص٢٨٨) وقال: «جحيش» كما هنا.

(٢) في (أ): «من».

(٣) هكذا في النسخ و«دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٧٢)، لكن مضى قبل قليل: «جحيش».

(٤) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٥)، «تفسير الثعلبي» (٩/ ٦٣)، «الدرر» (١٩٥). ولفظ البخاري (٢٧٣١): «لقد رأى هذا ذعراً».

فما برح حتى طلع أبو بصير متوشحاً السيف ومعه سلبه، فقال: أخمسه يا رسول الله. فلم يفعل رسول الله ﷺ.

وقال أبو بصير: يا رسول الله وفت ذمتك، أسلمتني بيد القوم، وقد امتنعت بديني أن أُفتن، وأطلقني الله ﷻ.

فقال رسول الله ﷺ: «**ويل أمه مسعر حرب، لو كان له رجال أو أصحاب، اذهب حيث شئت**»(١)

فخرج أبو بصير.

قال ابن عقبة: ومعه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة لم يطلبهم أحد، ولم ترسل فيهم قريش، حتى كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة، بطريق قريش التي كانوا يأخذون إلى الشام.

ولما بلغ المسلمين الذين كانوا أُحبسوا بمكة قول رسول الله ﷺ لأبي بصير: «**لو كان له رجال**». انفلت أبو جندل في سبعين رجلاً، هاجروا ولحقوا بأبي بصير، [٩٤/أ] وكرهوا أن يقدموا على رسول الله ﷺ في هدنة المشركين، فنزلوا عند أبي بصير فجعلوا لا يتركون لقريش عيراً ولا ميرة ولا مارّاً، إلا قطعوا بهم، حتى كتبت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألته بأرحامها إلّا آواهم(٢)، فلا حاجة لهم بهم.

وكان أبو بصير يصلِّي بأصحابه، فلما قدم أبو جندل كان هو يؤمهم، واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بني غفار وجهينة وأسلم، وطوائف من الناس، حتى بلغوا ثلاث مئة مقاتل، فكتب رسول الله ﷺ إلى أبي بصير وأبي جندل أن يقدما عليه، ومن معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهليهم.

---

(١) رواه البخاري (٢٧٣١).

(٢) من قوله: «ولا ماراً» إلى هنا ليس في (أ).

فقَدِم كتاب رسول الله ﷺ وأبو بصير يموت، فمات وكتاب رسول الله ﷺ في يده يقرؤه، فدفنه أبو جندل مكانه، وجعل عند قبره مسجداً(١)

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٢٩)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ١٣٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ١٧٥)، «السبل» (٥/ ٦٣)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٢٥)، والقصة عند ابن سعد من طريق الواقدي، وعند البيهقي من كلام الزهري وموسى بن عقبة بغير إسناد.

وهي قصة معضلة مرسلة غير صحيحة، ولا يصح الاحتجاج بها على بناء المساجد على القبور.

وقال الشيخ الألباني رحمه الله في «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» (ص١٠٦): «أما بناء أبي جندل رضي الله عنه مسجداً على قبر أبي بصير رضي الله عنه في عهد النبي ﷺ فشبهة لا تساوي حكايتها، ولولا أن بعض ذوي الأهواء من المعاصرين اتكأ عليها في رد تلك الأحاديث المحكمة لما سمحتُ لنفسي أن أسود الصفحات في سبيل الجواب عنها وبيان بطلانها، والكلام عليها من وجهين:

الأول: رد ثبوت البناء المزعوم من أصله لأنه ليس له إسناد تقوم الحجة به، ولم يروه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد وغيرهم، وإنما أورده ابن عبد البر في ترجمة أبي بصير من الاستيعاب (٤/ ٢١٢٣) مرسلاً فقال: وله قصة في المغازي عجيبة ذكرها ابن إسحاق وغيره، وقد رواها معمر عن ابن شهاب. ذكر عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب في قصة القضية عام الحديبية قال: ثم رجع رسول الله ﷺ، فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلت قريش في طلبه» فذكر الشيخ الألباني القصة ثم قال: «فأنت ترى أن هذه القصة مدارها على الزهري، فهي مرسلة على اعتبار أنه تابعي صغير سمع من أنس بن مالك رضي الله عنه، وإلا فهي معضلة، وكيفما كان الأمر فلا تقوم بها حجة، على أن موضع الشاهد منها وهو قوله: «وبنى على قبره مسجداً» لا يظهر من سياق ابن عبد البر للقصة أنه من مرسل الزهري، ولا من رواية عبد الرزاق عن معمر عنه؛ بل هو من رواية موسى بن عقبة، كما صرح به ابن عبد البر، لم يجاوزه، وابن عقبة لم يسمع أحداً من الصحابة، فهذه الزيادة ـ أعني قوله: «وبنى على قبره مسجداً» ـ معضلة؛ بل هي عندي منكرة؛ لأن القصة رواها البخاري في صحيحة (٥/ ٣٥١ ـ ٣٧١) وأحمد في مسنده (٤/ ٣٢٨ ـ ٣٣١) موصولة من طريق عبد الرزاق، عن معمر قال: =

وقَدِم أبو جندل على رسول الله ﷺ، ومعه ناس من أصحابه، ورجع سائرهم إلى أهليهم، وأنزل الله تعالى بعد ذلك القرآن بفسخ الشرط المذكور في ردّ النساء، فمنع رسول الله ﷺ من ردّهنّ.

وهاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، فأتى أخواها عمارة والوليد فيها؛ ليردَّاها، فمنع الله من ردّ النساء المؤمنات إذا امتحنَّ إلى الكفار، فقال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وأمر المؤمنين أيضاً أن لا يمسكوا بعصم الكوافر، ولا ينكحوا المشركات؛ يعني: الوثنيات حتى يؤمن، فطلّق عمر بن الخطاب امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة[(١)]

= أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بها، دون هذه الزيادة، وكذلك أوردها ابن إسحاق في السيرة عن الزهري مرسلاً ـ كما في مختصر السيرة لابن هشام (٣/ ٣٣١ ـ ٣٣٩) ووصله أحمد (٤/ ٣٢٣ ـ ٣٢٦) من طريق ابن إسحاق، عن الزهري، عن عروة به، مثل رواية معمر، وأتم، وليس فيها هذه الزيادة، وكذلك رواه ابن جرير في تاريخه (٣/ ٢٧١ ـ ٢٨٥) من طريق معمر وابن إسحاق وغيرهما عن الزهري به، دون هذه الزيادة، فدل ذلك كله على أنها زيادة منكرة لإعضالها وعدم رواية الثقات لها. والله الموفق.

الوجه الثاني: أن ذلك لو صح لم يجز أن ترد به الأحاديث الصريحة في تحريم بناء المساجد على القبور لأمرين:

أولاً: أنه ليس في القصة أن النبي ﷺ اطلع على ذلك وأقره.

ثانياً: أنه لو فرضنا أن النبي ﷺ علم بذلك وأقره فيجب أن يحمل ذلك على أنه قبل التحريم لأن الأحاديث صريحة في أن النبي ﷺ حرم ذلك في آخر حياته كما سبق فلا يجوز أن يترك النص المتأخر من أجل النص المتقدم على فرض صحته عند التعارض، وهذا بين لا يخفى، نسأل الله تعالى أن يحمينا من اتباع الهوى» انتهى.

(١) هي قَرِيبَةُ بنت أبي أُميَّة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، أخت أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ، وأم عبد الله بن زمعة. =

○ **غزوة خيبر:**

ذكر أبو عبيد البكري، أنَّ خيبر سُمّيت باسم رجل من العماليق، نزلها، وهو خيبر بن قانية بن مهلايل[(١)].

وبين خيبر والمدينة ثمانية برد[(٢)].

قال ابن سعد: «ثم غزوة خيبر في جمادى الأولى سنة سبع من مهاجره[(٣)]، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة»[(٤)].

وقال ابن إسحاق: «وأقام رسول الله ﷺ بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة، وبعض المحرم، وخرج في بقية منه غازياً إلى خيبر، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلَّا شهر وأيام، واستخلف على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي»[(٥)].

وفي جزء من حديث أبي السكن مكي بن إبراهيم البلخي[(٦)]، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان إلى خيبر[(٧)]، فصام طوائف من المسلمين، وأفطر آخرون، فلم يعب الصائم على

= انظر: «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٥٣٧)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٦٢).
وفي «صحيح البخاري» (٥٢٨٧): وقال عطاء، عن ابن عباس: «كانت قريبة بنت أبي أمية عند عمر بن الخطاب، فطلقها، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وكانت أم الحكم بنت أبي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري، فطلقها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي».

(١) في (أ): «مهلهل»، وفي «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٥٢٣): «وقال محمد بن سهل الكاتب: سمّيت خيبر بخيبر بن قاينة بن مهلائيل، وهو أوّل من نزلها».

(٢) «السابق»، و«معجم البلدان» (٢/ ٤٠٩).

(٣) في (أ): «من مهاجر النبي ﷺ».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦).

(٥) انظر: «نهاية الأرب» (١٧/ ١٧٦)، «البداية والنهاية» (٤/ ١٨١).

(٦) في (أ): «وفي جزء من حديث أبي السكن بن إبراهيم السلمي ...» إلخ.

(٧) في «مسند أحمد»: «حنين»، ولم يسمها أبو عوانة في روايته.

المفطر ولا المفطر على الصائم(١)

أخرج الترمذي(٢) والنسائي(٣) من قوله: فلم يعب الصائم، إلى آخره.

كذا في هذه الرواية: خيبر، وصوابه: حنين، فإنَّ النبي ﷺ خرج إلى فتح مكة في شهر رمضان، ثم خرج بعد فتح مكة إلى حنين(٤) [٩٤/ب].

وأخرج معه أم سُلَيم زوجته.

قال ابن حزم: «ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه»(٥)

قال: «وقيل: إنَّها كانت بيضاء، وسلك على عصر ـ بفتح العين والصاد المهملتين، وقيل: بسكون(٦) الصاد؛ قاله البكري(٧)، وبُني له بها مسجد ـ ثم على الصهباء(٨)».

روى مالك بسنده إلى سويد بن النعمان، أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء، وهي من أدنى خيبر، نزل فصلَّى العصر، ثم دعا بالأزواد، فلم يؤت إلّا بالسَّويق، فأكل وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ(٩)

---

(١) ورواه أحمد (١١٤١٣)، وأبو عوانة (٢٨٢٦)، من طريق سعيد، بإسناده نحوه.
ورواه مسلم (١١١٦) من طرق عن قتادة بإسناده بنحوه دون تسمية الغزوة.
ورواه البخاري (١٩٤٧)، ومسلم (١١١٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، بنحوه، دون تسمية الغزوة.

(٢) «جامع الترمذي» (٧١٢، ٧١٣).

(٣) «سنن النسائي» (٢٣٠٩ ـ ٢٣١٢).

(٤) من قوله: «كذا في هذه الرواية» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش الأصل وعليه «صح».

(٥) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢١٢).
وقد ورد ذلك أيضاً فيما رواه البخاري (٢٩٤٢، ٣٧٠١، ٤٢٠٩، ٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٥).

(٦) بدلها في (أ): بياض بقدر كلمة.

(٧) «معجم ما استعجم» (٢/ ٥٢٣).

(٨) «جوامع السيرة» (ص٢١٢).

(٩) رواه مالك في «الموطأ» (٤٩) والبخاري (٢٠٩).

ثم نزل بواد يقال له: الرجيع، فنزل بينهم وبين غطفان لئلا يمدونهم، وكانت غطفان قد أرادت إمداد يهود خيبر، فلما خرجوا أسمعهم الله تعالى من ورائهم حسّاً راعهم، فانصرفوا وبدا لهم، فأقاموا في أماكنهم[(١)]

والرجيع موضعان، **أحدهما**: موضع قُتِل فيه عاصم بن ثابت وأصحابه.

والثاني: هذا، وهو عند خيبر[(٢)]

وفي الصحيح أنه أتاها ليلاً وأنه صلّى عندها الصبح بغلس[(٣)]

---

(١) من أول «ثم نزل بواد» إلى هنا: من تتمة كلام ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص٢١٢).

(٢) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٤١): «الرّجيع: بفتح أوّله، وبالعين المهملة في آخره: ماء لهذيل، لبني لحيان منهم، بين مكّة وعسفان، بناحية الحجاز، من صدر الهدأة. قاله ابن إسحاق وغيره».
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٩): «والرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله ﷺ معهم، منهم: عاصم بن ثابت حميّ الدّبر، وخبيب بن عدي، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، وهو ماء لهذيل، وقال ابن إسحاق والواقدي: الرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكّة والطائف. . . . وبه بئر معاوية وليس ببئر معونة، بالنون، هذا غير ذاك، وذكر ابن إسحاق في غزاة خيبر أنّه، عليه الصلاة والسلام، حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثمّ على الصهباء ثم أقبل حتى نزل بواد يقال له: الرجيع، فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر فعسكر به، وكان يروح لقتال خيبر منه، وخلّف الثقل بالرجيع والنساء والجرحى، وهذا غير الأوّل لأن ذاك قرب الطائف وخيبر من ناحية الشام خمسة أيام عن المدينة، فيكون بين الرجيعين أكثر من خمسة عشر يوماً، وبئر معاوية قد ذُكِرَتْ في الآبار».

(٣) رواه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥) عن أنس بن مالك ؓ «أن رسول الله ﷺ غزا خيبر، قال: فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس»، ومن قوله: «وفي الصحيح» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش الأصل.

وعسكر النبي ﷺ في قتاله لحصون خيبر، ولما نزل رسول الله ﷺ بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة، ولم يصح لهم ديك، فلما أصبحوا وطلعت الشمس ركب والجيش معه، فاستقبلهم عمَّال خيبر، قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوا رسول الله ﷺ قالوا: محمد والخميس.

فالخميس رُوِي بالرفع عطفاً على قولهم: محمد، والنصب على أنه مفعول معه.

والخميس: الجيش، وقيل للجيش: خميس؛ لأنَّه خمسة أقسام: ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب.

ثم أدبروا هُراباً، فقال رسول الله ﷺ لما رآهم: «**الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين**»[1].

قال بعضهم: قال النبي ﷺ ذلك، تفاءل بخرابها، لما رأى في أيديهم من آلات الخراب وهي الفؤوس، وقيل: أخذه من اسمها، وقال بعضهم: إنَّ الله أعلمه بذلك[2]

قال ابن سعد: «ووعظ رسول الله ﷺ الناس، وفرَّق الرايات، ولم تكن الرايات إلّا يوم خيبر، إنما كانت الألوية، وكانت راية رسول الله ﷺ سوداء، من برد لعائشة تدعى: العقاب، ولواؤه أبيض، دفعه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[3]

وعن جابر: عقد له اللواء، ودفع إليه الراية[4]

وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سعد بن عبادة، وكان

---

(١) رواه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.
(٢) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٢/ ٤٠٥).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦).
(٤) «المعجم الصغير» للطبراني (٢/ ٦٥ رقم ٧٩٠).

شعارهم: يا منصور أمت[١]

وقاتل رسول الله ﷺ، وقاتلوه أشد القتال، وقتلوا من أصحابه عدة، وقَتل منهم جماعة كثيرة[٢]، وفتحها حصناً حصناً.

وهي حصون ذوات عدد، منها: النطاة: ومنها: حصن الصعب بن معاذ، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزبير.

والشق[٣]: وبه حصون، منها: حصن أبي، وحصن البزار.

وحصون الكتيبة: **منها**: القموص [٩٥/أ] والوطيح والسلالم، ويقال: السلاليم، وهو حصن بني[٤] الحقيق.

فكان أول حصونهم افتتحها: ناعماً[٥]

روى الحاكم في «الإكليل» بسنده إلى جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة، قال: كان محمود بن مسلمة يقاتل يومئذ مع المسلمين، وكان يوماً صائفاً شديد الحر، وهو أول يوم قاتل فيه رسول الله ﷺ أهل النطاة، والنطاة ـ بفتح النون وفي آخره هاء التأنيث ـ وهو وادٍ بخيبر وبها بدأ، فلما اشتد الحر على محمود، وعليه أداته كاملة، جلس تحت حصن ناعم يتبع فيأه، وهو أول حصن بدأ به رسول الله ﷺ، ولا يظن محمود أنَّ به أحداً من المقاتلة، إنما يظن أنّ فيه متاعاً وأثاثاً، وناعم رجل يهودي، وله حصون ذوات عدد، فكان هذا منها، فدلَّى عليه رحى، فأصابت رأسه، فهشّمت البيضة رأسه حتى

---

(١) هكذا ذكره ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٠٦)، وروى الطبراني في «الكبير» (٧/ ١٠١) من طريق محمد بن الحسن الشيباني، عن خارجة بن رافع الجهني، عن أبيه، عن سِنَانِ بن وَبَرَةَ الجهني قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة الْمُرَيْسِيعِ فكان شعارنا: يا منصور أَمِتْ أَمِتْ».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٤٢): «رواه الطبراني في الأوسط والكبير وإسناد الكبير حسن».

(٢) في (أ): «كبيرة».

(٣) في (أ): «فالشق».

(٤) في (أ): «ابن».

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦).

سقطت جلدة جبينه على وجهه، فأتي به إلى النبي ﷺ فردَّ الجلدة، فرجعت كما كانت، وعصبها رسول الله ﷺ بثوب، فمكث ثلاثة أيام ومات[(١)]

وعن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: أن رسول الله ﷺ أمر الزبير، فدفع كنانة بن أبي الحقيق إلى محمد بن مسلمة بن عبد الأشهل فقتله، فيزعمون أنَّ كنانة هو قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة[(٢)]

ثم القَمُوص ـ بفتح أوله وضم ثانيه بعده واو وصاد مهملة ـ حصن خيبر الأعظم وهو الذي فتحه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأسفله مسجد النبي ﷺ، وهو حصن بني أبي الحقيق.

وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبايا، منهنَّ: صفيَّة بنت حيي بن أخطب ـ وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ـ وبنتا عمٍّ لها، فوهب صفية لدحية، ثم ابتاعها منه بسبعة أرؤس، منهن ابنتا[(٣)] عمها، وجعلها عند أم سليم حتى اعتدَّت وأسلمت، ثم أعتقها وتزوَّجها.

ويأتي في ترجمتها زيادة إن شاء الله تعالى[(٤)]

ثم افتتح حصن الصعب بن معاذ، ولم يكن بخيبر حصن أكثر طعاماً وودكاً منه، ولما انتهوا إليه كان المسلمون جياعاً، فأقاموا عليه يومين يقاتلونهم أشد القتال، فلما كان اليوم الثالث بكَّر رسول الله ﷺ، فخرج رجل من يهود في يده حربة، وخرجت عاديته معه فرامونا[(٥)] بالنبل، ثم حملوا على المسلمين حملة رجل واحد، فانكشف المسلمون حتى انتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو واقف قد نزل عن فرسه، ومدعم مملوكه ممسك

---

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢١٠، ٢٢٤).

(٢) انظر: «أخبار المدينة» لابن شبة (١/ ٢٥٤)، «الاكتفاء» (٢/ ١٨٨)، «الإصابة» (٦/ ٤٣).

(٣) في (أ): «فيهنَّ ابنتي».

(٤) انظر: (ص١٠٧٦).

(٥) في (أ): «فراموا».

فرسه، وثبت الحباب بالراية، وندب[(١)] رسول الله ﷺ المسلمين، وحضَّهم على الجهاد وأوعدهم بفتح خيبر، فأقبل الناس جميعاً ثم زحف بهم الحباب، فلم يزل يدنو [٩٥/ب] قليلاً قليلاً وترجع يهود على أدبارهم[(٢)]، فانكشفوا ودخلوا الحصن، فأغلقوه عليهم، ثم أوفوا على جدره، ولهم جدر دون جدر، فجعلوا يرمون المسلمين، ثم خرجوا فاقتتلوا على باب الحصن، فقتل يومئذٍ على الباب ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ، ومنهم عدَّة، ثم حمل صاحب راية المسلمين وحملوا معه، فدخل اليهود الحصن وأتبعوهم في جوفه فكأنهم غنم، فقتلوا من أشرف لنا وأسروا منهم، وهُزموا في كل وجه يريدون حصن قلعة الزبير بن العوام، وصعد المسلمون على جدره، فكبروا تكبيراً كثيراً، ووجدوا من الأطعمة من الشعير والتمر والسمن والعسل والرُّب والودك، ما لم يكونوا يظنوا هنالك، ونادى منادي رسول الله ﷺ: كلوا وأعلفوا ولا تحملوا؛ أي: لا تخرجوا به إلى بلادكم، فكانوا يأخذون منه مدة مقامهم طعاماً، وعلف دوابهم.

ووُجِد فيه من البز عشرون عكماً[(٣)] محزومة[(٤)] من غليظ متاع اليمن، وألف وخمس مئة قطيفة[(٥)].

ووجد أواني سُكْر، فأُمروا فكسروها حتى سال في نواحي الحصن،

---

(١) في (أ): «وثبَّت».
(٢) في (أ): «أدبارها».
(٣) قال الخليل في «العين» (١/ ٢٠٨): «عكمت المتاع أعكمه عكماً إذا بسطت ثوباً وجمعت فيه متاعاً فشددته».
(٤) قال أبو هلال العسكري في «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» (ص٣٤٤): «والحزامُ: السَّيرُ الَّذِي يشدُّ بِهِ السَّرجُ على ظهرِ الدَّابَّة، والجمعُ: حزمٌ. يُقالُ: حزمتُ الدَّابَّةَ، فهيَ محزومةٌ». وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٢١٨)، «تاج العروس» (٣١/ ٤٧٧).
(٥) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٦٤).

وخوابي(١) كبار لا يُطاق حملها، وغنماً كثيراً وبقراً وحُمُراً وآلة كثيرة للحرب ومنجنيقاً ودبابات(٢) وعدَّة.

ولما تحوَّلت اليهود من حصن ناعم وحصن الصعب إلى قلعة الزبير بن العوام ـ قال الحاكم أبو عبد الله: وإنَّما نسبت إلى الزبير بعد الفتح. وهي قلعة النطاة، ولِمَا أبلى الزبير بن العوام عندها ما أبلى نسبت إليه ـ زحف(٣) رسول الله ﷺ إليهم فحاصرهم، وغلقوا عليهم حصنهم، وهو حصن منيع في رأس قلَّة لا يقدر عليه الخيل، ولا الرجال لصعوبته وامتناعه، وبقيت بقايا لا ذكر لهم في بعض حصون النطاة؛ الرجل والرجلان، فجعل رسول الله ﷺ بإزائهم رجالاً يحرسونهم، لا يطلع عليهم أحد إلّا قتلوه.

وأقام رسول الله ﷺ ثلاثة أيام، فجاء رجل من اليهود يقال له: غزال. فقال: يا أبا القاسم تؤمني على أن أدلك على ما تستريح من أهل النطاة، وتخرج إلى أهل الشق؟ فأمَّنه رسول الله ﷺ على أهله وماله، فقال اليهودي: إنك لو أقمتَ شهراً ما بالوا، لهم [دبول](٤) تحت الأرض يخرجون بالليل

---

(١) قال ابن الأنباري في «الزاهر» (٢/ ١١٥): «الخابية، معناها في كلامهم: التي تُخبأ الأشياء فيها. قال أبو عبيدة وأبو عبيد: الخابية، مأخوذة من: خبأت، بنيت على ترك الهمز، كما بني النبي على ترك الهمز، وهو مأخوذ من النبأ. ويقال: خَبَأْت الشيء، وخَبَاته، وخبيته». وفي «تاج العروس» (١/ ١٠٧): «والخَابِيَةُ: الخُبُّ، وَهِي الجَرَّة الْكَبِيرَة، وَالْجمع: خَوَابي، تَرَكُوا هَمْزَتها، كَمَا تركُوا همزَة البَرِيّة والذُّرِّية تَخْفِيفاً لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال، وَرُبمَا همزت على الأَصل، فإنهم كثيراً مَا يهمزون غير مَهْمُوز وَبِالْعَكْسِ، كَذَا فِي (الْمِصْبَاح)».

(٢) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٤/ ٥٤): «والدبابة: آلة تتخذ في الحروب، يدخل فيها الرجال ثم تدفع في أصل حصن فينقبونه وهم في جوف الدبابة».

(٣) كذا في النسخ على أن «زحف» خبر «لما» ثم كتب ناسخ (الأصل) علامة إلحاق وكتب في الهامش: «ثم» ووضع عليها «صح».

(٤) في النسخ: «ذيول»، والمثبت من مصادر السيرة واللغة، «أي: جداول ماء، =

فيشربون منها، فإن قطعت مشربهم عليهم اضطروا لك، فقطع رسول الله ﷺ [دبولهم][(١)]، فلما قطع عليهم مشاربهم، لم يقدروا المقام على العطش، فخرجوا فقاتلوا أشد القتال، وقُتل من المسلمين يومئذ نفر، وأصيب من يهود عشرة، فافتتحه رسول الله ﷺ، وكان هذا آخر حصون النطاة.

ثم تحول رسول الله ﷺ إلى أهل الشق، والشق [٩٦/أ] ـ بكسر أوله وتشديد ثانيه: وادٍ بخيبر ـ، وبه حصون ذوات عدد، فأول حصن منها: حصن أُبَيٍّ، فقام رسول الله ﷺ على قلعة يقال لها: سموان، فقاتل أهل الحصن قتالاً شديداً، ثم كبَّر المسلمون وتحاملوا على الحصن، فدخلوه يقدمهم أبو دجانة، فوجدوا فيه أثاثاً ومتاعاً وغنماً وطعاماً، وهرب من كان فيه من المقاتلة وتقحموا الجدر كأنهم الظباء، حتى صاروا إلى حصن النزار بالشق، فأغلقوه وامتنعوا فيه أشد الامتناع، وزحف إليهم رسول الله ﷺ في أصحابه، فقاتلوهم، فكانوا أشدّ أهل الشق رمياً للمسلمين بالنبل والحجارة، وأخذ رسول الله ﷺ كفّاً من حصباء فحصب به حصنهم، فرجف الحصن بهم، ثم ساخ[(٢)] في الأرض، حتى جاء المسلمون فأخذوا أهله[(٣)]

ومن حصون خيبر التي افتتحت: الكتيبة ـ بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق ـ ووجدوا فيه طعاماً كثيراً.

وآخر ما افتتح رسول الله ﷺ من حصونهم: الوطيح والسلالم، حاصرهما بضع عشرة ليلة، وأيقنوا بالهلكة، فسألوه أن يتركهم وأن يحقن دماءهم، ففعل.

= واحدها: دبل، وسميت به لأنها تدبل؛ أي: تصلح وتعمر». «النهاية في غريب الحديث» (٢/ ٩٩)، وانظر أيضاً: «مغازي الواقدي» (٢/ ١٣٧)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٢٤).

(١) في النسخ: «ذيولهم»، وانظر التعليق في الصفحة السابقة.

(٢) في (أ): «ساح».

(٣) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

فالوطيح: ـ بفتح الواو وكسر الطاء المهملة بعدها ياء مثناة من تحت وحاء مهملة ـ قال أبو عبيد البكري: «قال الحسن بن أحمد الهمداني: سمّي بالوطيح بن مارن، رجل من ثمود»[(١)]

والسُلالِم: بضم السين المهملة، وتخفيف اللام الأولى وكسر اللام الثانية[(٢)]

وفي غزوة خيبر بعث رسول الله ﷺ إلى بعض حصونها أبا بكر وعمر ـ رضوان الله عليهما ـ فلم يفتحاه، فدفع رسول الله ﷺ الراية إلى عليّ رضي الله عنه ففتحه وكان أرمد، فتفل في عينه فبرئ[(٣)]

وكان المسلمون ألفاً وأربع مئة رجل ومئتي فارس.

وأُتِيَ رسول الله ﷺ بكنانة بن الربيع، وكان عنده كنز بني النضير، فسأله عنه فجحد علم مكانه، فأتى رجل من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّي رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة، وقيل: إنّ الله أعلمه بذلك، فقال رسول الله ﷺ لكنانة: «**أرأيت إن وجدناه عندك أقتلك؟**» قال: نعم.

فأمر رسول الله ﷺ بالخربة، فحفرت وأخرج منها كنزهم، ثم سأله ما بقي، فأبى أن يأتي به، فأمر به الزبير بن العوام، فقال: «**عذّبه حتى نستأصل من عنده الباقي**»، ثم دفعه رسول الله ﷺ إلى محمد بن مسلمة، فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة.

وقد تقدّم[(٤)]

وروى الحاكم بسنده إلى الواقدي[(٥)] عن شيوخه، قال: إنّ جميع من استشهد من المسلمين بخيبر خمسة عشر رجلاً.

---

(١) «معجم ما استعجم» للبكري (٤/ ١٣٨٠).
(٢) «معجم البلدان» (٢/ ٢٣٣).
(٣) والقصة في «صحيح البخاري» (٣٧٠٢)، و«صحيح مسلم» (٢٤٠٧).
(٤) راجع: (ص٦٨٩). (٥) «مغازي الواقدي» (٢/ ١٦٠).

واختلف في الصلاة عليهم.

وقُتل من اليهود ثلاثة وتسعون رجلاً.

ولما سمع أهل فدك ما صنع بخيبر، بعثوا إلى [٩٦/ب] رسول الله ﷺ أن يحقن لهم دماءهم، ويخلّوا له الأموال. ففعل، فكانت فدك خالصة له.

قال أبو محمد المنذري(١): «اختلف في فتح خيبر، هل كان عنوة، أو صلحاً، أو بجلاء أهلها عنها بغير قتال، أو بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وبعضها جلاء عنه أهله رعباً».

قال: «وهذا هو الصَّحيح، وعليه تدلّ السنن الواردة في ذلك، ويندفع التضاد عن الأحاديث. وفي كل وجهٍ أثر مرويٌّ».

قال أبو عمر ابن عبد البر: «والصحيح في أرض خيبر أنها عنوة كلها مغلوب عليها، بخلاف فدك»(٢)

وفي «صحيح البخاري» ومسلم من رواية عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، فأصبناها عنوة(٣)؛ يعني: خيبر؛ أي: قهراً لا صلحاً.

وأن(٤) رسول الله ﷺ قسم جميع أرضها على الغانمين لها الموجفين عليها بالخيل والركاب، وهم أهل الحديبية.

ولم يختلف العلماء أنّ أرض خيبر مقسومة، وإنما اختلفوا هل تقسم الأرض إذا غُنِمَت البلاد أو توقف؟.

فقال الكوفيون: الإمام مخيَّر بين قسمتها، كما فعل رسول الله ﷺ بأرض خيبر، وبين إيقافها كما فعل عمر رضي الله عنه بسواد العراق.

---

(١) نقله عنه العيني في «عمدة القاري» (٤/ ٨٥)، وأصل الكلام للقاضي عياض، نقله النووي في «شرح مسلم» (١٠/ ٢٠٩).

(٢) لابن عبد البر (ص٢٠١).

(٣) رواه البخاري (٣٧١)، ومسلم (١٣٦٥).

(٤) من هنا عاد المؤلف لنقل كلام ابن عبد البر من «الدرر» (ص٢٠١).

وقال الشافعي: تقسم الأرض كلها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر؛ لأنَّ الأرض غنيمة كسائر أموال الكفار.

وذهب مالك رضي الله عنه إلى إيقافها اتباعاً لعمر رضي الله عنه وأنَّ الأرض مخصوصة من سائر الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ من إيقافها لمن يأتي بعده من المسلمين(١).

وروى مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: لولا أن يُتْرَكَ آخر الناس لا شيء لهم ما افتتح المسلمون قرية إلّا قسمتُها سهماناً، كما قسم رسول الله ﷺ خيبر سهماناً(٢).

وهذا يدلُّ على أنَّ [أرض] خيبر قُسمت كلها سهماناً، كما قال ابن إسحاق(٣).

وأما من قال: إنَّ خيبر كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة، فقد وهم وغلط، وإنما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين أسلمهما أهلهما لحقن دمائهم، فلما لم يكن أهل ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين، ظنَّ أنَّ ذلك صلح.

قال أبو عمر(٤): «ولعمري إنه في الرجال والنساء والذرية لضرب من

---

(١) انظر: «بداية المجتهد» (١/ ٣٢٢)، و«عون المعبود» (٨/ ١٧٦).

(٢) رواه البخاري (٣١٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣١٨).
ولفظ البخاري (٢٣٣٤، ٤٢٣٦) عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال: قال عمر رضي الله عنه: «لولا آخر المسلمين، ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها، كما قسم النبي ﷺ خيبر». وفي رواية له (٤٢٣٥) عن زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: «أما والذي نفسي بيده، لولا أن أتركَ آخر الناس بَبَّاناً ليس لهم شيءٌ؛ ما فُتِحَتْ عَلَيَّ قريةٌ إلَّا قسمتُها كما قَسَمَ النبي ﷺ خيبرَ، ولكني أترُكُها خِزَانَةً لهم يَقْتَسِمُونَهَا».

(٣) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٢١).

(٤) «الدرر» (ص٢٠٢).

الصلح، ولكنهم لم يتركوا أرضهم إلّا بالحصار والقتال، فكان حكم أرضها كحكم سائر أرض خيبر كلها عنوة غنيمة مقسومة بين أهلها، وربما شُبّه على من قال: إنَّ نصف خيبر صلح، ونصفها عنوة بحديث(١) يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار؛ أنّ رسول الله ﷺ قسم خيبر نصفين: نصفاً له ونصفاً للمسلمين.

قال أبو عمر: «وهذا لو صحَّ لكان معناه: أنَّ النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه؛ لأنّها قسمت على ثلاثة وثلاثين(٢) سهماً، فوقع سهم النبي ﷺ وطائفة معه في ثمانية عشر سهماً، ووقع سائر الناس في باقيها، وكلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر، وليست الحصون التي أسلمها أهلها بعد الحصار والقتال صلحاً، ولو كانت صلحاً لملكها أهلها كما يملك أهل الصلح أرضهم وسائر أموالهم، فالحقّ [٩٧/أ] في هذا والصواب ما قاله ابن إسحاق، دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب»(٣)

---

(١) في (أ): «لحديث». (٢) في «الدرر»: «ستة وثلاثين».

(٣) كل هذا النقل المطول من «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٠١ ـ ٢٠٣)، وكان نقل قبل ذلك في (ص٢٠٠) قول موسى بن عقبة عن ابن شهاب.
وقال الصالحي في «السبل» (٥/ ١٥٤): «اختلف في فتح خيبر، هل كان عنوة أو صلحاً، وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عند البخاري في الصلاة: التصريح بأنه كان عنوة، وبه جزم أبو عمر، وردّ على من قال فتحت صلحاً، قال: وإنما دخلت الشّبهة على من قال فتحت صلحاً، بالحصنين اللذين أسلمهما أهلهما لحقن دمائهم، وهو ضرب من الصلح، لكنه لم يقع ذلك إلّا بحصار، وقتال، قال الحافظ ـ رحمه الله تعالى: والذي يظهر أنّ الشبهة في ذلك قول ابن عمر: إن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر، فغلب على النخل، فصالحوه على أن يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة، ولهم ما حملت ركابهم، على ألا يكتموا ولا يغيبوا الحديث. وفي آخره: فسبى نساءهم وذراريهم، وقسّم أموالهم للنكث الذي نكثوا، وأراد أن يجليهم، فقالوا: دعنا في هذه الأرض نصلحها.. الحديث، =

قال بعض العلماء: أما قول أبي عمر: قسم جميع أرضها، فإنَّ الحصنين المفتتحين أخيراً، وهما الوطيح والسُّلالم لم يجر لهما ذِكْر في القسمة.

وأما تأويله بحديث بشير بن يسار، فقد كان ذلك التفسير ممكناً، لو كان في الحديث إجمال يقبل التفسير بذلك، ولكنه ليس كذلك، وبشير تابعي ثقة، يروي عنه هذا الحديث يحيى بن سعيد، ويُختلف عليه فيه، فبعض أصحاب يحيى يقول فيه: عن بشير، عن سهل بن أبي حثمة، وبعضهم يقول فيه: إنه سمع نفراً من أصحاب النبي ﷺ، وبعضهم يقول فيه: عن رجال من أصحاب النبي ﷺ، ومنهم من يرسله، وفي أبي داود: أنه سمع نفراً من أصحاب النبي ﷺ، قالوا: فذكر الحديث، قال: فكان النصف بسهام المسلمين وسهم رسول الله ﷺ، وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الأمور والنوائب.

ورواية محمد بن فضيل، عن يحيى، عنه: عن رجال من أصحاب النبي ﷺ؛ أنَّ رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر، قسمها على ستة وثلاثين سهماً، جمع كل سهم مئة سهم، فكان لرسول الله ﷺ وللمسلمين النصف من ذلك، وعزل النصف الثاني لمن نزل به من الوفود والأمور ونوائب المسلمين، فهاتان الروايتان مصرّحتان بأنّ النصف للنبي ﷺ وللمسلمين المقسوم عليهم، والنصف الثاني هو المدخر لنوائب المسلمين، وأصرح(١)

= ورواه أبو داود والبيهقي وغيرهما، وكذلك أخرجه أبو الأسود في المغازي عن عروة. فعلى هذا كان وقع الصلح، ثم حصل النقض منهم فزال أمر الصلح، ثم منّ عليهم بترك القتل وإبقائهم عمّالاً بالأرض، ليس لهم فيها ملك، ولذلك أجلاهم عمر، فلو كانوا صولحوا على أرضهم لم يجلوا منها.
وجنح غير واحد من العلماء إلى أن بعضها فتح عنوة، وبعضها فتح صلحاً، وليس بنا ضرورة إلى بسط الكلام على ذلك».

(١) في هامش الأصل: «وأصح».

منهما رواية سليمان بن بلال، عن يحيى، عن بشير، المرسلة؛ أنه عليه السلام قسمها ستة وثلاثين سهماً، فعزل للمسلمين الشطر: ثمانية عشر سهماً، يجمع كل سهم مئة سهم، النبي ﷺ معهم، له سهم كسهم أحدهم، وعزل رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً، وهو الشطر لنوائبه وما ينزل به من أمور المسلمين، فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها.

فقد تضمَّن هذا أنّ المدّخر للنوائب الذي لم يقسم بين الغانمين: هو الوطيح والسلالم، اللذان لم يجر لهما في العنوة ذكر صريح، والكتيبة التي كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة، وقد يكون غلب عليها حكم الصلح، فلذلك لم يقسم فيها قسم[(١)]

---

(١) وقال البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٩/ ٢٣٩): «احتج الشافعي في قسمة ما غنم من أهل دار الحرب، من دار أو أرض، أو غير ذلك من المال أو سبي بالآية. وقال: أخبرنا غير واحد منهم سعيد بن سالم، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: قال عمر: «لولا آخر المسلمين ما فتحت مدينة إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر». وهذا في رواية أبي عبد الرحمٰن البغدادي عنه».

وذكر البيهقي «بعض من نصر قول من زعم أن الإمام في الأرض بالخيار، وتعلق بحديث سهل بن أبي حثمة: «أن النبي ﷺ قسم خيبر نصفين، نصفاً لنوائبه وحوائجه، ونصفاً بين المسلمين»، وساق البيهقي إسناد الحديث من رواية يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن سهل بن أبي حثمة قال: «قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين»، فذكره، غير أنه قال: «بين المسلمين على سهمهم». وقال البيهقي بعده: «ورواه الربيع بن سليمان، عن أسد، وقال في الحديث: فقسمها بينهم على ثمانية عشر سهماً».

ثم قال البيهقي: «زعم هذا الشيخ رحمنا الله وإياه أنه لم يقسم جميعها بين الغانمين، وإنما وقف نصفها، وقسم نصفها.

وهذا يدل على أنه لا يجب على الإمام قسمة الأراضي بين الغانمين، ولم نعلم أن المعنى فيما لم يقسم منها بين الغانمين ما هو مشهور فيما بين أهل المغازي، وهو أن بعض أهل حصون خيبر سألوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم، =

وأما قوله: كلهم ممن شهد الحديبية، ثم شهد خيبر، فالمعروف أنّ غنائم خيبر كانت لأهل الحديبية، من حضر الوقعة بخيبر، ومن لم يحضرها وهو جابر بن عبد الله الأنصاري، ذكره ابن إسحاق(١).

وذلك لأنّ الله تعالى أعطاهم ذلك في سفرة الحديبية، وأن أهل السفينتين لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر، وكانوا ممن(٢) قسم له من غنائم خيبر.

وكذلك الدوسيّون والأشعريون، قدموا ورسول الله ﷺ بخيبر، فكلَّم رسول الله ﷺ [٩٧/ب] أصحابه أن يشركوهم في الغنيمة.

وذهب آخرون إلى أنّ بعضها فتح صلحاً، والبعض عنوة، وقد رُوِي ذلك عن سعيد بن المسيب، عن موسى بن عقبة وابن شهاب(٣).

= ويسيرهم، ففعل، فسمع بذلك أهل فدك، فنزلوا على مثل ذلك، فكانت لرسول الله ﷺ خالصة؛ لأنه لم يوجف عليها بخيل، ولا ركاب.
وروينا، عن مالك بن أنس، أنه قال: «كان خيبر بعضها عنوة، وبعضها صلحاً».
وقد ثبت عن همام بن منبه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله، ثم هي لكم**».
واحتج بعضهم بما فعل عمر بن الخطاب بأرض السواد، ونحن نذكره إن شاء الله، حيث ذكره الشافعي.
قال الشافعي: وقد خالف عمر في أمر تركه القسمة بلال، ومن كان بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ.
وخالفه الزبير بن العوام في فتح مصر، ويشبه أن يكون عمر طلب استطابة أنفسهم بذلك، كما فعل مع بجيلة في أرض السواد، لما كان يرى فيه من المصلحة، وحين لم يطب به بلال نفساً قال عمر: اللَّهُمَّ أرحني من بلال وأصحابه.
ولولا قيام الحجة بما روى هو، ورووا من قسمة رسول الله ﷺ خيبر، لكان لا يطلب استطابة قلوبهم لما رأى من المصلحة، ولعارضهم بما ترك رسول الله ﷺ من قسمتها دل أن أمر خيبر فيما ترك من قسمته بين الغانمين على ما ذكرنا، وهو أنه فتح صلحاً، والله أعلم».

(١) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٢٢).
(٢) في (أ): «فيمن».
(٣) انظر: «الدرر» (ص٢٠٠).

وفي كتاب أبي داود من طريق عبيد الله بن عمر، قال: أحسبه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنّ النبي ﷺ قاتل أهل خيبر، فغلب على النخل والأرض، وألجأهم إلى قصرهم، فصالحوه على أنّ لرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة ـ يعني: الذهب والفضة ـ ولهم ما حملت ركابهم، على أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فغيَّبوا مَسْكاً، ـ وهي بفتح الميم وسكون السين المهملة ـ وهو الجلد كان فيه ذخيرة من صامت وحليّ قوّمت بعشرة آلاف دينار، كانت لا تزف امرأة إلّا استعاروا لها ذلك الحلي، وكان هذا المسك لحيي بن أخطب.

فقال النبي ﷺ لسعية ـ بفتح السين وسكون العين المهملتين وبعد العين ياء مثناة من تحت مفتوحة وتاء تأنيث ـ: «**أين مَسْك حيي بن أخطب؟**». قال: أذهبته الحروب والنفقات. فوجدوا المسك، فقتل ابن أبي الحقيق ـ وفي بعض روايات هذا الخبر: فقتل ابني أبي الحقيق، وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب[(١)] ـ وسبى نساءهم وذراريهم، وأراد أن يجليهم، فقالوا: يا محمد: دعنا نعمل في هذه الأرض، ولنا الشطر ما بدا لكم، ولكم الشطر[(٢)]

وزاد البلاذري في هذا الحديث: «وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا»[(٣)]

ففي هذا الحديث أنَّها فتحت صلحاً، وأنَّ الصلح انتقض، فصارت عنوة ثم خمسها رسول الله ﷺ. وقسمها.

قال ابن إسحاق: «وكان المتولّي للقسمة جبار بن صخر الأنصاري، وزيد بن ثابت كانا حاسبين قاسمين»[(٤)]

---

(١) انظر: «الأوسط» لابن المنذر (١١/ ٣٢٩).
(٢) «سنن أبي داود» (٣٠٠٨). (٣) «فتوح البلدان» (ص٣٧).
(٤) نقله ابن عبد البر في «الدر» (ص٢٠٣).

وقال ابن سعد: «وجمعت الغنائم، واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي، ثم أمر بذلك فجزئ خمسة أجزاء، وكتب في سهم منها: لله، وسائر السهمان أغفال، فكان أول ما خرج سهم النبي ﷺ لم يتخيَّر في الأخماس، فأمر ببيع الأربعة الأخماس فيمن يزيد، فباعها فروة، وقسم ذلك بين أصحابه، وكان الذي ولي إحصاء الناس زيد بن ثابت، فأحصاهم ألفاً وأربع مئة، والخيل مئتي فرس، وكانت السهمان على ثمانية عشر سهماً، لكل مئة: سهم، وللخيل أربع مئة سهم، وكان الخمس الذي صار لرسول الله ﷺ يعطي منه على ما أراه الله تعالى من السلاح والكسوة، وأعطى منه أهل بيته ورجالاً من بني المطلب ونساء، واليتيم والسائل، وأطعم من الكتيبة نساءه وبني [عبد المطلب](١) وغيرهم»(٢)

ثم بعض العلماء ذكر قدوم الدوسيين والأشعريين، وأصحاب السفينتين، وأخذهم من غنائم خيبر، ولم يبيِّن كيف أخذوا، وإذا كانت القسمة على ألف وثمان مئة، وأهل الحديبية ألف وأربع مئة والخيل مئتا فرس بأربع مئة سهم، فما الذي أخذه هؤلاء المذكورون؟(٣)

قال(٤): «وقال ابن إسحاق(٥): وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشقّ [٩٨/أ] والنطاة والكتيبة، فكان الشقّ ونطاة في سهمان المسلمين، وكانت الكتيبة خمس الله، ثم قال: وكانت نطاة والشقّ ثمانية عشر سهماً، نطاة من ذلك خمسة أسهم، والشق ثلاثة عشر سهماً، وقسمت الشق والنطاة على ألف وثمان مئة سهم، وكانت عدّة الذين قسمت عليهم خيبر ألفاً وثمان

(١) رسمت في (الأصل): «عالمطلب»، والمثبت من (أ) و«الطبقات».
(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٧).
(٣) هو ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ١٨٢)، وانظر: «السبل» (٥/ ١٤٣).
(٤) «عيون الأثر» (٢/ ١٨٣).
(٥) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٢٢)، وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٤٠)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٣٦).

مئة رجالهم وخيلهم، الرجال أربع عشرة مئة، والخيل مئتان، لكل فرس سهمان».

قال[١]: «وهذا أشبه مما تقدَّم، فإنَّ هذه المواضع الثلاثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح، وأما الوطيح والسلالم، فقد يكون ذلك هو الذي اصطفاه رسول الله ﷺ لما ينوب المسلمين، ويترجّح حينئذٍ قول موسى بن عقبة، ومن قال بقوله: إنّ بعض خيبر كان صلحاً ويكون أخذ الأشعريين ومن ذكر معهم من ذلك، ويكون مشاورة النبي ﷺ أهل الحديبية في إعطائهم ليست استنزالاً لهم عن شيء من حقهم، وإنما هي المشورة العامة، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وروى أبو بكر البلاذري[٢]، ثنا الحسين بن الأسود، ثنا أبو بكر بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قسمت خيبر على ألف وخمس مئة سهم وثمانين سهماً، وكانوا ألفاً وخمس مئة وثمانين رجلاً، الذين شهدوا الحديبية منهم ألف وخمس مئة وأربعون، والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة أربعون رجلاً».

قال بعض العلماء[٣]: «ليس في هذا الخبر ـ مع ضعفه ـ ذكر للخيل، وفيه: أن أصحاب السفينتين كانوا أربعين رجلاً، والمشهور ما ذكره ابن إسحاق أنّ أصحاب السفينتين كانوا ستة عشر رجلاً، وأن قوماً منهم قدموا قبل ذلك بنحو سنتين من الحبشة، ليس لهم مدخل في هذا، ومجموعهم نحو من ثمانية وثلاثين رجلاً، وإن كان المراد أصحاب السفينتين، ومن أخذ معهم من الدوسيين والأشعريين فقد يحتمل».

---

(١) السابق.
(٢) «فتوح البلدان» (ص٣٢).
(٣) هو ابن سيد الناس في الموضع السابق من «عيون الأثر».

وروى الحاكم في «المستدرك» بسنده إلى ابن أبي سبرة، عن [فطير][(١)] الحارثي، قال: خرج رسول الله ﷺ بعشرة [من] يهود المدينة إلى خيبر، فأسهم لهم كسهمان المسلمين، وخرج رسول الله ﷺ من المدينة ومعه عشرون امرأة، ونهى رسول الله ﷺ بخيبر عن أكل لحوم الحمر الأهلية، وعن أكل كلّ ذي ناب من السباع، وعن بيع الغنائم حتى تقسم، وأن لا يصيب أحد امرأة من السبي حتى يستبرئها، ونهى عن أكل الثوم، وعن متعة النساء وهو نكاح إلى أجل، ولا ميراث فيه، وفراقهما يحصل بانقضاء الأجل من غير طلاق[(٢)].

وأكثر العلماء على أنّ نكاح المتعة باطل، وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما جوازه، وروي عنه رجوعه عن ذلك، وأجازه بعض الروافض، وهو مشهور عنهم.

قال أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي: «ولا يلتفت لخلافهم؛ إذ ليسوا على طريقة المسلمين»[(٣)].

---

(١) في (الأصل): «فطر» وفي (أ): «قطر»، والمثبت من مصادر ترجمته ومصادر تخريج الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» (٧/ ٩٠)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ٥٣).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٦) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٣) «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٤/ ٩٣)، وفيه: «وعلى الجملة: فالروايات كلها متفقة على وقوع إباحة المتعة، وأن ذلك لم يطل، وأنه نسخ، وحرم تحريماً مؤبداً. وأجمع السلف والخلف على تحريمها، إلا ما روي عن ابن عباس، وروي عنه: أنه رجع عنه، وإلا الرافضة، ولا يلتفت لخلافهم؛ إذ ليسوا على طريقة المسلمين».
وقال ابن تيمية في «الفتاوى الكبرى» (٣/ ١٠٠): «في رجل ركاض يسير البلاد في كل مدينة شهراً أو شهرين، ويعزل عنها ويخاف أن يقع في المعصية، فهل له أن يتزوج في مدة إقامته في تلك البلدة؟ وإذا سافر طلقها وأعطاها حقها أو لا؟ وهل يصح النكاح أو لا؟
الجواب: له أن يتزوج، لكن ينكح نكاحاً مطلقاً، لا يشترط فيه توقيتاً، بحيث =

ويُرْوَى عن ابن جريج جوازه[١]

وقال أبو محمد المنذري: «هو قول شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة».

والقائلون ببطلانه يقولون: متى وقع [٩٨/ب] فسخ، سواء كانت قبل الدخول أو بعده.

وعن زفر بن الهذيل ـ صاحب أبي حنيفة ـ، أنّ العقد صحيح ويتأبد النكاح ويلغى الأجل؛ لأنَّه شرط فاسد، فالنكاح صحيح، والشرط فاسد[٢]

وأجمعوا على أنَّه منسوخ، ثم اختلفوا هل نسخ مرة أو مرتين أو أكثر

= يكون إن شاء أمسكها وإن شاء طلقها، وإن نوى طلاقها حتماً عند انقضاء سفره كره في مثل ذلك، وفي صحة النكاح نزاع، ولو نوى أنه إذا سافر وأعجبته أمسكها وإلا طلقها جاز ذلك، فأما أن يشترط التوقيت فهذا نكاح المتعة الذي اتفق الأئمة الأربعة وغيرهم على تحريمه، وإن كان طائفة يرخصون فيه: إما مطلقاً، وإما للمضطر، كما قد كان ذلك في صدر الإسلام.

فالصواب أن ذلك منسوخ، كما ثبت في الصحيح «أن النبي ﷺ بعد أن رخص لهم في المتعة عام الفتح، قال: إن الله قد حرم المتعة إلى يوم القيامة».

والقرآن قد حرم أن يطأ الرجل إلا زوجة أو مملوكة بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٥ ـ ٧].

وهذه المستمتع بها ليست من الأزواج، ولا ما ملكت اليمين، فإن الله قد جعل للأزواج أحكاماً، من الميراث والاعتداد بعد الوفاة بأربعة أشهر وعشر وعدة الطلاق ثلاثة قروء، ونحو ذلك من الأحكام التي لا تثبت في حق المستمتع بها، فلو كانت زوجة لثبت في حقها هذه الأحكام.

ولهذا قال من قال من السلف: إن هذه الأحكام نسخت المتعة، وبسط هذا طويل وليس هذا موضعه» انتهى.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣٣١).

(٢) انظر: «جواهر العقود» (٢/ ٢٢).

من ذلك؟ فمن قال: إنّه نسخ مرة واحدة، قال: كان مباحاً في أول الإسلام، ثم نهي عنه في غزوة خيبر، وأنّ النهي الواقع بعد ذلك كان إشاعة لما تقدَّم من النهي، وإشهاراً له.

وعن الحسن البصري: أنها ما حلّت قط إلا في عمرة القضاء، ثم نهي عنها[(١)]

وهذان القولان فيهما نظر؛ لأنَّه قد صحّ أنه عليه السلام أذن فيها بعد ذلك، وصحّ أنه نهى عنها بخيبر قبل عمرة القضاء.

والقائل: إنه نسخ مرتين قال: كان مباحاً في أول الإسلام، ثم نسخ بخيبر، ثم أبيح في أوائل الفتح، ثم ورد النهي عنها في آخر أيام الفتح.

ففي «صحيح مسلم» من حديث سبرة بن معبد: «أمرنا رسول الله ﷺ بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة، ثم لم يخرج من مكة، حتى نهانا عنها»[(٢)]

وذكر أبو محمد المنذري عن بعضهم[(٣)] أنه كان يقول: «نكاح المتعة نسخ مرتين، ونسخت القبلة مرتين، وتحريم لحم الحمر الأهلية مرتين». ثم قال: «ولا أحفظ رابعاً»[(٤)]

وقيل: نسخ نكاح المتعة أكثر من مرتين، نقل عن الإمام أبي محمد ابن حزم أنه قال: «نسخ ثلاث مرات»[(٥)]

وقيل: كان مباحاً في أول الإسلام، ثم نُهِيَ عنه يوم خيبر، ثم أبيح

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧/ ٥٠٣ رقم ١٤٠٤٠) عن الحسن ومعمر.

(٢) «صحيح مسلم» (١٤٠٦).

(٣) هو أبو بكر بن العربي وكلامه هذا في كتابه «عارضة الأحوذي» (٢/ ١٣٩).

(٤) قال العيني في «عمدة القاري» (١٧/ ٢٤٧): «وزاد أبو العباس العوفي رابعاً، وهو: الوضوء مما مسته النار على ما قاله ابن شهاب».

(٥) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٢٨٣).

في عمرة القضاء ـ كما قال الحسن البصري ـ وأوائل الفتح ـ كما تقدَّم ـ، ثم نُهِي عنه قبل أن يخرج منها(١) ـ كما في حديث سبرة ـ، ثم أُبيح في أوطاس ـ كما ذكره مسلم(٢) في كتابه من حديث سلمة بن الأكوع: «أنه رخص في أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها» ـ.

ومن جعل أوطاساً والفتح واحداً(٣) يقول: روى أبو داود والإمام

---

(١) يعني: من مكة.
(٢) رواه مسلم (١٤٠٥).
(٣) قال ابن حبان في «صحيحه» (٤١٥١): «عام أوطاس وعام الفتح واحد».
وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٥/ ٢٠٤) بعدما روى حديث سبرة بن معبد المذكور عند مسلم: «وعام أوطاس وعام الفتح واحد، فأوطاس وإن كانت بعد الفتح فكانت في عام الفتح بعده بيسير، فما نهى عنه عامئذ لا فرق بين أن ينسب إلى عام أحدهما أو إلى الآخر، وفي رواية سبرة بن معبد ما دل على أن الإذن فيه كان ثلاثاً ثم وقع التحريم، كهو في رواية سلمة بن الأكوع، فروايتهما ترجعان إلى وقت واحد، ثم إن كان الإذن في رواية سلمة بن الأكوع بعد الفتح في غزوة أوطاس فقد نقل نهيه عنها بعد الإذن فيها، ولم يثبت الإذن فيها بعد غزوة أوطاس، فبقى تحريمها إلى الأبد والله أعلم، فإن زعم زاعم أنه (نُهِي) ـ بضم النون وكسر الهاء ـ وأن المراد بالناهي في حديث سلمة بن الأكوع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالمحفوظ عندنا: (ثم نَهَى) بفتح الهاء والنون، ورأيته في كتاب بعضهم بالألف (ثم نها عنها بعدُ) على إنه وإن كانت الرواية (نُهِي) بضم النون وكسر الهاء فيحتمل أن يكون المراد بالناهي رسول الله ﷺ، ويحتمل عمر رضي الله عنه، ورواية الربيع بن سبرة عن أبيه قاطعة بأن الناهي عنها في هذا العام رسول الله ﷺ؛ فتكون أولى من رواية من أبهمه» انتهى. وأشار البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٨٩) لمثل ما ذكره في «الكبرى».
ونقل ابن كثير كلام البيهقي ثم علق عليه بقوله في «البداية والنهاية» (٦/ ٦١٥): «من أثبت النهي عنها في غزوة خيبر قال: إنها أبيحت مرتين وحرمت مرتين، وقد نص على ذلك الشافعي وغيره. وقد قيل: إنها أبيحت وحرمت أكثر من مرتين. فالله أعلم. وقيل: إنها إنما حرمت مرة واحدة، وهي هذه المرة في غزوة الفتح. وقيل: إنها إنما أبيحت للضرورة. فعلى هذا إذا وجدت ضرورة أبيحت، وهذا رواية عن الإمام أحمد، وقيل: بل لم تحرم مطلقاً، وهي على الإباحة. هذا هو المشهور عن ابن عباس وأصحابه وطائفة من الصحابة، وموضع تحرير ذلك في (الأحكام)».

أحمد في «مسنده» من حديث الربيع بن سبرة؛ أنه قال: أشهد على أبي أنه حدَّث أنَّ رسول الله ﷺ نهى عنها في حجة الوداع.

قال أبو داود: «وهذا أصحّ ما روي في ذلك»(١)

ذكره أبو زكريا النواوي(٢)، قال: «وقد رُوِي عن سبرة أيضاً إباحتها في حجة الوداع»، ثم نهى النبي ﷺ عنها حينئذٍ إلى يوم القيامة. ذكره أبو بكر بن أبي شيبة في «مسنده»(٣).

وقال عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن بزيزة التيمي(٤): «نكاح المتعة من أغرب ما وقع في الشريعة وذلك أنه أُبِيح ثم نُهي عنه، ثم أبيح ثم نهي عنه، ثم أبيح ثم نهي عنه، ولم نعهد ذلك في غيره»(٥)

واختلفت الأحاديث والآثار في الوقت الذي وقع فيه تحريمه، ففي بعض الروايات: أنّ النبي ﷺ حرَّم ذلك يوم خيبر، وفي بعضها: يوم

---

(١) رواه أحمد (١٥٣٣٨)، وأبو داود (٢٠٧٢)، والطبراني في «معجمه الكبير» (٦٥١٦ ـ ٦٥١٧).

(٢) «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٨٠).

(٣) في «مصنف ابن أبي شيبة» (١٧٠٦٧) من رواية الربيع بن سبرة، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله ﷺ قائماً بين الركن والباب، وهو يقول: «**أيها الناس، إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع، ألا وإن الله حرمها إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً**».

(٤) له شرح على كتاب «الأحكام» لعبد الحق، ذكره ابن حجر في ترجمة عبد الله بن جميل من «الإصابة» (٦/ ٧١)، و«تبصير المنتبه» (١/ ٧٩) وذكر في «التبصير» أنه من علماء المغاربة في المئة السابعة، وقد بيع كتابه المذكور في بعض الأيام كل جزء بدرهم، كما في «كنوز الذهب في تاريخ حلب» لسبط ابن العجمي (١/ ٣٧٤)، وذكر ابن القيم في «إعلام الموقعين» (١/ ٢٧٩) أن اسم كتابه: «مصالح الأفهام في شرح كتاب الأحكام».

(٥) نقل نحوه العيني في «عمدة القاري» (١٧/ ٢٤٧) وعزاه «للتوضيح».

الفتح، وفي بعضها: في غزوة تبوك، وفي بعضها [٩٩/أ]: في عمرة القضاء، وفي بعضها: عام أوطاس.

وروى إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عبد الله بن محمد بن علي، عن أبيه عن علي ﷺ: أنَّ النبي ﷺ نهى عنها في غزوة تبوك[(١)]

وجاء في «صحيح مسلم» من حديث جابر، استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر. وفي رواية: حتى نهى عنها عمر[(٢)]

وهو محمول على أنَّ الذي استمتع لم يبلغه النسخ، ونهى عمر عن ذلك حين بلغه النسخ.

وقال ابن بزيزة: «وعن ابن عباس: ما كانت المتعة إلّا رحمة من الله ﷻ، رحم بها أمة محمد ﵇، ولولا نهي عمر بن الخطاب عنها ما اضطرَّ إلى الزنا إلا شقي»[(٣)]

وفي هذه الغزوة سمَّت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم رسولَ الله ﷺ، أهدت له شاة مسمومة، وأكثرت السمّ في الكتف والذراع؛ لأنَّه بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ، فأكل منها وناس من أصحابه، فيهم بشر بن البراء بن معرور، فتناول رسول الله ﷺ الكتف، فلما ازدرد رسول الله ﷺ لقمته، قال: «**إنَّ كتف هذه الشاة يخبرني أنَّه مسموم**»، فلم يقم بشر من مكانه حتى تغيَّر لونه فمات[(٤)]

---

(١) انظر: «الاستذكار» (٥/٥٠٣)، «علل الدارقطني» (٤/١١٣)، «شرح مسلم» للنووي (٩/ ١٨٠).

(٢) رواه مسلم (١٤٠٥).

(٣) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٨٠) ـ من طريق ابن المنذر في «تفسيره» (٢/ ٦٤٢) ـ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣/ ٢٦) من طرق عن عطاء، عن ابن عباس.

(٤) «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٧٧)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٢٠١).

قال الواقدي: «الثبت عندنا أن رسول الله ﷺ قتلها، وأمر بلحم الشاة فأحرق»(١).

سرية أبان بن سعيد بن العاص:

بعثه رسول الله ﷺ(٢)، وقدم بعد فتح خيبر والنبي ﷺ بخيبر(٣)

---

(١) أخرجه عنه البيهقي في «سننه» (٨/ ٤٧)، وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (٥/ ١٣٥).

(٢) كذا في (الأصل) ليس فيه أين بعثه، وهذا الكلام ضمن الساقط من نسخة (أ) وذكرت في الحاشية التالية كلام الصالحي أنها كانت إلى نجد.

(٣) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ١٢٨): «الباب الخامس والثلاثون في سرية أبان بن سعيد بن العاص بن أمية رضي الله تعالى عنه قبل نجد في جمادى الآخرة سنة سبع.
روى أبو داود في «سننه» وأبو نعيم في «مستخرجه» وتمام الرازي في «فوائده» موصولاً، والبخاري في «صحيحه» تعليقاً، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «بعث رسول الله ﷺ أبان بن سعيد على سريّة من المدينة قبل نجد، فقدم أبان وأصحابه على النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحها. وإن حزم خيلهم لليف. وفي رواية: الليف، قال أبو هريرة: «قلت: يا رسول الله، لا تقسم لهم» قال أبان: «وأنت بهذا يا وبر تحدّر من رأس ضأن» ـ وفي رواية «من رأس ضال». فقال النبي ﷺ: **«يا أبان، اجلس»**، فلم يقسم لهم.
تنبيهات: **الأول**: قال الحافظ: لا أعرف هذه السريّة.
الثاني: وقع في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد ما فتحها، فقلت: يا رسول الله، أَسْهِم لي». فقال بعض ولد سعيد بن العاص: «لا تسهم له يا رسول الله». فقلت: «هذا قاتل ابن قوقل». فقال أبان بن سعيد بن العاص: «وا عجباً لوبر تدلّى علينا». وفي رواية: «وا عجباً لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن ينعي عليّ قتل رجل أكرمه الله على يدي، ومنعه أن يهينني بيده» الحديث.
وابن سعيد هذا هو أبان بلا شك، ففي هذه الرواية أن أبا هريرة سأل رسول الله ﷺ أن يسهم له. وفي الرواية الأولى أن أبان هو السائل وأن أبا هريرة أشار بمنعه، فلذلك قيل: وقع في إحدى الروايتين ما يدخل في قسم المقلوب. ورجّح الإمام محمد بن يحيى الذّهلي الرواية السابقة، ويريد وقوع التصريح فيها بقول رسول الله ﷺ: **«يا أبان، اجلس»** ولم يقسم له. =

فتح وادي القرى:

وذلك في جمادى الآخرة، سنة سبع من الهجرة.

ذكر ابن قرقول[(١)]: أنَّ وادي القرى من أعمال المدينة[(٢)]

ولما انصرف من خيبر إلى وادي القرى، افتتحها ـ بعد أن امتنعوا وقاتلوا ـ عنوة، وقسم أموالها[(٣)]، وأصاب المسلمون منهم أثاثاً ومتاعاً، فخمّس رسول الله ﷺ ذلك، وترك الأرض والنخل في أيدي اليهود، وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر، وولّاها عمرو بن سعيد بن العاص، وأقطع حمزة بن النعمان بن هوذة العذري رمية سوطه من وادي القرى، وكان سيد بني عذرة، وأول أهل الحجاز قدم على رسول الله ﷺ بصدقة بني عذرة، وأقام رسول الله ﷺ بوادي القرى أربعة أيام.

وذكر ابن إسحاق[(٤)]: أنَّ رسول الله ﷺ حاصر أهلها ليال، وكان معه غلام له يسمَّى: مدعماً[(٥)]، أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي، فبينا هو يضع رحل رسول الله ﷺ مع مغيرب الشمس أتاه سهم غرب فقتله، فقلنا: هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: **«كلا والذي نفس محمد بيده، إنّ الشملة التي غلَّها من خيبر لتحترق عليه في النار»**[(٦)]

= ويحتمل الجمع بينهما بأن يكون أبان نعي عليه بأنه قاتل ابن قوقل، وأن أبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد ليستحق بها النّفل فلا يكون فيه قلب».

(١) في «مطالع الأنوار» (٦/ ٢٦٨).

(٢) من قوله: «سرية أبان» إلى هنا ليس في (أ) وجاء موضعه إشارة إلحاق ولم يكتب الناسخ شيئاً في الهامش.

(٣) في (أ): «افتتحها عنوة وقسم أموالها».

(٤) انظر: «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢١٣) باختصار.

(٥) في (أ): «مدعام».

(٦) رواه البخاري (٤٢٣٤، ٦٧٠٧) ومسلم (١١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، =

وفي طريقه من خيبر إلى المدينة، قال رسول الله ﷺ: «**من يحفظ لنا الفجر**»؟ فقال بلال: أنا يا رسول الله.

فنزل رسول الله [٩٩/ب] ﷺ، ونزل الناس فناموا، وقام بلال يصلي، فصلى ما شاء الله، ثم استند إلى بعيره، واستقبل الفجر يرمقه، فغلبته عيناه فنام، فلم يوقظهم إلّا حرُّ الشمس، فكان رسول الله ﷺ أول أصحابه هب.

فقال: «**ما صنعت يا بلال**»؟. فقال: أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك.

فقال: «**صدقت**»(١)

وروى عبد الله بن مصعب بن منظور، عن أبيه، قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فاسترقد لما كان منها على ليلة، فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح، فقال: «**ألم أقل لك يا بلال**»، وذكر نحوه. وفيه: فانتقل رسول الله ﷺ من ذلك المنزل غير بعيد، ثم صلى ثم هدر بقية يومه وليلته، فأصبح بتبوك. ذكره البيهقي في «دلائل النبوة»(٢)

ففي هذه الرواية: أن هذه الواقعة كانت بطريق تبوك، وفي الرواية الأولى: بطريق خيبر، فيحتمل أن يكون وقع ذلك مرتين.

خبر تيماء:

قال أبو بكر البلاذري: «قالوا: ولما بلغ أهل تيماء ما وطئ به رسول الله ﷺ أهل وادي القرى، صالحوه على الجزية، فأقاموا ببلادهم وأرضهم في أيديهم، وولاها رسول الله ﷺ يزيد بن أبي سفيان، وكان إسلامه يوم فتحها»(٣)

= ومسلم (١١٤) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) رواه مسلم (٦٨٠).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٢٤١).

(٣) «فتوح البلدان» (ص٤٤).

وروي عن عمر بن عبد العزيز؛ أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلى أهل فدك وتيماء وخيبر[(١)]

وذكر عبد الملك بن محمد النيسابوري؛ أنّ عمر بن الخطاب أخرج يهود خيبر وفدك، ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى؛ لأنَّهما داخلتان في أرض الشام[(٢)]

سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة ـ على وزن عرنة ـ:

في شعبان سنة سبع.

أرسله في ثلاثين رجلاً إلى عجز هوازن إلى تربة، على أربعة أميال من مكة بناحية العبلاء، وخرج [معه][(٣)] دليل من بني هلال، فجاءهم الخبر فهربوا، وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه محالهم فلم يلق منهم أحداً، فانصرف راجعاً إلى المدينة.

سرية أبي بكر رضي الله عنه إلى بني كلاب بنجد بناحية ضَرِيّة:

في شعبان أيضاً.

وضرية ـ بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد الياء تحتها نقطتان ـ نسبة إلى ضريّة بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع أبي بكر رضي الله عنه إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا، فسبى ناساً من المشركين فقتلناهم، وكان شعارنا: أمت أمت[(٤)]

قال: فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين.

---

(١) السابق (ص٤٥). (٢) انظر: «فتوح البلدان» (ص٤١).

(٣) في (الأصل): «منه»، والمثبت من (أ).

(٤) رواه أحمد (١٦٤٩٨)، وأبو داود (٢٥٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨١١)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٧٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦٢٧١)، والحاكم في «المستدرك» (٢/١٠٧) وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وله شاهد صحيح على شرط مسلم».

وعنه أيضاً قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه إلى فزارة.

هكذا قال ابن سعد: «إلى فزارة»(١)

مع قوله: سرية أبي بكر إلى بني كلاب.

والذي في «صحيح مسلم» أنه بعثه إلى بني فزارة. وفي الحديث زيادة: قال سلمة: وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم، والقشع: النطع، معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر رضي الله عنه، فنفلني ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوباً، فلقيني رسول الله ﷺ [١٠٠/أ] في السوق.

فقال: «**يا سلمة، هب لي المرأة**».

فقلت: والله لقد أعجبتني، وما كشفت لها ثوباً، ثم لقيني من الغد فقال لي: «**هب المرأة لله أبوك**» فقلت: هي لك يا رسول الله، فوالله ما كشفت لها ثوباً، فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أسرى بأيدي المشركين(٢)

سرية بشير بن سعد الأنصاري رضي الله عنه إلى فدك:

في شعبان سنة سبع من مهاجره.

بعثه في ثلاثين رجلاً إلى بني مرة بفدك، فخرج فلقي رعاء الشاة، فسأل عن الناس، فقيل: في بواديهم، فاستاق النعم والشاء، وانحدر إلى المدينة، فخرج الصريخ فأخبرهم، فأدركه ناس منهم فباتوا يرمونهم بالنبل، حتى فنيت نبل أصحاب بشير، فلما أصبحوا حملوا عليهم فأصيب أصحاب بشير، وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه، فقيل: قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم، وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله ﷺ، ثم قدم بعده بشير بن سعد(٣)

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٧).
(٢) رواه مسلم (١٧٥٥).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٨).

سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه إلى الميفعة:

في شهر رمضان سنة سبع.

بعثه رسول الله ﷺ إلى بني عوال، وبني عبد بن ثعلبة، وهم بالميفعة، وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً بناحية نجد، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، فخرج في مئة وثلاثين رجلاً، ودليلهم: يسار مولى رسول الله ﷺ، فهجموا عليهم وسط محالهم، فقتلوا من أشرف لهم، واستاقوا نعماً وشاءً فحدروه إلى المدينة، ولم يأسروا أحداً. وفي هذه السرية قَتل أسامة بن زيد نهيك بن مرداس بن ظالم، وكان قال: لا إلـه إلا الله.

فقال النبي ﷺ: **«ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب»**؟.

فقال أسامة: لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إلـه إلا الله[(١)]

وبوَّب البخاري رحمه الله على هذه السرية: بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات[(٢)] وساق نحو هذا الحديث[(٣)]

سرية بشير بن سعد الأنصاري:

إلى يَمن وجبار، وقيل: يُمن ـ بضم الياء ـ وقيل: أَمْن ـ بهمزة مفتوحة ـ وكانت في شوال سنة سبع من مهاجره.

قالوا: بلغ رسول الله ﷺ أنّ جمعاً من غطفان بالجباب، ـ والجباب

---

(١) روى البخاري (٦٨٧٢) ومسلم (٩٦) من حديث أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما، قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة من جهينة، قال: فصبحنا القوم فهزمناهم، قال: ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، قال: فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ، قال: فقال لي: **«يا أسامة، أقتلته بعد ما قال: لا إلـه إلا الله؟»** قال: قلت: يا رسول الله، إنما كان متعوّذاً، قال: **«أقتلته بعد ما قال: لا إلـه إلا الله؟»** قال: فما زال يكررها علي، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

(٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٤٤) وفيه: «.. إلى الحرقات من جهينة».

(٣) رواه البخاري (٤٢٦٩).

بكسر الجيم ثم باء موحدة: أرض لغطفان. ذكره أبو عبيد[(١)]، وقال: «هكذا قال أبو حاتم، عن الأصمعي. وقال في موضع آخر: أرض لفزارة وعذرة» قال: «وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: الجباب: أرض بين فزارة وكلب».

وكان قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري؛ ليكون معهم ليرجعوا إلى رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ بشير بن سعد، فعقد له لواء، وبعث معه ثلاث مئة رجل، فساروا الليل وكمنوا النهار، حتى أتوا إلى يمن وجبار، وهي نحو الجباب، والجباب معارض سلاح وخيبر ووادي القرى، فنزلوا [١٠٠/ب] بسلاح، ـ وسلاح بكسر السين والحاء المهملتين قريب من خيبر ـ، ثم دنوا من القوم، فأصابوا لهم نعماً كثيراً وتفرَّق الرعاء، فحدروا الجميع، ولحقوا بعلياء بلادهم، وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد، فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما، وقدم بهما إلى النبي ﷺ، فأسلما فأرسلهما[(٢)]

عمرة القضية:

وتقدَّم في عُمَرِه عليه السلام[(٣)]

قال ابن الأثير في «جامع الأصول»: «هذه عمرة القضاء ليست من الغزوات[(٤)] وذكرها البخاري[(٥)] في الغزوات، حيث تضمَّنت ذكر المصالحة

---

(١) في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٩٥) إلا أن فيه في الموضعين: «الجنان» بالنون، وكذا في «طبقات ابن سعد» الذي ينقل منه المؤلف المغازي والسرايا، وكذا جاءت في «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ١٣٤)، والله أعلم.

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٨)، «عيون الأثر» (٢/ ١٨٩).

(٣) راجع (ص٥٠٦).

(٤) «جامع الأصول» (٨/ ٣٤٥) قال: «هذه عمرة القضاء: ليست من الغزوات، وإنما البخاري ذكرَها في كتاب الغزوات، حيث تضمَّنتْ ذِكْرَ المصالحة مع المشركين في الحديبية، وحيث ذكرها هاهنا اتَّبعناه، وذكرناها مثله».

(٥) «صحيح البخاري (٥/ ١٤١).

مع المشركين بالحديبية لما دخل هلال ذي القعدة، سنة سبع من الهجرة.

أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يعتمروا هذه العمرة، وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية، فخرجوا إلّا من استشهد بخيبر أو مات، وخرج معه غيرهم، وكانوا ألفين، واستخلف على المدينة: أبا رهم الغفاري، وساق ستين بدنة، وعليها ناجية بن جندب الأسلمي، وحمل السلاح: البيض والدروع والرماح. ذكره الحاكم(١)

ورُوِي: فقيل: يا رسول الله حملت السلاح؟ وقد شرطوا علينا أن لا ندخل عليهم إلا بسلاح المسافر، السيوف في القرب.

فقال رسول الله ﷺ: **«إنا لا نُدخلها عليهم الحرم، ولكن تكون قريباً، فإن هاجنا هيج من القوم، كان السلاح قريباً منّا»**(٢)

وقاد مئة فرس، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدَّم الخيل، وأقام عليها محمد بن مسلمة، وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد.

وأحرم رسول الله ﷺ من باب المسجد، ولبَّى والمسلمون معه يلبّون.

ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مرِّ الظهران، فوجد بها نفراً من قريش، فسألوه فقال: هذا رسول الله ﷺ يصبح هذا المنزل غداً إن شاء الله، فأتوا قريشاً فأخبروهم ففزعوا، ونزل رسول الله ﷺ بمرِّ الظهران، وقدَّم السلاح إلى بطن يأجج ـ بياء مثناة من تحت وجيمين، الأولى منهما

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٩٣).

(٢) رواه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٧٣٣) حدثني معاذ بن محمد، عن عاصم بن عمر قال: حمل رسول الله ﷺ السلاح.. فذكره. والواقدي في الحديث ضعيف جدّاً، وشيخه معاذ بن محمد فيه جهالة، وقد ذكر ابن المديني حديثاً من طريق محمد بن معاذ بن محمد، ثم قال: «لا نعرف محمداً ولا أباه ولا جده في الرواية، وهذا إسناد مجهول». «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٤).

مفتوحة، وقد تكسر، قال أبو عبيد[١]: «وادٍ ينصبُّ من مطلع الشمس إلى مكة قريب منها» ـ حيث ينظر إلى أنصاب الحرم، وخلَّف عليه أوس بن خولي الأنصاري في مئتي رجل.

وخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال بقعيقعان وخلوا مكة، فقدَّم رسول الله ﷺ الهدي أمامه فحُبِس بذي طوى، وخرج رسول الله ﷺ على راحلته القصواء، والمسلمون متوشحون السيوف، يحدقون برسول الله ﷺ يلبون، فدخل من الثنيّة التي تطلعه على الحجون[٢]، وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام ناقته، فلم [١٠١/أ] يزل يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعاً بثوبه، وطاف على راحلته، والمسلمون يطوفون معه، ثم طاف بين الصفا والمروة على راحلته، فنحر عند المروة وحلق هناك، وكذلك المسلمون، وأمر رسول الله ﷺ ناساً منهم أن يذهبوا إلى أصحابهم ببطن يأجج ويقيموا على السلاح ويأتي الآخرون فيقضون نسكهم، ففعلوا وأقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام، فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع، أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى، فقالا: قد انقضى أجلك فاخرج عنا.

فقال: «**إني نكحت فيكم امرأة، فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها، ونصنع طعاماً فنأكل وتأكلوا؟**»[٣]

فقالوا: ننشدك الله والعهد إلا ما خرجت.

فأمر أبا رافع فنادى بالرحيل، وقال: «**لا يمسينَّ بها أحد من المسلمين**».

---

(١) «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٨٥).

(٢) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٤٢٧): «الحجون: بفتح أوّله، على وزن فعول: موضع بمكّة عند المحصّب، هو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شعب الحرّارين، إلى ما بين الحوضين اللّذين في حائط عوف؛ وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكّة».

(٣) رواه الطبري في «التاريخ» (٢/ ١٤٣)، والحاكم في «مستدركه» (٤/ ٣١)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٣٠).

وركب رسول الله ﷺ حتى نزل بسرف، وأخرج عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب. وقيل: إنّ عليّ بن أبي طالب كلَّم رسول الله ﷺ فيها، وقال: نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين، فلم ينه عن إخراجها، فخرج بها من مكة، فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة أيهم تكون عنده؟

فقال علي: هي بنت عمي، وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين.

وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي.

وقال زيد: ابنة أخي وأنا وصيّ أبيها؛ لأنَّه كان وصيّ حمزة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين حمزة.

روى ذلك الحاكم في «الإكليل»[١] من حديث داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فقضى رسول الله ﷺ بها لجعفر من أجل أنَّ خالتها عنده، وهي أسماء بنت عميس، وعمارة بنت سلمى بنت عميس، وقال رسول الله ﷺ لعلي: **«أنت أخي وصاحبي»**[٢]

وفي رواية: **«أنت مني وأنا منك»**[٣].

وقال لجعفر: **«أشبهت خَلقي وخُلقي»**[٤]

وقال لزيد: **«أنت مولى الله ومولى رسوله»**[٥]

---

(١) ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» عن الحاكم (٤/ ٣٣٩).

(٢) ورواه أحمد (٤٠٢٠)، وأبو يعلى (٢٣٧٩) من رواية حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، الحكم لم يسمع من مقسم سوى خمسة أحاديث لم يذكر العلماء هذا فيها، وحجاج هو ابن أرطاة وهو متهم بالتدليس ولم يصرح بالتحديث.

(٣) رواه البخاري (٢٦٩٩). (٤) السابق.

(٥) رواه ابن سعد (٨/ ١٥٩)، والبيهقي في «الدلائل» (٤/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، من رواية الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه. والواقدي: ضعيف جدّاً في الحديث، ورواية داود بن الحصين، عن عكرمة منكرة، فهو ضعيف جدّاً.

«وأنت يا جعفر أحق بها، تحتك خالتها، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها»(١).

وقال الحاكم(٢): «قال الواقدي: فلما قضى بها لجعفر، قام جعفر فحجل حول رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«ما هذا يا جعفر؟»** قال: يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحداً، قام فحجل حوله»(٣).

وأقام أبو رافع بمكة حتى أمسى، فحمل إليه ميمونة، فبنى بها بسرف، وكان رسول الله ﷺ تزوَّج بها قبل أن يحرم، وقيل: تزوَّجها بعد أن حلَّ من عمرته، وقيل: تزوَّجها وهو محرم.

سرية ابن أبي العوجاء(٤) السلمي رضي الله عنه إلى بني سليم:

في ذي الحجة سنة سبع.

بعثه رسول الله ﷺ في خمسين رجلاً إلى [١٠١/ب] بني سليم فخرج إليهم، وتقدَّمه عين لهم، كان معهم، فحذَّرهم، فأتاهم وهم معدُّون له، فدعاهم إلى الإسلام، فقالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا إليه، فتراموا بالنبل ساعة، وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالاً شديداً، حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء جريحاً مع القتلى، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله ﷺ، فقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان من الهجرة(٥).

---

(١) جزء من الحديث السابق. وانظر: «صحيح البخاري» (٢٦٩٩).
(٢) نقله عنه البيهقي في الموضع السابق.
(٣) وهذا أيضاً جزء من الحديث السابق بنفس إسناده.
(٤) كتب في هامش (الأصل): «حاشية: اسمه: الأخرم بن أبي العوجاء».
(٥) «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٤٣).

سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه إلى بني الملوح بالكديد:

في صفر سنة ثمان.

روى ابن سعد[١] بسنده إلى جندب بن مكيث الجهني، قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الليثي، ثم أحد بني كليب بن عوف في سرية كنت فيهم، وأمرهم أن يشنّوا الغارة على بني الملوح بالكديد، وهم من بني ليث، قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالكديد، لقينا الحارث بن البرصاء[٢] فأخذناه، فقال: إنما جئت أريد الإسلام، وما خرجت إلّا إلى رسول الله ﷺ. قلنا: إن تكن مسلماً لم يضرك رباطنا يوماً وليلة، وإن تكن على غير ذلك فنستوثق منك. قال: فشددناه وثاقاً، وخلفنا عليه رويجلاً منا أسود.

فقلنا: إن نازعك فاحتزَّ رأسه، فسرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس، فكمنا في ناحية الوادي، وبعثني أصحابي أنظر أمرهم، فخرجت حتى آتي تلّاً مشرفاً على الحاضر يطلعني عليهم، فلما علوت على رأسه اضطجعت عليه، قال: فإني لأنظر، إذ خرج رجل منهم من خباء له، فقال لامرأته: إني أرى على هذا الجبل سواداً ما رأيته أول يومي هذا، فانظري إلى أوعيتك لا تكون الكلاب جرَّت منها شيئاً.

قال: فنظرت، فقالت: والله ما أفقد من أوعيتي شيئاً.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥).

(٢) قال ابن عبد البر: «الحارث بن مالك بن البرصاء، والبرصاء أمه، ويقال: جدته أم أبيه، وهي البرصاء بنت ربيعة بن رباح بن ذي البردين، من بني هلال بن عامر، واسم البرصاء: ريطة، وهو الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ، من بني ليث بن بكر، روى عنه: عبيد بن جريج والشعبي، وقال العقيلي: الحارث بن مالك بن البرصاء القرشي العامري، وهذا وهم من العقيلي ومن كل من قاله، والصحيح ما ذكرناه». «الاستيعاب» (١/ ٢٩٠).

قال: فناولني قوسي ونبلي، فناولته قوسه وسهمين معها، فأرسل سهماً، فوالله ما أخطأ بين عيني.

قال: فانتزعته وثبت مكاني، ثم أرسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني[(١)]، فقال لامرأته: والله لو كان ـ يعني: شيئاً ـ لتحرك بعد، والله لقد خالطها سهماي، فإذا أصبحت فانظريهما لا تمضغها الكلاب، قال: ثم دخل وراحت الماشية من إبلهم وأغنامهم، فلما احتلبوا واطمأنوا، فناموا شنَّنا عليهم الغارة واستقنا النعم.

قال: فخرج صريخ القوم في قومهم، فجاء ما لا قبل لنا به، فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا، فأدركنا القوم، حتى نظروا إلينا ما بيننا وبينهم إلَّا الوادي، ونحن موجهون في ناحية الوادي، إذ جاء الله بالوادي [١٠٢/أ] من حيث شاء، فملأ جنبيه ماءً، والله ما رأينا يومئذٍ سحاباً ولا مطراً، فجاء بما لا يستطيع أحد أن يجوزه، فلقد رأيتهم ينظرون إلينا نحدرها، وفتناهم فوتاً لا يقدرون فيه على طلبنا.

سرية غالب بن عبد الله الليثي أيضاً رضي الله عنه:

إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك، في صفر سنة ثمان من الهجرة.

ذكر الواقدي عن[(٢)] عبد الله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه قال: هيّأ رسول الله ﷺ الزبير بن العوام إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد، وهيّأ معه مئتي رجل، وعقد له لواءً، فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد بسرية، قد ظفَّره الله تعالى عليهم، فقال رسول الله ﷺ للزبير: «**اجلس**»،

(١) من قوله: «ثم أرسل آخر» إلى هنا ليس في (أ).

(٢) كانت في الأصل: «حدثني» وعليه «خ» إشارة إلى نسخة أخرى، وفوقها «عن» وعليها «صح». وانظر: «طبقات ابن سعد» (١٢٦/٢).

وبعث غالب في مئتي رجل، فيهم أبو مسعود عقبة بن عمرو، وكعب بن عجرة، وعلبة بن زيد، وأسامة بن زيد.

وفي رواية ذكر فيهم حويصة والد إبراهيم، فانتهى إلى مصاب أصحاب بشير، فأصابوا منهم نعماً وقتلوا قتلى[١]

سرية شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه إلى بني عامر بالسيِّ:

ـ وهو بكسر السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت ـ وقال أبو عمرو[٢]: «السيء بالهمز: أرض، وبلا همز: المثل».

وقال عمارة بن عقيل[٣]: «السي ما بين ذات عرق إلى وجرة ـ بالجيم والراء المهملة ـ على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة، دون ركبة، على يسار الطريق لمن يخرج من ضرية».

ورُكبة ـ بضم أوله ـ على لفظ ركبة الساق.

روى الواقدي[٤] ـ بسنده ـ إلى عمر بن الحكم، قال: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع من هوازن بالسي ـ من ناحية رُكبة من وراء المعدن، وهي من المدينة على خمس ليال ـ[٥]، وأمره أن يغير عليهم، فكان يسير الليل ويكمن النهار، حتى صبحهم وهم غارون، فأصابوا نعماً كثيراً وشاءً، فاستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة، فاقتسموا الغنيمة، وكانت سهمانهم خمسة عشر

---

(١) «مغازي الواقدي» (٢/ ٧٢٣)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٦)، «عيون الأثر» (٢/ ١٩٤).

(٢) نقله عنه البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٧٧٢).

(٣) نقله عنه البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٧٠).

(٤) «مغازي الواقدي» (٢/ ٧٥٣).

(٥) من قوله: «من ناحية ركبة» إلى هنا هو من رواية ابن سعد في «الطبقات» وليس في «مغازي الواقدي».

بعيراً، وعدلوا البعير بعشر من الغنم، وغابوا خمس عشرة ليلة.

سرية كعب بن عمير الغفاري رضي الله عنه إلى ذات أطلاح:

وهي من وراء وادي القرى، وذكره أبو عبيد في باب الطاء والحاء المهملتين، وقال: «ذات أطلاح من أرض الشام»[(١)]

وقال أبو القاسم ابن عساكر[(٢)] في ترجمة كعب هذا: «ذات أطلاح من أرض البلقاء». وروى بسنده إلى ابن سعد[(٣)] أنها بين تبوك وأذرعات.

بعث إليها رسول الله ﷺ كعب بن عمير في ربيع الأول سنة ثمان من مهاجره، في خمسة عشر رجلاً، فلما انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام وجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً، فدعوهم إلى الإسلام [١٠٢/ب] فلم يجيبوا ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ قاتلوهم أشد القتال حتى قُتلوا، وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فشقَّ ذلك عليه، وهمّ بالبعث إليهم، فبلغه أنهم ساروا إلى موضع آخر فتركهم[(٤)]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[(٥)] أنّ أصحاب كعب بن عمير أصيبوا جميعاً، وسَلِم هو جريحاً.

رواه ابن عساكر[(٦)] بسنده إلى محمد بن عمر الواقدي.

وقال ابن عبد البر[(٧)]: «قتلتهم قضاعة»[(٨)]

---

(١) «معجم ما استعجم» (٢/ ٨٩٣). (٢) «تاريخ دمشق» (٥٠/ ١٤٩).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٧)
(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٧). (٥) «الاستيعاب» (٣/ ١٣٢٣).
(٦) «تاريخ دمشق» (٢/ ٥).
(٧) في (أ): «وقال ابن عساكر»، وفي (الأصل) مصححة فكأنها كانت كذلك.
(٨) «الاستيعاب» (٣/ ١٣٢٣).

غزوة مؤتة:

قال أبو عبيد البكري: «مؤتة: بضم أوله وإسكان ثانيه بعده تاء باثنتين من فوقها»(١).

وقال ابن الأثير في «النهاية»: «وأما غزوة مؤتة، فإنها بالهمز»(٢).

وقال ابن قرقول(٣): مؤتة: بالهمز، كذا يقوله الفراء وثعلب(٤)، وأكثر الرواة لا يهمزونه».

وهي بأرض الشام من عمل البلقاء دون دمشق.

وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من مهاجره عليه السلام، كان رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير(٥) الأزدي بكتابه إلى ملك بصرى، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، فقال: أين تريد؟ قال: الشام.

---

(١) «معجم ما استعجم» (٤/ ١١٧٢).
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٢٢٠): «ومؤتة قرية من قرى البلقاء في حدود الشام وقيل: مؤتة من مشارف الشام، وبها كانت تطبع السيوف وإليها تنسب المشرفية من السيوف، قال ابن السكيت في تفسير قول كثيّر:

إذا الناس ساموكم من الأمر خُطةً ... لها خطمة فيها السمام المثمّلُ
أبى اللّه للشمّ الأنوف كأنهم ... صوارمُ يجلوها بمؤتة صيقلُ

قال المهلبي: مآب وأذرح مدينتا الشراة على اثني عشر ميلاً من أذرح ضيعة تعرف بمؤتة بها قبر جعفر بن أبي طالب».

(٢) «النهاية» (٤/ ٣٧١).
(٣) في «مطالع الأنوار» (٤/ ٨٦).
(٤) انظر: «تاج العروس» (٥/ ٨٨).
(٥) قال ابن عبد البر: «الحارث بن عمير الأزدي، أحد بني لهب، بعثه رسول الله ﷺ، بكتابه إلى الشام، إلى ملك الروم، وقيل: إلى صاحب بصرى، فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني، فأوثقه رباطاً، ثم قدم فضربت عنقه صبراً، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فلما اتصل برسول الله ﷺ خبره بعث البعث الذي بعثه إلى مؤتة، وأمَّر عليهم زيد بن حارثة، في نحو ثلاثة آلاف، فلقيتهم الروم في نحو مئة ألف». «الاستيعاب» (١/ ٢٩٧).

قال: لعلك من رسل محمد؟

قال: أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ، فأمر به فأوثق رباطاً، ثم قدمه فضرب عنقه، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره.

فبلغ رسول الله ﷺ الخبر، فاشتد عليه، وندب المسلمين وأخبرهم بذلك، فخرجوا وعسكروا بالجرف، وهم ثلاثة آلاف من المسلمين(١)

فقال رسول الله ﷺ: «**أمير القوم: زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلاً فيجعلونه عليهم**»(٢)

وعقد لواءً أبيض ودفعه لزيد بن حارثة، وأوصاهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، ويدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا، وإلَّا استعانوا عليهم بالله تعالى، وقاتلوهم، وخرج مشيِّعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف وودَّعهم، فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم، فتجمَّعوا لهم، وقام فيهم شرحبيل بن عمرو، فجمع أكثر من مئة ألف، وقدَّم الطلائع أمامه، وقد نزل المسلمون مُعان(٣) من أرض الشام. ومعان بضم الميم.

وقال الوقشي(٤): «الصواب فتحها».

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «فلما بلغوا ـ يعني: المسلمين ـ معان، أتاهم الخبر بأنَّ هرقل ملك الروم نزل في ناحية البلقاء، وهم في مئة ألف من الروم، ومئة ألف أخرى من نصارى العرب أهل البلقاء، من لخم وجذام، وقبائل قضاعة من بهراء وبلي وبلقين، عليهم رجل من بني إراشة

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٢/ ٧ ـ ٨). (٢) رواه البخاري (٤٢٦١).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٥٣): «معان بالفتح وآخره نون والمحدثون يقولونه بالضم».

(٤) نقله عنه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٢٠١).

من بلي يقال له: ملك بن رافلة ـ بالراء ـ فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون [١٠٣/أ] في أمرهم، وقالوا: نكتب لرسول الله ﷺ نخبره بعدد عدونا، فيأمرنا بأمره أو يمدَّنا، فشجَّعهم عبد الله بن رواحة على المضي إلى مؤتة، فنهضوا حتى كانوا بتخوم البلقاء، ـ والتخوم بفتح التاء، وبعضهم يضمها، وهو فصل ما بين الأرضين ـ، لقوا الجموع التي ذكرناها كلها مع هرقل إلى جنب قرية يقال لها: مشارف ـ بفتح الميم وشين معجمة وراء مكسورة وفاء ـ وصار المسلمون بمؤتة»(١)

واقتتلوا، فقاتل الأمراء يومئذٍ على أرجلهم، وقُتلوا على ترتيب ما أخبر به رسول الله ﷺ عند تأميرهم، أولهم: زيد بن حارثة أخذ اللواء وقاتل ومعه المسلمون على صفوفهم، وقاتل على رجله، حتى قتل طعناً بالرماح مقبلاً غير مدبر، ثم أخذ اللواء: جعفر بن أبي طالب، فنزل عن فرس له شقراء، فعرقبها فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام، فقاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، فقطعت فاحتضن اللواء، فقتل: وهو كذلك، ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين، فوجد في أحد نصفيه بضعة وثمانون جرحاً، ووجدوا فيما أقبل من بدن جعفر اثنتين وسبعين ضربة بسيف وطعنة برمح، ثم أخذ اللواء: عبد الله بن رواحة، وتردد عن النزول بعض التردد، ثم صمم فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان، وقال: يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم. قالوا: أنت.

قال: لا فدفع الراية، فاصطلحوا على خالد بن الوليد، ودفع الراية له، وقال: أنت أعلم بالقتال مني.

وذكر الحاكم في «الإكليل»، وابن عايذ في «المغازي»(٢): «فلما

---

(١) «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٠٩ ـ ٢١٠) وكلام ابن عبد البر يتخلّله كلام المصنف.

(٢) ورواه عن ابن عايذ: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٦).

أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمة الجيش ساقه، وساقته مقدمة، وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة. فأنكر المشركون ما كانوا يعرفون من راياتهم وهيئتهم، وقالوا: قد جاءهم مدد، فرُعبوا وانكشفوا منهزمين وقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم».

وفيه(١) عن جابر: أصيب ناس من المسلمين، وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين، فكان مما غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول الله ﷺ قال: قتلت صاحبه، فنفّلنيه رسول الله ﷺ.

ثم حكى ابن سعد(٢) أنّ الهزيمة كانت على المسلمين.

وحكي أنّ الهزيمة كانت على الروم.

وذكر ابن إسحاق أنّ كل طائفة انحازت عن الأخرى من غير هزيمة(٣).

وذكر ابن عايذ(٤): «أنّ خالداً لما أخذ الراية قاتلهم قتالاً شديداً، ثم انحاز الفريقان كل عن كل، قافلاً عن غير هزيمة».

ورُفِعَت الأرض لرسول الله ﷺ حتى نظر إلى معترك القوم، ولما أخذ خالد اللواء، قال رسول الله ﷺ: **«الآن حمي الوطيس»**(٥)

وروى أبو يعقوب [١٠٣/ب] إسحاق بن إبراهيم بن محمد القرَّاب(٦)

---

(١) أي: في «الإكليل»، وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٧٣).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٩)، وانظر: «زاد المعاد» (٣/ ٣٣٦).

(٣) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٦٧).

(٤) وعن ابن عايذ رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢/ ١٦).

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢٩) (٤/ ٢٥٣)، «تاريخ دمشق» (١٦/ ٢٣٨).

(٦) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمٰن الحافظ أبو يعقوب السرخسي ثم الهروي القراب، بالقاف والراء المشددة وبعد الألف باء موحدة، الإمام الجليل محدث هراة له مصنفات كثيرة، طلب الحديث وأكثر، وشيوخه تزيد على ألف ومئتي شيخ، وله «تاريخ السنين» الذي صنفه في وفيات أهل العلم، و«نسيم =

في كتابه في السنة الثامنة بسنده إلى [برذع][(١)] بن زيد[(٢)]، قال: قدم علينا وفد رسول الله ﷺ إلى مؤتة وعليهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة، وخرجتْ معهم منا عشرة إلى مؤتة يقاتلون معهم، وقد كان رسول الله ﷺ نهاهم[(٣)] أن يأتوا مؤتة، فركبت القوم ضبابة، فلم يبصروا حتى أصبحوا على مؤتة، وبها جمع الروم، فاقتتلوا سبعة أيام بمؤتة[(٤)].

وروى ابن عايذ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: **«ثم أخذ الراية خالد بن الوليد، نعم عبد الله وأخو العشيرة، وسيف من سيوف الله»**[(٥)].

= المهج»، و«الأنس والسلوة»، و«شمائل العباد»، واحتج به شيخ الإسلام في الجرح والتعديل، وتوفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة.
انظر: «الوافي بالوفيات» (٨/ ٢٥٦).

(١) في النسختين: «بردع»، والمثبت من مصادر التوثيق، قال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٢٤٣): «باب بَرذع وبروع: أما برذع بعد الراء ذال معجمة، فهو برذع بن زيد بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي، شهد أُحُداً وما بعدها، وهو ابن أخي قتادة بن النعمان، وهو شاعر».

(٢) برذع بن زيد بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي، الأنصاري، يكنى أبا زيد. شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد، وهو شاعر كما قال ابن ماكولا سابقاً، وذكره المرزباني في «معجم الشعراء»، وأنشد له بعض الشِّعر، وقال ابن الأثير: هو قديم الإسلام.
انظر: «معرفة الصحابة» لابن منده (١١٨)، «أسد الغابة» (١/ ٢٠٨)، «الإصابة» (١/ ٥٣٠).

(٣) في (أ): «وقد كان نهاهم النبي ﷺ» وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.

(٤) نقله الصالحي في «السبل» (٦/ ١٤٨، ١٥١).

(٥) والحديث رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٨٠) وفي «المسند» (٤٣)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٢/ ٢/ ٦٨٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٩٦)، والطبراني في «الكبير» (٣٧٩٨)، والحاكم (٣/ ٢٩٨)، وأبو نعيم في =

وعن خالد: لقد انقطع في يدي يومئذٍ تسعة أسياف، حتى رُفعت في يدي صفيحة يمانية فصبرت(١).

وصلَّى رسول الله ﷺ ظهر ذلك اليوم، وأخبر المسلمين ذلك اليوم بخبرهم.

وفي البخاري من حديث حميد بن هلال عن أنس؛ أن النبي ﷺ نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «**أخذ الراية زيد، فأصيب، ثم أخذها جعفر فأصيب، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب**، وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان، **ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة**»(٢).

وفي رواية: «**ثم أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم**»(٣).

وقال ابن عقبة: وقدم يعلى بن مُنَية(٤) على رسول الله ﷺ بخبر أهل

= «معرفة الصحابة» (٢٣٨٧)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٤٢٩)، من حديث أبي بكر رضي الله عنه.
وعزاه الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٤٨) لأحمد والطبراني وقال: «رجالهما ثقات»، وعزاه الصالحي في «السبل» (١١/ ٣٤٢) إليهما أيضاً وقال: «برجال ثقات». **قلت**: في إسناده وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، وفيه لين.
لكن روى البخاري (٤٢٦٢) قطعة منه من حديث أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ نعى زيداً، وجعفراً، وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: «**أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب**» وعيناه تذرفان: «**حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم**».

(١) رواه البخاري (٤٢٦٥، ٤٢٦٦).
(٢) «صحيح البخاري» (١٢٤٦).
(٣) السابق (٤٢٦٢)، ومن قوله: «وفي البخاري» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).
(٤) في (أ): «أمية»، وكلاهما وارد في اسمه. وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٨٥): «يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث التميمي الحنظلي، حليف قريش، وهو الذي يقال له: يعلى بن مُنية بضم الميم وسكون النون، وهي =

مؤتة، فقال رسول الله ﷺ: **«إن شئت أخبرتك بخبرهم»**.

قال: أخبرني. فأخبره خبرهم كلَّه.

فقال: والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفاً واحداً. فقال: **«إن الله تعالى رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم، ورأيتهم في المنام في الجنة على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً عن سريري صاحبيه، فقلت: عمَّ هذا؟ فقيل لي: مضيا وتردَّد عبد الله بعض التردد ثم مضى»**(١).

وذكر أبو عمر ابن عبد البر عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن ابن جدعان عن ابن المسيِّب قال: قال رسول الله ﷺ: **«مُثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در، كل واحد منهم على سرير، فرأيت زيداً وابن رواحة في أعناقهما صدوداً، ورأيت جعفراً مستقيماً ليس فيه صدود، قال: فسألت، أو قيل لي: إنهما حين غشيهما الموت اعترضا، أو كأنهما صدّا بوجوههما وأمَّا جعفر فإنّه لم يفعل، وإنّ الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة»**(٢)

ولما قدم جيش مؤتة المدينة، تلقَّاهم المسلمون بالجرف، وقالوا: أنتم الفرَّارون.

فقال رسول الله ﷺ: **«ليسوا بفرَّارين، ولكنهم كرارون إن شاء الله»**(٣)

= أمه، وقيل: هي أم أبيه؛ جزم بذلك الدارقطني؛ وقال: هي مُنية بنت الحارث بن جابر والدة أمية والد يعلى ووالدة العوام والد الزبير، فهي جدة الزبير ويعلى، وله رواية وذِكْر، وكنيته: أبو خلف، ويقال: أبو خالد، ويقال: أبو صفوان». . . إلخ.

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٣٦٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢/ ١٢).

(٢) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ٢٦٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٢٤٤).

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٦٢٣)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ٢٣٢)، «الإصابة» (٥/ ٢٨٦).

والحديث رواه البزار (٥٣٦٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٠٢) من طريق =

سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى ذات السلاسل:

وراء وادي القرى.

وقال ابن إسحاق: «ماء بجذام يقال له: السلسل»[(١)]

وقال: «وبذلك سمّيت ذات السلاسل، بينها وبين المدينة عشرة أيام»[(٢)]

في جمادى الآخرة، سنة ثمان من الهجرة.

قال الحاكم أبو عبد الله: «أمَّر رسول الله ﷺ عمرو بن العاص بن وائل السهمي [١٠٤/أ] على هذه الغزوة بعد إسلامه بسنة، ـ فإنّه أسلم سنة سبع ـ، وسلّم الجيش إليه، إلى ذات السلاسل سنة ثمان».

وذات السلاسل من قضاعة.

وذكر ابن سعد: أنَّ رسول الله ﷺ بلغه أنّ جمعاً من قضاعة قد تجمّعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف المدينة، فدعا رسول الله ﷺ عمرو بن العاص، فعقد له لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاث مئة من سراة المهاجرين والأنصار، ومعهم ثلاثون فرساً، وأمره أن يستعين بمن

= يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن ابن عمر قال: كنا مع رسول الله ﷺ في جيش، فلقينا العدو فلما رجعنا المدينة قلنا: لو لقينا رسول الله ﷺ فإن كانت لنا، فلقيناه عند صلاة الفجر، فقلنا له: نحن الفرارون؟ قال: «**بل أنتم الكرارون**». فقالوا: كان كذا وكذا، فأخبروه فقال: «**لا تفعلوا، فإني فئة المسلمين**» قال: وقبلنا يده.

وقال البزار بعده: «ولا نعلم روى ابن أبي ليلى، عن ابن عمر غير هذا الحديث».

قلت: ويزيد بن أبي زياد ضعيف الحديث رديء الحفظ، فالإسناد ضعيف.

(١) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٣٥).

(٢) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٣٥)، وانظر: «معجم ما استعجم» (٣/ ٧٤٤)، و«معجم البلدان» (٣/ ٢٣٣)، وقد نقل البكري هناك كلام ابن إسحاق أيضاً.

مرَّ به من بلي وعذرة وبلقين، فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أنّ لهم جمعاً كثيراً، فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله ﷺ يستمدّه، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجرَّاح في مئتين، وعقد له لواء، وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعاً ولا يختلفا، فلحق بعمرو وأراد أبو عبيدة أن يؤمّ الناس، فقال عمرو: إنما قدمت عليّ مدداً وأنا الأمير، فأطاع له بذلك أبو عبيدة، فكان عمرو يصلّي بالناس، وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوَّخها، حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعاً فحمل عليهم المسلمون، فهربوا في البلاد وتفرّقوا، وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريداً إلى رسول الله ﷺ فأخبره بأمرهم[١].

سرية الخبط:

في رجب سنة ثمان[٢]

أميرها: أبو عبيدة بن الجرَّاح في ثلاث مئة رجل من المهاجرين والأنصار، وفيهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ إلى حيّ من جهينة بالقبليَّة مما يلي الساحل، بينها وبين المدينة خمس ليال.

روى مسلم رحمه الله من حديث جابر رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ وأمَّر علينا أبا عبيدة نتلقى عيراً لقريش، وزوَّدنا جراباً من تمر لم نجد غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا قبضة قبضة، ثم صار يعطينا تمرة تمرة.

قال أبو الزبير: فقلت لجابر: كيف كنتم تصنعون بها؟

قال: كنا نمصُّها كما يمصُّ الصَّبي، ثم نشرب عليها الماء، فتكفينا يومنا إلى الليل، وكنا نضرب بعصينا الخبط، ثم نبلّه بالماء فنأكله، وانطلقنا إلى

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣١). (٢) السابق (٢/ ١٣٢).

ساحل البحر، فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم، فأتيناه فإذا دابَّة تدعى العنبر.

قال أبو عبيدة: ميتة. ثم قال: لا، بل نحن رسل رسول الله ﷺ وفي سبيل الله، وقد اضطررتم فكلوا.

قال: فأقمنا عليها شهراً، ونحن ثلاث مئة حتى سمِنَّا.

قال: ولقد رأيتنا نغرف من وقب عينه؛ أي: داخل عينه كالقلال الدهن، ولقد أخذ منا أبو عبيدة [١٠٤/ب] ثلاثة عشر رجلاً، فأقعدهم في وقب عينه، وأخذ ضلعاً من أضلاعه فأقامها، ثم رحل أعظم بعير معنا وعليه رجل جسيم، فمرَّ من تحت الضلع، فما مسَّت رأسه، وتزوَّدنا من لحمه وسائق[١]، فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له.

فقال: «**هو رزق أخرجه الله لكم، فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا**»؟

قال: فأرسلنا إلى رسول الله ﷺ منه فأكل[٢].

وفي بعض روايات هذا الحديث: فأقمنا بالساحل نصف شهر، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط، فسمّي جيش الخبط[٣].

وفي حديث أبي بكر محمد بن الحسن بن علي المقري، من حديث عمرو بن دينار عن جابر رضي الله عنه: كنا نأكل الخبط ثلاثة أشهر، فخرجت دابة من البحر تسمَّى العنبر، فمكثنا نصف شهر نأكل منها[٤].

وفي رواية: فمكثوا ثلاثة أيام يأكلون منها ويقدِّدون، ويغترفون

---

(١) كذا في النسخ، وفي (الأصل) كتب الناسخ تحت السين ثلاث نقط وفوق السين وضع علامة الإهمال إشارة إلى أن هذا الحرف سين وليس شيناً، وفي كل مصادر التخريج التي وقفت عليها: «وشائق» بالشين ولم أقف على من ذكره بالسين مثل المؤلف، والله أعلم.

(٢) رواه البخاري (٤٣٦١، ٤٣٦٢، ٥٤٩٣، ٥٤٩٤)، ومسلم (١٩٣٥).

(٣) رواها البخاري (٤٣٦١)، ومسلم (١٩٣٥) أيضاً.

(٤) انظر: «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ١٧٦).

من شحمه[(١)]

وكان في هذه السرية قيس بن سعد بن عبادة[(٢)]، فقال: من يشتري مني تمراً بجزر أنحرها هنا، وأوفيه التمر بالمدينة؟

فجعل عمر يقول: واعجباه لهذا الغلام! لا مال له يدين في مال غيره، فوجد رجلاً من جهينة، فقال له الجهني: ما أعرفك، فمن أنت؟ قال: أنا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، فابتاع منه خمس جزائر، كل جزور بوسق من تمر، ويشترط عليه البدوي من تمر آل دليم، يقول قيس: نعم. قال: فأشهد لي، فأشهد له نفراً من الأنصار، ومعهم نفر من المهاجرين.

وكان فيمن أشهد: عمر.

فقال عمر: ما أشهد، هذا يدين ولا مال له، إنما المال لأبيه.

قال الجهني: والله ما كان سعد ليخني بابنه، فكان بين عمر وقيس كلام، وأخذ الجزر فنحرها في ثلاثة مواطن، كل يوم جزوراً، فلما كان اليوم

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (٦/ ٢٨٠)، «السبل» (٧/ ١٨٩).

(٢) هو قيس بن سعد بن عُبَادة بن دُلَيْم، الأنصاري، الخزرجي، مختلف في كنيته فقيل: أبو الفضل وأبو عبد الله وأبو عبد الملك، وذكر ابن حبان أن كنيته: أبو القاسم، وأمه بنت عم أبيه، واسمها: فكيهة بنت عبيد بن دُلَيْم، وكان قيس من النبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة له، وقد خدم النبي ﷺ عشر سنين من قدومه المدينة وإلى أن قبضه الله ﷺ، وقال ابن عيينة، عن عمرو بن دينار: كان قيس ضخماً حسناً طويلاً إذا ركب الحمار خطت رجلاه الأرض، وقال الواقدي: كان سخيّاً كريماً داهية، وقال ابن شهاب: كان قيس حامل راية الأنصار مع رسول الله ﷺ وكان من ذوي الرأي من الناس، وقال ابن يونس: شهد فتح مصر واختط بها داراً ثم كان أميرها لعلي.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/ ٥٢)، «مشاهير علماء الأمصار» (٤١٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٠٢)، «الإصابة» (٥/ ٤٧٣).

الرابع نهاه أميره، فقال قيس: يا أبا عبيدة، أترى أبا ثابت يقضي ديون الناس، ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني لقوم مجاهدين في سبيل الله؟ ومنعه هو وعمر أن ينحر، فقدم بالجزورين المدينة ظهراً يتعاقبون عليهما.

وبلغ سعداً ما أصاب القوم من المجاعة فقال: إن يكن قيس كما أعرف، فسينحر للقوم، فلما قدم قيس لقيه سعد.

فقال: ما صنعت في مجاعة القوم؟ قال: نحرت. قال: أصبت.

قال: ثم ماذا؟ قال: نحرت؟ قال: أصبت.

قال: ثم ماذا؟ قال: نحرت، ثم نُهيت.

قال: من نهاك؟ قال: أبو عبيدة أميري. قال: ولم؟ قال: زعم أنه لا مال لي. قال: فلك أربع حوائط، أدناها حائط تجد منه خمسين وسقاً.

قال: وقدم البدوي: فأوفاه وجمّله وكساه. فبلغ النبي ﷺ فعل قيس، فقال: «**إنَّ الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت**»(١)

وجاء سعد إلى رسول الله ﷺ، فقال: من يعذرني من ابن الخطاب؟ [١٠٥/أ] يبخّل ابني عليّ(٢)

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه إلى خضرة(٣):

وهي أرض محارب بنجد.

في شعبان سنة ثمان(٤)

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٤١٠، ٤١١)، «عيون الأثر» (٢/ ٢٠٤)، «السبل» (٦/ ١٧٨).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٤١١).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٢٧٧): «خضرة بفتح أوله وكسر ثانيه: أرض لمحارب بنجد وقيل: هي بتهامة من أعمال المدينة».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٢).

بعثه رسول الله ﷺ، ومعه خمسة عشر رجلاً إلى غطفان، وأمره أن يشنَّ عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار، فهجم على حاضر منهم عظيم، فأحاط بهم، فصرخ رجل منهم: يا خضرة، وقاتل منهم رجال، فقتلوا من أشرف منهم، واستاقوا النعم، فكانت النعم مئتي بعير، والغنم ألفي شاة، وسبوا سبياً كثيراً وجمعوا الغنائم، فأخرجوا الخمس فعزلوه، وقسموا ما بقي، فأصاب كل رجل منهم اثني عشر بعيراً، فعدل البعير بعشر من الغنم.

وصار في سهم أبي قتادة جارية وضيئة، فاستوهبها منه رسول الله ﷺ، فوهبها له، فوهبها رسول الله ﷺ لمحمية بن جزء الزبيدي(١)

وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة(٢)

وروى الإمام أحمد عن سفيان، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنّ رسول الله ﷺ بعث سرية إلى نجد، فبلغت سهمانهم اثني عشر بعيراً، ونفَّلنا رسول الله ﷺ بعيراً بعيراً(٣)

---

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٣): «محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الأصغر الزبيدي، حليف لبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، كان من مهاجرة الحبشة وتأخر إيابه منها، أول مشاهده: المريسيع، واستعمله رسول الله ﷺ على الأخماس، وأمره أن يصدق عن قوم بني هاشم في مهور نسائهم، منهم الفضل بن العباس».

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣١)، «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٤٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤٥٧٩)، والبخاري (٣١٣٤، ٤٣٣٨)، ومسلم (١٧٤٩)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٥٨٢٦)، وفي رواية لمسلم عن يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال: «بعث النبي ﷺ سرية وأنا فيهم قبل نجد، فغنموا إبلاً كثيرة، فكانت سهمانهم اثنا عشر بعيراً، أو أحد عشر بعيراً، ونفلوا بعيراً بعيراً».
فقال في هذه الرواية: اثنا عشر أو أحد عشر، على الشك في العدد.

سرية أبي قتادة أيضاً:

إلى بطن إضم.

وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة، بينها وبين المدينة ثلاثة برد[(١)].

في أول شهر رمضان سنة ثمان، لما همّ رسول الله ﷺ لغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية إلى إضم ليظن ظان أن رسول الله ﷺ توجَّه إلى تلك الناحية، ولأن تذهب بذلك الأخبار.

وكان في السرية مُحَلِّم بن جثَّامة الليثي[(٢)]، فمر عامر بن الأضبط الأشجعي[(٣)]، فسلَّم بتحية الإسلام، فأمسك عنه القوم، وحمل عليه محلّم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه، فلما لحقوا بالنبي ﷺ، نزل فيهم القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية [النساء: ٩٤].

فمضوا ولم يلقوا جمعاً، فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب، فبلغهم

---

(١) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (١/ ١٦٥): «إضم بكسر أوله، وفتح ثانيه: واد دون المدينة، قاله الطّوسيّ. وقال أبو عمرو الشّيباني وابن الأعرابيّ: إضم: جبل لأشجع وجهينة، وقيل: واد لهم».

(٢) هو مُحَلِّم بن جثامة الليثي، أخو الصعب بن جثامة، نزل حمص بأخرة، ومات في إمارة ابن الزبير، وقيل غير ذلك، وقال ابن دريد: واشتقاق محلِّم من قولهم: تحلَّمتْ يرابيعُ أرضِ بني فلانٍ إذا سَمِنت.
انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٢٨٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦١)، «الإصابة» (٥/ ٧٨٥).

(٣) هو عامرُ بن الأضْبَط الأشْجعِي، هو الذي قتلته سرية رسول الله ﷺ يظنونه متعوِّذاً بالشهادة، فوداه رسول الله ﷺ، وقال لقاتله قولاً عظيماً؛ قاله أبو عمر، وقيل: إن المقتول في تلك السرية مرْداس بن نَهِيك، والله تعالى أعلم.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢١١)، «الاستيعاب» (٢/ ٧٨٥)، «أسد الغابة» (٣/ ١١٣).

أنَّ رسول الله ﷺ قد توجّه إلى مكة، فأخذوا على بَيْن، حتى لقوا النبي ﷺ بالسقيا.

ونسب هذه الواقعة ابن إسحاق لابن أبي حدرد[(١)]

وذكر أن غزوة ابن أبي حدرد الأسلمي الغابة[(٢)]

قال[(٣)]: تزوَّجت امرأة من قومي، فجئت رسول الله ﷺ أستعينه.

فقال: «**وكم أصدقت**»؟ قلت: مئتي درهم.

فقال: «**ما عندي ما أعينك به**».

فمكثت أياماً، وأقبل رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم، حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيساً على حرب رسول الله ﷺ [١٠٥/ب].

قال: فدعاني رسول الله ﷺ، ورجلين معي من المسلمين، فقال: «**اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم**».

وقدَّم لنا شارفاً عجفاء دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلَّت.

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٦/ ٣٨)، «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٨٥).

(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٦/ ٤١)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٣٢)، «مستخرج أبي عوانة» (٤/ ٣٦٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٦٨)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١١٠)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٧٦)، «الروض الأنف» (٧/ ٤٩١)، «عيون الأثر» (٢/ ٢٠٩)، «السبل» (٦/ ١٨٥).

(٣) يعني: ابن أبي حدرد، كما في المصادر السابقة. وفي «سيرة ابن هشام»: قال ابن إسحاق: وغزوة بن أبي حدرد الأسلمي الغابة. وكان من حديثها فيما بلغني، عمن لا أتهم، عن ابن أبي حدرد، قال: تزوجت امرأة من قومي، وأصدقتها مئتي درهم، قال: فجئت رسول الله ﷺ أستعينه على نكاحي، فقال: «**وكم أصدقت**»؟ فقلت: مائتي درهم يا رسول الله، قال: «**سبحان الله، لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم، والله ما عندي ما أعينك به**»... إلخ.

فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى كنا قريباً من الحاضر، كمنت في ناحية، وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى، وقلت لهما: إذا سمعتماني قد كبَّرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا، فوالله إنا لكذلك ننتظر غرة القوم، وقد غشينا الليل ولهم راع أبطأ عليهم، حتى تخوَّفوا عليه، وقام صاحبهم فأخذ سيفه في عنقه وقال: والله لا يذهب إلّا أنا، ولا يتبعني أحد منكم، وخرج حتى مرَّ بي فلما أمكنني نفحته بسهم، فوضعته في فؤاده، فوالله ما تكلَّم، ووثبت إليه فاحتززت رأسه وشددت في ناحية العسكر، وكبَّرت وكبّر صاحباي، فوالله ما كان إلّا النجاء بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم، وما خفَّ معهم من أموالهم، واستقنا إبلاً عظيمة، وغنماً كثيرة، فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ وجئت برأسه أحمله معي، فأعانني رسول الله ﷺ من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيراً في صداقي، [فجمعت](١) إِلَيَّ أهلي.

سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى جهينة:

ذكرها الحاكم أبو عبد الله في سنة ثمان، وساق بسنده عن أبي ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحُرقة من جهينة، فصبَّحنا القوم، فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه، قال: لا إلـه إلا الله.

فكفَّ عنه الأنصاري، فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لي: «**يا أسامة أقتلته بعد ما قال: لا إلـه إلا الله**»؟ فما زال يكررها(٢)

---

(١) في (الأصل): «فرجعت»، والمثبت من (أ) والمصادر السابقة.

(٢) المؤلف ينقل عن «الإكليل» للحاكم، وقد رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٩٧) عن الحاكم بإسناده. والحديث رواه أيضاً: البخاري (٤٢٦٩)، ومسلم (٩٦) بنحو هذه القصة.

وقد تقدَّم[(١)] في سرية غالب بن عبد الله الليثي بالميفعة ـ وراء بطن نخل في شهر رمضان سنة سبع ـ أنَّ فيها قتل أسامة بن زيد رجلاً قال: لا إلـٰه إلا الله. وهو نهيك بن مرداس، فقال له رسول الله ﷺ: «**ألا شققت عن قلبه**»؟.

فالظاهر أنها واقعة واحدة.

قالها ابن سعد[(٢)] في شهر رمضان سنة سبع كما تقدَّم.

وذكرها الحاكم هنا في سنة ثمان.

ويبعد أن يكون أسامة فعل ذلك مرتين.

غزوة فتح مكة:

وكانت في شهر رمضان سنة ثمان.

ذكر ابن سعد بسنده إلى جماعة وغيره، قالوا: لما دخل شعبان على رأس اثنتين وعشرين شهراً من صلح الحديبية، كلمت بنو نفاثة وهم من بني بكر أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالسلاح والرجال، فوعدوهم ووافوهم بالوتير، متنقبين متنكّرين[(٣)] [١٠٦/أ] ـ والوتير: اسم ماء بخزاعة، والوتير في اللغة: الورد الأبيض[(٤)] ـ فبيَّتوا خزاعة ليلاً وهم آمنون، فقتلوا منهم عشرين رجلاً، ثم ندمت قريش على ما صنعت، وعلموا أنّ هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ؛ لأنَّهم كانوا في صلح الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ مؤمنها وكافرها، ودخلت بنو بكر في عقد قريش، فخرج عمرو بن سالم الخزاعي، ومعه بديل بن ورقاء الخزاعي

---

(١) راجع: (ص٧١٤).
(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٨٩).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٤٢)، «المنتظم» (٣/ ٣٢٤).
(٤) انظر: «لسان العرب» (٥/ ٢٧٨)، وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٦٨): «الوتير: بفتح أوله، وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة: موضع في ديار خزاعة».

في أربعين راكباً من خزاعة، فقدموا على رسول الله ﷺ يخبرونه بما أصابهم به بنو بكر ويستنصرون به، فأجابهم رسول الله ﷺ إلى نصرهم، وقال: «**لا نصرني الله إن لم أنصر بني كعب مما أنصر به نفسي**»(١)

وكان ذلك مما هاج فتح مكة، ثم رجعوا إلى مكة، وقال رسول الله ﷺ للناس: «**كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم ليستديم في العقد(٢) ويزيد في المدة وينصرف بغير حاجة**»(٣)

وندمت قريش على ما فعلت، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليستديم في العقد ويزيد في المدة، فلقي بديل بن ورقاء(٤) بعسفان، فكتمه بديل مسيره إلى النبي ﷺ، ثم سار أبو سفيان حتى أتى المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي ﷺ، فذهب ليقعد على فراش رسول الله ﷺ فطوته عنه.

---

(١) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٤٣٨٠).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١٦٢): «رواه أبو يعلى عن حزام بن هشام بن حبيش عن أبيه عنها وقد وثقهما ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح».

(٢) هكذا في نسخ هذا الكتاب وبعض نسخ «الدرر» لابن عبد البر كما ذكر المحقق في هامشه، وفي المصادر الآتية: «لِيَشُدَّ العقدَ».

(٣) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٥٣ ـ ١٥٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٥ ـ ٧)، «تفسير البغوي» (٨/ ٥٦٨)، «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٢٤)، «الدرر» لابن عبد البر (٢١٢)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ١٥٥، السيرة)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٥٢)، «البداية والنهاية» (٦/ ٥١٣)، «الروض الأنف» (٧/ ٥٥)، «عيون الأثر» (٢/ ٢١٣).

(٤) هو بُدَيْل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جرى بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، وكان إسلامه قبل الفتح، وقيل: يوم الفتح، وقد أمره النبي ﷺ أن يحرس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه من مكة فحبسها عليه، وكان سيد قومه، سكن مكة ومات بها.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (١٨١)، «المعرفة» لأبي نعيم (١/ ٤٢١)، «الإصابة» (١/ ٢٧٥).

فقال: يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش؟ أم رغبت به عني؟

قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ، وأنت مشرك نجس.

قال: والله لقد أصابك بعدي شر.

ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ فكلَّمه، فلم يرد عليه شيئاً، ثم ذهب إلى أبي بكر رضي الله عنه فكلَّمه، أن يكلّم له رسول الله ﷺ، فقال: ما أنا بفاعل، ثم أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلَّمه، فقال: أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ؟ فوالله لو لم أجد إلّا الذر لجاهدتكم به، ثم جاء فدخل على علي بن أبي طالب، وعنده فاطمة وحسن غلام يدبّ بين يديها.

فقال: يا علي إنك أمس القوم بي رحماً، وإني قد جئت في حاجة، فلا أرجع كما جئت خائباً، اشفع لي إلى رسول الله ﷺ، فقال: ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلّمه فيه.

فالتفت إلى فاطمة، فقال: يا بنت محمد، هل لك أن تأمري ابنك هذا فيجير بين الناس، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر؟

قالت: والله ما يبلغ بني ذاك أن يجير بين الناس، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ.

قال: يا أبا الحسن إني لأرى الأمور قد اشتدت عليَّ فانصحني.

قال: والله ما أعلم لك شيئاً يغني عنك، ولكنك سيد بني كنانة، فقم وأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك. قال: أَوَترى ذلك مغنياً عني شيئاً؟

قال: لا والله ما أظنه، ولكني لا أجد لك غير ذلك، فقام أبو سفيان في المسجد، فقال: يا أيها الناس، إني قد أجرت بين الناس.

فقال رسول الله ﷺ: **«أنت تقول ذلك يا أبا سفيان»**؟.

ثم ركب [١٠٦/ب] بعيره وقدم على قريش، وأخبرهم الخبر، قالوا: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا

قالوا: ويلك، والله إن زاد الرجل على أن لعب بك.

قال: لا والله ما وجدت غير ذلك(١)

وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز، وأمر رسول الله ﷺ أهله أن يجهّزوه، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله ﷺ، فقال: أي بنيَّة أمركنّ رسول الله ﷺ بتجهيزه؟

قالت: نعم. فتجهّز. وأخفى رسول الله ﷺ أمره، وقال: «**اللَّهُمَّ خذ على أبصارهم، فلا يروني إلا بغتة**»، وبعث رسول الله ﷺ إلى من حوله من العرب، فمنهم من وافاه بالمدينة، ومنهم من لحقه بالطريق(٢)

وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتاباً، يخبرهم بذلك، ثم أعطاه امرأة من أهل العرج.

وفي «الإكليل»(٣): «يقال لها: كنود من مزينة»(٤)

وذكر ابن طاهر المقدسي في «إيضاح الإشكال»: أن اسمها: أم سارة مولاة قريش(٥)

وذكر الخطيب أنَّ اسمها: سارة(٦)

وكذلك ذكر اسمها أبو عبيد البكري في كتابه في خاخ(٧)

---

(١) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٥٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٨)، «جوامع السيرة» (٢٢٥)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١١٧)، «عيون الأثر» (٢/ ٢١٤)، «البداية والنهاية» (٦/ ٥١٤)، «السبل» (٥/ ٢٠٦)، «تاريخ الخميس» (٢/ ٧٨).

(٢) ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٣٤).

(٣) قوله: «في الإكليل» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٤) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٢٤٠)، «أنساب الأشراف» (١/ ٢٥٤).

(٥) «إيضاح الإشكال» (ص١٣٠) وفيه: «لقريش» باللام.

(٦) كذا في (الأصل)، والذي في «الأسماء المبهمة» للخطيب (٢/ ١٢٨): «أم سارة»، وكذا عزاه النووي في «تهذيب الأسماء» (٢/ ٦٣٥) للخطيب.

(٧) «معجم ما استعجم» للبكري (٢/ ٤٨٣) في مادة: (خاخ) قال: «وهذه المرأة هي =

ففي مسلم عن عليّ قال: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير، وكلنا فارس، وقال: «**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإنَّ بها امرأة من المشركين معها كتاب من حاطب**»(١)

وفي «أسباب النزول» للواحدي؛ أنَّ سارة هذه أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة، ورسول الله ﷺ يتجهَّز لفتح مكة، فقال لها: «**أمسلمة جئت**»؟ قالت: لا

فقال: «**ما جاء بك**»؟ فذكرت حاجتها وأنَّها كانت مُغَنِّية، وما طلب منها الغناء بعد وقعة بدر، فحثّ رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، وبني المطلب فكسوها، وأعطاها حاطب عشرة دنانير لتوصل الكتاب إلى أهل مكة(٢)

= سارة، مولاة عمرو بن صيفيّ بن هاشم بن عبد مناف».

(١) القصة رواها البخاري (٣٠٠٧، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠، ٦٢٥٩، ٦٩٣٩)، ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٢١) بعدما ذكر قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، قال الواحدي: «قال جماعة من المفسرين: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وذلك أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فقال لها: «**أمسلمة جئت؟**» قالت: لا، قال: «**فما جاء بك؟**» قالت: أنتم كنتم الأهل والعشيرة والموالي، وقد احتجت حاجة شديدة، فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني، قال لها: «**فأين أنت من شباب أهل مكة؟**»، وكانت مغنية، قالت: ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر، فحث رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فكسوها وحملوها وأعطوها، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وكتب معها إلى أهل مكة، وأعطاها عشرة دنانير على أن توصل الكتاب إلى أهل مكة، وكتب في الكتاب: من حاطب إلى أهل مكة، إن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم، فخرجت سارة ونزل جبريل عليه السلام، فأخبر النبي ﷺ بما فعل حاطب، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعمّاراً والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود وأبا مرثد وكانوا كلهم فرساناً». وذكر القصة.

وذكرها ابن منده في الصحابة[١]

قال أبو نعيم: «لا أعلم أحداً ذكرها في الصحابة ونسبها إلى الإسلام غير ابن منده»[٢]

وقال ابن الجوزي[٣]: في أمرها نظر[٤]

وجعل حاطب[٥] لها دنانير على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في قرون رأسها، ثم خرجت به، وأتى رسولَ الله ﷺ الخبرُ من السماء بما صنع حاطب، فبعث علياً والزبير، وفي رواية: عليّاً والمقداد.

وقال ابن حزم: «عليّاً والزبير والمقداد»[٦]

وهو في الصحيح. وفيه: عن عليّ بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبا مرثد[٧]، فأدركوها بروضة خاخ ـ بخائين معجمتين ـ وكان هشيم يروي الأخير منها بالجيم[٨] ـ..............................

(١) لم أجده في «معرفة الصحابة» لابن منده.

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٥١٦).

(٣) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥٣).

(٤) من قوله: «وذكر الخطيب» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٥) قوله: «حاطب» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٦) «جوامع السيرة» (ص٢٢٦).

(٧) في رواية البخاري (٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤): «وأبا مرثد الغنوي».

(٨) يعني: خاج، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٣٣٥): «خاخٌ: بعد الألف خاء معجمة أيضاً: موضع بين الحرمين، ويقال له: روضة خاخ، بقرب حمراء الأسد من المدينة، وذكر في أحماء المدينة جمع حِمَى، والأحماء التي حماها النبيّ ﷺ، والخلفاء الراشدون بعده: خاخ، وروي عن عليّ، رضي الله عنه، أنه قال: بعثني رسول الله، ﷺ، والزبير والمقداد فقال: «**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه فأتوني به**». قالوا: وخاخ مشترك فيه منازل لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم من الناس، وقد أكثرت الشعراء من ذكره....، روى أبو عوانة عن البخاري: خاج، بالجيم في =

ذكره البخاري عن أبي عوانة(١)

فمن قال: إنَّ علياً وآخر معه قال: فأتيا إليها فاستنزلاها والتمسا الكتاب في رحلها، فلم يجدا شيئاً.

فقال لها عليّ: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبنا، لتخرجنَّ الكتاب أو لنكشفنَّك، فلما رأت الجدَّ منه حلّت قرون رأسها، واستخرجت منه الكتاب، فدفعته إليهما، فأتيا به إلى رسول الله ﷺ، فدعا حاطباً، فقال: «**ما حملك على هذا**»؟

= آخره، وعهدته على البخاري، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة، والأول أصحّ، وكانت المرأة التي أدركها عليّ والزبير رضي الله عنهما، وأخذاً منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة إنما أدركاها بروضة خاخ، وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال: هو بين الشّوطي والناصفة..». وانظر كلام البخاري الآتي في الحاشية التي تلي هذه.

(١) رواه البخاري (٦٩٣٩) قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن فلان، قال: تنازع أبو عبد الرحمٰن، وحبان بن عطية، فقال أبو عبد الرحمٰن، لحبان: لقد علمت ما الذي جرأ صاحبك على الدماء؛ يعني: عليّاً، قال: ما هو لا أبا لك؟ قال: شيء سمعته يقوله، قال: ما هو؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ والزبير وأبا مرثد، وكلنا فارس، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج ـ قال أبو سلمة: هكذا قال أبو عوانة: حاج ـ فإن فيها امرأة معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين، فأتوني بها». ثم ذكر البخاري بقية الحديث وقال بعده: «خاخ أصح، ولكن كذا قال أبو عوانة: حاج، وحاج تصحيف، وهو موضع، وهشيم يقول: خاخ».

والحديث رواه أحمد (٨٢٧، ١٠٩٠) من طريق أبي عوانة، عن حُصَين عن سعد بن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فذكره، وفيه: «خاخ».

ورواه أحمد (١٠٨٣)، والبخاري (٣٩٨٣، ٦٢٥٩)، ومسلم (٢٤٩٤)، من طرق عن حُصين بن عبد الرحمٰن بنحوه.

فالذي ذكره المصنف: «خاج» والذي في البخاري: «حاج».

قال: يا رسول الله والله إنّي لمؤمن بالله ورسوله، ما غيَّرت ولا بدَّلت، ولكن ليس لي في القوم أصل ولا عشيرة، ولي بينهم ولد وأهل، فصانعتهم عليه.

ونقل السهيلي[(١)] من «مسند» الحارث[(٢)]: «أنَّ أمّ حاطب بين ظهرانيهم، فأراد أن يحفظوه فيها.

فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: «**إنّه قد شهد بدراً، وما يدريك لعلَّ الله اطّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم**»».

وذكر في كتاب «الإكليل»: أنّ حاطباً كتب إلى ثلاثة نفر: صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل؛ أنَّ رسول الله ﷺ قد أذّن في الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم[(٣)].

قال السهيلي: «وقد قيل: إنَّ في الكتاب: أنَّ رسول الله ﷺ قد توَّجه إليكم بجيش كالليل، يسيل[(٤)] كالسيل، وأُقسم بالله لو سار إليكم وحده لنصره الله عليكم، فإنّه منجز له ما وعده»[(٥)].

وفي تفسير ابن سلّام أنَّ في الكتاب: «إنَّ محمداً قد نفر، فإما إليكم وإمَّا إلى غيركم، فعليكم الحذر»[(٦)].

ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم.

---

(١) «الروض الأنف» (٧/ ٨٨).
(٢) لم أجده في «زوائد مسند الحارث» للهيثمي.
(٣) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٢٤٠)، «إمتاع الأسماع» (١/ ٣٥٢).
(٤) في (أ): «يسير» وهو الموافق لما في «الروض الأنف».
(٥) «الروض الأنف» (٧/ ٨٦).
(٦) ليس في المطبوع منه، فليس فيه سورة الممتحنة، وعزاه له السهيلي في الموضع السابق.

وقال غير ابن سعد: أبا رهم كلثوم بن الحصين(١)

وخرج يوم الأربعاء [١٠٧/أ] بعد العصر، لعشر مضين من شهر رمضان، فلما انتهى إلى الصُلصُل(٢) ـ بضم الصادين المهملتين جبل عند ذي الحليفة ـ قدَّم أمامه الزبير في مئتين من المسلمين، ونادى منادي رسول الله ﷺ: «**من أحبَّ أن يفطر فليفطر، ومن أحب أن يصوم فليصم**»(٣)

وقال ابن حزم: «فلما بلغ الكديد(٤) أفطر وشرب بعد صلاة العصر على راحلته ليراه الناس، وأمر بالفطر، وكان العباس بن عبد المطلب هاجر بعياله مسلماً، فلقي رسول الله ﷺ بذي الحليفة، وقيل: بالجحفة»(٥)

فبعث ثقله وانصرف هو(٦) مع رسول الله ﷺ، وكان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته، ورسول الله ﷺ راض عنه، فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل.

ثم مضى حتى نزل مرَّ الظهران في عشرة آلاف.

---

(١) وممن قال هذا: ابن حزم في «جوامع السيرة» (ص٢٢٦).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٤٢١): «وصلصل بنواحي المدينة على سبعة أميال منها، نزل بها رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينة إلى مكة عام الفتح،... قال أبو زياد: ومن مياه بني عجلان: صلصل، قرب اليمامة».

(٣) أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٢٤٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٣٥).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٤٤٢): «الكديد فيه روايتان رفع أوله وكسر ثانيه وياء وآخره دال أخرى: وهو التراب الدقاق المركل بالقوائم، وقيل: الكديد ما غلظ من الأرض، وقال أبو عبيدة: الكديد من الأرض خلق الأودية أو أوسع منها، ويقال فيه: الكديد، تصغيره تصغير الترخيم، وهو موضع بالحجاز، ويوم الكديد من أيام العرب، وهو موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكة، وقال ابن إسحاق: سار النبي إلى مكة في رمضان فصام وصام أصحابه حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطر».

(٥) «جوامع السيرة» (ص٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٦) يعني: العباس رضي الله عنه.

وذكر الحاكم[١] في إحدى الروايات: خرج في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وغفار وأسلم ومزينة وجهينة وبنو سليم، وكان فيمن خرج من مكة، فلقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة[٢] بالأبواء، وقيل: بين السقيا والعرج.

وقال ابن حزم[٣]: «بنيق العقاب»[٤]، فأعرض عنهما، فقالت له أم سلمة رضي الله عنها: لا يكن ابن عمّك وابن عمتك أخي أشقى الناس بك.

وقال عليٌّ لأبي سفيان: ائت رسول الله ﷺ من قِبَلِ وجهه، فقل له ما قال إخوة يوسف عليه السلام ليوسف: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١]، ففعل ذلك أبو سفيان، فقال له رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾﴾ [يوسف: ٩٢].

وقَبِل منهما إسلامهما[٥]

---

(١) ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٥).

(٢) وهو أخو أم سلمة رضي الله عنها، ترجمته عند ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٧٣).

(٣) في «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٢٧).

(٤) موضع بين مكة والمدينة، ذكره البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٤١).

(٥) هكذا ذكرهما هنا بالتثنية، والظاهر أن الضمير يعود على القول السابق: «ابن عمّك وابن عمتك»، أو يكون عائداً على أبي سفيان وابنه، فقد ذكر ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» (٢/ ١١٨) ما نصه: «ولقيه أيضاً مخرمة بن نوفل، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن أمية بنيق العقاب، فالتمسا الدخول على رسول الله ﷺ وكلمته أم سلمة فيهما وقالت له: ابن عمك وابن عمتك. قال: لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي فهو الذي قال بمكة ما قال. فلما سمعا ذلك وكان مع أبي سفيان ابن له اسمه جعفر، فقال: والله ليأذن لي، أو لآخذن بيد ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً. فرق لهم رسول الله ﷺ فأدخلهما إليه، فأسلما.
وقيل: إن عليّاً قال لأبي سفيان بن الحارث: ائت رسول الله ﷺ من قبل وجهه، =

وكان أبو سفيان بعد ذلك ممن حسن إسلامه، فيقال: إنه ما رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ حياءً منه، وكان رسول الله ﷺ يحبه، ويشهد له بالجنة[(١)].

قال ابن سعد[(٢)]: «نزل رسول الله ﷺ مرَّ الظهران[(٣)] عشاءً، فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار، وجعل على الحرس عمر بن الخطاب» ورقَّت نفس العباس لأهل مكة، فجلس على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء، وخرج عليها حتى جاء الأراك، فقال: لعلّي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه، قبل أن يدخلها عنوة.

قال: فوالله إني لأسير عليها، إذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وهم يتراجعون، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة

= فقل له ما قال إخوة يوسف ليوسف: ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩١] فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه فعلاً ولا قولاً، ففعل ذلك. فقال له رسول الله ﷺ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]، وقربهما، فأسلما».

وأصل القصة: رواها النسائي في «الكبرى» (١١٢٣٤)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٩/ ١١٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٢٣٠). وحسنها الألباني في «تحقيق فقه السيرة» (ص٣٧٦).

(١) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ١٨٦).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٣٥).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٠٤): «مَرّ بالفتح ثم التشديد، والمر والممر والمرير: الحبل الذي قد أحبك فتله.. ويجوز أن يكون منقولاً من الفعل من مر يمر ثم صير اسماً، وذكر عبد الرحمٰن السهيلي في اشتقاقه شيئاً عجيباً قال: وسمي مَرّاً لأنه في عرق من الوادي من غير لون الأرض شبه الميم المدورة بعدها راء خالفت كذلك، ويذكر عن كثير أنه قال: سميت مرّاً لمرارتها قال: ولا أدري ما صحة هذا؟

ومر الظهران ـ ويقال: مر ظهران ـ: موضع على مرحلة من مكة،... قال الواقدي: بين مر وبين مكة خمسة أميال».

[١٠٧/ب] نيراناً قط ولا عسكراً، قال: يقول بديل: هذه والله خزاعة، حمّشتها العرب[(١)]، فيقول أبو سفيان: خزاعة أذل وأقل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال: فعرفت صوته، فقلت: يا أبا حنظلة، فعرف صوتي، فقال: أبو الفضل؟

قلت: نعم.

قال: ما لك فداك أبي وأمي؟

قال: قلت: هذا رسول الله ﷺ في الناس، فأَسْلِم ـ ثكلتك أمك ـ والله لئن ظفر بك ليضربنَّ عنقك إن لم تسلم، اركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ، فأستأمنه لك، فركب خلفي ورجع صاحباه.

وذكر الواقدي[(٢)] أنه جاء بهم إلى رسول الله ﷺ فأسلموا.

قال العباس: فكلما مررت بنارٍ من المسلمين، قالوا: عم رسول الله ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب، فقال: من هذا؟ وقام إليَّ فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة. قال: عدو الله! الحمد لله الذي أمكن منك، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ، وركضتُّ البغلة حتى اقتحمت على رسول الله ﷺ ودخل عمر، فقال: يا رسول الله، هذا أبو سفيان دعني أضرب عنقه.

قلت: يا رسول الله، إني قد أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فلمَّا أكثر عمر في شأنه.

قلت: مهلاً يا عمر، فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا، ولكنه من رجال بني عبد مناف.

فقال عمر: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحبّ إليّ من

---

(١) كذا في النسخ، وفي مصادر التخريج: «الحرب».

(٢) «مغازي الواقدي» (٢/ ٨١٥).

إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأنَّ إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب.

فقال رسول الله ﷺ للعباس: «**اذهب بأبي سفيان إلى رحلك، وأتني به صبحاً**»، فذهبت به، فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله**»؟.

قال: بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، لقد ظننت أن لو كان مع الله إلٰه غيره، لقد أغنى عني.

قال: «**يا أبا سفيان، ويحك، ألم تعلم أني رسول الله**»؟

قال: بأبي أنت وأمي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك، أمَّا هذه فإنَّ في النفس منها شيئاً حتى الآن.

فقال له العباس: ويحك أَسْلِم قبل أن تضرب عنقك. فأسلم.

قال العباس: قلت: يا رسول الله إنَّ أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً.

فقال رسول الله ﷺ: «**نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، [١٠٨/أ] ومن دخل المسجد فهو آمن**»[١]

وأمر رسول الله ﷺ العباس أن يحبس أبا سفيان بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها، ففعل، فمرَّت القبائل على راياتها، كلما مرَّت قبيلة قال: يا عباس، من هذه؟.

فأقول: هذه سليم. هذه مزينة. حتى [نفدت][٢] القبائل، ما تمرُّ به قبيلة إلّا سألني عنها، حتى مرَّ رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء، فيها المهاجرون والأنصار، لا يُرى منهم إلّا الحدق من الحديد، ورسول الله ﷺ

---

(١) رواه مسلم (١٧٨٠).

(٢) في (الأصل): «نفذت»، والمثبت من (أ)

على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير، وكتيبة الأنصار مع سعد بن عبادة، ومعه الراية، وراية النبي ﷺ مع الزبير.

فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً.

قال العباس: قلت: يا أبا سفيان، إنها النبوة.

قال: فنعم إذاً.

قال العباس: قلت: يا أبا سفيان، النجاء إلى قومك، فأسرع أبو سفيان، فلما أتى مكة عرَّفهم بما أحاط بهم، وأخبرهم بتأمين رسول الله ﷺ: «**من دخل داره وأغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**».

وذكر الطبري أنَّ رسول الله ﷺ وجَّه حكيم بن حزام مع أبي سفيان بعد إسلامهما إلى مكة، وقال: «**من دخل دار حكيم فهو آمن**»، وهي أسفل مكة، «**ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**»، وهي بأعلى مكة[(١)]

قال ابن عبد البر[(٢)]: «فكان هذا أماناً لكل من لم يقاتل من أهل مكة، ولهذا قال جماعة من أهل العلم ـ منهم الشافعي رَحِمَهُ اللهُ ـ: إنّ مكة مؤمّنة ليست عنوة، والأمان كالصلح، ورأى أنّ أهلها مالكون رباعهم، فلذلك كان يجيز كراها لأربابها؛ لأنَّه من أُمِّن فقد حرم ماله ودمه وذريّته وعياله، فمكة مؤمّنة عند من قال بهذا القول، إلّا الذين استثناهم رسول الله ﷺ، وأمر بقتلهم، وإن وجدوا متعلِّقين بأستار الكعبة».

قال: «وأكثر أهل العلم يرون أنّ فتح مكة عنوة؛ لأنَّها أخذت غلبة بالخيل والركاب، إلّا أنها مخصوصة بأن لم يجر فيها قسم غنيمة ولا سُبي من أهلها أحد، وخصَّت بذلك لما عظَّم الله تعالى من حرمتها».

---

(١) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٥٨)، «المعجم الكبير» للطبراني (٨/ ٧ ـ ٨).

(٢) «الدرر» (ص١٢٧).

وهذا مذهب أبي حنيفة[١]، وروي أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ينزع أبواب دور مكة إذا قدم الحاج، وكتب عمر بن عبد العزيز ـ رحمة الله عليه ـ إلى عامله بمكة أن ينهى أهلها عن كراء دورها إذا جاء الحاج فإن ذلك لا يحل لهم[٢].

وجاء في حديث من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن عائشة رضي الله عنها في مكة أنها مناخ من سبق[٣].

---

(١) انظر: «المبسوط» للسرخسي (٣/ ١٢)، و«تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» (٣/ ٢٤٩).

(٢) انظر: «الروض الأنف» (٧/ ١٠٥).

(٣) رواه ابن زنجويه في «الأموال» (٢٤٢) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن يوسف بن ماهك، عن أمه مُسَيْكة، وكانت تخدم عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: قلت يا رسول الله، ألا نجعل عليك بناء أو نبني عليك بناء يظلك من الشمس؟ تعني بمكة. فقال: «**لا، إنما هذا مناخ من سبق**». قال: فسألت مُسَيْكة مكانها بعدما مات النبي ﷺ، أن تعطيها إياه. فقالت لها عائشة: إني لا أحل لك ولا لأحد من أهلي أن تستحل هذا المكان بي.
وبنحوه رواه القاسم بن سلام في «الأموال» (١٦٠) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن يوسف بن ماهك، عن أمه، عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ألا تبني لك بيتاً، أو بناء يظلك من الشمس؟ تعني بمكة فقال: «**لا، إنما هي مناخ من سبق**».
ففي هاتين الروايتين قالا: بمكة، بينما أكثر الروايات قالت: بمِنًى.
هكذا رواه أحمد (٢٥٥٤١، ٢٥٧١٨)، وابن راهويه (١٢٨٦)، وأبو داود (٢٠١٩)، والترمذي (٨٨١)، وابن ماجه (٣٠٠٦، ٣٠٠٧)، والدرامي (١٩٨٠)، وأبو يعلى (٤٥١٩)، وابن خزيمة (٢٨٩١) من طريق إبراهيم بن مهاجر، عن يوسف بن ماهك، عن أمه مسيكة، عن عائشة قالت: قلنا يا رسول الله، ألا نبني لك بيتاً يظلك بمِنًى؟ قال: «**لا، مِنَى مناخ من سبق**»، وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن».
قلت: وإسناده ضعيف، مُسَيْكة، قال ابن خزيمة: «لا أحفظ عنها راوياً غير ابنها، ولا أعرفها بعدالة ولا جرح».
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٥١).

فقيل: إنّ أعلى مكة فُتِحَ صلحاً؛ لأنَّ رسول الله ﷺ بعث الزبير بن العوام على المهاجرين، وأمره أن يدخل من كداء[١] من أعلى مكة، وأعطاه رايته، وأمره أن يغرزها بالحجون، ولا يبرح حيث أمره أن يغرزها حتى يأتيه.

وإنما دخل رسول الله ﷺ من كَداء ـ وهو بفتح الكاف والمد ـ بأعلى مكة؛ لأنَّه الموضع الذي دعا فيه إبراهيم بأن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم، فاستحب رسول الله ﷺ إذا أتى مكة أن يدخلها من كداء استجابة لدعوة إبراهيم.

وذكر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وجهين:

أحدهما: أنَّه عليه السلام لما خرج من مكة مختفياً، أراد أن يدخلها ظاهراً غالباً.

والثاني: أنَّ من يأتي من أعلى مكة كان داخلاً للحرم مواجهاً لباب الكعبة فيجوز أن يكون قصد عليه السلام ذلك لقوله: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾[٢] [البقرة: ١٨٩].

قال الحاكم: «ومن ثمَّ دخل رسول الله ﷺ، [١٠٨/ب] فكف أهل مكة عن قتاله فكف عنهم».

---

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٤٣٩): «كداء بالفتح والمد، قال أبو منصور: أكدى الرجل إذا بلغ الكدى وهو الصخر، وكدأ النبت يكدأ كدوّا: إذا أصابه البرد فلبده في الأرض أو عطش فأبطأ نباته، وإبل كادية الأوبار: قليلتها، وقد كديت تكدى كداء، وفي كداء ممدود وكدي بالتصغير وكدى مقصور كما يذكره اختلاف، ولا بد من ذِكرها معاً في موضع ليفرق بينها، قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي: كداء الممدودة بأعلى مكة عند المحصب دار النبي من ذي طوى إليها».

(٢) من قوله: «وإنما دخل...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

وإنَّ أسفل مكة فتح عنوة؛ لأنَّ رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد فيمن كان معه من قضاعة وبني سليم وغيرهم، وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وأن يغرز رايته عند أدنى البيوت بأسفل مكة فقوتل، فقاتل وقتل من المشركين أربعة وعشرين رجلاً، وقيل: اثني عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً، ثم انهزموا فلذلك قيل: فتحت مكة عنوة، وكانت راية رسول الله ﷺ مع سعد بن عبادة في مقدمة رسول الله ﷺ، فأمر رسول الله ﷺ أن يعطيها لولده قيس بن سعد، حتى لا تخرج عنه.

وأقبل رسول الله ﷺ وأبو عبيدة بين يديه.

وفي «صحيح مسلم»[(١)] أنّ أبا عبيدة كان على البياذقة ـ يعني: الرّجّالة ـ فنزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة بالحجون، وضربت له هناك قبة، وأمر رسول الله ﷺ بالكفّ عن القتال إلّا لمن قاتلهم، وأمر بقتل جماعة وإن وجدوا تحت أستار الكعبة.

قال الواقدي[(٢)]: «أمر رسول الله ﷺ بقتل ستة نفر، وأربع نسوة».

فأما الرجال فهم: عبد الله بن سعد بن أبي سرح؛ لأنَّه كان أسلم وهاجر وكتب الوحي، ثم ارتد، ففرَّ يوم الفتح إلى عثمان بن عفان؛ لأنَّه كان أخاه من الرضاعة، فغيَّبه حتى أتى به رسولَ الله ﷺ بعدما اطمأنّ الناس، فاستأمنه له، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال: «**نعم**». فلما انصرف عثمان، قال رسول الله ﷺ لمن حوله: «**ما صمتُّ إلّا ليقوم إليه أحدكم فيضرب عنقه**»، فقال رجل من الأنصار: هلّا أومأت إليّ يا رسول الله، فقال: «**إنَّ النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين**»[(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم» (١٧٨٠). (٢) «مغازي الواقدي» (٢/ ٨٢٥).

(٣) رواه النسائي في «الصغرى» (٤٠٧٨) وفي «الكبرى» (٣٥١٦)، والبزار (١١٥١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥٠٦، ٤٥٢١) وفي «شرح المعاني» (٣/ ٣٣٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ٢٠٥). وقال البزار بعده: «وهذا الحديث =

ثم حسن إسلام عبد الله بن سعد بن أبي سرح، ولم يظهر منه شيء ينكر عليه، وولاه عمر ثم عثمان.

ومنهم: هلال ـ وقيل: عبد العزَّى[١] ـ بن خطل؛ لأنَّه أسلم، وبعثه رسول الله ﷺ مصدِّقاً، وبعث [معه][٢] رجلاً من الأنصار، وكان معه مولى يخدمه مسلماً، فنزل منزلاً وأمر المولى أن يذبح له تيساً، فيصنع له طعاماً فنام، فاستيقظ ابن خطل ولم يصنع له شيئاً، فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركاً. وكان له قينتان تُغَنِّيان بهجاء رسول الله ﷺ: فَرتَنَا وقُرْيبَة[٣].

فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه، فقتله سعيد بن حريث المخزومي، وأبو برزة الأسلمي، وهو آخذ بأستار الكعبة.

وفي ترجمة ابن أبي سرح من «تاريخ ابن عساكر»؛ أن أبا برزة بقر بطن ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة[٤].

= لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن سعد بهذا الإسناد».
وصححه ابن الملقن في «البدر المنير» (٩/ ١٥٣)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ١٦٩) بعدما عزاه لأبي داود باختصار، ولأبي يعلى والبزار: «ورجالهما ثقات».
فائدة: قال الطحاوي بعد هذا الحديث: «ففي هذا الحديث أن النبي ﷺ كان أمر في هؤلاء الأربعة الرجال المسمين بما أمر به فيهم أمراً مطلقاً، ثم خرج عن ذلك عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن سعد بإسلامهما، فحقن ذلك دماءهما وقتل الآخران على ما قتلا عليه من الكفر الذي ثبتا عليه، فدل ذلك أن أمر النبي ﷺ كان فيهم بما أمر به فيهم مستثنى من خروجهم عن السبب الذي أمر من أجله بما أمر به فيهم إلى ضده، وهو الإسلام، فكان ذلك استثناء بالشريعة وإن لم يستثن باللسان فدل ذلك أن كذلك تكون أمور الأئمة بالعقوبات مستثنى منها ما يرفع العقوبات بالشريعة وإن لم يستثنوا ذلك بألسنتهم، وبالله ﷻ التوفيق».

(١) قوله: «هلال وقيل: عبد العزى» ليس في (أ).
(٢) في (الأصل): «منه»، والمثبت من (أ).
(٣) كذا ضبطت في (الأصل) بقلم الناسخ وكتب فوقها «صح».
(٤) «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٧٧)، ومن قوله: «وفي ترجمة...» إلى هنا ليس في (أ).

وقيل: بين المقام وزمزم.

وقد روِّينا أنَّ ابن خطل كتب لرسول الله ﷺ، ويأتي ذكره عند كتابه عليه السلام إن شاء الله تعالى[(١)]

قال الحاكم[(٢)]: «وقُتلت إحدى قينتيه، وكتمت الأخرى حتى استؤمن لها».

ومنهم: عكرمة بن أبي جهل، وكان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، [١٠٩/أ] ففر إلى اليمن، فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فردَّته، فأسلم وحسن إسلامه[(٣)]

ومنهم: الحويرث بن نُقيد ـ بضم النون وبالقاف ـ ابن جبير بن عبد بن قصي، وهو كان يؤذي رسول الله ﷺ.

وذكر السهيلي[(٤)]: أنَّه نخس زينب بنت رسول الله ﷺ، [حين][(٥)] أدركها هو وهبَّار بن الأسود، فسقطت عن دابتها وألقت جنينها، فأهدر دمه، فبينا هو في منزله يوم الفتح قد أغلق عليه بابه، فأقبل عليٌّ يسأل عنه. فقيل: هو في البادية. وأخبر الحويرث أنه يطلب، فتنحَّى عليٌّ عن بابه، فخرج الحويرث من بابه يريد أن يهرب، فتلقاه علي رضي الله عنه، فضرب عنقه.

ومنهم: مِقْيَس بن صُبابة.

قال أبو محمد المنذري: «مِقْيس ـ بكسر الميم وسكون القاف وسين مهملة ـ ابن صُبابة ـ بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الألف مثلها ـ كان أخو مقيس هشام بن صُبابة، أسلم وشهد المريسيع مع

(١) انظر: (ص٨٦١).

(٢) وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٩).

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤١٨)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٦٢).

(٤) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).

(٥) في النسخ: «حتى»، والمثبت من «الروض الأنف» الذي نقل عنه المؤلف وهو المناسب للسياق.

رسول الله ﷺ، وقتله رجل من بني عمرو بن عوف خطأ وهو لا يدري، يظن أنه من المشركين، فقدم مقيس بن صبابة على رسول الله ﷺ، فقضى له بالدية على بني عمرو بن عوف، فأخذ الدية وأسلم، ثم عدا على قاتل أخيه، فقتله وهرب مرتدّاً كافراً، فقتله يوم الفتح ابن عمه نميلة[1] بن عبد الله الليثي[2].

ومنهم: هبَّار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، كان عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ في نفر من سفهاء قريش، حين أرسلها زوجها أبو العاص إلى المدينة، ـ وقد تقدم[3] ـ، فقال رسول الله ﷺ يوم الفتح: «**إن لقيتم هبَّاراً فاحرقوه بالنار**». ثم قال: «**اقتلوه، فإنه لا يعذِّب بالنَّار إلّا ربُّ النَّار**». فلم يلقوه[4].

وروى محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة، فاطلع هبار بن الأسود من باب مسجد رسول الله ﷺ. فقالوا: يا رسول الله، هبَّار بن الأسود. قال: «**لقد رأيته**»، فأراد رجل أن يقوم إليه، فأشار إليه النبي ﷺ أن اجلس، فوقف هبَّار عليه، وقال: السلام عليك يا نبي الله، أشهد أن لا إلـٰه إلَّا الله وأشهد أنَّ محمداً رسول الله، ولقد هربت فأردت اللحوق بالأعاجم، ثم ذكرت صفحك عمن جهل عليك، وكنا أهل شرك، فهدانا الله بك وأنقذنا بك من الهلكة، فاصفح عن جهلي فإني مقر بسوء فعلي، معترف بذنبي.

---

(١) في حاشية (الأصل): «بالنون»، وفي (أ): «تميلة».

(٢) قال الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢٧/ ١٠٥): «نميلة بن عبد الله الليثي، نسبه ابن الكلبي وقال: له صحبة، قال: نميلة بن عبد الله بن فقيم بن سمان بن عبد الله بن كعب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث، صحب النبي ﷺ، وقال ابن إسحاق: نميلة بن عبد الله فقتل مقيس بن صبابة؛ يعني يوم الفتح، قال: وكان رجلاً من قومه ذكره إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق».

(٣) راجع: (ص٧٥٨).

(٤) انظر: «أسد الغابة» (٥/ ٣٩٩).

فقال رسول الله ﷺ: «**قد عفوت عنك، وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام، والإسلام يجبُّ ما قبله**».

وحسن إسلامه وصحب النبي ﷺ، ولما قدم المدينة جعلوا يَسبّونه، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**سبَّ من سبّك**»، فانتهوا[(١)]

قال الحاكم[(٢)]: «وممن أهدر رسول الله ﷺ يوم الفتح دمه: كعب [١٠٩/ب] بن زهير بن أبي سلمى، كان هجا[(٣)] رسول الله ﷺ».

ثم إنَّه هرب من مكة، ورسول الله ﷺ بالكديد، وطلب فلم يوجد، وكان أخوه بُجير أسلم، فكتب بجير إلى كعب: إنَّ رسول الله ﷺ قد أهدر دمك، فأقبل وأسلم، فجاء وأسلم، وأنشد رسول الله ﷺ قصيدته، وهي: بانت سعاد. . . القصيدة.

قال الحاكم: «وممن أهدر النبي ﷺ دمه: وحشي الزنجي[(٤)]، ولم يكن أصحاب رسول الله ﷺ على شيء أحرص منهم على قتله.

فروي أنّه هرب إلى الطائف، فلم يزل حتى قدم مع وفد الطائف على رسول الله ﷺ، فدخل على رسول الله ﷺ وأسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**غيِّب وجهك عني**»[(٥)]

---

(١) «سنن سعيد بن منصور» (٢٦٤٦)، «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٢١٤).

(٢) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٦٧٠).

(٣) في (أ): «يهجو».

(٤) هو «وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل، قيل: كان مولى طعيمة بن عدي، وقيل: مولى أخيه مطعم، وهو قاتل حمزة، قتله يوم أحد، وقصة قتله له ساقها البخاري في صحيحه مطولة، فيها قصة إسلامه، وأمره النبي ﷺ أن يغيب وجهه عنه، وكان قدومه عليه مع وفد أهل الطائف، وذكر في آخرها أنه شارك في قتل مسيلمة، يكنى أبا سلمة، وقيل: أبا حرب، وشهد وحشي اليرموك ثم سكن حمص ومات بها، روى عنه ابنه حرب وعبد الله بن عدي بن الخيار وجعفر بن عمرو الضمري، وعاش وحشي الى خلافة عثمان». قاله ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٠١).

(٥) رواه البخاري (٤٠٧٢) مطولاً بأصل القصة.

وأمَّا النسوة: فقينتا ابن خطل: فرتنا وقريبة، فقتلتا مع ابن خطل. ذكره الحاكم(١)

وروى من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة: أن إحديهما قتلت، وقال السُّهيلي(٢): هما فرتنا وسارة، واستؤمن رسول الله ﷺ للأخرى، فأمّنها فعاشت مدة، ثم ماتت في حياة رسول الله ﷺ(٣)

وقال السهيلي(٤): «يقال(٥): إنَّ فرتنا أسلمت».

وفي أبي داود أنّ القينتين كانتا لمقيس بن صبابة(٦)

[واستؤمن رسول الله ﷺ للأخرى، فأمنها فعاشت مدة، ثم ماتت في حياة رسول الله ﷺ].

وسارة مولاة عمرو بن هاشم.

وقال غيره(٧): مولاة أبي لهب.

استؤمن لها أيضاً، فأمنها رسول الله ﷺ، وعاشت إلى أن أوطأها رجل فرساً بالأبطح، في زمن عمر رضي الله عنه فماتت.

وذكر الحاكم في «الإكليل» أنها قتلت يوم الفتح.

---

(١) وعن الحاكم أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٩) وقد تقدم (ص٧٥٨).
(٢) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).
(٣) من قوله: «مع ابن خطل» إلى هنا ليس في (أ).
(٤) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).
(٥) قوله: «يقال» ليس في (أ).
(٦) رواه أبو داود (٢٦٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٥٢٩)، والدارقطني في «السنن» (٣/ ٣٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٦٢)، من طريق زيد بن الحباب، قال: أخبرنا عمرو بن عثمان بن عبد الرحمٰن بن سعيد بن يربوع المخزومي، قال: حدثني جدي، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة: «**أربعة لا أؤمنهم في حل ولا حرم**» فسماهم. قال: وقينتين كانتا لمقيس، فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت.
(٧) يعني: غير ابن سعد، فالمؤلف يسرد الغزوات على سرد ابن سعد كما ذكر قبلها.

وذكر عن الواقدي(١) أنها كانت [نواحة](٢) بمكة، فيلقى عليها هجاء النبي ﷺ فتغني به. وذكر أنها قدمت على رسول الله ﷺ تطلب أن يصلها، فقال: «**أما كان لك في نياحتك وغنائك ما يغنيك**»؟

فقالت: إنَّ قريشاً منذ قتل ببدر منهم، تركوا استماع الغناء. فوصلها رسول الله ﷺ، وأوقر لها بعيراً طعاماً، فرجعت إلى مكة وهي على دينها، فأمر بها رسول الله ﷺ أن تقتل، فقتلت يومئذٍ(٣)

وذكر السهيلي(٤) أن قينتي ابن خطل هما فرتنا وسارة، فأسلمت فرتنا، وأُمّنت سارة، وعاشت إلى زمن عمر رضي الله عنه، ثم وطئها فرس فقتلها.

وهند بنت عتبة بن ربيعة:

قال الحاكم: «أهدر رسول الله ﷺ دمها وأمر بقتلها، فاختفت، ثم أتت رسول الله ﷺ، فتسترت بالإسلام، وزوجها أبو سفيان صخر بن حرب، وكان بينها وبين زوجها في الإسلام ليلة واحدة»(٥) وتوفيت هي وأبو قحافة والد أبي بكر في يوم واحدٍ في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١١٠/أ] وشهدت اليرموك مع زوجها(٦)

قال الحاكم أبو عبد الله: «فأمَّا الهُرَّاب الذين هربوا من رسول الله ﷺ فعكرمة بن أبي جهل». وتقدَّم أنَّه رُدّ وأنَّه أسلم(٧)

قال: «وكان من الهاربين: سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن

---

(١) «مغازي الواقدي» (٢/ ٨٦٠).
(٢) في (الأصل): «تؤاجر»، والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «مغازي الواقدي» وغيرها من المصادر.
(٣) انظر: «الصارم المسلول على شاتم الرسول» لابن تيمية (٢/ ٢٥٣).
(٤) «الروض الأنف» (٤/ ١٧٠).
(٥) انظر: «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ١٢٢).
(٦) انظر: «تهذيب الأسماء» (٣/ ٢٥٤).
(٧) راجع: (ص٧٥٨).

نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري».

وروى الحاكم عن محمد بن إبراهيم[(١)]، قال: قال سهيل: لما دخل رسول الله ﷺ مكة، أغلقت عليّ وأرسلت إلى ابني عبد الله بن سهيل: اطلب لي جواراً من محمد، فإني لا آمن أن أقتل.

فذهب عبد الله إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أبي تؤمنه؟

فقال: «**نعم، هو آمن بأمان الله، فليظهر**». ثم أسلم بالجعرانة[(٢)]

قال الحاكم: «وممن هرب يوم الفتح: هبيرة بن أبي وهب، وعبد الله بن الزبعرى»[(٣)]

قال ابن عبد البر[(٤)]: «واستتر رجلان من بني مخزوم عند أم هانئ بنت أبي طالب، فأجارتهما، فقال لها رسول الله ﷺ: «**قد أجرنا من أجرت**»[(٥)]، وكان علي أراد قتلهما».

وقال[(٦)]: «قيل: إنَّهما الحارث بن هشام، وزهير بن أبي أميَّة أخو أمّ سلمة، وكانا بعد[(٧)] من خيار المسلمين، وقيل: أحدهما جعدة بن هبيرة، والأول أصح».

ثم إنَّ النبي ﷺ كان لواؤه يوم دخل مكة أبيض[(٨)]؛ خرَّجه الترمذي وقال: «غريب».

---

(١) قوله: «محمد بن إبراهيم» جاء في موضعه بياض في (أ).
(٢) نحوه في «مستدرك الحاكم» (٣/ ٣١٧).
(٣) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٦٦٢).
(٤) «الدرر» (ص٢٢٠).
(٥) رواه البخاري (٣٥٧، ٣١٧١، ٦١٥٨)، ومسلم (٣٣٦).
(٦) يعني: ابن عبد البر في الموضع السابق.
(٧) في (أ): «معه».
(٨) رواه أبو داود (٢٥٩٢)، والترمذي (١٦٧٩)، والنسائي (٢٨٦٦)، وابن ماجه (٢٨١٧)، وابن حبان (٤٧٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ١١٥)، والبيهقي في =

ودخل مكة وعلى رأسه المغفر.

قال الحاكم[(١)]: «وقد اختلفت الرّوايات في لبس رسول الله ﷺ العمامة أو المغفر يوم فتح مكة، ولم يختلفوا أنَّه دخلها وهو حلالٍ.

فروي من طريق مالك، عن الزُّهري، عن أنس رضي الله عنه؛ أنّ رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر[(٢)]

وروى أبو الزّبير عن جابر رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام»[(٣)]

= «سننه» (٦/ ٣٦٢) من طريق شريك، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه.

وصححه الحاكم. وقال الترمذي بعده: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك، وسألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك، وقال: حدثنا غير واحد، عن شريك، عن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر، «أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء» قال محمد: «والحديث هو هذا»: والدهن بطن من بجيلة، وعمار الدهني هو عمار بن معاوية الدهني، ويكنى: أبا معاوية، وهو كوفي، وهو ثقة عند أهل الحديث».

(١) وقد نقل بعض كلام الحاكم: العيني في «عمدة القاري» (١٠/ ٢٠٦).

(٢) رواه مالك في «الموطأ» (١٥٩٩)، والبخاري (١٨٤٦)، ومسلم (١٣٥٧).

(٣) رواه أحمد (١٥١٥٧)، ومسلم (١٣٥٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٥٨) (٣/ ٣٢٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٤٦٣)، من طريق شريك، عن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه بنحوه.

ورواه مسلم (١٣٥٨)، والدارمي (١٩٨٢)، من رواية معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، بنحوه.

ورواه الطيالسي (١٨٥٥)، وأحمد (١٤٩٠٤)، وأبو داود (٤٠٧٦)، والترمذي (١٨٣٥)، وابن ماجه (٣٥٨٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/ ٢٥٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٨٧٣)، من طريق حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه. =

قال[١]: «وقال بعض النَّاس: إنَّ العمامة كالمغفر على الرَّأس».

ثم قال: «والدليل على أنّ المغفر غير العمامة: ما رواه من حديث مالك، عن الزهري، عن أنس: دخل مكة وعلى رأسه مغفر من حديد»[٢].

قال: «فبان أنّ حديث المغفر من حديد أثبت من حديث العمامة السّوداء».

ودخل رسول الله ﷺ مكة بكرة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من رمضان ـ وقيل: لسبع عشرة منه، وقيل: لثمان عشرة ـ وهو يقرأ سورة الفتح يرجّع في قراءته.

وفي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أنّ رسول الله ﷺ أقبل يوم الفتح من أعلى مكة مردفاً أسامة على راحلته، ومعه بلال وعثمان وطلحة[٣].

وطاف رسول الله ﷺ بالبيت على راحلته يستلم الحجر بمحجنه، فلما قضى طوافه نزل، وأخرجت الراحلة، [١١٠/ب] وانصرف إلى زمزم، وأخَّر المقام في مكانه هذا، وكان لاصقاً بالبيت.

= ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٣٩٦) من طريق عمر بن يحيى الأبلي قال: نا عمرو بن النعمان قال: نا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير، عن جابر، «أن النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة، وعليه عمامة سوداء». وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن هشام الدستوائي إلا عمرو بن النعمان، تفرد به: عمر بن يحيى، والمشهور من حديث عمار الدهني، وحماد بن سلمة، عن أبي الزبير».
وله وجه آخر رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٩٧١) من طريق محمد بن الليث أبو الصباح الهدادي، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا شريك، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي الزبير، عن جابر، «أن النبي ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء». وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن جامع بن أبي راشد إلا شريك، ولا عن شريك إلا أبو نعيم، تفرد به: محمد بن الليث».

(١) يعني: الحاكم، ونقله عنه العيني في الموضع السابق.

(٢) رواه أبو عوانة في «مسنده» (٣١٤٩).

(٣) رواه البخاري (٢٩٨٨)، ومسلم (١٣٢٩).

وأُتِيَ بسجل من ماءٍ فشرب منه، وكان حول البيت ثلاث مئة وستون صنماً، فجعل كلَّما مرَّ بصنم يشير إليه بقضيب، ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ۝٨١﴾ [الإسراء: ٨١]، فيقع الصنم لوجهه، ثم جاء المقام فصلَّى خلفه ركعتين، ثم أرسل إلى عثمان بن طلحة[(١)]، فأتى بالمفتاح، فأخذه رسول الله ﷺ منه، وفتح الباب ودخل الكعبة.

ثم خرج فخطب الناس، ودفع المفتاح إلى عثمان، وقال: «**خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة**[(٢)]**، لا ينزعها منكم إلّا ظالم**»[(٣)]

---

(١) هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة واسمه: عبد الله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار العبدري، حاجب البيت الحرام وأحد المهاجرين، أمه: أم سعيد بن الأوس، قُتِل أبوه طلحة وعمه عثمان بن أبي طلحة يوم أُحُد على الشرك، ثم أسلم عثمان بن طلحة في هدنة الحديبية، وهاجر إلى المدينة مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وشهد الفتح مع النبي ﷺ فأعطاه مفتاح الكعبة، وقد وقع في تفسير الثعلبي بغير سند في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] أن عثمان المذكور إنما أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له النبي ﷺ مفتاح البيت؛ قال ابن حجر: وهذا منكر، والمعروف أنه أسلم وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وقال أبو نعيم: أسلم قبل الفتح، كان بالحبشة هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص فقدموا المدينة فأسلموا في صفر سنة ثمان من الهجرة فاستبشر النبي ﷺ بإسلامهم، وقال الواقدي: رجع إلى مكة فنزلها حتى مات بها في أول خلافة معاوية بن أبي سفيان، وكذا قال أبو نعيم: أقام بالمدينة حياة النبي ﷺ ثم رجع إلى مكة فسكنها، مات في أيام معاوية، وقيل: سكن المدينة الى أن مات بها سنة اثنتين وأربعين، وقيل: استشهد بأجنادين، قال العسكري: وهو باطل.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٥/ ٤٤٨)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٣٠)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٦١)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ١٠)، «البداية والنهاية» (١١/ ١٥١)، «الإصابة» (٤/ ٤٥٠).

(٢) قال الصالحي في «السبل» (٥/ ٢٤٩): «خالدة: دائمة لكم. تالدة: بالفوقية كصاحبة، والتّالد: القديم، قال المحبّ الطبري رحمه الله تعالى: إنّها لكم من أوّل ومن آخر، وتكون تالدة إتباعاً لخالدة بمعناه».

(٣) ذكره مصعب الزبيري ـ كما قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٥٩) =

وحانت الظهر، فأذن بلال فوق ظهر الكعبة.

ولمَّا كان من الغد من يوم الفتح خطب رسول الله ﷺ بعد الظهر.

وكان فتحها يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان.

وأقام بها خمس عشرة ليلة يصلّي ركعتين.

رواه البخاري من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس[(١)]

وروى البخاري أيضاً من طريق عكرمة، عن ابن عباس: تسع عشرة

= (٣٨/ ٣٧٨) ـ، والواقدي في «المغازي» (٢/ ٨٣٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ١٣٧)، وابن عبد البر في «الدرر» (ص٢٢٠)، بغير إسناد، وانظر: «فتح الباري» (٨/ ١٩).

ووصله الطبراني في «الأوسط» (٤٨٨) و«الكبير» (١١٢٣٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٣٨٩)، من طريق معن بن عيسى القزاز قال: نا عبد الله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم**»؛ يعني: حجابة الكعبة.

وقال الطبراني في «الأوسط» بعده: «لم يرو هذا الحديث عن ابن أبي مليكة إلا عبد الله بن المؤمل، تفرد به: معن بن عيسى».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٢٨٥): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وفيه عبد الله بن المؤمل، وثقه ابن حبان وقال: يخطئ، ووثقه ابن معين في رواية، وضعفه جماعة».

(١) لم أجده عند البخاري بهذا اللفظ، وإنما رواه النسائي (١٤٥٣)، والطبراني في «الكبير» (١٠٧٣٥) و«الأوسط» (٧٩٠٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/ ٤١٧) من طرق عن عبيد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، بنحوه.

ورواه أبو داود (١٢٣١)، وابن ماجه (١٠٧٦) من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: «أقام رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح خمس عشرة، يقصر الصلاة». وقال أبو داود بعده: «روى هذا الحديث عبدة بن سليمان، وأحمد بن خالد الوهبي، وسلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، لم يذكروا فيه ابن عباس».

يوماً يصلّي ركعتين[١]

وفي كتاب أبي داود عن عكرمة، عن ابن عباس: سبع عشرة[٢]

وفي كتاب أبي داود والترمذي من طريق عمران بن حصين، قال: شهدت مع النبي ﷺ الفتح، فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلّي إلّا ركعتين[٣]

وروى ابن سعد من طريق المسعودي، عن الحكم: خرج في رمضان من المدينة لست مضين، فسار سبعاً يصلّي ركعتين حتى قدم مكة، فأقام بها نصف شهر يقصر الصلاة، ثم خرج لليلتين بقيتا من شهر رمضان إلى حنين[٤]

قال الحاكم: «وقد اختلفت الروايات في مدة مقام النبي ﷺ بها على ثلاثة أوجه، وكلها مخرَّجة في الصحيح»[٥]

والرجوع فيه إلى أصحاب المغازي.

وأصحُّ رواياتها ما رواه[٦] من طريق موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح بضع عشرة ليلة[٧]

وخرَّج أبو داود من طريق وهب قال: سألت جابراً: هل غنموا يوم فتح مكة شيئاً؟ قال: لا[٨]

---

(١) رواه البخاري (٤٢٩٨). (٢) «سنن أبي داود» (١٢٣٠).

(٣) «سنن أبي داود» (١٢٢٩)، و«سنن الترمذي» (٥٤٥) وقال: «حسن صحيح».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٤٣).

(٥) وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ٥١١ ـ ٥١٢).

(٦) يظهر أنه يعني الحاكم.

(٧) وقال الصالحي في «السبل» (٨/ ٢٣١): «يجمع بين هذا الاختلاف بأن من قال تسعة عشر عدّ يوم الدخول والخروج، ومن قال: سبع عشرة حذفهما، قال الحافظ: وتحمل رواية خمسة عشر على أن رواية الأصل سبعة عشر، فحذف الراوي منها يوم الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر، انتهى».

(٨) «سنن أبي داود» (٣٠٢٣).

وروى الحاكم في «الإكليل» عن عبيد بن عمير قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «**لم تحلَّ لنا غنائم مكة**».

ثم قال: «قال الواقدي: فذكرت ذلك لمحمد بن يعقوب بن عتبة، فقال: سمعت أبي يقول: لم يغنم رسول الله ﷺ من مكة شيئاً، وكان يبعث بالسرايا خارجة من الحرم، عرفة والحل، فيغنمون ويرجعون إليه»(١)

واستقرض رسول الله ﷺ عام الفتح من ثلاثة نفر من قريش: من صفوان بن أميَّة خمسين ألف درهم، ومن عبد الله بن أبي ربيعة أربعين ألف درهم، ومن حويطب بن عبد العزى أربعين ألف درهم، فكانت مئة وثلاثين ألفاً، فقسمها رسول الله ﷺ بين أصحابه من أهل الضعف، فيصيب [١١١/أ] الرجل الخمسين الدرهم أو أقل من ذلك أو أكثر. ومن ذلك المال بعث إلى بني جذيمة. ذكره الحاكم(٢)

وفي فتح مكة سَرقت المخزومية، فكلَّمه فيها أسامة، فقال: «**أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟ لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها**»(٣)

واسم المخزومية: فاطمة.

وبعث رسول الله ﷺ سرية خالد بن الوليد لخمس ليال بقين من شهر رمضان حين فتح مكة إلى العزَّى، وهي بنخلة ليهدمها، وكانت أعظم أصنام قريش وجميع بني كنانة، فخرج في ثلاثين فرساً من أصحابه، حتى انتهوا إليها، فهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال: «**هل رأيت شيئاً**»؟ قال: لا

قال: «**فإنك لم تهدمها**»، فرجع وهو متغيِّظ، فجرَّد سيفه، فخرجت

---

(١) نقل الصالحي في «سبل الهدى» (٥/ ٢٦٠) كلام الواقدي.

(٢) وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٩٩).

(٣) رواه البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨).

إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزَّلها باثنتين فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره. فقال: «**نعم، تلك العزَّى، وقد أيست أن تُعبد ببلادكم أبداً**»[١]

وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم.

سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه:

إلى سُواع ـ بضم السين المهملة، وبعد الألف عين مهملة ـ سُمّي بسواع بن شيث بن آدم، وكان على صورة امرأة، وهو صنم لهذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. قال الجوهري[٢]: كان لقوم نوح، ثم صار لهذيل ـ وكان برُهاط ـ يحجون إليه. ورُهاط ـ بضم الراء ـ: قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة بساحل البحري[٣]

خرج عمرو إليه في شهر رمضان لما فتحت مكة. قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن، فقال: ما تريد؟ قلت: أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه. قال: لا تقدر على ذلك. قلت: لِمَ؟! قال: تُمنع. قلت: حتى الآن أنتَ على الباطلّ، ويحكّ وهل يسمع أو يبصر؟! قال: فدنوت منه، فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته، فلم أجد فيه شيئاً، ثم قلت للسادن: كيفَ رأيت؟ قال: أسلمتُ لله تعالى[٤]

سرية سعد بن زيد الأشهلي رضي الله عنه:

إلى مناة، وهو بالمُشَلَّل ـ بضم الميم وفتح الشين المعجمة ثم لام مفتوحة مشدَّدة، ثم لام ـ وهي ثنيَّة[٥] مشرفة على قديد، وسمّيت بمناة؛ لأنّ منا النسائك كانت تمنى بها؛ أي: تراق.

---

(١) رواه أبو يعلى (٩٠٢)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٨٣)، وأبو نعيم في «الدلائل» (١/ ٥٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٧٧)، من حديث أبي الطفيل رضي الله عنه.
(٢) في «الصحاح» (٣/ ١٢٣٤).
(٣) انظر: «معجم البلدان» (٣/ ١٠٧).
(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٤٦).
(٥) في (أ): «بنية».

بعث رسولُ الله ﷺ حين فتح مكة سعدَ بن زيد إليها ليهدمها، وكانت للأوس والخزرج وغسَّان، فخرج في عشرين فارساً حتى انتهى إليها، وعليها سادن، فقال السادن: ما تريد؟ قال: هدمها.

قال: أنت وذاك، فأقبل سعد يمشي إليها، وخرجت امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس، تدعو بالويل وتضرب صدرها. فقال السادن: مناة، دونك بعض غضباتك، فضربها سعد [فقتلها](١)، [١١١/ب] وأقبل إلى الصَّنم ومعه أصحابه، فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئاً، وانصرف راجعاً إلى رسول الله ﷺ، وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان(٢)

سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه:

إلى بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، وكانوا أسفل مكة على ليلة ناحية يلملم.

في شوَّال سنة ثمان، وهو يؤم الغميصاء(٣)

لمَّا رجع خالد بن الوليد من هدم العزَّى، ورسول الله ﷺ مقيم بمكة، بعثه إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلاً، فخرج في ثلاث مئة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار وبني سليم، فلما انتهى إليهم خالد، فقال: ما أنتم؟ قالوا: مسلمون قد صلَّينا وصدَّقنا بمحمد ﷺ، وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذَّنا فيها.

قال: فما بال السلاح عليكم؟

---

(١) في (الأصل): «فيقتلها»، والمثبت من (أ).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٤٦).

(٣) قال ياقوت في «معجم البلدان» (٤/ ٢١٤): «الغميصاء: موضع في بادية العرب قرب مكة، كان يسكنه بنو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة الذين أوقع بهم خالد بن الوليد رضي الله عنه عام الفتح».

فقالوا: إنَّ بيننا وبين قوم من العرب عداوة، فخفنا أن تكونوا هم، فأخذنا السلاح. فقال: ضعوا السلاح، فوضعوه.

قال لهم: استأسروا، فاستأسر القوم، فأمر بعضهم فكتَّف بعضاً وفرَّقهم في أصحابه، فلما كان في السَّحر نادى خالد: من كان معه أسير فليذافه ـ بالذال المعجمة والفاء ـ.

والمذافة: الإجهاز عليه بالسيف.

فأمَّا بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراهم.

فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «**اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد**». وبعث علي بن أبي طالب وأعطاه مالاً، فودى لهم قتلاهم، وما ذهب منهم[(١)]

قال الحاكم: «حتى إنَّه ليعطيهم ثمن الكلب».

وفي «صحيح البخاري» وكتاب «النسائي» من حديث سالم عن أبيه؛ أنَّ النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل ويأسر. قال ابن عمر: ودفع إلى كل رجل منا أسيره، قال: فقلت: والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ فذكرناه، فرفع رأسه، وقال: «**اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك مما صنع خالد**» مرتين[(٢)]

وذكر أبو عبيد البكري[(٣)] في كتابه في الغميصاء ـ بضم الغين المعجمة، وفتح الميم وبالصاد المهملة على لفظ التصغير ـ، وقال: موضع

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٢٩٩).

(٢) رواه البخاري (٤٣٣٩، ٧١٨٩)، والنسائي في «الصغرى» (٤٥٠٥) و«الكبرى» (٥٩٢٢).

(٣) «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠٠٦).

بديار بني جذيمة، وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد من أصاب، وكانت بنو كنانة قتلت في الجاهلية الفاكه بن المغيرة عم خالد بن الوليد، وعوفاً والد عبد الرحمٰن، وهما الصادران من اليمن، ثم عقلتهما، وسكن الأمر بينهم وبين قريش».

ثم قال: «وبعض الناس يرى أنَّهم ـ يعني: بني جذيمة هؤلاء ـ كانوا مسلمين، وأنَّ خالداً أوقع بهم ليدرك بثأر عمه».

وروى أبو عبد الرحمٰن النسائي بسنده إلى [١١٢/أ] عكرمة، عن ابن عباس؛ أنَّ النبي ﷺ بعث سرية، وغنموا، وفيهم رجل، فقال لهم: إني لست منهم، إنّي عشقت امرأة فلحقتها، فدعوني أنظر إليها نظرة، ثم اصنعوا بي ما بدا لكم، فإذا امرأة أدماء طويلة، فقال لها: أسلمي حبيش قبل نفاد العيش... وذكر شعراً، قالت: نعم فديتك.

قال: فقدموه فضربوا عنقه، قال: فجاءت المرأة فوقعت عليه، فشهقت شهقة أو شهقتين، ثم ماتت، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أخبروه الخبر. فقال رسول الله ﷺ: **«أما كان فيكم رجل رحيم»**؟[١]

قال الحاكم: «إسناد صحيح».

وأورد هذا الحديث بعد أن أورده من طريق ابن أبي حدرد، عن أبيه، قال: كنت في خيل خالد الذي أصاب بها بني جذيمة، إذا فتى مجموعة يده إلى عنقه برمّة، ونسوة مجتمعات غير بعيد منه. فقال لي: يا فتى، هل أنت آخذ بهذه الرمة، فتقدّمني إلى هذه النسوة حتى أقضي إليهن حاجة، ثم تصنعون ما بدا لكم.

---

(١) رواه النسائي في «سننه الكبرى» (٨٦١٠) والطبراني في «الأوسط» (١٦٩٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١١٧/٥).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢١٠): «رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن».

قال: فقلت: يسير ما سألت، فأخذت برمته، فقربته إليهن، وذكر شعراً قال: ثم انصرفت به فضربت عنقه، فحدّث من حضرها أنها قامت إليه حين ضربت عنقه، فما زالت تقبله حتى ماتت.

غزوة حُنين:

خرج إليها رسول الله ﷺ لست ليال خلون من شوَّال سنة ثمان، يوم السبت من مكة. وقيل غير ذلك، ويأتي قريباً إن شاء الله تعالى(١)

وحنين(٢) وادٍ بينه وبين مكة ثلاث ليال.

وقال البكري: «وادٍ قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، سُمّي بحنين بن قاينة بن مهلاييل».

قال: «والأغلب عليه التذكير؛ لأنَّه اسم ماء، وربما أنَّثته العرب؛ لأنَّه اسم لبقعة وراء عرفات»(٣)

ذكر ابن السمعاني في «العسكري»(٤)، أن المتوكل اعتل، فقال: لئن برأت لأتصدقنَّ بدنانير كثيرة، فسأل أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن

---

(١) انظر: (ص٧٧٦).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/٣١٣): «حنين يجوز أن يكون تصغير الحنان وهو الرحمة تصغير ترخيم، ويجوز أن يكون تصغير الحن وهو حي من الجن، وقال السهيلي: سمي بحنين بن قانية بن مهلائيل، قال: وأظنه من العماليق، حكاه عن أبي عبيد البكري، وهو اليوم الذي ذكره جل وعز في كتابه الكريم، وهو قريب من مكة، وقيل: هو واد قِبَل الطائف، وقيل: واد بجنب ذي المجاز، وقال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليال، وقيل: بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، وهو يُذَكَّر ويؤنث؛ فإن قصدتَ به البلد ذَكَّرْته وصرفته كقوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٥]، وإن قصدتَ به البلدة والبقعة أَنَّثْتَه ولم تصرفه».

(٣) «معجم ما استعجم» (٢/٤٧١، ٤٧٢)، وفيه: «اسم للبقعة» لم يذكر: «وراء عرفات»، والباقي بنحوه.

(٤) يعني: في نسبة «العسكري» من كتابه «الأنساب» كما في الحاشية الآتية.

موسى العسكري، فقال: تتصدَّق بثلاثة وثمانين ديناراً، فسئل العسكري عن ذلك. فقال: لأنّ الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥]. فروى أهلنا جميعاً أنّ المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات، كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأنَّ يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع(١)(٢).

وسببها: أنَّ رسول الله ﷺ لما فتح مكة، مشت أشراف هوازن وثقيف

---

(١) من قوله: «ذكر السمعاني» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٢) «الأنساب» للسمعاني (٨/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧) في نسبة «العسكري» قال السمعاني: «وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر العلويّ، المعروف بالعسكري، من عسكر سُرَّ مَنْ رأى، أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله ﷺ إلى بغداد، ثم إلى سِرَّ مَنْ رأى، فقدمها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر، إلى أن تُوفِّي بها في أيام المعتز بالله، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامية، ويعرف بأبي الحسن العسكري، وقيل: إن المتوكل في أول خلافته اعتلّ فقال: لئن برأت لأتصدقن بدنانير كثيرة! فلما بريء جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث إلى علي بن محمد بن علي ـ يعني أبا الحسن العسكري ـ فسأله فقال: يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً! فتعجب قوم من ذلك، وتعصب قوم عليه وقالوا: تسأله يا أمير المؤمنين: من أين له هذا؟ فرد الرسول إليه، فقال له: قل لأمير المؤمنين: في هذا الوفاء بالنذر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾، فروى أهلنا جميعاً أن المواطن في المواقع والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأن يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وأجرى عليه في الدنيا والآخرة. وُلِد أبو الحسن العسكري في سنة أربع عشرة ومئتين، ومات بسُرَّ مَنْ رأى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين، ودفن في داره».

وقد نقلت ما ذكره السمعاني بطوله لوجود زيادات فيه على ما نقله المؤلف عنه، ولزيادة كلام السمعاني عن أبي الحسن العسكري.

وقصة المتوكل هذه قد وردت في «تاريخ مدينة السلام» للخطيب (١٣/ ٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦/ ١٣٠)، و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٤٩).

بعضها إلى بعض، وحشدوا وجمعوا، وكان رئيسهم: مالك بن عوف النصري[١]، وهو ابن ثلاثين سنة، فجاءوا معهم بأموالهم ونسائهم وأبنائهم، وزعم أنَّ ذلك يحمي به نفوسهم، وخرج دريد بن الصمة معه شيخ كبير يتيمَّن برأيه ومعرفته بالحرب، فساروا حتى نزلوا بأوطاس، والأمداد تأتيهم، فأجمعوا المسير إلى رسول الله ﷺ، فبعث رسول الله ﷺ عبد الرحمٰن بن أبي حدرد، فقال: اذهب فادخل فيهم لتعلم لنا خبرهم، فدخل فمكث فيهم يوماً أو يومين، ثم جاء بخبرهم.

وقيل: إنه بعثه حين نزل بحنين.

فخرج رسول الله ﷺ من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال.

وتقدَّم في فتح مكة[٢] من طريق المسعودي، عن الحكم أنّه خرج إلى حنين لليلتين بقيتا من شهر رمضان.

والأول أصحّ.

ويحتمل أن يكون قول القائل: إنه خرج لليلتين [١١٢/أ] بقيتا من شهر رمضان بتجهيزه إليها، وأنه خرج سائراً الخروج [المحقق لستٍّ][٣] ليال من شوَّال في اثني عشر ألفاً من المسلمين، عشرة آلاف الذين جاءوا معه لفتح مكة، وألفان من أهل مكة، وخرج معه ناس من المشركين، منهم: صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، وكان رسول الله ﷺ قد استعار

---

(١) هو مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو علي النصري، وواثلة في نسبه ضبطت بالمثلثة عند أبي عمر، لكنها بالمثناة التحتانية عند ابن سعد، قال ابن إسحاق بعد أن ذكر قصة مالك بن عوف بوفد حنين: كان رئيس المشركين يوم حنين ثم أسلم، وكان من المؤلفة، وصحب، ثم شهد القادسية، وفتح دمشق.
انظر: «الإصابة» (٥/ ٧٤٢).

(٢) راجع: (ص٧٦٨).

(٣) في (الأصل): «المحقق كان لست»، والمثبت من (أ).

منه مئة درع، وقيل: أربع مئة بما يصلحها من عدتها، فقال: أغصباً يا محمد؟

قال: «**بل عارية مضمونة حتى نؤديها**»(١)

وفي البخاري ومسلم: أنَّ رسول الله ﷺ قال حين أراد حنيناً: «**منزلنا غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر**»(٢)، وهو المحصب فيما بين مكة ومِنًى، وهو إلى مِنًى أقرب.

واستعمل على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية.

وفي طريقه رأى جهَّال الأعراب شجرة خضراء، ـ وفي «الإكليل»: سدرة ـ، وكانت لهم في الجاهليَّة شجرة معروفة، تسمَّى: ذات أنواط، يخرج إليها الكفار يوماً معلوماً في السنة يعظِّمونها، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط، كما لهم.

فقال: «**الله أكبر، قلتم كما قال قوم موسى: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، لتركبنَّ سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة**»(٣)

ولمَّا رأى أبو بكر كثرة الجنود، قال: لن نغلب اليوم من قلّة(٤) وقيل: إنَّ غيره قال ذلك.

---

(١) رواه أحمد (١٥٣٠٢)، وأبو داود (٣٥٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٧٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٧٢٠)، والحاكم (٢/ ٤٧)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٨٩). وقد اختُلف في إسناد هذا الحديث، لكن احتج به الإمام أحمد في بعض كلامه، كما في «طبقات الحنابلة» (١/ ٤٢٢).

(٢) رواه البخاري (١٥٨٩، ١٥٩٠)، ومسلم (١٣١٤).

(٣) رواه الطيالسي (١٤٤٣)، والحميدي في «مسنده» (٨٤٨)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٩٣١)، وأحمد في «مسنده» (٢١٨٩٧، ٢١٩٠٠)، والترمذي (٢١٨٠)، وأبو يعلى (١٤٤١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٧٠٢). وقال الترمذي: «حسن صحيح».

(٤) في هامش (الأصل) هنا حاشية نصها: «وقع في مسند البزار من حديث أنس =

وانتهى رسول الله ﷺ إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال[(١)]

وبعث مالك بن عوف النصري ثلاثة نفر يأتونه بخبر رسول الله ﷺ وأصحابه، فرجعوا إليه وقد تفرَّقت أوصالهم من الرعب.

فقال: ما شأنكم؟ قالوا: رأينا رجالاً بيضاً على خيل بلق، فوالله ما تماسكنا أن حلَّ بنا ما ترى.

فلم ينهه ذلك.

ولما كان الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه، فعبَّأهم وأمرهم أن يحملوا حملة واحدة.

وعبّأ رسول الله ﷺ أصحابه في السحر، وصفَّهم صفوفاً، ووضع الألوية والرايات، ولبس رسول الله ﷺ درعين ومغفره وبيضته، وكان راكباً بغلته يومئذٍ.

فذكر مسلم رحمه الله في كتابه «الصحيح» من طريق يونس، عن الزهري، عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال: قال العباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلةٍ له بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي[(٢)]

وفي مسلم أيضاً من رواية إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً، [١١٣/أ] ومررت على رسول الله ﷺ، وهو على بغلته الشهباء[(٣)]

= قال: قال غلام منا من الأنصار يوم حنين، فذكره، وفي زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الربيع بن أنس قال: قال رجل. فذكره»، وأثر أبي بكر أخرجه الواقدي في «المغازي» (٢/ ٣٠٥).

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٤٤٤). (٢) رواه مسلم (١٧٧٥).

(٣) رواه مسلم (١٧٧٧).

وذكر الحاكم في «الإكليل» من طريق معمر، عن الزهري، عن كثير بن عباس، عن أبيه: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، وهو على بغلة شهباء. قال: وربما قال معمر: بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي[(١)]

وقال السهيلي[(٢)]: «والبغلة التي كان عليها يومئذٍ تسمّى: البيضاء، وهي التي أهداها له فروة».

وذكر ابن سعد أن النبي ﷺ كان راكباً يؤمئذٍ بغلته البيضاء: دلدل[(٣)]

وكذلك ذكر ابن حزم[(٤)] وابن عبد البر[(٥)]

وتبعهم شيخنا أبو محمد الدمياطي في ذلك، وذكره في «السيرة» التي عملها. ولما وقفت عليها سألته رَحِمَهُ اللهُ وقلت له: يا سيدي ذكرتَ في «السيرة» التي عملتها أنّ النبي ﷺ، كان يومئذٍ على بغلته البيضاء: دلدل[(٦)] وذكرتَ في «باب أزواجه» منها[(٧)]: أنّ المقوقس أهدى لرسول الله ﷺ بغلةً شهباء، وهي دلدل. وذكرتَ فيها أيضاً في «باب بغاله»[(٨)]: كانت له بغلة شهباء، يقال لها: دلدل، أهداها له المقوقس، صاحب الإسكندرية.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٧ رقم ٤٣٣٢)، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٥/ ٣٧٩ رقم ٩٧٤١) عن معمر، به.

(٢) «الروض الأنف» (٤/ ٢٢٨).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥٠). وفي هامش (الأصل) حاشية نصها: «ما ذكره ابن سعد وقع أيضاً عند الطبراني في «الأوسط» من حديث أنس، وفيه: فقال لها رسول الله ﷺ: **«دلدل اشتدِّي، فألزقت بطنها بالأرض حتى أخذ حفنة من تراب»**. الحديث. وهذا يؤيد ما نقله الشارح رَحِمَهُ اللهُ عن ابن عبدوس بعده».
والحديث في «المعجم الأوسط» (٤/ ٢٠٢ رقم ٣٩٧٨) وجاء فيه: **«دلدل، اسندي»** وفي كثير من المصادر: **«دلدل البدي»** ويظهر لي أنه المناسب للسياق.

(٤) في «جوامع السيرة» (ص٢٣٩).

(٥) في «الدرر» (ص٢٢٥).

(٦) في «مختصر السيرة» (٢/ ٢٤٤).

(٧) (١/ ١٠٧).

(٨) (٢/ ٥٠).

وقلت له: يا سيدي، ترجَّح عندكم قول ابن سعد ومن تبعه، أنه كان يومئذٍ على بغلته التي ذكرتم أنها دلدل، وأنّ دلدل هي التي أهداها المقوقس؛ على ما رواه مسلم في «صحيحه» ـ ومن تبعه ـ أنه كان يومئذٍ على بغلته التي أهداها له فروة؟

فأجابني: بأنه كان ينبغي أن نتبع «صحيح مسلم»، لكن كتب بسيرتي هذه نسخ، وقد قال به جماعة من أهل المغازي والمؤرخين. انتهى كلام شيخنا(١)

ويحتمل أن يكون ﷺ ركب يوم حنين البغلتين، ويصحُّ الجمع بين الروايات.

وقد ذكر أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي، في كتابه «أسماء خيله عليه السلام» أنه عليه السلام كان له بغلة تسمَّى: دلدل، أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية، وكانت شهباء، وهي التي قال لها يوم حنين: «**اربضي**»(٢). والله تبارك وتعالى أعلم.

قال العلماء: وركوبه عليه السلام في ذلك اليوم البغلة يدلُّ على شجاعته(٣)

قال جابر: ولما استقبلنا وادي حنين، انحدرنا في وادٍ أجوف حِطَوْطٍ(٤)، إنما ننحدر فيه انحداراً في عماية الصبح، وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي، فكمنوا لنا في شعابه ومضايقه، وتهيَّئوا وأعدوا، ونحن منحطُّون، فشدّوا علينا شدة رجل واحد، فانكشف منَّا خيل بني سليم مولّيّة،

---

(١) نقل ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٣٠) مجمل كلام الدمياطي وكلام المؤلف رحم الله الجميع.

(٢) وقد نقل النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٥٠) كلامه ابن عبدوس، وانظر: «جامع الآثار» لابن ناصر الدمشقي (٨/ ٢٠).

(٣) نقله العيني في «عمدة القاري» (١٤/ ١٥٧).

(٤) كذا ضبطت في (الأصل)، وضبطت في (أ) هكذا: «حَطَوَّط».

وتبعهم أهل مكة، ثم تبعهم الناس منهزمين، وجعل رسول الله ﷺ يقول: «**أنصار الله وأنصار رسوله [١١٣/ب] هلُمَّ إليَّ، أنا رسول الله ﷺ، أنا محمد بن عبد الله**». وعطف رسول الله ﷺ وهو يقول ذلك. فمن رأى رسول الله ﷺ عاطفاً عليهم يقول ذلك ظن أن رسول الله ﷺ كان منهزماً[(١)]

ففي «صحيح مسلم» من حديث سلمة بن الأكوع قال: ومررت على رسول الله ﷺ منهزماً[(٢)]

فقيل: الجواب عن هذا الحديث ما ذكرته، وقيل: إن «منهزماً» حال من سلمة بن الأكوع، وأن سلمة هو المنهزم، كما صرّح بانهزام نفسه، ولم يرد أن النبي ﷺ انهزم.

ورواه الحاكم[(٣)] من حديث سلمة، وفيه: ومررت على رسول الله ﷺ منهزماً وهو على بغلته، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد رأى ابن الأكوع فزعاً**»، ولما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم[(٤)]

قالت الصحابة: ما انهزم ﷺ في موطن من المواطن[(٥)]

ونُقل الإجماع على أنه لا يجوز أن يعتقد انهزامه[(٦)]، فإن العباس وأبا سفيان بن الحارث كانا آخذين بلجام بغلته، يكفانها عن إسراع التقدم إلى العدوّ، وصرح بذلك البراء في حديثه، وهما ثبتا مع النبي ﷺ في ذلك

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥١)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ١٣١).
(٢) رواه مسلم (١٧٧٧).
(٣) وعن الحاكم رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٤٠).
(٤) رواه مسلم (١٧٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٥٢٠)، والأصبهاني في «دلائل النبوة» (١٣٦)، بنحوه.
(٥) انظر: «شرح النووي» (١٢/ ١٢٢). (٦) السابق.

الوقت وأبو بكر وعمر وعلي والفضل بن عباس وأسامة بن زيد وقثم بن العباس وأيمن المعروف بابن أمّ أيمن ـ وقُتِلَ يومئذ ـ، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم أجمعين.

وذكر ابن عبد البر أن فيهم جعفر بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ـ وقيل: إن جعفراً لم يشهد حنيناً ـ وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب.

ذكرهما الحافظ أبو محمد عبد الغني عند ذكر أعمامه من هذه «السيرة»[١]، وأنهما ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين، وذكرهما كذلك ابن الأثير[٢] قال: «وقال الزبير بن بكّار: شهد عتبة ومعتب ابنا أبي لهب حنيناً مع رسول الله ﷺ، وكانا فيمن ثبت وأقاما بمكة».

وكذلك قال أبو محمد عبد الغني: «إن عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب شهد مع النبي ﷺ حنيناً، وثبت يومئذ»[٣]

وقال ابن الأثير[٤] في ترجمة عقيل بن أبي طالب: «وقد قيل: إنَّه ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله ﷺ».

وذكر ابن عبد البر[٥]: شيبةَ بن عثمان بن أبي طلحة أنه يوم حنين قُذف [١١٤/أ] الإسلام في قلبه، فأسلم، وقاتل مع رسول الله ﷺ، وكان ممن صبر يومئذ[٦]

وقيل: إن أم سُليم بنت ملحان كانت في جملة من ثبت ذلك الوقت، وبيدها خنجر ممسكة بعيراً لأبي طلحة زوجها محتزمة، فسئلت عن الخنجر؟

---

(١) راجع: (ص٩٨) من «مختصر السيرة».
(٢) «أسد الغابة» (٣/ ٤٦٥).
(٣) راجع: (ص٩٥) من «مختصر السيرة».
(٤) «أسد الغابة» (٤/ ٧٠).
(٥) «الاستيعاب» (٢/ ٧١٢).
(٦) في (أ): «يوم بدر».

قالت: إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به(١)

وقال العباس بن عبد المطلب في ذلك اليوم:

نَصَرْنَا رَسولَ اللَّهِ فِي الحَرْبِ تِسْعَةً ... وَقَدْ فَرَّ مِنْ قَدْ فَرَّ مِنْهُمْ وَأَقْشَعُوا
وَعَاشِرُنَا لاقى الحِمـامَ بِنَفْسِـهِ ... لِمَا مَسَّـهُ فِي اللَّهِ لَا يَتَوَجَّـعُ(٢)

ورُوِي: في الحرب سبعة، وفي البيت الثاني: وثامننا(٣)

فهذا الشعر يقتضي أن يكونوا عشرة، وقد ذكرتهم أكثر من ذلك، فإنَّ صح الشعر والذين ذكرتهم فيحتمل أن يكون مراد العباس العشرة من بني هاشم ويصح ذلك؛ لأنَّ العباس وولديه: الفضل وقثماً، وعليّاً، وأبا سفيان بن الحارث وولده جعفراً، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، والعاشر المقتول وهو أيمن بن أم أيمن(٤)

وكان العباس جهير الصوت جدّاً، فأمره رسول الله ﷺ أن ينادي: «**يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب الشجرة، يا معشر المهاجرين**»، وكان العبّاس صيّتاً.

قيل: كان يقف بسلع فينادي غلمانه وهم بالغابة، فيسمعهم، وبين الغابة وسلع ثمانية أميال.

---

(١) روى مسلم (١٨٠٩) من حديث أنس رضي الله عنه، أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجراً، فكان معها، فرآها أبو طلحة، فقال: يا رسول الله، هذه أم سليم معها خنجر، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ما هذا الخنجر؟**» قالت: اتخذته، إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه، فجعل رسول الله ﷺ يضحك، قالت: يا رسول الله، اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يا أم سليم، إن الله قد كفى وأحسن**».

(٢) انظر: «تفسير القرطبي» (٨/ ٩٨)، «فتح الباري» (٨/ ٣٠).

(٣) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص١٦٤)، «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ٤).

(٤) من قوله: «فهذا الشعر...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

ولما نادى العبّاس أقبل المسلمون عليه كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها يقولون: يا لبيك يا لبيك، فحملوا على المشركين، فأشرف رسول الله ﷺ، ونظر إلى قتالهم. فقال: «**الآن حمي الوطيس**»[(١)]، ويقول:

«أَنَـــا الـــنَّـــبِـــيُّ لَا كَـــذِبْ
أَنَـــا ابْـــنُ عَـــبْـــدِ الْـــمُـــطَّـــلِـــبْ»[(٢)]

وذكر الخطابي[(٣)] أن النبي ﷺ إنما خصّ عبد المطلب بالذكر في هذا المقام ـ وقد انهزم الناس ـ تنبيهاً لنبوته ﷺ وإزالة الشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب المتقدمة، ولما أنبأت به الأحبار والكهان وكأنه[(٤)] يقول: أنا ذاك، فلا بد مما وعدت به لئلا ينهزموا عنه ويظنوا أنه مقتول ومغلوب.

وقال أبو محمد المنذري: وأما قوله يوم حنين: «**أنا ابن عبد المطلب**»، فلم يذكره افتخاراً؛ لأنّه كان يكره الانتساب إلى الكفار لكنه أشار إلى رؤيا رآها عبد المطلب كانت مشهورة فيها دلائل نبوته، فأذكرهم بها.

واقتتل الناس قتالاً شديداً، وقال النبي ﷺ لبغلته: «**البدي**» فوضعت بطنها على الأرض، فأخذ حفنة من تراب، فرمى بها في وجوههم، فكانت الهزيمة[(٥)]

وقيل: بل قال رسول الله ﷺ للعباس: «**ناولني حصباً من الأرض**»، فناوله، فرمى بها في وجوه المشركين، وقال: «**انهزموا ورب الكعبة**»،

---

(١) رواه مسلم (١٧٧٥) من حديث العباس رضي الله عنه.
(٢) رواه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم (١٧٧٦) من حديث البراء رضي الله عنه.
(٣) «معالم السنن» (١/ ١٤٦).
(٤) في (أ): «فكأنه».
(٥) انظر: «جامع الآثار» لابن ناصر (٨/ ٥٨)، «تاريخ الخميس» (٢/ ١٠٤)، «السبل» (٥/ ٣٢٤).

وقذف الله في قلوبهم [١١٤/ب] الرعب، فانهزموا لا يلوي أحد منهم على الآخر[١].

وذكر بعض من أسلم: لقينا المسلمين، فما لبثنا أن هزمناهم حتى انتهى [إلى] الرجل راكب بغلة، فزجرنا[٢]، ورمى وجوهنا بتراب، فلم تبق عين إلا دخلها من ذلك التراب، وما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا[٣].

وفي ذلك قال بعض العلماء في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٤] [الأنفال: ١٧].

واستشهد من المسلمين أربعة رجال، وانهزم المشركون لا يلوي أحد منهم على أحد، وأمر رسول الله ﷺ أن يُقتل من قُدر عليه، فحنق المسلمون عليهم يقتلونهم حتى قتلوا الذرية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال: **«من قتل قتيلاً فله سلبه»**[٥]، ونهى عن قتل الذرية.

وقُتل من المشركين سبعون رجلاً، ومن الأحلاف من ثقيف رجلان؛ لأنّ الأحلاف انهزموا سريعاً.

وهرب مالك بن عوف النَّصْرِيُّ حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشراف قومه، ثم بلغه أن رسول الله ﷺ قال: **«لو أتاني مسلماً لرددت عليه أهله وماله»**، فأسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ أهله وماله، واستعمله، وحسن

---

(١) رواه مسلم (١٧٧٥).

(٢) في «الدرر»: «روينا من وجوه عن بعض من أسلم من المشركين ممن شهد حنيناً قال ـ وقد سئل عن يوم حنين ـ: لقينا المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم وأتبعناهم حتى وصلنا إلى رجل راكب على بغلة بيضاء، فلما رآنا زجرنا زجرة وانتهرنا»... إلخ.

(٣) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (٢٢٦).

(٤) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٢٦).

(٥) رواه البخاري (٧١٧٠)، ومسلم (١٧٥١).

إسلامه، فقال[١]:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ[٢]   فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ كَمِثْلِ مُحَمَّدِ[٣]

وأمر رسول الله ﷺ بالسبي والغنائم أن تجمع، فجمع ذلك كله وحدروه إلى الجعرانة، فوقف بها إلى أن انصرف رسول الله ﷺ من الطائف وعسكر بعض المنهزمين من المشركين بأوطاس[٤]، وبعضهم بنخلة.

وأُدْرِكَ دريد بن الصمة الجشمي من بني هوازن[٥] فقُتل يومئذ، وقيل: إن دريداً أُسِر يومئذ، فأمر رسول الله ﷺ بقتله لمشاهدته الحرب ورأيه فيها، وكان يوم قُتل ابن ستين ومئة، وقيل: ابن عشرين ومئة سنة، وهو فارس مشهور وشاعر مذكور.

واختُلف في قاتله، فجزم ابن إسحاق بأنه ربيعة بن رفيع[٦]

وقال ابن هشام: يقال: اسمه: عبد الله بن رفيع[٧]

---

(١) في (أ): «وقال».
(٢) في كثير من المصادر: «ولا سمعت بواحد».
(٣) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٣٥٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ١٩٨).
(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٢٨١): «الأوطاس يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو التنور، نحو يمين وأيمان، وقيل: الوطيس: نقرة في حجر يوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم، ويقال: وطست الشيء وطساً إذا كدرته وأثرت فيه، وأوطاس واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ ببني هوازن، ويومئذ قال النبي ﷺ: «**حمي الوطيس**»، وذلك حين استعرت الحرب، وهو ﷺ أول من قاله، وقال ابن شبيب: الغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين».
(٥) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٤٢٠): «هوزن بالفتح ثم السكون وفتح الزاي ونون وهو اسم طائر، وجمعه هوازن، وهوزن حي من اليمن يضاف إليه مخلاف باليمن».
(٦) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٥/ ١٢٢)، «سنن البيهقي الكبرى» (٥/ ١٥٤).
(٧) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٨٢) عن ابن هشام.

ووقع في مسند البزار بإسناد لا بأس به عن أنس ما يشعر بأن قاتله الزبير بن العوام[(١)]

ويمكن الجمع بأن ابن رفيع كان في جماعة الزبير الذين أتوا دريداً، فباشر قتله هو ونسب إلى الزبير مجازاً[(٢)]

غزوة أوطاس:

قال أبو عبد الله الحاكم في «الإكليل»: «لم يذكر أصحاب المغازي بين حنين والطائف غزوة أخرى، وأوطاس بينهما؛ لأنّ رسول الله ﷺ بعث أبا عامر الأشعري حين فرغ من حنين إلى أوطاس إلى دريد بن الصمة وأصحابه، فهزمهم الله تعالى وقتلهم، وإنما أهملها محمد بن إسحاق وغيره؛ لأنّ رسول الله ﷺ لم يخرج بنفسه».

وروى بسنده ما رواه من طريق بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين بعث أبا عامر ـ واسمه: عبيد ـ وهو عم أبي موسى على جيش أوطاس، فلقي دريداً؛ فقُتِلَ[(٣)]، وهَزَمَ الله أصحابه، ـ وقد تقدّم قتل دريد[(٤)] ـ، ورُمِي أبو عامر في ركبته، رماه رجل من بني جشم فأثبته في ركبته.

قال أبو موسى: فانتهيت إليه. فقلت: يا عمّ من رماك؟ فأشار إلى

---

(١) «مسند البزار» (٦٥١٨) في قصة طويلة.

(٢) من قوله: «واختلف...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل).

(٣) يعني: دُريداً. وفي «الصحيحين» وغيرهما: «فقُتِل دُريدٌ وهزَمَ الله أصحابه»، وفي رواية لأبي يعلى (٧٢٢٢) وابن حبان (٧١٩١): «فقتلَ ابنُ دُريدٍ أبا عامرٍ» لكن في الرواية الأخرى لأبي يعلى (٧٣١٣)، وابن حبان (٧١٩٨) نحو ما في «الصحيحين» وغيرهما وهو الصواب في هذه القصة؛ لأن أبا عامر إنما رماه رجلٌ جُشَمِيٌّ، كما في روايات الحديث في «الصحيحين» وغيرهما، وهذا أوضح وأثبت وأصح من رواية أبي يعلى وابن حبان المخالفة المشار إليها.

(٤) راجع: (ص٧٨٦).

الرجل الجشمي، فقصدته [فقتلته][(١)]، فقلت: يا عمّ قد قتل الله صاحبك قال: فانزع هذا السَّهم [١١٥/أ] فنزعته، فنزا منه الماء، وقال: يا ابن أخي، أقرئ رسول الله ﷺ مني السَّلام، وقل له: يقول لك: استغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس، ومكث يسيراً ثم مات، فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ أخبرته، فدعا رسول الله ﷺ بإناء فتوضأ منه، ثم رفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لعبيدٍ أبي عامر، اللَّهُمَّ اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك** أو **كثير من الناس**»، فقلت: ولي يا رسول الله فاستغفر، وقال: «**اللَّهُمَّ اغفر لعبدِ الله بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً**»[(٢)]

وذكر ابن إسحاق أن أبا عامر لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين فقتلهم حتى كان العاشر فحمل عليه، وهو يدعوه إلى الإسلام، ويقول: اللَّهُمَّ اشهد عليه، فقال الرجل: اللَّهُمَّ لا تشهد عليّ، فكفّ عنه أبو عامر، فقتله العاشر، ثم أسلم بعدُ فحسن إسلامه، فكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال: «**هذا شريد أبي عامر**»[(٣)]

ورمى أبا عامر ـ فيما ذكر ابن هشام ـ يومئذ أخوان من بني جشم بن معاوية، فأصاب أحدهما قلبه، والآخر ركبته فقتله، وولي الناسَ أبو موسى، فحمل عليهما فقتلهما[(٤)]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر أن الذي رمى أبا عامر: سلمة بن

---

(١) في (الأصل): «فقلته»، والمثبت من (أ).

(٢) ورواه أيضاً: أحمد (١٩٥٦٧)، والبخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٣٠)، وابن حبان (٧١٩٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٣٣٥) (٩/ ٥١، ٩١).

(٣) نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٣٨)، وابن حجر في «الفتح» (٨/ ٤٣) عن ابن إسحاق.

(٤) «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٢٦)، «البداية والنهاية» (٧/ ٤٧).

دريد بن الصمة[١]

قال: «وقيل: بل رمى أبا عامر رجلان من بني جشم، وهما العلاء وأوفى ابنا الحارث، أصاب أحدهما قلبه، والآخر ركبته»[٢]

وانهزم المشركون بأوطاس، وظفر المسلمون بالغنائم والسبايا، فساقوا في السبي: الشيماء ابنة الحارث بن عبد العزّى، فقالت لهم: إنّي أخت صاحبكم، ـ وتقدم لها ذكر عند إرضاعه[٣] ـ، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ﷺ، فقالت له: إني أختك، فقال: **«وما علامة ذلك»**؟، فقالت: عضّة عضضتَها في ظهري وأنا متوركتك، فعرفها، وبسط لها رِدَاءه وأجلسها عليه، وطلبت الرجوع إلى قومها ففعل، وأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال فجُمعت إلى الجعرانة، وجعل عليه بديل بن ورقاء الخزاعي[٤]

سريّة الطُّفيل بن عمرو الدَّوسي رضي الله عنه:

إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة بن الحارث بن رافع بن عتبة بن ربيعة بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غانم بن دهمان بن صهيب[٥] بن دوس.

وكان له بين العرب ثلاث مئة سنة، وكان من خشب.

وكانت في شوّال سنة ثمان، لما أراد رسول الله ﷺ المسير إلى الطائف سيّر الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين يهدمه وأمره [١١٥/ب] أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف، فخرج سريعاً إلى قومه فهدم ذا الكفين، وجعل يحثي[٦] النار في وجهه ويحرقه، ويقول:

يَا ذَا الكَفَّيْنِ لَسْتُ مِنْ عِبَادِكَا   مِيلادُنَا أَقْدَمُ مِنْ مِيلادِكَا

---

(١) «الدرر» (ص٢٢٧).   (٢) السابق.

(٣) راجع: (ص٢٩٠).

(٤) انظر: «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٢٨)، «السبل» (٥/ ٣٣٣).

(٥) في (أ): «منهب».

(٦) كانت في (الأصل): «يحش» وصوبها الناسخ في الهامش كما أثبته.

أَنَا حَشَيْتُ النَّارَ فِي فُؤَادِكَا

واجتمع معه من قومه أربع مئة سراعاً، فوافوا رسول الله ﷺ بالطائف بعد مقدمه بأربع ليال، وقدم بدبابة ومنجنيق[(١)]

غزوة الطائف:

قال السُّهيلي: «ذكر بعض أهل السير أن الدّمون بن الصدف أصاب دماً في قومه، فلحق بثقيف فأقام فيهم، وقال لهم: ألا أبني لكم حائطاً يطيف ببلدكم، فبناه فسمّي به الطائف، وذكر بعض المفسرين في قوله تبارك وتعالى: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ﴾ [القلم: ١٩]. قال: كان الطائف جبريل، اقتلعها من موضعها، فأصبحت كالصريم ثم سار بها إلى مكة، فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف اليوم، فسميت باسم الطائف الذي طاف عليها، وطاف بها، وكانت تلك الجنة [بضروان][(٢)] على فراسخ من صنعاء، ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حولها من الأرضيين، وكانت قصة أصحاب الجنة بعد عيسى ابن مريم بيسير»[(٣)]

وقال أبو عبيد[(٤)]: «كان اسمها ـ يعني الطائف ـ: وَجّ[(٥)] ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه ـ.

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٢٣)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥٧)، «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٧).

(٢) في النسخ: «بصوران» والتصويب من «الروض الأنف» و«معجم البلدان» (٣/ ٤٥٦) و«معجم ما استعجم» (٣/ ٨٥٩).

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٢٤٩).

(٤) «معجم ما استعجم» (٤/ ١٣٦٩).

(٥) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٣٦١): «وج بالفتح ثم التشديد، والوج في اللغة: عيدان يتداوى بها، قال أبو منصور: وما أراه عربياً محضاً، والوج: السرعة، والوج: القطا، والوج: النعام، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: «**إن آخر وطأة لله يوم وج**»، وهو الطائف، وأراد بالوطأة: الغزاة هٰهنا، وكانت غزاة الطائف آخر غزوات النبي، وقيل: سميت وجاً بوج بن عبد الحق، من العمالقة، وقيل: من خزاعة».

قال محمد بن سهل: سمّيت بوَجّ بن عبد الحيّ من العمالقة، وهو أول من نزلها.

[وذكر كلاماً][١]، ومنه: استوى الرب تبارك وتعالى إلى السماء حين قضى خلق السمٰوات والأرض[٢]»[٣]

غزا رسول الله ﷺ الطائف بعد منصرفه من حنين في شوال سنة ثمان من الهجرة، وقاتل في هذه الغزوة بنفسه.

وفي أبي داود من طريق محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن بُجَيْر بن أبي بُجَيْر، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا إلىٰ الطائف فمررنا بقبر، فقال: «**هذا قبر أبي رغال** ـ وهو أبو ثقيف وكان من ثمود ـ **وكان بهذا الحرم يُدفع عنه، فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب، إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه**». فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن[٤]

وقد رويناه في «حديث ابن الشِّخِّير» من طريق روح بن القاسم، عن

(١) يعني: ذكر البكري كلاماً.
(٢) من قوله: «ومنه استوى...» إلى هنا ليس في (أ).
(٣) الذي في كتاب البكري: «وقال غيره: إنّ وجّاً مقدّس، منه عرج الرّبّ تبارك وتعالى إلى السماء حين قضى خلق السماوات والأرض».
(٤) «سنن أبي داود» (٣٠٨٨).
وذكر ابن كثير روايات الحديث في «البداية والنهاية» (١/ ٣١٨) وقال: «قال شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي رحمه الله: هذا حديث حسن عزيز. قلت: تفرد به بجير بن أبي بجير هذا، ولا يعرف إلا بهذا الحديث، ولم يرو عنه سوى إسماعيل بن أمية. قال شيخنا: فيحتمل أنه وهم في رفعه، وإنما يكون من كلام عبد الله بن عمرو من زاملتيه، والله أعلم. قلت: لكن في المرسل الذي قبله، وفي حديث جابر أيضاً شاهد له، والله أعلم».

إسماعيل بن أمية[(١)]

وقال أبو الربيع بن سالم[(٢)]: «سلك رسول الله ﷺ على نخلة اليمانية»[(٣)]

قال أبو عبيد البكري: «وادٍ ينصب من بطن قرن المنازل، [١١٦/أ] وهو طريق اليمن إلى مكة»[(٤)]

قال ابن سالم: «وانتهى إلى بُحْرَة الرُّغاء».

قال أبو عبيد البكري: «بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء المهملة على وزن: فعلة[(٥)]، والبحرة[(٦)]: منبت الثُّمام»[(٧)]

ـ وذكرها ياقوت بفتح أوله ـ[(٨)]

«منسوبة إلى رغاء الإبل، أو شيء على لفظه موضع في لِيّة في[(٩)] ديار بني نصر»[(١٠)]

---

(١) ومن هذا الوجه: رواه ابن حبان (٦١٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٧٥٣، ٣٧٥٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٤/١٥٦)، من طريق روح بن القاسم بإسناده، بنحوه.

(٢) في «الاكتفاء» (١/٥٣٣).

(٣) قال ياقوت «الحموي في معجم البلدان» (٥/٢٧٧): «نخلة اليمانية: واد يصب فيه يدعان، وبه مسجد لرسول الله ﷺ، وبه عسكرت هوازن يوم حنين، ويجتمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر، وسبوحة وادي يصب باليمامة على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين، وهو في بطن مر كما ذكرنا».

(٤) «معجم ما استعجم» (٤/١٣٠٤). (٥) في (أ): «فُعل».

(٦) في (أ): «من».

(٧) «معجم ما استعجم» (١/٢٢٨، ٢٢٩)، والثُّمام: شجر، الواحدة: ثُمامة. انظر: «العين» للخليل بن أحمد (٨/٢١٨)، وفي «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/١٠٠٢): «هو نبتٌ».

(٨) «معجم البلدان» (١/٣٤٦)، وذكر أنها موضع من أعمال الطائف.

(٩) في «معجم ما استعجم»: «من». (١٠) «معجم ما استعجم» (١/٢٢٩).

قال[(١)]: «وربما قيل: بَحْرَة الرُّغاء»[(٢)]

ولِيّة ـ بكسر اللام وتشديد الياء باثنتين من تحتها ـ: أرض من الطائف على أميال يسيرة، وفيها كان حصن مالك بن عوف النصري، فهدمه رسول الله ﷺ[(٣)]

ولما سار رسول الله ﷺ بعد حنين إلى الطائف سلك على نخلة اليمانية، ثم على قرن، ثم على المُليح، ثم على بُحْرة الرغاء من لِيّة، فابتنى في بحرة مسجداً وصلى فيه، وأمر النبي ﷺ في لِيّة بحصن مالك بن عوف؛ فهدم، ثم سلك في طريق يقال له: الضَّيْقَة[(٤)] ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده قاف ـ، فلما توجَّه [فيها][(٥)] سأل عن اسمها فقيل له: الضيقة، فقال: بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها: الصادرة، قريباً من أطم رجل من ثقيف تمنع منه بماله فأمر بهدمه، ثم على نَخْب ـ بفتح النون وإسكان الخاء المعجمة ثم باء موحدة ـ وادٍ وراء الطائف ونزل رسول الله ﷺ بقرب الطائف بواد يقال له: العقيق، فتحصنت ثقيف وحاصرهم المسلمون، وحصن ثقيف لا مثل له في حصون العرب، فأصيب من المسلمين رجال بالنّبل، فزال النبي ﷺ من ذلك المنزل إلى موضع المسجد المعروف اليوم، وكان به سارية ـ فيما يزعمون ـ لا تطلع الشمس عليها يوماً من الدهر إلا سمع لها نقيض.

---

(١) يعني: البكري.

(٢) بعده عند البكري: «بفتح أوله»، وهذا يوضح المقصود هنا.

(٣) انظر: «معجم ما استعجم» (٤/ ١١٦٧).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٤٦٥): «والضيقة: منزل على عشرة فراسخ من عيذاب، ينسب إليه أبو الحسن طاهر بن العتيق السكاك الضيقي، يروي عنه أبو الفضل المقدسي، وذكره السمعاني بالظاء، ولا أصل له في اللغة، والظاء ليست في غير كلام العرب».

(٥) في (الأصل): «منها»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج، وهو المناسب للسياق.

ذكره أبو الربيع بن سالم(١)

وكان معه من نسائه: أم سلمة وزينب، فضرب لهما قُبَّتين، وكان يصلي بين القُبَّتين.

وحاصرهم(٢) بضعاً وعشرين ليلة، وقيل: ثمانية عشر يوماً، وقيل: خمسة عشر يوماً، وقيل: عشرين يوماً.

قال ابن حزم: «ويقال: بضع عشرة ليلة، وهو الصحيح بلا شك»(٣)

وكان المشركون قد أدخلوا في الحصن ما يكفيهم لسنة، ونصب رسول الله ﷺ المنجنيق عليهم، ورماهم، وإنه أول من رمى بالمنجنيق في الإسلام، ونزل قوم من تحت الدبابات من سور الطائف إلى رسول الله ﷺ فصبَّ عليهم أهل الطائف سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل، فأصابوا منهم(٤) قوماً ونجا آخرون، منهم: أبو بكرة ـ نزل في بكرة، فقيل: أبو بكرة ـ، فأعتقهم رسول الله ﷺ، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه، فشق ذلك على أهل الطائف.

وقال رسول الله ﷺ لأبي بكر(٥): «**رأيتُ(٦) أُهْدِيَتْ إِلَيَّ قَعْبَةٌ(٧) مملوءة زبداً فنقرها ديك فهراق ما فيها**»، فقال أبو بكر: ما أظن أنك

---

(١) في «الاكتفاء» (١/ ٥٣٣).

(٢) من قوله: «وكان به سارية» إلى «وحاصرهم» حصل فيه تقديم وتأخير في النسخة (أ).

(٣) «جوامع السيرة» (ص٢٤٣).

(٤) في (أ): «فيهم».

(٥) في (أ): «بكرة».

(٦) وفي «الدلائل» وغيره: «إني رأيتُ أَنِّي أُهْدِيَتْ لي قعبة»، وقال الصالحي في «السبل» (٥/ ٤١٤): «أُهْدِيَت: بالبناء للمفعول».

(٧) قال الصالحي في «السبل» (٥/ ٤١٤): «القَعْبَة: كالقصعة».

قلت: قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٣٦٥): «والقعب: مَعْرُوف وَهُوَ الْقدح من الْخشب وَالْجمع: قعاب، والقعبة: إِنَاء يسْتَعْمل».

تدرك منهم يومك هذا ما تريد، فقال [١١٦/ب] رسول الله ﷺ: «**وأنا لا أرى ذلك**»(١).

ذكره ابن سالم(٢).

وقال البخاري في «صحيحه» في باب غزوة الطائف: قال عاصم عن أبي بكرة: نزلت إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف(٣).

وأمر رسول الله ﷺ بقطع أعنابهم وتحريقها، فقطع المسلمون ذلك، فسألوه أن يدعها لله والرحم، فقال: «**إني أدعها لله والرحم**»، ولم يؤذن لرسول الله ﷺ في فتح الطائف، فاستشار رسول الله ﷺ نوفل بن معاوية الديلي فقال: «**ما ترى**»؟ فقال: ثعلب في جحر، إن أقمتَ عليه أخذتَه، وإن تركتَه لم يضرك.

وأمر رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأذَّن في الناس بالرحيل، فضجّ الناس من ذلك، وقالوا: نرحل ولم يُفتح علينا الطائف؟ فقال رسول الله ﷺ: «**فاغدوا على القتال**»، فغدوا، فأصاب المسلمين جراحات، فقال رسول الله ﷺ: «**إنا قافلون إن شاء الله**»، فسرُّوا بذلك وأذعنوا وجعلوا

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٣٦)، «الدلائل» للبيهقي (٥/ ١٦٩)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٤/ ٢٢)، «السبل» (٥/ ٣٨٧).

(٢) في «الاكتفاء» (١/ ٥٣٤).

(٣) روى البخاري (٤٣٢٦) من طريق شعبة، عن عاصم، قال: سمعت أبا عثمان، قال: سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء إلى النبي ﷺ ـ فقالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: «**من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم، فالجنة عليه حرام**».
ثم قال البخاري بعده: «وقال هشام: وأخبرنا معمر، عن عاصم، عن أبي العالية، أو أبي عثمان النهدي، قال: سمعت سعداً وأبا بكرة عن النبي ﷺ، قال عاصم: قلت: لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما، قال: أجل، أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأما الآخر فنزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف».

يرحلون ورسول الله ﷺ يضحك، وقال لهم رسول الله ﷺ: «**قولوا: لا إله إلا الله، وحده صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**».

ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اهْدِ ثقيفاً وَأْتِ بهم**»(١)

واستشهد بالطائف من المسلمين اثنا عشر رجلاً.

وانصرف رسول الله ﷺ عن الطائف على دجنا ـ وهي بالجيم والحاء المهملة، مذكورة في الحرفين معاً ويمدّ ويقصر. قيل: إن الله ﷻ خلق آدم من دحنا هذه، ومسح ظهره بنعمان الأراك.

وقال ابن الأثير: «نعمان السحاب: جبل قرب عرفة، وأضافه إلى السحاب؛ لأنَّه يركد فوقه لعلوه»(٢)

ذكر قسمة غنائم حنين بالجعرانة:

تقدَّم ضبط الجعرانة في عُمَرِه عليه السلام(٣)

وانتهى رسول الله ﷺ إلى الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعدة، وكان قدَّم سبي هوازن إليها، وأخَّر القسمة رجاء أن يسلموا ويرجعوا إليه، وكانت ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل أربعة وعشرين ألفاً، ومن الغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، فقسّمها بالجعرانة، وأعطى المؤلفة قلوبهم على ما هو مذكور في السير، ولما قسمت الغنائم هنالك أتاه وفد هوازن مسلمين راغبين في العطف عليهم

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٣٧)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٥٩). والحديث رواه أحمد في «المسند» (١٤٧٠٢)، والترمذي (٣٩٤٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥١٥ ـ ١٥١٦)، من حديث جابر رضي الله عنه. وقال الترمذي: «حسن غريب».

(٢) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٨٥). وانظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (٢/ ٦٣٧)، «الفائق» للزمخشري (١/ ٤١٨).

(٣) راجع: (ص٥٠٦).

والإحسان إليهم، فقال لهم: «**قد كنت استأنيت بكم، وقد وقعت المقاسم وعندي من ترون، فاختاروا إما ذراريكم ونسائكم، وإما أموالكم**». فاختاروا العيال والذرية، وقالوا: لا نعدل بالأنساب شيئاً، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**إذا صليت الظهر فتكلموا حتى أكلم الناس في أمركم**»، فلما صلَّى الظهر تكلموا، [١١٧/أ] وقالوا: نستشفع برسول الله ﷺ على المسلمين، ونستشفع بالمسلمين على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**أما ما كان لي ولبني عبد المطلب وبني هاشم فهو لكم**».

وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وامتنع بعض الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**من ضَنَّ منكم بما في يده فإنا نعوّضه**»، فرد عليهم رسول الله ﷺ نساءهم وأبناءهم، وعوّض من لم تطب نفسه أعواضاً رضوا بها[(١)].

وتقدَّم ما قال رسول الله ﷺ عن مالك بن عوف[(٢)]، فقدم عليه بالجعرانة، وقيل: بمكة، فرد عليه رسول الله ﷺ ماله وأهله وأعطاه مئة من الإبل، واستعمله على من أسلم من قومه.

واعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ليلة الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة، فدخل مكة فطاف وسعى وحلق، وخرج إلى الجعرانة من ليله كبائت، ثم غدا يوم الخميس منصرفاً إلى المدينة.

وتقدمت في عُمَرِه عليه السلام من هذا الكتاب[(٣)]

وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم بقية ذي القعدة إلى رمضان سنة تسع.

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/٤٨٨)، «تاريخ الطبري» (٢/١٧٣)، «سنن النسائي» (٣٦٨٨)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/١٩٥). وانظر: «إرواء الغليل» للألباني رحمه الله (٥/٣٦).

(٢) راجع: (ص ٧٩٣). (٣) راجع: (ص٥٠٨).

وأقام رسول الله ﷺ بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة، وانصرف منها يوم الخميس، فسلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف، ثم أخذ الطريق على مرّ الظهران، ثم إلى المدينة، واستخلف على مكة عتّاب بن أسيد وهو ابن نيف وعشرين سنة، ورزقه كل يوم درهماً.

ذكره أبو الرَّبيع بن سالم[(١)]

قال الحاكم: «واستعمل رسول الله ﷺ عتَّاب بن أُسيد على مكة، وخلف معاذاً وأبا موسى الأشعري يعلمان الناس القرآن والفقه في الدّين»[(٢)]

وأقام للناس الحج عتابُ بن أسيد تلك السنة بغير تأمير النبي ﷺ إيّاه على الحج، ولكنه أمير مكة، وحجّ ناس من المسلمين والمشركين على مشاعرهم.

وقدم رسول الله ﷺ إلى المدينة يوم الجمعة لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثمان من الهجرة، وكان مدّة غيبة رسول الله ﷺ منذ خرج من المدينة إلى مكة إلى حنين إلى الطائف، ورجوعه إلى المدينة شهرين وستة عشر يوماً.

قال ابن سعد: «أخبرنا[(٣)] محمد بن عمر، حدثني شيخ من بلمصطلق، عن أبيه قال: لما رجع رسول الله ﷺ من الجعرانة سنة ثمان بعث قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن، وأمره أن يطأ صُدَاء، فعسكر بناحية قناة في أربع مئة من المسلمين، فقدم رجل من صُداء فسأل عن ذلك البعث فأخبره[(٤)]، فجاء فقال: يا رسول الله صلى الله عليك وسلم، جئتك وافداً على من ورائي، فاردد الجيش وأنا لك [١١٧/ب] بقومي فردَّهم من قناة، وخرج

---

(١) في «الاكتفاء» (١/٥٣٦).

(٢) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٣٥٥)، و«دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٠١).

(٣) في (أ): «ثنا».

(٤) في (أ): «فأخبر به».

الصدائي إلى قومه، فقدم منهم بعد ذلك خمسة عشر رجلاً، فأسلموا، فقال رسول الله ﷺ: «**إنك مطاع في قومك يا أخا صُداء**». فقال: بل الله هداهم، ثم وافاه في حجة الوداع مئة منهم، وهذا الرجل هو الذي أمره رسول الله ﷺ في سفر أن يؤذّن فأذّن ثم جاء بلال ليقيم، فقال رسول الله ﷺ: «**إن أخا صُدَاء أذّن، ومن أذّن فهو يُقيم**»(١).

واسم أخي صداءٍ هذا: زياد بن الحارث نزل مصر، وصداء: حي من اليمن(٢).

فأقام بقية ذي القعدة وذا الحجة، ثم **بعث الضحاك بن سفيان الكلابي سريّة إلى بني كلاب**.

ذكرها الحاكم، وقال: «[و]هي(٣) آخر سنة ثمان».

وذكرها ابن سعد في ربيع الأول سنة تسع(٤)

ويأتي إن شاء الله تعالى.

فلما رأى هلال المحرم سنة تسع من الهجرة **بعث المصدقين يأخذون الصدقات من العرب**، فبعث عيينة بن حصن إلى بني تميم، وبعث بُريدة بن الحصيب إلى أسلم وغفار ـ ويقال: كعب بن مالك ـ وبعث عبَّاد بن بشر إلى سُليم ومزينة، وبعث رافع بن مكيث إلى جهينة، وبعث عمرو بن العاص إلى بني فزارة، وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب، وبعث بشر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب، وبعث عبد الله بن اللتبيّة الأزدي إلى بني ذبيان، وبعث رجلاً من بني سعد هذيم على صدقاتهم.

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٢٦).

(٢) انظر: «معجم البلدان» (٣/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٣) كذا في النسخ، ويظهر لي أن الصواب: «في» كما أورده الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٥) نقلاً عن الحاكم. وكذا سيأتي (ص٨٠٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٨).

وأمر رسول الله ﷺ مصدّقيه أن يأخذوا العفو منهم، ويتوقّوا كرائم أموالهم.

فخرج بشر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب، وقيل: إنما سعى عليهم النحام العدوي[(١)]، فجاء وقد جاء بنو أخيهم من تميم فهم بذات الأشطاط[(٢)] ـ ويقال: على عسفان ـ، فأمر بجمع مواشي خزاعة ليأخذ منها الصدقة.

فحشرت عليهم خزاعة الصدقة في كل ناحية فاستكثرت ذلك بنو تميم، وقالوا[(٣)]: ما لهذا يأخذ أموالكم منكم بالباطل؟ فشهروا السيوف، فقال الخزاعيون: نحن قوم ندين بدين الإسلام، وهذا من ديننا، فقال التميميون: لا يصل إلى بعير منها أبداً، فهرب المصدق، وقدم على النبي ﷺ فأخبره الخبر، فوثبت خزاعة على التميميين فأخرجوهم من محالهم، وقالوا: لولا قرابتكم ما وصلتم إلى بلادكم، [لَيَدْخُلَنّ][(٤)] علينا بلاءٌ من محمد ﷺ حيث تعرضتم لرسوله تردّونه عن صدقات أموالنا،

---

(١) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد بن عوف بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي، المعروف بالنحام، قيل له ذلك لأن النبي قال له: «**دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم**»... والنحمة هي السعلة التي تكون في آخر النحنحة الممدود آخرها، قال خليفة: أمه: فاختة بنت حرب بن عبد شمس، وهي عدوية أيضاً، من رهط عمرو، قال البخاري: له صحبة، وقال مصعب الزبيري: كان إسلامه قبل عُمر ولكنه لم يهاجر إلا قُبيل فتح مكة وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم. «الإصابة» (٦/ ٤٥٨).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ١٩٨): «أَشْطاط: بالفتح، والطاءان مهملان، يجوز أن يكون جمع شطّ وهو البعد، أو جمع الشّطط وهو الجور ومجاوزة القدر، وغدير الأشطاط قريب من عسفان».

(٣) في (أ): «فقالوا».

(٤) في (الأصل): «لتدخلن»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق. انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٣٦٧)، و«تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٦١).

فخرجوا راجعين إلى بلادهم، فقال رسول الله ﷺ: **«من لهؤلاء القوم؟»**.

فانتدب أول الناس: عيينة الفزاري، فبعثه رسول الله ﷺ [١١٨/أ] سرية في المحرّم إلى بني تميم في خمسين فارساً من العرب ليس فيها مهاجري ولا أنصاري، فكان يسير الليل، ويكمن النهار، فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا، فأخذ منهم أحد عشر رجلاً ووجدوا في المحلة إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً، فجلبهم إلى المدينة، فأمر بهم النبي ﷺ فحبسوا في دار رملة، فقدم فيهم عشرة من رؤسائهم: العطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، وعمرو بن الأهتم، والأقرع بن حابس، ورباح بن الحارث، فلما رأوهم الذراري والنساء بكوا، فجاءوا إلى باب رسول الله ﷺ، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، فخرج رسول الله ﷺ، فتعلقوا به يكلمونه، فوقف معهم ثم صلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد، فقدموا عطارداً فتكلم وخطب، فأمر النبي ﷺ ثابت بن قيس بن شماس فأجابهم، ونزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ [الحجرات: ٤](١).

فردّ رسول الله ﷺ عليهم الأسرى والسبي، ثم بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق يصدقهم، فخرجوا يتلقّونه فرحاً به، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد، فلما رآهم ولّى راجعاً.

فأخبر النبي ﷺ أنهم تلقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة، فهمّ أن يبعث إليهم من يغزوهم، وقدموا عليه لما بلغهم الخبر وأخبروه الخبر على وجهه، فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ الآية [الحجرات: ٦].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٣).

فقرأ عليهم القرآن **وبعث معهم عبّاد بن بشر يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم الشرائع ويقرئهم القرآن**، فلم يعد ما أمره رسول الله ﷺ، ولم يضيع حقّاً، فأقام عندهم عشراً ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عَوْسَجَة[١] **البجلي ثم العُرني ومعه كتاب إلى بني حارثة بن عمرو بن قُرَيْط** في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم إلى الإسلام، فأخذوا الصحيفة فغسلوها ورقعوا بها أسفل دلوهم، وأبوا أن يجيبوا، فرفع إلى النبي ﷺ ذلك، فقال: «**ما لهم؟ ذهب الله بعقولهم**» فهم أهل رِعْدَة[٢] وعَجَلَة وكلام [مختلط][٣]؟»[٤]

ذكر نحو ذلك عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»[٥]، وابن الأثير[٦]

سريّة قطبة بن عامر بن حديدة رضي الله عنه إلى خثعم بناحية بيشة قريب من تربة:

وبيشة بباء موحدة مكسورة وشين معجمة. وتربة بضم التاء المثناة من فوق وفتح الراء ثم باء موحدة. كلاهما من مخاليف مكة النجدية[٧]

في صفر سنة تسع من مهاجره عليه السلام.

---

(١) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٣): «عوسجة: بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو، وبالجيم».

(٢) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٣): «الرّعدة: ـ بكسر الراء ـ اسم من رعد يرعُد بضم العين، وارتعد: اضطرب».

(٣) في (الأصل): «مخلتط».

(٤) «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٨٣)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٢/ ٤٣) و(١٤/ ٣١)، «السبل» (٦/ ٢١٣).

(٥) لم أقف عليه في «شرف المصطفى»، وعزاه في «السبل» (٦/ ٢١٣) للنيسابوري في «الشرف» وأبي نعيم في «الدلائل».

(٦) في «أسد الغابة» (٣/ ٢٥٤) في ترجمة عبد الله بن عوسجة.

(٧) انظر: «معجم البلدان» (١/ ٥٢٩) و(٢/ ٢١).

خرج في عشرين رجلاً وأمره رسول الله ﷺ أن يشن الغارة [١١٨/ب] عليهم، فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها، فأخذوا رجلاً فسألوه فاستعجم عليهم، فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه، ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنّوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى كثر القتلى في الفريقين جميعاً، وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة، وكانت سهمانهم أربعة أبعرة، والبعير يعدل بعشر من الغنم، بعد أن أُخرج الخمس(١)

سريَّة الضحاك بن سفيان الكلابي رضي الله عنه:

وكان الضحاك هذا سيَّاف رسول الله ﷺ، يقوم على رأسه متوشحاً بسيفه ويُعدّ بمئة فارس.

وذكر الزبير بن بكار في كتاب «المزاح» عن عبد الله بن حسن بن حسن قال: أتى الضحاك الكلابي رسولَ الله ﷺ فبايعه، ثم قال له: إنّ عندي امرأتين(٢) أحسن من هذه الحميراء، أفلا أنزل لك عن إحديهما، وعائشة رضي الله عنها جالسة ـ قبل أن يُضرب الحجاب ـ، فقالت: أهي أحسن أم أنت؟ قال: بل أنا أحسن منها وأكرم، فضحك النبي ﷺ من مسألة عائشة إيَّاه، وكان دميماً قبيحاً(٣)

بعثه رسول الله ﷺ وجيشاً إلى القُرَطَاء(٤).

قال ابن سعد: «في ربيع الأول سنة تسع»(٥)

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٢).
(٢) في (أ): «امرأتان»، وهي لغة خثعم وزبيد وبني الحارث.
(٣) عزاه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٧٩٧) للزبير بن بكار في كتاب «الفكاهة والمزاح».
(٤) ضبطه الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٥): «بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة».
(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٢).

وتقدّم قول الحاكم أنَّها في آخر سنة ثمان[١]

ومع الضحاك: الأصيد[٢] بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزُّجِّ زُجِّ لَاوَة ـ وهو بضم الزاي وتشديد الجيم[٣] ـ بنجد، فدعوهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة، وسلمة على فرس له، في غدير بالزُّجِّ، فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبّه وسبّ دينه، فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه، فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك حتى جاء أحدهم فقتل سلمة، ولم يقتله ابنه[٤]

سرية علقمة بن مجزّز:

ـ بجيم وزايين، الأولى منهما مشددة مكسورة ـ المدلجي.

إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع[٥]

وقال الحاكم: «سريّة علقمة بن مجزز في صفر سنة تسع».

ومعه عبد الله بن حذافة.

---

(١) وقال الصالحي في «السبل»: «قال محمد بن عمر، وابن سعد: سنة تسع. وقال: الحاكم في آخر سنة ثمان. وقال محمد بن عمر الأسلمي: في صفر. وقال ابن سعد: في ربيع الأول، وجرى عليه في «المورد» و(الإشارة)».

(٢) قال الصالحي: «الأصيد: بالصاد والدال المهملتين بينهما تحتية، وزن أحمد، وهو في اللغة: الملك، ومن رفع رأسه كبراً، والأسد».

(٣) وقال الصالحي في «السبل»: «الزّجّ: بضم الزاي وتشديد الجيم كما في «المراصد» و«الصحاح» و«النهاية» و«القاموس» ووقع في «العيون» بالزاي والخاء المعجمة وهو سبق قلم، وصوابه بالزاي المعجمة والجيم.
لاوة: بفتح اللام والواو ولم أجد لها ذكراً فيما وقفت عليه من كتب الأماكن».

(٤) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ٩٨٢)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٢)، «عيون الأثر» (٢/ ٢٥٦).

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٣).

وقال البخاري: «سريّة عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز المدلجي، ويقال: إنها سرية الأنصار»(١)

بلغ رسول الله ﷺ؛ أن ناساً من الحبشة تراءاهم أهل جدة، فبعث إليهم علقمة في ثلاث مئة، فانتهى إلى جزيرة في البحر، وقد خاض إليهم البحر، فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهليهم فأذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة فيهم، فأمَّره على من تعجل، وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً يصطلون بها، فقال: عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار، فأراد بعضهم أن يقع فيها فقال: اجلسوا إنما كنت أضحك معكم، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: «**من أمركم بمعصية فلا تطيعوه**»(٢)

وذكر ابن إسحاق هذه السريّة، وقال: إن وقاص بن [١١٩/أ] مجزز كان قُتل يوم ذي قرد، فأراد أخوه علقمة الأخذ بثأره، فاستأذن رسول الله ﷺ في هذه السرية(٣)

سرية علي بن أبي طالب:

في شهر ربيع الآخر سنة تسع.

إلى الفُلْسِ(٤) ـ بضم الفاء وإسكان اللام: صنم طَيْءٍ ـ ليهدمه.

---

(١) «صحيح البخاري» (٥/ ١٦١).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١١٦٣٩)، وابن ماجه (٢٨٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٥٨)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
وقال البوصيري في «الزوائد» (١٨٣): «إسناده صحيح».

(٣) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٥٣).

(٤) قال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢١٨): «الفلس: بالفاء واللام والسين المهملة، قال في المراصد: بضم أوله وسكون ثانيه، وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام، قلت: وضبطه بعضهم بضم أوله وسكون ثانية، وجزم به في العيون والمورد».

خرج علي رضي الله عنه ومعه مئة وخمسون رجلاً من الأنصار على مئة بعير وخمسين فرساً.

وذكر ابن سعد(١) في الوفود: أنَّ علي بن أبي طالب خرج في مئتي فارس ومعه راية سوداء ولواء أبيض فغاروا على أحياء مِن العرب، وشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فسبوا حتى ملئوا أيديهم من النّعم والسبي والشَّاءِ وهدموا الفُلس وخرّبوه، وفي السبي سفانة(٢) أخت عدي بن حاتم الطائي، وهرب عدي إلى الشام ووُجِدَ في خِزَانة الفُلس ثلاثة سيوف رَسُوبٌ والمِخْذَم(٣) وسيفٌ يقال له: اليماني، وثلاثة أدرع، واقتسموا الغنائم، وعزل للنبي ﷺ صفيّاً رسوباً والمخْذَم ثم صار له السيف الآخر بعد، وعزل الخمس، وعزل آل حاتم، فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة، ومرَّ النبي ﷺ بأخت عدي، فقامت إليه وكلمته أن يمن عليها ﷺ، فمنّ عليها فأسلمت، وخرجت إلى أخيها بالشام، فأشارت عليه بالقدوم على رسول الله ﷺ، فقدم عليه.

وذكر ابن سعد في حديث هشام بن محمد أن الذي أغار وسبى ابنة حاتم: خالد بن الوليد(٤)

(١) ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٢٦)، لكن قال ابن سعد عند ذِكْر هذه السرية (٢/ ١٦٤): «قالوا: بعث رسول الله ﷺ عليَّ بن أبي طالب في خمسين ومئة رجل من الأنصار، على مئة بعير وخمسين فرساً»... إلخ.

(٢) قال الصالحي في «السبل»: «سفّانة: بفتح السين المهملة وتشديد الفاء وبعد الألف نون مفتوحة فتاء تأنيث».

(٣) قال الصالحي: «رسوب: بفتح الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبالموحدة. المخذم: بكسر الميم وسكون الخاء وبالذال المعجمتين وبالميم».

(٤) «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٢٢).

سريَّة عُكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه:

في شهر ربيع الآخر سنة تسع[(١)]

إلى الجِبَاب ـ بكسر الجيم ثم باء موحدة وبعد الألف مثلها ـ أرض عُذْرَة وبَلِيٍّ[(٢)]، وقيل: الجباب: أرض لغطفان، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة[(٣)]: «الجباب: أرض بين فزارة وكلب، ولعُذْرَة فيها شركة»[(٤)]

ذكر الحاكم أن وفد بني أسد على رسول الله ﷺ كان سنة تسع من الهجرة، فقالوا: قدمنا برسول الله ﷺ قبل أن يرسل إلينا رسولاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ [الحجرات ١٧][(٥)]

وذكر قدوم وفد بَلِيٍّ سنة تسع من الهجرة بالمدينة، وأنهم نزلوا على رُوَيفع بن ثابت البَلَوي.

غزوة تبوك:

وتسمَّى: العسرة.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٤)، وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٢٠): «كذا ذكر ابن سعد، ولم يرد، وتبعه في العيون والمورد».

(٢) قال الصالحي: «عذرة: بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة: بطن من قضاعة بضم القاف وبالضاد المعجمة والعين المهملة. بليّ: بفتح الموحدة وكسر اللام وتشديد التحتية: قبيلة من قضاعة».

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الواسطي المعروف بنفطويه، النحوي، ولد سنة ٢٤٤هـ، أخذ العربية عن ثعلب والمبرد وغيرهم، وكان متفنناً في العلوم ديّناً صاحب سُنة، من مؤلفاته: «تاريخ الخلفاء»، مات سنة ٣٢٣هـ.
انظر: «إنباه الرواة على أنباه النحاة» (١/ ٢١١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٧٥).

(٤) كذا قال المؤلف: «الجباب» وضبطها بالجيم والباء إلا أنها في كل المصادر التي وقفت عليها مذكورة في باب الجيم والنون: «الجناب».
انظر: «معجم البلدان» (٢/ ١٦٤)، و«معجم ما استعجم» (٢/ ٣٩٥). والأخير جاء فيه كلام ابن عرفة.

(٥) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٣٧١).

(تبوك): بفتح التاء، بينها وبين المدينة نحو أربع عشرة مرحلة، وبينها وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة، والمشهور ترك الصرف فيها للتأنيث والعلميّة(١).

وفي «صحيح البخاري»: «حتى بلغ تبوكاً»(٢) ـ بالصرف تغليباً للموضع ـ.

---

(١) وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ١٤): «تبوك بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف: موضع بين وادي القرى والشام، وقيل: بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام، على أربع مراحل من الحجر، نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ، ويقال: إن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم شعيب ؏ كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم وإنما كان من مدين، ومدين على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل شَرَوْرَى، وحِسْمَى غربيها وشَرَوْرَى شرقيها، وقال أحمد بن يحيى بن جابر: توجه النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا أحد يمسّ من مائها، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها، فقال لهما رسول الله ﷺ: «**ما زلتما تبوكان منذ اليوم**»، فسميت بذلك تبوك، والبوك: إدخال اليد في شيء وتحريكه، ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها، يبوكها بوكاً، وركز النبي ﷺ، عنزته فيها ثلاث ركزات، فجاشت ثلاث أعين، فهي تهمي بالماء إلى الآن، وأقام النبي ﷺ، بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها، وأنفذ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له: «**ستجد صاحبها يصيد البقر**»، فكان كما قال، فأسره وقدم به على النبي ﷺ، . . . وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنطمّ في كل وقت، وكان عمر بن الخطاب ﷺ، أمره بذلك».

(٢) وجدت ذلك في «مسند أحمد» (٢٧١٧٥) و«صحيح ابن حبان» (٣٣٧٠)، ووقع عند البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩): «حتى بلغ تبوكَ» لكن قال النووي في «شرح مسلم»: «(حتى بلغ تبوكاً) هو في أكثر النسخ تبوكاً بالنصب، وكذا هو في نسخ البخاري، وكأنه صرفها لإرادة الموقع دون البقعة». وهذا يدل على أنها كانت بالصرف في نسخ البخاري ومسلم: «تبوكاً»، والله أعلم.

وغزوة تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه.

لما رجع رسول الله ﷺ من حصار الطائف في آخر ذي القعدة سنة ثمان أقام بقية ذي القعدة وذا الحجة ومن أول المحرم سنة تسع إلى رجب منها؛ أذن رسول الله ﷺ بغزو الروم، وذلك في حَرٍّ شديد حين طاب [١١٩/ب] أول الثمر، وفي عام جدب وكان لا يكاد يغزو إلى وجه إلا ورَّى بغيره إلا غزوة تبوك فإنه عليه السلام بيَّنها للناس لمشقَّة الحال فيها وبعد الشقة وقوة العدو المقصود.

وذلك لأنه بلغه أن الروم تجمعت بالشام وأن هرقل رزق أصحابه سنة وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء.

وقال رسول الله ﷺ للجد بن قيس أحد بني سلمة: «**هل لك العام في جلاد بني الأصفر**»؟، فقال: يا رسول الله أَوَتأذن لي ولا تفتني، لقد عرف قومي أنه ما من رجل أشد عجباً بالنساء مني، وإني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر وأفتن، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وقال: «**أذنت لك**»، وفيه نزلت: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ الآية [التوبة: ٤٩](١)

وقال قومٌ من المنافقين بعضهم لبعض: لا تنفروا في الحر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ الآية [التوبة: ٨١].

وبلغ رسول الله ﷺ أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سُوَيلَم اليهودي عند حاسوم يثبطون الناس عنه، فبعث إليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم البيت، ففعل، فاقتحم الضحَّاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله، وفرَّ ابن أبيرق، وكان معهم، وأفلت الباقون.

وجدَّ رسول الله ﷺ في سفره، وحضّ أهل الغِنَى على النفقة والحملان في سبيل الله عز وجل.

(١) وانظر: «تفسير الطبري» (١٠/١٤٨ ـ ١٤٩).

وأنفق عثمان رضي الله عنه نفقة عظيمة. رُوِي أنه حمل على تسع مئة بعير ومئة فرس وجهّزهم حتى لم يفقدوا عقالاً ولا شكالاً ورُوِي أيضاً أنه أنفق فيها ألف دينار، فقال رسول الله ﷺ: **«اللَّهُمَّ ارض عن عثمان، فإنّي راضٍ عنه»**[(١)]

وجاء البكّاءون يستحملونه، فقال: **«لا أجد ما أحملكم عليه»**، فولوا[(٢)] وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون.

وهم[(٣)]: سالم بن عمير[(٤)]

وعُلْبَة[(٥)] بن زيد[(٦)]

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥١٧)، «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٥٥)، «جوامع السيرة» (ص٢٥٠).

(٢) في (أ): «تولوا».

(٣) وقدا اختُلِف فيهم، وانظر لذلك: «السبل» (٥/ ٤٣٨).

(٤) سالم بن عُمير بن ثابت بن كُلْفَة بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، شهد بدراً، وأُحُداً، والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو أحد البكّاءين. قال فيه موسى بن عقبة: سالم بن عبد الله. ويقال: ابن عمرو، الأنصاري الأوسي. «المحبر» لابن حبيب (٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨٠)، «الاستيعاب» (٢/ ٥٦٧)، «الإصابة» (٣/ ١٠).

(٥) ضبطه الصالحي في «السبل» (٥/ ٤٣٨) «بضم العين المهملة وسكون اللام وبالموحدة».

(٦) هو عُلْبَة ـ بضم أوله وسكون اللام بعدها موحدة ـ بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، الأنصاري، الأوسي، ذكره ابن إسحاق وابن حبيب في «المحبر» في البكائين في غزوة تبوك ثم قال: فأما علبة بن زيد فخرج من الليل فصلى وبكى وقال: اللَّهُمَّ إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه، ولم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك، وإني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها في جسد أو عرض، فذكر الحديث بغير إسناد، وكذا ذكره ابن سعد، لكنه ذكر أيضاً ترجمة لـ: علبة بن يزيد الحارثي من الأنصار وقال ابن سعد: ونظرنا في نسب بني حارثة من الأنصار فلم =

وأبو ليلى عبد الرحمٰن بن كعب المازني(١)

والعرباض بن سارية(٢)

وهؤلاء ذكرهم ابن سعد(٣) وابن إسحاق(٤) وابن حزم(٥) وأبو عمر ابن عبد البر(٦) والسهيلي(٧)

وهَرَمِي بن عبد الله أخو بني واقف(٨)، ولم يذكره السهيلي.

= نجد نسبه، فلعله غير الأول والله أعلم.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٧٠)، «الإصابة» (٤/ ٥٤٦).

(١) هو عبد الرحمٰن بن كعب بن عمرو، أبو ليلى المازني، شهد أُحُداً وما بعدها، وكان أحد البكائين الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢]، مات سنة أربع وعشرين، في أول خلافة عمر، أو أول خلافة عثمان، فيما ذكره الواقدي.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «الاستيعاب» (٢/ ٨٥١) (٤/ ١٧٤٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٦٧).

(٢) هو العرباض بن سارية أبو نجيح السلمي، صاحب رسول الله ﷺ، وأحد أصحاب الصفة التي بمسجد رسول الله ﷺ، ومن البكائين الذين نزل فيهم: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] الآية، سكن حمص، وقال أبو مسهر وغيره: توفي سنة خمس وسبعين.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٨٦٢).

(٣) «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٦٥).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٩٧).

(٥) «جوامع السيرة» (ص٢٥٠).

(٦) «الدرر» (ص٢٣٩).

(٧) «الروض الأنف» (٤/ ٣٠٤).

(٨) هو هَرَمِيُّ بن عبد الله بن رِفاعة بن نَجْدَة بن مُجَدَّعَةَ بن عَدِيٍّ بن نُمَيْرِ بن وَاقِفٍ، الْوَاقِفِيُّ، كان قديم الإسلام، وهو من البكائين الذين أتوا رسول الله ﷺ فَاسْتَحْمَلُوهُ، فلم يجد ما يحملهم عليه، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون، وقد ذكره ابن سعد وغيره في هرمي، وقيل: هَرَم بإسقاط الياء.
انظر: «المحبر» لابن حبيب (ص٢٨١)، «المعرفة» لأبي نعيم (٥/ ٢٧٧٠)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٤٩)، «أسد الغابة» (٥/ ٤٠٧).

وعَمْرو بن عَنَمَة[١] بن عَدِي بن [نَابي][٢][٣]، وسلمة بن صخر[٤] ذكرهما ابن سعد[٥]

وعبد الله بن مُغَفَّل[٦]،

---

(١) ضبطه ابن حجر في ترجمته من «الإصابة»: «بمهملة ونون مفتوحتين».

(٢) في النسختين: «نامي» بالميم، وفي كل مصادر التخريج: «نابي».

(٣) هو عمرو بن عنمة بن عدي بن سنان بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، الأنصاري، السُّلمي، الخَزْرَجي، شهد بيعة العقبة مع أخيه ثعلبة بن عنمة، وهو أحد البكائين، وأُمُّه: جَهيرة بنت القين بن كعب، وهو أخو ثعلبة بن عنمة الذي شهد بدراً، فولد عَمْرو بن عنمة: أم بشر، وأمها: أم زيد بنت عامر بن خديج بن سنان بن نابي بن عَمْرو بن سواد، وشهد عَمْرو بن عنمة أحداً، وتوفي وليس له عقب.
انظر: «المحبر» (ص٢٨١)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٩٦ ط الخانجي)، «الاستيعاب» (٣/ ١١٩٥)، «أسد الغابة» (٣/ ٧٥٤)، «الإصابة» (٧/ ٤٣٤). ونابي: أوله نون وبعد الألف باء موحدة. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٦٠).

(٤) هو سلمة بن صخر بن سلمان بن الصمة بن الحارث بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج الخزرجي، كان يقال له: البياضي؛ لأنه كان حالفهم، ويقال: اسمه: سلمان، وسلمة أصح، وهو الذي ظاهر من امرأته، قال البغوي: لا أعلم له حديثاً مسنداً إلا حديث الظهار، رواه عنه سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وأبو سلمة وسماك بن عبد الرحمٰن ومحمد بن عبد الرحمٰن بن ثوبان، وكان أحد البكائين.
انظر: «المعرفة» لابن منده (٧٠٣)، «المعرفة» لأبي نعيم (٣/ ١٣٣٣، ١٣٤٦)، «الاستيعاب» (٢/ ٦٤١)، «الإصابة» (٣/ ١٥٠).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٥).

(٦) هو عبد الله بن مُغَفَّل بن عبد نُهْم بن عَفيف المزني، أبو عبد الرحمٰن، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو زياد. صحابي مشهور، شهد بيعة الشجرة، ونزل المدينة، ثم سكن البصرة. قال الحسن البصري: كان عبد الله بن مغفل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر بن الخطاب، يفقهون الناس. مات والد عبد الله بن مغفل بطريق مكة مع الناس، قبل فتح مكة. وكان عبد الله من البكائين. توفي سنة ستين.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ٥١٨).

ذكره ابن إسحاق[١] والسهيلي[٢]، وكذلك ابن حزم[٣] وابن عبد البر[٤]؛ وقالا: «وقيل: بل هو عبد الله بن عمرو المزني».

وعمرو بن الحمام[٥]، ولم يذكره ابن سعد والسهيلي.

ومعقل المزني[٦]، ذكره السهيلي[٧]

وقال ابن سعد والسهيلي[٨]

وذكر فيهم الحاكم: حَرَمِي بن مازن[٩] بن النجار.

وبعضهم يقول: البكاءون بنو مقرن السبعة، وهم من مزينة، وهم: النعمان وسويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمٰن، [١٢٠/أ] والسابع لم يُسمَّ.

---

(١) في «سيرة ابن هشام» (١٩٨/٥): «عبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول: بل هو عبد الله بن عمرو المزني».

(٢) في «الروض الأنف» (٣٠٤/٤). (٣) في «جوامع السيرة» (ص٢٥٠).

(٤) في «الدرر» (ص٢٣٩).

(٥) هو عمرو بن الحمام بن الجموح الأنصاري، من بني سلمة، ذكره أبو جعفر الطبري والدولابي في البكائين، ممن ثبت على الإسلام، وقال أبو عمر ابن عبد البر: وهذا عمير بن الحمام، فإن البكائين كانوا بتبوك، وهذا استشهد قبل ذلك بزمان، ونقل أبو موسى في الذيل عن المستغفري أنه قال: عمرو بن الحمام استشهد بأحد، قال ابن حجر: «وكأنه اشتبه عليه بعمرو بن الجموح».
انظر: «الإصابة» (٢٢٩/٤).

(٦) هو معقل بن يسار المزني البصري رضي الله عنه، من أهل بيعة الرضوان، له عن النبي ﷺ، وعن النعمان بن مقرن، حدَّث عنه: عمران بن حصين ـ مع تقدمه ـ، والحسن البصري، وآخرون، قال محمد بن سعد: لا نعلم في الصحابة من يكنى أبا علي سواه. مات: بالبصرة، في آخر خلافة معاوية.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥٧٦/٢).

(٧) «الروض الأنف» (٣٠٤/٤).

(٨) كذا في النسختين، ولا أدري ما وجهه.

(٩) في (أ): «المبارك»، وكذا في «السبل» (٤٣٩/٥).

فذكر أنَّ يامين بن عمير بن كعب النضيري[(١)] - من بني النضير - لقي أبا ليلى وابنَ مغفّل، وهما يبكيان، فحملهما فأعطاهما ناضحاً وزودهما تمراً، فخرجا مع رسول الله ﷺ[(٢)]، وخرج عُلْبَةُ[(٣)] من الليل فصلّى ما شاء الله تعالى ثم بكى، وقال: اللَّهُمَّ إنَّك أمرتَ بالجهاد ولم تجعل عندي ما أتقوَّى به، ولم تجعل في يد رسول الله ﷺ ما يحملني عليه، وإني أتصدّق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني في مال أو جسد أو عرض، ثم أصبح مع الناس، فقال رسول الله ﷺ: «**أين المتصدق في هذه الليلة؟**»، فقام إليه، فقال: أبشر لقد كُتبتْ في الزكاة المتقبلة.

وجاء المعذّرون من الأعراب، فاعتذروا؛ ليؤذن لهم، فلم يعذرهم، وهم اثنان وثمانون رجلاً[(٤)].

قال أبو عبد الله محمد بن علي بن عسكر المغربي في كتابه «ذيل التعريف للسهيلي»[(٥)] في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة:

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٤١): «يامين بن عمير بن كعب أبو كعب النضيري، ذكره أبو عمر فقال: كان من كبار الصحابة، أسلم فأحرز ماله ولم يحرز ماله من بني النضير غيره وغير أبي سعيد بن عمرو بن وهب، فأحرزا أموالهما قاله ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وقال ابن إسحاق أيضاً: بلغني أن يامين بن كعب لقي أبا ليلى عبد الرحمٰن بن كعب وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان فقالا: لم نجد عند النبي ما يحملنا عليه، فأعطاهما ناضحاً، وقال ابن إسحاق: حدثني بعض آل يامين أن النبي ﷺ قال ليامين: «**ألم تر إلى ابن عمك عمرو بن جحاش وما هم به من قتلي**»؛ يعني: في قصة بني النضير، وكان أراد أن يلقي على النبي ﷺ رحى فيقتله فأنذره جبريل، فقام من مكانه ذلك، فجعل يامين لرجل جعلاً على أن يقتل عمرو بن جحاش فقتله».

(٢) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٦٤١) عن ابن إسحاق.

(٣) يعني: علبة بن زيد، المذكور سابقاً.

(٤) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢١٩) «شعب الإيمان» له أيضاً (٦/ ٢٢٦).

(٥) في «هدية العارفين» للبغدادي (٢/ ١١٣): «ابن عسكر محمد بن علي بن الخضر بن =

٩٠]: «هم نفر من غفار، جاءوا فاعتذروا بالكذب، فلم يعذرهم الله تعالى، وقيل: بل اعتذروا بالحق وأنهم عُذروا، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [التوبة: ٩٠]؛ أي: جاء هؤلاء على ضعفهم، وقعد المكذبون[١] ومعنى المعذّرون؛ أي: المعتذرون، فأدغمت التاء في الذَّال.

وجاء[٢] ناس من المنافقين يستأذنونه في التخلّف من غير علّة، فأَذِن لهم وهم بضعة وثمانون رجلاً.

ثم خرج رسول الله ﷺ واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة.

وقال[٣]: «هو الأثبت»[٤]

وقيل: بل سباع بن عرفطة[٥]

= هارون الغساني المالقي المعروف بابن عسكر المالكي، المتوفى سنة ٦٣٦ ست وثلاثين وست مئة، من تآليفه «تاريخ مالقة»، «التكميل والإتمام في ذيل التعريف والإعلام» لأستاذه أبي القاسم الأندلسي، في التاريخ، «السلو عن ذهاب البصر»، «شفاء العلة في سمت القبلة»، «المشرع الروي في الزيادة على الغريبين للهروي» أعني غريب القرآن والحديث، «صلة الإعلام للسهيلي»، «أربعين حديثاً التزم فيها موافقة اسم شيخه الصحابي»» انتهى كلامه.

وكلام ابن عسكر في «التكملة والإعلام» (ل٤١/أ) مصورة مركز الملك فيصل برقم (٢٦٧١ ـ ٧ ـ ق).

(١) في مخطوط «التكملة»: «وقعد المكذبون عن المجيء».

(٢) من أول هنا يرجع المصنف إلى النقل عن «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٥).

(٣) أي: ابن سعد.

(٤) في «طبقات ابن سعد»: «واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة محمد بن مسلمة، وهو أثبت عندنا ممن قال استخلف غيره».

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٢٩): «سباع بن عرفطة الغفاري ويقال له: الكناني، له ذكر في حديث أبي هريرة، فروى ابن خزيمة والبخاري في التاريخ الصغير والطحاوي من طريق خثيم بن عراك، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر، وقد استخلف على المدينة سباع بن عرفطة، فشهدنا معه الصبح وجهزنا، فأتينا النبي ﷺ بخيبر. قال البخاري: ورواه =

وقيل: بل علي بن أبي طالب. وذكر ابن عبد البر أنه الأثبت(١)

وقال: «**ارجع فاخلفني في أهلي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى**»(٢)

وضرب عسكره على باب المدينة بثنية الوداع، وخرج عبد الله بن أُبي بن سلول المنافق بعسكره، فضربه على باب المدينة أيضاً، فكان عسكره فيما زعموا ليس بأقل العسكرين، ذكره ابن سعد(٣) وغيره.

وقال ابن حزم: «وهذا باطل؛ لأنّه لم يتخلف معه إلا ما بين السبعين إلى الثمانين فقط»(٤)، وهو يُظهر الغزاة مع رسول الله ﷺ فلما نهض رسول الله ﷺ تخلّف عبد الله بن أُبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب، وجاء أهل مسجد الضرار وهو يتجهَّز إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله،

= وهيب، عن أبيه، عن نفر من قومه قالوا: قدم أبو هريرة، فذكره.

قلت: وطريق وهيب هذه وصلها البيهقي في الدلائل، وقال أبو حاتم: استعمله النبي ﷺ على المدينة في غزوة دومة الجندل».

(١) في «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٣٩): «وخرج رسول الله ﷺ، وضرب عسكره على باب المدينة، واستعمل عليها محمد بن مسلمة، وقيل: بل سباع بن عرُفطة، وقيل: بل خلف عليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الأثبت: أن رسول الله خلف علياً في غزوة تبوك، فقال المنافقون: استثقله، فذكر ذلك علي رضوان الله عليه لرسول الله ﷺ في خبر سعد، فقال: «**كذبوا، إنما خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**». والآثار بذلك متواترة صحاح، قد ذكرت كثيراً منها في غير هذا الموضع».

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٣٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، بنحوه، مع تقديم وتأخير فيه. والأشهر المعروف في لفظه: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ لعلي: «**أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**». هكذا رواه البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٥).

(٤) «جوامع السيرة» (ص٢٥١).

قد بنينا مسجداً لذي القلة[١] والحاجة والليلة المطيرة، ونحب أن تأتينا، فتصلّي فيه، فقال لهم: «**أنا في شغل السفر، وإذا انصرفت سيكون**»[٢]

وتخلّف عن رسول الله ﷺ نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، وقصتهم في كتاب الله تعالى[٣]، وفي حديث رسول الله ﷺ مشهور مخرّج في الصحيح[٤]

وتخلّف أيضاً: أبو ذر الغفاري، وأبو خيثمة السلمي، ثم لحقا برسول الله ﷺ [١٢٠/ب].

ويأتي ذكرهما[٥]

ومضى رسول الله ﷺ وأصحابه.

وكان خروجه يوم الخميس في شهر رجب.

وذكر السفاقسي أنه خرج إليها في أول يوم من رجب[٦]

وقدم تبوك في ثلاثين ألفاً، قاله ابن سعد[٧] وابن إسحاق[٨]، وغيرهما، ونقله ابن الأمين[٩] عن زيد بن ثابت[١٠]

وروى الحاكم بسنده إلى عبد الرحمٰن بن غنم عن معاذ بن جبل قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفاً.

---

(١) في «الدرر»: «العيلة».
(٢) انظر: «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٤٢).
(٣) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ الأية، ١١٨ من سورة التوبة.
(٤) رواه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).
(٥) راجع: (ص٨١٩) ففيه ذكر أبي ذر، أما أبو خيثمة فلم يذكره المؤلف، والله أعلم.
(٦) من قوله: «وذكر السفاقسي...» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقه: «صح» وليس هو في (أ).
(٧) في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٦٦).
(٨) نقله عنه ابن جماعة في «المختصر الكبير» (ص٦٧).
(٩) في «استدراكه» على ابن عبد البر (٢/ ١٣).
(١٠) وذكره الواقدي في «مغازيه» (٢/ ٣٨٤).

وقال أبو زرعة: كانوا بتبوك سبعين ألفاً.

كذا في «الإكليل» للحاكم[١]

ونقل ابن الأمين[٢] عن أبي زرعة أنهم كانوا بتبوك أربعين ألفاً.

وأجاب بعضهم عن أبي زرعة أنه عدّ التابع والمتبوع[٣]

وكانت الخيل عشرة آلاف فرس، وكان دليله عليه السلام إلى تبوك: علقمة بن الفغواء الخزاعي[٤].

ولما مرّ رسول الله ﷺ بالحِجْر ـ بكسر الحاء المهملة ـ المذكور في كتاب الله تعالى ـ وهو بلد ثمود ـ سجّى رسول الله ﷺ ثوبه على وجهه واستحثّ راحلته، ثم قال: **«لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون، خوفاً أن يُصيبَكم ما أصابهم»**، واستقى الناس من بئرها، فقال: **«لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضئوا منه للصلاة، وما كان من عجين عجنتموه منه فاعلفوه الإبل، ولا تأكلوا منه شيئاً، ولا يخرجن منكم الليلة أحد إلا ومعه صاحبه»**[٥]

ففعل الناس ما أمرهم إلا رجلين من بني ساعدة، خرج أحدهما لحاجته فخنق على مذهبه، فدعا له رسول الله ﷺ فشفي، وأما الآخر فخرج

---

(١) ونقله صاحب «طبقات الحنفية» (٢/ ٤١٤) عن الحاكم.

(٢) في «استدراكه» على ابن عبد البر (٢/ ١٢).

(٣) ذكره النووي في «شرح مسلم» (١٧/ ١٠٠).

(٤) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٥٥٨): «علقمة بن الفغواء ـ بفاء مفتوحة ومعجمة ساكنة، ويقال: ابن أبي الفغواء ـ بن عبيد بن عمرو بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، قال ابن حبان: له صحبة، وقال ابن الكلبي: علقمة بن الفغواء له صحبة، وساق نسبه كما قدمنا إلى مازن، وذكره في موضع آخر فخالف في بعضه».

(٥) رواه البخاري (٤٣٣، ٣٣٧٨، ٣٣٧٩، ٣٣٨٠، ٣٣٨١، ٤٤١٩، ٤٤٢٠، ٤٧٠٢)، ومسلم (٢٩٨٠).

في طلب بعيرٍ له، فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طَيءٍ، فأهدته طَيءٌ لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة(١).

فلما أصبح الناس ولا ماء معهم، شكوا إلى رسول الله ﷺ، فدعا، فأرسل الله تعالى سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس، واحتملوا حاجتهم منه.

ورحل أبو ذر على بعيره، فلما أبطأ به أخذ متاعه فحمله على ظهره، وخرج يتبع رسول الله ﷺ ماشياً، ونزل رسول الله ﷺ بعض منازله، فنظر ناظر من المسلمين، فقال: يا رسول الله، إن هذا رجل يمشي وحده على الطريق، فقال رسول الله ﷺ: **«كن أبا ذر»** فلما تأمّله القوم قالوا: هو أبو ذر، فقال رسول الله ﷺ: **«يرحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده»**(٢).

فقُضِي أن مات بالربذة، ولم يكن عنده أحد غير زوجته، فمرّ عبد الله بن مسعود عليه هو وجماعة، فصلوا عليه وواروه.

وضلَّت ناقة رسول الله ﷺ، فقال زيد بن لصيت(٣): أليس يزعم أنه

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢٠١)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٤٠).

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٥١)، من طريق ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن سفيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وهذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن سفيان. وقال ابن حجر في «الإصابة» (١١/ ١٢٢): «وفي السيرة النبوية لابن إسحاق بسند ضعيف عن ابن مسعود» فذكره.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٦١٩): «زيد بن لصيت بلام [ومهملة] ومثناة مصغراً، وقيل: بنون أوله وآخره موحدة، القينقاعي، قال ابن إسحاق في المغازي: حدثني عاصم بن عمر قال في غزوة تبوك: وسار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فقال زيد بن لصيت ـ وهو في رحل عمارة بن حزم ـ: يزعم محمد أنه نبي وهو لا يدري أين ناقته؟ فقال رسول الله: **«إن رجلاً قال كذا وكذا، وإني والله لا أعلم إلا ما علمني الله، هي في الوادي قد حبستها شجرة بزمامها»**، فذهبوا فوجدوها، فرجع عمارة إلى رحله [فأخبرهم] بما اتفق، فأعلموه بأن الذي =

نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته؟ فنزل الوحي على رسول الله ﷺ بما قاله، وأخبرهم أن الله تعالى قد عرّفه بموضع ناقته، وقد تعلّق خطامها بشجرة، فابتدروا المكان فوجدوها هنالك[(١)]

وقد قيل: إنَّ زيد [١٢١/أ] بن اللصيت تاب بعد ذلك.

ولما كان قبل وصوله تبوك ببعض يوم وليلة استرقد فلم يستفق حتى كانت الشمس قيد رمح[(٢)]

وقد تقدّم في آخر غزوة خيبر[(٣)]

وانتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك، وهرقل يومئذ بحمص، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في رجب من تبوك، في أربع مئة وعشرين فارساً إلى أكيدر بن عبد الملك، صاحب دومة الجندل، ـ وكان وَدّ بدومة الجندل يعبدونه أهله[(٤)] ـ، وقال له: «**يا خالد، إنك ستجده يصيد البقر**»، فأتاه خالد ليلاً وقرب من حصنه، فأرسل الله بقر الوحش، فباتت تحك حائط القصر بقرونها، فنشط أكيدر لصيدها، وخرج في الليل ـ وكانت ليلة مقمرة ـ، هو وأخوه حسّان، ومعه نفر من أهل بيته، ومملوكان له، فشدّت عليه خيل خالد فاستأسر أكيدر، وامتنع حسّان وقاتل فقتل، وهرب المملوكان ومن كان معه من أهل بيته، فدخلوا الحصن.

وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله ﷺ، على أن

= قال ذلك هو زيد، فوجأ في عنقه وقال: اخرج عني، والله لا تصحبني، قال ابن إسحاق: وقال بعض الناس: إن زيداً تاب، وقيل: لا».

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢٠٣).

(٢) «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠١٥)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٤١).

(٣) راجع: (ص٧١١).

(٤) من قوله: «وكان ود. . .» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح» وليس هو في (أ).

يفتح له دومة الجندل، وصالحه على ألفي بعير وثمان مئة رأس وأربع مئة درع وأربع مئة رمح[١]، ـ وكان أكيدر نصرانياً وهو من كندة ـ، على أن ينطلق به وبأخيه مَصَادٍ[٢] إلى رسول الله ﷺ فيحكم فيهما حكمه، فلما قاضاه خالد على ذلك خلَّى سبيله، ففتح الحصن، فدخلها خالد، وأوثق مَصَاداً، وأخذ ما صالح عليه من الإبل والرقيق والسلاح.

فعزل للنبي ﷺ صفيّاً، ثم قسم ما بقي بين أصحابه، فصار لكل واحد منهم خمس فرائض، ثم خرج قافلاً إلى المدينة [ومعه][٣] أكيدر ومَصَادٌ، فلما قدم أكيدر على النبي ﷺ صالحه على الجزية.

قال ابن الأثير: «وبلغت جزيتهم ثلاث مئة دينار»[٤].

وأهدى للنبي ﷺ بغلة ـ يأتي ذكرها[٥] ـ، وحقن دمه ودم أخيه، وخلّى سبيلهما، وكتب لهما كتاب أمانهما وختمه يومئذ بظفره[٦].

واستعمل رسول الله ﷺ على حراسة تبوك: عباد بن بشر، فكان يطوف في أصحابه على العسكر، وصالح رسول الله ﷺ يحنّة ـ بياءٍ مثناة من تحت وحاء مهملة ثم نون مشدّدة مفتوحة ـ بن رُؤْبَة صاحب أيلة على الجزية، وَرَدَ على رسول الله ﷺ بتبوك وأعطاه الجزية، وصالحه على أهل جَرْبَاء[٧]

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٢٦)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٥)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٥٠).

(٢) كذا في النسخ و«طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٦)، وفي «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٢٧): «مضاد».

(٣) انظر: (ص١٢٣٠).

(٤) في (الأصل): «معه»، والمثبت من (أ).

(٥) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٤٨) إلا أن كلامه متعلق بصاحب أيلة الآتي بعد أسطر.

(٦) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٤٠٩).

(٧) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٧٤): «جرباء: بفتح الجيم، وبالباء المعجمة بواحدة، على لفظ تأنيث أجرب: قرية بالشام».

وأَذْرُح[(١)]، وأهدى له بغلة ـ يأتي ذكرها[(٢)] ـ.

وأتاه أهل جَرْبَاء وأَذْرُح بجزيتهم بتبوك فأخذها، وكتب لهم كتاباً.

وجرباء ـ بجيم مفتوحة وباء موحدة ـ تأنيث أجرب. قيل فيها القصر، ووقع في البخارى[(٣)] ممدوداً: قرية بالشام.

وأَذْرُح ـ بالذال المعجمة والحاء المهملة ـ مدينة تلقاء[(٤)] الشراة من أداني الشام. وقال ابن وضاح: أَذْرُح بفلسطين.

قيل: بين جَرْبَاء وأَذْرُح مسيرة ثلاثة أيام، وهما بالشام.

وبلغت جزية أهل أَذْرُح [١٢١/ب] مئة دينار في كل رجب. قاله ابن الأثير[(٥)]، وقال: «وصالح أهل مَقْنَا[(٦)] على ربع ثمارهم»[(٧)]

وأقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة.

وقال ابن سعد[(٨)] وابن حزم[(٩)]: «عشرين ليلة».

ومات عبد الله ذو البجادين[(١٠)] في تبوك، فتولى رسول الله ﷺ وأبو

---

(١) قال البكري في «المعجم» (١/ ١٣٠): «أذرح: بحاء مهملة على وزن أذرع: مدينة تلقاء الشّراة من أداني الشام. قال ابن وضّاح: أذرح بفلسطين».

(٢) انظر: (ص١٢٢٨).

(٣) رواه البخاري (٦٥٧٧) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**أمامكم حَوْضٌ كما بين جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ**».

(٤) في (الأصل): «بلقاء»، والمثبت من (أ) وسبق مثله عن «المعجم» للبكري.

(٥) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٤٨).

(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٧٨): «مقنا: قرب أيلة».

(٧) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٤٨)، وانظر أيضاً: «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٣٢)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٠)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٢/ ٦٧).

(٨) في «الطبقات الكبرى» (٢/ ١٦٦).

(٩) في «جوامع السيرة» (ص٢٥٣).

(١٠) هو عبد الله ذو البجادين، أسلم قديماً، وكان من المهاجرين السابقين، ومن أهل الصفة، وسمي ذا البجادين لأن عمه كان يلي عليه وهو في حجره بكرمه، فلما =

بكر وعمر غسله ودفنه، ونزل رسول الله ﷺ في قبره، وقال: «**اللَّهُمَّ إني راضٍ عنه فارض عنه**»(١).

وانصرف رسول الله ﷺ منها ولم يلق كيداً، وكان في طريقه ماء يخرج من وشل(٢) لا يروي إلا الراكب والراكبين، بوادٍ يقال له: وادي المشقّق، فقال رسول الله ﷺ: «**من سبقنا فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه**»، فسبقه نفر من المنافقين، فاستقوا ما فيه، فلما جاء رسول الله ﷺ سبَّهم ودعا عليهم، ونزل إليه فوضع يده، وتوضأ مما يبض منه ثم صبه فيه ودعا بالبركة، فجاشت بماءٍ عظيم كفى الجيش كله(٣).

ولرسول الله ﷺ مساجد بين تبوك والمدينة(٤): مسجد بتبوك، ومسجد بثنية مَدِران(٥) ـ بفتح الميم وكسر الدال المهملة ـ تلقاء تبوك، ومسجد بذات

= أسلم نزع منه كل ما كان عليه، فأبى إلا الإسلام، فأعطته أمه بجاداً من شعر، فشقه باثنتين، فاتزر بأحدهما وارتدى بالآخر، ثم دخل على النبي ﷺ فقال له: «**ما اسمك؟**» قال: عبد العزى قال: «**بل أنت عبد الله ذو البجادين**»، ومات في غزوة تبوك، ونزل النبي ﷺ قبره ودفنه بيده.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٣٦٥).

(١) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط» (٩/ ٥٢)، من طريق إبراهيم بن علي بن حسن بن أبي رافع، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده. وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٤٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وكثير ضعيف».

(٢) في «العين» للخليل بن أحمد (٦/ ٢٨٥): «وشل: الوشلُ: الماء القليل يتجلَّبُ من صخرةٍ أو جبل، يقطر منه قليلاً قليلاً. وجبلٌ واشلٌ: يقطر منه الماء، وماء واشلٌ يشلُ وشلاً».

(٣) انظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٥)، «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢٠٨)، «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٥٢)، «البداية والنهاية» (٥/ ١٨).

(٤) انظر: «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٣٣).

(٥) وكذا ضبطت في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٠٠) وجاء في «معجم البلدان» (٢/ ٨٥): «ثنية مدران ـ بكسر الميم ـ: موضع في طريق تبوك من المدينة، بنى النبي ﷺ فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك».

الزِراب[١] ـ بكسر الزاي بعدها راء ـ موضع على مرحلتين من تبوك، ومسجد بالأخضر[٢] على لفظ الجنس من الألوان، موضع على أربع مراحل من تبوك، ومسجد بذات الخَطمي ـ بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة ـ على خمس مراحل من تبوك، ومسجد بألاء: بفتح أوله وثانيه، على خمس مراحل من تبوك، ومسجد بطرف البتراء[٣] تأنيث أبتر.

قال ابن إسحاق: «ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب»[٤]

قال أبو عبيد البكري: «كذا قال: كواكب، وإنما هو كوكب، والله أعلم، وهو جبل في ذلك الشق في بلاد بني الحارث بن كعب»[٥]

ومسجده بشق تاري ـ بالتاء المثناة من فوق ثم راء ـ، ومسجده بالشوسق، ذكره الحاكم، ومسجد بصدر حوضى ـ بالحاء المهملة المفتوحة والضاد المعجمة مقصور ـ، ومسجد بالحجر، ومسجد بالصعيد.

قال ياقوت[٦]: «الصعيد: صقع واسع طويل غير عريض؛ لأنّه بين جبلين يجري[٧] النيل بينهما، فيه عدة كور في قِبلي الفسطاط من قرب الفسطاط إلى أسوان أول بلاد النوبة، مدة خمسة عشر يوماً». وقال: «والصعيد: موضع قرب وادي القرى به مسجد رسول الله ﷺ في اجتيازه تبوك».

---

(١) في «معجم البلدان» (٣/ ١٣٥): «الزِراب: موضع فيه مسجد رسول الله، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة، الزراب جبال عالية بين فيد والجبلين».

(٢) في «معجم البلدان» (١/ ١٢٣): «الأخضر بضاد معجمة بلفظ الأخضر من الألوان، منزل قرب تبوك، بينه وبين وادي القرى، كان قد نزله رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، وهناك مسجد فيه مصلى النبي ﷺ».

(٣) ونحوه في «معجم البلدان» (٣/ ١٣٥).

(٤) «سيرة ابن هشام» (٥/ ٢١٣).

(٥) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٢٤).

(٦) في «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» (ص٢٨٤).

(٧) في «المشترك وضعاً»: «مجرى».

ومسجد بوادي القرى.

وقال الحاكم في مسجد الصعيد المذكور: «وهو اليوم مسجد وادي القرى».

ومسجد في شقة بني عُذْرَة، على لفظ رقعة الثوب.

وقال أبو عبيد البكري: «وأخشى أن يكون الرقمة[1] بالميم»[2]

ومسجد بذي المروة من أعمال المدينة، بينها وبين المدينة ثمانية برد، ومسجد بالفيفاء ـ ممدود بفاءين ـ، ومسجد بذي خُشُب ـ بضم الخاء والشين المعجمتين وباء موحدة ـ على مرحلة من المدينة.

وأقبل رسول الله ﷺ [١٢٢/أ] راجعاً من تبوك حتى نزل بذي أوان، موضع بينه وبين المدينة ساعة من نهار.

قال أبو عبيد البكري: «هكذا رُوِي في المغازي، وكذلك ذكره الطبري[3] وأحسب أن الراء سقطت بين الواو والألف، وأنه بذي أوران[4]، موضع منسوب إلى بئر أوران»[5] ويقال: ذروان[6] بفتح الذال المعجمة، وهي البئر التي طَبَّه فيها لبيد بن الأعصم، ولما نزل بها أتاه خبر من السماء بحديث مسجد الضرار، فأمر مالك بن الدخشم ومعن وعاصم ابنا عدي بهدم مسجد الضرار وإحراقه، فخرجوا مسرعين ففعلوا ذلك.

---

(١) في (أ): «بالرقمة».
(٢) «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٦٦).
(٣) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٥ ـ ١٨٦).
(٤) كذا في النسخ، والذي في الصحيحين وكثير من المصادر: «أروان».
(٥) «معجم ما استعجم» (١/ ٢٠٩).
(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٥): «ذروان بفتح أوله وسكون ثانيه وواو وآخره نون: بئر لبني زريق بالمدينة، يقال لها: ذروان... قال القاضي عياض: ذروان: بئر في بني زريق؛ كذا جاء في الدعوات عن البخاري، وفي غير موضع: بئر أروان، وعند مسلم: بئر ذي أروان، وقال الأصمعي: هو الصواب، وقد صُحف بذي أوان، وقد ذُكر في بابه، وذو ذروان في شعر كُثير... وذروان أيضاً: حصن باليمن من حصون الحقل قريب من صنعاء».

ولما أشرف ﷺ على المدينة قال: «**هذه طابة، وهذا أُحُد، جبل يحبنا ونحبه**»(١)

وكان رجوع رسول الله ﷺ من تبوك إلى المدينة في شهر رمضان.

وذكر السفاقسي أنه رجع منها سلخ شوال(٢)

وفيه(٣) بالمدينة أتاه وفد ثقيف، وكان عروة بن مسعود الثقفي(٤) لحق برسول الله ﷺ منصرفه من حنين والطائف، قبل أن يدخل المدينة، فأسلم وكان سيد ثقيف، واستأذن رسول الله ﷺ في الرجوع إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: «**إنهم قاتلوك**»، فانصرف إليهم، ودعاهم إلى الإسلام، فرموه بالنبل فأصابه سهم فقتله، فأوصى أن يُدفن خارج الطائف مع الشهداء الذين أصيبوا مع رسول الله ﷺ عند حصار الطائف، فدفن هناك، وقال

---

(١) رواه البخاري (١٤٨١، ١٨٧٢، ٤٤٢٢)، ومسلم (١٣٩٢)، من حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

(٢) من قوله: «وذكر السفاقسي...» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح»، وليس هو في (أ).

(٣) يعني: آخر شوال.

(٤) «عروة بن مسعود بن معتب ـ بالمهملة والمثناة المشددة ـ بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف، الثقفي، وهو عم والد المغيرة بن شعبة، وأمه: سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف، أخت آمنة، كان أحد الأكابر من قومه، وقيل: إنه المراد بقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١]، قال ابن عباس وعكرمة ومحمد بن كعب وقتادة والسدي: المراد بالقريتين: مكة والمدينة، واختلفوا في تعيين الرجل المراد، فعن قتادة: أرادوا الوليد بن المغيرة من أهل مكة وعروة بن مسعود الثقفي من أهل الطائف، .... وثبت ذكر عروة بن مسعود في الحديث الصحيح في قصة الحديبية، وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح، وهو مستوفى في البخاري، وترجمه ابن عبد البر بأنه شهد الحديبية، وهو كذلك لكن في العرف إذا أُطلق على الصحابي أنه شهد غزوة كذا يتبادر أن المراد أنه شهدها مسلماً فلا يقال: شهد معاوية بدراً؛ لأنه لو أُطلق ذلك ظن من لا خبرة له لكونه عرف أنه صحابي أنه شهدها مع المسلمين». قاله ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٤٩٢).

رسول الله ﷺ: «**إنه في قومه مثل صاحب ياسين في قومه**» رضي الله عنه[(١)]

ثم إن ثقيفاً رأت أنهم لا طاقة لهم بما هم فيه من خلاف جميع العرب، فاتفقوا إلى أن يبعثوا رسولاً إلى رسول الله ﷺ، فبعثوا وخرجوا حتى قدموا المدينة، فأول من رآهم: المغيرة بن شعبة، فنهض مسرعاً ليبشر رسول الله ﷺ بقدومهم، فلقي أبا بكر الصديق رضي الله عنه فأخبره المغيرة بقدوم وفد ثقيف، فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثره بتبشير رسول الله ﷺ بذلك فآثره، فبشر رسول الله ﷺ بقدومهم[(٢)].

فرجع المغيرة إليهم وأمرهم أن يحيُّوا رسول الله ﷺ بتحيّة الإسلام، فلم يفعلوا وحيّوه بتحية الجاهلية، فضرب لهم رسول الله ﷺ قبة في ناحية المسجد، وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يختلف بين رسول الله ﷺ وبينهم، وهو الذي كتب لهم الكتاب، وكان الطعام يأتيهم من عند رسول الله ﷺ، فلا يأكلونه حتى يأكل خالد بن سعيد.

وسألوا رسول الله ﷺ أن يترك لهم الطاغية ـ وهي [١٢٢/ب] اللات ـ لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى إلا هدمها، وسألوا أن يُعْفَوْا من الصلاة، فأبى من ذلك، وسألوه ألا يهدموا أوثانهم بأيديهم، فأجابهم إلى ذلك، فأسلموا[(٣)].

وأَمَّر عليهم عثمان بن أبي العاص[(٤)]، وكان أحدثهم سنّاً؛ لأنّه كان

---

(١) رواه أبو يعلى (١٥٩٨)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ١٤٧ رقم ٣٧٤)، والحاكم (٣/ ٦١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٠). وخرَّجه الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٨٦) من عند أبي يعلى والطبراني وحكم عليهم بالإرسال وإسنادهما حسن، يعني أنه مرسل حسن، لكنه غير موصول، وذكر حديثاً لابن عباس رواه الطبراني وضعَّفه أيضاً. وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٦٤٢).

(٢) جاء في هامش (أ): «يؤخذ منه الإيثار بالقرب».

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٧٩)، «الدلائل» للبيهقي (٥/ ٣٠٤).

(٤) هو عثمان بن أبي العاص، الأمير الفاضل المؤتمن، أبو عبد الله الثقفي الطائفي، =

أحرصهم على تعليم القرآن وشرائع الإسلام، وأن يصلي بهم، ولا يطول عليهم، وأن يتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً(١).

ثم انصرفوا وبعث رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية وغيرها، فدخل المغيرة إليها فهدمها وأخذ مالها وحليها، وقضى رسول الله ﷺ من مال الطاغية دين عروة بن مسعود رضي الله عنه.

حجة أبي بكر رضي الله عنه في ذي القعدة سنة تسع:

أمره رسول الله ﷺ أن يحج بالناس واستعمله على الحج، فخرج في ثلاث مئة رجل من المدينة، وبعث معه بعشرين بدنة، وساق أبو بكر خمس بدنات، وأَهَلّ أبو بكر من ذي الحليفة، وسار حتَّى أتى العَرْج(٢) ـ بفتح العين المهملة وسكون الراء ـ في السحر سمع رغاء ناقة رسول الله ﷺ القصواء، فقال: هذه القصواء، وإذا عليها علي رضي الله عنه، فقال له أبو

= قدم في وفد ثقيف على النبي ﷺ في سنة تسع، فأسلموا وأَمَّره عليهم لما رأى من عقله وحرصه على الخير والدين، وكان أصغر الوفد سناً، ثم أقره أبو بكر على الطائف ثم عمر، ثم استعمله عمر على عُمان والبحرين. وسكن البصرة. وذكره الحسن البصري فقال: ما رأيت أحداً أفضل منه. وقال الذهبي: له أحاديث في صحيح مسلم وفي السنن، وكانت أمه قد شهدت ولادة رسول الله ﷺ. توفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٣٧٤).

(١) روى مسلم (٤٦٨) من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي، أن النبي ﷺ قال له: «**أم قومك**» قال: قلت: يا رسول الله، إني أجد في نفسي شيئاً. قال: «**ادنه**» فجلسني بين يديه، ثم وضع كفه في صدري بين ثديي. ثم قال: «**تحول**» فوضعها في ظهري بين كتفي، ثم قال: «**أم قومك. فمن أم قوماً فليخفف، فإن فيهم الكبير، وإن فيهم المريض، وإن فيهم الضعيف، وإن فيهم ذا الحاجة، وإذا صلى أحدكم وحده، فليصل كيف شاء**».

(٢) ضبطها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٩٨): «بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم».

بكر رضي الله عنه: استعملك رسول الله ﷺ على الحج؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ سورة براءة، وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده، ومبطلاً كل عقد سلف، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد فهو إلى مدته، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أَذّن.

وقد كان رسول الله ﷺ عهد إلى أبي بكر أن يخالف المشركين فيقف بعرفة، وكانوا يقفون بجمع، ولا يدفع من عرفة حتى تغرب الشمس، ويدفع من جمع قبل طلوع الشمس(١) ذكره الحاكم.

وقيل: أقام أبو بكر رضي الله عنه للناس الحج سنة تسع على منازلهم، وكانت الحجة في ذي القعدة، كانوا يحجون في كل شهر عامين.

سريَّة خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني عبد المدان:

وهي إلى نَجْرَان(٢)

في شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة.

وفي «الإكليل»: «في شهر ربيع الآخر، وقيل: في جمادى الأولى».

بعثه رسول الله ﷺ إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فإن استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا فقاتلهم.

فخرج إليهم خالد حتى قدم عليهم، فأسلموا فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام، وكتب خالد بن الوليد بذلك إلى رسول الله ﷺ، فكتب إليه رسول الله ﷺ وأمره أن يقبل، ويقبل وفدهم معه، فأقبل خالد ومعه وفدهم ورجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية شوال [١٢٣/أ] أو في

---

(١) انظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٤٤٣).

(٢) ضبطها ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٩٨): «بالفتح ثم السكون وآخره نون».

صدر ذي القعدة، وقدم وفد نجران وهم ستون راكباً إلى المدينة، فدخلوا المسجد حين صلى العصر، وكانت صلاتهم، فقاموا يصلون إلى المشرق.

وفيهم العاقبُ، واسمه: عبد المسيح، وهو أمير القوم، وذو رأيهم وصاحب مشورتهم، والسيدُ: إمامهم وصاحب رحلهم ومجمعهم، واسمه: الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة، أحد بني بكر بن وائل: أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم[1]، وكان قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن عمله في دينهم، وشرفته ملوك الروم من أهل النصرانيَّة.

فلمَّا توجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران جلس أبو حارثة على بغلته وإلى جنبه أخٌ له يقال له: كرز بن علقمة، إذ عثرت بغلة أبي حارثة، فقال كرز: تعس الأبعد ـ يريد النبي ﷺ ـ، فقال له أبو حارثة: بل أنت تعست قال: ولم؟ قال: إنَّه النبي الذي كنا ننتظره، فقال له كرز: وما يمنعك من متابعته؟ قال: هؤلاء القوم شرفونا وأكرمونا، فلو فعلتُ نزعوا منا ما ترى، فأضمر عليها أخوه كرز حتى أسلم بعد ذلك.

ثم إن العاقب والسيد صالحا رسول الله ﷺ عن أهل نجران على ألفي حلة، ألف في صفر وألف في رجب، ثمن كل حلة أوقية، والأوقية: أربعون درهماً وغير ذلك، وسيّر معهم أبا عبيدة بن الجرّاح[2]

سريّة علي بن أبي طالب [بن عبد المطلب] رضي الله عنه إلى اليمن:

يقال: مرتين، إحديهما في شهر رمضان سنة عشر، بعثه رسول الله ﷺ

---

(١) في (أ): «مدارسهم» وهو تحريف، والمدراس هو البيت الذي يقرأ فيه أهل الكتاب كتبهم. انظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٢٥٦).

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٨٢). من طريق ابن إسحاق، عن بريدة بن سفيان، عن ابن البيلماني، عن كرز بن علقمة. وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩): «رواه الطبراني في الأوسط وفيه بريدة بن سفيان، وهو ضعيف».

وعقد له لواء وعمّمه بيده، وقال: «**امض ولا تلتفت وإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك**».

فخرج في ثلاث مئة فارس، وكانت أول خيل دخلت تلك البلاد، وهي بلاد مذحج، ففرق أصحابه، فأتوا بنهب غنائم ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك، وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب، ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا ورموا بالنبل والحجارة، فصفّ أصحابه ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين رجلاً فتفرقوا وانهزموا، فكفّ عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام، فأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام، وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله فجمع الغنائم وجزأها خمسة أجزاء ثم قفل فوافى النبي ﷺ بمكة قد قدمها للحجّ[١]

حجة الوداع[٢]:

تقدَّم سبب تسميّتها بالوداع[٣]

ذكر ابن سعد[٤] والحاكم في «الإكليل»[٥] مسنداً إلى محمد بن جبير بن مطعم: أنَّه خرج ﷺ من المدينة يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة سنة عشر، فصلّى الظهر بذي الحليفة ركعتين.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٦٩).

(٢) قال الصالحي في «السبل» (٨/ ٤٥٠): «أفردها بالتصنيف: الحافظ أبو بكر محمد بن المنذر، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله المحب الطبري، وأبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعيون، وأبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، وبسط الكلام عليها أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم الحنبلي في «زاد المعاد»، والحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الشافعي في كتاب السيرة في تاريخه المسمى «بالبداية والنهاية»، وهو أوسع من الذي قبله، كل منهم ذكر أشياء لم يذكرها الآخر، وظفرت بأشياء لم يذكروها، ورأيت سياق ابن القيم أحسنهم سياقاً».

(٣) راجع: (ص٥١١).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٧٢).

(٥) عزاه إليه الصالحي في «السبل» (٨/ ٤٥١).

وتبعهما شيخنا أبو محمد [١٢٣/ب] الدمياطي[(١)] على ذلك.

ويؤيد ذلك ما ذكره مسلم في «صحيحه» من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين لذي القعدة[(٢)].

ويأتي قريباً إن شاء الله تعالى[(٣)].

وقال البخاري عن كريب، عن ابن عباس: انطلق النبي ﷺ من المدينة، وفيه: فأصبح بذي الحليفة وركب راحلته، وفيه: وذلك لخمس بقين من ذي القعدة، فقدم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة[(٤)].

وذكر أبو محمد ابن حزم أنَّه خرج يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة نهاراً بعد أن ترجل وادهن وبعد أن صلى الظهر بالمدينة، وصلى العصر من ذلك اليوم بذي الحليفة، وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة، وطاف تلك الليلة على نسائه، ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح[(٥)].

ولابن حزم في ذلك كلام وهو أنه قال: «إن قال قائل: كيف قلتم: إن خروج رسول الله ﷺ كان من المدينة يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة، وقد ذكر مسلم[(٦)] رحمه الله من طريق عمرة قالت: سمعت عائشة تقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس بقين لذي القعدة لا نرى إلا الحج؟».

قال[(٧)]: «قلنا له: قد ذكر مسلم من حديث عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذي الحجة[(٨)] فلما

---

(١) «مختصر السيرة» (٢/ ٢٩٠).

(٢) رواه البخاري (١٧٢٠)، ومسلم (١٢١١/ ١٢٥).

(٣) انظر: (ص٨٣٤).

(٤) من قوله: «وقال البخاري: . .» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح» وليس هو في (أ). والحديث رواه البخاري (١٥٤٥).

(٥) «حجة الوداع» (ص١٣).

(٦) تقدم آنفاً.

(٧) يعني: ابن حزم.

(٨) «صحيح مسلم» (١٢١١).

اضطربت الرواية عن عائشة كما ترى رجعنا إلى من لم تضطرب الرواية عنه في ذلك، وهما عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم، فوجدنا ابن عباس ذكر [أنَّ](١) اندفاع النبي ﷺ من ذي الحليفة بعد أن بات بها كان لخمس بقين لذي القعدة، وذكر عمر أن يوم عرفة كان في ذلك العام يوم جمعة، فقد وجب أن استهلال ذي الحجة حينئذ كان ليلة يوم الخميس، وأن آخر يوم من ذي القعدة كان يوم الأربعاء، فصح أن خروجه كان من المدينة يوم الخميس لست بقين لذي القعدة، ويزيد لذلك وضوحاً حديث أنس إذ يقول: «صلينا مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب راحلته، وأهل بالحج والعمرة جميعاً»، فلو كان خروجه ﷺ من المدينة لخمس بقين لذي القعدة لكان بلا شك يوم الجمعة، وهذا خطأ؛ لأنَّ الجمعة لا تصلَّى أربعاً، وقد ذكر أنس أنهم صلوا معه الظهر بالمدينة أربعاً، فصحَّ أن ذلك كان يوم الخميس وائتلفت الأحاديث كلها، وعلمنا أن معنى قول عائشة رضي الله عنها: لخمس بقين من ذي القعدة؛ أنها عَنَت اندفاعه عليه السلام من ذي الحليفة، وليس بين ذي الحليفة والمدينة إلا أربعة أميال فقط، فلم تُعَدَّ هذه المرحلة القريبة(٢)

قال(٣): «ويؤيّد(٤) ما قلناه وضوحاً: حديث كعب بن مالك كان يقول: «لقلَّما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس»(٥)؛ فبطل خروجه يوم الجمعة، وبطل أن يكون يوم السبت؛ لأنَّه كان يكون [١٢٤/أ] حينئذ خارجاً من المدينة لأربع بقين من ذي القعدة،

---

(١) ليست في النسخ، واستدركتها من «حجة الوداع» لابن حزم.

(٢) «حجة الوداع» (ص٢١٨) باختصار.

(٣) يعني: ابن حزم.

(٤) في «حجة الوداع»: «ويزيد» وهو أشبه.

(٥) رواه البخاري (٢٩٤٩).

وهذا لم يقله أحد، وأيضاً فإنه صح مبيته بذي الحليفة الليلة المستقبلة من يوم خروجه من المدينة، فكان؛ يعني: على قولهم اندفاعه من ذي الحليفة يوم الأحد، وصحَّ مبيته عليه السلام بذي طوى ليلة يوم دخوله عليه السلام مكة، وأنه عليه السلام دخلها صبيحة رابعة من ذي الحجة، فعلى هذا يكون مدة سفره عليه السلام من المدينة إلى مكة سبعة أيام؛ لأنَّه عليه السلام كان يكون خارجاً من المدينة لو كان ذلك لأربع بقين لذي القعدة ويستوفي على مكة لثلاث خلون من ذي الحجة، وفي استقبال الليلة الرابعة فتلك سبع ليال لا مزيد[١]، وهذا خطأ بإجماع، ولم يقله أحد، فصحّ أنّ خروجه كان لست بقين لذي القعدة، واندفاعه من ذي الحليفة لخمس بقين لذي القعدة، وتآلفت الروايات»[٢]

ولما أصبح بذي الحليفة طيبته عائشة رضي الله عنها بذريرة، وبطيب فيه مسك، ثم أحرم ولم يغسل الطيب، ثم لبّد رأسه وقلّد بدنته[٣] نعلين، وأشعرها في جانبها الأيمن، وسلت الدم عنها، ثم ركب راحلته وأهل[٤]

وقال شيخنا أبو جعفر الطبري[٥]: «وكان تحته ﷺ رحل عليه قطيفة لا تساوي أربعة دراهم، وقال[٦]: «**اللَّهُمَّ اجعله حجّاً لا رياء فيه**

---

(١) في (أ): «لا تزيد».
(٢) «حجة الوداع» (ص٢٣٢) باختصار.
(٣) في (أ): «بُدُنَه».
(٤) رواه البخاري (٥٩٣٠)، ومسلم (١١٨٩).
(٥) في «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٦٤).
(٦) رواه ابن ماجه (٢٨٩٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه. وإسناده ضعيف جدّاً، فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو متروك الحديث. والراوي عنه: الربيع بن صبيح: ضعيف الحديث أيضاً.
ورواه البزار (٧٣٤٣) من طريق يزيد بن زريع، عن هشام، عن عزرة بن ثابت، عن ثمامة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ حج على رحل رث وتحته قطيفة، فقال: «**حجة لا رياء فيها، ولا سمعة**». ثم قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا يزيد بن زريع، عن هشام صاحب الدستوائي».
ورجاله موثقون، وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: رواه الطبراني في =

ولا سمعة»[(١)]

قال ابن سعد[(٢)]: «واختلفوا علينا فيما أهل به، فأهل المدينة يقولون: أهل بالحج مفرداً، وفي روايةٍ أنه قرن مع حجته عمرة، وقال بعضهم: دخل مكة متمتعاً بعمرة ثم أضاف إليها حجة».

وقال ابن حزم[(٣)]: «وأهلّ حين انبعثت به راحلته من عند المسجد، مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة والحج معاً، وذلك قبل الظهر بيسير».

ثم نهض وصلى الظهر بالبيداء.

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى المعروف بابن الأمين الطليطلي في كتابه الذي استدركه على أبي عمر ابن عبد البر في الصحابة بسنده إلى أبي زرعة الرازي، ـ وسئل عن عدّة من روى عن النبي ﷺ ـ، فقال: ومن يضبط هذا؟ شهد معه حجة الوداع تسعون ألفاً، وشهد معه تبوك أربعون ألفاً[(٤)]

وروى فيه أيضاً عن الشافعي قال: قُبض النبي ﷺ والمسلمون ستون ألفاً؛ ثلاثون ألفاً بمكة والمدينة، وثلاثون ألفاً في قبائل العرب[(٥)]

وفي كتاب أبي عمرو ابن الصلاح عن أبي زرعة: شهد مع النبي ﷺ

= «الأوسط» (١٣٧٨) من طريق أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: نا محمد بن يزيد بن خنيس قال: نا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: غدا رسول الله ﷺ يوم عرفة من منى، فلما انبعثت به راحلته، وعليها قطيفة قد اشتريت بأربعة دراهم قال: «**اللَّهُمَّ اجعلها حجة مبرورة، لا رياء فيها، ولا سمعة**». ثم قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا محمد بن يزيد. تفرد به: ابن أبي بزة».

(١) من قوله: «وقال شيخنا».. إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح»، وليس هو في (أ).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٧٨).

(٣) «حجة الوداع» (ص١١٦).

(٤) «الاستدراك على ابن عبد البر» لابن الأمين (٢/ ١٥).

(٥) «الاستدراك على ابن عبد البر» (٢/ ١٥).

حجة الوداع أربعون ألفاً، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً[١]

وعنه: قُبض رسول الله ﷺ عن مئة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة[٢]

وقد تقدّم بعض ذلك.

قال الحاكم في «الإكليل»: «قال الواقدي: حدثني أفلح بن حميد، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلى رسول الله ﷺ في المسجد الذي حين يهبط من غزال على الجحفة، ونزل يوم الجمعة الجحفة، ثم راح منها إلى المسجد الذي يخرج منه مشرفاً خارجاً [١٢٤/ب] من الجحفة، والمسجد الذي دون خُم على يسار الطريق، فكان يوم السبت بقديد، فصلَّى في المسجد إذا هبطت من المُشَلَّلِ[٣]، وصلَّى في المسجد الذي أسفل من لَفَتٍ»[٤]

واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس اليوم الثامن من يوم خروجه من المدينة، ونزل بذي طوى، فبات بها ليلة الأحد لأربع خلون لذي الحجة، وصلَّى الصبح بها ودخل مكة نهاراً من أعلاها صبيحة يوم الأحد.

وتقدَّم في «فتح مكة» حكمة دخوله عليه السلام من أعلى مكة[٥]

---

(١) «مقدمة ابن الصلاح» (٤٩٤ تحقيق د. عائشة عبد الرحمٰن)، وانظر: «الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح» (١/ ٥٠٠ تحقيق: صلاح فتحي هلل).

(٢) المصدران السابقان، وفيهما بعده: «ممن روى عنه أو سمع منه وفي رواية: ممن رآه وسمع منه». وانظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٧٣).

(٣) ضبطه البكري في «معجم ما استعجم» (٤/ ١٢٣٣) بقوله: «بضمّ أوله، وفتح ثانيه، وفتح اللام وتشديدها، وهي ثنيّة مشرفة على قديد».

(٤) انظر: «مغازي الواقدي» (٣/ ١٠٩٦)، ولفت: قال البكري في «المعجم» (٤/ ١١٥٨): «بفتح أوّله وكسره معاً، وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنتين من فوقها: موضع بين مكة والمدينة».

(٥) راجع: (ص٧٥٥)، ومن قوله: «وتقدم في. . .» إلى هنا جاء ملحقاً بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها: «صح»، وليس هو في (أ).

وطاف بالبيت سبعاً، وصلَّى خلف المقام، وسعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره، وأقام بمكة محرماً يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء وليلة الخميس، ثم نهض ضحوة يوم الخميس ـ وهو اليوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية ـ مع الناس إلى منى، فصلَّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وبات بها ليلة الجمعة، وصلَّى بها صبح يوم الجمعة.

ثم نهض بعد طلوع الشمس في[1] يوم الجمعة إلى عرفة، بعد أن أمر النبي ﷺ أن تُضرب له قبة من شعر بنمرة، فنزل بها بعرفة حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت، ثم أتى بطن الوادي، فخطب على راحلته، وبعثت إليه أم الفضل أم عبد الله بن العباس لبناً في قدحٍ، فشربه، ثم أذن بلال وصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يصلِّ بينهما شيئاً، صلاهما مجموعتين في وقت الظهر.

ثم ركب راحلته حتى أتى الموقف، فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه، ولم يزل واقفاً للدعاء. وسقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم، فمات، فأمر رسول الله ﷺ بأن يُكفن في ثوبه ولا يُمس بطيب، ولا يُحنط ولا يُغطى رأسه ولا وجهه، وأخبر عليه السلام: أنَّه يبعث ملبّياً[2]

ولم يزل[3] واقفاً حتى غربت الشمس، وذهبت الصفرة أردف أسامة بن زيد خلفه، وجعل يسير العَنَق، وإذا وجد فجوةً نصَّ[4]، وهو يأمر الناس بالسكينة في السير.

---

(١) في (أ): «من».

(٢) روى البخاري (١٢٤٧)، ومسلم (١٢٠٦) من طريق سعيد بن جُبَيْرٍ، عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلاً وَقَصَهُ بَعِيرُهُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ مُحْرِمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُمِسُّوهُ طِيباً، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلَبِّياً»**.

(٣) من قوله: «واقفاً للدعاء...» إلى هنا ليس في (أ).

(٤) في «المغرب» (ص٣٣٠): «(ع ن ق): فِي الْحَدِيثِ دَفَعَ ـ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ =

فلما كان في الطريق عند الشعب الأيسر نزل ﷺ فيه فبال وتوضأ وضوءاً خفيفاً، وقال لأسامة: «**المصلّى أمامك**»[١]

ثم ركب حتى أتى المزدلفة ليلة السبت العاشرة من ذي الحجة، فتوضأ ثم صلى بها المغرب والعشاء الآخرة مجموعتين في وقت العشاء الآخرة دون خطبة، بأذان واحد لهما وإقامتين، لكل صلاة منهما إقامة، ولم يصل بينهما شيئاً، ولا على أثرهما[٢]

ثم اضطجع حتى طلع الفجر، فصلى الفجر بالناس بالمزدلفة يوم السبت مغلساً أول انصداع الفجر، فلما صلى الصبح بمزدلفة أتى المشعر الحرام بها، فاستقبل القبلة فدعا الله تعالى وهلل وكبّر، ولم يزل واقفاً حتى أسفر جدّاً وقبل أن تطلع الشمس، ثم دفع حينئذ من المزدلفة. وقد أردف الفضل بن عباس رضي الله عنهما، ولما أتى بطن محسّر[٣] حرك [١٢٥/أ] راحلته قليلاً، وسلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى مِنًى، فأتى جمرة العقبة، فرماها ﷺ من أسفلها بعد طلوع الشمس وهو على راحلته، وبلال وأسامة أحدهما يمسك خطام ناقته ﷺ، والآخر يظله بثوبه من الحر.

= مِنْ عَرَفَاتٍ، فَكَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَة نَصَّ، الْعَنَقُ: سَيْرٌ فَسِيحٌ وَاسِعٌ، وَمِنْهُ أَعْنَقُوا إِلَيْهِ إعْنَاقاً؛ أَيْ أَسْرَعُوا، . . . وَالنَّصُّ: أَرْفَعُ الْعَدْوِ وَشِدَّةُ السَّيْرِ، وَالْفَجْوَةُ: الْفُرْجَةُ وَالسَّعَةُ».

(١) رواه البخاري (١٨١)، ومسلم (١٢٨٠).

(٢) قوله: «ولا على أثرهما» لحق بحاشية (الأصل)، وكتب فوقها «صح»، وليس هو في (أ).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٤٤٩): «بطن محسر: بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين وكسرها، هو وادي المزدلفة، وفي كتاب مسلم أنه من منى، وفي الحديث: «**المزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر**»، قال ابن أبي نجيح: ما صب من محسر فهو منها، وما صب منها في منى فهو من منى، وهذا هو الصواب إن شاء الله».

ثم انصرف إلى النحر بمنى، فنحر ثلاثاً وستين بدنةً، ثم أمر علياً رضي الله عنه بنحر ما بقي، وكانت تمام المئة.

ثم حلق رأسه المقدس، وقسم شعره، فأعطى من نصفه الناسَ الشعرة والشعرتين، وأعطى نصفه الباقي كله أبا طلحة الأنصاري(١).

وأخذ من شاربه وعارضه، وقلّم أظفاره وأمر أن تُدفن.

وضحى عن نسائه بالبقر، وضحى هو في ذلك اليوم بكبشين أملحين.

وحلق بعض أصحابه وقصر بعضهم، فدعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين واحدة.

ثم تطيّب، طيبته عائشة رضي الله عنها بطيب فيه مسك.

ثم نهض يوم السبت راكباً إلى مكة فطاف طواف الإفاضة قبل الظهر، وشرب من ماء زمزم بالدلو، ثم رجع من يومه إلى منى، فصلى بها الظهر، وهذا قول ابن عمر، وقالت عائشة وجابر: بل صلى الظهر ذلك اليوم بمكة.

قال ابن حزم، «وهذا هو الفصل الذي أشكل علينا الفصل [فيه](٢) لصحة الطرق في كل ذلك، ولا شك في أن أحد الخبرين وهم والثاني صحيح، ولا ندري أيهما هو»(٣).

---

(١) في «صحيح مسلم» (١٣٠٥): من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى مِنًى، فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ: خُذْ، وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ الأَيْسَرِ، ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ». وفي رواية: «ثم قالَ لِلْحَلَّاقِ: هَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْجَانِبِ الأَيْمَنِ هَكَذَا، فَقَسَمَ شَعَرَهُ بَيْنَ مَنْ يَلِيهِ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْحَلَّاقِ وَإِلَى الْجَانِبِ الأَيْسَرِ، فَحَلَقَهُ، فَأَعْطَاهُ أُمَّ سُلَيْمٍ»، وفي رواية: «فَبَدَأَ بِالشِّقِّ الأَيْمَنِ، فَوَزَّعَهُ الشَّعَرَةَ وَالشَّعَرَتَيْنِ بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ قَالَ بِالأَيْسَرِ، فَصَنَعَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَاهُنَا أَبُو طَلْحَةَ؟ فَدَفَعَهُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ».

(٢) في (الأصل): «منه» وبالهامش إشارة إلى أنه في نسخة أخرى: «فيه»، والمثبت من (أ) و«حجة الوداع» وهو أليق بالسياق.

(٣) «حجة الوداع» لابن حزم (ص١٢٤).

وأقام بمنى بقية يوم السبت وليلة الأحد وليلة الاثنين، ويوم الاثنين يرمي الجمار الثلاث، لكل يوم بعد الزوال يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى، ويقف عندها طويلاً، ثم التي تليها وهي الوسطى، ويقف عندها، ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها، وخطبهم يوم السبت ويوم الأحد، وهو يوم الرؤوس.

وروي أيضاً أنَّه خطب يوم الاثنين وهو يوم الأكارع[١]

ثم نهض بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ بالثالث عشر من ذي الحجة، وهو آخر أيام التشريق، وهو يوم النفر إلى المحصب، فضرب أبو رافع مولاه له بها قبة، وكان على ثقله، وصلَّى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء الرابع عشر من ذي الحجة وبات بها ليلة الأربعاء، وسير عائشة رضي الله عنها واعتمرت من التنعيم.

ودخل مكة ليلة الأربعاء فطاف طواف الوداع، وخرج من الثنية السفلى، والتقى بعائشة وهي راجعة من العمرة ثم أمر بالرحيل، ومضى عليه السلام من فوره راجعاً إلى المدينة، فكانت مدة إقامته بمكة منذ دخلها إلى أن خرج إلى منى، ثم إلى عرفة، ثم إلى مزدلفة، ثم إلى منى، ثم إلى المحصب، ثم إلى أن وجه راجعاً إلى المدينة: عشرة أيام.

وروى الحاكم بسنده إلى معمر، عن الزهري قال: رجع النبي صلى الله عليه وسلم [١٢٥/ب] من حجة الوداع لثلاث بقين من ذي الحجة.

سريَّة بني عبس:

ذكر ابن سعد[٢] في الوفود أن بني عبس وفدوا وهم تسعة، فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية لعير قريش.

---

(١) انظر: «حجة الوداع» (ص١٢٥).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩).

وقال ابن الأثير[١]: إن فيهم: ميسرة بن مسروق[٢]، وأنه لقي النبي ﷺ في حجة الوداع.

ويأتي في الوفود إن شاء الله تعالى لذلك زيادة.

ثم سريَّة أسامة بن زيد إلى أهل أُبنَى[٣]:

وهي أرض الشراة ناحية البلقاء.

قال ابن سعد[٤]: «قالوا: لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة من مهاجره ﷺ أمر ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: «**سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم بالخيل[٥]، فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحاً على أهل أُبْنَى، وحرق عليهم وأسرع السير، فإن ظفرك الله تعالى فأقلل اللبث فيهم، وخذ معك الأدِلاء، وقدم العيون والطلائع أمامك**»، فلما كان يوم الأربعاء بُدئ برسول الله ﷺ وجعه، فحُمّ وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده ثم قال: «**اغْزُ بسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله**».

فخرج بلوائه معقوداً فدفعه إلى بُريدة بن الحصيب الأسلمي[٦]،

---

(١) «أسد الغابة» (٤/ ٥٠٩).

(٢) هو ميسرة بن مسروق العبسي، من بني هدم بن عوذ بن قطيعة بن عبس العبسي، شهد حجة الوداع وقال للنبي ﷺ: الحمد لله الذي استنقذني به من النار. وقال ابن الأعرابي في «نوادره»: حُدِّثت عن الواقدي أن ميسرة بن مسروق أول من أطلع درب الروم من المسلمين. «الإصابة» (٦/ ٢٣٨).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٩٠)، «المنتظم» (٤/ ١٦).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٨٩).

(٥) في (أ): «الخيل»، وهو الموافق لما في «الطبقات».

(٦) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان الأسلمي، قال ابن السكن: أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجراً بالغميم، وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد =

وعسكر بالجرف[(١)]، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة، فيهم: أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد ﵃، وتكلم قوم، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين [الأولين] والأنصار[(٢)]، فغضب وخرج، وقد عصب رأسه بعصابة، وقال: «**يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة؟ لئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبل، وأيم الله، إن كان للإمارة لخليقاً، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة، فاستوصوا به خيراً، فإنه من خياركم**»[(٣)]

ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودّعون رسول الله ﷺ ويمضون

= ثم قدم بعد ذلك، وقيل: أسلم بعد منصرف النبي ﷺ من بدر، وسكن البصرة لما فتحت، وفي الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي ﷺ ست عشرة غزوة، وقال أبو علي الطوسي أحمد بن عثمان صاحب ابن المبارك: اسم بريدة: عامر، وبريدة لقب، وقال ابن حجر: وأخبار بريدة كثيرة ومناقبة مشهورة وكان غزا خراسان في زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات في خلافة يزيد بن معاوية، قال ابن سعد: مات سنة ثلاث وستين. «الإصابة» (١/ ٢٨٦).

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ١٢٨): «الجُرْفُ: بالضم ثم السكون، والجرف: ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض، . . . والجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر جمل، . . . والجرف أيضاً: موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. والجرف أيضاً: موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم. والجرف أيضاً: من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس. . . والجرف أيضاً في قول أبي سعد: موضع باليمن ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي، سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي».
وقال الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٥١): «الجرف: بضم الجيم والراء وبالفاء: موضع على ثلاثة أميال من المدينة».

(٢) قوله: «والأنصار» ليس في (أ).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٢/ ٥٥).

إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله ﷺ فجعل يقول: «**أنفذوا بعث أسامة**»(١).

فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فدخل أسامة من معسكره ورسول الله ﷺ مغمور ـ وهو اليوم الذي لدّوه فيه ـ فطأطأ رأسه، فقبّله ـ ورسول الله ﷺ لا يتكلم ـ؛ فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعها على أسامة، ورجع أسامة إلى معسكره».

ثم دخل يوم الاثنين، وأصبح رسول الله ﷺ مفيقاً، فقال له: «**اغد على بركة الله تعالى**»، وودّعه أسامة وخرج إلى معسكره، فأمر الناس بالرحيل، فبينا هو [١٢٩/أ] يريد الركوب إذا رسول أُمِّه أم أيمن قد جاء يقول: إن رسول الله ﷺ يموت، فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة، فانتهوا إلى رسول الله ﷺ وهو يموت، فتُوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول، ودخل العسكر إلى المدينة، ودخل بريدة باللواء معقوداً حتى أتى باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده.

فلما بويع لأبي بكر رضي الله عنه أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به إلى معسكرهم الأول، فلما ارتدّت العرب كلم أبو بكر رضي الله عنه في جيش أسامة فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف عنده ففعل.

فلما كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة رضي الله عنه، فسار إلى أهل أُبنى(٢) عشرين ليلة، فشنَّ عليهم الغارة، فقتل من أشرف له وسبى

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٩٠، ٢٤٨) (٤/ ٦٨)، «تاريخ دمشق» (٢/ ٥٦)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٥٠)، «الروض الأنف» (٧/ ٥٤٣)، «السبل» (٦/ ٢٤٨)، «فتح الباري» لابن رجب الحنبلي (٣/ ٣٨٠)، «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ١٥٢).

(٢) قال الصالحي في (٦/ ٢٥١): «أبنى: بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فألف مقصورة».

من قدر عليه، وحَرَّق، وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة المغانم.

وكان أسامة على فرس أبيه، وقتل قاتل أبيه في الغارة.

فلما أمسى أمر الناس بالرحيل، ثم أجد السير فورد وادي القرى في تسع ليال، ثم بعث بشيراً إلى المدينة بخبرهم وسلامتهم، ثم اقتصد بعدُ في السير، فسار إلى المدينة ستّاً، وما أُصيب من المسلمين أحد، وخرج أبو بكر رضي الله عنه في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سروراً بسلامتهم، ودخل على فرس أبيه: سَبْحَة[١]، واللواء أمامه يحمله بريدة حتى انتهى إلى المسجد، فصلّى ركعتين، ثم انصرف إلى بيته، وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون[٢] بالبلقاء، فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

والسرايا خمسون أو نحوها.

روى ابن عساكر بسنده إلى الحاكم أبي عبد الله بسنده إلى قتادة أن مغازي رسول الله ﷺ وسراياه كانت ثلاثاً وأربعين.

وقال ابن عساكر: «قال الحاكم: هكذا كتبناه وأظنه أراد السرايا دون الغزوات، فقد ذكرت في كتاب «الإكليل» على الترتيب بعوث رسول الله ﷺ وسراياه زيادة على المئة، قال: وأخبرني الثقة من أصحابنا ببخارى أنه قرأ في كتاب أبي عبد الله محمد بن نصر: السرايا والبعوث دون الحروب بنفسه نيفاً وسبعين»[٤]

---

(١) ضبطها الصالحي في «السبل» (٦/ ٢٥٢) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة.

(٢) في (الأصل): «يكونوا»، والمثبت من (أ) و«طبقات ابن سعد».

(٣) «المختصر» (ص٨٣).

(٤) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٤٦٢)، «البداية والنهاية» (٥/ ١٩)، «إمتاع =

وذكر ابن سعد[١] أن السرايا سبع وأربعون سرية.

وقال ابن الأثير: «واختلف في عدد سراياه، فقيل: كانت خمساً وثلاثين، ما بين سريَّة وبعث، وقيل: ثمانياً وأربعين»[٢]

وقال النواوي: «ونقل أبو عبد الله محمد بن سعد في «الطبقات»[٣] الاتفاق على أن غزواته ﷺ بنفسه: سبع وعشرون، وسراياه: ست وخمسون، وعدّدها واحدة واحدة مرتبة على حسب وقوعها»[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]: [١٢٦/ب]

ولم يقاتل إلا في تسع: بدر، وأُحُد، والخندق، وبني قُريظة، والمُصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحُنين، والطائف، وقد قيل: إنَّه قاتل بوادي القرى، وفي الغابة وبني النضير.

وقد تقدَّم ذلك[٦]



= الأسماع» للمقريزي (٨/ ٣٣٠)، «السبل» (٦/ ٣). وقال ابن كثير بعده: «وهذا الذي ذكره الحاكم غريب جدّاً، وحمله كلام قتادة على ما قال فيه نظر».

(١) في «الطبقات» (٢/ ٥ ـ ٦).

(٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٢).

(٣) (٢/ ٥).

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٥٦).

(٥) «المختصر» (ص٨٣، ٨٤).

(٦) راجع: (ص٥١٦).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(١):

كُتَّابه عليه السلام ورُسله(٢)

كتب له ﷺ: أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وأُبَيُّ بن كعب، وثابت بن قيس بن شماس، وخالد بن سعيد بن العاص، وحنظلة بن الربيع الأُسَيّدي(٣)، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وشرحبيل بن حسنة، وكان معاوية بن أبي سفيان وزيد بن ثابت ألزمهم لذلك وأخصَّهم به.

هؤلاء ثلاثة عشر نفراً ذكرهم المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ وقد وقع لي جماعة غيرهم.

وها أنا أذكر لكل من ذكره المؤلف ترجمة، وأذكر من ذكره غير المؤلف، وبعدهم أذكر مَنْ وقع لي، ومَنْ ذكرهم.

فأمّا أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

فروى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق بسنده في حديث سراقة بن

---

(١) «المختصر» (ص٨٧).

(٢) في النسخة (ب) ـ وهي نسخة المتحف البريطاني، ومن هنا تبدأ ـ: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، رب يسِّر وأعن واختم بخير يا كريم. قال الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد، الخاشع الناسك، الحافظ شيخ المحدِّثين، قطب الدين أبو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ـ رحمه الله تعالى ـ: قال المؤلف رحمه الله تعالى. . .» إلخ.

(٣) في «المختصر»: «الأسدي». قال ابن الأثير أثناء ترجمته في «أسد الغابة» (١/ ٥٤٣): «وأسيد: بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء تحتها نقطتان، والمحدثون ينسبون إليه بالتشديد أيضاً، وأهل العربية يخففون».

مالك بن جُعشم، لما خرج رسول الله ﷺ مهاجراً وتبعهم، فساخت به فرسه ثلاث مرات، فقال: أنظروني أكلمكم، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «**قل له: ما تبغي**»؟ فقال أبو بكر له، فقال: تكتب لي كتاباً، يكون آيةً بيني وبينك، فكتب له أبو بكر كتاباً في عَظْمٍ أو في رقعة أو في خرقة. ذكره أبو عمر ابن عبد البر، وقال: «ذكر ذلك عمر بن شبَّة في كتاب «الكتَّاب»»[1].

ويأتي لأبي بكر الصِّديق رضي الله عنه ترجمة عند ذكر المؤلف له[2].

وأمَّا عمر بن الخطاب:

فذكره ابن عبد البر وابن عساكر[3].

وأمَّا عثمان رضي الله عنه:

فذكراه أيضاً[4].

وكذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو الذي كتب الصلح في الحديبيَّة[5]، وقال ابن عبد البر: «وكان الكاتب لعهوده عليه السلام إذا عهد، وصلحه إذا صالح: علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[6].

ويأتي لكلٍ من هؤلاء ترجمة عند ذكر المؤلف رحمه الله له[7].

وأمَّا عامر بن فهيرة:

فذكره[8] أبو القاسم ابن عساكر[9]، وشيخنا أبو محمد الدمياطي[10]، وأبو عبد الله القرطبي[11].

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٥٤٢).

(٢) راجع: (ص١٤٧٩).

(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٥)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٦).

(٤) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٥).

(٥) وقد تقدم ذلك في «صلح الحديبية».

(٦) «الاستيعاب» (١/ ٣٨٣).

(٧) انظر: ترجمة عمر في (ص١٥١٨)، وعثمان في (ص١٥٤٧) وعلي في (ص١٥٦٩).

(٨) في (أ): «ذكره».

(٩) «تاريخ دمشق» (٢٦/ ١٠٧).

(١٠) في «مختصر سيرة النبي ﷺ» (١/ ١١٩).

(١١) الظاهر أنه في كتابه «الإعلام فيما يجب على الأنام من معرفة مولد المصطفى عليه السلام» =

وتقدَّم له ترجمة[١]

وأمّا عبد الله بن الأرقم:

فهو عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري، أسلم عام الفتح[٢]

وقال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه: «الكمال»[٣]، وأبو الحسن بن الأثير[٤]: «كتب للنبي ﷺ، وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما».

قال مالك رحمه الله: «بلغني أنّه ورد على النبي ﷺ كتاب، فقال: **«من يجيب؟»** فقال عبد الله بن الأرقم: أنا، فأجاب، وأتى به النبي ﷺ فأعجبه، وكان عمر رضي الله عنه حاضراً، فأعجبه، وذلك حيث أصاب ما أراده رسول الله ﷺ»[٥]

ولما أن استكتبه رسول الله ﷺ، وثق به، فكان إذا كتب لبعض الملوك يأمره أن يجيبه، ولا يقرؤه؛ لأمانته عنده، واستعمله عمر وعثمان على بيت المال، ثم استعفى عثمان من ذلك [١٢٧/أ] فأعفاه.

قال مالك: «وبلغني أنَّ عثمان أجازه من بيت المال بثلاثين ألفاً، فأبى أن يقبلها»[٦]

وعن عمرو بن دينار؛ أنَّ عثمان أعطى عبد الله بن الأرقم ثلاثة مئة

= مخطوط في إحدى مكتبات استانبول. انظر: «مجلة المورد» (٤/ ٤/ ٢٧٨).

(١) راجع: (ص٣٩٢).

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ٨٦٥)، «أسد الغابة» (٣/ ١٧٢)، «الإصابة» (٤/ ٤).

(٣) «الكمال في أسماء الرجال» (١/ ٣١٧ ترجمة ٢٧٩) تحقيق شادي النعمان، مركز النعمان، ١٤٣٥هـ.

(٤) «أسد الغابة» (٣/ ١٧١).

(٥) رواه ابن القاسم عن مالك كما في «البلدان» لليعقوبي (١/ ٧١).

(٦) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٦٦).

ألف[١] درهم، فأبى أن يقبلها، وقال: عملتُ لله، وإنما أجري على الله، وقال له عمر: لو كان لك سابقة القوم ما قدَّمت عليك أحداً[٢]

روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وأمّا أُبي بن كعب، فهو مشهور، قال ابن سعد: «هو أول من كتب لرسول الله ﷺ، مقدمه المدينة، وكان هو وزيد بن ثابت يكتبان الوحي وَكُتُبَهُ للناس، وما يقطع به، وغير ذلك»[٣]

وهو أبو المنذر، كنَّاه بها رسول الله ﷺ، وكنَّاه عمر بن الخطاب: أبا الطفيل، بولده الطفيل.

أُبَيُّ بنُ كعبِ بن المنذر ـ ويقال: قيس ـ بن [عبيد][٤] زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري النجّاري:

شهد العقبة الثانية، وبايع فيها، وشهد بدراً، وهو أحد فقهاء الصحابة، وأقرؤهم لكتاب الله ﷻ، وقرأ عليه رسول الله ﷺ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، وقال له رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك** ﴿لَمْ يَكُنِ﴾»، قال: الله سمَّاني؟ قال: «**نعم**»؟ فبكى[٥]

وذكر أبو العباس القرطبي[٦] الحكمة في قراءة النبي ﷺ ﴿لَمْ يَكُنِ﴾؛ لأنَّ فيها: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾﴾ [البينة: ٢ ـ ٣].

وأُبيٌّ هو أول من كتب في آخر الكتب: وكتب فلان.

---

(١) كتب الناسخ فوقها «صح».

(٢) السابق، وفيه: «ثلاث مئة درهم» ولعله الأقرب.

(٣) ليس في «الطبقاب الكبرى»، ورواه البلاذري في «فتوح البلدان» (ص٤٥٨) عن ابن سعد، عن الواقدي، عن أشياخه.

(٤) في النسختين: «عبد»، والمثبت من نسخة (ب) وهو الموافق لمصادر ترجمته. انظر: «الإصابة» (١/ ٥٧).

(٥) رواه البخاري (٣٨٠٩)، ومسلم (٧٩٩).

(٦) في «المفهم» (٢/ ٤٢٦).

مات رضي الله عنه في خلافة عُمر رضي الله عنه، قيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة عشرين، وقيل: اثنتين وعشرين، وقيل: في خلافة عثمان، سنة اثنتين وثلاثين، والأكثر أنه مات في خلافة عمر.

روى له الجماعة.

وأمّا ثابت بن قيس بن شمَّاس:

فهو أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو محمد، وشماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، خطيب النبي ﷺ وشهد له بالجنة، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد كلها.

ذكره أبو القاسم ابن عساكر(١) في كُتَّاب النبي ﷺ، وقُتل يوم اليمامة شهيداً في أيام أبي بكر رضي الله عنه، سنة إحدى عشرة.

وكان خرج مع خالد بن الوليد إلى مُسيلمة، فلما التقوا، انكشفوا، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهما: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، ثم حفر كل واحد منهما له حفرةً، وَثَبتا وقاتلا حتى قُتلا، وعلى ثابت درع له نفيسة، فمرَّ به رجل من المسلمين فأخذها، فبينا رجل من المسلمين نائم، إذ أتاه ثابت في منامه، فقال له: إني أوصيك بوصيةٍ، فإياك أن تقول: هذا حلم فتضيّعه، إني لمَّا قُتلت أمس، مرَّ بي رجل من المسلمين، فأخذ درعي، ومنزله في أقصى الناس، [١٢٧/ب] وعند خبائه فرس يستن في طوله، وقد كفأ على الدرع بُرْمَةً، فأْتِ خالداً فمُرْه أن يأخذها، وإذا قَدِم على أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ، فقل له: إنَّ عَلَيَّ من الدَّيْن كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق.

فأتى الرجلُ خالداً فأخبره، فبعث إلى الدرع فأتى بها، وحدَّث بها أبا بكر رضي الله عنه، فأجاز وصيته!.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٧).

ولا يُعلم أحدٌ أجيزت وصيَّته بعد موته غير ثابت[١]

وأمّا خالد بن سعيد بن العاص:

فهو أبو سعيد خالد بن أبي أُحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي.

أسلم قديماً.

وذكره ابن عساكر فيمن كتب للنبي ﷺ[٢]

وقال عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»: «أول من كتب لرسول الله ﷺ خالد بن سعيد بن العاص. وقيل: إنه أول من كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، قيل: إنه أسلم بعد أبي بكر رضي الله عنه، فكان ثالث الإسلام، وقيل: رابعاً، وقيل: خامساً»[٣]

وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وولد له بها ابنه سعيد، وأقام بها بضع عشرة سنة، ثم قدم مع السفينتين ورسول الله ﷺ بخيبر، وشهد معه عمرة القضيَّة وما بعدها، وبعثه رسول الله ﷺ على صدقات اليمن، وتوفي[٤] رسول الله ﷺ وهو باليمن[٥]

وكان سبب إسلامه أنَّه رأى في المنام أنه وقف على شفير جهنم، وكأن أباه يدفعه فيها، ورسول الله ﷺ آخذ بحقويه؛ لا يقع فيها، ففزع وقال: أحلف بالله إنها لرؤيا حق، فلقي أبا بكر رضي الله عنهما فقال له ذلك، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: أريد بك الخير، فلقي رسول الله ﷺ بأجياد فأسلم، فعلم والده بذلك فضربه، وقال: والله لأمنعنَّك القوت. فقال خالد: الله يرزقني، وكان يلزم رسول الله ﷺ، ومرض والده سعيد، فقال: لئن رفعني الله من

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٦). (٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٩).

(٣) انظر: «الاستيعاب» (١/ ١٢٤)، و«المصباح المضيء» (ص٩٠).

(٤) في (أ): «فتوفي».

(٥) انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٤٢٠)، «أسد الغابة» (٢/ ١١٩)، «الإصابة» (٢/ ٢٣٦).

مرضي لا يُعبد إلـهُ ابن أبي كبشة بمكة أبداً، فقال خالد: اللَّهُمَّ لا ترفعه، فتوفي في مرضه ذلك.

وهو الذي أهدى لرسول الله ﷺ خاتمه الذي نقش عليه محمد رسول الله، ووقع في بئر أريس.

وهو كتب كتاباً عن رسول الله ﷺ إلى بني عمرو ذي حمير، يدعوهم إلى الإسلام.

وأما حنظلة بن الربيع بن صيفي:

فكنيتُه[(١)]: أبو ربعي.

وهو ابن أخي أكثم بن صيفي، حكيم العرب الأُسيَّدي ـ بتشديد الياء، وقيل بتخفيفها ـ.

قال أبو عمر ابن عبد البر[(٢)]: «وحنظلة أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ».

ويُعرف بحنظلة الكاتب، ففي كتاب الترمذي [١٢٨/أ] من طريق أبي عثمان النهدي، عن حنظلة، وكان من كُتَّاب النبي ﷺ[(٣)]

مات حنظلة بالكوفة في إمارة معاوية، ولا عقب له.

روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وأما زيد بن ثابت:

فهو أبو سعيد ـ وقيل: أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو خارجة ـ زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري.

قدم النبي ﷺ المدينة، وعُمْره إحدى عشرة سنة.

---

(١) في (أ): «كنيته».
(٢) «الاستيعاب» (١/ ٣٧٩).
(٣) «سنن الترمذي» (٢٥١٤).

شهد أُحداً وما بعدها، وقيل: أول مشهده: الخندق، واستخلفه عمر رضي الله عنه على المدينة ثلاث مرات، وكان عثمان يستخلفه أيضاً، وهو أحد فقهاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان أفكه الناس إذا خلا في منزله، وأزمَّهم إذا جلس مع القوم.

ومات بالمدينة سنة خمس وأربعين ـ وقيل: ثنتين، وقيل: ثلاث، وقيل: سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين[١] ـ.

وأما معاوية:

فهو أبو عبد الرحمٰن، معاوية بن أبي سفيان ـ صخر ـ بن حرب بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي.

هو وأبوه وأخوه يزيد من مسلمة الفتح.

ذكر ابن عبد البر وابن عساكر وغيرهما: أنه من كتَّاب رسول الله ﷺ[٢]

وعن معاوية قال: أسلمتُ يوم القضيَّة ولقيت رسول الله ﷺ مسلماً.

قال ابن إسحاق: «كان معاوية رضي الله عنه أميراً عشرين سنة، وخليفةً عشرين سنة»[٣]

وقال الوليد بن مسلم: «مات معاوية في رجب سنة ستين، وكانت خلافته تسعة عشر سنة ونيِّفاً»[٤]

وقيل: توفي بدمشق يوم الخميس، لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين، وهو ابن [اثنتين][٥] وثمانين سنة، وكانت خلافته تسع عشرة سنة، وثلاثة أشهر.

---

(١) «الاستيعاب» (٢/ ٥٣٧)، «أسد الغابة» (٢/ ٣٣٢)، «الإصابة» (٢/ ٥٩٢).
(٢) «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٦)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٩).
(٣) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٤١٨).
(٤) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٢٣٠).
(٥) في النسختين: «اثنين»، والمثبت من مصادر الترجمة.

وقال ابن بكير، عن الليث: «توفي معاوية في رجب لأربع ليال بقين من سنة ستين»[(١)]

وأما شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه:

فذكره أبو الحسن ابن الأثير والنَّواوي في كُتَّابه عليه السلام[(٢)]

وقال عبد الملك بن محمد النيسابوري في كتاب «شرف المصطفى»: «أول من كتب لرسول الله ﷺ: خالد بن سعيد، ثم أخوه أبان، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم شرحبيل بن حسنة، رضي الله عنهم».

وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة الكندي، المعروف بابن حسنة، وحسنة: أمه، وقيل: تبنَّته؛ ليست بأمّه.

وهو من مهاجرة الحبشة، وتوفي في طاعون عمواس، سنة ثمان عشرة.

روى له ابن ماجه[(٣)]

فهؤلاء الذين ذكرهم المؤلف، وهم ثلاثة عشر نفراً [١٢٨/ب].

وأما من وقع لي ممن كتب للنبي ﷺ غير هؤلاء:

فطلحة:

ذكره أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه، في كتاب «تجارب الأمم»[(٤)]

والزبير بن العوَّام:

ذكره فيهم: ابن عبد البر[(٥)]، وابن عساكر[(٦)]، وأبو الحسن

---

(١) أخرجه خليفة في «تاريخه» (ص٢٢٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣١).

(٢) «أسد الغابة» (٢/ ٥٩١)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٣١).

(٣) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٢/ ٤٦٤)، «أسد الغابة» (٢/ ٥٩١)، «الإصابة» (٣/ ٣٢٨).

(٤) (١/ ٢٧٤).

(٥) «الاستيعاب» (٢/ ٥١٠).

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣١).

ابن الأثير(١)

وأبان بن سعيد بن العاص:

ذكره الثلاثة أيضاً(٢)، وعبد الملك بن محمد النيسابوري، ذكره بعد أخيه خالد بن سعيد.

والعلاء بن الحضرمي:

ذكره الجماعة أيضاً(٣)

وخالد بن الوليد:

ذكره ابن عبد البر(٤)، وابن عساكر(٥) وابن الأثير(٦)

ومحمد بن مسلمة:

ذكره الثلاثة أيضاً(٧)

والمغيرة بن شعبة:

ذكروه أيضاً(٨)

وعبد الله بن رواحة:

ذكره ابن عبد البر(٩)، وابن الأثير(١٠)

وعبد الله بن عبد الله بن أُبي بن سلول:

ذكراه أيضاً(١١)

---

(١) «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٥).
(٢) «الاستيعاب» (١/ ٦٢)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٤)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٥).
(٣) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٦)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٥).
(٤) «الاستيعاب» (١/ ٦٩).
(٥) في «تاريخه» (٤/ ٣٣٠).
(٦) «أسد الغابة» (٢/ ١٣٥).
(٧) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٨)، «أسد الغابة» (١/ ١٦٨).
(٨) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٩)، «أسد الغالة» (١/ ١٦٨).
(٩) «الاستيعاب» (١/ ٦٩).
(١٠) «أسد الغابة» (٣/ ٢٣٧).
(١١) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٠١).

وعمرو بن العاص:

ذكراه أيضاً[١]، وعبد الملك بن محمد النيسابوري ذكره بعد شرحبيل بن حسنة، وقبل العلاء بن الحضرمي.

وجهم بن سعد:

ذكره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، في كتاب «الإعلام في مولد النبي عليه السلام» في كُتَّابه عليه [السَّلام][٢]، ونقلته من خطِّه، وقال: «وذكر القضاعي[٣]: وكان الزبير بن العوام وجهم بن سعد يكتبان أموال الصدقة»[٤]

وجهيم[٥] بن الصلت[٦]:

ذكره في كُتَّابه عليه السلام: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء[٧]، وأبو علي محمد بن أحمد بن مسكويه في «تجارب الأمم»[٨]، وابن الأثير[٩]

ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي:

ذكره ابن عساكر[١٠]، وابن الأثير[١١]، وشيخنا الدمياطي[١٢]

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ٦٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٤٠١).

(٢) في (الأصل): «الإسلام» وهو تحريف، والمثبت من (أ).

(٣) في تاريخه المسمى: «عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف» (ص٢٣٦) إلا أن فيه: «جهم بن الصلت».

(٤) انظر: «الإصابة» (١/ ٥٥٢).

(٥) في (أ): «وجهم».

(٦) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٤٤٥).

(٧) في كتابه «معالم رسول الله ﷺ» الذي أشار إليه المؤلف من قبل، وهو في عداد المفقودات.

(٨) (١/ ٢٧٤).

(٩) «أسد الغابة» (١/ ١٦٨).

(١٠) «تاريخ دمشق» (٤/ ٤١٠).

(١١) «أسد الغابة» (٥/ ٢٥٣).

(١٢) في «مختصر سيرة النبي ﷺ» (١/ ١٢٣).

ويزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب:

ذكر أبو محمد ابن حزم في كتابه «السيرة»[١] في ذكر كُتَّابه، فقال: «ويزيد بن أبي سفيان، ومعاوية أخوه».

والأرقم بن أبي الأرقم:

ذكره أبو القاسم ابن عساكر[٢]، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء.

وعبد الله بن زيد بن عبد ربه:

ذكره ابن عساكر أيضاً[٣]

وذكر ابن سعد أنّه كتب لرسول الله ﷺ كتاباً إلى من أسلم من [حدس][٤] من لخم[٥]

والعلاء بن [عقبة][٦]:

ذكره ابن عساكر[٧]

وذكر أبو الحسن ابن الأثير[٨] في ترجمة العلاء بن عتبة: أنّه كتب للنبي ﷺ، أورد ذكره في حديث عمرو بن حزم، وقال: ذكره جعفر، أخرجه أبو موسى. ولم يذكره ابن الأثير في كُتَّابه الذين أوردهم في ترجمة أُبي بن كعب، وعدَّدهم[٩]

---

(١) «جوامع السيرة» (ص٢٦).
(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٢٥).
(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٥).
(٤) في النسختين: «حديس»، والمثبت من كتب التاريخ، وكذا جاءت على الصواب عند ابن سعد.
(٥) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٦٤).
(٦) في (الأصل): «عتبة»، والمثبت من (أ)، ومصادر ترجمته.
(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٧).
(٨) «أسد الغابة» (٤/ ٢٥٠).
(٩) «أسد الغابة» (١/ ٦٢).

وخالد بن زيد بن كليب، أبو أيوب الأنصاري:

ذكره أبو الخطاب بن دحية في كتابه «المفاضلة بين أهل صفّين»[(١)]

وحذيفة بن اليمان:

ذكره في كُتَّابه ﷺ: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، وأبو منصور عبد الملك الثعالبي في «لطائف المعارف»[(٢)]، وأبو عبد الله القرطبي، ونقلته من خطه.

كان يكتب خرص النخل.

وبريدة[(٣)]:

روى هلال بن سراج بن مجَّاعة، عن أبيه؛ أنَّ رسول الله ﷺ أعطاه أرضاً باليمن، فكتب له عنه بريدة: «**من محمد رسول الله ﷺ لمجَّاعة بن مرارة، من بني سليم، أني أعطيتك الغورة، فمن** [١٢٩/أ] **حاجَّه فيها فليأتني، وكتب بريدة**»[(٤)]

والحصين بن نُمير:

ذكره أبو عبد الله القرطبي في كُتَّابه ﷺ، ونقلته من خطه، وقال: «وكان المغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات»، والظاهر أنَّه نقله من كتاب القضاعي[(٥)]

ونحو ذلك ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، وأبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه[(٦)]

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح:

قال الواقدي: «أول من كتب له من قريش: عبد الله بن سعد بن أبي

---

(١) (ص١٢٩). (٢) (ص٣٠) طبعة ألمانيا.

(٣) في (ب): «يزيد».

(٤) رواه أبو داود (٢٩٩٠)، والطبراني في «الأوسط» (٧/ ١٣٩).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٩): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات».

(٥) المسمى «عيون المعارف» (ص٢٣٨). (٦) في «تجارب الأمم» (١/ ٢٧٤).

سرح، ثم ارتد، ورجع إلى مكة ثم أسلم»[١]

وذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي رحمه الله تعالى في جملة كُتَّابه: خالداً وأبانَ وسعيداً بني العاص[٢]

وأبو سلمة بن عبد الأسد ـ وفي الأصل[٣]: عبد الأشهل ـ:

ذكره ابن مسكويه[٤]

وحويطب بن عبد العزى:

ذكره أيضاً ابن مسكويه[٥]

وكذلك أبو سفيان بن حرب، وحاطب بن عمرو[٦]

والسِّجِلّ[٧]:

قال أبو داود في «سننه» في كتاب الخراج من طريق أبي الجوزاء أوس بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **«السِّجِلّ كاتب كان لرسول الله ﷺ»**[٨]

وذكره ابن منده، وأبو نعيم[٩]

وقال ابن الأثير[١٠]: «هو مجهول». قال[١١]: «وروى نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان للنبي ﷺ كاتب، يقال له: السجل، فأنزل الله تعالى:

---

(١) نقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٧٩).

(٢) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ١١٩).

(٣) أي: أصل كتاب ابن مسكويه.

(٤) في «تجارب الأمم» (١/ ٢٧٤).

(٥) الموضع السابق.

(٦) يعني: ذكرهما ابن مسكويه ضمن كُتّابه ﷺ في الموضع السابق.

(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٢).

(٨) «سنن أبي داود» (٢٩٣٥)، «تفسير الطبري» (١٧/ ١٠٠)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣٢).

(٩) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٤٥٤).

(١٠) «أسد الغابة» (٢/ ١٧٤).

(١١) السابق.

﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾» [الأنبياء: ١٠٤]. وقال: «هذا غريب، تفرد به حمدان بن سعيد، عن ابن نمير، عن عبيد الله، عن نافع»(١).

قال أبو بكر الخطيب في «التلخيص»: «أخبرني أبو القاسم الأزهري، ثنا عبد الرحمٰن(٢) بن عمر الخلال، ثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، ثنا جدّي، قال: ما علمت أحداً من أصحاب النبي ﷺ سُمِّي في القرآن باسمه، غير زيد، إلا شيئاً يروى في بعض التفسير يختلف فيه، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، أنه رجل كان يكتب للنبي ﷺ يُسمَّى سجلاً»(٣).

ورجل من بني النجار:

ذكره ابن دحية(٤)، وأنه كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ، ثم تنصَّر، فأظهر الله تعالى فيه معجزة لنبيِّه ﷺ، وهو أنه لمَّا دفن لم تقبله الأرض.

وفي «صحيح البخاري»: في باب علامات النبوة: من حديث عبد العزيز، عن أنس: كان رجل نصراني فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لنبيِّ الله ﷺ، فعاد نصرانيّاً، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله، فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض(٥).

---

(١) السابق.

(٢) في «التلخيص»: «عبد الله»، وهو خطأ. انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» (١١/ ٦٠٨).

(٣) من قوله: «قال أبو بكر...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش الأصل بخط مغاير، وعليه علامة «صح» وليس هو في (أ)، وقد رواه الخطيب في «التلخيص» (١/ ٢٩٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٣٢).

(٤) في «أعلام النصر المبين» (ص١٤٢).

(٥) من قوله: «وفي صحيح البخاري...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش الأصل بخط مغاير، وعليه «صح» وليس هو في (أ).
وقد رواه البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٢٧٨١).

وابن خطل: وتقدَّم اسمه[١]

أخبرنا أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الشافعي، أنا[٢] أبو حفص عمر بن محمد بن معمَّر بن طبرزد ـ فيما قرئ عليه وأنا حاضر ـ أنا أبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، أنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري، أنا العطشي ـ وهو محمد بن أحمد بن يحيى ـ ثنا محمد بن صالح بن ذريح، ثنا محمد بن عبد المجيد التميمي، حدثني أصرم بن حوشب، عن أبي سنان عن الضحَّاك، عن النزال بن سبرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان ابن خطل يكتب قدَّام رسول الله[٣] ﷺ، فكان إذا نزل ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ كتب: رحيم غفور، وإذا نزل ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، كتب: عليم سميع، فقال له النبي ﷺ ذات يوم: «**اعرض عليَّ ما كنت أُملي عليك**»، فلما عرضه عليه، فقال له النبي ﷺ: «**كذا أمليت عليك ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، ورحيم غفور واحد، و﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وعليم سميع واحد**». فقال ابن خطل: إن كان محمد نبي، فإني ما كنت أكتب له إلّا ما أريد، ثم كفر ولحق بمكة، فقال النبي ﷺ: «**من قتل ابن خطل فهو في الجنة**»، فقتل يوم فتح مكة، وهو متعلِّق بأستار الكعبة، [١٢٩/ب] فأراد رسول الله ﷺ، أن يستكتب معاوية فكره النبي ﷺ أن يأتي ما أتى ابن خطل، فاستشار جبريل عليه السلام، فقال: استكتبه فإنَّه أمين[٤]

---

(١) راجع: (ص٧٥٧).
(٢) في (أ): «ثنا».
(٣) في (أ): «النبي».
(٤) وانظر: «الكامل» لابن عدي (١/ ٤٠٦)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٩)، و«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (١/ ٣٨٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رسولاً إلى النجاشي ـ واسمه: أصحمة، ومعناه: عطيَّة ـ، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ، ووضعه على عينيه، ونزل عن سريره، فجلس على الأرض، وأسلم وحسن إسلامه، إلّا أنَّ إسلامه كان عند حضور جعفر بن أبي طالب، وأصحابه.

وَصَحَّ أن النبي ﷺ صلَّى عليه يوم مات.

ورُوِي أنه كان لا يزال يُرى النور على قبره.

شرع المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في ذكر من بعثه رسول الله ﷺ إلى الملوك، فابتدأ بذكر عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي رضي الله عنهما.

ذكر ابن سعد[(٢)] رحمه الله أنَّ رسول الله ﷺ، لمَّا رجع من الحديبيَّة، اتخذ خاتماً، ونقش عليه ثلاثة أسطر، ـ وذلك في ذي الحجة سنة ست ـ، وختم به الكتب، وبعث ستة نفرٍ في يوم واحد، ـ وذلك في المحرَّم سنة سبع ـ، وأصبح كل رجلٍ منهم يتكلَّم بلسان القوم الذين بعثه إليهم.

فكان أول رسول بعثه: عمرو بن أمية، وهو أبو أمية عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جُدَي ـ بضم الجيم وفتح الدال المهملة ـ بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة:

أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وأول مشاهده: بئر معونة، وذكر ابن عبد البر[(٣)] أنه شهد بدراً وأُحداً مع المشركين، وأسلم حين انصرف المشركون من أُحد، وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره، وكان من أنجاد العرب ورجالها، وأُسر في بئر معونة، فقال له عامر بن الطفيل: إنَّه كان على أمي نسمة، فاذهب فأنت حر.

وقد تقدَّم في بئر معونة[(٤)]

---

(١) «المختصر» (ص٨٧).
(٢) «الطبقات» (١/ ٢٥٨).
(٣) «الاستيعاب» (١/ ١٣١).
(٤) راجع: (ص٥٩٠).

وبعثه رسول الله ﷺ وحده عيناً إلى قريش، فحمل خبيباً من الخشبة التي صُلب عليها.

وتقدَّم أيضاً[(١)]

قال ابن سعد[(٢)]: «أرسله رسول الله ﷺ إلى النجاشي بكتابين، يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، ويقرأ عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه على عينيه، ونزل [١٣٠/أ] عن سريره، فجلس على الأرض، ثم أسلم، وشهد شهادة الحق، وقال: لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته، وكتب إلى رسول الله[(٣)] ﷺ بإجابته وتصديقه، وإسلامه على يد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوِّجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، وأمره أن يبعث إليه بِمَن قِبَلَهُ من أصحابه، ويحملهم، فجهَّزهم في سفينتيْن مع عمرو بن أمية، ودعا بحقٍّ عاج، فجعل فيه كتابيْ رسول الله ﷺ، وقال: لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها».

وتوفي عمرو بن أمية آخر أيام معاوية قبل الستِّين.

والنجاشي[(٤)] ـ بفتح النون وكسرها ـ ذكرهما ابن دحية في «فضل الأيام والشهور»[(٥)]

واسمه: أصحمة بن أبجر[(٦)]

---

(١) راجع: (ص٥٩٥).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩) بنحوه، وانظر: «سبل الهدى والرشاد» (١١/ ٣٦٥).

(٣) في (أ): «النبي».

(٤) قال في «الروض الأنف» (٢/ ٩٠): «وأما النجاشي فاسم لكل ملك يلي الحبشة، كما أن كسرى اسم لمن ملك الفرس، وخاقان اسم لملك الترك كائناً من كان».

(٥) منه نسخة خطية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (٦٠١٦)، وقد أخذ رسائل جامعية في إحدى جامعات المملكة.

(٦) وانظر: «الإصابة» (١/ ٢٠٦).

وفي كتاب «نوادر التفسير» لمقاتل بن سليمان البلخي، قال: «اسم النجاشي: مكحول بن صصة[(١)]، وكل من يلي الحبشة ويملكهم يقال له: النجاشي، وهو من النَّجش، وهو كشفك الشيءَ وبحثك عنه»[(٢)]

قال الرشاطي[(٣)]: «قيل: الحبشة من ولد حبش بن كوش بن حام، وهم أكبر[(٤)] ملوك السودان، وجميع ممالك[(٥)] السودان يعطون الطاعة للحبشة».

أسلم النجاشي وحسن إسلامه، وأحسن إلى المسلمين الذين هاجروا إلى أرضه، وكتب إلى النبي ﷺ بكتابٍ فيه إسلامه، وبعثه مع ولده أُرْمَى بن أصحمة[(٦)] وافداً إلى رسول الله ﷺ بعد جعفر بن أبي طالب، فخرج ابنه في ستين نفراً من الحبشة في سفينةٍ فغرقوا.

---

(١) كتب الناسخ فوقها «صح». وهو «بصادين مهملتين مكسورتين ثمَّ هَاء سَاكِنة» كما في «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ١٠٩) (٩/ ٣٦).

(٢) ذكره العيني في «عمدة القاري» (٨/ ١٩)، وانظر: «لسان العرب» (٦/ ٣٥١).

(٣) في «اقتباس الأنوار» (ل٢٨/ ب) نسخة الأزهر.

(٤) في (أ): «أكثر»، وهو الموافق لما في «اقتباس الأنوار».

(٥) في «اقتباس الأنوار»: «ملوك».

(٦) وقد ذكر قصته ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٧٦)، وابن حجر في «الإصابة» (١/ ١٩٢) في ترجمة «أُرْمَى».
وفي «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٣/ ١٠٩): «وابنه أُرْمَى بضم الهمزة وسكون الراء وفتح الميم مقصور، ذكره أبو موسى المديني في التتمة لكتاب ابن منده في الصحابة، وأن النجاشي كتب معه كتاباً جواباً لكتاب النبي ﷺ وهو: بسم الله الرحمٰن الرحيم، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام. أما بعد، فقد أتاني كتابك فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما قلت ثُفْروقاً، وإنه كما قلتَ، ولقد عرفنا ما بعثت به إلينا، ولقد قربنا ابن عمك وأصحابه، وأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدوقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يده لله رب العالمين، وبعثت إليك بابني أُرْمَى بن الأصحم، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن =

روى سلمة بن الأكوع قال: صلَّى بنا رسول الله ﷺ الصبح، ثم قال: «**إن النجاشي توفي هذه الساعة، فاخرجوا بنا إلى المصلَّى، حتى نصلِّي عليه**»، فصلى عليه بالبقيع، وكبَّر عليه أربعاً[١]، ذكره السُّهيلي[٢]، وقال: «قيل: رُفع إليه سريره بأرض الحبشة، حتى رآه وهو بالمدينة»[٣]

وتوفي في رجب سنة تسع منصرفه من تبوك[٤]

وفي د ت ق: أنَّ النجَّاشيَّ أهدى للنبي ﷺ خُفَّين أسودَيْن ساذجين[٥]

وفي رواية يونس، عن ابن إسحاق: أنَّ أبا تَبْرز مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان ابناً للنجاشيِّ نفسه، وأنَّ علياً وَجَدَهُ عند تاجرٍ بمكة، فاشتراه منه وأعتقه؛ مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين[٦]

= شئت أن آتيك يا رسول الله فعلتُ، فإني أشهد أن ما تقوله حق، والسلام عليك يا رسول الله. وذكر أن ابنه خرج في ستين نفساً من الحبشة في سفينة في البحر، فلما توسطوا البحر غرقوا كلهم، علقه أبو موسى المديني عن شيخه الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي أنه ذكره في المغازي، في حوادث السنة السابعة من الهجرة».

(١) وقد وردت القصة من غير وجه، منها: ما رواه رواه البخاري (١٣٢٧، ١٣٢٨)، ومسلم (٩٥١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي صاحب الحبشة، اليوم الذي مات فيه، فقال: «**استغفروا لأخيكم**»، وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «إن النبي ﷺ صف بهم بالمصلى، فكبر عليه أربعاً».

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ٢٦٢)، وذكر ابن حديدة نحوه في «المصباح المضيء» (٢/ ٣٢).

(٣) قوله: «وهو بالمدينة» تكرر في (أ).

(٤) وكذا أرخه السهيلي في الموضع السابق من «الروض» قال: «وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع، ونعاه رسول الله ﷺ إلى الناس في اليوم الذي مات فيه، وصلى عليه بالبقيع»... إلخ.

(٥) يعني رواه أبو داود (١٥٥)، والترمذي (٢٨٢٠)، وابن ماجه (٥٤٩)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن».

(٦) «الروض الأنف» (٢/ ١١٨).

وإنَّ الحبشة مرج أمرها بعد موت النجاشي، فأرسلوا وفداً[(١)] منهم إلى أبي[(٢)] تَبْرز، وهو مع عليّ؛ ليُمَلِّكُوهُ ويتوِّجوه، ولم يختلفوا عليه، [١٣٠/ب] فأبى، وقال: ما كنت أطلب الملك بعد أن منَّ الله عليَّ بالإسلام، وكان أبو تَبْرز من أطول الناس قامةً وأحسنهم وجهاً؛ كأنه من رجال العرب، ولم يكن لونه كألوان الحبش.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وبعث رسول الله ﷺ دحية[(٤)] بن خليفة[(٥)] الكلبي، إلى قيصر ملك الروم، واسمه: هرقل، فسأل عن رسول الله ﷺ، وثبت عنده صحة نبوَّته، فهمَّ بالإسلام، فلم توافقه الروم وخافهم على ملكه فأمسك.

ذكر ابن سعد أنَّ هذا أحد الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى

---

(١) في (أ): «وافداً».

(٢) قوله: «أبي» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح».

(٣) «المختصر» (ص٨٧، ٨٨).

(٤) البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٢٥٤)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٤٣٩)، وابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ٣١٤)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ١١٧)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٦١)، «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩)، «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠١)، وابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٢٩)، ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٠٠).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٣٨٥): «دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزْج بفتح المعجمة وسكون الزاي ثم جيم بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف الكلبي، صحابي مشهور، أول مشاهده: الخندق، وقيل: أُحد، ولم يشهد بدراً، وكان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرائيل عليه السلام ينزل على صورته، جاء ذلك من حديث أم سلمة ومن حديث عائشة، وروى النسائي بإسناد صحيح عن يحيى بن [يعمر]، عن ابن عمر رضي الله عنهما كان جبرائيل يأتي النبي ﷺ في صورة دحية الكلبي.

الملوك[١]

وذكر ابن الأثير عن ابن إسحاق أنَّ حيّان بن ملة[٢] أخو أنيف اليماني من أهل فلسطين له صحبة، وصحب دحية بن خليفة إلى قيصر لمَّا بعثه رسول الله ﷺ إليه[٣]

وذكر ابن عساكر في ترجمة شجاع بن وهب أنَّ رسول الله ﷺ أرسله إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي[٤]

أما دحية فهو في لغة اليمن: الرئيس.

قال المطرَّزي: «الدحو: البسط؛ لأنَّ الرئيس يبسط أصحابه. قال يعقوب: بكسر الدال لا غير. وقال أبو حاتم: بالفتح لا غير»[٥]

ابن[٦] خليفة بن فروة بن فضالة بن بدر[٧] بن امرئ القيس ابن الخزْج ـ بفتح الخاء المعجمة، وإسكان الزاي[٨] ـ وكسرها بعضهم، وهو في اللغة: العظيم. وصحَّفه ابن قتيبة، فقال: الخزرج[٩]

ابن عامر[١٠] بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي، أسلم قديماً، ولم يشهد بدراً، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ بعد بدرٍ.

وكان يُشَبّه بجبريل ﷺ، كان جبريل ينزل على صورته، وكان من

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩).
(٢) في (أ): «مسلمة».
(٣) «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠).
(٤) «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠٤).
(٥) نحوه في «المعرب» (١/ ٢٨٣)، وانظر: «لسان العرب» (١٤/ ٢٥٢).
(٦) يعني: دحية.
(٧) في «الإصابة»: «زيد».
(٨) وكذا ضبطها ابن ماكولا في «الإكمال» (٣/ ١٤٢).
(٩) «المعارف» (ص٣٢٩).
(١٠) يعني: الخزج بن عامر.

أجمل الناس، روي أنه كان إذا قدم من الشام، لم تبق معصرٌ[(١)] إلّا خرجت تنظر إليه.

قال خليفة: «بعث النبي ﷺ دحية بن خليفة إلى قيصر في الهدنة»، سنة خمس.

قال محمد بن عمر: «لقيه بحمص في المحرَّم، سنة سبع»[(٢)]

وسكن دمشق بقرية المزة «وبقي إلى خلافة معاوية»[(٣)]

قال دحية: لما قدمتُ من الشام، أَهْدَيْتُ إلى النبي ﷺ فاكهةً يابسةً: فستقٌ ولوزٌ وكعكٌ، وجبَّة صوف [وَخُفَّيْن ساذجين][(٤)]، فلبسهما حتى تخرّقا، وأعطاني رسولُ الله ﷺ قبطية، وقال: «**اعط صاحبتك منها، تجعله لها خماراً، وَمُرْها تجعل تحته شيئاً لئلا يصف**»[(٥)]

وشهد اليرموك، ولمَّا دخل إلى هرقل، ـ قيل: بحمص، وقيل: بإيلياء ـ، قيل له: اسجد له، [١٣١/أ] قال: ما كنت لأسجد لغير الله ﷻ، فقيل له: ضع كتابك على منبر مقابل مجلسه، فوضعه، فنظر إليه هرقل فأخذه وقرأه عليه ترجمانه، فغضب أخوه ـ ذكر أبو الربيع بن سالم أن اسم أخيه: ينَّاق[(٦)] ـ، وقال لهرقل: بدأ بنفسه، وسمَّاك: صاحب الروم، فقال له

---

(١) المعصر: التي بلغت سن المحيض، وقيل: التي دنت منه. انظر: «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢١٥)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٨٥)، «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٥٥٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٠).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٠)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٦١)، «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤).

(٤) في (الأصل): «وخفان ساذجان» وبها آثار تعديل، والمثبت من (أ) وكذا المصادر التي نقلت الخبر.

(٥) «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠١)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤).

(٦) في «الاكتفاء» (٢/ ٧) إلا أن فيه: «نياق».

هرقل: أتريد أن أرمي بكتاب قبل أن أعلم ما فيه؟ لعمري لئن كان رسولاً إنه لأحق بأن يبدأ بنفسه، وسمَّاني: صاحب الروم، صدق، أنا صاحبهم، ومالكي ومالكهم: الله، ولو شاء لسلَّطهم عليَّ.

وذكر ابن الأثير أنّه بعث إلى قيصر سنة ست من الهدنة، فآمن به قيصر، وامتنع بطارقته، فأخبر دحية رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «**ثبت الله ملكه**»(١).

وقد قيل: إنه أخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعه في قصبة ذهب تعظيماً له، ولم يزالوا يتوارثونه.

وقال له دحية: أرسلني إليك من هو خير منك، والذي أرسله خير منه ومنك، ثم قال: هل تعلم؟ أكان المسيح يصلِّي؟ قال: نعم، قال: فإني أدعوك إلى من كان المسيح يصلي له، وأدعوك إلى من دبَّر خلق السماوات والأرض والمسيح في بطن أمه، وأدعوك إلى هذا النبي، الذي بشَّر به موسى وعيسى، فإن أجبت كانت لك الدنيا والآخرة، وإلّا ذهبت عنك الآخرة وشوركت في الدنيا.

فأخذ قيصر الكتاب ووضعه على عينيه ورأسه، وقبَّله، وقال: أمهلني حتى أنظر من كان المسيح يصلِّي له، فلم يلبث أن جاءه وفاة رسول الله ﷺ، وهذا يدل على أن رسول الله ﷺ بعث دحية إليه مرتين؛ الأولى في الهدنة، والثانية مِن تبوك(٢)

فإنَّ السُّهيلي(٣) قال: «إنَّ رسول الله ﷺ كتب إليه من تبوك، وأرسله مع دحية، وأنه كتب للنبي ﷺ كتاباً وأرسله مع دحية يقول فيه: إنّي مسلم، ولكني مغلوب على أمري، وأرسل إليه بهديةٍ.

(١) «أسد الغاب» (٢/ ٦).
(٢) انظر: «أسد الغابة» (٢/ ١٩٠)، «تاريخ دمشق» (١٧/ ٢٠١)، «الإصابة» (٢/ ٣٨٤).
(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٣٨٩) بنحوه.

فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه، قال: «**كذب عدو الله، ليس هو بمسلم**»، وقبل هديَّته وفرَّقها بين المسلمين».

قال أبو الخطاب ابن دحية[١]: «توفي دحية بقرية نَيْم[٢] على مقربة من ناصرة، في خلافة معاوية، وقبره في أعلى الجبل، بعد أن دعا على نفسه أن يقبضه الله لمَّا رأى من رغبة الناس عن هدي رسول الله ﷺ وهدي أصحابه».

قال[٣]: «ولا خلاف بين أهل النسب أنَّ دحية أعقب، وولده مدفون على مقربة من قرافة مصر، يستجاب فيه الدعاء[٤]، وهو الأمير أبو النجم بدر بن خليفة»[٥]

وقوله: (قيصر ملك الروم، واسمه: هرقل).

أمَّا قيصر، فهو لقب لكل من ملك الروم.

وتنازع ابنا عبد الحكم [١٣١/ب]، هل يقال له: هرقل أم قيصر؟ فترافعا إلى الشافعي، فقال: هو هرقل، وهو قيصر، فهرقل اسم علم عليه، وقيصر لقب[٦]

وهرقل ـ بكسر الهاء وفتح الراء ـ على وزن دمشق، هذا هو المشهور.

---

(١) في كتابه «الحسام الهندي» ذكر ذلك ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٢/ ٧٣) ونقل عنه هذا النص.

(٢) انظر لها: «توضيح المشتبه» (٢/ ٧٢، ٧٣).

(٣) يعني: ابن دحية.

(٤) بل يستجاب الدعاء في الأماكن التي حددها الشرع، متى توفرت شروط الدعاء التي ذكرها أهل العلم، أما ادعاء أن موضع قرافة كذا أو قبر فلان يستجاب عنده الدعاء؛ فهذا زعم لا يصح، وليس عليه أي دليل.

(٥) نقله ابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ٢١٣).

(٦) ذكره النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٣٧٥).

وحكى ابن الجوزي أنه يقال بكسر الهاء وإسكان الراء، على وزن خندف، ولا ينصرف للعجمة والعلمية[١].

وهرقل أول من ضرب الدنانير.

والروم: الجيل المعروف.

قال الجوهري[٢]: «هم من ولد الروم بن عيصو[٣] بن إسحاق».

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٠٠). (٢) في «الصحاح» (٥/ ١٩٣٩).

(٣) اسمه في «تاج العروس» (١٢/ ٦٨) و«سبل الهدى والرشاد» (٥/ ٤٨٢): «عيص»، وفي «الكامل في التاريخ» (١/ ٢٥٠) و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (٤/ ١٥٩٣): «العيص»، وهو في «جمهرة الأنساب» لابن حزم (ص٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» (٣/ ١٣٠)، و«بغية الطلب في تاريخ حلب» (١/ ٢٦، ٢٨)، و«قلائد الجمان» للقلقشندي (ص٢٩) و«تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٨٣) (٣/ ٥٤) (١٥/ ٢٠٢)، و«المحكم» لابن سيده (٢/ ٢١٩)، و«النهاية» لابن الأثير (٣/ ٣٧)، و«القاموس المحيط» (٦٢٥)، و«تاج العروس» (٣/ ٤٠٤): «عيصو» مثل ما في هذا الكتاب.

وقال ابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٨): «وفي التوراة: إنّ إسحاق تزوّج رفقا بنت ناحور بن تارخ، وهي ابنة عمه. قال وهب: هي رفقا ابنة باهر بن أزرا، بنت عمّه. فولدت له: عيصو، ويعقوب. توأمين في بطن واحد. خرج عيصو ثم يعقوب بعده ويده عالقة بعقبه، فسمي: يعقوب. وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة. فلما مات قبره ابناه في المزرعة التي اشتراها إبراهيم، عند قبر إبراهيم ﷺ.. قال: وكان عيصو رجلاً أحمر شعر الجسد. عليه خواتيم من شعر، صاحب صيد. وهو أبو الرّوم. وكان الرّوم رجلاً جلداً أحمر، أصفر في بياض، شديد الصّفرة، فمن أجل ذلك سميت الرّوم: بني الأصفر. وتزوّج عيصو ابنة عمه إسماعيل بن إبراهيم، فولدت: الرّوم بن عيصو، وخمسة آخرين. فكل من بأرض الرّوم اليوم فهم من نسل هؤلاء الرّهط. وبعض الناس يزعمون أنّ الأسبان من ولده. وعمر عيصو مائة وسبعة وأربعين سنة، وكذلك عمر يعقوب، ودفنا في المزرعة عند قبر إبراهيم عليه السلام.. قال: ويعقوب هو إسرائيل، الّذي ولد الأسباط كلهم. وكان رجلاً أزعر نحيفاً رزيناً، لا يكاد يبرح القبة. وكذلك قيل في التوراة. وكان إسحاق أمره ألّا ينكح امرأة من الكنعانيين، وأن ينكح امرأة من =

ويقال: رومي بن لَيْطَى، من ولد عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

ويقال له: روماس.

وهو باني مدينة رومية.

وقيل: رومي بن ليطى[١] بن يونان بن يافث بن نوح.

وقوم من الروم يزعمون أنهم من قضاعة، من تنوخ وبهراء وسَلِيح[٢]، وكل هذه القبائل خرجت من الشام مع هرقل، فتفرَّقوا في[٣] بلاد الروم[٤].

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن الأمين الطليطلي، في كتابه «الاستدراك على أبي عمر ابن عبد البر في أسماء الصحابة»[٥]، من حديث أيوب بن نهيك، عن عطاء قال: سمعت ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من يذهب بكتابي إلى طاغية الروم**»، فعرض ذلك ثلاث مرات.

فقال عند ذلك: «**من يذهب به فله الجنة**» فقال رجل من الأنصار يدعى: عبيد الله بن عبد الخالق: أنا أذهب به ولي الجنة إن هلكت دون ذلك؟ فقال: «**لك الجنة إن بلَّغت وإن قتلت، وإن هلكت، فقد أوجب الله لك الجنة**»، فانطلق بكتاب رسول الله ﷺ حتى بلغ باب الطاغي.

فقال: أنا رسول رسول ربِّ العالمين، فأذن له فدخل عليه، فعرف طاغية الروم أنه جاء بالحق من عند نبي مرسل، ثم عرض[٦] كتاب

= بنات خاله: لابان بن ناهر بن آزر. وكان مسكنه الفرات»... إلخ.

(١) في بعض المصادر: «لنطا».

(٢) آخرها حاء مهملة كما في «إكمال الإكمال» لابن نقطة (٣/ ٢٠٤)، والقبائل الثلاثة من قضاعة، ذكرهم المبرد في «نسب عدنان» (٢٤)، وغيره من أهل الأنساب.

(٣) في (أ): «إلى».

(٤) نقله المؤلف من كتاب «اقتباس الأنوار» (ل٦٠/أ).

(٥) (٢/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨).

(٦) في كتاب ابن الأمين: «ثم عرض عليه».

النبي ﷺ[١]، فجمع الروم عنده، ثم عرض عليهم فكرهوا ما جاء به، فآمن به رجل منهم، فقتل عند إيمانه، ثم إنَّ الرجل رجع إلى النبي ﷺ، فأخبره بالذي كان منه، وما كان من قتل الرجل، فقال النبي ﷺ: «**ذلك الرجل يبعث أمةً وحده**»، لذلك المقتول[٢]

قال المؤلف رحمه الله[٣]:

وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة السَّهمي إلى كسرى ملك فارس، فمزَّق كتاب النبي ﷺ، فقال النبيُّ ﷺ: «مزَّق الله ملكه». فمزق الله ملكه وملك قومه.

وهذا أيضاً أحد الستة الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى الملوك، الذين ذكرهم ابن سعد[٤]

وهو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي[٥]، أبو حذافة، أسلم قديماً، وصحب رسول الله ﷺ، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه خنيس زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل النبيّ ﷺ.

---

(١) كانت في (الأصل): «ثم عرض كتاب رسول الله ﷺ» ثم كتب الناسخ إشارة إلحاق وكتب في الهامش: النبي ﷺ فجمع الروم عنده ثم عرض، وعليها «صح»، وضرب الناسخ على قوله: رسول الله ﷺ بأن وضع فوق أولها: ضـ».

(٢) انظر: «سبل الهدي والرشاد» (١١/ ٣٦٤).

(٣) «المختصر» (ص٩٠). (٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٩).

(٥) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٢١٤): «عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سَهْم بن عَمْرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيّ القرشي السهمي، يكنى: أبا حذافة؛ قاله أبو نعيم وأبو عُمَر. وقال ابن منده: عبد الله بن حذافة بن سعد بن عدي بن قيس بن سعد بن سهم. والأول أصح، ونقلت قول ابن منده من نسخ صحاح، وهو غلط».

ذكر ابن يونس في «تاريخه»(١) أنه شهد بدراً، وأنه من أهل مصر، ورواه عن أبي سعيد الخدري، ولم يذكر ذلك غيره(٢).

وسأل(٣) [١٣٢/أ] رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أبي؟ فقال: «**أبوك حذافة**»(٤)، وكان يُتَّهم في أبيه، فبرَّأه رسول الله ﷺ من تلك التهمة، فعتبته أمه على سؤاله في ذلك لرسول الله ﷺ، فقال لها: لو ألحقني بعبد أسود للحقت به(٥).

---

(١) (١/ ٢٦٥).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٥١)، «السبل» (١١/ ٣٦١). وقال ابن الأثير: «قال أبو سعيد الخدري: إن عبد الله شَهِدَ بدراً، ولم يصح، ولم يذكره موسى بن عقبة ولا عروة ولا ابن شهاب ولا ابن إسحاق في البدريين».

(٣) وهذا تكملة لما ذكره ابن يونس، كما يستفاد من «السبل» (١١/ ٣٦١) قال الصالحي: «قال ابن يونس: شهد بدراً، وسأل رسول الله ﷺ: «من أبي» قال: «**أبوك حذافة**»، فعاتبته أمه على سؤاله فقال لها: لو ألحقني بعبد أسود للحقته».

(٤) القصة رواها البخاري (٩٣)، ومسلم (٢٣٥٩) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٥) في رواية لمسلم من طريق يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ، خرج حين زاغت الشمس، فصلى لهم صلاة الظهر، فلما سلم قام على المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن قبلها أموراً عظاماً، ثم قال: «**من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه، فوالله لا تسألونني عن شيء إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا**» قال أنس بن مالك: فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: «**سلوني**»، فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: «**أبوك حذافة**»، فلما أكثر رسول الله ﷺ من أن يقول: «**سلوني**»؛ برك عمر فقال: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، قال فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «**أولى، والذي نفس محمد بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفاً في عرض هذا الحائط، فلم أر كاليوم في الخير والشر**» قال ابن شهاب: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: قالت أم عبد الله بن حذافة، لعبد الله بن حذافة: ما سمعت بابن قط أعق منك؟ أأمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما تقارف نساء أهل الجاهلية، فتفضحها على أعين الناس؟ قال عبد الله بن حذافة: والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته.

وأسرته الروم، فقال له الطاغية: تنصَّر وإلّا ألقيتك في نُقْرَة نحاس[1]، فقال: لا أفعل، فدعا بالنقرة فملئت زيتاً وأغليت، ودُعي برجل من أُسارى المسلمين، فعرض عليه النصرانية، فأبى، فألقاه في النقرة، فإذا عظامه تلوح.

فقال لعبد الله: تنصَّر وإلّا ألقيتك فيها، قال: لا أفعل، فقرِّب إليها فبكى، فقالوا: جزع، فقال: ما بكيت جزعاً ممّا يصنع بي، ولكني بكيت حيث ليس لي إلّا نفس واحدة يفعل بها هذا في الله تعالى، كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعره فيَّ، ثم يفعل بي هذا، فأعجب به وأحب أن يطلقه، قال: تنصَّر وأزوِّجك ابنتي وأقاسمك ملكي، قال: ما أفعل، قال: قبّل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين أسيراً من المسلمين، قال: أما هذه فنعم، فقبَّل رأسه وأطلقه، وأطلق معه ثمانين أسيراً من المسلمين، فلما قدموا على عمر، قام إليه عمر فقبَّل رأسه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ يمازحون عبد الله، ويقولون: قبَّلت رأس العلج، فيقول: أطلق الله بتلك القُبلة ثمانين رجلاً من المسلمين[2].

وقيل: إنما سيَّره رسول الله ﷺ إلى كسرى؛ لأنَّه كان يتردد إليهم كثيراً.

وشهد عبد الله بن حذافة فتح مصر، ودُفن فيها[3] في خلافة عثمان.

وأما كسرى فهو لقب لكل من ملك فارس، واسم كسرى هذا: أبرويز بن هرمز بن ملك الفرس أنوشروان.

ولما قرأ كسرى كتاب رسول الله ﷺ مزَّقه كما تقدَّم، وسيَّر إلى عامله

---

(١) قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/ ٧٩٥): «والنُّقْرَة من الذَّهَب والفضّة وَغَيرهمَا: مَا سُبِك مجتمعاً»، وفي «تهذيب اللغة» (٩/ ٩٢): «والنُّقْرة: قطعةُ فضّة مُذابة. والنُقْرة: حُفْرة من الأَرْض لَيست بكبيرة».

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٥٧). (٣) في (أ): «بها».

باليمن باذان: أن ابعث من عندك رجلين جلدين إلى هذا الرجل الذي بالحجاز، فليأتيا بخبره، فبعث باذان قهرمانه ورجلاً آخر معه، وكتب معهما كتاباً، فقدما المدينة بكتاب باذان إلى رسول الله ﷺ، فتبسَّم رسول الله ﷺ، ودعاهما إلى الإسلام، وفرائصهما ترعد، ثم قال رسول الله ﷺ: «**ارجعا عني يومكما هذا، حتى تأتياني الغد**»، فجاءاه من الغد، فقال لهما: «**أبلغا صاحبكما باذان أنَّ ربي قتل ربه هذه الليلة**» لسبع ساعات مضت منها، وهي ليلة الثلاثاء لعشر ليال مضين من جمادى الأولى سنة سبع، وأنَّ الله تعالى سلَّط عليه ابنه شيرويه، فقتله، فرجعا إلى باذان بذلك، فأسلم هو والأبناء باليمن(١).

قال أبو الربيع بن سالم(٢): «ويقال: إنَّ الخبر أتاه بموت كسرى وهو مريض، فاجتمعت إليه أساورته، فقالوا: من تؤمِّر علينا؟ فقال: اتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه وأسلموا».

وكان باذان أسلم بصنعاء في حياة رسول الله ﷺ، ولما مات باذان ولّى رسول الله ﷺ [١٣٢/ب] ابنه شهر بن باذان صنعاء وأعمالها(٣).

وقال ابن قتيبة في كتابه «أخبار العرب والعجم»: «ولما قرأ كسرى كتاب رسول الله ﷺ مزَّقه وبعث إليه بتراب، فقال النبي ﷺ: «**مزَّق كتابي، أما إنَّه سيُمَزَّق وأمته، وبعث إليّ بتراب، أما إنكم ستملكون أرضه**»»(٤).

وذكر نحوه أيضاً في كتابه «أعلام رسول الله ﷺ».

---

(١) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٣٩١).

(٢) في «الاكتفاء» (٢/ ١٢).

(٣) انظر: «زاد المعاد» (١/ ١٢١).

(٤) انظر: «السبل» (١١/ ٣٦٢).

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(١):

وبعث رسول الله ﷺ، حاطب(٢) ابن أبي بلتعة(٣) اللَّخْمي إلى المقوقس، ملك الإسكندرية ومصر، فقال خيراً وقارب الأمر ولم يسلم، وأهدى إلى النبي ﷺ مارية القبطية وأختها سيرين، فوهبها لحسّان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمٰن بن حسّان.

حاطب(٤) أحد الستة الذين ذكر ابن سعد أنه ﷺ أرسلهم إلى الملوك، وهو أبو عبد الله ـ وقيل: أبو محمد ـ حاطب ـ بالحاء المهملة ـ بن أبي بلتعة، ومعنى بلتعة في اللغة: التظرُّف، من قولهم: تبلتع الرجل إذا تظرَّف(٥)

---

(١) «المختصر» (ص٩٠، ٩١).

(٢) الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣٣٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٠٣)، وابن ماكولا في «الاكمال» (٤/ ٣٠٦)، «ثقات ابن حبان» (٢/ ٦)، «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤)، وفي «تهذيب الأسماء» (١/ ١٥٦)، «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨)، «الإصابة» (٢/ ٤)، والسهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٣٢٨).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤): «حاطب بن أبي بلتعة ـ بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة ثم مهملة مفتوحات ـ بن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى، يقال: إنه حالف الزبير، وقيل: كان مولى عبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد فكاتبه فأدى مكاتبته، اتفقوا على شهوده بدراً وثبت ذلك في الصحيحين من حديث علي في قصة كتابة حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله ﷺ إليهم فنزلت فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] الآية فقال عمر: دعني أضرب عنقه. فقال: «**إنه شهد بدراً**» واعتذر حاطب بأنه لم يكن له في مكة عشيرة تدفع عن أهله فقبل عذره، وروى قصته ابن مردويه من حديث ابن عباس فذكر معنى حديث علي وفيه: فقال: «**يا حاطب، ما دعاك إلى ما صنعت؟**» فقال: يا رسول الله كان أهلي فيهم فكتبت كتاباً لا يضر الله ولا رسوله. وروى ابن شاهين والباوردي والطبراني وسمويه من طريق الزهري، عن عروة، عن عبد الرحمٰن بن حاطب بن أبي بلتعة قال: حاطب رجل من أهل اليمن».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤، ٢٥٩)، «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨)، «تهذيب الأسماء» (١/ ١٥٦)، «الإصابة» (٢/ ٤).

(٥) انظر: «لسان العرب» (٨/ ٢٠).

واسم أبي بلتعة: عمرو بن عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن العتيك بن سعَّاد ـ بتشديد العين المهملة ـ بن راشدة بن آذب بن جزيلة بن لخم بن عدي، حليف بني أسد بن عبد العزى ثم [الزبير][1] بن العوَّام، وقيل: بل كان مولى لعبيد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد، فكاتبه فأدَّى كتابته يوم الفتح، وشهد بدراً والحديبية.

وشهد الله تعالى له بالإيمان، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١]، قيل: إنها نزلت فيه[2]

أرسله رسول الله ﷺ إلى المقوقس، وأرسله أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه أيضاً إلى المقوقس بمصر فصالحهم، فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص، فنقض الصلح وقاتلهم، وافتتح مصر سنة عشرين، في خلافة عمر، وشهد حاطب فتحها[3]

وذكر السُّهيلي: «أرسل رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة وجبراً، مولى أبي رهم الغفاري»[4]

كذا قال، قال: إن رسول الله ﷺ أرسل جبراً مع حاطب، وقال: إن جبراً مولى أبي رهم.

قال ابن يونس[5]: «جبر بن عبد الله القبطي، مولى بني غفار، رسول المقوقس بمارية إلى رسول الله ﷺ، وأهل مصر ينسبونه إلى ولاء أبي بصرة الغفاري، وقوم من غفار ينسبونه فيهم، ويقولون: جبر بن أنس بن سعد بن

---

(١) في (الأصل): «للزبير»، والمثبت من (أ).

(٢) رواه البخاري (٤٢٧٤)، ومسلم (٢٤٩٤) ضمن حديث الكتاب الذي كان كتبه لقريش.

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤).

(٤) «الروض الأنف» (١/ ٣٢٨).

(٥) في «تاريخه» (١/ ٨٣ ـ ٨٤).

عبد الله بن عبد ياليل بن خَزَّاق(١) بن غفار، توفي سنة ثلاث وستين»(٢)

وذكر ابن الأثير(٣) أنَّ جبراً هذا مولى أبي بصرة الغفاري، وهو الذي أتى من عند المقوقس رسولاً، ومعه القبطيَّة.

وتوفي حاطب سنة ثلاثين، وصلَّى عليه عثمان، وكان عمره خمساً وستين سنة.

ولما حضر حاطب [١٣٣/أ] إلى المقوقس، قال حاطب له: إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنّه الرب الأعلى، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، فانتقم به ثم انتقم منه، فاعتبر بغيرك، ولا يُعتبر بك، فقال المقوقس: هات.

قال: إنَّ لك ديناً لن تدعه إلّا لما هو خير منه، وهو الإسلام الكافي به الله تعالى فَقْد ما سواه، إنَّ هذا النبي دعا الناس، فكان أشدُّهم عليه: قريش، وأعداهم له: اليهود، وأقربهم منه: النصارى، وما بشارة موسى بعيسى إلّا كبشارة عيسى بمحمد، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن، إلّا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل، وكل نبيٍّ أدرك قوماً فهم من أمته، فالحقُّ عليهم أن يطيعوه، فأنت ممن أدرك هذا النبي.

قال المقوقس: إنِّي نظرت في أمر هذا الرجل، فوجدته لا يأمر بمزهودٍ فيه، ولا ينهي عن مرغوبٍ عنه، ولم أجده بالساحر الضلّال، ولا الكاهن الكذَّاب.

---

(١) كذا ضبطها الناسخ في (الأصل) وعليها «صح»، وفي (أ): «خزاف»، وجاءت في «الإصابة» (١/ ٤٥١) كما أثبتها، أما في «تاريخ ابن يونس»: «حرام»، والله أعلم.

(٢) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ١٤)، «أسد الغابة» (١/ ٣٩٠)، «الإصابة» (١/ ٤٥١).

(٣) «أسد الغابة» (١/ ٣٩٠).

وقال المقوقس لحاطب: أخبرني عن صاحبك، أليس هو نبي؟

قال حاطب: بلى، هو رسول الله ﷺ.

فقال: فما له لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلدته؟!

قال حاطب: فقلت له: فعيسى ابن مريم عليه السلام، أتشهد أنه رسول الله ﷺ؟ فما له حيث أراد قومه صلبه لم يدع عليهم، حتى رفعه الله؟

قال(١): أحسنت، إنك حكيم، جئت من عند حكيم(٢).

وذكر أبو الربيع بن سالم أنَّ المقوقس لمَّا قرأ كتاب رسول الله ﷺ، أعطى لحاطب مئة دينار وخمسة أثواب، وأكرمه في الضيافة، وأقام عنده خمسة أيام، وقال له: ارحل، لا تسمع منك القبط حرفاً واحداً، وأخذ الكتاب فجعله في حقٍّ عاج، وختم عليه ودفعه إلى جاريته، وكتب إلى النبي ﷺ كتاباً، وبعث بهدية لرسول الله ﷺ(٣).

وذكر أبو سعيد ابن يونس(٤) أن يعقوب القبطي بعثه المقوقس إلى رسول الله ﷺ مع مارية وهدية، فأسلم وتولى بني فهر(٥).

وقد كان في الهدية أشياء(٦).

منها: مارية القبطية، يأتي ذكرها عند إمائه عليه السلام(٧).

والمارية: بتخفيف الياء: البقرة؛ قاله السُّهيلي. قال: «وبالتشديد: الملساء، يقال: قطاة ماريّة؛ أي: ملساء»(٨).

---

(١) في (أ): «فقال».

(٢) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٥٧).

(٣) «الاكتفاء» (٢/ ١٥).

(٤) في «تاريخه» (١/ ٥١٢).

(٥) انظر: «أسد الغابة» (٤/ ٧٤٦).

(٦) من قوله: «وذكر أبو سعيد...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش الأصل، وعليه «صح»، وليس هو في (أ).

(٧) راجع: (ص١١٩٠).

(٨) «الروض الأنف» (١/ ٤٣)، «المصباح المضيء» (٢/ ١٤٠).

وأختها سيرين ـ بالسين المهملة ـ وهبها رسول الله ﷺ لحسَّان بن ثابت، فولدت له عبد الرحمٰن بن حسان، وروى عنها ابنها عبد الرحمٰن، قالت: لمَّا حُضر إبراهيم ابن النبي ﷺ، رأيت النبيَّ ﷺ، كلما صحت أنا وأختي نهانا عن الصياح(١)

وأختهما قبسر(٢) القبطية، كذا وجدته بخط الحافظ أبي محمد المنذري.

وقال ابن إسحاق: «أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ جواري أربعاً، منهن: مارية وسيرين، وقَبْسَر وهبها رسول الله ﷺ لجُهيم، وقيل: جهم بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، فولدت له زكريا بن الجهم، كاتب عمرو بن العاص»(٣)

ذكرها باسمها [١٣٣/ب] أبو سعيد ابن يونس(٤)

وذكرها الحاكم ولم يُسمِّها.

وقال: «كان زكريا بن جهم خليفة عمرو بن العاص على مصر».

والمقوقس معناه: المطوِّل للبناء، والقُوس: الصومعة العالية(٥)، واسمه: جريج ـ بجيمين أولهما مضمومة ـ ابن مينا، أمير مصر والإسكندرية، وكان من قِبَل هرقل، فيقال: إنَّ هرقل عزله لما رأى من ميله إلى الإسلام.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٤٣)، «المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/ ٣٠٦)، «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٩٠)، «المنتظم» (٦/ ٢٠٤).

(٢) وجاءت في المصادر: «قيسر» بالياء. انظر: «الإكمال» (٤/ ٢٨٤)، و«السيرة» لابن جماعة (ص١١١).

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٧/ ٢٨٢)، ولجهم ترجمة في «الإصابة» (١/ ٥٢١).

(٤) في «تاريخه» (١/ ٣٠٥) وفيه: «قيسرا».

(٥) انظر: «المصباح المضيء» (٢/ ١٤٠)، و«الروض الأنف» (١/ ٤٣).

وأهدى لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: لزاز - يأتي في خيله عليه السلام -[(١)]

وبغلته: دلدل - وتقدَّم بعض ذكرها في غزوة حنين، ويأتي لها زيادة في ذكر أفراسه -.

وحماراً - يأتي ذكره -.

وغلاماً خصيّاً اسمه: مأبور[(٢)]، وكان خصيّاً ممسوحاً، ذكره أبو موسى الأصبهاني في الصحابة، وقال: وهو ابن عم مارية[(٣)] وكان يأتيها بالماء والحطب، ويأوي إليها، فاتُّهِمَت به، وقال الناس: علج يدخل على علجة، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فبعث عليّاً ليقتله، فقال: يا رسول الله أقتله؟ أم أرى رأيي فيه؟ فقال: «**بل ترى رأيك فيه**»، فلما رأى الخصيُّ عليًّا، ورأى السيف تكشَّف فإذا هو مجبوب ممسوح، فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**إنَّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب**»[(٤)]، فمات الخصي في زمن عمر، وكان

---

(١) انظر: (ص١٢٠٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٦٩٩): «مأبور بموحدة خفيفة مضمومة وواو ساكنة ثم راء مهملة، القبطي [الخصيّ]، قريب مارية، يأتي في ترجمة مارية وصفه بأنه شيخ كبير لأنه أخوها، قلت: ولا ينافي ذلك نعته في الروايات بأنه قريبها أو نسيبها أو ابن عمها، لاحتمال أنه أخوها لأمها والله أعلم، وهو قريب مارية أم ولد رسول الله ﷺ قدم معها من مصر».

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠)، «الإصابة» (٥/ ٦٩٩).

(٤) رواه أحمد (٦٢٨)، والبزار في «مسنده» (٦٣٤)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٤٩٥٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٢) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ من وجه متصل عنه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٢٩): «رواه البزار، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، ولكنه ثقة، وبقية رجاله ثقات، وقد أخرجه الضياء في أحاديثه المختارة على الصحيح».

عمر رضي الله عنه يجمع الناس لشهود جنازته، وصلّى عليه ودفن بالبقيع[١].

وأهدى أيضاً لرسول الله ﷺ قدحاً من قوارير كان رسول الله ﷺ يشرب فيه، وثياباً من قباطي مصر وطُرفاً من طرفهم، وألف مثقال ذهباً، وعسلاً من عسل بنها[٢]، فأعجب النبيَّ ﷺ العسلُ، ودعا في عسل بنها بالبركة، وغير ذلك[٣].

وكتب إلى النبي ﷺ كتاباً فيه: قد علمت أنَّ نبيّاً قد بقي، وكنت أظن أنّه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم.

ولم يُسلم. قاله ابن سعد[٤].

وسار معهم من مصر إلى المدينة صالح القرطي، ذكره ابن الأثير[٥].

ووصلت الهدايا إلى النبيّ ﷺ سنة سبع، وقال بعضهم: سنة ثمان[٦].

ومات المقوقس في ولاية عمرو بن العاص، ودفن في كنيسة أبي

---

(١) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠)، «الإصابة» (٥/ ٦٩٩).

(٢) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٥٠١): «بنها بكسر أوله وسكون ثانيه، مقصور، من قرى مصر، يسمونها اليوم: بنها بفتح أوله، قال أبو الحسن المهلبي: من الفسطاط إلى مدينة بنها ـ وهي على شعبة من النيل، وأكثر عسل مصر الموصوف بالجودة مجلوب منها ومن كورتها، وهي عامرة حسنة العمارة ـ ثمانية عشر ميلاً، وعن العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى بن معين يقول: روى الليث بن سعد عن ابن شهاب قال: بارك رسول الله ﷺ في عسل بنها، قال العباس: قلت ليحيى: حدثك به عبد الله بن صالح؟ قال: نعم، قال يحيى: بنها قرية من قرى مصر».

(٣) انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٠). (٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤).

(٥) «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨).

(٦) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ١٥٦)، «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨)

يحنَّس[١] قاله المدائني.

ومات على نصرانيَّته، وذكره ابن منده[٢] وأبو نعيم في كتاب الصحابة[٣].

[قال][٤] ابن الأثير: «ولا مدخل له في الصحابة، فإنَّه لم يسلم، وما زال على نصرانيته»[٥].

وأما حسَّان[٦] بن ثابت: فهو أبو عبد الرحمٰن ـ وقيل: أبو الوليد[٧] ـ حسَّان بن ثابت بن المنذر بن حرام ـ بالحاء والراء المهملتين ـ ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري.

عاش هو وأبوه وجده وجد أبيه، كل منهم مئة وعشرين سنة، ولا يعرف في العرب غيرهم، وعاش حسَّان في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، [١٣٤/أ] وكان لسناً شاعراً، وتقدَّم له ذكر في غزوة الأحزاب[٨]، وتوفي بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل غير ذلك[٩]

(١) انظر: «المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (١/ ١١٨).
(٢) ليس في القسم المطبوع من «معرفة الصحابة» لابن منده، وذكره ابن حجر في «الإصابة» (١٠/ ٥٦٥) نقلاً عن ابن منده.
(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ٢٦٤٨).
(٤) في (الأصل): «قاله»، والمثبت من (أ).
(٥) «أسد الغابة» (١/ ٥٢٨).
(٦) انظر: «معجم الصحابة» لابن قانع (١/ ١٩٩)، «الاستيعاب» (١/ ٢٥١)، «أسد الغابة» (٢/ ٧)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٢١)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٣٠)، «الإصابة» (٢/ ٦٢).
(٧) «الأنساب» للسمعاني (٥/ ٣٥١).
(٨) راجع: (ص٦١٤).
(٩) انظر: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٢٥١)، «أسد الغابة» (٢/ ٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (١/ ١٩٩)، والسمعاني في «الأنساب» (٤/ ١٦٧)، والحافظ الذهبي في «تاريخه» (٤/ ١٩٤)، وابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٢١)، وابن الجوزي =

وولده: أبو محمد ـ وقيل: أبو سعيد ـ عبد الرحمٰن بن حسَّان[(١)]، وُلد في حياة النبي ﷺ، ولم يرو عنه شيئاً، أمه: سيرين المذكورة، مات سنة أربع ومئة، عاش نيِّفاً وثمانين سنة، وقال بعضهم: مات وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]:

وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى مَلِكَي عُمان: جَيفَرَ وعبدٍ ابني الجُلَنْدي، وهما من الأزد، والملك: جَيْفَر، فأسلما وصدَّقا، وخَلَّيا بين عمرو وبين الصدقة، والحكم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله ﷺ.

قال الرشاطي: «كان إسلامهما بعد خيبر»[(٣)]

وقال ابن سعد في «الطبقات»: «وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان، إلى جيفر وعبدٍ ابني الجلندي، وهما من الأزد، والملك منهما: جيفر يدعوهما إلى الإسلام، وكتب معه إليهما كتاباً، وختم الكتاب.

قال عمرو: فلما قدمت عُمان، عمدت إلى عبدٍ، وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خلقاً. فقلت: إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال: أخي المقدَّم عليَّ بالسنِّ والملك، وأنا أوصلك إليه حتى يقرأ كتابك.

فمكثت أياماً ببابه، ثم إنه دعاني، فدخلت عليه، فدفعت إليه الكتاب مختوماً، ففضَّ خاتمه وقرأه، ثم دفعه إلى أخيه فقرأه، إلا أني رأيت أخاه أرقَّ منه، فقال: دعني يومي هذا، وارجع إليَّ غداً، فلما كان الغد رجعت إليه.

= في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص١٣٠)، «الإصابة» (٢/ ٦٢).
(١) «طبقات خليفة» (ص٢٥١)، «طبقات ابن سعد» (٥/ ٢٦٦)، «أسد الغابة» (٢/ ٧).
(٢) «المختصر» (ص٩٠، ٩١). (٣) «اقتباس الأنوار» (ل١٤٦/ ب).

قال: إني فكَّرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب إذا ملّكت رجلاً ما في يدي. قلت: فإني خارج غداً، فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إليَّ، فدخلت عليه، فأجاب إلى الإسلام وأخوه جميعاً وصدَّقا، وخلَّيا بيني وبين الصدقة، ومن الحكم فيما بينهم، فلم أزل بينهما حتى بلغنا وفاة رسول الله ﷺ»[(١)]

وفي بعض الروايات: قال عمرو بن العاص: أسلمت عند النجاشي؛ لأنَّ النجاشي قال له: كيف يَعزب عنك أمر ابن عمك؟! فوالله إنه لرسول الله حقّاً.

قال: أنت تقول ذلك؟

قال: إي والله، فأطعني.

فخرج من عنده مهاجراً، فأسلم عام خيبر[(٢)]

وقيل: إنه قال: بايعته على الإسلام، ثم قدمت على رسول الله ﷺ المدينة، فأعلمته أني قدمت راغباً في الهجرة، فلما كان بعد ذلك بعث رسول الله ﷺ ثمانية نفر، فكنت أنا المبعوث إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، وذكر نحو ما تقدَّم، وفيه: فلما قرأ الكتاب، [١٣٤/ب] قال: يا عمرو أنت ابن سيِّد قومك، فكيف صنع أبوك؟ إنَّ لنا فيه قدوة. قلت: مات ولم يؤمن بمحمد ﷺ، ودِدت أنه أسلم، وقد كنت أنا على مثل رأيه حتى هداني الله للإسلام. قال: فمتى تبعته؟ قلت: قريباً. قال: فسألني أين كان إسلامي؟ قلت: عند النجاشي، وقد أسلم. قال: فكيف صنع قومه؟ قلت: أسلموا. قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قلت: نعم. قال: فعلم هرقل بإسلام النجاشي؟ قلت: بلى. قال: بأي شيء علمت ذلك؟ قال: كان النجاشي يخرج له خرجاً، فلما أسلم، قال: والله لو سألني درهماً ما أعطيته، فبلغ

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٣)، وانظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٤/ ١٠).

(٢) «أسد الغابة» (٤/ ٢٦٠).

هرقل قوله، فقال له يناق أخوه: أتدعه لا يخرج لك خرجاً، ويدين ديناً محدثاً؟ فقال هرقل: رجل رغب في دين، واختار نفسه، ما أصنع به؟ والله لولا الضن بالملك لصنعت كما صنع[(١)].

فأما عمرو بن العاص[(٢)]، فهو أبو محمد ـ وقيل: أبو عبد الله ـ عمرو بن العاص ـ ويقال: العاصي ـ بن وائل بن هاشم بن سُعَيد[(٣)] بن سهم بن عمرو بن هُصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي، أسلم عند النجاشي كما تقدم، وقدم المدينة أول يوم من صفر سنة ثمان.

وقال أبو نعيم ـ في ترجمة عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ـ: «كان بالحبشة هو وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، فقدموا المدينة، فأسلموا في صفر سنة ثمان من الهجرة»[(٤)].

وقيل: أسلم في الهدنة طوعاً، وهاجر إلى المدينة.

وقيل: كان إسلامه قبل فتح مكة.

وقيل: أسلم عام خيبر أول سنة سبع هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، ولما هاجر، قال رسول الله ﷺ: **«يقدم عليكم الليلة رجل حكيم»**، فقدم عمرو بن العاص[(٥)].

ولما قدموا ثلاثتهم، كان عمرو أسنَّ منهما، فقدَّمهما قبل البيعة، فبايعا واشترطا أن يغفر ما تقدَّم من ذنبهما، فأضمر عمرو في نفسه أن يقول ذلك ويزيد فيه، وما تأخر، فلما بايع رسول الله ﷺ ذكر ما تقدم من ذنبه، ونسي ما

---

(١) انظر: «نصب الراية» للزيلعي (٤/ ٤٢٣)، «زاد المعاد» لابن القيم (٣/ ٦٩٤).

(٢) «طبقات خليفة» (ص٢٥)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٢)، «الاستيعاب» (٣/ ١١٨٤)، «المنتظم» (٤/ ١٠)، «أسد الغابة» (٤/ ٢٥٩)، «الإصابة» (٤/ ٦٥٠).

(٣) ضبطها الناسخ في (الأصل) بقلمه بضم أولها وفتح ثانيها، وكتب فوقها «صح».

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٦١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤٦/ ١٢٩).

تأخّر، فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام والهجرة يجبان ما قبلهما**»[(١)]

ثم بعثه رسول الله ﷺ على سريَّة فيهم أبو بكر وعمر إلى ذات السلاسل. وتقدَّمت[(٢)]

وشهد فتح دمشق ومصر، وحضر اليرموك، وكان أحد دهاة العرب، ودخل مصر في الجاهلية للتجارة ثم لمَّا فتحها وليها، وتوفي بها سنة ثلاث وأربعين، ليلة الفطر، وصلَّى عليه ابنه عبد الله، ثم صلَّى للناس العيد، وقيل غير ذلك، وله نحو من مئة سنة، وقيل: تسعين، وكان من شجعان العرب وأبطالهم».

وأما عُمَان: فهي بضم العين المهملة وتخفيف الميم، ذكرها الرشاطي وأنها باليمن، قال: «ويقال: سُمِّيت بعُمَان بن سبأ بن [نعسان][(٣)] بن إبراهيم[(٤)]

وأما جيفر ـ فبالجيم وياء مثناة من تحت ساكنة، وفاء مفتوحة ثم راء ـ ابن الجلندي ـ ذكره ابن نقطة، فقال: «هو بضم الجيم»[(٥)]

قال ابن دريد: «الجُلنداء، يمد في اللغة العالية». قال: «وقصر قوم»[(٦)] ـ.

---

(١) رواه أحمد (١٧٧٧٧، ١٧٨١٣، ١٧٨٢٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥٠٧)، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٥١): «رواه أحمد، والطبراني، .. ورجالهما ثقات».

(٢) راجع: (ص٧٣١).

(٣) في النسختين: «نغسان»، والمثبت من كتب الأنساب وكتاب «اقتباس الأنوار» الذي نقل منه المؤلف.

(٤) «اقتباس الأنوار» (ل١٤٦/ ب). (٥) «تكملة الإكمال» (٢/ ٩٨).

(٦) «الجمهرة» لابن دريد (٣/ ١٢٢٧)، وانظر لجيفر: «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (٢/ ٥٠١)، «أسد الغابة» (١/ ٣٧١).

ابن المستكبر بن الخراز بن عبد العزى بن معولة[١] بن عثمان[٢] بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن [١٣٥/أ] زهران الأزدي العُماني.

وأخوه عبد، هذا هو الصحيح، وقيل: عِيَّاذ[٣]

ذكر السُّهيلي أنَّ عمرو بن العاص قال له: يا ابن جُلندي إنك وإن كنت منا بعيداً فإنك من الله غير بعيد، إن الذي تفرَّد بخلقك، أهل أن تفرده بعبادتك وأن لا تشرك به، واعلم أنه يميتك الذي أحياك ويعيدك الذي أبداك، فانظر في هذا النبي الأمي الذي جاء بالدنيا والآخرة، فإن كان يريد أجراً فامنعه، أو يميل به هوىً فدعه، ثم انظر فيما يجئ به، هل يشبه ما يجيء به الناس؟ فإن كان ما يشبهه[٤] فسله العيان، وتخيَّر عليه في الخير، وإن كان يشبهه[٥] فاقبل ما قاله وخف ما وعد.

قال ابن الجُلندي: إنَّه والله لقد دلَّني أنَّ هذا النبي الأمي لا يأمر بخير إلّا كان من أول من أخذ به، ولا ينهي عن شر إلّا كان أوَّل تارك له، وأنَّه يَغْلِب فلا يبطر، ويُغْلَب فلا يضجر، وأنَّه يفي بالعهد، وينجز الموعود، وأشهد أنَّه نبي[٦]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وبعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري إلى اليمامة، إلى هوذة بن علي الحنفي، فأكرمه وأنزله، وكتب إلى النبي ﷺ: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله،

---

(١) في (أ): «معاوية».
(٢) عند ابن الكلبي: «معولة بن شمس»، وعند ابن الأثير: «معولة بن عثمان» كما هنا.
(٣) كذا ضبطها الناسخ في (الأصل) بقلمه، ووضع عليها علامة «صح».
(٤) في النسخ: «كان يشبهه».
(٥) في النسخ: «كان لا يشبهه».
(٦) «الروض الأنف» (٤/ ٣٩١).
(٧) «المختصر» (ص٩١).

وأنا خطيب قومي وشاعرهم، فاجعل لي بعض الأمر، فأبى النبي ﷺ، ولم يسلم، ومات زمن الفتح.

وهذا أحد الستة الذين ذكر ابن سعد[١] أن رسول الله ﷺ أرسلهم إلى الملوك، في المحرَّم سنة سبع، وخصّ رسول الله ﷺ سليطاً بإرساله إلى هوذة؛ لأنَّه كان يختلف إلى اليمامة كثيراً.

وسليط[٢] هو ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، أخو السكران وسهيل ابني عمرو، وسليط هاجر الهجرتين، وذكر ابن عقبة أنه شهد بدراً، وقتل سنة أربع عشرة، قاله أبو عمر[٣].

وقال الطبري: «قتل باليمامة سنة اثنتي[٤] عشرة»[٥].

وذكر ابن حزم وغيره أنَّ النبي ﷺ، بعث سليط بن عمرو إلى هوذة، وإلى ثمامة بن أثال الحنفي[٦].

واليمامة: اسم بلد سُمِّيت باسم امرأة تُسمَّى: عنز، وكانت زرقاء[٧].

قال الجاحظ: «من بنات لقمان بن عاد»[٨].

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٠٣).

(٢) انظر: «طبقات خليفة» (١٧٤)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٠٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٢٨٥)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ١٨١)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٨)، «تاريخ دمشق» (٣٩/ ٣٩٨)، «الاستيعاب» (٢/ ٦٤٥)، «أسد الغابة» (٢/ ٥١٢)، «الإصابة» (٣/ ١٦١).

(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٦٤٥).

(٤) في (أ): «اثني».

(٥) «تاريخ الطبري» (٢/ ١٢٨).

(٦) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢١، ٢٩).

(٧) وانظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٦٣٢)، «معجم البلدان» (٤/ ٣٤٧)، «السبل» (٦/ ٧٤).

(٨) «الحيوان» (٥/ ٣٣١) وفيه: «عاديا».

وقيل: «يمامة بنت رياح بن مرة»[(١)] قاله المسعودي[(٢)]

وأنها رأت جيش حسَّان بن تبَّع من مسيرة ثلاثة أيام، فكذَّبوها فصبَّحهم حسَّان بعد ثالثةٍ، فقتل الرجال، وسبى النساء والذريَّة، وسبى اليمامة، فسمِّيت بها البلدة، وهي بالبادية من بلاد العوالي[(٣)]، أكثر أهلها بنو حنيفة[(٤)]

وهُوذة ـ بضم الهاء وسكون الواو، بعدها ذال معجمة ـ [١٣٥/ب] ضرب من الطير، وقال قطرب: «هي القطاة»[(٥)]

والحنفي نسبة إلى بني حنيفة، قبيلة كبيرة من ربيعة بن نزار، وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، سُمِّي: حنيفة؛ لأنَّ الأحزن بن عوف العبدي ضربه على رجله فحنفها، فسمي: حنيفة، وضرب حنيفة الأحزن بن عوف بالسيف فجذمه، فسُمِّي: جذيمة.

ولما قدم سليط على هوذة ومعه الكتاب، وكان فيه: «**بسم الله الرحمٰن الرحيم، من محمد رسول الله ﷺ إلى هوذة بن علي. سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك**»؛ فلما قرأ الكتاب أنزله، وحباه، وردَّ ردّاً دون ردٍّ، وأجاز سليط بن عمرو بجائزة، وكساه أثواباً من نسج هجر، وكتب إليه ما ذكره المؤلف رحمه الله، فقدم بذلك على النبي ﷺ، فقال: «**لو سألني سَيَابة** ـ بفتح السين المهملة، ثم ياء مثناة من تحت مخفّفة وبعد الألف باء موحدة، وهي البلحة ـ **من الأرض ما فعلت، باد وباد ما في يديه**».

---

(١) انظر: «المنتظم» (١/ ٢٣٠).

(٢) في «مروج الذهب» (٢/ ١١٩).

(٣) في (أ): «العوال».

(٤) انظر: «المنتظم» (١/ ٢٣٠).

(٥) ذكره ابن فارس في «مقاييس اللغة» (٦/ ١٨)، وابن قتيبة في «أدب الكاتب» (١/ ٥٦)، والدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (٢/ ٥٣١) نقلاً عن قطرب.

فلما انصرف النبي ﷺ من الفتح، جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات، ومات على نصرانيته[١].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وبعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغسَّاني، ملك البلقاء من أرض الشام.

قال شجاع: فانتهيت إليه، وهو بغوطة دمشق، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ، ثم رمى به، وقال: أنا[٣] سائر إليه، وعزم على ذلك، فمنعه قيصر.

وهذا أيضاً أحد الستة، الذين ذكرهم ابن سعد أنَّ رسول الله ﷺ سيَّرهم[٤].

ذكر الواقدي[٥] وابن إسحاق[٦] وابن حزم[٧]: أنَّ شجاع بن وهب بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر[٨].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٢).

(٢) «المختصر» (ص٩١).

(٣) في «المختصر»: «إني».

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦١).

(٥) نقله عنه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٩٤).

(٦) نقله عنه الطبري في «تاريخه» (٢/ ١٣١).

(٧) «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٩) وقال هناك: «وبعث شجاع بن وهب الأسدي، من أسد خزيمة، إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وابن عمه جبلة بن الأيهم، ملكي البلقاء من عمل دمشق».

(٨) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٥٨) (٣/ ٩٤)، «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٦٧)، «الروض الأنف» (٧/ ٤٦٥). وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٥٦): «باب إرساله شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر»، ثم قال (١١/ ٣٥٨): «الباب السادس عشر في إرساله ﷺ شجاع بن وهب رضي الله تعالى عنه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء؛ قاله ابن إسحاق والواقدي. قال في زاد المعاد: وقيل: إنّما توجه لجبلة بن الأيهم. هو ابن وهب شجاع بن ربيعة بن أسد الأسديّ. قال في زاد المعاد: وقيل: توجّه لهما معاً، وقيل: لهرقل مع دحية بن =

وقال ابن هشام[(١)]: «إنما توجَّه لجبلة بن الأيهم»[(٢)]

وقال أبو عمر ابن عبد البر: لهما معاً[(٣)]

وتقدَّم قول ابن عساكر أنه قال ـ في ترجمة شجاع بن وهب ـ: أنه أرسله إلى هرقل مع دحية بن خليفة الكلبي[(٤)]

ذكر الواقدي[(٥)] وغيره: أن رسول الله ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى الحارث يدعوه إلى الإسلام، وكتب معه:

«بسم الله الرحمٰن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر، سلام على من اتَّبع الهدى، وآمن به وصدَّق، وإني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقى لك ملكك».

وختم الكتاب وخرج به.

= خليفة والله أعلم. أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وعاد إلى مكّة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد كلها، استشهد باليمامة وهو ابن بضع وأربعين سنة، بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر، ذكره الواقدي وابن إسحاق وابن حزم، وقال ابن هشام. توجّه لجبلة بن الأيهم، وقال أبو عمر لهما معاً. . . . ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح».

وفي جميع المصادر السابقة أنه ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر، وكذا في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٩١، ٩٣)، و«عيون الأثر» (٢/ ٣٢٤، ٣٣٩)، و«البداية والنهاية» (٦/ ٢٤٨) (٩/ ٤٩٨).

ووقع في حديث المسور بن مخرمة رضي الله عنه عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٨/ ١٢): «وبعث بشجاع بن وهب الأسدي إلى المنذر بن الحارث بن أبي شمر الغساني». وكذا نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٦/ ٤٨٣) عن ابن إسحاق. وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٤/ ٢٤٥).

(١) في (أ): «وقال هشام» سقطت «ابن».

(٢) «سيرة ابن هشام» (٦/ ١٦). (٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٧).

(٤) «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٦٧).

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٧/ ٣٦٧) عن الواقدي.

قال شجاع: فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق [١٣٦/أ]، مشغول بتهيئة الأموال والألطاف لقيصر، وقد جاء من حمص إلى إيلياء، فأقمت على بابه يومين أو ثلاثة، فقلت لحاجبه: إني رسول رسول الله ﷺ إلى صاحبك.

فقال: ما تصل إليه حتى يخرج يوم كذا وكذا، وجعل حاجبه ـ وكان روميّاً اسمه: مري[1] ـ يسألني عن رسول الله ﷺ وما يدعو إليه، فكنت أحدِّثه فيرقُّ حتى يغلبه البكاء، ويقول: إني قرأت في الإنجيل، وأجد صفة هذا النبي بعينه، وكنت أُراه يخرج بالشام، فأراه خرج بأرض القرظ، فأنا أؤمن به وأصدِّقه، وأنا أخاف من الحارث بن أبي شمر أن يقتلني.

وكان الحاجب يكرمني، ويحسن ضيافتي، ويخبرني عن الحارث باليأس منه، ويقول: هو يخاف قيصر.

قال: فخرج الحارث يوماً، وجلس للناس، ووضع التاج على رأسه، فأذن لي عليه، فدخلت ودفعت إليه الكتاب، فقرأه ثم رمى به، وقال: من ينتزع مني ملكي؟ أنا سائر إليه، ولو كان باليمن جئته، عليَّ بالناس. فلم يزل يعرض حتى الليل، وأمر بالخيل أن تنعل، ثم قال: أخبر صاحبك بما ترى، وكتب إلى قيصر يخبره خبري، فصادفه بإيلياء، وعنده دحية الكلبي.

فلما قرأ قيصر كتاب الحارث، بعث إليه: لا تسر إليه وأله عنه، ووافني بإيلياء.

ورجع الكتاب وأنا مقيم، فدعاني وقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٨٧): «مِري ـ بكسر أوله مخففاً ـ الرومي، يقال: إنه أدرك النبي ﷺ ولم يره ولكنه سمع كلام رسوله وآمن، ذكر محمد بن عايذ في المغازي بسند فيه إرسال أن النبي ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر وهو بغوطة دمشق»، فذكر القصة.

قلت: غداً. فأمر لي بمئة مثقال ذهباً، ووصلني مِري، وأمر لي بنفقة وكسوة، وقال: اقرأ على رسول الله ﷺ مني السلام، وأخبره أني متبع دينه.

قال شجاع: فقدمت على رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «**باد ملكه**»، وأقرأته من مِري السلام، وأخبرته بما قال، فقال: «**صدق**».

ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح(١)

وشجاع(٢) هو: أبو وهب بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كَبير(٣) بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، حليف لبني عبد شمس، أسلم قديماً، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وعاد إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدراً والمشاهد كلها.

وتقدَّم أنَّ رسول الله ﷺ بعثه سريَّة في شهر ربيع الأول سنة ثمان(٤)، واستشهد يوم اليمامة، وهو ابن بضع وأربعين سنة.

وأمَّا ابن هشام(٥) فذكر إنما توَّجه شجاع إلى جبلة بن الأيهم، وإنه لما قدم عليه، قال له: يا جبلة: إنَّ قومك نقلوا هذا النبي الأمي من داره إلى دارهم ـ يعني: الأنصار ـ فآووه ونصروه ومنعوه، وإنَّ هذا الدين الذي أنت عليه ليس بدين آبائك، ولكنك ملكت [١٣٦/ب] الشام، وجاورت بها الروم، فإن أسلمت أطاعتك الشام وهابتك الروم. وإنما قال شجاع لجبلة: قومك؛ لأنَّه غسَّاني، وغسَّان قبيلة كبيرة من الأزد، شربوا من ماء غسان، وهو باليمن بين زبيد ورِمَع(٦)

(١) «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٢).

(٢) انظر: «طبقات خليفة» (ص١١١)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٩٤)، «الإصابة» (٣/ ٣١٦).

(٣) كذا في (الأصل) وعليها «صح»، وفي (أ): «كثير».

(٤) راجع: (ص٧٢٢).

(٥) «سيرة ابن هشام» (٦/ ١٦).

(٦) قال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٧٤): «أرض باليمن قبل زبيد».

قال الرشاطي[١]: «نسبوا إلى ماءٍ بسدِّ مأرب، كان شرباً لولد مازن بن الأزد، فسمّوا به».

قال: «ويقال: ماء بالمشلَّل قريب من الجحفة»[٢]

وقال المسعودي[٣]: «والذين سُمُّوا غسَّان من بني مازن: الأوس والخزرج، ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو، مزِّيقياء»[٤]

فبين جبلة وبينهم نسبة من الأصل، فلما قال ذلك شجاع لجبلة، قال له جبلة: إني وددت أنَّ الناس اجتمعوا على هذا النبي، ولقد سرَّني اجتماع قومي، ولقد دعاني قيصر إلى قتال أصحابه يوم مؤتة، فأبيت[٥]

قال الواقدي: «وكان جبلة ينزل الجابية، وكان آخر ملوك بني غسَّان، أدرك عمر بن الخطاب بالجابية، فأسلم، ثم لاحى رجلاً من مزينة، فلطم عينه، فجاء به المزني إلى عمر، وقيل: إلى أبي عبيدة بن الجرَّاح، وقال: خذ بحقي.

فقال له عمر: الطم عينه، فأنِفَ جبلة.

وقال: عيني وعينه سواء؟

قال عمر: نعم.

فقال جبلة: لا أقيم بهذه الدار.

ولحق بعمورية مرتدّاً، فمات هناك على ردِّته»[٦]

---

(١) في «اقتباس الأنوار» (ل١٥٠/أ). (٢) السابق.

(٣) في «مروج الذهب» (٢/ ١٧٣).

(٤) في (أ): «ومزيقياء»، وإنما مزيقياء لقب عمرو بن عامر. انظر: «تاج العروس» (٢٦/ ٣٩٠).

(٥) انظر: «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٢).

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٦٨) عن الواقدي، وكذا ذكره أبو الربيع في «الاكتفاء» (٢/ ٤٠٧).

والبلقاء[١] ذات قرىً ومزارع من جهة القبلة، من عمل دمشق، وكانت مدينتها: عمَّان ـ بالتشديد ـ.

قال الرشاطي[٢]: «قال محمد بن سهل: سميت بالبلقاء بن سورة من بني غسَّان[٣] بن لوط، هو بناها».

*

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

وبعث رسول الله ﷺ المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري أحد مقاولة اليمن.

المهاجر[٥] بن أبي أمية[٦]: «حذيفة ـ ويقال: سهيل، ويقال: هشام، والمشهور: حذيفة ـ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي المخزومي، الصحابي، كان اسمه: الوليد، فسمَّاه النبي ﷺ: المهاجر، وهو شقيق أم سلمة زوج النبي ﷺ، استعمله رسول الله على صدقات كندة والصدف.

فتوفي رسول الله ﷺ، ولم يسر إليها، فبعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى قتال ناس من المرتدين، وله في قتال الردة باليمن أثر كبير، وافتتح حصن النُّجَير ـ بضم النون وفتح الجيم، ثم ياء مثناة من تحت وراء ـ: حصن لجأ إليه أهل الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه.

---

(١) انظر: «معجم ما استعجم» (١/ ٢٧٥). (٢) في «اقتباس الأنوار» (ل٥/ ب).

(٣) كذا في النسختين، وفي «اقتباس الأنوار»: «غسل» ويظهر لي أن الصواب: «عمان». انظر: «الأنساب» للسمعاني (١/ ٣٩٣)، «تاريخ دمشق» (١/ ٢٢).

(٤) «المختصر» (ص٩٢).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٥/ ٥٣٤)، «الاستيعاب» (٤/ ١٤٥٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٢٩٢)، «الإصابة» (٦/ ٢٢٨).

(٦) من قوله: «المخزومي» إلى هنا سقط من (أ).

والحارث بن عبد كلال الأصغر بن سهل بن عريب بن عبد كلال الأوسط الحميري، كتب إليه النبي ﷺ، وأمر رسوله أن يقرأ عليه سورة ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾[(١)]

قال الرشاطي: «وفد الحارث بن عبد كلال عليه ﷺ، فاعتنقه وفرش له رداءه، وقال فيه رسول الله ﷺ: «**يقدم عليكم من هذا الفج، رجل كريم الجدَّين، صبيح الخدَّين**» فكان[(٢)] هو[(٣)]

وذكر أبو الربيع بن سالم أنه لم يجد عند ابن إسحاق، وفيما وقع إليه من الواقدي شيئاً ينقله عنهما سوى ما ذكر [١٣٧/أ] ابن إسحاق[(٤)] من توجيه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال مقتصراً على هذا القدر.

وذكر الواقدي أنَّ رسول الله ﷺ، قدم عليه كتاب حمير[(٥)] مقدمه من تبوك، ورسوله[(٦)] إليه بإسلامهم الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال والنعمان ـ قيل[(٧)]: ذي رعين ـ ومعافر وهمدان، وبعث إليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة بإسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهله[(٨)]

قال ابن سعد: «فكتب إليهم رسول الله ﷺ: «**أن مالك بن مرة[(٩)] قد بلغ الخبر وحفظ الغيب**»[(١٠)]». وقد كان رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك، يقول: «**إني بُشِّرت بالكنزين، فارس والروم، وأُمددت بملوك حمير**»، فلما قدم مالك بن مرة بإسلامهم كتب إليهم رسول الله ﷺ.

ذكر ابن إسحاق والواقدي أنَّ قدوم رسول ملوك حمير على

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٥/ ٢٩٢).
(٢) في (أ): «فكأنه».
(٣) «اقتباس الأنوار» (ل٧٧/ب)، وقوله: «هو» ليس في (أ).
(٤) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٨٨).
(٥) في «الاكتفاء»: «ملوك حمير».
(٦) في «الاكتفاء»: «ورسولهم».
(٧) في (أ): «قبل».
(٨) «الاكتفاء» لأبي الربيع (٢/ ٢٤).
(٩) في «الطبقات»: «مرارة».
(١٠) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٥).

رسول الله ﷺ مقدمه من تبوك سنة تسع[١]

وقال الرشاطي: «في رمضان سنة تسع»[٢]

وقال أبو الربيع بن سالم[٣]: «وتوجيه رسول الله ﷺ رسله إلى الملوك، إنما كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة ست، أو أول سنة سبع. فلعل المهاجر ـ والله أعلم ـ كان توجَّه إلى الحارث بن عبد كلال، فصادف منه عامئذٍ تردداً، ثم جلى الله عنه العمى فيما بعد، فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ، وبذلك يجتمع الخبران. وذكر بعضهم أنَّ المهاجر لما قدم على الحارث بن عبد كلال، قال له: يا حارث إنك أنت أعظم الملوك قدراً، فإذا سرك يومك، فخف غدك، وقد كان قبلك ملوك، ذهبت آثارها وبقيت أخبارها، عاشوا طويلاً، وأمَّلوا بعيداً، وتزوَّدوا قليلاً، منهم من أدركه الموت، ومنهم من أكلته النقم، وإني أدعوك إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك، وإن أرادك لم يمنعك منه أحد، وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به، ولا أقبح مما ينهى عنه، واعلم أنَّ لك ربّاً يميت الحي، ويحي الميّت، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

فأجابه الحارث بأنه سينظر في أمره»[٤]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبعث رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي، إلى المنذر بن ساوي[٦]، ملك

---

(١) «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٨٨).
(٢) وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٨١).
(٣) في «الاكتفاء» (٢/ ٢٦).
(٤) وانظر: «زاد المعاد» (١/ ١٢٣).
ملاحظة: المؤلف القطب هنا يتكلم عن قول المؤلف: أحد مقاولة اليمن.
(٥) «المختصر» (ص٩٢).
(٦) بعده في «المختصر»: «العبدي».

البحرين، وكتب إليه كتاباً يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وصدَّق.

ذكر الرشاطي أنّ رسول الله ﷺ، بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي قبل الفتح، فأسلم وحسن إسلامه(١).

وقال ابن سعد في «الطبقات»: «وبعث رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة: العلاء بن الحضرمي، إلى المنذر بن ساوي، [١٣٧/ب] وهو بالبحرين، وكتب إليه كتاباً، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه وتصديقه، وإني قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضي مجوس ويهود، فأحدث إليَّ في ذلك أمرك، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «**إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته**(٢)، **فعليه الجزية**»، وكتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فإن أبوا أخذت منهم الجزية، ولا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم»(٣).

وذكر السهيلي «أنّ العلاء قال للمنذر: يا منذر إنك عظيم القدر في الدنيا فلا تصغرن عن الآخرة، إنَّ هذه المجوسية شرّ دين، ليس فيها تكرَّم العرب، ولا علم(٤) أهل الكتاب، ينكحون ما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكرّم عن [أكله](٥)، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يومَ القيامة، ولست بعديم عقل(٦) ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدّقه، ولمن لا يخون أن لا تأمنه، ولمن لا يخلف ألا تثق به، فإن كان هذا

---

(١) ذكر الرشاطي في «اقتباس الأنوار» (ل١٣١/أ) أنه ذكر الكلام عن المنذر بن ساوي في باب الأسيدي، إلا أن ذلك في المفقود حيث أن المخطوط يبدأ بحرف الباء فهو ناقص الأول، وانظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٥٧٦).

(٢) في (أ): «يهودية أو مجوسية».

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٣).

(٤) في (أ): «ولا أعلم».

(٥) في (الأصل): «أهله»، والمثبت من (أ).

(٦) في (أ): «وليست بعد ثم عقل».

هكذا، فهو هذا النبي الأمي الذي والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول: ليت ما أمر به نهى عنه، أو نهى عنه أمر به، أو ليته زاد في عفوه، أو نقص من عقابه، إن كل ذلك منه علي أمنية أهل العقل، وفكر أهل البصر.

فقال المنذر: إني نظرت في هذا الذي في يديَّ، فوجدته للدنيا دون الآخرة، ونظرت في دينكم، فوجدته للآخرة والدنيا، فما يمنعني من قبول دين فيه أمنية الحياة، وراحة الموت؟! ولقد عجبت أمس ممن يقبله، وعجبت اليوم ممن يردُّه، وإنَّ من إعظام من جاء به أن يعظم رسوله، وسأنظر»[1]

وبعث رسول الله ﷺ أبا هريرة مع العلاء بن الحضرمي وأوصاه به خيراً.

والعلاء[2] أبوه الحضرمي، اسمه: عبد الله بن عباد ـ وقيل: عماد، وقيل: عمار، وقيل: ضماد، وقيل: عياذ ـ بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عُرَيف بن مالك بن الخزرج بن إبد ـ على وزن إبل ـ بن الصَدِف، من حضرموت.

كان العلاء مجاب الدعوة، وخاض البحر بكلماتٍ قالها، وله أخ يقال له: ميمون بن الحضرمي، صاحب بئر ميمون بأعلى مكة، حفرها في الجاهلية.

وذكر الخلَّال في «كرامات الأولياء»[3] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما بعث النبي ﷺ العلاء إلى البحرين، رأيت منه ثلاث خصال: انتهينا إلى شاطئ البحر، قال: سمُّوا الله تعالى واقتحموا، فسمَّينا واقتحمنا فعبرنا،

---

(١) «الروض الأنف» (٤/ ٣٩٠).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٥٩)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٦)، «أسد الغابة» (٤/ ٨١)، «الإصابة» (٤/ ٥٤١).

(٣) (ص٣١ رقم ٢٣).

فما بلَّ الماء أسافل أخفافنا، وصرنا بفلاة من الأرض وليس معنا ماء، فشكونا إليه، فصلَّى ركعتين ثم دعا الله تعالى، فإذا سحابة مثل الترس، فسقينا واستقينا، ومات فدفناه [١٣٨/أ] في الرمل، فلما سرنا غير بعيد قلنا: يجيء سبع يأكله، فرجعنا فلم نره(١)

وكان عبوره في البحر إلى أهل دارين.

والعلاء أول من بنى مسجداً في أرض الكفر، وأول من ضرب الجزية على الكفار، وأول من نقش خاتم الخلافة، وله في قتال أهل الردِّة [أثر](٢) عظيم، توفي سنة أربع عشرة، وقيل: سنة إحدى وعشرين، قبل أن يصل إلى البصرة بماء لبني تميم(٣)، يقال له: يماس.

والمنذر بن ساوي ـ بكسر الواو(٤)، كذا رأيت بخط شيخنا الرضى الشاطبي(٥)، وقال: «ذكره عياض في «التنبيهات»»(٦) ـ بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم الدارمي، صاحب البحرين، الأسبذي ـ بالباء الموحدة والذال المعجمة، نسبة إلى أسبذ، قرية بهجر، كانوا ينزلون بها، وقيل: فرس كانوا يعبدونه، وقيل: اسم رجل بالفارسية ـ، ويقال له: العبدي، منسوب إلى عبد الله بن دارم.

---

(١) ونقله أيضاً: ابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ٢٣٠) عن الخلال.

(٢) في (الأصل): «أمر»، والمثبت من (أ) و«المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢٣٠).

(٣) كذا في (الأصل) و«المصباح المضيء»، وفي (أ): «بخيم» وهو تحريف.

(٤) وضبطه ابن حجر في «الإصابة» (٨٤٨٨) بفتح الواو.

(٥) هو محمد بن علي بن يوسف رضي الدين أبو عبد الله الشاطبي، ولد ببلنسية سنة (٦٠١هـ) وبرع في طلب العلم واللغة خاصة حتى تصدر فيها، له «حواشٍ على الصحاح»، مات سنة (٦٨٤هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٥/ ٥٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/ ٢٨٣).

(٦) وهو كتاب «التنبيهات المستنبطة على كتاب المدونة والمختلطة» منه نسخة في خزانة جامعة القرويين بفاس برقم (٣٣٦/٤٠)، ولم أقف عليه في المطبوع بتحقيق أحمد عبد الكريم نجيب، توزيع المكتبة التوفيقية، والله أعلم.

كان المنذر عامل رسول الله ﷺ على البحرين، وكان صاحبها وصاحب هجر، وقدم على رسول الله ﷺ عام الفتح مع الجارود[١]

وفي ترجمة الجارود[٢] في «الاستيعاب»[٣]: أنَّ قدوم الجارود كان في سنة تسع.

وتُوفي[٤] بقرب من وفاة النبي ﷺ قبل ارتداد أهل البحرين، وحضر احتضاره عمرو بن العاص.

والبحرين تثنية بحر، وهو بلد مشهور بين البصرة وعمان.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبعث رسول الله ﷺ أبا موسى الأشعري، ومعاذ بن جبل الأنصاري رضي الله عنهما إلى جملة اليمن، داعين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن، ملوكهم وعامتهم، طوعاً من غير قتال.

ذكر ابن الحذاء في «التعريف»[٦] أنَّ رسول الله ﷺ بعث معاذ بن جبل إلى اليمن في شهر ربيع الآخر سنة عشر، وقدم في خلافة أبي بكر في الحجة التي حج فيها عمر[٧]

وقال الحاكم في «الإكليل»: «بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل وأبا

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣٥٩)، «ثقات ابن حبان» (٢/ ٣٠)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٦)، «أسد الغابة» (٤/ ٨١)، «الإصابة» (٤/ ٥٤١).

(٢) الجارود العبدي، وهو الجارود بن المعلى بن العلاء.

(٣) (١/ ٢٦٣).

(٤) يعني: المنذر بن ساوي، وانظر ترجمته في: «الإصابة» (٨٢٣٤).

(٥) «المختصر» (ص٩٢).

(٦) وهو كتاب «التعريف بمن ذكر في موطأ الإمام مالك من أسماء» لمحمد بن يحيى بن الحذاء المتوفى (٤١٦هـ).

(٧) (٢/ ٢٣٣) طبعة المغرب.

موسى إلى اليمن عند انصرافه من تبوك سنة تسع»[١]

وفي «صحيح البخاري»: «باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قبل حجة الوداع[٢]»، وذكر رَحِمَهُ اللهُ في الباب أحاديث منها: من طريق أبي بردة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وبعث كلّاً منهما على مخلاف[٣]

قال الخليل: «المخلاف: الكورة»، وقيل: الإقليم[٤]

قال أبو بردة[٥]: «واليمن مخلافان»، ثم [١٣٨/ب] قال: «**يسِّرا ولا تعسِّرا، وبشِّرا ولا تنفِّرا**»، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرض، وكان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً، فسلَّم عليه.

ومن طريق طارق بن شهاب، قال: حدثني أبو موسى الأشعري قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى أرض قومي، فجئت ورسول الله ﷺ منيخ بالأبطح، قال: «**أحججت يا عبد الله بن قيس؟**» قلت: نعم، قال: «**كيف قلت؟**» قال: قلت: لبيك إهلالاً كإهلال رسول الله ﷺ[٦]

قال الحاكم أبو عبد الله: «وقد روي في بعض الأخبار أنّ رسول الله ﷺ شيَّع معاذ بن جبل في جماعة من المهاجرين والأنصار، إلى أن ركب معاذ بن جبل، ورسول الله ﷺ يمشي ويوصيه»[٧]

وأبو موسى الأشعري[٨]، اسمه: عبد الله بن قيس بن سُليم بن

---

(١) السابق. (٢) «صحيح البخاري» (٥/ ١٦١).
(٣) رواه البخاري (٤٣٤١)، ومسلم (١٧٣٣).
(٤) انظر: «تاج العروس» (١٤/ ٧٧) و(٢٣/ ٢٥٥).
(٥) الموضع السابق من البخاري.
(٦) رواه البخاري (٤٣٤٦)، ومسلم (١٢٢١).
(٧) في (أ): «يوصيه»، وانظر: «المصباح المضيء» (١/ ٢٥١).
(٨) «طبقات ابن سعد» (٤/ ١٠٥)، «معجم الصحابة» للبغوي (٤/ ٤١)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٩)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٧٦)، «الإصابة» (٤/ ٢١١).

حضار بن حرب بن عامر بن عتر[١] بن بكر بن عامر بن عَذَر[٢] بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر[٣] بن أدد بن زيد بن يشجب الأشعري[٤]

قدم مكة فأسلم ثم هاجر إلى أرض الحبشة، وقيل: إلى بلاد قومه، ثم صادف قدومه قدوم السفينتين من أرض الحبشة.

قال أبو عمر: «والصحيح أنّ أبا موسى رجع إلى بلاد قومه [فأقام بها حتى قدم] مع الأشعريين نحو خمسين رجلاً في سفينة، فألقتهم الريح إلى النجاشي، فوافقوا خروج جعفر وأصحابه فأتوا معهم في سفينتهم، وهي سفينة الأشعريين وسفينه فيها جعفر وأصحابه. وقيل: إنّ الأشعريين أقاموا

---

(١) في (أ): «عنز»، وفي «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٦٦٧): «وأمَّا عَتْر فقال ابن حبيب: في الأَشْعَرِيِّين: عَتْر بن عَامِر بن عَذَر بن وَائِل بن الجماهر بن الأشعر». وقال السمعاني في «الأنساب»: «العتري: بفتح العين المهملة، والتاء ثالث الحروف، وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى عَتْر، وهو بطن من الأشعريين. قال ابن حبيب: عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن الجماهر بن الأشعر. قال محمد بن جرير الطبري: أبو موسى الأشعري هو: عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن عامر. ولأبي موسى إخوة أسلموا، منهم: أبو عامر بن قيس، قتل يوم أوطاس، وأبو بردة بن قيس، وأبو رهم بن قيس، ولم يرو أبو رهم عن النبي ﷺ شيئاً». وانظر: «تهذيب الكمال» (١٥/ ٤٤٧).

(٢) قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٦/ ١٦٧): «أما عَذَر بفتح العين والذال المعجمة فقال ابن حبيب: في الأشعريين عذر بن وائل بن الجماهر بن الأشعر».

(٣) في (الأصل): «الأسعر»، والمثبت من (أ) و«طبقات خليفة» (١٢٦، ٣٠٩) و«نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي (١/ ٣٣٩) و«توضيح المشتبه» (١/ ٢٠٣) (٩/ ١٦) وصرح بضبطه في الموضع الأول بالشين المعجمة. وقال القلقشندي في «نهاية الأرب» (ص٤٤): «بنو الجماهر: بطن من بني الأشعر من القحطانية، غلب عليهم اسم أبيهم، فقيل لهم: الجماهير، وهم بنو الجماهر بن الأشعر، والأشعر يأتي نسبه عند ذكره في الألف واللام مع الشين المعجمة». ثم ذكره في (ص١٦٨).

(٤) وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٢): «وفي نسبه هذا بعض الاختلاف».

بالحبشة مدَّة، ثم خرجوا مع جعفر، فلهذا ذكره ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة»(١).

وكان عامل رسول الله ﷺ على زَبِيد(٢) وعَدَن(٣)، وكان حسن الصوت بالقرآن.

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ٩٨٠).

(٢) قال الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١٣١): «زَبِيدُ: بفتح أوّله، وكسر ثانيه ثمّ ياء مثناة من تحت: اسم واد به مدينة يقال لها: الحصيب ثمّ غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلّا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيّام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب، وهو علم مرتجل لهذا الموضع، ينسب إليها جمع كثير من العلماء».

(٣) قال ياقوت في «المعجم» (٤/ ٨٩): «عَدَنُ: بالتحريك، وآخره نون، وهو من قولهم: عدن بالمكان، إذا أقام به، وبذلك سميت عدن، وقال الطبري: سمّيت عدن وأبين بعدن وأبين ابني عدنان، وهذا عجب لم أر أحداً ذكر أن عدنان كان له ولد اسمه: عدن غير ما ورد في هذا الموضع، وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، ردئة لا ماء بها ولا مرعى، وشربهم من عين بينها وبين عدن مسيرة نحو اليوم، وهو مع ذلك رديء إلا أن هذا الموضع هو مرفأ مراكب الهند، والتجار يجتمعون إليه، لأجل ذلك فإنها بلدة تجارة، وتضاف إلى أبين وهو مخلاف عدن من جملته، وقال أبو محمد الحسن بن أحمد الهمذاني اليمني: عدن جنوبية تهاميّة وهو أقدم أسواق العرب، وهو ساحل يحيط به جبل لم يكن فيه طريق فقطع في الجبل باب بزبر الحديد فصار لها طريق إلى البرّ، وموردها ماء يقال له: الحبق أحساء في رمل في جانب فلاة إرم، وبها في ذاتها بئار ملحة وشروب، وساكنها المربون والجماجميّون، والمربون يقولون: إنهم من ولد هارون، وقال أهل السير: سميت بعدن بن سنان بن إبراهيم عليه السلام، وكان أول من نزلها، عن الزّجاجي، وقال ابن الكلبي: سميت عدن بعدن بن سنان بن نفيشان بن إبراهيم، وروى عبد المنعم عن وهب أن الحبشة عبرت في سفنهم فخرجوا في عدن فقالوا: عدونا فسميت عدن بذلك، وتفسيره: خرجنا، وبين عدن وصنعاء ثمانية وستون فرسخاً، قال عمارة: لاعة مدينة في جبل صبر من أعمال صنعاء إلى جانبها قرية لطيفة يقال لها: عدن لاعة، وليست عدن أبين الساحلية، وأنا دخلت عدن لاعة، وهي أول موضع ظهرت فيه دعوة العلوية باليمن بعد المصريين».

قال رسول الله ﷺ: «**لقد أوتي مزماراً من مزامير آل داود**»[١]

قال أبو عثمان النهدي[٢]: «لقد أدركت الجاهلية، فما سمعت صوتَ صَنْجٍ ولا بَرْبَطٍ ولا مزمار أحسن من صوت أبي موسى»[٣]

ومات بالكوفة ـ وقيل: بمكة ـ سنة اثنتين وأربعين، وقيل: أربع

(١) «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٩). والحديث رواه البخاري (٥٠٤٨) من حديث أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال له: «**يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**»، وفي لفظ مسلم (٧٩٣) عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «**لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**».

(٢) هو عبد الرحمٰن بن مُلٍّ بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، سكن الكوفة ثم البصرة، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه. قال عمرو بن علي وابن حبان وغيرهما: مات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومئة، وقال خليفة: مات بعد سنة مئة ويقال: بعد سنة ٩٥، وقال هشيم: بلغني أن أبا عثمان توفي وهو ابن أربعين ومئة، وكذا قال أبو نعيم الأصبهاني: توفي وهو ابن أربعين ومائة سنة، توفي سنة إحدى وثمانين وقيل: سنة مئة بالبصرة، وقال ابن حجر: «حكى في ميم مل الحركات الثلاث، وهو معدود فيمن عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام أكثر من ذلك».

انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٩٧)، «مشاهير علماء الأمصار» (٧٣٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٨٦٩)، «سير أعلام النبلاء» (٤/ ١٧٥)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٢٧)، «تهذيب التهذيب» (٦/ ٢٧٧).

(٣) رواه ابن سعد (٤/ ١٠٨)، وأبو عوانة (٣٩١٩)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٥٨٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٥٨)، عن أبي عثمان النهدي، به.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٩/ ٩٣): «وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي قال: دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي أحسن من صوته، سنده صحيح، وهو في الحلية لأبي نعيم، والصنج بفتح المهملة وسكون النون بعدها جيم: هو آلة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب أحدهما بالآخر، والبربط بالموحدتين بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة بوزن جعفر: هو آلة تشبه العود فارسي معرب، والناي بنون بغير همز هو المزمار».

وأربعين، وقيل: تسع وأربعين، وقيل: خمسين، وقيل: اثنتين وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

ومعاذ بن جبل(١): هو أبو عبد الرحمٰن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أُدى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الجشمي، أحد السبعين الذين شهدوا [١٣٩/أ] العقبة من الأنصار، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها.

وكان عمره لما أسلم ثماني عشرة سنة.

قال [محمد بن](٢) سهل بن أبي حثمة، عن أبيه: «إنَّ الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله ﷺ من المهاجرين: عمر وعثمان وعلي، وثلاثة من الأنصار: أُبي بن كعب ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت»(٣)

وعن رسول الله ﷺ: **«معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة برَتوة أو رتوتين»**(٤)، والرتوة بالتاء المثناة من فوق؛ أي: رمية، وقيل: مد البصر، وقيل: ميل.

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٨٣)، «الاستيعاب» (٣/ ١٤٠٢)، «أسد الغابة» (٥/ ٢٠٤)، «الإصابة» (٦/ ١٣٦).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، والمثبت من مصادر التخريج الآتية، ولعل المصنف أخذ هذا النص عن «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ١٨٨) فقد جاء فيه هذا الوهم هكذا. والله أعلم.

(٣) رواه ابن سعد (٢/ ٣٥٠)، وانظر: «طبقات الفقهاء» (ص٢٠)، و«الاستذكار» (٩/ ٧٦).

(٤) رواه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٨٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٣٥)، من طريق الحسن قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بنحوه. والحسن لم يسمع من النبي ﷺ.
ورواه ابن سعد (٣/ ٥٩٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٨٧)، وابن شبة في =

= «تاريخ المدينة» (٣/ ٨٨٦)، من طريق شهر بن حوشب، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً.
وشهر بن حوشب لم يدرك عمر.
ورواه أحمد في «المسند» (١٠٨) من طريق شريح بن عبيد وراشد بن سعد وغيرهما قالوا: لما بلغ عمر، فذكره مرفوعاً، وكذا قال: «وغيرهما» ولم يسمهم.
وشريح وراشد لم يدركا عمر أيضاً. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٥٥): «رواه أحمد، وهو مرسل، راشد وشريح لم يدركا عمر».
ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٨٣٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٤٣٥)، من طريق أبي العجفاء قال: قال عمر، فذكر نحوه.
وأبو العجفاء هو السلمي، قيل: اسمه هرم بن نسيب أو نسيب بن هرم، وثقه ابن معين وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.
ورواه ابن أبي عاصم أيضاً (١٨٣٤) من طريق محمد بن عبد الله الثقفي قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بنحوه مرسلاً. لأن محمد بن عبد الله الثقفي لم يدرك النبي ﷺ.
ورواه سعيد بن منصور في «التفسير» من «السنن» (١٢٥٣)، وابن سعد (٢/ ٣٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٩/ ٤١)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٢٢٨)، من طريق محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ، فذكر نحوه.
وهذا مرسلٌ أيضاً؛ لأن محمد بن كعب القرظي لم يدرك النبي ﷺ. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٥٥): «رواه الطبراني مرسلاً، وفيه محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح». قلت: محمد بن عبد الله بن أزهر الأنصاري متابع عند ابن سعد وغيره على روايته عن محمد بن كعب القرظي، لكن القرظي لم يدرك النبي ﷺ.
ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٥٥٦)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ٤٣٧)، من طريق عثمان بن زُفر: حدثنا مندل بن علي، عن ابن جُريج، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، بنحوه.
وقال الطبراني بعده: «لم يروه عن ابن جريج إلا مندل». قلت: وهو ضعيف.
ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٩ رقم ٤٠) من طريق روح بن الفرج: حدثنا يحيى بن بكير قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قال رسول الله ﷺ: «**معاذ بن جبل أمام العلماء برتوة يوم القيامة**» قال ابن بكير: والرتوة: المنزلة. =

مات معاذ في طاعون عمواس، سنة ثماني عشرة بالأردن، وقيل: سنة سبع عشرة، ودفن بقرب بيسان في شرقيّه، وله أربع وثلاثون سنة.

قال أبو محمد ابن حزم(١): «وَلِيَ أبو موسى زَبِيد وعَدَن ورمع والساحل، وَوَلِيَ معاذ بن جبل الجَنَد».

هذا آخر ما ذكر المؤلف من الذين بعثهم رسول الله ﷺ.

قال أبو محمد ابن حزم بعد ذكره للرسل(٢)، الذين بعثهم رسول الله ﷺ إلى الملوك: «وأسلم سائر الملوك الذين ذكرنا حاشا قيصر والمقوقس، وهوذة وكسرى، والحارث بن أبي شمر والنجاشي، وهو غير الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ»(٣)

وهذا الذي ذكره أبو محمد ابن حزم من(٤) أنّ النجاشي الذي ذكره هنا غير النجاشي الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ: رواه مسلم والترمذي والنسائي رحمهم الله تعالى في كتبهم من طريق قتادة، عن أنس. قال: كتب النبي ﷺ إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي، وإلى كلِّ جبَّار يدعوهم إلى الله وليس بالنجاشي الذي صلَّى عليه النبي ﷺ(٥)، هكذا رواه عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة، في رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي.

وأما رواية عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، عن سعيد، فليس فيها:

= وهو مرسل أيضاً، الإمام مالك لم يدرك النبي ﷺ.

(١) في «جوامع السيرة» (ص٢٣). (٢) في (أ): «بعد ذكر الرسل».

(٣) «جوامع السيرة» (ص٣٠).

(٤) جاء في هامش (الأصل): «مطلب ما ذكره أبو محمد بن حزم من أن النجاشي الذي ذكره هنا غير النجاشي الذي هاجر إليه أصحاب رسول الله ﷺ».
وفي (أ): «وهذا الذي ذكره أبو محمد بن حزم من أن النجاشي هنا...» إلخ.

(٥) رواه مسلم (١٧٧٤)، والترمذي (٢٧١٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥/ ٢٦٦).

«وليس بالنجاشي الذي صلَّى عليه النبي ﷺ»، وكذلك روى خالد بن قيس، عن قتادة.

قال أبو العباس القرطبي: «هذا تحرُّز من الراوي لئلا يظن أن النجاشي الذي يُسمَّى: أصحمة هو هذا، وليس كذلك؛ لأنَّ هذا احتاج في إسلامه إلى أن يدعوه النبي ﷺ إلى الإسلام، ويكاتبه، ولم يحتج أصحمة إلى ذلك، وإنما النجاشي الذي كاتبه النبي ﷺ آخر غير هذا، إما في جهة أخرى أو بعد موت أصحمة»[1].

وهذا القول الآخر يؤيده قول النسائي في بعض رواياته: [١٣٩/أ] أنَّ رسول الله ﷺ كتب قبل موته إلى كسرى... الحديث[2]

وبعث رسول الله ﷺ رسلاً غير الذين ذكرهم المؤلف، وكتب أيضاً إلى جماعة، وها أنا أذكر من وقع لي منهم.

فبعث جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي الكلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسَّان بن تبع، وإلى ذي عمرو يدعوهما إلى الإسلام، فأسلما، وأسلمت ضريبة بنت أبرهة بن الصبَّاح امرأة ذي الكلاع، وتوفي رسول الله ﷺ، وجرير عندهم، وذكرها الحاكم، وقال: «بعد خثعم».

وبعث عمرو بن أمية إلى مسيلمة الكذاب بكتاب، وكتب إليه بكتاب آخر، وسيَّره مع السائب بن العوَّام أخي الزبير بن العوَّام.

وبعث إلى فروة بن عمرو الجُذَامي، وكان عاملاً لقيصر بعمان، وقيل: بمعان، فأسلم وكتب بإسلامه، وبعث هدية مع مسعود بن سعد، والهدية: بغلة بيضاء، ـ قال أبو الربيع بن سالم[3]: «يقال لها: فضة» ـ،

---

(١) في «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم».
(٢) «السنن الكبرى» للنسائي (٥/ ٢٦٥).
(٣) في «الاكتفاء» (٢/ ٢٧).

وفرس يقال له: [الظرب][(١)]، وحمار يقال له: يعفور ـ يأتي إن شاء الله تعالى في ذكر أفراسه ﷺ ـ[(٢)]، وأثواب وقباء سندس مخوَّص بالذهب، فقرأ رسول الله ﷺ كتابه، وقبل هديته وأجاز مسعود بن سعد اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، والنش: النصف، وذلك خمس مئة درهم؛ لأنَّ الأوقية أربعون درهماً[(٣)].

قال المدائني: «فقسم الثياب بين نسائه، وأعطى البغلة أبا بكر». كذا قال.

وفي كتاب مسلم[(٤)]، ـ وقد تقدَّم[(٥)] ـ: أنه كان عليها يوم حنين.

وأعطى الفرس: أبا أُسيد الساعدي، والقباء: مخرمة بن نوفل، ومات الحمار منصرفه من حجة الوداع.

وبلغ ملك الروم ذلك فسيَّر [إلى فروة بن عمرو، و][(٦)]خوَّفه، فلم يرجع عن الإسلام، فحبسه.

---

(١) في (الأصل): «الضرب»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق. انظر: «إمتاع الأسماع» (٧/ ١٩٨).

(٢) راجع: (ص١٢٣١).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٢).

(٤) (١٧٧٦) وهو عند البخاري أيضاً (٢٩٣٠).

(٥) راجع: (ص٧٧٨).

(٦) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهذا من المواضع التي تميزت بها هذه النسخة.

وفي رواية عند ابن سعد (٧/ ٤٣٥) لهذه القصة: «وبلغ قيصر إسلام فروة بن عمرو، فبعث إليه، فحبسه حتى مات في السجن، فلما مات صلبوه». وفي «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٦٠): «وأسلم فروة بن عمرو الجذامي، وهادى رسول الله ﷺ، فأخذه صاحب ما يليه من بلاد الروم فصلبه». وفي «الدرر» لابن عبد البر (ص٢٥٨): «وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب بأرض الشام، فلما بلغ الروم إسلامه طلبوه حتى أخذوه، فحبسوه فمات في حبسهم». وفي «المصباح المضيء» لابن حديدة (٢/ ٢٧٩): «وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه فقال له: =

وذكر الواقدي أنه مات في ذلك الحبس وصلبوه[١].

قال ابن إسحاق: «على ماءٍ يقال له: عفراء بفلسطين»[٢].

وبعث عياش بن أبي ربيعة المخزومي بكتاب إلى الحارث ومسروح[٣] ونعيم بن عبد كلال من حمير، وفيه: «**سلم أنتم ما آمنتم بالله ورسوله، وأنّ الله وحده لا شريك له، بعث موسى بآياته، وخلق عيسى بكلماته، فقالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: ثالث ثلاثة، عيسى ابن الله**».

وقال لعيَّاش: «**إذا جئت أرضهم، فلا تدخل**[٤] **ليلاً حتى تصبح، ثم تطهَّر بأحسن طهورك، وصلِّ ركعتين، وسل الله تعالى النجاح والقبول، وخذ كتابي بيمينك، وادفعه بها في أيمانهم فإنهم قابلون، واقرأ عليهم** ﴿لَمْ يَكُنِ﴾، **فإذا فرغت منها، فقل: آمن محمد** [١٤٠/أ] **وأنا أول المؤمنين، فما تأتيك حجة إلّا دحضت، ولا كتاب زخرف إلّا ذهب نوره**». ففعل عياش ما قال له. قال: فمررت حتى انتهيت إلى ستور عظام على أبواب دور ثلاثة، فكشفت الستور، ودخلت الباب الأوسط، فانتهيت إلى قوم في قاعة، فقلت: أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، وفعلت ما أمرني، فقبلوا، وكان كما قال رسول الله ﷺ[٥].

قال الشعبي: كان رسول الله ﷺ يكتب كما تكتب قريش: باسمك اللَّهُمَّ، حتى نزل عليه: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ [هود: ٤١]،

= ارجع من دينك قال: لا أفارق دين محمد ﷺ، وإنك تعلم أن عيسى قد بشر به ولكنك، تضن بملكك، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه». وانظر القصة: في «عيون الأثر» (٢/ ٣٠٥)، «الروض الأنف» (٧/ ٤١٦)، «السبل» (٦/ ٣٩١).

(١) انظر: «الاكتفاء» (٢/ ٤١٣). (٢) السابق.

(٣) بعدها في (الأصل) إشارة إلحاق وبالهامش كلمة أقرب ما تكون إلى: «شرحبيل».

(٤) في (أ): «تدخلنَّ».

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٨٢)، «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٢٤٦).

فكتب: بسم الله، حتى نزل: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، فكتب: بسم الله الرحمٰن، حتى نزل عليه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، فكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم(١)

وعن الشعبيِّ قال: كان ﷺ إذا صلَّى الفجر، جلس في مصلّاه قليلاً يسبِّح ويدعو، ثم التفت إليهم، فبعث عدَّة إلى عدَّة، وقال لهم: «**انصحوا لله في عباده، فإنه من استرعى شيئاً من أمور الناس ثم لم ينصح لهم، حرَّم الله عليه الجنة، انطلقوا، ولا تصنعوا كما صنعت رسل عيسى ابن مريم، فإنهم أتوا القريب وتركوا البعيد، فأصبحت الرسل وكل منهم يتكلم بلسان القوم، الذين أُرسل إليهم، فذكر ذلك له، فقال: هذا أعظم ما كان من حقِّ اللهِ عليهم في أمر عباده**»(٢)

وكتب رسول الله ﷺ إلى جماعة يدعوهم إلى الإسلام، وهم بنو عمرو من حمير، وكاتبه خالد بن سعيد بن العاص.

وكتب رسول الله ﷺ لمعدي كرب بن أبرهة، أنّ له ما أسلم عليه من أرض خَوَلان(٣).

وكتب رسول الله ﷺ لأسقف بني الحارث بن كعب، وأساقفة نجران وكهنتهم، ومن تبعهم، أنّ لهم ما تحت أيديهم، وكتب المغيرة(٤)

وكتب رسول الله ﷺ لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٣)، «السبل» (١١/ ٣٦٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٤)، «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٢٤٦).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٤)، «المصباح المضيء» (٢/ ٢٩٢)، وجاء في (أ): «جولان»، وانظر: «معجم البلدان» (٢/ ٤٠٧).

(٤) يعني: أن المغيرة بن شعبة هو الذي تولى الكتابة. وخبر الكتاب المذكور في «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٦٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٣٩١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٤/ ٧١ ـ ٧٢)، «المصباح المضيء» (٢/ ٢٧٧)، «البداية والنهاية» (٧/ ٢٦٩)، «السبل» (٦/ ٤٢٠) (١١/ ٣٩٣).

أن لهم أموالهم ونخلهم ورقيقهم ومياههم وسواقيهم بحضرموت، وكتب معاوية[١]

وكتب لمن أسلم من حَدَسٍ من لَخْمٍ ممن أقام الصلاة وآتى الزكاة وفارق المشركين، فإنه آمنٌ بذمة الله وذمة رسوله، ومن رجع عن دينه فإنَّ ذمَّة الله وذمة محمد منه بريئة، وكتب عبد الله بن زيد.

وكتب لخالد بن ضماد الأزدي، أنّ له ما أسلم عليه من أرضه، على أن يؤمن بالله لا يشرك به شيئاً، ويشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، وعلى أن يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، [١٤٠/ب] ويحج البيت، ولا يؤوي محدثاً ولا مرتاباً، وعلى أن ينصح لله ولرسوله، وعلى أن يحب أحبَّاء الله، ويبغض أعداء الله، وأنّ لخالد ذمة الله وذمة رسوله محمد، وكتب أُبَيٌّ.

وكتب لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن عهداً يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه وحدوده، وكتب أُبَيٌّ.

وكتب لنعيم بن أوس أخي تميم بن أوس الداري، أنَّ له حبرى وعينون بالشام، سهلها وجبلها وماءها وحرثها، ولعقبه من بعده، لا يحاقه فيها أحد، ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئاً فإنّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وكتب عَلِيٌّ.

وكتب للحصين بن أوس الأسلمي، أنه أعطاه الفُرْعَين[٢] وذات أَعْشَاش، لا يُحَاقُّه فيها أحدٌ، وكتب عَلِيٌّ.

وكتب لبني قرَّة بن عبد الله النبهانيين، أنه أعطاهم المظللة[٣] كلها أرضها وماءها وسهلها وجبلها حمىً، يرعون فيها مواشيهم. وكتب معاوية.

---

(١) وقد ذكر ابن سعد (١/ ٢٦٤) هذه الكتب، ومنه نقلها المؤلف كما سينبه بعد قليل.

(٢) في «الطبقات»: «الفرغين».

(٣) في «الطبقات»: «المظلة».

وكتب لبني الضباب من بني الحارث بن كعب، أنّ لهم سارية[١] لا يحاقهم فيها أحد ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا الشرك. وكتب المغيرة.

وكتب ليزيد بن الطفيل الحارثي، أن له المَضَّةَ كلها لا يحاقه فيها أحد ما أقام الصلاة وآتى الزكاة وحارب المشركين. وكتب جُهَيْم بن الصلت.

وكتب لعبد يغوث بن وَعْلَة الحارثي، أنَّ له ما أسلم عليه من أرضها ونخلها ما أقام الصلاة وآتى الزكاة وأعطى الخمس. وكتب الأرقم بن أبي الأرقم.

وكتب لبني زياد بن الحارث الحارِثِيِّين، أنَّ لهم جَمَّاء وأَذْنِبَةَ، وأنهم آمنون ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحاربوا المشركين. وكتب علي.

وكتب لبني معاوية بن جرول الطائيين لمن أسلم منهم وأقام الصلاة، وآتى الزكاة وأطاع الله ورسوله وأعطى الخمس وسهم النبي ﷺ، وفارق المشركين، وأشهد على إسلامه، أنّه آمن بأمان الله ورسوله، وأنَّ لهم ما أسلموا[٢] وكتب الزبير بن العوَّام.

وكتب لعَوْسَجَة بن حَرْمَلَة الجهني، من ذي المروة، أعطاه ما بين بَلْكَثَةَ إلى المَصْنَعَةَ إلى الجَفَلاتِ إلى جبل القِبْلَةِ[٣]، لا يحاقه أحد، ومن حاقه فلا حقَّ له، وحقه حق. وكتب العلاء بن عقبة وشهد[٤]

وكتب لبني شَنْخ من جُهَيْنة، أنه أعطاهم ما خَطُّوا من صُفَيْنَة وما حرثُوا، ومن حاقهم فلاً حقَّ له. وكتب العلاء بن عقبة وشهد.

---

(١) في «الطبقات»: «ساربة».

(٢) في «الطبقات»: «لهم ما أسلموا عليه».

(٣) في «طبقات ابن سعد»: «إلى الجَدِّ جبل القبلة».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٧٢)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٤٧).

وكتب لبلال بن الحارث المزني، أنَّ له النَّخْلَ وجَزَعَةَ ـ يعني: قرية ـ وشَطْرُه ـ تجاهه ـ ذا المزارع، وله ما أصلح به الزرع من قَدَسٍ؛ يعني: الخُرْج، وما أشبهه من آلة السفر، وأنَّ له المضَّة، والمضَّة: اسم الأرض. وكتب معاوية(١).

وكتب لثقيف كتاباً، أنَّ لهم ذمَّة الله [١٤١/أ] وذمة محمد. وكتب خالد بن سعيد، وشهد الحسن والحسين، ودفع الكتاب إلى نمير بن خرشة.

وسأل وفد ثقيف رسول الله ﷺ أن يحرِّم لهم وجّاً، فكتب لهم: «**هذا كتاب من محمد رسول الله إلى المؤمنين: إنَّ عِضَاهَ وَجٍّ وَصَيْدَهُ لا يُعْضَدُ، فمن وُجِدَ يفعل ذلك فإنَّه يُؤْخَذُ فَيُبَلَّغُ النبيُّ ﷺ، وهذا أمر النبي محمد ﷺ**». وكتب خالد بن سعيد.

وفي كتاب عمرو بن حزم: فمن وُجِدَ يفعل من ذلك شيئاً فإنه يُجْلَدُ ويُنْزَعُ ثيابه، ومن تَعَدَّى ذلك يُؤْخَذُ فيُبَلَّغُ به النبي ﷺ(٢).

وكتب لعتبة بن فرقد، أعطاه موضعَ دارٍ بمكةَ يبنيها مما يلي المروة. وكتب معاوية(٣).

فهذا بعض ما كتبه رسول الله ﷺ وأقطعه، مختصراً من كتاب «الطبقات»(٤) لمحمد بن سعد رحمه الله تعالى.

---

(١) أدخل المؤلف ما ذكره ابن سعد من معاني الكلمات في داخل خبر الكتاب، وقد ذكره ابن سعد بعدما ذكر الكتاب فقال: «فأمَّا قولُه: جَزْعَةٌ فإنه يعني قريةً، وأما شَطْرُهُ فإنَّهُ يعني تُجَاهَهُ وهو في كتاب الله ﷻ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤]؛ يعني: تُجَاهَ المسجد الحرام، وأما قولُه: من قَدَسٍ فَالْقَدَسُ: الْخُرْجُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ آلَةِ السَّفَرِ، وأمَّا الْمَضَّةُ: فاسمُ الأرضِ».

(٢) «عيون الأثر» (٢/ ٢٨٣).

(٣) بعدها في (الأصل) ما يقارب تسعة أسطر كتب الناسخ على أول كلمة فيها: «لا» وعلى آخر كلمة فيها «إلى» إشارة إلى حذفها، وهذه الأسطر هي مما ذكره ابن سعد في «الطبقات»، وليست هي في (أ).

(٤) «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٥٨ ـ ٢٨٥).

[وفود العرب على رسول الله ﷺ][1]

وأمَّا من وفد على رسولِ اللهِ ﷺ فجماعة.

والوفد هم الجماعة المختارة من القوم، يتقدَّمونهم للقي[2] العظماء.

وقد ذكرهم ابن سعد في «الطبقات»[3]، وها أنا أذكرهم إن شاء الله تعالى مختصراً، فمنهم:

وفد مزينة[4]:

فعن كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جدِّه قال: كان أول من وفد على رسول الله ﷺ من مُضر أربع مئة من مزينة، وذلك في رجب سنة خمس، فيهم[5]: خزاعي بن عبد نُهْم، وبلال بن الحارث[6]، والنعمان بن مقرِّن[7]

---

(١) زدت هذا العنوان للتوضيح، وكتب في هامش (أ) بالحمرة: «الوفود».

(٢) في (أ): «للقاء». (٣) (١/ ٢٩١).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩١). (٥) في (أ): «فمنهم».

(٦) هو بلال بن الحارث بن عُصْم بن سعيد بن قُرَّة بن خَلَاوة ـ بالخاء المعجمة ـ بن ثعلبة بن ثور، أبو عبد الرحمٰن المُزَنِيّ، وهو مدني قدم على النبي ﷺ في وفد مزينة في رجب سنة خمس، وأقطعه النبي ﷺ العقيق، وكان يحمل لواء مزينة يوم فتح مكة، ثم سكن البصرة، روى عنه ابنه الحارث وعلقمة بن وقاص. قال ابن حبان والمدائني وغيرهما: مات سنة ستين وله ثمانون سنة.

انظر: «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٨٢)، «أسد الغابة» (١/ ٣٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٢٨٣)، «الإصابة» (١/ ٤٥٤).

(٧) هو النُّعْمَان بن مُقَرِّن، وقيل: النعمان بن عَمْرو بن مُقَرِّن بن عائذ بن مِيجَا بن هُجير بن نصر بن حُبْشِيّة بن كعب بن عبد بن ثور بن هُدْمة بن لاطم بن عثمان بن =

ووفد أسد[(١)]:

عن الكلبي قال: قدم عشرة رهط من بني أسد بن خزيمة على رسول الله ﷺ، في أول سنة تسع.

وذكر الطبري أنَّ حضرمي بن عامر من بني أسد[(٢)]، وأنه وفد في ثلاثين من قومه[(٣)]

ووفد تميم[(٤)]:

يقال: كانوا تسعين أو ثمانين، فيهم:

عطارد بن حاجب[(٥)]

= عمرو بن أُدّ بن طابخة المزني، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبو حكيم، أول مشاهده: الأحزاب، وشهد بيعة الرضوان، وكان معه لواءُ مُزَينة يوم الفتح، قال مصعب: هاجر النعمان بن مُقرن ومعه سبعة إخوة له، رُوِي عنه أنه قال: قدمنا على رسول الله ﷺ في أربع مئة راكب من مُزَينة، ثم سكن البصرة وتحوَّل عنها إلى الكوفة، وقدم المدينة بفَتْح القادسية، وقُتل بنهاوند سنة إحدى وعشرين.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٦٨)، «أسد الغابة» (٥/٣٥٨)، «سير أعلام النبلاء» (١/٤٠٣).

(١) «طبقات ابن سعد» (١/٢٩٢).

(٢) هو حَضْرَمِيُّ بن عامرِ بن مُجَمِّعِ بن مَوَلَةَ بن همام بن ضبٍّ بن كعب، الأسدي، يكنى أبا كدام، ذكره ابن شاهين وغيره في الصحابة، وكان شاعراً.
انظر: «طبقات ابن سعد» (١/٥٠٦، الجزء المتمم، الطبقة الرابعة من الصحابة)، «أسد الغابة» (١/٥٠٨)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر (٣/٢٥٨)، «الإصابة» (٢/٩٥).

(٣) «تاريخ الطبري» (١/١٥٠).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/٢٩٣).

(٥) هو عُطَارِد بن حاجب بن زرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاةَ بن تَمِيم التَّمِيمي، وفد على رسول الله في طائفة من وجوه تَميم فأَسلموا، وذلك سنة تسع، وقيل: سنة عشر، قال ابن الأثير: «والأول أَصح»، وكان سيداً في قومه، وهو الذي أَهدى للنبي ثوب دِيباج كان كساهُ إِياه كسرى فعجب منه الصحابة فقال النبي: «لَمَنَادِيل سعد بن معاذ في الجنة =

والزبرقان بن بدر(١)

وقيس بن عاصم(٢)

والأقرع بن حابس(٣)

= خير من هذا» ثم قال: «اذهب بهذه إلى أبي جَهْم بن حُذَيْفَة وقل له لَيَبْعَثْ إِلَيَّ بالخمِيصة»، واستعمله النبي ﷺ على صدقات بني دارم، ووفد على معاوية.
انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٢٥٣)، «الاستيعاب» (٣/ ١٢٤٠)، «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٣٥٥)، «أسد الغابة» (٤/ ٤٧).

(١) هو الزِّبْرِقَان بن بَدْر بن امْرِئ القَيْس بن خلف بن بَهْدَلَة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مَنَاةَ بن تميم التميمي، السعدي، وكان اسم الزِّبْرِقان: حُصَيْناً، يكنى أبا عَيّاش، وقيل: أبو شَذْرَة، وكان شاعراً جميلاً، وإنما قيل له: الزبرقان لحُسْنه والزبرقان: القمر، فكان يقال له: قمر نجد، وقيل: إنما قيل له ذلك لأنه لبس عمامة مُزَبْرَقَة بالزعفران، وقيل: كان اسمه: القمر، نزل البصرة وكان سَيِّداً في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام، وفد على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم، فأسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم، وذلك سنة تسع، واستعمله رسول الله ﷺ على صدقات قومه، فقُبض رسول الله ﷺ وهو عليها، وارتدت العرب ومنعوا الصدقة، وثبت الزبرقان على الإسلام، فأداها لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة وينزل البصرة كثيراً.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٣٧)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٩١)، «الإصابة» (٢/ ٤٥٤).

(٢) هو قيس بن عاصم بن سِنَان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبَيد بنُ مُقَاعِس - واسم مقاعس: الحارث - بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، التميمي المِنْقَرِي، وإنما سمى الحارث مُقَاعساً لتقاعسه عن حِلف بني سعد بن زيد مناة، يكنى أبا علي، وقيل: أبو طلحة، وقيل: أبو قبيصة، قال ابن الأثير: «والأول أشهر»، وكان من سادات الصحابة وجلة من اختط بالبصرة، توفي بالبصرة وبها عقبه.
انظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٢٧)، «أسد الغابة» (٤/ ٤٥٨)، «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٥٨).

(٣) هو الأَقْرَعُ بن حَابِس بن عِقَال بن محمد بن سفيان بن مُجاشِع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وقال ابن منده وأبو نعيم: «جندلة» بدل =

وقد تقدَّم في البعوث، في المحرَّم سنة تسع ذكرهم وسبب وفادتهم، وذُكِرَ هناك أنَّهم كانوا عشرة[(١)] [١٤١/ب].

ووفد عبس[(٢)]:

وكانوا تسعة، فدعا لهم، وبلغه أنَّ عيراً لقريش أقبلت من الشام، فبعث بني عبس سرية، وعقد لهم لواء، فقالوا: يا رسول الله، كيف نقسم غنيمة إن أصبناها ونحن تسعة؟ قال: «**أنا عاشركم**».

وفيهم ميسرة بن مسروق[(٣)]، ذكره ابن الأثير، وأنَّه لقي رسول الله ﷺ في حجة الوداع[(٤)]

ووفد فزارة[(٥)]:

عن أبي وجزة السعدي[(٦)]: لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك سنة تسع قدم وفد فزارة بضع عشرة رجلاً.

= «حنظلة»، قال ابن الأثير: «وهو خطأ والصواب: حنظلة»، قدم على النبي ﷺ مع وفد أشراف تميم بعد فتح مكة، فأسلم، وقد كان الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً وحضرا الطائف، فلما قدم وفد تميم كان معهم، وكان ينزل أرض بني تميم ببادية البصرة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٧)، «أسد الغابة» (١/ ١٦٤).

(١) راجع: (ص٨٠١).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٥).
(٣) هو مَيْسَرَةُ بنُ مَسْروق العَبْسيّ، هو أحد التسعة الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من بني عَبْس، ولما حج رسول الله ﷺ حجةَ الوداع لقيه مَيْسرة فقال: يا رسول الله، ما زلت حريصاً على اتّباعك، فأسلم وحسُن إسلامه، وقال: «الحمد لله الذي استنقذني بك من النار»، وكان له من أبي بكر منزلة حسنة.
انظر: «تاريخ دمشق» (٦١/ ٣١٧)، «أسد الغابة» (٥/ ٣٠٠)، «الإصابة» (٦/ ١٨٨).
(٤) «أسد الغابة» (٥/ ٣٠٠، ٣٠١).
(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩١).
(٦) هناك يزيد بن عُبَيْد، أبو وَجْزَةَ السَّعْدي، المدني، روى عن عمر بن أبي سلمة المخزومي، وعنه هشام بن عروة وابن إسحاق وسليمان بن بلال، وكان من أعيان =

ووفد مرَّة[١]:

قدموا أيضاً مرجعه من تبوك، وهم ثلاثة عشر رجلاً، رأسهم: الحارث بن عوف[٢]، فقالوا: يا رسول الله، إنا قومك وعشيرتك، ونحن قوم من لُؤَيٍّ بن غالبٍ، فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم، فقالوا: إنا لمسنتون، فادع الله لنا، فقال: «**اللَّهُمَّ اسقهم**»، وأمر بلالاً أن يجيزهم، فأجازهم بعشر أواق عشر أواق[٣] وفضَّل الحارث بن عوف؛ أعطاه [اثنتي عشرة][٤] أوقية، ورجعوا إلى بلادهم، فوجدوها قد أمطرت في اليوم الذي

= شعراء بني سعد بن بكر، قال الذهبي: «وهو صدوق، قال غير واحد: توفي سنة ثلاثين ومئة»، لكن عاد الذهبي فذكره في «ميزان الاعتدال» وقال: «مقل، سكتوا عن توثيقه وتضعيفه، روى عن عمر بن أبي سلمة، والظاهر أنه لم يسمع منه، فقد أخرج النسائي له عن رجل عن عمر».

لكن رأى ابن عساكر أن المقصود هنا هو جد يزيد بن عبيد، فقال ابن عساكر: «أبو وجزة السعدي أظنه جد أبي وجزة يزيد بن عبيد المدني الذي روى عنه هشام بن عروة ومحمد بن إسحاق، قدم أبو وجزة الشام مع عمر، وقد قيل: إن صاحب هذه القصة ابن أبي وجزة، واسمه: الحارث، وقد تقدم ذكره في حرف الحاء» ثم ذكر ابن عساكر قصة لأبي وجزة جرت له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نهيه عن مدح خالد بن الوليد رضي الله عنه. وتعقَّبه ابن حجر بقوله: «وجوّز ابن عساكر أن يكون هذا هو الحارث بن أبي وجزة الّذي تقدم ذكره في القسم الأول من حرف الحاء، وليس بجيد؛ لأنّ ذاك قرشي وهذا سعدي، وسياق القصتين مختلف جدّاً، والله أعلم».

انظر: «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٢٨١)، «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٣٤)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٥٧٩)، «الإصابة» (٧/ ٣٧٦).

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٧).

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٨٣): «الحارث بن عوف المري قدم على رسول الله فأسلم وبعث معه رجلاً من الأنصار إلى قومه ليسلموا فقُتِلَ الأنصاري ولم يستطع الحارث على المنع منه».

(٣) بعدها في «الطبقات»: «فضة».

(٤) في النسخ: «اثني عشر»، والمثبت من مصادر التخريج.

دعا لهم رسول الله ﷺ(١)

ووفد ثعلبة(٢):

لمَّا قدم رسول الله ﷺ من الجعرّانة سنة ثمان، قدم عليه أربعة نفر منهم، وقالوا: نحن رُسُل من خلفنا من قومنا، ونحن وهم مقرّون بالإسلام، فأمر لنا بضيافة، فأقمنا أياماً، ثم جئناه نودِّعه، فقال لبلال: أجزهم، فأعطى لكل رجل منا من فضةٍ خمس أواق.

ووفد محارب(٣):

قدموا وهم عشرة نفر، سنة عشر في حجة الوداع، فأُنزلوا في دار رملة بنت الحارث(٤)، وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء، وفيهم سواء بن الحارث(٥)، وابنه خزيمة بن سواء، فمسح رسول الله ﷺ وجه خزيمة، فصارت له غُرَّة بيضاء، وأجازهم كما يجيز الوفد.

ووفد سعد بن بكر(٦):

عن ابن عبَّاس قال: بعثت بنو سعد بن بكر في رجب سنة خمس

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٩٧).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٨). (٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٩).

(٤) هي رَمْلَة بنتُ الحارث بن ثَعلبة بن الحارث بن زَيدٍ الأنصارية النجارية، قال ابن إسحاق: ثم استُنزلوا ـ يعني: بني قريظة ـ لما حكم سعد بن معاذ فيهم فحبُسوا في دار رَمْلة بنت الحارث امرأة من الأنصار من بني النجار، وذكرها ابن حبيب فيمن بايع رسولَ الله ﷺ من الأنصار. انظر: «أسد الغابة» (٧/ ١٢٧).

(٥) هو سَوَاءُ بن الحَارِث النَّجَّاري، وذكر له أبو نعيم قصة تشير إلى جحده بيعة النبي ﷺ لكن تعقّب ذلك ابن الأثير بقوله: «كذا قال أبو نعيم: النجاري، وأظنه تصحيفاً فإن بني النجار كانوا أعرف بالله وبرسول الله من أن يبيعوه بيعة ويَجْحَدونها وإنما هو محاربي على ما نذكره في سواءِ بن قيس، والمحارب يتصحف بالنجاري». «أسد الغابة» (٢/ ٥٥٩).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٩٩).

ضمام بن ثعلبة[١] وحديثه مشهور.

ووفد كلاب[٢]:

عن خارجة بن عبد الله بن كعب قال: قدم وفد بني كلاب سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً، فيهم لبيد بن ربيعة[٣]، وجبار بن سلمى[٤]، فأنزلهم دار رملة بنت الحارث.

---

(١) هو ضمام بن ثعلبة، وفد إلى النبي ﷺ وسأله أسئلة، ثم أسلم، وروى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً، ورُوِي عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: ما رأيت أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة. وكان ضمام ينزل البادية.

انظر: «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٤٠١)، «سير السلف الصالحين» للأصبهاني (١/ ٤٥٩)، «الإصابة» (٣/ ٣٩٥).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٠).

(٣) هو لَبِيد بْن رَبِيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، العامري، الشاعر، يكنى أبا عقيل، وهو الذي ورد فيه حديث أبي هُرَيرَة، قال: قال النبي ﷺ: «**أَصدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشّاعِرُ: قَولُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ باطِلُ**». قدم على النبي ﷺ فأسلم، ثم رجع لَبِيدُ إلى بلاد قومه، ثم هاجر إلى الكوفة فنزلها ومعه بنون له، ومات بها ليلة نزل معاويةُ النُّخَيْلَةَ لمُصَالَحَةِ الحسَنِ بن عَلِيٍّ ﷺ، وَدُفِنَ لبيد في صحراء بني جعفر بن كلابٍ، ورجعَ بَنُوهُ إلى البادية أَعْرَاباً، ولم يَقُلْ لَبِيدٌ في الإسلام شِعْراً، وقال: أَبْدَلَنِي الله بذلك القرآن. وذكر مالك بن أَنَس أن لَبِيد بْن رَبِيعة بلغ مئة وستين سنة.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٦/ ٣٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٢٤٩).

(٤) جَبَّار بن سُلْمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صَعْصَعة، وهو الَّذي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فقتله، وكان ذلك سبباً في إسلامه؛ فإنه لما طعن عامر بن فهيرة يومئذ فأنفذ؛ قال عامر ﷺ: فزت والله، وسأل جبار بن سلمى عن قول عامر: فزت والله، فقالوا: الجنة، قال: فأسلم جبار لما رأى من أمر عامر بن فهيرة، فحسن إسلامه.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٢٣١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٥٤٣)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (١/ ٣٩٨)، «الإصابة» (١/ ٥٥٨).

ووفد رواس بن كلاب[(١)]:

عن أبي نُفيع طارق بن علقمة الروّاسي، قال: قدم رجل منَّا يقال له: عمرو بن مالك بن قيس بن نجيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة[(٢)]، فأسلم ثم أتى قومه فدعاهم إلى الإسلام، فقالوا: حتى نصيب من بني عُقيل بن كعب مثل ما أصابوا منَّا، فخرجوا، وخرج معهم عمرو يريدونهم، فأصابوا فيهم، ثم خرجوا يسوقون النعم، فأدركهم ربيعة بن المنتفق بن عامر بن عقيل، فقتله عمرو فأسقط في يد عمرو، وقال: قتلت رجلاً، وقد أسلمت وبايعت النبيَّ ﷺ، فشددت يديَّ في غُلٍّ إلى عنقي، ثم أتيت النبيَّ ﷺ [١٤٢/أ] فأعرض عني، فأتيته عن يمينه وعن يساره، فلم يرضَ، فقلت: يا رسول الله، إنَّ الربَّ ليُترضَّى فيرضى، فارض عني، قال: **«قد رضيت عنك»**.

ووفد عُقيل بن كعب[(٣)]:

وهم ربيع[(٤)] بن معاوية، ومطرِّف بن عبد الله بن الأعلم، وأنس بن قيس، فبايعوا وأسلموا، فأعطاهم رسول الله ﷺ عقيق بني عُقيل، وهي أرض فيها عيون ونخل، وكتب لهم كتاباً بذلك في أديم أحمر.

ووَفَد لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عُقيل أبو رزين، فأعطاه ماءً يقال له: النَّظيم، وبايعه على قومه.

و[قد] قدم عليه أبو حرب بن خويلد بن عامر بن عُقيل، فقرأ عليه القرآن، فلم يسلم، ثم بعد ذلك أسلم.

وقدم الحصين بن المعلَّى بن ربيعة بن عقيل، وذو الجوشن الضُبابي فأسلما.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٠).
(٢) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٢٨٤) بنحو ما هنا.
(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠١).
(٤) كانت في (الأصل): «ربيعة» ثم كتب الناسخ فوقها «ربيع».

وفد جعدة[١]:

وهو الرقَّاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب، فأعطاه رسول الله ﷺ بالفلج ضيعةً، وكتب له كتاباً، وهو عندهم.

وفد قُشير بن كعب[٢]:

قدم نفر من بني قُشير، فيهم ثور بن عزرة بن عبد الله بن سلمة بن قُشير[٣]؛ فأسلم، فأقطعه رسول الله ﷺ قطيعة، وكُتب[٤] له بها كتاب[٥]، وفيهم حيدة بن معاوية بن قشير، وذلك قبل حجة الوداع وبعد حنين، وفيهم مرَّة بن هبيرة بن سلمة الخير بن قشير، فأسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ وكساه برداً.

وفد بني البكَّاء[٦]:

وقدم وفد بني البكاء، سنة تسع، ثلاثة نفر: معاوية بن ثور[٧] بن عُبادة بن البكاء، وهو يومئذٍ ابن مئة سنة، ومعه ابن له يقال له: بشر، فمسح النبي ﷺ وجه بشر، وأعطاه أعنزاً، فربما أصابت السنة[٨] بني البكاء، ولا تصيبهم.

وفد كنانة[٩]:

وفد واثلة بن الأسقع على رسول الله ﷺ، وهو يتجهَّز إلى تبوك، فأسلم وبايع ورجع إلى أهله، فأخبرهم فقال له أبوه: لا أكلمك كلمة أبداً،

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/٣٠٣). (٢) السابق.
(٣) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/٣٦٩) بنحو ما هنا.
(٤) في الأصل مضموم الكاف، وعليها «صح».
(٥) كذا في الأصل وعليها «صح». (٦) «طبقات ابن سعد» (١/٣٠٤).
(٧) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/٢١٦) بنحو ما هنا.
(٨) أي: القحط والشدّة. (٩) «طبقات ابن سعد» (١/٣٠٥).

وسمعتْ أخته كلامه، فأسلمت وجهَّزته، فرجع إلى رسول الله ﷺ، فوجده قد سار إلى تبوك، فقال: من يحملني عقبةً وله سهمي؟ فحمله كعب بن عُجرة حتى لحق برسول الله ﷺ، وشهد معه تبوكاً، وبعثه رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى أكيدر، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة، فأبى أن يقبله، وقال: إنما حملتك لله تعالى.

ووفد بني عبد بن عدي[١]:

وفيهم الحارث بن أُهبان، وعويمر بن الأخرم، وحبيب وربيعة ابنا مُلَّة، ومعهم رهط من قومهم فأسلموا.

ووفد أشجع[٢]:

قدموا عام الخندق، وهم مئة، رأسهم: مسعود بن رخُيلة، قال ابن إسحاق: مسعود بن رخيلة ـ ودخيلة ـ. قائد أشجع يوم الأحزاب مع المشركين[٣]، فنزلوا شعب سلع، ويقال: قدموا بعدما فرغ رسول الله ﷺ من بني قريظة، وهم سبع مئة، فأسلموا [١٤٢/ب].

ووفد باهلة[٤]:

قدم مطرِّف بن الكاهن الباهلي بعد الفتح، وافد قومه فأسلم، وأخذ لقومه أماناً، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه فرائض الصدقات، ثم قدم نهشل[٥] بن مالك الوائلي من باهلة، فأسلم، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فيه شرائع الإسلام، وكتب[٦] عثمان بن عفان.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٦). (٢) السابق.
(٣) من قوله: «قال ابن إسحاق...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه علامة «صح»، وليس هو في (أ).
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٧).
(٥) ترجم له ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣٨١) بنحو ما هنا.
(٦) في (أ): «وكتبه».

ووفد سليم[(١)]:

قدم رجل منهم يُقال له: قيس بن نُسيبة، فسمع كلامه فأسلم، ورجع إلى قومه من بني سليم، فلما كان عام الفتح، خرجت بنو سليم إلى رسول الله ﷺ بقديد، وهم سبع مئة[(٢)] نفر، ويقال: كانو ألفاً، فيهم العباس بن مرداس[(٣)]، فأسلموا وشهدوا معه الفتح والطائف وحنيناً، وأعطى راشد بن عبد ربه رهاطاً، وفيها عين يقال لها: عين الرسول، وكان راشد يسدُن صنماً لبني سُليم، فرأى يوماً ثعلبين يبولان عليه، فشدَّ عليه وكسره، فقال له رسول الله ﷺ: **«ما اسمك؟»** قال: غاوي بن عبد العزَّى قال: **«أنت راشد بن عبد ربِّه»**، فأسلم وحسن إسلامه وشهد الفتح.

ووفد قدد بن عمار[(٤)] على النبيِّ ﷺ المدينة، فأسلم وعاهده على أن يأتيه بألفٍ من قومه، فأتى قومه، فخرج معه تسع مئة، وخلَّف في الحي مئة، فأقبل بهم يريد النبي ﷺ، فنزل به الموت، فأوصى إلى ثلاثة: عبَّاس بن مرداس وأمَّره على ثلاث مئة، وجبَّار بن الحكم[(٥)] وأمَّره على ثلاث مئة، والأخنس بن

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٧).

(٢) في «الطبقات» (١/ ٢٦٥): تسع مئة.

(٣) هو عَبّاسُ بنُ مِرْداسٍ بن أبي عامر، السُّلَمِيّ، يكنى أبا الهيثم، وقيل: أبو الفضل. أسلم قبل فتح مكة بيسير، وكان العَبَّاس من المؤلفة قلوبهم وممن حَسُن إسلامه منهم، وَقَدِم على رسول الله ﷺ في ثلاث مئة راكب من قومه، فأسلموا وأسلم قومه، ووافى رسول الله ﷺ في تسع مئة من قومه على الخيول والقنا والدروع الظاهرة ليحضروا مع رسول الله ﷺ فتح مكة.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ٢٧١)، «أسد الغابة» (٣/ ١٦٧).

(٤) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٤١٩) بنحو ما هنا.

(٥) هو جَبَّار بن الحَكَم السُّلَمِيّ، يقال له: الفرار، بأبيات قالها، وقد ذكره ابن سعد والمدائني وغيرهما فيمن وفد على النبي ﷺ من بني سليم، فأسلموا وسألوا رسول الله ﷺ أن يدفع لواءهم إلى الفرار، فكره ذلك الاسم، فقال له الفرار: إنما سُمّيت الفرار بأبيات قلتها.
انظر: «أسد الغابة» (١/ ٣٨٨)، «الإصابة» (١/ ٥٥٨).

شريق[١] وأمَّره على ثلاث مئة، وقال: ائتوا هذا الرجل حتى تقضوا العهد الذي في عنقي، ثم مات.

فقدموا على النبي ﷺ، فقال: «**أين الحسن الوجه، الطويل اللسان، الصادق الإيمان**»؟ قالوا: يا رسول الله دعاه الله فأجابه، وأخبروه خبره، فقال: «**أين تكملة الألف**»؟ قالوا: قد خلَّف مئة في الحي، مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة، قال: «**ابعثوا إليها، فإنه لا يأتيكم في عامكم هذا شيء تكرهونه**»، فبعثوا إليهم فجاءوا عليها المنقع بن مالك بن أميَّة بن عبد العزى، فلمَّا سمعوا ركض الخيل قالوا: يا رسول الله، أُتينا، قال: «**لا، بل لكم لا عليكم، هذه سُليم بن منصور قد جاءت**»، فشهدوا مع النبي ﷺ الفتح وحنيناً.

ووفد هلال بن عامر[٢]:

فيهم عبد عوف[٣] بن أصرم بن عمرو، فسأله عن اسمه فأخبره، فقال: «**أنت عبد الله**».

وفيهم قبيصة بن المخارق[٤]

وفيهم زياد بن عبد الله بن مالك[٥]، فلما دخل المدينة، توجَّه إلى منزل ميمونة زوج النبيِّ ﷺ، وكانت خالة زياد ـ أمه عزَّة بنت الحارث[٦] ـ

---

(١) كتب الناسخ فوقها: «يزيد» وعليها «صح»، وهو الذي جاء في مصادر التخريج.

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٠٩).

(٣) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٧٥) بنحو ما هنا.

(٤) هو قَبِيصَةُ بنُ المُخَارِق بن عَبْد الله بن شَدَّاد بن ربيعة بن نهِيك بن هلاك بن عامر بن صَعْصَعَة العامري الهلالي، عداده في أَهل البصرة، يكنى أبا بشر، وفد على النبي ﷺ في وفد هلال بن عامر، روى عنه أَبو عثمان النهدي وأَبو قلابة، وابنه قطن بن قَبيصة. «أسد الغابة» (٤/ ٤٠٥).

(٥) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٥٨٤) بنحو ما هنا.

(٦) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٦): «عزة بنت الحارث أخت ميمونة =

وهو يومئذ شاب، فدخل النبيُّ ﷺ، فلمَّا رآه غضب، فقالت ميمونة: يا رسول الله هذا ابن أختي، فأخذ زياداً فصلَّى الظهر، ثم أدناه ودعا له، ووضع يده على رأسه، ثمَّ حدَّرها على طرف أنفه، فكانت بنو هلال يقولون: ما زلنا نعرف البركة في وجه هلال[١]

ووفد عامر بن صعصعة[٢]:

قدم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، [١٤٣/أ] وأَرْبَد بن ربيعة بن مالك بن جعفر على النبي ﷺ، فقال عامر: يا محمد ما لي إن أسلمتُ؟ فقال: «**لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم**»، قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ فقال: «**ليس ذلك لك ولا لقومك**»، قال: فتجعل لي الوبر ولك المدر؟ قال: «**لا**»، قال: لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً! وإنَّ أربد قال لعامر: ما هممت بقتل محمد إلا رأيتك بيني وبينه، أفأقتلك؟ وفي رواية: رأيت بيني وبينه سوراً من حديد، ثم ولَّيا، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اكفنيهما**»، «**اللَّهُمَّ اهد بني عامر، وأغن الإسلام عن عامر**»؛ يعني: ابن الطفيل، فسلَّط الله على عامر داءً في رقبته، فاندلع لسانه في حنجرته؛ كضرع الشاة، فمال إلى بيت امرأةٍ من بني سلول، وقال: غُدَّة كغدَّة البكر، وموت في بيت سلوليَّة.

وأرسل الله على أَرْبَد صاعقة فقتلته.

وكان فيهم عبد الله بن الشخِّير، أبو مُطرف، فقال: يا رسول الله، أنت سيّدنا، فقال: «**السيد الله، لا يستهوينَّكم الشيطان**»[٣]

= ولبابة لم أر أحداً ذكرها في الصحابة وأظنها لم تدرك الإسلام».

(١) كذا في النسخ، وهو سبق قلم، والصواب: «زياد» وقد وقع على الصواب في ترجمته من «الإصابة»، وربما كان المقصود في وجه بني هلال كلهم.

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٠).

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣١٨) من طريق أبي العلاء يزيد بن =

وعن عون بن أبي جُحيفة عن أبيه قال: قدم وفد بني عامر ـ وكنت معهم ـ إلى النبي ﷺ، فوجدناه بالأبطح في قبة له حمراء، فسلَّمنا عليه، فقال: «**من أنتم؟**» قلنا: بنو عامر بن صعصعة، قال: «**مرحباً بكم، أنتم مني وأنا منكم**»(١).

ووفد ثقيف(٢):

لما جرى من ثقيف ما جرى وتقدَّم في غزوة الطائف(٣)، وقدم مالك بن عوف على رسول الله ﷺ، فأعطاه أهله وماله ومئة من الإبل كان قد وعده رسول الله ﷺ إياها إن أسلم، فلما أسلم قال: يا رسول الله، أنا أكفيك ثقيفاً حتى يأتوك مسلمين، فاستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، فكان يغير على سرح ثقيف ويقاتلهم، فلما رأت ثقيف ذلك، مشوا إلى عبد ياليل، وائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى رسول الله ﷺ نفراً منهم وفداً، فخرج عبد ياليل وابناه كنانة وربيع، في سبعين رجلاً، وقال بعضهم: كانوا

= عبد الله بن الشخير، قال: وفد أبي.. فذكر نحوه.
ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢١١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٤، ١٠٠٠٥)، من طريق مُطَرِّفٍ قال: قال أبي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، قَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ**»، قَالُوا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، قَالَ: فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**».
ورواه أحمد (١٦٣٠٧)، وأبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٠٣)، من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أنت سيد قريش؟ فقال النبي ﷺ: «**السيد الله**»، قال: أنت أفضلها فيها قولاً وأعظمها فيها طولاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ليقل أحدكم بقوله، ولا يستجره الشيطان**». وإسناده صحيح.

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٥٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/١٠٦/٢٦٤، ٢٦٥) وفي «الدعاء» (١٩٥٣) بإسناد صحيح.

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/٣١٢).

(٣) راجع: (ص٧٩٤).

بضعة عشر رجلاً، قال ابن سعد: «وهو أثبت»[(١)]، وقد تقدَّم في الطائف[(٢)].

وذكر ابن الأثير في ترجمة سعيد بن ربيعة وسفيان بن عطية: أنَّ قدوم وفد ثقيف في النِّصف في رمضان، فأمرهم أن يصوموا ما استقبلوا منه، ولم يأمرهم أن يقضوا ما فاتهم. وكان بلال يأتيهم بفطورهم وسحورهم[(٣)].

ووفود ربيعة: عبد القيس[(٤)]:

ابن أفصى بن دُعْمي بن جَدَيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

ذكر الرشاطي[(٥)] أنَّ قدومهم كان مرتين ـ وذلك في ترجمة الصباحي ـ أنَّ القائف وإياساً ابني[(٦)] عبس، قدما في الوفد الأول وأنَّ منازلهم البحرين.

واختلف في عددهم، فروى ابن سعد أنَّ النبي ﷺ كتب إلى أهل البحرين، فقدم عليه عشرون رجلاً، رأسهم: الأشجّ، وكان ذلك عام الفتح[(٧)].

وذكر النواوي أنهم أربعة عشر رجلاً[(٨)].

وذكر ابن الأثير: أنهم ثلاثة عشر رجلاً[(٩)].

وذكر ابن عبد البر أنهم أربعون راكباً، وأنَّ قدومهم [١٤٣/ب] سنة تسع وسنة عشر[(١٠)].

---

(١) «الطبقات الكبرى» (١/ ٣١٣). (٢) راجع: (ص٧٩٥).
(٣) «أسد الغابة» (٢/ ٢٣٤، ٢٥٤) (٣/ ٥٤٠).
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٤). (٥) في «اقتباس الأنوار» (١٢٠/أ).
(٦) في (أ): «ابنا»، ولها وجه في اللغة. (٧) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٤).
(٨) «شرح صحيح مسلم» للنووي (١/ ١٨١).
(٩) في «أسد الغابة» (٢/ ٥٨). (١٠) «الاستيعاب» (٣/ ١٠).

وذكر شيخنا أبو محمد بن أبي جمرة[1] أنَّ قدومهم كان في رجب.

وفي البخاري أنَّ رسول الله ﷺ شُغل بقدومهم حتى فاتته الركعتان بعد الظهر، فصلّاهما بعد العصر[2].

وأنزلهم دار رملة، وأجرى عليهم الضيافة، وأقاموا عشرة أيام.

وقد وقع لي ما يزيد على الأربعين بيَّنتهم في «شرح البخاري»[3].

وقال ﷺ في حقهم: **«مرحباً بالقوم، نعم القوم عبد القيس»**[4]، وفي رواية: **«هم خير أهل المشرق»**[5]، وفي رواية: **«اللَّهُمَّ اغفر لعبد القيس»**[6].

ووفد بكر بن وائل[7]:

قدموا على رسول الله ﷺ، فقال رجل منهم: هل تعرف قسَّ بن ساعدة؟ فقال رسول الله ﷺ: **«هو ليس منكم، هو رجل من إياد»**.

---

(١) في كتابه «بهجة النفوس» (١/ ٩٥).

(٢) رواه البخاري (١٢٣٣، ٤٣٧٠)، ومسلم (٨٣٤).

(٣) في (أ): «وقد وقع لي خمسة وثلاثون رجلاً، مسمّون، وقد أفردتهم في جزء»، وكذا كانت في (الأصل) ثم ضرب عليها وكتب الأخرى في الهامش وعليها «صح»، وشرح المؤلف على «صحيح البخاري» شرح نفيس، واسمه: «البدر المنير الساري في الكلام على البخاري». انظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ٣٩٨) ويوجد قطعة منه في برلين برقم (١١٩٣) وقطعة صغيرة في دار الكتب المصرية برقم (٤٨٦) حديث. انظر: «تاريخ التراث العربي» (١/ ٢٢٩).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٤).

(٥) انظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣/ ٣١٤)، «المعجم الكبير» للطبراني (٢٠/ ٣٤٥).

(٦) انظر: «مسند أحمد» (٤/ ٢٠٦)، «الآحاد والمثاني» (٣/ ٢٥٨)، «المعجم الكبير» للطبراني (١٢/ ٢٣١).

(٧) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٥).

وكان في الوفد بشير بن الخصاصيَّة(١)، وحسَّان بن خوط(٢)

وفيهم: عبد الله بن أسود بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس، باع ما كان له باليمامة، وهاجر وقدم على رسول الله ﷺ بجراب من تمر، فدعا له رسول الله ﷺ بالبركة.

ووفد تغلب(٣):

عن يعقوب بن زيد بن طلحة، قال: قدم على رسول الله ﷺ وفد تغلب، ستة عشر رجلاً مسلمين ونصارى، فأنزلهم دار رملة، وصالح رسول الله ﷺ النصارى على أن يقرَّهم على دينهم ولا يصبغوا أولادهم في النصرانية، وأجاز المسلمين منهم بجوائز.

ووفد بني حنيفة(٤):

ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

ذكر ابن سعد(٥) أنَّ وفد بني حنيفة، قدموا على رسول الله ﷺ، بضعة عشر رجلاً، وفيهم الرَّجَّال - بتشديد الراء والجيم - بن عنفوة، وعلى الوفد: سلمى بن حنظلة، فأُنزلوا دار رملة بنت الحارث، وكانت داراً واسعة، عليها جدار، وفيها آبار يتوضأ منها ويشرب، وأجريت عليهم الضيافة، فكانوا

---

(١) بشير هو: المعروف بابن الخصَاصِيَّة، وقد اختلفوا في نسبه، فقالوا: بشير بن يزيد بن معْبد بن ضَباب بن سبع، وقيل: بشير بن معبد بن شراحيل بن سبع بن ضُباريّ بن سدُوس بن شيْبان بن ذُهْل بن ثعلبة بن عُكَابَة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وكان اسمه: زحماً، فسمّاه رسول الله ﷺ بشيراً. انظر: «أسد الغابة» (١/ ٢٨٩).

(٢) هو حَسَّان بن خُوُط الذُّهْلي ثم البكري، كان شريفاً في قومه، وكان وافد بكر بن وائل إلى النبي ﷺ، وله بنون جماعة، وشهد الجمل مع علي رضي الله عنه. انظر: «أسد الغابة» (٢/ ١٢)، وجاء في (أ): «حوط».

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٦). (٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣١٦).

(٥) في «الطقبات الكبرى» (١/ ٣١٦).

يؤتون بغداء وعشاء، مرَّة خبزاً ولحماً، ومرَّة خبزاً ولبناً، ومرَّة خبزاً وسمناً، ومرَّة تمراً ينثر لهم.

فأسلموا وخلَّفوا مسيلمة في رحالهم، وأقاموا أياماً، وكان الرجَّال يتعلَّم القرآن من أُبي وأتوا بمسيلمة الكذاب يسترونه بالثياب فكلَّمه، فقال له رسول الله ﷺ: «**لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك إيَّاه**»، فلما أرادوا الرجوع أمر لهم بجوائزهم، خمس أواق لكل رجل.

وذكر ابن إسحاق(١) أنهم أتوا رسول الله ﷺ، وخلَّفوا مسيلمة في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، وأنه عند أمتعتهم يحفظها، فأمر له بمثل ما أمر لهم، ثم انصرفوا فارتدَّ عدو الله وتنبَّأ وكذب، وقال: إني أُشركت في الأمر معه، وجعل يسجع السجعات، ويقول مضاهاة للقرآن: [١٤٤/أ] لقد أنعم الله على الحُبلى، أخرج منها نسمةً تسعى، من بين سفاق وحشا. ووضع عنهم الصلاة، وأحلَّ لهم الخمر والزنا، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبي.

ووفادات أهل اليمن:

وفد طيّء(٢):

كانوا خمسة عشر رجلاً، رأسهم: زيد الخير(٣)، وهو زيد الخيل بن مهلهل من بني نبهان، ووزر ـ بالزاي ـ بن جابر بن سدوس، قاتل عنترة، فدخلوا المدينة ورسول الله ﷺ في المسجد، فأسلموا وأجازهم بخمس أواق من فضة لكل رجل منهم، وقال: «**ما ذكر لي رجل من العرب إلّا رأيته دون ما ذكر لي، إلّا ما كان من زيد الخير**»، وأعطاه اثنتي عشرة أوقية

---

(١) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٨٩)، وانظر: «عمدة القاري» (١٨/ ٢٣).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢١).
(٣) ذكره ابن سعد (١/ ٣٢١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٣٦٠) بنحو ما هنا.

ونشّاً، وأقطع له فيد وأرضين، وكتب له بذلك كتاباً، ورجع إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: «**أيُّ فتىً لم تدركه أمُّ كلبة**»؛ يعني: الحمى، فلما كان بموضع يقال له: الفردة، مات، وقيل: مات لما وصل إلى أهله، وقيل: توفي آخر خلافة عمر(١).

والذي ذكره أبو عبيد البكري أنه مات بالفَرْدة، وذكر أنها بفتح الفاء وسكون الراء ثم دال مهملة، ماء من مياه جرم من مياه طيء، أخذته الحمَّى فمكث ثلاثاً ثم مات(٢).

وتقدَّم في سريَّة زيد بن حارثة إلى الفردة، في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من مهاجره(٣).

وسُمِّي زيد الخير لخمس أفراس كانت له لها أسماء، وكان من أجمل الناس وأتمِّهم، ويركب الفرس المشرف ورجلاه تخطَّان الأرض؛ كأنه على حمار.

قال ابن الأثير: «قدم زيد الخيل سنة تسع، ولما مات، عَمَدت امرأته إلى ما كان من كتبه التي أقطعه رسول الله ﷺ، فحرقتها بالنار»(٤).

وقدم عدي بن حاتم الطائي ـ وتقدَّم في السرايا، في شهر ربيع الآخر سنة تسع سبي أخت عدي وأنه هرب إلى الشام(٥) ـ.

قال ابن الأثير: «وفد عدي على النبي ﷺ سنة تسع في شعبان»(٦).

وتقدَّم أنَّ سفَّانة لما قدمت الشام، أشارت على عديٍّ أخيها بالقدوم على رسول الله ﷺ، فلما قدم على رسول الله ﷺ قال: «**من الرجل**»؟ قال: عدي بن

---

(١) ذكره السهيلي في «الروض الأنف» (٤/ ٣٥٩).

(٢) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ١٠١٧).

(٣) راجع: (ص٥٦٩).

(٤) «أسد الغابة» (٢/ ٣٦٠).

(٥) راجع: (ص٨٠٦).

(٦) «أسد الغابة» (٣/ ٥٠٥).

حاتم، فانطلق به إلى بيته، وألقى له وسادةً محشوةً ليفاً، وقال: «**اجلس عليها**»، وجلس رسول الله ﷺ على الأرض، وعرض عليه الإسلام فأسلم.

وقدم عمرو بن المسبِّح بن كعب بن عمرو بن عَصَر بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن الطائي، وهو ابن مئة وخمسين سنة يومئذٍ، وكان أرمى العرب. قال أبو موسى المديني: ليس ندري أَقُبض قبل وفاة النبي ﷺ أو بعده؟[١]

ووفد تجيب[٢]:

قدموا سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً، وساقوا معهم صدقات أموالهم، فسُرَّ بهم رسول الله ﷺ، وقال: [١٤٤/ب] «**مرحباً بكم**» وأكرم منزلهم، وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم، وأعطاهم أكثر ما كان يجيز به الوفد، ثم وافوا في الموسم بمنى سنة عشر.

ووفد خولان[٣]:

قدموا في شعبان سنة عشر، وهم عشرة نفر، فقالوا: يا رسول الله، نحن مؤمنون بالله مصدِّقون برسله، ونحن على من وراءنا من قومنا، فسألهم رسول الله ﷺ عن صنم لهم؟ قالوا: بشرٍ، وقد أبدلنا الله ما جئت به، ولو رجعنا إليه هدمناه، فأنزلهم في دار رملة، وأمر من يعلِّمهم القرآن والسنن، وأجريت عليهم الضيافة، ثم ودَّعوا رسول الله ﷺ وأجازهم، فلما رجعوا هدموا الصنم.

ووفد جعفي[٤]:

وفد إلى رسول الله ﷺ منهم رجلان: قيس[٥] بن سلمة بن شراحيل من

---

(١) السابق (٢/ ٣٦٠).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٢)، وجاء في (أ): «نجيب».
(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٤). (٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٤).
(٥) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٤٥٤) بنحو ما هنا.

بني مرَّان بن جعفي، وسلمة[١] بن يزيد بن مَشْجعة، وهما أخوان لأم، أمهما: مُليكة من بني حَريم بن جُعفي، فأسلما، وكانا لا يأكلان القلب؛ لأن بني جعفي كانوا يحرِّمون أكله، فدعا بقلب فشوي، ثم ناوله سلمة فأرعدت يد سلمة، فقال رسول الله ﷺ: «**كله**»، فأكله، وكتب له رسول الله ﷺ: «**من محمد رسول الله لقيس بن سلمة، إني استعملتك على مُران ومواليها، وحريم ومواليها، والكلاب ومواليها، من أقام الصلاة وآتى الزكاة**».

وقالا: يا رسول الله، إنَّ أمنا وأدت بنيَّةً صغيرة فقال: «**الوائدة والموؤدة في النار**»، فقاما مغضبين، فقال: «**وأمي مع أمكما**»، فمضيا وهما يقولان: إنَّ رجلاً أطعمنا القلب، وزعم أنَّ أمنا في النار لا يتَّبع.

فلما كانا ببعض الطريق لقيا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، معه إبل من الصدقة، فأوثقاه وطردا الإبل، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فلعنهما فيمن كان يلعن: «**لعن الله رعلاً وذكوان وعصيَّة، ولحيان وابني[٢] مليكة بن حريم ومرَّان**».

وقدم أبو سبرة يزيد بن مالك، من بني مرَّان بن جعفي، ومعه أولاده الحارث وسبرة، وعزيز ـ وقيل: عبد العزَّى ـ فقال رسول الله ﷺ لعزيز: «**ما اسمك**»؟ قال: عزيز، قال: «**لا عزيز إلا الله، أنت عبد الرحمٰن**»، فأسلموا، وقال أبو سبرة: يا رسول الله إنَّ بظهر كفّي سلعة، فدعا رسول الله ﷺ بقدح، فجعل يضرب به على السلعة، ويمسحها فذهبت، وسأله أن يقطعه وادٍ باليمن يقال له: حردان[٣]، ففعل.

ووفد صُداء[٤]:

تقدَّم أنَّ رسول الله ﷺ، لما انصرف من الجعرانة سنة ثمان بعث

---

(١) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٥٠٨) بنحو ما هنا أيضاً.

(٢) في (أ): «وابنا» ولها وجه في اللغة. (٣) في (أ): «جردان».

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٦).

قيس بن سعد بن عبادة إلى ناحية اليمن، وأمره أن يطأ صُداء[١]، فقدم زياد بن الحارث أخا صداء وخمسة عشر رجلاً منهم ثم وافاه في حجة الوداع مئة منهم.

ووفد مراد[٢]:

قدم فروة[٣] [١٤٥/أ] بن مُسيك المرادي، قال الرشاطي[٤]: «قدم سنة تسع، فأسلم». وذُكر أنه قدم سنة عشر مفارقاً لملوك كندة، ومتابعاً للنبي ﷺ، فنزل على سعد بن عبادة، وكان يتعلَّم القرآن والفرائض، وأجازه رسول الله ﷺ باثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نجيب، وأعطاه حُلَّة من نسج عمان، واستعمله على مراد وزبيد ومذحج، وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقات، وكتب له فرائض الصدقة، فلم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله ﷺ[٥]

ووفد زُبيد[٦]:

قدم عمرو بن معدي كرب الزبيدي قبل في وفد مراد؛ لأنَّه فارق قومه، ونزل في مراد فأسلم معهم، وقيل: قدم في عشرة نفر من وفد قومه زبيد سنة

---

(١) راجع: (ص٧٩٨). (٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٧).

(٣) هو «فَرْوَةُ بن مُسَيْك ـ وقيل: مُسَيكة، ومُسَيك أكثر ـ وهو ابن الحارث بن سَلَمة بن الحارث بن ذويد بن مالك بن مُنَبِّه بن غُطَيف بن عبد الله بن ناجية بن مُرَاد، وقيل: سلمة بن الحارث بن كُرَيب بن مالك. وقال الدارقطني وابن ماكولا: ذُوَيد بالذال المضمومة المعجمة ثم واو وياء وآخره دال مهملة. وهو مُراديّ غُطَيفي، أَصله من اليمن، قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فأَسلم، فبعثه على مُرَاد وزَبِيد ومَذْحِج». قاله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٣٨١).

(٤) في «اقتباس الأنوار» (١٤٩/أ).

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٢٧)، «الاكتفاء» (٢/ ٣٢٩)، «سبل الهدى والرشاد» (٦/ ٣٩٢).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٨).

تسع، وقيل: سنة عشر، ونزل على سعد بن عبادة بالمدينة، فأسلم هو ومن معه، ثم أجازه رسول الله ﷺ بجائزة وانصرف إلى بلاده، وأقام على الإسلام، فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد، ثم رجع إلى الإسلام، وقتل يوم القادسية، وقيل: بل مات عطشاً يومئذٍ، وقيل: بل مات سنة إحدى وعشرين.

ووفد كِنْدَة(١):

قدم [الأشعث](٢) بن قيس الكندي(٣)، في بضعة عشر راكباً، قاله الواقدي.

وقال الحاكم عن الزهري: ثمانين أو ستين راكباً(٤)

فدخلوا على رسول الله ﷺ مسجده، وقد رجلوا جممهم واكتحلوا، ولبسوا جباب الحبرة، قد كفُّوها بالحرير، وعليهم الدِّيباج ظاهر مخوَّص بالذهب، فلما دخلوا قال لهم رسول الله ﷺ: **«ألم تسلموا»**؟! قالوا: بلى،

---

(١) السابق (١/ ٣٢٨).

(٢) في (الأصل): «الأسعد»، والمثبت من (أ)، وسيأتي بعد ذلك على الصواب.

(٣) قال ابن الأثير: «الأشْعَثُ بن قَيْس بن مَعْدي كَرِب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، كذا ساق نسبه ابن منده وأبو نعيم، والذي ذكره هشام الكلبي: الأشعث، واسمه: معدي كرب بن قيس وهو الأشج بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مُرْتع، واسمه: عمرو بن معاوية بن ثور بن عفير، وثور بن عفير هو كندة، وإنما قيل له: كندة لأنه كند أباه النعمة، وهكذا ذكره أبو عمر أيضاً، وهو الصحيح، وكنيته أبو محمد، وفد إلى النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في وفد كندة، وكانوا ستين راكباً، فأسلموا، وقال الأشعث لرسول الله ﷺ: أنت منا فقال: **«نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمَّنا ولا ننتفي من أبينا»**، فكان الأشعث يقول: لا أوتي بأحد ينفي قريشاً من النضر بن كنانة إلّا جلدته. ولما أسلم خطب أم فروة أخت أبي بكر الصديق فأجيب إلى ذلك وعاد إلى اليمن. «أسد الغابة» (١/ ١٥١).

(٤) ذكره البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٧٠) عن الزهري.

قال: «**فما بالُ هذا عليكم؟!**» فألقوه، وكان إسلامهم سنة عشر[(١)]

قال جندب بن مكيث: لقد رأيت رسول الله ﷺ، يوم قدم وفد كندة عليه حلَّة يمانية، يقال: إنها حلَّة ذي يزن، وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مثل ذلك. وكان رسول الله ﷺ إذا قدم عليه الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر أصحابه بذلك.

ولما أراد وفد كندة الرجوع إلى بلادهم، أجازهم بعشر أواق، وأعطى الأشعث اثنتي عشرة أوقية.

ووفد الصَّدِف[(٢)]:

قدموا وهم بضعة عشر رجلاً، فصادفوا رسول الله ﷺ فيما بين بيته والمنبر، فجلسوا ولم يسلِّموا، فقال: «**أمسلمون أنتم؟**» قالوا: نعم، قال: «**فهلَّا سلَّمتم**»، فقاموا قياماً، فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله، قال: «**وعليكم السلام، اجلسوا**»، وسألوا عن أوقات الصلاة، فأخبرهم بها.

ووفد خُشَين[(٣)]:

قدم أبو ثعلبة الـخُشَني على رسول الله ﷺ، وهو يتجهّز إلى خيبر فأسلم، وخرج معه فشهد خيبر، [١٤٥/ب] ثم قدم بعد ذلك سبعة نفر من خشين، فنزلوا على أبي ثعلبة، فأسلموا وبايعوا ورجعوا إلى قومهم.

ووفد سعد هُذيم[(٤)]:

سعد هُذيم هذا بإضافة سعد إلى هذيم، وهُذيم ـ بضم الهاء وفتح

---

(١) روى الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٨) عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: «ثم تزوج رسول الله ﷺ حين قدم عليه وفد كندة قتيلة بنت قيس، أخت الأشعث بن قيس، في سنة عشرة».

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٩).

(٣) السابق (١/ ٣٢٩).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٢٩).

الذال المعجمة، وياءٌ باثنتين من تحتها ثم ميم ـ كان عبداً أسود حِضن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، قدم نفر منهم، فنزلوا ناحية من المدينة، ثم خرجوا يؤموا المسجد، فوجدوا رسول الله ﷺ يصلي على جنازة في المسجد فقال: «**من أنتم؟**»، فقالوا: من بني سعد هذيم، فأسلموا وبايعوا، فأنزلهم وضيّفهم، وأقاموا ثلاثاً ثم ودَّعوه، فأمر بلالاً فأجازهم ورجعوا إلى قومهم، فرزق الله الإسلام قومهم.

قال أبو الربيع بن سالم: «قدم بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع»(١)

ووفد بلي(٢):

عن رويفع بن ثابت البلوي، قال: قدم وفد قومي في شهر ربيع الأول سنة تسع، فأسلموا، وأنزلتهم على منزلي، فجاءني رسول الله ﷺ إلى منزلي، يحمل تمراً، فقال: «**استعن بهذا التمر**»، وكانوا يأكلون منه ومن غيره، فأقاموا ثلاثاً، ثم أجازهم ورجعوا إلى قومهم.

ووفد بهراء(٣):

عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، قالت: قدم وفد بهراء من اليمن، وهم ثلاثة عشر رجلاً، فنزلوا على المقداد بن الأسود، ثم جاءوا رسول الله ﷺ فأسلموا، وتعلَّموا الفرائض، وكان المقداد قد جاءهم بجفنةٍ فيها حيس، فأكلوا منها، وفضلت فضلة فسيَّرتها إلى رسول الله ﷺ ضباعة مع مولاتها، فأكل منها رسول الله ﷺ، ومن معه في البيت، ثم ردَّها وما تغيض، فأكل منها الضيف ما أقاموا، وجعل الضيف يقولون للمقداد: إنك لتأتينا من أحبِّ الطعام إلينا، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ أكل منها، وهذه بركة

---

(١) «الاكتفاء» لأبي الربيع بن سالم (١/ ٦٠٠).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣٠). (٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣١).

أصابعه، فتشهَّدوا وازدادوا يقيناً، وأقاموا أياماً، ثم أجازهم وانصرفوا.

ووفد عُذْرة[١]:

قدم اثنا عشر رجلاً منهم في صفر سنة تسع، فأنزلوا في دار رملة، ثم أسلموا وأجازهم وانصرفوا.

ووفد سلامان[٢]:

من قضاعة.

عن حبيب بن عمرو السلاماني، قال: قدمنا وفد سلامان، ونحن سبعة، في شوال سنة عشر، فأَمر ثوبانَ مولاه، فأنزلنا، فأسلمنا، وكانت بلادنا مقحطة، فقال: «**اللَّهُمَّ اسقهم الغيث**»، فأقمنا ثلاثاً، وأعطى كل رجل[٣] منا خمس أواق، [١٤٦/أ] ورجعنا إلى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله ﷺ تلك الساعة.

ووفد جهينة[٤]:

عن أبي عبد الرحمٰن المديني، قال: لمَّا قدم رسول الله ﷺ المدينة، وفد إليه عبد العزَّى بن بدر بن زيد بن معاوية من بني الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة، ومعه أخوه لأمه أبو روعة، وهو ابن عمٍّ له، فقال رسول الله ﷺ لعبد العزَّى: «**أنت عبد الله**»، ولأبي روعة: «**رعت العدوَّ إن شاء الله**»، وقال: «**من أنتم؟**» قالوا: بنو غيَّان، قال: «**أنتم بنو رشدان**»، وكان اسم واديهم: غوى، فسمّاه رسول الله ﷺ: رشداً، وقال لجبلي جهينة الأشعر والأجرد: «**هما من جبال الجنة، لا تطأهما فتنة**».

---

(١) السابق (١/ ٣٣١).
(٢) السابق (١/ ٣٣٠).
(٣) كانت في (الأصل): «واحد» ثم ضرب عليها الناسخ، وكتب في الهامش «رجل»، وكتب فوقها: «صح».
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣٣).

وخطَّ لهم مسجدهم، وهو أول مسجد خُطَّ بالمدينة، ولما سمع عمرو بن مرَّة الجهني بالنبي ﷺ، وكان يسدُن صنماً لجهينة يعظِّمونه، فكسره وقدم على النبي ﷺ المدينة وأسلم، ثم بعثه إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام، فأجابوه غير رجل واحد، فدعا عليه عمرو فسقط فوه فما كان يقدر على الكلام وعمي واحتاج.

ووفد كلب(١):

قال عبد عمرو بن جبلة بن وائل بن الجُلاح الكلبي: شخصت أنا وعصام ـ رجل من بني عامر ـ حتى أتينا رسول الله ﷺ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا.

ووفد جرم(٢):

عن عمرو بن سلمة الجرمي؛ أنَّ أباه وقومه وفدوا إلى رسول الله ﷺ، فأسلموا، وحديثه مشهور.

ووفد الأزد(٣):

قدم صُرَد بن عبد الله الأزدي(٤)، في بضعة عشر رجلاً من قومه.

قال ابن الأثير: «وكان قدوم صُرَد سنة عشر»(٥)

فنزلوا على فروة بن عمرو فحيَّاهم وأكرمهم، وأقاموا عنده عشرة أيام، وكان صرد أفضلهم، فأمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه،

---

(١) السابق (١/ ٣٣٤). (٢) السابق (١/ ٣٣٥).

(٣) السابق (١/ ٣٣٧).

(٤) هو صُرَد بن عبد الله الأزدي، قدم على النبي ﷺ في وفد قومه، فأسلم وحسن إسلامه، وذلك في سنة عشر، وأَمَّره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من قومه من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن. قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦١١).

(٥) «أسد الغابة» (٢/ ٣٩٩).

وأمره أن يُجاهد بهم من يليه من قبائل اليمن، فخرج حتى نزل جُرَش، وهي مدينة حصينة معلَّقة، بها قبائل من اليمن قد تحصَّنوا فيها، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا، فحاصرهم شهراً، ثم تنحى عنهم إلى جبل يقال له: كشر ـ بفتح الكاف والشين المعجمة، ثم راء ـ فظنُّوا أنَّه قد انهزم، فخرجوا في طلبه، حتى [إذا] أدركوه، عطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً. وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين إلى المدينة يرتادان وينظران، فبينما هما عند رسول الله ﷺ بعد العصر، إذ قال رسول الله ﷺ: «**بأي بلاد الله كشر**»؟ فقال الجرشيان: ببلادنا، فقال: «**إنَّه ليس بكشر، ولكنه شكر**»، فقالا: ما شأنه؟ قال: «**إنَّ بدن الله لتنحر عنده الآن**»، فسألاه أن يدعو أن يرفع عن قومهما، فقال: «**اللَّهُمَّ ارفع عنهم**»، فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين، [١٤٦/ب] فوجدا قومهما أصابهم صُرَد في الساعة التي ذكر فيها رسول الله ﷺ ما ذكر، فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول الله ﷺ، فأسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم(١).

ووفد غسَّان(٢):

قدم ثلاثة نفر منهم في شهر رمضان سنة عشر المدينة، فأسلموا فأجازهم رسول الله ﷺ بجوائز، وانصرفوا راجعين، فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم، فكتموا إسلامهم حتى مات رجلان منهم مسلمين، وأدرك واحد منهم عام اليرموك، فلقي أبا عبيدة، فخبَّره بإسلامه، فكان يكرمه.

ووفد الحارث بن كعب(٣):

تقدَّم في سريَّة خالد بن الوليد إليهم(٤)، في شهر ربيع الأول سنة عشر.

---

(١) انظر: «الاكتفاء» (١/ ٦١٩).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٣٨).
(٣) السابق (١/ ٣٣٩).
(٤) راجع: (ص٨٢٩).

ووفد هَمْدان[١]:

قدم قيس[٢] بن مالك بن سعد بن مالك بن لأي الأرحبي، وأرحب بطن من همدان، ورسول الله ﷺ بمكة، فقال: يا رسول الله، أتيتك لأؤمن بك وأنصرك، قال: «**مرحباً بك، اذهب إلى قومك فإن فعلوا فارجع**»، فخرج إليهم فاغتسلوا في جوف المحورة وهو ماء يغتسلون فيه، وتوجَّهوا إلى القبلة، وخرج بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ، فقال: قد أسلم قومي، فقال: «**نعم وافد القوم قيس، وفّيت وفَّى الله بك**»، ومسح ناصيته، وكتب عهده على قومه همدان.

وروي أيضاً أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا عرض نفسه بالموسم على قبائل العرب، فمرَّ به عبد الله بن قيس بن أمِّ غزال، فقال: «**هل عندك من قومك منعة؟**» قال: نعم، فأسلم، فواعد الحج من قابل، ثم توجه يريد قومه، فقتله رجل من بني زبيد يقال له: ذباب[٣]

وذكر الرشاطي[٤] أنَّ قيس بن نمط بن قيس بن مالك، وقيل: قيس بن مالك بن نمط الأرحبي، خرج حاجّاً في الجاهلية، فوافق النبي ﷺ، وهو يدعو إلى الإسلام فأسلم، فقال: «**هل عند قومك من منعة؟**»، قال: نحن أمنع العرب، وقد خلَّفت في الحي فارساً مطاعاً، يكنى أبا زيد، قيس بن عمرو ـ وقيل: أبو زيد عمرو بن مالك ـ فاكتب إليه حتى أوافيك به، فكتب إليه، فأتى قيس بن نمط أبا زيد بكتاب رسول الله ﷺ، فأسلم، وأسلم

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٠).

(٢) قَيْسُ بنُ مَالِكِ الأَرْحَبِي وأَرحْب بطن من هَمْدَان، كاتبه النبيُّ وأَسلم بعد أَن كتب إِليه. «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢٢٢١)، «أسد الغابة» (٢/ ٢٦٤)، «الإصابة» (٥/ ٤٩٨).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٠).

(٤) هو في القسم المفقود من كتاب «اقتباس الأنوار» حيث أن الموجود يبدأ بحرف الباء.

بعض أرحب، وأقبلا في جماعة إلى مكة؛ ليقبلا برسول الله ﷺ إلى اليمن، وذلك بعد عامين أو ثلاثة، وأقبلت الأنصار تلك المدَّة، فعاقدوا رسول الله ﷺ وخرج إليهم، فمضى قيس بن نمط، وخلَّف أصحابه بمكة، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: «**وفَّى الرجل**»، وأخبره بقومه، فقال: «**سأكتب لك كتاباً، وأجعلك على قومك**»، فكتب له في قطعة أديم، وأسلم جمع همدان، وقدموا على رسول الله ﷺ مقدمه من تبوك، وهم مئة وعشرون راكباً(١).

ووفد سعد العشيرة(٢):

لما سمع ذباب(٣) بن الحارث من بني سعد العشيرة، بخروج رسول الله ﷺ، عمد إلى صنم كان لسعد العشيرة فحطَّمه، ثم وفد إلى النبي ﷺ، فأسلم.

ووفد عنس ـ بالنون ـ(٤):

روى ابن الكلبي(٥)، [١٤٧/أ] قال: ثنا أبو زفر الكلبي عن رجل من عنس بن مالك من مذحج، قال: كان منَّا رجل وفد إلى النبي ﷺ، فأتاه وهو يتعشَّى، فدعاه إلى العشاء، فلما تعشَّى أسلم، ثم مكث يختلف إلى رسول الله ﷺ، ثم جاءه يودِّعه، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن أحسست شيئاً،**

---

(١) انظر: «الإصابة» (٧/ ٤٤٧)، «المصباح المضيء» لابن حديدة (١/ ٢٤٨)، «السبل» (١١/ ٣٧٠).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٢).
(٣) قال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٠٢): «ذباب بموحدتين الأولى خفيفة وضم أوله بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس الله بن سعد العشيرة المذحجي».
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٢).
(٥) ومن طريقه رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٤٢).

فمل إلى أدنى قرية»، فخرج فوعك في بعض الطريق، فمال إلى قرية فمات. واسمه: ربيعة.

ووفد الداريين(١):

قدم وفدهم وهم عشرة، منصرف رسول الله ﷺ من تبوك، وفيهم تميم ونعيم ابنا أوس الداري، وفيهم هانئ بن حبيب، فأهدى لرسول الله ﷺ راوية خمر وأفراساً، وقباءً مخوّصاً بالذهب، فقال رسول الله ﷺ: «**أمَّا الخمر، فإنَّ الله حرَّم شربها**»، قال: فأبيعها؟ قال: «**إنَّ الذي حرّم شربها حرَّم بيعها، قال: فانطلق بها فأهرقها**». وقبل الأفراس والقباء، فأعطى القباء للعباس، فقال: «**انزع الذهب فحلِّه نساءك أو استنفقه، وبع الديباج**»، فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم(٢)

وأقام الوفد حتى توفِّي رسول الله ﷺ، وكتب لتميم(٣) حبرى وبيت عينون.

ووفد الرهاويين(٤):

حي من مذحج، قدم خمسة عشر رجلاً منهم، سنة عشر، فنزلوا دار رملة، وأهدوا لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: المرواح(٥)، وأسلموا وتعلَّموا القرآن والفرائض وأجازهم، ورجعوا إلى بلادهم، ثم قدم منهم نفر، فحجُّوا مع رسول الله ﷺ، وأقاموا حتى توفي رسول الله ﷺ، وأوصى لهم بمئة وسق بخيبر، ثم خرجوا في جيش أسامة إلى الشام.

---

(١) السابق (١/ ٣٤٣).
(٢) أصل الحديث رواه مسلم (١٥٧٩).
(٣) في (أ): «لهم».
(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٤).
(٥) كانت في (الأصل): «المروح» ثم زاد الناسخ بين الواو والحاء ألفاً وكتب عليها «صح»، وهي كذلك في (أ).

ووفد غامد[(١)]:

قدم عشرة منهم في شهر رمضان، سنة عشر، فنزلوا ببقيع الغرقد، ثم لبسوا ثيابهم وانطلقوا إلى رسول الله ﷺ، فسلَّموا وأقرُّوا بالإسلام، وكتب لهم كتاباً فيه شرائع الإسلام، وعلَّمهم أُبي بن كعب قرآناً، وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا.

ووفد النخع[(٢)]:

بعث النخع رجلين وافدين بإسلامهم: أرطاة بن شراحيل والجهيش، واسمه: الأرقم، فقدما وأعجب رسول الله ﷺ شأنهما، وقالا: يا رسول الله، قد خلَّفنا وراءنا [١٤٧/ب] من قومنا سبعين رجلاً كلهم أفضل منا، فدعا لهما ولقومهما بخير، وقال: «**اللَّهُمَّ بارك في النخع**»، وعقد لأرطاة لواءً على قومه، فكان في يده يوم الفتح، وشهد به القادسية، فقتل يومئذٍ فأخذه أخوه دريد فقتل أيضاً.

وقدم منهم أيضاً مئتا رجل، في النصف من المحرَّم سنة إحدى عشرة، فنزلوا دار رملة، فأسلموا وبايعوا.

ووفد بجيلة[(٣)]:

قدم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مئة وخمسون رجلاً سنة عشر، فقال رسول الله ﷺ: «**يطلع عليكم من هذا الفَجِّ من خير ذي يَمَنٍ، على وجهه مَسْحَةُ مَلَكٍ**» فطلع جرير ومعه قومه، فبايعوا وأسلموا[(٤)]

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٥). (٢) السابق (١/ ٣٤٦).

(٣) السابق (١/ ٣٤٧).

(٤) رواه الحميدي (٨١٨، ٨١٩)، وأحمد (١٩١٨٠، ١٩٢٢٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٤٤، ٨٢٤٦)، وابن خزيمة (١٧٩٧، ١٧٩٨)، وابن حبان (٧١٩٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤٨٣)، والحاكم (١/ ٢٨٥)، من حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه. =

وروى الحاكم بسنده إلى البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما[١] ـ قال: قدم على رسول الله ﷺ، سبع مئة رجل من بجيلة، من أحمس وقيس وبني زيد.

وقيس هو: ابن عَزْرَةَ الأحمسي.

وبعث رسول الله ﷺ جريراً إلى ذي الخلصة فهدمه[٢]

ووفد خثعم[٣]:

قدم رجال منهم بعدما هدم جرير ذا الخلصة، فآمنوا، وكتب لهم كتاباً شهد فيه جرير.

ووفد الأشعريين[٤]:

قدموا وهم خمسون رجلاً، فيهم أبو موسى الأشعري، فوجدوه في خيبر، فلقوه فبايعوه وأسلموا، فقال: «**الأشعريون في الناس كصرَّة فيها مسك**».

= وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين». وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٧٢): «رواه أحمد، والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما، رجال أحمد رجال الصحيح غير المغيرة بن شبل، وهو ثقة».
والللفظ الذي عند المؤلف هو لفظ ابن سعد (١/ ٣٤٧)، وله ألفاظ أخرى، وانظر: «السبل» (٦/ ٣١١ ـ ٣١٣).

(١) كذا في (الأصل) وكتب الناسخ فوقها «صح».

(٢) روى قصته البخاري (٣٠٢٠)، ومسلم (٢٤٧٦) من حديث قيس بن أبي حازم، قال: قال لي جرير: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا تريحني من ذي الخلصة؟**» وكان بيتاً في خثعم يسمى: كعبة اليمانية، قال: فانطلقت في خمسين ومئة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: «**اللَّهُمَّ ثبته، واجعله هادياً مهديّاً**»، فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب، قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات. واللفظ للبخاري.

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٨).

(٤) السابق (١/ ٣٤٨).

ووفد حضرموت(١):

قدموا مع وفد كندة، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت، جمد، ومخوش، ومشرح، وأبضعة، فأسلموا، وقال مخوش: يا رسول الله، ادع الله أن يذهب من لساني هذه الرثَّة، فدعا له وأطعمه طعمة من صدقة حضرموت، وأصابه لقوة، فقال رسول الله ﷺ: «**خذوا مخيطاً، فاحموه في النار، ثم أقلبوا شفر عينيه، ففيها شفاؤه**»، فصنعوه به فبرأ.

وقدم وائل بن حُجْر الحضرمي فأسلم، وكتب له كتاباً: أنَّ له ما في يديه من الأَرَضِين والحُصُون، وأن يؤخذ منه من كل عشرة واحد.

ووفد أزد عمان(٢):

قدم وفدهم، فيهم أَسَدُ بن يَبْرَجَ الطَّاحِيُّ، فسيَّر معهم مخرمة العبدي، واسمه: مُدْرِك بن حوط، وكان قبل ذلك سيَّر إليهم العلاء الحضرمي يعلِّمهم شرائع الإسلام.

ووفد غافق(٣):

قدم جُلَيْحَة بنُ شَجَّار بن صُحَار الغافقي، وعَوْذُ بن سُرَيْر الغافقي، فآمنوا واتبعوا.

ووفد بارق(٤):

قدموا فأسلموا وبايعوا.

ووفد دوس(٥):

لما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي(٦)، دعا قومه فأسلموا، وقدم معه

---

(١) السابق (١/ ٣٤٩).
(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥١).
(٣) السابق (١/ ٣٥١).
(٤) السابق (١/ ٣٥٢).
(٥) السابق (١/ ٣٥٣).
(٦) هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة، الدوسي، وقيل: هو =

منهم المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت، وفيهم أبو هريرة، ورسول الله ﷺ [١٤٨/أ] بخيبر، فساروا إليه فلقوه هناك.

قال الواقدي: «فذُكِر لنا أنَّ رسول الله ﷺ قسم لهم من غنيمة خيبر»(١).

ووفد ثُمَالَة والحُدَّان(٢):

قدم عبد الله بن عَلَسٍ الثمالي، ومُسْلِيَةُ بن هِزَّان الحُدَّاني، في رهط من قومهما بعد فتح مكة، فأسلموا وبايعوا، وكتب لهم كتاباً بما فُرض عليهم من الصدقة في أموالهم، كتبه ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وشهد فيه سعد بن عُبَادة ومحمد بن مَسْلَمة.

ووفد أسلم(٣):

قدم عَمِيرة بن أَفْصَى في عصابة من أسلم، فأسلموا، وكتب لهم كتاباً.

ووفد جُذَام(٤):

قدم رفاعة بن زيد الجُذامي في جماعة، في الهدنة قبل خيبر، وأهدى له عبداً يُدعى: مُدْعماً(٥)، ـ ويأتي ذكره إن شاء الله ـ، وأسلم وجماعته.

= ابن عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم، لقبه: ذو النور، وحكى المرزباني في معجمه أنه الطفيل بن عمرو بن حممة، قال البغوي: أحسبه سكن الشام، وروى البخاري في «صحيحه» من طريق الأعرج، عن أبي هريرة قال: قدم الطفيل بن عمرو الدوسي على رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن دوساً قد عصت فادع الله عليهم، فقال: «**اللَّهُمَّ اهد دوساً**».
انظر: «الإصابة» (٣/ ٥٢١).

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٥٣). (٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٢).
(٣) السابق (١/ ٣٥٤). (٤) السابق (١/ ٣٥٤).
(٥) هو مدعم الأسود، مولى رسول الله ﷺ، أهداه رفاعة بن زيد الجذامي =

ووفد مَهْرَة(١):

قدم وفدهم عليهم: مَهْرِيُّ بن الأَبْيَض، فأسلموا ووصلهم، وكتب لهم.

ووفد حِمْيَر(٢):

قدم مالك بن مُرَارَةَ الرَّهَاوِيُّ، رسول [ملوك](٣) حِمْيَر بكتابهم وإسلامهم في شهر رمضان، سنة تسع.

ووفد نَجْرَان(٤):

كتب رسول الله ﷺ إلى أهل نجران، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم نصارى، ـ وتقدَّم(٥) ـ، في ربيع الأول سنة عشر قدومهم، وهم ستون.

قال الرشاطي(٦): «سالم بن حمير(٧)، وفد على رسول الله ﷺ وهو من بني مُرَّة بن ظَفَرِ بن الدِّيلِ بن عمرو بن وَدِيعَةَ بن لُكَيْزِ بن أَفْصَى بن عبد القيس» وقال: «ذكره المدائني».

ووفد جَيْشَان(٨):

قدم أبو وهب الجَيْشَانِيُّ في نفر من قومه، فسألوه عن أشربة تكون

= لرسول الله ﷺ، ثبت ذكره في الموطأ والصحيحين من طريق سالم مولى بن مطيع، عن أبي هريرة في فتح خيبر، فذكر الحديث وفيه أن مدعماً أصابه سهم عائر فقتله، قال البلاذري: يقال: إنه يكنى: أبا سلام، ويقال: إن أبا سلام غيره، قال: ويقال: إنما أهداه فروة بن عمر الجذامي.
انظر: «الإصابة» (٦/ ٦٠).

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥٥).
(٢) السابق (١/ ٣٥٦).
(٣) في (الأصل): «ملك»، والمثبت من (أ) و«طبقات ابن سعد» وتقدم قبل ذلك على الصواب.
(٤) السابق (١/ ٣٥٧).
(٥) راجع: (ص٨٣٠).
(٦) في «اقتباس الأنوار» (ل٥١/أ).
(٧) في (أ) يشبه أن تكون: «حميد».
(٨) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥٩).

باليمن؟ فقال: «**كل مسكر حرام**»(١)

ووفد السِّبَاع(٢):

[في شهر رمضان سنة إحدى عشر](٣)

تقدَّم(٤) في غزوة الغابة: أن السِّبَاع وفدت عليه ﷺ به تسأله أن يفرض لها ما تأكله.

قال في «الطبقات»: «قال محمد بن عمر: حدثني شعيب بن عُبادة، عن المطلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال: بينما رسول الله ﷺ جالس بالمدينة أقبل ذئب، فوقف بين يديه فعوى(٥)، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا وافد السباع إليكم، فإن أحببتم أن تفرضوا له شيئاً لا يعدوه إلى غيركم**(٦)**، وإن أحببتم تركتموه وتحرَّزتم منه، فما أخذ فهو رزقه**»، فقالوا: يا رسول الله، ما تطيب أنفسنا له بشيء، فأومأ إليه بأصابعه؛ أي: خَالِسْهم، فَوَلَّى»(٧)

ووفد الذئاب(٨):

روى البيهقي بسنده إلى أبي الأَوْبَر الحَارِثِيِّ(٩)، عن أبي هريرة قال:

---

(١) روى مسلم (٢٠٠٢) من حديث جابر ﷺ؛ أن رجلاً قدم من جيشان، وجيشان من اليمن، فسأل النبي ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة، يقال له: المزر، فقال النبي ﷺ: «**أوَمسكر هو؟**» قال: نعم، قال رسول الله ﷺ: «**كل مسكر حرام، إن على الله ﷻ عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال**» قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «**عرق أهل النار**» أو «**عصارة أهل النار**».

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٥٩).

(٣) في (أ) قبلها: «إحدى عشرة».

(٤) راجع: (ص٦٤٢).

(٥) في «الطبقات»: «فوقف بين يدي رسول الله ﷺ، فعوى بين يديه».

(٦) في «الطبقات»: «غيره».

(٧) بعده عند ابن سعد (١/ ٣٥٩): «وله عَسَلان».

(٨) «البداية والنهاية» (٩/ ٢٨)، «السبل» (٦/ ٤٤٠).

(٩) هو زياد بن النضر، أبو الأوبر ـ ويقال: أبو عائشة، ويقال: أبو عمر ـ الحارثي، =

جاء ذئب إلى رسول الله ﷺ، فأقعى غير بعيد، ثم جعل يبصبص بذنبه، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا وافد الذئاب، جاء يسألكم أن تجعلوا له شيئاً من أموالكم**»، فقالوا: لا نفعل، فأخذ رجل حجراً، فرماه، فأدبر الذئب[(١)]

وروى أبو نعيم بسنده إلى حمزة بن أُسَيْد الحارثي[(٢)] قال: خرج رسول الله ﷺ إلى جنازة رجل من الأنصار إلى بقيع الغرقد، فإذا ذئب مفترش ذراعيه، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا أويس، فأفرضوا له**»، فلم يفعلوا[(٣)]



= من أهل الكوفة، حدث عن أبي هريرة رضي الله عنه، روى عنه عامر بن شراحيل الشعبي وعبد الملك بن عمير، ووفد على يزيد بن معاوية.
انظر: «تاريخ دمشق» (١٩/ ٢٤٢).

(١) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ٤٠).

(٢) في (أ): «حمزة بن أسد المازني».

(٣) ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٤٠) من هذا الوجه، وفيه: «حمزة بن أبي أسيد».
وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» للخركوشي (٣/ ٤٢١)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٥/ ٢٣٥)، «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ١١٠).
وعزاه الدميري في «حياة الحيوان» (١/ ١٥٣) لأبي نعيم

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

فصل في أعمامه وعمَّاته

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٢]: [١٤٨/ب] «روِّينا عن علي بن صالح قال: كان ولد عبد المطلب عشرة، كل منهم يأكل جذعة»[٣]

وقال ابن سعد: «والعقب من بني عبد المطلب للعباس وأبي طالب والحارث وأبي لهب، وقد كان لحمزة والمقوِّم والزبير وحَجْل بني عبد المطلب أولاد لأصلابهم، فهلكوا، والباقون لم يعقبوا»[٤]

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[٥]:

وكان له ﷺ من العمومة، أحد عشر.

---

(١) «المختصر» (ص٩٥).
(٢) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٩).
(٣) هنا حاشية في هامش (الأصل) نصها: «رواه ابن ماجه في سننه: ثنا نصر بن علي هو الجهضمي: ثنا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح، فذكره. والعجب من الشيخ قطب الدين رَحِمَهُ اللَّهُ كيف لم يعزه لابن ماجه، وعزاه للشيخ، عمن قال، وكأنه لم يقع له، والله أعلم».اهـ.
قلت: الحديث ليس في «سنن ابن ماجه» التي بأيدينا، وعزاه لابن ماجه: المحب الطبري في «خلاصة سير سيد البشر» (ص١٤٦) فلعله في نسخة خطية قديمة لم تصل إلينا، والله أعلم.
ونقله الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» عن الدمياطي (١/ ٢٦٨).
(٤) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١١٧).
(٥) «المختصر» (ص٩٥).

قال أبو محمد ابن قدامة(١): «اختلف في عددهم - يعني: أعمام النبي ﷺ - فقيل: اثنا عشر، وقيل: عشرة، وقيل: تسعة. فمن قال: اثنا عشر، قال: هم الحارث، وأبو طالب، والزبير، وعبد الكعبة، وحمزة، والعباس، والمقوِّم، وحَجْل - واسمه المغيرة - وضرار، وقُثَم، وأبو لهب، والغيداق، فهؤلاء اثنا عشر، وعبد الله أبو رسول الله ﷺ الثالث عشر.

ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة، وقال: هو المقوِّم، وجعل الغيداق وحَجْلاً واحداً، ومن جعلهم تسعة أسقط قُثَمَ».

وعدَّهم المؤلف أحد عشر وذكرهم:

فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢):

منهم الحارث، وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يكنى، ومات في حياة أبيه(٣)، ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة من النبي ﷺ.

الحارث هذا كان أكبر عمومة رسول الله ﷺ، ولم يدرك الإسلام، أمه: صفيَّة، وقيل: سمراء، قال بعضهم: صفية اسم، وسمراء لقب، بنت جندب، وقيل: جنيدب، وهما أخوان ابنا حجير أخي حجر ابني زبَّاب - بالزاي وتشديد الباء الموحدة - بن حبيب بن سواه بن عامر بن صعصعة.

وقال أبو محمد بن قدامة(٤): «وأم الحارث: صفية بنت جنيدب بن حجير بن حبيب بن سواه بن عامر بن صعصعة، لا شقيق له، أسلم من

(١) في «التبيين في أسماء القرشيين» (ص٧٦).
(٢) «المختصر» (ص٩٥).
(٣) سقطت عبارة «ومات في حياة أبيه» من «المختصر».
(٤) في «التبيين» (ص٧٩).

أولاده أربعة: نوفل، وربيعة، وأبو سفيان، وعبد الله، فكان نوفل أسن إخوته، وأسن من أسلم من سائر بني هاشم».

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]:

وقثم، هلك صغيراً، وهو أخو الحارث لأمه.

قوله: (وقُثم) ـ يعني: ـ ومن أعمام النبي ﷺ: قثم.

قال أبو محمد ابن قدامة[(٢)]: «ومن جعل أعمامه تسعة؛ أسقط قُثَمَ، ومن جعلهم أكثر من ذلك ذكر قُثَمَ في أعمامه».

وقُثَم شقيق الحارث، مات صغيراً، ولم يعقب ولم يدرك الإسلام.

وهذا الذي ذكره المؤلف من أنَّ قُثَمَ أخو الحارث لأمه ـ يعني: شقيقه ـ؛ ذكره الزبير بن بكَّار[(٣)].

وأما ابن سعد، فإنه روى عن ابن الكلبي، عن أبيه أنَّ العباس وضراراً وقُثَمَ، أمهم: نُتَيْلَة بنتُ جَنَاب بن كُلَيْب بن مالك بن عامر بن عمرو[(٤)] بن زيد مَنَاة[(٥)].

وكذلك قال أبو محمد ابن قدامة[(٦)] إنَّ أمهم نُتَيْلَة بنت جَنَاب ـ وقيل: جُنْدب ـ بن كُلَيْب بن النَّمِر بن قَاسِطٍ.

وتقدَّم قوله[(٧)]: إنّ الحارث لا شقيق له.

---

(١) «المختصر» (ص٩٥). (٢) في «التبيين» (ص٧٦).

(٣) وانظر أيضاً: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (١٨)، وهو عم الزبير بن بكار.

(٤) في «الطبقات»: «عمرو بن عامر». (٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٩٣).

(٦) في «التبيين» (ص٧٦).

(٧) أي: قول ابن قدامة، وهو في «التبيين» (ص٧٦).

قال المؤلف [١٤٩/أ] رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

والزبير بن عبد المطلب، وكان من أشراف قريش، وابنه عبد الله بن الزبير، شهد مع النبي ﷺ حنيناً وثبت يومئذٍ، واستشهد بأجنادين، وروي أنَّه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه.

وضباعة بنت الزبير، لها صحبة، وأم الحكم بنت الزبير، روت عن النبي ﷺ.

الزبير هذا شقيق عبد الله، والد رسول الله ﷺ من أبيه وأمه، وكان شاعراً شريفاً، رئيس بني هاشم، وبني المطلب وَلَفَّهُمَا[(٢)] في حرب الفجار وغيرها[(٣)]، وكان ذا عقل ونظر، ولم يدرك الإسلام، وإليه أوصى عبد المطلب.

وكان الزبير، وعبد الله والد رسول الله ﷺ، وأبو طالب، وعبد الكعبة، وأمُّ حكيم، وأميمة، وأروى، وبرَّة، وعاتكة، أولاد عبد المطلب أشقاء، أمهم: فاطمة بنت عمرو بن عائذ. تقدمت[(٤)]

وقوله: (وابنه عبد الله بن الزبير).

أم عبد الله هذا: عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ولا عقب له، أسلم وجاهد في سبيل الله تعالى، وثبت معه يوم حنين. وقد تقدَّم[(٥)]

وكان ﷺ يقول: «**ابن عمي وحِبِّي**»[(٦)]

ولا يحفظ له رواية عن النبي ﷺ، وكان عمره يوم توفي النبي ﷺ نحواً من ثلاثين سنة، أو نيِّفاً وثلاثين سنة[(٧)]

---

(١) «المختصر» (ص٩٥، ٩٦).

(٢) كذا ضبطت في الأصل وعليها «صح». (٣) في (أ): «وغيرهما».

(٤) راجع: (ص١٣٨). (٥) راجع: (ص٧٨٣).

(٦) ذكره ابن الأثير وغيره من المترجمين لابن الزبير، بغير إسناد، ولم أقف على إسناده.

(٧) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ٩٠٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٢٤٤)، «الإصابة» (٤/ ٨٩)، =

وقوله: (واستشهد بأجنادين).

وأجنادَين: ـ بفتح الهمزة ـ على لفظ تثنية أجناد، ذكر ذلك أبو عبيد البكري[١].

وقال أبو محمد ابن قدامة: «بكسر الهمزة وفتح الدال»[٢].

وهو موضع من بلاد الأردن بالشام[٣]، وقيل: بل هي من أرض

= «الوافي بالوفيات» (١٧/ ٩١)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٦١)، «السبل» (١١/ ١٤٠).

(١) «معجم ما استعجم» (١/ ١١٤).

(٢) انظر: «التبيين» (ص١١٦)، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ١٠٣): «أَجْنَادَيْن: بالفتح، ثم السكون، ونون وألف، وتفتح الدال فتكسر معها النون، فيصير بلفظ التثنية، وتكسر الدال وتفتح النون بلفظ الجمع، وأكثر أصحاب الحديث يقولون إنه بلفظ التثنية، ومن المحصّلين من يقوله بلفظ الجمع، وهو موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين. وفي كتاب أبي حذيفة إسحاق بن بشير بخط أبي عامر العبدري: أن أجنادين من الرملة من كورة بيت جبرين، كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة. وقالت العلماء بأخبار الفتوح: شهد يوم أجنادين مئة ألف من الروم، سرّب هرقل أكثرهم، وتجمّع الباقي من النواحي، وهرقل يومئذ بحمص، فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً، ثم إن الله تعالى هزمهم وفرّقهم، وقتل المسلمون منهم خلقاً، واستشهد من المسلمين طائفة، منهم عبد الله بن الزبير بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، وأبلى خالد بن الوليد يومئذٍ بلاءً مشهوراً، وانتهى خبر الوقعة إلى هرقل فنخب قلبه وملئ رعباً، فهرب من حمص إلى أنطاكية، وكانت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر رضي الله عنه، بنحو شهر».

(٣) وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (١/ ٤٥١): «موضع بالشام». وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٠/ ٣٤٨): «ويوم أجنادين يوم معروف كان بالشام أيام عمر. وأجناد الشام: خمس كور، ومنها: دمشق، وفلسطين، وحمص، والأردن، وقنسرين». وقال ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/ ١٧٦): «يوم أجنادين وهو يوم معروف كان في أيام عمر والدال مفتوحة». وقال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» (١/ ٢٧): «أجنادين: وهو بفتح الهمزة وسكون الجيم، وبالنون وفتح الدال المهملة، وقد تكسر: وهو الموضع المشهور من نواحي دمشق، وبه =

فلسطين، بين الرملة [وجبرون][(١)]، اجتمعت الروم بها، وعليهم أخو هرقل لأبويه، وقيل: كان على الروم غيره، وسار أبو عبيدة بن الجرَّاح، ومن معه من المسلمين، فبعثته الروم عيناً إلى المسلمين يأتيهم بخبرهم، فدخل وأقام يوماً وليلة، ثم عاد فقال: بالليل رهبان، وبالنهار فرسان، ولو سرق ابن ملكهم قطعوه، ولو زنا رجموه لإقامة الحق فيهم.

فقالوا: إن كنت صدقتنا لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء، ثم التقوا يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة، فظهر المسلمون، وهُزم المشركون، وقُتل أخو هرقل، واستُشهد جماعة من المسلمين، منهم: عبد الله بن الزبير هذا؛ بعد أن بارز بطريقاً وروميّاً، وعزم عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز، فقال: إني ما أجدني أصبر.

وقال ابن عبد البر وغيره: «وجد عبد الله هذا في رِبْضَة ـ وهي الرقعة الواحدة ـ من الروم عشرة حوله قتلى، وهو مقتول بينهم»[(٢)].

وقوله: (وضباعة بنت الزبير لها صحبة).

روى البيهقي في «مناقب الشافعي» [١٤٩/ب] عن الشافعي أنَّ ضباعة

= كانت الوقعة بين المسلمين والروم»، وقال أيضاً (١/ ٣٠٦): «يوم أجنادين بفتح الدال: موضع بالشام، وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين والروم في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه، وهو يوم مشهور». وفي «تاج العروس» (٧/ ٥٢٥): «(وأَجْنَادِيْن) بفتح الألف، وفتح الدال وكسرها، وفي اللِّسَان: وأَجْنَادَيْنُ وأَجْنادان موضعٌ، النُّونُ مُعْرَبَةٌ بالرفع. قال ابن سيده: وأرى البناءَ قد حُكِيَ فيهما. والأخير من الوجهين ذكره البكري في «المعجم»، كأنه تثنية أجناد، وبه جزم ابن الأثير وقيَّده ابن إسحاق. وقال السهيلي: كذا سمعت الشيخ الحافظ أبا بكر ينطق به، وقيَّدناه عن أبي بكر بن طاهر عن أبي علي الغساني بكسر أوله وفتح الدال: (ع) مشهورٌ من نواحي دمشق الشام، كانت فيه الوقعة العظيمة بين الروم والمسلمين».

(١) في (الأصل): «وحيرون»، والمثبت من (أ)، وانظر: «تاريخ الطبري» (٢/ ٣٤٦)، وصرح ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٨٣) أنه يقال فيها: «جبرون».

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٩٠٥).

هذه كنيتها: أم حكيم[(١)]

وكانت زوج المقداد بن عمرو، فولدت له عبد الله وكريمة[(٢)]، روى عنها ابنتها كريمة وابن عباس وجابر وأنس وعائشة وغيرهم.

خرَّج لها النسائي وابن ماجه[(٣)]

وقوله: (وأم الحكم بنت الزبير[(٤)] روت عن النبي ﷺ).

هذا الذي ذكره المؤلف أنَّ للزبير ابنة تدعى أم الحكم، ذكرها ابن سعد، وقال ابن سعد: «أم الحكم وأم حكيم»[(٥)]

وقال أبو عمر ابن عبد البر وغيره إنها أم حكيم[(٦)]

---

(١) «مناقب الشافعي» (١/ ٤٨٧).

(٢) قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٤٣): «كريمة بنت المقداد بن عمرو تروى عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، روت عنها قريبة بنت عبد الله بن وهب».

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٧٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/ ٤٦٠)، «الإصابة» (٨/ ٣).

وقال الذهبي في ترجمتها في «السير»: «لها أحاديث يسيرة عن النبي ﷺ، روى عنها: ابنتها؛ كريمة، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبد الرحمٰن الأعرج، وأنس بن مالك. وحدث عنها من القدماء: ابن عباس، وجابر. وقتل ولدها عبد الله بن المقداد يوم الجمل مع أم المؤمنين عائشة. معمر: عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل النبي ﷺ على ضباعة بنت الزبير، فقالت: إني أريد الحج وأنا شاكية؟ فقال النبي ﷺ: **«حجي، واشترطي أن محلي حيث حبستني»**. بقيت ضباعة إلى بعد عام أربعين فيما أرى، ﵄».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦)، «أسد الغابة» (٧/ ٣٤٥)، «الإصابة» (٨/ ١٩١).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦).

(٦) ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٤): «ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم. تزوجها المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة، يعرف بالمقداد بن الأسود لتبنيه له، فولدت له عبد الله وكريمة، فقتل عبد الله يوم الجمل مع عائشة ﵂. لضباعة عن النبي ﷺ أحاديث منها الاشتراط في الحج. روى عنها الأعرج، وعروة بن الزبير». ولم يذكر ابن عبد البر كنية ضباعة، وهل =

وقال ابن الأثير: «أم حكيم، وقيل: أم الحكم، واسمها: صفية، وهي أخت ضباعة»(١).

وذكر المؤلف في كتابه «الكمال»: «أم الحكم، ويقال: أم حكيم صفية، ويقال: عاتكة، ويقال: ضباعة بنت الزبير»(٢).

وذكر حديث أبي داود؛ أنَّ ابن أم الحكم أو ضباعة بنتي الزبير، حدَّثه عن إحديهما(٣).

وقال خليفة(٤): «حدثني غير واحد من بني هاشم، أنَّهم لا يعرفون للزبير ابنة غير ضباعة، فقال: «ضباعة هي أم حكيم»(٥).

وقال أبو القاسم ابن عساكر: «وهذا وهم، فقد ذكر الزبير بن بكَّار للزبير بن عبد المطلب ابنتين: ضباعة، وأم حكيم، وذكر أنّ أم حكيم تحت

= هي أم الحكم؟ أو أم حكيم؟.
ثم ذكر (٤/ ١٩٣٣): «أم حكيم ابنة الزبير بن عبد المطلب بن هاشم، أخت ضباعة بنت الزبير، كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. أسلمت وهاجرت: روى عنها ابنها ابن أم حكيم بنت الزبير، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن رسول الله ﷺ دخل على ضباعة بنت الزبير، فنهش عندها كتفاً ثم صلى وما توضأ من ذلك». فكنَّى هذه أم حكيم.

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٣٤٥).

(٢) «الكمال» لعبد الغني المقدسي (٢/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٣) يريد الحديث الذي رواه أبو داود (٥٠٦٦) من طريق عياش بن عقبة الحضرمي، عن الفضل بن حسن الضمري، أن ابن أم الحكم، أو ضباعة ابنتي الزبير حدثه، عن إحداهما أنها قالت: أصاب رسول الله سبياً، فذهبت أنا وأختي فاطمة بنت النبي ﷺ إلى النبي ﷺ، فشكونا إليه ما نحن فيه، وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبي، فقال رسول الله ﷺ: **«سبقكن يتامى بدر»** ثم ذكر قصة التسبيح، قال: على أثر كل صلاة، لم يذكر النوم.

(٤) «طبقات خليفة» (ص٣٣١).

(٥) بعده في «طبقات خليفة»: «وقال أبو عبيدة ضباعة وأم حكيم ابنتا الزبير بن عبد المطلب».

ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب [وولده][(١)] منها».

وقال أبو محمد ابن قدامة[(٢)]: «ضباعة بنت الزبير تزوَّجها المقداد، وأم حكيم بنت الزبير تزوَّجها ابن عمها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[(٣)]، وهي أم أولاده».

روت عن النبي ﷺ؛ أنه دخل على ضباعة بنت الزبير، فنهس عندها كتفاً، ثم صلَّى ولم يتوضأ، روى عنها ابنها ابن أم حكيم.

*

قال المؤلف رحمه الله[(٤)]:

وحمزة بن عبد المطلب أسد الله تعالى وأسد رسوله ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أسلم قديماً وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً، وقتل يوم أُحد شهيداً، ولم يكن له إلا ابنة.

حمزة في اللغة معناه: الذكي الملتهب، وحمز فاه الخل إذا قبضه، وقيل: الحميز: الظريف، والحمزة أيضاً بقلة فيها حموضة[(٥)]

كنية حمزة هذا: أبو يعلى، وقيل: أبو عمارة، ذكرهما الحاكم في «المستدرك»[(٦)]، وقال: «لابنيه يعلى وعمارة»[(٧)]

---

(١) في (الأصل): «وولد»، والمثبت من مصادر التوثيق، وهذا النص نقله المؤلف من «الكمال» الموضع السابق.

(٢) في «التبيين» (ص١١٧) باختصار.

(٣) من قوله: «وولده منها» إلى هنا ليس في (أ).

(٤) «المختصر» (ص٩٦).

(٥) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٢٩)، «المحكم» لابن سيده (٣/ ٢٣٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري (٤/ ٢٢٠)، «لسان العرب» (٥/ ٣٣٩).

(٦) وذكرهما ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٨)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٦٦)، وابن حجر في «الإصابة» (٢/ ١٢١).

(٧) قال الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩١): «وأسد الله وأسد رسوله ﷺ حمزة بن =

وأبو عمر ابن عبد البر ذكر ذلك أيضاً(١)

أسلم في السنة الثانية من المبعث(٢)، وقيل: في السنة السادسة، قبل إسلام عمر، ولما أسلم عرفت قريش أنَّ رسول الله ﷺ عزَّ وامتنع، وأنَّ حمزة يمنعه، فكفوا عن بعض ما ينالون منه.

أمه: هالة بنت أَهْيَب بن عبد مناف بن زُهْرَة(٣)، وهي أم المقوّم وحَجْل، وصفية.

وأخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، أرضعتهما ثُويبة، وقد تقدّم(٤)

وكان أسنَّ من رسول الله ﷺ بأربع سنين(٥)، ذكره الحاكم أبو عبد الله، وقال: «كان يقاتل بين يدي [١٥٠/أ] رسول الله ﷺ بسيفين، ويقول: أنا أسد الله»(٦)

وروى بسنده أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل فأخبرني أنَّ حمزة مكتوب في أهل السماوات: أسد الله وأسد رسوله**»(٧)

= عبد المطلب كانت له كنيتان: أبو يعلى وأبو عمارة، لابنيه يعلى وعمارة، أسلم حمزة في السنة السادسة من النبوة، وكان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين، وقتل يوم السبت في المغزى بأحد لسبع خلون من شوال سنة ثلاث من الهجرة».

(١) «الاستيعاب» (١/ ١٩٩).

(٢) انظر: «أسد الغابة» (٢/ ٦٦).

(٣) روى ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٨)، وعنه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٢) من طريق محمد بن عمر: حدثني عبد الله بن جعفر المخزومي، عن أم بكر بنت المسور بن مخرمة، عن أبيها «أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت في حجر عمها أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وإن عبد المطلب بن هاشم جاء بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله فتزوج عبد الله آمنة بنت وهب، وتزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي أم حمزة بن عبد المطلب في مجلس واحد، وكان قريب السن من رسول الله وأخوه من الرضاعة».

(٤) راجع (ص٢٨٧).

(٥) الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٢).

(٦) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٩٢).

(٧) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٩٩) من طريق حاتم بن إسماعيل، عن يحيى بن =

وروى أنَّ حمزة قتل جنباً فغسَّلته الملائكة[١]، وقال: «صحيح الإسناد»[٢].

واستشهد يوم أُحد، ضربه حبشي بحربة، خرجت من بين رجليه يوم السبت، يَوْمَ أُحُد، لسبع[٣] خلون من شوال[٤]، وتقدم[٥]، وهو ابن أربع وخمسين سنة[٦]، ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد، وقال رسول الله ﷺ: «**حمزة سيِّد الشهداء**»[٧]، وقال: «**أي عم، لقد كنت**

= عبد الرحمٰن بن أبي لبيبة، عن جده أن رسول الله قال: «**والذي نفسي بيده إنه لمكتوب عنده في السماء السابعة: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله**».

(١) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ١٩٢) من طريق معلى بن عبد الرحمٰن الواسطي: ثنا عبد الحميد بن جعفر: ثنا محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قُتل حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله جنباً فقال رسول الله ﷺ: «**غسلته الملائكة**». وقال الحاكم بعده: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٢) من قوله: «وروى أن حمزة...» إلى هنا لحق في هامش (الأصل)، وعليها «صح».

(٣) كذا في (الأصل)، وفي الهامش «لتسع»، وعليها (خ) إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وفي (أ): «لتسع».

(٤) «الاستيعاب» (١/ ٣٧٢).

(٥) يعني: تقدم يوم أُحُدٍ. وقد تقدم في مغازي رسول الله ﷺ، راجع: (ص٥٧٤).

(٦) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٧): من طريق أبي الأسود، عن عروة رضي الله عنه في تسمية من شهد بدراً مع رسول الله: حمزة بن عبد المطلب، وقتل يوم أحد وهو ابن أربع وخمسين.

(٧) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١١٩) من طريق محبوب بن موسى، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن أبي حماد الحنفي، عن ابن عقيل، قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه، يقول: فقد رسول الله ﷺ حمزة حين فاء الناس من القتال، فقال رجل: رأيته عند تلك الشجرات، وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله، اللَّهُمَّ أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء أبو سفيان وأصحابه واعتذر إليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم. فحنا رسول الله ﷺ نحوه، فلما رأى جنبه بكى ولما رأى ما مُثِّل به شهق، ثم قال: «**ألا كفن؟**» فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب عليه، ثم قام آخر =

وصولاً للرحم، فعولاً للخيرات»(١)

= فرمى بثوب عليه، فقال: «**يا جابر، هذا الثوب لأبيك، وهذا لعمي حمزة**»، ثم جيء بحمزة، فصلى عليه، ثم يجاء بالشهداء، فتوضع إلى جانب حمزة، فيصلي، ثم ترفع، ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم، قال: فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي ديناً وعيالاً، فلما كان عند الليل أرسل إلي رسول الله ﷺ فقال: «**يا جابر، إن الله تبارك وتعالى أحيى أباك وكلمه كلاماً**» قلت: وكلمه كلاماً؟ قال: «**قال له: تمن فقال: أتمنى أن ترد روحي وتنشئ خلقي كما كان وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيل الله فأقتل مرة أخرى قال: أني قضيت أنهم لا يرجعون**» قال: وقال ﷺ: «**سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة**».
وقال الحاكم بعده: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». فتعقبه الذهبي في «التلخيص» بأن أبا حماد الحنفي قال النسائي: متروك.
قلت: وقد ورد الحديث مختصراً: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٧٩) من طريق أبي الدرداء عبد العزيز بن المنيب المروزي قال: نا سعيد بن ربيعة، قال: نا الحسن بن رشيد، عن أبي حنيفة قال: حدثني عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر، فنهاه وأمره، فقتله**». ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن عكرمة إلا أبو حنيفة، ولا عن أبي حنيفة إلا الحسن بن رشيد، ولا عن الحسن بن رشيد إلا سعيد، تفرد به: أبو الدرداء». قال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (١٩٧): «قلت: وهو ضعيف وشيخه مجهول، لكن لهذا المتن الذي رواه شواهد من حديث أبي عبيدة بن الجراح في شعب البيهقي، ومن حديث سمرة عند البزار، ومن حديث جابر عند الحاكم، وفي إسناد كل منها ضعف».
وله وجه آخر: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٥٨) من طريق أبي أسامة الكلبي، ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى، ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي إسحاق الشيباني، عن علي بن الحزور، ثنا الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب**». قلت: وعلي بن الحزور متروك شديد التشيع، وقال البخاري: فيه نظر، وقال في موضع آخر: منكر الحديث عنده عجائب، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو الفتح الأزدي: لا اختلاف في ترك حديثه.

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ١٢٢): «وروينا في الغيلانيات من حديث =

= أبي هريرة: أن النبي وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به، فجعل ينظر إليه منظراً ما كان أوجع قلبه منه، فقال: رحمك الله أي عم، لقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات».

قلت: وقد رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٥٠٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٩٣٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٧)، والبيهقي في «الجامع لشعب الإيمان» (٩٢٥٣)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١٦٩ ـ ١٧١، ٢٥٤)، من طريق صالح الْمُرِّيِّ، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ حِينَ اسْتُشْهِدَ فَنَظَرَ إِلَى أَمْرٍ لَمْ يَنْظُرْ قَطُّ إِلَى أَمْرٍ أَوْجَعَ لِقَلْبِهِ مِنْهُ. فَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ، إِنْ كُنْتَ لَوَصُولاً لِلرَّحِمِ، فَعُولاً لِلْخَيْرَاتِ، وَلَوْلَا حُزْنٌ مِنْ بَعْدِكَ لَسَرَّنِي أَنْ أَدَعَكَ حَتَّى تُحْشَرَ مِنْ أَفْوَاجٍ شَتَّى، وَايْمُ اللهِ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ مَكَانَكَ. فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ عليه السلام وَالنَّبِيُّ ﷺ وَاقِفٌ بَعْدُ بِخَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [النحل: ١٢٦] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ فَصَبَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِهِ». وفي رواية الطبراني والبيهقي وغيرهما: «فَكَفَّر رسول الله ﷺ، وأمسك عما أراد».

قلت: وإسناده ضعيف، صالح المري: هو صالح بن بشير المري، وقد ضعفوه خاصة في روايته عن ثابت وسليمان التيمي وأمثالهم من الثقات. فقال يحيى بن معين: كان قاصّاً وكان كل حديث يحدث به عن ثابت باطلاً. وقال عبد الله بن علي ابن المديني: سألت أبي عن صالح المري، فضعفه جدّاً. وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني: ليس بشيء، ضعيف ضعيف. وقال عمرو بن علي: ضعيف الحديث، يحدث بأحاديث مناكير عن قوم ثقات مثل سليمان التيمي، وهشام بن حسان، والحسن، والجريري، وثابت، وقتادة، وكان رجلاً صالحاً، وكان يهم في الحديث. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان قاصّاً، واهي الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: يكتب حديث صالح المري؟ فقال: لا وقال النسائي: ضعيف الحديث، له أحاديث مناكير. وقال في موضع آخر: متروك الحديث. وقال صالح بن محمد البغدادي: كان يقص وليس هو شيئاً في الحديث، يروى أحاديث مناكير عن ثابت البناني، وعن الجريري، وعن سليمان التيمي أحاديث لا تعرف. =

وقوله: (ولم يكن له إلّا ابنة).

هكذا ذكر المؤلف.

وقال أبو محمد ابن قدامة: «فأمَّا ولد حمزة، فكان له يعلى وعمارة»[(١)]

وقال ابن عبد البر: «توفي رسول الله ﷺ ولعمارة ويعلى أعوام، ولا يحفظ لهما رواية»[(٢)]

وقال مصعب: «ولد لحمزة خمسة رجال لصلبه، كلهم ماتوا عن غير عقب، ولم يبق لحمزة عقب»[(٣)]

وقال الزبير: «لم يعقب أحد من بني حمزة إلا يعلى وحده فإنه ولد له خمسة رجال لصلبه، وماتوا ولم يعقبوا ولم يبق لحمزة عقب».

ومن أولاد حمزة ـ قال ابن قدامة[(٤)] ـ: «أمامة[(٥)]، وقيل: اسمها:

= والحاصل أنه ضعيف لا يحتج به خاصة في روايته عن سليمان التيمي وثابت البناني والجريري. وقد روى هذا الحديث المذكور هنا عن سليمان التيمي، فالحديث ضعيف، لضعف صالح المري خاصة في روايته عن سليمان التيمي.

(١) «التبيين» (ص١٢٢).

(٢) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٢) في ترجمة «عمارة بن حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. أمه: خولة بنت قيس، من بني مالك بن النجار، وبه كان يكنى حمزة بن عبد المطلب. وقيل: إن حمزة كان يكنى بابنه يعلى بن حمزة. وقيل: كانت له كنيتان، أبو يعلى، وأبو عمارة، بابنيه يعلى وعمارة، ولا عقب لحمزة فيما ذكروا»، ثم ذكر ما نقله المؤلف عنه هنا.

(٣) نقل هذا القول ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٥٨٧) في ترجمة «يعلى بن حمزة» عن مصعب.

(٤) في «التبيين» (ص١٢٢).

(٥) قال ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٨): «أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمها: سلمى بِنْت عميس بْن معد بْن تيم بْن مالك بن قحافة بن خثعم. وأمامة التي اختصم فيها علي وجعفر ابنا أبي طالب بن عبد المطلب وزيد بن حارثة». =

أمة الله[(١)]، وقيل: أم أبيها. أمها: سلمى بنت عميس[(٢)]، هي التي أخرجها عليٌّ من مكة». واختصم فيها هو وجعفر وزيد بن حارثة. وقد تقدَّم[(٣)]

وزوَّجها النبي ﷺ من سلمة بن أبي سلمة[(٤)]، ربيب النبي ﷺ، فهلك قبل اجتماعهما.

= وذكر الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٤)، والخطيب في «غوامض الأسماء» (٢/ ٧١٠) عن أبي علي ابن السكن الحافظ قال: «أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب، وأمها: سلمى بنت عميس أخت أسماء بنت عميس، وتكنى أمامة هذه أم الفضل».

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤١): «أمة الله بنت حمزة بن عبد المطلب، تكنى أم الفضل. قيل: هي أمامة الماضية. وقيل: أختها، فإن كانت غيرها فلعلها ماتت صغيرة، فإنّي لم أجد لها ذكراً في كتاب النسب، فذكرتها في هذا القسم».

(٢) هي «سلمى بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن أفتل وهو جماع خثعم، وأمها: هند، وهي خولة بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن جرش، أسلمت قديماً مع أختها أسماء بنت عميس، وتزوجها حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، فولدت له ابنته عمارة، وهي التي كانت بمكة فأخرجها علي بن أبي طالب في عمرة القضية فاختصم فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب، وأراد كل واحد أخذها إليه، فقضى بها رسول الله لجعفر بن أبي طالب من أجل أن خالتها أسماء بنت عميس كانت عنده، وقال رسول الله ﷺ: «**إن المرأة لا تنكح على عمتها ولا على خالتها**»، وقتل حمزة بن عبد المطلب بأحد شهيداً فتأيمت سلمى بنت عميس فتزوجها شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله بن شداد فهو أخو ابنة حمزة لأمها وهو ابن خالة ولد العباس بن عبد المطلب لأم الفضل بنت الحارث وهو ابن خالة خالد بن الوليد بن المغيرة». قاله ابن سعد. وقال ابن حجر: «وقد بالغ ابن الأثير في الرد على من زعم أن أسماء كانت تحت حمزة».

انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٤٥)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٣٥٤)، «الإصابة» (٧/ ٧٠٦).

(٣) راجع: (ص٧١٨).

(٤) هو سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد، القرشي، كان سلمة ربيب النبي ﷺ، قال =

وذكر الواقدي أنَّ الذي[1] اختصموا فيها تُسمَّى: عمارة.

وقال أبو بكر الخطيب: «انفرد الواقدي بهذا القول، وغيره سمَّاها: أمامة، وذكر غير واحد أنَّ حمزة كان له ابن اسمه: عمارة»[2] وهو الصواب.

ولحمزة ابنة تسمَّى: أم الفضل، روى عنها: عبد الله بن شدَّاد، قالت: توفي مولى لنا وترك ابنةً، فأتينا رسول الله ﷺ، فأعطى للابنة النصف، وللأخت النصف[3]

= ابن عبد البر: «وكان سلمة أسن من أخيه عمر بن أبي سلمة، وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، لا أحفظ له رواية عن النبي ﷺ، وقد روى أخوه عمر». وقال الذهبي: «طال عمره وما روى كلمة، وهو الذي زوج رسول الله ﷺ بأمه أم سلمة، فجزاه النبي ﷺ بعد عمرة القضية بأن زوجه ببنت عمه أمامة بنت حمزة التي اختصم في كفالتها علي، وجعفر، وزيد بن حارثة. قال ابن سعد: لا نعلمه حفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً. وتوفي: بالمدينة، في خلافة عبد الملك، وكان أكبر من أخيه عمر. هكذا يروي ابن سعد». وقال ابن حجر: «وزعم الواقدي وتبعه أبو حاتم وغيره أن سلمة عاش [إلى] خلافة عبد الملك بن مروان، وأما ما وقع أولاً أنهما لم يجتمعا حتى ماتا فالمراد أنها ماتت قبل أن يدخل بها، ومات هو بعد ذلك، لكن قال ابن الكلبي يقال: مات سلمة قبل أن يجتمع بأمامة».
انظر: «الاستيعاب» (٢/ ٦٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٠٨)، «الإصابة» (٧/ ٧٠٦).

(١) كذا في النسخ.

(٢) «تلخيص المتشابه» للخطيب (٢/ ٨٥٢) وفي آخر كلامه: «كان له ابنٌ يسمى عمارة، وأمه خولة بنت قيس بن قهد».

(٣) والقصة في «الفرائض» للثوري (٣١)، و«سنن سعيد بن منصور» (١٧٣، ١٧٤)، و«مسند أحمد» (٢٧٢٨٤)، و«المراسيل» لأبي داود (٣٦٤)، و«مشكل الآثار» للطحاوي (٤٨٦٧)، و«معاني الآثار» (٤/ ٤٠١)، و«المعجم الكبير» للطبراني (٢٤/ ٣٥٤/ ٨٧٦).
ولفظ الطحاوي في «المشكل» (٤٨٦٧) من طريق عبد الله بن شداد أن ابنة حمزة أعتقت مولى لها، فمات المولى وتركها، وترك ابنته، «فأعطاها النبي ﷺ =

ومنهم من يقول: إن اسمها: فاطمة[(١)]

وبعضهم يقول: إنَّ له ابنة تسمَّى: فاطمة غير أم الفضل هذه، وأنّ النبي ﷺ بعث لعليٍّ بحلّةٍ، وأمره أن يجعلها خُمُراً بين الفواطم[(٢)]، فشقَّها خُمُراً لفاطمة بنت أسد[(٣)]، ولفاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ، ولفاطمة بنت حمزة هذه[(٤)]

= النصف، وأعطى ابنة حمزة النصف»، ثم قال ـ يعني: عبد الله بن شداد ـ: هل تدرون ما بيني وبينها؟ هي أختي من أمي، كانت أمنا: أسماء ابنة عميس الخثعمية. ثم قال الطحاوي: «وقد كان مصعب الزبيري وموضعه من الأنساب موضعه منها يقول في ذلك ما أجازه لنا هارون العسقلاني، عن العلائي، عنه قال: عبد الله بن شداد مولى بني ليث، وأمه: أسماء ابنة عميس، وكان أخا ابنة حمزة عليه السلام لأمها».

(١) قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٠٩): «فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، تكنى: أم الفضل، وقيل: أُمامة، وقيل: عُمارة». وقال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٧٠): «فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أمّها: سلمى بنت عميس. قال ابن السّكن: تكنى أم الفضل. وقال الدّارقطنيّ في كتاب «الإخوة»: يقال لها: أم أبيها. زوجها النبيّ ﷺ سلمة بن أبي سلمة بن عبد الأسد».

(٢) أخرج مسلم في «صحيحه» (٢٠٧١): من طريق أبي صالح الْحَنَفِيِّ، عن عَلِيٍّ أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إلى النبي ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ، فَأَعْطَاهُ عَلِيّاً فقال: «**شَقِّقْهُ خُمُراً بين الْفَوَاطِمِ**»، وبمعناه عند البخاري (٢٦١٤).

(٣) قال ابن حجر: «فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، والدة علي وإخوته، قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة، وبه جزم الشعبي، قال: أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة، وقال الزبير بن بكار: هي أول هاشمية ولدت خليفة ثم بعدها فاطمة الزهراء، وسيأتي لها ذكر في فاطمة بنت حمزة يدل على أنها ماتت بالمدينة، قال ابن سعد: كانت امرأة صالحة وكان النبي ﷺ يزورها ويقيل في بيتها». «الإصابة» (٨/ ٦٠).

(٤) وفي «أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/ ٢٨٢): «وأما حمزة بن عبد المطلب فيكنى: أبا يعلى وأبا عمارة، وهو أسد الله وأسد رسوله، وأمه: هالة بنت أهيب =

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]:

وأبو الفضل العباس بن عبد المطلب[(٢)]، أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة، وكان أكبر من النبي ﷺ بثلاث سنين، وكان له عشرة من الذكور: الفضل وعبد الله وقثم، لهم صحبة.

ومات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان بن عفان بالمدينة، ولم يسلم من أعمام النبي ﷺ إلا العباس وحمزة.

أم العباس: نُتَيْلة [١٥٠/ب] ـ بضم النون وفتح التاء باثنتين من فوقها وسكون الياء ـ ويختلف في نسبها، فقيل: بنت جناب[(٣)] بن كليب بن

= الزهري. . . . وقال الكلبي: كان لحمزة بن عبد المطلب من الولد: يعلى وبكر وعامر درج، وأمهم: بنت الملة بن مالك من الأوس، وقال غير الكلبي: هي من بني سليم. وعمارة بن حمزة، وأمه: خولة بنت قيس بن قهد، من الأنصار من بني النجار. وأمامة بنت حمزة، وأمها: سلمى بنت عميس الخثعمية. قال: وكان ليعلى بن حمزة أولاد وهم: عمارة ويعلى والفضل والزبير وعقيل ومحمد درجوا فلم يبق لهم عقب. وقال هشام الكلبي، زوّج النبي ﷺ أمامة بنت حمزة، سلمة بن أم سلمة زوجته، وأبوه: أبو سلمة بن عبد الأسد، فهلك قبل أن يجتمعا، وأخو أمامة لأمها: عبد الله وعبد الرحمٰن ابنا شداد بن الهاد الكناني. وقال الواقدي: كانت ابنة حمزة بمكة، فقال علي لرسول الله ﷺ في عمرة القضاء: علام نترك ابنة عمنا حمزة يتيمة بين ظهراني المشركين؟ فأخرجها فتكلم فيها زيد بن حارثة فقال: أنا أحق بها لأني وصي أبيها، وقال عليّ: أنا أحق بها هي ابنة عمي وأنا أخرجتها، وقال جعفر بن أبي طالب: أنا أحق بأن تكون عندي، هي ابنة عمي وخالتها عندي، فقال رسول الله ﷺ: «**الخالة والدة**»، وقضى بها لجعفر. وبعض الرواة يقول: إن اسم بنت حمزة: أمة الله، وبعضهم يقول: أم أبيها، وقال بعضهم: اسمها: عمارة، والثبت أن اسمها: أمامة».

(١) «المختصر» (ص٩٦ ـ ٩٧).

(٢) «طبقات خليفة» (٤)، «طبقات ابن سعد» (٤/ ٥)، «معجم الصحابة» لابن قانع (٢/ ٢٧٥)، «الإصابة» (٢/ ١٢١).

(٣) في هامش (الأصل): «بفتح الجيم والنون وآخره موحدة».

مالك بن زيد مناة، ذكره ابن نقطة[١]

وقيل: نتيلة بنت جناب[٢]، وقيل: جندب بن كليب، من[٣] النمر بن قاسط[٤]

ذكر المؤلف أنَّ العباس أكبر من النبي ﷺ بثلاث سنين.

وقال ابن قدامة[٥]: «كان أسنَّ من رسول الله ﷺ بسنتين أو ثلاث».

وكان أيسر بني هاشم، ورئيساً في الجاهلية، وإليه السقاية وعمارة المسجد، ومعناه: أنه لا يدع أحداً يسب في المسجد ولا يقول فيه هجراً، وشهد العقبة مع رسول الله ﷺ ليستوثق له، ولم يسلم يومئذ، ثم أسلم بعدُ.

واختلف في وقت إسلامه، فروي أنه أسلم قبل بدر، ولكنه كان يكتم إسلامه، وقيل: أسلم قبل وقعة خيبر.

---

(١) لم أجده في كتب ابن نقطة، وقال ابن حبان في «الثقات» (٣/ ٢٨٨): «وأمه: نتيلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط».
وفي «تاريخ دمشق» (٣/ ١١٦): «نتيلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان».
وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٦٣): «وأمه: نُتَيلة بنت جَنَاب بن كُلَيب بن مالك بن عَمْرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضَّحْيان بن سَعْد بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسط، وهي أول عَرَبِيّة كَسَتِ البيت الحرير والديباج وأصناف الكسوة، وسببه أن العباس ضاع وهو صغير، فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت، فوجدته ففعلت».
(٢) في (أ): «خباب».
(٣) كانت في (الأصل): «بن» ثم جعل الناسخ الباء ميماً وكتب عليها «صح»، وفي (أ): «بن».
(٤) انظر: «الاستيعاب» (١/ ٣٧١).
(٥) «التبيين في أسماء القرشيين» (ص١٢٤).

وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف، وثبت معه يوم حنين؛ كما تقدم[١].

وكان رسول الله ﷺ يجلُّه[٢] ويقول: «**هذا عمي وصنو أبي**»[٣].

---

(١) في «التبيين» (ص١٢٤).

(٢) قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٦٣١): «وأخرج البغوي في ترجمة أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بسند له إلى الشعبي عن أبي هياج عن أبي سفيان بن الحارث عن أبيه قال كان العباس أعظم الناس عند رسول الله والصحابة يعترفون للعباس بفضله ويشاورونه ويأخذون رأيه».

(٣) لهذا الحديث طرق وألفاظ، مطولاً ومختصراً، موصولاً ومرسلاً، أذكر بعضها كالتالي:
فأخرجه البخاري (١٤٦٨)، وابن خزيمة (٢٣٣٠)، وأبو عوانة (٢٦٢٠) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومسلم (٩٨٣)، وأحمد في «الفضائل» (١٧٧٨، ١٨٠٥)، وفي «المسند» (٨٢٨٤)، وأبو داود (١٦٢٣)، والترمذي (٣٧٦١)، وابن حبان (٣٢٧٣، ٧٠٥٠) وأبو عوانة (٢٦١٨)، والدارقطني (٢٠٠٧)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (٨٠٧٩)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (١٠٤)، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٢٧٤) من طريق ورقاء، وأحمد في «الفضائل» (١٧٨٠) من طريق ابن أبي الزناد، كلهم عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس عم رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً، قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله، وأما العباس فهي علي، ومثلها معها**» ثم قال: «**يا عمر، أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه؟**».
وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (١٠٤) من طريق حسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله عليه السلام قال: «**استوصوا بعباس خيراً؛ فإنه عمي وصنو أبي**».
وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٠١) وفي «المسند» (٧٢٥)، والترمذي (٣٧٦٠) وقال: «حسن صحيح»، والبيهقي (٤/ ١١١)، من طريق وهب بن جرير قال: أنا أبي قال: سمعت الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، قال: قلت لعمر أما تذكر حين شكوت العباس إلى النبي ﷺ فقال لك: =

= «**أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه**». وهذا لفظ «الفضائل»، ولفظه في «المسند»: عن علي، قال: قال عمر بن الخطاب للناس: ما ترون في فضل فضل عندنا من هذا المال؟ فقال الناس: يا أمير المؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك، فهو لك. فقال لي: ما تقول أنت؟ فقلت: قد أشاروا عليك. فقال: قل. فقلت: لم تجعل يقينك ظناً؟ فقال: لتخرجن مما قلت. فقلت: أجل، والله لأخرجن منه، أتذكر حين بعثك نبي الله ﷺ ساعياً، فأتيت العباس بن عبد المطلب، فمنعك صدقته، فكان بينكما شيء فقلت لي: انطلق معي إلى النبي ﷺ، فوجدناه خاثراً، فرجعنا، ثم غدونا عليه فوجدناه طيب النفس، فأخبرته بالذي صنع، فقال لك: «**أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه؟**» وذكرنا له الذي رأيناه من خثوره في اليوم الأول، والذي رأيناه من طيب نفسه في اليوم الثاني، فقال: «**إنكما أتيتماني في اليوم الأول وقد بقي عندي من الصدقة ديناران، فكان الذي رأيتما من خثوري له، وأتيتماني اليوم وقد وجهتهما، فذاك الذي رأيتما من طيب نفسي**» فقال عمر: صدقت، والله لأشكرن لك الأولى والآخرة.
وفي رواية لأحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٥١) من هذا الوجه عن علي قال النبي ﷺ؛ يعني: لعمر: «**أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه**» يعني: العباس بن عبد المطلب.
وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٥٢) من طريق حماد بن سلمة قال: أنا ثابت، عن أبي عثمان النهدي؛ أن رسول الله ﷺ قال للعباس: «**هلم هاهنا، فإنك صنو أبي**».
وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٥٩) من طريق هشيم قال: أنا منصور، عن الحكم بن عتيبة، عن الحسن بن مسلم المكي، قال: بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب على الصدقات قال: فأتى على العباس فسأله صدقة ماله قال: فتجهمه العباس وكان بينهما كلام، قال: فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ، فشكا العباس إليه قال: فقال له رسول الله ﷺ: «**أما علمت يا عمر أن عم الرجل صنو أبيه؟، إنا كنا تعجلنا صدقة مال العباس العام عام أول**».
وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٦٠) من طريق يزيد بن عطاء، و(١٧٨٣، ١٧٨٦) من طريق خالد، و(١٧٨٥) من طريق إبراهيم بن طهمان، و(١٨٢٢) من طريق ابن فضيل، والبزار (٢١٧٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٩٧) من طريق جرير، واللفظ لابن عطاء، كلهم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن =

= الحارث بن نوفل قال: حدثني عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: دخل العباس على رسول الله ﷺ مغضباً فقال له: ما يغضبك؟ قال: يا رسول الله، ما لنا ولقريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مبشرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، وحتى استدر عرق بين عينيه، وكان إذا غضب استدر، فلما سري عنه قال: «**والذي نفسي أو نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ﷻ ولرسوله**»، ثم قال: «**أيها الناس، من آذى العباس فقد آذاني، إنما عم الرجل صنو أبيه**». وقال البزار بعده: «ولا نعلم روى ابن ربيعة هذا إلا هذين الحديثين رواهما غير واحد عن يزيد، وخالف إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد في الأول. فقال: عن يزيد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس، ويرويه يزيد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن ربيعة. هكذا رواه جرير وغيره، ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن العباس. ولا نحكم لواحد منهما أنه أثبت وأصح حديثاً من صاحبه إلا أن يزيد بن أبي زياد ليس بالقوي في الحديث، ولا بالثابت الذي يحتج به إذا انفرد بحديث عند أهل العلم بالنقل».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٦٣) من طريق هشيم، قثنا حجاج، عن ابن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، أن رسول الله ﷺ بعث عمر بن الخطاب على الصدقات قال: فأتى على العباس فسأله صدقة ماله قال: فتجهمه العباس قال: حتى كان بينهما، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ، فشكا العباس فقال له النبي ﷺ: «**يا عمر أما علمت أن الرجل صنو أبيه؟ إنا كنا تعجلنا صدقة العباس العام عام أول**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٧٨١) من طريق سفيان، عن داود بن شابور، عن مجاهد أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تؤذوني في عباس فإنه بقية آبائي، وإن العم صنو أبيه**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٨٢٣) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال: «**احفظوني في عمي العباس، فإنما عم الرجل صنو أبيه**».

وأخرجه أحمد في «الفضائل» (١٨٣٣) من طريق بشر بن السري، عن أبي عوانة، عن الحكم بن عتيبة أن النبي ﷺ بعث عمر بن الخطاب ساعياً، فأتى العباس =

وكان جواداً وصولاً للرحم، وخرج عمر به يستسقي، فقال عمر: اللَّهُمَّ إنا نتقرَّب إليك بعم نبينك، ونستشفع به[(١)]، فقام العباس وهو يبكي، ثم قال: اللَّهُمَّ أنت الداعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة، وقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى، وأنت تعلم السرَّ وأخفى، اللَّهُمَّ فأغثهم بغياثك من قبل أن يقنطوا فيهلكوا، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، فنشأت سحابة ثم استتمت وفيها ريح، ثم هزَّت ودرَّت، وطفق النَّاس بالعبَّاس، يقولون: هنيئاً لك ساقي الحرمين.

ومناقبه كثيرة مشهورة، وقد صنَّف النَّاس في فضائله تصانيف.

وفي «المستدرك»: أنه أعتق قبل موته سبعين مملوكاً[(٢)]

وتوفي في رجب لأربع عشرة خلت منه، وقيل: توفي في رمضان يوم الجمعة، سنة اثنتين[(٣)] وثلاثين، قبل مقتل عثمان بسنتين، وصلّى عليه عثمان، ودُفن بالبقيع، وهو ابن ثمان ـ أو تسع ـ وثمانين سنة، ودخل قبره عبد الله ولده[(٤)]

= فسأله صدقته، فأغلظ له، فأتى النبي ﷺ فشكا ذلك إليه، فقال: **«يا عمر، إن عم الرجل صنو أبيه، إنا كنا تعجلنا صدقة ماله»**.

(١) روى البخاري (١٠١٠) من حديث أنس بن مالك، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: «اللَّهُمَّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا»، قال: فيسقون.

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٣٢١) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين، حدثنا زهير، عن ليث، عن مجاهد، عن علي بن عبد الله بن عباس قال: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكاً.
وليث هو ابن أبي سليم، وفيه ضعف من قبل حفظه، واختلط ولم يتميز حديثه فتُرِك.

(٣) في هامش (الأصل): «أربع» وعليها «خ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وفي (أ): «أربع».

(٤) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٨٨)، «أسد الغابة» (٣/ ١٦٣)، «الإصابة» (٣/ ٦٣١).

وقوله: (وكان له عشرة من الذكور).

ذكر منهم ثلاثة أسلموا، وهم أشقاء، أمهم: أم الفضل لبابة بنت الحارث(١) أخت ميمونة زوج النبي ﷺ.

أحدهم: الفضل(٢)، وكنيته: أبو محمد، وهو أكبر أولاد العباس، وبه كان يكنى، وكان الفضل رجلاً في عهد النبي ﷺ، وكان من أجمل الناس وجهاً، فكان يقال: من أراد الجمال والفقه والسخاء، فليأت دار العباس، الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسخاء لعبيد الله.

وشهد الفضل حنيناً، وثبت يومئذٍ، كما تقدم(٣)

وأردفه رسول الله ﷺ في حجة الوداع [١٥١/أ] من جمع إلى منى.

وقُتل بأجنادين، وقيل: بمرج الصفَّر، وقيل: باليرموك، وقيل: في طاعون عمواس.

ولم يترك ولداً إلا أم كلثوم، تزوجها الحسن بن علي، ثم بعده أبو موسى الأشعري.

روى عنه أخوه عبد الله، وأبو هريرة.

وثانيهم: عبد الله(٤)، فهو الإمام الحبر البحر أبو العباس، ولد قبل الهجرة بثلاثة أعوام في شعب أبي طالب، قبل خروج بني هاشم منه، وتوفي

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢٧٦/٨): «أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب، اسمها: لبابة بنت الحارث الهلالية، وهي لبابة الكبرى. . أسلمت قبل الهجرة فيما قيل، وقيل: بعدها، وقال ابن سعد: أم الفضل أول امرأة آمنت بعد خديجة. . وقال ابن حبان: ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس».

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٥٤/٤)، «مشاهير علماء الأمصار» (١٨)، «الإصابة» (٢٨٧/٥).

(٣) راجع: (ص٧٨٣).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (/) (٣٦٥/٢)، «سير أعلام النبلاء» (٣٣١/٣)، «الإصابة» (١٤١/٤).

رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة[١]، وفي ذلك اختلاف، ووعى عن رسول الله ﷺ، وبات عنده في بيت خالته ميمونة، وأخبر بصفة صلاة رسول الله ﷺ في الليل، ووضوئه، وقيامه، ومنامه.

وروى البيهقي بسنده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ أنه دعا له رسول الله ﷺ ووضع يده على كتفه ـ أو منكبه ـ فقال: «**اللَّهُمَّ علِّمه التأويل وفقهه في الدين**»[٢].

وفي «صحيح البخاري» و«مسلم» و«النسائي» من حديث عبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أتى النبي ﷺ الخلاء، فوضعت له وَضوءاً، فلما خرج قال: «**من صنع هذا**»؟ قال: ابن عباس. قال: «**اللَّهُمَّ فقهه في الدين**»[٣].

وروى عكرمة، عن ابن عباس، قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى

---

(١) انظر: «الإصابة» (٤/ ١٤١).

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ١٩٢).

ورواه البيهقي في «الدلائل» أيضاً (٦/ ١٩٢) من طريق عُبيد الله بن أبي يزيد، عن ابن عباس قال: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْخَلَاءَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءاً، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «**مَنْ صَنَعَ هَذَا؟**»، قَالَ: ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**». وعزاه البيهقي بعده للبخاري ومسلم.

كما رواه البيهقي في «المدخل إلى السنن» أيضاً (١٢٤) من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ، وَقَالَ: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**»، وعزاه البيهقي بعده للبخاري.

(٣) رواه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٢١). وفي رواية النسائي في «الكبرى» (٨١٢٣): عن ابن عباس قال: ضمني رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: «**اللَّهُمَّ علمه الحكمة**»، وعند الترمذي (٣٨٢٤) نحوه وقال: «حسن صحيح». وفي رواية النسائي (٨١٢٢) عن ابن عباس قال: دعا رسولُ الله ﷺ لي أن يُؤْتِيَني الحكمةَ مرتين. وفي رواية ابن ماجه (١٦٦): «**اللَّهُمَّ علمه الحكمة وتأويل الكتاب**».

صدره، وقال: «**اللَّهُمَّ علّمه الحكمة**»[١]، وفي رواية: «**الكتاب**»[٢]

وقال ابن قدامة[٣]: «إنَّ النبي ﷺ قال [له]: «**اللَّهُمَّ بارك فيه، وانشر منه، واجعله من عبادك الصالحين**»[٤]

وروى البيهقي بسنده إلى مسروق عن ابن مسعود قال: نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس[٥]

ورأى جبريل عليه السلام مرتين[٦]

ومناقبه كثيرة مشهورة.

ومات بالطائف سنة ثمان وستين، وصلى عليه محمد ابن الحنفية، وقال: هذا ربَّاني هذه الأمة.

وجاء طائر أبيض فدخل في نعشه حين حمل، فما رؤي خارجاً منه، وسمع في لحده قائل[٧] يقول: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: ٢٧ ـ ٣٠][٨]

---

(١) رواه البخاري (٣٧٥٦). (٢) رواه البخاري (٧٥، ٧٢٧٠).

(٣) في «التبيين» (ص١٣١).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنه. وقال ابن عدي: «وهذا يرويه عن زيد: داود، وعن داود يروي ساعدة، ولا أعرفه إلا عن الزبير بن بكار عن ساعدة». وقال أبو نعيم: «تفرد به داود بن عطاء المدني». قلت: وداود ضعيف، وكذلك شيخه في هذا الحديث زيد بن أسلم: ضعيفٌ أيضاً.

(٥) «المدخل إلى السنن» (١٢٦) و«دلائل النبوة» للبيهقي (٦/ ١٩٣).

(٦) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٨٠/ ١١١٠٨) من طريق عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: دعا لي رسول الله ﷺ فقال: «**نعم الترجمان أنت**» ودعا لي جبريل مرتين.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٦): «رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن خراش، وهو ضعيف».

(٧) في (أ): «قائلاً».

(٨) هذه القصة مذكورة في «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٤٨٩)، «حلية الأولياء» =

وكان يسمَّى البحر؛ لكثرة علمه وسعته.

والحبر ـ بفتح الحاء وكسرها ـ مفرد الأحبار، وهم العلماء قال تعالى: ﴿ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٦٣].

وابن عباس هذا: أحد العبادلة الأربعة بلا خلاف، وهم: هو، وابن عُمر، وابن الزبير، وابن عمرو، وهذا هو الصحيح، وبعضهم يجعل بدل ابن عمرو، وعبد الله بن مسعود.

ذكره الجوهري صاحب «الصحاح»[(١)]

وخُصَّ هؤلاء من بين عبادلة الصحابة؛ لكثرة علمهم، وقيل: لأنهم صحابة أولاد صحابة.

وثالثهم[(٢)]: قُثَم[(٣)]، كان يشبَّه بالنبي ﷺ، قال عبد الله بن جعفر: كنت أنا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب، فمرَّ بنا رسول الله ﷺ، فقال: «**ارفعوا لي هذا الصبي قُثَم**»، فرفع إليه فأردفه، وجعلني بين يديه، ودعا لنا.

واستشهد بسمرقند[(٤)]

= (١/ ٣٢٩)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٧٠٠، ١٧٠٣، ١٧٠٤)، «تاريخ بغداد» (١٥/ ١٨٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٧٥)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٣٥٨)، «الإصابة» (٤/ ١٤١). وقال الذهبي في «السير» بعدها: «فهذه قضية متواترة».

(١) «الصحاح» (٢/ ٥٠٥) (٦/ ٢٥٦٠). (٢) يعني: ثالث أولاد العباس رضي الله عنهم.

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٦٧)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٩، ٤١٧)، «الاستيعاب» (٣/ ١٣٠٤)، «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٤٩١)، «تهذيب الكمال» (٢٣/ ٥٣٨)، «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٤٤٠).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٤٦): «سَمَرْقَنْدُ: بفتح أوّله وثانيه، ويقال لها بالعربيّة: سمران، بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصّغد مبنيّة على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه، قال أبو عون: سمرقند في الإقليم الرابع، طولها: تسع وثمانون درجة ونصف، وعرضها: ست وثلاثون درجة ونصف، وقال الأزهري: بناها شمر أبو كرب =

أيام معاوية[١].

لم يذكر المؤلف من [١٥١/ب] أولاد العباس غير هؤلاء الثلاثة، وذكر أنهم عشرة، وهم هؤلاء الثلاثة، وعبيد الله، ومعبد، وعبد الرحمٰن، وعون، وكثير، والحارث، وتمام، وهو أصغرهم.

وقيل[٢]: ما رُؤي قبور إخوة أشد تباعداً بعضها من بعض من قبور بني العباس، ولدتهم أمهم أم الفضل في دار واحدة، فقُتل الفضل بأجنادين، ومعبد وعبد الرحمٰن بأفريقية، وعبد الله بالطائف، وعُبيد الله باليمن، وقُثم بسمرقند، وكثير بينبع[٣].

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤]:

وأبو طالب ابن عبد المطلب، واسمه: عبد مناف[٥]، وهو أخو عبد الله ـ أبي

= فسميت: شمر كنت، فأعربت فقيل: سمرقند، هكذا تلفظ به العرب في كلامها وأشعارها».

وتقع سمرقند الآن في آسيا الوسطى، ضمن جمهورية أوزبكستان، إحدى الجمهوريات التي كانت تكوّن الاتحاد السوفيتي سابقاً.

(١) انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (٦٣٤)، «تاريخ دمشق» (٣٧/ ٤٩١).

(٢) انظر: «البلدان» لليعقوبي (٢/ ٣٥).

(٣) قال ياقوت الحموي في «المعجم» (٥/ ٤٩٩): «ينبع بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع الماء، قال عرام بن الأصبغ السلمي: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر، على ليلة من رضوى، من المدينة على سبع مراحل، وهي لبني حسن بن علي، وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث» إلخ.

(٤) «المختصر» (ص٩٧).

(٥) انظر: «المعجم الكبير» للطبراني (١/ ٩٢)، «المعارف» لابن قتيبة (٢٠٣)، «المستدرك» (٤/ ١١٣).

وقال الطبراني في «الكبير»: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي قال: =

رسول الله ﷺ ـ لأمه، وعاتكة صاحبة الرؤيا في بدر، وأمهم: فاطمة(١) بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وله من الولد: طالب ـ مات كافراً ـ، وعقيل وجعفر وعلي وأم هانئ لهم صحبة.

أبو طالب هذا شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ، وكفل رسول الله ﷺ بعد جده عبد المطلب؛ لأنَّه أوصى إليه، وأحسن القيام بنصر رسول الله ﷺ، وكان يقرُّ بنبوته، ولكنه أبى أن يدين بذلك خشية العار.

وفيه نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦](٢)

= بلغني بنو هاشم: «أن أبا طالب اسمه: عبد مناف بن عبد المطلب، وعبد المطلب اسمه: شيبة بن هاشم، وهاشم اسمه: عمرو بن عبد مناف بن قُصَيٍّ، وقُصَيُّ اسمه: زيد».

وقال ابن قتيبة: «واسم أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى: أبا الحسن».

وروى الحاكم بإسناده عن يحيى بن معين قال: «اسم أبي طالب: عبد مناف»، قال الحاكم: «وقد تواترت الأخبار بأن أبا طالب كنيته اسمه، والله أعلم».

(١) قال الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٩١): «وجدة رسول الله ﷺ أم أبيه عبد الله بن عبد المطلب: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، وأمها: صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم، وأمها: تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة، وأمها: سلمى بنت عامرة بن عميرة بنت وديعة بن الحارث بن فهر، وأمها: أخت بني وائلة بن عدوان بن قيس».

(٢) والقصة رواها البخاري (٣٨٨٤)، ومسلم (٢٤)، من طريق سعيد بن المسيب، عن أبيه، أن أبا طالب لما حضرته الوفاة، دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل، فقال: «**أي عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، ترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزالا يكلمانه، حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «**لأستغفرن لك ما لم أنه عنه**» فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ [التوبة: ١١٣]. ونزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

وتزوَّج أبو طالب ابنة عمّه فاطمة بنت أسد، فولدت له طالباً وعقيلاً وجعفراً وعليّاً، وبين كل اثنين عشر سنين.

وفي الصَّحيح: أن العبَّاس قال لرسول الله ﷺ: إنَّ أبا طالب كان يحوطك وينصرك، فهل ينفعه ذلك؟! قال: «**نعم، وجدته في غمرات من النار، فأخرجته إلى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه، حتى يسيل على قدميه**»(١)

قال السهيلي: «وهذا النفع هو نقصان من العذاب، وإلَّا فعمل الكافر كله محبط بلا خلاف، كان مع رسول الله ﷺ بجملته، إلّا أنه كان مثبتاً بقدميه على ملة عبد المطلب حتى الموت، فسُلِّط العذاب على قدميه خاصة»(٢)

وتوفي في النصف من شوَّال من السنة العاشرة من حين تنبَّأ رسول الله ﷺ، وهو ابن بضع وثمانين سنة. ويأتي في ترجمة خديجة أيهما قبل(٣)

وطالب بن أبي طالب أسنّ من عقيل بعشرة أعوام، وهو أكبر أولاد أبي طالب.

قال السهيلي: «وذكروا أنه اختطفته الجن فذهب» قال: ولم يذكر أنه أسلم»(٤)

وعاتكة بنت أبي طالب، يأتي ذكرها ـ إن شاء الله تعالى ـ.

---

(١) رواه البخاري (٣٨٨٣، ٦٢٠٨)، ومسلم (٢٠٩).
(٢) «الروض الأنف» (٤/ ٢٨) و(٥/ ١٩٢).
(٣) قوله: «ويأتي في ترجمة خديجة أيهما قبل» لحق بهامش (الأصل)، وكتب عليها «صح»، وليس هو في (أ)، وانظر (ص١٠١٢).
(٤) «الروض الأنف» (٢/ ٢٢٦).

وعقيل[١] هو أبو يزيد[٢]: أُخرج إلى بدر مكرهاً، فأُسر بها[٣] ففداه عمَّه العبَّاس، ثم أتى النبي ﷺ مسلماً قبل الحديبية، وشهد غزوة مؤتة.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال له: «**يا أبا يزيد، إني أحبك حبين، حبّاً لقرابتك، وحبّاً لما كنت أعلم من حب عمي إياك**»[٤]

---

(١) انظر: «تاريخ دمشق» (٤١/ ١٢)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢١٩).

(٢) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤١/ ١٢) ذلك عن مسلم بن الحجاج، والدولابي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم؛ يعني: أن عقيلَ بن أبي طالب يكنى: أبا يزيد.

(٣) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٧٢).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ٤٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (١٨٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٩١/ ٥١٠)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٧٦)، وابن عساكر في تاريخه (٤١/ ١٨)، من طريق عيسى بن عبد الرحمٰن السلمي، عن أبي إسحاق، أن رسول الله ﷺ قال لعقيل بن أبي طالب: «**يا أبا يزيد إني أحبك حبين، حبّاً لقرابتك مني، وحبّاً لما كنت أعلم من حب عمي إياك**».

وقال الحافظ الذهبي في «تاريخه» (٤/ ٨٤): «وروي من وجوه مرسلة أن رسول الله قال لعقيل: **يا أبا يزيد إني أحبك حبين حبّاً لقرابتك مني وحبّاً لحب أبي طالب إياك**».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٧٣): «رواه الطبراني مرسلاً، ورجاله ثقات».

وعزاه البوصيري في «الإتحاف» (٦٧٢٢، ٦٨٨٨) لإسحاق ثنا أحمد بن أيوب، عن أبي حمزة، عن جابر الجعفي، عن محمد بن عقيل قال: قال رسول الله ﷺ، لعقيل... فذكره نحوه. وقال البوصيري بعده: «هذا إسناد ضعيف لضعف الجعفي».

قلت: ورُوِيَ من وجه آخر عن الجعفي: أخرجه ابن عساكر (٤١/ ١٨) من طريق إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي الفريابي، نا علي بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الرحمٰن بن سابط قال: كان النبي ﷺ يقول لعقيل: «**إني لأحبك حبين؛ حبّاً لك وحبّاً لحب أبي طالب لك**».

ورواه ابن عساكر (٤١/ ١٨) من وجه آخر، من طريق موسى بن مطير، عن ابن عقيل، عن أبيه، عن جده عقيل بن أبي طالب قال: نازعت عليّاً وجعفر بن أبي =

وكان أنسب قريش وأعلمهم بأيامها، وتوفي بالشام في خلافة معاوية(١).

روى عنه ابنه محمد والحسن البصري.

وجعفر(٢) [١٥٢/أ] هو أبو عبد الله، وهو من المهاجرين الأولين، هاجر إلى الحبشة، وكان المقدَّم على من هاجر إليها، والمترجم عنهم(٣)، ولم يزل مقيماً بها إلى أن قدم على رسول الله ﷺ، حين فتحت خيبر، فهاجر إلى المدينة، وأتى رسول الله ﷺ بخيبر فتلقّاه واعتنقه، وقال: **«ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدوم جعفر أم بفتح خيبر»**(٤).

= طالب في شيء، فقلت: والله ما أنتما بأحب إلى رسول الله ﷺ مني، إن قرابتنا لواحدة، وإن أبانا لواحد وإنا أمنا لواحدة، فقال رسول الله ﷺ: **«أنا أحب أسامة بن زيد»**، قلت: إني ليس عن أسامة أسألك، إنما أسألك عن نفسي، فقال: **«يا عقيل والله إني لأحبك لخصلتين؛ لقرابتك ولحب أبي طالب إياك»**، وكان أحبهم إلى أبي طالب، **«وأما أنت يا جعفر فإن خلقك يشبه خلقي، وأنت يا علي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»**.

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢١٩).

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» (٢/ ١٨٥) و«الأوسط» للبخاري (١/ ٢٢)، «الكنى» للدولابي (١/ ٤٦٥)، «حلية الأولياء» (١/ ١١٤).

(٣) قال أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١١٤): «ومنهم الخطيب المقدام، السخي المطعام، خطيب العارفين، ومضيف المساكين، ومهاجر الهجرتين، ومصلي القبلتين، البطل الشجاع، الجواد الشعشاع: جعفر بن أبي طالب عليه السلام، فارق الخلق، ورامق الحق».

(٤) رواه البزار في «مسنده» (١٣٢٨) من طريق أسد بن عمرو، قال: نا مجالد بن سعيد، عن عامر ـ يعني: الشعبي ـ عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، قال: لما أتينا النجاشي، فأردنا الخروج من عنده حملنا وزودنا وأعطانا، ثم قال: أخبروا صاحبكم بما صنعت بكم، وهذه رسلي معكم، وأنا أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأنه رسول الله، فقل له: استغفر لي، قال جعفر: فخرجنا من عنده إذا أتينا المدينة، فتلقاني النبي ﷺ فاعتنقني، وقال: **«ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر؟»**، ثم جلس، فقام رسول النجاشي، فقال: هذا جعفر فسله عما =

= صنع به صاحبنا، فقال جعفر: قد فعل بنا، وحملنا وزودنا، وشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأنك رسول الله، وقال: قل له: يستغفر لي، فدعا ثلاث مرات، فقال: «**اللَّهُمَّ اغفر للنجاشي**»، فقال المسلمون: آمين، فقال جعفر: فقلت للرسول: انطلق، فأبلغ صاحبك ما رأيت من النبي ﷺ.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم روي عن جعفر متصلاً إلا من حديث أسد بن عمرو، عن مجالد بهذا السند، وقد روى هذا الحديث أجلح، عن الشعبي، قال: لما قدم جعفر من الحبشة، ولم يذكر فيه عن عبد الله بن جعفر، هكذا حدثناه محمد بن عبد الملك، قال: نا خالد بن عبد الله، عن أجلح، عن الشعبي. وحدثناه يحيى بن معلى بن منصور، قال: نا إبراهيم بن يحيى بن هاني، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أجلح، عن الشعبي، عن جعفر، فذكر قصة جعفر، وأسنده».

قلت: وقد رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٦٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٦٩) من طريق علي بن مسهر، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٢٨١) من طريق أبي عوانة، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٢٤) وصححه، من طريق أبي غسان النهدي، والبيهقي في «الآداب» (٢٢٧)، كلهم عن الأجلح، عن الشعبي، قال: أُتِيَ رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر فقيل له: قد قدم جعفر رضي الله عنه، من عند النجاشي، فقال النبي ﷺ: «**لا أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، بقدوم جعفر أو فتح خيبر**» ثم تلقاه فقبل ما بين عينيه.

واللفظ لابن أبي عاصم، وفي رواية الطحاوي: عن الشعبي، قال: وافق قدوم جعفر فتح خيبر. فقال النبي ﷺ: «**لا أدري بأي الشيئين أنا أشد فرحاً**»، والباقي بنحوه.

كذا رووه عن الأجلح عن الشعبي مرسلاً.

وخالفهم الحسن العرني فوصله عن الأجلح: أخرجه الحاكم (٣/ ٢١١) من طريق الحسين بن الحاكم الحيري: حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا أجلح بن عبد الله، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه، قال: لما قدم رسول الله من خيبر قدم جعفر رضي الله عنه من الحبشة، . . فذكره بنحوه.

ثم قال الحاكم: «أرسله إسماعيل بن أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، فيما حدثناه علي بن عيسى الحيري، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن ابن أبي خالد وزكريا، عن الشعبي قال: قدم =

ثم غزا مؤتة فقتل بها، وكان أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلْقاً وخُلقاً، قال له رسول الله ﷺ: «**أشبهتَ خَلْقي وخُلُقي**»(١)

وسُمِّي: أبا المساكين.

= رسول الله ﷺ من خيبر فذكر الحديث. هذا حديث صحيح، إنما ظهر بمثل هذا الإسناد الصحيح مرسلاً، وقد وصله أجلح بن عبد الله».
قلت: والصواب فيه الإرسال، والحسن بن الحسين العرني: ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨٣) وذكر له حديثاً منكراً، ونقل عن أبي حاتم قال: «لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة». وقال ابن عدي: «لا يشبه حديثه حديث الثقات». وقال ابن حبان: «يأتي عن الأثبات بالملزقات، ويروي المقلوبات».
وورد من وجه آخر:
أخرجه البزار (٢٢٤٩) من طريق إسماعيل بن أبي أويس، قال: نا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: نا ابن أبي مليكة؛ يعني: عبد الرحمٰن بن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، قال: لما قدم جعفر من الحبشة أتاه النبي ﷺ فقبل بين عينيه وقال: «**ما أنا بفتح خيبر أشد مني فرحاً بقدوم جعفر** رضي الله عنه». وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن جعفر، عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه. وقد رواه الشعبي، عن عبد الله بن جعفر، عن أبيه».
وله طريق ثالث:
أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٠٣) و«الصغير» (٣٠) و«الكبير» (١٤٧٠) (٢٢/ ١٠٠ رقم ٢٤٤)، من طريق الوليد بن عبد الملك بن مسرح قال: نا مخلد بن يزيد قال: نا مسعر بن كدام، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله ﷺ من أرض الحبشة، فقبل رسول الله ﷺ ما بين عينيه، وقال: «**ما أدري أنا بقدوم جعفر أسر، أو بفتح خيبر**». ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا مخلد، تفرد به: الوليد بن عبد الملك».
وانظر: «نصب الراية» للزيلعي (٤/ ٢٥٤، ٢٥٥)، «البدر المنير» لابن الملقن (٩/ ٥٢).

(١) رواه البخاري (٢٦٩٩، ٤٢٥١).

أسلم بعد إسلام أخيه عليٍّ بقليل، قيل: أسلم بعد أحد وثلاثين إنساناً، وكان هو الثاني والثلاثين.

وتقدم قتله في غزوة مؤتة(١)، وكان عمره أحداً وأربعين سنة، وقيل غير ذلك.

وعَلِيٌّ: تأتي ترجمته في العشرة ـ إن شاء الله تعالى(٢) ـ.

وأم هانئ(٣): اسمها فاختة، وقيل: هند، وقيل: فاطمة، وهو أضعفها، والأول أكثر، وهي بكنيتها أشهر(٤)

وهي شقيقة علي، أمهما: فاطمة بنت أسد، أسلمت عام الفتح، وصلَّى رسول الله ﷺ يوم ذاك في بيتها.

ومن أولاد أبي طالب: جمانة بنت أبي طالب(٥)، ذكرها أبو موسى في الصحابيات. وقسم لها رسول الله ﷺ ثلاثين وسقاً من خيبر، وهي أم عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

وقال الزبير بن بكار: «جمانة هذه أخت أم هانئ»(٦)

---

(١) راجع: (ص٧٢٤).

(٢) راجع: (ص١٥٦٩).

(٣) اكتفى المؤلف بهذا، ولم ينقل قول عبد الغني في «المختصر» (ص٩٧ ـ ٩٨): «واسم أم هانئ: فاختة، وقيل: هند، وجمانة: ذُكِرَتْ في أولاده أيضاً».

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٣١٧): «أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، ابنة عم النبي ﷺ، قيل: اسمها: فاختة، وقيل: اسمها: فاطمة، وقيل: هند، والأول أشهر، وكانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمر بن عمران بن مخزوم المخزومي، وقال الترمذي وغيره: عاشت بعد علي».

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٠١)، «أسد الغابة» (٧/ ٥٦).

(٦) نقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٥٦) عن الزبير.

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ(١):

وأبو لهب بن عبد المطلب، واسمه: عبد العزَّى، كنّاه(٢) أبوه بذلك لحسن وجهه، ومن ولده: عتبة ومعتِّب، ثبتا مع النبي ﷺ(٣)، ودرة، لهم صحبة، وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من [أرض](٤) الشام على كفره، بدعوة النبي ﷺ عليه.

قال السهيلي: «كنية أبي لهب تقدمته لما يصير إليه من اللهب»(٥)

فكان بعد نزول السورة لا يشك مؤمن أنَّه من أهل النار، بخلاف غيره من الكفار فإنهم كانوا يطمعون [في](٦) إيمان جميعهم إلّا أبا لهب، وامرأته أم جميل بنت حرب بن أمية عمة معاوية، واسمها: العوراء(٧)

ولأبي لهب كنية أخرى وهي أبو عتبة ذكرها ابن قتيبة(٨)

وذكر ابن عساكر أنَّ أبا لهب لقب، وأنَّ كنيته: أبو عتبة وأبو عتيبة وأبو معتِّب(٩)

وروى بسنده إلى ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: اصطرع أبو طالب وأبو لهب، فصرع أبو لهب أبا طالب، وجلس على صدره، فمد النبي ﷺ بذؤابة أبي لهب، والنبي ﷺ يومئذٍ غلام، فقال له أبو لهب: أنا عمك وهو عمك، فلم أعنته عليَّ؟ فقال: لأنه أحب إليّ منك. فمن يومئذٍ عادى أبو لهب النبي ﷺ، واختبأ له هذا في نفسه(١٠)

---

(١) «المختصر» (ص٩٨).
(٢) في «المختصر»: «وكناه».
(٣) بعدها في «المختصر»: «يوم حنين»، وسيعيده المؤلف على الصواب بعد صفحات.
(٤) في (الأصل): «أهل»، وستأتي فيه بعد صفحات على الصواب، والمثبت من (أ).
(٥) «الروض الأنف» (١/ ٤٣٩).
(٦) في (الأصل): «من»، والمثبت من (أ).
(٧) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٧٢).
(٨) «المعارف» (ص١٢٥).
(٩) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٦١).
(١٠) «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٦٢). ومن قوله: «وذكر ابن عساكر» إلى هنا جاء ملحقاً =

وأم أبي لهب: لبنى ـ وبعضهم يقول: لبّى على وزن فعلى من اللب ـ بنت هاجر بن عبد مناف بن [ضاطر][(١)] بن حبشية[(٢)] بن [سلول][(٣)] بن كعب بن عمرو، من خزاعة.

وتخلَّف عن بدر لعذر به، فلما جاء الخبر بما جرى على المشركين كبته الله وأخزاه، ثم وقع كلام بينه وبين أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وكان غلاماً للعباس، فلما ضربه قامت أم الفضل امرأة العباس ضربت أبا لهب بالعمود على رأسه، فقام منكسراً، ولم يلبث إلّا يسيراً حتى رماه الله بداءٍ يقال له: العدسة، وهي قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها تعدي أشد العدى، فلما رمي بها تباعد منه بنوه فمات، فبقي [١٥٢/ب] ثلاثاً لا يُقرب ولا يُدفن، فلما خافوا السبَّة دفعوه بعود في حفرته، ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه، وفي رواية يونس[(٤)]: لم يحفروا له ولكن أسندوه إلى حائط، وقذفت عليه الحجارة من خلف الحائط[(٥)]

وتقدم له ذِكْر «فيمن أرضعه عليه السلام»[(٦)]

وقال النواوي: «إنَّ أبا لهب مات بعد غزوة بدر بسبعة أيام ميتة شنيعة»[(٧)]

= بهامش (الأصل)، وعليه «صح».

(١) في النسخ: «صناطر»، والمثبت من مصادر التوثيق.

(٢) في (أ): «خيشية».

(٣) في (الأصل): «سلوك»، والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في مصادر التوثيق.

(٤) أي: في رواية يونس بن بكير للمغازي عن ابن إسحاق.

(٥) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٢١٠)، «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣١٩٥)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٣٤، ١٧٧)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٣٢٣)، «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١٧١)، «الروض الأنف» (٣/ ٩٨)، «مجمع الزوائد» (٦/ ٨٩)، «السبل» (٢/ ٤٦٣) (٤/ ٦٧).

(٦) راجع: (ص٢٨٥).

(٧) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٥٤٣).

وفي «البخاري» أن بعض أهله رآه في المنام في شرِّ حِيبة ـ بالحاء المهملة المكسورة ـ وهي الحالة، فقال: ما لقيت بعدكم ـ يعني: راحة ـ غير أني سقيت في مثل هذه بعتقي ثويبة[(١)]

وفي رواية: وأشار إلى النُّقْرَةِ ما بين السبابة والإبهام[(٢)]

وتقدم في ذِكْر «مولده عليه الصلاة والسلام» أنّ «بعض أهله»[(٣)]: هو العباس[(٤)]

وثُوَيْبة بشّرت أبا لهب بمولد رسول الله ﷺ، فقالت: أشعرت أنَّ آمنة ولدت غلاماً لأخيك عبد الله؟! فقال لها: اذهبي فأنت حرَّة.

قال السهيلي: «فنفعه ذلك كما نفع أبا طالب»[(٥)]

وقوله: (ومن ولده: عتبة[(٦)] ومعتب[(٧)]، ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين).

وتقدم أن الزبير بن بكار ذكر أنهما ثبتا مع النبي ﷺ يوم حنين[(٨)]، وأُصيبت عين معتب يومئذٍ، ولهما عقب، وكانا هربا يوم فتح مكة، فبعث

---

(١) «صحيح البخاري» (٥١٠١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ٢١٠).

(٢) «السنن الصغير» (٢٤٣٩) و«البعث والنشور» للبيهقي (١٦).

(٣) يعني: الذي رأى أبا لهب في المنام. (٤) راجع: (ص٢٦٧).

(٥) «الروض الأنف» (٣/ ٩٨).

(٦) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٤٤٠): «عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي ﷺ، قال الزبير بن بكار: شهد هو وأخوه حنيناً مع النبي ﷺ، وكان فيمن ثبت، قالوا: أقام عتبة بمكة ومات بها، ولم أر له ذكراً في خلافة عمر؛ بل ولا في خلافة أبي بكر، فكأنه مات فيها».

(٧) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ١٧٦): «معتب بن أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، ذكر الزبير بن بكار أنه شهد هو وأخوه حنيناً مع النبي ﷺ، وكانا ممن ثبت وأقاما بمكة».

(٨) راجع: (ص٧٨٢).

رسول الله ﷺ في طلبهما، فوجدهما بعرفة، فأُتِيَ بهما إلى رسول الله ﷺ، فدعاهما إلى الإسلام، فأسلما وشهدا حنيناً والطائف، ويروى أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**الحمد لله الذي أيّدني بكما**»، نقله أبو محمد ابن قدامة[(١)]

وفقئت عين معتِّب يوم الطائف، وله عقب، ولم يخرجا من مكة[(٢)]

وأمهما أم جميل: تقدمت[(٣)]

وقوله: (ودرَّة)[(٤)]:

وهي أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وكانت عند ابن عمها الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له عقبة والوليد، ومسلماً، روت عن النبي ﷺ، وقُتِل الحارث يوم بدرٍ كافراً، فخلف عليها دحية بن خليفة الكلبي.

قوله: (وعُتيبة، قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام، على كفره بدعوة النبي ﷺ).

هذا هو الصحيح الذي ذكره المؤلف، أن عُتَيبة بالتصغير، هو الذي قتله الأسد، وذكر بعضهم أنَّ الذي قتله الأسد هو عُتْبة ـ مكبَّر ـ، وكذا قاله شيخنا أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري في شرح «العمدة»[(٥)]

قال أبو الفرج ابن الجوزي في «المشكلات»[(٦)]: «ذكر أبو عبيد: أن عتبة الذي أكله السبع، وكذلك في «مغازي ابن إسحاق»[(٧)]، وقد نقله كذلك

---

(١) في «التبيين» (ص١١٨). (٢) السابق.

(٣) راجع: (ص٩٩١).

(٤) «الإكمال» لابن ماكولا (٣/ ٣٢٠)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٥)، «أسد الغابة» (٧/ ١١٤)، «الإصابة» (٧/ ٦٣٤).

(٥) أي: ابن دقيق العيد في «شرح عمدة الأحكام» (١/ ٣١٣).

(٦) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (٢/ ٥٤٤).

(٧) ومن طريق ابن إسحاق رواه الدولابي في «الذرية الطاهرة» (ص٥٧).

أبو سليمان الخطابي»[١]

قال ابن الجوزي[٢]: «وهذا غلط منهم؛ لأنَّ أبا لهب كان له عتبة وعتيبة، فأما عتبة فإنه أسلم، وشهد غزاة حنين، وإنما الذي أكله السبع: عتيبة، وقد ذكره على الصحة محمد بن سعد في «الطبقات»[٣]».

وكذلك [١٥٣/أ] ذكره أبو عبيد البكري[٤]

والزرقاء: ماء بين خناصرة وسورية بالشام، وفيه اجتمعت بنو عامر لخلع سيف الدَّولة الحمداني[٥]

وقد ذكر المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «فصل معجزاته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»: أنَّ عتيبة هذا شقّ قميصه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وآذاه، فدعا عليه رسول الله ﷺ أن يسلِّط الله عليه كلباً من كلابه، فقتله الأسد.

ويأتي إن شاء الله تعالى في «معجزاته عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ»[٦]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وعبد الكعبة، وجحل[٨] ـ واسمه: المغيرة ـ وضرار ـ أخو العباس لأمه ـ، والغيداق، وإنما سُمّي: الغيداق؛ لأنَّه كان أجود قريش وأكثرهم طعاماً.

---

(١) «معالم السنن» (٣/ ١٥٢).
(٢) السابق من «كشف المشكل».
(٣) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٠).
(٤) «معجم ما استعجم» (٢/ ٦٩٦).
(٥) الكلام عن الزرقاء هو أيضاً من كلام أبي عبيد البكري في «معجم ما استعجم».
(٦) راجع: (ص١٤٥١).
(٧) «المختصر» (ص٩٨).
(٨) في «المختصر»: «حجل» وكذا قال ابن ماكولا في «الإكمال» (٢/ ٥٠): «وأما حجل أوله حاء مفتوحة بعدها جيم ساكنة، فهو حجل بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف».
لكنه في هذا الكتاب بتقديم الجيم، وسيضبطه الشارح بعدُ بتقديم الجيم، فيظهر أنه وقع له كذلك، بدليل أنه نقله بعد عن الدارقطني بتقديم الحاء.

يعني: أنَّ من أعمام النبي ﷺ هؤلاء.

أما عبد الكعبة: فإنه لم يدرك الإسلام، ومات ولم يعقب، وهو شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ كما تقدم في أخيهما الزبير.

وأما جحل فهو بتقديم الجيم على الحاء المهملة، ومعناه: السقاء الضخم، وقيل: اليعسوب العظيم[١].

وقال الدارقطني[٢]: «حجل»، بتقديم الحاء المهملة على الجيم، ومعناه: الخلخال، وقيل: القيد[٣].

وهو لم يدرك الإسلام ولا عقب له، أمه: هالة بنت أهيب[٤] تقدمت في ترجمة حمزة شقيقه[٥].

وأمَّا ضرار[٦]: فإنَّه مات أيام أُوحي إلى النبي ﷺ، وكان من فتيان قريش جمالاً وسخاءً ولا عقب له، وتقدَّم أنَّه شقيق العباس، أمهما: نتيلة[٧].

وأما الغيداق[٨]: فذكر المؤلف سبب تلقيبه بذلك، ولأنَّه كان أكثر قريش مالاً، وتقدَّم أنَّ بعضهم جعله جحلاً[٩].

---

(١) انظر: «العين» للخليل بن أحمد (٣/ ٨٠)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٤٤٠)، «مقاييس اللغة» لابن فارس (١/ ٤٢٨).

(٢) «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٢/ ٨٠٦).

(٣) انظر: «العين» (٣/ ٧٩)، «جمهرة اللغة» (١/ ٤٤٠)، «الزاهر» لابن الأنباري (٢/ ٢٥٩)، «تهذيب اللغة» (٤/ ٨٨).

(٤) «الإصابة» (٣/ ٢٤٥).

(٥) راجع: (ص٩٦٥).

(٦) انظر: «المعارف» (ص١٢٤)، «الثقات» لابن حبان (١/ ٣٣)، وذكر أنه كان يقول الشعر.

(٧) راجع: (ص٩٥٧).

(٨) «المعارف» (ص١٢٨)، «الثقات» (١/ ٣٤).

(٩) راجع: (ص٩٥٧).

وذكر شيخنا أبو محمد الدمياطي[١] أنَّ اسمه: نوفل[٢]

وقال ابن سعد: «اسمه مصعب، وأمه: مُمَنَّعَة بنت عمرو بن مالك بن مُؤَمَّل بن سُوَيْد بن سعد[٣] بن مَشْنُوء بن عبد بن [حبتر][٤] بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو، من خزاعة، وأخوه لأمه: عوف بن عبد عوف ابن عبد، أبو عبد الرحمٰن بن عوف»[٥]، أحد العشرة.

ورأيت بخط شيخنا أبي محمد الدمياطي[٦] أن من أولاد عبد المطلب: العوام وأمه هالة بنت أَهْيَب بن عبد مناف بن زُهْرَة بن كلاب.

* * *

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٧]:

وعماته ﷺ ست.

ثم قال: **صفية بنت عبد المطلب، أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوَّام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، وهي أخت حمزة لأمه.**

صفية[٨] هذه أسلمت وهاجرت، وكانت ذا جلد وقوَّة، وكانت يوم الأحزاب في أطم فيه حسَّان، وقتلت اليهودي. وقد تقدم[٩]

وهي شقيقة حمزة. وتقدَّم.

وتزوجها في الجاهلية: الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس،

---

(١) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٩). (٢) في (أ): «نوفلاً».

(٣) كذا في النسخ، وفي كل مصادر التخريج: «أسعد».

(٤) في (الأصل) كأنها: «حبثر»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٥) إلى هنا في «طبقات ابن سعد» (١/ ٩٣).

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ٧٨). (٧) «المختصر» (ص٩٩).

(٨) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٣)، «تاريخ دمشق» (٣/ ١٢١)، «الإصابة» (٧/ ٧٤٣).

(٩) راجع: (ص٦١٤).

ـ فولدت له صيفي بن الحارث[١] ـ فمات عنها، فتزوَّجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة والسائب وأم حبيب ـ تزوَّجها خالد بن حزام[٢] ـ وعاشت كثيراً، وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع [١٥٣/ب].

قال المؤلف رحمه الله[٣]:

وعاتكة بنت عبد المطلب[٤]، قيل: إنها أسلمت، وهي صاحبة الرؤيا في بدر، وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبد الله، أسلم وله صحبة، وزهيراً وقُريبة الكبرى.

اختلف في إسلام عاتكة هذه، فذكرها ابن الأثير في الصحابة[٥]، وخالفه غيره.

وقوله: (وهي صاحبة الرؤيا في بدر).

ذكر جماعة من المؤرخين عن عروة بن الزبير قال: رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال رؤيا أفزعتها، فبعثت إلى أخيها العباس، فقالت: رأيت كأن راكباً أقبل على بعيره، حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في

---

(١) قوله: «فولدت له صيفي بن الحارث» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) قوله: «وأم حبيب تزوجها خالد بن حزام» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) «المختصر» (ص٩٩).

(٤) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٠)، «الإصابة» (٨/ ١٣).

(٥) «أسد الغابة» (٣/ ١٧٦). وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٠٢٥): «عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم اختلف في اسلامها، والأكثر يأبون ذلك».

ثلاث، قال: فاجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة، فصرخ بمثلها، ثم مثل به بعيره على رأس جبل أبي قبيس، فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضَّت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلّا دخلها منه قطعة.

فقال: إنَّ هذه لرؤيا، فاكتميها ولا تذكريها.

ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عقبة وكان صديقاً له فذكرها له، وذكرها الوليد لأبيه[(١)]، ففشا الحديث.

قال العباس: فغدوت أطوف بالبيت، وأبو جهل في نفر من قريش، فقالوا: يا بني عبد المطلب متى حدثت هذه النبيّة فيكم؟! قلت: وما ذاك؟ فذكروا رؤيا عاتكة، وقالوا: ما رضيتم أن تنبَّأ رجالكم؟ حتى تنبأ نساؤكم، ذكرت في رؤياها أنه قيل لها: انفروا في ثلاث، فيتربص ثلاثاً؟ فأنكرتُ ذلك.

قال: فغدوت اليوم الثالث، فحين رآني أبو جهل، خرج من باب المسجد يشتد، وكان خفيفاً، فقلت: ما له لعنه الله؟ وإذا هو قد سمع ما لم أسمع، سمع صوت ضمضم بن عمرو وهو واقف على بعيره بالأبطح، وهو يصرخ ببطن الوادي، قد جدع بعيره وشق ثوبه، ويقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه، وما أرى تدركونها، الغوث الغوث، فشغله ذلك عني وشغلني عنه، فلم يكن إلّا الجهاز حتى خرجنا إلى بدر، فأصاب قريشاً ما أصابها ببدر، وصدَّق الله سبحانه رؤيا عاتكة[(٢)]

---

(١) في (أ): «لابنه».

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٣٠).

وقوله: (وكانت عند أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم).

أبو أمية، اسمه: حذيفة، ويقال: سهيل، وقيل: هشام، ويُعرف بزاد الراكب.

قال ابن الكلبي: «أزواد الراكب من قريش ثلاثة: زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد مناف، قتل ببدر كافراً، [١٥٤/أ] ومسافر بن أبي عمرو بن أمية، وأبو أمية بن المغيرة، وهو أشهرهم، وسموا بذلك لأنَّهم كانوا إذا سافر معهم أحد، كان زاده عليهم»(١)

وقال مصعب والعدوي: «لا تعرف قريش زاد الراكب إلا أبا أمية وحده، وهو والد أم سلمة زوج النبي ﷺ»(٢)

وقوله: (فولدت له عبد الله(٣)، أسلم وله صحبة).

يعني: أن عاتكة ولدت لأبي أمية عبد الله، وكان عبد الله هذا شديداً على المسلمين، وهو الذي قال لرسول الله ﷺ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا...﴾ الآية [الإسراء: ٩٠].

ولم يزل كذلك إلى قبل عام الفتح، فهاجر هو وأبو سفيان بن الحارث قبل الفتح، فلقيا رسول الله ﷺ بالطريق، فمنعهما من الدخول عليه، فشفعت فيهما أم سلمة، فأذن لهما، فدخلا وأسلما، وحسن إسلامهما، وشهدا فتح مكة وحنيناً والطائف، ورُمي عبد الله يوم الطائف بسهم فَقُتل ومات يومئذٍ.

وقوله: (وزهيراً)(٤)

---

(١) ذكره صاحب «السيرة الحلبية» (١/ ٢٣٦) دون عزو لأحد.

(٢) انظر: «الإصابة» (٤/ ١١).

(٣) ذكره صاحب «السيرة الحلبية» (١/ ٢٣٦) دون عزو لأحد.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٥٧٢): «زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن =

معطوف على عبد الله، وهو ابن أبي أمية، أخو أم سلمة وابن عم خالد بن الوليد بن المغيرة، وهو كان المتكلِّم في نقض الصحيفة بين قريش وبني المطلب.

وقوله: (وقريبة)[(١)]

معطوف أيضاً على «عبد الله» و«زهيراً»، وهي قريبة الكبرى بنت أبي أمية، ذكرها بعضهم في الصحابيات، وهي أخت أم سلمة.

*

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)]:

وأروى بنت عبد المطلب، كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي، فولدت له طليب بن عمير، وكان من المهاجرين الأولين، شهد بدراً، وقتل بأجنادين شهيداً، ليس له عقب.

أروى هذه ذكرها ابن الأثير في الصحابة[(٣)] وقال: «ذكرها جعفر[(٤)]، وذكر أيضاً أختها عاتكة، وخالفه غيره، فقالوا: لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية أم الزبير، وقال غيره: أسلم من عمات النبي ﷺ صفية وأروى هذه»[(٥)]

وروى الحاكم في «المستدرك» ـ وقال: «على شرط البخاري» ـ من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمٰن؛ أنَّ طليباً لما أسلم دخل على أمه أروى، فقال: تبعت محمداً وأسلمت لله تعالى، فقالت أمه: إنّ أحق من وازرت وعاضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لاتبعناه،

= عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أخو أم سلمة أم المؤمنين ذكره هشام ابن الكلبي في المؤلفة».

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٦٢).
(٢) «المختصر» (ص٩٩ ـ ١٠٠).
(٣) «أسد الغابة» (٧/ ١٥٠)
(٤) جاء في هامش (الأصل) ما يلي: «حاشية: يعني المستغفري».
(٥) وانظر: «الإصابة» (٧/ ٤٨٠).

ولذبينا عنه، فقال لها: فما يمنعك أن تسلمي، فقد أسلم [أخوك][١] حمزة، فقالت: أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ أخواتي، ثم أكون إحداهن، قال: قلت: فإني أسألك بالله إلّا ما أتيته فسلَّمت عليه وصدقتيه، وشهدت أن لا إلٰه إلا الله، قالت: فإني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، ثم كانت بعد تعضد النبي ﷺ، وتحض ابنها على نصرته والقيام معه[٢].

وولدها أبو عدي طليب بن عمير[٣] ـ ويقال: عمرو ـ بن وهب بن عبد بن قصي القرشي العبدي، أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، وهاجر إلى [١٥٤/ب] أرض الحبشة.

وذكر الواقدي[٤] وابن إسحاق[٥] أنه شهد بدراً.

وكان من خيار الصحابة، وقتل بأجنادين وهو ابن خمس وثلاثين سنة، وقيل: إنه شهد اليرموك، وليس له عقب، وانقرض ولد عبد بن قصي، وهو آخر من بقي منهم.

ثم قيل: هو أول من أراق دماً في سبيل الله ﷻ، والصحيح أنه سعد بن أبي وقاص.

وخلف على أروى هذه بعد عُمير: كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فولدت له فاطمة[٦].

* * *

---

(١) في النسختين: «أخوه» والمثبت من «المستدرك» وغيره من المصادر.

(٢) «المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٣٩)، وانظر: «الاستيعاب» (٢/ ٧٧٣)، «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٤٤).

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٣/ ٩٢).

(٤) نقله عنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٩٢).

(٥) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١٥٦، ٢٠٩)، وانظر: «أسد الغابة» (٣/ ٩٢).

(٦) من قوله: «وخلف على أروى...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

قال المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]:

وأميمة بنت عبد المطلب، كانت عند جحش بن رئاب، ولدت له عبد الله المقتول بأُحدٍ شهيداً، وأبا أحمد الأعمى الشاعر، واسمه: عبد، وزينب زوج النبي ﷺ، وحبيبة، وحمنة، كلهم لهم صحبة، وعبيد الله بن جحش، أسلم ثم تنصَّر ومات بالحبشة كافراً.

أميمة[٢] هذه شقيقة عبد الله أبي رسول الله ﷺ، [وكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، فولدت له عامر بن كريز، وورثت أبا طالب حين مات][٣]

وعبد الله بن حجش[٤]، قال السهيلي: «وهو المجدَّع في الله»[٥]، هو أبو محمد عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرَّة بن كبير ـ بالباء الموحدة ـ ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي، مولده قبل الهجرة بثلاث سنين، وأسلم قديماً قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة، هو وأخواه أبو أحمد وعبيد الله وأختهم زينب زوج النبي ﷺ، وأم حبيبة وحمنة، فأما عبيد الله فإنه تنصَّر ثم مات بالحبشة على نصرانيته، وكان زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان، فتزوجها رسول الله ﷺ، ويأتي في ترجمتها إن شاء الله تعالى[٦]، ثم هاجر عبد الله هذا بأهله إلى المدينة وبأخيه أبي أحمد، وأمَّره رسول الله ﷺ وهو أول أمير

---

(١) «المختصر» (ص١٠٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٥١٣): «أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، عمة رسول الله ﷺ، اختُلف في إسلامها، فنفاه محمد بن إسحاق، ولم يذكرها غير محمد بن سعد»؛ يعني: في (٨/ ٤٥).

(٣) ما بين المعكوفين كان في (الأصل) ثم ضرب عليه الناسخ فأثبتها من (أ).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٨٩)، «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٣٧).

(٥) «الروض الأنف» (٣/ ٤٢).

(٦) راجع: (ص١٠٥٨).

أمَّره ـ على اختلاف قد تقدَّم[(١)] ـ وشهد بدراً وقتل يوم أُحد.

وعن سعد بن أبي وقاص؛ أن عبد الله بن جحش قال له يوم أُحد: ألا تأتي ندعوا الله تعالى، فدعا سعد فقال: اللَّهُمَّ يا رب إذا لقيت العدوَّ غداً فلقِّني رجلاً شديداً بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم ارزقني عليه الظفر حتى أقتله وآخذ سلبه، فأمَّن عبد الله بن جحش، وقال: اللَّهُمَّ ارزقني غداً رجلاً شديداً أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك، قلت: يا عبد الله، فيم جدع أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فيقول الله: صدقت[(٢)].

قال سعد بن أبي وقاص: كانت دعوة عبد الله خيرٌ من دعوتي، لقد رأيته كذلك آخر النهار، قتله أبو الحكم بن الأخنس بن شريق يوم أُحد، وهو ابن نيِّف وأربعين سنة.

ذكر الحاكم في «المستدرك»[(٣)] من هذه القصة قصة عبد الله بن جحش دون قصة سعد.

وروى نحوها عن سعيد بن المسيِّب، وقال: «صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه»[(٤)].

---

(١) راجع: (ص٥٣٧).

(٢) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (١٥١٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٠٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٠٩) و«معرفة الصحابة» (٤٠٤٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٤٠). ولفظ المؤلف الذي ذكره بنحو لفظ أبي نعيم.
وقال الحاكم بعد روايته: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٠١ ـ ٣٠٢): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٣) «المستدرك» (٢/ ٧٦).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٩٩) من طريق أحمد بن صالح، حدثنا =

ودُفِن هو وخاله حمزة في قبر واحد، وولي رسول الله ﷺ تركته، [١٥٥/أ] فاشترى لابنه محمداً مالاً بخيبر؛ لأنَّ أباه كان أوصى رسول الله ﷺ عليه.

وقوله: (وأبا أحمد الأعمى الشاعر)[(١)]

اسمه: عبد[(٢)] بغير إضافة، وعن ابن معين[(٣)]: أنَّ اسمه: عبد الله. وقال بعضهم: إنما عبد الله أخوه[(٤)].

وأبو أحمد هذا من السابقين إلى الإسلام، وهو أول من قدم من المهاجرين المدينة، بعد أبي سلمة وعامر بن ربيعة، وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها، وهو ضرير بغير قائد، وتوفي بعد أخته زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ، وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب[(٥)].

= سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب قال: قال عبد الله بن جحش: اللَّهُمَّ إني أقسم عليك أن ألقى العدو غداً فيقتلوني، ثم يبقروا بطني، ويجدعوا أنفي وأذني، ثم تسألني بما ذاك؟ فأقول: فيك، قال سعيد بن المسيب: إني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما بر أوله.

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤/ ١٠٢)، «تاريخ ابن أبي خيثمة» (٢/ ٢/ ٣٥٤٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٩٣).

(٢) عبارة «المختصر» السابقة: «واسمه: عبد» لكن يظهر أن المؤلف تصرف فيها هنا، ولهذا ضممتها لكلامه ولم أميزها في هذا الموضع مع كلام «المختصر» كما هي العادة. والله أعلم.

(٣) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب».

(٤) قال ابن سعد: «اسمه: عبد الله». لكن قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٥٩٣): «والصحيح في اسمه: عبد».

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤٩): «فارعة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية الأموية، ذكرها المستغفري، وأخرج من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: كان أول من خرج إلى الحبشة مهاجراً عبد الله بن جحش حليف بني عبد شمس احتمل بأهله وأخيه وهو أبو أحمد وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان بن حرب».

وقوله: (زينب زوج النبي ﷺ).

يأتي ذكرها مع أزواجه عليه السلام[(١)]

وقوله: (وحبيبة وحمنة، كلهم لهم صحبة).

أما حبيبة[(٢)] فقال بعضهم: إنها أم حبيب، والأشهر أنها: أم حبيبة بإثبات الهاء في آخرها[(٣)]

وكانت تحت عبد الرحمٰن بن عوف، أقامت تستحاض سبع سنين هي وأختها حمنة، وذُكر أن أختهما زينب استحيضت أيضاً.

وأما حمنة[(٤)] ـ بفتح الحاء المهملة ـ كانت تحت مصعب بن عمير، فاستشهد عنها يوم أُحد، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، وكانت مستحاضة يأتيها زوجها.

حديثها في «سنن أبي داود»[(٥)]

والمستحاضات في زمن النبي ﷺ هاتان المذكورتان، وفاطمة بنت أبي حبيش[(٦)]، وسهلة بنت سهيل[(٧)]، وسودة بنت زمعة[(٨)]، فهؤلاء خمس،

---

(١) راجع: (ص١٠٦٩).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٤٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٤٨٤)، «الإصابة» (٨/ ٤٩).

(٣) لكن قال ابن سعد: «حبيبة وهي أم حبيب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وأمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وحبيبة وهي المستحاضة وبعض أصحاب الحديث يقلب اسمها فيقول: أم حبيبة وإنما هي أم حبيب واسمها: حبيبة».

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٤١)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٣)، «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ١٥٧)، «الإصابة» (٧/ ٥٨٦).

(٥) «سنن أبي داود» (٢٨٧).

(٦) ذكرها ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤٩) مع قصتها في الاستحاضة.

(٧) هي سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية، لها ترجمة في «الإصابة» (٧/ ٢٥٠).

(٨) هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية العامرية كما في «الإصابة» (٧/ ٧٢٠).

ومن قال: إنهن ستة، قال: زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ استحيضت أيضاً، ذكر ابن الأثير أنّ كلهنَّ مستحاضات خلا سودة وزينب[١]

وفي البخاري عن عائشة قالت: اعتكفت امرأة من أزواج رسول الله ﷺ، فكانت ترى الدم، والطست تحتها، وهي تصلِّي[٢] فقيل: هي زينب بنت جحش، وقيل: سودة.

وفي «المبسوط»[٣] و«مختصر القدُّوري»[٤] للكرخي: أنَّ فاطمة بنت قيس كانت مستحاضة أيضاً.

والذي يظهر أنَّ فاطمة بنت قيس هذه هي فاطمة بنت أبي حبيش فإنه قيل: إن اسم أبي حبيش: قيس، وقد ذكرت ذلك فيما تكلمت عليه من البخاري، وذكرت فيه أن المستحاضات يزدن على ثمانية في زمان رسول الله ﷺ.

وحمنة: من المهاجرات، وشهدت أُحداً، وكانت تسقي العطشى، وتداوي الجرحى.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبرَّة[٦] بنت عبد المطلب، كانت تحت[٧] عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٦٩، ٧١، ١٥٥، ٣١٤، ٣١٥).

(٢) «صحيح البخاري» (٣٠٩، ٣١٠).

(٣) (١/ ١٤٢).

(٤) (٢/ ٤٥١).

(٥) «المختصر» (ص١٠٠).

(٦) قال ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٥): برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها: فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، تزوجها في الجاهلية عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد، فشهد بدراً، وهو زوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قبل رسول الله ﷺ، ثم خلف على برة بعد عبد الأسد بن هلال أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم، شهد بدراً.

(٧) في (أ): «عند».

عمر بن مخزوم، فولدت له أبا سلمة، واسمه: عبد الله، وكان زوج أمِّ سلمة قبل النبي ﷺ، وتزوجها بعد عبد الأسد: أبو رهم بن عبد العزَّى بن أبي قيس، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم [١٥٥/ب].

قال أبو محمد ابن قدامة(١): «لم نسمع لها ـ يعني: برة هذه ـ في الإسلام بذكر»(٢)

وقوله: (فولدت له أبا سلمة، واسمه: عبد الله)(٣)

قديم الإسلام، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته أم سلمة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة، وشهد بدراً وجرح بأُحدٍ في عضده من سهم، فلبث شهراً يداوي جرحه، وبعثه رسول الله ﷺ [أميراً على سرية قِبَل نجد](٤) هلال المحرَّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً، وقد تقدَّم(٥)، وانتفض جرحه فمات منه، لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع من الهجرة(٦)، وحضر النبي ﷺ موته وأغمضه، وقال حين حضر: اللَّهُمَّ اخلفني في أهلي بخير، فخلفه رسول الله ﷺ على زوجته أم سلمة، وصارت ابنته ربيبة رسول الله ﷺ.

وهو أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، كما تقدّم(٧)

وقال ابن إسحاق: كان إسلامه بعد عشرة، وكان هو الحادي عشر(٨)

---

(١) في «التبيين» (ص١٤٥).

(٢) في «مختصر السيرة» (ص٢٠).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ٥٠) (٣/ ٢٣٩)، «معجم الصحابة» للبغوي (٣/ ٤٥٤)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٣٩)، «الاشتقاق» لابن دريد (١٠٢)، «الإصابة» (٤/ ١٥٢).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب)، وهو من المواضع التي تميزت بها هذه النسخة.

(٥) راجع: (ص٥٨٦).

(٦) الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٢٩)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٠٧).

(٧) راجع: (ص٢٨٧).

(٨) ونقله ابن عبد البر في «الاستيعاب»، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٩١)، وابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ١٥٣).

وقال مصعب: هو أول من هاجر إلى الحبشة[١]

واستخلفه رسول الله ﷺ في غزوة العُسيرة[٢]

وقوله: (وأبو رهم).

هو ابن عبد العزَّى[٣] بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي[٤]، وولده أبو سبرة[٥] قديم الإسلام، هاجر الهجرتين، وقيل: لم يهاجر، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

قال الزبير: «لا نعلم أحداً من أهل بدر رجع إلى مكة ونزلها غير أبي سبرة، وولده ينكرون ذلك»[٦]

---

(١) «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٣٣٧).

(٢) في (أ): «العشيرة».

(٣) هكذا قال المؤلف، وعبارة «المختصر» السابقة: «وتزوجها بعد عبد الأسد: أبو رهم بن عبد العزى»... إلخ.

(٤) قال ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ١٤١): «أبو رهم الغفاري، اسمه: كلثوم بن حصين بن خالد بن المعيسر بن زيد بن العميس بن أحمس بن غفار، وقيل: ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار الغفاري، مشهور باسمه وكنيته، كان ممن بايع تحت الشجرة، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة الفتح».

(٥) انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٠٣) (٥/ ٤٤٣).

(٦) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٦٦٦) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ١٣٥) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٢١/ الراشدون) عن الزبير.

وكذا قال ابن سعد: «أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، قال محمد بن عمر: لا نعلم أحداً من المهاجرين من أهل بدر رجع إلى مكة؛ يعني: بعد وفاة النبي ﷺ فنزلها غير أبي سبرة، فإنه رجع إلى مكة بعد وفاة النبي ﷺ فنزلها، فكره ذلك له المسلمون، وولده ينكرون ذلك ويدفعونه أن يكون رجع إلى مكة فنزلها بعد أن هاجر منها ويغضبون من ذكر ذلك، وتوفي أبو سبرة بن أبي رهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه». =

وتوفي في خلافة عثمان.

وذكر بعضهم أنه كان معه في الهجرة الثانية زوجته أم كلثوم(١) بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وأم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب، كانت عند كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، فولدت له أروى بنت كريز، وهي أم عثمان بن عفان.

وكُرَيْز بضم الكاف وفتح الراء.

وأما أم حكيم هذه(٣) توأمة عبد الله والد رسول الله ﷺ، وهي التي

= وقال ابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ١/ ١٨٩): «وأبو سبرة بن أبي رهم شهد بدراً. حدثنا بذاك الحزامي، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب. وقال غير الزهري ـ فيما بلغني ـ: لا نعلم أحداً من أهل بدر رجع إلى مكة فنزلها غير أبي سبرة؛ فإنه رجع بعد وفاة رسول الله فنزلها، وولده ينكرون ذلك».

(١) وقال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٩١): «أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية، أخت أبي جندل، ذكرها ابن إسحاق فيمن هاجر إلى الحبشة مع زوجها أبي سبرة بن أبي رهم، وقال ابن سعد: أمها: فاختة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف، أسلمت بمكة قديماً وبايعت وهاجرت إلى الحبشة الهجرة الثانية، وولدت لأبي سبرة محمداً وعبد الله».

(٢) «المختصر» (ص١٠٠ ـ ١٠١).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٠)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٧٣).

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٧٣): «أم حكيم بنت عبد المطلب، ما أظنها أدركت نبوة المصطفى، تزوجها كريز بن ربيعة العبشمي فولدت له عامراً والد الأمير عبد الله، وأروى والدة الشهيد عثمان، ثم خلف عليها عقبة بن أبي معيط، فولدت له الوليد وخالداً وأم كلثوم، وللثلاثة صحبة».

وضعت جفنة الطيب للمطيبين في حلفهم، وكانت تقول: والله إني لحَصَان فما أكلّم، وصناع فلا أُعلّم.

وكانت تنقّز عثمان، وهو ابن بنتها.

وأما أروى[١]، فذكر أنَّها أسلمت، وهاجرت، وماتت في خلافة ولدها عثمان بن عفان.



(١) هي أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العبشمية، والدة عثمان بن عفان، أمها: البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.
انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٢٩)، «الإصابة» (٧/ ٤٨١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

ذكر أزواجه عليه وعليهن السلام

روى عبد الملك بن محمد النيسابوري في كتابه: «شرف المصطفى» عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما تزوجت شيئاً من نسائي ولا زوجت شيئاً من بناتي إلّا بوحي جاءني به جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل»**[2].

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[3]:

وأول من تزوَّج: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصي بن كلاب، تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة[4]، وبقيت معه حتى بعثه الله

---

(١) «المختصر» (ص١٠٥).

(٢) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٤٣) ونقله عنه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٣٦٧).

والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤٩٥) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٩/ ١٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٢٥٨)، من رواية إسماعيل بن يحيى، عن مسعر، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ،.. الحديث.

وقال ابن عدي: «وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد»، وقال أبو نعيم: «غريب من حديث مِسْعر، تفرَّد به إسماعيل». وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٤٧٨٣): «وهذا باطل بهذا الإسناد، ولم يحدث به عن مسعر غير إسماعيل».

(٣) «المختصر» (ص١٠٥).

(٤) وروى الزبير بن بكار كما في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» (ص٣٣): =

= حدثني محمد بن حسن، عن خالد بن إسماعيل، عن ابن جريج قال: «نكح رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن سبع وثلاثين سنة».
وروى الزبير أيضاً (ص٣٢): حدثني محمد بن حسن: حدثني أنس بن عياض، عن أبي بكر بن عثمان اليربوعي وغيره من أهل العلم أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي أول امرأة تزوجها، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم؛ فولدت له جارية يقال لها: أم محمد، فتزوجها ابن عم لها يقال له: صيفي بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله، وهلك عتيق عن خديجة، فتزوجها أبو هالة بن مالك، أحد بن عمرو بن تميم، ثم أحد بني أسيد، وبعض الناس يقول: أبو هالة قبل عتيق، فولدت لأبي هالة: هالة وهند، وولدت لرسول الله ﷺ: القاسم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، فأما الذكور كلهم فماتوا بمكة، وأما البنات فتزوجن كلهن».
قلت: والمشهور في عُمرِه ﷺ عند زواجه من خديجة ﵂: خمس وعشرون.
وقال ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢١٦): «ذكر عدد أزواج النبي ﷺ: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: وحدثنا كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قالا: كانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وكانت قبله عند عتيق بن عابد المخزومي، فولدت له جارية فسمتها: هنداً، ثم خلف على خديجة بعد عتيق: أبو هالة بن النباش بن زرارة التميمي، حليف بني عبد الدار، فولدت له رجلاً يدعى: هنداً ثم تزوجها رسول الله وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وخديجة ابنة أربعين سنة، فولدت له القاسم والطاهر وهو المطهر فماتا قبل النبوة، وولدت له من النساء: زينب التي كانت تحت أبي العاص بن الربيع، وكانت أكبر بنات النبي ﷺ ثم رقية تزوجها عتيبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها، فتزوجها عثمان بن عفان بعد النبوة، ثم ولدت له أم كلثوم، فتزوجها عثمان بعد رقية، ثم ولدت فاطمة، فتزوجها علي بن أبي طالب، وتوفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين سنة.
فتزوج رسول الله بعدها سودة بنت زمعة العامرية، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخي سهيل بن عمرو، وكان قد هاجر بها إلى أرض الحبشة ثم رجع =

= إلى مكة فمات بها، فتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة قبل أن يقدم المدينة.

ثم قدم بها المدينة في رمضان سنة عشر من النبوة، ثم تزوج على أثرها عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة، وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة، وبنى بها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر، وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة.

ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي، فتوفي عنها مرجعه من بدر، ولم تلد له شيئاً، فتزوجها رسول الله في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أُحُدٍ بشهرين.

ثم تزوج أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، ولها منه: عمر وسلمة وزينب وبرة، فتُوفي أبو سلمة عنها بالمدينة بعد أحد، وكان تزوج رسول الله إياها في ليال بقين من شوال سنة أربع من الهجرة.

ثم تزوج جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق، وكانت قبله تحت ابن عم لها يقال له: صفوان ذو الشفر بن مالك بن جذيمة، فقتل عنها يوم المريسيع، فكانت جويرية مما أفاء الله على رسوله ﷺ، فأعتقها وتزوجها، وكانت المريسيع في شعبان سنة خمس من الهجرة.

ثم تزوج زينب ابنة جحش بن رئاب الأسدية، وأمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة ولم يكن له منها ولد، وتزوجها رسول الله في ذي القعدة سنة خمس من الهجرة.

ثم تزوج زينب بنت خزيمة الهلالية، وهي أم المساكين، فتوفيت عنده، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث بن المطلب.

ثم تزوج ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خناقة النضرية، وكانت قبله تحت رجل من بني النضير يقال له: الحكم، فتوفي الحكم، فتوفيت ريحانة ورسول الله ﷺ حَيٌّ، وكانت غزوة بني قريظة في ليال من ذي القعدة أو ليال من ذي الحجة سنة خمس.

ثم تزوج أم حبيبة ابنة أبي سفيان بن حرب في الهدنة وهي بأرض الحبشة، بعث إلى النجاشي يزوجه فزوجها إياه، وولي يومئذ تزويجها خالد بن سعيد بن العاص، وكانت قبل رسول الله ﷺ عند عبيد الله بن جحش، وكان قد أسلم =

= وهاجر إلى أرض الحبشة مع من هاجر من المسلمين، ثم ارتد وتنصر فمات هناك على النصرانية.
ثم تزوج صفية بنت حُيَيٍّ بن أخطب، وكانت من ملك يمينه فأعتقها وتزوجها، وكانت قبله تحت سلام بن مشكم، ففارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، فقُتِل عنها يوم خيبر، ولم تكن ولدت لأحد منهم شيئاً، وكانت سُبيت من القموص، وبنى بها رسول الله بالصهباء في جمادى الآخرة سنة سبع من الهجرة.
ثم تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع في ذي القعدة، وهي سنة القضية، وكانت قبله تحت أبي رهم بن عبد العزى العامري، فتوفي عنها ولم تلد له شيئاً.
وتزوج فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية، فاستعاذت منه ففارقها، فكانت تدخل على أزواج النبي ﷺ فتقول: أنا الشقية، ويقال: إنما فارقها لبياض كان بها، وكان تزوّجه إياها في ذي القعدة سنة ثمان، منصرفه من الجعرانة، وتوفيت سنة ستين.
وتزوج أسماء بنت النعمان الجونية، ولم يدخل بها، وهي التي استعاذت منه، وكان تزوجه إياها في شهر ربيع الأول سنة تسع من الهجرة، وتوفيت في خلافة عثمان بن عفان عند أهلها بنجد.
وينكرون كل من ذُكِرَ سوى هؤلاء أن رسول الله ﷺ تزوج غيرهن؛ ينكرون قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس، وينكرون الكنانية وغيرها ممن ذكر أنه تزوجها سوى من سمينا في صدر هذا الحديث.
وقالوا: إنما تزوج رسول الله ﷺ أربع عشرة امرأة، ست منهن قرشيات لا شك فيهن: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، وعائشة بنت أبي بكر الصديق من بني تيم، وسودة بنت زمعة من بني عامر بن لؤي، وأم سلمة بنت أبي أمية من بني مخزوم، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية من بني أمية، وحفصة بنت عمر بن الخطاب من بني عدي بن كعب، ومن العرب: زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية، وأسماء بنت النعمان الجونية ولم يدخل بها، وفاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية، وزينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين، وتزوج ريحانة بنت زيد من بني النضير وكانت مما أفاء الله عليه، وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب وكانت مما أفاء الله عليه».

تعالى، وكانت له وزير صدق، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين، هذا أصح الأقوال، [١٥٦/أ] وقيل: قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين.

لم يُختلف أن أول أزواجه ﷺ: خديجة، وكانت تدعى في الجاهلية: الطاهرة، وكنيتها: أم هند، بولدها هند بن أبي هالة[1]

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ٤٤)، «الاستيعاب» (١/ ٣٥)، «أسد الغابة» (٧/ ٨٨)، «الإصابة» (٧/ ٦٠٠).

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٣٥): «وخرج - [ﷺ] - إلى الشام في تجارة لخديجة بنت خويلد، فرآه نسطور الراهب وقد أظلته غمامة فقال: هذا نبي، وذلك سنة خمس وعشرين، وتزوج رسول الله خديجة بنت خويلد بن أسد بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوماً، في عقب صفر سنة ست وعشرين، وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام من يوم الفيل. وقال الزهري: كانت سن رسول الله يوم تزوج خديجة إحدى وعشرين سنة. وقال أبو بكر بن عثمان وغيره: كان يومئذ ابن ثلاثين سنة. قالوا: وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة، ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة».

وروى الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٤٤٨ رقم ١٠٩١) عن الزبير بن بكار قال: «وأُمُّ بني رسول الله ﷺ وبناته - غير إبراهيم -: خديجة بنتُ خُوَيْلِدٍ - وكانت تُدْعَى في الجاهلية: الطاهرة - بنت أَسَدِ بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ، وَأُمُّهَا: فاطمةُ بنتُ زَائِدَةَ بنتِ جُنْدُبٍ - وهو الأَصَمُّ - بن صَخْرِ بن عبد مَعِيصِ بن عَامِرِ بن لُؤَيٍّ، وَأُمُّهَا: هَالَةُ بنتُ عبد مَنَافِ بن الْحَارِثِ بن مُنْقِذِ بن عَمْرِو بن مَعِيصِ بن عَمْرِو بن لُؤَيٍّ، وَأُمُّهَا: الْعَرِقَةُ - واسمها: قِلابَةُ - بنتُ سَعْدِ بن سَهْمِ بن عَمْرِو بن هُصَيْصِ بن كَعْبِ بن لُؤَيٍّ، وَحِبَّانُ بن عبد مَنَافٍ - أَخُو هَالَةَ لأَبِيهَا وَأُمِّهَا - هو الذي رَمَى سَعْدَ بن مُعَاذٍ رضي الله عنه يوم الْخَنْدَقِ فقال: خُذْهَا وأنا ابن الْعَرِقَةِ، فقال رسول اللهِ ﷺ: **«عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ في النَّارِ»** فَأَصَابَ أَكْحَلَ سَعْدٍ - رَحِمَ اللهُ سَعْداً - فَمَاتَ شَهِيداً، وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ قبل رسول اللهِ ﷺ عِنْدَ عَتِيقِ بن عَائِذِ بن عبد اللهِ بن عَمْرِو بن مَخْزُومٍ، فَوَلَدَتْ له: هِنْدَ بن عَتِيقٍ، ثم خَلَفَ عليها أبو هَالَةَ مَالِكُ بن نباش بن زُرَارَةَ بن وَقْدَانَ بن حَبِيبِ بن سَلامَةَ بن عَدِيٍّ من بني أَسِيدِ بن عَمْرِو بن تَمِيمٍ حَلِيفُ بني عبد الدَّارِ بن قُصَيٍّ، فَوَلَدَتْ له هِنْدَ بن أبي هَالَةَ، فَهِنْدُ بن عَتِيقٍ =

وكانت أولاً عند عتيق بن عابد[(١)] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له جارية تدعى: هند بنت عتيق.

وقال ابن حزم: «ولدت له عبد الله بن عتيق»[(٢)]

وقيل: «عبد مناف بن عتيق»، قاله السُّهيلي[(٣)]

ثم خلف عليها أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن غُذَي ـ بضم الغين وفتح الذال المعجمتين ـ ابن جرهم به أُسَيّد بن عمرو بن تميم، حليف بني عبد الدار بن قصي، فولدت له هند بن أبي هالة.

= وَهِنْدُ وهالةُ أَبْنَاءُ أبي هَالَةَ مَالِكِ بن نَبَّاشِ بن زُرَارَةَ: أخوة وَلَدِ رسول اللهِ ﷺ ـ من خَدِيجَةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ ـ من أُمِّهِمْ».

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٤٣٣): «هِنْدُ بن أبي هالة.. وهو تميمي من بني أُسَيِّد بن عمرو بن تميم، وهو ربيب رسول الله ﷺ، أُمه: خديجة بنت خُوَيلد زوج النبي ﷺ، وأخواته لأمه: زينب ورقية وأُم كلثوم وفاطمة عليهن السلام، وكان أبوه حليف بني عبد الدار، واختُلِف في اسم أبي هالة؛ فقيل: نباش بن زرارة بن وَقْدان، وقيل: مالك بن زرارة بن النباش، وقيل: مالك بن النباش بن زرارة؛ قاله الزبير، وأكثر أهل النسب يخالفونه في اسمه، وقال ابن الكلبي: أبو هالة هند بن النبَّاش بن زرارة كان زوج خديجة قبل النبي ﷺ فولدت له هِند بن هند وابن ابن ابنه هند بن هند بن هند، وشهد هند بن أبي هالة بدراً، وقيل: بل شهد أُحداً، وقُتل هند بن أبي هالة مع عَلِيٍّ يوم الجمل، وقتل هند بن هند بن أبي هالة مع مصعب بن الزبير، وقيل: إن هند بن هند بن أبي هالة مات بالبصرة وانقرض عقبه فلا عقب لهم، وروى هند بن أبي هالة حديث صفة النبي ﷺ».

(١) في (أ): «عايد».

(٢) «جوامع السيرة» (ص٣١ ـ ٣٢) وعنده: «أول أزواجه ﷺ: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، تزوجها عليه الصلاة والسلام وهو ابن خمس وعشرين سنة، وماتت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين، ولم يتزوج غيرها حتى ماتت. وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبد الله، ثم خلف عليها أبو هالة، واسمه: هند بن زرارة بن النباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم»... إلخ.

(٣) في «الروض الأنف» (١/ ٣٢٨).

وقال ابن حزم: «ولدت له ولدين ذكرين، وهما هند والحارث، وابنة اسمها: زينب»[(١)]

وقيل: إنّ عتيقاً خلف عليها بعد أبي هالة[(٢)]

---

(١) «جوامع السيرة» (ص٣٢) وعنده: «فولدت له ابنين ذكرين، وهما: هند والحارث، وابنة اسمها زينب. فأما هند بن هند فشهد أحداً، وسكن البصرة، وروى عنه الحسن بن علي بن أبي طالب. وأما الحارث فقتله أحد الكفار عند الركن اليماني».

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/١٨١٧ ـ ١٨٢٠): «خديجة بنت خويلد بْن أسد بْن عبد العزى بْن قصي القرشية الأسدية، زوج النبي ﷺ. قال الزُّبَيْر: كانت تدعى في الجاهلية، الطاهرة، أمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم، والأصم. اسمه: جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، كانت خديجة تحت أبي هالة بن زرارة بن نباش بن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسيد بن عَمْرو بن تميم التميمي، هكذا نسبه الزُّبَيْر.
وأما الجرجاني النسابة فقال: كانت خديجة قبل عند أبي هالة هند بن النباش بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة بن عدي بن جروة بن أسيد بن عَمْرو بن تميم، فولدت له هند.
ثم اتفقا فقالا: ثم خلف عليها بعد أبي هالة: عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ثم خلف عليها بعد عتيق المخزومي: رسولُ الله ﷺ.
وقال قتادة: كانت خديجة تحت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عَمْرو بن مخزوم، ثم خلف عليها بعده أبو هالة هند بن زرارة بن النباش.
هكذا قال قتادة. والقول الأول الأصح إن شاء الله تعالى.
ولم يختلفوا أنه ولد له ﷺ منها ولده كلهم حاشا إبراهيم.
زوجه إياها عَمْرو بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وقال عمرو بن أسد: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد؟ هذا الفحل لا يقدع أنفه، وكانت إذ تزوجها رسول الله ﷺ بنت أربعين سنة، فأقامت معه ﷺ أربعاً وعشرين سنة، وتُوفيت وهي بنت أربع وستين سنة وستة أشهر. وكان رسول الله ﷺ إذ تزوج خديجة ابن إحدى وعشرين سنة، وقيل: ابن خمس وعشرين سنة، وهو الأكثر، وقيل: ابن ثلاثين سنة.
وأجمعوا أنها ولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، فهن: زينب، =

= وفاطمة، ورقية، وأم كلثوم.
وأجمعوا أنها ولدت له ابناً يسمى: القاسم، وبه كان يكنى ﷺ، هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم.
وقال معمر عن ابن شهاب: زعم بعض العلماء أنها ولدت له ولداً يسمى الطاهر.
وقال بعضهم: ما نعلمها ولدت له إلا القاسم، وولدت له بناته الأربع.
وقال عقيل عن ابن شهاب: ولدت له خديجة: فاطمة، وزينب، وأم كلثوم، ورقية، والقاسم، والطاهر. وكانت زينب أكبر بنات النبي ﷺ.
وقال قتادة: ولدت له خديجة غلامين وأربع بنات: القاسم وبه كان يكنى، وعاش حتى مشى. وعبد الله مات صغيراً. ومن النساء: فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم.
وقال الزُّبَيْر: وُلد لِرَسُولِ الله ﷺ: القاسم، وهو أكبر ولده، ثم زينب، ثم عبد الله، وكان يقال له: الطيب، ويقال له: الطاهر، ولد بعد النبوة، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، هكذا الأول فالأول، ثم مات القاسم بمكة، وهو أول ميت مات من ولده، ثم مات عبد الله أيضاً بمكة.
وقال ابن إسحاق: ولدت له خديجة: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، وقاسماً، وبه كان يكنى، والطاهر، والطيب، فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا بمكة فِي الجاهلية. وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه ﷺ.
وقال مصعب الزبيري: وُلِد لرسول الله ﷺ القاسم ـ وبه كان يكنى ـ وعبد الله، وهو الطيب والطاهر؛ لأنه ولد بعد الوحي، وزينب، وأم كلثوم، ورقية، وفاطمة، أمهم كلهم خديجة.
ففي قول مصعب ـ وهو قول الزُّبَيْر وأكثر أهل النسب ـ أن عبد الله بن رسول الله ﷺ هو الطيب وهو الطاهر، له ثلاثة أسماء.
وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة: أولاد رسول الله ﷺ: القاسم ـ وهو أكبر أولاده ـ ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة، ثم رقية، ثم عبد الله وكان يقال له: الطيب والطاهر. قال: وهذا وهو الصحيح، وغيره تخليط.
وقال أبو عُمَرَ: لا يختلفون أن رسول الله ﷺ لم يتزوج في الجاهلية غير خديجة، ولا تزوج عليها أحداً من نسائه حتى ماتت، ولم تلد له من المهارى غيرها، وهي أول من آمن بالله ﷻ، ورسوله ﷺ، وهذا قول قتادة والزهري وعبد الله بن محمد بن عقيل وابن إسحاق وجماعة، قالوا: خديجة أول من آمن بالله من =

قال ابن سعد: «والثبت عندنا والمحفوظ من أهل العلم؛ أنَّ أباها خويلداً قد مات قبل الفجار، وأن عمها عمرو بن أسد زوَّجها من رسول الله ﷺ»[١] ولها أربعون سنة، وقيل: خمس وأربعون، وقيل: ثمان وعشرون، وقيل: ثلاثون[٢]، فهند بنت عتيق، وهند ابن أبي هالة أخوا ولد رسول الله ﷺ منها[٣].

= الرجال والنساء ولم يستثنوا أحداً.
وذكر ابن أبي خيثمة في أول كتاب المكيين قال: وكان أول من آمن بالله ورسوله ﷺ فيما قال محمد بن مسلم بن شهاب وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وقتادة بن دعامة السدوسي ومحمد بن إسحاق وأبو رافع وابن عباس، فذكر الأسانيد عن الزهري وابن عقيل وقتادة وابن إسحاق، ثم قال: حدثنا الحسن بن حماد: حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد بن عُبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده قال: صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلَّت خديجة آخرَ يوم الاثنين؛ وكذا يقولُ ابنُ عباس. حدثنا أبي قال: حدثنا يحيى بن حماد: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بَلْجٍ، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: كان عَلِيُّ بن أبي طالب أول من آمن بالله من الناس بعد خديجة. وقال ابن إسحاق: كانت خديجة بنت خويلد أول من آمن بالله ورسوله وصَدَّق محمداً ﷺ فيما جاء به عن رَبِّهِ وَآزَرَهُ على أَمْرِهِ، فكان لا يسمعُ من المشركين شيئاً يكرهه مِنْ رَدٍّ عليه وتكذيبٍ له إلا فَرَّجَ اللهُ عنه بها، تُثَبِّتُهُ وَتُصَدِّقُهُ، وتُخفف عنه، وتُهَوِّنُ عليه ما يَلْقَى من قومه».

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ١٣٣).

(٢) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٩١) عن الزبير بن بكار قال: «وحدثني محمد بن الحسن عن أبي ضمرة عن أبي بكر بن عثمان وغيره من أهل العلم أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي أول امرأة تزوجها، وهي يومئذ ابنة ثلاثين سنة، وكانت قبله عند عتيق بن عابد بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية يقال لها: أم محمد تزوجها ابن عم لها يقال له: صيفي بن أبي رفاعة بن عايد بن عبد الله، وهلك عتيق عن خديجة فتزوجها أبو هالة بن مالك».

(٣) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٧٩).

وهي أول من آمن بالله تعالى وصدَّق رسوله ﷺ[١]، وصلَّت معه، فإنَّ رسول الله ﷺ بعث يوم الاثنين، وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين[٢].

وأمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصم ـ واسمه جندب ـ بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي[٣].

وأقامت مع رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين سنة وأشهراً، ولم يتزوَّج غيرها في حياتها، وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين[٤]، لعشر خلون من رمضان، سنة عشرٍ من النبوة[٥]، وقيل: بخمس سنين، وقيل: بأربع[٦] بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام[٧]، وقيل: بشهر وخمسة أيام، بمكة، ودفنت بالحجون[٨]، ونزل

---

(١) وروى الزبير بن بكار كما في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير» (ص٣٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٩١)، من طريق محمد بن فليح عن يزيد بن عياض عن ابن شهاب قال وكانت خديجة بنت خويلد عند النبي ﷺ قبل أن ينزل عليه القرآن ثم نزل عليه القرآن وهي عنده، وهي أول من صدق النبي ﷺ وآمن به ثم توفيت بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين».

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٩). (٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨١٧).

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥): «قال ابن إسحاق: وتوفي أبو طالب وخديجة قبل مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين».

(٥) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٩٥).

(٦) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥): «واختلف في وقت وفاتها، فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: توفيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين، وكانت وفاتها قبل تزويج رسول الله ﷺ عائشة».

(٧) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥): «يقال: إنها كانت وفاتها، بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام، وقيل: إنها كانت يوم توفيت بنت خمس وستين سنة، توفيت في شهر رمضان، ودفنت في الحجون، ذكره محمد بن عمر وغيره».

(٨) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٩٥): «وقال أبو عُبَيدة معمر بن المثنى: توفِّيت خديجة قبل الهجرة بخمس سنين، وقيل: بأربع سنين. وقال عروة وقتادة: توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. وهذا هو الصواب. وقالت عائشة: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة. قيل: إن وفاة خديجة كانت بعد أبي طالب بثلاثة =

النبي ﷺ في حفرتها، قبل أن تفرض الصلاة خمساً[١]، ولم يكن يومئذٍ سُنة الجنازة الصلاة عليها، وذلك بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير، وهي بنت خمس وستين سنة[٢]

= أيام، وكان موتها في رمضان، ودفنت بالحجون. قيل: كان عمرها خمساً وستين سنة».

وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٤٢٧): «الحجون بفتح أوّله، على وزن فعول: موضع بمكّة عند المحصّب، هو الجبل المشرف بحذاء المسجد، الذي يلي شعب الحرّارين، إلى ما بين الحوضين اللّذين في حائط عوف؛ وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكّة؛ . . . وقال الزّبير: الحجون مقبرة أهل مكّة، تجاه دار أبي موسى الأشعري».

(١) روى الزبير بن بكار كما في «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار» (ص٣٣) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤٥١ رقم ١٠٩٩) عن محمد بن حسن، عن أسامة بن حفص، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: «توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة».

ورواه ابن منده في «الإيمان» (٦٨٢) من طريق الزهري قال: فأخبرني عروة بن الزبير: وقد كانت خديجة توفيت قبل أن تفرض الصلاة، فقال رسول الله ﷺ: «**رأيت لخديجة بيتاً من قصب، لا صخب فيه ولا نصب**» وهو ذهب اللؤلؤ.

ورواه عبد الرزاق (٩٧١٩)، لكن من قول ابن شهاب الزهري.

وهو عند ابن أبي شيبة أيضاً (٣٦٩١٠) من طريق ليث بن سعد، عن ابن الهاد، عن ابن شهاب، قال: «بلغنا أن خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ كانت أول من آمن بالله ورسوله، وماتت قبل أن تفرض الصلاة».

(٢) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٢٥).

وقال الصالحي في «السبل» (٢/ ٤٣٤): «روى البخاري عن عروة قال: توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ.

وروى البلاذري عنه قال: توفيت قبل الهجرة بسنتين أو قريب من ذلك. وقال بعضهم: ماتت قبل الهجرة بخمس سنين. قال البلاذري: وهو غلط.

وروى ابن الجوزي عن حكيم بن حزام وثعلبة بن صُعَيْر ـ بصاد فعين مهملتين مصغّراً أنه كان بين وفاة أبي طالب ووفاة خديجة شهر وخمسة أيام.

وروى الحاكم أن موتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام.

ومناقبها كثيرة، **فمنها**:

ما رواه مسلم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: «أن النبي ﷺ أُمِرَ أنْ يُبشِّر خديجة رضي الله عنها ببيت من قصب»[١] وفي بعض طرقه: **«لا صخب فيه ولا نصب»**[٢]

وبما رُوِي أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: **«أقرئ خديجة السلام من ربها»**[٣]

وذكر ابن عساكر بسنده إلى ابن سعد، أنا محمد بن عمر الأسلمي، أنّ وفاة أبي طالب كانت قبل وفاة خديجة[٤]

= وقال محمد بن عمر الأسلمي: توفيت لعشر خلون من رمضان، وهي بنت خمس وستين سنة.

ثم روى عن حكيم بن حزام أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشّعب ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله ﷺ قبرها، ولم تكن الصلاة على الجنازة شُرِعت.

روى يعقوب بن سفيان عن عائشة رضي الله عنها قالت: ماتت خديجة قبل أن تفرض الصلاة.

وكانت خديجة رضي الله عنها وزيرة صدق للنبي ﷺ على الإسلام، وكان يسكن إليها، وكانت تدعى في الجاهلية: الطاهرة».

(١) رواه البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥).

(٢) رواه البخاري (٣٩١٩) ومسلم (٢٤٣٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه، والبخاري (٧٤٩٧) ومسلم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٣٨٢٠، ٧٤٩٧)، ومسلم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) قال ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٢٥): «أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: توفي أبو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من حين نبئ رسول الله ﷺ، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة، وتوفيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيام، وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فاجتمعت على رسول الله ﷺ مصيبتان: موت خديجة بنت خويلد وموت أبي طالب عمه».

وهو عند ابن عساكر في «تاريخه» (٦٦/ ٣٤٥) من طريق ابن سعد به. =

وروى ابن عساكر أيضاً بسنده إلى الواقدي أنَّ في سنة الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين، توفيت خديجة وأبو طالب، بينهما خمس وثلاثون ليلة، المتقدمة: خديجة(١)

= وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤/ ٣٠٤): «فصل في وفاة أبي طالب عم رسول الله ﷺ، ثم من بعده خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله ﷺ ورضي الله عنها. وقيل: بل هي توفيت قبله. والمشهور الأول. وهما المشفقان؛ هٰذاك في الظاهر، وهذه في الباطن، هٰذاك كافر، وهذه مؤمنة صديقة، رضي الله عنها وأرضاها».

(١) من قوله: «وذكر ابن عساكر...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل)، وعليه «صح»، وليس هو في (أ).

والخبر عند ابن عساكر (٦٦/ ٣٤٥)، ورواه أيضاً البيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٥٣).

وقال ابن سعد (٨/ ١٨): «أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا المنذر بن عبد الله الحزامي، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير قال: سمعت حكيم بن حزام يقول: توفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة، وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون، ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها، ولم تكن يومئذ سُنة الجنازة الصلاة عليها، قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير، قال: وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، وأولاده كلهم منها غير إبراهيم ابن مارية، وكانت تكنى: أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي».

وقال الصالحي في «السبل» (٢/ ٤٢٨): «قال الحافظ عماد الدين ابن كثير: المشهور أنه مات قبل موت خديجة وكان موتهما في عام واحد قبل مهاجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين.

وقال صاعد في كتاب «الفصوص»: بعد ثمانية وعشرين يوماً من خروجهم من الشّعب.

وقال ابن حزم: توفي أبو طالب في شوال في النصف منه».

وأما ابن الأثير فقال في «الكامل في التاريخ» (١/ ٦٨٥): «توفي أبو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد خروجهم من الشعب، فتوفي أبو طالب في شوال أو في ذي القعدة، وعمره بضع وثمانون سنة، وكانت خديجة ماتت قبله =

قال المؤلف [١٥٦/ب] **ـ رحمه الله تعالى ـ**(١):

وتزوَّج رسول الله ﷺ سودة(٢) بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن نصر(٣) بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب القرشية العامرية(٤) بعد خديجة بمكة قبل الهجرة، وكانت قبله عند السكران بن عمرو أخي [سهيل](٥) بن عمرو، وكبرت عنده، وأراد طلاقها، فوهبت يومها لعائشة رضي الله عنهما، فأمسكها.

سودة(٦) هذه كنيتها: أم الأسود، وأمها: الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيد أم عبد المطلب بن هاشم.

قال ابن حبيب في «المحبِّر»(٧): «كانت قد رأت في المنام أنّ النبي ﷺ

= بخمسة وثلاثين يوماً، وقيل: كان بينهما خمسة وخمسون يوماً، وقيل: ثلاثة أيام».
وانظر: «أسد الغابة» (٧/ ٩٥).

(١) «المختصر» (ص١٠٥ ـ ١٠٦).

(٢) في «المختصر»: «ثم تزوج سودة».

(٣) في «المختصر»: «نصر بن مالك».

(٤) سقط من «المختصر»: «بن غالب القرشية العامرية».

(٥) في (الأصل): «سهل، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٦) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٢)، «الاستيعاب» (١/ ٤٤)، «أسد الغابة» (٧/ ١٧٣)، «الإصابة» (٧/ ٧٢٠).
وقال ابن سعد: «سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأمها: الشموس بنت قيس بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، من الأنصار، تزوجها السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وأسلمت بمكة قديماً، وبايعت، وأسلم زوجها السكران بن عمرو، وخرجا جميعاً مهاجرين إلى أرض الحبشة».

(٧) (ص٧٩ ـ ٨٠).

أقبل يمشي حتى وطئ عنقها، فأخبرت زوجها، فقال: لئن صدقت رؤياك، لأموتنَّ وليتزوجك محمد، ثم رأت ليلة أخرى كأنّ قمراً انقضَّ عليها من السماء وهي مضطجعة، فأخبرت زوجها، فقال: لا ألبث حتى أموت، ثم تتزوَّجين من بعدي، فاشتكى السكران من يومه ذلك ومات، فتزوّجها رسول الله ﷺ، ثم طلَّقها تطليقة(١)، فبلغها ذلك، فجمعت ثيابها ثم جلست على طريقه الذي يخرج منه إلى الصلاة، [فلما دنا منها](٢) بكت ثم قالت: يا رسول الله، هل غمصت عليَّ في الإسلام؟ قال: «**لا**»(٣)، قالت: فإني أسألك لما راجعتني، فراجعها، فقالت: جعلت يومي لعائشة في رضاك لأنظر إلى وجهك، فوالله ما بي ما يريد النساء، ولكني أحب أن يبعثني الله في نسائك يوم القيامة(٤)، وكانت حاضنة ولده ﷺ.

---

(١) بعدها في «المحبر»: «وكانت قد كبرت».

(٢) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من «المحبر».

(٣) في «المحبر»: «اللَّهُمَّ لا».

(٤) رواه ابن سعد (٨/ ٥٣): أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. قال: وحدثني ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كانت سودة بنت زمعة قد أسنت، وكان رسول الله ﷺ لا يستكثر منها، وقد علمت مكاني من رسول الله ﷺ، وأنه يستكثر مني، فخافت أن يفارقها وضنت بمكانها عنده، فقالت: يا رسول الله، يومي الذي يصيبني لعائشة، وأنت منه في حل، فقبله النبي ﷺ وفي ذلك نزلت: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨] الآية». ومداره على محمد بن عمر وهو الواقدي شيخ ابن سعد، وتقدمت الإشارة مراراً إلى الكلام في حديثه. وهو القائل في الإسناد هنا: «وحدثني ابن أبي الزناد».

ثم أتبعه ابن سعد بقوله: «أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن سودة وهبت يومها وليلتها لعائشة تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ. أخبرنا محمد بن عمر: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت التيمي قال: قال رسول الله ﷺ لسودة بنت زمعة: «**اعتدي**». فقعدت له على طريقه ليلة، فقالت: يا رسول الله، ما بي حب الرجال ولكني =

= أحب أن أبعث في أزواجك، فأرجعني، قال: فرجعها رسول الله ﷺ». ومدار هذه الأسانيد جميعها على الواقدي.

ولابن سعد فيه وجوه أخرى، فقال: «أخبرنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا هشام الدستوائي، حدثنا القاسم بن أبي بزة؛ أن النبي ﷺ بعث إلى سودة بطلاقها، فلما أتاها، جلست على طريقه إلى بيت عائشة، فلما رأته قالت: أنشدك بالذي أنزل عليك كتابه واصطفاك على خلقه لم طلقتني؟ ألموجدة وجدتها فِيَّ؟ قال: «**لا**» قالت: فإني أنشدك بمثل الأولى أما راجعتني، وقد كبرت ولا حاجة لي في الرجال، ولكني أحب أن أُبعث في نسائك يوم القيامة، فراجعها النبي ﷺ، قالت: فإني قد جعلت يومي وليلتي لعائشة حبة رسول الله ﷺ».

وقال ابن سعد أيضاً: «أخبرنا محمد بن حميد العبدي، أخبرنا معمر، قال: بلغني أن النبي ﷺ كان أراد فراق سودة فكلمته في ذلك فقالت: يا رسول الله ما بي على الأزواج حرص ولكني أحب أن يبعثني الله يوم القيامة زوجاً لك». وقال أيضاً: «أخبرنا محمد بن حميد العبدي، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن سودة كانت وهبت يومها لعائشة ﷺ». وهذه كلها أسانيد مرسلة، لا يثبت منها شيء.

وللقصة وجه آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه الطيالسي (٢٨٠٥): حدثنا سليمان بن معاذ، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «خشيت سودة أن يطلقها رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، لا تطلقني، وأمسكني، واجعل يومي لعائشة، ففعل، فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا﴾ [النساء: ١٢٨] الآية، قال: فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز».

ومن طريق الطيالسي: رواه الترمذي (٣٠٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١٧٤٦) (٢٤/ ٣٢/ ٨٥)، وابن أبي حاتم في «تفسيره» (٦٠٣٦، ٦٠٤٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (١٢/ ٥٣). وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب». قلت: ورواية سماك عن عكرمة مضطربة.

لكن رواه النسائي في «المجتبى» (٦/ ٥٣) وفي «الكبرى» (٥٢٨٨) قال: أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا ابن أبي مريم، قال: أنبأنا سفيان، قال: حدثني عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «توفي رسول الله ﷺ وعنده تسع =

تزوّجها النبي ﷺ بعد موت خديجة بأيام، في شهر رمضان سنة عشر من النبوة(١)

= نسوة يصيبهن إلا سودة، فإنها وهبت يومها وليلتها لعائشة».

وقد رواه البخاري (٥٠٦٧) من طريق هشام بن يوسف، أن ابن جريج أخبرهم، قال: أخبرني عطاء، قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف، فقال ابن عباس: «هذه زوجة النبي ﷺ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها، ولا تزلزلوها، وارفقوا فإنه «كان عند النبي ﷺ تسع، كان يقسم لثمان، ولا يقسم لواحدة»، ولم يذكر التي لم يكن النبي ﷺ يقسم لها. وسمّاها عطاء في رواية مسلم (١٤٦٥) من طريق محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني عطاء، قال: حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة زوج النبي ﷺ بسرف، فقال ابن عباس: «هذه زوج النبي ﷺ، فإذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوا، ولا تزلزلوا، وارفقوا، فإنه كان عند رسول الله ﷺ تسع، فكان يقسم لثمان، ولا يقسم لواحدة». قال عطاء: «التي لا يقسم لها: صفية بنت حيي بن أخطب». والمعروف في أكثر الروايات أنها سودة ﵂، وقد سُمِّيَتْ صراحة في رواية الحديث السابقة عن ابن عباس.

كما وردتْ تسميتها صراحة في حديث عائشة ﵂: الذي رواه البخاري (٥٢١٢)، ومسلم (١٤٦٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، «أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة». ولفظ مسلم: عن عائشة، قالت: «ما رأيت امرأة أحب إلي أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة، من امرأة فيها حدة، قالت: فلما كبرت، جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة، قالت: يا رسول الله، قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ، يقسم لعائشة يومين، يومها ويوم سودة».

ومن قوله: «قال ابن حبيب...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح»، وليس هو في (أ).

(١) هنا في حاشية (الأصل): «قلت: وروى ابن سعد، عن محمد بن عمر، عن حاتم بن إسماعيل، عن النعمان بن ثابت التيمي، وعن مسلم بن إبراهيم الأسدي، عن هشام الدستوائي، عن القاسم بن أبي بزة قالا: إن النبي ﷺ طلق سودة وراجعها في قصة. حاشية». وقد سبق تخريج هذه الروايات من «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٣ ـ ٥٤).

وقال أبو عبيدة[١]: «تزوجها بعد موت خديجة بسنة، قبل الهجرة بأربع سنين»[٢]

وهي أول امرأةٍ تزوجها بعد النبوة، ودخل بها بمكة، وأصدقها أربع مئة درهم، وأسلمت بمكة قديماً.

وأمَّا زوجها السكران[٣] بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود، وهو ابن عمها: فإنه أسلم وهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم رجع إلى مكة فمات بها.

وعن ابن عيينة[٤] أنه مات بالحبشة ولم يعقب[٥]

---

(١) في كتابه «تسمية أزواج النبي ﷺ» المطبوع ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية (١٣/ ٢٥٥).

(٢) نقله بنحوه ابن جماعة في «المختصر الكبير» (ص٩٢) دون أن يعزه لأحد.

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٧)، «أسد الغابة» (٢/ ٤٨٢)، «الإصابة» (٣/ ١٣٤).
وقال ابن حجر: «السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، أخو سهيل بن عمرو، ذكره موسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة. وكذا قال ابن إسحاق وزاد: أنه رجع إلى مكة فمات بها فتزوج النبي ﷺ بعده زوجته سودة بنت زمعة، زوجه إياها أخوه حاطب. وزعم أبو عبيدة أنه رجع إلى الحبشة فتنصر بها ومات. وقال البلاذري: الأول أصح. ويقال: إنه مات بالحبشة».

(٤) كذا في النسخ، والذي يظهر أنه تحريف، وأن الصواب: «وعن ابن قتيبة» ونص الذي في «المعارف» لابن قتيبة (ص١٣٣): «وهو من مهاجري الحبشة فمات ولم يعقب»، والله أعلم.

(٥) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (١٣٣)، «أسد الغابة» (٢/ ٤٨٢)، «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٤٧)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٤٨، ٦١٣)، «الإصابة» (٣/ ١٣٤).
وقال ابن سعد (٤/ ٢٠٣): «السكران بن عمرو بن عَبْد شمس بن عَبْد ود بن نصر بْنِ مَالِكِ بْنِ حِسْلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لؤي. وأمه: حبى بِنْت قَيْس بْن ضبيس بْن ثَعْلَبَة بْن حِبّان بْن غنم بْن مليح بْن عَمْرو، من خزاعة. وكان للسكران بْن عَمْرو =

وهو أخو سهل[١] وسهيل[٢] وسليط[٣]

= من الولد: عَبْد الله، وأمه: سَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ بْن قَيْس بن عَبْد شمس بْن عَبْد ود بْن نصر بن مالكِ بنِ حِسْلِ بن عامرِ بنِ لؤي. وكان السكران بْن عَمْرو قديم الْإِسْلَام بمكّة وهاجر إِلَى أرض الحبشة فِي الهجرة الثانية ومعه امرأته سودة بِنْت زمعة. وأجمعوا كلهم في روايتهم على ذلك أن السكران بن عمرو فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ومعه امرأته سَوْدَةُ بنت زَمْعَةَ. قال موسى بن عُقْبَة وأبو معشر: ومات السكران بأرض الحبشة. وقال محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر: رجع السكران إلى مكة فمات بها قبل الهجرة إلى المدينة. وخلف رسول الله ﷺ على امرأته سودة بنت زمعة، فكانت أول امرأة تزوجها بعد موت خديجة بنت خُوَيْلِدِ بن أَسَدِ بن عبد العزى بن قصي».

(١) هو «سهل بن عمرو بن عبد شمس العامري، أخو سهيل، ذكر ابن سعد أنه أسلم بالفتح وسكن المدينة وله دار، وقال أبو عمر: مات في خلافة أبي بكر أو عمر، . . . زوجته صفية بنت عمرو» قاله ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٢٠٣).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٢١٢): «سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، خطيب قريش، أبو يزيد، قال البخاري: سكن مكة ثم المدينة، وذكره ابن سميع في الأولى ممن نزل الشام، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية وكلامه ومراجعته للنبي ﷺ في ذلك في الصحيحين وغيرهما، وله ذِكْر في حديث ابن عمر في الذين دعا النبي ﷺ عليهم في القنوت فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] زاد أحمد في روايته: فتابوا كلهم، ولم يزل مقيماً بالشام حتى مات في طاعون عمواس».

(٣) قال ابن سعد (٤/ ٢٠٤): «سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامرِ بن لؤي. وأمه: خولة بنت عمرو بن الحارث بن عمرو من عبس من اليمن. وكان لسليط بن عمرو من الولد: سليط بن سليط، وأمه: قهطم بنت علقمة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِسْلِ بن عامرِ بن لؤي. وكان سليط من المهاجرين الأولين، قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته فاطمة بنت علقمة في رواية محمد بن إسحاق ومحمد بن عمر. ولم يذكره موسى بن عقبة وأبو معشر في الهجرة إلى أرض الحبشة. وشهد سليط أحداً والمشاهد كلها مع =

وحاطب[١] أولاد عمرو[٢]، كلهم أسلم وصحب النبي ﷺ.

وتزوجها رسول الله ﷺ قبل عائشة، وهو قول قتادة، وابن إسحاق[٣]، ومعمر بن المثنى[٤]، وابن قتيبة[٥] وغيرهم، وقاله عقيل، عن الزهري[٦].

= رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ وجَّهَهُ بكتابه إلى هوذة بن عَلِيٍّ الحنفي وذلك في المحرَّم سنة سبعٍ من الهجرة. وقُتل سليط بن عمرو يوم اليمامة شهيداً سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر الصديق».

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٦): «حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي ثم العامري، أخو سهيل، كان حاطب من السابقين، ويقال: إنه أول مهاجر إلى الحبشة، وبه جزم الزهري، واتفقوا على أنه ممن شهد بدراً، وقيل: إنه آخر من خرج إلى الحبشة مع جعفر بن أبي طالب، قال البلاذري: هو غلط، وقد قالوا: إنه هو الذي زوج النبي ﷺ سودة بنت زمعة، وهذا يدل على أنه رجع من الحبشة قبل الهجرة إلى المدينة».

(٢) قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص٢٨٤): «سهيل بن عمرو رضي الله عنه، ويكنى: أبا زيد. من بني حسل بن عامر بن لؤيّ، من قريش، خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه، وأسلم بالجعرانة، وكان من المؤلّفة قلوبهم، ثم حسن إسلامه، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب، مجاهداً، فمات بها في طاعون عمواس، وكان أعلم الشّفة، ولا عقب له من الرجال ـ والأعلم: المشقوق الشفة، وكذا الأفلح ـ. وكان أخوه السكران بن عمرو من مهاجرة الحبشة، وكانت سودة تحته، فلما مات تزوجها النبيّ ﷺ، وليس للسّكران عقب أيضاً. وإنما العقب لأخيهما سهل بن عمرو، بالمدينة، وكان سهل بن عمرو أسلم يوم فتح مكة، وتوفي بالمدينة».

(٣) «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٥٤).

(٤) رواه عنه الحاكم في «المستدرك» (٤/٥) وهو في كتابه «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٥٤).

(٥) في «المعارف» (ص١٣٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/١٥٧).

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل: تزوجها بعد عائشة[١]

ورواه يونس، عن الزهري[٢]

وماتت في خلافة عمر بن الخطاب، وهو قول الأكثرين.

وذكر ابن سعد عن الواقدي أنها ماتت في شوال سنة أربع وخمسين في خلافة معاوية بالمدينة، قال الواقدي: «وهذا الثبت عندنا»[٣]

وسهيل بن عمرو، هو أبو يزيد، أحد أشراف قريش وسادتهم، وكان جميلاً فصيحاً خطيباً، أسره المسلمون يوم بدر، وهو الذي تولى صلح الحديبية مع رسول الله ﷺ، وكان أعلم الشفة العليا، وأسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة سديد الرأي، وقتل باليرموك شهيداً، وقيل: مات في طاعون عمواس.

وقوله: (وأراد أن يطلقها)[٤]

هذا هو الذي عليه الجمهور، وقاله شيخنا أبو محمد الدمياطي، وقال: «وقيل: إنه طلقها وراجعها، والصحيح الأول»[٥]

وذكر الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي[٦] في كتاب

---

(١) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٧).

(٢) ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٥٧).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٥).

(٤) كذا هنا، والذي تقدم: «وأراد طلاقها» وكذا هو في «المختصر».

(٥) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ٩٣) وليس فيها غير أنه طلقها.

(٦) هو علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر، الشيخ، الإمام، المفتي، الحافظ الكبير المتقن، شرف الدين، أبو الحسن، ابن القاضي الأنجب أبي المكارم، المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي. مولده: في سنة أربع وأربعين وخمس مئة. وتفقه بالثغر على: الفقيه صالح ابن بنت معافى، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد السلام بن عتيق السفاقسي، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي. وبرع في المذهب، وسمع منهم، ومن الحافظ أبي طاهر =

«طبقات الثقات»: أنَّ في السنة الثامنة، طلَّق سودة، فجعلت يومها لعائشة رضي الله عنها فردَّها.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق[2] رضي الله عنهما بمكة قبل

= السلفي، ولزمه سنوات، وأكثر عنه، وانقطع إليه، وأسمع ولده محمداً منه. وسمع أيضاً من: القاضي أبي عبيد نعمة بن زيادة الله الغفاري؛ حدثه بأكثر «صحيح البخاري». وسمع من خلق كثير بالثغر ومصر والحرمين. وجمع، وصنف، وتصدر للإشغال، وناب في الحكم بالإسكندرية مدة، ثم درس بمدرسته التي هناك مدة، ثم إنه تحول إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة التي أنشأها الصاحب ابن شكر، وإلى أن مات. وكان مقدماً في المذهب، وفي الحديث؛ له تصانيف محررة. وكان ذا دين وورع وتصون وعدالة وأخلاق رضية ومشاركة في الفضل قوية. ذكره تلميذه الحافظ أبو محمد المنذري، وبالغ في توقيره وتوثيقه. حدث عنه: المنذري، والرشيد الأرموي، وزكي الدين البرزالي، ومجد الدين علي بن وهب القشيري، والعلم عبد الحق ابن الرصاص، والشرف عبد الملك بن نصر الفهري اللغوي، والقاضي شرف الدين أبو حفص السبكي، والشهاب إسماعيل القوصي، والمحيي عبد الرحيم ابن الدميري، وعدة. قال زكي الدين المنذري: توفي في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وست مئة، ودفن بسفح المقطم.
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٦٦)، «حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة» للسيوطي (١/ ٣٥٤).

(١) «المختصر» (ص١٠٦ ـ ١٠٧).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٥٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨١)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٠٥)، «الإصابة» (٨/ ١٦).

وقد روى البخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (١٤٢٢) قصة زواجها من النبي ﷺ، من حديثها رضي الله عنها قالت: «تزوجني النبي ﷺ وأنا بنت ست سنين، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج، فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة، فأتتني أمي أم رومان، وإني لفي أرجوحة، ومعي صواحب لي، فصرخت بي فأتيتها، لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن =

الهجرة بسنتين، وقيل: بثلاث سنين، وهي بنت ست سنين، وقيل: سبع سنين(١)، والأول أصح، وبنى(٢) [١٥٧/أ] بها بعد الهجرة بالمدينة، وهي بنت تسع سنين، على رأس سبعة أشهر - (وقال شيخنا أبو محمد(٣): في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره)(٤) - وقيل: على رأس ثمانية عشر شهراً، ومات النبي ﷺ وهي بنت ثماني عشرة، وتوفيت بالمدينة ودفنت بالبقيع؛ أوصت بذلك، سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة سبع وخمسين، والأول أصح، وصلَّى عليها أبو هريرة، ولم يتزوَّج رسول الله ﷺ بكراً غيرها، وكنيتها: أم عبد الله، ورُوِي أنها أسقطت من رسول الله ﷺ سقطاً ولم يثبت.

والأكثرون من أهل اللغة أنَّ عائشة بالألف، وحكي: عيشة، وهو مأخوذ من العيش، تزوَّجها رسول الله ﷺ بعد سودة بشهر. وتقدَّم الخلاف في ذلك(٥).

أمها: أم رُومان(٦) - بضم الراء وفتحها - بنت عامر بن عويمر، وقيل: بنت عمير بن عامر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن دهمان بن الحارث أخي فراس ابني غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة، وقيل في نسبها غير ذلك،

= بعض نفسي، ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله ﷺ ضحى، فأسلمتني إليه، وأنا يومئذ بنت تسع سنين».

(١) في (الأصل): «وقيل: سنة سبع سنين».

(٢) في هامش (الأصل) حاشية نصها: «بنى؛ أي: زفها».

(٣) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ٨٩).

(٤) ما بين القوسين من كلام المؤلف. وجاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٥) راجع: (ص١٠٣١).

(٦) كتب ناسخ (الأصل) فوق حرف الراء ضمة وفتحة ثم كلمة «معاً» إشارة إلى ضبطه بالوجهين: ضم الراء وفتحها.

وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة[١]

كانت عائشة مسمَّاة لجبير بن مطعم، فسلَّها منه أبو بكر، وزوَّجها من رسول الله ﷺ بمكة.

روى البخاري ومسلم والترمذي، من حديث عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أُريتك في المنام ثلاث ليالٍ، جاءني بك الملك في سرقة حرير**»[٢] ـ وفي رواية: «**في خرقة حرير ـ خضراء، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك فأقول: إن يك من عند الله يمضه**»[٣]، وفي رواية: «**أنَّ جبريل عليه السلام جاء بصورتها**»[٤]

وفي البخاري من حديث عروة مرسلاً: أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال: «**أنت أخي في الله وكتابه،**

---

(١) وروى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٣٨) من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري قال: «كان عبد الرحمٰن بن أبي بكر يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبا محمد، وأمه وأم عائشة: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عبد مناف، أسلمت أم رومان وحسن إسلامها، وقال فيها رسول الله ﷺ: «**من أحب أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان**»، توفيت أم رومان في ذي الحجة سنة ست من الهجرة». وانظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٧٦).

(٢) رواه البخاري (٣٨٩٥، ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢)، ومسلم (٢٤٣٨)، والترمذي (٣٨٨٠).

(٣) رواه الترمذي (٣٨٨٠) في روايته، من طريق عبد الرزاق، عن عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي، عن ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: «**هذه زوجتك في الدنيا والآخرة**»، ثم قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة، وقد روى عبد الرحمٰن بن مهدي هذا الحديث عن عبد الله بن عمرو بن علقمة، بهذا الإسناد مرسلاً ولم يذكر فيه: عن عائشة. وقد روى أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي ﷺ شيئاً من هذا».

(٤) ورد هذا أيضاً في رواية الترمذي السابقة.

وهي لي حلال»[١]

وفي البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي عنها، قالت: «تزوَّجني رسول الله ﷺ، وأنا بنتُ ست سنين، وبنى بها[٢] وهي بنت تسع سنين»[٣]، بالمدينة في شوال.

وذكر المؤلف رحمه الله في كتابه «الكمال»: أنه قيل: تزوَّجها قبل الهجرة بسنةٍ ونصف أو نحوها[٤].

وذكر ابن أبي خيثمة في «تاريخه»: أنها أسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر إنساناً ممن أسلم[٥].

ولما هاجر رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة وأبا رافع يأتيان بعياله: سودة وأم كلثوم وفاطمة وأم أيمن، وابنها أسامة، فخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال أبي بكر: أم رُومان وعائشة وأسماء، فقدموا المدينة، فأنزلهم في بيت حارثة بن النعمان؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان يبني في المسجد، فلما فرغ منه بنى بيتاً لعائشة وبيتاً لسودة، وأعرس بعائشة في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة، وقيل: إنه بنى بها بعد منصرفه من بدرٍ في شوال في السنة الثانية، وقيل: بسبعة أشهر[٦] [١٥٧/ب].

قال النواوي: «وهو ضعيف»[٧].

روى عنها جماعة من الصحابة والتابعين، قريب من مئتين، ورُوِيَ

---

(١) رواه البخاري (٥٠٨١).

(٢) في هامش (الأصل): «بنى بها؛ أي: زفها».

(٣) رواه البخاري (٣٨٩٤، ٥١٣٣، ٥١٣٤)، ومسلم (١٤٢٢)، وأبو داود (٤٩٣٣)، والنسائي (٣٢٣٦، ٣٢٥٥ ـ ٣٢٥٨).

(٤) «الكمال» (٢/ ٦٨ رقم ٦٩٤).

(٥) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (١/ ١٦٨ رقم ٣٩٣، ت: صلاح فتحي هلل).

(٦) انظر: «الإصابة» (٨/ ١٩).

(٧) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٤٧).

لها عن النبي ﷺ ألف حديث ومئتا حديث وعشرة أحاديث.

ومناقبها كثيرة، **منها**: أنَّ رسول الله ﷺ قُبض ورأسه في حجرها[١]، ودُفِن في بيتها[٢]، ولم ينزل عليه الوحي في لحاف غير

---

(١) روى البخاري (٢٧٤١)، ومسلم (١٦٣٦) من طريق الأسود، قال: ذكروا عند عائشة أن علياً رضي الله عنه كان وصياً، فقالت: «متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدري؟ ـ أو قالت: حجري ـ فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري، فما شعرت أنه قد مات، فمتى أوصى إليه؟».

(٢) روى البخاري (١٣٨٩)، ومسلم (٢٤٤٣) واللفظ للبخاري من حديث عائشة، قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليتعذر في مرضه: «أين أنا اليوم، أين أنا غداً» استبطاء ليوم عائشة، فلما كان يومي، قبضه الله بين سحري ونحري، ودفن في بيتي».

وفي رواية للبخاري (٣١٠٠) من طريق ابن أبي مُلَيْكة، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «توفي النبي ﷺ في بيتي، وفي نوبتي، وبين سحري ونحري، وجمع الله بين ريقي وريقه»، قالت: «دخل عبد الرحمٰن بسواك، فضعف النبي ﷺ عنه، فأخذته، فمضغته، ثم سننته به».

وفي رواية أخرى للبخاري (٤٤٤٩) من طريق ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكوان، مولى عائشة، أخبره أن عائشة كانت تقول: إن من نعم الله عَلَيَّ: أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته: دخل علي عبد الرحمٰن، وبيده السواك، وأنا مسندة رسول الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه: **«أن نعم»** فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: ألينه لك؟ فأشار برأسه: **«أن نعم»** فلينته، فأمره، وبين يديه ركوة أو علبة ـ يشك عمر ـ فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، يقول: «**لا إلـه إلا الله، إن للموت سكرات**» ثم نصب يده، فجعل يقول: «**في الرفيق الأعلى**» حتى قبض ومالت يده.

وفي رواية للبخاري (٤٤٣٧) من طريق عروة بن الزبير، إن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ، وهو صحيح يقول: «**إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يحيا أو يخير**»، فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت، ثم قال: «**اللَّهُمَّ في الرفيق الأعلى**» فقلت: إذاً لا يجاورنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح.

لحافها(١)، ونزلت براءتها من السماء(٢)

---

(١) روى البخاري (٣٧٧٥) من طريق هشام، عن أبيه، قال: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، قالت عائشة: فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة، فقلن: يا أم سلمة، والله إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وإنا نريد الخير كما تريده عائشة، فمري رسول الله ﷺ أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيث ما كان، أو حيث ما دار، قالت: فذكرت ذلك أم سلمة للنبي ﷺ، قالت: فأعرض عني، فلما عاد إلي ذكرت له ذاك فأعرض عني، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال: «**يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها**».

(٢) روى البخاري (٢٦٦١)، ومسلم (٢٧٧٠) ذلك ضمن الحديث المطول في قصة الإفك، من حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله منه،.. الحديث بطوله، وفيه قالت عائشة رضي الله عنها: «وبكيت يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، فأصبح عندي أبواي، وقد بكيت ليلتين ويوماً حتى أظن أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينا هما جالسان عندي، وأنا أبكي، إذ استأذنت امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ، فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، قالت: فتشهد ثم قال: «**يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب تاب الله عليه**»، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ، قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ فيما قال، قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ، قالت: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت: إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث به الناس، ووقر في أنفسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم: إني بريئة، والله يعلم أني لبريئة لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر، والله يعلم أني بريئة لتصدقني، والله ما أجد لي ولكم مثلاً، إلا أبا يوسف إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]، ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله، ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحياً، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله، فوالله ما رام مجلسه =

وماتت بالمدينة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين، ودفنت في ليلتها بعد الوتر.

وهذا ذكره ابن سعد في كتابه، ورواه من طريق عثمان بن عروة، عن أبيه(١)، ورواه أيضاً عن سالم سبلان(٢)، ولم يذكر ليلة الثلاثاء.

وروى عن(٣) جماعة أنها توفيت في هذه السنة(٤)، منهم(٥): قعنب بن [مُحَرَّر](٦)،

= ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه الوحي، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات، فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها، أن قال لي: «**يا عائشة، احمدي الله، فقد برأك الله**»، فقالت لي أمي: قومي إلى رسول الله ﷺ، فقلت: لا والله، لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [النور: ١١] الآيات، فلما أنزل الله هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق ﷺ وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ﴾ إلى قوله ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢ ـ ٣٣] فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح الذي كان يجري عليه».. الحديث.

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٨٠).

(٢) السابق (٨/ ٧٦).

(٣) كذا وقع في النسخ الخطية، وكل هذه الآثار التي هنا والآتية بعدها: أخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٠)، فيظهر لي أنه قد سقط ذِكْره من النسخ، وأن الصواب هنا: «وروى ابن عساكر عن» والله أعلم.

(٤) يعني: سنة ثمان وخمسين.

(٥) «الإصابة» (٤/ ٨٩).

(٦) لكنه في «تاريخ دمشق» من طريق قعنب عن أبي عاصم أو غيره قال: ماتت عائشة سنة ثمان وخمسين؛ يعني: لم يذكره قعنب من قوله، وإنما رواه عن أبي عاصم أو غيره.

وجاء في النسخ «مُحَرَّز» بالزاي، وضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ١٦٧ ـ ١٦٨) =

وأبو عاصم، وأبو عبيد، والمفضل[١].

وروى من طريق هشام بن عروة عن عروة: أنها توفيت سنة سبع وخمسين[٢].

وكذلك رواه من طريق حنبل عن أحمد وعن خليفة[٣].

وروى من طريق الهيثم بن عدي: أنها توفيت سنة ست وخمسين[٤].

وقد قاربت سبعاً وستين سنة أو بلغتها؛ لأنّ مولدها سنة أربع من النبوة.

وقوله: (وكنيتها: أم عبد الله).

روي أن النبي ﷺ كنَّاها بذلك، بابن أختها أسماء[٥]، عبد الله بن الزبير[٦].

= «بفتح الحاء المهملة وراء مشددة مفتوحة مكررة»، وقد تقدم قبل ذلك على الصواب، راجع: (ص٤٧٩).

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠١).
(٢) السابق (٣/ ٢٠٠، ٢٠١).
(٣) السابق (٣/ ٢٠٠).
(٤) السابق (٣/ ٢٠٠).

(٥) روى معمر في «الجامع» (١٩٨٥٨) عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن عائشة، قالت للنبي ﷺ: يا رسول الله، كل نسائك لها كنية غيري، فقال لها رسول الله ﷺ: **«اكتني، أنت أم عبد الله»**، فكان يقال لها: أم عبد الله حتى ماتت، ولم تلد قط.

وقد ورد ذلك عن عائشة من وجوه: رواه ابن وهب في «الجامع» (٧٣)، وابن أبي شيبة في «الأدب» (٦٣)، وأحمد في «المسند» (٢٤٦١٩، ٢٤٧٥٦، ٢٥١٨١، ٢٥٥٣٠، ٢٥٥٣١، ٢٥٧٨٠، ٢٦٢٤٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥٠، ٨٥١)، وأبو داود (٤٩٧٠)، وابن ماجه (٣٧٣٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٠٥)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٨٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٣٨٠).

(٦) روى البخاري (٣٩١٠)، ومسلم (٢١٤٦) واللفظ له، من حديث عروة بن الزبير، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، أنهما قالا: خرجت أسماء بنت أبي بكر حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير، فقدمت قباء، فنفست بعبد الله بقباء، =

وقوله: (وروي أنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً).

ذكر ابن الأعرابي في «معجمه»[١]: أنها أسقطت جنيناً من رسول الله ﷺ فسمِّي عبد الله، فكانت تكنى به، وهو حديث يدور على داود بن المحبِّر وهو ضعيف.

وفي أبي داود[٢]: أن رسول الله ﷺ كنَّاها بابن أختها عبد الله بن الزبير، ويروى: بابنها عبد الله بن الزبير؛ لأنها كانت قد استوهبته من أبويه، فكان في حجرها، ذكره السهيلي[٣]

* * *

= ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله ﷺ ليحنكه «فأخذه رسول الله ﷺ منها، فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة» قال: قالت عائشة: فمكثنا ساعة نلتمسها قبل أن نجدها، «فمضغها. ثم بصقها في فيه، فإن أول شيء دخل بطنه لريق رسول الله ﷺ»، ثم قالت أسماء: «ثم مسحه وصلى عليه وسماه: عبد الله، ثم جاء، وهو ابن سبع سنين أو ثمان، ليبايع رسول الله ﷺ، وأمره بذلك الزبير، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآه مقبلاً إليه، ثم بايعه».

(١) «معجم ابن الأعرابي» (١٩٢٨) من طريق داود بن المحبر، نا محمد بن عروة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أسقطت لرسول الله ﷺ سقطاً، فسماه: عبد الله، وكناني بأم عبد الله. قال محمد: فليس فينا امرأة اسمها عائشة إلا كنيت بأم عبد الله.

(٢) رواه أبو داود (٤٩٧٠) من طريق حماد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله، كل صواحبي لهن كنى، قال: «**فاكتني بابنك عبد الله**»؛ يعني: ابن اختها، ثم قال أبو داود: «قال مسدد: عبد الله بن الزبير، قال: فكانت تكنى بأم عبد الله. قال أبو داود: وهكذا قال قران بن تمام ومعمر، جميعاً عن هشام نحوه، ورواه أبو أسامة، عن هشام، عن عباد بن حمزة، وكذلك حماد بن سلمة، ومسلمة بن قعنب، عن هشام كما قال أبو أسامة».

قلت: وسبق تخريج الحديث قبل قليل.

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٤٢٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب[(٢)]، وكانت قبله عند خُنيس بن حذافة[(٣)]، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي بالمدينة، وقد شهد

---

(١) «المختصر» (ص١٠٧ ـ ١٠٨).

(٢) انظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢١٧)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨١١)، «أسد الغابة» (٧/ ٧٤)، «الإصابة» (٧/ ٥٨١).

وقال مصعب الزبيري في «نسب قريش» (ص٣٥١، ٣٥٢): «حفصة بنت عمر، كانت عند خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم؛ ثم خلف عليها رسول الله ﷺ؛ وكان خنيس من مهاجرة أرض الحبشة، فمات بمكة؛ فلما تأيمت حفصة، ذكرها عمر بن الخطاب لأبي بكر وعرضها عليه؛ فلم يرجع إليه أبو بكر كلاماً؛ فغضب من ذلك عمر؛ ثم عرضها على عثمان حين ماتت زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ؛ فقال عثمان: ما أريد أن أتزوج اليوم، فانطلق عمر إلى رسول الله ﷺ؛ فشكا إليه عثمان، وأخبره بعرض حفصة عليه؛ فقال رسول الله ﷺ: **«يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هو خير من حفصة»**، ثم خطبها إلى عمر، فتزوجها رسول الله ﷺ، وزوج عثمان: أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، فلقى أبو بكر الصديق عمر، فقال: لا تجد عليَّ في نفسك، فإن رسول الله ﷺ ذكر حفصة؛ فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها لتزوجتها، وأوصى عمر بن الخطاب بعد موته إلى حفصة ابنة عمر، وأوصت حفصة إلى عبد الله بن عمر بمثل ما أوصى به إليها عمر، وبصدقة تصدقت بها: مال وقفته بالغابة».

وقال ابن قتيبة في «المعارف» (١٣٥): «وتزوّج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكانت تحت خنيس أخي عبد الله بن حذافة السّهميّ، ثم تزوّجها رسول الله ﷺ. وكان خنيس رسولُ النبيِّ ﷺ إلى كسرى، ولا عقب له. وحفصة: أخت عبد الله بن عمر لأمه وأبيه، وماتت بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه».

(٣) هو خُنَيْسُ بن حُذَافَةَ بن قيس بن عَدِيِّ بن سعد بن سَهْم، وَأُمُّهُ: ضَعِيفَةُ بنت حِذْيَم بن سَعِيدِ بن رِئَابِ بن سَهْمٍ، ويكنى خُنَيْسٌ: أبا حُذَافَةَ. وخنيس هو أخو عبد الله بن حذافة، أسلم خنيس قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، قال ابن سعد: «وهاجر خنيس إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية في رواية محمد بن إسحاق =

بدراً، وروي أن النبي ﷺ طلّقها، فأتاه جبريل ﷺ فقال: إنَّ الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنَّها صوَّامة قوَّامة، وإنها زوجتك في الجنة.

حفصة هذه شقيقة عبد الله بن عمر، أمهما: زينب أخت عثمان بن مظعون، وهي أكبر من عبد الله.

وروى ابن سعد عن عمر قال: ولدت حفصة وقريش تبني البيت قبل مبعث النبي ﷺ بخمس سنين(١).

وروى أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، قبل أُحُدٍ بشهرين(٢).

= ومحمد بن عمر الواقدي، ولم يذكر ذلك موسى بن عقبة وأبو معشر»، وكان خنيس بن حذافة زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل رسول الله ﷺ. ولما هاجر خنيس بن حذافة من مكة إلى المدينة نزل على رفاعة بن عبد المنذر، وآخى رسول الله ﷺ بين خنيس بن حذافة وأبي عبس بن جبر، وشهد خنيس بدراً، وشهد أُحُداً ونالته جراحات فمات منها بالمدينة على رأس خمسة وعشرين شهراً من مهاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وصلى عليه رسول الله ودفنه بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون، قال ابن سعد: «وليس لخنيس عقب. رجل واحد».
انظر: «نسب قريش» لمصعب (٤٠٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٩٢)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٥٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ٩٩٠).

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٨١).

(٢) قاله ابن سعد (٨/ ٢١٧)، وروى ابن سعد أيضاً (٨/ ٨٣): أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن حسين بن أبي حسين قال: «تزوج رسول الله ﷺ حفصة في شعبان على رأس ثلاثين شهراً قبل أحد».
وذكر ابن حبان زواجه ﷺ بحفصة في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وتوفيت سنة خمس وأربعين.
وقال النووي: «تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة، قاله ابن المسيب والواقدي وخليفة وابن المديني، وقيل: سنة اثنتين، وهو قول أبي عبيدة».
وقال الصالحي في حوادث السنة الثالثة: «فيها تزوج رسول الله ﷺ بحفصة بنت عمر في شعبان على الأصح».
انظر: «الثقات» لابن حبان (٢/ ١٣٨)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي =

وعن المدائني أنه تزوَّجها سنة ثلاث(١).

وقاله ابن عبد البر(٢).

وعن أبي عبيدة: «سنة اثنتين»(٣).

وكانت هاجرت مع زوجها خنيس إلى المدينة.

وهو أبو [١٥٨/أ] حذافة خُنَيْس ـ بضم الخاء المعجمة ثم نون مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة.

وقال ابن طاهر في «رجال الصحيحين»: «وقال يونس، عن الزهري: خَنيس بنصب الخاء وكسر النون»(٤).

= (٢/ ٦٠٥)، «الإصابة» (٧/ ٥٨٢)، «سبل الهدى والرشاد» (١٢/ ٥٩).

فائدة: قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٥٨): «وكانت وقعة بدر في شهر رمضان سنة اثنتين لسبع عشرة ليلة خلت منه. وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة، وتوفيت رقية ابنته. وابتنى عليٌّ بفاطمة بعد وفاة رقية بستة عشر يوماً. وتزوّج عثمانُ أمَّ كلثوم ابنته، وابتنى بها بعد ابتناء عليٍّ بفاطمة بخمسة أشهر ونصف. ثم تزوّج رسولُ الله ﷺ حفصةَ بعد ذلك بشهرين. ثم تزوّج زينب بنت خزيمة بعدها بعشرين يوماً. ووُلِد الحسن بن عليٍّ بعد ذلك بخمسة أيام. هذا في بعض الرّوايات، وإن كان هذا صحيحاً، فإن رسول الله ﷺ قُبِض والحسن ابن سبع سنين. وفي رواية ابن إسحاق ـ فيما أحسب ـ أنها ولدت الحسن بعد خيبر سنة ست. وأما الحسين فإنه وُلد بعد الحسن بعشرة أشهر واثنين وعشرين يوماً، وكانت فاطمة رضي الله عنها حملت به بعد أن ولدت الحسن بشهر واثنين وعشرين يوماً. وأرضعته وهي حامل، ثم أرضعتهما جميعاً».

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨١١): «وتزوجها رسولُ الله ﷺ عند أكثرهم في سنة ثلاث من الهجرة».

(٣) «تسمية أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة (ص٢٥٩)، وانظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨١١)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤)، «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٠٥).

(٤) وهو المطبوع في دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، باسم «الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني رحمهما الله تعالى، في رجال البخاري =

والأول أصح ـ.

ابن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد أخي سُعيد ـ بضم السين ـ ابني سهم أخي جمح ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وشهد بدراً.

وقال ابن الأثير: «وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة»(١) الهجرة الثانية في رواية ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره ابن عقبة وأبو معشر في المهاجرين إلى الحبشة، ذكر ذلك ابن الجوزي في «التلقيح»(٢)

ولم يشهد بدراً سهمياً غيره.

قال ابن عبد البر: «وشهد أُحداً ونالته ثَمَّ جراحات مات بها بالمدينة»(٣)

فعلى هذا يكون تزوَّجها بعد أُحُدٍ؛ لأنهم أجمعوا أنها تأَيَّمَتْ من [خنيس](٤)، وأنّ رسول الله ﷺ تزوَّج بها بعد أُحد(٥)

= ومسلم»، ولم أجد فيه ترجمة لخنيس في حرف الخاء المعجمة.
والنص في «رجال البخاري» للكلاباذي (٢/ ٨٤٠).

(١) «أسد الغابة» (٢/ ١٨١)، قال: «كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة، وعاد إلى المدينة، فشهد بدراً وأُحداً، وأصابه بأحد جراحة فمات منها، وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل النبي ﷺ، فلما توفي تزوجها رسول الله ﷺ».

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٢٩٩).
ومن قوله: «وهو من السابقين...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٤٥٢).

(٤) في النسخ: «حذيفة» وهو سبق قلم، وقد تقدم هنا على الصواب.

(٥) وقال ابن الجوزي في «كشف المشكل من حديث الصحيحين» (١/ ٣٢): «تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة؛ أي: بقيت بلا زوج، يقال: رجل أيم، وامرأة أيم: لا زوج لهما، وسواء كانت المرأة بكراً أو ثيباً: كذلك حكاه الحربي عن أبي نصر صاحب الأصمعي. =

وأما أبو عبيدة معمر بن المثنَّى[(١)] فإنَّه ذكر أن رسول الله ﷺ تزوَّج حفصة بالمدينة، في سنة ثنتين من التاريخ[(٢)]، في عقب بدر، وأنها كانت عند خنيس بن حذافة، واستدل لأنّه تزوَّج بها بعد وفاة رُقيَّة بنت رسول الله ﷺ، التي كانت عند عثمان؛ لأنَّها توفيت ورسول الله ﷺ ببدر. قال: فلما قدموا المدينة رأى عمر عثمان مغتمّاً، فسأله عن غمِّه؟ فشكا إليه اغتمامه بانقطاع الصهر بينه وبين رسول الله ﷺ، فقال له عمر: ألا أزوِّجك ابنتي؟ فلم يجبه، فشكا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ لعثمان: «**بل يزوِّجك الله خيراً من ابنة عمر، ويتزوَّج ابنة عمر خيراً منك**»؟ فزوَّجه النبي ﷺ ابنته أم كلثوم، وتزوَّج رسول الله ﷺ حفصة[(٣)].

= وقوله: من خنيس: قد أشكل هذا الاسم على معمر بن راشد فقال: حبيش بالحاء المهملة والشين المعجمة. وقال: ابن حذيفة أو حذافة. والصواب: خنيس بالخاء المعجمة وبعدها نون وياء معجمة باثنين وسين مهملة، ابن حذافة.

وهذا الرجل اسمه خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، وهو من أهل بدر، وإسلامه قديم قبل دخول رسول الله دار الأرقم التي يقال لها: دار الخيزران، وكان قد هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، ثم هاجر إلى المدينة، ومات على رأس خمس وعشرين شهراً من الهجرة، ودفن بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون، وهو أخو عبد الله بن حذافة الذي قال لرسول الله: من أبي؟ فقال: «**أبوك حذافة**»».

لكن عاد ابن الجوزي فقال في كتابه هذا (٤/ ٤٢٨): «كانت عند خنيس بن حذافة السهمي، وهاجرت معه إلى المدينة، فمات عنها مقدم النبي ﷺ من بدر، فتزوجها رسول الله ﷺ».

(١) في كتابه «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٥٩).

(٢) وقال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣٥/ ١٥٣): «تزوجها رسول الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة فيما ذكر الواقدي، وخليفة ابن خياط، وعلي ابن المديني، وقيل: تزوجها سنة اثنتين».

(٣) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٨٥).

فعلى هذا التقدير لم يشهد خُنَيس أُحُداً.

وروى ابن عساكر عن خليفة بن خياط[(١)]: أنه تزوَّج بها في شعبان[(٢)]

وروى بسنده إلى حسين بن أبي حسين أنَّه تزوَّجها في شعبان على رأس ثلاثين شهراً قبل أُحد[(٣)]

وفي البخاري من حديث ابن عمر: لما تأيمت حفصة من خنيس، وكان شهد بدراً، قال عمر: فلقيت عثمان فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، ثم لبث ثلاث ليال فقال: قد بدا لي أن لا أتزوَّج يومي هذا، قال عمر: ثم لقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة، فصمت ولم يرجع إليَّ شيئاً، فكنت منه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلّك وجدت عليّ؟ قلت: نعم، قال: إني قد علمت أنَّ رسول الله ﷺ قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ[(٤)]

---

(١) «تاريخ خليفة» (ص٦٦).   (٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٣) السابق (٣/ ٢٠٤).

(٤) رواه البخاري (٤٠٠٥، ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥).

فائدة: سُئل الدارقطني في «علل الحديث» (١/ ١٥٣) «عن حديث عمر بن الخطاب، عن أبي بكر في تزويج النبي ﷺ حفصة. وقول أبي بكر لعمر، لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله ﷺ، ولو تركها لقبلتها.

فقال: يرويه الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن عمر: تأيمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي.

وهو حديث صحيح من حديث الزهري، رواه عنه جماعة من الثقات الحفاظ، فاتفقوا على إسناده، منهم شعيب بن أبي حمزة، وصالح بن كيسان، ويونس وعقيل، ومحمد بن أخي الزهري، وسفيان بن حسين والوليد بن محمد المؤقري، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي، وغيرهم عن الزهري، فاتفقوا على لفظ واحد في قول أبي بكر لعمر: لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً إلا أني قد كنت علمت =

[وهذا الاختلاف قد وقع في تزويج رسول الله ﷺ بحفصة، وفي تاريخه.

فعلى تقدير أن يكون تزوَّجها سنة اثنتين ـ وتقديره وفاة خنيس بعد أُحُدٍ ـ: مشكل.

وقد تبيَّن هذا الإشكال برواية أبي الحسن الدارقطني في كتابه «العلل» في هذا الحديث: أن عبد الله بن عمر قال: إن ابن حذيفة طلَّق حفصة(١)

فعلى هذا يكون تأيمت بالطلاق من ابن حذيفة، وتزوَّجها رسول الله ﷺ قبل أُحُدٍ. والله أعلم.

وأما على قول ابن الجوزي: إنه مات على رأس خمس وعشرين شهراً

= أن رسول الله ﷺ ذكر حفصة.

ورواه معمر بن راشد، عن الزهري بهذا الإسناد فجوده وأسنده وقال فيه: لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً إلا أني كنت سمعت رسول الله ﷺ يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله.

وهو حديث صحيح عن الزهري أخرجه البخاري في الصحيح من حديث معمر ومن حديث صالح بن كيسان وشعيب عن الزهري.

إلا أن معمراً قال فيما حكى عنه هشام بن يوسف قال فيه: حبيش بن حذافة صحف فيه.

وأما عبد الرزاق فقال عن معمر: خنيس بن حذافة، أو حذيفة.

والصحيح أنه خنيس بن حذافة بن قيس السهمي، أخو عبد الله بن حذافة، الذي استعمله النبي ﷺ، وهو الذي كان ينادي في أيام مِنًى حين أمر رسول الله ﷺ أنها أيام أكل وشرب، وهو الذي قال: من أبي يا رسول الله؟ قال: «**أبوك حذافة**»». ثم ذكر الدارقطني بعض روايات الحديث بأسانيده.

(١) رواه الدارقطني في «العلل» (١/ ١٥٧) من طريق سويد بن سعيد، حدثنا الوليد بن محمد، عن الزهري، عن سالم أنه سمع أباه يحدث أن عمر قال: إن حفصة كان طلقها ابن حذيفة، قال عمر: فلقيت عثمان.. ثم ذكر الحديث.

فالقائل في رواية الدارقطني هو عمر، لا ابنه عبد الله، كما ذكر المؤلف، والله أعلم.

من الهجرة؛ فيحتمل أن يكون تأيمت من خُنَيس بوفاته][(١)]

قوله: **(وروي أنَّ النبي ﷺ طلّقها، فأتاه** [١٥٨/ب] **جبريل ﵇، فقال: إنَّ الله يأمرك أن تراجع حفصة، فإنها صوَّامة قوَّامة، وإنها زوجتك في الجنة).**

هذا الحديث رواه عاصم، عن زِرٍّ، عن عمار بن ياسر[(٢)]

---

(١) ما بين المعكوفين ليس في (الأصل) و(أ)، وأثبته من نسخة (ب) المتحف البريطاني، وهذا من الزيادات المعدودة التي وردت في تلك النسخة

(٢) وردت هذه القصة من وجوه:
الأول: وهو الذي أشار المصنف إلى إسناده، وقد رواه البزار (٢٦٦٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٥٠) من طريق الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عمار بن ياسر، قال: أراد رسول الله ﷺ أن يطلق حفصة فجاء جبريل فقال: «لا تطلقها، فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة».
وقال الدارقطني ـ كما في «أطراف الغرائب والأفراد» لابن طاهر (٤١٦٩) ـ: «تفرد به الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم بن بهدلة عنه»؛ يعني: عن زِرٍّ، عن عمار.
وقال ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» (٤٥٢): «رواه الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم بن أبي النجود، عن زِرِّ بن حبيش، عن عمار بن ياسر. وهذا يرويه الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم، وهو منكر الحديث، متروكه».
الثاني: رواه الحارث بن أبي أسامة كما «بغية الباحث» (١٠٠٠، ١٠٠١) ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٥٠) و«معرفة الصحابة» (٥٧٢٠)، وابن سعد (٨/ ٨٤) واللفظ له، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٦٥/ ٩٣٤)، والحاكم (٤/ ١٥)، من طريق حماد بن سلمة، قال: أخبرنا أبو عمران الجوني، عن قيس بن زيد، «أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر»، فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فبكت وقالت: والله ما طلقني رسول الله ﷺ عن شبع، فجاء رسول الله فدخل عليها، فتجلببت، فقال رسول الله: «**إن جبريل ﷺ أتاني فقال لي: أرجع حفصة، فإنها صوامة قوامة، وهي زوجتك في الجنة**».
وقال أبو نعيم في «المعرفة»: «قيس بن زيد مجهول، حديثه عند أبي عمران الجوني، لا يصح له صحبة ولا رؤية». =

= وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٦١٦): «سمعت أبي وسئل عن قيس بن زيد: هل له صحبة؟ قال: لا، روى عنه أبو عمران الجوني، ولا أعلم له صحبة». وأشار ابن أبي حاتم لحديثه هذا.

وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١٢٨٦): «وسألت أبي عن حديث رواه الحارث بن عبيد أبو قدامة، عن أبي عمران الجوني، عن أنس، عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة، ثم راجعها.. الحديث. ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن قيس بن زيد: أن النبي ﷺ طلق حفصة بنت عمر تطليقة، ثم قال النبي ﷺ: «**أتاني جبريل فقال: راجع حفصة بنت عمر؛ فإنها صوامة قوامة**».. الحديث؟ قال أبي: الصحيح حديث حماد، وأبو قدامة لزم الطريق».

وقال العلائي في «جامع التحصيل» (٦٤٢): «قيس بن زيد: بصري، روى عن النبي ﷺ أنه طلق حفصة.. الحديث، قال ابن عبد البر: قيل: إنه مرسل، وليست له صحبة، قلت: قاله أبو حاتم الرازي».

الثالث: رواه ابن سعد (٨/ ٨٤) أخبرنا سعيد بن عامر، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: «طلق رسول الله ﷺ حفصة فجاء جبريل فقال: يا محمد إما قال: راجع حفصة، وإما قال: لا تطلق حفصة، فإنها صئوم قئوم، وإنها من نسائك في الجنة».

وفي «العلل» للدارقطني (٢٥٤٨) وسئل عن حديث قتادة، عن أنس، قال: «إن رسول الله ﷺ طلق حفصة، ثم أُمِر بأن يراجعها»، وقال: «**هي صوامة قوامة**». فقال الدارقطني: «يرويه سعيد بن أبي عروبة، واختلف عنه؛ فرواه عبيد بن أسباط، ومحمد بن أيوب بن سعيد، عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس. وغيرهما يرويه عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً، وهو الصحيح. وكذلك رواه سعيد بن عامر، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً، وهو الصواب».

ورواه البزار (٧٠٩١) عن محمد بن ثواب الْهَبَّارِيِّ، حدثنا أسباط بن محمد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ «أن النبي ﷺ طلق حفصة، ثم راجعها». ثم قال البزار: «وهذا الحديث يرويه عن أسباط، عن سعيد، عن قتادة مرسلاً ولم يسمعه إلا من محمد بن ثواب، عن أسباط».

الرابع: رواه ابن سعد (٨/ ٨٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٤٣)، والدارمي (٢٣١٠)، وأبو داود (٢٢٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٥٦٠) وفي «الكبرى» =

= (٥٧٢٣)، وابن ماجه (٢٠١٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٥٠)، والبزار (١٨٩)، وأبو يعلى (١٧٣، ١٧٤)، وابن حبان (٤٢٧٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١١، ٤٦١٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٨٧/ ٣٠٤)، وتمام في «فوائده» (١٠٤٨)، من طريق يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، عن صالح بن صالح، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب «أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس إلا سلمة، ولا عن سلمة إلا صالح بن صالح، وقد روي عن عمار بن ياسر، وعن أنس، عن النبي ﷺ».

وروى الطحاوي بعده (٤٦١٣) من طريق إسماعيل بن الخليل الخزاز، حدثنا يونس بن بكير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر قال: «دخل عمر على حفصة أختي وهي تبكي، فقال: ما لك؟ لعل رسول الله ﷺ طلقك، أما إنه قد كان طلقك مرة، ثم راجعك من أجلي» ثم قال أبو جعفر الطحاوي: «وصالح بن صالح هذا: هو ابن صالح بن حي الذي يروي عن الشعبي، أبو علي، والحسن بن صالح، فدل هذا على أنه قد كان له بنون ثلاثة أخذ عنهم العلم، وهم: علي، والحسن، وصالح، فأما علي والحسن، فوُلدا في بطن واحد كما حدثني عبد الرحمٰن بن القاسم القطان الكوفي أبو محمد قال: حدثني جعفر بن محمد رجل من الكوفة قال: حدثني جدي قال: قال صالح بن حي: قلت للشعبي: إنه وُلد لي في هذه الليلة ابنان، فقال: وما سميتهما؟ قلت: سميت أحدهما عليّاً، والآخر حسناً، فقال لي: قد أحسنت بارك الله لك فيهما، وأعلى عليّاً، وحسّن حسناً. ومما يقوي هذا أن البخاري ذكر في كتابه، فقال: وعبد الله بن صالح بن صالح بن حي الهمداني سمع من عبثر بن القاسم، سمع منه عمرو الناقد. قال أبو جعفر الطحاوي: فأما علي، وحسن، فلا عقب لهما، ووفاتهما متقدمة كما سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول: توفي علي بن صالح، ومسعر بن كدام في سنة خمس وخمسين ومائة، وتوفي الحسن بن صالح سنة سبع وستين ومائة».

الخامس: رواه الحارث بن أبي أسامة ـ كما في «بغية الباحث» (١٠٠٢، ١٠٠٣) ـ، وابن سعد (٨/ ٨٤)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢١٥٨)، من =

قال المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ[١]:

وروى عقبة بن عامر الجهني قال: طلَّق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر، فبلغ ذلك[٢] عمر، فحثا على رأسه التراب، وقال: ما يعبأ الله بعمر وابنته بعد هذا، فنزل جبريل من الغد على النبي ﷺ، وقال: إنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر.

وهذا رواه موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة[٣]

= طريق هشيم، أخبرنا حميد، عن أنس بن مالك، «أن النبي ﷺ لما طلق حفصة أُمِرَ أن يراجعها فراجعها».
وحميد: هو الطويل، كما جاء صراحة في إحدى روايتي الحارث بن أبي أسامة.
السادس: رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٥٠) من طريق عبد الله بن وهب، حدثني عمرو بن صالح، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: لما طلق رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر فبلغ ذلك عمر فوضع التراب على رأسه وجعل يقول: ما يعبأ الله بعمر بعد هذا؟ قال: فنزل جبريل من الغد على رسول الله ﷺ فقال: «**إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر**».
وقال الطحاوي بعده: «وعمرو بن صالح هذا، رجل من أهل مصر ممن كان يسكن الحمراء، تعرف ببطن الدير».
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٣٣) (٩/ ٢٤٤) وقال: «فيه عمرو بن صالح الحضرمي، لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».
السابع: رواه أحمد (١٥٩٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ١٧٦/ ٤٦٦) من طريق بكر بن مضر، قال: حدثني موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عاصم بن عمر، «أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر بن الخطاب، ثم ارتجعها».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٣٣٣): «رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات».
قلت: لكن عاصم بن عمر لم يسمع من النبي ﷺ، فقد مات النبي ﷺ وله سنتان فيما ذكر ابن عبد البر، لكن لحديثه هذا شواهد بأسانيد صحيحة كما سبق.

(١) «المختصر» (ص١٠٨).
(٢) سقطت من مطبوع «المختصر»، وهي في المخطوط (ل٢٠/ب).
(٣) وتقدم تخريجه قبل كلام المؤلف هذا.

فإن قيل: كيف الجمع بين هذين الحديثين؟ فإنّ في الأول: «**إن الله يأمرك أن تراجعها، فإنها صوّامة قوّامة**»، وفي الثاني: «**رحمة لعمر**»؟.

قيل له: الجواب يظهر في الحديث الذي رواه يونس بن بكير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عمر قال: «دخل عمر على حفصة وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ لعلّ رسول الله ﷺ قد طلقك، إنه كان طلقك مرة ثم راجعك من أجلي، إن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبداً»(١).

فيحتمل أنّ النبي ﷺ طلّقها واحدة، فأمره جبريل أن يراجعها لأجل عمر، ثم أراد النبي ﷺ أن يطلّقها، كما جاء في بعض روايات عقبة بن عامر: أراد النبي ﷺ أن يطلّق حفصة، فقال له جبريل: «**لا تطلقّها، فإنّها صوَّامة قوَّامة**» الحديث.

وقال بعض العلماء: لما طلّقها رسول الله ﷺ قال له جبريل: «**إن الله يأمرك أن تراجعها فإنّها صوّامة قوّامة**»، فبلغ عمر أنّ رسول الله ﷺ طلّقها، فحثا التراب على رأسه، وقال ما ذُكِر في الحديث، فنزل جبريل عليه السلام، فقال للنبي ﷺ: «**إنَّ الله يأمرك أن تراجعها رحمة لعمر**».

وقيل: طلّقها فراجعها رحمة لعمر، ثم أراد أن يطلّقها، فقال له جبريل: «**لا تطلّقها فإنها صوَّامة قوّامة، وهي زوجتك**»، روى ذلك ابن

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٥١)، وأبو يعلى (١٧٢)، وابن حبان (٤٢٧٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٦١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٧٨/ ٣٠٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٤٠١) وفي «حلية الأولياء» (٢/ ٥١)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (١/ ٣٢٧)، وابن عساكر في «معجم الشيوخ» (٧٧٧)، من طريق يونس بن بكير، به.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٣٣٣٣): «هذا إسناد رجاله ثقات».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٣٣٣): «رواه أبو يعلي والبزار ورجال أبي يعلي رجال الصحيح وكذلك رجال البزار».

عساكر بسنده إلى عمّار بن ياسر: «أراد أن يطلِّقها» الحديث[(١)]

وروى الحاكم نحو هذا في كتابه «المستدرك»[(٢)]

وأما عقبة بن عامر[(٣)]: فهو أبو حمَّاد وأبو لبيد وأبو عمرو وأبو عبس الجهني، بايع رسول الله ﷺ، وروى عنه ابن عباس وجابر وأبو أيوب، وجماعة من الصحابة وغيرهم، وولي مصر وسكنها إلى حين وفاته، وشهد فتح دمشق، وهو كان البريد إلى عمر بن الخطاب بفتحها، ووصل منها إلى المدينة في سبعة أيام، ودعا عند قبر رسول الله ﷺ في تقريب طريقه، فرجع من المدينة إلى الشام في يومين ونصف[(٤)]، وكان من أحسن الناس صوتاً

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٢) «المستدرك» (٤/ ١٦)، وقوله: «روى الحاكم نحو هذا في كتابه «المستدرك» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٣)، «الإصابة» (٤/ ٥٢٠).

(٤) هذه القصة قد ذكرها النووي في «الأسماء واللغات» (١/ ٣٣٦) قائلاً في ترجمة عقبة: «وهو كان البريد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح دمشق، ووصل المدينة في سبعة أيام، ورجع منها إلى الشام في يومين ونصف بدعائه عند قبر رسول الله ﷺ وتشفعه به في تقريب طريقه».

ونقلها غير واحدٍ عن النووي؛ منهم الصالحي في «السبل» (١٢/ ٤٠٧).

ولم أجد لها إسناداً؛ بل لم أجد من ذكرها غير النووي، ولا نقلها الصالحي أو غيره عن غير النووي، وقد راجعت عدداً من مصادر ترجمة عقبة بن عامر، مثل «طبقات ابن سعد»، و«تواريخ البخاري»، وغيرهم، فلم أجد أحداً ذكر هذه القصة.

وعلى فرض صحتها فهي مخالفة صريحة للأدلة الداعية لعدم اتخاذ قبره ﷺ عيداً، وتخصيص القبر بشيءٍ بعينه مثل الدعاء أو الاستشفاع أو التوسل عنده، فهذا كله مخالف للنصوص الشرعية.

وقال ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص٨٣) بعدما ذكر بعض الأحاديث الخاصة بحقوقه ﷺ: «لكن حبه وطاعته وتعزيره وتوقيره، وسائر ما أمر الله به من حقوقه مأمور به في كل مكان، لا يختص بمكان دون مكان، وليس من مكان في =

بالقرآن، مات بمصر سنة ثمان وخمسين، ودفن بالفسطاط، وقيل: بالمقطم.

وذكر [١٥٩/أ] الحاكم في «المستدرك»: أنه مات سنة اثنتين[١] وخمسين[٢].

وذكر المؤلف عنه أنه كان صاحب بغلة رسول الله ﷺ، يقودها في الأسفار. ويأتي إن شاء الله تعالى[٣].

* *

قال المؤلف رحمه الله[٤]:

توفيت سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة ثمان وعشرين عام أفريقية.

القول الأول: قاله ابن قتيبة في «المعارف»، وقال: «في خلافة عثمان»[٥].

= المسجد عند القبر بأولى بهذه الحقوق ووجوبها عليه ممن كان في موضع آخر، ومعلوم أن مجرد زيارة قبره كالزيارة المعروفة للقبور غير مشروعة ولا ممكنة، ولو كان في زيارة قبره عبادة زائدة للأمة لفتح باب الحجرة ومكنوا من فعل تلك العبادة عند قبره، وهم لم يمكنوا إلا من الدخول إلى مسجده، والذي يشرع في مسجده يشرع في سائر المساجد، لكن مسجده أفضل من سائرها إلا المسجد الحرام على نزاع في ذلك، وما يجدْ مسلم في قلبه من محبته والشوق إليه والأنس بذكره وذكر أحواله فهو مشروع له في كل مكان، ليس في مجرد زيارة ظاهرة الحجرة ما يوجب عبادة لا تفعل بدون ذلك، بل نهى عن أن يتخذ ذلك المكان عيداً، وأمر أن يصلي عليه حيث كان العبد ويسلم عليه، فلا يخص بيته وقبره لا بصلاة عليه ولا تسليم عليه، فكيف بما ليس كذلك؟». انتهى.

ولشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، كلام كثير في «كشف الشبهات» حول التحذير مما يفعله الناس عند قبور الصالحين.

(١) في (أ): «اثنين».

(٢) «المستدرك» (٣/ ٥٣٠).

(٣) راجع: (ص١١١٤).

(٤) «المختصر» (ص١٠٩).

(٥) «المعارف» (ص١٣٥).

وأما **قوله**: (وقيل: سنة ثمان وعشرين):

فإنَّ ابن عساكر روى بسنده من طريق الأحوص بن مفضّل، عن أبيه قال: ماتت حفصة سنة ثمان وعشرين، وقال: «لا أدري هذا محفوظاً»[(١)]

وأمَّا **قوله**: (عام أفريقية):

فإنه روى أيضاً بسنده إلى أبي بكر أحمد بن عبد الله البرقي: توفيت حفصة عام فتحت أفريقية فيما ذكر ابن وهب عن مالك[(٢)]

وروى ابن عساكر بسنده إلى مالك قال: توفيت حفصة عام فتحت أفريقية، قال أبو زرعة: فنرى والله أعلم أنّ وجه قول مالك: توفيت حفصة عام أفريقية؛ أنه سنة خمسين في إمرة مروان على المدينة[(٣)]

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤) وفيه: «لا أدري هذا محفوظاً أم لا؟».

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤) وقد روى بإسناده إلى أبي علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب بن زياد المدائني، أنبأنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن البرقي قال: «وتوفيت حفصة عام فتحت أفريقية فيما ذكر ابن وهب عن مالك، وزعم يزيد بن أبي حبيب أن فتح إفريقية سنة سبع وعشرين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة خمس وثلاثين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة ثلاث وخمسين، ويقال: إنها توفيت سنة خمس وأربعين».
قلت: وروى الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ١٨٨/ ٣٠٨) عن أبي زُرْعة عبد الرحمٰن بن عمرو، قال: حدثنا الحارث بن مسكين، حدثنا ابن وهب، عن مالك بن أنس، قال: «توفيت حفصة عام فتحت إفريقية وماتت، ومروان على المدينة». وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٩٥): «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح». وسيذكره المؤلف بعده من عند ابن عساكر.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٥) وقد رواه ابن عساكر من الوجه السابق قبله عند الطبراني، طريق أبي زُرْعة، بإسناده إلى مالكٍ. وأبو زُرْعة عبد الرحمٰن بن عمرو: هو الدمشقي، وقد ذكر هذا في «تاريخه» (٢٩٠) وذكر أيضاً بإسناده عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر قال: «لما رجعنا من دفن حفصة أرسل مروان بالعزيمة إلى عبد الله بن عمر، ليرسلن إليه بالصحف، ففعل»، ثم قال: «فوجه ذلك ـ والله أعلم ـ أن الحارث بن مسكين =

وذكر القراب[(١)] عن أبي زرعة[(٢)]: «نرى ذلك في آخر فتحها سنة خمسين». قال: «وزعم يزيد بن أبي حبيب أن فتح أفريقية سنة سبع وعشرين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة خمس وثلاثين، وفتحت أفريقية أيضاً سنة ثلاث وخمسين»، قال: «ويقال: إنها سنة خمس وأربعين»[(٣)]

وقال ابن سعد: «توفيت في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية، وهي يومئذٍ ابنة ستين سنة»[(٤)]

وقال المؤلف في «الكمال»: «قال أبو معشر: توفيت سنة إحدى وأربعين»[(٥)]

واختلف الناس في أفريقية متى فتحت على هذه الأقوال، وسبب الاختلاف ما نقله ابن الأثير[(٦)] أنّ أهل أفريقية كانوا إذا وصل إليهم أمير أطاعوه وأظهر بعضهم الإسلام، فإذا رجعوا عنهم نكثوا وارتد من أسلم[(٧)]

= أخبرني عن ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن أبي أويس ـ مولى لهم ـ قال: غزونا مع عبد الله بن سعد أفريقية سنة سبع وعشرين. قال ابن لهيعة: وقال يزيد بن أبي حبيب: إن معاوية بن حديج غزا أفريقية ثلاث غزوات، أما الأولى: فسنة أربع وثلاثين، والثانية: سنة أربعين، والثالثة: سنة خمسين. قال أبو زرعة: فنرى ـ والله أعلم ـ: أن وجه قول مالك بن أنس: توفيت حفصة عام فتحت إفريقية، أنه سنة خمسين في إمرة مروان على المدينة».

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد أبو يعقوب الهروي القراب، الإمام الجليل محدث هراة وصاحب المصنفات الكثيرة، ولد سنة (٣٥٢هـ)، وله من المصنفات: «شمائل العباد»، و«نسيم المهج» وله كتاب في التاريخ كبير، مات سنة (٤٢٩هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٥٧٠)، «طبقات الشافعية الكبرى» (٤/ ٢٦٤).

(٢) يعني: الدمشقي، وهو في «تاريخه» كما ذكرتُ آنفاً.

(٣) «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٢٩٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٠٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٨٦). (٥) «الكمال» (٢/ ٦٦٨).

(٦) «الكامل في التاريخ» (٣/ ٦٣).

(٧) وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٧٤): «وتوفيت حفصة حين بايع الحسن بن =

وأفريقية إقليم يحتوي على بلاد كثيرة غرب ديار مصر، وسُمِّيت بأفريقيس بن أبرهة، كان اسمه: قيس بن أبرهة، فلما ابتنى أفريقية أضيف اسمه إلى بعض اسمها، فقيل: أفريقيس ثم خفف.

وقول المؤلف: إنّ عام أفريقية سنة ثمان وعشرين، لم ينقله ابن عساكر ولا ابن الأثير ولا غيرهما فيما رأيت، غير المؤلف[١]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وتزوَّج أم حبيبة بنت أبي سفيان، واسمها: رَمْلة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة فتنصَّر بالحبشة وأتمَّ الله لها الإسلام.

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أنَّ أمَّ حبيبة[٣] اسمها: رَمْلة، وهو قول الأكثرين، وذهب بعضهم إلى أنَّ اسمها: هند، وهي من السابقين إلى الإسلام، وكُنيت أم حبيبة بابنتها حبيبة، هاجرت أم حبيبة وابنتها حبيبة مع عبيد الله بن جحش زوج أم حبيبة [١٥٩/ب] إلى الحبشة، وأنَّ أم حبيبة رجعت بها إلى المدينة، كذا ذكر ابن الأثير[٤]، وقاله أبو عمر ابن عبد البر[٥]

وذكر موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى أرض الحبشة: حبيبة بنت

= علي رضي الله عنهما معاوية، وذلك في جمادى الأُولى سنة إحدى وأربَعين، وقيل: توفيت سنة خمس وأربعين وقيل: سنة سبع وعشرين».

(١) وذكره قدامة بن جعفر في «الخراج وصناعة الكتابة» (ص٣٤٣).

(٢) «المختصر» (ص١٠٩).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ٩٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٣)، «أسد الغابة» (٧/ ١٢٧)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٣)، «الإصابة» (٧/ ٦٥١).

(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٢٧).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٣).

عبيد الله بن جحش؛ في باب حبيبة بنت أبي سفيان، ولم يفرد لحبيبة بنت عبيد الله هذه ترجمة، وذكر في ترجمة أمها أنها ولدت لزوجها حبيبة بأرض الحبشة[١].

وذكر أبو محمد ابن قدامة[٢] أنَّ عبيد الله بن جحش لما تنصَّر بانت أم حبيبة منه وهلك بالحبشة، وأنَّ أمها وأم أخيها لأبويها حنظلة بن أبي سفيان ـ الذي قتله عليٌّ يوم بدر كافراً ـ: صفية ـ وذكر الزبير: أنَّها صفي ـ بغير هاء، على التصغير[٣] ـ بنت أبي العاص بن أمية، عمة عثمان بن عفان بن أبي العاص[٤].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

تزوَّجها رسول الله ﷺ وهي بأرض الحبشة، وأصدقها عنه النجاشي أربع مئة دينار، بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري فيها إلى أرض الحبشة، وولي نكاحها عثمان بن عفان، وقيل: خالد بن سعيد بن العاص، توفيت سنة أربع وأربعين.

ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه[٦] «الكمال» عن ابن البرقي: أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّج أم حبيبة سنة ست، وكذلك قال أبو عبيدة[٧] وخليفة[٨]، قال: «ويقال: سنة سبع»[٩].

---

(١) وانظر: «طبقات ابن سعد» (٨/ ٩٧). (٢) في «التبيين» (ص٦٢).
(٣) قوله: «وذكر الزبير أنها صفي بغير هاء على التصغير» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).
(٤) وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٩). (٥) «المختصر» (ص١٠٩ ـ ١١٠).
(٦) في (أ): «كتاب».
(٧) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٦٥).
(٨) في «تاريخ خليفة» (ص٧٩): «وفي هذه السنة ـ وهي سنة ست ـ تزوج رسولُ الله ﷺ أمَّ حبيبة، ودخل بها سنة سبع».
(٩) «الكمال» (٢/ ٦٧٧).

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي: «بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في المحرم على الأصح، وقيل: في ربيع الأول سنة سبع من الهجرة فزوَّجه إياها»[١].

وروى أبو داود والنسائي من حديث أم حبيبة؛ أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش، فمات عنها بأرض الحبشة، فزوَّجها النجاشي النبيَّ ﷺ، وأمهرها عنه أربعة آلاف درهم وبعث بها إلى رسول الله ﷺ مع شرحبيل ابن حسنة[٢].

وروى الزبير بسنده أنّ أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت: ما شعرت وأنا بأرض الحبشة إلا برسول النجاشي جارية يقال لها: أبرهة، كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فاستأذنت عليَّ فأذنت لها، فقالت: إنَّ الملك يقول لك: إنَّ رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أزوِّجكيه، فقلت: بشَّرك الله بخير، وقالت: يقول لك: وكلّي من يزوِّجك، فأرسلت إلى خالد بن سعيد فوكلته، وأعطيت أبرهة سوارين فضة كانتا عليّ وخواتيم فضة كانت في أصابعي، سروراً بما بشَّرتني به، فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون، وخطب النجاشي فقال: الحمد لله القدوس المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إلـه إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، وأنه الذي بشَّر به عيسى ابن مريم ﷺ، أما بعد: فإن [١٦٠/أ]

---

(١) «مختصر السيرة» (١/ ١٠٢).

(٢) رواه أحمد (٢٧٤٠٨)، وأبو داود في «سننه» (٢١٠٧، ٢١٠٨)، والنسائي في «المجتبى» (٣٣٥٠) وفي «الكبرى» (٥٤٨٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٦٧، ٣٠٦٨، ٣٠٧١)، وابن الجارود في «المنتقى» (٧١٣، ٧١٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٠٦١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٢١٩، ٢٤٥، ٤٠٢، ٤٩٤)، والدارقطني في «سننه» (٣٦٠٨، ٣٦٠٩)، والحاكم (٢/ ١٨١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦٠)، وصححه الحاكم. وقال أبو داود بعد الحديث تعليقاً على شرحبيل بن حسنة: «حسنة هي أمه».

رسول الله ﷺ كتب إليَّ أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وقد أصدقتها أربع مئة دينار، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم.

فتكلَّم خالد بن سعيد بن العاص، فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد: فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك الله لرسوله.

ودفع النجاشي الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أراد أن يقوموا، فقال: اجلسوا، فإنَّ سُنَّة الأنبياء إذا تزوَّجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا[1]

قال أبو عمر ابن عبد البر: «زوَّجه إياها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأولم عليها لحماً وثريداً، وبعث إليها رسول الله ﷺ شرحبيل بن حسنة فجاءه بها»[2]

قال أبو عمر[3]: «كذا في كتاب الزبير: مرة زوجه إياها عثمان ومرَّة زوَّجه إياها النجاشي، فيحتمل أن يكون النجاشي الخاطب، والعاقد عثمان».

قال: «وقيل: بل خطبها النجاشي، وأمهرها عن رسول الله ﷺ أربعة

---

(١) «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ» للزبير بن بكار (ص٥٠)، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٦٢) من طريق الزبير بن بكار.
ورواه ابن سعد (٨/ ٩٧) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٦٩/ ١٤٣) عن محمد بن عمر ـ وهو الواقدي ـ حدثنا عبد الله بن عمرو بن عثمان، بإسناده، نحوه.

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٠).

(٣) السابق.

آلاف درهم، وعقد عليها خالد بن سعيد بن العاص، واختلف في موضع نكاح رسول الله ﷺ إياها، كما اختلف فيمن عقد، فقيل: نكحها بالمدينة بعد رجوعها من أرض الحبشة، وقيل: بل تزوجها وهي بأرض الحبشة، وهذا هو الأكثر والأصح»(١).

وفي «صحيح مسلم»(٢): أن أبا سفيان طلب من النبي ﷺ أن يتزوَّجها، فأجابه إلى ذلك.

قال أبو الحسن ابن الأثير: «وهذا مما يُعدُّ من أوهام مسلم رحمه الله؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان قد تزوجها وهي بالحبشة قبل إسلام أبي سفيان، لم يختلف أهل السير في ذلك، ولما جاء أبو سفيان قبل الفتح ليجدد العهد، دخل على ابنته أم حبيبة، فلم تتركه يجلس على فراش رسول الله ﷺ، وقالت: أنت مشرك. وقال قتادة: لما عادت من الحبشة مهاجرة إلى المدينة، خطبها رسول الله ﷺ فتزوجها، وكذلك روى الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، وروى معمر، عن الزهري أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي بالحبشة، ولما بلغ الخبر إلى أبي سفيان أن رسول الله ﷺ نكح أم حبيبة قال: ذلك الفحل لا يقذع(٣) أنفه»(٤).

وقال أبو نصر الكلاباذي: «قدم شرحبيل بن [١٦٠/ب] حسنة بها المدينة، ولها بضع وثلاثون سنة»(٥).

وقدمت دمشق زائرة أخاها معاوية، وتوفيت سنة اثنتين وأربعين،

---

(١) السابق. (٢) (١٤٥٢).

(٣) كذا ضبطت في (الأصل) بخط مغاير، وجاء في (أ): «لا يقرع» بالراء. وانظر: «غريب الحديث» للحربي (٣/ ١٠١٩)، و«تصحيفات المحدثين» (ص٢١٧).

(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٢٨).

(٥) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٦٢٢)، ولم أجده في «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي.

وقيل: سنة أربع وأربعين، وقيل: قبل وفاة معاوية، في رجب سنة ستين ـ وهو غريب ـ ذكره ابن أبي خيثمة[١].

وذكر ابن عساكر: أنَّ قبرها بدمشق[٢]، والصحيح أنه بالمدينة.

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ أم سلمة، واسمها: هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وكانت قبله عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، توفيت سنة اثنتين وستين، ودفنت بالبقيع بالمدينة، وهي آخر أزواج النبي ﷺ وفاة، وقيل: إنّ ميمونة آخرهن.

كُنِّيَت أم سلمة[٤] هذه بابنها سلمة بن عبد الأسد، قيل: اسمها: رملة[٥]، والصحيح أنّ اسمها: هند.

ووالدها: أبو أمية: تقدم ذكره في «أعمامه عليه السلام»[٦] أمها: عاتكة بنت عامر بن ربيعة.

هاجر بها زوجها إلى الحبشة، فولدت له هناك برَّة، التي سمَّاها رسول الله ﷺ: زينب[٧]، وسلمة[٨]، وعمر[٩]، ودرَّة[١٠]، أولاد أبي

---

(١) ونقله عنه الكلاباذي في «رجال صحيح البخاري» (٢/ ٨٤٤).
(٢) «تاريخ دمشق» (٦٩/ ١٥٠).
(٣) «المختصر» (ص١١٠).
(٤) انظر: «طبقات خليفة» (٢٠)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ٢٣٩) (٨/ ٨٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٠)، «أسد الغابة» (٧/ ٣١٢)، «الإصابة» (٨/ ١٥٠).
(٥) «الإصابة» (٨/ ١٥٠).
(٦) راجع: (ص٩٩٨).
(٧) لها ترجمة في «الإصابة» (٧/ ٦٧٥).
(٨) السابق (٣/ ١٤٩).
(٩) السابق (٤/ ٥٩٢).
(١٠) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٥).

سلمة، ثم قدمت هي وزوجها مكة، فهاجر أبو سلمة، ومنع أمَّ سلمة أهلُها أن تهاجر معه، وردّوها منه، وجذبوا ابنها سلمة حتى خلعوا يده أو منكبه فكانت مخلوعة إلى أن مات، وحجبوه عني[(١)]، فهاجر وتركها، فكانت تخرج كل يوم بالأبطح تبكي حتى تمسي، فبقيت على ذلك سنة، فمرَّ رجل من بني عمها من بني المغيرة، فرأى ما بها، فقال لبني المغيرة: ألا ترحمون هذه المسكينة؟ فرّقتم بينها وبين زوجها وولدها، فردُّوا عليَّ ولدي ورحَّلت بعيري، ووضعت ابني في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، وما معي أحد من خلق الله تعالى، حتى إذا كنت بالتنعيم، لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار، فقال: أين تريدين يا ابنة أبي أمية؟ قلت: أريد زوجي بالمدينة، فقال: هل معك أحد؟ قلت: لا، إلا الله تعالى وابني هذا، فأخذ بخطام البعير، فانطلق يقودني، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب أُراه كان أكرم منه، إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم تنحَّى إلى شجرة، فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح، قام إلى بعيري فقدَّمه ورحله، ثم استأخر عني، وقال: اركبي، فإذا ركبت واستويت على بعير، أتى فأخذ بخطامه، فقادني حتى ننزل، فلم يزل يصنع كذلك حتى قدم بي المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عوف بقباء، قال: زوجك في هذه القرية، ثم انصرف راجعاً، قيل: إنها أول ظعينة [١٦١/أ] هاجرت إلى المدينة[(٢)].

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٣)]: «ثم شهد ـ يعني: أبا سلمة ـ بدراً وأُحداً، ورمي يومئذٍ في عضده بسهم، فمكث شهراً يداوي جرحه، ثم برأ الجرح وبعثه رسول الله ﷺ في هلال المحرَّم على رأس خمسة وثلاثين شهراً من مهاجره بناحية فيد، فغاب تسعاً وعشرين ليلة، ثم رجع إلى

---

(١) كذا ذكر المؤلف لفظ القصة أحياناً على لفظ رواية أو حديث أم سلمة عن نفسها.
(٢) انظر: «سيرة ابن هشام» (٢/ ٣١٦)، «أسد الغابة» (٧/ ٣٧٢).
(٣) في «مختصر السيرة» (١/ ٩٥).

المدينة، فانتفض جرحه، فمات منه لثمان خلون من جمادى الآخرة، سنة أربع من الهجرة، فاعتدت أم سلمة، وحلَّت لعشر بقين من شوال، سنة أربع»[١]

وفي النسائي: أن عمر خطبها لرسول الله ﷺ، فقالت: فيَّ خلال: إني امرأة مسنَّة، وإني أم أيتام، وإني شديدة الغيرة، فأرسل إليها، وقال: **«أما قولك: إني مسنة، فأنا أسنّ منك، والأيتام فكَلّهم على الله وعلى رسوله، والغيرة أدعو الله أن تذهب عنك»**[٢]

---

(١) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ٩٦)، وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٨).

(٢) رواه ابن سعد (٨/ ٩١)، وأحمد (٢٦٥٢٩)، والنسائي في «المجتبى» (٣٢٥٤) و«الكبرى» (٣/ ٢٨٦)، وأبو يعلى (٧٠٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٤٠٦/ ٩٧٤).

والقصة رواها مسلم من رواية عمر بن كثير بن أفلح، عن ابن سفينة، عن أم سلمة، أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: **«ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾** [البقرة: ١٥٦]، **اللَّهُمَّ أجرني في مصيبتي، وأخلف لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها»**، قالت: فلما مات أبو سلمة، قلت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ، ثم إني قلتها، فأخلف الله لي رسول الله ﷺ، قالت: أرسل إلي رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت: إن لي بنتاً وأنا غيور، فقال: **«أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يذهب بالغيرة»**.

ولها سياق مطول فيه زيادة: رواها أبو يعلى (٦٩٠٨) من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال: حدثني ابن أم سلمة، أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة فقال: لقد سمعت حديثاً من رسول الله ﷺ أحب إلي من كذا وكذا ولا أدري ما عدل به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنه لا تصيب أحداً مصيبة فيسترجع عند ذلك ثم يقول: اللَّهُمَّ عندك أحتسب مصيبتي هذه، اللَّهُمَّ أخلفني منها بخير منها، إلا أعطاه الله ﷻ»**، قالت أم سلمة: فلما أصيب أبو سلمة، قلت: اللَّهُمَّ عندك أحتسب مصيبتي هذه، ولم تطب نفسي أن أقول: اللَّهُمَّ اخلفني منها بخير منها، قلت: من خير من أبي سلمة؟ أليس، وليس؟، ثم قالت ذلك، فلما انقضت عدتها أرسل إليها رسول الله ﷺ يخطبها، فقالت: مرحباً برسول الله، إن في =

لم يذكر النسائي: «**مسنَّة**»، وذكر أنها قالت: ليس أحد من أوليائي شاهد، فقال رسول الله ﷺ: «**ليس أحد من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك**»، فقالت لابنها عمر: قم فزوِّج رسول الله ﷺ، فزوَّجه.

وذلك في ليالٍ بقين من شوَّال، وجمعها إليه في شوَّال أيضاً سنة أربع، وقيل: زوَّجه إياها ولدها سلمة، وأصدقها فراشاً حشوه ليف وقدحاً وصحفة ومجشة، وهي الرحى.

وفي مسند البزار قال أنس: أصدقها متاعاً قيمته عشرة دراهم. قال البزار: ويُرْوى: أربعون درهماً[(١)]

= خلالاً ثلاثاً: أنا امرأة مصبية، وأنا امرأة شديدة الغيرة، وأنا امرأة ليس هاهنا من أوليائي أحد شاهداً فيزوجني. فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين ردته. فأتاها عمر فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ؟ بما تردينه؟ فقالت: يا ابن الخطاب، في كذا وكذا، أتاها رسول الله ﷺ فقال: «**أما ما ذكرت من غيرتك فإني ادعو الله أن يذهبها، وأما ما ذكرت من صبيتك فإن الله سيكفيهم، وأما ما ذكرت أنه ليس من أوليائك أحد شاهداً فإنه ليس من أوليائك أحد شاهد ولا غائب يكرهني**». فقالت لابنها: زوج رسول الله ﷺ، فزوجه، فقال: «**أما إني لم أنقصك مما أعطيت فلانة**». قال ثابت لابن أم سلمة: وما أعطى فلانة؟ قال: جرتين تضع فيهما حاجتها، ورحى، ووسادة من أدم حشوها ليف، ثم انصرف رسول الله ﷺ، ثم أقبل رسول الله ﷺ يأتيها فلما رأته وضعت زينب ـ أصغر ولدها ـ في حجرها، فجاء رسول الله ﷺ فلما رآها انصرف، وكان حييّاً كريماً، ثم أقبل رسول الله ﷺ يأتيها، فلما رأته وضعتها في حجرها، فانصرف رسول الله ﷺ، ثم أقبل رسول الله ﷺ يأتيها، فوضعتها في حجرها، فأقبل عمار مسرعاً بين يدي رسول الله ﷺ فانتزعها من حجرها، وقال: هات هذه المشقوحة التي منعت رسول الله ﷺ حاجته. فجاء رسول الله ﷺ فلم يرها قال: «أين زناب؟» قالت: أخذها عمار، فدخل رسول الله ﷺ على أهله، فكانت في النساء كأنها ليست منهن، لا تجد ما يجدن من الغيرة.

(١) رواه البزار (٦٨٩٧) وقال بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت عن أنس إلا الحكم بن عطية، ورأيته في موضع آخر: تزوجها على متاع ورحى قيمته أربعون درهماً».

وأدخلها بيت زينب بنت خزيمة أم المساكين بعدما ماتت، فإذا جرَّة فاطّلعت فيها، وإذا شيء من شعير، وإذا رحى وبرمة وقدر، فنظرت فإذا فيها كعب من إهالة قالت: فأخذت ذلك الشعير فطحنته، ثم عصدته في البرمة، وأخذت الكعب فأدمته به، فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ، وطعام أهله ليلة عرسه(١).

وفي «جزء ابن معروف»(٢): أن رسول الله ﷺ دخل عليها في الظلمة فوطئ على زينب ابنتها فصاحت، ثم دخل عليها ليلة أخرى في الظلمة فقال: **«انظروا زنابكم لا أطأ عليها»**(٣).

وذكر ابن عبد البر أن رسول الله ﷺ تزوَّج أم سلمة سنة اثنتين بعد وقعة بدر، عقد عليها في شوال وابتنى بها في شوال(٤).

وأما أبو عبيدة فإنه قال: «إنّ رسول الله ﷺ تزوَّج بها قبل وقعة بدر سنة اثنتين من التاريخ»(٥).

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٩٢).

(٢) هو الشيخ المحدث، أبو علي، محمد بن القاسم بن معروف بن أبان التميمي، الدمشقي، سمع: أحمد بن علي المروزي، وأبا عمر محمد بن يوسف بن القاسم، وزكريا بن أحمد البلخي، وأبا حامد محمد بن هارون، وعدة. وعنه: ابن أخيه عبد الرحمٰن بن أبي نصر، وعبد الغني بن سعيد الحافظ، وعبد الرحمٰن بن النحاس، وعبيد الله بن الحسن الوراق، وآخرون. قال الكتاني: حدث عن: أحمد بن علي بأكثر كتبه واتهم في ذلك. وقيل: إن أكثرها إجازة. وكان يحب الحديث وأهله ويكرمهم، وله دنيا وتواليف. قال عبيد بن فطيس: حدثني أنه ولد سنة ثلاث وثمانين، وسمع سنة اثنتين وتسعين ومئتين. قال الكتاني: مات سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، وقال غيره: سنة تسع. ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٧٢).

(٣) «المنتخب من كتاب أزواج النبي ﷺ للزبير بن بكار» (ص٤٣)، «الروض الأنف» (٣/ ٢٤٢).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢١).

(٥) «تسمية أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة (ص٢٦٥)، ورواه الحاكم في «المستدرك» =

ورأيت بخط الحافظ أبي الفضل ابن ناصر؛ على «قبل بدر»: تمريضاً[١]، وقال: «هذا خطأ، وإنما تزوَّجها بعد وقعة بدر».

وماتت أم سلمة في شوال في ولاية يزيد بن معاوية [١٦١/ب] بالمدينة، ودفنت بالبقيع، ذكره ابن أبي خيثمة[٢].

قال شيخنا أبو محمد[٣]: «وهو الصحيح؛ لأنَّ مسلماً روى في «صحيحه»: أنّ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان، دخلا على أمِّ سلمة، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به[٤]، وكان ذلك في أيام ابن الزبير وخلافة يزيد بن معاوية، وكان أولها يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين، وهو اليوم الذي مات فيه معاوية، ومات يزيد ليلة البدر من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين».

وقال ابن الحذاء[٥]: «توفيت بعد الستين؛ لأنّه روي: أنه جاءها نعي الحسين بن علي».

قال ابن عساكر: «وهو الصحيح»[٦].

وكان قتل الحسين يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

= (٤/ ٢٠) من قول أبي عبيدة، وتعقبه الذهبي في «تلخيص المستدرك» بقوله: «كذا قال: سنة اثنتين، وهو خطأ».

(١) يعني: ضعَّف «قبل بدر» وصوَّب أنه ﷺ تزوجها «بعد بدر» لا قبلها. والله أعلم. وجاء في (أ): «تمريض».

(٢) ونقله عنه النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦٢٥)، والدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ٩٧).

(٣) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ٩٧).

(٤) رواه مسلم (٢١٥٤).

(٥) في «التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال» (ص٧٧٩).

(٦) روى ابن عساكر (٣/ ٢١١) وإسناده عن «عبيد الله بن سعد: حدثنا عمي ـ وقرأته أنا بخطه ـ: ماتت أم سلمة زوج النبي ﷺ سنة إحدى وستين حين جاء نعي الحسين، وهذا هو الصحيح».

ويقال: توفيت بعد عائشة بسنةٍ وأيام، وقيل: توفيت في رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين، ولها أربع وثمانون سنة، وهي آخر أمهات المؤمنين ـ وفاة على قولٍ ـ.

وروى أبو عمر ابن عبد البر أنها أوصت أن يُصلِّي عليها سعيد بن زيد، وكان أمير المدينة[١]

وهذا مشكل؛ فإنَّ سعيد بن زيد مات سنة خمسين أو إحدى وخمسين.

قال ابن حزم: «وهي آخر نسائه موتاً». قال: «وقال عطاء: آخرهن موتاً: صفية». قال: «وهذا وهم»[٢]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرَّة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي بنت عمته أُميمة بنت عبد المطلب، وكانت

---

(١) كذا في النسخ، وفي المصادر: «وكان أمير المدينة يومئذ مروان»، قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢١): «وتوفيت أم سلمة في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين. وقيل: إنها توفيت في شهر رمضان أو شوال سنة تسع وخمسين، وصلى عليها أبو هريرة. وقد قيل: إن الذي صلى عليها سعيد بن زيد»، ثم روى ابن عبد البر من طريق أحمد بن حنبل قال: حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، قال: «لما توفيت أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد، وكان أمير المدينة يومئذ مروان». قال ابن عبد البر: «وقال الحسن بن عثمان: بل كان الوالي يومئذ: الوليد بن عتبة، وصلى عليها أبو هريرة، ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا أبي سلمة، وعبد الله بن عبد الله بن أبي أمية، وعبد الله بن وهب بن زمعة، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها».

(٢) «جوامع السيرة» (ص٣٣). (٣) «المختصر» (ص١١٠ ـ ١١١).

قبله عند مولاه زيد بن حارثة، فطلَّقها، فزوَّجها الله إياه من السماء، ولم يعقد عليها، وصحَّ أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ: زوَّجكن آباؤكن، وزوَّجني الله تعالى من فوق سبع سماوات، توفيت بالمدينة سنة عشرين، ودفنت بالبقيع.

زينب(١) هذه تكنى: أم الحكم، أمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، كان اسمها: برَّة، فسمَّاها رسول الله ﷺ: زينب، وهي قديمة الإسلام، و[هي] من المهاجرات، وكان قد تزوجها زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، تزوجها ليعلمها كتاب الله تعالى وسُنَّة رسوله ﷺ، فلما قضى زيد منها وطراً، وطلَّقها.

ـ روى مسلم والنسائي من طريق أنس، قال: لما انقضت عدتها، قال رسول الله ﷺ لزيدٍ: «**اذهب فاذكرني لها**»، قال زيد: فلما قال لي رسول الله ﷺ ذلك عظمت في عيني، فذهبت [١٦٢/أ] إليها، فجعلت ظهري إلى الباب، فقلت: يا زينب، بعث رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما كنت لأحدث شيئاً حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فجعل رسول الله ﷺ يدخل عليها بغير إذن(٢) ـ.

وروى ابن عساكر في ترجمة كميت بن زيد الشاعر قال: قال مذكور ـ مولى زينب بنت جحش ـ عن زينب: قالت: خطبني عدة، فأرسلت أختي حمنة إلى رسول الله ﷺ أستشيره، فقال: «**أين هي ممن يعلِّمها كتاب ربها ﷻ وسُنَّة نبيِّها؟ زيد بن حارثة**»، فغضبت حمنة، وقالت: أتزوِّج بنت عمتك مولاك؟! وغضبت زينب أيضاً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا

(١) انظر: ابن حبان في «الثقات» (٣/ ١٤٤)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٠١)، وخليفة بن خياط في «طبقاته» (١/ ٣٣٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٣٨)، «الإصابة» (٧/ ٦٦٧).

(٢) مسلم (١٤٢٨)، والنسائي (٣٢٥١، ٣٢٥٢).

﴿مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ الآية [الأحزاب: ٣٦]، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: إنِّي أستغفر الله، فزوَّجني زيد ثم طلَّقني، فلمّا انقضت عدتي، لم أعلم إلّا رسول الله ﷺ قد دخل عليَّ بيتي، وأنا مكشوفة الشعر، فعلمت أنه أمر من السماء، فقلت: يا رسول الله بلا خطبة ولا إشهاد، قال: «**الله ﷻ المزوِّج، وجبريل ؏ الشاهد**»[١]

قال أبو عبيدة: «تزوَّجها سنة ثلاث من الهجرة»[٢]

وقال قتادة: «سنة خمس»[٣]

وقال ابن إسحاق: «تزوَّجها بعد أم سلمة»[٤]

وقال شيخنا أبو محمد[٥]: «تزوَّجها لهلال ذي القعدة سنة أربع على الصحيح».

وأطعم المسلمين خبزاً ولحماً. قال ابن حزم: «شاة واحدة»[٦]

وهي يومئذٍ بنت خمس وثلاثين سنة، وكانت كثيرة الخير والصدقة، تدبغ وتخرز وتتصدق[٧]

وفي مسلم من حديث عائشة بنت طلحة[٨]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً**»، وكانت قصيرة اليدين، فلما توفيت علمنا أنَّما أراد بطول اليد: الصدقة[٩]

ووقع في البخاري[١٠] في هذا الحديث في كتاب الزكاة بلفظ يوهم أنه لسودة.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٥٠/ ٢٣٠).
(٢) «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٦١).
(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٩).
(٤) «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٦٢).
(٥) في «مختصر السيرة» (١/ ٩٨).
(٦) «جوامع السيرة» (ص٣٠).
(٧) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٠٨).
(٨) في (أ): «يحيى بن طلحة»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.
(٩) رواه مسلم (٢٤٥٢).
(١٠) رواه البخاري (١٤٢٠).

وهذا هو الصحيح[١]

وتوفيت وهي بنت ثلاث وخمسين سنة، وهي أول نساء رسول الله ﷺ موتاً بعده، وصلَّى عليها عمر بن الخطاب، وهي أول امرأة جُعل عليها النعش.

والمشهور أنّ وفاتها سنة عشرين كما ذكر المؤلف، ودفنت بالبقيع.

وقال خليفة بن خياط: «توفيت سنة إحدى وعشرين»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة[٤]، وكانت تسمَّى: أم المساكين لكثرة إطعامها المساكين، وكانت تحت عبد الله بن جحش، وقيل: تحت الطفيل بن الحارث، والأول أصح. وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة، ولم تلبث عنده إلا [١٦٢/ب] يسيراً شهرين أو ثلاثة.

تزوَّج رسول الله ﷺ زينب[٥] هذه، في شهر رمضان على رأس أحد وثلاثين شهراً من الهجرة قبل أُحد بشهر، وكانت قبله عند الطفيل[٦] بن

(١) من قوله: «ووقع في البخاري...» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) «طبقات خليفة» (٣٣٦)، «الإصابة» (٧/ ٦٦٧).

(٣) «المختصر» (ص١١١ ـ ١١٢).

(٤) بعده في «المختصر»: «ابن معاوية».

(٥) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١١٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣)، «أسد الغابة» (٧/ ١٤٢)، «الإصابة» (٧/ ٦٧٢).

(٦) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحاق فيمن شهد بدراً، وقال أبو عمر ابن عبد البر: شهد أُحُداً وما بعدها، ومات هو وأخوه حصين سنة إحدى وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين، وقيل: =

الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي فطلَّقها، فتزوَّجها أخوه عبيدة بن الحارث[١]، فقتل عنها يوم بدر شهيداً، فخلف عليها رسول الله ﷺ، ولما خطبها جعلت أمرها إليه، فتزوَّجها وأصدقها اثني عشرة أوقية ونشّاً، وكانت تسمَّى: أم المساكين، كانت تسمَّى بذلك في الجاهلية لرأفتها وإحسانها إليهم.

وقال ابن عبد البر: «كانت تحت عبد الله بن جحش»، وقال: «قتل عنها يوم أُحد، فتزوَّجها رسول الله ﷺ»، وقال: «قاله ابن شهاب سنة ثلاث»[٢]

وقوله: (ولم تلبث [عنده][٣] إلا يسيراً، شهرين أو ثلاثة).

وهذا قاله جماعة، نقله ابن عبد البر وقاله غيره[٤]

وقال ابن الجوزي[٥] وشيخنا أبو محمد[٦] إنَّها مكثت عنده ثمانية أشهر.

= سنة ثلاث، وقال ابن أبي حاتم: ليست له رواية، قال ابن حجر: قد ذكر ابن مندة له رواية لكن في السند جعفر بن عبد الواحد الهاشمي، وهو متروك. انظر: «الإصابة» (١/ ٥٨٥).

(١) هو عُبَيْدة ـ بضم العين وفتح الباءِ ـ هو: عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ المُطَّلبِ بن عبد مناف بن قُصَيٍّ القرشِي المُطَّلِبِي، يكنى: أبا الحارث، وقيل: أبو معاوية، وأمه وأُم أخويه: سُخَيْلَة بنت خُزَاعِيّ بن الحُوَيْرث الثقفية، وكان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، أسلم هو وأبو سلمة بن عبد الأسدي وعبد الله بن الأرقم المخزومي وعثمان بن مظعون في وقت واحد، وهاجر عبيدة إلى المدينة مع أخويه طُفَيْل والحُصَين ابني الحارث ومع مِسْطَح بن أُثاثة بن عَبَّاد بن المُطَّلبِ ونزلوا على عبد الله بن سَلِمة العَجْلَاني، وكان لعبيدة قدر ومنزلة كبيرة عند رسول الله ﷺ. قاله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٥٧٢).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣).

(٣) في (الأصل): «عندها»، والمثبت من (أ).

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣): «فتزوجها رَسُول الله ﷺ سنة ثلاث، ولم تلبث عنده إلا يسيراً، شهرين أَوْ ثلاثة، وتوفيت في حياته».

(٥) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٤). (٦) في «مختصر السيرة» (١/ ٩٤).

وتوفيت في آخر شهر ربيع الآخر، على رأس تسع وثلاثين شهراً، وصلَّى عليها رسول الله ﷺ، ودفنها بالبقيع، وكان سنها ثلاثين سنة أو نحوها.

وقال أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: «إن زينب هذه أخت ميمونة بنت الحارث لأمها»، قال ابن عبد البر: «ولم أر ذلك لغيره»[(١)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن الحارث[(٣)] بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعية، سُبيت في غزوة بني المصطلق، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها فقضى رسول الله ﷺ كتابتها، وتزوَّجها في سنة ستٍّ من الهجرة، وتوفيت في ربيع الأول سنة ست وخمسين.

تقدم في «غزوة المريسيع»[(٤)]، أن جويرية[(٥)] هذه صارت في سهم ثابت بن قيس، وكانت تحت مُسَافِع بن صفوان ذِي الشَّفْرِينِ بن سرح بن مالك بن جَذِيمَةَ المصطلق، فقتل يوم المريسيع[(٦)]

وفي «صحيح مسلم»: أن جويرية كان اسمها: برَّة، فحوَّل النبي ﷺ

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٥٣).
(٢) «المختصر» (ص١١٢ ـ ١١٣).
(٣) في «طبقات» ابن سعد (٨/ ١١٦) و«الاستيعاب» (٤/ ١٨٠٤): «حبيب» مكان «الحارث»، وفي «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٢٩) و«تهذيب الكمال» (٣٥/ ١٤٥): «الحارث» مثلما وقع في هذا الكتاب.
(٤) راجع: (ص٦٠٧).
(٥) ترجم لها: ابن حبان في «الثقات» (٣/ ٦٦)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٠٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٨/ ١١٦)، وخليفة بن خياط في «طبقاته» (١/ ٣٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٧)، «أسد الغابة» (٧/ ٦٣)، «الإصابة» (٧/ ٥٦٥)، والسهيلي في «الروض الأنف» (٤/ ٢٢).
(٦) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١١٦).

اسمها، فسمَّاها: جويرية(١)

وعنها قالت: تزوَّجني رسول الله ﷺ، وأنا بنت عشرين سنة(٢)

وروى الحاكم بسنده، قالت جويرية: رأيت قبل قدوم رسول الله ﷺ بثلاث ليال؛ كأنَّ القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري، فلما قدم رسول الله ﷺ وسبينا، رجوت الرؤيا(٣)

وقال الواقدي: يقال: إنَّ رسول الله ﷺ جعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق، وقيل: أربعين من قومها(٤) [١٦٣/أ].

[وروى الطحاوي من حديث نافع؛ أن النبي ﷺ أخذ جويرية في غزوة بني المصطلق، فأعتقها، وتزوَّجها وجعل عتقها صداقها، وقال: أخبرني بذلك عبد الله بن عمر، وكان في ذلك الجيش](٥)

وفي [سنن] أبي داود من حديث عائشة قالت: وقعت جويرية في سهم ثابت بن قيس، فكاتبت على نفسها، وكانت امرأة ذات ملاحة لها في العين حظ، فجاءت تسأل رسول الله ﷺ في كتابتها، فلما قامت على الباب، رأيتها كرهت مكانها، وعرفت أنّ رسول الله ﷺ سيرى منها مثل الذي رأيت، فقالت: يا رسول الله، إني كاتبت على نفسي، وجئتك لتعينني، فقال: «**فهل لك فيما هو خير لك؟**» قالت: وما هو؟ قال: «**أؤدي عنك كتابتك وأتزوَّجك**»، قالت: قد فعلت، فلما سمع الناس أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها، أرسلوا ما بأيديهم من السبي وأعتقوهم، وقالوا: أصهار

---

(١) مسلم (٢١٤٠).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٢٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢١٩).

(٣) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٢٧).

(٤) «مغازي الواقدي» (١/ ٤١٢)، «طبقات ابن سعد» (٢/ ٦٤).

(٥) «شرح معاني الآثار» للطحاوي (٤٣٠٠).
ومن قوله: «وروى الطحاوي. . .» إلى هنا ليس في (الأصل) و(أ)، وأثبته من نسخة (ب)، وهذا من المواضع التي تميزت بها هذه النسخة.

رسول الله ﷺ، فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها، أعتق في سببها أكثر من مئة أهل بيت من بني المصطلق[١].

قيل: ولما سُبيت قدم أبوها ـ وهو من أشراف قومه ـ يفدي ابنته، فلما وصل العقيق نظر إلى إبله التي يفتديها بها، فرغب في بعيرين منها، كانا معه من أفضلها فغيَّبهما في شعب من شعاب العقيق، ثم أقبل بباقي الإبل، فقال: يا محمد، هذا فداء ابنتي، فقال رسول الله ﷺ: «**فأين البعيران اللذان غيَّبت بالعقيق، بشعب كذا وكذا؟**» فقال الحارث: أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأنك رسول الله، لقد كان ذلك مني، وما اطلَّع على ذلك إلا الله، فأسلم الحارث مكانه، وأسلم معه ابنان له، وأناس من قومه، وأرسل إلى البعيرين فأتي بهما، فدفع الإبل كلها لرسول الله ﷺ، ودفع إليه ابنته، فأسلمت، وخطبها رسول الله ﷺ فنكحها[٢].

وقال الشعبي: كانت جويرية من ملك اليمين، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوَّجها[٣].

وتوفيت بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين، وصلَّى عليها مروان بن الحكم، وهو والي المدينة، وقد بلغت سبعين سنة، وقيل: توفيت سنة خمسين، وهي بنت خمس وستين.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج النضرية، من ولد هارون بن عمران ـ أخي موسى بن عمران عليه السلام ـ،

---

(١) رواه أبو داود (٣٩٣١) وقال بعده: «هذا حجة في أن الولي هو يزوج نفسه».
(٢) «سيرة ابن هشام» (٦/ ٦٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢١٨).
(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢١٨).
(٤) «المختصر» (ص١١٣).

سُبيت من[١] خيبر سنة سبع من الهجرة، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق، قتله رسول الله ﷺ، وأعتق صفية، وجعل عتقها صداقها، وتوفيت [١٦٣/ب] **سنة ست وثلاثين[٢]، وقيل: سنة خمسين.**

صفية[٣] هذه بنت حيي ـ بحاء مهملة مضمومة، وتكسر أيضاً، ثم ياءين ـ بن أخطب ـ بخاء معجمة وطاء مهملة ـ ابن سعنة ـ بسين وعين مهملتين ـ بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضر بن النحام.

هكذا ساق نسبها المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «الكمال»[٤]

من بني إسرائيل من سبط لاوي[٥] بن يعقوب، ثم من ولد هارون بن عمران عليه السلام.

أمها: برَّة بنت سَمَوْأَلٍ، أخت رفاعة بن سَمَوْأَلٍ من بني قريظة إخوة النضير، تزوَّجها رسول الله ﷺ ولم تبلغ سبع عشرة سنة[٦]

قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه «الكمال»: «سباها رسول الله ﷺ عام خيبر في شهر رمضان سنة سبع»[٧]

وكانت صفية قبل ذلك رأت أن قمراً وقع في حجرها، فذكرت ذلك لأبيها، فضرب وجهها ضربةً أثر فيه، وقال: إنك لتمدّين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب، فلم يزل الأثر في وجهها، حتى أُتي بها رسول الله ﷺ فسألها عن ذلك، فأخبرته الخبر[٨]

---

(١) في «المختصر»: «في». (٢) في «المختصر»: «سنة ثلاثين».

(٣) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٢٠)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧١)، «أسد الغابة» (٧/ ١٨٤)، «الإصابة» (٧/ ٧٣٨).

(٤) «الكمال» (٢/ ٦٨٩).

(٥) في (أ): «من بني إسرائيل من بني لاوي».

(٦) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٠). (٧) «الكمال» (٢/ ٦٨٩).

(٨) «سيرة ابن هشام» (٤/ ٣٠٧)، «تاريخ الطبري» (٢/ ١٣٧).

وكانت عند سلَّام بن مشكم ففارقها، فخلف عليها كنانة بن أبي الحقيق، فقتل عنها يوم خيبر، ولم تلد لأحدٍ منهما شيئاً.

وروى ابن سعد بسنده إلى أم سنان الأسلمية، قالت: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر وغنَّمه الله أموالهم، سبى صفية بنت حيي، وابنة عم لها من القموص، فأمر بلالاً، فذهب بها إلى رحله، فكانت صفية مما اصطفى يوم خيبر، وعرض عليها النبي ﷺ أن يعتقها إن اختارت الله ورسوله، فقالت: أختار الله ورسوله، فأسلمت فأعتقها وتزوَّجها، ورأى بوجهها أثر خضرة قريباً من عينها، فقال: «**ما هذا؟**» قالت: رأيت في المنام قمراً أقبل من يثرب حتى وقع في حجري، وذكرت ذلك لزوجي كنانة، فقال: تحبِّين أن تكوني تحت هذا الملك الذي يأتي من المدينة؟ فضرب وجهي. واعتدت بحيضة[(١)]

ولم يخرج رسول الله ﷺ من خيبر، حتى طهرت من حيضتها، وخرج من خيبر ولم يُعرِّس بها، فلما قُرِّب البعير لرسول الله ﷺ ليخرج، وضع رجله ﷺ لصفية لتضع قدمها على فخذه فأبت، ووضعت ركبتها على فخذه، وحديث وضع القدم رواه البخاري في كتاب الجهاد[(٢)]

وفي البخاري ومسلم أنَّ صفية صارت في سهم دحية، ثم صارت لرسول الله ﷺ، فخرج بها إلى سد الروحاء بنى بها، واصطفاها لنفسه فأعتقها وتزوَّجها، وجعل عتقها صداقها[(٣)]

قال أبو عمر ابن عبد البر: «لا يختلفون في ذلك، وهو خصوص عند أكثر الفقهاء له ﷺ، إذ كان حكمه في النساء مخالفاً لحكم أمته»[(٤)]

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٢٠).

(٢) البخاري (٢٢٣٥)، ومن قوله: «وروى ابن سعد...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) البخاري (٣٧١)، ومسلم (٢/ ١٠٤٣ رقم ١٣٦٥).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٢).

وكانت جارية جميلة، وأولم عليها بتمر وسويق، وكانت حليمة عاقلة فاضلة، دخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكي، فقال: «**ما لك؟**»، قالت: بلغني أن عائشة وحفصة نالتا مني، وتقولان: نحن خير من صفية، نحن بنات عم رسول الله ﷺ.

وفي رواية: قالتا: أنت ابنة يهودي، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ألا قلت: كيف تكنَّ خيراً مني، وأبي: هارون، وعمي: موسى، وزوجي: محمد؟**».

قوله: (من ولد هارون بن عمران)(١)

وهو عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، رآه رسول الله ﷺ في السماء الخامسة ليلة الإسراء.

وفي «تاريخ دمشق»: «**ونصف لحيته بيضاء ونصفها أسود، تكاد لحيته تضرب سرَّته، قلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا المحبب في قومه: هارون بن عمران**»(٢).

وتقدم في «أُحُدٍ» أنَّ قبر هارون بجبل أُحُدٍ(٣) [١٦٤/أ].

وأما موسى عليه السلام، فهو نبي الله، سُمِّي بذلك لأنَّ التابوت الذي كان فيه حين التقطه آل فرعون وجد في ماءٍ وشجر، والمو بلغتهم: الماء، والشا هو الشجر، وعمران أبوه بالعبرانية: عمرم، واسم الذي التقطه: صابوث، وكان عمر عمران حين توفي مئة وسبعة وثلاثين سنة، ورأى رسولُ الله ﷺ موسى عليه السلام في السماء السادسة، ولما مات كان عمره مئة وعشرين سنة(٤)

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٩٢)، ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٨٥). وقال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذلك القوي».

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٥١٣).

(٣) راجع: (ص٥٧٢).

(٤) السابق (٣/ ٥١٣).

وقول المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ إن صفية توفيت سنة ست وثلاثين[١] قال النواوي: «هذا غريب ضعيف»[٢]

وقال ابن عبد البر: «توفيت في رمضان زمن معاوية سنة خمسين»[٣]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٤]: «وقيل: يعني توفيت سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع، وورثت مئة ألف درهم قيمة أرض وعرض، وأوصت لابن أختها بثلثها، وكان يهوديّاً».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وتزوَّج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهُزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة[٦]، وهي خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس، تزوّجها رسول الله ﷺ بسرف، وبنى بها فيه، وماتت به. وهو[٧] على[٨] تسعة أميال من مكة، وهي آخر من تزوَّج من أمهات المؤمنين، توفيت سنة ثلاث وستين.

ميمونة[٩] مشتقة من اليُمن، وهو البركة، والميمون: المبارك، وهي عامرية من بني عامر بن صعصعة، أخي جشم ابني معاوية أخي سعد ومنبه

---

(١) تقدم التنبيه أن الذي في «المختصر»: «توفيت سنة ثلاثين».

(٢) «تهذيب الأسماء» (٣/ ٣٤٥).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧١).

(٤) في «مختصر السيرة» (١/ ١٠٥).

(٥) «المختصر» (ص١١٣ ـ ١١٤).

(٦) بعده في «المختصر»: «ابن معاوية».

(٧) في (أ): «وهي».

(٨) في «المختصر»: «وهو ماء على»، وكذا هو في «الكمال» لمؤلف «المختصر» (٢/ ٧٠٦).

(٩) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٨/ ١٣٢)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٤)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٩٤)، «الإصابة» (٨/ ١٢٦).

والد ثقيف، واسمه: عمرو بن أمية أولاد بكر بن هوازن، وكان اسمها: برَّة، فسمَّاها رسول الله ﷺ: ميمونة.

أمها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة من حمير، وقيل: من كنانة، وعن مقسم، عن ابن عبَّاس؛ أنَّ رسول الله ﷺ خطب ميمونة بنت الحارث، فجعلت أمرها إلى العباس، فزوَّجها النبي ﷺ في شوَّال سنة سبع بسرف(١).

قال السهيلي في «التعريف»(٢): «ولما جاءها الخاطب، وكانت على بعير رمت نفسها من على البعير، وقالت: البعير وما عليه لرسول الله ﷺ».

وروى عكرمة عن ابن عباس قال: تزوَّج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم، وبنى بها وهو حلال بسرف. وتقدم في عمرة القضاء(٣).

وكانت في الجاهلية عند مسعود بن عمرو الثقفي، ففارقها، وخلف عليها أبو رهم أخو حويطب ابنا عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فتوفي(٤) عنها، فتزوَّجها رسول الله [١٦٤/ب] ﷺ.

وقيل: كانت عند فروة بن عبد العزَّى، وقيل: عند سخبرة بن أبي رهم(٥).

وقال ابن حزم: «كانت عند حويطب بن عبد العزّى، أخي أبي رهم»(٦).

وهي أخت لبابة الكبرى أم عبد الله بن عباس، ولبابة الصغرى

---

(١) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٧٣).
(٢) «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» (ص١٤٠).
(٣) راجع: (ص٧١٩).
(٤) في (أ): «وتوفي».
(٥) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٧/ ١٧٥).
(٦) «جوامع السيرة» (١/ ٣٦).

أم خالد بن الوليد، وعصماء وعزة وأم حفيد هزيلة لأب وأم.

وأخواتهن لأمهن: أسماء وسلمى وسلامة[١] بنات عميس.

قوله: (بسرف على تسعة أميال من مكة).

ذكره ابن قرقول[٢]، قال: «وقيل: سبعة وتسعة واثنا عشر».

وقال الحاكم في «المستدرك»[٣]: «عشرة».

وقال أبو عبيد: «ستة أميال»[٤]

قوله: (توفيت سنة ثلاث وستين).

قاله ابن عبد البر[٥]، ونقله ابن عساكر عن المفضَّل[٦]

قال ابن عبد البر: «ويقال أيضاً: سنة ستٍّ وستين»[٧]

وذكرها المؤلف أيضاً في كتابه «الكمال» وزاد: سنة إحدى وخمسين[٨]

قاله خليفة بن خيَّاط[٩] وشيخنا أبو محمد الدمياطي[١٠]، وقال: «على الأصح في حياة عائشة، وقد بلغت ثمانين سنة[١١]».

---

(١) قال ابن حبيب في «المحبر» (ص١٠٩): «سلامة بنت عميس، كانت تحت عبد الله بن كعب بن عبد الله بن كعب بن منبه بن الحارث بن منبه بن الأوس، من خثعم، فولدت له أمية، فتزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رحمه الله فولدت له صالحاً الأصغر وأسماء ولبابة بني عبد الله بن جعفر، ولا يُعلم امرأة في العرب كانت أشرف أصهاراً من هند بنت عوف أم ميمونة وأخواتها».

(٢) في «مطالع الأنوار» (٥/ ٥٨٦).

(٣) «المستدرك» (٤/ ٣٢).

(٤) «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري (٣/ ٧٣٥).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٤).

(٦) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٢٥).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٤).

(٨) «الكمال» (٢/ ٧٠٦).

(٩) «طبقات خليفة» (١٢٥).

(١٠) «مختصر السيرة» (١/ ١٠٦).

(١١) من قوله: «وذكرها المؤلف...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «أصل» و«صح».

وقيل: سنة اثنتين وخمسين.

قال النواوي[١] في قول من قال: سنة اثنتين وخمسين، وسنة ثلاث وستين، وسنة ست وستين ـ: «هذه ـ الأقوال الثلاثة شاذة باطلة، وقد صرَّح بضعفها الحافظ أبو القاسم ابن عساكر، وفي الصحيح ما يبطلها، فإنَّ في الصحيح: أنها توفيت قبل عائشة، وصلَّى عليها عبد الله بن عباس»[٢]

فإنّ عائشة ماتت قبل الستين بلا خلاف.

وقال ابن الجوزي في وفاتها: «وقيل: سنة ثمان وثلاثين»[٣]

ذكره أبو عبيد البكري[٤]

ورأيت بخط النسابة محمد بن محمد بن أسعد الجوَّاني أنها ماتت بمكة، فحملها عبد الله بن عباس على مناكب الرجال إلى سرف[٥]

والذي ذكره أبو عبيد البكري أنها اعتلَّت بمكة، فقالت: أخرجوني من مكة؛ لأنَّ رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بها، فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف، إلى الشجرة التي بنى رسول الله ﷺ بها تحتها، فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين[٦]

وروي أنها وهبت نفسها للنبي ﷺ، فنزل قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ . . . الآية [الأحزاب: ٥٠][٧]

وأما خالد بن الوليد، فهو أبو سليمان ـ وقيل: أبو الوليد ـ خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

أمه: لبابة الصغرى بنت الحارث، أخت ميمونة زوج النبي ﷺ، أحد

---

(١) في (أ): «النووي».
(٢) «تهذيب الأسماء» (٣/ ٢٥٢).
(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥).
(٤) «معجم ما استعجم» (٣/ ٧٣٦).
(٥) لم أجده في «المقدمة الفاضلية» للجواني.
(٦) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ٧٣٥).
(٧) انظر: «تفسير الطبري» (٢٠/ ٢٨٨).

أشراف قريش، وإليه القبَّة وأعنة الخيل، أما القبَّة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهِّزون به الجيش، وأما الأعنَّة، فإنه كان يكون المقدَّم على خيل قريش في الحرب.

واختلف في إسلامه، فقيل: بين الحديبية وخيبر، وقيل: قبل ذلك، وقيل: سنة ثمان، وحضر غزوة مؤتة، وتقدَّم له فيها ذِكْر[١]، وسمَّاه رسول الله ﷺ يومئذٍ: سيف الله، وكان رسول الله ﷺ يبعثه إلى الجهات، وشهد خيبر وفتح مكة وحنيناً؛ قاله النواوي[٢].

ونقل أيضاً عن الزبير بن بكار أنه لا يصح له مشهد مع [١٦٥/أ] رسول الله ﷺ قبل فتح مكة[٣].

روى عنه جماعة من الصحابة، منهم: ابن عباس وجابر والمقدام بن معدي كرب، وجماعة من التابعين، وافتتح دمشق، وكان له قلنسوة فيها شعر من شعر رسول الله ﷺ يستنصر به وببركته فلا يزال منصوراً، ولما حضرته الوفاة قال: لقد شهدت مئة زحف أو نحوها، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، وها أنا أموت على فراشي، فلا نامت أعين الجبناء، وما لي من عمل أرجى من لا إلـه إلا الله، وأنا متترس بها[٤].

وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين، وكانت وفاته بحمص وقبره مشهور على ميل منها، وقيل: توفي بالمدينة، قاله دحيم. قال النواوي: «والصحيح الأول»[٥].

وذكر الرشاطي[٦]، وأبو محمد ابن قدامة[٧]: أنه توفي ـ في قول ـ سنة اثنتين وعشرين.

---

(١) راجع: (ص٧٢٦).
(٢) «تهذيب الأسماء» (١/ ١٧٥).
(٣) السابق.
(٤) «تاريخ دمشق» (١٦/ ٢٧٣).
(٥) «تهذيب الأسماء» (١/ ١٧٥).
(٦) في «اقتباس الأنوار» (ل٨٩/أ).
(٧) في «التبيين» (ص٣٠٩).

وذكر ابن أبي الدنيا في كتابه «مجابي الدعوة»: أن رجلاً لقيه خالد، ومع الرجل زقٌّ فيه خمر، فقال له خالد: ما هذا؟ قال: خلٌّ، قال: جعله الله خلّاً، قال الرجل: ففتحته فوجدته خلّاً[١].

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

فهذه جملة من دخل بهنَّ من النساء، وهنَّ إحدى عشرة امرأة[٣].

ذكر الحاكم في «الإكليل» عن الزهري، وعبد الله بن محمد بن عقيل أنَّ أزواج النبي ﷺ اثنتا عشرة.

وكذا قال أبو الفرج ابن الجوزي[٤]، وذكر المذكورات الإحدى عشرة الذين ذكرهم المؤلف رحمه الله، وأن الثانية عشر هي: ريحانة بنت شمعون[٥] بن زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد، من بني النضير إخوة قريظة، وكانت متزوّجة رجلاً من بني قريظة يقال له: الحكم، فنسبها بعضهم لبني قريظة. ذكره شيخنا أبو محمد[٦].

وذكر ابن عبد البر: «الأكثر أنها من بني قريظة»[٧].

واختلف العلماء فيها، فبعضهم يقول: إنّها زوجة، وبعضهم يقول: إنه وطئها بملك اليمين، وكانت امرأة جميلة وسيمة، وقعت في سبي بني قريظة، وذلك في ليال من ذي القعدة سنة خمس.

وقال ابن الجوزي: «سنة ست»[٨].

---

(١) «مجابو الدعوة» لابن أبي الدنيا (١٢٥)، «تاريخ دمشق» (١٦/ ٢٥٢).

(٢) «المختصر» (ص١١٣).

(٣) قوله: «امرأة» ليس في «المختصر».

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥).

(٥) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٧)، «أسد الغابة» (٧/ ٦٣)، «الإصابة» (٧/ ٦٥٨).

(٦) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ١٠١).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٤٧).

(٨) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٥).

فكانت صفيَّ رسول الله ﷺ، فخيَّرها بين الإسلام ودينها، فاختارت الإسلام فأعتقها وتزوَّجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشّاً، وأعرس بها في المحرَّم سنة ست في بيت أم المنذر سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد النجارية، بعد أن حاضت عندها حيضة، وضرب عليها الحجاب، فغارت عليه غيرة عظيمة، فطلَّقها تطليقة، فأكثرت البكاء، فدخل عليها وهي على تلك الحال، فراجعها، وكانت عنده حتى ماتت عنده مرجعه من حجة الوداع، ودفنها [١٦٥/ب] بالبقيع.

قال شيخنا(١): «وقيل: إنه كان يطؤها بملك اليمين، وأنه خيَّرها بين عتقها والتزويج، أو الملك فاختارت الملك». قال: «والقول الأول أثبت الأقاويل عند محمد بن عمر، وهو الأمر عند أهل العلم».

ووالدها شمعون(٢) يأتي في «موالي رسول الله ﷺ» إن شاء الله تعالى(٣).

فعلى هذا يكون له اثنا عشر زوجة كما نُقل عن الزهري وغيره.

مات منهنَّ ثلاثة قبل وفاته: خديجة وزينب بنت خزيمة وريحانة هذه.

وبقي تسعة مات عنهن ﵇، وذكرهن المؤلف ﵀ على غير ترتيب ما ذكره غيره، فإنّ جماعة من المؤرخين ذكروا أنّ أولهن خديجة بلا خلاف، ثم قيل: سودة، وقيل: عائشة، ثم بعد الآخرة(٤) منهما: حفصة، وبعدها: زينب بنت خزيمة، وبعدها: أم سلمة، وبعدها: زينب بنت جحش، وبعدها: جويرية، وبعدها: ريحانة، وبعدها: أم حبيبة، وبعدها: صفية، وبعدها: ميمونة، ذكره أبو محمد عبد العظيم المنذري(٥)، وقال:

---

(١) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١٠١/١).
(٢) انظر: «عيون الأثر» (٣٨٨/٢). (٣) راجع: (ص١١٧٥).
(٤) في (أ): «الأخيرة».
(٥) وانظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (١٩١/٧)، ولعل المنذري ذكره =

«وفي بعض الترتيب الذي ذكرناه خلاف، وما ذكرناه أشهر».

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب «تسمية أزواجه عليه السلام»(١) أنهنَّ ثمان عشرة، منهنَّ سبع من قريش، وواحدة من حلفائهم، وتسع من سائر العرب، وواحدة من بني إسرائيل: خديجة، ثم سودة بمكة بعد موت خديجة، بسنة قبل الهجرة بأربع سنين، ثم عائشة بمكة قبل الهجرة بسنتين، ثم بالمدينة سنة اثنتين من الهجرة: أم سلمة، ثم في سنة اثنتين عقب بدر: حفصة، ثم في سنة ثلاث: زينب بنت جحش، ثم في سنة خمس: جويرية، ثم في سنة ست: أم حبيبة، ثم في سنة سبع: صفية، ثم تزوَّج فاطمة بنت شريح، وكانت وهبت نفسها للنبي ﷺ، وأنزل الله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾... الآية [الأحزاب: ٥٠].

ثم تزوَّج زينب بنت خزيمة، هكذا في نسختي من كتاب «أزواج النبي ﷺ»(٢) لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وهو أصل أبي علي البَرداني؛ وجماعة من الأئمة: فاطمة بنت شريح، وذكرها ابن الأمين(٣) في كتابه الذي استدركه على كتاب أبي عمر(٤)، وقال: «فاطمة بنت شريح ذكرها أبو

= في كتابه «تلخيص السيرة النبوية» وهو لا يزال مخطوطاً، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (١٤٥/ ٥).

(١) (ص٢٤٥). (٢) (ص٢٦٩).

(٣) في (أ): «ابن الأثير» وهو خطأ.

وابن الأمين: قال الذهبي: «إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد، أبو إسحاق ابن الأمين، القُرْطُبيّ. قال ابن بشكُوال: أكثر عن جماعة من شيوخنا، وكان من جِلَّة المحدّثين، وكبار المُسندين، والأدباء المتفننين، من أهل الدّراية والرواية، أخذتُ عنه وأخذ عنّي، وكان من الدّين بمكان، وولد في سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة. قلت: له استدراك على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر». «تاريخ الإسلام» (١١/ ٨٥٠).

(٤) «الاستدراك» (٢/ ٣٦٣).

عبيدة في «أزواج النبي ﷺ»، أفادناها ابن رشد، قاله خلف[(١)]»[(٢)]

ولم أجد فاطمة بنت شريح في الصحابيات التي في كتاب ابن عبد البر وأبي نعيم وابن منده وأبي موسى وابن الأثير، ولعلها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية.

روى ابن سعد عن محمد بن عبد الله، عن الزهري أنّ فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت فطلَّقها، فكانت تلقط البعر، وتقول: أنا الشقية، وتزوّجها رسول الله ﷺ [١٦٦/أ] في ذي القعدة سنة ثمان، وتوفيت سنة ستين[(٣)].

وعن محمد بن كعب القرظي أنَّ رسول الله ﷺ تزوج ثلاث عشرة امرأة، فذكر المذكورات غير فاطمة بنت شريح وغير ريحانة، وزاد: أسماء بنت النعمان الجونية[(٤)].

وقال علي بن الحسين: «جميع أزواجه خمس عشرة: خديجة، ثم سودة، ثم عائشة، ثم حفصة، ثم أم حبيبة، ثم زينب بنت جحش، ثم ميمونة، ثم أم سلمة، ثم زينب بنت خزيمة، ثم صفية، ثم عمرة بنت معاوية، ثم جويرية، ثم قتيلة أخت الأشعث، ثم أم شريك، ثم ليلى بنت الخطيم»[(٥)].

---

(١) يعني: ابن بشكوال. قال ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٧٢): «نقل ابن بشكوال، عن أبي عبيدة ـ أنه ذكرها في زوجات النبي ﷺ»، ولم أجده في «غوامض الأسماء المبهمة».

(٢) «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٦٩).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٤١)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٢٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٤٦).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٢٧) عن علي بن الحسين.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وعقد على سبع ولم يدخل بهن.

فقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: **(وعقد على سبع)**. لم يبيِّن من هن؟.

وقد وقع لي منهن جماعة ممن نُقل أنه تزوَّجها ودخل بها، وممن تزوَّجها ولم يدخل بها، وممن خطبها وممن خُطبت له، وسأذكرهن، **فمنهن:**

أسماء بنت الصلت السلمية[٢]، ذكرها أحمد بن صالح في أزواجه[٣]، وذكرها الحاكم، وقال: «من بني حرام من بني سليم، فلم يدخل بها»[٤]

وأسماء بنت كعب[٥]، روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق[٦]: «كان رسول الله ﷺ تزوَّج أسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها».

وأسماء بنت النعمان[٧] بن أبي الجون[٨] بن شراحيل، وقيل: أسماء بنت الأسود بن الحارث بن شراحيل بن النعمان بن كندة، من أهل اليمن.

قال أبو عمر: «أجمعوا على أنَّ رسول الله ﷺ تزوَّجها، واختلفوا في فراقها، فقال بعضهم: لما دخلت عليه دعاها، فقالت: تعال أنت! وأبت أن تجيء»[٩]

وزعم بعضهم أنها قالت: أعوذ بالله منك، فطلَّقها، وقيل: بل كان

---

(١) «المختصر» (ص١١٦).
(٢) «أسد الغابة» (٧/ ١٥).
(٣) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٥).
(٤) رواه عنه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٨٨).
(٥) «أسد الغابة» (٧/ ١٠٥).
(٦) رواه ابن إسحاق في «السيرة» (ص٢٦٧).
(٧) «الإصابة» (٧/ ٤٩٣).
(٨) في (أ): «ابن أبي الحارث بن أبي الجون».
(٩) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٥٨).

بها وضح كوضح العامرية، ففعل بها كما فعل بالعامرية[١].

وأمامة[٢] ـ ويقال: عمارة ـ بنت حمزة بن عبد المطلب، عُرضت عليه ﷺ، فقال: «**تلك ابنة أخي من الرضاعة**»[٣]، ذكرها ابن الجوزي فيمن عُرضن عليه[٤]، وابن الأثير في «جامع الأصول»[٥].

وآمنة بنت الضحاك بن سفيان، قال أحمد بن محمد بن محمد النقيب البكري الشهرستاني التكريتي، في كتابه «أنفس كتاب في أشرف الأنساب»: «روى كعب بن زيد الأنصاري أنه قال: تزوَّج نبي الله ﷺ امرأة من غفار، فلما أراد الدخول بها، وجد بكشحها بياضاً». وقال: «يقال لها: آمنة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي».

وقيل: بل هي أسماء بنت النعمان[٦] من بني كلاب. والكتاب في وَقْف «الظاهرية» بالقاهرة.

وجمرة[٧] أو حُمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن

---

(١) «أسد الغابة» (٦/ ١٦). (٢) «الإصابة» (٧/ ٥٠٠).

(٣) رواه البخاري (٢٦٤٥، ٤٢٥١، ٥١٠٠)، ومسلم (١٤٤٦ ـ ١٤٤٨) من وجوه.

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٨).

(٥) «جامع الأصول» (٩٠٣٢)، وقوله: «وابن الأثير في جامع الأصول» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٩٣): «أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل، وقيل: بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل الكندية، قال أبو عمر: أجمعوا أن رسول الله ﷺ تزوجها واختلفوا في قصة فراقها، إلى أن قال: قال قتادة هي أسماء بنت النعمان من بني الحارث لما أدخلت عليه دعاها فقالت: تعال أنت، وأبت أن تجيء، قال قتادة: وقيل: إنها قالت له: أعوذ بالله منك، فقال: قد عذت بمعاذ، وهذا باطل، إنما قالت هذا امرأة أخرى من بني سليم».

(٧) ضبطها ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١/ ٤٥٦) بالجيم. ونقل عن كتاب المفيد المذكور نحو ما ذكره المؤلف هنا.

عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث [١٦٦/ب] بن غطفان الغطفاني المرّي، خطبها النبي ﷺ فقال أبوها: إنَّ بها سوءاً، ولم يكن بها، فرجع أبوها إليها، وقد برصت[١] ذكرها أبو بكر محمد بن أحمد بن المفيد، في «تسمية أزواج النبي ﷺ».

وذكرها ابن الجوزي، وقال: «إنّ أباها قال: إن بها سوءاً ولم يكن بها، فرجع فإذا هي برصاء»[٢]

وأميمة بنت شراحيل[٣]، في «صحيح البخاري» من حديث عباس بن سهل، عن أبيه، وعن أبي أسيد قالا: تزوَّج رسول الله ﷺ أميمة بنت شراحيل، فلما وصلت إليه بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك، فأمر أبا أسيد أن يجهِّزها ويكسوها ثوبين[٤]

وحبيبة بنت سهل الأنصارية، كان رسول الله ﷺ أراد أن يتزوجها ثم تركها، فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس، ذكرها ابن الأثير[٥]

وحمدة[٦] بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية، ذكرها عبد الملك النيسابوري[٧] عن قتادة.

وخولة بنت حكيم[٨] ـ وقيل: خويلة بنت حكيم ـ بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال السلمية، امرأة عثمان بن مظعون، تكنى: أم شريك، وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت فاضلة صالحة، ذكرها أبو عمر ابن

---

(١) انظر: «الإصابة» (١/ ٥٦٨).
(٢) «تلقيح الفهوم» (ص٢٧)، ومن قوله: «وجمرة» إلى هنا ليس في (أ).
(٣) «أسد الغابة» (٧/ ٣٢).
(٤) رواه البخاري (٥٢٥٦).
(٥) «أسد الغابة» (٧/ ٦٩).
(٦) في هامش (الأصل) كتب الناسخ: «بالدال».
(٧) يعني: الخركوشي في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٦١).
(٨) «الإصابة» (٧/ ٦٢١).

عبد البر[١] وغيره.

وقال شيخنا أبو جعفر الطبري: «خولة بنت حكيم، الواهبة نفسها للنبي ﷺ، وقيل: أم شريك». قال: «ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما للنبي ﷺ»[٢].

وخولة بنت هذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب[٣]

قال الدارقطني: بفتح الحاء المهملة[٤] وذكر محمد بن حبيب[٥]: حُبيب ـ بضم الحاء مصغر ـ بن غنم بن عمرو[٦] بن تغلب، التغلبية»[٧]

قال أبو عمر ابن عبد البر ـ فيما ذكر الجرجاني النسابة ـ: «فهلكت بالطريق قبل وصولها إليه»[٨]

وذكر ابن عساكر[٩] أنها حُملت إليه من الشام فماتت في الطريق،

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٠).
(٢) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٣٢).
(٣) انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٨٤١)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٩٤، السيرة).
(٤) الظاهر من تصرف الدارقطني في «المؤتلف» (٢/ ٦٢٢) أنه لم يقصد بفتح الحاء، وإنما قصد أنه بالضم، فقد ذكر حبيب بفتح الحاء وأشار لكثرتهم ثم ذكر الذي بضم وذكر فيه قول محمد بن حبيب المذكور هنا. فيظهر أن الدارقطني أراد ضم الحاء مصغّراً والله أعلم.
(٥) في «المحبر» (ص٩٣).
(٦) الذي في «المؤتلف» للدارقطني (٢/ ٦٢٥): «قال ابن حبيب: في تَغْلِب: حُبَيْب بن عَمْرو بن غَنْم بن تَغْلِب خفيف».
والنص في «المحبر» لابن حبيب (ص٩٣): «وتزوج صلى الله عليه (خولة) بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غنم بن تغلب. وأمها: بنت خليفة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي، أخت دحية الكلبي. فهلكت في الطريق».
(٧) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٩٨). (٨) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٤).
(٩) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٣٣).

فنكح خالتها [شراف][(١)] بنت فضالة بن خليفة[(٢)]، فحملت إليه أيضاً من الشام، فماتت أيضاً في الطريق.

وسلمى بنت بجيرة بن الحارث الليثية، قال عبد الملك النيسابوري في كتاب «شرف المصطفى» في أزواجه: «ونكح سلمى بنت بجيرة بن الحارث الليثية، فتوفي عنها فأبت أن تزوَّج بعده»[(٣)]

وسنا[(٤)] بنت سفيان[(٥)] بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، ذكرها ابن سعد، عن نافع، عن ابن عمر[(٦)]

وسنا[(٧)] ـ بالنون ـ بنت الصلت بن جبير بن جابر بن هلال بن حرام السلمية.

---

(١) في (الأصل): «سراف»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٢) ذكرها ابن سعد (٨/ ١٦٠): في «شراف بنت خليفة بن فروة أخت دحية بن خليفة الكلبي». وكذا ذكرها عبد الملك النيسابوري في «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٥٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٤٦٠)، والسهيلي في «الروض» (٧/ ٥٧١) لم يذكروا في اسمها «فضالة» إنما قالوا: «بنت خليفة أخت دحية»، لكن نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٢١١) عن ابن عساكر كما وقع في هذا الكتاب بذكر «فضالة».

قلت: لكن صنيع المؤلف هنا يدل على أن التي هنا غير «شراف بنت خليفة الكلبية أخت دحية» لأنه سيذكر أخت دحية بعد قليل، فالله أعلم.

(٣) لم أجده في «شرف المصطفى».

(٤) جاءت في عدد من المصادر: «سبا» بالباء.

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٦).

(٦) «الطبقات» (٨/ ١٤١)، وفيه: «سبا».

(٧) السابق (٢/ ٢٥٦). وقال عبد الملك النيسابوري في «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٥٦): «ويقال: سنا وسبا ـ بالموحدة ـ وأسماء بنت الصلت، وفي نسبها اختلاف، فقيل: سنا بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف السلمي، ويقال: أسماء بنت الصلت بن كثير بن حارثة بن هلال، والباقي سواء».

وقال ابن إسحاق: سنا بنت أسماء بن الصلت السلمي، تزوَّجها رسول الله ﷺ ثم طلقها.

وقال أبو عمر ابن عبد البر: «ماتت قبل أن تصل إليه»(١)

وقال الرشاطي: «سناء بنت الصلت، رأيت لبعضهم أنه تزوَّجها ﷺ، [١٦٧/أ] فلما علمت بذلك ماتت من الفرح»(٢)، ونقل أن الصحيح: سناء بنت الصلت، ولها أخ اسمه: أسماء بن الصلت، وهي عمة عبد الله بن حازم بن أسماء بن الصلت السلمي أمير خراسان»(٣)

سودة(٤) القرشية، خطبها رسول الله ﷺ، وكانت مصبية، روى شهر بن حوشب عن ابن عباس؛ أنَّه كان لها خمس صبية أو ستة من بعل كان لها مات، وأنها قالت: والله ما يمنعني منك، وأنت خير البرية، ولكني أكرمك أن يكونوا هؤلاء الصبية عند رأسك بكرة وعشية، فقال: «**يرحمك الله، إنّ خير نساء ركبن [أعجاز الإبل]**(٥): **صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه لبعل في ذات يده**»(٦)، ذكرها ابن منده(٧) وأبو نعيم(٨) وابن الجوزي(٩) وأبو الحسن ابن الأثير(١٠)

شَرَاف(١١) ـ بالشِّين المعجمة المفتوحة وتخفيف الراء والفاء. قاله ابن

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٤).
(٢) انظر: «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٣).
(٣) لم أجده في «اقتباس الأنوار».
(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٧٥).
(٥) في النسخ: «الإبل أعجاز»، والتصويب من مصادر التوثيق.
(٦) رواه أحمد (١/ ٣١٨ رقم ٢٩٢٦) من حديث ابن عباس ﵄، ورواه البخاري (٥٠٨٢، ٥٣٦٥)، ومسلم (٢٥٢٧) من حديث أبي هريرة ﵁.
(٧) لم أجده في المطبوع من «معرفة الصحابة».
(٨) «معرفة الصحابة» (٧٦٩٦).
(٩) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٨).
(١٠) «أسد الغابة» (٧/ ١٧٥).
(١١) «الإصابة» (٧/ ٧٢٦)، وراجع ما سبق بشأنها قبل قليل في التعليق على «شراف بنت فضالة بن خليفة».

الأثير في «جامع الأصول»[١] ـ بنت خليفة الكلبية، أخت دحية، تزوجها رسول الله ﷺ فهلكت قبل دخوله بها. قاله ابن عبد البر[٢] قال السهيلي[٣]: «وذكرها غيره. ولم تقم عنده إلا يسيراً حتى ماتت».

ويقال: إنها أساف بنت دحية.

[وذكرها محمد بن جرير الطبري[٤]، فقال: شراف بنت خليفة أخت دحية][٥]

والشَّيبا[٦]

---

(١) «جامع الأصول» (١٢/ ١٠٤)، ومن قوله: «المفتوحة وتخفيف. . .» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).
لكن قال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٥): «شراق، بفتح الشين المعجمة، وتخفيف الراء، وبالقاف، بنت خليفة الكلبيّة أخت دحية، تزوّجها رسول الله ﷺ فماتت في الطريق قبل وصولها إليه. كما روى المفضل بن غسان [الغلابي] عن علي بن مجاهد وابن سعد عن هشام وابن الكلبي عن شرقي بن قطامي بفتح القاف وتخفيف الطاء المهملة وبعد الألف ميم فتحتية مخففة، وجزم بذلك أبو عمر».

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٦٨).

(٣) «الروض الأنف» (٤/ ٤٣٠).

(٤) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤١٧).

(٥) ما بين المعكوفين كان في هامش (الأصل) ثم ضرب عليه الناسخ، وأثبته من (أ).

(٦) في (أ): «الشنباء» وفي مطبوع «المقدمات»: «الشَّفْبَاء» وقال المحقق في هامشه: «في ت: الشفاء، وكذلك في ط٣، ونبه في الهامش على أن الصواب: الشنباء».
وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦): «الشنبا: في نسختي من المورد بشين معجمة، فنون فموحدة فألف تأنيث، وفي النسخة التي وقفت عليها من مقدّمات ابن رشد: الشّيبا. بفتح الشين المعجمة، فتحتية، وفي نسخة أخرى كذلك، وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في نسختي من المورد.
وروى ابن عساكر من طريق سيف بن التميمي، [والمفضل بن غسان الغلابي] في تاريخه من طريق عثمان بن مقسم، عن قتادة، قال: تزوّج رسول الله ﷺ خمس عشرة، فدخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، فأما اللتان كملتا خمس =

ذكرهما ابن رشد في «المقدمات»[١]، وقال: «أُدخلت عليه ولم تكن بالبشيرة[٢]، فانتظر بها البشر، ومات ابنه إبراهيم عليه السلام بقية ذلك[٣] اليوم، فقالت: لو كان نبيّاً ما مات أحب الناس إليه وأعزَّه، فطلَّقها وأوجب لها المهر، وحرمت على الأزواج».

وقال محمد بن جرير الطبري[٤]: «قال بعضهم: تزوَّج الشنباء بنت عمرو الغفارية، وكانوا حلفاء لبني قريظة، وقيل: كانت كنانية، فعركت حين دخلت عليه، ومات إبراهيم قبل أن تطهر، فقالت: لو كان نبيّاً ما مات أحب الناس إليه فسرَّحها»[٥]

وصفية[٦] بنت بشامة بن نضلة، أخت الأعور بن بشامة العنبري، ـ بشامة بفتح الباء الموحدة وتخفيف الشين المعجمة[٧] ـ أصابها سباء فخيَّرها رسول الله ﷺ فقال: «**إن شئت أنا وإن شئت زوجك**»، قالت: زوجي، فأرسلها، فلعنتها بنو تميم[٨]

= عشرة فهما: عمرة والشّنبا، قال: وأما الشنبا فإنها لما أدخلت عليه لم تكن باليسيرة فانتظر اليسر، ومات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ على إثر ذلك، فقالت: لو كان نبيّاً ما مات أحب الناس إليه وأعزّه عليه، فطلّقها، وأوجب لها المهر، وحرمت على الأزواج. ذكر ذلك بحروفه ابن رشد في السّيرة النّبويّة في آخر كتابه (المقدمات)، وقال أبو جعفر محمد بن جرير: قال بعضهم: تزوّج الشّنبا بنت عمرو الغفارية، وقيل: كانت [كنانية] [فعركت] حين دخلت عليه، فذكر ما تقدّم فأفاد ابن جرير أن اسم أبيها: عمرو، وأنها غفاريّة [وكنانيّة]، وهي مما فات الحافظ ابن حجر في الإصابة».

(١) «المقدمات» لابن رشد (٣/ ٣٦٠).

(٢) في «المقدمات»: «بالبشرة».

(٣) في «المقدمات»: «على بغتة ذلك».

(٤) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٤).

(٥) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٨٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ١٦٤).

(٦) «الإصابة» (٧/ ٧٣٧).

(٧) من قوله: «بشامة بفتح» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وليس هو في (أ).

(٨) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٥٤).

ذكرها ابن حبيب في «المحبَّر»(١).

وذكرها ابن الجوزي وقال: «قاله ابن عباس»(٢).

وضُبَاعة(٣) ـ بضم الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبالعين المهملة(٤) ـ بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير القشيرية.

ذكرها ابن الجوزي(٥) وابن عساكر(٦).

وكانت من أجمل نساء العرب، وأعظمهن خَلْقاً، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً، وكانت تغطي جسدها بشعرها.

ورأيت بخط النسابة محمد بن محمد بن أسعد بن الجوّاني أنَّ ضباعة هذه كانت عند عبد الله بن جدعان، وطلَّقها فتزوَّجها هشام بن المغيرة أخي أبي جهل، فأولدها سلمة، فخطبها النبي ﷺ إلى سلمة، فقال: «**استأمرها**» [١٦٧/ب] فاستأمرها، فقالت: ارجع فزوِّجه، وقيل للنبي ﷺ: إنّ بها كبراً، فرجع إلى النبي ﷺ فسكت عنها(٧).

والعالية(٨) بنت ظبيان بن عمرو بن أبي بكر بن كلاب، ذكرها أبو عمر ابن عبد البر في حرف العين المهملة، فقال: «العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف(٩) بن عبد(١٠) بن أبي بكر بن كلاب الكلابية، تزوجها رسول الله ﷺ، وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها»(١١).

---

(١) «المحبر» (ص٩٦).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٧).

(٣) «الإصابة» (٨/ ٤).

(٤) من قوله: «بضم الضاد المعجمة...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٥) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٧).

(٦) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٤).

(٧) السابق (٣/ ٢٤٤).

(٨) «الإصابة» (٨/ ١٦).

(٩) في (الأصل): «عون»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(١٠) في (أ): «عبيد».

(١١) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨١).

وذكرها ابن منده[١] وأبو نعيم[٢]، وأنه طلَّقها ولم يدخل بها.

وقيل: إنها التي رأى بها بياضاً، وعن الزهري: أنه طلقها فتزوَّجها ابن عمٍّ لها قبل أن يحرَّم نكاحهن على الناس، [وعن يحيى بن أبي كثير أنه ﷺ تزوجها، فطلقها حين أُدخلت عليه. ذكره ابن الأثير[٣]][٤]

وذكرها أبو بكر محمد بن أحمد المفيد في «تسمية أزواجه عليه السلام».

وعزة[٥] بنت أبي سفيان بن حرب، عرضتها أختها أم حبيبة، زوج النبي ﷺ على رسول الله ﷺ، فقال: «**لا تحل لي**»، لمكان أختها أم حبيبة المذكورة، ذكرها ابن الأثير في «جامع الأصول»[٦]

وعمرة[٧] بنت معاوية الكندية[٨]، ذكرها المؤلف في «عيون السير»، وقال: فجيء بها بعدما مات النبي ﷺ[٩]

وروى أبو الحسن ابن الأثير عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه قال: تزوَّج[١٠] رسول الله ﷺ عمرة بنت معاوية من كندة[١١]

---

(١) «معرفة الصحابة» لابن منده (ص٩٨٠).

(٢) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٠٣).

(٣) في «أسد الغابة» (٧/ ٢٠٤).

(٤) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تميزت بها تلك النسخة.

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٦).

(٦) «جامع الأصول» (١٢/ ١٠٦)، ومن قوله: «وعزة...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٧) «الإصابة» (٨/ ٣٤).

(٨) بعدها في (أ): «ذكرها أبو الحسن ابن الأثير، ورواه عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه...».

(٩) من قوله: «ذكرها المؤلف...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» والأثر أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٤٠) من قول الشعبي رحمه الله.

(١٠) في (أ): «زوج».

(١١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٢١).

وعمرة[١] بنت يزيد[٢] بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية، قال أبو عمر ابن عبد البر: «تزوجها رسول الله ﷺ، فبلغه أنَّ بها بياضاً فطلَّقها، ولم يدخل بها، فقيل: إنها التي تزوَّجها فتعوَّذت منه، فطلَّقها وأمر أسامة أن يمتِّعها بثلاثة أثواب»[٣]

وكانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب، فطلَّقها قبل أن يدخل بها.

وذكرها الرشاطي وقال: «إنّ أباها وصفها، فقال: وأزيدك أنها لم تمرض قط، فقال النبي ﷺ: **«ما لهذه عند الله خير»**، فطلَّقها، ولم يبن بها»[٤]

وغُزَيَّة[٥] ـ بضم الغين المعجمة ـ بنت حكيم بن جابر بن ضباب بن حجير بن عبد معيص بن عامر بن لؤي، وقيل: غزية بنت دودان بن عوف بن عمرو[٦] بن عامر بن رواحة بن حجر ـ ويقال: حجير[٧] ـ بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي، هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وكانت تحت أبي العكر بن سمي بن الحارث الأزدي، فولدت له شريك بن أبي العكر.

وقال ابن عبد البر: «وقيل: اسمها غزيلة»[٨]

---

(١) «الإصابة» (٧/ ٦٢٦).

(٢) كذا في (الأصل) وكتب الناسخ عليها: «زيد»، ولم يضع علامة التصحيح، وكذا جاءت في بعض المصادر.

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٧).

(٤) «اقتباس الأنوار» للرشاطي (ل١٥٩/ب).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٨/ ١٥٤). وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٨): «بضم الغين المعجمة وبفتح الزاي، وتشديد التحتية، وغزيلة بالتصغير وباللام هي أم شريك».

(٦) في هامش (الأصل): «عمر» وعليها «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٧) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٠٩).

(٨) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٨٨): «غزيلة، ويقال: غزية، أم شريك الأنصارية. من بني النجار. والصواب: غزيلة إن شاء الله تعالى».

واختلفوا: هل هي أم شريك؟ فمنهم من يقول: إنَّها أم شريك، ومنهم من يقول: غيرها، ويقول: أم شريك أنصارية من بني النجار، ونذكر لها ترجمة بعدُ إن شاء الله تعالى[١].

والفرق بينهما أنّ هذه عامرية تزوَّجها بمكة بعد عائشة، وكانت تدخل على نساء قريش، فتدعوهن إلى الإسلام، فظهر أمرها، فردُّوها إلى بادية أهلها فحملوها على بعير بغير وطاء، ولم يطعموها ولم يسقوها، فمكثت معهم ثلاثاً، وطرحوها في الشمس، وإذا ببرد شيء على صدرها فشربت منه حتى رويت، وصبَّت الباقي على جسدها، فاستيقظ من معها فرأوا ذلك! فقالوا: حللت سقاءنا، فقالت: لم أفعل، ولكنه كان من الأمر كذا وكذا، ورأوا أسقيتهم لم تحلل، فأسلموا وخلّوا سبيلها، فأتت النبي ﷺ فأخبرته بذلك، ووهبت له نفسها، فقبلها ودخل بها، فرأى عليها كُبْرَةَ فطلَّقها، ذكره ابن حبيب[٢]، وأنها ولدت شريكاً لأبي العكر، وقيل: للطفيل بن الحارث[٣].

وفاختة[٤] بنت أبي طالب بن عبد المطلب، كنيتها: أم هانئ، خطبها رسول الله ﷺ، في الجاهلية إلى عمه أبي طالب، وخطبها هبيرة، فزوَّجها أبو طالب هبيرة، واعتذر أبوها بأنه قد صاهر إليهم[٥]، ذكرها عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»[٦]، والحاكم في «الإكليل»[٧]، [١٦٨/أ] وذكرها ابن الجوزي وأنها قالت: إني امرأة مصبية، واعتذرت إليه

(١) راجع (ص١١٠٥).
(٢) في «المحبر» (ص٨٢).
(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٣٥٢).
(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٤٦): «فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية، أم هانئ، أخت علي، وهي بكنيتها أشهر، وقيل: اسمها: هند، والأول أشهر».
(٥) «البداية والنهاية» (٥/ ٣٠١).
(٦) وانظر: «الاستيعاب» (١/ ٦١١).
(٧) وانظر: «المستدرك» (٤/ ٥٨).

فأعذرها[١]، وقال معمر بن المثنَّى: «خطبها فمنعها ولدها من ذلك».

وفاطمة[٢] بنت شريح، قال ابن الأمين[٣]: «ذكرها [أبو عبيدة][٤] في «أزواج النبي ﷺ»[٥]». وقال: «أفادنا ابن رشد شيخنا، وقال: قاله خلف»[٦]

وقال أحمد بن محمد بن محمد البكري الشهرستاني التكريتي[٧]: «فاطمة[٨] بنت الضحاك من بني بكر بن كلاب، اختارت الدنيا لمَّا خير رسول الله ﷺ أزواجه، وكانت تلقط البعر، وتقول: أنا الشقيَّة»[٩]

وقُتَيْلة[١٠] ـ وذكر ابن حبيب: «قَيْلة»[١١] ـ بنت قيس بن معدي كرب، أخت الأشعث، تزوَّجها رسول الله ﷺ سنة عشر، ثم اشتكى في النصف من صفر، ثم مات، ولم تكن قدمت عليه ولا رآها، وقيل: تزوَّجها في مرضه، ثم قيل: إنَّ النبي ﷺ أوصى أن تخيَّر، فإن شاءت ضُرب عليها الحجاب، وتحرم على المؤمنين، وإن شاءت طلَّقها ولتنكح من شاءت، فاختارت

---

(١) ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٢٤٦).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٦٤): «فاطمة بنت شريح الكلابية، نقل ابن بشكوال عن أبي عبيدة أنه ذكرها في زوجات النبي ﷺ».

(٣) في «الاستدراك على كتاب ابن عبد البر» (٣/ ٣٦٣).

(٤) في النسخ: «أبو عبيد» وهو خطأ، وانظر: «تسمية أزواج النبي ﷺ» لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ص٢٦٩) وتقدم على الصواب (ص١٠٨٧).

(٥) وانظر: «المستدرك» (٤/ ٤)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٥٤).

(٦) ذكره عنه ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٦٤)، وتقدم (ص١٠٨٧).

(٧) في كتابه: «أنفس كتاب في أشرف الأنساب» كما في «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٢/ ٨٩).

(٨) «الإصابة» (٨/ ٦٤).

(٩) انظر: «فتح الباري» (٨/ ٥٢٢).

(١٠) ضبطها الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٢٩) «بضم القاف، وفتح الفوقية، فياء ساكنة تحتية، وباللام».

(١١) «المحبر» (ص٩٤ ـ ٩٥).

النكاح، فتزوَّجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت، فبلغ أبا بكر الصدِّيق، فقال: لقد هممت أن أحرِّق عليهما بيتهما، فقال له عمر ﷺ: ما هي من أمهات المؤمنين، ولا دخل عليها، ولا ضرب عليها الحجاب.

وقيل: لم يوص رسول الله ﷺ في أمرها بشيء، ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها[١]، واحتج عمر على أبي بكر ﷺ أنها ليست من أزواج النبي ﷺ بارتدادها، وفيها اختلاف كثير.

وليلى[٢] بنت الخَطِيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج الأنصارية الخزرجية، أخت قيس بن الخَطِيم، ذكر ابن الأثير: أنها أتت النبي ﷺ، وقالت: جئتك أعرض نفسي عليك فتزوجني، قال: «**قد فعلت**»، فرجعت إلى قومها، فقالت: تزوَّجني رسول الله ﷺ فقالوا: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيرى، والنبي ﷺ صاحب نساء، استقيليه، فرجعت إليه، فقالت: أقلني، قال: «**قد فعلت**»[٣]

وذكرها الحاكم في «الإكليل»، وفي «تاريخ ابن عساكر» في أزواج النبي ﷺ: أنها أتت إليه وهو مولٍّ ظهره الشمس، فضربت منكبه، فقال: «**من هذا؟ أكله الأسد**»، فعرضت عليه نفسها، نحو ما ذكر، فتزوَّجها مسعود بن أوس بن شداد بن ظفر، فولدت له، فدخلت بعض حيطان المدينة، فعدا عليها ذئب فأكل بعضها[٤]

وليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية، وهبت نفسها للنبي ﷺ، ذكرها أحمد بن صالح المصري في «أزواج النبي ﷺ»[٥]، قال ابن الأثير: «أخرجها أبو عمر[٦] وأظنه [١٦٨/ب] تصحيفاً بليلى بنت الخطيم المتقدمة،

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٤٠)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٢٧).
(٢) «الإصابة» (٨/ ١٠٣).
(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٢٥٧).
(٤) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٤).
(٥) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٥٧).
(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٠٩).

ويشتبه الخطيم بالحكيم والله أعلم»(١)

ومليكة(٢) بنت داود المسبَّة(٣) ذكرها ابن حبيب في أزواج النبي ﷺ اللاتي لم يبن بهن، قاله ابن الأمين(٤)

ومليكة بنت كعب الليثي(٥)

قال ابن الجوزي: «قال بعضهم: هي التي استعاذت منه». قال: «وقال بعضهم: دخل بها فماتت عنده». قال: «وبعضهم ينكر تزويجه بها أصلاً»(٦)

وروى ابن سعد عن الواقدي: حدثني أبو معشر قال: تزوَّج النبي ﷺ مليكة بنت كعب، وكانت تذكر بجمال بارع، فدخلت عليها عائشة، فقالت: أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك، وكان أبوها قتل يوم فتح مكة، قتله خالد بن الوليد، فاستعاذت من رسول الله ﷺ فطلَّقها، فأتى قومها إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنها صغيرة، وإنها خُدعت، فارتجعها، فأبى، فاستأذنوه أن يزوِّجوها قريباً لها من بني عذرة، فأذن لهم، فتزوجها العذري(٧)

---

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٧٨) قال: «ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ. ذكرها أحمد بن صالح المصري في «أزواج النبي ﷺ»، ولم يذكرها غيره. أخرجها أبو [عمر]، وأظنه تصحيفاً، فإن ليلى بنت الخطيم التي يأتي ذكرها هي الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، ويشتبه الخطيم بالحكيم، والله أعلم».

(٢) قال الصالحي في «السبل» (١١/ ٢٣٠): «ذكرها ابن حبيب في أزواج النبي ﷺ اللّاتي لم يبن بهنّ، ونقله ابن الأثير وصاحب المورد، وأقرّوه، قال الحافظ: ذكرها ابن بشكوال ولم يصح، وسيأتي مليكة بنت كعب، فيحرر ذلك».

(٣) في (أ): «المسنة».

(٤) في «الاستدراك على كتاب ابن عبد البر» (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩).

(٥) «الإصابة» (٨/ ١٢٣).

(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٦).

(٧) «الطبقات الكبرى» (٨/ ١٤٨).

وروى محمد بن عمر عن عبد العزيز الجندعي، عن أبيه، عن عطاء بن يزيد الجندعي، قال: تزوَّج رسول الله ﷺ مليكة بنت كعب الليثي في شهر رمضان سنة ثمان، فدخل عليها وماتت عنده[(١)]

ونعامة[(٢)]، من سبي بلعنبر، كانت امرأة جميلة، عرض عليها النبي ﷺ أن يتزوَّجها، فلم تلبث أن جاء زوجها، ذكرها ابن الدباغ[(٣)]

وهند[(٤)] بنت يزيد بن البرصاء من بني أبي بكر بن كلاب، ذكرها أبو عبيدة[(٥)] فقال: بعث؛ يعني: أبا أسيد الساعدي، خطب عليه هند بنت يزيد من القرطا[(٦)]، فقدم بها عليه، فلما أتينا بها ولم يكن رآها، رأى بياضاً بها فطلقها[(٧)]

وقال أحمد بن صالح المصري: هي عمرة بنت يزيد المتقدّمة[(٨)]

وأم حبيب[(٩)] ابنة العباس بن عبد المطلب. قال محمد بن جرير الطبري: «وخطب أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب، فوجد العباس أخاه من الرضاعة، أرضعتهما ثويبة»[(١٠)]

---

(١) السابق (٨/ ١٤٨).
(٢) «الإصابة» (٨/ ١٤٢).
(٣) وانظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٨٢).
(٤) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٩): «هِنْدُ بنتُ يزيدَ بن البرصاءِ من بني أبي بكر بن كلاب، هكذا ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي ﷺ، وقال أحمد بن صالح المصري: هي عمرة بنت يزيد، وفيها اضطراب كثير جداً، أخرجها أبو عمر».
(٥) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٧٠).
(٦) في (الأصل): «القرطا»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.
(٧) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٣١٩)، وابن حجر في «الإصابة» (٨/ ١٥٩).
(٨) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٥).
(٩) «الإصابة» (٨/ ١٨٦).
(١٠) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٦).

وذكرها أبو بكر محمد بن أحمد المفيد، وقال: «خطبها رسول الله ﷺ، فوجد أباها أخاه من الرضاعة».

وهذا غريب، لم نعلم أنّ العباس رضع مع النبي ﷺ.

وروى ابن إسحاق عن عكرمة، عن ابن عباس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى أم حبيب بنت العباس تدب بين يديه، فقال: «**لئن بلغت هذه وأنا حي أتزوجها**»، فقُبض قبل أن تبلغ، فتزوجها الأسود بن سفيان[(١)]

وأم شريك الأنصارية[(٢)]، ذكر بعضهم أنها غزية المتقدمة[(٣)]، وتلك عامرية من بني عامر بن لؤي، وهذه أنصارية، تزوَّجها رسول الله ﷺ، ولم [١٦٩/أ] يدخل بها؛ لأنَّه كره غيرة الأنصار.

وأم شريك بنت جابر[(٤)] الغفارية، ذكرها أحمد بن صالح المصري في «أزواج النبي ﷺ»[(٥)]

أخرجها أبو عمر[(٦)]

وقال ابن حبيب: «بايعت النبي ﷺ»[(٧)]

فهؤلاء جملة ما وقع لي منهن، وقد اختلف العلماء في ذلك كثيراً.

فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى[(٨)]: «فجملة من تزوَّج النبي ﷺ ثماني عشرة امرأة: سبع من أفخاذ قريش، وواحدة من حلفاء قريش، وتسع من سائر العرب، وواحدة من بني إسرائيل». من بني هارون بن عمران.

وذكر الزهري: اثنتا عشرة.

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١٢/ ٩٢). (٢) «الإصابة» (٨/ ٢٣٦).
(٣) راجع: (ص١٠٩٩). (٤) «الإصابة» (٨/ ٢٣٦).
(٥) «أسد الغابة» (٧/ ٣٨٢). (٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٤٢).
(٧) «المحبر» (ص٤١١)، وانظر: «أسد الغابة» (٧/ ٣٨٢).
(٨) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٤٥).

وعن قتادة: خمس عشرة[١]

وهذا ذكره المؤلف في «عيون السير» عن محمد بن إسحاق، عن حكيم بن حكيم. عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه[٢]

وقيل[٣]: إحدى وعشرين، طلَّق منهن ستّاً، ومات عنده خمس، ومات ﷺ عن عشر، واحدة منهن لم يدخل بها، وتسع كان يقسم لهن.

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٤]: «المدخول بهن ثنتا عشرة، منهن ريحانة، ومات عن تسع، وأما من لم يدخل بهن، ومن وهبت نفسها له، ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فثلاثون امرأة على اختلاف في بعضهن».



---

(١) في (أ): «وعن محمد بن الحسن، عن أبيه...» إلخ، وكذا كانت في (الأصل) ثم ضرب عليها الناسخ.

(٢) وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٢٧) عن علي بن الحسين من قوله.

(٣) من قوله: «وهذا ذكره المؤلف...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٤) في «مختصر السيرة» (١/ ١٠٧).

قال المؤلف رحمه الله[١]:

خَدَمُ رسول الله ﷺ[٢]

أنس[٣] بن مالك بن النضر الأنصاري.

في «الصَّحيح»[٤]: أنَّه كان يخدم النبي ﷺ. وهو أشهر خدامه.

وفي «الصَّحيح» قال: كنت أحمل أنا وغلام نحوي، إداوة من ماء وعنزة، فيستنجي بالماء[٥]

وفي رواية: غلام منا؛ يعني: من الأنصار[٦]

وفي رواية: وهو أصغرنا[٧].

---

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) في «المختصر»: «ذِكْر خَدَمِه ﷺ».

(٣) «أسد الغابة» (١/ ١٩٢)، وخليفة بن خياط في «الطبقات» (٩١)، «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٧)، «تاريخ دمشق» (٩/ ٣٣٢).

(٤) روى البخاري (٥١٦٦)، ومسلم (١٤٢٨/ ٩٣) من طريق ابن شِهَابٍ قال: أخبرني أَنَسُ بن مَالِكٍ رضي الله عنه «أَنَّهُ كان ابن عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رسول اللهِ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاظِبْنَنِي على خِدْمَةِ النبي ﷺ، فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوُفِّيَ النبي ﷺ وأنا ابن عِشْرِينَ سَنَةً...» الحديث، وهذا لفظ البخاري.

(٥) رواه البخاري (١٥١، ١٥٢، ٥٠٠)، ومسلم (٢٧١) واللفظ له.

(٦) رواها البخاري (١٥١).

(٧) رواها مسلم (٢٧٠) من طريق عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ حَائِطاً وَتَبِعَهُ غُلَامٌ مَعَهُ مِيضَأَةٌ، هُوَ أَصْغَرُنَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ سِدْرَةٍ، فَقَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَقَدِ اسْتَنْجَى بِالْمَاءِ.

أنس رضي الله عنه تقدمت ترجمته في «حَجِّهِ وعُمَرِهِ»[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان[(٣)].

حارثة والدهما ـ بالحاء المهملة ـ بن سعيد بن عبد الله بن غياث ـ بالغين المعجمة ـ ابن سعد بن عمرو بن عامر بن ثعلبة، من ولد مالك بن أسلم.

وهما من أصحاب الصفة، شهدا الحديبية.

روى ابن سعد من طريق نعيم المجمر، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: ما كنت أظن هنداً وأسماء ابني حارثة الأسلميين إلّا مملوكين لرسول الله ﷺ[(٤)]، من طول ملازمتهما بابه، وخدمتهما إياه[(٥)]

---

(١) يعني: تقدم في الكلام على «حَجِّه ﷺ وعُمَرِه»، راجع: (ص٤٩٨).

(٢) «المختصر» (ص١١٩).

(٣) «حلية الأولياء» (١/ ٣٤٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٥٤٤)، «أسد الغابة» (١/ ١٢٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٣٢٢).

(٤) إلى هنا رواه ابن سعد (١/ ٤٩٧) عن شيخه الواقدي بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ هِنْدَ وَأَسْمَاءَ ابْنَيْ حَارِثَةَ الْأَسْلَمِيَّيْنِ إِلَّا مَمْلُوكَيْنِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ»، قال محمد بن عمر ـ [الواقدي] ـ: «كَانَا يَخْدِمَانِهِ، لَا يَرِيمَانِ بَابَهُ، هُمَا وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ».
ونقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٣٠٤) عن ابن سعد. والواقدي إمام في المغازي، متروك في الحديث، كما تقدم مراراً. وانظر الحاشية الآتية.

(٥) ذكره ابن سعد (٤/ ٣٢٣) بهذا التمام، فقال: «قال محمد بن عمر: قال أبو هريرة: ما كنت أرى أسماء وهند ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما وخدمتهما إياه»... إلخ.
وهو في «مستدرك الحاكم» (٣/ ٦٠٨) بزيادة فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما كنت أرى أسماء وهنداً ابني حارثة إلا خادمين لرسول الله ﷺ من طول لزومهما بابه وخدمتهما إياه، وكانا محتاجين».

وكانا يرعيان بردة[(١)]، ويأتي ذِكْرهما[(٢)] إن شاء الله تعالى.

وهما وإخوتهما ثمانية: هما، وحراش[(٣)]، وذؤيب، وحمران، وفضالة، وسلمة، ومالك، وكلهم صحبوا النبي ﷺ، وشهدوا بيعة الرضوان.

وأسماء كنيته: أبو هند، توفي سنة ستّ وستين بالبصرة، وهو ابن ثمانين سنة[(٤)].

وسيَّره رسول الله ﷺ إلى قومه يأمرهم بصيام عاشوراء[(٥)].

---

(١) و«بردة» لقحة كانت لرسول الله ﷺ، وسيأتي ذكرها (ص١٢٣٦).

(٢) في (أ) «ذكره»، وسيأتي (ص١٢٣٦).

(٣) كذا في النسخ، وفي «الطبقات»: «خداش»، وفي «معرفة الصحابة» لأبي نعيم: «خراش».

(٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٣٢٢).

(٥) **فائدة**: قال ابن سعد (٢/ ٣٧٦): «قال محمد بن عمر الأسلمي: إنما قَلَّت الرواية عن الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم هلكوا قبل أن يحتاج إليهم، وإنما كثرت عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب لأنهما وليا فسُئلا وقضيا بين الناس، وكل أصحاب رسول الله ﷺ كانوا أئمة يقتدى بهم ويحفظ عليهم ما كانوا يفعلون ويستفتون فيفتون، وسمعوا أحاديث فأدوها، فكان الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ أقل حديثاً عنه من غيرهم مثل أبي بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمٰن بن عوف وأبي عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب وسعد بن عبادة وعبادة بن الصامت وأسيد بن الحضير ومعاذ بن جبل ونظرائهم، فلم يأت عنهم من كثرة الحديث مثل ما جاء عن الأحداث من أصحاب رسول الله ﷺ مثل جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن العباس، ورافع بن خديج، وأنس بن مالك، والبراء بن عازب، ونظرائهم، وكل هؤلاء كان يعد من فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ وكانوا يلزمون رسول الله ﷺ مع غيرهم من نظرائهم، وأحدث منهم مثل عقبة بن عامر الجهني وزيد بن خالد الجهني وعمران بن الحصين والنعمان بن بشير ومعاوية بن أبي سفيان وسهل بن سعد الساعدي وعبد الله بن يزيد الخطمي ومسلمة بن مخلد الزرقي وربيعة بن كعب الأسلمي وهند وأسماء ابني حارثة الأسلميين، وكانا =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وربيعة[٢] بن كعب الأسلمي[٣].

هو أبو فراس ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر، حجازيٌّ، مدني[٤]

روى يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن ربيعة بن كعب قال: [١٦٩/ب] كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال رسول الله ﷺ: «**هل لك من حاجة**»؟ فقلت: يا رسول الله، مرافقتك في الجنة، قال: «**فأعني على نفسك بكثرة السجود**»[٥]

= يخدمان رسول الله ﷺ ويلزمانه، فكان أكثر الرواية والعلم في هؤلاء ونظرائهم من أصحاب رسول الله ﷺ لأنهم بقوا وطالت أعمارهم واحتاج الناس إليهم».

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٧٤): «ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر، أبو فراس، الأسلمي، حجازي، روى حديثه مسلم وغيره من طريق أبي سلمة عن ربيعة بن كعب قال: كنت أبيت على باب النبي ﷺ وأعطيه، الوضوء، فأسمعه الهُوِيَّ من الليل يقول: «**سمع الله لمن حمده**»، وكان من أهل الصفة، قال الواقدي: كان من أصحاب الصفة، ولم يزل مع النبي ﷺ إلى أن قبض، فخرج من المدينة فنزل في بلاد أسلم على بريد من المدينة، وبقى إلى أيام الحرة، ومات بالحرة، سنة ثلاث وستين في ذي الحجة».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٤/ ٣١٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٨٠)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٩٤) (٤/ ١٧٢٧)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٢/ ١٠٨٨)، «تهذيب الكمال» للمزي (٩/ ١٣٩)، «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (٤/ ٣٦١).

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٢٧): «أَبُو فراس الأسلمي. له صحبة. قيل: إنه ربيعة بن كعب الأسلمي، ولا خلاف أن ربيعة بن كعب يكنى: أبا فراس، فمن جعلهما اثنين قال: أبو فراس الأسلمي من أهل البصرة، روى عنه أبو عمران الجوني، وأبو فراس ربيعة بن كعب الأسلمي حجازي، كان خادماً للنبي ﷺ، وكان من أهل الصفة، فلما توفي رسول الله ﷺ نزل على بريد من المدينة فلم يزل بها حتى مات بعد الحرة سنة ثلاث وستين. روى عنه محمد بن عمرو بن عطاء، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن، والأغلب أنهما اثنان، والله أعلم».

(٥) رواه مسلم (٢٣٩).

وفي «مسند» الإمام أحمد، قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ، وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع، فإذا صلَّى عشاء الآخرة، أجلس ببابه إذا دخل بيته، لعلَّه أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة، حتى تغلبني عيني فأرقد، فقال لي يوماً: «**يا ربيعة، سلني**»، فقلت: أَنظر في أمري ثم أعلمك، قال: ففكرت في نفسي، وعلمت أن الدنيا منقطعة وزائلة، وإنَّ لي فيها رزقاً يأتيني، قلت: أسأل رسول الله ﷺ الأخرى، قال: فجئته فقلت: يا رسول الله، أسألك أن تشفع لي فتعتقني من النار، فقال: «**من أمرك بهذا يا ربيعة**»؟ قلت: ما أمرني به أحد، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً، ثم قال: «**إني فاعل، فأعِنِّي على نفسك بكثرة السجود**»[1].

وذكر أبو عمر[2] أنَّ ربيعة هذا كان من أهل الصفّة، وكان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديماً، وعمَّر بعده ومات بعد سنة ثلاث وستين، وكان ينزل على بريد من المدينة.

روى له مسلم حديث «**أعِنِّي على نفسك بكثرة السجود**»[3]، روى له الجماعة خلا البخاري.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[4]:

وكان عبد الله بن مسعود[5]، صاحب نعليه، إذا قام ألبسه إياهما، وإذا جلس جعلهما في ذراعه حتى يقوم.

---

(١) رواه أحمد (١٦٥٧٨، ١٦٥٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣١٩).

(٢) يعني: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٤٩٤) (٤/ ١٧٢٨).

(٣) رواه مسلم (٢٣٩).

(٤) «المختصر» (ص١١٩).

(٥) «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٥٠)، «الاستيعاب» (٣/ ٩٨٧)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٩٤)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٦١)، «الإصابة» (٤/ ٢٣٣).

عبد الله بن مسعود، هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن مسعود بن غافل ـ بالغين المعجمة والفاء.

وابن إسحاق يقول: الحارث.

«قال الرشاطي[١]: اسمه: الحارث، ولقبه: غافل ـ».

ابن حبيب بن شمخ بن فار ـ بالفاء وتخفيف الراء ـ ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهَل ـ بفتح الهاء ـ ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر الهذلي، حليف بني زهرة، أسلم قديماً، روي عنه قال: لقد رأيتني سادس ستة، ما على الأرض مسلم غيرنا[٢] مرَّ عليه رسول الله ﷺ، وهو يرعى غنماً، فأخذ شاة حائلاً، فدرَّت عليه لبناً، وقال رسول الله ﷺ: «**إنك غُليم معلّم**»[٣]، هاجر الهجرتين إلى الحبشة، وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها، وصلَّى القبلتين، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة.

قال أبو نعيم الأصبهاني: «كان عبد الله يوقظ النبي ﷺ إذا نام، ويستره [١٧٠/أ] إذا اغتسل ويرحَلُ له إذا سافر، ويماشيه في الأرض»[٤]

---

(١) في «اقتباس الأنوار» (ل/١٩٧أ).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٨)، والبزار (١٩٨٧)، وابن حبان (٧٠٦٢)، والحاكم في «مستدركه» (٣/٣١٣)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٠٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/٥٦).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/٢٨٧): «رواه البزار والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٩/٧٩)، وفي «الأوسط» (٧/٣٢٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/٥٨)، والبيهقي في «الدلائل» (٢/١٧٢).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/١٧٦٥) وفيه: «وقال موسى بن عون بن عبد الله المسعودي فيما حدثناه سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن رشدين، قال: أملى عَلَيَّ موسى بن عبد الله بن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود نسبه: عبد الله بن مسعود بن كاهل بن حبيب بن زايد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن =

= تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. وقال بعض المتأخرين في نسبه: ابن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل، وهو تصحيف فاحش، فإنه: تميم، بدل غنم. شهد بدراً والمشاهد كلها، مهاجري، ذو الهجرتين، هاجر قبل جعفر إلى الحبشة، من النجباء، والنقباء، والرفقاء، كناه النبي ﷺ بأبي عبد الرحمٰن قبل أن يولد له، سادس الإسلام سبقاً وإيماناً، أمه: أم عبدة بنت الحارث بن زهرة، وقيل: أم عبد بنت عبد ود بن سوى بن قرم بن صاهلة بن كاهل، والأول أثبت، حليف بني زهرة وعداده فيهم، أحد الأربعة الذين قال فيهم النبي ﷺ: «**استقرئوا القرآن من أربعة**»، تلقن من في رسول الله ﷺ سبعين سورة، وقال فيه: «**من سره أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل، فليقرأه بقراءته**»، وأخبر أن ساقيه في الميزان أثقل من أحد وأمر أمته أن يتمسكوا بعهد ابن أم عبد، وقال: «**رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد**»، وقال له حين سمع دعاءه وثناءه: «**سل تعطه**»، وقال له: «**إذنك علي أن ترفع الحجاب، وأن تسمع سوادي حتى أنهاك**»، كان أشبه هدياً ودلاً برسول الله ﷺ، علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أنه من أقربهم إلى الله وسيلة، نفّله رسول الله ﷺ سيف أبي جهل حين أتاه برأسه، بعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة، وولاه بيت المال، وكتب فيه إلى أهله: «هو من النجباء، وآثرتكم بعبد الله على نفسي، فاقتدوا به»، وقال: «هو كنيف ملئ علماً وفقهاً»، وقال فيه عَلِيٌّ: «قرأ القرآن وقام عنده وكفي به»، وقال أبو موسى: «كان يشهد إذا غبنا، ويؤذن له إذا حُجبنا»، وقال: «لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين أظهركم»، وقال فيه معاذ بن جبل حين حضره الموت، وأوصى أصحابه: «التمسوا العلم عند أربعة: عند ابن أم عبد»، كان أحد الثمانية الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح، وكان يعد ممن جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة، وهو أول من أفشى القرآن بمكة من في رسول الله ﷺ، وكان يوقظ النبي ﷺ إذا نام، ويستره إذا اغتسل، ويرحل له إذا سافر، ويماشيه في الأرض الوحشاء، أحد النفر الذين دار عليهم علم القضاء والأحكام من الصحابة، توفي بالمدينة، وأوصى أن يصلي عليه الزبير بن العوام، عاده عثمان في مرضه، فقال: «كيف تجدك»؟ قال: «مردود إلى مولى الحق» ترك تسعين ألفاً، وعقبه بالكوفة، وله بالكوفة دار مشهورة، توفي سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة، ودفن بالبقيع، وهو ابن بضع وستين سنة، وصلى عليه الزبير بن العوام، للمؤاخاة بينهما، كان أحمش الساقين، عظيم البطن، قضيفاً لطيفاً فطناً، =

ومناقبه كثيرة، توفي بالكوفة، وقيل: بالمدينة، ودفن بالبقيع سنة ثنتين وثلاثين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وهو ابن بضع وستين سنة[(١)]

وجاء عن أنس رضي الله عنه أنه كان أيضاً صاحب نَعْل رسول الله ﷺ، رواه ابن سعد في «الطبقات» عن الفضل بن دكين، عن يونس بن أبي إسحاق، عن المنهال بن عمرو، قاله؛ وزاد: وإداوته[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكان عقبة[(٤)] بن عامر الجهني صاحب بغلته، يقود به[(٥)] في الأسفار.

يعني: أن عقبة بن عامر كان من خدام رسول الله ﷺ.

وذكر ذلك شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٦)] أيضاً.

وفي كتاب النسائي قال: أُهديت للنبي ﷺ بغلة شهباء، فركبها، فأخذ عقبة يقودها به، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: «**اقرأ** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾» الحديث[(٧)]

= له ضفيرتان يرسلهما من وراء أذنيه، أسند عن رسول الله ﷺ نيفاً وثلاثمائة حديث، حدث عنه من الصحابة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمران بن حصين، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأنس بن مالك، وأبو سعيد، وأبو أمامة الباهلي، ووابصة بن معبد، وعمرو بن الحريث، وأبو هريرة، وأبو رافع، وأبو شريح الخزاعي، وطارق بن شهاب، أصحابه سرج القرية وأعلامها».

(١) «المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/ ٣١١)، «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٦١).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٥). (٣) «المختصر» (ص١١٩).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٤٩٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٣٠)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ٢٨٠)، «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٣)، «أسد الغابة» (٤/ ٥٩)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٤٦٧)، «الإصابة» (٤/ ٥٢٠).

(٥) في «المختصر»: «يقودها» بدل «يقود به».

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ١١٢).

(٧) رواه النسائي في «الكبرى» (٤/ ٤٣٨) عن عقبة بن عامر قال: أُهديت للنبي ﷺ =

ولم أر في الكتب التي أُلِّفت في الصحابة؛ ككتاب أبي عمر ابن عبد البر[(١)]، وأبي نعيم[(٢)]، والبغوي[(٣)]، وابن الأثير[(٤)]، وغيرهم أنَّ عقبة بن عامر هذا شهد مشهداً مع رسول الله ﷺ.

ورأيت له مشاهد، ففي كتاب أبي داود والنسائي قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر، فقال: «**ألا أعلمك سورتين؟**» الحديث[(٥)]

وفي أبي داود عن عقبة بن عامر قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذا غشينا ريح، فجعل رسول الله ﷺ يتعوَّذ بأعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس... الحديث[(٦)]

وفي رواية: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر[(٧)]

وما ذكرته عنه عند انصرافه من غزوة خيبر: أنَّ عقبة بن عامر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وذكر حديث: «**اكلأ لنا**

= بغلة شهباء فركبها، وأخذ عقبة يقودها به، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: «**اقرأ**»، قال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال: «**اقرأ** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾»، فأعادها عَلَيَّ حتى قرأتها فعرف أني لم أفرح بها جدّاً، قال: «**لعلك تهاونت بها، فما قمت تصلي بمثلها**».

وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٢٣٢): «وهو حديث حسن».

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٧٣).

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١٥٠).

(٣) ترجمة عقبة ليس في الجزء المطبوع من «معجم الصحابة» للبغوي.

(٤) «أسد الغابة» (٤/ ٥٩).

(٥) رواه أبو داود (١٤٦٢)، والنسائي في «المجتبى» (٥٤٣٠ وما بعده) وفي «الكبرى» (٧٧٩٤ وما بعده).

(٦) رواه أبو داود (١٤٦٣)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٤٥)، والحاكم (٢/ ٥٨٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٣٩٤) وفي «شعب الإيمان» (٢/ ٥١١).

وقال ابن مفلح في الآداب الشرعية (٣/ ٢٣٢): «وسنده حسن».

(٧) «سنن أبي داود» (١٤٦٢).

يا بلال الفجر»[١]

وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل القرشي المصري[٢] إمام مسجد الزبير في «تأريخه لمن ولي مصر»: عن عقبة بن عامر ـ قال: وكان صاحب بغلة النبي ﷺ يقودها في الأسفار ـ، قال: قدت برسول الله، وهو على راحلته رتوة من الليل، فقال رسول الله ﷺ: «**أَنِخ**»، فأَنَخْتُ، فنزل ثم قال: «**اركب يا عقبة**»، فقلت: سبحان الله، أعلى مركبك؟! فقال: «**اركب**»، فرددت ذلك مراراً حتى خِفْتُ أن أعصي رسول الله ﷺ، فركبتُ راحلته، ثم زجر الناقة، فقامت، ثم قادني رسول الله ﷺ[٣].

* * *

---

(١) والقصة رواها مسلم (٦٨٠) من طريق ابن شهاب، عن سعيد بن الْمُسَيِّبِ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، سَارَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْكَرَى عَرَّسَ، وَقَالَ لِبِلَالٍ: «**اكْلأْ لَنَا اللَّيْلَ**»، فَصَلَّى بِلَالٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، وَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَلَمَّا تَقَارَبَ الْفَجْرُ اسْتَنَدَ بِلَالٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ مُوَاجِهَ الْفَجْرِ، فَغَلَبَتْ بِلَالاً عَيْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَا بِلَالٌ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى ضَرَبَتْهُمُ الشَّمْسُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَوَّلَهُمُ اسْتِيقَاظاً، فَفَزِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**أَيْ بِلَالُ**» فَقَالَ بِلَالُ: أَخَذَ بِنَفْسِي الَّذِي أَخَذَ ـ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ـ بِنَفْسِكَ، قَالَ: «**اقْتَادُوا**»، فَاقْتَادُوا رَوَاحِلَهُمْ شَيْئاً، ثُمَّ تَوَضَّأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَمَرَ بِلَالاً فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «**مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا**»، فَإِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [طه: ١٤] قَالَ يُونُسُ: وَكَانَ ابْنُ شِهَابٍ يَقْرَؤُهَا: «لِلذِّكْرَى».

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/ ٨٦٧): «إبراهيم بن إسماعيل بن سعيد، الفقيه أبو إسحاق القرشي، الهاشمي، المصري، المالكي. ولد سنة خمس عشرة وخمس مئة. وحدث عن أبي القاسم بن عساكر، وعبد المولى بن محمد المالكي. وكان إمام مسجد الزبير بن العوام بمصر، وبه يعرف. توفي في ربيع الآخر. وله مجاميع في الرقائق وغيرها».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣٣٥/ ٩٢٨)، وابن سمعون في «أماليه» (٢٣٣)، مطولاً، من طريق القاسم أبي عبد الرحمٰن، عن عقبة بن عامر ـ وكان صاحب =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وبلال بن رباح المؤذن[2].

= بغلة رسول الله ﷺ الشهباء الذي يقودها في الأسفار ـ قال: قدت برسول الله ﷺ وهو على راحلته رتوة من الليل، ثم إن رسول الله ﷺ قال: «**أنخ**» فأنخت، فنزل عن راحلته، ثم قال: «**اركب يا عقبة**»، فقلت: سبحان الله، على راحلتك؟ فأمرني فقال: «**اركب**» فقلت أيضاً مثل ذلك ورددت ذلك مراراً حتى خفت أن أعصي رسول الله ﷺ، فركبت راحلته، ثم زجر ناقته فقامت، ثم ناداني رسول الله ﷺ في نقب من النقاب فقال: «**يا عقبة، ألا أعلمك سورتين من القرآن هما أفضل القرآن أو من أفضله؟**» فقلت: بلى بأبي أنت وأمي، فعلمني المعوذتين، ثم قال: «**يا عقبة، إذا رأيت الفجر فأعلمني**» فلما رأيت الفجر قلت: يا رسول الله، هذا الفجر فأناخ راحلته، ثم توضأ، ثم أقام الصلاة، ثم أخذ بيدي فجعلني عن يمينه، فقرأ بهما في صلاة الصبح، ثم التفت إلي فقال: «**يا عقبة، اقرأ بهما كلما قمت ونمت**».

ونقله المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٢٣).

والقاسم هو ابن عبد الرحمٰن الشامي، أبو عبد الرحمٰن الدمشقي. وهو «صدوق يغرب كثيراً» كما ذكر ابن حجر في «التقريب». وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٣٧٣).

ومن قوله: «وذكر أبو إسحاق...» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٠٦)، «الاستيعاب» (١/ ١٧٩)، «أسد الغابة» (١/ ٣٠٥)، «الإصابة» (١/ ٣٢٦)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (١٠/ ١٣٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٤٥).

وقال ابن عبد البر: «بلال بن رباح المؤذن، يكنى: أبا عبد الله، وقيل: أبا عبد الكريم، وقيل: أبا عبد الرحمٰن، وقال بعضهم: يكنى: أبا عمرو، وهو مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، اشتراه بخمس أواق، وقيل: بسبع أواق، وقيل: بتسع أواق، ثم أعتقه، وكان له خازناً، ولرسول الله مؤذناً، شهد بدراً وأُحُداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب، وقيل: آخى بينه وبين أبي رويحة الخثعمي». =

يعني: من خدَّام النبي ﷺ.

وهو أبو عبد الكريم، ويقال: أبو عبد الله، وأبو عمرو، مولى أبي بكر الصدِّيق، وهو من مولدي مكة، وقيل: من مولدي السراة، اشتراه أبو بكر رضي الله عنه بخمس أواقي[(١)] ـ وقيل: بسبع ـ وقيل: بتسع ثم أعتقه، وأسلم قديماً أول النبوة، وشهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان ممن يعذَّب في الله تعالى فيصبر على العذاب[(٢)].

= وقال ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٧٦): «بلال المؤذن وهو: بلال بن رباح، وأمه: حمامة. وكان من مولّدي مكة لرجل من بنى جمح، فاشتراه أبو بكر بخمس أواق وأعتقه، وكان يعذب في الله. وشهد بلال بدراً والمشاهد كلها. وهو أوّل من أذّن لرسول الله ﷺ، فلما قبض رسول الله ﷺ أتى أبا بكر فاستأذنه إلى الشام. فأذن له، فلم يزل مقيماً بها، ولم يؤذّن بعد النبيّ ﷺ. فلما قدم عُمرُ الشامَ لقيه، فأمره أن يؤذن، فأذّن. فبكى عمر والمسلمون. وكان ديوانه في خثعم، فليس بالشام حبشيٌّ إلا وديوانه في خثعم. وهلك هناك. قال الواقدي: كان بلال من مولّدى: السّراة، فيما بين اليمن والطائف، وكان يكنى: أبا عبد الله، وكان رجلاً شديد الأدمة، نحيفاً طوالاً أجنأ، له شعر كثير، خفيف العارضين، به شمط كثير، وكان لا يغيّر شيبة، ومات بدمشق سنة عشرين، وهو ابن بضع وستين سنة، وقبره بدمشق».

(١) رواه ابن سعد (٣/ ٢٣٢) (٧/ ٣٨٥)، وابن أبي شيبة ـ كما في «التغليق» لابن حجر (٣/ ٢٦٨) ـ بإسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال: «اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواقٍ». واللفظ لابن سعد، وفي لفظ ابن أبي شيبة: «اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواقي وهو مدفون في الحجارة، قالوا: لو أبيت إلا أوقية لبعناك، فقال: لو أبيتم إلا مئة أوقية لأخذته».

وله شاهد رواه ابن سعد أيضاً بإسناده عن جابر بن عبد الله أَنَّ عُمَرَ كان يقولُ: «أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا؛ يَعْنِي: بِلَالاً».

(٢) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٢١) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أعتق أبو بكر رضي الله عنه سبعة ممن كان يعذب في الله عز وجل، منهم: بلال وعامر بن فهيرة». وقال الحاكم بعده: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وكان أمية بن خلف يعذِّبه في الله تعالى، ويتابع عليه العذاب، فقدّر أنَّ بلالاً قتله يوم بدر.

وأبوه اسمه: رباح وأمه: حمامة.

قال أبو نعيم: «فتارة ينسب إلى أبيه [١٧٠/ب] وتارة ينسب إلى أمه».

وكان يؤذِّن لرسول الله ﷺ سفراً وحضراً.

قال الحاكم في «الإكليل»: «أول من أذَّن لرسول الله ﷺ بلال بن رباح، قبل أن تبنى المنارة، وفرغ من بناء المسجد».

وعن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير السودان ثلاثة: لقمان، وبلال، ومهجع مولى رسول الله ﷺ»**(١)، ذكره الحاكم في «المستدرك»، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وفيه عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«السّبّاق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة، وصهيب سابق الروم»**(٢).

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٢١)، من طريق الهقل بن زياد عن الأوزاعي: حدثني أبو عمار، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.
وقال الذهبي بعده: «هكذا قال: مولى رسول الله ﷺ. ولا أعرف هذا».

(٢) رواه ابن ابي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٣١٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (١١/ ٢٤٢)، والبزار (٦٩٠١)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٤١) وفي «المعجم الكبير» (٧٢٨٨)، والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣٢١).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٠٥): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان، وهو ثقة وفيه خلاف».
وله شاهد من حديث أم هانئ: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/ ٤٣٥/ ١٠٦٢) من طريق عقبة بن مكرم العمي، ثنا أبو بكر الحنفي، ثنا فائد العطار، عن ذكوان أبي صالح، عن أم هانئ، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«السّبّاق أربعة: أنا سابق العرب، وسلمان سابق فارس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش»**.
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٠٥): «رواه الطبراني، وفيه فائد العطار، وهو متروك».
=

وقال: «تفرَّد به عمارة بن زاذان، عن ثابت»[(١)]

ولما توفي رسول الله ﷺ خرج إلى الشام للجهاد، وأذَّن لعمر رضي الله عنه حين قدم عمر الشام، فلم يُرَ باكياً كان أكثر من ذلك اليوم.

وأذَّن في قدمة قدمها إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ[(٢)]، طلب ذلك منه الصحابة، فأذَّن ولم يقدر أن يتم الأذان وارتجّت المدينة.

توفي بدمشق سنة عشرين، وقيل: سنة إحدى وعشرين، وقيل: سنة ثمان عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة، قيل: كان ينزل داريا، قرية بقرب دمشق، ودفن بباب الصغير، وقيل: بباب كيسان منها، وقيل: بداريا، وقيل: بحلب، وذكر السمعاني أنه دفن بالمدينة[(٣)]

قال النواوي: «وهو غلط، والصحيح الذي عليه الجمهور أنَّه بباب الصغير»[(٤)]

ولبلال أخ اسمه: خالد[(٥)]

= **قلت**: وهو حديث ضعيف، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للشيخ الألباني (٦/ ٥١٣ رقم ٢٩٥٣).

(١) وقال الذهبي: «وعمارة بن زاذان واهٍ، ضعفه الدارقطني». وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧/ ٣٦٥).

(٢) هذا الكلام فيه نظر، وقد ذكر نحو ذلك ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٢٤٤)، وذكره السخاوي في «التحفة اللطيفة» (١/ ٢٢١) بصيغة التمريض فقال: «ويقال: إنه رأى النبي ﷺ في المنام وهو يقول له: «**ما هذه الجفوة، أما آن لك أن تزورني**» **فانتبه وركب راحلته حتى أتى المدينة...**» إلخ، فيحتاج إلى إثبات صحة هذا الكلام أولاً، والله أعلم.

(٣) عزاه له النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ١٤٥) فقال: «وقال السمعاني في «الأنساب» في ترجمة المؤذن أنه دفن بالمدينة» ولم أقف عليه في مطبوع «الأنساب» (١١/ ٥١٦).

(٤) «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ١٤٥).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٣٣): «خالد بن رباح الحبشي، أخو بلال المؤذن، يكنى: أبا رويحة، قال ابن سعد: أخبرنا عارم، حدثنا =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وسعد مولى أبي بكر[(٢)] الصديق رضي الله عنه.

سعد هذا: ذكره أبو نعيم، وقال: «نزل البصرة»[(٣)]

وروى ابن منده في كتابه من طريق الحسن البصري، عن سعد مولى أبي بكر، وكان يخدم النبي ﷺ، وكان النبي ﷺ تعجبه خدمته، فقال: «**يا أبا بكر، أعتق سعداً**»[(٤)]

وقال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «الكمال»: «ليس يوجد حديثه إلا عند أبي عامر الخزَّاز[(٥)]». قال: ويقال فيه: سعيد، وسعد أكثر،

= عبد الواحد بن زياد وحدثنا عمرو بن ميمون: حدثني أبي أن أخا لبلال خطب امرأة من العرب، فقالوا: إن حضر بلال زوجناك فذكر الحديث».

(١) «المختصر» (ص١١٩).

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٤٧)، «الاستيعاب» (٢/ ٦١٢)، «أسد الغابة» (٢/ ٤٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (١٠/ ٣١٤)، «الإصابة» (٣/ ٨٩). وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة»: «سعد مولى أبي بكر الصديق، ويقال: سعيد، والأول أشهر وأصح؛ قاله ابن عبد البر، روى حديثه ابن ماجه، وأشار إليه الترمذي، وهو من رواية الحسن البصري عنه أنه كان يخدم النبي ﷺ فذكر الحديث في قران التمر، وله حديث آخر من هذا الوجه».

(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٥/ ١٢).

(٤) رواه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٢٣٢): من طريق عثمان بن عمر: حدثنا أبو عامر صالح بن رستم، عن الحسن، عن سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر الصديق ـ وكان سعد مملوكاً له ـ، وكان رسول الله ﷺ يعجبه خدمته، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر، أعتق سعداً**»، فقال: يا رسول الله، ما لنا غيره فقال رسول الله ﷺ: «**أتتك الرجال، أتتك الرجال**».

وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٥) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٧/ ٢٨): «أبو عامر الخزَّاز صالح بن رُسْتُم المُزَنِيُّ، الإمام، المحدث، صالح بن رستم المزني مولاهم، البصري. حدث =

روى له ابن ماجه»[١].

وذكر أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذِّن[٢] أنه ممن انفرد بالرواية عنه الحسن البصري[٣].

*

= عن: الحسن البصري، وعكرمة، وابن أبي مليكة، ويحيى بن أبي كثير، وجماعة. وعنه: يحيى القطان، وابن مهدي، وأبو داود، وسعيد بن عامر الضبعي، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبو نعيم، وعدة. قال أبو داود السجستاني: ثقة. وقال ابن عدي: عندي لا بأس به، قد روى عنه: يحيى بن سعيد. وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو بكر الأثرم: سمعت أحمد يقول: هو صالح الحديث. قلت: قد احتج به مسلم. توفي: سنة بضع وخمسين ومئة».

(١) «الكمال» للمقدسي (١/ ترجمة ١٩٩).

(٢) قال ابن نقطة في «التقييد» (١٦٧): «أحمد بن عبد الملك بن علي أبو صالح المؤذن النيسابوري الحافظ، حدث عن: أبي نعيم عبد الملك بن الحسن وأبي الحسن محمد بن الحسين العلوي، وأبي طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، وأبي عبد الرحمٰن محمد بن الحسين بن موسى السلمي، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وبجرجان من حمزة بن يوسف السهمي، وبأصبهان من أبي نعيم الحافظ وغيرهم. حدث عنه: ابنه إسماعيل، والحافظ أبو بكر الخطيب، وأبو عبد الله الفراوي وزاهر بن طاهر الشحامي، وهبة الرحمٰن بن عبد الله القشيري. قال أبو سعد السمعاني: هو الأمين المتقن الثقة المحدث الصوفي، نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته، ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، وتوفي في شهر رمضان من سنة سبعين وأربع مئة، بلغنا أنه خرج ألف حديث عن ألف شيخ».
وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ٤٤٢)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٤١٩)، و«تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢٨٦).

(٣) وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦١٢): «سعد مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، روى عنه الحسن البصري. ليس يوجد حديثه إلا عند أبي عامر الخزَّاز صالح بن رستم. ويقال في هذا: سعيد. وسعد أكثر، وهو الصحيح، والله أعلم. يعد في أهل البصرة، وقد كان خدم النبي ﷺ»، وذكر أبو الفتح الأزدي في «المخزون في علم الحديث» (ص٩٩) أنه تفرد عنه بالرواية الحسن البصري أيضاً.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وذو مِخْمَر[(٢)] ابن أخي النجاشي، ويقال: ابن أخته، ويقال: ذو مِخْبَر[(٣)].

قال البخاري رحمه الله تعالى: «ذو مخبر الحبشي، ابن أخي النجاشي»[(٤)].

وقال ابن سعد: «ومخمر أصوب»[(٥)] [١٧١/أ].

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن أبي النضر، عن جرير[(٦)]، عن يزيد بن صُلَيْح، عن ذي مِخْمَرٍ، وكان رجلاً من الحبشة يخدم النبي ﷺ[(٧)].

وقال أبو محمد المنذري: «مخبر، ويقال: مخمر بالميم بدل الباء الموحدة، وكان الأوزاعي لا يرى فيه إلّا مخمر ـ بالميم ـ». أورده في حواشي كتاب أبي داود فقال: «وعن ذي مخبر الحبشي، وكان يخدم النبي ﷺ»[(٨)].

---

(١) «المختصر» (ص١٢٠).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٢٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٦٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٢٧٢)، «أسد الغابة» (٢/ ٢١٣)، «الإصابة» (٢/ ٤١٧).

(٣) بعدها في «المختصر»: «بالباء».

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٦٤).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤٢٥).

(٦) هكذا وقع في هذا الكتاب، ومثله في أكثر نسخ «مسند أحمد» الخطية، وفي بعضها: «حَرِيز» وهو الصواب، فالمقصود هنا هو «حريز بن عثمان»، وقد رواه أبو داود (٤٤٥)، وابن أبي عاصم (٢٦٦٥ ـ ٢٦٦٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦٦٢) وفي «المعجم الكبير» (٤٢٣٣)، من طريق حريز بن عثمان، عن يزيد بن صُلَيْح بإسناده نحوه.
وانظر ترجمة «يزيد بن صُلَيْح»: في «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٣٤٢)، و«الجرح والتعديل» (٩/ ٢٧٢)، و«الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٤١).

(٧) رواه أحمد في «مسنده» (١٦٨٢٤).

(٨) «مختصر سنن أبي داود» للمنذري (١/ ١٨٩)، وقال ابن عبد البر في =

ورأيت بخط شيخنا الرضى الشاطبي: «وأما مخبر ـ بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء بواحدة ـ فهو ذو مخبر، ابن أخي النجاشي، ويقال فيه: ذو مخمر بالميم عوض الباء»(١).

وقال أبو الحسن ابن الأثير: «معدود في أهل الشام، كان يخدم النبي ﷺ، ممن قدم من الحبشة إلى النبي ﷺ، وكانوا اثنين وسبعين رجلاً، ولزم ذو مخمر النبي ﷺ يخدمه، وعدَّه بعضهم في موالي النبي ﷺ»(٢).

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وبكير(٤) بن شدَّاخ الليثي، ويقال: بكر.

= «الاستيعاب» (٢/ ٤٧٥): «ذو مخبر، ويقال: ذو مخمر، وكان الأوزاعي يأبى في اسمه إلا ذو مخمر بالميمين، لا يرى غير ذلك، وهو ابن أخي النجاشي، وقد ذكره بعضهم في موالي النبي ﷺ، له أحاديث عن النبي ﷺ مخرجها عن أهل الشام، وهو معدود فيهم».

وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/ ١٦٢): «وأما مخبر بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء المعجمة بواحدة، فهو ذو مخبر ابن أخي النجاشي، روى عن النبي ﷺ، ويقال فيه: ذو مخمر بالميم عوض الباء»، وقال أيضاً في (٧/ ١٧٥): «أما مخمر بكسر الميم الأولى وسكون الخاء المعجمة وفتح الميم الثانية، وابن يونس يقول: مخمر بضم الميم الأولى وكسر الميم الثانية، فهو ذو مخمر ابن أخي النجاشي، له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، ويقال فيه: مخبر بالباء».

وقال ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٨/ ٥٠): «ذو مخمر، ويقال: ذو مخبر، ابن أخي النجاشي، له صحبة. قلت: الأول: بكسر الميم، وسكون الخاء المعجمة، تليها ميم مفتوحة، ثم راء. والثاني: بموحدة مفتوحة بدل الميم الثانية، وبهذا بدأ البخاري حين حكى الوجهين في «تاريخه»، وفعله ابن ماكولا، وجزم بالموحدة عبد الغني بن سعيد، وغيره».

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ١٦٢).

(٢) «أسد الغابة» (٢/ ٢١٣).

(٣) «المختصر» (ص١٢٠).

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٠٢)، «المنتظم» (٤/ ٢٧٤)، «البداية والنهاية» (٥/ ٣٣٣).

ذكر ابن عساكر في «تاريخه» من طريق عبد الملك بن يعلى الليثي: أن بكر بن شدَّاخ الليثي وكان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام، فلما احتلم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني كنت أدخل على أهلك، وقد بلغتُ مبلغ الرجال، فقال النبي ﷺ: **«اللَّهُمَّ صَدِّق قوله ولقِّه الظَّفر»**(١)

قال ابن الأثير: «وقد نسبه الكلبي، وسمَّاه: بكيراً، مصغراً، وسمَّى أباه: شداداً ـ بدالين ـ ابن عامر بن الملوح بن يعمر بن الشدَّاخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة الكناني الليثي»(٢)

* * *

(١) «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (٢/٣٢٦)، وأشار إليه محقق «تاريخ دمشق» (٤/٣١٧) في حاشيته.

وذكره ابن منده في «معرفة الصحابة» (ص٢٧٥) فقال: «بكر بن شداخ الليثي، ويقال: بكير، وكان يخدم النبي ﷺ، روى عنه: عبد الملك بن يعلى الليثي» وساق ابن منده بإسناده عن عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، قال: حدثنا مطرف بن أبي بكر الهذلي، عن أبيه، عن عبد الملك بن يعلى الليثي: أن بكر بن شداخ الليثي وكان ممن يخدم النبي ﷺ وهو غلام، فلما احتلم جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني كنت أدخل على أهلك، وقد بلغت مبلغ الرجال، فقال النبي ﷺ: **«اللَّهُمَّ صدق قوله ولقه الظفر»**، فلما كان في ولاية عمر جاء رجلاً وقد قتل يهوديّاً، فأعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر، قال: أفيما ولاني الله ﷻ واستخلفني تقتل الرجال، أذكر الله رجلاً كان عنده علم إلا علمني؟ فقام إليه بكر بن شداخ، فقال: أنا به، فقال: الله أكبر بؤت بذنبه، فهات المخرج؟ فقال: بلى، خرج فلان غازياً ووكلني بأهله، فجئت إلى بابه، فوجدت هذا اليهودي في منزله وهو يقول:

وَأَشْعَثَ غَرَّهُ الإسلامُ مِنِّي ... خَلَوْتُ بِعُرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ
أَبِيتُ عَلَى تَرَائِبِهَا وَيُمْسِي ... عَلَى قَوْدِ الأَعِنَّةِ وَالحِزَامِ
كَأَنَّ مَجَامِعَ الرَّبَلاتِ مِنْهَا ... فِئَامٌ يَنْهَضُونَ إلى فِئَامِ

قال: فصدق عمر قوله، وأبطل دمه بدعاء النبي ﷺ».

وبنحوه ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/٤١٩).

(٢) «أسد الغابة» (١/٣٠٢) وقال بعدها: «وأظن الحق قول الكلبي لعلمه بالنسب».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأبو ذر[(٢)] الغفاري.

يعني: أنَّ أبا ذر من خدَّام النبي ﷺ.

وهو أبو ذر جُندُب ـ بضم الجيم وضم الدال وفتحها ـ ابن جُنادة ـ بضم الجيم ـ.

وقيل: اسمه: برير ـ بباء موحدة مضمومة وراء مكررة بينهما ياء مثناة من تحت ـ ابن جندب.

وقيل: اسمه: جندب بن عبد الله.

وقيل: جندب بن السكن.

والمشهور: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن كنانة بن خزيمة، الغفاري، الحجازي.

وأمه: رملة بنت الوقيعة.

وهو من السابقين إلى الإسلام.

---

(١) «المختصر» (ص١٢٠).

(٢) «الطبقات» لخليفة (٣١)، «تاريخ دمشق» (٦٦/ ١٧٦)، «الاستيعاب» (١/ ٢٥٢)، «أسد الغابة» (٦/ ١٠٧)، «تهذيب الكمال» للمزِّي (٣٣/ ٢٩٤)، «الإصابة» (٧/ ١٢٥).
وقال ابن حجر في «الإصابة»: «أبو ذر الغفاري، الزاهد المشهور الصادق اللهجة، مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن، وقيل: ابن عبد الله، وقيل: اسمه: [برير]، وقيل: بالتصغير، والاختلاف في أبيه كذلك إلا في السكن؛ قيل: يزيد، وعرفة، وقيل: اسمه هو: السكن بن جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل ـ بلامين مصغراً ـ ابن صعير ـ بمهملتين مصغراً ـ ابن حرام ـ بمهملتين ـ ابن غفار، وقيل: اسم جده: سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، واسم أمه: رملة بنت الوقيعة، غفارية أيضاً، ويقال: إنه أخو عمرو بن عبسة لأمه، وقع في رواية لابن ماجه أن النبي قال لأبي ذر: «**يا جُنَيْدب**» بالتصغير».

وفي «صحيح مسلم»: أنه قدم على رسول الله ﷺ في أول الإسلام، قال: من اتبعك على هذا؟ قال: **«حر وعبد»**(١).

وروى الحاكم في «المستدرك» عن أبي ذر قال: لم يسلم قبلي إلّا النبي وأبو بكر وبلال(٢)، وقال: «صحيح الإسناد».

---

(١) الحديث الذي ذكره المؤلف: رواه مسلم (٨٣٢) لكن في غير أبي ذرٍّ رضي الله عنه، فقد رواه مسلم من طريق عكرمة بن عمار، حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار، ويحيى بن أبي كثير، عن أبي أمامة ـ قال عكرمة، ولقي شداد أبا أمامة، وواثلة، وصحب أنساً إلى الشام وأثنى عليه فضلاً وخيراً ـ عن أبي أمامة، قال: قال عمرو بن عبسة السلمي: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة، وأنهم ليسوا على شيء وهم يعبدون الأوثان، فسمعت برجل بمكة يخبر أخباراً، فقعدت على راحلتي، فقدمت عليه، فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً جرءاء عليه قومه، فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة، فقلت له: ما أنت؟ قال: **«أنا نبي»**، فقلت: وما نبي؟ قال: **«أرسلني الله»**، فقلت: وبأي شيء أرسلك، قال: **«أرسلني بصلة الأرحام، وكسر الأوثان، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء»**، قلت له: فمن معك على هذا؟ قال: **«حر، وعبد»**، قال: ومعه يومئذ أبو بكر وبلال ممن آمن به، فقلت: إني متبعك، قال: **«إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا، ألا ترى حالي وحال الناس، ولكن ارجع إلى أهلك، فإذا سمعت بي قد ظهرت فأتني»**، قال: فذهبت إلى أهلي وقدم رسول الله ﷺ المدينة، وكنت في أهلي فجعلت أتخبر الأخبار، وأسأل الناس حين قدم المدينة، حتى قدم علي نفر من أهل يثرب من أهل المدينة، فقلت: ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة؟ فقالوا: الناس إليه سراع، وقد أراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك، فقدمت المدينة فدخلت عليه، فقلت: يا رسول الله، أتعرفني؟ قال: **«نعم، أنت الذي لقيتني بمكة»**، قال: فقلت: بلى. إلى آخر قصة إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه.

وأما قصة إسلام أبي ذرٍّ رضي الله عنه التي رواها مسلمٌ (٢٤٧٣) فليس فيها أن النبي ﷺ قال له ذلك.

(٢) رواه الحاكم في «مستدركه» (٣/ ٣٤١)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٤٨) وفي «مسند الشاميين» (٣/ ٣٩٠).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٢٧): «رواه الطبراني بإسنادين، وأحدهما متصل الإسناد ورجاله ثقات».

وفيه: عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذر قال: كنت ربع الإسلام، أسلم قبلي ثلاثة نفر(١).

أقام بمكة ثلاثين [١٧١/ب] بين يوم وليلة، وأسلم ورجع إلى قومه بإذن النبي ﷺ له، ثم هاجر إلى المدينة بعدما ذهب بدر وأُحُد والخندق، وصحبه إلى أن مات، وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي ﷺ بثلاث سنين(٢).

وعن النبي ﷺ: قال: **«ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر»**.

رواه عن النبي ﷺ: أبو ذر(٣)، وأبو الدرداء(٤)، وعبد الله بن عَمْرو(٥)،

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٣٤٢). (٢) «أسد الغابة» (٦/ ١٠٧).

(٣) رواه الترمذي (٣٨٠٢)، وابن حبان (٧١٣٢)، والحاكم (٣/ ٣٤٢) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه. وصححه الحاكم.

(٤) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٢٠٨)، وأحمد (٢١٧٢٤، ٢٧٤٩٣)، والبزار (٤١٢٨)، من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه. وقال البزار بعده: «وهذا الحديث قد روي عن أبي الدرداء من غير هذا الوجه، فذكرنا هذا الحديث لعزة إسناده، لأنا لم نحفظ عن علي بن زيد، عن بلال بن أبي الدرداء غير هذا الحديث، ولا نعلم حدث بهذا الحديث عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة».

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٦٥١٩، ٦٦٣٠، ٧٠٧٨)، والترمذي (٣٨٠١)، وابن ماجه (١٥٦)، والبزار (٢٤٨٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٤٢)، من حديث عبد الله بن عَمْرو رضي الله عنه. وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الله بن عمرو إلا من هذا الوجه، ولا نعلم رواه عن الأعمش إلا عبد الله بن نمير».

ورواه أحمد «فضائل الصحابة» (٦٨٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

وله طرق أخرى عند ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٢٢٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢/ ١٠).

وقال الطحاوي في «المشكل» (٢/ ١٠): «فتأملنا هذا الحديث؛ لنقف على المعنى الذي أريد به ما هو؟ فوجدناه قد أخبر فيه أن الخضراء ما أظلت، وأن الغبراء =

ومن طريقه أخرجه الترمذي، وفيه: «**وأبو ذَرٍّ يمشي على الأرض في زهد عيسى ابن مريم**».

وهاجر إلى الشام بعد وفاة أبي بكر، فلم يزل بها حتى ولي عثمان، ثم نزل الربذة(١) إلى حين وفاته.

فلما حضرته الوفاة بكت امرأته فقال: ما يبكيك؟ قالت: لا بد من كفن، وليس عندي ثوب يسع لك كفناً، قال: لا تبكي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض، يشهده عصابة من المؤمنين**»، فكل من كان معي في ذلك المجلس مات في جماعة وقرية، ولم يبق غيري، وقد أصبحت بالفلاة، فراقبي الطريق، فبينما هي ترقب، إذ هي بقوم تحثُّ بهم رواحلهم، فوقفوا عليها، قالت: أبو ذر، تكفنونه؟

= ما أقلت من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، فكان ذلك عندنا والله أعلم على أنه كان رضي الله عنه في أعلى مراتب الصدق، ولم يكن في ذلك ما ينفي أن يكون قد كان في أصحاب رسول الله ﷺ من هو في الصدق مثله، فكان الذي في هذا الحديث إثبات أعلى مراتب الصدق لأبي ذر، وليس فيه نفي غيره من تلك المرتبة، إنما فيه نفي غيره أن يكون في مرتبة من مراتب الصدق، أعلى منها، والله نسأله التوفيق».

وقال ابن حبان (٧١٣٢) بعده: «قال أبو حاتم: يشبه أن يكون هذا خطاباً خرج على حسب الحال في شيء بعينه، إذ محال أن يكون هذا الخطاب على عمومه وتحت الخضراء المصطفى ﷺ والصديق والفاروق رضي الله تعالى عنهما».

(١) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٤): «الربذة بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة أيضاً، قال أبو عمرو: سألت ثعلباً عن الربذة اسم القرية؟ فقال ثعلب: سألت عنها ابن الأعرابي؟ فقال: الربذة: الشدة.

والربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، واسمه: جندب بن جنادة، وكان قد خرج إليها مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات في سنة ٢٣».

ففدوه بآبائهم وأمهاتهم، فقال لهم: أبشروا، فأنتم النفر الذين قال فيكم رسول الله ﷺ، ناشدتكم بالله، لا يكفنني رجلٌ كان أميراً أو عريفاً أو بريداً، فكل القوم كان نال ذلك، إلّا فتًى من الأنصار، قال: أنا صاحبه، الثوبان في عيبتي من غزل أمي، فتُوفي وكُفِّن فيهما(١).

وكان زاهداً متقلِّلاً من الدنيا، مذهبه تحريم ادخار ما زاد على حاجته، قوَّالاً بالحق، توفي بالربذة سنة اثنتين وثلاثين، وصلَّى عليه عبد الله بن مسعود.

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ خَدَمَ النبي ﷺ أحدَ عشر نفراً الذين تقدَّم ذكرهم. وقد وقع لي غيرهم(٢).

فمنهم: أربد، قال أبو موسى الأصبهاني: «أربد، خادم رسول الله ﷺ»(٣).

---

(١) رواه ابن سعد (٤/ ٢٣٣)، وأحمد في «المسند» (٢١٣٧٣، ٢١٤٦٧)، وابن حبان (٦٦٧٠، ٦٦٧١)، والحاكم (٣/ ٣٤٤).

(٢) بل وأشار عبد الغني مؤلف «المختصر» لعدد ممن ذكرهم الشارح فيما يأتي، فقال عبد الغني في «المختصر» (ص١٢٠): «.. وأبو ذرٍّ الغفاري، وواقد، وأبو واقد، وهشام، وأبو ضُمَيرة، وحُنين، وأبو عسيب ـ واسمه: أحمر، وأبو عُبيد، وسفينة: كان عبداً لأم سلمة زوج النبي ﷺ فأعتقته، وشرطتْ عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته، فقال: لو لم تشترطي عليَّ ما فارقتُ رسول الله ﷺ.

هؤلاء المشهورون، وقيل: إنهم أربعون.

ومن الإماء: سلمى أم رافع، وبركة أم أيمن، ورثها من أبيه، وهي أم أسامة بن زيد. وميمونة بنت سعد، وخضرة، ورضوى». اهـ.

قلت: ولم يذكر الشارح هنا بعض هؤلاء الذين ذكرهم عبد الغني، مثل رضوى، ولكنه سيذكرهم بعد قليل إن شاء الله تعالى.

(٣) وذكره عن أبي موسى: ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٣٦)، وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٤٢): «أربد خادم رسول الله ﷺ، ذكره ابن منده في تاريخه من طريق أصبغ بن زيد، عن سعيد بن أبي راشد، عن زيد بن علي بن =

ومنهم: أسلع[١] بن شريك بن عوف التميمي الأعرجي ـ بالراء، وقيل: بالواو ـ نسبة إلى الأعرج بن كعب، نزل البصرة، وكان صاحب راحلة النبي ﷺ، مؤاخياً لأبي موسى، ذكره أبو عمر[٢]، وغيره، وقالوا: «خادم النبي ﷺ، وصاحب راحلته، نزل البصرة».

ومنهم: الأسود[٣] بن مالك الأسدي اليماني، أخو الحدرجان [١٧٢/أ] ابن مالك، لهما صحبة ووفادة.

ذكر أبو عبد الله ابن منده[٤] بسنده أنه قدم هو وابن أخيه جزء بن الحدرجان بن مالك على رسول الله ﷺ وصدَّقاه وخدماه وصحباه.

ومنهم: أيمن بن عبيد[٥]، المعروف بابن أم أيمن، حاضنة رسول الله ﷺ.

= الحسين، عن جدته فاطمة، بحديث له فيه ذِكْر، استدركه أبو موسى».

(١) «الاستيعاب» (١/ ١٣٩)، «أسد الغابة» (١/ ١١٦).
وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٥٨): «الأسلع الأعرجي، بالراء، من بني الأعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، قال ابن السكن: حديثه في البصريين، وفيه نظر، وقال ابن حبان: الأسلع السعدي رجل من بني الأعرج بن كعب يقال: إن له صحبة، ولكن في إسناد خبره الربيع بن بدر، وقال الطبراني في الترجمة: الأسلع بن شريك الأشجعي، ثم ساق حديثه من طريقين عن الربيع بن بدر: حدثني أبي، عن أبيه، عن رجل يقال له: الأسلع قال: كنت أخدم النبي ﷺ وأرحل له، فقال لي ذات يوم: **«يا أسلع قم فأرحل»**.

(٢) «الاستيعاب» (١/ ١٣٩).

(٣) «أسد الغابة» (١/ ١٣٥). قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٧٧): «الأسود بن مالك الأسدي اليماني، أخو الحدرجان، روى ابن منده من طريق أحفاده عنه قال: قدمت أنا وأخي الأسود على رسول الله ﷺ، فآمنا به وصدقنا به. قال: وكان جزء والأسود قد خدما النبي ﷺ وصحباه، قال ابن منده: تفرد به إسحاق الرملي، قلت: وهم مجهولون».

(٤) في «معرفة الصحابة» (ص١٩٣).

(٥) «الإصابة» (٥/ ٤٧٤).

قال ابن إسحاق[١]: كان على مطهرة النبي ﷺ، [ويعاطيه][٢] حاجته، وثبت معه بحنين، واستشهد بها.

تقدم في وقعة «حُنَين»[٣]

ومنهم: ثعلبة بن عبد الرحمٰن الأنصاري[٤]، خدم النبي ﷺ، ذكره ابن منده.

وقال أبو حاتم البستي[٥]: «مات خوفاً من الله في حياة رسول الله ﷺ».

ومنهم: جزء بن الحدرجان بن مالك[٦]

---

(١) نقله عنه ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣١٣).

(٢) في (الأصل): «وتعاطيه»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٣) راجع: (ص٧٨٣).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٤٩٨)، «الإصابة» (١/ ٤٠٥).

(٥) وهو ابن حبان صاحب «الصحيح»، وكلامه في «الثقات» (٣/ ٤٧).

(٦) «أسد الغابة» (١/ ٤١٢)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (١٢٤).

وقال ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٤٧٨): «جزء بن الحدرجان بن مالك اليماني، روى ابن منده من طريق هاشم بن محمد بن هاشم بن جزء بن عبد الرحمٰن بن جزء بن الحدرجان بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عبد الرحمٰن: حدثني أبي جزء بن الحدرجان، وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: وفد أخي قداد بن الحدرجان إلى رسول الله ﷺ من اليمن بإيمانه وإيمان من أطاعه من أهل بيته وهم إذ ذاك ست مئة بيت ممن أطاع الحدرجان وآمن بمحمد ﷺ، فلقيتهم سرية النبي ﷺ، فقال لهم قداد: أنا مؤمن، فلم يقبلوا منه وقتلوه، فبلغني ذلك فخرجت إلى رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النساء: ٩٤]، فأعطاني النبي ﷺ دية أخي مئة ناقة حمراء، وغزوت طيئاً فأصبت منهم غنائم وسبيت أربعين امرأة، فأتيت بهن المدينة، فزوجهن رسول الله ﷺ أصحابه. هذا إسناد مجهول، وعند ابن ماكولا: جزء بن الحدرد، له صحبة، وكذا استدركه ابن الأمين، فلعله هذا اختلف في اسم أبيه، وفي جمهرة ابن الكلبي في نسب الأزد: عبد الملك بن جزء بن الحدرجان، كان شريفاً بالشام وولي في زمان الحجاج».

تقدم ذِكْره[١]

ومنهم: سالم، قال العسكري: «خادم رسول الله ﷺ»[٢]

وقال غيره: مولى رسول الله ﷺ.

وذكر بعضهم أنه أبو سلمى، راعي رسول الله ﷺ.

ومنهم: سابق[٣]

قال أبو عمر ابن عبد البر: «سابق خادم رسول الله ﷺ، وقيل: هو أبو سلّام الهاشمي»[٤]

ومنهم: سلمى خادم رسول الله ﷺ.

ذكره أبو الحسن ابن الأثير[٥] وقيل: هو سالم مولى رسول الله ﷺ.

ومنهم: قيس بن سعد بن عبادة[٦]

[روى ابن عساكر في «تاريخه» من طريق البغوي قال: «قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، خدم النبي ﷺ»[٧]

---

(١) راجع: (ص١١٣١).

(٢) انظر: «المعجم الكبير» للطبراني (٧/ ٦٢ رقم ٦٣٨٢).

(٣) «معجم الصحابة» (١/ ٣٢٥)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١)، «أسد الغابة» (٢/ ٣٦٣).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١).

(٥) «أسد الغابة» (٢/ ٥١٠) وقال ابن الأثير: «سلمى خادم رسول الله، روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سلمى خادم النبي ﷺ أنَّ أزواج النبي ﷺ كن يجعلن رؤوسهن أربعة قرون، فإذا اغتسلن جمعنها على أوساط رؤوسهن ويَصْبُبْن عليها الماء ولا يَنْقُضْنها. وفي رواية أخرى عن جعفر: (سالم) بدل (سلمى)، تقدم ذكره، أخرجه أبو موسى».

(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ١٤١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٩٩)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ٣٣٩)، «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٣٩٦)، «أسد الغابة» (٤/ ٤٥٠)، «الإصابة» (٥/ ٤٧٣).

(٧) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٣٩٦).

وروى أيضاً بسنده إلى [أبي][١] إسحاق عنه قال: «خدمت النبي ﷺ سنين»[٢]

وروى أيضاً بسنده [إلى يريم بن أسعد][٣] قال [رأيت قيس بن][٤] سعد وكان خدم النبي ﷺ سعد عشر سنين[٥]][٦]

ومنهم: مهاجر[٧] مولى أم سلمة.

قال ابن الأثير: «قال بكير المخزومي: سمعت المهاجر مولى أم سلمة قال: خدمت رسول الله ﷺ، عشر سنين أو خمس سنين، فلم يقل لشيء صنعته: «**لم صنعته؟**» ولا لشيء تركته: «**لم تركته؟**»»[٨]

قال أبو عمر ابن عبد البر عنه، قال: خدمت رسول الله ﷺ. يُعد في أهل مصر[٩]

---

(١) في كل النسخ: «ابن»، والمثبت من «تاريخ دمشق».

(٢) السابق (٤٩/ ٤٠٥).

(٣) ما بين معكوفين ليس في النسخ، واثبته من «تاريخ دمشق».

(٤) ما بين معكوفين ليس في النسخ، واثبته من «تاريخ دمشق».

(٥) السابق (٤٩/ ٤٠٥).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٣٠): «المهاجر مولى أم سلمة، يكنى: أبا حذيفة، صحب النبي ﷺ وخدمه، وشهد فتح مصر واختط بها، ثم تحول إلى طحا، فسكنها إلى أن مات، ذكره أبو سعيد ابن يونس، وأخرج الحسن بن سفيان وابن السكن ومحمد بن الربيع الجيزي والطبري وابن منده من طريق بكير مولى عمرة: سمعت المهاجر يقول: خدمت رسول الله ﷺ سنين فلم يقل لي لشيء صنعته: «**لم صنعته**»؟ ولا لشيء تركته: «**لم تركته**»؟، قال يحيى بن عبد الله بن بكير: هو - يعني: بكيراً -: مولى عمرة جدي، أخرجوه كلهم من رواية يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله التجيبي عن عمران بن عبد الله الكندي عن بكير، وقال ابن السكن: تفرد به يحيى بن بكير، وقال محمد بن الربيع: لم يرو عنه غير أهل مصر».

(٧) «أسد الغابة» (٥/ ٢٩٤).

(٨) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٥٤)، وقال ابن عبد البر: «يعد مهاجر هذا في أهل مصر، لا أدري أهو الذي روى في نعل رسول الله ﷺ كان لها قبالان أم لا؟».

(٩) ما بين معكوفتين سقط من (الأصل)، وأثبته من (أ) والنسخة التركية.

ومنهم: نعيم بن ربيعة بن كعب الأسلمي[١]، قال: كنت أخدم رسول الله ﷺ.

ذكره أبو الحسن ابن الأثير[٢] عن ابن منده وأبي نعيم[٣]

ومنهم: أبو الحمراء[٤]

ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي في الخدام[٥]

وكذا ذكره أبو القاسم ابن عساكر، وسمَّاه: هلال بن الحارث، وروى عن سمرة بن جندب، أنه من الموالي[٦]

ويأتي في «الموالي» إن شاء الله تعالى[٧]

ومنهم: أبو السمح[٨]

---

(١) «أسد الغابة» (٥/ ٣٦٠)، «صفة الصفوة» (١/ ٦٨٤).
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٥١٠): «نعيم بن ربيعة بن كعب، ذكره ابن منده في الصحابة وقال: روى حديثه إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن نعيم بن ربيعة: كنت أخدم النبي ﷺ، وتعقبه أبو نعيم بأن الصواب: عن نعيم، عن ربيعة. انتهى، وهو كما قال، وانما وقع فيه تصحيف (عن) فصارت (بن)، وقد أخرج الحديث المذكور أحمد في المسند من طريق محمد بن عمرو».

(٢) «أسد الغابة» (٥/ ٣٦١).

(٣) في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦٧١).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٧٩): «أبو الجمل، بفتحتين، ذكره ابن عبد البر في آخر حرف الجيم من الكنى، وحكاه عن عباس الدوري، عن يحيى بن معين قال: أبو الجمل صاحب رسول الله ﷺ اسمه: هلال بن الحارث، كان يكون بحمص وقد رأيت بها غلاماً من ولده، قاله يحيى، وقد تعقب ابن فتحون وغيره ذلك وقالوا: لا خلاف بين أهل العلم أن هلال بن الحارث يكنى: أبا الحمراء بالمهملة والراء والمد، وليس في الصحابة من يكنى: أبا الجمل، والوهم فيه من أبي عمر لا من عباس».

(٥) «مختصر السيرة» للدمياطي (١/ ١١٢).

(٦) «تاريخ دمشق» (٢٥/ ١٥٢).

(٧) راجع: (ص١١٨١).

(٨) «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٢٥٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٣٨٦)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ١١٤).

في «أبي داود» عنه قال: كنت أخدم النبي ﷺ[١]

وذكره [١٧٢/ب] ابن حبان في خدامه[٢]

وذكر بعضهم أن اسمه: إياد.

ومنهم: أبو سلام الهاشمي[٣]

قال ابن عبد البر: «أبو سلَّام الهاشمي، خادم رسول الله ﷺ ومولاه، له صحبة، ذكره خليفة[٤]، من موالي بني هاشم»[٥]

وتقدّم أنَّ اسمه: سالم[٦]

ومنهم: أبو عبيد[٧]

ذكره البري[٨]، وقال: «خادم النبي ﷺ، وقيل: هو مولاه».

---

(١) رواه أبو داود (٣٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (١/ ١١٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ١٤٣)، والحاكم في «مستدركه» (١/ ٢٧١).

(٢) «الثقات» (٥/ ١١٤).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١)، «أسد الغابة» (٦/ ١٦٠).

(٤) «طبقات خليفة» (ص٧).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨١).

(٦) راجع: (ص١١٣٣).

(٧) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٠٩): «أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ، ويقال: خادم رسول الله ﷺ، لا أقف على اسمه، وله رواية من حديثه أنه كان يطبخ لرسول الله ﷺ فقال له: «**ناولني الذراع**» وكان يعجبه لحم الذراع، الحديث، رواه قتادة، عن شهر بن حوشب، عنه، يذكر في الصحابة».

(٨) وهو أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى البرِّي صاحب كتاب «الجوهرة»، نقل عنه المؤلف فيما يأتي بعد قليل في الكلام على «شُقْران مولى رسول الله ﷺ».

وقال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله، في «طبقات النسابين» (ص١٣٠): «البري: محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني الأندلسي المتوفي في حدود سنة ٦٨٠هـ رحمه الله تعالى. له: «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة»، طبع عام ١٤٠٣هـ. نشر دار الرفاعي بالرياض. وقد عزاه حاجي خليفة في «كشف الظنون» إلى كمال الدين عبد الرحمٰن بن محمد الأنباري المتوفي سنة ٥٧٧هـ. وفي مقدمة محقق الكتاب المذكور وهم خليفة في ذلك، والله أعلم».

قلت: والنص في «الجوهرة» للبري (٢/ ٨٤): «أبو عُبيد: مولى رسول الله ﷺ، =

ومنهم: غلام من الأنصار أصغر من أنس.

تقدّم أول «الخدام»[١]

ومن خدامه عليه السلام من النساء:

أمة الله بنت رزينة.

ذكرها ابن الأثير[٢]

بركة[٣] أم أيمن، خادم النبي ﷺ.

يأتي ذكرها في «الموالي»[٤]

وخضرة:

ذكروها في «الخدام»، وتأتي في «الموالي»[٥]

= ويقال: خادم رسول الله ﷺ. له صحبة ورواية. الترمذي: حدثنا محمد بن بشار: نا مسلم بن إبراهيم: نا أبان بن يزيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي عبيد قال: طبخت للنبي ﷺ قِدراً، وكان يعجبه الذراع، فناولته الذراع، ثم قال: «**ناولني الذراع**»، فناولته، ثم قال: «**ناولني الذراع**»، فقلت: يا رسول الله، وكم للشاة من ذراع؟ فقال: «**والذي نفسي بيده لو سكتَّ لناولتني الذراع ما دعوت**».

والحديث المذكور: رواه الترمذي في «الشمائل» (١٧٠)، وسيأتي بعدُ إن شاء الله، في «أبي عبيد مولى النبي ﷺ».

(١) راجع: (ص١١٠٧).

(٢) «أسد الغابة» (٧/ ٢٦) وقال: «أَمَةُ الله بنتُ رَزِينَةَ، كانت خادم النبي، رواه محمد بن موسى الحَرَشِي، عن عُلَيْلة بنت الكميت، أخرجه ابن منده وأبو نُعَيم، وقال أبو نعيم: وَهِمَ فيها المتأخِّرُ، فإن الصحبة لأمها رَزينة، حديثها في حرف الراء. قلت: قد وافق ابنَ منده أبو بكر بن أبي عاصم؛ فإنه أخرجها في الصحابة». قلت: وستأتي «رزينة» بعد ثلاث خادمات هنا.

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩٣)، «أسد الغابة» (٧/ ٤١)، «الإصابة» (٨/ ١٦٩)، «الروض الأنف» (٤/ ٩٢).

(٤) راجع: (ص١١٨٦).

(٥) راجع: (ص١١٨٨).

وخولة[١]: خادم رسول الله ﷺ، جدَّة حفص بن سعيد.

ذكرها ابن عبد البر[٢].

رزينة[٣]: خادم رسول الله ﷺ.

ذكرها ابن عبد البر[٤].

وقال ابن حبان: «رزينة أم عليلة، لها صحبة»[٥].

وهي والدة أمة الله المتقدِّمة[٦].

ذكرها شيخنا أبو محمد[٧].

وبعضهم يقول: لما أعتق رسول الله ﷺ صفية بنت حيي، أمهرها رزينة[٨] وسلمى[٩] أم رافع.

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٢٨): «خولة خادم رسول الله ﷺ، قال أبو عمر: روى حديثها حفص بن سعيد، عن أبيه، عنها في تفسير ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وليس إسناد حديثها مما يحتج به».

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٤).

(٣) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٤٤): «رزينة مولاة صفية زوج النبي ﷺ، وهي أيضاً خادم رسول الله ﷺ، قال أبو عمر: حديثها عند البصريين في يوم عاشوراء، ورزينة ضبطت بفتح أولها، وقيل: بالتصغير، وحكى أبو موسى أنه قيل فيها بتقديم الزاي على الراء، وأخرج أبو يعلى أن النبي ﷺ لما تزوج صفية أمر ببرها خادماً وهي رزينة».

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٨).

(٥) «الثقات» (٦/ ٢٠١).

(٦) راجع: (ص١١٣٧).

(٧) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (١/ ١١٣).

(٨) جاء ذلك في حديث أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٣/ ٩١) وفيه: «وأمهرها» وفي «المطالب العالية» (١٦/ ٦١٠) أورد ابن حجر إسناد ومتن أبي يعلى، وجاء فيه: «وأمهرها رزينة» ثم قال: «حديث منكر عن نسوة مجهولات»، وانظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤/ ٣٠٥)، والله أعلم.

(٩) «الثقات» (٣/ ١٨٤)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٣٧)، «الإصابة» (٧/ ٧٠٩).

ذكرها ابن عبد البر[١] في «الخدام»، وذكروها في «الموالي».

وتأتي إن شاء الله تعالى[٢]

وصفية[٣] خادم رسول الله ﷺ، روت عنها أمة الله بنت رزينة في الكسوف مرفوعاً.

ومارية[٤] خادمه، تكنى: أم الرباب.

ذكرها ابن الأثير[٥]

ومارية[٦] جدة المثنى بن صالح.

ذكرها ابن عبد البر[٧]

وميمونة بنت سعد، خادمه، روى حديثها الأربعة، أبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه. وفي الترمذي: أنها من خدمه[٨]

وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦١٢): «سلمى أم رافع، ذكرها في المهذب في كتاب الجنائز، وهي بفتح السين بلا خلاف، وقد غلط بعض المصنفين في ألفاظ المهذب حيث قال: هي بالضم، وهي مولاة رسول الله ﷺ، وقيل: مولاة صفية بنت عبد المطلب، وهي امرأة أبي رافع مولى النبي ﷺ وأم ولده، وكانت قابلة بني فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وشهدت خيبر مع رسول الله ﷺ، وذكر الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ترجمة لأم سلمى وذكر فيها الحديث المذكور في المهذب عن سلمى هذه، وقال الإمام أبو نعيم الأصبهاني: هي فيما أرى امرأة أبي رافع».

(١) في «الاستيعاب» (٤/ ١٨٣٩).

(٢) راجع: (ص١١٨٥).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٧٣)، «الإصابة» (٧/ ٧٤٧).

(٤) «الإصابة» (٨/ ١١٣).

(٥) «أسد الغابة» (٧/ ٢٨٢).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٣)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٨٣)، «الإصابة» (٨/ ١١٣).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٣).

(٨) حديثها عند النسائي في «الكبرى» (٤٨٩٣)، وابن ماجه (٢٥٣١) من طريق الفضل بن دكين قال: حدثنا إسرائيل، عن زيد بن جبير، عن أبي يزيد الضني، =

وتأتي في «الإماء» إن شاء الله تعالى(١)

وأم عيَّاش(٢)، خادمه، بعثها مع بنته رقية إلى عثمان، وقيل: إنها مولاة رقية.

ذكرها ابن الأثير، وقال: «كانت توضئ رسول الله ﷺ»(٣)



= عن ميمونة بنت سعد، مولاة النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ سئل عن ولد الزنا، فقال: «**نعلان أجاهد فيهما خير من أن أعتق ولد الزنا**». وقال الدارقطني في «السنن» (٢٢٧١): «أبو يزيد [الضني] ليس بمعروف».

وروى لها الترمذي (١١٦٧) من طريق عيسى بن يونس، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن ميمونة بنت سعد، وكانت خادماً للنبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها**»، وقال الترمذي بعده: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث من قبل حفظه، وهو صدوق» وقد روى عنه شعبة، والثوري، وقد رواه بعضهم عن موسى بن عبيدة ولم يرفعه».

ولم أقف لها على شيء عند أبي داود.

(١) راجع (ص١١٨٧).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٤٩)، «الإصابة» (٨/ ٢٧١).

(٣) «أسد الغابة» (٦/ ٣٧٤).

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

رحمه الله

اعتنى به

عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الثالث

دار التوحيد للنشر

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

٣

ح دار التوحيد للنشر والتوزيع، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الأحمد، عمر بن أحمد بن علي

المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبدالغني./

عمر بن أحمد بن علي الأحمد – الرياض، ١٤٣٨هـ

٣ مج

ردمك ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٠-٧٧-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

١- السيرة النبوية أ- العنوان

ديوي ٢٣٩ ١٤٣٨/٣٦٩٧

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٣٦٩٧

ردمك: ٩-٧٤-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨(مجموعة)

٠-٧٧-٨٠٢٩-٦٠٣-٩٧٨ (ج٣)

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ – فاكس ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

darattawheed@yahoo.com

المورد العذب الهني

في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ العلامة

قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي

رحمه الله

اعتنى به

عمر بن أحمد بن علي الأحمد آل عباس

المجلد الثالث

يطبع لأول مرة على عدة نسخ خطية

قرئت إحداها على المؤلف

دار التوحيد للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ذكر موالي[٢] رسول الله ﷺ[٣]

قال النواوي ـ رحمه الله تعالى ـ: «اعلم أنَّ هؤلاء الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي ﷺ، بل كان كل بعض منهم في وقت»[٤].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

زيد بن حارثة. هو أبو أسامة زيد بن حارثة ـ بالحاء ـ **ابن شراحيل** ـ بفتح الشين ـ بن كعب بن عبد العزَّى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد الله بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة[٦] بن الحارث بن قضاعة، **الكلبي**

---

(١) «المختصر» (ص١٢٣).

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٥/ ٤٠٩): «وقال أبو الهيثم: المولى على ستة أوجه: المولى: ابن العم والعم والأخ والابن والعصبات كلهم، والمولى: الناصر، والمولى: الولي الذي يلي عليك أمرك، قال: ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء؛ لأن الولاء مصدر، والمولى: مولى الموالاة، وهو الذي يسلم على يدك ويواليك، والمولى: مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعتقه، والمولى: المعتق لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له، فهذه ستة أوجه».

(٣) في «المختصر»: «ذِكْر مواليه ﷺ».

(٤) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٥) «المختصر» (ص١٢٣).

(٦) إلى هنا ذكر خليفة بن خياط في «الطبقات» هذا النسب.

نسباً[١]، القرشي، الهاشمي بالولاء، الحجازي.

ويقع في نسبه اختلاف وتغيير وزيادة ونقص.

وهو مولى رسول الله [١٧٣/أ] ﷺ، وأشهر مواليه، يقال له: حِبّ رسول الله ﷺ[٢]، وأبو حِبِّه.

كان أصابه سباءٌ[٣] في الجاهلية؛ لأنَّ أمه خرجت به تزور قومها، فأغارت عليهم بنو القين بن جسر، فأخذوا زيداً، فقدموا به سوق عكاظ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد.

وذكر عبد الملك النيسابوري[٤] أنه اشتراه لخديجة بسوق عكاظ بأربع مئة درهم، فوهبته للنبي ﷺ قبل النبوة، وهو ابن ثمان سنين.

وقيل: رآه النبي ﷺ يُنادَى عليه بالبطحاء، فذكره لخديجة، فقالت له: اشتره؛ فاشتراه من مالها لها، ثم وهبته للنبي ﷺ، فأعتقه وتبناه.

قال ابن عمر: ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد، حتى نزل قوله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥][٥]

وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين جعفر بن أبي طالب، وكان من أول من أسلم[٦]

---

(١) «تهذيب الأسماء» (١/ ٢٧٢).

(٢) روى البخاري (٣٤٧٥، ٣٧٣٢، ٦٧٨٨)، ومسلم (١٦٨٨)، من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أُسَامَةُ بن زيد حِبُّ رسول الله ﷺ، فكلمه أسامة، فذكر الحديث.

(٣) قال الجوهري في «الصحاح» (٦/ ٢٣٧١): «السَّبْيُ والسِّباءُ: الأسْرُ. وقد سبيت العدوّ سَبْياً وسِباءً، إذا أَسَرْتَه».

(٤) في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٦٤).

(٥) رواه البخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٢٤٢٥).

(٦) ذكره النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ١٩٩) وقال: «حتى إن الزهري قال في =

وعن الزهري أنه أول من أسلم[١]، وهو ضعيف.

وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدراً وما بعدها، وكان البشير إلى المدينة بنصر المسلمين يوم بدر، وكان من الرماة المذكورين، وزوَّجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن، فولدت له أسامة.

قال العلماء: لم يذكر الله ﷻ في القرآن باسم العَلَم من أصحاب نبينا وغيره من الأنبياء غير زيد في قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

ولما جهَّز رسول الله ﷺ جيش مؤتة، جعل أميرهم زيداً، وقال: «**إن أُصيب فجعفر، فإن أصيب فعبد الله بن رواحة**»[٢]، فاستشهدوا ثلاثتهم بها في جمادى الأولى، سنة ثمان من الهجرة[٣].

وذكر تمام في «فوائده»: أنَّ حارثة والد زيد أسلم حين جاء في طلب زيد، ثم ذهب إلى قومه مسلماً، ولما جاء والده وعمه إلى رسول الله ﷺ

= رواية عنه: إنه أول من أسلم، وقال غيره: أولهم إسلاماً: خديجة، ثم أبو بكر، ثم علي، ثم زيد ﵁، وفي المسألة خلاف مشهور، ولكن تقديم زيد على الجميع ضعيف، وهاجر مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق والحديبية وخيبر، . . . وتزوج زينب بنت جحش أم المؤمنين ﵂ ثم طلقها ثم تزوجها رسول الله، وقصته في القرآن العزيز».

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤٦٥٣). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٧٤): «رواه الطبراني مرسلاً، وإسناده حسن». **قلت**: فيه ابن لهيعة وهو مُضَعَّفٌ.

وروى الطبراني نحوه (٤٦٥٢) من طريق عبد الملك بن هشام، ثنا زياد بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، قال: «أسلم زيد بن حارثة بعد علي ﵁ فكان أول من أسلم بعده».

وروى الحاكم نحوه أيضاً (٣/ ٢١٥) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة: «إن أول من أسلم زيد بن حارثة». وفيه ابن لهيعة أيضاً.

(٢) رواه البخاري (٤٢٦١).

(٣) «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ١٩٩).

في طلبه، خيَّره رسول الله ﷺ، فقال: «**هذا أبوك وعمك، فإن اخترت أن تقيم عندي فأقم، وإن اخترت أهلك فاخرج معهم**»، فاختار رسول الله ﷺ، فقال له أبوه: تختار الرق على الحرية؟ فقال: نعم، فقال حينئذٍ رسول الله ﷺ: «**هذا ابني**»[(١)]

*

قال المؤلف رحمه الله[(٢)]:

وابنه أسامة بن زيد، وكان يقال لأسامة: الحب بن الحب.

أسامة هذا هو [١٧٣/ب] ابن مولى رسول الله ﷺ، وابن مولاته، وحِبُّه وابن حِبِّه، أبو محمد، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وقيل: أبو خارجة.

وفي «الصحيحين»: أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، فطعن بعض النَّاس في إمارته فقال رسول الله ﷺ: «**إن كنتم طعنتم في إمارته**»[(٣)] الحديث.

وتقدَّم في «سريته»[(٤)]

واستعمله رسول الله ﷺ وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقيل: تسع عشرة سنة، وقيل: عشرون سنة.

وشهد مؤتة مع أبيه، وقدم دمشق وسكن المزَّة[(٥)]، ثم انتقل إلى المدينة، فمات بها.

---

(١) رواه تمام في «فوائده» (١٢٠٠)، والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٢٣٧).
(٢) «المختصر» (ص١٢٣).
(٣) رواه البخاري (٣٧٣٠)، ومسلم (٢٤٢٦).
(٤) يعني: تقدم هذا الحديث في «سرية أسامة بن زيد رضي الله عنهما»، راجع: (ص٧٣٩).
(٥) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٢٢): «المِزَّة بالكسر ثم التشديد، أظنه عجمياً، فإني لم أعرف له في العربية مع كسر الميم معنًى، وهي قرية كبيرة =

وقيل: مات بوادي القرى بقرية له به[١]، وحمل إلى المدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: تسع أو ثمان وخمسين، وقيل: سنة أربعين.

قال ابن عبد البر: «والصحيح سنة أربع وخمسين»[٢]

وتقدم في سريَّته ـ آخر السرايا ـ لترجمته زيادة[٣]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وثوبان بن بُجْدُد[٥]، وكان له نسب في اليمن.

هو أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمٰن، ثوبان بن بجدد ـ بموحدة مضمومة ثم جيم ساكنة ثم دال مهملة مضمومة، بعدها دال مهملة ـ ويقال: جحدر، من أهل السراة، موضع بين مكة واليمن.

وقال ابن سعد: «من أهل اليمن، ابتاعه رسول الله ﷺ بالمدينة، فأعتقه، وله نسب في اليمن»[٦]

وقيل: إنَّه من حمير، أصابه سباء، ولم يزل مع رسول الله ﷺ في السفر والحضر، فلما توفي رسول الله ﷺ خرج إلى الشام، فنزل الرملة، ثم انتقل إلى حمص، وابتنى بها داراً، وتوفي بها[٧]

= غناء في وسط بساتين دمشق، بينها وبين دمشق نصف فرسخ، وبها فيما يقال قبر دحية الكلبي صاحب رسول الله ﷺ، ويقال لها: مزة كلب».

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٤٩): «مات في أواخر خلافة معاوية، وكان قد سكن المزة من عمل دمشق، ثم رجع فسكن وادي القرى، ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف».

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٧٧).

(٣) راجع: (ص٨٤١).

(٤) «المختصر» (ص١٢٣).

(٥) «الطبقات» لخليفة بن خياط (ص٧)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٤٧).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨).

(٧) وقال ابن سعد (٧/ ٤٠٠): «ثوبان، مولى رسول الله ﷺ، ويكنى: أبا عبد الله، =

وقال الحاكم: «سكن الرملة، وبها توفي سنة خمس وأربعين»[(١)]

وقيل: أربع وخمسين[(٢)]

وقال خليفة بن خياط: «توفي بمصر»[(٣)]

وقيل: مات سنة أربع وأربعين[(٤)]

روى له الجماعة خلا البخاري، وخرج له البخاري في كتاب «الأدب» خارج الصحيح[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وأبو كبشة، من مولدي مكة، يقال: اسمه: سليم، شهد بدراً، ويقال: كان من مولَّدي أرض دوس.

أبو كبشة هذا اسمه: سليم[(٧)]

= وهو من أهل السراة، قال: يذكرون أنه من حمير، أصابه سبا، فاشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه، فلم يزل مع رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ، فتحول إلى الشام، فنزل حمص، وله بها دار صدقة، ومات بها سنة أربع وخمسين، في خلافة معاوية».

(١) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٤٧).

(٢) «الثقات» (٣/ ٤٨/ ١٦٢)، «الاستيعاب» (١/ ٢١٨).

(٣) «طبقات خليفة» (ص٧).

(٤) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٨/ ٦٧) ثم قال: «وهو غلط».

(٥) انظر: «تهذيب الكمال» (٤/ ٤١٦).

(٦) «المختصر» (ص١٢٣).

(٧) ذكر الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٦٥) من طريق محمد بن عمر عن شيوخه قالوا: «أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ، اسمه: سليم، وكان من مولدي أرض دوس، شهد أبو كبشة مع رسول الله ﷺ بدراً وأُحداً والمشاهد كلها، وتوفي أول يوم استخلف فيه عمر بن الخطاب، وذلك يوم الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة».

وسمَّاه أبو نعيم: أوساً[(١)]

وذكر ابن هشام أنه من فارس، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه[(٢)]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر أنه شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، يُعد من أهل الشام، وتوفي في اليوم الذي ولي فيه عمر بن الخطاب، في جمادى الآخرة سنة [١٧٤/أ] ثلاث عشرة، وقيل: توفي سنة ثلاث وعشرين، سنة ولد عروة بن الزبير[(٣)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وأنسة من مولَّدي السراة.

أنسة[(٥)] هذا ـ بفتح الهمزة والنون ـ قال ابن سعد: «كان أنسة من مولَّدي السراة، فأعتقه رسول الله ﷺ، ويكنى أبا مُسَرِّح»[(٦)] ـ بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الراء ـ هكذا ذكره أبو بكر ابن نقطة[(٧)]، قال: «وقال إبراهيم الحربي[(٨)] في كتاب «ذم الغيبة»: «أبو مسروح»». بزيادة واو.

وكذا قال ابن أبي خيثمة، وقال: «وكان يأذن على النبي ﷺ إذا جلس»[(٩)]

---

(١) «معرفة الصحابة» (٦/ ٢٩٩٩).
(٢) ابن هشام في «السيرة» (١/ ٦٧٧).
(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٣٨).
(٤)، «المختصر» (ص١٢٣).
(٥) في (أ) كتب: «أنه»، ونبَّه في الحاشية عليه، فقيل صوابه: «أنسه».
(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٧) (٣/ ٤٨).
(٧) نقله عنه ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٨/ ١٦٦).
(٨) السابق.
(٩) «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ١/ ٧٥)، «معجم الصحابة» للبغوي (١/ ٢٨٨)، «الاستيعاب» (٢/ ٤٦٨). وقال البغوي: «ولا أعلم روي عن أنسة حديثاً مسنداً ولا غير مسند».

مات في خلافة أبي بكر، وعن الزهري في تسمية من شهد بدراً: «أنسة مولى رسول الله ﷺ»[(١)]

وقال مصعب: «أنسة مولى رسول الله ﷺ شهد بدراً وأُحداً»[(٢)]

وذكر ابن سعد[(٣)] عن الواقدي، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قُتل أنسة مولى رسول الله ﷺ ببدر.

قال ابن سعد[(٤)]: «وليس ذلك عندنا بثبت، ورأيت أهل العلم يثبتون أنه لم يقتل ببدر، وشهداً أُحداً، وبقي بعد ذلك زماناً»[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وصالح: شقران.

يعني: أنَ صالحاً مولى رسول الله ﷺ لقبه: شقران ـ بضم الشين المعجمة ـ كان عبداً حبشيّاً لعبد الرحمٰن بن عوف، أهداه للنبي ﷺ، وقيل: بل اشتراه منه النبي ﷺ، فأعتقه بعد بدر[(٧)]

وقال عبد الله بن داود الخريبي وغيره: كان رسول الله ﷺ قد ورثه من أبيه، فأعتقه بعد بدر.

---

(١) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (١/ ١٥٨) عن الزهري، وكذا قال عروة كما روى الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٦٩ رقم ٧٨٠).
(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥٥).
(٣) في «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨).
(٤) بل نقله ابن سعد عن الواقدي كما في الحاشية الآتية.
(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٨) لكن حكاه ابن سعد عن الواقدي فقال: «قال محمد بن عمر»؛ يعني: الواقدي، فذكره، ولهذا قال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: «قال الواقدي» فذكره.
(٦) «المختصر» (ص١٢٣).
(٧) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٩).

وقال ابن عساكر: صالح بن عدي(1)

وذكر أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى البرّي(2) في «الجوهرة» أن شقران هذا من الفرس(3).

وذكر ابن سعد أنه شهد بدراً، وكان إذ ذاك مملوكاً، فلم يسهم له رسول الله ﷺ، فجزاه كل رجل، فأصاب أكثر ما أصاب من السهم، وذكر أنَّ بدراً حضرها ثلاثة عبيد مماليك: غلام لعبد الرحمٰن بن عوف، وغلام لحاطب بن أبي بلتعة، وغلام لسعد بن معاذ، فلم يسهم لهم، وجزاهم رسول الله ﷺ، وأوصى به رسول الله ﷺ، وكان فيمن غسّل النبي ﷺ(4)

وفي «الشمائل» للترمذي أنه ألقى قطيفة تحت النبي ﷺ في قبره(5)

---

(1) «تاريخ دمشق» (4/ 270).
(2) تقدم التعريف به، في الكلام على «أبي عُبيد: خادم النبي ﷺ».
(3) في «الجوهرة» (2/ 79): «شُقران: ورثه النبيُّ ﷺ عن أبيه، وكان من الفُرس، فأعتقه بعد بدر، وأوصى به رسول الله ﷺ عند موته، وكان فيمن حضر غسْل النبي ﷺ لما مات، وقيل: كان عبداً لعبد الرحمٰن بن عوف، فوهبه للنبي ﷺ، وهو حبشيٌّ، واسمه: صالح بن عدي».
(4) «طبقات ابن سعد» (3/ 49).
(5) هذا الحديث غير موجود بـ«الشمائل المحمدية» للإمام الترمذي؛ ولكن رواه الترمذي في «الجامع» (1047)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (468)، والطبراني في «الكبير» (8/ 75 رقم 7409)، وابن عساكر في «تاريخه» (4/ 272) من طريق عثمان بن فرقد قال: سمعت جعفر بن محمد، عن أبيه قال: ألحد قبر النبي أبو طلحة، والذي ألقى القطيفة تحته: شقران رضي الله عنه. قال جعفر: وحدثني ابن أبي رافع قال: سمعت شقران يقول: أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله في القبر. وهذا اللفظ لابن أبي عاصم.
وقال الترمذي بعده: «حديث شُقْرَانَ حديثٌ حسنٌ غريبٌ، وروى عليٌّ بن المديني عن عثمان بن فرقدٍ هذا الحديث».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ورباح، أسود.

رباح هذا بالباء الموحدة، وكان يأذن على النبي ﷺ أحياناً، وهو الذي استأذن لعمر بن الخطاب على النبي ﷺ لما اعتزل نساءه في المشربة[(٢)].

وقال شيخنا أبو جعفر [١٧٤/ب] الطبري: «رباح، أسود نوبي، اشتراه من وفد عبد القيس فأعتقه»[(٣)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

ويسار، نوبي.

يسار هذا كان يرعى إبله ﷺ، فقتله العرنيون وسملوا عينيه[(٥)]، فحُمل ميتاً إلى قباء فدفن بها.

وذكر ابن سعد أنه نوبي أصابه رسول الله ﷺ في غزوة محارب، ورآه رسول الله ﷺ يحسن الصلاة، فأعتقه[(٦)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

وأبو رافع، واسمه: أسلم، وقيل: إبراهيم، وكان عبداً للعباس، فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه.

---

(١) «المختصر» (ص١٢٣).

(٢) رواه البخاري (٢٤٦٨، ٤٩١٣، ٥١٩١، ٧٢٦٣)، ومسلم (١٤٧٩)، وأبو يعلى الموصلي (١٦٤)، وسماه مسلمٌ وأبو يعلى وغيرهما في هذا الحديث.

(٣) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٠).

(٤) «المختصر» (ص١٢٣).

(٥) الحديث رواه البخاري (٢٣٣)، ومسلم (١٦٧١).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/٤٩٨).

(٧) «المختصر» (ص١٢٣ ـ ١٢٤).

أبو رافع هذا اختلف في اسمه، فعن ابن المديني ومصعب وابن نمير وابن سعد أن اسمه أسلم[١].

قال ابن عبد البر: «وهو أشهر ما قيل فيه»[٢].

وقال ابن معين[٣] وأبو سعيد ابن يونس المصري[٤]: «اسمه: إبراهيم».

وذكر ابن عبد البر أن اسمه: هرمز فيما قيل[٥].

وذكر ابن الجوزي: أنه قيل: إن اسمه أيضاً: ثابت. قال: «ويقال: يزيد»[٦].

وكان أبو رافع هذا قبطيّاً، وأسلم بمكة قبل بدر مع إسلام أم الفضل، فكتموا إسلامه، وشهد أُحداً والخندق وباقي المشاهد، وكان على ثقل رسول الله ﷺ، وكان للعباس، فوهبه لرسول الله ﷺ، فلما أسلم العباس

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥١).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٨٣).

(٣) «تاريخ ابن معين» برواية الدوري (٣/ ٤٣)، وانظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥٢).

(٤) لم أجده في المجموع من «تاريخ ابن يونس».

(٥) «الاستيعاب» (١/ ٨٣). وقال ابن حبان في «الثقات» (٣/ ١٦): «أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، اسمه: أسلم، كان قبطيّاً، عداده في أهل المدينة، شهد مع على الجمل وصفين، وقد قيل: إن اسمه: إبراهيم ويقال: يسار، وبعضهم قال: هرمز، والصحيح: أسلم، روى عنه ولده ومات في خلافة علي بن أبي طالب ويقال: إنه بشر النبي ﷺ بإسلام العباس بن عبد المطلب فأعتقه رسول الله ﷺ».

(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص١١٥) قال: «أسلم أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، ويقال: هرمز، ويقال: إبراهيم، ويقال: ثابت ويقال: يزيد». وقال ابن الجوزي في «المنتظم» (٥/ ١٦٧): «إبراهيم القبطي، مولى رسول الله ﷺ، يكنى: أبا رافع: شهد فتح مصر واختط بها، وروى عنه من أهلها علي بن رباح، وصار أبو رافع بعد ذلك إلى علي بن أبي طالب، فولاه بيت مال الكوفة. وتوفي بالكوفة في هذه السنة رضي الله عنه».

بشر رسولَ الله ﷺ بإسلامه، ففرح بذلك، وأعتقه وزوجه مولاته سلمى[(١)]، وشهد فتح مصر واختط بها.

واختلفوا في وقت وفاته، فقيل: قبل عثمان[(٢)]، وقيل: في خلافة علي[(٣)]، وقيل: سنة أربعين، ثم قيل: بالمدينة[(٤)]

وفي كتاب أبي سعيد ابن يونس[(٥)]: أنه مات بالكوفة بعد أن تولى لعلي رضي الله عنه بيت مال الكوفة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وأبو مويهبة من مولَّدي مزينة.

ذكر ذلك ابن سعد[(٧)] وابن عبد البر[(٨)] والحاكم[(٩)]، وقالا[(١٠)]: «شهد المريسيع»[(١١)]

---

(١) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٢٠): و«زوّجه رسول الله ﷺ مولاته سَلمى فولدت له عبيد الله بن أبي رافع، وكانت سلمى قابلة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وشهدت معه خيبر، وكان عبيد الله خازناً لعلي بن أبي طالب وكاتباً له أيام خلافته».

(٢) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ١٢٠).

(٣) ذكره ابن عبد البر، وابن الأثير.

(٤) ذكره ابن عبد البر وعزاه للوقدي.

(٥) لم أجده في المجموع من «تاريخ ابن يونس».

(٦) «المختصر» (ص١٢٤).

(٧) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)

(٨) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٦٤) قال: «مولى رَسُول اللهِ ﷺ. كان من مولدي مزينة، اشتراه رسول الله ﷺ، فأعتقه، يقال: إنه شهد المريسيع. روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وعبيد بن جبير، لا يوقف عَلَى اسمه، حديثه حسن في استغفار رسولَ الله ﷺ لأهل البقيع واختياره لقاء ربه عز وجل».

(٩) «مستدرك الحاكم» (٣/ ٥٧).

(١٠) أي: ابن عبد البر والحاكم.

(١١) ونقل ذلك أيضاً ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠١) عن مصعب؛ يعني: =

وكان يقود بعير عائشة[١]، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وفضالة، نزل الشام[٣].

قال ابن سعد: «فضالة يماني نزل الشام»[٤]

وقال محمد بن جرير الطبري: «وفضالة مولى رسول الله ﷺ، نزل فيما ذُكر الشام»[٥]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

ورافع، كان مولى لسعيد بن العاص، فورثه ولده، فأعتقه بعضهم، وتمسَّك بعضهم، فجاء رافع إلى النبي ﷺ يستعينه، فوُهِبَ له، وكان يقول: أنا مولى النبي ﷺ[٧].

= ابن عبد الله الزبيري، ونقله السهيلي في «الروض» (٧/ ١٨٤) وابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٣٢٤) عن البلاذري، قالوا: «شهد المريسيع»، وقاله أيضاً المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٦/ ٣٢١)، وابن ناصر في «جامع الآثار» (٧/ ٣٢١).

فائدة: قال ابن الأثير في أسد الغابة (٦/ ٣٢٥) «أبو مُوَيْهِبَة مولى رسول الله ﷺ، كان من مولدي مُزينة، اشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، يقال: إنه شهد المُريسِيع، ولا يوقف له على اسم، روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص».

(١) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤/٢٩٨): من طريق أبي أمية: نا أبي، عن مصعب قال: «وأبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ شهد المريسيع وكان يقود لعائشة بعيرها».

(٢) «المختصر» (ص١٢٤).

(٣) في «المختصر»: «بالشام».

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/٤٩٨).

(٥) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٧).

(٦) «المختصر» (١٢٤).

(٧) رواها البخاري في «تاريخه الكبير» (٦/ ٢٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٨٣).

ذكر ذلك ابن سعد وغيره[(١)]

وذكر محمد بن يزيد في «الكامل» أن هذه الواقعة كانت لأبي رافع المتقدم[(٢)]

قال ابن الحذاء وغيره: إنَّ الصحيح أنَّ هذه الواقعة لرافع هذا، وكنيته: أبو البهي، وأنّ الذي لم يعتق نصيبه وهبه لرسول الله ﷺ، فأعتقه.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

ومِدْعَمٌ، [١٧٥/أ] **أسود، وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي، وكان من مولَّدي حسمى، قُتِل بوادي القرى.**

ذكر ذلك ابن سعد وابن عبد البر وغيرهما[(٤)]

وذكره النواوي في مواليه، وقال: «بكسر الميم، وسكون الدال وفتح العين المهملتين»[(٥)]

قال ابن عبد البر: «واختلف، هل أعتقه رسول الله ﷺ، أو مات عبداً؟ وهو الذي غلَّ الشملة يوم خيبر، وبها قتل، أصابه سهم عائر، فقال رسول الله ﷺ: «**إنها لتشتعل عليه ناراً**»[(٦)] وقد قيل: إنَّ العبد الأسود ـ يعني: ـ في هذا الحديث غير مدعم، وكلاهما قتل بخيبر»[(٧)]

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)، «السنن الكبرى» للبيهقي (١٠/ ٢٧٨).

(٢) «الكامل في اللغة والأدب» لأبي العباس المبرد: محمد بن يزيد (٢/ ٧١).

(٣) «المختصر» (ص١٢٤).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨)، «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٨)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٩).

(٥) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٦) رواه البخاري (٤٢٣٤، ٦٧٠٦)، ومسلم (١١٥).

(٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٨).

ورفاعة بن زيد، هو ابن وهب الجذامي الضُبيبي، من بني ضبيبة من جذام، قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية في جماعة من قومه فأسلموا[(١)]

وأما حِسمى فبالحاء المكسورة، والسين المهملتين، ثم ميم مقصور، على وزن فِعلى، موضع من أرض جذام، ذكره أبو عبيد البكري، قال: ويقال: إن الماء بحسمى بقي بعد نضوب الطوفان ثمانين سنة، وبقيت منه بقيَّة إلى اليوم»، وقال: «ذكره ابن دريد[(٢)] وغيره»[(٣)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وكِرْكِرَة، كان على ثَقَلِ النبي ﷺ.

في البخاري من حديث سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: كان على ثَقَل رسول الله ﷺ رجل يقال له: كِرْكِرَة، فمات فقال: «**هو في النار**»، فذهبوا ينظرون، فوجدوا عباءة غلَّها[(٥)]

وروى ابن سعد قال: «كان كركرة غلاماً للنبي ﷺ»[(٦)]

وقال أبو عبد الله ابن منده: «كركرة، له صحبة، ولا تعرف له رواية، إلّا أنه ذُكر في حديث عمرو بن دينار، عن سالم»[(٧)]

---

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٥٠٠): «رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، ثم الضبيبي من بني الضبيب، هكذا يقوله بعض أهل الحديث، وأما أهل النسب فيقولون: الضبيني من بني الضبين من جذام، قدم على النبي في هدنة الحديبية في جماعة من قومه فأسلموا، وعقد له رسول الله على قومه، وكتب له كتاباً إلى قومه فأسلموا، يقال: إنه أهدى إلى رسول الله الغلام الأسود المسمى: مدعماً المقتول بخيبر».

(٢) في «جمهرة اللغة» (٢/ ١٢٠٢).

(٣) «معجم ما استعجم» (١/ ٤٤٦).

(٤) «المختصر» (ص١٢٤).

(٥) رواه البخاري (٣٠٧٤).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٨).

(٧) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٧٨) عن ابن منده.

وذكره عبد الملك النيسابوري في «شرف المصطفى»، وقال: «كركرة، مولى رسول الله ﷺ كان نوبياً أهداه هوذة بن علي الحنفي إلى رسول الله ﷺ، فأعتقه»(١)

وذكره ابن قرقول، فقال: «كركرة مولى النبي ﷺ ـ بكسر الكافين وفتحهما ـ وهو الأكثر»(٢)

وقال النواوي: «بفتح الكاف الأولى وكسرها، وأما الثانية فمكسورة فيهما»(٣)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وزيد، جد هلال بن يسار بن زيد.

روى أبو داود من طريق بلال بن يسار بن زيد مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت أبي يحدِّث عن جدي زيد مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من استغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم، غفر له، وإن كان فرَّ من الزحف**»(٥)

قال ابن منده: «أبو يسار مولى رسول الله ﷺ»(٦)

قال البغوي: «لا أعلم لزيد مولى رسول الله ﷺ غير هذا

---

(١) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٩).

(٢) «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ٤٠٤).

قلت: وقال البخاري في «صحيحه» (٣٠٧٤): «قال ابن سلام: كركرة؛ يعني: بفتح الكاف، وهو مضبوط كذا».

(٣) «شرح مسلم» (٢/ ١٢٩).

(٤) «المختصر» (ص١٢٤).

(٥) رواه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

(٦) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٦٦).

الحديث»[1] وقال البغوي: [١٧٥/ب] «سكن المدينة»[2]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[3]:

وعبيد.

روى الحاكم في «الإكليل» بسنده عن شعبة، عن سليمان التيمي، قال: طرأ علينا رجل في مجلس أبي عثمان، فحدَّثنا عن عبيد مولى رسول الله ﷺ؛ أنه سئل عن صلاة النبي ﷺ، فذكر صلاة بين المغرب والعشاء.

[وذكره][4] أبو القاسم بن عساكر، وذكر له هذا الحديث[5]

وروى أبو يعلى الموصلي من طريق سليمان التيمي، عن عبيد مولى رسول الله ﷺ[6]

وكذلك في «مسند» الإمام أحمد[7]

وقال ابن الجوزي: «عبيد بن عبد الغفار، مولى عتاقة»[8]

*

---

(١) «معجم الصحابة» للبغوي (٢/ ٤٩٢). (٢) السابق.

(٣) «المختصر» (ص١٢٥).

(٤) في (الأصل) «وذكر»، والتصويب من (أ).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٤).

(٦) «مسند أبي يعلى» (١٥٧٦) من طريق حماد بن سلمة، عن سليمان التيمي، عن عبيد، مولى رسول الله ﷺ قال: إن امرأتين كانتا صائمتين، فكانتا تغتابان الناس، فدعا رسول الله ﷺ بقدح، فقال لهما: **«قيئا»**، فقاءتا قيحاً ودماً ولحماً عبيطاً، ثم قال: **«إن هاتين صامتا عن الحلال وأفطرتا على الحرام»**.

(٧) «مسند أحمد» (٢٣٦٥٢) من طريق معتمر، عن أبيه، عن رجل، عن عبيد مولى النبي ﷺ قال: سئل: أكان رسول الله ﷺ يأمر بصلاة بعد المكتوبة، أو سوى المكتوبة؟ قال: «نعم، بين المغرب والعشاء».

(٨) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وطهمان، أو كيسان، أو مهران، أو ذكوان، أو مروان.

هذه الأسماء، مسمَّاة على شخص واحد، وله ذِكْرٌ في حديثٍ رَوَتْهُ أمُّ كلثوم بنت عليٍّ؛ أن رسول الله ﷺ قال له: «**إنَّا أهل بيت لا نأكل الصدقة، وإنَّ مولانا من أنفسنا، فلا تأكل الصدقة**»[٢]

فرواية من روى «طهمان»: رواها أبو القاسم البغوي عن منجاب بن الحارث، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن ابنة لعلي، قالت: حدثني مولى لرسول الله ﷺ يقال له: طهمان أو ذكوان... الحديث[٣]

ورواية من روى «كيسان»: رواها أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا ابن فضيل، عن عطاء عن أم كلثوم بنت علي؛ أنَّ مولى لرسول الله ﷺ يقال له: كيسان[٤]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٦٣٩٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٤)، والبيهقي في «السنن» (٧/ ٣٢)، والرويانى في «المسند» (١/ ٤٤٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٨٠)، ولفظ أحمد عن عبد الرزاق، حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب قال: حدثتني أم كلثوم ابنة علي قال: أتيتها بصدقة كان أمر بها، قالت: احذر شبابنا، فإن ميمون، أو مهران مولى النبي ﷺ أخبرني، أنه مر على النبي ﷺ فقال له: «**يا ميمون، أو يا مهران إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة، وإن موالينا من أنفسنا، ولا نأكل الصدقة**».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٩٠): «رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفي رواية عند الطبراني: حدثنى مولى رسول الله ﷺ يقال له: طهمان أو ذكوان، وعنده أيضاً في رواية أخرى: يقال له: كيسان أو هرمز، وأم كلثوم لم أر من روى عنها غير عطاء بن السائب وفيه كلام».

(٣) رواها البغوي في «معجم الصحابة» (٢/ ٥٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٨٠).

(٤) «مسند ابن أبي شيبة» (٢/ ٣٠٣ رقم ٨٠٣).
ورواه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٣٥٤/ ٨٣٧) من طريق أسد بن موسى، ثنا =

وكذلك رواه جرير، عن عطاء.. الحديث[١]

ورواية من روى «مهران»: رواه سفيان الثوري، عن عطاء.. الحديث[٢]

ورواية من روى «ذكوان»: تقدمت في «طهمان».

ورواية من روى «مروان»: لم تقع لي إلى الآن.

وذكر بعضهم: أنه يقال فيه أيضاً: ميمون، وقيل: باذام، وقيل: هرمز[٣]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

ومأبور القبطي، أهداه إليه المقوقس[٥].

= ورقاء، عن عطاء بن السائب، قال: دخلت على أم كلثوم بنت علي بشيء من الصدقة فقالت: إن مولى لنا يقال له: كيسان ـ أو هرمز ـ أخبرني، أنه مر على النبي ﷺ، قال: فدعاني فجئت فقال: **«يا فلان، إنا أهل بيت قد نهينا أن نأخذ الصدقة، وإن مولى القوم من أنفسهم، فلا تأكل الصدقة»**.

ورواه أيضاً ابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٣٨٦) من طريق همام، والطحاوي في «المشكل» (٤٣٩١) من طريق ورقاء بن عمر، كلاهما (همام وورقاء) عن عطاء بإسناده نحوه، وعندهما: «كيسان أو هرمز» مثلما ذكره الطبراني.

(١) رواه ابن منده، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠).

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٠٠).

(٣) وقال الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٥٤/ ٨٣٦): «مهران، مولى رسول الله ﷺ، وقد اختلف في اسمه فقالوا: كيسان أو هرمز، والصواب عندي: مهران؛ لأن الثوري أتقن من رواه». ثم ساق رواية عبد الرزاق، عن الثوري، عن عطاء بن السائب، حدثتني أم كلثوم بنت علي، ـ وأتيتها بصدقة كان أمر بها فقالت: احذر شبابنا، فإن ميموناً أو مهراناً مولى النبي ﷺ أخبرني أنه مر على النبي ﷺ فقال: **«يا ميمون ـ أو مهران ـ إنا أهل بيت نهينا عن الصدقة، وإن موالينا من أنفسنا، فلا تأكل الصدقة»**.

وانظر: «المختصر الكبير» لابن جماعة (ص١٠٩)، و«الإصابة» (٢/ ٤٠٦).

(٤) «المختصر» (ص١٢٥).

(٥) وهو آخر اسم ذكره عبد الغني في «مواليه ﷺ»، ثم يعود الشارح ليذكر «خَدَمَه ﷺ» =

قال مصعب الزبيري: «أهدى المقوقس إلى النبي ﷺ خصيّاً، يقال له: مأبور»[(١)]

وهو بالباء الموحدة.

وكان شيخاً كبيراً؛ قاله ابن سعد[(٢)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وواقد أو أبو واقد[(٤)].

ذكر ابن عساكر في موالي رسول الله ﷺ: واقداً، قال: «ويقال: أبو واقد»[(٥)].

والاختلاف في ذلك وقع من الرواة، فإنَّ منهم من روى: «واقداً»، ومنهم من روى: «أبو واقد».

وأبو عمر ابن عبد البر ذكره في باب واقد، دون الكنية[(٦)].

* * *

= الذين لم يذكرهم من قبلُ، وذكرهم عبد الغني قبلُ بعد ذِكْره لأبي ذرٍّ الغفاري رضي الله عنه.

(١) «نسب قريش» (ص٢١).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢١٢)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٠).

(٣) «المختصر» (ص١٢٠).

(٤) في «المختصر»: «وواقد، وأبو واقد» وكذا في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٠٨) و«الوافي بالوفيات» للصفدي (١/ ٨٨)، اثنان، والذي في هذا الكتاب وغيره أنهما واحد مختلفٌ فيه، وسيشير الشارح لهذا الاختلاف.

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٥).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٥٥١).

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٣٢٦): «أبو واقد مولى رسول الله ﷺ، روى عنه زاذان أبو عمر ـ رفعه ـ فقال: «**من أطاع الله فقد ذكره وإن قلَّت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن**»، أخرجه ابن منده وأبو نعيم».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وهشام.

ذكره أبو عمر ابن عبد البر[٢]، وقال: «يقولون: هو الذي قال للنبي ﷺ: إن امرأتي لا تمنع يد لامس، الحديث»[٣]

وذكره ابن عساكر في موالي رسول الله ﷺ، وأخرج له هذا الحديث من طريق أبي الزبير عنه[٤]

* * *

(١) «المختصر» (ص١٢٠). (٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٥٤١).

(٣) يعني: ما رُوِي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن تحتي امرأة جميلة لا ترد يد لامس، قال: «**طلقها**»، قال: إني لا أصبر عنها، قال: «**فأمسكها**»، واللفظ للنسائي في «الكبرى» (٥٦٣٠).

رواه أبو داود (٢٠٤٩)، والنسائي (٣٢٢٩، ٣٤٦٤، ٣٤٦٥). وقال النسائي بعده: «هذا الحديث ليس بثابت، وعبد الكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبد الكريم»، وقال بعد الموضع الأخير: «هذا خطأ، والصواب مرسل»، ولما ذكره النسائي في «الكبرى» (٥٦٣٠) قال بعده: «هذا خطأ، والصواب مرسل، قد خولف النضر بن شميل فيه، رواه غيره عن حماد بن سلمة، عن هارون بن رئاب، وعبد الكريم المعلم، عن ابن عبيد الله بن عمير، قال عبد الكريم: عن ابن عباس، وعبد الكريم ليس بذلك القوي، وهارون بن رئاب ثقة، وحديث هارون أولى الصواب، وهارون أرسله».

وانظر: «البدر المنير» لابن الملقن (٨/ ١٧٧ ـ ١٨٤).

وأما تسميته في هذا الحديث ففي «العلل» لابن أبي حاتم (١٣٠٤) قال: «وسألت أبي عن حديث رواه معقل بن عبيد الله، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ: أن رجلاً أتاه فقال: إن امرأتي لا تدفع يد لامس؟ قال: «**طلقها**»، قال: إنها تعجبني، قال: «**تمتع بها؟**». قال أبي: حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، عن عبد الكريم؛ قال: حدثني أبو الزبير، عن مولى لبني هاشم؛ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ. ورواه غيره عن الثوري هكذا، فسمى هذا الرجل: هشام مولى بني هاشم. قال: قيل لأبي: أيهما أشبه؟ قال: الثوري أحفظ».

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله [١٧٦/أ] تعالى ـ[١]**:**

وأبو ضُميرة.

قال ابن عبد البر: «أبو ضميرة، مولى رسول الله ﷺ، كان مما أفاء الله عليه، قيل: اسمه: سعد الحميري، من آل ذي يزن، قاله البخاري، وقيل: روح بن سندر، وقيل: روح بن شيرزاد». قال: «والأول أصح إن شاء الله تعالى»[٢]

وقال أبو حاتم: «سعيد الحميري، وهو جد حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة»[٣]

وذكره أبو القاسم ابن عساكر في موالي رسول الله ﷺ، وأن رسول الله ﷺ كتب له:

«بسم الله الرحمن الرحيم..

كتاب من محمد رسول الله لأبي ضميرة وأهل بيته، أنهم كانوا من العرب، وكانوا مما أفاء الله على رسوله، فأعتقهم رسول الله ﷺ، ثم خيَّر أبا ضميرة إن أحب أن يلحق بقومه، فقد أذن له رسول الله ﷺ، وإن أحب أن يمكث مع رسول الله ﷺ، فيكون من أهل بيته، فاختار الله ورسوله، ودخل في الإسلام، فلا يعرضنَّ لهم أحد إلّا بخير، ومن لقيهم من المسلمين فليستوص بهم خيراً». **وكتب أُبي بن كعب**[٤].

قال إسماعيل بن أبي أويس: فهو مولى رسول الله ﷺ، وهو أحد حمير، وخرج قوم منهم في سفر، ومعهم الكتاب، فعرض لهم اللصوص،

---

(١) «المختصر» (ص١٢٠).
(٢) «الاستيعاب» (١٦٩٥/٤).
(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥٧/٣ ـ ٥٨).
(٤) «تاريخ دمشق» (٢٧٣/٤). وانظر: «طبقات ابن سعد» (١٠٣/٥) طبعة الخانجي، «الإصابة» (٤٩٥/٣).

فأخذوا متاعهم، فأخرجوا إليهم الكتاب، فردُّوا عليهم ما أخذوا[١]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وحُنين.

ذكره ابن عبد البر، وقال: «كان عبداً وخادماً للنبي ﷺ، فوهبه لعمه العباس، فأعتقه العباس»[٣]

وذكره ابن عساكر، وقال: «مولى النبي ﷺ». وروى أنه كان عند النبي ﷺ يخدمه، وإذا توضأ رسول الله ﷺ خرج بوضوئه إلى أصحابه، فإما شربوه وإما تمسَّحوا به، فحبس حنين الوضوء، فكان لا يخرج به إليهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فسأله، فقال: أحتبسه عندي، فإذا عطشت شربت منه، فقال رسول الله ﷺ: **«هل رأيتم غلاماً أحصى ما أحصى هذا»**، ثم وهبه لعمِّه عباس، فأعتقه[٤]

قال ابن عبد البر: «وهو جد إبراهيم بن عبد الله بن حنين»، قال: «وقيل: [إنه][٥] مولى علي بن أبي طالب»[٦]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وأبو عسيب، واسمه: أحمر.

ذكر أبو بكر ابن نقطة[٨] أنّ أبا عسيب هذا مولى رسول الله ﷺ.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٠٣) طبعة الخانجي.

(٢) «المختصر» (ص١٢٠).

(٣) «الاستيعاب» (١/ ٤١٢).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٠).

(٥) كانت في الأصل: «إنه» وبها آثار تعديل، وفي (أ): «له»، والمثبت من «الاستيعاب» وهو المناسب للسياق.

(٦) «الاستيعاب» (١/ ٤١٢).

(٧) «المختصر» (ص١٢٠).

(٨) في «إكمال الإكمال» (١/ ١٢٠).

وذكره أبو نعيم[(١)] وابن منده، وقالا: «عداده في أهل الكوفة، مختلف في اسمه. قال[(٢)]: «وقال أبو الفتح الأزدي الموصلي: اسمه: مرَّة».

وروى الإمام أحمد من طريق أبي عمران الجوني، عن أبي عسيب، أو أبي عسيم[(٣)].

وذكره ابن سعد من طريق ميمونة بنت أبي عسيب، [١٧٦/ب] قالت: كان أبو عسيب يواصل بين ثلاث في الصيام[(٤)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وأبو عبيد.

قال أبو القاسم ابن عساكر: «أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ»[(٦)].

وروى له حديثاً من «مسند» الإمام أحمد، من طريق شهر بن حوشب، عن أبي عبيد؛ أنه طبخ لرسول الله ﷺ قدراً فيها لحم، فقال رسول الله ﷺ: **«ناولني ذراعها»**، فناولته، فقال: **«ناولني ذراعها»** فناولته، ثم قال: **«ناولني ذراعها»**، فقال: يا نبي الله، كم للشاة من ذراع؟ فقال ﷺ: **«والذي نفسي بيده، لو سكت لأعطتك[(٧)] ذراعاً ما دعوت به»**[(٨)] قال ابن عساكر:

---

(١) «حلية الأولياء» (٢/ ٢٧) و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٢٨) وقال: «أحمر أبو عسيب، مولى النبي ﷺ، روى عنه أبو عمران الجوني، وخازم بن القاسم، مختلف في اسمه».

(٢) أي: ابن نقطة في «إكمال الإكمال» (١/ ١٢٠).

(٣) «مسند أحمد» (٢٠٧٦٦)، «شرح مشكل الآثار» للطحاوي (٧/ ٢٦٢).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٦١).

(٥) «المختصر» (ص١٢٠).

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٤).

(٧) في «تاريخ دمشق»: «لأعطيك».

(٨) رواه الدارمي في «سننه» (٤٤)، وابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٦٥)، وأحمد في «المسند» (٣/ ٤٨٤ رقم ١٦٠١٠)، والترمذي في «الشمائل» (١٧٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٣٥/ ٨٤٢)، والدولابي في «الكنى» (٢٦١)، والأصبهاني في «الدلائل» (١٠٢)، وابن عساكر =

«والصواب: لأعطيتني[١]»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وسفينة، كان عبداً لأم سلمة زوج النبي ﷺ، فأعتقته، وشرطت عليه أن يخدم النبي ﷺ حياته، فقال: لو لم تشترطي عليَّ ما فارقت النبي ﷺ.

سفينة هذا: كنيته: أبو عبد الرحمٰن[٤]، وقيل: أبو البختري[٥]، واختلف في اسمه، فقيل: مهران[٦]، وقيل: أحمر، وقيل: رومان[٧]

ذكر ذلك أبو القاسم ابن عساكر[٨]

وذكر عبد الملك النيسابوري[٩] أنّ اسمه: رباح.

= في «تاريخه» (٤/ ٢٩٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/ ٥٣).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣١١): «رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب، وثقه غير واحد».

(١) تصحف في المطبوع من «تاريخ دمشق» إلى: «لا أعطيتني».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٤).

(٣) «المختصر» (ص١٢٠).

(٤) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٧) من قول الإمام مسلم، وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥): «وهو الأشهر».

(٥) ذكره ابن عساكر، وابن عبد البر. وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٤٨١): «سَفِينة مولى رسول الله ﷺ، وقيل: مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، وهي أعتقته، واختلف في اسمه، فقيل: مهران، وقيل: رومان، وقيل: عَبْس، كنيته: أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو البَخْتَرِي، والأول أكثر، روى عنه حَشْرج بن نُبَاتة وسعيد بن جُمهَان».

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦).

(٧) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦).

(٨) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦).

(٩) في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٦٥).

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(١)]: «اسمه: مهران بن فرّوخ».

وذكر ابن منده أن اسمه: رومان البلخي.

وقال: «روى عنه بنوه عبد الرحمٰن ومحمد وزياد وكثير»[(٢)]

وقال ابن عبد البر: «وهو من مولدي العرب[(٣)]، كان يسكن نخلة»[(٤)]

وقيل: من أبناء الفرس، واسمه: سَنْبَة[(٥)]

قال النواوي: «بعد السين[(٦)] نون ساكنة ثم موحدة». قال: «وقيل: عبس»[(٧)]

قال شيخنا أبو العباس وأبو جعفر الطبري: «كان أسود من مولَّدي العرب»[(٨)]

وقال ابن عبد البر: «قيل: اسمه: عمير». وقال: «مهران مولى رسول الله ﷺ، هو غير سفينة»[(٩)]

وقال ابن سعد:[(١٠)] «اسمه: نجران، سكن المدينة»، قاله الحميدي[(١١)]

---

(١) في «مختصر السيرة» (١/ ١١٨).

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٦) من طريق شجاع بن علي، أنا أبو عبد الله بن منده قال: سفينة أبو عبد الرحمٰن مولى أم سلمة، سماه النبي ﷺ سفينة ويقال: إن اسمه: رومان البلخي روى عنه بنوه: عبد الرحمٰن ومحمد وزياد وكثير وسعيد بن جمهان.

(٣) في «الاستيعاب»: «الأعراب». (٤) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥).

(٥) في (أ): «سفينة».

(٦) في «تهذيب الأسماء»: «الشين»، وجاء فيه: «شنية».

(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٢١٧).

(٨) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٣) وعنده: «الأعراب» مكان «العرب».

(٩) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٥).

(١٠) نقله عنه المزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٢٠٥)، وانظر لزاماً «إكمال تهذيب الكمال» (٥/ ٤٢٣).

(١١) في «الجمع بين الصحيحين» (٣/ ٥٣٠).

وذكر أبو محمد المنذري أن اسمه: قيس.

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عنه قال: كنت مملوكاً لأم سلمة، فقالت: أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله ﷺ ما عشت، فقلت: إن لم تشترطي علي ما فارقت رسول الله ﷺ ما عشت، فأعتقتني واشترطت عليَّ. وأخرجه الحاكم وصحَّحه(١)

لقَّبه رسول الله ﷺ: سفينة؛ لأنَّه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فمررنا بواد أو نهر، فكنت أعبر الناس، فقال لي رسول الله ﷺ: **«ما كنت اليوم إلّا سفينة»**(٢)

رواه البيهقي عن سعيد بن جمهان، عن سفينة.

وروي عنه قال: خرج رسول الله ﷺ يمشي ومعه أصحابه، فثقل عليهم متاعهم، فقال لي: **«ابسط كساءك»** فبسطته، فجعلوا فيه متاعهم، [١٧٧/أ] ثم حمله علي، وقال لي: **«احمل، فإنما أنت سفينة»**، فلو حمل عليَّ يومئذٍ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو ستة أو سبعةٍ ما ثقل عليّ(٣)

وفي رواية: كلما أعيا بعض القوم ألقى عليّ سيفه وترسه ورمحه، حتى حملت شيئاً كثيراً(٤)

---

(١) رواه أبو داود (٣٩٣٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٩٩٥)، وابن ماجه (٢٥٢٦)، و«الحاكم» (٣/ ٧٠٢)، وحسنه الألباني في «الإرواء» (١٧٥٢).
وقوله: «وأخرجه الحاكم، وصححه» جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢١)، و«الطبراني» (٧/ ٨٣)، و«الحاكم» (٣/ ٧٠٢).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٦٦): «رواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات».

(٣) «دلائل النبوة» (٦/ ٤٧).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٠١) من طريق عفان، عن حماد بن سلمة، عن سعيد بن جمهان، عن سفينة.

وكان يقال له: ما اسمك؟ يقول: سمَّاني رسول الله ﷺ سفينة، لا أريد غيره[(١)]

قال ابن أبي حاتم[(٢)]: «سمعت أبي يقول: اشتراه النبي ﷺ فأعتقه».

وقال آخرون: أعتقته أم سلمة[(٣)]

وروى البخاري في «تاريخه»[(٤)]: أنَّه بقي إلى زمن الحجاج.

وروى محمد بن المنكدر عنه، قال: ركبت سفينة في البحر، فانكسرت فركبت لوحاً، فأخرجني إلى أجمة فيها أسد، فأقبلتُ[(٥)] إلى الأسد، فقلت: أنا سفينة مولى رسول الله ﷺ، وكنت تائهاً، فجعل يغمزني بمنكبه حتى أقامني على الطريق، ثم همهم، فظننت أنه السلام[(٦)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

هؤلاء المشهورون، وقيل: إنهم أربعون.

وقال ابن الجوزي: «فأمَّا مواليه فثلاثة وأربعون، وإماؤه إحدى عشرة»[(٨)]

وقد وقع لي جماعة لم يذكرهم المؤلف رحمه الله تعالى، وهم:

(أسلم بن عبيد): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٩)]، وعطف عليه

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٢٢).

(٢) في «الجرح والتعديل» (٤/ ٣٢٠).

(٣) «حلية الأولياء» (١/ ٣٦٨)، و«تهذيب الأسماء» (١/ ٣٠٧).

(٤) «التاريخ الكبير» (٣/ ١٩٥).

(٥) في (أ): «فأقبل».

(٦) رواه الطبراني في «الكبير» (٧/ ٨٠ رقم ٦٤٣٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٠٢) وقال بعده: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٧) «المختصر» (ص١٢٠).

(٨) نقله القسطلاني في «المواهب اللدنية» (١/ ٥٣٠) عن ابن الجوزي.

(٩) في «مختصر السيرة» (١/ ١١٤).

بواو العطف، فقال: «وأبو رافع واسمه: أسلم»، فدلَّ على أنّ أسلم بن عبيد غير أسلم أبي رافع أفلح.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «أفلح مولى رسول الله ﷺ، مذكور في مواليه»[١]

وقال ابن منده: «أفلح مولى رسول الله ﷺ، أراه وهو الذي[٢] قال له النبي ﷺ: **«تَرِّبْ وَجْهَكَ»**[٣]

وقال أبو نعيم من حديث أم سلمة، قالت: رأى النبي ﷺ مولى لنا يقال له: أفلح ينفخ إذا سجد، فقال له: **«تَرِّبْ وَجْهَكَ»**[٤]

---

(١) «الاستيعاب» (١/ ١٠٣).

(٢) كذا في النسخ، ونقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٦) ونصه: «قال ابن منده: أراه هو الذي...».

(٣) رواه الترمذي (٣٨١)، وضعفه الألباني في «الضعيفة» (٥٤٨٥).

(٤) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٣٥) قال: «أفلح مولى رسول الله ﷺ وهو الذي يقال له: مولى أم سلمة، ومن الناس من فرقهما فجعلهما رجلين» ثم ساق من طريق إسحاق بن إبراهيم، ثنا أحمد بن مَنِيعٍ، ثنا عَبَّادُ بن العوام، ثنا ميمونٌ أبو حمزة، عن أبي صالح، عن أُمِّ سَلَمَةَ، قالت: رأى النبي ﷺ غُلَاماً لَنا يُقَالُ لَهُ: أَفْلَحُ، يَنْفُخُ إِذَا سَجَدَ، فَقَالَ: **«يَا أَفْلَحُ، تَرِبَ وَجْهُكَ»**.

قلت: وقد ذكر لهما ابن حجر ترجمتين، فقال في «الإصابة» (١/ ٢٥١): «أفلح مولى رسول الله ﷺ، مذكور في مواليه، قاله أبو عمر. وقال ابن منده: روى حديثه يوسف بن خالد، عن سلم بن بشير ـ أنه سمع حبيباً المكيّ يقول: إنه سمع أفلح مولى رسول الله ﷺ يقول: إن رسول الله ﷺ قال: **«أخاف على أمتي من بعدي ضلالة الأهواء واتّباع الشّهوات»** قال: ونسيت الثالثة. انتهى. ورواه الحكيم الترمذي في «نوادره» من هذا الوجه، وسمى الثالثة: **«العجب»**. ورواه ابن شاهين، فسمى الثالثة: **«الغفلة بعد المعرفة»**. ومداره على يوسف بن خالد وهو السّمتي، وهو متروك الحديث».

ثم قال ابن حجر: «أفلح مولى أم سلمة: روى الترمذي من طريق أبي حمزة ميمون، عن أبي صالح، عن أم سلمة، قالت: رأى رسول الله ﷺ غلاماً لنا يقال =

= له: أفلح، إذا سجد نفخ، فقال: «يا أفلح، تَرِّبْ وَجْهَكَ» قال: غريب. وقال بعضهم: عن أبي حمزة رباح، وميمون أبو حمزة، ضعيف. قلت: تابعه طلق بن غنام، عن سعيد أبي عثمان الوراق، عن أبي صالح به. وأخرج النسائي من طريق كريب، عن أم سلمة نحو هذا الحديث، فقال فيه: فرأى غلاماً لنا يقال له: رباح. ويحتمل التعدد. والله أعلم».

قلت: قد اختلفت روايات هذا الحديث في تسمية الغلام وفي تعيينه.

والحديث رواه الترمذي في «الجامع» (٣٨١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (كما سبق)، من طريق أحمد بن منيع قال: حدثنا عباد بن العوام قال: أخبرنا ميمون أبو حمزة، عن أبي صالح، مولى طلحة، عن أم سلمة، قالت: رأى النبي ﷺ غلاماً لنا يقال له: أفلح، إذا سجد نفخ، فقال: «**يَا أَفْلَحُ، تَرِّبْ وَجْهُكَ**». قال الترمذي: «قال أحمد بن منيع: وكره عباد النفخ في الصلاة، وقال: إن نفخ لم يقطع صلاته، قال أحمد بن منيع: وبه نأخذ، وروى بعضهم، عن أبي حمزة هذا الحديث، وقال: مولى لنا يقال له: رباح».

ورواه أحمد (٢٦٥٧٢) عن طَلْق بن غَنَّامِ بن طَلْقٍ، حدثنا سعيد بن عثمان الْوَرَّاقُ، عن أبي صالح، قال: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُ أَخ لَهَا، فَصَلَّى فِي بَيْتِهَا رَكْعَتَيْنِ، فَلَمَّا سَجَدَ، نَفَخَ التُّرَابَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ سَلَمَةَ: ابْنَ أَخِي، لَا تَنْفُخْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لِغُلَامٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: يَسَارٌ ـ وَنَفَخَ ـ: «**تَرِّبْ وَجهَكَ لِلَّهِ**».

لكن رواه أحمد (٢٦٧٤٤) عن عفان، حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا أبو حمزة، عن أبي صالح؛ أن أُمَّ سَلَمَةَ، رَأَتْ نَسِيباً لَهَا يَنْفُخُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ، فَقَالَتْ: لَا تَنْفُخْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِغُلَامٍ لَنَا يُقَالُ لَهُ: رَبَاحُ: «**تَرِّبْ وَجْهَكَ يَا رَبَاحُ**». فسمَّى غلام أمِّ سلمة في روايته هذه: «رباحاً».

وكذا سمَّاه الدولابي في «الكنى والأسماء» (٢/ ٤٩١ رقم ٨٨٨) من طريق عبد الوارث، قال: حدثنا ميمونٌ أبو حمزة، عن أبي صالح، مولى أم سلمة، قال: دخل على أم سلمة شَابٌّ من أهلها، فدخلَ المسجد يُصلي، فنفخَ حيثُ أراد أنْ يسجُدَ، فقالت: مَهْ! سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يقول لغلام لنا يقال له: رَبَاحٌ: «**تَرِّبْ وَجْهَكَ**».

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٢/ ٢٥٢) من طريق معاوية بن عمرو: حدثنا =

(**أنجشة**[١]): ذكره شيخنا أبو جعفر الطبري في موالي رسول الله ﷺ[٢] قال: وكان حادياً للجمال، وهو الذي قال له: «**رويدك يا أنجشة، رفقاً بالقوارير**»[٣].

وذكره أيضاً في الموالي عبد الملك النيسابوري[٤].

وروى عن أنس؛ أن النبي ﷺ، كان في مسير له، ومعه غلام له

= زائدة، عن أبي حمزة، عن أبي صالح قال: كنت عند أم سلمة فدخل عليها ذو قرابة لها شاب ذو جمة، فقام يصلي وينفخ، فقالت: يا بني، لا تنفخ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعبد لنا أسود: «**أي رباح، ترب وجهك**»، ثم قال: «وهكذا رواه جماعة من الأئمة نحو حماد بن زيد وغيره عن ميمون أبي حمزة، ولم أكتبه من حديث غيره، وهو ضعيف، والله تعالى أعلم، وروى في حديث آخر عن زيد بن ثابت مرفوعاً وهو ضعيف بمرة».

ورواه ابن حبان (١٩١٣) من طريق محمد بن مسلم بن وارة: حدثنا الربيع بن روح، حدثنا محمد بن حرب، عن الزبيدي، عن عدي بن عبد الرحمٰن، عن داود بن أبي هند، عن أبي صالح مولى آل طلحة بن عبيد الله قال: كنت عند أم سلمة زوج النبي ﷺ، فأتاها ذو قرابتها غلام شابٌّ ذو جُمَّةٍ، فقام يصلي، فلما ذهب ليسجد نفخ فقالت: لا تفعل؛ فإن رسول الله ﷺ كان يقول لغلام لنا أسود: «**يا رباح، ترب وجهك**». فوافق بقية الروايات في «رباح»، لكن قال: «عن أبي صالح مولى آل طلحة بن عبيد الله».

والحديث ضعفه البيهقي وغيره بأبي حمزة ميمون، كما ضعفه ابن القطان أيضاً بأبي صالحٍ مولى أم سلمة. وانظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٣/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٤٠): أنجشة: العبد الأسود، كان يسوق أو يقود نساء النبي عام حجة الوداع وكان حسن الحداء وكانت الإبل تزيد في الحركة بحدائة فقال له رسول الله: «**رويداً يا أنجشة رفقاً بالقوارير**»؛ يعني: النساء.

(٢) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٤).

(٣) رواه البخاري (٦١٤٩، ٦١٦١، ٦٢٠٢، ٦٢٠٩ ـ ٦٢١١)، ومسلم (٢٣٢٣).

(٤) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٤، ٢٦٨).

أسود، يقال له: أنجشة، فقال له: «**يا أنجشة، رويدك**» الحديث[١]

(**أيمن بن عبيد**[٢]): وهو المعروف بأيمن بن أم أيمن.

ذكره ابن الجوزي[٣]، وشيخنا أبو محمد الدمياطي في مواليه عليه السلام[٤] [١٧٧/ب]

وتقدَّم في «خَدَمِه»[٥]

(**باذام**[٦]): ذكره النواوي في مواليه[٧]، وهو غير «طهمان» المتقدم[٨]

(**بدر**): أبو عبد الله، ذكره ابن الأثير. وقال: مولى رسول الله ﷺ[٩]، ونقله عن أبي موسى، وروى له حديثاً.

(**حاتم**): ذكره ابن الأثير عن أبي موسى، قال حاتم: اشتراني رسول الله ﷺ بثمانية عشر ديناراً، فأعتقني، فقلت: لا أفارقك وإن أعتقتني، فكنت معه أربعين سنة. وإسناده من أغرب الأسانيد[١٠]

---

(١) السابق.

(٢) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٢٨): «أيمن بن عبيد الحبشي، وهو أيمن بن أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ، وأم أيمن هي أم الظباء بنت ثعلبة بن عمرو ابن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة، وأيمن هذا: هو أخو أسامة بن زيد لأمه، كان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله ﷺ يوم حنين ولم ينهزم، وذكره ابن إسحاق فيمن استشهد يوم حنين».
وانظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٥٧)، «أسد الغابة» (١/ ٢٤٢).

(٣) في «صفة الصفوة» (١/ ٦٠).

(٤) «مختصر السيرة» (١/ ١١٣).

(٥) راجع: (ص١١٣١).

(٦) قال ابن حجر في «الإصابة» (٥٨٢): «باذام مولى النبي ﷺ: ذكره البغوي في موالي النبي وتبعه ابن عساكر».

(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٣).

(٨) راجع: (ص١١٥٨).

(٩) «أسد الغابة» (١/ ٢٥٣).

(١٠) «أسد الغابة» (١/ ٤٦٠).

(**دوس**): ذكره ابن منده[١]، وأبو نعيم[٢] في موالي رسول الله ﷺ.

(**رافع**): ويقال: أبو رافع، ويأتي في «أبي رافع» إن شاء الله تعالى[٣].

(**رويفع**): قال أبو عمر: «مولى رسول الله ﷺ، ولا أعلم له رواية»[٤].

وذكره ابن عساكر في مواليه، وروى بسنده إلى مصعب، قال: رويفع، يماني، مولى رسول الله ﷺ[٥].

وروى أيضاً إلى أبي بكر بن أبي خيثمة في تسمية موالي رسول الله ﷺ[٦]: رويفع: قال ابن عساكر: لا أعلم أحداً ذكر رويفعاً هذا إلا مصعباً وابن أبي خيثمة[٧].

(**زيد بن بولا**): ذكره أبو نعيم[٨]، وابن الجوزي[٩]،

---

(١) «معرفة الصحابة» لابن منده (ص٥٥٧)، وقال: «دوس مولى النبي ﷺ، له ذِكْر في حديثٍ رواه محمد بن سليمان الحراني، عن وحشي بن حرب بن وحشي، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ كتب إلى عثمان وهو بمكة: إن جنداً قد توجهوا قبل مكة، وقد بعثت إليك دوساً مولى رسول الله، وأمرته أن يتقدم بين يديك باللواء، وبعثت إليك خالد بن الوليد عن ميمنة عسكرك. رواه صدقة بن خالد، عن وحشي بن حرب، بإسناده، ولم يذكر فيه دوساً».

(٢) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٣٥).

(٣) انظر: (ص١١٨٢).

(٤) «الاستيعاب» (٢/ ٥٠٤).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٤) وبعده: «رويفع لا عقب له».

(٦) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٤) وبعده: «أتى ابن رويفع عمر بن عبد العزيز وهو خليفة ففرض له، ولا عقب لرويفع».

(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦٤).

(٨) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١١٤٣).

(٩) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (٢١٠).

والنواوي[(١)]، في موالي رسول الله ﷺ.

(سابق): ذكره أبو الفرج ابن الجوزي[(٢)] في مواليه.

وتقدّم أنه في خدمه[(٣)]

(سالم مولى رسول الله ﷺ): ذكره في الموالي[(٤)] أبو نعيم[(٥)]، وأبو موسى.

وتقدَّم في خدمه[(٦)]

(سعيد بن زيد): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي في مواليه عليه السلام[(٧)]

(سعد مولى رسول الله ﷺ): روى عنه أبو عثمان النهدي.

ذكره ابن عبد البر وغيره[(٨)]

(سعيد أبو كندير): ذكره ابن الجوزي في مواليه عليه السلام[(٩)]

(سلمان الفارسي): ذكروه في موالي النبي ﷺ، وأنه أدى عنه بعض كتابته[(١٠)]

---

(١) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤). وقال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٤٩٠): «زيد بن بولا ـ بالموحدة ـ مولى رسول الله ﷺ، أبو يسار، له حديث عند أبي داود، والترمذيّ، من رواية ولده بلال بن يسار بن زيد: حدّثني أبي عن جدّي، ذكر أبو موسى أن اسم أبيه: بولا ـ بالموحدة ـ وقال غيره: اسمه: زيد. وقال ابن شاهين: كان نوبيّاً أصابه النبيّ ﷺ في غزوة بني ثعلبة فأعتقه».

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣). (٣) راجع: (ص١١٣٣).

(٤) قوله: «في الموالي» تكرر في (أ).

(٥) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣٦٥).

(٦) راجع: (ص١١٣٣). (٧) «مختصر السيرة» (١/ ١١٧).

(٨) «الاستيعاب» (٢/ ٦١٢).

(٩) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(١٠) ذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٨٧)، وغيرهما.

(**سندر**): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[(١)]

وأما ابن عبد البر وغيره، فإنهم قالوا: كان سندر غلاماً لزنباع الجذامي، وإنَّ زنباعاً رآه مع جاريته، فقطع ذكره، وجدع أنفه، فأخبر سندر النبي ﷺ بذلك، فقال لزنباع: «**ما حملك على ما فعلت**»؟ فذكر له ما رآه، فقال النبي ﷺ لسندر: «**اذهب فأنت حر**»، وقال: «**من مثل به أو أحرق بالنار، فهو حر، وهو مولى الله ورسوله**»، [١٧٨/أ] وأعتق سندر، وأوصى به رسول الله ﷺ، وقال: «**أوصي به كل مسلم**»، فكان أبو بكر رضي الله عنه، يحفظ فيه وصية رسول الله ﷺ، وكذلك عمر، ثم اختار سندر الإقامة بمصر، فكتب عمر إلى عمرو بن العاص به، فأقطعه أرضاً واسعة وداراً[(٢)]

(**شمعون**): بالشين المعجمة والعين المهملة، وقال الأمير أبو نصر ابن ماكولا: «ويقال: بالغين المعجمة»[(٣)] قال: «وهو عندي أصح»[(٤)]

ذكره أحمد بن يحيى بن وزير فيمن قدم مصر[(٥)]

ورأيت بخط شيخنا الرضى الشاطبي حاشية بخطه على كتاب أبي عمر في باب «سمعون»؛ قال: «ذكره أبو عمر في باب الكنى في باب أبي ريحانة[(٦)]،

---

(١) «مختصر السيرة» (١/ ١١٧).

(٢) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٨)، «أسد الغابة» (٢/ ٥٣٩).

(٣) «الإكمال» (٤/ ٣٦٣).

(٤) وقال ابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ١٩٣): «شمعون أبو ريحانة الأزدي، ويقال: الأنصاري، ويقال: القرشي، والأصح أنه أزدي، ويقال: شمغون بالغين المعجمة، له صحبة من رسول الله ﷺ، روى عن النبي ﷺ أحاديث».

(٥) «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٢٠١). وقال ابن حبان في «الثقات» (٦٣٧): «شمعون الكناني أبو ريحانة، وقد قيل: اسمه: عبد الله بن النضر، والأول أصح، سكن مصر ومات ببيت المقدس، وله بها عقب».

(٦) «الاستيعاب» (٢/ ٦٨٩)، «غوامض الأسماء المبهمة» للخطيب (١/ ٢٧٦).

وقال: اسمه: شمعون، ويقال: سمعون، وتحت السين ثلاث نقط، علامة السين المهملة». قال: «والأول أكثر، وهو أبو ريحانة سريَّة النبي ﷺ».

وقد ذُكِرَت في «الزوجات»[(١)]

(**ضميرة بن أبي ضميرة**): تقدم «أبو ضميرة» والده[(٢)]

قال ابن عساكر وغيره[(٣)]: «أصابه سباء، فابتاعه النبي ﷺ فأعتقه».

وذكره مصعب في مواليه عليه السلام[(٤)]

وذكر ابن منده أن رسول الله ﷺ مرَّ بأم ضميرة، وهي تبكي، فقال: «**أجائعة أنت؟ أعارية أنت؟**» قالت: لا، إنما فرِّق بيني وبين ولدي، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يفرَّق بين والدة وولدها**»، ثم أرسل إلى الذي عنده ضميرة، فابتاعه منه ببكر، وكتب له:

«**بسم الله الرحمن الرحيم،**

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لأبي ضميرة وأهل بيته أن رسول الله ﷺ أعتقهم، وأنهم أهل بيت من العرب، إن أحبوا أقاموا عند رسول الله ﷺ، وإن أحبوا رجعوا إلى قومهم، فلا يعرض لهم إلا بحق، ومن لقيهم من المسلمين، فليستوص بهم خيراً»، وكتب أُبي بن كعب[(٥)]

(**عبيد الله بن أسلم**): ذكره ابن الجوزي[(٦)] والنواوي[(٧)] في مواليه عليه السلام.

---

(١) راجع: (ص١٠٨٥). (٢) راجع: (ص١١٦٢).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٢).

(٤) وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥/ ٣٣٩) عن مصعب.

(٥) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٥٤٨)، «السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ١٢٦)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٢)، «أسد الغابة» (٣/ ٦٥).

(٦) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

وقال ابن الجوزي[١]: «ذكره الإمام أحمد في الصحابة»[٢]

(عبيد بن عبد الغفار): ذكره ابن الجوزي[٣] وقال: مولى النبي ﷺ، مولى عتاقة.

(عمر): يعرف بعمردن مولى رسول الله ﷺ.

ذكر له ابن عساكر...[٤]. في قدومه على عمر بن عبد العزيز، وسأله حاجاته، فأجابه إليها، وقال: لو سألني إلى أن توارت بالحجاب لما منعته شيئاً يسألنيه[٥].

---

(١) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٢) وسبقه إلى ذلك أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤/ ١٨٧٧) فقال: «عبيد الله بن أسلم، مولى النبي ﷺ ذكره أحمد بن حنبل رضي الله عنه في الصحابة». وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٢٦): «ذكره البغوي وغيره في الصحابة».

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٤) موضع كلمة لم تتضح في (الأصل).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤٥/ ٣٩٧) وفيه: «عمر يعرف بعمر دن، مولى النبي ﷺ»، وروى من طريق حميد بن زنجويه: نا يزيد بن عبد ربه: نا بقية بن الوليد، عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي ﷺ قال: أتينا عمر بن عبد العزيز فدفعنا إليه صكاكاً في حوائجنا، وكان فينا رجل من أهل دمشق يقال له: عمر دن مولى النبي ﷺ، قال: فدفع إليه صكه، حاجة عمر مولى النبي ﷺ، فلما قرأها عمر قال: أيكم مولى النبي ﷺ؟ فأجابه عمر مولى النبي ﷺ، فدعاه، فقال له عمر: أنت مولى النبي ﷺ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال عمر: وعمر بن عبد العزيز أيضاً مولى النبي ﷺ، ارفع إلينا حاجتك، قال: يا أمير المؤمنين أمي عجوز كبيرة ليس لها خادم يكفيها، قال: قد أمرنا لها بخادم، فارفع إلينا حاجتك، قال: تأمر لي بنفقة، قال: قد أمرنا لك بثلاثين ديناراً، فارفع إلينا حاجتك، قال: كفاني يا أمير المؤمنين، قال: فتكلم عمر بن عبد العزيز بكلمة لم أفهمها، فقلت لصاحب لنا: ما الذي نطق به أمير المؤمنين؟ قال: قال: والله لو سألني إلى أن توارى بالحجاب ما منعته شيئاً سألنيه. قال مسلمٌ: فإن ذلك لموقعه من النبي ﷺ.

وقال ابن عساكر (٥٨/ ٩٦) في ترجمة «مسلم بن زياد»: «مسلم بن زياد الحمصي، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، صاحب خيل عمر بن عبد العزيز، رأى =

(غيلان): قال ابن الأثير: «مولى رسول الله ﷺ». وذكره عن ابن السكن، حديثه عند أهل الرقة(١)

(فضالة): ذكره [١٧٨/ب] ابن عساكر(٢) وابن الأمين(٣) في مواليه عليه السلام، وذكرا(٤) أنه يماني، زاد ابن عساكر: «نزل الشام».

(قفيز): بقاف وفاء وفي آخره زاي، قاله الأمير(٥)

وذكر ابن منده من طريق أنس: كان للنبي ﷺ غلام يقال له: قفيز(٦)

(كريب): مولى رسول الله ﷺ، ذكره ابن الأثير(٧) وقال: مولى النبي ﷺ. وروى من حديث يحيى بن أبي كثير، عن زيد، عن أبي سلام، عن كريب، مولى رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً.

= فضالة بن عبيد، وروى عن أنس بن مالك ومكحول وعمر بن عبد العزيز وعبد الله بن أبي زكريا، روى عنه بقية وإسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة، وقد ذكرت وفوده في ترجمة عمر الدمشقي المعروف بعمر دن».
ومن قوله: «عمر يعرف. . .» إلى هنا جاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(١) «أسد الغابة» (٤/ ٣٦٦). وحديثه المشار إليه قد ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٢٥٨) فقال: «غيلان، مولى رسول الله ﷺ: ذكره ابن السّكن، وقال: روي عنه حديث واحد مخرجه عند أهل الرّقة، ثم روي من طريق عياض بن محمد، حدثنا جعفر بن برقان، عن داود بن عراد من بني عبادة بن عبيد، عن غيلان مولى رسول الله ﷺ؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**يخرج الدجّال فيدعو الناس إلى العدل وإلى الحق فيما يرون، فلا يبقى مؤمن ولا كافر إلا اتبعه، وهم لا يعرفونه، فبينما المؤمنون في همّ من ذلك إذ خسفت عينه، وظهر بين عينيه «كافر» يقرؤه كلّ مؤمن، فعند ذلك فارقه المؤمنون، واتّبعه الكافرون**».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٧٧).

(٣) في «استدراكه على كتاب ابن عبد البر» (٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤).

(٤) في (أ): «وذكر». (٥) «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٥٤).

(٦) ونقله ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (٧/ ١١٢) عن ابن منده.

(٧) «أسد الغابة» (٤/ ٤٩٧).

(**محمد بن عبد الرحمٰن**) مولى رسول الله ﷺ: ذكره ابن الأثير. وقال: ذكره محمد بن [عبد الله](١) الحضرمي في «المفاريد»(٢)

(**محمد**): مولى رسول الله ﷺ، قيل اسمه: ماناهية، فسمَّاه رسول الله ﷺ محمداً، ذكره ابن الأثير عن أبي موسى(٣)

(**مكحول**): ذكره ابن الأثير. وقال: مولى رسول الله ﷺ(٤)

أورده جعفر(٥) في الصحابة، وذكر أنّ الشيماء أخت النبي ﷺ من الرضاعة، أعطاها ﷺ غلاماً يقال له: مكحول(٦)

(**نافع أبو السائب**)، كان لغيلان بن سلمة، فأسلم وغيلان مشرك، وفرَّ إلى رسول الله ﷺ فأعتقه(٧)

---

(١) كذا في النسخ، والمثبت من «أسد الغابة» وكتب التراجم، فهو محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين المتوفى سنة (٢٩٧هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» (٦/ ١٠٣٢).

(٢) «أسد الغابة» (٥/ ١٠٧). وذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٢٠٢) فقال: «ومحمد بن عبد الرحمٰن مولى رسول الله ﷺ؛ ذكره أبو جعفر بن الحضرمي في «المفاريد»، وهو عندي غير متصل، أراه ابن البيلماني»، ثم روى أبو نعيم (٧٠٧) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا عبد الله بن الحكم، ثنا يحيى بن إسحاق، قال: ثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن جعفر، عن صفوان بن سليم، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود، عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كشف عورة امرأة [فقد] وجب عليه صداقها**».

(٣) «أسد الغابة» (٥/ ٩٣). وقد ذكره ابن حجر (٥/ ٥٦٥)، في «ماناهية الفارسي» و(٦/ ٣٢)، في «محمد مولى رسول الله ﷺ».

(٤) «أسد الغابة» (٥/ ٢٧٠).

(٥) هنا إشارة إلحاق وكتب الناسخ في الهامش: «يعني: المستغفري»، ولم يضع علامة التصحيح.

(٦) وذكر ذلك ابن إسحاق في «السيرة» كما في «سيرة ابن هشام» (٥/ ١٢٧٥).

(٧) ذكره أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦٧٦) وقال: «نافع أبو السائب، مولى =

(نبيه[١]): من مولَّدي السراة، اشتراه النبي ﷺ، وأعتقه.

ذكره ابن قتيبة[٢] وابن عبد البر[٣] وابن الجوزي[٤] وذكره أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البُرِّي في «الجوهرة»، وقال: «روي بضم النون وفتح الباء، وبفتح النون وكسر الباء»[٥].

(نبيل): ذكره النواوي في موالي رسول الله ﷺ[٦].

(نفيع بن الحارث): أبو بكرة، تدلَّى إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف في بكرة؛ فكناه: أبا بكرة وأعتقه، فكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ[٧].

(هرمز): أبو كيسان.

ذكر النواوي أنَّ هرمز من موالي رسول الله ﷺ[٨]، وجعله غير «طهمان» الذي قيل فيه: «هرمز».

= غيلان بن سلمة، ذكره بعض المتأخرين»، ثم روى (٦٤٠٧) من طريق عبد الله بن المبارك، قال: ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عروة بن غيلان بن سلمة: «أن أبا السائب نافعاً كان عبداً لغيلان بن سلمة، ففر إلى الرسول ﷺ، وغيلان مشرك، فأسلم، فأعتقه رسول الله ﷺ، فلما أسلم غيلان رد رسول الله ﷺ ولاءه عليه».

(١) ضبطها الناسخ بفتح النون وضمها، وكتب فوقها: «معاً»؛ أي أنها تقرأ بالوجهين.

(٢) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٤٩). (٣) «الاستيعاب» (١٤٩٣/٤).

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٣).

(٥) «الجوهرة» (٨٦/٢)، «الإصابة» (٣٣٤/٦).

(٦) «تهذيب الأسماء» (٥٤/١).

(٧) «الطبقات الكبرى» لابن سعد: (١٥٩/٢، ١٦٠ و١٥/٧). وروى «البخاري» (٤٣٢٦) في المغازي: باب غزوة الطائف: عن أبي عثمان النهدي قال: «سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسور حصن الطائف في أناس، فجاء إلى النبي ﷺ ـ فقالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: **«من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام»**.

(٨) «تهذيب الأسماء» (٥٣/١).

(هلال بن الحارث): أبو الحمراء.

ذكره ابن عساكر في الموالي[(١)] وقال: «أصابه سبا». وروى بسنده عن سمرة بن جندب، قال: «أبو الحمراء من الموالي»[(٢)]

وتقدَّم في الخدّام أيضاً[(٣)]

(واقد): مولى رسول الله ﷺ.

ذكره البُرِّي[(٤)] والنواوي[(٥)] في موالي رسول الله ﷺ.

(وردان): ذكره ابن حبيب «المحبر»[(٦)]

وذكره النواوي في موالي رسول الله ﷺ[(٧)] [١٧٩/أ].

وذكره النيسابوري في مواليه عليه السلام. وقال: «وردان، سباه النبي ﷺ من الطائف فأعتقه»[(٨)]

(يسار بن يزيد): مولى النبي ﷺ.

رأيت ذلك بخط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الصريفيني.

(أبو أثيلة): ذكره في مواليه عليه السلام: النواوي[(٩)]

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٩). (٢) السابق.

(٣) راجع: (ص١١٣٥).

(٤) «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة» (٢/ ٨٣).

(٥) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٦) «المحبر» (ص١٢٩)، وقوله: «وذكره ابن حبيب في «المحبر»» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٧) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٨) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٧).

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٥/ ٤٦١): «وَرْدانُ، مولى رسول الله ﷺ، روى عكرمة، عن ابن عباس قال: وقع وردان مولى رسول الله ﷺ من عَذْق فمات، فقال رسول الله: «**انظروا رجلاً من أرضه**» فنظروا فوجدوا رجلاً فقال: «**أعطوه ماله**»».

(٩) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(**أبو البشير**): ذكره ابن الأثير عن أبي موسى، في مواليه ﷺ[١]

(**أبو الحمراء**): ذكره ابن عساكر[٢] والنواوي[٣] في الموالي.

وتقدَّم في «الخدَّام»[٤]

(**أبو رافع**): والد البهي بن أبي رافع، وقيل: كان اسمه: رافعاً، ويكنى: أبا البهي، كان لأبي أُحيحة سعيد بن العاص، فمات فورثه بنوه، وعتق بعضهم وبعضهم وهب نصيبه لرسول الله ﷺ، فأعتق، فعدَّ من موالي رسول الله ﷺ[٥]

---

(١) «أسد الغابة» (٦/ ٣٨).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٨٩).

(٣) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٤).

(٤) راجع: (ص١١٣٥).

(٥) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٦١ ـ ٢٦٢)، وابن حجر في «الإصابة» (٧/ ١١٣، ١١٤) وفرَّق بينه وبين القبطي، وسبقه إلى ذلك ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٦) فقال: «وأبو رافع واسمه: أسلم، وقيل غير ذلك، قبطي كان على ثقله ﷺ وكذلك كركرة وأبو مويهبة من مولدي مزينة ورافع أبو البهي وقيل أبو رافع».
لكن قال البُرِّي في «الجوهرة» (٢/ ٨٠): «أبو رافع: اسمه: أسلم، وقيل: اسمه: إبراهيم، قاله ابن معين. وقيل: اسمه: هُرمز، وكان قبطيّاً، والأشهر الأصحُّ في اسمه: أسلم، وكذلك سماه النبي ﷺ في عقد عِتقِه. وكان للعبَّاس فوهبه للنبيِّ ﷺ. فلما أسلم العباس بشَّر أبو رافع رسول الله ﷺ بإسلامه فأعتقه. وقيل: كان لأبي أُحيحة سعيد بن العاصي، فورثه عنه بنوه، وهم ثمانية، وقد قيل: عشرة، فأعتقوه كلُّهم إلا واحداً منهم، يقال: إنه خالد بن سعيد بن العاصي تمسَّك بنصيبه منه. فكلمه رسول الله ﷺ في عتق نصيبه منه فأبى. وطلبه منه بيعاً وهبة فأبى. قال: فأنت على حقِّك منه. ثم وهب نصيبه بعد ذلك للنبي ﷺ فأعتقه رسول الله ﷺ بعد قبول الهبة. فكان أبو رافع يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ. وابنه البهيُّ اسمه: رافع. وأخو البهيِّ عبيد الله بن أبي رافع، كان كاتباً وخازناً لعلي رضي الله عنه. وحديثه عنه أثبت الحديث. وكان عبد الله أخوهما شريفاً جواداً. وأعقب أبو رافع بالمدينة وغيرها أشرافاً. وروى عن أبي رافع ابناه: عبيد الله، وعبد الله والحسن وعطاء بن يسار. وكان إسلامه قبل بدر بمكة، ولم يشهد بدراً، وشهد ما بعدها من المشاهد. وقال الواقديُّ: مات أبو رافع بالمدينة قبل قتل =

(**أبو سلمى**): ويقال: أبو سلام.

ذكره أبو القاسم بن عساكر في الموالي. وقال: «راعي رسول الله ﷺ، واسمه: حريث، عداده في الشاميين»[(١)]

وذكره البري في «الجوهرة»[(٢)].

(**أبو سلمى**): مولى رسول الله ﷺ.

قال أبو عمر ابن عبد البر: «لا أدري أهو راعي رسول الله ﷺ؟» وذكر أن راعي رسول الله ﷺ: أبو سلمى[(٣)]

وذكر أحمد بن عبد الملك المؤذن النيسابوري في كتابه أنَّ أبا سلمى هذا انفرد بالرواية عنه: أبو سلّام الحبشي[(٤)]

(**أبو صفية**): ذكره أبو القاسم ابن عساكر[(٥)]، وأبو عبد الله البري[(٦)]، وأبو الحسن ابن الأثير[(٧)]

= عثمان بيسير. وقيل: مات في خلافة علي رضي الله عنه». انتهى.
ويظهر من كلام البُرِّي أنه جمع بين القبطي ووالد البهي، ولم يُفرِّق بينهما كما فعل ابن الجوزي وابن حجر.

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩١).

(٢) «الجوهرة» (٢/ ٨٧) قال: «أبو سلمى: راعي رسول الله ﷺ، قيل: اسمه: حريث. من حديثه عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول: «**بخْ بخْ، كلمات ما أثقلهنَّ في الميزان**»، الحديث. يعدُّ أبو سلمى هذا في الشاميين؛ لأن حديثه هذا شامي. روى عنه أبو سلام الأسود الحبشيُّ قال: رأيته في مسجد الكوفة. وبعضهم يعدُّه في الكوفيين لما ذكر أبو الأسود. وقال ابن أبي خيثمة: استبَّ مَوْلَيَانِ للنبيِّ عليه السلام، فقال أحدهما لصاحبه: يا نَبَطيُّ. وقال الآخر: يا حبشيُّ. فقال لهما النبيُّ ﷺ: «**لا تقولا هذا، فإنما أنتما رجلان من آل محمد**» ﷺ. وقال عليه السلام: «**حليف القوم منهم، وابن أخت القوم منهم، ومولى القوم منهم**»». انتهى.

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٦٨٣).

(٤) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٩) (٤/ ٥٤).

(٥) في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٢).

(٦) «الجوهرة» (٢/ ٨٣).

(٧) في «أسد الغابة» (٦/ ١٧١).

وروى له ابن عساكر من طريق ذكر فيه: عن أبي صفية مولى النبي ﷺ[١]

وقال البري: «كان من المهاجرين يسبِّح بالنوى»[٢]

وقال ابن الأثير: «كان إذا أصبح سبَّح بالحصى»[٣]

(أبو قيلة): ذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[٤]

(أبو لبابة): ذكره ابن عبد البر[٥]

وقال ابن الجوزي: «ذكره محمد بن حبيب[٦] في الموالي»[٧]

وكذا قال عبد الملك النيسابوري. وقال: «كان لبعض عماته، فوهبته للنبي ﷺ»[٨]

---

(١) في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٢).

(٢) «الجوهرة» (٢/ ٨٣) قال: «أبو صفية: مولى رسول الله ﷺ، وكان من المهاجرين. روى سعيد بن عامر، عن يونس أنه سمعه يقول لأمه: ماذا رأيت أبا صفية يصنع؟ قالت: رأيت أبا صفية ـ وكان من المهاجرين من أصحاب النبيِّ ﷺ ـ يسبِّح بالنَّوى».

(٣) في «أسد الغابة» (٦/ ١٧١).

(٤) لم أجده في «مختصر السيرة»، وذكره ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٦).

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٤٠). (٦) «المحبر» لابن حبيب (ص١٢٨).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٤).

(٨) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٧٠).

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٣٥٠): «أبو لبابة مولى رسول الله ﷺ، ذكره محمد بن حبيب في كتابه «المحبر»، وذكر البلاذري أنه كان من بني قريظة وأنه كان مكاتباً فعجز، فابتاعه رسول الله ﷺ فأعتقه، قال: وهو الذي روى عن رسول الله ﷺ: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إلـه إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه؛ غفرت ذنوبه ولو كان فر من الزحف**»، وهو والد يسار بن زيد بن المنذر. قلت: المعروف أن الذي روى الحديث المذكور هو زيد بن بولا، وقد تقدم في ترجمته أنه كان نوبيّاً من سبي بني ثعلبة فهو غير هذا».

(أبو لقيط): ذكره ابن حبيب في «المحبِّر»[(١)]

وقال ابن الأثير: «كان حبشيّاً، وقيل: نوبيّاً من موالي رسول الله ﷺ، وبقي إلى أيام عمر»[(٢)]

(أبو هند): ذكره ابن حبيب[(٣)] وعبد الملك النيسابوري[(٤)]، وشيخنا أبو جعفر الطبري[(٥)] في الموالي.

وذكروا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**زوِّجوا أبا هند وتزوَّجوا إليه**».

زاد شيخنا الطبري أن رسول الله ﷺ ابتاعه منصرفه [١٧٩/ب] من الحديبية وأعتقه[(٦)]

(أبو اليُسر): ذكره عبد الملك النيسابوري في الموالي. وقال: «وله عقب»[(٧)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٨)]:

ومن الإماء.

* * *

قال المؤلف رحمه الله[(٩)]:

سلمى أم رافع.

قيل: هي مولاة صفية بنت عبد المطلب، وقيل: مولاة النبي ﷺ.

---

(١) «المحبر» (ص١٢٨).
(٢) «أسد الغابة» (٦/ ٢٨٢).
(٣) «المحبر» (ص١٢٨).
(٤) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٦٨).
(٥) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٥٣).
(٦) السابق.
(٧) «شرف المصطفى» (٣/ ٢٧٠) إلا أن فيه: «أبو البشر» بالباء والشين.
(٨) «المختصر» (ص١٢٠).
(٩) «المختصر» (ص١٢٠).

وتقدَّمت في «الخدَّام»(١).

وكانت قابلة فاطمة وإبراهيم ولدي رسول الله ﷺ، وهي امرأة أبي رافع وأم أولاده.

○ **قال رحمه الله تعالى(٢):**

وبركة أم أيمن، ورثها من أبيه، وهي أم أسامة بن زيد.

أم أيمن هذه بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، كانت لعبد الله والد رسول الله ﷺ، فصارت لرسول الله ﷺ ميراثاً من أبيه، وكانت حبشية، وأسلمت قديماً وهاجرت الهجرتين، وتزوجها زيد بن حارثة بعد عبيد الحبشي، وكان رسول الله ﷺ يزورها، ويقول: «**أمي بعد أمي**»(٣)، وقال لها مرة عن رجل: «**ذاك الذي بعينيه بياض؟**»، فقالت: والله ما بعينيه بياض، فقال: «**ما من أحد إلا بعينيه بياض**»(٤).

وذكر أنها شربت بول رسول الله ﷺ(٥)، ....

---

(١) راجع: (ص١١٣٨). (٢) «المختصر» (ص١٢١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٨/ ٥١)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٢٧٦).

(٤) قال الصالحي في «سبل الهدي والرشاد» (٧/ ١١٤) «وروى الزبير بن بكار في كتاب «الفاكه» عن زيد بن أسلم مرسلاً أن امرأة يقال لها: أم أيمن جاءت النبي ﷺ فقالت: إن زوجي يدعوك، قال: «**من هو؟ أهو الذي بعينيه بياض؟**» فقالت: أي يا رسول الله؟ والله ما بعينيه بياض، فقال رسول الله ﷺ: «**[بلى]، إن بعينيه بياضاً**»، فقالت: لا [والله]، فقال النبي ﷺ: «**وهل من أحد وإلا وبعينيه بياض**»؟!».

(٥) رواه الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٧٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٦٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٠٢) من طريق الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن أم أيمن ﵂ قالت: قام النبي ﷺ من الليل إلى فخارة من جانب البيت فبال فيها، فقمت من الليل وأنا عطشى، فشربت من فِيِّ الفخارة، وأنا لا أشعر، =

وقيل: إنَّ [التي][١] شربته غيرها[٢]

وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بخمسة أشهر، وقيل: بستة أشهر.

وذكر صاحب «الجوهرة» أنه يقال لها: أم الظباء[٣]

وتقدَّم أنها أرضعت النبي ﷺ[٤]

* * *

قال المؤلف رحمه الله تعالى[٥]:

وميمونة بنت سعد.

ذكرها ابن عبد البر[٦] وابن عساكر[٧] في الموالي.

وتقدّم ذكرها في «الخدّام»[٨]

ففي الترمذي من حديث أيوب بن خالد، عن ميمونة بنت سعد ـ وكانت تخدم النبي ﷺ[٩] ـ.

* * *

= فلما أصبح النبي ﷺ، قال: «**يا أم أيمن، قومي إلى تلك الفخارة فأهريقي ما فيها**»، قلت: قد والله شربت ما فيها، قال: فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ثم قال: «**أما إنك لا يفجع بطنك بعده أبداً**».

(١) في (الأصل): «الذي»، والمثبت من (أ).

(٢) «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ٣٢٥)، وقال: «وهي التي شَرِبت بولَ النبي ﷺ: فقال لها: «**لا يَيْجَعُ بطنُك أبداً**»، وقيل: إن التي شربت بوله بركة جاريةُ أُم حبيبة».

(٣) «الجوهرة» (٢/ ٧٨).

(٤) راجع: (ص٢٩٣).

(٥) «المختصر» (ص١٢١).

(٦) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٨).

(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠٩).

(٨) راجع: (ص١١٣٩).

(٩) رواه «الترمذي» (١١٦٧) بإسناده عن ميمونة بنت سعد ـ وكانت خادماً للنبي ﷺ ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها**». ثم قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث من قبل حفظه، وهو صدوق، وقد روى عنه شعبة والثوري، وقد رواه بعضهم عن موسى بن عبيدة ولم يرفعه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وخضرة.

روى ابن سعد في «الطبقات» من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال: وكانت له جارية تسمى: خضرة[(٢)]

وتقدّمت في الخدّام[(٣)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

ورضوى.

ذكرها ابن سعد وغيره من الموالي[(٥)]

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]، من إمائه عليه السلام خمسة، ووقع لي منهم جماعة.

وهن: **(أميمة)**: ذكرها ابن عبد البر[(٧)]

وذكرها ابن الأثير[(٨)]، وأورد لها من طريق جبير بن نفير، قالت: «كنت أوضئ رسول الله ﷺ». وذكرها في الموالي.

(ورُبيحة[(٩)]): ـ بالراء ثم باء موحدة ثم ياء مثناة من [١٨٠/أ] تحت ثم حاء مهملة وهاء ـ وهي قرظية.

---

(١) «المختصر» (ص١٢١).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٧)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠٢).

(٣) راجع (ص١١٣٧). (٤) «المختصر» (ص١٢١).

(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٧)، «أسد الغابة» (٧/ ١٢٢).

(٦) «المختصر» (ص١٢٠ ـ ١٢١). (٧) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩١).

(٨) «أسد الغابة» (٧/ ٣٠).

(٩) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٦٤٠): «ربيحة، بالتصغير والمهملة، مولاة رسول الله ﷺ، ذكرها ابن سعد».

ذكرها شيخنا أبو محمد الدمياطي في إمائه[(١)]

وفي كتاب الصريفيني بخطه أنها سُرِّيَّة النبي ﷺ.

وبعضهم يقول: إنها ريحانة.

(ورزينة): ـ براء ثم زاي ثم ياء مثناة من تحت ثم نون وهاء، وبعضهم يقول: بزاي ثم راء ـ:

قاله أبو عبد الله البري في «الجوهرة»[(٢)]

وذكرها ابن عساكر في إمائه[(٣)]

وتقدم ذكرها في الخدَّام[(٤)]

(وركانة): ذكر أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي في كتابه «طبقات الثقات» في سراريه، فقال: «قال أبو عبيدة[(٥)]: هن أربع: مارية وريحانة وركانة، ثم قال: وأخرى جميلة أصابها في السبي، وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش». وفي هذا نظر، ويأتي قول أبي عبيدة فيما بعد.

(وريحانة): تقدَّم ذكرها في الزوجات[(٦)]

(وسامة): مولاة رسول الله ﷺ.

ذكر ابن الأثير عن أبي موسى أنها من إمائه عليه السلام[(٧)]، وروت حديثاً في اللقطة.

---

(١) «مختصر السيرة» (١/ ١١٩).

(٢) «الجوهرة» (٢/ ٧٨) قال: «رَزينةُ: خادم رسول الله ﷺ، حديثها عنه ﷺ في فضل يوم عاشوراء، رواه أهل البصرة».

(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٠٥) وقال: «رزينة مولاة النبي ﷺ؛ والصحيح أنها كانت لصفية بنت حيي زوج النبي ﷺ وكانت تخدم النبي ﷺ».

(٤) راجع: (ص١١٣٨).

(٥) في «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٧٤).

(٦) راجع: (ص١٠٨٥).

(٧) «أسد الغابة» (٦/ ١٢٠).

(وقيسر القبطية): أخت مارية.

روى الحاكم في «الإكليل»: أن المقوقس أهدى لرسول الله ﷺ جارية، فوهبها لجهم بن قيس العبدي، فهي أم زكريا بن جهم، الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر.

وقال السهيلي: إنه أهدي لرسول الله ﷺ مارية وسيرين وخادماً أخرى، وأنه وهب الآخرة لأبي جهم ابن حذيفة[(١)]

وذكر أبو سعيد بن يونس في «تاريخه»[(٢)] في ترجمة زكريا بن الجهم بن قيس العبدي: أنه ابن قيسر القبطية، أخت مارية.

وروى ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» من حديث ابن شهاب، عن عبد الرحمٰن بن عبد القاري: أنَّ المقوقس أهدى لرسول ﷺ جاريتين: إحداهما أم إبراهيم، ووهب الأخرى لجهم بن قيس العبدي، فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر.

ويقال: بل وهبها لحسَّان بن ثابت، فهي أم عبد الرحمٰن بن حسَّان.

ويقال: بل وهبها رسول الله ﷺ لمحمد بن مسلمة الأنصاري.

ويقال: بل لدحية بن خليفة الكلبي[(٣)]

وقال ابن إسحاق: أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ [١٨٠/ب] جواري أربعاً منهن: سيرين ومارية[(٤)]

(ومارية): سريَّة النبي ﷺ، وهي التي أهداها المقوقس.

تقدم ذكرها[(٥)]

(ومارية أم الرباب): ذكروها في الموالي.

---

(١) «الروض الأنف» (٧/ ٥١٨). (٢) (١/ ٣٠٤).

(٣) «فتوح مصر وأخبارها» (ص١١٨).

(٤) نقله أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٤٧) عن ابن إسحاق.

(٥) راجع: (ص٨٨٠).

وتقدم ذكرها في الخدَّام[(١)]

(ومارية): جدة المثنى بن صالح، ذُكرت في الموالي. وتقدم ذكرها في الخدَّام[(٢)]

ذكرها أبو نعيم[(٣)] وابن منده.

وقال ابن عبد البر: «لا أدري أهي مارية أم الرباب أم لا؟»[(٤)]

(وميمونة بنت سعد): ذكرت في مواليه. وتقدمت في خدامه[(٥)]

وكذلك **(ميمونة بنت أبي عسيب)**: ذكرت في مواليه عليه السلام.

(وأم ضميرة): ذكرها ابن منده، وأبو نعيم[(٦)]، وابن الجوزي[(٧)]، وابن الأثير[(٨)]، في إمائه عليه السلام.

(وأم عياش): ذكرها ابن عبد البر[(٩)] وابن الأثير[(١٠)] في الموالي، في «أمِّ عيَّاش» ـ بالياء المثناة من تحت، وبعد الألف شين معجمة ـ وتقدم

---

(١) راجع: (ص١١٣٩)، وانظر التعليق على التي تليها هنا.

(٢) راجع (٨٨٠).

(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٤٥١).

(٤) «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٣) لكن قال: «مارية، خادم النبي ﷺ، جدة المثنى بن صالح بن مهران مولى عمرو بن حريث، لها حديث واحد من حديث أهل الكوفة، رواه أبو بكر بن عياش، عن المثنى بن صالح، عن جدته مارية، قالت: صافحت رسول الله ﷺ، فلم أر كفّاً ألين من كفه ﷺ».
أما التي قال فيها ابن عبد البر ما نقله المؤلف عنه، فهي التي ذكرها ابن عبد البر قبل جدة المثنى بن صالح، فقال (٤/ ١٩١٠): «مارية خادم رسول الله ﷺ. تكنى: أم الرباب، حديثها عند أهل البصرة أنها تطأطأت للنبي ﷺ حتى صعد حائطاً ليلة فر من المشركين. لا أدري أهي الأولى قبلها أم لا؟». قلت: وهي التي قبلها عند المؤلف هنا.

(٥) راجع: (ص١١٣٩).

(٦) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٥٢٣).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٥).

(٨) «أسد الغابة» (٧/ ٣٢٥).

(٩) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٤٩).

(١٠) «أسد الغابة» (٦/ ٣٧٤).

ذكرها في الخدَّام[١]

وقال ابن الجوزي[٢]: «أم عياش. وقيل: أم عباس» ـ يعني: بالباء الموحدة والسين المهملة ـ.

عنها قالت: كنت أوضئ رسول الله ﷺ وأنا قائمة، وهو قاعد[٣]

هذا آخر ما وقع لي من مواليه:

ولم يذكر رحمه الله من سراريه أحداً.

قال أبو عبيدة: «كان له أربع ـ يعني: سراري ـ: مارية وريحانة، وأخرى: جميلة، أصابها في السبي، وجارية وهبتها له زينب بنت جحش»[٤]

وفي «تاريخ» ابن عساكر: أن رسول الله ﷺ هجر زينب بنت جحش من أجل صفية بنت حيي ذا الحجة والمحرَّم وصفر، فلما كان شهر ربيع الأول، الذي قبض فيه عليه السلام رضي عن زينب، فدخل عليها فوهبتها له[٥]

وقال قتادة: كان للنبي ﷺ وليدتان: مارية وريحانة.

---

(١) راجع: (ص١١٤٠).

(٢) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٥) وقال: «وأم عياش وقيل: أم عباس مولاة آمنة»، ثم أعادها (ص٢٦١) فقال: «أم عياش مولاة رسول الله ﷺ وقيل: مولاة ابنته رقية».

(٣) رواه ابن ماجه (٣٩٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٩١/ ٢٣٤) من طريق روح بن عَنْبَسَةَ بن سعيد بن أبي عَيَّاشٍ ـ مولى عثمان بن عفان، عن أبيه عَنْبَسَةَ بن سعيد، عن جَدَّتِهِ أُمِّ أبيه أُمِّ عَيَّاشٍ ـ وكانت أَمَةً لِرُقَيَّةَ بنت رسول الله ﷺ ـ قالت: «كنت أوضئ رَسُولَ الله، أنا قَائِمَةٌ، وهو قَاعِدٌ».

وقال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (١/ ٩٨): «رواه ابن ماجه، وإسناده ضعيف».

(٤) انظر: «تسمية أزواج النبي ﷺ» (ص٢٧٤) بنحوه، وجاء كاملاً في «المستدرك» للحاكم (٤/ ٤٥).

(٥) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٢).

وبعضهم يقول: ربيحة[١]

ورأيت بخط الصريفيني في باب الراء وبعدها باء موحدة: «ربيحة سريَّة النبي ﷺ».

(وريحانة): تقدم ذكرها في الزوجات[٢]

وأما **(مارية)**: فهي بنت شمعون[٣]، أم ولده عليه السلام إبراهيم، أهداها له المقوقس. وتقدم ذكرها في «أولاده»[٤]، وفي «بعوثه»[٥]

وهي من كورة أَنْصِنا ـ بفتح أوله وإسكان النون بعدها صاد مهملة مكسورة ونون وألف ـ من صعيد مصر، يقال: إنها [١٨١/أ] كانت مدينة السحرة، من قرية منها يقال لها: حَفْن[٦] ـ بفتح الحاء المهملة وإسكان الفاء ـ كذا ذكره أبو عبيد البكري[٧]

وأبوها شمعون ـ بالشين المعجمة ـ قيَّده كذلك الأمير أبو نصر[٨]، ووصلت مارية إلى المدينة سنة ثمان.

وروى الواقدي[٩] قال: كانت مارية بيضاء جعدة جميلة[١٠]، فأنزلها

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٤٢). (٢) راجع: (ص١٠٨٥).

(٣) «مستدرك الحاكم» (٤/ ٤١)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢)، «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٤٨).

(٤) راجع: (ص٤٦٦). (٥) راجع: (ص٨٧٧).

(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٢/ ٢٧٦): «حفن بلا ألف من قرى الصعيد، وقيل: ناحية من نواحي مصر، وفي الحديث: أهدى المقوقس إلى النبي مارية من حفن من رستاق أنصنا، وكلَّم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن، فوضع عنهم خراج الأرض».

(٧) «معجم ما استعجم» (٢/ ٤٥٨).

(٨) «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٣٦٣).

(٩) وعنه أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٣٤).

(١٠) «الإصابة» (٨/ ١١٢).

رسول الله ﷺ وأختها على أم سليم، ودخل عليهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فأسلمتا هناك.

وروى ابن عبد الحكم: أنّ رسول الله ﷺ لمَّا نظر إلى مارية وأختها، أعجبتاه، وكره أن يجمع بينهما، وكانت إحداهما تشبه الأخرى، فقال: اللَّهُمَّ اختر لنبيك، فاختار الله له مارية، وذلك أنه قال لهما: «**قولا: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً عبده رسوله**»، فبدرت مارية فتشهدت وآمنت قبل أختها، ومكثت أختها ساعة، ثم تشهدت وآمنت(١) فوطئ مارية بالملك.

وحولها إلى مالٍ له بالعالية، فكان يأتيها هناك، وكانت حسنة الدين.

وروى الواقدي بسنده أن حاطب بن أبي بلتعة عرض على مارية وأختها الإسلام، فأسلمتا، وأقام الخصي حتى أسلم بالمدينة(٢)

وفي ابن ماجه من حديث عكرمة عن ابن عبَّاس قال: ذكرت أم إبراهيم عند النبي ﷺ، فقال: «**أعتقها ولدها**»(٣)

توفيت مارية سنة خمس عشرة، قاله المفضل(٤)

---

(١) «فتوح مصر» (ص٥٥).

(٢) وعن الواقدي رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢١٢).

(٣) رواه ابن ماجه (٢١٦)، وقال الحافظ ابن حجر في «تلخيص الحبير» (٤/ ٢١٨): «وفي إسناده حسين بن عبد الله، وهو ضعيف جدّاً، قال البيهقي: وروي عن ابن عباس من قوله، قال: وله علة، رواه مسروق عن عكرمة عن عمرو عن خصيف عن عكرمة عن ابن عمر عن عمر، قال: فعاد الحديث إلى عمر، وله طريق آخر رواه البيهقي من حديث ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر؛ أن رسول الله ﷺ قال لأم إبراهيم: «**أعتقك ولدك**»، وهو معضلٌ، وقال ابن حزم: صح هذا مسنداً رواته ثقات عن ابن عباس. ثم ذكره من طريق قاسم بن أصبغ، عن محمد بن مصعب، عن عبيد الله بن عمرو ـ وهو الرقي ـ عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس، وتعقبه ابن القطان بأن قوله: عن محمد بن مصعب خطأ؛ وإنما هو عن محمد ـ وهو ابن وضاح ـ عن مصعب ـ وهو ابن سعيد المصيصي ـ وفيه ضعف».

(٤) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٢٣٨).

وقيل: في المحرَّم سنة ست عشرة، وصلَّى عليها عمر، وقبرها بالبقيع، قاله الواقدي[١]

وقال خليفة بن خياط: «ماتت سنة ست عشرة»[٢]

وكذا قال أبو عبيد[٣]، ويعقوب بن سفيان[٤]



(١) رواه عنه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢١٦).

(٢) «تاريخ خليفة بن خياط» (ص١٣٥) وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩١٢): «وتوفيت مارية في خلافة عمر بن الخطاب، وذلك في المحرم من سنة ست عشرة، وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها، وصلى عليها عمر، ودفنت بالبقيع».
وروى الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٢) من طريق محمد بن عمر: حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: «كان أبو بكر رضي الله عنه ينفق على مارية حتى توفي، ثم صار عمر رضي الله عنه ينفق عليها حتى توفيت في خلافته». قال ابن عمر: «وتوفيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ في المحرم سنة ست عشرة من الهجرة، فرئي عمر يحضر الناس لشهودها، فصلى عليها عمر، وقبرها بالبقيع». وابن عمر المذكور: هو محمد بن عمر، وهو الواقدي.

(٣) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٢٣٨).

(٤) في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣١٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ:

ذكر أفراس رسول الله ﷺ(١)

وقال: أول فرس ملكه: السَّكْب، اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي: الضرس، فسمَّاه: السَّكْب، وكان أغر(٢) محجلاً طلق اليمين(٣)، وهو أوَّل فرس غزا عليه.

فقوله: (السَّكْب)، قيَّده النواوي بفتح السين وسكون الكاف وبالموحدة(٤)

روى ابن سعد في «الطبقات» عن الواقدي، عن محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه قال: أول فرس ملكه رسول الله ﷺ: فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواقي، وكان [١٨١/ب] اسمه عند الأعرابي: الضرس، فسمَّاه رسول الله ﷺ: السكب، وأول ما غزا عليه أُحداً(٥)

---

(١) «المختصر» (ص١٢٩).

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٥/ ١١): «والغُرَّة بالضم: بياض في الجبهة، وفي «الصحاح» في جبهة الفرس: فرس أَغَرُّ وغرّاء، وقيل: الأَغَرُّ من الخيل الذي غُرّتُه أكبر من الدرهم، وقد وَسَطَت جبهَته ولم تُصِب واحدة من العينين، ولم تَمِلْ على واحد من الخدّينِ ولم تَسِلْ سُفْلاً».

(٣) قال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٦٢٧): ««المحجل ثلاث» الذي في ثلاث من قوائمه بياض «مطلق اليمين»؛ أي: مطلقاً ليس فيها تحجيل، بل خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم».

(٤) «تهذيب الأسماء» (١/ ٦٠).

(٥) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٨٩). وذكره أيضاً: الطبري في «تاريخه» =

وروى بسنده إلى علقمة بن أبي علقمة أن اسم فرس النبي ﷺ: السكب، وكان أغرَّ محجلاً طلق اليمين[١].

قال محمد بن حبيب البغدادي في كتابه «المنمق في أخبار قريش»: «كان السَّكْب كُمَيْتاً أغرّ محجلاً مطلق اليمين»[٢].

وروى الطبراني من حديث عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عبَّاس قال: كان للنبي ﷺ فرس أدهم، يسمَّى: السكب[٣]

= (٢/ ٢١٨)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي» (ص٩٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٧)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (١/ ٢٢٢)، كلهم من طريق محمد بن عمر بن واقد، قال: حدثني محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه، قال... الحديث.

(١) الخبر رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٣٠)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي» (١/ ١٠٣)، كلهم من طريق سليمان بن بلال، عن علقمة بن أبي علقمة، قال: بلغني أن... فذكره.

(٢) في «المنمق في أخبار قريش» (٤٠٦): «اليمنى».

(٣) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١١٢٠٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١/ ٢٩٣)، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعَمْرو بن دينار، عن ابن عباس، قال، فذكر الحديث.
وقال ابن الجوزي بعده: «هذا حديث موضوع وفيه آفات. منها: عبد الملك وهو العرزمي، وقد تركه شعبة.
ومنها: علي بن عروة. قال يحيى: ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث.
ومنها عمر بن عبد الرحمٰن، وقد قدحوا فيه».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٧٢): «رواه الطبراني، وفيه علي بن عروة، وهو متروك».
فائدة: روى الطيالسي (٦٣٨)، والدارمي (٢٤٧٢)، وأحمد (٢٢٥٦١)، والترمذي (١٦٩٦، ١٦٩٧)، وابن ماجه (٢٧٨٩)، والحاكم (٢/ ٩٢)، من طريق علي بن رَبَاحٍ، عن أبي قَتَادَةَ الأنصاري؛ أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**خَيْرُ الْخَيْلِ: الْأَدْهَمُ**، =

وكذا ذكره أبو الحسن ابن الأثير(١)

قال أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي: «إذا كان الفرس خفيف الجري سريعه: فهو فيض وسكب، شُبِّه بفيض الماء وانسكابه، وبه سُمِّي أحد أفراس النبي ﷺ»(٢)

والسكب في اللغة أيضاً: شقائق النعمان(٣)، والضَّرِس: الصعب السيء الخلق(٤)

= **الْأَقْرَحُ، الْمُحَجَّلُ، الْأَرْثَمُ طَلْقُ الْيَدِ الْيُمْنَى، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْهَمَ فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ**». واللفظ لابن ماجه. وفي لفظ الدارمي: عن أبي قَتَادَةَ الأنصاري؛ أَنَّ رَجُلاً قال: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ فَرَساً، فَأَيُّهَا أَشْتَرِي؟ قَالَ: «**اشْتَرِ أَدْهَمَ أَرْثَمَ مُحَجَّلَ طَلْقَ الْيَدِ الْيُمْنَى أَوْ مِنَ الْكُمْتِ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ، تَغْنَمْ وَتَسْلَمْ**».
وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب». وقال الحاكم: «هذا حديث غريب صحيح وقد احتج الشيخان بجميع رواته ولم يخرجاه».
وقال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٠/ ٣٩٠): «قوله: «**طَلْقُ الْيَمِينِ**»؛ أي: مُطْلَقُهَا، يقال: فرسٌ طَلْقُ إحدى القوائم: إذا كانت إحدى قوائمها لا تحجيل فيها، وقال راشد بن سعد: كان السلف يَسْتَحِبُّونَ الْفُحُولَةَ؛ لأنها أَجْرَأُ وَأَجْسَرُ».
وقال أبو جعفر النحاس في «عمدة الكتاب» (ص٤٢١): «فمن ذلك أسماء السوابق من الخيل وما شاكلها، فأولها: السابق، ثم المصلي، ثم الثالث، والرابع كذلك إلى التاسع، والعاشر: السكيت، والفسكل: الذي يجيء في الحلبة آخر الخيل».

(١) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).
(٢) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٧/ ٣٩٦) عن الثعالبي.
(٣) «القاموس المحيط» (١/ ١٢٥).
(٤) «تهذيب اللغة» (١١/ ٣٣٣).

وقال الصالحي في «السبل» (١١/ ٤١٨): «كان له ﷺ سبعة أفراس، وكان له بغال ست، وكان له من الحمر اثنان، وكان له من الإبل المعدّة للركوب ثلاثة.
فأما أفراسه ﷺ: ففرسه يقال له السكب: شبه بسكب الماء وانصبابه، لشدة جريه، وهو أول فرس ملكه ﷺ، اشتراه من أعرابي بعشرة أواق، وكان اسمه عند الأعرابي: الضرس ـ أي: بفتح الضاد وكسر الراء وبالسين المهملة: الصعب =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وكان له سَبْحَة[٢]، وهو الذي سابق عليه، فسبق؛ ففرح به.

= السيئ الخلق ـ، وكان أغر؛ أي: له غرة، وهي بياض في وجهه، محجلاً طلق اليمين، كميتاً؛ أي: بين السواد والحمرة. وقال ابن الأثير: كان أسود أدهم.

وفرس يقال له: المرتجز؛ أي: سمي به لحسن صهيله، مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر، وكان أبيض، وهو الذي شهد له فيه خزيمة بأنه ﷺ اشتراه من صاحبه بعد أنكر بيعه له، وقال له: ائت بمن يشهد لك، فجعل شهادة خزيمة بشهادتين، بعد أن قال له ﷺ: «**كيف شهدت ولم تحضر؟**» فقال: لتصديقي إياك يا رسول الله، وإن قولك كالمعاينة، فقال له ﷺ: «**أنت ذو الشهادتين**»، فسمي ذا الشهادتين ثم قال ﷺ: «**من شهد له خزيمة أو شهد عليه فهو حسيبه**»، لكن جاء أنه ﷺ رد الفرس على الأعرابي وقال: «**لا بارك الله لك فيها**»، فأصبحت من الغد شائلة برجلها.

وفرس يقال له: اللحيف، بالحاء المهملة واللام المضمومة، فعيل بمعنى فاعل؛ لأنه كان يلحف الأرض بذنبه لطوله؛ أي: يغطيها. وقيل: لأنه كان يلتحف معرفته. وقيل: هو بضم اللام مصغراً، وقيل: بالخاء المعجمة مع فتح اللام وهو الأكثر. وهذا الفرس أهداه له ﷺ فروة بن عمرو من أرض البلقاء بالشام.

وفرس يقال له: اللزاز؛ أي: أهداه له المقوقس كما تقدم، مأخوذ من قولهم: لازرته؛ أي: لاصقته، فكان يلحق بالمطلوب لسرعته، وقيل غير ذلك.

وفرس يقال له: الطرف؛ أي: بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء: الكريم الجيد من الخيل.

وفرس يقال له: الورد، وهو بين الكميت والأشقر، أهداه له ﷺ تميم الداري رضي الله تعالى عنه، وأهداه ﷺ لعمر رضي الله تعالى عنه.

وفرس يقال له: سبحة؛ أي: بفتح السين وإسكان الموحدة وفتح الحاء المهملة؛ أي: سريع الجري.

هذا هو المشهور. وعدّ بعضهم في خيله ﷺ غير ذلك، فأوصل جملتها إلى خمسة عشر؛ بل إلى العشرين.

وقد ذكر الحافظ الدمياطي أسماء الخمسة عشر في سيرته وقال فيها: وقد ذكرناها وشرحناها في كتابنا: كتاب الخيل».

(١) «المختصر» (ص١٢٩).

(٢) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٦): «سبحة: بفتح السين المهملة، وسكون الموحدة، وبالحاء».

قال ابن سعد: أخبرنا سليمان بن حرب، ثنا سعيد بن [زيد][١]، عن الزبير بن الخريت عن أبي لبيد، عن أنس بن مالك قال: راهن رسول الله ﷺ من[٢] فرس يقال له: سبحة، فجاءت سابقة فهشَّ لذلك وأعجبه[٣]

وسبحة من قولهم: فرس سابح، إذا كان حسن مدِّ اليدين في الجري.

قال ابن بنين[٤]: «سبحة فرس من خيله، وهي شقراء، ابتاعها من أعرابيٍّ من جهينة بعشر من الإبل، وسابق عليها يوم خميس، ومدَّ الحبل بيده، ثم خلَّ عنها وسبح عليها، فأقبلت حتى أخذ صاحبها العلم، وهي تغير في وجوه الخيل، فسُمِّيت سبحة».

وكانت تحت جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة فرس شقراء، تسمَّى: سبحة، يجوز أن يكون النبي ﷺ أعطاه إياها.

وسبحة: فرس زيد بن حارثة الذي كان عليه ابنه أسامة حين أنفذ أبو بكر رضي الله عنه بعثه أول خلافته.

وسبحة: أحد أفراس المقداد، وكان تحته يوم بدر.

---

(١) في النسخ: «يزيد» والتصويب من «الطبقات»، وانظر: تهذيب الكمال» (٩/ ٣٠٢).

(٢) كذا في النسخ، وفي «الطبقات»: «على» وهو المناسب للسياق.

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، والدارمي في «سننه» (٢٤٧٤)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٥/ ٢٩٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٦٠/ ١٦٥)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٥/ ١٥٨).

(٤) هو سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي، عالم أديب نحوي، له مؤلفات في عدة فنون، منها: «آلات الجهاد، وأدوات الصافنات الجياد» فلعل كلامه فيه، وقد نقل كلامه هذا الخركوشي في «شرف المصطفى» (٣/ ٢٩٨)، والنويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٢٥).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

والمرتجز، وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي شهد له خزيمة بن ثابت[(٢)]، والأعرابي من بني مرة.

سُمِّي بالمرتجز؛ لحسن صهيله، مأخوذ من الرجز، الذي هو ضرب من الشعر.

روى الواقدي، عن الحسن، عن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يُدعى: المرتجز[(٣)]

وفي «المستدرك» من حديث يحيى بن الجزار، عن علي بن أبي طالب قال: كان لرسول الله ﷺ فرس يُدعى [١٨٢/أ]: المرتجز[(٤)]

وفيه أيضاً من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: فرس رسول الله ﷺ تُسمَّى: المرتجز[(٥)] وقال: «صحيح الإسناد».

قال ابن الأثير: «وكان أبيض»[(٦)]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٩).

(٢) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري أبو عمارة، ذو الشهادتين. جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين. شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح، وكان مع علي رضي الله عنه بصفين.
انظر: «الاستيعاب» (١/ ١٣٣)، «أسد الغابة» (١/ ٣٢٥)، «الإصابة» (٢/ ٢٧٨).

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٧)، وحماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (ص٩٦) من طريق الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، قال، فذكر الحديث.

(٤) «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٠٧).

(٥) رواه الحاكم في «مستدركه» (٢/ ٦٠٧) من طريق عبد الله بن إدريس قال: سمعت أبي يحدث عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان للنبي ﷺ فرس يدعى: المرتجز.
قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٦) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

وروى ابن سعد عن الواقدي قال: سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن المرتجز؟ فقال: هو الفرس الذي اشتراه رسول الله ﷺ من الأعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت، وكان الأعرابي من بني مرَّة[١].

قوله: **(وهو الذي اشتراه من الأعرابي الذي شهد له خزيمة بن ثابت).**

ذكر ابن قتيبة أنَّ الفرس الذي شهد فيه خزيمة: المرتجز، وفي أخرى: الظرب، وفي أخرى: النجيب[٢].

والأعرابي، قيل: سواء بن الحارث بن ظالم بن سهل. وقيل: سواء بن قيس المحاربي.

فذكر هنا أنه محاربي.

وذكر المؤلف رحمه الله تعالى أنه أعرابي من بني مرة.

فمرَّة: هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان.

ومحارب: هو ابن خصفة بن قيس بن عيلان.

وخزيمة بن ثابت: هو أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عمار بن عَنان[٣] ـ قال ابن ماكولا[٤]: بفتح

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٠).

(٢) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٤٩) قال: «والمرتجز: فرس رسول الله ﷺ الذي اشتراه من الأعرابي، وشهد له خزيمة بن ثابت، وحده، فأجاز شهادته وحده، وكان لرسول الله ﷺ فرس يقال له: لزاز. وفرس يقال له: الظّرب، وفرس يقال له: اللّحيف، وفرس يقال له: الورد».
وانظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٠)، و«جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ٣٠).

(٣) ضبط الناسخ العين بالفتحة والكسرة، وكتب فوق الكلمة: «معاً» إشارة إلى أنها تُقرأ بهما جميعاً.

(٤) «الإكمال» (٦/ ٢٨٣).

العين، وقال البرقي: بكسرها، وقال الطبراني[١]: غيَّان ـ بالغين المعجمة وتشديد الياء[٢] ـ ابن عامر بن خطمة ـ وهو عبد الله ـ بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي.

---

(١) كذا في النسخ، وجاء في مصادر التخريج ـ ومنها «الإكمال» الذي نقل عنه المؤلف ـ: «الطبري» ويظهر لي أنه الصواب، فهو يخالف ما ذكره الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٨٢)، وكلام الطبري في «تاريخه» (١١/ ٥٧٢) والله أعلم.

(٢) وقال خليفة في «الطبقات» (ص٨٣): «خزيمة بن ثابت بن فاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، وخطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس، أمه: كبشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة»؛ يعني: بالغين المعجمة.
وهذا هو الموجود في «طبقات خليفة» بتحقيق الدكتور أكرم العمري، ولكن ذكر الدارقطني وابن ماكولا ما يدل على أن خليفة قد ذكره بالعين المهملة وليس بالغين المعجمة.
فقال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٥٩٦): «أما عنان، فهو من أجداد خزيمة بن ثابت الأنصاري. فيما حدثنا علي بن محمد بن عبيد، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: سمعت سعد بن عبد الحميد بن جعفر يقول: خزيمة بن ثابت بن الفاكة بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة.
وهكذا نسبه شباب أيضاً، فيما أخبرنا القاضي أبو الطاهر، عن موسى بن زكريا عنه.
وذكر الطبري نسب خزيمة بن ثابت فقال: هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس».
ونحوه ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» (٦/ ٢٨٣).
فيظهر من كلام الدارقطني وابن ماكولا أن الذي ذكره شباب العصفري؛ يعني: خليفة بن خياط إنما هو بالعين المهملة لا الغين المعجمة.
وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤/ ٣٧٨): «خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة، واسم خطمة: عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس. وأم خزيمة: كبيشة بنت أوس بن عدي بن أمية بن عامر بن خطمة. فولد خزيمة بن ثابت عبد الله وعبد الرحمٰن. وأمهما جميلة بنت زيد بن خالد بن مالك من بني قوقل، وعمارة بن خزيمة وأمه صفية بنت عامر بن =

وقيل في نسبه غير ذلك(١)

= طعمة بن زيد الخطمي، وكان خزيمة بن ثابت وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة، وخزيمة بن ثابت هو ذو الشهادتين»؛ يعني: ذكره بالغين المعجمة.

وكذا ورد ذِكْره عند الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٩٦) في كلام عروة؛ يعني: ابن الزبير، ومصعب بن عبد الله الزبيري: «.. عامر بن غيان بن عامر..»؛ يعني: بالغين المعجمة.

وقاله ابن عساكر بالغين المعجمة أيضاً فقال في «تاريخ دمشق» (١٦/ ٣٥٧): «خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان ـ ويقال: عنان ـ بن عامر بن خطمة ـ واسمه: عبد الله ـ بن جشم بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أبو عمارة الأنصاري الخطمي صاحب رسول الله ﷺ، وهو ذو الشهادتين، شهد مع النبي ﷺ أُحُداً وما بعدها، وشهد غزوة الفتح، وكان يحمل راية بني خطمة، روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه عمارة بن خزيمة وأبو عبد الله عبد بن عبد ـ ويقال: عبد الرحمٰن بن عدي الجدلي ـ وعطاء بن يسار، وشهد غزوة مؤتة».

وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦١٠) في ترجمة «خزيمة»: «غيان: قيل: بفتح الغين المعجمة وتشديد الياء تحتها نقطتان، وآخره نون، وقيل: بفتح العين المهملة وبالنونين، وقيل: بكسر العين المهملة والنونين، والله أعلم».

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٣٩): «خزيمة بن ثابت بن الفاكه ـ بالفاء وكسر الكاف ـ ابن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيّان ـ بالمعجمة والتحتانية، وقيل بالمهملة والنون ـ ابن عامر بن خطمة ـ بفتح المعجمة وسكون المهملة ـ واسمه: عبد الله بن جشم ـ بضم الجيم وفتح المعجمة ـ ابن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ ثم الخطميّ».

قلت: وقال السمعاني في «الأنساب» (١٠/ ١٠٣): «وغيّان بطن من خطمة، منها عمير بن حبيب بن خماشة بن جويبر بن عبيد بن غيان بن عامر بن خطمة، روى عن النبي ﷺ، وهو جد أبي جعفر الخطميّ».

(١) وقال الإمام النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ٢٤٧): «أبو عمارة خزيمة بن ثابت بن عمارة بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى الخطمى المدنى، وسمى =

شهد بدراً وما بعدها.

وكان هو وعمير بن عدي بن خرشة يكسران أصنام بني خطمة، شهد خزيمة صفين مع علي، وقُتل يومئذٍ سنة سبع وثلاثين.

روى له الجماعة إلا البخاري.

روى الزهري عن عمارة بن خزيمة؛ أنَّ عمَّه حدَّثه ـ وهو من أصحاب النبي ﷺ ـ أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي، [فاستتبعه](١) ليقبضه ثمن فرسه، فأسرع النبي ﷺ المشي، وأبطأ الأعرابي، فساومه رجال ولا يشعرون أنّ رسول الله ﷺ ابتاعه، فنادى الأعرابي: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس، وإلا بعته، فقال النبي ﷺ: «**أَوَليس قد ابتعته منك؟**» فقال الأعرابي: لا والله، وطفق الأعرابي يقول: هلمَّ شهيداً، فقال خزيمة: أنا أشهد، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة، فقال: «**بم تشهد؟**» فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

أخرجه أبو داود والنسائي(٢)

= خطمة لأنه ضرب رجلاً على خطمه، شهد خزيمة مع رسول الله ﷺ بدراً وما بعدها من المشاهد، وكان خزيمة وعمير بن عدي يكسران أصنام بني خطمة، وكانت راية بني خطمة بيده يوم فتح مكة، وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفين، ولم يقاتل فيهما، فلما قُتل ابن ياسر بصفين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تقتل عماراً الفئة الباغية**» فسلَّ سيفه وقاتل حتى قُتل، وكانت صفين سنة سبع وثلاثين».

(١) في (الأصل): «فاستبعه»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج.

(٢) رواه أحمد (٢١٨٨٣)، وأبو داود في «سننه» (٣٦٠٧)، والنسائي في «المجتبى» (٤٦٤٧) وفي «الكبرى» (٦١٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٢/ ٢٩٢) وفي «شرح معاني الآثار» (٤/ ١٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٧٩/ ٩٤٦)، والحاكم (٢/ ٢١)، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١٤/ ٢٤٨)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٧٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٦/ ٣٦٧). =

وفي رواية في الحديث: «**هل حضرتنا يا خزيمة**»؟ فقال: لا، فقال: «**فكيف شهدت بذلك**»؟ فقال خزيمة: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أصدِّقك على [١٨٢/ب] أخبار السماء، وما يكون في غد، ولا أصدِّقك في ابتياعك هذا الفرس، فقال رسول الله ﷺ: «**إنك لذو الشهادتين يا خزيمة**»(١)

قال السهيلي(٢): «وفي مسند الحارث زيادة، وهي: أن النبي ﷺ ردَّ الفرس على ذلك الأعرابي، وقال: «**لا بارك الله لك فيها**»، فأصبحت من الغد شائلة برجلها؛ أي: ماتت»(٣)

وروى الحاكم في «المستدرك»...(٤)

* * *

= وقال الإمام ابن عبد الهادي في «تنقيح التحقيق» (٥/٧٨): «وهو حديث صحيح».

(١) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (١٥٥٦٦) قال: أخبرني ابن جريج قال: أخبرني محمد بن عمارة، عن خزيمة بن ثابت؛ أن أعرابياً باع من النبي ﷺ، فرساً أنثى، ثم ذهب، فزاد على النبي ﷺ، ثم جاحد أن يكون باعها، فمر بهما خزيمة بن ثابت فسمع النبي ﷺ يقول: «**قد ابتعتها منك**»، فشهد على ذلك، فلما ذهب الأعرابي قال له النبي ﷺ: «**أحضرتنا؟**» قال: لا، ولكن لما سمعتك، تقول: «**قد باعك**»، علمت أنه حق لا تقول إلا حقاً قال: «**فشهادتك شهادة رجلين**».
وانظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ٣٤)، و«سبل الهدى والرشاد» (٧/ ٤٠٠).

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٥).

(٣) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٦)، «السبل» (١١/ ٤١٨).

(٤) بياض في (الأصل) بمقدار ثلاثة أسطر، ولعلّ الشارح القطب الحلبي يشير إلى الحديث الذي رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٢٢) من حديث خزيمة بن ثابت؛ أن رسول الله ﷺ ابتاع من سواء بن الحارث المحاربي فرساً فجحده، فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال له رسول الله: «**ما حملك على الشهادة ولم تكن معه؟**» فقال: صدقت يا رسول الله، ولكن صدَّقتك بما قلت، وعرفت أنك لا تقول إلا حقّاً، فقال: «**من شهد له خزيمة وأشهد عليه فحسبه**».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وقال سهل بن سعد الساعدي: كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة أفراس: لزاز والظرب واللحيف.

فأما (لزاز): فأهداه له المقوقس.

وأما (اللحيف)، فأهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب.

وأما (الظرب): فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي.

هذا رواه الواقدي عن أُبَيِّ بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده[٢]

وروى ابن منده من طريق عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: كان لرسول الله ﷺ ثلاثة أفراس يعلفهنّ عند سعد؛ أبي سهل، سمعت النبي ﷺ يسميهنَّ: اللزاز[٣] واللحيف[٤]

---

(١) «المختصر» (ص١٢٩ ـ ١٣٠).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٠) قال: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أُبَيُّ بن عباس بن سهل، عن أبيه، عن جده قال: «كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة أفراس: لزاز، والظرب، واللحيف، فأما لزاز فأهداه له المقوقس، وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء، فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب، وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمير الجذامي، وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: الورد، فأعطاه عمر، فحمل عليه عمر رضي الله عنه في سبيل الله فوجده يباع».

(٣) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٧): «اللزاز: بكسر اللام، وبزاءين، بينهما ألف: من قولهم لازرته؛ أي: لاصقته، كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته، وقيل لاجتماع خلقه، واللّزاز: المجتمع والخلق الشديد الأسر، قال السهيلي: معناه: لا يسابق شيئاً إلا لزّه؛ أي: أثبته».

(٤) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٨): «اللحيف: بفتح اللام المشددة المفتوحة، وكسر الحاء المهملة، وسكون التحتية وبالفاء، فعيل بمعنى فاعل، كان يلحف الأرض بذنبه لطوله؛ أي: يغطيها، ويقال بالخاء المعجمة، حكاه البخاري في الصحيح، ويقال فيه: اللّحيف بضم اللام، وفتح الحاء، وروي بالنون بدل اللام من النحافة».

والظرب[١]

وروى البخاري من حديث أُبَيِّ بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له: اللحيف[٢]

سهل بن سعد[٣]: هو أبو العباس سهل بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي المدني، وقيل في نسبه غير ذلك، وقيل: كنيته: أبو يحيى، وكان اسمه: حرباً، فسمّاه رسول الله ﷺ: سهلاً.

قال الزهري: توفي النبي ﷺ، وهو ابن خمس عشرة سنة.

---

(١) ومن هذا الوجه أيضاً: رواه الطبراني في «الكبير» (٥٧٢٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٥). قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٦١): «فيه عبد المهيمن بن عباس وهو ضعيف»، ونقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٢٤) عن ابن منده.
وقال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٧): «الظِّرب بكسر الظاء المعجمة، وسكون الراء، وبالباء: وهو الكريم من الخيل، يقال: فرس ظرب وخيل ظروب، قاله الأصمعي، وقال أبو زيد: هو نعت للذكر خاصة، والظِّرب أيضاً: الكريم من الفتيان، ويقال: الظَّرب أيضاً بظاء معجمة مفتوحة مشددة، فراء مكسورة، فموحدة واحد الظراب، وهي الروابي الصغار، سمي به لكبره وسمنه، وقيل: لقوته وصلابة».

(٢) رواه البخاري (٢٨٥٥) ثم قال بعده: «وقال بعضهم: اللخيف»؛ يعني: بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة.
ومن هذا الوجه رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٥) من طريق سعيد الجرمي، وإبراهيم بن المنذر، قالا: حدثنا معن بن عيسى، حدثنا أُبَيُّ بن العباس بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده؛ قال: «كان للنبى ﷺ فرس في حائطنا يقال له: اللحيف». قال البيهقي بعده: «لفظ حديث إبراهيم، وفي رواية الجرمي: اللخيف بالخاء، رواه البخارى في الصحيح عن علي بن عبد الله عن معن بالحاء ثم قال: وقال بعضهم: اللخيف بالخاء».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦٢٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٣١٢)، «أسد الغابة» (١/ ٤٨٦)، «الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

وشهد قضية المتلاعنين، وما كان بينهما.

وعاش سهل وامتُحِن مع الحجاج وخُتِم في عنقه.

قال الواقدي: «عاش مئة سنة أو أكثر، وأحصن سبعين امرأة»(١)

قال ابن سعد: «آخر من مات من الصحابة بالمدينة»(٢)

قال ابن نمير: «توفي سنة إحدى وتسعين، وهو ابن مئة سنة»(٣)

وقال أبو نعيم: مات سنة ثمان وثمانين(٤)

وقال ابن الحذاء(٥): «يقال: إنه مات بمصر».

روى له الجماعة(٦) [١٨٣/أ].

قوله: (لزاز) ـ بكسر اللام، وبزايين معجمتين بينهما ألف ـ والملزز: المجتمع الخلق، الشديد الأسر، من قولهم: لازَزته؛ أي: لاصقته؛ كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته، وقيل: لاجتماع خلقه.

وقال السهيلي في «التعريف»(٧): «معناه: أنه لا يسابق شيئاً إلّا لزَّه؛ أي: أثبته».

وكان اللزاز والظرب مع رسول الله ﷺ في غزوة المريسيع.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «إنَّ اللزاز فرس أهداه(٨) له المقوقس»(٩)

وذكر سليمان بن بنين النحوي المصري أنَّ اللزاز أهداه له المقوقس، وكان به معجباً، وكان تحته يوم بدر وفي كثير من غزواته(١٠)

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦٢٤).

(٢) السابق.

(٣) انظر: «الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

(٤) «معرفة الصحابة» (٣/ ١٣١٢).

(٥) في «التعريف» (٣/ ٥٧١).

(٦) انظر: «الإصابة» (٣/ ٢٠٠).

(٧) (ص٦٧).

(٨) في «المشكل»: «اشتراه».

(٩) «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لابن الجوزي (٢/ ٢٨٥).

(١٠) نقله الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٣٣/ ب)، والصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٧) عن ابن بنين.

قال شيخنا أبو محمد[١]: «وفي كلامه تناقض؛ لأنَّ غزوة بدر، كانت في السنة الثانية، وبعث النبي ﷺ رسله بكتبه إلى الملوك، كان حين رجوعه من الحديبية في ذي الحجة سنة ست».

وتقدم[٢]

وعن الزبير بن المنذر بن أبي أسيد. قال: سبق أبو أسيد الساعدي على فرس رسول الله ﷺ لزاز، فأعطاه حلة يمانية[٣]

قوله: (والظرب)، وهو بفتح المعجمة وكسر الراء، واحد الظراب، وهي الجبال الصغار، سُمِّي به لقوَّته وصلابة حافره، وقيل: لكبره وسمنه.

ومهديه: فروة بن عمرو بن الباقرة الجذامي ثم النفاثي، ونفاثة بطن من جذام.

وتقدَّم في البعوث[٤]

وفي «تاريخ ابن عساكر»[٥]، و«المشكل»[٦] لابن الجوزي: أنَّ الظرب أهداه ربيعة بن أبي البراء.

ونقله ابن عساكر عن ابن أبي خيثمة[٧]

وفي «التاريخ»[٨]: أنه كان لجنادة بن المعلى المحاربي.

وكذا ذكره عبد الملك بن محمد النيسابوري في «شرف المصطفى»[٩]

وعن سهل بن سعد قال: أجرى رسول الله ﷺ الخيل، فسبقتُ على

---

(١) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (١٣٣/ب).
(٢) راجع (ص٨٨٢).
(٣) «أنساب الأشراف» (١/ ٢٢٣)، «الإمتاع» للمقريزي (٧/ ٢٠٧).
(٤) راجع: (ص٩١١).
(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٩).
(٦) «كشف المشكل» (٢/ ٢٨٥).
(٧) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٩).
(٨) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٩٩).
(٩) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٧).

فرس رسول الله ﷺ الظرب، فكساني برداً يمانيّاً[(١)]

وتقدم أنَّ الظرب كان معه في غزوة المريسيع[(٢)]

قوله: (واللحيف).

اللحيف فعيل بمعنى فاعل، وهو بحاء مهملة مفتوح اللام، سُمِّي به لطول ذنبه؛ كأنه يلحف الأرض بجريته، يقال: لحفت الرجل باللحاف إذا طرحته عليه، وروي بالجيم.

قال ابن الأثير[(٣)]: «كذا رواه بعضهم، فإن صحَّ، فهو من السرعة؛ لأنَّ اللجيف[(٤)] سهم عريض النصل». ورُوِي بالخاء المعجمة.

وقال البخاري[(٥)]: «وقال بعضهم: اللخيف بالخاء».

قال ابن الأثير في باب الخاء المعجمة[(٦)]: «كذا رواه البخاري ولم يتحققه، والمعروف بالحاء المهملة».

وذكر ابن قرقول[(٧)] أنَّه ضبط عن عامة شيوخه، بضم اللام وفتح الحاء؛ يعني: المهملة.

وضبطه[(٨)] عن ابن سراج [١٨٣/ب] بفتح اللام وكسر الحاء على وزن رغيف[(٩)]

---

(١) «أنساب الأشراف» (١/ ٢٢٣)، «إمتاع الأسماع» للمقريزي (٧/ ٢٠٧)، «السبل» (٧/ ٣٩٤).

(٢) راجع: (ص١٢٠٩).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤/ ٢٣٤).

(٤) في (أ): «اللحيف».

(٥) «صحيح البخاري» (٢٨٥٥).

(٦) «النهاية في غريب الأثر» (٤/ ٢٤٤).

(٧) في «مطالع الأنوار» (٣/ ٤٢١).

(٨) يعني: ابن قرقول كما سيأتي بعد هذا في كلام ابن حجر.

(٩) السابق من «مطالع الأنوار»، وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٩) في شرحه لحديث البخاري السابق: «قوله: «يقال له: اللحيف»؛ يعني: بالمهملة والتصغير، =

وقال ابن الجوزي[١]: «النحيف ـ بالنون والحاء المهملة ـ».

ومهديه ذكر المؤلف أنه ربيعة بن أبي البراء.

تقدم نسب ربيعة هذا في سرية بئر معونة[٢]

وهذا نقله المؤلف من كتاب ابن سعد[٣] وقاله جماعة.

وذكر ابن عساكر في «التاريخ»[٤] عن ابن أبي خيثمة أنّ اللحيف أهداه فروة بن عمرو الجذامي.

وكذا قاله ابن بنين أنه أهداه فروة من أرض البلقاء. قال: «وقيل: أهداه ابن أبي البراء»[٥]

قوله: (فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب)، الفرائض جمع

= قال ابن قرقول: وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف. **قلت**: ورجحه الدمياطي، وبه جزم الهروي، وقال: سُمِي بذلك لطول ذنبه، فعيل بمعنى فاعل، وكأنه يلحف الأرض بذنبه. قوله: «وقال بعضهم: اللخيف» بالخاء المعجمة، وحكوا فيه الوجهين، وهذه رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل، وهو أخو أُبَي بن عباس، ولفظه عند ابن منده: «كان لرسول الله ﷺ عند سعد بن سعد والد سهل ثلاثة أفراس، فسمعت النبي ﷺ يسميهن: لزاز ـ بكسر اللام وبزايين الأولى خفيفة ـ والظرب ـ بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة ـ واللخيف»، وحكى سبط ابن الجوزي أن البخاري قيده بالتصغير والمعجمة، قال: وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي، وقال: أهداه له ربيعة بن أبي البراء مالك بن عامر العامري، وأبوه الذي يعرف بملاعب الأسنة انتهى، ووقع عند ابن أبي خيثمة: أهداه له فروة بن عمرو، وحكى ابن الأثير في «النهاية» أنه رُوِي بالجيم بدل الخاء المعجمة، وسبقه إلى ذلك صاحب «المغيث»، ثم قال: فإن صح فهو سهم عريض النصل، كأنه سمي بذلك لسرعته، وحكى ابن الجوزي أنه رُوِي بالنون بدل اللام من النحافة».

(١) «كشف المشكل» (٢/ ٢٨٥). (٢) راجع: (ص٥٩١).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٠). (٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٠).

(٥) نقله الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٧/ ٣٩٨) عن ابن بنين.

فريضة، وهو البعير المأخوذ في الزكاة؛ سُمِّي فريضة؛ لأنَّه فرض واجب على رب المال، ثم اتسع فيه حتى سمّي البعير فريضة في غير الزكاة.

والنعم واحد الأنعام، وهي المال الراعية، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل. قال الفراء: «هو يذكَّر ولا يؤنث»[(١)] ويجمع على: نعمان، مثل حمل وحملان.

وبنو كلاب: نُسِبوا إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

وتقدَّم في «الوفادات»[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكان له فرس، يقال له: الورد، أهداه له تميم الداري، فأعطاه عمر، فحمل عليه، فوجده يباع.

قال ابن سعد: «وأهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له: الورد، فأعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله، فوجده يباع»[(٤)]

والورد: بين الكُميت واللاحم والأشقر[(٥)]، والكُمْتة: حمرة يدخلها قترة.

والورد سُمِّي بالورد الذي يُشم، والفرق ما بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كميت،

---

(١) «معاني القرآن» للفراء (٢/ ١٠٨) بنحوه.

(٢) يعني: ربيعة بن أبي البراء، الذي أهداه الفرس المشار إليه، راجع: (ص٩٢٥).

(٣) «المختصر» (ص١٣٠).

(٤) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٩٠).

(٥) قال الصالحي في «السبل» (٤/ ٤٢٠): «الورد ـ بفتح الواو ـ: الفرس الذي تضرب حمرته إلى الصّفرة».

والورد بينهما[١] «قال الأصمعي[٢]: أشد الخيل جلوداً والحوافر: الكميت، والحم[٣]، وهي التي اشتدت حمرتها[٤]». قاله شيخنا أبو محمد الدمياطي[٥] وقال[٦]: «سبعة أفراس متفق عليها: السكب والمرتجز واللحيف ولزاز والظرب والورد وسبحة، وكان الذي يمتطي عليه ويركب: السَّكب». قال شيخنا[٧]: «وقيل: كانت له أفراس أُخر غيرها».

وهي: **(الأبلق)**: والبلق: سواد وبياض، حمل عليه بعض أصحابه.

(وذو العقال): ـ بضم العين وبعضهم يشدّد القاف ـ وهو ظلع بإحدى قوائم الدابة، وبعضهم يخفف.

قال بعض العلماء: كان للنبي ﷺ فرس يقال له: ذو العقال.

(وذو اللِّمَّة)[٨]: واللمة بين الوفرة والجمة، فإذا وصل شعر الرأس

---

(١) وقال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٤١): «والوَرْد، يُقَال: فرس وَرْد، وَالْأُنْثَى وَرْدَة، وَهِي شُقرة تعلوها صُفرة، وَالْجمع وِراد. وَفِي التَّنْزِيل: وَرْدَةً كالدِّهان؛ أَي: حَمْرَاء، وَالله أعلم. وسُمّي الوَرد الَّذِي يُشمّ ورداً لحمرته». وانظر: «تهذيب اللغة» (١٤/ ١١٦).

(٢) في «كتاب الخيل» (ص٧٢). (٣) في «فضل الخيل»: «الكمت الحم».

(٤) في «الصحاح» (٥/ ١٩٠٥): «وكُمَيْتٌ أَحَمُّ بَيِّن الحُمَّة. قال الأصمعي: وفي الكُمْتَةِ لونان: يكون الفرس كُمَيْتاً مُدَمًّى، ويكون كُمَيْتاً أَحَمَّ. وأشدُّ الخيل جلوداً وحوافر الكُمْت الحُمُّ».
وفي «لسان العرب» (١٢/ ١٥٦): «وَرَجُلٌ أَحَمُّ بيِّن الحَمَم، وأَحَمَّهُ اللهُ: جَعَلَهُ أَحَمَّ، وكُمَيْتٌ أَحَمُّ بيِّن الحُمَّة. . . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: والحمَّةُ لَوْنٌ بَيْنَ الدُّهْمَة والكُمْتة، يُقَالُ: فَرَسٌ أَحَمُّ بَيِّنُ الحُمَّة، والأَحَمُّ: الأَسْود مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَفِي حَدِيثِ قُسّ: «الْوَافِدُ فِي اللَّيْلِ الأَحَم»؛ أي: الأسود، وقيلَ: الأَحَمّ: الأَبيض؛ عن الهَجَريّ؛ وأَنشد: أَحَمُّ كَمِصْبَاحِ الدُّجى».

(٥) في «فضل الخيل» (ل٤٤/ب)، و«مختصر السيرة» (٢/ ٤٩).

(٦) في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٠). (٧) السابق.

(٨) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩): «ذو اللّمة، بكسر اللام وفتح الميم =

إلى شحمة الأذن فهو وفرة، وإذا [زادت][١] حتى ألمت بالمنكبين فهو لمة، فإذا زادت فهي جمة، ذكره ابن حبيب في أفراس رسول الله ﷺ[٢].

وفارس ذي اللمة: عكاشة بن محصن الأسدي، [١٨٤/أ] قتله طليحة بن خويلد الأسدي[٣] أيام الردّة.

قال شيخنا[٤]: «فيجوز أن يكون النبي ﷺ أعطاه إيَّاه إن لم يكونا اثنين».

(**والمرتجل**): ارتجل الفرس ارتجالاً، إذا خلط العَنَق بشيء من الهملجة، فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا، فالعنق أن يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه، والهملجة أن يقارب بين خطاه مع الإسراع. حكى ابن بنين عن ابن خالويه أنه كان لرسول الله ﷺ أفراس فذكر منها: المرتجل[٥].

(**والمِرْواح**): بكسر الميم، من أبنية المبالغة؛ كالمطعام والمقداد، وهو مشتق من الريح، وأصلها الواو، وإنما جاءت الياء لانكسار ما قبلها،

= المشددتين، وذكره ابن حبيب في خيله ﷺ» إلى آخر كلام ابن حبيب الذي نقله المؤلف.

(١) في (الأصل) و(أ): «زالت»، والمثبت من (ب) وكذا جاءت على الصواب في «عيون الأثر» (٢/ ٤١٠)، و«السبل» (٧/ ٣٩٩).

(٢) «المنمق في أخبار قريش» (ص٤٠٦).

(٣) هو طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي البطل الكرار صاحب رسول الله ﷺ، ومن يضرب بشجاعته المثل، أسلم سنة تسع، ثم ارتد، وتنبأ بنجد، وتمت له حروب مع المسلمين، ثم انهزم وخذل، ولحق بآل جفنة الغسانيين بالشام، ثم أسلم وحسن إسلامه لما توفي الصديق، وأحرم بالحج، ثم شهد القادسية، ونهاوند، قال محمد بن سعد: كان طليحة يعد بألف فارس لشجاعته وشدته. «الاستيعاب» (٣/ ٢٥٤).

(٤) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٣٠/ب).

(٥) نقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩) عن ابن بنين.

فيحتمل أنه سُمِّي بذلك لسرعته كالريح، أو لتوسعه في الجري من الروح وهو السعة، أو لأنه يستراح به من الراحة، أو من قولهم: راح الفرس يراح راحة؛ أي: صار فحلاً.

قال ابن سعد في «الطبقات»[١] في وفد الرهاويين أنهم أهدوا له فرساً يقال له: المرواح، فأمر به فشور[٢] بين يديه فأعجبه.

وقد تقدَّم[٣]

(والسرحان): حكى ابن بنين عن ابن خالويه، أنه كان من أفراس النبي ﷺ: السرحان. والسرحان: الذئب، وهذيل تسمى الأسد: سرحاناً. قال سيبويه[٤]: «النون زائدة». وهو فعلان، والجمع: سراحين.

(واليعسوب): ذكر قاسم في «الدلائل»: أنَّ اليعسوب واليعبوب فرسان لرسول الله ﷺ[٥] وذكر ابن حبيب[٦]: اليعسوب أحد أفراس الزبير بن العوَّام.

وقيل: هو أحد الأفراس الثلاثة التي كانت للمسلمين ببدر على اختلاف فيه.

واليعسوب: طائر أطول من الجرادة، لا يضم جناحيه إذا وقع، شُبِّه به الخيل في الضم.

واليعسوب أيضاً: أمير[٧] النحل، ومنه قيل للسيد: يعسوب قومه.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٣٤٤).

(٢) شار الدابة؛ أي: عَرَضَها. انظر: «لسان العرب» (٤/ ٤٣٥).

(٣) راجع: (ص٩٤٨).

(٤) «كتاب سيبويه» (٣/ ٤٢١).

(٥) ليس في القسم المطبوع من «الدلائل» ونقله عنه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩).

(٦) «المنمق في أخبار قريش» (ص٤٠٨).

(٧) كتب في (الأصل) فوقها: «ملك» ثم «معاً» وعلامة «صح».

واليعسوب: غرة تستطيل في وجه الفرس.

واليعسوب: دائرة عند مربض الفرس.

(واليعبوب) تقدم أنّ قاسماً ذكره في «الدلائل». وذكره ابن الجوزي[(١)] في خيله عَلَيْهِ السَّلَامُ. واليعبوب: الفرس الجواد، وجدول يعبوب: شديد الجري.

(والبحر): وكان كُميتاً. ذكر علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي[(٢)]، وابن بنين[(٣)] وابن الأثير[(٤)] أنَّ في أفراس النبي ﷺ البحر، زاد ابن بنين[(٥)]: «اشتراه من تجر[(٦)] قدموا من اليمن، فسبق عليه مرات، فجثا ﷺ على ركبتيه ومسح وجهه، وقال: **«ما أنت إلا بحر»**، فسمِّي: بحراً».

وقال عبد الملك [١٨٤/ب] النيسابوري: «فسبق عليه ثلاث مرات، ومسح وجهه، وقال: **«ما أنت إلا بحر»**، فسمي: بحراً»[(٧)]

قال ابن الأثير: «وكان كميتاً»[(٨)]

قال شيخنا[(٩)]: «والظاهر أنه الأدهم»، الذي بعد هذا[(١٠)]

وقال الثعالبي: «إذا كان الفرس لا ينقطع جريه، فهو بحر شبِّه بالبحر

---

(١) الذي وجدته في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٣٥): «اليعسوب».

(٢) في كتابه «أسماء خيل النبي ﷺ» كما في «نهاية الأرب» للنويري (١٠/ ٢٤).

(٣) نقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٢٥).

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

(٥) نقله عنه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٨).

(٦) في (أ): «مجر» وفي «السبل»: «شعراء».

(٧) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٨). (٨) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

(٩) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (١١٩/أ).

(١٠) ولهذا الاختلاف ذكره الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٨) في أفراسه ﷺ المختلف فيها.

الذي لا ينقطع ماؤه»[١]، وأول من تكلم بذلك النبي ﷺ في وصف فرس ركبه ﷺ[٢].

(والأدهم): روى بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع، قال: أجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسلمين في المحصَّب بمكة فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه، حتى إذا مرَّ به قال: «**إنه لبحر**»[٣].

---

(١) نقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٦) عن الثعالبي.

(٢) يشير إلى ما أخرجه البخاري (٢٦٢٧) ومسلم (٢٣٠٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان فزعٌ بالمدينة، فاستعار النبي ﷺ فرساً من أبي طلحة يقال له: المندوب، فركب، فلما رجع قال: «**ما رأينا من شيء، وإن وجدناه لبحراً**»؛ يعني: سريع واسع الجري.

(٣) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٨)، «السبل» (٧/ ٣٩٤) وعزاه فيه لتمام في «فوائده»، ولم أجده فيه، ووجدته عند أبي الطيب الحوراني في «جزئه» (٥٣، طبعة الدار الأثرية) من طريق بشر بن عون أبو عون القرشي الدمشقي، ثنا بكار بن تميم، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع؛ قال: أجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسلمين في المحصب بمكة، فجاء فرسه سابقاً، فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه حتى إذا مر به قال: «**إنه لبحر**»، فقال عمر بن الخطاب: كذب الحطيئة في قوله ـ لو كان صابراً أحد عن الخيل لكان رسول الله ﷺ أولى الناس بذلك ـ حين يقول:

[وإِنَّ] جِيَادَ الخَيْلِ لَا تَسْتَفِزُّنِي وَلَا جَاعِلاتِ العاجِ فَوْقَ [المعاصِمِ]

قلت: وهو حديث باطل، بكار بن تميم: قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/ ٣٤٠): «بكار بن تميم، عن مكحول، وعنه بشر بن عون، مجهول وذا سند نسخة باطلة». وقال الذهبي في ترجمة «بشر بن عون» من «الميزان» (١/ ٣٢١): «بشر بن عون القرشي، شامي، عن بكار بن تميم، عن مكحول، وعنه سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي نسخة نحو مئة حديث، كلها موضوعة، منها: «**السيف والقوس في السفر بمنزلة الرداء**». ومنها: «**السحاق زنا النساء**». وهذه النسخة كلها عن مكحول، عن واثلة. قاله ابن حبان. وقال: حدثنا بالنسخة ابن قتيبة بعسقلان»... إلخ، وقال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (٥٩٨): «بشر بن عون: له نسخة باطلة، عن بكار بن تميم، عن مكحول».

وروى الختلي[١] في كتابه عن العلاء بن الحارث، عن مكحول أن رسول الله ﷺ أجرى الخيل يوماً، فجاء فرس له أدهم سابقاً وأشرف على الناس، فقالوا: الأدهم الأدهم، وجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه، ومرَّ به وقد انتشر ذنبه، وكان معقوداً، فقال رسول الله ﷺ: «**إنه لبحر**»[٢]، وفي رواية عن مكحول، فبرك على ركبتيه، وأطلع رأسه من الصف. وقال: «**كأنه بحر**»[٣]

(**والشَّحَّاء**): ـ بالشين المعجمة والحاء المهملة ـ من قولهم: فرسٌ بعيد الشَّحْوة؛ أي: بعيد الخطوة، وجاءت الخيل شواحي؛ أي: فاتحات أفواهها، ذكره ابن الأثير في أفراسه[٤] وقال[٥]: «وأخاف أن يكون السجل مصحَّفاً من الشحاء أو العكس»[٦]

(**والسِّجْل**): بكسر السين المهملة وسكون الجيم ـ قال شيخنا[٧]: «كذا ألفيته مضبوطاً، فإن كان محفوظاً غير مصحف، فلعلَّه مأخوذ من قولك:

---

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الختلي، كان عالماً بأمور الخيل وله فيها مؤلفات، منها: «الفروسية وشيات الخيل».
انظر: «الأعلام» للزركلي (/١٤٥).

(٢) انظر: «نهاية الأرب» (٩/ ٣٧٠). (٣) انظر: «نهاية الأرب» (٩/ ٢٣٠).

(٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٧).

(٥) ظاهر السياق يوهم أن القائل هو ابن الأثير، إلا أنني لم أجد كلامه في «أسد الغابة» وهذا الكلام في «فضل الخيل» للدمياطي بعد أن نقل كلامه ابن الأثير، فيظهر أنه كلام الدمياطي كما قال الصالحي.

(٦) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٩٩): «الشّحّاء بالشين المعجمة والحاء المهملة المشددة المفتوحتين، عده ابن الأثير في خيله ﷺ، مأخوذ من قولهم: فرس بعيد الشّحوة؛ أي: بعيد الخطوة، وجاءت الخيل شواحي فاتحات أفواهها، وشحا فاه يشحو شحواً إذا انفتح، يتعدى ولا يتعدى، قال أبو محمد الدّمياطي: وأخاف أن يكون السّجل مصحفاً من الشّحّاء».

(٧) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٤١/ أ).

سَجَلت الماء فانسجل؛ أي: صببته فانصبَّ، وأسجلت الحوض ملأته» ـ ذكره علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي في «أسماء خيله ﷺ»[١]

(وملاوح[٢]): قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٣]: «الملاوح هو الضامر الذي لا يسمن، والسريع العطش، والعظيم الألواح، وهو الملواح أيضاً». قال[٤]: «وقد عدّه غير واحد من دواب النبي ﷺ».

وقال عبد الملك النيسابوري: «وكان له ﷺ فرس يقال له: ملاوح، كان لأبي بردة بن نيار»[٥] وذكره السهيلي في خيله ﷺ[٦]

(والطِّرف) ـ بكسر الطاء المهملة ـ: تقدم ذِكْر ابن قتيبة أنّ الفرس الذي شهد به خزيمة، يقال فيه: المرتجز، وفي أخرى: الطرف، وفي أخرى: النجيب[٧] والطرف بالكسر: الكريم من الخيل، وقال أبو زيد: هو نعت للذكور خاصة[٨] والنجيب: الكريم، يقال: رجل نجيب بيِّن النجابة، وأنجب الرجل ولداً [١٨٥/أ] نجيباً، وامرأة منجبة، ونسوة مناجيب: يلدن النجباء، والنجيب من الإبل، والجمع: النجب والنجائب.

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٩]: «فهذه خمسة عشر فرساً مختلف فيها».

(والضريس)[١٠]: ذكره السهيلي في خيله ﷺ، قاله في كتاب

(١) ونقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٣٧) عن ابن عبدوس.
(٢) وذكره ابن سعد (١/ ٤٨٩).
(٣) في «فضل الخيل» (ل١١٥/أ).
(٤) السابق.
(٥) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٩٣، ٢٩٧).
(٦) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٦).
(٧) راجع: (ص١٢٠٧) إلا أن النقل المتقدم جاء فيه: «الظرب» بدلاً من: «الطرف».
(٨) نقله الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٣/ ٢١٩) عن أبي زيد.
(٩) في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٠).
(١٠) في (أ): «والضرير»

«التعريف والإعلام»[١]

(ومندوب): ركبه ﷺ، وقال: «**وجدناه بحراً**»[٢]، سُمِّي مندوباً من قولهم: ندبه لأمر فانتدب؛ أي: دعاه فأجاب. ذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر المالقي، في كتابه «ذيل التعريف»[٣]: «ركب رسول الله ﷺ فرساً عريّاً بالمدينة، وخرج وتلقاه الناس، فقال لهم: «**لم تراعوا**»[٤]، فوقع في مسلم: أنه كان لأبي طلحة[٥] قال: وجاء في الحديث أن اسم هذا الفرس: مندوب».

ـ [وفي الكتب الستة أنّ النبي ﷺ استعار فرساً من أبي طلحة، يقال له: المندوب، فركبه، وقال: «**وجدناه بحراً**»، وهذا من طريق قتادة، عن أنس[٦]، وفي ابن ماجه[٧] من طريق ثابت، عن أنس[٨]][٩] ـ.

«وحكى عياض في «إكماله» أنَّ هذا الفرس بهذا الاسم جاء مذكوراً

---

(١) (ص٦٧).
(٢) رواه البخاري (٢٦٢٧)، ومسلم (٢٣٠٧).
(٣) (ل٣٧/ ب).
(٤) وهو الحديث السابق.
(٥) جاء في هامش (الأصل) ما يلي بخط مغاير: «روى مسلم [٢٣٠٧] بسنده عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعاً قد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عري، في عنقه السيف، وهو يقول: «**لم تراعوا، لم تراعوا**» قال: «**وجدناه بحراً أو إنَّه لبحر**»».
(٦) رواه البخاري (٢٦٢٧)، ومسلم (٢٣٠٧)، وأبو داود (٤٦٨٨)، والترمذي (١٦٨٥، ١٦٨٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢٧٧٠)، ولم يذكر أبو داود اسم الفرس.
(٧) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٧٧٨، ١٠٨٣٧)، وابن ماجه في «السنن» (٢٧٧٢).
(٨) رواه البخاري (٢٧٥١)، و«مسلم» (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٢٧٧٢).
(٩) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.

في خيل رسول الله ﷺ». قال: «فيحتمل أنه تصير إليه بعد أبي طلحة، والله أعلم»(١)

قال النواوي: «ويحتمل أنهما فرسان اتفقا في الاسم»(٢)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وكانت بغلته الدلدل(٤) يركبها في الأسفار، وعاشت بعده حتى كبرت،

---

(١) لم أجد هذا النص في شرح عياض لهذا الحديث من «الإكمال» (٧/ ٢٧١ ـ ٢٧٢)، ونقله عن عياض أيضاً: العيني في «عمدة القاري» (١٣/ ١٨٢).

(٢) «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٥/ ٦٨).

(٣) «المختصر» (ص١٣٠ ـ ١٣١).

(٤) عند هذا الموضع في (أ) حاشية طويلة بخط مغاير كالتالي: «سئل ابن الصلاح عن البقرة المذكورة في القرآن، وعن دلدل بغلة رسول الله ﷺ أذكر ذلك أم أنثى؟ فأجاب في فتواه بأنهما أنثيان، ولا يستفاد ذلك من هاء التأنيث فيهما، فإنه يقال للذكر: بقرة وبغلة، حتى صار بعض الأئمة الشافعيين إلى أنه لو أوصى ببقرة أو بغلة جاز إخراج الذكر والأنثى. ومن خصص بالأنثى فلغلبة عرف الاستعمال فيهما، لا لأنهما في اللغة مخصوصة بالأنثى، وإنما استفدنا الأنوثة في المذكورين من معارف غير ذلك. أما البقرة ففي آياتها ما يوضِّح الأنوثة، منها: (عوان)، فإنه صفة للأنثى النصف، وفي التفسير إنها الأنثى التي ولدت بطناً أو بطنين، ومنها: (صفراء)، ولو كان ذكراً لقيل: أصفر.

وأما البغلة، فقال ابن سعد ـ وهو ثقة ـ: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، وقبيصة بن عقبة قالا: حدثنا سفيان الثور عن جعفر، عن أبيه قال: كانت بغلة النبي ﷺ تسمَّى: الشهباء، وهذا إسناد رجاله [أثبت] وبمثل هذا لا توصف الذكرية، وإن أجازوا فيه أن يقال: بغلة، فلم يخبروا في صفته، وفي ما يرجع إليه من الضمائر مثل هذا نراه وبابه، ولا التفات في ذلك إلى تأنيث اللفظ كما في قولهم: طلحة وحمزة، فلا يقال: طلحة سرتني أو كانت، ولا حمزة البيضاء.

وذكر بعض ما ذكره المصنف، ثم قال: وإذا ضم ما أوردته من أمر دلدل إلى ما رواه البخاري في «صحيحه» [٢٧٣٩] عن عمرو بن الحارث صهر رسول الله ﷺ أخي جويرية بنت الحارث وهو أحد الصحابة الذين تفرد البخاري عن مسلم =

وزالت أضراسها[1]، وكان يجشُّ[2] لها الشعير، ماتت بينبع.

وحماره عفير، مات في حجة الوداع.

أمّا دلدل فهو القنفد العظيم، والدلدال: الاضطراب، وقد تدلدل السحاب؛ أي: تحرَّك متدلياً[3]

وقال الإمام المفتي أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد الحصيري[4] في كتاب «التحرير في شرح الجامع الكبير»[5]: «لو حلف لا

= بإخراج حديثهم قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة. ظهر من ذلك أن بغلته المسماة بدلدل هي التي تسمى: البيضاء، وكانت تسمى: الشهباء، وما ذكره السهيلي في «الروض» من أن المسماة بالبيضاء غير المسماة بدلدل غير مرضي ومعتمد، والله أعلم» انتهت الحاشية، وانظر: «فتاوى ابن الصلاح» (ص٥٣).

(١) في مطبوع «المختصر»: «أسنانها»، في حين أنها في المخطوط (ل٢٥/ب) على الصواب.

(٢) يعني: يُطحن. وانظر: «تهذيب اللغة» (١٠/ ٢٣٩).

(٣) «العين» للخليل بن أحمد (٨/٨)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ١٩٣)، «تهذيب اللغة» (١٤/ ٤٨)، «الدلائل في غريب الحديث» لقاسم السرقسطي (٢/ ٥٦٩).

(٤) هو محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك، جمال الدين، أبو المحامد، الحصيري، البخاري، نسبته إلى محلة ببخارى ينسج بها الحصير، تفقه ببخارى على قاضي خان، وسمع من منصور الفراوي والمؤيد الطوسي بنيسابور، وبحلب من الشريف أبي هاشم، ودرَّس بدمشق وأفتى وحدث، وتفقه عليه المعظم عيسى بن أيوب وجماعة، وشرح «الجامع الكبير» وكان كثير الصدقة غزير الدمعة، نزيهاً عفيفاً، يكتب خطّاً مليحاً، توفي يوم الأحد ثامن من صفر سنة ست وثلاثين وست مئة بدمشق، وكان مولده في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمس مئة.
انظر: «تاج التراجم في طبقات الحنفية» (١/ ٢٢)، «الطبقات السنية في الطبقات الحنفية» (١/ ١٥١)، «تكملة إكمال الإكمال» (١/ ٤٨)، «الإعلام» للزركلي (٧/ ١٦١).

(٥) وهو كتاب كبير في الفقه، منه نسخة خطية في تركيا في مكتبة فيض الله برقم (٥٧١).

يركب بغلاً، فركب ذكراً أو أنثى؛ يحنث؛ لأنّه اسم جنس، وكذا البغلة والهاء للإفراد، وهاء الإفراد تقع على الذكور والإناث كالبغلة والجرادة والتمرة، دلَّ عليه ما روي أنّ النبي ﷺ كان له بغلة يقال لها: دلدل»[1] ثم

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (١١٢٠٨)، من طريق عثمان بن عبد الرحمٰن، عن علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: «كان لرسول الله ﷺ سيف قائمته من فضة، وقبعته من فضة، وكان يسمى: ذا الفقار، وكانت له قوس [تسمى]: السداد، وكانت له كنانة [تسمى]: الجمع، وكانت له درع موشحة بالنحاس [تسمى]: ذات الفضول، وكانت له حربة تسمى: النبعاء، وكان له مجن يسمى: الذقن، وكان له ترس أبيض يسمى: الموجز، وكان له فرس أدهم يسمى: السكب، وكان له سرج يسمى: الداج، وكانت له بغلة شهباء يقال لها: دلدل، وكانت له ناقة تسمى: القصواء، وكان له حمار يسمى: يعفور، وكان له بساط يسمى: الكر، وكانت له عنزة تسمى: النمر، وكانت له ركوة تسمى: الصادر، وكانت له مرآة تسمى: المدلة، وكان له مقراض يسمى: الجامع، وكان له قضيب شوحط يسمى: المشوق».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٤٩٥): «رواه الطبراني، وفيه علي بن عروة وهو متروك».
قلت: وقد مضى الكلام عليه قبل قليل، في التعليق على فرس «السَّكْب».
وورد تسميتها أيضاً: فيما رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٩٧٨) من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، قال: نا مؤمل بن إسماعيل، قال: نا عمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: لما انهزم المسلمون يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلته الشهباء، وكان اسمها: دلدلاً، قال لها رسول الله ﷺ: «**دلدل، أسندي**» فألزقت بطنها إلى الأرض حتى أخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب، فرمى بها في وجوههم، وقال: «**حمّ، لا ينصرون**»، فانهزم القوم، وما رميناهم بسهم، ولا طعنا برمح، ولا ضربنا بسيف.
وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن ثابت إلا عمارة بن زاذان، تفرد به: مؤمل».
قلت: قد وردت هذه القصة في غزوة حنين، لكن دون تسمية البغلة: رواها مسلم في «صحيحه» (١٧٧٥) من طريق ابن شهاب، قال: حدثني =

قال: «وأجمع أهل الحديث أن بغلة النبي ﷺ كان ذكراً لا أنثى»، كذا قال رحمه الله تعالى.

وفي «المستدرك» للحاكم من طريق يحيى بن الجزار، عن علي: «كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له: المرتجز، وناقته: القصواء، وبغلته: دلدل

= كثير بن عباس بن عبد المطلب، قال: قال عباس: شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه، ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء، أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي، فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين، فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار، قال عباس: وأنا آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أكفها إرادة أن لا تسرع، وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: **«أي عباس، ناد أصحاب السمرة»**، فقال عباس ـ وكان رجلاً صيتاً ـ فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله، لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها، فقالوا: يا لبيك، يا لبيك، قال: فاقتتلوا والكفار، والدعوة في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار، قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج، فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج، يا بني الحارث بن الخزرج، فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله ﷺ: **«هذا حين حمي الوطيس»** قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: **«انهزموا ورب محمد»** قال: فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوالله، ما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلاً، وأمرهم مدبراً.

قلت: وقد ورد في بعض الأخبار أن هذه البغلة كان يركبها عليٌّ رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ، وأنها بقيت حتى مقتل عثمان رضي الله عنه، رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣/٢٨٦ تحقيق مازن السرساوي) فقال العقيلي: «عبد الله بن علي بن بَعجَةَ، عن أبيه، في حديثه نظرٌ، حدثني مصعب بن إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن علي الرافعي، قال: سمعتُ علي بن عبد الله بن علي بن بَعجَة يُحَدِّثُ عن أبيه، عن جَدِّه، قال: كَأَنّي أَنظُر إِلى عَلي بن أَبي طالب يَوم قُتِل عُثمان مُقبِلاً على بَغلَة النَّبي ﷺ الدُّلدُل. وذَكَر الحَديث». اهـ.

وحماره: عفير، ودرعه: الفضول، وسيفه: ذا الفقار»[(١)]

وروى الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه قال: كانت دلدل بغلة النبي ﷺ، أول بغلة رؤيت في الإسلام، أهداها المقوقس، وأهدى معها حماراً يقال له: عفير، فالبغلة بقيت حتى زمان معاوية[(٢)]

وروى بسنده إلى علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني ـ والله أعلم ـ أن اسم بغلة النبي ﷺ [١٨٥/ب]: الدلدل، وكانت شهباء، وكانت بينبع حتى ماتت[(٣)]

وقال ابن قتيبة في «المعارف»: «وبغلته التي أهداها إليه المقوقس يقال لها: دلدل، وبقيت إلى زمان معاوية»[(٤)]

وفي «تاريخ دمشق» من طرق أنها بقيت حتى قاتل عليها علي بن أبي طالب في خلافته الخوارج[(٥)]

وذكر ابن إسحاق أنَّ بغلة النبي ﷺ كانت في منزل عبد الله بن جعفر يجشُّ ـ أو يدق ـ لها الشعير، وقد ذهبت أسنانها[(٦)]

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي في «السيرة»[(٧)]: «وكانت له بغلة شهباء، يقال لها: دلدل، أهداها له المقوقس».

---

(١) رواه ابن الأعرابي في «معجمه» (١٠٦٣)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٦) من طريق حبان بن علي، عن إدريس الأودي، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن عليٍّ رضي الله عنه. وقال الذهبي في «مختصر المستدرك»: «حبان ضعفوه».

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩١). (٣) السابق.

(٤) «المعارف» لابن قتيبة (١٤٩)، «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ٥٤).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣١).

(٦) رواه حماد بن إسحاق في «تركة النبي ﷺ» (٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٣٠) من طريق ابن إسحاق عن رجل.

(٧) (٢/ ٥٠).

وتقدم ذكرها في غزوة حنين، وما قاله شيخنا هناك[١]

وروى الواقدي، عن معمر، عن الزهري، قال: «دلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي»[٢]

كذا في هذه الرواية. وتقدم في غزوة حنين[٣]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي في «سيرته»[٤] في ذكر بغاله وحميره عليه السلام: «وكانت له بغلة شهباء».

وتقدم ذكرها.

قال[٥]: «وبغلة يقال لها: فضة، أهداها له فروة بن عمرو الجذامي، فوهبها لأبي بكر».

وروى محمد بن جرير الطبري بسنده[٦]، قال: «أهدى فروة للنبي ﷺ بغلة يقال لها: فضة فوهبها لأبي بكر رضي الله عنه».

وبغلة أهداها له ابن العَلْماء؛ وهو بفتح العين المهملة وإسكان اللام وبالمد، قاله النواوي[٧]، زاد القرطبي[٨]: «وهو تأنيث الأعلم». والأعلم: مشقوق الشفة العليا. قال شيخنا[٩]: «صاحب أيلة»[١٠]

روى مسلم في الفضائل من حديث أبي حميد الساعدي، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك، فذكر الحديث، وقال فيه: وجاء رسول ابن

---

(١) راجع: (ص٧٧٩).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩١).

(٣) راجع: (ص٧٧٩).

(٤) (٢/ ٥٠).

(٥) السابق (٢/ ٥١).

(٦) «تاريخ الطبري» (٢/ ٤٢٢).

(٧) في «شرح مسلم» (١٥/ ٤٢).

(٨) في «المفهم» (٦/ ٥٨).

(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٥١).

(١٠) «دلائل النبوة» للبيهقي (٥/ ٢٣٩)، «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٣٠٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٤٢٧، ٧٩٣)، «سير أعلام النبلاء» (٢/ ٢٤١، السيرة).

العَلْماء، صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى إليه بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له برداً[(١)]

ورواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة[(٢)]، وأبو نعيم في «المستخرج»[(٣)]، ولفظهما: وأهدى ملكَ أيلة ـ واسمه: يُحَنَّة. تقدم

---

(١) رواه مسلم (١٣٩٢) من حديث عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبي حميد، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فأتينا وادي القرى على حديقة لامرأة؛ فقال رسول الله ﷺ: «**اخرصوها**» فخرصناها وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسق، وقال: «**أحصيها حتى نرجع إليك، إن شاء الله**» وانطلقنا، حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله ﷺ: «**ستهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم فيها أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله**» فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيئ، وجاء رسول ابن العَلْماء، صاحب أيلة، إلى رسول الله ﷺ بكتاب، وأهدى له بغلة بيضاء، فكتب إليه رسول الله ﷺ، وأهدى له برداً، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فسأل رسول الله ﷺ المرأة عن حديقتها «**كم بلغ ثمرها؟**» فقالت: عشرة أوسق، فقال رسول الله ﷺ: «**إني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي، ومن شاء فليمكث**» فخرجنا حتى أشرفنا على المدينة، فقال: «**هذه طابة، وهذا أُحد وهو جبل يحبنا ونحبه**». ثم قال: «**إن خير دور الأنصار: دار بني النجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج، ثم دار بني ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير**» فلحقنا سعد بن عبادة، فقال أبو أسيد: ألم تر أن رسول الله ﷺ خير دور الأنصار، فجعلنا آخراً فأدرك سعد رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله خيرت دور الأنصار، فجعلتنا آخراً، فقال: «**أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار**». ونحوه عند البخاري (١٤٨١).
واقتصر البخاري في رواية (٣١٦١) على قول أبي حميد الساعدي، قال: «غزونا مع النبي ﷺ تبوك، وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء، وكساه برداً، وكتب له ببحرهم».

(٢) الحديث عند البخاري كما سبق، لكن لم يُسم عند صاحب أيلة، لكن وردتْ تسميته في «الثقات» لابن حبان (٢/ ٩٤)، و«دلائل النبوة» (٥/ ٢٤٧) و«السنن الكبرى» للبيهقي (٩/ ١٨٥)، و«تاريخ دمشق» (٢/ ٤١).

(٣) وعزاه له النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٨٢).

ضبط اسمه وشيء من أحواله في غزوة تبوك(١)، وهو ابن رؤبة النصراني(٢) ـ وقال أبو نعيم(٣) بردة، وصالحه على أهل جرباء وأذرح. ذكره الأمير(٤) وتقدَّم(٥).

قال ابن الجوزي(٦): «لما أهدى ـ يعني: ابن العَلْماء ـ ما يعلو عليه رسول الله ﷺ وهو البغلة، أهدى له رسول الله ﷺ ما يعلو عليه، وهو البرد؛ ليكون العلو لرسول الله ﷺ في الطرفين».

وذكر علي بن محمد بن عبدوس [١٨٦/أ] في «أسماء بغاله عليه السلام»: الأيلية، قال: «أهداها له ملك أيلة فأعجبته»(٧).

---

(١) راجع: (ص٨٢١).

(٢) وقال ابن حجر في «فتح الباري» (٣/ ٣٤٥): «وفي مغازي ابن إسحاق: ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يوحنة بن رؤبة صاحب أيلة، فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية، وكذا رواه إبراهيم الحربي في الهدايا من حديث علي، فاستفيد من ذلك اسمه واسم أبيه، فلعل العَلْماء اسم أمه، ويُوحَنَّا بضم التحتانية وفتح المهملة وتشديد النون، ورُؤبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة، واسم البغلة المذكورة: دلدل، هكذا جزم به النووي، ونقل عن العلماء أنه لا يُعرف له بغلة سواها، وتُعُقِّب بأن الحاكم أخرج في المستدرك عن ابن عباس: أن كسرى أهدى للنبي ﷺ بغلة فركبها بحبل من شعر ثم أردفني خلفه، الحديث. وهذه غير دلدل، ويقال: إن النجاشي أهدى له بغلة، وإن صاحب دومة الجندل أهدى له بغلة، وأن دلدل إنما أهداها له المقوقس، وذكر السهيلي أن التي كانت تحته يوم حنين تسمى: فضة، وكانت شهباء، ووقع عند مسلم في هذه البغلة أن فروة أهداها له».اهـ.

(٣) نقله النويري في «نهاية الأرب» (١٠/ ٨٢).

(٤) «الإكمال» للأمير ابن ماكولا (١/ ٥٠١) قال: «وأما يحنة أوله ياء مضمومة معجمة باثنتين من تحتها، وبعدها حاء مهملة ونون مشددة مفتوحة، فهو يحنة بن رؤبة النصراني ملك أيلة، صالحه النبي ﷺ على أهل جرباء وأذرح؛ ذكره الواقدي».

(٥) راجع: (ص٨٢٢).

(٦) «كشف المشكل» (٢/ ١٦٩).

(٧) ونقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٤٠٤) عن ابن عبدوس.

وقال ابن سعد: «وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجبة سندس، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يتعجبون من حسن الجبة، فقال ﷺ: «**لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن**»[(١)] ـ يعني: ـ من هذه»[(٢)]

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٣)]: «وروى [الثعلبي][(٤)] في «تفسيره» في سورة الأنعام، من حديث عبد الله بن ميمون القدَّاح ـ وهو ضعيف ـ عن شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس، قال: أهدى كسرى بغلة لرسول الله ﷺ، فركبها بجُلٍّ[(٥)] من شعر وأردفه خلفه»[(٦)]

قال شيخنا[(٧)]: «وهذا بعيد؛ لأنَّه مزَّق كتاب رسول الله ﷺ».

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٨)]: «فهذه خمس بغال».

وفي كتاب «أخلاق النبي ﷺ» لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيَّان الأصبهاني: «عن ابن عباس قال: أهدى النجاشي لرسول الله ﷺ بغلةً،

---

(١) سبق تخريج الحديث (ص٦٣١).

(٢) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٧٧).

(٣) في «فضل الخيل» (ل١٢٧/أ) وجاء فيه: «الثعالبي» على الخطأ، في حين أنها جاءت في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٢) على الصواب.

(٤) في النسخ: «الثعالبي» والصواب: «الثعلبي» وهو في تفسيره «الكشف والبيان» (١٠/ ٢٣٤).

(٥) الجل: هو ما تلبسه الدابة لتصان به. انظر: «القاموس المحيط» (ص٩٧٨).

(٦) ورواه أيضاً الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٤١) من طريق عبد الله بن ميمون القداح، بإسناده.
وقال الحاكم بعده: «هذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ إلا أن الشيخين رضي الله عنهما لم يخرجا شهاب بن خراش ولا القداح في الصحيحين، وقد روي الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هذا».

(٧) «مختصر السيرة» (٢/ ٥٤). (٨) السابق.

فكان يركبها»[١]

وأما عُفير: قال النواوي[٢]: «وكان له حمار يقال له: عفير ـ بضم العين المهملة وفتح الفاء ـ وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة»[٣] قال: «واتفقوا على تغليطه في ذلك»[٤]

ذكر شيخنا[٥] أنَّ المقوقس أهدى لرسول[٦] الله ﷺ حماراً يقال له: عفير، وأنَّ فروة بن عمرو الجذامي أهدى لرسول الله ﷺ حماراً يقال له: يعفور. قال[٧]: «ويقال: إنَّ حمار المقوقس: يعفور، وحمار فروة: عفير».

وقال ابن عبدوس[٨]: «اسم حماره: عفير، ويقال: يعفور. وكان أخضر، مأخوذ من العفرة، وهو لون التراب».

قال شيخنا[٩]: «وقيل: سُمِّي به تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو [الظبي][١٠]، وقيل: الخشف، وولد البقرة الوحشية أيضاً. والعُفْر من الظباء: الذي يعلو بياضها حمرة، وهو أضعف الظباء عدواً»[١١]

---

(١) «أخلاق النبي ﷺ» (٤٣٣). (٢) «تهذيب الأسماء» (١/ ٥٥).

(٣) كذا نسبه غير واحد للقاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ، والذي وجدته في «مشارق الأنوار» (٢/ ١١١) أنه بالعين المهملة على الجادة، ولا أعلم من أين جاء هذا الوهم، والله أعلم.

(٤) السابق.

(٥) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٠).

(٦) في (أ): «رسول» بدون لام.

(٧) في «فضل الخيل» (ل١٢٦/ب).

(٨) نقله عنه العيني في «عمدة القاري» (١٤/ ١٤٨).

(٩) يعني: الدمياطي في «فضل الخيل» (ل١٣٢/أ).

(١٠) في النسخ: «الصبي» والتصويب من «فضل الخيل» وكتب اللغة.

(١١) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٧٦٦)، «الصحاح» (٢/ ٧٥٢)، «القاموس» (ص٤٤٢).

قال الواقدي(١) ومحمد بن جرير الطبري(٢): «نفق يعفور منصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع».

وذكر السهيلي(٣) أنَّ يعفور طرح نفسه في بئر يوم مات النبي ﷺ، فمات.

وذكر أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه» بسنده إلى أبي منظور، قال: لما فتح رسول الله ﷺ خيبر، أصاب حماراً أسود، قال: فكلَّم رسول الله ﷺ الحمارُ، فكلَّمه الحمار، فقال له النبي ﷺ: [١٨٦/ب] **«ما اسمك»**؟ قال: يزيد بن شهاب ـ وقال السهيلي(٤): زياد بن شهاب ـ، أخرج الله من نسل جدّي ستين حماراً، كلهم لم يركبهم إلّا نبي، قد كنت أتوقعك أن تركبني، لم يبق من نسل جدي غيري، ولا من الأنبياء غيرك، قد كنت قبلك لرجل يهودي، وكنت أتعثَّر به عمداً، وكان يجيع بطني ويضرب ظهري، فقال له النبي ﷺ: **«فأنت يعفور يا يعفور»** قال: لبيك. قال: **«تشتهي الإناث»**؟ قال: لا

قال: فكان رسول الله ﷺ يركبه في حاجته، وإذا نزل عنه بعث به إلى باب الرجل، فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه، فيعلم أن رسول الله ﷺ أرسله إليه، فيأتي النبي ﷺ، فلما قبض رسول الله ﷺ جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردَّى فيها جزعاً على رسول الله ﷺ، فصارت قبره(٥)

---

(١) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٥٩).

(٢) «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩). (٣) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٤) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٢) من طريق أبي الحسن الأسدي عمر بن بشر بن موسى، نا أبو حفص عمر بن مزيد، نا عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الصهباء، نا أبو حذيفة عبد الله بن حبيب الهذلي، عن أبي عبد الله السلمي، عن أبي منظور، فذكره.

وقال[١]: «هذا حديث غريب، وفي إسناده غير واحد من المجهولين».

وذكر السهيلي[٢] أن ابن فورك، ذكر في كتاب «الفصول»، أنه كان من غنائم خيبر.

وكان له حمار آخر أعطاه له سعد بن عبادة.

روى أبو زكريا يحيى بن منده في كتابه «أسامي من أردفه النبي ﷺ» من طريق عمرو بن شرحبيل، عن قيس بن سعد قال: أتى النبي ﷺ دار سعد، فسلَّم ثلاثاً، فيجيبه سعد سرّاً، فانصرف راجعاً فخرج سعد، فقال: ما منعني أن أرد ـ يعني: ـ جهراً إلا لتكثر علينا السلام، فدخل، فلما أراد أن يرجع أتى بحمار عليه قطيفة، فأرسل معه ابنه ليردَّ الحمار، فقال: **«احمله بين يدي»**، قال سعد: سبحان الله! قال: **«نعم، هو أحق بصدر حماره»**، قال: هو لك يا رسول الله، قال: **«احمله إذاً خلفي»**[٣].

وفي كتاب «المصابيح» للبغوي ـ وعليه علامة النسائي ـ من طريق بريدة قال: بينما رسول الله ﷺ يمشي، إذ جاء رجل معه حمار، فقال: يا رسول الله، اركب، وتأخر الرجل، فقال رسول الله ﷺ: **«أنت أحق بصدر دابتك، إلا أن تجعله لي»**، قال: قد جعلته لك، فركب[٤].

---

(١) يظهر من السياق هنا أن القائل هو ابن عساكر، لكن لم أجد هذا القول عنده بعد الحديث المذكور، ونقله عنه ابن حديدة في «المصباح المضيء» (١/ ٢٦١)، والله أعلم.

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٣) «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (ص٨٦)، ورواه أيضاً الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٤٩) من طريق محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة، عن عمرو بن شرحبيل عن قيس بن سعد قال، فذكره.

(٤) «مصابيح السُّنَّة» للبغوي (٣/ ٧٠ رقم ٢٩٦٩/تحقيق: الدكتور يوسف المرعشلي وآخرين، طبعة دار المعرفة، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م) ولم أجد فيه أية إشارة إلى رواية النسائي للحديث.

=

= وقد رواه أحمد (٢٢٩٩٢)، وأبو داود في «سننه» (٢٥٧٤)، والترمذي (٢٧٧٣)، وابن حبان (٣٧٤٥)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٨٥) وفي «الآداب» (٦٥٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١/ ٣٩٨)، من طريق حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، قال: سمعت أبي يقول، فذكره. وانظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٤/ ٣٩٤) (٥/ ٢٤٦، ٧٤٧).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٤٤٨) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي، نا أبو شهاب، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن بريدة، عن أبيه؛ أن معاذ بن جبل، أتى النبي ﷺ بدابة يركبها، فقال النبي ﷺ: «**الرجل أحق بصدر دابته**»، فقال: يا رسول الله، هي لك، فركب رسول الله ﷺ وأردف معاذاً خلفه.

وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن حبيب بن الشهيد إلا أبو شهاب، تفرد به: إسماعيل بن عمرو البجلي».

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: رواه أحمد (١١٢٨٢) من طريق إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يحيى، عن عمه واسع بن حبان، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «**الرجل أحق بصدر دابته، وأحق بمجلسه إذا رجع**». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٦١): «رواه أحمد، وفيه إسماعيل بن رافع، قال البخاري: ثقة، مقارب الحديث، وضعفه جمهور الأئمة، وبقية رجاله رجال الصحيح».

وشاهد ثانٍ: من حديث عبد الله بن حنظلة رضي الله عنه: رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢٤٦)، والبزار (٣٣٨٠) واللفظ له، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩١٣)، من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن المسيب بن رافع، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن حنظلة، قال: كنا في منزل قيس بن سعد بن عبادة، ومعنا ناس من أصحاب النبي ﷺ، فقلنا له: تقدم، فقال: ما كنت لأفعل، فقال عبد الله بن حنظلة: قال رسول الله ﷺ: «**الرجل أحق بصدر فراشه، وأحق بصدر دابته، وأحق أن يؤم في بيته**»، فأمر مولى له، فتقدم فصلى.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن عبد الله بن حنظلة إلا هذا الطريق». وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن المسيب ومعبد إلا إسحاق، ولا يروى عن عبد الله بن حنظلة إلا بهذا الإسناد». وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٦٥): «رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، وفيه إسحاق بن يحيى بن =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان له عشرون لقحة بالغابة، يُراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، وكان فيها لقاح غُزْرٌ[(٢)]: الحنَّاء، والسمراء، والعُرَيِّسُ، والسَّعْدِيَّة، والبَغوم، واليُسَيْرة[(٣)]، والرِّيَّاء[(٤)].

اللقحة بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالنتاج، وناقة لقوح: إذا كانت غزيرة اللبن[(٥)].

والغابة: على بريد من المدينة طريق [١٨٧/أ] الشام، وكان أبو ذَرٍّ فيها، وكان يفرقها على نسائه[(٦)].

= طلحة، ضعفه أحمد، وابن معين، والبخاري، ووثقه يعقوب بن شيبة ووثقه ابن حبان».
وشاهد ثالث: من حديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٤١٤/ ١٠٢٥) من طريق يحيى بن حمزة، عن الحكم، عن عبد الله الأيلي؛ أنه سمع محمد بن علي بن حسين، يقول: خرج الحسين وهو يريد أرضه التي بظاهر الحرة، ونحن نمشي إذ أدركنا النعمان بن بشير على بغلة فنزل، فقربها إلى الحسين، فقال: اركب يا عبد الله، فكره ذلك فلم يزل ذلك من أقسام النعمان عليه حتى أطاع له الحسين بالركوب، قال: أما إذ أقسمت فقد كلفتني ما أكره فاركب على صدر دابتك، فسأردفك، فإني سمعت فاطمة بنت محمد ﷺ تقول: قال رسول الله ﷺ: «**الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله إلا إماماً يجمع الناس عليه**»، فقال النعمان: صدقت بنت محمد رسول الله ﷺ، سمعت أبي بشيراً يقول كما قالت فاطمة، وقال رسول الله: «**إلا من أذن**»، فركب حسين على السرج وردفه الأنصاري.
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٠٨): «رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم».

(١) «المختصر» (ص١٣١).

(٢) في «المختصر»: «غزار» مع أنها في مخطوط «المختصر» كما هنا.

(٣) لم يعلق عليها المصنف في الشرح الآتي فالظاهر أنه نسيها، وانظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٥).

(٤) راجع التعليق عليها فيما يأتي في الشرح بعد قليل.

(٥) انظر: «العين» للخليل بن أحمد (٣/ ٤٧)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٥٥٩)، «تهذيب اللغة» (٤/ ٣٤).

(٦) وقال أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٨٩): «الغابة: بالباء المعجمة =

والسمراء: كانت لقحة غزيرة لعائشة.

والعُرَيِّس: لأم سلمة.

والبَغُوم: ـ بالباء الموحدة والغين المعجمة ـ صوت الناقة التي لا تفصح به[(١)].

والرّيّاء[(٢)]: وهي والشقراء؛ ابتاعهما بسوق النبط من بني عامر، ذكر ذلك ابن سعد في «الطبقات»[(٣)].

ورَوَى[(٤)] قال: وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله ﷺ يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، أغار عليها عيينة بن حصن في أربعين فارساً، فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر، فركب رسول الله ﷺ وأصحابه حتى انتهوا إلى ذي قرد، فاستنقذوا منها عشراً، وأفلت القوم بما بقي، وقيل: بل استنقذوها كلها[(٥)]، وتقدم ذلك[(٦)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

وكانت له لقحة تدعى: بردة، أهداها له الضحاك بن سفيان، كانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان.

= بواحدة، وهما غابتان: العليا والسّفلى، . . . ومنبر رسول الله ﷺ من طرفاء الغابة».

(١) «الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٨).

(٢) هكذا وقع في هذا الكتاب في هذا الموضع وفي الموضع السابق قبل قليل في كلام صاحب «المختصر»، بالراء وكذا وقع في «تاريخ الطبري» (٢/ ٢١٩) و«الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٧)، و«تاريخ الخميس» (٢/ ١٨٨)، و«السبل» (٤/ ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠)، لكن في «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٤، ٤٩٥): «الدُّبَّاء» بالدال، وكذا في «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٣١٢، ٣١٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٥).

(٤) يعني: ابن سعد.

(٥) السابق (٢/ ٨٠).

(٦) راجع: (ص٦٣٨).

(٧) «المختصر» (ص١٣١).

قال الواقدي: حدثني موسى بن عبيدة، عن ثابت مولى أم سلمة، عن أم سلمة قالت: أهدى الضحاك بن سفيان الكلابي لرسول الله ﷺ لقحة، تدعى: بردة، لم أر من الإبل شيئاً قط أحسن منها، تحلب ما تحلب لقحتان غزيرتان، فكانت تروح على أبياتنا، يرعاها هند وأسماء، يعتقبانها بأُحد مرة، [وبالجماء][(١)] مرة، ثم يأوي بها إلى منزلنا، معه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر، فتبيت في علف حتى الصباح، فربما حلبت على أضيافه، فيشربوا حتى ينهلوا غبوقاً، ويفرق علينا بعدُ ما فضل، وحلابها صبوحاً حسن[(٢)].

قال شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٣)]: «وكانت لقاحه التي كان يرعاها يسار مولى رسول الله ﷺ بذي الجدر[(٤)]، ناحية قباء، قريباً من عِير[(٥)]، على ستة

---

(١) في (الأصل): «وبالحمى»، والمثبت من بقية النسخ و«طبقات ابن سعد» ومصادر التخريج. انظر: «تركة النبي ﷺ» (ص١٠٨)، و«شرف المصطفى» (٣/ ٣١٢)، و«معجم البلدان» (٢/ ١٥٨).

(٢) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٤) عن الواقدي.

(٣) في «فضل الخيل» (ل١٣٥/أ)، و«مختصر السيرة» (٢/ ٥٧).

(٤) جاء في هامش (الأصل) ما يلي: «حاشية من خطه: الجدر بفتح الجيم وسكون الدال، ذكره ابن الأثير».
وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٣٧١): «الجدر: بفتح أوله وإسكان ثانيه، والراء المهملة: موضع بالمدينة، وهي منازل بنى ظفر، قال قيس بن الخطيم:

أَصْبحتُ مِن حُلُولِ قَومِي وَحْشاً ... رَحْبُ الجَدْرِ جَلْسُها فالبِطَاحُ

وقال صريع الغواني:

إِن عَادَ لِي شَرخُ الشَّبِيبةِ لَمْ تَعُدْ ... لُبنَي وَلَا أَهْلي بِذِي الجَدْرِ

وقد قال بعض الرّواة: الجدر متّصل بالغابة؛ وأنشد قول الشاعر:

وَهَلْ أَسْمَعَنْ يوماً بُكاءَ حَمَامةٍ ... يُجَاوِبها قُمْريّ غَابةِ ذِي الجَدْرِ»

(٥) قال البكري في «المعجم» (٣/ ٩٨٤): «عير: بفتح أوّله، وبالراء المهملة، على لفظ عير القدم: جبل بناحية المدينة. قاله الزبير. ويدلّك أنّه تلقاء غرّب قول الراعي:
=

أميال من المدينة، خمس عشرة لقحة غزاراً، فاستاقها العرنيون وقتلوا يساراً[١] ـ وقد تقدم[٢] ـ، وفقد منها لقحة تدعى: الحناء، فسأل عنها، فقيل: نحروها».

قال شيخنا أبو محمد[٣]: «وكانت له لقحة اسمها: المروة، وكانت له لقحة تدعى: الحَفِدَة»، عزلها علي بن أبي طالب لرسول الله ﷺ من صفيه من بني سعد بن بكر، في شعبان سنة ست من الهجرة. «ومعنى الحَفِدَة: السرعة»[٤]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وكانت له مُهْرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل.

روى الواقدي عن عبد السلام بن جبير بن مطعم، عن أبيه؛ أنَّ مهرة، أرسل بها سعد بن عبادة، من نعم بني عقيل، وكانت غزيرة[٦]

= بِـأَعْـلَامِ مَـرْكُـوزٍ فَـعَـيْـرٍ فَـغُـرَّبٍ   مَـغَـانٍ لأمّ الـوَبْـرِ إذ هـي مـا هـيـا

وقال أبو صخر الهذليّ:

فـجَـلَّـلَ ذا عَـيْـرٍ وَوَالـى رِهَـامَـهُ   وَعَنْ مَخْمَضِ الحُجّاجِ لَيْسَ بِنَاكِبِ

وَجَرّ عَلَى سَيْفِ العِرَاقِ فَفَرْشِهِ   فَأَعْلَامِ ذِي قُوسٍ بِأَدْهَمَ سَاكِبِ».

(١) والحديث رواه «البخاري» (٢٣٣)، و«مسلم» (١٦٧١). عن أنس بن مالك قال: «قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي ﷺ بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة يستسقون فلا يُسقون».

(٢) راجع: (ص٦٦٤).

(٣) في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٨).

(٤) «عيون الأثر» (٢/ ٣٩١)، «إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٤٤).

(٥) «المختصر» (ص١٣١).

(٦) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٥)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٣).

وسعد بن عبادة(١): بن دليم بن حارثة بن حزيمة ـ وقيل: خزيمة، وقيل: حارثة ـ بن حرام بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن [١٨٧/ب] الخزرج بن ساعدة الأنصاري الخزرجي، نقيب بني ساعدة، شهد بدراً.

ذكره الواقدي وابن الكلبي(٢) والمدائني فيهم، وكان سيّداً جواداً، صاحب راية الأنصار في المشاهد، وجيهاً فيهم، ذا رياسة وسيادة، يحمل كل يوم جفنة إلى النبي ﷺ مملؤة ثريداً ولحماً، تدور معه حيث دار، يقال: لم يكن في الأوس ولا في الخزرج أربعة مطعمون، يتوارثون في بيت واحد، إلّا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، وتقدم ذكر ولده في غزوة الخبط(٣).

قال قيس: زارنا رسول الله ﷺ في دارنا، فقال: «**السلام عليكم**» ورد سعد خفيّاً، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ، قال: دعه يكثر علينا السلام، فرجع رسول الله ﷺ، فاتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك خفيّاً؛ لتكثر علينا من السلام، فقال: «**اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد**»(٤).

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦١٣)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٢٤٤)، «أسد الغابة» (١/ ٤٣٣)، «الاستيعاب» (١/ ١٧٨)، «الإصابة» (٣/ ٦٥).

(٢) «نسب معد واليمن الكبير» (١/ ٤١١).

(٣) راجع: (ص٧٣٤).

(٤) رواه أحمد (١٥٤٧٦)، وأبو داود (٥١٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٨٣ ـ ١٠٠٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٣٥٣ رقم ٩٠٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٤٢٧)، من طريق محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة، عن قيس بن سعد، قال: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا، فقال: «**السلام عليكم ورحمة الله**» قال: فرد سعد ردّاً خفيّاً، قال قيس: فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ؟ قال: ذره يكثر علينا من السلام، ثم قال رسول الله ﷺ: «**السلام عليكم ورحمة الله**» فرد سعد ردّاً خفيّاً، فرجع رسول الله ﷺ، واتبعه سعد، فقال: يا رسول الله، قد كنت أسمع تسليمك، وأرد عليك ردّاً خفيّاً لتكثر علينا من السلام، قال: فانصرف معه رسول الله ﷺ، فأمر له سعد بغسل فوضع، فاغتسل، ثم ناوله =

= ـ أو قال: ناولوه ـ ملحفة مصبوغة بزعفران، وورس فاشتمل بها، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: «**اللَّهُمَّ اجعل صلواتك، ورحمتك على آل سعد بن عبادة**» قال: ثم أصاب من الطعام، فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ، فقال سعد: يا قيس، اصحب رسول الله ﷺ، قال قيس: فقال رسول الله ﷺ: «**اركب**» فأبيت، ثم قال: «**إما أن تركب، وإما أن تنصرف**» قال: فانصرفت. واللفظ لأحمد.

وفيه اختلاف وانقطاع بين محمد بن عبد الرحمٰن وقيس بن سعد، محمد لم يسمع من قيس.

قال أبو داود بعده: «رواه عمر بن عبد الواحد، وابن سماعة، عن الأوزاعي مرسلاً ولم يذكرا قيس بن سعد».

ومع هذا فالموصول منقطع لم يسمع محمد بن عبد الرحمٰن من قيس بن سعد.

قال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٥/ ٦٠٩): «محمد بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة الأنصاري المدني، ابن أخي عمرة بنت عبد الرحمٰن، وهو محمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة، ويقال: ابن محمد بدل عبد الله، ويقال: محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة. فمن قال: محمد بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة نسبه إلى جده لأبيه، ومن قال: محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة نسبه إلى جده لأمه. وكان عامل عمر بن عبد العزيز على المدينة فيما قال يحيى بن أبي كثير وغيره. روى عن: . . . ، وقيس بن سعد بن عبادة (د سي) على خلاف فيه، . . . ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وقال: توفي سنة أربع وعشرين ومئة، وهو ثقة وله أحاديث. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. روى له الجماعة».

وقال المزي (٢٥/ ٣٦٧): «محمد بن شرحبيل، عن قيس بن سعد بن عبادة (ق) حديث زيارة النبي ﷺ إياهم واغتساله عندهم. وعنه: محمد بن عبد الرحمٰن بن سعد بن زرارة (ق). قاله وكيع (ق)، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عنه. وتابعه محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى.

وقال عيسى بن يونس (سي): عن ابن أبي ليلى، عن محمد بن عمرو بن شرحبيل، عن قيس. =

وتقدم بعض ذلك في «ذِكْر حَمِيره عَلَيْهِ السَّلَامُ»[١].

ولما توفي رسول الله ﷺ طمع في الخلافة، ثم سار إلى الشام فأقام بحوران[٢] إلى أن مات سنة خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة[٣]، وقيل: سنة إحدى عشرة[٤]، ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً، وأنه ذكر أنه جلس يبول في نفق، فمات من ساعته وسمعوا قائلاً يقول خارج المدينة:

نَحْنُ قَتَلْنا سَيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَ بنَ عُبَادَه
وَرَمَيْنَـاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ[٥] فُؤادَه

فحفظوا ذلك اليوم، فوجدوا اليوم الذي مات فيه سعد بالشام.

قيل: إن قبره بالمنيحة[٦]، قرية بغوطة دمشق.

= وفيه خلاف غير ذلك. روى له ابن ماجه، وقد وقع لنا حديثه بعلو». ثم ذكر المزي بإسناده إلى وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أسعد بن زرارة، عن محمد بن شرحبيل، عن قيس بن سعد، قال: «أتانا رسول الله ﷺ فوضعنا له طهوراً، فاغتسل، ثم أتيته بملحفة ورسية، فالتحف بها، فكأني أنظر إلى أثر الورس على عكنه»، ثم قال المزي: «رواه عن علي بن محمد، عن وكيع. فوقع لنا بدلاً عالياً».

(١) راجع: (ص١٢٣٣).

(٢) وقال البكري في «معجم ما استعجم» (٢/ ٤٧٤): «حوران: بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعلان: أرض بالشام، أتى به امرؤ القيس مذكّراً، فقال:

وَلَـمَّـا بَـدَا حَـوْرَانُ والآلُ دونَـهُ   نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظرْ بِعَينيكَ مَنْظَرَا».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٦١٣).

(٤) «الاستيعاب» (١/ ١٧٨)، «الإصابة» (٣/ ٦٥).

(٥) في (أ): «تخط».

(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٢١٧): «مَنِيحَةُ: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وحاء مهملة، واحدة المنايح، وهو كالهبة والعطية، والمنيحة: اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة، والمنيحة: من قرى دمشق بالغوطة، ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي، حدث =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

والشقراء.

تقدم أنَّ الشقراء والرياء ابتاعهما بسوق النبط[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكانت له العضباء، ابتاعها أبو بكر من نعم بني الحريش وأخرى بثمان مئة درهم، فأخذها رسول الله ﷺ بأربع مئة درهم، وهي التي هاجر عليها، وكانت حين قدم المدينة رباعية[(٤)]، وهي القصواء والجدعاء، وهي التي سُبقت فشقَّ على المسلمين[(٥)].

هذا رواه الواقدي عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، قال: كانت، فذكره. وفيه: فكان اسمها: القصواء والجدعاء والعضباء[(٦)]

= عن أبي خليد عتبة بن حمّاد، روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي، وبها مشهد يقال: إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري، والصحيح أن سعداً مات بالمدينة».

وقد اختُلِف في موضع وفاة سعد رضي الله عنه، وفي زمنها، وانظر: «مشاهير علماء الأمصار» (٢٠)، «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٧٠)، «الإصابة» (٣/ ٥٦).

(١) «المختصر» (ص١٣١).

(٢) في (أ): «بسوق عكاظ»، وراجع: (ص١٢٣٦).

(٣) «المختصر» (ص١٣١ ـ ١٣٢).

(٤) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٨/ ١٠٨): «يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رباعيته: رباع ورباع، وللأنثى: رباعية بالتخفيف، وذلك إذا دخلا في السنة السابعة».

(٥) والحديث رواه «البخاري» (٢٨٧٢)، من حديث حميد عن أنس رضي الله عنه قال: كان للنبي ﷺ ناقة تسمى: العضباء لا تسبق ـ قال حميدٌ: أو لا تكاد تُسبق ـ فجاء أعرابيٌّ على قعود فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه ـ [يعني: ﷺ] ـ فقال: «**حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ**».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٢).

وروى عن ابن المسيب: كان اسمها العضباء، وكان في طرف أذنها جدع[١].

والعضباء: ـ بالعين المهملة والضاد المعجمة بالمد ـ وهو علم على ناقته ﷺ من قولهم: ناقة عضباء؛ أي: مشقوقة الأذن، ولم تكن مشقوقة الأذن، وهو الصحيح والأكثر.

وقال بعضهم: إنها كانت مشقوقة الأذن [١٨٨/أ].

وقال الزمخشري[٢]: «هو منقول من قولهم: ناقة عضباء، وهي القصيرة اليد».

والقصواء: المقطوع من طرف أذنها، والجدعاء: المقطوعة الأنف أو الأذن أو الشفة، وهي بالدال المهملة.

قال ابن عبدوس: «واسم ناقة رسول الله ﷺ: العضباء، ويقال: القصواء، وكانت شهباء»[٣].

وقال شيخنا أبو محمد[٤]: «كانت ناقة رسول الله ﷺ التي هاجر عليها تسمَّى: القصواء والعضباء»، وتقدم في هجرته[٥].

قال شيخنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الطبري المكي: «وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحي غيرها، وهي العضباء، والجدعاء وهي التي سُبقت فشقَّ على المسلمين، وقيل: المسبوقة: العضباء، وهي غير القصواء». وقال: «قال أبو عبيد[٦]: لم تسمَّ بذلك لشيء أصابها. وقيل:

---

(١) السابق.
(٢) «الفائق في غريب الحديث» (٢/ ١٧٣).
(٣) نقله الصالحي في «السبل» (٧/ ٤٠٩)، وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٤١١).
(٤) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٥٤).
(٥) راجع: (ص٣٨٨).
(٦) «غريب الحديث» (٢/ ٢٠٧).

بأذنها شيء، فسمِّيت به»[(١)]

قوله: (وأخرى بثمان مئة درهم).

يعني: ابتاع أبو بكر العضباء وأخرى بثمان مئة درهم، فأخذ رسول الله ﷺ العضباء بنصف ثمن الثنتين، وهو أربع مئة درهم.

وبنو الحريش: في قيس عيلان، وفي الأزد.

قوله: (وكانت له ناقة صهباء).

ففي الصحيح عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي على ناقة صهباء[(٢)]

والصهباء: الشقراء[(٣)]

وكان له جمل أحمر: فعن نبيط بن شريط قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته على جمل أحمر[(٤)]

---

(١) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٢٥٣) تحقيق محمد عبد الغفار خان.

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٣)، وعبد بن حميد (٣٥٧)، والطيالسي (١٤٣٥)، وأحمد في «المسند» (١٥٤١٠ ـ ١٥٤١٥)، والنسائي (٣٠٦١)، وابن ماجه (٣٠٣٥)، و«ابن خزيمة» (٢٨٧٨)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٨/ ٧٧، ٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٦٣٨) وقال: «حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه»، وقول المؤلف: في «الصحيح» فيه تجوز.
ولفظ ابن خزيمة من طريق الْمُعْتَمِرُ قال: سمعت أيمن بن نَابِلٍ يقول: سمعت قُدَامَةَ بن عبد الله وهو ابن عمار، يقول: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَتِهِ صَهْبَاءَ، لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ».

(٣) في «العين» للخليل بن أحمد (٣/ ٤١٣): «صهب: الصَّهَبُ والصُّهْبة: لوَن حمرة في شَعَر الرأسِ واللِّحية إذا كان في الظاهر حُمرة وفي الباطن سواد. وبعيرٌ أَصْهب وصُهابيٌّ، وناقةٌ صَهْباءُ وصُهابيَّةٌ».

(٤) رواه أحمد (١٨٧٢٣)، وأبو داود (١٩١٦)، والنسائي في «المجتبى» (٣٠٠٧، ٣٠٠٨) وفي «الكبرى» (٣٩٨٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٩٢١) =

وكان له جمل يقال له: الثعلب، بعث رسول الله ﷺ يوم الحديبية منها خراش بن أميَّة عليه، إلى مكة، حين بلغه قتل عثمان، ليبلِّغهم ما جاء به، ويكشف أمر عثمان رضي الله عنه، فعقروا الجمل[١] وتقدَّم[٢]

وكان له جمل أبي جهل: غَنِمَهُ يوم بدر، وكان مهريّاً[٣]، يغزو عليه ويضرب في لقاحه، فكان في هداياه يوم الحديبية[٤]

*

قال المؤلف[٥]:

وكانت له منائح سبع من الغنم: عجرة[٦]، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورشة[٧]، وإطلال، وإطراف.

وعن عكرمة عن ابن عبَّاس قال: كانت لرسول الله ﷺ سبعة أعنز ترعاهن أم أيمن.

= وقال: «لم يرو هذا الحديث عن سلمة بن نبيط إلا ابن المبارك».
وانظر: «الطبقات» (١/ ٤٩٣)، «معرفة الصحابة» (٣/ ١٤٨٥)، «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٢٧٥).

(١) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ١٣٢).

(٢) راجع: (ص٦٧٤).

(٣) نسبة إلى مهرة بن حيدان من أهل اليمن، وفي إبلهم نجائب تسبق الخيل. انظر: «الزاهر» للأزهري (ص١٤٥).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٢/ ١٩، ٩٥). (٥) «المختصر» (ص١٣٢).

(٦) في «المختصر»: «عجزة»، وعند ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٩٥): أخبرنا محمد بن عمر، حدثني زكرياء بن يحيى، عن إبراهيم بن عبد الله، من ولد عُقْبَةَ بن غَزْوَانَ، قال: «كانت مَنَايِحُ رسول الله ﷺ، مِنَ الْغَنَمِ سَبْعاً: عَجْوَةُ وَزَمْزَمُ وَسُقْيَا وَبَرَكَةُ وَوَرِسَةُ وَإِطْلَالُ وَإِطْرَافُ». وفيه: «عجوة» و«ورسة»، وكذا في «تاريخ الطبري» (٣/ ١٧٦)، و«الكامل في التاريخ» (٢/ ١٧٨)، و«إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٥٥).

(٧) في «المختصر»: «وورسة» وكذا في المصادر السابقة في الحاشية الماضية.

روى ذلك ابن سعد بسنده[(١)]

«وقال ابن الأثير[(٢)]: كانت له شاة تسمَّى: غوثة، وقيل: غيثة، وكانت له عنز تسمَّى: اليُمن».

قال ذلك شيخنا أبو محمد الدمياطي[(٣)]

وروى ابن سعد[(٤)] عن مكحول: أنه سئل عن جلد الميتة؟ فقال: كانت لرسول الله ﷺ شاة تسمَّى: قمر، ففقدها يوماً، فقالوا: ماتت يا رسول الله، قال: **«ما فعلتم بإهابها؟»** قالوا: ميتة! قال: **«دباغها طهورها»**.

(وكانت لرسول الله ﷺ من الغنم: مئة شاة)[(٥)]، لا يريد أن تزيد، كلَّما [١٨٨/ب] ولَّد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة، خرّج ذلك أبو داود في كتاب الطهارة، من رواية لقيط بن صبرة[(٦)]

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٩٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٥٠).

(٢) «أسد الغابة» (١/ ١٨).

(٣) في «فضل الخيل» (ل١٣٦/ب)، و«مختصر السيرة» (٢/ ٥٩).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٩٦).

(٥) هكذا ذكره المؤلف في كلامه دون الإشارة لقول عبد الغني كما هي عادته بقوله: «قال المؤلف» ثم يذكر كلامه، ولهذا لم يذكره بنصه، ونصه في «المختصر» لعبد الغني (ص١٣٢): «وكان له مئة من الغنم».

(٦) رواه أبو داود (١٤٢)، وابن حبان (١٠٥٤، ٤٥١٠)، من طريق يحيى بن سليم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه لقيط بن صبرة، قال: كنت وافد بني المنتفق ـ أو في وفد بني المنتفق ـ إلى رسول الله ﷺ، قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ، فلم نصادفه في منزله، وصادفنا عائشة أم المؤمنين، قال: فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا، قال: وأتينا بقناع ـ ولم يقل قتيبة: القناع، والقناع: الطبق فيه تمر ـ ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: **«هل أصبتم شيئاً؟ ـ أو أُمر لكم بشيء؟»** قال: قلنا: نعم، يا رسول الله، قال: فبينا نحن مع رسول الله ﷺ جلوس، إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح، ومعه سخلة تيعر، فقال: **«ما ولدت يا فلان؟»**، قال: بهمة، قال: **«فاذبح لنا مكانها شاة»**، ثم قال: **«لا تحسبن** ـ ولم يقل: لا تحسبن ـ **أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مئة لا نريد أن** =

وذكر شيخنا المحب الطبري أنه كان له ديك أبيض[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان له ثلاثة أرماح، أصابها من سلاح بني قينقاع.

روى ابن سعد في «الطبقات» عن محمد بن عمر، ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى، قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع، ثلاثة أرماح[(٣)]

وروى ابن عساكر[(٤)] ذلك أيضاً عن نبيط بن شريط. وبنو قينقاع: قبيلة من اليهود، وقينقاع مثلث النون.

وقال شيخنا أبو محمد[(٥)]: «وكانت له ثلاثة أرماح، أصابها من سلاح بني قينقاع، ورمح يقال له: المُثْوِي من الثَّوَى؛ أي أن المطعون به يقيم

= **تزيد، فإذا ولد الراعي بهمة، ذبحنا مكانها شاة»**، قال: قلت: يا رسول الله، إن لي امرأة وإن في لسانها شيئاً ـ يعني: البذاء ـ قال: «**فطلقها إذاً**»، قال: قلت: يا رسول الله، إن لها صحبة، ولي منها ولد، قال: «**فمرها** ـ يقول: عظها ـ **فإن يك فيها خير فستفعل، ولا تضرب ظعينتك كضربك أميتك**»، فقلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، قال: «**أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً**».

وروى البخاري في «الأدب المفرد» (١٦٦) بعضه الخاص بذبحها. وروى أبو داود (٢٣٦٦)، والترمذي (٣٨، ٧٨٨)، والنسائي (٨٧، ١١٤)، وابن ماجه (٤٠٧، ٤٤٨)، وابن خزيمة (١٥٠، ١٦٨)، وابن حبان (١٠٨٧) بعضه الخاص بالوضوء.

وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٧٢٤٤).

(١) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص١٧٢) قال: «وكان له ديك أبيض؛ ذكره أبو سعيد».

(٢) «المختصر» (ص١٣٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٥).

(٥) في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

مكانه. ورمح يقال له: المُثْنِي[١]، سوى الثلاثة». والثاني ذكره ابن فارس[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وثلاثة قسي: قوس اسمها: الروحاء، وقوس شوحط، وقوس صفراء، تدعَى: الصفراء.

ذكرها ابن سعد في «الطبقات»[٤] بسنده المتقدم في الرماح، وقال عن الصفراء: «من نَبْعٍ».

والشَّوْحَط ـ بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم حاء مهملة مفتوحة وطاء مهملة ـ: وهو ضربٌ من شجر الجبال يُتخذ منه القسي، والواو زائدة، وهذه كانت تدعى: البيضاء.

وأما الصفراء فكانت من نَبْعٍ، وهو ـ بالنون والباء الموحدة والعين المهملة ـ وهو شجر تتخذ منه القسي، قيل: كان يطول ويعلو، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فقال: «**لا أطالك الله**» فلم يطل بعد.

وقال ابن فارس[٥]: «وكان له قوس تدعى: الكتوم»؛ سُمِّيت بذلك لانخفاض ضربها[٦] إذا رمى بها، كُسرت يوم أُحد، فأخذها قتادة بن

---

(١) في مصادر التخريج: «المتثني» وكذا هو في «مختصر السيرة» للدمياطي.

(٢) في «أوجز السير» (ص٩٢)، وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٥)، «إمتاع الأسماع» (٧/ ١٥٢)، «السبل» (٧/ ٣٦٥)، «تاريخ الخميس» (٢/ ١٨٩)، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٣٠). وفي «لسان العرب» (١٤/ ١٢٥)، و«تاج العروس» (٣٧/ ٣٠٩): «والمُثْوِي، بالضمِّ وكسْرِ الواوِ: اسمُ رُمْحٍ للنبيِّ ﷺ؛ سُمِّي بِهِ لأنَّه يُثْبِت المطعونَ به؛ من الثَّوى: الإقامة. وقولُه تعالى: ﴿أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]؛ أي: تولاني في طول مقامي».

(٣) «المختصر» (ص١٣٣).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩).

(٥) في «أوجز السير» (ص١٥٢).

(٦) كذا في النسخ، وفي كتب السيرة: «صوتها» وهو الأليق بالسياق.

النعمان[١]

وروى ذلك أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه»[٢]، عن نبيط بن شريط.

قال شيخنا أبو محمد[٣]: «وكان[٤] له خمسة أقواس، قوس يقال لها: الزوراء. ثم ذكر بعدها الأربعة المذكورة».

وذكر السهيلي الزوراء[٥]

وروى أبو الشيخ الأصبهاني من طريق عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان لرسول الله ﷺ قوس نبع تُسمَّى: السداد[٦]

---

(١) وذكرها أيضاً: الواقدي في «المغازي» (١/ ١٧٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٢٩). وانظر في معناها: «لسان العرب» (١٢/ ٥٠٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٨) من طريق أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي بمصر، حدثني أبي إسحاق، عن أبيه، عن جده، فقال: «كانت للنبي ﷺ قوس تدعى الكتوم من نبع، كُسرت يوم أُحد، كسرها قتادة بن النعمان». . . إلخ.

(٣) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٦).

(٤) في (أ) و(ب): «وكانت».

(٥) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٥).

(٦) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ١٧).

وقد روى الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١١١ رقم ١١٢٠٨) من طريق علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: «كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ سَيْفٌ قائمتُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَقُبْعَتْهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَكَانَ يُسَمَّى: ذَا الْفِقَارِ، وَكَانَتْ لَهُ قَوْسٌ [تُسَمَّى]: السَّدَادَ، وَكَانَتْ لَهُ كِنَانَةٌ [تُسَمَّى:] الْجُمْعَ، وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ مُوَشَّحَةٌ بِالنُّحَاسِ [تُسَمَّى:] ذَاتَ الْفُضُولِ، وَكَانَتْ لَهُ حَرْبَةٌ تُسَمَّى: النَّبْعاءَ، وَكَانَ لَهُ مِجَنٌّ يُسَمَّى: الذَّقَنَ، وَكَانَ لَهُ تُرْسٌ أَبْيَضُ يُسَمَّى: الْموجزَ، وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ أَدْهَمُ يُسَمَّى: السَّكْبَ، وَكَانَ لَهُ سَرْجٌ يُسَمَّى: الدَّاجَ، وَكَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ يُقَالُ لَهَا: دُلْدُلٌ، وَكَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ تُسَمَّى: الْقَصْوَاءَ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ يُسَمَّى: يَعْفُورَ، وَكَانَ لَهُ بِسَاطٌ يُسَمَّى: الْكُرَّ، وَكَانَتْ لَهُ عَنَزَةٌ تُسَمَّى: =

ذكر أبو الشيخ هذا في كتابه «السبق والرمي».

وذكره أيضاً عبد الملك النيسابوري(١).

وعن ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة وفي السفر على قوس قائماً(٢).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وكان له ترس فيه تمثال رأس كبش، فكره مكانه، فأصبح وقد أذهبه الله ﷻ.

قال ابن سعد: «أخبرنا عتاب بن زياد، ثنا [١٨٩/أ] عبد الله بن المبارك أخبرنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، سمعت مكحولاً يقول: كان لرسول الله ﷺ ترس فيه تمثال رأس كبش، فكره النبي ﷺ مكانه، فأصبح وقد أذهبه الله تعالى»(٤).

قال ابن فارس(٥): ويقال: «إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ ترساً

= النَّمِرَ، وَكَانَتْ لَهُ رَكْوَةٌ تُسَمَّى: الصَّادِرَ، وَكَانَتْ لَهُ مَرْآةٌ تُسَمَّى: الْمُدِلَّةَ، وَكَانَ لَهُ مقراضٌ يُسَمَّى: الْجَامِعَ، وَكَانَ لَهُ قَضِيبُ شَوْحَطٍ يُسَمَّى: الْمُشَوِّقَ».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٢٧٢): «رواه الطبراني، وفيه علي بن عروة، وهو متروك». وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٤٢٢٥): «موضوع».

(١) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨١).

(٢) رواه أبو الشيخ الأصبهاني في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٩٩) من طريق معاوية بن عمرو، نا أبو إسحاق الْفَزَارِيُّ، عن الحسنِ بن عُمَارَةَ، عن الحكم، عن مِقْسَم، عن ابن عباس، قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي السَّفَرِ مُتَوَكِّئاً عَلَى قَوْسٍ قَائِماً».
وإسناده ضعيف جدّاً، الحسن بن عمارة: متروك الحديث. انظر: «الكامل» لابن عدي (٣/ ٩٣)، «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣).

(٣) «المختصر» (ص١٣٣).

(٤) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٩).

(٥) في «أوجز السير» (ص٩٤).

عليه تمثال عقاب، فوضع يده عليه فأذهب الله ﷻ ذلك التمثال».

وذكر ذلك شيخنا أبو محمد[١]، وقال: «تمثال عقاب أو كبش».

وذكر عبد الملك النيسابوري أنَّ له ترساً يقال له: الزلوق[٢]

وذكره شيخنا أبو محمد الدمياطي[٣]، وقال: «تزلق عنه السلاح».
وقال: «وترس يقال له: الفُتق».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وكان سيفه ذا الفقار، تنفَّله يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أُحد، وكان لمنبِّه بن الحجاج السهمي.

روى ابن سعد عن مجاهد وزياد بن أبي مريم، قالا: كان سيف رسول الله ﷺ حنفيّاً[٥]

والحَنَفُ ـ بالتحريك ـ: الاعوجاج.

وقال القزاز[٦]: «السيوف الحنفية، نُسبت إلى الأحنف»[٧]

وكذا قال أبو الفضائل الصاغاني[٨] وقال: «الأحنف بن قيس».

وفي الترمذي عن ابن سيرين: صنعت سيفي على سيف سمرة، وزعم

---

(١) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

(٢) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٧). وضبطه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٧٠) بقوله: «الزّلوق: بزاي مفتوحة، فلام مضمومة، فواو، فقاف؛ أي: يزلق عنه السلاح فلا يخرقه».

(٣) في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧). (٤) «المختصر» (ص١٣٣).

(٥) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٦)، وجاء فيها: «خيفيّاً».

(٦) نقله عنه الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

(٧) انظر: «تهذيب اللغة» (٥/ ٧٢).

(٨) نقله عنه الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ، وكان حنفياً[(١)]

والفقار[(٢)] ـ بكسر الفاء ـ: جمع فقرة، وقيل: بفتح الفاء جمع فقارة، سُمِّي بذلك لفقرات كانت فيه. والمفقَّر من السيوف هو الذي فيه الحزوز.

ويقال: كان أصل ذي الفقار من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم، فصنع منها ذو الفقار، وصمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي، الذي وهبها لخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس حين استعمله النبي ﷺ على اليمن، وكانت مشهورة عند العرب، وكان ذو الفقار للعاص بن منبه، أخي نبيه [ابني][(٣)] الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم، قتل العاص وأبوه وعمه ببدر كفاراً، وكان أبوه وعمه من المطعمين ببدر، فصار ذو الفقار إلى رسول الله ﷺ يوم بدر، وكان لا يفارقه في كل حرب ومشهد، وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة، وكانت له حلقتان في الحمائل في موضع الصدر، وحلقتان من الحمائل موضعهما من الظهر.

والمشهور أن ذا الفقار [١٨٩/ب] أصابه رسول الله ﷺ يوم بدر، وأنه رأى فيه الرؤيا يوم أُحد، وأنه غنمه وتنفَّله، رواه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس، رواه ابن عساكر في «تاريخه»[(٤)]

وروى أيضاً من حديث إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة، عن الحكم،

---

(١) رواه الترمذي في «السنن» (١٦٨٣) و«الشمائل» (١٠٢). وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد تكلم يحيى بنُ سعيد القطان في عثمان بن سعد الكاتب وضعّفه من قبل حفظه».

(٢) ضبطت في (الأصل) بفتح الفاء وكسرها وكتب فوقها: «معاً» إشارة إلى أنها تقرأ بالوجهين.

(٣) في النسخ: «أبي» وهو خطأ، والمثبت من كتب التراجم، وانظر: «مختصر السيرة» للدمياطي (٢/ ٣٣).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٢).

عن مقسم، عن ابن عباس أن الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار[١].

وفي البخاري من حديث أبي موسى أنَّ النبي ﷺ رأى أنه هزَّ سيفه فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحد، ثم هزَّه، فإذا هو ما جاء به من الفتح واجتماع المؤمنين[٢].

وقيل: إنه رأى في ذباب سيفه يوم أُحد ثلماً، فأوَّله عليه السلام أنّ رجلاً من أهل بيته يقتل، ذكره ابن هشام[٣].

وفي بعض الروايات ذكرها ابن عساكر، قال: «**رأيت في سيفي ذا الفقار فَلّاً**[٤]**، فأوَّلتُه فَلّاً يكون فيكم**»[٥].

وروى ابن سعد عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، قال: قرأتُ في غمد[٦] سيف رسول الله ﷺ ذي الفَقَار: العقلُ على المؤمنين، ولا يُتْرَك مُفَرَّجٌ في الإسلام، ـ والمفرج: بالجيم، ورُوِي بالحاء المهملة ـ والمفرّحُ يكونُ في القوم لا يُعْلَمُ له مولًى، ولا يُقْتَل

---

(١) السابق (٤/ ٢١٣).

(٢) رواه البخاري (٣٦٢٢)، و«مسلم» (٢٢٧٢) من حديث أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال: «**رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً، فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحد، ثم هززته بأخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقراً، والله خير، فإذا هم المؤمنون يوم أُحد، وإذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر**».

(٣) «سيرة ابن هشام» (٤/ ٨).

(٤) قال الجوهري في «الصحاح» (٥/ ١٧٩٢): «الفَلُّ بالفتح: واحد فُلولِ السيف، وهي كسورٌ في حدّه».

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٢).

(٦) في «الطبقات»: «جَفْن».

مسلمٌ بكافرٍ[١]

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[٢] وغيره أنَّ مرزوقاً الصيقل، صقل ذا الفقار، وأن قبيعته فضة.

وذكر عياض[٣] في فصل أسمائه: «صاحب القضيب؛ أي: السيف، وقع ذلك مفسَّراً في الإنجيل. قال: معه قضيب من حديد يقاتل به، وأمته كذلك». قال: «وقد حمل على أنه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه ﷺ وهو الآن عند الخلفاء»[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وأصاب من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف: سيف قَلَعيٌّ، وسيف يدعى: بتّاراً، وسيف يُدعى: الحتف[٦].

وهذا رواه الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى، قال: أصاب رسول الله ﷺ، فذكره[٧]

أما قَلَعي: فهو بفتح القاف واللام ثم عين مهملة.

قال ابن الأثير[٨]: «منسوب إلى موضع بالبادية».

وقال شيخنا[٩]: «منسوب إلى مرج القلعة موضع بالبادية».

---

(١) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٦).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٤٦٩).

(٣) «الشفا» (١/ ١٧٦).

(٤) انظر: «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٥) «المختصر» (ص١٣٣ ـ ١٣٤).

(٦) في مطبوع «المختصر»: «الحنيف».

(٧) «مغازي الواقدي» (١/ ١٧٩)، وانظر: «الطبقات» لابن سعد (١/ ٤٨٦).

(٨) «النهاية في غريب الأثر» (٤/ ١٠٢).

(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٤).

وقال ياقوت[١]: «مرج القَلَعة ـ بتحريك اللام ـ قرب حلوان في طريق العراق إلى همدان».

وأما بتّار: فالبتار: القاطع.

وأما الحتف: ـ فبالحاء المهملة ثم تاء مثناة من فوق ثم [١٩٠/أ] فاء ـ: وهو الموت، يقال: فلان مات حتف أنفه، إذا مات من غير قتل ولا ضرب.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وكان عنده بعد ذلك المخذم[٣] ورسوب، أصابهما[٤] من الفلس، وهو صنم لطيء.

وهذا أيضاً رواه الواقدي[٥] بسنده، في أسياف بني قينقاع الثلاثة.

والمخذم: بالخاء[٦] والذال المعجمتين: سرعة القطع، وبه سُمِّي مخذماً.

ورَسُوب: ـ براء مفتوحة[٧] ثم سين مهملة ثم واو وباء موحدة ـ من رسب في الماء إذا سفل.

---

(١) «معجم البلدان» (٤/ ٣٨٩) و(٥/ ١٠١).

(٢) «المختصر» (ص١٣٤).

(٣) في مطبوع «المختصر»: «المخدم» بالدال المهملة، وهو في مخطوط «المختصر» على الصواب (ل٢٠/ب).

(٤) في «المختصر»: «أصابها».

(٥) «مغازي الواقدي» (١/ ٩٨٩)، «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٦)، «تاريخ دمشق» (٤/ ٢١٧).

(٦) قوله: «بالخاء» سقط من (أ).

(٧) من قوله: «سرعة القطع» إلى هنا ليس في (أ).

قال ابن الأثير: «كان لرسول الله ﷺ سيف يقال له: الرسوب؛ أي: يمضي في الضربة[١]، ويغيب فيها، وهو فعول من رسب يرسب إذا ذهب إلى أسفل، وإذا ثبت»[٢]

والفُلْس: ـ بضم الفاء وإسكان اللام ـ صنم لطيء، بعث النبي ﷺ عليّاً لهدمه سنة تسع. وقد تقدم[٣]

ولرسول الله ﷺ سيف، يقال له: مأثور.

ذكره الواقدي[٤] عن ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهل بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: قدم النبي ﷺ المدينة في الهجرة بسيف كان لأبيه مأثور[٥] وذكر أنه أول سيف ملكه.

قال شيخنا أبو محمد[٦]: «وهو الذي يقال: إنه من عمل الجِنّة».

وسيف يقال له: العضب، مصدر عضبه عضباً، إذا قطعه، وهذا السيف أرسل به سعد بن عبادة إلى رسول الله ﷺ حين سار إلى بدر. ذكره ابن فارس[٧]

وسيف يقال له: القضيب ـ بالقاف والضاد المعجمة ـ من القضب وهو القطع، فعيل بمعنى فاعل، وقيل: هو السيف الدقيق اللطيف.

قال عبد الملك النيسابوري[٨] وشيخنا[٩]: «وهو أول سيف تقلد به». وتقدَّم قول عياض أنَّه ذو الفقار»[١٠]

*

---

(١) كذا في النسخ، وفي «النهاية»: «الضريبة».
(٢) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٢٢٠).
(٣) راجع: (ص٨٠٥).
(٤) «مغازي الواقدي» (١/ ١٠٣).
(٥) في (أ): «مأثوراً».
(٦) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣١).
(٧) «أوجز السير» (ص٩٠).
(٨) «شرف المصطفى» (٣/ ٢٨١).
(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٤) إلا أنه لم يذكر أنه أول سيف تقلد به.
(١٠) راجع: (ص١٢٥٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

قال أنس بن مالك: كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة.

أنس تقدمت ترجمته[(٢)]

والنعل: ما يكون في أسفل القراب من فضة أو حديدة.

والقَبِيعة: ـ بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت، ثم عين مهملة ـ هي التي تكون على رأس قائم السيف[(٣)]

روى أبو داود والترمذي والنسائي من حديث قتادة عن أنس قال: كانت قَبِيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة[(٤)]

---

(١) «المختصر» (ص١٣٤). (٢) راجع: (ص٤٩٨).

(٣) وقال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٠/ ٣٩٨): «وَقَبِيعَةُ السيف: هي التُّومَةُ التي فوق المِقْبَضِ، وفيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة، وكذلك الْمِنْطَقَةُ، قال عروة بن الزبير: كان سيف الزبير مُحَلًّى بفضة. واختلفوا في تحلية اللجام وَالسَّرْجِ، فأباحه بعضهم كالسيف، وحرم بعضهم؛ لأنه من زينة الدابة، وكذلك اختلفوا في تحلية سِكِّينِ غير الحربِ وَالْمِقْلَمَةِ بقليل من الفضة، وأما التحلية بالذهب، فغير مباح في جميعها، ويجوز تحلية المصحف بالفضة، وجوز بعضهم بالذهب لما فيه من إعظام المصحف».

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٤٠): «القبيعة: بفتح القاف، وكسر الباء الموحدة، هي التي تكون على رأس قائم السيف، وطرف مقبضه، من فضة أو حديد. قال الشيخ زكي الدين: وقيل: ما تحت شاربي السيف، مما يكون فوق الغمد. وقيل: هي التومة التي تكون فوق المقبض. قال: وجاز ذلك في السيف لأنه من زينة الرجل وآلته، فيقاس عليه المنطقة، ونحوها من أداة الفارس، دون أداة الفرس».

(٤) رواه الدارمي (٢٥٠١)، وأبو داود (٢٥٨٥)، والترمذي (١٦٩١)، والنسائي في «المجتبى» (٥٣٧٤)، والبزار (٧٢٥١)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٢٦٥٥، ٢٦٥٦)، والطحاوي في «المشكل» (١٤٠٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٥٢٩)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٤/ ١٤٣)، والضياء المقدسي في «الأحاديث =

= المختارة» (٦/ ٣٤٧)، وتمام في «الفوائد» (٢/ ١٩٥)، من طريق جرير بن حازم، قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس، قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

وقال الدارمي بعده: «هشام الدستوائي خالفه. قال قتادة: عن سعيد بن أبي الحسن عن النبي ﷺ، وزعم الناس أنه هو المحفوظ».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث إنما يروى عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، مرسلاً».

وقال العقيلي بعده: «ورواه شعبة، وهشام الدَّستُوائي، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، مثله»، ثم أورد قول نصر بن طريف وهو في «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٣١٢، ١٢٨٨): قال عبد الله بن أحمد: «حدثني أبي عن عفان قال: جاء أبو جُزَيّ - واسمه: نصر بن طريف - إلى جرير بن حازم يشفع لإنسان يحدثه، فقال جرير: حدثنا قتادة، عن أنس قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»، قال أبو جزي: كذب والله، ما حدثناه قتادة إلا عن سعيد بن أبي الحسن، قال أبي: وهو قول أبي جُزَيّ؛ يعني: أصاب وأخطأ جرير».

وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (٩٣٨): «وسألت أبي عن حديث رواه أبو معاوية الضرير، عن حجاج، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، عن عبد الله بن عمرو؛ قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»؟ قال أبي: إنما هو: سعيد بن أبي الحسن قال: كان قبيعة سيف رسول الله ﷺ، مرسلاً؛ بلا عبد الله بن عمرو».

وقال الدارقطني في «علل الحديث» (١٢/ ١٥٠/ ٢٥٥٤) وسئل عن حديث قتادة، عن أنس «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»، فقال: «اختُلف فيه على قتادة، فرواه جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس. وكذلك رواه عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، عن أنس. ورواه هشام الدستوائي، ونصر بن طريف، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أخي الحسن، مرسلاً، وهو الصواب».

وقال البيهقي في «الآداب» (ص٢٢١): «وفي حديث قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: كانت قبيعة سيف النبي ﷺ فضة. وقيل: عن قتادة، عن أنس. وروي عن عثمان بن سعد الكاتب، عن أنس». =

= وقال البيهقي في «السنن الكبرى» بعد حديث جرير: «والحديث معلول بما أخبرنا أبو علي الروذباري: أخبرنا محمد بن بكر: حدثنا أبو داود: حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا معاذ بن هشام: حدثني أبي عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: «كانت قبيعة سيف النبي ﷺ فضة» قال قتادة: وما علمت أحداً تابعه على ذلك. قال البيهقي: وهذا مرسل، وهو المحفوظ».

وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٢/١٤٣ ـ ١٤٧): «باب ذكر أحاديث يظن مِنْ عطفها على آخر، أو إردافها إياها أنها مثلها في مقتضياتها وليست كذلك. هذا الباب، تنتسب فيه أيضاً الأحاديث إلى غير رواتها بحكم ظاهر اللفظ، فلذلك جعلته بعد البابين المتقدمين المفروغ منهما، ولست أعني فيه أن يعطف الحديث على الحديث، وهو بغير لفظه، ولكنه بمعناه. . . . ولست أعني هذا النحو، وإنما أعني، أن يتضمن أحدهما ما ليس في الآخر، فيعطف عليه عطفاً، يوهم تساويهما، ويتبين المقصود في نفس الباب إن شاء الله تعالى. فمن ذلك ما ذكر من طريق النسائي، عن قتادة، عن أنس قال: «كانت نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعة سيفه فضة، وما بين ذلك حلق فضة». ثم قال ـ [يعني: عبد الحق في الأحكام] ـ: الذي أسند هذا الحديث ثقة، وهو جرير بن حازم، وكذلك أسنده عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، ولكن قال الدارقطني: الصواب: عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أخي الحسن مرسلاً.

هكذا أورد ـ [عبد الحق] ـ هذا الكلام إثر الحديث المذكور، وفيه إيهام مساواة مرسل سعيد بن أبي الحسن للحديث المتقدم، فيما فيه من ذكر النعل، والقبيعة، والحلق، وليس كذلك، وليس فيه إلا ذكر القبيعة فقط.

وما حكاه عن الدارقطني يوهم مثل صنيعه، وليس الأمر كذلك عند الدارقطني، بل قد تحرز فيه، على أنه كثيراً ما يجمع الأسانيد للحديث الواحد من غير اعتبار للفظه، ولا تعيين لرواية، وهو هاهنا إنما قال في كتاب العلل: وسئل عن حديث قتادة عن أنس: «كان حلية سيف رسول الله ﷺ: من فضة» فقال: اختلف فيه على قتادة، فرواه جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس، وكذلك روى عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، عن أنس. ورواه هشام الدستوائي، ونصر بن طريف، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، أخي الحسن مرسلاً.

هذا نص ما ذكر، ولا إخلال فيه؛ لأنه أجمل لفظ الحلية. =

= ومتن مرسل سعيد هو هذا: قال النسائي: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يزيد ـ وهو ابن زريع ـ عن هشام، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

وهكذا أشار إليه الترمذي بهذا اللفظ.

وقوله: الذي أسنده ـ وهو جرير ابن حازم ـ ثقة، وكذلك عمرو بن عاصم، عن همام، عن قتادة، يوهم أن عمرو بن عاصم، إنما يرويه عن همام فقط، وهو إنما يرويه عن همام وجرير ابن حازم، قالا: حدثنا قتادة عن أنس، كذلك هو عند النسائي.

ورواه أيضاً جرير بن حازم وحده عن قتادة، عن أنس، بذكر القبيعة فقط، مثل لفظ المرسل سواء، ذكره الترمذي والبزار.

وقال البزار أيضاً: إنما يروى عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن مرسلاً، وهو الصواب فاعلم ذلك». اهـ.

قلت: أما حديث همام الذي أشاروا إليه سابقاً فهو:

ما رواه النسائي في «المجتبى» (٥٣٧٤) وفي «السنن الكبرى» (٩٧٢٧)، والطحاوي في «المشكل» (١٣٩٩)، من طريق عمرو بن عاصم الكلابي، قال: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، قال: «كان نعل سيف رسول الله ﷺ فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة».

وقال النسائي في «الكبرى» ـ كما في «تحفة الأشراف» للمزي (٣/ ٣٠١/ ١١٤٦) ـ: «وما رواه عن همّام غيرُ عمرو بن عاصم». قلت: وعمرو بن عاصم وإن كان صدوقاً مشهوراً غير أن أبا حاتم الرازي قد قال فيه: لا يحتج بعمرو، وقال أبو داود: لا أنشط لحديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠). وقد تفرد بهذا الحديث على خلاف ما قاله الحفاظ، وقد رجحوا المرسل على هذا الموصول.

نعم قد تابعه: هلال بن يحيى. ومن طريقه أخرجه الطحاوي في «المشكل» (١٣٩٨) حدثنا حجاج بن عمران، قال: حدثنا هلال بن يحيى، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس، قال: «كانت قبائع سيف النبي ﷺ من فضة».

لكن هلال ضعيف، قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٥/ ١٢٧٧): «هلال بن يحيى البصري، المتكلم المعروف بهلال الرأي. مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومئتين. وكان عالماً بالفقه، من كبار علماء الحنفية ببلده، ومن أبصر =

= الناس بالشروط. روى عن: عبد الواحد بن زياد؛ وروى عن: أبي عوانة، وغيرهما. وقلما روى من الحديث، وهو ضعيف عندهم؛ لأن له غلطات على قلة ما عنده. وروى أيضاً عن عبد الرحمٰن بن مهدي. حدث عنه عبد الله بن قحطبة ـ شيخ لابن حبان ـ والحسين بن أحمد بن بسطام، وغيرهما. وذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء، فقال: حدثنا عبد الله بن قحطبة، قال: حدثنا هلال بن يحيى الرأي، قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة، وكان نعله له قبالان». وروى عن: عبد الواحد بن زياد. أدرك السماع منه أبو بكر البزار».اهـ.

وأما رواية هشام المرسلة التي رجحها نصر بن طريف وأحمد والدارقطني والبيهقي وغيرهم:

فهي ما رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٦٨٩)، وأبو داود (٢٥٨٤)، والنسائي في «المجتبى» (٥٣٧٤) وفي «الكبرى» (٩٧٢٨)، والطحاوي في «المشكل» (١٤٠١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/١٤٣)، من طريق هشام، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن، قال: قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

وقال أبو داود بعده: «قال قتادة: وما علمت أحداً تابعه على ذلك».

وهذا الوجه المرسل هو الراجح في هذا الحديث كما ذكر الحفاظ الدارمي وأحمد وغيرهما على ما سبق، وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/٦٣٦) بعدما ذكر أقوال الحفاظ السابقين: «وكذا قال الحافظ أبو محمد المنذري: إن المرسل هو الصواب».

قلت: ورُوِي الحديث من وجهٍ ثانٍ نحوه: أخرجه أبو داود (٢٥٨٥)، والطحاوي في «المشكل» (١٤٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/١٤٣)، من طريق يحيى بن كثير العنبري، قال: حدثنا عثمان بن سعد، عن أنس بن مالك، قال: «كان سيف النبي ﷺ حنفيّاً، وكانت قبيعته فضة».

وقال أبو داود بعده: «أقوى هذه الأحاديث حديث سعيد بن أبي الحسن، والباقية ضعاف».

وقال الطحاوي بعده: «وعثمان بن سعد هذا ذكر البخاري أنه بصري تميمي يكنى أبا بكر ويعرف بالكاتب، وأنه يحدث عنه شعبة وأبو عاصم ويحيى بن كثير بن درهم هذا قال أبو جعفر: وفيما ذكرنا استعمال الفضة في هذا كاستعمالها في =

= الخواتيم وذلك دليل على أن استعمال الفضة المكروه المنهي عنه هو كاستعمال العجم إياها من الأكل فيها ومن الشرب فيها ومما كانوا يتخذونها آنية لهم كما يتخذون الصفر والحديد لا غير ذلك، وقد روي عن عمر بن الخطاب ﵁ وعن ابنه عبد الله بن عمر من أفعالهما ما يدخل في هذا الباب».

ورُوِي من وجهٍ ثالث نحوه: قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٤٤٦): «وسألت أبا زرعة عن حديث رواه يحيى بن كثير أبو غسان، عن عثمان بن سعد، عن أنس؛ قال: «كان سيف رسول الله ﷺ حنفي، وحليته فضة»؟ قال أبو زرعة: رواه أبو عبيدة الحداد، عن عثمان بن سعد، عن ابن سيرين، عن سمرة، عن النبي ﷺ. قلت: هو الصحيح؟ قال أبو زرعة: أبو عبيدة أحفظ. فقلت: الوهم ممن هو؟ قال: من يحيى بن كثير».

وله شاهد من حديث أبي أمامة: رواه النسائي في «المجتبى» (٥٣٧٣) وفي «الكبرى» (٩٧٢٩) أخبرنا عمران بن يزيد، قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا عثمان بن حكيم، عن أبي أمامة بن سهل، قال: «كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

وذكره ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٣٩) وقال: «وهذا إسناد لا ريب في صحته، عمران: قال النسائي في حقه: لا بأس به، وعيسى: هو السبيعي، أخرج له الستة، ووثقه أبو حاتم، وجمع. وعثمان: أخرج له مسلم، والبخاري تعليقاً، وقال أحمد، وابن معين: ثقة، وقال أبو خالد الأحمر: هو أوثق أهل المدينة وأعبدهم».

قلت: وذكر الزيلعي في «نصب الراية» (٤/ ٢٣٣) للحديث شاهدين آخرين، فقال: «حديث آخر: أخرجه الطبراني في معجمه عن محمد بن حمير: ثنا أبو الحكم حدثني مرزوق الصيقل، أنه صقل سيف رسول الله ﷺ ذا الفقار، وكانت له قبيعة من فضة، وحلق من فضة، انتهى. قال الشيخ في الإمام: وأبو الحكم هذا لم يذكر الحاكم في كتابه ما يدل على التعريف بحاله، انتهى.

حديث آخر: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه في الجهاد عن جعفر بن محمد قال: رأيت سيف رسول الله ﷺ قائمته من فضة، ونعله من فضة، وبين ذلك حلق من فضة، وهو عند هؤلاء؛ يعني: بني العباس، انتهى».اهـ.

قلت: فأما حديث الطبراني الذي ذكره الزيلعي: فقد رواه الطبراني في «المعجم =

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وهكذا روي عن همام عن قتادة عن أنس[(١)]

وقال النسائي: «وهذا منكر، والصواب: قتادة عن سعيد بن أبي الحسن، قال: كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة»[(٢)]

وروى الترمذي من حديث مزيدة، قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة، فسألته عن الفضة، فقال: كانت قبيعة السيف فضة[(٣)]

= الكبير» (٢٠/ ٣٦٠ رقم ٨٤٤) من طريق هشام بن عمار، ثنا محمد بن حِمْيَرٍ، حدثني أبو الحكم الصَّيْقَلُ، حدثني مرزوق الصَّيْقَلُ، أَنَّهُ «صَقَلَ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَا الْفَقَارِ، وَكَانَتْ لَهُ قَبِيعَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَحِلَقٌ فِي قَيْدِهِ وبَكَرَةٌ فِي وَسَطِهِ مِنْ فِضَّةٍ». وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٣٩): «رواه الطبراني في أكبر معاجمه كذلك، ولا أعلم بهذا السند بأساً».

وأما حديث عبد الرزاق الأخير هذا فمرسلٌ، رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٦٦٣) عن ابن جريج قال: أخبرني جعفر بن محمد، عن أبيه، قال، فذكره.

(١) قال الترمذي بعد حديث رقم (١٦٩١): «هذا حديث حسن غريب، وهكذا روي عن همام، عن قتادة، عن أنس، وقد روى بعضهم، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة».

(٢) «تحفة الأشراف» للمزي (١/ ٣٠١ رقم ١١٤٦).

(٣) رواه الترمذي في «السنن» (١٦٩٠) وفي «العلل الكبير» (٨٠٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٦٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٤٦ رقم ٨١٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٠٥)، وأبو الشيخ في «كتاب أخلاق النبي ﷺ» (٤٠٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٢٠)، من طريق محمد بن صدران أبو جعفر البصري قال: حدثنا طالب بن حجير، عن هود بن عبد الله بن سعد، عن جده مزيدة قال: «دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة. قال طالب: فسألته عن الفضة؟ فقال: «كانت قبيعة السيف فضة». وقال الترمذي بعده في «السنن»: «وفي الباب عن أنس، وهذا حديث غريب، وجد هود: اسمه: مزيدة العصري». وقال بعده في «العلل»: «سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: هود هو ابن عبد الله بن سعد، وجده اسمه: مزيدة العصري، له صحبة وله أحاديث عن النبي ﷺ». =

= وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٤٨١): «وذكر ـ [يعني: عبد الحق في الأحكام] ـ من طريق الترمذي، عن مزيدة العصري، قال: «دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة». ثم قال فيه: حسن غريب. هكذا حسنه بتحسين الترمذي، ولم يبين لم لا يصح، وهو عندي ضعيف لا حسن إلا على رأي من يقبل المساتير، ولا يبتغي فيهم مزيداً، فإنه يكون حسناً. قال الترمذي: حدثنا محمد بن صدران أبو جعفر البصري، حدثنا طالب بن حجير، عن هود ـ وهو ابن عبد الله بن سعد ـ عن جده مزيدة قال: «دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة». قال طالب: فسألته عن الفضة: فقال: «كانت قبيعة سيفه فضة». قال فيه: حسن غريب.

فأقول ـ وبالله التوفيق ـ: هود بن عبد الله بن سعد، بصري، لا مزيد فيه على ما في هذا الإسناد من روايته عن جده، ورواية طالب بن حجير عنه، فهو مجهول الحال.

وطالب بن حجير أبو حجير كذلك، وإن كان قد روى عنه أكثر من واحد. وسئل عنه الرازيان فقالا: شيخ.

يعنيان بذلك أنه ليس من طلبة العلم ومقتنيه، وإنما هو رجل اتفقت له رواية لحديث، أو أحاديث أخذت عنه.

وقد كان يلزم أبا محمد إن كان هذا الإسناد عنده حسناً، كما قنع به من تحسين الترمذي إياه ـ أن يسوق به: «جعل النبي ﷺ رايات الأنصار صفراً». فإنه لم يسق في كون راية النبي ﷺ صفراء؛ شيئاً يلتفت إليه. وانظر هذا في باب الأحاديث التي أوردها ضعيفة ولها طرق صحيحة أو حسنة».

وذكر الزيلعي ملخص كلام ابن القطان هذا، ثم قال في «نصب الراية» (٤/ ٢٣٣): «وقال شيخنا الذهبي في ميزانه: وصدق ابن القطان في تضعيفه لهذا الحديث، فإنه منكر، فيه طالب بن حجير، وقد تفرد به، فما علمنا في حلية سيف النبي ﷺ ذهباً، انتهى».

وذكر ابن الملقن في «البدر المنير» (١/ ٦٣٨) كلام ابن القطان والذهبي، ثم قال متعقباً: «قلت: لا، طالب روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في ثقاته وفي التذهيب: هود بن عبد الله بن سعد، العبدي، عن جده لأمه: مزيدة، ومعبد بن وهب، ولهما صحبة، وعنه: طالب بن حجير. وقال الذهبي في الميزان: تفرد به طالب، وهو صالح الأمر ـ إن شاء الله ـ وهذا منكر، فما علمنا في حلية سيفه ﷺ ذهباً».

وذكر أنه حديث غريب(١) [١٩٠/ب].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وأصاب من سلاح بني قينقاع درعين: درع يقال لها: السغديَّة، ودرع يقال لها: فضة.

روى الواقدي(٣) عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن مروان بن أبي سعد بن المعلى قال: أصاب رسول الله ﷺ من سلاح بني قينقاع درعين: درع يقال لها: السغدية، ودرع يقال لها: فضة.

الدرع: قال ابن الأثير: «الأدراع جمع درع، وهو الزردية»(٤)

وقوله: (السغدية)(٥)

ذكر عبد الكريم بن الحسن البعلبكي، المعروف بابن المخلص: أن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ ذكر السغدية هذه، وأنه سأل المؤلف عن ذلك؟

---

(١) من قوله: «روى أبو داود والترمذي» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) «المختصر» (ص١٣٤). (٣) «مغازي الواقدي» (١/ ١٧٩).

(٤) «جامع الأصول» (٤/ ٥٧٠)، وانظر: «النهاية في غريب الأثر» (٢/ ١١٤).

وفي «المصباح المنير» للفيومي (١/ ١٩٢): «(د ر ع): «دِرْعُ الحديدِ مُؤَنَّثَةٌ في الأكثرِ، وَتُصَغَّرُ على: دُرَيْعٍ بغير هَاءٍ على غير قياسٍ، وجاز أن يكونَ التصغير على لُغَةِ مَن ذَكَّرَ، وربما قيل: دُرَيْعَةٌ بِالْهَاءِ، وجمعها: أَدْرُعٌ وَدُرُوعٌ وَأَدْرَاعٌ، قال ابن الأثير: وهي الزَّرَدِيَّةُ، وَدِرْعُ المرأةِ: قَمِيصُهَا، مُذَكَّرٌ، وَدَرِعَ الفرسُ والشاةُ دَرَعاً ـ مِنْ بَابِ تَعِبَ، والاسمُ: الدُّرْعَةُ، وِزَانُ غُرْفَةٍ ـ: إذا اسودَّ رَأْسُهُ وَابْيَضَّ سَائِرُهُ، وبعضُهم يقول: اسْوَدَّ رَأْسُهُ وَعُنُقُهُ فهو أَدْرَعُ، والأنثى: دَرْعَاءُ، مِثْلُ: أحمرَ وحَمْرَاءَ، وبِوَصْفِ الْمُذَكَّرِ سُمِّيَ، ومنهُ ابْنُ الْأَدْرَعِ: مذكورٌ في المسابقة، واسمُه: مِحْجَنُ بْنُ الْأَدْرَعِ الْأَسْلَمِيُّ».

(٥) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٦٨): «السّغديّة بضم السين المهملة، وسكون الغين المعجمة: وهي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت».

فقال: وجدت هذا الاسم في نسخة القضاعي منسوباً إلى السغد، وفي بعض النسخ بالصاد[(١)] قال[(٢)]: وكنت قابضاً على ذلك، لموافقته اللغة؛ لأنَّهم ينسبون الدروع إلى السغد.

قال العُدَيْل بن [الفُرخ][(٣)]:

مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ وَالسَّغْدِ[(٤)]

وقال[(٥)]: قال أبو زكريا اللغوي في شرحه[(٦)]: «يعني: داودية سغدية»؟ فأجابه المؤلف، فقال: أما السغدية فإني أحتاج إلى مراجعة الأصول، وليس عندي ما أراجعه، والأشبه ما قلت بسعادتك، انتهى كلامهما.

وعن ابن القطاع[(٧)] أنه ذكر في باب السين المهملة، والغين المعجمة:

---

(١) يعني: الصغدية، وهكذا ورد اسمها في «مغازي الواقدي» (١/ ١٧٨)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٢٩)، و«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للمزي (١/ ٢١٢)، و«إمتاع الأسماع» (١/ ١٢٣)، و«السبل» (٤/ ١٨٠).

(٢) يعني: عبد الكريم البعلبكي.

(٣) في النسختين: «الفرج»، والمثبت من كتب اللغة والتراجم.
هو العديل بن الفرخ العجليّ، من رهط أبي النجم، ويلقب بالعبّاب: شاعر فحل. اشتهر في العصر المرواني. وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى قيصر: لترسلنّ به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إليه، فأنشده شعراً في مدحه يقول فيه:
بَنَى قُبَّةَ الإِسْلَامِ حَتَّى كَأَنَّمَا ... هَدَى الناسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلالِ رَسُولُ
فعفا عنه وأطلقه».
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤١٤)، «تاج العروس» (١٩/ ١٤٥).

(٤) وصدر البيتِ هو:
قُرومٌ تَساقى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ

(٥) يعني: عبد الكريم البعلبكي. (٦) «شرح ديوان الحماسة» (ص٣٠٦).

(٧) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٩/ ٤٣٣): «أبو القاسم علي بن جعفر بن علي، العلامة، شيخ اللغة، أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي، الصقلي، ابن القطاع، نزيل مصر، ومصنف كتاب «الأفعال»، وما أغزر فوائده! =

«والسغد بلد تعمل فيها الدروع»[١]

وقال شيخنا أبو محمد الدمياطي[٢]: «وكانت السغدية درع عكير القينقاعي، وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت».

وقوله: (ودرع يقال لها: فضة).

قال شيخنا[٣]: «كانت فضة للقينقاعي، وكان من أبطالهم». يعني: من أبطال بني قينقاع.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

ورُوِيَ عن محمد بن مسلمة قال: رأيت على رسول الله ﷺ يوم أُحد درعين: درعه: ذات الفضول، ودرعه: فضة، ورأيت عليه يوم حنين[٥] درعين: درعه: ذات الفضول والسغدية.

ورواه الواقدي عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمد[٦]، عن

= وله كتاب «أبنية الأسماء»، وله مؤلف في العروض، وكتاب في أخبار الشعراء. أخذ بصقلية عن ابن البر اللغوي وغيره، وأحكم النحو، وتحول من صقلية، ثم استولت النصارى عليها بعد الستين وأربع مائة، فاحتفل المصريون لقدومه وصدوره، وسمعوا منه «صحاح» الجوهري، ولم يكن بالمتقن للرواية، وله نظم جيد وفضائل. توفي: سنة خمس عشرة وخمس مئة، عن اثنتين وثمانين سنة».

(١) نقله ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (٢/ ٤٠٨) عن ابن القطاع، وفي «تاج العروس» (٨/ ٢٠٦): «سغد: السُّغْد، بالضَّمّ، أهمله الجوهريُّ. وقال الصاغانيُّ هي: بساتين نزهة وأماكن مُثْمِرةٌ بسمرقند، قاله ابن الأثير. وهو أحد مُتَنَزَّهاتِ الدنيا، على ما حكاه المؤرِّخون من فُتُوح قُتَيْبَةَ بن مُسْلم».

(٢) في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٦).

(٣) السابق.

(٤) «المختصر» (ص١٣٤ ـ ١٣٥).

(٥) في مطبوع: «المختصر»: «خيبر» وهي في مخطوط «المختصر» على الصواب (ل٢٧/ أ).

(٦) في «الطبقات»: «محمود».

محمد بن مسلمة[(١)]

محمد بن مسلمة[(٢)] هذا: هو أبو عبد الرحمٰن ـ وقيل: أبو عبد الله ـ محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي.

شهدا بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، إلا تبوك. وتقدم أنه أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف[(٣)]

واستخلفه النبي ﷺ على بعض غزواته، [١٩١/أ] واستعمله عمر على صدقات جهينة، وكان عمر إذا اشتكى إليه عامل، أرسل محمد بن مسلمة هذا، يكشف عليه الحال، وأرسله إلى عماله ليأخذ شطر أموالهم لثقته به.

واعتزل الفتنة. ورُوِي عنه قال: أعطاني رسول الله ﷺ سيفاً، وقال: **«قاتل به المشركين، فإذا اختلف المسلمون بينهم، فاكسره على صخرة، ثم كن حلساً من أحلاس بيتك»**[(٤)]

وقال حذيفة بن اليمان: إني لأعلم رجلاً لا تضره الفتنة: محمد بن مسلمة[(٥)]

---

(١) «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٨٧).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٤٣)، «ثقات ابن حبان» (٣/ ٣٦٢)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٥٦)، «أسد الغابة» (١/ ٦٦٨)، «الإصابة» (٦/ ٣٣).

(٣) راجع: (ص٥٦٣).

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٤٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٥/ ٢٨٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٩٩٢)، من طريق هشام بن حسان عن الحسن؛ أن رسول الله ﷺ أعطى محمد بن مسلمة، فذكره.
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٣٤): «ورجال هذا السند ثقات، إلا أن الحسن لم يسمع من محمد بن مسلمة».

(٥) أخرجه ابن سعد (٣/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥)، وأبو داود (٤٦٦٤) (٤٦٦٥)، والحاكم =

ولم يستوطن غير المدينة، وكانت وفاته بها في صفر، سنة ثلاث وأربعين، وقيل: سنة ست وأربعين ـ وقيل: سنة سبع وأربعين ـ وعمره سبع وسبعون سنة، وكان أسمر شديد السمرة، طوالاً، أصلع، وخلف عشرة بنين وست بنات. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قوله: (ذات الفضول):

بالضاد المعجمة؛ سُمِّيت بذلك لطولها، أرسل بها إليه سعد بن عبادة حين سار إلى بدر.

وذكر عبد الملك النيسابوري أنها كانت من حديد موشحة بالنحاس[(١)]

وقال أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني في كتاب «الجوهرة»: «ودرعه ذات الفضول، هي التي رهنها عند يهودي على شعير [لقوته][(٢)]، ففداها أبو بكر»[(٣)]

ذكر الواقدي أن اليهودي هذا اسمه: أبو الشحم، من بني ظفر، وكان رهنها على ثلاثين صاعاً من شعير ـ وقيل: ستين صاعاً، وقيل: وسق شعير ـ أخذه لعياله[(٤)]

وذكر شيخنا[(٥)] في دروعه أيضاً: «ذات الوشاح، وهي الموشَّحة وذات الحواشي، ودرع يقال لها: البتراء؛ لقصرها».

وذكرها ابن الأثير في «النهاية»[(٦)]، فقال: «كان لرسول الله ﷺ درع يقال لها: البتراء، سُمِّيت بذلك لقصرها».

= (٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) عن حذيفة رضي الله عنه.

(١) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨١).

(٢) في (الأصل) «لقومه»، والمثبت من (أ) وكذا في «الجوهرة».

(٣) «الجوهرة» (٢/ ٨٨).

(٤) وانظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٨)، و«السبل» (٧/ ٣٦٨) (٩/ ١٨).

(٥) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٥).

(٦) «النهاية في غريب الحديث والأثر» (١/ ٩٣).

«ودرع[(١)] يقال لها: الخرنق، والخرنق ولد الأرنب».

وقال شيخنا[(٢)]: «فتلك سبع دروع».

وروى الواقدي من طريق جابر، عن عامر، قال: أخرج إلينا علي بن الحسين درع رسول الله ﷺ فإذا هي يمانية رقيقة ذات [زرافين][(٣)] إذا علِّقت [بزرافينها][(٤)] لم تمس الأرض، وإذا أرسلت مسَّت الأرض[(٥)].

وروى أيضاً بسنده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كان في درع رسول الله ﷺ حلقتان من فضة عند موضع؛ يعني: الثدي[(٦)] [قاله][(٧)] ابن قعنب. وقال خالد بن خداش: الصدر. وحلقتان خلف ظهره من فضة[(٨)].

إلى هنا انتهى كلام المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ فيما يتعلَّق بمولد رسول الله ﷺ، ووفاته، وسيرته، وأزواجه، وأولاده، [١٩١/ب] وسلاحه، ودوابه.

وذكر رحمه الله تعالى بعد هذا صفته وأخلاقه ومعجزاته[(٩)].

وكان[(١٠)] له ﷺ: منطقة، وهي التي يشد بها الوسط، وكانت من

---

(١) هذا الكلام تكملة لنقل الشارح عن شيخه الدمياطي، وهذا يظهر من طريقة المؤلف في كتابه.

(٢) «مختصر السيرة» (٢/ ٣٦).

(٣) في النسخ: «زراتين»، والمثبت من مصادر التخريج، والزرفين: حلقة الباب. انظر: «لسان العرب» (١٣/ ١٩٧).

(٤) في النسخ: «بزراتيها»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٨٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٥/ ١٩٧)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٩٦)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٢).

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٨٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ١٩٧)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٩٧).

(٧) في النسخ: «قال» والمثبت هو المناسب للسياق، انظر: «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٨).

(٨) «طبقات ابن سعد» (١/ ٤٨٨).

(٩) «المختصر» (ص١٣٩).

(١٠) وضع ناسخ (الأصل) (لوح/ ١٩١، ١٩٢) هنا عناوين جانبية لما في المتن من ذكر المنطقة والراية واللواء.. وغيرها.

أديم[١] مبشور، فيها ثلاث حلق من فضة.

والإبزيم الذي في رأس المنطقة من فضة، والطرف من فضة، ذكرها شيخنا[٢].

وكان له عليه السلام راية سوداء.

الراية: ثوب [يجعل][٣] في طرف الرمح، ويخلَّى كهيئته تصفقه الرياح؛ قاله أبو بكر ابن العربي[٤].

وكانت رايته مربعة من نمرة.

روى أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب قال: كانت ـ يعني: ـ الراية سوداء مربعة من نمرة؛ أي: من صوف، لونها لون النمر، لما فيها من السواد والبياض، وتسمى: العقاب[٥].

وروى أبو داود في «سننه» من حديث سماك بن حرب، عن رجل من

---

(١) والأديم: الجلد. انظر: «لسان العرب» (١٢/ ٩).

(٢) يعني: الدمياطي، في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

(٣) في (الأصل): «تجعل»، والمثبت من (أ) و«عارضة الأحوذي»، وهو المناسب للسياق.

(٤) في «عارضة الأحوذي» (٧/ ١٧٧).

(٥) رواه أبو داود (٢٥٩٣)، الترمذي في «السنن» (١٦٨٠) وفي «العلل الكبير» (٥٠٦)، من طريق أبي يعقوب الثقفي، قال: حدثني يونس بن عبيد مولى محمد بن القاسم، قال: بعثني محمد بن القاسم إلى البراء بن عازب أسأله عن راية رسول الله ﷺ؟ فقال، فذكر الحديث.

وقال الترمذي في جامعه بعده: «وفي الباب عن علي، والحارث بن حسان، وابن عباس، وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زائدة، وأبو يعقوب الثقفي اسمه: إسحق بن إبراهيم، وروى عنه أيضاً عبيد الله بن موسى».

وقال الترمذي في «العلل»: «سألت محمداً عن هذا الحديث؟ فقال: هو حديث حسن، وأبو يعقوب الثقفي اسمه: إسحاق بن إبراهيم الكوفي، روى عنه ابن أبي زائدة والحسن بن ثابت وعبيد الله بن موسى». وقال الألباني في «صحيح أبي داود» (٢٣٣٣): «صحيح دون قوله: مربعة».

قومه قال: راية[١] رسول الله ﷺ صفراء[٢]

وروى عبد الملك النيسابوري في كتابه وابن عساكر من طريق عبد الله بن بريدة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ كانت رايته سوداء، ولواؤه أبيض[٣]

وروى أبو الشيخ ابن حيَّان من حديث ابن عبَّاس قال: مكتوب على راياته: «لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله»[٤]

وروى من حديث مقسم، عن ابن عبَّاس قال: اسم راية النبي ﷺ: العقاب[٥]

ورُوِي أنها كانت راية اتخذها من مروط عائشة[٦]

---

(١) كذا في النسخ، وفي «سنن أبي داود»: «رأيت راية».

(٢) رواه أبو داود (٢٥٩٣) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٣٦٣)، عن عقبة بن مكرم، حدثنا سلم بن قتيبة الشعيري، عن شعبة، عن سماك، عن رجل من قومه، عن آخر منهم قال: رأيت «راية رسول الله ﷺ صفراء». وإسناده ضعيف لجهالة شيخ سماك وشيخ شيخه الذي حدثه بهذا.

(٣) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٠٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٤)، وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٦).

(٤) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤٠٩) عن أحمد بن زنجويه المخرمي، نا محمد بن أبي السري العسقلاني، نا عباس بن طالب، عن حيان بن عبيد الله، عن أبي مجلز، عن ابن عباس، قال: «كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض، مكتوب فيه: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله». وإسناده ليس بذاك، عباس بن طالب: قال أبو زرعة: ليس بذاك. وانظر ترجمته في: «لسان الميزان» (٤/ ٤٠٨).

(٥) رواه الخطيب في «تاريخه» (١٦/ ٤٨٧)، وابن عساكر في: «تاريخه» (٤/ ٢٢٣).
وروى أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٤١٢) بإسناده عن الحسن، قال: «كانت راية رسول الله ﷺ تسمى العقاب».

(٦) وهذا رواه أيضاً أبو الشيخ (٤١١) من طريق محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمٰن، قالت: «كان لواء رسول الله ﷺ أبيض، =

وعن أبي هريرة: كانت راية رسول الله ﷺ، قطعة قطيفةٍ سوداء، وكانت لعائشة[(١)]

وفي رواية عن عائشة: كان لواء رسول الله ﷺ يوم الفتح أبيض، ورايته سوداء، قطعة من مرطٍ من صوف، تسمَّى: العقاب.

والرَّاية التي دخل بها خالد بن الوليد من ثنيَّة دمشق سُمِّيت: ثنيَّة العقاب.

ذكره أبو القاسم ابن عساكر في «تاريخه»[(٢)]

وكان له عليه السلام ألوية. وتقدّم اللواء في قوله: «**لواء الحمد بيده** عليه السلام»[(٣)]

وكانت ألويته بيضاء، وربما جعل فيها الأسود، وربما كانت من خمر بعض نسائه ـ رضي الله عنهن ـ.

وعن أبي مجلز، عن ابن عبَّاس قال: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض[(٤)]

ورواه عبد الله بن بريدة، عن أبيه[(٥)]

وروى أبو الزبير، عن جابر، قال: كان لواء رسول الله ﷺ يوم دخل

= وكانت رايته سوداء من مرط لعائشة مرحل».

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٣١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٥).

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٥). وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي (١/ ٣٧٠)، «البداية والنهاية» (٤/ ٢٩٣).

(٣) راجع (ص٣٠٨).

(٤) رواه الترمذي (١٦٨١) وابن ماجه (٢٨١٨) والحاكم (٢/ ١٠٥)، من طريق يحيى بن إسحاق السيلحيني، حدثنا يزيد بن حيان، أخبرني أبو مجلز لاحق بن حميد، عن ابن عباس، فذكره. وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

(٥) وتقدم قبل قليل.

مكة أبيض[(١)]

وعن أبي الخير، عن أبي هريرة قال: كان لواؤه أبيض يحمله سعد بن عبادة، حتى يركزه في الأنصار في بني عبد الأشهل[(٢)]

وعن قتادة، عن أنس: كان لرسول الله ﷺ لواء أسود[(٣)]

وروى هشام بن [١٩٢/أ] عروة، عن أبيه، عن عائشة: كان لواؤه أسود[(٤)]

ذكر ذلك أبو القاسم ابن عساكر بأسانيده.

وذكر أبو محمد المنذري في «حواشي السُّنن»[(٥)] عن مجاهد: كان لرسول الله ﷺ لواء أغبر.

وكان له مغفر يقال له: السَّبوغ أو ذو السَّبوغ[(٦)]

والمغفر: ما يلبسه الدارع على رأسه من الزَّرد ونحوه[(٧)]

---

(١) رواه «الترمذي» (١٦٧٩)، و«النسائي» (٢٨٦٦)، و«ابن ماجه» (٢٨١٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢٥٠٥). وقال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن آدم، عن شريك. وسألت محمداً عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه إلا من حديث يحيى بن، آدم عن شريك، وقال: حدثنا غير واحد، عن شريك، عن عمار، عن أبي الزبير، عن جابر؛ أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه عمامة سوداء، قال محمد: والحديث هو هذا».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٥). وانظر: «مغازي الواقدي» (٢/ ٦٤٩) و«طبقات ابن سعد» (٢/ ١٠٦) و«السبل» (٥/ ١٢٠) (٧/ ٣٧١) (٩/ ١٠٩).

(٣) رواه ابن ابي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨٣٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦١١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢٥).

(٤) «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٢٥). (٥) (٢/ ٤١٧).

(٦) «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٧)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٧).

(٧) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٣/ ١٩٤): الزَّرْد والزَّرَد: حِلَقُ المِغْفَر والدرع، والزَّرَدةُ: حَلْقَة الدرع، والسَّرْدُ ثقبها، والجمع: زرود، والزَّرَّادُ صانعها، وقيل: الزاي في ذلك كله بدل من السين في السَّرْد والسَّرَّاد، والزَّرْد مثل السَّرْد وهو =

والسَّبوغ: بالسِّين المهملة ثم باء موحدة ثم واو وغين معجمة[١]

ومغفر ثاني يقال له: الموشح. ذكرهما شيخنا[٢]، وذكر النَّيسابوري[٣] أنَّه من حديد.

وكان له فسطاط يُسمَّى: الكِنّ، والفسطاط: بيت من شَعر.

والكِنُّ: ما يرُدُّ الحر والبرد، وهو بكسر الكاف.

وكانت له حربة يقال لها: النبعة، ذكرها السهيلي[٤]

وحربة كبيرة اسمها: البيضاء، وعنزة ـ وهي حربة ـ صغيرة، دون الرمح شبه العكّاز، وكان يدَّعم عليها ويمشي بها، وهي في يده، وتحمل بين يديه في العيد، حتى تركز أمامه، فيتخذها سترة يصلي إليها، وعنزة تسمى: الهر، ذكرها عبد الملك النيسابوري[٥]

وكان له محجن قدر ذراع أو أكثر، وهي عصا معقفة الرأس كالصولجان، واستلم به الركن في حجة الوداع[٦]، وكان يمشي به ويركب به، وتعلَّق بين يديه على بعيره.

وكان له مخصرة تسمى: العرجون، والمخصرة ما يتخصر به الإنسان سواء كانت عصا أو مقرعة أو غيره، وقد يتكئ عليها.

وكان له عسيب ـ بالعين والسين المهملتين ـ وهي جريدة من النخل.

= تداخل حلق الدرع بعضها في بعض.

(١) وكذا ضبطه الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٦٩).

(٢) يعني: الدمياطي، في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٨).

(٣) يعني: عبد الملك النيسابوري صاحب «شرف المصطفى ﷺ» وانظره (٣/ ٢٨٧).

(٤) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٥) انظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٥)، وذكرها أيضاً ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٧/ ٤٩٩).

(٦) والحديث رواه «البخاري» (١٦٠٧)، و«مسلم» (١٢٧٢). عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن».

ففي البخاري من حديث علقمة، عن ابن مسعود قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ، في خرب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمرَّ بنفر من اليهود، فسأله بعضهم عن الروح[(١)]

وكان له قضيب من الشَّوحط، يُسمَّى: الممشوق. ذكره السهيلي[(٢)] وتقدم ذكره في «سيفه»[(٣)]

وكان له هراوة، وهي العصا، ولها ذكر في حديث الحوض يذود بها[(٤)]

وكان له أربعة أزواج خفاف أصابها من خيبر من سهم. ذكر ذلك إبراهيم بن حماد[(٥)]

وكان له خفان ساذجان، أهداهما له النجاشي، وكان يلبسهما

---

(١) رواه البخاري (١٢٥) (٧٤٦٢)، ومسلم (٢٧٩٤)، من طريق الأعمش سليمان بن مهران، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: «بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة، وهو يتوكأ على عسيب معه، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح. وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه بشيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم، فقال يا أبا القاسم، ما الروح؟ فسكت، فقلت: إنه يوحى إليه، فقمت، فلما انجلى عنه، قال: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ العِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً» قال الأعمش: هكذا في قراءتنا .اهـ. واللفظ للبخاري في روايته هذه.

(٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦). (٣) راجع: (ص١٢٥٤).

(٤) والحديث رواه مسلم (٢٣٠١) من حديث ثوبان رضي الله عنه؛ أن نبي الله ﷺ قال: «**إني لبِعُقْر حوضي أذود الناس لأهل اليمن، أضرب بعصاي حتى يَرْفَضَّ عليهم**»، فسُئل عن عرضه؟ فقال: «**من مقامي إلى عمان**»، وسُئل عن شرابه؟ فقال: «**أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يَغُتُّ فيه مِيزَابَان يَمُدَّانِه من الجنة، أحدهما من ذهبٍ، والآخر من وَرِقٍ**».

(٥) انظر: «تاريخ دمشق» (٤/ ٢٣٢)، «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٤١٧)، «عيون الأثر» (٢/ ٣٨٧)، «تاريخ الخميس» (٢/ ١٨٩)، «إمتاع الأسماع» (٧/ ٢٢٦).

ويمسح عليهما[١]

وكان له ثلاث جباب يلبسها في الحرب، فيها جبة سندس أخضر.

وقال عياض[٢] عن أسماء[٣]: إنها أخرجت جبة طيالسية[٤]، وقالت: كان رسول الله ﷺ يلبسها، فنحن نغسلها للمرضى يُستشفى بها[٥]

وكان له جعبة، وهي الكنانة، روى أبو الشيخ ابن حيَّان من طريق عمرو بن دينار وعطاء، عن ابن عبَّاس قال: كان للنبي ﷺ كنانة تسمَّى: الجمع[٦]

وكذا قال السهيلي[٧] [١٩٢/ب].

وقال غيره: تسمَّى: الكافور.

والكافور: غلاف الطلع، وأكمام الفواكه، سُمِّيت بذلك لأنّه يسترها، والثمرة فيها كالسهام في الكنانة.

وكان له نبل يسمَّى: المويصلة[٨]، ونبل يسمَّى: المتصلة؛ لأنَّ النبل يصل إلى المرمى إليه، ذكره شيخنا[٩]

وكان له ربعة إسكندرانية، أهداها له المقوقس مع مارية، والربعة: إناء مربع كالجُونة ـ بضم الجيم ـ ما يجعل فيها الطيب، فكان يجعل فيها ﷺ المرآة ومشطاً من عاج والمكحلة والمقراض والسواك.

---

(١) انظر المصادر السابقة. (٢) «الشفا» (١/ ٢٤٥).

(٣) هنا إشارة في (الأصل)، وكتب الناسخ في الهامش: «أصله في مسلم».

(٤) في مسلم: «طيالسة». (٥) رواه «مسلم» (٢٠٦٩).

(٦) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ١٠٨)، والطبراني في «الكبير» (١١/ ١١١)، من طريق علي بن عروة، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء وعمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال، فذكره. وتقدم أن علي بن عروة متروك الحديث.

(٧) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٧).

(٨) في (أ): «المؤتصلة»، وكذا في «مختصر السيرة» للدمياطي (٢/ ٣٧).

(٩) يعني: الدمياطي في «مختصر السيرة» (٢/ ٣٧).

وكان له مرآة، ذكرها السهيلي[١] عن العقيلي، واسمها: المدلَّة كان ينظر فيها.

وذكر الدارقطني في «العلل» من حديث عطاء، عن عائشة: أهدى صاحب الإسكندرية المقوقس إلى رسول الله ﷺ مرآة ومكحلة[٢] وكان له مشط تقدم أنه من عاج، ذكر بعضهم أنه ذبل، وقيل: شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية[٣].

وكان له مكحلة يكتحل بها عند النوم، ثلاثاً في كل عين[٤].

وفي رواية: في اليمنى ثلاث مرات، وفي اليسرى مرتين من إثمد.

وكان له قدح يسمَّى: الريَّان، وقدح آخر غير الريَّان، يسمَّى: مغيث، ذكره عبد الملك[٥].

وقدح مضبَّب، يقدّر أكثر من نصف المد وأقل من المد، وفيه ثلاث ضبات من فضة، وحلقة يعلَّق بها.

وفي البخاري[٦] من حديث ابن سيرين عن أنس: أنَّ قدح رسول الله ﷺ انكسر، فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة.

وكان له قدح من عيدان يوضع تحت سريره، يبول فيه من الليل، أخرجه أبو داود والنسائي[٧].

---

(١) «الروض الأنف» (٥/ ٢٤٧)، وانظر: «أسد الغابة» (١/ ١٨).

(٢) «علل الحديث» للدارقطني (١٤/ ٣٨٨).

(٣) انظر: «معالم السنن» للخطابي (٤/ ٢١٢).

(٤) رواه الترمذي (١٧٥٧)، وابن ماجه (٣٤٩٩)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. وقال الترمذي: «حديث ابن عباس حديث حسن غريب لا نعرفه على هذا اللفظ إلا من حديث عباد بن منصور». وضعفه الألباني في «الإرواء» (٧٦).

(٥) في (أ): «ذكر عبد الملك»، وانظر: «شرف المصطفى ﷺ» (٣/ ٢٨٧).

(٦) «البخاري» (٣١٠٩).

(٧) رواه أبو داود (٢٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣٢، ٥٧٥٣) و«الكبرى» (٣١)، =

وعيدان؛ أي: من خشب وهو بالفتح وبالكسر، وبه أشهر، نقله قاضي القضاة سعد الدِّين الحنبلي.

وكان له قدح من زجاج. قال أبو الشيخ(١): «بعث به النجاشي إليه».

وكان له تور من حجارة، والتور ـ بالتاء المثناة من فوق ـ: إناء يتوضأ منه كبير، يقال له: المخضب ـ بكسر الميم وبالخاء والضاد المعجمتين ـ شبه المركن يغسل فيها الثياب.

وكان له مركن من شبة، والشبة: ضرب من النحاس.

وكان له نعلان، ولهما قبالان(٢) ـ وهو في الصحيح(٣) ـ سبتيتان مخصوفتان، وقيل: إنها كانت صفراء، والسبتية ـ بالكسر ـ: جلود البقر المدبوغة بالقرظ، سمِّيت بذلك؛ لأنَّ شعرها قد سُبت عنها؛ أي: حلق وأزيل، وقيل: لأنَّها أُسبتت بالدباغ؛ أي: لانت.

قال السهيلي: «وجاء في صفة نعل رسول الله ﷺ أنها كانت معقبة مخصرة ملسَّنة مخثرمة، والمخثرمة هو كالتحديد(٤) في مقدمها».

= وابن حبان (١٤٢٦)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٤٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١/ ٣٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٨٩ رقم ٤٧٧) (٢٤/ ٢٠٥ رقم ٥٢٧)، من حديث أُمَيْمة بنت رُقَيْقَة. وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٧١): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وحكيمة، وكلاهما ثقة».

(١) في «أخلاق النبي ﷺ» (٢/ ٤٦٧).

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١١/ ٥٣٤): «قِبالان أي: زِمامان، القِبال: زِمام النعل وهو السير الذي يكون بين الإِصبعين».

(٣) رواه «البخاري» (٣١٠٧) من طريق عيسى بن طهمان قال: أخرج إلينا أنس نعلين جرداوين لهما قبالان. فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ.

(٤) كذا في النسخ، وفي «الروض»: «كالتحدير».

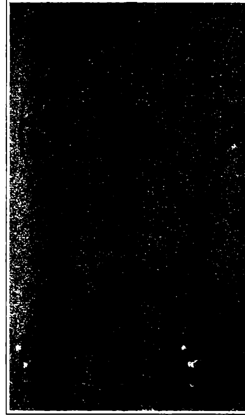
وذكر أبو الشيخ ابن حيَّان في كتابه، قال: قال أنس: كان لرسول الله ﷺ نعلان لهما قبالان(١).

وقال: قال غيره: لهما [١٩٣/أ] قبالان معقبان.

وعن أوس بن أوس الثقفي: رأيت لنعل رسول الله ﷺ قبالين، ورأيتهما متقابلين.

والقبال: زمام النعل، وهو السير الذي يكون بين الأصبعين.

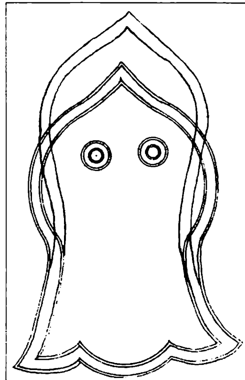
وهذه صفة تمثال النعل المكرمة(٢) ومقدارها، ولها قبالان في موضع النقطتين(٣).



(١) «الروض الأنف» (١/ ١٩٠).

(٢) في (أ): «المكرم».

(٣) جاءت صورة النعل في (ب) كما يلي:



[١٩٣/ب] أخبرنا أبو اليُمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر[١]، بقراءتي عليه بمكة شرفها الله تعالى في ذي القعدة، سنة اثنتين وثمانين وست مئة، وحذوت هذا المثال على نعل كانت عنده، وناولنيها، قلت له: قلتَ: وحدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق السلمي المريني من لفظه بحرم الله تعالى، وحذوت هذا المثال على نعل كانت عنده، وناولنيها قال: وحدثني أبو القاسم القاسم بن محمد قراءة مني عليه غير مرة، وحذوت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده، على مقدار نعل كانت عنده، وناولنيها، قال: أنا أبو جعفر أحمد بن علي الأويسي قراءة مني عليه غير مرة، وحذوت هذا النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها، أنا أبو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه، وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده، ومنها نقلت هذا، وناولنيها، أنا الإمام أبو بكر بن العربي، وحذوته على صفة نعل كانت عنده، قال: ثنا الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسني الرميلي لفظاً، وحذوت على مقدار نعل كانت عنده، أنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري الحافظ بمصر، وحذوت على مثاله، قال: قال لي محمد بن الحسين الفارسي: حذوت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي، وذكر أنه حذا على نعل كانت لأبي سعيد عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله بمكة، أنا أبو محمد إبراهيم بن سهل، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرَّة، أنا ابن أبي أويس إسماعيل بن عبد الله أبي عن أبيه أبي أويس[٢] عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس بن مالك بن عامر الأصبحي، قال: كانت نعل رسول الله ﷺ التي حذيت هذه النعل عليها عند إسماعيل بن

(١) وأكثر ما يأتي أورده في «جزء النعل» (ص٥١) وما بعدها.

(٢) في (أ): «عن أبيه عن أبي أويس».

إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي ربيعة المخزومي، قال إسماعيل بن أبي أويس: فأمر أبي أبو أويس حذاء، فحذا على مثال نعل رسول الله ﷺ، ولها قبالان في موضع النقطتين.

قال إسماعيل: وإنما صارت نعل رسول الله ﷺ إلى إسماعيل بن إبراهيم فيما بلغنا ممن نثق به؛ من أجل أنها كانت عند عائشة زوج النبي ﷺ، ثم صارت من قبل عائشة إلى أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، وكانت أم كلثوم عند طلحة بن عبيد الله بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فقتل يوم الجمل، فخلف على أم كلثوم عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي ربيعة المخزومي، وهو جد إسماعيل [١٩٤/أ] الذي كانت عنده النعل، فمن قبل ذلك صارت إليه نعل رسول الله ﷺ[١].

وفي رواية عيسى بن طهمان[٢]: أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين بقبالين، وهما جرداوان، ليس عليهما شعر، فرأيا أنهما نعلا النبي ﷺ.

وقرأت على شيخنا أبي اليمن قال: وحدثنا إبراهيم بن الحاج من لفظه، قال: أخبرني القاسم بن محمد رحمه الله قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد، وكان شيخاً صالحاً ورعاً، قال: حذوت هذا المثال لبعض الطلبة، فجاءني يوماً، وقال لي: رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجباً!! فقلت له: وما رأيت؟ قال: أصاب زوجي وجع شديد كاد يهلكها، فجعلت النعل على موضع الوجع، وقلت: اللَّهُمَّ أرني بركة صاحب هذا النعل، فشفاها الله للحين[٣].

---

(١) «تاريخ دمشق» (٢٧/ ٣٦٣).

(٢) التي رواها البخاري، كما سبق قبل هذا الحديث المسلسل.

(٣) لم يكن ذلك من هدي السلف الصالح، ولا فعل هذا أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم من التابعين والأئمة، والقصة فيها مسحة صوفية ظاهرة للعيان. والله المستعان، وانظر القصة في: «جزء النعل» (ص٥٩).

وأنشدنا شيخنا أبو اليُمن لنفسه(١):

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَبْعٍ خَالِ ... وَمُنَاشِداً لِدَوَارِسِ الأَطْلالِ
دَعْ نَدْبَ آثَارٍ وَذِكْرَ مَآثِرٍ ... لِأَحِبَّةٍ بَانُوا وَعَصْرٍ خَالِ
وَالثَمْ ثَرَى الأَثَرِ الأَثِيرِ فَحَبَّذَا ... إِنْ فُزْتَ مِنْهُ بِلَثْمِ ذَا التِّمْثَالِ
أَثَرٌ لَهُ بِقُلُوبِنَا أَثَرٌ بِهَا ... شُغِلَ [الخَلِيُّ](٢) بِحُبِّ ذَاتِ الخَالِ
قَبِّلْ لَكَ الإِقْبَالُ نَعْلَيْ أَخْمُصٍ ... حَلَّ الهِلَالُ بِهَا مَحَلَّ قِبَالِ
أَلْصِقْ بِهَا قَلْباً يُقَلِّبُهُ الهَوَى ... وَجَلاً(٣) عَلَى الأَوْصَابِ وَالأَوْجَالِ(٤)
صَافِحْ بِهَا خَدّاً وَعَفِّرْ وَجْنَةً ... فِي تُرْبِهَا وَجْداً وَفَرْطَ تَغَالِ
يَا شِبْهَ نَعْلِ المُصْطَفَى رُوحِي الفِدَا ... لِمَحِلِّكِ الأَسْمَى الشَّرِيفِ العَالِ
أَذْكَرْتِنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْرِي لَهُ ... يَعْتَادُ فِي الأَبْكَارِ وَالآصَالِ
أَذْكَرْتِنِي قَدَماً لَهَا قَدَمُ العُلا ... وَالجُودِ وَالمَعْرُوفِ وَالأَفْضَالِ
وَلَهَا المَفَاخِرُ وَالمَآثِرُ فِي الدُّنَا ... والدِّينُ فِي الأَقْوَالِ وَالأَفْعَالِ
لَوْ أَنَّ خَدِّي يُحْتَذَى نَعْلاً لَهَا ... لَبَلَغْتُ مِنْ نَيْلِ المُنَى آمالِ
أَوْ أَنَّ أَجْفَانِي لِمَوْطِئِ نَعْلِهَا ... أَرْضٌ سَمَتْ عِزّاً بِذَا الإِذْلَالِ

وكان له(٥) ركوة تسمَّى: الصادرة، سميت بذلك؛ لأنَّه يصدر عنها بالري.

وكان له [١٩٤/ب] قصعة. ففي «سنن» أبي داود عن عبد الله بن بُسْرٍ؛ قال: كان للنبي ﷺ قصعة يقال لها: الغراء، يحملها أربعة رجال(٦)

---

(١) انظر الأبيات في: «جزء النعل» (ص٦٣).
(٢) في (الأصل): «الحلي»، والمثبت من (أ).
(٣) في (أ): «وجَلَى».
(٤) في (أ): «الأوصاف والآجال».
(٥) يعني: للنبي ﷺ.
(٦) رواه أبو داود (٣٧٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٣٤) و«الكبرى» (٧/ ٢٨٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٣٩٤).

وذكرها أبو الشيخ، وقال: «كان له جفنة لها أربع حلق»[(١)]

وقال عياض: «وحدثنا أبو علي، عن شيخه أبي القاسم ابن المأمون، قال: كانت عندنا قصعة من قصاع النبي ﷺ، فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها»[(٢)]

وكان له خاتم. فعن قتادة، عن أنس، أنه كان فضة[(٣)]، نقشه: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر[(٤)]

وعن حميد، عن أنس: أن فصّه منه[(٥)]

وفي الكتب الستة من طريق الزهري عن أنس: فصه حبشي[(٦)]

وفي رواية: يجعل[(٧)] فصه في بطن كفه[(٨)]

---

(١) «أخلاق النبي ﷺ» (٥٧٩). (٢) «الشفا» (١/ ٢٤٥).

(٣) في (أ): «فصه»، وفي روايات الحديث: «فاتخذ النبي ﷺ خاتماً من فضة». وفي حديث ابن عمر: «خاتماً من وَرِق» رواه البخاري (٥٨٦٥، ٥٨٦٦، ٥٨٧٣)، ومسلم (٢٠٩١)؛ يعني: الفضة.

(٤) رواه البخاري (٦٥، ٥٨٧٢، ٥٨٧٥، ٧١٦٢)، ومسلم (٢٠٩٢).

(٥) رواه البخاري (٥٨٧٠)

(٦) رواه مسلم (٢٠٩٤)، وأبو داود (٤٢١٦)، والترمذي (١٧٣٩)، والنسائي (٥١٩٦)، وابن ماجه (٣٦٤١). ولم أجده عند البخاري.

(٧) في (أ) و(ب): «فجعل».

(٨) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨/ ١٧٨)، والترمذي (١٧٤٦) من طريق سعيد بن عامر، والترمذي في (١٧٤٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٢٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٩٥) من طريق الحجاج بن منهال، وابن ماجه (٣٠٣) من طريق أبي بكر الحنفي، وأبو يعلى في «المسند» (٣٥٣٠)، وابن حبان (١٤١٠)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٩٥) من طريق هدبة بن خالد. كلهم عن همام، عن ابن جريج، عن الزهري، عن أنس، فذكره. قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص» (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨): «قال النسائي: هذا حديث غير محفوظ، وقال أبو داود: منكر، وذكر الدارقطني الاختلاف فيه، وأشار إلى شذوذه، وصححه الترمذي، وقال النووي: هذا مردود عليه قاله في =

وفي رواية: بعث معاذ بن جبل إلى رسول الله ﷺ من اليمن بخاتم من ورق، فصُّه حبشي[(١)].

يحتمل أن يكون حجراً من بلاد الحبشة، أو من ألوان الحبشة منسوب إليهم، ويحتمل أن يكون من الجزع أو العقيق؛ لأنَّ معدنهما اليمن والحبشة.

وفي رواية: عن الزهري، عن أنس: أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً، فاتخذ الناس خواتيم فلبسوها، فلما رآهم طرح خاتمه، فطرح الناس خواتيمهم[(٢)].

قال البيهقي[(٣)]: «إنّ ذِكْر الوَرِق في هذا الحديث وهم سبق إليه لسان الزهري».

= الخلاصة. وقال المنذري: الصواب عندي تصحيحه؛ فإن رواته ثقات أثبات، وتبعه أبو الفتح القشيري في آخر الاقتراح، وعلته أنه من رواية همام عن ابن جريج عن الزهري عن أنس، ورواته ثقات لكن لم يخرج الشيخان رواية همام عن ابن جريج، وابن جريج قيل: لم يسمعه من الزهري، وإنما رواه عن زياد بن سعد عن الزهري بلفظ آخر، وقد رواه مع همام مع ذلك مرفوعاً: يحيى بن الضريس البجلي ويحيى بن المتوكل، وأخرجهما الحاكم والدارقطني، وقد رواه عمرو بن عاصم ـ وهو من الثقات ـ عن همام موقوفاً على أنس، وأخرج له البيهقي شاهداً وأشار إلى ضعفه، ورجاله ثقات، ورواه الحاكم أيضاً ولفظه: أن رسول الله ﷺ لبس خاتماً نقشه محمد رسول الله فكان إذا دخل الخلاء وضعه، وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الجوزقاني في الأحاديث الضعيفة، وينظر في سنده فإن رجاله ثقات إلا محمد بن إبراهيم الرازي فإنه متروك».

قلت: وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر: أخرجه البخاري (٥٨٦٥)، ومسلم (٢٠٩١)، ولفظ البخاري: عن عبد الله رضي الله عنه؛ «أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً من ذهب، وجعل فصه مما يلي كفه، فاتخذه الناس، فرمى به واتخذ خاتماً من ورق أو فضة».

(١) أخرجها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٧٩).

(٢) رواه البخاري (٥٨٦٨)، ومسلم (٢٠٩٣).

(٣) «السنن الكبرى» (٤/ ١٤٢).

قال ابن عساكر: «القول كما قال البيهقي، فإنّ الخاتم الذي طرحه كان من ذهب، وجاء مصرَّحاً بذلك في الروايات»[١]، وساق سنده بذلك من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

وروى من حديث يحيى بن سعيد القرشي عن جده، قال: دخل عمرو بن سعيد بن العاص على رسول الله ﷺ، وفي يده خاتم، قال[٢]: «**ما هذا؟**»، قال: خاتم نقشه: محمد رسول الله، فأخذه منه فتختَّم به، ثم بعده أخذه أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ست سنين، فبينا هو في حفر بئر أريس فوقع، فطلب ثلاثة أيام فلم يوجد[٣].

وعن معيقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي، قال: كان خاتم رسول الله ﷺ حديداً ملويّاً عليه فضة. أخرجه أبو داود والنسائي[٤].

ومعيقيب هذا: كان على خاتم رسول الله ﷺ، وأصابه الجذام، فأحضر عمر بن الخطاب له الأطباء، فعالجوه فوقف[٥].

وفي حواشي أبي محمد المنذري أن عمر بن الخطاب عالجه بالحنظل فبرأ، ولم يكن في أصحاب رسول الله ﷺ مجذم غيره.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٨٠).
(٢) في (أ): «فقال».
(٣) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٨٣).
(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤٧٣)، وأبو داود (٤٢٢٤)، والنسائي (٥٢٠٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٣٥٢ رقم ٨٣١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٩٣٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ١٨٣).
وقال البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٩٤٠): «وفي حديث معيقيب أنه كان له خاتم من حديد ملوي عليه فضة، فربما كان في يده، وليس في شيء من الأحاديث أنه ظاهر بينهما، وكان أبو سليمان الخطابي رَحِمَهُ اللَّهُ يكره لبس الخواتيم في اليدين، ولبس خاتمين في يد واحدة، وزعم أنه مستهجن في حميد العادات ورضي الشمائل وليس من لباس العلية من الناس، ولم يستحسن أن يتختم الرجل إلا بخاتم واحد منقوش، فليس للحاجة إلى نقشه لا لحسنه وبهجة لونه».
(٥) والقصة أخرجها ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ١١٧).

فهذه ثلاثة خواتم: خاتم فضة فصُّه منه، وخاتم فضة فصه حبشي، وخاتم حديد [١٩٥/أ] ملوي عليه فضة[(١)].

والخاتم الرابع: الذهب الذي رمى به.

ثم في بعض الروايات: أنه لبس الخاتم في يده اليمنى[(٢)]، وفي بعضها: في يده اليسرى[(٣)].

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: قبض رسول الله ﷺ والخاتم في يمينه[(٤)].

وفي رواية عنها: كان يتختَّم في يمينه، ثم حوَّله في يساره[(٥)].

وكان له سرير: بعثه أسعد بن زرارة لرسول الله ﷺ، لما قدم المدينة، في دار أبي أيوب، قوائمه من ساج، فكان ينام عليه، حتى توفي، فوضع عليه وصُلِّي عليه.

فكان الناس يحملون عليه موتاهم، فحُمل عليه أبو بكر، وعمر، والناس يطلبون بركته.

اشترى ألواحه عبد الله بن إسحاق الإسحاقي، بأربعة آلاف درهم.

ذكره أبو إسحاق إبراهيم بن حماد، ورواه في كتابه «تركة النبي ﷺ»[(٦)].

---

(١) في (أ): «وخاتم فصه ملوي عليه الحديد».

(٢) رواه «البخاري» (٥٨٧٦)، و«مسلم» (٢٠٩١) من حديث ابن عمر.

(٣) رواه «مسلم» (٦٤٠).

(٤) رواه البزار في مسنده كما في «كشف الأستار» (٢٩٩١)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٢٢). وقال البزار بعده: «لا نعلم رواه هكذا، إلا عبيد، وهو لين الحديث، وهو منكر؛ يعني: الحديث». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٥٣): «رواه البزار وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك».

(٥) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٣٢٣).

(٦) «تركة النبي ﷺ» (١٥٤).

وذكر ابن قتيبة أنه مسرَّج بالليف[١]، وأنه أبيع في ميراث عائشة[٢]

وكان له عمامة يعتمَّ بها، يقال لها: السحاب، كساها عليّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[٣]

فعن أبي هريرة: ما خرج رسول الله ﷺ جمعة قط، إلّا وهو معتم، وإن كان في إزار ورداء[٤].

وإن لم يكن عنده عمامة وصل الخرق بعضها إلى بعض، واعتمَّ بها[٥]، ويرسلها بين كتفيه، ويديرها ويغرزها وراءه.

وكانت له عمامة سوداء دخل بها مكة.

وكان أحب الثياب إليه القمص، وكان قميصه قصير الكمين، والطول فوق الكعبين، يستوي الكمان بأطراف أصابعه.

وعن أبي كبشة: كانت أكمام أصحاب رسول الله ﷺ بطحاً ـ يعني: واسعة[٦] ـ.

قال السهيلي: «وكان له ثوب يلبسه يوم الجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الأيام»[٧]

---

(١) قال الصالحي في «السبل» (٧/ ٨٣): «اللّيف: بلام مكسورة، فمثناة تحتية، ففاء: ورق النخل».

(٢) ذكر ابن قتيبة في «المعارف» (١٣٦، ١٧١) بعض ما يخص السرير، ولم يذكر ما نقله الشارح عنه، لكن حكى السهيلي في «الروض» (٤/ ٢٦٨) نحوه عن ابن قتيبة، دون قوله: «في ميراث عائشة».

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٩٠)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٢/ ١٩٧) وهو لا يصح. انظر «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٦٦٩)، و«العلل المتناهية» (١/ ٢٢٣).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣٣٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ١٩١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٩١).

(٦) رواه «الترمذي» (١٧٨٢)، وقال: «حديث منكر، وعبد الله بن بُسْر بصري، هو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحيى بن سعيد وغيره».

(٧) «الروض الأنف» (١/ ٢٣٥).

وكان له رداء مربع. رواه نافع، عن ابن عمر، وعن عروة، عن عائشة: طول ردائه أربعة أذرع وشبر، في ذراع وشبر[(١)] وذكر السهيلي: كان طول ردائه أربعة أذرع، وعرضه ذراعين وشبراً[(٢)]

وكان يلبس القلانس البيض. وفي رواية: كمة بيضاء[(٣)]، وهي قلنسوة منبطحة غير منتصبة.

وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر[(٤)]

وكان له فراش من أدم حشوه ليف، وسئلت حفصة: ما كان فراش رسول الله ﷺ؟ قالت: مسح نثنيه ثنتين، فينام عليه، فلما كان ليلة ثنيته أربع ثنيات، ليكون أوطأ، فلما أصبح قال: «**ما فرشتموا لي؟!**» قلنا: هو فراشك ثنيناه أربعاً قال: «**ردُّوه** [١٩٥/ب] **لحاله الأول، فإنه منعني وطأته صلاتي الليلة**». ذكره الترمذي في «الشمائل»[(٥)]

وكان له صاع يخرج فطرته به، ومُدٌّ.

وكان له كساء أسود، فكساه في حياته، فقالت له أم سلمة: ما فعل كساؤك؟ قال: «**كسوته**»، قالت: ما رأيت أحسن من بياضك في سواده.

وذكر عبد الملك النيسابوري أنه كان له كساء أحمر ملبدٌ[(٦)]

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤/ ١٩٣). (٢) «الروض الأنف» (٣/ ١٣٦).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦/ ٢٠٠) وقال: «لا يروى هذا الحديث عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد الله بن خراش». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٢١): «رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن حنيفة الواسطي وهو ضعيف ليس بالقوي».

(٤) «السنن الكبرى» للبيهقي (٣/ ٢٤٧).

(٥) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٣٠)، من طريق عبد الله بن ميمون، أنا جعفر بن محمد، عن أبيه قال: سُئلتْ عائشة، فذكره. وإسناده ضعيف جدّاً، عبد الله بن ميمون: متروك الحديث.

(٦) وانظر: «عيون الأثر» (٢/ ٤١٥).

وكان له كساء من شعر، ذكره ابن الأثير في «الصحابة»[١].

وروى البخاري في «صحيحه» من حديث حميد بن هلال، عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة كساء ملبّداً وإزاراً غليظاً، فقالت: نُزع روح النبي ﷺ في هذا، ملبّداً، قيل: مرقّعاً[٢].

وكان له منديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما مسح بطرف ردائه، ذكره السهيلي[٣].

وكان له قعب يسمى: السعة[٤].

وروى ابن سعد من طريق ثور، عن خالد بن معدان قال: كان رسول الله ﷺ يسافر بالمشط والمرآة والدهن والسواك والكحل[٥].

وروى سمويه في «فوائده» عن بشر بن حجر: ثنا إسماعيل بن أبي زياد، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا سافر حمل معه القارورة والمشط والسواك والمرآة والمكحلة[٦].

---

(١) «أسد الغابة» (١/ ١٧).

(٢) رواه البخاري (٣١٠٨)، ومسلم (٢٠٨٠).

(٣) «الروض الأنف» (٢/ ١٠٥).

(٤) «المختصر الكبير» لابن جماعة (ص١٣٣) وجاء فيه: «السفة».

(٥) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٨٤)، وإسناده ضعيف؛ لإرساله، خالد بن معدان لم يدرك النبي ﷺ. وقال الصالحي في «السبل» (٧/ ٣٤٥): «وروى ابن سعد عن خالد بن معدان مرسلاً»، ثم ساقه.

(٦) بعدها بياض في (الأصل) بمقدار ثلاثة أسطر، وكتب الناسخ في وسطها: «ض» إشارة إلى أنها كذلك في (الأصل) المنقول منه.
والحديث: رواه الطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٥٥) وقال: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا أبو أمية بن يعلي». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٧١): «فيه إسماعيل بن يحيى أبو أمية، وهو متروك».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

فصل في صفته ﷺ

○ **وقال المؤلف** رحمه الله:

روى أنس بن مالك[(٢)] رضي الله عنه قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا رأى النبي ﷺ مقبلاً يقول:

أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالخَيْرِ يَدْعُو   كَضَوْءِ البَدْرِ زَايَلَهُ[(٣)] الظَّلَامُ

أخبرنا به أبو محمد عبد السميع بن أحمد بن مطروح[(٤)]، قراءة عليه بالإسكندرية، وأبو صادق محمد بن أبي الحسين يحيى بن علي القرشي[(٥)]،

---

(١) «المختصر» (ص١٣٩).

(٢) في «المختصر»: «روي عن أنس بن مالك».

(٣) قال في «الصحاح» (٤/ ١٧٢٠): «والمزايلة: المفارقة. يقال: زايله مُزايَلَةً وزِيالاً: إذا فارقه، والتَّزايُلُ: التباين».

(٤) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٤٥٢): «عبد السميع بن أحمد بن عبد السميع بن يعقوب بن مطروح، العدل، الإمام وجيه الدين. ولد سنة تسع وست مئة، ومات بالإسكندرية في نصف ذي الحجة، أكثر عن الصفراوي، وجعفر الهمداني».

(٥) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٨٢): «محمد بن يحيى بن علي، المحدث المسند أبو صادق جمال الدين ابن الحافظ الإمام رشيد الدين أبي الحسين القرشي المصري العطار، ولد في حدود العشرين وست مئة... وعني بالحديث، وكتب وخرَّج لنفسه موافقات ومصافحات، وروى عنه المصريون والمزي والبرزالي».

قراءة عليه بمصر، قالا: أنا أبو عبد الله محمد بن عماد الحرَّاني[١]، أنا أبو شجاع أحمد بن موهوب بن المبارك ابن السَّدَنْك[٢]، أنا أبو غالب محمد بن عبد الواحد القزاز[٣]، أنا أبو الحسن علي بن عمر البرمكي[٤]، أنا أبو

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٨٦): «محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى، أبو عبد الله الجزري الحراني الحنبلي التاجر. ولد بحران يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وقدم ديار مصر وهو مراهق، فسمع (الخلعيات) من عبد الله بن رفاعة الفرضي. وسمع بالإسكندرية من السلفي. وببغداد من أبي الفتح ابن البطي، . . . وأبي بكر ابن النقور، . . . وغيرهم. وروى بالإجازة عن هبة الله بن أبي شريك، وأبي القاسم ابن البناء، وأبي الوقت. وسمع بمصر أيضاً من علي بن نصر الأرتاحي، عن أبي علي بن نبهان. روى عنه ابن النجار، والزكي المنذري، . . . وجمال الدين محمد بن أحمد الشريشي الفقيه، . . . وطائفة. وحدثنا عنه محمد بن الحسين الفوي، وعلي بن أحمد العلوي، ويحيى بن أحمد بن الصواف، وآخر من روى عنه هو بالسماع، والقاضي تقي الدين سليمان بالإجازة. وكان ثقة، صدوقاً، صالحاً. ذكره عمر بن الحاجب، فقال: شيخ عالم، فقيه، صالح، كثير المحفوظ، ثقة، حسن الإنصات، كثير السماع. سمع الكثير بإفادة خاله. وأصوله بأيدي المحدثين، وطال عمره. وسكن الإسكندرية، ورحل إليه. وتوفي في عاشر صفر بالإسكندرية» انتهى باختصار يسير.

(٢) قال الذهبي في (١٤/ ٤٣٨): «أحمد بن موهوب بن المبارك بن محمد بن أحمد السدنك أبو شجاع. كان أمين القضاة بالحريم الطاهري. سمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان. وكان ثقة. روى عنه ابن مشق، وابن الأخضر، وابن قدامة، وآخرون. توفي في ذي القعدة».

(٣) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١/ ١١٧): «محمد بن عبد الواحد بن الحسن، أبو غالب الشيباني، البغدادي، القزاز. قرأ القراءات على: الشرمقاني، وأبي الفتح بن شيطا، وحدث عن: أبي إسحاق البرمكي، والجوهري، والعشاري، وجماعة، وكان مولده سنة ثلاثين وأربع مئة، نسخ الكثير، وسمع، وسمع ولده أبا منصور عبد الرحمٰن، وتوفي في رابع شوال. وكان ثقة، مقرئاً، فاضلاً، حاذقاً بالقراءات، روى عنه: حفيده نصر الله بن عبد الرحمٰن، وسعد الله الدقاق، ويحيى بن السدنك».

قلت: مات سنة ٥٠٨هـ.

(٤) قال السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٥/ ٢٥٩): «علي بن عمر بن أحمد بن =

محمد عبيد الله بن محمد بن علي بن منصور[١]، أنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، حدثني أبي، ثنا عبد الله ـ هو ابن عمر ـ، ثنا محمد بن عبد الله بن حميد، ثنا أسباط، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك، قال: كان أبو بكر الصديق، فذكره[٢].

وهذا البيت من قصيدة ذكرها عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، في «شرف المصطفى»، فقال: «ورُوِي عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس قال: قال أبو بكر [١٩٦/أ] يرثي النبي ﷺ. وأولها:

أَجِدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لا تَنَامُ ... كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ

= إبراهيم أبو الحسن البرمكي. أخو إبراهيم وأحمد وكان علي أصغرهم. سمع أبا الفتح القواس وأبا الحسين بن سمعون وأبا القاسم بن حبابة والمعافى بن زكريا ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي. قال الخطيب: كتبت عنه وكان ثقة، وسألته عن مولده فقال: في سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة، ودرس على أبي حامد الاسفراييني مذهب الشافعي. وتوفي في يوم الثلاثاء ثامن ذي الحجة سنة خمسين وأربع مئة».

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٢/٩٨): «عبيد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن منصور بن زياد أبو محمد الكاتب المعروف بابن الجرادي مروزي الأصل، حدث عن عبد الله بن محمد البغوي، ومحمد بن هارون الحضرمي، وأبي بكر بن دريد، وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه، وأبي بكر ابن الأنباري. حدثنا عنه هلال بن عبد الله الطيبي مؤدبي، والقاضي أبو القاسم التنوخي، ومحمد بن علي بن الفتح، ومحمد بن محمد بن علي الشروطي، وغيرهم. أخبرنا العتيقي، قال: توفي أبو محمد بن الجرادي لسبع بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة، وكان فاضلاً صاحب كتب كثيرة. أخبرنا التنوخي، قال: توفي أبو محمد بن الجرادي الكاتب يوم الإثنين لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة. حدثني الأزهري، قال: مات أبو محمد بن الجرادي في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة. أخبرني أحمد بن علي بن التوزي، قال: توفي أبو محمد بن الجرادي، في يوم الإثنين لسبع بقين من رجب سنة أربع وثمانين وثلاث مئة».

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/٣٠٢)، «إمتاع الأسماع» (٢/١٤٩)، «سبل الهدى والرشاد» (١٢/٢٧٧).

فذكر أبياتاً ثم قال:

أَمِينٌ مُصْطَفَى بِالخَيْرِ يَدْعُو ... كَضَوْءِ البَدْرِ زَايَلَهُ الظَّلَامُ[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينشد قول زهير بن أبي سلمى في هرم بن سنان[٣]:

لَوْ كُنْتَ مِن شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ ... كُنْتَ المُضِيء لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ[٤]

ثم يقول عمر لجلسائه[٥]: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك غيره[٦].

أخبرنا بذلك الشيخان أبو محمد عبد السميع ابن مطروح، وأبو صادق ابن الرشيد العطار، قالا: أنا أبو محمد بن عماد، بسنده المذكور آنفاً[٧]، إلى أسباط بن محمد، عن ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة.

وهذا البيت من قصيدة لزهير[٨] أولها:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّة الْحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِن حِجَجٍ ومِنْ شَهْرِ[٩]

---

(١) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٣٠٠)، و«جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٨/ ١٤٥).

(٢) «المختصر» (ص١٣٩ ـ ١٤٠).

(٣) بعدها في «المختصر»: «حيث يقول».

(٤) البيت في «ديوان زهير» (ص٢٧) وجاء في «الديوان»: «كنت المنور ليلة البدر».

(٥) في «المختصر»: «وجلساؤه».

(٦) «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٥٨).

(٧) في (أ) و(ب): «أيضاً».

(٨) في «ديوانه» (ص١٨)، وانظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١/ ١٣٩، ١٧٥)، «سمط اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري (١/ ٢٨٦)، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٦/ ٣٢١)، «مختارات شعراء العرب» لابن الشجري (٢/ ١٠)، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤/ ١).

(٩) كذا في (الأصل)، وكتب الناسخ في الهامش: «دهر»، ووضع عليها «خ» إشارة =

وآخرها:

أُثْنِي عَلَيْكَ بما عَلِمْتُ وَمَا   سَلَّفْتَ في النَّجَدَاتِ[١] والذِّكْرِ

القُنَّة: الجبل الذي ليس بمنتشر، وأَقْوَيْنَ: خلون، والنَّجَدَات: جمع نجدة، وهي الشدة.

وعن الأصمعي قال: أنشد عمر بن الخطاب ﷺ قول زهير في هرم:

دَعْ ذَا وعَدِّ القَوْلَ في هَرَمِ   خَيْرُ الْكُهُولِ وَسَيِّدُ الْحَضَرِ

لَوْ كُنْتَ مِن شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ   كُنْتَ المُضِيءَ لِلَيْلَةِ الْبَدْرِ[٢]

فقال عمر: كذلك كان رسول الله ﷺ، ولم يكن كذلك غيره.

= إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وجاء في (أ): «سهر» بالسين.

وفي «خزانة الأدب» للبغدادي (٩/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣): «والقُنَّةُ بضم القاف وتشديد النون: أعلى الجبل. والقلة باللام: موضع النون مثله. والحجر بكسر الحاء المهملة: منازل ثمود بناحية الشام، عند وادي القرى. قال صعوداء في شرح ديوان زهير: قال أبو عمرو: لا أعرف إلا حجر ثمود، ولا أدري أراده بعينه أم لا، وأما حجر بفتح المهملة فهي اليمامة، ولكن لا يدخلها الألف واللام، فلذلك أنكرها أبو عمرو. انتهى....

وأَقْوَيْنَ: أقفرن يقال: أقوت الدار إذا خلت من سكانها وأقفرت. والنون ضمير الديار، وجملة: أقوين؛ حال من ذلك الضمير أيضاً.

والحجج بكسر الحاء المهملة وفتح الجيم: جمع حجة بكسرها أيضاً، وهي السنة. والدهر: الأبد الممدود. وروى بدله: ومن شهر، وأراد: من شهور، فوضع الواحد موضع الجمع اكتفاء به. قال اللخمي: ومن رواه: مذ حجج كانت مذ: حرف جر والعامل فيها أقوين وهي بمنزلة في؛ لأن المعنى أقوين في حجج.

والبيت مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى مدح بها هرم بن سِنَان بن أبي حارثة المري، عدتها تسعة عشر بيتاً».

وانظر: «تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٤٠)، «الصحاح» (٦/ ٢٢٠٩)، «المخصص» (٤/ ٢٤٢)، «لسان العرب» (٦/ ٤٢٨١).

(١) في (أ): «البجلات».

(٢) انظر: «شرح ديوان زهير» لثعلب (ص٩٠ وما بعدها).

وزهير هذا: هو أبو بُجَيْر ـ بباء موحدة مضمومة ثم جيم ثم ياء مثناة من تحت ثم راء مهملة، كني بابنه بجير[١] ـ بن أبي سُلْمى ـ بضم السين المهملة ـ ربيعة بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرم بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة المزني، شاعر مجيد جاهلي، وأخته: خنساء، شاعرة، وابناه: كعب ـ الذي له القصيدة المشهورة: بانت سعاد ـ وبُجَيْر، وهما صحابيَّان.

ذكر أبو الفرج الأصبهاني، عن الزبير بن بكار، عن حميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، عن أخيه إبراهيم بن محمد يرفعه: أنّ رسول الله ﷺ نظر إلى زهير بن أبي سلمى، وله مئة سنة، قال: «**اللَّهُمَّ أعذني من شيطانه**»، فما لاك بيتاً بعد ذلك [١٩٦/ب] حتى مات، وله مئة وعشرون سنة[٢].

وذكره ابن الجوزي أيضاً عن أبي حاتم السجستاني.

وقال ابن الأثير: مات قبل أن يبعث رسول الله ﷺ بسنة[٣]

وقال: «قاله أبو أحمد العسكري».

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ١٩١).

(٢) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (٢/ ٢٩٠) عن أبي الفرج، وأورده المقريزي في «إمتاع الأسماع» (٢/ ٨٨).

(٣) وقال عبد القادر بن عمر البغدادي في «خزانة الأدب» (٢/ ٣٣٥): «وكان رأى زهيرٌ في منامه في أواخر عمره أن آتياً أتاه فحمله إلى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى إلى الأرض، فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال: إني لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدي، فإن كان فتمسكوا به وسارعوا إليه، ثم توفي قبل المبعث بسنة، فلما بُعث ﷺ خرج إليه ولده كعبٌ بقصيدته بانت سعاد وأسلم». قال البغدادي: «ورُوي أيضاً أن زهيراً رأى في منامه أن سبباً تدلى من السماء إلى الأرض وكان الناس يمسكونه، وكلما أراد أن يمسكه تقلص عنه، فأَوَّلَهُ بنبيٍّ آخر الزمان، فإنه واسطة بين الله وبين الناس، وأن مدته لا تصل إلى زمن مبعثه، وأوصى بنيه أن يؤمنوا به عند ظهوره».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ أنَّه قال لابن زهير: ما فعلت تلك الحلل التي كساها هرم أباك؟ قال: أبلاها الدهر، قال: لكن الحلل التي كساها أبوك هرماً له(١) لم يبلها الدهر(٢).

وعن الهيثم بن عدي؛ أن عائشة رضي الله عنها خاطبت بهذه المخاطبة بعض بنات زهير(٣).

وهرم(٤) هذا: هو ابن سنان بن أبي حارثة المري، نسبة إلى مرة بن

---

(١) كذا في النسخ: «له» وهي غير موجودة في مصادر التوثيق.

(٢) ذكره عبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب» (٢/ ٣٣٥).

(٣) انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٣/ ٢٧٦).

(٤) قال الميداني في «مجمع الأمثال» (١/ ١٨٨): «أجود من هرم: هو هَرِم بن سِنَان بن أبي حارثة المري، وقد سار بذكر جوده المثل، قال زهير بن أبي سلمى فيه:

إنَّ البخيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ وَلَـ ... ـكِنَّ الجوادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ
هُوَ الجوادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ ... عَفْواً وَيُظْلَمُ أَحْيَانًا فَيَظَّلِمُ

ووفدت ابنة هرم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها: ما كان الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار فيه؟ فقالت: قد أعطاه خيلاً تنضى وإبلاً تتوى وثياباً تبلى ومالاً يفنى، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر ولا يفنيه العصر، ويُرْوى أنها قالت: ما أعطى هرم زهيراً قد نُسي، قال: لكن ما أعطاكم زهير لا يُنسى».

ومعنى ذلك ما قاله الخليل بن أحمد في «العين» (٨/ ١٦٣): «والظَّليمُ: الذَّكَرُ من النَّعام، والجميع: الظِّلْمانُ، والعَدَدُ أظْلِمةٌ. والظُّلْمُ: أخذُكَ حقَّ غَيْرك. والظُّلامةُ: مَظْلَمتُكَ تطلُبُها عند الظّالم. وظَلَّمتُه تظليماً إذا أنبَأْتُه إنّه ظالم. وظُلِمَ فلانٌ فاظَّلَمَ؛ أي: احتَمَلَ الظُّلْم بطِيب نفسه، افتَعَلَ، وقياسه: اظتَلَم فشُدِّدَ وقُلِبَتْ التاءُ طاءً فأُدغِمَت الظاء في الطاء، وإن شِئْتَ غلَّبْتَ الظاء كما غَلَّبْتَ الطاء. وإذا سُئِلَ السَّخِيُّ ما لا يجِدُ يقال: هو مظلوم، قال زهير:

ويُظْلَمُ أحياناً فيَظَّلِمُ

أي: يَحْتَمِل الظُّلْمَ كَرَماً لا قَهْراً». =

عوف بن غطفان، جواد كريم مشهور بالجود والكرم، كان يمدحه زهير، وفيه يقول قصائد.

قال أبو الفرج الأصبهاني[١]: إنَّ هرماً كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلّا أعطاه غرة عبد أو وليدة أو فرساً، ولا يسلِّم عليه إلّا أعطاه كذلك، فاستحيا زهير منه، فكان إذا رآه في قوم، قال: أنعموا صباحاً غير خيركم أسيد بيت. وروي: وخيركم تركت.

وذكر الكلبي: أنَّ سناناً والد هرم هوي امرأة ففقد، ولم يعرف له خبر فزعم بنو مرة أنَّ الجن استطارته فأدخلته بلادها. قال أبو عبيدة: بلغ مئة وخمسين سنة، فهام على وجهه خرفاً ففقد، وقيل: إنَّه خرج لحاجته في الليل، فأبعد فلم يرجع، قيل: هام ليلته كلها حتى سقط فمات، واتبع قومه في أثره فوجدوه ميتاً، فرثاه زهير[٢].

ولهرم أخ يسمَّى: خارجة، يعرف ببقير غطفان، هلكت أمه وهو في بطنها، فبقر بطنها، واستخرج منه. ذكر ذلك أبو عبد الله محمد بن

= وقال القاسم بن سلام في «غريب الحديث» (٤/ ٤٦٥): «إنّما هُوَ يَظْتَلِم، وَأَبُو عُبَيْدَة يَرْوِيهَا: فينظلم بالنُّون».

وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٤/ ٢٦١): «كانَ في الأصل: فيظتلم فقُلِبت التاءُ ظاءً وأُدْغمتْ في الظَّاء فَشُدِّدتْ».

وقال في «الصحاح» (٥/ ١٩٧٧): «وتَظَلَّمَني فلان؛ أي: ظَلَمَني مالي. وتَظَلَّمَ منه؛ أي: اشتكى ظُلْمَهُ. وتَظالَمَ القوم. وظَلَّمْتُ فلاناً تَظْليماً، إذا نسبتَه إلى الظُلْم، فانْظَلَمَ؛ أي: احتمل الظُلْمَ. قال زهير:

هو الجوادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلَهُ عَفْواً ويُظْلَمُ أحياناً فَيَنْظَلِمُ

قوله: يُظْلَمُ؛ أي: يُسأل فوق طاقته. ويروى: فَيَظَّلِمُ؛ أي: يتكلَّفه. وفي افتعل من ظلم ثلاث لغات: من العرب من يقلب التاء طاء ثم يظهر الظاء والطاء جميعاً فيقول: اضطلم، ومنهم من يدغم الظاء في الطاء فيقول: اطلم، وهو أكثر اللغات، ومنهم من يكره أن يدغم الأصلي في الزائد فيقول: اظّلم».

(١) «الأغاني» (٣/ ٢٧٦). (٢) انظر: «الأغاني» (٣/ ٢٧٤).

أبي بكر بن موسى الأنصاري البري في كتابه «الجوهرة»[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، كث اللحية، ذا وفرة، دقيق المسربة؛ كأنَّ عنقه أبريق فضة، من لبّته إلى سرَّته شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكف والقدم[٣]، إذا مشى كأنما يتحدر[٤] من صبب، وإذا مشى كأنما يتقلع[٥] من صخر، إذا التفتَ التفت جميعاً؛ كأنّ عَرَقه اللؤلؤ، ولَريح عَرَقه أطيب من ريح المسك الأذفر، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الفاجر ولا اللئيم، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

هذا الذي ذكره المؤلف بهذا الترتيب والصفة، رواه أبو القاسم ابن عساكر في كتابه، فقال: أخبرنا قَرَاتكين[٦] بن الأسعد الأزجي[٧]، أنا أبو محمد الجوهري[٨]،

---

(١) «الجوهرة» (١/ ١٢٥).
(٢) «المختصر» (ص١٤٠ ـ ١٤١).
(٣) في «المختصر»: «الكفين والقدمين».
(٤) في «المختصر»: «ينحط».
(٥) في «المختصر»: «ينقلع».
(٦) في (أ): «قرا بكير»، وفي «تاريخ دمشق»: «أبو الأعز قراتكين».
(٧) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١/ ٤٠٥): «قراتكين بن الأسعد بن مذكور، أبو الأعز التركي ثم البغدادي الأزجي. سمع أبا محمد الجوهري. روى عنه أبو المعمر الأنصاري، وأبو القاسم ابن عساكر، ويحيى بن بوش، وجماعة من شيوخ يوسف بن خليل. وسئل عنه ابن عساكر، فقال: ما كان يعرف شيئاً، توفي في سادس رجب. وقال المبارك بن كامل: حدثنا عن الجوهري وأبي علي ابن البناء، وابن النقور».
قلت: مات سنة ٥٢٤هـ.
(٨) قال ابن نقطة في «التقييد» (٢٣٥): «الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الجوهري المقنعي البغدادي. شيرازي الأصل، حدث عن =

أنا أبو الحسن ابن لؤلؤ[١]، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن

= أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي بمسند العشرة ومسند أهل البيت وغير ذلك من مسند أحمد بن حنبل، . . . . حدث عنه الحفاظ أبو بكر الخطيب. . . . في آخرين، ومن المتأخرين: أبو القاسم ابن الحصين وأبو غالب ابن البناء وأبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق وقَرَاتكين بن الأسعد المذكور، في خلق كثير. أخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي البقاء المقريء قال: أنبأ أبو منصور القزاز قال: أنبأ أبو بكر الخطيب قال: سمعته ـ يعني: الجوهري ـ يقول ـ وسئل عن مولده فقال ـ: في شعبان من سنة ثلاث وستين وثلاث مئة، وتوفي في ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وأربع مئة، كتبنا عنه وكان ثقة أميناً».

(١) قال الخطيب البغدادي في «تاريخ مدينة السلام» (١٣/ ٥٦٦): «علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن عياض بن ميمون بن سفيان بن عبد الله، أبو الحسن الثقفي الوراق، يعرف بابن لؤلؤ. . . سمع جعفراً الفريابي، . . . وعبد الله بن ناجية، . . . وأحمد بن هارون البرديجي، وأبا العباس بن زنجويه القطان، وزكريا بن يحيى الساجي، ومحمد بن خلف وكيعاً. حدثنا عنه البرقاني، والأزهري، والخلال، والعتيقي، والتنوخي، والجوهري، وغيرهم. قال لنا الأزهري: ولد أبو الحسن ابن لؤلؤ سنة إحدى وثمانين ومئتين. أخبرنا التنوخي، قال: سمعت ابن لؤلؤ، يقول: ولدت في النصف من شوال سنة إحدى وثمانين ومئتين، وسمعت الحديث في سنة ثلاث وتسعين ومئتين من إبراهيم بن هاشم البغوي. سمعت البرقاني، يقول: ابن لؤلؤ قديم السماع، سماعه سنة ثلاث وتسعين ومئتين، وكان إلى أن مات يأخذ العوض على الحديث دانقين؛ يعني البرقاني أن نفسه كانت تسمو إلى أخذ الشيء الحقير والنزر اليسير على التحديث. قال البرقاني: وكان له حالة حسنة من الدنيا، وهو صدوق، غير أنه رديء الكتاب؛ يعني: سيئ النقل. قال لي الأزهري: ابن لؤلؤ ثقة. . . . قال لي البرقاني: لم يكن ابن لؤلؤ يعرف الحديث، وصحف اسم عتي، أراد أن يقول: عن عتي عن أبي، قال: عن عن عن أبي. حدثني البرقاني، والخلال، قالا: توفي أبو الحسن بن لؤلؤ الوراق في المحرم سنة سبع وسبعين وثلاث مئة. أخبرنا العتيقي، قال: سنة سبع وسبعين وثلاث مئة فيها توفي أبو الحسن ابن لؤلؤ الوراق عشية الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء لست بقين من المحرم، وكان مولده سنة إحدى =

شهريار[١]، ثنا عمرو بن علي الفلاس، ثنا عبد الله [١٩٧/أ] بن داود، ثنا مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار، قال: سألت علي بن أبي طالب في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ، فقال: كان أبيض اللون... إلى آخره[٢]

وهذه الرواية فيها جهالة الرجل، وقد روي بعض هذه الصِّفات عن علي في الصَّحيح وعن غيره، وها أنا أذكرها صفة صفة.

فقول علي رضي الله عنه: **(كان أبيض اللون مشرباً حمرة)**.

روى الترمذي في كتابه من طريق إبراهيم بن محمد قال: كان علي إذا وصف النبي ﷺ... فذكر أشياء منها: أنه كان أبيض مشرباً[٣]

قال الترمذي: «وإسناده ليس بمتصل».

وروى الإمام أحمد في «مسنده» من طريق نافع بن جبير بن مطعم، قال: سئل علي عن صفة رسول الله ﷺ، فذكر أنه أبيض مشرب حمرةً[٤]

= وثمانين ومئتين، وكان ثقة، أكثر كتبه بخطه، وكان لا يفهم الحديث، وإنما كان يجمل، أمره الصدق، وذكر أنه ورق سنة إحدى وثلاث مئة، وحدث قديماً» انتهى باختصار.

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٩٥): «محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان البغدادي. عن: بشر بن معاذ، وأبي حفص الفلاس، روى عنه تاريخه. وعنه: محمد بن عمر الجعابي، وابن المظفر، وابن لؤلؤ. قال الدارقطني: ليس به بأس. وقد روى القراءة عن الحسين بن الأسود، عن يحيى بن آدم؛ وأخذها عنه ابن مجاهد، والنّقّاش، وعبد الواحد بن أبي هاشم».
قلت: مات سنة ٣٠٥هـ.

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٠).

(٣) «سنن الترمذي» (٣٦٣٨) وقال بعده: «هذا حديث حسن غريب ليس إسناده بمتصل».

(٤) رواه أحمد في «المسند» (٩٤٤، ٩٤٦، ٩٤٧، ١٠٥٣). ومن هذا الوجه رواه أيضاً: الطيالسي (١٦٦)، وأبو يعلى (٣٦٩)، وابن حبان (٦٣١١)، والبزار =

= (٤٧٤)، وابن المنذر في «الأوسط» (٣٦٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٤٥) وفي «شعب الإيمان» (١٣٤٩)، والآجري في «الشريعة» (١٠١٧). وفي لفظ الطيالسي، وبعض ألفاظ أحمد وغيرهما: «مشرباً وجهه حمرة».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث يروى عن علي من غير وجه، ويروى عن علي بهذا الإسناد. وهذا أحسن إسناد يروى عن علي، وأشده اتصالاً، ولا نعلم روى جبير بن مطعم عن علي إلا هذا الحديث». وصححه الحاكم.

فائدة: الحديث رواه الترمذي (٣٦٣٨) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي حَلِيمَةَ، من قَصْرِ الأَحْنَفِ، وأحمد بن الضَّبِّيُّ، وعليُّ بن حُجْرٍ، المَعْنَى واحدٌ، قالوا: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا عُمَرُ بن عبد الله مولى غُفْرَةَ، قال: حدثني إبراهيم بن محمد، مِن وَلَدِ عليِّ بن أبي طالبٍ، قال: كَانَ عَلِيٌّ، إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ وَلَا بِالقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ القَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْداً رَجِلاً وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ، وَلَا بِالمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي الوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالكَتَدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعاً، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْراً، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ».

ثم قال الترمذي بعده: «هذا حديثٌ ليس إسنادُه بمتصلٍ.

قال أبو جعفر: سمعتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةَ النَّبِيِّ ﷺ: الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طُولاً

وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيّاً يَقُولُ فِي كَلَامِهِ: تَمَغَّطَ فِي نُشَّابَتِهِ؛ أَيْ: مَدَّهَا مَدّاً شَدِيداً. وَأَمَّا الْمُتَرَدِّدُ: فَالدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قِصَراً. وَأَمَّا القَطَطُ. فَالشَّدِيدُ الجُعُودَةِ، وَالرَّجِلُ الَّذِي فِي شَعْرِهِ حُجُونَةٌ؛ أَيْ: يَنْحَنِي قَلِيلاً. وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ، فَالبَادِنُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ. وَأَمَّا الْمُكَلْثَمُ: فَالمُدَوَّرُ الوَجْهِ. وَأَمَّا الْمُشْرَبُ: فَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ. وَالأَدْعَجُ: الشَّدِيدُ سَوَادِ العَيْنِ، وَالأَهْدَبُ: الطَّوِيلُ الأَشْفَارِ، وَالكَتَدُ: مُجْتَمَعُ =

وفي رواية ذكرها ابن عساكر: «مشرباً لونه ـ أو وجهه ـ حمرة»[١]

وروى عن عمر بن الخطاب كذلك[٢]

وروى الإمام أحمد من طريق محمد ابن الحنفية، عن أبيه قال: كان أزهر اللون[٣]

وهو في «الصحيحين»، وباقي الكتب الستة[٤]، من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن[٥]، وثابت[٦]، عن أنس: أزهر اللون.

ووصفه هند بن أبي هالة كذلك[٧]

وفي رواية زيادة وهي: ليس بالأبيض الأمهق، ولا بالآدم[٨]

= الكَتِفَيْنِ، وَهُوَ الكَاهِلُ. وَالمَسْرُبَةُ، هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ. وَالشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأَصَابعِ مِنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ. وَالتَّقَلُّعُ: أَنْ يَمْشِيَ بِقُوَّةٍ. وَالصَّبَبُ: الحُدُورُ، نَقُولُ: انْحَدَرْنَا فِي صَبُوبٍ وَصَبَبٍ. وَقَوْلُهُ: جَلِيلُ الْمُشَاشِ، يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ. وَالعِشْرَةُ: الصُّحْبَةُ، وَالعَشِيرُ: الصَّاحِبُ. وَالبَدِيهَةُ: الْمُفَاجَأَةُ، يُقَالُ: بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ؛ أَيْ: فَجَأْتُهُ».

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٥) من طريق صالح بن سعيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، بإسناده نحوه، وفيه: «مشرباً لونه ـ أو قال: الوجه ـ حمرة».

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٥) بإسناده عن ابن بشير العبدي، عن أبيه؛ أن ناساً أتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا رسول الله كأنا نراه فإنا إليه مشتاقون؟ قال: «كان نبي الله أبيض اللون مشرباً حمرة، أدعج العينين»... إلخ.

(٣) «مسند أحمد» (٦٨٤).

(٤) لم أجده عند أصحاب السنن بمحل الشاهد الذي ذكره المؤلف هنا.

(٥) رواه البخاري (٣٥٤٧). (٦) رواه مسلم (٢٣٣٠).

(٧) رواه الترمذي في «الشمائل» (٤).

(٨) رواها البخاري (٥٩٠٠)، ومسلم (٢٣٤٧)، والترمذي (٣٦٢٣)، من طريق رَبِيعَةَ بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أَنَّهُ سمعه يقولُ: «كان رسولُ الله ﷺ، ليس بالطويل البَائِنِ، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأَمْهَقِ، وليس بالآدَمِ، وليس بالْجَعْدِ القَطَطِ، ولا بالسَّبْطِ، بعثَهُ الله على رأس أربعين =

ورواه حميد عن أنس: أنه أسمر اللون[(١)]

قال ابن عساكر: «وإنما كانت السمرة تعتري وجهه لكثرة مقابلة الشمس، ففي حديث ربيعة الصحيح أنه: كان أبيض، وفي حديث ـ يأتي إن شاء الله تعالى ـ[(٢)]: أنور مُتَجَرَّداً؛ أي: أبيض الجسم»[(٣)]

وقوله: (**أدعج العينين**)، وكذلك وصفه هند بن أبي هالة[(٤)]

وروى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه: كان أسود الحدقة[(٥)]

وفي رواية محمد ابن الحنفية، عن أبيه: عظيم العين، مشرب العين بحمرة[(٦)]

وفي رواية: كانتا نجلاوتين؛ أي: واسعتين.

وفي «صحيح مسلم» و«الترمذي» من طريق سماك بن حرب، عن

= سنة، فأقامَ بمكة عشرَ سنين، وبالمدينة عشرَ سنين، وتَوَفَّاهُ الله على رأس ستين سنة، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرةً بيضاء». واللفظ للبخاري.

(١) رواه الترمذي (١٧٥٤) من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن حميد، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، حسن الجسم، أسمر اللون، وكان شعره ليس بجعد ولا سبط، إذا مشى يتكفأ». ثم قال الترمذي بعده: «وفي الباب عن عائشة، والبراء، وأبي هريرة، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر، ووائل بن حجر، وأم هانئ: حديث أنس حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث حميد».

(٢) العزو لما يأتي هو من عند المؤلف، وليس من كلام ابن عساكر في «تاريخه»، ويأتي كلام المؤلف على معنى الحديث.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٧).

(٤) وسيأتي حديثه بعدُ إن شاء الله.

(٥) رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٧٨)، والضياء في «المختارة» (٢/ ٣١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٥٥)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٥/ ٨٥).

(٦) رواه أحمد في «المسند» (٦٨٤، ٧٩٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٣١٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢١٠)، والضياء في «المختارة» (٢/ ٣٥٠).

جابر بن سمرة، قال: كان أشكل العينين، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين[(١)]

قال القاضي عياض: «هذا وهم من سماك باتفاق العلماء وغلط ظاهر، وصوابه ما اتفق عليه العلماء، ونقله أبو عبيد[(٢)] وجميع أصحاب الغريب، أنّ الشكلة: حمرة في بياض العينين، وهو محمود»[(٣)]

قال أبو العباس القرطبي: «ما فسّر به سماك من أنَّه طويل شق العين، فغير معروف عندهم، ولم أقف على من قاله غيره»[(٤)]

وقال ابن الجوزي: «وقيل: حمرة في سوادها»[(٥)]

وفسَّر المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ الدعج في فصل «تفسير [١٩٧/ب] ألفاظ صفته عَلَيْهِ السَّلَامُ» في «سيرته» هذه: أنَّه شدة سواد العينين[(٦)]

وقال ابن الأثير[(٧)] كذلك، وزاد أنَّ الدعج أيضاً: شدة سواد العينين في شدة بياضها.

وقوله: (سَبْط الشعر).

السبط ـ بفتح السين المهملة، وسكون الباء وكسرها ـ: وهو المنبسط المسترسل، الذي لا تكسّر فيه، وهو غالب شعور الروم.

ورواه ابن عساكر أيضاً من طريق آخر عن زيد بن علي قال: وصف علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسول الله ﷺ فقال: كان سبط الشعر[(٨)]

---

(١) رواه مسلم (٢٣٣٩)، والترمذي (٣٦٤٧).
(٢) في «غريب الحديث» (٣/ ٢٧).
(٣) هو في: «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٥/ ٩٣) عن القاضي عياض، ولم أجده في «إكمال المعلم».
(٤) «المفهم» لأبي العباس القرطبي (٦/ ١٣٨).
(٥) «كشف المشكل» لابن الجوزي (١/ ٤٦٤).
(٦) «المختصر»: (ص١٤٨).
(٧) «أسد الغابة» (١/ ٤٥٣).
(٨) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٧٧).

وهذان الطريقان عن علي لا تثبت صحتهما.

أما **الأول**: فلجهالة الرجل، وأما **الثاني**: فلأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك علي بن أبي طالب(١).

وفي «الصحيح» من طريق ربيعة، عن أنس: ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، رَجِلاً(٢) ـ بفتح الراء وكسر الجيم وفتحها وسكونها؛ ثلاث لغات؛

---

(١) قال العلائي في «جامع التحصيل» (٢١٦): «زيد بن علي عن علي رضي الله عنه، قال أبو زرعة: مرسل».

(٢) في (الأصل) فوق الجيم فتحة وسكون وتحتها كسرة، وكتب الناسخ فوقها: «معاً». والحديث رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧) من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أنه سمعه يقول: «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأَمْهَق، وليس بالآدم، وليس بالجَعْدِ القَطَط، ولا بالسَّبْط، بعثه الله على رأس أربعين سنة، فأقام بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، فتوفاه الله وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء». واللفظ للبخاري.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (٣٢٨) من طريق إسحاق بن عبد الله الخشك النيسابوري، حدثنا حفص بن عبد الله السلمي، عن مسعر بن كدام، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وكان أزهر، ليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وكان رجل الشعر، ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، بعث وهو ابن أربعين، فأقام بمكة عشراً وبالمدينة عشراً، ومات وهو ابن ستين، ليس في رأسه ولا في لحيته عشرون شعرة بيضاء». وقال الطبراني بعده: «لم يروه عن مسعر إلا حفص بن عبد الله، تفرد به إسحاق الخشك».

قلت: قد رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» (٣٦٤٣) عن يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل قال: وأخبرني ربيعة؛ أنه سمع أنس بن مالك يقول: «كان رسول الله ﷺ رجل الشعر، ليس بالسبط ولا الجعد القطط»، إلى آخر الحديث.

أما لفظ: «رجلاً» فجاء عند البخاري (٥٩٠٥) ومسلم (٢٣٣٨) من طريق قتادة =

قاله القرطبي[١] ـ أي: لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما.

قال القرطبي: «كان شعره بأصل خلقته مسرَّح»[٢]

وفي «الصحيح» أيضاً من طريق البراء: أنَّ شعره يبلغ شحمة أذنيه[٣]

وفي رواية: يضرب منكبيه[٤]

وفي مسلم وأبي داود والترمذي: إلى أنصاف أذنيه[٥]

وفي رواية: بين أذنيه وعاتقه[٦]

قال عياض: «والجمع بين هذه الروايات: أنَّ ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه، والذي بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه. وقيل: بل لاختلاف الأوقات، فإذا أغفل عن تقصيرها بلغت المنكب، وإذا قصرها كانت إلى أنصاف أذنيه، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك».

وكان عليه السلام يفرق شعره.

وقوله: (**كث اللحية**)، كث ـ بفتح الكاف وبالثاء المثلثة، وهكذا وصفه

= قال: قلت لأنس بن مالك: كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط، بين أذنيه وعاتقيه.

(١) «المفهم» (٦/ ١٣٠). (٢) السابق (٦/ ١٣٠).

(٣) رواه البخاري (٣٥٥١، ٥٩٠١)، ومسلم (٢٣٣٧).

(٤) رواه مسلم (٢٣٣٧) من طريق أبي إسحاق، عن البراء قال: «ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله ﷺ، شعره يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا بالقصير».

(٥) رواه مسلم (٢٣٣٨)، وأبو داود (٤١٨٦)، والترمذي (٢١٥١).

(٦) رواه مسلم (٢٣٣٨) من طريق قتادة قال: قلت لأنس بن مالك: كيف كان شعر رسول الله ﷺ؟ قال: «كان شعراً رَجِلاً، ليس بالجعد ولا السبط، بين أذنيه وعاتقه».

عمر بن الخطاب[(١)]، وابن مسعود[(٢)]، وأم معبد[(٣)] وهند بن أبي هالة[(٤)].

وعن حميد، عن أنس: كانت لحيته قد ملأت من هاهنا إلى هاهنا، وأمرَّ بعض الرواة يديه على عارضيه[(٥)].

وفي رواية سماك عن جابر بن سمرة: كان كث شعر الرأس واللحية[(٦)].

وفي رواية: كان كثير شعر اللحية[(٧)].

والكثاثة في اللحية: أن تكون غير دقيقة ولا طويلة[(٨)].

قال القرطبي[(٩)] في قوله: «وكان كثير شعر اللحية»: «لا يُفهم من هذا

---

(١) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).

(٢) «المعجم الكبير» للطبراني (١٠٣٩٧)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٥).

(٣) «طبقات ابن سعد» (١/ ٢٣٠)، «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (٣٤٨٥)، «مستدرك الحاكم» (٣/ ١٠).

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٥/ ٤١٤)، «شعب الإيمان» (١٣٦٢)، «الشريعة» للآجري (١٠٢٢).

وجاء ذلك أيضاً من حديث البراء بن عازب ﵄، رواه ابن المظفر في «حديث شعبة» (٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٥٢٣٢) و«الكبرى» (٩٢٧٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٨٢)، من طريق شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: «كان رسول الله ﷺ رجلاً مربوعاً، عريض ما بين المنكبين، كث اللحية، تعلوه حمرة، جمته إلى شحمتي أذنيه، لقد رأيته في حلة حمراء ما رأيت أحسن منه».

(٥) رواه ابن البختري في «الجزء الرابع من حديثه» كما في «مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري» (٢٧١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣/ ٢٧٨).

(٦) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٢٢ رقم ١٩١٦) من طريق آدم بن أبي إياس، ثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ «كث الشعر واللحية».

(٧) رواه مسلم (٢٣٤٤).

(٨) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (١/ ٨٤)، «مقاييس اللغة» (٥/ ١٢٥)، «المحكم» لابن سيده (٦/ ٦٥٢)، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٥٢).

(٩) في «المفهم» (٦/ ١٣٥).

أنه كان طويلها، فإنه قد صحَّ أنه كان كث اللحية؛ أي: كثير شعرها غير طويله، وكان يخلِّل لحيته».

وفي «الصحيح» من حديث ربيعة، عن أنس: ليس في رأسه [١٩٨/أ] ولا لحيته عشرون شعرة بيضاء[١].

وقوله: (ذا وفرة)، الوفرة ـ بإسكان الفاء وبالراء[٢] ـ: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

وفي كتاب أبي داود والترمذي والنسائي من حديث أبي رمثة: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ، فإذا هو ذو وفرة بها رَدْعُ حِناء، وعليه ثوبان أخضران[٣].

وقوله: (دقيق المسربة)، المسربة ـ بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم الراء ـ **وفسَّره المؤلف بعد هذا، فقال**[٤]: «**المسربة: الشعر المستدق ما بين اللبَّة إلى السرة**».

وقال بعضهم: ما دق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف.

ورَوَى أنه دقيق المسربة عن عَلِيٍّ: ولُدُه عمر[٥]، وقال: في صدره مسربة.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٢) في (أ): «بفتح الفاء والراء».

(٣) رواه أحمد (٧١٠٩)، وأبو داود (٤٢٠٦، ٤٤٩٥)، والترمذي (٢٨١٢)، والنسائي (١٥٧٢، ٤٨٣٢، ٥٠٨٣، ٥٠٨٤، ٥٣١٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٤١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٦٠)، و«المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٧٩/ ٧١٤، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٩٨١).

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن إياد، وأبو رمثة التيمي اسمه: حبيب بن حيان، ويقال: اسمه: رفاعة بن يثربي».

(٤) «المختصر» (ص١٥١).

(٥) «الشمائل» للترمذي (٧).

ورواه إبراهيم بن محمد، عن علي، وقال: ذو مسربة[(١)]

ورواه نافع بن جبير، عن علي، وقال: طويل المسربة[(٢)]

وكذا وصفه هند بن أبي هالة[(٣)]

وفي رواية: كأنه قضيب من الصدر إلى السرَّة[(٤)] ويأتي: من لبته إلى سرَّته[(٥)]

وقوله: (كأنَّ عنقه أبريق فضة).

وفي صفته ﷺ من رواية هند بن أبي هالة: كأنَّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة[(٦)]

وفي حديث أم معبد: وفي عنقه سطع[(٧)]

ويأتي ذلك إن شاء الله تعالى[(٨)]

وقوله: (من لبته إلى سرته شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره)، تقدم أنه المسربة.

واللبة ـ بفتح اللام ـ: المنحر، وهي المتطامن الذي فوق الصدر، وفيها تنحر الإبل.

وفي حديث هند بن أبي هالة ـ ويأتي إن شاء الله تعالى[(٩)] ـ: موصول ما بين اللبة والسرَّة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن

---

(١) «تاريخ بغداد» للخطيب (١١/ ٣٠).

(٢) «صحيح ابن حبان» (٦٣١١)، «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٦٢) وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٥٥). وقد سبق قريباً.

(٤) رواه الترمذي (٣٦٣٨). (٥) سيأتي بعد عدة أسطر.

(٦) رواه الترمذي في «الشمائل» (٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٥٥).

(٧) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٠)، والحاكم (٣/ ١٠).

(٨) راجع: (ص١٣٤٦). (٩) راجع: (ص١٣٥٠).

مما سوى ذلك[١]

وقوله: (شثن الكف والقدم)، رواه عن علي رضي الله عنه ولداه: محمد[٢] وعمر[٣]، ونافع بن جبير[٤]، وربعي[٥]، وإبراهيم بن محمد[٦]

وكذلك وصفه عمر بن الخطاب[٧]، وأبو هريرة[٨]، وأنس[٩]، وهند بن أبي هالة[١٠]

وشثن ـ بالشين المعجمة والثاء المثلثة ـ: **فسَّره المؤلف** رحمه الله، **وقال**[١١]: **الشثن**[١٢]: **الغليظ.**

وقال ابن الأثير: «معناه أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر، ويحمد ذلك في الرجال؛ لأنَّه أشد لقبضهم،

---

(١) رواه الترمذي في «الشمائل» (٥).

(٢) رواه البزار في «مسنده» (٦٦٠) من طريق حماد بن سلمة، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن أبيه قال: «كان رسول الله ضخم الرأس، عظيم العينين، أهدب الأشفار، كث اللحية، أزهر اللون، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعاً، شثن الكفين والقدمين».
ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث قد روي نحو كلامه عن علي بغير هذا الإسناد ولا نعلم روي عن ابن عقيل، عن ابن الحنفية، عن علي إلا من هذا الوجه».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٤١٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٥٢).

(٤) «صحيح ابن حبان» (٦٣١١)، «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٦٢)، «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٩).

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٨).

(٦) رواه الترمذي في «سننه» (٣٦٣٨). (٧) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).

(٨) «الشمائل» للترمذي (٤). (٩) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٨١).

(١٠) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٥). وقد سبق.

(١١) «المختصر» (ص١٥١).

(١٢) في (الأصل) و(أ): «من الشثن»، والمثبت من نسخة داماد باشا، وهو المناسب للسياق.

ويذم في النساء»[(١)]

وقوله: (إذا مشى كأنما يتحدر من صبب)، وفي رواية: كأنّما يمشي من صعد، وفي رواية: يتكفأ[(٢)]

وقال عمر بن الخطاب[(٣)] وهند بن أبي هالة[(٤)]: كأنما ينحط من صبب.

فقوله: (يتحدر)؛ أي: يسرع، وهو ضد الصعود، وصبب **فسَّره المؤلف بالانحدار**[(٥)]؛ أي: في موضع منحدر.

وفي رواية[(٦)]: كأنما يمشي من صعد.

قال ابن الأثير: «هكذا جاء في رواية؛ يعني: [١٩٨/ب] موضعاً عالياً يصعد فيه وينحط، والمشهور: كأنما ينحط في صبب، والصُعُد - بضمتين - جمع صعيد، وهو خلاف الهبوط»، والصبب بفتحتين[(٧)]

ورواية: يتكفأ، هو بالهمز، وقد يترك همزه، وزعم كثيرون أنَّ أكثر ما يروى بلا همز، وليس كما قالوا. قاله النواوي[(٨)]

وقال ابن الأثير في تكفا: «أي: مال إلى قدام، هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً»[(٩)]

---

(١) «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٤٤).

(٢) «الشمائل» للترمذي (٥) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (٢٢/ ١٥٥). وقد سبق.

(٥) «المختصر» (ص١٥٢).

(٦) في (أ): «ورواية».

(٧) في (أ): «وهو بفتحتين خلاف الصبب»، وكانت كذلك في (الأصل) ثم صححها الناسخ، وانظر: «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٣٠).

(٨) «شرح النووي على صحيح مسلم» (١٥/ ٨٦).

(٩) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٨٣).

قال شمر[١]: «أي مال يميناً وشمالاً».

قال الأزهري: «هذا خطأ، وهذه صفة المختال، ولم تكن صفته عليه السلام، وإنما معناه: يميل إلى جهة ممشاه ومقصده»[٢].

قال عياض: «وهذا لا يقتضيه اللفظ، وإنما يكون مذموماً إذا استعمل وقصد، وأما إذا كان خلقة فلا»[٣].

وقوله: (وإذا مشى كأنما يتقلَّع من صخر)، ورواه عن عَلِيٍّ: نافعُ بن جبير[٤] ووصفه عمر بن الخطاب كذلك[٥].

قال ابن الأثير: «أراد قوة مشيه؛ كأنما يرفع رجليه من الأرض رفعاً قويّاً، لا كمن يمشي اختيالاً ويقارب خطاه»[٦].

وقال السهيلي: «وهو الذي كان لا يمسُّ بعقبه الأرض».

وقال: «كذلك جاء مفسراً في بعض الحديث»[٧].

وقوله: (وإذا التفت التفت جميعاً)، ورواه عن عَلِيٍّ: محمدُ ابن الحنفية. ووصفه عمر بن الخطاب، وأبو لبابة[٨] كذلك.

قال ابن الأثير[٩]: «أراد أنه لا يسارق النظر، وقيل: أراد: لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً».

---

(١) نقله عنه عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٣٤٤).
(٢) نقله النووي في «شرح مسلم» (١٥/ ٨٦)، وانظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٣٤٤).
(٣) «مشارق الأنوار» (١/ ٣٤٤). (٤) سبق (ص١٣١١).
(٥) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٦٤).
(٦) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ١٠١).
(٧) «الروض الأنف» (١/ ٢٥٤).
(٨) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٤/ ٥٠٢).
(٩) «النهاية في غريب الحديث» (٤/ ٢٥٨).

وقوله: (كأنَّ عرقه اللؤلؤ)، ورواه عن عَلِيٍّ: ولده عُمر[١]، ووصف عرقه باللؤلؤ؛ أي: في الصفاء والبياض.

واللؤلؤ بهمز أوله وآخره وبتركهما، وقرئ بهما في السبعة، وبهمز الأول دون الثاني وعكسه[٢].

(ولريح عرقه أطيب من ريح المسك)، عن أنس أن رسول الله ﷺ نام في دارهم، فعرق، فجاءت أم أنس بقارورة فجمعت عرقه، وكانت تجعله في طيبها، فكان من أطيب الطيب[٣].

وذكر البخاري في «تاريخه» عن جابر: لم يكن رسول الله ﷺ يمرُّ في طريق فيتبعه أحد إلّا عرف أنه عليه السلام سلك ذلك الطريق من طيبه[٤].

قال ابن راهويه: إن تلك كانت رائحته بلا طيب[٥].

وقوله: (ليس بالطويل ولا بالقصير).

ورواه عن عَلِيٍّ: نافعُ بن جبير[٦] ووصفه كذلك أنس[٧]، والبراء[٨].

وجاء في رواية في مسلم: مربوعاً[٩].

---

(١) «الأحاديث المختارة» للضياء (٢/ ٣١٦). وجاء ذلك أيضاً في حديث أنس رضي الله عنه الذي رواه مسلم (٢٣٣٠).

(٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٣٥، ٥٣٤ ـ ٥٣٥).

(٣) رواه مسلم (٢٣٣١).

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٢٣).

(٥) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستذكار» (٣/ ٢٧١).

(٦) رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٧) رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٨) رواه مسلم (٢٣٣٧).

(٩) رواه مسلم (٢٣٣٧) من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت البراء يقول: «كان رسول الله ﷺ رَجُلاً مَرْبُوعاً، بَعِيدَ ما بين الْمَنْكِبَيْنِ».. الحديث.

وفي رواية أبي الطفيل: كان أبيض مليحاً مقصداً[١].

قال القرطبي[٢]: «القصد في طوله وجسمه؛ يعني: أنه لم يكن ضئيل الجسم، ولا ضخمه، ولا طويلاً ذاهباً ولا قصيراً، كان وسطاً [١٩٩/أ] فيهما».

وروي أنه كان إذا مشى وحده ينسب إلى الربعة، وإذا ماشى أحداً طاله رسول الله ﷺ، وربما اكتنفه الرجلان الطويلان، فيطولهما، فإذا كان وحده نسب إلى الربعة[٣].

وقوله: (لم أر قبله ولا بعده مثله)، ورواه عن عَلِيٍّ أيضاً: نافعُ بن جبير[٤] وكذلك قاله أبو هريرة[٥].

وروي عن جماعة من الصحابة: لم أر بعده مثله[٦].

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وفي لفظ: بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفّاً،

---

(١) رواه مسلم (٢٣٤٠) من طريق الْجُرَيْرِيِّ، عن أبي الطُّفَيْلِ، قال: «رأيت رَسُولَ الله ﷺ وما على وَجْهِ الأرض رَجُلٌ رَآهُ غَيْرِي»، قال: فقلت له: فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قال: «كان أَبْيَضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً».

(٢) «المفهم» (٦/ ١٣٠).

(٣) رواه البيهقي في «الدلائل» (٢٥٥) عن عائشة رضي الله عنها.

(٤) رواه الترمذي (٣٦٣٧)، وقال: «حسن صحيح».

(٥) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٤٩٠) من طريق معمر عن الزهري قال: سئل أبو هريرة عن صفة النبي ﷺ؟ قال: «أحسن الصفة وأجملها، كان ربعة، إلى الطول ما هو، بعيد ما بين المنكبين، أسيل الجبين، شديد سواد الشعر، أكحل العين، أهدب، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها، ليس لها أخمص، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة، وإذا ضحك كاد يتلألأ في الجدر، لم أر قبله ولا بعده مثله».

(٦) رواه البخاري (٥٩٠٦) عن أنس، وأحمد (٣/ ١٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) «المختصر» (ص١٤١).

وأجرأ(١) الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة(٢)، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه أحبَّه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله.

وهذا خرَّجه الترمذي من طريق إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب، قال: كان علي يصف النبي ﷺ، فذكره(٣)، قال الترمذي: «حسن غريب ليس إسناده بمتصل».

قوله: (بين كتفيه خاتم النبوة).

روى أبو زكريا يحيى ابن منده في كتاب «أسامي من أردفه النبي ﷺ خلفه» من طريق عبد الرحمٰن بن عقبة، عن أبيه، عن جابر ـ وقال عياض(٤): روى الحربي عن جابر ـ قال: أردفني رسول الله ﷺ خلفه، فالتقمت خاتم النبوة بفمي، فكان ينم عليَّ مسكاً(٥)

ثم في كيفية صفة خاتمه عليه السلام، وموضعه، وهل وُلِد ﷺ وهو به، أو وُضِع فيه بعد ولادته؟ روايات وأقوال:

الأول: في صفته: فشُبِّه بزِرِّ الحجلة:

وهو ما خرَّجه البخاري ومسلم والترمذي من حديث السائب بن يزيد بن أخت نمر، ـ وأخت نمر اسم جد السائب وليس بامرأة، قاله

---

(١) في «المختصر»: «وأوسع» وهو أصح.

(٢) في «المختصر»: «ذمة» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٢٨/أ) على الصواب كما هنا.

(٣) «سنن الترمذي» (٣٦٣٨).

(٤) في «الشفا» (١/ ٦٣).

(٥) «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» (ص٧٥) من طريق يعقوب الزُّهْرِيّ، ثنا عبد الرحمٰن بن عقبة، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه، قال: «أردفني رسول الله ﷺ خَلْفه فَجَعَلْتُ فمي على خاتم النبوة، فجعل ينفح عَلَيَّ مسكاً».
وانظر: «الآثار في السير ومولد المختار» (٣/ ٣٣٤).

أبو الفرج ابن الجوزي عن الخطيب أبي بكر[١]، عن المدائني[٢] ـ، قال: نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة.

أخرجه البخاري في مواضع، منها في كتاب الطهارة، وفي صفة النبي ﷺ[٣].

واختُلِف في ضبط زِرٍّ، وفي الحجلة ومعناهما؟ فقيل في زِرٍّ: تقديم الزاي على الراء المشددة، وقيل: رزّ بتقديم الراء على الزاي المشدّدة.

والحَجَلة: ـ بفتح الحاء المهملة والجيم.

وقال البخاري: «قال ابنُ عبيد الله ـ يعني: محمد بن عبيد الله بن محمد بن أبي زيد ـ: الحُجْلة من حُجَل الفرس الذي بين عينيه»[٤].

قال ابن قرقول[٥]: «كذا قيَّده بعضهم بضم الحاء وسكون الجيم في الأول، وبضمها وفتح الجيم من الثاني، وبعضهم بكسر الحاء وبفتح الجيم».

هذا في ضبط هاتين اللفظتين.

وأمَّا معناهما، فمن قال بتقديم الزاي في زِرٍّ: قال عياض[٦]:

---

(١) في «المتفق والمفترق» (٢/ ١١٤٣).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (١٤٢) و«كشف المشكل» لابن الجوزي (٤/ ٨٠).

(٣) رواه البخاري (١٩٠، ٣٥٤١، ٥٦٧٠، ٦٣٥٢)، ومسلم (٢٣٤٥)، والترمذي (٣٦٤٣). وقال الترمذي بعده: «الزِّر: يقال: بيض لها، وفي الباب عن سلمان، وقرة بن إياس المزني، وجابر بن سمرة، وأبي رمثة، وبريدة الأسلمي، وعبد الله بن سرجس، وعمرو بن أخطب، وأبي سعيد، هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

(٤) روى البخاري (٣٥٤١) الحديث السابق عن شيخه محمد بن عبيد الله، بإسناده، ثم قال البخاري بعده: «قال ابن عبيد الله: الحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ، قال إبراهيم بن حمزة: مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ».

(٥) في «مطالع الأنوار» (٢/ ٢٣٩).

(٦) في «إكمال المعلم» (٧/ ٣١٣).

«هو الزر الذي تعقد به النساء عرى حجالهن؛ كأزرار القمص».

والحجلة ـ بفتح الحاء والجيم ـ واحد الحجل، وهو بيت من ثياب كالقبة ويجعل [١٩٩/ب] بابه من جنسه، فيه الزر والعروة يطبق بهما على البيت المذكور[(١)]

وقيل: المراد بالزر: البيض، والحجلة: الطائر المعروف، وإليه أشار الترمذي[(٢)]؛ لأنَّه يوهم أنّ الحجلة: الطائر الذي يسمَّى القبج[(٣)]، وساعده في ذلك رواية من روى في صفة الخاتم: كبيضة حمام، وأُنْكِرَ على الترمذي ذلك؛ وهو معذورٌ في ذلك للرواية التي رُوِيت: كبيضة حمام، فاعتمد على ذلك، فظن الحجلة الطائر المعروف ففسَّرها ببيضتها.

وأمَّا ما ذكر البخاري أنَّ الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه، قال ابن قرقول: «إن كان سمِّي البياض بين عيني الفرس: حجلة؛ لكونه بياضاً، كما سمي بياض القوائم تحجلاً[(٤)]، فما معنى الزر[(٥)] مع هذا؟ لا

---

(١) ونحوه قاله ابن الجوزي في «كشف المشكل» (٤/ ٨٠) قال: «الحجلة: بيت كالقبة يستر بالثياب، ويجعل له باب من جنسه فيه زر وعروة يشد إذا أغلق».

(٢) وقد نقلت كلامه آنفاً.

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٥/ ٩٨): «وأما زر الحجلة فبزاي ثم ياء، والحجلة بفتح الحاء والجيم، هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور، وقال بعضهم: المراد بالحجلة واحدة الحجال، وهي بيت كالقبة لها أزرار كبار وعرى، وقال بعضهم: المراد بالحجلة الطائر المعروف وزرها بيضتها، وأشار إليه الترمذي وأنكره عليه العلماء، وقال الخطابي: رُوِي أيضاً بتقديم الراء على الزاي، ويكون المراد البيض، يقال: أرزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي إذا كبست ذنبها في الأرض فباضت».

(٣) في هامش (الأصل): «القبج بجيم وموحدة».

(٤) في «مطالع الأنوار»: «تحجيلاً».

(٥) في «مطالع الأنوار»: «فما معنى ذكر الزر» وهو أليق بالسياق.

يتجه لي فيه[1] وجه».

ومن قال بتقديم الراء في رز: ذكر الخطابي[2] أنه روي، وفسَّره بأنه البيض من قولهم: أَرَزَّت الجرادة ـ بفتح الراء ـ وتشديد الزاي ـ أدخلت ذنبها في الأرض لتبيض، فاستعار له الطائر.

قال أبو العباس القرطبي[3]: «لا تسمِّي العرب البيضة رزة، ولا تؤخذ اللغة قياساً».

الثَّاني: شبه بالجمع عليه خيلان؛ كأنّها الثآليل، روى مسلم والنسائي من حديث عبد الله بن سرجس، قال: رأيت خاتم النبوة جمعاً عليه خيلان؛ كأنّها الثآليل، عند ناغض ـ وروي: غضروف ـ كتفه اليسرى[4] وفي رواية: سود[5]

---

(١) في (أ): «به».
(٢) في «غريب الحديث» (١/ ٣٨٧).
(٣) في «المفهم» (٦/ ١٣٦).
(٤) رواه مسلم (٢٣٤٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠١٨٣، ١١٤٣٢)، من طريق عاصم، عن عبد الله بن سرجس، قال: «رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً ـ أو قال: ثريداً ـ، قال: فقلت له: أستغفر لك النبي ﷺ؟ قال: نعم، ولك، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]. قال: ثم درت خلفه، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه. عند ناغض كتفه اليسرى. جمعاً عليه خيلان كأمثال الثآليل».
(٥) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٤٢٠٠) من طريق هلال بن بشر، ثنا عبد الملك بن موسى، عن هدبة بن المنهال، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس، قال: أتيت رسول الله ﷺ فأكلت معه، فقلت: يا رسول الله، استغفر لي. قال: «**نعم**»، ثم قمت فنظرت إلى الخاتم عند [نغض] كتفه اليسرى مثل الجمع فيه خيلان سود مثل الثآليل. قلت: واستغفر لك؟ قال: نعم، ولك، ثم تلا: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]». ثم قال أبو نعيم بعده: «رواه معمر، وحماد بن زيد، وعبد الواحد بن زيد، والقاسم بن معن، وشريك، والوضاح أبو عوانة».
قلت: ورواه أحمد (٢٠٧٨٠) عن هاشم بن القاسم، وأسود بن عامر، قالا: =

فقوله: جُمْعاً: بضم الجيم ـ وقال القرطبي[(١)]: «بكسرها» ـ وإسكان الميم.

ومعناه: قال ابن قتيبة[(٢)]: «هو جمع الكف». وقيل: جمع الأصابع وضمها.

والخيلان ـ بكسر الخاء المعجمة ثم ياء مثناة من تحت ـ: جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

والثآليل ـ بالثاء المثلثة ـ: حبة تظهر في الجلد؛ كالحمصة فما دونها، وقال أبو العباس القرطبي[(٣)]: «نقط سود كانت على الخاتم، شبَّهها به لسعتها، لا أنها كانت ثآليل».

والناغض: ـ بالنون والغين المكسورة والضاد المعجمتين ـ: أعلى الكتف، وقيل: هو العظم الرقيق الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر منه عند التحرك، سُمِّي ناغضاً لتحركه، قال القرطبي: «ويقال له: الغضروف والغرضوف»[(٤)].

الثَّالث: شبه ببيضة الحمام:

روى مسلم والترمذي من حديث جابر بن سمرة قال: كبيضة حمام، تشبه جسده[(٥)]. زاد الترمذي: غدَّة حمراء كبيضة حمام[(٦)].

حدثنا شريك، عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس، قال: «رأيت النبي ﷺ، ودخلت عليه، وأكلت من طعامه، وشربت من شرابه، ورأيت خاتم النبوة، قال هاشم: في نغض كتفه اليسرى، كأنه جمع فيها خيلان سود، كأنها الثآليل».

(١) في «المفهم» (٦/ ١٣٧). (٢) في «غريب الحديث» (٢/ ١٩٦).

(٣) «المفهم» (٦/ ١٣٧).

(٤) وهكذا قال الصالحي في «السبل» (٢/ ٥٣): «النغض ـ بنون تضم وتفتح فغين ساكنة فضاد معجمتين ـ قال الجمهور: النغض والناغض: أعلى الكتف. وقيل: هو العظم الدقيق الذي على طرفه، وقيل: ما يظهر عند التحرك».

(٥) رواه مسلم (٢٣٤٤)، والترمذي (٣٦٤٤).

(٦) رواه الترمذي (٣٦٤٤) وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ».

وروى البيهقي من حديث معاوية بن قرَّة، عن أبيه، فإذا هو على نغض كتفه مثل البيضة[١].

وروى أيضاً من طريق عاصم بن بهدلة، عن أبي رمثة: كبيضة حمام[٢].

وكذا روي عن سلمان الفارسي، رواه البيهقي[٣]، وفيه: كلون بدنه.

الرابع: شعر مجتمع.

روى الحاكم في «المستدرك»، والترمذي من حديث علباء بن أحمر، عن أبي زيد عمرو بن أخطب، قيل له: ما الخاتم؟ قال: شعر مجتمع[٤] وقال[٥]: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

ووجدت بخط شيخنا أبي محمد الدمياطي[٦] قال: «وقيل: كانت ثلاث شعرات مجتمعات».

وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي في «معالم رسول الله ﷺ»: «وكان بمكة رجل من اليهود حين ولد، فلما [٢٠٠/أ] أصبح قال: يا معشر قريش! هل ولد فيكم الليلة مولود؟ فقد ولد الليلة نبي

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (١٠٧١)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٦٤).

(٢) رواه البيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٦٥) من طريق أبي نعيم، قال: حدثنا عبيد الله بن إياد، قال: حدثني أبي، عن أبي رمثة، قال: انطلقت مع أبي نحو النبي ﷺ، فنظر إلى مثل السلعة بين كتفيه، فقال: يا رسول الله، إني كأطب الرجال أفأعالجها لك؟ قال: «**لا؛ طبيبها الذي خلقها**». وقال الثوري، عن إياد بن لقيط في هذا الحديث: «فإذا خلف كتفه مثل التفاحة». وقال عاصم بن بهدلة عن أبي رمثة: «فإذا في نغض كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة».

(٣) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٦٦).

(٤) رواه الترمذي (٣٢١٥)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٩٨).

(٥) يعني: الحاكم.

(٦) في «مختصر السيرة» (١/ ٤١٤).

العرب، اسمه: أحمد به شامة بين منكبيه سوداء طفراء، فيها شعرات متواترات»(١).

ورواه البيهقي من حديث يعقوب بن سفيان، عن أبي غسَّان محمد بن يحيى الكناني، حدثني أبي، عن ابن إسحاق قال: كان هشام بن عروة يحدث عن عائشة بمعناه، وفي آخره: بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات؛ كأنهن عرف فرس. قال: «وكذلك رواه محمد بن يحيى الذهلي عن أبي غسَّان»(٢).

وذكرها ابن سبع، وقال: «تضرب إلى الصفرة»(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٦٢)، وانظر: «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٢٤٨).

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٠٠)، ورواه أيضاً: الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٠١)، والخطيب في «تلخيص المتشابه» (١/ ١٣٥). وقال الصالحي في «السبل» (١/ ٣٣٩): «وروى ابن سعد والحاكم وأبو نعيم بسند حسن في الفتح عن عائشة رضي الله عنها قالت»، فذكره.

(٣) وذكر العراقي في «طرح التثريب» (٤/ ٤١) روايات الحديث ثم قال: «وقال أبو الربيع سليمان بن سبع في «شفاء الصدور»: هو شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها عرف فرس بمنكبه الأيمن. وفي حديث أبي رمثة: مثل الطلعة. وفي رواية عنه: مثل التفاحة. وفي الشمائل للترمذي عن أبي سعيد الخدري: بضعة ناشزة. وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما: مثل البندقة من لحم، عليه مكتوب: محمد رسول الله. رواه ابن عساكر.

وعن ابن هشام تشبيهه بالمحجم، وشبهه بعضهم بركبة العنز وقيل في تشبيهه غير ذلك.

وذكر أبو العباس القرطبي بعض هذه الأقوال، وقال: وهذه كلها متقاربة المعنى مفيدة أن خاتم النبوة كان نتوءاً قائماً أحمر تحت كتفه الأيسر، قدره إذا قلل كبيضة الحمامة، وإذا كبر جمع اليد.

ثم إن السهيلي قال: لم ندر هل خلق بالنبي ﷺ أم وضع فيه بعد ما ولد أو حين نبئ؟ فبين لنا ما رواه ابن أبي الدنيا بسنده إلى أبي ذر في حديث الملكين: «قال أحدهما لصاحبه: اغسل بطنه غسل الإناء، واغسل قلبه غسل الملاء، ثم قال =

الخامس: مثل السِّلْعة[١]:

روى أبو رِمْثَة[٢] قال: نظرت إلى مثل السلعة بين كتفي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني طبيب، وإنا أهل بيت أطباء، ما يخفى علينا في الجسد عرق ولا عضل[٣]، فأرني الذي بين كتفيك، فإن كان سلعة قطعتها ثم داويتها، قال: «**طبيبها الله**»[٤].

= أحدهما لصاحبه: خط بطنه، فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن». فبين في هذا الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه. وذكر عبد الكريم الحلبي في «شرح السيرة» رواية فيها: «وأقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه، ووجد برده زماناً».

وقال القرطبي أيضاً: قال القاضي عياض: الخاتم هذا شق الملكين بين كتفيه. قال القرطبي: وهذه غفلة؛ فإن الشق إنما كان في الصدر، وأثره إنما كان خطّاً واضحاً في صدره إلى مراق بطنه كما هو منصوص عليه في كتابي البخاري ومسلم، ولم يثبت قط في رواية صحيحة ولا حسنة ولا غريبة أنه بلغ بالشق حتى نفذ إلى ظهره، ولو كان كذلك لزم أن يكون مستطيلاً من بين كتفيه إلى أسفل من ذلك؛ لأنه الذي يحاذي الصدر من مسربته إلى مراق بطنه، ولعل هذا وقع غلطاً من بعض الناسخين لكتابه، انتهى».

(١) قال الصالحي في «السبل» (٢/ ٥٣): «السلعة. بكسر السين وسكون اللام وفتح العين: وهي هنا خراج كهيئة الغدة يتحرك بالتحريك».

(٢) ضبطه الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٢/ ٤٦): «بكسر الراء وسكون الميم فثاء مثلثة».

(٣) في (أ): «عضد».

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٢٦)، وأحمد (٧١٠٩، ٧١١٦)، وأبو داود (٤٢٠٦)، وابن حبان (٥٩٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٦٩/ ٧١٤) (٢٢/ ٢٨١/ ٧٢٠)، وأبو نعيم الأصبهاني في «الطب النبوي» (٤٠) وفي «معرفة الصحابة» (٢٧٤٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٢٥)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٢٠٠) وفي «السنن الكبرى» (٨/ ٢٧).

وله شاهد من حديث قرة المزني: رواه أحمد (١٥٥٨٢، ٢٠٣٦٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٤٩)، والبزار (٣٣١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

ورواه البيهقي، وقال: مثل السلعة بين كتفيه، وذلك لنتوِّه.

وذكرها قاسم بن ثابت في «الدلائل»[١]

ثم عن أبي رمثة في صفة الخاتم أربع روايات: هذه إحداها.

والثَّانية: شعر مجتمع.

والثَّالثة: كبيضة حمام.

والرَّابعة: كالتفَّاحة.

السَّادس[٢]: بضعة ناشزة:

رواه الترمذي في «الشمائل» من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري[٣]

وذكره ابن أبي خيثمة في «تاريخه»[٤]

وروى البيهقي: لحمة ناتئة[٥]

وقال يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، من حديث أبي سعيد الخدري: بضعة ناشزة من لحم كلونه، ووضع طرف السبابة في مفصل

= (١٩/ ٢٥ رقم ٥٠)، من طريق قرة بن خالد، عن معاوية بن قرة، عن أبيه ﵁، قال: «أتيت النبي ﷺ فاستأذنته، فأذن لي أن أرى الخاتم، فأدخلت يدي في جيبه فوجدت على نغض كتفه مثل السلعة».

ثم البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه بهذا اللفظ عن معاوية بن قرة عن أبيه إلا قرة بن خالد».

(١) ليس في المطبوع منه.

(٢) يعني: السادس في كيفية صفة خاتمه ﷺ، وليس المراد السادس من روايات حديث أبي رِمْثة السابق قبله.

(٣) في «الشمائل» (٧).

(٤) ليس في المطبوع منه، وقال الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (١/ ٢٩٢): «وفي تاريخ ابن أبي خيثمة: شامة خضراء محتفرة في اللحم».

(٥) «دلائل النبوة» (١/ ٢٦٥).

الإبهام، أو دون المفصل[١]

وفي[٢] «الخامس من فضائل الصحابة» لخيثمة بن حيدرة بسنده إلى أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، قال: بعثني رسول الله ﷺ والياً على عمان، فانتهبتها، فخرج إلى أساقفتهم، فقالوا: من بعثك؟ قلت: رسول الله ﷺ، ثم قالوا: هل به من علامة؟ قلت: نعم، لحماً متراكباً بين كتفيه، فقال: إنَّه خاتم النبوة[٣]

السابع: كشيءٍ يُختم به.

روى أبو نهيك، عن أبي زيد ـ وهو عمرو بن أخطب ـ، قال: رأيت الخاتم في ظهر رسول الله ﷺ، مثل إنسان قال بظفره عليه. قال بعض الرواة: كأنَّه يختم بالظفر[٤]

وعن أبي زيد أيضاً: محجمة ناتئة[٥]

الثامن: مثل البندقة.

روى ابن عمر قال: كان خاتم النبوة على ظهر رسول الله ﷺ مثل البندقة من لحم، عليه مكتوب: محمد رسول الله.

رواه ابن عساكر من طريق أبي حاتم محمد بن حبان، أنا نصر بن الفتح العابد، ثنا رجاء بن المرجى الخلال، ثنا إسحاق بن إبراهيم قاضي

---

(١) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ٧١).

(٢) من هنا إلى قوله: «خاتم النبوة» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٦/ ١٢٥) من طريق محمد بن سليمان الجوهري، نا وهب بن محمد إمام مسجد باب البصريين، نا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي عصام، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، فذكره بنحوه.

(٤) «السبل» (٢/ ٤٨).

(٥) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١/ ١٠٢) وعزاه للطبراني وابن عساكر.

سمرقند، ثنا ابن جريج، [عن عطاء، عن ابن عمر](١)، فذكره(٢)

(١) في (الأصل): «عن عطاء بن أبي عمر»، والمثبت من (أ).
(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٣٠٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٣/ ٢٥٦).
وقال الحافظ الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٧/ ٢٣): «نصر بن الفتح السمرقندي العائذي وضع هذا الحديث، قال ابن حبان في الأنواع في أوائل المجلد الثالث: أخبرنا نصر بن الفتح، أخبرنا رجاء بن مرجى، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قاضي سمرقند، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عمر قال: كان خاتم النبوة مثل البندقة من لحم، عليه مكتوب محمد رسول الله. راج هذا على ابن حبان واعتقد صحته، وهو كذبٌ، وقاضي سمرقند ذكره ابن أبي حاتم، وما لينه أحد قط».اهـ.
قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/ ٢٦٥) معقباً على كلام الذهبي: «ونصر بن الفتح ما ضعفه أحد قط أيضاً، وهو شيخ ابن حبان، فمن أين للمصنف أن هذا الحديث موضوع؟ نعم هو شاذ لمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة خاتم النبوة، وموضع المخالفة منه ذكر الكتابة، فلعله دخل عليه حديث في حديث، انتقل ذهنه من خاتم الكتب، إلى خاتم النبوة، فالله أعلم».
ونقله ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٨/ ٥٩٣) عن ابن حبان بإسناده الذي نقله الذهبي، ثم قال ابن حجر: «قلت: وهم فيه إسحاق، ودخل عليه حديث في حديث، فإن الذي ورد أنه مكتوب عليه: محمد رسول الله، هو الخاتم الذي كان يختم به الكتب».
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (١٤/ ١٠٠٤) متعقباً كلام ابن حجر: «قلت: هذا تعقب لفظي، وخلاف شكلي؛ فإن قول الذهبي: «وضع» ليس من الضروري أن يفسر بأنه يعني أنه تعمد الوضع؛ بل هو على وزان الحديث الصحيح: «كذب أبو السنابل»، ولذلك فإني اتبعت هذه السنة مع بعض الناس تحذيراً، وكون الشيخ «نصر بن الفتح» ما ضعفه أحد؛ لا يمنع من تخطئته بهذا اللفظ ـ كما هو ظاهر ـ، أو بما هو أخف منه؛ كقول الحافظ المتقدم: «شاذ»، أو قولي: «منكر»، بل إن هذا أولى وألصق بعلم «المصطلح»؛ فإن «الشاذ» فيه: ما رواه الثقة مخالفاً لمن هو أوثق، و(الشيخ) ـ وإن لم يصرح أحد بتضعيفه؛ فكذلك ـ لم يوثقه غير ابن حبان، وهو من تساهله الذي نصوا عليه، كيف لا، وهو لا يُعرف إلا بهذا الحديث المنكر المخالف للأحاديث الصحيحة؟!
وإنّ من الغرائب أن الحافظ وقع في نحو ما أنكره على الذهبي في صدر تعقبه المتقدم عليه؛ فإن الهيثمي ـ شيخ الحافظ ـ لما عقب على هذا الحديث في =

وخرجه أبو حاتم في «صحيحه»(١).

التاسع: كالتفاحة.

روى الترمذي من حديث أبي موسى الأشعري: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى الشام، ونزل بصومعة الراهب، قال الراهب: إني أعرفه بخاتم النبوة [٢٠٠/ب] أسفل من غضروفه(٢)، مثل التُّفاحة(٣).

= (الموارد) بقوله (ص٥١٤/ ٢٠٩٧): «قلت: اختلط على بعض الرواة (خاتم النبوة) بالخاتم الذي كان يختم به الكتب». فعلق عليه الحافظ في حاشية الكتاب بقوله: «البعض هو (إسحاق)، فهو ضعيف». فلقائل أن يعارضه فيقول: «إسحاق بن إبراهيم القاضي» ما ضعفه أحد قط أيضاً، وهو شيخ (رجاء بن مرجى) الحافظ؛ فمن أين له أن هذا الحديث شاذ؟!. والجواب عنهما كليهما معروف؛ ألا وهو: المخالفة، غاية ما في الأمر أن الحافظ رفض حكم الذهبي عليه بالوضع، ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، والخلاف في وجهة نظري سهل بعد اتفاقهما على رد الحديث. وقد أكد الحافظ ذلك في «فتح الباري» بعد أن ذكر بعض الأحاديث في صفة خاتم النبوة ـ منها حديث جابر بن سمرة بلفظ: «بيضة الحمامة» ـ، قال (٦/ ٥٦٣): «وأما ما ورد من أنها كانت كأثر محجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، أو مكتوب عليها: (محمد رسول الله)، أو (سِرْ وأنت المنصور) أو نحو ذلك؛ فلم يثبت منها شيء. ثم قال: ولا تغتر بما وقع منها في (صحيح ابن حبان)، فإنه غفل حيث صحَّح ذلك. والله أعلم».

(١) «صحيح ابن حبان» (٦٣٠٢) وانظر الحاشية السابقة، وقوله: «وخرجه أبو حاتم في «صحيحه» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٢) في (أ): «غرضوفه»، وعند الترمذي وغيره: «أسفل من غضروف كتفه».

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٣٧٦٩٦)، والترمذي (٣٦٢٠)، والبزار (٣٠٩٦)، والحاكم في «مستدركه» (٢/ ٦١٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤، ٨).

وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه إلا يونس بن أبي إسحاق، ولا عن يونس إلا عبد الرحمٰن بن غزوان المعروف بقراد».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

وتقدم عن أبي رِمْثَة أيضاً.

العاشر: كأثر المحجم.

ذكره السهيلي، عن ابن هشام[(١)]؛ كأثر المحجم القابضة على اللحم. وتقدَّم: محجمة ناتئة[(٢)]

وفي رواية سعيد بن أبي راشد، قال: لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان شيخاً كبيراً، قال: قدم رسول الله ﷺ تبوك، فانطلقت بكتاب هرقل حتى قدمت تبوك، فإذا هو جالس بين ظهري أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أخا تنوخ**»، فأقبلت حتى كنت واقفاً[(٣)] بين يديه، فحلَّ حبوته عن ظهره، وقال: «**امض لما أُمرت به**»، فمسست ظهره، فإذا أنا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة. ذكره البيهقي[(٤)]

الحادي عشر: شامة خضراء[(٥)]:

ذكره ابن أبي خيثمة[(٦)] والقضاعي[(٧)] في «تاريخهما»: «شامة خضراء محتفرة في اللحم».

وذكره ابن سبع.

وجدته بخط شيخنا أبي محمد الدمياطي[(٨)]

الثَّاني عشر: كركبة العنز[(٩)]

---

(١) «سيرة ابن هشام» (١/ ١٨٢).

(٢) راجع: (ص١٣٢٤)، وانظر: «الخصائص الكبرى» للسيوطي (١/ ١٠٢).

(٣) في (أ): «قائماً».

(٤) «دلائل النبوة» للبيهقي (١/ ٢٦٦)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٣٩).

(٥) «عيون الأثر» (٢/ ٣٩٧)، «عمدة القاري» (٣/ ٧٨)، «السبل» (٢/ ٤٧).

(٦) عزاه له الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (١/ ٢٩٢).

(٧) «عيون المعارف وأخبار الخلائف» للقضاعي (ص١٨٧).

(٨) في «مختصر السيرة» (١/ ٤١٤).

(٩) ذكره السهيلي في «الروض الأنف» (١/ ٣١٥).

أسنده أبو عمر ابن عبد البر[١] عن [عياذ][٢] بن عمرو.

الثالث عشر: كبيضة حمام مكتوب فيها.

ذكر الحكيم الترمذي: أنّ الخاتم كبيضة حمام، مكتوب في باطنها: الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: توجَّه حيث شئت فإنك المنصور[٣].

الرابع عشر: في «الأول من حديث أبي الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل الدمشقي» من حديث ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، عن علي، كان لحبيبي محمد ﷺ شعرات من لبَّته إلى سرَّته؛ كأنهن قضيب مسك أسود لم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهن، بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر، مكتوباً بالنور سطرين، السطر الأعلى: لا إلـٰه إلا الله، وفي السطر الأسفل: محمد رسول الله[٤].

الخامس عشر: نور.

ذكر أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ، في كتاب «المولد» قال: «وقيل: كان ـ يعني: الخاتم ـ من نور».

وروى محمد بن عائذ في «مغازيه» بسنده إلى شدَّاد بن أوس، ذكر حديث النبي ﷺ ورضاعه، وأنه أقبل ثلاثة ـ لمَّا ترعرع وكبر ـ أخذه أحدهم، فشقَّ بطنه من صدره إلى عانته، واستخرج بضعة سوداء، تفل فيها،

---

(١) في «الاستيعاب» (٣/ ١٢٤٩).

(٢) في (الأصل): «عياد» وفي (أ): «عباد»، والتصويب من كتب التراجم. انظر: «الإصابة» (٤/ ٧٤٩).

(٣) انظر: «جامع الآثار في السير ومولد المختار» (٣/ ٣٢٦). وقال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٥٦٣): «ما ورد من أن الخاتم كان كأثر المحجم، أو كالشامة السوداء أو الخضراء، مكتوب عليها: محمد رسول الله، أو: سر فإنك المنصور. لم يثبت منها شيء».

(٤) ورواه ابن عساكر «تاريخ دمشق» (١٨/ ٧٦).

ثم غسله، ووضع الثاني يده على صدره فالتأم، وأقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه، ووجد برده زماناً[١].

هذا ما وقع لي في كيفية صفة الخاتم.

وأمَّا موضعه:

فقد اختلف فيه أيضاً، فمنهم من يقول: بين كتفيه، ومنهم من يقول: على كتفه اليسرى، وقد قدمنا[٢] أنه نتوء قائم[٣] أحمر، تحت كتفه الأيسر.

وذكر ابن سبع أنه بمنكبه الأيمن.

والحكمة في الخاتم: أنه ﷺ لما شُقَّ فؤاده وقلبه وغسلا ومُلِئَ حكمةً وإيماناً ويقيناً، ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً أو درّاً، فجمع الله له أجزاء النبوة وختمها، وجعله خاتم النبيين، وختم عليه، فلم يجد عدوُّه سبيلاً إليه من أجل ذلك؛ لأنَّ الشيء المختوم محروس، فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختماً تطامن له القلب، وبقي النور فيه، ونفدت قوة القلب [٢٠١/أ] إلى الصلب، فظهر بين الكتفين.

وكونه في ظهره دليل على أنه ليس بعده نبي يأتي.

وأما كونه تحت نغض كتفه: فلأنه معصوم من الشيطان، وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لبني آدم.

وأمَّا متى وُضِع؟[٤]

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٦٥ ـ ٤٦٩) من حديث شداد بن أوس، مطولاً. وقال: «هذا حديث غريب، وفيه من يُجهل، وقد رُوي عن شداد من وجه آخر فيه انقطاع».
وعزاه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٦٠) لابن عائذ في «مغازيه».

(٢) في (أ): «وقد تقدمنا».

(٣) في (أ): «نتوءاً قائماً»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.

(٤) وانظر ما نقلناه (ص١٣٢٢) عن العراقي في «طرح التثريب».

فقد تقدم في «الرابع» من «صفة الخاتم»، أنه عليه السلام، كان الخاتم به حين ولد[١].

وذكر ابن أبي الدُّنيا ـ وخرَّجه البزار، من طريق عروة عن أبي ذر ـ حديث الملكين، قال أحدهما لصاحبه: اغسل بطنه غسل الإناء، واغسل قلبه غسل الملاء، ثم خاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن[٢].

ورواه أبو داود الطيالسي بسنده إلى عروة، عن أبي ذر[٣].

قال البزار: «ولا نعلم لعروة سماعاً من أبي ذر».

وروي من غير طريق عروة، عن أبي ذر.

وروى مسلم من حديث أنس؛ أنّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل، وهو يلعب مع الغلمان، فصرعه فشقَّ عن قلبه، واستخرج منه علقة، وقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، قال أنس: فكنت أرى [أثر] ذلك المخيط في صدره[٤].

---

(١) راجع: (ص١٣٢١).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الهواتف» (٣)، والبزار في «مسنده» (٤٠٤٨) من طريق عمر بن عروة بن الزبير، عن أبيه عروة بن الزبير، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، فذكر الحديث.
وقال البزار بعده: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا من هذا الوجه، ولا نعلم سمع عروة من أبي ذر».
وقال الهيثمي في (٨/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦): «لأبي ذرٍّ حديث في الصحيح في الإسراء غير هذا. رواه البزار، وفيه جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كبير، وثقه أبو حاتم الرازي وابن حبان، وتكلم فيه العقيلي، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح».

(٣) وهو عند ابن أبي الدنيا والبزار من طريق أبي داود الطيالسي؛ يعني: عن جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي، حدثني عمر بن عروة، بإسناده السابق.
ومن هذا الوجه أيضاً: رواه الدارمي (١٤)، واللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السُّنَّة» (١٤٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٤٦١)، من طريق الطيالسي بإسناده.

(٤) رواه مسلم (١٦٢).

وتقدم أنه وضع حين أقبل الثلاثة عند رضاعه في بني سعد(١)

وفي السيرة: أنّ ذلك كان ببطحاء مكة.

قال عياض والسهيلي(٢): «وهم من بعض النقلة، وهذه القصة لم تعرض له إلا وهو في بني سعد مع حليمة ـ يعني: ـ شقَّ صدره عليه السلام ـ».

وذكر عياض بعض صفات الخاتم وقال: «وهذه متقاربة متفقة على أنه شاخص في جسده؛ كقدر بيضة الحمام، وهو نحو زر الحجلة، وبيضة الحجلة، ورواية جمع الكف ظاهرها المخالفة، فتأول على وفق الروايات الكثيرة، ويكون معناه: على هيئة جمع الكف في قدر بيضة الحمام».

قال عياض: «وهذا الخاتم إنما هو شقُّ الملكين بين كتفيه»(٣)

قال القرطبي: «وهذه غفلة، فإنَّ الشق إنما كان في الصدر، وأثره إنما كان خطّاً واضحاً في صدره، ولم يبلغ بالشقِّ حتى نفذ إلى ظهره»(٤)

وروى البيهقي بإسناده إلى الواقدي، عن شيوخه قالوا: ولما شكُّوا في موت النبي ﷺ، قال بعضهم: قد مات، وقال بعضهم: لم يمت، فوضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله ﷺ، فقالت: قد توفي رسول الله ﷺ، وقد رفع الخاتم من بين كتفيه، فكان هذا الذي عُرف به موته عليه السلام(٥)

وقوله: (وهو خاتم النبيين).

---

(١) راجع: (ص١٣٣١).

(٢) «الروض الأنف (١/ ٢٨٨).

(٣) نقله القرطبي في «المفهم» (٦/ ١٣٧) عن عياض، وفي «عمدة القاري» (٣/ ٧٩): «وقال القاضي عياض: هذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين كتفيه، وقال النووي: هذا باطل لأن شق الملكين إنما كان في صدره».

(٤) «المفهم» (٦/ ١٣٧).

(٥) «دلائل النبوة» للبيهقي (٧/ ٢١٩)، وهو في «الطبقات الكبرى» لابن سعد بإسناد الواقدي كاملاً.

ذكر أبو الخطاب ابن دحية، الخاتم ـ بكسر التاء وفتحها ـ[(١)]

قال ابن الأعرابي: «هما من أسماء النبي ﷺ»[(٢)]

وقال عياض[(٣)]: «قال أبو العباس ثعلب: الخاتم ـ يعني: بكسر التاء ـ: [٢٠١/ب] الذي ختم به الأنبياء، والخاتم ـ يعني: بفتح التاء ـ: هو رسول الله ﷺ أحسن الأنبياء خلقاً وخُلقاً».

قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، من قولك: ختمت الشيء وأتممته، وبلغت آخره.

وقال ﷺ: «**مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل ابتنى داراً، فأكملها وأحسنها، إلّا موضع لبنة، فكان من دخلها ينظر إليها، يقول: ما أحسن هذه الدار لولا موضع هذه اللبنة**»، فقال رسول الله ﷺ: «**أنا موضع اللبنة، خُتم بي الأنبياء**»[(٤)]

وروى أبو نعيم، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٧]، قال: «**كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث**»[(٥)]

---

(١) نقله الزرقاني في «شرح المواهب اللدنية» (٤/ ١٨٦) عن ابن دحية.
(٢) نقله الأزهري في «تهذيب اللغة» (٧/ ١٣٨) عن ابن الأعرابي.
(٣) في «الشفا» (١/ ٢٣٤).
(٤) رواه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦).
(٥) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» (٢٦٦٢)، وتمام في «الفوائد» (١٠٠٣)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ٤١٧)، وأبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (١/ ٤٢)، من طريق سعيد بن بشير، ثنا قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة مرفوعاً.
وقال المناوي في «فيض القدير» (٥/ ٥٣): «ثم إن فيه بقية وقد مر الكلام فيه، وسعيد بن بشير ضعفه ابن معين وغيره».
وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١٩): «حديث: «**كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث**»: له شاهد صححه الحاكم بلفظ: «**كنت نبيّاً وآدم بين الروح والجسد**»، وقال الصنعاني: هو موضوع. وكذا قال ابن تيمية».

وقوله: (أجود الناس كفّاً).

كذا قال: كفّاً. وفي «الشمائل» للترمذي: صدراً[(١)]

أخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عبَّاس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة[(٢)]

وفي رواية: كان إذا جاء رمضان أعتق كل أسير، وأعطى ابن السبيل. رواها ابن عساكر[(٣)]

ففي هذا الحديث أن النبي ﷺ كان أجود الناس؛ لأنَّ الجواد هو الكريم الذي يتفضل على جميع الناس، من يستحق ومن لا يستحق، ويعطي من لا يسأل، ويعطي الكثير ولا يخاف الفقر.

وفي «الصحيحين» عن جابر قال: ما سُئل رسول الله ﷺ عن شيء قط، فقال: لا[(٤)]

وفي «صحيح مسلم» من حديث موسى بن أنس، عن أنس؛ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ غنماً كانت للنبي ﷺ بين جبلين، فأعطاه إياها، فأتى قومه، فقال: أسلموا، فوالله إنّ محمداً يعطي عطاءً ما يخاف الفقر[(٥)]

---

(١) «الشمائل» (٥).

(٢) رواه البخاري (٦)، ومسلم (٢٨٠٨)، والترمذي (٣٧١٤)، والنسائي (٢٠٩٤)، وفي «السنن الكبرى» (٢٤٠٥).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٥) من طريق أبي بكر الهذلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله إذا جاء رمضان أعتق كل أسير وأعطى ابن السبيل، وإذا كان حديث عهد بجبريل كان أسرع بالخير من الريح المرسلة».

(٤) رواه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١).

(٥) رواه مسلم (٢٣١٢).

وفي «صحيح البخاري» عن جبير بن مطعم؛ أنَّ رسول الله ﷺ، قال: «**لو كان لي عدد هذه العضاه نعماً لقسمته بينكم، ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً**»(١).

وفي «صحيح البخاري» أيضاً من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان لي مثل أُحد ذهباً لسرني أن لا يمرَّ عليَّ ثلاث ليالٍ وعندي منه شيء، إلا شيء أرصده لدين**»(٢).

وحُمل إليه تسعون ألف درهم، فوضعت على حصير، ثم قام إليها [٢٠٢/أ] يقسمها، فما ردّ سائلاً حتى فرغ منها، قاله أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان في كتابه «أخلاق النبي ﷺ» عن هارون بن رياب(٣).

قال ابن الأثير: «قالت عائشة: كان عند رسول الله ﷺ ستة دنانير، فأخرج أربعة وبقي ديناران، فامتنع منه النوم، فسألته، فأخبرها، فقالت: إذا أصبحت فضعها في مواضعها(٤)، فقال: «**ومن لي بالصبح؟**»»(٥).

وقوله: (وألينهم عريكة).

هذه اللفظة رواها الترمذي في «الشمائل» من حديث إبراهيم بن محمد، عن علي(٦).

والعريكة: الطبيعة، يقال: فلان لين العريكة، إذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً، قليل الخلاف والنفور.

قوله: (وأكرمهم عشرة).

---

(١) رواه البخاري (٢٨٢١، ٣١٤٨).

(٢) رواه البخاري (٢٣٨٩، ٦٤٤٥)، ومسلم (٩٩١).

(٣) «أخلاق النبي ﷺ» (٩٥).

(٤) في (أ): «موضعها»، وكذا كانت في (الأصل) ثم زاد الناسخ ألفاً، والمثبت هو الموافق لما في «أسد الغابة».

(٥) «أسد الغابة» (١/ ١٧).

(٦) «الشمائل» (٧).

هذه اللفظة[١] في «الشمائل» من حديث إبراهيم بن محمد، عن علي[٢].

رُوِي: عشرة، ورُوِي: عشيرة[٣].

والعشرة: الصحبة، فكأنه يقول: أكرمهم صحبة.

والعشير في اللغة: الزوج. قال ﷺ للنساء: «**يكفرن العشير**»[٤]؛ أي: الزوج؛ لأنَّه يعاشرها وتعاشره، فعيل من العشرة: الصحبة.

وقوله: (من رآه بديهة هابه).

وكذا هذه في «الشمائل» من طريق إبراهيم، عن علي[٥].

والبديهة: مفاجأة وبغتة؛ يعني: من لقيه قبل الاختلاط به هابه؛ لوقاره وسكونه، وإذا جالسه وخالطه بان له حسن خلقه.

وقوله: (يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله).

وهذه أيضاً رواها الترمذي في «الشمائل» من طريق إبراهيم بن محمد، عن علي[٦].

والناعت: الواصف، وهو الوصف بما في الإنسان من حسن، ولا يقال في القبيح إلا على تكلف.

روى الحاكم في «المستدرك» عن نافع بن جبير، عن علي قال: لم أر قبله ولا بعده مثله[٧].

---

(١) في (أ): «القصَّة». (٢) «الشمائل» (٧).
(٣) «تاريخ المدينة» لابن شبة (٢/ ٦٠٤).
(٤) رواه البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧). (٥) «الشمائل» (٧).
(٦) السابق.
(٧) «مستدرك الحاكم» (٢/ ٦٦٢). ورواه الترمذي (٣٦٣٧) وقال: «حديث حسن صحيح».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وقال البراء بن عازب: كان رسول الله ﷺ مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته في حلة حمراء، لم أر شيئاً قط أحسن منه.

وهذا في «الصحيحين» وغيرهما من طريق أبي إسحاق، عن البراء[(٢)].

والبراء بن عازب، هو أبو عمرو ـ وقيل: أبو عمارة، وقيل: أبو الطفيل ـ البراء ـ بالمد ـ هو المشهور، وعن أبي عمرو بن الصلاح[(٣)] أنَّه حفظ فيه عن بعض أهل اللغة المد والقصر.

والبراء ـ بالمد ـ: آخر ليلة في الشهر[(٤)].

وهو ابن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي، استصغره النبي ﷺ يوم بدر فردَّه، وأول مشاهده: أُحد، وقيل: الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة، وكان عمره يوم بدر أربع عشرة سنة، مات في أيام مصعب بن الزبير.

وقال ابن قانع: «مات سنة إحدى وسبعين».

قوله: (مربوعاً).

هو بين الطويل والقصير، يقال: رجل ربعة [٢٠٢/ب] ومربوع. وقال ابن الأثير[(٥)] في صفته ﷺ: «أطول من المربوع». وتقدم: ليس بالطويل ولا بالقصير[(٦)].

---

(١) «المختصر» (ص١٤١ ـ ١٤٢).

(٢) رواه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٣٣٧)، وأبو داود (٤٠٧٢، ٤١٨٣)، والترمذي (١٧٢٤، ٣٦٣٥)، والنسائي في «المجتبى» (٥٢٣٢)، وفي «الكبرى» (٩٢٧٧)، وابن ماجه (٣٥٩٩).

(٣) في «صيانة صحيح مسلم» (ص٢٥٢).

(٤) انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٦٣).

(٥) «أسد الغابة» (٤/ ٦٤١).

(٦) راجع: (ص١٣١٤).

وقوله: (**بعيد ما بين المنكبين**).

وفي رواية: عريض المنكبين.

والمنكب: ما بين الكتف والعنق.

وقوله: (**له شعر يبلغ شحمة أذنيه**). تقدم[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وقالت أم معبد الخزاعية في صفته ﷺ: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، إلى آخر الحديث[٣].

كنيت أم[٤] معبد، بابنها معبد، واسمها: عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة، وقيل: خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعية.

وزوجها: أكثم بن أبي الجون[٥]، وهو أبو معبد.

وهي التي نزل بها رسول الله ﷺ، لمَّا هاجر إلى المدينة، وحديثه معها مشهور، وذلك المنزل يعرف اليوم بخيمة[٦] أم معبد.

وحديث أم معبد هذا: أخبرنا به الشيخان أبوا[٧] الفضل عبد الرحيم بن

(١) راجع: (ص١٣٠٧).
(٢) «المختصر» (ص١٤٢).
(٣) وسيذكره الشارح فيما يلي.
(٤) في (أ): «بأم» وكذا كانت في (الأصل) ثم محا الناسخ حرف الباء.
(٥) قال ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٩٢): «أكثم بن أبي الجون ـ وهو عبد العزى ـ بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو، وهو الذي قال له النبي ﷺ: «**رفع لي الدجال، فإذا رجل آدم جعد، وأشبه من رأيت به أكثم بن أبي الجون**» فقال أكثم: يا رسول الله، هل يضرني شبهي إياه؟ قال: «**لا، أنت مسلم وهو كافر**»».
(٦) في (أ): «بحكمة».
(٧) في (أ): «أبو».

يوسف بن يحيى[١]، وغازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب[٢]، الدمشقيان،

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٩٤): «عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سليم، المسند شهاب الدين، أبو الفضل، ابن خطيب المزة أبي الحجاج، الموصلي، ثم الدمشقي، المعروف بابن العلم. ولد بسفح قاسيون في ذي القعدة سة ثمان وتسعين. وسمع في الخامسة من حنبل وابن طبرزد. سألت أبا الحجاج الكلبي عنه فقال: هو أبو الفضل الدمشقي، نزيل القاهرة. شيخ جليل، فاضل، كثير السماع. سمع «المسند» جميعه من حنبل حضوراً، وسمع من ابن طبرزد والشيخ أبي عمر في آخرين. وحدث بعامة مسموعاته. وقال أبو محمد البرزالي: كان شيخنا شيخاً حسناً، ذا فضيلة ونباهة وتدين. روى عنه الحافظ زكي الدين عبد العظيم في معجمه بيتين أنشدهما إياه بمنبج. وسمع منه خلق من أهل مصر والرحالة. وعلت روايته وتفرد هناك، وسماعاته من ابن طبرزد في الخامسة، وكان جده خطيباً بالمزة. وكان أبوه وعمه يرويان عن الحافظ ابن عساكر، توفي بالقاهرة في تاسع رمضان. وكان يتعانى الكتابة».
قلت: مات سنة ٦٨٧هـ.

(٢) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٦٧٠): «غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب، أبو محمد الدمشقي، الحلاوي، وكناه الدمياطي: أبا مجاهد. سمع «الغيلانيات» من عمر بن طبرزد وقطعة كبيرة من «المسند» من حنبل وأقام بقطيا مدة منقطعاً إلى واليها، وكان يحسن إليه ودخل مصر غير مرة وحدث وتفرد وازدحموا عليه وسمع منه خلق كثير. قال لي أبو الحجاج المزي: دخلت إلى مسجد قطيا فرأيت شيخاً كأنه باب فسألته: هل تعرف غازي الحلاوي فقال: أنا هو. فقرأت عليه عوالي «الغيلانيات». روى عنه هو، والدمياطي والبرزالي، وأبو حيان النحوي، وأبو محمد بن منير، وأبو الفتح اليعمري وكان شيخاً معمراً، صحيح التركيب، ممتعاً بحواسه. عاش خمساً وتسعين سنة. وكان فقيراً، متعففاً، مستوراً، حافظاً للقرآن، ينوب في إمامة جامع قطيا وقيل: إنه ولد في حدود سنة تسعين وخمس مئة، فإن القاضي سعد الدين الحارثي كتب تحت خطه في إجازة: سئل عن مولده سنة ثلاث وثمانين فقال: يكون لي اثنان أو ثلاث وتسعون سنة. قلت: وكان يعرف بابن الرداف ويلقب بالشهاب. توفي في رابع صفر بمصر. وقيل: ولد سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة أربع وتسعين».
قلت: مات سنة ٦٩٠هـ.

قراءة عليهما وأنا أسمع قالا: أنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد، قراءة عليه، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحصين، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني بشر بن أنس أبو الخير، ثنا أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن زيد بن ثابت بن يسار الكعبي الربعي الخزاعي، حدثني عمي أيوب بن الحكم.

قال أبو بكر الشافعي: وحدثني أحمد بن يوسف بن تميم البصري، ثنا أبو هشام محمد بن سليمان بقديد، حدثني عمي أيوب بن الحكم عن حزام بن هشام القُدَيدي، عن أبيه هشام، عن جده حبيش بن خالد ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ أنَّ رسول الله ﷺ حين خرج من مكة، خرج منها مهاجراً هو وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما: عبد الله بن أريقط، فمرّوا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت برزة جلدة، تحتبي وتجلس بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم، فسألوها تمراً ولحماً يشترونه منها، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئاً، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله ﷺ إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: «**ما هذه الشاة يا أم معبد؟**» قالت: شاة خلَّفها الجهد عن الغنم، قال: «**هل بها من لبن**»؟ قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «**أتأذنين أن أحلبها**»؟ قالت: نعم بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حلباً فاحلبها.

فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمَّى الله تعالى ودعا لها في [٢٠٣/أ] شاتها، فتفاجَّت ودرَّت واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط فحلب ثجاً حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانياً، بعد بدءٍ، حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها وبايعها، وارتحلوا عنها.

فقل ما لبث(١) أن جاء زوجها أبو معبد، يسوق أعنزاً عجافاً يتساوكن

---

(١) في (أ): «لبثت».

هزلاً، مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد، ؟! والشاء عازب حيال، ولا حلوب في البيت! قالت: لا والله، إلّا أنه مرَّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف[(١)]، وفي صوته صَحَل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، أزج، أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلَّم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه[(٢)] من قريب، حلو المنطق، فصل؛ لا نزرٌ ولا هدر؛ كأنَّ منطقة خرزات نظم يتحدَّرن، ربعة، لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفُّون به، إن قال انصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند.

قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً[(٣)].

أبو معبد هذا: توفي في حياة النبي ﷺ، وكان يسكن قديداً[(٤)].

---

(١) كذا في (الأصل)، وفي هامش (الأصل): «غطف»، وعليها «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٢) في (أ): «وأجلاه».

(٣) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٢٣٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٤٨٥)، والطبرني في «الأحاديث الطوال» (٣٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (١/ ٢٥٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٥٥٣). وانظر لهذا الحديث: «القول الأحمد بصحة الرواية المختصرة لحديث أم معبد» تأليف طارق بن محمد آل ناجي، طبعة مكتبة المثنى الإسلامية، الكويت.

(٤) وقال ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٣١١): «أبو معبد الخزاعي، زوج أم معبد. ذكره ابن الأثير، وقال: تقدم في حبيش. والذي تقدم في حبيش إنما وصف بأنه أخو أم معبد، وأما زوجها فلم يُسمّ. وقد ترجم ابن منده لمعبد بن أبي معبد ولم =

والسياق الذي ساقه المؤلف هنا في صفته عليه السلام، على هذا السياق؛ من طريق حبيش بن خالد هذا، وقد روى حديثها أيضاً: أبو سليط، وزوجها أبو معبد.

وها أنا أذكر ما ساقه المؤلف.

فقولها: (ظاهر الوضاءة)، فسَّره المؤلف[١] بالحسن والجمال.

وقولها: (أبلج الوجه)، وفي نسخة: متبلِّج[٢]، **فسَّره المؤلف، فقال: الأبلج والمتبلج: الحسن المشرق المضئ، ولم يرد به بلج الحاجب؛ لأنَّها وصفته بالقرن.**

وفي روايتنا: متبلج[٣]

وفي رواية سليمان بن الحكم بن أيوب، عن أخيه أيوب: أبلج[٤]

وقولها: (حسن الخلق)[٥]

وقولها: (لم تعبه ثجلة).

فسَّره المؤلف، وقال[٦]: والثجلة - بالثاء المثلثة[٧] والجيم[٨] -: عظم البطن، مع استرخاء أسفله.

= يُسمّ أباه، وأورد قصة أم معبد من روايته. وأخرج البخاري في «التاريخ»، وابن خزيمة في «صحيحه» والبغوي قصةَ أم معبد من طريق الحر بن الصباح النخعي، عن أبي معبد الخزاعي، قال: خرج رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبو بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، ودليلهم: عبد الله بن أريقط الليثي، فمرّوا بخيمة أم معبد، وفي آخره عند البغوي: قال عبد الملك: بلغني أن أم معبد هاجرت وأسلمت. قال البخاري: هذا مرسل، وأبو معبد مات قبل النبي ﷺ».

(١) «المختصر» (ص١٤٧).

(٢) ورواها ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٣٠).

(٣) في (أ): «مبلج».

(٤) «مستدرك الحاكم» (٣/ ١٠).

(٥) بعدها في (الأصل) و(أ) بياض بمقدار أربع كلمات.

(٦) «المختصر» (ص١٤٧).

(٧) مقابلها في هامش (الأصل): المضمومة.

(٨) مقابلها في هامش (الأصل): الساكنة.

قال: ويروى بالنون والحاء المهملة، [٢٠٣/ب] وهو النحول، وهو الدقة وضعف التركيب.

وقال القتبي: «لم أسمع بالنحل ـ يعني: بالنون والحاء ـ في غير هذا الموضع إلا في العطية»[(١)]

وقولها: (ولا تزر به صعلة)[(٢)]، فسَّره المؤلف، وقال: الإزراء: الاحتقار للشيء والتهاون به.

والصعلة: صغر الرأس، يعني: بالصاد والعين المهملتين.

وقال ابن الأثير: «وهي أيضاً الدقة والنحول في البدن»[(٣)]

قال المؤلف في تفسيره لهذا الحديث: ويروى: صُقلة، بالقاف[(٤)]

وهي رواية سليمان بن الحكم، عن أخيه أيوب.

قال ابن الأثير: «ويروى بالسين على الإبدال من الصاد»[(٥)]

قال المؤلف[(٦)]: والصقل: منقطع الأضلاع من الخاصرة؛ أي: ليس بأثجل عظيم البطن...[(٧)]

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٧٠) قال: «وقولها: لم يعبه نحلة، والنحل: الرقة والضمر، يقال: نحل جسمه ـ بفتح الحاء ـ نحولاً، والنحل اسم مأخوذ من ذلك، ولم أسمع بالنحل في غير هذا الموضع إلَّا في العطية، يقال: نحلته نحلاً ونحلة، ونحلته القول نحلاً».

(٢) في (أ): «صلعة»، والذي تقدم في المتن: «ولم تزر به صعلة».

(٣) «النهاية» (٣/ ٣٢).

(٤) رواها الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٤٨ رقم ٣٦٠٥).

(٥) السابق (٣/ ٤٢).

(٦) «المختصر» (١٤٧).

(٧) بعدها بياض في (الأصل) بمقدار خمس كلمات وكتب في أوله: «كذا»، ولا وجود له في (أ)، وفي «المختصر»: «.. عظيم البطن، ولا بشديد لحوق الجنبين، بل هو كما لا تعيب صفة من صفاته ﷺ».

وقولها: (وسيماً قسيماً)، فسَّره المؤلف، فقال: الوسيم: المشهور بالحسن؛ كأنه صار الحسن له علامة.

والقسيم: **الحسن**...[١]

قال ابن الأثير: «رجل مقسم الوجه؛ أي: جميل كله؛ كأن كل موضع منه أخذ قسماً من الجمال»[٢]

والوسامة: الحسن الوضئ الثابت.

وقولها: (وفي عينيه دعج). تقدم تفسيره[٣]

وقولها: (وفي أشفاره عطف).

فقال: والأشفار: حروف الأجفان، التي تلتقي عند التغميض، والشعر نابت عليها، ويقال لهذا الشعر: الأهداب.

وفي رواية: هدب الأشفار[٤]

وأرادت[٥] في شعر أشفاره.

والغَطَف: بالغين والعين ـ وهو بالمعجمة أشهر ـ: الطول[٦]، ومعناه: أنَّها مع طولها منعطفة متثنية، وفي رواية: وَطَف، وهو الطول أيضاً.

وقال ابن الأثير في باب الغين المعجمة: «وهو أن يطول شعر الأجفان ثم ينعطف»[٧]

وقولها: (وفي صوته صَحَل).

---

(١) بياض في (الأصل) بمقدار كلمتين، وكتب في أولها: «كذا»، ولا وجود له في (أ)، وفي «المختصر»: «والقسيم: الحَسَنُ قِسْمَةَ الوجه».

(٢) «النهاية» (٣/ ٤٤).

(٣) راجع: (ص١٣٠٤).

(٤) «مسند الطيالسي» (٤/ ٧٥ رقم ٢٤٣٢).

(٥) في «المختصر»: «فأراد به».

(٦) في «المختصر»: «بالغين والعين: الطول، وهو بالمعجمة أشهر» بتقديم وتأخير.

(٧) «النهاية» (٣/ ٣٧٣).

فسَّره المؤلف فقال: شبه البحّة، وهو غِلَظٌ في الصوت، وفي رواية: صَهَل[١]، وهو قريبٌ منه؛ لأنَّ الصهيل: صوت الفرس، وهو يصهل بشدَّة وقوة.

وقال ابن الأثير في باب الصاد والحاء المهملتين[٢]: «صَحَل ـ بالتحريك ـ وصَهَل؛ أي: حدة وصلابة، من صهيل الخيل»[٣]

وفي حديث الوراق[٤] من رواية حسام بن مصك، عن قتادة، عن أنس قال: ما بعث الله نبيّاً قط إلا حسن الوجه، حسن الصوت، وإن نبيكم حسن الوجه حسن الصوت غير أنه لا يرجِّع[٥]

---

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (٤/ ٤٨ رقم ٣٦٠٥).

(٢) قوله: «في باب الصاد والحاء المهملتين» جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح» وليس هو في (أ).

(٣) «النهاية» (٣/ ٦٣).

(٤) يظهر أنه يريد محمد بن إسماعيل الوراق، فقد رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٦) أخبرنا أبو بكر الفرضي بقراءتي عليه، قلت: قُرأ على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني وأنت حاضر، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، إملاء، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأنماطي، ح وأخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا الحاكم أبو القاسم بشر بن محمد بن محمد بن يس، أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قالا: نا العباس بن يزيد البحراني، نا نوح بن قيس الحداني، نا حسام بن المصك ـ زاد ابن خزيمة: الأزدي ـ، عن قتادة، عن أنس، قال: «ما بعث الله نبيّاً قط إلا حسن الوجه حسن الصوت، وكان نبيكم ﷺ حسن الوجه حسن الصوت؛ إلا أنه كان لا يرجع»، وقال الأنماطي: «غير أنه»؛ يعني: مكان «إلا أنه».
والحديث رواه الترمذي وغيره كما في الحاشية الآتية.

(٥) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣٢١)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٤٣)، والأصبهاني في «تاريخ أصبهان» (١/ ١٩٣)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٥، ٦)، من طريق حسام بن مصك، عن قتادة، عن أنس قال، فذكر الحديث.
وروى البخاري (٥٩٠٧) من طريق جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ ضخم اليدين والقدمين، حسن الوجه، لم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بسط الكفين».
=

وقولها: (وفي عنقه سَطَعٌ).

فقال[١]: والسطع: طول العنق.

وقال ابن الأثير: «ارتفاع وطول»[٢]

وقولها: (وفي لحيته كثافة)[٣]

فسَّره المؤلف فقال[٤]: كثرة في التفاف واجتماع.

وقولها: (أزج).

فسَّره المؤلف، فقال: والأزج: متقوِّس الحاجبين، وقيل: طول الحاجبين، ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العينين.

وقال ابن الأثير: «تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد»[٥]

وقولها: (أقرن).

قال المؤلف: والأقرن: المتصل أحد الحاجبين بالآخر [٢٠٤/أ].

قال ابن الأثير: «وفي صفته عليه السلام: سوابغ في [غير][٦] قرن، [هذا هو المشهور في الرواية عن هند بن أبي هالة رضي الله عنه، وكان وصّافاً؛ قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما. قرن][٧]، القرن ـ بالتحريك ـ: التقاء الحاجبين، وهذا خلاف ما روت أم معبد، فإنها قالت في صفته: أزج أقرن؛ أي: مقرون

= وروى البخاري أيضاً (٥٩٠٨) من طريق همام، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك، أو عن رجل، عن أبي هريرة، قال: «كان النبي ﷺ ضخم القدمين، حسن الوجه، لم أر بعده مثله».

(١) يعني: عبد الغني في «المختصر» (ص١٤٨).

(٢) «النهاية» (٢/ ٣٦٥).

(٣) في «المختصر»: «وكثاثة».

(٤) «المختصر» (ص١٤٩).

(٥) «النهاية» (٢/ ٢٩٦).

(٦) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وكذا ورد في «النهاية».

(٧) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من النسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.

الحاجبين، والأول الصحيح في صفته»[١]

وقولها: (إن صمت فعليه الوقار).

الوقار ـ بفتح الواو ـ: الحلم والرزانة.

وقولها: (وإن تكلم سما وعلاه البهاء).

فسَّره المؤلف فقال: وسما؛ أي: علا بكلامه على من حوله من جلسائه.

وقولها: (حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هدر؛ كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن).

قال المؤلف في فصل تفسير هذا الحديث[٢]: **والفصل فسَّرته بقولها: (لا نزر ولا هَدر)؛ أي: ليس كلامه بقليل لا يُفهم، ولا بكثير يمل، والهَدر: الكثير.**

وقال ابن الأثير: «أي: بيِّن ظاهر، يفصل بين الحق والباطل»[٣]

والنزر: القليل؛ أي: ليس بقليل، فيدل على عي، والهدر؛ أي: ولا كثير فاسد.

وقولها: (لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر).

وفسَّر المؤلف تقتحمه: فقال: أي: لا تزدريه لقصره، فتجاوزه إلى غيره، بل تهابه وتقبله.

وقولها: (غصناً بين غصنين).

يعني: أن النبي ﷺ غصناً بين غصنين، وهما أبو بكر الصديق، وعامر بن فهيرة.

وقولها: (وهو أنضر الثلاثة منظراً).

انضر ـ بالضاد المعجمة ـ يقال: نضره ونضَّره ـ بالتشديد ـ وأنضره،

---

(١) «النهاية» (٤/ ٥٤).

(٢) «المختصر» (ص١٤٨).

(٣) «النهاية» (٣/ ٤٥١).

من النضارة، وهي في الأصل: حسن الوجه والبريق، والثلاثة هم النبي ﷺ وأبو بكر وعامر.

وقولها: (منظراً).

بالظاء المعجمة من النظر.

وقولها: (له رفقاء يحفون به).

أي: يطوفون حوله، ويدورون.

وقولها: (محفود).

فسَّره المؤلف[1] فقال: المحفود: المخدوم.

قال ابن الأثير: «هو الذي يخدمه أصحابه، ويعظمونه ويسرعون في طاعته»[2]

وقولها: (محشود).

فسره المؤلف فقال: والمحشود: الذي يجتمع الناس حوله.

وقولها: (لا عابس ولا مفند). فسَّره المؤلف، فقال: والعابس: الكالح الوجه، والمفنَّد: المنسوب إلى الجهل وقلَّة العقل.

وقال ابن الأثير: «العابس: الكريه الملقى»[3]

والمفند: «الذي لا فائدة في كلامه لكِبَرٍ أصابه»[4]

هذا آخر ما في حديث أم معبد، مما وصفت به رسول الله ﷺ، وفي الحديث ألفاظ لغة، وهي:

قوله: (وكانت برزة).

يعني: كهلة لا تحتجب احتجاب الشباب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة، تجلس للناس وتخدمهم، من البروز وهو الظهور والخروج.

---

(١) «المختصر» (ص١٤٩).

(٢) «النهاية» (١/ ٤٠٦).

(٣) السابق (٣/ ١٧١).

(٤) «النهاية» (٣/ ٤٧٥).

والجلد: القوة والصبر.

وفناء القبة: المتسع أمام القبة، والقبة: بيت صغير من الخيام مستدير.

ومرملين: [٢٠٤/ب] فَنِيَ زادُهم؛ كأنهم لصقوا بالرمل.

مسنتين: أي: مجدبين أصابتهم السنة، وهي القحط والجدب.

وكسر[١] **الخيمة**: ـ بفتح الكاف وكسرها ـ؛ أي: جانبها.

والجهد: الهزال.

وتفاجت: مبالغة في تفريج ما بين الرجلين، وهو من الفج: الطريق.

ويربض الرهط: أي: يرويهم ويثقلهم حتى يناموا، ويمتدوا على الأرض.

وثجّاً: أي: لبناً سائلاً.

وعلاه البهاء: يريد علا الإناء بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته، يريد أنه ملأه.

وغادره: أي: تركه وخلفه عندها.

وعجافاً: مهزولة.

يتساوكن: أي: اضطربت أعناقها من الهزال، والهزال ضد السمن.

وعازب: بعيدة المرعى.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّه وصف رسول الله ﷺ، فقال: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير[٣]**، أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق،**

---

(١) ضبطت في (الأصل) بفتح الكاف وكسرها وكتب فوقها «معاً».

(٢) «المختصر» (ص١٤٣ ـ ١٤٤).

(٣) في «المختصر»: «ولا بالقصير المتردد».

ولا بالآدم، ليس بجعد قطط[١] ولا سبط، رجل[٢].

هذا الحديث في «الصحيحين» والترمذي من حديث مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك. وتقدم الكلام عليه[٣]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وقال هند بن أبي هالة:

كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألأ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذَّب[٥] عظيم الهامة، رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفَّره.

أزهر اللون واسع الجبين، أزج الحواجب في غير قرن[٦]، بينهما عرق يدره الغضب.

أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كثُّ اللحية، أدعج[٧]، سهل الخدَّين، ضليع الفم، أشنب، مفلَّج الأسنان، دقيق المسربة؛ كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة.

معتدل الخَلق، بادنٌ، متماسك، سواء البطن والصدر، مسيح الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المُتَجَرَّد. موصول ما بين اللبة والسرَّة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك.

أشعر الذراعين والمنكبين، عريض الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء.

---

(١) في «المختصر»: «ولا قطط». (٢) في «المختصر»: «رجل الشعر».

(٣) وتقدم تخريجه أيضاً، راجع: (ص١٣١٤).

(٤) «المختصر» (ص١٤٤ ـ ١٤٥).

(٥) كتب الناسخ في هامش الأصل: «المشرب» وعليه: «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٦) في «المختصر»: «سوابغ في غير قرن». (٧) في «المختصر»: «أدعج العينين».

إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفياً[(١)]، ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً.

خافض الطرف، نظره إلى الأرض، أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق[(٢)] أصحابه، ويبدأ من لقيه بالسلام ﷺ.

أخبرنا بحديث ابن أبي هالة هذا: أبو الحسن علي بن أحمد ابن البخاري[(٣)]، قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق، أنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، سماعاً، أنا أبو شجاع عمر بن محمد [٢٠٥/أ] البسطامي[(٤)]، أنا أبو القاسم أحمد بن منصور بن محمد بن أبي طاهر البلخي، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن الحسن الخزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم[(٥)] بن كليب الشاشي ببخارى، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي،

---

(١) في «المختصر»: «ويخطو تكفؤاً». (٢) في (أ): «يسبق».

(٣) قال الفاسي في «ذيل التقييد لابن نقطة» (٢/ ١٧٨): «علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الصالحي، مسند الدنيا، فخر الدين، أبو الحسن المعروف بابن البخاري الحنبلي. سمع على حنبل بن عبد الله الرصافي المكثر «مسند الإمام أحمد بن حنبل». وعلى عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي «جامع الترمذي» و«سنن أبي داود»، وكتاب «الزهد» لعبد الله بن المبارك، و«الغيلانيات»، و«مغازي محمد بن عمر الواقدي»، و«أمالي ابن سمعون» خلا المجلس الأول منها، و«جزء» الأنصاري، وعلى أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي كتاب «عمل اليوم والليلة» لابن السني، وكتاب «الشمائل» للترمذي، و«جزء» الأنصاري.... ومات في ربيع الآخر سنة تسعين وست مئة بصالحية دمشق، وله خمس وتسعون سنة».

(٤) قال الذهبي في «السير» (١٨/ ٤٢٤): «الشيخ، أبو المعالي عمر ابن القاضي أبي عمر محمد بن الحسين البسطامي، ثم النيسابوري، ويلقب بالمؤيد، سبط الإمام أبي الطيب الصعلوكي. سمع: أبا الحسين الخفاف، وأبا الحسن العلوي. وأملى عدة مجالس. حدث عنه: سبطه هبة الله بن سهل السيدي، وزاهر ووجيه ابنا الشحامي، وآخرون. توفي: سنة خمس وستين وأربع مئة».

(٥) في (أ): «الهيضم».

ثنا سفيان بن وكيع، ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمٰن العجلي، إملاءً من كتابه، حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة، يكنى أبا عبد الله، عن ابن أبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ـ وكان وصّافاً ـ عن حلية النبي ﷺ، فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً. . . فذكره إلى آخره.

أخرجه الترمذي كما تراه في «الشمائل»[(١)]

هند هذا: هو ابن أبي هالة، وتقدَّم نسبه عند ذكر والدته خديجة زوج النبي ﷺ[(٢)]، قيل: إنه شهد بدراً، وقيل: بل شهد أُحداً، وشهد مع علي الجمل، وقتل يومئذ، وقيل: بل قُتل مع مصعب بن الزبير، وقيل: مات بالبصرة، ولا عقب له، وهو خال الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[(٣)]

قوله: (كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً).

فقال: [يعني][(٤)]: عظيماً معظماً.

---

(١) «الشمائل» (ص٨). (٢) راجع: (ص١٠١٦).

(٣) وفي «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠/ ٣١٥): «هند بن أبي هالة، واسمه: النباش بن زرارة، ويقال: زرارة بن النباش التميمي الأسيدي، ربيب النبي ﷺ. أمه: خديجة بنت خويلد زوج النبي ﷺ، وهو خال الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين، وكان وصافاً عن حلية النبي ﷺ. . . .
وفي إسناد حديثه بعض من لا يعرف، وحديثه من أحسن ما روي في وصف حلية رسول الله ﷺ.
وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود وذكر حديث ابن أبي هالة، فقال: أخشى أن يكون موضوعاً.
قال أبو عمر ابن عبد البر: . . . وكان هند بن أبي هالة فصيحاً، بليغاً، وصافاً، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن، وقد شرح أبو عبيد وابن قتيبة وصفه ذلك لما فيه من الفصاحة وفوائد اللغة، وروى عنه أهل البصرة حديثاً واحداً.
قال: وقال الزبير أيضاً: قتل هند بن أبي هالة مع علي بن أبي طالب يوم الجمل».

(٤) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع =

وذكر ابن الأثير إنما كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون، ولم تكن خلقته في جسمه الفخامة[(١)]، وقيل: الفخامة في وجهه، نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة[(٢)].

وقوله: (أقصر من المشذَّب) ـ يعني: بالذال المعجمة ـ، **وفسَّره المؤلف فقال: المشذَّب: الطويل.**

قال ابن الأثير: «وهو الطويل البائن الطول، مع نقص في لحمه، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها؛ أي: قطع وفرق»[(٣)].

وتقدم من صفته ﷺ: «أنه ليس بالطويل ولا بالقصير»[(٤)].

وقوله: (عظيم الهامة).

قال الجوهري: «الهامة: الرأس»[(٥)].

وخرَّج الحاكم في «المستدرك» من طريق نافع بن جبير، عن عليٍّ: أنه كان ضخم الرأس[(٦)].

وروى ابن عساكر: «عظيم الرأس»[(٧)].

وقال ابن الأثير: «أي: تام الرأس في تدويره»[(٨)].

وقوله: (رجل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلّا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفَّره).

= التي تفردت بها هذه النسخة.

(١) في «النهاية»: «الضخامة».

(٢) «النهاية» (٣/ ٤١٩).

(٣) السابق (٢/ ٤٥٣).

(٤) راجع: (ص١٣١٤).

(٥) «الصحاح» (٥/ ٢٠٦٣).

(٦) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٣٧). وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ». وقال الذهبي: صحيح.

(٧) «تاريخ دمشق» (٣/ ٢٥٧).

(٨) «أسد الغابة» (١/ ٣٣) (٤/ ٦٤٢).

فرَجِلٌ: تقدم(١)

والعقيقة: فسَّره المؤلف بالشعر.

وقال ابن الأثير: «الفرق في الشعر سمّي عقيقة تشبيهاً بشعر المولود»(٢)

قال ابن الأثير: «والمشهور عقيقته»(٣)

يعني: بقافين، وروي بقاف وصاد مهملة.

وقال: «الشعر المعقوص، وأصله: اللَّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله، والمشهور: عقيقته؛ لأنَّه لم يكن يعقص شعره»(٤)

وقال ابن قتيبة: «كان هذا أول الإسلام، ثم فرق»(٥)

والوفرة: شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن.

---

(١) راجع: (ص١٣٠٥).

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (٣/ ٢٧٧).

(٣) السابق (٣/ ٢٧٥) قال: «في صفته ﷺ «إن انفرقت عقيصته فرق وإلا تركها» العقيصة: الشعر المعقوص، وهو نحو من المضفور. وأصل العقص: اللي. وإدخال أطراف الشعر في أصوله. هكذا جاء في رواية. والمشهور: «عقيقته» لأنه لم يكن يعقص شعره. والمعنى: إن انفرقت من ذات نفسها وإلا تركها على حالها ولم يفرقها».

(٤) السابق.

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩٠) قال: «وقوله: «إن انفرقت عقيقته فرق»: وأصل العقيقة: شعر الصبي قبل أن يحلق، فإذا حلق ونبت ثانية فقد زال عنه اسم العقيقة، وإنما سمي الذبح عن الصبي يوم السابع من مولده: عقيقة باسم الشعر؛ لأنه يحلق في ذلك اليوم، وربما سمي الشعر: عقيقة بعد الحلق على الاستعارة، وبذلك جاء هذا الحديث، يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق هو، وكان هذا في صدر الإسلام ثم فرق. روى سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله قال: «كان النبي ﷺ إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعله المشركون وأهل الكتاب أخذ بفعل أهل الكتاب، فسدل ناصيته ما شاء الله، ثم فرق بعد ذلك»».

وقوله: (**أزهر اللون**).

الأزهر: الأبيض المستنير، وهو أحسن [٢٠٥/ب] الألوان. وقد تقدم[(١)]

وقوله: (**أزج الحواجب في غير قرن**).

ذكر ابن عساكر في «تاريخه» في **قوله:** (**أزج الحواجب**): «الزجج: طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخِّر العين»[(٢)]

ثم[(٣)] وصف الحواجب **فقال: سوابغ في غير قرن.**

والقرن: أن يطول الحاجبان، حتى يلتقي طرفاهما.

وهذا خلاف ما وصفته أم معبد، فإنها قالت: أزج أقرن.

قال[(٤)]: «ولا أراه إلّا كما وصفه ابن أبي هالة. وقال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج أن ينقطع الحاجبان، فيكون ما بينهما نقيّاً»[(٥)]

وذكر ابن الأثير أن الزجج: تقوس في الحواجب مع طول في طرفه وامتداد[(٦)]

وقوله: (**بينهما عرق يدره الغضب**)؛ أي: يمتلئ دماً إذا غضب، كما يمتلئ الضرع لبناً إذا در.

---

(١) راجع: (ص١٣٠٣).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٥٢) وبعده هناك: «والقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما، والبلج: أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيّاً».

(٣) من قوله: «ثم» إلى قوله: «نقيّاً» كل هذا قد نقله المؤلف من «غريب الحديث» لابن قتيبة (١/ ٤٩١).

(٤) القائل هو ابن قتيبة.

(٥) إلى هنا نقله المؤلف من «الغريب» لابن قتيبة.

(٦) «النهاية» (٢/ ٢٩٦).

وقوله: **(أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم).**

فسَّره المؤلف، فقال[(١)]: والعرنين: الأنف، والقنا[(٢)]: فيه طول، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه، والشمم: ارتفاع القصبة واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً.

وقال ابن الأثير: «وقيل: إنَّ العرنين: رأس الأنف»[(٣)]

وقوله: (ضليع الفم) ـ بالضاد المعجمة والعين المهملة.

فسَّره المؤلف فقال: وضليع الفم؛ أي: واسعه.

وقال ابن الأثير[(٤)]: «عظيمه ـ وقد فسَّره كذلك سماك في «صحيح مسلم»[(٥)] ـ، وقيل: واسعه».

قال[(٦)]: «والعرب تحمد عظيم الفم وتذم صغيره»[(٧)]

وقوله: (أشنب).

فسَّره المؤلف، فقال: والشنب في الأسنان، وهو تحدد أطرافها.

زاد ابن الأثير: «البياض والبريق»[(٨)]

وقوله: (مفلَّج الأسنان).

---

(١) «المختصر» (ص١٥٠).

(٢) في «المختصر»: «والأقنى».

(٣) «النهاية» (٤/ ٤١).

(٤) «النهاية» (٣/ ٩٦).

(٥) ما نقله المؤلف عن «صحيح مسلم» هو جملة اعتراضية في وسط كلام ابن الأثير، وفي «صحيح مسلم» (٢٣٣٩) من طريق محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت جابر بن سمرة، قال: «كان رسول الله ﷺ ضليع الفم، أشكل العين منهوس العقبين» قال: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: «عظيم الفم»، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: «طويل شق العين»، قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: «قليل لحم العقب».

(٦) يعني: ابن الأثير.

(٧) «النهاية» (٣/ ٩٦)، وقال بعده: «والضليع: العظيم الخلق الشديد».

(٨) السابق (٢/ ٥٠٣) قال: «الشنب: البياض والبريق والتحديد في الأسنان».

الفلج ـ بالتحريك ـ: فرجة ما بين الثنايا والرباعيات.

وقوله: (**جيد دمية في صفاء الفضة**).

فسَّره المؤلف فقال: الجيد: العنق، ودمية ـ بضم الدال المهملة وياء مثناة من تحت ـ **فسَّره المؤلف بالصورة.**

وقوله: (**بادن**).

فسَّره المؤلف بالعظيم البدن.

وقال ابن الأثير: «لما قال: بادن، أردفه بمتماسك، وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضاً، فهو معتدل الخلق»(١)

وفسَّر المؤلف المستمسك اللحم: غير مسترخيه.

وقوله: (**سواء البطن والصدر**)، **فسَّره المؤلف، فقال: يريد أنَّ بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، وصدره عريض، فهو مساو لبطنه.**

وقوله: (**فسيح الصدر**)؛ أي: واسع.

وقوله: (**ضخم الكراديس**). الكراديس: رؤوس العظام، وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين؛ كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد به ضخم الأعضاء.

وقوله: (**أنور المتجرد**).

فسَّره المؤلف فقال: يعني: شديد بياض ما جرِّد عنه الثوب.

وقوله: (**رحب الراحة**).

فسَّره المؤلف، فقال: واسع الكف.

وقال ابن الأثير: «يكنون به عن السخاء والكرم»(٢)

وقوله: (**سائل الأطراف**).

---

(١) السابق (١/ ١٠٧).

(٢) «أسد الغابة» (١/ ٣٤).

قال ابن الأثير: «أي ممتدها».

قال: «ورواه بعضهم بالنون، وهو بمعناه؛ كجبريل وجبرين»[١]

وقوله: [٢٠٦/أ] **(سبط القصب)**.

قال ابن الأثير: «السبط[٢] ـ بسكون الباء وكسرها ـ: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء. والقصب: يريد ساعديه وساقيه»[٣]

وقوله: **(خمصان الأخمصين)**.

فسَّره المؤلف، فقال: الأخمص: ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم، وأراد أنّ ذلك منهما مرتفع، وقد روي هذا بخلاف ذلك[٤]

قال ابن الأثير: «وسئل ابن الأعرابي، فقال: إذا كان خمص الأخمص بقدم[٥] لم يرتفع جدّاً ولم يستو أسفل القدم جدّاً؛ فهو أحسن ما يكون، وإذا استوى أو ارتفع جدّاً فهو ذم[٦]، فيكون المعنى: أنّ أخمصه معتدل الخمص بخلاف الأول».

وقوله: **(مسيح القدمين ينبو عنهما الماء)**.

قال المؤلف: يريد ممسوح ظاهر القدمين، فالماء إذا صبَّ عليهما مرَّ مرّاً سريعاً؛ لاستوائهما وإملاسهما.

وقال[٧] ابن الأثير: «ملساوان[٨] ليِّنتان، ليس فيهما تكسُّر ولا شقاق،

---

(١) «النهاية» (٢/ ٤٣٤).

(٢) ضبطها الناسخ في (الأصل) بكسر الباء وسكونها، وكتب فوقها: «معاً» وكتب في الهامش: «وبفتح السين أيضاً»، وكتب فوقها في الهامش: «نسخة».

(٣) «النهاية» (٢/ ٣٣٤).

(٤) في (أ): «وقد روى هذا الخلاف ذلك».

(٥) في «النهاية»: «بقدر».

(٦) في «النهاية»: «مذموم».

(٧) من هنا إلى قوله: «تكسر» ليس في (أ).

(٨) كانت في (الأصل): «ملساوتان» ثم صححها الناسخ، وتقدم أنها ليست في (أ)، والمثبت موافق لما في «النهاية».

فإذا أصابهما الماء نبا عنهما»[١].

وفي صفته عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ أنَّه منهوس ـ بالسين المهملة، ورُوِي بالمعجمة ـ الكعبين؛ أي: لحمهما قليل[٢].

وقوله: (إذا زال زال قلعاً[٣]).

قال ابن الأثير[٤]: «يروى بالفتح والضم، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل؛ أي: يزول قالعاً[٥]، وهو بالضم، إما مصدر أو اسم، وهو بمعنى الفتح. وقال الهروي[٦]: قرأت هذا الحرف في كتاب «غريب الحديث»[٧] لابن الأنباري: قَلِعاً ـ بفتح القاف وكسر اللام ـ. وكذلك قرأته بخط الأزهري[٨] وهو كما جاء في حديث آخر: «كأنما ينحط من صبب»، والانحدار من الصبب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض، أراد أنه كأنه يستعمل التثبت، ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة».

وقوله: (ويخطو تكفياً).

فسَّره المؤلف، فقال: يريد أنه يمتد في مشيته.

قال ابن الأثير: «يتمايل إلى قدام، وهكذا رُوِي: تكفياً غير مهموز، والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً»[٩].

---

(١) «النهاية» (٤/ ٣٢٧). (٢) السابق (٥/ ١٣٦).

(٣) ضبطت في (الأصل) بفتح القاف وضمها وكتب فوقها «معاً».

(٤) في «النهاية» (٤/ ١٠١).

(٥) في «النهاية»: «قالعاً لرجله من الأرض».

(٦) نقله عنه ابن ناصر الدين في «جامع الآثار» (٤/ ٥٠٤).

(٧) وهو من الكتب المفقودة، قيل: إنه في خمس وأربعين ألف ورقة. انظر: «هدية العارفين» (٢/ ٣٥).

(٨) وهو في «تهذيب اللغة» للأزهري (١/ ١٦٦).

(٩) «النهاية» (٤/ ١٨٣) وبعده: «لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل؛ كتقدم تقدماً وتكفأ تكفأً، والهمزة حرف صحيح. فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، =

وقد تقدَّم[(١)]

وقوله: (**ويمشي هوناً**).

فسَّره المؤلف، فقال: يمشي في رفق غير مختال.

الهون ـ بفتح الهاء ـ: الرفق واللين والتثبت، وفي رواية: كأنما يمشي الهوينا، تصغير الهونا، تأنيث الأهون.

وقوله: (**ذريع المشية**).

ذريع ـ بالذال المعجمة ـ: أي: سريع المشي واسع الخطوة.

وقوله: (**كأنما ينحط من صبب**).

فسَّر المؤلف الصبب: الانحدار، وقد تقدم[(٢)]

وينظر في قوله: «**ويمشي هوناً**»؛ أي: في رفق، وبين قوله: «**ذريع المشي**»[(٣)]؛ أي: سريع.

قال ابن الأثير: «وقد كان يتثبت في مشيته ويتابع الخطو ويسبق غيره، وورد في حديث آخر: «كان يمشي على هينته، وأصحابه يسرعون فلا يدركونه»»[(٤)]

وقوله: (**جل نظره الملاحظة**).

الملاحظة: المفاعلة من [٢٠٦/ب] اللحظ، وهو النظر بشقّ العين الذي يلي الصدغ.

وقوله: (**خافض الطرف**).

الخفض ضد الرفع.

= نحو: تحفى تحفياً، وتسمى تسمياً، فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل، وصار تكفياً، بالكسر».

(١) راجع: (ص١٣١٢). (٢) راجع: (ص١٣٥٩).

(٣) في متن الحديث كما سبق: «المشية». (٤) «أسد الغابة» (١/ ٣٤).

وقوله: (يسوق أصحابه).

قال ابن الأثير: «أي: يقدّمهم أمامه، ويمشي خلفهم تواضعاً، ولا يدع أحداً يمشي خلفه»[١] ويأتي في فصل «أخلاقه عليه السلام».

قال أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني: «الصحابة رضي الله عنهم اختلفت ألفاظهم في نعته، وذلك لما ركب في الصدور من جلالته وحلاوته، ولما جُعل في جسده من النور، فأعياهم ضبط صفته، ونعت حليته».



(١) «النهاية» (٢/ ٤٢٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

فصل في أخلاقه عليه أفضل الصلاة والسلام

كان رسول الله ﷺ أشجع الناس.

قال علي بن أبي طالب: كنا إذا حمي[٢] البأس ولقي القومُ القومَ، اتقينا برسول الله ﷺ.

البأس ـ بالباء الموحدة ـ: الخوف، ولا يكون إلّا مع الشدَّة.

هذا الذي ذكره المؤلف عن علي رضي الله عنه: رواه أبو القاسم البغوي[٣]، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[٤]، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرِّب عن عَلِيٍّ قال: كنا إذا حمي البأس، ولقي القوم القوم

---

(١) «المختصر» (ص١٥٥). (٢) في «المختصر»: «احمرَّ».

(٣) في «تفسيره» (١/ ٢٠٦).

(٤) رواه ابن عساكر من طريقه، وكذا رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٠٤) عن عبد الله بن محمد البغوي، نا علي بن الجعد، نا زهير، بإسناده.

وروى البزار (٧٢٢) عن أحمد بن يحيى الصوفي، قال: نا ضرار بن صرد، قال: نا يحيى بن اليمان، قال: نا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي: أن النبي ﷺ، قال: «**إني لأعطي قوماً أتألفهم، وأكل قوماً إلى ما عندهم**»، أو «**إلى ما جعل الله في قلوبهم، منهم فرات بن حيان**». وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه بهذا الإسناد عن علي إلا ضرار بن صرد، عن يحيى بن اليمان، وقد روى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي، قال: «كنا إذا احمر البأس، ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ، فما نرى أحداً أقرب إلى القوم منه»». ثم ذكره كما سيأتي من طريق إسرائيل بإسناده.

اتقينا برسول الله ﷺ، فما يكون منا أحد أقرب إلى القوم منه[١]

---

(١) رواه أحمد (١٣٤٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٨٥)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٥٤)، وأبو يعلي في «مسنده» (٤١٢)، والحاكم في «مستدركه» (٢/ ١٤٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٣/ ٢٥٨)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (١٣/ ٢٥٧، ٢٥٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ١٤)، كلهم، من طريق زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي رضي الله عنه، فذكره.

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٣)، وأحمد (٦٥٤، ١٠٤٢)، والبزار (٧٢٣)، وأبو يعلى (٤١٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٠٣)، والبيهقي في «الدلائل» (١/ ٣٢٤) (٣/ ٦٩) من طريق إسرائيل.

والحارث بن أبي أسامة (٩٣٨، بغية الباحث)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٨٥)، وأبو يعلى (٣٠٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (١٠٤) من طريق أبي خيثمة زهير بن معاوية.

وابن أبي عاصم (٢٥١) من طريق سفيان، كلهم عن أبي إسحاق بإسناده، نحوه.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (٣/ ١٤٧٥): «رواه النسائي بإسناد صحيح، ولمسلم نحوه من حديث البراء».

قلت: وشاهده من حديث البراء: رواه مسلم (١٧٧٦) من طريق عيسى بن يونس، عن زكريا، عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء، فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على نبي الله ﷺ ما وَلَّى، ولكنه انطلق أخفاء من الناس وحسر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله ﷺ، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول: «**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللَّهُمَّ نزل نصرك**»، قال البراء: «كنا والله إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به؛ يعني: النبي ﷺ».

وعند البخاري (٣٠٤٢) من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال: سأل رجل البراء رضي الله عنه، فقال: يا أبا عمارة، أوليتم يوم حنين؟ قال البراء، وأنا أسمع: أما رسول الله ﷺ لم يُوَلِّ يومئذ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذاً بعنان بغلته، فلما غَشِيه المشركون نزل، فجعل يقول: «**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب**»، قال: فما رُئِيَ من الناس يومئذ أشد منه.

وروى أبو يعلى الموصلي بسنده إلى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة عن عليٍّ قال: لما حضر الناس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ، وكان من أشد الناس(١) لم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه(٢)

وروى الإمام أحمد في «مسنده» عن وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة، عن علي قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدوِّ، فكان من أشدّ الناس يومئذٍ بأساً(٣)

وروى أحمد بن مروان المالكي(٤) بسنده إلى قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«فضِّلت على الناس بأربع: بالسماحة، والشجاعة، وكثرة الجماع، وشدة البطش»**.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٥):

وكان أسخى الناس، ما سئل شيئاً قط فقال: «لا».

روى محمد بن المنكدر، عن جابر قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط، فقال: لا(٦) وتقدَّم(٧)

---

(١) في (أ): «البأس». (٢) «مسند أبي يعلى» (٤١٢).

(٣) «مسند أحمد» (٦٥٤).

(٤) وهو الدينوري، صاحب كتاب «المجالسة»، والحديث فيه (١٦٢٣، ٣٠٣٨)، ورواه الطبراني في «الأوسط» (٧/ ٤٩)، وفي «مسند الشاميين» (٢٦٠٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٢). وأورده ابن الجوزى في «العلل المتناهية» (١/ ١٧٥، رقم ٢٦٨) وقال: «هذا لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال الذهبى في «الميزان» (٤/ ٩٣): «هذا خبر منكر».

(٥) «المختصر» (ص١٥٦).

(٦) رواه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٢٣١١): من طريق ابن الْمُنْكَدِرِ، سمع جَابِرَ بن عبد اللهِ قال: ما سُئِلَ رسول اللهِ شيئاً قَطُّ. فقال: لَا هذا لفظ مسلم.

(٧) راجع: (ص١٣٣٤).

وقط فيه لغات: ضم القاف وفتحها مع تشديد الطاء المضمومة، وبفتح القاف وكسر الطاء المشدّدة، وبفتح القاف وإسكان الطاء، وبالفتح وكسر الطاء المخففة، ومعناه: توكيد نفي الماضي[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان أحلم الناس.

الأحاديث في حلمه ﷺ كثيرة. منها: ما روى أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «دلائل النبوة» من حديث أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، ألا تدعو على المشركين؟ قال: «**إنما** [٢٠٧/أ] **بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً**»[(٣)]

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٤/ ٩٥).

(٢) «المختصر» (ص١٥٦).

(٣) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٩) من طريق علي بن عبد الله، قال: ثنا مروان، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله، ألا تدعو على المشركين؟ قال: «**إنما بعثت نعمة، ولم أبعث عذاباً**».
ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٢١)، ومسلم (٢٥٩٩)، والبزار (٩٧٥٦)، وأبو يعلى الموصلي (١١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٣٨)، من طريق مروان بن معاوية، حدثنا يزيد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله، ادع الله على المشركين، قال: «**إني لم أبعث لعاناً، ولكن بعثت رحمة**».
واللفظ للبخاري في «الأدب المفرد» ومسلم، ولفظ البزار: قيل: يا رسول الله، ألا تدعو على المشركين؟ قال: «**إنما بعثت رحمة ولم أبعث عذاباً**». ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة رضي الله عنه، بهذا الإسناد».
وله طريق آخر: رواه البزار (٩٢٠٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٨١) و«المعجم الصغير» (٢٦٤)، من طريق زياد بن يحيى الحساني، حدثنا مالك بن سعير، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما بعثت رحمة مهداة**». وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً وصله عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه إلا مالك بن سعير، وغيره =

ولما كُسِرَتْ رباعيته، وشُجَّ وجهُه قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لهم فإنهم لا يعلمون**»[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان أشد حياءً من العذراء في خدرها، لا يُثْبِت بصره في وجه أحدٍ.

العذراء: البكر، سُمِّيت بذلك لأنَّ عذرتها باقية، وهي جلدة البكارة.

والخدر: ستر يجعل للبكر في جانب البيت.

روى البخاري من حديث شعبة، عن قتادة، سمعت عبد الله مولى أنس، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه[(٣)]

قال عياض[(٤)]: «ورُوِي عنه ﷺ: أنه كان من حيائه، لا يُثْبِت بصره في وجه أحد».

= يرسله، فلا يقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، إنما يقول: عن أبي صالح، عن النبي ﷺ».
وقال الطبراني في «الصغير»: «لم يروه عن الأعمش إلا مالك بن سعير».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٥٧): «رواه البزار، والطبراني في الصغير والأوسط، ورجال البزار رجال الصحيح».
وله شاهد: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٥٢) من طريق يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت رحمة وهدى للعالمين، لمحق الأوثان والمعازف والمزامير وأمر الجاهلية**».

(١) روى البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (١٧٩٢) من حديث عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ: كأني أنظر إلى النبي ﷺ، يحكي نبيّاً من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «**اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**».

(٢) «المختصر» (ص١٥٦).

(٣) رواه البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٣٠).

(٤) في «الشفا» (١/ ١١٩).

وذكر أبو الشيخ عن عائشة قالت: ما أتى رسول الله ﷺ أحداً من نسائه إلا مقنَّعاً، يرخي الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله ﷺ ولا رآه مني[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان لا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها، إلا أن تنتهك حرمات الله، فيكون لله تعالى ينتقم، وإذا غضب لله لم يقم لغضبه أحد.

في «الصحيحين» من حديث مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: ما خيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم لله[(٣)]

قال بعضهم[(٤)]: ترك عليه السلام الانتقام لنفسه؛ لأنَّه كان يصبر على من جهل عليه، وقال بعضهم: إن قيل: أذية النبي ﷺ هو انتهاك حرمة الله تعالى، فكيف يترك الانتقام. قيل: إنما يترك الانتقام استئلافاً واستجلاباً لهم.

قال القرطبي: «وهذا مخصوص بزمانه عليه السلام، وأما بعده فلا يعفى عنه بوجه»[(٥)]

---

(١) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٧٤٠) من طريق محمد بن القاسم الأسدي، نا كامل أبو العلاء، عن أبي صالح ـ أراه عن ابن عباس ـ، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: «ما أتى رسول الله أحداً من نسائه إلا متقنعاً يرخي الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله ولا رآه مني». وقال الألباني في «الضعيفة» (١١٣٥): «موضوع».

(٢) «المختصر» (ص١٥٦).

(٣) رواه البخاري (٣٥٦٠، ٦١٢٦)، ومسلم (٢٣٢٧).

(٤) ذكره القرطبي في «المفهم» (٦/ ١١٩).

(٥) «المفهم» للقرطبي (٦/ ١١٩).

قال القاضي عياض: «أجمعوا أن من سبّ النبي ﷺ فقد كفر»[١]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وما عاب طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه تركه.

في «الصحيحين» وأبي داود والترمذي والنسائي، من حديث أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ ما عاب طعاماً قط، إذا أُتي به، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه[٣]

---

(١) انظر: «الشفا» (٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥) وما بعدها.
وقد لخص شيخ الإسلام ابن تيمية حكم سب النبي ﷺ، فقال في «الصارم المسلول» (ص٥٦٥): «والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سب نبينا ﷺ، فمن سب نبيّاً مسمى باسمه من الأنبياء المعروفين كالمذكورين في القرآن، أو موصوفاً بالنبوة؛ مثل ما يذكر حديثاً أن نبيّاً فعل كذا أو قال كذا؛ فيسب ذلك القائل أو الفاعل مع العلم بأنه نبي وإن لم يعلم من هو، أو يسب نوع الأنبياء على الإطلاق؛ فالحكم في هذا كما تقدم؛ لأن الإيمان بهم واجب عموماً وواجب الإيمان خصوصاً بمن قصّه الله علينا في كتابه، وسبهم كفر وردة إن كان من مسلم، ومحاربة إن كان من ذمي. قد تقدم في الأدلة الماضية ما يدل على ذلك بعمومه لفظاً أو معنى، وما أعلم أحداً فرق بينهما، وإن كان أكثر كلام الفقهاء إنما فيه ذكر من سب نبيّاً ﷺ فإنما ذلك لمسيس الحاجة إليه، وأنه وجب التصديق له والطاعة له جملة وتفصلاً، ولا ريب أن جرم سابه أعظم من جرم ساب غيره، كما أن حرمته أعظم من حرمة غيره، وإن شاركه سائر إخوانه من النبيين والمرسلين في أن سابهم كافر محارب حلال الدم. فأما إن سب نبيّاً غير معتقد لنبوته فإنه يستتاب من ذلك إذا كان ممن علمت نبوته بالكتاب والسُّنَّة؛ لأن هذا جحد لنبوته إن كان ممن يجهل أنه نبي فإنه سب محض، ولا يقبل قوله: إني لم أعلم أنه نبي».

(٢) «المختصر» (ص١٥٦) وقبله في «المختصر»: «والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق واحد»، ولم يذكر الشارح هذا الجزء في موضعه هنا.

(٣) رواه البخاري (٣٥٦٣، ٥٤٠٩)، ومسلم (٢٠٦٤)، وأبو داود (٣٧٦٣)، =

إنما كره عيب الطعام؛ لأنّ الأطعمة كلها نعم الله تعالى، وعيب شيء من نعم الله تعالى مخالف للشكر، فمن أكل طعاماً أكله وشكر الله تعالى، إذ مكنه منه وأوصل منفعته إليه، وإن كرهه شكر الله الذي مكنه منه، وأعفاه عنه، وقد [٢٠٧/ب] يستطيبه في وقت آخر أو يحتاج إليه.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان لا يأكل متكئاً.

روى البخاري من حديث علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا آكل متكئاً**»[(٢)]

قال ابن الأثير: المتكئ في اللغة: كل من استوى قاعداً على وطاء متكئاً[(٣)]، والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه، والياء فيه بدل من الواو، وأصله من الوكاء، وهو ما يشد به الكيس وغيره؛ كأنه أوكأ مقعدته وشدّها بالقعود على الوطاء الذي تحته. [ومعنى][(٤)] الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد متمكناً، فعل من يريد الاستكثار منه، ولكن آكل بلغة، فيكون قعودي له مستوفزاً[(٥)]، ومن حمل

= والترمذي (٢٠٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٦٦٠٩)، وابن ماجه (٣٢٥٩).

(١) «المختصر» (ص١٥٧).

(٢) رواه البخاري (٥٣٩٨).

(٣) كذا في النسخ، وفي «النهاية»: «متمكناً».

(٤) في (الأصل): «منه»، والمثبت من (أ) و«النهاية».

(٥) وذكر البيهقي في «سننه الكبرى» (٧/ ٢٨٣) نحوه عن الخطابي، فقال: «قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله: المتكيء هاهنا هو المعتمد على الوطاء الذي تحته، وهو الذي أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته؛ يعني: إني إذا أكلت لم أقعد متمكناً على الأوطئة والوسائد فعل من يريد أن يستكثر ولكني آكل علقة، فيكون قعودي مستوفزاً له، ورُوِي أنه «كان يأكل مقعياً» ويقول: «**أنا عبد، آكل كما يأكل العبد**»».

الاتكاء على الميل إلى أحد الشقّين، فأوله[١] على مذهب أهل الطب، فإنه لا ينحدر من مجاري الطعام سهلاً، ولا يسيغه هنياً، وربما تأذى به»[٢].

وروى أبو الشيخ ابن حيَّان عن أُبي بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يجثو على ركبتيه ولا يتكئ؛ يعني: عند الطعام[٣].

وفي أبي داود: أن النبي ﷺ جثا على الطعام[٤].

قال أبو بكر ابن العربي: «ولا يضع يده في الأرض؛ لأنَّه نوع من الاتكاء؛ قاله مالك». قال: «ونهى أن يأكل الرجل منبطحاً على بطنه[٥]، فإن فيه قبح الهيئة والمضرة بالبدن». قال: «وجمعت في آداب الأكل نحواً من مئة وخمسين أدباً»[٦].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وكان لا يأكل على خوان.

---

(١) في «النهاية»: «تأوله».

(٢) «النهاية في غريب الحديث» (١/ ١٩٣).

(٣) «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٥٨٨). وقال الحافظ العراقي في «تخريج الإحياء» (١/ ٦٤٥): «روى أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» بسند حسن».

(٤) رواه أبو داود (٣٧٧٣)، وابن ماجه (٣٢٦٣). من طريق عمرو بن عثمان الحمصي، قال: حدثنا أبي، عن محمد بن عبد الرحمن بن عرق، عن عبد الله بن بسر. قال الحافظ في «الفتح» (٩/ ٥٤١): «حديث عبد الله بن بسر عند ابن ماجه والطبراني بإسناد حسن».

(٥) وهذا حديث مرفوع رواه أبو داود (٣٧٧٤)، وابن ماجه (٣٣٧٠)، والحاكم (٤/ ١٤٤)، من حديث ابن عمر قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه». وقال الحاكم: «حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٦) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي شرح الحديث رقم (١٨٣٠).

(٧) «المختصر» (ص١٥٧).

في البخاري من حديث يونس الإسكاف، عن قتادة، عن أنس: ما علمت النبي ﷺ أكل على سكرجةٍ قط، ولا خبز له مرقق، ولا أكل على خوان. فقيل لقتادة: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السفر[١].

قال ابن قرقول[٢]: «الخِوان والخُوان والأخوان: المائدة ما لم يكن عليها طعام».

*

قال المؤلف [رحمه الله][٣]:

ولا يمتنع من مباح، إن وجد تمراً أكله، وإن وجد خبزاً أكله، وإن وجد شواءً أكله، وإن وجد خبز برٍّ أو شعير[٤] أكله، وإن وجد لبناً اكتفى به.

يريد المؤلف والله أعلم بقوله: ما امتنع من مباح: ما لم تعافه نفسه، أو لسببٍ عارض؛ كمناجاة الملائكة.

* * *

قال المؤلف رحمه الله[٥]:

أكل البطِّيخ بالرطب.

في الترمذي وابن ماجه من حديث هشام بن عروة ويزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالرطب[٦]

---

(١) رواه البخاري (٥٣٨٦).

(٢) في «مطالع الأنوار» (٢/ ٤٨٢).

(٣) «المختصر» (ص١٥٧).

(٤) في «المختصر»: «شعيرًا».

(٥) «المختصر» (ص١٥٧).

(٦) أخرجه أبو داود (٣٨٣٦)، والترمذي (١٨٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٢٤٦ ـ ٥٢٤٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٦٧)، وفي «تاريخ أصبهان» (١/ ١٣٨)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٦٧٥)، كلهم من طريق هشام بن عروة، بإسناده.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».
ورواه ابن ماجه (٣٣٢٦)، من طريق يعقوب بن الوليد بن أبي هلال المدني، عن =

[وفي رواية: الطِّبِّيخ، وهي لغة في البطيخ][(١)]

وروى حميد، عن أنس قال: رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الخربز والرطب، وقال: **«يكسر حرَّ هذا برد هذا، وبرد هذا حرَّ هذا»**[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)] [٢٠٨/أ]:

وكان يحب الحلواء والعسل.

في «الصحيحين» وغيرهما من طريق هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يحب الحلواء والعسل»[(٤)]، وفي رواية: «كان أحب الشراب إليه: الحلو البارد»[(٥)]

= أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: «كان رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالبطيخ».
ورواه الطبراني في «الأوسط» (٧٩٠٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٥٩٣)، من طريق محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، نا يوسف بن عطية الصفار، ثنا مطر الوراق، عن قتادة، عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ كان يأخذ الرطب بيمينه، والبطيخ بيساره، فيأكل الرطب بالبطيخ، وكان أحب الفاكهة إليه»، ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا مطر، تفرد به: يوسف بن عطية». وقال البيهقي بعده: «يوسف بن عطية ضعيف».

(١) ما بين المعكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.
وانظر: «سنن أبي داود» طبعة مؤسسة الرسالة (٣٨٣٦)، و«معالم السنن» للخطابي (٢٥٦/٤)، و«جمهرة اللغة» (٢٩٢/١).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٨٣٦)، والبيهقي في «الآداب» (٤٣١)، وفي «شعب الإيمان» (٥٥٩١ ـ ٥٥٩٢)، والحسن بن علي الشاموخي في «أحاديث الشاموخي» (٣٦).

(٣) «المختصر» (ص١٥٧).

(٤) رواه البخاري (٥٢٦٨)، ومسلم (١٤٧٤).

(٥) رواه الحميدي (٢٥٩)، وأحمد (٢٤١٠٠)، والترمذي (١٨٩٥)، والنسائي في الكبرى (٦٨٤٤)، وأبو يعلى (٤٥١٦)، والحاكم (١٥٣/٤)، من طريق عُرْوَةَ، عن عائشة، به.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

قال أبو هريرة رضي الله عنه: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير.

روى مسلم من طريق الأسود، عن عائشة، قالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير حتى قبض[(٢)].

وروى البخاري بسنده إلى سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا، ولم يشبع من خبز الشعير[(٣)].

وذكر عياض[(٤)] عن عبد الرحمٰن بن عوف، قال: هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهل بيته من خبز الشعير[(٥)].

وعن عائشة[(٦)] وأبي أمامة[(٧)]

= وقال الترمذي: «هكذا روى غير واحد عن ابن عيينة مثل هذا، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، والصحيح: ما روي عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فإنه ليس عند اليمانيين عن معمر، وشاهده: حديث هشام بن عروة، عن أبيه».

(١) «المختصر» (ص١٥٧ ـ ١٥٨).

(٢) رواه مسلم (٢٩٧٠).

(٣) رواه البخاري (٥٤١٤).

(٤) في «الشفا» (١/ ١٤١).

(٥) رواه البزار (١٠٦١)، والضياء (٣/ ١٠٨، رقم ٩٠٩)، من طريق أحمد بن الفرج الحمصي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن ابن أبي ذئب، عن مسلم بن جندب، عن ابن إياس الهذلي، عن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٣١٢): «رواه البزار وإسناده حسن».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٤٠١)، وأبو يعلى في «مسنده» (٤٥٤١)، من طريق أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «ما شبع رسول الله يومين من خبز الشعير حتى مات».

(٧) رواه أحمد في «المسند» (٢٢١٨٤)، والترمذي (٢٣٥٩)، من طريق أبي المغيرة، عن حريز، ثنا سليم بن عامر الخبائري، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: =

وابن عباس[١] نحوه.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار، وكان قوتهم: التمر والماء.

روى أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنَّها قالت: كنا آل محمد يمرُّ بنا الهلال والهلال، ما نوقد بنار لطعام، إلّا أنَّه التمر والماء، إلا أنّ حولنا أهل دور من الأنصار يبعثون بشاتهم فنصيب من ذلك اللبن[٣]

وفي رواية: هلا أسرجتم؟! فقالت: لو كان لنا ما نسرج به لأكلناه[٤]

*

= «ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله ﷺ خبز الشعير». وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(١) روى ابن ماجه (٣٣٤٧) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طَاوِياً وأهله لا يجدون العشاء، وكان عامة خبزهم خبز الشعير».

(٢) «المختصر» (ص١٥٨).

(٣) روى أحمد في «مسنده» (٦/ ١٠٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٧٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٧) من طريق أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة؛ أنها قالت: كنا آل محمد يمر بنا الهلال والهلال والهلال ما نوقد بنار للطعام، إلا أنه التمر والماء، إلا أنه حولنا أهل دور من الأنصار، فيبعث أهل كل دار بغزيرة شاتهم إلى رسول الله ﷺ، فكان النبي يسقينا من ذلك اللبن.

(٤) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ١٠٠) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد بن خالد البراكي، نا عثمان بن أبي شيبة، نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لقد أهدى لنا أبو بكر رجل شاة لحم، فإني لأقطعها أنا ورسول الله في ظلمة البيت فقلت لها: هلا أسرجتم؟ فقالت: لو كان لنا ما نسرج به لأكلناه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويعود المرضى.

روى ابن عساكر بسنده إلى هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته[(٢)].

وفي حديث عمرة، عن عائشة كان يحلب شاته، ويخدم نفسه. وفي حديث القاسم عن عائشة: كان يفلي ثوبه[(٣)].

وعن بريد بن أبي بردة، عن أبيه، عن عائشة: كان رسول الله ﷺ في مهنة أهله ـ يعني: خدمتهم ـ[(٤)].

---

(١) «المختصر» (ص١٥٨)، وقبله في «المختصر»: «يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ويكافئ على الهدية، لا يتأنَّق في مأكل ولا ملبس، يأكل ما وجد، ويلبس ما وجد»، ولعلها لم تكن في نسخة المؤلف رحمه الله تعالى، فلذا لم يشرحها.

(٢) رواه أحمد في «المسند» (٦/ ١٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٤٠)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (١٤٨٢)، والبيهقي في «الشعب» (٨١٩٤) من طريق الزهري، عن عروة، وعن هشام بن عروة، عن أبيه قال: سأل رجل عائشة هل كان رسول الله يعمل في بيته شَيْئاً؟ قالت: نعم، كان رسول الله يخصف نعله؛ ويخيط ثوبه؛ ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته.
والحديث صححه ابن حبان. وقال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢٣٠٩): «ورجاله رجال الصحيح».

(٣) رواه أبو يعلي في «مسنده» (٤٨٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٣١) من طريق معاوية بن صالح، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة قالت: قيل لعائشة: ماذا كان رسول الله يعمل في بيته؟ قالت: كان بشراً من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخه (٤/ ٥٩) من طريق أحمد بن منيع، نا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة، نا [بريد] عن أبي بردة قال: قلت لعائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان في مهنة أهله؛ يعني: خدمتهم.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان أشد الناس تواضعاً، يجيب من دعاه من غنيٍّ أو فقير أو دنيّ أو شريف[(٢)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وكان يحب المساكين، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم[(٤)]، ولا[(٥)] يحقر فقيراً لفقره، ولا يهاب ملكاً لملكه.

روى سهل بن حنيف[(٦)]، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم، ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم[(٧)] [٢٠٨/ب].

* * *

---

(١) «المختصر» (ص١٥٩).

(٢) كتب عليها في (الأصل): «كذا»، وبعدها بياض بمقدار ٤ كلمات، ثم بياض بمقدار سطر وكتب في وسطه «ض».

(٣) «المختصر» (ص١٥٩).

(٤) في «المختصر»: «ويشهد جنائزهم ويعود مرضاهم» بتقديم وتأخير.

(٥) في «المختصر»: «لا».

(٦) في (أ): «سهل بن أبي حنيف» وهو خطأ.

(٧) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ٣ كلمات وكتب فيه: «ض».
والحديث رواه الحاكم في مستدركه (٢/ ٤٦٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٠٩) وفي «الآداب» (٢٧٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٨١)، من طريق سفيان بن حسين، عن الزهري، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، فذكر الحديث. وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقال ابن حجر في «المطالب العالية» (١١/ ٢٩٤): «وسفيان في حديثه عن الزهري ضعف، لكنه يقوى برواية الوليد عن الأوزاعي»؛ يعني: عن الزهري بإسناده، وقد أخرجها ابن راهويه كما في «المطالب» (٢٥٢٥). وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٥/ ٤٩٥): «رواه إسحاق بن راهويه وأبو يعلى والطبراني بإسناد صحيح».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان يركب الفرس، والبعير، والبغلة، والحمار، ويردف خلفه عبده أو غيره.

وقد تقدم أنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ ركب الفرس، في باب «خيله»[(٢)]، والبعير لما هاجر[(٣)]، والبغلة يوم حنين[(٤)]، والحمار عند ذكر «حميره»[(٥)]

وفي «كتاب مسلم» من حديث معاذ، قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عفير، فقال: «**تدري ما حق الله على العباد**» الحديث[(٦)]

وذكر عياض عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويجيب دعوة العبد، وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف»[(٧)]

---

(١) «المختصر» (ص١٥٩).
(٢) راجع: (ص١١٩٦).
(٣) راجع: (ص٣٨٨).
(٤) راجع: (ص٧٧٨).
(٥) راجع: (ص١٢٣١).
(٦) رواه مسلم (٣٢٥).
(٧) «الشفا» للقاضي عياض (١/ ١٣١، مع حاشية الشمني).
وحديث أنس: رواه الطيالسي في «مسنده» (٢٢٦٢)، وعبد بن حميد (١٢٢٩، ١٢٣٠)، وابن الجعد في «المسند» (٨٤٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١/ ٣٧٠)، والترمذي (١٠١٧)، وابن ماجه (٢٢٩٦، ٤١٧٨)، وابن المقرئ في «معجمه» (١٣٢٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣١٢) (٨/ ١٣١)، من طريق مسلم بن كيسان الأعور، عن أنس رضي الله عنه. وقال الترمذي بعده: «ومسلم الأعور يضعف، وهو مسلم بن كيسان الملائي، تكلم فيه، وقد روى عنه شعبة، وسفيان».
ورواه أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٥/ ٦٣) من طريق الحماني، ثنا الحسن بن عمارة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ يلبس الصوف، وينام على الأرض، ويأكل من الأرض، ويركب الحمار ويردف خلفه، ويعقل العنز فيحتلبها، ويجيب دعوة العبد». ثم قال بعده: «غريب من حديث حبيب عن أنس، تفرد به الحسن».
قلت: الحسن بن عمارة متروك الحديث. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣).

وقوله: (ويردف خلفه عبده أو غيره).

جمع أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده كتاباً فيه «أسامي من أردفه النبي ﷺ خلفه»[(١)]، فذكر فيه برواياته: أنّ النبي ﷺ أردف خلفه أبا بكر، وعثمان، وعليّاً، والحسن أو[(٢)] الحسين، وعبد الله بن جعفر، وابن عباس، وأخاه الفضل، وأسامة، ومعاوية، ومعاذ بن جبل، وأبا ذر، وزيد بن شرحبيل، وثابت بن الضحاك، والشريد بن سويد الثقفي، وسلمة بن الأكوع، وأبا طلحة، وسهيل بن بيضاء، وعبد الله بن الزبير، وعلي بن أبي العاص بن الربيع، وجابراً وأسامة بن عمير الهذلي، وصدي بن عجلان، وعويمر بن عبد الله العجلاني، وقيس بن سعد بن عبادة، وخوّات بن جبير، وأبا هريرة، وأبا إياس، وغلاماً من بني عبد المطلب، وصفية بنت حيي، وآمنة بنت أبي الصلت الغفارية.

قال المؤلف ـ رحمه الله[(٣)] ـ:

ولا[(٤)] يدع أحداً يمشي خلفه، ويقول: «خَلُّوا ظهري للملائكة».

روى أبو نعيم الأصبهاني بسنده إلى نبيح العنزي، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«امشوا أمامي وخَلُّوا ظهري للملائكة»**[(٥)]

---

(١) «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» لابن منده، تحقيق يحيى مختار غزاوي، الناشر: المدينة للتوزيع، بيروت، ١٤١٠هـ.

(٢) في (الأصل) كتب فوقها: «صح». وفي «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» لابن منده (ص٢٢): «أحد ابني فاطمة رضي الله تعالى عنها: الحسن أو الحسين رضي الله عنهما».

(٣) «المختصر» (ص١٥٩). (٤) في «المختصر»: «لا».

(٥) رواه أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٩٨)، والدارمي في «مسنده» (٤٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ١١٧)، من طريق الأسود بن قيس، عن نُبيح العنزي، بإسناده.

قال أبو نعيم: «لأن الملائكة يحرسونه من أعدائه»[١]

وفي «كتاب أبي داود» والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو قال: «ما رؤي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط، ولا يطأ عَقِبَهُ رَجُلان»[٢]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

ويلبس الصوف وينتعل المخصوف.

في حديث ابن الشِّخِّير[٤] من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أنس رضي الله عنه

---

(١) نقله الزرقاني في شرحه على «المواهب اللدنية» (٥/ ٥٢٣) عن أبي نعيم، ولم أجده في «دلائل النبوة».

(٢) رواه أحمد (٦٥٤٩)، وأبو داود (٣٧٧٠)، وابن ماجه (٢٤٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٠٧٢، ٢٠٧٣)، ولم أجده عند النسائي، وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٢٥١): «إسناده حسن».

(٣) «المختصر» (ص١٥٩).

(٤) قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٤٢٥): «أبو بكر محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير، يحدث عن ابن عنبر والباغندي، وغيرهما». وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٥٧٦): «محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن عبيد الله بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن الشخير بن عوف بن وقدان بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أبو بكر الصيرفي، سمع: عبد الله بن إسحاق المدائني، ومحمد بن محمد الباغندي، والحسن بن محمد بن عنبر الوشاء، وعلي بن الحسن بن المغيرة الدقاق، وأبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وعبد الوهاب بن أبي حية، والحسن بن محمد بن شعبة. حدثنا عنه: القاضي أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم الأزهري، وعلي بن المحسن التنوخي، والحسن بن علي الجوهري. وكان صدوقاً. سمعت أبا بكر البرقاني يُسئل عن ابن الشخير؟ فقال: حذَّرَنِيه بعضُ أصحابنا؛ إلا أني رأيت أبا الفتح بن أبي الفوارس قد روى عنه في الصحيح. حدثني الأزهري، قال: توفي أبو بكر بن الشخير في رجب سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة. أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: توفي أبو بكر بن =

قال: كان رسول الله ﷺ يلبس الصوف[(١)]

= الشخير يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة، وكان ثقة أميناً. قلت: وبلغني عنه أنه قال: ولدت في سنة اثنتين وتسعين ومئتين». وقال الزركلي في «الأعلام» (٦/ ٢٥٩): «محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح، أبو بكر ابن الشخير: من المشتغلين بالحديث كان صيرفياً في بغداد. له (الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي - خ) في شستربتي (٣٤١٣)».

(١) رواه ابن مخلد في «حديثه عن شيوخه» (٢١) - كما في «الإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء» (٧٢٣) -، وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (٥/ ٦٣) من طريق الحسن بن عمارة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ يلبس الصوف، وينام على الأرض، ويأكل من الأرض، ويركب الحمار ويردف خلفه، ويعقل العنز فيحتلبها، ويجيب دعوة العبد». ثم قال بعده: «غريب من حديث حبيب عن أنس، تفرد به الحسن».

قلت: الحسن بن عمارة متروك الحديث. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (١/ ٥١٣).

ورواه ابن سعد (١/ ٤٥٤): أخبرنا عمر بن حبيب العدوي، أخبرنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ كان يلبس الصوف».

لكن قال ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٧٢): «حدثنا صالح بن أحمد بن يونس، حدثنا الحسن بن منصور أبو علوية الصوفي، حدثنا عمر بن حبيب العدوي، حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أنس بن مالك قال: قلنا له: حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ أو رأيت شيئاً، قال: «كان رسول الله ﷺ يقعد على الأرض، ويلبس الصوف، ويجيب دعوة المملوك، ويعتقل الشاة». قال ابن عدي: وهذا الحديث معروف من حديث الحسن بن عمارة، عن حبيب بن أبي ثابت، وقد رواه عمر بن حبيب، عن شعبة. ومن حديث شعبة منكر، وقد حدثناه ابن الإمام، عن سفيان بن وكيع، عن معاذ بن معاذ، عن شعبة بهذا الحديث. وعن معاذ بن معاذ أنكر».

وروى البزار في مسنده (٨/ ١٢٤) من طريق شيبان؛ يعني: ابن عبد الرحمن، عن الأشعث بن أبي الشعثاء، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ «أنه كان يلبس الصوف ويعتقل العنز». ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي موسى إلا من هذا الوجه، وقد رواه بعض أصحاب هاشم بن =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وكان أحب اللباس إليه: الحبرة، وهي من برود اليمن، فيها حمرة وبياض.

وفي «الصحيحين» وغيرهما من طريق قتادة، عن أنس ﵁ قال: «كان أحب اللباس إلى رسول الله ﷺ: الحبرة»[٢].

والحبرة: ـ بكسر الحاء [٢٠٩/أ] المهملة وفتح الباء الموحدة ثم راء ـ: ثوب أخضر، قاله الداودي[٣].

وقال غيره: مخطط[٤].

وجمع الحبرة: حبر وحبرات.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وخاتمه من[٦] فضة، فصه منه، يلبسه في خنصره الأيمن، وربما لبسه في الأيسر.

تقدم ذكر خاتمه وصفته[٧].

= القاسم عن هاشم، عن شيبان، عن أشعث، عن أبي بردة، عن النبي ﷺ مرسلاً، وأسنده لنا بشر بن خالد فقال: عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ».

(١) «المختصر» (ص١٥٩).

(٢) رواه البخاري (٥٨١٢، ٥٨١٣)، ومسلم (٢٠٧٩)، وأبو داود (٤٠٦٠)، والترمذي (١٧٨٧)، والنسائي (٥٣١٥).

(٣) نقله عنه: القاضي عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ١٧٥)، وابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٢٧٧).

(٤) «مشارق الأنوار» (١/ ١٧٥).

(٥) «المختصر» (ص١٥٩ ـ ١٦٠).

(٦) ليست في «المختصر».

(٧) راجع: (ص١٢٨٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع.

روى الإمام أحمد بسنده إلى أيمن المكي، عن جابر رضي الله عنه قال: «لما حضر النبي ﷺ وأصحابه الخندق، حصل للنبي ﷺ وللمسلمين جهد شديد، فمكثوا لا يجدون طعاماً، حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجراً من الجوع»[(٢)]

---

(١) «المختصر» (ص١٦٠).

(٢) رواه وكيع في «الزهد» (١٢٤)، وأحمد في المسند (١٤٢٢٠)، وهناد في الزهد (٧٦٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٤٢٢).

وورد نحوه مطولاً: رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٠٥) من طريق عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: حدثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن محمد بن كعب القرظي، عن أنس بن مالك قال: أتى أبو طلحة أم سليم ـ وهي أم أنس بن مالك، وأبو طلحة رابه ـ، فقال: عندك يا أم سليم شيء؟ فإني مررت على رسول الله ﷺ وهو يقرئ أصحاب الصفة سورة النساء، وقد ربط على بطنه حجراً من الجوع؟ فقالت: كان عندي شيء من شعير فطحنته، ثم أرسلتني إلى الأسواق، ـ والأسواق حوائط لهم ـ، فأتيتهم بشيء من حطب، فجعلت منه قرصاً، ثم قال: أعندك أدم؟ فقالت: كان عندي نحي فيه سمن، فلا أدري أبقي فيه شيء فأتيته به، فعصرته، فقال: إن عصر اثنين أبلغ من عصر واحد، فعصرا جميعاً، فأخرجا منه مثل التمرة، فدهنت به القرص، ثم دعاني، فقال: يا أنس، تحرى رسول الله ﷺ، فقلت: نعم، فقال: إني قد تركته مع أصحاب الصفة يقرئهم، فادعه ولا تدع معه غيره، انظر أن لا تفضحني، فأتيت رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: «**لعل أباك أرسلك إلينا؟**» قلت: نعم، فقال للقوم: «**انطلقوا**»، فانطلقوا يومئذ وهم ثمانون رجلاً، فأمسك بيدي، فلما دنوت من الدار نزعت يدي من يده، فجعل أبو طلحة يطلبني في الدار، ويرميني بالحجارة، ويقول: فضحتني عند رسول الله ﷺ، ثم إنه خرج إليه، فأخبره الخبر، فقال: «**لا يضرك**»، فأمرهم، فجلسوا، ثم دخل فأتيناه بالقرص، فقال: «**هل من أدم؟**» فقالت أم سليم: يا رسول الله، قد كان عندنا نحي، وقد عصرته أنا وأبو طلحة، فقال رسول الله ﷺ: «**هلموا، فإن عصر الثلاثة أبلغ من عصر الاثنين**» =

وفي كتاب «الشمائل» للترمذي عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة قال: «شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع، فرفعنا عن بطوننا حجراً، ورفع رسول الله ﷺ عن بطنه حجرين»(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الأرض كلها، فأبى أن يأخذها، واختار الآخرة على الدنيا(٣).

ذكر أبو الشيخ ابن حيَّان من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتيت بمفاتيح خزائن الدنيا على فرس أبلق، جاء بها جبريل**»(٤)

= فأتي به رسول الله ﷺ، فعصره رسول الله ﷺ معهما، فأخرجوا منه مثل التمرة، فمسحوا بها القرص، فمسحه رسول الله ﷺ بيده، ثم دعا فيه بالبركة، ثم قال: «**ادعوا لي عشرة**»، فدعوت عشرة، فأكلوا حتى تجشئوا شبعاً، فما زالوا يدخلون عشرة عشرة حتى شبعوا، ثم جلس رسول الله ﷺ وجلسنا معه، فأكلنا حتى فضل.

وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن كعب إلا سعيد، ولا عن سعيد إلا خالد، تفرد به الليث».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٣٠٧): «رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن».

(١) رواه الترمذى في «سننه» (٢٣٧١) وفي «الشمائل» (٣٧٢)، وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

(٢) «المختصر» (ص١٦٠).

(٣) كتب ناسخ (الأصل) فوق «على الدنيا»: «عليها» وفوقها «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى، وفي «المختصر»: «عليها» مثلما هي في حاشية (الأصل).

(٤) «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» لأبي الشيخ (٨٤٩).

وروّينا في كتاب أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي بسنده إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة ـ مولى رسول الله ﷺ ـ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا مويهبة، إنِّي قد أتيت مفاتيح خزائن الدنيا، والخلد فيها ثم الجنة، خيِّرت بين ذلك وبين لقاء ربي ثم الجنة**» قال أبو مويهبة فقلت: بأبي أنت وأمي، فخذ مفاتيح خزائن الأرض والخلد فيها ثم الجنة، قال: «**لا والله يا أبا مويهبة، لقد اخترت لقاء ربي ثم الجنة**». ثم وجع رسول الله ﷺ، فتوفي في وجعه ذلك عليه السلام[1]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[2]:

وكان يكثر الذِّكر، ويقلّ اللغو، ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة.

روى الحاكم في «المستدرك» من حديث يحيى بن عقيل، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: «كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو، ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجتهم»[3]

---

(١) رواه الدارمي (٧٨)، وأحمد (١٥٩٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٤٦٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٤٦/ ٨٧١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٥). وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم إلا أنه عجب بهذا الإسناد».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٤): «رواه أحمد والطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات، إلا أن الإسناد الأول: عن عبيد بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة، والثاني: عن عبيد بن جبير، عن أبي مويهبة». وضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٤٤٧).

(٢) «المختصر» (ص١٦٠).

(٣) رواه النسائي في «المجتبى» (١٤١٤)، وفي «السنن الكبرى» (١٧٢٨)، وابن حبان (٦٤٢٣، ٦٤٢٤)، والطبراني في «الدعاء» (١٨٧٥)، وفي «الأوسط» (٨١٩٧)، =

ورواه أيضاً من طريق عبد الله بن أبي عتبة(١) عن أبي سعيد الخدري، وقال: «صحيح على شرط الشيخين(٢) ولم يخرجاه»(٣).

وروى نحوه النسائي(٤).

ورواه أبو غالب، عن أبي أمامة(٥).

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٦):

وكان يحب الطيب، ويكره الريح الكريهة.

روى النسائي ـ رحمه الله تعالى ـ في [٢٠٩/ب] كتاب «عشرة النساء»، من حديث ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حُبِّب إليَّ من**

= وفي «المعجم الصغير» (٤٠٥)، وفي «المعجم الكبير» (٨١٠٣)، والحاكم (٢/ ٦١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٦١)، وصححه الحاكم على شرطهما.

(١) في (أ): «عبد الله بن عتبة»، وما في (الأصل) موافق لما في «المستدرك».

(٢) في (أ): «الصحيحين».

(٣) «المستدرك» (٢/ ٦١٤) وقال بعده: «وقد قدمت هذه الأحاديث الصحيحة في دلائل النبوة من أخلاق سيدنا المصطفى لقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٣٢﴾ [الدخان: ٣٢] وقول الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وقوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ١ ـ ٤] فاسمع الآيات الصحيحة بعدها».

(٤) «سنن النسائي» (١٤١٤).

(٥) رواه الطبراني (٨/ ٣٤٥)، من طريق محمد بن صالح، ثنا عبدة، ثنا زيد بن الحباب، ثنا الحسين بن واقد، عن أبي غالب، عن أبي أمامة. قال الهيثمي (٩/ ٢٠): «رواه الطبراني وإسناده حسن».

(٦) «المختصر» (ص١٦٠)، وقبله في «المختصر»: «أكثر الناس تبسُّماً، وأحسنهم بِشْراً، مع أنه كان متواصل [الأحزان] دائم الفكر» ويبدو أنها لم تكن في نسخة المؤلف، وكان في مطبوع «المختصر»: «الأحزاب» وهي في المخطوط (ل٣٣/ ب) على الصواب.

الدنيا: النساء والطيب، وجعل قرَّة عيني في الصلاة»(١)

روى ذلك عن ثابت: سلام أبو المنذر، ورواه عنه: جعفر بن سليمان الضبعي، ولم يذكر: «**من الدنيا**»(٢)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

يستألف(٤) أهل الشرف، ويكرم أهل الفضل.

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء: «قال الحسن بن علي بن أبي طالب: سألت أبي عن رسول الله ﷺ؟ فقال: «كان يكرم كريم كل قوم، ويولِّيه عليهم»(٥)

وذكر أبو الشيخ ابن حيَّان عن جرير قال: دخل النبي ﷺ بعض بيوته، فامتلأ البيت، فقعد جرير خارج البيت، فأبصره النبي ﷺ، فأخذ ثوبه ورمى به إليه، وقال: «**اجلس على هذا**»، فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبَّله(٦)

---

(١) رواه النسائي في «الكبرى» (٨٨٨٧)، وأبو عوانة في «مسنده» (٤٠٢٠)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٤١).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر ونصف وكتب فيه: «ض»، وهذه الرواية أخرجها الحاكم في «المستدرك» (٢/ ١٧٤)، والبزار (١٣/ ٢٩٦).

(٣) «المختصر» (ص١٦٠).

(٤) في هامش (الأصل): «يتألف» وعليها «خـ» إشارة إلى أنها كذلك في نسخة أخرى.

(٥) «أخلاق النبي ﷺ» (ص٢١).

(٦) رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٧١)، وأبو الشيخ ابن حيان في «أخلاق النبي ﷺ وآدابه» (٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥/ ٢٦٢ رقم ٥٢٦١)، من طريق عون بن عمرو القيسي، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن جرير. قال الهيثمي (٨/ ١٥): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عون بن عمرو القيسي وهو ضعيف».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ولا يطوي بِشْرَهُ عن أحدٍ، ولا يجفو عليه[(٢)].

قاله الحسن بن علي، عن أبيه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

يرى اللعبَ المباح، فلا يُنْكِره، يمزح ولا يقول إلا حقّاً.

روى حُبْشِي بن جُنَادَة قال: «كان رسول الله ﷺ أفكه الناس[(٤)] خلقاً»[(٥)]

---

(١) «المختصر» (ص١٦٠).

(٢) «خلاصة سير سيد البشر» (ص٨٦)، و«إمتاع الأسماع» للمقريزي (٢/ ١٨٨).

(٣) «المختصر» (ص١٦٠).

(٤) قال الصالحي في «سبل الهدى والرشاد» (٧/ ١١٨): «أفكه الناس: بهمزة مفتوحة، ففاء ساكنة، فكاف مفتوحة، فهاء: أكثرهم مزاحاً، والفاكه: المازح، والاسم: الفكاهة.

حبشي: بجيم مضمومة، فموحدة ساكنة، فشين معجمة، فتحتية.

جنادة: بجيم مضمومة، فنون، فألف، فدال مهملة، فتاء تأنيث».

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣/ ٣٧٢). وذكره المتقي الهندي في «الكنز» (١٨٦٩٢) وقال: «وفيه [حصين] بن مخارق، واه».

وروى ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (٦٠)، والبزار (٦٤٤١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤١٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٣٦١)، وفي «المعجم الصغير» (٨٧٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٣٣١)، وتمام في «الفوائد» (١٠٥٢)، وابن بشران في «الأمالي» (٩٠٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٧)، من طريق ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس، قال: «كان النبي ﷺ أفكه الناس مع صبي».

ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن إسحاق إلا عمارة، ولا نعلم روى عمارة عن إسحاق إلا هذا الحديث، ولا رواه عن عمارة إلا ابن لهيعة».

[وروى][(١)] داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس[(٢)]
ومحمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة[(٣)]
وأنس بن سيرين، عن أنس[(٤)]

= وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة إلا عمارة بن غزية، تفرد به ابن لهيعة، ولا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد».
وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١/ ٧٧٣): «وقال زيد بن أبي الزرقاء: عن ابن لهيعة، عن عمارة بن غزية، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: «كان النبي ﷺ من أفكه الناس». تفرد به ابن لهيعة، وضعفه معروف».
وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٢/ ٩٧٨): «وفي الخبر (أنه ﷺ كان من أفكه الناس) إذا خلا (مع نسائه) كذا في القوت. قال العراقي: رواه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله: مع نسائه، ورواه البزار والطبراني في الصغير والأوسط فقالا: (مع صبي) وفي سنده ابن لهيعة.اهـ؛ أي: وقد تفرد به، وقد رواه ابن عساكر أيضاً دون قوله: (مع نسائه)، ووجد في بعض نسخ مسند البزار زيادة: (مع نسائه) والفكاهة بالضم: المزاح، ورجل فَكه، ذكره الزمخشري».

(١) في (الأصل): «روى»، والمثبت من (أ) وهو الأنسب للسياق كما هي عادة المؤلف فيما سبق.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه (٤/ ٣٥) من طريق حصين بن مخارق، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قيل: يا رسول الله، أنت تمزح! قال: «**نعم، ولكن لا أقول إلا حقّاً**». ثم قال ابن عساكر بعده: «هذا حديث غريب، والمحفوظ في هذا الباب حديث أبي هريرة».

(٣) رواه أحمد (٨٤٨١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٦٥)، والترمذي (١٩٩٠)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧٠٦)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٩٧)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٣٦٠٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٠/ ٢٤٨) وفي «الآداب» (٣٢٥). وقال الترمذي: «حديث حسن». وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن ابن عجلان إلا يحيى بن أيوب، تفرد به: عبد الله بن صالح». وقال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٧): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن». وقال البغوي بعده: «هذا حديث حسن».

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٠٦): حدثنا الحسن، حدثنا محمد بن بكار، =

كلهم عن رسول الله ﷺ؛ أنه قال: **«أمزح ولا أقول إلا حقّاً»**(١)

= حدثنا جعفر بن سليمان، عن كثير بن شنظير، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تمزح معنا! قال: **«إني أمزح، ولا أقول إلا حقّاً»**. ثم قال ابن عدي بعده: «وهذا الحديث باطل، وإنما بهذا الإسناد طلب العلم، وهذا المتن إنما يرويه ابن بكار، عن أبي معشر عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فإن لم يكن ابن عنبر تعمد فلعله دخل له حديث في حديث».
وله وجه آخر عن أنس بن مالك:
رواه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» (١٥٨) من طريق علي بن سليمان النيسابوري، من أهل نسا، حدثنا شريك بن عبد الله، عن عاصم الأحول، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأمزح ولا أقول إلا حقّاً»**.
وله وجه ثالث عن أنس بن مالك:
رواه الخطيب البغدادي في «تاريخه» (٤/ ٦٠٠) من طريق محمد بن يزيد بن سعيد النهرواني، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **«إني لأمزح ولا أقول إلا حقّاً»**.

(١) وله وجوه أخرى كالتالي:
ـ من حديث عبد الله بن عمر:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٩٥، ٧٣٢٢)، وفي «المعجم الصغير» (٧٧٩)، من طريق الهيثم بن جميل، قال: نا مبارك بن فضالة، عن بكر بن عبد الله المزني، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إني لأمزح، ولا أقول إلا حقّاً»**. ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن المبارك بن فضالة إلا الهيثم بن جميل، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد».
وفي «العلل» للدارقطني (١٢/ ٤٠٦ رقم ٢٨٣٤): «وسئل عن حديث روي عن بكر المزني، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: **«إني لأمزح، ولا أقول إلا حقّاً»**؟ فقال: يرويه مبارك بن فضالة، واختلف عنه؛ فرواه هيثم بن جميل، عن مبارك، (عن بكر)، عن ابن عمر. وخالفه هشيم وغيره، رووه عن مبارك، عن بكر مرسلاً. والمرسل أصح. ورواه الباغندي، عن سفيان بن وكيع، عن ابن أبي عدي، عن أشعث بن عبد الملك، عن بكر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، وليس بمحفوظ. والمعروف بهذا الإسناد: **«فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده»**. وحدث به الحسن بن محمد عنبر الوشاء، عن محمد بن بكار، عن حفص بن سليمان، عن =

فمن جملة مزاحه: ما في «الصحيحين» من قوله لأبي عمير ـ وكان صغيراً ـ وهو أخو أنس بن مالك: **«يا أبا عمير، ما فعل النغير؟»**[1]

= كثير بن شنظير، عن أنس بن سيرين، عن ابن عمر، ولم يتابع عليه».

وله وجه آخر عن ابن عمر:

رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٧٦٤) وفي «المعجم الكبير» (١٣٤٤٣)، عن عبد الله بن يزيد، عن سليمان بن أبي داود، عن طفيل بن سنان، عن عبيد بن عمير قال: سمعت رجلاً، يقول لابن عمر: ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول: **«إني لأمزح، ولا أقول إلا حقّاً»**؟ قال: نعم.

ثم قال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن عبيد بن عمير إلا طفيل بن سنان، ولا رواه عن طفيل إلا سليمان بن أبي داود، ولا عن سليمان إلا عبد الله بن يزيد، تفرد به: هشام بن عمار، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد».

ـ من حديث عبد الله بن عَمْرو؛ يعني: ابن العاص:

رواه أحمد (٦٩٣٠، ٧٠٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٤٢٧٧، تحقيق الحميد والجريسي) واللفظ له، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣١٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٠٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣١/ ٢٥٨)، من طريق عمرو بن شعيب؛ أن شعيباً ومجاهداً حدثاه؛ أن عبد الله بن عمرو حدثهم؛ قال: قلت: يا رسول الله، إني لأعي حديثك، وأستعين بيدي؟ قال رسول الله ﷺ: **«نعم»**؛ قلت: يا رسول الله، في الغضب والرضا؟ قال: **«نعم؛ فإني لا أقول إلا حقّاً»**.

ـ حديث: زيد بن أسلم مرسلاً:

رواه ابن وهب في «الجامع» (٥٤٠): وأخبرني حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم؛ أن رجلاً، قال لرسول الله عليه السلام: إني أحدث الحديث أضحك به القوم بعضه باطل؟ قال رسول الله عليه السلام: **«لا خير في الباطل»**، فقال: يا رسول الله، إنك ممازح وضاحك؟ فقال: **«إني لا أقول إلا حقّاً»**.

(١) رواه البخاري (٦١٢٩، ٦٢٠٣)، ومسلم (٢١٥٠).

وقال البغوي في «شرح السُّنَّة» (١٢/ ٣٤٧): «النغير: تصغير النغر، وهو طائر صغير، ويجمع على النغران. وفي هذا الحديث فوائد وأنواع من الفقه، منها أن صيد المدينة مباح بخلاف صيد مكة، وأنه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به من غير أن يعذبه، فقد روى ثابت، عن أنس، في هذا الحديث: «ولي أخ =

والنغير: عصفور صغير(١)

وروى حميد، عن أنس؛ أن رجلاً استحمل النبي ﷺ، فقال: «**إنا حاملوك على ولد الناقة**»، فقال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال: «**هل تلد النوق إلا الإبل؟**»(٢)

وجاءته(٣) امرأة، فقالت: يا رسول الله، إنّ زوجي مريض وهو يدعوك، فقال: «**لعلّ زوجك الذي في عينه بياض**»، فرجعت المرأة، وفتحت عين زوجها لتنظر إليه، فقال: ما لك؟! قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنّ في عين زوجك بياضاً، فقال: ويحك! وهل أحد إلا وفي عينه بياض؟(٤)

= صغير له نغر يلعب به فمات». قيل في قوله: يلعب؛ أي: يتلهى به بحبسه وإمساكه. وفيه إباحة السجع في الكلام، وإباحة تصغير الأسماء، وفيه إباحة الدعابة ما لم تكن إثماً، فقد روي عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا! قال: «**إني لا أقول إلا حقّاً**». وفيه جواز أن يكنى الصبي، وأنه لا يعد من باب الكذب. وقال أنس بن سيرين: لما ولدت انطلق بي إلى أنس بن مالك، فسماني باسمه وكناني بكنيته. وعن عبد الله بن مسعود؛ أنه كنى علقمة أبا شبل، ولم يولد له».

(١) وفي رواية البخاري (٦٢٠٣) عن أنس، قال: كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير ـ قال: أحسبه ـ فطيماً، وكان إذا جاء قال: «**يا أبا عمير، ما فعل النغير؟**» نغر كان يلعب به، فربما حضر الصلاة وهو في بيتنا، فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس وينضح، ثم يقوم ونقوم خلفه فيصلي بنا.

(٢) رواه الترمذي (١٩٩١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٤١)، من طريق حميد، به. ثم قال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٣) من هنا إلى قوله: «هذه بتلك» ليس في (أ).

(٤) ذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» وقال العراقي في «تخريج الإحياء» (٤/ ١٦٨٠): «رواه الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث عبد الله بن سهم الفهري مع اختلاف».

قلت: وقد نقله ابن ناصر الدين في «جامع الآثار في السير ومولد المختار» =

= (١٨٦/٥) عن كتاب «الفكاهة» للزبير، بإسناده. كما نقله ابن ناصر عن ابن أبي الدنيا بإسناده.

وقال ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص٤١٨): «وكان الناس يأتسون برسول الله ﷺ، ويقتدون بهديه وشكله؛ لقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. فلو ترك رسول الله ﷺ طريق الطلاقة والهشاشة والدماثة، إلى القطوب والعبوس والزماتة أخذ الناس أنفسهم بذلك، على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء. فمزح ﷺ ليمزحوا، ووقف على أصحاب الدركلة وهم يلعبون، فقال: «**خذوا يا بني أرفدة، ليعلم اليهود أن في ديننا فسحة**». يريد ما يكون في العرسات لإعلان النكاح، وفي المآدب لإظهار السرور... وكان يمزح ولا يقول إلا حقّاً، وإذا لم يقل في مزاحه إلا حقّاً، لم يكن ذلك المزاح دداً ولا باطلاً. قال لعجوز: «**إن الجنة لا يدخلها العجز**»، يريد أنهن يعدن شواب. وقال ﷺ لأخرى: «**زوجك في عينيه بياض**»، يريد: ما حول الحدقة من بياض العين، فظنت هي أنه البياض الذي يغشى الحدقة. واستدبر رجلاً من ورائه، وقال: «**من يشتري مني العبد؟**» يعني: أنه عبد الله. ودين الله يسر ليس فيه ـ بحمد الله، ونعمته ـ حرج، وأفضل العمل أدومه وإن قل.... وقد درج الصالحون والخيار على أخلاق رسول الله ﷺ في التبسم والطلاقة والمزاح، بالكلام المجانب للقدع والشتم والكذب. فكان علي رضي الله عنه يكثر الدعابة، وكان ابن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه».

وقال المناوي في «فيض القدير» (١٣/٣): ««**إني لأمزح**»؛ أي: بالقول وكذا بالفعل، وتخصيصه بالأول ليس عليه معول، «**ولا أقول إلا حقّاً**» لعصمتي عن الزلل في القول والعمل، وقيل لابن عيينة: المزاح سبة؟ فقال: بل سُنَّة ولكن من يحسنه؟. ولا يناقض ذلك خبر: «**ما أنا من دد ولا الدد مني**»؛ فإن الدد: اللهو والباطل، وهو كان إذا مزح لا يقول إلا حقّاً، فمن زعم تناقض الحديثين من الفرق الزائغة فقد افترى، وقال الماوردي: العاقل يتوخى بمزاحه أحد حالين لا ثالث لهما:

أحدهما: إيناس المصاحبين والتودد إلى المخالطين، وهذا يكون بما أنس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل، كما قال حكيم لابنه: يا بني اقتصد في مزاحك، فإن الإفراط فيه يذهب البهاء ويُجرّي السفهاء والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش بالمخالطين. =

وقالت عائشة: سابقته عليه السلام فسبقته، فلما كثر لحمي سابقته فسبقني، فضرب كتفي، وقال: «**هذه بتلك**»[(١)]

وفي «الشمائل» للترمذي عن الحسن، قالت: أتت عجوز النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «**يا أمّ** [٢١٠/أ] **فلان، إنّ الجنة لا يدخلها عجوز**»، فولَّت تبكي، فقال: «**أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى قال:** ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا [أَتۡرَابٗا] ﴿٣٧﴾﴾» الآية [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧][(٢)]

ورأيت بخط بعض طلبة الحديث؛ أن العجوز هذه: صفية بنت عبد المطلب، عمَّة النبي ﷺ، ورضي عنها، وهي أم الزبير بن العوَّام.

وعن عاصم، عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا ذا الأذنين**»[(٣)]

= **والثاني**: أن ينبغي من المزاح ما طرأ عليه وحدث به من هم، وقد قيل: لا بد للمصدور أن ينفث. ومزاح النبي ﷺ لا يخرج عن ذلك. وأتى رجل علياً كرم الله وجهه فقال: احتلمت بأبي؟ قال: أقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد. أما مزاح يفضي إلى خلاعة أو يفضي إلى سبة فهجنة ومذمة، قال ابن عربي: ولا يستعمل المزاح أيضاً في أحكام الدين فإنه جهل، قال تعالى مخبراً عن قصة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧] قال: معناه: لا أمزح في أحكام الدين، فإن ذلك فعل الجاهلين، ولكن اذبحوها فستروا الحقيقة فيها».

(١) رواه الحميدي (٢٦٣)، وأحمد (٢٤١١٨ ـ ٢٤١١٩)، وأبو داود (٢٥٧٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٩٣ ـ ٨٨٩٦)، وابن حبان في «صحيحه» (١٣١٠)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١٠/ ١٨).

(٢) رواه الترمذي في «الشمائل» (٢٤١).

(٣) رواه أبو داود (٥٠٠٢)، والترمذي (١٩٩٢)، وقال الترمذي بعده: «وهذا الحديث حديث صحيح غريب».

وقال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ٣٤): «وفي حديث أنس أنه قال له: «**ياذا** =

وروى ثابت، عن أنس؛ أنَّ رجلاً من أهل البادية، كان اسمه: زاهر، وكان رسول الله ﷺ يحبُّه ويمازحه، وكان دميماً، فأتاه النبي ﷺ، وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه، ولا يبصره الرجل، فقال: أرسلني، ثم التفت فرأى النبي ﷺ، فجعل لا يألو ويلصق ظهره بصدر النبي ﷺ، وجعل النبي ﷺ يقول: «**من يشتري العبد؟**»، فقال الرجل: إذاً تجدني كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «**لكن أنت عند الله غالٍ**»(١)

وروى ابن عساكر بسنده إلى أبي جعفر الخطمي، ـ وقال الزبير بن بكار

= **الأذنين**»، قيل: معناه: الحض على حسن الاستماع والوعي؛ لأن السمع بحاسة الأذن، ومن خلق الله له أذنين فأغفل الاستماع ولم يحسن الوعي لم يعذر. وقيل: إن هذا القول من جملة مزحه ﷺ ولطيف أخلاقه، كما قال للمرأة عن زوجها: «**ذاك الذي في عينه بياض**»». اهـ.

(١) رواه أحمد (١٢٦٤٨)، والبزار (٦٩٢٢)، وأبو يعلى الموصلي (٣٤٥٦)، والبيهقي في «الآداب» (٣٢٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/ ٢٩٠)، من طريق معمر، عن ثابت، عن أنس، الحديث. وقال البزار: «لا نعلم رواه عن ثابت إلا معمر». وقال البيهقي بعده: «فهذا وأمثاله جائز، فأما إذا أخذ مال إنسان دونه على وجه اللعب فإن ذلك لا يجوز لما فيه من ترويعه».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٦٩): «رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح».
وللقصة وجه آخر:
رواها الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣١٠) من طريق شاذ بن الفياض، ثنا رافع بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث، عن سالم، عن رجل من أشجع، يقال له: زاهر بن حرام الأشجعي، قال: وكان رجلاً بدويّاً لا يأتي النبي ﷺ إذا أتاه إلا بطرفة أو هدية يهديها، فرآه رسول الله ﷺ بالسوق يبيع سلعة ولم يكن أتاه، فاحتضنه من ورائه بكفيه، فالتفت وأبصر رسول الله ﷺ فقبل كفيه، فقال: «**من يشتري العبد؟**» قال: إذاً تجدني يا رسول الله كاسداً، قال: «**ولكنك عند الله ربيح**».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٣٦٩): «رواه البزار، والطبراني، ورجاله موثقون».

في كتاب «المزاح» له: قال ابن وهب: حدثني ابن لهيعة والليث بن سعد عن ابن أبي فروة، ـ قال أبو جعفر الخطمي: إن رجلاً كان يكنى: أبا عمرة، ـ وذكر ابن أبي فروة أنّ النبي ﷺ، قال لأبي عمرة: **«يا أمّ عمرة»**، ـ فضرب الرجل على [مذاكيره][(١)]، فقال له رسول الله ﷺ: **«مه»**، قال: والله يا رسول الله ما ظننت إلّا أني امرأة لما قلت لي: **«يا أم عمرة»**، وفي رواية ابن أبي فروة: ظننت أني مسخت امرأة[(٢)]

[قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة: كأنَّ هذا الرجل كان كبير قبيلة، فقال له ذلك؛ لأنَّ الأم تطلق على الأصل؛ كأم القرى وأم الكتاب، وغير ذلك][(٣)]

وكان يأكل تمراً، فجاء صهيب وهو أرمد، فأهوى في التمر يأكل، فقال: **«تأكل الحلواء وأنت أرمد»**؟، فقال: يا رسول الله، إنما آكل بشق عيني الصحيحة، فضحك ﷺ[(٤)]

وجاء علي رضي الله عنه، وهو يأكل رطباً، فدنا علي ليأكل، فقال: **«أتأكل الحلواء وأنت أرمد؟»** فتنحَّى ناحية، فرمى إليه برطبة ثم أخرى، ثم أخرى، حتى بلغ سبعاً، فقال: **«حسبك، فإنه لا يضر من التمر ما أُكل وتراً»**[(٥)]

---

(١) في (الأصل): «مذاكره»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج.

(٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٤٣).

(٣) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب) وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة.

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٢٣١) من طريق الزبير بن بكار، حدثني إبراهيم بن حمزة، عن يوسف بن محمد الصهيبي، عن أبيه، قال: قدم صهيب من مكة، الحديث.

(٥) رواه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣١١) من طريق مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن علياً، فذكر الحديث. وقال ابن عدي بعده: «وهذا الحديث عن العلاء غير محفوظ».

ذكر ذلك شيخنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله الطبري[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

ويقبل معذرة المعتذر إليه، له عبيد وإماء، لا يرتفع عليهم في مأكلٍ ولا ملبس، لا يمضي له وقت في غير عمل لله، أو فيما لا بدّ له أو لأهله منه.

قال شيخنا أبو جعفر الطبري: «قال أنس: ولا خدمته إلا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له»[٣]

وقوله: (لا يرتفع عليهم)، وكذا كان ﷺ مع غيرهم.

ذكر شيخنا أبو جعفر الطبري، قال[٤]: «وكان ﷺ [٢١٠/ب] في بعض أسفاره، فأمر بإصلاح شاة، فقال رجل: يا رسول الله، عليّ ذبحها، وقال آخر: عليّ سلخها، وقال آخر: عليّ طبخها. فقال رسول الله ﷺ: **«وعليّ جمع الحطب»**، فقالوا: يا رسول الله، نحن نكفيك، فقال: **«قد علمت أنكم تكفوني، ولكني أكره أن أتميَّز عليكم، فإنّ الله يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه»**، وقام وجمع الحطب[٥]

---

(١) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٨٧).

(٢) «المختصر» (ص١٦٠ ـ ١٦١).

(٣) «خلاصة سير سيد البشر» لابن المحب الطبري (ص٨٧).

(٤) السابق.

(٥) قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١/ ٢٩٢) عند الكلام على حديث **«إن الله يكره العبد المتميز على أخيه»**: «في جزء «تمثال النعل الشريف» لأبي اليمن ابن عساكر: روي أنه أراد أن يمتهن نفسه في شيء، قالوا: نحن نكفيك يا رسول الله، قال: **«قد علمت أنكم تكفوني، ولكن أكره أن أتميز عليكم، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً على أصحابه»**، والمشهور على الألسنة إبدال أخيه بإخوانه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

رعى الغنم، وقال: «ما من نبي إلا قد رعاها»[(٢)].

روى عبد بن حميد بسنده إلى عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: افتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**السكينة والوقار في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في أهل الإبل**»[(٣)] وقال رسول الله ﷺ: «**بعث موسى وهو يرعى غنماً لأهله، وبعثت وأنا [أرعى][(٤)] غنماً لأهلي**»[(٥)]

وروى سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما بعث الله نبيّاً إلا رعى الغنم، وأنا كنت أرعاها لأهل مكة بالقراريط**». أخرجه البخاري وابن ماجه[(٦)]

قال إبراهيم الحربي: «قراريط موضع»[(٧)]

---

(١) «المختصر» (ص١٦١).

(٢) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٢٦)، وأحمد في «المسند» (١٤٤٩٧)، والبخاري (٣٤٠٦، ٥٤٥٣)، ومسلم (٢٠٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٥١٤٣)، والبيهقي في «الدلائل» (٥/ ٢٩)، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) رواه البخاري (٣١٢٥)، ومسلم (٥٢).

(٤) في النسخ: «راعي»، والمثبت من «مسند عبد بن حميد» ومصادر التخريج.

(٥) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٨٩٨)، وأحمد (١١٩١٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٨٧)، من طريق الحجاج بن أرطاة، عن عطية بن سعد؛ يعني: العوفي، عن أبي سعيد الخدري، فذكره. وقال الهيثمي في «المجمع» (٤/ ٦٥): «رواه أحمد والبزار، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلس».

(٦) رواه البخاري (٢٢٦٢)، وابن ماجه (٢١٤٩).

(٧) نقله عنه ابن الجوزي في «كشف المشكل» (٣/ ٤٥٦).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: «كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه، ويرضى لرضاه».

روى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: سئلت عائشة عن [خلق القرآن][(٢)] فذكرته[(٣)].

ثم في بعض الروايات: أتقرأون سورة ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١] إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ [المؤمنون: ٩]؟، فقالت: هكذا كان رسول الله ﷺ[(٤)].

وعن الفضيل بن مرزوق، عن عطية، في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]، قال: أُدِّب بالقرآن[(٥)].

---

(١) «المختصر» (ص١٦١).

(٢) كانت في (الأصل): «خلق رسول الله» ثم ضرب الناسخ عليها وكتب: «القرآن»، وجاء في نسخة داماد باشا: «خلق رسول الله» وهو الموافق لمصادر التخريج.

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٢) من طريق زيد بن واقد، عن بسر بن عبيد الله، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، قال: سألت عائشة عن خُلُق رسول الله؟ فقالت: «كان خلقه القرآن، يغضب لغضبه ويرضى لرضاه».
وقال الطبراني بعده: «لا يروى عن أبي الدرداء عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به زيد بن واقد».

(٤) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٩٢)، من طريق جعفر بن سليمان، عن أبي عمران، عن يزيد بن بابنوس، قال: «دخلنا على عائشة فقلنا: يا أم المؤمنين، ما كان خلق رسول الله ﷺ؟ قالت: كان خلقه القرآن، تقرأون سورة المؤمنين؟ قالت: اقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١]، قال يزيد: فقرأت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ [المؤمنون: ١] إلى ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥]، قالت: هكذا كان خلق رسول الله ﷺ».
وضعفه الألباني في «ضعيف الأدب المفرد» (٣٠٨).

(٥) رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص٢٣٧)، والطبري في «تفسيره» (٢٣/ ١٥٢).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وصحَّ عن أنس بن مالك قال: «ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ، ولا شممتُ رائحة قط كانت أطيب من رائحة رسول الله ﷺ، ولقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أفٍّ قط، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلتَ كذا وكذا؟ ولا لشيءٍ لم أفعله: ألا فعلت كذا وكذا».

هذا حديث متفق عليه، رواه ثابت، عن أنس[٢] وفي بعض طرقه: خدمت رسول الله ﷺ تسع سنين[٣].

والديباج: غليظ الحرير، وهو فارسي معرب، وقد تفتح الدال.

وأُفّ: فيها لغات: قرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الفاء من غير تنوين.

وقرأ نافع، وحفص [٢١١/أ] عن عاصم، بكسر الفاء مع التنوين.

= وقال السيوطي في «الدر المنثور» (١٤/ ٦٢١): «وأخرج ابن المبارك وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في «الدلائل» عن عطية العوفي في قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ قال: على أدب القرآن».

(١) «المختصر» (ص١٦١ ـ ١٦٢).
وبعده في «المختصر»: «قد جمع الله ـ تعالى ـ له كمال الأخلاق، ومحاسن الأفعال، وآتاه الله ـ تعالى ـ علم الأولين والآخرين، وما فيه النجاة والفوز، وهو أُمِّيٌّ، لا يقرأ ولا يكتب، ولا مُعلِّم له من البشر، نشأ في بلاد الجهل والصحاري، آتاه الله ما لم يُؤْتِ أحداً من العالمين، واختاره على جميع الأولين والآخرين، فصلوات الله عليه دائمة إلى يوم الدين». وهذا كله لم يشرحه الشارح هنا، فالظاهر أنه لم يكن في نسخته.

(٢) رواه عبد بن حميد (١٢٦٨، ١٣٦٣)، وأحمد (١٣٣١٧، ١٣٣٧٤، ١٣٣٨١، ١٣٣٨٥١)، والبخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٠٩)، وابن حبان (٦٣٠٣). واللفظ الذي ساقه المؤلف هنا موافق لرواية عند عبد بن حميد ورواية عند أحمد، هكذا مطولاً، وفي باقي الروايات عند البخاري ومسلم وغيرهما مختصراً على بعض أجزاء منه.

(٣) رواه مسلم (٢٣٠٩).

وقرأ الباقون بكسر الفاء من غير تنوين[١]

ومعناها: التضجّر والتكرّه، وقيل: وسخ الأصبع إذا فتل[٢]

---

(١) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٧٩)، و«الحجة في القراءات» لابن زنجلة (ص٢١٥).

(٢) انظر: «لسان العرب» (٩/٦).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

فصلٌ في معجزاته[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وسأل المشركون أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر، فانشقَّ حتى صار فرقتين.

وهو المراد بقوله ﷻ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١].

ورُوي في «الصحيح» انشقاق القمر عن ابن مسعود[(٤)]،

---

(١) «المختصر» (ص١٦٧).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ستة أسطر وكتب فيه: «ض»، والبياض في (أ) بمقدار ثمانية أسطر.

(٣) «المختصر» (ص١٦٧).
وقبله في «المختصر»: «فمن أعظم معجزاته، وأوضح دلالاته: القرآن العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، الذي أعجز الفُصحاء، وحَيَّرَ البُلَغاء، وأَعْيَاهم أنْ يأتوا بعشر سورٍ مثله، أو بسورةٍ، أو آية، وشهد بإعجازه المشركون، وأيقن بصِدْقه الجاحدون والملحدون».

(٤) رواه البخاري (٣٦٣٦، ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤)، ومسلم (٢٨٠٠)، من طريق أبي معمر، عن عبد الله، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بشقتين، فقال رسول الله ﷺ: «**اشهدوا**».
وفي رواية للبخاري (٤٨٦٥)، من طريق أبي معمر، عن عبد الله، قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ فصار فرقتين، فقال لنا: «**اشهدوا، اشهدوا**».
وفي رواية لمسلم (٢٨٠٠) من طريق إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فلقتين، فستر الجبل فلقة، =

وابن عمر(١)، وأنس(٢)، وابن عباس(٣)

وروى حديث انشقاقه: حذيفة(٤)، ....

= وكانت فلقة فوق الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشهد**».

ورواه الحاكم (٢/ ٤٧١) من طريق عبد الرزاق، أنبأ ابن عيينة، ومحمد بن مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: «رأيت القمر منشقّاً بشقتين مرتين بمكة قبل مخرج النبي ﷺ، شقة على أبي قبيس، وشقة على السويداء، فقالوا: سحر القمر، فنزلت ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ يقول: كما رأيتم القمر منشقّاً، فإن الذي أخبرتكم عن اقتراب الساعة حق».

ثم قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما اتفقا على حديث أبي معمر، عن عبد الله مختصراً، وهذا حديث لا نستغني فيه عن متابعة الصحابة بعض لبعض لمغايظة أهل الإلحاد، فإنه أول آيات الشريعة، فنظرت فإذا في الباب مما لم يخرجاه عن عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وجبير بن مطعم رضي الله عنهم ولم يخرجاه منها إلا حديث أنس».

قلت: وآخر كلامه متعقب؛ فقد أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما سيأتي بعد أسطر.

(١) رواه مسلم (٢٨٠١).

(٢) رواه البخاري (٣٦٣٧، ٤٨٦٧)، ومسلم (٢٨٠٢) من طريق يونس بن محمد، حدثنا شيبان، حدثنا قتادة، عن أنس؛ أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية «فأراهم انشقاق القمر مرتين».

وفي رواية للبخاري (٣٨٦٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ «أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بينهما».

(٣) رواه البخاري (٣٦٣٨، ٣٨٧٠، ٤٨٦٦)، ومسلم (٢٨٠٣) من طريق جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، قال: «إن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ».

(٤) رواه أبو داود في «الزهد» (٢٧٤) من طريق ابن نمير، عن مسعر، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن، قال: قام بعض الأمراء ـ أو قال: قام حذيفة، وكان الأمير ـ [يوم] جمعة، فقال: «ألا إن الله يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ =

وجبير بن مطعم(١)

= [القمر: ١] ألا وإن الساعة آتية قد اقتربت، وإن القمر قد انشق، وإن الدنيا قد آذنت بالفراق، وإن اليوم المضمار، وغداً السباق، ثم قال قوله هذا في الجمعة الثانية، وإن الغاية النار، وإن السابق من سبق إلى الجنة. قال أبو عبد الرحمٰن: قلت لأبي: أتجري الخيل غداً؟ قال: لا يا بني، ولكنه يقول: من يعمل اليوم يجزى غداً».

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٨٠) من طريق همام، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، قال: انطلقت إلى الجمعة مع أبي بالمدائن، وبيننا وبينها فرسخ، وحذيفة بن اليمان على المدائن، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١]، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإن اليوم المضمار، وغدا السباق» فقلت لأبي: ما يعني بالسباق؟ فقال: من سبق إلى الجنة. ثم قال أبو نعيم بعده: «رواه جماعة عن عطاء مثله».

(١) رواه أحمد (١٦٧٥٠)، والترمذي (٣٢٨٩)، والبزار (٣٤٣٥)، وابن حبان (٦٤٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٥٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٥٣) من طريق حصين بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: «انشق القمر على عهد النبي ﷺ حتى صار فرقتين: على هذا الجبل، وعلى هذا الجبل، فقالوا: سحرنا محمد، فقال بعضهم: لئن كان سحرنا فما يستطيع أن يسحر الناس كلهم».

وقال الترمذي بعده: «وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حصين، عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن جده جبير بن مطعم، نحوه»؛ يعني: أن حصيناً لم يسمعه من محمد بن جبير، وإنما سمعه من ابنه جبير بن محمد بن جبير عن أبيه محمد عن جده جبير.

ومن هذا الطريق: رواه البزار (٣٤٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٥٦٠) من طريق عبد الرحمٰن بن عبد الله الدشتكي، ثنا أبو جعفر الرازي، عن حصين بن عبد الرحمٰن، عن جبير بن محمد بن جبير، عن أبيه، عن جبير بن مطعم، قال: «انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ».

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث قد روي عن جبير بن مطعم من هذا الوجه الذي ذكرناه، وروي عن غير جبير بغير هذا اللفظ، وإنما ذكرناه لأنهم اختلفوا عن حصين، وقد تابع أبو جعفر الرازي إبراهيم بن طهمان على روايته وتوصيله». =

وغيرهما(١)

وروى كذلك عن الصحابة: أمثالهم من التابعين، ثم كذلك بنقل الجمِّ الغفير، والعدد الكثير، حتى انتهى إلينا، مع ما جاء في كتاب الله ﷻ المتواتر، فقد حصل به العلم اليقين.

واستبعده كثير من الملحدة(٢)، وأنهم قالوا: لو كان للزم مشاركة أهل الأرض في إدراك ذلك.

وأجيبوا: أنّ هذا إنما كان يلزم لو استوى أهل الأرض في مطلع واحد، وليس كذلك، فإنه يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين، ويكون الكسوف عند قوم، ولا يكون عند آخرين. ويلزم أيضاً لو طال زمن انشقاقه، وتوفرت الدواعي إلى النظر إليه، ولم يكن ذلك، وإنما كان زمن قصير، طلبوه منه، فأراهم فشاهده من طلبه، وكان ذلك بمِنًى، فانشق فلقتين: فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه، فقالوا: سحرنا محمد، فما يبلغ سحره إلى الآفاق، فبعثوا إلى آفاق مكة، فأخبروهم أنهم عاينوا ذلك، وكم(٣) ينقضُّ نجم وصاعقة وهو سمائي، ويشاهد ذلك بعض الناس دون البعض، وهذه آية ليلية، وعادة الناس في الليل في بيوتهم نائمون ومعرضون عن الالتفات إلى السماء.

ويحتمل أن يكون من رأى ذلك ظنه سحاباً أو حائلاً، ويحتمل أن

= ثم رواه الطبراني بعده (١٥٦١) من طريق محمد بن فضيل، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن محمد بن جبير، عن أبيه، قال: «انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ».

(١) في (أ): «وغيرهم»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ.

(٢) في «لسان العرب» لابن منظور (٣/٣٨٨): «ابن السكيت: الملحد: العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس [منه]، يقال: قد ألحد في الدين ولحد؛ أي: حاد عنه».

(٣) في (أ): «ولم».

يكون [٢١١/ب] خرق العادة في ذلك الوقت بصرف جميع أهل الأرض عن الالتفات إليه في تلك الساعة ليخصَّ أهل مكة بهذه الآية التي طلبوها.

ثم قيل: كان يرى نصفه على قينقاع[(١)]، ونصفه الآخر على جبل أبي قبيس.

وروى أبو نعيم بسنده إلى عطاء، عن ابن عباس: أن ذلك كان ليلة أربع عشرة، فانشقّ القمر نصفين، نصفاً على الصفا، ونصفاً على المروة[(٢)]

فعلى هذا يكون الانشقاق بنفس بلد مكة.

قال القاضي أبو بكر بن العربي[(٣)]: «انشقاق القمر معجزة عظمى وآية كبرى لمحمد ﷺ من ألف معجزة، بيّناها في «أنوار الفجر[(٤)]»»[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى[(٧)] لي الأرض، فرأيت

---

(١) في هامش (الأصل) بخط كبير مغاير: «القاع هو المستوي من الأرض، مختار».
أي: «مختار الصحاح» (ص٢٦٢).
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ٤٢٤): «قينقاع بالفتح ثم السكون وضم النون وفتحها وكسرها ـ كلٌّ يُرْوَى ـ والقاف وآخره عين مهملة: وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة، أضيف إليهم سوق كان بها، ويقال: سوق بني قينقاع».

(٢) «حلية الأولياء» (٣/ ٤٢).

(٣) في «عارضة الأحوذي» (١٢/ ١٧٥).

(٤) واسمه: «أنوار الفجر في مجالس الذكر»، انظر: «قانون التأويل» (ص٦٥٥).

(٥) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ثلاثة أسطر، وكتب فيه: «ض»، وفي (أ): بياض بمقدار ٧ أسطر.

(٦) «المختصر» (ص١٦٧ ـ ١٦٨).

(٧) في هامش (الأصل) بخط كبير مغاير: «زوى؛ أي: جمع».

مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها».

وصدَّق الله تعالى قوله، بأنّ مُلك أمته بلغ أقصى المغرب والمشرق، ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال.

الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي، من حديث أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض**»[1]

---

(١) رواه أحمد (٢٢٣٩٥)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦). ولفظ مسلم: عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوّاً من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها** ـ أو قال: من بين أقطارها ـ **حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً**».
وقيل: عن أبي أسماء، عن شداد مكان ثوبان:
رواه أحمد (١٧١١٥)، والبزار (٣٤٨٧)، من طريق عبد الرزاق، أنا معمر: أخبرني أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي أسماء الرحبي، عن شداد بن أوس؛ أن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر، وإني سألت ربي ﷻ لا يهلك أمتي بسنة بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوّاً فيهلكهم بعامة، وأن لا يلبسهم شيعاً، ولا يذيق بعضهم بأس بعض، وقال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوّاً ممن سواهم فيهلكوهم بعامة، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً**»، قال: وقال النبي ﷺ: «**وإني لا أخاف على أمتي إلا الأئمة المضلين، فإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة**».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٢١): «رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح».
قلت: وما رواه مسلم أصح، عن أبي أسماء، عن ثوبان.

الحديث[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر وقام عليه، حنَّ الجذع حنين العِشَار، حتى جاء إليه فالتزمه، فكان يئن كما يئن الصبي الذي يُسَكَّت، ثم سكن.

حديث حنين الجذع في «الصحيحين»، وهو مرويّ عن ابن عمر[(٣)] وأنس[(٤)]

= فقد قال البزار بعد أن روى حديث شداد: «قال أحمد بن منصور: فقلت لعبد الرزاق: إنما هذا عن ثوبان؟ فقال: لا، نظرت وهو هكذا. وهذا الحديث رواه حماد بن زيد، وعباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة عن أبي أسماء، عن ثوبان عن النبي ﷺ. وهو الصواب. ورواه قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، عن النبي ﷺ».

(١) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر واحد، وكتب فيه: «ض»، وفي (أ): بياض بمقدار خمسة أسطر.

(٢) «المختصر» (ص١٦٨).

(٣) رواه البخاري (٣٥٨٣)، والترمذي (٥٠٥) والدارمي (٣١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (٢٧٠)، من طريق نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: «كان النبي ﷺ يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحنَّ الجذع، فأتاه فمسح يده عليه».
وفي رواية البيهقي: «أن رسول الله ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر حَنَّ الجذع، فأتاه فالتزمه»، وفي رواية أخرى للبيهقي: «فأتاه النبي ﷺ فمسحه فسكن».
وروى البيهقي بعده بإسناده عن عبد الرحمٰن؛ يعني: ابن أبي حاتم الرازي، قال: قال أبي: قال عمرو بن سواد: قال لي الشافعي رحمه الله: ما أعطى الله عز وجل نبيّاً ما أعطى محمداً ﷺ، فقلت: أُعطي عيسى عليه السلام إحياء الموتى، فقال: أُعْطي محمداً ﷺ الجذع الذي كان يخطب إلى جنبه حتى هيئ له المنبر فلما هيئ له المنبر حن الجذع حتى سمع له صوت، فهذا أكبر من ذاك.

(٤) رواه أحمد (٢٤٠٠، ٢٤٠٠١)، والترمذي (٣٦٢٧)، وابن ماجه (١٤١٥)، والبزار (٦٦٧٦)، من طريق ثابت البناني، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ، كان يخطب إلى جذع نخلة، فلما اتخذ المنبر تحول إلى المنبر، فحن الجذع حتى =

وجابر(١)،

= أتاه رسول الله ﷺ، فاحتضنه فسكن، فقال رسول الله ﷺ: «**لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة**».

وفي رواية ابن خزيمة في «صحيحه» (١٧٧٧) من طريق إسحاق بن أبي طلحة، ثنا أنس بن مالك؛ أن رسول الله كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد فيخطب، فجاء رومي فقال: ألا نصنع لك شيئاً تقعد وكأنك قائم؟ فصنع له منبراً له درجتان، ويقعد على الثالثة، فلما قعد نبي الله على المنبر خار الجذع خوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، حزناً على رسول الله ﷺ، فنزل إليه رسول الله من المنبر فألتزمه، وهو يخور، فلما التزمه رسول الله سكت، ثم قال: «**والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة، حزناً على رسول الله**»، فأمر به رسول الله فدفن؛ يعني: الجذع.

(١) رواه البخاري (٩١٨) من طريق يحيى بن سعيد، قال: أخبرني ابن أنس، أنه سمع جابر بن عبد الله، قال: «كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه».

وفي رواية أخرى للبخاري (٣٥٨٥) من طريق سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك؛ أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: «كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار، حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت».

وفي رواية للبخاري (٢٠٩٥) من طريق عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه، فإن لي غلاماً نجاراً؟ قال: «**إن شئت**»، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها، فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت، قال: «**بكت على ما كانت تسمع من الذكر**».

وفي رواية البخاري (٣٥٨٤) عن أبي نعيم، حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: سمعت أبي، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ: كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: يا رسول الله، ألا نجعل =

وسهل بن سعد(١)، وأُبي بن كعب(٢)، ....

= لك منبراً؟ قال: «إن شئتم»، فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر، فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي ﷺ فضمه إليه، تئن أنين الصبي الذي يسكن. قال: «**كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها**».

(١) روى البخاري (٩١٧، ٢٠٩٤)، ومسلم (٥٤٤)، وأبو داود (١٠٨٠)، والنسائي (٧٣٩)، وابن ماجه (١٤١٦)، من حديث أبي حازم ابن دينار؛ أن رجالاً أتوا سهل بن سعد الساعدي، وقد امتروا في المنبر: مم عوده؟ فسألوه عن ذلك، فقال: والله إني لأعرف مما هو، ولقد رأيته أول يوم وضع، وأول يوم جلس عليه رسول الله ﷺ، أرسل رسول الله ﷺ إلى فلانة ـ امرأة من الأنصار قد سماها سهل ـ «**مري غلامك النجار، أن يعمل لي أعواداً، أجلس عليهن إذا كلمت الناس**» فأمرته فعملها من طرفاء الغابة، ثم جاء بها، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ، فأمر بها فوضعت هاهنا، ثم رأيت رسول الله ﷺ صلى عليها وكبر وهو عليها، ثم ركع وهو عليها، ثم نزل القهقرى، فسجد في أصل المنبر ثم عاد، فلما فرغ أقبل على الناس، فقال: «**أيها الناس، إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي**».

وروى الدارمي (٤١، ١٦٠٦) هذا الحديث من طريق المسعودي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: لما كثر الناس بالمدينة، جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون، فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتى يرجعوا من عنده، فقال له الناس: يا رسول الله، إن الناس قد كثروا، وإن الجائي يجيء، فلا يكاد يسمع كلامك، قال: «**فما شئتم**»، فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار، نجار، وإلى طرفاء الغابة، فجعلوا له مرقاتين ـ أو ثلاثاً ـ، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه، فلما فعلوا ذلك حنت الخشبة التي كان يقوم عندها، «فقام رسول الله ﷺ إليها، فوضع يده عليها فسكنت».

والمسعودي: هو عبد الرحمٰن بن عبد الله المسعودي، وهو متكلم فيه، والحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما سبق بدون هذه الزيادة الخاصة بالجذع.

لكن لهذه الزيادة شواهد أخرى كما سبق ويأتي في الصحيح وفي غير الصحيح.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٢١٢٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٦٧)، من طريق عيسى بن سالم أبي سعيد الشاشي، حدثنا عبيد الله بن عمرو؛ يعني الرقي أبا وهب، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن ابن أُبَيِّ بن كعب، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع، وكان المسجد عريشاً، وكان يخطب إلى جنب ذلك الجذع، فقال رجال من أصحابه: =

وابن عباس[(١)]، وأمِّ سلمة[(٢)]

= يا رسول الله، نجعل لك شيئاً تقوم عليه يوم الجمعة، حتى ترى الناس، أو قال: حتى يراك الناس، وحتى يسمع الناس خطبتك؟ قال: «**نعم**»، فصنعوا له ثلاث درجات، فقام النبي ﷺ كما كان يقوم، فصغى الجذع إليه، فقال له: «**اسكن**»، ثم قال لأصحابه: «**هذا الجذع حنّ إلي**»، فقال له النبي ﷺ: «**اسكن، إن تشأ غرستك في الجنة، فيأكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك كما كنت رطباً**»، فاختار الآخرة على الدنيا، فلما قُبض النبي ﷺ دُفع إلى أُبي، فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٨٠): «رواه ابن ماجه باختصار. رواه عبد الله من زياداته في المسند، وفيه رجل لم يسم، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه كلام، وقد وثق».

(١) رواه الدارمي (٣٩)، وأحمد (٣٤٣٠ ـ ٣٤٣٢)، وابن ماجه (١٤١٥)، من أكثر من وجه عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما صنع المنبر فتحول إليه، حن الجذع، فأتاه رسول الله ﷺ فاحتضنه، فسكن، وقال: «**لو لم أحتضنه لحن إلى يوم القيامة**».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٣/ ٢٥٥/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥) من طريق عمار الدهني، عن أبي سلمة، عن أم سلمة؛ «أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع في المسجد، فلما صنع المنبر حن الجذع، فاعتنقه النبي ﷺ، فسكن».

وله شاهد من حديث عائشة ﵂: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٥٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٤٠٣) من طريق علي بن أحمد الجواربي، قال: نا قبيصة بن عقبة، قال: نا حبان بن علي، عن صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع يتساند إليه، فمر رومي، فقال: لو دعاني محمد فجعلت له ما هو أرفق به من هذا، قالت: فدعي لرسول الله ﷺ، فجعل له المنبر أربع مراقي، فصعد النبي ﷺ المنبر فخطب، فحن الجذع كما تحن الناقة، فنزل إليه رسول الله ﷺ، فقال: «**ما شأنك؟ إن شئت دعوت الله فردك إلى محتبسك، وإن شئت دعوت الله فأدخلك الله الجنة فأثمرت فيها، فأكل من ثمرتك أنبياء الله المرسلون، وعباده المتقون**» قال: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نعم**» فغار الجذع، فذهب.

وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن عائشة إلا ابن بريدة، ولا عن ابن بريدة إلا صالح بن حيان، ولا عن صالح إلا حبان، ولا عن حبان إلا قبيصة، =

والعشار ـ بكسر العين ـ: الناقة التي أتت عليها عشرة أشهر، من حين حملت إلى أن تضع وبعدما وضعت.

ثم في بعض الروايات(١)، قالت امرأة من الأنصار: نعمل لك منبراً؟.

وفي بعضها: أرسل إلى امرأة: «**مُرِي غلامك النجار**».

وفي رواية: قال له تميم الداري ـ لما بدن ـ: ألا نتخذ لك منبراً؟.

قيل: يحتمل أن تكون المرأة، عرضت عليه ذلك، ثم بعث رسول الله ﷺ يطلب تنجيز ما وعدت به، ويحتمل أن يكون قالت: أعمل لك أعواداً لا تكون صفة منبر، [٢١٢/أ] فسيَّر إليها: «**اعمليه على صفة منبر**».

قال السفاقسي: «عُمل المنبر في سنة سبع. وقيل: سنة ثمان».

وتقدَّم(٢)

ثم هو من طرفاء الغابة(٣) وفي رواية: من أثل الغابة(٤)

والأثل هو الطرفاء، والغابة من عوالي المدينة من جهة الشام.

وقال ابن بشكوال(٥): «جاء في بعض الروايات: من أثلةٍ كانت قريبة [من](٦) المسجد».

= تفرد به علي بن أحمد الجواربي».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ١٨٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صالح بن حيان وهو ضعيف».

(١) وقد سبقت الإشارة لجميع هذه الروايات أثناء تخريج الحديث.

(٢) راجع: (ص٤٢٠).

(٣) رواه البخاري (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤) وغيرهما، ومضى قريباً في تخريج الحديث.

(٤) رواه البخاري (٣٧٧).

(٥) في «غوامض الأسماء المبهمة» (١/ ٣٤٥).

(٦) ما بين معكوفين ليس في النسخ، وأثبته من نسخة (ب)، وهو من المواضع التي تفردت بها هذه النسخة، وهي كذلك في كتاب ابن بشكوال.

والغلام قيل: اسمه صباح، غلام العباس. وقيل: غلام المرأة واسمه ميناء. وقيل: باقوم الرومي. وقيل: باقول باللام. وقيل: ميمون النجار. وقيل: إبراهيم، وكان نجاراً بالمدينة. وقيل: قبيصة المخزومي.

ثم في رواية: ما زال يخور حتى ضمَّه، فأصغى إليه الجذع، فقال: «اسكن»، وقال: «**إن تشأ أغرسك في الجنة يأكل منك الصالحون، وإن تشأ أعيدك رطباً كما كنت**»، فاختار الآخرة على الدنيا، فلما قبض رسول الله ﷺ دُفِع لأُبَيٍّ، فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة[(١)].

وفي رواية: كان درجتين، ويقعد على الثالثة.

وفي رواية: «**لو لم ألتزمه لحنَّ إلى قيام الساعة**»[(٢)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

ونبع الماء من بين أصابعه غير مرة.

في البخاري: أنه نبع الماء من بين أصابعه، فتوضأ منه ثلاث مئة، رواه قتادة عن أنس[(٤)].

وروى جابر: أنه نبع أيضاً من بين أصابعه، وهم بالحديبية، فتوضؤا منه وشربوا، وكانوا خمس عشرة مئة[(٥)].

---

(١) مضى ذلك قريباً في تخريج حديث أُبَيٍّ بن كعب.

(٢) مضى في رواية ابن عباس. (٣) «المختصر» (ص١٦٨).

(٤) رواه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٢٢٧٩). ورواه البخاري (٢٠٠)، ومسلم (٢٢٧٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢١٥)، وأبو عوانة (٨١٣٠، ٨١٣١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ١٢٣)، من طريق ثابت، عن أنس؛ أن النبي ﷺ «دعا بإناء من ماء، فأتي بقدح رحراح، فيه شيء من ماء، فوضع أصابعه فيه» قال أنس: «فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه»، قال أنس: فحزرت من توضأ، ما بين السبعين إلى الثمانين. وهذا لفظ البخاري.

(٥) رواه الطيالسي (١٨٣٥)، والبخاري (٣٥٧٦، ٤١٥٢ ـ ٤١٥٤، ٥٦٣٩)، ومسلم =

وفي «الصحيحين» من رواية إسحاق، عن أنس، فحزرت ما بين السبعين إلى الثمانين[١].

وفي البخاري من طريق عمران بن حصين، حديث المزادتين مع المرأة: فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً، حتى روينا وملأنا كل قربةٍ وإداوة معنا، والمزادتين تبضُّ وتتضرج من الملء[٢].

= (١٨٥٦). وفي رواية للبخاري (٥٦٣٩) من طريق سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، هذا الحديث قال: قد رأيتني مع النبي ﷺ وقد حضرت العصر، وليس معنا ماء غير فضلة، فجعل في إناء فأتي النبي ﷺ به، فأدخل يده فيه وفرج أصابعه، ثم قال: «**حي على أهل الوضوء، البركة من الله**» فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه، فتوضأ الناس وشربوا، فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه، فعلمت أنه بركة. قلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفاً وأربع مئة.

(١) رواه البخاري (١٦٩)، ومسلم (٢٢٧٩).

(٢) رواه البخاري (٣٤٤، ٣٥٧١)، ومسلم (٦٨٢) في حديث طويل، ونصه عند البخاري (٣٤٤) عن عمران، قال: كنا في سفر مع النبي ﷺ، وإنا أسرينا حتى كنا في آخر الليل، وقعنا وقعة، ولا وقعة أحلى عند المسافر منها، فما أيقظنا إلا حر الشمس، وكان أول من استيقظ فلان، ثم فلان، ثم فلان ـ يسميهم أبو رجاء فنسي عوف ـ ثم عمر بن الخطاب الرابع، وكان النبي ﷺ إذا نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ؛ لأنا لا ندري ما يحدث له في نومه، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً جليداً، فكبر ورفع صوته بالتكبير، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي ﷺ، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، قال: «**لا ضير ـ أو: لا يضير ـ ارتحلوا**»، فارتحل، فسار غير بعيد، ثم نزل فدعا بالوضوء، فتوضأ، ونودي بالصلاة، فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، قال: «**ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟**» قال: أصابتني جنابة ولا ماء، قال: «**عليك بالصعيد، فإنه يكفيك**»، ثم سار النبي ﷺ، فاشتكى إليه الناس من العطش، فنزل فدعا فلاناً ـ كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ـ ودعا عليّاً فقال: «**اذهبا، فابتغيا الماء**» فانطلقا، فتلقيا امرأة بين مزادتين ـ أو سطيحتين ـ من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف، قالا لها: انطلقي إذا، قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله ﷺ، قالت: الذي يقال له: الصابئ، قالا: هو الذي =

قال المؤلف[(١)] ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وسبَّح الحصى في كفه، ثم وضعه في كفِّ أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فسبَّح.

رواه ابن عساكر من طريق ثابت، عن أنس، قال أنس: حتى سمعنا التسبيح. وفي آخره: ثم صيرهنَّ في أيدينا رجلاً رجلاً، فما سبّحت حصاة منهن[(٣)].

وروى أيضاً بسنده إلى أبي ذر، قال: قبض رسول الله ﷺ على سبع حصيات أو تسع، فسبَّحن في يده، ثم في يد أبي بكر كذلك، ثم في يد

= تعنين، فانطلقي، فجاءا بها إلى النبي ﷺ، وحدثاه الحديث، قال: فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي ﷺ بإناء، ففرغ فيه من أفواه المزادتين ـ أو سطيحتين ـ وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي، ونودي في الناس: اسقوا واستقوا، فسقى من شاء واستقى من شاء وكان آخر ذاك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء، قال: «**اذهب فأفرغه عليك**»، وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها، وايم الله لقد أقلع عنها، وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي ﷺ: «**اجمعوا لها**» فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاماً، فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها، قال لها: «**تعلمين، ما رزئنا من مائك شيئاً، ولكن الله هو الذي أسقانا**»، فأتت أهلها وقد احتبست عنهم، قالوا: ما حبسك يا فلانة؟ قالت: العجب، لقيني رجلان، فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له: الصابئ ففعل كذا وكذا، فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه، وقالت: بإصبعيها الوسطى والسبابة، فرفعتهما إلى السماء ـ تعني: السماء والأرض ـ أو إنه لرسول الله حقّاً، فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين، ولا يصيبون الصرم الذي هي منه، فقالت يوماً لقومها: ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمداً، فهل لكم في الإسلام؟ فأطاعوها، فدخلوا في الإسلام. قال البخاري بعده: «صبأ: خرج من دين إلى غيره». وقال أبو العالية: «الصابئين: فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور».

(١) «المختصر» (ص١٦٨).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر وأربع كلمات، وكتب فيه: «ض»، ومع هذا فالسياق ظاهره الاتصال، وفي (أ) الكلام متصل ولا يوجد بياض.

(٣) «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٢٠).

عمر، ثم في يد عثمان، ثم وضعهن في الأرض فخرسن[(١)]!.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وكانوا يسمعون تسبيح الطعام عنده [٢١٢/ب] **وهو يؤكل.**

روى ذلك البخاري والترمذي من طريق منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل مع رسول الله ﷺ[(٣)].

وروى البيهقي من طريق بيان، عن قيس، قال: كان أبو الدرداء إذا كتب لسلمان، أو سلمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية الصحفة قال: كنا نتحدَّث أنهما بينما هما يأكلان في صحفة إذ سبَّحت وما فيها[(٤)].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وسلَّم عليه الشجر والحجر ليالي بُعِث.

روى أبو نعيم في «دلائل النبوة» من طريق منصور بن عبد الرحمٰن الحجبي، عن أمه صفية بنت شيبة عن برَّة بنت أبي تجراة قالت: لما أراد الله كرامة رسوله ﷺ، كان يمضي إلى الشعاب وبطون الأودية، فلا يمر بشجر ولا حجر إلا قال: السلام عليك يا رسول الله، فكان رسول الله ﷺ يرد عليهم: «**وعليكم السلام**»، وكان جبريل علَّمه التحية[(٦)].

---

(١) السابق. (٢) «المختصر» (ص١٦٩).

(٣) رواه البخاري (٣٥٧٩)، والترمذي (٣٦٣٣).

(٤) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٦٣).

(٥) «المختصر» (ص١٦٩).

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ١٥٧)، والحاكم (٤/ ٧٩)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢٩٠٢)، كلهم من طريق منصور بن عبد الرحمٰن الحجبي، بإسناده.

وروى الترمذي من حديث علي ﷺ قال: كنت مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله شجر ولا جبل إلّا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله[١].

وروى جابر بن سمرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ بمكة حجراً كان يسلِّم عليَّ ليالي بعثت، إني لأعرفه الآن**». رواه مسلم والترمذي[٢].

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وكلَّمَتْه الذراعُ المسمومة[٤]، ومات الذي أكل معه من الشاة المسمومة، وعاش هو ﷺ بعده أربع سنين[٥].

تقدَّم في «غزوة خيبر»[٦].

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وشهد الذئب بنبوته.

روى أبو نعيم[٨]، عن الطبراني، بسنده إلى أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما راعٍ يرعى بالحرَّة، إذ انتهز الذئب شاة، فتبعه الراعي، فحال بينه وبينها، فأقبلَ الذئب، فقال له: ألا تتقي الله، تحول بيني وبين رزق ساقه الله لي، فقال الراعي: العجب من ذئب مقعٍ على ذنبه يكلِّمني بكلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بما هو أعجب من هذا،

(١) رواه الترمذي (٣٦٢٦)، وقال الترمذي بعده: «حديث غريب».
(٢) رواه مسلم (٢٢٧٧)، والترمذي (٣٦٢٣).
(٣) «المختصر» (ص١٦٩).
(٤) رواه البخاري (٣١٦٩).
(٥) انظر: «سنن أبي داود» (٤٥١٠).
(٦) راجع: (ص٧٠٨).
(٧) «المختصر» (ص١٦٩).
(٨) في «دلائل النبوة» (١/ ٣٧٣).

رسول الله ﷺ بين الحرَّتين يدعو الناس إلى أنباء ما قد سبق[1]

فجاء الراعي، فأخبر النبي ﷺ، فقال: «**صدق الراعي، والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس، وحتى يكلّم الرجل شراك نعله، ويحدّثه سوطه، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده**»[2]

وذكر أيضاً من رواية شهر بن حوشب[3]، وسعيد بن المسيَّب نحوه.

وروي أيضاً من طريق عبد الملك بن عمير، عن أنس قال: كنت مع رسول الله [٢١٣/أ] ﷺ في غزوة تبوك، فشددت على غنمي، فجاء الذئب، فأخذ منها شاة، فاشتدت الرعاء خلفه، فقال الذئب: طعمة أطعمنيها الله تنزعوها مني؟! قال: فبهت القوم، فقال: ما تعجبون من كلام الذئب، وقد نزل الوحي على رسول الله ﷺ، فمن مصدِّق ومكذب؟[4]

ورُوِي أنّ هذه الواقعة وقعت لأهبان بن صيفي، وأنه أتى النبي ﷺ فأخبره بذلك، وأسلم أهبان[5]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[6]:

ومرَّ في سفره ببعير يُستقى عليه، فلما رآه؛ جَرْجَرَ، ووضع جِرَانه، فقال: «إنَّه شكا كثرة العمل، وقلّة العلف».

---

(١) رواه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (٨٧٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٣٧٥) من طريق القاسم بن الفضل، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: بينما راع يرعى... الحديث.

(٢) «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ٣٧٣/ ٢٧٠). ورواه الترمذي (٢١٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٤٩٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦١٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٦٧).

(٣) «دلائل النبوة» لأبي نعيم (١/ ٣٧٤) من طريق شهر بن حوشب عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٤٠).

(٥) انظر: «الكامل» لابن عدي (٢/ ٣٩١). (٦) «المختصر» (ص١٦٩ ـ ١٧٠).

الجرجرة: صوت البعير عند الضجر. والجران ـ بكسر الجيم ثم راء ـ: باطن العنق.

روى أبو نعيم الأصبهاني، وأبو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرَّة الثقفي، قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ، إذ مررنا ببعير، يُسقى عليه، فلما رآه البعير، جرجر ووضع جرانه، فوقف عليه النبي ﷺ، فقال: «**أين صاحب هذا**»؟! فجاءه فقال: «**بعنيه**»، فقال: بل نهبه لك، وإنّه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، فقال: «**إنّه شكا كثرة العمل وقلّة العلف، فأحسنوا إليه**»(١)

وذكر نحوه الحاكم في «المستدرك» من طريق يعلى، وقال: «صحيح

---

(١) رواه عبد بن حميد (٤٠٥)، وأحمد في «المسند» (١٧٥٦٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٨٢/ ٢٨٣)، والبغوي في «شرح السُّنَّة» (٣٧١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٦٨).
وله شاهد: رواه أحمد (١٧٦٢٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٧٤)، وابن حبان (٥٤٥، ٣٣٩٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦٢٠)، من طريق عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، حدثني أبو كبشة السلولي؛ أنه سمع سهل ابن الحنظلية الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ أن عيينة والأقرع سألا رسول الله ﷺ شيئاً، فأمر معاوية أن يكتب به لهما، ففعل وختمها رسول الله ﷺ، وأمر بدفعه إليهما، فأما عيينة فقال: ما فيه؟ قال: فيه الذي أمرت به، فقبله، وعقده في عمامته، وكان أحلم الرجلين، وأما الأقرع، فقال: أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس؟ فأخبر معاوية رسول الله ﷺ بقولهما، وخرج رسول الله ﷺ في حاجة، فمر ببعير مناخ على باب المسجد من أول النهار، ثم مر به آخر النهار وهو على حاله، فقال: «**أين صاحب هذا البعير؟**»، فابتُغِي فلم يوجد، فقال رسول الله ﷺ: «**اتقوا الله في هذه البهائم، ثم اركبوها صحاحاً، وكلوها سماناً، كالمتسخط آنفاً، إنه من سأل وعنده ما يغنيه، فإنما يستكثر من جمر جهنم**»، قالوا: يا رسول الله ﷺ، وما يغنيه؟ قال: «**ما يغديه أو يعشيه**».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ٩٦): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح».

ولم يخرجاه»[١]

وفي رواية أنه جاء وعيناه تذرفان[٢] وفي رواية: أنه سجد لرسول الله ﷺ. وفي رواية: أنه قال: «**تدرون ما يقول؟ زعم أنه خدم مواليه أربعين سنة** ـ وفي رواية: **عشرين سنة ـ حتى كبر نقصوا في علفه وزادوا في عمله، حتى إذا كان لهم عرس أرادوا أن ينحروه غداً**»[٣]

وفي رواية: قال يعلى: في طريق مكة، فقال رسول الله ﷺ: «**يا يعلى، اتبعه، فأتني بأهله**»، فاتبعته أسوقه حتى قام على معلفه. قلت: من أصحاب الناضح؟ فخرج فتيان من الأنصار، فأتيا رسول الله ﷺ، فقال: «**لا تنحروه، وأحسنوا إليه حتى يأتيه أجله**»[٤]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

ودخل حائطاً فيه بعير، فلما رآه حنَّ وذرفت عيناه، فقال لصاحبه: «إنَّه شكا إليّ أنك تجيعه وتدئبه».

الحائط: البستان.

والحنين: ترجيع الصوت في حنجرة البعير.

وذرفت: بالذال المعجمة؛ أي: جرى دمع عينيه.

وتدئبه: ـ بتاء مثناة من فوق مضمومة، ودال مهملة ساكنة، ثم همزة وباء موحدة ـ من دأب في العمل إذا جد وتعب.

خرَّج أبو داود السجستاني في «سننه»، والبغوي والبرقاني وأبو نعيم،

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٦١٧).

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٧٩ رقم ١٠٠١٦).

(٣) وهي رواية أبي نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٨٣).

(٤) «المعجم الكبير» للطبراني (١٠/ ٧٩ رقم ١٠٠١٦).

(٥) «المختصر» (ص١٧٠).

من حديث [٢١٣/ب] عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسرَّ إليَّ حديثاً، لا أحدّث به أحداً، وكان أحب ما استتر به لحاجته هدفاً أو حائش نخل، فدخل حائطاً لرجل من الأنصار، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حنَّ، وذرفت عيناه، فأتاه النبي ﷺ فمسح عليه فسكت، فقال: «**من رب هذا**»؟ فجاء فتى من الأنصار، فقال: لي يا رسول الله، فقال: «**أفلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملّكك الله إياها، فإنَّه شكا إليَّ أنك تجيعه وتدئبه**»[١].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

ودخل حائطاً آخر، فيه فحلان[٣]، قد عجز صاحبهما عن أخذهما، فلما رآه أحدهما جاء حتى برك بين يديه فخطمه، ودفعه إلى صاحبه، فلما رآه الآخر فعل مثل فعله[٤].

روى أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي، قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فرأينا منه عجباً، جاء رجل فقال: يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي، ولي فيه ناضحان، فمنعاني أنفسهما وحائطي وما فيه، فلا نقدر أن ندنو منهما، فنهض

---

(١) رواه أحمد (١٧٤٥، ١٧٥٤)، وأبو داود (٢٥٤٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد» (٤٣٧)، والبغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٥٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٩٩)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٢٦). وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، والحديث أصله في «صحيح مسلم» (٣٤٢)، وذكر رواية البرقاني: الحميدي في «الجمع بين الصحيحين» (٣/ ٣٣١).

(٢) «المختصر» (ص١٧٠).

(٣) في «المختصر»: «فحلان من الإبل».

(٤) في «المختصر»: «مثل ذلك» بدل «مثل فعله».

نبي الله ﷺ وأصحابه، حتى أتى الحائط، فقال لصاحبه: «**افتح**»، قال: أمرهما عظيم، قال: «**افتح**»، فلما حرَّك الباب أقبلا لهما جلبة، فلما انفرج الباب، ونظرا إلى نبي الله ﷺ، بركا ثم سجدا، فأخذ رسول الله ﷺ برؤوسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما، وقال: «**استعملهما وأحسن علفهما**»، فقال القوم: تسجد لك البهائم، أفلا تأذن لنا في السجود لك، فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ السجود ليس إلا للحيّ الذي لا يموت، ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**»(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وكان نائماً في سفر، فجاءت شجرة تشق الأرض، حتى قامت عليه، فلما استيقظ، ذُكرت له، فقال: «هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلِّم على رسول الله ﷺ، فأذن لها».

روى الإمام أحمد من حديث يعلى بن مرّة، قال: بينا نحن نسير مع رسول الله ﷺ، فنزلنا منزلاً، فقام النبي ﷺ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرت ذلك له، فقال: «**هي شجرة استأذنت ربها ﷻ في أن تسلّم عليَّ، فأذن لها**»(٣)

وذكر القاضي عياض بعض هذا الخبر، فقال: «إن طلحة أو سمرة جاءت فأطافت به ثم رجعت إلى منبتها، فقال: «**إنَّها استأذنت أن تسلم علي**»»(٤)

---

(١) رواه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٨٣ رقم ٢٨٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٨/ ١٣٥).

(٢) «المختصر» (ص١٧٠).

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (١٧٥٦٥) وهو جزء من حديث يعلى بن مرة، السابق قريباً.

(٤) «الشفا» (١/ ١٥٠).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وأمر شجرتين فاجتمعتا، ثم أمرهما فافترقتا.

روى [٢١٤/أ] الإمام أحمد أيضاً، والطبراني من حديث يعلى بن مرّة، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال: «**اذهب إلى تلك الشجرتين، فقل لهما: إن رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا**»، فذهبت فقلت لهما، فاجتمعتا، فقضى رسول الله ﷺ حاجته، ثم رجع، فقال: «**اذهب فقل لهما تفترقان**»، فقلت لهما فتفرقتا[٢].

وفي رواية: فرجعت كل واحدة منهما إلى مكانها[٣].

وروى نحو هذه الواقعة أبو الزبير، عن جابر. أوردها البيهقي[٤].

وروي نحوها من طريق مجاهد، عن ابن عباس[٥].

ومن طريق عبادة بن الصامت.

وذكره الحاكم في «المستدرك» من طريق يعلى[٦]، وقال: «صحيح لم يخرجاه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وسأله أعرابي أن يُريه آية، فأمر شجرة، فقطعت عروقها حتى جاءت فقامت بين يديه، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها.

روى الطبراني من حديث بريدة قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، قد أسلمت، فأرني شيئاً أزدد به يقيناً، فقال: «**ما الذي تريد**»؟ فقال: ادع

---

(١) «المختصر» (ص١٧١). (٢) مضى تخريجه قريباً.

(٣) وهي رواية وكيع في «الزهد» (ص٨٢١ رقم ٥٠٨).

(٤) رواها البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/١٨).

(٥) السابق (٦/١٦). (٦) «المستدرك» (٣/٦١٧).

(٧) «المختصر» (ص١٧١).

تلك الشجرة فلتأتك، قال: «**اذهب فادعها**»، فذهب الأعرابي، فقال: أجيبي رسول الله ﷺ، قال: فمالت فقطعت عروقها، فأتت النبي ﷺ، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، فقال لها: «**ارجعي**»، فرجعت فجلست على عروقها، ودلت عروقها في الحفرة، فصار كل عرق مكانه(١).

وروى البيهقي نحو هذه القصة من حديث عطاء، عن ابن عمر(٢).

ومن طريق أبي ظبيان، عن ابن عباس(٣).

وأورده الحاكم في «المستدرك»، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال: «**أرأيت إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة، أتشهد أني رسول الله**»؟ قال: نعم، فدعا العذق، فجعل ينزل من النخلة حتى سقط في الأرض، وجعل ينقز حتى أتى النبي ﷺ ثم قال: «**ارجع**»، فرجع إلى مكانه(٤) وقال: «صحيح على شرط مسلم».

---

(١) رواه البزار (٤٤٥٠)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (١/ ٣٩٠ رقم ٢٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٦٥)، من طريق حبان بن علي، قال: حدثنا صالح بن حيان، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أرني آية، قال: «**اذهب إلى تلك الشجرة فادعها**» فذهب إليها، فقال: إن رسول الله ﷺ يدعوك، فمالت على كل جانب منها حتى قلعت عروقها، ثم أقبلت حتى جاءت إلى رسول الله ﷺ، فأمرها رسول الله أن ترجع، فقام الرجل فقبل رأسه ويديه ورجليه وأسلم.
ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن صالح بن حيان إلا حبان بن علي، ولا نعلمه يروى عن النبي ﷺ في تقبيل الرأس إلا هذا الحديث».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٠): «رواه البزار، وفيه صالح بن حبان وهو ضعيف».
ولم أجده عند الطبراني، ولا عزاه الهيثمي لغير البزار، لكن رواه أبو نعيم في رواية عن شيخه الطبراني بالإسناد المذكور.

(٢) رواه البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٤).

(٣) «دلائل النبوة» (٦/ ١٦).

(٤) رواه الترمذي (٣٦٢٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١١٠ رقم ١٢٦٢٢)، =

ونحوه أخرج الترمذي من حديث أبي ظبيان، عن ابن عباس، وفيه: فأسلم الأعرابي[(١)] وقال: «حسن غريب».

وأورده البخاري في «تاريخه»[(٢)] وأنه[(٣)] كان من بني عامر بن صعصعة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

وأمر بنحر ست بدنات، فجعلن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ.

روى أبو داود والنسائي من حديث عبد الله [٢١٤/ب] بن قُرْطٍ، قال: «**إنّ أعظم الأيام عند الله تعالى: يوم النحر، ثم يوم القَرِّ**» ـ وهو بفتح القاف ـ وهو اليوم الثاني. قال: «وقرِّب لرسول الله ﷺ بدنات خمس، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ»[(٥)]

وفي بعض روايات هذا الحديث من طريق أبي مسلم الكجي: «خمس

= والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦٧٦) من طريق شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء أعرابي، فذكره. وقال الترمذي بعده: «حسن غريب صحيح». وقال الحاكم بعده: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(١) رواه الترمذي (٣٦٢٨). وقال: «حسن غريب صحيح».

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٣) في ترجمة أبي ظبيان.

(٣) يفهم من هذا السياق أن هذا قد وقع في «التاريخ الكبير»، ولم أجد هذا فيه، فلعله من عطف المؤلف لكلامه على ما سبق، على عادته.

(٤) «المختصر» (ص١٧١).

(٥) رواه أحمد (١٩٠٧٥)، وأبو داود (١٧٦٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٦٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٠٧)، والطبراني في «الأوسط» (٢٤١٢)، من طريق راشد بن سعد، عن عبد الله بن لُحَيٍّ، عن عبد الله بن قُرْطٍ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، فذكر الحديث.

أو ست»[١]

وذكر عياض فقال: «خمس أو ست أو سبع لينحرها يوم عيد»[٢] يزدلفن؛ أي: يقتربن.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

ومسح ضرع شاة حائل، لم يَنْزُ عليها الفحل، فحفل الضرع، فشرب وسقى أبا بكر، ونحو هذه القصة في خيمتي أم معبد[٤].

روى البيهقي بسنده إلى زر، عن ابن مسعود قال: كنت غلاماً في غنم لعقبة بن أبي معيط أرعاها، فأتى عليّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: «**يا غلام، هل من شاةٍ لم ينز عليها الفحل**»، فأتيته بعناق جذعة، فجعل يمسح ضرعها، فأتاه أبو بكر بصحفة فاحتلب فيها، ثم قال لأبي بكر: «**اشرب**»، فشرب أبو بكر، ثم شرب النبي ﷺ من بعده، ثم قال بالضرع: «**اقلص**» فقلص، ثم دعا له[٥]

---

(١) رواه البيهقي في «سننه الكبرى» (٥/ ٢٣٧)، من طريق أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، أنا أبو مسلم، ثنا أبو عاصم، عن ثور، عن راشد بن سعد، عن عبد الله بن لُحَيٍّ، عن عبد الله بن قُرْطٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القَرِّ، يستقر فيه الناس**»، وهو الذي يلي يوم النحر، قدمن إلى رسول الله فيه بدنات خمس أو ست، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ، فلما وجبت جنوبها قال رسول الله كلمة خفية لم أفهمها، فقلت للذي إلى جنبي: ما قال؟ قال: «**من شاء اقتطع**».

(٢) «الشفا» (١/ ٣١٣).

(٣) «المختصر» (ص١٧١ ـ ١٧٢).

(٤) في «المختصر»: «أم معبد الخزاعية».

(٥) رواه أحمد في «مسنده» (٣٥٩٨، ٤٤١٢)، وأبو يعلي في «مسنده» (٥٠٩٦)، وابن حبان (٦٥٠٤)، والطبراني في «الكبير» (٩/ ٧٩ رقم ٨٤٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ١٧٢)، كلهم من طريق عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله بن مسعود قال: كنت غلاماً، فذكر الحديث.

وحديث خيمتي أم معبد تقدم في «باب هجرته ﷺ»[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وندرت عين قتادة بن النعمان الظفري، حتى صارت في يده، فردَّها، فكانت أحسن عينيه وَأَحدَّهُما، وقيل: إنها لم تعرف.

نَدَرَت: ـ بفتح النون والدال المهملة ـ؛ أي: سقطت ووقعت.

وقتادة[(٣)]: هو أبو عمرو ـ وقيل: أبو عمر ـ وأبو عبد الله، قتادة بن النعمان بن زيد بن عمرو بن سواد بن ظفر، واسم ظفر: كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أويس [الأنصاري] الأويسي الظفري، وهو أخو أبي سعيد الخدري من أمه، شهد العقبة مع السبعين، وكان من الرماة المذكورين، وشهد بدراً وأُحداً، ورُمِيت عينه يوم أُحد، فسالت على وجنته، فجاءه رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّ عندي امرأة أحبها، وإن هي رأت عيني خشيت أن تقذرها، فردَّها رسول الله ﷺ بيده، فاستوت ورجعت، وكانت أقوى عينيه وأصحهما بعد أن كبر[(٤)].

وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه راية بني ظفر يوم فتح مكة، روى ذلك الحاكم في «المستدرك» من طريق سليمان الشاذكوني، عن محمد بن عمر[(٥)].

وروى أبو نعيم من طريق [٢١٥/أ] عاصم بن عمر، عن محمود بن

---

(١) راجع: (ص١٣٣٨). (٢) «المختصر» (ص١٧٢).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٥٢)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٣٤)، «الاستيعاب» (٣/ ١٢٧٦).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٥٢)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٣/ ٢٥٢).

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٣٤).

لبيد، عن قتادة: أنه [أصيبت][(١)] عينه يوم أُحد، فوقعت على وجنته، فردَّها النبي ﷺ بيده، فكانت أصح عينيه وأحدَّهما[(٢)].

وروى أيضاً من طريق أبي سعيد، عن أخيه قتادة، قال: أصيبت[(٣)] عيناي يوم بدر، فسقطتا على وجنتي، فأتيت بهما النبي ﷺ، فأعادهما مكانهما، وبزق فيهما فعادتا تبرقان[(٤)].

وقال الرشاطي[(٥)]: [أصيبت][(٦)] عين قتادة يوم أُحد، وقيل: ببدر، وقيل: يوم الخندق، وكان قريب عهد بعرس».

قال: «وقال عمر بن عبد العزيز: كنَّا نتحدَّث أنها تعلَّقت بعرق، فردَّها رسول الله ﷺ، وقال: «**اللَّهُمَّ اكسه الجمال**»»[(٧)].

وذكر ابن الأثير «أنها كانت أحسن عينيه». وفي رواية: «كان لا يُدرى أيّ عينيه أصيبت»[(٨)].

قال السهيلي: «وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى»[(٩)].

قال ابن الأثير عن أبي نعيم: «سقطت حدقتاه، فردهما رسول الله ﷺ، وهذا لا يصح، إنما سقطت إحدى عينيه»[(١٠)].

---

(١) في النسخ: «أصيب»، والمثبت من مصادر التخريج وهو المناسب للسياق.

(٢) رواه أبو يعلى (١٥٤٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٧٤٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٢٨١)، وعند أبي يعلى وأبي نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، ليس فيه: «محمود بن لبيد».

(٣) في (الأصل): «أصيب»، والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

(٤) رواه أبو نعيم في «المعرفة» (٥٧٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٩/ ٢٨١).

(٥) في «اقتباس الأنوار» (ل٧٤/أ) بنحوه.

(٦) في (الأصل): «أصيب»، والمثبت من (أ) وهو المناسب للسياق.

(٧) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٧٤/ ١٧٥).

(٨) انظر: «أسد الغابة» (٤/ ٨٩ ـ ٩٠). (٩) «الروض الأنف» (٣/ ٢٧١).

(١٠) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٥٤)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ٩١).

وروى الحاكم أنه مات سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلّى عليه عمر بن الخطاب بالمدينة(١).

قال السُّهيلي: «وقد روي: أن عينيه جميعاً سقطتا، وردهما رسول الله ﷺ، وقال الدارقطني: هذا حديث غريب عن مالك، تفرد به عمّار بن نصر، وهو ثقة»(٢) رواه مالك، عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، عن أخيه قتادة، قال: أصيبت(٣) عيناي يوم أُحد. الحديث.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وتَفَلَ في عيني(٥) علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو أرمد، فبرأ من ساعته، ولم يرمد بعد ذلك.

في «الصحيح» من حديث سلمة بن الأكوع؛ أنَّ علياً كان يوم خيبر أرمد، فقال رسول الله ﷺ: «**لأعطينَّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه**»، فدعا علياً وكان أرمد، فأخذ الراية ففتح الله على يديه(٦).

وفي رواية: فتفل في عينيه، فما وجعهما حتى مضى لسبيله. ذكرها البيهقي(٧).

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٣٤).
(٢) «الروض الأنف» (٣/ ٢٧١).
(٣) في (الأصل): «أصيب»، والمثبت من (أ) و«الروض الأنف».
(٤) «المختصر» (ص١٧٢). (٥) في (أ): «عين».
(٦) رواه البخاري (٣٠٠٩، ٣٧٠١ ـ ٣٧٠٢، ٤٢٠٩)، ومسلم (٢٤٠٧).
(٧) رواها البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٠٥) بنحوه، واللفظ الذي ذكره المصنف عند الطبري في «تاريخه» (٣/ ١٣)..

وروى أيضاً: «فما رمدت ولا صدعت، مذ[١] دفع إليّ الراية يوم خيبر»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

ودعا له أيضاً وهو وجع، فبرأ ولم يشتك ذلك الوجع بعد ذلك.

روى الحاكم في «المستدرك» عن عبد الله بن سلمة، عن علي قال: أتى عليَّ رسول الله ﷺ، وأنا شاك أقول: اللَّهُمَّ إن كان أجلي حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفعني، وإن كان بلاءً فصبرني، فقال: «**كيف قلت**»؟ فأعدت عليه، فقال: «**اللَّهُمَّ اشفه**»، أو قال: «**عافه**»، فما اشتكيت وجعي ذلك بعد[٤] وقال: «على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وأُصِيبت رِجْل عبد الله بن عتيك الأنصاري، فمسحها فبرأت من حينها [٢١٥/ب].

تقدَّم في «قتل ابن أبي الحقيق»؛ أنّ عبد الله هذا كان سيِّئَ البصر[٦]

وفي البخاري في حديث عبد الله بن عتيك هذا، قال: حتى انتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي وأنا أرى أني قد انتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة[٧]

---

(١) في (أ): «منذ».

(٢) «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٠٥)، واللفظ الذي ذكره المصنف عند الطيالسي في «مسنده» (ص٢٦).

(٣) «المختصر» (ص١٧٣).

(٤) «المستدرك» (٢/ ١٥٢).

(٥) «المختصر» (ص١٧٣).

(٦) راجع: (ص٦٥٧).

(٧) رواه البخاري (٤٠٣٩).

وفي غير البخاري: فانطلق إلى أصحابه فأخبرهم بقتله، ثم إنَّ أصحابه حملوه، فلما وصل إلى رسول الله ﷺ، مسح رجله، قال عبد الله: فكأني لم أشكها[(١)]

وفي البخاري: فمسحها، فكأنما لم أشتكها قط[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وأخبر أنه يقتل أُبيَّ بن خلف الجمحي، فخدشه يوم بدر، أو أُحد خدشاً يسيراً فمات.

تقدَّم في «غزوة أُحد» أنّ النبي ﷺ، قتلَ أُبَيَّ بن خلف هذا[(٤)]، وهو أبو... [(٥)] أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي.

روى ابن إسحاق: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف؛ أنَّ أُبي بن خلف كان يلقى رسول الله ﷺ، فيقول: إنَّ عندي قعوداً أعلفه كل يوم فرقاً من ذرة، أقتلك عليه، فيقول رسول الله ﷺ: «**بل أنا أقتلك إن شاء الله**»، فلما كان يوم أُحد طعنه رسول الله ﷺ في عنقه، فقتل يوم أُحد[(٦)]

وتقدَّم في «وقعة أُحد»: أنَّ النبي ﷺ تناول الحربة من

---

(١) رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٨٠).

(٢) رواه البخاري (٤٠٣٩). (٣) «المختصر» (ص١٧٣).

(٤) راجع: (ص٥٨٢).

(٥) بياض في (الأصل) و(أ) بمقدار كلمة، والظاهر أنه أراد كنية أُبَيٍّ، ولعله أراد: «أبو أُنَيْسَة» فهي كنية أُبي بن خلف، وأنيسة هذه زوجة عبد الله بن السائب، وقد ذكرها ابن سعد في ترجمة «عبد الله بن السائب».

(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٢/ ٤٦)، والثعلبي في «تفسيره» (٤/ ٣٣٨).

الحارث بن الصمة[١]

ولم يحضر الحارث بن الصمة بدراً، كما تقدَّم في وقعة بدر[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وقال سعد بن معاذ لأخيه أمية بن خلف: سمعت محمداً يزعم أنه قاتلك، فقُتِل يوم بدر كافراً.

روى البخاري من حديث عبد الله بن مسعود، عن سعد بن معاذ؛ أنه كان صديقاً لأمية بن خلف، وكان أمية إذا مرَّ بالمدينة نزل على سعد، وإذا مرَّ سعد بمكة نزل على أمية، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة انطلق سعد معتمراً، فنزل على أمية، فقال سعد: انظر لي ساعة خلوة لعلي أطوف بالبيت، فخرج قريباً من نصف النهار، فلقيهما أبو جهل، فقال لأمية: يا أبا صفوان من هذا؟ قال: سعد، قال: أراك تطوف بمكة آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه، أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالماً، فتلاحيا فرفع سعد صوته على أبي جهل، فقال أمية: لا ترفع صوتك على أبي الحكم سيد أهل الوادي، فقال سعد: دعنا عنك يا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنهم قاتلوك**»[٤].

وفي رواية: «**إنه قاتلك**». قال: بمكة؟ قال: لا أدري، ففزع لذلك أمية، وقال: والله ما يكذب محمد، فرجع إلى امرأته، فقال: أما تعلمين ما قال لي أخي [٢١٦/أ] اليثربي؟! قالت: وما قال؟! قال: زعم بأنه سمع محمداً يزعم أنه قاتلي[٥]، ـ وفي رواية: أخبرهم أنه قاتلي ـ قالت: والله ما

---

(١) راجع: (ص٥٨٢).
(٢) راجع: (ص٥٤٣).
(٣) «المختصر» (ص١٧٣).
(٤) رواه البخاري (٣٩٥٠).
(٥) رواه أحمد في «المسند» (٣٧٩٥).

يكذب محمد، فلما خرجوا إلى بدر، قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك اليثربي؟ فكره أمية أن يخرج. فقال له أبو جهل: إنك من أشراف أهل الوادي فسر يوماً أو يومين، فقالت له امرأته: نسيت ما قال اليثربي؟ قال: ما أجوز معهم إلّا قريباً، فسار معهم، فلم يزل حتى قتله الله ببدر[١].

وكان أمية جسيماً ثقيلاً، وهو الذي كان يعذب بلالاً بمكة.

وتقدم في «وقعة بدر»[٢].

وفي «صحيح البخاري» من حديث عبد الرحمٰن بن عوف؛ أن أميَّة رآه بلال يوم بدر، فخرج ومعه فريق من الأنصار فقتلوا أمية هذا[٣].

وذكر ابن عبد البر أنَّ بلالاً قتله[٤].

وذكر موسى بن عقبة أنه قتله رجل من الأنصار من بني مازن[٥].

وفي «السيرة» لابن إسحاق: أن معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وحبيب[٦] بن إساف، اشتركوا في قتله[٧].

وتقدَّم ذكر سعد بن معاذ في «بني قريظة»[٨].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٩]:

وأخبر يوم بدر بمصارع المشركين، فقال: «هذا مصرع فلان غداً إن

---

(١) رواه أحمد (٣٧٩٤)، والبخاري (٣٦٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣٥٠).

(٢) راجع: (ص٥٥٥).

(٣) رواه البخاري (٢٣٠١). (٤) «الاستيعاب» (٢/ ٥٤).

(٥) ذكره العيني في «عمدة القاري» (٣/ ١٧٥).

(٦) كذا في النسخ، بالحاء المهملة، وذكر ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ١٧٠) أنه تصحيف وأن الصواب: «خبيب» بالخاء المعجمة.

(٧) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣/ ٢٦٩). (٨) راجع: (ص٦٢٧).

(٩) «المختصر» (ص١٧٤).

شاء الله، وهذا مصرع فلان»[١]، فلم يَعْدُ واحد منهم مصرعه الذي سمَّاه.

روى مسلم رحمه الله في «صحيحه»، وأبو داود في «سننه» من حديث حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس. قال رسول الله ﷺ: «**هذا مصرع فلان**»، ويضع يده على الأرض هاهنا وهاهنا[٢]

وفي أبي داود: «**هذا مصرع فلان غداً**»، ووضع يده على الأرض، فقال[٣]: والذي نفسي بيده ما جاوز ـ وفي مسلم: فما ماط ـ، أحدهم ـ وفي أبي داود: أحد منهم ـ عن موضع يد رسول الله ﷺ. زاد أبو داود: «فأُخذ بأرجلهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وأخبر أنّ طوائف من أمته يغزون البحر، وأنَّ أمَّ حرام بنت ملحان منهم، فكان كما قال.

في «الصحيح» من حديث أم حرام ـ واسمها: الغميصاء ـ بنت ملحان، وهي خالة أنس بن مالك، قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتبسم، فقلت: ما أضحكك؟

قال: «**ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر الأخضر؛ كالملوك على الأسرة**». قالت: فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت له كمقالتي الأولى، فقال كما قال في الأول، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت من الأولين**»، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت،

---

(١) في «المختصر»: «وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله».

(٢) رواه مسلم (١٧٧٩)، وأبو داود (٢٦٨١).

(٣) القائل هو: أنس بن مالك، صحابي الحديث.

(٤) «المختصر» (ص١٧٤).

أول ما ركب المسلمون البحر، فلما انصرفوا من غزوتهم قافلين، نزلوا إلى الشام، فقدِّمت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت(١).

وكان رسول الله ﷺ يدخل على أمِّ حرام، وتفلي رأسه [٢١٦/ب] وينام عندها(٢).

---

(١) رواه مسلم (١٩١٢) من حديث أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان، أنها قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتبسم، قالت: فقلت: يا رسول الله، ما أضحكك؟ قال: «**ناس من أمتي عرضوا علي، يركبون ظهر هذا البحر الأخضر**»، ثم ذكر نحوه.

ورواه مسلم (١٩١٢) في رواية أخرى، من حديث أنس بن مالك، عن أم حرام، وهي خالة أنس، قالت: أتانا النبي ﷺ يوماً، فقال عندنا، فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ بأبي أنت وأمي، قال: «**أريت قوماً من أمتي يركبون ظهر البحر كالملوك على الأسرة**»، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**فإنك منهم**»، قالت: ثم نام، فاستيقظ أيضاً وهو يضحك، فسألته، فقال مثل مقالته، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت من الأولين**»، قال: فتزوجها عبادة بن الصامت بعد، فغزا في البحر، فحملها معه، فلما أن جاءت قربت لها بغلة فركبتها فصرعتها، فاندقت عنقها.

والحديث عند البخاري (٢٧٩٩) عن أنس بن مالك، عن خالته أم حرام بنت ملحان، قالت: نام النبي ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يتبسم، فقلت: ما أضحكك؟ قال: «**أناس من أمتي عرضوا علي، يركبون هذا البحر الأخضر كالملوك على الأسرة**» قالت: فادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم نام الثانية، ففعل مثلها، فقالت مثل قولها، فأجابها مثلها فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «**أنت من الأولين**»، فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازياً أول ما ركب المسلمون البحر مع معاوية، فلما انصرفوا من غزوهم قافلين، فنزلوا الشام، فقربت إليها دابة لتركبها، فصرعتها، فماتت.

(٢) رواه البخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢)، ولفظ البخاري: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ـ وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ـ فدخل عليها رسول الله ﷺ، فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟، فذكر الحديث، وقد مضى في الحاشية =

فذكر ابن عبد البر أنها كانت إحدى خالات النبي ﷺ من النسب؛ لأنَّ أم عبد المطلب جد النبي ﷺ، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، وأم حرام بنت ملحان بن زيد بن خالد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم(١).

وأنكر شيخنا(٢) هذا القول، وذكر أنَّ هذه خؤولة بعيدة لا تُثبت حرمة ولا تمنع نكاحاً.

وأجاب أن في «الصحيح»: أنه عليه السلام كان لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا على أمِّ سليم، فقيل له في ذلك. قال: **«أرحمها، قتل أخوها حراماً معي»**(٣)، فبيَّن عليه السلام علة تخصيص أم سليم

= السابقة دون محل الشاهد الذي هنا.

(١) قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٢٦): «وأم حرام هذه خالة أنس بن مالك أخت أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، وقد ذكرناهما ونسبناهما وذكرنا أشياء من أخبارهما في كتابنا كتاب الصحابة، فأغنى عن ذكره هاهنا، وأظنها أرضعت رسول الله ﷺ أو أم سليم أرضعت رسول الله ﷺ فحصلت أم حرام خالة له من الرضاعة، فلذلك كانت تفلي رأسه وينام عندها، وكذلك كان ينام عند أم سليم وتنال منه ما يجوز لذي المحرم أن يناله من محارمه، ولا يشك مسلم أن أم حرام كانت من رسول الله لمحرم، فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحديث، والله أعلم، وقد أخبرنا غير واحد من شيوخنا عن أبي محمد الباجي عبد الله بن محمد بن علي أن محمد بن فطيس أخبره عن يحيى بن إبراهيم بن مزين قال: إنما استجاز رسول الله ﷺ أن تفلي أم حرام رأسه لأنها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته لأن أم عبد المطلب بن هاشم كانت من بني النجار. وقال يونس بن عبد الأعلى: قال لنا ابن وهب: أم حرام إحدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة فلهذا كان يقيل عندها وينام في حجرها وتفلي رأسه. قال أبو عمر: أي ذلك كان فأم حرام محرم من رسول الله ﷺ»... إلخ.

(٢) يعني: الدمياطي رحمه الله، وقد نقل كلامه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٧٨)، وذكر القسطلاني في «إرشاد الساري» أن كلام الدمياطي في جزء له مفرد.

(٣) رواه البخاري (٢٨٤٤)، ومسلم (٢٤٥٥) من حديث أنس، قال: كان النبي ﷺ، =

بالدخول عليها، وهي رحمته إياها؛ لكون أخيها قُتل معه، ولم يتعرّض لعلةٍ سواها، [وهو][1] جواب سائل في وقت الحاجة إلى البيان، فلو كان ثَمّ علة أخرى من محرمية نسب أو رضاع لبيَّنها؛ لأنَّ تأخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز، وهذه العلة مشتركة بينها وبين أختها أم حرام.

وقال: وليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها، فلعله كان ذلك مع ولد أو خادم أو زوج أو تابع، وكان أنس خادمه، والعادة تقتضي المخالطة بين المخدوم، وأهل الخادم، سيِّما إذا كنَّ عجائز، مع ما ثبت له من العصمة، وأيضاً فإن قتل حرام، كان يوم بئر معونة في صفر سنة أربع، ونزول آية الحجاب سنة خمس، فلعله كان قبل نزول آية الحجاب.

وقال أبو العباس القرطبي[2]: «وقال ابن وهب[3]: كانت إحدى خالاته من الرضاعة».

قال[4]: «ويمكن أن يقال: إنه ﷺ كان لا يستتر[5] منه النساء؛ لأنَّه كان معصوماً بخلاف غيره».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[6]:

وقال لعثمان بن عفان، إنه ستصيبه بلوى شديدة، فقتل عثمان رضي الله عنه.

في «الصحيح» من حديث سعيد بن المسيِّب، عن أبي موسى

= لا يدخل على أحد من النساء إلا على أزواجه، إلا أم سليم، فإنه كان يدخل عليها، فقيل له في ذلك؟ فقال: **«إني أرحمها، قتل أخوها معي»**.

(١) في (الأصل): «وهي»، والمثبت من (أ) ونسخة داماد باشا.

(٢) في «المفهم» (٣/ ٧٥٢).

(٣) نقله ابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٢٦) عن ابن وهب.

(٤) يعني: أبا العباس القرطبي في «المفهم» (٣/ ٧٥٣).

(٥) في (أ): «تستتر».

(٦) «المختصر» (ص١٧٤).

الأشعري، قال: جاء رسول الله ﷺ فدخل بئر أريس، وتوسّط قفَّها، وكشف عن ساقه، ودلّاها في البئر، فجلستُ بالباب ـ وبابها من جريد ـ فجاء أبو بكر فاستأذن، فقلت: يا رسول الله، أبو بكر، فقال: «**ائذن له وبشِّره بالجنة**»، فدخل، فجلس عن يمين رسول الله ﷺ، ودلى رجله في البئر، ثم جاء عمر فاستأذنت عليه، فأذن له، وقال: «**بشرِّه بالجنة**»، ففعل مثل ما فعل أبو بكر، ثم جاء عثمان، فاستأذنت له، فقال: «**ائذن له وبشِّره بالجنة مع بلوى تصبيه**»، فدخل فوجد القفُّ قد ملئ، فجلس وجاههم من الشق الآخر.

قال سعيد: [٢١٧/أ] فأولت ذلك قبورهم[١]

وفي بعض الروايات أن عثمان قال: «اللَّهُمَّ صبراً، والله المستعان»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وقال للحسن بن علي: «إنَّ ابني هذا سيِّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين[٤] عظيمتين»، فكان كذلك.

روى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق الحسن بن أبي الحسن البصري، عن أبي بكرة: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه، ويقول: «**إنَّ ابني هذا سيد، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»[٥]

قال البزار: «وهذا الحديث يروى عن جابر وأبي بكرة، وحديث أبي

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

(٢) رواه مسلم (٢٤٠٣).

(٣) «المختصر» (ص١٧٤).

(٤) في «المختصر»: «المؤمنين».

(٥) رواه البخاري (٣٦٢٩)، وأبو داود (٤٢٩٠)، والنسائي في «الصغرى» (٣/١٠٧)، والترمذي (٣٥٦٢).

بكرة أشهر وأحسن إسناداً»[١]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله، وبمن قتله، وهو بصنعاء اليمن.

الأسود هذا اسمه: عبهلة، والأسود لقب، وكان يلقب أيضاً بذي الخمار، واسم أبيه: كعب العنسي ـ بالنون ـ.

في «الصحيحين» من حديث ابن عباس، عن أبي هريرة ﷺ؛ أنَّ النبي ﷺ قال: «**بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأُوحي إليَّ في المنام، أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي**»، فكان أحدهما: العنسي صاحب صنعاء، والآخر: مسيلمة صاحب اليمامة[٣].

وروى وهب بن منبه، عن جابر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بين يدي الساعة كذابون، منهم: صاحب اليمامة، ومنهم: صاحب صنعاء، العنسي، ومنهم: صاحب حمير، ومنهم: الدجال، وهو أعظمهم فتنة، حتى عدَّ قريباً من ثلاثين رجلاً**»[٤].

ولقب بذي الخمار؛ لأنَّه كان يزعم أن الذي يأتيه ذو خمار، وكان كاهناً مشعبذاً يريهم الأعاجيب.

---

(١) «مسند البزار» (٣٦٥٦). (٢) «المختصر» (ص١٧٤).

(٣) رواه البخاري (٣٦٢١، ٤٣٧٣)، ومسلم (٢٢٧٤).

(٤) رواه أحمد في «المسند» (١٤٧١٨)، وابن حبان (٦٦٥٠).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٢): «رواه أحمد والبزار، وفي إسناد البزار عبد الرحمٰن بن مغراء، وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وهو لين».

قال الحاكم في «الإكليل»: «وقد اختلف في قتل الأسود، أكان في حياة النبي ﷺ أو في عهد أبي بكر رضي الله عنه؟» قال: «فأما من قال: قتل في حياة رسول الله ﷺ فحجته ما ساق سنده إلى أبي غطفان، عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، وذكر العنسي، فقال: «**قتله الرجل الصالح فيروز**(١) **الديلمي**»»(٢).

«وأما من قال: قتل في عهد أبي بكر رضي الله عنه، فكما ساق سنده إلى ابن إسحاق، قال: كان الأسود قد ظهر باليمن، وتنبأ بصنعاء، فلما كان في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، كان سبب قتل الأسود، أنه كانت عنده امرأة من بني غطفان [٢١٧/ب] سباها وهي عمرة بنت عبد يغوث(٣)، وهي أخت قيس بن المكشوح، وامرأة من الأبناء، يقال لها: بهرانة بنت الديلم، أخت فيروز، فكان فيروز وقيس يدخلان عليه لمكان أخت كل منهما، وكان قيس سمع بخبرهم، أنَّ رسول الله ﷺ قال للمسلمين: «**إنكم ستقتلون الأسود**»، فطمع قيس في قتله، فإنَّه قتل أخاه عمير بن عبد يغوث، وتشاوروا مع رجل يقال له: داذويه من الأبناء، في قتل الأسود، فأسرَّ قيس لأخته ذلك، فجعلت له شراب البنج، فلما غلب على عقله، أقبلوا ثلاثتهم، قيس وفيروز وداذويه، حتى انتهوا إلى الباب، فوقف داذويه بالباب، ودخلا، فمسكه فيروز وقتله

---

(١) قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص٣٣٥): «هو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى إلى اليمن فنفوا الحبشة عنها، وغلبوا عليها، وفيروز هو الذي قتل الأسود بن كعب العنسي المتنبي باليمن، فقال رسول الله ﷺ: «**قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي**». وقد وفد على النبي ﷺ وروى عنه أحاديث يذكر فيها، فيقال: الديلمي الحميري، وإنما قيل: حميري لنزوله في حمير، ومات فيروز في خلافة عثمان».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٢٢).

(٣) في (أ): «امرأة من بني غطفان، وهي عمرة بنت عبد يغوث سباها» فحصل تقديم وتأخير.

قيس واحتزَّ رأسه»[١]

وذكر ابن عبد البر، عن الدولابي[٢]: أنّ قتل الأسود بصنعاء سنة إحدى عشرة، قبل وفاة النبي ﷺ. وروى ضمرة: أنَّ فيروزاً قدم برأس الأسود، ولم يتابع ضمرة على ذلك أحد. قال: «وأهل السير لا يختلفون أنَّه قتل سنة إحدى عشرة، فمنهم من يقول: في خلافة أبي بكر رضي الله عنه»[٣]

قال أبو عمر: «والصحيح أنه قتل قبل وفاة النبي ﷺ، وأتاه خبره وهو في مرضه الذي مات فيه»[٤]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وبمثل ذلك في قتل كسرى.

تقدَّم في باب «البعوث»[٦]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وأخبر عن الشيماء بنت بقيلة الأزدية، أنها رُفعت له في خمار أسود، على بغلة شهباء، فأُخذت في زمن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه في جيش خالد بن الوليد بهذه الصفة.

قال أبو محمد ابن حزم في «الجماهير في قبائل الأزد»[٨]: «ومنهم

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٩/ ٤٨٩).
(٢) ومن طريق الدولابي أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٤٠٣).
(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٢٦٥).
(٤) السابق (٣/ ١٢٦٦).
(٥) «المختصر» (ص١٧٥).
(٦) راجع: (ص٨٧٦).
(٧) «المختصر» (ص١٧٥).
(٨) المطبوع باسم: «جمهرة أنساب العرب» (ص٣٧٤).

عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة، واسمه: الحارث بن سُنَين[١] بن زيد بن سعد بن عدي بن نمر بن صوفة بن العاصي بن عمرو بن مازن بن الأزد، كان هو وأهل بيته بالحيرة، وهو الذي صالح خالد بن الوليد عن أهل الحيرة».

وقال الأمير[٢] ـ في باب بقيلة ـ بضم الباء الموحدة ثم قاف مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة ثم لام وهاء ـ: «عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة، له خبر مشهور مع خالد بن الوليد».

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: «عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة، وبقيلة اسمه: ثعلبة، وقيل: الحارث، وإنما سُمِّي بقيلة؛ لأنَّه خرج على قومه في بردين أخضرين، فقالوا: يا حار، ما أنت إلا بقيلة خضراء».

وقال: «عاش عبد المسيح ثلاث مئة وخمسين سنة، وأدرك [٢١٨/أ] الإسلام، ولم يسلم، وكان نصرانياً، فلما نزل خالد بن الوليد الحيرة تحصَّن أهلها، فقال: ابعثوا إليَّ رجلاً من عقلائكم، فبعثوا عبد المسيح، فأقبل يمشي حتى دنا من خالد، فقال: أنعم صباحاً أيها الملك.

قال: أغنانا الله تعالى عن تحيتك هذه، فمن أين أقصى أثرك؟

قال عبد المسيح: من ظهر أبي.

قال: فمن أين خرجت؟

قال: من بطن أمي.

قال: فعلى ما أنت؟

---

(١) كذا في (الأصل) مضبوطاً، وجاء في (أ) ونسخة داماد باشا: «سُبير»، وفي كتاب ابن حزم: «سبين»..

(٢) أي: ابن ماكولا في «الإكمال» (١/ ٣٤٧).

قال: على الأرض.

قال: ففيم أنت؟

قال: في ثيابي.

قال: أتعقل؟

قال: والله [وأقيد][١]

قال: ابن كم أنت؟

قال: ابن رجل واحد.

قال خالد: ما رأيت كاليوم، أسأله عن الشيء وينحو في غيره.

فقال: ما أنبأتك إلا عما سألتني.

قال: أعرب أنت أم نبط؟

قال: عرب استنبطنا، ونبط استعربنا.

قال: فحرب أنت أم سلم؟

قال: بل سلم.

قال: كم أتى لك؟

قال: ثلاث مئة وخمسون سنة.

قال: فما أدركت؟

قال: سفن البحر، ترقى[٢] إلينا في هذا الجرف، ورأيت المرأة من الحيرة مكتلها على رأسها، لا تزوَّد إلا رغيفاً واحداً، حتى تأتي الشام، ثم أصبحت اليوم خراباً.

---

(١) في (الأصل) و(أ): «وأقبل»، والمثبت من كتاب ابن الجوزي وغيره وهو المناسب للسياق. انظر: «البيان والتبيين» للجاحظ (١٤٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٣٦٣/٣).

(٢) في (أ) ونسخة داماد باشا: «ترمي»، وفي كثير من مصادر التوثيق: «ترفأ».

ومع عبد المسيح سمُّ ساعة، فقال خالد: ما هذا؟

قال: سم.

قال: وما تصنع به؟

قال: إن كان عندك ما يوافق قومي وأهل بلدي حمدت الله تعالى وقبلته، وإن كان الأخرى لم أكن أول من ساق إليهم ذلّاً، أشربه وأستريح من الحياة، وإنما بقي من عمري اليسير.

فأخذ خالد السم، وقال: بسم الله، وبالله رب الأرض والسماء، الذي لا يضر مع اسمه شيء، فأكله، فتجللته غشية، ثم ضرب بذقنه في صدره طويلاً، ثم عرق وأفاق؛ كأنما نشط من عقال.

فرجع ابن بقيلة إلى قومه، فقال: أكل سم ساعة فلم يضره، صانعوا القوم وأخرجوهم عنكم، فإنَّ هذا أمر مصنوع لهم، فصالحوهم على مئة ألف درهم[1].

ونحوه ذكر أبو الربيع بن سالم[2]: «فقال خالد: إنه لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها، وقال: بسم الله خير الأسماء، رب الأرض والسماء، الذي لا يضر مع اسمه داء، فأهووا إليه ليمنعوه، فبادرهم وابتلع السم، فقال: والله يا معشر العرب، لتملكن ما أردتم ما دام منكم أحد، أيها القرن، وكان رسول الله ﷺ قد ذكر الحيرة، وأنها ستفتح على المسلمين، فسأله رجل يقال له: شريك[3] كرامةَ بنت عبد المسيح، فقال: «هي لك إذا فتحت»، فلما راوض أهل الحيرة خالداً على الصلح وأداء الجزية، قام إليه شريك[4] وذكر له الخبر، وشهد له به، فأبى خالد أن

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (٢/ ٢٥٠)، و«أخبار الظراف والمتماجنين» لابن الجوزي أيضاً (ص٧٨).

(٢) في «الاكتفاء» (٤/ ٧٩)

(٣) في بعض المصادر: «شويل».

(٤) في بعض المصادر: «شويل».

يكاتبهم إلّا على إسلام كرامة إلى شريك، [٢١٨/ب] فثقل ذلك عليهم، فقالت: أسلموني، فإني سأفتدي، ففعلوا ذلك، وكتب لهم خالد العهد، وكانت قالت كرامة: أسلموني فإني بلغت ثمانين سنة، وهذا رجل رآني في شبيبتي، فظن أن الشباب يدوم، فدفعوها إلى خالد، فدفعها خالد إلى شريك[١]، فقالت له: ما أربك إلى عجوز كما قد ترى؟ ففادني.

قال: على حكمي.

قالت: فلك حكمك.

فقال[٢]: لست لأم شريك[٣] إن نقصتك من ألف درهم. فاستكثرت ذلك لتخدعه، ثم أتته بها ورجعت إلى أهلها، فتسامع الناس بذلك فعنَّفوه.

فقال: ما كنت أرى أنّ عدداً يزيد على ألف درهم.

فقال خالد: أردت أمراً، وأراد الله غيره، فنأخذ بما ظهر وندعك ونيتك كاذباً كنت أو صادقاً[٤].

روى أبو نعيم[٥] من حديث خريم بن أوس، قال: هاجرت إلى النبي ﷺ وقدمت عليه منصرفه من تبوك، فسمعته يقول: «**هذه الحيرة قد رفعت إليّ، وهذه الشيماء بنت بقيلة الأزدية، على بغلة شهباء، معتجرة بخمار أسود**»، فقلت: يا رسول الله، إن نحن دخلنا الحيرة، فوجدناها كما تصف، فهي لي؟. قال: «**هي لك**».

فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة، فلما دخلناها، كان أول من تلقانا الشيماء بنت بقيلة، كما قال رسول الله ﷺ على بغلةٍ شهباء معتجرة

---

(١) في (أ): «سويل». (٢) في (أ): «فقالت».

(٣) في (أ): «شوبل».

(٤) رواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٣١٩) من طريق سيف؛ يعني: ابن عمر بإسناده، وهو متروك الحديث.

(٥) في «معرفة الصحابة» (١/ ١٨١) بنحوه.

بخمار أسود، فتعلقت بها، فقلت: هذه وصفها لي رسول الله ﷺ، فدعاني خالد عليها بالبيِّنة، فأتيته بها، وكانت البينة محمد بن مسلمة، ومحمد بن بشير الأنصاريين[(١)]، فسلَّمها إليّ، ونزل إليها أخوها عبد المسيح بن بقيلة يريد الصلح.

فقال: بعنيها.

فقلت: والله لا أنقصها والله من عشر مئة.

فأعطاني ألف درهم، وسلَّمتها إليه. فقالوا لي: لو قلت: مئة ألف لدفعها إليك.

فقلت: ما كنت أحسب أنَّ عدداً أكثر من عشر مئة.

وروي نحوه من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن عدي، وقال: بنت بقيلة، ولم يسمها، وأنه جاء أخوها.

فقال: أتبيعها؟

قال: بألف درهم.

قال: أخذتها.

قالوا: لو قلت: ثلاثين ألفاً.

قال: وهل عدد أكثر من ألف؟[(٢)]

وذكر ابن الأثير حديث الشيماء[(٣)]

---

(١) في (أ): «الأنصاريان».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ٢١٣/ ٤١٦٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣٦٤). وقال الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٢٣): «رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم، وقد تقدم معنى هذا الحديث من حديث عدي بن حاتم في باب قتل فارس والروم ورجاله رجال الصحيح وإنما ذكرت هذا لقتال أهل الردة».

(٣) في «أسد الغابة» (٢/ ١٦٥).

وأورده من الطبراني، وقال: «شهد له محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر»(١).

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وقال لثابت بن قيس بن شماس: «تعيش حميداً وتُقتل شهيداً»(٣)، فعاش حميداً وقتل يوم اليمامة شهيداً.

وتقدَّمت ترجمته في «كُتَّابه ﷺ»(٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٥):

وقال لرجل ممن يدّعي الإسلام، [٢١٩/أ] وهو معه في القتال: «إنه من أهل النار»، فصدَّق الله تعالى قوله بأنه نحر نفسه.

في «الصحيحين» من حديث الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر، فقال لرجل ممن يدَّعي

---

(١) «المعجم الكبير» للطبراني (٤/ ٢١٣ رقم ٤١٦٨).

(٢) «المختصر» (ص١٧٥).

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٧١٦٧)، وابن ابي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٣٩٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢، ٢٢٤٣) وفي «المعجم الكبير» (١٣١٠ ـ ١٣١٦) وفي «مسند الشاميين» (٢٥٨٢، ٣٢١٧)، والحاكم (٣/ ٢٣٤)، من وجوه.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٢١): «رواه الطبراني، وأبو ثابت بن قيس بن شماس: لم أعرفه، ولكنه قال: حدثني أبي ثابت بن قيس، فالظاهر أنه صحابي، ولكن زيد بن الحباب لم يسمع من أحد من الصحابة. والله أعلم».
وضعفه الألباني وقال في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٣٩٨): «فيه اضطراب وجهالة وانقطاع».

(٤) راجع: (ص٨٥٠).

(٥) «المختصر» (ص١٧٦).

الإسلام: «**هذا من أهل النار**»، فلما حضرنا القتال، قاتل قتالاً شديداً، فأصابته جراحة، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأُخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «**الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله**»، ثم أمر بلالاً فنادى في الناس: «**إنه لا يدخل الجنة إلَّا نفس مسلمة، وإنَّ الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**»(١)

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

ودعا لعمر بن الخطاب أن يعز الله به الإسلام، أو بأبي جهل بن هشام(٣)، فأصبح عمر فأسلم.

روى الترمذي من حديث نافع، عن ابن عمر؛ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب**» قال: «وكان أحبهما إليه عمر»(٤)، وقال(٥): «حسن صحيح غريب».

وروى من طريق النضر أبي عمر، عن عكرمة، عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام، بأبي جهل بن هشام أو بعمر**»، قال: فأصبح فغدا عمر على رسول الله ﷺ فأسلم(٦)، وقال: «غريب من هذا الوجه، وقد تكلم في النضر من قبل حفظه، وعنده مناكير»(٧)

---

(١) رواه البخاري (٣٠٦٢)، ومسلم (١١١).

(٢) «المختصر» (ص١٧٦).

(٣) قوله: «أن يعز الله به الإسلام أو بأبي جهل بن هشام» ليس في «المختصر».

(٤) رواه عبد بن حميد (٧٥٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٣١٢) وفي «المسند» (٥٦٩٦)، والترمذي (٣٦٨١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٨١)، والبزار (٥٨٦٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤٧٥٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٢١٥).

(٥) يعني: الترمذي.

(٦) رواه الترمذي (٣٦٨٣).

(٧) وعند الترمذي: «وهو يروي مناكير» بدل: «وعنده مناكير».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ودعا لعلي بن أبي طالب أن يُذهب الله عنه الحر والبرد، فكان لا يجد حرّاً ولا برداً.

روى البيهقي بسنده إلى المنهال بن عمرو والحكم، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، قال: كان عليٌّ يلبس في الحر الشديد القباء المحشو الثخين، وفي البرد الشديد الثوبين الخفيفين، فسأله أبو ليلى والده عن ذلك فقال: إنّ رسول الله ﷺ أعطاني الراية، ثم قال: «**اللّهُمَّ اكفه الحر والبرد**»، فما وجدت بعد ذلك حرّاً ولا برداً[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ [(٣)]:

ودعا لعبد الله بن العباس أن يفقهه الله في الدين، ويعلِّمه التأويل[(٤)]. فكان

---

(١) «المختصر» (ص١٧٦).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٢٧٤٣، ٣٨٠٣٨)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (٩٥٠، ١٠٨٤) وفي «المسند» (٧٧٨، ١١١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤٥، ٨٤٨٣)، وابن ماجه (١١٧)، والبزار (٤٩٦)، والطبراني في «الأوسط» (٢٢٨٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢١٣)، وأبو موسى المديني في «المعارف» (٤٣٩). وقال المديني: «هذا حديث مشهور له طرق». وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٦٦٣٣): «رواه أبو بكر بن أبي شيبة بسند ضعيف، لضعف محمد بن أبي ليلى، ومن هذا الوجه رواه ابن ماجه مختصراً». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٢): «رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن».

(٣) «المختصر» (ص١٧٦).

(٤) رواه ابن راهويه في «مسنده» (٢٠٣٨)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٥٦، ١٨٥٨، ١٨٨٢) وفي «المسند» (٢٣٩٧، ٢٨٧٩، ٣٠٣٢، ٣١٠٢)، والحارث بن أبي أسامة (١٠٠٦)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٨٠)، وابن ماجه (١٦٦)، وابن حبان (٧٠٥٥).
وروى البخاري (٧٥، ٣٧٥٦، ٧٢٧٠) من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: =

يسمَّى: البحر، والحبر[1]**، لكثرة علمه.**

وقد تقدَّمت ترجمته في «فصل أعمامه»[2].

وروى أبو نعيم من طريق ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: مررت برسول الله ﷺ، وعليّ ثياب بيض، وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي ـ وهو جبريل وأنا لا أعلم ـ فلم أسلّم، فقال جبريل: من هذا؟ قال: «**ابن عمي ابن عباس**»، فقال: ما أشد وضح ثيابه، [٢١٩/ب] إن ذريته ستسود من بعده، لو سلَّم علينا لرددنا عليه، فلما رجعت قال لي رسول الله ﷺ: «**ما منعك أن تسلِّم**»؟ قال: رأيتك تناجي دحية، فكرهت أن تنقطع عليكما مناجاتكما، فقال: «**وقد رأيته**»؟ قلت: نعم. قال: «**أما إنه سيذهب بصرك، ويرد عليك في موتك**»[3].

فلما قبض ابن عباس، ووضع على سريره، جاء طائر شديد الوهج[4]، فدخل في أكفانه، فأرادوا نشر أكفانه، فقال عكرمة: هذه بشرى

= ضمني رسول الله ﷺ وقال: «**اللَّهُمَّ علمه الكتاب**».

وروى البخاري (١٤٣) ومسلم (٢٤٧٧) عن ابن عباس؛ أن النبي ﷺ دخل الخلاء، فوضعت له وضوءاً، قال: «**من وضع هذا**»؟ فأُخبر، فقال: «**اللَّهُمَّ فقهه في الدين**».

وروى البخاري (٣٧٥٦)، والترمذي (٣٨٢٤) عن ابن عباس، قال: ضمني النبي ﷺ إلى صدره، وقال: «**اللَّهُمَّ علمه الحكمة**».

وقال البخاري (٣٧٥٦): «والحكمة: الإصابة في غير النبوة».

(١) في «المختصر»: «الحبر والبحر». (٢) راجع: (ص٩٧٩).

(٣) ورواه الطبراني في «الكبير» (١٠/ ٢٦٧/ ١٠٥٨٦) من طريق العلاء بن برد: ثنا الفضل بن حبيب، عن فرات، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس قال: مررت برسول الله ﷺ، وعَلَيَّ ثياب بيض، وهو يناجي دحية بن خليفة الكلبي، فذكر الحديث.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٢٦٧): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه».

(٤) في (أ): «الوضح».

رسول الله ﷺ التي قال له، فلما وضع في لحده، تلقن: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ الآية [الفجر: ٢٧].

وفي رواية: أن العباس قال: إنّ عبد الله رأى عندك رجلاً؟ فقال: **«فما رأى إلا جبريل، إن كان رآه، ما يذهب من الدنيا حتى يذهب بصره، وليؤتينَّ علماً من التأويل»**.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

ودعا لأنس بن مالك بطول العمر، وكثرة المال والولد، وأن يبارك له فيه[2]، فولد له مئة وعشرون ذكراً لصلبه، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، وعاش مئة سنة[3] أو نحوها.

في «الصحيحين» من حديث شعبة، عن قتادة عن أنس قال: قالت أم سليم[4]: يا رسول الله ادع الله ـ يعني: لأنس ـ قال: **«اللَّهُمَّ أكثر ماله وولده، وبارك فيه»**[5].

وعن ثمامة، عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ دعا له، فقال: **«اللَّهُمَّ أطل عمره، وأكثر ماله وولده، واغفر له»**، قال: فرأيت منها اثنتين، وأنا أرجو الثالثة في الآخرة[6].

وروى أبو العالية، عن أنس؛ أنه كان له بستان يحمل في السنة

---

(١) «المختصر» (ص١٧٧).
(٢) في «المختصر»: «وأن يبارك الله له فيه».
(٣) في «المختصر»: «مئة وعشرين سنة».
(٤) في (أ): «أم سلمة».
(٥) رواه البخاري (٦٣٣٤)، ومسلم (٢٤٨٠).
(٦) رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٠٧) من طريق سعيد بن عثمان البصري قال: حدثنا نوح بن قيس الطاحي قال: حدثنا ثمامة، فذكر الحديث.

الفاكهة مرتين، وكان فيه ريحان يجيء منه رائحة المسك[١]

وتقدَّمت ترجمته[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وكان عُتيبة بن أبي لهب، قد شقَّ قميصه وآذاه، فدعا عليه، أن يسلِّط الله عليه كلباً من كلابه، فقتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام.

عتيبة هذا تقدّم ذكره في فصل أعمامه[٤]

روى أبو نعيم[٥] بسنده إلى الأسود بن هبَّار[٦]، قال: تجهَّز أبو لهب وابنه عتيبة نحو الشام، وخرجت معهما، فنزلنا الشراة قريباً من صومعة راهب، فقال الراهب: ما أنزلكم هاهنا؟[٧] هنا سباع، فقال أبو لهب: أنتم عرفتم سني وحقي، قلنا: أجل، قال: إنَّ محمداً دعا على ابني، فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة، ثم افرشوا لابني عليه، وناموا حوله.

ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع، حتى ارتفع ودرنا حوله.

وبات عتيبة فوق المتاع، فجاء الأسد، فشمَّ وجوهنا، ثم وثب فإذا هو فوق المتاع، فقطع رأسه، فقال: سيفي يا كلب، فلم يقدر على غير ذلك.

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٣٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١٩٥). وقال الترمذي: «هذا حديثٌ حسنٌ».

(٢) راجع: (ص٤٩٨).

(٣) «المختصر» (ص١٧٧).

(٤) راجع: (ص٩٩٥).

(٥) في «دلائل النبوة» (١/ ٤٥٤)، وانظر: «حياة الحيوان» للدميري (١/ ١٢).

(٦) كذا في النسخ، والذي في «دلائل النبوة» لأبي نعيم ومصادر الترجمة: «هبار بن الأسود» وهو الصواب.

(٧) في (أ): «ما أنزلكم هنا».

وفي رواية: فوثب الأسد، فضربه بيديه ضربة واحدة فخدشه، فقال: قتلني، فمات لساعته، وطلبنا الأسد فلم نجده[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وشُكِي إليه قحوط المطر، وهو على [٢٢٠/أ] المنبر، فدعا الله ﷻ، وما في السماء قَزَعَة، فثار سحاب أمثال الجبال، فمُطِروا إلى الجمعة الأخرى، حتى شُكِي[(٣)] كثرة المطر، فدعا الله ﷻ فأَقْلَعَتْ، وخرجوا يمشون في الشمس.

روي هذا في «الصحيح» من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس[(٤)]

ورواه أيضاً ثابت، عن أنس، وفيه: وخرجوا يخوضون في الماء، وكان يوم جمعة، فأمطروا إلى الجمعة الأخرى[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وأطعم أهل الخندق ـ وهم ألف ـ من صاع شعير أو دونه، وبهمة[(٧)]، فشبعوا وانصرفوا، والطعام أكثر ما كان.

في «الصحيحين» من حديث سعيد بن ميناء، عن جابر قال: لما حفر الخندق رأيت النبي ﷺ خمصاً، فانكفأت إلى امرأتي، فقلت: هل عندك

---

(١) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٣٠٢) من طريق محمد بن إسحاق، عن عثمان بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن هبار بن الأسود قال: كان أبو لهب وابنه عتبة بن أبي لهب، فذكره.

(٢) «المختصر» (ص١٧٧ ـ ١٧٨).

(٣) في «المختصر»: «حتى شُكِي إليه».

(٤) رواه البخاري (١٠٣٣).

(٥) رواه البخاري (١٠٢١)، ومسلم (٨٩٥).

(٦) «المختصر» (ص١٧٨).

(٧) في «المختصر»: «وبهيمة».

شيء؟ فأخرجت إليَّ جراباً فيه صاع من شعير، ولنا بَهْمَةٌ دَاجِنٌ، فذبحتها، وطحنت، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فشاورته وقلت: تعال أنت ونفر معك(١).

وفي رواية: فقم أنت ورجل أو رجلان، ثم قال: «**كم هو**»؟ فذكرت له، قال: «**كثير طيب**»، فصاح النبي ﷺ: «**يا أهل الخندق، إنَّ جابراً قد صنع سؤراً**»(٢)، ثم قال: «**مُرْ أهلك لا تنزع البرمة، ولا تخبزن عجينكم حتى آتي**»، فجئت امرأتي فأخبرتها، فجاء رسول الله ﷺ بالمهاجرين والأنصار ومن معهم.

قالت: هل سألك؟ قلت: نعم(٣).

وفي بعض الروايات: هل سألك: كم الطعام؟ قلت: نعم. قالت: فالله ورسوله أعلم. فذهب عني بعض ما أجد، فأخرجت لرسول الله ﷺ عجيناً، فبصق فيه وبارك فيه، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: «**ادع خابزة فلتخبز معك، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها**»، وهم ألف، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإنّ برمتنا لتغط كما هي، وإنَّ عجيننا ليخبز كما هو(٤).

وفي رواية: «**ادخلوا ولا تضاغطوا**»، فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويُخمِّر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرِّب إلى أصحابه، حتى شبعوا وبقي منهم، قال: «**كلي هذا وأهدي، فإنَّ الناس أصابتهم مجاعة**».

---

(١) رواه البخاري (٣٠٧٠، ٤١٠٢)، ومسلم (٢٠٣٩).

(٢) في هامش (الأصل) ما نصه: «حاشية: السؤر: الطعام، فارسي معرب»، وبنحوه في (أ).

(٣) رواه البخاري (٤١٠١). (٤) رواه مسلم (٢٠٣٩).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأطعم أهل الخندق ـ أيضاً ـ من تمر يسير، أتت به ابنة بشير بن سعد إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة.

روى ابن إسحاق[(٢)] وأبو نعيم الأصبهاني[(٣)] من حديث سعيد بن ميناء أنَّ بنتاً لبشير بن سعد ـ أخت النعمان بن بشير ـ قالت: دعتني أمي عمرة بنت رواحة، فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي، وقالت[(٤)]: اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة لغدائهما، فمررت برسول الله ﷺ، وأنا ألتمس أبي وخالي، [٢٢٠/ب] فقال: «**ما هذا معك**»؟

قلت: تمر بعثتني به أمي إلى أبي وخالي يتغديانه.

قال: «**هاته**».

قالت: فصببته في كفَّي رسول الله ﷺ، فما ملأهما، ثم أمر بثوب فبسط، ثم دحا بالتمر عليه، فتبدد فوق الثوب، ثم قال لإنسان عنده: «**اصرخ في أهل الخندق، أن هلمَّ إلى الغداء**»، فاجتمع أهل الخندق، فجعلوا يأكلون، وجعل يزداد، حتى صدر أهل الخندق، وإنَّه ليسقط من أطراف الثوب، وهم ثلاثة آلاف.

أوردها ابن الأثير[(٥)]، وقال: أخرجها أبو موسى.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وأمر عمر بن الخطاب أن يزوِّد أربع مئة راكب، من تمر كالفصيل الرابض، فزوَّدهم وبقي كأنه لم ينقص تمرة واحدة.

---

(١) «المختصر» (ص١٧٨).

(٢) كما في «سيرة ابن هشام» (٤/ ١٧٤).

(٣) في «دلائل النبوة» (١/ ٤٩٩).

(٤) في (أ): «وقال».

(٥) في «أسد الغابة» (٧/ ٤٠١).

(٦) «المختصر» (ص١٧٨).

روى الإمام أحمد في «مسنده» من حديث دكين بن سعيد الخثعمي، قال: أتينا رسول الله ﷺ، ونحن أربعون وأربع مئة راكب، نسأله الطعام، فقال النبي ﷺ: «**يا عمر، اذهب فأعطهم**»، فقام عمر وقمنا معه، فصعد بنا إلى غرفةٍ، فأخرج المفتاح، ففتح الباب، فإذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض، فقال: شأنكم.

فأخذ كلّ منا حاجته ما شاء ثم التفتُّ، وإني لمن آخرهم، فكأنما لم نرزأ منه تمرة[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وأطعم في منزل أبي طلحة ثمانين رجلاً من أقراص شعير جعلها أنس تحت إبطه، حتى شبعوا، وبقي كما هو.

في «الصحيحين» من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: قال أبو طلحة لأم سليم: قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟

قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خماراً لها، فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت به، فوجدت رسول الله ﷺ جالساً في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «**أرسلك أبو طلحة**»؟ فقلت: نعم.

فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «**قوموا فانطلقوا**»، وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة، فأخبرته.

---

(١) رواه أحمد (١٧٥٧٧)، وأبو داود (٥٢٣٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١١٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٦٦).

(٢) «المختصر» (ص١٧٩).

فقال أبو طلحة: يا أم سليم! جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فدخل رسول الله ﷺ، فقال: «**ما عندك يا أم سليم**»؟ فأتت بذلك الخبز ففتّ(١)، وعصرت أم سليم عكّةً لها، فآدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء أن يقول، ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم عشرة بعد عشرة، والقوم [٢٢١/أ] سبعون أو ثمانون(٢).

وفي رواية: والأقراص: مد من شعير(٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وأطعم الجيش من مزود أبي هريرة حتى شبعوا كلهم، ثم ردَّ ما بقي فيه، ودعا له(٥)، فأكل منه حياة النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، فلما قتل عثمان ذهب(٦)، وحَمل منه ـ فيما رُوي عنه ـ خمسين وسقاً في سبيل الله ﷻ.

خرَّج الترمذي من حديث أبي العالية، عن أبي هريرة قال: أتيت النبي ﷺ بتمرات، فقلت: يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة، فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة، وقال: «**خذهن واجعلهن في مزودك هذا، أو في هذا المزود، كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً، فأدخل فيه يدك فخذه، ولا تنثره نثراً**».

فقد حملت من ذلك المزود كذا وكذا من وسق في سبيل الله، فكنا

(١) في (أ): «ففتت».
(٢) رواه البخاري (٣٥٧٨، ٥٣٨١، ٦٦٨٨)، ومسلم (٢٠٤٠).
(٣) رواها البخاري (٥٤٥٠).
(٤) «المختصر» (ص١٧٩).
(٥) في «المختصر»: «ودعا له فيه».
(٦) في «المختصر»: «وُهِب»، وهو خطأ، وجاءت في مخطوط «المختصر» (ل٣٨/ب) على الصواب، وسيأتي بعد قليل على الصواب.

نأكل منه ونطعم، وكان لا يفارق حقوي، حتى كان يوم قتل عثمان، فإنه انقطع(١).

وروى البيهقي من طريق يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: أصبت بثلاث مصائب في الإسلام، لم أصب مثلهن: موت النبي ﷺ، وقتل عثمان، والمزود: قالوا: وما المزود؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال: «**أبا هريرة، معك شيء**»؟ قلت: تمر في مزود، قال: «**جئ به**»، فأخرجت منه تمراً ـ وفي رواية ابن سيرين، عن أبي هريرة: فأخرجت منه إحدى وعشرين تمرة ـ ثم سمَّى الله تعالى ودعا، وجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى أتى إلى آخرهن، ثم قال: «**ادع عشرة**» فدعوتهم، فأكلوا وشبعوا، ثم قال: «**ادع عشرة**»، فدعوتهم، حتى أكل الجيش كلهم، وبقي من تمر في المزود، فقال: «**إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك فخذه، ولا تكله**» فأكلت منه حياة أبي بكر وحياة عمر وحياة عثمان، فلما قتل عثمان، انتُهب ما في بيتي، وانتهب المزود، ألا أخبركم كم أكلت منه؟ أكثر من مئتي وسق(٢).

وفي رواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة: أنهم كانوا في غزاة، فأصابهم عوز من الطعام، فأخذت منه خمسين وسقاً في سبيل الله تعالى، وكان معلقاً خلف رحلي، فوقع في زمان عثمان فذهب(٣).

---

(١) رواه الترمذي (٣٨٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٩٤). وقال الترمذي بعده: «هذا حديثٌ حسن غريب من هذا الوجه، وقد رُوِيَ هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي هريرة رضي الله عنه».

(٢) رواه تمام في «الفوائد» (١٧٦٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ١١٠)، والآجري في «الشريعة» (٤/ ١٥٧٥).

(٣) رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ١١١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وأطعم في بنائه بزينب من قصعة ـ أهدتها له أم سليم ـ خلقاً، ثم رفعت ولا يدرى الطعام فيها أكثر حين وضعت أو حين رفعت.

روى أبو نعيم[٢] بسنده إلى ثابت، عن أنس، قال: لما تزوَّج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش، قالت لي أمي ـ وهي أم سليم ـ: إنَّ نبي الله ﷺ [٢٢١/ب] يصبح عروساً، فجعلت حيساً في تور، وقالت: اذهب به إلى رسول الله ﷺ، فذهبت به، فقال: «**اجعله في ناحية البيت، ثم ادع أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً**»، ونفراً من أصحابه، وأهل المسجد، ومن رأيت في الطريق، فجعلت أتعجب من قلّة الطعام، ومن كثرة من يأمرني أن أدعو، فكرهت أن أعصيه، فدعوتهم حتى امتلأ البيت والحجرة، فقال: «**يا أنس، هل ترى من أحد**»؟ فقلت: لا

فقال رسول الله ﷺ: «**هلم**»، فجئت بذلك التور، فجعلته قدامه، فغمس ثلاثة أصابع من يده في التور، فجعل التور يربو ويرتفع، فجعلوا يتغدَّون ويخرجون حتى إذا فرغوا أجمعون، بقي في التور نحو ما جئت به، قال: «**ضعه قدام زينب**»، فخرجت وأسفقت الباب عليهما، وهو باب من جريد، فأخذته.

قلت: كم كانوا؟ قال: واحداً وسبعين، أو اثنين وسبعين[٣]

ونحوه في «الصحيحين» من حديث أبي عثمان عن أنس رضي الله عنه.

وذكر ابن عبد البر في «التمهيد» في ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: صنعت لرسول الله ﷺ ولأبي بكر

---

(١) «المختصر» (ص١٧٩ ـ ١٨٠).
(٢) في «دلائل النبوة» (ص٤٢٤).
(٣) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٣٤٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/٤٧/١٢٦)، والفريابي في «دلائل النبوة» (١/ ٤٠)، كلهم من طريق ثابت البناني، قال: قلت لأنس: يا أنس، أخبرني بأعجب شيء، فذكره.

طعاماً قدر ما يكفيهما، وأتيتهما به، فقال رسول الله ﷺ: «**اذهب فادع لي ثلاثين من الأنصار**»، فأكلوا حتى صدروا، ثم ذكر أنه طلب ستين كذلك، ثم تسعين كذلك، وأنهم بايعوه. قال: فأكل من طعامي ذلك مئة وثمانون رجلاً[(١)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

ورمى الجيشَ يوم حنين بقبضة من تراب، فهزمهم الله تعالى.

وقال بعضهم: لم يبق أحد [منا] إلّا امتلأت عيناه تراباً، وفيه أنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

في «صحيح مسلم» رحمه الله تعالى من طريق سلمة بن الأكوع قال: غزونا حنيناً مع رسول الله ﷺ. وفيه: فقبض رسول الله ﷺ قبضة من تراب، ثم استقبل به وجوههم، وقال: «**شاهت الوجوه**»، فما خلق الله منهم إنساناً إلّا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين، فهزمهم الله[(٣)]

وتقدم في غزوة حنين شيء[(٤)] من ذلك[(٥)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

وخرج على مئة من قريش، وهم ينتظرونه، فوضع التراب على رؤوسهم، ومضى ولم يروه.

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١٨٥/ ٤٠٩٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١/ ٢٩٤)، ومن قوله: «وذكر ابن عبد البر» إلى هنا جاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».
وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣٠٣): «رواه الطبراني، وفي إسناده من لم أعرفه».

(٢) «المختصر» (ص١٨٠).

(٣) رواه مسلم (٥٤٦).

(٤) في (أ): «شيئاً».

(٥) راجع: (ص٧٨٤).

(٦) «المختصر» (ص١٨٠).

وتقدَّم هذا حين أراد الهجرة[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وتبعه سراقة بن مالك بن جعشم، يريد قتله أو أسره[٣]، فساخت يدا[٤] فرسه في الأرض، فناداه بالأمان، وسأله أن يدعو له، فدعا له، فنجّاه الله تعالى.

تقدَّم هذا في «هجرته عليه السلام»[٥]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وله ﷺ معجزات باهرة، ودلالات ظاهرة، وأخلاق طاهرة، اقتصرنا منها على هذا تخفيفاً[٧].

ولما فرغ المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ مما يتعلَّق بمعجزاته عليه السلام، وغير ذلك، أردت أن أضيف إلى ذلك شيئاً مختصراً، مما لم يذكره المؤلف.

فابتدأت بخصائصه عليه السلام، ثم بعد ذلك بمعجزاته [٢٢٢/أ].

فأمَّا خصائصه[٨]:

فذكر بعض العلماء أنها أربعة أضرب:

الأوَّل: ما اختصَّ به من الواجبات، قالوا: والحكمة فيه: زيادة الزلفى والدرجات العلى، فلن يتقرَّب المتقرِّبون إلى الله تعالى بمثل أداء ما

---

(١) راجع: (ص٣٨٨).
(٢) «المختصر» (ص١٨٠).
(٣) بعده في «المختصر»: «فلما قرب منه دعا عليه».
(٤) في «المختصر»: «يد».
(٥) راجع: (ص٣٩١).
(٦) «المختصر» (ص١٨١).
(٧) في «المختصر»: «تحقيقاً».
(٨) أُفردت خصائص النبي ﷺ بمصنفات كثيرة، ولعلَّ من أكبرها وأوسعها «فتح القريب بشرح مواهب المجيب»، لأحمد بن علي المنيني المتوفى سنة ١١٧٢هـ. وأقوم على تحقيقه يسَّر الله إخراجه بخير وعافية.

افترض عليهم، كما في الحديث الصحيح[1].

ونقل إمام الحرمين[2] عن بعض أصحاب الشافعي رضي الله عنه: أنّ ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل سبعين درجة، واستأنسوا بحديث[3].

فمن هذا الضرب:

صلاة الضحى، والأضحية، والوتر، والتهجد، والسواك، والمشاورة.

فالصحيح عند بعض أصحاب الشافعي رحمه الله تعالى أنها واجبات عليه، وقيل: سنن، والأصح أيضاً عندهم أنَّ الوتر غير التهجد.

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٦٥٠٢) من طريق خالد بن مخلد، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله قال: من عادى لي وليّاً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته**».

(٢) في «نهاية المطلب في دراية المذهب» (١٢/٧)، وإمام الحرمين هو الإمام الكبير، شيخ الشافعية، أبو المعالي: عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية الجويني ثم النيسابوري ضياء الدين الشافعي صاحب التصانيف. ولد في أول سنة تسع عشرة وأربع مئة، توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربع مئة، ودفن في داره، ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين، فدفن بجنب والده. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٨/٤٦٨).

(٣) وهذا كلام النووي في «روضة الطالبين» (٧/٣)، والحديث المستأنس به هو حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في شهر رمضان: «... **من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه**». وهو حديث ضعيف. انظر: «مشكاة المصابيح» (١٩٦٥).

والصحيح أيضاً أنّ التهجد نسخ وجوبه في حقِّه ﷺ، كما نسخ في حق الأمة.

ومنه: مصابرته على العدوِّ، وإن كثروا وزادوا على الضعف.

ومنه: قضاء دين من مات وعليه دين لم يخلِّف وفاءً(١)، وقيل: كان يقضيه تكرماً لا وجوباً.

ومنه: أنه وجب(٢) عليه تخيير نسائه بين مفارقته واختياره(٣)

---

(١) يشير إلى ما رواه البخاري (٢٢٩٨)، ومسلم (١٦١٩)، من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل: «**هل ترك لدينه فضلاً؟**»، فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: «**صلوا على صاحبكم**»، فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: «**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً، فعلي قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته**».

(٢) في (أ): «أوجب».

(٣) والقصة رواها البخاري (٢٤٦٨) مطولة من طريق ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤] فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة، فتبرز حتى جاء، فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل لهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤]؟ فقال: واعجبي لك يا ابن عباس، عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه، فقال: إني كنت وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي ﷺ، فينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزلت جئته من خبر ذلك اليوم من الأمر وغيره، وإذا نزل فعل مثله، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصحت على امرأتي، فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، فقالت: ولم تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني، فقلت: خابت من فعل منهن بعظيم، ثم جمعت علي =

= ثيابي، فدخلت على حفصة، فقلت: أي حفصة، أتغاضب إحداكن رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل؟ فقالت: نعم، فقلت: خابت وخسرت، أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ، فتهلكين، لا تستكثري على رسول الله ﷺ، ولا تراجعيه في شيء، ولا تهجريه، واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ ـ يريد عائشة ـ، وكنا تحدثنا أن غسان تنعل النعال لغزونا، فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء، فضرب بابي ضرباً شديداً، وقال: أنائم هو، ففزعت، فخرجت إليه، وقال: حدث أمر عظيم، قلت: ما هو؟ أجاءت غسان؟ قال: لا، بل أعظم منه وأطول، طلق رسول الله ﷺ نساءه، قال: قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ، فدخل مشربة له، فاعتزل فيها، فدخلت على حفصة، فإذا هي تبكي، قلت: ما يبكيك؟ أولم أكن حذرتك، أطلقكن رسول الله ﷺ، قالت: لا أدري، هو ذا في المشربة، فخرجت، فجئت المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلاً، ثم غلبني ما أجد، فجئت المشربة التي هو فيها، فقلت لغلام له أسود: استأذن لعمر، فدخل، فكلم النبي ﷺ، ثم خرج فقال: ذكرتك له فصمت، فانصرفت، حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت، فذكر مثله، فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: استأذن لعمر، فذكر مثله، فلما وليت منصرفاً، فإذا الغلام يدعوني قال: أذن لك رسول الله ﷺ، فدخلت عليه، فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه، ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟ فرفع بصره إلي، فقال: «**لا**»، ثم قلت وأنا قائم: أستأنس يا رسول الله، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم، فذكره، فتبسم النبي ﷺ، ثم قلت: لو رأيتني، ودخلت على حفصة، فقلت: لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ ـ يريد عائشة ـ، فتبسم أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وسع عليهم، وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئاً فقال: «**أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا**»، فقلت: يا رسول الله، استغفر لي، فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك =

وقيل: كان التخيير مستحبّاً، فاخترنه والدار الآخرة، فحرم عليه التزويج عليهن والتبدُّل بهنَّ مكافأة لهن على حسن صنيعهن، ثم نسخ لتكون المنة لرسول الله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٠].

الثاني: ما اختص به من المحرمات؛ ليكون الأجر في اجتنابه أكثر، وهو قسمان:

أحدهما: في غير النكاح، فمنه: الشعر والخط، ومنه: الزكاة، وفي صدقة التطوع قولان للشافعي رحمه الله تعالى، أصحهما أنها كانت محرَّمة

= الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: «**ما أنا بداخل عليهن شهراً**» من شدة موجدته عليهن، حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون، دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وإنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدها عدّاً، فقال النبي ﷺ: «**الشهر تسع وعشرون**»، وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين، قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة، فقال: «**إني ذاكر لك أمراً، ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك**»، قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك، ثم قال: «**إن الله قال**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ [الأحزاب: ٢٨] إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾»، قلت: أفي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ثم خير نساءه، فقلن مثل ما قالت عائشة.

وروى مسلم (١٤٧٥) من طريق ابن شهاب، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف؛ أن عائشة، قالت: لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه، بدأ بي، فقال: «**إني ذاكر لك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك**»، قالت: قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: «**إن الله** ﷻ **قال**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الأحزاب: ٢٨، ٢٩]»، قالت: فقلت: في أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت.

عليه، وقيل: إنَّ الأكل متكئاً، وأكل الثوم والبصل والكراث، كانت عليه محرَّمة، وقيل: مكروهة، وكان يحرم عليه إذا لبس لأمته أن ينزعها حتى يلقى العدو، وقيل: كان مكروهاً.

وقيل: إذا شرع في تطوع لزمه إتمامها، وكان يحرم عليه مدّ العين إلى ما تمتّع به الناس من زهرة الدنيا، وحرم عليه خائنة الأعين.

القسم الثاني:

في النكاح: فمنه: إمساك من كرهت نكاحه، وقيل: تكرماً، ومنه: نكاح الكتابية، ونكاح الأمة المسلمة، وفيهما خلاف.

الثالث:

التخفيفات والمباحات له.

وما أبيح له ﷺ دون غيره، نوعان:

أحدهما: لا يتعلّق بالنكاح.

فمنه: الوصال في الصوم، واصطفاء ما أبيح له من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها.

ومنها(١): دخول مكة بلا إحرام، وإباحة القتال فيها ساعة، وله أن يقضي بعلمه، وفي غيره خلاف، ويحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده، ويقبل شهادة من يشهد له، ويحمي الموات لنفسه، ولا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعاً، وفي إباحة مكثه في المسجد مع الجنابة وجهان لأصحاب [٢٢٢/ب] [الشافعي(٢) رضي الله عنه، وكذلك انتقاض وضوئه بلمس المرأة، وأبيح له أخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج إليهما إذا احتاج هو ﷺ

---

(١) في (أ): «وفيها».

(٢) من هنا إلى قوله: «عاصم بن» الآتي (ص١٤٧٠) ليس في (الأصل) وأثبته من (أ).

إليهما، ويجب على صاحبها البذل له، وصيانة مهجته ﷺ بمهجته. ومعظم هذه المباحات لم يفعلها ﷺ، وإن كان مباحة له.

النَّوع الثَّاني: متعلّق بالنِّكاح.

فمنه: إباحة تسع نسوة، والصَّحيح: الزِّيادة له.

وانعقاد نكاحه بلفظ الهبة على الأصحّ.

والأصحُّ: انحصار طلاقه في الثَّلاث، وقيل: لا ينحصر، وإذا عقد بلفظ الهبة لا يجب مهر بالعقد ولا بالدُّخول، بخلاف غيره.

ومنه: انعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود وفي حال الإحرام ـ على الصحيح في الجميع ـ وإذا رغب في نكاح امرأةٍ خليَّة لزمها الإجابة على الصحيح، ويحرم على غيره خطبتها، وفي وجوب القسم بين أزواجه وإمائه وجهان.

الرابع: ما اختصَّ به من الفضائل والإكرام.

فمنه: أنَّ أزواجه اللاتي توفي عنهن محرَّمات على غيره أبداً، وفيمن فارقها في حياته أوجه:

أصحها: تحريمها.

الثاني: يحل.

الثالث: يحرم التي دخل بها فقط.

وأنَّ أزواجه أمهات المؤمنين، سواء من توفيت، ومن توفي عنها، وذلك في تحريم نكاحهن، ووجوب احترامهن وطاعتهن، وتحريم عقوقهن لا في النظر والخلوة، وتحريم بناتهن وأخواتهن.

ومنه تفضيل نسائه على سائر النساء، وجعل ثوابهنّ وعقابهنّ ضعفين، وأفضل أزواجه: خديجة وعائشة، واختلف أصحاب الشافعي في أيتهما أفضل.

ومنه في غير النكاح: أنه خاتم النبيين، وخير الخلائق أجمعين، وأمته أفضل الأمم، وأصحابه خير القرون، وأمته معصومة من الاجتماع على ضلالة، وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرائع.

وكتابه معجز محفوظ من التحريف والتبديل، وهو حجة على الناس بعد وفاته، ومعجزات سائر الأنبياء انقرضت، ونصر بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، وأُحلّت له الغنائم، وأُعطي الشفاعة والمقام المحمود، وأُرسل إلى الناس كافة، وهو سيد ولد آدم، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفَّع، وأول من يقرع باب الجنة، وهو أكثر الأنبياء تبعاً، وأُعطي جوامع الكلم، وصفوف أمته في الصلاة كصفوف الملائكة، وكان لا ينام قلبه، ويرى من وراء ظهره كما يرى قدامه.

ولا يحل لأحد أن يرفع صوته فوق صوته، ولا يناديه باسمه فيقول: يا محمد، بل يقول: يا نبي الله، ويخاطبه المصلّي بقوله: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، ولو خاطب آدميّاً غيره بطلت صلاته، ويلزم المصلِّي إذا دعاه أن يجيبه وهو في الصلاة، ولا تبطل صلاته.

وكان بوله[(١)] ودمه يتبرك بهما، وكانت الهدية حلالاً له، بخلاف غيره من ولاة الأمور.

ولا يجوز الجنون على الأنبياء، ويجوز الإغماء؛ لأنّه مرض، واختلفوا في جواز الاحتلام، والأشهر امتناعه.

وفاتته ركعتان بعد الظهر، فصلّاهما بعد العصر، ودام عليهما بعد العصر.

---

(١) لم يثبت أن الصحابة تبركوا ببول النبي ﷺ، ولا أنه سمح لهم أو لغيرهم بذلك، وكان مفتي مصر الدكتور علي جمعة قد أثار هذه المسألة من عدة أعوام في بعض كتبه، وهاجمه الأزهر لذلك بشدة، وأنكر عليه هذه المسألة، ونفى مشروعيتها بالمرة، وقد نشرت وسائل الإعلام هذه المسألة في حينها.

وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلّا سببه ونسبه عليه الصلاة والسلام، قيل معناه: أمته ينسبون إليه يوم القيامة، وأمم سائر الأنبياء لا تنتسب إليهم.

ومن رآه في المنام فقد رآه حقّاً؛ فإنَّ الشيطان لا يتمثل في صورته، ولكن لا يعمل بما يسمعه الرائي منه في المنام مما يتعلَّق بالأحكام مخالفاً لما استقَّر في الشرع، لعدم ضبط الرائي، لا للشك في الرؤية؛ لأنَّ الخبر لا يقبل إلا من ضابط مكلَّف، والنائم بخلافه[1].

ومنها: أن الأرض لا تأكل لحوم الأنبياء.

ومنها: أنّ كذباً عليه ليس ككذب على أحد، فتعمَّد الكذب عليه من الكبائر، فإن استحلَّه المتعمد كفر.

وأما معجزاته عليه الصلاة والسلام:

فقد ذكر منها المؤلف جملة، وقد ذكرت منها جملة في أثناء الغزوات والسير، وغير ذلك.

ومنها: أنَّ كنوز كسرى تنفقها أمته في سبيل الله، وأن سراقة بن مالك تسوَّر بسوار كسرى، وبأنَّ خزائن فارس والروم تفتح، فكان كذلك.

ومنها: أنّ المسلمين يقاتلون الترك، صغار الأعين، عراض الوجوه ذُلْف الأنوف[2].

---

(١) صحيح أن الشيطان لا يتمثل به ﷺ، فمن رآه في المنام فقد رآه فعلاً، لكن هذا مشروط بأن لا يحتج أحد بهذه الرؤية على مخالفة الشريعة، أو التعبد بالرؤى والمنامات.

(٢) قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» (٢/ ٦٩٩): «والذَّلَف: صِغَر الأنف، رجل أذْلَفُ وامرأة ذَلْفاءُ: من قوم ذُلْف. قال أبو النجم:

لِلشُّمِّ عِنْدِي بهجةٌ ومَزِيّةٌ   وأحِبُّ بعضَ ملاحة الذَّلْفاءِ

يريد: أن الملاح أكثرهنّ ذُلْف. قال أبو بكر: إذا كان الأنف صغيراً في دِقّة قيل: أنفٌ أذْلَفُ».

وقال عياض في «مشارق الأنوار» (١/ ٢٧٠): «قوله: (ذُلْفُ الأنوف) بضم الذال =

وبأنّ اليمن والشام والعراق تفتح، وبأنهم يفتحون مصر أرضاً يذكر فيها القيراط.

وبأنّ أويساً القرني يقدم في أمداد أهل اليمن، كان به برص فبرأ منه، إلّا قدر درهم، فقدم كذلك على عمر.

ودعا لحذيفة ليلة بعثه يأتي بخبر الأحزاب أن لا يجد برداً، فلم يجده حتى رجع[(١)]

ودعا لأم قيس بنت محصن أخت عكاشة بطول العمر، ولا يعلم امرأة عُمِّرت ما عمرت، رواه النسائي في أبواب غسل الميت[(٢)]

وفي «الصحيحين» من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل لكم من أنماط**»؟ قلت: وأنى يكون لنا الأنماط؟ قال: «**أما إنها ستكون**»، فكانت، فكان جابر يقول لامرأته: أخِّري عنا أنماطك، فتقول: ألم يقل رسول الله ﷺ: «**ستكون لكم أنماط**»[(٣)]

وفي مسلم قال جابر: لما قدمنا المدينة هاجت ريح شديدة، قال رسول الله ﷺ: «**هذه الريح لموت منافق**»، فلما قدمنا المدينة، إذا عظيم المنافقين[(٤)] مات[(٥)]

= وسكون اللام، والاسم: الذلف بفتح اللام، والرجل أذلف، والمرأة ذلفاء، ممدود، قيل: معناه: صغار الأنوف، وقيل: فطس الأنوف، وبهذا اللفظ جاء في الحديث الآخر: (فطس الأنوف)، قيل: هو قصر الأنف وتأخر أرنبته، وقيل: هو أن يكون طرفه إلى الغلظ أميل منه إلى الحلاوة، وقيل: تطامن في أرنبته، وقيل: همزة تكون في أرنبته، وقد رواه بعضهم بدال مهملة، وكذا رويناه عن التميمي بالوجهين، والمعروف بالمعجمة».

(١) رواه مسلم (١٧٨٨).

(٢) رواه النسائي في «الكبرى» (٢٠٠٩).

(٣) رواه البخاري (٣٦٣١)، ومسلم (٥٤٣).

(٤) في «صحيح مسلم»: «عظيم من المنافقين».

(٥) رواه مسلم (٢٧٨٢).

وفي أبي داود عن عاصم بن][1] [٢٢٣/ب] كليب قال: دعي رسول الله ﷺ إلى طعام فجيء به، فوضع يده، ولاك رسول الله ﷺ لقمة في فمه، ثم قال: «**إنَّ هذه تخبرني أنها أُخذت بغير إذن أهلها**» فأرسلت المرأة تقول: إنها أخذت من جارتها بغير إذن زوجها[2]

وكان على جبل هو والعشرة، فتحرك، فقال: «**اسكن فما عليك إلّا نبي أو صدّيق أو شهيد**»[3]

---

(١) إلى هنا انتهى المفقود من (الأصل) الذي سبق التنبيه عليه (ص١٤٦٥).

(٢) رواه أحمد (٢٢٥٠٩)، وأبو داود (٣٣٣٢)، والدارقطني في «سننه» (٤٧٦٣). وذكره الزيلعي في «نصب الراية» (٤/١٦٨) نقلاً عن أبي داود ثم قال الزيلعي: «وهذا سند الصحيح، إلا أن كليب بن شهاب والد عاصم لم يخرجا له في الصحيح، وخرج له البخاري في جزئه في رفع اليدين، وقال فيه ابن سعد: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، ولا يضره قول أبي داود: عاصم بن كليب، عن أبيه، عن جده، ليس بشيء، فإن هذا ليس من روايته عن أبيه، عن جده، والله أعلم».

(٣) رواه الطيالسي (٢٣٢)، وأحمد في «الفضائل» (٨٢ ـ ٨٦، ٢٥٠ ـ ٢٥١) وفي «المسند» (١٦٣٠، ١٦٤٤، ١٦٤٥)، من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنهم قال: «**اثبت حراء، فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد**»، وذكر سعيد أنه كان معهم. وهذا لفظ الطيالسي.
وله شاهد من حديث ابن عباس: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٢٤٩) من طريق إسماعيل بن زكريا، نا نضر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ على حراء، فتزعزع بهم الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراء، فإنه ليس عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد**»، قال: وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعيد بن زيد.
وله شاهد من حديث أنس بن مالك: رواه البخاري (٣٦٨٦) من طريق قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: صعد النبي ﷺ إلى أُحد ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان، فرجف بهم، فضربه برجله، قال: «**اثبت أُحد، فما عليك إلا نبي، أو صديق أو شهيدان**». =

وقال لرجل وهو يأكل من شاة: «**ناولني الذراع**» فناوله، ثم قال: «**ناولني الذراع**» فناوله، فقال: «**ناولني الذراع**»، فقال: يا رسول الله كم للشاة من ذراع؟! فقال: «**لو سكتَّ لأعطيتَ كلما قلتُ لك**»(١).

وقال لرجل يأكل بشماله: «**لا تأكل بشمالك**»، فقال: لا أستطيع، فقال: «**لا استطعت**»، فما رفعها بعد إلى فيه(٢).

وعن سمرة بن جندب؛ أنه قال: أتي رسول الله ﷺ بقصعةٍ فيها طعام، فتعاقبوا إلى الظهر منذ غدوه، يقوم قوم ويقعد آخرون. فقال: هل كانت تمد؟ قال: فمن أيش تعجب، ما كانت تمد إلّا من السماء(٣).

ومنها: ما رواه جابر؛ أنّ رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يستطعمه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما، حتى كاله، فأتى

= وله شاهد من حديث أبي هريرة: رواه مسلم (٢٤١٧) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ، كان على جبل حراء فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: «**اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**» وعليه النبي ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص ﷺ.

وفي رواية لمسلم (٢٤١٧) من طريق عبد العزيز؛ يعني: ابن محمد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ، كان على حراء هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «**اهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد**».

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٣٩٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٣٥ رقم ٨٤٢)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤/ ٢٩٤).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٣١١): «رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح، غير شهر بن حوشب، وثقه غير واحد».

(٢) رواه مسلم (٢٠٢١) من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ.

(٣) رواه الترمذي (٣٦٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٩٣)، وصححه الحاكم.

الرجل النبي ﷺ فأخبره، فقال: «**لو لم تكله لأكلتم منه**»[(١)]

وفي رواية: أنه كان ثلاثين صاعاً، وأنه طعم هو [منه] وزوجته نصف سنة، ثم كاله، فوجده كما أخذه، فقال: «لو لم تكله لأكلتَ منه ما عشت»[(٢)]

ومنها: ما رواه أوس بن خالد، عن أم أوس البهزية، قالت: سليت سمناً، فجعلت منه في عكة، وأهديته لرسول الله ﷺ، فقبله، وترك في العكة قليلاً، ونفخ فيه ودعا بالبركة، ثم ردَّها مملوءة سمناً، فظننت أنَّ النبي ﷺ لم يقبلها، ثم علمت أنه أخذ ما فيها ودعا بالبركة، ثم ردَّها فأكلت بقية عمر النبي ﷺ، وولاية أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم[(٣)]

وعن أبي هريرة قال: كنت أنسى كثيراً، فشكوت ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «**ابسط رداءك**» فبسطته، فقال: «**ضمَّه**»، فضممته، فما نسيت شيئاً بعد[(٤)]

وذكر أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة»[(٥)]، عن عثمان بن أبي العاص قال: كنت أنسى القرآن، فقلت: يا رسول الله، إني أنسى القرآن، فضرب في صدري ثم قال: «**اخرج يا شيطان**»، فما نسيت شيئاً بعد أن حفظته[(٦)]

وفيه من حديث عباد بن عبد الصمد، قال: أخذت منديلاً فطرحته في التنور وهو مسجَّر، فخرج أبيض كأنه اللبن، فقال: هذا منديل كان[(٧)] مسح بها وجهه[(٨)]

---

(١) رواه مسلم (٢٢٨١).

(٢) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٩٨).

(٣) رواه البيهقي في «الدلائل» (٦/ ١١٥)، والدولابي في «الكنى» (٢/ ٥١٠).

(٤) رواه البخاري (١١٩، ٣٦٤٨)، ونحوه عند مسلم (٢٤٩٢).

(٥) (١/ ٤٦٦).

(٦) ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥/ ٣٠٧).

(٧) قوله: «كان» ليس في (أ).

(٨) لم أجده في «دلائل النبوة» لأبي نعيم، وذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» =

وعن عثمان بن حنيف: أنّ أعمى أتى النبي ﷺ، فدعا له، فقام وقد أبصر(١).

وعن جابر قال: جاءه عُلبة(٢) بن زيد الحارثي، بثلاث [٢٢٤/أ] بيضات، فقال: **«أصلحهن يا جابر»**، فأصلحتهن، وجئت بهن في قصعة، وجعلت أطلب خبزاً، فلا أجد، فأكل رسول الله ﷺ، وأكل معه عامة أصحابه، والبيض في القصعة(٣).

وذكر البغوي في «التهذيب»: أنّ ظلّه عليه السلام كان لا يقع على الأرض، ولم ير له ظل في شمس ولا قمر؛ لأنَّه كان نوراً(٤).

ومنها: أنه لم يقع عليه ذباب قط.

وفي «تاريخ البخاري» مسنداً، وفي كتاب «الأدب» تعليقاً: كان عليه السلام لا يتثاءب(٥).

وقال مسلمة(٦) بن عبد الملك: «ما تثاءب نبي قط؛ لأنه من علامات النبوة»(٧).

= (٢/ ١٣٤) وعزاه لأبي نعيم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١) رواه الترمذي (٣٥٧٨)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٧٠٧)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٧٧٣).

(٢) كتب تحتها في (الأصل): «بموحدة».

(٣) ذكره السيوطي في «الخصائص الكبرى» (١/ ٣٧٥).

(٤) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣٦٨)، و«الوفا بأحوال المصطفى» لابن الجوزي (ص٤١٢).

(٥) لم أجده في «التاريخ الكبير» ولا في «الأدب المفرد»، وأورده ابن دحية في «الآيات البينات» (ص٣٢٥) وعزاه كما هنا، فلعل المؤلف أخذه عنه.

(٦) في (أ): «مسلم».

(٧) رواه الخطابي كما في «فتح الباري» (١٠/ ٦١٣)، وذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٥٨/ ٤٢).

ومنها: أنّ صلاة التطوع قاعداً كصلاته فيها قائماً، وفي حقّ غيره على النصف.

وخرّج الطحاوي في «مشكل الحديث» عن أسماء بنت عميس من طريقين: أنّ النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي، فلم يصلِّ علي العصر، حتى غربت الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ [إنه]**[(١)] **كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس**»، قالت أسماء: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت، وذلك بالصهباء في خيبر[(٢)].

قال الطحاوي: «كان أحمد بن صالح يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء؛ لأنَّه من علامات النبوة»[(٣)].

وروى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق: لما أسري برسول الله ﷺ، وأخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير، قالوا: متى تأتي؟ قال: «**يوم الأربعاء**»، فلما كان ذلك اليوم، أشرفت قريش، ينظرون، وقد ولَّى النهار، ولم تجئ، فدعا رسول الله ﷺ، فزيد له في النهار ساعة[(٤)].

وذكر ابن سبع أن الأرض كانت تبلع بوله وغائطه، وتفوح منه رائحة طيبة كالمسك[(٥)].

وأنّ كل دابة كان يركب عليها لم تهرم لبركته، وبقيت على القدر الذي كان يركب عليها[(٦)].

---

(١) في (الأصل) و(أ): «إن»، والمثبت من نسخة داماد باشا التركية و«مشكل الآثار» للطحاوي.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» (١٥/ ١٩٧ رقم ٣٩٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٩٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٢٧).

(٣) الطحاوي في «مشكل الآثار» (٣/ ٩٨).

(٤) رواه البيهقي في «الدلائل» (٢/ ٤٠٤).

(٥) انظر: «الشفا» (١/ ٦٣).

(٦) قوله: «وبقيت على القدر الذي كان يركب عليها» ضرب عليها الناسخ في (أ).

ورُوِّينا في جزء من حديث أبي عمرو عثمان بن عمر الدراج[١] من حديث عبد الله بن المغيرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يرى في الظلمة كما يرى في الضوء»[٢].

وفي[٣] فوائد سمُّويه من حديث عاصم بن عمر بن قتادة، عن جدّه قتادة بن النعمان، قال: كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر، فقلت: لو اغتنمت شهود العتمة مع رسول الله ﷺ، ففعلت، فأعطاني ـ يعني: النبي ﷺ ـ العرجون ـ يعني: الذي كان بيده ـ وقال: «**إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون، فاستعن به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت، فاضربه بالعرجون**». قال: فخرجت من المسجد، فأضاء العرجون مثل الشمعة نوراً، فاستضأت به، فأتيت أهلي فوجدتهم رقوداً، فنظرت في الزاوية، فإذا فيها قنفذ، فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج[٤] [٢٢٤/ب].

وشكى إليه قوم ملوحة في مائهم، وأنَّهم في جهد من الظمأ لذلك ولقلَّته، فوقف على بئرهم، وتفل فيها وانصرف، فتفجرت بالماء العذب المعين[٥].

---

(١) في «جزئه» (ص١٠٣ رقم ٣).

(٢) رواه تمام في «فوائده» (١٣٤٥)، وابن عدي في «كامله» (٤/ ٢١٩)، والخطيب في «تاريخه» (٤/ ٢٧١) من طريق المعلى بن هلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، به.
قلت: المعلى بن هلال: قال النسائي وغيره: «كذاب».

(٣) من هنا إلى بداية ذكر العشرة ألواحه مفقودة من (أ).

(٤) لم أجده في المطبوع من «فوائد سمُّويه»، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد» (١٩٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٥).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٤١): «رواه الطبراني، وفيه أيوب بن سيار، وهو متروك».

(٥) ذكره في «خلاصة سير سيد البشر» (ص١٢١).

وأتت امرأة بصبي لها، به عاهة، فمسح على رأسه، فاستوى شعره وبرأ داؤه، فسمع أهل اليمامة بذلك، فأتت امرأة بصبي إلى مسيلمة فمسح على رأسه، فتصلع شعره، وبقي الصلع في نسله(١).

وروى الطبراني بسنده إلى مخلد بن [عقبة](٢) بن شرحبيل، عن جده(٣)، قال: أتيت النبي ﷺ، وبكفي سلعة، فقلت: إنها تحول بيني وبين قائمة السيف أن أقبض عليه، وعن عنان الدابة، فقال: «**افتح يدك**» ففتحتها، ثم قال: «**اقبضها**» فقبضتها، ثم فعل ذلك مرة ثانية، ثم تفل في كفي، ثم وضع يده على السلعة، فما زال بكفه عليها، حتى رفع عنها، وما أرى أثرها(٤).

وروى محمد بن جرير الطبري: ثنا سفيان بن وكيع بن الجرَّاح، ثنا أزهر بن سعد السمّان، ثنا ابن عون قال: قال عمرو بن سعيد، قال أبو طالب: كنت مع ابن أخي ﷺ، بسوق ذي المجاز، فعطشت، فقال: «**يا عم أعطشان أنت**»؟ قلت: نعم، فوكز الأرض برجله فنبع الماء، فقال: «**اشرب يا عم**»، فشربت، قال: «**أرويت يا عم**»؟ قلت: نعم(٥).

وروى نحوه محمد بن سعد(٦) عن إسحاق بن يوسف الأزرق، ثنا عبد الله بن عون، عن عمرو بن سعيد.

وروى أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى بأسانيده إلى الهيثم البكاء، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: مرض أبو طالب

---

(١) ذكره في «خلاصة سير سيد البشر» (ص١٢٢).
(٢) في (الأصل): «عتبة»، والتصويب من «معجم الطبراني» وكتب الرجال.
(٣) عند الطبراني: «عن جده عبد الرحمٰن، عن أبيه».
(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٧٢١٥). وقال الهيثمي في «المجمع» (٨/ ٢٨٩): «رواه الطبراني، ومخلد ومن فوقه لم أعرفهم، وبقية رجاله رجال الصحيح».
(٥) ورواه الخطيب في «تاريخه» (٣/ ٣٢١) من طريق الطبري.
(٦) في «الطبقات» (١/ ١٥١).

فعاده النبي ﷺ، فقال: يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبده أن يعافيني، فقال النبي ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشف عمي**»، فقام أبو طالب كأنما نشط من عقال، فقال: يا ابن أخي، إن ربك الذي تعبده ليطيعك. فقال: «**وأنت يا عمّاه، إن أطعت الله ليطيعنك**»(١).

وذكر ابن الأثير في ترجمة أبي قتادة الحارث بن ربعي أن أبا قتادة قال: أدركني النبي ﷺ يوم ذي قرد، فنظر إليَّ، وقال: «**اللَّهُمَّ بارك في شعره وبشره**»، وقال: «**أفلح وجهك**»، قلت: ووجهك يا رسول الله.

قال: «**قتلت مسعدة**»؟ قلت: نعم، قال: «**فما هذا الذي بوجهك**»؟ قلت: سهم رُميت به، قال: «**ادن**» فدنوت، فبصق عليه، فما ضرب عليّ قط ولا قاح(٢).

ومسعدة المذكور هو مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري.

وفي «السيرة» لابن إسحاق؛ أنّ [٢٢٤/أ] عكاشة بن محصن رضي الله عنه قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده، فأتى رسول الله ﷺ، فأعطاه، جذلاً من حطب، فقال: «**قاتل بهذا يا عكاشة**»، فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزَّه، فعاد سيفاً في يده، طويل القامة شديد المتن، أبيض الحديدة، فقاتل به، حتى فتح الله على المسلمين، وكان ذلك السيف يسمَّى: العون. ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى قتل في الردّة، وهو عنده(٣).

وروى عبد الغني بن سعيد في «دلائل خصائص النبي ﷺ، ودلائل نبوته»، فقال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الحراني، ثنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى(٤)، ثنا زكريا بن يحيى بن زحمويه، ثنا

---

(١) «تاريخ دمشق» (٦٦/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥). (٢) «أسد الغابة» (٦/ ٢٦٤).

(٣) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٨٥).

(٤) كما في «إتحاف الخيرة» (٤/ ٤٦٣).

عبد الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، قال: حدثني أبي، عن جدّه محمد بن حاطب، عن أمه جميلة ابنة المجلل، قالت: أقبلت بك من أرض الحبشة، حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخة، ففني الحطب، فخرجت أطلبه، فتناولتَ القدر، فانكفأت على ذراعك، فأتيت بك النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب، وهو أول من تسمى بك، قالت: فتفل رسول الله ﷺ في فيك، ومسح على رأسك، ودعا لك ثم قال: «**أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشاف، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً**» قالت: فما قمتُ من عنده إلا وقد برأت يدك[١]



(١) ورواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٨/ ٣١٢) من طريق زكريا بن يحيى، نا عبد الرحمٰن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب: حدثني أبي، عن جده محمد بن حاطب، عن أمه، فذكر الحديث.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى[١] ـ:

فصل، أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه[٢]

اسمه: عبد الله بن أبي قحافة، واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب التيمي القرشي.

يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرَّة بن كعب[٣].

أبو بكر رضي الله عنه، اختلف الناس في اسمه.

فقال أبو عمر ابن عبد البر[٤]: «كان اسمه في الجاهلية: عبد الكعبة، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبد الله».

وقال[٥]: «هذا قول أهل النسب، الزبير وغيره».

وقال ابن عساكر[٦]: «عبد الله ـ ويقال: عتيق ـ بن عثمان، أبو بكر الصديق».

وقال ابن الحذاء[٧]: «عبد الله بن عثمان، أبو بكر الصديق، وقيل: عتيق بن عثمان».

وقال يحيى بن معين وعمرو بن علي الفلّاس وغيرهما: «اسمه:

---

(١) في (أ): «بسم الله الرحمٰن الرحيم، قال المؤلف»... إلخ.
(٢) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ٦٠)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٦٩)، «الاستيعاب» (٤/ ١٦١٤).
(٣) «المختصر» (ص١٨٥).
(٤) «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٣).
(٥) يعني: ابن عبد البر.
(٦) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣).
(٧) في كتابه «التعريف» (٢/ ٣٢٠).

عبد الله، ولقبه: عتيق»[١]

واختلف لم سمِّي عتيقاً؟ فقيل: لجماله وحسن وجهه، قاله الليث بن سعد وجماعة[٢]

وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به، قاله الزبير بن بكار[٣] وجماعة.

وقيل: كان له أخ يسمَّى معتقاً، وآخر عتيقاً، مات عتيق قبله فسمِّي به.

وقيل: كانوا ثلاثة إخوة، مُعْتِقاً وعتيقاً ومُعَتِّقاً.

وفي الترمذي[٤] من حديث إسحاق بن طلحة، عن عائشة؛ أنّ أبا بكر رضي الله عنه دخل على رسول الله ﷺ، فقال له: «**أنت عتيق من النار**»، فمن يومئذٍ سُمِّي عتيقاً.

وذكر مسلم في «الطبقات» من حديث عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين قالت: أقبل أبو بكر ذات يوم، فقال رسول الله ﷺ: «**من سرَّه أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى أبي بكر**»، فغلب عليه عتيق لذلك[٥]

وعن أبي يحيى حكيم بن سعد قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إن الله عز وجل هو الذي سمَّى أبا بكر رضي الله عنه على لسان رسول الله ﷺ عتيقاً.

---

(١) رواه عنهما أبو علي الغساني في «تقييد المهمل» (٣/ ١١٢٣).

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٣)، وانظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٧٠).

(٣) حكاه عنه البغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٣٢).

(٤) رواه الترمذي (٣٦١٢)، وقال: «هذا حديث غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن معن، وقال: عن موسى بن طلحة، عن عائشة».

(٥) «الطبقات» لمسلم (١/ ١٤٢ ـ ١٤٣/ ١). ورواه أيضاً أبو يعلى (٤٨٩٩)، والحاكم (٤٤٠٤)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦٠). وقال الهيثمي (٩/ ٤١): «فيه صالح بن موسى الطلحي، وهو ضعيف».

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: اسم أبي بكر: عبد الله، ولقبه: عتيق، وإنَّما سمِّي عتيقاً؛ لأنّه عتيق قديم في الخير، رواه الجياني[(١)]

وروى أيضاً بسنده إلى موسى بن طلحة، قال: سألت أبي طلحة بن عبيد الله، فقلت: يا أبه، لأي شيء سمِّي أبو بكر عتيقاً؟ قال: كانت أمه لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به البيت، وقالت: اللَّهُمَّ إنَّ هذا عتيقك من الموت، فهبه لي[(٢)]

وفي كتاب «الألقاب» للشيرازي من طريق طاوس، عن ابن عبَّاس؛ أنَّه سأل أباه: لم سمِّي أبو بكر عتيقاً؟ قال: أي بني، إنهم يقولون: لعتق وجهه وصحة نسبه، وأنه عتيق الله من النار، وإنَّه لكذلك، وليس كما يظنون، ولكن والدته كانت إذا ولدت أولاداً ماتوا صغاراً، فلما ولدته أخذته في حجرها، ودخلت الكعبة خوفاً عليه من الموت، ورفعت يدها إلى السماء، وقالت: يا إلـٰه الآلهة العزيز هب لي موته، قالت: فخرجت كف من ذهب لا معصم لها، فوضعت على رأس أبي بكر، وإذا بهاتف يهتف، وهو يقول: يا أمة الله على التحقيق [٢٢٥/أ]، فزت بحمل الولد العتيق، يعرف في التوراة بالصديق، قد وهب الله لك موته، وجعله وزير خير خلقه[(٣)]

وقيل له: الصدِّيق لمبادرته لتصديق رسول الله ﷺ في كل ما جاء به، وقيل: بل لتصديقه له في خبر الإسراء، وقال أبو محجن الثقفي:

وَسُمّيتَ صِدِّيقاً وَكُلُّ مُهَاجِرٍ سِوَاكَ يُسَمَّى باسْمِهِ غَيْرَ مُنْكَرِ[(٤)]

---

(١) في (أ): «الحبابي».
وقد رواه الجياني في «تقييد المهمل وتمييز المشكل» (٣/ ١١٢٦).
(٢) «تقييد المهمل» (٣/ ١١٢٤).
(٣) أخرجه ابن النجار في ذيله على «تاريخ بغداد» (١٨/ ٦٨) من طريق منصور بن المعتمر، عن طاوس، به.
(٤) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٥).

وتقدّم أنه يعرف في التوراة بالصديق[١]

قال ابن الجوزي: «وسمَّاه النبي ﷺ ـ يعني: أبا بكر ـ صدّيقاً، فقال: «**يكون بعدي اثنا عشر خليفة، أبو بكر الصديق لا يلبث إلا قليلاً**»»[٢]

وأيضاً فيه: لازم الصِّدق، ولم يقع منه هناة، ما ولَّى، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد ويوم حنين، ولم يفارقه قط في سفر ولا حضر، وكان أبو بكر في الجاهلية وجيهاً من رؤساء قريش، وإليه كانت الأشناق في الجاهلية، والأشناق: الديات، كان إذا حمل شيئاً، قالت فيه قريش: صدقوه، وامضوا بحمالته وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيره خذلوه، ولم يصدِّقوه.

وأسلم على يديه: عثمان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمٰن بن عوف.

روى ابن عساكر بسنده إلى عيسى بن يزيد بن داب قال: قال أبو بكر الصِّديق: كنت جالساً بفناء الكعبة، وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً، فمرَّ به أمية بن أبي الصلت، فقال: كيف أصبحت يا باغي الخير؟ قال: بخير. قال: هل وجدت؟ قال: لا، فقال:

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ القِيَامِةِ إِلَّا ... مِا قَضَى اللَّهُ وَالحَنِيفَةُ بُورُ

أما هذا النبي[٣] الذي ينتظر منا أو منكم أو من أهل فلسطين. قال أبو بكر: ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر أو يبعث، فخرجت أريد ورقة بن نوفل، فاقتصصت عليه الحديث، فقال: نعم يا ابن أخي، إنه من أوسط العرب نسباً، فلما بعث النبي ﷺ آمنت وصدَّقت[٤]

---

(١) راجع: (ص١٤٨١).

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٧٤). وأخرجه الطبراني (١/ ٩٠ رقم: ١٤٢)، وابن عساكر (٣٩/ ١٨٢).

(٣) قوله: «النبي» ليس في (أ).

(٤) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٣٤).

وروى ابن الأثير في «معرفة الصحابة»، والماليني في «معجم شيوخه» من طريق زيد بن خالد الجهني، عن عبد الله بن مسعود قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي ﷺ، قال: فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب، وعلم من علم الناس علماً كثيراً، وأتى عليه أربع مئة سنة إلا عشر سنين، فلما رآني قال: أحسبك حرميّاً؟ قلت: نعم. قال: وأحسبك قرشيّاً، قلت: نعم، قال: وأحسبك تيميّاً. قلت: أنا من تيم بن مرة، أنا عبد الله بن عثمان، من ولد كعب بن سعد بن تيم بن مرة، قال: بقيت لي فيك واحدة، قلت: ما هي؟ قال: تكشف عن بطنك، قلت: لا أفعل أو [٢٢٥/ب] تخبرني لم ذاك؟ قال: أجد في العلم أنَّ نبيّاً يبعث في الحرم، يعاونه على أمره فتى وكهل، فأما الفتى فخوّاض غمرات ودافع معضلات، وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة، وعلى فخذه اليسرى علامة. قال أبو بكر: فكشفت عن بطني، فرأى شامة سوداء فوق سرتي، فقال: أنت هو ورب الكعبة، ثم قال: إياك والميل عن الهدى، وتمسك بالطريقة الوسطى، ثم قال: احمل عني أبياتاً من الشعر قلتها فيه، فلما قدمت مكة، جاءني صناديد قريش، فقلت: نابتكم نائبة[1] أو ظهر فيكم أمر؟!

قالوا: يتيم أبي طالب، يزعم أنه نبي مرسل، ولولا أنت ما انتظرنا به، قال أبو بكر: فسألت عنه؟ فقيل: هو في بيت خديجة رضي الله عنها. فجئت فقرعت الباب، فخرج، فقلت: يا محمد، فقدت من منازل أهلك، وتركت دين آبائك وأجدادك، قال: «**يا أبا بكر، إني رسول الله إليك، وإلى الناس كلهم، فآمن بالله**»، فقلت: وما دليلك على ذلك، قال: «**الشيخ الذي لقيته باليمن**»، قلت: وكم من شيخ لقيت باليمن؟ قال: الشيخ الذي قال لك وأعطاك الأبيات.

---

(١) قوله: «نائبة» ليس في (أ).

قلت: ومن خبّرك بهذا يا حبيبي؟ قال: «**المَلَكُ العظيم الذي يأتي الأنبياء قبلي**».

قلت: مدَّ يدك، فأنا أشهد أن لا إلـٰه إلا الله، وأنك رسول الله، فانصرفت وما بين لابتيها أشد سروراً من رسول الله ﷺ بإسلامي[(١)]

وروى ابن إسحاق أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ما دعوت أحداً إلى الإسلام، إلا كانت فيه كبوة وتردد ونظر، إلا أبو بكر، ما تردد فيه**»[(٢)]

وفي «تاريخ دمشق»[(٣)] أنه أسلم، وله أربعون ألفاً، أنفقها كلها في سبيل الله.

وقال رسول الله ﷺ: «**ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافئناه، ما خلا أبا بكر، فإنّ له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر، ألا وإنّ صاحبكم خليل الله**».

أخرجه الترمذي[(٤)]، ولفظه: «**ولو كنت متخذاً..**» إلى آخره في «الصحيحين»[(٥)]، وفيه زيادة: «**وإنّ مِن أَمَنِّ الناس عَلَيَّ في صُحبته وماله أبا بكر، لا يبقينّ في المسجد باب إلا سُدّ إلّا باب أبي بكر**».

وفي رواية: فقال أبو بكر ـ وبكى ـ: وهل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله[(٦)]

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١٢٠).

(٣) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٦٦).

(٤) الترمذي (٣٦٥٩). وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٥) البخاري (٤٦٦)، ومسلم (٢٣٨٢).

(٦) رواه أحمد (٧٤٤٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٥٦)، وابن ماجه (٩٤)، وابن حبان (٦٨٥٨)، وابن الأعرابي في «معجمه» (٥٠٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٥٩٩). وقال الطحاوي: «فكأن مراد أبي بكر رضي الله عنه بقوله هذا: أي أن أقوالك وأفعالك نافذة في وفي مالي ما تنفذ الأقوال والأفعال من مالكي الأشياء في الأشياء».

وأعتق سبعة كانوا يعذبون في الله، منهم: بلال، وعامر بن فهيرة[١]

وعن عمرو بن العاص قال: قلت: يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟ قال: «**عائشة**». قلت: من الرجال؟ قال: «**أبوها**»[٢]

وقال: «**مِن أَمَنِّ الناس في صحبته عَلَيَّ وماله: أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر**»[٣]

وفي أبي داود[٤]: قال: «**أتاني جبريل** عليه السلام **فأخذ بيدي، فأراني باب**

---

(١) قال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ١٧٢): «أعتق بلالاً، وعامر بن فهيرة، وزنيرة، والنهدية وابنتها، وجارية بني المؤمل، وأم عبيس».

(٢) رواه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥، ٣٨٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٥٢، ٨٠٦٣).

ولفظ البخاري: عن أبي عثمان، قال: حدثني عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته، فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «**عائشة**»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «**أبوها**»، قلت: ثم من؟ قال: «**ثم عمر بن الخطاب**» فعد رجالاً

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٤، ٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٤٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وفي رواية البخاري: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال: «**إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده**» فبكى أبو بكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا، وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر**».

(٤) رواه أحمد في «الفضائل» (٥٩٣) وعبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٢٥٨)، وأبو داود (٤٦٥٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٥٩٤)، والمزي في =

الجنة الذي تدخل منه أمتي»، فقال أبو بكر: يا رسول الله، وددت أني كنت معك، حتى أنظر إليه، فقال رسول الله ﷺ: [٢٢٦/أ] «**أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي**».

وفي أبي داود والترمذي[١]: أنّ عمر قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدَّق، ووافق ذلك مني مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته. قال: فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أبقيت لأهلك**»، فقلت: مثله.

وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: «**يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك**»؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله.

قال عمر: قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً.

زاد رزين[٢]: فأتى أبو بكر بكل ما عنده، وقد تجلل بالعباء.

وفي الترمذي[٣]: قال عمر: أبو بكر سيدنا وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله ﷺ.

وفي البخاري[٤]: «**بعثني إليكم، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر:**

= «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٧٧)، من طريق عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي خالد، مولى آل جعدة ـ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل**» فذكر الحديث.

قلت: أبو خالد مولى آل جعدة: قال المزي في «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٢٧٦): «**لا يعرف اسمه**»، وقال الذهبي في «ديوان الضعفاء» (٤٩٠٤): «**لا يُعرف**»، وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٨٠٧٤): «مجهول».

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٧٣) وفيه: «أبو حازم» بدل: «أبو خالد مولى آل جعدة» وقال بعده: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(١) رواه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) كما في «جامع الأصول» (٨/ ٥٩١).

(٣) رواه الترمذي (٣٦٥٦) وقال: «هذا حديث صحيح غريب».

(٤) رواه البخاري (٤٦٤٠).

صدقت، وواساني بنفسه وماله، هل أنتم تاركون لي صاحبي» - مرتين - فما أوذي بعدها.

وفي الترمذي[١] عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره**».

وصحَّ أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه: «**مروا أبا بكر يصلّ بالناس**»[٢].

زاد أبو داود من حديث عبد الله بن زمعة في هذا الحديث، قال: فخرجت، فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائباً فقلت: يا عمر، قم فصلّ للناس، فتقدم، فكبر، فسمع النبي ﷺ صوته، وكان عمر رجلاً مجهراً، قال رسول الله ﷺ: «**فأين أبو بكر؟! يأبى الله ذلك والمسلمون**» مرتين. فبعث إلى أبي بكر، فجاء فصلّى للناس[٣].

وفي رواية: لما أن سمع النبي ﷺ صوت عمر، خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته، ثم قال: «**لا، لا، لا؛ ليصلِّ للناس ابن أبي قحافة**»[٤].

وفي النسائي[٥]: لمَّا قُبض رسول الله ﷺ قالت الأنصار: منا أمير، ومنكم أمير، فأتاهم عمر، فقال: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلّي للناس، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر، فقالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر.

وفي «الصحيحين»[٦] من حديث ابن عمر وأبي هريرة قالا: قال

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٧٣)، وقال: «هذا حديث غريب»، وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤٨٢٠): «ضعيف جدّاً».

(٢) رواه البخاري (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨).

(٣) رواه أبو داود (٤٦٦٠).

(٤) رواه أبو داود (٤٦٦١).

(٥) رواه النسائي (٧٧٧).

(٦) رواه البخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٢٣٩٢).

رسول الله ﷺ: **«بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف، والله يغفر له، ثم أخذها عمر، فاستقى، فاستحالت في يده غرباً، فلم أر عبقريّاً من الناس يفري فريه، حتى روى الناس وضربوا بعطن»**.

قال النواوي(١): «قال العلماء: هذا إشارة إلى خلافة أبي بكر وعمر وكثرة الفتوح وظهور الإسلام في زمن عمر».

وفي الترمذي(٢) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر: **«هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، إلا النبيين والمرسلين»**.

وفيه [٢١٦/ب] من حديث ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال ـ يعني: لأبي بكر ـ: **«أنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في الغار»**، وقال: «حسن صحيح»(٣).

وكان أبو بكر رضي الله عنه أبيض نحيفاً، خفيف العارضين، معروق الوجه(٤)، غائر العينين، ناتئ الجبهة.

---

(١) «تهذيب الأسماء» (١/ ٤٩٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٦٦٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٨٧٣) وفي «المعجم الصغير» (٩٧٦)، من طريق محمد بن كثير المصيصي، عن الأوزاعي، عن قتادة، عن أنس، فذكره.
وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».
وقال الطبراني بعده: «لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا محمد بن كثير، ولم يروه عن قتادة إلا الأوزاعي».

(٣) رواه الترمذي (٣٦٧٠)، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٢٩٥٦)، وفي كثير من نسخ الترمذي: «حسن غريب».

(٤) في «العين» للخليل بن أحمد (١/ ١٥٤): «وفَرَسٌ مُعْتَرِقٌ: مَعْرَوق؛ أي: مَهْزُولُ قليلُ اللَّحْم. قال امرؤ القيس: =

وروى الشافعي رحمه الله تعالى عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ، فسألته عن شيء، فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئتك ولم أجدك ـ تعني الموت ـ، فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن لم تجديني فأتي أبا بكر**»، ورواه البخاري ومسلم(١)

قال الشافعي: «في هذا الحديث دليل على أنّ الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبو بكر»(٢)

وقال رسول الله ﷺ: «**اقتدوا باللَّذَيْنِ من بعدي أبي بكر وعمر**»(٣)

قال ابن الأثير(٤): «قال بعض العلماء: لو قال قائل: إن جميع الصحابة ما عدا أبي بكر ليست لهم صحبة، لم يكفر، ولو قال: إن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله ﷺ كفر، فإن القرآن العزيز نطق أنه صاحبه».

وعن ابن عيينة: عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله ﷺ، إلا أبا بكر، فإنه خرج من المعاتبة، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾(٥)

وقال الله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وهاجر مع رسول الله ﷺ، وشهد معه المشاهد كلها.

= قد أشْهَدُ الغارةَ الشَّعْواء تَحمِلُني   جَرْداء مَعْرُوقَة [اللَّحْيَيْنِ] سُرْحُوبُ
ويُرْوَى: مَعروقة الجَنْبَيْنِ، وإذا عَرِيَ لَحياها من اللَّحْمِ فهو من عَلاماتِ عِتْقِها، يصفُه بقِلَّةَ لَحم وَجْهها، وذلك أكْرَمُ لها».

(١) رواه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦).

(٢) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ٩٦٩).

(٣) رواه أحمد (٢٣٢٩٣)، والترمذي (٣٦٦٢)، وابن ماجه (٩٧)، والبزار (٢٨٢٧)، والطبراني في «الأوسط» (٣٨١٦).

(٤) «أسد الغابة» (٣/ ٣٢١).

(٥) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٩٢) عن سفيان بن عيينة.

وعن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لي وزيرين من أهل السماء، ووزيرين من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر»**[(١)]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ، فنخيِّر أبا بكر ثم عمر ثم عثمان، رواه البخاري[(٢)].

وروي عن محمد ابن الحنفية، قال: قلت لأبي علي بن أبي طالب: أيُّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: عمر، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين[(٣)]

وفي أبي داود عن سفيان الثوري، قال: الخلفاء خمسة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمر بن عبد العزيز[(٤)]

وأنه من قال: إنّ علياً كان أحق بالولاية من أبي بكر وعمر، فقد خطّأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلى السماء[(٥)]

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[(٦)]

---

(١) أخرجه البخارى في «التاريخ الكبير» (٢/ ١٥٨)، والبغوى في «الجعديات» (١/ ٢٩٨، رقم ٢٠٢٦)، وابن عساكر (٣٠/ ١٢٠). وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٩٧٢).

(٢) البخاري (٣٦٥٥).

(٣) رواه البخاري (٣٦٧١).

(٤) رواه أبو داود (٤٦٣١)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٧٠٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٨١)، من طريق قبيصة: حدثنا عباد السماك قال: سمعت سفيان الثوري، فذكره. وتتمته عند ابن الأعرابي: «وما كان سواهم فهم مبيرون». وإسناده ضعيف، عباد السماك: قال ابن حجر في «التقريب» (٣١٥٦): «مجهول».

(٥) رواه أبو داود (٤٦٣٠) حدثنا محمد بن مسكين، حدثنا محمد؛ يعني: الفريابي، قال: سمعت سفيان، يقول، فذكره.

(٦) رواه ابن أبي شيبة (٣١٩٤٦)، وأحمد (١٦٢٩)، وأبو داود (٤٦٤٩)، والترمذي =

وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يحلب للحي أغنامهم، فلما بويع له بالخلافة، قالت جارية من الحي: الآن لا يحلب لنا منائحنا، فسمعها أبو بكر، فقال: بل لعمري لأحلبنها لكم، وإني لأرجو ألا يغيّرني ما دخلت فيه عن خُلُقٍ كنتُ عليه، فكان يحلب لهم، فربما قال للجارية: أتحبين أن أرعى لك؟(١)

ولما توفي رسول الله ﷺ [٢٢٧/أ] ارتجت مكة، فسمع بذلك أبو قحافة، فقال: ما هذا؟ قالوا: قبض رسول الله ﷺ، قال: أمر جليل، فمن ولي بعده؟ قالوا: ابنك، قال: فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم، قال: لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع(٢)

وكان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أول من بايعه، وكانت بيعته في السقيفة يوم مات رسول الله ﷺ، ثم كانت بيعة العامة من الغد، وتخلَّف عن بيعته علي بن أبي طالب، وبنو هاشم، والزبير، وخالد بن سعيد بن العاص، وسعد بن عبادة، ثم إنّ الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلّا سعد بن عبادة، فإنه لم يبايع أحداً إلى أن مات(٣)

وتقدَّم تاريخ وفاة رسول الله ﷺ، ووفاة فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا(٤)

وذكر ابن شهاب أنّ أبا بكر والحارث بن كلدة كانا يأكلان خزيرة

= (٣٧٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٧، ٨١٦٢)، وابن ماجه (١٣٣)، من حديث سعيد بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»**.
وله شواهد عديدة، منها: حديث عبد الرحمٰن بن عوف: رواه الترمذي (٣٧٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٨)، وأبو يعلى (٨٣٥)، وابن حبان (٧٠٠٢).

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٨٦).

(٢) رواه الحاكم (٣/ ٢٧٤)، وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٣) «طبقات ابن سعد» (٧/ ٣٩٠). (٤) راجع: (ص٤٣٧) و(ص٤٨٠).

أهديت لأبي بكر، فقال الحارث ـ وكان طبيباً ـ: ارفع يدك يا خليفة رسول الله، والله إنَّ فيها لسمَّ سنة، وأنا وأنت نموت في يوم واحد، فرفع يده، فلمَّا يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة(١).

وهو أول خليفة ورثه أبواه.

وأوصى أن تغسله أسماء بنت عميس، فغسّلته ونزل في قبره عمر، وعثمان، وطلحة. وعبد الرحمٰن بن أبي بكر، ودفن ليلاً في بيت عائشة مع رسول الله ﷺ(٢).

ولم يشرب مسكراً قط في جاهلية ولا إسلام.

وهو أول من قاء تحرّجاً من الشبهات(٣).

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٩٨).

(٢) بوب البخاري على جواز الدفن ليلاً في كتاب الجنائز فقال: «باب الدفن بالليل. ودفن أبو بكر رضي الله عنه ليلاً». وروى أحمد (٢٥٠٤٩)، من حديث عائشة؛ أن أبا بكر قال لها: في أي يوم مات رسول الله ﷺ؟ فقالت: في يوم الاثنين، فقال: ما شاء الله إني لأرجو فيما بيني وبين الليل، قال: ففيم كفنتموه؟ قالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية، ليس فيها قميص ولا عمامة، وقال أبو بكر: انظري ثوبي هذا فيه ردع زعفران أو مشق فاغسليه، واجعلي معه ثوبين آخرين، فقالت عائشة: يا أبت هو خَلِق، قال: إن الحي أحق بالجديد، وإنما هو للمهلة، وكان عبد الله بن أبي بكر أعطاهم حلة حبرة فأدرج فيها رسول الله ﷺ ثم استخرجوه منها فكفن في ثلاثة أثواب بيض، قال: فأخذ عبد الله الحلة فقال: لأكفنن نفسي في شيء مس جلد النبي ﷺ، ثم قال بعد ذلك: والله لا أكفن نفسي في شيء منعه الله عز وجل نبيه ﷺ أن يكفن فيه، فمات ليلة الثلاثاء ودفن ليلاً، وماتت عائشة فدفنها عبد الله بن الزبير ليلاً.

(٣) رواه البخاري (٣٨٤٢)، عن عائشة قالت: كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر، فقال الغلام: أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: ما هو قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أحسن الكهانة إلا أني خدعته، فلقيني فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه.

وكان قال لعائشة: انظري يا بنية فما زاد في مال أبي بكر منذ ولينا الأمر، فردِّيه على المسلمين، فوالله ما نلنا من أموالهم إلّا ما أكلنا في بطوننا من جريش طعامهم، ولبسنا على ظهورنا من خشن ثيابهم، فنظرت فإذا بَكْر، وجرد قطيفة لا تساوي خمسة دراهم، وحبشية، فلما جاء به الرسول إلى عمر قال له عبد الرحمٰن بن عوف: يا أمير المؤمنين، أتسلب هذا ولد أبي بكر؟ قال: كلا ورب الكعبة، لا يتأثم بها أبو بكر في حياته وأتحملها من بعد موته، رحم الله أبا بكر، لقد كلف بعد موته تعباً(١)

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وأمه: أم الخير، سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرَّة.

قال محمد بن سلّام الجمحي: «قلت لابن داب: من أم أبي بكر؟ فقال: أم الخير، عند اسمها»(٣)

وهي ابنة عم أبي بكر، وأمها من خزاعة.

وأسقط الزبير بن بكار وابن سعد(٤) من نسب أم الخير هذه عَمْراً، الذي بين عامر وكعب، كذا نقله ابن عساكر بسنده إليهما(٥)، ونقل(٦): أنَّ عند غيرهما إثبات عمرو المذكور. وكذا ذكره ابن منده(٧) قال الزبير: «بايعت»(٨)

---

(١) رواه ابن سعد (٣/ ١٩٦).
(٢) «المختصر» (ص١٨٥).
(٣) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٤)، وجاء في «المصباح المضيء» لابن حديدة: «هذا اسمها» ولعله أنسب للسياق.
(٤) في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٦٩).
(٥) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ١٤، ١٥).
(٦) في (أ): «وقيل».
(٧) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥١).
(٨) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٤).

وروى القاسم، عن عائشة؛ أنَّ أبا بكر قال: يا رسول الله، هذه أمي وأنت مبارك، فادع الله لها، وادعها إلى الإسلام، لعلّ الله [٢٢٧/ب] أن يستنقذها بك من النار، فدعا لها رسول الله ﷺ، فأسلمت[١].

قال أبو نعيم[٢]: «لما توفي أبو بكر رضي الله عنه ورثه أبواه جميعاً، أبو قحافة وأم الخير».

وعن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: أسلمت أم أبي بكر، وأم عثمان، وأم طلحة، وأم الزبير، وأم عبد الرحمٰن بن عوف قديماً، مع ابنها أبي بكر، وتوفيت أم الخير قبل أبي قحافة[٣].

روى ابن منده[٤] بسنده إلى عائشة قالت: «ما أسلم أبوا أحد من المهاجرين إلا أبوا أبي بكر».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

عاش ثلاثاً وستين سنة، سن رسول الله ﷺ.

قال ابن عبد البر[٦] وغيره: «لا يختلفون أنَّ سنّه انتهت إلى حين وفاته ثلاثاً وستين سنة، إلّا ما لا يصح».

وذكره ابن الجوزي، وقال: «ويقال: خمس وستون».

ورواه ابن عساكر[٧] عن ابن عباس، وقتادة.

وروى أيضاً عن ابن وهب: أن أبا بكر بلغ من السن ستين سنة.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٩).
(٢) السابق.
(٣) رواه الطبراني (١/ ٥٢ رقم٣)، والحاكم (٣/ ٤١٦).
(٤) ومن طريقه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٢٤).
(٥) «المختصر» (ص١٨٥). (٦) «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٧).
(٧) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٧).

قال ابن عساكر[١]: «وهذا وهم، والمحفوظ الأول»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

أول الأمة إسلاماً[٤].

روي ذلك عن ابن عباس، وأسماء بنت أبي بكر، وحسَّان بن ثابت، وإبراهيم النخعي.

وروى سريج بن يونس، عن يوسف بن يعقوب الماجشون، قال: أدركت مشيختنا: أبي، ومحمد بن المنكدر، وربيعة، وصالح بن كيسان، وسعد بن إبراهيم، وعثمان بن محمد الأخنسي، وهم لا يشكون [أن][٥] أول القوم إسلاماً: أبو بكر[٦]

---

(١) السابق.

(٢) من قوله: «ورواه ابن عساكر...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء بدلاً منه: «ذكره ابن منده، والأول أصح».

(٣) «المختصر» (ص١٨٥).

(٤) بعدها في «المختصر»: «وخيرهم بعد رسول الله ﷺ»، وسيأتي بعد قليل في سياق الكلام.

(٥) قوله: «أن» ليس في النسخ، وأثبتها من مصادر التخريج ليستقيم السياق.

(٦) رواه البغوي في «معجم الصحابة» (٣/ ٢٣٣)، وروى الترمذي (٣٦٦٧)، والبزار (٣٥)، وابن حبان (٦٨٦٣)، عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو بكر: ألستُ أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا، ألست صاحب كذا؟.

وروى ابن عساكر (١٥/ ٣٤٩) عن عبد الرحمٰن بن أبي سفيان بن حويطب، عن أبيه، عن جده قال: قدمت من عمرتي فقال لي أهلي: أعلمت أن أبا بكر بالموت، فأتيته في ثياب سفري، فأَجْدَهُ لما به، فقلت: السلام عليك فقال: وعليك السلام، وعيناه تذرفان، فقلت: يا خليفة رسول الله، كنتَ أول من أسلم، وثاني اثنين في الغار، وصدقت هجرتك، وحسنت نصرتك، ووليت المسلمين =

وتقدم: وخيرهم بعد رسول الله ﷺ.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وولي الخلافة سنتين ونصفاً.

وقيل: سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال.

وقيل: سنتين، وقيل: عشرين شهراً.

أما **قوله: (سنتين ونصفاً)**: فرواه أبو القاسم بن عساكر، عن أبي نعيم الفضل بن دكين وغيره[(٢)].

وأما **قوله: (سنتين وأربعة أشهر إلا عشر ليال)**، فرواه ابن عساكر عن أبي معشر[(٣)].

وقاله أبو عبد الله محمد بن يحيى الحذاء[(٤)].

وأما **قوله: (وقيل: سنتين)**، فرواه ابن عساكر من طريق يونس، عن الزهري: مات أبو بكر؛ يعني: بعد موت النبي ﷺ بسنتين[(٥)] وعن مالك أيضاً[(٦)].

وأما **قوله: (وقيل: عشرين شهراً)**. هذا القول لم أجده لأحد قبله[(٧)].

وقال أبو محمد ابن حزم[(٨)]: «وكانت مدته في الخلافة عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام».

= فأحسنت صحبتهم واستعملت خيرهم، قال: وحسن ما فعلت؟ قلت: نعم، قال: فإنا لله والله أشكر له وأعلم، ولا يمنعني ذلك من أن أستغفر الله، فما خرجت حتى مات.

(١) «المختصر» (ص١٨٦).

(٢) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٢).

(٣) السابق (٣٠/ ٤٠٩).

(٤) في كتابه «التعريف» (٢/ ٣٢٠).

(٥) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٠).

(٦) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٨).

(٧) مكانها في (أ) بياض بقدر ست كلمات، وهذا قول الحسن رحمه الله، رواه عنه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ٨١).

(٨) في «جوامع السيرة» (ص٣٥٣).

ونقل ابن الأثير[١] عن أبي معشر أنه كان يقول: سنتين وأربعة أشهر، إلا أربع ليال.

وقال ابن الأثير[٢]: «فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال».

وقال أبو عبيد القاسم بن سلّام[٣]: «سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام».

وكذا قال الفلّاس[٤]

وقال ابن قتيبة[٥]: «سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال».

وقال ابن عبد البر[٦]: «سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليال».

قال: «وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليال».

وذكر ابن منده[٧]: «أنّ خلافته سنتين وأربعة أشهر» [٢٢٨/أ].

وروى ابن عساكر[٨]، عن البكائي، عن ابن إسحاق: «سنتين وثلاثة أشهر، واثنين وعشرين يوماً».

قاله عن سعد بن إبراهيم[٩]

وروى ابن بكير، عن ابن إسحاق: «واستخلف عمر على رأس سنتين واثنين وعشرين يوماً من متوفى رسول الله ﷺ»[١٠]

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١).
(٢) السابق (٣/ ٣٤٠).
(٣) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٣).
(٤) في (أ): «ابن الفلاس».
(٥) في «المعارف» (ص١٧١).
(٦) «الاستيعاب» (٣/ ٩٧٦).
(٧) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٤٦).
(٨) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٠).
(٩) كذا العبارة في النسخ الخطية لهذا الكتاب، وصوابها فيما يظهر: «وقاله عن ابن سعد بن إبراهيم». وعلى هذا يدل ما ذكره ابن عساكر، فقد روى ابن عساكر (٣٠/ ٤٥١) من طريق عبيد الله بن سعد قال: قال ابن سعد بنِ إبراهيم: توفي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوماً من مُتَوفى رسول الله ﷺ
(١٠) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٨١) من طريق إبراهيم بن [سعد]، عن محمد بن =

وعن أبي نعيم[١] أيضاً: «سنتين وثلاثة أشهر».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وله من الولد: عبد الله، أسلم قديماً وله صحبة، وكان يدخل إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما في الغار، أصابه سهم يوم الطائف، ومات في خلافة أبيه.

عبد الله هذا هو أكبر ولد أبي بكر، أسلم قديماً، ولم يسمع له بمشهد شهده مع رسول الله ﷺ إلّا يوم الفتح وحنين والطائف، ورماه به أبو محجن الثقفي بسهم، فلم يزل منه آلماً حتى مات في أول خلافة أبيه، في شوال سنة إحدى عشرة.

أمه وأم أخته أسماء: قتلة ـ بقاف ثم تاء مثناة من فوق ـ بنت عبد العزى بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وربما قيل فيها: قتيلة؛ قاله أبو نصر ابن ماكولا[٣]

وذكر المؤلف قتيلة خاصة[٤]، وهي التي نزل فيها: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ [الممتحنة: ٨].

وذكرها جعفر المستغفري في الصحابيات[٥] فقال: «تأخر إسلامها».

وقال ابن الأثير[٦]: «وفي جميع الروايات أنها مشركة».

وذكر المؤلف أنها لم تسلم[٧]

= إسحاق وفيه: «سنتين وثلاثة أشهر واثنتين وعشرين يوماً».

(١) وعنه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٢).

(٢) «المختصر» (ص١٨٦).

(٣) «الإكمال» (٧/ ١٠٢).

(٤) «المختصر» (ص١٨٧).

(٥) ونقله عنه ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٢٨٤).

(٦) «أسد الغابة» (٧/ ٢٥٨).

(٧) «المختصر» (ص١٨٧).

وتقدم ذكر عبد الله في «الغار»[١]، وفي «كفن رسول الله ﷺ»[٢]، وصلّى عليه أبوه، ودفن بعد الظهر، ونزل في قبره أخوه عبد الرحمٰن، وعمر، وطلحة.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأسماء ذات النطاقين، وهي زوجة الزبير بن العوَّام، هاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير، فكان أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة[٤].

وأمها: قتيلة بنت عبد العزى، من بني عامر بن لؤي، ولم[٥] تسلم.

أسماء هذه كانت أسنُّ من عائشة.

قال أبو نعيم[٦]: «ولدت قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة». وأسلمت بعد سبعة عشر إنساناً، وبايعت وهاجرت، وقد تقدم[٧]

وإنما قيل لها: ذات النطاقين؛ لأنَّها صنعت للنبي ﷺ ولأبيها سفرة لما هاجرا، فلم تجد ما تشدها به، فشقت نطاقها وشدَّت السفرة بنصفه، وانتطقت بالنصف الثاني، فسمَّاها رسول الله ﷺ: ذات النطاقين[٨]

---

(١) راجع: (ص٣٩٠).

(٢) راجع: (ص٤٤٧).

(٣) «المختصر» (ص١٨٧).

(٤) رواه البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم (٢١٤٦)، من حديث أسماء قالت: «حملت بعبد الله بن الزبير بمكة. قالت: فخرجت وأنا متم، فأتيت المدينة، فنزلت بقباء فولدته بقباء، ثم أتيت رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام.

(٥) في «المختصر»: «لم».

(٦) في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٥٣).

(٧) راجع: (ص٤٠٩).

(٨) في البخاري (٢٩٧٩)، عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي وحدثتني أيضاً فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت: صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة، قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت =

قال أبو عمر[(١)]: «هكذا ذكر ابن إسحاق. وقال الزبير[(٢)]: إن رسول الله ﷺ قال لها: **«قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة»**، فقيل لها: ذات النطاقين».

وروى أبو عمر ابن عبد البر، قالت أسماء: «كان لي نطاق أغطي به طعام رسول الله ﷺ من النمل، ونطاق [٢٢٨/ب] لا بد للنساء منه»[(٣)]

روى عنها ابناها عبد الله وعروة ابنا الزبير، وابن عباس وأبو واقد الليثي وغيرهم.

= لأبي بكر: والله ما أجد شيئاً أربط به إلا نطاقي. قال: فشقيه باثنين فاربطيه، بواحد السقاء، وبالآخر السفرة، ففعلت، فلذلك سميت: ذات النطاقين.

وروى مسلم (٢٥٤٥)، عن أبي نوفل: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عليه عبد الله بن عمر، فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صوّاماً قوّاماً وصولاً للرحم، أما والله لأمة أنت أشرها لأمة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله، فأرسل إليه فأنزل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر، فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول: لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك قال: فأبت وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني قال: فقال: أروني سبتي، فأخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب، وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا: **«أن في ثقيف كذاباً ومبيراً»** فأما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا إخالك إلا إياه: قال: فقام عنها ولم يراجعها.

(١) في «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٢).

(٢) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٣٩).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٢).

روى لها الجماعة.

وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين، بعد قتل ابنها عبد الله، لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليال، فقيل: عشرة أيام، وقيل: عشرون يوماً، وقيل: بضع وعشرون يوماً، وقد بلغت مئة سنة.

وكانت ذا عقل كبير ودين متين، وقلب صبور قوي على احتمال الشدائد، وكانت عميت في آخر عمرها.

وهي أم عبد الله وعروة وعاصم والمهاجر، وخديجة، وأم الحسن وعائشة بني الزبير، وكان الزبير طلّقها.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وعائشة[٢] زوج النبي ﷺ.

وقد تقدَّم ذكرها في أزواجه[٣]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

وأخوها لأمها[٥]: عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، شهد بدراً مع المشركين، وأسلم بعد ذلك.

يعني: أنَّ عبد الرحمٰن بن أبي بكر، أخو عائشة لأمها.

وأبوهما: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فعبد الرحمٰن وعائشة أخوان شقيقان.

وعبد الرحمٰن هذا: قال ابن الحذاء[٦]: «يقال: كان اسمه: عبد العزى، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبد الرحمٰن».

---

(١) «المختصر» (ص١٨٧).

(٢) في «المختصر»: «وعائشة الصديقة».

(٣) راجع: (ص١٠٣٣).

(٤) «المختصر» (ص١٨٧).

(٥) في «المختصر»: «لأمها وأبيها».

(٦) في «التعريف» (٢/ ٣٩٢).

وقيل: بل كان اسمه: عبد الكعبة، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبد الرحمٰن.

يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو محمد، بابنه محمد الذي يقال له: أبو عتيق، وقيل: أبو عثمان، وشهد بدراً وأُحُداً مع الكفار، ودُعي إلى البراز، فقام إليه أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «**متعني بنفسك**»، وكان شجاعاً حسن الرمي، وأسلم في هدنة الحديبية، وحسن إسلامه، وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد، فقتل سبعة من أكابرهم، وهو الذي قتل محكم اليمامة طفيلاً، رماه بسهم في نحره فقتله، وكان محكم اليمامة قد سدَّ ثلمة في الحصن، فلما قتل دخل المسلمون منها[١]

قال الزبير: «وكان أسنّ ولد أبي بكر، وكان فيه دعابة»[٢]

وشهد مع أخته الجمل، ومات فجأة بموضع يقال له: الحبشي، على نحو عشرة أميال من مكة، وحمل إلى مكة فدفن بها ـ قيل: من نومة نامها ـ سنة ثلاث وخمسين، وقيل: سنة خمسين، وقيل: ثنتين وخمسين، وقيل: ست وخمسين، والأول أكثر.

ولما بلغ عائشة وفاته ظعنت من المدينة حاجّة، حتى وقفت على قبره وبكته، روى عنه أبو عثمان النهدي، وعمرو بن أوس، وابن أبي مليكة وغيرهم، روى له الجماعة.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأمهما[٤]: أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دُهمان بن الحارث بن مالك[٥] بن كنانة، أسلمت وهاجرت،

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٤٨١).
(٢) السابق.
(٣) «المختصر» (ص١٨٧ ـ ١٨٨).
(٤) في «المختصر»: «وأمها»
(٥) أثبت محقق «المختصر» هنا: «الحارث [بن غنم] بن مالك»، وجعل «ابن غنم» =

وتوفيت في حياة النبي ﷺ.

هكذا ساق نسبها المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: أن دهمان [٢٢٩/أ] بن الحارث بن مالك بن كنانة، وأكثر النسابين وأبو عمر ابن عبد البر(١) وغيره ذكروا دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، فأدخلوا بين الحارث وكنانة غنماً(٢)، وقيل في نسبها غير ذلك.

وقد سأل عبد الكريم بن المخلّص المؤلفَ عما قاله في نسب أم رومان: دهمان بن الحارث بن مالك بن كنانة؟ قال: وقد ذكر جماعة في نسبها؛ فقالوا: الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، وقد ذكر ابن عبد البر في نسبها اختلافاً كثيراً، ولم يختلفوا أنها من بني غنم بن مالك، فأجابه المؤلف أني نقلته من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم(٣)

وما قاله ابن عبد البر أشبه، وهو أضبط ويحتاج إلى نظر(٤)

قوله: (وأمهما)؛ يعني: أم عائشة وعبد الرحمٰن بن أبي بكر.

وأم رُومان(٥): ـ بفتح الراء وضمها ـ قيل: اسمها: دعد، وقيل:

= بين معكوفين، وهذا قد قاله ابن عبد البر وغيره كما سينبه الشارح بعدُ، ونبَّه أنه غير موجود فيما ذكره عبد الغني في «المختصر»؛ فالصواب حذفه من «المختصر»؛ لأنه ليس منه، والله أعلم.

(١) في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٥).

(٢) كتب في (الأصل): «غنمٌ»؛ أي: بوضع التنوين على الميم وبدون ألف، وهذا سائغ ولكننا اتبعنا قواعد الإملاء الحديثة.

(٣) الذي في «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٤٩٨): «... الحارث بن عبد بن مالك...».

(٤) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٥): «أم رومان: يقال: بفتح الراء وضمها هي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، هكذا نسبها مصعب، وخالفه غيره، والخلاف من أبيها إلى كنانة كثير جداً، وأجمعوا أنها من بني غنم بن مالك بن كنانة».

(٥) ضبطت في (الأصل): «رَُومان» ووضع على الراء ضمة وفتحة وكتب فوقها: «معاً».

زينب، وكانت زوجة الحارث بن سخبرة، فولدت له الطفيل ثم مات الحارث، فتزوَّجها أبو بكر، فولدت له عبد الرحمٰن وعائشة، أسلمت قديماً بمكة وبايعت وهاجرت.

ثم اختلفوا في وفاتها، فذكر ابن سعد[١] أنها ماتت في حياة رسول الله ﷺ في سنة ست من الهجرة. ونزل رسول الله ﷺ في قبرها، وكذلك قال أبو بكر الخطيب[٢] وخلف الواسطي.

وقال الزبير: «في ذي الحجة سنة ست». ذكره أبو عمر ابن عبد البر[٣] قال: «وقيل: في ذي الحجة سنة أربع أو خمس عام الخندق»[٤].

وذكر السهيلي أنها توفيت في سنة ست[٥].

ونزل رسول الله ﷺ في قبرها، وقال: **«اللَّهُمَّ لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك»**[٦].

وقال: **«من سرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين، فلينظر إليها»**[٧].

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٧٦) قال: «توفيت في عهد النبي ﷺ بالمدينة في ذي الحجة سنة ست من الهجرة».

(٢) نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٣٧٣).

(٣) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٦).

(٤) السابق.

(٥) «الروض الأنف» (٤/ ٢٥).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٠٢)، «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٦)، «طرح التثريب» (٧/ ٢٧٠).

(٧) رواه أبو الفضل الزهري في «حديثه» (٢٦٢) من طريق ابن أبي عدي، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن عائشة، قالت: لما دليت أم رومان في قبرها. قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى هذه»**.

وقد ورد مرسلاً ليس في إسناده عائشة ﵂: رواه السهمي في «تاريخ جرجان» (٢٨٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧٩٢٨)، من طريق موسى بن إسماعيل، =

وقال أبو نعيم الأصبهاني: «بقيت بعد النبي ﷺ دهراً طويلاً»[١]

ودليله: ما رواه البخاري عن موسى، ثنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبي وائل، حدثني مسروق بن الأجدع: حدثتني أم رومان وهي أم عائشة، قالت: بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى، فذكر بعض حديث الإفك[٢]

قال البخاري في «تاريخه الأوسط»[٣]: «وحديث مسروق أسند»، بعد أن حكى وفاتها في زمان رسول الله ﷺ.

= حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد؛ أن أم رومان زوجة أبي بكر أم عائشة لما دفنت؛ يعني: في قبرها قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان**».

وقال أبو نعيم بعده: «رواه ابن مهدي، عن حماد، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن أم سلمة».

قلت: ورواه مرسلاً أيضاً: ابن سعد (٨/ ٢٧٦) أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد قال: لما دُلِّيت أم رومان في قبرها، فذكر الحديث.

وقال الدارقطني في «علل الحديث» (٣٥٨٥) وسئل عن حديث القاسم، عن عائشة، لما دليت أم رومان في قبرها، فقال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إليها**»؟ فقال الدارقطني: «يرويه حماد بن سلمة، واختلف عنه؛ فرواه سفيان بن وكيع، عن ابن أبي عدي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم، عن عائشة.

وغيره يرويه، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم مرسلاً، وهو المحفوظ».

يعني: وغير سفيان بن وكيع يرويه بهذا الإسناد عن القاسم مرسلاً، وقد مضت رواية يزيد بن هارون وعفان بن مسلم وموسى بن إسماعيل، ثلاثتهم عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم مرسلاً. وهو مرسل ضعيف جداً أيضاً؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان.

(١) نقله عنه ابن الجوزي في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٢٣١).

(٢) رواه البخاري (٤٦٩١).

(٣) «التاريخ الأوسط» (١/ ٣٨).

قال أبو الفرج ابن الجوزي(١): «ولا عمدة له، إلّا رواية مسروق التي ذكرها البخاري».

قال الخطيب(٢): «لم يسمع مسروق من أم رومان شيئاً». وروى حديث مسروق هذا من طريق إبراهيم الحربي، قال الحربي: «وكان سؤالها وله خمس عشر سنة، ومات مسروق وله ثمان وسبعون سنة».

قال الخطيب: «والعجب كيف خفي على الحربي استحالة سؤال مسروق أم رومان؟ مع علو قدره في العلم، وذلك أنَّ أم رومان ماتت على عهد رسول الله ﷺ، وأحسب العلة التي دخلت على الحربي اتصال السند وثقة رجاله، ولم يتفكر فيما وراء ذلك، وهي العلة التي دخلت على البخاري، حتى أخرج الحديث في «صحيحه»(٣) [٢٢٩/ب]، وأما(٤) مسلم فلم يخرجه، ورجاله على شرطه، وأحسبه فطن باستحالته، فتركه، وقول إبراهيم: إنَّ مسروقاً سألها وله خمس عشرة سنة، وكان موتها في سنة ست، فعلى هذا كان [له](٥) وقت وفاة رسول الله ﷺ بضع عشرة سنة، فما الذي منعه أن يسمع من النبي ﷺ؟ وقد ذكر غير(٦) إبراهيم مبلغ سن مسروق على خلاف ما قال. [قال](٧) ابن سعد(٨): «وتوفي مسروق بالكوفة سنة ثلاث

---

(١) في «كشف المشكل» (٤/ ٤٨٠).

(٢) نقله عنه ابن الجوزي في الموضع السابق، وكذا كل ما سيأتي عن الخطيب.

(٣) «صحيح البخاري» (٣٣٨٨).

(٤) من هنا إلى قوله: «ومنذ أحرق» الآتي (ص١٥١٣) مفقود من (الأصل)، فأثبته من النسخة (أ).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في (أ)، وأثبته من «كشف المشكل» وبه يستقيم السياق.

(٦) في (أ): «عن» والتصويب من «كشف المشكل» وهو المناسب للسياق.

(٧) ما بين معكوفين ليس في (أ) وأثبته من «كشف المشكل» ليستقيم السياق.

(٨) «الطبقات الكبرى» (٦/ ٨٤)، ومن طريق ابن سعد رواه الخطيب في «تاريخه» (١٥/ ٣١٥).

وستين». وعن الفضل بن عمرو: مات مسروق وله ثلاث وستون سنة. وهو أشبه بالصحيح، فعلى هذا كان له وقت موت أم رومان ست سنين».

قال الخطيب: «ولم يزل حديث مسروق هذا يتجلجل[١] في صدري، وأستنكره سنين كثيرة، فلا أعرف له علة لثقة رجاله واتصال سنده، حتى ثنا الحسن بن علي». وساق إسناداً له إلى حصين، عن مسروق، عن أم رومان.

قال الخطيب: «فحزرت أن يكون مسروق أرسل الرواية عن أم رومان».

قال الخطيب: «وقد ذُكر أنَّ حصين بن عبد الرحمٰن اختلط في آخر عمره، فلعله[٢] روى هذا الحديث في حال اختلاطه.

وفي رواية[٣] عن حصين عن مسروق، قال: سُئلت أم رومان، وهذا أشبه بالصواب، ومن الناس من يكتب الهمزة ألفاً في جميع أحوالها في رفعها ونصبها وخفضها، ولعل بعض النقلة كتب: سئلت بالألف فقرأه الراوي: سألت، فرواه ودوَّن عليه»[٤]

وقال السُّهيلي[٥]: «روى البخاري حديثاً عن مسروق، وقال فيه: سألت أم رومان، وهي أم عائشة، ومسروق ولد بعد رسول الله ﷺ بلا خلاف، فلم ير أم رومان، وقيل: إنه وهم في الحديث.

وقيل: بل الحديث صحيح، وهو مقدَّم على ما ذكره أهل السير من موتها في حياة النبي ﷺ، وقد تكلم شيخنا أبو بكر[٦] على هذا الحديث، واعتنى به لإشكاله.

وذكر أنَ في بعض رواياته: أن مسروقاً، قال: عن أم رومان، معنعناً،

---

(١) كذا في (أ) وفي «كشف المشكل»: «يتلجلج».

(٢) في (أ): «فلعل» والتصويب من نسخة (ب) و«كشف المشكل».

(٣) في «كشف المشكل»: «وفي روايته». (٤) في (ب): «علته».

(٥) «الروض الأنف» (٤/٢٦). (٦) هو ابن العربي المالكي.

قال: والعنعنة أصح، وإذا كان معنعناً، كان محتملاً؛ لأنَّ للراوي أن يقول: عن فلان [وإن][1] لم يدركه، وهو كثير في الحديث».

وذكر أبو عبد الله الحميدي[2] أن من لقيه من البغداديين الحفاظ يقول: إنّ الإرسال في هذا الحديث أبين، واستدل بأنّ أم رومان [ماتت][3] في حياة رسول الله ﷺ، ومسروق لم يشاهد النبي ﷺ بلا خلاف».

[وذكر الدارقطني في «العلل»[4] من حديث القاسم، عن عائشة قالت: لما دليت أم رومان في قبرها، قال رسول الله ﷺ: **«من سرَّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إليها»**، وذكر أن الحديث محفوظ من حديث القاسم مرسلاً][5]

قال أبو محمد عبد الغني المقدسي، المؤلف لهذه السيرة في كتابه «الكمال»[6] في ترجمة أم رومان: «روى لها البخاري حديثاً واحداً من رواية مسروق عنها، ولم يدركها، وقد روى الحديث مسروق، عن عبد الله بن مسعود عنها».

ونقل السفاقسي عن الداوودي أنّ رواية مسروق، عن أم رومان فيها بعض الوهم؛ لأنَّه ذكر فيها أم مسطح: قرشية، وهي فقد قالت: ولجت علينا امرأة من الأنصار، وقولها: فانصرف النبي ﷺ ولم يقل شيئاً؛ خلاف لقول عائشة: فما رام رسول الله ﷺ من مجلسه[7] ولا خرج أحد من

(١) ما بين المعكوفين من «الروض الأنف» وبه يستقيم السياق.
(٢) في «الجمع بين الصحيحين» (٤/ ٣٠٨).
(٣) ما بين معكوفين من (ب).
(٤) «علل الحديث» للدارقطني (٣٥٨٥).
(٥) ما بين معكوفين من (ب).
(٦) في (أ) و(ب): «الإكمال»، وانظر: «الكمال في أسماء الرجال» (٢/ ٧٢١).
(٧) في (أ): «محله»، والمثبت من (ب) ومصادر التخريج.

البيت، حتى نزل براءتها[(١)]

وقال ابن عبد البر[(٢)]: «رواية مسروق عن أم رومان مرسلة»[(٣)]

---

(١) رواه البخاري (٤١٤١). (٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٣٧).

(٣) وقال ابن حجر في «الإصابة» (١٤/ ٣٦١): «وقال ابن سعد: توفّيت في عهد النبي ﷺ في ذي الحجّة سنة ست، ثم أخرج عن عفان، وبزيد بن هارون، كلاهما عن حماد، عن عليّ بن زيد، عن القاسم بن محمد، قال: لما دلّيت أمّ رومان في قبرها قال النّبي ﷺ: **«من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أمّ رومان»**.

وقال أبو عمر: توفّيت أم رومان في حياة النبي ﷺ، وذلك في سنة ست من الهجرة، فنزل النبي ﷺ قبرها، واستغفر لها، وقال: **«اللَّهُمَّ لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك»**.

قال أبو عمر: كانت وفاتها فيما زعموا في ذي الحجّة سنة أربع أو خمس عام الخندق.

وقال ابن الأثير: سنة ست. وكذلك قال الواقديّ: في ذي الحجة سنة ست. وتعقب ابن الأثير قول من زعم أنها ماتت سنة أربع أو خمس؛ لأنه قد صح أنها كانت في الإفك حية، وكان الإفك في شعبان سنة ست.

قلت: لم يتفقوا على تاريخ الإفك، فلا معنى للتوهم بذلك، والخبر الذي ذكر ابن سعد أخرجه البخاريّ في «تاريخه»، عن موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، وابن منده وأبو نعيم، كلّهم من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن القاسم بن محمد، قال: لما دليت أم رومان في قبرها قال رسول الله ﷺ: **«من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى هذه»**.

ومنهم من زاد فيه: عن القاسم، عن أم سلمة. وقال البخاري بعد تخريجه: فيه نظر، وحديث مسروق أسند؛ يعني: الّذي أخرجه هو من طريق حصين عن شقيق عن مسروق، عن أم رومان.

وقال أبو نعيم الأصبهانيّ: قيل: إنها ماتت في عهد رسول الله ﷺ، وهو وهم. وقال في موضع آخر: بقيت بعد النبي ﷺ دهراً.

وقال إبراهيم الحربي: سمع مسروق عن أم رومان، وله خمس عشرة سنة.

قلت: ومقتضاه أن يكون سمع منها في خلافة عمر؛ لأن مولده سنة إحدى من الهجرة، ورَدَّ ذلك الخطيب في «المراسيل»، فقال ـ بعد أن ذكر الحديث الّذي =

= أخرجه البخاريّ فوقع فيه: عن مسروق: حدّثتني أم رومان، فذكر طرفاً من قصّة الإفك ـ: هذا حديث غريب، لا نعلم أحداً رواه غير حصين، ومسروق لم يدرك أم رومان؛ يعني: أنه إنما قدم من اليمن بعد وفاة النبي ﷺ، فوهم حصين في قوله: حدّثتني إلا أن يكون بعض النقلة كتب سئلت بألف فصارت سألت، وتحرّفت الكلمة، فذكرها بعض الرواة بالمعنى، فعبّر عنها بلفظ حدّثتني، على أن بعض الرواة رواه عن حصين بالعنعنة.

قال الخطيب: وأخرج البخاريّ في «التّاريخ» لما وقع فيه: عن مسروق: سألت أم رومان، ولم يظهر له علّته.

قلت: بل عرف البخاريّ العلّة المذكورة وردّها كما تقدم، ورجح الرواية التي فيها التصريح على الرواية التي فيها: أنها ماتت في حياة النبي ﷺ؛ لأنها مرسلة. وراويها علي بن زيد، وهو ابن جدعان، ضعيف.

قلت: وأما دعوى من قال: إنها ماتت سنة أربع أو خمس أو ست؛ فيردّها ما أخرجه الزّبير بن بكّار، عن إبراهيم بن حمزة الزّبيري، عن ابن عيينة، عن علي بن زيد؛ أن عبد الرّحمٰن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش قبل الفتح إلى النبي ﷺ. وكذا قال محمد بن سعد: إن إسلامه كان في صلح الحديبيّة، وكان أول الصّلح في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف، والفتح كان في رمضان سنة ثمان.

وقد ثبت في «الصّحيحين»، عن أبي عثمان النّهدي، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكر؛ أن أصحاب الصّفّة كانوا ناساً فقراء، فذكر الحديث في قصة أضياف أبي بكر، قال عبد الرحمٰن: وإنما هو أنا وأمي وامرأتي وخادم بيتنا. وفي بعض طرقه عند البخاري في كتاب الأدب: فلما جاء أبو بكر قالت له أمّي: احتبست عن أضيافك. وأم عبد الرحمٰن هي أمّ رومان بلا خلاف، وإسلام عبد الرحمٰن كان بين الحديبيّة والفتح كما نبهت عليه آنفاً، وهذه القصة كانت بعد إسلامه قطعاً، فلا يصح أن تكون ماتت في آخر سنة ست إلا إن كان عبد الرحمٰن أسلم قبل ذلك، وأقرب ما قيل في وفاتها من الوفاة النبويّة أنها كانت في ذي الحجّة سنة ست، والحديبيّة كانت في ذي القعدة سنة ست، وقدوم عبد الرحمٰن بعد ذي الحجة سنة ست، فإن ادّعي أنّ الرجوع من الحديبيّة وقصة الجفنة المذكورة، وقدوم عبد الرحمٰن بن أبي بكر، ووفاة أم رومان كان الجميع في ذي الحجة سنة ست؛ كان ذلك في غاية البعد. =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وأبو عتيق، محمد بن عبد الرحمٰن، وُلد في حياة النبي ﷺ، ولا يعرف[٢] في الصحابة أربعة صحبوا النبي ﷺ، بعضهم[٣] أولاد بعض سواهم.

= ووقفت على قصة أخرى تدل على تأخر وفاة أم رومان عن سنة ست، بل عن سنة سبع، بل عن سنة ثمان، ففي مسند الإمام أحمد، من طريق أبي سلمة عن عائشة، قالت: لما نزلت آية التخيير بدأ رسول الله ﷺ بعائشة، فقال: يا عائشة: «**إنّي عارض عليك أمراً فلا تفتأتي فيه بشيء حتّى تعرضيه على أبويك: أبي بكر، وأمّ رومان**»، قالت: يا رسول الله وما هو؟ «**قال: قال الله** ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآية إلى: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]» قالت: قلت: فإنّي أريد الله ورسوله والدار الآخرة ولا أؤامر في ذلك أبا بكر ولا أم رومان، فضحك.

وسنده جيد، وأصل القصة في الصحيحين، من طريق أخرى عن أبي سلمة. والتخيير كان في سنة تسع، والحديث مُصرّح بأن أم رومان كانت موجودة حينئذ، وقد أمعنتُ في هذا الموضوع في مقدمة «فتح الباري» في الفصل المشتمل على الردّ على من ادّعى في بعض ما في «الصحيح» علة قادحة، ولله الحمد. فلقد تلقى هذا التعليل لحديث أم رومان بالانقطاع جماعة عن الخطيب من العلماء وقلدوه في ذلك، وعذرهم واضح، ولكن فتح الله ببيان صحة ما في «الصحيح» وبيان خطأ من قال: إنها ماتت سنة ست. وقيل غير ذلك، وأول من فتح هذا الباب صاحب «الصحيح» كما ذكرته أولاً، فإنه رجَّح رواية مسروق على رواية علي بن زيد، وهو كما قال؛ لأن مسروقاً متفق على ثقته، وعلي بن زيد متفق على سوء حفظه، ثم وجدت للخطيب سلفاً، فذكر أبو علي بن السّكن في كتاب الصحابة في ترجمة أم رومان أنها ماتت في حياة النبي ﷺ، قال: وروى حصين، عن أبي وائل، عن مسروق، قال: سألت أم رومان. قال ابن السكن: هذا خطأ. ثم ساق بسنده إلى حصين، عن أبي وائل، عن مسروق؛ أن أم رومان حدّثتهم، فذكر قصة الإفك التي أوردها البخاري، ثم قال: تفرد به حصين، ويقال: إن مسروقاً لم يسمع من أم رومان؛ لأنها ماتت في حياة النبي ﷺ، وبالله التوفيق».

(١) «المختصر» (ص١٨٨).

(٢) في «المختصر»: «ولم نعرف» بدل «ولا يعرف».

(٣) في «المختصر»: «وبعضهم».

قال ابن عبد البر[1]: «ذكر البخاري بسنده عن موسى بن عقبة قال: ما نعلم أحداً في الإسلام، أدركوا هم وأبناؤهم النبي ﷺ أربعة إلا هؤلاء الأربعة: أبو قحافة، وابنه أبو بكر، وعبد الرحمٰن بن أبي بكر، وابنه[2] أبو عتيق بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أبي قحافة».

وقال أبو علي الجيَّاني: «وأبو عتيق محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الصديق، وأخوه عبد الله بن عبد الرحمٰن، أدركا زمان النبي ﷺ، ولا نعلم في الإسلام أربعة أدركوا هم وأبناؤهم النبي ﷺ إلّا هؤلاء: أبو قحافة، وابنه أبو بكر، وابن عبد الرحمٰن، وابناه محمد وعبد الله»[3]

وقال ابن الحذاء[4]: «ولا يعلم لعبد الله بن عبد الرحمٰن صحبة، ولكنه أدرك النبي ﷺ وهو صغير».

وقال النواوي[5]: «قال العلماء: لا نعرف أربعة متناسلون، بعضهم من بعض، صحبوا رسول الله ﷺ إلا آل أبي بكر الصديق، وهم عبد الله بن أسماء بنت أبي بكر بن أبي قحافة، فهؤلاء أربعة صحابة متناسلون، وأيضاً أبو عتيق محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن أبي قحافة».

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[6]:

ومحمد بن أبي بكر، وُلد عام حجة الوداع، وقُتِل بمصر، وقبره بها، وأمه أسماء بنت عميس الخثعميَّة.

محمد هذا: كانت عائشة تكنيه: أبا القاسم، خرجت أمه أسماء بنت

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١٣٧٤).
(٢) في (أ): «وأبيه»، والمثبت من (ب) و«الاستيعاب».
(٣) «تقييد المهمل» (٢/ ٣٦٨).
(٤) في كتابه «التعريف» (٢/ ٣٥٩).
(٥) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٤٧٢).
(٦) «المختصر» (ص١٨٨).

عميس حاجة من المدينة، فوضعته بذي الحليفة، لخمس بقين من ذي القعدة، عام حجة الوداع سنة عشر، وحضر مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، وتوفي رسول الله ﷺ وله ثلاثة أشهر ونصف[١].

روى عن أبيه، وروى عنه ولده القاسم، روى له النسائي، وابن ماجه، وكان ربيب علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ لأن أمه أسماء المذكورة، تزوجها علي بعد أبي بكر، فربَّاه في حجره، وشهد معه الجمل، وكان على الرجالة، وشهد صفين، ثم ولّاه مصر، ولما ولي مصر سار إليه عمرو بن العاص، فاقتتلوا، فانهزم محمد ودخل خربة، فأخرج منها، وقتل وأحرق في جوف حمار ميت.

قيل: قتله معاوية بن خديج السكوني، وقيل: بل قتله عمرو بن العاص صبراً، ولما بلغ عائشة قتله اشتد عليها، وقالت: كنت أعدُّه ولداً وأخاً، ومنذ أُحرق[٢] [٢٣٠/ب] لم تأكل عائشة لحماً مشويّاً، وكان له فضل وعبادة، وهو أخو عبد الله بن جعفر لأمه، وأخو يحيى بن علي لأمه.

وقال ابن يونس[٣]: «قتل في صفر ـ وقيل: في ذي الحجة ـ سنة ثمان وثلاثين بمصر».

وأما أسماء بنت عميس ـ بالعين المهملة ـ واختلفوا في أبي عميس،

---

(١) رواه مسلم (١٢١٨)، من حديث جابر رضي الله عنه وفيه: فقال: إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج، ثم أذن في الناس في العاشرة: إن رسول الله ﷺ حاجٌّ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة، فولدت أسماء بنت عميس محمدَ بن أبي بكر، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ: كيف أصنع؟ قال: «**اغتسلي واستثفري بثوب وأَحْرِمي**».

(٢) إلى هنا انتهى المفقود من (الأصل) الذي سبق التنبيه عليه (ص١٥٠٦).

(٣) في «تاريخه» (٢/ ١٩٤)، ونقله عنه المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٥٤٢).

فقال أبو عمر[(١)] وابن الكلبي[(٢)] وغيرهما: عميس بن معد ـ بسكون العين المهملة ـ بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن نَسْر[(٣)] بن وهب الله بن شهران بن [عفرس][(٤)] بن حَلْف بن أفتل، وهو خثعم».

وقيل: عميس بن مغنم بن زنيم بن مالك بن قحافة بن تمام بن ربيعة بن خثعم بن أنمار بن [معد][(٥)] بن عدنان.

أمها: هند بنت عوف بن زهير بن الحارث الكنانية.

أسلمت أسماء قديماً، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب[(٦)]، فلما قتل عنها تزوجها أبو بكر، فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٧٨٤).

(٢) في «نسب معد واليمن الكبير» (١/ ٣٥٨).

(٣) في (أ): «بشر».

(٤) في النسخ: «عوس»، والمثبت من كتب التراجم ومن «الاستيعاب».

(٥) في النسخ: «سعد»، والتصويب من مصادر التاريخ، انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٦/ ٣٢٥٦).

(٦) روى حديث هجرتها البخاري (٤٢٣٠)، ومسلم (٢٥٠٣) من حديث أبي موسى قال: فدخلت أسماء بنت عميس ـ وهي ممن قدم معنا ـ على حفصة زوج النبي ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: آلحبشية هذه؟ آلبحرية هذه؟ فقالت أسماء: نعم، فقال عمر: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم، فغضبت وقالت كلمة: كذبت يا عمر، كلا والله، كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم، وكنا في دار ـ أو في أرض ـ البعداء البغضاء في الحبشة، وذلك في الله وفي رسوله، وايم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلتَ لرسول الله ﷺ، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لرسول الله ﷺ وأسأله، ووالله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك، قال: فلما جاء النبي ﷺ قالت: يا نبي الله، إن عمر قال كذا وكذا؟ فقال رسول الله ﷺ: **«ليس بأحق بي منكم،** =

مات عنها، فتزوجها علي بن أبي طالب، فولدت له يحيى بلا خلاف في ذلك.

وزعم ابن الكلبي[١] أنَّ عون بن علي أمه أسماء بنت عميس، ولم يقل ذلك غيره.

قال الرشاطي[٢]: «أحسب هذا وهماً على ابن الكلبي، فإني رأيت في كتابه أنها ولدت لعلي يحيى وعوفاً ـ بالفاء ـ فقرأ القارئ عوفاً: عوناً».

وكانت أكرم الناس أصهاراً، فمن أصهارها: النبي ﷺ وحمزة والعباس وغيرهم، روى عنها عمر وابن عبَّاس وغيرهما.

ولما جاءها خبر محمد بن أبي بكر ولدها، أنه قتل وأُحرق في جيفة، جلست في مسجدها وكظمت غيظها حتى شخب ثدياها دماً.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأم كلثوم بنت أبي بكر، وُلدت بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه، وأمها: حبيبة ـ وقيل: فاختة ـ بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري، تزوجها طلحة بن عبيد الله.

أم كلثوم هذه: وُلدت بعد وفاة النبي ﷺ، وبعد وفاة أبيها، فإنه قال فيها لعائشة ـ في مرضه الذي توفي فيه ـ: إني أرى ـ أو أُلقي في روعي ـ أنّ ذات بطن بنت خارجة بنتاً[٤]، فولدت أم كلثوم بعد موته، وكان هذا يعد من كراماته.

= **وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان**»، قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ. قال أبو بردة: فقالت أسماء: فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.

(١) في «نسب معد واليمن الكبير» (١/ ٣٥٨).

(٢) لم أقف عليه في «اقتباس الأنوار».

(٣) «المختصر» (ص١٨٨).

(٤) انظر: «موطأ مالك» (٢/ ٧٥٣).

وذكرها أبو نعيم[١] وابن منده في الصحابة[٢]، وروى لها حديث عن إبراهيم بن طهمان، عن يحيى بن سعيد، عن حميد بن نافع، عن أم كلثوم بنت أبي بكر؛ أنَّ النبي ﷺ نهى عن ضرب النساء، الحديث[٣]

وأما أمها حبيبة، وقال المؤلف: وقيل: فاختة، وذكر ابن الأثير[٤] مكان فاختة: مليكة.

ثم إنَّ أبا عمر[٥] قال: «إنّ أباها خارجة بن زيد». وهو الصحيح.

وذكر ابن منده وأبو نعيم[٦]: أن أباها اسمه: زيد بن خارجة.

ثم بعد الأخير منهما على القولين: ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي.

تزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له زكريا وعائشة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وله ـ يعني: لأبي بكر ـ ثلاثة بنين، وثلاث بنات، كلهم لهم[٨] صحبة إلّا أم كلثوم، ومحمد ولد في [٢٣١/أ] **حياة النبي ﷺ.**

أما البنين، فهم: عبد الله وعبد الرحمٰن ومحمد بنو أبي بكر.

وأما البنات فهن: أسماء ذات النطاقين وعائشة وأم كلثوم بنات أبي بكر، وقد تقدَّم تراجمهم[٩]

---

(١) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٥٥٠). (٢) ليس في المطبوع منه.
(٣) وأورده ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٣٧٣) وعزاه لابن منده.
(٤) «أسد الغابة» (٧/ ٢٤١). (٥) «الاستيعاب» (٢/ ٤١٧).
(٦) «معرفة الصحابة» (٦/ ٣٢٩٨). (٧) «المختصر» (ص١٨٨ ـ ١٨٩).
(٨) في «المختصر»: «له».
(٩) راجع: (ص١٤٩٩)، و(ص١٥٠١) و(ص١٥١٥).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ومات أبو بكر ﷺ في جمادى الآخرة؛ لثلاث[(٢)] بقين منه؛ سنة ثلاث عشرة.

وروى ابن عساكر[(٣)] عن الليث قال: «توفي أبو بكر لليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة».

وعن زياد البكائي[(٤)]، عن ابن إسحاق: «توفي في جمادى الأولى».

وروى عن أبي حذيفة[(٥)] لسبع بقين من جمادى الأولى، يوم الاثنين.

وروى عن أبي حفص الفلّاس[(٦)]: «ليلة الأربعاء، لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، ودفن ليلاً».

وقال ابن إسحاق[(٧)]: «توفي أبو بكر ﷺ يوم الجمعة لسبع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة».

وقيل: توفي عشية يوم الاثنين، ليلة الثلاثاء، وقيل: عشية يوم الثلاثاء، وقيل: بين المغرب والعشاء، لثمان بقين من جمادى الآخرة.



(١) «المختصر» (ص١٨٩).
(٢) في «المختصر»: «لثلاث ليال».
(٣) «تاريخ دمشق» (٣٠/ ٤٥٠).
(٤) السابق (٣٠/ ٤٥٣).
(٥) السابق (٣٠/ ٤٥٣).
(٦) السابق (٣٠/ ٤٥٣).
(٧) ومن طريقه أخرجه ابن عساكر (٣٠/ ٤٥٠).

فصل[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ـ بالياء باثنتين من تحتها ـ بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي[٣].

أبو حفص، الحفص في اللغة[٤]: الأسد.

ذكر ابن الجوزي عن عمر قال: أول من كناني رسول الله ﷺ[٥]

ولد عمر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشرة سنة.

وروي عن عمر رضي الله عنه أنَّه قال: ولدت بعد الفجار الأعظم بأربع سنين[٦]

وكان من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة[٧] في الجاهلية؛ لأنَّ

---

(١) قوله: «فصل» ليس في (أ).

(٢) «المختصر» (ص١٩١).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣)، «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٣٨)، «الطبقات الكبرى» (٣/ ٢٦٥)، «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٤).

(٤) وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (٧/ ١٧).

(٥) «مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه» لابن الجوزي (ص١٤) نقلاً عن أبي عمر الزاهد قال: قال عمر، فذكره.

(٦) «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٥)، «أسد الغابة» (١/ ٤٥٧).

(٧) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٤/ ٣٧٠): «سفرت بين القوم أسفر سفارة؛ أي: كشفت ما في قلب هذا وقلب هذا لأصلح بينهم، سفرت المرأة نقابها تسفره سفوراً فهي سافرة جلته، السفير: الرسول والمصلح بين القوم، والجمع: =

قريشاً كانوا إذا وقع بينهم حرب أو بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم[١] منافر، أو فاخرهم مفاخر رضوا به، وبعثوه منافراً ومفاخراً.

ثم عن هلال بن يساف[٢]؛ أنّ عمر أسلم بعد أربعين رجلاً، وإحدى عشرة امرأة، وقيل: بعد تسعة وثلاثين رجلاً وثلاث وعشرين امرأة، فكمل الرجال به أربعين رجلاً، وقيل: بعد تسعة وثلاثين رجلاً، وامرأة[٣]، وقيل: بعد خمسة وأربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة.

وقال رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام**»؛ يعني: أبا جهل. رواه الترمذي[٤]، وقال: «حسن صحيح». وتقدّم في «معجزاته»[٥].

وروى الإمام أحمد بسنده إلى شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب: خرجت أتعرَّض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني

= سفراء، وقد سفر بينهم يسفر سفراً سفارة سفارة أصلح، وفي حديث علي أنه قال لعثمان: «إن الناس قد استسفروني بينك وبينهم»؛ أي: جعلوني سفيراً، وهو الرسول المصلح بين القوم، يقال: سفرت بين القوم إذا سعيت بينهم في الإصلاح».

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٥/ ٢٢٤): «نفر: النفر: التفرق، يقال: لقيته قبل كل صيح ونفر؛ أي: أولاً، والصيح: الصياح، والنفر: التفرق، نفرت الدابة تنفر وتنفر نفاراً ونفوراً ودابة نافر، قال ابن الأعرابي: ولا يقال: نافرة، وكذلك دابة نفور، وكل جازع من شيء نفور، ومن كلامهم: كل أزب نفور».

(٢) هلال بن يساف، ويقال: ابن إساف، الأشجعي مولاهم، أبو الحسن الكوفي، أدرك علي بن أبي طالب، وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب «الثقات»، استشهد به البخاري في «الصحيح»، وروى له في «الأدب» وروى له الباقون. «تهذيب الكمال» للمزي (٣٠/ ٣٥٣).

(٣) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٥١).

(٤) «الجامع» للترمذي (٣٦٩٠). وتقدم.

(٥) راجع: (ص١٤٤٧).

إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، فقرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١﴾، قال: قلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣﴾، ثم قرأ إلى آخر السورة، فوقع في قلبي الإسلام كل موقع(١)

وقيل: سبب إسلامه: أنَّ أخته فاطمة بنت الخطاب، أسلمت مع زوجها [٢٣١/ب] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فسمع بذلك عمر، فقصدهما [ليعاقبهما](٢)، فقرءا عليه القرآن، فوقع الإسلام في قلبه، فأسلم ثم جاء إلى النبي ﷺ، وهو وأصحابه مختفون في دار الأرقم بالصفا، فقرع الباب. قيل: من هذا؟ قال: ابن الخطاب. فما اجترأ أحد منهم أن يفتح له الباب، فقال رسول الله ﷺ: «**افتحوا له، فإن يرد الله به خيراً يهده**»، ففتحوا، وأخذ رجلان بعضديه، حتى دنا من رسول الله ﷺ، فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، فأخذ بمجمع قميصه فجذبه إليه، ثم قال: «**أَسْلِم يا ابن الخطاب، اللَّهُمَّ اهده**»، فقال: أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله، فكبَّر المسلمون تكبيرة سمعت بطرف مكة، وفرحوا بإسلامه، ثم أظهر إسلامه، وخرج إلى مجامع قريش، فضاربهم وضاربوه(٣)

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (١/١٧/١٠٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/٢٨).
وقال الحافظ الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٢): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، إلا أن شريح بن عبيد لم يدرك عمر».

(٢) في (الأصل): «ليعاقبها»، والمثبت من (أ)، وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٣٢٤).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٣٧٦)، والبزار (٢٧٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٤١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٣٢)، من طريق إسحاق بن إبراهيم الحنيني، قال: ذكره أسامة بن زيد؛ يعني: ابن أسلم، عن أبيه، عن جده أسلم قال: قال لنا عمر: أتحبون أن أعلمكم بدو إسلامي؟ قلنا: =

وعن ابن مسعود قال: كان إسلام عمر فتحاً، وهجرته نصراً، وإمامته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلِّي في البيت، حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا نصلي[١].

وفي البخاري عنه: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر[٢].

وذكر ابن الجوزي[٣] أنَّ عمر لما أسلم، نزل جبريل فقال: استبشر أهل السماء بإسلام عمر[٤].

= نعم، قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يوم حار في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قال: قلت: أريد هذا الذي الذي الذي، قال: عجباً لك تزعم أنك هكذا، وقد دخل عليك هذا الأمر بيتك، قلت: وما ذاك؟ قال: أختك قد صبت، قال: فرجعت مغضباً، وقد كان رسول الله ﷺ يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة يصيبان من طعامه، قال: وقد كان ضم إلى زوج أختي رجلين، فجئت حتى قرعت الباب، قال: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وكانوا يقرءون صحيفة معهم، فلما سمعوا صوتي اختفوا ونسوا الصحيفة. وذكر القصة.

وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده، عن عمر إلا إسحاق بن إبراهيم الحنيني، ولا نعلم يروى في قصة إسلام عمر إسناد أحسن من هذا الإسناد، على أن الحنيني قد ذكرنا أنه خرج عن المدينة فكف واضطرب حديثه».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٤): «رواه البزار وفيه أسامة بن زيد بن أسلم وهو ضعيف».

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٢٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٦٥/ ٨٨٢٠)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٧ ـ ٤٨).

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٢): «رواه الطبراني وفيه رواية: ما استطعنا أن نصلي عند الكعبة ظاهرين. ورجاله رجال الصحيح، إلا أن القاسم لم يدرك جده ابن مسعود».

(٢) رواه البخاري (٣٤٨١).

(٣) في «تلقيح الفهوم» (ص٧٦).

(٤) رواه ابن ماجه (١٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٨٣)، والحاكم في «مستدركه» (٣/ ٩٠/ ٤٤٩١)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١١/ ٨٠ رقم =

وكان إسلامه في السنة السادسة من النبوة، قاله ابن سعد[(١)]

[وقال][(٢)] ابن الجوزي: «وقيل: سنة خمس»[(٣)]

واتفقوا على تسميته بالفاروق، فقيل: سمَّاه الله تعالى بذلك، وقيل: سمَّاه رسول الله ﷺ.

وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله جعل الحق على لسان عمر، وقلبه**»[(٤)]

وهو أوَّل من سُمِّي أمير المؤمنين.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[(٥)]، وأحد الخلفاء الراشدين، وأحد أصهار رسول الله ﷺ.

روى عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وجماعة من الصحابة والتابعين.

وهاجر إلى المدينة جهراً، فتقدَّم رسول الله ﷺ في جماعة، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان شديداً على الكفار والمنافقين.

= ١١١٠٩). والحديث صححه ابن حبان. وقال البوصيري في «الزوائد» (١/ ١٧): «هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبد الله بن خراش إلا ابن حبان، فإنه ذكره في الثقات وأخرج هذا الحديث [من] طريقه في صحيحه».

(١) «الطبقات» (٣/ ٢٧٠).

(٢) في (الأصل): «قال»، والمثبت من (أ).

(٣) في «تلقيح الفهوم» (ص٧٦).

(٤) رواه أبو داود (٢٩٦١)، والترمذي (٣٦٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٨٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٨٥ رقم ٢٤٧)، (١/ ٩٥ رقم ٢٨٩). والحديث صححه ابن حبان. وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ٦٦): «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد وثق، وفيه ضعف».

(٥) رواه أحمد في «المسند» (٥/ ٢٣٣ رقم ٢٢٠٨)، وفي «فضائل الصحابة» (١/ ٣٢٦)، وابن السري في «الزهد» (١/ ١٠٥ رقم ١٢٨)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٢٦٥)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٤٩ رقم ٣٠٩ ـ ٣١٠).

وكان زاهداً.

دخل على ابنته حفصة، فقدَّمت له مرقاً بارداً وصبت عليه زيتاً، فقال: أدمان في إناء واحد، لا آكله حتى ألقى الله عز وجل[(١)]

وعن أنس قال: لقد رأيت في قميص عمر أربع رقاع بين كتفيه[(٢)]

وعن أبي عثمان قال: رأيت عمر يرمي الجمرة، وعليه إزار مرقوع بقطعة جراب[(٣)]

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**رأيت عمر في النوم، وعليه قميص يجرُّه**»، قيل: ما أولته؟ قال: «**الدِّين**»[(٤)]

وعن ابن عمر قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**بينا أنا نائم، أُتيت بقدح لبن، فشربت منه، حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج من أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر**»، قالوا: فما أولته؟ قال: «**العلم**»[(٥)] رواه البخاري ومسلم [٢٣٢/أ].

وفيهما عن سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر: «**والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجّاً، إلّا سلك فجّاً غير فجّك**»[(٦)]

وفيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**بينا أنا [نائم]**[(٧)]**، رأيتني في الجنة، وإذا بامرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر، فذكرت غيرتك**»، فبكى عمر، وقال: عليك أغار[(٨)]

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/٣١٩)، «تاريخ دمشق» (٤٤/٣٠١).
(٢) «أسد الغابة» (٤/١٦٨)، «تاريخ دمشق» (٤٤/٣٠٣)
(٣) المصدران السابقان.
(٤) رواه البخاري (٢٣)، ومسلم (٢٣٩٠).
(٥) رواه البخاري (٨٢)، ومسلم (٢٣٩١).
(٦) رواه البخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦).
(٧) في (الأصل): «قائم»، والمثبت من (أ) ومصادر التخريج.
(٨) رواه البخاري (٥٢٢٧)، ومسلم (٢٣٩٥).

وتقدم في «ترجمة أبي بكر»: أنَّه أخذ الدلو من يد أبي بكر، فاستحالت في يده [غرباً][١] وحديث ابن عمر في «التخيير»[٢] وحديث محمد ابن الحنفية[٣].

وفيهما عن ابن عمر وأنس، عن عمر رضي الله عنه، قال: وافقت ربي في ثلاث: في الأسارى، والمقام، والحجاب[٤].

وفي الترمذي عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان بعدي نبي لكان عمر**»[٥].

وعن عمر رضي الله عنه قال: استأذنت النبي ﷺ في العمرة، فأذن لي وقال: «**يا أخي، لا تنسنا في دعائك**»[٦]، رواه أبو داود والترمذي، وقال: «حسن صحيح».

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٦)، وراجع: (ص١٤٨٨).

(٢) راجع: (ص١٤٩٠). (٣) راجع: (ص١٤٩٠).

(٤) رواه البخاري (٤٠٢)، ومسلم (٢٣٩٩).

(٥) رواه أحمد في «المسند» (١٧٤٤١)، والترمذي (٣٦٨٦)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١٧/٢٩٨ رقم ٨٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٩٢).
وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/٥١): «أخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر، وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد».

(٦) رواه الطيالسي (١٠)، وابن سعد (٣/٢٧٣)، وأحمد (١٩٥)، وأبو داود (١٤٩٨)، والترمذي (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤)، والبزار (١١٩، ١٢٠)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٦٥٣)، وإسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله، وقد اختلف في إسناده فقيل: عن عبد الله بن عمر، عن عمر، كما عند الطيالسي وغيره. وقيل: عن عبد الله بن عمر؛ أن عمر استأذن النبي ﷺ: رواه عبد بن حميد (٧٤٠)، وأحمد (٥٢٢٩)، وأبو يعلى (٥٥٠١، ٥٥٥٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٥/٢٥١) وفي «شعب الإيمان» (٨٦٤١).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٣/٢١١): «رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه عاصم بن عبيد الله بن عاصم، وفيه كلام كثير لغفلته، وقد وثق».

ومن المشهور من كرامات عمر رضي الله عنه: أنه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة، فقال في خطبته: يا سارية بن زنيم بن حصن، الجبل الجبل، فالتفت الناس بعضهم لبعض، فلم يفهموا مراده، فلما قضى صلاته، قال له علي: ما هذا الذي قلته؟ قال: وسمعته؟ قال: نعم، وكل أهل المسجد. قال: وقع في خلدي أنّ المشركين هزموا إخواننا وركبوا أكتافهم، وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وظفروا، وإن جاوزوه هلكوا، فخرج مني هذا الكلام، فجاء البشير بعد شهر، فذكر أنهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة، حين جاوزوا الجبل صوتاً يشبه صوت عمر، فعدلنا إليه، ففتح الله(١)

رواه ابن عساكر بسندٍ رجاله كلهم ثقات، وأفردت حديث سارية الجبل في «جزء».

وتقدَّم من فضائله في ترجمة أبي بكر رضي الله عنهما(٢)

ولي الخلافة باستخلاف أبي بكر رضي الله عنهما، فإنّ أبا بكر استشار الصحابة

---

(١) رواه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٦٧)، والدينوري في «المجالسة» (٥٨٤)، والبيهقي في «الاعتقاد» (٣١٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٤ ـ ٢٧)، وابن الجوزى في «تلبيس إبليس» (١/ ٣٩٢)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ١٧٤).

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٩٦): «وكان عمر رحمه الله يقول الشيء ويظن الشيء فيكون كما قال وكما ظن؛ كقوله في سارية بن زنيم الدؤلي ـ وكان ولاه جيشاً، فوقع في قلب عمر أنه لقي العدو وأن جبلاً بالقرب منه، فجعل عمر يناديه: يا سارية، الجبل الجبل، ووقع في قلب سارية ذلك، فاستند هو وأصحابه إلى الجبل فقاتلوا العدو من جانب واحد، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إن الله جعل الحق على لسان عمر**» وفي حديث آخر: «**إن السكينة تنطق على لسان عمر**» هذا أو نحوه من الكلام، وروي في بعض الحديث أن المحدث هو الذي تنطق الملائكة على لسانه».

(٢) راجع: (ص١٤٨٩).

رضي الله عنهم أجمعين، فأشار به عبد الرحمٰن بن عوف، فقال: هو أفضل ممن رأيك فيه، ثم استشار عثمان، فقال: أنت أخبرنا به، فقال: وأيضاً، فقال: علمي به أنّ سريرته خير من علانيته، وأن ليس فينا مثله.

وختم الله تعالى لعمر بالشهادة، وكان يسألها، فطعنه العلج[١] عدو الله أبو لؤلؤة، فيروز، غلام المغيرة بن شعبة، وهو قائم في صلاة الصبح، حين أحرم بالصلاة، بسكين مسمومة، ذات طرفين في كتفه وخاصرته، وقيل: ضربه ست ضربات، فقال عمر: الحمد لله الذي لم يجعل منيَّتي بيد رجل يدَّعي الإسلام، وطعن العلج مع عمر ثلاثة عشر رجلاً، توفي منهم سبعة، وعاش الباقون، فطرح مسلم عليه برنساً، فلما أحسَّ العلج أنه مقتول، قتل نفسه، [٢٣٢/ب] وشرب عمر لبناً، فخرج من جرحه، فعلم هو والناس أنه لا يعيش، فأشاروا عليه بالوصية، فجعل الخلافة شورى بين عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف[٢]

---

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» (٢/ ٣٢٦): «العلج: الرجل الشديد الغليظ، وقيل: هو كل ذي لحية، والجمع: أعلاج وعلوج، ومعلوجى، مقصور، ومعلوجاء، ممدود، اسم للجمع يجري مجرى الصفة عند سيبويه، واستعلج الرجل: خرجت لحيته وغلظ واشتد وعبل بدنه، وإذا خرج وجه الغلام قيل: قد استعلج، واستعلج جلد فلان؛ أي: غلظ، والعلج: الرجل من كفار العجم، والجمع كالجمع، والأنثى: علجة، وزاد الجوهري في جمعه: علجة، والعلج: الكافر، ويقال للرجل القوي الضخم من الكفار: علج».

(٢) رواه معمر في «الجامع» (٢٠٠٥٨)، وابن سعد في «الطبقات» (٣/ ٣٣٨)، والبخاري (١٣٩٢، ٣٠٥٢، ٣١٦٢، ٣٧٠٠، ٤٨٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥١٧)، والخلال في «السُّنَّة» (٦٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩١٧)، والطبري في «تاريخه» (٢/ ٥٦٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة» (٢٥٤١)، والآجري في «الشريعة» (١٣٩٦ ـ ١٣٩٨)، مطولاً ومختصراً.

وللفائدة: أذكر هنا لفظ البخاري في رواية (٣٧٠٠) عن عمرو بن ميمون، قال: =

= «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قبل أن يصاب بأيام بالمدينة، وقف على حذيفة بن اليمان، وعثمان بن حنيف، قال: كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمراً هي له مطيقة، ما فيها كبير فضل، قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق، قال: قالا: لا، فقال عمر: لئن سلمني الله، لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً، قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب، قال: إني لقائم، ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين، قال: استووا، حتى إذا لم ير فيهن خللاً تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف، أو النحل، أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني ـ أو أكلني ـ الكلب، حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين، لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً، مات منهم سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنساً، فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر يد عبد الرحمٰن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون، غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله سبحان الله، فصلى بهم عبد الرحمٰن صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس، انظر من قتلني، فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام، قد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، ـ وكان العباس أكثرهم رقيقاً ـ فقال: إن شئت فعلت؛ أي: إن شئت قتلنا؟ قال: كذبت، بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلتكم، وحجوا حجكم. فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه، وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس، وقائل يقول: أخاف عليه، فأتي بنبيذ فشربه، فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت، فدخلنا عليه، وجاء الناس، فجعلوا يثنون عليه، وجاء رجل شاب، فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك، من صحبة رسول الله ﷺ، وقدم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض، قال: ردوا علي الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع ثوبك، فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك، يا عبد الله بن عمر، انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفى له مال آل عمر =

= فأده من أموالهم، وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش، ولا تعدهم إلى غيرهم، فأد عني هذا المال انطلق إلى عائشة أم المؤمنين، فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً، وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه، فسلم واستأذن، ثم دخل عليها، فوجدها قاعدة تبكي، فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل، قيل: هذا عبد الله بن عمر، قد جاء، قال: ارفعوني، فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني، ثم سلم، فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين، وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا، فولجت عليه، فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال، فولجت داخلاً لهم، فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف، قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى عليّاً، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعداً، وعبد الرحمٰن، وقال: يشهدكم عبد الله بن عمر، وليس له من الأمر شيء - كهيئة التعزية له - فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر، فإني لم أعزله عن عجز، ولا خيانة، وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين، أن يعرف لهم حقهم، ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً، ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، أن يقبل من محسنهم، وأن يُعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيراً، فإنهم ردء الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيراً، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله، وذمة رسوله ﷺ أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا إلا طاقتهم، فلما قبض خرجنا به، فانطلقنا نمشي، فسلم عبد الله بن عمر، قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأدخل، فوضع هنالك مع صاحبيه، فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمٰن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم، فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان، =

وذكر ابن الجوزي[(١)]: أن عمر كان يمسك أذن فرسه بإحدى يديه، ويمسك أذنه الأخرى بيده الأخرى، ثم يثب[(٢)] حتى يقعد عليه[(٣)]

وركض فرسه، فانكشف ثوبه عن فخذه، فرآه أهل نجران وعلى فخذه شامة سوداء، فقالوا: هذا الذي نجد في كتبنا: يخرجنا من أرضنا[(٤)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وأمه: حنتمة بنت هاشم ـ وقيل: هشام ـ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

حنتمة هذه بفتح الحاء المهملة ثم نون وتاء مثناة من فوق.

أما من قال: حنتمة بنت هاشم؛ تكون أخت أبي جهل[(٦)]

ومن قال: هشام، فهي بنت عمه.

قال أبو عمر: «ومن قال ـ يعني: بنت هشام ـ فقد أخطأ[(٧)]، ولو

= وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمٰن بن عوف، فقال عبد الرحمٰن: أيكما تبرأ من هذا الأمر، فنجعله إليه والله عليه والإسلام، لينظرن أفضلهم في نفسه؟ فأسكت الشيخان، فقال عبد الرحمٰن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آل عن أفضلكم قالا: نعم، فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن، ولتطيعن، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك، فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان، فبايعه، فبايع له علي، وولج أهل الدار فبايعوه».

(١) في «مناقب عمر بن الخطاب» (ص١٥).

(٢) في (أ): «ثبت».

(٣) ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٠١).

(٤) «مناقب عمر بن الخطاب» لابن الجوزي (ص١٦).

(٥) «المختصر» (ص١٩١).

(٦) كتب في هامش (الأصل) بخط كبير مغاير: «كان أبو جهل ابن أخ لهاشم».

(٧) في «الاستيعاب»: «وقالت طائفة في أم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة. =

كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل والحارث ابني هشام، وليس كذلك، وإنما هي ابنة عمهما؛ لأنَّ هاشماً وهشاماً ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر: ذي الرمحين»[١]

وقال ابن منده: «أم عمر أخت أبي جهل»[٢]

وقال أبو نعيم: «هي بنت أخت أبي جهل، وأبو جهل خالها»[٣]

= ومن قال ذلك فقد أخطأ»... إلخ.

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١١٤٤).

(٢) ليس في المطبوع من «معرفة الصحابة» لابن منده، ونقله ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٦٤٢) نقلاً عن ابن منده.

(٣) لكني وجدت في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٨ ـ ٣٩) من طريق زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق: وكانت حنتمة أخت أبي جهل.
ثم روى أبو نعيم من طريق سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق قال: أم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأبو جهل خاله.
وفي «الثقات» (٢/ ١٩٠) و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٣): «وأم عمر: حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أبي جهل بن هشام».
وقال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٢/ ٩١٤): «وأما حنتمة فهي حنتمة بنت هاشم ذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة، وهي أم عمر بن الخطاب. ومن قال فيه: حنتمة بنت هشام بن المغيرة فقد وهم لأن هشام بن المغيرة هو والد أبي جهل وإخوته، وهذه بنت عم الحارث بن هشام وأبي جهل بن هشام».
وقال ابن عساكر (٧١/ ٩٣): «أحمد بن حفص بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة أبو عمرو ويقال: اسمه: عبد الحميد، وهو ابن عم خالد بن الوليد، وأبي جهل بن هشام، وحنتمة بنت هاشم بن المغيرة، أم عمر بن الخطاب».
وقال ابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٤٢٠): «الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو عبد الرحمٰن القرشي، المخزومي، وأمه: =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أسلم بمكة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

تقدّم هذا قريباً[٢]

= أم الجلاس أسماء بنت مخربة بن جندل بن أبير بن نهشل بن دارم التميمية، وهو أخو أبي جهل لأبويه، وابن عم خالد بن الوليد، وابن عم حنتمة أم عمر بن الخطاب، على الصحيح، وقيل: أخوها».

وقال ابن الأثير (٣/ ٦٤٢): «عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي، أبو حفص. وأمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وقيل: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، فعلى هذا تكون أخت أبي جهل، وعلى الأول تكون ابنة عمه. قال أبو عمر: ومن قال ذلك ـ يعني: بنت هشام ـ فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل والحارث ابني هشام، وليس كذلك وإنما هي ابنة عمهما؛ لأن هشاماً وهاشماً ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة، وهشام والد الحارث وأبي جهل، وكان يقال لهاشم جد عمر: ذو الرمحين.

وقال ابن منده: أم عمر أخت أبي جهل. وقال أبو نعيم: هي بنت هشام أخت أبي جهل، وأبو جهل خاله. ورواه عن ابن إسحاق.

وقال الزبير: حنتمة بنت هاشم فهي ابنة عم أبي جهل ـ كما قال أبو عمر ـ وكان لهاشم أولاد فلم يعقبوا».

وفي «تبصير المنتبه» (٢/ ٥٤٣): «وحنتمة بنت ذي الرمحين: هاشم بن المغيرة المخزومية أم عمر بن الخطاب، أخطأ من قال: هي أخت أبي جهل؛ بل هي بنت عمه».

وقال البُرِّي في «الجوهرة في نسب النبي ﷺ وأصحابه العشرة رضي الله عنهم» (٢/ ١٢٩): «وأم عمر: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بنت عم أبي جهل. ومن قال: إنها بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل فقد أخطأ».

(١) «المختصر» (ص١٩١).

(٢) راجع: (ص١٥٢٢).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وأولاده: أبو عبد الرحمٰن عبد الله، أسلم قديماً، وهاجر مع أبيه[٢]، وهو من خيار الصحابة.

أبو عبد الرحمٰن هذا، أمه وأم حفصة أخته: زينب بنت مظعون، أسلم ولم يبلغ الحلم مع أبيه.

وقد قيل: إن إسلامه قبل إسلام أبيه[٣]

وقال النواوي: «هاجر قبل أبيه»[٤]

وقال الخجندي: «هاجر مع أبيه وأمه، وهو ابن عشر سنين».

وأجمعوا أنه لم يشهد بدراً الصغرى، واختلفوا في شهوده أُحُداً.

قيل: شهدها، وقيل: ردَّه مع غيره ممن لم يبلغ.

وشهد الخندق، وغزوة مؤتة واليرموك، وفتح مصر وأفريقية، وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله ﷺ حتى إنَّه كان ينزل منازله، ويصلِّي في كل مكان صلَّى فيه رسول الله ﷺ، ونزل النبي ﷺ تحت شجرة، فكان ابن عمر يتعاهدها بالماء لئلا تيبس.

وقال عنه رسول الله ﷺ: **«إنه رجل صالح»**[٥]

---

(١) «المختصر» (ص١٩٢).

(٢) تصحفت في «المختصر» إلى «أخيه»، في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٠/ب): «أبيه» على الصواب.

(٣) هذا القول فيه نظر؛ وذلك أن البخاري (٣٧٠٣) روى من طريق أبي عثمان قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له: هاجر قبل أبيه يغضب، قال: «وقدمت أنا وعمر على رسول الله فوجدناه قائلاً، فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمر وقال: اذهب فانظر هل استيقظ؟ فأتيته فدخلتُ عليه فبايعته، ثم انطلقتُ إلى عمر، فأخبرته أنه قد استيقظ، فانطلقنا إليه نهرول هرولةً، حتى دخل عليه فبايعه، ثم بايعته».

(٤) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦٢).

(٥) رواه البخاري (٣٧٤٠) من طريق سالم، عن ابن عمر، عن أخته حفصة؛ أن =

وعن مالك قال: أقام ابن عمر ستين سنة، يفتي الناس في الموسم وغيره(١).

وعن سالم عن ابن عمر؛ أنَّ النبي ﷺ، قال: «**نعم الرجل عبد الله لو كان يصلِّي من الليل**»، فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً(٢).

وترك المنازعة في الخلافة، مع كثرة ميل أهل الشام إليه، ومحبتهم له، ولم [٢٣٣/أ] يقاتل في شيء من الفتن.

ومولده قبل المبعث بسنةٍ، وقيل: بسنتين، وقيل: مولده وقت المبعث.

وله من الأولاد: سالم، وعبد الله، وعاصم، وحمزة، وبلال، وواقد، وسودة، زوّجها من عروة بن الزبير، وأخرى كانت عند عمرو بن عثمان.

وتوفي عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين، بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وقيل: بستة أشهر، ودفن بالمحصَّب، وقيل: بفخ(٣) ـ بالخاء المعجمة ـ موضع بقرب مكة، وقيل: بذي طوى، وقيل: بسرف(٤)

= النبي ﷺ، قال لها: «**إن عبد الله رجل صالح**»، وهو عند مسلم (٢٤٧٨) من طريق نافع، عن ابن عمر، عن حفصة.

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٦٢).

(٢) رواه البخاري (١٠٧٠)، ومسلم (٢٤٧٩).

(٣) في (أ): «بسفخ». وفَخٌّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه: موضع بينه وبين مكة ثلاثة أميال؛ ذكره البكري في «معجم ما استعجم» (٣/ ١٠١٤).

(٤) قال البكري في «المعجم» (٣/ ٧٣٥): «سرف ـ بفتح أوّله، وكسر ثانيه، بعده فاء ـ: على ستة أميال من مكة، من طريق مرّ، وقيل: سبعة، وتسعة، واثنا عشر، وليس بجامع اليوم. وهناك أعرس رسول الله ﷺ بميمونة مرجعه من مكة، حين قضى نسكه. وهناك ماتت ميمونة لأنها اعتلّت بمكة، فقالت: أخرجوني من مكة؛ لأن رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بها. فحملوها حتى أتوا بها سرفاً، إلى الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها، في موضع القبّة، فماتت هناك سنة =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وحفصة[٢] زوج النبي ﷺ، أمهما[٣]: زينب بنت مظعون. أخت عثمان بن مظعون[٤].

فقوله: (وحفصة)؛ يعني: من أولاد عمر: حفصة، وتقدَّم ذكرها عند «أزواجه عليه السلام»[٥]

وقوله: (أمهما)؛ أي: أم عبد الله وحفصة، ولدي عمر: زينب بنت مظعون.

وزينب ماتت مسلمة بمكة قبل الهجرة.

وقال أبو موسى[٦]: «قد روي في بعض الحديث: أن عبد الله بن عمر هاجر مع أبويه».

وتقدَّم أنَّه هاجر قبل أبيه[٧]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٨]:

وعاصم بن عمر[٩]، أمه: أم عاصم جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح.

= ثمان وثلاثين، وهناك عند قبرها سقاية. وروى الزهري (أن عمر حمى السّرف والرّبذة) هكذا ورد الحديث: (السّرف)، بالألف واللام، ذكره البخاري».

(١) «المختصر» (ص١٩٢).

(٢) كتب في (أ): «وصفية»، ثم صوبها في الحاشية إلى «حفصة».

(٣) في «المختصر»: «أمها».

(٤) قوله: «أخت عثمان بن مظعون» ليس في «المختصر».

(٥) راجع: (ص١٠٤٢).

(٦) نقله عنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٦/ ٣٦٠).

(٧) (ص١٥٣٢) وتقدم التعليق على هذا الأمر.

(٨) «المختصر» (ص١٩٢).

(٩) بعده في «المختصر»: «وُلد في حياة النبي ﷺ».

عاصم بن عمر، هو أبو عمرو، وقيل: أبو عمر، عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين.

وقال ابن الحذاء[١]: «ولد قبل وفاة النبي ﷺ بخمس سنين أو نحوها».

روى عن أبيه عمر بن الخطاب، روى عنه ابنه حفص بن عاصم، وعروة بن الزبير.

وهو جد عمر بن عبد العزيز لأمه؛ لأنَّ أم عمر بن عبد العزيز، أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب.

وكان عاصم شاعراً حسناً.

وقيل: ما من أحد إلا وهو يتكلم ببعض ما لا يريد إلا عاصم بن عمر.

وكان قليل الخوض فيما لا يعنيه، وكان طوالاً جسيماً، يقال: إنَّ ذراعه ذراع وشبر، وكان [خيِّراً][٢] فاضلاً.

مات سنة سبعين، قبل موت أخيه عبد الله، ورثاه أخوه عبد الله، وكان موته بالربذة، روى له الجماعة.

أمه: جميلة بنت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح قيس بن عصمة بن مالك ابن أَمَهْ بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصارية الأوسية الضبعية. هكذا نسبها ابن الكلبي.

وغيره يقول: عصمة بن النعمان بن مالك.

فيُدْخل بين عصمة ومالك: النعمان، وابن الكلبي يجعل النعمان أخا عصمة لا أباه.

---

(١) في كتابه «التعريف» (٣/ ٤٨٢).

(٢) في (الأصل): «حبراً»، والمثبت من (أ) وهو الذي جاء في مصادر ترجمته، انظر: «أسد الغابة» (٣/ ١١).

وأمه التي في هذا النسب بلا ياء[١]، ذكره ابن حبيب[٢].

وفي مسلم وأبي داود من رواية عبد الله عن نافع، عن ابن عمر قال: كان اسم جميلة: عاصية، فسمَّاها رسول الله ﷺ: جميلة[٣].

لما أسلمت، تزوَّجها عمر سنة سبع من الهجرة، فولدت له عاصماً، ثم طلقها، فتزوَّجها زيد[٤] بن حارثة، فولدت له عبد الرحمٰن بن زيد.

وركب عمر بن الخطاب إلى قباء، فوجد ابنه عاصماً يلعب مع الصبيان، فحمله بين يديه، فأدركته جدته الشموس بنت [٢٣٣/ب] أبي عامر عبد عمرو بن صيفي بن يزيد بن أمية الأنصارية، من بني عمرو بن عوف، وكانت بايعت رسول الله ﷺ، فنازعته إياه، حتى انتهى إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واختُلف في سِنِّه حين تنازعاه، فقيل: كان عاصم ابن أربع سنين، وقيل: ثمان سنين. فقال له أبو بكر: خلِّ بينها وبينه، فما راجعه

---

(١) يعني: ليست «أمية». (٢) في «المحبر» (ص٤١٨).

(٣) رواه ابن سعد (٣/ ٢٦٦) (٥/ ١٥)، وأحمد (٤٦٨٢)، ومسلم (٢١٣٩)، وأبو داود (٤٩٥٢)، والترمذي (٢٨٣٨)، وابن ماجه (٣٧٣٣)، والبزار (٥٥٥٤)، وابن حبان (٥٨١٩، ٥٨٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢١٢ رقم ٥٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٥٥).

فائدة: قال ابن حبان بعد الحديث: «استعمال المصطفى ﷺ هذا الفعل لم يكن تطيراً بعاصية، ولكن تفاؤلاً بجميلة، وكذلك ما يشبه هذا الجنس من الأسماء؛ لأنه ﷺ، نهى عن الطيرة في غير خبر».

وقد ورد في بعض روايات الحديث ما يدل على ذلك، فيما رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥٨٦٠) من طريق الدراوردي، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن كثير بن الصلت: «كان اسمه: قليلاً، فسماه رسول الله ﷺ: كثيراً، وأن مطيع بن الأسود كان اسمه: العاص، فسماه رسول الله ﷺ: مطيعاً، وأن أم عاصم بن عمر كان اسمها: عاصية، فسماها: رسول الله ﷺ: جميلة» وكان يتفاءل بالاسم.

(٤) في (أ): «يزيد».

وسلّمه إليها[١]

وولد عاصم: حفص، وعمر، وحفصة، وأم عاصم، وأم مسكين.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وزيد الأكبر[٣] ورقية، أمهما: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

زيد هذا: توفي زمن معاوية، وقعت خصومة بين بني عويج وبني رزاح، فجاء ليصلح بينهم، فضرب رجل رجلاً فأخطأ ـ قال الزبير: الضارب اسمه: خالد بن أسلم ـ فأصاب زيداً فقتله وجاءت أمه أم كلثوم، فوقعت عليه، فلا يدري أيهما مات قبل صاحبه[٤] ذكر ذلك أبو بكر بن أبي داود في «تسمية من روى الحديث من آل عمر»، وتقدّم بعض هذا في «ترجمة أم كلثوم» أمه[٥]

ولما قتل عمر بن الخطاب تزوَّج أم كلثوم عون بن جعفر، زوَّجها أبوها علي بن أبي طالب منه. وتقدَّم ترجمتها[٦]

وقال ابن قتيبة[٧]: «وفاطمة وزيد أمهما: أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ذكر ذلك في أولاد عمر بن الخطاب، قال[٨]: «يقال: إنَّ اسم ابنة أم كلثوم من عمر: رقية، وأن عمر زوّجها إبراهيم بن نعيم النحَّام، فماتت عنده ولم تترك ولداً».

* * *

(١) رواه مالك في «الموطأ» (١٤٥٨)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٨/ ٥).

(٢) «المختصر» (ص١٩٢).

(٣) في «المختصر»: «وزيد الأكبر بن عمر».

(٤) نحوه في «المعارف» لابن قتيبة (ص١٨٨).

(٥) راجع: (ص٤٨٨).

(٦) راجع: (ص٤٨٩).

(٧) «المعارف» (ص١٨٥).

(٨) السابق.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

وزيد الأصغر وعبيد الله ابنا عمر، أمهما: أم كلثوم، مليكة[٢] بنت جرول الخزاعيَّة.

عبيد الله بن عمر هذا: كان شديد البطش، ولما قُتل عمر جرَّد سيفه، فقتل بنت أبي لؤلؤة، وقتل جفينةَ، رجلاً أعجمياً[٣]، وقال: لا أدع أعجمياً إلا قتلته، وقتل الهرمزان.

وولده: أبو بكر وعثمان وأم عيسى وغيرهم، وهرب إلى معاوية.

وقتل يوم صفِّين[٤].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وعبد الرحمٰن الأكبر بن عمر، وعبد الرحمٰن الأوسط، وهو أبو شحمة المجلود في الخمر: أمه أم ولد يقال لها: لهية، وعبد الرحمٰن الأصغر بن عمر: أمه أم ولد يقال لها: فكيهة.

أما عبد الرحمٰن الأكبر: فهو أخو عبد الله وحفصة أولاد عمر، أمهم: زينب بنت مظعون، أدرك عبد الرحمٰن الأكبر هذا رسول الله ﷺ ولم يحفظ عنه، وهو والد عبد الله الملقب ببيهس.

وأما عبد الرحمٰن الأوسط: فهو أبو شحمة، ضربه عمر في الشراب ومات ولم يعقب، وذلك أنه قدم إلى مصر للغزاة، فشرب بها، فسأل عمرو بنَ العاص أن يقيم عليه الحد، فأقامه عليه بمصر، ثم طلبه عمر بن الخطاب، فسيَّره إليه، فأقام عمر على ولده الحد ثانياً، وسجنه إلى أن

---

(١) «المختصر» (ص١٩٢).

(٢) سقط من «المختصر»: «مليكة».

(٣) في (أ): «رجل أعجمي».

(٤) انظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص١٨٧).

(٥) «المختصر» (ص١٩٢ ـ ١٩٣).

مات، فيقال: إنه مات من ضربه(١)

ذكر ذلك أبو القاسم ابن عساكر في ترجمة عمر بن الخطاب(٢)

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وعبد الرحمٰن الأصغر ابن عمر، أمه أم ولد، يقال لها: فكيهة.

عبد الرحمٰن هذا: كنيته أبو المجبَّر ـ بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة وفتحها ـ كني بابنه المجبَّر.

واسم المجبر أيضاً: عبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٤):

وعياض بن عمر، أمه: عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل(٥) [٢٣٤/أ].

وأما عاتكة: فهي ابنة عم عمر بن الخطاب، كانت من المهاجرات إلى المدينة، وكانت امرأة عبد الله بن أبي بكر الصديق، وكانت جميلة، فأحبّها حبّاً شديداً، حتى أشغلته عن مغازيه وغيرها، فأمره أبوه بطلاقها، فأنشد فيها شعراً، فعزم عليه أبوه حتى طلقها، فتبعتها نفسه، وأنشد شعراً، فسمعه أبوه أبو بكر يوماً ينشد فيها، فرقَّ له وأمره أن يراجعها، وتقدم ترجمته(٦)، ثم تزوجها زيد بن الخطاب، فقتل عنها يوم اليمامة شهيداً.

---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ٩٠٥)، ومن قوله: «وذلك أنه...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً بهامش (الأصل) وعليه «صح».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٣٢٤). (٣) «المختصر» (ص١٩٣).

(٤) السابق.

(٥) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر ونصف وكتب في وسطه: «ض»، وفي (أ) بعدها بياض بقدر سطرين.

(٦) راجع: (ص١٤٩٨).

وقيل: لم يتزوَّجها وتزوَّجها عمر بن الخطاب سنة اثنتي عشرة، فلما قتل عنها رثته، ثم تزوجها الزبير بن العوام، فقتل عنها، فرثته، ثم خطبها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقالت: يا أمير المؤمنين أنت بقيّة الناس وسيِّد المسلمين، وإني أخشى عليك الموت، فلم يتزوّجها.

وكانت تخرج إلى المسجد، فلما خطبها عمر شرطت عليه أن لا يمنعها عن المسجد ولا يضربها، فأجابها على كره منه.

فلما خطبها الزبير ذكرت ذلك له، فأجابها أيضاً على كره، فلما خرجت إلى المسجد العشاء الآخرة شيَّعها، وقعد لها على الطريق بحيث لا تراه فلما مرَّت ضرب بيده على عجزها فنفرت من ذلك ولم تخرج بعد[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وعبد الله الأصغر بن عمر، أمه: سعيدة بنت رافع بن عبيد بن عمرو[٣] الأنصارية من بني عمرو بن عوف[٤].

قال المؤلف[٥] ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وفاطمة بنت عمر، أمها: أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

وأما أم حكيم: فهي بنت الحارث بن هشام بن المغيرة القرشية

---

(١) «أسد الغابة» (٧/ ٢٠١)، «البداية والنهاية» (٦/ ٣٥٣).
(٢) «المختصر» (ص١٩٣).
(٣) سقط من «المختصر»: «بن عبيد بن عمرو».
(٤) بعدها في (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر ونصف.
(٥) بين قوله: «قال» و«المؤلف» سطر فارغ، وكتب في وسطه: «ض» مع أن الكلام ظاهره الاتصال.
(٦) «المختصر» (ص١٩٣).

المخزومية، أسلمت يوم الفتح، وكانت تحت ابن عمّها عكرمة بن أبي جهل، فقتل عنها، فتزوَّجها خالد بن سعيد بن العاص، فلما نزل المسلمون مرج الصُفَّر(١)، أراد خالد أن يعرِّس بها، فقالت: لو تأخرت حتى يهزم الله هذه الجموع، فقال: إن نفسي تحدِّثني أني أُقْتَلُ، فقالت: دونك.

فدخل بها عند القنطرة التي عند مرج الصفر، فبها سُمِّيت قنطرة أم حكيم، وأولم عليها، فلما فرغوا من الطعام تقدّمت الروم، فقاتلوا وقُتل خالد، وقاتلت أم حكيم يومئذٍ، فقتلت سبعة بعمود الفسطاط الذي عرس بها خالد فيه(٢).

وأمها: فاطمة بنت الوليد، أخت خالد بن الوليد.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وأم الوليد بنت عمر. وفيها نظر(٤) [٢٣٤/ب].

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٥):

وزينب بنت عمر، أخت عبد الرحمٰن الأصغر بن عمر.

يعني: أنها بنت فكيهة(٦)

---

(١) ضبطه ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ١٠١): «مرج الصفر: بالضم وتشديد الفاء».

(٢) «فتوح البلدان» (١/ ١٢٥). (٣) «المختصر» (ص١٩٣).

(٤) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار نصف سطر، وفي (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر ونصف.

(٥) «المختصر» (ص١٩٣).

(٦) بعدها في (أ) بياض بمقدار سطرين.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ولي الخلافة عشر سنين، وستة أشهر ونصف شهر.

هذا الذي قاله المؤلف.

والمروي عن أحمد بن حنبل: أنه ولي الخلافة عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام.

وهو مروي عن الليث بن سعد[٢] وأبي معشر[٣]

وقال عبد الملك بن حبيب: «لبث في الخلافة بعد أبي بكر عشر سنين وثلاثة أشهر».

وهو منقول عن الواقدي.

ونقل عبد الله بن مسلم بن قتيبة[٤]، عن محمد بن إسحاق: أن ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال.

ونحوه عن محمد بن يزيد[٥]، إلا أنّه قال بدل خمس ليال: خمسة أيام.

وروى ابن سعد: أنّ ولايته عشر سنين وخمسة أشهر وإحدى وعشرين ليلة[٦]

وروى ابن عساكر عن محمد بن إسحاق: عشر سنين وخمسة أشهر، وستة عشر يوماً[٧]

وعن أبي نعيم[٨]: «عشر سنين ونصف».

---

(١) «المختصر» (ص١٩٤).

(٢) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٦٥).

(٣) رواه عنه البيهقي في «الاعتقاد» (ص٣٣٤).

(٤) في «المعارف» (ص١٨٣).

(٥) رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٦٦).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٦٥).

(٧) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٦٤).

(٨) «معرفة الصحابة» (١/ ٣٩) عن أبي معشر.

وصلّى عليه صهيب رضي الله عنه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وقُتِل في آخر ذي الحجة، من سنة ثلاث وعشرين من الهجرة.

ذكر ابن أبي الدنيا[(٢)]: حدثنا [أبو][(٣)] خيثمة، ثنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب؛ أنّ عمر بن خطاب رضي الله عنه لما نفر من منى، أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة من البطحاء، فألقى عليها طرف ردائه، ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء، ثم قال: اللَّهُمَّ كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط، فما انسلخ ذو الحجة، حتى طعن فمات[(٤)].

وذكر ابن سعد والليث بن سعد وأبو معشر: أنّه طعن يوم الأربعاء، لأربع ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشرين. زاد ابن سعد: ودفن يوم الأحد هلال المحرَّم[(٥)].

وقال ابن قتيبة[(٦)]: «ضربه أبو لؤلؤة يوم الاثنين لأربع بقين من ذي الحجة، ومكث ثلاثاً، وتوفي».

وروى ابن عساكر بسنده إلى محمد بن [يزيد][(٧)]: طعنه أبو لؤلؤة سنة

---

(١) «المختصر» (ص١٩٤). (٢) في «مجابو الدعوة».

(٣) ما بين معكوفين ليس في النسخ وأثبته من كتاب ابن أبي الدنيا وكتب التراجم.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» (٣٠٤٤)، وابن أبي الدنيا في «مجابو الدعوة» (٢٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٨٣١).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٣٦٥)، «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٦٤).

(٦) في «المعارف» (ص١٨٣).

(٧) في النسخ: «زيد»، والمثبت من «تاريخ دمشق» وكتب التراجم، وتقدم قبل قليل على الصواب.

ثلاث وعشرين في ذي الحجة، لست بقين منه غداة الأربعاء[(١)]

وقال ابن إسحاق[(٢)]: «سمعت أبا عمر الضرير يقول: قتل يوم الأربعاء، لثمان ليال بقين من ذي الحجة، سنة ثلاث وعشِرين، وطعن قبل ذلك بثلاث ليال».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وهو ابن ثلاث وستين سنة، سن رسول الله ﷺ، وفي سنه اختلاف.

هذا الذي قاله المؤلف من سِنِّه رضي الله عنه قاله ابن قتيبة[(٤)]

وروى ابن عساكر بسنده[(٥)] إلى جرير والحسن، عن معاوية ـ وهو في الصحيح ـ أنّه قال: توفي رسول الله [٢٣٥/أ][(٦)] ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين، وأنا ابن ثلاث وستين سنة[(٧)]

وروى أيضاً بسنده إلى أنس بن مالك[(٨)]، وسعيد بن المسيب[(٩)]، وعامر[(١٠)] ومحمد بن علي[(١١)]، والهيثم بن عدي[(١٢)]، وابن أبي شيبة[(١٣)]؛ أنّ عمر رضي الله عنه توفي وهو ابن ثلاث وستين.

---

(١) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٦٦).

(٢) رواه من طريقه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٤/ ٤٦٧).

(٣) «المختصر» (ص١٩٤). (٤) «المعارف» (ص١٨٤).

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة عمر بن الخطاب (٤٤/ ٤٧٣)، وفي ترجمة معاوية بن أبي سفيان (٥٩/ ٢٣٥).

(٦) في (أ) و(ب): «النبي».

(٧) رواه مسلم (٢٣٤٨) عن أنس رضي الله عنه إلى سن عمر.

(٨) «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٤٧٤). (٩) السابق (٤٤/ ٤٧٤، ٤٧٥).

(١٠) السابق (٤٤/ ٤٧٤). (١١) السابق (٤٤/ ٤٧٥).

(١٢) السابق (٤٤/ ٤٧٥).

(١٣) السابق (٤٤/ ٤٧٦) بإسناده إلى محمد بن عثمان بن أبي شيبة: نا أبي وعمي =

وروى بسنده إلى نافع: أن عمر توفي وهو ابن أربع وستين[١]

وروى بسنده إلى ابن عباس: أنّه توفي وهو ابن ست وستين[٢]

وروى بسنده إلى الزهري، عن سعيد بن المسيب: أنّ عمر توفي وهو ابن أربع وخمسين[٣]

وكذلك روى عن ابن شهاب[٤]

وروى كذلك نافع، عن ابن عمر[٥]، رواه من طريق البخاري، وقال: أو خمس وستين. ثم قال: أسرع إليَّ الشيب من قبل أخوالي.

وروى عن سالم: أنّه توفي وهو ابن خمس وخمسين[٦]

وقاله أبو الأسود أيضاً[٧]

وعن عروة وابن أبي خيثمة قالا: توفي وهو ابن خمس وخمسين[٨] وقال أحدهما: وهو ابن ست وخمسين.

وروى عيسى[٩] بن زيد قال: «سألت نافعاً عن سنِّ عمر حين توفي، فقال: ست وخمسون»[١٠]

وعن نافع: «سبع وخمسون»[١١]

وعن الأشج: «تسع وخمسون»[١٢]

وعن مالك: أن عمر بلغ من السن ستين[١٣]

= أبو بكر قالا: ولي عمر بن الخطاب عشر سنين ونصفاً، وهلك ابن ثلاث وستين سنة.

(١) السابق (٤٤/ ٤٧٦).
(٢) السابق (٤٤/ ٤٧٦).
(٣) السابق (٤٤/ ٤٧٦).
(٤) السابق (٤٤/ ٤٧٥).
(٥) السابق (٤٤/ ٤٧٦).
(٦) السابق (٤٤/ ٤٧٧).
(٧) السابق (٤٤/ ٤٧٦).
(٨) السابق (٤٤/ ٤٧٠).
(٩) كذا في النسخ، وفي مصادر التخريج: «علي».
(١٠) السابق (٤٤/ ٤٧١).
(١١) السابق (٤٤/ ٤٧٢).
(١٢) السابق (٤٤/ ٤٧١).
(١٣) السابق (٤٤/ ٤٦٨).

وعن قتادة: «إحدى وستين سنة»[١]

قال ابن الحذاء[٢]: «وهو ابن خمس وسبعين، وهو قول أبي[٣] اليقظان».



(١) السابق (٤٤/ ٤٧٣).

(٢) في «التعريف» (٢/ ٤٣٩).

(٣) في (أ): «ابن».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أبو عبد الله، عثمان بن عفان[٢] بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد مناف، وهو الأب الخامس.

وأمه: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمّها: أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب.

وقيل أيضاً: إن كنية عثمان: أبو عمرو.

وقيل: كان يكنى أولاً بابنه عبد الله ابن رقية بنت رسول الله ﷺ، ثم كني بابنه عمرو.

وذكر أبو عمر ابن عبد البر[٣] والرشاطي[٤]: أنّ له كنية ثالثة وهي أبو ليلى[٥]

---

(١) «المختصر» (ص١٩٥).

(٢) «السيرة النبوية» لابن إسحاق (٢/١٦٦)، «الطبقات» لخليفة بن خياط (١٠)، «طبقات ابن سعد» (٣/٥٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/٢٠٨)، «معجم الصحابة» لابن قانع (٢/٢٥٤)، «الثقات» لابن حبان (٣/٢٥)، «الاستيعاب» (٣/١٠٣٨)، «أسد الغابة» (٣/٦٠٦)، «سير أعلام النبلاء» (١٠/٤٣٧)، «الإصابة» (٤/٤٥٦).

وقال خليفة ابن خياط في «الطبقات» (١٠): «عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أمه أروى بنت كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم، يقال لها: البيضاء، واستشهد في آخر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، يكنى: أبا عمرو، وقد اكتنى: أبا عبد الله».

(٣) «الاستيعاب» (٣/١٠٣٨).

(٤) هو في الجزء المفقود من «اقتباس الأنوار».

(٥) وذكره أيضاً الإمام النووي في «المجموع» (١/٤١٠).

قال ابن الحذاء[١]: «ويقال: أبو محمد».

قوله: (وأمه: أروى)، وهي بفتح الهمزة وسكون الراء ثم واو: بنت[٢] كريز ـ بضم الكاف وفتح الراء ـ والذي ذكر المؤلف في نسبها هو الصحيح.

وقيل: كريز بن عبد شمس[٣].

قال ابن الأثير: «وقيل: [هي] أروى بنت عميس، وليس بشيء»[٤].

روى ابن أبي عاصم بسنده إلى الزهري، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: أسلمت أم عثمان، وأم طلحة، وأم عمار بن ياسر، وأم عبد الرحمن بن عوف، وأم أبي بكر والزبير[٥].

وهاجرت أروى هذه، وماتت في خلافة عثمان.

وقوله: (أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب).

تقدّمت عند ذكر عمات النبي [٢٣٥/ب] ﷺ[٦].

---

(١) في كتابه «التعريف» (٣/ ٤٥١). (٢) في (أ): «وابنة».

(٣) «أسد الغابة» (٧/ ١٠)، «السير» (١٠/ ٤٣٧)، «الإصابة» (٨/ ٩٦).

(٤) «أسد الغابة» (٧/ ١٠).

(٥) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١٢٢ رقم ١١٩)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١/ ٧٤ رقم ٩٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٥٨ رقم ٢٢٢)، من طريق الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، الحديث.

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٧/ ٤٨٢): «ذكرها ابن أبي عاصم في الوحدان، وأخرج هو والحاكم من طريق فيها ضعف عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس» فذكره.

(٦) راجع: (ص١٠١٠).

قال المؤلف[1]:

أسلم قديماً وهاجر الهجرتين.

قال النواوي رحمه الله: «هاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة»[2]

قال ابن الأثير[3]: «كان إسلامه قديماً، قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الأولى والثانية، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. أسلم في أول الإسلام دعاه أبو بكر إلى الإسلام فأسلم، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام»[4]

* *

قال المؤلف ـ يرحمه الله ـ[5]:

وتزوّج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قد تقدّم ذلك في بناته عليه السلام[6]

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[7]:

وولي الخلافة ثنتي عشرة سنة إلّا عشرة أيام، وقيل: إلا اثني عشر[8].

ذكر ابن عبد البر[9] القول الأول، وذكر أنّه قول ابن إسحاق،

---

(١) «المختصر» (ص١٩٥).

(٢) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٢٢). (٣) «أسد الغابة» (٣/ ٦٠٦).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١٢٥ رقم ١٢٨).

(٥) «المختصر» (ص١٩٥). (٦) راجع: (ص٤٩٠).

(٧) السابق (ص١٩٦).

(٨) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٣٢/ ٥٢٢)، وذكره ابن الأثير في «الكامل» (٣/ ٦٩).

(٩) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).

قال[1]: «وقال غيره: كانت خلافته [إحدى عشرة][2] سنة وأحد عشر شهراً، وأربعة عشر يوماً».

قال[3]: «وقيل: ثمانية عشر يوماً».

قال ابن الأثير[4]: «وقال ابن عبد البر: وقيل: إلا ثمانية أيام»[5] قال: «وقيل: كانت إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً. وذكره ابن إسحاق وقال: وقُتل على رأس [إحدى عشرة][6] سنة وأحد عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً من مقتل عمر»[7] نقله ابن عبد البر[8]

وذكر القول الثاني الذي قاله المؤلف، ابن قتيبة[9] فقال: «وقال ابن إسحاق: كانت ولايته اثني عشرة سنة إلا اثنتي عشرة ليلة»[10]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[11]:

وقتل في ذي الحجة، لثمان عشرة خلت منه بعد العصر، وهو يومئذٍ صائم، سنة خمس وثلاثين، وهو ابن اثنتين وثمانين.

قال ابن عبد البر: «قتل عثمان بالمدينة، يوم الجمعة لثمان عشرة أو

---

(١) السابق.
(٢) في النسخ: «أحد عشر»، وستأتي بعد أسطر على الصواب كما أثبته.
(٣) السابق.
(٤) «أسد الغابة» (٣/ ٦١٥)، «الكامل في التاريخ» (٣/ ٦٩).
(٥) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤)، ورواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٩٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٥١٩).
(٦) في النسخ: «أحد عشر» وتقدم قبل قليل على الصواب.
(٧) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).
(٨) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).
(٩) «المعارف» لابن قتيبة (ص١٩٨).
(١٠) وذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٢٠٨).
(١١) «المختصر» (ص١٩٦).

سبع عشرة خلت من ذي الحجة، سنة خمس وثلاثين من الهجرة[(١)] ذكره المدائني، عن أبي معشر، عن نافع. وقال المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان النهدي: قتل في وسط أيام التشريق[(٢)] وقال الواقدي: قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة، يوم التروية سنة خمس وثلاثين. وقد قيل: قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة»[(٣)]

قال ابن قتيبة: «ووجدت الشعراء تذكر أنّه قتل يوم الأضحى»[(٤)]

وقال ابن قتيبة: «قتل يوم الأربعاء بعد العصر، ودفن يوم السبت قبل الظهر»[(٥)]

قوله: (وهو ابن اثنتين وثمانين). قاله ابن قتيبة[(٦)]

وقال ابن إسحاق[(٧)]: «ابن ثمانين».

وروى الحاكم: وهو ابن تسعين، أو ثمان وثمانين. قال قتادة: وعنه: ابن ست وثمانين[(٨)]

روى ابن عبد البر: أنّه لما قتل ألقي على المزبلة ثلاثة أيام، فلما كان من الليل أتاه اثنا عشر رجلاً، فاحتملوه إلى المقبرة، فدفنوه بالبقيع، بموضع يقال له: حَشُّ كوكب، [٢٣٦/أ] كان عثمان رضي الله عنه اشتراه وزاده في البقيع[(٩)]

---

(١) وانظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١٢٩)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ١٠٢).

(٢) وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٩/ ٤٥٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٦١٥).

(٣) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٤).

(٤) «المعارف» (ص١٩٧).

(٥) السابق.

(٦) السابق.

(٧) نقله عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٨).

(٨) «المستدرك» (٣/ ١٠٢).

(٩) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٧).

قال ابن عبد البر: «اشتراه عثمان، وزاده في البقيع، فكان أول من دفن[١] فيه»[٢]

والحش قال الحازمي[٣]: «بفتح الحاء ويقال بضمها». قال: «وحش طلحة، وهو موضع آخر بالمدينة».

والحش: البستان، وكوكب: رجل من الأنصار[٤]

ويقال لعثمان: ذو النورين؛ لأنَّه تزوّج بنتي رسول الله ﷺ، ولا يعرف أحد تزوّج بنتي نبي غيره. وكان حسن الوجه، رقيق البشرة، كث اللحية، أسمر، كثير الشعر[٥]، بين الطويل والقصير.

اشترى بئر رومة[٦] من يهودي بعشرين ألف درهم، وسبّلها للمسلمين، فإنّه كان اشترى نصفها باثني عشر ألف درهم، وقال لليهودي: إن شئت

---

(١) في (أ): «قبر». (٢) السابق (٣/ ١٠٤٧).

(٣) في «ما اتفق لفظه وافترق مسماه» (ص٣٥١).

(٤) قال ابن سلام في «غريب الحديث» (٤/ ١٠): «وأما الحش فالبستان، وفيه لغتان: الحُش والحَش، وجمعه: حشان، وإنما سُمِّي موضع الخلاء حشّاً بهذا لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين».

(٥) روى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩/ ١٦) نحوه بإسناده عن أبي اليقظان قال: «لم يكن عثمان بالطويل ولا بالقصير، وكان حسن الوجه، رقيق البشرة، كثير الشعر، عظيم اللحية، أسمر اللون، وكان يشد أسنانه بالذهب».

(٦) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (١/ ٢٩٩): «بئر رومة، بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم، وهي في عقيق المدينة، روي عن النبي؛ أنه قال: «**نعم القليب قليب المزني**»، وهي التي اشتراها عثمان بن عفان فتصدق بها، ورُوي عن موسى بن طلحة، عن رسول الله؛ أنه قال: «**نعم الحفير حفير المزني**»؛ يعني: رومة، فلما سمع عثمان ذلك ابتاع نصفها بمئة بكرة وتصدق بها على المسلمين، فجعل الناس يستقون منها، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب منها باعها من عثمان بشيء يسير، فتصدق بها كلها، وقال أبو عبد الله ابن منده: رومة الغفاري صاحب بئر رومة».

جعلت على نصيبي قرنين، وإن شئت فلي يوم ولك يوم، قال: لك يوم ولي يوم، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين، فلما رأى ذلك اليهودي قال: أفسدت عليّ ركيتي[١]، فاشترى النصف الآخر بثمانية آلاف درهم[٢].

وجهَّز جيش العسرة بتسع مئة وخمسين بعيراً، وبخمسين فرساً تكملة الألف[٣].

وعن قتادة: «حمل في جيش العسرة على ألف بعير، وسبعين فرساً»[٤].

وعن ابن سيرين: «كثر المال في زمن عثمان حتى بيعت جارية بوزنها، وفرس بمئة ألف درهم، ونخلة بألف درهم»[٥].

وفي «الصحيح» من رواية أبي موسى: أنّ رسول الله ﷺ قال له: «**بشّره بالجنة**»؛ يعني: عثمان[٦].

وقال رسول الله ﷺ: «**ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة**»[٧].

---

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٤/ ٣٩١): «أسقيت فلاناً ركيتي إذا جعلتها له، أسقيته جدولاً من نهري إذا جعلت له منه مسقى، وأشعبت له منه: سقيته الماء، شدد للكثرة، تساقى القوم: سقى كل واحد صاحبه بجمام الإناء الذي يسقيان فيه».

(٢) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٠).

(٣) انظر: البخاري (٢٧٧٨)، والترمذي (٣٧٠١)، والنسائي (٦/ ٢٣٤)، والحاكم (٣/ ١٠٢)، فقد ذكروا أصل القصة من وجوه، وبعضهم يزيد على بعض في تفاصيلها.

(٤) «مصنف ابن أبي شيبة» (٣٢٠٣١).

(٥) «الاستيعاب» (٣/ ١٠٤٠)، «أخبار المدينة» (٢/ ١٣٤).

(٦) رواه البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٤٠٣).

(٧) رواه مسلم (٢٤٠١) من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وفي «صحيح البخاري»: أنّ عثمان حين حوصر، أشرف عليهم، فقال: أنشدكم بالله، ولا أنشد إلّا أصحاب رسول الله ﷺ، ألستم تعلمون أنّ رسول الله ﷺ قال: **«من جهَّز جيش العسرة فله الجنة»**، فجهَّزتهم؟ ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: **«من حفّر بئر رومة، فله الجنة»**، فحفرتها، فصدّقوه[(١)]

وفي الترمذي ـ بإسناد جيد ـ من حديث عبد الرحمٰن بن سمرة قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ حين جهَّز جيش العسرة بألف دينار، فنثرها في حجره، فقال: **«ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم»** مرتين[(٢)]

وهو رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[(٣)]

وأحد الستة الشورى، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وأحد الخلفاء الراشدين، ولم يلبس السراويل في جاهلية ولا إسلام إلّا يوم قتل.

وقال: رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام، وأبا بكر وعمر، فقالوا لي: **«اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة»**[(٤)]

---

(١) رواه البخاري (٢٧٧٨).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٠١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٦٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٢٧٤)، والآجري في «الشريعة» (١٤١١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٦٧).

(٣) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف: رواه الترمذي (٣٧٤٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣٢)، وأبو يعلى (٨٣٥)، والبزار (١٠٢٠)، والآجري في «الشريعة» (١١٧٦).

(٤) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٥٢٦) وزوائده على «فضائل الصحابة» (٨٠٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ١٧٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٣٨٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٦١٥)، كلهم من طريق يونس بن أبي يعفور العبدي، عن أبيه، عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان، قال: دعا عثمان بن عفان بسراويل فشدها عليه، ولم يلبسها قبل ذلك في =

= جاهلية أو الإسلام وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ؛ البارحة في المنام، وأبا بكر وعمر، وإنهم قالوا لي: «**اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة**»، قال: فدعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل وهو بين يديه.

قلت: ومدار هذا الطريق على يونس بن أبي يعفور، وهو ضعيف.

لكن ورد الحديث من وجوه، أذكر منها:

الأول: ما رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ٧٥)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على «المسند» (٥٣٦)، وفي زوائده على «الفضائل» (٨١١) من طريق داود بن أبي هند، عن زياد بن عبد الله، عن أم هلال ابنة وكيع، عن نائلة بنت الفرافصة، امرأة عثمان بن عفان، قالت: نعس أمير المؤمنين عثمان فأغفى، فاستيقظ، فقال: ليقتلنني القوم، قلت: كلا إن شاء الله، لم يبلغ ذاك، إن رعيتك استعتبوك. قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي، وأبا بكر وعمر فقالوا: «**تفطر عندنا الليلة**».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٢): «فيه من لم أعرفهم».

الثاني: حديث ابن عمر: رواه البزار (٣٤٧)، والآجري في «الشريعة» (١٤٣١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٥٧٧)، من طريق إسحاق بن سليمان الرازي، قال: نا أبو جعفر الرازي، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن عثمان: أنه أشرف عليهم، فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال: «**يا عثمان، إنك تفطر عندنا الليلة، فأصبح صائماً فقتل من يومه**». وأبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى، وهو صدوق سيئ الحفظ. ومن طريقه رواه الحاكم وغيره كما سيأتي في الحاشية الآتية.

الثالث: حديث عبد الله بن سلام: رواه سعيد بن منصور (٢٩٤٦) قال: نا فرج بن فضالة، قال: حدثني مروان بن أبي أمية، عن عبد الله بن سلام، وجاء إلى عثمان وهو محصور في داره فسلم عليه وقال: مرحباً يا أخي، ألا أخبرك بما رأيت في ليلتي هذه؟ قال: قلت: بلى، قال: رأيت رسول الله ﷺ في هذه الكوة، فقال لي: «**يا عثمان**» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «**حصروك؟**» قلت: نعم، قال: «**وأعطشوك؟**» قلت: نعم، فأرسل إلي دلواً من ماء، فشربته حتى رويت، إني لأجد برده بين ثديي وكتفي، فقال: «**يا عثمان، اختر، إن شئت أن تفطر عندي، وإن شئت أن تظهر على القوم**» قلت: بل أفطر عندك، فقتل من يومه ذلك رضي الله عنه. =

= ورواه الحارث بن أبي أسامة (٩٧٩ ـ بغية الباحث): حدثنا أبو علي الحسن بن قتيبة الخزاعي، ثنا الفرج بن فضالة، عن مهاجر بن حبيب، وإبراهيم بن مصقلة قالا: بعث عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سلام وهو محصور، فدخل عليه فقال له: ارفع رأسك، ترى هذه الكوة؟ فإن رسول الله ﷺ أشرف منها الليلة فقال: «**يا عثمان، أحصروك؟**» قلت: نعم، فأدلى لي دلواً فشربت منه، فإني لأجد برده على كبدي، ثم قال لي: «**إن شئت دعوت الله فنصرك عليهم، وإن شئت أفطرت عندنا**»، قال عبد الله: فقلت له: ما الذي اخترت؟ قال: الفطر عنده، فانصرف عبد الله إلى منزله، فلما ارتفع النهار، قال لابنه: اخرج فانظر ما صنع عثمان؟ فإنه لا ينبغي أن يكون هذه الساعة حيّاً، فانصرف إليه فقال: قد قتل الرجل رحمه الله.

قلت: وإسناده ضعيف، فرج بن فضالة ضعفه الدارقطني وغيره. ومدار هذا الوجه عليه، وقد رواه هنا بإسنادين.

الرابع: ما رواه البزار (٤١٣)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٥٧٨)، من طريق خلف بن تميم، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر، قال: سمعت عبد الملك بن عمير، قال: قال كثير بن الصلت: دخلت على عثمان وهو محصور، فقال: يا كثير لا أراني إلا مقتولاً من يومي هذا، قال: قلت: ينصرك الله على عدوك، قال: ثم أعاد علي، فقلت له: قيل لك فيه شيء؟ قال: لا، ولكن سهرت هذه الليلة، فلما كان عند الصبح رأيت رسول الله ﷺ، وأبا بكر، وعمر، فقال نبي الله: «**يا عثمان، لا تحبسنا فإنا ننتظرك**» فقتل من يومه ذلك، قال: قلت: القائل لعثمان كثير؟ قال: بلى.

وقال البزار بعده: «ولا نعلم روى عبد الملك بن عمير، عن كثير، عن عثمان إلا هذا الحديث».

وعبد الملك بن عمير، قالوا: ربما دلس، ولم يصرح بالسماع من شيخه في هذه القصة.

وله وجه آخر عن كثير بن الصلت: رواه أبو يعلى ـ كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٤٣٨٤) ـ، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٤٧)، من طريق موسى بن عقبة، عن أبي علقمة مولى عبد الرحمٰن بن عوف، عن كثير بن الصلت قال: نام عثمان رضي الله عنه في ذلك اليوم الذي قتل فيه، وهو يوم الجمعة، فلما استيقظ قال: لولا أن يقول الناس: تمنى عثمان رضي الله عنه أمنية، لحدثتكم حديثاً، قال: قلنا: حدثنا =

= أصلحك الله، فلسنا نقول كما يقول الناس، قال رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ في منامي هذا فقال: «**إنك شاهد معنا الجمعة**».

الخامس: رواية أبي سعيد مولى أبي أسيد مطولة: رواها عبد الله بن أحمد في زوائده على «الفضائل» (٧٦٥) من طريق أبي نضرة، عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري قال: سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا، قال: فاستقبلهم، قال: وكان في قرية له خارجاً من المدينة، أو كما قال، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، أراه قال: وكره أن يقدموا عليه المدينة أو نحواً من ذلك، قال: فأتوه فقالوا: ادع لنا بالمصحف، فدعا بالمصحف، فقالوا له: افتح السابعة، قال: وكانوا يسمون سورة يونس: السابعة، قال: فقرأها حتى أتى على آخر هذه الآية ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩﴾ [يونس: ٥٩]، قال: قالوا له: قف، قال: قالوا له: أرأيت ما حميت من الحمى، آلله أذن لك أم على الله تفتري؟ قال: فقال: أمضه، نزلت في كذا وكذا، قال: وأما الحمى فإن عمر حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة، فزدت في الحمى لما زاد من إبل الصدقة، أمضه، قال: فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: أمضه، نزلت في كذا وكذا، قال: والذي يلي كلام عثمان يومئذ في سنك، قال: يقول أبو نضرة: يقول لي ذاك أبو سعيد، قال أبو نضرة: وأنا في سنك يومئذ، قال: ولم يخرج وجهي يومئذ، لا أدري لعله قد قال مرة أخرى: وأنا يومئذ ابن ثلاثين سنة، قال: وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين، ولا يفارقوا جماعة ما أقام لهم شرطهم، أو كما أخذوا عليه، قال: فقال لهم: وما تريدون؟ قالوا: نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء، فإنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد، قال: فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين، قال: فقام فخطب قال: ألا إن من كان له زرع فليلحق بزرعه، ومن كان له ضرع فليلحق به، ألا إنه لا مال لكم عندنا، إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ، قال: فغضب الناس وقالوا: مكر بني أمية، قال: ثم رجع الوفد المصريون راضين، فبينا هم بالطريق، إذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم ويسبهم، قال: فقالوا له: ما لك؟ إن لك لأمراً، ما شأنك؟ قال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، قال: ففتشوه فإذا هم بالكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه إلى عامل مصر أن يصلبهم، أو يقتلهم، أو يقطع أيديهم وأرجلهم، قال: فأقبلوا حتى =

= قدموا المدينة، قال: فأتوا علياً فقالوا: ألم تر أنه كتب فينا بكذا وكذا؟ فمر معنا إليه، قال: لا والله لا أقوم معكم، قالوا: فلم كتبت إلينا؟ قال: لا والله ما كتبت إليكم كتاباً قط، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقال بعضهم لبعض: ألهذا تقاتلون، أو لهذا تغضبون؟ قال: وانطلق علي فخرج من المدينة إلى قرية، وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، فقال: إنما هما اثنتان، أن تقيموا علي رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إلـٰه إلا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت، قال: وقال: قد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل، وقد ينقش الخاتم على الخاتم. قال: حصروه في القصر، قال: فأشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، قال: فما أسمع أحد من الناس رد عليه، إلا أن يرد رجل في نفسه، قال: فقال: أنشدكم الله، هل علمتم أني اشتريت رومة من مالي يستعذب بها؟ قال: فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين، قال: قيل: نعم، قال: فعلام تمنعوني أن أشرب منها حتى أفطر على ماء البحر؟ قال: وأنشدكم الله، هل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد؟ قال: قيل: نعم، قال: فهل علمتم أن أحداً من الناس مُنع أن يصلي فيه قبلي؟ قال: وأنشدكم الله، هل سمعتم نبي الله ﷺ ـ يذكر شيئاً في شأنه، وذكر أرى كتابه المفصل ـ قال: ففشا النهي، قال: فجعل الناس يقولون: قال: مهلاً عن أمير المؤمنين، مهلاً عن أمير المؤمنين، قال: وفشا النهي، قال: فقام الأشتر قال: فلا أدري أيومئذ أم يوم آخر؟ قال: فلعله قد مكر بي وبكم، قال: فوطئه الناس حتى ألقى كذا وكذا، قال: ثم أشرف عليهم مرة أخرى، فوعظهم وذكرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، قال: وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها، فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم، أو كما قال، قال: ورأى في المنام كأن النبي ﷺ يقول: «**أفطر عندنا الليلة**»، قال: ثم إنه فتح الباب ووضع المصحف بين يديه قال: فزعم الحسن أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته، فقال عثمان: لقد أخذت مني مأخذاً، أو قعدت مني مقعداً، ما كان أبو بكر ليقعده، أو ليأخذه، قال: فخرج وتركه، قال: وقال في حديث أبي سعيد: ودخل عليه رجل، فقال: بيني وبينك كتاب الله، قال: فخرج وتركه، قال: فدخل عليه آخر، فقال: بيني وبينك كتاب الله، قال: والمصحف بين يديه، قال: فيهوي إليه بالسيف قال: فاتقاه بيده فقطعها، فلا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها، فقال: أما والله إنها لأول كف قد خطت المفصل، قال: ودخل عليه رجل =

وروى الحاكم: أنّ عثمان قال: إنّي رأيت النبي ﷺ في المنام الليلة، فقال: «**أفطر عندنا**»[١]، فأصبح عثمان صائماً، فقتل في يومه. وقال[٢]: «صحيح الإسناد».

وأعتق عشرين مملوكاً وهو [٢٣٦/ب] محصور.

= يقال له: الموت الأسود، قال: فخنقه، وخنقه، قال: ثم خرج قبل أن يضرب السيف، فقال: والله ما رأيت شيئاً قط هو ألين من حلقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نفسه مثل نفس الجان يتردد في جسده، قال: وفي غير حديث أبي سعيد: فدخل عليه التجوبي فأشعره مشقصاً، قال: فانتضح الدم على هذه الآية ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، قال: فإنها في المصحف ما حكت، قال: وأخذت ابنة الفرافصة ـ في حديث أبي سعيد ـ حليها فوضعته في حجرها وذاك قبل أن يقتل، قال: فلما أشعر وقتل تفاجت عليه، فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم عجيزتها، قالت: فعرفت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا.

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ١٨١) (٧/ ٤٤٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٥٧٧)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» (٢/ ٢٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٢)، وغيرهم، من طريق أبي جعفر ـ وهو الرازي واسمه: عيسي بن ماهان ـ عن أيوب عن نافع، عن ابن عمر؛ أن عثمان، فذكره. وصححه الحاكم. وقد تقدم قبل قليل.
وهذا اسناد ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي.
فائدة: قال الآجري في «الشريعة» (٤/ ١٤٥٠): «ولقد أنكر أصحاب رسول الله قتل عثمان رضي الله عنه إنكاراً شديداً، وبكوا عليه، ورثوه، أولهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ألقى على رأسه عمامة سوداء ونادى ثلاثاً: اللَّهُمَّ إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللَّهُمَّ لا أرضى قتله ولا آمر به، وبكى عليه زيد بن ثابت بكاء شديداً، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وأنكر ذلك عبد الله بن سلام وحذيفة، وسعيد بن زيد قال لهم ـ أعني الذين ساروا إليه فقتلوه ـ: لو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض، وحُمل الحسن بن علي رضي الله عنهما من دار عثمان رضي الله عنه جريحاً» رضي الله عنه.

(٢) يعني: الحاكم.

قال ابن عبد البر[(١)]: «وأكثرهم يروي أنّ قطرة أو قطرات من دمه[(٢)] سقطت على المصحف، على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾» [البقرة: ١٣٧].

وأذن له رسول الله ﷺ في التأخر عن بدر، ليقيم على ابنة رسول الله ﷺ، فإنّها كانت مريضة[(٣)].

وقال الرشاطي[(٤)]: «وكان عثمان أيضاً مريضاً به الجدري، فضرب له بأجره وسهمه».

ولم يحضر الحديبية؛ لأنّ رسول الله ﷺ وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم به غيره، وبايع رسول الله ﷺ يومئذٍ بإحدى يديه عن عثمان، فقال عمر: فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من يد عثمان لنفسه.

قال الرشاطي: «وثبت عن رسول الله ﷺ؛ أنّه قال: «**سألت ربي** عز وجل

---

(١) «الاستيعاب» (٣/١٠٤٦). (٢) في (أ): «دم».

(٣) روى البخاري (٣٦٩٨) من طريق عثمان هو ابن موهب، قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت، فرأى قوماً جلوساً، فقال: من هؤلاء القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش، قال: فمن الشيخ فيهم؟ قالوا: عبد الله بن عمر، قال: يا ابن عمر، إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فر يوم أُحد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم، قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم، قال: الله أكبر، قال: ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أُحد، فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ، وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن لك أجر رجل ممن شهد بدراً وسهمه**» وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه، فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**». فضرب بها على يده، فقال: «**هذه لعثمان**» فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.

(٤) هو في الجزء المفقود من «اقتباس الأنوار».

أن لا يدخل النار أحداً صاهر إليّ أو صاهرت إليه»»(١)

وساق بسنده إلى سهل بن سعد رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ، هل في الجنة برق؟ قال: «**نعم، إنّ عثمان يتحول من منزل إلى منزل، فتبرق له الجنة**»(٢)

ورواه الحاكم، وقال: «إن كان [الحسين](٣) بن عبيد الله حفظه من عبد العزيز بن أبي حازم، فإنّه صحيح على شرط الشيخين»(٤)

زاد الرشاطي: «برقتين؛ فلذلك سُمّي ذا النورين».

وروى الترمذي بإسناده عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: كنا نقول ـ ورسول الله ﷺ حي ـ: أبو بكر وعمر وعثمان في التفضيل وفي الخلافة(٥)

وروى الحاكم في «المستدرك» من حديث ابن وهب، عن يحيى بن

---

(١) قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٣٩): «وثبت عن النبي ﷺ»، وذكر الحديث.

(٢) رواه ابن حبان في «المجروحين» (٢٨٩)، وابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ١٠٨)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السُّنَّة» (١١٠)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (١٩٤)، كلهم من طريق الحسين بن عبيد الله؛ ثنا عبد العزيز بن أبي حازم؛ عن أبيه؛ عن سهل بن سعد الساعدي، الحديث.
وقال المقدسي في «الذخيرة» (٥٩٣١): «رواه الحسين بن عبيد الله [العجلي] عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، وهذا باطل بهذا الإسناد، والحمل فيه على حسين هذا».

(٣) في النسخ: «الحسن» والتصويب من مصادر التخريج وكتب التراجم.

(٤) «المستدرك» (٣/ ١٠٥).

(٥) رواه الترمذي (٣٧٠٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١١٩٥)، وعبد الله في «السُّنَّة» (١٣٥٥)، والخلال في «السُّنَّة» (٥٠٧)، كلهم من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، فذكره. =

أيوب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: أول حجر حمله النبي ﷺ لبناء المسجد، ثم حمل أبو بكر حجراً آخر، ثم حمل عمر حجراً آخر، ثم حمل عثمان حجراً آخر، فقلت: يا رسول الله، ألا ترى إلى هؤلاء كيف يسعدونك[1]؟ فقال: «**يا عائشة، هؤلاء الخلفاء من بعدي**». وقال: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وإنما اشتهر بإسناد واهٍ من رواية محمد بن الفضل بن عطية، فلذلك هُجر»[2].

ولم يورده الحاكم من طريقه.

وروى الحاكم في «المستدرك» ـ بسنده ـ قال: بينا نحن في بيت نفر من المهاجرين، وذكر فيهم العشرة، غير سعيد بن زيد، وأبي عبيدة، فقال رسول الله ﷺ: «**لينهض كل رجل منكم إلى كفئه**»، فنهض النبي ﷺ إلى عثمان فاعتنقه، وقال: «**أنت وليي في الدنيا والآخرة**». قال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[3].

= وقال الترمذي بعده: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث عبيد الله بن عمر وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن ابن عمر».

(١) في «المستدرك»: «يساعدونك».

(٢) «المستدرك» (٣/ ٩٦).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٠٤)، وأبو يعلي في «المسند» (٢٠٥١)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٢٥)، كلهم من طريق طلحة بن زيد، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء الكيخاراني، عن جابر بن عبد الله، فذكره.
قال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». فتعقبه الذهبي بقوله: «بل ضعيف، فيه طلحة بن زيد، وهو واه، عن [عبيدة] بن حسان شويخ مقلّ، عن عطاء الكيخاراني».
وقال الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية» (١٦/ ٣٩): «رواه الحاكم في «المستدرك» وصححه وذهل عن ضعف طلحة بن زيد، فإنه متروك».
وقال الشوكاني في «الفوائد» (٣٥): «رواه أبو يعلى عن جابر مرفوعاً، وفي إسناده عبيدة بن حسان، يروي الموضوعات، وطلحة بن زيد ولا يحتج به»... إلخ.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وله من الولد: عبد الله الأكبر[(٢)].

ذكر ابن الأثير[(٣)]: أنّ عبد الله هذا ولد بأرض الحبشة.

ثم روى بسنده عن أم عيّاش، [٢٣٧/أ] قالت: ولدت رقية لعثمان غلاماً، فسمَّاه النبي ﷺ: عبد الله، وكني عثمان بأبي عبد الله[(٤)]، وعاش ست سنين[(٥)]، ومات ودخل رسول الله ﷺ قبره.

وقد تقدّم عند ذكر «رقية»[(٦)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٧)]:

وعبد الله الأصغر[(٨)].

---

(١) «المختصر» (ص١٩٧) وفيه: «وله من الولد: عبد الله الأكبر، وأمه رقية بنت رسول الله ﷺ، توفي وهو ابن ست سنين، ودخل رسول الله ﷺ قبره». ولم يذكر الشارح هذا الجزء من كلام عبد الغني، ولعل الشارح قد فاته ذلك أو استغنى عنه بما نقله عن ابن الأثير، أو بما سبق كما قال عند ذكر «رقية»، والله أعلم.

(٢) «الثقات» لابن حبان (١/ ٢٤٤)، «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١)، «الإصابة» (٥/ ٢٠).

(٣) «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١).

(٤) رواه الطبراني في «الكبير» (٢٥/ ٢٩)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ٣٤١).

(٥) قال ابن حبان في «الثقات» (١/ ٢٤٤): «ومات عبد الله بن عثمان بن عفان وهو ابن ست سنين، فصلى عليه رسول الله ﷺ، ونزل في حفرته عثمان بن عفان».

(٦) راجع: (ص٤٩٠).

(٧) «المختصر» (ص١٩٧).

(٨) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٤/ ٣٣٥)، وفي «التلقيح» (ص٧٨).

ـ أما ابن قتيبة في «المعارف» (ص١٩٨) فقال: «فولد عثمان عبد الله الأكبر، أمه: فاختة بنت غزوان، وعبد الله الأصغر، أمه: رقية بنت رسول الله ﷺ، وعمراً، وأباناً، وخالداً، وعمر، وسعيداً، والوليد، وأم سعيد، والمغيرة، وعبد الملك، وأم أبان، وأم عمرو، وعائشة».

يعني: أنّ لعثمان ولداً يسمَّى: عبد الله، وهو الأصغر؛ لأنّ عبد الله الأكبر تقدّم[١].

قال المؤلف[٢]:

وأمه: فاختة بنت غزوان، أخت عتبة بن غزوان.

عتبة هذا: هو أبو عبد الله، وقيل: أبو غزوان بن غزوان. ثم أهل النسب مختلفون فيما بعد ذلك، فقيل: غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب. وقيل: غزوان بن الحارث بن جابر. وقيل: غزوان بن جابر بن نسيب بن وهيب. وقيل: غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن وهيب المازني السلمي، أسلم بعد ستة رجال، وهو سابع سبعة، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وهو ابن أربعين سنة، ثم قدم على النبي ﷺ وهو بمكة، فأقام حتى هاجر إلى المدينة مع المقداد بن الأسود، وشهد بدراً والمشاهد كلها، وأول من نزل البصرة واختطها، وفتح الأبلة، وكان من رماة الصحابة. ومات سنة سبع عشرة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: أربع عشرة، قيل بالمدينة، وقيل: بالربذة.

وقال ابن الأثير في ذكر أولاد عثمان: «وتزوّج فاختة بنت غزوان، فولدت له عبد الله الأصغر، هلك»[٣].

وذكر ابن قتيبة في «المعارف»: أن عبد الله ابن رقية هو الأصغر، وعبد الله ابن فاختة هو الأكبر[٤].

---

(١) راجع: (ص١٥٦٣).
(٢) «المختصر» (ص١٩٧).
(٣) «الكامل في التاريخ» (٣/ ٧٥).
(٤) «المعارف» (ص١٩٨).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وعمرو[2]، وخالد، وأبان، ومريم، أمهم: أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة، من الأزد، من دوس.

أما عمرو بن عثمان[3] له رواية عن أبيه.

قال ابن الحذاء[4]: «وكان مالك يقول: عمر[5] بن عثمان، وهذه داره، واختلف عن مالك في اسمه، فبعضهم يقول: عمر بن عثمان، وبعضهم يقول: عمرو بن عثمان، وبعضهم يقول: عمر أو عمرو على الشك. والصحيح عن مالك: عمر».

وقال: «لعثمان ابن يقال له: عمرو، وهو المعروف بالديباج لحسنه وجماله، وابن آخر يسمّى عمر».

أخرج لعمرو الجماعة، وكلهم يقول: عمرو.

وأما عمر بن عثمان: فقليل ما روي عنه الحديث، ولم يذكره المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ.

وقال ابن قتيبة: «أما عمرو بن عثمان فكان أسن ولد عثمان وأشرفهم عقباً، وهلك بمنى»[6]

وأما خالد، فكان عنده مصحف عثمان الذي كان في حجره حين قتل، ثم صار في أيدي أولاده، وقد درجوا.

وأما أبان[7]: فهو أبو سعيد، أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني، روى عن أبيه، وزيد بن ثابت.

---

(١) «المختصر» (ص١٩٧).

(٢) في «المختصر»: «وعمر».

(٣) «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٣٥٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ٢٤٨)، «ثقات ابن حبان» (٥/ ١٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨/ ٦٩).

(٤) في «التعريف» (٣/ ٤٦٤).

(٥) في (أ) و«التعريف»: «عمرو».

(٦) «المعارف» (ص١٩٩).

(٧) «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٤٥٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم =

قال عمرو بن شعيب: «ما رأيت أحداً أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان»[(١)]

وذكره يحيى بن سعيد من فقهاء المدينة[(٢)]

روى له الجماعة خلا البخاري. وتوفي سنة خمس ومئة بالمدينة، وكان مفلوجاً أصم أبرص أحول، [٢٣٧/ب] وعقبه كثير[(٣)]

وأما أمهم: أم عمرو؛ فرأيت بخط الصريفيني أن أم أبان: أم النجوم بنت جندب بن عمرو.

وقال في «المعارف»: «إنّ بنت جندب بن عمرو بن حممة: كانت حمقاء تجعل الخنفساء[(٤)]، وتقول: حاجيتك ما في فمي؟»[(٥)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٦)]:

والوليد، وسعيد، وأم عثمان، أمهم: فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرةِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

أما الوليد: فقال ابن قتيبة: «أما الوليد بن عثمان، فكان صاحب شراب وفتوة»[(٧)]

وأما سعيد[(٨)]: قال ابن قتيبة: «كان أعور بخيلاً وقتل، وكان سبب

= (٢/ ٢٩٥)، «ثقات ابن حبان» (١٧٢٨)، «المقتنى في سرد الكنى» للذهبي (١/ ٢٦٧).

(١) «تهذيب التهذيب» (١/ ٨٤). (٢) السابق.

(٣) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ثمان كلمات، وكتب فيه: «ض»، وفي (أ) بياض بقدر سطرين ونصف.

(٤) في «المعارف»: «تجعل الخنفساء في فمها».

(٥) «المعارف» (ص٢٠٠ ـ ٢٠١). (٦) «المختصر» (ص١٩٧).

(٧) «المعارف» (ص٢٠٢).

(٨) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٥٠٣)، «الجرح =

قتله: أنّه كان عاملاً لمعاوية على خراسان، فعزله وأقبل معه برهن كان في يديه من أولاد الصغد إلى المدينة، فألقاهم في أرض يعملون فيها بالمساحي، وأغلقوا يوماً باب الحائط ووثبوا عليه فقتلوه، فطلبوا فقتلوا أنفسهم»[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وعبد الملك، لا عقب له، مات رجلاً، وأمه: أم البنين بنت عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر[٣].

وقال ابن قتيبة: «عبد الملك بن عثمان هلك وهو غلام»[٤]

وأم البنين طلّقها عثمان وهو محصور. وقيل: ولدت له ولداً يسمّى: عتبة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وعائشة، وأم أبان، وأم عمرو، أمهنّ: رملة بنت شيبة بن ربيعة.

وأم خالد، وأروى، وأم أبان الصغرى، أمهن[٦]: نائلة بنت الفرافصة[٧] بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن[٨] كلب بن وبرة.

= والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٤٧)، «ثقات ابن حبان» (٤/ ٢٨٩).

(١) «المعارف» (ص٢٠٢).

(٢) «المختصر» (ص١٩٧ ـ ١٩٨).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٤)، «الإكمال» لابن ماكولا (١/ ٣٦٠)، «تعجيل المنفعة» لابن حجر (١/ ٥٥٤)، «الإصابة» (٨/ ١٧٨)، وجاء في «المختصر»: «زيد».

(٤) «المعارف» (ص١٩٩).

(٥) «المختصر» (ص١٩٧).

(٦) في «المختصر»: «أمهم».

(٧) عندها حاشية في (الأصل): «بفتح الفاء».

(٨) في «المختصر»: «من».

رملة قتل عثمان رضي الله عنه وهي عنده، وكذلك نائلة، وكانت أم البنين عنده ولكنها مطلقة.



قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أبو الحسن، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن عمِّ رسول الله ﷺ[٢].

هو الإمام أبو الحسن، ويكنى أيضاً: أبا تراب[٣]

---

(١) «المختصر» (ص١٩٩).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٢٥٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/ ١٩)، «الاستيعاب» (١/ ٣٨٣)، «أسد الغابة» (٤/ ١٠٠)، «الإصابة» (٤/ ٥٦٤).

(٣) كناه بها النبي ﷺ؛ وكانت هذه أحب كنية له.

فقد روي البخاري (٣٧٠٣) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه؛ أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد، فقال: هذا فلان، لأمير المدينة، يدعو علياً عند المنبر، قال: فيقول ماذا؟ قال: يقول له: أبو تراب، فضحك، قال: والله ما سماه إلا النبي ﷺ وما كان له اسم أحب إليه منه، فاستطعمت الحديث سهلاً، وقلت: يا أبا عباس، كيف ذلك؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد، فقال النبي ﷺ: **«أين ابن عمك»**؟، قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره فيقول: **«اجلس يا أبا تراب»** مرتين.

وفي رواية مسلم (٢٤٠٩) من طريق عبد العزيز؛ يعني: ابن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال: استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتم علياً قال: فأبى سهل، فقال له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه من أبي التراب، وإن كان ليفرح إذا دعي بها، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سمي أبا تراب؟ قال: جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة، فلم يجد علياً في البيت، فقال **«أين ابن عمك؟»** فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج، فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: **«انظر أين هو؟»** فجاء فقال: يا رسول الله، هو في المسجد راقد، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع، قد سقط رداؤه عن شقه، =

وذكر ابن الجوزي عن زهير بن معاوية كنية ثالثة وهو: أبو قصم[١]

ذكر ابن إسحاق عن عمار، قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة، وفيه فاضطجعنا في صور من النخل، وفي دقعاء[٢] من التراب، فنمنا، فوالله ما أهبنا إلّا رسول الله ﷺ يحركنا، وقد تتربنا، فيومئذٍ قال رسول الله ﷺ لعلي: «**ما لك يا أبا تراب؟**»، لما يرى عليه من التراب[٣]

= فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه ويقول: «**قم أبا التراب، قم أبا التراب**».

(١) في «تلقيح الفهوم» (ص٧٩).

(٢) في «المعجم الوسيط» (١/ ٢٩٠): «دقعا استكان وخضع، وفي حديث الرسول للنساء: «**إنكن إذا جعتن دقعتن**»، ورضي بالدون من المعيشة، وساء احتماله للفقر، وأسف في طلب الكسب، والفصيل بشم من اللبن فهو أدقع، وهي دقعاء، والجمع: دقع».

(٣) رواه أحمد في «الفضائل» (١١٧٢)، وفي «المسند» (١٨٣٢١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٤٨٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٧٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٨١١)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢/ ١١٧٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ١٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٤١)، وفي «معرفة الصحابة» (٦٧٦)، وفي «دلائل النبوة» (١/ ٥٥٢/ ٤٩٠)، والآجري في «الشريعة» (١٥٩٣)، من طرق عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خثيم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة ذي العشيرة، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل، فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فتنظر كيف يعملون؟ فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشينا النوم، فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من النخل في دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: «**يا أبا تراب**» لما يرى عليه من التراب، قال: «**ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟**» فقلنا: بلى يا رسول الله، قال: «**أحيمر ثمود الذي عقر** =

قال ابن إسحاق: «وقد حدثني بعض أهل العلم: أنّ رسول الله ﷺ إنما سمّى علياً أبا تراب، أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها، ولم يقل لها شيء تكرهه إلا أنَّه يأخذ تراباً فيضعه على رأسه، قال: فكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب على فاطمة، فيقول: **«ما لك يا أبا تراب»**؟»[١]

واسمه الذي سمَّاه والده: علي[٢]

وروى الحاكم في «المستدرك»: وكان اسم علي: أسد، ولذلك يقول: أنا الذي سمتني أمي حيدرة[٣]

ورأيت في بعض المجاميع: أنّ أمه لما ولدته سمّته أسداً، باسم أبيها، وأبى أبو طالب، وقال: سمّيه علياً.

فهو حيث يقول يوم خيبر: أنا الذي سمتني أمي حيدرة، ولم يقل: سمّاني أبي.

وفي سنه حين أسلم أقوال:

ففي «المستدرك» عن قتادة، عن الحسن، قال: [٢٣٨/أ] أسلم علي وهو ابن خمس عشرة أو ست عشرة[٤]

وفيه عن محمد بن إسحاق: «عشر سنين»[٥]

= **الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه ـ يعني: قرنه ـ حتى تبل منه هذه»**؛ يعني: لحيته.

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٦): «رواه أحمد والطبراني والبزار باختصار، ورجال الجميع موثقون إلا أن التابعي لم يسمع من عمار».

(١) «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٤٤) ومن قوله: «وذكر ابن إسحاق...» إلى هنا ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٢) «تاريخ دمشق» (٤٢/ ١٧). (٣) «المستدرك» (٣/ ٣٩، ١٠٨).

(٤) رواه الحاكم «المستدرك» (٣/ ١١١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٧).

(٥) رواه الحاكم «المستدرك» (٣/ ١١١).

ورواه عن مجاهد.

وعن المغيرة: «أربع عشرة سنة»[١]

وفي ابن الحذاء[٢]: «ثمان سنين».

وعن أبي الأسود يتيم عروة: أنّ عليّاً والزبير أسلما وهما ابنا ثماني سنين[٣]

وعن أبي نعيم الفضل بن دكين: «تسع سنين»[٤]

وعن أبي نعيم ـ أيضاً ـ عن أهل بيت علي: «ثلاث عشرة سنة»[٥]

وعن محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٦]: «سبع سنين».

وفي «المستدرك» للحاكم عن مقسم، عن ابن عباس: أنّ رسول الله ﷺ، دفع الراية إلى علي يوم بدر، وهو ابن عشرين سنة[٧]

وعن ابن إسحاق[٨]: «شهد عليٌّ بدراً، وهو ابن خمس وعشرين سنة». وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

---

(١) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٦) عن مغيرة قال: «أسلم علي ابن أربع عشرة وكانت له ذؤابة يختلف إلى الكُتَّاب».

(٢) في كتابه «التعريف» (٣/ ٤٥٧).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٥) من قول عروة بن الزبير. وقال الذهبي في «تنقيح التحقيق» (٣/ ١١٠): «وروى ابن شاهين أنّ عليّاً والزبير أسلما أبناء ثمان سنين».

(٤) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٦).

(٥) روى ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٦) من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعنا أن عليّاً أسلم ابن تسع سنين، وأهل بيته يقولون: أسلم وهو ابن ثلاث عشرة.

(٦) رواه عنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٨٣).

(٧) «المستدرك» (٣/ ١١١) وصححه الحاكم.

(٨) ذكره عنه ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٩٧).

وفي الترمذي: بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وأسلم عليٌّ يوم الثلاثاء[(١)].

وروى ابن بكير، عن ابن إسحاق قال: ثم إنّ علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم؛ يعني: بعد إسلام خديجة، وصلاتها معه، فوجدهما يصليان. فقال: ما هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: **«دين الله الذي اصطفى لنفسه، بعث به رسله، أدعوك إلى الله وإلى عبادته، وكفرٍ باللّات والعزّى»**. فقال: حتى أحدِّث أبا طالب، فكره رسول الله ﷺ أن يفشي سره. فقال لعلي: **«إن لم تسلم فاكتم»**. ثم أوقع الله الإسلام في قلبه، فأصبح حتى جاءه فأسلم، وكان مما أنعم الله تعالى على عليّ أنه كان في حجر رسول الله ﷺ[(٢)].

وروى الحاكم في «المستدرك» من طريق عباد بن عبد الله الأسدي، عن علي رضي الله عنه قال: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب، صلَّيت قبل الناس سبع سنين[(٣)].

وقال: «صحيح على شرط الشيخين».

---

(١) رواه الترمذي (٣٢٥٤)، والبزار في «مسنده» (٣٨٧١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٢٩).
وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٠٣): «رواه البزار، وفيه محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وثقه ابن حبان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات».

(٢) «سيرة ابن إسحاق» (٢/ ١١٨)، «دلائل النبوة» للبيهقي (٢/ ١٦١)، «أسد الغابة» (٤/ ١٠١).

(٣) رواه النسائي في «الكبرى» (٥/ ١٠٦)، وابن ماجه (١٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٠).
وفي «تلخيص الموضوعات الكبرى» (١/ ١١٢): «قال ابن الجوزي: هذا موضوع، والمتهم به عباد، وقال الأثرم: سألت أبا عبد الله عنه؟ فقال: اضرب عليه، فإنه حديث منكر».

وعن حبة، عن علي قال: عبدت الله مع رسول الله ﷺ سبع سنين[١]، ـ وفي رواية: خمس سنين[٢] ـ قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة.

وفيه[٣] عن أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي رضي الله عنه».

وعن ابن بريدة، عن أبيه قال: خديجة أول من أسلم[٤]

وقال أبو ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبو سعيد، وغيرهم: إنّ عليّاً أول من أسلم بعد خديجة. ذكره أبو عمر ابن عبد البر[٥]

وسئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم: علي أو أبو بكر؟ قال: سبحان الله، علي أولهما إسلاماً، وإنما اشتبه على الناس؛ لأنّ عليّاً أخفى إسلامه عن أبيه، وأسلم أبو بكر وأظهر إسلامه[٦]

وروى الحاكم في «المستدرك» من [٢٣٨/ب] حديث زيد بن أرقم: أول من أسلم علي[٧] وقال: «صحيح».

وإنما الخلاف، أنّ أبا بكر كان أول الرجال البالغين، وعلي تقدم إسلامه قبل البلوغ.

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٣٠).
وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٧/ ٣٣٤): «وهذا لا يصح أبداً، وهو كذب، وروى سفيان الثوري وشعبة، عن سلمة، عن حبة، عن علي قال: أنا أول من أسلم، وهذا لا يصح أيضاً، وحبة ضعيف».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٣٠). وفيه ما سبق.

(٣) يعني: في «المستدرك» (٣/ ١٠٧).

(٤) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥/ ٣٨٤).

(٥) «الاستيعاب» (٢/ ٣٤٢).

(٦) «أسد الغابة» (٤/ ١٠٣).

(٧) رواه الترمذي (٣٧٣٥)، والنسائي في «سننه الكبرى» (٨١٣٧)، والطبراني في «الأوائل» (٥٣)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٤٤). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وأجمع أهل السير: أنه شهد بدراً، وجميع المشاهد، وأنه لم يشهد غزوة تبوك لا غير؛ لأنّه خلّفه على أهله فقال: «تخلفني مع النساء والصبيان»، فقال: **«ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؛ إلا أنه لا نبي بعدي»**(١)

وقال ﷺ: **«من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللَّهُمَّ وال من والاه، وعاد من عاداه»**(٢)

وقال ﷺ: **«لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»**(٣)

وفي الترمذي: أن النبي ﷺ، قال لعلي رضي الله عنه(٤): **«لا يحبك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»**(٥)

وعلي رضي الله عنه أخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وصهره على فاطمة وأبو السبطين، وأول هاشمي ولد بين هاشميين، وأول خليفة من بني هاشم.

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة(٦)، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين، وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين، والزهاد المذكورين.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٠٣)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) رواه الترمذي (٣٧١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٥)، وابن ماجه (١٢١)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٩٣١)، والحاكم في «المستدرك» (٤٥٧٦ ـ ٤٥٧٧). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه ابن حبان والحاكم.

(٣) رواه البخاري (٢٧٨٣)، ومسلم (١٨٠٧).

(٤) في (الأصل): «كرم الله وجهه»، وتقدم التعليق على هذا، راجع: (ص٤٩٠).

(٥) رواه الترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٨٧)، والبغوي في «تفسيره» (٤/٢٠٧). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٦) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف، الذي تقدم تخريجه في ترجمة «أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

وعن ابن عباس: أُعطي علي تسعة أعشار العلم، وشاركهم في العشر الباقي[١].

وفي «مسند أحمد» عن علي: إني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وإنّ صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار[٢].

وفي رواية: أربعين ألف دينار[٣].

قال العلماء[٤]: «لم يرد زكاة مال يملكه، وإنما أراد الوقوف [التي][٥] تصدّق بها، وجعلها صدقة جارية، والحاصل من غلّتها هذا القدر، ولم يترك حين توفي إلا ست مئة درهم، وكان عليه إزار غليظ، اشتراه بخمسة دراهم».

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وأمه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشميّاً، أسلمت وهاجرت إلى المدينة، وماتت في حياة النبي ﷺ[٧].

فاطمة هذه: هي أم علي، وعقيل، وجعفر، وطالب، أولاد أبي طالب.

---

(١) «أسد الغابة» (٤/ ١٠٩).

(٢) رواه أحمد في «الفضائل» (٩٢٧، ١٢١٧، ١٢١٨) وفي «المسند» (١٣٦٧، ١٣٦٨) وفيه: «لأربعون ألفاً».
وقال الهيثمي بعدما ذكر الروايتين في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٣) وقال: «رواه كله أحمد، ورجال الروايتين رجال الصحيح غير شريك بن عبد الله النخعي، وهو حسن الحديث، ولكن اختلف في سماع محمد بن كعب من علي، والله أعلم».

(٣) انظر الحاشية السابقة.

(٤) نقله النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣١٧).

(٥) في (الأصل): «الذي»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٦) «المختصر» (ص٢٠٠).

(٧) «المستدرك» للحاكم (٣/ ١١٦).

والصحيح في وفاتها ما ذكره المؤلف(١)

وقال ابن الأثير(٢): «قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، وليس بشيء»(٣)

وروي أن النبي ﷺ كفّن فاطمة هذه في قميصه، وصلّى عليها وكبّر عليها سبعين، واضطجع في قبرها، وجزّاها خيراً، فسُئل عن ذلك؟ فقال: **«كانت أمي بعد أمي، إن أبا طالب كان يصنع الصنيع، وتكون له المأدبة فيجمعنا، فكانت هذه تفضل منه، فأعود فيه»**(٤)

وفي رواية: **«إنه لم يكن بعد أبي طالب أَبَرّ بي منها، وألبستها قميصي** [٢٣٩/أ] **ليلبسني به من حلل الجنة»**(٥)

وفي رواية: **«إنّ جبريل أخبرني عن ربي، أنَّها من أهل الجنة، واضطجعت في قبرها ليهوّن عليها عذاب القبر»**(٦)

ولما نزل رسول الله ﷺ في قبرها، جعل يومئ في نواحي القبر؛ كأنّه يوسّعه ويسوي عليها. وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وجثا في قبرها.

قال الزبير(٧): «انقرض ولد أسد بن هاشم، إلّا من ابنته فاطمة بنت أسد» وتقدّم(٨)

---

(١) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٨/ ٦٠): «فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية، والدة علي وإخوته، قيل: إنها توفيت قبل الهجرة، والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينة، وبه جزم الشعبي قال: «أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة»».
وسبقه إلى نحو ذلك: ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٨٩).

(٢) في (أ): «الزبير».

(٣) «أسد الغابة» (٧/ ٢٣٥).

(٤) «المستدرك» (٣/ ١١٦)

(٥) «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩١)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٣٥).

(٦) «المستدرك» (٣/ ١١٦).

(٧) في (أ): «ابن الزبير»، ونقله عن الزبير: ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ٢١٢).

(٨) راجع: (ص١٢٧).

قوله: (وتزوّج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فولدت له الحسن، والحسين، ومحسِّناً مات صغيراً).

وتقدَّم الكلام عليهم[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وله من الولد: محمد ابن الحنفية، وأمه خولة بنت جعفر[٣] من سبي[٤] بني حنيفة.

محمد هذا: هو أبو القاسم[٥]، وقيل: أبو عبد الله[٦]، والأول أشهر.

فقد روى أبو داود والترمذي من حديث محمد ابن الحنفية، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله، إن وُلد لي ولد بعدك، أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: **«نعم»**[٧]

---

(١) راجع: (ص٤٨٢). (٢) «المختصر» (ص٢٠٠).

(٣) قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٣٤٨): «خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن عبيد بن يربوع بن الدول بن حنيفة».
وكذا في «طبقات» ابن سعد (٣/ ١٩)، و«الطبقات» لابن خياط (١/ ٢٣٠).

(٤) قوله: «سبي» ليس في مطبوع «المختصر» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٣/ أ) موجودة.

(٥) «طبقات خليفة» (ص٢٣٠)، «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٩)، «الثقات» لابن حبان (٥/ ٣٤٨).

(٦) «الثقات» (٥/ ٣٤٨).

(٧) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٩١)، والبخاري في «تاريخه الكبير» (١/ ١٨٢)، وأبو داود (٤٩٦٩)، والترمذي (٢٨٤٣)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٢٧٨)، من طريق فطر بن خليفة، حدثني منذر الثوري، قال: سمعت محمد ابن الحنفية يقول: سمعت أبي يقول: قلت: يا رسول الله، أرأيت أن ولد لي بعدك ولد أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك؟ قال: **«نعم»**، قال علي ﷺ: فكانت هذه رخصة لي.
وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على =

دخل محمد هذا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسمع عثمان بن عفان، وأباه علي بن أبي طالب ومعاوية، وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

روى عنه بنوه: الحسن وعبد الله وإبراهيم وعون وغيرهم.

قال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد: «لا نعلم أحداً أسند عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ولا أصح مما أسند محمد ابن الحنفية»(١)

«ولد في خلافة أبي بكر الصديق». قاله محمد بن سعد(٢)

وقال أبو حاتم(٣): «ولد لثلاث بقين من خلافة عمر».

وقيل: «ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر»(٤)

وقال ابن زبر(٥): «ولد سنة ست عشرة».

وقال أحمد بن عبد الله الحافظ(٦): «ثلاثة يسمّون محمداً، ورخّص في كنيتهم بأبي القاسم: محمد بن أبي بكر، ومحمد بن علي، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله»(٧)

= شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولعل متوهماً يتوهم أن الشيخين لم يخرجاه عن فطر، وليس كذلك فإنهما قد قرنا بينه وبين آخر في إسناد واحد».

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/ ١٤٩)، «تهذيب التهذيب» (٩/ ٣١٥).

(٢) رواه من طريقه: ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٢٣).

(٣) في «الجرح والتعديل» (٨/ ٢٦). (٤) «تاريخ دمشق» (٥٤/ ٣٢٦).

(٥) في «مولد العلماء» (ص١٠١).

(٦) هو العجلي في كتابه «الثقات» (ص٢٧٩).

(٧) بعدها في (أ) بياض بمقدار كلمة وبعدها: «ومحمد بن سعد. . .» دون قوله: «وروي أيضاً»، وكذا كانت في (الأصل) ثم طمسها الناسخ وكتب في الهامش: «وروي أيضاً» وعليها «صح».

وقال خليفة بن خياط في «الطبقات» (٢٣٣): «محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أمه: حمنة بنت جحش بن رئاب بن =

وروي أيضاً: محمد بن سعد بن أبي وقاص[(١)]

قال عمرو بن علي وأبو نعيم: «مات ابن الحنفية سنة أربع عشرة ومئة»[(٢)]

وقال أبو نعيم أيضاً: «سنة ثمانين»[(٣)]

وقاله قعنب، وقال: «بين الشام والمدينة»[(٤)]

وفي «الطبقات»: «في ربيع الأول، سنة إحدى وثمانين. وقيل: في المحرَّم»[(٥)]

وقال ابن بكير: «سنة إحدى وثمانين»[(٦)]

وقال المدائني: «سنة ثلاث وثمانين»[(٧)]

وفي «طبقات الفقهاء»[(٨)] للشيخ أبي إسحاق، عن الهيثم بن عدي:

= يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن دودان بن غنم بن أسد بن خزيمة، يكنى: أبا القاسم، قتل يوم الجمل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين».

(١) قال ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ١٦٧): «محمد بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأمه: مارية بنت قيس بن معدي كرب بن أبي الكيسم بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية، من كندة، فولد محمد بن سعد: إسماعيل، وإبراهيم درج، وعبد الله درج، وأم عبد الله، وعائشة، وهم لأمهات أولاد شتى، وقد سمع محمد بن سعد من عثمان، وكان ثقة له أحاديث ليست بالكثيرة، وكان قد خرج مع عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث، وشهد دير الجماجم، ثم أتي به الحجاج بن يوسف فقتله، أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إبراهيم بن عثمان قال: حدثنا أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد؛ أن محمد بن سعد كان يكنى أبا القاسم».

(٢) نقله النووي في «تهذيب الأسماء» (١/ ٨٨).

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٤/ ٣٢٣).

(٤) رواه عنه ابن عساكر (٥٤/ ٣٥٧). (٥) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١١٦).

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٥٤/ ٣٢١).

(٧) «تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ٨٨).

(٨) (ص٦٢).

«سنة ثلاث أو [اثنتين][١] وسبعين».

ومات برضوى، ودفن بالبقيع، أخرج له الجماعة[٢]

وقوله: (أمه: خولة بنت جعفر)، وهذا هو الصحيح في اسمها.

وذكر ابن الحذاء[٣] أنّ اسمها أيضاً: جؤار[٤] بنت جعفر، وذكر أنّ الصحيح الأول.

وأبوها: جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول [٢٣٩/ب] بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.

واسم حنيفة: أثيل[٥]، وسمِّي حنيفة؛ لأنّ الأحزن بن عوف العبدي ضربه على رجله فحنفها، فسمّي: حنيفة، وضرب حنيفة الأحزن، فجذمه بالسيف، فسمِّي: جذيمة، وبنو حنيفة قبيلة كبيرة، نزلوا اليمامة، وكانت وقعة اليمامة فيها سبي بني حنيفة في سنة إحدى عشرة، بعد وفاة النبي ﷺ.

وروي عن أسماء قالت: رأيت أم محمد ابن الحنفية سِنْدِيَّةً سوداء، أمة لبني حنيفة، ولم تكن منهم، وإنما صالحهم خالد على الرقيق، ولم يصالحهم على أنفسهم[٦]

وقيل: بل هي من بني حنيفة، وهبها أبو بكر الصديق لعلي [بن أبي

---

(١) في (الأصل): «اثنين».
(٢) «تهذيب الكمال» (٢٦/ ١٥٢).
(٣) في كتابه «التعريف» (٢/ ١٩٧).
(٤) في المطبوع من كتاب «التعريف»: «خوار» وجاءت مهملة في (أ).
(٥) قال في المعجم الوسيط (١/ ٦): «أثالة أثل فهو أثيل يقال: شرف أثيل: أصيل».
(٦) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٩١)، وابن عساكر في «تاريخه» (٥٤/ ٣٢٣)، من طريق هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء ابنة أبي بكر، قالت: رأيت أم محمد ابن الحنفية، . . . إلخ.

طالب] رضي الله عنهما[1]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[2]:

وعمر بن علي وأخته رقية الكبرى، وهما توأم وأمهما تغلبية.

أما عمر: فعمَّر حتى بلغ خمساً وثمانين، فحاز نصف ميراث علي. ومات باليَنْبُع[3]، وروى عن أبيه.

روى عنه ابنه محمد.

قال أحمد بن عبد الله[4]: «تابعي ثقة».

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ورأيت بخط أبي إسحاق الصريفيني أنه قُتل سنة سبع وستين.

ونقله عن ابن حبان[5]

وأما أمه: فهي الصهباء بنت ربيعة التغلبية، من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر.

ورأيت بخط الصريفيني عن ابن حبان[6]: أنّ أمه: أم النجوم بنت جندب بن عمرو[7]

قال المؤلف [رحمه الله][8]:

والعباس الأكبر بن علي، يقال له: السقا، قُتِل مع الحسين، وإخوته لأمه

---

(١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ٢٦).
(٢) «المختصر» (ص٢٠٠). (٣) في (أ): «بالبقيع».
(٤) هو العجلي في كتابه «الثقات» (ص٣٦٠).
(٥) «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٤٦). (٦) «الثقات» (٥/ ١٤٦).
(٧) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢١/ ٤٦٨).
(٨) «المختصر» (ص٢٠١).

وأبيه[(١)]: عثمان، وجعفر، وعبد الله، بنو علي، أمهم: أم البنين الكلابية.

العباس الأكبر، هو يعرف بالسّقّا ـ بالسين المهملة، والقاف ـ وقيل له: السقا؛ لأنّه سقى الحسين ومن معه. قاله الأمير أبو نصر ابن ماكولا[(٢)]

وذكر ابن الأثير[(٣)] أولاد أم البنين هذه، وهي بنت حزام الكلابية.

وقال: «قتلوا مع الحسين بالطفّ، ولا بقية لهم غير العباس».

وحزام والد أم البنين هذه: بالحاء المكسورة المهملة ثم زاي، ذكرها ابن ماكولا، وقال: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد، وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب. تزوّجها علي رضي الله عنه[(٤)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وعبيد الله وأبو بكر ابنا علي، لا بقية لهما. أمهما: ليلى بنت مسعود النهشلية.

قال [٢٤٠/أ] ابن الأثير[(٦)]: «وتزوّج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية، فولدت له عبيد الله وأبا بكر، قتلا مع الحسين».

قال[(٧)]: «وقيل: إن عبيد الله قتله المختار [بالمذار][(٨)]، وقيل: لا بقية لهما»[(٩)]

---

(١) في (أ): «وابنه».
(٢) في «الإكمال» (٥/ ٧٨).
(٣) «الكامل في التاريخ» (٣/ ٢٦٢).
(٤) قال ابن ماكولا في الإكمال (١/ ٥١٨): «أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كعب بن عامر بن كلاب، تزوجها علي رضي الله عنه فولدت له العباس وإخوته عثمان وجعفراً وعبد الله».
(٥) «المختصر» (ص٢٠١).
(٦) في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٧).
(٧) السابق.
(٨) في النسخ: «بالمذاب»، والمثبت من مصادر التوثيق، وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٥/ ٨٨): «والمذار في ميسان بين واسط والبصرة».
(٩) وذكره ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٩)، وابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/ ٢٦١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ويحيى بن علي، مات صغيراً، أمه: أسماء بنت عميس.

ومحمد بن علي الأصغر لأم ولد، درج.

ذكر المؤلف رحمه الله: أن أسماء ولدت لعليّ يحيى.

وقال ابن الأثير[(٢)]: «وتزوّج ـ يعني: عليّاً ـ أسماء بنت عميس الخثعمية، فولدت له محمداً الأصغر، ويحيى، ولا عقب لهما».

قال: «وقيل: إنّ محمداً لأم ولد، وقتل مع الحسين».

قال: «وقيل: إنّها ولدت له عوناً».

وقال ابن الجوزي: «ويحيى وعون، أمهما: أسماء بنت عميس»[(٣)]

تقدّم ذكرها عند ولدها «محمد بن أبي بكر»[(٤)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وأم الحسن ورملة، أمهما: أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي.

وزينب الصغرى، وأم كلثوم الصغرى، ورقية الصغرى، وأم هانئ، وأم الكرام، وأم جعفر ـ اسمها جمانة ـ، وأم سلمة، وميمونة، وخديجة، وفاطمة وأمامة بنات علي لأمهات أولاد شتى[(٦)].

ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ: أنّ أم جعفر اسمها: جمانة.

وذكر ابن الجوزي[(٧)] وابن الأثير[(٨)]، أنّ جمانة غير أم جعفر.

---

(١) «المختصر» (ص٢٠١).

(٢) في «الكامل في التاريخ» (٢/٧٤٧).

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٠، ٢٣١)، «المنتظم» (٥/٦٩).

(٤) يعني: فيما سبق في ترجمة «أبي بكر الصديق رضي الله عنه»، راجع: (ص١٥١٣).

(٥) «المختصر» (ص٢٠١).

(٦) انظر: «المعارف» (ص٢١١).

(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٠)، «المنتظم» (٥/٦٩) فقد ذكرهما معاً فقال: «وأم جعفر، وجمانة» مما يدل على اعتبارهما اثنتين لا واحدة.

(٨) «الكامل في التاريخ» (٢/٧٤٧) فقد ذكرهما معاً نحو ما قال ابن الجوزي.

وذكر ابن الأثير[١] وابن الجوزي[٢]: أنّه تزوّج أمامة بنت أبي العاص بن الربيع ـ أمها: زينب بنت رسول الله ﷺ ـ فولدت له محمداً الأوسط.

وذكر في جملة أولاده: نفيسة[٣]

وذكر ابن الأثير أيضاً أنّه «تزوّج أيضاً مخباة بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية، فولدت له جارية هلكت صغيرة، كانت تخرج إلى المسجد، فيقال لها: من أخوالك؟ فتقول: وه وه، تعني كلباً!؟»[٤]

وذكر النواوي[٥] في[٦] أولاد علي ابنة تسمَّى: أم أبيها. ثم قال[٧]: «فجميع ولده أربعة عشر ذكراً، وسبع عشرة امرأة، وكان النسل [منهم][٨] للحسن والحسين، ومحمد ابن الحنفية، والعباس بن الكلابية، وعمر بن التغلبية».

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٩]:

وكانت خلافته أربع سنين، وسبعة أشهر وأياماً، على اختلاف في الأيام.

قال ابن عبد البر: «كانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وستة أيام»[١٠]

وقيل: وثلاثة أيام. وقيل: أربعة عشر يوماً[١١]

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٠). (٢) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٧).

(٣) هذه ذكرها ابن الأثير وابن الجوزي في المواضع السابقة، لكن لعل الشارح أراد هنا ابن الجوزي بدليل عطف ابن الأثير عليه فيما بعده، والله أعلم.

(٤) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٨).

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٣٢٠). (٦) في (أ): «من».

(٧) ظاهر السياق أن القائل النووي، وليس كذلك، بل هو ابن الأثير، والنص في «الكامل» (٢/ ٧٤٨).

(٨) في الأصل: «فيهم» والمثبت من (أ) وهو الموافق لما في «الكامل».

(٩) «المختصر» (ص٢٠٢). (١٠) «الاستيعاب» (٣/ ١١٢٣).

(١١) السابق.

وقال ابن الأثير: «كانت خلافته خمس سنين إلّا ثلاثة أشهر»[(١)]

وذكر المؤلف ـ في كتاب «الكمال»[(٢)]: «ولي الخلافة: خمس سنين، وقيل: خمس سنين إلّا أربعة أشهر، وقيل: إلا شهرين وأياماً، وبويع له بالخلافة بعد قتل عثمان».

وأول من بايعه: طلحة بلسانه، [٢٤٠/ب] وأصبح، فخرج وصعد المنبر، فبايعه طلحة والزبير[(٣)] يوم الجمعة، فأول من بايعه: طلحة، فقال رجل معتاف: إنا لله وإنا إليه راجعون، أول يد بايعت يد شلاء، لا يتم هذا الأمر، ثم جيء بالزبير فقال مثل ذلك[(٤)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

قتل وله ثلاث وستون[(٦)]. وقيل: خمس وستون[(٧)]. وقيل: ثمان وخمسون[(٨)]. وقيل: سبع وخمسون عام الجماعة[(٩)]، سنة أربعين[(١٠)].

القول الأول قاله محمد ابن الحنفية[(١١)]

قال الواقدي: «وهذا الثبت عندنا».

والقول الثاني قول أبي بكر السمعاني.

---

(١) «أسد الغابة» (٣/ ٦١٩)، وقال في «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٦): «وقد قال بعضهم: كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر، وكان عمره ثلاثاً وستين سنة، وقيل: كان عمره تسعاً وخمسين، وقيل: خمساً وستين، وقيل: ثمانياً وخمسين. والأول أصح».

(٢) «الكمال» لعبد الغني المقدسي (١/ ترجمة رقم ٥).

(٣) في (أ) بعدها بياض بمقدار كلمة.

(٤) رواه الطبري في «تاريخه» (٢/ ٦٩٧)، وذكره ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٨٤).

(٥) «المختصر» (ص٢٠٢ ـ ٢٠٤).

(٦) «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٢).

(٧) «أسد الغابة» (٤/ ١٢٨).

(٨) «الإصابة» (٤/ ٥٦٩).

(٩) السابق.

(١٠) «طبقات ابن سعد» (٦/ ١٢).

(١١) رواه ابن أبي الدنيا في «مقتل علي» (ص٦٢).

والقول الثالث قول محمد بن علي بن الحسين[(١)]

والقول الرابع قول أبي بكر البرقي[(٢)]

وعن الإمام أحمد: ثلاث أو أربع وستون[(٣)]

وقيل: تسع وستون، وكان ذلك في سنة أربعين، في رمضان صبيحة الجمعة، وقيل: لإحدى عشرة، وقيل: لثلاث عشرة ليلة خلت. وقيل: بقيت منه، وقيل: لثمان عشرة مضت منه. وقيل: في أول ليلة من العشر الأواخر، وهي ليلة الأحد. وقيل: لسبع بقين منه.

قتله عبد الرحمٰن بن ملجم[(٤)] بسيف مسموم في جبهته، فأوصله دماغه في الليلة المذكورة، وهي ليلة الجمعة، ثم توفي بالكوفة ليلة الأحد، التاسع عشر من شهر رمضان[(٥)]

وذكر ابن الأثير قولاً غريباً: أنّه قتل في شهر ربيع الآخر. وقال: «والأول أصح»[(٦)]

---

(١) رواه ابن عساكر (٤٢/ ٥٦٨).

(٢) في (أ): «الرقي»، وقوله رواه عنه ابن عساكر في «تاريخه» (٤٢/ ٥٦٨).

(٣) رواه ابن عساكر (٤٢/ ٥٧٣).

(٤) قال ابن سعد في «الطبقات» (٦/ ١٢): «علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا الحسن، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وقد شهد بدراً، ثم نزل الكوفة في الرحبة التي يقال لها: رحبة علي، في أخصاص كانت فيها، ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله، فقتل رحمه الله صبيحة ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، ودفن بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة، والذي ولي قتله عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي وكان خارجياً لعنة الله عليه وعلى والديه، وقد روى علي رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رحمه الله».

(٥) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٩٦٨).

(٦) «الكامل في التاريخ» (٢/ ٧٤٦).

ثم قيل: دفن في قصر الإمارة بالكوفة، وقيل: بالرحبة بها. وقيل: بنجف الحيرة، موضع بطريق الحيرة. وقيل: جهل موضع قبره.

وحكى المسعودي[١]: «تنوزع في قبره، فمنهم من قال: دفن في مسجد الكوفة، ومنهم من قال: حمل إلى المدينة، فدفن عند فاطمة.

ومنهم من قال: حمل في تابوت على جمل، وإنّ الجمل تاه، ووقع في بلاد طي». نقل ذلك الرشاطي[٢].

ومن أغرب ما وقع له في[٣] حكومته: أن في زمانه جلس اثنان يتغدّيان، مع أحدهما ثلاثة أرغفة، ومع الآخر خمسة أرغفة، فلما وضع الغداء بين أيديهما. مر بهما رجل فسلّم عليهما، فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم. وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلته من طعامكما، فتنازعا.

فقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة ولك ثلاثة.

فقال صاحب الثلاثة: بل نقسم هذه الثمانية دراهم، بيننا نصفين.

فارتفعا إلى علي فقال علي لصاحب الثلاثة: خذ الثلاثة وارض بها، وإلَّا ليس لك إلَّا [٢٤١/أ] درهم واحد، وله سبعة دراهم.

فقال: سبحان الله، عرِّفني الوجه! فقال علي: أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثاً أكلتموها، وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون أكلكم على السواء؟

قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية، وبقي

---

(١) في «مروج الذهب» (٢/٣٤٩).
(٢) في «اقتباس الأنوار» (١١٣/أ).
(٣) في (أ): «من».

له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة فلك واحد بواحدك، وله سبعة.

فقال الرجل: رضيت(١)

وكان علي رضي الله عنه آدم اللون، أصلع، ربعة، أبيض الرأس واللحية، وربما خضب لحيته، وكانت كثة طويلة. وكان حسن الوجه ضحوكاً(٢)



---

(١) «الاستيعاب» (٣/ ١١٠٦)، «تهذيب الكمال» (٢٠/ ٤٨٦).

(٢) **فائدة**: قال العيني في «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٢/ ١٤٧): «ومناقبه جمة وأحواله في الشجاعة مشهورة، وأما علمه فكان من العلوم بالمحل الأعلى، روي له عن رسول الله عليه الصلاة والسلام خمس مئة حديث وستة وثمانون حديثاً، اتفقا منها على عشرين، وانفرد البخاري بتسعة، ومسلم بخمسة عشر، ولي الخلافة خمس سنين، وقيل: إلَّا شهراً، بويع له بعد عثمان رضي الله عنه، لكونه أفضل الصحابة حينئذ، ضربه عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي من حمير بسيف مسموم فأوصله دماغه، في ليلة الجمعة، ومات بالكوفة ليلة الأحد تاسع عشر رمضان سنة أربعين، عن ثلاث وستين سنة، وكان آدم اللون، أصلع، ربعة، أبيض الرأس واللحية، وربما خضب لحيته، وكانت له لحية كثة طويلة، حسن الوجه كأنه القمر ليلة البدر، ضحوك السن، وقبره بالكوفة، ولكنه غُيّب خوفاً من الخوارج، وليس في الصحابة من اسمه علي بن أبي طالب غيره، وفي الرواة علي بن أبي طالب ثمانية سواه».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو محمد، طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر[(٢)] بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة بن كعب.

طلحة رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[(٣)]

وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر رضي الله عنه، وأحد الستة الشورى، الذين توفي رسول الله ﷺ، وهو عنهم راض.

وسمَّاه رسول الله ﷺ: طلحة الخير يوم أُحد، وفي غزوة العسيرة: طلحة [الفياض][(٤)]، وفي حنين: طلحة الجود[(٥)]

---

(١) «المختصر» (ص٢٠٥).

(٢) قوله: «ابن عامر» سقط من «المختصر» المطبوع في حين أنه في مخطوط «المختصر» (ل٤٣/ ب).

(٣) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف الذي تقدم تخريجه والإشارة إليه مراراً في التراجم السابقة.

(٤) في (الأصل): «الغياض»، والمثبت من (أ) وكتب التراجم.

(٥) رواه الطبراني في «الكبير» (١/ ١١٧ رقم ٢١٨)، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٢٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٢٢)، من طريق موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة بن عبيد الله، قال: «سماني رسول الله ﷺ يوم أُحد: طلحة الخير، وفي غزوة العشيرة: طلحة الفياض، ويوم حنين: طلحة الجواد». واللفظ للحاكم، وزاد الطبراني وابن عدي: «ويوم العشير: طلحة الفياض، ويوم خيبر: طلحة الجود».

وقال الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٤٧): «رواه الطبراني وقال: بالسين والشين =

وهو من المهاجرين الأولين، ولم يشهد بدراً؛ لأنَّ رسول الله ﷺ كان وَجَّهَهُ وسعيدَ بن زيد يتحسَّسان الأخبار، لكن ضرب رسول الله ﷺ له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدها، وشهد أُحداً وما بعدها من المشاهد.

وكان أبو بكر يقول لطلحة: ذاك يوم كله لطلحة ـ يعني: يوم أُحد ـ.

وقال رسول الله ﷺ: «**طلحة ممن قضى نحبه وما بدّلوا تبديلاً**»(١)

وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد، ووقاه بيده، فضُرب ضربة فشلَّت يده، فقال رسول الله ﷺ: «**أوجب طلحة**»(٢)

= جميعاً، فالسين من العسرة، وبالشين: موضع، وفيه من لم أعرفهم، وسليمان بن أيوب الطلحي وثق وضعف».

(١) رواه الطيالسي (١٠٥١)، والترمذي (٣٢٠٢، ٣٧٤٠)، وابن ماجه (١٢٧)، وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤٠١ ـ ١٤٠٢)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ٣٢٤ رقم ٧٣٩) و«الأوسط» (٥٠٠٠)، وابن الأعرابي في «معجمه» (١٣٧٢)، والحاكم (٢/ ٤١٥) (٣/ ٣٧٦) من وجوه، ولم أر عند أحد منهم ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبۡدِيلٗا﴾ اقتصروا على قوله ﷺ: «**طلحة ممن قضى نحبه**» وفي رواية لابن أبي عاصم: «**طلحة ممن قضى نحبه مما عاهد الله عليه**». وقال الترمذي: «حديث غريب»، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بأن إسحاق متروك الحديث.

ثم وجدته باللفظ الذي ذكره الشارح في «حديث ابن مخلد عن شيوخه» ـ كما في «الإيماء في زوائد الأجزاء» للجرار (٦٥٦٢) ـ من طريق سعدويه سعيد بن سليمان، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، قال: حدثني معاوية بن إسحاق، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**طلحة ممن قضى نحبه وما بدلوا تبديلاً**». وعائشة هنا هي: عائشة بنت طلحة. قلت: وإسناده ضعيف، إسحاق بن يحيى بن طلحة: قال أبو زرعة: واهي الحديث، وتركه أحمد والنسائي في رواية عنهما، وكذا قال عمرو بن علي الفلاس، وقال أحمد والفلاس وغيرهما أيضاً: منكر الحديث، وقال النسائي في رواية: ليس بثقة. وانظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (١/ ٤٨٩). وللحديث أكثر من وجه بأكثر من لفظ، وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١٢٥، ١٢٦) فقد حسّن بعض طرقه عند الطبراني.

(٢) رواه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢، ٣٧٣٨)، والبزار في «مسنده» (٩٧٢)، =

وعن علي: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**طلحة والزبير جاراي في الجنة**»[(١)] ذكره الحاكم، وقال: «صحيح الإسناد».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وأمَّه: الصعبة بنت الحضرمي، أخت العلاء بن الحضرمي.

واسم الحضرمي: عبد الله بن عماد[(٣)] بن أكبر بن عوف بن مالك بن عويف بن الخزرج بن إياد بن الصدف[(٤)].

أسلمت أمه وتوفيت مسلمة.

عماد: الذي في نسبها ـ بالميم ـ ومن قال بالياء فقد صحَّف. قاله [٢٤١/ب] المؤلف في «الكمال»[(٥)]

= وابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٣٩٧، ١٣٩٨)، والشاشي في «المسند» (٣١)، وابن حبان (٦٩٧٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٩١٥)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ٣٧٠) (٩/ ٤٦) وفي «دلائل النبوة» (٣/ ٢٣٨)، وأبو نعيم في «تثبيت الإمامة» (٣٦)، والضياء في «المختارة» (٣/ ٥٨، ٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٧٠٩، ٢٧١٠)، والآجري في «الشريعة» (١٧٧٤)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٥/ ٦٩) والمزي في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٤١٧). وقال الترمذي: «وهذا حديث حسن غريب». وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢/ ٢٩٣) وفي «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٦): «روى الترمذي بإسناد حسن».

(١) رواه الترمذي (٣٧٤١)، وأبو يعلى (٥١٥)، والبزار (٨١٨)، والحاكم (٣/ ٣٦٤). وقال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال البزار: «وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه عن علي بهذا الإسناد». وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: لا»؛ يعني: أنه ضعيف غير صحيح.

(٢) «المختصر» (ص٢٠٥).

(٣) في «المختصر»: «عباد».

(٤) في «المختصر»: «الصدق».

(٥) «الكمال» لعبد الغني المقدسي (١/ ترجمة رقم ٦).

روى البلاذري[١] عن الواقدي: أنّها توفيت على عهد رسول الله ﷺ.

وذكر جعفر المستغفري[٢] من حديث عبد الله بن رافع، عن أبيه قال: خرجت الصعبة بنت الحضرمي، فسمعتها تقول لابنها طلحة بن عبد الله: إنّ عثمان قد اشتد حصره، فلو كلَّمت فيه حتى تردّ[٣] عنه[٤]

فذكر ابن الأثير أن قول من قال: إنّها توفيت في زمن رسول الله ﷺ أشبه من قول من قال: إنها بقيت إلى قتل عثمان رضي الله عنه[٥]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

أسلم قديماً وشهد أُحداً، وما بعدها، ولم يشهد بدراً، كان بالشام في تجارة. ضرب[٧] له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.

تقدم[٨]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٩]:

وكان له من الولد: محمد السجَّاد، قتل معه، وعمران. أمهما: حمنة بنت جحش.

---

(١) في «أنساب الأشراف» (١٠/ ١٢٩).

(٢) وعنه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٧/ ١٦٧).

(٣) في (أ): «يرد».

(٤) ورواه البخاري في «التاريخ الأوسط» (٣٢٩)، والطبراني في «الكبير» (١/ ٨٥ رقم ١٢٧)، وابن عساكر في «تاريخه» (٣٩/ ٣٦٧)، مطولاً وفيه ذِكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٣٠): «رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم، والظاهر أن هذا ضعيف لأن علياً لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله».

(٥) «أسد الغابة» (٧/ ١٨٢).

(٦) «المختصر» (ص٢٠٥).

(٧) في «المختصر»: «وضرب».

(٨) راجع: (ص١٥٩١).

(٩) «المختصر» (ص٢٠٥ ـ ٢٠٦).

قال السهيلي: «وكان لطلحة عشرة من الولد، كلهم يسمّى باسم نبي. منهم: موسى بن طلحة، وعيسى، وإسحاق، ويعقوب، وإبراهيم، ومحمد»[١]

ومحمد هذا كني أبوه به، ولما ولد حمله أبوه إلى رسول الله ﷺ، فمسح رأسه، وسمّاه محمداً، ونحله كنيته[٢]، وكان يكنى أبا القاسم، وقيل: كنيته: أبو سليمان.

وكان يلقب بالسجَّاد لكثرة صلاته وشدّة اجتهاده في العبادة، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتبرَّكون بدعائه، وبه.

وهو أول من لقّب السجَّاد، وقُتل مع أبيه يوم الجمل.

وأما عمران، فذكره ابن منده، وأبو نعيم[٣] في الصحابة، سمَّاه رسول الله ﷺ عمراناً، ولد على عهد رسول الله ﷺ[٤]، وسمع أباه وأمه وعلي بن أبي طالب.

روى عنه ابنا أخويه: معاوية بن إسحاق، وإبراهيم بن محمد.

وقال أحمد العجلي[٥]: «تابعي ثقة».

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه[٦]

وحمنة: بنت جحش هذه: تقدَّم نسبها عند أم حبيبة زوج النبي ﷺ[٧]،

---

(١) «الروض الأنف» (٢/ ٦٩).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٥/ ٣٥)، «الآحاد والمثاني» (٦٦٩)، «المستدرك» (٣/ ٤٢٢).

(٣) «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ٢١١٣).

(٤) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٦). وقال ابن حجر في «الإصابة» (٥/ ٦٩): «ذكر ابن منده عن طلحة ما يدل على أن عمران ولد في حياة النبي ﷺ، فإنه أخرج بسند ضعيف عن موسى بن طلحة، عن أبيه قال: «سمى رسول الله ابْنَيْ: موسى وعمران» وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى».

(٥) في «الثقات» (٢/ ١٨٩).

(٦) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٢/ ٣٣٣)، «تهذيب التهذيب» (٨/ ١١٨).

(٧) راجع: (ص١٠٥٨).

وكانت زوج مصعب(١) بن عمير، فقتل عنها يوم أُحد، فتزوَّجها طلحة، وكانت من المهاجرات، وشهدت أُحداً، وكانت تسقي الماء وتداوي الجرحى. وكانت من المستحاضات.

وأمها: أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٢):

وموسى بن طلحة، أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة.

قال ابن عساكر في ترجمة موسى هذا: «روي أنّه ولد في زمان رسول الله ﷺ، وهو سمّاه»(٣)

موسى، وهو أبو عيسى، ويقال: أبو محمد التيمي، المدني، سكن الكوفة، [٢٤٢/أ] وحدّث عن عثمان وعلي وأبيه طلحة والزبير وغيرهم. روى عنه ابن أخيه طلحة بن يحيى بن طلحة، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهما(٤)

قال الفضل بن دكين: «ثقة كثير الحديث»(٥)

وقال أحمد(٦): «تابعي ثقة، وكان خياراً».

وقال أبو حاتم(٧): «هو أفضل ولد طلحة بعد محمد، كان يسمّى في زمانه: المهدي».

توفي سنة ثلاث ومئة، وقيل: أربع ومئة بالكوفة(٨)

---

(١) في (أ): «منصور».
(٢) «المختصر» (ص٢٠٦).
(٣) «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٢٢).
(٤) انظر: «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٢٢).
(٥) هو في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٤٢٦) إلا أنه عن محمد بن عمر الواقدي، وانظر كذلك: «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٣).
(٦) هو: العجلي في «الثقات» (٢/ ٣٠٤).
(٧) في «الجرح والتعديل» (٨/ ١٤٨).
(٨) نقل ابن عساكر في «تاريخه» (٦٠/ ٤٢٢) هذين القولين عن غير واحد من أهل العلم.

روى له الجماعة[١]

وأمه: خولة بنت القعقاع، وكان القعقاع يقال له: تيار الفرات؛ من سخائه.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

ويعقوب، وإسماعيل، وإسحاق، أمهم: أم أبان بنت عتبة بن ربيعة.

يعقوب روى عن أبيه، روى عنه أهل المدينة، قُتل يوم الحرّة، سنة ثلاث وستين، قاله ابن حبان[٣]

وإسحاق بن طلحة، روى عن أبيه طلحة وابن عباس. روى عنه: إسحاق وطلحة ابنا طلحة، وابنه معاوية.

قال خليفة بن خياط: «في سنة ست وخمسين مات بخراسان»[٤]

روى له الترمذي وابن ماجه.

وأمهم: أم أبان هذه: هي أخت هند أم معاوية بن أبي سفيان، فأم أبان خالة معاوية.

وفي كتاب «فتوح الشام»: عن عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي[٥] أنّها كانت بالشام، وشهدت الفتح مع أخيها أبي هاشم، وزوجها أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، قتل عنها يوم أجنادين. وقيل: لم يقم معها سوى ليلتين، حتى قتل عنها[٦]

---

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٢٩/ ٨٢)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٣١٢).

(٢) «المختصر» (ص٢٠٦).

(٣) «الثقات» لابن حبان (٥/ ٥٥٣).

(٤) «طبقات خليفة» (٢٤٢)، وانظر: «تاريخ دمشق» (٨/ ٢٣٢).

(٥) في (أ) «الفراقسي».

(٦) نقله ابن عساكر في «تاريخه» (٧٠/ ١٩٧).

وذكرها ابن الأثير[١] في الصحابيات عن أبي عمر[٢]

ولما قتل عنها أبان، وقدمت المدينة من الشام، خطبها عمر، وعلي، والزبير، وطلحة، فاختارت طلحة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وزكريا، وعائشة، أمهما: أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أم كلثوم: تقدمت عند أبيها[٤]

وأما عائشة بنت طلحة، فتكنى أم عمران، كانت من أجمل نساء قريش، أصدقها مصعب بن الزبير ألف ألف درهم، وتزوّجها بعد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر، ولما قتل عنها مصعب خلف عليها عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي، روت عن عائشة[٥]

روى عنها ابنها طلحة.

قال ابن معين: «ثقة حجة». روى لها الجماعة.

وقال أحمد العجلي[٦]: «مدنية تابعية».

وقال أبو زرعة: «امرأة جليلة، حدثت لا بأس بها»[٧]

وذكرها ابن حبان في «الثقات»[٨]

---

(١) «أسد الغابة» (٦/ ٢٩٩).

(٢) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٢٤) قال: «أم أبان بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف: لما قدمت من الشام خطبها عمر، وعلي، والزبير، وطلحة، فأبت من كل واحد منهم إلا طلحة، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، لا أعلم لها رواية».

(٣) «المختصر» (ص٢٠٦).

(٤) راجع: (ص١٥١٥).

(٥) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦٧)، «تاريخ دمشق» (٦٩/ ٢٥٠).

(٦) في «الثقات» (٢/ ٤٥٥)، وفيه: «تابعية ثقة مدنية».

(٧) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٢٣٧)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٤).

(٨) «الثقات» لابن حبان (٥/ ٢٨٩).

وذكر ابن الجوزي أنّ من أولاد طلحة، من أم كلثوم، يوسف أيضاً[(١)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

وعيسى، ويحيى، أمهما: سعدى بنت عوف المرية.

أما عيسى، فهو أبو محمد عيسى بن طلحة بن عبيد الله، حدّث عن أبيه، وابن عمر، وابن عمرو، ومعاوية، وعائشة وغيرهم.

روى عنه الزهري، وطلحة بن يحيى بن طلحة وغيرهما[(٣)]

قال ابن معين[(٤)]: «ثقة».

وقال ابن منجويه[(٥)]: «من أفاضل أهل المدينة وعقلائهم، مات سنة مئة».

وقال ابن سعد: «توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز، ثقة كثير[(٦)] الحديث»[(٧)]

روى له الجماعة[(٨)] [٢٤٢/ب].

وأما يحيى فروى عن أبيه. روى عنه ابناه بلال وطلحة والشعبي.

قال العجلي[(٩)]: «ثقة تابعي».

---

(١) «المنتظم» لابن الجوزي (١١/ ١٣٨). (٢) «المختصر» (ص٢٠٦).
(٣) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٤)، «الثقات» لابن حبان (٢/ ١٩٩)، «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٣١٢).
(٤) «سؤالات الجنيد ليحيى بن معين» (ص١٦١).
(٥) في «رجال صحيح مسلم» (٢/ ١١٤). (٦) في (أ): «في».
(٧) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٤).
(٨) «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٣١٢)، «تهذيب الكمال» (٢٢/ ٦١٥).
(٩) في «الثقات» (٢/ ٣٥٣).

روى له الترمذي وابن ماجه[١]

وأما سعدى بنت عوف: فهي أم يحيى، سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن نُشبة بن غيط بن مرة المريَّة، ذكرت في الصحابة. وروت عن النبي ﷺ، وعن زوجها طلحة، وعن عمر بن الخطاب، روى عنها ابن ابنها طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله.

روى لها ابن ماجه، والنسائي في «اليوم والليلة»[٢]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وأم إسحاق بنت طلحة، أمها: أم الحارث بنت قسامة بن حنظلة الطائية.

أم إسحاق هذه: روت عن أبيها. ذكرها الحاكم[٤] وتزوَّجها[٥] الحسن بن علي.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

فأولاد طلحة أحد عشر، وقيل: إنَّ له[٧] ابنين آخرين: عثمان، وصالح، ولم يثبت ذلك.

أما صالح: فذكره ابن الجوزي[٨] وقال: «أمه: الفرعة»[٩]

---

(١) «تهذيب الكمال» (٣١/ ٣٨٧)، «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٠٤).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣٥/ ١٩٥)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٥٤)، «الإصابة» (٧/ ٦٩٦).

(٣) «المختصر» (ص٢٠٦).

(٤) في «المستدرك» (٣/ ٣٧٩).

(٥) في (أ): «وزوجها».

(٦) السابق (ص٢٠٧).

(٧) «إن له» ليستا في «المختصر».

(٨) في «صفة الصفوة» (١/ ١٢٦)، و«تلقيح الفهوم» (ص٨١).

(٩) في «صفة الصفوة»: «الفريعة»، وفي «تلقيح الفهوم»: «الغرقة».

وذكر من أولاده: مريم بنت طلحة، والصعبة بنت طلحة، وذكر أنّ كلتيهما لأم ولد[١].

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

وقتل طلحة سنة ست وثلاثين، يوم الجمل، وهو ابن اثنين[٣] وستين.

يوم الجمل كان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة. يقال: إن سهماً غرباً أتاه فوقع في حلقه، فقال: بسم الله، وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

قال ابن الجوزي: «يقال: إن مروان بن الحكم قتله، وهو أصح. ودفن بالبصرة»[٤].

وفي سِنِّه ثلاثة أقوال[٥]:

أحدها: أربع وستون.

والثاني: اثنان وستون.

والثالث: ستون.



---

(١) «صفة الصفوة» (١/١٢٦).

(٢) «المختصر» (ص٢٠٧).

(٣) في (أ): «اثنتين».

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨١).

(٥) «تاريخ دمشق» (٢٥/٦١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو عبد الله، الزبير بن العوَّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب، وهو الأب الخامس.

الزبير هذا: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة، وقيل: وهو ابن اثني عشرة سنة[(٢)]، وقيل: ثمان سنين[(٣)]، وقيل: ابن ست عشرة سنة[(٤)].

وعن موسى بن طلحة: كان علي والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص، ولدوا في عام واحد[(٥)].

ولم يتخلف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

وكان إسلامه قديماً، فعذبه عمه بالدخان لكي يترك الإسلام،

---

(١) «المختصر» (ص٢٠٩).

(٢) روى ابن عساكر في «تاريخه» (١٨/ ٣٤٤) من طريق ليث بن سعد، حدثني أبو الأسود وغيره: أن علياً والزبير أسلما ابنا ثنتي عشرة سنة.

(٣) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٦)، وابن عساكر (١٨/ ٣٤٤)، من طريق الليث بن سعد، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير: قال: «أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين، وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول: ارجع إلى الكفر فيقول الزبير: لا أكفر أبداً».

(٤) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٥) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، حدثني أبو أسامة، عن هشام بن عروة قال: أسلم الزبير وهو ابن ستة عشر سنة، وقتل وهو ابن بضع وستين.

(٥) رواه ابن عساكر (١٨/ ٤٣٤) من طريق إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال: كان علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله؛ عذار عام واحد؛ يعني: ولدوا في عام واحد.

فلم يفعل[١]

وهاجر الهجرتين إلى الحبشة[٢]

وهو أول من سلّ السيف في سبيل الله[٣]، وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجراً بها، فنزلت الملائكة على سيماه[٤]، وكان على الميمنة.

وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد، وبايعه على الموت[٥]

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[٦]، وأحد الستة الشورى.

وقال له رسول الله ﷺ يوم أُحد ويوم قريظة: «**ارم فداك أبي وأمي**»[٧]

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٤٠٥).

(٢) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٥) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: «أسلم الزبير وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معاً، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ آخى بينه وبين ابن مسعود، وكان رجلاً ليس بالطويل، ولا بالقصير، خفيف اللحية، أسمر اللون، أشعر».

(٣) «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٤٤).

(٤) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٠٧) من طريق معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن هشام بن عروة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال: «كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر».

(٥) «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٤١).

(٦) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف: الذي تقدم في التراجم السابقة مراراً.

(٧) رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦٧٣)، والطبري في «تهذيب الآثار، مسند علي» (١٧٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (١٨/ ٣٧٨) من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة؛ أن ابن الزبير، قال له: يا أبة لقد رأيتك تحمل على فرسك الأشقر يوم الخندق، قال: رأيتني يا بني؟ قال: نعم، قال: فإن رسول الله ﷺ يومئذ ليجمع لأبيك أبويه، يقول: «**ارم فداك أبي وأمي**».
ورواه النسائي في «السنن الكبرى» (٩٩٥٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (٢٧٠٧)، من طريق المنذر بن عبد الله الحزامي، عن هشام بن عروة، بنحوه. وهو عند النسائي مختصر، ولفظ اللالكائي عن عبد الله بن الزبير؛ أن =

وقال: «**ولكل نبي حواري، وحواريي الزبير**»[(١)]

وكان طويلاً: إذا ركب الدابة، تخط [٢٤٣/أ] رجلاه الأرض.

* *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

أمه[(٣)] صفية بنت عبد المطلب، عمّة رسول الله ﷺ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة.

هاجر الهجرتين، وصلى [إلى] القبلتين، وهو أول من سلَّ سيفه في سبيل الله عز وجل، وهو حواري رسول الله ﷺ.

كل ذلك تقدم[(٤)]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وله من الولد: عبد الله، وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة.

والمنذر، وعروة، وعاصم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة، أمهم: أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

= رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: «**من الرجل يأتينا بخبر القوم؟**» فركب الزبير فجاء بخبر القوم من بين الناس كلهم، فعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، فلما ركب الزبير قال النبي ﷺ: «**إن لكل نبي حوارياً، وحواري: الزبير وابن عمتي**». قال: وجمع النبي ﷺ يومئذ أبويه، فقال: «**فداك أبي وأمي**»، ورسول الله ﷺ أمن وأفضل.

(١) رواه البخاري (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥)، من طريق محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟**» قال الزبير: أنا، ثم قال: «**من يأتيني بخبر القوم؟**»، قال الزبير: أنا، فقال النبي ﷺ: «**إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير**».

(٢) «المختصر» (ص٢٠٩).

(٣) في «المختصر»: «وأمه».

(٤) راجع: (ص١٦٠٢).

(٥) «المختصر» (ص٢١٠).

قال السهيلي(١): «وكان للزبير عشرة ـ يعني: أولاداً ـ كلهم تسمَّى(٢) باسم شهيد.

فقال له طلحة: أنا أسميهم بأسماء الأنبياء، وأنت تسميهم بأسماء الشهداء»(٣)

عروة: هو أبو عبد الله، روى عن أخيه عبد الله، وأمه أسماء، وخالته عائشة، وسعيد بن زيد وجماعة من الصحابة.

روى عنه بنوه: هشام، ومحمد، ويحيى، وعبد الله، وعثمان، وأبو الأسود يتيم عروة بن الزبير، والزهري وغيرهم، وهو أحد الفقهاء السبعة.

قال الزهري: «عروة بحر لا تكدِّره الدلاء»(٤)

وفي رواية: «بحر لا ينزف»(٥)

وكان يقرأ كل يوم ربع القرآن في المصحف نظراً، ويقوم به ليله. ما ترك جزأه من الليل، ولا ليلة قطعت رجله؛ لأنّ الآكلة كانت وقعت فيها، فنشرها فما زاد أن قال: الحمد لله. وكان إذا جاء أيام الرطب، ثلم

---

(١) «الروض الأنف» (٢/ ٦٩).

(٢) في (أ): «يسمى» وكذا في «الروض».

(٣) قال ابن القيم في «تحفة المولود» (ص١٢٨): «وفي تاريخ ابن أبي خيثمة؛ أن طلحة كان له عشرة من الولد، كل منهم اسم نبي، وكان للزبير عشرة كلهم تسمى باسم شهيد، فقال له طلحة: أنا أسميهم بأسماء الأنبياء، وأنت تسمي بأسماء الشهداء؟ فقال له الزبير: فإني أطمع أن يكون بَنِيَّ شهداء، ولا تطمع أن يكون بنوك أنبياء».

(٤) ذكره الخزرجي في «الخلاصة» (١/ ٢٦٥).

(٥) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣٨٧)، والبخاري في «تاريخه الكبير» (٧/ ٣١)، والذهبي في «السير» (٤/ ٤٣٦)، عن يوسف بن الماجشون؛ أنه سمع ابن شهاب يقول: «كنت إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة يصدق عندي حديث عروة، فلما تبحرتهما إذا عروة بحر لا ينزف».

حائطه، وأذن للناس أن يدخلوا فيأكلوا ويحملوا[١].

ولد سنة ثلاث وعشرين، وتوفي سنة أربع وتسعين[٢]، وقيل: ثلاث وتسعين[٣].

وقيل: تسع وتسعين، وقيل: خمس وتسعين، وقيل: إحدى ومئة[٤]، وقيل: سنة مئة.

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وخالد، وعمرو، وحبيبة، وسودة، وهند، أمهم: أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص.

أم خالد هذه: اسمها: أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمها: أميمة، ويقال: همينة[٦] بنت خلف، ذكرت في الصحابة، ولدت بأرض الحبشة، روى عنها سعيد بن عروة بن سعيد بن العاص، وموسى بن عقبة[٧].

---

(١) «الثقات» لابن حبان (٥/ ١٩٥).

(٢) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٠/ ٢٤١): «وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي وعمرو بن علي: مات سنة أربع وتسعين، وقال الذهلي: قال يحيى بن بكير: مات سنة أربع أو خمس وتسعين، وقال ابن نمير: مات سنة أربع وتسعين».

(٣) ذكره ابن عساكر في «تاريخه» (٤٠/ ٢٤١) عن أبي سعيد ابن يونس قال: «عروة بن الزبير بن العوام، يكنى أبا عبد الله، من أهل المدينة، قدم مصر وتزوج بها امرأة من بني وعلة الشيباني ابنة إسميفع بن وعلة، فأقام بمصر سبع سنين، وروى عنه من أهل مصر بكر بن سوادة ويزيد بن أبي يزيد، وكان فقيهاً فاضلاً، توفي سنة ثلاث وتسعين».

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣١)، «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٤١).

(٥) «المختصر» (ص٢١٠).

(٦) في (أ): «هميَّمة»، وكذا كانت في (الأصل) ثم صححها الناسخ في الهامش.

(٧) قال ابن حجر في «الإصابة» (١٠٨٤٥): «أميمة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن =

روى لها البخاري وأبو داود والنسائي[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

ومصعب، وحمزة، ورملة، أمهم: الرباب بنت أنيف الكلبية.

وعبيدة، وجعفر، وحفصة، أمهم: زينب بنت بشر من بني قيس بن ثعلبة.

وزينب بنت الزبير، أمها: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط.

وخديجة الصغرى: أمها: الحلا[٣] بنت قيس من بني أسد بن خزيمة.

فأولاد الزبير أحد وعشرون رجلاً وامرأة[٤].

أما أنيف: فهو ابن عبيد الكلبي.

وجعفر بن الزبير: روى عن أبيه، روت عنه أم فروة، أخرج له الحاكم[٥]

وأم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[٦]: [٢٤٣/ب] أبان بن أبي عمرو

= سبيع الخزاعي، عمة طلحة الطلحات الجواد المشهور، كانت زوج خالد بن سعيد بن العاص، فأسلمت قديماً، وهاجرت معه إلى الحبشة، ويقال: اسمها أمينة بالنون بدل الميم، ويقال: همينة بالهاء بدل الألف، فولدت له أم خالد بنت خالد فسماها: آمنة واشتهرت بكنيتها». وانظر: «الاستيعاب» (٤/ ١٧٩٠)، «أسد الغابة» (٧/ ٢٩).

(١) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ١٢٩). (٢) «المختصر» (ص٢١٠ ـ ٢١١).

(٣) في «المختصر»: «الجلال» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٥/ أ): «الجلا».

(٤) راجع «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤/ ١٢١).

(٥) «المستدرك» (٢/ ٣٧١).

(٦) قال ابن حجر في «الإصابة» (١٢٢٢٧): «أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية،... أخوها: الوليد بن عقبة، وأمهما: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وهي والدة عثمان، وكانت أم كلثوم ممن أسلم قديماً وبايعت، وخرجت إلى المدينة مهاجرة تمشي، فتبعها أخواها عمارة والوليد ليرداها فلم ترجع».

ذكوان بن أمية القرشية: أخت عثمان بن عفان لأمه، أسلمت وهاجرت سنة سبع، وبايعت، تزوّجها زيد بن حارثة، فقتل عنها في غزوة مؤتة، ثم تزوّجها الزبير بن العوَّام، فولدت له، وطلّقها، ثم تزوّجها عبد الرحمٰن بن عوف، فمات عنها، ثم تزوّجها عمرو بن العاص؛ فماتت عنده. صحابية[١] روت عن النبي ﷺ، روى عنها ولداها: إبراهيم وحميد، ابنا عبد الرحمٰن بن عوف. روى لها الجماعة سوى ابن ماجه[٢].

*

قال المؤلف ـ رحمة الله عليه ـ[٣]:

قتل يوم الجمل، سنة ست وثلاثين[٤]، وله سبع وستون [سنة]، أو ست وستون[٥].

وهذان القولان، قالهما أبو عمر ابن عبد البر[٦] وقيل: عمره يوم قتل أربع وستون[٧] وقيل: خمس وسبعون. وقيل: ستون.

وكان الزبير يوم الجمل قد ترك القتال وانصرف، فلحقه جماعة، منهم: ابن جرموز[٨]، فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة، ودفن هناك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين.

---

(١) «الاستيعاب» (٤/ ١٩٥٣)، «أسد الغابة» (٧/ ٤٢٣)، «الإصابة» (١٢٢٢٧).

(٢) «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٣٨٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ١٣٦).

(٣) «المختصر» (ص٢١١).

(٤) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤١١) عن أحمد بن مهران بن خالد قال: «سمعت الفضل بن دكين يقول: قتل طلحة والزبير بن العوام في رجب سنة ست وثلاثين».

(٥) في «المختصر»: «سبع وستون أو ست وستون سنة».

(٦) «الاستيعاب» (٢/ ٥١٥ ـ ٥١٦).

(٧) «المستدرك» (٣/ ٤١١)، «تاريخ دمشق» (١٨/ ٣٦٤).

(٨) «المستدرك» (٣/ ٤١١).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أبو إسحاق، سعد بن أبي وقَّاص[٢]: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة.

أهيب: ويقال: وهيب.

أسلم سعد وهو ابن تسع عشرة سنة[٣]، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[٤]، وأحد الستة الشورى؛ أسلم بعد أربعة، وقيل: بعد ستة. وروي عنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة[٥]

وروى الحاكم في «المستدرك» من حديث سعيد بن المسيِّب، عن سعد بن أبي وقاص قال: ما أسلم أحد في اليوم[٦] الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبع ليال ثلث الإسلام[٧] قال الحاكم: «صحيح الإسناد».

---

(١) «المختصر» (ص٢١٣).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٤٧)، «رجال صحيح البخاري» (١/ ٣٠١)، «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٨٤)، «الإصابة» (٣/ ٧٣)، وجاء بعدها في «المختصر»: «واسم أبي وقاص».

(٣) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٧٠) من طريق إبراهيم بن سعد قال: «توفي سعد بن أبي وقاص في زمن معاوية بعد حجته الأولى وهو ابن ثلاث وثمانين سنة». قال أبو عبد الله ـ الحاكم ـ: «وأسلم سعد وهو ابن تسع عشرة سنة».

(٤) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف، الذي سبق في التراجم السابقة مراراً.

(٥) «المستدرك» (٣/ ٥٦٩).

(٦) كذا في النسخ وبعض المصادر، وفي «صحيح البخاري» وغيره: «ما أسلم أحد إلا في اليوم...».

(٧) رواه البخاري (٣٧٢٦، ٣٧٢٧، ٣٨٥٨،)، وابن ماجه (١٣٢)، والدولابي في «الكنى» (١/ ٢٨)، والبزار في «مسنده» (٣/ ٢٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» =

وأخرجه ابن ماجه.

وروى الحاكم من حديث عامر بن سعد، عن أبيه، قال: لقد رأيتني وإني لثلث الإسلام[(١)]

وروى من حديث عائشة بنت سعد، عن أبيها: أنّ النبي ﷺ جلس في المسجد ثلاث ليال، يقول: «**اللَّهُمَّ أدخل من هذا الباب عبداً يحبك وتحبه**» فدخل منه سعد[(٢)] وقال: «صحيح الإسناد».

وعن أبي حازم، قال: سمعت سعداً يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ استجب له إذا دعاك**»[(٣)]

وروى الحاكم عن جابر بن سمرة: أنّ سعداً هذا أول من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل[(٤)] وقال: «صحيح الإسناد».

= (٢٩٨، ٣١٣)، والحاكم (٣/٤٩٨)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢٠/٢٩٨). وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه». قلت: قد أخرجه البخاري في ثلاث مواضع، الأول (٣٧٢٧): من طريق ابن أبي زائدة، حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص، يقول: «ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام، وإني لثلث الإسلام». وقال البخاري بعده: «تابعه أبو أسامة، حدثنا هاشم»، ثم رواه البخاري (٣٨٥٨) من طريق أبي أسامة، حدثنا هاشم، قال: سمعت سعيد بن المسيب، قال: سمعت أبا إسحاق سعد بن أبي وقاص يقول: «ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام». وهذا هو الموضع الثاني له عند البخاري، وأما الرواية الثالثة له عند البخاري: فرواها البخاري (٣٧٢٦) عن مكي بن إبراهيم، حدثنا هاشم بن هاشم، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: «لقد رأيتني وأنا ثلث الإسلام».

(١) وهذه الرواية أيضاً عند البخاري (٣٧٢٦)، والحاكم (٣/٤٩٨).

(٢) «المستدرك» (٣/٤٩٩).

(٣) السابق (٣/٤٩٩).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/٤٩٨)، وهذا أيضاً قد رواه البخاري (٤٣٢٦) من طريق شعبة، عن عاصم، قال: سمعت أبا عثمان، قال: سمعت سعداً ـ وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ـ وأبا بكرة ـ وكان تسور حصن الطائف في =

وقد تقدم في سرية عبيدة بن الحارث، أوائل الغزوات[(١)]

وجاء سعد إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، من أنا؟ قال: **«أنت سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله»**[(٢)]

وعن موسى بن طلحة قال: كان علي، وطلحة، والزبير، [٢٤٤/أ] وسعد بن أبي وقاص، يقال: لدات[(٣)] عام واحد، فقال إبراهيم بن المنذر: ولدوا في عام واحد[(٤)]

وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وقال له يوم أُحد: **«ارم فداك أبي وأمي»**[(٥)]، وكان من الرماة المشهورين.

وهو أول من أراق دماً في سبيل الله ﷻ؛ لأنّ أصحاب رسول الله ﷺ كانوا أول الإسلام إذا صلّوا ذهبوا إلى الشعاب، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم، فبينا سعد في شعب من شعاب مكة، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين، فنالوا منهم وعابوا دينهم، حتى اقتتلوا، فضرب سعد رجلاً من

= أناس فجاء إلى النبي ﷺ - فقالا: سمعنا النبي ﷺ يقول: **«من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم فالجنة عليه حرام»**. وقال هشام: وأخبرنا معمر، عن عاصم، عن أبي العالية، أو أبي عثمان النهدي، قال: سمعت سعداً وأبا بكرة عن النبي ﷺ، قال: عاصم قلت: لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما، قال: أجل، أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأما الآخر فنزل إلى النبي ﷺ ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف.

(١) راجع: (ص٥٢٤).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٣٧/ ٢٩١)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٥).

(٣) في «المخصص» لابن سيده (٣/ ٣٧٤) عن ابن السكيت: «لِدَة الْإِنْسَان: الَّذِي يُولَد مَعَه، وَالْجمع: لِدات ولِدون».

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٧).

(٥) رواه البخاري (٢٩٠٥، ٤٠٥٥، ٤٠٥٩، ٦١٨٤)، ومسلم (٢٤١١).

المشركين بلحي جمل فشجّه، فكان أوَّل من أهراق دماً في سبيل الله عز وجل[١]

وهو من المهاجرين الأولين، هاجر قبل رسول الله ﷺ، وهو الذي فتح مدائن كسرى، وبنى الكوفة[٢]

قال الزهري: «رمى سعد يوم أُحد ألف سهم»[٣]

ولما قُتل عثمان اعتزل الفتنة، ولم يقاتل في شيء من تلك الحروب.

وقال رسول الله ﷺ: **«هذا سعد خالي، فليرني امرؤ خاله»**[٤]

وهو أحد الشجعان من قريش، وكان يحرس رسول الله ﷺ في مغازيه[٥]

وقال سعد: كنت بارّاً بأمي، فلما أسلمت قالت: يا سعد! ما هذا الدين؟ لتدعنّه أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت، فتعيّر بي، فقال: لا تفعلي يا أمَّه، لا أدع ديني، قال: فبقيت يوماً وليلة لا تأكل، فأصبحت وقد جهدت، فقلت: والله لو كانت لك ألف نفس، فخرجت نفساً نفساً، ما تركت ديني هذا. فلما رأت ذلك أكلت وشربت، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ الآية [لقمان: ١٥][٦]

---

(١) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ٧٤) وعزاه لابن إسحاق.

(٢) «الإصابة» (٣/ ٧٤).

(٣) «أسد الغابة» (٢/ ٤٣٥).

(٤) رواه الترمذي (٢١٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٨) من رواية جابر رضي الله عنه قال: أقْبَل سعد فقال النبي ﷺ: **«هذا خالي، فليُرني امرؤٌ خاله»**. وقال في البدر المنير» (٧/ ٢٧٩): «هذا الحديث صحيح».

(٥) روى البخاري (٧٢٣١)، ومسلم (٢٤١٠)، من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة، قال: قالت عائشة: أرق النبي ﷺ ذات ليلة، فقال: **«ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة»** إذ سمعنا صوت السلاح، قال: **«من هذا؟»**، قال سعد: يا رسول الله، جئت أحرسك، فنام النبي ﷺ حتى سمعنا غطيطه.

(٦) رواه الطيالسي (٢٠٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٤)، ومسلم (٤/ ١٨٧٧ رقم ١٧٤٨)، وأبو يعلى في «المسند» (٧٨٢)، والحاكم في «المستدرك» =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأمه: حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[(٢)].

حمنة بنت سفيان، وقيل: بنت أبي سفيان، أخت حرب بن أمية، وعمة أبي سفيان بن حرب.

قال ابن الجوزي ـ بعد أن ذكر القولين ـ: وقال: «وقيل: بنت أبي أسد»[(٣)] ماتت على كفرها.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٤)]:

أسلم قديماً.

وكان يقول: لقد رأيتي وإني لثلث الإسلام.

وشهد بدراً والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وهو أول من رمى بسهم في

= (٣/ ٥٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢٦) وفي «شعب الإيمان» (٧٥٥٦). ولفظه عند مسلم (١٧٤٨) عن مصعب بن سعد، عن أبيه؛ أنه نزلت فيه آيات من القرآن قال: حلفت أم سعد أن لا تكلمه أبداً حتى يكفر بدينه، ولا تأكل ولا تشرب، قالت: زعمت أن الله وصاك بوالديك، وأنا أمك، وأنا آمرك بهذا، قال: مكثت ثلاثاً حتى غشي عليها من الجهد، فقام ابن لها يقال له: عمارة فسقاها، فجعلت تدعو على سعد، فأنزل الله ﷻ في القرآن هذه الآية: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى﴾ وفيها: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾. قال: وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة، فإذا فيها سيف فأخذته، فأتيت به الرسول ﷺ، فقلت: نفلني هذا السيف، فأنا من قد علمت حاله، فقال: «**رده من حيث أخذته**» فانطلقت، حتى إذا أردت أن ألقيه في القبض لامتني نفسي، فرجعت إليه، فقلت: أعطنيه، قال: فشد لي صوته: «**رده من حيث أخذته**» قال: فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾.

(١) «المختصر» (ص٢١٣).

(٢) في (أ): «بن عوف بن مناف».

(٣) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٤).

(٤) «المختصر» (ص٢١٣).

سبيل الله عز وجل، وكان رميه ذلك في جيش فيهم أبو سفيان لقوهم بصدر رابغ[(١)] في أول سنة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

تقدَّم ذلك كله[(٢)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وله من الولد: محمد[(٤)]، قتله الحجاج.

محمد هذا: يكنى أبا القاسم[(٥)]، سمع أباه، وعثمان بن عفان [٢٤٤/ب].

روى عنه ابنه إسماعيل، والسبيعي، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم.

قال ابن سعد: «ثقة، وله أحاديث ليست بالكثيرة. خرج مع عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث، وشهد معه دير الجماجم. فأُتي به

---

(١) في (ب): «رافع».
وقال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١١): «رابغ بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة: واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور، وقال ابن السكيت: رابغ بين الجحفة وودان، وقال في موضع آخر: رابغ واد من دون الجحفة يقطعه طريق الحاج من دون عزور، وقال الحازمي: بطن رابغ واد من الجحفة له ذكر في المغازي وفي أيام العرب، وقال الواقدي: هو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة، قال كثير:

ونحن منعنا يوم مر ورابغ ... من الناس أن يغزى وأن يتكنفا

يقال: أربغ فلان إبله: إذا تركها ترد؛ أي: وقت شاءت من غير أن يجعل لها ظمأ معلوماً، وهي إبل مربغة؛ أي: هاملة، والرابغ: الذي يقيم على أمر ممكن له، والرابغ: العيش الناعم».

(٢) راجع: (ص٥٢٤).

(٣) «المختصر» (ص٢١٤).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٧)، «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٨٨)، «المقتني في سرد الكني» (١/ ٥١)، «فتح الباب في الكني والألقاب» (١/ ٢٣).

(٥) «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٧)، «فتح الباب في الكني والألقاب» (١/ ٢٣).

الحجاج فقتله»[١]

قال ابن قانع: «سنة أربعة وثمانين»[٢] روى له الجماعة.

والحجاج: هو أبو محمد[٣]، الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمر بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفي.

قال ابن قتيبة: «هو من الأحلاف، وكان أخفش دقيق الصوت»[٤]

قال شيخنا أبو العباس ابن خلكان[٥]: «أمه الفارعة بنت همام ولدته مشوّهاً لا دبر له، فنقب عن دبره، وأبى أن يقبل ثدي أمه أو غيرها، فأعياهم أمره، فيقال: إنّ الشيطان تصوّر لهم في صورة الحارث بن كلدة، فقال: ما خبركم؟

فقالوا: بني ولد ليوسف من الفارعة، وقد أبى أن يقبل ثدي أمه، فقال: اذبحوا أسود[٦]، وأولغوه دمه، فإذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك، فإذا كان اليوم الثالث، فاذبحوا له تيساً أسود وأولغوه دمه، ثم اذبحوا له أسود سالخاً فأولغوه دمه، واطلوا به وجهه، فإنه يقبل الثدي في اليوم الرابع، ففعلوا ذلك، فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه من أول أمره، وكان يخبر عن نفسه، أنّ أكبر لذاته سفك الدماء، وارتكاب أمور لا يقدر[٧] عليها غيره».

---

(١) «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٧).
(٢) في «المعجم» (٢/ ٤٢١).
(٣) «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣١٧)، «تاريخ دمشق» (١٢/ ١١٣)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٩٦)، «تاريخ الاسلام» (٦/ ٣١٧).
(٤) «المعارف» (ص٣٩٥ ـ ٣٩٦).
(٥) في «وفيات الأعيان» (٢/ ٣٠).
(٦) كذا، وجاء في نسخة (ب): «اذبحوا كلباً أسود»، وفي «وفيات الأعيان»: «اذبحوا جدياً أسود».
(٧) في المطبوع: «يقدم».

وذكر أبو سعيد ابن يونس أنّ مروان بن الحكم لما قدم مصر، كان الحجاج بن يوسف ووالده، فبينا الحجاج هو وأبوه في المسجد، مرَّ بهم سليم بن عتر، قاضي مصر، وكان من خير التابعين، يسمَّى الناسك، وقضى للجند في زمان عمرو بن العاص.

فقال الحجاج: أما لو أجد هذا خلف هذا الحائط، وكان لي عليه سلطان، لضربت عنقه، إنّ هذا وأصحابه يثبِّطون عن طاعة الولاة، فشتمه والده ولعنه، وقال: ألم تسمع القوم يذكرون فيه خيراً ثم تقولها، أما والله إني لأرى فيك أنك لا تموت إلّا جبَّاراً شقيّاً. قال: وكان أبو الحجاج فاضلاً[(١)]

وتولى الحجاج قتال ابن الزبير، فقهره على مكة والحجاز، وقتله وصلبه، فولاه عبد الملك الحاج ثلاث سنين، يصلّي بهم ويقيم بهم الموسم، ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فوليها عشرين سنة، وفعل ما فعل المشهور عنه، فقيل: أحصى[(٢)] ما قتل صبراً، فبلغ مئة ألف وعشرين ألفاً ـ ورواه الترمذي بإسناده عن هشام بن حسان[(٣)] ـ، وعرضت السجون بعد الحجاج، فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً، لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب[(٤)]

---

(١) لم أجده في المجموع من «تاريخ ابن يونس» في موضع ترجمة سليم بن عتر (١/ ٢١٨)، ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» (٧٤/ ٢٣٢)، وذكره الحافظ الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٦/ ٣١٧) بنحوه.

(٢) في (أ): «أحصر».

(٣) «الجامع» للترمذي (٢٢٢٠) عن أبي داود سليمان بن سلم البلخي، قال: أخبرنا النضر بن شميل، عن هشام بن حسان، قال: «أحصوا ما قتل الحجاج صبراً فبلغ مئة ألف وعشرين ألف قتيل»، وقوله: «ورواه الترمذي بإسناده عن هشام بن حسان» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».

(٤) «تاريخ دمشق» (١٢/ ١٨٤)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/ ١٠٧١)، «البداية والنهاية» (٩/ ١٣٦). =

وسئل النخعي عنه فقال: ألم يقل الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾؟ [هود: ١٨].

ثم هو له ذكر في البخاري في مواضع. منها: في باب: يكبر مع كل حصاة[١]، في كتاب الحج. [٢٤٥/أ] قال البخاري: ثنا مسدّد، عن عبد الواحد، قال: ثنا الأعمش، قال: سمعت الحجاج يقول على المنبر: السورة التي يذكر فيها البقرة، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والسورة التي يذكر فيها النساء. قال: فذكرت ذلك لإبراهيم، فقال: حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد: أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة، فاستبطن الوادي، حتى إذا حاذى بالشجرة اعترضها، فرمى بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة، ثم قال: من ها هنا والله الذي لا إلٰه غيره قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة[٢]

مات الحجاج بواسط، ودفن بها في شهر رمضان، سنة خمس وتسعين، وله ثلاث خمسون سنة، وعفي قبره وأجري عليه الماء[٣]

* *

= ومما ذكره ابن عساكر: من طريق أبي عيسى الترمذي، بإسناده عن هشام بن حسان قال: «أحصوا ما قتل الحجاج صبراً مائة ألف وعشرين ألفاً»، ثم روى ابن عساكر بإسناده عن عباد بن كثير، عن قحذم قال: أطلق سليمان بن عبد الملك في غداة إحدى وثمانين ألف أسير وأمرهم أن يبيتوا أو يلحقوا بأهلهم، وعرضت السجون بعد الحجاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً لم يجب على أحد منهم قطع ولا صلب... إلخ.

وروى ابن عساكر بعده بإسناده عن الهيثم بن عدي قال: مات الحجاج بن يوسف وفي سجنه ثمانون ألفاً محبوسون، منهم ثلاثون ألف امرأة... إلخ.

(١) «صحيح البخاري» (٢/ ١٧٨).

(٢) رواه البخاري (١٧٥٠) كما نقله الشارح، والحديث أيضاً: رواه مسلم (١٢٨٣، ١٢٩٦).

(٣) «المعارف» (ص٣٩٨)، «الثقات» (٢/ ٣١٧).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[1]:

وعمر: قتله المختار بن أبي عبيد.

عمر[2] هذا: كنيته: أبو حفص، سكن الكوفة، حدَّث عن أبيه، وأبي سعيد الخدري.

روى عنه: ابنه إبراهيم، وابن ابنه: أبو بكر بن حفص بن عمر، وأبو إسحاق السبيعي، والزهري، وقتادة، وغيرهم.

قال العجلي[3]: «تابعي ثقة».

قال ابن أبي خيثمة[4]: «سألت يحيى بن معين عن عمر بن سعد بن أبي وقاص؟ قال: كوفي. قلت: ثقة؟ قال: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟!».

وعن يحيى بن معين[5]: «أهل الكوفة يقولون: الذي قتل الحسين: عمر بن سعد بن أبي وقاص».

قال ابن معين[6]: «وكان إبراهيم بن سعد يروى فيه حديثاً أنه لم يقتله عمر بن سعد».

قال ابن عبد البر: «وإنما نسب قتل الحسين إلى عمر؛ لأنَّه كان الأمير على الخيل التي أخرجها عبيد الله بن زياد، إلى قتل الحسين»[7]

روى له النسائي.

قتله المختار سنة ست وستين. قاله خليفة[8]

---

(١) «المختصر» (ص٢١٤).

(٢) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٨)، «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣٥)، «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩٦).

(٣) في «الثقات» (٢/ ١٦٦).

(٤) في «تاريخه» (٢/ ٩٤٥).

(٥) نقله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٣٩٣).

(٦) السابق.

(٧) «الاستيعاب» (١/ ٣٩٤).

(٨) «طبقات خليفة» (٢٤٣).

وقال يحيى بن معين: «سنة سبع وستين»[(١)]

والمختار[(٢)]: هو[(٣)] ابن أبي عبيد بن مسعود[(٤)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٥)]:

وعامر ومصعب، رُوي[(٦)] عنهما الحديث.

أما عامر[(٧)]: فهو أخو إبراهيم، وإسحاق، وعمر، ومصعب، ويحيى، ومحمد، ويعقوب، وعائشة.

سمع أباه سعداً، وأسامة بن زيد، وأبا سعيد الخدري وغيرهم، روى عنه ابنه داود، والزهري، ومات بالمدينة سنة أربع ومئة. قاله ابن نمير[(٨)]،

---

(١) وقاله يعقوب بن سفيان كما في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٣٣٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٥/ ١٦٧)، وابن حجر في «تهذيبه» (٥/ ٥٦)، وفي «تقريبه» (٣٠٨٩).

(٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، كان والده الأمير أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن عنزة بن عوف بن ثقيف؛ قد أسلم في حياة النبي ﷺ، ولم نعلم له صحبة، استعمله عمر بن الخطاب على جيش، فغزا العراق، وإليه تنسب وقعة جسر أبي عبيد، ونشأ المختار فكان من كبراء ثقيف وذوي الرأي والفصاحة والشجاعة والدهاء وقلة الدين، وقد قال النبي ﷺ: «**يكون في ثقيف كذاب ومبير**»، فكان الكذاب هذا ادعى أن الوحي يأتيه وأنه يعلم الغيب، وكان المبير الحجاج قبحهما الله. أفاد ذلك كله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٣٨) وفي «تاريخ الإسلام» (٥/ ٢٢٦).

(٣) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار كلمة وكتب عليها «صح».

(٤) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار سطر، وكتب في وسطه «ض»، وفي (أ) بياض بقدر خمسة أسطر.

(٥) «المختصر» (ص٢١٥).

(٦) في «المختصر»: «وروي».

(٧) «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٤٩).

(٨) كما في «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٢٣).

وابن سعد[١]

وقيل: سنة ثلاث ومئة. قاله يحيى بن بكير[٢]

أخرج له الجماعة.

وأما مصعب[٣]: فهو أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص، سمع أباه وابن عمر، ورأى طلحة بن عبيد الله. روى عنه: عبد الملك بن عمير، والحكم بن عتيبة، وغيرهما.

قال ابن سعد: «ثقة كثير الحديث»[٤]

وقال الحاكم[٥]: [٢٤٥/ب] «كان يدخل على أزواج النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين».

مات سنة ثلاثين ومئة.

روى له الجماعة.

أمه: خولة بنت عمرو[٦]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٧]:

وعمير، وصالح، وعائشة، بنو سعد.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٧).

(٢) كما في «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٢٣).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٦٩)، «الكنى والأسماء» للدولابي (١/ ٣٤٩)، «تهذيب التهذيب» (١٠/ ١٤٥).

(٤) «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٩).

(٥) في «المستدرك» (١/ ١٢٣).

(٦) نسبها ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٥/ ١٦٩) فقال: «خولة بنت عمرو بن أوس بن سلامة بن غزية بن معبد بن سعد بن زهير بن تيم الله بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل».

(٧) «المختصر» (ص٢١٥).

كان لسعد ولدان، كل منهما اسمه: عمير، **فأحدهما**: يقال له: الأكبر، أمه وأم أخته حمنة: أم حكيم بنت قارظ[١]

والثاني: عمير: يقال له: الأصغر، أمه وأم إخوانه عمر، وعمران، وأم عمر، وأم أيوب، وأم حكيم: سلمى بنت حفصة.

وأما صالح بن سعد: فأمه ظبية بنت عامر[٢]

وأما عائشة[٣]: فروت عن أبيها سعد. يقال: إنها رأت ستّاً من أزواج النبي ﷺ، روى عنها أيوب السختياني، ومالك، والحكم بن عتيبة، وغيرهم.

ماتت سنة سبع عشرة ومئة[٤]

روى لها أبو داود والترمذي والنسائي.

هذا ما ذُكر من أولاده. وقد ذُكر من أولاده أيضاً: إسحاق الأكبر، وبه كان يكنى، وأم الحكم[٥] الكبرى، أمها: ابنة شهاب بن عبد الله.

وحفصة، وأم القاسم، وكلثوم: أمهم: ماوية بنت قيس بن معدي كرب.

وعامر، وإسحاق الأصغر، وإسماعيل، وأم عمران: أمهم: أم عامر بنت عمرو.

---

(١) في (أ): «فارط».

(٢) «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٨٤).

(٣) «طبقات ابن سعد» (٨/ ٤٦٧)، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٧/ ٣٩٢)، «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٦٤).

(٤) وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٧/ ٣٩٢): «رأت ستّاً من أمهات المؤمنين، وروت عن أبيها وغيره، وعنها: أيوب السختياني، والجعيد بن عبد الرحمٰن، وعبيدة بن نابل، وصخر بن جويرية، وعدد من العلماء آخرهم وفاةً: مالك بن أنس، وهي من الثقات، توفيت باتفاقٍ سنة سبع عشرة ولها أربعٌ وثمانون سنة».

(٥) في (أ): «حكيم».

وإبراهيم، وموسى، وأم الحكم الصغرى، وأم عمرو، وهند، وأم الزبير، وأم موسى: أمهم: زبد.

وعبد الله: أمه: سلمى.

وعبد الله الأصغر، وبجير ـ واسمه: عبد الرحمٰن ـ، وحميدة: أمهم: أم هلال بنت ربيع بن مري.

وعثمان، ورملة: أمهما: أم حجير. وعمرة ـ وهي العمياء ـ: أمها من سبي [العرب][(١)]

*

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٢)]:

مات بقصره بالعقيق[(٣)]، على عشرة أميال من المدينة. وحمل على رقاب الرجال إلى المدينة، سنة خمس وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين، وكان آخر العشرة وفاة.

صلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذٍ والي المدينة، ثم صلى عليه أزواج النبي ﷺ في حجرهن، ودفن بالبقيع، وكان أوصى أن يكفّن في جُبّة

---

(١) في (الأصل): «العزب»، والمثبت من (أ) ومصادر التوثيق.

(٢) «المختصر» (ص٢١٥).

(٣) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٤/ ١٣٨): «العقيق بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما ياء مثناة من تحت: قال أبو منصور: والعرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه: عقيق، قال: وفي بلاد العرب أربعة أعقة، وهي أودية عادية شقتها السيول، وقال الأصمعي: الأعقة: الأودية، قال: فمنها عقيق عارض اليمامة، وهو واد واسع مما يلي العرمة، يتدفق فيه شعاب العارض، وفيه عيون عذبة الماء، قال السكوني: عقيق اليمامة لبني عقيل فيه قرى ونخل كثير، ويقال له: عقيق تمرة، وهو عن يمين الفرط منقطع عارض اليمامة في رمل الجزء، وهو منبر من منابر اليمامة عن يمين من يخرج من اليمامة يريد اليمن، عليه أمير».

صوف له، كان لقي المشركين فيها يوم بدر، فكفِّن فيها.

قال ابن سعد: «مات سنة خمس وخمسين»[(١)]

وقيل: توفي سنة سبع وخمسين.

وقيل: سنة ثمان وخمسين[(٢)]

وقيل: سنة خمسين؛ قاله الهيثم بن عدي[(٣)]

وذكر ابن الجوزي[(٤)]: أنَّ سنه حين توفي بضع وسبعون، وقيل: اثنتان وثمانون[(٥)]

وذكر ابن طاهر أنَّه توفي وهو ابن أربع وسبعين[(٦)]



---

(١) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٤٧).

(٢) «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٩٥).

(٣) نقله الكلاباذي في «رجال صحيح البخاري» (١/ ٣٠٣).

(٤) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥).

(٥) وانظر: «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٢٨٤).

(٦) بعدها في (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أبو الأعور، سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح[٢] بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب.

يلتقي مع رسول الله ﷺ في كعب بن لؤي.

سعيد هذا: له كنية أخرى، وهي[٣] أبو ثور. [٢٤٦/أ]

أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم[٤]، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، ما خلا بدراً[٥]، فإنّه لم يحضرها للسبب

---

(١) «المختصر» (ص٢١٧).

(٢) في «المختصر»: «رباح»، في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٦/أ): «رياح».

(٣) في (أ): «وهو».

(٤) «طبقات ابن سعد» (٣/ ٥٥)، «المستدرك» (٣/ ٤٩٦)، «تاريخ دمشق» (٢١/ ٦٢) (٣٩/ ٢٢).

(٥) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٩٥) من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، قال: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعدما رجع رسول الله ﷺ من بدر، فكلم رسول الله، فضرب له بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: **«وأجرك»**.

وروى الحاكم بإسناده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق في تسمية من شهد بدراً من المسلمين مع رسول الله ﷺ، من بني عدي بن كعب بن فهر بن مالك قال: وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وأمه: فاطمة بنت بعجة، من خزاعة، قدم من الشام بعد قدوم رسول الله ﷺ من بدر، فضرب رسول الله ﷺ بسهمه، قال: وأجري يا رسول الله؟ قال: **«وأجرك»**.

الذي ذكرناه في ترجمة «طلحة»[١].

وذكر جماعة أنه شهد بدراً[٢]، وذكره البخاري في «صحيحه» فيمن شهد بدراً[٣].

وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة[٤].

وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب، وتزوَّج أخت عمر، وهي فاطمة بنت الخطاب، فأسلما قبل عمر، وهو من المهاجرين الأولين، وكان مجاب الدعوة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

وأمه: فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد، من بني مليح من خزاعة. وهو ابن ابن عم[٦] عمر بن الخطاب، وزوج[٧] أخته أم جميل بنت الخطاب. أسلم قبل عمر[٨]، ولم يشهد بدراً.

قوله: (وهو ابن ابن عم عمر بن الخطاب)؛ لأن عمر هو ابن الخطاب، والخطاب أخو عمرو جد سعيد بن زيد بن عمرو، وكان نفيل ولدَ عمرَو بن نفيل، والخطاب ابن نفيل.

وأم الخطاب امرأة من فهم، فتزوَّج عمرو بن نفيل امرأة أبيه بعد أبيه، فولد عمرو: زيد بن[٩] عمرو، وأمه: أم الخطاب.

---

(١) راجع: (ص٥٢٤).

(٢) «تاريخ دمشق» (٢١/ ٦٢ ـ ٦٤).

(٣) ذكره البخاري في «صحيحه»: كتاب المغازي، باب: تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم.

(٤) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف الذي تقدم في التراجم السابقة مراراً.

(٥) «المختصر» (ص٢١٧).

(٦) في «المختصر»: «وهو ابن عم».

(٧) في «المختصر»: «وتزوج».

(٨) في «المختصر»: «أسلم قديماً» بدل «أسلم قبل عمر».

(٩) في (أ) بياض مكان «زيد بن».

وقوله: (وزوج أخته أم جميل).

أم جميل هذه اسمها: [فاطمة][١]، أخت عمر ابنا الخطاب.

وقوله: (ولم يشهد بدراً).

تقدّم أنّ هذا هو أكثر قول المؤرخين[٢]

قال النواوي: «وقال جماعة: شهد بدراً»[٣]

وقد تقدم أنه في البخاري[٤]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٥]:

له من الولد: عبد الرحمٰن الأكبر[٦]، وكان شاعراً. قال الزبير بن بكار: وولده قليل، وليس بالمدينة منهم أحد[٧].

قال أبو الفرج ابن الجوزي: «كان له من الولد: عبد الرحمٰن الأكبر، وعبد الرحمٰن الأصغر، وعبد الله الأكبر، وعبد الله الأصغر، وعمرو[٨] الأكبر، وعمرو[٩] الأصغر، وإبراهيم الأكبر، وإبراهيم الأصغر، وأم الحسن الكبرى، وأم الحسن الصغرى، وأم زيد الكبرى، وأم زيد الصغرى، وأم حبيب الكبرى، وأم حبيب الصغرى، وطلحة، والأسود، ومحمد، وخالد، وزيد، وعاتكة، وعائشة، وحفصة، وزينب، وأم سلمة، وأم موسى، وأم سعيد، وأم النعمان، وأم خالد، وأم صالح، وأم عبد الحولاء،

---

(١) في (الأصل): «فاختة»، والمثبت من (أ) وكتب التراجم.

(٢) راجع: (ص١٦٢٣).

(٣) «تهذيب الأسماء» (١/ ٢١١).

(٤) راجع: (ص١٦٢٤).

(٥) «المختصر» (ص٢١٧).

(٦) في «المختصر»: «عبد الله» بدل «عبد الرحمٰن الأكبر».

(٧) قوله: «أحد» ليس في «المختصر».

(٨) في «تلقيح الفهوم»: «عمر» وجاءت على الصواب في «صفة الصفوة».

(٩) في «تلقيح الفهوم»: «عمر» وجاءت على الصواب في «صفة الصفوة».

وزجلة امرأة»[(١)]

وقال ابن قتيبة في «المعارف»: «وعقبه بالكوفة كثير، وكانت له بنت عند الحسن بن الحسن بن علي، وبنت عند المنذر بن الزبير بن العوام، وبنت عند عاصم بن المنذر»[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وتوفي سعيد بن زيد، سنة إحدى وخمسين. وسنّه بضع وسبعون سنة.

روى الحاكم في «المستدرك»: أنه توفي بالعقيق، فحمل على رقاب الرجال، ودفن بالمدينة، ونزل حفرته سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وذلك سنة [٢٤٦/ب] خمسين أو إحدى وخمسين، وكان يوم مات ابن بضع وسبعين سنة.

[قال ابن عمر][(٤)]: وأمه فاطمة بنت بعجة بن أمية بن خويلد بن المعوذ بن حيان بن غنيم[(٥)]

وذكر ابن الجوزي[(٦)] أن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر غسّلاه، وأنّ ابن عمر صلّى عليه، ودفن بالمدينة سنة إحدى وخمسين، وهو ابن ثلاث وسبعين.

---

(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥)، و«صفة الصفوة» (١/ ٣٦٢).
(٢) «المعارف» (ص٢٤٦).
(٣) «المختصر» (ص٢١٧).
(٤) ما بين معكوفين كانت في (الأصل)، ثم ضرب الناسخ عليها، وأثبتها من (أ) وابن عمر هذا هو محمد بن عمر الواقدي، وهذا كله كلام الحاكم في «المستدرك».
(٥) رواه الحاكم (٣/ ٤٩٥)، وابن عساكر في «تاريخه» (٢١/ ٦٨).
(٦) في «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥).

قال: «ويقال: توفي بالكوفة وقُبر بها، ولا يصح»[١]

وذكره ابن قتيبة[٢]، وقال ابن الأثير[٣]: «وقيل: توفي سنة ثمان وخمسين».



(١) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٥)، وانظر: «صفة الصفوة» (١/ ٣٦٢).
(٢) «المعارف» (ص٢٤٦).
(٣) «أسد الغابة» (٣/ ١٠٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

أبو محمد، عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب، يلتقي مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة.

عبد الرحمٰن هذا: ولد بعد الفيل [بعشر سنين][(٢)]

وكان اسمه في الجاهلية، عبد عمرو[(٣)]، وقيل: عبد الكعبة[(٤)]، فسمَّاه رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمٰن.

أسلم قديماً قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم[(٥)]، وهو أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد

---

(١) «المختصر» (ص٢١٩).

(٢) في (الأصل) و(أ): «بعد سنتين»، والمثبت من نسخة (ب) وهو الموافق لما في مصادر الترجمة، وروى ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٢٤) من طريق يعقوب بن عتبة الأخنسي قال: ولد عبد الرحمٰن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين.

(٣) روى الطبراني في «الكبير» (١/ ١٢٦/ ٢٥٤) بإسناده عن عبد الرحمٰن بن عوف قال: «كان اسمي: عبد عمرو، فسماني رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمٰن».
وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٦): «وكان اسمه: عبد الكعبة، ويقال: عبد عمرو، فغيره النبي ﷺ، وجزم ابن منده بالثاني، وأخرجه أبو نعيم بسند حسن».

(٤) روى ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١٢٤) من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عمرو بن دينار، قال: «كان اسم عبد الرحمٰن بن عوف: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ: عبدَ الرحمٰن».
وروى الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٢٦/ ٢٥٣) من طريق ابن سيرين: «أن عبد الرحمٰن بن عوف رضي الله عنه كان اسمه في الجاهلية: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الرحمٰن».

(٥) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٢٤).

العشرة المشهود لهم بالجنة[١]، وأحد الستة الشورى.

وهو من المهاجرين الأولين، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة[٢]، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ[٣]، وبعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل وعمّمه بيده، وسدلها بين كتفيه[٤]، وقال: **«إن فتح الله عليك، فتزوَّج ابنة ملكهم»**، أو قال: **«ابنة شريفهم»**، فتزوَّج بنت شريفهم: تماضر بنت الأصبغ[٥]، فولدت له أبا سلمة[٦].

وصلى رسول الله ﷺ وراءه في غزوة تبوك، حين أدركه قد صلّى بالناس ركعة. وحديثه في صحيح مسلم[٧].

وقال: **«ما قبض نبي حتى يصلّي خلف رجل صالح من أمته»**[٨].

---

(١) كما في حديث عبد الرحمٰن بن عوف، الذي تقدم مراراً في التراجم السابقة.
(٢) «طبقات ابن سعد» (٣/ ١٢٤)، «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٤).
(٣) «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٤).
(٤) ذكره الحافظ ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٤) وزاد: «وقال له: **«سر باسم الله»**، وأوصاه بوصاياه لأمراء سراياه».
(٥) هي: تماضر بنت أصبغ بن عمر، ويقال: ابن عمرو، ويقال: ابن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل الكلبي، من أهل دومة الجندل من أطراف أعمال دمشق. «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٧/ ٣٥٦).
(٦) «أسد الغابة» (٣/ ٤٩٦).
(٧) يعني: ما رواه مسلم (٢٧٤) من طريق حميد الطويل، حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه، قال: تخلف رسول الله ﷺ وتخلفت معه، فلما قضى حاجته قال: **«أمعك ماء؟»** فأتيته بمطهرة، «فغسل كفيه ووجهه، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة، فأخرج يده من تحت الجبة، وألقى الجبة على منكبيه، وغسل ذراعيه، ومسح بناصيته وعلى العمامة وعلى خفيه، ثم ركب وركبت فانتهينا إلى القوم، وقد قاموا في الصلاة، يصلي بهم عبد الرحمٰن بن عوف وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر، فأومأ إليه، فصلى بهم، فلما سلم قام النبي ﷺ وقمت، فركعنا الركعة التي سبقتنا».
(٨) رواه البزار (٣) من طريق يحيى بن حماد قال: نا أبو عوانة، عن عاصم بن =

وقال عنه رسول الله ﷺ: «**هو أمين في السماء وأمين في الأرض**»[(١)]

وأخرج الحاكم في «المستدرك» من حديث إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنَّه قال: «**يا ابن عوف، إنك من الأغنياء، ولن تدخل الجنة إلّا زحفاً، فأقرض الله يطلق قدميك**».

قال ابن عوف: يا رسول الله فما الذي أُقرض الله؟ قال: «**تبرأ مما أنت فيه**». قال: يا رسول الله، من كله أجمع؟ قال: «**نعم**». فخرج ابن عوف، وهو يهم بذلك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ، فقال: أتاني جبريل، فقال: «**مر ابن عوف فليضف الضيف، وليطعم المسكين، وليعطي السائل، ويبدأ بمن يعول، فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه**».

وقال: «حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»[(٢)] [٢٤٧/أ]

= كليب، قال: حدثني شيخ، قال: حدثني فلان، وفلان، حتى عد سبعة، أحدهم: عبد الله بن الزبير، عن عمر، قال: سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: قال: رسول الله ﷺ: «**ما قُبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته**». ثم قال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي بكر [إلا] من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم أحداً سمى الرجل الذي روى عنه عاصم بن كليب، فلذلك ذكرناه».

(١) رواه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١٤١٥)، والبزار (٤٦٦)، من طريق يزيد بن هارون، حدثنا أبو المعلى الجزري، عن ميمون بن مهران، عن عبد الله بن عمر، قال: قال عبد الرحمٰن بن عوف لأصحاب الشورى: هل لكم أن أنتفي منها وأنا أختار لكم؟ فقال علي: نعم، أنا أول من أجاب إلى ذلك إن رضي أصحابي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنت أمين في السماء أمين في الأرض**».
وقال البزار بعده: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه. وأبو المعلى اسمه: فرات بن السائب».
قلت: وقال البخاري فيه: منكر الحديث، وقال الدارقطني: متروك. وانظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٣/ ٣٤١).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٩٩) (٨/ ٣٣٤)، وابن عساكر (٣٥/ ٢٦٤)، من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك، عن =

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

وأمه: الشفاء[(٢)] ـ وقيل: العنقاء ـ بنت عوف بن عبد عوف بن الحارث[(٣)] بن

= أبيه، عن عطاء بن أبي رباح، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، عن أبيه؛ أن رسول الله قال له: «**يا ابن عوف**»، فذكر الحديث.

قال ابن القيم في «عدة الصابرين» (١٢٩): «هذا حديث باطل لا يصح عن رسول الله ﷺ، فإن أحد رواته خالد بن يزيد بن أبي مالك: قال الإمام أحمد: ليس بشيء، وقال ابن معين: واه، وقال النسائي: غير ثقة، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال يحيى بن معين: لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة».

(١) «المختصر» (ص٢١٩).

(٢) «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١/ ١٧٣)، «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣٤٢)، «المستدرك» للحاكم (٣/ ٣٤٦).

(٣) في «المختصر»: «العنقاء بنت عوف بن عبد الحارث بن»، وذكروا أنها ابنة عم أبيه، ووقع اسمها في موضع من «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٢٠): «العَنْقَاء بنت عوف بن عبد عوف بن زهرة»، كذا وقع في هذا الموضع من «المعرفة» لأبي نعيم، سقط منه «الحارث»، وذكر فيه «عبد عوف»، وقد وقع في موضع لاحق على خلاف هذا، كما سيأتي هنا.

بينما جاء اسمها في «الطبقات لخليفة» (٤٥): «الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث بن زهرة»، ومثله في «التاريخ الكبير» لابن أبي خيثمة (٢/ ٦٥٨ ـ السفر الثاني)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٤/ ١٨١٠)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥/ ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٠٤٧)، و«رجال البخاري» للكلاباذي (٦٤٢).

وفي «الطبقات الكبير» لابن سعد (٣/ ١٢٤): «الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث»، ومثله في «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٤٤٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٢، ٧٠٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٧/ ٣٢٤).

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٤٠٠٠، ٤٠٠١): «الشفاء بنت عوف بن عبد عوف، أخت عبد الرحمٰن بن عوف. هاجرت مع أختها عاتكة هي أم المسور بن مخرمة، كذا قال الزُّبَيْر. وقد قيل: إن الشفاء أمه». ثم ذكر ابن عبد البر: =

زهرة، وكانت مهاجرة[(١)].

الشفاء هذه: قال أبو عمر ابن عبد البر[(٢)]: «الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة. قال الزبير في هذه: أم عبد الرحمٰن بن عوف، وأم أخيه الأسود بن عوف.

قال الزبير: وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيزية بنت أبي قيس بن عبد مناف.

قال أبو عمر: على ما ذكره الزبيري: عبد عوف جد عبد الرحمٰن أبو أبيه، وعوف جده أبو أمه أخوان ابنا عبد[(٣)] بن الحارث بن زهرة».

وقال ابن أبي عاصم: «ومِن ذِكْر عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف[(٤)] بن عبد الحارث بن زهرة، وأمه: العنقاء، وهي الشفاء ابنة

= «الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بْن زهرة. قال الزُّبَيْر فِي هذه: أم عبد الرحمٰن بن عوف، وأم أخيه أسود بن عوف. قال الزُّبَيْر: وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيزية بنت أبي قيس بن عبد مناف. قال أبو عُمر: على ما ذكر الزُّبَيْر: عبد عوف جد عبد الرحمٰن أبو أبيه، وعوف جده أبو أمه أخوان ابنا عبد الحارث بن زهرة، وكأنّ أباه عوفاً سُمِّي باسم عمِّه عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة، فانظر في ذلك». اهـ.

وهذا يعني أن «عبد عوف» الواردة عند المؤلف في نسب العنقاء خطأ غير صحيح، ولهذا لم تشتهر في الكتب، سوى في موضع من «المعرفة» لأبي نعيم على خلاف موضع آخر منه، وعلى خلاف بقية المصادر والله أعلم.

وقد ورد في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٣٠٠): «وأمه: الشفاء بنت عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة»، استبدل عوفاً بعبد عوف، وهو خلاف ما سبق كله.

(١) في (أ): «وكانت من المهاجرات».

(٢) «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٨٤٤).

(٣) في (أ): «ابنا عبد الله بن الحارث».

(٤) في «الآحاد والمثاني»: «عبد غوث».

عوف بن عبد الحارث بن زهرة[١]

فهي ابنة ابن عم أبيه.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

أسلم قديماً، وشهد بدراً، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وصحّ أن النبي ﷺ صلى وراءه في غزوة تبوك.

تقدّم ذلك[٣]

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٤]:

ومن ولده:

سالم الأكبر: مات قبل الإسلام.

وأم القاسم: وُلِدَت في الجاهلية.

أم سالم: اسمها: أم كلثوم بنت عتبة بن شيبة[٥]

وأمُّ أُمِّ القاسم: هي بنت شيبة بن ربيعة[٦].

* * *

(١) «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم (١/ ١٧٣).

(٢) «المختصر» (ص٢١٩). (٣) راجع: (ص١٦٢٩).

(٤) السابق (ص٢٢٠).

(٥) في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٢٧، ٨/ ٢٣٨): «أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة»، ومثله في «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٦٦)، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم (ص١٣١)، و«الاستيعاب» (٢/ ٨٤٥)، و«الإصابة» (١٢٣٦٨).

(٦) لكن الذي في «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٢٧، ٨/ ٢٣٨): «أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة»، ومثله في «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٦٦)، و«جمهرة الأنساب» لابن حزم (ص١٣١)، و«الاستيعاب» (٢/ ٨٤٥)، و«الإصابة» (١٢٣٦٨).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(١)]:

ومحمد، وبه كان يكنى، ولد في الإسلام[(٢)].

وإبراهيم وحميد وإسماعيل، أمهم: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من المهاجرات المبايعات[(٣)]. وكل ولد عبد الرحمٰن منها، وقد رُوِي عنهم الحديث.

إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف هذا: أبو إسحاق[(٤)]، وقيل: أبو محمد[(٥)]، قيل: إنه ولد في حياة النبي ﷺ.

وعن الواقدي: أنه ولد سنة إحدى وعشرين.

---

(١) «المختصر» (ص٢٢٠).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢٥٠): «محمد بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهري، ذكره يعقوب بن شيبة في ترجمة والده، وأنه كان يكنى به، وأنه ولد في عهد النبي ﷺ، واستدركه ابن فتحون، وذكر هبة الله المفسر في تفسيره بغير إسناد؛ أن محمداً هذا دعا قوماً فأطعمهم وسقاهم فحضرت المغرب فقدموا رجلاً يقال له: ابن جعونة فصلى بهم فقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ فذكر الحديث في نزول ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾، وهو من تخاليط هبة الله؛ فإن القصة معروفة لعبد الرحمٰن بن عوف، فلعلها وقعت له من رواية محمد بن عبد الرحمٰن عن أبيه فسقط قوله: عن أبيه».

(٣) قال مصعب بن عبد الله الزبيري: «أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، أمها: أروى بنت كريز، أسلمت أم كلثوم وبايعت قبل الهجرة، وهي أول من هاجر من النساء بعد رسول الله ﷺ». ذكره الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٧٤).

ونسبها ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٥٥) فقال: «وأمه: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها: أم حكيم وهي البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي».

(٤) ذكر هذه الكنية: الدولابي في «الكنى» (١/ ٣٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (١/ ٦٧).

(٥) ذكرها ابن الأثير (١/ ٦٧)، والذهبي في «المقتنى في سرد الكنى» (١٤١).

وشهد الدار مع خاله عثمان بن عفان، ودخل عليه وهو صغير، وسمع منه، ومن عثمان، ومن أبيه، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وغيرهم، روى عنه ابناه سعد وصالح، وعطاء بن أبي رباح، والزهري.

ذكر يعقوب بن شيبة: أنه لا يعلم لأحدٍ من ولد عبد الرحمٰن سماعاً من عمر غير إبراهيم(١).

يعد في الطبقة الأولى من التابعين، وكان ثقة، توفي سنة ست وتسعين، وهو ابن خمس وسبعين(٢).

وقيل: سنة خمس وتسعين.

روى له الجماعة سوى ابن ماجه(٣).

وحميد بن عبد الرحمٰن بن عوف(٤)، أبو إبراهيم، أبو عبد الرحمٰن،

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخه» (٧/ ٣٣)، وذكر ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٥٥) عن محمد بن عمر قال: «ولا نعلم أحداً من ولد عبد الرحمٰن بن عوف روى عن عمر سماعاً ورؤية غير إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف، وقد روى أيضاً عن أبيه، وعن عثمان، وعلي، وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وأبي بكرة».

(٢) وذكر ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٥٥) عن محمد بن عمر قال: «وتوفي إبراهيم بن عبد الرحمٰن سنة ست وسبعين وهو بن خمس وسبعين سنة».

(٣) هذا سبق قلم من المؤلف رحمه الله، والصواب: «روى له الجماعة سوى الترمذي» كما في «تهذيب الكمال» وغيره (٢/ ١٣٥) وحديثه عند ابن ماجه برقم (٩٩٩)، والله أعلم.

(٤) قال ابن حبان في «الثقات» (٢٢١٠): «حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف الزهرى القرشي، أخو إبراهيم وأبي سلمة وأم حميد، أولاد عبد الرحمٰن، يروي عن عثمان، وأبي هريرة، ومعاوية، أمه: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، روى عنه الزهري، كنيته: أبو عبد الرحمٰن، وقد قيل: أبو إبراهيم، مات قبل عمر بن عبد العزيز بالمدينة، وقد قيل: إنه مات سنة خمس ومئة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة».

أبو عثمان، سمع من أبيه، وسعيد بن زيد، وأبي هريرة، ومعاوية، وغيرهم.

روى عنه: ابنه عبد الرحمٰن، والزهري، وسعد بن إبراهيم، وغيرهم.

قال أبو زرعة[١]: «ثقة».

توفي بالمدينة سنة خمس وسبعين، وهو ابن ثلاث وتسعين.

وإسماعيل بن عبد الرحمٰن بن عوف[٢] [٢٤٧/ب]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٣]:

وعروة بن عبد الرحمٰن، قتل بأفريقية[٤]، أمه: بحيرة[٥] بنت هانئ بن قبيصة بن مسعود من بني شيبان[٦].

عروة هذا: يقال له: عروة الأكبر.

قال المؤلف[٧]:

وسالم الأصغر، قتل بأفريقية، وأمه: سهلة بنت سهيل بن عمرو، وهو أخو محمد بن أبي حذيفة بن عتبة لأمه.

---

(١) رواه عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٢٢٥).

(٢) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار أربع كلمات، وكتب في وسطه «ض»، وبعدها في (أ) بياض بمقدار ثلاثة أسطر.

(٣) «المختصر» (ص٢٢٠).

(٤) قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٥).

(٥) في «المختصر»: «نحيرة».

(٦) في «المختصر»: «قيصة بن مسعود بن شعبان»، وانظر: «معجم الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٢٣).

(٧) «المختصر» (ص٢٢٠).

سهلة هذه: بنت سهيل بن عمرو القرشية، من بني عامر بن لؤي، وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة[(١)]

هاجرت إلى الحبشة، وهي من السابقين إلى الإسلام، وولدت بالحبشة محمد بن أبي حذيفة[(٢)]

ومحمد هذا: ولد بأرض الحبشة، وهو ابن خال معاوية، ولما قُتل والده أبو حذيفة، أخذ عثمان بن عفان محمداً إليه فكفله إلى أن كبر، ثم صار إلى مصر[(٣)]

قال المؤلف[(٤)]:

وعبد الله الأكبر، قتل بأفريقية، وأمه من بني عبد الأشهل.

وأبو بكر بن عبد الرحمٰن، وأبو سلمة الفقيه، وهو عبد الله الأصغر، وأمه: تماضر بنت الأصبغ الكلبية[(٥)].

عبد الله الأكبر هذا: أمه: ابنة أبي الخشخاش.

وأبو بكر: أمه: أم حكيم بنت قارظ.

وأما أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، فاختلف في اسمه، فقيل: عبد الله، وقيل: إسماعيل، والصحيح الأول، وهو عبد الله الأصغر؛ لأنَّه تقدّم أنّ

---

(١) ذكر الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٦٧) عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال: «ومن نساء بني عامر بن لؤي: سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، وكانت ممن هاجرت مع زوجها أبي حذيفة إلى أرض الحبشة، فولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة». وانظر: «الإصابة» (٧/ ٧١٦).

(٢) «الإصابة» (٧/ ٧١٦).

(٣) بعدها في (الأصل) بياض بمقدار ثلاثة أسطر وكتب في وسطه: «ض»، وفي (أ) بعدها بياض بمقدار ثلاثة أسطر.

(٤) «المختصر» (ص٢٢١).

(٥) بعده في «المختصر»: «وهي أول كلبية نكحها قرشي».

عبد الله الأكبر قتل بأفريقية، وهو مدني من كبار التابعين وعلمائهم، وعده بعضهم في الفقهاء السبعة، سمع جماعة من الصحابة، منهم عبد الله بن سلام، وابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو بن العاص، وجابر، وأبو سعيد الخدري، وغيرهم.

روى عنه الشعبي، والأعرج، وعراك، وعمرو بن دينار، ويحيى الأنصاري، وهؤلاء من التابعين. وغيرهم.

قال ابن سعد: «كان ثقة فقيهاً كثير الحديث»[(١)]

وقال أبو زرعة: «ثقة إمام»[(٢)]

مات بالمدينة سنة أربع ومئة، وقيل: سنة أربع وتسعين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة[(٣)]

وأمه تماضر: ـ بضم التاء المثناة من فوق، وكسر الضاد المعجمة ثم راء ـ وأبوها: الأصبغ ـ بفتح الهمز وسكون الصاد المهملة ثم باء موحدة مفتوحة، ثم غين معجمة ـ ابن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن هبل[(٤)] من كلب.

قال أبو القاسم بن عساكر[(٥)]: «أدركت النبي ﷺ، ولا أعلم لها رواية، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمٰن».

وأمها: جويرية[(٦)] بنت أخت وبرة بن رومان، من بني كنانة المنذر لأبيه.

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥٥).
(٢) رواه عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ٩٤).
(٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٣٣/ ٣٧٠).
(٤) قوله: «ابن جناب بن هبل» ليس في (أ) وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».
(٥) «تاريخ دمشق» (٢٤/ ٥٢٤).
(٦) في (أ): «حريزة».

وتماضر كلبية، وهي أول كلبية تزوَّجها قرشي في الإسلام.

وذلك أنّ رسول الله ﷺ [٢٤٨/أ] بعث عبد الرحمٰن بن عوف إلى كلب[١]

وقد تقدَّم[٢]

قال محمد بن عمر[٣]: «ولم تلد لعبد الرحمٰن غير أبي سلمة».

وكان عبد الرحمٰن قد طلَّقها طلقة واحدة تمام الثلاث، وهو في مرضه، فورَّثها عثمان قبل انقضاء العدة، وكان عبد الرحمٰن قد متعها جارية سوداء.

قال الواقدي[٤]: «ثم تزوّجها الزبير بن العوام، بعد عبد الرحمٰن، فلم تلبث عنده إلا يسيراً ـ وفي رواية: تسع ليال[٥] ـ حتى طلقها».

ولا يُعلم لها رواية.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وعبد الرحمٰن بن عبد الرحمٰن.

قال ابن الجوزي رحمه الله: «أمه أسماء بنت سلامة»[٧]

---

(١) «طبقات ابن سعد» (٥/ ١٥٥) (٢) راجع: (ص٦٤٧).
(٣) يعني: الواقدي، وكلامه نقله ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢٩٨).
(٤) كما في «طبقات ابن سعد» (٨/ ٢٩٩).
(٥) قوله: «وفي رواية: تسع ليال» ليس في (أ)، وجاء ملحقاً في هامش (الأصل) وعليه «صح».
(٦) «المختصر» (ص٢٢١).
(٧) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٣).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ومصعب بن عبد الرحمٰن[٢]، كان على شرطة مروان بن الحكم بالمدينة[٣].

قال ابن الجوزي: «ومصعب وآمنة ومريم: أمهم: أم حريث، من سبي بهرا»[٤].

وقال النواوي: «أم مصعب يمانية»[٥]

وكنية مصعب: أبو زرارة، قتل يوم الحرَّة، سنة ثلاث وستين.

روى عنه المطلب بن عبد الله.

وذُكر في أولاد عبد الرحمٰن أيضاً: حميدة، وأمة الرحمٰن، أمهما: أم كلثوم.

ومعن، وعمر، وزيد، وأمة الرحمٰن الصغرى، أمهم: سهلة بنت عاصم بن عدي.

وسهيل أبو الأبيض، أمه: مجد بنت يزيد.

وعثمان، وأمه: غزال بنت كسرى، أم ولد.

---

(١) «المختصر» (ص٢٢١).

(٢) قال خليفة بن خياط في «الطبقات» (ص٢٣٢): «مصعب بن عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب، أمه أم ولد تدعى: أم حريث، اسمها: كبشة بنت عبد الله بن النعمان، من تنوخ، يكنى: أبا زرارة، مات سنة أربع وستين».

(٣) قال عنه الحافظ الذهبي في «تاريخه» (٥/ ٢٤٩): «أحد الكبار الذين كانوا مع ابن الزبير، وقتل معه في الحصار سنة أربع وستين، كان مصعب هذا قد ولي قضاء المدينة وشرطتها في إمرة مروان عليها، ثم لحق بابن الزبير، وكان بطلاً شجاعاً له مواقف مشهورة، قتل عدة من الشاميين ثم توفي، فلما مات هو والمسور دعا ابن الزبير إلى نفسه».

(٤) «تلقيح فهوم أهل الأثر» (ص٨٣)، وفيه: «من بني بهرا».

(٥) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٨١).

وعروة، ويحيى، وبلال، لأمهات أولاد.

وأم يحيى أمها: زينب بنت الصباح.

وجويرية أمها: بادية بنت غيلان.

والمسور.

* * *

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(١):

مات بالمدينة. ودفن بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين(٢) في خلافة عثمان بن عفان(٣). وصلَّى عليه عثمان، وسِنُّه اثنان وسبعون(٤). وقيل(٥): خمس وسبعون(٦).

وقيل: ثمان وسبعون(٧).

---

(١) «المختصر» (ص٢٢١).

(٢) قاله خليفة ابن خياط في «طبقاته» (ص١٥)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٥٠)، وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٩): «مات سنة إحدى وثلاثين وقيل: سنة اثنتين، وهو الأشهر».

(٣) قال البخاري في «تاريخه الكبير» (٥/ ٢٣٩): «قال الحسن، عن ضمرة: مات لست بقين من خلافة عثمان، وقال محمد بن مقاتل: أخبرنا أحمد بن محمد، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: لتسع من سني عثمان».

(٤) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٥٠): وروى عن أبي سلمة أنه قال: توفي أبي وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان هو أوصى بذلك.
وأيضاً ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٩).

(٥) ذكره البخاري في «تاريخه الكبير» (٥/ ٢٣٩)

(٦) سياق الشارح قد يدل على أن هذا القول أيضاً من كلام عبد الغني، ولم يرد في «المختصر»، ولعله من زيادات الشارح، والله أعلم.

(٧) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٥٠): عن إبراهيم بن سعد: «كانت سن عبد الرحمٰن بن عوف ثمانياً وسبعين سنة». وذكره أيضاً ابن حجر في «الإصابة» =

عنى المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله هنا: ومات؛ يعني: عبد الرحمٰن بن عوف.

وذكر النواوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّه توفي أيضاً فيما قيل: سنة إحدى وثلاثين[1] وحمل جنازته سعد بن أبي وقاص.



= (٤/ ٣٤٩) وقال: «وعاش اثنتين وسبعين سنة، وقيل: ثمانياً وسبعين، والأول أثبت، ودفن بالبقيع، وصلى عليه عثمان، ويقال: الزبير بن العوام».

(١) «تهذيب الأسماء واللغات» (١/ ٢٨١). وقال ابن حجر في «الإصابة» (٤/ ٣٤٩): «مات سنة إحدى وثلاثين وقيل: سنة اثنتين، وهو الأشهر».

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

أبو عُبيدة، عامر بن عبد الله بن الجرَّاح بن هلال بن أُهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر بن مالك.

أبو عُبيدة: ـ بضم العين المهملة ـ يلتقي مع رسول الله ﷺ في الأب السابع، وهو فهر بن مالك، شهد بدراً، وهو ابن إحدى وأربعين سنة، وقتل أباه يومئذٍ كافراً[٢]، وشهد ما بعدها من المشاهد.

وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكل أمةٍ أميناً، وأميننا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجرَّاح**»[٣]

وذكر الرشاطي أنّ أبا عبيدة، كان يدعى في الصحابة: القوي؛ لقول رسول الله ﷺ فيه لأهل نجران: أي «**لأرسلن معكم القوي الأمين**»[٤].

ولما دخل عمر الشام، أتاه أمراء الشام، قال: [٢٤٨/ب] أين أخي أبو عبيدة؟ فجاء على ناقة مخطومة بحبل، فسلَّم عليه، ثم سار معه عمر حتى أتى منزله، فلم يرَ في بيته إلّا سيفه وترسه ورحله. فقال عمر: لو اتخذت متاعاً؟ قال أبو عبيدة: هذا يبلِّغنا المقيل.

فقال عمر: كلنا غيَّرته الدنيا إلّا أبا عبيدة[٥]

---

(١) «المختصر» (ص٢٢٣).
(٢) «المستدرك» للحاكم (٣/ ٢٩٦).
(٣) رواه البخاري (٣٧٤٤)، ومسلم (٢٤١٩).
(٤) لم أجده في «اقتباس الأنوار» للرشاطي في ترجمة أبي عبيدة (ل١٥٣/ب)، وانظر: «الاستيعاب» (٢/ ٧٩٣).
(٥) رواه معمر في «الجامع» (٢٠٦٢٨)، وأحمد في «الزهد» (١٨٥)، وابن المبارك في «الزهد» (٥٨٦)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٦٢٧)، وابن عساكر (٢٥/ ٤٨٠)، =

وروى الحاكم في «المستدرك»: أنّ رسول الله ﷺ قال: «**نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح**»[(١)]

ونزع أبو عبيدة يوم أُحد الحلقتين اللتين دخلتا في وجنتي رسول الله ﷺ من حلق المغفر، فوقعت ثنيتاه، فكان من أحسن الناس هتماً[(٢)]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[(٣)]:

وأمه: أم غنم بنت جابر بن عبد بن العداء بن عامر[(٤)] بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر[(٥)].

وقيل: أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى.

قال النواوي: «أمه: أم غنم، أميمة بنت جابر»[(٦)]

وروى الحاكم في «المستدرك» عن خليفة بن خياط[(٧)] قال: «أدركتْ

= وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٢٦).

(١) رواه الترمذي (٣٧٩٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٢٠)، وابن حبان (٦٩٩٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٥٩). وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان.

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٢/ ٦٠٠): «هتم فاه يهتمه هتماً: ألقى مقدم أسنانه، والهتم: انكسار الثنايا من أصولها خاصة، وقيل: من أطرافها».
والقصة رواها الطيالسي (٦)، والحاكم (٣/ ٢٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣/ ٢٦٣)، وابن عساكر (٢٥/ ٧٥). وقال الحاكم بعده: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

(٣) «المختصر» (ص٢٢٣).

(٤) في «المختصر»: «جابر بن عبد العزى بن عامر».

(٥) ذكره الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٢٩٤).

(٦) «تهذيب الأسماء» (٢/ ٢٥٩).

(٧) «طبقات خليفة» (ص٦٥).

أم أبي عبيدة الإسلام»[١]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٢]:

يلتقي مع رسول الله ﷺ في فهر بن مالك، أسلم قديماً قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم.

وشهد بدراً والمشاهد كلها[٣]، مع رسول الله ﷺ، ونزع يوم أُحد الحلقتين اللتين دخلتا في وجنة[٤] رسول الله ﷺ من المغفر، وانتزعت ثنيتاه، فحسَّنتا فاه. فقيل: ما رؤي هَتْمٌ قط أحسن من هَتْم أبي عبيدة.

وقد تقدَّم ذلك كله[٥]

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[٦]:

وكان له من الولد: يزيد وعمير[٧]، وقد انقرض ولد أبي عبيدة، فلم يعقّب.

يزيد وعمير هذان أمهما: هند بنت جابر[٨] درجا، ولم يبق له عقب.

* *

---

(١) «المستدرك» (٣/ ٢٩٤).
(٢) «المختصر» (ص٢٢٣).
(٣) سقطت من «المختصر» و(أ).
(٤) في «المختصر»: «وجه».
(٥) راجع: (ص١٦٤٤).
(٦) «المختصر» (ص٢٢٤).
(٧) في «المختصر»: «عمر» في حين أنها في مخطوط «المختصر» (ل٤٧/ ب): «عمير» على الصواب.
(٨) هي: هند بنت جابر بن وهب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٤٠٩٩)، «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٥٤).

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ[١]:

ومات بطاعون عمواس[٢]، سنة ثمان عشرة[٣]،

وقبره بغور بيسان بقرية عمتا[٤]، وهو ابن ثمان وخمسين[٥]، وصلَّى عليه معاذ بن جبل[٦]. وقيل[٧]: عمرو بن العاص.

قال أبو عبيد البكري[٨]: «عمواس ـ بفتح أوله ـ؛ يعني: بفتح العين المهملة، وثانيه؛ يعني: وفتح الميم، بعده واو وألف، وسين مهملة ـ قرية من قرى الشام بين الرملة وبين بيت المقدس، وهي التي نسب إليها الطاعون. وسمي بذلك: لقولهم: عمَّ واس»[٩]

---

(١) «المختصر» (ص٢٢٤).

(٢) قال ابن عساكر (٢٥/ ٤٤٣): «مات بالشام في طاعون عمواس».
فائدة: قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ١٨٤): «طاعون عمواس بفتح المهملة والميم، وحكى تسكينها، وآخره مهملة، قيل: سمي بذلك لأنه عم وواسي».

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٥/ ٤٣٧).

(٤) قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ١٤٥): «عمتا: قرية بالأردن بها قبر أبي عبيد بن الجراح رضي الله عنه، ويقال: هو بطبرية، وقال المهلبي: من عمان إلى عمتا، وبها يعمل النبل الفائقة، وهي في وسط الغور اثنا عشر فرسخاً، ومنها إلى مدينة طبرية اثنا عشر فرسخاً».

(٥) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٢١) من طريق أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، ثنا يحيى بن حمزة، عن عروة بن رويم، قال: «توفي أبو عبيدة بن الجراح بفحل من الأردن سنة ثمان عشرة».

(٦) روى الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٢٢) من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: «مات أبو عبيدة الجراح بالأردن سنة ثمان عشرة، وصلى عليه معاذ بن جبل رضي الله عنهما».

(٧) في «المختصر»: «وقد قيل».

(٨) «معجم ما استعجم» (٣/ ٩٧١).

(٩) نقل البكري هذا القول عن الأصمعي، فقال البكري: «وذكر عن الأصمعيّ أنه إنما سمّى الطاعون بذلك لقولهم: عمّ وآسى».

وقيل: لأنَّ الطاعون بدأ من هذه القرية، وقيل: لأنَّه عم الناس، وتواسوا فيه. ومات فيه نحو خمسة وعشرين ألفاً(١).

قوله: (وقبره بغور بيسان). الغور ـ بفتح [٢٤٩/أ] الغين المعجمة، والواو ثم راء ـ بالأردن بالشام، بين بيت المقدس وحوران.

وهو منخفض عن أرض دمشق، وأرض بيت المقدس، فلذلك سمي بالغور، وطول الغور نحو مسير ثلاثة أيام، وعرضه نحو فرسخين أو أقل، وبه قرى كثيرة، وقصبته: بيسان، وفي طرفه الشرقي بحيرة طبرية، وفي طرفه الغربي بحيرة زغر المنتنة.

وعمَّتا: ـ بفتح العين المهملة وتشديد الميم، ثم تاء مثناة من فوق ـ(٢).

وقال عروة: «لما نزل طاعون عمواس كان أبو عبيدة معافىً فيه وأهله، فقال: اللَّهُمَّ نصيبك في آل أبي عبيدة، قال: فخرجت بأبي عبيدة في خنصره بثرة فجعل ينظر إليها، فقيل: إنها ليست بشيء.

قال: إني لأرجو أن يبارك الله فيها، فإنَّه إذا بارك في القليل بقي كثيراً».

وختم الله له بالشهادة.

قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ(٣):

وقد قَتَلَ أبو عبيدة أباه يوم بدر كافراً، وفيه أنزل الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ الآية [المجادلة: ٢٢](٤).

---

(١) «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ٩٧١).

(٢) ومضى التعريف بها قبل قليل. (٣) «المختصر» (ص٢٢٥).

(٤) وقد ذكرها كاملة في «المختصر» ونصها: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ =

قال الحاكم في «المستدرك»: «حدثنا محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب قال: جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح، ينصب لأبي عبيدة[1] يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر الجراح قصده أبو عبيدة فقتله، فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية حين قتل أباه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية إلى آخرها[2]

قال ابن الأثير: «وكان الواقدي ينكر هذا، ويقول: توفي أبو أبي عبيدة قبل الإسلام»[3]

قال ابن الأثير: «وقد ردَّ بعض أهل العلم قول الواقدي»[4]

[والله أعلم].

= أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢].

(١) في «المستدرك»: «ينصب الأل لأبي عبيدة» وفي «لسان العرب» (١١/ ٢٣): «الألة: الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها».

(٢) «المستدرك» (٣/ ٢٩٦).

(٣) «أسد الغابة» (٣/ ١٢٥).

(٤) السابق (٣/ ١٢٦)، وانظر كلام الواقدي في: «تفسير القرطبي» (١٧/ ٣٠٧).

وجاء بعده في آخر (الأصل) ما يلي: «آخره والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليماً. كتبه العبد محمد بن أبي القاسم الفارقي رفق الله بهما، وفرغ منه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبع مئة بالقاهرة المعزية، حسبنا الله ونعم الوكيل» [٢٤٩/ب] وبجوار ذلك: «بلغ محمد اللخمي قراءة على مصنفه وهو يعارض بأصله فصح في عاشر جمادى الآخر سنة ثلاثين».

وفي آخر (أ): «هذا آخر الكتاب والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، وحسبنا الله ونعم الوكيل، كتبه الفقير إلى رحمة ربه علي بن عسال بن كامل بن سليمان بن منصور بن عبيد بن عبد الواحد النعماني لنفسه، غفر الله لمن قرأ فيه ودعا له بالرحمة والمغفرة ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين».

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	اسم السورة ورقمها	الصفحة
- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ﴾	[الأنفال: ٦٧]	٥٤٨
- ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾	[الأنفال: ٦٩]	١٠١٣
- ﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾	[الأنفال: ٧٥]	٤٠٦
- ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾	[التوبة: ٢٥]	٧٧٥
- ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾	[التوبة: ٢٥]	٧٧٤
- ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾	[التوبة: ٣٣]	٢٥، ٣٠١
- ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾	[التوبة: ٤٠]	١٤٨٩
- ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾	[التوبة: ٤٠]	١٤٨٩
- ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾ الآية	[التوبة: ٤٩]	٨٠٩
- ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِي ٱلْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾	[التوبة: ٨١]	٨٠٩
- ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾	[التوبة: ٩٠]	٨١٤
- ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	[التوبة: ٩٠]	٨١٥
- ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾	[التوبة: ٩٢]	٨١١
- ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾	[التوبة: ٩٢]	٨١١
- ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾	[التوبة: ١٠٢]	٦٢٧
- ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾	[التوبة: ١٠٣]	٣٣٤
- ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾	[التوبة: ١١٣]	٣٢، ٩٨٤
- ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	[التوبة: ١١٧]	٣٠٣

طرف الآية	اسم السورة ورقمها	الصفحة
ـ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾	[الحاقة: ١٩]	٣٨٧
ـ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	[الحاقة: ٤٠ ـ ٤٣]	١٥٢٢٠
ـ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾	[الحاقة: ٤٤]	٣٦١، ٣٦٤٠
ـ ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾	[الفجر: ٢٧]	٩٨١، ١٤٥٠
ـ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	[الشرح: ٤]	٢٧
ـ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾	[العلق: ١]	٣٤٢، ٣٤٣
ـ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ﴾	[العلق: ١ ـ ٣]	٧، ٣٤٢
ـ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾	[العلق: ٦ ـ ١٣]	٣٢
ـ ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾﴾	[العلق: ١٤ ـ ١٩]	٣٢
ـ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾	[القدر: ١]	٢١
ـ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾	[البينة: ١]	٨٤٩، ٨٩٨ ٩١٣
ـ ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾	[البينة: ٢ ـ ٣]	٨٤٩
ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	[الكوثر: ١]	٢٣، ٤٦١
ـ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾	[الكوثر: ١ ـ ٣]	١٧، ٤٦٤
ـ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾	[الكوثر: ٣]	١٨، ٢٥
ـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	[الكافرون: ١]	١٦٣٤
ـ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾	[المسد: ١]	٤٩٠
ـ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾	[المسد: ١ ـ ٢]	٢٩
ـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	[الفلق: ١، ٢]	١١١٤، ١١١٥

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث | الصفحة

- أ -

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ أعتقها ولدها	١١٩٤
ـ اعتمر أربع عمر، عمرة النَّبيّ ﷺ حيث صدَّه المشركون عن البيت	٥٠٥
ـ اعتمر رسول الله ﷺ؟	٤٩٦
ـ اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر في ذي القعدة	٤٩٦
ـ اعتمر منها سبعون نبيّاً (الجعرانة)	٥٠٩
ـ اعرض عليَّ ما كنت أملي عليك	٨٦١
ـ اعرضه عليَّ	٦٧٧
ـ اعط صاحبتك منها، تجعله لها خماراً	٨٦٨
ـ أُعطى على تسعة أعشار العلم، وشاركهم في العشر الباقي	١٥٧٦
ـ أعمار أمتي كعمري، إلا الأقل	٤٣٧
ـ اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم	٣٨
ـ أعندك أجود من هذا؟	٥٥٧
ـ أعندك أدم؟	١٣٨٢
ـ أعني على نفسك بكثرة السجود	١١١١
ـ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ	٤٠٥
ـ أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني صائم	٤٩٩
ـ اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي	١٥١٣
ـ اغد على بركة الله تعالى	٨٤٣
ـ اغز بسم الله، في سبيل الله	٨٤١
ـ اغز بسم الله، وفي سبيل الله	٦٤٧
ـ اغسل بطنه غسل الإناء واغسل قلبه غسل الملاء، ثم خاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن	١٣٣١
ـ اغسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُمِسُّوهُ طِيباً	٨٣٧
ـ اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولقنها حجتها	١٢٨
ـ أغنوهم ـ يعني: المساكين ـ عن طواف هذا اليوم	٤١٢
ـ افتح يدك، ففتحها، ثم	١٤٧٦
ـ افتحو له، فإن يرد الله به خيراً يهده	١٥٢٠
ـ افتخر أهل الإبل وأهل الغنم عند رسول الله ﷺ	١٣٩٧
ـ أفطر عندنا	١٥٥٩

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- أن جرهماً كانت أهل البيت	١٣٧
- إن الجنة لا يدخلها العجز	١٣٩٢
- إن الجود لمن شيمة أهل ذلك البيت	٧٣٥
- أنّ الحارثَّ بن عبد الله بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان، دخلا على أمِّ سلمة، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به	١٠٦٨
- أن الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار	١٢٥٣
- أنّ الخاتم كبيضة حمام، مكتوب في باطنها: الله وحده لا شريك له، وفي ظاهرها: توجَّه حيث شئت فإنك المنصور	١٣٢٠
- أنَّ خديجة دخل عليها رسول الله ﷺ بعد موت القاسم، وهي تبكي	٤٦٢
- إن خديجة رضي الله عنها ماتت قبل أن	٣٧٨
- أن خديجة رضي الله عنها ولدت لرسول الله ﷺ القاسم والطاهر والطيب وعبد الله	٤٦٥
- أن خزيمة مات على ملة إبراهيم عليه السلام	١٦٧
- إن خير دور الأنصار دار بني النجار، ثم دار بني عبد الأشهل، ثم دار بني عبد الحارث بن الخزرج	١٢٢٨
- إنّ خير نساء ركبن أعجاز الإبل	١٠٩٤
- إنَّ الدبر ستذهب في الليل، فإذا جاء الليل أخذناه	٩١٤
- إن الدنيا قد آذنت بالفراق	١٤٠٣
- إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها	٤٧٣
- أن رجلاً أتى النّبيّ ﷺ يستطعمه	١٤٧١
- أن رجلاً استحمل النّبيّ ﷺ	١٣٩١
- إن رجلاً أهدى لرسول الله ﷺ ترساً	١٢٥٠
- أن رجلاً جاء إلى النّبيّ ﷺ	٣٢٠
- أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ غنماً كانت للنبي ﷺ بين جبلين، فأعطاه إياها	١٣٣٤
- أنّ رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟	١٠٦
- أن رجلاً كان يكنى: أبا عمرة	١٣٩٥
- أن رجلاً لقيه خالد، ومع الرجل زقٌّ فيه خمر، فقال له خالد: ما هذا؟ قال: خلٌّ	١٠٨٥
- أنَّ رجلاً من أهل البادية، كان اسمه زاهر	١٣٩٤
- إن رجلاً من بني الحارث ابن عبد مناف	١١٨

طرف الحديث	الصفحة
- أنّ سعداً هذا أول من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ	١٦٠٩
- إن السكينة تنطق على لسان عمر	١٥٢٥
- أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النّبيّ ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة	١٠٢٦
- إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب	٨٨٢
- أن شّجاع بن وهب بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث	٨٩٢
- إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته	٤٦٩
- إن شئت أسمعتك صوته في الجنة	٤٦٢، ٤٦٣
- إن شئت أنا، وإن شئت زوجك	١٠٩٦
- إن الشيطان قد خلفك في أهلك فاذهب بهذا العرجون	١٤٧٥
- إن صدقت رؤياك في بيتك ثلاثة هم أفضل أو خير أهل الأرض	٤٥٨
- أنَّ صفية صارت في سهم دحية، ثم صارت لرسول الله ﷺ	١٠٧٨
- أنَّ ضباعة هذه كانت عند عبد الله بن جدعان، وطلَّقها فتزوَّجها هشام بن المغيرة أخي أبي جهل	١٠٩٧
- أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ	٣٨
- إن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب تاب الله عليه	١٠٣٨
- أن عبد الله بن عبد المطلب لما تزوج آمنة	١٠٤
- أن عبد الله بن يزيد خرج يستسقي بالناس، فصلى ركعتين، ثم استسقى	٥٣٠
- إن عبد الله دخل على امرأة كانت	١٠٣
- أن عبد المطلب ختن النّبيّ ﷺ	٩٢، ٢٧٤
- أنّ عثمان حين حوصر، أشرف عليهم	١٥٥٤
- إنّ عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط ﷺ	٣٥٥
- إن عصر اثنين أبلغ من عصر واحد	١٣٨٢
- إنَّ عَضَاهَ وَجٍّ وَصَيْدَهُ لا يُعْضَدُ، فمن وُجِدَ يفعل ذلك فإنَّه يُؤخَذُ فَيُبلَّغُ النبيُّ ﷺ	٩١٧
- إنّ علياً أول من أسلم بعد خديجة	١٥٧٤
- أنَّ علياً كان يوم خيبر أرمد	١٤٢٨
- أنّ عمر بن الخطاب أخرج يهود خيبر وفدك، ولم يخرج أهل تيماء ووادي القرى	٧١٢
- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعطى الرجل عطاءه	٤٠٣

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث — الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- أنا الماحي	٢٩٦
- أنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر	٣٠٧
- أنا محمد	٣٠٥
- أنا محمد بن عبد الله	٧٨١
- أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي	١٦١
- أنا محمد، وأنا أحمد	٣٠٢
- أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي الرحمة والملحمة	٣٠٥
- أنا محمد وأحمد والمقفى، ونبي المرحمة	٣٠٤
- أنا محمد، وأنا أحمد، والمقفى ونبي التوبة، ونبي الرحمة	٣٠٤
- أنا من تيم بن مرة	١٤٨٣
- أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب	٧٨٤
- أنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس	٦٠٨
- أنائم هو، ففزعت، فخرجت إليه	١٤٦٣
- أنت أحق بصدر دابتك	١٢٣٣
- أنت أمين في السماء أمين في الأرض	١٦٣٠
- أَنْتِ أَوَّلُ أَهْلِي بِي لُحُوقاً	٤٣١
- أنت تقول ذلك يا أبا سفيان	٧٤٢
- أنت سعد بن مالك بن أهيب	١٦١٠
- أنت عتيق من النار	١٤٨٠
- أنت من الأولين	١٤٣٣
- أنت منهم، وقال	٥٣٥
- أنت مني وأنا منك	٧١٨
- أنت مولى الله ومولى رسوله	٧١٨
- أنت وليي في الدنيا والآخرة	١٥٦٢
- أنتم مهاجرون إلى الله وإليَّ، لكم هاتان الهجرتان معاً	٣٦٦
- انتهينا إلى شاطئ البحر	٩٠١
- انخ	٩٥٥
- أنزل القرآن على رسول الله ﷺ لثمان عشرة ليلة	٣٤٢

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ أوّل ما ركب المسلمون البحر	١٤٣٤
ـ أوّل ما غزا رسول الله ﷺ الأبواء	٥٣٣
ـ أوّل من اسلم علي	١٥٧٤
ـ أوّل من أهراق دماً في سبيل الله	١٦١١
ـ أوّل من تكلم بالعربية إسماعيل	٢٤٣
ـ أوّل من تكلم بالعربية جبريل ﷺ، وهو الذي ألقاها على لسان نوح عليه السلام	٢٤٣
ـ أوّل من أذَّن لرسول الله ﷺ بلال بن رباح، قبل أن تبنى المنارة، وفرغ من بناء المسجد	١١١٩
ـ أوّل من رمى بسهم في سبيل الله	١٦١٢
ـ أوّل من سلّ سيف في سبيل الله	١٦٠٢
ـ أوّل من كتب بالعربية إسماعيل	٢١٤
ـ أوّل من كتب بالقلم إدريس	٢٤٣
ـ أوّل من كناني رسول الله ﷺ	١٥١٨
ـ أوّل من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم	٤٦٤
ـ أوّل من يصلي عليَّ جبريل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم ملك الموت مع جنوده، ثم الملائكة بأجمعها	٤٥٢
ـ أَوَّلَ مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ: خَلِيلي وَجَلِيسِي جِبْرِيلُ	٤٤٩
ـ أوّل هدية دخلت على رسول الله ﷺ	٤٠٠
ـ أوّل يوم قاتل فيه رسول الله ﷺ أهل النطاة	٦٨٨
ـ أولى، والذي نفس محمد بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفاً	٨٧٤
ـ أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخيار	١٢٢٨
ـ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا	١٤٦٣
ـ أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ	٨
ـ أهو هو؟	٣٤٥
ـ أَيْ بِلَالُ	١١١٦
ـ أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلص إليك	٤٧٥
ـ أي رباح ترب وجهك	١١٦٩
ـ أي عم، قل لا إله إلَّا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله	٩٨٤
ـ أي المسلمين خير من أبي سلمة؟	١٠٦٥

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- ذكرتك له، فصمت	١٤٦٣
- ذلك الرجل يبعث أمة وحده	٨٧٣
- ذلك من مدد السماء الثالثة	٥٤٩
- ذهِبَ بِي إلى النَّبيِّ ﷺ فاعْجِبَ بِي	٤١٥
- ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن	١١٣
- ذو القرنين عبد الله بن الضحاك بن معد بن عدنان	١٩١
- ذو النورين	١٥٥٢
- ر -	
- راجع حفصة بت عمر؛ فإنها صوامة قوامة	١٠٥٠
- راهن رسول الله ﷺ من فرس يقال له: سبحة	١٢٠٠
- الرأي ما رأى الحباب	٥٥٢
- رأى النّبيّ ﷺ غلاماً لنا يقال له: أفلح إذا سجد نفخ	١١٦٩
- رأى النّبيّ ﷺ مولى لنا يقال له: أفلح ينفخ إذا سجد	١١٦٩
- رأيتُ أَهْدِيَتْ إليَّ قَعْبَة مملوءة زبداً فنقرها ديك فهراق ما فيها	٧٩٤
- رأيت الخاتم في ظهر رسول الله ﷺ، مثل إنسان قال بظفره عليه	١٣٢٥
- رأيت ذلك القس - يعني: ورقة - في الجنة، وعليه ثياب خضر	٣٤٨
- رأيت رجلاً ظهر الوضاءة، أبلج الوجه	١٣٣٨، ١٣٤١
- رأيت رسول الله ﷺ على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه	١٤٣٧
- رأيت رسول الله ﷺ في حجته على جمل أحمر	١٢٤٤
- رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي على ناقة صهباء	١٢٤٤
- رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه	٤٨٦
- رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم	٤٨٦
- رأيت رسول الله ﷺ يجمع بين الخريز والرطب	١٣٧٢
- رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى نَاقَتِهِ صَهْبَاءَ لَا ضَرْبَ وَلَا طَرْدَ وَلَا إِلَيْكَ	١٢٤٤
- رأيت رسول الله ﷺ يومئذٍ يبكي خلف سرير عبد المطلب	٢٨٤
- رأيت زيداً وابن رواحة في أعناقهما صدوداً، ورأيت جعفر مستقيماً ليس فيه صدود	٧٣٠
- رأيت على رسول الله ﷺ يوم أُحد درعين	١٢٦٧
- رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قبل أن يصاب بأيام بالمدينة	١٥٢٧

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ شهدت قتل الحسين آنفاً	٤٨٦
ـ شهدت مع النبيّ ﷺ الفتح، فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي إلَّا ركعتين	٧٦٨
ـ شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ورسول الله ﷺ على بغلةٍ له بيضاء	٧٧٩
ـ شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين، وهو على بلغة شهباء	٧٧٨
ـ شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر، فقال لرجل ممن يدَّعى الإسلام	١٤٤٦
ـ الشهر تسع وعشرون	١٤٦٤
ـ ص ـ	
ـ الصحبة يا رسول الله	٣٨٨
ـ صدق	٨٩٥
ـ صدق الراعي، والذي نفسي بيده	١٤١٧
ـ صدقت	٧١١
ـ صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة	٥٥٣
ـ صدقت يا رسول الله، ولكن صدَّقتك بما قلت وعرفت أنك لا تقول إلا حقّاً	١٢٠٦
ـ صدقت يا محمد	٣٠٩
ـ صفيه لي يا أم معبد	١٣٤١
ـ الصلاة جامعة	٤١٧
ـ صلَّوا على صاحبكم	١٤٦٢
ـ صلَّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً	٤٤٩
ـ صلّى جبريل ركعتين	٣٤٥
ـ صلّى رسول الله ﷺ في المسجد الذي حين يهبط من غزال على الجحفة	٨٣٦
ـ صلّى رسولُ الله ﷺ يوم الاثنين، وصلَّت خديجة آخر يوم الاثنين	٣٨٢، ١٠٢٠
ـ صلّى الله عليك	٣٣٣
ـ صلّى النّبيّ ﷺ أول ما صلّى إلى الكعبة، ثم صرف إلى بيت المقدس	٤١٠
ـ صلّيت مع النبي ﷺ أكثر من ألفي مرة	٨٠
ـ صلّيت مع رسول الله ﷺ في غزوة نجد	٤١٦
ـ صلّينا بعد قدوم النّبيّ ﷺ، نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً	٤١٠
ـ صلّينا مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً	٨٣٣
ـ صنعت سفرة رسول الله ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت: فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به	١٤٩٩

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

- ق -

طرف الحديث	الصفحة
- قال علي لعمر رضي الله عنهما: صلى الله عليك	٣٣٣
- قال لي رسول الله ﷺ: يا ذا الأذنين	١٣٩٣
- قالت أم النبي ﷺ: قد حملت	٩٦
- قام بعض الأمراء، أو قال: قام حذيفة - وكان الأمير يؤم جمعة	١٤٠٢
- قام جعفر فحجل حول رسول الله ﷺ	٧١٩
- قبض رسول الله ﷺ على سبع حصيات أو تسع، فسبَّحن في يده، ثم في يد أبي بكر كذلك، ثم في يد عمر، ثم في يد عثمان، ثم وضعهن في الأرض فخرسن	١٤١٤
- قبض رسول الله ﷺ قبضة من تراب، ثم استقبل به وجوههم	١٤٥٩
- قبض رسول الله ﷺ والخاتم في يمينه	١٢٨٧
- قبض رسول الله ﷺ وهو ابن اثنتين وستين سنة، وتوفى أبو بكر لسِنِّه	٤٣٧
- قبض رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وعمر كذلك	٤٢٢
- قبض رسول الله ﷺ، وهو ابن خمس وستين	٤٢٣
- قبض النبي ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين سنة	٤٢٤
- قبض النبي ﷺ، وهو ابن خمس وستين سنة	٤٢٢
- قبض وهو ابن خمس وستين	٤٢٢
- قبَّلت رأس العلج	٨٧٥
- قتلني - أو أكلني - الكلب	١٥٢٧
- قتله الرجل الصالح فيروز الديلمي	١٤٣٩
- قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة	١٥٠٠
- قد أجرنا من أجرت	٧٦٣
- قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك	١٤٦٤
- قد توفي رسول الله ﷺ	١٣٣٢
- قد حضرته مع عمومتي، ورميت فيه بأسهم، وما أحب أني لم أكن فعلت	٣٢٤
- قد خابت حفصة وخسرت، كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون	١٤٦٣
- قَدْ دَنَا الأَجَلُ وَالْمُنْقَلبُ إلى اللهِ، وَإلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهى، وَإِلَى جَنَّةِ الْمَأْوَى	٤٤٨
- قد رضيت عنك	٩٢٥
- قد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟	١٤٥٥
- قد عفوت عنك، وقد أحسن الله إليك	٧٦٠

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- كان النبي ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته	١٣٧٥
- كان النبي ﷺ يلبس الصوف، وينام على الأرض، ويأكل من الأرض	١٣٨٠
- كان النبي ﷺ يومئذٍ غلاماً بين يديه على الجبل	١٢١
- كان الناس في عهد رسول الله ﷺ، قبل أن يؤمر بالأذان	٤٠٨
- كان نعل سيف رسول الله ﷺ	١٢٥٧
- كان نقش خاتم سليمان بن داود: لا إله إلا الله محمد رسول الله	٩٣
- كان يحب المساكين، ويعود مرضاهم، ويشهد جنائزهم	١٣٧٦
- كان يحلب شاته، ويخدم نفسه	١٣٧٥
- كان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر	٢٩٤
- كان يطول ويعلو، فدعا عليه رسول الله ﷺ	١٢٤٨
- كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً	٤٣٢
- كان يعرض علي في كل عام مرة وإنه عرض علي في هذه السنة مرتين	٤٣٥
- كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة	٤٣١
- كان يفلي ثوبه	١٣٧٥
- كان يمشي على هينته، وأصحابه يسرعون فلا يدركونه	١٣٦٠
- كان ينقل الحجارة مع العباس لبنيان الكعبة	٣١٤
- كَانَتْ إِذَا رَأَتِ النَّبِيَّ ﷺ رَحَبَتْ بِهِ ثُمَّ قَامَتْ إِلَيْهِ قَبَّلَتْهُ	٤٣٠
- كانت أكمام أصحاب رسول الله ﷺ بطحاً - يعني واسعة -	١٢٨٨
- كانت امرأة من بني خطمة تهجو النَّبيّ ﷺ	٥٥٧
- كانت أمه لا يعش لها ولد، فلم ولدته استقبلت به البيت	١٤٨١
- كانت أمي بعد أمي	١٥٧٧
- كانت بدر لسنة ونصف من مقدم النّبيّ ﷺ	٥٧١
- كانت دلدل بغلة النبي ﷺ	١٢٢٢
- كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض	١٢٧٣
- كانت راية رسول الله ﷺ، قطعة قطيفةٍ سوداء، وكانت لعائشة	١٢٧٣
- كانت الراية سوداء مربعة من نمرة؛ أي: من صوف	١٢٧١
- كانت سلمى مولاة صفية	٤٦٣
- كانت سن رسول الله ﷺ يوم تزويج خديجة	٣٣٥

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ كنت أحمل أنا وغلام نحوي، إداوة من ماء وعنزة	١١٠٧
ـ كنت أخدم رسول الله ﷺ، وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع	١١١١
ـ كنت أريده لنفسي، ولأوثرن به اليوم على نفسي	١٥٢٨
ـ كنت أعده ولداً وأخاً	١٥١٣
ـ كنت أَعْلَمَ الناس بِشَأْنِ الْحِجَابِ حين أُنْزِلَ	٤٩٨، ٤٩٩
ـ كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر	١١١٥
ـ كنت ألاعب أنيسة ـ جارية من الأنصار ـ على هذا الأطم	٢٨١
ـ كنت إلى جنب زيد بن أرقم	٥٣٠، ٥٣٣
ـ كنت أنا وعبيد الله قثم ابنا العباس نلعب، فمرَّ بنا رسول الله ﷺ	٩٨٢
ـ كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزة العشيرة	١٥٧٠
ـ كنت أنسى القرآن، فقلت: يا رسول الله إني أنسى القرآن	١٤٧٢
ـ كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث	١٣٣٣
ـ كنت بارّاً بأمي، فلما أسلمت	١٦١١
ـ كنت جالساً بفناء الكعبة	١٤٨٢
ـ كنت جالساً مع رسول الله ﷺ منصرفه من الجعرانة، فاطلع هبار بن الأسود من باب مسجد رسول الله ﷺ	٧٥٩
ـ كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له: عفير	١٣٧٧
ـ كنت غلاماً في غنم لعقبة بن أبي معيط أرعاها، فأتى عليّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر	١٤٢٥
ـ كنت في خيل خالد الذي أصاب بها بني جذيمة، إذا فتى مجموعة يده إلى عنقه	٧٧٣
ـ كنت مع ابن أخي ﷺ، بسوق ذي المجاز، فعطشت	١٤٧٦
ـ كنت مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله شجر ولا جبل إلّا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله	١٤١٦
ـ كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فشددت على غنمي	١٤١٧
ـ كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يوم حار في بعض طرق مكة إذ لقيني رجل من قريش	١٥٢١
ـ كنت وافد بني المنتفق ـ أو: في وفد بني المنتفق ـ إلى رسول الله ﷺ	١٢٤٦
ـ كنى رسول الله ﷺ عليّاً أبا تراب	٥٣٣
ـ كيف فعلتما، أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟	١٥٢٧

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

- م -

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
ـ ما من مسلم تصيبه مصيبة	١٠٦٥
ـ ما من نبي إلّا وقد رعى الغنم	٢٩٤
ـ ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم؟	١٤١٣
ـ ما نقضنا عنه الأيدي من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا	٤٤٠
ـ ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر	١٤٨٤
ـ مَا هَذَا الَّذِي سَارَّكِ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟	٤٣٠
ـ ما هذا الخنجر؟	٧٨٣
ـ ما هذا؟ قال: خاتم	١٢٨٦
ـ ما هذا القبر؟	١٠٧
ـ ما هذا معك؟ قلت: تمر	١٤٥٤
ـ ما هذه الشاة يا أم معبد؟	١٣٤٠
ـ ما هممت بشيء من أمر الجاهلية إلّا مرتين	٣١١
ـ ما هو إلا أباً لك؟	٧٤٦
ـ ما هي؟	٤٩٩
ـ ما ولدت يا فلان؟	١٢٤٦
ـ ما ولدتني بغي قط مذ خرجت من صلب أبي آدم	١٦١
ـ ما ولدني من سفاح أهل الجاهلية شيء، ما ولدني إلا نكاح كنكاح أهل الإسلام	١٥٩
ـ ما يعبأ الله بعمر بعد هذا؟	١٠٥٢
ـ مات إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن ستة عشر شهراً	٤٦٩
ـ مَاتَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَمْ يَشْبَعَ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْم مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ	١٤٣
ـ مات عبد الله ولرسول الله ﷺ ثمانية وعشرون شهراً	١٠٥
ـ مات القاسم وهو ابن سنتين	٤٦٣
ـ مات وهو ابن إحدى وستين سنة، أو اثنتين وستين سنة، لا أراه بلغ ثلاثاً وستين	٤٣٧
ـ ماتت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر	٤٨٠
ـ مَاذَا تَقُولُ هَذِهِ؟	٤١٥
ـ مَتعني بنفسك، وكان شجاعاً	١٥٠٢
ـ مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها	١١٨٧
ـ مُثل لي جعفر وزيد وابن رواحة في خيمة من در، كل واحد منهم على سرير	٧٣٠
ـ مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل	١٣٣٣

طرف الحديث	الصفحة
- الملك العظيم الذي يأتي الأنبياء قبلي	١٤٨٤
- من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه	٨٧٤
- من أحب أن يفطر فليفطر	٧٤٨
- من أحب أن ينظر إلى من خالط دمه دمي فلينظر إلى مالك بن سنان	٥٧٧
- من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم فالجنة عليه حرام	١١٨، ٧٩٥، ١٦١٠
- من أذّن فهو يقيم	٧٩٩
- من استرعى شيئاً من أمور الناس ثم لم ينصح لهم، حرَّم الله عليه الجنة	٩١٤
- من استغفر الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم، غفر له	١١٥٦
- من أمركم بمعصية فلا تطيعوه	٨٠٥
- من ترك مالاً فلورثته	١٤٦٢
- من تَعَدَّى ذلك يُؤخَذ فيُبَلَّغَ به النبي ﷺ	٩١٧
- من جهَّز جيش العسرة، فله الجنة	١٥٥٤
- من حفر بئر رومة، فله الجنة	١٥٥٤
- من دخل دار أبي سفيان فهو آمن	٧٥٣
- مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ	١٣٠٢
- من رب هذا	١٤٢٠
- من الرجال؟	١٤٨٥
- من الرجل الذي لما قُتِل رفع حتى رأيت السماء دونه؟	٣٩٣
- من الرجل يأتينا بخبر القوم؟	١٦٠٣
- من سبقنا فلا يستقين منه شيئاً	٨٢٣
- من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين	١٥٠٤، ١٥٠٨
- من سره أن ينظر إلى عتيق من النار	١٤٨٠
- من شاركني في شيء فأنا أحق به	٤٧٦
- من شهد له خزيمة وأشهد عليه فحسبه	١١٩٩، ١٢٠٦
- من صام يوم سبع وعشرين من رجب، كتب الله له صيام ستين شهراً	٣٤٦
- مَنْ صَنَعَ هَذَا؟	٩٨٠
- من ضمن منكم بما في يده	٧٩٧
- مَنْ غَابَ مِنْ إِخْوَانِي فَأَبْلِغُوهُ مِنِّي السَّلَامَ	٤٤٩
- من قال: استغفر الله	١١٨٤

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث | الصفحة

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
- يَا ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ	٧
- يا ابن عوف إنك من الأغنياء	١٦٣٠
- يَا ابْنَتِي أَحْنَى عَلَيَّ	٤٢٨
- يا أبه لأي شيء سمِّي أبو بكر عتيقاً؟	١٤٨١
- يا أخا تنوخ، فأقبلت حتى كنت	١٣٢٨
- يا أخرم احذرهم لا يقتطعونك	٦٣٧
- يا أخي، لا تنسنا في دعائك	١٥٢٤
- يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إلٰه إلا الله	٧٣٩
- يا أسلع قم فأرحل	١١٣١
- يا إسماعيل إنّ الله تعالى قد أمرني ببناء هذا البيت	٢١٧
- يَا أَفْلَحُ، تَرِّبْ وَجْهَكَ	١١٦٩
- يا أم سليم، إن الله قد كفى وأحسن	٧٨٣
- يا أم سليم! جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم	١٤٥٦
- يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟	٣٣
- يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي	٣٣
- يا أمَ عمرة	١٣٩٥
- يا أمّ فلان إنّ الجنة لا يدخلها عجوز	١٣٩٣
- يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمٰن: إن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر؟	٥٠٧
- يا أم المؤمنين، ما كان خلق رسول الله ﷺ؟	١٣٩٨
- يا أنس، تحرى رسول الله ﷺ	١٣٨٢
- يا أنس هل ترى من أحد؟	١٤٥٨
- يا أهل الخندق، إن جابراً قد صنع سؤراً	١٤٥٣
- يَا أَيّهَا النّاسُ إنّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطّ إلّا عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ الّذِي كَانَ قَبْلَهُ	٤٣٤
- يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفِسكُمْ؟	٤٣٤
- يا بني فهر يا بني عدي	٢٩
- يا بني لا تنفخ	١١٧٠
- يا بَنِي النَّجّار ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هذا	٤٠٤، ٤٠٥
- يا بنيَّة في كل سفر تكونين عناءً وبلاءً، وليس مع الناس ماء	٦١٠

طرف الحديث | الصفحة

بعون الله وحسن توفيقه، تم فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأشعار

فهرس الأماكن والبلدان

- ن -

بعون الله وحسن توفيقه، تم فهرس الأماكن والبلدان

والحمد لله ربّ العالمين

فهرس الكتب

بعون الله وحسن توفيقه تم فهرس الكتب

والحمد لله ربّ العالمين

فهرس الموضوعات والفوائد

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة